الجماعة الإسلامية: لا بديل عن مشروع الدولة العادلة في لبنان

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المجتمع

AL - MUJTAMA'A

(ISSUE No. 1645 2-8/4/ 2005 (Year 36)

العدد (١٦٤٥) ٢٣-٢٩ صفر ١٤٢٦هـ/ ٢-٨ أبريل ٢٠٠٥م (السنة ٣٦)

خالد مشعل: شارون ليس فرحاً باتفاق الفصائل وسيسعى لتفجير الوضع

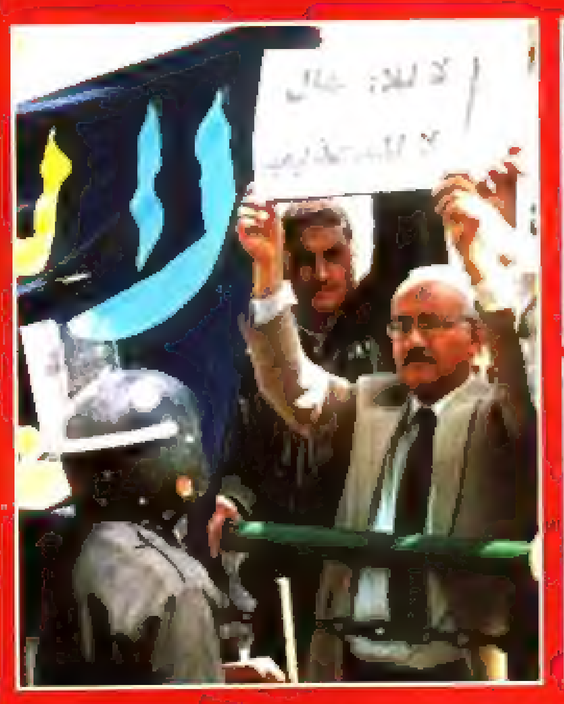

مصر: انتفاضة الإصلاح والتغيير

« ملف العدد »

الصهاينة يحولون «مسجد» قيسارية التاريخي إلى «خمارة وملهى»

الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهما

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k £

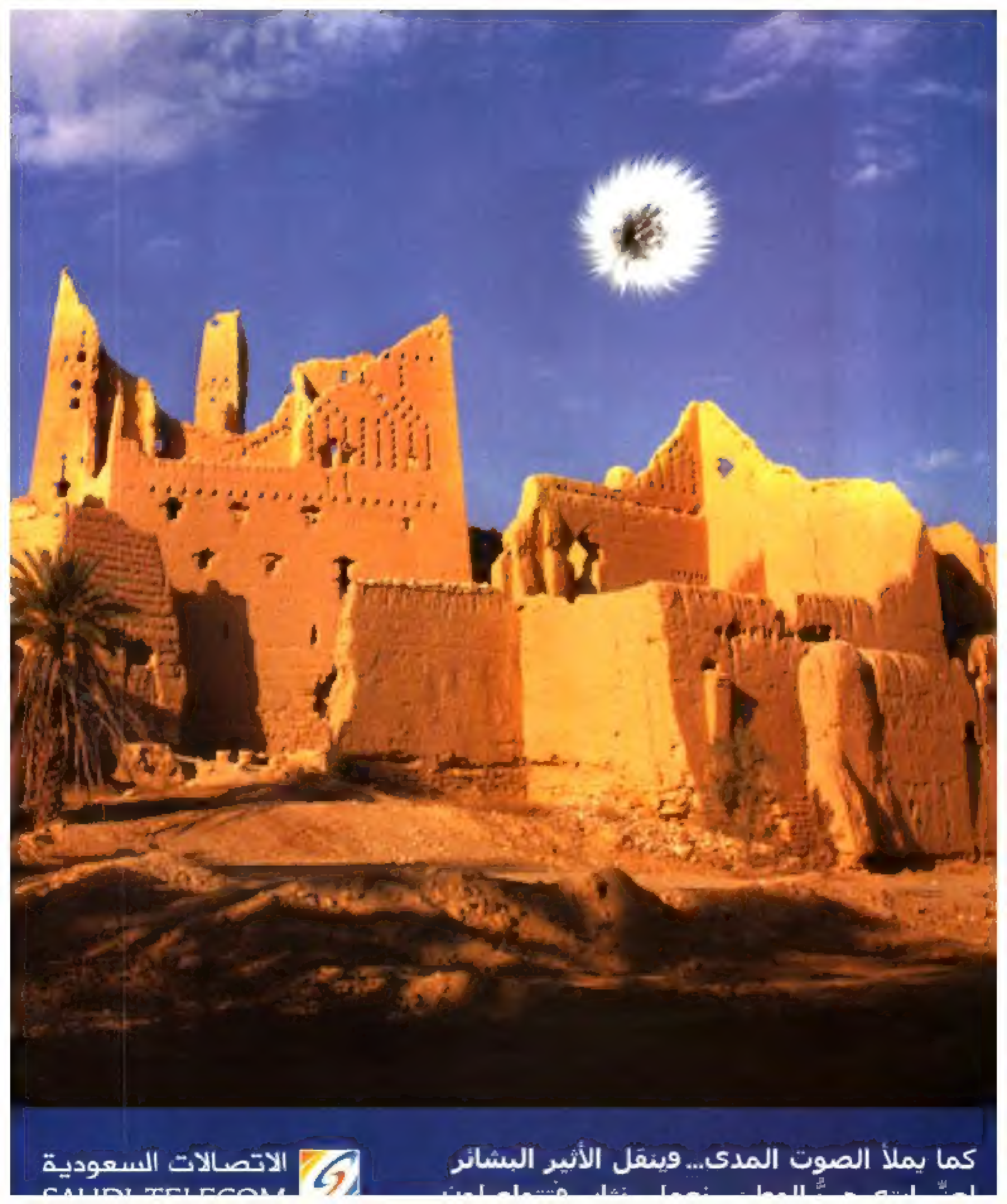
الاتصالات السعودية
كما يملأ الصوت المدى... وينقل الأثير البشائر

SAMSUNG

سامسونج الأولى في عالم شاشات الكريستال

تصاميم عصرية، أداء مميز، رؤيا ناطقة

- أرق و أنحف شاشات في العالم.
- زمن استجابة يصل إلى ١٢ جزء من الثانية.
- وظائف وخصائص فريدة لعديد من الموديلات.

SyncMaster 510M
- Dot pitch : 0.297 mm
- Monitor Size: 15"
- Max Res:1024 x 768
- Color : Silver, Black
- Multimedia Speaker
- Dual Interface Analog
- Standard Level Series

SR 1,095

SyncMaster 710M
- Dot pitch : 0.264 mm
- Monitor Size: 17"
- Max Res:1280 x 1024
- Color : Silver, Black
- Multimedia Speaker
- Dual Interface Analog
- Standard Level Series

SR 1,355

SyncMaster 710V
- Dot pitch : 0.264 mm
- Monitor Size : 17"
- Max Res: 1280 x 1024
- Color : Silver-Black
- Simple Stand
- Standard Level Series

SR 1,295

SyncMaster 910N
- Dot pitch : 0.294 mm
- Monitor Size: 19"
- Max Res.: 1280 x 1024
- Color : Silver
- Narrow Bezel, Pivot Tech.
- Intelegent Adjustment
- Wall & Arm Mountable

SR 2,200

عرض خاص
إختار هديتك المجانية مع أي شاشة كريستال

USB Flash Memory 128 MB

Wireless Optical Mouse

VideoCam 300 pixel

Subwoofer 2.1

شركة الكمبيوتر الدولية
International Computer Co.

جدة: (الرئيسي) ت: ٦٦٤٤٤٤٦ ف: ٦٦٧٨٧٠٨ (كهرمان) ت: ٦٥١١٥٨٣ (البلوم) ت: ٦٥٢٧٣١١
الرياض (الصالحية) ت: ٤٠٦٧٠٩٠ (العليا) ت: ٤٦٦٤٨٢٠ الخبر (الرئيسي) ت: ٨٩٤٤٦٢٠
(الدوسري) ت: ٨٩٣٧٣٥٧ مكة المكرمة ت: ٥٤٨٥١٣٥ المدينة المنورة ت: ٨٢٧٢٠٣٥
ينبع ت: ٣٩٠١٧٣٤ الطائف ت: ٧٣٤٥١١١ بريدة ت: ٣٨٥٥٢٠٨ أبها ت: ٢٢٧٣٤٧٩

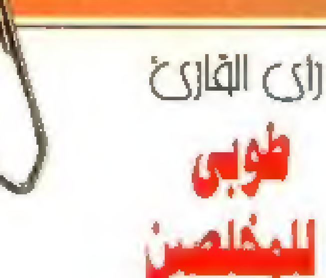

كتّاب بغير هدف!!

هالني مرأى مقالات كثيرة تناثرت في بعض المجلات الشعبية لكتاب يكتبون في طريق مسدود

أوراق سود.. لأنها في الحقيقة..

بغير هدف!!

لا تستغرب عزيزي القارئ إن رغبت في تصفح مجلة فنية وأخرى أدبية وثالثة ثقافية فكرية وقرأت أشعاراً تصوغ البأس بحراً لا ساحل له

والشمس كرة ضائعة لن تعود

والليل ستاراً أسود لا قمر فيه ولا نجوم

لا تستغرب

إن قرأت لعاشقة بغير حبيب

هائمة في اللاشيء

تائهة في دنيا الهوى

والكل يجهل ما تحب

وأنى لهم أن يعرفوا، إن كانت هي تجهل لمن تصوغ الكلمات!

ولمن ترسل المشاعر المكبوتة المحيطة

مشكلة جيلنا أنه يكتب بلا هدف

جيل ضائع لا يعرف إلى أين يتوجه وكيف يسير

جيل يتخبط في ظلمات الشعور

يبحث عن قلب كبير ينصت إليه، يصغي، يهتم بما يقول

لو نشأت أجيالنا في جو صحي ملائم

لتفجر الإبداع على الورق الأبيض

ولقرأنا من القصص والمقالات والشعر ما يبني الأمم

ولرأينا أنفسنا نغوص في بحار من ذهب الكلام

نغترف كنوز الفكر ونسعد

بأن نقدم لمن سيأتون بعدنا نتاج غراسنا

فلم لا تكون المبادرة الأولى من ذواتنا

نبنيها ونقومها، ونوجهها ونعينها؟!

هيا بنا نمسك قلماً وورقة

ونخط عليها أسمى أهدافنا..

نور الجندلي. سورية. حمص
nourjandali@hotmail.com

طوبى للمخلصين

ما معنى الإخلاص؟

أن يقصد الإنسان بقوله وعمله وجهاده وجه الله، وابتغاء مرضاته من غير نظر إلى مغنم، أو جاه، أو لقب، أو مظهر، أو تقدم أو تأخر، ليرتفع من نقائص الأعمال، ورذائل الأخلاق، ويتصل مباشرة بالله.

أما الدليل على فرضيته، ففي القرآن آيات كثيرة منها: ﴿قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين (١٦٢) لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين (١٦٣)﴾ (الأنعام).

واعلم أخي الكريم أن العمل لا يعتد به، ولا يعتبر خيراً إلا إذا كان عن نية طيبة خالصة لوجه الله، والإخلاص والنية الطيبة تبلغ بالإنسان الذروة من السمو والرفعة، وتنزله منازل الأبرار.

قال الله تعالى عن الأبرار في سورة الإنسان: ﴿ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً (٨) إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً (٩) إنا نخاف من ربنا يوماً عبوساً قمطريراً (١٠) فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسروراً (١١) وجزاهم بما صبروا جنة وحريراً (١٢)﴾.

فأوصيك أخي المسلم الكريم قبل أن تقدم على عمل صالح، أو تقول كلمة طيبة أن تتذكر أن الله يسمعك ويراك، ولن يتقبل عملك ولن يرضى عنك إلا إذا أردت بهذا العمل ثواب الله ورضاه، والفوز بجنته التي وعدها المتقين، ولا يمكن أن يكون الإنسان تقياً حتى يصلح نيته ويريد بعمله الصالح وجه الله والآخرة■

أحمد المحمود. الكويت

المركز الإسلامي بمونتكيو إميليا يطلب المجتمع

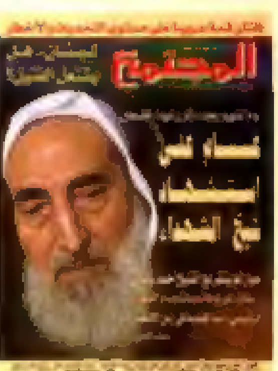

نحييكم بتحية الإسلام ونتوجه إليكم بخالص الشكر على ما تقدمونه من جهود لنشر دين الله تعالى وتنبيه المسلمين، وإيقاظهم للعودة إلى دينهم بإذن الله.

ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل جهادكم هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يقبله منكم ويثقل به موازين حسناتكم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.. وإننا في المركز الإسلامي بمونتكيو إميليا - إيطاليا - إذ نحس بما يجمعنا معكم من رغبة في التعريف بدين الله وتبليغه على الوجه الصحيح لكل العالم امتثالاً لقوله ﷺ: «بلغوا عني ولو آية»، فإننا نتمنى عليكم أن تمدوا لنا أيديكم وتمنحونا اشتراكاً مجانياً في مجلة المجتمع وترسلوها على العنوان التالي:

رئيس المركز الإسلامي بمونتكيو إميليا
سعيد منشيه
SIG/ SAIED MANISHEA
VIA SANTI CONTI 14
42027 MONTECCHIO EMILA (RE)
ITALIA

للانحراف الفكري.. أسباب ودوافع

منذ أن وجدت البشرية وجد الانحراف الفكري والذي هو نتاج اتباع الهوى، برعاية «الشيطان» الذي استحق اللعن والطرد من رحمة الله تعالى، ومن بعده توالت الانحرافات الفكرية مروراً بفرعون وهامان وأبي بن خلف، إلى وقتنا الحاضر الذي يشهد انحرافاً فكرياً مدعوماً بوسائل إعلامية، مشكلاً خطراً كبيراً على العوام والبسطاء.... والانحراف الفكري له أسباب ودوافع مادية ومعنوية أو سياسية، فهذا الشخص الذي انقلبت لديه المفاهيم وبدأ يطلق الأحكام جزافاً ضارباً بالنصوص القرآنية والأحاديث النبوية والأحكام الفقهية وإجماع الأمة، عرض الحائط.... وربما يكون له نوازع وأهداف غير معلنة يريد أن يصل إليها عبر هذا التوجه المنحرف... فإبليس كان يريد التميز والخيرية، وفرعون كان يريد البقاء في الملك، وهكذا تتنوع مآرب المنحرفين، والانحراف الفكري نتاج مرض القلب، فالقلب المريض تنقلب لديه المفاهيم ويغلب عليه الهوى■

علي بن سليمان الدبيخي. بريدة. السعودية.

بسم الله الرحمن الرحيم
AL - MUJTAMA'A
المجتمع
إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت
العدد ١٦٤٥ السنة (٣٦)

المراسلات
العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة . الرمز البريدي (13049)
البريد الإلكتروني
التحرير:
info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت:
almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع . الكويت www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ ـ ٢٥١٩٥٢٩ ، ٢٥١٣٦٦٦ ـ ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)،
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ ـ ٢٥٢١٨٢٦

باختصار

جريمة في آتشيه

حذرت جماعات إندونيسية للدفاع عن حقوق المرأة من تعرض نساء داخل مخيمات الإيواء في منطقة آتشيه المنكوبة إلى انتهاكات جنسية.

ويأتي هذا التحذير ليقدم دليلاً جديداً على وحشية أولئك الذين ماتت ضمائرهم وتحجرت مشاعرهم، فبدلاً من أن يقدموا القوت والعون لأولئك المنكوبات يضيفون كارثة جديدة، وبدلاً من أن يخففوا عنهن يزيدون من محنتهن.

إن ذلك الصنف المجرم من البشر هو الأولى بالمثول أمام المحاكم الدولية لينال جزاءه العادل، وعلى الحكومة الإندونيسية، منع هذه الاعتداءات على النساء والأطفال، وأن تشرف إشرافاً تاماً على المخيمات وتوزيع المساعدات لكي تمنع تلك الاعتداءات والجرائم.

وفي الوقت نفسه، فإن العالم بمنظماته ومؤسساته الإنسانية مطالب بالوفاء بما وعد به من مساعدات لضحايا آتشيه، حتى لا يظل المنكوبون نهباً للتشرد والجوع والعدوان ■

في هذا العدد

الاشتراكات
للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن. ت: ٤٨١٠١٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع
الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ ـ ٤٨٤١٠٤٥ ، ف: ٤٨٤١٠٣٦ ـ ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ ، ف: ٤٦٢١٨٠٠

﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (١٢٠) ﴾ (البقرة).

الحملة الاستعمارية على السودان

تتزايد الضغوط الغربية على السودان بشكل أصبح يهدد استقلال ووحدة واستقرار هذا البلد العربي الكبير ـ ومنذ أن حسم السودان قضية الجنوب وتوقفت الحرب ونزيف الثروات تم تفجير قضية دارفور، وهي قضية قديمة موجودة منذ عشرات السنين، لكن الغرب الاستعماري أيقظ فتنتها لإغراق الحكومة في مشاكل جديدة، كما تم تأليب القبائل في شرق السودان حتى تقع البلاد بين فكي كماشة دارفور في الغرب والقبائل المتمردة في الشرق.

ولاشك أن ذلك يأتي في إطار مخطط غربي يرمي لإهدار ثروات البلاد وطاقتها ومحاولة إحداث حالة من الاضطراب في المجتمع السوداني وعرقلة السودان عن النهوض واستثمار ثرواته الكبرى والانطلاق في خطط التنمية.

وقد اتخذت الحملة الغربية الاستعمارية الشاملة أدوات إعلامية وسياسية واقتصادية، وانسجمت المواقف الأمريكية والفرنسية وبقية الدول الأوروبية في هذا المجال مستخدمة الأمم المتحدة لتغطية حملتها.

ففي المجال الإعلامي تم تركيز الأضواء على محنة أهالي دارفور في عالم الشتات والمجاعة، وتم حبك القصص والروايات بدهاء، بهدف تحميل حكومة الإنقاذ مسؤولية كل ما يجري هناك، رغم أن المحنة قائمة منذ عشرات السنين، ومحاولة إبراز الحكومة كمتهم أول يقوم بعمليات إبادة ضد شعبه!

وفي المجال الاقتصادي تجري محاولات جادة لفرض حصار دولي اقتصادي شامل على السودان بغية تجويعه، وهو ما يسهم في استفحال أزمة دارفور وليس حلها، فقد وقع الرئيس الأمريكي جورج بوش في ديسمبر من عام ٢٠٠٤م على قانون يقضي بفرض عقوبات على الحكومة السودانية، كما يدعو أعضاء الأمم المتحدة إلى وقف استيراد النفط من السودان.

وعلى الصعيد السياسي أوفدت الولايات المتحدة وعدد من الدول الأوروبية مندوبين عنها إلى دارفور، كما زار الأمين العام للأمم المتحدة الإقليم، وقد أحيطت زياراتهم بهالة من الاتهامات للسودان تضعه في خانة الاتهام بانتهاك حقوق الإنسان والترويج لضرورة التدخل العسكري الدولي ونزع سلطة الدولة السودانية عن الإقليم ليكون تحت السيطرة الأمريكية ـ الفرنسية تحت غطاء الأمم المتحدة.

وقد بلغت الضغوط الأجنبية السياسية ذروتها بإصدار مجلس الأمن الدولي قراراً يوم الإثنين الماضي بنشر عشرة آلاف جندي في جنوب السودان تمهيداً لاتخاذ قرار مماثل، كما يبحث المجلس اتخاذ قرار بشأن محاكمة من أسماهم بمرتكبي الجرائم في دارفور أمام محاكم دولية، الأمر الذي ترفضه حكومة السودان بشدة لأنه يمثل ثغرة تنفذ منها اليد الأجنبية لمحاكمة من تشاء من أعضاء الحكومة السودانية.

وعلى الصعيد الإنساني جرى الضغط على السودان لفتح المجال أمام منظمات الإغاثة الدولية على مصراعيه حيث تسلل الصهاينة إلى الإقليم لبث سمومهم فيه وتم تسريب كميات كبيرة من الأسلحة ومواد محرمة للإقليم، فقد أعلن التليفزيون السوداني الرسمي يوم ٢٠٠٥/٢/١١م عن ضبط السلطات السودانية على الحدود مع تشاد مواد ـ خطيرة ومحظورة دولية ـ في شاحنة تابعة لمنظمة دولية إغاثية!!

كما كشفت الحكومة السودانية يوم ٢٠٠٤/١٢/٢١م ضبط متورطين صهاينة في تهريب أسلحة للمتمردين في دارفور، وأكد الدكتور مصطفى عثمان إسماعيل وزير الخارجية السوداني يوم ٢٠٠٥/٢/١١م أن لدى السودان وثائق تؤكد تورط الكيان الصهيوني في دارفور سياسياً وأمنياً، وقال إن هناك زيارات من بعض المتمردين لإسرائيل وأن هناك منظمات صهيونية تعمل تحت غطاء إنساني في منطقة شات بدارفور، إضافة إلى تدريب الكثير من القيادات المتمردة في الكيان الصهيوني.

وهكذا تسير الحملة الأجنبية الغربية الشاملة على السودان عبر دارفور ليس أبداً من أجل حل مشكلة دارفور الإنسانية، فتاريخ الغرب الاستعماري مع البلاد الإسلامية لم يعرف يوماً الإنسانية ولا الحفاظ على حقوق الإنسان، وإنما الاحتلال ونهب الثروات وقتل الشعوب.

إن السودان مستهدف من الغرب منذ سنوات عديدة، وإن المخططات الأجنبية في هذا الصدد معلومة ومعروفة، وهي ترمي إلى تمزيق شعبه وتفتيت أراضيه وإغراقه في دوامة من الحروب الأهلية، حتى يسهل احتلاله واحتواؤه والسيطرة على ثرواته الضخمة التي إن ترك أهل السودان يستثمرونها لغيرت وجه المنطقة العربية.

وإن المخطط الأجنبي إذا نجح ـ لا قدر الله ـ في السودان فإنه سيكون وبالاً على استقرار المنطقة كلها وسيفتح الباب أمام التدفق الأجنبي على المنطقة وإقامة القواعد العسكرية فيها، مما يعرض الدول العربية في المنطقة للخطر.

لذا فإن الواجب يقتضي أن تسارع الدول العربية والإسلامية بالوقوف إلى جانب السودان وتأييده والدفاع عنه بشتى الوسائل المشروعة حتى لا يترك وحدة فريسة بين الذئاب■

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء ـ ص.ب 13008 ـ الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

الكويت الأعلى نمواً في المنطقة

٤٥,٩ مليار دولار الناتج المحلي لعام ٢٠٠٤

كتب: المحرر المحلي

ذكرت دراسة متخصصة أعدها مركز الخليج للدراسات أن الكويت حققت نسبة نمو مرتفعة خلال الفترة الماضية وصلت إلى ١٠,١٪، وهي النسبة الأعلى بين الدول النفطية الخليجية بعد فترة انكماش اقتصادي عام ٢٠٠٢ وصلت نسبة النمو فيه ٤,٥٪. ووضعت الدراسة الكويت في المرتبة الأولى في النمو بين دول الخليج الست في العام الماضي، متوقعة انخفاض نسبة التضخم لتصل إلى ١,٦٪ عام ٢٠٠٥ مقارنة بـ ١,٧٪ عام ٢٠٠٤.

وأشارت الدراسة إلى أن الطفرة في أسعار النفط والاستقرار النسبي في المنطقة أديا إلى نسبة نمو اقتصادي مرتفع بصفة عامة في دول الشرق الأوسط، مشيرة إلى أن دول المجلس النفطية كانت المستفيد الرئيس حيث شهدت ارتفاعاً غير مسبوق في معدلات النمو.

وتوقعت أن يرتفع الناتج المحلي الكويتي في عام ٢٠٠٥ إلى ٤٧,٩ مليار دولار مقارنة بـ ٤٥,٩ مليار دولار عام ٢٠٠٤، مشيرة إلى أن الميزان التجاري قد شهد تحسناً وصل إلى نسبة ٢٠,٥٪ نتيجة لازدياد الصادرات النفطية وغير النفطية، فيما سجلت الواردات ارتفاعاً قياسياً بنسبة ٣٢٪.

كما توقعت انخفاض قيمة الصادرات الكويتية عام ٢٠٠٥ لتصل إلى ٢٢,٩ مليار دولار بدلاً من ٢٧,٧ مليار عام ٢٠٠٤ لتصل نسبة النفط من هذه الصادرات ٨٥٪ بدلاً من ٨٩٪ عام ٢٠٠٤، فيما توقعت أن تصل إنتاجية الكويت من النفط عام ٢٠٠٥ إلى ٢,٣ مليون برميل ■

١١٠ غارمين يحتاجون ٢٠٠ ألف دينار لإطلاقهم

مندني: الإفراج عن ١٩٠ سجيناً وسجينة في حملة الربيع

ناشد رئيس صندوق التكافل لرعاية السجناء مساعد مندني أهل الكويت المقتدرين التبرع لمساعدة السجناء والسجينات الذين قام الصندوق بدراسة حالاتهم واتضح أنهم غارمون دخلوا السجن لعدم استطاعتهم الوفاء بالتزاماتهم المالية.

وأكد مندني أن دراسة حالات هؤلاء السجناء والسجينات تمت وفق معايير محددة لضمان استحقاقهم للمساعدة.

وأضاف أن هذه المساعدة من شأنها أن تعيدهم إلى أسرهم وأبنائهم ومجتمعهم أفراداً صالحين.

مساعد مندني

وأعلن مندني أن عدد السجناء الذين شملتهم الدراسة في حملة الربيع قارب الثلاثمائة سجين وسجينة، تمكن الصندوق من الإفراج عن ١٩٠ منهم وتبقى ١١٠ سجناء وسجينات، تبلغ تكلفة الإفراج عنهم قرابة ٢٠٠ ألف دينار كويتي.

وعن كيفية المساهمة من الراغبين في مد يد العون للصندوق أوضح مندني أن بإمكان المتبرع **إيداع تبرعه في حساب الصندوق في البنك العقاري رقم ٣٩٩٤٧٠٧، أو الاتصال بالأرقام الساخنة ٩٤٢٢٧٧٢ أو ٦١١١٣٧٣** ■

عبدالعزيز الفضلي (*)

الأكشاك.. اللجان.. وقطع الأرزاق

المطلع على أعمال اللجان الخيرية عن قرب يدرك الدور الكبير والفعال الذي تقوم به في تحقيق الأمن والاستقرار الاجتماعي، فهي تقوم على سبيل المثال بكفالة أكثر من ٥ آلاف يتيم داخل الكويت، وتجاوز عدد الحالات التي قدمت لها مساعدات المائة ألف حالة «أرامل - مطلقات - عجزة - مرضى - سجناء...».

وظلت هذه الأسر ومازالت تدعو الله عز وجل أن يديم الخير على هذه البلاد وأن يحفظها قيادة وحكومة وشعباً من كل مكروه.

إلا أن هذه الأسر بدأت تشعر بالخوف والهلع من المستقبل القادم، خاصة مما تراه من تضييق متواصل ومستمر على اللجان الخيرية، وازداد الأمر سوءاً بعد إزالة الأكشاك وإغلاق الكثير من المقرات والتي تعتبر رافداً أساسياً من روافد الخير.

لقد بدأوا يشعرون وكأن شريان الحياة بالنسبة لهم قد انقطع وأن لقمة العيش التي كانوا يأكلونها أصبحت مهددة بالزوال.

وإني لأسأل أصحاب القرار: من يتحمل ذنب الأيتام الذين توقفت كفالاتهم؟ ومن يتحمل المسؤولية أمام الله عز وجل عن الأسر التي طردت من مساكنها بعد أن كانت اللجان تسدد الإيجارات عنهم؟

ومن سيتكفل بمصاريف علاج المرضى الذين تدهورت صحتهم؟ وإلى أين ستذهب أسر السجناء؟ وباب من سيطرقون؟

لذا فإنني أهيب بالمسؤولين وأنادي أهل الخير الذي في قلوبهم أن يبادروا بإيجاد حل مناسب وعاجل لموضوع أكشاك ومقار اللجان الخيرية، حتى تتمكن اللجان مرة أخرى من المساهمة في تحقيق الأمن والاستقرار الاجتماعي في البلاد.

«والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه» حديث شريف ■

(*) رئيس لجنة جليب الشيوخ للزكاة - جمعية الإصلاح الاجتماعي

لقاء بين قيادات الإخوان وقيادات حماس في القاهرة

القاهرة: المجتمع

قال المرشد العام للإخوان المسلمين محمد مهدي عاكف إن لقاء رسمياً عقد بين قادة الجماعة ووفد حركة المقاومة الإسلامية حماس الفلسطينية يوم الأحد الماضي ٢٠ مارس ٢٠٠٥ في القاهرة، عقب انتهاء مؤتمر الحوار الفلسطيني. وأوضح المرشد العام في تصريحات نشرتها صحيفة «المصري اليوم» الأربعاء ٢٣ مارس ٢٠٠٥ أن الاجتماع تم بعلم الحكومة المصرية والأجهزة السيادية».

وأضاف ـ وفق التصريحات التي نشرتها الصحيفة أن ـ: الاجتماع تم بمنزل أحد قيادات الجماعة، وكان عبارة عن دعوة على الغداء، وتم خلاله الاتفاق على استمرار المقاومة ومواصلة العمل السياسي بوصفه أحد صور النضال إلى جوار العمل المسلح».

وأضاف: كان لقاءً عادياً وبحضور قيادات من الجماعة ووفد حماس كاملاً برئاسة خالد مشعل رئيس المكتب السياسي للحركة..

وتعد لقاءات القوى الفلسطينية المختلفة مع قادة الإخوان المسلمين في مصر من الأمور المعتادة؛ حيث كان عرفات وقادة حماس يزورون بشكل مستمر مقر الإخوان الدائم السابق (المغلق حالياً) في منطقة «التوفيقية» بوسط القاهرة خلال زياراتهم لمصر، بيد أن اللقاءات توقفت تدريجياً في العقد الأخير، بعد بدء الحكومة المصرية سلسلة من المحاكم العسكرية الاستثنائية ضد قيادات الاخوان وإغلاق مقر الإخوان في شارع التوفيقية بوسط القاهرة.

وعن استخدام الحكومة المصرية للإخوان للتفاهم مع وفد حماس قال الدكتور محمد حبيب النائب الأول للمرشد العام: «الدولة لم تستخدمنا، ونحن لا نُستخدم من قبل أحد، وإنما لنا جدول أعمالنا المعروف، الدولة تفهم الطبيعة الخاصة لنظمة حماس، والدور الذي تقوم به في القضية الفلسطينية، ولتهدئة الأوضاع على الساحة الفلسطينية. وكان لقاء الجماعة مع وفد حماس فرصة لالتقاء مشعل ورجاله مثلما أتيح له لقاءات عديدة بجامعة القاهرة ونقابة الأطباء». ■

منظمة دولية تطالب بالإفراج عن أقدم أسير فلسطيني

طالبت منظمة حقوقية دولية سلطات الاحتلال الصهيونية بالإفراج الفوري عن الأسير الفلسطيني رائد قادري الذي يعتبر أقدم أسير إداري فلسطيني.

وذكرت منظمة «أصدقاء الإنسان» الدولية التي تتخذ من فيينا مقراً لها أن قوات الاحتلال اعتقلت في ٢٢ يونيو من عام ٢٠٠١ المواطن الفلسطيني رائد قادري من سكان مدينة نابلس في الضفة الغربية وأصدرت أوامرها باحتجازه إدارياً بعد تحقيق قاس أجرته معه الأجهزة الأمنية وتعرض قادري بحسب المنظمة إلى ضغوط نفسية وجسدية كبيرة أثناء التحقيق حيث وضع في حبس انفرادي.

وكشفت المنظمة عن أن المحاكم العسكرية الصهيونية أصدرت عشر مرات أوامر، بتمديد اعتقاله كان آخرها في شهر فبراير من العام الحالي، عندما مددت فترة اعتقال قادري ثلاثة أشهر أخرى وبحسب الحكم الأخير يكون قادري قد احتجز حتى الآن، ما يزيد على ٤٥ شهراً متواصلة، بدون أدلة تدينه، وبدون محاكمة. ■

دراسة فلسطينية تؤكد:
العالم العربي أصبح مفلساً استراتيجياً

الضفة الغربية: مصطفى صبري

بعد إصدار الجزء الثاني من «جرح النكبة» صدرت مؤخراً عن رئيس مركز الدراسات المعاصرة في مدينة أم الفحم البروفيسور إبراهيم أبو جابر دراسة جديدة بعنوان «خطة الفصل الإسرائيلية، دراسة تحليلية لمشروع خطة الفصل». وتقع الدراسة في ٥٩ صفحة شملت ثلاثة فصول. الفصل الأول جاء تحت عنوان «قطاع غزة والواقع الاستيطاني» كتب المؤلف في هذا الباب عن المستوطنات وأنماط الاستيطان الإسرائيلي في غزة، والفصل الثاني تحت عنوان «خطة الانفصال ـ المضمون والدوافع» ويعتقد المؤلف أن خطة الفصل «تأتي تحقيقاً لأهداف عدة تسعى إليها الحكومة الإسرائيلية» وذكر منها «لفت الأنظار عن أوضاع حقوق الإنسان المتدهورة في الأراضي الفلسطينية المحتلة». أما الفصل الثالث فجاء بعنوان: «ردود الفعل على خطة الفصل» حيث بين المؤلف في هذا الفصل الموقف الفلسطيني والأحزاب العربية داخل أراضي ٤٨ والموقف الأمريكي والأوروبي والعربي العام والموقف الإسرائيلي.

ويعتقد المؤلف خلال سرده للمواقف من خطة الفصل أن «العالم العربي فقد البوصلة، وأصبح مفلساً استراتيجياً وعلى مرأى ومسمع الأشهاد على طول الكرة الأرضية وعرضها، ولهذا فماذا يتوقع القارئ من أمة وصلت هذا الحد؟» ■

ألمانيا: إبعاد الأئمة مازال مستمراً

أيدت «المحكمة الاتحادية الإدارية العليا» في برلين حكماً بإبعاد إمام أحد المساجد بالعاصمة الألمانية بدعوى قيامه بالحض على العنف وإضراره بالسلام الاجتماعي.

ويأتي ذلك في إطار توجه عدد من الدول الأوروبية خلال الشهور الماضية لتبني سياسة طرد الأئمة المسلمين الذين يصنفون من المنظور الغربي كمتشددين، و تعمل على الإشراف على برامج تأهيل الأئمة بالغرب بدعوى مكافحة «التطرف».

ورفضت المحكمة الألمانية العليا الثلاثاء ٢٠٠٥/٣/٢٢ نقض قرار سابق بإبعاد التركي «يعقوب تاشي» إمام مسجد بضاحية «كرويسبرج» في برلين، وادعت أن «كلمات التحريض على العنف التي كانت تشع من خطب الإمام أضرت بالأمن العام والنظام في برلين.. ولا تتفق مع حق حرية الرأي والاعتقاد»، معتبرة أن الإمام «أضر بالسلام الاجتماعي والتعايش بين مجموعات السكان التي لها انتماءات دينية وعرقية مختلفة». وقال محامي الإمام في أعقاب صدور قرار المحكمة إن موكله «سيغادر البلاد طواعية دون العودة لإتمام حرمات الترحيل». وكان قرار الإبعاد قد صدر ضد «تاشي» في فبراير ٢٠٠٥ بعد توصية من إدارة شؤون الأجانب في برلين التي وصفت الترحيل بأنه «واجب»، واتهمت الإمام - الذي يقيم بألمانيا منذ ٢٤ عاماً - بأنه أثنى في إحدى خطبه في يناير ٢٠٠٤ على الشهداء الذين يسقطون ضد «المحتلين» في القدس والعراق، الأمر الذي اعتبرته إدارة شؤون الأجانب يحمل في طياته تحريضاً على العنف. وتشطب الولايات الألمانية عقب العمل بقانون الهجرة الجديد في يناير ٢٠٠٥ في ترحيل عشرات المسلمين خاصة الأئمة بدعوى انتمائهم لمنظمات محظورة أو قيامهم بنشاطات تضر بالأمن العام، وطالبت بإعداد قوائم بأسماء المئات من المشتبه بهم تمهيداً لترحيلهم ضمن حملة طغت عليها الصحف الألمانية «عملية التطهير». وكشف تقرير أصدرته لجنة حقوقية مستقلة في فرنسا تضاعف الأعمال العنصرية ضد رموز الإسلام في هذا البلد بنسبة ٢٥١٪ خلال عام ٢٠٠٤ مقارنة بعام ٢٠٠٣، مشيراً إلى أن عناصر وجماعات تنتمي لليمين المتطرف هي المسؤول الأول عن تلك الأعمال العدائية ■

عارف علي أميراً للجماعة في ولاية «كيرالا» الهندية

انتخب الشيخ عارف علي أميراً لفرع ولاية كيرالا للجماعة الإسلامية الهندية خلفاً للبروفيسور صديق حسن عبدالله الذي انتقل إلى مركز الجماعة ليتولى منصب سكرتير الجماعة الإسلامية لعموم الهند بعد أن كان أمير الولاية مدة ثلاث فترات متتالية. وقد عين الدكتور محمد عبدالحق الأنصاري أمير الجماعة الإسلامية لعموم الهند الشيخ عارف علي أميراً للولاية حسب لوائح دستور الجماعة وذلك اعتباراً من ٢٠٠٥/٣/٢٦م، والشيخ عارف علي كان نائباً للأمير السابق وتولى منصب رئيس منظمة الطلاب الإسلامية في «كيرالا» التابعة للجماعة لمدة فترتين، وهو عضو في مجلس الشورى للجماعة منذ ١٩٩٥م، وكذلك في مجلسي الحج والوقف الحكوميين، وهو من أبرز الخطباء والواعظين والمفسرين في الولاية ومن خريجي جامعة الملك سعود في المملكة العربية السعودية

إعادة دفن ٥١٢٥ جثة تم استخراجها من مقابر جماعية في البوسنة

سراييفو: عبدالباقي خليفة

بعد العثور على رفاتهم في إحدى المقابر الجماعية تم إعادة دفن ١٢٥ بوشناقياً وكرواتي واحد.

وكانت عملية إعداد الجنائز قد تمت في منطقة سانسكي موست في البوسنة، حيث جمعت عظام الضحايا في أكياس بلاستيكية ليصلى عليها صلاة الجنازة وأمّ المصلين رئيس العلماء في البوسنة الدكتور مصطفى تسيريتش وحضرها آلاف المشيعين الذين توافدوا على المكان من مختلف أنحاء البوسنة ■

بتهمة رشق الحجارة

الاحتلال يعتقل طفلين فلسطينيين في رام الله

اعتقلت قوات الاحتلال الصهيونية طفلين فلسطينيين في قرية كفر نعمة الواقعة شمال غرب مدينة رام الله في الضفة الغربية بحجة أنهما قذفا جنود الاحتلال والمستوطنين اليهود بالحجارة.

وذكرت مصادر فلسطينية أن قوات الاحتلال اعتقلت الطفلين أنس كريم أنيس عبده (١٣ عاماً) وشقيقه صالح (١٥ عاماً) بعد مداهمة القرية للبحث عن راشقي الحجارة. كما أفاد شهود عيان أن قوات الاحتلال داهمت ثلاثة منازل من ضمنها منزل الطفلين اللذين رفضا فتح باب منزلهما فقام جنود الاحتلال بخلعه عنوة ومن ثم اعتقال الطفلين واقتيادهما إلى جهة مجهولة.

يشار في هذا الصدد - إلى أن قوات الاحتلال تواصل احتجاز ٣١٠ أطفال في السجون ومراكز التحقيق والتوقيف بينهم ثماني بنات.

الأوروبيون يرجحون انضمام أوكرانيا وروسيا على تركيا

أظهر استطلاع للرأي أجري في ست دول بالاتحاد الأوروبي أن الأوروبيين يحبذون انضمام أوكرانيا وروسيا إلى عضوية الاتحاد أكثر من عضوية تركيا.

وجاء في الاستطلاع الذي أجرته مؤسسة سوفريس الفرنسية في كل من بريطانيا وألمانيا وفرنسا وإيطاليا وإسبانيا وبولندا ونشرت نتائجه صحيفة لوفيجارو الفرنسية أن ٥٥٪ من المقترعين الأوروبيين أيدوا عضوية أوكرانيا في حال إيفائها بالمعايير الأوروبية المطلوبة، كما صوت ٥٠٪ من الأوروبيين لانضمام روسيا إلى عضوية الاتحاد بينما لم تتجاوز نسبة المصوتين لصالح عضوية تركيا ٤٥٪.

وكشف الاستطلاع أن البولنديين من أكثر المؤيدين لانضمام تركيا بنسبة ٥٥٪ يليهم البريطانيون بـ ٥٠٪ ثم الإيطاليون والإسبان بـ ٤٩٪ والفرنسيون بـ ٣٧٪. وكان الألمان من أقل المتحمسين لعضوية تركيا بنسبة ٣٦٪ على الرغم من وجود جالية تركية كبيرة تقيم في ألمانيا يقدر عددها بأكثر من ثلاثة ملايين نسمة ■

باسايف يهدد باستئناف المقاومة الشيشانية

شامل باسايف

هدد الزعيم الشيشاني شامل باسايف بشن هجمات جديدة عقب استشهاد الرئيس الشيشاني أصلان مسخادوف وإكمال مسيرة المقاومة الشيشانية. وقال باسايف في تصريح خاص لوكالة الأنباء السويدية إنه ليس ملزماً منذ الآن بالوفاء بوعد السلام الذي كان مسخادوف قد قطعه مضيفاً أن السلطات الروسية اقترحت على المقاتلين الشيشان إجراء مفاوضات سرية معهم. وقال: «وقضيت ١٧ يوماً مع مسخادوف حلالاً شهر نوفمبر الماضي ووعدته آنذاك بعدم القيام بشيء يضر مفاوضات السلام وقد لقي مصرعه للجهود الكبيرة التي بذلها من أجل السلام وبسبب الغدر الروسي ولا نستطيع حد الآن منعي من الرد بعنف» ■

الأتراك يفوزون بأغلبية مقاعد المسلمين في بلجيكا

فاز المرشحون الأتراك في الانتخابات التي جرت لانتخاب أعضاء مجلس ممثلي المسلمين في بلجيكا بـ ٤٠ مقعداً من مجموع عدد مقاعد المجلس البالغ ٦٨ مقعداً.

وصوت في انتخابات مجلس ممثلي المسلمين، الذي يتولى تمثيل نصف مليون مسلم لدى السلطات الرسمية في بلجيكا، ٤٥ ألف ناخب مسجل.

وكان توزيع المقاعد في هذه الانتخابات التي نظمتها لجنة مستقلة على النحو التالي: ٤٠ تركياً، ٢٠ مغربياً، ٣ بلجيكيان، ٢ ألبانياً، جزائري، جنوب إفريقي و٢ باكستانيين.

وذكرت مصادر مطلعة أن سبب حصول الجالية التركية في بلجيكا التي يصل عددها إلى نحو ١٥٠ ألف نسمة على أغلبية مقاعد المجلس المثيلي أمام الجالية المغربية الكبيرة التي يتجاوز عدد أفرادها ٣٠٠ ألف نسمة هو عزوف معظم المغاربة عن المشاركة في عملية التصويت. يذكر أن عدد الأعضاء المغاربة في المجلس السابق كان قرابة ضعف عدد الأعضاء الأتراك.

وفازت بعضوية مجلس ممثلي المسلمين الجديد خمس نساء منهن التركية هاجر دوركون التي حصلت على أربعة آلاف صوت من منطقة فلاندر.

وينتظر أن تنتخب دوركون في الاجتماع الأول الذي سيعقده المجلس لتولي رئاسة وفد مجلس الممثلين المؤلف من ١٧ عضواً وسيتولى هذا الوفد مهمة إجراء الحوار مع الحكومة ووزارة العدل البلجيكية ■

مركز أمريكي ينتقد التضامن التركي مع سورية

هاجم مركز الأبحاث الأمريكية (MEMR) في تقرير له صدر مؤخراً وسائل الإعلام التركية مجدداً. وانتقد تقرير المركز المختص بدراسة ومتابعة وسائل الإعلام في الشرق الأوسط التضامن الذي أبدته الصحافة التركية مع سورية مشدداً على أن هذا التضامن يستند في الحقيقة إلى معاداة الولايات المتحدة الأمريكية. وأشار التقرير إلى الزيارة التي يعتزم رئيس الجمهورية التركي أحمد نجدت سيزر القيام بها لسورية في شهر أبريل الجاري قائلاً إن الصحافة التركية ركزت على هذا الموضوع كثيراً ■

د. محمد حبيب تعليقاً على ما بثته وكالة الأنباء الفرنسية:

الإخوان لم يقرروا شيئاً بعد في مسألة الترشح لرئاسة الجمهورية

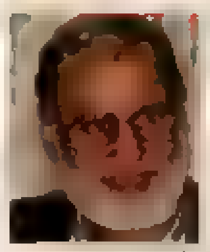
د. محمد حبيب

القاهرة: المجتمع

في بيان رسمي وصل المجتمع صرح الدكتور محمد حبيب النائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين بما يلي، متصحيحاً لما نشرته وكالة الأنباء الفرنسية على لساني بخصوص الموقف من ترشيح الرئيس مبارك أود أن أؤكد على أننا لم نقرر ـ نحن الإخوان ـ شيئاً بعد بشأن مسألة الترشيح، وأن هذا الأمر سابق لأوانه، خاصة في ظل حالة الاستبداد السياسي التي تعيشها مصر والجمود الذي يشوب عملية الإصلاح، وأعتقد أنه كان من الممكن خلال الـ ٢٤ عاماً الماضية أن تتخذ إجراءات حقيقية وفعلية للتعديل الدستوري والإصلاح السياسي ككل: كإيقاف العمل بقانون الطوارئ، وإطلاق الحريات العامة، وإلغاء المحاكم والقوانين الاستثنائية المقيدة للحريات... إلخ، لكن شيئاً من ذلك لم يحدث... وكانت وكالة الأنباء الفرنسية قد حرفت تصريحاً للدكتور محمد حبيب حيث أوردت على لسانه أن الإخوان يؤيدون ترشيح الرئيس مبارك أو نجله جمال مبارك إذا كان هدفهما تحقيق إصلاح سياسي حقيقي ■

متطرفو الهند يسعون لخطب ود المسلمين

نيودلهي: حفيظ الرحمن الأعظمي

بعد أن لحقت الهزيمة بحزب BJP الهندي المتطرف في الانتخابات الأخيرة بسبب مسؤوليته عن مذابح جوجارات ضد المسلمين، أدرك قياداته بأن الأقليات أصبحت قوة ضاربة في الانتخابات مما حمل الحزب يسلك سياسة جديدة لاستعطاف عواطف الأقليات وبالأخص الأقلية المسلمة، وكبادرة على حسن نيته قام الحزب بتشكيل جبهة الدفاع عن مسلمي (MMF) وعقدت مؤتمراً [illegible] الماضي وتحدث فيه قياديون [illegible] في الحزب [illegible] [illegible] المسلمين [illegible] [illegible] وتعاطفهم [illegible] كل هندي بغض النظر عن انتمائه العرقي والديني، وكان اللافت أن الأمين العام لمنظمة RSS المتطرفة «كي سي سدرشن» ألقى كلمته في مؤتمر قال فيها مخاطباً المسلمين: «يجب أن يكون معلوماً أننا لا ننظر إلى المسلمين كأقلية ولا ننظر إليهم كمواطنين» في الوقت نفسه يتمتع المسلمون بحصانات كثيرة على هذه الكلمة وعبروا عن تحسس في العمل، في حين قال محللون إنه بذلك حرم المسلمين من الحقوق التي يجب أن يتمتعوا بها كأقلية فهنالك جامعات وكليات خاصة بالمسلمين على رأسها جامعة عليكره والجامعة الملية الإسلامية في دلهي والجامعة العثمانية في حيدر آباد وتحظى بالدعم الحكومي وغالبية المدرسين فيها هم أبناء المسلمين، وفي حالة إلغاء طابع الأقلية عن المسلمين سيتوقف الدعم الحكومي عن هذه الجامعات وهنالك محاكم خاصة بالمسلمين للبت في القضايا المدنية كالطلاق والنكاح وفق الشريعة الإسلامية، هذه المحاكم هي الأخرى سوف يلمسها قطار التمييز ■

كان يسمى المسجد الجامع بقيسارية

الاحتلال الصهيوني [illegible]!

قامت مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية بجولة تفقدية على المقدسات في الأراضي المحتلة وخاصة جنوب مدينة حيفا للوقوف على أعمال الترميمات التي تتم في مسجد قيسارية الذي فوجئت بتحويله من قبل سلطات الاحتلال الصهيوني إلى مطعم شرقي يحمل اسم «مطعم هيلنة» والذي يضم مطعماً وباراً للخمر! وقد عتبرت سلطات الاحتلال الصهيونية تطوير وافتتاح هذا المطعم (الخمارة) أحد إنجازاتها العمرانية في المدينة، حيث تم افتتاحه بعد توجه منها إلى كل من «أوري برميلس» و«دبيبل زاح» أصحاب مطعم آخر في مدينة تل أبيب، وإقناعهما بافتتاح هذا المطعم، وبعد إجراء أعمال بناء وتغيير واسعة داخل المسجد استمرت أكثر من عام افتتح هذا المطعم. وقد أعلن عن الافتتاح في عدد من الصحف العبرية كما تم إقامة موقع خاص للمطعم عبر شبكة «الإنترنت» فيه شرح مستفيض عن المطعم والخمور التي يقدمها مع التنويه أن في المطعم عرض لأنواع المفضلة من الخمور الإسرائيلية. ويحتوي موقع المطعم على جدول يبين أنه يتبع في البار أكثر من ٩٠ نوعاً من الخمور مع لائحة أسعار، بالإضافة إلى عرض صور عدة للمطعم البار يظهر منه صورة مئذنة المسجد ومن بين هذه الصور صور لأصحاب المطعم وهم يمسكون بأيديهم كؤوس الخمر على خلفية مسجد قيسارية. وقد بررت مئذنة المسجد واصبحة للعيان، واضحاف في الانتهاكات تصارح المسجد قيسارية، وكي يقوم المطعم الخمارة بزيادة عدد زبائنه على القائمون عليه أكثر من مرة استضافتهم لحفلات غنائية تشرب خلالها الخمر.

مما يذكر أنه قبل قرون عدة وصف الرحالة «ناصري خسرو» المسجد الجامع على شاطئ قيسارية - جنوب حيفا - بأنه مسجد جميل يطل المصلي في محرابه على منظر البحر الجميل.

المحرر: لو أن كنيساً يهودياً تم مسه لقامت قيامة العالم، أما أن يتم تحويل مسجد إلى خمارة وملهى فلا كلام ولا احتجاج.. فأين العالم الإسلامي من هذه الانتهاكات الصارخة.. وإلى متى السكوت والخنوع؟! ■

المجاعة تحصد المسلمين في منطقة هندية وسط صمت الحكومة

تسببت المجاعة التي تشهدها منطقة جالانجي بمديرية مرشد أباد التابعة لولاية البنغال الغربية الهندية المتاخمة لبنجلاديش في حدوث وفيات بين المسلمين الذين يمثلون غالبية المنطقة. وقد تجاهلت سلطات الولاية والحكومة المركزية وغالبية وسائل الإعلام الهندية هذه المأساة رغم استمرارها، ويقول المراقبون إن «حزب الشيوعي الماركسي الذي يحكم الولاية منذ ٢٨ سنة يرفض الاعتراف بأن هناك آلاف الناس يموتون أو معرضون للموت بسبب تفشي المجاعة في منطقة تقع تحت سيطرته ومن المعروف وفق برنامج الحزب وادعاءاته بأنه يحمي الفقراء بين عامة الناس أنه لا يفرق بين السكان على أساس الدين، لكنه يخالف ذلك بوضوح.

وقد رفضت السلطات الاعتراف بالكارثة خلال مناقشتها في المجلس التشريعي الخاص بالولاية يوم ١٥ مارس الماضي.

وقد نجمت الكارثة عن تخريب نهر «... » معظم أراضي منطقة جالانجي بمديرية «مرشد آباد» بصورة مطردة منذ سنة ٢٠٠٢ مما دعا عدداً من سكان المنطقة إلى هجرها، إلا أن معظم السكان لم يجدوا سبيلاً آخر سوى البقاء يواجهون مصيرهم وهو الموت البطيء في ظل الانحسار المستمر للأراضي الزراعية.

وقد نددت صحيفة «ذي ستيتسمان» التي تصدر في كلكوتا ونيودلهي في افتتاحيتها يوم ٢٠ مارس الماضي بتعامل الحكومة مع الأزمة وقالت «إنه من العار لهذه الحكومة أن تلجأ إلى أساليب مشبوهة وقهرية بما في ذلك الأكاذيب والإرهاب، لنفي وقوع أموات بسبب المجاعة في جالانجي بمديرية مرشد آباد».

كما تناولت صحيفة «ميلي جازيت» الهندية القضية على نطاق واسع، بينما قامت إحدى منظمات حقوق الإنسان في كلكوتا الأربعاء قبل الماضي بتنظيم مظاهرة أمام مكتب اليونيسيف (صندوق الأمم المتحدة لرعاية الطفولة) في عاصمة الولاية منددة بالصمت المقصود من الحكومة والمنظمات الدولية، حيال الكارثة التي راح ضحيتها عدد من الأطفال بين الضحايا.

والجدير بالذكر فإن منطقة «مرشد آباد» هي منطقة إسلامية تاريخية وقد كانت يوماً عاصمة الأمراء المسلمين في البنغال ■

تركيا تدعم درويش لرئاسة برنامج التنمية الدولي

تلقى النائب التركي من حزب الشعب الجمهوري المعارض كمال درويش، المرشح من قبل الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان لتولي منصب رئاسة برنامج التنمية الدولي، دعماً لهذا الترشيح من وزير الخارجية التركي عبد الله جول ومن زعيم حزب الشعب دنيز بايقال.

وقال درويش للصحفيين إن عنان اتصل به هاتفياً لإبلاغه بقرار ترشيحه له منصب رئاسة برنامج التنمية الدولي، مضيفاً أنه تلقى قرار عنان وقام بإبلاغ وزير الخارجية جول ورئيس حزب الشعب اللذين أعربا عن دعمهما لهذا القرار، ويتوجب عليه تقديم استقالته من عضوية البرلمان التركي حال انتخابه ■

افتتاح مركز الثقافة الإسلامية في قزاخستان

شارك رئيس قزاخستان نور سلطان نزاربايف في افتتاح مركز الثقافة الإسلامية بالعاصمة القزاخية أستانا، وقد شارك في الافتتاح ممثل دولة قطر محمد إسماعيل العمادي التي تولت بلاده تشييد المركز الثقافي الإسلامي بكلفة مالية بلغت ٦ ملايين و٨٤٠ ألف دولار.

ويضم هذا المركز الذي سمي بمركز (أستانا نور) مسجداً يتسع لخمسة آلاف مصل، وقسماً لتعليم القرآن الكريم بالإضافة إلى مكتبة ■

مثقفون ورجال قانون يناقشون مسودة دستور جديد للسودان

الخرطوم: أبوذر احمد محمد

تجتمع في العاصمة الكينية نيروبي الشهر الجاري لجنة من المثقفين ورجال القانون من داخل السودان وخارجه من المنتمين لمنظمات المجتمع المدني المختلفة للإتفاق على مسودة للدستور تطرح للرأي العام السوداني.

يشارك في هذا الاجتماع الذي دعت إليه منظمة العدالة في إفريقيا ويستمر لثلاثة أيام ١٧ من القانونيين ومنظمات المجتمع المدني من داخل السودان، وكانت اللجنة المشتركة من الحكومة والحركة الشعبية قد فرغت من صياغة مسودة دستور السودان الانتقالي الذي سيطرح امام لجنة الدستور لمراجعته وإدخال ما ترى من تعديلات عليه إضافة وحذفاً قبل إجازته ورفعه لمجلس الحركة الشعبية والبرلمان لاعتماده دستوراً حاكماً للفترة الانتقالية.■

اليمن تطالب برفع اسم الشيخ الزنداني من قائمة الإرهاب

صنعاء: نبيل البكري

ذكر مصدر مسؤول في الحكومة اليمنية ... صنعاء طلب من الأمم المتحدة رفع اسم الشيخ عبد المجيد الزنداني رئيس مجلس شورى التجمع اليمني للاصلاح اكبر احزاب المعارضة اليمنية من قائمة ممولي الإرهاب.

واضاف المصدر ... اليمن وجه رسالة الى الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان ... الإدارة الأمريكية لا تطالبهما فيهما بتقديم أدلة تثبت صحة التهم التي أدرج على أساسها اسم الزنداني ضمن قائمة ممولي الإرهاب أو رفع اسمه من تلك القائمة.

وكان مجلس الأمن ... قد اضاف اسم الشيخ الزنداني إلى قائمة ممولي الإرهاب في فبراير ... م.■

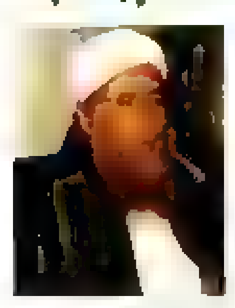

الشيخ الزنداني

يعقد منتصف مايو في واشنطن

.كير تنظم مؤتمراً يناقش العداء للإسلام ولأمريكا

ينظم مجلس العلاقات الإسلامية ـ الأمريكية (كير) مؤتمره السنوي الخامس المقرر عقده منتصف شهر مايو القادم بالعاصمة الأمريكية واشنطن تحت عنوان «العداء للاسلام والعداء لأمريكا: الأسباب ووسائل العلاج».

وسوف يشارك في المؤتمر عدد كبير من الخبراء واساتذة الجامعات والمحللين السياسيين للبحث حول أسباب ومظاهر وسبل علاج ظاهرتي انتشار التعصب ضد المسلمين في ... وتزايد مشاعر العداء لأمريكا في العالم الاسلامي.

ويعقد كير هذا المؤتمر ... تنامي العداء للإسلام ... في الاعلام وتأثيرهما على الحقوق السياسية وعلى عملية صناعة السياسات. كما يتناول المؤتمر بالبحث موضوع الإسلام وتأثيره على علاقة امريكا بالعالم الإسلامي.

وفي هذا الصدد قال عمر احمد رئيس مجلس ادارة كير انه ليس هناك طريق لتحقيق العدالة ونشر التفاهم المتبادل افضل من دراسة ظاهرتي العداء للإسلام والعداء لأمريكا في صورة لحيادية والبحث عن حلول لهما، مشيراً إلى أن القضيتين هما جزء من الأسباب الحقيقية لحالة عدم الثقة وعدم التفاهم الدولية الراهنة والتي تقود غالباً إلى صراعات دينية وعدم استقرار سياسي.■

بيرم قسومي رئيس وزراء كوسوفا الجديد:

المواطنون لن يرضوا بأقل من الاستقلال

سراييفو: عبدالباقي خليفة

قال بيرم قسومي رئيس وزراء كوسوفا الجديد إن كوسوفا تتجه نحو الاستقلال التام عن صربيا والجبل الأسود وإن مواطنيها لن يرضوا بأقل من ذلك لأن مستقبل كوسوفا يحدده سكانه وليس أي جهة أخرى سواء كانت بلجراد أو غيرها.

وأكد في حوار صحفي مع صحيفة «زيري» الألبانية أن بلاده اقتربت من تحقيق دعائم الاستقلال وهذه مسيرة ستعطي ثمارها في المرحلة المقبلة لكنه نفى في الوقت نفسه أن يكون لذهاب راموش هرديناي ... إلى محكمة مجرمي الحرب الدولية في لاهاي أي تأثير على مصير الاستقلال.

وأعرب رئيس الوزراء الجديد عن استعداده لمواصلة المفاوضات مع بلجراد في المسائل المتعلقة حولها كعودة المهجرين وبحث قضية المفقودين و مواضيع تقنية مضيفاً أن القرن العشرين كان قرن المعاناة للشعب الألباني وأن القرن الحادي والعشرين سيكون قرن الشعب الألباني.

قسومي

ومما يذكر أن قسومي من مواليد بلدة كوسوفسكا كامينيتسا وفي سنة ١٩٨١ عبّر عن رفضه للنظام الشيوعي وحكم عليه ... سنوات سجناً حيث كان من قيادات ... الألبانية بعد إطلاق سراحه سنة ١٩٩١ عمل في صحيفة «زيري» الألبانية كصحافي وفي أثناء الحرب التي واجه فيها الألبان ... عسكرية تصربية كان قسومي من بين القيادات التي تصدت لتلك الهجمة الشرسة التي قتل فيها المئات وشرد فيها ٨٠٠ الف الباني من كوسوفا وهو حاصل على ماجستير في اللغة والأدب الألباني من كلية الفلسفة ببريشتينا وقد ألف حتى الآن ... كتب.■

حوار وطني بين المعارضة والنظام في موريتانيا

أنهى الزعيم السياسي الموريتاني والوزير السابق احمد ولد سيدي بابا زعيم حزب التجمع من اجل الديمقراطية والوحدة وأحد ... من الرئيس الموريتاني معاوية ولد الطايع وعضو الأغلبية الرئاسية الحاكمة مشاورات مع قادة احزاب المعارضة الموريتانية حول تنظيم أول ندوة للحوار السياسي بين المعارضة والنظام منذ أحداث الثامن من يونيو ... وشملت مشاورات حزب اتحاد قوى التقدم والاتحاد من أجل الديمقراطية والوحدة وتكتل القوى الديمقراطية والتحالف الشعبي التقدمي.■

في مجرى الأحداث

شعبان عبد الرحمن

صوت الجماهير يدوي من قيرغيزيا إلى القاهرة

أياً كانت الملابسات والمسببات فإن الحقيقة الماثلة على الأرض الآن هي أن صوت الجماهير المطالب بالتغيير والإصلاح يتزايد بقوة، وإن سرعة حركته تتزايد. فقد توارى الوجل كثيراً من سوء العواقب، وخفت التوجسات، ولم تعد الحسابات تدخل في دوائر كثيرة تغلب السكون على الحركة والسكوت على الكلام، تحسباً لـ "موج السلطة العالي" حيناً والجارف أحياناً.

فأصبحنا نشاهد الجماهير في قيرغيزيا تتدفق كالسيل الجارف الذي يزيح السلطة في غضون أيام دون تفكير في زعيم يقودها أو حكومة ما بعد زوال السلطة.. إنها الرغبة الجامحة لتغيير الوضع المتكلس بـ "الصدأ"، والجمود بأي شكل وبصرف النظر عن القيادة القادمة.

والسؤال: لماذا الآن... هذه الحركة الجماهيرية الهادرة للمطالبة بالإصلاح من قيرغيزيا إلى القاهرة مروراً بأذربيجان ولبنان والبقية تأتي؟!

لقد رفع النظام الدولي الغطاء تماماً عن الأنظمة التي يؤيدها والتي حافظ على وجودها ودعم قوتها وجبروتها ضد مواطنيها، فبدت على حقيقتها وجهاً لوجه مع الجماهير.. واستقرت الصورة عند مشهدين: مشهد أنظمة شبه وحيدة بعد أن فشلت معظم مساعيها في إقناع الغرب بالحفاظ على بقائها حفاظاً على مصالحه وبعد أن أعلن ساسة في الغرب في أكثر من مناسبة أن وصول الإسلاميين للسلطة مع موجة الإصلاح والتغيير لا يخيفهم.

وقد عبرت وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس عن ذلك صراحة بالقول: "لا نخشى وصول المتطرفين إلى الحكم في الدول العربية، وجذور صعود التطرف تكمن في غياب قنوات النشاط الاجتماعي والسياسي".

(الشرق الأوسط، ٢٧/٣/٢٠٠٥م)

إذاً "قصة" البعبع الذي ظل كثير من الأنظمة يخوف الغرب منه على مصالحه وخططه وعلاقاته بالمنطقة انتهت ولم تعد تصدق.

المشهد الثاني: جماهير استردت ثقتها وبدت أكثر قوة وسط وضع دولي رفع يده ودعمه عن الأنظمة وركز أنظاره وإعلامه وسياساته على حقوق الجماهير، فلم يعد هيناً القتل والاعتقال العشوائي والمواجهة الدموية مع من يعبر عن رأيه في الشارع، ولو حدث فالاحتجاج والفضيحة تأتي من كل مكان لأنظمة لم يعد مرضياً عنها من النظام الدولي الجديد ومطلوب منها أن ترحل.

لكن المسألة بالنسبة للغرب عموماً أنه لم يقف موقف المتفرج منتظراً وصول الإسلاميين أو غيرهم ممن يخاصمون مشروعه للسلطة، ومن ثم فإنه "الغرب" يتحرك بكل أدواته الناعمة المستترة والمكشوفة لصناعة تيار موال من داخل الشعب، والتركيز في هذا الصدد يجري على جانب من منظمات المجتمع، فيجري دعمها مالياً وسياسياً، بل وإعلامياً لتقويتها وتضخيمها حتى تستطيع قيادة عمليات التغيير بما ينسجم مع الرؤية الغربية.

في أوكرانيا بلغ دعم واشنطن للمنظمات الأهلية مئات الملايين من الدولارات لمعاهد ومؤسسات بحثية ومنظمات اجتماعية، مع ملاحظة أن تعداد المنظمات الأهلية في أوكرانيا قفز خلال ثلاثة عشر عاماً (١٩٩٢ ـ ٢٠٠٥م) إلى ١٣٠ ألف منظمة، وقد قامت بدور رئيس في إسقاط الحكومة وتولية المعارضة.

لم تعد مسألة التمويل الأجنبي لمؤسسات بحثية ومنظمات أهلية سراً، ولم تعد عيباً يتوارى منه أصحابها أو عاراً يتبرأون منه، وإنما أصبحت في ظل "انكماش" الحكومة وتمدد "المحميين أمريكياً" أمراً طبيعياً يتبجح به البعض. وقد شهد البرلمان المصري مناقشات ساخنة حول طلب إحاطة بشأن تقديم واشنطن مليون دولار لست منظمات أهلية.. هذا هو الظاهر.. وما خفي ستظهره الأيام.

إذاً نحن هنا أمام معادلة جديدة في موضوع التغيير والإصلاح.. تيار يتنامى ويتضخم بفضل الدعم والغطاء السياسي الغربي، وتيار "الاستقلال" الوطني الإسلامي، يصر على أن يكون الإصلاح وطنياً سلمياً خالصاً يقول لمنظومة الحكم العتيقة: "كفى وشكراً"، ويقطع الطريق على منظومة جديدة ربما تكون أشد إيلاماً وأكثر تبعية وهي مؤهلة لقيادة السفينة إلى "الغرق" في بحار العسل الأجنبية!!.

ومن هنا تكون المهمة ثقيلة على تيار الاستقلال التام، وتحتاج إلى يقظة من جانب وعدم اليأس من الحوار مع النظام القائم المستعد للرحيل للوصول إلى صياغة للمرحلة القادمة -من جانب آخر- وذلك لسد الثغرات على الاستعمار الجديد وسماسرته■

لمراقبة القاعدة وطالبان وتهريب المخدرات

القوات الأمريكية تبني ٧ قواعد عسكرية جديدة في أفغانستان

قامت القوات الأمريكية ببناء ٧ قواعد عسكرية في أفغانستان في مناطق مختلفة بهدف القيام بالمراقبة ومواصلة معركتها مع تنظيم القاعدة وطالبان والحد من تهريب المخدرات.

وحددت القوات الأمريكية مواقع هذه القواعد في ولاية هلمند وولاية نيمروز وجلال آباد وبكتيا ومزار شريف وهيرات وخوست، وسيتم إكمال بناء هذه القواعد بعد ٥ سنوات.

وذكر المتحدث الأمريكي أن هذه القواعد سيعمل فيها ٢٥٠٠ من جنود الكوماندوز والخبراء العسكريين وسيبدأ العمل رسمياً فيها بعد زيارة وزير الدفاع الأمريكي لأفغانستان وستوكل مهمة مراقبة بناء هذه القواعد إلى وزير الدفاع الأفغاني الجنرال عبد الرحيم وردك■

أكد أن العرب والأكراد عنصران أساسيان

بارزاني يرفض مشاركة التركمان في إدارة العراق

قال رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني إنه لا يحق لغير الأكراد والعرب المشاركة في إدارة العراق.

وادعى بارزاني في كلمة ألقاها في مراسم تخريج دفعة جديدة من الضباط في الأكاديمية العسكرية بزاخو أن العرب والأكراد هما العنصران الأساسيان في العراق وأن بقية القوميات الأخرى من تركمانية وكلدانية وسريانية وأرمنية لن تكون صاحبة كلمة في الإدارة العراقية الجديدة مشدداً في كلمته على استحالة سحب أو حل قوات البشمركة الكردية■

دشنوا حملتهم السلمية الواسعة

انتفاضة الإخوان.. نحو الإصلاح والتغيير

عاشت العاصمة المصرية القاهرة يوم الأحد الماضي واحدا من أيامها التاريخية في مسيرة المطالبة بالإصلاح والتغيير. إذ دشن الإخوان المسلمون كبرى القوى الإسلامية في مصر مرحلة جديدة من التحرك الجماهيري الواسع للمطالبة بالتغيير والإصلاح. وقد حولت قوات الأمن المصرية القاهرة إلى مدينة مغلقة منذ فجر الأحد ومنعت المرور والتجول داخلها كما ضربت كردوناً حول مداخلها من بقية المحافظات.

وفي الليلة السابقة للمظاهرة المعلن عنها من الإخوان اعتقلت قوات الأمن مئات من كوادر الجماعة من داخل بيوتهم في عدد من المحافظات وقد طوقت قوات أخرى من الأمن محطة القطارات بميدان رمسيس والجيزة لمنع تدفق أنصار الجماعة من المحافظات المختلفة لحضور المسيرة عبر خطوط السكك الحديدية والباصات. وقال شهود عيان من الجماعة إنه جرى إرجاع العشرات منهم. وقد جرت عمليات الاعتقال بعد إعلان الجماعة أنها ستنظم - بالتعاون مع القوى السياسية المصرية - «وقفة» صامتة ظهر الأحد ٢٧/٣/٢٠٠٥م أمام البرلمان المصري للتعبير عن مطالب الشعب في الإصلاح والتأكيد على ضرورة عدم تفريغ تعديل المادة ٧٦ من الدستور - التي دعا إليها الرئيس مبارك - من مضمونها حتى تكون محققة لرغبات الشعب والقوى السياسية التي طالما طالبت بها في العقود الماضية بما تتضمنه من كفالة حق جميع المواطنين في خوض الانتخابات الرئاسية دون شروط تعجيزية.

كان مقرراً حسبما أعلن الإخوان قبل يومين أن تكون المظاهرة صامتة وأن يكون مكانها عند البرلمان لكن قوات الأمن التي قدرت بنحو عشرة آلاف جندي عطلت القاهرة كلها وأحكمت الإغلاق في المنطقة المحيطة بالبرلمان (مجلس الشعب) وقامت قوات الأمن بإيقاف حركة المرور وإخلاء الشوارع من المارة ومنع الحافلات من الوصول إلى مقر البرلمان كما أغلقت الشوارع المؤدية إليه.

لكن بضعة آلاف تمكنوا من الوصول للبرلمان ومن بينهم النائب الأول للمرشد العام الدكتور محمد حبيب، بينما توجه عدة آلاف إلى ثلاثة ميادين أخرى في قلب القاهرة هي

ميدان رمسيس ثاني أكبر ميادين القاهرة وميدان السيدة زينب وهما حيان شعبيان في العاصمة المصرية.

كما تجمعوا مع قوى سياسية أخرى أمام مقر نقابة الصحفيين. وقد اعتقلت قوات الأمن مائة وعشرين في مقدمتهم الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح عضو مكتب الإرشاد الذي أفرج عنه بعد أربع ساعات من اعتقاله. وقد قدمت وزارة الداخلية المصرية اعتذاراً عن ذلك وفق ما ذكرته إذاعة بي بي سي البريطانية.

ورفع المتظاهرون هتافات تطالب بإنهاء قانون الطوارئ المفروض منذ اغتيال الرئيس أنور السادات عام ١٩٨١، كما رفعوا لافتات تطالب بإصلاحات سياسية وبمزيد من التعديلات الدستورية وترفض التدخل الأمريكي في الشؤون الداخلية المصرية.

وقال المرشد العام للإخوان المسلمين محمد مهدي عاكف لوسائل الإعلام إن هناك حملة اعتقالات بالعشرات في كل المحافظات منذ مساء السبت وأنها تواصلت بعد ذلك، مؤكداً أن قوات الأمن أشعرت جماعة الإخوان بمنع تنظيم المظاهرة «لكننا صممنا على تنظيم المسيرة لأننا أعلناها».

وأبدى المرشد العام أسفه لمنع السلطات المظاهرة التي كانت محدودة وصامتة.

وقال لوكالة رويترز للأنباء: «وصلنا رفض من الأمن لكننا صممنا على تنظيم المسيرة لأننا أعلناها». وقال: «هذا شيء مؤسف. مجرد أننا أعلنا مظاهرة محدودة بلا صوت. مجرد مسيرة صامتة». ووصف الإجراءات الأمنية التي حالت دون تنظيم المظاهرة بأنها «مغرورة». وتساءل «لماذا كل هذا؟ الأمن يعرف أن الإخوان منضبطون».

وأكد: «استخدمنا كل الإجراءات الحضارية لإسماع صوتنا. وقد أعلنا عنها في مؤتمر صحفي، وأرسلنا أفراداً للأمن (لإبلاغ السلطات)».

وأشار: «الشيوعيون نظموا مظاهرة وحركة كفاية التي تسب الرئيس عملت مظاهرة والحزب الوطني نفسه عمل مظاهرة. فلماذا هذا معنا؟!». وكان عاكف يشير إلى الحركة المصرية من أجل التغيير «كفاية» التي تعارض ترشح الرئيس حسني مبارك لفترة رئاسة خامسة.

وقد وصف د. محمد حبيب في تصريح خاص لـ حملة الاعتقالات التي سبقت المسيرة بأنها «رسالة موجهة من الأمن للإخوان بشأن المسيرة وما بعدها»، مشيراً إلى أن قيادات الأمن أبلغت الإخوان رفض المسيرة بيد أن الإخوان أصروا على القيام بها. وقال د. حبيب إنه لم تحدث مصادمات مع الأمن لحرص الإخوان على سلمية المسيرة وأن الهدف من المسيرة كان «أن نقول للعالم ولمصر وأنديها أن لنا رأياً في مسألة التعديل الدستوري، وكيف أنه يجري تفريغ التعديل الدستوري من مضمونه من خلال الشروط التعجيزية».

في الوقت نفسه وصف موقع جماعة الإخوان على الإنترنت «إخوان أون لاين» الاعتقالات التي جرت في صفوف الجماعة بأنها «تصرف غريب يتنافى مع دعاوى الإصلاح التي يتغنّى بها النظام المصري».

من جهة أخرى قال اللواء نبيل العزبي مدير أمن القاهرة «منعت المظاهرة وقررنا أيضاً منع مظاهرة يوم الأربعاء القادم (٣٠ مارس ٢٠٠٥م) التي أرادت حركة «كفاية» تنظيمها».

وكان مبارك قد اقترح تعديل مادة في الدستور للسماح باختيار رئيس الجمهورية بالانتخاب من بين أكثر من مرشح بدلاً من نظام الاستفتاء على مرشح واحد يختاره مجلس الشعب والمعمول به منذ ١٩٥٢، لكن كثيراً من المعارضين اعتبروا التعديل المقترح غير كاف لأنه يتضمن ضوابط لم تحدد بعد، قالوا إنها ستؤدي لتكريس الوضع القائم ولا تتيح منافسة.

وكانت جماعة الإخوان المسلمين قد أعلنت عن ترحيبها بتعديل المادة ٧٦ من الدستور إلا أنها حذرت من تفريغها من مضمونها وطالبت بتعديل المادة ٧٧ حتى يتسنى تحديد مدد الرئاسة بمدتين على الأكثر ولا تزيد المدة عن ٤ سنوات ■

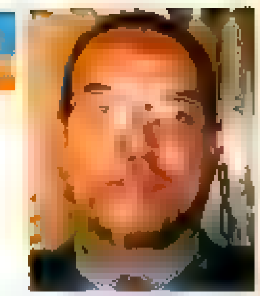

د. عصام العريان *
elerian54@hotmail.com

بدأت مسيرة الإصلاح وعلى الجميع أن يتحد في مواجهة الطغيان

حانت لحظة التغيير نحو الأفضل

تسببت السياسة الأمنية المرتبكة والعشوائية في تحويل مظاهرة قدرها الاخوان ببضع مئات إلى عدة مظاهرات يقدرها المراقبون ببضعة آلاف.

خرجت من مكتبي عقب صلاة الظهر إلى مجلس الشعب، حيث دعا الاخوان إلى وقفة رمزية يشارك فيها ممثلون من القوى السياسية للمطالبة بإصلاح جاد وحقيقي يشمل المادة ٧٦ بحيث يتم إجراء انتخابات رئاسية حقيقية تتكافأ فيها الفرص بين كل المرشحين ويشمل أيضا المواد المتعلقة برئيس الجمهورية في الدستور خاصة أمرين:

١ - تحديد مدة تولية الرئيس للرئاسة بفترتين اثنتين فقط.

٢ - تقليص صلاحيات الرئيس المطلقة المتغولة على كافة السلطات الأخرى لصالح برلمان حقيقي وحكومة تعبِّر عن الإرادة الشعبية.

كان المرشد العام للإخوان الأستاذ محمد مهدي عاكف أعلن مطالب الشعب كما يعبر عنها الإخوان في مؤتمر صحفي عالمي عقده بمكتبه بعد أن رفضت نقابة الصحفيين استضافته في غياب منبر إعلامي حر «دار للصحافة» بعد أن هدد وزير الداخلية النقابة ومجلسها في أعقاب المؤتمر الذي أعلن فيه المرشد مبادرته في ٣/٣/٢٠٠٠م.

شملت هذه المطالب كل ما اتفقت عليه المعارضة المصرية «بما فيهم الإخوان» منذ بيان فبراير ١٩٨٧م وحتى يومنا هذا.

أهم ما طالب به الإخوان إلغاء حالة الطوارئ التي تجثم على أنفاس الشعب المصري منذ بداية حكم الرئيس مبارك (٢٤ سنة) والتي أساءت وزارة الداخلية استعمالها بل وأهدرت الضمانات التي كفلها قانون الطوارئ للمتهمين مثل إعادة اعتقال من تحكم له المحكمة بالإفراج مرة بعد مرة، ومثل تحويل المدنيين الى محاكم عسكرية بتفسير متعسف للقانون، وتسببت دعوى دستورية رفعتها مع إخواني في أول محاكمة عسكرية للإخوان عام ١٩٩٥م، في تهديد المحكمة الدستورية نفسها بالويل والثبور وعظائم الأمور إذا قضت بعدم دستورية هذه المحاكمات، مما أدى إلى بقاء الدعوى حتى يومنا هذا، دون قضاء حيث لا يستطيع القضاة مخالفة ضمائرهم ولا مخالفة الدستور، فدفع الإخوان ثمن حرمان أكثر من مائة سجين سياسي بين ٣ و ٥ سنوات ... منهم رهن السجن حتى يومنا هذا. ولعل المحكمة في هذه الظروف تعيد النظر في القضية لإنصاف المظلومين وترفع لواء الحق عاليا.

ولا يتصور عاقل إمكانية إجراء انتخابات رئاسية حرة وحقيقية في ظل قانون الطوارئ الذي يهدر كل الضمانات الدستورية وحقوق وحريات المواطنين.

وكيف نتصور مرشحا لرئاسة الجمهورية يمنع من التنقل ويمنع من المسيرات ويمنع من المؤتمرات، بل ويمنع من السفر، وكل ذلك يحدث في مصر باسم حالة الطوارئ؟

طالب الإخوان أيضا بإلغاء ترسانة القوانين سيئة السمعة والمقيدة للحريات وإطلاق حرية تشكيل الأحزاب وإلغاء القانون ... النقابات المهنية الذي جمّد الانتخابات في أكبر النقابات في مصر «الأطباء، والمهندسين، والصيادلة، والمحامين، والمعلمين... الخ».

وكيف يتصور عاقل أن يترشح شخص لمنصب رئيس الجمهورية دون سند شعبي من أحزاب حقيقية حرة وليست أحزاباً محاصرة في مقراتها محاطة بقوات الأمن ممنوعة من الاتصال بالناس؟!

وهل يمكن لمرشح لموقع الرئاسة أن ينظم حملة انتخابية في أنحاء مصر كلها دون معاونة من الشعب أو الأفراد الذين يؤيدونه وهل ذلك إلا الحق في تشكيل الأحزاب؟!!

كما طالب الإخوان بتهيئة مناخ لمناسب والسليم لهذه الانتخابات الرئاسية وبعدها البرلمانية بتنقية جداول الانتخابات وتحقيق حيدة الإعلام والعمل بالرقم القومي وتوفير إشراف قضائي حقيقي ونزيه من السلطة القضائية الحقيقية وليست كما تريدها الحكومة.

كان مطلب تكافؤ الفرص في الترشح لموقع الرئيس من أهم المطالب، واقترح الإخوان اعتماد الحصول على توقيعات من ٢٠ - ٣٠ ألف من المواطنين في حرية تامة كمستند رئيس على جدية الترشح وليس الاقتصار كما يريد النظام على تزكية عدد من أعضاء مجلسي الشعب والشورى والمجالس المحلية الذين عينهم النظام عن طريق تزوير الانتخابات.

النزول الى الساحة

لم يكتف الاخوان هذه المرة بمجرد المطالبة ولم يختاروا المظاهرات الرمزية ولم يكتفوا بمجرد إعلان موقف.

قرر الإخوان اغتنام اللحظة التاريخية الحالية لإحداث تغيير حقيقي وجاد لصالح مصر. لم يطالب الإخوان بمطالب فئوية ولجماعتهم وهم من تعرض لأبشع مظاهر الظلم طوال الـ٢٥ سنة الماضية ولكنهم طالبوا بالحرية لهم وللشعب حتى يختار بحرية.

قراءة اللحظة هي كالتالي:

١ - هناك تراجع في موقف النظام أمام الضغوط الداخلية الضعيفة والخارجية من أوروبا

> **قرر الإخوان اغتنام اللحظة التاريخية الحالية لإحداث تغيير حقيقي وجاد لصالح مصر**

(*) منسق عام المؤتمر القومي الإسلامي

وأمريكا، تمثل هذا في خطاب الرئيس بتعديل المادة ٧٦ بعد الإعلان أكثر من مرة عن أن مثل هذا الطلب «باطل» و«مؤجل» و«غير جاد»... إلخ

إذا زادت المطالب الداخلية وتصاعدت بحكمة فستؤدي إلى استجابة النظام إلى أمرين جوهريين:

أولاً: إجراء مصالحة وحوار وطني حقيقي يشمل كل فئات الشعب المصري للخروج من الاستبداد السياسي والمأزق الراهن.

ثانياً: السعي فعلاً لإصلاح سياسي دستوري حقيقي يبدأ بالأمور التالية:

- إنهاء حالة الطوارئ.
- انتخابات رئاسية حرة.
- انتخابات برلمانية حرة.

وبعد ذلك يمكن مواصلة طريق الإصلاح الشامل والتطوير سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً.

٢ - **هناك مطامع خارجية** في إعادة رسم خريطة المنطقة وابتزاز النظام المصري لمزيد من التنازلات لصالح العدو الصهيوني.

النزول إلى الساحة رسالة إلى الخارج مفادها أن شعب مصر مستيقظ وهو صاحب المصلحة الرئيسة في الإصلاح وهو لا يثق في أمريكا ولا يرى لأوروبا دوراً جاداً، فهل ستتراجع القوى الخارجية مواقفها كالتالي:

أ. ستخفف ضغوطها لابتزاز النظام الذي إن أحسن قراءة المشهد يمكن أن يتقوى بشعبه في مواجهة الضغوط.

ب. ستتفهم هذه القوى أن الشعب المصري هو الذي يجب أن تحاوره إن أرادت إصلاحاً وأن عليها أن تحترم إرادته في اختيار المعارضين للسياسات الأمريكية، وأن عليها أن تعيد النظر في سياساتها المنحازة للعدو الصهيوني وأن لها الآن أن تدرك أن مصالحها الحقيقية هي مع الشعوب وليس مع النظم المستبدة التي دعمتها أكثر من ٦٠ سنة.

٣ - **هناك رسالة إلى الشعب المصري**، أن هناك من يضحي بحريته وأمنه في سبيل الحرية والأمن لكل المصريين، فعليه أن يتحرك لأن يعود لمساندة مصلحته في الحرية والشعور فيه بالحياة الحرة الكريمة.

لن تتحقق مصالح المصريين بالخصوص الخارجية ولا بالحوارات في الغرف المغلقة بين أحزاب لا تمثل من الشعب شيئاً وحزب حاكم متسلط مستبد. أحزاب ترضى بالفتات من مقاعد مجلس الشعب أو إعانات للجرائد أو مقرات مهجورة ورثتها من الاتحاد الاشتراكي.

٤ - هذه رسالة إلى القوى السياسية

رسالة إلى الخارج بأن الشعب مستيقظ وأنه صاحب المصلحة في الإصلاح ولا يثق في الخارج

حزباً وجماعات وهيئات ومستقلين ومفكرين:

هذا هو وقت التجمع والالتقاء على وقت تناسي الخلافات الجانبية، هذا وقت الإجماع على كلمة سواء: الإصلاح الحقيقي ورد الأمانة إلى الشعب لرضا بخيار الشعب، المصالحة الوطنية ورفض التدخل الأجنبي ورفض الهيئات والتصنيفات من النظام ورفض تكريس الأوضاع الحالية والحرية للشعب كل الشعب في اختيار رئيسه وبرلمانه عبر إرادته الحرة والتعددية الحقيقية التي تعبر عن التوازن في المجتمع المصري.

هذه فرصة للتعبير فيجب ألا نفلتها من أيدينا.

المستقبل

يبدو أن خطوة اليوم بداية مسيرة للتغيير والإصلاح ستشمل الفاعليات في كل المحافظات

ستشمل كافة فئات المجتمع الطلاب، النقابيين، السياسيين، المفكرين، البرلمانيين، العمال والفلاحين.

على الجميع أن يتحد في مواجهة الطغيان الداخلي والفساد المستشري والاستبداد الحاكم. كما نتحد في مواجهة العدوان الخارجي والأثر الأمريكي والضغوط الصهيونية.

مستقبلنا ومستقبل أولادنا رهن بتحركنا اليوم وليس غداً، فهل نقبل التحدي؟

تطورات الأحداث

خرجت من مكتبي فاجتزت حاجزين أمنيين بصعوبة، وأوقفت بالقوة عند الثالث، وحضر إليّ مدير أمن القاهرة اللواء نبيل العزبي وهو صديق قديم من أيام الاعتقالات في عام ١٩٨١م وقال إن لديه تعليمات مشددة بمنع المرور وكانت القاهرة تحولت منذ صبيحة اليوم إلى ثكنة عسكرية ومنع المرور من كل الشوارع المحيطة بمجلس الشعب وتم منع المارة من الوصول إلى المصالح الحكومية وهكذا وقفت نصف ساعة أو أكثر في الشارع محاطاً بعشرات الجنود وبعض ضباط نتحاور حول أوضاع البلاد المأساوية.

لم أجد حيلة للرجوع بينما وجد الوف لآخرون وعشرات الألوف من الشعب طريقهم إلى عدة ميادين مثل رمسيس والتحرير والسيدة زينب، مما نتابعه بالصحفيين وكان منع الوكالات والصحافة ولن تقدر سبباً في انتقال هؤلاء إلى هذه الأماكن فنقلوا صور الحشود التي أدركوها موخراً «في بعض الوضع» إلى ملايين المشاهدين.

كنت قضيت ليلة عصيبة أيقظني مساء صغري سائلي التي كانت تسهر للمذاكرة في الثانوية رغم نصيحتي بالنوم المبكر لتخبرني أن قوات الأمن ترابط أمام باب المنزل والشارع.

ستيقظت أنا بعض أوراقي وانتظر حضورهم، فإذا بهم يوقفون في الطابق الذي أسفل مني ويعتقلون د. عصام العريان، زوج شقيقة زوجتي د. عبدالناصر صقر معتقلاً مع ٦ آخرين في أنحاء مصر منهم ابن أخي عصام العريان المحامي والمهري محمد جمال ثابت.

أثناء انقضاض المظاهرات تم اعتقال د. عبدالمنعم أبوالفتوح (تم الإفراج عنه) وحوالي ٢٠ آخرين.

ماذا أمام النظام؟

أمامه بدائل أحسنها أن يستجيب لإرادة الشعب فيتصالح معه. وبينها الكثير من البدائل، لكن دوام هذا الحال من المحال.■

أكد في مؤتمر صحفي عالمي أن الجماعة لديها رجال قادرون على قيادة الأمة

عاكف: الإخوان يستمدون شرعيتهم من الشارع المصري

سنخوض الانتخابات البرلمانية مهما كانت المعوقات والظروف

وكان المرشد العام للإخوان المسلمين الأستاذ محمد مهدي عاكف قد عقد مؤتمرا صحفيا عالميا ظهر الأربعاء ٢٣/٢/٢٠٠٥م في القاهرة طرح رؤية الإخوان للمسلمين من الإصلاح السياسي والدستوري، أكد فيه أن الإخوان سيخوضون الانتخابات البرلمانية المزمع إجراؤها في أكتوبر القادم مهما كانت المعوقات والظروف، مشيرا إلى خوض جميع الانتخابات لدى الإخوان مبدأ عام إلا أن حجم المشاركة بصفة عامة قيد البحث والدراسة، جاء ذلك ردا على سؤال أحد الصحفيين في المؤتمر الصحفي الذي عقده فضيلته.

وحول ما إذا كان هذا المؤتمر جاء بعد إدراك الإخوان أن النظام لن يتخذ خطوة مماثلة ضد الإخوان نتيجة الظروف الدولية والمحلية التي تمر بها مصر قال فضيلة المرشد العام إن سياسة النظام المصري صوب الإخوان كما هي ولم تتغير، مشيرا إلى أن الإخوان طالما مدوا أيديهم للنظام والأحزاب لمصالح هذا البلد إلا أن النظام لم يستجب لهذا الحوار كما أن الإخوان ... طلب منهم الإخوان الاتفاق على القواسم المشتركة لتحقيق الإصلاح الداخلي حسب أفكار الإخوان وطمأنهم فيها، ... وعما إذا كان الإخوان سيستثمرون مناخ الإصلاح الذي تعيشه مصر الآن ويتقدمون بحزب سياسي قال عاكف لن نتقدم بطلب الحصول على حزب سياسي في وجود لجنة شئون الأحزاب التي لا تتمتع بصفة قانونية ولا دستورية، مؤكدا أن الإخوان يستمدون شرعيتهم من الشارع المصري ولا يحصلون عليها بموافقة لجنة شئون الأحزاب.

وردا على سؤال إذا ما كانت مطالب الإخوان التي جاءت في بيان حول تحقيق الإصلاح تعد مطالب تعجيزية قال فضيلته إن الرئيس مبارك لديه من السلطات والصلاحيات ما تجعله يذلل كل العقبات أمام عملية الإصلاح بمصر، ... مع طلب تعديل المادة ٧٦ وأضاف أن الإخوان يطالبون النظام المصري بإصلاح سياسي شامل يتمثل في إيقاف العمل بقانون الطوارئ إيقافا نهائيا وفوريا وتهيئة المناخ المناسب للممارسة الديمقراطية الحقيقية، مثل حرية الاجتماعات الجماهيرية العامة والتظاهر السلمي، والإفراج عن

جميع المعتقلين ومعتقلي الرأي السياسيين ووقف الاعتقالات العشوائية وكافة أشكال التعذيب البدني والنفسي الذي تمارس من بعض الأجهزة الأمنية على حق المواطنين كما طالب بإلغاء المحاكم والنيابات الاستثنائية المقيدة للحريات وعلى الأخص قانون الأحزاب وقانون المدعي الاشتراكي وقانون مباشرة الحقوق السياسية وقانون النقابات وغيرها من القوانين التي وصفها بأنها أدت إلى حالة من الجمود والانسداد السياسي الذي تعانيه الحياة السياسية المصرية، مشيرا إلى أنه في الوقت الذي تؤكد فيه الجماعة على ... تعديلا دستوريا في الوقت الراهن أمر مستحق حث الرئيس مبارك على هذه الخطوة وطلب تعديل المادة ٧٦ من الدستور.

ودعا إلى إطلاق حرية تأسيس الصحف وتشكيل الأحزاب السياسية دون أية قيود وأن يكون القاضي هو المرجعية الوحيدة في تقرير شعبية وإمكانية أي من هذه الأحزاب في الحياة العامة في مصر وتهيئة المناخ المناسب لإجراء انتخابات حرة تعبر تعبيرا حقيقيا عن الإرادة الشعبية في اختيار قياداتها وممثليها في مجلسي الشعب والشورى والمجالس الشعبية المحلية.

كما شدد عاكف على ضرورة تمكين مؤسسات المجتمع المدني وإزالة المعوقات أمام نشاطها وعدم التدخل في شئونها من قبل الأجهزة الأمنية موضحا أنه يهدف من تعديل المادة ٧٦ من الدستور أن يكملها الاستعديل في مواد أخرى تتعلق بالصلاحيات غير المحدودة التي يعطيها الدستور لرئيس الجمهورية وتحديد مدة الولاية بأربع سنوات على ألا تجدد إلا مرة واحدة.

وعن نية الإخوان من تأييد الرئيس مبارك في انتخابات الرئاسة القادمة في مصر خلال شهر سبتمبر القادم قال نحن لن ندعم أي مرشح لانتخابات الرئاسة في مصر بعد مطالبنا في إلغاء قانون الطوارئ والمحاكم العسكرية والقوانين الاستثنائية وكل ما يقيد الحريات ويخطو بمصر نحو حياة ديمقراطية وسياسية سليمة، وأضاف أن أي مرشح سيلتزم بمطالبنا سوف نرشحه، لكنه قال نحن نؤمن بمبدأ خوض جميع الانتخابات.

وأكد أن الإخوان لم يترشحوا حتى الآن أن يكون لهم مرشح للرئاسة ونفى أن يكون في أجندتهم أن يكونوا بديلا للنظام، غير أنه شدد على أن الإخوان لديهم من الكفاءات والرجال الذين يستطيعون قيادة هذه الأمة.

وأكد احترام الإخوان لحركة «كفاية» التي تنادي بعدم التجديد للرئيس مبارك وترفض مبدأ توريث الحكم، مضيفا «نحترم كفاية وأدعو الله أن يحقق ما يريدون وما نريده فالمصلحة واحدة».

وردا على سؤال حول علاقة الإخوان بالجماعات الخارجية في العالم قال «نحن علاقتنا بجميع الجماعات طيبة بشرط أن يفهموا الإسلام وأن تكون الشورى أصل التعامل ولا يكون العنف وسيلتهم».

ووجه عاكف انتقادات حادة للنظام المصري بقوله «النظام المصري لا يريد أن يغير علاقته معنا، الاعتقال مستمر والإخوان هم أكثر من عانوا في هذا البلد لكننا سوف نعمل كل الصبر لتطبيق منهجنا» وأضاف «نحن لا ننازع النظام في أي شيء من شئونه وقد دعونا للتحاور معه أكثر من مرة لكن لم نلق جوابا».

وكان فضيلة المرشد العام قد بدأ فعاليات المؤتمر بالحديث في ذكرى استشهاد الشيخ أحمد ياسين والمجاهد عبد العزيز الرنتيسي، وألقى خلاله بيان الجماعة وقد وجه رسالة لقمة الجزائر طالب فيها القادة بالحفاظ على الجامعة العربية ووقف التطبيع مع إسرائيل وقال «يقول لقمة الجزائر الله الله وحافظوا على الجامعة العربية فهي المؤسسة التي تستطيع أن تقود الأمة العربية بأمان، وإياكم والتطبيع مع العدو الصهيوني، واحرصوا على المصالحة مع شعوبكم واحتموا بهم فهم الحائط الصد لأي تدخل خارجي» ■

رؤية الإخوان للإصلاح السياسي في مصر

في بداية المؤتمر الصحفي تلا الأستاذ محمد مهدي عاكف بياناً متضمناً رؤية الإخوان للإصلاح الدستوري والسياسي في مصر.

وفيما يلي نص البيان:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلام على أشرف المرسلين سيدنا ونبينا محمد المبعوث رحمةً للعالمين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

وبعد.. فلا يخفى على ذوي الألباب أن حالة الجمود والركود والانسداد السياسي الذي عانته مصر طوال العقود الماضية قد أدت إلى التخلف العلمي والتقني والحضاري والأزمات الاقتصادية الحادة، فضلاً عن تهميش الدور المصري على المستوى القومي، وانصراف الشعب عن المشاركة السياسية، فضلاً عن حالة العصيان المدني الصامت التي يعيشها، وللأسف شاركت بعض النخب السياسية والفكرية في تعميق هذا الشعور السلبي، بخضوعها لإغراءات وتهديدات متوالية من قبل الحكومة، وعجزها عن التضحية في سبيلِ حرية المصريين.

واليوم تمر مصر بظروف تتعرض فيها لضغوطٍ خارجية تستهدف توظيف مقدراتها السياسية والاقتصادية لخدمة المشروع الصهيوني، ولتحقيق المصالح الأمريكية، دون أي تقدير لمشاعر الشعب المصري وطموحاته الحقيقية في الحرية والديمقراطية والرفاهية والعدالة.

وغنيٌ عن البيان أن مبادرة الإصلاح التي أعلنتها الإخوان في ٢٠٠٤/٣/٣م والتي لقيت ترحيبا من معظم شرائح المجتمع، لم تلقَ - سواء هي أو بعض المبادرات الوطنية الهادفة للإصلاح - أية استجابة من النظام الحاكم طيلة ما يقرب من العام، حتى تقدم السيد رئيس الجمهورية في أواخر فبراير من هذا العام بطلب تعديل المادة ٧٦ من الدستور المصري، بحيث تسمح بانتخاب رئيس الجمهورية من بين أكثر من مرشح بالانتخاب الحر المباشر، وقد رحب الإخوان بهذه الخطوة فور إعلانها، واعتبروها خطوة تمثل تحركًا إيجابيًا على طريق الإصلاح السياسي المنشود، واستجابة لنبض الشارع المصري، إلا أنه يجب أن تتبعها خطوات أخرى تصب جميعها في خانة إطلاق الحريات العامة، للنهوض بمصر وتقدمها ورقيها ولمواجهة التحديات الخارجية.

إلا أن الإخوان المسلمين، بعد رصدهم لما تلا إعلان السيد الرئيس من إجراءات وتصريحات من قبل بعض قيادات الحزب الحاكم، يعبرون عن قلقهم العميق من المحاولات التي تجري لتفريغ ذلك التعديل من مضمونه، والالتفاف حول الإصلاح الحقيقي الذي ينشده المصريون ليحفزهم على المشاركة، والعمل الجاد للقيام بواجباتهم ومسؤولياتهم الوطنية في النهوض ببلدهم، وتقويته لكي يواجه ما يحيط به من تهديدات.

ولذلك فإن الإخوان المسلمين يؤكدون مطالبهم المستمرة بالإصلاح السياسي الشامل، ويرون أن الحدَّ الأدنى من الإجراءات التي يجب اتخاذها في هذه المرحلة الدقيقة من حياة الأمة يتمثل فيما يلي:

أ- إيقاف العمل بقانون الطوارئ إيقافاً نهائياً وفورياً، وتهيئة المناخ الحر السليم للممارسة الديمقراطية الحقيقية، مثل حرية الاجتماعات الجماهيرية العامة والتظاهر السلمي، والإفراج عن جميع السجناء والمعتقلين السياسيين، ووقف الإجراءات التعسفية، وكافة أشكال التعذيب البدني والنفسي الذي يمارس من بعض أجهزة الأمن في حق المواطنين، وذلك كمقدمة لعمل مصالحة عامة بين أبناء الأمة بما يعمق الانتماء بين أبناء الوطن جميعا.

ب- إلغاء المحاكم والقوانين الاستثنائية المقيدة للحريات، وعلى الأخص قانون الأحزاب، وقانون المدعي الاشتراكي وقانون مباشرة الحقوق السياسية وقانون النقابات وغيرها من القوانين التي أدت إلى حالة الجمود والانسداد السياسي الذي تعانيه الحياة السياسية المصرية، مع إطلاق حرية إصدار الصحف وتشكيل الأحزاب السياسية دون أية قيود، وأن يكون الناخب هو المرجعية الوحيدة في تقرير شعبية ومكانة أي من هذه الأحزاب في الحياة العامة في مصر.

ج- تهيئة المناخ المناسب والسليم لإجراء انتخابات حرة تعبر تعبيرا حقيقيا عن الإرادة الشعبية في اختيار قياداتها وممثليها في مجلسي الشعب والشورى والمجالس الشعبية المحلية، ويجب أن تتم تنقية جداول الانتخاب، والإسراع بالانتهاء من مشروع الرقم القومي لضبط عملية التصويت، وتوفير الإشراف القضائي الكامل على العملية الانتخابية برمتها وفي جميع مراحلها، والتوقف عن أية تدخلات خارجية تؤثر على نزاهة العملية الانتخابية وحرية الناخبين في ممارسة حقهم، بل واجبهم الانتخابي.

د- تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني وإزالة المعوقات أمام إنشائها، وعدم التدخل في شؤونها من قبل الأجهزة الأمنية.

هـ- لن يكتمل الهدف من تعديل المادة ٧٦ من الدستور إلا بتعديل مواد أخرى تتعلق بالصلاحيات غير المحدودة التي يتيحها الدستور لرئيس الجمهورية، وكذلك بعدد مرات ولاية الرئيس ومدة الولاية الواحدة، حيث ينبغي ألا تتجاوز فترة الرئاسة أربع سنوات قابلة للتجديد لمدة واحدة فقط، وفي هذا الصدد ندعو إلى تشكيل لجنة عليا من ٢٥ فقيها دستوريا من كافة الاتجاهات لتقوم - خلال شهر واحد - بإعداد التعديلات المطلوبة لإقرارها وفق الطرق الدستورية.

و- فيما يتعلق بانتخاب رئيس الجمهورية، يجب إتاحة فرصة الترشح لكل من يرغب ويرى في نفسه القدرة على الاضطلاع بمهام هذا المنصب الرفيع، سواء كان حزبياً أو مستقلاً، على أن يكتفى بالحصول على عدد من توقيعات الناخبين لا يتجاوز عشرين ألف موزعين على مناطق مختلفة من الجمهورية، ويجب ألا توضع أية عراقيل أو شروط تعجيزية تفرغ التعديل المقترح من مضمونه، وتمنع المواطنين من التقدم للترشح، أو تقلل من فرص توافر منافسة حقيقية بين أكثر من مرشح يختار الشعب من بينهم من يرى أنه الأصلح أو الأقدر على قيادتهم.

ويؤكد الإخوان أنهم بهذه المطالب لا يبتغون غير وجه الله وإصلاح الوطن، ولا يهدفون إلى أية مكاسب سياسية أو مغانم عاجلة، وأنهم سوف يؤيدون أي مرشح يرون فيه الكفاءة والقدرة على قيادة مصر في هذه المرحلة الحرجة من تاريخها، وأنهم سيسعون - باستخدام كافة الوسائل الدستورية والقانونية والسياسية - إلى تحقيق مطالبهم ومطالب الأمة في حياة ديمقراطية سليمة تتوافر من خلال الحريات والمناخ اللازم للممارسة السياسية الصحيحة، دون أي تدخل أو فرض من الخارج، لتحقيق مصلحة الوطن ورفعته ووصوله إلى المكانة التي يستحقها بين أمم العالم.

وفي هذا الصدد ندعو الشعب المصري بكل مكوناته وكافة اتجاهاته وفئاته وقواه وأحزابه ومفكريه ورجاله ونسائه وخاصةً ذوي الرأي في كافة مؤسسات الدولة أن يسهموا في التفاعل من أجل إنجاز هذا التغيير الدستوري المرتقب، وأن يشارك جميع المعنيين في كل الفاعليات، وأن يستخدموا حقهم الدستوري في التعبير عن رأيهم لدى المؤسسات التشريعية ومؤسسة الحكم حتى تستجيب لنداء الأمة ورغبتها في حياة أفضل.

إننا جميعا مطالبون بالوقوف بكل حزم أمام بعض المحاولات التي تتم الآن من أصحاب المصالح الفردية لتفريغ هذا التعديل المرتقب من مضمونه، ونحن في ذلك نؤكد ضرورة الالتزام بالدستور والقانون في التعبير عن الرأي بكل الوسائل المشروعة، وبالطرق السلمية الموضوعية لضمان الحفاظ على وطننا العزيز وعلى شعبنا وقومنا، وضمان حفظ الاستقرار، وعدم السماح لأحد بالخروج عن الإطار المنضبط في الأداء السلمي للتعبير عن الرأي.

وفي النهاية ندعو الحكومة ورموزها إلى الكف عن الأسلوب اللامنطقي واللامعقول الذي تتعامل به مع قضية الإصلاح الدستوري والسياسي، وأن ترتفع إلى مستوى طموحات الشعب وآماله، فالتحديات الداخلية والخارجية التي تواجهها مصر في هذه المرحلة تقتضي تكاتف كافة الجهود وتضافر كل القوى، فضلا عن الجدية واستشعار المسؤولية، والإحساس بالأمانة من أجل نهضة الأمة وتقدمها.

حفظ الله مصر شعبا ووطنا، ووقاها من كل سوء ﴿فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (٤٤)﴾ (غافر)، ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٢١)﴾ (يوسف).

محمد الحسناوي(*)

متى يتصادم المشروع الأمريكي مع المشروع الإسلامي؟

نبادر منذ البداية فنوضح أن المقصود هنا بالمشروع الإسلامي هو مشروع جماعة الإخوان المسلمين في سورية، والمقصود بالمشروع الأمريكي هو مشروع الشرق الأوسط الذي تتبناه الإدارة الأمريكية الحالية، بقيادة المحافظين الجدد.. والداعي إلى طرح هذا التساؤل: متى يتصادم هذان المشروعان؟ هو وضع النظام السوري على (أجندة) التغيير الأمريكي، بعد الفراغ من ترتيب الوضع اللبناني، الذي فرض أولويته على الأجندة الأمريكية، بمناسبة اغتيال رئيس وزراء لبنان السابق رفيق الحريري.

من المعلوم أن المشروع الأمريكي لمنطقتنا يختلف عن المشروع الأوروبي أو يتصادم معه ومن باب أولى فإنه يتصادم مع المشروع الإسلامي، لكن المشروعين الأمريكي والأوروبي تقاطعا أو تطابقا في ترتيب الوضع اللبناني مؤخراً منذ قرار ١٥٥٩، فهل هناك تقاطعات أو توافقات يمكن أن تحصل أيضاً على المدى القريب في ترتيب الوضع السوري؟

مما يؤكد هذا السيناريو في القطر السوري على النموذج الجورجي والأوكراني ودول المنظومة الاشتراكية، أن النظام السوري وصل إلى أبواب مسدودة مع نفسه ومع شعبه [illegible] بعض المصالحة الوطنية ولا الانفتاح على شعبه وبالمعارضة السورية، وعلى رأسها جماعة الإخوان المسلمين حتى الآن، برغم كل العروض و[illegible] المواتية، ومع استعداده في الوقت نفسه للتجاوب مع الأجندة الأمريكية والصهيونية بلا شروط مسبقة على حد قول [illegible] (الرئيس بشار ووزير خارجيته [illegible])

هذا سبب وسبب آخر هو قصور النظام عن فهم المعادلة والموازنات المحلية والإقليمية والعربية والدولية التي اختلت و[illegible] عما كانت عليه في الماضي حين كان يتيح له أن يكون لاعباً مهماً في المنطقة أو يحصل وجوده واستمراره.

صفقة مقايضة

في خمسينيات من القرن الماضي عرضت الإدارة الأمريكية على قيادة الإخوان المسلمين في سورية (صفقة) مؤداها (مقايضة) في القضية الفلسطينية مقابل وصولهم إلى السلطة وتسهيل وصولهم إليها لكن جماعة الإخوان المسلمين رفضت هذه الصفقة تماماً، فهي لا تجري مع عقيدتها الإسلامية واستراتيجيتها العامة ولا سيما خوضها حرب فلسطين عام ١٩٤٨م بكتائب سورية ومصرية في عصر حرب وكان الدكتور مصطفى السباعي [illegible] العام للتنظيم السوري على رأس الكتيبة الإخوانية السورية وصاحب الحظر الأشهر في [illegible] عام ١٩٥٥م [illegible] الاستدراج الأمريكي للدول الإسلامية باسم محاربة الشيوعية ونموذ الاتحاد السوفييتي [illegible].

اليوم وبعد مرور خمسين عاماً تشهد المنطقة تبدلات وتحولات كثيرة أولها تحول الولايات المتحدة الأمريكية إلى امبراطورية استعمارية على الشكل القديم، وظهور ما يسمى (الإرهاب)، وتبني الإدارة الأمريكية (مشروع الشرق الأوسط الكبير) الذي يتضمن دعاوى نشر الديمقراطية في العالم والمقابل على الضفة الأخرى ازدياد الوعي الشعبي الفلسطيني فالعربي فالإسلامي بالقضية الفلسطينية وبالتعاون الاستراتيجي بين المشروعين الأمريكي والصهيوني وفي الوقت نفسه وصول تنظيم الإخوان المسلمين في سورية، مع الصحوة الإسلامية العامة، ومع سياسات الاضطهاد السورية.. إلى أن يكون فصيلاً معارضاً يحسب حسابه داخلياً وخارجياً، لدرجة أخذت معها تقارير (معهد الدراسات الأمريكية) المتخصصة تتحدث (بعمق) وأوضح عن الدور الذي قد يلعبه الإخوان في سورية إذا سقط النظام.

ما نقاط الاحتكاك بين المشروعين؟

لاختلاف موازين القوى [illegible] نقاط الاحتكاك بالقوة العظمى المبادرة للصدام أو الاحتكاك، وهي الإدارة الأمريكية أي هي نقاط مشتقة من المصالح والأهداف الأمريكية في منطقتنا وفي مقدمتها ما يلي:

١ـ وضع اليد على ثروات النفط العربي والإسلامي.

٢ـ حماية الكيان الصهيوني والتسوية

(*) كاتب سوري وعضو رابطة أدباء الشام

المنطقة لذلك.

٣ ـ الهيمنة الأمريكية بأنواعها

٤ ـ الحملة على ما يسمى (الإرهاب)

٥ ـ نشر الديمقراطية (الأمريكية) في المنطقة

يبدو الخلاف حول معظم هذه النقاط بين المشروعين الإسلامي والأمريكي، خلافاً جذرياً، غير قابل للتقاطع أو التهادن على المدى المنظور ومع ذلك استطاع حزب إسلامي تركي، وهو حزب العدالة الوصول إلى (معادلة) توافقية مع الإدارة الأمريكية، لأسباب منها البعد (الجيوسياسي) التركي عن منابع النفط وعن الحدود المباشرة لفلسطين والكيان الصهيوني، على حين لم يستطع تنظيم إسلامي آخر مواز للإخوان العرب في باكستان هو الجماعة الإسلامية (المودودي ـ قاضي حسين) إيجاد معادلة توافقية أخرى، برغم بعد باكستان الجيوسياسي عن آبار النفط وعن الساحة الفلسطينية. لكن وجود القنبلة الذرية الباكستانية، وهي قنبلة إسلامية بمعنى من المعاني، وسيرورة أفغانستان القطر المجاور لباكستان تمثل عوامل مهمة في تصادم المشروعين أيضاً.

في الخمسينيات من القرن الماضي حين رفض الإخوان المسلمون (صفقة المقايضة) مع الإدارات الأمريكية، قبلها غيرهم من القوى والأحزاب العربية مثل الضابط حسني الزعيم في سورية والضابط جمال عبد الناصر في مصر (كما ذكر مايلز كوبلاند في كتابه لعبة الأمم)، وقبلها حزب البعث العربي الاشتراكي في سورية والعراق (كما صرح صدام حسين، وصلنا في قطار أمريكي)، واستطاعوا الوصول إلى الحكم والانفراد به، لكن النتيجة أنهم سقطوا، أو انتهوا إلى السقوط، لأسباب متعددة، منها تفاوت موازين القوى بين طرفي (الصفقة) ومنها الخلل الأخلاقي الشديد في جوهر الصفقة نفسها، أي السماح لشعب غريب أن يغتصب أرض شعب آخر ويطرده، ويقيم كياناً خاصاً به أو الاعتراف على الأقل بهذا الكيان.

الجديد في المعادلة

فما الجديد في المعادلات والموازنات المحلية والإقليمية والعربية والدولية بشأن الوضع السوري في منطقة وبمناسبة وضع النظام السوري على منصة الأجندة الأمريكية بعد تمنّع؟

الإدارة الأمريكية ترغب في تغيير النظام السوري لأنه أصبح عبئاً عليها كنموذج للأنظمة الاستبدادية الشمولية والمعارضة السورية الوطنية بما فيها جماعة الإخوان المسلمين، ترغب في تغيير النظام بعدما وصلت معه إلى الأبواب المسدودة. على خلاف بين مشروعي الإدارة الأمريكية والمعارضة السورية والنظام السوري يوفر الفرص الكافية لإسقاطه أو تغييره وذلك

في الخمسينيات من القرن الماضي عرضت الإدارة الأمريكية على الإخوان المسلمين في سورية (صفقة) مؤداها (المقايضة) في القضية الفلسطينية مقابل وصولهم إلى السلطة لكنهم رفضوا وقبلها حسني الزعيم وجمال عبدالناصر

بممارساته المعروفة المتراكمة، و(تمترسه) بها حتى آخر لحظة، وإصراره على مواجهة مصير (أمثاله)، على الرغم من استعداده لتسديد الاستحقاقات الأمريكية والصهيونية بلا شروط مسبقة!

هل هذا كاف لوقف الصدام أو حصول تهادن بين المشروعين الوطني والإسلامي في سورية وبين المشروع الأمريكي؟ وبمعنى آخر إذا تعارضت رغبة الأمريكيين بين نشر الديمقراطية في سورية، وتأمين حماية الكيان الصهيوني واستقراره أو استمراره، فأيهما تفضل؟

الجواب من حيث المبدأ ليس صعباً فقد سبق للإدارة الأمريكية أن دعمت الأنظمة الاستبدادية الخادمة لمصالحها وما تزال حتى الآن تلعب اللعبة نفسها برغم تبنيها مشروع (الحرية) وما تسميه نشر الديمقراطية عالمياً وفي الشرق الأوسط بالذات ولا أدل على ذلك من تبديل موقفها من نظام الصدامي الذي لم تتبدل أساليبه غير الديمقراطية.

يضاف إلى ذلك أن تقارير معاهد الدراسات الأمريكية تثير موضوع تنظيم القاعدة، وموقف الإخوان المسلمين من هذا التنظيم، فهي لا تنكر معرفتها بألا علاقة بين التنظيمين وأن التنظيم الإخواني أسبق وأقدم وأكبر من تنظيم القاعدة وأن تنظيمات الإخوان المسلمين تتبنى (الخيار الديمقراطي) في التغيير وفي الحكم، كما أعلن إخوان سورية في (ميثاق الشرف للعمل الوطني) الذي وقعوه مع أطراف الطيف السوري المعارض

نعم هناك انتشار شعبي للتدين ونمو للحركات الإسلامية، ولكن تظل قناعة الإخوان السوريين هي المشاركة مع غيرهم في الصيغة الديمقراطية

عام ٢٠٠١م، وفي (مشروعهم السياسي لسورية المستقبل) عام ٢٠٠٤م، لكن الإدارة الأمريكية تعلن للملأ أنه (من ليس معها فهو ضدها)، بمعنى أنها تطالب المنظمات الإسلامية، بما فيها جماعة الإخوان المسلمين ألا تكتفي برفض العنف في خطابها، بل أن تنخرط أيضاً في محاربته على الطريق الأمريكي، مساوية في ذلك بتبسيط مفرط بين عنف (القاعدة) وبين جهاد منظمة (حماس) في الأرض المحتلة، (كحركة تحرير وطنية) بمقاييس المنظمات والهيئات الدولية.

إذا كان القطر السوري لا يملك قنبلة نووية كالقنبلة الباكستانية، وإذا كان القطر رافضاً للاحتلال الأمريكي للعراق الشقيق المجاور، وإذا كان لا يستطيع أي طرف سوري وطني لا سيما المعارضة بما فيهم الإخوان المسلمون، صوغ معادلة توافقية كالتي صاغها (حزب العدالة التركي)، فإن المطلوب من الإدارة الأمريكية إذا صدق توجهها إلى الديمقراطية خارج حدودها الجغرافية، أن تسعى بنفسها إلى صوغ مثل هذه المعادلة، أو تسهيل صوغها، بمراجعة سياساتها بدءاً بالقضية الفلسطينية وتعريف الإرهاب تعريفاً لا يطمس حركات التحرر الوطني.

على المدى المنظور، لا يتوقع أحد أن يحدث تغيير كبير في سياسات الإدارة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية أو تعريف الإرهاب، برغم فلسفتها البراجماتية وبرغم التكاليف الباهظة في حماية الكيان الصهيوني وفي حروب أفغانستان والعراق المتوالية.

لذلك فمما يقلق معاهد الدراسات الأمريكية.. تقدير حجم الإخوان المسلمين السوريين، ومدى احتمال وصولهم إلى الحكم بعد سقوط النظام السوري.

برغم تعميم النظام السوري المقصود على الأوضاع السورية، ورفض الإخوان السوريين الاستقواء بالقوات الأجنبية.. نستطيع أن نوضح الصورة أكثر

نعم هناك انتشار شعبي للتدين في القطر السوري، ونمو للحركات والمنظمات الإسلامية بما فيهم الإخوان المسلمون، لكن الإخوان المسلمين، على ضوء خطابهم المعلن، وعلى ضوء المعطيات في الوضع السوري المفتوح بالخراب طوال أربعين عاماً (من انهيار في الدولة وفساد عام)، كل ذلك لا يغري الإخوان المسلمين بالمغامرة، في تحمل المسؤولية العامة وحدهم. زد على ذلك تركيبة المجتمع السوري (تعدد الديانات والإثنيات والأحزاب)، وتجربة الحزب الحاكم سيئة الصيت، كل ما في الأمر أن خطاب الإخوان السوريين والتوازنات السورية، تقتضي أن يكون الإخوان فصيلاً مشاركاً للفصائل السورية الأخرى، لا أكثر في الصيغة الديمقراطية معنى ومآلاً ■

في ندوة «من أجل مغرب عربي بدون مساجين سياسيين»

البحث عن الحرية والديمقراطية في عصر الانفتاح!

عشية الاحتفال بذكرى الاستقلال بتونس وتحت عنوان «من أجل مغرب عربي بدون مساجين سياسيين» انعقدت خلال شهر مارس الماضي ندوة نظمتها أربعة أحزاب سياسية من المعارضة الديمقراطية، وهي الحزب الديمقراطي التقدمي، وحزب المؤتمر من أجل الجمهورية، والتكتل من أجل العمل والحريات وحزب العمال الشيوعي التونسي.

بن علي

الحسن

بو تفليقه

وقد حضر ممثلاً عن الأحزاب المغاربية حزب العدالة والتنمية وتكتل اليسار الاشتراكي الموحد وحركة البديل الحضاري (المغرب) جبهة القوى الاشتراكية (الجزائر).

وتميز حضور عدد آخر من الضيوف من موريتانيا وليبيا. وقد تداول على الكلمة كل من مصطفى الرميد نبيهة منيب ومصطفى المعتصم من المغرب، و حميد باطاش من الجزائر، ومحمد نجيب الشابي عن الحزب الديمقراطي التقدمي وعبد الرؤوف العيادي نائب رئيس حزب المؤتمر من أجل الجمهورية، ومصطفى بن جعفر رئيس التكتل الديمقراطي من أجل العمل والحريات ورئيس حزب العمال الشيوعي التونسي من تونس. كما تداول على الكلمة العديد من الوجوه السياسية والحقوقية التونسية.

تونس نموذجا

وقد تمحورت عدد مداخلات زعماء الأحزاب المنظمة للتظاهرة حول المطالبة بمصالحة قائمة على تقصي الحقائق خصوصا أن الحكومة التونسية ترفض الاعتراف بوجود مساجين سياسيين، مع ما لهؤلاء من حق في الحرية والعودة والاندماج في الحياة السياسية والاجتماعية، خصوصاً وقد مر على الاستقلال قرابة خمسين عاماً. كما تم الاعتراف بأن تسلط القمع تركز على الحركة الإسلامية فيما تدخل في إطار محاولة رفع الظلم عن فئة تضررت أكثر من غيرها من عمليات القمع والظلم الاجتماعي خصوصا أن وظيفة القمع الأساسية كانت تهدف إلى دفع المواطن إلى الانكماش والانكفاء وعدم المشاركة في الحياة السياسية. فكيف للتونسي أن يجاهر برأيه [illegible] معارضته للحكومة [illegible] كل من يحث على العمل السياسي يواجه بالسجن والتهجير و التعذيب.

كما [illegible] المشاركون [illegible] التنكيل الذي تعرضت له النهضة ليس لأنها إرهابية بل لأن السلطة عثرت أنها منافس جدي في الساحة السياسية خصوصا أن القيمة الوحيدة التي تحكم هذه الأنظمة هي قيمة البقاء، ومن هنا جاء تجريم العمل السياسي وذلك بافتعال محاكمات وإجراء مثلمات خارج القانون وتصفية حساب مع الخصوم. فالسلطة لا تقبل التداول وتريد البقاء مدى الحياة.

النسق المغربي

اعتبر المشاركون في الملتقى من السياسيين المغاربة أن مشاركتهم تتنزل في إطار ضمان الحقوق للأجيال القادمة خصوصا أن المغرب لا يزال [illegible] فيها المصالحة الأولية لحقوق الإنسان التي لا [illegible] إلا في إطار دولة ديمقراطية لأن [illegible] التي لا تضمن انتخابات حرة ونزيهة وحرية تعبير [illegible] من الاعتقال السياسي وتهميش الشعوب.

وقد تم سرد حيثيات التجربة المغربية التي [illegible] بعد بداية التسعينيات [illegible] التي [illegible] العديد من [illegible] القمع في المغرب [illegible] عن عصر بحجة [illegible] ومصالحة [illegible] بدأ منذ ١٩٩٤ وحتى ٢٠٠٢ التي تم الإفراج خلالها عن الكثير من المعتقلين السياسيين.

وقد تحقق تلك الفترة تطورات حقوقية تراجعت بعد إصدار قوانين الإرهاب سنة ٢٠٠٣ وشملت السجون، الصحافة، التجمعات، والأحزاب، وهو ما يدلل على أن التجربة مازالت هشة وتستحق دعماً من الفاعلين السياسيين ومتابعة من طرف الحركة الحقوقية بالاقتراحات والنقد البناء في حق ٢٢ حالة انتهاكات جسيمة في حق أشخاص كما حدثت انتهاكا في حق أفراد وأحزاب وجهات مثل جهة الريف في المغرب.

وقد طالب السياسيون المغاربة بوضع ضمانات دستورية ومؤسساتية كي لا يتكرر ما حصل، عبر ضمان دستور ديمقراطي يسمح بتداول حقيقي للسلطة وإصلاح الأحزاب، وفتح حوار وطني في القضايا التي تهم مستقبل الأجيال وضرورة إطلاق جميع مساجين الرأي والسياسيين والتوقف فورا عن الفساد العام واعتماد مبدأ العدالة الاجتماعية والديمقراطية.

التجربة الجزائرية

وقد أشار بعض المشاركين الجزائريين إلى قضية مساجين الرأي وقالوا إن عام ١٩٨٢ شهد [illegible] في ١٩٩١ وتبعه انقلاب عسكري في ١٩٩٢ وإيقاف المسار ودفعت بعدها الجزائر قرابة ٢٠٠,٠٠٠ قتيل ومليونين غادروا منازلهم للجوء إلى ضواحي المدن في ظروف لا إنسانية وحالة الطوارئ وسيلة يستعملها الخطاب الرسمي لمحاربة ما يسمى بالإرهاب ولكنه في تعميمه لمحاربة الحريات.

وأكدوا أن قانون الطوارئ يعد السبب الرئيس في تدني أوضاع الحريات في الجزائر وأكدوا استمرار وجود ٢٠,٠٠٠ مفقود اختفوا حتفهم قسريا وهذا يعتبر جريمة ضد الإنسانية ■

د.عاطف عبد الحميد (*)

atefov@hotmail.com

الانقلاب ليس برتقالياً ولا وردياً بل جاء دموياً

قرغيزيا.. من استقلال الركود
إلى [illegible]

وتمزقت صورة اكاييف!!

المعارضة في قرغيزيا واحدة من أكثر الحركات المطالبة بالتغيير كفاحاً في دول آسيا الوسطى والقوقاز

جاء الربيع على قرغيزيا غاضبا دمويا مختلفا هذه المرة عن خريف جورجيا الوردي في عام ٢٠٠٣م وخريف أوكرانيا البرتقالي عام ٢٠٠٤م ومذكرا بربيع براغ الدامي في تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٦٨م.. لم تكن الثورة القرغيزية مخملية ناعمة كما توقع البعض، لم تتقدم الحسناوات الشقراوات صفوف التظاهر في هذه الدولة المسلمة الفقيرة، وجوه سمراء لفحتها صحراء أواسط آسيا وملامح غاضبة تفجرت عواطفها بعد طول انتظار مطالبة بالتغيير فأسقطت الحكم في البلاد في مفاجأة لم يتوقعها المنجمون.

عشرون عاما

عطلت أحداث قرغيزيا والسقوط الدرامي للسلطة في أيدي المعارضة على مناقشات ومجادلات واسعة شهدتها الدوائر البحثية في عديد من الدول المتفككة عن الاتحاد السوفيتي مع حلول ذكرى مرور عشرين عاما على ظهور ثورة البيروسترويكا التي عبرت العالم منذ مارس ١٩٨٥م.

لم تفلح ٢٠ سنة من ظهور البيروسترويكا و١٤ عاماً من استقلال ١٥ دولة بعهد تفكك الاتحاد السوفيتي في إثبات نظرية نهاية التاريخ وعبور النموذج الليبرالي شعوب تلك الدول بما يحقق الأمن الأوروبي و... للنموذج الغربي في أوراسيا ... الدول المستقلة عن الاتحاد السوفيتي حقلا كبيرا للتجارب السياسية ومجالا ... رؤوس الأموال الغامضة لخدمة مصالح وتحقيق تنافسات تجارية وعسكرية ودينية.

تاريخ طويل: يبدو للمتابعين ... حركة قوية للمعارضة في قرغيزيا قد ظهرت فجأة متأثرة بما حدث في جورجيا وأوكرانيا ومقلدة لهما ولم يكن ذلك صحيحا بالمرة. فالمعارضة في قرغيزيا واحدة من أكثر الحركات المطالبة بالتغيير كفاحا في دول آسيا الوسطى والقوقاز كما أن لها تاريخا طويلا من المشاركة السياسية منذ أن استقلت الدولة عن الاتحاد السوفيتي مطلع التسعينيات.

وهي تتشابه من هذه الزاوية مع نظيرتها الجورجية التي ترأسها ميخائيل ساكاشفيلي الذي شغل منصب رئيس مجلس العاصمة ثم وزيرا للعدل قبل أن ينقلب على شيفرنادزه لاحقا ... مع المعارضة الأوكرانية التي تزعمها فيكتور يوشنكا الذي شغل منصب رئيس البنك المركزي الأوكراني قبل أن يصبح رئيسا لوزراء بلاده خلال الفترة من ١٩٩٩ إلى ٢٠٠١م. ... أمام معارضة لديها تاريخ وخبرة في العمل السياسي وعلى دراية كبيرة بما يدور وراء الكواليس وقراءة جيدة لخريطة التحالفات، كما رسمت أكثر من مرة سيناريوهات الوصول إلى الحكم حتى حينما وقع قادتها في السجن واختفوا خلف القضبان.

لم يكن ... العاصمة القرغيزية ... المباني الحكومية مجموعة من «الغوغاء» كما ... بل خليط من ... مع منظمات سياسية ... ومؤثرة ... مثل حزب اتاغورت (الوطن)، والحركة الشعبية من أجل الديمقراطية، وحركة التحالف من أجل انتخابات حرة ونزيهة، وحركة ... قرغيزيا ... ذات الأغلبية من شباب الجامعات، وهناك بعض الأسباب التي ... إلى ذلك منها

نفاق سياسي

...

ضم آكاييف أقرباءه إلى أكثر أهم المناصب.. وساهم هؤلاء في احتكار اقتصاد البلاد

بكرسي الحكم وأكد عدم استعداده للتخلي عنه في أي ظرف وتحت أية ضغوط، و... بمجموعة من المنتفعين الذين ... لتحقيق مصالحهم الشخصية بل إن ... من المعارضة ... آكاييف في الباطن وأعلنت خلافها معه في الظاهر، في نفاق سياسي صار حدثا مكررا في كثير من دول العالم الثالث.

احتكار الاقتصاد

كما ضم آكاييف أقرباءه إلى أكثر المناصب حساسية، وفي وقت واحد كانت ابنته وابنه واحتلت زوجته أعضاء في البرلمان القرغيزي متفوقين على رموز معارضة لها حضورها وشعبيتها، وساهم هؤلاء في احتكار اقتصاد البلاد، حتى كانت ... الأكثر ... في قرغيزيا ... كل ما هو ... الأول ... وما أعني ... لأسرة آكاييف في مقارنة صارخة بين البيوت الفقيرة للمعدمين والمحال الضخمة والمشروعات الرأسمالية المستأثرة باقتصاد البلاد التي تملكها أسرة آكاييف وعشيرته، ولعل أعمال النهب و... والتدمير التي صاحبت الثورة القرغيزية حين أسقط حكمه يمكن فهم دوافعها وأحقادها الدفينة بتحليل تلك التناقضات الاقتصادية في البلاد.

تزوير الانتخابات: وذلك بما يضمن سيطرة أغلبية موالية للحكومة، وعلى الرغم من

الأغلبية الكاسحة من السكان البالغ عددهم ٥ ملايين مشتغلين بالزراعة

تحذير المعارضة من التلاعب بأصوات الشعب منذ ديسمبر ٢٠٠٤ فبان انتخابات البرلمان القرغيزي في فبراير ومارس ٢٠٠٥ تم سحق ٩٠% من أعضاء البرلمان موالين للرئيس آكاييف وقد سجلت منظمة الأمن والتعاون الأوروبي خروقات التزييف التي تحدثت عنها بعض المراقبين من منظمة كومنولث الدول المستقلة.

وفي هذا الصدد تقول إحدى زعيمات المعارضة بعد الانتخابات وقبيل اشتعال الثورة «لقد صار لدينا برلمان لا مثيل له من حيث انحيازه الكبير بعيدًا عن أقارب الرئيس».

الشمال والجنوب

من الملاحظ حديثًا تنامي الفروقات الاقتصادية بين شمال البلاد وجنوبها وكانت المعارضة تقسم قرغيزيا إلى شمال موال تصفه بأنه يعط في النوم ويستفيد من نظام الحكم القائم، وجنوب متمرد يسعى إلى تحسين أوضاعه الاجتماعية والاقتصادية حيث قال أحد قادة المعارضة إن ما كنا نعيشه في أيام العهد الشيوعي صرنا نترحم عليه الآن فقد كان رئيس الجمهورية يعيّن بالتبادل بين الشمال والجنوب والوسط، أما الآن فحكم آكاييف «الشمالي» ما زال منذ ١٥ سنة دون تغيير ودون حظوظ للجنوبيين».

احتكار السلطة

ورغم معرفة حكومة قرغيزيا بهذه الأوضاع إلا أنها ظلت عازمة على احتكار السلطة فعززت بها معطيات دولية وداخلية أخرى.

تتحالف مع كل من واشنطن وموسكو في آن واحد وهي حالة نادرة قلما توجد في دولة من دول الاتحاد السوفييتي السابق وقد أدى ذلك حينما أقامت الولايات المتحدة قاعدة عسكرية قرب العاصمة بيشكيك لمراقبة تحركات تنظيم القاعدة أبان حربها على أفغانستان وحينما انزعجت روسيا سارعت حكومة آكاييف إلى إجابة طلب الكرملين بإقامة قاعدة جوية لروسيا قرب العاصمة أيضًا.

إن قادة المعارضة في البلاد لاختلاف انتماءاتهم وتوجهاتهم - لا يجمعهم رابط ولا يقودهم زعيم موحد متفق عليه بل ظلت طوال عشر سنوات تقصف بعضهم بعضًا ولم يتفقوا لها يومًا ما للتوحد ولقد كان ذلك الضعف أكبر عوامل المراهنة لدى حكم آكاييف.

- الأغلبية الكاسحة من سكان الدولة البالغ عددهم ٥ ملايين نسمة مشتغلون بالزراعة إذ تعزو الإحصاءات أن ٨٠% من السكان يمتلكون الأراضي الزراعية ومن ثم فالاعتراض لن يأتي من غالبية الشعب المستفيد من سياسة توزيع الأراضي الزراعية كما أن مشروعات المعارضة لو عدة بير مع الخصخصة الاقتصادية ودفع اقتصاد السوق في البلاد ربما يأتي بنظم اقتصادية تهدد هؤلاء الفلاحين وتثير مخاوفهم، ومن ثم لن يتعاطفوا مع الثورة.

ضعف العلاقات الاقتصادية بين دول الغرب وقرغيزيا وهو ما يعني عدم إغراء الأوضاع الاقتصادية في قرغيزيا لرجال الأعمال الأمريكيين دون الأصول اليهودية الذين قدموا الدعم لمنظمي ثورتي جورجيا وأوكرانيا وبالتالي فالأمر صعب هكذا راهنت حكومة قرغيزيا المخلوعة - لوصول دعم غربي للمعارضة في دولة فقيرة الموارد تغيب عنها المشروعات المعطلة المحصورة ويصعب استخراج موارد الذهب بها نتيجة ارتفاع تكلفة العمل في بيئة شديدة التضرس والوعورة.

فشل الرهان!

نجحت المعارضة القرغيزية في تحييد عناصر الرهان التي اعتمدت عليها حكومة عسكر آكاييف. وأجرت تجربة ناجحة في منتصف شهر مارس فأحكمت سيطرتها على نصف مساحة البلاد الجنوبية دون مقاومة بل انضم إليها بعض عناصر من الشرطة والجيش.

كما أجرت تجربة أخرى ناجحة بالسيطرة على التلفزيون المحلي في منطقتي جلال آباد وأوش وكسب التجربتان قوة الدفع الكبرى التي وصلت بالمعارضة الواثقة بما كسبت إلى اجتياح العاصمة وسقوط الحكم بعد أن ربطت أوراقها مع قيادات كبرى في الجيش والشرطة.

ومع وصول المعارضة السياسية إلى مقر الرئاسة القرغيزي - المسمى بالبيت الأبيض - بدا واضحًا تحيز ... الحكومة القرغيزية استحضرت مجموعة أخرى من العوامل المؤثرة في كيفية قيادة دولة تقع في منطقة حساسة من العالم.

الانفجار!

ولعل أهم هذه العوامل أن ما اشتهرت به قرغيزيا بين دول آسيا الوسطى بحرية الأحزاب وتنامي صعود المعارضة لم يكن ليبقى هذه المعارضة حبيسة القمقم التي تعلي فيه إلى النهاية بل حان الوقت له لينفجر كما أن ما حدث في جورجيا وأوكرانيا ضحية تزوير الانتخابات كان رسالة واضحة للمعارضة في البلاد بأن الظرف الحالي تزييف الانتخابات في قرغيزيا - واستعداد العالم للتعاطف فرصة قد لا تتكرر.

وكان احتجاز المباني الحكومية في منطقتي جلال آباد يشبه إلى حد بعيد احتلال مبنى البرلمان في جورجيا ومحاصرة المعارضة

الأوكرانية لمقار الحكومة المركزية في كييف. وقد تحقق كما وعد به زعماء المعارضة منتصف شهر مارس - والذي اعتبره المراقبون حينها وهما بعيد - من محاصرة بشكيك وسقاطها كما تم إسقاط أهم المدن الحيوية في جنوب البلاد.

بل إن معلومات صحفية أشارت إلى مشاركة عناصر سياسية جورجية ممن صنعوا ثورة الورود ٢٠٠٣ مع المعارضة القرغيزية، وخطب بعضهم في المتظاهرين، مؤكداً أن «ما تحقق في جورجيا يبدو على مرمى البصر الآن في قرغيزيا».

خطوة استراتيجية

لقد كانت الحكومة القرغيزية تعول على إطلاق قدر كبير من الحرية للأحزاب كفيل بأن ينفس عن حالة الاحتقان لدى المعترضين على الأوضاع الاقتصادية والتهميش السياسي ما دامت الرعاية الروسية - الأمريكية حاضرة، وفي المقابل اتخذت المعارضة خطوة استراتيجية بعد أن وحدت قياداتها ولو مؤقتاً - حين هددت استقرار البلاد بما قامت به من ثورة شعبية في نهاية شهر مارس الماضي سقط بسببها بعض القتلى وعشرات الجرحى، مما شكل عامل ضغط على أصحاب المصالح الأجنبية في البلاد، وأفهمهم أن الاستمرار في دعم رئيس ديكتاتوري بما يؤدي إلى إشعال البلاد وتهديد المصالح العسكرية فيها حماقة لا معنى لها.

الإفلات من التناحر

استفادت المعارضة من نقد الحكومة لها والاستخفاف بقدرتها نتيجة تشتت قادتها فجمعت من صفوفها تحت زعامة واحدة ساعية للإفلات من التناحر الذي يمكن أن يدفع بيتها فيسقط البلاد في حروب أهلية.

ولكن خطة المعارضة الآن أن تنزع السلطة من رموزها بالطريقة التي نزع بهما ثلاثي المعارضة الجورجية (ساكشفيلي، بورجنادزه، جفانيا) السلطة دون حرب مع قليل من حلول الوسط والتنازلات في ظل رعاية غربية واعترافات بالاندماج في المجتمع الدولي لأنها أمام تحدٍّ كبير تقف عنده على مفارق انطرة: فإما أن تتوحد وتعيد الاستقرار إلى البلاد على أن يكون استقرار أمن وحرية لا استقرار ركود وتحجّر فيفضي إلى النعاس والجمود؛ وإما أن تتصارع تحت مخدرات الفكر القبلي والعشائري وحساسيات العلاقات التنافسية القديمة فتنقلب على نفسها وتشحذ أنصارها في مواجهة بعضها بعضاً.

البعد عن الألغام

إن السير بالبلاد نحو الاستقرار والنجاة بها من حقول الألغام اختيار صعب... هل يخوضه من حمل على عاتقه مهمة التغيير وإنهاء تسلط عسكر الذي لا يتحول هو نفسه إلى جلاد جديد ينفض عن مكوناته وأجنداته التي اكتسبها في سنوات الاضطهاد والتهميش، وألا يصنع من بلاده نسخة ... جورجية في أيدي اللوبي الكوري وسوقاً للنهابين، فتسقط عليه أن يستعد من يخلعه من كرسي الرئاسة ربما بعد ١٥ سنة أخرى.

إن عسكر آكاييف الذي طرد من البلاد الآن حملته الجماهير الحاشدة قبل ١٥ سنة على الأعناق وأتت به مخلصاً من ديكتاتورية الشيوعيين.

قد تستمر الدورة هكذا إلى أن تصبح الأفكار في القلوب، وتخرج الأفكار من الأدمغة مثل الصيحات من الحناجر■

إذا أقدمت حكومة أذربيجان على تزوير الانتخابات

المعارضة تحذر من تكرار سيناريو.. قرغيزيا

حذر زعيم حزب المساواة المعارض عيسى قمبر الحكومة الأذرية من وقوع أحداث مماثلة لأحداث قرغيزيا في حال وقعت أعمال احتيال في الانتخابات النيابية العامة القادمة التي ستجرى في مايو القادم.

وأعرب قمبر عن سعادته البالغة من انتهاء نظام عسكر آكاييف على يد المعارضة ووجه تحذيرات مبطنة إلى الحكومة.

وقال عيسى قمبر إن ماجرى في قرغيزيا يجب أن يصير جرس إنذار للنظم الديكتاتورية، وأضاف أن أحداثاً مماثلة لأحداث قرغيزيا ستقع في أذربيجان في حال تدخل الرئيس إلهام علييف في نتائج الانتخابات... وجاء رد على تحذير قمبر من نائب حزب أذربيجان الحديثة أيس عيروا زاده الذي أعلن استحالة وقوع مثل تلك الأحداث في أذربيجان ■

د. جابر قميحة
kqmeha@menanet.net

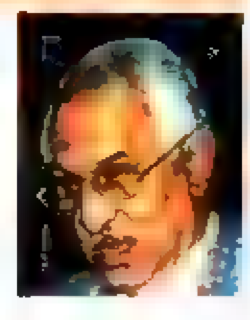

من غرائب واقعنا اللغوي أن فعل «النفاق» فعل حيواني، وهو في كل المعاجم اللغوية منسوب في الأصل إلى حيوان من أحط أنواع الحيوانات، وهو «اليربوع»، والعامة تسميه «الجربوع» (وهي في مصر تطلق على الرجل في مجال الذم والتحقير). واليربوع - أو الجربوع - حيوان كالفأر، وإن كان ذنبه (ذيله)، وأذناه أطول - كما أن رجليه أطول من يديه. ومن عادة اليربوع أن يحفر «نفقا»، له فتحة منها يدخل ويخرج، وللنفق فتحة أخرى يعمل اليربوع على تغطيتها لإخفائها، فإذا أحس بالخطر فر منها. وفي هذه الحال يقال «نافق اليربوع».

الإسلام والنفاق

والعرب في العصر الجاهلي لم تستخدم «النفاق» بمفهومه البشري الاصطلاحي، بمعنى إظهار الرجل خلاف ما يبطن من معتقد. كما أن المسلمين لم يعرفوا النفاق في العهد المكي - أي قبل الهجرة - لأنه لم يكن هناك ما يدعو إليه، فالذين أسلموا أسلموا طواعية، وليس لهم مطمع دنيوي، ولم يكن هناك ظروف تجبرهم على إظهار الإسلام، وستر الكفر، وأغلبهم كانوا من الفقراء والمستضعفين.

إنما بدأ النفاق حقاً في المدينة. لذلك ليست هناك آية واحدة مكية فيها كلمة نفاق وما يشتق منها، وكل الآيات التي تحدثت عن النفاق

بات مدنية، ومعناه: أن يظهر الرجل الإسلام، وهو يبطن غيره (من كفر، أو عقيدة غير الإسلام)، وقد فصلت الآيات والأحاديث النبوية مفهوم النفاق، وملامح المنافقين. ومن أشهر الأحاديث النبوية، قوله ﷺ: «أربع من كنّ فيه كان منافقاً، وإن كانت خصلة منهن فيه كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: من إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلفه، وإذا خاصم فجر، وإذا عاهد غدر».

الكذب، إخلاف الوعد، اللّدد، أي الاشتداد والإسراف في الخصومة، والغدر والخيانة. ألا ما أصدقك يا رسول الله!!.. وكلما كنت تنظر إلى حاضرنا العربي من ستر رقيق

خطورة النفاق

ولخطورة النفاق حكم الله سبحانه وتعالى على النفاق بأنه كفر، وأن مصير المنافقين والكفار سواء ﴿إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا (١٤٠)﴾ (النساء). وإن كان المنافق أخطر وأسوأ من الكافر، لأنه ساواه في الكفر، وامتاز عليه بالخداع والتضليل، ولأن مواجهة الكافر حق لا غبار عليه، فهي عداوة صريحة لا ينكرها، ولكن المنافق يحميه إسلامه، وإن كان ادعاءً وتظاهراً. والأحكام في الإسلام تدور على الظاهر، وعلى الله السرائر. وأشهر المنافقين في عهد النبوة عبدالله بن أبيّ بن سلول، وقد وجد في النفاق سبيله الأوحد للبقاء، فهو - من ناحية - يتقي القتل ويعرض المسلمين له بالأذى والمواجهة، وذلك بإظهاره الإسلام. وهو - من ناحية أخرى - يضمن لنفسه ولأتباعه «العمل السري» ضد الإسلام ورسوله، واستثمار الفرص لتوجيه ضرباته

صور من النفاق

والمنافق - في كل العصور - يحرص على تحقيق أقصى ما يستطيع من نفع ذاتي، ومعنوي، ورفاهية، وسمعة، ولو كان ذلك على حساب المصلحة العامة، والقيم الإنسانية، والكرامة الشخصية. فهو كذاب إذا حدث، وهو مخلف إذا وعد، وهو فاجر.. فاجر إذا خاصم، وهو غدار خوّان إذا عاهد. وأشهر الوسائل المعروفة تاريخياً: مجاملة الحكام، وتوثينهم، وكأنهم من طينة غير طينة البشر، مع التهوين من شأن أعدائه، وأنهم أمام عبقريتهم وقوتهم «لا شيء»، والنتيجة معروفة... إنها الهزيمة المنكرة، لا للطاغية فحسب، ولكن للأمة التي نافقته، وانصرفت على يده، ولم تعرف حقيقته. وقد صدق مطر، إذ قال:

من يغم نيرون؟ إني لا أتهم
أمة لو قهرته أرادت قهرا
كلّ قوم خالقو نيرونهم
قيصر قيل له أو قيل كسرى

وعندما دخل نابليون بحملته مصر سنة ١٧٩٨م، خرج مراد باشا - الحاكم العسكري لمصر - وعسكر بجنوده المماليك في إمبابة لملاقاة نابليون وحملته. كان يعتقد أنها «نزهة عسكرية»، وأن الفرنسيين لن يصمدوا أمامه إلا ساعة، أو بعض ساعة. وهنا جاء دور المنافقين الذين تقربوا إليه، وضخّموا في نفسه هذه الفكرة الخاطئة، حتى قال له بعضهم: «أيها الأمير.. إن هؤلاء الكفار لا يستحقون شرف الموت بسيفك، هلا أرسلت بعض عبيدك ليأتوك برأس (بونابرطة) دون أن تلوث سيفك بدمه»!.. والباقي معروف: بدأت المعركة، وهزم المماليك هزيمة ساحقة بشعة نكراء، وفر مراد إلى الشام، تاركاً وراءه مصر تحترق بنيران الفرنسيين، ونابليون «بونابرطة».

النفاق الجماعي

وفي عهد - أو عهود - الثورة الميمونة، التي لم تعرف مصر فيها إلا الحكم العسكري، نشأ «النفاق الجماعي» في كل المجالات، وأصبحت «المجالس النيابية» لا تعبر عن نبض الشعب، ولكن هم رجالها إرضاء الحاكم، وملاحقته، وتصفيقه إلى حد التوثين، حتى قال هاشم الرفاعي - رحمه الله - عن مجلس الأمة مخاطباً عبدالناصر:

ها هم كما تهوى فحركهم دمى
لا يملكون يميز ما ترضى فما
إنا لنعلم أنهم قد جُمّعوا
ليصفقوا إن شئت أن تتكلما
بالأمس كان الظلم فوضى مهملاً
واليوم صار على يديك منظما

وكان من مقتضيات النفاق التهوين من شأن الكيان الصهيوني، ومن وراءه، ولا ننسى العبارات «الصحفية» المكتوبة على آلاف اللافتات القماشية «محاربين.. حنحاربه.. هي العقبة كسر الرقبة»، «عبد الناصر يا حبيبه، بكره هندخل تل أبيب»... إلخ، والباقي معروف... وما زلنا حتى الآن نسدد من أقواتنا وأقوات أبنائنا ثمن الهزيمتين الساحقتين اللتين نزلتا بنا في عهد «خالد الذكر» كما يسميه أخي وصديقي الأستاذ حسين كروم

وفي عهد السادات كتب مصطفى أمين في فكرة (١٩٧٨/٨/١٥) أنه كان يتمنى ألا يهرول النواب أعضاء مجلس الشعب للانضمام إلى الحزب الوطني الذي أعلن السادات ميلاده فجأة حتى يقرؤوا برنامج الحزب الجديد. ففصل مصطفى أمين من الكتابة، وهاجمه السادات ووزير الإعلام عبدالمنعم الصاوي بشدة.

وهنا يظهر المخرج السينمائي حسام الدين مصطفى ليكتب في الأخبار بتاريخ ١٩٧٨/٨/١٧ مهاجماً مصطفى أمين، زاعماً أنه لا حاجة لبرنامج مكتوب «لأن السادات نفسه بعظمته وبطولته هو برنامج الحزب الجديد»!!

ثم عدلت المادة ٧٦

أعلن الرئيس حسني مبارك من قبل، ومعه - طبعاً - قيادات الحزب الوطني أن «الاستفتاء» هو «الباقي»، واتُّهم المطالبون بتعديل الدستور بالعبثية والغباء والعمالة... و... و... وتوالت المقالات في الصحف المسماة بالقومية، وفي بعض الدرب سبّت وهاجمت وجرحت، وفجأة أعلن الرئيس مبارك تعديل المادة والسماح بالترشح لرئاسة الجمهورية ويكون الانتخاب بالاقتراع السري... وطفحت تعبيرات «السادة المنافقين» بدرجة ١٨٠ وسمعنا وقرأنا في وصف هذا التعديل عشرات من الأوصاف لا يهضمها العقل، منها: أن هذا هو العبور الثاني - وأنه كضربة الطيران الأولى التي شلت حركة العدو في السادس من أكتوبر ١٩٧٣، وأنه بداية عهد ديمقراطي جديد لم تعرف له مصر مثيلاً... وأنه.. وأنه

وأنقل للقراء بعض سطور من مقال كتبه المستشار الدكتور محمد مجدي مرجان يوم الأربعاء ٢٠٠٥/٣/٣ في الأهرام تحت عنوان «مبارك يا مصر..» بعد إعلان الخطوة التاريخية (تعديل المادة ٧٦)، والمريدون في ذهول، فقد أفقدهم الرئيس مبارك الوعي، فسحب البساط، وأفلست تجارتهم، وانصرف الناس عنهم، بعد أن ألقمهم مبارك حجراً، وقفز إلى أبعد مما كان يتصوره أو يحلم به أحد... طارت المزايدات: بينما انتعشت البورصة، والاستثمار والاقتصاد القومي بالمليارات المتصاعدة.... إن ما فعله مبارك ابن مصر البار لأمه الحبيبة ولأبنائها خلال العقدين الماضيين لم يحدث منذ مئات السنين، وعشرات الأجيال، ولو تدفقت الدماء في الشوارع أنهاراً.......».

كل ذلك يا سيد مرجان من أجل تعديل مادة في الدستور، وهو تعديل غارق في القيود والشروط المستحيلة؟!

فرض خيالي

وليسمح لي السيد مرجان أن أفترض فرضاً خيالياً، وهو أن الرئيس مبارك فاجأنا بالرجوع عن هذا التعديل، بمقولة إن «المعارضين لم يحسنوا الانتفاع بهذه الخطوة لمصلحة الوطن وعادوا إلى عبثيتهم، وبعضهم تلقى عشرات الملايين من الدولارات من الخارج... و... و...»

أنا أقول إنه فرض خيالي، وأؤكد للجوقة المعروفة من «حملة المباخر» أنهم سيباركون - بإسراف شديد - هذه «الخطوة المباركة».... ولا أملك إلا أن أقول «لك الله يا مصر... لك الله... لك الله».●

مواقف حماس الجديدة.. التهدئة مع العدو الصهيوني.. قرار المشاركة في الانتخابات التشريعية.. حوار الفصائل الفلسطينية وما واكبه من حديث عن ضغوط داخلية.. وخارجية على حماس.. وردود فعل شارون على نجاح حوار القاهرة.. ورؤية حماس للمشاركة في السلطة ومقاومة الفساد المستشري فيها ورؤيتها للمواقف الدولية من القضية الفلسطينية.. كل ذلك كان مثار حوار المجتمع في القاهرة مع رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل..

• تشهد الساحة تطورات وتغيرات متلاحقة.. كيف تنظر حماس إلى هذه المتغيرات؟

- دخلنا الساحة عام ٢٠٠٥م بثلاثة أنواع من المتغيرات وتعاملنا معها برؤى محددة وهي المتغيرات الفلسطينية ورحيل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات فقد أحدث هذا المتغير موضوع التسوية حيث كانت أطراف التسوية تعتبر الرئيس الراحل عقبة أمام هذه العملية وبالتالي أصبح الجو مهيأ لاستئناف عملية التسوية إضافة إلى ذلك فإن رحيل عرفات ترك فراغاً كبيراً لا يمكن أن يشغله شخص عادي، وقد أثر رحيله في إعادة هيكلة الداخل الفلسطيني، ثم جاءت الانتخابات الرئاسية التي جاءت بأبو مازن، ثم الانتخابات البلدية ثم التشريعية المزمع إجراؤها في المستقبل القريب، وهي أمور يصعب تخيلها في الفترة الماضية فلم يكن يتصور ... في ظل الأوضاع السابقة أي انتخابات.

كذلك المتغيرات الإقليمية - عربية وغير عربية - وأبرزها الضغوط الأمريكية التي تمارس ضد سورية ورغبة أمريكا في نزع أوراقها الإقليمية، فلم يكن مقبولاً لدى الأمريكان أن تلعب دولة غيرها دوراً في العصر الأمريكي!

إضافة إلى ذلك فإن هناك متغيراً آخر وهو الوضع في العراق ونجاح المقاومة العراقية في وضع قوات الاحتلال الأمريكية في ورطة وجدت فيها نفسها عاجزة عن تحويل العراق إلى نموذج يحتذى في باقي الدول العربية ... في المنطقة ... التأثير على مجمل التكتيكات الأمريكية في المنطقة. أما المتغير الأخير فهو على الصعيد الدولي والذي يأتي على رأسه انتخاب الرئيس الأمريكي جورج بوش لولاية جديدة.

• على ضوء انتخاب بوش رئيساً للولايات المتحدة لفترة ثانية.. هل يؤثر هذا على وضع القضية الفلسطينية؟

- انتخاب بوش بوجود إدارة يمينية محافظة أكثر تطرفاً تمسك بتلابيب الإدارة الأمريكية فترة ثانية يمثل خطورة بالغة على القضية الفلسطينية خاصة وأن هذه الإدارة الجديدة تبنت أجندتها وفق الأجندة الصهيونية بشكل كامل أو شبه كامل حتى أصبحت أولويات أمريكا هي أولويات العدو الصهيوني حتى لو خالفت أولوياتها الشخصية وهو أمر في حد ذاته مخل بالمصلحة الأمريكية وسوف يترك خطورة في المستقبل.

وانعكست هذه الأجندة على الأولويات القادمة فبعد العراق أصبحت الأولوية لديهم تمهيد المسرح لضرب إيران وقطع الطريق على احتمال حصولها على سلاح نووي وذلك لأن منع إيران من الحصول على سلاح نووي بات أولوية صهيونية فالصهاينة لا يتصورون أن تمتلك دولة مثل إيران السلاح النووي وبالتالي يحدث نوع من الردع والتحييد لسلاحها النووي.

وبعد الضغط الذي نراه اليوم على حزب الله والمطالبة بنزع سلاحه هو جزء من تحضير المسرح لضرب إيران، لعلم الإدارة الأمريكية أن حزب الله أحد أذرع إيران في الضرب والردع.

• وكيف تتعامل حماس مع هذه المتغيرات؟

- كان مطلوباً دفع أبو مازن لتقديم بعض الاستحقاقات الأمنية حتى يتم قبوله شريكاً في التفاوض وعلى رأسها وقف الانتفاضة ونزع سلاحها ومن ثم يمضي شارون بعدها في إحكام القبضة على الضفة ويستكمل الجدار العنصري ويحتفظ بالكتل الاستيطانية وإزاء هذا الوضع وقناعتنا بتحاشي صدام فلسطيني - فلسطيني ولإدراكنا في الوقت ذاته أن التسوية بهذه الصورة أفقها مسدود، أردنا ألا ندخل في أزمة فلسطينية - فلسطينية على أمر لا يستحق خاصة أن التسوية لا تحمل مقومات النجاح وبالتالي كان هدفنا الحفاظ على وحدتنا الداخلية حيراً من الخلاف على المجهول.

• هل هذا ما دفعكم إلى قبول التهدئة؟

- نعم، إضافة إلى ذلك كان هناك من يرى أن التسوية تواجه تحدياً نتيجة لدور حركات المقاومة فمن خلال التهدئة يعرف العالم حقيقة أن شارون هو عقبة التسوية فأردنا بتحركنا هذا أن نوصل رسالة للعالم أن المشكلة ليست فينا وإنما في شارون وعجز الإدارة الأمريكية عن فرض حلولها على شارون.

ونقول لهم: قلتم إن عرفات مشكلة معرقلة لعملية التسوية .. نؤكد أن شارون سوف يتهم أبو

رئيس المكتب السياسي لـ «حماس» خالد مشعل يؤكد لـ «المجتمع»:

المقاومة خيار إستراتيجي.. والتحرك السياسي يكمل مشروعنا

مصر لم تضغط علينا وتحركنا نابع من رؤيتنا التي تبلورها الشورى والديمقراطية

التهدئة من جانبنا رسالة للعالم بأن المشكلة ليست فينا وإنما في شارون

شارون ليس فرحاً بحوار الفصائل في القاهرة وسيسعى إلى تفجير الوضع من جديد

شارون في المستقبل بعدم رغبته في نجاح عملية التسوية.

فضلاً عن ذلك فقد أردنا إعطاء فرصة للشعب الفلسطيني لمواجهة الفساد الداخلي، فهناك شبه إجماع شعبي داخل فلسطين على أن فساد السلطة المالي والإداري أرهق المجتمع الفلسطيني الحر الذي تعوّد على التمرد نتيجة لهذا الاحتلال، وبالتالي فإن الشعب الفلسطيني الذي عُرف عنه التمرد لا يقبل بسلطة إلا إذا كانت تمثل طموحاته، والسلطة حتى الآن لم تنجح في مشروعها السياسي، كما أنها لم تنجح في مشروعها الداخلي.

ولهذا رأينا ضرورة التهدئة مع أبومازن لتحقيق المصالح ودرء المفاسد، ولاعتقادنا أن شعبنا له الحق علينا بعد هذه المواجهة الشرسة لأكثر من أربع سنوات في أن يلتقط أنفاسه، وندرك في الوقت ذاته أن هذا الشعب مستعد أن يجدد طاقته لتضحيات مرات ومرات إذا لم يحصل على حقوقه.

● هل يمكننا أن نقول إن شارون حقق نصراً بهذه التهدئة؟

- شارون ليس فرحاً بما جاء في حوار القاهرة بل كان يتمنى أن يفشل، ولذلك سيسعى إلى تفجير الوضع من جديد، خاصة بعد خروجه من غزة.

● هل تعتقد أن هذه الهدنة سوف تحد من حركة حماس ومن ثم تكون سبباً قوياً في تراجع رصيدها في الشارع الفلسطيني؟

- هذه ليست هدنة وإنما مجرد تهدئة والتزامنا بها مرتبط بالتزام الطرف الآخر، وحماس سوف تتصرف بمسؤولية ولن تتخلى عن حق شعبها ولن تُستدرج إلى توقيت هي لا تريده، ولن يغيب عن بالنا أوضاع ٨ آلاف أسير في سجون الاحتلال.

● لكن قوة حماس تكمن في مشروعها العسكري وإذا تخلت عن هذا المشروع فستفقد رصيدها بالفعل؟

- حماس لا تنطلق فقط في مشروعيتها من العمل العسكري، وإن كان عملاً أساسياً في ظل الاحتلال، فالمقاومة بإطارها الشامل هي التي تعطي حماس المشروعية وليست العمليات العسكرية فقط، ولم توظف العمليات الاستشهادية ذات يوم للتعبير عن رفض سياسي للسلطة أو ضرب عمليات التسوية، والخص هذا وأقول إن المقاومة خيار إستراتيجي والتحرك السياسي مكمل لعملية المقاومة.

● أليس هناك توجه لنزع أسلحة حماس وباقي فصائل المقاومة حال مشاركتها في السلطة؟

نزع سلاح المقاومة أمر غير منطقي وأبومازن متفهم ذلك تماماً، ويجب أن نفرق بين الدولة المستقلة والأخرى المحتلة، فعندما يكون هناك دولة مستقلة يكون لها جيش واحد وبالتالي لا يكون هناك مبرر لامتلاك أي فصيل للسلاح، ونحن في فلسطين ليس لدينا دولة وإنما لدينا فصائل متفرقة، إلا أنه من المطلوب من جهة نظرنا أن يتوافر لدينا استراتيجية واحدة لإدارة المعركة.

● لكن ألا يخفى عليكم أن هناك أطرافاً عربية تسعى للتهدئة للتأثير على وضع الانتفاضة والمقاومة؟

بالفعل هناك أطراف عربية وفلسطينية تريد التهدئة للخروج من مربع الانتفاضة ونحن نريد التهدئة لتجديد المقاومة التي لن نتخلى عنها إذا لم نحصل على حقوقنا.

● بعد أحداث ١١ سبتمبر تبلور مناخ دولي جديد انفردت فيه الولايات المتحدة بالقرار واستخدمت شعار الحرب على الإرهاب للإطاحة بكل من يقف في طريق أطماعها وبالتالي فإن استمرار حماس على نفس نهجها أضعف من التعاطف الدولي معها.. فلماذا لم يكن لديكم موقف مختلف؟

- بكل صراحة نحن أدركنا حجم انعكاسات أحداث سبتمبر، ورغم أنه لم يكن هناك من يتصور حجم ما ستصل إليه تطورات الوضع إلا أننا في حماس أدركنا من البداية خطورة الوضع وتصرفنا بقدر ربما لم يكن كافياً لكننا معذورون فيه، حيث إننا أخذنا قراراً بوقف العمليات الاستشهادية فور وقوع أحداث ١١ سبتمبر، لكن الأمر لم يطل أكثر من شهر، ولعلنا لم نتصرف وفق الكيفية التي أرادها البعض لسببين:

الأول: رأينا أن أمريكا اتكأت على أحداث سبتمبر لتتحرك بجموح وتلغي الإرادات

الأخرى، ومارست بذلك ضغطاً نفسياً لهزيمة الجميع، ووجدنا من مسؤوليتنا كجزء من العالم العربي أن تكون صوتاً مميزاً وليس صوتاً متيجعاً، فأردنا أن نقف موقفاً يساعد الناس على التماسك خاصة وأننا لن نخسر كثيراً فنحن داخلون في المعركة داخلون.

أما السبب الثاني فهو أن شارون استثمر هذه الأحداث وركب الموجة وحاول إلصاق تهمة الإرهاب بحركات المقاومة واستمر في القتل والمجازر ضد الشعب الفلسطيني وشعبنا لن يتقبل هذا فدفع العنف الصهيوني شعبنا للرد.

● يرى البعض أن المصريين يمارسون ضغطاً على حركات المقاومة الفلسطينية بصفة عامة وحماس بصفة خاصة، وأن حوار القاهرة حلقة في سلسلة هذه الضغوط. ما رأيك؟

- من يعتقد أننا جئنا للقاهرة تحت ضغط من أبومازن أو من القاهرة فهو مخطئ لأن تحركنا نابع من رؤيتنا وأجندتنا التي تأتي نتيجة الشورى والديمقراطية التي نمارسها على نطاق واسع داخل الحركة ورغم توزيع القيادات بين السجون والضفة والقطاع والخارج إلا أننا ندير حوارنا بمنهجية مؤسسية وقرارنا في التهدئة وخوض الانتخابات التشريعية خضنا فيه حواراً موسعاً لشهور عدة.

شعبنا له الحق في التقاط أنفاسه بعد مواجهات لأكثر من ٤ سنوات

الوضع الفلسطيني ضاق ذرعاً بالتفرد وقضية فلسطين أكبر من حماس وبحجم الأمة كلها

● بعد نجاح حماس في انتخابات البلدية وعزمها خوض الانتخابات التشريعية يرى البعض أنها في طريقها إلى التحول لحزب سياسي.. فهل هذا صحيح؟

- حماس لم تنتقل من حالة إلى حالة والبعض قد يراها هكذا حيث قد يراها في طريقها إلى حزب سياسي إلا أننا نطور برنامجنا وفق رؤيتنا وهو تكتيك مرحلي وهذا أمر طبيعي، وهناك فرق بين أن نغير حساباتنا كتكتيك أو نغيرها جذرياً.

● أعلنت حماس مقاطعتها للانتخابات التشريعية عام ١٩٩٦ واليوم تعلن أنها ستخوض الانتخابات التشريعية القادمة.. فما سر هذا التغيير.. هل هو تسليم بأوسلو؟

- عندما قاطعنا الانتخابات عام ١٩٩٦ كان موقفنا صحيحاً، ومشاركتنا اليوم هي أيضاً صحيحة انطلاقاً من اعتبارين:

أولهما: أن انتفاضة الأقصى أحدثت تغيرات جوهرية في الواقع الفلسطيني، فلم تعد أوسلو هي المرجعية، فالجميع يسير وفق سقف سياسي رسخته المقاومة والإجماع الفلسطيني عليها، وحماس اليوم تدخل المجلس التشريعي بالبرنامج الوطني الذي يحافظ على الثوابت الفلسطينية.

الثاني: أن واقع تجربة السلطة وما عرف عنها من فساد دفع الشعب الفلسطيني إلى مطالبة حماس بالخروج بأن يكون لها دور مؤثر في الساحة الفلسطينية، ولذلك أدركنا حتمية أن نخوض المعركة من الداخل، فلا يعقل أن نخوض معركة الاحتلال ونترك معركة الداخل فشعبنا لن يقبل منا معركة الخارج فقط، وقد اتفق هذا التوجه مع قناعتنا فقررنا خوض الانتخابات التشريعية القادمة.

● كيف تنظرون إلى تخوف البعض من انفراد حماس بالسلطة؟

- قدمنا للحياة السياسية ليس على قاعدة انفراد حماس بالسلطة وإنما حتى تكون شريكة مع الآخرين، فالوضع الفلسطيني ضاق ذرعاً بالتفرد، وقضية فلسطين أكبر من حماس وغيرها وإنما هي قضية بحجم الأمة كلها.

● كيف تقرأ الإصلاح الذي تروج له الإدارة الأمريكية في المنطقة؟

- ليس غريباً للإصلاح الأمريكي نابعة من ثلاثة اعتبارات:

أولاً: الإصلاح الأمريكي محاولة تجميلية لدورها العسكري المباشر في المنطقة خاصة أن هذا الإصلاح منسجم مع معتقداتها.

ثانياً: الأمريكان يعلمون أن الواقع العربي صعب وأن حالة الاستبداد السياسي الذي تعاني منه الشعوب العربية لن يستمر وهو في طريقه إلى التغيير، لذلك هم يسعون ويضغطون هذا التغيير كما يضغطون رحاله ليصب الأمر في النهاية في قنوات تحت سيطرتهم.

ثالثاً: لاشك أن دعاوى تطبيق الديمقراطية في الشرق الأوسط جاءت كوسيلة لابتزاز الأنظمة العربية لتقديم تنازلات للصهاينة، ولمسنا كثيراً من الدول العربية التي قدمت تنازلات حول فلسطين والعراق أمام ضغوط دعاوى الإصلاح الأمريكية ■

عبد الرحمن فرحانة
a_alyafee@hotmail.com

«خمرٌ» على عتبات الأقصى

في يوم الخميس قبل الفائت أقدمت مجموعة صهيونية عنصرية متطرفة على التسلل إلى ساحات الأقصى وسكب هؤلاء المتعصبون الخمر على باب الصخرة المشرفة، وقاموا بوضع الصليب على بابها وأدوا شعائر مشبوهة قبالة الصليب الذي وضعوه.

وقبل أيام قليلة ذكرت صحيفة معاريف الصهيونية أن حصة صهيونية عدت تدمير المسجد الأقصى في تموز/يوليو القادم، في خطوة من قبل علاة الصهيونية لاستغلال انشغال الشرطة الصهيونية حينها بإخلاء المستوطنات في قطاع غزة وفقاً لخطة شارون. وفي هذا السياق يقول باروخ بن يوسف أحد قادة حركة «كاخ» المحظورة: «ستقبل بيتس فقط في سنين بيوت اليهود، البيوت التي سيخلى من مستوطنات غزة، بل سأسكن في سنين بيت الرب، قدرت نسمة».

خطيب المسجد الأقصى أطلق ندبة المجروحة قبيل القمة العربية مستنهضاً على المؤتمرين أن يدرجوا «الأقصى» في جدول أعمالهم أو حتى لأن يكون حيثية بهتة لأوراق اجتماعاتهم، كما حملت الريح العربية القادمة من الأرض المباركة استغاثات عاجلة من قبل هيئة علماء فلسطين تمس القمة في قصر الصنوبر ولذات الغرض، ولكن نوافذ القصر كانت مغلقة زيادة في التسييرات الأمنية، وربما

لهذا لم يدرج «الأقصى» على أجندة القمة أو ربما لأنها كانت مزدحمة بمفردات أخرى أهم من محاريب القبلة الأولى.

سلسلة الانتهاكات الممنهجة التي يتعرض لها الأقصى ليست خطط عشوائية، بل هي مفردات في أجندة صهيونية مرسمة؛ بعضها بالونات اختبار تستهدف قياس ردات الفعل العربي والإسلامي لكي ترسم على ضوئها الخطوات التالية، وبعضها يأتي في سياق الانجرار المتدرج نحو الهدف الأخير المتمثل في هدم المسجد الأقصى.

الانتهاكات تنوعت في طبيعتها، فبعضها كان يستهدف تدنيس قدسية الأقصى، وبعضها مثّل إهانة للأمة الإسلامية، والبعض الآخر منها شكل خطوة عملية على طريق هدمه، ومنها ما شمل ذلك كله.

الأقصى في الأجندة اليهودية هو «بيت الرب» ومكان الهيكل المزعوم، ومن أجل هدم الأول هنالك (٢٥) جمعية صهيونية تعمل ليل نهار بهدف الغاية المقدسة في نظرهم، ومن أجل بناء الثاني تعمل منذ الجمعيات الصهيونية والمسيحية في العالم.

وعلى صمتنا تقف الأسئلة الجريحة:

أين موقع الأقصى في الأجندة السياسية العربية والإسلامية؟

وما مستوى حضور الأقصى في الشارعين العربي والإسلامي؟

وماذا يعني الأقصى في دائرة الهم للنخب العربية والإسلامية؟

وهي أسئلة لا تقع في دائرة ترف الحوار وبحر المجادلة، إنما هي أسئلة تتعلق بالهوية ومقدساتها المتكدسة في أحجار مآذن الأقصى التي تنادي ضمائركم، وفي محاريبه المشتاقة لسجدات جباهكم، وفي أسواره الأسيرة المنتظرة ليقظة نخوتكم، وهي تتصل بقاعدة الصراع الذي يقف على إحدى ضفتيه، حتى ولو تنكرت أجندة قمة قصر الصنوبر لذلك.

إنها أسئلة لا تستثني أحداً في الأمة؛ سوى البلهاء ومن لم يبلغوا سن الرشد؛ ذلك لأن الأقصى ليس من ترف السياسة ولا ينبغي أن تخضع قضيته لمناخ الانكسار وموازين القوى المختلة، ولا لعيوب السياسة العربية أو لخدر النخب المستقطبة أو المحنطة، وليس من المعقول أن ينتظر الشارعين العربي والإسلامي للذين أدمنت حرفة الانتظار تحتمي بشرفة الأمل في هذا الأفق العاجز.

يا سادة في هذا الفن الديمجرافي يتعدى المنبر وبخاصة في الأفق العربي إلى المائة وواحد وأربعين ألف متر مربع هي مساحة الأقصى ليست تراباً كبقية التراب الذي تدوسه عشير عابر وجنود على صدره، فهي بقعة أكبر من الحسابات السياسية وفوق «خيارات الاستراتيجي» في قمة الصنوبر، وأثمن من كل مفردات «أجندات القمم» كلها منذ القمة الأولى وحتى السابعة عشرة في قصر الصنوبر.

يا سادة، اليوم في طقس غيبوبتنا وبعد تعافي «قممنا» لنداءاته الحرّى، يُسكب خمرٌ يهوديّ على عتبات الأقصى، فهل نفيق غداً على سحابة غبار تنبعث من حطام أسواره عندما تنهار لا قدر الله؟ ■

فلسطين: وسام عقبة
...74@hotmail.com

الاحتلال الصهيوني ينوي دفن معالمها ومحوها!

هل يصبح مصير عملاء قرية "الدهنية" كمصير جيش أنطوان لحد؟

حسمت سلطات الاحتلال الصهيونية مصير عائلات من العملاء الفلسطينيين المتعاونين مع جهاز الاستخبارات التابع لها والذين يسكنون في قرية "الدهنية" الواقعة في جنوب قطاع غزة بفرض حماية عليهم وذكرت مصادر أمنية تابعة للكيان الصهيوني أنه تقرر إخلاء القرية (المعروفة بقرية العملاء) وهدمها في حين سيتم نقل معظم السكان من المتعاونين ليقيموا داخل أراضي الخط الأخضر (فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م) تحت حماية صهيونية.

وذكرت المصادر أن هذا الأمر جاء بعد أن أصبح أن العائلات المتعاونة معنية بمغادرة قطاع غزة خوفاً من معاقبتها والتنكيل بها عقب الانسحاب المزعوم من القطاع.

ويساور هؤلاء العملاء القلق أمام التجربة التي ما زالت ماثلة أمامهم للعملاء جيش لحد اللبناني المنحل، والذين كانوا متعاونين مع الاحتلال في جنوب لبنان وتم نقلهم للعيش في الكيان الصهيوني حيث يعانون فقدان الهوية اللبنانية وفقدان أدنى الحقوق الإنسانية خلافاً لما قيل لهم في السابق.

وتقع قرية الدهنية الحدودية في موقع مميز على مثلث تلتقي عنده أراضي السلطة الفلسطينية وفلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م والحدود المصرية جنوب شرق مدينة رفح

ونظراً لذلك حسمت بها سلطات الاحتلال لتحويلها إلى منطقة أمنية تابعة لجيش الاحتلال حيث تم عزلها بشكل نهائي من خلال وضع سور حولها في العام ١٩٨٧ بعد انطلاقة الانتفاضة الأولى ... ملاحقة العملاء ولأنها ناحية أمنة يوجد فيها معبر إلى الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م وكان يطلق عليها ... كرم أبو سالم ... الاحتلال لتكون ملاذاً لهم.

وقد استطاعت ... الأمن الصهيونية تحويل قرية الدهنية ملاذاً للمتعاونين في قطاع غزة ... الاحتلال الصهيوني ... التي ... الكيان وما ... إشكاليات أمنية وسياسية ورفض من قبل المجتمع الصهيوني والمجتمع العربي في فلسطين ٤٨ لهم.

وكان الوزير الإسرائيلي حاييم رامون قد صرح في هذا الصدد بأنه محظور علينا إبعاد المتعاونين في قرية الدهنية جنوب قطاع غزة بعد تنفيذ خطة الانفصال ... يجب إسكانهم داخل إسرائيل، كما تم التعامل مع المتعاونين من جنوب لبنان ... العربية.

محمية العملاء

تقع قرية الدهنية الحدودية في موقع مميز على مثلث تلتقي عنده أراضي السلطة الفلسطينية وفلسطين المحتلة عام ٤٨ والحدود المصرية جنوب شرق مدينة رفح ونظراً لذلك حسمت بها سلطات الاحتلال لتحويلها إلى منطقة أمنية تابعة لجيش الاحتلال حيث تم عزلها بشكل نهائي بوضع سور

حولها في العام ٨٧ بعد انطلاقة الانتفاضة الأولى، حيث بدأت ملاحقة العملاء، ولأنها ناجعة أمنياً، ويوجد فيها معبر إلى الأراضي المحتلة عام ٤٨ كان يطلق عليها «كرم أبو سالم» اختارها الاحتلال لتكون ملاذاً لهم.

جدير بالذكر أن قرية الدهنية كانت تضم من سكانها الأصليين فقط عائلتين هما عائلة (أبو شتيوي وعائلة وأبو ارميلان) لكن في العام ٨٢ جاءت عائلات أخرى للقرية من منطقة شمال سيناء التي كانت تخضع للاحتلال، حتى ارتفع عدد سكانها إلى نحو ١٥٠ أسرة وحتى عام ٨٧ كانت خدمات القرية متوافرة من وزارة الصحة وفيها عيادة صحية ومدرسة بالإضافة إلى مجلس قروي مستقل إلا أنها من الناحية الأمنية كانت تخضع لسيطرة أمنية استثنائية من قبل جيش الاحتلال.

شخص عوفر

وتوجه جيش الاحتلال إلى تحويل «الدهنية» إلى ملاذ للعملاء بدأ منذ السبعينيات عندما كان الجيش الصهيوني يحتل سيناء. وحسب ما نقلت «المراسلة» مصادر عايشت تلك الفترة فقد ظهر في منطقة سيناء ضابط صهيوني يدعى «عوفر» كانت مهمته شراء الأراضي من أهالي منطقة سيناء مقابل توفير منزل وأرض زراعية وسيارة لكل من يبيع أرضه وكان مكان السكن البديل في قرية الدهنية نتيجة خشية هؤلاء الذين فرطوا بأرضهم للاحتلال. وعليه أصبحت مساحة قرية الدهنية تقدر بنحو ٢٠٠٠ دونم توجد فيها منطقة سكنية تم تحصينها وإقامة بنية تحتية خاصة من قبل سلطات الاحتلال بالإضافة إلى أراض زراعية جعلها تتميز عن كافة أنحاء قطاع غزة، وأصبح يطلق على من يبيع أرضه للصهيوني - في ذلك الوقت - أنه (شخص عوفر) أي متنازل عن أرضه لليهود وقد خضعت الدهنية منذ ذلك الوقت لما يسمى الإدارة المدنية.

وفي العام ٨٧ ومع انطلاقة الانتفاضة الأولى وملاحقة المناضلين للعملاء أصبحت شريحة سيئة جديدة للقرية من العملاء الذين هربوا للقرية من كافة أنحاء القطاع وقد زادت عزلة القرية خلال الانتفاضة الأولى بعد أن أصبحت ملاذاً للعملاء حيث أصبح الدخول والخروج بتصاريح خاصة وتم فتحها على الأراضي المحتلة عام ٤٨ وقد زادت الإجراءات الأمنية على القرية وأصبحت شبيهة بتلك التي حول المستوطنات في قطاع غزة حيث أحيطت بسياج إلكتروني وموقع حراسة عسكرية حيث تم إغلاقها بشكل كامل في العام ٩٤ بعد قدوم السلطة.

بعد أن أصبحت معبرا إلى الكيان الصهيوني يجري استخدامها كمعبر للبضائع المهربة والمخدرات

بين الوطنية والعمالة: في السنوات الأخيرة غادر كثير من العملاء قرية الدهنية إلى داخل الكيان الصهيوني، خصوصاً بعد انطلاق انتفاضة الأقصى وتعقيد الإجراءات الأمنية في القرية ومازال في القرية عدد محدود من هؤلاء العملاء الذين لا يتجاوز عددهم ١٠٪ من عدد سكان «الدهنية».

كما أدت ملاحقة المقاومة الفلسطينية للعملاء الذين كانوا يخرجون منها إلى عزلهم بشكل تام بعد أن تمكنت الأجنحة المسلحة للمقاومة الفلسطينية خلال الانتفاضة الأولى من اصطياد ٥٠ عميلاً من «الدهنية» وقتلهم أثناء خروجهم منها لقضاء مصالحهم أو زيارة ذويهم.

وقد استخدمت القرية خلال السنوات الماضية مكاناً للإسقاط الأمني ومرور البضائع المهربة والمخدرات كونها تعد معبراً إلى الكيان.

وتشير اعترافات العديد من العملاء خصوصاً خلال الانتفاضة الأولى إلى أن القرية كانت موقع إسقاطهم أو إجراء المقابلات مع ضباط المخابرات، لكن نشاط القرية في هذا الجانب انخفض بشكل كبير في السنوات الماضية ولم تعد مركزاً لنشاط المخابرات الصهيونية وعملائهم كما في الانتفاضة السابقة.

وفي العام ٩٤ غادرها أيضاً نحو ٤٠ عائلة فلسطينية إلى رفح، بعد إغلاق القرية بشكل كامل، حيث رفض هؤلاء أن ينعزلوا عن محيطهم الفلسطيني ويبقوا تحت الاحتلال.

كيف يتخلص أبناء القرية الشرفاء من الصورة السوداء التي انطبعت في ذهن الناس عن قريتهم؟

ولكن في نفس الوقت بقيت القرية تشكل عيناً أمنياً على الكيان الصهيوني خصوصاً في انتفاضة الأقصى في ظل محاولات المقاومة الفلسطينية القيام بعمليات تسلل من خلالها إلى الأراضي المحتلة عام ٤٨ وضد المواقع العسكرية حول الدهنية.

ورغم السمعة السيئة التي لحقت بالقرية إلا أن العديد من الأسر راح ضحية هذه السمعة دون ذنب، كما أن أسر العديد من العملاء بقي في القرية دون أن تكون مرتبطة بالاحتلال.

بل اعتقلت قوات الاحتلال خلية في العام ٩٤ من شبان القرية بتهمة مساعدة المقاومة الفلسطينية على التسلل عبر القرية إلى داخل الكيان الصهيوني.

«الدهنية» مستقبل مجهول

ومع تصريح الوزير الصهيوني رامون أنه «محظور علينا بقاء المتعاونين في قرية الدهنية جنوب قطاع غزة بعد تنفيذ خطة الانفصال» يبدو أن مستقبل سكان القرية مجهول على الوجهين: المواطنون الشرفاء الذين أجبرتهم ظروف الاحتلال على البقاء في القرية تحت الاحتلال معزولين عن مجتمعهم وكذلك ما سيواجهونه عندما تعود القرية للسيادة الفلسطينية جراء الصورة التي رسمت عن القرية في ذهن المواطن الفلسطيني.

ومن جانب آخر يتعلق الأمر بمصير من تبقى من العملاء، وهل سيخرجون مع الاحتلال أم سيتركهم الاحتلال يواجهون مصيرهم أمام المقاومة الفلسطينية، لكن بناءً على تجارب سابقة فمن الأرجح أن يغادر هؤلاء مع الاحتلال وتبقى ذكراهم السيئة في القرية، وعليه ينهي الانسحاب الصهيوني هذا الفصل السيئ من تاريخ القرية.

جدير بالذكر أن الاحتلال يعامل القرية مثل البلدات الفلسطينية في أراضي ٤٨ ورغم ذلك ومنذ عودة السلطة بقيت السلطة مسؤولة عن الجانب التعليمي والصحي في القرية وحتى اليوم يدخل معلمون وأطباء من مدينة رفح بتصاريح خاصة إلى القرية ليقوموا بدورهم الوظيفي، كما أن الاحتلال يمد القرية بالماء والكهرباء وأنشأ فيها أحياء سكنية وبنية تحتية.

وفي ظل الحديث عن الانسحاب تظل قرية الدهنية مثلها مثل الأراضي التي تجثم عليها المستوطنات الصهيونية لكنها ذات أهمية خاصة لموقعها الحدودي ومساحة أراضيها الزراعية الخصبة التي تصل إلى نحو ٢٠٠٠ دونم، ناهيك عن الاستفادة من الأحياء السكنية والبنية التحتية الجاهزة ومستقبلها الاقتصادي كمعبر حدودي ومحاذاتها مطار رفح ■

بيروت: غادة شاويش

مظاهرة الاثنين الشهيرة التي دعت اليها المعارضة اللبنانية اثارت جدلا واسعاً حول حقيقة موقفها من الاحداث المتسارعة على الساحة اللبنانية، فهي ابتدأت بالوجود في عين التينة، ثم انسحبت منه لتعلن انها ليست مع الموالاة وليست مع المعارضة، ولتشارك بكلمة في مسيرة احزاب الموالاة الجرارة في ساحة رياض الصلح، ومن ثم تجاوبت مع دعوة النائب بهية الحريري للمشاركة فيما سمي بمسيرة الوفاء للرئيس رفيق الحريري، والتي اعتبرت بمثابة «عرض للقوة» عبر الشارع ردت فيه المعارضة شيئا من اعتبارها وحاولت ان تجير جميع من وقف في هذه المسيرة في صالح موقفها.

المجتمع التقت السيد أسعد هرموش رئيس المكتب السياسي في الجماعة الإسلامية في لبنان في محاولة لفهم موقف الجماعة وأين تقف في السجال السياسي اللبناني...

أسعد هرموش رئيس المكتب السياسي للجماعة الإسلامية في لبنان لـ المجتمع:

لا نطرح بديلاً عن مشروع الدولة العادلة وذلك هو المطلب الشعبي

رفضنا أن نحمل رئيس الحكومة وحده مسؤولية ما جرى في لبنان

● لماذا لم تفصلوا تحرككم الشعبي عن تحرك المعارضة مادمتم تحملون موقفاً سياسياً متمايزاً، بدءاً من رفض القرار ١٥٥٩ وانتهاء برفض التدخل الأجنبي؟

- أعلنت الجماعة الإسلامية موقفها من الفاجعة الكبرى المتمثلة باغتيال الحريري وتحدد الموقف باعتبار أن هذه الجريمة تشكل اعتداءً كبيراً ومتفاقماً على الساحة اللبنانية وكان مطلوباً من الحكومة اللبنانية أن تتعامل مع حجم هذه الكارثة بقدر كبير من المسؤولية لكن للأسف عندما وجدنا أن السلطة كانت في أدائها تتعثر وتتخبط أعلنا موقفاً احتجاجياً وأعلنا انسحابنا من اجتماع عين التينة رغم أننا شاركنا كذلك في دعوة الأمناء العامين للأحزاب حيث ألح أمين عام حزب الله، السيد حسن نصر الله، على دعوة الأمين العام للجماعة على حضور هذا الاجتماع وكنا مشاركين في هذا اللقاء بصفتنا أعضاء في المجلس السياسي المركزي للأحزاب اللبنانية الذي يعقد اجتماعاته الدورية أسبوعياً.

ولا تعني هذه المشاركة أننا عدنا إلى لقاء عين التينة، لأن خروجنا من لقاء التينة لا يعني دخولنا في المعارضة، وبالتالي ظلت الجماعة متمسكة بثوابتها الوطنية والقومية التي ترفض التدخل الأجنبي وترفض القرار ١٥٥٩ وتداعياته على مستوى الساحة وفي الأساس تؤكد عروبة لبنان وانفتاحه على محيطه العربي والإسلامي وكذلك تؤكد أن سلاح المقاومة سلاح شرعي وليس ميليشيا وتدعو قبل كل شيء إلى كشف كل من كان مشاركاً في جريمة اغتيال الحريري سواء كان مشاركاً أو متدخلاً أو محرضاً أو مقصراً. ثم جاءت مشاركتنا في الاعتصام الذي دعت إليه مؤسسة الحريري وتيار المستقبل تلبية لهذه الدعوة وليس بناء على دعوة المعارضة.

● هل تعتبر إصرار السيدة بهية الحريري على التحالف مع جنبلاط رسالة تطمين للمعارضة بأنها ستلتزم خطها بعد خطابها الأخير؟

واضح أن المعارضة معارضات والمعارضة تتفاوت في نظرها لعروبة لبنان والعلاقة مع سورية ووجود المقاومة، لكن المعارضة موقفها غير محدد ولا تلتقي على موقف محدد من قضية سلاح المقاومة والصراع العربي - الإسرائيلي والعلاقة مع سورية، وبالتالي نعتبر أن القوتين الأقرب إلى المعارضة فيما بينهما هما الحزب الاشتراكي التقدمي وتيار المستقبل.

طرحنا.. أن يتحمل من اتخذ القرار المسؤولية

نعيش في بلد ديمقراطي والشعب هو مصدر السلطات عبر ممثليه المنتخبين في مجلس النواب

● كيف تنظر إلى موقف وليد جنبلاط الذي أيد القرار ١٥٥٩ في البداية ثم أعلن أن جولته الأخيرة كانت تهدف إلى تأكيد رفضه لهذا القرار؟

الوزير جنبلاط يعمل في السياسة في هذا البلد ومن حقه أن يتخذ الموقف الذي [illegible] مناسبا لوضعه ودوره وفكره ومشروعه السياسي.

● ألا تعتقدون أن موقفكم يشبه في الأروقة السياسية بموقف جنبلاط إلى حد كبير أو أنكم ساهمتم في نوع من تصفية الحسابات القديمة مع السلطات الأمنية؟

- نحن في الجماعة الإسلامية نعتبر أن الدولة العادلة والمتوازنة هي مطلب إسلامي ووطني جامع، وبالتالي نحن لا نطرح بديلا عن مشروع الدولة، ونعتبر أن الدولة العادلة هي المطلب الشعبي الآني، وأن الخصوصية الكيانية

جنبلاط يعمل في السياسة ومن حقه أن يتخذ الموقف الذي يراه مناسباً لمشروعه السياسي

الحزب التقدمي وتيار المستقبل يتمايزان عن بقية القوى على مستوى الشارع اللبناني

اللبنانية تعرض أن تكون الدولة ملجأ لكل القوى السياسية التي تعيش في هذا البلد ولكل المواطنين، ونحن نعتبر أن من وظيفة الأمن أن يحافظ على أمن الناس وعلى حريتهم وعلى أمن البلد العمومي لا أن يتدخل في الانتخابات وأن يدخل بالسياسة وأن يقف إلى جانب فلان ويعاقب فلان ونحن نعتبر أن أحد أسباب خروجه من لقاء عين التينة هو محاولة بعض الأجهزة المحسوبة على السلطة إشاعة أن الحركة الإسلامية تقف خلف اغتيال الشهيد الرئيس رفيق الحريري

● كان يتم تحضيركم على ذات المذبح كما هي العادة!

- وبالتالي عندما كانت هناك تسريبات تتصلوا منها هم، لكن قالوا إن هذه معلومات أتت ونحن لم نطلقها، لكن اعتبرنا أن المراد ربما هو وضع الساحة الإسلامية في قفص الاتهام وإلصاق تهم باطلة بها كما حصل في في الضنية وكما حصل في مجدل عنجر

● طالبتم باستقالة رئيس الجمهورية في المبادرة التي طرحتموها وبإقالة قادة الأجهزة الأمنية، ولكن ألا تعتقدون أن هذه الخطوة تسرع في تنفيذ مشروع المعارضة؟

- نحن في بلد ديمقراطي ونعتبر أن السلطة الإجرائية منوطة بمجلس الوزراء مجتمعاً وعندما يمارس رئيس الجمهورية ويمارس بعض مسؤولي الأجهزة الأمنية صلاحيات خارج نطاق مجلس الوزراء وخارج نطاق اتفاق الطائف يجب أن يتحمل المسؤولية.. أما التحدث من الناحية الدستورية أنه أن يتحمل المسؤولية رئيس الحكومة وحده في حين أن رئيس الجمهورية والأجهزة هم الذين يحكمون وهم الذين يتولون القرار في بعض المفاصل الأساسية خاصة في المفصل الأمني فهذا يعني مسؤوليتهم عن هذا الموضوع، نحن رفضنا أن يحمل رئيس الحكومة وحده مسؤولية ما جرى في لبنان باعتبار أنه لا يمارس أو لا يطلع بالقرار كاملاً وحده وكان طرحنا من قبلنا أن يتحمل من يتخذ القرار ومن هو مسؤول عن الحالة الأمنية في البلد مسؤوليته في خرق أمني كبير

ونعتبر أننا نعيش في بلد ديمقراطي وأن الشعب هو مصدر السلطات عبر ممثليه المنتخبين في مجلس النواب، وبالتالي لا نحجر على الشعب اللبناني في اختيار ما

● هل تتوقعون اندلاع حرب أهلية؟

- الوضع في لبنان - إن شاء الله - في بداية التفاهم بين كل القوى السياسية على الحوار لكن هناك إشكالية بالحوار من يبدأ؟! وكيف؟ ومتى؟ هناك قوى سياسية استفادت من الدرس التاريخي الذي مر في البلد طيلة فترة ١٧ سنة من الحروب المجنونة التي كانت سائدة، وبالتالي نعتبر أن أي حرب لا سمح الله أو أي خلاف داخلي لا بد من قرار من أرضية من تمويل وبتقديري كل هذه الأمور غير متوفرة حالياً على الساحة

● كيف تتوقع أن يتصرف حزب الله حيال مشروع دمجه في الجيش اللبناني؟

- كل القوى السياسية أعلنت أنها تعتبر أن موضوع المقاومة شأن داخلي لبناني يعاد بحثه في شكل مستفيض، حتى أكثر مواقف المعارضة تطرفاً لم تقل إنه يجب أن ينزع سلاح المقاومة الآن، ومن جهتنا مازلنا نعتبر سلاح المقاومة سلاحاً شرعياً وليس ميليشيا ويشكل سلاحاً رادعاً أمام الخروقات والتهديدات الإسرائيلية الدائمة والمستمرة

طالبنا بأن يعتمد القانون الانتخابي.. النظام النسبي وأن تكون لبنان دائرة واحدة

نعد لخطة تحرك على مستوى الساحة لجمع الصف وتوحيد الكلمة

وبأنه يجب أن يجري الحوار حوله ضمن إطار داخلي لبناني وليس تنفيذاً للقرار ١٥٥٩ وبالتالي فهذا شأن لبناني داخلي ضمن ساحته

● مشروع قانون الانتخاب الجديد الذي يمكن أن يقدم، ما أهم اقتراحاتكم؟

- لم يتحول المشروع إلى قانون مازال مشروع قانون مرسلاً من الحكومة، ولم يقره مجلس النواب بعد نحن طالبنا بأن يعتمد القانون الانتخابي النظام النسبي ويعتبر لبنان دائرة واحدة، وإلا فالمحافظة، لأننا نعتبر أن النظام النسبي هو أكثر الأنظمة عدالة وتمثيلاً، وبالتالي نرفض القانون المعمول به حالياً، لكن هذا طرحنا المبدئي ولكن الظروف المحيطة بالبلد ومحاولة الحكومة لاسترضاء المعارضة عبر التحصيص بجعل القضاء (المنطقة) الدائرة الانتخابية الأصغر هي الدائرة المعتمدة هذا موقف سنتعامل معه عندما يقر بصورة نهائية في مجلس النيابي

● أنتم متعاطفون مع رئيس الوزراء عمر كرامي، هل تتوقعون أن يتم تشكيل الحكومة أو ربما استقالة كرامي؟ وما تعليقكم على قول البعض بأن رئيس الوزراء القادم في لبنان بهية الحريري؟

- لا أتصور هذا نحن طرحنا رأياً، قلنا بضرورة البحث عن مساحة مشتركة بين المعارضة والرئيس المكلف تقضي بأن تسهل المعارضة عملية تشكيل حكومة جديدة مقابل أن يتضمن البيان الوزاري للحكومة وعداً بوضع المسؤولين الأمنيين بالتصرف تمهيداً لمحاكمتهم مع ضرورة تشكيل لجنة تحقيق في جريمة اغتيال الحريري، لجنة تحقيق لبنانية بمشاركة عربية ودولية

● كيف سيكون تحرككم في المرحلة القادمة، على الأقل فيما يخص ساحتكم التي وصفها البعض بأنها الساحة اليتيمة؟

الساحة مجروحة لا شك، نحن الآن بصدد دراسة خصوصية الساحة السياسية ودور الحالة الإسلامية فيها وإن شاء الله سيكون عما قريب هناك خطة تحرك نطلقها الجماعة على مستوى الساحة تحاول جمع الصف وتوحيد الكلمة قدر المستطاع، وطرح مشروع ربما آتي إن جاز التعبير وليس متر تيبعاً، الاستراتيجية الآن بعيدة طرح أي المحاولة للنهوض بالساحة وتفعيل دورها على مستوى الأداء السياسي اللبناني العام■

إستوكهولم: يحيى أبوزكريا

تقدم نموذجاً أوروبياً لاحترام الأديان

الإسلام في طريقه ليصبح ديناً رسمياً في السويد

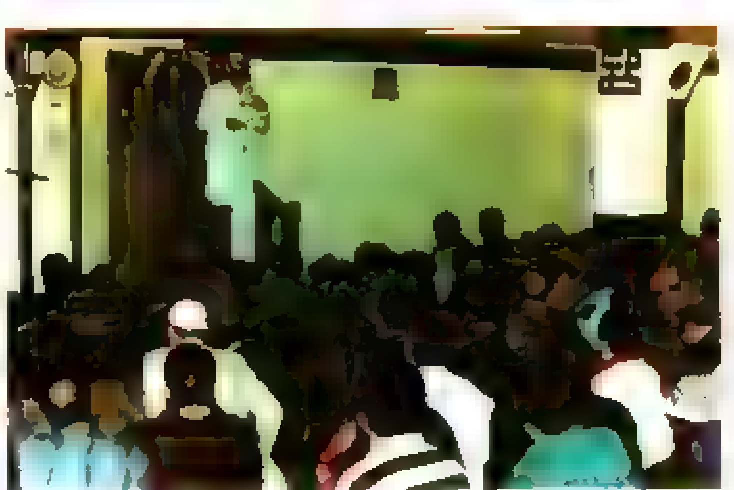

«أصبح بإمكان الإنسان المسلم في السويد أن يمارس كافة فرائضه وواجباته الدينية، دون أن يتعارض ذلك مع كونه من أصل سويدي أو يحمل الجنسية السويدية أو يقيم على الأراضي السويدية».

بهذه العبارات يتحدث الدكتور يان سامويلسون jan samuelsson المتخصص في الفلسفة وعلم الأديان في آخر كتاب له صدر في السويد باللغة السويدية ويحمل عنوان الإسلام في السويد (islam I svenge) ويحتوي هذا الكتاب على كثير من أحكام الإسلام وواجباته، إضافة إلى تعريف بمختلف الجمعيات الإسلامية الموجودة في السويد والتي يزيد عددها على عشر ومعظمها يتلقى دعماً مالياً من الحكومة السويدية.

وفي الوقت نفسه صدر كتاب آخر للكاتبين السويديين أنغار سفانبيري وداڤيد وسترليد Ingvar Svanberg David Westerlund يحمل عنوان «أزرق أصفر الإسلام» (blågul islam)، الذي يحتوي أيضاً على تفاصيل كاملة عن الإسلام وتحليل واسع عنه بالإضافة إلى مختلف الفرق والتيارات التي تنتمي إلى الإسلام.

اهتمام متزايد

وتجدر الإشارة إلى أن وزارة الخارجية السويدية سبق لها أن عقدت قبل سنتين مؤتمراً موسعاً بعنوان (أوروبا والإسلام)، شارك فيه من رجال الفكر والثقافة والإعلام من العالمين العربي والإسلامي.

ويتزايد الاهتمام - بشكل لافت للنظر بالإسلام في الجامعات العربية والمعاهد الأكاديمية وفي مراكز الدراسات وذلك بسبب أحداث العالم الإسلامي والقضايا المتفاعلة فيه وبروز تيارات الإسلام السياسي وموقفها من الغرب.

- وجود عدد هائل من المسلمين في الغرب والذين بات وجودهم نادراً للعيان والذين - رغم سلبية الكثيرين منهم - إنهم يشكلون تحدياً حضارياً على المدى المتوسط والبعيد، خصوصاً - العديد منهم بات يحمل الجنسية الغربية ويتمتع ببعض الحقوق والامتيازات التي يتمتع بها أبناء أوروبا أنفسهم.

- وجود عدد كبير من المسلمين الأوروبيين ضمن الخريطة الأوروبية في البلقان وغيرها من الخرائط المحسوبة على النسيج الجغرافي الأوروبي.

- وجود حركة من (الأسلمة) في الوسط الأوروبي الغربي وقد بدأ الكثيرون يقبلون على الإسلام في ظاهرة باتت لافتة للعيان.

وغيرها من الأسباب التي جعلت تشريح الإسلام في الدوائر الغربية ضرورة استراتيجية!!

دين سويدي

ونظراً لاهتمام الحكومة السويدية بالإسلام فقد خصصت مبلغ ٢ كرونة سويدية لترجمة جديدة للقرآن الكريم.

وفي وقت سابق قالت وزيرة الخارجية في السويد إن الإسلام في طريقه ليصبح ديناً سويدياً مثل المسيحية واليهودية.

ومن جهة أخرى فقد وافقت الحكومة السويدية على تقديم دعم كبير لبناء أكبر مسجد في مدينة يوتوبوري، وتقدر تكلفته حوالي ٢ مليون كرونة سويدية، كما أن المسجد الكبير في العاصمة السويدية أستكهولم سيفتح للمصلين قريباً، وهو من أكبر المساجد في السويد.

في الوقت ذاته قدمت وزارة التربية والتعليم دعماً مالياً كبيراً للمدارس العربية والإسلامية، ولا تخلو مدينة سويدية من مدرسة عربية إسلامية أو حضانة إسلامية.

وجبات شرعية

ومن جهة أخرى فإن أبناء العرب والمسلمين الذين يدرسون في المدارس السويدية تقدم لهم وجبات طعام وفق للشريعة الإسلامية حفاظاً على معتقداتهم كما يعطى أبناء المسلمين دروس في اللغة العربية حتى يحافظوا على اللغة الأم.

وتندرج هذه السياسة في نطاق ما يعرف في السويد بمجتمع متعدد الثقافات والمعتقدات في ظل قانون يحمي الحرية العقائدية، ولكل ديانة أو مذهب الحق في ممارسة الطقوس والشعائر الخاصة بهم.

ويحق للمسلم أن يلجأ إلى المحاكم إذا شعر أن هناك استهدافاً لدينه وعقيدته على صعيد البرامج الإعلامية والثقافية وغيرها.

مفارقة عجيبة!

وكان العديد من السويديين من أصول عربية وإسلامية من فلسطين ومصر وإيران وغيرهم قد وصلوا إلى قبة البرلمان في حين قالت رئيسة البرلمان السويدي سابقاً بيرجيتا دال إنه من المفترض وجود ممثلين أكثر للمهاجرين في البرلمان وفي المجالس النيابية البلدية.

والإشكال - كما يقول بعض السويديين - ليس في الإسلام بل في المسلمين الذين لم يقدموا النموذج الناصع لدينهم، فهم - أي المسلمون - وكما يقول بعض المثقفين في السويد، بدلاً من أن يعطيها المسلمون محاسن حضارتهم أعطوها مساوئ مجتمعاتهم، وبدلاً من أن يأخذوا منا المحاسن أخذوا منا المساوئ وتلك هي المفارقة■

د. حامد بن محمود آل إبراهيم

نظام العمل في أمريكا وأوروبا لا يسمح بإمامة المرأة للصلاة

في عام ١٩٧٥م على ما أذكر، كان عام المرأة العالمي؛ وكنت آنذاك في بريطانيا، ودار حوار ساخن في جميع وسائل الإعلام حول عدم مساواة المرأة بالرجل في الرواتب والأجور وندرة توليها المناصب القيادية.

وتذكر البعض المقولة الشهيرة، التي يستفتح بها الخطباء في البرلمان أو مجلس الشعب «بدر تاج» حيث يقال «سيداتي سادتي» ولم يكن في المجلس كله إلا امرأة واحدة، فلزم إذن القول «سيدتي وسادتي».

ودارت مناقشات حامية لماذا أجر المرأة أقل من أجر الرجل في جميع الأعمال العامة؟!

وجاء رد أصحاب العمل واضحاً وصريحاً.

قالوا: نحن نسير أعمالنا من أجل الربح بالدرجة الأولى، وندفع الرواتب والأجور مقابل ساعات العمل والجهد والتركيز في العمل؛ وبمقارنة بسيطة نجد أن المرأة العاملة تمر بها فترات غير منتجة تصل إلى ٢٠٪ من الوقت شهرياً، حيث تصيبها الدورة الشهرية النسائية بآلام تتراوح بين الشديدة التي تمنعها من العمل تقريباً، والمتوسطة التي تخفض من إنتاجيتها إلى النصف أو حول ذلك، ثم هي في هذه الفترة الطويلة والمتكررة شهرياً تكون عصبية المزاج شديدة الانفعال، منهكة وضعيفة لنزفها كميات كبيرة من الدم فتنقطع عن العمل والدوام أياماً، وتنخفض إنتاجيتها كثيراً.

ويستمر أصحاب العمل في القول: ثم نفاجأ كل عدة أعوام بالطامة الكبرى، حيث تحمل المرأة وتبدأ دورة القيء، والدوار والتردد كثيراً على الأطباء مما يمثل عبئاً على التأمين الصحي الذي ندفعه لشركات التأمين الطبي. ومع مرور أيام الحمل يبدأ معدل الإنتاج في الهبوط طردياً مع ثقل الحمل في بطنها، وتبدأ إعاقتها عن الحركة لتصطدم بطنها بكل شيء حتى تصل إلى الإعاقة التامة، والامتناع تماماً عن الدوام والعمل حتى تضع حملها.

وحيث إن القانون يمنع فصل المرأة نتيجة حملها فإن وظيفتها تظل محجوزة فلا يمكن إحلال أحد آخر محلها وتتعطل مصالح العمل.

وزاد الطين بلة المطالبة بإطالة إجازة الحمل من شهرين إلى ستة أشهر، وهناك من يطالب بجعلها سنة أو سنتين مراعاة للرضيع!!

ياسادة: نحن لا نعمل في مؤسسات خيرية، أو جمعيات مواساة المرضى والمعاقين! نحن نسير عملاً وإنتاجاً في ظروف تنافسية قاسية!!

إن إمامة الصلاة بغض النظر عن الجانب الشرعي الذي تناوله علماؤنا الأفاضل، وظيفة يكلف بها الإمام ليتولى عمله خمس مرات في اليوم والليلة ويؤدي الخطبة مرة كل أسبوع فهي وظيفة جادة ملزمة لإمام المسجد، إمام الصلوات والجمعة، مكاناً وزماناً لا يجوز فيها التفريط والإهمال.

فنحن نجد، بالعقلية والفلسفة التي يعترف بها الغرب في أوروبا وأمريكا، أن شروط الإمامة كوظيفة عمل، بل وعمل مهم ومقدس، لا تنطبق على المرأة؛ أية امرأة لعجزها عن أداء واجبها الوظيفي، إن جاز التعبير، من سبعة إلى عشرة أيام شهرياً وعجزها عن القيام بها لعدة أشهر حال حملها، فهي بطبيعتها غير لائقة طبياً للقيام بهذه الوظيفة. أضف إلى ذلك كلام علمائنا الأفاضل بالأصول الفقهية والشرعية المانعة من تولي امرأة عمل الإمامة.■

المجتمع العدد ١٦٤٥ ٢٣ صفر ١٤٢٦هـ ٢/٤/ ٢٠٠٥م

واشنطن: أسامة أبو ارشيد (*)
abourshaid@hotmail.com

أبعد من مجرد إمامة امرأة لصلاة مختلطة وخطبة جمعة..

مخطط لنقض الإسلام عروة عروة

يخطئ من يظن أن الزوبعة التي أثارتها الدكتورة أمنة ودود وجماعتها، حول حق المرأة في إمامة الصلاة المختلطة بشكل عام، وإمامة الجمعة بشكل خاص، إنما تندرج فقط ضمن مطالبات بعض التيارات النسوية والعلمانية بمساواة المرأة بالرجل، أو كما عبرت عنه ودود نفسها بالقول: هدفي هو «إعادة المساواة وإعادة الدين الإسلامي إلى مبدئه الرئيس وهو المساواة».. فالقضية أبعد من ذلك. إذ إنها تندرج في سياق نقض عرى الإسلام عروة عروة، كما حذر رسول الله ﷺ في الحديث الذي يرويه أبو أمامة الباهلي رضي الله عنه: «لتنقضن عرى الإسلام عروة عروة، فكلما انتقضت عروة، تشبث الناس بالتي تليها، وأولهن نقضاً الحكم، وآخرهن الصلاة». (رواه ابن حنبل في مسنده، وابن حبان في صحيحه، والحاكم في المستدرك).

ويخطئ من يظن أيضاً أن ودود ومن حولها معنيون فعلاً بوجود سند فقهي وتاريخي لدعوتهم غير المسبوقة. فالقضية بالنسبة لهم وجد الدليل أم لم يوجد ـ تحصيل حاصل. وهي وجماعتها كانوا مصرين على خطوة التحدي هذه، بل أبعد من ذلك وجدت أن منظمي الصلاة يصرون على أن تكون المرأة التي نادت للصلاة (ترفع الأذان) حاسرة (مكشوفة الرأس). والهدف طبعاً لا يخفى على أي لبيب. فالقضية ليست قضية إمامة صلاة وخطبة جمعة بقدر ما هي سياق من كسر المحرمات

وإحداث صدمة عنيفة لوعي المسلم الأمريكي ليسهل بعد ذلك تمرير قضايا أخرى، لعله تكون منها يوماً زواج المثليين.

وفقط للتذكير فإن هناك جماعة تدعي الإسلام في أمريكا تطلق على نفسها «جماعة يوسف»، وتروج في موقعها الإلكتروني الهابط بأبيات من الشعر ليوسف تلمح إلى أن سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام كان ـ والعياذ بالله ـ شاذاً جنسياً، ومن ثم فإن هذه الجماعة تريد غطاء شرعياً مزعوماً لخروجها!!

وما في هذا المقصد لا يعنيني ودود ومن حولها، فهم مهما فعلوا يبقون فئة معزولة منبوذة داخل جسد الجالية المسلمة الأمريكية

فضلاً عن جسد هذه الأمة الإسلامية. وشخصياً فأنا لست خائفاً أو متوتراً من خطوة هذه المرأة ومن يقف وراءها، لأن الله عز وجل يعلمنا: ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ (الرعد: ١٧). إذن أين الخطورة؟ إن الخطورة ليست في دعوة ودود وأمثالها القلة المنبوذة التي حولها، ولا هي تكمن في أطروحاتها، بقدر ما أنها تكمن في بعض من استحفظوا الذكر من أئمتنا وفقهائنا هنا في الولايات المتحدة. صحيح أن أغلب أئمتنا وفقهائنا، إن لم يقفوا كلهم وقفة مشرفة وقفة من أوتي العلم دفاعاً عن حرمات الله عز وجل فكانوا لنا فخراً ونبراساً نقتدي ونهتدي بهم، ولكن أخشى ما أخشاه هو ذلك الباب المشرع الذي لا يحسب حساب المقابيل والمآلات، ولا يرى خلفيات المواقف وأبعادها، والقادم من قبل بعض أئمتنا وفقهائنا الذين نحترمهم ونقدرهم.

مرة أخرى أحب أن أذكر أن ودود ومن حولها لا يعنيهم أبداً أن القرآن والسنة قد أباحا أو قد حرما، فالقضية بالنسبة لهم أبعد من ذلك، إنها قضية نهج لضرب الإسلام من داخله، ولكن أنى لهم هذا!. أقول إن مصدر الخطر قادم من قبل بعض أئمتنا وفقهائنا هنا في الولايات المتحدة، والذين لا نشكك في دينهم وتقواهم وعلمهم، ولكننا نتخوف من إدراكهم للأمور ومآلاتها. إنه لمن المؤسف حقاً أن نجد بين أئمتنا وفقهائنا من يعني نفسه في البحث عن كل رأي شريد، وطريد، وشاذ، ومسحوق، ومرفوض، ومهجور، ومطروح، لتمرير هذه الخطوة التي لها ما بعدها في ذهن القائمين عليها.

صحيح أن هؤلاء الفقهاء بدوا متحفظين من خطوة ودود هذه، ولكن مجرد البحث عن رأي فقهي يؤيد فعلتها ويؤصله، هو نصر لها ولجماعتها. إنه مكسب لهم لإخراجهم من عمق الظلمة إلى فسحة النور. إنها هدية مجانية يقدمها بعض أهل العلم الجانبين المجديين لأناس لم يرهقوا أنفسهم أصلاً في البحث في خبايا وكواليس ومجاهل وكهوف الآراء الشاذة في تراثنا الفقهي، وبالمناسبة، فإنه حتى غياب

(*) رئيس تحرير صحيفة ميزان ـ واشنطن

الرأي الشاذ المؤيد لفعلتهم لن يردعهم، فلماذا إذن نوفر لهم حجة أو رأياً ليتكئوا عليه؟! أليس من الغريب أن يجمع فقهاء المشرق الإسلامي من أقصاه إلى أقصاه على إدانة ورفض خطوة ودود وجماعتها هذه، وأن يقدموا لنا رزماً من الفتاوى المؤصلة التي لا نجد في ثناياها أي مدخل أو مبرر، حتى ولو قلّ، لفعلة ودود وجماعتها، في حين يجد قليل من أئمتنا هنا بعض الآراء الشاذة ويكررونها على مسامعنا

أنا لا أقول إنهم تبنوا أو يتبنون هذه الآراء الشاذة، ولكن مجرد التوكؤ على رأي شاذ أو ذكره يعد خطيئة بحد ذاته في هذا الوقت فليسمح لي بعض أهل العلم في أمريكا والذين كانت إداناتهم موارية أو غير قاطعة أن أقول عندما تصل الأمور إلى العبادات والقطعيات والثوابت.. عندما تصل الأمور إلى المعلوم من الدين بالضرورة، عندما تصل الأمور إلى ما تواضعت عليه الأمة عبر قرونها وأجيالها، فإنه لا مجال للأعذار، ولا مجال للمساومات، عندما تأتي القضية إلى هوية الأمة وكينونتها وحقيقة دينها تهون الحياة نفسها، فلا معنى لتحييد، ولا تهميش لهم، ولا حملة إعلامية تعني أي شيء، ولا إلصاق تهم التحجر والتقوقع والتطرف يصبح لها أي معنى، إن الخوف من الله فوق الخوف من سلطان السياسة أو الأمن أو الإعلام، ولا أراني أجد المسلم مضطراً أن يشرح للعالم حقيقة كون عباداته توقيفية

وأحب أن أذكر هنا أن الدستور الأمريكي ينص على أن الدولة لا تتدخل في أمور الدين ومن ثمّ فإن من حقنا نحن المسلمين الأمريكيين أن نمارس شعائرنا كما نؤمن أننا أمرنا بها من ربنا عز وعلا، وتحدى القضايا التي تغيظني كأحد أبناء هذه الجالية له الحق في التذمر والشكوى والمراجعة أن بعض أئمتنا وفقهائنا وناشطينا هنا ينجرون بسهولة إلى فخاخ ينصبها لهم من لا يحبهم ولا يحب دينهم ولا رسالتهم، ومن لا يعنيهم أصلاً إن كان ثمة تفسير منطقي لقضية (الفخ) محل النقاش أم لا. أقول ينجر هؤلاء إلى محاولات لتبرير قضايا فقهية أو تاريخية يحاولون من خلالها المساس وتشويه الإسلام والنبي ﷺ، فيعضهم يسعى إلى تكذيب كتب السيرة والتاريخ والتشكيك، وكأنه مطلوب مني كمسلم أن أقدم تبريراً أو اعتذاراً عن كل فعل أو ممارسة قام بها خير البشرية محمد ﷺ أن لا، فهم، لماذا ينبغي علي أن أبرر لحاقدين على الإسلام ونبيه وأهله من أمثال بات روبرتس وجيري فالويل وبيلي جرام.. الخ؟! لماذا لا يقدمون لي هم أنفسهم تبريرات علمية ومنطقية ومقنعة عن كيفية ملابسات أبوة الله عز وجل لعيسى عليه السلام، كما يعتقدون، وكيف تحصل الأبوة من قبل الله، والأمومة من ناحية مريم؟!

لماذا علي أن أقدم لهم تبريراً بعدم جواز أن تؤم المرأة الصلاة المختلطة عندنا، ولا يريد هو أن يقدم لي تبريراً بعدم جواز أن يكون بابا الفاتيكان امرأة؟! لماذا علي أن أبرر زواج الرسول عليه الصلاة والسلام بأكثر من واحدة وغيري ليس مضطراً لتبرير زعمه بأن لوطاً عليه الصلاة السلام وقع على بناته بعد أن أسكرنه؟! لماذا علي أنا المسلم أن أكون في موقع الضعف والدفاع وغيري في موقع النقد والهجوم؟!

غيض من فيض

إن هذا غيض من فيض، ولا ينبغي لأئمتنا وفقهائنا وناشطينا هنا أن يعملوا هذه الأمور مع ضرورة الاستدراك مرة أخرى، أنني أتحدث بهذا المنطق مع من يهدف للمس بالإسلام والانتقاص منه بينة وبغير بينة، لا في الحديث ومحاورة من يسأل ويجادل يريد حقاً وحقيقة مرة أخرى أعود وأقول: خطوة ودود ومن حولها لا تندرج في إطار البحث عن مساواة يزعم أنها مفقودة في الفضاء الإسلامي، كلا، فالقضية أبعد من ذلك، إنها عروة تنقض لتتبعها عرى أخرى، إن سمحنا لهذا الأمر أن يمر وبحثنا له عن مبررات وحجج

ولا أحب أن أختتم هنا دون تسجيل استدراكين، **الأول** أن ضعف مبررات ودود وجماعتها، لا يعني أنه لا توجد مشكلة في تصورنا لوضعية المرأة، ولكن المشكلة لا تنحصر من ناحية، وهنا هو الأهم، في فهم الإسلام وتعاليمه وأحكامه، بقدر ما تنحصر في أعراف الناس وتقاليدهم، والتي هي تضييق لما وسعه الإسلام في شأن المرأة، ومن ناحية أخرى، فإن إشكالية المرأة المسلمة في سياق الأعراف والتقاليد السائدة الناقصة في كثير من جوانبها لسعة الإسلام ورحمته، لا تتمثل في إمامة الصلاة المختلطة، فهذه قضية عبادية توقيفية ليس للرجل ولا للمرأة رأي فيها

أما الاستدراك الثاني، فيتمثل في موقفنا من ودود ومن حولها، ومن سيبرز غداً ليستقي من هذا الدين أيضاً، فهذه أصبحت موضة

> **محاولة لكسر المحرمات وإحداث صدمة عنيفة لوعي المسلم الأمريكي حتى يسهل تجريعه قضايا أخرى ربما يكون منها زواج المثليين**

العصر

ومطلب

وليس من

منطلقات رضا لآخر

عن ولعنة من منعرفات

القدر أن تعلن أستراليا في

خضم هذه المعمعة أنها ستقبل

لجوء بعض من ردتهم عن مواجهة من

المسلمين بعد أن تنكروا للإسلام وأداروا

ظهورهم له. أقول، في قضية موقف من ودود إنها ينبغي أن تنحصر في توضيح حكم الإسلام في هذه المسألة وتحذير الناس من أن يضل بهم الطريق أو أن يردهم الهوى، أما هي وجماعتها فليستمروا بما يؤمنون به، غيرهم فاصلون والإسلام باق، وغداً ينتثرون وحدهم كما اندثرت من قبلهم أمم بأكملها، دع عنك جماعات وفرقاً ضالة حادت عن طريق الله، وإن كنا نسأل الله لها ولجماعتها الهداية

وكلمة أخيرة لعلمائنا وأئمتنا وناشطينا هنا في الولايات المتحدة لا تخلطوا بين ضعفنا واستضعافنا كجالية مسلمة أمريكية وبين حالة الأمة ككل، وفوق ذلك كله حالة الإسلام، فالأمة أكبر من ثمانية ملايين مسلم أمريكي، والإسلام أكبر من قرابة مليار ونصف إنسان إذا ما تعلقت القضية بثابت من ثوابت هذا الدين الإسلام لا ينبغي أن يكون رهينة لظروف أي أحد. ونحن لسنا بحاجة إلى فقه تبريري انهزامي اعتذاري. إنه لأمر مؤلم ذلك الحال الذي وصل إليه بعض أئمتنا وفقهائنا هنا في أمريكا بعد كارثة الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م، فبعضهم جعل من التنازلات ديدنه كحال ذلك المفكر الإسلامي المعروف، صاحب الكتب الكثيرة، الذي أطل علينا قبل أشهر عبر فضائية الجزيرة في برنامج «من واشنطن» ليزعم تعقيباً على فيلم آلام المسيح لميل جيبسون، أن المسيح عيسى عليه الصلاة والسلام قد صلب!! في حين أن رب العزة جل وعلا يقول في محكم التنزيل: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (١٥٧)﴾ (النساء). وها هو يطل علينا هو نفسه مرة أخرى، ومن ذات البرنامج، ليجد لجماعة ودود العذر وسند الفقهي! فليتق الله في هذا الدين ●

محمد جمال عرفة
[illegible]@yahoo.com

هل تصدقون أن مؤتمر الأمم المتحدة للمرأة (بكين+١٠) الذي عقد في الفترة من ٢٨ فبراير ٢٠٠٥ حتى ١١ مارس الماضي، سمح للشواذ والمنحلات أخلاقياً بعرض مشكلاتهم والمطالبة بإجبار وعقاب الدول التي لا تلتزم بهذا، وبالمقابل رفض بشدة وتجاهل مطالب المنظمات الإسلامية بعرض وجهة النظر الإسلامية الصحيحة في قضية المرأة؟!

أسرار مؤتمر «بكين+١٠» تتكشف

الأمم المتحدة دعت إلى تحرير المرأة من كل شيء!

«بكين+١٠» تجاهل التحفظات الإسلامية واختار هدم الأسرة والمجتمع

السماح للشواذ والزناة بالجهر بمعصيتهم تحت حماية دولية!

وهل تصدقون أن نساء من عالمنا العربي والإسلامي وقفن أمام المؤتمر وهن يطالبن بإجبار الحكومات العربية والإسلامية على تطبيق مقررات بكين حرفيا بما فيها تعليم الفتيات الجنس منذ الصغر، والسماح بما يسمى «ممارسة آمنة للجنس»، والسماح بالإجهاض والحمل، ورعاية الدولة للفتيات اللاتي يحملن سفاحاً، وعدم مضايقة الشواذ جنسياً من الرجال أو النساء!!

وهل تصدقون أيضاً أن معظم الدول العربية والإسلامية التي شاركت في مؤتمر (بكين+١٠) لم تعترض على أي فقرة من فقرات مقررات بكين بسبب حالة الجهل المتفشية بين الدبلوماسيين العرب والمسلمين عن تعاليم الإسلام تارة، والخشية من أن يقال إن الإسلام دين رجعي أو أنهم اعترضوا على الحرية الجنسية مثلاً تارة أخرى، وأن الدولة الوحيدة التي اعترضت هي أمريكا ومعها الفاتيكان!!

المنظمة الدولية منعت الائتلاف الإسلامي للمنظمات الإسلامية من إلقاء بيانه أمام الوفود الرسمية رغم إدراجه في قائمة المتحدثين، والأغرب أنه تم استبدال بيان منظمة نسوية من أمريكا اللاتينية به، طالبت بإعطاء جميع أنواع الحريات للمرأة، وضرورة التزام الحكومات بالتطبيق الكامل لوثيقة بكين؟!

جلسات الاضطهاد!

لقد وصلت درجة التبجح في مؤتمر الأمم المتحدة الأخير إلى حد عقد عشرات الجلسات عن الجنس واضطهاد المرأة المسلمة مثل

جلسة عن أن الامتناع عن الجنس يتعارض مع الحقوق الجنسية للإنسان وقد عقدته جمعية للشواذ تسمى «الجمعية الشواذين والشاذات العالمية لحقوق الإنسان».

جلسة ثانية بعنوان: رفع العنف عن المرأة في المجتمعات الإسلامية نظمته جمعية (Women learning partnership) (WLP) تحدثت فيها (سكينة ياكوبي) رئيسة «مؤسسة تعليم الأفغان» عن ضرورة أن تتعلم النساء كيف يفسرن القرآن لأنفسهن «إعادة تفسير النص» وذلك حتى يتوصلن إلى مبادئ الديموقراطية وحقوق النساء!

جلسة أخرى بعنوان: لنساء العربيات يتكلمن نظمتها جمعية عربية تسمى «مركز قضايا المرأة المصرية» دعت فيها لتعمل على تغيير قوانين الأحوال الشخصية لتحقيق مساواة الجندر.

والمشكلة الكبرى أن ائتلاف المنظمات الإسلامية الذي أعد دراسات مستقلة تبين «البديل الإسلامي» لمفهوم الجندر وتنتقد بعض بنود وثيقة بكين ومنها دراسة د. عبد المعطي التي عرضتها «المجتمع» في عدد سابق حاول عرض هذه الدراسات التي تبين التحفظات الإسلامية وموقف الشريعة من بعض بنود الوثيقة مع فتوى لمفتي مصر بشأن مفهوم الجندر على رؤساء الوفود العربية مثل الوفد المصري والجزائري كي يشركوهم التحفظ على هذه البنود فلم يهتم أحد، ووصل الأمر بمندوب البعثة الجزائرية الدائمة إلى القول إنه مقتنع بالتحفظات، لكنه حاول جاهداً أن يبين أن سكوتهم إنما هو لعدم مخالفة أمريكا متجاهلاً بذلك النتائج الخطيرة التي يمكن أن تنعكس آثارها على المجتمعات الإسلامية، وكررت الكلام

نفسه والتبريرات كل الوفود العربية والإسلامية!!

ثقافة العفة!

وفي ظل تجاهل الأمم المتحدة لإعطاء ائتلاف المنظمات الإسلامية الكلمة رغم أنه كان مقرراً أن يلقي كلمته في المرتبة الثامنة قام الائتلاف بتوزيع بيان - رداً على هذا التجاهل - يدعو فيه دول العالم لاحترام التعددية الدينية والثقافية والهوية الخاصة بالشعوب «لأن مشكلات المرأة تختلف تبعاً للثقافات والمجتمعات، والحلول تختلف تبعاً لها»، وطالب بتحقيق المساواة في إطار مفهوم العدالة والإنصاف، لأن المساواة المطلقة تفترض المماثلة الكاملة وتؤدي إلى الندية والصراع.

وأكد الائتلاف في البيان - الذي حصلت عليه المجتمع - «ضرورة وضع حلول جذرية تتعامل مع المشكلات برؤية متكاملة، وتأخذ في الاعتبار الحيلولة دون قيام المشكلة وليس الاقتصار على علاج آثارها»، مشدداً - وسط جهود دولية لإباحة الإجهاض والاعتراف بالشذوذ الجنسي - على أن الإسلام عالج مشكلات مثل الأمراض التي تنتقل جنسياً كالإيدز وحمل المراهقات عن طريق ترسيخ «ثقافة العفة، والابتعاد عن الممارسة (الجنسية) خارج إطار الزواج دون انتظار لتفشي تلك المشكلات ثم الانشغال بعلاج آثارها».

وأكد الائتلاف في بيانه ضرورة النظر إلى كل من المرأة والرجل في سياقهما الاجتماعي بما يحافظ على مصالح الأسرة والمجتمع وعدم الاستغراق في الفردية.

الأمر الواقع!

وفي الجلسة الأخيرة للمؤتمر صادقت الدول جميعاً - بما فيها الدول العربية والإسلامية والاتحاد الأوروبي - على إعلان (بكين+١٠) الذي يؤكد الالتزام بإعلان بكين ومنهاج العمل (وبكين+٥). بينما أكدت أمريكا والفاتيكان على تمسكهم بتفسيرهم لوثيقة بكين بأنها لا تستحدث حقوقاً جديدة للإنسان (أي أنها غير ملزمة قانوناً) بما فيها حق الإجهاض، كما أكدا على تمسكهم بالتحفظات السابقة على بكين ١٩٩٥. والغريب أن الاجتماعات تضمنت مطالب مماثلة فيها من قبل المنظمات النسائية في ظل صمت عربي وإسلامي ودعوات لإجبار الحكومات على تنفيذ وثيقة بكين رغم مخالفة بعض بنودها للشريعة.

وقدمت المنظمات النسوية العربية التي شاركت في المؤتمر بياناً باسم «المنظمات غير الحكومية العربية»، طالب فيه الحكومات

بعض الوفود العربية والإسلامية تجهل دينها وتناصر الدعاوى الغربية المخالفة للشريعة!

بالالتزام الكامل بمنهاج عمل بكين على مستوى التشريعات السياسية والآليات المؤسسية، وضرورة التصديق على اتفاقية سيداو لمن لم يصدق عليها ورفع التحفظات عنها. كما طالب الحكومات العربية بتبني مشروع الإعلان الصادر عن هذه الدورة (إعلان بكين +١٠) كما هو وبدون تعليق.

أخطار التصديق

وفي هذا الصدد أكدت **المهندسة كاميليا حلمي مديرة اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل ومنسق ائتلاف المنظمات الإسلامية** أن: «أخطر ما ورد في الإعلان أمران:

(الأول) تأكيد الدول والحكومات على الالتزام الكامل والفعال بتطبيق إعلان بكين ومنهاج العمل ووثيقة (بكين+٥)، مع عدم الإشارة إلى التحفظات التي وضعتها الدول على بعض بنود الوثيقة.

(الثاني) ما ورد في البند الرابع من الإعلان من الربط بين وثيقة بكين، واتفاقية سيداو (القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة) في محاولة لإعطاء وثيقة بكين مزيداً من القوة والإلزامية. حيث إن اتفاقية «سيداو» هي اتفاقية ملزمة قانوناً لمن وقع عليها من الدول متجاوزة المرجعيات الدينية والثقافية للشعوب، بينما وثيقة بكين تضع سياسات وآليات تطبقها الدول بما لا يتعارض مع دساتيرها وثقافاتها وتقاليدها. والربط بين الوثيقتين يستمد من اتفاقية سيداو بعضاً من إلزاميتها ليضيفه إلى وثيقة بكين!

خدمات تثقيفية! وأضافت أن أخطر ما في وثيقة بكين هو المطالبة بتقديم خدمات الصحة الإنجابية للأطفال والمراهقين والتي تشمل على:

١ - التثقيف الجنسي للأطفال والمراهقين من خلال التعليم والإعلام وذلك لتعليم الأطفال ما يسمى بالجنس الآمن أي كيفية ممارسة الجنس، مع توقي حدوث الحمل، أو انتقال مرض الإيدز.

٢ - توفير وسائل منع الحمل للأطفال والمراهقين في المدارس.

٣ - إباحة الإجهاض بحيث يكون قانونياً وبالتالي يتم إجراؤه في المستشفيات والعيادات.

وهناك أمر آخر لا يقل عن سابقه أهمية وخطورة - كما تقول د. كاميليا - هو المطالبة بإلغاء كافة الفوارق بين الرجل والمرأة، حتى البيولوجية منها، والوصول إلى التطابق والتماثل التام بينهما، بدعوى الارتقاء بالمرأة وضمان حصولها على حقوقها كاملة وذلك من خلال ما يعرف بمساواة الجندر Gender Equality وهو ما يعني توحيد الأدوار التي يقوم بها الرجل والمرأة وفصل هذه الأدوار عن التكوين البيولوجي لكل منهما، وبالتالي فليس بالضرورة أن تقوم المرأة بدور الأمومة، أو أن يقوم الرجل بدور ريادة الأسرة (القوامة) مما يشكل خطراً جسيماً على استقرار الأسرة واستمراريتها. كما يستنبط من هذا المصطلح أيضاً الاعتراف بالشاذين والشاذات، ومنحهم نفس الحقوق التي يتمتع بها الأسوياء من زواج وإرث وغيرهما من الحقوق».

إلغاء كافة الفوارق - حتى البيولوجية - بين الرجل والمرأة للوصول إلى التطابق والتماثل التام!

فتاوى من مصر والمجلس الأوروبي

وكانت السيدة كاميليا حلمي قد سعت للحصول على فتاوى من مفتي مصر ومن المجلس الأوروبي للإفتاء قبل المؤتمر بشأن بنود الوثيقة وتعارض بعضها مع الإسلام، بيد أن هذه المساعي تجاهلتها معظم الوفود العربية الرسمية قبل الأجنبية.

لقد حرص ائتلاف المنظمات الإسلامية على تلخيص وجهة النظر الإسلامية في مسألة الجندر بأنه يجب التعامل مع جذور المشكلة وليس مع أعراضها، ولذلك دعا إلى التمسك بكل التحفظات على ما يتعارض مع الشريعة الإسلامية، وبخصوص الإجهاض أكد أنه لا يعتبره حقاً مطلقاً للمرأة خارج ما تجيزه الشريعة الإسلامية، ولكن جهل الوفود الرسمية العربية بشؤون دينهم، وغلبة تيار الجمعيات النسوية العربية والشرقية - المتحللة - في المؤتمر حسم الجولة لصالح هدم نظام الأسرة كما نعرفه، وسمح للشواذ والزناة بالجهر بمعصيتهم تحت حماية دولية!! ■

د. نهى قاطرجي (*)
nohakaterji@hotmail.com

الأوضاع السيئة للمرأة المسلمة.. واتفاقيات جنيف (٢ من ٢)

المرأة والفقر

إرغام النساء على العمل لضمان دخل نقدي كاف للمساعدة في تغطية الحاجات الأساسية لأسرهن

انقسم الاقتصاديون في تعريفهم للفقر إلى فريقين: فريق يعتبر أن الفقر يكون عند عدم القدرة على الحصول على الاحتياجات الضرورية ونتيجة قلة الدخل والعدامه بصورة نسبية دائما.

وفريق ثان يحمل الفقر أبعادا أخرى، فهو قد يعني الجوع أو فقدان القدرات، أو عدم الاكتفاء، وهناك الفقر بمعنى عدم الطموح، وفقر المشاركة والفقر النسبي، والفقر المطلق، وحجة هذا الفريق أن مستوى معيشة الأفراد لا يقاس فقط من خلال الدخل، أو الإنفاق.. فوجود مياه الشرب، ومجاري الصرف الصحي، والطرقات المعبدة، ومساحة المنزل، تعد أساسية في تحديد مستوى معيشة الأفراد والجماعات.

وهناك أبعاد غير مادية لمشكلة الفقر مثل حرمان المشاركة في القرار والتهميش وسوء المعاملة وحتى عدم قدرة الفقراء على الإفادة من البرامج الاجتماعية المعدة أساسا لخدمتهم، كل هذا يؤدي إلى عدم وجود مفهوم موحد للفقر.

تفاوت النسب

يعيش ٨٠ من سكان العالم فيما يعرف بالدول النامية بينما يعيش الـ ٢ منهم في الدول المتقدمة مثل الولايات المتحدة واليابان وكندا وروسيا ... ٢ ... في العالم دخل ٤١٪ من سكان المعمورة حسب تقدير البنك الدولي لعام ٢م.

وفيما يتعلق بالعالم العربي فرغم حدوث تقدم كبير في المستوى المعيشي ... فقد قدر في وقت ... هناك حوالي ٤ مليون شخص يعيشون دون حد الفقر ... ٦ مليونا من البالغين هم من الأميين.

وقد ذكرت منظمة ... ٨٠١ مليون ... الذين لا يستطيعون في الوقت الحاضر أن يجدوا ما يشبعهم ينتمون إلى مجموعات الثلاث التالية: الأطفال تحت سن الخامسة خاصة الإناث، النساء في سن الإنجاب خاصة الحوامل والمرضعات، الأسر محدودة الدخل خاصة تلك التي ترعاها النساء.

وبالنسبة للنساء فقد بينت الإحصاءات حول الفقر المنتشر ... مليار شخص يعيشون في الفقر هناك ٧٪ من الإناث وقد ... وفق التعريف العام للفقر والذي لا يقتصر فقط على الدخل النقدي للنساء ... أيضا بالنسبة للهوة القائمة بين النساء بالنسبة للتعليم المعتمد وفرص الوصول إلى الرعاية الصحية والإنجابية الأساسية.

من هنا تفيد الإحصاءات - وفق هذا المؤشر - أن النساء هن الأكثرية بين الأميين في العالم وأن عدد الأميات ازداد من ٥٤٣ مليوناً إلى ٥٩٧ مليوناً في السنوات بين ١٩٧٠ و١٩٨٥م ... النساء في العالم يكسبن من ٣٠ إلى ٤٠ أقل من الرجال الذين يقومون بعمل مماثل، وهن يشغلن بين ١٠ و٢٠٪ من الوظائف الإدارية وأقل من ٢٠٪ في الأعمال الصناعية، وأقل من ٥ من مراكز صناعة القرار.

ظاهرة التأنيث!

تحاول الأمم المتحدة باهتمامها بموضوع المرأة أن تفصلها عن مجتمعها وأسرتها، معتبرة أن ما تعاني منه المرأة يختلف عن معاناة سائر أفراد عائلتها، مع أن الأساس هو واحد، ولعل أشد آلام ومعاناة المرأة ناتج عن الظلم الذي لحق بها نتيجة سعي الغرب إلى تفكيك أسرتها، مثال على ذلك ارتباط ظاهرة تأنيث الفقر في الكثير من مناطق العالم الثالث بارتفاع معدلات الخصوبة مما جعل الأمم المتحدة تشجع على تحديد النسل عبر تشجيع الإجهاض وتوزيع وسائل منع الحمل، والسماح للمرأة أن تجهض

التهميش وسوء المعاملة.. عوامل تأتي في إطار مشكلات الفقر

(*) كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية - بيروت

جنيها قبل تكامل نموه خشية الفقر، متشبهة في ذلك بالمرأة الجاهلية التي كانت تقتل أولادها للسبب نفسه. وقد نهى الله تعالى عن هذا الفعل بقوله: ﴿ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم﴾ (الأنعام:١٥١)، وقوله تعالى: ﴿ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم﴾ (الإسراء:٣١).

الأسباب

وفي محاولة لفهم أسباب الفقر الذي زاد بين النساء، نلاحظ الأسباب التالية:

ـ التغيير العام الذي طرأ على بنية العائلة أدى إلى استقلال الأبناء عن أسرهم الكبيرة ونشوء حالات جديدة ساهمت في تفكك الأسرة المعاصرة، وكان من نتائج هذا التفكك الأسري غياب التضامن الذي كان موجوداً داخل الأسرة الكبيرة. إضافة إلى ذلك كان من نتائج غياب الأسرة تخلي كثير من الإخوة عن القيام بواجباتهم تجاه أخواتهم المطلقات أو الأرامل اللواتي يجدن أنفسهن مهمشات ومنبوذات من الآخرين، مما يضطرهن إلى العمل من أجل إعالة أنفسهن وبناتهن اليتامى الذين وصى بهم الله عز وجل بقوله: ﴿فأما اليتيم فلا تقهر (٩)﴾ (الضحى).

ـ التغيير الذي طرأ على ظروف المرأة المعيشية نتيجة غياب الزوج، إما بسبب الهجر أو بسبب اندلاع الحروب أو هجرة الكثير من أرباب العائلات الذكور، إضافة إلى تزايد معدل الجريمة أو هروب بعض الأزواج من زوجاتهم وأولادهم بسبب عجزهم عن توفير الحد الأدنى للمعيشة وتركهم للبيت لفترات غير محددة.

عمل المرأة الذي لا يُعد أمراً ملزماً في الإسلام إلا في حال الضرورة، أو في حال غياب من يعولها، وينعكس في عالمنا في هذه الحالة زوجها أو والدها أو كان عاجزاً أو تخلى عنها المجتمع من مال الزكاة تماماً كما يحدث في حال الشيخوخة أو المرض أو الإصابات المقعدة عن العمل أو صغر السن مثل اليتيمة أو الصبي الضعيف عقلياً وذهنياً.

أما في العالم المعاصر فقد أدى فقدان الروابط الاجتماعية وازدياد المناداة بالمساواة بين المرأة والرجل وانقلاب الأدوار بين المرأة والرجل وازدياد السياسات الرأسمالية القائمة على التقشف من الإنفاق العام وتقليص الاستثمارات العامة في قطاع الخدمات الاجتماعية، وفرض رسوم على الخدمات التعليمية والصحية التي كانت من قبل مجانية وتقليل أو إلغاء الدعم المالي الذي كان يقدم للسلع الأساسية عبر الكمالية، وزيادة صعوبة الحصول على الوظائف في القطاع الرسمي إلى إرغام النساء على العمل لضمان دخل نقدي كاف للمساعدة في تغطية الحاجات الأساسية لأسرهن.

حقوق الطفلة

تطرقت الأمم المتحدة إلى حقوق الطفلة في كثير من مؤتمراتها وإعلاناتها التي تهتم بحقوق الإنسان، ومن هذه الإعلانات إعلان بكين ومنهاج العمل الصادران عن المؤتمر العالمي الرابع للمرأة، وإعلان كوبنهاجن بشأن التنمية الاجتماعية وغيرها من المؤتمرات والاتفاقيات الدولية.

إضافة إلى ذلك اهتمت الجمعية العامة بحقوق الطفلة بشكل خاص فأصدرت قرارات متتالية في هذا الشأن ركزت على حقوق الطفلة بالذات نتيجة للقلق الذي كان يساور الجمعية إزاء التمييز ضدها وانتهاك حقوقها في العالم، والذي يفضيان في أحيان كثيرة إلى الحد من فرص حصول البنات على التعليم والتغذية والرعاية الصحية البدنية والعقلية.

إلغاء التمييز

تستند المدافعون عن حقوق الطفلة الأنثى إلى الإحصاءات والدراسات والتقارير الدولية والإقليمية والوطنية التي تؤكد تعرض الطفلة في معظم مناطق العالم، بما فيها المنطقة العربية إلى تمييز مرتبط بجنسها، وهي بالتالي معرضة لانتهاك حقوقها مرتين: مرة أسوة بباقي أطفال بلدها بسبب العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئة السياسية التي تتأثر بها حقوق الأطفال، ومرة أخرى بسبب جنسها.

ومن أنواع التمييز ضد الأنثى التي تحدثت عنه وثائق الأمم المتحدة بشكل عام ووثيقة عالم جدير بالأطفال بشكل خاص:

قتل الأطفال حديثي الولادة الذي يتزايد في العالم. فقد أظهرت إحدى الدراسات في منطقة ريفية في جنوب الهند أن ٥٨٪ من الوفيات بين الإناث كان سببها القتل العمد، غالباً خلال سبعة أيام بعد الولادة.

ـ التمييز في مجال فرص التعليم من حيث التعليم الأساسي، فالأمية بين الإناث ضعفها بين الذكور في معظم المجتمعات العربية، كما أن تسرب الفتيات أعلى من تسرب الفتيان في معظم المجتمعات العربية أو من حيث نوعية وتوجهات التعليم.

ـ **مظاهر العنف الممارس** على الفتاة والتي تتعدد أنواعه وتختلف من بيئة إلى أخرى، ومن هذه الأنواع:

١ـ الاعتداء البدني بالضرب، وهذا أمر لا يزال شائعاً وبكثرة في جميع أنحاء العالم، وحتى ضمن العالم المتحضر، واللافت في هذا الموضوع خطورة الخلط بين العنف البدني وبين التربية.

٢ـ الاعتداء الجنسي، وقد أجريت دراسات سكانية قليلة حول موضوع الإساءات الجنسية للأطفال والمراهقات، إلا أنها ـ على قلتها ـ تبين أن هذا الأمر واسع الانتشار وشديد الخطورة خاصة أنه قد يمكن أن ينتج عنه بعض الأمراض الخطيرة مثل مرض نقص المناعة المكتسبة (الإيدز). ■

الإسلام والقومية (٨ من ٨)

نحن مسلمون وكفى

د.حسني محمد المعود

لا تنقضي عجائب المعاصرين من خصوم الإسلام، في مصر أو الدول العربية على السواء، ووصف العرب بالأعراب، وأخذ ما يتعلق بالشواذ منهم قريباً ودليلاً عاماً على وحشيتهم وبداوتهم وجلافتهم، ليس آخر العجائب في هذا المجال فقد راح أحد بقايا الشيوعية المنهارة يحاول تفسيره وتفسير سر الدعوة إلى نبذ العروبة والانتماء العربي تفسيرات عجيبة وغريبة، ولنقرأ ما قاله على موقع «إيلاف» في ٢٢/٨/٢٠٠٤م:

«إن أهم سبب يجعلنا نعيد النظر في هويتنا الحالية (يقصد الهوية الإسلامية) هو نظرية المعرفة العربية عن الكون (لا يوجد شيء اسمه نظرية المعرفة العربية. والمعروف أن نظرية المعرفة التي يقصدها المذكور نظرية إسلامية) وكيف نتعامل معه. فالرؤية العلمية الحديثة تصطدم بشدة في الرؤية الشرقية عامة والعربية خاصة والعاملة للمنظور الديني للكون، وليس معنى ذلك أننا أمام استبدال الرؤية العربية الدينية بالرؤية الفرعونية الأسطورية لأن هدف الاستبدال هو الرقي إلى مستوى العقل الفلسفي والعلمي الحديث، وليس الارتداد إلى سلفية أيا كان نوعها».

وأضاف المذكور: «إن اللحاق بقطار المعرفة الحداثية كان مشروع الطهطاوي. ومن هنا نشأ خطاب التنوير والعقلانية الذي هو بالأساس خطاب نقدي لا وجود له في مراحل التاريخ الثقافي المصري منذ سيادة المسيحية في العام ٤١٥م على أنقاض مجد الإسكندرية مؤملاً في تحول ثقافي ومعرفي لينتهي إلى موقف حداثي مثله جميع مفكري القرن الماضي من طه حسين وحسين فوزي ولويس عوض وغيرهم» هـ.

هذه الأسباب لنبذ العروبة والإسلام متهافتة ومتناقضة وخاطئة، فنظرية المعرفة الإسلامية تعد أرقى نظرية معرفية عرفها العالم لأنها تقوم على مخاطبة العقل، وتدعو إلى إعماله وتعظيم شأنه الذي يتوصل إلى الإيمان بالوحي. فالتهافت هنا واضح لأنه يدعي البحث عن نظرية معرفية حداثية تغاير النظرية المعرفية الإسلامية التي لم يحاول صاحبنا الشيوعي البحث عنها أو التعرف إليها.

لذا يبدو التناقض واضحاً حين يدعو إلى نبذ نظرية المعرفة الإسلامية، وفي الوقت ذاته يدعو إلى عدم إحلال الرؤية الفرعونية الأسطورية مكانها.. ولا أدري ماذا يقول لأصحابه أو يقول له أصحابه، وهم يدعون كما رأينا إلى قومية مصرية وإلغاء الإسلام من الدستور وبعث اللهجات العامية منذ الهيروغليفية حتى اليوم، وعد العرب أي المسلمين غزاة ومحتلين؟

وكلام صاحبنا خاطئ حين يزعم أن سيادة المسيحية تمت على أرض مصر في العام ٤١٥م لأن المسيحية لم تسد مصر أبداً لا قبل هذا التاريخ ولا بعده، فالذين سادوا هم الرومان بوحشيتهم واستبدادهم. أما المسيحية فقد كانت محدودة الانتشار بدليل أن المسلمين حين فتحوا مصر كان أغلب أهلها وثنيين. ثم من قال إن مصر لم تعرف الخطاب النقدي، أو بالأحرى: إن الإسلام لا يعرف الخطاب النقدي على مراحل التاريخ الثقافي المصري؟

إن الخطاب الإسلامي في جوهره خطاب نقدي، لأنه يقوم على قاعدة «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» ومدافعة الشر، وعدم الاستسلام للخطأ أو الانحراف الفكري أو السلوكي، وقد أشار القرآن الكريم في أكثر من موضع إلى هذه القاعدة، ومضمونها، وتحدثت السنة المشرفة عن واجب المسلم في هذه القاعدة، قال تعالى: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون (١٠٤)﴾ (آل عمران) وقال تعالى: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر﴾ (آل عمران: ١١٠) وقال ﷺ: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان».

ومن المؤكد أنه لا توجد حضارة أخرى، عمقت الحس النقدي ومدافعة الخطأ والانحراف، مثل الحضارة الإسلامية.

إن نظرية المعرفة الإسلامية أطلقت الحرية للإنسان المسلم كي يفكر ويصل إلى أدق أسرار الكون، وإلى النفاذ من أقطار السموات والأرض إذا استطاع، والدليل العملي على ذلك، هو بناء حضارة شامخة في القرون الوسطى، مظلمة التي كان يعيشها الأوروبيون.

ثم من قال إن جميع مفكري القرن الماضي كانوا حداثيين كما يدعي صاحبنا الشيوعي؟ إن طه حسين وحسين فوزي ولويس عوض وغيرهم من الموالين للغرب الصليبي الاستعماري، ليسوا جميع مفكري القرن الماضي ولا يمثلونهم. فهناك المئات من المفكرين العظام الذين مثلوا الرقي الفكري والاستقلال الحضاري، وعبروا عن إسلامية الأمة والرؤية على تفاوت. نذكر منهم على سبيل المثال، لا الحصر، الأستاذ الإمام محمد عبده، محمد رشيد رضا، محمد فريد وجدي، عبدالعزيز جاويش، محب الدين الخطيب، مصطفى لطفي المنفلوطي، علي الغاياتي، مصطفى صادق الرافعي، عباس محمود العقاد، عبدالعزيز البشري، أحمد حسن الزيات، محمود محمد شاكر، محمد الغزالي، محمد متولي الشعراوي، ولا داعي لذكر المعاصرين خوف الحرج من نسيان بعضهم. ثم إن الحداثة بالمفهوم الغربي، تتعارض مع الأديان عامة، والإسلام خاصة، لأنها لا تؤمن بالغيب، ولا بالوحي ولا بوجود إله.

إن إعادة النظر في الهوية الإسلامية عمل غير مشروع، وغير مقبول، وطرحه في مثل هذا الظرف الحرج الذي تمر به الأمة يعد عملاً خيانياً لحساب الاستعمار الصليبي والاستعمار الصهيوني في آن واحد.

إن قوات الغزو الصليبي الصهيوني تربض أمام أعيننا في بغداد والقدس، وتمارس إذلال المسلمين صباح مساء، ونشهد معالم تجليات هذا الإذلال يومياً على شاشات التلفزة، ونسمعها عبر موجات الأثير، وهو ما يجعل التمسك بالهوية الإسلامية والنص عليها بالنواجذ أمراً ضرورياً، خاصة أن الهوية الإسلامية لا تلغي الخصوصية التي تمايز شعباً عن آخر أو قومية عن أخرى، ولكنها تظلل الجميع بجناحيها، وتمنحهم بعطائها الخصب الذي لا ينضب، وتمنحهم أفقاً من التسامح والمودة والأمل غير مسبوق في أية حضارة سابقة أو لاحقة، ترى هل هناك بعد ذلك مكان للسؤال: من نحن؟ نحن مسلمون وكفى! ■

سيعلمون غداً من الكذاب الأشر

د. توفيق الواعي
[illegible]@hotmail.com

الكذب على الشعوب أصبح اليوم حرفة يتعلمها الكثيرون ويتقنونها، لينالوا بها الحظوة عند الأخرين من أبناء تلك الشعوب الذين غالباً ما يعيشون على الأوهام وأحلام اليقظة، فالكذب الآن أضحى بضاعة رائجة للظلمة يرددونها في كل شيء، في الإعلام المرئي والمسموع والمقروء، وترددها الأغاني وينشدها المنشدون، ويتبارى فيها الزعماء وأصحاب السلطات، حتى صارت حياتنا كذبا في كذب يصدقه الناس ويعيشون عليه، عملاً بمقولة القائل: اكذب الكذب حتى يصدقك الناس، واكذب واكذب حتى تصدق نفسك، ويقوم على إذاعة ذلك وترويجه أبالسة، وشياطين من الإنس والجن.

والكذب تضليل وبهتان، ولعب بالناس عن الحقيقة، وضياع لقيم الحق والفضيلة والرجولة يعرفه العلماء بقولهم: عدم المطابقة للواقع والحقيقة عمداً، وإخبار بما يخالف الحقيقة عن عمد وإصرار. قال تعالى: ﴿ويحلفون على الكذب وهم يعلمون (١٤)﴾ (المجادلة).

والكذب من الدواهي التي تصم صاحبها بأوصاف الضلال كلها، حيث ورد الكذب في القرآن يحمل معاني الشر كلها، من تلك المعاني:

١ - بمعنى النفاق، قال تعالى: ﴿والله يشهد إن المنافقين لكاذبون (١)﴾ (المنافقون)، ﴿ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون (١٠)﴾ (البقرة).

٢ - بمعنى الإشراك بالله ونسبة الولد إليه: ﴿ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة﴾ (الزمر:٦٠)، ﴿فمن أظلم ممن كذب على الله﴾ (الزمر ٣٢).

٣ - وبمعنى قذف المحصنات: ﴿والخامسة أن لعنت الله عليه إن كان من الكاذبين (٧)﴾ (النور)، ﴿فإذ لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون (١٣)﴾ (النور).

٤ - وبمعنى إنكار الحقائق: ﴿ما كذب الفؤاد ما رأى (١١)﴾ (النجم) أي ما أنكر ﴿ويحسبون أنهم على شيء ألا إنهم هم الكاذبون (١٨)﴾ (المجادلة).

٥ - ونفي الهداية عن الكاذبين: ﴿إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب (٢٨)﴾ (غافر)، ﴿إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون (١١٦)﴾ (النحل).

٦ - عاقبتهم خسران وبوار: ﴿قل سيروا في الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين (١١)﴾ (الأنعام)، ﴿فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين (١٣٧)﴾ (آل عمران).

٧ - من أكبر الظالمين والباغين على الناس: ﴿فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم﴾ (الأنعام).

٨ - تسمية القرآن لهم بالمجرمين، قال تعالى: ﴿كذلك نفعل بالمجرمين (١٨) ويل يومئذ للمكذبين (١٩)﴾ (المرسلات) ﴿ويل يومئذ للمكذبين (٤٩)﴾ (المرسلات).

٩ - وبمعنى خلف الوعد: ﴿ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون (٢٨)﴾ (الأنعام)، ﴿وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى والله يشهد إنهم لكاذبون (١٠٧)﴾ (التوبة).

١٠ - وبمعنى التكذيب لكل ما هو حق وصدق: ﴿بل كذبوا بالحق لما جاءهم﴾ (ق:٥)، ﴿وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا معشار ما آتيناهم فكذبوا رسلي فكيف كان نكير (٤٥)﴾ (سبأ).

كل هذه الأوصاف تحيط بالكذابين والكذبة، والذين اتخذوا هذا المنطق وساروا في هذا الطريق، ولذلك لا يستغرب انحدار الأمم التي تقلدها هؤلاء الفاشلون من الواهمين والخائبين في الإصلاح، وكل بضاعتهم الكذب على الشعوب وادعاء الريادة، ولكنهم في الحقيقة يبيعون الوهم للناس، ويريهم لهم السراب حتى إذا جاءه الظمآن لم يجده شيئاً.

وهذا عمل ينافي المروءة، ويدل على الضعف، لأن الكذب مصاحب دائماً للضعف فما يكذب إلا الضعفاء، أجل ما يكذب إلا ضعيف، ولو بدا في صورة الأقوياء الجبارين في بعض الأحيان، فالقوي يواجه والضعيف يداور، وما تخلف عنه القاعدة في يوم من الأيام ولا في موقف من المواقف، والظلمة والجبارون الذين تمتلئ بهم الساحة اليوم ما هم إلا نصب مصنفة يهربون من الحساب بالكذب، ويهربون من الإصلاح بالكذب، وهم ضعاف مهازيل فقراء الطاقات والمواهب يرتجعون من الشعوب المريضة بالخداع، وهم في الحقيقة يهلكون أنفسهم بهذا الكذب الذي يخيل إليهم أنه سبيل النجاة عند الناس، فيكشفه الناس، فيهلك الكاذب في الدنيا بكذبه حين ينكشف أمره لا محالة، ولهذا فالشعوب الجادة في الإصلاح قد تقبل الخطأ ولا تقبل الكذب بحال من الأحوال، لأنه رأس كل خطيئة، تبنى عليه جميع الكوارث، ويهدم به كل عامر، وليس من صفات مؤمن في شيء أبداً، وقد قيل لرسول الله ﷺ: أيكون المؤمن كذاباً؟ قال: «لا» رواه مالك في الموطأ، «وإياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً» (رواه البخاري)، ومن الثلاثة الذين لا يكلمهم الله يوم القيامة ملك كذاب. (رواه البزار بإسناد جيد)

وبعد هذا البيان الناصع، وبعد ذلك النظر الفاحص في حياة الشعوب الجادة في سبيل التقدم، يحق لنا أن نقول: إننا نعيش - في بعض بلداننا - في كذبة كبيرة، ووهم خطير، لا ندري أين تذهب ثرواتنا، ولا أين تبدد خاماتنا، ولا أين تصير مقدراتنا. فالدستور كذبة يتلاعب به، وتعدل بنوده، ويتحايل عليه، ليطابق أهواء قوم، ويوافق توجهاتهم وشهواتهم، ولا اعتبار لجهات تشريعية أو رقابية.

والقانون كذبة يتلاعب به ترزية القوانين، ويفصل على مقاس أقوام، ويمد على البعض، ويفلت منه آخرون، يجرم من يراد تجريمه فيعاقب بغير جريرة، ويحاسب بغير ذنب، ويمرح في جنباته أصحاب الحظوة وأرباب الفساد. والانتخابات كذبة مفضوحة، يمرض فيها الحق، ويصبح فيها الراسب، ويمنع من خوضها المخلصون المبدعون، ويسمح فيها لأرباب الفساد والكيف والسراق والمنافقين، ولا رأي لأمة، ولا اختيار لشعب ﴿ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد (٢٩)﴾ (غافر)

والديمقراطية كذبة قد ملأ إفكها الآفاق، في بلاد تحكم بالأحكام العرفية منذ نصف قرن، وتنتهك فيها الحرمات، وتكمم فيها الأفواه، وتجرى فيها المحاكمات العسكرية للمدنيين ظلما وبهتانا، وتؤمم فيها كل وسائل الإعلام، ويعين فيها نواب الأمة من الساقطين والمزورين والمنافقين.

والإعلام كذبة، والإصلاح كذبة، والوطنية كذبة والتنمية كذبة، والرخاء كذبة والتقدم كذبة والتخطيط كذبة، والتصنيع كذبة، والتكنولوجيا كذبة ونعيش في كذبة كبيرة يصنعها كل من تنطبق عليه الأوصاف التي جاءت في القرآن في وصف الكذابين، وأظن أننا سنعلم قريباً وستحاسب قريباً ذلك الكذاب الأشر ■

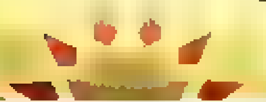

د. جابر قميحة
Komeha@menanet.net

شوقي ضيف الذي عرفته

غادرنا إلى الله أستاذنا، وأستاذ الجيل شوقي ضيف (١٩١٠ ـ ٢٠٠٥)... أعظم حراس العربية في العصر الحديث، ولو قلنا: إن العمر يقاس بحيوية الضمير، والغيرة على الحق، والعمل النبيل، لما أسرفنا إذا قلنا: لقد عاش ألف عام.

لقد عاش حارساً للعربية، حريصاً على الذود عنها... حارساً لا ينام، لأن العدوان عليها ـ في نظره ـ عدوان فاحش على ديننا، وقيمنا، وعلى هويتنا وأصالتنا. وكم تألما معه وعُصرت المرارة ونحن نرى في العام الماضي واحداً من الفقاقيع الأدعياء، تسانده «جوقة» من المنافقين المصفقين رأيناه «يشرع» للغة العربية.. معدلاً .. مشوهاً.. مجرّحاً. و«الجوقة» وراءه تردد معه هتافه الجاهلي الذميم الدميم «سقوط سيبويه» وسقوط من لصقوهم «بالحرس القديم». وكان هؤلاء الأدعياء هم المعنيون بقول الشاعر:

لقد هزلتْ حتى بدا من هُزالها
كُلاها وحتى سامها كل مفلس

العطاء العظيم

عاش أستاذنا يعتز بالتراث الأدبي العربي اعتزازه بالأهل والأبناء والذات. وما أجمل وأكثر ما تعلمناه من موسوعته العاتية في عصور الأدب العربي.. الجاهلي والإسلامي والعباسي، وصولاً إلى العصر الحديث. «إليه وجهت أبناءنا وطلابنا فنهلوا منه، وعلّوا» وكم هو غني ما نهلوه وعلّوه.

أما ملكته النقدية، فكانت قوية وصافية ثرية، لأنها لم تتعبد لمدرسة معينة، أو مذهب نقدي معين فتن به النقاد، وسقطوا في شباكه أسارى. وقد تمثلت هذه الملكة في حاسة مرهفة جداً، تعتمد على التعمق والاستقراء الشامل للإبداع الأدبي، قبل أن يخلص إلى حكم نقدي، ولو كان جزئياً، فهو منهج يرى فيه الموضوعية الفاحصة المتعمقة تتلاحم بالذاتية الذاتية المرهفة، بعيداً عن الغلو والإسراف. وقد تأتي أحكامه النقدية متعمقة ـ إلى حد ما ـ أو إلى حد كبير ـ مع الموجود النقدي في الساحة الأدبية. وقد تأتي مختلفة أو مناقضة لهذا الموجود. وما قصد في كل أولئك إلى مسايرة أو مخالفة، ولكنه الشعور الخالص في الخلوص إلى الحكم النقدي وإن شئت فقل هي «الاستقلالية» فكراً ووجداناً وهي محض الموضوعية المدركة.

أخلاقيات شامخة

لقد عايشت الدكتور شوقي ـ رحمه الله ـ فترة تربو على ربع سنين من بداية السبعينيات من القرن الماضي أي منذ خمسة وثلاثين عاماً مضت، كان هو أستاذاً بقسم اللغة العربية بجامعة الكويت، وكنت أنا منتدباً ـ من خارج الهيئة ـ لتدريس اللغة العربية والثقافة الإسلامية للطلاب الأجانب بهذه الجامعة.

عرفت الرجل معرفة حقيقية عن كثب رأيته مثالاً صادقاً للعالم الزاهد في الأضواء والشهرة والضجيج الدعائي. كان يمنح عطاءه في هدوء وأناة وحكمة.

وكان دمث الخلق، عف اللسان، حتى مع الذين أساءوا إليه حسداً وحقداً. أذكر أنني قرأت كتاباً كبيراً في النقد الأدبي للدكتور (م.ن) ـ غفر الله له ـ وفي الكتاب هجوم سوقي شرس على الدكتور شوقي، وكنت أعتقد أنه لم يقرأ هذا الكتاب.

وفي حياء وتردد أخبرته أن هناك كتاباً ألفه فلان. وقبل أن أكمل حديثي رأيت ابتسامة عريضة تعمر وجهه، وهو يقول: آه... لقد شتمني بشدة في هذا الكتاب. ولكنه يضم فصولاً طيبة. قلت: أنسى أن ترد عليه أو تسمح لي أن أرد أنا عليه، فأنا واحد من تلاميذك... فاتسعت ابتسامته، وهو يقول: يا سيدي.. لا أنا.. ولا أنت.. وسترى من هذا الكثير والكثير.. ومثل هذه الشتائم لا يقتلها إلا إغفالها، وإهمالها.

أنا.. وشيخ أثينا

وأذكر في هذا السياق كذلك أنه هو والدكتورة سهير القلماوي ـ رحمهما الله ـ كانا عضوين في اللجنة التي ناقشتني في الأطروحة التي تقدمت بها للحصول على درجة الماجستير وموضوعها «الشعر القصصي عند خليل مطران». وكان مما قاله في مناقشتي «لقد أغفلت قصة شعرية مهمة لمطران هي (شيخ أثينا)» فوجدتني بحماسة وحدة ونبرة عالية أقول: «لا يا دكتور إنها ليست قصة شعرية ولكنها صورة قصصية». فابتسم الرجل بعظيم وقال بعض الهدوء والاتزان «خلاص أنت حر.. هذا رأيي ولك رأيك».

وكان قرار لجنة الحكم مشرفاً. ولكني لم أنم ليلتها لأنني شعرت بأنني أسأت الأدب بمقاطعته من ناحية. ورفع صوتي من ناحية أخرى. وقصدته في الصباح فمد يده إلي وقال بابتسامته العريضة ـ قبل أن أنطق كلمة واحدة ـ «مبروك، كنت عظيماً بالأمس» قلت: «إنما جئت لأعتذر عما بدر مني من إساءة لسيادتكم». فضحك بصوت مسموع وقال «تعتذر؟! ليس هناك ما يدعو للاعتذار.. إن هذه طبيعة المناقشات».

اسمع يا شوقي

وموقف ثالث يدل كذلك على سماحته وعفته وأدبه الجم.

وخلاصته، أنه كان عضواً في لجنة مناقشة أطروحة دكتوراه في جامعة القاهرة، وأثناء المناقشة كان العضو الثاني ـ وهو قريب منه في السن ـ يخاطبه بمثل العبارات الآتية:

«لا يا شوقي، مش معقول يا شوقي...» وهكذا، أمام الطلاب دون أن يخاطبه بلقبه العلمي «دكتور» مثلما كان أستاذنا الدكتور شوقي يخاطبه، مع أن هذا الأستاذ لم يحصل على الدكتوراه، بل كان أستاذاً بالأقدمية. كل ذلك والابتسامة لا تفارق وجه أستاذنا العظيم، وبقدر ما خار من حب وتقدير منا جميعاً سقط صاحبنا الأستاذ المغشوش من عيوننا وقلوبنا. رحم الله أستاذنا الحارس العظيم، ونفع الأجيال بعلمه وأدبه وخلقه العظيم ■

إصدار جديد

كتاب «الانتخابات شهادة وأمانة»

صدر كتاب «الانتخابات شهادة وأمانة» للباحث خالد أحمد الشنتوت، في (١٢٠) صفحة من الحجم المتوسط، يضم مقدمة وخمسة فصول.

١ - **ركزت المقدمة** على حتمية العودة إلى الإسلام، وذكر الباحث النصوص الصحيحة الصريحة التي تبشر بعودة المسلمين إلى إسلامهم ليكونوا خير أمة أخرجت للناس، ويغلبوا اليهود، ويفتحوا روما.

٢ - **أما الفصل الأول** فعن الإسلام والسياسة، وقد أكد الباحث شمولية الإسلام، والسياسة جزء من هذه الشمولية، وأكد ضرورة التربية السياسية لبناء المجتمع المسلم، كما أكد أن تطبيق الشريعة الإسلامية قضية عقائدية، وقد أجمعت الأمة على كفر من يأبى التحاكم إلى الشريعة ويتحاكم إلى القوانين الوضعية.

٣ - **يعرض الباحث** في الفصل الثالث الانتخابات كما هي في الشورى والديموقراطية، وفصل الباحث في نقاط التشابه بينهما، كما فصل في الانتخاب في الشورى، وعرض فقه الواقع، كما ينادي به العلماء المعاصرون، وعرض الانتخاب على مراحل كي تتحقق فيه الشهادة والأمانة، وكي يكون الناخب عالماً بمن يشهد له فتكون شهادته صحيحة.

٤ - **أما الفصل الثالث** فقد عنونه الباحث بـ«الانتخابات أمانة»، وذكر النصوص الصريحة والقطعية الثبوت التي تؤكد أن الانتخاب أمانة، يسأل عنها الناخب، ويجب عليه ألا يضيع هذه الأمانة ﴿إنَّ الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾ (النساء:٥٨) فالانتخاب تولية للمناصب، يتولاه الناخبون، وقد أمروا أن يؤدوا الأمانات إلى أهلها، وجاء الفصل الرابع بعنوان «الانتخاب شهادة»، أما عنوان الفصل الخامس فهو «الانتخاب ولاء وبراء». ■

الكتاب: الانتخابات شهادة وأمانة
المؤلف: خالد أحمد الشنتوت
الناشر: دار المجتمع، الخبر، المملكة العربية السعودية
هاتف: ٠٣٨٩٤١١٣٦

واحة الشعر

شعر: د.عدنان علي رضا النحوي

أماه! لا أرضى الهوان!

أماه! أين أسير؟! دربي مغلق ... سُدَّتْ مسالكه على أبصاري
وكأنني بين الوحول أغوص في ... شَرَكٍ وأدفعُ زحمة الأخطار
وكأنني أجري وألهثُ دونني ... دربٌ يصبُّ على شفير هار
وقبالتي يجري السراب ولهفتي ... تجري وتلهث خلفنا أثاري
أنى جريت رأيت حولي أدمُعاً ... ثكلى تصبُّ دموعها وجَوَاري
ورأيت أشلاءً تمزقها الرُّيا ... حُ! تناثرت مزقاً بكل مسار
وجماجماً مثل الجبال تهزني ... فزعاً من التصديق والإنكار
وصراخ طفل لم تزل أصداؤه ... بين الدماء تقول: يا للعار!
أماه! من جلب الهوان ومن رمى ... بي في الطريق وشدَّ حبل إساري
أماه! لا أرضى الهوان ولا أرى ... درباً أعزَّ من التحام شفار

•••

أبُنيَّ! تلك هي الميادين التي ... تأبى الهوان وذلة الإدبار
أعلى ميادين الجهاد نفوسنا ... ومكامن الشهوات والأسرار
فإذا انتصرت بها فدونك ساحة ... أخرى تخوضُ بها عجاجَ غِمار
فإذا صدقت الله نلت بفضله ... حُسنى الشهادة أو رفيقَ الغار
فانزل ميادين الهدى ودع الهوى ... ودع الهوانَ لتائه خوَّار
واحسم «مصيرك» في جلاء مواقع ... لا بين حيرة زخرف وشعار

•••

فعجبت من أمٍّ ومن ولد لها ... نهضا على شرف وصدق حوار
سألته: من أنت؟! قال: أنا ابن من ... ملأ الزمان بزحفه الجرار
فأبي الذي صب الدماء هنا رضاً ... لله يطلب منه عُقبى الدار
ما جال جولته على وثنية ... أبداً ولا مارى دعاة صَغار
حُرٌّ على التوحيد يعمر قلبه ... لله شوق الفارس المغوار
أبائي الغُرُّ الذين عرفتهم ... طلعوا على الدنيا طلوع نهار
أبناء مدرسة النبوة كلهم ... نسبُ التقاة ولُحمةُ الأطهار

•••

عايدة المؤيد العظم
Sardira@kaznova.com

نؤرخ بالهجري أم بالميلادي؟!

لو تحرينا الأمر ورجعنا إلى التاريخ لوجدنا أن العرب كانوا أشهر أمم العالم اعتماداً على القمر في تقاويمهم واستمر ذلك وثبت بمجيء الإسلام، إلا أن أمماً كثيرة من غير المسلمين اتخذت من القمر تقويماً لحساب شهورها، من ذلك الهنود واليهود والصينيون والفرس القدماء وغيرهم. فالتقويم الهجري ليس خاصاً بنا ولا خالصاً لنا من دون الناس.

والقدماء احتاجوا إلى التقويم وعرفوا تعاقب الفصول المنتظم، ولم يعرفوا أن دوران الأرض حول الشمس هو السبب، ولكن سهل عليهم متابعة تغير مواقع القمر وتغير أشكاله فاعتمدوا الأشهر القمرية، أي أنهم استعملوا التقويمين معاً، القمري والشمسي: فنشأ التشويش بسبب الاختلاف بينهما في عدد الأيام، فحاولوا التوفيق بينهما، وجهدوا يبحثون في وضع الجداول المقارنة بين التقويمين، واضطروا إلى إدخال بعض الإصلاحات على التقاويم مما يدل على أن اتباع الآخرين للتقويم الميلادي قديم جداً، وكان قبل ولادة المسيح وقبل ظهور النصرانية، فهو لم يكن تعنتاً ولا تعصباً للمسيحية وإنما لأنه الأسهل والأسلم. فلماذا نتحاشاه نحن؟

والتقويم الشمسي يعطي المرء تصوراً كاملاً عن فصول السنة والأحداث الحياتية التي تتعلق بها والتي نحتاجها دائماً لنخطط لمستقبلنا وأعمالنا، أي كم بقي للعطلة الصيفية ومتى سيدخل الشتاء ومتى ستنزل الفاكهة إلى السوق ومتى يكون موسم الحصاد؟ فإن ذكرت شهر آذار (مارس) علم الجميع أنه بداية فصل الربيع، وإذا قلنا آب (أغسطس) تفهّمنا أنه فصل الصيف واشتداد الحر وعطلة المدارس... أما التقويم القمري فإنه يدور ويتغير مع أيام السنة، وهذا يربك ويصعب تتبعه. وتارة يكون رمضان في الصيف الحار طويل الأيام وأخرى في الشتاء وفي أثناء البرد القارس.

ويحتجّ أنصار التقويم القمري بأن الأحكام الشرعية تتبع السنة القمرية، كرمضان والحج والعدة... الأمر الذي يعني أن الله اختار لنا - نحن المسلمين - التقويم القمري. وهذا الكلام حق، ولكنه لا يعني أن نهمل التقويم الشمسي تماماً، والإسلام جعل لدورة الشمس أيضاً أهمية لدى المسلمين وألزمهم بتتبعها حين ربط الصلوات الخمس بحركاتها اليومية في فلك السماء. فنحن نصلي الفجر عند الشروق والظهر عند الزوال... وهكذا تتباعد الصلوات أو تتقارب، ويطول يوم الصيام أو يقصر بحسب بعد الشمس عن الأرض أو قربها، أي حسب فصول السنة الميلادية.

فالتقويمان متداخلان ويصعب فصل أحدهما عن الآخر فصلاً تاماً، وقد يكون ربط الأحكام الشرعية بالأشهر القمرية رحمة من الله بنا، لأن عدد الأشهر أقل عدداً فتقصر المدة على المعتدة

الرياض: محمد شلال الحناحنة

إطلالة على إبداعات وجدانية

أقام المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية بالرياض ملتقاه الشهري الذي يجد صدىً طيباً لدى الأدباء الشباب وجمهورهم الذي يحاورهم، ويصغي لنصوصهم، ويواكب تجاربهم من خلال القراءات النقدية الهادفة التي تعقب اللقاء، ومن الجدير بالذكر أن كثيراً من المنابر المحلية والعربية تتابع هذا الملتقى باهتمام، وتنشر نشاطاته.

إطلالة على شذا الوجدان: جاءت القصيدة الأولى «كاميرا الجوال» للشاعر عمر الرشيدي لتتقدم على قصائده الأخرى، وتمثل خطوة إلى الأمام في تجربته الشعرية، لكنها لم تخل من التكرار كما بين الناقد د. حسين علي محمد، كما أن القافية قلقة، والألفاظ أضحت من الحدث كما أشار الناقد د. وليد قصاب، ولكنها عموماً تظل تحمل هماً اجتماعياً ملحاً في ظل عالم لاهث متسارع

هتكت حجاب الستر في دنيا الورى
وأتت عليه وأرسلته إلى البلى

أما قصيدة «ورد الوصال» لعلي بن محسن مشموعه فهي قصيدة غزلية وفيها دلالة جليّة على أن أفق الأدب الإسلامي واسع كما يقول الناقد د. وليد قصاب، كما أنها تعبر عن مشاعر خاصة، لكنها لم تخل من إقحام للقافية وتكلف فيها. ومع ذلك نجد صوراً شعرية جميلة مثل قوله:

«شاقني ... بعذوبة حالف
والدرب إن ... يداها من يد»

وإطلالة على الشذا الجريح: ولم تغادر قصيدة «إطلالة» للشاعر هيثم السيد قصائده اللغوية المرصوفة، وهي غالباً قصائد حداثية مبنية على الغموض المقبول كما يشير الناقد د. حسين علي محمد، كما أن هناك صوراً غير مقنعة أحياناً لا تنسجم مع خيوط القصيدة كما بين الناقد د. وليد قصاب مثل قوله:

«وتغني النوافذ عن لونها»

ولعل طول القصائد لدى هيثم السيد يجعلها مثقلة بكثير من الترهل. وبالتأكيد أن سمو معانيها وأفكارها لن تشفع لقصيدته كما ألمح الناقد د. حسين علي محمد، ومع تقديري لرأي الأستاذين الناقدين إلا أنني مازلت أجد في قصائد هيثم السيد إبداعاً متميزاً لا أجده في نصوص غيره من أدبائنا الشباب.

أما قصيدة «شذا الجريح» لبدر محمد الحصين، فهي تعبير عن وجدان مفعم بالحزن متحكي قصة ابنته الصغيرة المصابة، وفيها من الصور الجميلة التي تدعونا للوقوف رغم تعثرها أحياناً.

حين يمسي الحزن حقيقة: وفي قصة «أمسى حقيقة» للقاص محمود حسين نضج فني واضح في لغته، وسرد أحداث قصته واستنباط الأحاسيس الداخلية لدى الزوجة المصابة بالسرطان. مع أنه من التجارب الأولى للقاص، كما أشار الناقد د. وليد قصاب.

وتحمل قصة «ليش عم تحكي مكسيكي» للقاص خليل محمود الصمادي سخرية لاذعة وفنية عالية في معالجة أحداثها الاجتماعية وهو من الأدباء الذين لديهم قدرة متميزة في

والأيام على الصائم... وتحري الأشهر القمرية يبعث النشاط والحيوية في المسلمين فيستطلعون الهلال ويترقبونه ليقيموا شعائر دينهم، وهذا يشحذ همتهم ويقوي عزيمتهم. وقد يكون ربط الأحكام الشرعية بالقمر اختباراً من الله لنا ليرى مقدار تقوانا والتزامنا، فتحري الهلال يصعب أحياناً وكثيراً وقع الخلاف في بداية الأشهر القمرية ونهايتها.

والمسلمون يميلون إلى التقويم القمري لأنه ارتبط بالهجرة وبدأ منها فهو للمسلمين، والتقويم الشمسي ارتبط بولادة المسيح فهو - برأيهم - للكافرين. وهذا سليم ظاهرياً. ولكن هل تعلمون أن بعض أعياد الغربيين تتبع السنة القمرية وتدور معها كما يدور رمضان على شهور السنة؟ فهم لا يستغنون عن التقويم القمري، ونحن أيضاً - مثلهم - نحتاج إلى التقويمين معاً، الشمسي والقمري: واحد لينظم حياتنا والآخر لينظم ديننا. وفي الشام كل معلمي بالاثنين ونؤرخ بكل يوم بالتقويمين معاً ولا نجد ذلك صعباً، و الأفضل أن يعمّم هذا في كل البلاد وأن نتمسك دائماً بالاثنين معاً لأن الأول يعرف أحكام ديننا فنعرف كم بقي للحج - مثلاً - وتتابع الأيام والثاني مسألة نستثمرها في بعض المصالح والدنيا، والثاني يعرفنا بفصول السنة و لمدخ والدورات الزراعية وأمثالها من الأحداث الكبار التي يكون بها توقيت ميلادي وليس لها توقيت هجري ■

«مشوار الفضيلة» و لعدية بالحدث وهي تحكي عن تجربة معلم ذاق المرارة في غربة اللغة العربية الفصحى بين طلابه في مدرسة مختلطة، لكن كثرة الجزئيات التي عالجتها القصة شتت القارئ، ولو ركزت على جزء واحد لكانت أكثر إشراقاً في مستواها التعبيري وأكثر قدرة على التأثير.

أما الكاتب أيمن ذو الغنى في ترجمته ورثائه للشيخ العالم عبد القادر الأرناؤوط فقد جاء أسلوبه ناصعاً ينهل من معين القرآن الكريم والسنة الشريفة وهو أسلوب أدبي في تعبيره لا يخلو من النفس القصصي.

ولم تستطع قصة «حياة تافهة» لمدر سليم محمود أن تتصف بأحد لها ولم ترق في أسلوبها إلى وجداننا كما أنها تحتاج إلى إعادة صياغة لتكون أكثر رشاقة تبعدها عن الترهل وتقربها من نبض الذكرة.

أما قصة الأطفال «الخيمة» للقاص أحمد محمد صوان فهي تخاطب الأطفال ببساطة في أفكارها وتراكيبها، وهي نموذج معبر عن أسلوب أحمد صوان، إذ يركز غالباً على العاطفة بجياشة لا سيما دفء الأبوة الحانية، ولكن لم تبلغ العقدة في هذه القصة ونضج لذروة ■

صلاح حسن رشيد (*)

الفيلسوف محمد إقبال..
ينبوع لا ينضب من المقاومة والثراء الفكري

تمر الذكرى السابعة والستون لوفاة فيلسوف الإسلام وشاعر باكستان الأكبر الدكتور محمد إقبال «١٨٧٧ - ١٩٣٨م» وصاحب الصوت المُعلّى في إيقاظ همة المجتمع الإسلامي، وتخليصه من رجس التفرق و التشرذم و التخلف، والتقليد الأعمى لكل النصيحات المناوئة للإسلام، و الصادرة عن الغرب

محمد إقبال

ولمكانته ودعوته الباعثة هي مجدد المسلمين في القرن العشرين، ومطلب كل مجددهم القديم، احتل إقبال مكانة لا تُنسى في قلوب وعقول وأفئدة علماء ومفكري الشرق والغرب، وبات مدافعاً مغواراً، ومخلصاً أميناً لحقوق العرب وأهل الشرق ضد الاستعمار وقوى الظلام ودعاة الشيطان وهكذا وجدنا مؤلفات إقبال موضع حفاوة وترجمة وقراءة ومتابعة من أدباء العرب وفلاسفة المسلمين أمثال الدكتور عبد الوهاب عزام و الشيخ الصاوي شعلان، والدكتور حسين مجيب المصري، والشيخ أبي الحسن الندوي، و الدكتور سمير عبد الحميد إبراهيم

وبالتالي تبدو أهمية فكر إقبال الآن حيث يتعرض الإسلام والمسلمون لهجمات مستشرسة من الأعداء والحرب المسعورة ضد ثقافتهم وفكرهم وخيراتهم وأراضيهم من قوى الطغيان و الإمبريالية والصهيونية في فلسطين و العراق وأفغانستان

ومن كلمات إقبال الدالة على عبقرية العصر الحديث قوله «ولا حافظ للإنسانية من أخطارها، ولا سبيل إلى نهضتها إلا بأن يسهر الزهاد و العباد، مع الراكبين على صهوات الخيل وصهوة الجياد»

ويعلق على فساد الإمبراطوريات القديمة والحديثة وفساد أمورها بسبب معاداة الأخلاق والدين «إن بعث الدولة الرومية في القوة الحربية والنفوذ السياسي أوجها ووصلت في الحضارة إلى أقصى الدرجات، هبطت في فساد الأخلاق، وفي الانحطاط في الدين و التهذيب إلى أسفل الدركات، بطل الرومان معيشتهم، وأخلدوا إلى الأرض، واستهتروا استهتاراً، وكان مبلغهم أن الحياة إنما هي فرصة للتمتع إن قيصر والإسكندر وجنكيز وهولاكو، وتيمور لنك ونادر شاه، لم يكونوا إلا مرضى هذا الداء العضال، داء السُكْر بنشوة المدنية ونشوة الحكم، والشعور بالعظمة وكانوا يصطادون النوع البشري. ويذبحون الأسرة الإنسانية مرة بعد مرة بأسلحتهم ورماحهم، وبنادقهم ومدافعهم»

وربما نستطيع أن نضيف إليهم شارون وبوش الابن وبلير من طغاة وسفاكي الدماء في هذا العصر

ويربط إقبال بين الدين والسياسة والمجتمع خلافاً لما ذهبت إليه العلمانية بقوله «إذا تخلت السياسة عن الدين صارت سماً زعافاً، وإذا كانت في خدمته صارت ترياقاً و قوّة»

أما عن مكانة النبي محمد ﷺ ودوره في إعلاء شأن الإسلام وتبليغ دعوته فقال «اكتست صحراء العرب بفضل هذا النبي الأمي حلة أنيقة، وأنبتت زهرة يانعة، إن عاطفة الحرية نشأت في ظل هذا النبي بل ترعرعت ونمت في حجره. وهكذا كان يوم هذا العالم المعاصر مبيناً لأمسه. لقد وضع قلباً نابضاً خفاقاً في جسد الإنسان البارد وأزاح الستار عن طلعته الجميلة الوضاءة هدم كل طاغوت، وحطم كل صنم. وأورق به كل غصن يابس، وأزهر وأثمر إنه روح معركة بدر وحنين وإنه مربي الصديق والفاروق والحسين، أذان صلاة الحرب وجرس سورة الصافات عيسى من فيضه»

إن كتابات إقبال تصلح لكل الأوقات؛ لأنها تعالج أمراض الأمة وتلقي بأضوائها على نقاط سيئة ومظلمة والمريضة في جسدها، وهي بحاجة دائمة إلى معاودة القراءة والاستزادة من رحيقها لمفكري الأمة لاسيما لمقاومة الاستمالة الأمريكية و الصهيونية على العرب و المسلمين حالياً ■

(*) خدمة مركز الإعلام العربي - القاهرة

عقوق الوالدين (٢ من ٢)

الأسباب ووسائل العلاج

لعقوق الوالدين أسباب تؤدي إليه وتوقع فيه، نذكر منها:

١ - سوء التربية:

يتمثل سوء التربية الأسرية في التسمية القبيحة للولد، وإهمال تعليمه كتاب الله وسنة رسوله محمد ﷺ وعدم تعريفه بفضل الوالدين وحقوقهما، وعن قبح العقوق الصارخ، وآثاره السيئة.

٢ - صحبة العاقين:

قد نبهنا غير مرة أثر الصحبة في تشكيل شخصية المرء، وانطلاقا من ذلك، فإن المرء قد يجد نفسه في وسط من الأصحاب شأنهم عقوق آبائهم فيتأثر بهم، ويحاكيهم، ويصير عاقاً لأبويه مثل قرنائه.

٣ - وقوف العاق عند حاضره، والغفلة عن ماضيه:

قد يأخذ الله سمع العاق وبصره، فلا يرى إلا ما تحت قدميه، من أنه ابن الحاضر، أما الماضي المتمثل في حمله، وولادته، وإرضاعه، ورعايته حتى بلغ أشده، واستقلاله بنفسه، فينساه العاق، أو يتناساه، وإذا انتبه به الرؤية إلى هذه الحال، فأي باعث يحمله على بر هذين الأبوين صبراً، وتحملاً، وإحساناً؟! وأي مبرر يحمله على ترك عقوقهما في أي من صور العقوق!. وقد صور هذا أمية بن أبي الصلت حين عتب على ابنه يوماً، وقد أسرع في الإنفاق عليه لما كبر وشاخ، فقال مخاطباً له:

غذوتك مولوداً وعُلتك يافعاً
تُعل بما أجني عليك وتنهلُ

إذا ليلة ضافتك بالسقم لم أبت
لسقمك إلا ساهراً أتململُ

كأني أنا المطروق دونك بالذي
طُرقت به دوني فعيني تهملُ

تخاف الردى نفسي عليك وإنني
لأعلم أن الموت حتمٌ مؤجلُ

فلما بلغت السن والغاية التي
إليها مدى ما كنت فيك أؤملُ

جعلت جزائي غلظة وفظاظة
كأنك أنت المنعم المتفضلُ

فليتك إذ لم ترع حق أبوتي
فعلت كما الجار المجاور يفعلُ(١)

٤ - الاستجابة لضغوط الزوجة:

ذلك أن الأبوين لا سيما الأم ينظران إلى زوجة الابن، نظرة كراهية ونفور في الغالب ظانين أن هذه الزوجة قد انفردت بالابن واستحوذت عليه دونهما، وكذلك الزوجة تريد أن يكون الزوج لها ولا نصيب للأبوين فيه، وقد تكون لها الحظوة عند الزوج، فتحرض عليه الانقطاع عن أبويه ويستجيب لها، ويكون العقوق والعياذ بالله.

٥ - إعفاء النفس من التفتيش، والمحاسبة:

قد يعفي المرء نفسه من التفتيش والنقد والمحاسبة، وبعد هذه الفترة انتهت به إلى عقوق الأبوين، وحرمانهما من حقهما في الرعاية والعناية، ولو كان واعيا أو عاقلا لحاسب نفسه على كل صغيرة وكبيرة من أمره لا سيما حقوق الأبوين.

٦ - تقصير المجتمع في القيام بواجبه نحو العاقين:

قد يقصر المجتمع في القيام بواجبه نحو العاقين من النصح والدعوة إلى التحرر من العقوق بل الإلزام بذلك بالأسلوب المناسب ونداء الإنكار القلبي المتمثل في مقاطعة العاق ومحاصرته حتى يجد نفسه فردا معطلت مصالحه مما يؤدي إلى العقوق، والقطيعة.

٧ - تقصير ولي الأمر في القيام بواجبه:

إذا قصر وليُّ الأمر في القيام بواجبه نحو العاقين بما منحه الله من سلطان وقوة، فلم يوجه أو يرشد هؤلاء، ولم يخوف ويرهب، ولم يعاقب بالأسلوب المناسب، تكون العاقبة الاستمرار في العقوق والقطيعة.

٨ - نسيان أو تناسي عواقب العقوق:

قد ينسى أو يتناسى العاق عواقب العقوق الدنيوية، والأخروية سواء على نفسه، أو على العمل الإسلامي، وهي في مجملها التعاسة والشقاء في الأولى، والآخرة، فيتمادى في العقوق ويغرق فيه.

وهكذا ينتهي نسيان أو تناسي العواقب إلى الاستمرار في العقوق والقطيعة.

٩ - قسوة الأبوين في معاملة الابن:

قد يرى الوالدان نفسيهما أصحاب قدرة وسلطان على الصغير فيقسون عليه في المعاملة، ويشب الابن وقد تكرست في داخله آفة الحقد، حتى إذا قوي عوده، واستوى على سوقه دعته آفة الحقد إلى الانتقام والثأر وبعبارة أخرى إلى العقوق، والعياذ بالله.

١٠ - حب الدنيا والتنافس عليها:

قد يبتلى المرء بحب الدنيا، والتنافس عليها، وبمرور الزمن يصير أسيراً أو عبداً لها تلعب به، وتوجهه كما تشاء، بل تنسيه واجبه نحو أبويه، وربما تمضي في يد نفسه والحقد المصر بهما.

ثانياً: علاج عقوق الوالدين، والوقاية:

ويأتي بعد هذا البيان والتفصيل دور العلاج، والوقاية، ويتلخص في:

١ - أن يقوى العاق ملكة المراقبة لله لديه:

ذلك أن العاق إذا عرف ربه حق المعرفة يعرف أن الله هو الواحد الموصوف بكل كمال المنزه عن كل نقص، لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، وأنه قد يعاقبه في الدنيا، أو يؤخر العقاب للآخرة، وجدير له أن يقلع عن هذا العقوق وأن يشفعه بالبر والإحسان من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال.

٢ - أن يتعرف العاق ماهية العقوق وحقيقته:

ذلك أن العاق إذا أدرك ماهية العقوق

(*) أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الكويت

وصوره، وحكمه، وأدلة هذا الحكم، وآثاره وعواقبه، والأسباب المؤدية إليه، وبلغ به هذا الإدراك حد اليقين، فإنه قد يقلع عن عقوقه، ويأخذ في التحلّي بالبرّ والإحسان لوالديه، إذ من جهل شيئاً عاداه، ومن عرف شيئاً صادقه، ووالاه.

٣- أن يستلّ العاقُ نفسه من الوسط العفِن إلى وسط صالح:

على العاق أن يستل نفسه من الوسط العفن الذي نشأ فيه، وقاده إلى العقوق إلى وسط نقي نظيف، عارف بحقوق الوالدين، قائم بها عن طواعية ورضا، فيتشكل سلوكه من جديد على أسس من البر والإحسان.

٤- أن تتخلص الأسرة من رواسب الماضي المبني على العقوق، وتتحلى بنقيض ذلك:

ذلك أن على الأسرة التي عاشت العقوق فأفسدت أخلاق أولادها، وربتهم على هذا العقوق، أن تتخلص بكل الأساليب والوسائل من رواسب هذا الماضي، وتفتح صفحة جديدة كلها بر وإحسان إلى الناس جميعاً خاصة الوالدين.

٥- أن يحزم المرء أمره مع نفسه، مشارطة، ومراقبة، ومحاسبة:

ذلك أن على المرء أن يكون حازماً مع نفسه، فيخوفها حتى يتحرك فيها وزع الخير، وحين يتحرك هذا الوازع يشترط عليها ألا تعود إلى العقوق، وإن عادت فعقابها متعدد الأساليب متنوع المذاق ثم يراقبها ليرى أتفي أم تغدر، وإن غدرت قام بمعاقبتها، وتأديبها ويظل معها على هذه الحال حتى تتخلص من العقوق.

٦- أن يتحرر الأبوان من القسوة:

إذا تحرر الأبوان من القسوة في معاملة الأولاد، وعملا على التحلّي باللين والرحمة، فإن لذلك أعظم الأثر في اقتلاع جذور الحقد من أغوار النفس، وما يؤدي إليه من العقوق، ثم العمل على التحلي باللين، والرحمة والشفقة، وما تؤدي إليه من البر والإحسان بالأبوين.

٧- أن يتحرر العاق من حب الدنيا والتنافس عليها:

ذلك أن المرء إذا أخرج حبَّ الدنيا من قلبه، وكسبها من حلال، بلا ذل ولا هوان، وأنفقها إنفاقاً وسطاً، وأدى الذي عليه فيها، فإن ذلك قد يحمله على أن يقدّر فضل أبويه، ومكانتهما، والجهد الذي بذل في التنشئة، والتربية فيتخلص من القطيعة والعقوق، ويتحلّى بالبر والإحسان.

٨- ألا يستجيب العاقُ لضغوط الزوجة:

ذلك أن على العاقِ أن يُفهم زوجته أنه ليس له أن يكرهها على برِّ والديه، وليس لها كذلك

من أهم الأسباب: سوء التربية صحبة العاقين والاستجابة لضغوط الزوجة

أن تمنعه من طاعة والديه، والبر بهما والإحسان إليهما لما لهما عليه من عظيم الفضل، والمعروف. وأنه لو جامَلها فقطع أبويه للزمه العقاب، إنْ في الدنيا، وإنْ في الآخرة وإنْ عليهما جميعاً. وأنها لن تنفعه بشيء يوم يفر المرء من أخيه وأمه، وأبيه، وصاحبته وبنيه وأنه لو عرض عليه يوم القيامة، أن يفدي نفسه، لفداها بملء كنوز الأرض ذهباً.

٩- أن يتذكر العاق نعمة الأبوين عليه:

ذلك أن المرء إذا عرف مقدار الجهد الذي بذله الأبوان في التعليم، والتربية، والرعاية والسرور لفرحه، والبكاء لحزنه وانشغال البال عليه حتى بلغ الأشد واستقل بنفسه.. إن عرف ذلك معرفة حقيقية، فإنه يرجى أن يتخلص من العقوق وأن يتحلى بالبر، والإحسان.

١٠- أن يقوم المجتمع بواجبه نحو العاقين:

من خلال بذل النصيحة، والدعوة إلى التخلي عن العقوق، فإن استجاب المرء فبها ونعمت، وإلا اتخذ خطوات عملية أدناها الإنكار القلبي المتمثل في المقاطعة والحصار حتى يشعر العاق أن مصالحه تعطلت، وأنه صار منبوذاً لجريمته النكراء من كل أبناء المجتمع.

إن العاق إذا شعر بذلك، ربما حمله هذا على التحرر من العقوق.

١١- أن يقوم ولي الأمر بواجبه نحو العاقين:

يتلخص واجب وليّ الأمر نحو العاقين بترهيبهم من العقوق، وترغيبهم في البرّ، وإذا لم ينجح هذا الأسلوب، فليكن العقاب العملي الذي يتناسب مع نوع العقوق.

ويقيني أن الإمام حين يستخدم سلطانه مع السير على بعض الخطوات التي مضى الحديث عنها آنفاً، فإن ذلك سيكون له دور كبير في القضاء على العقوق أو على الأقل تضييق دائرته.

١٢- أن ينعم العاقُ النظر في سير العاقين لآبائهم، والبارين بهم:

ذلك أن النظر في سير الماضين الصالحين والطالحين غالباً ما يكون له أثر واضح في مراجعة المرء نفسه، بحيث يحملها على التطهر من الرذيلة والتحلّي بالفضيلة

ودونك بعض صور البر:

«عن محمد بن المنكدر المتوفى سنة ثلاثين ومائة أنه كان يضع خدَّه على الأرض ثم يقول لأمه قومي، ضعي قدمك على خدّي».(١)

و«عن منصور بن المعتمر أن ابن هبيرة حبسه شهراً يريده على القضاء، فأبى، فصاحت به أمه يوماً وكان جالساً في منزله، وكانت فظّة عليه تقول له يا منصور، يريدك ابن هبيرة على القضاء، فتأبى! فما رفع طرفه إليها».(٢)

و«عن كهمس بن الحسن التميمي البصري المتوفى سنة تسع وأربعين ومائة أنه أراد قتل عقرب، فدخلت في جحر فأدخل أصابعه خلفها فضربته فقيل له قال: خفت أن تخرج فتجيء إلى أمي تلدغها».(٣)

و«عن عبد الله بن عون المزني البصري المتوفى سنة إحدى وخمسين ومائة أن أمه نادته، فأجابها، فعلا صوته صوتها فأعتق رقبتين».(٤)

و«عن محمد بن بشار الملقب بندار المتوفى سنة ثنتين وخمسين، ومائتين قال: أردت الخروج - يعني الرحلة في طلب الحديث - فمنعتني أمي فأطعتها براً بها، فبورك لي فيه».(٥)

و«كان أحمد بن علي بن مسلم المعروف بابن الأبار المتوفى سنة تسعين ومائتين من زهاد الناس، واستأذن أمه في الرحلة إلى قتيبة فلم تأذن له، ثم ماتت، فخرج إلى خراسان، ثم وصل إلى بلخ إحدى ولايات أفغانستان، وقد مات قتيبة، فأخذ الناس يعزونه على هذا - يعني لوفاة قتيبة دون أن يسمع منه - فقال هذا ثمرة العلم، إني اخترت رضا الوالدة».(٦) يعني أن العلم حمله على برِّه أمه وهو فرض على الرحلة، وهي نافلة

و«عن حفصة بنت سيرين قالت: كانت والدة محمد حجازية، وكان يعجبها الصبغ وكان محمد إذا اشترى لها ثوباً اشترى ألين ما يجد فإذا كان عيد صبغ لها ثياباً، وما رأيته رافعاً صوته عليها، كان إذا كلمها كالمصغي إليها».(٧)

الهوامش

(١) انظر الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ١٩١/٣

(٢) تهذيب سير أعلام النبلاء ٤٩٦/١

(٣) المرجع السابق ٥٠٥/١

(٤) المرجع السابق ٥٤١/٢

(٥) المرجع السابق ٥٤٤/٢

(٦) المرجع السابق ٨٧٧/٢

(٧) مرجع السابق ٩٨٩/٢

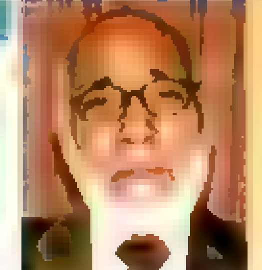

د. زغلول راغب محمد النجار (*)

من أسرار سورة المائدة (٢ من ٤)

تشريعات إسلامية

﴿ وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت أولئك شر مكانا وأضل عن سواء السبيل (٦٠) ﴾ (المائدة).

تضمنت سورة المائدة، الكثير من الأحكام والتشريعات، لاسيما المتصلة بالعقود والأطعمة والزواج وغيرها.. ومن هذه الأحكام:

١- الوفاء بالعقود، أي العهود المؤكدة بين العباد وخالقهم، وبينهم وبين بعضهم البعض ومن الصنف الأول التكاليف الشرعية من مثل شهادة أنه لا إله إلا الله، وأن محمدا عبد الله ورسوله ﷺ، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا.

ومن الصنف الثاني ما يعقده الناس فيما بينهم من عقود المعاملات بمختلف أشكالها، والأمانات بمختلف صورها، وهذه كلها مما يجب شرعاً الوفاء بها، أي الاتيان بها وأداؤها وافية غير منقوصة.

٢- تحليل أكل لحوم الأنعام وشرب ألبانها إلا ما حرم الله (تعالى) منها كالخنزير، ولفظة الأنعام يطلقها العرب على كل من الإبل، والبقر، والغنم، والماعز، وإن كان أكثر ما يقع هذا الاسم على الإبل، وألحق بها في حل الأكل ما يماثلها من الثدييات اللبونة المقتصرة على أكل الأعشاب كالظباء، والغزلان، والزراف، وبقر الوحش وأشباهها، ولفظ البهيمة في التعبير القرآني (بهيمة الأنعام) هو اسم لذوات الأربع من الدواب.

٣- تحريم الصيد على المحرم، وتحريم مجرد الانتفاع به سواء كان المحرم في الحل أو في الحرم، واعتبار من كان مقيما في الحرم وليس محرما في حكم المحرم، وتحديد كفارات ذلك.

٤- تعظيم حرمة الدين وشعائره، والكعبة المشرفة وحرمتها، وكل من الحج والعمرة ومناسكهما، والأشهر الأربعة الحرم، والامتناع عن الاقتتال فيها، وتعظيم حرمة ما يهدى إلى البيت الحرام، وما يقلد به الهدي، وحرمة الحجاج الآمنين وأمنهم وسلامتهم.

٥- الأمر بالتعاون على البر والتقوى، والنهي عن الإثم والعدوان، أي التعاون على فعل الطاعات واجتناب المنكرات، والمنهيات، ومنها مجاوزة حدود الله (تعالى).

٦- تحريم أكل الميتة والدم، ولحم الخنزير، وما أهل لغير الله به، والمنخنقة، والموقوذة والمتردية والنطيحة، وما أكل السبع (إلا ما أدرك ذكاؤه، أي إتمام ذبحه قبل أن يموت)، وما ذبح على النصب (وهي أحجار كانت تعظم في الجاهلية، ويذبح عليها، وهي غير الأصنام) إلا من اضطر غير باغ ولا عاد فإن الله غفور رحيم.

٧- تحريم الاستقسام بالأزلام أي محاولة استشراف المستقبل بواسطة القداح، وهي سهام كانت لديهم في الجاهلية، لا تختلف كثيرا عن غيرها من وسائل الدجل المعاصرة من مثل قراءة الطالع أو الفنجان، أو فتح أوراق اللعب وغيرها، لأن ذلك كله خروج عن طاعة الله، ومدخل من مداخل الشياطين.

٨- تحريم خشية المسلم لغير الله، خاصة من كان منهم من أهل الكفر والشرك والضلال، فهم أضعف من الضعف- مهما بدا لهم من قوة مادية- وذلك لمبارزتهم الله بالمعاصي، ولغضب الله (تعالى) وسخطه عليهم، ومن سخط الله عليه فإنه لا ينصره أبدا، ومن كان في جوار الله كان الله في جواره، ومن بارز الله بالمعاصي كان الله (سبحانه وتعالى) حربا عليه.

٩- أحل الله (تعالى) للمسلمين كل الطيبات من الطعام، وهو ما أذن الله بأكله، بما في ذلك صيد البحر وطعامه، وصيد البر غير المحرم، بعد ذكر اسم الله (تعالى) على وسيلة الصيد من الجوارح قبل إطلاقها، كذلك أحل الله (سبحانه وتعالى) لعباده المسلمين ذبائح أهل الكتاب وطعامهم، إذا كانوا قد ذكروا اسم الله عليها أثناء الذبح، وحرم ربنا (تبارك وتعالى) كلاً من الخمر، والميسر، والأنصاب، والأزلام، واعتبرها رجساً من عمل الشيطان يجب اجتنابه.

١٠- أحل الله (جلت قدرته) للمسلمين الزواج بالمحصنات من المسلمات، وبالمحصنات من أهل الكتاب (أي العفيفات المترفعات عن الرذائل) وذلك بالطرق الإسلامية المشروعة بعد دفع مهورهن، وعدم الاختلاء بهن قبل الزواج، بدعوى حسن التعرف كما يجري اليوم.

١١- فصلت الآيات في سورة المائدة أحكام الطهارة في جميع الحالات، وأمرت بطاعة الله ورسوله، وبعمل الصالحات وبالإحسان إلى الخلق وبضرورة الحكم بما أنزل الله، وبالعدل في كل الأمور، وبتقوى الله (تعالى) في السر والعلن، وبالتوكل على الله حق التوكل، وبابتغاء الوسيلة إليه، والجهاد في سبيله ونهى عن الاعتداء على الآخرين، وحرمت القتل بغير الحق تحريما قاطعا وأنزلت حكم القصاص، كما حرمت قطع الطريق وحددت عقوبته، وحرمت السرقة وحددت عقوبتها ونهت عن أكل السحت بمختلف أشكاله (وفي مقدمته الربا) وأنزلت أحكام الولاء والبراء، وحكم الردة، وحكم الحنث في اليمين، وحكم الوصية ساعة الاحتضار أو قبل ذلك ■

(*) زميل الأكاديمية الإسلامية للعلوم

د. فتحي يكن (*)

الوسطية «عنوان» منهجية الإسلام (٢ من ٢)

المنهجية والآلية

تناولنا في العدد الماضي بعض ملامح الخطوط الكبرى لخريطة العمل الإسلامي من ناحيتي المبادئ والأهداف.. وفي هذا العدد نتحدث عن أهم تلك الملامح في المنهجية والآلية.

ثالثاً: في المنهجية

١ - «الوسطية» عنوان منهجية الإسلام كما هي محتواه بدليل قوله تعالى ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا﴾ وما ورد: «ما خُيِّر رسول الله ﷺ بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً»(١) وقوله ﷺ «خير الأمور أوسطها»(٢)

٢ - التطرف والعنف والغلو ليس من الإسلام في شيء، الخطاب القرآني كما الخطاب النبوي، هما خلاف ذلك.. ففي الخطاب القرآني قوله تعالى ﴿ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾ (آل عمران: ١٥٩) وقوله ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة﴾ (النحل: ١٢٥) وقوله ﴿وقولوا للناس حسناً﴾ (البقرة: ٨٣). وفي الخطاب النبوي قوله ﷺ «يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا»(٣) وقوله ﷺ «إن هذا الدين شديد فأوغلوا فيه برفق» وقوله «إن هذا الدين متين، فأوغلوا فيه برفق»(٤) وفي رواية «وما شادّ الدين أحد إلا غلبه» وقوله «خذوا من الأعمال ما تطيقون»(٥)

٣ - «مرحلية» خيار لازم في منهجية العمل الإسلامي بل سنة إلهية لا مناص من اعتمادها والأخذ بها بدليل رفضه ﷺ الدائم لتعجل دعوته للناس من خلال قوله «إن المنبت لا أرضاً قطع، ولا ظهراً أبقى»(٦)

٤ - الأخذ بمبدأ الأداء «الحسن» واعتماد «الجودة» في الممارسة والعمل والخطاب، بدليل قوله ﷺ «إن الله يحب من العامل إذا عمل العمل أن يتقنه»(٧) وقوله «إن الله كتب الإحسان على كل شيء»(٨)

٥ - الإسلام أجاز ممارسة الإرهاب في الحروب فقط، ومع المحاربين من أعداء المسلمين وليس مع المسلمين بحال، وضد الدولة المحاربة والفئات التي تقاتل المسلمين فحسب، ولم يجزه فيما سوى ذلك حتى مع غير المسلمين الذين عناهم الله بقوله ﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين (٨)﴾ (الممتحنة). فكيف بممارسة الإرهاب ضد المسلمين أنفسهم!، وقد حذر الرسول ﷺ من مجرد ترويعهم فقال «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يروعن مسلماً»

رابعاً: في الآلية

١ - الأخذ بالأسباب كاملة والإعداد والاستعداد في مختلف الجوانب، بدليل قوله تعالى ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة﴾ (الأنفال: ٦٠)

٢ - الحرص على الأخذ بوسائل العصر وأسباب القوة وبذل الجهد المستطاع في ذلك وليس بما تيسر وسهل من أسباب (وسائل الإعلام) و(وسائل الاتصال) و(وسائل البرمجة والأرشفة والمسح والإحصاء)

٣ - الحرص على احترام هذه الأسباب وعدم استهلاكها والبعد بها عن سياسة العرض والاستعراض، وذلك بدليل قوله ﷺ «استعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان» وفي رواية «استعينوا على إنجاح الحوائج بالكتمان»(٩)

٤ - «الداعية» هو آلية العمل الأهم، ويقع في مقدمة الأولويات، ونجاح الأسباب الأخرى مرهون بتوافر الداعية الناجح. وملاحظة أن إخفاقات وتداعيات العمل الإسلامي مردها إلى الفشل في إعداد الدعاة (ملاحظة ضرورة تنظيم دورات متخصصة في كل مجالات العمل التربوية والدعوية والخيرية والسياسية والنيابية والبلدية والنقابية)

٥ - كل حركة إسلامية هي جماعة من المسلمين وليست «جماعة المسلمين»، وهي عرضة للخطأ وما لديها يؤخذ منه ويرد عليه، والتزامها منهج النبوة واعتمادها التخطيط والتنظيم والانضباط سر تماسكها ونجاحها وعافيتها، وهو العمود الفقري في آلية تحركها

٦ - «القدوة الحسنة» مفتاح التوفيق، وسر نجاح كل الخطط والأسباب والآليات، والحركة التي لا تترجم مبادئها واقعاً، ولا يعيش أفرادها الإسلام سلوكاً وعملاً، لن يكتب لها النجاح، بالغة ما بلغت قوتها وتعاظم شأنها، لأن مآلها إلى الانكسار والاندثار.

٧ - المال هو العصب الأساس في آلية العمل والسبيل الوحيد لامتلاك أسباب القوة، والمؤمن القوي أحب إلى الله من المؤمن الضعيف والطرق التي تؤدي إلى الحصول عليه واستثماره وتنميته يجب أن تكون في منأى عن أية شبهة أو علامة استفهام

٨ - الهيكليات الإدارية والمناهج التربوية والخطط والمخططات هي ثمرة جهد مرحلي ونتائج اجتهاد وفقه آني ظرفي. ولكل مرحلة فقهها التنظيمي والإداري والتربوي والسياسي. ومراجعة كل ذلك واجبة لتحقيق تقدم العمل وتطويره ولا مناص منه ولا عصمة فيه

٩ - القيادة قوام نجاح العمل والشورى إعلاماً وإلزاماً. هي شرط نجاح القيادة وتوفيقها وسدادها وسلامة الجسم من سلامة الرأس، كما أن صلاح القاعدة من صلاح القيادة وصدق رسوله الله ﷺ حيث يقول «صنفان من أمتي إذا صلحا صلح الناس، وإذا فسدا فسد الناس العلماء والأمراء»

١٠ - التفرغ في العمل الإسلامي هو الأصل والأساس، وعلى الجميع واجب الانخراط فيه، لاعتباره من التكاليف الشرعية، والتفرغ يجب أن ينشأ مؤسسياً

١١ - العمل الجماعي الناجح يجب أن يكون مؤسسياً والمؤسسة آلية من آليات العمل، وليست هدفاً من أهدافه. واستراتيجية الحركة يجب أن تحتضن وتستوعب بتناغم وتفاهم وعدم تضاد وتناقض كل الأجيال وكل التخصصات وبخاصة المؤسسات التي أنشأتها كي لا تصبح ضراراً أو نداً لها ■

الهوامش

(١) رواه البخاري

(٢) رواه البيهقي

(٣) رواه البخاري

(٤) رواه أحمد

(٥) رواه البخاري

(٦) رواه أحمد والبزار

(٧) رواه البيهقي

(٨) رواه أحمد في مسنده

(٩) رواه الطبراني وابن ماجه

(*) كاتب ومفكر إسلامي لبناني

الإجابة للدكتور عجيل النشمي

ضرورة التنبيه

● نبيع قطع غيار السيارات، وبعض قطع الغيار تصنع في غير البلد الأصلي ويكتب عليها اسم البلد الأصلي، وقد تكون نفس الجودة لأن المصنع الأصلي هو الذي يصدرها، وأحيانا تكون تجارية، فهل يلزمنا أن ننبه المشترين على ذلك؟

- إذا كانت الصناعة من المصنع ذاته فلا يختلف الحكم إذا كان يصنع قطع الغيار في بلد آخر، إذا كانت المواصفات ذاتها ولا يلزمكم أن تنبهوا العملاء على ذلك أما إذا اختلفت المواصفات، فيكون كتابة اسم البلد الأصلي تغريراً للعملاء، لأنهم يشترون على أساس المواصفات الأصلية فيجب حينئذ التنبيه ■

لبس الجورب على الجورب

● لبست جوربا بعد الوضوء، ثم انتقض وضوئي فتوضأت ومسحت على الجورب ثم لبست جورباً فوقه، ثم نزعته، فهل ينقض وضوئي؟

- إذا توضأت ثم لبست جورباً تنطبق عليه الشروط وهي: أن يكون طاهراً وساتراً لمحل الفرض، ويمكن المشي فيه، وكان سليماً من الخروق، وألا يكون شفافاً تظهر القدم من خلاله ثم لبست جورباً عليه، إما أن تكون مسحت على الأول ثم لبست الثاني، فإذا نزعت الثاني فلا ينتقض الوضوء، وأما إذا مسحت على الثاني، ثم نزعته فإن الوضوء ينتقض، لأن محل المسح هو الجورب الثاني وأصبح هو والأول شيئاً واحداً فإن نزعته فكأنك نزعت معه الثاني ■

عليه زكاة

● شخص يملك مالا ويدخره في البنك بنية شراء بيت له وعائلته.. وهذا البيت للسكن وليس للتجارة، وحال عليه الحول. هل هذا المال عليه زكاة؟ وأيضا يوجد مبلغ من الأرباح من هذا المال بسبب وضع هذا المبلغ في البنك.. فهل هذه الأرباح عليها زكاة؟

هذا المال إذا مضى عليه حول كامل ولم تدخل فيه باتفاق مع المقاول وبعد التعهد فعليه زكاة، وأما إذا اتفقت مع المقاول وحددت تكلفة سعرا وبدأت بالعمل فلا زكاة عليه وأما الأرباح فما وجد منها لم تستهلكه فيضم إلى أموالك الأخرى ويزكى ■

الحكم الشرعي لمادة الجيلاتين

● ما الحكم الشرعي لمادة الجيلاتين المستخدمة في بعض الأدوية، حيث إن من طبيعة عملي واختصاصي في خشونة الركبة غالبا ما أصف لمرضاي بعض الأدوية التي هي عبارة عن مقويات للغضاريف وبعض الفيتامينات المساعدة، وعند اطلاعي على مكونات هذه الأدوية والفيتامينات وجدت أن مادة الجيلاتين هي إحدى مكوناتها الأساسية من غير ذكر إن كانت هذه المادة «الجيلاتين» حيوانية أو نباتية، فهل يجوز للمسلم أن يأخذ هذه الأدوية؟

معلوم طبياً وكيميائياً أن الجيلاتين «الهلام» هو مادة بروتينية تشبه بروتين الدم «الهيموجلوبين والإنسولين» وبروتين البيض ومن خواصها أنها تذوب في الماء، ومصدر إنتاجها عظام الخنزير والبقر غالباً، ويتم استخراج الجيلاتين كيميائيا من التفاعلات الجارية على أنها تفاعلات استحالة كيميائية مماثلة لتفاعل استحالة الكحول إلى خل «حمض الخل» وأن تكوين المركبات الناتجة مختلف عن المركب الأصلي.

وبناء على نظرية الاستحالة - وهي عملية انقلاب العين إلى عين أخرى - فإن هذا الجيلاتين ولو كان من عظام وجلود خنزير وأبقار وغيرها ولو غير مذكاة ذكاة شرعية فهو طاهر يجوز استعماله في الأكل وغيره لأنه قد استحال.

وقد ورد في الندوة الفقهية الطبية الثامنة للمنظمة الإسلامية للعلوم الطبية في الكويت في مايو ١٩٩٥م القرار التالي: «الاستحالة التي تعني انقلاب العين إلى عين أخرى تغايرها في صفاتها تحوّل المواد النجسة أو المتنجسة إلى مواد طاهرة وتحول المواد المحرمة إلى مواد مباحة شرعاً»، وبناء على ذلك فإن الجيلاتين المكون من استحالة عظم الحيوان النجس وجلده وأوتاره طاهر وأكله حلال وبناء عليه يجوز لك أن تصف لمرضاك الجيلاتين كعلاج أو الأدوية التي بها مادة الجيلاتين ■

الإجابة للشيخ عبدالله بن جبرين من موقعه: www.ibn-jebreen.com

الإغاثة

● أحيانًا تحدث كارثة، ولمواكبة الحدث تقوم المؤسسات والجمعيات الخيرية بحملة لسد الثغرة من الأموال العامة، وبعدها تجمع تبرعات لسد هذا المبلغ الذي صرف من المبالغ غير المخصصة، فهل هذا التصرف جائز؟

- نرى أنه لا بأس بهذا العمل؛ لاعتبار ما يصرف على تلك الكارثة دينًا تقترضه المؤسسة والجمعية الخيرية، ثم تطلب تبرعات من المحسنين لقضاء ذلك الدين، ويكون للمتبرعين أجر الإعانة لأولئك المتضررين، حيث حصل بسببهم سد الحاجة التي تبرعوا من أجلها، وعلى المؤسسات المبادرة بجمع التبرعات من وقت حصول الكارثة حتى تصرف التبرعات في التخفيف عن أولئك المتضررين ■

حكم المسابقة

● ورد في الحديث الصحيح قوله ﷺ: «لا سبق إلا في خف أو حافر أو نصل» ما المقصود بهذا الحديث؟

- السَبَق - بفتح الباء - هو العوض الذي يأخذه السابق أو الفائز بالجائزة ونحوها، والمعنى أنه لا يجوز أخذ السبق المذكور إلا في مسابقة على الخف أي الإبل التي تمشي على الخفاف، أو في مسابقة على الحافر وهو الخيل والبغال والحمر، ولكن ورد التخصيص للحافر بالخيل، أو مسابقة بالنصل وهو الرمي بالسهام لإصابة الهدف المنصوب للرماة، وفيه حث على التسابق على هذه المذكورة، لأن السباق على الخيل يفيد الراكب تدرباً على الركوب والثبات عليها، وتدريبها على الإسراع وشدة السعي، حتى يتدرب على الهرب من العدو أو إدراك الهارب منهم، سواء كان الطلب على الإبل أو الخيل، وكذا التدرب على الرمي، وهو نصب هدف بعيد ثم رميه بالسهام ليعلم من يصيبه، فيصبح السابق هو المستحق لهذا العوض المبذول، والله أعلم ■

الإجابة للدكتور يوسف القرضاوي من موقعه www.qaradawi.net

المسجد.. رسالة تعليمية واجتماعية

• لماذا يقتصر دور المسجد على الصلاة وتحفيظ القرآن فقط؟ لماذا لا يتسع لدور رياضي كبناء صالة ألعاب؟ وكذلك هل يوجد مانع من بناء دور عرض سينمائية لاستخدامها في خدمة قضايا الدين المختلفة خاصة مع وجود نماذج ناجحة على هذا الطريق؟

- مما يحسن أن يلحق بالمساجد أشياء تشد من أزر المسجد، وتساعده في أداء مهمته التعليمية والتوجيهية والاجتماعية والدعوية، وقد عرفها المسلمون في العصور السابقة، لا سيما في عصور العباسيين والفاطميين، والأمويين والمماليك والعثمانيين وغيرهم.

من ذلك: المدارس التي ألحقت بالمساجد، وبعض المساجد كان يعتبر جامعة في ذاته، مثل الأزهر في مصر، والزيتونة في تونس، والقرويين في المغرب.

وبعضها ألحقت به مدرسة في رحبه، وكأنها جزء من المسجد. ومن المطلوب في عصرنا: مدارس تحفيظ القرآن الكريم.

ومنها: مساكن للطلاب، كما في الأروقة التابعة للأزهر، مثل رواق المغاربة، ورواق الشوام، ورواق الأتراك، وغيرهم.

ومنها: المكتبة، وكثير من المكتبات الشهيرة اليوم، والحافلة بالمخطوطات الثمينة في مختلف العلوم الإسلامية، هي من مكتبات المساجد، مثل المكتبة السليمانية في مدينة إسطنبول، وهي من ملاحق جامع السليمانية، ومكتبة السلطان أحمد (وهي عثمانية)، ومكتبة الجامع الأزهر في القاهرة وغيرها.

ومنها: الساحات الرياضية، التي تغري الشباب بالصلاة في المسجد، ثم يخرج منه إلى ممارسة هوايته الرياضية في كرة السلة أو الطائرة، أو لعبة من ألعاب القوى أو غيرها.

والكنائس تتاح لها هذه الفرصة في عصرنا، وتمارس فيها ألوان متعددة من الأنشطة الرياضية والثقافية والفنية والاجتماعية، ولا يتاح للمسلمين في دار الإسلام بعض هذه الأنشطة، وا أسفاه.

ومنها: قاعات للاجتماعات المختلفة لتنظيم بعض الأنشطة، التي ذكرناها والإشراف عليها.

ومنها: قاعات المناسبات، وهذه موجودة في القاهرة وغيرها، تابعة لبعض المساجد الكبيرة.

إلى غير ذلك مما يجدّ باستمرار، ولا يجمد على حال، والمطلوب أن تواكب المساجد تطور المجتمع ولا تتخلف عنه، بل توجهه وتوجهه إلى الحق والخير، كما ينبغي أن تكون. والله أعلم ■

الإجابة لمركز الفتوى بإشراف د.عبدالله الفقيه من موقع www.islamweb.net

لا تساعد من يرتكب الحرام

• هل يجوز للمسلم أن يشتغل سائقاً لسيارة الأجرة (التاكسي) علماً بأنه من ضمن الطلبيات التي تأتيه توصيل الزبون إلى الخمارات والمراقص ودور الدعارة.. كما أنه في غالب الأحيان تحصل بعض المنكرات (التقبيل بين الجنسين.. شرب الخمور، التدخين، ركوب الكلاب...) في السيارة التي يقودها ولا يستطيع الإنكار؟

يجوز للرجل أن يتكسب بأوجه الكسب المباح التي منها أن يكون سائقاً لسيارة أجرة، لكن يجب عليه ألا يجعل سيارته وسيلة للوصول إلى ما حرم الله تعالى مثل المسائل التي ذكرت، لأن ذلك تعاون مع أولئك العصاة على معصيتهم والله تعالى يقول: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾ (المائدة:٢). كما يجب عليه ألا يدع أحداً يرتكب في سيارته معصية وإن رآه يريد ارتكابها فليغير قدر استطاعته. ويجب عليه أن يقدم مرضاة الله تعالى وتقواه على مرضاة الزبائن والرزق من عند الله تعالى: ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجا (٢) ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾ (الطلاق). والله تعالى أعلم ■

الإجابة للمستشار الشيخ فيصل مولوي من موقعه : www.mawlawi.net

المال المكتسب من الإنترنت

• هناك موقع على شبكة الإنترنت ينتمي لشركة ما، يقوم بعرض منتجاته التي يختص بها للبيع، ويقوم أيضاً بدعوة المتصفحين للموقع إلى الاشتراك بالموقع دون مقابل طبعاً، والعمل لدى الموقع كمروجين ومعلنين لمنتج هذا الموقع، ويتم عملهم من خلال حصولهم على صفحة الكترونية على الشبكة مجاناً طبعاً، ومن خلالها يقومون بالترويج لمنتجات هذا الموقع وكذلك دعوة مشتركين جدد من خلالهم، ويحصلون على عمولة مقابل كل عملية شراء تتم من خلال صفحاتهم الألكترونية الخاصة، وعمولة أيضاً على كل مشترك جديد بهذا النشاط من خلالهم. والسؤال هنا: هل العمل لدى هذا النوع من المواقع جائز شرعاً؟

إن الحكم على هذا العمل من الناحية الشرعية يدور حول المسائل التالية:

١- هل أنت تقوم بعمل فعلي لترويج بضاعة الشركة يقتضي منك جهداً ووقتاً بحيث تستحق أن تنال عليه أجراً؟ لأن مشروعية الأجر تتوقف على القيام بعمل فعلي، أما إذا كان ممكناً إيهام الشركة بأنك تروج لمنتجاتها وتأتيها بالزبائن، دون أن تقوم فعلاً بذلك، فالأجر حرام.

٢- إذا كانت السلع المعروضة التي تقوم بالترويج لها، من السلع المباحة فعملك جائز وأجرك حلال إن شاء الله. أما إذا كانت من السلع المحرمة كالخمر أو الخنزير أو غيرها، فالترويج لها حرام، والأجر على ذلك حرام أيضاً.

٣- إذا كانت هذه الشركات التي تقوم بالترويج لبضائعها، شركات صهيونية فعملك حرام، لأنه مساعدة مباشرة لعدو يقاتل المسلمين، وكذلك إذا كانت شركات أمريكية، أو شركات داعمة للعدو الصهيوني، وذلك انطلاقاً من فتوى علماء المسلمين بوجوب مقاطعة البضائع الصهيونية والأمريكية، وكل الشركات الداعمة للكيان الصهيوني.

٤- أما أن هذه الشركات تتعامل بالربا، فهو أمر لا يمنع الترويج لبضائعها وأعمالها الأخرى، لأنه يجوز للمسلم أن يتعامل مع غير المسلمين بالمعاملات المشروعة، ومن الطبيعي أن هؤلاء يتعاملون مع غيره بمعاملات أخرى، قد لا تكون مشروعة عندنا ومنها الربا ■

مبــررات التغيير

د.طارق السويدان

هل تفكر جديا في تغيير نفسك

لكي نستطيع ان نحل مشكلاتنا يجب أن نغير من طريقتنا في الحل.. وهناك قول مأثور عن انشتين يقول فيه: «لن نستطيع ان نحل المشكلات المزمنة التي نواجهها بنفس العملية التي اوجدت تلك المشكلات».

فلكي نستطيع حل المشكلة يجب ان تتغير العقلية التي أوجدت المشكلة. فمثلا لكي نطور مناهج التعليم يجب أن يتم ذلك على يد دماء جديدة غير التي وضعت تلك المناهج، وإذا اردنا ان نغير نظام الإدارة يجب علينا ضخ دماء جديدة غير التي وضعت هذا النظام لأنها سوف تأتيني بنفس النتيجة إلا إذا كان الإنسان غير عادي وعنده عقلية قادرة على التغيير والتكيف، وذلك موجود في بعض الناس ولكن بنسبة قليلة، والأصل انه غير موجود في جميع البشر.

إثبات الذات

أما المبرر الثاني، فهو إثبات الذات، فأحيانا يحتاج الإنسان إلى التغيير ليعيد الثقة لنفسه ويثبت انه يستطيع.. فكم من انسان كان مغمورا وعندما قرر أن يغير من نفسه فعل.

وسأسرد لكم قصة حقيقية حدثت في زمن الدولة الأندلسية عن شخص يدعى محمد بن أبي عامر وكان يعمل حمارا (يحمل امتعة الناس وأغراضهم من السوق إلى منازلهم) في قرطبة. وهذه المهنة من ادنى المهن، وذات ليلة كان يتحدث مع زميلين له في نفس المهنة فقال لهما: إذا أصبحت خليفة ماذا تطلبان مني؟ فسخرا منه، فأعاد عليهما السؤال مرة أخرى فقالا له: هل أنت مجنون؟ كيف يصبح حمار خليفة!

لكنه اصر على السؤال وقال ماذا تريدان مني عندها؟ فقال له الاول: إذا صرت خليفة أريد قصرا مبنيا وحدائق غناء وخيولا اصيلة وجواري حسانا و١٠٠ الف دينار ذهبا.

وقال الثاني: إذا أصبحت خليفة فاطلب منك ان تضعني على حمار ووجهي للخلف. ويمرون بي في الشوارع ويقولون دجال محتال أي شخص يتعامل معه تصبه في السجن.

وحتى يحقق محمد بن ابي عامر حلمه بأن يكون خليفة اتجه للعمل بالشرطة. وأخذ يتدرج في مناصبها حتى أصبح رئيس شرطة قرطبة، ومات الخليفة وتولى ابنه المؤيد بالله الخلافة وكان عمره ١٠ سنوات، فأصبح لزاما عليهم أن يعينوا وصيا على الحكم حتى يدير البلاد إلى أن يكبر الخليفة.

واختلف بنو أمية حول شخصية الوصي، وخافوا إن هم عينوا شخصا من بني أمية ان يطمع في الخلافة ويتمسك بها. فقرروا ان يعينوا مجلسا للوصاية من خارج بني امية مكونا من ثلاثة هم الوزير محمد المصحفي وقائد الجيش محمد بن ابي غالب ورئيس الشرطة محمد بن ابي عامر، واستطاع محمد بن أبي عامر أن يزيح الآخرين ويتفرد بالحكم.

ولأنه لا يستطيع أن يعلن نفسه أميراً للمؤمنين.. أطلق على نفسه الحاجب المنصور. وأصدر عدة قرارات أولها عدم دخول أي شخص على الخليفة إلا بإذنه، وثانيها أن تنتقل دواوين الحكم إلى قصره، وثالثها أن تنقل أموال الدولة عنده، ورابعها عدم استطاعة الخليفة الخروج من القصر إلا بإذنه، ولذلك نجد كثيرا من المؤرخين يعتبرون أن هذا الوقت انقطاع للدولة الأموية في الأندلس ويسمونها بالدولة العامرية.

المهم أن الحاجب المنصور استطاع أن يستولي على منصب الخليفة ويمد نفوذ الدولة الأندلسية ويفتح فتوحات غير عادية. حتى إنه وصل إلى ما لم يصل إليه اي خليفة أندلسي، فأزال دولة النصارى من شمال الأندلس وسيطر على شمال إفريقيا، وتوسعت دولة الأندلس توسعا كبيرا. وبعد ٣٠ عاما تذكر زميليه (الحمارين) وتذكر أمنياتهما وارسل في طلبهما فأحضروهما له وكان جالسا مع وزرائه وكبار رجال الدولة وذكرهما بأمنياتهما عندما يصبح خليفة وحقق لهما ما طلبا فأعطى الأول قصراً وحدائق وخيولا وجواري و١٠٠ الف دينار ذهباً ومنحه راتباً شهريا، أما الثاني فقد حمله على حمار ووجهه للخلف وجعلهم يقولون مثلما طلب، حتى يعلم أن الله على كل شيء قدير.

وهذه القصة تثبت أن الإنسان يستطيع أن يغير من نفسه إذا قرر ذلك وكان عنده طموح وإرادة.

القضاء على الملل

أحيانا نحتاج إلى التغيير من أجل القضاء على الملل في الحياة.. حتى العلاقة الزوجية إذا سارت على رتابة معينة أدت إلى الملل، مما يحتم السعي إلى تغيير نمط الحياة.

وأحيانا أخرى نحتاج للتغيير لرفع كفاءتنا وقدراتنا، فمثلا عندما يتعلم الإنسان مواهب جديدة يتحول إلى ممارسات جديدة وتتغير حياته.

وأيضا لمواكبة التقدم نحتاج إلى التغيير، فالشيء الوحيد الثابت اليوم في البشر هو التغيير

وديننا ـ والحمد لله ـ يواكب التغيير لأنه لا ينعزل عن الحياة، التي مهما ظهر فيها من تقدم يستطيع أن يواكبها، ولكن مشكلتنا ليست في الإسلام بل في المسلمين الذين يعيشون في معارك وهمية ولم يستطيعوا أن يواكبوا التقدم، ولابد أن نعيش في حياة عملية تتواكب مع التغيير الذي يحدث في العالم.

فالدنيا اليوم تتطور ويجب أن نتطور معها وتأتي أيضا ضرورة التغيير لتحقيق الواجبات الشرعية مثل صلة الرحم والبر بالوالدين وغيرها، وأيضاً لتحقيق طلبات الآخرين في العمل والمنزل والأصدقاء، فلابد أن يغير الإنسان من طريقته في العمل حتى يستطيع تأدية هذه الواجبات ويجد الوقت لذلك■

استشارات أسرية

تتشاجر مع أمي.. فهل أطلقها؟

يجيب عنها:
محمد رشيد العويد

أنا شاب في العشرين من عمري، متزوج بفتاة ذات مستوى تعليمي متدن، لكنها متدينة ولله الحمد. أنصحها فتتأثر بالنصح زمناً قصيراً ثم تنسى وتعود إلى ما كانت عليه قبل نصحي، إنها تتشاجر مع أمي، وتحرجني بذلك معها، ومع إخوتي. أفتني بارك الله فيك، هل أطلقها وأرتاح مما أنا فيه؟

م. ن. م. اليمن

الــــرد

علمنا النبي ﷺ الصبر على الزوجات، وأوصانا بهن فقال: «استوصوا بالنساء خيراً، فإن المرأة خلقت من ضلع، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء خيراً» (متفق عليه).

ولعلك لاحظت، رعاك الله، كيف أن النبي ﷺ بدأ حديثه الشريف وختمه بالوصية بالنساء، وهو ينبهنا إلى طبيعة لا تفارقهن حتى إن أردنا أن ننتزع هذا الطبع من نفوسهن، «فإن ذهبت تقيمه كسرته»، إذن فإن علينا معاشر الرجال أن نصبر عليهن، ونحتمل ما يصدر عنهن من عناد ومخالفة وغضب ونزق وبكاء، فهذا كله من عوج الضلع الذي لن ننجح في تقويمه. وعليه فإن ما تشكوه في زوجتك إنما يشكوه ملايين الأزواج في زوجاتهم أيضا وما هذا إلا لأن هذا الطبع فيهن مشترك بينهن، مركوز في فطرهن.

وأقترح عليك أن تستحضر ذاك الحديث النبوي، الذي يشرح لك طبيعة المرأة، ووصيته ﷺ بها، كلما ثارت في نفسك مشاعر الحنق والضيق والغضب من زوجتك.. عندها ستجد قوة مضاعفة في الصبر على كل ما يصدر عنها من عناد ومخالفة وغيرهما مما لا ترضاه فيها.

وأعود إلى زوجتك لأقول لك إن فيها خيراً كثيراً إن شاء الله على الرغم من قلة الكلمات التي تحدثت بها عنها فلقد ذكرت أنها «متدينة».. وهذا التدين يعني الكثير ويكفي أن النبي ﷺ أوصى بالزواج من المتدينات: «فاظفر بذات الدين تربت يداك».

أما تشاجرها مع أمك فهو نتيجة لكونها تعيش في بيت أهلك، كما أفهم من كلامك. فالمعايشة اليومية لابد أن يحدث فيها الخلاف والاختلاف. ولو استطعت أن تنتقل بها إلى بيت مستقل بكما وبأولادكما، لكان خيرا لك ولها، دون أن تنقطع عن والدتك وبرها والإحسان إليها.

وما ذكرته عن استجابتها لنصحك وعملها به يؤكد أيضاً الخيرية التي في زوجتك، حتى وإن نسيت ما نصحتها بعد وقت قصير، ذلك أن الطبع يغلب، وهذا، كما ذكرت لك، من عوج الضلع الذي ليس لك إلا رضاك به وإدراك أن تقويمه غير ممكن

ومما يعينك على صبرك تذكرك أنك تؤجر على هذا الصبر أو يكفر به عنك من ذنوبك، وأنقل لك ما حكاه القرطبي، يرحمه الله، في تفسيره إذ قال: كان الشيخ أبو محمد بن أبي زيد من العلم والدين في المنزلة والمعرفة، وكانت له زوجة سيئة العشرة، وكانت تقصر في حقوقه وتؤذيه بلسانها فيقال له في أمرها ويعذل بالصبر عليها فكان يقول: أنا رجل قد أكمل الله علي النعمة في صحة بدني، ومعرفتي، وما ملكت يميني، فلعلها بعثت عقوبة على ذنبي، فأخاف إن فارقتها أن تنزل بي عقوبة أشد منها.

وقد أورد القرطبي، يرحمه الله، كلمات أبي محمد بن أبي زيد في معرض تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾﴾ (النساء)، ويقول: في الآية ندب إلى إمساك المرأة مع الكراهة لها لأنه إذا كره صحبتها، وتحمل ذلك المكروه طلبا للثواب، وأنفق عليها وأحسن صحبتها، وتحمل ذلك المكروه، استحق الثناء الجميل في الدنيا والثواب الجزيل في الآخرة.

وأخيرا أخي الفاضل فإني أنصحك بالحرص على ألا تنقل إلى زوجتك ما تقوله أمك من نقد لها وكذلك لا تنقل إلى والدتك ما تشكيه زوجتك منها، بل احرص على العكس بأن تنقل ما تذكره كل منهما من خير عن الأخرى، حتى لو زدت في ذلك وبالغت فيه، فالكذب من أجل الإصلاح جائز شرعا

أصلح الله لك زوجتك، وأصلحك لها، وأصلح ما بينكما، وأصلح ما بين زوجتك ووالدتك، ووفق بينهما، إنه سبحانه سميع مجيب■

تتلقى الأسئلة الاستفسارات عبر البريد الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
mujtamaa@hotmail.com
فاكس: ٢٥٢١٨٢٦ - ٩٦٥

منير بن أحمد الخالدي

حتى لا تضيع حياتك

كن واثقاً في نفسك وأبعد عنك جميع الإيحاءات السلبية

حاول التعرف على مواهبك وتنميتها

حتى لا تضيع حياتك.. حتى تستثمر حياتك في الدنيا والآخرة.. حتى تنجز أعمالا قد يراها الآخرون خيالاً.. انطلق من ذاتك وقدراتك واضعا نصب عينيك أهدافك الواضحة ومحددا طرق تحقيقها، مستغلا كل الظروف المتاحة لك، مسيطرا على نفسك كي لا تهزمك، قائما بجميع واجباتك. تجاوز المثبطات مهما كانت وحطم العقبات مهما صعبت.

مميزاتك.. إيجابياتك:

معاذ بن جبل، خالد بن الوليد، عمرو بن العاص... رجال أفذاذ، صحابة كرام قدوات صنعوا تاريخ أمتهم فماذا يخطر ببالك عند ذكر هؤلاء؟

«معاذ بن جبل أعلم أمتي بالحلال والحرام»..

«خالد بن الوليد سيف الله المسلول»

عمرو بن العاص الذكاء والدهاء

لم يبرز حسان بن ثابت بالقيادة العسكرية ولم يظهر خالد بن الوليد في الشعر ولم يكن عمرو بن العاص فقيهاً أو لم يشتهر بالفقه؟؟

إنها قدرات مختلفة ومواهب شتى.. انتبه وهم صحابة كرام رباهم الرسول ﷺ فكل إنسان خلق الله له مواهب ومميزات معينة وعلى الإنسان أن يكتشف تلك المواهب وينطلق منها في حياته محققاً أهدافه وصانعاً مجد أمته

والآن ما مميزاتك ومواهبك [illegible] من الأمور التي تبدع بها وتستطيع [illegible] ما يعجز عنه الآخرون؟ هل [illegible] لحاسب الآلي؟

هل أنت ممن تحب الأعمال التطوعية؟

هل أنت صاحب [illegible] وتملك [illegible] ممكن أن تصبح خطيب بارعا؟

هل أنت ممن يتحلون بالصبر والهدوء؟

مميزات كثيرة لاشك [illegible] تتمتع بواحدة [illegible] على الأقل

[illegible] إنسان خلقك الله سبحانه وتعالى [illegible] عظمة الخالق في قدرات المخلوق ومواهبه المختلفة

ولا تنس مع ذلك أن لك عيوباً وسلبيات [illegible] ثم [illegible] عليك [illegible] من تلك السلبيات التي قد [illegible] أو بعض منها

كيف تحدد مميزاتك وعيوبك؟

[illegible]

[illegible]

[illegible]

إن أمرا قد لا يدرك ما يتميز به ولا يعرف عيوبه [illegible] الأولى [illegible] حاول باستمرار أن تلاحظ بنفسك ماذا تحب ماذا تكره، متى تبرز وتتميز ومتى تحجم وتنكمش؟ ولماذا؟

ثم اسأل من تثق به وبرأيه خاصة ممن يهتمون بهذه الأمور ويحاولون مساعدة غيرهم بها فستجد آراء كثيرة تساعدك ولا تنكر عيوبك إذا سمعتها من غيرك وتخاصم وتجادل فانت حينئذ لن تجد من يدلي برأيه فيك، وإذا سمعت المديح والرأي الإيجابي استفد منه ولا يمنعك التواضع الزائف أحياناً من وضع نفسك في المكان الذي تستحقه.. انتبه لذلك

وانتبه أيضاً ستحتاج إلى اكتساب المميزات التي تحتاجها وتتخلص من عيوبك التي تعيقك

تحديد الأهداف ومراعاة الإمكانات وبلورة الأولويات.. من عوامل النجاح

همم تحتاج الى همم

قال الحسن البصري عن عمر بن عبد العزيز، رحمهما الله.. «ما خطت عمر خطوة إلا وله فيها نية».

تأمل أخي في هذا الوصف لعمر، لم يخط خطوة إلا وله هدف منها والهدف هنا أجل وأسمى هدف وهو نيته لله تعالى ولاشك أن لمسلم هدفه الأعلى هو رضا الله سبحانه، فكل الأهداف الأخرى لابد أن تندرج تحت هذا الهدف وإلا ستكون أهدافاً دنيوية بحتة قد تنفعه في الدنيا فقط

هل وضع الأهداف مهم؟

قد يتساءل البعض.. هل عليه أن يضع أهدافه؟

والبعض يتشدق بأن من قبله عاشوا دون أن يفكروا بهذه الأمور وهذا.. ولاشك تفكير غير موضوعي

الرسول ﷺ يوضح الطريق مثلما حدث في غزوة الخندق عندما حفره الصحابة رضوان الله عليهم ثم استعصى عليهم تكسير صخرة صخمة قاسية؟

هنا يأتي الرسول ﷺ ويهوي على تلك الصخرة والصحابة يترقبون، فيكسر جزء منها ويقول الرسول عليه الصلاة والسلام «الله أكبر، أعطيت مفاتيح كسرى وإني أرى قصورها البيضاء...» ثم يبشرهم بفتح الروم بعد فارس ثم اليمن

أليست هذه نظرة بعيدة من الرسول ﷺ وأهدافاً سامية لنشر الإسلام فالرسول يمد المدة ويوضح للصحابة - مع تبشيرهم - أن الهدف ليس مجرد الدفاع عن المدينة وعن أهلها لكنه العمل لأجل هذا الدين، هناك أهداف جسام أعدوا أنفسكم لها إنها أهداف كانت في بال الرسول ﷺ.

والأمثلة في ذلك كثيرة جداً، ومن أراد فليرجع إلى السيرة وليتمعن في أسباب هجرة الرسول وبحثه عن موضع ينصر فيه وسبب الهجرة إلى الحبشة فسيرى أن هناك أهدافاً مرسومة وخططاً مدروسة، فاز وأفلح من تدبرها وسار على نهجها

كيفية تحديد الأهداف

١ - احذر أن تعمل دون هدف.

٢ - مراعاة إمكاناتك وقدراتك.

٣ - تحديد الأولويات

عند تحديد الأهداف لابد من مراعاة الأولويات الأهم فالمهم فلا تهدف إلى حفظ القرآن وأنت تجهل بعض مناسبات عند أهمية في الصلاة والطهارة

٤ - اربط جميع أهدافك صغيرها وكبيرها بالآخرة

٥ - ضع خطة لبلوغ أهدافك، يفضل الكثيرون من أهل الاختصاص في علم الإدارة وغيرهم أن تكون مكتوبة، والخطة ببساطة دون تفاصيل أن تكتب الأهداف، ووسائلها، الفترة الزمنية المتوقعة لإنجازها

أربع لاءات

١ - لا تستصغر نفسك أبداً

فأنت كبير بأعمالك وهذه خاصة للشباب الناشئ الطموح

٢ - لا تستهن بقدراتك، واعرف لنفسك قدراتها وثق بها

هل سمعت بقصة هيلين كيلر.. تلك المؤلفة التي كانت لا ترى ولا تسمع ولا تتكلم ومع ذلك أصبحت مؤلفة يشار إليها بالبنان! إنها الإرادة التي تقهر الضعف وتكسر العجز، والأمثلة كثيرة على ذلك

٣ - لا تجعل سلبياتك تعيقك

البعض ينظر إلى عيوبه وما ينقصه فتكون عائقاً للوصول إلى مبتغاه، ضع عيوبك وراء ظهرك وانطلق بأهدافك السامية معالجاً عيوبك مهما كانت

٤ - لا تعش في فوضى

رتب أوقاتك، نظم حياتك، أوراقك، أعمالك، لا تترك شيئاً للصدفة

وأربع اعملها دائماً

- اكتب قائمة بما تريد تنفيذه، وحدد الأهم فالمهم ولا تستهن بهذا الأمر، جرب ولن تخسر شيئاً

- راجع في كل أن الأوقات الكثيرة التي تضيع دون فائدة الصباح لإجراءات الانتظار في المستشفى أوقات للملل والفراغ ... خصص وقتاً كافياً لتطوير نفسك دورات، محاضرات، أشرطة ... ابدأ على قدر ما تستطيع من صلاة الفجر (بورك لأمتي في بكورها)

سيطر على نفسك ... قد يضع المرء أهدافاً ووسائل ويخطط كما ينبغي ثم تضعف وتسيطر عليه نفسه ثم يمل

- انتبه من عدو النجاح «التسويف» وعجل بالعمل، فالعمر يمضي والزمن يجري، تذكر كم من أعمال سوفتها فمضى الزمان ولم تحقق منها شيئاً، إذن لا تؤجل ما تستطيع عمله اليوم إلى الغد

- من هذه الفكرة العجيبة؟ متى يمكنك تحقيق ذلك؟ لا يمكنك، مستحيل!! هذا بعض ما قد تسمعه من البعض تحبيط، استهزاء، تثبيط ... وغير ذلك الكثير

فلا عليك من ذلك كله بل استفد منه وانطلق مع قناعتك ... وبطريقك إلى أهدافك فسيصيبك الملل ... ستتعب نفسك أحياناً ستشعر بالسآمة ... استشعر حلاوة الإنجاز ولذة الانتصار على النفس ... وتذكر نجاحات غيرك ولا تنس أن تروح عن نفسك

كن واثقاً بنفسك وابعد عنك جميع الكلمات السلبية «أنا لا أقدر» «لا أستطيع» «لا يمكن»

وأخيراً لا تحمّل نفسك ما لا تطيق

أخي القارئ ... بعد هذه الجولة السريعة والوقفات الخاطفة أمل أن تستثمر حياتك وقدراتك وأن تكون ممن يصنع تاريخ أمته والحصن لك هنا ما سبق ذكره

لكي لا تضيع حياتك، قم بواجباتك الشرعية ... أدّ حقوق أهلك ... حدد ميولك وقدراتك ولا تنس عيوبك ... ضع أهدافك النبيلة واسع لتحقيقها ●

هبة الله سمير (*)

هل تحتارين أمام الفاكهة التي لم يكتمل نضجها بعد؟ وهل تجدين صعوبة في حفظ الفاكهة سريعة الفساد خاصة إذا فاجأك زوجك بكميات كبيرة منها! هذه بعض النصائح التي قد تخفف عليك المشكلة.

لا تفقدي أعصابك أمام أكوام الفاكهة

ولإنضاج الفاكهة سريعا وحفظها من الفساد عليك بما يلي:

- فرزي الفواكه قبل حفظها وتخلصي من الحبات التي بدأ فيها العفن أو تلك المعطوبة
- يجب ترك الفواكه غير تامة النضج خارج الثلاجة حتى يتم نضجها بعيدا عن أشعة الشمس المباشرة، واتركي فراغات بين حبات الفاكهة للتهوية
- أما الفاكهة التامة النضج فاحفظيها في الثلاجة

هناك طريقة جيدة للإسراع في إنضاج الفاكهة تعتمد على الإسراع الطبيعي لغاز الإيثيلين، فالفاكهة التي تحفظ في معدلات عالية من غاز الإيثيلين تنضج أسرع من المعتاد

ضعي الفاكهة بالقطعة نفسها في كيس ورقية بنية مثقبة بثقوب صغيرة وتأكدي أن الأكياس غير مملوءة بالكامل للتهوية

أغلقي الأكياس وضعيها في مكان بارد وجاف واحتفظي بالأكياس بعيدا عن الأشعة التي تتلف الفواكه

- أما الثقوب الصغيرة فسوف تسمح بدخول الأكسجين وخروج ثاني أكسيد الكربون والرطوبة

يمكنك وضع تفاحة أو موزة ناضجة تماما داخل كل كيس لكي تنتج المزيد من الغاز

افحصي الأكياس يوميا وأخرجي الحبات الناضجة أو تلك التي أصيبت بالعفن

أما الفواكه التي تعدت مرحلة النضج وضعفت بنيتها وإن كانت لا تزال تصلح للأكل فاحفظيها في شراب سكري خفيف مضاف إليه نوع من النكهة مثل أعواد القرفة أو قشر الليمون

ويرشدنا الخبراء بالتغذية إلى قاعدة أساسية مهمة وهي أن الفاكهة وعصير الفاكهة يجب ألا تحفظ في حاويات معدنية مطلية بالكروم لأن الأحماض التي توجد في الفواكه والعصير سوف تحلل المعادن التي يتعرض لها مدة طويلة كما أن الحاويات المصنوعة من الحديد أو القصدير أو تلك المتشققة يمكن أن تكسب الفاكهة طعما معدنيا

تفاح جاهز يوميا:

إذا كان التفاح الذي اشتريته قاسيا جدا وحامضا فاتركيه خارج الثلاجة لمدة يوم أو يومين

حفظ الفاكهة من الفساد وإنضاجها بسرعة.. مهارة تحل لك كل مشكلة

- أما التفاح التام النضج فأفضل مكان لحفظه هو الثلاجة في الكرتون الذي اشتريته فيه أو أكياس من البلاستيك
- وإذا رغبت بغسل التفاح قبل حفظه في الثلاجة تأكدي من تجفيفه جيدا قبل وضعه في الثلاجة

عادة ما يكون التفاح مغطى بطبقة رقيقة من الشمع الصالح للأكل، والذي يمكن التخلص منه قبل الأكل مباشرة عن طريق الفرك بفرشاة ناعمة وصابون وماء دافئ

وإذا كانت درجة الحرارة في الجزء البارد من الثلاجة تبلغ من صفر إلى ٣م فهو مثالي لحفظ التفاح إذا وضع فيه في الكرتون نفسه الذي اشتريته فيه فسيظل طازجا لمدة شهرين إلى ستة تبعا لنوع التفاح ودرجة رطوبة الثلاجة

والتفاح الزائد على الحاجة يمكنك تجميده كالتالي:

غسلي التفاح وقشريه وأزيلي بذوره وقطعيه حسب رغبتك

ولكي تمنعي اسوداد التفاح حين تحضيره للتجميد اغمسي القطع في محلول من حبتين مطحونتين من حمض الإسكوربيك (فيتامين C متوافر بالصيدليات) لكل ٣ ملاعق طعام من الماء البارد

كما يمكنك غمس قطع التفاح في محلول ملحي مكون من جالون من الماء البارد مضاف إليه ملعقتا طعام من الملح

(*) خدمة مركز الإعلام العربي- القاهرة

. أو طهو التفاح بالبخار لمدة دقيقة ونصف قبل التجميد

. وبعد الانتهاء من معالجة التفاح من موقع الأسوداد .. املئي حاويات بلاستيكية أو غيرها بقطع التفاح تاركة حوالي سنتيمتر فراغ علوي لكل حاوية وأحكمي غلاقها وضعيها في الفريزر

وتجميد التفاح بهذه الطريقة يجعله صالحاً للاستخدام بعد ذلك في عصيرة التفاح أو إعداد كيك التفاح ... إلخ

الموز أبسط بكثير

. أفضل طريقة لتجميد الموز هي ببساطة تركه في المطبخ بعيداً عن أشعة الشمس مصادر الحرارة العالية

. ويمكنك الإسراع في إنضاج الموز الأخضر عن طريق وضعه في كيس ورقي به ثقوب، وهذه الطريقة تسرع في إنضاج الموز في الوقت الذي يظل فيه القشر أخضر قليلاً

... وجدت أن الموز قد نضج واسود ... فلا تلقي به في سلة المهملات بل ... في إعداد الكيك

... يمكنك تجميد الموز ... بعد ذلك في الطبخ وإعداد الكيك

... الموز وحفظه في ... لكل كوب من الموز المهروس ثلث ... سكر وربع ملعقة صغيرة من حمض ... فيتامين C

... في حاويات محكمة الإغلاق ... الحاجة إليها ... من الفراغ في كل حاوية

... الموز مهروس في الفريزر ... ملعقة صغيرة من حمض ... من الموز ... تاركة حوالي سنتيمتر ... وأحكمي إغلاقها وضعيها

القلق والاكتئاب يسببان الحكة.. والعلاج ليس الكريمات الموضعية

الجلد هو خط الدفاع الأول عن الجسم ضد تسلل الميكروبات والأجسام الغريبة، وهو كذلك جهاز التكييف الطبيعي الذي يعمل على تنظيم حرارة الجسم صيفاً وشتاء، وهو مرآة الجسم فالمتاعب الداخلية قد لا يراها الطبيب إلا من خلال الجلد .. إذ تنعكس عليه هذه المتاعب ومن هنا يشعر الإنسان بالقلق إذا تعرض هذا العضو المهم لأية أعراض مرضية مثل حب الشباب أو الأكزيما والصدفية أو الصلع وغيرها من أمراض الجلد والبشرة. فكيف نحافظ على سلامة الجلد .. وكيف نواجه الأمراض الجلدية وما أهم طرق الوقاية منها؟

يقول الدكتور جلال العناني - رئيس قسم الأمراض الجلدية بطب القاهرة:

إن الحكة أو الهرش أهم عرض لأمراض جلدية كثيرة مما يعجل باكتشاف المرض لتحديد المقصود وعلاجه في الوقت المناسب، ويحدث المرض نتيجة

- أمراض جلدية عديدة وأشهرها الجرب والأكزيما والأرتكاريا والقمل والفطريات المعدية وتختلف طبيعة الهرش من مرض لآخر وهنا تتضح أهمية السؤال بدقة عن أماكن الحكة، وطبيعة وأوقات حدوثها مما يساعد على سهولة ودقة التشخيص والعلاج

وقد يكون المرض مصاحبة لأمراض باطنية أهمها الفشل الكلوي أو الفشل الكبدي أو أمراض الدم والغدة الدرقية وكذلك مرض البول السكري

وقد يكون ناتجاً أيضاً عن الإصابة بأورام خبيثة بشكل عام وخاصة الأورام الليمفاوية وسرطانات الدم

وللأسف لا يملك الأطباء وسائل علاجية فعالة في التحكم في هذه الحكة في معظم الحالات إلا أن الحكة الناتجة عن الفشل الكلوي تستجيب للعلاج بالأشعة فوق البنفسجية وبدرجة أقل أمراض الفشل الكبدي

ويضيف د. العناني: ربما يكون الاكتئاب والقلق أهم الأسباب النفسية المؤدية إلى الحكة الجلدية ومن تعبيرها أنه يهاجم المريض ليلاً وتشتد في المناطق المواجهة للمظلم، وغالباً ما يحتمي باستخدام مضادات الاكتئاب والمهدئات وعموماً يمكن القول إن علاج الحكة الجلدية يعتمد على معرفة السبب المؤدي إليها وهو هو المفتاح الحقيقي لحل المشكلة وعلاجها

أما استخدام الكريمات والعلاجات الموضعية بشكل شخصي، ودون استشارة الطبيب فهو يضر أكثر مما ينفع لأن علاج الحكة قد يكون بعلاج سببها غير المتعلق بالجلد بل بالأمراض التي سبق ذكرها ■

(٭) خدمة مركز الإعلام العربي - القاهرة

الخلايا الجنينية.. أمل جديد في جراحات التجميل

... جامعة اليسوي الأمريكية في أن تساهم الخلايا ... تغيير الوجه الحالي للجراحات التجميلية، ... ترميم الأنسجة التالفة كبديل حيوي ... المزروعة دون أن تتقلص أو تفقد شكلها.

... منها في عمليات تكبير الثدي التجميلية قد ... الصحية الناتجة عن استخدام المزروعات ... التي قد تتحجر أو تتسرب، أو تشوش الصور ... يشير إلى أن المزروعات الجديدة من الخلايا ... جيبية تحسن العمليات الترميمية الخاصة باستبدال الأنسجة التالفة بسبب السرطان أو الأمراض الأخرى .. وظهرت الدراسات أن المزروعات التقليدية للأنسجة الطرية قد تفقد ٤٠ - ٦٠٪ من حجمها مع الوقت، بينما تحتاج المزروعات الطبيعية إلى جراحة طويلة لسحب النسيج من المناطق السليمة في جسم مريض وإعادة زراعته في المناطق المصابة .. وأوضح الباحثون أن الخلايا الجذعية تعرف بالخلايا الأم التي تتحول إلى أي نوع من الأنسجة المختلفة. لذا يأملون في استخدامها يوماً ما لعلاج الكثير من الأمراض غير القابلة للعلاج حالياً مثل الشلل الرعاشي والسكري المعتمد على الأنسولين ■

الإخـوة القـراء

نأمل أن تأتيا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه

حـاول

٤		٢
	■	
		٦

٨		
٣	٥	
٤		

ضع أرقاماً في المربعات الفارغة في كل من الشكلين، بحيث يكون مجموع الأرقام فيها في أي صف ـ سواء كان أفقياً أو رأسياً ـ ١٥ ■

عـزة نفس

قال الإمام الشافعي رحمه الله:

لقلع ضرس وضرب حبس ... ونزع نفس ورد أمس

وقر برد وقود فرد ... ودبغ جلد بغير شمس

وأكل ضب وصيد دب ... وصرف حب بأرض خرس

ونفخ نار وحمل عار ... وبيع دار بربع فلس

وبيع خف وعدم إلف ... وضرب إلف بحبل قلس

أهون من وقفة الحر ... يرجو نوالاً بباب نحس

اختيار: سعود محمد عبدالعزيز
الشداف. الرياض

إجابات العدد الماضي

من هو؟ عمر بن الخطاب

استبدال: تعلق القلب بغير الله

شبكة الأرقام:

١			■	■	■	١	٧	٣	٣	٣	٣
		■	■	■			■	١		١	٣
٩	■		٥	٣	٧	٩	■		٥	٩	■
٥	٣	٨	٧			■		٥	٧	٣	٤
٩	٧	٩	٧	■	■		٩	■			١
■	■	٩	٧	٧	٤		٥	٣	■	■	١
	٥	■	■	١	٨	■	٥	٥	٥	٥	١
١		٤	٣	٦	■	■	■	■	٣	٨	٩
■		٤	١			■	■	■	■	■	١
	■	■	■	■		٩	■				٧
١	٩	٥	٤	٨	٣	٩	■				■
				■	٣	٩			■		

مربع الأشكال

بقليل من تحليل الأشكال يمكنك معرفة كل شكل والرقم الخاص به ثم تعرف ما الرقم الصحيح مكان علامة الاستفهام. فكر وستصل إلى الإجابة ■

				٢٨
				٣٠
				٢٠
				١٦
؟	١٩	٢٠	٣٠	

من أسرار مملكة النحـل

يقول كريس موريسون ـ رئيس أكاديمية العلوم في نيويورك بعد أن استعرض وظائف الملكة والعاملات في خلية النحل: «لابد أن يكون هنالك خالق أرشدها إلى كل تلك الأعمال العظيمة التي تقوم بها بإتقان بديع»

ففي حياة النحل أسرار عجيبة اكتشف الإنسان في العصر الحديث بعضاً منها لكن الله سبحانه يدعونا للتفكر في حياة تلك الحشرة كما قال سبحانه

﴿وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون (٦٨) ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون (٦٩)﴾ (النحل)

فتعالوا معاً نتفكر ونتساءل «لماذا ترقص النحلة؟!»

أثبت العلم الحديث أن العاملات من النحل ترقص فوق خلية النحل لتخبر زميلاتها بمكان الأزهار فالزاوية بين مركز الشكل الذي تتخذه في دورانها فوق الخلية وبين الخط العمودي هي نفسها الزاوية التي تقع بين الشمس وبين المكان الذي توجد فيه الأزهار

وتعلم العاملات من هذه الرؤية الطريق الذي يجب أن تسلكه لتصل إلى مكان الطعام

فإذا كان الطعام على مسافة ٣٠٠ قدم من خلية النحل أو أقل... فإن النحلة تقوم برقص دائري. أما إذا كانت المسافة أبعد من ذلك فإنها تتخذ شكل حرف 8 حرف ثمانية بالإنجليزية

من علم النحل علم الهندسة والزوايا؟! من منحها حسن التوجه بلا رادار؟!

يقول الكاتب الفرنسي «جان لوي دارد»

١ ـ رقصة الدوران ٢ ـ رقصة الاهتزاز

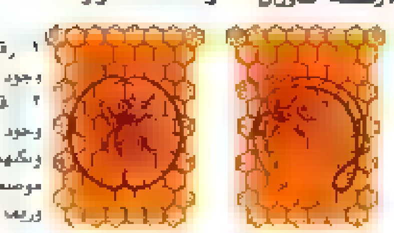

١ ـ رقصة تدل على وجود غذاء قريب
٢ ـ رقصة تدل على وجود غذاء بعيد وبكيفية تحدد اتجاه موضعه وبعده، وربما أشياء أخرى

رقصة الاهتزاز ودلالاتها

١ ـ الغذاء في اتجاه الشمس
٢ ـ الغذاء في عكس اتجاه الشمس
٣ ـ الغذاء منحرف بزاوية حادة غرب اتجاه الشمس
٤ ـ الغذاء منحرف بزاوية منفرجة شرق اتجاه الشمس

«إن النحل يسلك في طيرانه نفس الطرق المعروفة، ويتجنب بعناية فائقة التحليق فوق المسطحات المائية الواسعة كالبحار والبحيرات، كما يتحاشى اجتياز الجبال»

ويقول أيضاً «إن النحلة الواحدة حياة محتمة ومقدرة مسبقة تخضع لقواعد محددة تحول دون شيوع الفوضى، تخضع لقواعد محددة تحول دون شيوع الفوضى. ولها سلوك محكوم كلياً منذ أيام حياتها الأولى تبعاً للفرق بين الساعة والمعمول به في الخلية»

ونحن نقول: ﴿صنع الله الذي أتقن كل شيء﴾ (النمل:٨٨) ﴿وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم إلى ربهم يحشرون (٣٨) والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم (٣٩)﴾ (الأنعام)

وإنه وحي من الله إلى تلك الحشرة

فاقرأوا سورة النحل واعتبروا يا أولي الأبصار!

محمد عبدالموجود أبو حوات

من هـــو؟

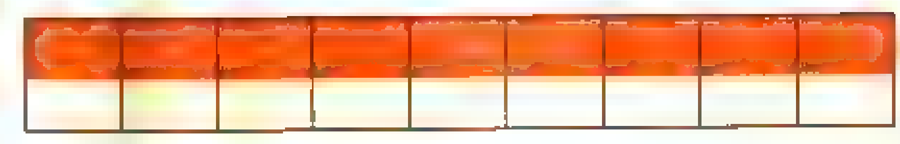

مؤلف كتاب المفردات في غريب القرآن
٧ ـ ٢ ـ ٨ ـ ٤ ـ ٥ = من الأعداد الكسرية
١ ـ ٣ ـ ٧ = حروف متشابهة
٦ ـ ٩ = ضمير غائب ■

إعداد: رواني التويجري، السعودية

مقدمات الخوف

مقدمات الخوف أربع:

الأولى: ذكر الذنوب الكثيرة العظيمة التي سلفت فيما مضى، وكثرة ذكر الخصوم الذين مضوا وأنت مرتهن لم يتبين لك الخلاص حتى الآن.

والثانية: ذكر شدة العقوبة

والثالثة: ذكر قدرة الله عليك متى شاء

والرابعة: ذكر ضعفك عن احتمال العقوبة

وقفة

سيجيء يوم يتغير فيه العالم، تنفطر فيه السماء، وتنتثر الكواكب، وتطوى السماء كطي الصحيفة، يطويها الله ويطويها جل وعلا، وتبدل الأرض غير الأرض، وينفخ في الصور فيقوم الناس من قبورهم أحياء، كما كانوا في هذه الدنيا حفاة عراة غرلاً، فهنيئاً لمن قدم عملاً صالحاً، وويل لمن نسي ربه ومولاه ■

المصدر: قطوف مختارة لعبدالله الغامدي

خنيار: سليمان بن صالح التويجري

هل تعلم أن..؟

● الإمبراطور فريدريك الكبير أصدر أمراً لفلاحي ألمانيا بزراعة البطاطس في الحقول، في عام ١٧٤٤ للتغلب على تفشي المجاعة في البلاد، مما كان له أثر كبير في الإقبال على زراعتها في ألمانيا، ومنها انتقلت إلى فرنسا وبلدان أوروبية أخرى. أما الموطن الأصلي للبطاطس فهي أمريكا الجنوبية، إذ تعرف عليها المستعمرون الإسبان هناك في سنة ١٥٣٧ على الأرجح

● **مدينة البندقية الإيطالية تخترقها أكثر من مائة وخمسين قناة مائية، وتتضمن قرابة أربعمائة جسر، ويبلغ طول القناة المائية الرئيسة فيها، المعروفة باسم «كانال جراندة»، ٣,٨ كيلومتراً.**

● شركة «أبل» الأمريكية، التي تعمل في حقل تقنية المعلومات، والتي تشتهر بشعار التفاحة المقضومة، طرحت أول حاسوب لها في الأسواق في عام ١٩٧٧، أي بعد سنة واحدة من تأسيسها

● **الأحوال الجوية تخضع لمراقبة مستمرة على مدار الساعة في كل أنحاء الكرة الأرضية، ويتم لهذا الغرض توظيف تسع أقمار صناعية، وثلاثة آلاف طائرة، و٧٣٠٠ سفينة، ومائة طافية مثبتة، وستمائة طافية عائمة، وعشرة آلاف محطة برية، علاوة على ٥٠٠ رادار. ويتطلب جهد الرصد للأحوال الجوية توزيع ثلاثين ألف تقرير مكتوب عن الأحوال الجوية كل يوم، وألفي خريطة، عبر شبكة عالمية لتوفير التنبؤات الجوية مقدما لمدة تصل إلى أسبوع، وتغطي جهود الرصد التنبؤات الموسمية، بما في ذلك إصدار التحذيرات من تقلبات جوية عنيفة.**

● صناعة المخدرات المحظورة قانونياً تمثل حوالي ٨٪ من قيمة مجموع التجارة العالمية، وتعادل هذه القيمة عشرة أضعاف كل المساعدات الإنمائية الرسمية في العالم

● ما أنفق على عمليات حفظ السلام، وعلى مهام الجنود ذوي القبعات الزرقاء العاملين تحت راية الأمم المتحدة في عام ١٩٩٥، كان أقل من نصف سنت مقابل كل دولار أنفقته حكومات العالم على الأنشطة العسكرية في تلك السنة ■

الحدث في مثل هذا الأسبوع

● ١٣٣٦ مولد تيمورلنك الفاتح المغولي المسلم الذي اجتاحت قواته الشرق بأكمله (توفي عام ١٤٠٥).

● ١٥١٢ تنازل بايزيد الثاني عن عرش السلطنة العثمانية لصالح سليم الأول (١٤٧٠ ـ ١٥٢٠).

● ١٨٧٢ مولد العلامة الهندي عبد الله يوسف علي الذي ترجم معاني القرآن الكريم من العربية إلى الإنجليزية (توفي في العاشر من ديسمبر ١٩٥٣)، اصدر أول طبعة لترجمته عام ١٩٣٤

● ١٩٠٢ رفضت فرنسا وألمانيا تمويل خط سكة حديد بغداد

● ١٩٠٩ صدور أول صحيفة هزلية في دمشق وهي «ضهرك بالك»

● ١٩٢٠ مدينة القدس تشهد انتفاضة واسعة بقيادة الحاج أمين الحسيني بعد أن قام يهودي بتدنيس إحدى الرايات التي تمثل رمزاً دينياً للمسلمين (دامت الانتفاضة ٨ أيام وقمعتها قوات الاحتلال البريطانية)

● ١٩٢٤ اعتماد النظام العلماني في تركيا على يد مصطفى كمال بدل نظام الخلافة الإسلامية الذي استمر أربعة قرون

● ١٩٢٩ وفاة الألماني كارل فردريك بنز (ولد عام ١٨٤٤) اخترع أول سيارة تعمل بمحرك الاحتراق الداخلي.

● ١٩٤٧ تأسيس المنظمة الدولية للطيران المدني

● ١٩٧٩ تنفيذ حكم الإعدام برئيس وزراء باكستان الأسبق ذو الفقار علي بوتو بعد انقلاب عسكري قاده الجنرال ضياء الحق

● ١٩٨٣ وفاة الأديب السعودي عبدالقدوس الأنصاري في جدة (ولد عام ١٩٠١) أنشأ مجلة المنهل الثقافية.

● ١٩٩٢ بدء العدوان الصربي على جمهورية البوسنة والهرسك واحتلال جزء كبير من أراضيها ■

إعداد: إيهاب العشري

حضارة الإيمان والتوحيد

د. عماد الدين خليل (*)

إن من أهم ما تميزت به حضارتنا الإسلامية رغم تألقها وعطائها أنها قامت - في أساسها وجوهرها - على الإيمان والتوحيد. بمعنى أنها انبثقت من أصول عقدية مستمدة من منهج عمل إلهي.. وحي قادم من السماء.. وهي بهذا تجاوزت اعتبار (الوجود) المصدر الوحيد للمعرفة، وتميزت عن الأنشطة المعرفية الأخرى باعتماد هذا الأصل الخطير جنبا إلى جنب مع الوجود. ومن ثم تجيء الحضارة الإسلامية، بشكل من الأشكال، تعبيرا متفردا عن ذلك اللقاء الموسوم بين السماء والأرض. وهي مهما تضمنت من أخطاء وانحرافات، متعمدة أو غير متعمدة، ومهما شذت أو بعدت، أحيانا، عن مصدرها الأصيل، عن كونها التعبير الصادق للمنطلق المستمد من الجذور، المتوجه صوب الهدف، فإنها تظل في نسيجها العام.. في إيقاعها وصيرورتها وتوجهاتها وبصمتها، حضارة إيمانية تعتمد (الوحي) جنبا إلى جنب مع (الوجود).

وهي من أجل ذلك تلتزم العمل في إطار منظومة القيم التي تحددها العقيدة، وليس خارج هذه المنظومة. ويعبر هذا الالتزام عن نفسه في مفردات سلوكية النشاط الحضاري وفي صيغ التعامل مع نتائجه. كما أنه يعبر عن نفسه في توظيف هذه النتائج لخدمة الأهداف الإيمانية العليا للإنسان، وليس جعلها هدفا بحد ذاته، أو أداة نفعية صرفة.

تتمحور إيمانية هذه الحضارة، كما هو شأن كل ممارسة إسلامية، عند (التوحيد) وتنطلق منه، مداخلة دائرتها باستمرار لكي تغطي كل مفردة في حياة المسلمين المعرفية والسلوكية على السواء. إنه نقطة الجذب والإشعاع معا.. القلب الذي يعطي ويأخذ.. يضخ ويتلقى.

بل إن التوحيد الذي ينبثق عن الشهادة التأسيسية الكبرى (لا إله إلا الله) هو المرتكز والهدف، فإنه سيدخل منذ اللحظة الأولى، في الزمن، وسيمتد في المكان إلى كل جزئية من جزئيات النشاط الحضاري لكي يطبعه بهذا التقابل المؤثر الفعال مع الله الواحد جل في علاه، ويصبغه بكلمة الله التي يأخذ عنها المسلم منهاج العمل، ويتوجه إليها في الصيرورة والمصير.

ولسوف تتأكد هذه الخصيصة المحورية لدى مقارنة الحضارة الإسلامية بأية حضارة أخرى، دينية محرفة أو وضعية. إننا هنا بإزاء عودة إلى الجذور.. إلى الحقيقة الكبرى في أقصى درجات وضوحها وفاعليتها وتألقها.. إن الحضارة الإسلامية سيقدر لها أن تمنح الفعل البشري، وهو يعمل، فرصته في أن يستعيد وظيفته الأصيلة خليفة عن الله وحده في هذا العالم، مستعمرا له وحده فيها، في التاريخ، في الجغرافيا.. في النفس، في المجتمع، في الفلك، في الطب، في الهندسة، يعبر التوحيد الإسلامي عن نفسه.. في المعادلات الكيمياوية والجيوب واللوغارتمات.. في المآذن الواثقة المتفردة الصاعدة إلى السماء، وفي القباب المتكورة على الخشوع والتسليم.. في كلمات الشعراء ولمسات المعماريين.. يتجلى التوحيد كما لم يتجل في أية حضارة أخرى.

لقد منح التوحيد نشاطنا الحضاري عبر التاريخ وحدته المتماثلة وشخصيته المتفردة.. شد جزئياته وتفاريقه في أنساق واحدة تتجه خيوطها جميعا صوب الهدف الواحد، وتنبثق عنه، لكي ما يلبث النسيج في نهاية الأمر أن يجيء معبرا - بلسان الحال - عن صنع يدي نساج واحد.

على مستوى الدافع يضع التوحيد العالم المسلم قبالة الله سبحانه مسؤولا عن قدراته التي أودعه الله إياها، ساعيا لأن يستثمرها حتى حدودها القصوى. على مستوى الهدف تصاغ معطيات هذا السعي المعرفي لكي تكون متوافقة مع كلمة الله، محكومة بوضعها، لتجنب أيما قدر من الثنائية أو الازدواج.

وفي كل الأحوال فإن التوحيد يصير دافعا لمزيد من العطاء، وعاملا لوحدة هذا العطاء ومنحه سماته الأصيلة المتفردة.

في التوحيد يغدو الكون والعالم والطبيعة من صنع الله القادر المهيمن المبدئ المعيد، ويتحرر العالم المسلم من سائر الخرافات والصنميات التي تلبستها الطبيعة والعالم في المذاهب والأديان الأخرى، فتنطلق طاقاته إلى حد الكشف عن السنن والطاقات والنواميس.. إن التوحيد يضع العالم المسلم حرا في مواجهة الكتلة الكونية فاعلا مريدا.. يضعه فوق هذه الكتلة سيدا على الخلائق، ومن ثم يصير التوحيد فرصة كبرى للتحقق بالمعرفة والاستزادة منها، من أجل الإمساك بتلابيب العالم والطبيعة والحياة.. والتقرب أكثر إلى الله. ودائما كان التوحيد هو صمام الأمان عبر تعامل الحضارة الإسلامية مع الحضارات الأخرى، فلا تأخذ في الأعم الأغلب إلا ما ينسجم وإياه، ولا تمرر إلا ما يسمح هو بتمريره إلى شبكة الحضارة الإسلامية. ومن هنا أيضا أعطى التوحيد الفرصة لهذه الحضارة بأن تتحقق أكثر بوحدتها وخصوصيتها سيما إذا تذكرنا أن الحضارات الأخرى كانت تنبض في إيقاعها في كثير من الأحيان، أصوات الآلهة والصنميات والثنائيات والأضداد.

وبإيجاز حيث لا يسمح المجال بالاستفاضة في موضوع يحتمل المزيد، فإن التوحيد كما يقول الدكتور إسماعيل الفاروقي رحمه الله في كتابه (جوهر الحضارة الإسلامية) هو الذي يعطي الحضارة الإسلامية هويتها، هو الذي يربط بين أجزائها، هو الذي يطبع كل ما يدخل إليها من عناصر فيؤسلمها ويطهرها فتخرج من صورتها في التوحيد منسجمة مع كل ما حولها. قديما وحديثا كتب مفكرونا وأعلامنا في جميع الميادين تحت عنوان التوحيد، وذلك لأنهم رأوا فيه المبدأ الأكبر الذي يشمل جميع المبادئ الأخرى. ورأوا فيه القوة الكبرى التي تتفجر عنها جميع المظاهر المكونة للحضارة الإسلامية. والتوحيد هو الشهادة عن إيمان بأن (لا إله إلا الله)، هذه الشهادة السلبية في مظهرها، والمختصرة اختصارا لا اختصار بعده، تحمل أسمى المعاني وأجلها. فإذا أمكن التعبير عن حضارة برمتها بكلمة واحدة، إن أمكن صب كل الثراء والتنوع والتاريخ في أبلغ الكلام، وهو أقصره طولا وأكثره دلالة، كان هذا في (لا إله إلا الله) عنوانا للتوحيد وبالتالي للحضارة الإسلامية ■

(*) كاتب ومفكر إسلامي عراقي.

الكويت: أوقفوا هذه المهازل.. فنحن بلد مسلم

الحملة على مساجد فلسطين تتواصل
هدم مسجد أم الحيران في النقب

د. محمود الزهار:
حرب قديمة يمارسها اليهود باستخدام السماسرة الخونة

التغيير سنة الحياة

من سنة الله في كونه ومن نعمه على عباده، تنوع مظاهر الحياة من ليل ونهار وصيف وشتاء، وما يتبع ذلك من حركة وسكون ونوم ويقظة، وزرع وحصد، وشدة وفرج، ونجاح وإخفاق، وهكذا الحياة تجدد دائم، ولو كانت على وتيرة واحدة لملها الناس ولفسدت كما يفسد الماء الراكد.

والحياة السياسية لكل دولة لا تشذ عن هذه القاعدة. فإن لم يكن فيها تجدد في الأشخاص والأحزاب والبرامج فإنه حتماً سيصيبها العطب، ومن هنا وبعد تجارب إنسانية عديدة اتفقت دساتير الدول المتقدمة على تحديد فترة الرئاسة بفترتين في الغالب فقط، حتى يعطي ذلك فرصة التغيير والتجديد، ومن هنا نعجب. نحن الذين تعودنا على تلك التجربة الإنسانية الناجحة حين نقرأ أن شارل ديجول أو تشرشل أو غيرهما من هؤلاء العظماء الذين قادوا بلادهم في أحرج فتراتها قد اختار الشعب غيرهم عبر صناديق الاقتراع، إيماناً من هذه الشعوب بأن هؤلاء القادة أدوا دورهم في مرحلة معينة وقد حان وقت التغيير وإفساح المجال لأفكار جديدة، مع الاحترام الكامل لمنزلة هؤلاء القادة.

وبهذا تجددت الدماء في تلك الدول وجرت عليها سنة الحياة بالتجدد، فتقدمت وازدهرت وعدمت أجيالاً وأجيالاً من القادة بروز في كل المجالات.

نقول هذا ونحن نعايش الحسرة والأسى في بلاد تموت فيها أجيال وتحيا أجيال وهي لا تعرف في حياتها إلا الزعيم الأوحد، وحاشيته التي يمارس معها لعبة الكراسي الموسيقية، اليوم في منصب وزاري وغداً في منصب حزبي، وهكذا، المهم أن الوجوه هي الوجوه والأخطاء هي الأخطاء ولا حسيب ولا رقيب.

ثم يقول بعد ذلك إصلاح أو تجديد أو تقدم ورخاء!!

إن الشعب لم يكن يوماً راغباً للتغيير، والإصلاح لا يأتي إلا من خلال مسماته ■

مهندس محمود صقر. مصر

إرادة شعب تحت الحصار

في مقالة التي نشرتها جريدة أخبار اليوم المصرية علق أحمد البغدادي على الخبر الذي أوردته مجلة المجتمع الكويتية عن السجين الفلسطيني الذي تابع دراسته حتى حصل على الدكتوراه داخل السجن، يقول إنه من الغباء الإعلامي أن تنشر المجتمع مثل هذا الخبر لأنه دعاية للسجون الإسرائيلية التي تمكن المسجونين من الدراسة وتتيح لهم الحصول على الكتب والمراجع وصولاً إلى نيل الدرجات العلى.

وعندما رجعت إلى العدد المشار إليه من المجتمع تبين لي مقدار تعاطف المجلة مع الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة وتركيزها على إبراز الإرادة الصلبة التي تعمر قلوب الفلسطينيين والتي تدفعهم للاستمرار في المقاومة والمطالبة بالحقوق والسعي لتحقيق الطموحات بالرغم من العوائق والسجون وألوان المضايقات.

هذه النظرة الإيجابية إلى الشعب الفلسطيني ونضاله وصبره ومصابرته جعلت المجلة الكويتية تبرز خبر السجين الفلسطيني الذي نال شهادة الدكتوراه، شيء ما في نفس الدكتور البغدادي جعله يتجاهل إرادة الفلسطيني القوية التي تتحدى الحصار ويحصر اهتمامه في التورية والتلميح و... الإشادة بمحاسن السجون الإسرائيلية وميزاتها! ■

عارف أبو الحج. فلسطين

ماذا نريد؟

تخيل أنك دخلت المتجر لتقول لصاحبه: لا أريد خبزاً ولا أريد «زبادي» ولا أريد جبنة ولا أريد مسحوق «ماركة» ... من مكرونة!

سيقف صاحب المتجر فوراً إن كان مهذباً ـ ويسألك: حضرتك تحدد ما تريد. وإن كان غير مهذب ربما يطردك من المتجر!

كثير من الخطباء والدعاة والكتاب العرب والمحاورين للمنتديات يعيشون في حالة (محرور) فهم يعرفون دائماً وأبداً ما لا يريدونه، لكن نادراً ما يحددون ما يريدونه، فنحن لا نريد الإصلاح على الطريقة الأمريكية، ولا نريد التشدد ولا نريد... ولا نريد.

لنعرف تأثير هذه الحالة على خطابنا إليكم هذا المثال الطريف:

كنت وأنا طفل عندما تأتي ذكرى الإسراء والمعراج أسمع في كل عام خطيب مسجدنا وهو يفند ادعاءات من ادعى أن الإسراء كان بالروح فقط.

وبعد برامج التلفزيون لنفس الوقت القليل المتاح للبرامج الدينية قد صدع في تفنيد ادعاء أن الإسراء كان بالروح فقط.

وأذهب إلى المدرسة فيدخل مدرس الدين مشحوناً بخطبة المسجد فنجده يحدثنا أن الإسراء كان بالروح والجسد معاً.

وبعد نهاية هذا الزحم كنت أعود وأنا صغير لأسأل أبي يرحمه الله: هل كان الإسراء بالروح فقط؟؟

تمر الأيام وتتجدد الذكرى كل عام ويعاد نفس الحديث الذي أصبح سمة متبعة حتى كبرت وعلمت أن هذه شبهة ألقاها مستشرق منذ مائة عام ورد عليه في حينها شيوخنا الأجلاء ومن يومها أصبحت سنة أن نرد على هذه الشبهة في شهر رجب من كل عام.

هذه هي ثقافة ... فهل من الممكن أن نتريث قليلاً ونقرر ماذا نريد؟

ورحم الله إخوتنا في حماس ... مثال صادق في تحديد ما يريدون، ولا ينساقون إلى حالة رد الفعل رغم أن ما يقع عليهم من فعل في غاية الشدة إلا أنهم تعلموا أن الفعل واقع أو مرفوع وأن رد الفعل (مجرور) دائماً ■

المسترشد بالله محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

AL MUJTAMA A

المجتمع

إسلامية أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي الكويت

العدد ١٦٤٦ السنة (٣٦)

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥)
الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير:
info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع
sales@almujtamaa.com
على الإنترنت:
almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع. الكويت www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥٠٠٥٠٣٩ ٢٥١٤١٨
٢٥١٣٦ ٢٤٧٨٦٨
الاشتراكات والتوزيع:
فاكس المجلة: ٢٥٣١٨٣٦

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة ويفضل أن تكون الرسائل ... ونعتذر ... ونحتفظ بحقنا في نشر ... أو عدمه، وكذا حق اختصار الرسائل وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً أو صحيحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها والمجلة ليست بالضرورة على رأي ...

أوقفوا هذه المهازل .. فنحن بلد مسلم

في الأسبوع الماضي شهدت الكويت واحدة من المشاهد الغريبة عليها كدولة مسلمة وشعب مسلم يعتز بدينه ويحتقر مثل هذا التوجه الخطير.

فقد نظمت بعض الصحف حملة دعائية واسعة لتعبئة الجماهير لمتابعة أحد المشاركين الكويتيين في برنامج «ستار أكاديمي» الهابط وتكررت نفس المشاهد التي حدثت من قبل في مطار الكويت لاستقبال هذا الشاب!

إننا نتساءل: إلى أين يتم جر شباب الكويت بالضبط؟.. أليس عيباً أن يتم إظهار الكويت بهذه الصورة التي تجعلها مثار تندر أمام الرأي العام الإسلامي؟

إن المطلوب هو التعبئة والتشجيع لكل ما يساهم في بناء الوطن ويعلي صورته الإسلامية الحضارية وليس بتشجيع المجون والسقوط والانحدار.

فأوقفوا هذه المهازل.. فنحن بلد مسلم.■

في هذا العدد

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها. باقي أنحاء العالم ... دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٥٥ ديناراً كويتياً باقي دول العالم ١٥ دولار أمريكيا

الإعلانات: امتياز الإعلان دار بوطن ت ٤٥١/٢/٣ ... الكويت

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ... ٤٨٤١٦٧

٢٥ ٤٨٤١ ف ٤٨٤١٣٦ ٢٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ...
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني مخصص للاستفسارات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: 8002440076

قطر: مكتبة الثقافة ...

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

تقرير لجنة الرئاسة الأمريكية يعترف!

في تقرير رسمي تم تقديمه إلى الرئيس الأمريكي بوش يوم ٢٠٠٥/٣/٣١م اعترفت اللجنة الرئاسية التي تم تشكيلها للتحقيق في تقارير الاستخبارات الأمريكية بشأن أسلحة الدمار الشامل العراقية بالخطأ التام في تقديرات ومعلومات الاستخبارات في شأن أسلحة الدمار الشامل العراقية، وقال التقرير «إن أجهزة الاستخبارات الأمريكية ارتكبت أخطاء قاتلة في معظم معلوماتها وتقديراتها، وأن واشنطن لم تكن تعرف إلا القليل من المعلومات المضطربة بهذا الخصوص. واعترف التقرير بفشل أجهزة الاستخبارات الصريح في هذا الشأن، واعتمادها على معلومات مضللة وقديمة، مؤكداً وجوب إحداث إصلاحات واسعة في أجهزة الاستخبارات لتمكينها من القيام بواجباتها خصوصاً ما تمتلكه الولايات المتحدة الآن من معلومات حول برامج ونيات دول معادية».

ويأتي هذا التقرير ليقدم دليلا جديدا دامغا على خطأ قرار واشنطن غزو العراق وما تبعه من تدمير لبنية هذا البلد والاستيلاء على ثرواته وقتل وتشريد الآلاف من أبنائه ووضع البلاد تحت خط الفقر.

وإذا كان غزو العراق قد تم بناءً على معلومات خاطئة ومضللة - باعتراف واحدة من أعلى اللجان الأمريكية، فمن الذي يحاسب الإدارة الأمريكية على هذا الخطأ؟ ومن الذي يعوض الشعب العراقي عما لحق ويلحق به حتى اليوم من أضرار؟ ثم أليس ذلك التقرير كافيا لتقرير الولايات المتحدة سحب قواتها من العراق، تاركة لشعبه إدارة دولتهم بحرية وأمان؟!

ومن جهة أخرى أليس من حق الرأي العام العالمي أن يتشكك أيضاً في غزو أفغانستان وما ترتب عليه من دمار وخراب في هذا الأمر. إن الإدارة الأمريكية تسلمت التقرير وسلمت بما جاء فيه، دون إعلان عن مجرد النية في محاسبة الذين قدموا هذه التقارير المضللة والخاطئة ولو من باب أنهم تسببوا في إهدار المليارات من الدولارات من الميزانية الأمريكية في الحرب، وتسببوا في قتل وجرح الآلاف من الجنود الأمريكان وإصابة أعداد أخرى بأمراض نفسية مزمنة.

ويبدو أن الأمر سيقتصر على جلسات استماع الكونجرس الأمريكي، وستمر المناقشات بالطريقة التي مرت بها مناقشات فضيحة التعذيب الوحشي في سجن أبوغريب، دون توجيه اتهام رسمي للمسؤولين أو اتخاذ قرارات فعلية تعالج الخطأ الكبير الذي حدث.

ومن جهة أخرى فإن هذا التقرير الدامغ يضرب مصداقية السياسة الأمريكية ويضع قراراتها دائما محل شك، خاصة أن ساسة أمريكيين معارضين لسياسة الرئيس بوش قد حذروا عقب صدور هذا التقرير من «احتمال أن تستمر الإدارة الأمريكية خلال الفترة المتبقية لها في استخدام الأسلوب نفسه لمهاجمة دول أخرى، بدعوى خطورتها على الأمن الأمريكي أو بارتدائه قيمة الديمقراطية والحرية لتحقيق الهدف نفسه وهو تغيير أنظمة الحكم التي لا نرضى عنها...».

إن هذه السياسات والقرارات الخاطئة - خاصة التي تؤدي إلى الحروب والغزو - تسهم لاشك في إذكاء روح العداء والضغينة من شعوب العالم للولايات المتحدة، وهو ما ينعكس بالسلب على علاقاتها بدول العالم.. فهل تراجع الإدارة الأمريكية سياساتها بما يرسي علاقات التعاون والحوار مع الدول خاصة دول العالم الإسلامي بدلا من الحروب والغزو وسفك الدماء؟ وهل تتخذ الإدارة الأمريكية القرار المناسب لتصحيح قرار غزوها للعراق وأفغانستان ووقف خططها وسياساتها الرامية لاحتلال دول أخرى أو تغيير أنظمتها بالقوة؟!■

﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (١٥٧) ﴾ (البقرة)

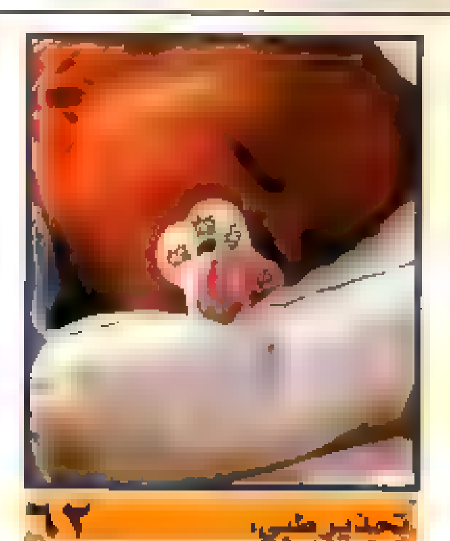

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: شركة العربية الافريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 7008، الدار البيضاء الرئيسة
ت ٠٢١٢٢٢٢٤٩٢ فاكس ٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181 742 3344 Fax 0181-742 1380
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 Fax (90-1) 5 40883

في بيان لها:

الحركة الدستورية تؤيد استجواب وزير الصحة

أصدرت الحركة الدستورية الإسلامية بياناً أعربت فيه عن تأييدها للاستجواب المقدم من عضو مجلس الأمة د. ضيف الله بورمية ضد وزير الصحة العامة د. محمد الجارالله، وخاصة فيما يتعلق بمحورين مهمين هما: الاعتداءات الأخلاقية والقصور الأمني في مرافق وزارة الصحة. كذلك تجاوز الأحكام القضائية النهائية.

جاء هذا التأييد بعد مناقشة مستفيضة للاستجواب في اجتماع الأمانة العامة للحركة الدستورية الذي عقد أول هذا الشهر وهذا نص البيان:

تداولت الأمانة العامة للحركة الدستورية في اجتماعها الذي عقد مساء الجمعة الموافق ٢٠٠٥/٤/١م تقريراً معداً من مكتب الشؤون البرلمانية بالحركة بشأن الاستجواب المقدم ضد وزير الصحة العامة والمدرج على جدول مجلس الأمة في جلسته القادمة، وقد استعرضت أمانة الحركة كافة جوانب الاستجواب واطلعت على محاوره وتداولت بشأن الأوضاع والظروف السياسية والبرلمانية المحيطة به وخلصت إلى الآتي:

أولاً: تؤكد الحركة الدستورية أهمية القطاع الصحي ومرفق وزارة الصحة باعتباره أحد القطاعات المهمة والحيوية والحساسة والتي تمس حياة وصحة المواطنين والمقيمين، الأمر الذي يتطلب أن تعطى هذا المرفق أولوية خاصة في مسيرة الدولة للإصلاح والتنمية ويتطلب معه أن يتم التصدي من كل الأطراف المسؤولة لكافة ما يشوب المرافق الصحية من خلل أو نقص أو قصور، ودعم كافة خطوات الإصلاح والتنمية وتطوير الخدمات الصحية بما يعزز دور القطاع الصحي في البلاد باعتباره واجهة حضارية للكويت محلياً وإقليمياً وعالمياً.

ثانياً: بعد تداول مستفيض لمحاور الاستجواب فقد رأت الأمانة تأييد الاستجواب وخاصة فيما يتعلق في محورين مهمين وأساسيين وهما محور الاعتداءات الأخلاقية والقصور الأمني الواقع في مرافق وزارة الصحة والذي يتطلب إعطاء هذا الموضوع أولوية وأهمية قصوى لدى الجهات المسؤولة، إضافة إلى محور تجاوز الأحكام القضائية النهائية وعدم مراعاة تطبيق القانون لما لهذا التصرف من أثر سلبي على مسيرة العدالة والذي يتطلب اتخاذ إجراءات تكفل إحقاق الحقوق في قطاع الصحة ولدى مؤسسات الدولة العامة والخاصة.

وإذ تترقب الحركة جلسة الاستجواب لتقدمه سماع وجهتي نظر طرفي الاستجواب لاستيضاح الحقائق المرتبطة بهذا القطاع الحيوي والمهم، ومن ثم اتخاذ الموقف الدستوري والقانوني والذي يحقق مصلحة المجتمع على ضوء ما تسفر عنه الجلسة المرتقبة، فإنها تهيب بكافة الجهات المسؤولة في الدولة وعلى رأسها أعضاء مجلس الأمة والسلطة التنفيذية للقيام بكل ما من شأنه الوقوف عند مسؤولياتهم واتخاذ الخطوات المناسبة لتصحيح أوضاع المرفق الصحي ودعم كافة الجهود الساعية للنهوض به وتعزيز الدور الحيوي الذي يقدم إلى كافة أفراد المجتمع ■

د. محمد الجار الله — د. بدر الناشي

نعم لجمع السلاح.. ولكن!

أكد وكيل وزارة الداخلية المساعد لشؤون الأمن العام أن مهمة جمع السلاح غير المرخص ليست بالمهمة الصعبة أو المستحيلة على رجال الشرطة، شريطة أن يتعاون الجميع مع فرق جمع السلاح وقد أعطيت مهلة للحائزين الأسلحة غير المرخصة أو الذين يحتفظون بأسلحة وذخائر كتذكار من مخلفات الغزو الغاشم، مؤكداً أن تلك المهمة التي تنتهي مع نهاية شهر مايو المقبل للتسليم الطوعي لن يتم خلالها اتخاذ أي إجراءات قانونية تجاه الأشخاص الذين يتقدمون من تلقاء أنفسهم بتسليم ما لديهم من أسلحة وذخائر، سواء بالإبلاغ عنها أو تسليمها لأقرب مخفر شرطة.

وإذ نؤيد هذه الخطوة المهمة ونشد على أيدي المسؤولين للحد من انتشار الأسلحة غير المرخصة، فإننا ندعو الجميع إلى التعاون مع السلطات الرسمية للتخلص من هذه المشكلة وكذلك تنظيم حملة توعية إعلامية شاملة، بما هو مطلوب من المواطنين والمقيمين.

ونهيب بسلطات الأمن تشديد القبضة الأمنية، خاصة بعد الحوادث العديدة التي وقعت مؤخراً، حتى يشعر الجميع بالأمن والأمان وتنتفي حجة الاحتفاظ بالسلاح للحماية ■

خالد بورسلي

١٢٠ مشاركاً في المرحلة الأولى:

بدء حلقات "الحلبية" في لجنة العمل الاجتماعي بالأندلس

بدأت لجنة العمل الاجتماعي بمنطقة الأندلس التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي حلقات القرآن الكريم على طريقة الحلبية التي تعلم الأطفال من سن ٤ ـ ٩ سنوات، الأحرف العربية على رسم المصحف، مما يساعد المشارك على إتقان قراءة القرآن الكريم في فترة قياسية وبأسلوب ميسر ومنهجية مرحلية تمكنه من إجادة القراءة العربية.

وأشارت اللجنة إلى أنها سعت لاستيعاب ٦٠ مشاركاً في المرحلة الأولى، وشهد اليوم الأول للتسجيل إقبالاً فاق توقعات اللجنة، مما اضطرها لفتح فصول إضافية لتلبية الطلب المتزايد من الأهالي، حيث وصل عدد المسجلين إلى ١٢٠ مشتركاً من البنين والبنات، في ظل رغبة واسعة لاغتنام هذه الفرصة المميزة التي تقدمها اللجنة لأهالي المنطقة ■

طارق عبدالله الذياب

ملابس الإثارة والإغراء

لو ذهبت للتسوق في أي من تلك المجمعات الحديثة التي تملأ أسواق الكويت لوجدت العديد من الفتيات المراهقات يضعن العطور والمساحيق الصارخة ويلبسن ملابس ضيقة رقيقة تكشف أكثر مما تستر وتظهر البطن والأكتاف وتجعل من تلك المراهقة مصدر إثارة وإغراء للشباب تحرضهم وتدفعهم للتحرش وارتكاب الفواحش.

ما الذي شجع على ذلك العري المخالف لشرع الله والمسبب للفساد في المجتمع الكويتي المسلم؟؟ إن أصابع الاتهام تشير إلى الإعلام الفاسد وجشع التجار وتهاون المسئولين سواء من أولياء الأمور أو مسئولي الدولة بطرفيها التنفيذي والتشريعي.

فالإعلام يعرض العري في الأفلام والمسلسلات والصحف فلا تكاد تفتح صحيفة يومية إلا وترى الإعلانات التي تعرض آخر صيحات الموضة العارية بالنسبة للشابات أو لحفلات الأعراس والسهرات حتى أصبح الأمر وكأنه هو الواقع الذي لا بد منه لتكون الفتاة جذابة ومواكبة للتطور ولتكون المرأة أجمل من صويحباتها في الحفل، أما وحوش السوق وهم تجار الموضة والأزياء فلم يردعهم أي وازع من الدين أو الأخلاق عن توريد وعرض كل ما تقذفه دور الأزياء في الغرب علينا، بل إننا أصبحنا نرى دور أزياء محلية تتنافس في عرض اللحم البشري المكشوف متناسين غضب الله عليهم لتسهيلهم العري ومخالفة شرع الله. وأما بالنسبة لأولياء الأمور فمسؤوليتهم عظيمة أمام الله حيث إن عليهم أمانة تربية الأجيال وزرع العفاف والستر فيهم منذ الصغر ثم متابعتهم عند الكبر والحرص على عدم التراخي معهم فيما يخالف شرع الله من ملبس أو تصرفات بالنصح والتوجيه ثم بالشدة لو تطلب الأمر حتى لا يكون ولي الأمر كالديوث الذي يرضى على عرضه.

ثم تأتي مسؤولية الدولة التي عليها الحد من تلك الملابس الكاشفة التي تتعارض مع شرع الله سواء بالمنع من عرضها إعلامياً أو منع بيعها وعرضها في الأسواق أو منع لبسها والخروج بها في الأماكن العامة لما تسببه من إغراء للشباب وإثارة للغرائز وتحريض للفساد وأخيراً تقع المسؤولية الكبرى على عاتق أعضاء مجلس الأمة وممثلي الشعب في الحفاظ على أخلاق الأمة وصون عفاف أبنائها عن طريق سن القوانين والتشريعات التي تمنع وتحد من انتشار العري والابتذال ومحاسبة كل من يسهل ذلك، وإنه لأمر مضحك أن نرى إحدى الولايات الأمريكية تقر قانوناً يمنع لبس الأزياء التي تظهر الملابس الداخلية على اعتبار أن ذلك مخل بالآداب العامة، بينما يتم غض الطرف عن ذلك العري المخالف لشرع الله

فهل من مستجيب؟■

حفظ الله أرض المملكة العربية السعودية من كل سوء

أحداث العنف التي شهدتها مدينة الرس السعودية يوم الاثنين الماضي هي أحداث مدانة ويشجبها المسلمون في كل مكان.

فقد أزهقت فيها أرواح بريئة حرمتها أشد عند الله من حرمة بيته الحرام.

إن محاولة هز الأمن والاستقرار في المملكة العربية السعودية تخدم بالدرجة الأولى أعداء الإسلام المتربصين بالمملكة الدوائر.

حفظ الله أرض الحرمين الشريفين من كل سوء وأسبغ عليها نعمة الأمن والأمان والاستقرار.

خالد بورسلي

حول مسرحية تدعو للرذيلة:

عكاش والطبطبائي تقدما بسؤالين لوزير الإعلام الجديد

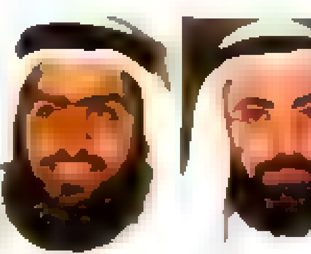

د. وليد الطبطبائي — عبد الله عكاش

في سؤالين منفصلين طلب النائبان عبدالله عكاش ووليد الطبطبائي من وزير الإعلام إفادتهم عن عرض مسرحية «من هو من» وجاء في السؤال عن الأبعاد الإنشائية التي تنطوي عليها تلك المسرحية التي تعكس خصوصية [illegible] لا تتفق مع طبيعة الأخلاقيات المجتمعات الإسلامية بصفة عامة والمجتمع الكويتي بصفة خاصة [illegible] بدلاً من [illegible] والأخلاق والأمانة التي تنطوي عليها تلك المسرحية [illegible] [illegible] المسرحية [illegible] [illegible] الاجتماعية [illegible] التي تستهدفها؟

[illegible] عكاش والطبطبائي [illegible] جزاهما الله خير الجزاء على جهودهما في التصدي للمظاهر اللاأخلاقية [illegible] مع عاداتنا وتقاليدنا.■

في سلسلة شهرية لأمانة الدعوة بجمعية الإصلاح الاجتماعي

إصدار الوصايا العشر للشهيد حسن البنا

[illegible] الدعوة العامة [illegible] الوصايا العشر للشهيد حسن البنا [illegible] في سلسلة شهرية صدر منها حتى الآن ثلاث وصايا.

يذكر أن الوصايا العشر كتبها الشهيد حسن البنا للشباب المسلم منذ ما يزيد على [illegible] عاماً، مستمداً إياها من توجيهات الإسلام وحسن استيعابه لمصادر التشريع فيه.

وقام بشرحها وتفصيل بيانها الشيخ الدكتور عبدالعظيم المطعني من علماء الأزهر الشريف [illegible] لتحويل هذه الوصايا إلى [illegible] من الكتاب والسنة.

وأكدت أمانة الدعوة العامة [illegible] العمل [illegible] جمعية الإصلاح الاجتماعي في [illegible] [illegible] في [illegible] جميع [illegible] بالمسلمين من جميع الجوانب.

صرح بذلك عبدالله محمد المهدي رئيس أمانة الدعوة العامة بجمعية الإصلاح.■

- بدأت مرحلة تعداد السكان في دولة الكويت ضمن خطة شاملة حملت شعار «تعداد ٢٠٠٥م» لإجراء تعداد سكاني شامل لجميع المواطنين والمقيمين وكذلك من هم في الخارج من الكويتيين المقيمين بصفة مؤقتة «للعلاج والدراسة والسياحة» بمساعدة دائمة عبر السفارات والقنصليات الكويتية في جميع دول العالم.
- أعلنت المؤسسة العامة للرعاية السكنية عن استقبال المواطنين المستفيدين من بدل الإيجار وذلك لتحديث طلباتهم وبياناتهم.
- بلغت نسبة الإنجاز في ميناء جزيرة «أم المرادم» ٣٦٪، هذا المشروع يبلغ كلفته ٦ ملايين دينار ومن المتوقع الانتهاء منه في بداية عام ٢٠٠٦م، ومن المتوقع أن يستوعب ١٠ زوارق سريعة وزورقي دورية، وسفينة حربية وفيه محطة وقود وورشة لخدمة الزوارق ومبنى الإدارة ومسجد ومهبط طائرات ومرسى.
- أعلنت شركة النقل العام أنها قامت بتسيير خط إلى مركز حدود العبدلي بهدف ربط الحدود الكويتية العراقية بتعريفة ٧٥٠ فلساً، وتكون بداية الخط من محطة حبيب الشويخ وكذلك قامت الشركة بتسيير خط من مركز العبدلي الكويتي إلى مركز صفوان العراقي بتعريفة ٢٥٠ فلساً للراكب.
- كشف رئيس مجلس إدارة شركة نفط الكويت أنه تم اكتشاف بئر نفطية جديدة في شمال حقل الروضتين شمال الكويت يحتوي على نفط نوعيته خفيفة وممتازة.
- جدد وزير التربية تأكيده على خلو المناهج الدراسية من أي تطرف أو طائفية أو رفض للرأي الآخر مشيراً إلى أن قطاع المناهج في الوزارة يعمل باستمرار على دراسة هذه المناهج وخرج بنتائج تؤكد أنها تدعو إلى التسامح وفعل كل ما هو خير لهذا المجتمع والمجتمعات الأخرى.■

قسيمة إشتراك

السيد / مدير التوزيع المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد

يرجى التكرم بقبول إشتراكنا في مجلة المجتمع، ومرفق طيه شيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ :

بيانات المشترك

الإسم : Name :

الجنسية :

العنوان Adress

الإشتراك السنوي الأفراد الدول العربية [illegible] دينار كويتي أو مايعادلها الدول الأجنبية [illegible] دينارا كويتيا أو مايعادلها الدول الأجنبية [illegible] دينار كويتيا أو مايعادلها أو [illegible] دولار امريكي او ما يعادلها المؤسسات والشركات [illegible] دينار كويتيا أو [illegible] دولارا امريكيا

الولايات المتحدة توسع قواعدها الجوية في أفغانستان

خصصت الإدارة الأمريكية مبلغ ٨٣ مليون دولار لتوسيع وتحديث قاعدتين جويتين بها في أفغانستان.

وذكر الجنرال جيم هانت أن المبلغ المخصص سيصرف على مشاريع توسيع قاعدة باجرام في كابول وقاعدة قندهار وبناء مدرج جديد في قاعدة باجرام.

وقال هانت في مؤتمر صحفي في كابول إن المهام المتصاعدة المطلوبة منهم تستوجب إقامة مدرجات جديدة وملاجئ طائرات وشبكات إضاءة واسعة للطائرات الحربية الأمريكية الـ ١٥ الموجودة في ١٤ مطاراً وقاعدة على مستوى أفغانستان. وأضاف الجنرال قائلاً: «سنبقى في أفغانستان طيلة الفترة التي يستوجبها إيفاء مهامنا هنا ولحين تأسيس مجتمع حر ديمقراطي».■

برلمان البوسنة يطالب بإطلاق سراح المعتقلين في جوانتانامو

سراييفو: عبدالباقي خليفة

طالب البرلمان المركزي البوسني مجدداً بإطلاق سراح ٦ جزائريين معتقلين في جوانتانامو سلمتهم حكومة التحالف السابقة إلى الولايات المتحدة الأمريكية قبل ٣ سنوات. وأرسل البرلمان البوسني مذكرة جديدة لرئيس الوزراء عدنان ترزيتش ووزير العدل سلوبودان كوفاتش يطالبهما فيها «بالسعي الجاد مجدداً لدى الإدارة الأمريكية لإطلاق سراح المجموعة الجزائرية فوراً».

وقال محمد إبراهيموفيتش رئيس البرلمان المركزي: «نطالب الحكومة البوسنية ببذل كل ما يمكن لإطلاق سراح المجموعة الجزائرية فوراً وبدون تأخير». وقال: «إن الجزائريين الستة يعانون منذ ٦ سنوات داخل معتقل جوانتانامو بدون أي جرم ارتكبوه سوى أنهم ضحايا لسياسات معادية وحسابات داخلية فاشلة، عملت على كسب الدعم الخارجي بالأكاذيب. لقد طلبت الحكومة الحالية من الإدارة الأمريكية إطلاق سراح الجزائريين الستة الذين برأهم القضاء البوسني بناء على طلب البرلمان ولجان حقوق الإنسان وعوائل المحتجزين والشعب البوسني لكنها لم تتلق رداً حتى الآن».

وكانت الحكومة السابقة قد اتهمت الجزائريين الستة بتهديد السفارتين البريطانية والأمريكية في سراييفو وتم اعتقالهم لمدة ٣ أشهر ■

الهند تقوم بإعادة بناء مطارات أفغانستان

نجحت الهند في الحصول على مشاريع بناء المطارات الأفغانية وتصليحها بعد موافقة الحكومة الأفغانية على ذلك.

وكانت باكستان قد حاولت الحصول على الإذن ببناء المطارات لكن الحكومة الأفغانية باتت تفضل الهنود على الباكستانيين نتيجة إيفاء الشركات الهندية بتعهداتها وإكمالها المشاريع في مواعيدها، بخلاف باكستان التي تسلمت مشاريع بناء الطرق لكنها أخفقت في إكمالها.

وستقوم الشركات الهندية بموجب هذا الاتفاق الجديد بتوفير معدات الطيران وستعيد بناء برج المراقبة ومطار كابول ومن المتوقع أن يبدأ العمل من شهر سبتمبر من العام الجاري بتكاليف قيمتها ٣٠ مليون دولار تقوم اليابان بتسديدها ■

تمهيداً للهجوم على إيران

كابول: مساعدات أمريكية للقوات الجوية الأفغانية

ذكرت أوساط أفغانية مطلعة أن المساعدات الأمريكية للقوات الجوية الأفغانية قد تكون بهدف شن عدوان على إيران. فقد اجتمع الوفد الأمريكي رفيع المستوى في زيارته لأفغانستان في شهر مارس الماضي مع الرئيس الأفغاني حامد قرضاي ووزير دفاعه وبحضور السفير الأمريكي في أفغانستان حين رلماي زاده وأعلن الوفد عن عزم أمريكا تقديم معدات جوية لمساعدة القوات الجوية الأفغانية.

وذكرت مصادر مقربة من الحكومة أن الأمريكيين قد أعلنوا في هذا اللقاء عن عزم بلادهم تزويد القوات الجوية الأفغانية بأجهزة متطورة وستقوم بنقلها إلى أفغانستان في وقت قريب. وكان مسؤول أفغاني -رفض ذكر اسمه- قد استغرب هذا الإعلان قائلاً: لا أفهم ما معنى تزويد القوات الجوية الأفغانية بآليات عسكرية مع عدم وجود أي مطار أفغاني أو حتى طائرات حربية أفغانية مضيفاً أن أمريكا إذا كانت جادة في تقديم هذه المساعدة وتزويد القوات الجوية بهذه الأجهزة لقامت أولاً بتدريب الطيارين الأفغان وإعادة بناء القوات الجوية الأفغانية ■

نسف قمة مئذنة جامع الملوية أبرز آثار سامراء

قام مسلحون مجهولون بنسف قمة مئذنة جامع الملوية أبرز الآثار الإسلامية بمدينة سامراء العراقية صباح الجمعة ٢٠٠٥/٤/١م وقال المقدم محمود محمد من شرطة مدينة سامراء للصحفيين إن «المسلحين استخدموا عبوة ناسفة في تفجير القمة».

وقد سارع جيش الاحتلال الأمريكي بإلصاق الحادث بمن وصفهم «بالإرهابيين» وقال في بيان لجيش الاحتلال إن «الإرهابيين تعمدوا انفجار في مئذنة سامراء المحروسة في أول ابريل حيث الحقوا أضراراً بقمتها».

كانت وحدة من القناصة في الجيش الأمريكي قد اتخذت مواقع في أعلى المئذنة مطلع شهر اكتوبر ٢٠٠٤ لكن الوحدة خمت

الموقع في ١٧ مارس ٢٠٠٥ وكان جنود الاحتلال يتحصنون بالمئذنة خلف أكياس من الرمال وكثيراً ما كانوا يطلقون النار على المسلحين.

وقبل غزو العراق كانت المئذنة تجتذب عدداً كبيراً من الزوار من كل انحاء العالم الاسلامي ومن الغرب.

ويبلغ طول المئذنة ٥٢ متراً التي اشتهر طرازها المعماري باسم الطراز السامرائي ويرجع تاريخ بنائها إلى عصر الخليفة العباسي المتوكل في عام ٨٥٢ ميلادية عندما كانت سامراء هي عاصمة الخلافة العباسية.

وشيد الخليفة العباسي المتوكل «جامع الملوية» وذلك ليحل محل الجامع القديم الذي شيده الخليفة المعتصم بالله ويمتاز هذا الجامع بسعة مساحته إذ يبلغ طوله من الشمال الى الجنوب ٢٤٠ متراً ومن الشرق الى الغرب ١٥٦ متراً.

وتعرف مئذنة هذا المسجد باسم «الملوية» أيضا وتقوم على قاعدة مربعة من الآجر ويتم الصعود إلى قمتها بواسطة مرقاة حلزونية تدور في عكس اتجاه عقارب الساعة ■

العثور على آليات ملوثة بالإشعاع في العراق

عثر فريق بيئي متخصص في مدينة ناصرية في العراق على عدد من الآليات والدبابات العسكرية المدمرة ملوثة إشعاعيا بعد تعرضها إلى القصف الجوي خلال الحرب الأخيرة على العراق وقالت المهندسة إنعام محمد حساني مديرة دائرة البيئة إن هذه الآليات التي عثر عليها في مساحة تزيد عن ٦ آلاف متر مربع من خلال إحدى الدبابات الملوثة إشعاعيا بعد قراءة الفريق سطح الدبابة وأضافت أن الفريق المتخصص قد عثر على الدبابة من منطقة حي سومر السكني وسط مدينة ناصرية الى منطقة الطمر الصحي خارج المدينة مشيرة إلى وضع علامات تحذيرية وإرشادية في الأماكن الملوثة لإبعاد المواطنين وعدم الاقتراب من الأماكن الملوثة.

وكانت وزارة البيئة العراقية قد أعلنت عن وجود أكثر من ٣٠٠ موقع في العراق تعاني من آثار اليورانيوم المنضب وتشكل خطراً يهدد سكان المناطق المجاورة لها ■

تركيا تدعو الأمم المتحدة إلى القيام بدور أكبر في العراق

طلبت تركيا من الأمم المتحدة القيام بدور أكثر فعالية في العراق وعبرت عن مشاعر القلق التي تشعر بها من جراء التطورات في العراق.

جاء ذلك أثناء لقاء مبعوث الأمم المتحدة الخاص بشؤون العراق أشرف قاضي بوزير الخارجية التركي عبدالله جول وكبار مسؤولي الوزارة في أنقرة.

واستمع المبعوث الخاص قاضي وهو دبلوماسي باكستاني الى آراء أنقرة ووجهات نظرها قبل عرض تقريره الخاص بالقضية العراقية على الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان.

وشدد الجانب التركي أثناء اللقاء على أن الأمم المتحدة تضطلع بدور أكبر في العراق من أجل تطبيع الأوضاع وترسيخ الديمقراطية فيه مؤكدا استعداد تركيا لتقديم كافة المساعدات والمساهمات في هذا المجال.

وأعاد المبعوث الخاص أشرف قاضي الى الأذهان عقب لقائه في اسطنبول مع ... وزير خارجية العراق ... في ... وأعلن قاضي أنهم ينتظرون لهذا الغرض تشكيل حكومة في العراق معربا عن أمله بأن تقدما سيحرز بهذا الصدد خلال الأيام القليلة القادمة ■

العراق: إطلاق سراح ١٣٢ معتقلا من سجني أبوغريب وأم قصر

أطلقت اللجنة الرباعية المسؤولة عن شؤون المعتقلين العراقيين سراح ١٣٢ معتقلاً بكفالة من سجني أبو غريب وأم قصر. وقال مصدر مسؤول في وزارة العدل العراقية إن هذه الدفعة من المعتقلين التي تم تسريحها تأتي ضمن دفعات كانت اللجنة الرباعية قد أعلنت عن إطلاق سراحها تباعاً منذ أن باشرت أعمالها في ٢١ أغسطس.

في غضون ذلك تظاهر عدد من ذوي المعتقلين العراقيين أمام سجن بوكا في أم قصر الواقع أقصى جنوب العراق مطالبين بإطلاق سراح أبنائهم المعتقلين دون توجيه أية تهم لهم. وافترش العشرات من النسوة العراقيات الأرض أمام بوابة السجن الرئيسة وهن يرفعن شعارات تطالب بإطلاق سراح ذويهن المعتقلين.

يذكر أن اللجنة الرباعية المسؤولة عن شؤون المعتقلين العراقيين والتي تضم في عضويتها ممثلين عن وزارات الداخلية والعدل وحقوق الإنسان إضافة إلى ثلاثة مندوبين من قوات الاحتلال الأمريكية تنظر بمعدل ثلاث مرات أسبوعياً وبواقع ... قضية معتقل في كل مرة ليتم البت في مصيرهم سواء بالإفراج عنهم بكفالة أو بدونها أو اتخاذ قرار باستمرار حبسهم لمحاكمتهم أمام محاكم الجنايات وفقاً لقانون العقوبات العراقي ■

العدوان على المساجد مازال مستمراً..

محكمة صهيونية تقرر هدم مسجد «أم الحيران» في النقب

نظمت مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية والحركة الإسلامية في النقب يوم الجمعة ١/٤/٢٠٠٥ صلاة حاشدة في مسجد «أم حيران» في النقب وذلك للتأكيد على حرمة المسجد وقدسيته، وللإعراب عن الرفض القطعي لقرار المحاكم الصهيونية بهدم المسجد.

هذا وقد وجهت مؤسسة الأقصى دعوة للجماهير العربية وأبناء الحركة الإسلامية وأهل النقب خاصة لحضور هذه الصلاة الحاشدة التي أم الصلاة فيها الشيخ هاشم عبد الرحمن -الناطق الرسمي باسم الحركة الإسلامية ورئيس بلدية أم الفحم بحضور منظمات حقوق الإنسان والسفارات والقنصليات المعتمدة لشرح أبعاد هذه القضية ووجوب التصدي لسياسة هدم المساجد وبيوت العبادة، ولضمان حرية العبادة التي أجمعت عليها الشرائع السماوية والقوانين الدولية.

وكانت المحكمة المركزية في بئر السبع رفضت الأسبوع قبل الماضي استئناف الشيخ موسى أبو القيعان ضد قرار محكمة الصلح في المدينة هدم المسجد الذي بناه في قرية أم الحيران في النقب وتغريمه بمبالغ طائلة.

وكان قاضي محكمة الصلح في بئر السبع، عيدو رورين، قرر مطلع هذا العام، الحكم على الشيخ موسى أبو القيعان (٨٦ عاماً) من النقب بأن يهدم المسجد الذي بناه ليصلي فيه مع سكان قريته غير المعترف بها خلال ٢١ يوماً من موعد الحكم، بالإضافة إلى تغريمه بمبلغ ٣٠ ألف شيكل، أو السجن ١٢٠ يوماً بدلاً منها ■

الكيان الصهيوني يتبنى ستة آلاف يهودي هندي

قرر الكيان الصهيوني تبني حوالي ستة آلاف هندي دون أصول يهودية ويعتقد أنهم فريق من مجموعات يتحولون مذهبهم رسمياً إلى اليهودية الأرثوذكسية المتشددة. وقالت صحيفة «هآرتس» الصهيونية إن عملية التهويد الجماعية التي أمر بها كبير حاخامات السفارديم شلومو عمار ستمكن أفراد قبيلة بني مناشيه من الهجرة إلى إسرائيل وكان كبير الحاخامات قد قام على رأس وفد بزيارة الهند العام الماضي للتقصي بشأن مدى ارتباط جذور قبيلة بني منشي بيهود هؤلاء باعتبارهم يهودي ■

حماس تحقق فوزاً كبيراً في نقابة المحامين

حققت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) فوزاً كبيراً في انتخابات مجلس إدارة نقابة محامي فلسطين التي جرت يوم السبت الماضي ٢/٤/٢٠٠٥م فقد فازت قائمة (التغيير والإصلاح) - المحسوبة (حماس) بأربعة مقاعد من أصل ستة هي حصة محافظات غزة من مجلس إدارة نقابة محامي فلسطين، فيما فازت قائمة الشهيد ياسر عرفات التابعة لحركة فتح بمقعدين.

وأعلن الدكتور فتحي الوحيدي - رئيس اللجنة الانتخابية في محافظات غزة - أن عدد من يحق لهم الاقتراع ٤٥٩ فيما بلغ عدد المرشحين ٢٢ عضواً تنافسوا على ستة مقاعد.

وأضاف أن المحامين شهدوا عرساً ديمقراطياً كبيراً وجسدوا الديمقراطية الفلسطينية في عملية انتخابية تمت بنزاهة وإتقان وحرفية ومهنية، متمنياً أن تجرى الانتخابات في جميع النقابات والمؤسسات بشكل دوري.

وقال المحامي محمد فرج الغول - أكثر الفائزين أصواتاً «إن هذا الفوز لنقابة المحامين وللمحامين بكل فئاتهم لا نفرق بين أحد منهم. فالأصوات التي حصلت عليها ليست أصوات قائمة (التغيير والإصلاح)، ولكن من (فتح) ومن غيرهم، وسنكون عند حسن ظنهم بنقابة واحدة».

وحول أول أولويات عمل المجلس الجديد قال الغول «كلنا قد أطلقنا شعار التغيير فغيرنا، أما الآن فدور مرحلة الإصلاح ولبدء بإذن الله تعالى» ■

رغم التهدئة

استشهاد ٨٦ فلسطينياً منذ بداية العام الجاري

ذكر تقرير صادر عن مؤسسة التضامن الدولي لحقوق الإنسان أن ٨٦ شهيداً فلسطينياً سقطوا منذ بداية العام الحالي منهم ٦٢ شهيداً سقطوا في قطاع غزة و٢٤ شهيداً سقطوا في الضفة الغربية على يد قوات الاحتلال الصهيونية بالرغم من إعلان فصائل المقاومة الفلسطينية عن التهدئة من جانب واحد.

وجاء في التقرير أن شهر يناير الماضي كان الأكثر دموية إذ سقط فيه ٦٧ شهيداً في حين سقط ١٣ شهيداً في شهر فبراير مقابل ٦ شهداء في شهر مارس الماضي.

وأضاف التقرير أن حكومة الاحتلال الصهيونية لا تزال تمارس سياسة هدم منازل حيث قام جيش الاحتلال بهدم ٣٨ منزلاً بحجة البناء دون ترخيص أو لغرض إكمال بناء جدار الفصل العنصري.

وتركزت عمليات الهدم في قرى النقب والقدس ومدينة بيت لحم بالإضافة إلى أن جيش الاحتلال سلم أصحاب منازل أخرى إخطارات بهدم منازلهم في الأيام القليلة القادمة.

وبخصوص مخلفات جيش الاحتلال أشار التقرير إلى أن ١٥ طفلاً قد أصيبوا بجروح متفاوتة استشهد من بينهم الطفل محمد حامد جلايطة (٩ أعوام) من مدينة أريحا نتيجة تعرضهم لانفجارات لأجسام مشبوهة التي خلفها جيش الاحتلال. وجاء في التقرير أن جيش الاحتلال لا يزال يعيق حركة تنقل المواطنين عبر الحواجز وأنه قد عطل منذ إعلان الفصائل الفلسطينية التهدئة في بداية شهر فبراير الماضي العشرات من المواطنين. وبخصوص مصادرة الأراضي أشار التقرير إلى أن جيش الاحتلال وضع يده على الآف الدونمات تعود ملكيتها لمواطني قرى بيت لحم والقدس ورام الله وقلقيلية لغرض إكمال بناء جدار الفصل العنصري ■

وفاة الحاج مصطفى الورداني.. من الرعيل الأول للإخوان المسلمين

تُوفي صباح الجمعة ٢٠٠٥/٤/١ الحاج مصطفى محمد الورداني - من الرعيل الأول للإخوان المسلمين - عن عمر يناهز ٨٢ عاماً بعد رحلة عطاء في دعوة الإخوان المسلمين، وشُيعت الجنازة عقب صلاة الجمعة. وقال موقع جماعة الإخوان المسلمين على الإنترنت «إخوان أون لاين»: إن الراحل «بذل الكثير في دعوة الإخوان وكان أحد أعضاء التنظيم الخاص الذي نشأ لمواجهة الاستعمار الإنجليزي ومحو الأمية العسكرية لدى الشعب المصري».

خاض الورداني معركة الانتخابات البرلمانية عام ١٩٨٧ وأصبح عضواً فيه كل من أبرز مهتمين في البرلمان بقضايا التعليم ■

تم اختطافه فجراً من منزله

صحفيون ومثقفون يتظاهرون للمطالبة بالإفراج عن الأنصاري

القاهرة: المجتمع

احتشد المئات من الصحفيين والمثقفين أمام نقابة الصحفيين ظهر الخميس ٢٠٠٥/٣/٣١ مطالبين بالإفراج الفوري عن الصحفي عادل الأنصاري - مدير تحرير جريدة آفاق عربية السابق وسكرتير تحرير موقع إسلام أون لاين، الذي تم القبض عليه فجر الأحد قبل الماضي ضمن أكثر من ستين شخصاً في عدة محافظات قبل ساعات من بدء مظاهرات الإخوان. وجاءت المظاهرة التي دعا إليها مجلس نقابة الصحفيين دعماً للأنصاري الذي اختطف من منزله دون أي جريمة، كما لم توجه إليه أي تهم.

ورفع المتظاهرون لافتات تدعو بالإفراج عنه وعن باقي المعتقلين مرددين هتافات تندد بالقبض على الصحفيين، كما نددوا باستمرار سريان قانون الطوارئ الذي وصفوه بأنه سبب رئيس لكافة الأزمات التي يمر بها المجتمع المصري.

كما انتقد المتظاهرون الطريقة الهمجية التي اتبعتها أجهزة الأمن خلال القبض على الأنصاري، مقتحمين منزله ساعة الفجر.

وقد شارك في المظاهرة عدد كبير من ممثلي كافة القوى الوطنية وممثلين عن حركة (كفاية)، بالإضافة إلى عدد من الصحفيين من معظم الإصدارات الصحفية في مصر. في الوقت نفسه تقدمت نقابة الصحفيين بمذكرة عاجلة للنائب العام المستشار ماهر عبد الواحد تطالب بالإفراج الفوري عن الأنصاري، وقدم المذكرة وفد رسمي يتكون من وكيل النقابة صلاح عبدالمقصود والأمين العام يحيى قلاش، ومحمد عبد القدوس مقرر لجنة الحريات ■

مصر: محكمة الأحزاب تجمد حزب العمل ذي التوجه الإسلامي

قررت محكمة الأحزاب المصرية المشكلة في غالبيتها من أعضاء الحزب الوطني الحاكم السبت ٢ إبريل ٢٠٠٥ تأجيل قضية حزب العمل المصري المجمد ذي التوجه الإسلامي وصحيفته الناطقة (الشعب) إلى أجل غير مسمى بعدما قررت إحالة قضية الحزب إلى المحكمة الدستورية للفصل في الطعن المقدم من محامي الحزب بعدم دستورية المحكمة.

جاء قرار المحكمة بعد تأجيل الحكم في عودة الحزب وصحيفته المعارضة عدة مرات وسط استغراب وغضب أعضاء الحزب الذين كانوا يتوقعون أن تصدر المحكمة عودة نشاط الحزب والسماح بإصدار صحيفته، مما دفعهم للتظاهر.

وتجمهر العشرات من أعضاء وقيادات الحزب أمام قاعة المحكمة ورددوا هتافات منددة بمحكمة الأحزاب والحزب الوطني الديمقراطي الذي يسمي له قسم كبير من الشخصيات العامة التي تتشكل لجنة المحكمة منهم، وطالبوا بوقف قرار لجنة شئون الأحزاب بتجميد الحزب وجريدته التي سبق لها الدخول في معارك ساخنة مع العديد من وزراء الحكومة المصرية. وردد المتظاهرون هتافات بسقوط لجنة الأحزاب ومجلس الشورى كما هتفوا بسقوط الرئيس حسني مبارك وأعلنوا أنهم سيستمرون في التظاهر حتى عودة الحزب وإنهاء سيطرة الحزب الوطني الحاكم على الحياة السياسية المصرية.

وسبق أن صدر أكثر من ١٢ حكماً قضائياً في السنوات الخمس الماضية بعودة الصحيفة للصدور، لكن الحكومة لم تنفذها وتقرر في نهاية المطاف نظرها أمام محكمة الأحزاب كي تقرر حل الحزب أو عودته لممارسة نشاطه، وتقرر في جلسة اليوم تأجيل نظر القضية مرة أخرى حين صدور حكم الدستورية الذي يستغرق - عادة - عدة سنوات قد تصل إلى ثلاثة أو أربعة.

وكانت لجنة شئون الأحزاب التابعة لمجلس الشورى المصري - هيئة حكومية مكلفة بالإشراف على نشاط الأحزاب السياسية - قد علقت منذ خمسة أعوام نشاط حزب العمل وصدرت بحظره بعد حملة عنيفة شنتها صحيفته على وزارة الثقافة المصرية لطبعها - على نفقة الدولة - رواية الكاتب السوري حيدر حيدر «وليمة لأعشاب البحر» التي اعتبرها قادة الحزب والتيار الإسلامي في مصر تتضمن سباً في الذات الإلهية وسخرية من نبي الإسلام، مما تسبب في مظاهرات طلابية عنيفة في الجامعات كان أشدها في جامعة الأزهر ■

مناورات بحرية مشتركة بين الناتو والكيان الصهيوني

بدأت سفن حربية من حلف شمال الأطلسي الناتو والكيان الصهيوني الأحد مناورات بحرية مشتركة في مياه البحر الأحمر في إطار مجموعة الحوار في منطقة البحر الأبيض المتوسط. وتشمل هذه المناورات اختبار خطط الحرب على الإرهاب والتدابير المتخذة للحد من النقل البحري غير الشرعي وتبادل المعلومات بين الحلف والكيان. كما تقوم السفن الحربية من الجانبين بإجراء تمارين بحث وإنقاذ وكسح الألغام تحت البحر.

وتشارك في هذه المناورات إلى جانب القطع البحرية التابعة للكيان الصهيوني سفينتان حربيتان من إيطاليا وسفينة حربية واحدة من كل من تركيا واليونان وألمانيا. وكانت السفن الحربية التابعة لحلف الناتو قد قامت قبل بدء المناورات بزيارة ميناء العقبة الأردني ولفت مسؤولون من حلف الناتو إلى أن هذه هي المرة الأولى التي تقوم فيها سفن حربية للناتو بعبور قناة السويس إلى البحر الأحمر ■

يبدي استعداده للعودة إلى قرغيزيا

أكاييف يتهم أمريكا بالتحريض على العصيان

اتهم الرئيس القرغيزي المخلوع عسكر أكاييف القوى الخارجية ومنها السفير الأمريكي في بيشكيك بالتحريض على العصيان الذي شهدته قرغيزيا مؤخراً.

وقال أكاييف في تصريح خاص إلى هيئة الإذاعة البريطانية إن قوى خارجية ومنظمات دولية هي التي تقف وراء العصابات التي وصفهم بالقتلة والمجرمين ومدمني المخدرات وأضاف «قبل بدء الأحداث بأسبوع واحد قرأت في الإنترنت خطاباً موقعاً من قبل السفير الأمريكي في قرغيزيا يتضمن خطة مفصلة وكاملة للعصيان».

وشدد أكاييف على عدم شرعية نتائج الانتخابات البرلمانية التي دعت إلى إجرائها الإدارة القرغيزية الجديدة في ٢٦ يونيو المقبل مؤكداً أنه مازال الرئيس الشرعي الوحيد للبلاد.

وأبدى أكاييف استعداده للعودة إلى البلاد والتنازل عن منصب الرئاسة بشكل سلمي في حال تقديم البرلمان القرغيزي له الضمانات التي يطلبها منها ضمان أمنه وقال: «من الطبيعي أن أعود إلى قرغيزيا فهي بلدي ووطني ولكن عندما أعود فسوف لن أتولى مجدداً أي دور سياسي».

وجدير بالذكر أن وفداً من البرلمان القرغيزي قد زار موسكو مؤخراً لاستلام خطاب استقالته حتى يتسنى للبرلمان إجراء الانتخابات ■

روسيا تبدي قلقها من القيود التركية على حركة السفن

أعربت روسيا عن قلقها العميق من القيود التي فرضتها الحكومة التركية على حركة مرور السفن وناقلات النفط عبر مضيقي البوسفور والدردنيل.

وقالت وكالة أنباء إنترتاس الروسية التي أوردت النبأ أن وزير المواصلات الروسي إيجور ليفيتين ذكر أثناء اجتماعه بمسؤولي الوزارة أنهم قد ضاقوا ذرعاً من القيود التي فرضتها تركيا على حركة المرور عبر مضائقها البحرية وأنهم يسعون إلى إيجاد الطرق البديلة لهذه المضائق.

وأوضح الوزير خلال الاجتماع أن ٣٠٪ من مجموع صادرات روسيا النفطية يتم شحنها من موانئ البلاد على البحر الأسود وأن هذه القيود التركية تؤثر بشكل سلبي على أعمال تصدير النفط وعلى أنشطة شركات السفن والناقلات البحرية. وأشار الوزير الروسي إلى أن وزارته تتابع هذا الوضع عن كثب وأنها تقوم بالرد الفوري على الإجراءات غير القانونية المتخذة بحق أصحاب السفن وأضاف «نسعى لمعالجة هذه المشكلة المعقدة بشكل مدروس وعلينا أن نتخذ القرار بشأن إيجاد طرق نقل بديلة» ■

المعارضة في كازاخستان تدعو نزارباييف إلى الحوار

نزار باييف

وجهت تجمع أحزاب المعارضة في كازاخستان التي تسمي نفسها بالتجمع من أجل كازاخستان عادلة، نداءً إلى رئيس الدولة نورسلطان نزارباييف دعته فيه إلى إقامة حوار مباشر مع المعارضة وقد جاء هذا النداء في مؤتمر صحفي مشترك عقده زعماء المعارضة في العاصمة بكازخية المدينة الماطي.

وقال جارمخان تولياكباي مرشح تجمع المعارض للانتخابات الرئاسية القادمة التي ستجري في كازخستان خلال ديسمبر من العام المقبل أن الحوار سيثبت استعداد الحكومة لخوض انتخابات عادلة ونزيهة.

وأعرب توياكباي عن رغبتهم في إجراء مباحثات مباشرة مع الرئيس نزارباييف معرباً في الوقت نفسه من وقوع حوادث واضطرابات في كازاخستان مماثلة للحوادث التي شهدتها جورجيا وأوكرانيا في حال عدم إقدام الحكومة الكازخية على إيجاد التدابير اللازمة ■

لاتهامه بإثارة العداء

وقف قرار ترحيل الإمام التركي من ألمانيا

أوقفت المحكمة الدستورية الألمانية قرار المحكمة الإدارية العليا في برلين الخاص بترحيل الإمام التركي يعقوب طالشجي والقاضي بتسفير إمام المسجد التركي بدعوى قيامه بإثارة العداء للمسلمين ضد المسيحيين. وأفادت الأنباء أن المحكمة الدستورية الفيدرالية قبلت الدعوى التي أقامها الإمام طالشجي لإيقاف تنفيذ القرار المتعلق بترحيله من ألمانيا وقررت إعادة النظر في القضية وإصدار قرار جديد بشأنه. وصرح محامي المدعى أنه في حال إقرار حكم الترحيل فسيكون بالإمكان مستقبلاً ترحيل كل تركي مقيم في ألمانيا بمجرد الشبهة. في غضون ذلك أصدر الإمام يعقوب طالشجي تصريحاً صحفياً نفى فيه صحة التهمة المنسوبة إليه مشدداً أن ترحيله مناقض للقوانين وذو هدف سياسي. وكانت المحكمة الإدارية لبرلين قد قررت ترحيل الإمام التركي بحجة دعمه في كلمة أثناء مظاهرة في المدينة للعمليات الإرهابية وتوجيهه الإهانات للألمان في وعظه بالمسجد ■

الكيان الصهيوني يكرم مجرميه

شهادات تقدير لخلية تخريبية قامت بتفجيرات في مصر

كشفت وسائل الإعلام الصهيونية أن الرئيس الصهيوني موشيه كتساف ورئيس الكنيست ورئيس حكومته موشيه يعلون قد منحوا الأربعاء ٣/٣/ ٢٠٠٥م شهادات تقدير لثمانية يهود شكلوا خلية تخريبية في مصر ونشطوا فيها بأوامر من الحكومة والمخابرات الصهيونية.

وكان الثمانية قد نفذوا سلسلة من التفجيرات في مدينتي الإسكندرية والقاهرة في شهر يوليو من عام ١٩٥٤م ومن بين هذه العمليات تفجير عبوة ناسفة في مكتب البريد في مدينة الإسكندرية بالإضافة إلى زرع عبوات ناسفة في أماكن مختلفة في المدينتين. إلى أن انفجرت عبوة في جيب أحدهم وهو فيليب ناثان وتم اعتقالهم واعترف فيليب ناثان بوجود سبعة من شركائه في العمليات التخريبية.

وحسبما تقوله التقارير الصهيونية فإنه خلال التحقيق قرر العقيد «ماكس بينيت» الانتحار في المعتقل لئلا يعترف بشيء وحكم على اثنين من السبعة بالإعدام وهما شموئيل عزار وموشيه مرزوق بالإعدام ونفذ الحكم فيهما.

فيما حكم على فيليب ناثان وفيكتور ليفي بالسجن المؤبد مع الأشغال الشاقة وروبرت داسا ومرسيل نينيو بالسجن ١٥ عاماً مع الأشغال الشاقة وهما الوحيدان اللذان لا يزالان على قيد الحياة كما حكم على مئير ميوحاس ومئير زعفراني بالسجن مدة سبع سنوات ■

في مجرى الأحداث

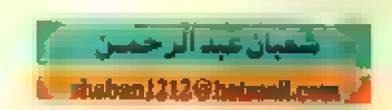

هرولة النظام الموريتاني بعيداً عن .الإسلام.

لماذا لا تتجه «عصا» الإصلاح الأمريكية نحو دول بعينها، رغم أن حالتها الديمقراطية لا تقل بؤسا عن دول كثيرة لا تتوقف «العصا» عن مقارعتها والضغط عليها تقريعا وتقريعاً وتهديداً؟!

لماذا لم يرد ذكر دولة مثل موريتانيا في قاموس الشحن والابتزاز الإعلامي والسياسي اليومي المطالب بالتغيير والإصلاح والديمقراطية؟!... لا أتذكر أن اسم موريتانيا ورد على لسان الناطق باسم البيت الأبيض أو الخارجية في هذا المجال، وليس السبب في ذلك - بأي حال - أن موريتانيا دولة صغيرة أو عديمة الأهمية!! فالدولة ذات قيمة عالية على المستوى التاريخي وعلى المستوى الاستراتيجي وعلى صعيد الجغرافيا.

الحقيقة أن تلك الدولة العربية المسلمة دخلت في شراكة عضوية، مع المشروع الصهيوني، في مواجهة عروبتها وإسلامها.

لقد نفذ النظام الموريتاني منذ سنوات المطلوب منه صهيونياً تماماً، ومازال يحقق قفزات مفاجئة... فلماذا تتم مطالبته بالإصلاح والديمقراطية، وحتى وإن كان نظامه عسكرياً في حقيقته، ويرزح شعبه تحت حكم طبقة طال بقاؤها وعلاها ما علا الآخرين من صدأ التمديد للرئاسة... والانتخابات المزيفة والفساد الإداري... إلخ!!. كل ذلك - حقيقة - يبدو أنه ليس مهماً لدى من يديرون ملف «الإصلاح والتغيير والديمقراطية» في البيت الأبيض.

فالنظام الموريتاني يوضع على رأس قائمة الدول العربية المطبعة، وقد سبق الكثير منها بخطوات واسعة، حتى بدا وكأنه في سباق محموم للارتماء في الحظيرة الصهيونية.

لكن الأهم - وهذا ما جعل النظام مرضياً عنه لهذه الدرجة - هو أنه يتبنى برنامجاً شاملاً.. محكماً ومتعدد الأوجه والمراحل يرمي في النهاية لاقتلاع موريتانيا من هويتها الإسلامية وانتمائها ومحيطها العربي.

المسألة تحتاج إلى وقفة هنا لإلقاء نظرة على المجتمع الموريتاني وما جرى فيه.

هناك حالة من «تجفيف المنابع» الإسلامية بكل ما تعني الكلمة على الصعيد الثقافي والاجتماعي بل والديني، مقابل حفر منابع بدأت تضخ ثقافة وخدمات اجتماعية ومفاهيم تغريبية تنصيرية.. فلست في حاجة للحديث عن الحملة المتواصلة على التيار الإسلامي الذي يلتف حوله الشعب الموريتاني في غالبيته، وصار رموز هذا التيار ضيوفا دائمين على السجون مع كل حدث وفي كل مناسبة لهم بها صلة أو لم يكن! وذلك بتهم مختلقة لم تثبت صحتها حتى اليوم. وفي نفس الوقت فإن التدين الشعبي الفطري الذي يجد متنفسه في مساجد قائمة تشرف عليها الدولة أو مناشط عديدة متعارف عليها في المجتمع الموريتاني - كالكتاتيب مثلاً - أصبحت محاصرة، بل إن خطب الجمعة ودروس العلم صارت مراقبة.. إنها عملية تأميم شاملة لدور المسجد وروافده، في مقابل إفساح المجال لمنظمات تنصيرية معروفة لتتحرك في المجتمع كيفما شاءت تحت حماية رسمية.. فأصبح لمنظمة «كاريتاس» وجمعية «صلة الرحم» ومنظمة «أرض الرجال» ومعهد «مريم جلو للأطفال» و«جمعية الأطفال والتنمية» وجود علني وحركة ظاهرة بين أبناء المجتمع في كل مكان، ولم تترك شبرا من الأرض الموريتانية - حتى الخرائب المهجورة - إلا ذهبت إليها لالتقاط الأطفال منها.

والسؤال: إلى أين يذهب أبناء مجتمع ضربته عقود من الجفاف والتصحر وقوضت أركانه موجات الفساد المستشري وتم إغلاق معظم مؤسساته الخيرية الاجتماعية؟!

بالطبع، فإن الجائع والعريان والمريض والمعسر يتجه إلى من يغيثه من الهلاك.. وعندها لن يجد إلا تلك المؤسسات التنصيرية التي سبق ذكرها!!.

ربما يعتبر البعض ما نقول لوناً من المبالغة، ولكن تطور الأحداث في هذا الصدد يؤكد بكل صدق ما نقول، وآخرها ذلك «القرار الغريب بجعل العطلة الأسبوعية يومي السبت والأحد، بدلاً من الجمعة والسبت» وأصبح مطلوباً من الشعب الموريتاني المسلم أن يداوم في عمله يوم الجمعة ويجلس في بيته يومي السبت والأحد العيدين الأسبوعيين لكل من النصارى واليهود.

الغريب هنا.. فتاوى علماء السلطة الجاهزة، فقد صدرت فتوى من المجلس الإسلامي الشرعي، وهو مجلس حكومي، لتبرر إلغاء إجازة الجمعة بالقول: «لا ينبغي أن يكون يوم عطلة ولعب وعبث ولهو وإنما يوم دعاء وعبادة»!!.

إلى أين تسير موريتانيا إذن.. وهل يستطيع النظام بهذه السياسة أن يواصل الانطلاق؟!... لا أعتقد أن الشعب الموريتاني رغم مشكلاته سيقايض عقيدته بشيء آخر.. من الممكن أن يتخلى هذا الشعب عن حياته ولكن دون أن يفرط في الإسلام ■

البشير يقسم بالله: لن أسلم أي سوداني

أقسم الرئيس السوداني عمر البشير بأن حكومته لن تسلم أياً من مواطنيها للمحاكمة خارج السودان مهما كانت الضغوط الدولية. ووصف البشير - في لقاء جماهيري - قرار مجلس الأمن الأخير بإحالة المتهمين بارتكاب جرائم حرب في إقليم دارفور إلى محكمة الجزاء الدولية بأنه تعبير عن سقوط المؤسسة الدولية حسب تعبيره. وتعبيراً عن غضب السودانيين من قرار مجلس الأمن تجمع مئات بعضبة في الخرطوم للتنديد بالقرار ■

مجلة أمريكية تتوقف عن ترويج كتابات مسيئة للإسلام

توقفت مجلة ناشيونال ريفيو واسعة الانتشار في الأوساط اليمينية الأمريكية - عن ترويج كتابين مسيئين للإسلام بعد حملة ضغط إعلامي وجماهيري نظمها مجلس العلاقات الإسلامية - الأمريكية (كير) ضد المجلة اليمينية المعروفة وشارك فيها الآف المسلمين من داخل أمريكا وخارجها. وكانت كير قد طالبت ناشيونال ريفيو في منتصف شهر مارس الماضي بالتوقف عن ترويج إعلانات كتب مسيئة للإسلام وللرسول محمد ﷺ، حيث نشرت المجلة على موقعها الإلكتروني إعلانات لكتابين يدعى أحدهما «حياة ودين محمد» ويسمى الآخر «سيف الرسول» لتضمنهما مغالطات وإساءات واسعة موجهة ضد شخصية الرسول الكريم ﷺ.

ومع استمرار المجلة في رفضها لإزالة إعلانات الكتابين المسيئين صعدت كير من حملتها وتوجهت إلى كبار الشركات المعلنة بالمجلة لمطالبتها بوقف الإعلان في ناشيونال ريفيو حتى تتوقف عن الترويج للكتابين المسيئين للإسلام ■

محمد جمال عرفة
gamalarafa@yahoo.com

ظل الأمريكان والفرنسيون يتصارعون (علنا) على مدار الشهرين الماضيين على تقديم قرار إلى مجلس الأمن يفرض عقوبات على الحكومة السودانية بسبب مزاعم عن جرائم حرب منسوبة لحكومة الخرطوم في دارفور غرب السودان.. والحقيقة أنهما كانا يتصارعان (سرا) على توزيع مصالحهما من وراء هذا القرار بعدما وجد الأمريكان أن القرار - بصيغته الأوروبية التي هي نفس الصيغة التي يطالب بها الأمين العام للأمم المتحدة - سوف تضر بمصالحهم في السودان وفي العالم.

من خلال صفقة أمريكية فرنسية تمتطي مجلس الأمن:

السودان تحت «المطرقة» الاستعمارية

مزيد من الضغوط على الخرطوم بغرض تصفية «حكم الإنقاذ» الإسلامي

ويبدو أنهم اتفقوا في نهاية الأمر (على حساب الخرطوم) بحيث يحقق كل طرف منهم مصالحه في «تفكيك» نظام حكم الإنقاذ الإسلامي وإضعافه تمهيداً لسيطرة الجناح العلماني في البلاد وجناح متمردي الجنوب (زعيم تمرد الجنوب أصبح نائب الرئيس!) على الحكم، وذلك في صورة قرار مجلس الأمن الأخير الذي يفرض عقوبات على السودان ويريد من إضعاف حكم الرئيس البشير لصالح حركات التمرد في الجنوب والغرب والشرق.

صفقات ومساومات

فعلى طريقة المثل القائل (مصائب قوم عند قوم.. فوائد)، نجح الفرنسيون والأوروبيون عموماً في تمرير (صفقة) مع الأمريكان على حساب السودانيين تقضي بتمرير قرار مجلس الأمن لمحاكمة قادة الخرطوم المتهمين في جرائم حرب في دارفور (١١ صوتاً ضد ٤ فقط)، مقابل استثناء الأمريكان خصوصاً أو ما يسمى «قوات حفظ السلام» من المحاكمة أمام المحكمة الجنائية الدولية التي لا تعترف

بها أمريكا!.

حيث استثنى قرار مجلس الأمن الدولي الذي صدر ليل الخميس ٢٠٠٥/٣/٣١م ما يسمى «عناصر القوات الدولية لحفظ الأمن والموظفين المدنيين من إمكانية الملاحقة أمام المحكمة الجنائية الدولية مكتفيا بالسماح لمحاكم بلادهم بالقيام بالمهمة في حال ارتكابهم لأية جريمة أو فعل مناف للقانون الدولي». في بند يستهدف بالأساس منح حصانة للجنود الأمريكيين العاملين ضمن قوات حفظ السلام بالسودان التي أقر المجلس في مارس ٢٠٠٥ إرسالها للبلاد.

فمعنى قرار مجلس الأمن أن على السودان أن يسلم ٥١ من مسؤولي حكومة الإنقاذ الحالية إلى محكمة جرائم الحرب (المحكمة الجنائية) لمحاكمتهم ورفض قرار الخرطوم بمحاكمتهم أمام محاكم سودانية والتغاضي ضمناً عن جرائم جنود الاحتلال الأمريكي في أي مكان يذهبون إليه وعدم جواز تقديمهم إلى المحكمة الجنائية حتى لو وجهت لهم اتهامات في هذا الصدد عن جرائم في العراق أو أفغانستان أو حتى في دارفور التي سيتوجه قسم منهم إليها قريباً ضمن قوات حفظ السلام الدولية!

رفض الاعتراف

وخطورة هذا أنه منذ أن الأمريكان ظلوا منذ نشأة المحكمة الجنائية الدولية في يوليو ٢٠٠٢ يرفضون الاعتراف بهذه المحكمة أو حقها في محاكمة أحد من أي دولة غير منضمة لها وطلبوا إعفاء المسؤولين والجنود الأمريكان من المحاكمة أمام هذه المحكمة خشية سجنهم بسبب الجرائم العديدة لهم في العراق أو أفغانستان ورغم انتقاد الأوروبيين لهذه المطالب الأمريكية التي تجعل الأمريكي «على رأسه ريشة» وغير قابل للمحاكمة فقد قبل الأوروبيون هذا الاستثناء الأمريكي واتفق الطرفان على الخرطوم لأسباب

قرار المجلس ضد الخرطوم يجسد الازدواجية الدولية في أسوأ صورها

السودان: القرار خرج على مبادئ العدالة والموضوعية وانتهك مبدأ السيادة الوطنية

وضعت ضمن بلسعي لضرب نظام رفع لواء الشريعة الإسلامية ولا يزال يتمسك بالقدر اليسير منها!؟

ولهذا جاء في قرار مجلس الأمن أن «المواطنين المسؤولين حالياً أو ماضياً أو موظفي دولة مساهمة وليست جزءاً من معاهدة روما للمحكمة الجنائية الدولية سيخضعون حصراً لقضاء هذه الدولة عن أي عمل معترض مرتبط بعمليات في السودان»، ما يعني أن الدول التي ليست طرفاً في معاهدة روما غير ملزمة بموجب ميثاق المعاهدة (مثل أمريكا وحتى السودان الذي لم يوقع على اتفاقية روما)

أمريكا وليس السودان!

ومع أن الجدل الذي أثير بشأن محاكمة مسؤولين سودانيين أمام المحكمة الجنائية الدولية. قبل صدور حكم مجلس الأمن ظهر منه أن أي قرار سيكون في النهاية لصالح السودان بالنظر إلى أن السودان لم ينضم إلى اتفاق المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي، ولذا فالمحكمة غير مؤهلة قانوناً لمحاكمة قضية سودانية فقد ظهرت ثغرة في هذا الأمر تتعلق بأن قانون المحكمة الجنائية ينص على أنه «لو صدر قرار من مجلس الأمن تحت الفصل السابع من الميثاق المتعلق بالعقوبات، فإن المحكمة ستصبح مخولة النظر في القضية سواء كان البلد المعني انضم إلى الاتفاق أو لم ينضم». مما يسقط حجة الحكومة لو أجاز مجلس الأمن توصية المحاكمة، وهو ما يفترض أنه حدث مع تحويل مجلس الأمن القضية إلى مدعي عام المحكمة الجنائية الدولية!

أيضاً فإن قانون المحكمة الدولية ينص على أن سلطة المحكمة «تكميلية» بمعنى أن الأصل هو أن تحاكم الدول الأعضاء تلك الجرائم بواسطة نظامها القضائي، وإن المحكمة لا تتدخل إلا إذا كانت الدولة المعنية «غير راغبة وغير قادرة» على إجراء تلك المحاكمات والخرطوم أكدت أنها راغبة وقادرة وباشرت في ملاحقة المتهمين، لكن تقرير اللجنة الدولية شكك في قدرة النظام القضائي السوداني على إدارة المحاكمات بعدالة

وهنا نلاحظ أن قرار مجلس الأمن نص على «إمكانية بدء المحاكمات في المنطقة» ما يعني إمكانية القبول بالمحاكمات السودانية على أرض السودان أو في مناطق قريبة من السودان إذ سبق أن عرضت واشنطن مقابل إحالة المتهمين السودانيين للمحكمة الجنائية إقامة محكمة مؤقتة في تنزانيا حيث تجري بالفعل محاكمة مرتكبي جرائم الحرب في رواندا وهو ما لا يتحمس له غالبية أعضاء مجلس الأمن

ولكن لهجة القرار الدولي الصادر من مجلس الأمن وما قد يترتب عليه تشير إلى وجود نية غربية في فرض مزيد

من المسؤول على حكم الخرطوم بفرض تصفيته بركلة «حكم» لائتلاف الإسلامي لصالحه، بحيث يركب هذه التنازلات للخرطوم في اتفاقيات نيفاشا ودارفور في الجنوب والغرب السوداني بما يسمح بإضعاف سلطة الخرطوم، وإحلال عناصر أكثر علمانية من جيوش التمرد في الجنوب والغرب والشرق للحكومة فيحدث التحول المنتظر في السودان من دولة إسلامية لدولة علمانية دون تدخل عسكري؟!

خطورة القرار

وتبقى حقيقة أن قرار مجلس الأمن ينطوي على أخطار جسيمة نحو السودان على النحو التالي:

- قرار مجلس الأمن الدولي ينطوي في حالة قبول الخرطوم به على أخطار منها أن يجري توسيع المحاكمات وضم مسؤولين آخرين للمحاكمة (غير الـ ٥١ المطلوبين)، وربما يكون منهم الرئيس البشير نفسه وأقطاب حكمه باعتبارهم مسؤولين عن إصدار الأوامر، فالتحقيقات مع المتهمين قد تبرئ مثلاً أشخاصاً في القائمة، وقد تدخل آخرين ليسوا أصلاً في القائمة المذكورة.

- كما أن القرار يهدد بنسف اتفاقات السلام في الجنوب بعدما أعلنت الخرطوم رفضها له وجمدت ترتيبات تنفيذ اتفاقية السلام في الجنوب واستقبال وفد من حركة التمرد الجنوبية كان يستعد لزيارة السودان لبدء خطوات تنفيذ الاتفاق، ويهدد بالتالي بإعادة الحرب إلى كل السودان، خصوصاً أن الخرطوم تعتبره عقاباً غير عادل وجزاء بدلاً مكافأتها على توقيع اتفاقات السلام وتقديم تنازلات مؤلمة في هذا الصدد.

- كما أنه صدر بيان يوم ١/٤/٢٠٠٥م عن مجلس شورى حزب المؤتمر الوطني الحاكم وهو أعلى سلطة بالحزب جاء فيه أن «مجلس شورى المؤتمر الوطني» يدعو أجهزة المؤتمر الوطني والحكومة بكل مؤسساتها المختصة إلى التصدي الحازم لهذه القرارات الجائرة واتخاذ القرارات التي تحفظ سيادة البلاد وترعى حق مواطنيها، وأعلن الدكتور مجذوب الخليفة وزير الزراعة السوداني، الأمين السياسي لحزب المؤتمر التعبئة الشاملة وسط الشعب السوداني للدفاع عن مكتسباته مثلما دافع من قبل عن استقلاله، كما قال، ما ينبئ بصدام متوقع بين الخرطوم وواشنطن بعد شهر عسل قصير.

رفض الخرطوم تنفيذ القرار قد يعرضها إلى عقوبات أخرى تدريجية تتضمن قرارات بفرض حظر أرضي وجوي واقتصادي، خصوصاً أن القرار منع الخرطوم بالفعل من إقلاع طائراتها - على طريقة الحظر الجوي فوق شمال وجنوب العراق قبل غزوه - من التحليق فوق دارفور، بل ويخشى مسؤولون سودانيون أن يكون القرار مقدمة لفرض وصاية دولية على السودان من مجلس الأمن.

- القرار يشجع متمردي دارفور على الاستمرار في مقاطعة مفاوضات أبوجا الجارية برعاية الاتحاد الإفريقي والمعلقة حالياً، حيث سيعتبرون القرار فرصة لطلب مزيد من التنازلات على الخرطوم، وهو ما حدث في مفاوضات سابقة واكبها قرارات ضد السودان أو بيانات من الأمم المتحدة تدين السودان.

- قرار مجلس الأمن ضد السودان بشكله الحالي الذي قدم من خلاله استثناءات للولايات المتحدة أظهر عدم العدالة بين الدول الكبرى والصغرى، وهو أمر يغري برفض قرارات الأمم المتحدة مستقبلاً ويزيد قناعة الدول النامية بعدم نزاهتها أو عدالتها، ولهذا وصف عبد الباسط سبدرات وزير الإعلام السوداني قرار مجلس الأمن بأنه «خرج على مبادئ العدالة والموضوعية وانتهك مبدأ السيادة الوطنية»، وقال إن استثناء المواطنين الأمريكيين من المحاكمة أظهر أن «الأمم المتحدة

وزير الخارجية السوداني:
مجلس الأمن يناقض نفسه

د. مصطفى عثمان

الخرطوم: حاتم مبروك

في أول رد فعل رسمي قال د. مصطفى عثمان وزير الخارجية إن مجلس الأمن الدولي يناقض نفسه، فهو يطالب الحكومة بنزع السلاح الموجود بكثرة في دارفور من الميليشيات المسلحة ويقرر في ذات الوقت تحديد حركة القوات المسلحة إلا بإذن منه، فمن يمكنه نزع السلاح من الميليشيات ويحفظ الأمر إذاً؟!

كما أصدرت وزارة الخارجية السودانية بياناً انتقدت فيه على إصدار هذه القرارات في هذا التوقيت بالذات، واعتبرته غير موفق ويعطي إشارات سلبية للمتمردين، ويعوق تنفيذ اتفاق السلام الموقع في يناير الماضي.

الحركات المسلحة في دارفور لم تخف فرحتها بهذه القرارات من مجلس الأمن ضد الحكومة والأشخاص المتهمين بارتكاب أعمال عنف في الإقليم.

فقد قال محجوب حسين الناطق الرسمي لحركة تحرير السودان إن هذا القرار غير كاف لوضع نهاية للصراع، وطالب بفرض عقوبات أقسى على الحكومة السودانية وليس على الأفراد.

على صعيد متصل، وجهت انتقادات حادة محلية ودولية تجاه تمييز المواطنين الأمريكيين من الملاحقة الدولية في السودان فيما وصف بأنه تمييز ومعايير مزدوجة.

فقد وصفت إيفون تيرلنجن من منظمة العفو الدولية البند الذي يمنع المحكمة الجنائية الدولية من ملاحقة المواطنين الأمريكيين وأولئك الذين ينتمون لأي دولة في السودان لا تعد طرفاً في المحكمة هذا الإعفاء بأنه «غير مقبول بالمرة»، وقالت: إنه «يجب استبعاده من كل قرارات مجلس الأمن المستقبلية، لأنه يخلق معايير مزدوجة للعدالة ويتعارض مع ميثاق الأمم المتحدة واتفاقية روما والقوانين الدولية الأخرى». ■

استثناء المواطنين الأمريكيين من المحاكمة يؤكد فساد الأمم المتحدة

فاسدة». فيما وصف ريتشارد ديكر من منظمة هيومن رايتس ووتش التسوية التي حصل عليها الأمريكيون بأنها «من قبيل الابتزاز».

توزيع الأدوار

ويبدو أن الخرطوم تعتبر قرار مجلس الأمن خطيراً للغاية وأنه ليس سوى «توزيع أدوار» بين الأمم المتحدة والولايات المتحدة، ولعبة «شد وإرخاء» بهدف «الضغط المستمر على الخرطوم وضرب التوجه الإسلامي للنظام وتسليم السودان للحركة الشعبية في نهاية الأمر لتحوله إلى السودان علماني».

وقال دبلوماسيون سودانيون بالقاهرة للمجتمع إنهم لا يفهمون سر هذا التصعيد الذي بدا من جانب السكرتير العام للأمم المتحدة ثم أمريكا وأوروبا ضد السودان. وقالوا إن الهدف هو «استمرار الضغط وعدم إعطاء حكومة الإنقاذ الحالية فرصة لالتقاط الأنفاس وتدجين» السودان كي يسعى في نهاية الأمر للحصول على أكبر قدر من التنازلات وإبعاد الإسلاميين (الذين قادوا التغيير في السودان عام ١٩٨٩) عن الحكم.

وشدد دبلوماسي سوداني في القاهرة على أن الهدف ضرب التوجه الإسلامي للإنقاذ في السودان، وتشويه صورة النظام وأن «المطالبة بمحاكمة ٥١ مسؤولاً يزعمون مسؤوليتهم عن مأساة دارفور أمام محكمة دولية سيعقبها طلب محاكمة مسؤولية آخرين وصولاً لجر نظام الإنقاذ كله للمحاكمة وإضعافه وقص أجنحته ليكون السودان بأيديهم»!!

فهل يكون قرار مجلس الأمن ضد السودان مقدمة لضرب التوجه الحضاري الإسلامي عموماً في السودان وأن الخلافات الأمريكية الأوروبية المعلنة سابقاً لم تكن سوى توزيع أدوار وتقسيم غنائم ومصالح في السودان والمنطقة الأفريقية وخصوصاً أن السودان أحد أكثر مناطق أفريقيا مخزناً للبترول الجيد؟! ■

الإخوان المسلمون في السودان:

المستهدف هو الإسلام وضرب الأمة في عقر دارها

الخرطوم: المجتمع

قالت جماعة الإخوان المسلمين في السودان إن المستهدف من الحملة الدولية الدائرة على السودان هو الإسلام وأهله، وإن الأمر في ذلك ليس قاصراً على السودان بل يتعداه إلى دول إسلامية وعربية أخرى، سعياً لضرب الأمة في عقر دارها وتمزيقها وتشتيتها، وناشد الإخوان كل القوى السودانية الوقوف صفاً واحداً أمام هذا التحدي بصرف النظر عن الخلاف مع الحكومة القائمة. وقالت الجماعة في بيان أصدرته في الخرطوم ووصل المجتمع نسخة منه:

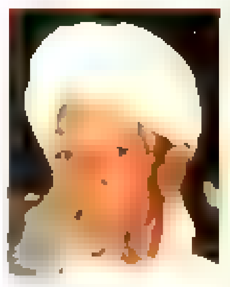

صادق عبد الله عبد الماجد

إن بيانات مجلس الأمن حول السودان تولت معمعة في العدوان، وهذا العدوان لا يعالج بالتنازلات ومحاولة الترضيات فلا بد مما ليس منه بد وإن عز النصير وطال المسير وتخاذل المهزومون.

إننا نخاطب اليوم الأمة السودانية جمعاء أحزابها وجماعاتها وأفرادها امتثالاً لقول الله تعالى: ﴿ انفروا خفافا وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (٤١) ﴾ (التوبة).

فالأمر لا يتعلق بالحكومة الحاضرة ولا بأي حكومة في السودان ولا بالحرب في دارفور ولكن كل تلك أسباب مصطنعة ليصلوا إلى هذه الأمة الإسلامية في عقر دارها فيزيلوها عن مكانها إن استطاعوا ويشتتوها ويمزقوها من أطرافها.

المستهدف هو الإسلام وأهل الإسلام وليس الأمر قاصراً على السودان بل بدأ بأفغانستان فالعراق فسورية ولبنان وإيران والسودان، وغداً مصر والسعودية واليمن وبقية البلدان التي يرتفع فيها الأذان وكما قال الله تعالى: ﴿ ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ﴾ (البقرة: ٢١٧)

والأمر الثاني أن هذا الشأن ليس حكراً على الحكومة ولا هو مسؤوليتها وحدها وإن كانت هي المقدمة في صد العدوان وجمع الصف وقيادة الأمة ولكن الأمر يشمل الأمة بأسرها وجميع أحزابها وجماعاتها الكبيرة فهي مسؤولة عن المحافظة على أمن البلاد واستقلالها فليس العدو عدو الحكومة وإن تعدها غرضاً ظاهراً، ولكنه عدو هذه الأمة. وأكدت الجماعة في بيانها: ليس الأمر تأييداً للحكومة والمؤتمر الوطني وإن كانوا يستحقون ذلك لما تصدوا له من قيادة الأمة فهذا واجبهم. وإنما نحن نستجيب لذلك النداء لنكون جميعاً يداً واحدة وصفاً مرصوصاً يأبى أن تجتاح أمتنا وتستباح شأفتنا وتنتهك أعراضنا ويمزق شملنا وتقسم أرضنا. وأوضحت الجماعة في بيانها الذي وقعه الشيخ صادق عبد الله عبد الماجد المراقب العام للإخوان في السودان: لقد استقصدت ما يجوز أن يبدل لإرضاء هؤلاء المستكبرين وفوق ما يجوز أن يبذل. طلباً أن يكفوا عنا عدوانهم ظناً منا أن هذا من حسن السياسة والكياسة واتخاذ المصانعة والملاينة ولكن بان الآن أن الأمر غير ما توهمنا وأن طلب استرضائهم مطلب عزيز فهم لن يكفوا عن زحزحتنا من مكانة إلى التي دونها حتى يدوسونا عينا بأقدامهم وحتى يسمعوا منا ما ذكرنا به ربنا سبحانه وتعالى قديماً ﴿ ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم ﴾ (البقرة: ١٢٠)

ودعا الإخوان في ختام بيانهم الأقطار العربية والإسلامية والإفريقية والآسيوية وغيرها من أنصار الحرية أن يقفوا معنا لرد الظلم الذي وقع علينا اليوم وسيقع عليهم غداً فالطغيان والاستكبار والاستعمار لا يعرف التفرقة بين وطن ووطن مادام له فيه مآرب ولا يميز قبيلاً من قبيل مادام له فيه مطامع فيستصفون قوتهم في الاتحاد ووحدتهم بالتعاون وعزتهم في الجهاد ■

محمود الخطيب
khatib_2008@yahoo.com

مندوب السودان لدى الأمم المتحدة

كوفي عنان

تصويت خلال جلسة مجلس الأمن الأخيرة والتي اتخذ فيها القرار ضد السودان

دارفور مثالاً

فساد وصفقات في مجلس الأمن..

تبنى مجلس الأمن الدولي ليل الجمعة الماضية مشروع قرار فرنسي يسمح للمحكمة الجنائية الدولية بملاحقة المسؤولين عن عمليات القتل والاغتصاب والنهب المزعومة في اقليم دارفور السوداني، وقد طالب القرار الحكومة السودانية وجميع الأطراف الأخرى في النزاع ،بالتعاون كليا مع القرار وتقديم أي مساعدة ضرورية للمحكمة..

وعلى الرغم من [illegible] تحديد يشمل محاكمة المسؤولين عن [illegible] المسؤولين الحكوميين [illegible] من جانب المتمردين في جيش تحرير السودان أو حركة العدالة والمساواة [illegible] المتمردين [illegible] يسمى بجيش تحرير السودان [illegible] نور بانه [illegible] في حركته [illegible] للمحكمة إذا كانت [illegible] للمحكمة.

الخرطوم [illegible] على لسان مندوبها في مجلس الأمن [illegible] المشروع بعد [illegible] الولايات المتحدة [illegible] حسب قوله لكي [illegible] الأمريكية بالوكالة آن باترسون وعمت أن بلادها [illegible] تعارض المحكمة من حيث الجوهر [illegible] بلاده [illegible] على المجتمع الدولي [illegible] من أعمال في السودان.

القرار الذي قدمته فرنسا [illegible] الولايات المتحدة [illegible] عضوا [illegible] ١١ صوتا وامتنع كل من [illegible] الأمريكي [illegible] الأفراد [illegible] في [illegible] دارفور [illegible] الذين [illegible] مشروع قرار [illegible] العلاقات مع [illegible] الاعلام السوداني عمر [illegible].

كما [illegible] الفرنسي [illegible] مشروع [illegible] إرسال قوة حفظ سلام الى جنوب السودان تضم ١٠ آلاف جندي

مجلس الأمن وهيمنة امريكية مطلقة

[illegible] الحالة التي يعيشها مجلس الأمن [illegible] بسبب الهيمنة الأمريكية المطلقة عليه [illegible] الرغم من [illegible] أعضاء فيه [illegible] الصين وروسيا وفرنسا وبريطانيا.

[illegible] محاولة [illegible] القرارات الصادرة عن مجلس الأمن منذ إنشائه تؤكد أنه لم يوجد إلا لحماية مصالح دول معينة على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية [illegible] العالم العربي والاسلامي بعد ١١ سبتمبر [illegible] م تشير بوضوح إلى [illegible] المجلس.

وأي متابعة [illegible] للقرارات التي أصدرها

المجلس خلال الأعوام الأربعة الماضية تؤكد الحملة الشرسة التي يتعرض لها العرب والمسلمون، وكأن مجلس الأمن لم يكن له شاغل خلال تلك السنوات وحتى اليوم سوى التشديد على العرب والمسلمين أو فرض العقوبات عليهم. ففي عام ٢٠٠٢م أصدر المجلس ٦٧ قراراً منها ٣٢ قراراً تتعلق بقضايا ودول عربية وإسلامية، وفي العام ٢٠٠٣ أصدر المجلس ٦٦ قراراً منها ٢٩ استهدفت العرب والمسلمين، أما في العام الماضي ٢٠٠٤ فقد أصدر المجلس ٥٨ قراراً منها ٢٥ قراراً استهدفت قضايا ودولاً عربية وإسلامية.

قرار مجلس الأمن الأخير بشأن الوضع في دارفور هو الخامس بشأن السودان منذ بداية هذا العام، وهو يعكس حالة الشيزوفرينيا أو الانفصام أو المعايير المزدوجة ـ سمّها كما تشاء ـ في قرار مجلس الأمن الدولي رقم ١٥٩٣ الذي نص على إحالة مرتكبي التجاوزات بإقليم دارفور السوداني إلى المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي. الشيزوفرينيا تبدت في امتناع الولايات المتحدة عن التصويت على مشروع القرار الفرنسي بعد حصولها على تنازلات (الصفقة كما سماها مندوب السودان في الأمم المتحدة) تمنع بموجبها محاكمة أمريكيين مشاركين في عمليات الأمم المتحدة في السودان، خصوصاً أن واشنطن لا تعترف بالمحكمة الجنائية الدولية.

منظمة مراقبة حقوق الإنسان هيومان رايتس ووتش ومنظمة العفو الدولية وصفتا القرار بأنه «تاريخي»، لكن أمنستي انتقدت في الوقت ذاته استثناء الولايات المتحدة منه. وفي هذا الإطار أيضاً لابد من تسجيل ملاحظة تثير اهتمام المتابعين، فالجزائر الدولة العربية الوحيدة العضو في مجلس الأمن لم تعترض على قرار يمس سيادة ومستقبل دولة عربية إفريقية شقيقة واكتفت بالامتناع عن التصويت وهو مؤشر على حالة الهوان والانبطاح والرعب من الولايات المتحدة التي أصابت العرب.

«الفيتو الأمريكي» في خدمة «إسرائيل»

وإذا كانت القرارات التي صدرت عن مجلس الأمن بهذه الحالة فإن مشاريع القرارات التي أجهضتها الولايات المتحدة والتي تركزت في غالبيتها على انتقاد «إسرائيل» بسبب جرائمها الصهيونية في فلسطين المحتلة، هي الأخرى مؤشر على تلاعب القوة العظمى الوحيدة في العالم بأعلى سلطة سياسية في العالم، مجلس الأمن الدولي.

فمنذ عام ١٩٤٥ وهو العام الذي تأسست فيه الأمم المتحدة استخدمت الولايات المتحدة حق النقض ـ الفيتو ـ حوالي ٨٠ مرة ٣٨ منها أجهضت مشاريع قرارات تنتقد «إسرائيل» بسبب سياساتها ضد العرب والفلسطينيين. بينما استخدمه الاتحاد السوفييتي وروسيا بعد ذلك حوالي ١٢٠ مرة (روسيا استخدمته مرتين فقط منذ انهيار الاتحاد السوفييتي)، وبريطانيا ٣٢ مرة وفرنسا ١٨ مرة والصين ٥ مرات فقط.

يكفي القول إن ثمانية من آخر عشر قرارات «فيتو» في مجلس الأمن استخدمتها الولايات المتحدة وأن سبعة من هذه الثمانية كانت لصالح الحكومة الإسرائيلية كما هو موضح في الجدول التالي:

«فيتو» وديمقراطية

حق نقض أي مشروع قرار أو (الفيتو) محصور في خمس دول فقط هي الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا وبريطانيا والصين. وهي لم تحصل على هذا الحق نتيجة عملية تصويت ديمقراطية في الجمعية العامة للأمم المتحدة وإنما بسبب انتصارها على دول المحور (اليابان وألمانيا وإيطاليا) في الحرب العالمية الثانية! هذا الحق مازالت اليابان وألمانيا محرومتين منه رغم أنهما ثاني وثالث أكبر الدول الممولة للأمم المتحدة على التوالي، ورغم أن ألمانيا تعتبر ثاني أكبر دولة تشارك في قوات حفظ السلام الدولية بعد الولايات المتحدة. إضافة إلى ما تقدم عن ألمانيا فإنها كانت تملك مقعداً دائماً في مجلس عصبة الأمم التي تشكلت بعد الحرب العالمية الأولى، وتصر ألمانيا على حقها في العضوية الدائمة باعتبارها أكبر بكثير من فرنسا وبريطانيا وأقوى مادياً منهما.

ووفقاً لمعاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية فإن الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن هي الوحيدة التي تملك حق امتلاك أسلحة نووية(!) كما أن هذه الدول الخمس لا تمثل العالم تمثيلاً عادلاً من الناحية الجغرافية أو السكانية أو الاقتصادية.

مساعي توسيع مجلس الأمن تكثفت ابتداء من العام الماضي حين كلف الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان فريقاً من المستشارين لرفع توصيات بشأن إصلاح الأمم المتحدة، ومن ضمن المقترحات المقدمة زيادة عدد الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن الدولي من خمسة إلى عشرة. الاقتراح نفسه ينص على أن تكون الدول المقترحة الخمسة هي اليابان وألمانيا والهند والبرازيل إضافة إلى دولة إفريقية كبيرة لم تحدد بعد. وتدعم هذا الاقتراح فرنسا وبريطانيا. إضافة إلى ذلك اقترح الفريق قيام الجمعية العامة للأمم المتحدة بتخيير عشر دول أخرى للعضوية غير الدائمة (مدة عامين).

الرقم	التاريخ	مشروع القرار
١	٢٠٠٤/١٠/٥	مشروع قرار يطالب «إسرائيل» بوقف عملياتها العسكرية في شمال قطاع غزة
٢	٢٠٠٤/٣/٢٥	مشروع قرار يدين قيام «إسرائيل» باغتيال الشيخ أحمد ياسين رحمه الله
٣	٢٠٠٣/١٠/١٤	مشروع قرار يدين بناء «إسرائيل» لجدار العزل العنصري بالضفة الغربية
٤	٢٠٠٣/٩/١٦	مشروع قرار يدين القرار الإسرائيلي بإبعاد الرئيس الفلسطيني الراحل عرفات من رام الله
٥	٢٠٠٢/١٢/٢٠	مشروع قرار يدين قيام قوات الاحتلال الإسرائيلي بقتل عدد من موظفي الأمم المتحدة وتدمير مستودعات برنامج الغذاء العالمي في قطاع غزة
٦	٢٠٠١/١٢/١٤	مشروع قرار يطالب «إسرائيل» بسحب قواتها من مناطق السلطة الفلسطينية
٧	٢٠٠١/٣/٢٧	مشروع قرار بتشكيل قوة مراقبين دوليين لحماية المدنيين الفلسطينيين من جرائم قوات الاحتلال الإسرائيلي

جدول يبين الاستخدام الأمريكي للفيتو حماية لإسرائيل في عهد الرئيس بوش

من المآخذ على مجلس الأمن الدولي أن غالبية قراراته تذهب إلى الأرشيف، وهو انتقاد صحيح ما لم يتعلق الأمر بعقوبات أو التزامات على دول معينة كما حدث في العراق وأفغانستان. فالقرارات التي تحمّل «إسرائيل» التزامات معينة أو تطالبها بأمور محددة لم تنفذ حتى الآن كالقرار ٢٤٢ مثلاً.

هل يمكن إصلاح مؤسسات الأمم المتحدة في ظل هيمنة دولة واحدة على أهم تلك المؤسسات وهي مجلس الأمن؟ وما جدوى حصول مزيد من الدول على حق «الفيتو» إذا كان التعامل معه بالمنطق الروسي أو الصيني أو الفرنسي أو البريطاني مقابل المارد الأمريكي؟ الحل ليس بإصلاح منظمة الأمم المتحدة، بل بإحالتها إلى التقاعد وتأسيس منظمة دولية جديدة قائمة على أسس ديمقراطية صحيحة لا تعطي دولة واحدة أو خمسة من الدول الحق في التحكم بمصائر العالم كما يحدث الآن.■

محمد جمال عرفة

قبل أن يتوفى بابا روما يوحنا بولس الثاني، سارع العديد من مراكز الأبحاث الغربية والأمريكية لرصد أهم ما قام به هذا البابا والتحديات التي سوف يواجهها البابا الجديد المقبل، والتي يجب عليه أن يكون ملماً بها كي يواصل مسيرة الفاتيكان الدينية الكاثوليكية، ولوحظ أن أغلب هذه الدراسات والأبحاث التي اطلعت عليها تركز على قضية حوار الأديان وتحدي انتشار الإسلام الذي يقلق الكنيسة الغربية وخصوصاً أنه يواكبه تزايد لموجات الإلحاد في العالم الغربي وعزوف عن الكنيسة.

تحديات مزعجة لبابا روما القادم

دراسة أمريكية: البابا الجديد يواجه الإلحاد الغربي وتحدي الإسلام والعلم الحديث

أحد أبرز هذه الدراسات نشرتها مجلة (فورين بوليسي) الدورية المعنية الأمريكية ورغم أنها بتاريخ قديم يعود إلى فبراير ٢٠٠٤ فقد حظيت بأهمية كبيرة لأنها حددت مبكراً التحديات التي سوف يواجهها البابا الجديد وحددت مواصفات هذا البابا المطلوب للمرحلة المقبلة، وهناك دراسة جرى بها الأمر حد تمني وصول كاردينال إفريقي هو ... النيجيري فرنسيس أرينزي، لأنها تخشى مع تزايد تحول الغرب للإلحاد وتناقص تزايد أعداد الأفارقة الكاثوليك بمعدل السريع أن يشكل الإسلام تحدياً كبيراً مما يتطلب وجود بابا إفريقي قادر على إبقاء الكاثوليكية هوية فيما تبقى من العالم في إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية في ضوء تخلي الغربيين عنها.

وترجع أهمية دراسة مجلة فورين بوليسي التي هي عبارة عن رسالة وجهها صاحبها سكوت أبلبي Scott Appleby أستاذ التاريخ ومدير (معهد كروك للدراسات حول السلام) العالمي التابع لجامعة نوتردام الأمريكية إلى مجمع الكرادلة الكاثوليك الذي تقع عليه مسؤولية انتخاب رئيس الكنيسة الكاثوليكية، إلى أنها تحدد التحديات التي سوف يواجهها البابا المقبل في ثلاث نقاط على النحو التالي:

١- (تحدي العلمانية الغربية) بمعنى تحدي تنامي ممارسته وتزايد الإلحاد والبعد عن الدين في الغرب، مع تزايد العداء من جانب هؤلاء العلمانيين (اللادينيين) للمعتقدات الدينية والمسيحية منها وخصوصاً الكاثوليكية، وهو أمر انعكس على رفض الاتحاد الأوروبي طلب البابا النص على الجذور المسيحية لأوروبا في دستورها الموحد.

٢- (تحدي الإسلام)، والمقصود هنا أن الانتشار المستمر للإسلام كديانة كبرى أصبح يشكل تحدياً للكنيسة الكاثوليكية الغربية ومستقبلها مما يتطلب نوعاً من المنافسة لجذب الأتباع.

كيف سيكون تعامل الكنيسة الكاثوليكية مع الوضع في القدس المحتلة؟

بعض المرشحين لمنصب البابا الجديد يعادون الإسلام

٣- الأمر الأخير هو التطور العلمي التكنولوجي الهائل وخصوصاً في مجالات علمية معينة تحتاج إلى رأي الدين فيها مثل الهندسة الوراثية والتكنولوجيا الحيوية، وهنا يحتاج الأمر لتطور معاش في

نظرة الكنيسة لهذا التطور العلمي ومواكبته كي لا يحدث ما حدث أيام العصور الوسطى من انفصال بين العلم والكنيسة وتزداد الهوة بين الطرفين (قضية جاليليو).

ومن استعراض هذه التحديات الثلاثة تحدد الدراسات التي تم تقديمها للفاتيكان نصائح يجب اتباعها عند اختيار البابا الجديد أبرزها أن يكون ملماً بحقائق الصراع بين الإسلام والمسيحية، وقادراً على التعامل مع تحدي انتشار الإسلام والتعاون معه (في حوار الأديان) ضد العلمانيين الجدد اللادينيين وأن يبحث نقاط الالتقاء مع المسلمين كما حدث في مؤتمر القاهرة الدولي للسكان عام ١٩٩٤م عندما جرى التعاون بين الطرفين لهزيمة مقررات مؤتمر المرأة بشأن تحديد النسل والإجهاض.

وأن يكون ملماً بحقائق العلم الحديث في مجالات السياسة والاقتصاد والعلوم وفهم العالم الإسلامي والقدرة على التعامل بإيجابية مع متطلبات الحياة الحديثة ولا يقتصر الأمر على دراسة علم اللاهوت والأديان. وخلصت دراسة «أبيلبي» إلى توجيه نداء إلى مجمع الكرادلة يقول «يجب عليكم أن تختاروا بابا بإمكانه أن يطلق الإنجيل لقادة السياسيين العلمانيين، وعلماء الاقتصاد، ومسؤولي البنك الدولي ومهندسي الزراعة وعلماء الأخلاق الذين يصدرون بقرارات تهم الحياة والموت.. عليكم أن تختاروا بابا بمقدوره الحفاظ على الاستقلالية السياسية للكنيسة الكاثوليكية ومقاومة إغراء إقامة تحالفات مع القوى العلمانية.. عليكم أن تختاروا بابا يعترف بالصلات بين الكاثوليكية والإسلام من أجل تجنب الاصطدامات مع المتطرفين، وفي نفس الوقت بناء تحالف فعال مع المعتدلين الذين يريدون، مثل الكنيسة الكاثوليكية، التأثير على الثقافة والتعليم على المدى البعيد عوضاً عن الحكم مباشرة».

مع الإسلام أم ضده؟!

وخطورة هذه التحديات أنها قد تضع البابا الجديد على رأس الكنيسة الكاثوليكية في جملة تحديات مع الإسلام قد تختلف أو تتفق معه بحسب معتقدات وأفكار البابا الجديد بمعنى أنه لو كان البابا الجديد أكثر تسامحاً، وقبولاً للإسلام فسوف يتعاون معه لصالح هزيمة العلمانية والإلحاد ويقدم الاعتذار الذي سبق أن طالب به المسلمون عن الحروب الصليبية مثلما اعتذر البابا الراحل لليهود وعلى العكس لو كان معادياً، مثل كاردينال مدينة بولونيا الإيطالية «جاكومو بيفي» وهو أحد المرشحين فسوف

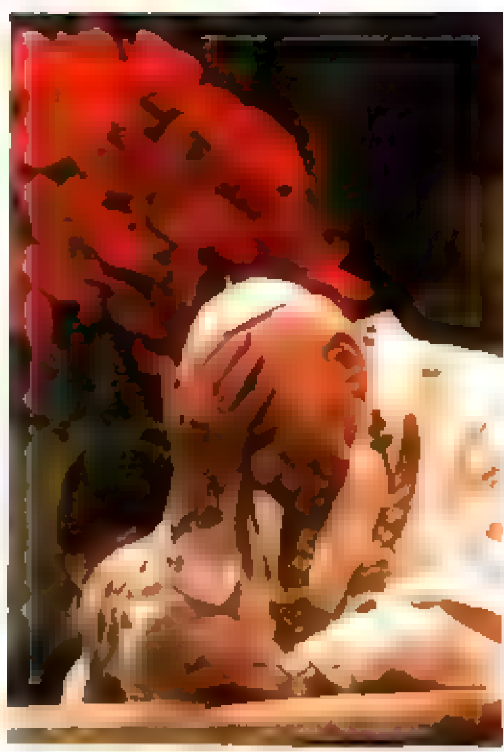

سكوت أبليــــبي: عليكم أن تختاروا بابا بمقدوره الحفاظ على الاستقلالية السياسية للكنيسة ومقاومة إغراء إقامة تحالفات مع القوى العلمانية

ينقلب الأمر إلى صراع بين الإسلام والمسيحية وإلى حرب صليبية جديدة تباركها الكنيسة بعدما بدأتها قوى غربية بالفعل في واشنطن وأوروبا عقب تفجيرات ١١ سبتمبر ٢٠٠١م وأعلن بوش عن حملة صليبية!

فليس سراً أن البابا يوحنا بولس الثاني الراحل قاد في العقدين الماضيين حملة ساعدت في تحويل الصراع إلى تصادم بين ١,١ مليار كاثوليكي و١,٢ مليار مسلم رغم أنه بدأ منصبه من دون أي اهتمام بهذا الملف ولم يبد أي اهتمام بتحسين العلاقات مع المسلمين، وربما ساعدت مواقفه المعتمة في إدانة حروب العراق وأفغانستان في تجنب اصطدام حضارات، خشي كثيرون أن ينفجر بعد هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، أيضاً كانت دعوة البابا الراحل بولس الثاني الى قمة عام ١٩٨٦م بدعوة المسلمين وأتباع الديانات الأخرى «للصلاة معاً كي يحل السلام في العالم» تحركاً لافتاً في سعيه نحو مناطق تفاهم مع العالم الإسلامي ثم جاءت

زيارته الأول مرة في تاريخ البابوية ـ لمسجد هو المسجد الأموي الذي زاره بدمشق في مايو ٢٠٠١ وقبل ـ وهو على بعد خطوات من قبر القائد المسلم الشهير صلاح الدين الأيوبي الذي هزم وطرد الصليبيين من الشرق وهناك قال البابا «نحن بحاجة إلى أن نسعى بعفو من العلي القدير وأن نقدم الصفح المتبادل عن كل العصور التي آذى فيها مسلمون والمسيحيون بعضهم البعض».

لكن البابا ظل يرفض تقديم الاعتذار للمسلمين في العالم عن الجرائم التي قام بها الصليبيون في الشرق رغم تقديم الأزهر لهذا الطلب مرتين، وعلى العكس قدم اعتذاره لليهود عن اتهامهم بقتل المسيح عليه السلام وفق الاعتقاد المسيحي ﴿وما قتلوه وما صلبوه﴾!!

ويبقى السؤال كيف سيتعامل البابا المقبل مع العالم الإسلامي؟ هل يتعاون أم يتصارع معه؟ هل يقود حملة صليبية دينية تواكب الحملة الصليبية السياسية التي تقودها أمريكا وأوروبا حالياً؟ وهل يمكن تصاعد العداء من جانب الأحزاب اليمينية الأيطالية المتطرفة للإسلام على مواقف البابا المقبل بحيث يتطبع بطبعها المعادي للإسلام؟ وهل يعتذر مباشرة نيابة عن الفاتيكان والعالم المسيحي للعالم العربي والإسلامي عن فترة الحروب الصليبية خاصة في ظل ما جرى من اعتذار مماثل لليهود؟ بحيث يضمن توافر أرضية لحوار ديني قوي بين المسيحية والإسلام يواجهون به موجة الإلحاد الجديدة في العالم، أم يرفض الاعتذار، وتتغلب روح التنافس مع الإسلام على روح التعاون لتنطلق حرب دينية علنية بين الطرفين؟ وكيف سيكون تعامل الكنيسة الكاثوليكية مع الوضع في القدس المحتلة خاصة أن الفاتيكان عقد في فبراير ٢٠٠٠م اتفاقاً مع السلطة الفلسطينية يعترف بها بحقها في المدينة كسلطة تمهيدية وبحقها في الحفاظ على التراث الروحي في المدينة؟ هل سيواصل البابا الجديد قيادة الفاتيكان نحو رفض ضم المدينة للكيان الصهيوني أم أن صفة السرعة التي أعطاها البابا الراحل لليهود مما يسمي «دم المسيح» سيؤثر على موقف الفاتيكان من هذه القضية؟! وهل في حالة وصول «بابا إفريقي» لسدة الفاتيكان، ستتبعه زيادة في معدل حملات التنصير في إفريقيا، في ضوء ما تردده الكنيسة عن ارتفاع عدد الكاثوليك في إفريقيا من خمسين مليوناً إلى تسعين مليوناً في السنوات العشرين الأخيرة، وانتشار أكثر من ثلثي مسيحيي العالم في دول الجنوب؟!

كريمة عبد الجابر (*)

صورة غلاف الكتاب باللغة العربية

صورة غلاف الكتاب باللغة الانجليزية

الأكثر إثارة للقلق الكنسي.. تكسر ستار السرية الحديدي حول الفاتيكان

الرواية القنبلة... «شيفرة دافنشي»

الـ BBC : الفاتيكان المدينة والسياسة والسلطة الدينية صارت محط شكوك الجميع بسبب روايات دان براون

في واحدة من نشرات أخبار محطة الـ BBC التي عرضت ظهر يوم الجمعة الموافق ١٨ مارس ٢٠٠٥ قالت معدة التقرير إن الفاتيكان المدينة والسياسة والسلطة الدينية صارت محط شكوك الجميع بسبب روايات دان براون وأشارت معدة التقرير إلى السرية التي تحيط بكثير من شؤون هذه الدولة وبعد أن كانت محل احترام المسيحيين لم تعد تروق لهم خاصة بعد روايتي دان براون الأخيرة شيفرة دافنشي وملائكة وشياطين Angels and Deamons. فكلا الروايتين تكشف عن تاريخ للمسيحية مثير للجدل لا ترغب الفاتيكان في وجوده وتسعى إلى إخفائه فور نشر سياحا قصدوا إيطاليا وروما والفاتيكان بالتحديد كي يزوروا أماكن بعينها ذكرها براون في روايته الثانية (ملائكة وشياطين) السواح كانوا يحملون الكتب لديهم المسيحية حبا إلى حب مع الرواية التي وصفت تماما كما وصفت قبلها رواية شيفرة دافنشي بأنها Block buster Book أي (كتاب قنبلة)

كنت من بين كثيرين سمعوا عن الرواية الأكثر رواجاً في الوقت الحالي لدان براون وهي رواية شيفرة دافنشي والأمر الذي حملني أهم بصر عنه أكثر هو كونها منعت من التداول في لبنان مع توافرها في مكتبات دول عربية أخرى بدون أحداث هذه الرواية في فرنسا وبريطانيا وتبدأ

(*) ماجستير في الأدب الإنجليزي - جامعة أم القرى

بمقتل جاك سونيير، أحد الباحثين الكبار في متحف اللوفر بباريس، والحارس الأخير للسر الأعظم (الـ Holy Grail) أو الدم المقدس، سونيير يترك على جسده وعلى لوحة الموناليزا لدافنشي رموزاً تقود حفيدته صوفي الخبيرة في شؤون الرموز الدينية والتاريخية، وأستاذ الرموز الدينية في جامعة هارفارد روبيرت لاندون إلى مكان الـ Holy Grail. يمر لاندون وصوفي بصعوبات عديدة ويتعرضون لملاحقة منظمة دينية كاثوليكية مشهورة بتطرفها الديني - كما يشير براون - تعرف باسم الـ Opus Dei، كما يتعرضان لملاحقة الشرطة الفرنسية التي تشك في كونهما المتهمين الأساسيين بمقتل سونيير

يستطيع كل من لاندون وصوفي الهروب من كل الملاحقات ويمران أثناء ذلك بعمليات معقدة من فك رموز رسومية وحرفية وحسابية متروكة لهما من قبل سونيير لتدلهما على مكان الدم المقدس أو الـ Holy Grail (وهي سباق بحثهم) ويفك الطلاسم والرموز رمزاً رمزاً ويحبكة فيها الكثير من العبقرية، تحملنا الرواية إلى أماكن تاريخية شهيرة كمتحف اللوفر الذي تحدث به جريمة القتل، وإلى هيكل سليمان وإلى المقبرة الشهيرة في بريطانيا Westminster Abbey وكذلك إلى كنيسة Rosemarie

يظن القارئ للوهلة الأولى أن الدم المقدس موجود في الكنيسة تحت رمز النجمة السداسية (المنقوش داخلها) ولكنه في نهاية الرواية يكتشف أن هذا الدم موجود في حديقة في متحف اللوفر في منطقة يتقابل فيها هرمان معكوسان «مبنيان تحت بعضهما البعض» (لو دمج الهرمان لرسما النجمة السداسية مرة أخرى)

في الرواية، الكثير من المادة العلمية التاريخية والدينية التي تفيد الباحث في مجال الأديان فالكاتب في مقدمة روايته يؤكد أن كل ما يسرده بالغ الدقة والمصداقية وهو لذلك يسمي الأحداث والمنظمات بأسمائها الحقيقية ويؤرخ للأحداث التاريخية بدقة بالغة

وربما كان تاريخ المسيحية كما يسرده دان براون هو الأكثر أهمية بالنسبة لنا، فهو الذي أثار حفيظة الفاتيكان ضد ما يكتب براون الذي يعطل في روايته مزاعم تسعى الكنيسة إلى أن

الرواية تؤكد بالأدلة التاريخية أن المسيحية التي يعتنقها مسيحيو اليوم ليست إلا نسخة محدثة عن الوثنية

تثبتها بشتى الطرق حتى لو خالفت في إثباتها الدين والمنطق والتاريخ والعلمية حيث يؤكد براون بالأدلة التاريخية التي يسردها أبطال روايته: أن المسيحية التي يعتنقها مسيحيو اليوم ليست إلا نسخة محدثة عن الوثنية paganism وأن المسيحية كدين ربما حرفت تماماً بعد وفاة المسيح عليه السلام وأن للكنيسة «تاريخاً ميتاً بالخداع والعنف» (والكلام لبراون في الفصل ١٢٨ من الرواية)

وفيما يلي سأتناول جوانب من رواية (شيفرة دافنشي) تتعلق بتاريخ المسيحية وقبل أن أسترسل في الرواية أجد أنه منطقياً جداً أن أطرح سؤالين: أولهما عن السبب وراء التغييب الإعلامي لهذه الرواية التي صدرت عام ٢٠٠٣ على الرغم من غناها التاريخي الديني، والآخر يستغرب صمت الفاتيكان عن الرد عما جاء في الرواية رغم ما أثارته وتثيره ضد المسيحية بشكل عام، والفاتيكان بالتحديد.

سأركز هنا على الفصل الخامس والخمسين من رواية «شيفرة دافنشي» لأن فيه خلاصة تاريخية للكيفية التي أدت إلى تزييف المسيحية يناقش هذا الفصل بدقة تاريخ المسيحية بناءً على محور ثلاثة يتناولها كل من تيبينج المؤرخ البريطاني ولاندون وصوفي أبطال الرواية هذه المحاور هي الأصول الوثنية للمسيحية، ومدى أصالة الإنجيل الذي يقرؤه المسيحيون اليوم، وكيف صيرت المسيحية عيسى عليه السلام إلهاً

أعود وأؤكد أن كل ما سيجده القارئ في هذا المقال هو تقارير تاريخية وخلاصات لدان براون تتوافق مع القرآن الكريم ومع ما ورد في مراجع أساسية مثل The American Heritage Dictionary وكذلك Encyclopedia Britannica.

فالمسيحية اليوم كما يقول براون، هي في الأصل من صناعة الإمبراطور الروماني قسطنطين الذي حكم روما الوثنية في الفترة ما بين ٢٨٥ - ٣٣٧ للميلاد - أي بعد وفاة عيسى عليه السلام بحوالي الثلاثمائة سنة - فقسطنطين ميكيافيللي أراد أن يتزعم بقعة أكبر من العالم الذي بدأ يعتنق المسيحية فقام أولاً بإعادة صياغة الكثير من رموز الديانة الوثنية التي يدين بها شعب روما في تلك الفترة بحيث تتلاءم والمسيحية التي بدأت تفرض نفسها فعلى سبيل المثال وحتى يرضي الرومان باعتناق المسيحية جعل قسطنطين يوم الأحد يوماً مقدساً وكما نعرف أن الأحد باللاتينية يسمى الـ Sunday أي يوم الشمس، والرومان الوثنيون قدسوا الشمس واتخذوها إلهاً وعلى يدي الوثني قسطنطين صار الإله الأقدس عند الوثنيين الرومان اليوم الأقدس عند المسيحيين، وقياساً على هذا (الوثني) فإن صورة مريم العذراء وهي ترضع ابنها عيسى عليه السلام ما هي إلا استنساخ لصورة الإلهة الرومانية إيزيس Isis وهي ترضع ابنها حورس Horus. ومرة أخرى الكلام لبراون

وبكثير من الدقة التاريخية الموسوعية التي لا يتسع المجال للحديث عنها هنا يعرض براون الأصول الوثنية لرموز المسيحية واحداً تلو الآخر، مبطلاً الصبغة الإلهية السماوية لمسيحية اليوم، ومؤكداً التحريف الذي طال المسيحية بعد وفاة المسيح عيسى عليه السلام

أما المحور الآخر فيتعلق بكون الإنجيل بنصه الحالي لم يأت «بفاكس من السماء» - كما

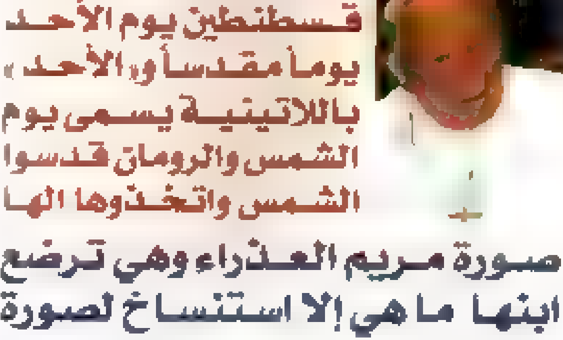

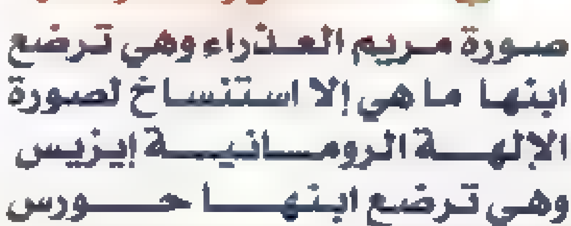

الانجيل بنصه الحالي لم يأت «بفاكس من السماء» ـ كما يقول براون ـ وهو ليس كلمة الله التي أنزلها على عيسى عليه السلام.. وانما كتاب صاغه قسطنطين

الوثائق القبطية التي وجدت في نجع حمادي في مصر عام ١٩٤٥ تتحدث عن المسيح عليه السلام كبشر وقد حاربها الفاتيكان كي تبقى هذه الحقيقة مغيبة

يقول براون ـ وانه ليس كلمة الله التي أنزلها على عيسى عليه السلام، وإنما كتاب صاغه الإمبراطور الوثني قسطنطين بمعاونة بعض رجال الدين ليروج لفكرة جديدة ابتكرها قسطنطين ذاته وهي «تأليه المسيح».

يقول تيبينج ـ في الفصل ٥٥ أيضاً ـ إن الإمبراطور قسطنطين قام بطرح فكرة تأليه المسيح عام ٣٢٥ في المجلس المسكوني The Council of Nicaea ـ حيث إن المسيح قبل هذا التاريخ كان ينظر إليه كنبي من البشر، وشخص عظيم ذي معجزات ولم يكن ينظر إليه كإله أبداً.

ويضيف براون أن قسطنطين أله المسيح بعد أن صوت الرهبان لصالح هذه الفكرة التي. وكما حصل فيما بعد ـ والكلام لا يزال لبراون ـ استغلت صورة لإله البشر لفرض سلطة الكنيسة المطلقة على الوثنيين وعلى المسيحيين على حد سواء، فيصبح التفكير في أمر الدين أمراً أكثر صعوبة على الشخص العادي. فالصورة القسطنطينية الوثنية الجديدة للمسيح تجعل منه إلهاً.. ليس للبشر أن يفهموه ويصلوا إليه دون وصاية رجال الكنيسة ويشير براون إلى أن المسيحيين المتنورين يعرفون هذه الحقيقة عن دينهم وعن نبيهم.

ثم يؤكد براون أن قسطنطين قام بحرق نسخ الإنجيل التي كانت موجودة والتي كانت تصور عيسى عليه السلام كنبي بشر وقام بكتابة أناجيل جديدة تحوي فكرة النبي الإله أو ابن الله وكان أي شخص يمتلك أو يؤمن بإنجيل ـ غير الذي وضع في المجلس المسكوني ـ في نظر الكنيسة زنديقاً تنزل به عقوبة الموت حرقاً.

هذا ويشير براون إلى الوثائق القبطية التي وجدت في نجع حمادي في مصر عام ١٩٤٥ والتي تحكي عن المسيح عليه السلام كبشر وكيف أن هذه الوثائق حوربت من قبل الفاتيكان كي تبقى هذه الحقيقة مغيبة.

لا يكتفي براون بالتهجم على ماضي الكنيسة بل يصل إلى حاضرها (الفاتيكان) ويحكي عن قصتها مع الجماعة الدينية المتطرفة التي كانت تحت رعاية البابا سابقاً وتعرف بالـ Opus Die، ويشرح للقارئ كيف أن الفاتيكان قدم لهذه الجماعة مبلغ ٣٠٠ مليون يورو قبل أن يفصلها عنه، بعد أن صار تطرفها يثير استياء البابا. والـ Opus Die لا تزال تمارس نشاطها حتى اليوم.

وإذ كانت المسيحية بشكلها الوثني هي البطل السلبي أو الـ Antagonist في الرواية فإن جمعية Priory of Sion هي البطل الحقيقي أو الـ Protagonist لشيفرة دافنشي إذ يصورها براون في صراع مع الكنيسة بشكلها الوثني على أنها الحامي التاريخي للمسيحية الحقة.

تنفي Priory of Sion الوهية المسيح عليه السلام التي فرضها قسطنطين وتؤكد صفته البشرية، ولكنها تثبت هذه الصفة بالطريقة التي تتناسب مع تقديس هذه الجماعة للأنثى ـ الحس الديني ـ فحسب هذه الكنيسة فمزعم أن المسيح عليه السلام تزوج من مريم المجدلية Mary Magdalene، وأنجب منها أبناء يمتد نسلهم إلى عصرنا الحالي يجري في عروقهم الدم المقدس، دم عيسى عليه السلام ومريم المجدلية ـ كما زعموا طبعاً ـ وعليه تمجد هذه الجماعة المرأة وتعتبر الأنثى محركاً إلهياً للكون وهي تسمي مريم المجدلية بـ Holy Grail أي الوعاء المقدس الذي حوى دم المسيح عليه السلام.

ما سيدهش القارئ عن هذه الجماعة التي تحتفظ وحدها برفات مريم المجدلية حاملة الدم المقدس، ارتباطها برموز اليهودية والصهيونية. فما النجمة السداسية والهرمان المتقابلان في متحف اللوفر إلا إشارة لتلك الرموز الدينية، وما اسم الجماعة Sion إلا الأصل الذي يشتق عنه اسم الحركة Zionism، ووجود هذه الجماعة تحتاج لكثير من الدراسة.

لابد أن الرواية بجرأتها تكشف عن الكثير من التناقض الذي بدأ مسيحيون يشعرون به وفسرته رواية شيفرة دافنشي، وما النتائج التي وصل إليها براون في هذا العصر إلا دعوات وجهها القرآن الكريم منذ قرون خلت إلى أهل الكتاب النصارى واليهود ﴿يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيراً لكم﴾ (المائدة ١٧١) ■

المراجع

كل المراجع هي لرواية شيفرة دافنشي الطبعة الإنجليزية

Brown, Dan. The Da Vinci Code. New York Doubleday 2003

بقلم أندرو إي. كيلجور (*)

المحافظون الجدد يروجون لحرب أمريكية على إيران

كتب ستيف بي. وايزمان في صحيفة نيويورك تايمز بتاريخ ١٩ نوفمبر ٢٠٠٤، «إن أكبر تحد يواجه الرئيس بوش في فترته الرئاسية الثانية هو كيفية احتواء البرنامج النووي الإيراني». وفي الحقيقة أن إيران لا تشكل خطراً على الولايات المتحدة ولكن على «إسرائيل». ويقول المحافظون الجدد إن إيران تشكل خطراً على «إسرائيل»، وهي تدعم المقاومة في العراق.

في عام ١٩٩٦ أعاد الصهاينة وضع إيران على جدول الأعمال الأمريكي من خلال حزب الله الذي تدعمه إيران في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي لجنوب لبنان، بدعوى أن حزب الله تنظيم إرهابي وقد قامت الولايات المتحدة بوضع قانون يوقع عقوبات على أية شركة تنفق عشرين مليون دولار على صناعة النفط أو الغاز في إيران وليبيا. وفي عام ٢٠٠١ تم تمديد قانون العقوبات الليبية والإيرانية الذي يمنع فعلياً نقل النفط والغاز من منطقة بحر قزوين لمدة خمس سنوات أخرى. وبعد أن استطاع حزب الله إجبار «إسرائيل» على الانسحاب من جنوب لبنان في عام ٢٠٠٠ ادعى ستيف وايزمان - وهو محافظ جديد وصهيوني في الجبهة الأمامية - أن طهران تدعم تنظيم حماس والجهاد الإسلامي. ولا يملك المرء إزاء هذا الادعاء إلا أن يعبر عن خيبة أمله بسبب أن هذا التكتيك من جانب المحافظين الجدد يفتقر إلى الدقة والذكاء. وخلال الحرب على العراق أخذت «إسرائيل» كامل الحرية في بناء المستوطنات في الضفة الغربية وجدار الفصل العنصري، ومع تشجيع واشنطن الفعال لـ«إسرائيل» لم يتمكن أعضاء اللجنة الرباعية الآخرون (الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا) من منع «إسرائيل» من تنفيذ عملية التطهير العرقي من تلك المنطقة.

إن الهدف النهائي للمحافظين الجدد هو إيجاد حرب أمريكية - إيرانية بسبب البرنامج النووي وهذا من شأنه تأجيل البت في الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي إلى أجل غير مسمى.

في عام ١٩٩٦ قام المحافظون الجدد بإعداد خطة عمل تحمل عنوان «فرصة نظيفة: استراتيجية جديدة لتأمين المنطقة» وقدموها لرئيس وزراء «إسرائيل» آنذاك بنيامين نتنياهو

وكان مؤلفو تلك الوثيقة ريتشارد بيرل ودوغلاس فيث وديفيد وورمزر، وكانت الوثيقة تصور معاداة أمريكا لأعداء «إسرائيل» في الشرق الأوسط. ولم تتضمن الوثيقة أية إشارة لمصالح بالنسبة للولايات المتحدة، مما يثير أسئلة حول صواب الحكم والولاء لدى مؤلفي تلك الوثيقة. في شهر نوفمبر من العام الماضي وافقت إيران على أن تقوم الوكالة الدولية للطاقة الذرية بتفتيش منشآتها النووية بشكل مفاجئ. وكانت اليابان في تلك الأثناء قد وقعت على عقد لتطوير حقل آزاديجان أكبر حقول النفط في إيران. وذكرت صحيفة نيويورك تايمز في عددها الصادر بتاريخ ٢٣ نوفمبر أن إيران جمدت كافة نشاطاتها النووية في محاولة لإقناع العالم أنها لا تسعى لامتلاك أسلحة نووية. فما كان من المجلس الوطني للمقاومة في إيران - وهو الجناح السياسي لمنظمة مجاهدي خلق الإيرانية المعارضة - إلا أن ادعى أن إيران تدير برنامجاً سرياً لتخصيب اليورانيوم في طهران. ورد محمد البرادعي مدير الوكالة بالقول إن منظمة مجاهدي خلق تدعي دون وجود دلائل لديها.

حين كانت إيران متحالفة سراً مع «إسرائيل» في الأعوام ما بين ١٩٧٢-١٩٧٩ أعلن محمد رضا بهلوي شاه إيران أن بلاده تعتزم بناء عشرة مفاعلات نووية ولم تعترض «إسرائيل» أو الولايات المتحدة. ولكن إيران اليوم تواجه خطر عقوبات بمبادرة الولايات المتحدة. ولم يكن ذلك لخطر هو الحرب. وإذا كانت إيران تعتزم امتلاك قنبلة نووية فسوف تواجه خطر ضربة عسكرية وهو التحدي المعلن لأي عدو. فالصين دولة صديقة لإيران من بعيد ولا يمكن مهاجمتها بسهولة. وبسبب كبر حجم إيران البالغ ٦٣٦ ألف ميل مربع وطبيعة تضاريسها والدول المجاورة الضعيفة تجعل عملية اختراقها صعبة. وإن هجوماً من الجنوب تقوم به الولايات المتحدة سيكون بعيداً عن طهران مسافة ٥٠٠ ميل، وسوف يصعب على الولايات المتحدة تزويد الجنود بالتموين والعتاد جيئة وذهاباً عبر جبال زاغروس الوعرة.

وتحاول بريطانيا وألمانيا وفرنسا - بدون دعم فعلي من جانب الولايات المتحدة - إقناع إيران لا تصل إلى مستوى القنبلة النووية. وقد وافقت إيران أخيراً على تجميد البرنامج ولكن مؤقتاً فقط، وينظر الأوروبيون إلى موافقة إيران على أنها تقدم ولكن الولايات المتحدة تتهم إيران بالخداع. ومع ذلك فإن الموافقة المؤقتة تعني أن الولايات المتحدة لن تتمكن من الحصول على موافقة أوروبية على قيام الأمم المتحدة بفرض عقوبات على إيران ■

إيران النووية أمر حتمي..!

عاجلاً أم آجلاً ستمتلك إيران قنبلة نووية. والإيرانيون فخورون بتاريخهم وبأنفسهم. وهي الدولة الأكثر ازدحاماً بالسكان، وكانت دوماً دولة مهمة ويمكن أن تمتلك قنبلة نووية ولكنها لن تشكل خطراً على «إسرائيل» التي يقال إنها تمتلك ٢٠٠ قنبلة نووية.

قال كينيث بولاك مدير البحوث في مركز سابان لدراسات الشرق الأوسط: حسناً سأكون معك صريحاً. نحن نود أن يهتم الإسرائيليون بالمشكلة الإيرانية ولكنهم لا يستطيعون لسببين هما: أولاً ليس لديهم معلومات استخبارية كافية حول مواقع المفاعلات النووية الإيرانية وثانياً: البعد الجغرافي إذ ستصبح الطائرات الإسرائيلية أهدافاً وغارات قبل أن تصل إلى المفاعلات النووية الإيرانية. وقد أمضيت وقتاً طويلاً مع قادة عسكريين إسرائيليين في بحث هذه المسألة وجميعهم يعتقدون أنهم لا يستطيعون. لذا فأنت تسمع صراخ «إسرائيل» لأنها تعتقد أن الولايات المتحدة لم تول المسألة الإيرانية الاهتمام الكافي وهم خائفون جداً أن تصبح إيران نووية وهم يريدوننا نحن أن نهتم بالأمر ■

(*) واشنطن ريبورت حول شؤون الشرق الأوسط. مارس ٢٠٠٥

غزة: رامي خريس
rasek77@hotmail.com

أكد الدكتور محمود الزهار عضو القيادة السياسية لحركة المقاومة الإسلامية حماس أن مشاركة حماس في انتخابات المجلس التشريعي جاءت بعد زوال أسباب الرفض المتمثلة في إنهاء الفترة القانونية لاتفاق أوسلو الذي انهار بعد عملية السور الواقي في الضفة الغربية ثم اجهزت عليه خريطة الطريق.

وأشار الزهار في لقاء مع المجتمع إلى أن دخول المجلس التشريعي سيمكن حماس من محاربة الفساد، والوقوف إلى جانب المواطن الفلسطيني المتضرر جراء العدوان الصهيوني.. وكان هذا اللقاء:

د. محمود الزهار عضو القيادة السياسية في حماس لـ المجتمع:

سلاح المقاومة.. أشرف سلاح شرعي لأنه يدافع عن الأرض والشعب

● ما الشروط التي عرضتها الفصائل للتوصل إلى اتفاق للتهدئة مع الاحتلال الصهيوني؟

- شروط الفصائل للتهدئة كانت واضحة ولن يتم التنازل عنها وعلى رأسها إطلاق سراح كافة الأسرى في سجون الاحتلال وخاصة معتقلي الانتفاضة الأولى وكبار السن والمرضى والأسيرات والأطفال، ووقف كافة أشكال الاعتداءات على الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج وأحذر من محاولة الكيان الصهيوني التحايل على شروط الفصائل الفلسطينية التي يوجبها واتفق على التهدئة لأن هدف المقاومة الفلسطينية هو طرد الاحتلال، والتهدئة ما هي إلا مرحلة من الصراع المتواصل الذي يهدف إلى تحرير كامل الأراضي الفلسطينية مع قبول «حماس» بإقامة الدولة الفلسطينية على أي شبر محرر.

● ما رؤية حركة حماس للمرحلة القادمة؟

- حين نحصل على تحرير ولو جزئياً يجب أن نهيئها لكي نؤسس لدولة ولكن يجب التمهيد لها بحيث تمارس شرعيتها وسيادتها.

● هل ستقتصر مشاركة حماس السياسية على المجلس التشريعي فقط؟

- حماس تدخل المجلس التشريعي الذي يجب أن يشرع للشعب الفلسطيني في مرحلة التحرر ومن خلال مشاركة الجميع بهذا البرنامج لأن حماس دائماً طالبت بالمشاركة الجماعية في تحقيق النصر.

وفي حال فوز حماس بأغلبية في انتخابات المجلس التشريعي فإنها سوف تسعى لتشكيل حكومة بمفردها أو حكومة ائتلافية بمشاركة حزبين أما إذا كانت حماس لا تمثل الأغلبية فإنها سوف تشكل معارضة قوية مع كل من يتفق معها وبالتالي لن تكون مشاركة حماس جزئية.

إن موضوع المشاركة في الحكومة الفلسطينية لا يزال موضوعاً خلافياً في الحركة ولم يتخذ فيه قرار نهائي والأمر سوف يدرس حينها في مؤسسات وأطر الحركة لكن موافقة حماس على خوض انتخابات المجلس التشريعي هو جزء من فرض الواقع الذي على أساسه لم تشارك في انتخابات عام ١٩٩٦ حيث كانت أوسلو التي تراجعت بالقضية الفلسطينية ثم ما آلت إليه السلطة من فساد وترهل فكان لزاماً على المقاومة وعلى رأسها حماس أن تشارك اليوم في الانتخابات التشريعية لتغيير الواقع.

● كيف ستتصرف أو تتفاوض حماس مع الاحتلال في حالة فوزها؟

- إن المفاوضات ليست حراماً ولكن السؤال علام وكيف نتفاوض؟ نحن غير مستعدين أن نمضي في هذا الإطار فترة طويلة لأننا نملك رؤية للحركة للصراع تنطلق من مفهوم عقائدي وهو أن فلسطين كل فلسطين هي أرض وقف إسلامي. وإذا لم تتمكن الأجيال الحالية من تحريرها فهذا لا يعني التنازل عنها حتى ولو لم يحسم الصراع الآن عسكرياً فيجب أن يبقى مفتوحاً للأجيال القادمة.

● وكيف ستتصرف حماس في حال فوزها؟ هل من الممكن الانضمام إلى السلطة أو منظمة التحرير الفلسطينية؟

- دخول حماس المنظمة على أساس انتخابي يعني خيار الشعب وبالتالي لا مجال للمجاملات في تحديد برنامج المنظمة على قاعدة الأغلبية والأقلية مع احترام التجارب السابقة في منظمة التحرير والاستفادة من حسناتها والمراكمة على إيجابياتها.

مطلوب اليوم مناقشة برنامج المنظمة في المرحلة القادمة كما يجب أن تكون ممثلة تمثيلاً حقيقياً للشارع الفلسطيني ونحن رفضنا في السابق الانضمام للمنظمة على أساس (الكوتا) وشعورنا بالرضا عما عرضته قيادات في فتح والسلطة في هذا الإطار والذي يتضمن اقتراح مشاركة حماس بنسبة تعتمد على نتائج انتخابات المجلس التشريعي.

● كيف ستتعاطى حماس مع الملفات السياسية في حالة الفوز؟

- حماس ليست جناحاً عسكرياً فقط بل تجيب عن كافة الأسئلة في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ومن الصعب أن تتحول حماس إلى حزب سياسي لأنها أصلاً تتعاطى مع السياسة ضمن رؤيتها

الشاملة لأن البندقية غير المسيسة هي بندقية حمقاء.

كذلك لا يمكن أن نبني مستقبلنا على المعطيات الحالية لأننا في حركة سياسية متغيرة وواقع تاريخي غير جامد، وإذا أردنا أن نبني مستقبلنا على هذا الواقع نكون قد أخطأنا، وعلى سبيل المثال فإن تورط أمريكا في العراق وتصاعد المقاومة العراقية يمكن أن يؤدي إلى هزيمة غطرستها وبالتالي تغير المعطيات الدولية في المنطقة.

فالحركة تقرأ المناخ المحلي والإقليمي جيداً وهي تؤمن بالبعد العربي وتتعاطى مع المبادرات كما هو الحال مع المبادرة المصرية حيث إن جزءاً كبيراً منها مهم فهي تهدف إلى تحقيق الإصلاح السياسي والاقتصادي وتطرح الهدنة حتى يتم الانسحاب الصهيوني وتمنح فترة لإجراء الانتخابات التشريعية والمحلية كما أنها فرصة لإظهار النوايا الحقيقية لـ (إسرائيل).

إننا لا نرى أن البعدين المصري والأردني اليوم يشكلان عمقاً عسكرياً لنا، ولكنهما كانا في يوم من الأيام ويمكن أن يكون لهذا البعد دور في الجانب الاقتصادي عندما نرفض اتفاقية باريس الاقتصادية على سبيل المثال.

• وماذا عن الدور الأوروبي في عملية السلام؟

أوروبا للأسف مارست النفاق السياسي بأسوأ أشكاله عندما استجابت للضغوط الأمريكية ووضعت حماس في قائمة ما تسميه منظمات (الإرهابية) وإذا ما ضبطنا ما تتهم به حماس، على تاريخ أوروبا فإنه يجب أن يسكت بتعبير عنه وعلى تاريخ حركات التحرر فيها.

إن سلاح المقاومة هو أشرف سلاح وهو سلاح شرعي لأنه يدافع عن الأرض والشعب الفلسطيني لأنه لا يظهر في الشوارع ولكنه الآن على الثغور وعلى الحدود يرابط ولكن السلاح الذي يقتل الفلسطيني ويطلق النار في الأفراح هو السلاح غير الشرعي، والمطلوب أن يتحول كل السلاح إلى سلاح شرعي يدافع عن المنجزات الفلسطينية لا كما يريده الأمريكان و(الإسرائيليون) سلاحاً محيّداً في معركة المقاومة.

• هل ستوافقون على نزع السلاح من حماس؟

نطالب بتحويل كل السلاح الفلسطيني إلى سلاح شرعي يدافع عن المنجزات الفلسطينية لا كما يريده الأمريكان والصهاينة سلاحاً محايداً

- لا لن نوافق بالطبع، إن الاحتلال الذي سينسحب من غزة يمكن أن يعود إليها في أي لحظة وقتما تهيأت له الظروف.. وحينها من سيدافع عن الشعب الفلسطيني؟ كذلك ما حققته المقاومة الفلسطينية من انتصارات وتحديات هو الذي أجبر شارون على التخلي عن [illegible] مستوطنة [illegible] غزة من [illegible]

إن الرغبة الصهيونية في الانسحاب من قطاع غزة بعد هروب من ضربات المقاومة الفلسطينية لأنه لم يخرج من قطاع غزة بسبب المفاوضات بل إن شارون سيخرج مدحوراً مهزوماً بإذن الله وبعد [illegible] وهدم البيوت وقتل الأطفال والنساء والرجال فسينسحب [illegible] من قطاع غزة [illegible] حدوده [illegible] فسيحصل [illegible] يستطيع أن يحل المشكلة.

• ما موقف حماس مما أثير مؤخراً عن بيع ممتلكات تابعة للكنيسة الأرثوذكسية في القدس المحتلة؟

- هذا الموضوع خطير جداً وهو حرب من نوع قديم يمارسه اليهود علينا باستخدام سماسرة خونة [illegible] عليه [illegible] العلاقة المباشرة والمسؤولية المباشرة [illegible] ونحن نرقب هذه التحركات. والعجيب أن موقف الدول المنافقة التي [illegible] من مسجد شهاب الدين قضية وقف [illegible] يوم وهي تعلم [illegible] تحريمه وحجم [illegible] في العالم العربي والإسلامي تجاه القدس [illegible] الذي حدث في القدس هو أعظم من كل جرائم (إسرائيل) ضد الشعب الفلسطيني وهو حرق جديد ذو حجم كبير.

حماس تفرق جيداً بين المسيحي العربي الفلسطيني المسالم والمسيحي الصهيوني الحاقد لأن المسيحيين الفلسطينيين ينتمون إلى الوطن وعصائله وقد ضمت قائمة حركة حماس الطبيب المسيحي أطوان شحيبر في انتخابات نقابة الأطباء.

وهم الذين آووا الشيخ صلاح شحادة المؤسس والقائد العام للجناح العسكري لحركة حماس خلال مرحلة مطاردته في غزة، كما عرضوا ذلك على الدكتور عبد العزيز الرنتيسي مما يدلل على نبل أخلاقهم وصدق انتمائهم للوطن وعصائله.

• وهل ستستجيب حماس لدعوة أبو مازن بالاندماج في قوات أمن تابعة للسلطة؟

- هذه وجهة نظر محمود عباس ولكن رأينا [illegible] الحديث في هذا الموضوع حتى زوال الاحتلال وحسب الجغرافية السياسية التي [illegible] ستناقش السلطة بعد مناقشة فصائل المقاومة حول الظروف المناسبة للإجابة عن هذا السؤال، لأن قادة حماس أبلغوا الرئيس عباس به في حال إخلاء المستوطنات في قطاع غزة وفي حال [illegible] بالانسحاب وقيام بعض [illegible] في السلطة بالاستيلاء على أراضيها فإن كتائب القسام الذراع العسكرية لحركة حماس كانت ستقوم بطردهم. لكنه أبو مازن أكد [illegible] هذه الأراضي ستستخدم لإقامة المشاريع العامة [illegible] عليها.

• ما تعقيبك على قول رئيس أركان جيش الاحتلال إن حماس سوف تستغل الهدنة لإعادة التسليح؟

[illegible] الإسرائيلي [illegible] الشجيع عن [illegible] كافة المشاهد الإسرائيلية ضد الفلسطينيين لم [illegible] قتال ولقد [illegible] في كل شهر من عمليات واعتقالات و[illegible] و[illegible] حربية للتحسين والاستمرار ولأن الحركة لا تنعم مع ما يقوله الإسرائيليون فإنه من المنطقي أن تأخذ الحركة حذرها في كافة المجالات فجيش الاحتلال لم [illegible] وهو على بعد أمتار منا [illegible] وتاريخه حافل ليس ضد الفلسطينيين فحسب بل ضد شعوب حرة■

بيع ممتلكات تابعة للكنيسة الأرثوذكسية لليهود.. حرب قديمة يمارسها اليهود علينا باستخدام سماسرة خونة

حماس تفرق جيداً بين المسيحي العربي الفلسطيني المسالم والمسيحي الصهيوني الحاقد

عبد الرحمن فرحانة
a_alyafee@hotmail.com

بإعلان «القاهرة» في السابع عشر من مارس الماضي دخل النظام السياسي الفلسطيني في طور جديد، إذ إن «محطة إعلان القاهرة» تشكل أول التقاء للقوى السياسية الفلسطينية بأطيافها المختلفة على إطار سياسي موحد منذ أوسلو، وفي رحاب شاهد إقليمي كبير.

إعلان القاهرة: قراءة في الإنجازات والتحديات

«مولد» نظام سياسي فلسطيني جديد

مفردات الإعلان تعكس من ضمن منطلقات أساسية لأحداث متناقضة تنبع تصنيف السياسي الفلسطيني أو تتجه باتجاه تدعم المحاولات المستقبلية التي تدعمها أو تجري بدعم من عمر سليمان بعضها أجواء على مفردة الهدنة فقط الآن عبر «حماس» و«الجهاد» على وجه الخصوص لكي يشمل الحوار مفردات تتعلق بترتيب البيت الفلسطيني كان سبباً لهذا الإبداع السياسي غير المسبوق بالتعبير به ضم كافة القوى السياسية الفلسطينية بما فيها القوى الإسلامية التي كانت ممتنعة عن الانخراط في النظام السياسي الفلسطيني لاعتبارات مختلفة.

كلمات محمد نزال القيادي في حماس ربما تكون قادرة على تفسير طبيعة ميلاد فرصة النجاح هذه حينما قال «يجب أن نعرف إذا كانت هناك قواسم مشتركة بيننا وبين الإخوة في السلطة يمكن بناء برنامج سياسي مشترك» عليه، ولا تقابل هذه النظرة الإيجابية من قبل حماس لبرنامجها قبولها تمثل في عرض توصيات صلاح مخصص «المعارضة» تجاه الصعيد السياسي الفلسطيني.

أسباب النجاح:

الحوارات الفلسطينية منذ انتفاضة الأقصى تكثفت وبخاصة عام ٢٠٠٣م دون حدوث لأسباب تتعلق بالساحة الفلسطينية وكان لأعبها الأساسي عرفات مبراغمة مع ظروف دولية وإقليمية غير مواتية لذلك.

وبكر غياب عرفات شكل متغيراً كبيراً ألقى بتداعياته بظلالها على الساحة الفلسطينية وكذلك الدولية وفي بعض منها خلف مناخاً ضاغطاً على الأطراف الفلسطينية باتجاه التوصل إلى إطار سياسي والتوافق عليه للخروج من مأزق خطير يمكن أن تعصف تداعياته الساحة الفلسطينية برمتها.

المراقب السياسية لأسباب نجاح الحوار الفلسطيني الذي أخفق مرات عديدة قبل ذلك يشير إلى عدة عوامل تتعلق بكافة الأطراف ويمكن اختزالها بالتالي:

- حاجة الشعب الفلسطيني والمقاومة لفترة هدوء لالتقاط المحارب لأنفاسه ولنقل المأزق لضفة الصهيونية.
- حاجة شارون لفترة هدوء تلزمه لتنفيذ خطته المتعلقة بالانسحاب من غزة، ولانتشال الاقتصاد الصهيوني من حالته المتردية.
- رغبة الأطراف الدولية في دمج التيار الفلسطيني الإسلامي في النظام السياسي الفلسطيني لحسابات سياسية تتعلق بالأجندة الغربية.
- ضعف حركة فتح باعتبارها عمود «التسوية»، وعدم تمكنها من جر القاطرة الفلسطينية وحدها بسبب ميزان القوى الراهن في الميدان الفلسطيني.
- رغبة التيار الإسلامي الفلسطيني في ترجمة شعبيته إلى قوة سياسية تؤثر في معادلات النظام السياسي الفلسطيني.
- حسابات تخص القاهرة تجاه «غصت

(*) كاتب وشاعر فلسطيني

الإصلاح الأمريكية، ومسألة التمديد لمبارك المرفوضة من واشنطن، باعتبار أن مفتاح الرضا الأمريكي بيد شارون في تل أبيب.

الحسابات السياسية

هنالك قلق صهيوني من تنامي الدعم السياسي لحماس؛ وقد عبر عنه شارون بنظره معادها أن حماس تحصد المكاسب دون أن تدفع أثماناً سياسية، وفي ذات الاتجاه يصف الكاتب الصهيوني عاموس جلبوع في معاريف إعلان القاهرة بأنه مجرد «كسرة خبز» تعبيراً عن حالة الهدوء الذي سيمنحها لشارون. وفي معاريف ذاتها يعرض المستشرق الأمريكي دانييل بايبس - في مقال تحت عنوان «وهم إظهار الاعتدال» - على حماس بالقول: إنه حتى لو وعدت حماس بتغيير تكتيكاتها فإنه لا يجوز لأمريكا ولا لـ «إسرائيل» ودول عربية أخرى أن تقبلها كحزب سياسي شرعي.

شارون قبيل حوار القاهرة أعلن أنه لا تعنيه «الهدنة» وتتلخص مطالباته في تفكيك بنى الإرهاب، وربما هدف من ذلك إلى تفجير الحوار أو التأثير على مجرياته. ولكنه عند نجاحه عاد ليصفه في مكالمة هاتفية أجراها مع مبارك بأنه «خطوة إيجابية». وبطبيعة الحال يلزمها خطوات تصل مرحلة التمكين التي يصر عليها.

مع ذلك لا تعطي الرؤية الأمنية للساحة السياسية الصهيونية بالكامل، فهنالك آراء أخرى ترى المشهد من زاوية أخرى، ذلك أنها ترى في مشاركة حماس السياسية فرصة من نوع ما يمكن تصويرها فيما بعد، ويعبر عن هذه الرؤية أودد بن حاييم من وزارة الخارجية الصهيونية إذ يقول «يُنظر إلى حماس كتهديد للفترة الانتقالية، أنا لا أتفق مع هذا الرأي يجب أن تكون الفترة الانتقالية صحيحة حتى لو تم استيعاب حماس فيها. أنا غير متأكد حول ما سيكون، ولكني أعتقد أن الأمر يستأهل المغامرة. ماذا لو أصبحت حماس نسخة مشابهة لحزب «شاس» لدينا؟».

وتأكيداً لهذه القراءة يسوق إتمار ياري نائب مدير الأمن القومي شاهداً من الميدان يؤكد من خلاله مستوى المسؤولية السياسية لدى حماس والجهاد من وجهة نظره حيث يقول «كان يمكن لحماس أن تستخدم هذه الفترة (فترة نقل السلطة من عرفات لعباس) لحين الوصول حتى الآن هي والجهاد الإسلامي يبدي سلوكاً مسؤولاً».

وفي المحصلة تتأرجح الحسابات الصهيونية تجاه التيار الوطني الإسلامي الفلسطيني بين اعتباره تياراً واقعاً متجذراً في المجتمع الفلسطيني بين أسلوب تقليدي يعتمد أدوات القوة بهدف تصفية هذا التيار واقتلاعه، وقد أكدت التجربة فشل هذا الخيار، وبين الرضوخ للتعاطي السياسي معه ولكن بطريقة غير مباشرة، على أمل أن يفلح هذا الخيار في تدجين هذا التيار المتمرد على «العصر العبري».

منجزات تيار المقاومة

في حصيلة الحوار جرت تدافعات بين الأطراف في محاولة من كل منها لفرض مفردات أجندته على طاولة الحوار. وبالرغم من رغبة السلطة المدعومة من القاهرة في فرض مفردة واحدة تتمحور حول الهدنة ومرسومها لحسابات تخص أبو مازن، إلا أن القوى السياسية الفلسطينية المقابلة تمكنت من إدراج بند عدم موازاة التهدئة تحت عنوان ترتيب البيت الفلسطيني، وهي رغبة مستبطنة من قبل قوى المقاومة لانتزاع أثمان سياسية مقابل التهدئة من كل من السلطة وبطبيعة الحال من الطرف الصهيوني.

ومع أن «مشعل» و«شلح» قدما إلى القاهرة متوافقين على الحرص لإنجاح حوار القاهرة الأخير، إلا أنهما اتفقا على عدم التنازل عن ثوابتهما في ذات الوقت. وفي المحصلة فقد تمكنا من تحقيق ذلك إلى حد كبير، وقد ترجم هذا الحرص إصرارهما على إدراج حق المقاومة وحق العودة في البند الأول من إعلان القاهرة وليس تصميمهما في الديباجة كما كان يرغب الطرف الآخر. وقد وصف كل من الحركتين التهدئة على أنها «مطلقة» و«تبادلية» و«مشروطة» في إشارة إلى تمكنهم من فرض أجندتهم الخاصة.

فضلاً عن اشتراطاتهما المتعلقة بضرورة التزام الكيان الصهيوني بإيقاف الاعتداء على المقاومين خاصة وعلى الشعب الفلسطيني عامة وكذلك إطلاق سراح الأسرى. تمكنت حماس والجهاد وسائر الفصائل في ذات الطيف من تحقيق منجزات مهمة فيما يتعلق بترتيبات البيت الفلسطيني وهي:

- تثبيت ما تبقى من الانتخابات المحلية وكذلك انتخابات المجلس التشريعي بمواقيتها الزمنية. وتعديل قانون الانتخاب بحيث تجري انتخابات التشريعي على قاعدة المناصفة بين الدائرة الفردية والنسبية، وعلى أساس التمثيل النسبي فيما تبقى من الانتخابات المحلية لكي يمثل مجلس الخارطة السياسية الفلسطينية بشكل أقرب للدقة.

- تشكيل لجنة خاصة مكونة من رئيس المجلس الوطني الفلسطيني ومن أعضاء اللجنة التنفيذية ومن الأمناء العامين للفصائل ومن شخصيات وطنية مستقلة مهمتها إعادة صياغة منظمة التحرير برامجياً وهيكلياً وتفعيل دورها لكي تكون بحق المرجعية السياسية المتفق عليها من كافة القوى السياسية الفلسطينية، للوصول في نهاية المطاف إلى ضبط القرار السياسي الفلسطيني، وكسر احتكاره من قبل فئة معينة.

معضلات ما بعد الاتفاق:

ومع أن الإطار السياسي الذي يعبر عنه إعلان القاهرة بما يتضمنه من انتصار سياسي لقوى المقاومة وما يستبطنه من اعتراف إقليمي وفلسطيني رسمي بهذا الإطار الذي تمسك بالثوابت الوطنية الفلسطينية، إلا أن الحبر الذي جرى على ورقة هذا الإعلان لا يكفي لتنفيذ مفرداته. إذ إن صراع القوى في المستقبل القريب ونتائجه في الميدان الفلسطيني وامتداداته في الملف الإقليمي سيكون له أكبر الأثر في تحديد مستوى انعكاسات هذا الإعلان على المشهد السياسي الفلسطيني ومدى مقدرته في إعادة صياغته.

وفي ساحة المقابلة ستصطدم أطراف الخارطة السياسية الفلسطينية بعدة معضلات ستسبب تباينات في المواقف ربما إن لم تجر معالجتها بروح توافقية ستنتقص من القيمة السياسية لإعلان القاهرة ومن القدرة على ترجمته في الواقع السياسي.

ومن المعضلات المنتظرة يمكن التأشير على:

- الاختلاف حول الطروحات السياسية الصهيونية المقبلة ومدى القدرة على خلق توافق نحوها في ظل تناقض الأجندات السياسية لدى الأطراف.

- مدى القدرة على إدارة الخلاف بين القوى السياسية تجاه المسائل التي سيفرزها الحراك السياسي في المستقبل وكمثال على ذلك تداعيات انسحاب الاحتلال من غزة ومستوطنات الضفة.

- المعضلة الكبرى التي يمثلها البرنامج السياسي المشترك المنتظر وماهو الحد الأدنى الذي يمكن التوافق بشأنه باعتباره المضمون السياسي لبرنامج منظمة التحرير في إطار الصياغة البرامجية الجديدة لها.

- شكل التحالفات المتوقعة بين القوى السياسية وما يستتبعه من تأثير على مواقعها السياسية التي ستنعكس في نهاية المطاف على المشهد السياسي الفلسطيني.

- مستوى المرونة اللازمة من قبل النخبة السياسية المهيمنة لاستيعاب دخول شركاء جدد في النظام السياسي الفلسطيني، ومدى توافر الرغبة بالمشاركة لدى هؤلاء ■

د. محمد عمارة

في فقه الاستعمار الاستيطاني لفلسطين (١من٢)

الأهداف الاستعمارية لزرع اليهود في فلسطين

الفقه، في معناه الأولي والأعم والأدق، هو: الفهم والوعي.. ولأن الإسلام دين الجماعة ولأن شريعته، التي هي مرجعية الفقه الإسلامي، هي دين ودنيا، كان الفقه الإسلامي أكثر من وعي بالأحكام، وأكثر من فهم للنصوص والمأثورات الدينية. إذ لابد فيه، مع فقه «الأحكام»، من فقه «الواقع» الذي تتنزل عليه هذه الأحكام، ومن الوعي بمصالح الجماعة والأمة، ومن عقد القران بين فقه الأحكام وفقه الواقع، أي تنزيل الحكم على الواقع، تحقيقاً للمصالح الشرعية المعتبرة لأمة الإسلام وجماعة المسلمين. وهذا المنهاج الإسلامي في النظر الفقهي هو الذي يعصم الفقه الإسلامي من الفصام النكد بين النصوص والمأثورات والتراث، وبين الواقع المعيش والمصالح الشرعية المعتبرة لجماعة المسلمين.

وإذا كان هذا الفصام النكد قد أثمر في حياتنا الفكرية «فقهاء» بالأحكام، لا دراية لهم بفقه الواقع الذي يعيشون فيه، و«خبراء» بالواقع، لا دراية لهم بالشريعة التي أنزلها الله لتدبير وحكم حركة الواقع الذي يعيش فيه المسلمون.. فإن التأليف بين «فقه الواقع» و«فقه الأحكام» هو السبيل إلى إخراج حياتنا الفكرية والثقافية الإسلامية من هذا الفصام النكد الذي يشكو منه الكثيرون.

بل لا نغالي إذا قلنا: إن منهاج النظر الإسلامي إنما يدعونا إلى البدء بفقه الواقع حتى نبحث لمشكلاته عن الأحكام والحلول الملائمة في فقه النصوص والمأثورات.. فالشريعة الإسلامية ومطلق الدين إنما جاء هداية إلهية لتحقيق المصالح الشرعية المعتبرة والسعادة الإنسانية في المعاش والمعاد.. ففهم الواقع والبحث عما يحقق مصالح جماعة المسلمين هو نقطة البدء والانطلاق، وفقه الأحكام هو السبيل لضبط المصالح بضابط «الاعتبار الشرعي» وذلك تمييزاً لهذه المصالح عن «المصلحة الدنيوية الصرفة» المنفلتة من ضوابط الدين.

***

وإذا نحن طبقنا هذا المنهاج في النظر الفقهي على القضية الفلسطينية وصراع الأمة العربية والإسلامية مع الصهيونية والإمبريالية حول القدس وفلسطين، لضبط الفتاوى والاجتهادات والسياسات المتعلقة بهذه القضية وهذا الصراع، فلابد أن نبدأ بفقه واقع القضية الفلسطينية والوعي بالحقائق الواقعية لهذا الصراع، وذلك حتى نبحث لمشكلات هذا الواقع عن جواب على علامات استفهامه، وعن الأحكام الشرعية المحققة لمصالح الأمة في قضية هذا الصراع.

ولفقه هذا الواقع، وللوعي بالحقائق التاريخية الصلبة والعنيدة والمستعصية على الخلاف والاختلاف، فإننا نسوق عدداً من هذه الحقائق والوقائع الحاكمة في فقه ووعي طبيعة هذا الصراع المفروض على الأمة.

فمن الناحية التاريخية للتاريخ القديم لا وجود «لحق يهودي تاريخي» في أرض فلسطين على وجه القطع والإطلاق.

فعرب فلسطين الحاليون هم الامتداد للكنعانيين الذين هم من أقدم الجماعات البشرية التي وعى التاريخ سكناهم لأرض فلسطين. وأصل الكنعانيين هؤلاء أصل عربي خالص لأنهم جزء من الهجرات العربية التي خرجت من شبه الجزيرة العربية إلى أرض فلسطين، التي سميت لذلك في فجر تاريخها بـ«أرض كنعان». ولقد وعت ذاكرة التاريخ هذه الحقيقة قبل ٤٥٠٠ عام من تفجر الصراع العربي ـ الصهيوني، ومن دعاوى الحق التاريخي لليهود في فلسطين.. كما وعت ذاكرة التاريخ أن «اليبوسيين» الذين سكنوا فلسطين قديماً هم الآخرون عرب، وهم الذين بنوا مدينة القدس في الألف الرابع قبل الميلاد، أي قبل ثلاثة آلاف عام من الوجود الهامشي لليهود العبرانيين على مقربة من القدس!

وإذا كان اليهود هم أتباع الشريعة اليهودية التي جاء بها موسى عليه السلام فإن موسى عليه السلام قد ولد ونشأ وبعث ومات ودفن في مصر، ولم تقم بين اليهودية هذه وبين فلسطين في ذلك التاريخ أدنى علاقة، فلا توراة موسى ترتبط بالقدس أو فلسطين.. كما هي علاقة الإسلام والقرآن بالحجاز مثلاً.. وكما هي علاقة النصرانية والإنجيل بفلسطين.. وإنما نزلت توراة موسى بمصر وبلغتها الهيروغليفية!

وبعد رفض أتباع موسى ـ اليهود ـ دعوته لدخول الأرض المقدسة ـ أرض كنعان ـ فعاشوا وماتوا في التيه في مصر ـ دون أن تكتحل عين أي منهم برؤية القدس وفلسطين.

أما العلاقة اليهودية ببعض أرض فلسطين، فهي علاقة طارئة ومؤقتة، بدأت في عصر «يوشع بن نون» الذي غزا بعض أرض فلسطين، بعد ١٥٠٠ عام من التاريخ العربي المكتوب لفلسطين العربية الكنعانية، أي ما بين سنة ١٠٠٠ و٥٨٦ ق.م. ولم يدم هذا الوجود اليهودي في أرض فلسطين ـ الذي ظل وجوداً قلقاً ومشرداً ـ سوى نحو أربعة قرون.. أي نصف عمر الوجود العربي في بلاد الأندلس ولقد شارك في إزالة واستئصال هذا الوجود اليهودي من

الطوق الوحيد لنجاة الأمة.. استخدام الوعي بحقائق التاريخ

مالم نملأ فراغنا الثقافي والروحي بقيم الحلال فإنه سيمتلىء بثقافة الانحلال

(*) كاتب ومفكر إسلامي

أرض فلسطين كل من الأشوريين والفرس والفراعنة، والإغريق والرومان، بينما ظل الوجود العربي في فلسطين هو الراسخ والدائم منذ فجر تاريخ هذا البلد وحتى هذه اللحظات.

هذا عن التاريخ القديم.. وما يترتب من حقوق.. مع افتراض جواز توزيع خرائط وحدود الأوطان المعاصرة بناء على ذلك التاريخ القديم.. ولو جاز هذا لاعتبر من المطالب المصريون بإمبراطورية رمسيس الأكبر (١٣٠٤ - ١٢٢٤ ق.م)، وطالبت إيران بمملكة قمبيز (٥٢٩ - ٥٢١ ق.م) وطالبت مقدونيا بإمبراطورية الاسكندر المقدوني (٣٥٦ - ٣٢٣ق.م) .. ولتحول العالم إلى صورة عبثية ليس لها نظير!

- أما في العصر الحديث، فلقد بدأت علاقة المشروع «اليهودي - الصهيوني» بأرض فلسطين كثمرة للعروة الاستعمارية الأوروبية الحديثة، التي بدأت بحملة بونابرت (١٧٦٩م - ١٨٢١م) الفرنسية على مصر (١٢١٣هـ - ١٧٩٨م) أواخر القرن الثامن عشر الميلادي.. فلقد أعلن بونابرت - وهو في طريقه من «مرسيليا» إلى «الاسكندرية» - عزمه على تجنيد عشرين ألفاً من أبناء الأقليات الدينية في الشرق العربي الإسلامي، ليكونوا موطئاً لأقدامه الاستعمارية، وثغرات اختراق لوطن العروبة وعالم الإسلام.. وفي إطار هذا المخطط، وسعياً لتحقيق هذا العزم، أصدر «بونابرت» نداءه إلى يهود العالم الذين ينحدر أكثر من ٨٠٪ منهم من نسل «يهود الخزر» الذين تهودوا في منتصف القرن الثامن الميلادي، والذين لا علاقة لهم باليهود والعبرانيين، ولا بني إسرائيل.. أصدر «بونابرت» نداءه إلى هؤلاء اليهود - الذين نشأوا في آسيا الوسطى، والذين لا علاقة لهم بفلسطين - طالباً منهم القيام بدور الشريك الأصغر في مشروعه الإمبريالي لإقامة الإمبراطورية الاستعمارية الفرنسية.

ولقد قال «بونابرت» في هذا النداء - الذي أصدره إبان حصاره لمدينة «عكا» ١٧٩٩م مخاطباً الجماعات اليهودية:

«يا أيها الشعب الفريد! إن فرنسا تقدم لكم يداً الآن حاملة إرث إسرائيل.. إن الجيش الذي أرسلتني العناية الإلهية به.. قد حط القدس مقراً لقيادته، وخلال بضعة أيام سينتقل إلى دمشق، التي استهانت طويلاً بمدينة داود، وأذلتها (؟!).. يا ورثة فلسطين الشرعيين(؟!) إن الأمة الفرنسية.. تدعوكم إلى إرثكم.. بضمانها وتأييدها ضد كل الدخلاء»!!

وبعد ذلك التاريخ - على وجه التحديد - بدأت الشراكة بين قطاعات من الجماعات اليهودية وبين المشروع الإمبريالي الغربي ضد استقلال الأمة الإسلامية وتحررها وتقدمها.

وعندما تراجعت ريادة الاستعمار الفرنسي في هذا المشروع الإمبريالي الغربي، وتسلمت «الإمبراطورية البريطانية» قيادة هذا المشروع، تحول ولاء الجماعات اليهودية إلى الاستعمار الإنجليزي، الذي تبنى مشروع الشراكة هذا.. فسعت إنجلترا في العقد الرابع من القرن التاسع عشر الميلادي، إلى إقناع السلطان العثماني بالسماح لليهود بالهجرة إلى فلسطين لإقامة كيان مضاد لمشروع محمد علي باشا (١١٨٤ - ١٢٦٥هـ / ١٧٧١ - ١٨٤٩م)، الذي سعى إلى تجديد شباب الشرق العربي الإسلامي للحيلولة دون سقوط قلاعه في قبضة الاستعمار الأوروبي، الذي كان يتحرش بأمراض «دولة الرجل المريض» العثمانية - حتى يحين الحين لاتفاق إمبراطورياته الاستعمارية على توزيع تركته وتقسيمها.. فكتب وزير الخارجية الإنجليزي «اللورد بالمرستون» (١٧٨٤ - ١٨٦٥م) إلى السفير الإنجليزي في «الأستانة» سنة ١٨٤٠ طالباً منه إقناع السلطان العثماني بالسماح بهذه الهجرات اليهودية إلى فلسطين «حتى يكونوا حجر عثرة أمام محمد علي باشا ونواياه والأغراض التي قد تخطر بباله أو بال من يخلفه»!!

فالهدف الثابت من وراء زرع هذا الكيان اليهودي الغريب في أرض فلسطين، هو - منذ بداية تفكير الاستعمار الغربي في هذا المشروع - إقامة عازل يهودي يمثل قاعدة استعمارية غربية.. والدول الإسلامية متصلة الأراضي متحدة العقيدة يجمعها القرآن، فلم لا يتفقون - العرب والمسلمون - على الذب والإقدام كما اتفق عليهم سائر الأمم؟!.. ولو اتفقوا فليس ذلك ببدع منهم، فهو من أصول دينهم.. لا ألتمس بقولي هذا أن يكون مالك الأمر في الجميع شخصاً واحداً، فإن هذا ربما كان عسيراً، ولكني أرجو أن يكون سلطان جميعهم القرآن، ووجهة وحدتهم الدين، وكل ذي ملك على ملكه يسعى بجهده لحفظ الآخر ما استطاع، فإن حياته بحياته وبقاءه ببقائه.. إلا أن هذا بعد كونه أساساً لدينهم، تقضي به الضرورة وتحكم به الحاجة في هذه الأوقات».

***

أما الخطوة الأولى على هذا الطريق - الشاق - والتي هي الطريق الوحيد لنجاة الأمة.. فهي الوعي بحقائق الواقع وما في هذا الواقع من «فرص» ومن «مخاطر».. واستخدام هذا الوعي في تجديد الفكر الإسلامي، وفي الإبداع بمختلف ميادين هذا الفكر، ليكون لأشواقه النهضوية «دليل عمل» لدى سير طلائع الأمة الطريق.. ولتكون نهضة الأمة الشاملة والأداة والقنوات التي تملأ النفس

عرب فلسطين الحاليون هم الامتداد للكنعانيين أقدم الجماعات البشرية في فلسطين وهم ذوو أصل عربي خالص

ذاكرة التاريخ تؤكد أن «اليبوسيين» الذين سكنوا فلسطين قديماً هم الآخرون عرباً وهم الذين بنوا مدينة القدس

الإسلامية وتحدي الوجدان الإسلامي وترويج عنهما حتى لا تملأ العولمة فراغ الشباب والروحي بقيم الانحلال وثقافته لحداثة اللادينية فما لم نملأ فراغنا بثقافة الحلال وقيمه وأدبها فإن فراغنا هذا سيمتلئ بثقافة الانحلال.

فإذا كانت العولمة تعني صب العالم في قالب الحضارة الغربية المهيمنة اقتصادا وسياسة وقيماً وثقافة، فإن العالمية الإسلامية والإنسانية تريد العالم «منتدى حضارات» تتفاعل فيما هو مشترك إنساني عام، وتتمايز في الهويات الحضارية والخصوصيات الثقافية، لتتدافع الأمم وتتسابق وتتعارف، بدلاً من الصراع والهيمنة والقهر والاستغلال.

والحذر، كل الحذر... من «الوهن» وثقافة الهزيمة النفسية... فالغرب المتجبر اليوم، عاش قروناً من البؤس والتخلف والرجعية والتحجر والجمود والظلام... ومأزق الحضاري الراهن، يجب ألا ينسينا أننا عشنا العالم الأول على ظهر هذا الكوكب لأكثر من عشرة قرون، بينما عُمر الغرب كعالم أول لم يتجاوز القرنين من الزمن!

وللتقدم والتراجع سنن وقوانين... وهي ليست خطاً صاعداً أبداً أو هابطاً باستمرار ولكنها دورات... وصدق رسول الله ﷺ إذ يقول «لا يلبث الجور بعدي إلا قليلا حتى يطلع، فكلما طلع من الجور شيء ذهب من العدل مثله حتى يولد في الجور من لا يعرف غيره. ثم يأتي الله تبارك وتعالى بالعدل فكلما جاء من العدل شيء ذهب من الجور مثله، حتى يولد في العدل من لا يعرف غيره» (رواه الإمام أحمد).

وإذا كنا نألم مما أصابنا من القرح

فإن أهل العولمة أيضاً يألمون... وآمال النهوض من مأزقنا الحضاري لا يأس منها... لا القوم الكافرون... وصدق الله العظيم ﴿هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين (١٣٨) ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين (١٣٩) إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين (١٤٠) وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين (١٤١) أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين (١٤٢)﴾ (آل عمران).

﴿ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليما حكيما (١٠٤)﴾ (النساء).

والله من وراء القصد... ومنه نستمد العون والتوفيق. ■

أحمد عزالدين

aezed8@hotmail.com

عالـم الضباب

إذا قيل لهم: للسياسة مبادئ، وللشعوب حق في المشاركة في الرأي والعلم بما يجري كان الرد: نحن أعلم بمبادئ السياسة، وأحرص على حقوق الشعوب!

أكثر ما يعاني منه المشتغلون بالشأن السياسي، في محيطنا العربي على وجه الخصوص... غياب المعلومات الدقيقة التي يبنون عليها تحليلهم للوضع القائم، أو يضعون على أساسها توقعاتهم للمستقبل، ويزداد الوضع صعوبة إذا تعلق الأمر بمن يريد أن يتخذ قرارا ما... أو يبني خطة للمستقبل.

وقد يتعمد أصحاب القرار وصناع السياسة خلق حالة من الضبابية حول قراراتهم، مهما كانت مهمة أو تحتاج إلى تشاور، ويرون في ذلك نوعاً من الحنكة السياسية، وقد شاع هذا الأسلوب على المستوى العربي حتى إنه يصح أن نسمي منطقتنا العربية «عالم الضباب».

وقد يرى بعض المسؤولين أن للحكم أسراراً ينبغي ألا يطلع عليها الآخرون حتى لا تضيع الفرصة التاريخية التي أوصلتهم إلى الكرسي، وحتى لا يتجرأ الآخرون على التطلع إلى الجلوس مكانهم.

وقد يرى آخرون أن للحكم هيبته التي ينبغي أن تلقي الرعب في قلوب الناس فيستسلموا لما هم عليه من حال... ويرضوا بموقع «المفعول به» ولا يتطلعوا لموقع «الفاعل».

في عالمنا العربي... نسمع «فجأة» عن غزو بلد عربي لجاره العربي... أو اندلاع حرب أهلية، أو أزمة بين بلدين تظهر فجأة وتختفي كذلك، أو تغير حاد ومفاجئ في التوجهات السياسية كالانبطاح الليبي أمام أمريكا... ناهيك عن «الأحداث الأقل أهمية» من قبيل تغيير الوزارات أو إقالة أحد المسؤولين، يحدث ذلك بينما الشعوب حالها كما يقولون في مصر حال «الأطرش في الزفة»، لا تعرف لماذا قامت الأزمة ولا كيف سويت ولماذا جاء هذا المسؤول ولا لماذا ذهب؟!

وإذا كان ذلك البلد من البلاد التي توجد بها معارضة سياسية، فقد يبالغ بعض المسؤولين في التعمية - إضافة لما سبق - رغبة في إظهار الخصوم السياسيين بمظهر الجاهل ببواطن الأمور، والحقيقة أنهم معذورون إذا أخطأوا بسبب غياب الشفافية وحجب المعلومات.

وقد يتعمدون استدراجهم إلى الخطأ نكاية بهم، ولجعلهم أمثولة أمام شعوبهم.

وقد يتعمد البعض إصدار القرارات في اللحظة الأخيرة حتى لا تتاح الفرصة لأحد أن يناقش أو يسأل: كيف ولماذا؟!

وقد يستعد المسؤول - ووراءه الأجهزة التي لا تخرج عن أمره - لموقف معين، ثم يفاجئ الخصوم بقرار يحتاج التعامل معه إلى وقت وإعداد واستعداد... فيلهثون يمنة ويسرة ويكونون دائماً في موقف رد الفعل.

فإذا قال قائل: للسياسة مبادئ وللشعوب حق في المشاركة في الرأي والعلم بما يجري فهي التي تتحمل نتائج سياساتكم وتكتوي بنيرانها، كان الرد: نحن أعلم بمبادئ السياسة، وأحرص على حقوق الشعوب، ولا نفعل كل ما نفعل إلا من أجل شعوبنا! والواقع أن ما يحدث أبعد ما يكون عن تحقيق مصلحة الشعوب.

وهكذا... أصبح البقاء في الحكم غاية وتمرير السياسات والقرارات «هدفاً استراتيجياً» تهدر في سبيله كل الطاقات ولا مجال للاعتراف بخطأ حتى لا يستغله الخصوم.

ونتيجة ما سبق ما نراه على الواقع في بعض بلداننا من فصام بين الحكومات والشعوب وخصومات مستمرة مما لا يحتاج إلى بيان أو توضيح. ■

الجزائر: فاروق أبو سراج الذهب
...rai11@maktoob.com

بوتفليقة يتسلم التقرير السنوي للمفقودين ويحاول سد الفراغات القانونية

الجزائر ومحاولات وضع القاطرة على الطريق الصحيح

بوتفليقة — أويحيى — بلخادم

قدم فاروق قسنطيني رئيس الهيئة الوطنية الاستشارية لترقية حقوق الإنسان في الجزائر تقريره السنوي إلى رئيس الجمهورية بعد أن طالبت عائلات المفقودين على اختلاف جمعياتها بالحقيقة والعدالة قبل إصدار أي عفو يخص الإرهابيين. وفي سباق مع الوقت يريد بوتفليقة حسب بعض المصادر معالجة ملف المفقودين قبل إصداره للعفو الشامل في الوقت الذي يعرض فيه قسنطيني الحل الذي أسماه بالوحيد لملف المفقودين وهو إقناع العائلات بحتمية غلق هذا الملف نهائياً لأن اللجنة تأكدت من عدم وجود أي مفقود واحد على قيد الحياة ودعى العائلات أن تتقبل هذه الحقيقة بكل ما تحمله من مرارة على أن تأخذ الدولة على عاتقها تبعات التكفل الاجتماعي بعائلات المفقودين.

وأكد قسنطيني رئيس الهيئة أن نواب العامين في المحافظات سيباشرون تسليم عائلات المفقودين شهادات تثبت وفاة ذويهم على أن تتم الإشارة في هذه الشهادات إلى سبب الوفاة أو طريقتها. هذه النتيجة يؤكد قسنطيني أن غالبية عائلات المفقودين مقتنعة بها باستثناء بعض الجمعيات التي تتخذ ملف المفقودين كسجل تجاري ويمس لصالحها أن تستقر البلاد على حل لهذه المعضلة.

المفصولون!

أما التقرير السنوي حسب قسنطيني فلن يتضمن فقط ملف المفقودين بل سيتطرق الأمر أيضاً بمشكلات المفصولين عن وظائفهم بسبب انتماءاتهم السياسية. وفي هذا السياق قال قسنطيني إنه استقبل قبل شهر قياديين في الجبهة الإسلامية للإنقاذ من الذين حرموا من وظائفهم والذين قدرهم بالآلاف، على غرار الشيخ علي جدي (عضو المكتب الوطني للجبهة المحظورة) كما استقبل عشرات التائبين من الذين كانوا مسلحين في الجيش الإسلامي للإنقاذ المنحل أيضاً وكلهم يطالبون بحق العودة إلى وظائفهم. كما كشف رئيس الهيئة الوطنية الاستشارية لحقوق الإنسان أنه استقبل الرقم الثاني في جبهة الإنقاذ. يتعلق الأمر بعلي بلحاج وأشار إلى أن العفو الذي سيصدره بوتفليقة سوف يسقط المتابعات القضائية عن علي بلحاج ووعد بأنه سيعمل على تحقيق ذلك.

هياكل الدولة

هذا وتتراكم الملفات الخاصة بالأزمة في الجزائر حيث تباشر لجنة إصلاح هياكل الدولة الاستماع إلى كبار المسؤولين. فقد أسندت لهذه اللجنة مهمة التحقيق في منابت الفساد، بحيث تدرج بعض الأوساط مرجعية لتحدث لتنصيب لجنة حاسمة حول الحكم الراشد في إطار مشروع في تنفيذ توصيات اللجنة الوطنية لإصلاح هياكل الدولة التي خصصت في تقريرها إلى الرئيس حسب المعلومات المتوافرة لديها مساحة مهمة لتسجيل أعراض الإدارة التي كان الرئيس قد وضعها في أغلب خطاباته بالمريضة. ويرجح أن تنشر قريباً مصالح رئاسة الجمهورية التقرير التمهيدي للجنة البروفيسور ميسوم صبيح على غرار كشف فحوى التقارير المتعلقة بإصلاح العدالة وإصلاح المنظومة التربوية.

قطار الإصلاح

ويعتقد بعض المراقبين أن الحقائق التي حددت في تقرير لجنة إصلاح هياكل الدولة استدعت تأجيل كشفها للرأي العام إلى غاية التحقيق في بعض المعطيات والابتعاد عن التعميمات والتخوينات وأن تقرير لجنة إصلاح هياكل الدولة تضمن شهادات رسمية لمسؤولين سامين في الدولة، من بينهم رؤساء حكومات ووزراء ومستشارون ومديرو مؤسسات وكذا مسؤولون مدنيون وعسكريون.

ومن يذكر أن الجزائر تباشر عمليات إصلاح عميقة في هياكلها منذ مجيء بوتفليقة إلى الحكم بهدف وضع قطار الإصلاح على السكة الصحيحة وطي صفحة المراحل الانتقالية التي عمرت في الجزائر عقداً من الزمن ويزيد. وفي هذا السياق تحدثت بعض المصادر القريبة أن رئاسة الجمهورية تسلمت مؤخراً تقارير مفصلة من المؤسسات الدستورية للدولة ورئاسة الحكومة والقطاعات الوزارية المختلفة، فضلاً عن البرلمان بغرفتيه تتعلق باقتراحاتهم وتصور لهم بشأن التعديل الدستوري في انتظار تنصيب فوج عمل يضم خبراء وقانونيين لصياغة مسودة الدستور الجديد، مصادرنا ذهبت إلى أن التعديل الدستوري في الجزائر وبرمجة الاستفتاء عليه أصبحت قضية وقت ومرور بعض المحطات المهمة والاستحقاقات الأوروبية. حيث تتحدث بعض الأوساط عن إمكانية تغيير وجهة الدستور من نظام مجلسين (غرفة تشريعية عليا وسفلى) إلى نظام المجلس الواحد نظرا للفراغات القانونية في مهام وصلاحيات كل غرفة والتداخل بل والتعارض بينهما في بعض المسائل التشريعية ■

دمشق: مروة مقدسي

مشاهدات وحوارات وتساؤلات حائرة في زيارة خاطفة لدمشق

الشارع السوري بين رفض التغيير وتأييده

حركت قضية اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري أفئدة الشعب السوري بمختلف انتماءاته وأوضاعه الاجتماعية، وكان البكاء تعبيرا عن كثير من الأحاسيس المختلطة، فبين الحزن الشديد على اغتيال رجل الحلم اللبناني والعربي، وناهيك عن الآلام التي أصابت كل إنسان عربي من رؤية المشاهد الوحشية للاغتيال، وبين الاتهام الذي أثقل كاهل كل سوري وجعله متخبطا بأحزانه مهموما بصمت ليس له بديل.

فالعالم بأسره يتحدث عن أن الجريمة سورية وظهرت فئات كثيرة من الشعب اللبناني تندد بالسوريين غير آبهين بما قد يرتاب أفراد الشعب الذي ليس له لا ناقة ولا جمل من جراء رفع تلك الشعارات والتي مرت بين الشوارع (سورية اخرجي)، (لا نريد السوريين) (اخرجوا من لبنان) غير مفرقين بين الشعب السوري والنظام السوري وكان من الممكن استبدال كل الخطابات المعادية للسوريين سواء كانت من الفئات التي روجت لهذا الشرخ وتكريسه بين الفرد السوري والفرد اللبناني بتوجيه الخطاب والتهمة واللوم على النظام السوري. وهذا ما سمعته من كثير من أفراد الشعب السوري فمنهم من قال ألا نستطيع التفريق نحن الشعوب العربية بيننا وبين أنظمتنا؟ وهل لعشرين مليون سوري يؤلفون جهاز الحكم السوري وهم من المخابرات؟ آخر قال هل سيظل يحاسب بعضنا نحن الشعوب المقهورة على ما تقترفه الأنظمة بحق بعضها؟ ألا يكفيها ما فيها؟ والله أن تشاهد نشرة الأخبار مع عائلة سورية لترى الوجوه كيف تبدو حزينة مستاءة تشعر بالغبن والغدر من محيطها وبالخجل ترافقه حنية للرأس جراء ما يظهر على الشاشات العربية التي تبث كل ما يدين السوريين. (النظام) ولا تلتفت إلى حسنة واحدة من حسناتهم، فهذا الجيش الذي كان في لبنان تصرف عليه الأموال التي تُغل من جيوب الشعب السوري نفسه؛ ولا يستفيد من الوضع القائم غير جهاز مخابرات فما ذنب السوريين في هذه الحال؛ وهي ذلك الوضع الذي استفاد منه كل من تولى على السلطات في لبنان، وما ذنب الشعب اللبناني نفسه حتى يكره السوري الجار و الصهر و ابن العم وابن الخالة وابن العرب والشريك في المصنع وفي التجارة و... وكيف ستنقص المؤسسات و البنوك التي أسسها السوريون الفارون بأموالهم في زمن التأميم والتي أصبحت الآن منشآت كبيرة لها تأثيرها على الاقتصاد اللبناني والتي أصبح أصحابها لبنانيين بالتقادم هؤلاء كيف سيهضمون قلبهم بين وطن أم ووطن احتاروه؟

وأنا أقول أن للإعلام العربي دورا كبيراً فيما يحدث فالمؤسسة الإعلامية دائمة البحث عن السبق ولا تهتم للحظة حيرة، إما لأن الإعلام مبرمج على التفرقة العربية أو لأن شرف المهنة في زمن السبق الإعلامي يستدعي ذلك. أما عن رأي السوريين فيما يجري داخل وطنهم فكانت إجاباتهم حول هل يقبلون بالتغيير الأمريكي أم يريدون للتغيير أن يخرج من بين أروقة القصر ومن دساتير الحزب؟

فكان رد المواطن العادي من الفئة البسيطة والأقرب إلى الفقر أنه يقدر كل شيء أعطيت له من قبل الدولة وهو يقدر الرئيس الشاب ويرى في شبابه الذي أضفى على بعض المؤسسات خيراً وأملاً ويعتبر أمريكا وإسرائيل عدوين، وبعضهم تحدث عن حلمه باقتناء السيارة وأن هذا ما يطمح إليه ويأمل أن يحققه لنا سيادة الرئيس قريباً!

أما عن بعض مواطني الفئة متوسطة الدخل والتي تشمل الشباب والشيب من بعض أصحاب رؤوس الأموال الصغيرة والعاملين في مؤسسات الدولة وطلاب الجامعات؛ فهم يريدون العيش و التغيير ويقرؤون الأحداث بصمت البركان

إخوان سورية يطالبون بعقد مؤتمر وطني شامل

في إطار مبادراتها المتكررة لرص الصف الوطني السوري دعت جماعة الإخوان المسلمين السورية إلى عقد مؤتمر وطني شامل تشارك فيه كل التيارات السياسية بالبلاد دون استثناء خلال مدة لا تتجاوز ثلاثة أشهر

وطالبت الجماعة - التي تتخذ من لندن مقراً لها - السلطات السورية بإغلاق كل ملفات الماضي وإلغاء حالة الطوارئ والأحكام العرفية والاعتراف بمكونات المجتمع السوري وخصائصه، بالإضافة إلى وضع مشروع وطني لمكافحة الفساد

وأكدت الجماعة في بيان رسمي لها - وصلت [illegible] نسخة منه - على أهمية قيام السلطات أيضاً بإجراء إصلاحات سياسية تتمثل في صياغة قانون عصري للأحزاب، وتحديد موعد لإجراء انتخابات حرة نزيهة لجمعية وطنية بهدف صياغة دستور جديد

صدر الدين البيانوني

فالشارع السوري ملّ من تدجيل الجماهير في الشاردة والواردة، والشباب يشعرون بتعلمهم عن ركب مجايليهم وقال أحدهم «في سورية كل شيء ممنوع ومراقب حتى خطوط الإنترنت مراقبة وكثير من المواقع ممنوعة، وهم (الوظائف في الدولة) ليست لنا بل لهم وأي منصب كبير لهم وإن كان لنا فسيكون بدءاً لهم، وإن أتى أحد المهاجرين السوريين بأمواله ليستثمرها في مشروع يؤمن لنا فرص عمل ويحسن وضع البلد فإنهم يفرضون عليه المشاركة في الأرباح!! فيولي هارباً بنفسه وبأمواله ولا يفكر في العودة». أما عن المثقفين فمن خلال وعيهم بالوضع قال أحدهم «أريد أن أعمل في بلدي وأن يعود دورها الثقافي الذي كان منوطاً بها في الزمن السابق، أريد كل الشعب واعياً وكيف يأتي الوعي إليها والأبواب مغلقة فلا ندوة ولا مؤتمر ولا نشاطات، وشعرت أن التعبير لن يأتي إلا من الخارج وإذا أريد التعبير من هنا، وفي مقهى عرف بجمهور المثقفين وقف كاتب حر: هل نقبل بالتغيير الأمريكي بعد كل هذا الوقت؟ لا نفهم ما جرى في العراق ومصر... سيناريو لدى عدد من السوريين كما عند مصر وأنا أريد التغيير لكن نحن من يجب أن يغير، واعتقد أن الدولة ستصحو ذات يوم لتجد الشعب السوري يطالب بالتغيير اقتداء بالتجربة اللبنانية التي هي على مرمى حجر من سورية والتي أخافت كل الأنظمة العربية».

وآخر قال: «لدينا ثلاثون عاماً لنعبر... نعبر في كل لحظة ونحن نعيش كأهل الكهف... فالأحداث تتسارع بشكل كبير وهو ما يسبق الانهيارات الكبرى في العالم».

فإلى أي مدى تصمد الدولة السورية أمام الأخطار التي تحيطها وقد صارت الدولة مهددة بمزيد من عوامل الضغوط؟■

ستوكهولم: يحيى أبو زكريا
yahya_k@...

كشف أساليب التعذيب الوحشية

معتقل من جوانتانامو.. كتاب جديد في السويد

أحداث أبو غريب لا تعد شيئاً أمام ما واجهناه من أهوال

أصدر أحد المعتقلين السابقين في قاعدة جوانتانامو كتاباً عن تجربته المريرة في السجن وكان مهدي غزالي ٢٥ سنة السويدي من مدينة أوريبرو السويدية وهو من أصل جزائري قد وعد غداة إطلاق سراحه في يوليو ٢٠٠٤ أنه سيدوّن كل مشاهداته في كتاب من شأنه أن يفضح الممارسات الأمريكية مع المعتقلين في معسكر جوانتانامو.

وتحت عنوان «معتقل من جوانتانامو» والذي ساعده في وضعه يوسف هولس - الذي كان على رأس لجنة سويدية تدافع عن غزالي - سرد قصة بداية اعتقاله من قبل القوات الأمريكية حيث ذهب لدراسة الشريعة الإسلامية في باكستان وجرى نقله من أفغانستان إلى المعسكر برفقة العديد من المعتقلين الذين لم يقترفوا أي إثم أو جريرة، مضيفاً أن الكثيرين منهم جرى إطلاق سراحهم لعدم وجود أي دليل يدينهم.

الحيوان المتوحش: وشبّه غزالي أمريكا بالحيوان المتوحش الذي يتعامل مع البشر بطريقة حيوانية مقيتة حيث قال «إن معتقلي جوانتانامو كانوا محرومين من أبسط الحقوق الإنسانية وإن ظروف الاعتقال كانت وحشية وقاسية للغاية وهي أقرب إلى الخيال منه إلى الواقع، فالقوات الأمريكية كانت تتعامل مع المعتقلين على أساس أنهم حيوانات وليسوا بشراً، إن ما ارتكبته في سجن أبو غريب في العراق لا يعد شيئاً بالمقارنة مع ما كانت تفعله في جوانتانامو حيث تعرضوا لكل أنواع التعذيب النفسي والجسدي وحتى الإعدام الجسدي مورس في حقّنا».

وأضاف غزالي في معرض آخر «إن هذه الممارسات التي تفوق إدراك العقل جعلت العديد من المعتقلين وعددهم ثلاثون يحاولون الانتحار على حياتهم بمختلف الوسائل حيث كانوا يفضّلون الموت أهون من قسوة التعذيب الأمريكي».

وعن تجربته الشخصية مع محققة أمريكية كانت تحاول انتزاع معلومات بالقوة قال إنها فجأة تعرّت أمامه عارضة عليه ممارسة الجنس معها، في محاولة لحمله على الكشف عن معلومات ما، ويضيف أن الذي حال بينه وبين الوقوع في الشرك الأمريكي هو مواظبته على قراءة القرآن وأداء الصلاة فرائض ونوافل.

الافتخار بالتعذيب: ويقول غزالي في كتابه: «إنه في الوقت الذي تحظر فيه السويد وضع بعض الحيوانات في أقفاص طولها متران لعدم تمتع الحيوان داخلها بحريته فإن الجيش الأمريكي وضعنا في أقفاص أقل بكثير من تلك التي تحظر السويد وضع الحيوانات داخلها».

وعن وسائل التعذيب التي استعملت ضد معتقلي جوانتانامو قال غزالي «إن الجيش الأمريكي طبق بعض الممارسات التي كان يلجأ إليها «الموساد» و«الشين بيت» في تعذيب المعتقلين الفلسطينيين في السبعينيات والثمانينيات من القرن المنصرم ١٩٧٠ - ١٩٨٠، وإن البعض كان يفتخر بهذه الأساليب التي كانت تلحق أكبر الأذى بالمعتقلين، ورغم أنهم كانوا يذكرون للجيش الأمريكي أن هذه الوسائل محرمة دولياً ومرفوضة من قبل حقوق الإنسان وميثاق جنيف الدولي، إلا أن الجيش الأمريكي لم يكن يعبأ بهذا التنبيه، بل كان ينفذ أوامر تصدر إليه مباشرة من البنتاجون الأمريكي».

وكشف غزالي عن الإضراب عن الطعام الذي كان يلجأ إليه المعتقلون، لكن لم تكن هذه الضغوط الذاتية تؤثر على القوات ولم تحسّن من ظروف اعتقالهم.

غذاء فاسد: وحسب مهدي غزالي فإن الحيوان كان أفضل حالاً من معتقلي جوانتانامو الذين كانت تقدم لهم معلبات غذائية منتهية الصلاحية جرى تصنيعها سنة ١٩٨٩، ويقول إنه شاهد بأم عينيه هذا التاريخ وغيره على المعلبات التي كانت تقدم لهم كوجبة غداء، مؤكداً أنه لا يعرف لماذا اعتقل لمدة سنتين بدون محاكمة عادلة وبدون تقديم أي دليل يدينه في شيء معين، مؤكداً أنه سيعمل مع محاميه الشهير السويدي بيتر ألتين على مقاضاة وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد والجيش الأمريكي على ما لحق به.■

نظام جمهوري دستوري ديمقراطية

وقال فتح الله... أحد قيادات الجماعة من حركة الإخوان السورية طلب تطبيق إصلاح متدرج خلال السنوات الماضية إلا أنه لم يحدث أي تقدم ملحوظ منذ تسلم الرئيس بشار الأسد مقاليد الأمور بالبلاد، ووصف الأوضاع بالبلاد بالاضطراب المشكي من مرتقبة، في إشارة للضغوط الخارجية ضد دمشق.

وطالب الزاوي بإنهاء ما أسماه «ثالوث التخلف والاستبداد والفساد» مشيراً إلى أن الجماعة وجهت الدعوة لكل من يروج في الاستبداد منذ ٤٢ عاماً.■

د. عصام العريان (*)
elerian54@hotmail.com

قبل الإعلان عن وفاتها بأيام قليلة أعادت قضية السيدة «شيافو» Shiavo في أمريكا مسألة الحق في الحياة والموت الرحيم والموت الإكلينيكي أو موت الدماغ إلى بؤرة الاهتمام.

فقبل الوفاة أنهت المحكمة الفيدرالية الجدل حول إعادة وصل أنابيب التغذية بعد أن رفضت محكمة أتلانتا طلب والدي المريضة التي ترقد منذ ١٥ سنة في حالة موت دماغي بهذا الصدد، ذلك بعد أن قرر زوج المريضة والوصي عليها قانونا نزع الوصلات منذ يوم الجمعة ٣/١٨، وبعد أن أيدت عدة محاكم (ابتدائية وولائية) ومحكمة فيدرالية أخرى في فلوريدا قراره ولكن أسرة المريضة نازعته هذا الحق

القضية -رغم وفاة صاحبتها - أثارت جدلاً واسعاً عن الحق في الحياة والموت الرحيم.. وقد اتخذت أبعاداً سياسية وأخلاقية ومهنية جديرة بالتناول

الحق في الحياة بين حكمة الأطباء ومعايير السياسة المزدوجة

حالة الأمريكية «شيافو» تعيد «القضية» إلى النقاش الساخن

لنبدأ من السياسة، لأنها هي التي فرضت الاهتمام الأحمر فقد كان الجدال طوال عشرين سنة في الجمعيات الطبية والندوات العلمية المتخصصة والمؤتمرات المشتركة بين الأطباء والفقهاء الإسلاميين يدور حول رأي الطب ودور الطبيب، ورأي الفقه وحكم إعاشة مريض على الأجهزة سنوات وسنوات على أمل لا تبدو منه بارقة ومع تقدم العلم وتطور الأجهزة أصبح ذلك عذاباً للمريض وأهله لطول المدة وتصاولها ثم اشترك الفقهاء لإبداء رأي الشرع وحكم الشريعة حول القرارات التي تتخذ في هذا الصدد

وإذا بالرئيس بوش يقطع إجازته القصيرة ويعود إلى واشنطن ويوقع قانوناً جديداً قدمه الأعضاء الجمهوريون في الكونجرس خلال ٢٤ ساعة بعدم نزع الأنابيب ليضع القضية في دائرة التنازع السياسي والقانوني

كافة المراقبين أجمعوا على أن السبب وراء ذلك هو إرضاء القاعدة الانتخابية للرئيس بوش ورجال الكونجرس الجمهوريين من اليمين المسيحي، وأعضاء جمعيات الحق في الحياة الذين يهاجمون أيضاً عيادات الأطباء الذين يمارسون عمليات الإجهاض حتى ولو كان مسموحاً بها قانونا في بعض الولايات، بل قتلوا ويهددون بالقتل الأطباء الآخرين ويعارضون نظرية النشوء والارتقاء (راجع جهاد الخازن الحياة ٣/٢١)

هذا اليمين المسيحي بدأ يغضب ضد بوش ويحذره بعد أن نكث عن وعده بتخصيص مليار دولار لمشاريع قائمة على أساس عقيدة أو ما يسمى جمعيات الإيمان في ولايته الأولى فاستقال رئيس مكتب المبادرات (جون ديوليو) ثم نائبه ديفيد كو.

فهل وصل غرور هذا الجناح الديني في التحالف المؤيد لبوش وإدارته إلى الحد الذي يدفعه إلى قطع الإجازة وتوقيع قانون لإرضائه في مسألة شخصية مثار جدل طبي وقانوني وأخلاقي وديني؟

هذا ما قاله زوج السيدة شيافو عندما اتهم بوش بالتدخل في مسألة شخصية ودس أنفه فيما لا يعنيه خاصة به. وبناء على طلب زوجته، كان يطلب لها الموت في كرامة وراحة

الدستور الأخلاقي للمهنة الطبية

شاركت في بعض جلسات المؤتمر المهم الذي عقدته المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية الكويتية بالاشتراك مع نقابة أطباء مصر واتحاد الأطباء العرب وشبكة جامعة عثمان تحت رعاية منظمة الصحة العالمية وفي مقرها الإقليمي بالقاهرة في ديسمبر الماضي

وكان هذا الموضوع من أهم موضوعات النقاش والمداولة في المؤتمر العالمي حول الدستور الإسلامي للأخلاقيات الطبية والصحية واتجه النقاش إلى أن حياة الإنسان لها حرمتها ولا يجوز إهدارها بدافع الشفقة والرحمة وشدة الألم أو اليأس من الشفاء وفقا للمنطق الإلحادي وكذلك تحريم النظرة العرقية التي تريد نقاء العنصر البشري مثل النازية فتقتل المشوهين والعاجزين والمسنين بحجة استهلاكهم الزائد

كما أن حرية الحياة تنسحب على كافة أطوارها بدءاً من الحياة الجنينية فلا يجوز إهدار حياة الجنين إلا عند الضرورة الطبية

> الأصل في الممارسة الطبية أن تكون تحت المظلة الأخلاقية والدينية والمهنية قبل أن تخضع للقواعد القانونية والمنازعات السياسية

(*) أمين عام مساعد نقابة الأطباء المصرية

القصوى، علماً بأن الشريعة تقرر عقوبة مالية على من يجهض «جنيناً» عمداً أو خطأ وتقرر له حقوقاً مالية وتؤجل تنفيذ عقوبة الإعدام على أمه حتى تضعه وترضعه

هذا محل اشتراك ـ مع بعض الاختلاف ـ مع جماعات الحق في الحياة الأمريكية ـ إلا أننا بصدد حالة مثل «تيري شيافو» نجد أن الرأي السائد هو ما قرره دستور الأخلاق الإسلامية الطبية

والطبيب في دفاعه عن الحياة مطالب بأن يعرف حده ويقف عنده فإذا تأكد لديه استحالة ـ حسب المعطيات العلمية ـ عودة المريض على قيد الحياة استحالة بينة فإن مما لا طائل وراءه الإغراق في المحافظة على الكيان النباتي للمريض بوسائل الإنعاش الصناعية أو بحفظه مجمداً أو غير ذلك من وسائل مثل التغذية الصناعية لأن المطلوب هو بقاء الحياة لا إطالة عملية الموت، ولأن الموت حق

ولكن ليس للطبيب أن يقوم بخطوة إيجابية من أجل إماتة المريض

وعلى الطبيب أن يبذل جهده في أن يجتاز المريض ما بقي له من العمر في حسن رعاية وفي غير ألم ولا عذاب، بما تهيأ له من وسائل الرعاية والعلاج

وهذا ما قررته لائحة آداب المهنة الصادرة بقرار وزير الصحة المصري رقم ٢٣٨ لسنة ٢٠٠٣ تعديلاً للائحة سابقة في مادة ٣٦ التي تقول

«يحظر على الطبيب إهدار الحياة بدعوى شفقة أو رحمة»

وفي الدستور الإسلامي للأخلاقيات الطبية الذي أقره المؤتمر الأخير الذي أشرت إليه وفي باب «القضايا الاجتماعية» جاءت المادتان ٦٢، ٦٣ حول تيسير الموت أو قتل الرحمة

مادة ٦٢: «للحياة الإنسانية حرمتها ولا يجوز إهدارها إلا في المواطن التي حددها الشرع والقانون، وهذه جميعاً خارج نطاق المهنة الطبية تماماً؛ ولا يجوز للطبيب أن يساهم في إنهاء حياة المريض ولو بدافع الشفقة ولا سيما في الحالات الآتية مما يعرف بقتل الرحمة:

أ ـ القتل العمد لمن يطلب إنهاء حياته بملء إرادته ورغبته

ب ـ الانتحار بمساعدة الطبيب

جـ القتل العمد للوليدين المولودين بعاهات خلقية قد تهدد حياتهم أو لا تهددها

مادة ٦٣: لا تندرج الحالات التالية (على سبيل المثال) في مسمى قتل الرحمة

أ ـ وقف العلاج الذي يثبت عدم جدوى استمراره بقرار من اللجنة الطبية المختصة بما في ذلك أجهزة الإنعاش الاصطناعي

بوش يقطع إجازته ليوقع قانوناً استجابة لليمين المسيحي

ب ـ صرف النظر عن الشروع في معالجة يُقطع بعدم جدواها

ج ـ تكثيف العلاج القوي لدفع ألم شديد، رغم العلم بأن مثل هذا العلاج قد ينهي حياة المريض

اعتقد أن المادتين تقدمان حلولاً عملية وشرعية وواقعية تتفق مع ما يتعرض له الأطباء في ممارستهم الطبية

القانون والطب والسياسة

الطبيب يخضع في عمله لقواعد قانونية عامة، والقليل من التفاصيل القانونية في مجتمعنا ما زال الطبيب يُعد «حكيماً»، ولكن في أمريكا بالذات فإن الأطباء يتعرضون الآن لحملات منظمة من المحامين الذين يستغلون ثغرات قانونية في قوانين مزاولة المهنة والقوانين الأخرى مما يعرض الأطباء لأخطار مالية شديدة بسبب قضايا التعويض المدني ودفع ذلك الأطباء إلى المغالاة في أجورهم، وسبب ذلك هو أن المواطن الذي ليس له غطاء

قضايا أخرى تتشابك بين الطب والقانون والسياسة مثل «تغيير الجنس» وعمليات الإخصاب الصناعي وتأجير الأرحام وبنوك «المني» وغيرها..

تأميني صحي (وهم حوالي ٤٠ مليون أمريكي) لا يستطيع توفير أسباب العلاج والرعاية الصحية، وهذا مشروع حاول كلينتون تبنيه في ولايته الثانية وعهد به إلى زوجته هيلاري كلينتون رودهام (السيناتور حالياً) وفشل في ذلك لأسباب يطول شرحها

الأصل في الممارسة الطبية أن تكون تحت مظلة الأخلاقية والدينية والمهنية قبل أن تخضع للقواعد القانونية والمنازعات السياسية

لكن في القضايا ذات الطبيعة الخاصة تتداخل الأمور وتتشابك التداعيات مثل «نقل الأعضاء»، فقد عانينا في نقابة الأطباء من جدل عقيم في مجلس الشورى المصري جمد مشروع قانون تقدم به النقيب لتنظيم عمليات نقل الأعضاء

قضايا أخرى تتشابك بين الطب والقانون والسياسة مثل «تغيير الجنس» وضوابطه وعمليات الإخصاب الصناعي وتأجير الأرحام وبنوك «المني» وغيرها يفرضها التطور العلمي في يومنا هذا

الطبيب مطالب قبل أن يكون معالجاً للأبدان أو مواكباً للتطور العلمي أن يتصرف وفق عقيدة دينية وقواعد أخلاقية وضوابط قانونية بعيداً عن تدخل الساسة والسياسيين في عمله ومهنته

ما يثير السخرية أن الرئيس بوش والمحافظين الجدد يتجاهلون ملايين البشر الذين يموتون جوعاً في كافة أرجاء المعمورة يومياً بينما يقطع عطلته عائداً إلى توقيع قانون للسماح لأسرة مريضة مشلولة منذ ١٥ سنة برفع دعوى لإعادة توصيل أنابيب التغذية إليها لإعاشتها بضعة أيام أو أسابيع

ويثير العجب والدهشة والسخرية أيضاً أن هناك عشرات يموتون بطلقات رصاص يطلقه أطفال في مدارس أمريكية ويتترسون بقانون الحق في حمل السلاح بضغوط من لوبي الأسلحة الذي يؤيده المحافظون الجدد والجمهوريون التقليديون

كذلك قضى ألف وخمسمائة جندي رسمي أمريكي حتى الآن في العراق وغيرهم خارجه في حروب استباقية لحماية الكيان الصهيوني أكثر من حمايته من الاستقرار الأمريكي نفسه (هذا غير من هم خارج الأرقام الرسمية)

لقد رحلت تيري عاجلاً أم آجلاً تاركة لنا قضية ستظل حية بين الأطباء ورجال الشرع والدين وفلاسفة الأخلاق والحياة وفقهاء القانون بالقضية، وأخيراً انضم إليهم الساسة بحيلهم وألاعيبهم على عواطف الناس فضلاً عن معاييرهم المزدوجة ■

محمد أحمد نصر

الإعلاميون تحت «سنابك» الأمن

تحاصرنا وسائل الإعلام المحلية والاقليمية والدولية ليل نهار بشكل لا يمكن تجنب تأثيراته سياسيا وثقافيا وقيميا. والحقيقة التي لا جدال فيها أن كثيرا من وسائل الإعلام أصبح أهم أدوات الحرب النفسية والتسميم والتضليل السياسي، الأمر الذي بات يحتم على المتلقين للرسائل الإعلامية مكتوبة أو مسموعة أو مرئية فهم قواعد اللعبة.

يحدث شيء من هذا في الولايات المتحدة التي تقدم نفسها قلعة للإعلام الحر والديمقراطية إذ تثور من حين لآخر ثائرة الصحف المستقلة لتتساءل عما تنشره وتذيعه وسائل الإعلام. وقد شهدت سنوات الأولى للعقد الماضي أسئلة كبيرة من شاكلة: من هؤلاء الصحفيون الذين يساهمون في تشكيل الرأي العام؟ ما ثقافاتهم وكفاءاتهم وارتباطاتهم؟ وما قيمة ما يقولون؟ ومن يمكن أن يقف وراءهم بالمال أو المعلومات؟... إلخ

لعل بعضكم قرأ في الصحف أو على بعض مواقع الإنترنت الموضوعين التاليين:

الموضوع الأول تقرير إخباري نشر على أوسع نطاق وسوف تجدون نقاطا وضعت بدلا من أسماء الجهات صاحبة الشأن، وكان مما جاء في عنوانه المنشور بصحيفة عربية لندنية واسعة الانتشار

جدل بشأن تفعيل خطط زعزعة الاستقرار

كشف مسؤولون عسكريون ومدنيون في وزارة ... عن أن الوزارة تدرس الدعوة إلى خطط للتضليل الإعلامي والدعاية على نطاق واسع عبر العالم، وقال المسؤولون الذين طلبوا عدم الكشف عن أسمائهم نظرا لحساسية الموضوع ... خطط المشار إليها إن أقرت فإنها قد تستهدف كذلك مواطني الدول المحايدة وربما الحليفة وحذر منتقدو أسلوب التضليل الإعلامي من أن ذلك الأسلوب قد يقود إلى التشكيك في مصداقية الوزارة إلى درجة ترفض فيها معظم الرسائل الإعلامية تصديق أي بيان صادر عنها

ويقول كبير الناطقين باسم الوزارة إن ... المعركة القائمة لتغيير الوعي يستخدم فيها الخصم الإعلام بشكل واسع للتأثير في وعي الجماهير، ودورنا يجب ألا يقوم على تغيير الوعي ولكن مواجهة ما يقوم به الخصم لتغيير الوعي العام»

وتتضمن خطط الدعاية المطروحة لنقاش زرع قصص إخبارية في الصحافة الخارجية واختلاق وثائق مزورة، إضافة إلى إنشاء مواقع ناطقة بالعربية على شبكة الإنترنت من أجل تقويض تأثير الثقافات والهوية المعادية للقيم الغربية

وأشار مسؤولون اطلعوا على تلك الخطط إلى أنها تركز بشكل كبير على منطقة الشرق الأوسط وجنوب آسيا ولكن حملات الدعاية يمكن أن تستهدف كذلك بلدانا حليفة مثل ألمانيا على سبيل المثال

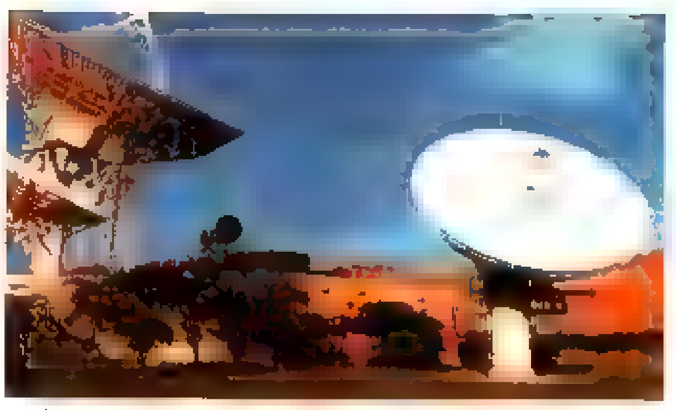

توظيف الإعلام والإعلاميين لصالح نظم الحكم وأجهزة الاستخبارات والشركات العابرة للقوميات أدى إلى تراجع احترام المهنة عند الناس

عرفت - من واقع عملي - شخصين أحدهما أسر لي أن جهاز المخابرات العسكرية الصهيوني حاول تجنيده للعمل لحسابهم.. والثاني وقع بالفعل في براثنهم

يشار إلى أنه أثناء الحرب الباردة اعتادت الأجهزة الأمنية إدراج أسماء صحفيين في كشوفات الرواتب أو إرسال عناصر أمنية متخفية بأسماء صحافية، خصوصاً في غرب أوروبا وذلك لنشر مقالات مؤيدة من أجل التأثير على سكان البلدان الأجنبية.

ويقع جزء كبير من هذا العمل تحت مجال غير معروف نسبياً ويدعى «الدعم العسكري للعلاقات الدبلوماسية»، وتستخدم هذه العبارة الأجهزة لوصف جهود الاتصال مع أطراف أجنبية.

أما الموضوع الثاني فكان قراءة تحليلية لإعلان أو دعوة تنشرها صحيفة صهيونية على موقعها على الإنترنت وقد وضع له كاتبه عنواناً ساخراً هو

مطلوب جواسيس مجاناً

وجاء فيه

في سابقة خطيرة من نوعها قام موقع صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية بصياغة زاوية خاصة في الموقع تطالب رواد الموقع بالتعاون معه ومده بالمعلومات تحت مزعم التواصل بين الموقع ورواده

وفي هذه الزاوية الجديدة التي تعد دعوة علنية للشباب العربي للتجسس لحساب الكيان الصهيوني جاء ما يلي «هل لديكم أخبار تستحق نشرا؟ هل كنتم شهوداً على حدث إخباري؟ هل صورتم حدثاً مهماً؟ هل تملكون معلومات لم يسبق نشرها في أي مكان؟ هل واجهتم إخفاقاً يهمكم كشفه؟ حكوه لنا وسنحكيه للجميع»!!!

ثم يواصل الموقع إعلانه المشبوه بالقول: «هيئة تحرير «ArabYnet» ستفحص المعلومات وستنشر ما تراه مناسباً»، العبارة السابقة تثير الكثير من علامات الاستفهام وتثير الريبة ولذلك أيضاً فقد ذكر الموقع هنا كلمة «معلومات» ولم يذكر «أخبار» وهذه الكلمة - أي «المعلومات» - هي المصطلح الأشهر في جهاز الاستخبارات الصهيوني «موساد» وبقية أجهزة الاستخبارات الصهيونية حيث إن أجهزة الاستخبارات في الكيان الصهيوني يطلق عليها أجهزة المعلومات أو جمع المعلومات، كما أن جهاز المخابرات العسكرية الصهيوني يسمى «شعبة المعلومات» ويطلق عليه اختصاراً «أمان»!

وتجدر الإشارة إلى أن كافة الصحفيين الصهاينة قد خدموا في مختلف الوحدات العسكرية داخل جيش الاحتلال الصهيوني ونسبة كبيرة منهم قد خدموا في الشعب الأمنية والاستخباراتية المتعلقة بجمع المعلومات، وتلك أهلتهم للعمل الصحفي!!

لا شك أن دعوة التجسس المشار إليها على درجة كبيرة من الخطورة، ولن تكون الأخيرة

تجسس تحت الغطاء الصحفي

ويرى بعض الإعلاميين المخضرمين أن توظيف الإعلام والإعلاميين لصالح نظم الحكم وأجهزة الاستخبارات والشركات العابرة للقوميات قد أدى إلى تراجع احترام وصدقية المهنة عند الناس كما لعلنا نذكر أن عدداً من الصحفيين الأجانب في العالم العربي والإسلامي قد ضبطوا متلبسين بالتجسس تحت الغطاء الصحفي، الأمر الذي أودى بحياة بعضهم أو أدى لطردهم شر طردة وبعض هؤلاء لم يقدر له أن يكشف، ومن أشهرهم رئيس تحرير الروسي الأسبق يفجيني بريماكوف الذي كان عميلاً للكي جي بي الروسية مستريلاً بعباءة صحيفة برافدا في القاهرة معظم سنوات الستينيات، ويشك البعض أيضاً أن الفرنسي إيريك رولو - الذي كان مراسلاً في القاهرة ثم أصبح سفيراً فيما بعد - كان يعمل لصالح أجهزة استخباراتية فرنسية

ومن الصحافة النيابية التي تتخذ لها مكاتب إقليمية في الشرق الأوسط عرفت - من واقع عملي - شخصين أحدهما أسر لي قبل عدة أعوام أن جهاز المخابرات العسكرية الصهيوني حاول تجنيده للعمل لحسابهم، والثاني يبدو أنه وقع بالفعل في براثنهم إذ كان يتحدث بإعجاب عن الصهاينة وما يصنعونه في فلسطين والقدس «من نهضة حضارية لا يقوى عليها المتخلفون الفلسطينيون» على حد وصفه!!

وقد حذرني منه لاحقاً زميل ياباني لدث بعثيره مندوباً لإحدى منظمات التصدير المسيحي الصهيوني يتخذ من المهنة غطاء مأموناً

هل تذكرون قصة الصحفي الأمريكي دانيال بيرل الذي جزت رأسه في باكستان بعد شهور من الحرب على طالبان؟ وهل تذكرون مراسل وول ستريت جورنال الأسبق في الشرق الأوسط الذي اعتقلته طهران في نهاية الثمانينيات؟

وفي القاهرة حدث في بدايات التسعينيات أن طردت مصر أكثر من صحفي منهم من كان يعمل في مجلة «كايرو تودي» ومن كان يعمل في جريدة «ميدل إيست تايمز».

وحدث قبل نحو سنتين أن صحفيين عربيين كان يعملان في واحدة من أكبر الصحف العربية، كتب في الصحيفة الصهيونية المذكورة لم يمض أن فصلتا سفارة دول كبرى في عاصمة خليجية بالتقاطهما رجل الأمن الصهيوني ويرسلهما مباشرة للعمل في صحيفة إذاعة ناشئة يراد بها غسل أدمغة الشباب العربي أحد هذين الصحفيين يرأس حالياً من واشنطن جريدة عربية يومية ويمكن لأصغر قارئ منهم أن يكتشف مصادره الاستخباراتية من بين سطور التقرير التي تصنع بجريدة اسمه عليها

والخلاصة أن مهنة الصحافة تتعرض للاختراق والتوظيف الاستخباراتي، وللأسف الشديد يسقط لبعض صحفيينا بمغريات الأجهزة الأمنية، أو تهديداتها ويستوي في ذلك بلدان العالم الأول والثاني والثالث

بالتأكيد هناك صحفيون شرفاء كثر بعضهم ودوا في أرزاقهم أو حرموا من المناصب أو تعرضوا للتعذيب أو قضوا في سبيل الحق والحقيقة ولم يقبلوا أن يأكلوا على موائد النعمة وأن يرضعوا من ثدي الأجهزة الأمنية والاستخباراتية من هؤلاء في العالم العربي أسماء صحفي لها نصر أعجاب سواء في الغرب والشرق■

تورنتو: نادية سلطان

لوحات وأطـــر

لن أدخل أبداً مكاناً تؤم فيه الصلاة امرأة

كل مرة أقرأ فيها الآيات الأولى من سورة الحجرات ينتابني شعور بالدهشة يخالطه شيء من الفرح، يقول تعالى:

﴿ يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون (٢) إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم (٣) ﴾ (الحجرات)

كل مرة أتلو فيها هذه الآيات أحدث نفسي قائلة:

الفئة المخاطبة هنا هي فئة موصوفة بأنها «الذين آمنوا» بل إنها ليست فئة مؤمنة فحسب إنها فئة صحابة الرسول الذين آمنوا برسالته وآزروه ونصروه، وعلى الرغم من ذلك فقد كانت فئة «مهددة» بأن يحبط عملها إذا أساءت الأدب فرفعت صوتها فوق صوته أو تهاونت في توقية الرسول حقه من الاحترام والتوقير فتجاوزت حدودها قولاً أو ربما عملا.

السياق القرآني هنا يخاطب فئة «الصحابة» ويأمرهم إن كان عملكم لوحة جميلة فقدموها بإطار جميل لائق ولا تحيطوا اللوحة بإطار سوقي مبتذل وإلا فإن اللوحة مرفوضة في معرض الشريعة الإسلامية لأن هذا المعرض لا يضم إلا لوحات قيمة ذات أطر تليق بقيمة كل منها.

إن الشريعة الإسلامية تحض على العمل ولكن تشترط تقديمه بطريقة تليق حتى يقبل. يقول الله عز وجل في سورة الكهف ﴿ قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا (١٠٣) الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا (١٠٤) ﴾

السياق القرآني هنا يصف فئة من الناس قد «صنعت» وكلها ثقة بأنها قد «أحسنت» الصنع ولكن هناك خلل ما قد أفسد العمل فأصبح هشيماً تذروه الرياح وهذا يعني بالمنطق أن كل عمل إطاره الذي ينبغي أن يقوم به وإلا فإن الإحباط سيكون مصيره.

والعمل في الإسلام قد يتلخص في أركانه الشهادة والصلاة والصوم والزكاة والحج.

مـا جـذبني للإسـلام «كـوني رسـامـة» هو التناسق في مضـامين اللوحـات التـعـبدية

أولاً: في شهادة أن لا إله إلا الله، التزام ولكن مجال الإحباط فيها الإشراك بالله وذلك عندما نتوكل على غيره أو عندما نسأل سواه أو نستعين بمن دونه.

يقول الله عز وجل ﴿ لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين (٦٥) ﴾ (الزمر)

وفي شهادة أن محمداً رسول الله كذلك التزام وتعهد باتباع سنته ولكن عندما نتجاهل تعاليم السنة الشريفة سهواً أو عمداً فإن ذلك يحبط الشهادة ﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما (٦٥) ﴾ (النساء)

ثانياً: الزكاة عمل وإنفاق عظيم ولكنه باطل إذا داخله رياء أو خالطه أذى

﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى ﴾ (البقرة ٢٦٤)

ثالثاً: الصوم عبادة وتضحية ولكن له أيضاً مزلق لأن يحبط ويصبح معاناة للجوع والعطش دون أجر أو ثواب.

ففي صحيح مسلم قال رسول الله: قال الله تعالى «كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به، والصيام جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث يومئذ ولا يسخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إني امرؤ صائم».

وفي سنن أبي داوود: عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه».

رابعاً: الحج مشقة وعمل وعبادة ليس لها جزاء إلا الجنة إن لم يخالطه رفث أو فسوق أو جدال.

﴿ فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ﴾ (البقرة ١٩٧)

خامساً: أما الصلاة وهي العبادة الأكثر تكراراً فما الإطار الذي يختص هذه اللوحة ويبرزها صورة تحظى بالقبول؟ يقول الله عز وجل في سورة المؤمنون ﴿ قد أفلح المؤمنون (١) الذين هم في صلاتهم خاشعون (٢) ﴾

ما جذبني للإسلام كوني رسامة هو التناسق في مضامين اللوحات وكذلك الانسجام بينها وبين أجزائها، ولكن منذ أيام طالعني رسم جديد مبتكر للوحة الصلاة

امرأة تؤم جمعاً من المصلين في إحدى كنائس مدينة نيويورك الأمريكية وقد أذنت في الناس أولاً صبية صغيرة ذات صوت عذب،

وشعر أشعث كانت تتأبط كتباً وكأنها ستسارع إلى مدرستها بعد الانتهاء من مهمة الأذان ثم قام الناس للصلاة، رجالاً ونساءً جنباً إلى جنب، وكان بعض النساء متحجبات وبعضهن الآخر حاسرات الرأس كله أو ربعه أو نصفه.

الصورة التي شاهدتها كانت أقرب إلى «سكيتش» عشوائي بقلم رصاص باهت، عن كونه لوحة جميلة قيمة كما اعتدت دائماً أن أشاهد في معرض للشريعة الإسلامية.

أمام هذا الرسم البائس تبادرت إلى ذهني لوحة أخرى كانت تصالحني وأنا أطل من نافذة تصدق في مكة المكرمة وأرى أسراب الفتيات الماليزيات المتجهات إلى الحرم وهن يرفلن جميعاً في ملابسهن البيض الناصعة الأنيقة وكأنهن سرب من البجع الأبيض. الحقيقة أنني كنت أفتن بمرآهن، بل أعترف أنني كنت أسارع للانضمام بين صفوفهن حتى أكون عنصراً في هذه اللوحة الجميلة أولاً، وثانياً وهو الأهم كي أنعم بالصفاء بوجودي بين صفوفهن المنسقة المنضبطة وبالتالي لأصل إلى الخشوع كما ينبغي أثناء أداء الصلاة. الخشوع الذي هو شرط الصلاة وعمادها وإطارها المناسب.

ومع العودة إلى «الرسم البائس» الذي طالعتني به شاشة التلفاز أذكر أن المعلق قد أفاد بأن المصليات كن «روحياً» أكثر استقراراً وصفاءً وهن يصلين مع الرجال جنباً إلى جنب وكذلك بوجودهن في الصفوف الأولى.

في الواقع إن العيش في مجتمع غربي يحث على الاختلاط، ويعتبره شرطاً لتقدم الأمة، قد جعل الكثير من الرجال والنساء يتمردون على الفصل بينهم أثناء الصلاة وكذلك كون الإمامة من حق الرجل فقط.

هذه الفئة تعتبر المقولة التالية:

«نحن لسنا أقل تقدماً من المجتمع الغربي الذي يعتمد على الاختلاط ويشجعه». إن العيش في مجتمع غربي متقدم علمياً يجعل هذه الفئة من الناس تسعى لتقليده في جميع مجالاته بل تعتبره قدوة، و من حضارته العصرية ... المجتمع العربي قد منع الاختلاط ونهى عنه، لما سمعت به هذه الفئة بكل قوتها.

وهكذا، وكرغبة في تقليد الغرب ستغيب عن لوحة الصلاة المعروفة برسم جديد يفتقر مع الأسف للانسجام.

أما عن رغبة النساء في الصلاة في الصفوف الأولى فإن ذلك رداً على وجودهن في الصفوف الأخيرة مما يؤدي أحياناً إلى الصلاة في أماكن مهينة بين الأحذية مثلاً، أو في الممرات المؤدية إلى دورات المياه أو...

لذلك صممت - في هذا الرسم الأخير - إلى الصلاة في الصفوف الأولى جنباً إلى جنب مع الرجل. هذا يبرهن فعلاً ويسذاجة على أن أمة «التقليد» وأمة «رد الفعل» ولا تعرف كيف تعمل اعتماداً على معطيات القرآن والسنة. الأمة التي وصفها الله سبحانه وتعالى في كتابه: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾ (البقرة:١٤٣).

كيف ستكون الأمة «المقلدة» التي أفعالها مجرد «ردود»، كيف ستكون شاهدة على الناس؟

كيف ستأخذ دور الشهادة وقد تخلت عن قدوتها البشرية، محمد ﷺ؟ هل تستطيع حقاً أداء هذا الدور وهي تسعى لتقليد من حولها كتسديس أحمق فر من القفص، وقد أخذته حمى التقليد؟

واتباعاً لحديث الرسول ﷺ «صلوا كما رأيتموني أصلي»، فقد كان الناس رجالاً ونساءً يصلون كما أمرهم النبي أي أنهم يفهمون أركان الصلاة من سجود وركوع وقيام. ولكن هل أمر الرسول - بأن صلوا كما رأيتموني أصلي - تسري فقط على الحركات؟ أم أنها تشمل الأمر بالصلاة بكل ظروفها وهيئتها، الرجال في الصفوف الأولى ثم النساء؟ أما بالنسبة لإمامة المرأة ترى لو أن الرسول قد أقر بذلك هل كان هناك أحق من السيدة فاطمة بالإمامة عوضاً عن أبي بكر الصديق الذي أمره الرسول ﷺ بأن يكون إماماً أثناء مرضه؟

إن نزول الآية الكريمة ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً﴾ (المائدة:٣) كان إعلاناً صريحاً واضحاً أن اللوحات قد تمت من شهادة وصلاة وصيام وزكاة وحج، وكل إضافة فيها إن هو إلا عبث يهدف لتشويه الأعمى، وإذا انتهينا من لوحة الصلاة كرسم وتفاصيل وعدنا إلى الإطار فلابد لنا من العودة إلى سورة الحجرات إلى المقياس الحساس المرهف الذي توزن به الأعمال بين قبول وإحباط. ترى هل ستقبل الصلاة في حلتها «الجديدة» بالنسبة؟ هل سيتحقق الخشوع بين المصلين من رجال ونساء وهم يقفون «متراصين» «متلاحمين»؟ أم أنه موقف تائه بعطرة السيئة؟

إن ساحة العرض لا تضم إلا لوحات جميلة ذات أطر مناسبة، فمن أراد العبث فليتخذ له مكاناً آخر غير «ساحة الإسلام».

إنني مثل كثيرات من النساء سوف أطالب أن تصلي المرأة في أفضل مكان في المسجد، ولكن حتماً خلف الرجال.

سوف أطالب أن تعطى المرأة حقوقها في التعليم وغيره، كما فرضها الله ورسوله ولكن لن أدخل أبداً مكاناً تؤم فيه الصلاة امرأة، لسبب بسيط أنني مسلمة تعمل، وترجو القبول، وتخشى إحباط العمل ولأنني أنبذ التقليد. ألم أقل لكم إنني رسامة تعشق الألوان؟■

ستوكهولم: يحيى أبوزكريا

yahya.b@comhem.se

وسط تزايد الحملة العنصرية ضد المسلمين

مساعٍ لتعميم التجربة الفرنسية ضد الحجاب في القارة الأوروبية

نجحت فرنسا - التي حظرت الحجاب في مدارسها - في «تعويم» معركتها ضد الحجاب في معظم العواصم الغربية التي بدأت مؤسساتها وجمعياتها في وضع كمائن متعددة أمام الحجاب الإسلامي الذي أصبح ظاهرة لافتة للعيان في تفاصيل الحياة الغربية.

وقد انتشر الحجاب بشكل واسع في الشارع الغربي حيث أصبح مألوفاً وطبيعياً غير أن التأثير الفرنسي انعكس على السياسات الداخلية الأوروبية - كون فرنسا دولة كبيرة ومؤثرة في الاتحاد الأوروبي - وشروع الدول الأوروبية في وضع دستور موحد قوامه العلمانية وبروز حركات اليمين المتطرف بقوة في أوروبا وعودة اللوبي الصهيوني إلى التحرك بقوة أيضاً وخصوصاً عقب نشر نتائج الاستطلاع الأوروبي الذي اعتبر الدولة العبرية دولة شريرة. كل هذه العوامل مجتمعة وغيرها ساهمت في الشروع في رسم استراتيجية الحد من انطلاقة الإسلام في الغرب من خلال الإصرار بمصداقيته ومنها الحجاب الإسلامي.

وبالإشارة فقد أظهر تقرير أصدرته منظمة حقوقية دولية أن وسائل إعلام أوروبية عمدت في أعقاب هجمات ١١ سبتمبر على الولايات المتحدة إلى رسم صورة نمطية سلبية عن المسلمين وهو ما ساهم في تزايد مظاهر العداء والتمييز ضدهم.

حظر الحجاب: وأشار في هذا الصدد إلى

جهود فرنسية حثيثة لحظر الحجاب في الدستور الأوروبي الموحد الجديد

قوانين صدرت في عدة دول أوروبية أضرت المسلمين بها على وجه الخصوص ومنها قوانين متعلقة بمكافحة الإرهاب وحظر ارتداء الحجاب.

واستعرض تقرير اتحاد هلسنكي الدولي لحقوق الإنسان الصادر في ٧/٣/٢٠٠٥م تحت عنوان التعصب والتمييز ضد مسلمي أوروبا ومظاهر التعصب ضد المسلمين في كل من النمسا وبلجيكا والدانمارك وفرنسا وألمانيا واليونان وإيطاليا وهولندا وإسبانيا والسويد وبريطانيا، مشيراً إلى أن معدل الاعتداءات التي سجلت ضد المسلمين في تلك البلدان في تزايد وتتراوح ما بين المضايقات اللفظية والاعتداءات الجسدية وعمليات التخريب ضد ممتلكات المسلمين وحتى الاعتداء على مقابرهم ومساجدهم.

وأشار التقرير الصادر في ١٦٠ صفحة إلى أن هناك ميلاً من جانب بعض وسائل الإعلام إلى معالجة القضايا المتعلقة بالمسلمين بأسلوب نمطي وهو ما أدى إلى ظهور تقرير صحفية تعمق من المفاهيم الخاطئة لدى عامة الناس عن الأقليات المسلمة في الغرب.

تسليط الضوء

وتابع قائلاً: إن ممثلي المسلمين في أوروبا أعربوا عن أسفهم إزاء ميل وسائل الإعلام إلى تسليط الضوء على بعض المسلمين الذين يحملون أفكاراً متطرفة والذين لا يمثلون غالبية المسلمين.

وأدان التقرير تصوير وسائل الإعلام للإسلام على أنه متعصب ومغلق على نفسه ودخيل على أوروبا واعتبار المسلمين غرباء عن التركيبة الاجتماعية الغربية.

وضرب التقرير مثلاً بالإعلام البريطاني الذي صنع انطباعاً لدى الجمهور بأن نظام القضاء الجنائي في البلاد نجح في مقاضاة الإرهابيين المسلمين، مشيراً إلى أنه تم اعتقال مئات المسلمين تحت ذريعة قانون مكافحة الإرهاب، وتم إطلاق سراح معظمهم دون توجيه أي تهمة إليهم، بينما تم توجيه تهم لثلاثة فقط ومقاضاتهم.

وأشار التقرير إلى مثال آخر في أسبانيا، حيث أظهر استطلاع للرأي أجري عام ٢٠٠٤ أن ٨٠٪ من المستطلع آراؤهم من ربطوا بين كلمة الإسلام بكلمتي الإرهاب واضطهاد المرأة.

والتحامل الغربي على الإسلام متعدد الأبعاد والتفاصيل ولعل ظاهرة الحجاب باتت ضحية

للأسف من هذا التحامل الذي بدأ في فرنسا ولن ينتهي إلا بحظره في الدستور الأوروبي الموحد كما يخطط بعض الاستراتيجيين في الغرب.

وقد دعت ليري بوركوب وزيرة الدفاع عن المساواة إلى منع المدرسات المسلمات من ارتداء الحجاب وهو الأمر الذي أثار غضب الهيئة الدينية الإسلامية التي تعد الممثل الرسمي لمسلمي النمسا ودفعها إلى مطالبة حزب الشعب اليميني باتخاذ موقف رسمي من تصريحات الوزيرة التي تنتمي لهذا الحزب صاحب الأغلبية في الحكومة كما انتقدته جهات حكومية ومعارضة.

وقالت الوزيرة في لقاء مع مجلة هالتر الحكومية الأسبوعية نشر الثلاثاء ٨/٣/٢٠٠٥: أبحث حالياً في مدى قانونية حظر الحجاب في المدارس؛ ولكنني على أي حال أؤيد الموضوع، معتبرة أن ارتداء الحجاب يعد منافياً كما أسمته «للقيم» التي يقوم على أساسها المجتمع النمساوي.

وأضافت أن التسامح يبلغ مداه، فالإسلام يتصرف ضد المرأة المسلمة في النمسا، على حد قولها. وادعت وزيرة الداخلية النمساوية أن المرأة المسلمة لا تحظى بأي حقوق داخل المجتمع الإسلامي، وقالت: إنه يجب مكافحة «الزواج القسري» للمرأة المسلمة، وظاهرة «القتل دفاعاً عن الشرف» وهو الأمر الذي وصفته بأنه من عادات المسلمين، وبلهجة تحذيرية قالت الوزيرة: يجب علينا أن نوضح للمرأة المسلمة التي تتعرض للضرب وهي قادمة في بيتها أن الحال لدينا أفضل!

وقبل ذلك طالبت الأحزاب اليمينية في هولندا بحظر الحجاب ودعت الحكومة الهولندية إلى حظره في هولندا أسوة بما فعلته فرنسا.

تدخل الشرطة

وفي الشمال الأوروبي (السويد والدانمارك والنرويج وفنلندا) عبر المؤسسات المدعومة حكومياً والتي تتولى الدفاع عن حقوق الطفل تجري الصالات بالفتيات المحجبات وتسألهن بطريقة فيها الكثير من المكر هل أنتِ مقتنعة

ممارسة ضغوط معنوية على المحجبة للإيحاء بأن حجابها يعارض حريتها!

بالحجاب أم لا؟ وإذا أجابت الفتاة المسلمة بأنها أكرهت على ارتداء الحجاب من قبل عائلتها، فإن الشرطة تتصل فوراً بوالد الفتاة وتوجه إليه إنذاراً أولاً وأخيراً بأنه لا يحق له الضغط على ابنته لارتداء الحجاب. وهكذا تخلع البنت حجابها وإذا أراد أبوها المسلم إجبارها على ارتداء الحجاب فإنها تتصل فوراً بالشرطة التي قد تسجن الأب وفي أحسن الحالات تأخذ المؤسسات الاجتماعية البنت إلى جهة مجهولة وتفقد أي اتصال مع عائلتها وتعيش حسب السلوك الاجتماعي للسويديات أو النرويجيات أو الفنلنديات.

وتتلقى الفتيات المسلمات المحجبات تعليمات كاملة في المدارس من قبل المؤسسات الاجتماعية التي تملك سلطة هائلة في الغرب، ولها أن تأخذ الأبناء من أيدي آبائهم إذا ثبت أن الأولاد يتعرضون للضرب أو العنف، ومن قبل مؤسسات حماية حقوق الطفل، حيث تضطلع هذه المؤسسات في التأثير المعنوي على البنت المحجبة بالإيحاء لها بأن حجابها يعارض حريتها التي يكفلها لها القانون، أو أن الحجاب سيحول بينها وبين الدخول إلى أسواق العمل التي ترفض عادة المحجبة من أساسها وبهذا الشكل تجري الفتاة المسلمة مرحلة التصفية ويحدث ما لم يكن في الحسبان!

دول الجنوب

وفي إيطاليا وإسبانيا والبرتغال وهي دول تقع في الجنوب الأوروبي ومجاورة لفرنسا فإن العديد من المنظمات النسائية والحكومية بدأت تطالب بالسير حذو فرنسا في منع الحجاب وتوحيد نمط الاجتماعي الغربي، إلى درجة أن بعض المجلات باتت تنشر صوراً للوحة الموناليزا للرسام دافينشي الشهيرة وهي ترتدي الحجاب في إشارة إلى تهديد محدق بالهوية الأوروبية.

وتدعو بعض الدول الغربية إلى ضرورة تحرير المرأة المسلمة من حجابها عن طريق تقديم صورة لها للحصول على جواز السفر الأوروبي، ومعروف أن فرنسا قبل إقرارها حظر الحجاب بالكامل بدأت بهذه المطالب الصغيرة إلى أن انتهى بها المطاف إلى حظر كامل للحجاب في المؤسسات التعليمية، وهذه المطالب الصغيرة بدأت تنتشر كالنار في الهشيم في جنوب أوروبا وشمالها، الأمر الذي ينذر بمؤامرة تحاك ضد الحجاب تمهيداً للتوافق على قانون أوروبي موحد بشأنه لدى وضع الصيغة النهائية للدستور الأوروبي ■

مسؤولية التابع والمتبوع

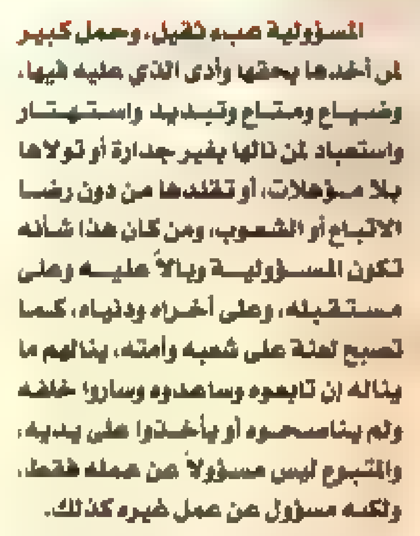

د. توفيق الواعي
dar_albhoth@hotmail.com

المسؤولية عبء ثقيل، وحمل كبير لمن أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها، وضياع ومتاع وتبديد واستهتار واستعباد لمن نالها بغير جدارة أو تولاها بلا مؤهلات، أو تقلدها من دون رضا الأتباع أو الشعوب، ومن كان هذا شأنه تكون المسؤولية وبالاً عليه وعلى مستقبله، وعلى أخراه ودنياه، كما تصبح لعنة على شعبه وأمته، ينالهم ما يناله إن تابعوه وساعدوه وساروا خلفه ولم يناصحوه أو يأخذوا على يديه، والمتبوع ليس مسؤولاً عن عمله فقط، ولكنه مسؤول عن عمل غيره كذلك.

أما أنه مسؤول عن عمله فهذا أمر طبيعي، وقد يقول قائل: ولماذا يسأل عن عمل غيره والقرآن الكريم لا يقول بهذا وكثير من الآيات تقرر ذلك، مثل قوله تعالى: ﴿لا تُكلَّفُ إلا نفسك﴾ (النساء:٨٤) ﴿ولا تكسب كلُّ نفسٍ إلا عليها ولا تزر وازرةٌ وزر أخرى﴾ (الأنعام:١٦٤). ﴿لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت﴾ (البقرة:٢٨٦) ﴿ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم﴾ (البقرة:١٣٩)، ﴿أنتم بريئون مما أعمل وأنا بريءٌ مما تعملون (٤١)﴾ (يونس)، ﴿قل لا تُسألون عما أجرمنا ولا نُسأل عما تعملون (٢٥)﴾ (سبأ)، ﴿ما عليك من حسابهم من شيءٍ﴾ (الأنعام:٥٢)، ﴿فإنما عليه ما حُمِّل وعليكم ما حُمِّلتم﴾ (النور ٥٤)

نعم يقرر القرآن هذا ويؤكد على تلك الحقيقة الثابتة، التي تقرر أننا لن نحاسب على ما يفعله غيرنا، إلا إذا كان لنا دخل فيه من قريب أو بعيد، يعني إذا كان عمل الغير مسبباً عن عملنا، فنكون نحن مسؤولين عنه، أي نكون نحن محاسبين على شيئين اثنين: على عملنا الذي كان سبباً في فعل الغير وعلى الفعل الذي صدر عن الغير من جراء فعلنا، قال تعالى: ﴿ونكتب ما قدموا وآثارهم﴾ (يس:١٢)، فهذه إشارة إلى أن مسؤوليتنا لا تقف عند حد أعمالنا المباشرة، بل تجاوزها إلى آماد بعيدة حتى تتناول كل ذيولها وأعقابها

وقد نبه القرآن إلى ذلك في الكثير من آياته، يحذر المتبوعين من آثار أعمالهم التي يقتدي الناس بها وتتسبب في ضلالهم، قال تعالى: ﴿وليحملنَّ أثقالهم وأثقالاً مع أثقالهم﴾ (العنكبوت:١٣)، وقد فسرت هذه الآية بآية أخرى في قوله تعالى: ﴿ليحملوا أوزارهم كاملةً يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علمٍ﴾ (النحل:٢٥)، وهكذا كل قادة جور وزعماء السوء الذين ضلوا وأضلوا وفسدوا وأفسدوا في الأرض.

وهذا لا يعفي التابعين من سوء أعمالهم وخبث أفعالهم، فلا يتعلل تابع بالأوامر الصادرة إليه ويأتي بالدواهي ويعمل المصائب متعللاً بتلك الأوامر وهو في الحقيقة مخالف لدستور الطبيعة في نفسه، ودستور السماء في كتاب ربه، ويظن أن أوامر رؤسائه إكراه يخرجه عن إرادة نفسه، ويبرئه من تبعة فعله، فتلك دعوى لا تقرها دساتير الأرض فضلاً عن السماء، ونسمع هذا السجال الرهيب بين الظالمين وأتباعهم.

والقرآن الكريم يحكي مشهداً من مشاهد القيامة: ﴿ولو ترى إذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم إلى بعضٍ القول يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا أنتم لكنا مؤمنين (٣١) قال الذين استكبروا للذين استضعفوا أنحن صددناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم بل كنتم مجرمين (٣٢) وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار إذ تأمروننا أن نكفر بالله ونجعل له أنداداً وأسروا الندامة لما رأوا العذاب﴾ (سبأ:٣٣). ﴿وإذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعاً فهل أنتم مغنون عنا نصيباً من النار (٤٧) قال الذين استكبروا إنا كلٌّ فيها إن الله قد حكم بين العباد (٤٨)﴾ (غافر). ﴿وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا (٦٧)﴾ (الأحزاب)، فقال الحكم العدل: ﴿ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون (٣٩)﴾ (الزخرف)

والمستضعف له إرادة وعقل وعزم، فكيف ضاع كل ذلك؟ ضاع في زحمة الشهوات والانسياح وراء التطلعات والمكاسب الزائلة، وكان يقصدهم لاقتراف الذنب وعمل الإثم تملقاً، أو رأيناهم يسيرون حسب وقد وجدوه، وقد عرف حتى الشيطان منهم ذلك. ﴿وقال الشيطان لما قضي الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطانٍ إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي إني كفرت بما أشركتمون من قبل إن الظالمين لهم عذابٌ أليم (٢٢)﴾ (إبراهيم) قد يأمر سلطان بضرب إنسان فإذا بالشرطي يضرب المظلوم بحرقة وانتقام قد يفقده حياته وهو متمتع لأوداج منبسط الأسارير، أترى هذا يعفي من العقاب الدنيوي والأخروي؟!

هذا وقد قرر علماء الإسلام أنه إذا أمر قاطع طريق أو سلطان إنساناً أن يقتل رجلاً ظلماً وهدده بالقتل إذا لم يقتله، أفيقتل هذه النفس البريئة خوفاً على نفسه؟ كلا، فتلك بإجماع المسلمين جريمة لا تغتفر، ولأن يقتل هذا الإنسان مظلوماً خير له من أن يقتل بريئاً، ولكن عندما تنحل الأمم وتضيع كرامتها، بل وآدميتها، لا تكون هناك مسؤولية لا على المتبوع أو التابع، ومما يزيد الأمر كارثية أن المتبوع قد يكون محتلاً والتابع الباغي يكون وطنياً مسلماً، يأتمر بأمره، ويكون أشد على المسلمين من كافر محتل، ويؤخذ الأمر ببلاهة ومن دون محاسبة، بل قد يكون هذا التابع الباغي سلطان المستقبل يحاسب الناس ويتحكم في رقابهم، وسلام على المسؤولية والنصر للتابع والمتبوع■

محمد شلال الحناحنة

إعداد: مبارك عبدالله

مداخلة حوارية نقدية مع الشاعر عبدالرحمن العشماوي في ديوانه: «عناقيد الضياء»

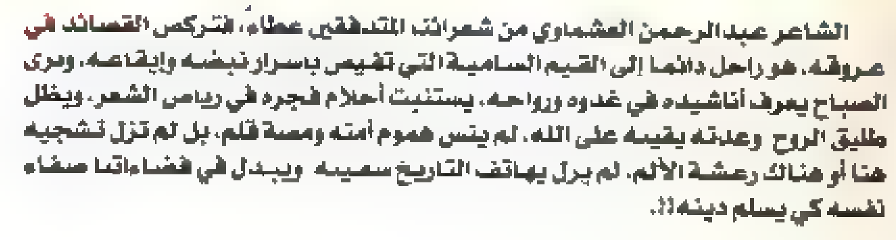

الشاعر عبد الرحمن العشماوي من شعرائك المتدفقين عطاءً، فتركض القصائد في عروقه، هو راحل دائماً إلى القيم السامية التي تفيض بأسرار نبضه وإيقاعه، وترى الصباح يعرف أناشيده في غدوه ورواحه، يستنبت أحلام فجره في رياض الشعر، ويظل طليق الروح وعدته يقينه على الله، لم ينس هموم أمته ومسة قلم، بل لم تزل تشجيه هنا أو هناك رعشة الألم، لم يزل يهاتف التاريخ سعيه ويبذل في فضاءاتنا صفاء نفسه كي يسلم دينه!!.

قبل أيام قليلة وقفت معه ذات مساء، أقلب ديوانه، قال لي مبتسماً: من أين نبدأ الحوار يا أخي؟

قلت وأنا أبادله الابتسامة

● **دعنا نبدأ من مكة المكرمة، ومن وجهها المتألق مع تلبية الحجيج.. ترى كيف تهفو إليها؟ وكيف يهزك نداؤها؟!**

ـ قال لقد سافرت في المدائن كثيراً، لكنني ما رأيت منبعاً للخير مثلها، ولعلي أسمعك بعض نبضي فيها

يسافر طرفي في المدائن كلها
وروض الأماني الباسمات نضير
رأيت رؤ يا الكون أدركت عمقه
وفيه بشير صادق ونذير
فلاحت أمامي مكة الخير منبعاً
ومن حوله الكون المسبح يدور
كأن الوجود الرحب شرقاً ومغرباً
أكف إلى البيت الحرام تشير

● **قلت له، زدنا من صفاء القلوب هناك، وعن إشراقات الروح، ماذا لديك من بوح؟!**

وقصاد بيت الله تسمو قلوبهم
وماء سمو في الذاكرين نمير
كأن غطاهم في المشاعر أحرف
تسطر منها للولاء سطور
ولاء لرب الكون لا رب غيره
خبير بأسرار القلوب بصير
يلبون والآفاق تصغي فتنتشي
جبال وتهفو للنداء صخور
تغرد في وجه الرمال بشاشة
ويشرق في وجه التلال سرور
ويخفق قلب الأخشبين سعادة
يبوح بها للذاكرين عبير
ويصبح وجه الكون أبيض ناصعاً
ويسمو على كف الرمال زهور
وتزهو ليالي العاكفين نجومها
رعيه حسن، و بهلال أمير

● **أنت من الشعراء الذين يكتبون بمداد مواجعهم! ترى ما حال أمتنا اليوم في ظل هذه المآسي والانكسارات والأحزان... ألم تسأل نفسك ماذا جرى؟!**

قال بلى ثم أجابني بحرقة وألم

وسألت نفسي بل أثرت شجونها
ورأيت من لهب السؤال دخاناً
هل أحجم التاريخ هل ألقى بنا
في اليم هل أغرى بنا النسيانا؟!
هل مات ذكر الفاتحين، فلم تعد
لابن الوليد يد تدير رحانا
وهل استدار الدهر حتى لم نعد
نلقى المثنى أو نرى نعمانا
وهل انزوى في الغمد سيف قتيبة
وهل انمحت من حده ذكرانا!

● **قلت له: ذاك تاريخ قد مضى، وأراك تستنهض الماضي، فما جدوى ذلك الآن؟**

قال من لا ماضي له، لا حاضر له اقرأ التاريخ تدرك صدق رؤيتي

اقرأ..!
وتهل الرؤى من كل ناحية
ويهمر اليقين
اقرأ،
وتختصر المحاور والحقب
وتدور دائرة العرب
يتهيأ البدوي من صحرائه غيثاً
ويمطر في العروق
يتدفق البدوي من صحرائه نوراً
ويشرق في العراق
في الشام، في الفسطاط، في نيل السعيد
وفي المدى المرسوم في عنق البراق!

● **لكن هذا العربي الذي تفتخر به، ملك الكون بقوة العقيدة الصافية، وقد أعرض عن الدنيا وأقبل على الآخرة بعزيمة الرجال؟ فأين نحن من هذا؟! وماذا نملك مما لديه من صدق الأقوال والأفعال؟**

رد عليَّ بصوت شفيف حزين قائلاً: دعك يا أخي من الأعذار، فالمرجعية بين أيدينا

يتشامخ البدوي
ينفض وجهه عينيه من آثار ليل الجاهلية
يتشامخ البدوي
يصبح أمة وسطاً تمد دروعها للقادسية
يتشامخ البدوي
هذي مكة الغراء ترفع رأسها
وسط الزحام
هذي خيوط الفجر تنسج ثوب عزتها
وهذي بئر زمزم والمقام
هذي ملامح سيدها اليتيم
تصوغ للدنيا حكايتها الفريدة
هذي انطلاقتها الجديدة
هذا نشيد «اليرموك» ينشد للعلا
أحلى نغم
هذي ربى «حطين» تحضن باقة الفرح المطرز بالشمم!

● **لا شك أن مرجعية النصر بين أيدينا، وحسن المكان وقدسيته تملأ النفوس، ورؤى**

تاريخنا الأصيل تضيء الطريق! ولكن أين العمل؟! ألا يحزنك ما نحن عليه في هذا العصر؟!

بي يحرسي، وبكلل لم يكن قصيدي
فكم أشجاني الهم
هدي (
ويسكنني اشتعال الحرب في عصري
ويلجمني اللهب
والأمة الغراء في وهج الظهيرة تغتصب
و لشمس يصرخ يد عرب!!
عرب عرب!
شربوا كؤوس الوهم طافوا حول قبر أبي لهب
والمسجد الأقصى يردد في غضب
لهب لهب!
شارون يشعل ناره
والمسلمون هم الحطب!
عرب عرب لهب لهب!
يا حرف الشعر شي قتلت على سد السكوت
مدي يديك إلى السماء وحركي شفة القنوت (

• سألته بمرارة: كيف ستحرك شفة القنوت، ونحن لم نزل نطوف حول قبر أبي لهب...؟! لقد انطفأ السراج... بالله عليك أخبرني ماذا لدينا من امل؟!

أجابني بدهشة واستغراب شادياً
عجباً يمضي السراج وزيته
ما زال يهدر يشعل العير ما؟!
قف أيها التاريخ، إنا هاهنا
نمتد بالأمل الكبير بد ب
انظر إليه كي تشاهد جيلنا
يأبى بصير يحالق الأدعياء
لترى شباب العُرب حين بالقو
يمضو بما بعهدهم أركان
لتشمُّ في «نابلس» مسك دمائنا
ولكي ترى في «الخليل» فجر هداه
سرى «حماس» لمجد برفع سيفه
عمراً ويطوي التجسس عنا
لترى جروح مجد من عليه
يبني على الخصر الكبير بيا
من عنه سيف قتيبة وحصانه
فلقد ...
وبعد ... سألت سيهد
في كفه لا يعرفو ...
أو من ترى الأبطال في صلواتهم
يستبصرون ... ■

شعر: رمضان زيدان

واحة شعر

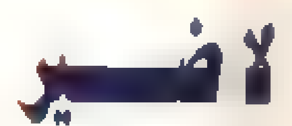

الله أنزل شرعة وكتابا — تبقى لكل العالمين صوابا
صدق الأمين فما يقول عن الهوى — هو قول صدق حجة وخطابا
هو قول فصل تقتديه نفوسنا — هو بالحقيقة يفتح الألبابا
هو نبض روح يستطيل ركابها — هو مجد قوم يستدل صوابا
إني أريت العدل ركنا قائماً — يحمي الضعاف ويسترد هضابا
يبني المودة في شغاف قلوبنا — للدين ري يحتوي الأحبابا
إني رأيت الحب نبعاً صافياً — والصف يقوى يستفيض شبابا
إني رايتك زهرة يا أمتي — مهما تجنّى الآثمون سبابا
إني رأيتك في خيالي درة — وقدْ يذيب عتاهة وحرابا
وأراك نهراً لا تجف عيونه — وأراك قمراً قد بدى وشهابا
لا ضير مما قد يحاك من العدا — طعنوا الظهور وجندوا المرتابا
من قال إنك قد فقدت صولة — كلا فأنت قد رفعت جنابا
ما لي أرى هذي الورود حكاية — نسجوا لها في العالمين حسابا
ما لي أرى هذا الضجيج من الورى — سفهٌ يقود شراذماً وسرابا
لن يعتري الدين العظيم نواقص — كلا وإنا قاهرو الأذنابا
يا من أتيت بالجهالة فرقة — إثم تجسد بالوبا أسرابا
الدين ليس بما هوى العوبة — الدين عانق فرقداً وسحابا
الدين ظل وارف هيا احتمي — الدين فكر يستقل كتابا
لا تقتفي يا أخت نهجاً الشرى — كوني لأهلك دوحة وعُبابا
كوني الأمومة تحتوي بحنانها — ولدا كريماً يستدل ثوابا
كوني إشارة خيرنا بين الورى — كوني ابتسامة فرحنا ورحابا
لا ترهبي يا أخت أنت قوية — وتلمسي نحو العلا إسهابا
قومي إلى حصن العفاف تلفعي — فلديك تاريخ يفتُّ صعابا
قومي إلى حوض العطاء وأوردي — بين الجداول قد نسجت ثيابا
هذا هو القرآن موردنا الذي — جعل الحياة رحابة ومتابا
هذا هو القرآن منهل عزنا — قومي إليه تجنبي الأوشابا
أختاه دين محمد يُروى به — نبضات قلب تستحيل إيجابا■

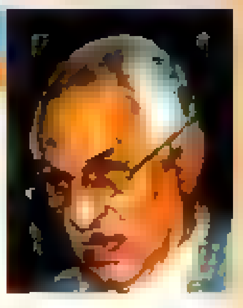

د. جابر قميحة
kameha@menanet.net

البحث التاريخي وأخلاقية المنهج

ما أكثر الأخطاء التي يقع فيها كُتّاب التاريخ!! ومن أخطائهم المنهجية: إهمال (الدقائق والتفصيلات)، والاكتفاء بالوقوف أمام الأحداث الكبيرة المتوهجة، وإصدار الأحكام تأسيساً عليها، والكاتب الذي يسلك مثل هذا المسلك لا يعدو - في نظري - كونه «مشاهداً أو متفرجاً» يرى بالبصر، ولكنه معطل البصيرة، والبصيرة العلمية تعتمد على الاستنباط والتعمق، وربط الأسباب بالمسببات، والعلل بالمعلولات، والأحداث الظاهرة الطافية على السطح بجذورها الضاربة في الأعماق.

بين القديم والحديث

وقبل أن نعرض لمزالق أخرى يقع فيها كثير من المؤرخين وكتبة التاريخ أجدني أمام سؤال يطرح نفسه، مؤداه: أيهما أسهل تناولاً وأقل مزالق، وأوسع سُبلاً: التاريخ القديم أم التاريخ الحديث؟ ولعلي أكون في جانب الصواب إذا رأيت أن دراسة التاريخ القديم أسهل - إلى حد كبير من دراسة التاريخ الحديث، مع أن هذا الأخير أوفر مصادر وقد يلتقي الباحث المصادر الحية من الشهود الذين عاصروا الأحداث. وأراني أستند في رؤيتي هذه إلى الأسباب التالية:

١ - التاريخ القديم استكمل كل ملامحه وسماته، أو أغلبها، ومن ثَمَّ لا يعوز مهوده النضج والتكامل، إنه أشبه ما يكون باللوحة الناضجة الجاهزة، أو الجسد المستعد للتشريح، بينما التاريخ الحديث لمَّا يستكمل حلقاته ولم تتجمع عناصره التي يتكون منها الموجود الناضج، وقد يكون ما نجزم بأنه نتائج حاسمة لا يعدو كونه مقدمات لنتائج لم تُولد بعد.

٢ - التاريخ القديم لا يثير فينا - غالباً - حدة الانفعال لبعد عهده وجذوره الضاربة في القدم فالناظر إليه وفيه لا تأخذه - في الغالب - الحماسات والانفعالات الحادة، ولا آثار التفاعل والتعاطف والاشمئزاز أو الازدراء، بينما التاريخ الحديث ما زال يرتبط بكثير جداً من قضايانا الحساسة ومن ثَمَّ يصعب التخلص تجاهه من عواطفنا المتوقدة ويكون التجرد في دراسته وتقييمه عملاً من أشق الأعمال.

٣ - أصبحت دراسة التاريخ العربي الحديث - بدءاً من الخمسينيات - خاضعة للتكييف السياسي المرتبط بنزعات أيديولوجية وسياسية وحزبية عاتية. واقترب هذا التكييف - لدى من يتظاهر بالعلمية - من الترويج الذي يمحو الحسنات، ويبرز السيئات أو العكس، ويتغافل عن كثير من الحقائق لخدمة أهداف سياسية معينة.

٤ - من الأمثال الفرنسية «لن ترى الصورة إلا إذا كنت خارج إطارها».. وهذا يعني أن شدة الالتصاق والقرب قد تسمح برؤية جزئية واضحة، ولكنها تُغيِّب الرؤية الكلية الشاملة فالمواجهة القريبة المباشرة تعطينا الصورة الواضحة للمساحة المنظورة، ولكنها تحرمنا الرؤية الشاملة لكل الأبعاد والمنعطفات والزوايا للمرئي المنظور، وكلما ازداد القُرب قلت المساحة المرئية. وقد يصحب ذلك الغلط في التعريف والتقييم، كالذي خرج لاستطلاع رؤية هلال رمضان، وشهد أنه يراه في الأفق، ولم يكن ما رآه غير شعرة بيضاء سقطت من رأسه على أطراف رموش حدقة عينيه.

مزالق ذات أخطار

والتاريخ الذي يتصدى للحكم على العصر وقادته وشخصياته يتعرض - إذا لم يتوخ روح التجرد والبصيرة النافذة - للوقوع في عدة مزالق أو مزالق كثيرة يجمعها عنصر ضعف التفكير المنهجي السديد، وهي - في النهاية - تقود إلى متاهات بعيدة عن الحكم الصحيح السليم، ومن هذه المزالق:

١ - الخلط بين الأسباب الظاهرية والأسباب الحقيقية لحادثة من الحوادث أو ظاهرة من الظواهر. فليس من اللازم أن يكون السبب الظاهري هو السبب الحقيقي، بل قد يكون السبب الحقيقي أخفى الأسباب على الإطلاق، ومن هذا القبيل الخلط بين الأسباب الرئيسة والأسباب الثانوية للحدث أو الظاهرة.

٢ - انتقاء الأحداث التي تخدم هدفاً معروفاً، أو مجموعة من الأحداث والوقائع التي ترسم ملامح الشخصية التاريخية، ويضع غشاوة على معطيات العصر والبيئة.

٣ - الحكم على معطيات عصر وظواهره بمعايير عصر آخر، فمن الحقائق البدهية أن لكل عصر ثقافته وعاداته وتقاليده وطرائقه في العيش والتفكير.

والحكم على العصر بغير معاييره نزعة تفشت - للأسف - مع مطلع الخمسينيات، وتولى كبر ذلك أدعياء التجديد ودعاة التحديث، ومن النماذج الصارخة لهذه النزعة ما كتبه أحدهم، وهو يفسر اختلاف وجهات النظر بين بعض المسلمين في صدر الإسلام، إذ جعل هذا الاختلاف صراعاً بين اليمين واليسار، فحكم على صحابي جليل هو «أبوذر الغفاري» بأنه كان يمثل اليسار الإسلامي أو «البلوريتاريا الإسلامية»، أما «عبدالرحمن بن عوف» فهو في نظر الكاتب يمثل «اليمين الرأسمالي»!!

٤ - وآفة الآفات ألا يقرأ الباحث التاريخ نفسه بل يكتفي بالقراءة «عن التاريخ».. وفرق شاسع بين من يقرأ تاريخ العصر أو الشخصية من مصادره الأصلية، ومن يكتفي ويقنع بآراء الآخرين عنهم.

وتكون الخطورة أشد وأعتى إذا كانت هذه آراء لمشاهير لهم ثقلهم ومكانهم المرموق في الساحة الفكرية؛ مما قد يستهوي الباحث ويستغويه، فينساق إليها مُردِّداً مسبِّحاً، دون الرجوع إلى المصادر الأصلية، ودون تحكيم العقل والبصيرة، وهؤلاء الذين يروجون أقوال المشاهير وآراءهم في العهود والأشخاص والوقائع اعتماداً على شهرتهم دون تمحيص وتدقيق، يشبههم «أرنولد توينبي» بمروجي «العملة الرائجة»، همهم الأول والأخير أن تُروَّج العملة، ولو أدى ذلك إلى إفلاس الاقتصاد القومي.

العميان والفيل المظلوم

هذه الآفات العلمية التي أصابت كثيراً من الأقلام والمفاهيم وتلك المزالق التي يهوي إليها كثير من الدارسين وتكون حصيلتها الأحكام القاصرة الفالجة التي حرمت النظرة الشمولية المحيطة بكل الجوانب والأجزاء والملامح تذكِّرني بقصة مرآتها في صغري خلاصتها أن جماعة من العميان أحاطوا بفيل وشرعوا يتبارون في وصفه فوضع أولهم يده على خرطومه وقال «إن الفيل حيوان لا عظام فيه، وهو يتحرك إلى أعلى وأسفل»، ووصفه الأعمى الذي لمس نابه بأنه «حيوان صلب صقيل»، أما الأعمى الذي مسك برجله فقال «الفيل حيوان غليظ قائم»، وكانت هذه هي حصيلة المباراة التي ظُلم فيها الفيل كما ظُلم ويظلم التاريخ والحق والحقيقة بأقلام عاجزة عمياء.

منهج أخلاقي، ومنهج البحث في التاريخ بخاصة يجب أن يكون منهجاً أخلاقياً قبل كل شيء، معتمداً على الصدق في الرواية، والصدق في التثبت، والصدق في التفسير، والصدق في التكييف، مع توافر حسن النية في كل مرحلة من المراحل. ولا أغلو إذا قلت إن تراثنا الإسلامي قد أرسى قواعد هذا المنهج العلمي الأخلاقي في نفوس المسلمين وضمائرهم، ويشدني ما جاء في الأثر من أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ وقد أمسك بتلابيب رجل آخر وهو يقول في غضب شديد وثورة: «يا رسول الله إن هذا الرجل سرق مني كذا وكذا» فرد عليه النبي ﷺ قائلاً: «لا تقل سرق ولكن قل أخذ». نعم لا تقل سرق، ولكن قل أخذ. إنها كلمات مشرقة عجيبة تكشف في بساطة ووضوح المنهج الأخلاقي في كل مناحي الحياة، فمن معطيات هذه الكلمات النبوية قاعدة قانونية إنسانية، خلاصتها ضرورة التثبت قبل الإدانة، فالمتهم بريء حتى تثبت إدانته، والأصل هو البراءة، ولا جريمة ولا عقوبة إلا بنص.

والعطاء النبوي تمنحه هذه الكلمات يمتد حتى يصبح «منهجاً علمياً» من ملامحه التأني والتعمق والتمحيص والترفع عن الشبهات والبعد عن كل ما لا تطمئن إليه النفس و... التفسير.

وانطلاقاً من هذا المنهج الحق حرص سلفنا في كتابة التاريخ وتدوين الحديث النبوي على «السند» أو «الإسناد» أي العنعنة: حدثنا فلان عن فلان عن فلان، وظهرت كتب «الجرح والتعديل»، وهي الكتب التي تبحث في أحوال الرواة والمحدثين وأخبارهم، وتضع معايير الأخذ منهم أو رفض ما قدموه فتتحرى من تطمئن إلى دينه وأخلاقه وحفظه وترفض من يشك في دينه وعقيدته ومروءته وسلوكه وحافظته.

وقد يأخذ الحيطة والأناة والحذر والتثبت العلمي عند بعض السلف صورة تدعو إلى الدهشة والإعجاب، وفي هذا المقام يبرز «أحمد بن حنبل» رضي الله عنه يتجشم مشاق السفر إلى اليمن لأسابيع أو أشهر ليتحقق من صحة حديث نبوي، فلما عثر على العالم المحدث المطلوب رآه يضم ذيله أطراف ثوبه ويدعو بغلته النافرة التي هربت في حجره، وحجره فارغ، فرجع «أحمد بن حنبل» ورفض أن يسأله عن الحديث الذي جاء من أجله، لأنه كذب على بغلته بإيهامها أن في حجره طعاماً مما يشكك في مصداقيته ومروءته!

تلك هي الوجهة الأخلاقية التي يجب أن يتسم بها منهج البحث في كل العلوم، وخصوصاً التاريخ، حتى لا نكون أدعياء وعالة على تراثنا وتاريخنا البعيد والقريب، وحتى لا نكرر في حياتنا قصة «الفيل والعميان»، ونصبح منهجاً له قواعده وكتبه ورجاله وحواريوه■

منى محمد العمد

قصة شاب عربي في بلاد الروس

فتاة روسية في مقتبل العمر، جميلة تقف في السوق تتلفت كأنها تبحث عن شيء ما، حتى وقعت عيناها على شاب عربي جاء إلى بلادها يطلب العلم، ابتسمت ابتسامة من يعثر على ضالته، أما هو فقد وقعت نظرتها إليه وقع سهم كاد أن يصيبه في مقتل، فأخذ يتتبعها بنظراته، اطمأنت الفتاة إلى أنها نجحت في مهمتها، ومشت في طريقها، فقام يمشي في إثرها لا يلوي على شيء، وكانت بين الفينة والفينة تلتفت إليه كأنما تتأكد إلى أنه لا يزال خلفها، ثم تبتسم مطمئنة، أثار تصرفها استغرابه الشديد، فالفتاة تنظر إليه وعيناها تقطران براءة، لا.. لا يمكن أن تكون من فتيات الهوى اللاتي يسمع عنهن من بعض قرناء السوء، لكنها تبتسم في وجهه!! قرر أن يتبعها وليكن ما يكون، حتى وصلت إلى منزلها، ودخلت، فما كان منه إلا أن دخل المنزل وراءها، فإذا بامرأة كهلة تقف في طريقه، وتخاطبه بلسان عربي مبين قائلة: أهكذا يفعل أحفاد رسول الله ﷺ؟! يلاحقون بنات الناس إلى بيوتهن؟!

أسقط في يد الشاب؛ فهذه مفاجأة لم تخطر له ببال، توقع أي شيء لكنه لم يتوقعها، ولم يكن المسكين يدري أن ما خفي عليه كان أعظم مما بدا له، تلفت حائراً في أنحاء البيت، لم يجد الفتاة، تلعثم وهو يقول: لكنها.. هي.. هي التي ابتسمت في وجهي.. هي.. كانت تدعوني، ثم قال مستدركاً خجلاً: أو ربما هكذا خيل إلي، أنا .. آسف سامحيني يا سيدتي. قالت المرأة نعم لقد كانت تدعوك فعلاً، ازداد الشاب حيرة بينما تابعت المرأة تقول: أنا أمها وقد طلبت منها أن تستخدم كيد الأنثى في استدراج طالب عربي إلى منزلنا لنسأله هل معه نسخة من المصحف الشريف؟! جلس الشاب على الأريكة القريبة وهو يحاول إدراك ما تقوله هذه المرأة، استطردت تقول: ألا تعلمون في بلادكم أننا محرومون من المصاحف؛ فكل من يعثر معه على صفحة واحدة من المصحف يعدم دون محاكمة؟ أما أنتم فتعتبرون هنا سياحاً ويحق لكم ما لا يحق لنا، ولم نكن نستطيع أن نطلب منك المصحف في عبر منزلنا مخافة العيون حولنا والآذان، عاد الشاب يكرر اعتذاره ويعد صاحبة المنزل أن يأتيها بالمصحف الذي أهدته له والدته وهي تودعه قبيل سفره، كم شعر يومها بضآلته أمام هؤلاء العمالقة، وكم شعر بالخزي من نفسه، فهو حتى لم يفتح المصحف الذي أهدي إليه بل تركه مع سقط المتاع، بينما يحترق هؤلاء الناس لرؤية هذا الكتاب العظيم فيبذلون الغالي والنفيس في سبيل ذلك، إنه درس لا ينسى.

هذه قصة رواها الشاب العربي كما حدثت معه، تذكرتها وأنا أتصفح موقع الندوة العالمية للشباب الإسلامي على الشبكة العنكبوتية، فهناك قرأت خبر توزيع ألف نسخة من القرآن الكريم مترجمة معانيه إلى اللغة الروسية كمرحلة أولى من المشروع، وأن الندوة بصدد توزيع ثلاثة آلاف نسخة في المراحل المقبلة، وأشار الخبر إلى الفترة التي قضاها إخواننا المسلمون هناك - والتي بلغت سبعين عاماً - تحت نير الحكم الشيوعي الذي كان يعتبر وجود ورقة من القرآن الكريم مع أحد جرماً كافياً لمعاقبته بالإعدام.

كما تذكرت أني رأيت قبل فترة ليست طويلة برنامجاً وثائقياً على إحدى القنوات الفضائية يبين كيف حافظت الشعوب الإسلامية في الولايات التي كانت تابعة للاتحاد السوفييتي قبل أن ينفرط عقده على هويتها ودينها ولغتها بالرغم من القوانين الظالمة التي حكمتهم بالحديد والنار، وكيف أنهم كانوا يتخذون الأقبية تحت بيوتهم فيصلون فيها ويعلمون أولادهم الصلاة والقرآن الكريم واللغة العربية وقواعدها، كل ذلك خوفاً من أعين الرقباء.

إنها السنن قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ (النور:٥٥)

وقال الشاعر أبو القاسم الشابي في قصيدته الشهيرة:

إذا الشعب يوماً أراد الحياة
فلابد أن يستجيب القدر
ولابد لليل أن ينجلي
ولابد للقيد أن ينكسر■

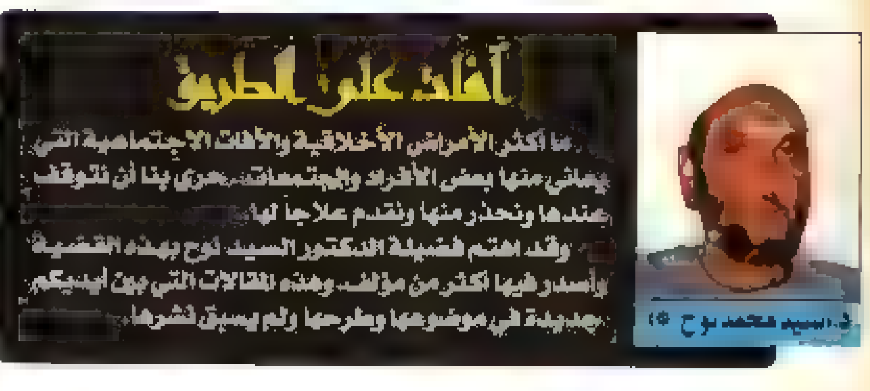

الغدر (٢ من ٢)

صوره.. وعواقبه

الغدر آفة يبتلى بها بعض العاملين، فتترك آثاراً سيئة وعواقب خطيرة عليهم وعلى العمل الإسلامي.

أولاً: الغدر لغة واصطلاحا:

لغة: يأتي على معان نذكر منها:

١- الإخلال بالشيء وتركه: تقول غدر فلان بالأمر أخلّ به وتركه، والمغادرة: الترك، وأغدر الشيء: تركه وبقّاه.

٢- نقض العهد وترك الوفاء به: تقول غدر أي نقض عهده.

ويقال الذئب غادر أي لا عهد له، والغدّار كثير الغدر أي نقض العهد.

اصطلاحا: جاءت عدة تعريفات للغدر اصطلاحا منها:

١- تعريف الجاحظ إذ يقول:

«هو الرجوع عما يبذله الإنسان من نفسه، ويضمن الوفاء به»(٢).

٢- تعريف المناوي إذ يقول: «الغدر نقض العهد والإخلال بالشيء وتركه»(٣) ولعل تعريف المناوي أعم وأشمل إذ يتناول نقض العهد الذي يلزم به المرء عقلا وشرعا، وكذلك ما يلزم المرء به نفسه، يقول الراغب الأصفهاني: «عهد الله تارة يكون بما ركزه في عقولنا، وتارة يكون بما أمرنا به بالكتاب وبالسنة، وتارة بما نلتزمه وليس بلازم في أصل الشرع، كالنذور وما يجري مجراها»(٤)، ويلاحظ على التعريفين معاً الغفلة عما تحمله كلمة غدر من المفاجأة التي لم تكن متوقعة، والأحسن في التعريف أن يقال: هو نقض العهد مطلقاً في لحظة لم تكن متوقعة، ولا منتظرة.

(*) أستاذ حديث وعلومه بجامعة الكويت

ثانيا: صور الغدر وحكمه:

للغدر صور نذكر منها:

١- نقض العهد الذي أخذه الله على بني آدم إذ يقول سبحانه: ﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا﴾ (الأعراف ١٧٢).

٢- نقض العهد الذي أخذه الله على النبيين وأتباعهم أن يؤمنوا بهذا النبي وأن ينصروه، وذلك في قوله سبحانه: ﴿وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين (٨١)﴾ (آل عمران).

٣- نقض العهد الذي للإمام ونائبه على المسلمين من وجوب الطاعة في معروف، ونصرة دين الله عز وجل دون مبرر شرعي يقتضي ذلك.

٤- نقض العهد الذي أعطاه الشرع لحكيم للكفار غير المحاربين، من أهل الذمة والمستأمنين، وكذلك المعاهدين دون مبرر شرعي يقتضي ذلك، كأن يتحول نفر من هؤلاء إلى محاربين أو على الأقل يأتون عملا مخالفا لعهد الإسلام، إذ هي بحديث: «ألا من قتل نفسا معاهدا له ذمة الله وذمة رسوله فقد أخفر بذمة الله فلا يرح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة سبعين خريفا»(٥).

٥- خلف الوعد، بأن يعطي موعدا وفي نيته عدم الوفاء، أما إذا أعطى موعدا وفي نيته الوفاء ولم يف لأمر خارج عن إرادته، فلا يعد ذلك نقضا للعهد، لقوله: «إذا وعد الرجل أخاه ومن نيته أن يفي فلم يف، ولم يجئ للميعاد فلا إثم عليه»(٦).

٦- نقض الحكام ونوابهم ما عاهدوا الله عليه حين يولوا من العمل لصالح الرعية وفق منهج الله. أما حكم الغدر فهو كبيرة من الكبائر التي يعاقب المرء عليها في الدنيا والآخرة جميعاً لقوله سبحانه: ﴿وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا إن الله يعلم ما تفعلون (٩١)﴾ (النحل).

وقوله سبحانه: ﴿وبعهد الله أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون (١٥٢)﴾ (الأنعام).

ولقوله ﷺ: «أربع من كن فيه كان منافقا خالصا، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا اؤتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر»(٧) وقوله ﷺ: «لكل غادر لواء يوم القيامة يرفع له بقدر غدره، ألا ولا غادر أعظم غدرا من أمير عامة»(٨) إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث الدالة على ذم الغدر، والتحذير منه.

ثالثا: آثار الغدر وعواقبه:

للغدر آثار سيئة وعواقب وخيمة

أ- على العاملين: لعل من أبرز هذه الآثار، وتلك العواقب على العاملين:

١- **الغواية والضلال:** ذلك أن كل صور الغدر التي ذكرت آنفاً يمكن أن ترد إلى أصل واحد وهو عدم العمل بمنهج الله كتاباً وسنة، ومن كان هذا شأنه فإن الله يغويه ويضله، فلا يهتدي إلى خير أبداً. قال تعالى: ﴿الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون (٢٧)﴾ (البقرة).

٢- **قسوة القلب:** ذلك أن من غدر بعهده مع الله ومع الناس فقد حرم نفسه زاد الطريق الذي هو خير الزاد، إذ يقول رب العزة سبحانه: ﴿وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب (١٩٧)﴾ (البقرة) ومن حرم نفسه زاد الطريق فإن المرض يسرع إلى قلبه ويزيد المرض فيموت القلب ويقسو، كانت قسوة القلب سمة بارزة في أهل الكتاب من اليهود لكثرة نقضهم العهود والمواثيق، قال تعالى: ﴿فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم إلا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين (١٣)﴾ (المائدة).

٣- **ضياع المروءة، وذهاب الهيبة وتسلط الأعداء:** ولا يقف العقاب الإلهي عند هذا الحد بل يكون معه ضياع المروءة، وذهاب الهيبة وتسلط الأعداء، وما يتبع ذلك من السيطرة على الأوطان واستنزاف الخيرات والثروات، وتغيير هوية الأمة، وثقافتها، وقيمها، وأخلاقها، وسوم أبنائها سوء العذاب. قال ابن عطية رحمه الله تعالى في تفسير قوله سبحانه وتعالى: ﴿إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما (١٠)﴾ (الفتح)

قال: «إن من نكث يمني من نقض هذا العهد، فإنما ينكث على نفسه، وإنما يهلك، فتلك عليه لا له»(٩) وقال ﷺ: «... ولم ينقضوا عهد الله، وعهد رسوله إلا سلّط الله عليهم عدواً من غيرهم، فأخذوا بعض ما في أيديهم»(١٠)

٤ ـ التعرض للجزاء المترتب على الغدر: ذلك أن الغدر يؤدي إلى خسائر بدنية أو نفسية، أو اجتماعية أو اقتصادية، وقد تكون هذه جميعاً ولابد من حصول التلف في جزاء يتولاه ولي الأمر أو نائبه، أو تتولاه الرعية حين يغدر ولي الأمر فيضيع من هم في رعيته. وحديث أنس بن مالك رضي الله عنه يشهد بذلك، إذ فيه أن رهطاً من عكل ثمانية قدموا على النبي ﷺ فاجتووا المدينة(١١)، فقالوا: يا رسول الله أبغنا رسلاً فقال: «ما أجد لكم إلا أن تلحقوا بالذود، فانطلقوا فشربوا من أبوالها وألبانها حتى صحوا وسمنوا وقتلوا الراعي، واستاقوا الذود(١٢)، وكفروا بعد إسلامهم، فأتى الصريخ النبي ﷺ فبعث الطلب فما ترجل النهار حتى أتي بهم، فقطع أيديهم وأرجلهم ثم أمر بمسامير فأحميت فكحلهم بها وطرحهم بالحرة(١٣)، يستسقون، فما يُسقون حتى ماتوا»(١٤)

٥ ـ براءة النبي ﷺ من أهل الغدر: ذلك أن النبي ﷺ جاء بمنهاج يدعو إلى الوفاء مع الخالق، والمخلوق، ومع العدو، والصديق، بل حتى مع الدواب والجمادات، ثم طبق ذلك عملياً على نفسه حين استبقى علياً مكانه في فراشه ليلة الهجرة ليرد الودائع إلى أصحابها، ووفى بعهده مع اليهود لولا أنهم غدروا كما وفّى مع المشركين في مكة والطائف وغيرهما لولا غدرهم وخيانتهم. فإذا ادّعى واحد أنه من أتباعه، وغدر في عهده، فلا أقل من أن يتبرأ منه النبي ﷺ.

يقول ﷺ: «من خرج من الطاعة، وفارق الجماعة فمات؛ مات ميتة جاهلية، ومن قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبة، أو يدعو إلى عصبة، أو ينصر عصبة، فقتل فقتلة جاهلية، ومن خرج على أمتي يضرب برها وفاجرها، ولا يتحاشى من مؤمنها(١٥)، ولا يفي لذي عهد عهده، فليس مني ولست منه»(١٦)

وحديث صفوان بن سليم، عن عدة من أبناء أصحاب النبي ﷺ عن آبائهم دنية(١٧) عن رسول الله ﷺ: «ألا من ظلم معاهداً، أو انتقصه، أو كلّفه فوق طاقته، أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس، فأنا حجيجه يوم القيامة»(١٨)

٦ ـ حلول اللعنة على الغادر:

ذلك أن الله يغار حين يرى العبد أكل نعمته ثم غدر فاستخدمها في معصيته وحربه، وتتمثل هذه الغيرة في حلول اللعنة عليه، ومنه سبحانه والملائكة، والناس أجمعين بارهم، وفاجرهم، مؤمنهم وكافرهم؛ قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ

عواقب الغدر:
قسوة القلب وحلول اللعنة والفضيحة يوم القيامة

وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٢٥﴾﴾ (الرعد) وقال ﷺ: «ذمة المسلمين واحدة، فمن أخفر مسلماً، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يُقبل منه صرف ولا عدل، ومن تولى قوماً بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة، والناس أجمعين، لا يقبل منه صرف ولا عدل».

٧ ـ الانتظام في سلك المنافقين:

ذلك أن الغادر أظهر شيئاً في الوقت الذي أبطن فيه خلافه، ومثل هذا الصنف من الناس يجب توقيه، والحذر منه، لأنه لم يعد محل ثقة ولا أمانة، إذ يظهر الموافقة على العهود والالتزام، ثم يخفي النقض والغدر.

يقول النبي ﷺ: «أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا اؤتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر»(١٩). ويقول ﷺ: «من علامات المنافق ثلاثة: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان»(٢٠)

٨ ـ الفضيحة على رؤوس الأشهاد:

ذلك أن الله لا يوقف عقابه للغادرين على الدنيا، بل يضم إلى ذلك عقاب الآخرة، ومنه الفضيحة على رؤوس الأشهاد، وما أعظمه من شدة من عقاب، قول ﷺ: «من أمّن رجلاً على نفسه، فقتله أعطي لواء الغدر يوم القيامة»

٩ ـ لقاء الله وهو أبتر اليمين:

ذلك أنه أعطى بيعة بيمينه على الوفاء بما بايع عليه، وعدم النقض، وأقل عقاب يعاقبه به رب العزة أن يبعثه من قبره ليلقى ربه وقد حرمه يمينه تلك التي بايعت، وخان صاحبها البيعة وغدر بعهده.

١٠ ـ المعاملة غداً مع الإهانة والحرمان:

يقول سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾﴾ (آل عمران)، ويقول: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴿٣٤﴾﴾ (الإسراء)

ويقول النبي ﷺ: «ألا من قتل نفساً معاهداً له ذمة الله وذمة رسوله فقد أخفر بذمة الله فلا يرح رائحة الجنة، وإن ريحها ليوجد من مسيرة سبعين خريفاً»(٢١)

ب ـ على العمل الإسلامي: للغدر آثار سيئة وعواقب وخيمة على العمل الإسلامي نذكر منها:

١ ـ القطيعة والفرقة: ذلك أنه إن شاع الغدر بين أبناء المجتمع سحب كل منهم ثقته بالآخر ووقعت الخصومات وما يتبعها من القطيعة والفرقة، الأمر الذي يؤدي إلى طمع الأعداء، وسعيهم إلى السيطرة على بلاد المسلمين، وانتهاك حرماتهم.

٢ ـ طول الطريق وكثرة التكاليف: ذلك أنه إن سيطر الأعداء وفرضوا أنفسهم على المسلمين وديارهم، عملوا على التمكين لهم بطريق أو بآخر، ويوم يفيق المسلمون، ويعملون على التحرر من سيطرة الأعداء، فإنهم يحتاجون إلى زمن طويل، وتكاليف ضخمة في النفس، وفي المال يكون الأعداء خلال ذلك قد استنزفوا كل شيء فيخرجون وما تركوا وراءهم شيئاً ■

الهوامش

(١) انظر معجم مقاييس اللغة ٤١٣/٤ والصحاح ٢/٧٦٦ والمفردات للراغب ص٣٥٨ ولسان العرب ٥/٨، مادة «غدر» بتصرف.
(٢) انظر تهذيب الأخلاق ص٣
(٣) انظر التوقيف ص٢٥
(٤) انظر المفردات ص٣٥
(٥) الحديث أخرجه الترمذي وابن ماجه وكلاهما من حديث أبي هريرة مرفوعاً بهذا اللفظ، وبنحوه وعقب الترمذي عليه: حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح.
(٦) أخرجه أبوداود والترمذي كلاهما من حديث علي بن عبدالأعلى، عن أبي النعمان، عن أبي وقاص عن زيد بن أرقم
(٧) الحديث: أخرجه البخاري ومسلم كلاهما من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص، رضي الله عنهما، مرفوعاً
(٨) الحديث أخرجه البخاري
(٩) انظر المحرر الوجيز ٩٦/١٥
(١٠) هذا جزء حديث أخرجه ابن ماجه في السنن من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً
(١١) اجتووا المدينة: أصابهم الجوى وهو المرض وداء الجوف وكرهوا المقام فيها. انظر النهاية في غريب الحديث والأثر ٣١٨/١
(١٢) الذود من الإبل ما بين الثلاث إلى العشر. انظر الصحاح في اللغة والعلوم ص٣٥
(١٣) الحرة: أرض ذات حجارة سود ناحية المدينة ... ٣
(١٤) أخرجه البخاري في الصحيح
(١٥) لا يتحاشى من مؤمنها: لا يفزع لذلك ولا يكترث ولا ينفر منه. انظر النهاية في غريب الحديث والأثر ٣٧٠/١
(١٦) الحديث أخرجه مسلم في الصحيح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً بهذا اللفظ
(١٧) دنية: قريبة لاصقة النسب. انظر المعجم الوسيط ٣٢٤
(١٨) الحديث أخرجه أبوداود في السنن كتاب الخراج. حديث ... تخريجه
(١٩) أخرجه البخاري في الصحيح
(٢٠) ...
(٢١) الحديث أخرجه الترمذي في السنن كتاب الديات: باب ما جاء فيمن يقتل نفساً معاهداً ص٣٤ رقم ١٤٠٣ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً بهذا اللفظ وعقب عليه بقوله: وفي الباب عن أبي بكرة وحديث أبي هريرة حديث حسن صحيح وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ

د. زغلول راغب محمد النجار (*)

من أســـرار سورة المائدة (٢ من ٤)

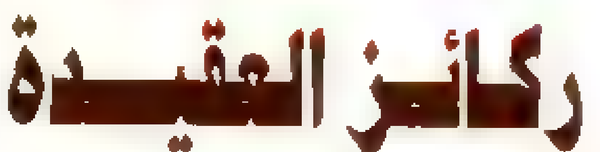

ركائز العقيــدة

﴿ وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت أولئك شر مكانا وأضل عن سواء السبيل ﴿٦٠﴾ ﴾ (المائدة).

تناولت سورة المائدة - فيما تناولت - بعض ركائز العقيدة، وبعض الإشارات العلمية، التي نتحدث عنها فيما يلي

١- الإيمان بالله (تعالى) وبملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره.

٢- الإيمان ببعثة النبي الخاتم والرسول الخاتم ﷺ، وبأن الله (سبحانه وتعالى)، قد أكمل بها الدين، وأتم النعمة، ورضي لعباده المؤمنين الإسلام دينا، وتعهد بحفظه إلى يوم الدين، في نفس لغة وحيه (اللغة العربية)، وبنفس صفائه الرباني، وإشراقاته النورانية، وصدقه في كل آية، وكلمة، وحرف جاء فيه، وأن هذه الرسالة الخاتمة جاءت لتبين لأهل الكتاب الجواب الصحيح للكثير مما اختلفوا فيه.

٣- اليقين بأن الشرك بالله يساوي الكفر به، وكلاهما من أكبر الكبائر.

٤- الإيمان بأن الله (تعالى) هو رب هذا الكون ومليكه، وأن له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما، وأنه (سبحانه وتعالى) على كل شيء قدير، وأن إليه المصير، وأنه منزه عن جميع صفات خلقه، فليس له من خلقه شبيه، ولا شريك ولا منازع ولا صاحبة ولا ولد لأن هذه كلها من صفات المخلوقين، والخالق - في علاه - لا يصل إليه أو يدانيه شيء من خلقه، وهو منزه عن كل وصف لا يليق بجلاله.

٥- الإيمان بوحدة رسالة السماء، وبالأخوة بين الأنبياء الذين بعثهم الله (تعالى) جميعا برسالة واحدة هي (الإسلام) الذي تكامل في بعثة النبي الخاتم والرسول الخاتم، ومن هنا تعهد ربنا (تبارك وتعالى) بحفظها في القرآن الكريم، وفي سنة هذا النبي العظيم إلى يوم الدين.

٦- اليقين بأن «المسيح عيسى ابن مريم» هو عبد الله ورسوله، وأنه قد خلت من قبله الرسل، وأنه قد بشر من بعده بمقدم خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ وبارك عليه وعليهم أجمعين، وقد اعترف بأن المعجزات التي أجراها الله (تعالى) له وعلى يديه يرجع الفضل فيها لله (سبحانه وتعالى) وحده، وأنه لا فضل له فيها، فهو عبد من عباد الله، وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام، وكل من يأكل الطعام لا يمكن أن يكون إلها، لما يستتبعه من ذلك من عمليات.

٧- التسليم بأن «من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا» (المائدة).

٨- الإيمان بأن كلا من الذين كفروا والذين أشركوا لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب أليم، وبأن حزب الله هم الغالبون.

٩- الإيمان بقول الحق ﴿لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى﴾ (المائدة ٨٢).

من الإشارات العلمية في سورة المائدة:

١- التأكيد على البينية الفاصلة للسماوات عن الأرض، والعلوم المكتسبة تدعم ذلك.

٢- الإشارة إلى كرامة الكعبة المشرفة، والعلوم المكتسبة تؤكد تميز موقعها.

٣- اختيار الغراب بالذات - دون غيره من الطيور - لتعليم ابن آدم قابيل كيف يواري سوءة أخيه، والعلوم المكتسبة تؤكد أنه أذكى الطيور على الإطلاق.

٤- تحريم أكل الميتة والدم، ولحم الخنزير، وما أهل لغير الله به، والمنخنقة، والموقوذة، والمتردية والنطيحة، وما أكل السبع إلا ما ذكي قبل موته، والعلوم المكتسبة تؤكد الأخطار الداهمة التي تنتج عن تناول أي من ذلك.

٥- تحريم الخمر والميسر، والأنصاب والأزلام، والتجارب الإنسانية تؤكد قيمة هذا التحريم وضرورته.

٦- تأكيد حقيقة أن اليهود قد حرفوا كتابهم، وزوروا دينهم، وافتروا على الله ما لم ينزل به سلطانا، وأنهم سماعون للكذب، أكالون للسحت، وأنهم يسارعون في الإثم والعدوان، وأن فيهم من غلظة القلوب، وقسوتها وكراهية النفوس وعداوتها لكل ما ليس بيهودي، ما يبرر لهم الجور على الآخرين وظلمهم ما داموا قادرين عليهم، والخضوع والتذلل والتملق والتزلف لهم، حتى يغدروا بهم إذا كانوا أضعف منهم، وتاريخهم الأسود يؤكد ذلك، وآخر جريمة قتل فضيلة الشيخ أحمد ياسين ورفاقه، ذلك الشيخ المقعد، الطاعن في السن، الخارج من المسجد بعد قيام الليل وصلاة الفجر، ترصده ثلاث طائرات أباتشي بلا طيار أمريكية الصنع، تحرسها طائرة (إف ـ ١٦) أمريكية الصنع أيضا لتقذفه بثلاثة صواريخ أمريكية الصنع كذلك، الواحد منها يكفي لتدمير مجموعة من الدبابات، وتمت العملية في نذالة وجبن وخسة واضحة، والولايات المتحدة تبرر ذلك بالدفاع عن النفس، وصدق الله العظيم الذي يصفهم بقوله تعالى: ﴿ قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت أولئك شر مكانا وأضل عن سواء السبيل ﴿٦٠﴾ ﴾ (المائدة ٦٠).

وقوله: ﴿ لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داوود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ﴿٧٨﴾ كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ﴿٧٩﴾ ﴾ (المائدة).

وقوله الكريم: ﴿ لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ﴾ (المائدة).

(*) رئيس الأكاديمية الإسلامية للعلوم

وبقوله العزيز: ﴿ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما (٩٣)﴾ (النساء).

٧- الإشارة إلى الحقيقة التي عبر عنها ربنا (تبارك وتعالى) بقوله العزيز: ﴿وإن كثيرا من الناس لفاسقون (٤٩)﴾ (المائدة). وواقع الحال يؤكد ذلك في ظل الفساد الذي ظهر في البر والبحر، وفي ظل كل المظالم السياسية والاجتماعية التي تجتاح الأرض، وفي ظل دعاوى الفساد من كل صنف وضرب، من مثل الانتكاس بالإنسانية إلى وحل الشذوذ، والتشريع له، وإباحة زواج الشواذ وتبني الأطفال، وفي ظل هذا الانحلال البشري والتشجيع عليه من قبل قادة الدول الغربية ورؤساء الكنائس والمعابد فيها، وبحار الدماء والخراب والدمار التي تغرق كثيرا من بلاد المسلمين اليوم (في فلسطين وبلاد البلقان، والعراق، وبلاد الشيشان، وكشمير وأراكان، وجنوب كل من الفلبين والسودان، وغيرها)، مما يؤكد فسق الغالبية العظمى من أهل الأرض.

وكل قضية من هذه القضايا تحتاج إلى معالجة مستقلة، ولذلك فسوف أقصر حديثي هنا على النقطة السادسة من القائمة السابقة، وعلى جزء بسيط منها وهو مسخ العصاة من بني إسرائيل إلى قردة وخنازير وعبيد الطاغوت، الذي جاء في الآية رقم (٦٠) من سورة المائدة، وقبل الوصول إلى ذلك أرى لزاما علي استعراض أقوال عدد من المفسرين في شرح دلالة هذا النص القرآني الكريم.

من أقوال المفسرين

في تفسير قوله (تعالى): ﴿قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت أولئك شر مكانا وأضل عن سواء السبيل (٦٠)﴾ (المائدة)، ذكر ابن كثير (يرحمه الله) ما مختصره: يقول تعالى: قل يا محمد لهؤلاء الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من أهل الكتاب: ﴿قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا إلا أن آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل من قبل وأن أكثركم فاسقون (٥٩)﴾ ثم قال: ﴿قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت أولئك شر مكانا وأضل عن سواء السبيل (٦٠)﴾، أي هل أخبركم بشر جزاء عند الله يوم القيامة مما تظنونه بنا؟

وهم أنتم المتصفون بهذه الصفات المفسرة لقوله: ﴿من لعنه الله﴾ أي أبعده من رحمته، ﴿وغضب عليه﴾ أي غضبا لا يرضى بعده أبدا، ﴿وجعل منهم القردة والخنازير﴾... وقد قال سفيان الثوري عن ابن مسعود قال: سئل رسول الله ﷺ عن القردة والخنازير أهي مما مسخ الله؟ فقال: «إن الله لم يهلك قوما -أو قال لم يمسخ قوما- فيجعل لهم نسلا ولا عقبا وإن القردة والخنازير كانت قبل ذلك» (رواه مسلم). وقال أبو داود الطيالسي عن ابن مسعود قال: سألنا رسول الله ﷺ عن القردة والخنازير أهي من نسل اليهود؟ فقال: «لا، إن الله لم يلعن قوما قط فيمسخهم فكان لهم نسل، ولكن هذا خلق كان، فلما غضب الله على اليهود فمسخهم جعلهم مثلهم».

وقوله تعالى: ﴿وعبد الطاغوت﴾ قرئ ﴿وعبد الطاغوت﴾ على أنه فعل ماض والطاغوت منصوب به، أي جعل منهم من عبد الطاغوت. وقرئ «وعبد الطاغوت» بالإضافة، على أن المعنى: وجعل منهم خدم الطاغوت أي خدامه وعبيده، والمعنى: يا أهل الكتاب الطاعنين في ديننا الذي هو توحيد الله وإفراده بالعبادات دون ما سواه، كيف يصدر منكم هذا وأنتم قد وجد منكم جميع ما ذكر؟

ولهذا قال: ﴿أولئك شر مكانا﴾ أي مما يظنون بنا ﴿وأضل عن سواء السبيل﴾ وهذا من باب استعمال أفعل التفضيل فيما ليس في الطرف الآخر مشاركة.

وجاء في بقية التفاسير المتاحة كلام مشابه لا أرى حاجة إلى إعادته■

بقلم: سعيد الراجي

المفهوم الصحيح لشعار «الجهاد سبيلنا» (*)

نشر في الصحف أكثر من مقال عن شعار «الجهاد سبيلنا والموت في سبيل الله أسمى أمانينا»، وقيل إنه جهاد لا يباشر التسامح، فحول الأمة من أمة متسامحة إلى أمة شرسة تقاتل الكفار.

ولما كانت هذه الشعارات قد وردت في رسالة للإمام حسن البنا إلى رؤساء المناطق من الإخوان المسلمين في ١٩٤٥/٩/٨م، حيث قال: «إن دعوتكم إسلامية صميمة، على الإسلام تعتمد، ومنه تستمد، وهتفتم بها من كل قلوبكم: الله غايتنا، والرسول قدوتنا، والقرآن دستورنا، والجهاد سبيلنا، والموت في سبيل الله أسمى أمانينا».

فيسعدني أن أوضح للقراء ما كتبه الإمام البنا في شرح هذه الغايات والشعارات:

١- في رسالته «إلى أي شيء ندعو الناس؟» كتب أن الجهاد هو حراسة الحق بالقوة للاحتفاظ بمقدسات الإسلام، وكتب أن بينا بتكوين الأمم وتربية الشعوب ومناصرة المبادئ، حيث إن الأمة إذا رتعت في النعيم والترف وغرقت في أعراض المادة ونسيت المجاهدة في سبيل الحق ضاعت عزتها وقوتها.

وأوضح أنه نتج عن الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤ أن وضعت بريطانيا وفرنسا وإيطاليا قواتها في البلاد الإسلامية واحتلتها، لهذا هبت هذه الشعوب تطالب باستقلالها وتجاهد لنيل حريتها.

لهذا أوضح أن الجهاد في سبيل الله لنيل هذه الشعوب استقلالها هو السبيل الإسلامي.

وأن من الجهاد حب الناس والتألم لما وصل إليه حال المسلمين، وأن يحملك الهم الدائم لشؤون المسلمين على التفكير في طريق النجاة، وأن يبذل المسلم عن بعض وقته وبعض ماله لغيره من المحتاجين، وأن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر عن طريق النصح والإرشاد بالحكمة والموعظة الحسنة. وأوضح أن القتال يعرض لاسترداد حرية الشعوب المحتلة أرضها ووطنها.

وقد استدل في ذلك بقول الله تعالى: ﴿إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة﴾ (التوبة:١١١).

واستدل بما رواه مسلم عن النبي ﷺ أنه قال: «من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق».

وأوضح أن الإسلام وضع لاستخدام القوة حدوداً وشروطاً، ووجه ذلك توجيها محددا، لهذا يجب الموازنة بين نتائج استخدام القوة النافعة والنتائج الضارة لذلك وما يحيط بكل ذلك من الظروف.

وأوضح الإمام البنا أن الإخوان المسلمين يرون أن نظام الحكم الدستوري هو أقرب نظم الحكم القائمة في العالم كله، إلى الإسلام، وهم لا يعدلون به نظاماً آخر، وأوضح أن مبادئ الحكم الدستوري تتلخص في المحافظة على الحرية الشخصية بكل أنواعها وعلى الشورى واستمداد السلطة من الأمة، وعلى مسؤولية الحكام أمام الشعوب ومحاسبتهم على ما يعملون، مع بيان حدود كل سلطة من السلطات، وكل ذلك ينطبق على تعاليم الإسلام ونظمه وقواعده في شكل الحكم.

وفي الختام أرجو أن يتضح للقراء أن المفهوم الصحيح لشعار البنا «الجهاد سبيلنا والموت في سبيل الله أسمى أمانينا» يتفق تماماً مع نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ولا يخرج عنهما في شيء■

(*) مقال كتبه الأستاذ سعيد الراجي -يرحمه الله- قبل وفاته

الإجابة للدكتور عجيل النشمي

من قتل ابنه متعمداً يُقتل

● رجل ذبح ابنته الصغيرة بسكين كما يذبح الخروف، فهل هذا الأب يقتل، لأننا نعلم أن الأب لا يُقتل إذا قتل ابنه؟ نرجو توضيح ذلك.

- ورد في هذا الشأن قول النبي ﷺ: «لا يُقاد الوالد بالولد» (الترمذي ١٨١٤ صحيح الإسناد)، ولأن الأب سبب حياة الابن وسبب وجوده، فلا يكون الابن سبب موت الأب، ومثل الأب في الحكم الأم والجد والجدة، وهذا قول جمهور الفقهاء، لكن ذهب المالكية إلى أن الأب يقتل إذا قتل ابنه إذا كانت طريقة قتله تدل على قصد إزهاق الروح بشكل واضح مثل أن يضجعه فيذبحه ذبح الشاة كما حدث في طريقة ذبح هذا الأب الشاذ لابنته وتخصيص الحديث في هذه الحالة و نظرته في القتل مقبولة فقهياً وهو حكم به القاضي لم يبعد في الحكم عن الصواب ولم يخالف النص.■

تطيب المرأة

● هل صحيح أن المرأة إذا تطيبت برائحة قوية ومرت على مكان فيه رجال تكون زانية؟

- الطيب مطلوب من المرأة ومرغب فيه لزوجها وصديقاتها ومحارمها، لكنه محرم عليها بالنسبة للأجانب. وقد ورد في ذلك حديث حسن صحيح أن رسول الله ﷺ: «أيما امرأة استعطرت، فمرت بقوم ليجدوا ريحها فهي زانية» (أحمد ٤/٤١٤، والترمذي ٥/١٠٦). والظاهر من لفظ الحديث أن هذه المرأة إنما وضعت الطيب بقصد الغواية ولفت الأنظار متعمدة في ذلك. وهذا مقدمة للفاحشة، لما فيه من إثارة الشهوات فناسب أن يعبر عن هذا الفعل من المرأة متعمدة منزلة الزانية حكماً لأن الشارع حرَّم الزنى وحرم مقدماته وأسبابه وليس المقصود أنها زانية فعلاً، وربما هي كذلك في الحكم تعنيف وتشديد في التحذير من مقدمات وأسباب الزنى والمقصود أن الشارع أنزل هذه المرأة منزلة الزانية... المتهم احتياطاً وتحذيراً وتشديداً وسداً للذريعة ولذا حرم الشارع النظر المحرم والخلوة لأنها مقدمات النظر والخلوة وإنما لأنها طريق إلى المحرم.■

زوجي طلقني في مرضه ومات

● زوجي طلقني، وهو على فراش المرض في المستشفى، وكان بكامل عقله، واستمر مرضه وبعد أربعة أشهر توفي، فهل أرثه في هذه الحالة؟

- من حيث الطلاق يقع من المريض فإن كان الطلاق رجعياً وتوفي المطلق فإنها ترثه. وهنالك حالات ثلاث: **الأولى**: أن يطلق الرجل زوجته ثم يموت وهي في العدة، وكان الطلاق رجعياً أي الطلقة الأولى أو الثانية فإنها ترث سواء كان الرجل صحيحاً أو مريضاً وقت أن طلقها. **الثانية**: أن يطلق الرجل زوجته ثم يموت في مرضه الذي طلق فيه ويكون الطلاق بائناً فيختلف الحكم، فإن طلقها فرَّ من الميراث ويريد أن يحرمها منه وقامت قرائن وأسباب تدل على ذلك ويقدر ذلك القاضي فإن المرأة ترثه إذا كانت في العدة وهذا قول أبي حنيفة ومالك وأحمد، وقال الشافعي لا ترث كالمطلقة بائناً في الصحة.

الثالثة: أن يطلق الرجل زوجته في مرضه الذي مات فيه طلاقاً بائناً وتنتهي العدة فمذهب المالكية أن حقها في الإرث لا ينقطع ولو تزوجت قبل موته لأنه قصد الإثم وهو حرمانها من الميراث فيرد على صاحبه أي قصده فترث، وعند الحنابلة أنها لا تحرم من الميراث إذا طلقها فراراً منه ولا ينقطع حقها في الإرث إلا إذا تزوجت قبل موته، وقال الحنفية إذا انتهت العدة فلا ترثه.■

الإجابة للشيخ عبد العزيز بن باز
- يرحمه الله - من موقعه
www.binbaz.org.sa

هل يتعارض القرآن مع السنة؟

● ما معنى قوله تعالى: ﴿وإن تُبْدُوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله﴾ (البقرة:٢٨٤) وكيف نجمع بين معناها وبين الحديث الشريف الذي معناه أن الله تعالى تجاوز عن أمة محمد ﷺ ما حدثت به أنفسها ما لم تفعله أو تتكلم به؟

- هذه الآية الكريمة قد أشكلت على كثير من الصحابة رضي الله عنهم لما نزلت وهي قوله تعالى: ﴿لله ما في السموات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير (٢٨٤)﴾ (البقرة)

شق عليهم هذا الأمر، وجاءوا للنبي ﷺ وذكروا أن هذا شيء لا يطيقونه فقال لهم ﷺ: «أتريدون أن تقولوا كما قال من قبلكم سمعنا وعصينا، قولوا سمعنا وأطعنا» فقالوا: سمعنا وأطعنا فلما قالوها وذلت بها ألسنتهم أنزل الله بعدها قوله سبحانه: ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير (٢٨٥) لا يكلف الله نفساً إلا وسعها﴾ (البقرة ٢٨٦)

فنسخهم الله وعفا سبحانه وتعالى، ونسخ ما دل عليه مضمون هذه الآية وأنهم لا يؤاخذون إلا بما عملوا أو بما أصروا عليه وثبتوا عليه وأما ما يخطر من الخطرات في النفوس والقلوب فهذا معفو عنه ولهذا صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إن الله تجاوز عن أمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تتكلم» فزال هذا الإشكال والحمد لله وصار المؤمن غير مؤاخذ إلا بما عمله أو قاله أو أصر عليه بقلبه عملاً بقلبه كإصراره على ما يقع له من الكبر والنفاق ونحو ذلك أما نحو خطرات والشكوك التي تعرض ثم تزول بالإيمان واليقين فهذه لا تضر، بل هي عارضة من الشيطان ولا تضر ولهذا لما قال الصحابة: يا رسول الله إن أحدنا يجد في نفسه ما أن يخر من السماء أهون عليه من أن ينطق به أو كما قالوا قال ﷺ: «ذاك صريح الإيمان» فتلك الوسوسة من الشيطان إذا رأى من المؤمن الصدق والإخلاص وصحة الإيمان والرغبة فيما عند الله وسوس عليه بعض الشيء وألقى في قلبه خواطر خبيثة فإذا جاهدها وحاربها بالإيمان وتعوذ بالله من الشيطان سلم من شرها.

ولهذا جاء في الحديث الآخر قوله عليه الصلاة والسلام: «لا يزال الناس يتساءلون حتى يقولوا: هذا الله خلق كل شيء فمن خلق الله؟ فمن وجد ذلك فليقل آمنت بالله ورسله» وفي لفظ «فليستعذ بالله ولينته»، هذا يدل على أن الإنسان عرضة للوساوس الشيطانية فقد يعرض له وساوس خبيثة وخطرات منكرة فليبتعد عنها وليقل آمنت بالله ورسله وليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولينته ولا يلتفت إليها فإنها باطلة ولا تضره وهي من الخطرات التي عفا الله عنها سبحانه وتعالى.■

الإجابة للمستشار الشيخ فيصل مولوي من موقعه: www.mawlawi.net

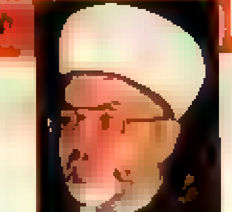

لم يخرج الزكاة منذ ثلاثين عاماً

• رجل يعيش في بلد أجنبي منذ ٣٠ عاماً، وخلال هذه الأعوام لم يقم بإخراج زكاة ماله، بل كان يحسب زكاة ماله كل عام ويرصدها في سجل خاص، لكنه لم يقم بفصل هذه الأموال (أموال الزكاة) عن أمواله التي يعمل بها في تجارته، وقد أخر إخراج الزكاة لأن هذا البلد الأجنبي، ليس فيه مسلمون فقراء، وكان يؤخر الزكاة حتى يخرجها مرة واحدة عندما يعود إلى بلده. فما حكم ذلك؟ وكيف يتم احتساب الزكاة؟ هل نأخذ بحسبة الرجل التي كان يحسبها كل عام ويقيدها؟

- نعم المطلوب أن يجمع قيمة زكاة ماله التي كان يحسبها طيلة هذه الأعوام ثم يخرجها، ذلك أن مبلغ الزكاة الواجب عليه والذي لم يدفعه صار ديناً في ذمته يجب عليه الوفاء به، كونه حقاً لله تعالى لكن لا بد من الإشارة إلى أنه كان من واجبه أن يفصل مال الزكاة عن أمواله الأخرى سنوياً لأنه لم يعد ملكاً له ولا يجوز له التصرف فيه. ولما بقي مال الزكاة مختلطاً مع أمواله الأخرى، ودخل بالتالي في أعماله التجارية فربح أو خسر، فماذا يعمل في الربح أو الخسارة؟

الذي أراه، وهو الأنفع للفقير، والأحوط لتبرئة الذمة ما يلي:

١- أنه يضمن مال الزكاة ويجب عليه إخراجه حسب الحساب، ولو أن تجارته خسرت، لأنه ليس مأذوناً له أن يتاجر بمال الزكاة، فعليه أن يتحمل كل الخسارة.

٢- إذا ربحت تجارته فعليه أن يحسب الأرباح ويضيفها إلى مال الزكاة، ويمكنه أن يخصم منها نصفها مقابل العمل الذي قام به، ويعتبر شريكاً مضارباً تاجر بأموال الزكاة فتقسم الأرباح مناصفة بينه وبين رب المال ■

الإجابة للشيخ عبد الله بن جبرين من موقع: www.al-eman.com

حكم الامتناع عن الشهادة

• يمتنع البعض عن الشهادة في القضايا التي دون الحدود، بحجة أن الحدود تدرأ بالشبهات، وأن هذه أولى بالدرء، وبغية الستر على المسلمين، فيرد عليهم آخرون بأن هذا الامتناع من باب كتم الشهادة المنهي عنه، أرجو إيضاح الحق في هذه المسألة؟

- إذا دعي الرجل لأداء الشهادة التي فيها حق لآدمي، وبأدائها يثبت هذا الحق، وبكتمانها يضيع، وجب عليه الأداء، والصبر على ذلك، فإن احتاج حضوره إلى نفقة فعلى المشهود له تحملها، وإلا فلا يجوز له الامتناع، لقوله تعالى ﴿ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا﴾ (البقرة:٢٨٢) أي لا يمتنعون من أدائها أو من تحملها، لما في ذلك من حفظ الحقوق، ويحرم كتمانها، لقوله تعالى ﴿ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه﴾ (البقرة:٢٨٣) أي قد تحمل إثماً وذنباً يستحق عليه العقوبة، فأما الحدود فإنها تدرأ بالشبهات، فإن كان هناك شك في الشهادة أو خطأ أو غلط في الحق الذي يوجب الحد، مثل من سرق من بيت المال وادعى أن له حقاً فيه، أو سرق من مال يدعي أن صاحبه قد اغتصبه منه ونحو ذلك، فأما إذا رأى من يزني ولا شبهة له، ولا عذر له، وحقت العقوبة، فلا يكتم الشهادة والله أعلم ■

أخذ الصدقات من المرابين

• أنا موظف ولكن راتبي يكفي متطلبات أسرتي فقط، وأسكن بالإيجار، وعرض علي مساعدة من قبل أحد المتعاطفين مع حالتي، بأن يذهب بي إلى أحد التجار، ويفهمه بحاجتي الماسة لمساعدتي وإعطائي مالاً أقيم به منزلاً لأسرتي، ولكن بلغني أن ذلك التاجر يتعامل بالربا، وله أموال كثيرة ينفق منها على الناس، ويساعدهم ويقضي حاجاتهم. والسؤال هل يجوز لي أن آخذ هذا المال وأنتفع به؟

لا مانع من ذلك لحاجتك الماسة إلى إقامة سكن تكتفي به عن الإيجار، حيث إن دخلك لا يكفي لشراء مسكن، وإثم المال قائمة على المكتسب، ولا حرج فيما أنفقه فيه وذلك لأن المال طاهر في نفسه، وإنما يحرم على من اكتسبه بحرام، فمن أخذ الرشوة وتصدق بها جاز أكلها، ومن غصب مالاً ثم عمر به مسجداً جازت الصلاة فيه، وعلى الغاصب الإثم ورد مثل المال إلى صاحبه، فعندما المتصدق به عليه فلا حرج في استعماله ■

الإجابة للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي من موقع www.bouti.com

لبس التنورة

• ما حكم لبس المرأة التنورة الضيقة أمام غيرها من النساء المسلمات وغيرهن؟

لا حرج في لبس ما هو ضيق أمام النساء ■

ليس بدعة

• بعض الناس يقول إن صدق الله العظيم بعد التلاوة بدعة، فما قولكم؟

الله عز وجل يقول في قرآنه ﴿قل صدق الله﴾ (آل عمران:٩٥) وهذا يقتضي أن نأتمر بأمره فنقول كما أمر صدق الله فكيف تكون الاستجابة لأمر الله بدعة؟ ■

صندوق التوفير

• وضعت نقودي فترة من الزمن في صندوق توفير البريد بفائدة، ثم أغلقت حسابي، ويبلغ إجمالي الفوائد التي سحبتها حوالي ٦٠٠٠ ليرة سورية فماذا أفعل؟

لا يجوز لك أن تتركها للبنك، كما لا يجوز لك أن تملكها، وإنما الذي يجب عليك أن تنفقها على مصالح المسلمين العامة ■

نعم يجوز

• هل يجوز للإنسان المصاب بالسرطان الامتناع عن تلقي العلاج الشعاعي أو الكيماوي في حال قال الأطباء إن العلاج غير شافٍ، أم أن ذلك يعد انتحاراً؟

- للمريض الحق شرعاً أن يتلقى العلاج الطبي أو ألا يتلقاه، لاسيما العلاج الكيماوي الذي يعد بحد ذاته مصدراً لأخطر الأمراض كهبوط نسبة الكريات البيض في الدم، مما يتسبب عنه فقد المناعة ■

د طارق السويدان

هل يمكن دماغي تغيير نفسك؟

مبررات التغيير (٢)

مؤشرات التغيير

هناك عدة مؤشرات إذا ظهرت في الإنسان احتاج عندها للتغيير.

أول مؤشر هو: الإحباط، فهناك من فقد الأمل ووصل إلى مرحلة الإحباط في اشياء كثيرة.

وقد يحبط الإنسان من خدمات الدولة مثل التعليم والصحة وغيرها.. ويقول إنه ليس هناك فائدة فيها.

فالذي يحبط يتوقف عن التغيير، ويعتقد انه لا يمكنه فعل شيء يصلح هذا الوضع.

وقد نصل إلى الإحباط في العلاقات، فبعض النساء مثلا وصلن الى مرحلة الإحباط من سلوك أزواجهن أو أولادهن ويقلن إن هذا ليس فيه فائدة ولن يتصلح حاله وسيكون التغيير لديه أصعب.

والمؤشر الثاني: الملل، فالانسان مثلا يمل من الرتابة في حياته سواء في العمل أو المنزل، وهذا يحتاج إلى التغيير لكسر هذا الملل.

والمؤشر الثالث: كثرة المشكلات وتنوعها في العمل والمنزل، مع زوجته مع خادميه مع نفسه، فمعنى ذلك ان طريقته في علاجها خطأ، ولذلك يحتاج الى ان يغير منها لحل مشكلاته، فهو يحتاج إلى إبداع جديد وطريقة غير تقليدية لحل المشكلات

والمؤشر الرابع: تكرار الفشل، ونحن نقول خطأ: إذا فشلت مرة فهي خطوة نحو النجاح وإذا فشلت مرتين فقد اقترب النجاح وإذا فشلت عشرا فقد أصبح النجاح وشيكا، وهذا تصور خاطئ لأن تكرار الفشل معناه أن الإنسان يدير أموره خطأ ويحتاج إلى طرق غير عادية للوصول الى النجاح، إذن فهو محتاج إلى تغيير في هذه الطريقة لأنه مؤشر على انه ليس لديه إبداع وانه يمارس حياته بطريقة تقليدية واحدة، فوجب عليه تغيير طريقته وأسلوبه للوصول إلى النجاح.

والمؤشر الخامس: ضعف إنتاجه وإنجازاته وإبداعه.. فكلما كان الانسان قليل الإبداع وروتينياً احتاج إلى تغيير.

يأس من الحياة

والمؤشر السادس والخطير: شعور الإنسان بعدم فائدة الحياة، فعندها ينتظر الموت ويتمناه، ولكن المفروض على الإنسان أن يطلب طول العمل والعمر الصالح.

يروى أن بعض الصحابة الكرام في أواخر عهد النبي ﷺ تمنوا لو أنهم ماتوا مع الشهداء الأوائل ولكن الرسول ﷺ صحح لهم هذا المفهوم وقال لهم «منذ أن استشهد هؤلاء الأوائل، كم صلاة صليتم وكم صدقة تصدقتم وكم فعلتم من خير، لعلكم فقتم بهذا أجر الشهداء» أو كما قال ﷺ.

النبي ﷺ يعلمنا أن الحياة لها قيمة.. فمشكلة المسلمين الآن أن الحياة أصبحت بلا قيمة لديهم، لكن يجب أن نقدس هذه الحياة ونعظمها لأن الله سبحانه وتعالى وهبنا إياها وأعطانا فرصة أن نعمرها، وتحقيق المعنى العظيم وهو استعمار الأرض (كلمة الاستعمار ذات معنى سيئ وهو احتلال الأرض ولكن يجب أن نطلق على ذلك الاستكبار لأن كلمة الاستعمار تشتق من العمران والتعمير، إنما الاستكبار من التكبر).

فبعض الناس لا يدري قيمة هذه الحياة ويتمنى الموت صغيراً.. ولكن لماذا لا نتمنى أن نعيش أكثر لننتج أكثر لعل الله يرفع بذلك درجتنا في الجنة وفي الدنيا؟

هكذا المؤمن.. نظرته متفائلة يعرف بها قيمة الحياة.

المؤشر السابع: أن يقارن الإنسان نفسه بأقرانه الذين كانوا معه في الدراسة في المتوسط أو الثانوي أو الجامعة.. فإذا وجد أنهم تفوقوا وأنتجوا وبرزوا وهو ليس كذلك فيعرف عندها أن هناك خطأ فيه يحتاج إلى التغيير ليصل إلى ما وصلوا إليه.

إذن تفوق الأقران والمنافسين أحد المؤشرات المهمة التي يقيس بها الفرد نفسه وينظر إن كان يحتاج إلى التغيير أم لا ■

استشارات أسرية

يجيب عنها: محمد رشيد العويد

أنا آخر من تهتم به زوجتي

لا أجد زوجتي مهتمة بي، حتى حين تقوم بما أطلبه منها، فإن عدم الرضا يظهر واضحاً في تعابير وجهها وحركات يديها، على الرغم من أنني لا أطلب منها ما أطلبه بصيغة الأمر، بل كثيراً ما أطلبه بصيغة التودد والرجاء!

وكثيراً ما تتجاهل ما أطلبه منها وكأنها لم تسمعني، أو تؤجل القيام به وقتاً تنسى بعده ما طلبته منها، أو أنساه أنا فلا أتذكره إلا بعد أن أنتبه إلى حاجتي إليه.

في مقابل هذا، فإني أجد زوجتي سريعة الاستجابة لتلبية ما تطلبه منها أمها أو أبوها أو أخوها أو جارتها أو صديقتها أو أحد أبنائها... ولك أن تدرك مدى إحباطي وضيقي وانزعاجي وأنا أراها تنشط في تلبية طلبات جميع الناس... بينما تبطئ وتتثاقل وتتكاسل في تلبية طلباتي.

أرجو أن تعظ زوجتي في ذلك فهي تقرأ صفحتك في مجلة المجتمع وترتاح إلى كلامك فيها، عسى الله أن يشرح صدرها لما تعظها به فتهتم بي وتوفيني حقوقي كما أمرها الله سبحانه ورسوله ﷺ.

أبو عصام

الــــرد

سأوجه كلامي إلى أم عصام، كما طلبت مني، ثم أوجه إليك كلمة قصيرة أختم بها إجابتي عما جاء في رسالتك.

يا أختنا أم عصام، ويا كل زوجة تهمل زوجها وتؤخر حقوقه حتى تجعلها آخر الحقوق، وتجعل زوجها آخر إنسان في اهتمامها. اقرأن معي هذا الحديث النبوي الشريف الذي يبين بوضوح كيف أن أعظم حق على المرأة هو حق زوجها، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «سألت رسول الله ﷺ أي الناس أعظم حقاً على المرأة؟ قال: زوجها. قلت: فأي الناس أعظم حقاً على الرجل؟ قال: أمه».

وروي عن عبدالله بن أبي أوفى: «أن معاذ بن جبل رضي الله عنه قدم إلى الشام فوجدهم يسجدون لبطارقتهم وأساقفتهم، فروّى في نفسه أن يفعل ذلك بالنبي ﷺ. فلما قدم سجد للنبي ﷺ، فأنكر ذلك، قال: يا رسول الله إني دخلت الشام فوجدتهم يسجدون لبطارقتهم وأساقفتهم فرويت في نفسي أن أفعل ذلك بك، فقال رسول الله ﷺ: لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها، فوالذي نفسي بيده لا تؤدي المرأة حق ربها عز وجل حتى تؤدي حق زوجها كله، حتى إن سألها نفسها وهي على قتب أعطته، أو قال: لم تمنعه» (صحيح البخاري).

وعن حصين بن محصن عن عمة له أتت النبي ﷺ في حاجة لها فلما فرغت من حاجتها قال لها رسول الله ﷺ: «أذات زوج أنت؟ قالت: نعم. قال: فكيف أنت له؟ قالت: ما آلوه إلا ما عجزت عنه. قال ﷺ: انظري أين أنت منه، فإنما هو جنتك ونارك». وعن عائشة رضي الله عنها قالت: يا معشر النساء... لو تعلمن بحق أزواجكن عليكن لجعلت المرأة منكن تمسح الغبار عن قدمي زوجها بحر وجهها.

وأخرج ابن ماجه في سننه عن أبي أمامة قال: أتت النبي ﷺ امرأة ومعها صبيان لها قد حملت أحدهما وتقود الآخر، فقال رسول الله ﷺ: «حاملات والدات رحيمات، لولا ما يأتين إلى أزواجهن دخل مصلياتهن الجنة» أي أنهن يحملن أولادهن بأنواع التعب، ثم يلدنهم كذلك بأنواع التعب، ويرحمنهم، ولو تركن إيذاء أزواجهن لدخلت المصليات منهن إلى الجنة.

هذا كله يؤكد لكل زوجة أن حق زوجها عليها مقدم على حقوق الناس جميعهم ومن ثم ينبغي عليها ألا تؤخر حقوقه وتقدم حقوق الآخرين.

وإذا أرادت الزوجة بيان الحكمة في هذا التأكيد على حقوق زوجها عليها وتقديمها على غيرها من الحقوق، فإني أوجز ذلك في النقاط التالية:

- المرأة سكن لزوجها، فإذا أخفقت الزوجة في تحقيق معاني السكن أخفق الزوج في عطائه المرجو منه خارج بيته، كما قال شقيق البلخي لزوجته: لو أن أهل بلخ كانوا جميعهم معي.. وكنت وحدك ضدي.. ما استطعت أن أقيم أمر ديني.
- حين تنجح المرأة في أن تكون سكناً لزوجها ينجح الأبناء في النمو والتعلم والصلاح، وينجح المجتمع كله حين تكون خلاياه، وهي الأسر، هانئة ومستقرة وناجحة.
- أكثر الجرائم والانحرافات التي تستنزف المجتمع والاقتصاد الوطني إنما تسببها أسر متفككة متمزقة، ومن ثم تتأكد أهمية نجاح المرأة في حفظ أسرتها وحمايتها.

فأرجو أن تحرص كل زوجة على هذا كله، وأن ترى في طاعتها زوجها وصبرها على هذه الطاعة جسراً لها إلى الجنة تدخل من أي أبوابها الثمانية شاءت.

أما الكلمة التي أوجهها إلى أبي عصام وإلى كل زوج، فهي أن معظم النساء هكذا، يقدمن أهلهن وأولادهن على أزواجهن، وما أقول هذا تبريراً لهن.. إنما تخفيف عنك، ولنحتاج -نحن معاشر الأزواج- إلى مزيد من الصبر عليهن، ومواصلة وعظهن وتذكيرهن بالله. ولعل ما سبق من كلام هو من هذا التذكير■

تلقى الأسئلة والاستفسارات على البريد الإلكتروني:

info@almujtamaa.co

mujtamaa@hotmail.co

فاكس: ٩٦٥ ٢٥٢١٨٣٦

ميساء قرعان

ما الذي يؤرق بعض الزوجات؟

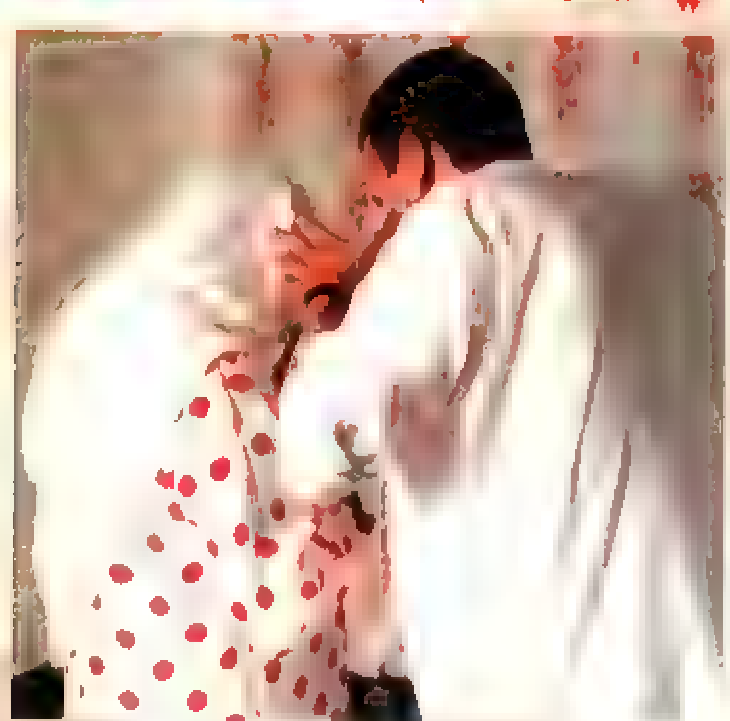

النساء في مجتمعاتنا يعانين من الاضطرابات والأمراض النفسية بنسبة أكبر من الرجال، وذلك له أسبابه الاجتماعية الكثيرة التي تتصدرها طبيعة العلاقة مع الزوج.

السهر خارج المنزل ساعات طويلة.. يولد الشجار

وبداية لا بد من الإشارة إلى أن العلاقة بالطرف الآخر لدى المرأة في مجتمعاتنا تتخذ حجماً واهتماماً مبالغاً فيهما، فالحياة الزوجية والزوج تحديداً يعني للكثيرات نهاية العالم ووسيلة إثبات الذات وتأكيدها، وهذا ليس عيباً أو انتقاصاً بحد ذاته فهو قد يكون في حالات قيمة مدعاة للاستمرار الأسري لكنه في الأعم الأغلب يترافق مع ردود أفعال سلبية من قبل الأزواج ربما بفعل التصرفات السيئة أو ربما بفعل مبالغة الزوجات في استرضاء الأزواج، وأيّاً كان شكل وحجم مساهمة المرأة في إحداث الخلل فإن هنالك جملة من العوامل التي تؤرق المرأة في علاقتها مع الزوج، هذه العوامل قد تتسبب في متاعب نفسية لها وله وقد تتضخم وتتسبب في نشوب مشكلات قد لا تنتهي إلا بنهاية الحياة الزوجية، منها

١ - شعور الزوجة بإهمال الزوج لها وعدم الاهتمام بمتطلباتها:

بالنسبة للنساء اللواتي لا يعانين من خبرات سلبية سابقة فقد تشعر الزوجة بأنها مهملة من قبل الزوج دون وجود أسباب حقيقية أدت بها إلى هذا الشعور، وفي كثير من الحالات لا يكون شعورها أو إهمال الزوج لها بحد ذاته مشكلة، بقدر ما تتسبب سلوكياتها اللاحقة في مشكلات أخرى، ولأن النساء أقل جرأة في التعبير عن احتياجاتهن العاطفية فإن شكوى الزوجات من مصادر متاعبهن ونتيجة تحفظات كثيرة يفرضها

إهمال الزوج يشعل توترها وعصبيتها وعدم ثقتها بنفسها

على ذواتهن - لا تكون حقيقية على الأقل في بدايات حديثهن، فقد تشكو إحداهن من عدم إنفاق الزوج بما يكفي لسد احتياجات الأسرة في حين يكون مصدر شكواها الحقيقي هو شعورها بأن الزوج يهمل احتياجاتها العاطفية لكن المشكلة تكمن لدى بعض الزوجات في أن الأزواج لا يتفهمون احتياجاتهن كما يجب ولا يعترفون بوجود تقصير من طرفهم، كما أنهم لا يبدون أي استعداد لحل المشكلة أو لإقناع زوجاتهم باهتمامهم، وإن فعلوا فإن جهودهم لا تتجاوز تهدئتهن بكلام مؤقت.

تظهر لدى الزوجات اللواتي يؤرقهن إهمال الأزواج أعراض وردود أفعال قد تنعكس آثارها على جميع أفراد الأسرة فهن غالباً دائمات التوتر والقلق وعصبيات المزاج ولديهن شعور بعدم الثقة بالنفس، وهذا يخلق أجواءً أسرية مشحونة وقابلة للانفجار في أي لحظة

الغيرة الشديدة وعدم اكتراث الطرف الآخر يؤجج الخلافات

سبب في المتاعب والخلافات المتكررة بين حين أو مع الأبناء، فلق الزوجات تتخلله تريوهات كثيرة منها تخوف الزوجات من نهاية الزوجية أو توقعهن لها، إذ غالباً ما تهم ردة فعل الأزواج اللامبالين تجاه قلق الزوجات ورغبتهن في جعل العلاقة أكثر حميمية في بث مخاوف لدى الزوجات، الاهتمام المبالغ فيه من طرف الزوجة لدي يقابل بإهمال من قبل الزوج يكون مدعاة لشكوك الزوجة، وفي حالات كثيرة فإن الآثار المترتبة على الشك بخيانة الزوج قد تعادل الآثار التي تنجم عن اثبات الخيانة فتصبح الزوجة أكثر حدة وأكثر عصبية وأكثر استعداداً لتفجير الأزمات، وقد تعبر عن رفضها للزوج الذي تشك بأنه على علاقة أخرى لكنها في الوقت ذاته قد تصبح أكثر تعلقاً به وأكثر رغبة في استرداده، اختلاط مشاعر الحب والكره والرغبة في استرداد الزوج والرغبة في الخلاص منه.. كلها أسباب تؤدي إلى خلافات حادة بين الزوجين، ليس من السهل تفادي آثارها أو تخفيف حدتها.

٢ ـ غيرة الزوجة الشديدة على الزوج مع عدم اكتراثه بها تؤدي إلى تصعيد الخلافات إلى حد الطلاق:

في الخلافات الزوجية ليس هناك أسباب رئيسة وأخرى ثانوية. فالسبب المباشر والظاهر للعيان في أي خلاف قد يختلف كثيراً عن السبب الكامن والمختفي وراءه، لكن ليس غير أن السبب الذي يظهر للخلاف غالباً ما يكون بمثابة إشعال الفتيل.

الغيرة على الزوج ناتج من نواتج عدم شعور الزوجة بالأمان لأسباب واقعية أو غير واقعية. فعدم ثقتها بالزوج أو عدم ثقتها بنفسها نتيجة شعورها بأنها مهملة يشعلان غيرتها ويؤججان الخلافات.

تلجأ بعض الزوجات ـ وكوسيلة لتكبيل الزوج ـ إلى تضييق الخناق عليه فتتقمص معه دور المحقق ولا تمل من توجيه الأسئلة التفصيلية بشكل يومي ومتكرر، وقد تلجأ لمتابعته ومراقبته. غير أن الأزواج ليس لديهم القدرة على تحمل المساءلة والمراقبة المستمرة وقد يعبرون عن ضجرهم واستيائهم باللجوء للعنف، أو بالتهديد بالطلاق أو بإيقاعه فعلياً. كما أن الزوجة تتجه لطلب الطلاق إذا شعرت بأن كل جهودها ذهبت سدى وإذا شعرت بأن كل ما قامت بعمله لم يؤد إلى طمأنتها تطلب الطلاق رداً لكرامتها لكن بعدما يستنزفها البحث عن دليل إدانة الزوج أو تبرئته.

للزوجات معايير مختلفة في قياس مدى اهتمام الأزواج، فبعض الزوجات قد يؤرقهن عدم مكافأة الأزواج المعنوية لهن على أي جهد يقمن به ويعتقدن بأنه مرفوض، وكما أسلفت فإن الزوجات يتحملن جزءاً من المسؤولية فيما يعانين من متاعب، فحينما تعتقد الزوجة بأن مصدر تعزيز وجودها وإثباته هو صورتها في عيني الزوج فإنها حقيقة تبدأ بخسارة تقديرها لذاتها شيئاً فشيئاً. كما أنها تنحي أي إمكانية لإثبات وجودها ككائن يحس باستقلاليته، وحتى علاقتها مع الأبناء قد تتصور أنها ما جعلت من رضا الزوج ومكافأته لها سقف اهتماماتها الأعلى، ليعذرني الأزواج فهذا ليس تحريضاً، ولتعذرني الزوجات فهذا ليس اتهاماً، إنه حقيقة مشاهدة وحاضرة في كثير من البيوت، حقيقة تتسبب في متاعب الأسرة بأكملها، حقيقة لا يشترط أن يكون بديلها هو تقمص الحالة النقيض، لكن ليكن سعي كلا الزوجين نحو إرضاء الطرف الآخر لا محاولة استرضائه باعتباره المصدر الوحيد للشعور بالثقة بالنفس.

٣ ـ بعض الزوجات يؤرقهن انخراط الزوج في علاقات صداقة والسهر خارج البيت ولا سيما حديثي الزواج ومن لم يعتادوا نمط الحياة الزوجية

كما أنهم يبدون عدم تقبل لأي تغيير في نمط حياتهم التي سبقت الزواج، كما قد يتجه بعض الأزواج إلى السهر خارج البيت وبشكل يومي وبصحبة مجموعة هرباً من أعباء ومسؤوليات ومشكلات الحياة الزوجية، ولوجود خلل في العلاقة الزوجية وبغض النظر عن إمكانية إصلاح هذا الخلل أو رغبة الزوجة في إصلاحه فإن كثيرين من الأزواج يجدون أن البديل الأنسب هو تعزيز أي علاقات خارج البيت، إلا أن ردة فعل الزوجات على مثل هذه التصرفات غالباً ما تكون الرفض والتأنيب والمعاتبة التي قد تتطور إلى شجار، بعض الزوجات يعبرن عن غيرتهن واستيائهن من انخراط الأزواج بعلاقات صداقة بمطلب الزيارات شبه يومية إلى الزوجة ووضع الأزواج تحت ضغط الاختيار بين بناء الحياة الزوجية واستمراريتها وبين بقاء علاقات الصداقة التي يشعرن بأنها تأخذ من اهتمام الأزواج ووقتهم أكثر مما يجب، وبأنها على حساب اهتمامه بهن وبالأسرة.

ـ استياء وغضب الزوجات من انخراط الزوج في علاقات الصداقة والتغيب عن البيت قد يساويه استياء بعضهن من اهتمام الزوج بأحد المقربين اهتماماً مبالغاً فيه، بحيث يكون اهتمام الزوج بأحد الأقارب كالأم أو الأب أو غيرهما مصدراً لانزعاج الزوجة وإثارة غضبها. يزداد شعور الزوجة بالاستياء من علاقة الزوج الحميمة بأحد المقربين إذا كان الزوجان يسكنان في بيت مشترك مع أهل الزوج، أو كانا في علاقة جوار معهم، بحيث تزداد الفرص لإبداء الاهتمام أو توهمه من قبل الزوجة، مما يحرض على إثارة المشكلات وزيادة احتماليتها، إن سبب الشعور بعدم الرضا لدى الزوجة عن العلاقة الوطيدة التي تربط الزوج بأحد المقربين يجعلها ترفض علاقة مشابهة مع مجموعة الأصدقاء أو أحدهم، لأن هذا من وجهة نظرها يكون على حسابها وحساب البيت، وهو وقت ومال وجهد مستقطع من الأسرة، لكن الاختلاف هو أن رفض الزوجة لمثل هذه العلاقة قد لا يكون من الممكن التعبير عنه بصورة مباشرة لأنها ستتعرض للإدانة من قبل الزوج ولذا فإن وسائل التعبير قد تتخذ أقنعة وصوراً كثيرة وقد تتفجر الأزمات مع المحيطين أكثر من تفجرها مع الزوج، باعتبارهم مصدر تهديد ولأنها قد لا ترغب في إثارة مشكلة مع الزوج ولذا فقد تميل الزوجة إلى تحميل الطرف الآخر في العلاقة مسؤولية عدم اهتمامه بها وبالأسرة وقد لا تعود ترى سبباً لتكدير صفو حياتها الزوجية غير وجود (أم الزوج) في حياته.

تلك هي بعض الأسباب والمشكلات التي تؤرق بعض الزوجات في علاقاتهن الزوجية، ومما يجدر ذكره أن جميع هذه الأسباب مرتبطة ببعضها البعض بحيث يعمل وجود أحدها على تهيئة الفرصة لوجود الآخر كونها ردود أفعال تجاه بعض معطيات الحياة الزوجية كما أنها تخص فئة معينة من النساء اللواتي لا يرين أنفسهن سوى في عيون أزواجهن، وبعيداً عن أي تقدير مستقل لذوات منهن من تعوزهن الثقة بالنفس ومنهن من يعانين حقيقة من إهمال الأزواج وعدم اكتراثهم بمتطلباتهن، ومنهن من افتقدن الثقة بأنفسهن نتيجة تصرفات الأزواج وسوء معاملتهم لهن ■

سعي كلا الزوجين لإرضاء الآخر يثمر علاقة مستقرة

الاكتئاب يزيد خطر الإصابة بالصرع

كشف باحثون مختصون عن أن الصرع والكآبة يشتركان في الظواهر المرضية والاعتلالات نفسها، وبالتالي فإن الاكتئاب والإحباط يزيدان خطر الإصابة بالصرع.

وأظهرت الدراسات التي أجريت في الولايات المتحدة وكندا وأوروبا أن الصرع والكآبة يتماثلان ببعض الاعتلالات الدماغية كتقلص التراكيب العصبية في الفصوص الجبهوية والأمامية.

وأوضح العلماء في جامعة إيموري الأمريكية أن الارتباط بين الصرع والكآبة قد يفتح مجالاً جديداً للعلاج الدوائي الفعال لكلتا الحالتين على مدى السنوات القادمة كما سيساعد في عمليات التشخيص والوقاية

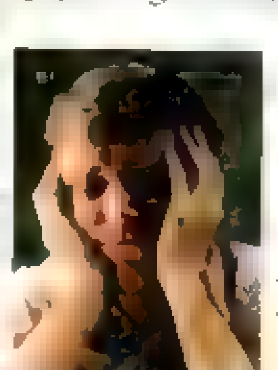

لمكافحة هذه الأمراض قبل ظهورها.

وأظهرت الدراسات أن اضطرابات الصرع والكآبة تتشابه في النمط الإفرازي غير الطبيعي للمواد العصبية الناقلة كالسيروتونين والإبينفرين ووجد العلماء أن [illegible] من ٧٧٥ مريضاً بالصرع تمت متابعتهم مصابون بأعراض الكآبة وهو ما يفسر سبب عدم استجابة مرضى الصرع المصابين بالاكتئاب للعلاجات الصرع بشكل جيد، مشيرين إلى أن مرضى الكآبة أكثر عرضة للإصابة بالسكتة الدماغية بحوالي مرتين أو ثلاث مرات حتى بعد الأخذ في الاعتبار عوامل خطر السكتة كارتفاع ضغط الدم والكولسترول والسكري كما يواجه هؤلاء المرضى خطراً عالياً للإصابة بالشلل الرعاشي وتخلخلات العظام ■

.. واكتئاب الأمهات يسبب غباء الأطفال

حذر باحثون مختصون في دراسة جديدة نشرتها مجلة «العلوم العصبية» الحديثة من أن إصابة الأم بالكآبة يؤثر على النمو والتطور العقلي لطفلها ويضعف قدرته على التعلم.

ووجد الباحثون في جامعة كولورادو الأمريكية أن الأطفال الرضع في عمر أربعة أشهر للأمهات غير المصابات بالكآبة ربطوا صوت الأم بصورة وجه مبتسم، بينما لم يفعل أطفال الأمهات المكتئبات مثل ذلك، كما استجابوا لأنماط التكلم والحديث للسيدات الغريبات غير الكئيبات بعد.

وأشار الخبراء إلى أنه بالرغم من أن هؤلاء الأطفال أظهروا قدرات تعلمية طبيعية إلا أن انخفاض مستوى التشجيع والحماسة من قبل أمهاتهم المصابات بالكآبة أثر بشكل كبير على هذه القدرات، الأمر الذي يفسر سبب تردي المستوى التحصيلي وقلة الحماس للمدرسة عند أطفال الأمهات المكتئبات.

وقال الباحثون إن التشجيع اللفظي والتكلم مع الأطفال يعتبر من أهم وسائل التعليم التي يستخدمها الآباء إلى جانب وسائل أخرى لتحديد سلوك أطفالهم وإسعادهم وتوسيع مداركهم.

ولاحظ الباحثون أن الأمهات المصابات بالاكتئاب يتكلمن مع أطفالهن بنبرات حادة مقارنة مع غير المصابات مما يؤثر سلباً على مستوياتهم ومهاراتهم التعليمية مشيرين إلى أن [illegible] من الأمهات يصبن باكتئاب مرضي بعد فترة قصيرة من الولادة ■

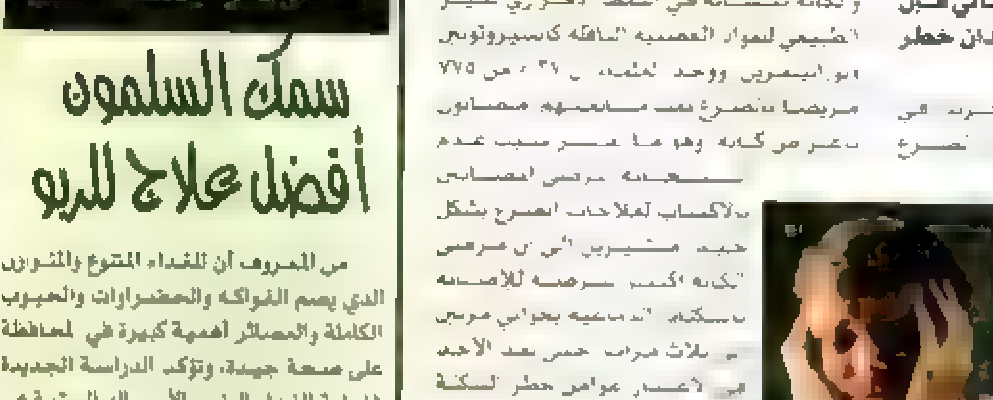

سمك السلمون أفضل علاج للربو

من المعروف أن للغذاء المتنوع والمتوازن الذي يضم الفواكه والخضراوات والحبوب الكاملة والمعادن أهمية كبيرة في المحافظة على صحة جيدة، وتؤكد الدراسة الجديدة فاعلية الغذاء الغني بالأسماك الزيتية في تخفيف نوبات الربو والمشكلات التنفسية الحادة.

وقد أظهرت الدراسات السابقة أن الأسماك الزيتية تحسن أنماط النوم عند الأطفال الرضع عندما تتناولها الأمهات في فترات الحمل، وتخفف حالات كآبة ما بعد الولادة، وتحمي من أمراض القلب وتقلل خطر إصابة الرجال بسرطان البروستات.

وبالرغم من التوصيات المتكررة بتناول السمك الزيتي فقد حذرت بعض الدراسات من أن الإكثار منه قد يزيد التعرض لمستويات عالية من السموم المعدنية والبيئية.

وأكدت أحدث البحوث أن استهلاك الأسماك الزيتية مثل السلمون والماكريل بانتظام، قد يخفف أعراض الأزمة الصدرية ونوبات الربو.

ووجد الباحثون بعد متابعة عادات استهلاك الأسماك عند ٧٥٠ شخصاً يعاني بعضهم من الربو أن المرضى الذين لم يكثروا من تناول السمك الزيتي أصيبوا بأعراض ربو أكثر خطورة من المرضى الذين تناولوا كميات كبيرة منه.

ولاحظ العلماء أن المرضى الذين تناولوا السمك أصيبوا بصفير تنفسي أقل وحالات أقل من ضيق النفس، وكانوا أقل انزعاجاً أثناء الليل وناموا بصورة أفضل.

وأوصى الخبراء في اجتماع للجمعية البريطانية للصدرية بتناول حصتين من الأسماك الزيتية كل أسبوع، والمواظبة على استهلاك أسماك السلمون والتونة والرنجة والسردين والتراوت والسبارتس وغيرها بانتظام ■

النباتيون أقل عرضة لأمراض القلب

أظهرت دراسة صينية جديدة أجراها العلماء في هونج كونج أن الأشخاص النباتيين أقل عرضة للإصابة بأمراض القلب الأسكيمية مقارنة بعشاق اللحوم.

ووجد الباحثون بعد متابعة ٩ امرأة من السيدات الصينيات الكبيرات في السن النباتيات و ٩ أخريات غير نباتيات في نفس السن أن أخطار الإصابة بأمراض القلب الأسكيمية كانت أقل كثيراً عند النباتيات.

ولاحظ هؤلاء بعد ضبط عوامل السكري والتدخين وشرب الكحول وغيرها أن مستويات الكوليسترول كانت أقل عند السيدات النباتيات.

وهو ما أدى إلى انخفاض خطر إصابتهن بأمراض القلب الأسكيمية مشيرين إلى أن ذلك ناتج عن قلة استهلاكهن للدهون من جهة وإكثارهن من الخضراوات والفواكه الغنية بمضادات الأكسدة مثل فيتاميني (سي) و (E) وبيتاكاروتين والأحماض الدهنية من نوع أوميجا ٣ وأوميجا ٦ من جهة أخرى.

وأشار الخبراء في الكلية الأمريكية للتغذية إلى أنه من غير الضروري إزالة اللحوم الحمراء تماماً من الغذاء ولكن ينبغي الحد من تناولها والتركيز على استهلاك الأغذية النباتية أكثر ■

وكالة قدس برس

بلورات الذهب للتخلص من ملوثات المياه

طور العلماء في جامعة رايس ومعهد جورجيا لتكنولوجيا بلورات صغيرة من معادن الذهب والبلاديوم تساعد على التخلص من المواد الملوثة لمياه الجوفية وتنظيف المصادر المائية من المركبات السامة.

وأوضح الباحثون أن البلورات الصغيرة من هذه المعادن تساعد على تنظيف المياه من مركبات ترايكلورو إيثين، التي تعرف اختصاراً باسم «TCE»، وتسبب تلف الكبد وإجهاض الحمل والسرطان.

ونبه هؤلاء إلى أن هذه المركبات التي تعتبر من النفايات الصناعية تكون في ٦ من مواقع النفايات الملوثة، ويكلف تنظيف هذه المواد الكيميائية السامة مليارات الدولارات ولكن مع الطريقة الجديدة باستخدام معادن الذهب والبلاديوم يمكن التخلص من هذه المواد بأقل التكاليف.

وأوضح الخبراء أن معادن الذهب والبلاديوم تعتبر من أهم المواد المحفزة وأكثرها فاعلية في تحطيم مركبات TCE وتحليلها إلى عناصر غير مؤذية مثل مادة الإيثان غير السامة، بعكس المحفزات الأخرى التي تنتج مواد ثانوية سامة للبيئة.

وأشار الباحثون في مجلة «علم وتكنولوجيا البيئة»، إلى أن الخطوة التالية بعد اكتشاف قدرة المعادن المذكورة على تحليل مركبات TCE السامة تتمثل في تطوير نظام هندسي يسمح بإدخالها إلى المياه الجوفية الملوثة وتنظيفها ■

اكتشاف بروتين في الأشجار يزيد فاعلية الأدوية

كشف العلماء مؤخراً مركباً بروتينياً يمكن استخلاصه من الأشجار يساعد في تطوير علاجات دوائية مضادة للأمراض السرطانية وأماناً.

وأوضح العلماء أن هذا البروتين الذي أطلق عليه اسم «إس بي ـ ١»، تم استخلاصه من أشجار الحور العادية الشائعة ويمكن أيضاً إنتاجه باستخدام البكتيريا ويتميز بأنه يتحمل الظروف الشديدة فلا يتأثر بالحرارة التي تحطم البروتينات الأخرى مما يجعله مادة مناسبة للاستخدام في تكنولوجيا النانو الحيوية التي تهدف إلى استغلال خصائص المركبات البيولوجية الصغيرة لتطوير أدوية وعمليات صناعية وكيميائية جديدة.

ويأمل الباحثون أن يساعد بروتين «إس بي ـ ١» في تصنيع كبسولات نانو دقيقة لنقل الأدوية المدمرة للخلايا السرطانية إلى أنواع معينة من الأورام السرطانية الصلبة حيث ستساعد البنية الدقيقة للبروتين في اختراق الكبسولة إلى داخل الأورام دون إيذاء الأنسجة السليمة وبالتالي زيادة فعالية العلاج الكيماوي ■

تحذير: البدانة تحرم الصغار من النوم

مع ارتفاع معدلات البدانة والوزن المفرط بين الأطفال والصغار في الدول المتقدمة خصوصاً في الولايات المتحدة وبريطانيا في السنوات الأخيرة إلى مستويات خطرة تحول هذه المشكلة بمثابة قنبلة صحية موقوتة مستقبلاً حذر باحثون مختصون من أن أعداداً كبيرة من الأطفال المصابين بالبدانة يعانون من حالات شديدة وغامضة من اضطرابات النوم.

وفي البحث الجديد الذي جرى في المستشفى الملكي بعد على ٦٣ طفلاً مصابين ببدانة مفرطة، تم تشخيص مشكلات تنفسية مرتبطة باضطرابات النوم عند ٢٤ طفلاً منهم وحالات اختناق النوم الانسدادي الذي يحدث عن قصور تدفق الهواء إلى الرئتين أثناء النوم فيؤدي إلى انخفاض مستويات الأكسجين في الدم عند ٥١ طفلاً كانت شديدة عند ٤ منهم وشديدة عند الـ ١٤ الباقين.

وأكد الخبراء في جمعية الصدرية البريطانية ضرورة معالجة هذه الحالة المرضية عند جميع الأطفال البدينين لأنه إذا تركت دون علاج فإن الأطفال سيعانون من نعاس دائم خلال النهار فيضعف تركيزهم وأدائهم المدرسي مشيرين إلى أن مشكلة اختناق النوم هي مرض خطير، فإذا تركت دون تشخيص أو علاج فسيؤثر بصورة خطيرة على حياة الأطفال اليومية. ويتوقع العلماء أن الجيل الحالي من الأطفال البريطانيين سيموتون سريعاً في سن مبكرة مقارنة بآبائهم بسبب انتشار وباء البدانة في بريطانيا حيث تضاعفت معدلاتها بين الأطفال في سن الثانية إلى الرابعة في الفترة ما بين ١٩٨٩ ـ ١٩٩٨ م من ٥ إلى ٩، كما ازدادت بنحو ثلاث مرات بين الأطفال في سن ٦ ـ ١٥ عاماً من ٥ إلى ١٦ عام ٢٠٠١ م ■

الإخـــوة القـــراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه

من هو؟!

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠

فاتح الأندلس؟

٣ . ٤ . ١ = بمعنى دم

٧ . ٨ . ٣ = يرد الماء قديماً

١ . ٩ . ٣ = بمعنى حلق

٢ . ٥ . ٦ = عكس به ■

إعداد: رواني التويجري. بريدة

من أقوال حاتم الأصم

● سأل رجل حاتماً الأصم فقال له: علام بنيت أمرك هذا في التوكل على الله؟

قال: على خصال أربع

١ ـ علمت أن رزقي لا يأكله غيري فاطمأنت به نفسي.

٢ ـ وعلمت أن عملي لا يعمله غيري فاشتغلت به.

٣ ـ وعلمت أن الموت يأتيني بغتة فأنا أبادره.

٤ ـ وعلمت أني لا أخلو من عين الله حيث كنت فأنا مستحٍ منه.

● وسئل: كيف تصلي؟ قال: أقوم بالأمر، وأمشي بالسكينة، وأدخل بالنية، وأكبّر بالعظمة، وأقرأ بالترتيل والتفكر، وأركع بالخشوع، وأسجد بالتواضع، وأسلم بالسنة، وأسلمها بالإخلاص إلى الله عز وجل، وأخاف ألا تقبل مني!!

● وقيل له: ما تشتهي؟ قال: أشتهي عافية يوم إلى الليل، فقيل له: أليست الأيام كلها عافية؟ قال: إن عافية يومي ألا أعصي الله فيه.

● وقال رحمه الله: تعهد نفسك في ثلاثة مواضع: إذا عملت فاذكر نظر الله إليك، وإذا تكلمت فاذكر سمع الله إليك، وإذا سكت فاذكر علم الله فيك. ■

تفكر.. كيف يصل...؟!

إخصاب البويضة في النبات، أو الإنسان أو الحيوان.. معجزة إلهية

وإذا تأملت معي حبة اللقاح التي لا تملك إرادة ولا عقلاً أو جهازاً لثقب جدار البويضة.. أدركت أن تلك الحبة تحتاج إلى قوى أربع لكي يحدث إخصاب البويضة

ـ قوة لنقلها من الطلع في زهرة إلى المتاع سواء كان التلقيح هذا ذاتياً «الطلع والمتاع في زهرة واحدة» أو خلطياً «الطلع على نبات والمتاع على نبات آخر من نفس النوع».

وهذا يتوافر إما بالرياح، أو الحشرات، أو المياه الجارية أو بالحيوانات والإنسان، كما تعلمون وبتسخير من الله تعالى.

ـ قوة اختراق طرف المبيض في الزهرة «الميسم» كما في الشكل

ـ قوة امتداد أنبوب حبة اللقاح إلى داخل «القلم» للمبيض ليصل إلى البويضات في المبيض

ـ قوة اختراق جدار البويضة والاندماج الوراثي للمادة الوراثية الذكرية مع المادة الوراثية الأنثوية، لتكوين ما يعرف بالاقحة «الزيجوت» وهذه هي عملية الإخصاب

وهنا تبرز أسئلة عدة مهمة:

السؤال الأول: من أين تتوافر تلك القوى الأربع؟!

السؤال الثاني: ماذا تتوقع لو أن حبة لقاح لنبات الذرة مثلاً سقطت على «الميسم» لمتاع الزهرة لنبات الخيار.. هل يحدث اختراق ثم إخصاب...؟!

السؤال الثالث: هل الحيوان المنوي للذئب مثلاً يمكن أن يخصب بويضة الضبع الأنثى أو الأتان...؟!

إن القوى اللازمة للتلقيح والإخصاب في جميع النباتات والحيوانات لتكوين «الثمرات» أو الأبناء هي من الله تعالى. ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ (١) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ (٢) وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ (٣)﴾ (الليل) ولا يقدر على التنوع وحفظ النسل بالتكاثر إلا الخالق الذي أنتم به مؤمنون ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ (٢٧)﴾ (فاطر)

أيها المسلمون: تدبروا آيات ربكم، فقد اصطفاكم على سائر الأمم بحمل رسالة الإسلام... فهل أنتم فاعلون؟! ■

محمد عبد الموجود أبو خوات

المنتصف

امرأة فاضلة من الصحابيات الكريمات، بدأت مع زوجها وهو لا يملك من حطام الدنيا شيئاً، وكانت على شرفها ومكانتها، تطحن الدقيق بيديها وتعجن وتخبز وتنظف البيت، وتقوم على تربية ورعاية أولادها. إنها لنعم القدوة لنساء اليوم. لتتعرف على كنيتها التي لقبها بها أبوها، أجب عن الأسئلة رأسياً واجمع منتصف الكلمات أفقياً

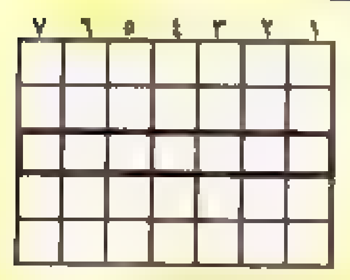

ـ صحابية جليلة أخت الصحابي عدي بن حاتم الطائي، أسلمت قبله، وكانت سبباً في إسلامه

ـ صحابي جليل أعان الرسول ﷺ يوم الأحزاب، إنه من آل البيت

ـ صحابي يعد بألف فارس كان من المدد لعمرو بن العاص رضي الله عنهما في فتح مصر.

ـ شهر هجري تم فيه تحويل القبلة من بيت المقدس إلى البيت الحرام

ـ من أمهات المؤمنين نزل لها جبريل بالسلام من رب الأرض والسماء

ـ لقب المرشد الخامس لجماعة الإخوان المسلمين عليه رحمة الله

ـ صحابي جليل كان يلقبه الرسول ﷺ بالحب ابن الحب ■

إعداد: مصطفى حسن يونس. مصر

حيلة شيطانية

أيها الشاب:

احذر من طريقة لإبليس مخادعة وسديدة له ماكرة، وهي من أنجح حيله

تلك أنه يحتال بها على الناس بالتسويف في التوبة فيوسوس للعاصي بأن يتمهل في التوبة فإن أمامه زمناً طويلاً .. ولو تاب الآن ثم رجع لا يمكن أن تقبل توبته بعد ذلك فيكون من أصحاب النار أو يوسوس له بأنه إذا بلغ الخمسين أو الستين مثلاً عليه أن يتوب توبة نصوحاً ويلزم المسجد ويكثر بالقربات أما الآن فإنه في شبابه وزهرة عمره فيمتع نفسه ولا يشق عليها بالتزام الطاعات من الآن

هذه بعض مكائد إبليس في التسويف عن التوبة

قال بعض السلف الصالح: أنذركم سوف فإنها أكبر جنود إبليس

أخي الحبيب:

إذن بادر عاجلاً بالتوبة النصوح والعودة والأوبة ولا تكن من أهل التسويف ومن قبل أن يحين الحين ويبين البين.. وقبل دخول ظلمة القبر والوقوف بين يدي رب العالمين في يوم البعث والنشور يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم

احرص على:

- توحيد الله جل علا
- أداء الصلوات جماعة.
- بر الوالدين
- التوبة النصوح
- سماع الشريط النافع أو قراءة الكتاب الإسلامي المفيد
- ذكر الله جل وعلا على كل حال
- زيارة القبور
- زيارة المرضى والتفكير في نعم الله عليك
- حسن الخلق والصمت الإسلامي الرفيع
- تذكر حال الفقراء والأرامل والمساكين ■

من كتاب: أخي الشاب إلى أين تسير؟ لـ محمد أمين ميرزا عالم - مكة المكرمة

من أعذب الشعر

لقاء أكثر من يلقاك أوزار
فلا تبالي أصدروا عنك أو زاروا
أخلاقهم حين تبلوهم أوعار
وعهدهم منكر بعسره وعسار
لهم لديك إذا جاؤوك أوطار
إذا قضوها تنحوا عنك وطاروا

وصف الدنيا

إن حلت وحلت وإن كست أوكست
وإن حلت وحلت وإن بيمت بمت
وإن أوحمت حمت
وكم من قبور تبنى وما تبنا
وكم من مريض عدنا وما عدنا وكم من
ملك رفعت له علامات فلما علا .. مات ■

كتاب حقول المعرفة الشاملة ج١
اختيار: طيبة أسعد الهدي

إجابات العدد الماضي

(١) من هو: الأصمعي

(٢) مربع الأشكال:

٧	٧	٧	٧	٢٨
٧	٧	٨	٨	٣٠
٨	٢	٣	٧	٢
٣	٣	٢	٨	١٦
٢٥	١٩	٢٠	٣٠	

حاول

٤	٩	٢
٤	٥	٧
٨	١	٦

٨	١	٦
٣	٥	٧
٤	٩	٢

هل تعلم أن..؟!

الدبّاسة التي نستخدمها اليوم نصم الورق بإلصاقة دبوس، يعود ابتكار نموذجها الأساسي إلى عام ١٩٣٧، وذلك على يد تاجر القرطاسية جاك ليسكي، الذي جاء بحل لمشكلة مكتبية ومنزلية مزمنة. فقد لمس ليسكي حاجة الناس إلى دبّاسة خفيفة الوزن، تحمل كمية من الدبابيس في داخلها فظهر ابتكاره الذي أقام لأجله مصنعاً لإنتاج الدبّاسات والدبابيس. ثم ابتكر لاحقاً نظام تعبئة الدبابيس من على الدبّاسة الذي ما زال معمولاً به حتى اليوم في دباسة قناة الدبابيس المفتوحة ■

الحدث في مثل هذا الأسبوع

● ١٥٤٥ ملك فرنسا فرانسيس الأول (١٤٩٤ - ١٥٤٧) يأمر بذبح طائفة البروتستانت في فودوا

● ١٦٥٤ اتحاد اسكتلندا وأيرلندا مع بريطانيا

● ١٨٣٤ تركيا تعلن الحرب على والي مصر محمد علي (١٧٦٩ - ١٨٤٩).

● ١٩٠٩ السلطان عبد الحميد الثاني يقوم بانقلاب فاشل ضد جمعيتي الاتحاد والترقي وحركة تركيا الفتاة

● ١٩٣١ وفاة الأديب العربي المهجري جبران خليل جبران (ولد عام ١٨٨٣) تميزت أعماله بسعة الخيال

● ١٩٤٨ وقوع مذبحة دير ياسين التي أسفرت عن مقتل ٢٤٥ فلسطينيًا على يد العصابات اليهودية

● ١٩٥٧ إعادة فتح قناة السويس أمام الملاحة بعد إغلاقها بسبب العدوان الثلاثي على مصر.

● ١٩٥٧ وفاة الصحفية المصرية فاطمة اليوسف التي اشتهرت باسم «روز اليوسف» وإنشاء مجلة بهذا الاسم

● ١٩٦٦ شنّ أول هجوم أمريكي جوي على فيتنام

● ١٩٧٣ الموساد يغتال ثلاثة من قادة «فتح» هم كمال ناصر، كمال عدوان، وأبو يوسف النجار في بيروت.

● ١٩٧٦ القوات السورية تدخل لبنان وتصل إلى مسافة ٣٠ كم من بيروت.

● ١٩٨٥ مقتل وجرح ٥٠ عسكريًا صهيونيًا في هجوم استشهادي شنّته فتاة لبنانية ضد وحدة في جنوب لبنان

● ١٩٨٧ مقتل ٩ من العسكريين الصهاينة في انفجار لغم زرعه رجال المقاومة اللبنانيون في جنوب لبنان.

● ١٩٩١ البرلمان التركي يقر قانوناً تقدمت به الحكومة يلغي قانون أتاتورك بحظر نشاط الدعوة الإسلامية.

● ١٩٩٣ الجيش الصهيوني يقصف بالمدافع مخيم «مرج الزهور» بجنوب لبنان حيث تم نفي ٤٠٠ فلسطيني إليه ■

إعداد: إيهاب العشري

د. عـمــاد الدين خـلـيــل (*)

إن الكلمة الأولى التي تنزلت على رسول الله ﷺ في غار حراء لم تكن نفياً أو سلباً، لم تقل: لا تقتل، لا تسرق، لا تزن... الخ وإنما كانت تأكيداً وإيجاباً وأمراً بفعل معرفي هو القراءة: ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق (١) خلق الإنسان من علق (٢) اقرأ وربك الأكرم (٣) الذي علم بالقلم (٤) علم الإنسان ما لم يعلم (٥) ﴾ (العلق). القراءة والعلم والقلم، تلك هي المفردات التي تضمنتها الآيات الأولى في السورة الأولى من التنزيل، والتي وضعت المسلم في قلب العالم وليس بعيداً عنه أو منفياً منه.

ليس هذا فحسب، بل إن الدلالة المعرفية تمتد إلى عمق زمني أبعد، إلى لحظة خلق آدم عليه السلام الذي علم الأسماء كلها ومنح آدم وذريته من بعده، الاستعداد العقلي والجسدي لممارسة دورهم العمراني في العالم ﴿ وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين (٣١) قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم (٣٢) قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السماوات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون (٣٣) ﴾ (البقرة).

ولقد تضمن القرآن الكريم دعوة واضحة مؤكدة إلى أن ننظر إلى الأمام، وألا نلتفت للوراء. إن هذا الالتفات له ضرورات محددة في حالة التلقي عن الآباء والأجداد معطيات تشريعية أو تراثاً معرفياً، قد تستهدي به الأمم لتبين مواقع الخطأ والصواب، أما أن يكون عملاً لا وعيياً يقوم على التقليد الأعمى فسيجعلنا في حالة تعارض مع ما يريده القرآن الذي نعى على المشركين والمتخلفين أنهم كانوا يتشبثون بما فعله الآباء والأجداد بغض النظر عن مدى سلامة هذا الفعل ومنطلقاته: ﴿ قالوا أجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا ﴾ (يونس:٧٨)، ﴿ إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون (٢٣) ﴾ (الزخرف).

وهي هداية معكوسة يرفضها الإسلام أشد الرفض.

إن توينبي، المؤرخ البريطاني المعروف، يشير إلى نمطين من التعامل مع معطيات الآباء، نمط التقليد الأعمى في مرحلة السقوط الحضاري، ونمط الاقتداء بالنخبة المبدعة وخبراتها الحيوية في مرحلة النهوض الحضاري. والقرآن الكريم يرفض الأولى لأنها تقود إلى التخلف والسكون.

إن القرآن الكريم يضعنا - في مساحات واسعة منه - في قلب التاريخ بحثاً عن المغزى.. عن صيغ العمل في الحاضر والمستقبل: ﴿ لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ما كان حديثاً يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون (١١١) ﴾ (يوسف).

ولكنه في الوقت نفسه يحررنا من التاريخ لكي نتمحض للحاضر ونتحرك صوب المستقبل، دون أن تعيقنا وتثقل كواهلنا أعمال الأجيال الماضية: ﴿ تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون (١٤١) ﴾ (البقرة).

وطالما أكدت المعطيات القرآنية والنبوية رفضها لهدر الطاقة التي تعمل أحياناً في غير مجالاتها المرسومة. إن الرسول ﷺ يقول: «تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله». إنه - ها هنا - يدعونا للتفكير في الخلق الذي يقود إلى العلم والتكنولوجيا، بموازاة تأكيد إبداعية الله في العالم، والإيمان بوحدانيته سبحانه، ويحذرنا من التفكير في الذات الإلهية التي تعلو على الأفهام، وتستعصي على القدرات البشرية. وهو التفكير الذي يقود إلى الـ «ما ورائيات» والتعامل التجريدي مع «واجب الوجود» و«متناهي الأول» والميتافيزيقا، وما يتمخض عن هذا كله من هدر للطاقة العقلية.

إنه يريدنا أن نتعامل مع الكتلة الكونية وأن نكشف عن قوانينها لتنمية الحياة التي سخرت إمكاناتها للإنسان من أجل التحقق باستخلافه العمراني في العالم، بدلاً من هدر الطاقة فيما هو خارج عن حدودها وإمكاناتها وضرورات صيرورتها الحضارية في الأرض.

إن القرآن بتأكيده الملحوظ على قيم المعرفة والتقدم والاكتشاف وضع المسلم في البداية الصحيحة والضرورية للفعل الحضاري ودفعه إلى الانطلاق لصياغة حضارة كان لها دورها المؤكد في تاريخ الحضارات البشرية، ولا تزال.■

(*) كاتب ومفكر إسلامي عراقي

لأول مرة: تقرير حقوقي رسمي يعترف بانتهاكات حقوق الإنسان في مصر

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

ISSUE No. 1647) 16 - 22/4/2005 (Year

العدد ١٦٤٧ ، ٧ - ١٣ ربيع الأول ١٤٢٦

د. زغلول النجار:
دلالات علمية ولمحات إيمانية في سورة المائدة

...وم النفير..
...سطين تنتفض
...ل كيد الصهاينة..
...كن الأقصى مازال في خطر

ملف العدد

...عد عامين من احتلال العراق..
...ذوبة الحرب.. وأسطورة الهيبة الأمريكية

رأي القارئ

.وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون.

إن أحوال أمتنا الإسلامية تدعونا إلى الدعاء كل ثانية أن يعجل الله بالنصر من عنده. فها هي دول الاستعمار والطغيان تريد أن تضرب أشقاءنا في سورية وتطالبونها بتنفيذ القرار رقم ١٥٥٩، بل الأدهى من ذلك أنني قرأت في شريط الأخبار بإحدى القنوات أن مجرم الحروب شارون اللحظة يداه بالدماء لطائرة الركبة يقول: على سورية تنفيذ قرار مجلس الأمن. كم قرار اتخذ ضد «إسرائيل»؟؟ وكم فيتو اتخذته أمريكا المتغطرسة ضد قرارات مجلس الأمن؟ حتى لو لم تأخذ أمريكا حق «الفيتو» ف«إسرائيل» لم ولن تنفذ أي قرار من قرارات مجلس «الرعب الدولي»؟ بل «إسرائيل» يحيط بها جبال نووية وعندها سلاح نووي كفيل بأن يدمر العالم في أقل من لحظة؟؟ وكأن شيئاً لم يكن؟؟؟

جميع الدول العربية - بلا استثناء - تطالب سورية بتنفيذ القرار؟ ماذا لو امتنعت عن هذا القرار؟ ماذا لو شرطنا أن تنفذ «إسرائيل» قراراً [illegible] واحداً من قرارات مجلس الأمن مقابل أن تنفذ سورية قرار مجلس الخوف الدولي، فالأمن هو شعورنا بالأمان، لكن هذا المجلس وضع لإرهاب الدول الإسلامية فقط. فالآن نتوقع أي شيء في ظل هيمنة دول الظلم والطغيان على العالم أجمع من المكن [illegible] يصدر قرار مثلاً بعدم ذبح الأضاحي رفقاً بالحيوان وهم يعيثون في العراق وفلسطين وأفغانستان بلا حدود!

ويمكن أن يصدر قرار بأن يتولى حكم مصر مسيحي وإن [illegible] مصر تضرب من القواعد التي توجد في شقيقاتها من الدول العربية! ويمكن أن يصدر قرار بأن يترحل الفلسطينيون ليعيشوا في البلاد العربية ويتركوا ديارهم للصهاينة. كل هذا ممكن بل أكثر من ذلك بكثير طالما صمتنا على ما يحدث في العراق وأفغانستان وفلسطين، وكثير من البلدان ماذا يحدث لنا لو أننا قلنا لا للظلم! ماذا يحدث لو أوقفنا الظلم الأمريكي وبكل شجاعة سوف ينصرنا الله تعالى. يدعون الحرية وهم لا يعرفونها، يدعون إلى الإصلاح وهم أهل الفساد. قال تعالى: ﴿وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ﴿١١﴾ ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ﴿١٢﴾﴾ (البقرة) صدق الله العظيم.

أخشى لو سحبت سورية قواتها من لبنان حتى يخلو الجو لإسرائيل أن يطالب مجلس الجبن والخوف الدولي سورية بتسليم الزرقاوي وإلا احتلتها «أمريكا» كما حدث في العراق ثم يهرب الزرقاوي إلى مصر، وهكذا يتحقق حلم أشباه القردة والخنازير ب«إسرائيل» الكبرى من النيل إلى الفرات، وها هم اليوم بالفرات ولا ندري ماذا يخبئ لنا القدر غداً ■

شحاتة حسن صفي الدين، السعودية

.اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً.

لقد أصبحنا في مؤخرة الركب، نعم أصبحنا كغثاء السيل، ولن نعود لمجدنا ومجد أسلافنا إلا بسلوك مسلكهم، وانتهاج نهجهم بالإخلاص لله، بل ومتابعة الرسول ﷺ. لقد عمّت البلوى حتى في أوساط الملتزمين من فالكثيرون يقومون بالعمل رياء وسمعة ونجد الإسراف في المأكل والمشرب قد عمّ حتى في أوساط الملتزمين والإسراف فيها له عواقبه من ازدياد الأمراض وانتشار السمنة، وازدياد الكسل وعدم القيام بالواجبات مما يثقل كاهل الاقتصاد الإسلامي بأعباء لا حد لها. انتبهوا إذاً لقوله تعالى: ﴿وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين ﴿٣١﴾﴾ (الأعراف). وكفى به عقاباً. والله تعالى يقول: ﴿قد أفلح المؤمنون ﴿١﴾ الذين هم في صلاتهم خاشعون ﴿٢﴾﴾ (المؤمنون).

أين نحن من القرآن وقراءته وتدبره والخشوع فيه، يقول الله تعالى: ﴿أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ﴿٢٤﴾﴾ (محمد).

أين نحن من عبادة التفكر في مخلوقات الله وآياته وأفعاله والاتعاظ بحوادث التاريخ؟، وأين نحن من جهاد النفس بالصبر على الطاعة والبعد عن المعصية وجهاد الشيطان وأعوانه من شياطين الجن والإنس؟، أين نحن من جهاد أعداء الله الذين يعيثون ويفسدون في أراضي المسلمين وأعراضهم؟

كل منا يحتاج إلى وقفة مع النفس وحسابها على كافة أصعدة حياتها ربما أفسدناها، وإن كانت أخطأت فلنعد إلى ربها، ولنبدأ من جديد ونعد العدة للرحيل. كما يجب على كل شخص منا أن يفكر في مسلكه.. هل هو [illegible] يحقق ذاته ويرضي ربه، ويعود بالنفع على الإسلام والمسلمين أم أنه يجب عليه أن يصحح المسار عملاً بالقول المأثور «اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً»؟ ●

د. مفرح محمد السعيد، صيدلي بالمدينة المنورة

عندما تُسلب إرادة الأمة

حالة التراجع الحضاري، والتردي الأمني والعلمي والسياسي التي تعيشها الأمة الإسلامية ترجع أسبابها في نظر البعض إلى [illegible] الأوضاع الاقتصادية للأمة، والتخلف التقني والعلمي [illegible] حالة الانهيار السكاني، والفساد الإداري.

ومع التقدير الكامل لقيمة هذه المنافع إلا أنها تظل تحوم حول القضية الأساس، في هذا الواقع المتخم بالأمة، دون أن تستهدف السبب الرئيس الذي انتهى بها إلى كل هذه التوابع.

فليست قضية الأمة في ضعف مواردها [illegible] وفشل خططها الاقتصادية [illegible] غيرها من الأمم.

وإنما قضيتنا في سلب إرادة الأمة [illegible] على السير عكس الاتجاه المفروض أن تكون فيه [illegible] قول مبدعيه والأيدي التي تبادر بالتشييد... خاصة [illegible] الفرصة ليتحولوا إلى طاقات قادرة على تغيير ملامح البشرية من جديد.

ورغم هذا التراجع المفروض على الأمة الآن من أبنائها من لا [illegible] ياخذون مواقعهم بين كبار العقول الإنسانية قدرة وإبداعاً في كافة المجالات (كيميائية وطبية وفلكية [illegible]).

إن فالقضية ليست في مقدرات الأمة بل على العكس ربما تمتلك من القدرات ما لو أحسن استخدامه، لوضعها في حال غير ما هي عليه الآن.

وإنما القضية في القرار الذي سُلب منها وأصبحت بعد هذا السبب تقاد لما يراد لها، تقاد إلى حتفها رغم علمها بما يتهددها من خطر.

صارت الأمة الإسلامية لا [illegible] على حين غفلة لم تكن في الحسبان، ولا شك [illegible] الأمة التي لا إرادة مستقلة لها، أمة [illegible] فل مريضة [illegible] وهذا هو الجزء الأهم في هذا التحدي، فيتمثل في كيفية إحياء هذه الإرادة، وانتشال الأمة من [illegible] ومحاولة استعادتها من بين أنياب الذئاب ■

علي عبدالعال

وجه جديد لحقيقة ثابتة
كتاب جدد..

بسم الله الرحمن الرحيم

AL MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٦٤٧ السنة (٣٦)

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة الرمز البريدي (13049)

البريد الالكتروني
التحرير:
info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com
على الانترنت:
almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع - الكويت www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٩٥٢٩
٢٥١٢٣٦ - ٢٥٢٨٤٤٢ (داخلي ٥ - ١)
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٥٢٥ - ٢٥٦٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة ونصيحة، لا ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير، والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

مفاجأة في مصر

التقرير السنوي الأول الصادر عن المجلس القومي لحقوق الإنسان في مصر (تابع لمجلس الشورى) أحدث مفاجأة كبرى بما تضمنه من معلومات واعترافات، فهو أول تقرير يصدر عن مؤسسة رسمية مصرية يعترف بانتهاكات حقوق الإنسان المصري داخل أقسام الشرطة والسجون حتى الموت، ويطالب - صراحة - بإنهاء حالة الطوارئ المفروضة على البلاد منذ ما يقرب من ربع القرن، ويقر بوجود إسلاميين قيد الاعتقال دون سند قانوني.

وبعد هذه الاعترافات المفاجئة والخطيرة يبقى على النظام المصري أن يكون على نفس مستوى شجاعة التقرير الرسمي، ويتخذ من القرارات ما يصحح ما جاء فيه بإلغاء حالة الطوارئ، والإفراج عن المعتقلين السياسيين ووقف التعذيب ومحاكمة منتهكي حقوق الإنسان، لإنزال القصاص العادل بهم، وليكن هذا التقرير نقطة انطلاق نحو تصحيح الأوضاع المنفلتة، فقد تحمل الشعب المصري الكثير وضجت شوارع القاهرة بالاحتجاج.. فليبدأ الإصلاح قبل فوات الأوان.■

في هذا العدد

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينار كويتياً باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً

الإعلانات: منير الإعلان - دار الوطن ت ٤٥١/٢/٣ ٤٨٤ ف ٤٨٤٠٦٣١ الكويت

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت ٦٧ ٤٨٤١ - ٤٥ ٤٨٤١ ف ٣٦ ٤٨٤١ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٦٥٣٠٠٠٠ ف ١٥٣٣١٩٩ جدة - الموقع على الانترنت
www.saudi-distribution.com
البريد الالكتروني info@saudi-distribution.com
البريد الالكتروني المخصص للاشتراكات والبيعات
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت ٤٦٢٢١٨٢ ف ٤٦٢١٨

﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلووا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا (١٣٥)﴾ (النساء).

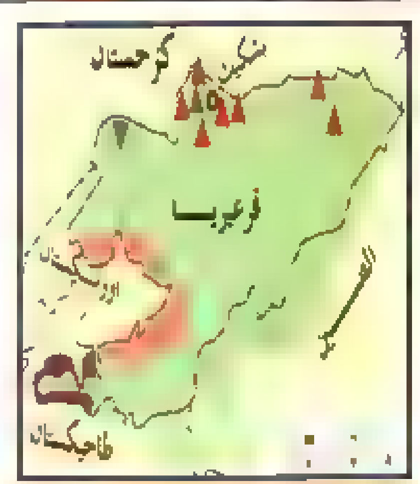

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت ٧٢٥١١١ ف ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة العربية الافريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء ص.ب 8008 [illegible]
ت ٢٢٢٢٤٩٢ فاكس [illegible] ٢١٢٢٢٢
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD 11 Power Road London W4 5PY
Tel: 018. 742 3344 Fax 0.81 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. ,90-1 5.20190 Fax. (90-1, 5140883

وقفة مع..

تقرير التنمية الإنسانية العربية الصادر بإشراف الأمم المتحدة

تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام ٢٠٠٤م الصادر في (٥/٤/٢٠٠٥م) بعنوان «دعوة إلى الحرية والحكم الصالح في العالم العربي»، أحدث ردود فعل واسعة في العالم العربي وعلى المستوى الدولي، وذلك لأنه حفل بالعديد من المحاور المهمة التي تجسد الحالة العربية الراهنة، وتضع حلولا علمية ومدروسة لأزماتها المزمنة من تردي الحريات واستشراء الفساد الاقتصادي وتفاقم أزمة الفقر والأمية.

واللافت في التقرير - الذي يصدر تحت إشراف الأمم المتحدة منذ ثلاث سنوات - هذا العام أنه تناول بجسارة الأوضاع في فلسطين المحتلة والعراق تحت الاحتلال، وقال بكل وضوح: «إن الاحتلال نفي للحرية وللتقرير المصير، وهو بالتالي عقبة في طريق التنمية»، وأكد أن ممارسات الاحتلال في فلسطين أو العراق «أضرت بالنضال من أجل الحرية والحكم الصالح، حيث أتاحت لأنظمة الحكم العربية، الاستمرار في التذرع بالخطر الداهم الآتي من الخارج لتأجيل الإصلاح أو تعطيله».

فيما يتعلق بممارسات الاحتلال الصهيوني تحديداً رصد التقرير ما أسماه «انتهاك إسرائيل لحق الفلسطينيين في الحياة عبر القتل والاغتيال والعقاب الجماعي»، وشهد بأن تلك الممارسات وضعت ٨٥٪ من الشعب الفلسطيني تحت خط الفقر، مما تسبب في خنق الحرية وتعويق التنمية.

وفيما يتعلق بالعراق أكد التقرير أن قوات الاحتلال بعد تفكيك الدولة لم تحقق سوى القليل في بناء الدولة الجديدة، منتقدا بشدة «أعمال القتل والجرح التي تتسبب فيها قوات الاحتلال».

ولاشك أن هذا التقرير الذي يعد وثيقة دولية رسمية يضاف إلى الشهادات والوثائق والتقارير التي تؤكد تباعا وحشية الاحتلال الصهيوني لفلسطين، وفشل احتلال العراق، وهو يعد من الوثائق النادرة الصادرة تحت إشراف الأمم المتحدة التي تدين صراحة الاحتلال الأجنبي للعراق، بل تجعل منه عقبة كأداء أمام «التنمية وإقامة الحكم الصالح»، وذلك ما أغضب الإدارة الأمريكية وجعلها تعرقل إصدار التقرير - مما تسبب في تأخره عدة أشهر - ثم انتقاده بشدة من قبل الإدارة الأمريكية في هذه الجزئية بعد صدوره، رغم تأييدها لكل ما جاء فيه من انتقادات للحالة العربية.

لقد مثل ما جاء في التقرير بهذا الصدد رسالة واضحة لا لبس فيها تفيد بأن الاحتلال الأجنبي للعراق لم يفد، وإنما أضر، ولم يحقق رخاء، وإنما عطل التنمية، ولم يخرج الديمقراطية - التي تم الترويج لها كثيرا - إلى أرض الواقع، وإنما الماثل هو الدمار، وهو ما يفضي - في التحليل الأخير - إلى سقوط نظرية الدولة الديمقراطية الموعودة كنموذج لدول المنطقة، وفي الوقت نفسه يضرب مصداقية مشروع الإصلاح الأمريكي في الشرق الأوسط وما جاء فيه من شعارات عن الإصلاح والديمقراطية والرفاه!

لقد آن الأوان للولايات المتحدة كقوة كبرى أن تعيد دراسة كل ما صدر من بيانات ودراسات ومواقف داخل الولايات المتحدة وخارجها منتقدة احتلال العراق، وأن تستجيب لما جاء فيها من دعوات متكررة للإسراع بترك الحرية للشعب العراقي لكي يدير دولته وفق رؤيته ومصالحه وتوافق أبنائه.

كما أن الأوان للإدارة الأمريكية لتقف موقف حق - مرة واحدة - من القضية الفلسطينية وتكبح الكيان الصهيوني عن سياساته الإجرامية ضد الشعب الفلسطيني، وأن تتخذ خطوة متقدمة نحو إقرار حقوقه وإقامة دولته المستقلة.

وقد آن الأوان للغرب عموما أن يدرك أن الحوار مع العالم العربي وإقامة علاقات التعاون على أسس نظيفة وسليمة، هو الطريق الأمثل لاستقرار المنطقة واستتباب السلام العالمي والحفاظ على المصالح.

لقد تم تجريب الغزو والحروب والاحتلال والإذلال للشعوب، فهل يتم تجريب الحوار الحضاري ورفع الظلم وإقرار العدل مرة؟!

خالد بورسلي
[illegible]@hotmail.com

مشروع حقول نفط الشمال.. في الميزان

وزير الطاقة: تنتج ٩٠٠ ألف برميل يوميا ويتم تطويرها ليصل الإنتاج إلى ٤ ملايين برميل

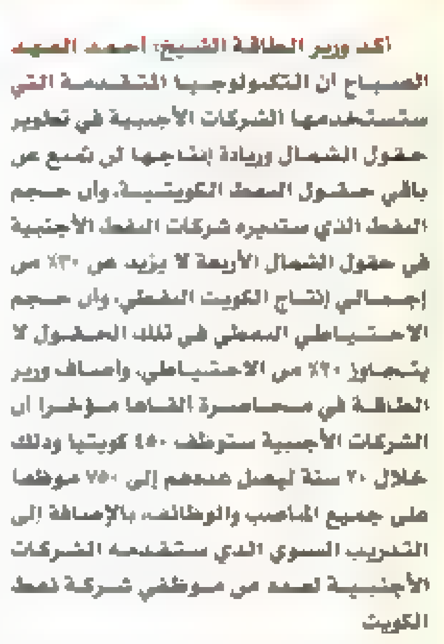

أكد وزير الطاقة الشيخ أحمد الفهد الصباح ان التكنولوجيا المتقدمة التي ستستخدمها الشركات الأجنبية في تطوير حقول الشمال وزيادة إنتاجها لن تمنع عن باقي حقول النفط الكويتية، وان حجم النفط الذي ستديره شركات النفط الأجنبية في حقول الشمال الأربعة لا يزيد عن ٣٠٪ من إجمالي إنتاج الكويت النفطي، وان حجم الاحتياطي النفطي في تلك الحقول لا يتجاوز ٢٠٪ من الاحتياطي، واضاف وزير الطاقة في محاضرة القاها مؤخرا ان الشركات الأجنبية ستوظف ٤٥٠ كويتيا وذلك خلال ٢٠ سنة ليصل عددهم إلى ٧٥٠ موظفا على جميع المناصب والوظائف بالإضافة إلى التدريب السنوي الذي ستقدمه الشركات الأجنبية لعدد من موظفي شركة نفط الكويت

وتطرق الوزير إلى محاولة الحفاظ على مستوى إنتاج ٩٠٠ ألف برميل يومياً من حقول الشمال لأقصى فترة ممكنة

وعن تسويق النفط الجديد الذي سينتج من حقول الشمال بيّن الوزير ان السوق العالمي للنفط يسجل نمواً واضحاً في الطلب على النفط وفي الأسعار، ويتوقع ان يستمر هذا الطلب على المدى القصير والمتوسط، فليست هناك مشكلة في التسويق وسنتابع بتطوير إنتاج حقولنا ليصل إلى ٤ ملايين يومياً حتى عام ٢٠٢٠م لتلبية الطلب المتزايد على النفط عالمياً

وأكد وزير الطاقة أن منطقة شمال الكويت ستتحرك نتيجة استثمار مبلغ ٨,٥ مليار دولار على مدى ٢٠ سنة، وستنعكس على السوق الشمالي خاصة بعد اكتمال مشروع جزيرة بوبيان كمنطقة صناعية ومنطقة حرة وميناء واكتمال جسر الصبية الذي يربط جزيرة بوبيان بالبر ومدينة الكويت وما سيقدمه القطاع الخاص على اساس ان الصبية مدينة تجارية

وختم الوزير محاضرته بالقول إن مشروع الكويت في حقول الشمال مشروع ذو ضرورة قصوى اتمنى ان ننأى به عن الجانب السياسي، ورغم انني التمس العذر لكل صاحب رأي إلا انني ارجو ان يكون الرأي في محله بحيث يتم تشريع قوانين مناسبة لحماية مشروع حقول الشمال. ومن هذا المنطلق فلنا رأي في هذا المشروع

وكما قال الوزير نتمنى ان يثمر رأينا النقاش في هذا المشروع الحيوي والمهم جدا

اولا: هل المبالغ المذكورة للاستثمار في هذا المشروع على أساس التوقع والاحتمال ام مبالغ حقيقية تلتزم بها الأطراف المشاركة بالمشروع ويكون العائد حقيقيا تستفيد منه الكويت بالدرجة الأولى، وليس حسب وضع السوق كما يدعي المستثمرون؟! ونتمنى ان تكون الصورة واضحة من البداية. فالكويت تملك الثروة النفطية، والشركات الأجنبية لديها الإمكانات الفنية والتقنية، وحتى يستفيد الطرفان يجب تحديد نسبة الاستفادة وفق دراسة دقيقة

العمالة الوطنية

ثانيا: وضع العمالة الوطنية في المشروع غير واضح، وهل سيتم الاكتفاء فقط بالـ٤٥٠ او ٧٥٠ مواطنا خلال ٢٠ سنة؟ وما الاستراتيجية التي اعدتها شركة نفط الكويت لتأهيل العمالة الوطنية لهذا المشروع؟ وهل ستلتزم الشركات الأجنبية بتدريب العمالة الوطنية وتدريب المزيد من المواطنين للعمل في حقول الشمال او باقي الحقول النفطية؟ ومن خلال تجربة فريق الإطفاء الكويتي الذي شارك بفاعلية في إطفاء الآبار التي احترقت أثناء الغزو العراقي الغاشم فمن المفترض الاستفادة من هذه التجربة وفتح المجال للمزيد من الشباب الكويتي الطموح وإعداد البرامج المتكاملة لتأهيل العمالة الوطنية لمثل هذه المشاريع الحيوية

ثالثا: لماذا تكون مدد الاتفاقات و التعاقدات طويلة من ٢٠ ـ ٣٠ سنة؟ ولماذا لا يتم الاستمرار في الأسلوب المتبع حاليا عقود قصيرة ومتوسطة قابلة للتجديد، مع تنوع الشركات وخلق عنصر التنافس بينها، وحتى يتم حصر مشكلات عند التعهد وتتمكن الدولة من فسخ العقد بسرعة قبل أن تزداد المشكلات وتتعمق

وكذلك لابد من تحديد الحقول المراد التعاقد عليها مع الشركات الأجنبية و لا يكون الباب مفتوحاً على مصراعيه لكل الشركات الأجنبية فتستبيح كل الحقول النفطية في البلاد

فبعض الشركات الأجنبية لها نفوذ وقد تتسبب في قضايا التعويضات أضعافاً مضاعفة لقيمة العقد الأصلي، والمفترض الاستفادة من التجارب السابقة وكذلك تجارب الدول الأخرى والحذر من الشركات الأجنبية ذات التاريخ السيئ والتي لديها مشكلات عديدة مع بعض الدول النفطية. وفي هذا الصدد، أكد النائب د.ناصر الصانع أن مشروع حقول الشمال «إما أن يكون مشروع الكويت او يكون مشروع بيع الكويت»

واضاف د. الصانع ان مجلس الأمة استمر في دراسة المشروع سنوات طويلة وكذلك الحكومة وعند مناقشة هذا المشروع من الجانب القانوني يتم التركيز على موضوع الوكلاء المحليين الذين يمثلون الشركات الأجنبية ولا بد أن تتم المعاقدة مع هذه الشركات بصورة مباشرة وذلك للابتعاد عن شبهة التنفيع والتربح غير المشروع فهل نعي الجميع هذه الحقيقة؟ ■

في جلسة مناقشة تقرير ديوان المحاسبة

المليفي: الفساد يتطلب اتخاذ القرار المناسب والحزم لمكافحته

شرار: طلبنا من إدارة الفتوى والتشريع بحث كيفية تلافي الاختلالات

أكد عضو مجلس الأمة الكويتي النائب أحمد المليفي أن الفساد يتطلب اتخاذ القرار المناسب والحزم لمكافحته، مشيراً إلى وجود «جرائم ورشوة وتستر على جرائم ومخالفات للدستور والقانون» في تقرير ديوان المحاسبة الخاص بالاستجواب المقدم لنائب رئيس الوزراء وزير شؤون مجلسي الوزراء والأمة محمد ضيف الله شرار. وأشار في حديثه لدى مناقشة مجلس الأمة للتقرير إلى إحدى المخالفات وتتمثل في تقدم شركة تختص بالتعامل مع معدات الجيش الأمريكي للوزير شرار بطلب لإعفائها من قرارات بلدية بإزالة تعدياتها على أملاك الدولة، «وموضع أن الأرض الممنوحة للشركة كانت أكثر من ٢٣٧ ألف متر مربع مقابل، لكنها تعدت على أملاك الدولة لإقامة ورش ومساكن وتسوير مواقع إضافية لتصل مساحة الأرض التي تقوم عليها مشاريعها إلى ما يزيد على مليون متر مربع.. ومن أن الإجراء تمثل بـ«توقيع الوزير شرار لكتاب رسمي من بلدية الكويت لإيقاف الإزالة وإعطاء الشركة مهلة سنة». وتساءل المليفي «لماذا نعمل بإزالة المخيمات والديوانيات وندفع باتجاه ذلك لكن لا نستطيع أن نزيل تعديات تلك الشركة على أملاك الدولة»؟!

وقال النائب علي الراشد إن تقرير ديوان المحاسبة «يؤكد صحة ادعاءاتنا». وقد تكلمنا عن موضوع الهيئة العامة للزراعة ونحن لا نريد الإجابة من الهيئة إذ إن الوزير هو الشخص المسؤول وسبق أن رد بعدم وجود تجاوزات،

محمد ضيف الله شرار   أحمد المليفي

وتبين أن تقرير ديوان المحاسبة أثبت وجود عقود مزورة ووهمية، وأضاف «الوزير شرار حاول تحجيم التجاوزات لتبرئة ولكن ماذا نسمي بقية التجاوزات ومن يتحمل مسؤوليتها؟ يجب على الوزير أن يقدم استقالته».

ومن جانبه أكد الوزير ضيف الله شرار استعداده للتعاون مع المستجوبين في السعي إلى الإصلاح، مشيراً إلى إحالة كل محاور الاستجواب والأسئلة التي قدمها المستجوبان إلى ديوان المحاسبة. وأضاف «إنني بمجرد أن تسلمت التقرير باشرت بالخطوات الإجرائية التي يجب على الوزير تنفيذها، وشكلت لجنة لحصر التوصيات الواردة في التقرير وقررها رغم أن معظمها توصيات شكلية، وتم عرض الأمر على مجلس الوزراء وتم تحويل ما ورد في التقرير من شبهات جنائية إلى النيابة العامة، وكذلك النيابة بطلب إلى المجلس بتشكيل لجنة لمتابعة تنفيذ ما ورد في تقرير ديوان المحاسبة، وما ورد من أمور فنية وإدارية ومشكلة»، وأضاف «لم أستثن منها شيئاً، وطلبت من الجهات المعنية تقويم تنفيذها وبيان أسباب الخلل والمعوقات كلها ..وفعلاً باشرت بعض الجهات التنفيذ».

وقال «طلبنا من إدارة الفتوى والتشريع أن تناقش كيفية تلافي الاختلالات التي سببت هذه المخالفات، هل كانت هناك حاجة إلى لوائح تنظيمها وإن كان إهمال من موظف فسنحاسبه وإن كان تطاولاً على المال العام فسنحقق فيه». ■

الموجز المحلي

● في بيان للحركة الدستورية الإسلامية دعت القوى السياسية إلى التداعي والتعاون بكل تجرد وحكمة واتزان لتحريك العمل السياسي من خلال خطة تحفظ مستقبل القرار السياسي، وأشار بيان الحركة إلى أن أبرز أولويات الإصلاح السياسي في هذه المرحلة هي تقليص عدد الدوائر الانتخابية وإنجاز قانون المطبوعات.

● أعلن السيد جاسم الخرافي رئيس مجلس الأمة أن الاستجواب استحقاق ديمقراطي كفله الدستور للإخوة النواب.

د. الناشي:

الحركة الدستورية الإسلامية تعمل على ترسيخ القيم والأخلاق

د. بدر الناشي

ضمن نشاط الحركة الدستورية الإسلامية تم افتتاح ديوان الحركة الرابع في محافظة العاصمة في منطقة الشامية بديوانية عبدالرحمن السالم وبحضور رئيس مجلس الأمة السيد جاسم الخرافي.

وأكد الأمين العام للحركة الدستورية د. بدر الناشي أن الحركة تسعى من وراء افتتاح هذه الدواوين إلى التركيز على البعد الاجتماعي والتواصل والالتقاء مع الجميع وتوثيق علاقات الأخوة في كل المناطق، مشيراً إلى تمسك الحركة بآلية الحوار وتبادل وجهات النظر وسماع الملاحظات بهدف التوصل إلى أفضل التصورات وتحديد المقترحات والحلول لقضايا الوطن، والعمل المشترك للمساهمة في خدمة المجتمع، وتقدم الوطن نحو طريق التنمية «والارتقاء إلى الأفضل بإذن الله العزيز القدير».

وأضاف د. الناشي أن الحركة الدستورية الإسلامية تعمل على ترسيخ القيم والأخلاق الإسلامية في المجتمع ورفض كل ما يتعارض مع ديننا الحنيف في إطار توجهها الجاد من أجل تطبيق أوسع للشريعة الإسلامية وأسلمة القوانين.

وأشار د. الناشي في كلمته إلى برامج الحركة الهادفة إلى تعزيز الأخلاق في المجتمع والعمل على اقتراح التشريعات التي تعزز من القيم والفضيلة، والعمل على مكافحة بؤر الفساد الأخلاقي وتقييد التسيب في وسائل الإعلام والبرامج والأنشطة والسلوكيات المنافية للدين وقيم المجتمع والمفاهيم الإسلامية. ■

هل تعلم أن لدى المجتمع قوائم انتظار تضم أسماء عشرات المراكز الإسلامية حول العالم والمئات من طالبي الاشتراكات المجانية؟

هل تعلم أن هؤلاء يتلهفون للحصول على المجتمع كل أسبوع ليطلعوا على أحوال العالم الإسلامي؟

هل ترغب في أن تساهم في نشر الوعي الإسلامي الصحيح؟

هل ترغب بأن ترى دوراً للإعلام الإسلامي في مواجهة موجات التزييف؟

تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي

قسيمة اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية

السيد/ مدير التوزيع ... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

أرجو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لمدة عام كامل لإيصال المجتمع لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء موافاتي باسم المركز الإسلامي الذي أساهم في وصول «المجتمع» إليه وتاريخ بداية ونهاية الاشتراك حتى أتمكن من تجديده سائلاً الله أن يقدرني على ذلك.

الاسم

الجنسية: الوظيفة:

العنوان

ت المنزل ت العمل:

عدد النسخ المطلوب الاشتراك فيها .

مرفق شيك بمبلغ:

التوقيع

قسيمة الاشتراك

السيد/ مدير التوزيع المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد....

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة ومرفق طية شيك بإسم مجلة المجتمع

بمبلغ: ....

بيانات الاشتراك

الاسم:

الجنسية الوظيفة:

العنوان

ت المنزل: ت العمل:

ملاحظات أخرى:

التوقيع

نواب الإخوان يطالبون بالإشراف الكامل للقضاء على الانتخابات الرئاسية

القاهرة: محمد حسين

طالب نواب الكتلة البرلمانية لجماعة الإخوان المسلمين بالبرلمان المصري بإخضاع انتخابات الرئاسة المزمع إجراؤها في سبتمبر القادم للإشراف القضائي الكامل عبر تشكيل لجنة عليا برئاسة رئيس المحكمة الدستورية العليا وعضوية أربعة من مستشاري محكمة النقض تسميهم جمعياتهم العمومية وتختص بتلقي طلبات الترشح والتأكد من كشوف الناخبين وكافة الإجراءات المتعلقة بالانتخاب داخل اللجان وخارجها، حتى إعلان النتيجة النهائية.

واشترط نواب الكتلة لقبول أوراق المرشح أن يحصل المرشح على تزكية «توقيعات» عشرين ألفاً ممن لهم حق الانتخاب من محافظات مختلفة بجمهورية

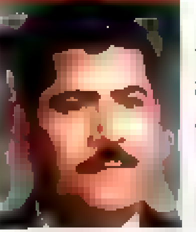

د. محمد مرسي

مصر العربية مشددين في الاقتراح الذي تقدموا به يوم ٦/٤/٢٠٠٥م للبرلمان المصري حول تعديل المادة ٧٦ من الدستور، على ضرورة أن تتم العملية الانتخابية على مرحلتين جغرافيتين تحدد بقرار من اللجنة المشرفة على الانتخابات. وقال نواب الكتلة في اقتراحهم إنه يعتبر رئيساً للجمهورية من يحصل على الأغلبية المطلقة من عدد أصوات من لهم حق الانتخاب، فإذا لم يحصل أي من المرشحين على الأغلبية المطلقة تعاد الانتخابات خلال خمسة عشر يوماً بين المرشحين الحاصلين على أعلى الأصوات ويعتبر رئيساً للجمهورية من يحصل على الأغلبية من عدد الأصوات الصحيحة ويتخلى الفائز برئاسة الجمهورية عن انتمائه الحزبي قبل أن يؤدي اليمين الدستورية ■

لإجرائه حواراً مع شارون
نقابة الصحفيين تعاقب صحفياً مصرياً

قررت نقابة الصحفيين المصرية توجيه لفت نظر إلى صحفي مصري أجرى حواراً لجريدة الأهرام التي يعمل مراسلاً لها في فلسطين المحتلة مع رئيس الوزراء الصهيوني أرئيل شارون في فبراير الماضي معتبرة أن الصحفي خالف بذلك قرارات النقابة بمنع التطبيع مع الكيان الصهيوني وقرارات اتحاد الصحفيين العرب. وقال مجلس النقابة في أول قرار من هذا النوع ضد التطبيع الصحفي إن لفت نظر الصحفي «محمد مصطفى» عضو النقابة يأتي عقاباً له لقيامه بإجراء حوار مع شارون، مخالفاً بذلك قرارات الجمعية العمومية للصحفيين بحظر التطبيع المهني والشخصي والنقابي مع الأفراد والمسؤولين والمؤسسات الصهيونية، وكذلك بالمخالفة لقرارات اتحاد الصحفيين العرب، التي تطالب النقابات العربية بتطبيق قرارات حظر التطبيع ■

وقفة صامتة أمام مساجد إحدى محافظات مصر

نظم الإخوان المسلمون في محافظة البحيرة (دلتا مصر) عدة وقفات صامتة أمام مساجد مدينة دمنهور يوم الجمعة ٨/٤/٢٠٠٥م، حيث تجمع الآلاف من الإخوان ومؤيديهم بعد أداء صلاة الجمعة أمام مساجد أبوالريش وفاطمة الزهراء، والهداية في مدينة دمنهور بمحافظة البحيرة رفعوا خلالها أعلام مصر ولافتات تحمل شعارات الإخوان للمطالبة بالإصلاح السياسي والحرية وإلغاء قانون الطوارئ ورفض التدخل الأجنبي وتزوير الانتخابات يأتي ذلك تعبيراً عن رغبة المصريين في تعديل جاد للدستور ليمثل إصلاحاً حقيقياً وليس شكلياً، واعتبر مراقبون أن تلك التحركات تعتبر حلقة في سلسلة التعبير عن رغبات المجتمع في الإصلاح ■

.. وطلاب الجامعات يواصلون حملتهم للمطالبة بالإصلاح

يواصل طلاب مصر في الجامعات حملتهم الاحتجاجية للدعوة إلى الإصلاح ومزيد من الحريات في مصر عبر سلسلة من التظاهرات تحت شعار (قدم يا مصري.. الحرية تناديك) تهدف إلى التعبير عن رؤية طلاب الجامعات المصرية حول التعديلات الدستورية والمطالبة بمزيد من الإصلاحات السياسية والاقتصادية وتشدد على رفض التدخل الأجنبي في شؤون مصر، وقد تم تنظيم التظاهرات السلمية داخل عدة جامعات أبرزها: القاهرة والإسكندرية وطنطا والمنوفية ودمياط وكليات دمنهور التابعة لجامعة الإسكندرية وجامعة بني سويف وجامعة الأزهر بأسيوط.

وحدد الطلاب مطالبهم من خلال اللافتات والبيانات التي وزعوها في ثمانية مطالب وهي تحقيق مزيد من الإصلاحات السياسية والاقتصادية في مصر بتعديل المادتين ٧٦ و٧٧ من الدستور وعدم ترشيح مبارك الرئيس مبارك من مجموعه والمطالبة بانتخاب رئيس الجمهورية بالانتخاب الحر المباشر ورفض التوريث وإلغاء قانون الطوارئ والقوانين سيئة السمعة والمحاكمات العسكرية والمطالبة بلائحة طلابية حرة وإلغاء لائحة ٧٩ الطلابية التي وصفوها بالمزورة، والمطالبة بانتخابات طلابية نزيهة، إضافة إلى رفض التدخل الأمني في الحياة الجامعية والتدخل الأجنبي في شؤون مصر ■

حذر من أنشطتهم التخريبية

كتاب جديد عن غزو المنصرين لتركيا

حذر كتاب أعدته دائرة الشؤون الدينية التركية من الأنشطة التي يقوم بها المنصرون في تركيا. يشير الكتاب إلى وجود نحو ١٥٠ منصر أجنبي في تركيا ينتمون إلى الكنيسة البروتستانتية والكاثوليكية والأرثوذكسية وكنائس مستقلة إلى جانب متنصرين من مذاهب مختلفة، بينها شهود يهوه والبهائيون وطريقة القمر.

وورد في الكتاب أن المنصرين يستخدمون الدور السكنية مراكز لأنشطتهم ولتشكيل البنية التحتية بكنائس سرية يطلقون عليها اسم الكنائس المنزلية. كما لفت الكتاب النظر إلى نشاطهم المتزايد في قطاعات النشر وصناعة السينما والأفلام وقيامهم بعرض أفلام وتوزيع أعداد هائلة من الكتب والمجلات والمنشورات الداعية إلى الديانة المسيحية مجاناً على المواطنين الأتراك. كما جاء في الكتاب أن التحالف الأيديولوجي الذي ظهر في العالم ضد المسلمين عقب هجمات سبتمبر فتح أمام المنصرين فرصاً جديدة لنشر عقائدهم الدينية في الأقطار الإسلامية ■

تقارب تركي - سوري

بشار الأسد — سيزار

أشاد الرئيس السوري بشار الأسد بتصميم الرئيس التركي أحمد نجدت سيزر على زيارة سورية رغم الضغوط التي تمارسها الولايات المتحدة الأمريكية لإلغاء هذه الزيارة قائلاً: «إن كان الرئيس سيزر لينجز زيارة سورية فإنه يكون رئيساً يحترم شعبه وبلده».

جاءت هذه الإشادة في لقاء إعلامي جرى أجرته قناة تركية مع الرئيس بشار الأسد قيّم فيه العلاقات المتنامية بين تركيا وسورية والمشكلات الإقليمية.

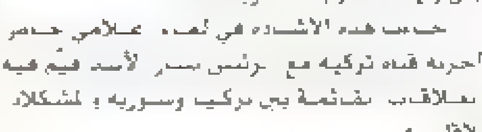

وأكد الأسد أهمية زيارة الرئيس سيزر قائلاً: من كونها ستنجح رغم معارضة الأمريكية وأضاف «تركيا لم تسمح كدولة مستقلة وذات سيادة وحامية لمصالحها الذاتية لأية دولة أخرى بالتدخل في قراراتها».

وهاجم الأسد قيام الولايات المتحدة الأمريكية باحتلال العراق بحجة جلب الديمقراطية قائلاً: «الذين احتلوا العراق بحجة جلب الديمقراطية أصبحوا الآن عاجزين عن تزويد العراقيين بالماء والكهرباء. وحوادث سجن أبوغريب هل لها علاقة بالديمقراطية؟ إنهم يهددون سورية ويحاولون التدخل في شؤون تركيا الداخلية. وكافة دول المنطقة مهددة، وينبغي أن نتحرك معاً لنثبت وجودنا وكياننا على الصعيد العالمي ■

تركيا تضاعف عدد الخبراء لتدريب الشرطة العراقية

قال وزير الدفاع التركي وجدي جونول إن التخطيط جار لتدريب مسؤولي الأمن العراقي في أنقرة وأن العسكر متجه لمضاعفة عدد الخبراء الأتراك العاملين في العراق في مجال تدريب عناصر الأمن هناك. وفي كلمة أمام المؤتمر الـ١٥ لمنظمة الأمن والتعاون الدولي المنعقد في مدينة أنطاليا التركية تطرق وزير الدفاع التركي إلى المساعي المبذولة لإحلال الأمن والاستقرار في العراق وقال إن تركيا ستواصل المساهمة في تدريب عناصر الأمن العراقي وأن اثنين من الخبراء الأمنيين الأتراك يعملان حالياً بهذا المجال في العراق ضمن القرار الذي اتخذه حلف شمال الأطلسي الناتو بهذا الشأن وأنهم يعتزمون مضاعفة هذا العدد قريباً، موضحاً أنهم يخططون أيضاً لتدريب مسؤولي الأمن العراقي بمركز التدريب الموجود في أنقرة ضمن القرار الذي اتخذته الحكومة التركية بتخصيص مئة ألف يورو لهذا المجال ■

الحكومة لا تملك صلاحية الاستجابة

عقبة برلمانية أمام الطلب الأمريكي المتعلق بقاعدة إنجيرليك

أعلن نائب رئيس الكتلة البرلمانية لحزب الشعب الجمهوري المعارض في تركيا كمال أناضول أن الحكومة لا تملك صلاحية الاستجابة للطلب الأمريكي المتعلق باستخدام قاعدة إنجيرليك الجوية لأغراض متعددة إلا بموافقة مجلس الأمة التركي. مؤكداً أن المجلس لن يمنح الحكومة صلاحية الموافقة على الطلب الأمريكي.

وأشار أناضول إلى أن المادة ٩٢ من الدستور التركي تمنح مجلس الأمة صلاحية إصدار القرارات المتعلقة بنشر القوات الأجنبية في الأراضي التركية. موضحاً أنه بسبب هذه الحقيقة لدى معارضة مجلس الأمة لاستعمال القوات الأمريكية إلى العراق عبر الأراضي التركية في عام ٢٠٠٣. ولكن الحكومة الراهنة لا تكشف نفسها حتى عند إعلامنا عن ماهية الطلب الأمريكي، ونحن من جانبنا سوف نستخدم كافة حقوقنا الديمقراطية ولن نسمح بانتهاك الدستور التركي.

ووصف النائب أناضول الاتفاقية الموقعة بشأن إنجيرليك بين تركيا والولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٩٨٠م بالاتفاقية غير المشروعة، محذراً من احتمال وقوع اعتداء على سورية وإيران في حال منح الولايات المتحدة حق استخدام هذه القاعدة ■

تركي يفتتح مدرسة لتعليم أساليب الموساد

أنقرة: طه عودة

قرر مواطن تركي أنهى تدريبه في أكاديمية المخابرات السرية الإسرائيلية (الموساد) فتح مدرسة تركية ينقل فيها تجاربه في الأكاديمية الموساديه إلى الأتراك. ونقلت جريدة «أكشام» عن توبجي دمير أوز اعتزازه وفخره كونه أول تركي ينهي التدريبات في هذه الأكاديمية بقوله «لقد كانت التدريبات قاسية جداً لدرجة أن ٤٠ شخصاً انضموا إلى الأكاديمية فتخرج منهم فقط سبعة أشخاص كنت أنا من بينهم.. وأنا سعيد جداً بحصولي على شهادة النجاح هذه» ■

FBI يغلق موقع «القسام» على الإنترنت

ذكر بيان صادر عن كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة «حماس» أن مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي FBI أجبر الشركة المستضيفة لموقع الكتائب على الشبكة العالمية للمعلومات «إنترنت» على إغلاق الموقع عن طريق إيقاف الاسم الخاص بالموقع. وقالت الكتائب في بيان لها إن الإجراء يأتي ضمن الحرب المتواصلة ضد الشعب الفلسطيني ومقدراته والتي يشنها العدو الصهيوني بدعم أمريكي كامل، ويأتي قرار الإغلاق ضمن حرب قديمة ضد موقع «القسام» حيث يعتبر هذه المرة الثامنة على التوالي منذ تأسيس الموقع، الأمر الذي اضطر إدارة الموقع إلى تغيير الاسم أكثر من ثماني مرات، فضلاً عن عشرات المحاولات للقرصنة التي تحمل البصمات الصهيونية ■

السودان: قرارات مجلس الأمن جمعت الشعب حول الحكومة

الخرطوم- حاتم حسن مبروك

احتشد الآلاف من الطلاب والموظفين والجماعات الإسلامية والأحزاب السياسية ومختلف قطاعات المجتمع في ساحة الشهداء أمام القصر الجمهوري في العاصمة السودانية الخرطوم منددين بقرارات الأمم المتحدة الأخيرة ضد السودان، وطالبوا كوفي عنان بتقديم استقالته من منصبه كما احتجوا ضد الإدارة الأمريكية ووجهت مسيرة نحو السفارة الأمريكية وطوقوها وهتفوا ضدها مما اضطر قوات الشرطة لتفريقهم بالغاز المسيل للدموع. وقد وقفت معظم الأحزاب والتنظيمات السياسية في السودان ضد هذا القرار بما فيها التنظيمات المعارضة للحكومة مثل الحزب الاتحادي الديمقراطي وحزب الشيوعي السوداني في حين دعا كل من [illegible] وزراء والحزب الحاكم (المؤتمر الوطني) هذا القرار بشدة.

وقال الدكتور إبراهيم أحمد عمر الأمين العام للحزب الحاكم المؤتمر الوطني والأمين العام للحركة الإسلامية السودانية بإمكانية مصالحة تلك الأحزاب موضحاً أن هذا القرار لا يعني شيئاً في مواجهة المجتمع الدولي بل هو محاولة لعزل السودان وإسلامه من جهتها وصفت الحركة الإسلامية السودانية القرارين بأنهما يشكلان اعتداءً سافراً على سيادة السودان ودعت عضويتها في كافة أنحاء السودان إلى التعبئة العامة والاستعداد لمواجهة تداعيات هذه القرارات كما صدرت جماعة الإخوان المسلمين في السودان بياناً قوي اللهجة دعت فيه السودانيين جميعاً لتناسي خلافاتهم من أجل الوقوف صفاً واحداً ضد المؤامرات الخارجية التي لا تستهدف الحكومة فقط بل السودان بعقيدته وشعبه وثرواته.

ويقول المراقبون إن قرارات مجلس الأمن تسببت في تقوية الحكومة السودانية حيث شعر السودانيون أن المقصود بذلك ليس حكام الحكومة ولكن السودانيين الأعداء على سيادتهم لذلك وقفوا صفاً واحداً مثلما حدث إبان الاعتداء الأمريكي الغاشم بالصواريخ على مصنع الشفاء للدواء بالخرطوم بحجة أنه مصنع ينتج أسلحة كيماوية في صيف عام ١٩٩٨م ■

رئيس الحزب الإسلامي العراقي:

الفقيه في الخارج يبني فتواه عن العراق على ما يجهله لا على الواقع

أكد رئيس الحزب الإسلامي الدكتور محسن عبد الحميد أن الفقيه في الخارج يبني فتواه فيما يتعلق بالعراق على ما يجهله لا على الواقع العراقي وذلك لعدم معرفته بالوضع العراقي، مؤكداً أن أهل مكة أدرى بشعابها منكراً بأنه يجب أن تتوافر شروط لمن يتصدى للحكم والفتوى، فيجب أن يكون فاهماً للشريعة فهماً جيداً، كما يجب أن يكون مطلعاً على الواقع العراقي وما حول العراق وكيف يعالج المشكلة بعينها.

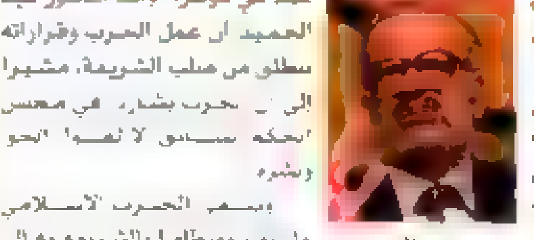

محسن عبد الحميد

وأضاف: لا يمكن أن يأتي عالم عاش أربعين سنة في الخارج ليفتي للعراق. جاء ذلك في كلمة له في منتدى السياسة الشرعية للأئمة والخطباء والدعاة الذي عقد في مؤخراً. وأكد الدكتور عبد الحميد أن عمل الحزب وقراراته تنطلق من صلب الشريعة، مشيراً إلى أن الحزب يشارك في مجلس الحكم ما دام لا يخالف الشرع.

ويعد الحزب الإسلامي ملتزماً ومنطلقاً بالشريعة، وقال: إننا نفضل السلامة والطريق الذي نمشي عليه في إطار الشريعة ولقد أظهرت النتائج ذلك.

ونحن ماضون في طريقنا بالظروف المعقدة وأردنا أن نقلل الصراع وعدم فهم الآخرين لنا لأن لهذا الصراع لذلك أصبح عيب واجب أن نقول هذا لكي لا نضيع حقهم» ■

«أنصار السجين» تطالب بالإفراج عن د. ماجدة فضة

ناشدت «جمعية أنصار السجين» الفلسطينية منظمات حقوق الإنسان الدولية التدخل والضغط على سلطات الاحتلال الصهيونية للإفراج عن الدكتورة الصيدلانية ماجدة فضة من نابلس، والناشطة في العمل الصحي والإنساني وعضو جمعية الاتحاد النسائي ومسؤولة قسم الأيتام فيه.

وأوضحت الجمعية في بيان لها أن اعتقال فضة جاء عند عودتها من الأردن بعد أن كانت في زيارة إلى أقربائها هناك في الثالث من مارس الماضي واحتجزت على الجسر لأكثر من ٢٤ ساعة ثم أبلغت بقرار الاعتقال ومن ثم نقلت إلى سجن «تلموند» في القسم الخاص بالأسيرات الفلسطينيات، حيث ظلت هناك يومين ثم نقلت بعدها إلى مركز تحقيق «بتاح تكفا» ■

يعرض إمدادات الفلسطينيين من المياه للخطر

تحويل أكبر محجر في الضفة الغربية إلى مدفن للنفايات

كشفت صحيفة عبرية النقاب عن مخطط صهيوني بدأ منذ نحو خمسة أشهر بحفر مكب للنفايات على أراضي المواطنين الفلسطينيين في مدينة نابلس شمال الضفة الغربية لاستيعاب عشرات الآلاف من أطنان قمامة الكيان الصهيوني.

وقالت صحيفة هآرتس العبرية يوم ٤ أبريل إنه بحسب المخطط سيتم تحويل أكبر محجر في الضفة الغربية إلى مكان للتخلص من النفايات، في خطوة تتعارض مع القوانين الدولية التي تنظم أوضاع الأراضي المحتلة وتعرض إمدادات الفلسطينيين من المياه للخطر.

وأضافت الصحيفة أن شركة إسرائيلية تحفر محجر «أبو شوشة» الواقع بين مستوطنتي نابلس الفلسطينية ومستوطنة «كدوميم» اليهودية لاستيعاب عشرة آلاف طن من القمامة شهرياً على الرغم من عدم حصولها على موافقة حكومية على هذا المشروع بعد. وفي هذا الصدد قال عسان الخطيب وزير التخطيط الفلسطيني إن السلطة الفلسطينية تعارض كل المشروعات الصهيونية في الأراضي المحتلة مضيفاً أنه يجري التحري عن صحة تقرير الصحيفة.

وبحسب الصحيفة فإن هذا المشروع الذي يهدف إلى توفير وسيلة رخيصة للتخلص من النفايات من وسط الكيان الصهيوني، يتعارض مع الاتفاقيات الدولية التي تحظر على أي قوة محتلة استغلال الأرض المحتلة ما لم يكن يفيد السكان المحليين، مشيرة إلى أن هذا المشروع الذي تديره شركة يملكها مستوطن قد يؤدي أيضاً إلى تلويث أحد أكبر مصادر المياه الجوفية في الأراضي الفلسطينية.

وتضيف الصحيفة أن مكب النفايات حصل على مصادقة الإدارة المدنية الصهيونية في الضفة الغربية ووزارة البنى التحتية وهي موجودة في مراحل الترخيص النهائية من وزارة جودة البيئة ■

عملية جراحية ناجحة لقاضي حسين

خضع البروفيسور قاضي حسين أحمد أمير الجماعة الإسلامية في باكستان لعملية جراحية في القلب تكللت بالنجاح، ويتماثل فضيلته للشفاء.

نسأل الله سبحانه وتعالى تمام الشفاء والعافية له ■

كتاب يرصد الآثار النفسية للاحتلال الصهيوني

صدر في العاصمة المغربية الرباط ضمن مطبوعات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة بالتعاون مع مكتب منظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط كتاب جديد بعنوان «الآثار النفسية الناتجة عن الاحتلال والاعتداء على المدنيين الفلسطينيين نموذجاً».

التويجري

ويشتمل الكتاب على الأوراق والبحوث والدراسات التي قدمت إلى الملتقى الدولي الذي حمل نفس العنوان السابق والذي عقد بالتعاون بين المنظمتين في القاهرة في الفترة من ٢٢ إلى ٢٤ أكتوبر ٢٠٠٢.

وقد قدم الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري مدير عام المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة والدكتور حسين عبد الرزاق الجزائري المدير الإقليمي لمكتب منظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط، هذا الكتاب بالتأكيد أن «للاحتلال آثاره المدمرة للأرض، وللإنسان، وللعمران، وللحضارة الإنسانية بصورة إجمالية ومن من الاحتلال إلا ويقترن بالاعتداء على المدنيين بصور متعددة تختلف باختلاف ظروف الاحتلال وطبيعته والقوى التي تقف وراءه والأهداف التي يرمي إليها، وباختلاف البيئة والمجتمع وأحواله الاقتصادية والعمرانية والمدنية ومهما تعددت أشكال الاحتلال، فإنه خرق للقوانين السماوية وفساد في الأرض تحرمه الأديان السماوية وتجرمه القوانين الوضعية، وتأباه الفطرة الإنسانية السوية، كما جاء في التقديم.

وقالت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، والمكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط إنهما تصدران أعمال هذا [illegible] بين أيدي [illegible] والمهتمين بمثل هذه القضايا ذات الصلة باستقرار المجتمعات الإنسانية، وبمستقبل الأمن والسلام في العالم وبإقامة أسس العدالة وتطبيق القوانين الدولية ■

فرقة الموت الصهيونية تنفذ ١٠٠٠ عملية اغتيال

الضفة الغربية: مصطفى صبري

أفادت مصادر في جيش الاحتلال الصهيوني أن فرقة الموت التي يطلق عليها وحدة المستعربين قامت بألف عملية اغتيال خلال انتفاضة الأقصى الحالية وخلال العام الجاري اغتالت ٣٥ مطارداً فلسطينياً.

وقد زعمت مصادر قوات الاحتلال أنه خلال ١٥ عاماً الأخيرة قتل من وحدة المستعربين (فرقة الموت) ثلاثة جنود فقط منهم الضابط إيرام الذي أشرف على تشكيل الوحدة وقد قتل عام ١٩٩٢م لدى قيام الوحدة بشن هجوم على منزل في الحي الشرقي في جنين، حيث كان فيه أحد أفراد منظمة الفهد الأسود. وقتل يهوشاع جبر تيل عام ١٩٩٩م في اشتباك مع مقاومين جنوب الخليل وقتل عام ٢٠٠٢م ضابط العمليات في الوحدة باتريك فرج خلال اقتحام منزل أكبر مطلوب في منطقة الخليل وهو محمد قفيشة ■

جيش الاحتلال الأمريكي ينكل بالمعتقلين

ذكر جيش الاحتلال الأمريكي في بيان له أن أحداث شغب حدثت يوم الجمعة الأول من أبريل الجاري في معتقل بوكا في العراق الذي يضم بحسب الإحصاءات أكثر من ستة آلاف معتقل عراقي.

وقالت مصادر حقوقية إن معتقلي سجن «بوكا» يعانون من تردٍ كبير في ظروفهم الصحية ومستوى الخدمات المتدني، بالإضافة إلى تعرضهم لانتهاكات بشكل مستمر على أيدي القوات الأمريكية، وهو السبب الحقيقي الذي أدى بالمعتقلين إلى أعمال الاحتجاج، في محاولة منهم للفت أنظار العالم لمأساتهم.

وقد رد المسؤولون على هذا القرار برمي الحجارة على عدد من الجنود الأمريكيين الذين بادروا إلى إطلاق رصاص مطاطي ثم حي لتفريق المتظاهرين، مما أدى إلى وقوع عدة إصابات في صفوف المعتقلين. وصرحت تلك المصادر أن القوات الأمريكية قامت بقطع الماء والكهرباء، وحتى الغذاء عن المعتقلين منذ يوم الجمعة الماضي ■

كنائس ألمانيا تخسر ٦ ملايين عضو

برلين: عبدالباقي خليفة

خسرت الكنيستان الكاثوليكية والبروتستانتية ما يزيد على ٦ ملايين عضو من المنتسبين إليها بعد رفض ملايين الألمان استقطاع الضريبة الخاصة من رواتبهم لصالح الكنيسة وهي ٨٪.

وقد تقدم ملايين الأشخاص بطلبات لشطب أسمائهم من سجلات الكنيسة. وأشارت صحيفة «دير شبيجل» التي أوردت النبأ في إحدى مقالاتها مؤخراً إلى أن الكنيسة الكاثوليكية خسرت منذ التسعينيات أكثر من مليوني عضو بينما خسرت الكنيسة البروتستانتية أكثر من ٤ ملايين عضو. ويعزو البعض ذلك لأسباب اقتصادية إضافة لسريان روح عدم الثقة في الكنيسة التي تستغل أموال الأعضاء في الحملات التنصيرية على دول العالم الثالث ومن ذلك استغلال النساء والأطفال في مناطق الحروب والكوارث الطبيعية سواء في إفريقيا وآسيا أو طالبي اللجوء في أوروبا نفسها حيث تتعهد لهم بالخدمات مقابل تخليهم عن معتقداتهم وثقافاتهم.

وقد دفع انخفاض ميزانيات الكنائس في ألمانيا إلى تخلي عدد من الكهنة عن وظائفهم، وهو ما يكشف عن الخلل الكبير في بنية الكنيسة. بل إن الكنائس تحولت إلى مكاتب ومصارف وصالات لعروض الأزياء ومطاعم، وبالطبع من يقبض الثمن هم الكهنة. وفي هامبورج تحولت كنيسة القديس ستيفانوس التي اشتراها أحد الطهاة المشهورين في المدينة - رغم معارضة عدد من الكنسيين - إلى مطعم. وهناك كنائس يتم تأجيرها لإقامة الحفلات الموسيقية والمعارض والإعلانات الهابطة كما حدث في برلين حيث علقت صور نساء شبه عاريات على إحدى قباب الكنائس لمدة أسبوع كامل. ■

آلاف الروس يطالبون بحظر منظمات يهودية

ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية أن عريضة تحمل تواقيع آلاف المواطنين الروس تطالب بإخراج منظمات يهودية في روسيا عن القانون، مشيرين إلى أن «الكتب المقدسة اليهودية تدعو إلى الكراهية الدينية». ونقلت الصحيفة عن ما يقارب خمسة آلاف ناشط في حركة أرثوذكسية في روسيا وقعوا قبل نحو أسبوعين على عريضة تم إرسالها إلى الادعاء العام الروسي دعوا من خلالها إلى إخراج منظمات يهودية في روسيا إلى خارج القانون. وأن منظمة روسية قد كشفت أمر وجود العريضة وهي منظمة تتابع مظاهر اللاسامية وكراهية الغرباء في الدولة. وهذه العريضة تشبه إلى حد بعيد العريضة التي كتبها قبل حوالي شهرين ٥٠٠ ناشط، من بينهم ٢٠ عضواً في البرلمان الروسي تقدموا من خلالها بمطالب مشابهة للأسباب ذاتها ■

البوسنة تتجه إلى الاتحاد الأوروبي

تحاول الحكومة المركزية في البوسنة بقيادة رئيس الوزراء عدنان ترزيتش إزالة العقبات التي تقف أمام الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي بمساعدة المجتمع الدولي ولاسيما الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي. وحسب التقييم الأوروبي فإن سراييفو تمكنت من تحقيق نصف الشروط المطلوبة والبالغة ١٦ شرطاً مما يعني أنها حققت إنجازاً كبيراً في وقت قياسي نظراً للمدة التي استغرقتها عمليات الإصلاح المتواصلة. وهو ما أثار إعجاب المسؤولين الأوروبيين الذين لم يتوانوا في تهنئة رئيس الوزراء البوسني بعد ١٠ سنوات تقريباً من انتهاء الحرب في البوسنة.

من جانبه أشار أولي رين مفوض شؤون توسيع الاتحاد الأوروبي أثناء لقائه برئيس الحكومة البوسنية المركزية إلى أن هناك أشواطاً أخرى ومعارك أخرى تنتظر البوسنة لتحقيق الشروط المتبقية. وأضاف أن البوسنة حققت تقدماً جيداً في مجال الإصلاح ولاسيما في المجال القضائي والاندماج في أوروبا والهجرة واللجوء والجمارك والنظام البنكي والنظام الضرائبي والأمني ■

مسؤول أمريكي: دول الشرق الأوسط ستتمزق!

قال الدبلوماسي الأمريكي السابق بيتر جالبريث إنه لا محالة من تمزق الدول القائمة في منطقة الشرق الأوسط في حال نجاح السياسات الأمريكية الهادفة إلى ما يسمى بنشر الحرية والديمقراطية في الشرق الأوسط. وذكر جالبريث المعروف بتعاطفه مع الأكراد في مقاله بصحيفة «بوسطن هيرالد» أن الأكراد سيواصلون المطالبة بإقامة دولة مستقلة وأنهم سيعملون على استغلال المرحلة الديمقراطية الراهنة في العراق لتحقيق هذا الهدف. وأشار جالبريث الذي يعمل حالياً في المركز الفكري لمنع انتشار الأسلحة بواشنطن - إلى احتمال تمزق سورية وإيران في حال نشر الديمقراطية فيهما.

وأشار الدبلوماسي السابق في مقاله إلى احتمال تعرض العراق إلى مصير الدولتين السوفييتية واليوغسلافية اللتين تمزقتا عقب بدء مرحلة الديمقراطية ■

هجمات تشنها طالبان على القوات الأمريكية في أفغانستان

أعرب المتحدث باسم القوات الأمريكية في أفغانستان عن قلق بلاده من تصاعد العمليات العسكرية في أفغانستان من خلال الهجمات التي تشنها طالبان في مناطق مختلفة تستهدف القوات الأمريكية والحكومية وأضاف المسؤول الأمريكي أن قواته كانت تتوقع مثل هذه الهجمات بعد نهاية الشتاء وهو ما حدث بالفعل. وكانت عناصر طالبان وفق المصادر الأفغانية قد شنت ما يقرب من ٢٠ هجوماً في مناطق هلمند وقندهار وسبين بولدك وخوست وبكتيا وكابول وجلال آباد أسفرت جميعها عن مقتل ٢٥ جندياً أفغانياً وجنديين أمريكيين واثنين باكستانيين وفق المصادر الأمريكية، وشملت هذه الهجمات قواعد أمريكية في مطار قندهار وهيرات وجلال آباد ومراكز عسكرية أفغانية وقوافل عسكرية أمريكية أفغانية ■

كير: أسرة مسلمة في شيكاغو تتلقى تهديدات بالقتل

ذكر مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كير» في مدينة شيكاغو بولاية إلينوي الأمريكية أن مكتب التحقيقات الفيدرالي FBI قد بدأ التحقيق في سلسلة من التهديدات الهاتفية العنصرية التي تلقتها أسرة مسلمة تعيش بالمدينة، حيث اشتكت ربة أسرة مسلمة للشرطة من تلقيها عدة اتصالات هاتفية من شخص مجهول هدد بقتلها وقتل رضيعها لو لم ترحل هي وأسرتها عن المنطقة. وذكرت الأم أن التهديدات جعلتها تشعر بأن الشخص الذي يهددها يعيش بمنطقة قريبة جداً منها، لدرجة أنه يستطيع أن يرى من يدخل منزلها. وقد طالب أحمد رحاب المدير الإعلامي بمكتب كير - شيكاغو القيادات الدينية والسياسية بالولايات المتحدة بانتقاد ما يتعرض له المسلمون من موجات عداء وتشويه واسعة في السنوات الأخيرة ■

الحوار الآسيوي يطالب بحق آسيا في أمانة الأمم المتحدة

إسلام آباد: مهيوب خضر

طالب وزراء خارجية منتدى الحوار الآسيوي الذي يضم ستاً وعشرين دولة آسيوية في ختام أعمال لقائهم الرابع في العاصمة الباكستانية إسلام آباد في السادس من أبريل الجاري بأحقية آسيا في حيازة منصب أمين عام الأمم المتحدة للدورة المقبلة.

وجاء في بيان المنتدى الختامي الذي حمل اسم «إعلان إسلام اباد» أنه وبناء على دور الدول الآسيوية الصاعد ومشاركتها البارزة في الشؤون الدولية فإنه يتوجب أن يكون أمين عام الأمم المتحدة القادم من آسيا.

وأشار وزير الخارجية الباكستاني خورشيد محمود قصوري، لدى قراءته البيان الختامي للمنتدى، إلى أن آسيا نالت منصب الأمين العام مرة واحدة فقط كان من نصيب يو ثانت خلال العشرة الماضية معتبراً ذلك إجحافاً بحق دول قارة آسيا التي أكد أنه يجب أن تأخذ مكانتها التي تستحقها في المجتمع الدولي.

ومن أبرز القرارات التي اتخذها وزراء خارجية المنتدى قبول طلبي المملكة العربية السعودية وروسيا في الانضمام إلى المنتدى بالإجماع ليصبح عدد الدول المنضمة فيه ٢٨ دولة.

ويشار إلى أن منتدى الحوار الآسيوي الذي تأسس عام ٢٠٠٢ بمشاركة ١٨ دولة بدعوة من تايلاند لايزال يعمل في إطار ما وصفه وزير الخارجية الباكستاني بالجو الودي حيث لم يرق المنتدى بعد إلى مستوى المنظمة وتعتبر جميع توصياته غير ملزمة ولا تتجاوز الدائرة الاستشارية وقد تقرر عقد الاجتماع المقبل للمنتدى لعام ٢٠٠٦ في دولة قطر ■

في مجرى الأحداث

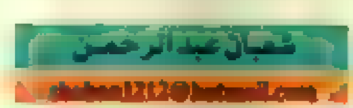

إدمان «الكراسي» السياسية!

وقع الرئيس قرار استقالته رسمياً.. وأدلى بخطابه الأخير للشعب طالباً «العفو إذا كان قد ارتكب أخطاء في حق الأمة أو الأفراد»، وعبر عن رغبته «في أن يكون مسار بلاده في المستقبل ديمقراطياً قدر المستطاع».

هكذا ودع الرئيس عسكر أكاييف رئيس قيرغيزستان الحياة السياسية والحكم وذلك ليعيش في الظل الآمن مستسلماً لقرار شعبه التخلي عن الحكم «عنوة».. وقد ترك الرجل وعائلته البلاد ليعيش في ملاذ آمن بين موسكو وتركيا.. ليقضي حياته في هدوء ورفاهية دون أن تطوله كلمة «مساءلة» واحدة عما جرى في عهده.

وعلى الجانب الآخر بدأ الشعب القيرغيزي يواجه مصيره.. مع حالة الفقر المدقع.. وحالة الاضطراب بين بقايا طبقة حاكمة مازالت تتشبث، وبين طبقة جديدة لم تتقدم. فيما يبدو الشعب، ما يقنعه بكفاءتها ونزاهتها حتى يمنحها تفويضاً بحكمه.

شعب مشغول بمحنته التي افترس جدرانها الجوع.. ومشغول بغده قبل يومه بعد أن تكاثر الضباب عند مرمى البصر واضعاً علامة استفهام كبرى لمستقبل غامض.

هنا يبرز سؤال يستثيره «الفراعنة» القابعون في السلطة: ألم يكن بقاء الرئيس ضرورة للحفاظ على وحدة البلاد واستقرارها، وضمانة لعدم وقوعها في الفوضى؟

وتتوالى الأسئلة تترى: ألم تكن الصومال موحدة ومستقرة في عهد الدكتاتور سياد بري؟ ألم تكن ..؟ ....؟

وهذا النوع من الأسئلة هو وليد ثقافة الاستبداد الضاربة بجذورها في بلداننا، جذراً بجذر وذراعاً بذراع، مع غيرها من الثقافات المغشوشة التي أصابت مجتمعاتنا بأوبئة عديدة.

إن الرئيس أو الحاكم الفرد يرتكب في حق شعبه جريمة عندما يصادر كل شيء لصالحه ويؤمم البلاد لصالحه ويسخر من الناس من يقوي نفوذه ويطيل بقاءه، فيفقد شعبه ملكات كثيرة.. ملكة التفكير.. والإبداع.. والنمو الفكري.. والهمة العالية.. ويمنعه وسط قوالب حديدية من الخوف والسلبية وانعدام الرغبة في الحياة.

وهنا إذا حدث يوماً أن فاض بالشعب وتوجع أو ثار وأدى ذلك لإقالة أو استقالة الرئيس أو هروبه.. فلاشك أن ذلك يحدث اضطراباً كبيراً.. صحيح أن المجتمع يتنفس الصعداء، لكنه يظل فترة فاقداً لتوازنه قبل أن يستعيده وإلا تحول الأمر إلى فوضى.. وهنا تلعب قوى عديدة، في أجواء الفوضى، من أجل مصالحها! فمن يكون المسؤول عن ذلك؟! هل هو الشعب أم الذي سرق كل شيء حتى الإنسان من نفسه!

وهنا سؤال آخر: لماذا يفضل الحاكم النزول عن كرسي الحكم مصحوباً بضربات نعال الأجنبي، على أن يتفاهم مع شعبه ويبرم معه عقداً اجتماعياً يضمن للبلاد استقلالها الوطني ويضمن لشعبه الدخول إلى مرحلة جديدة من الحرية ويضمن لنفسه الحياة الكريمة؟

أتخيل الرئيس أكاييف وهو جالس في مقر الرئاسة في بلاده وهو يوقع استقالته ويقدمها لشعبه ثم يقوده، مع هيئة مختارة، لوضع البلاد على أعتاب مرحلة جديدة.. وأتخيل صدام حسين يفعل ذلك.. وأتخيل كل المهددين اليوم بالضغط والابتزاز الغربي لترك السلطة.. أتخيلهم وهم يستديرون إلى شعوبهم ويبرمون معهم عقداً اجتماعياً حقيقياً يتخلون بمقتضاه عن السلطة، ويختار الشعب من يمثله عبر انتخابات شفافة وترتيبات تضمن للبلاد الاستقرار والانطلاق مقابل حفظ كرامتهم واحترامهم وعيشهم بين شعوبهم وعلى أرضهم.

أيهما أكثر كرامة وأكثر عزة؟! أن يتكفف «الحاكم الفرد» القوى الكبرى السؤال.. ويريق ماء وجهه ليسمحوا له بالتمديد نظير تنازلات في المواقف السياسية والكرامة الوطنية أم يسترضي شعبه ويفرج له عن حقوقه ويحقق له مطالبه حتى ولو كانت بالاستقالة والاكتفاء بما مضى من حكم؟!

ولو ظللت أواصل التساؤلات دون انقطاع فلا أعتقد أنها تجد آذاناً صاغية.. فإدمان «الكراسي» أشد فتكاً بصاحبه من إدمان المخدرات.. والمدمن لا يمانع في قتل أمه وأبيه وكل من يقف في طريق «كيفه».. هكذا تنبئنا أخبار الحوادث بين الحين والآخر. وإذا أردت أن تتأمل إدمان الكرسي على حقيقته فأعد قراءة قصة فرعون وما تلاه من فراعنة صغار وكبار ■

«يوم النفير» في «يوم الأقصى»

فلسطين تنتفض للذود عن أولى القبلتين

الحرم القدسي الشريف بلؤلؤته، قبة الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى المبارك، أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين كرمه رب العزة (جل جلاله) في محكم كتابه حينما قال: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصا الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير (١)﴾ (الإسراء). وهذه حقيقة قرآنية مثبتة تؤكد ان المسلمين هم اصحاب الحق الشرعيون في هذا المكان المبارك والمقدس، بل هو حق خالص لهم. وقد تعرض هذا المكان المقدس للكثير من محاولات الاقتحام والاعتداءات على يد أعداء الله بهدف تدنيسه وانتهاك حرمته، بيد ان محاولاتهم المتكررة كانت تتكسر على صخرة مقاومة الشعب الفلسطيني، ويبقى هذا المكان شامخا يرفع فيه ذكر الله وتقام فيه الصلاة على مر الايام والاعوام.

الأقصى بقي شامخاً.. لكن الخطر مازال مستمراً

الشاباك: سيناريوهات الجماعات اليهودية:

- إطلاق قذائف من منطقة جبل الزيتون
- وضع عبوات ناسفة على أبواب المسجد المختلفة
- إرسال طائرة ملغمة يتم تفجيرها في باحة الحرم
- إلقاء قنبلة أو إطلاق نار على المصلين

الجمعية اليهودية التي تطلق على نفسها «رفافاه لهار هبايت» أي «الجموع نحو جبل الهيكل» وسوائب المستوطنين الصهاينة المتطرفين وجماعة ما يسمى «أمناء جبل الهيكل» والجماعات اليمينية المتطرفة الأصولية الأخرى تعلن منذ شهر ونيف عن اقتحام هذا المكان المبارك داعية لحشد أكثر من ١٠ آلاف من اليهود عبر توزيع الملصقات المنتشرة في الشوارع والإعلانات التي تحمل شروحاً كاذبة ومزورة حول المسجد الأقصى وقبة الصخرة والتي تشير كذباً إلى مكان الهيكل الثالث المزعوم مكان قبة الصخرة المشرفة. وتجولة في شوارع القدس تشاهد اللافتات الكبيرة في الأماكن العامة وعلى مفارق الطرق الرئيسة وتوزيع آلاف المنشورات و«تي شيرت» التي تحمل شعار المنظمة والدعوات المتكررة لاقتحام هذا المكان مع العلم بأن هذه ليست المرة الأولى التي تسعى فيها سوائب المتطرفين الصهاينة إلى اقتحام هذا المكان المبارك، ويبدو أنها لن تكون الأخيرة. هي كلها مؤشرات وانتهاكات ومحاولة لمحو الوجود الإسلامي في بيت المقدس وهو ما يحمل دلالات خطيرة تحمل في طياتها تداعيات لا تحمد عقباها على المستوى المحلي والإقليمي والعربي والإسلامي والدولي.

السيناريوهات الصهيونية التي تحدث عنها جهاز الشاباك الصهيوني تتحدث عن نية تلك الجماعات اليهودية الصهيونية المتطرفة إطلاق قذائف من منطقة جبل الزيتون أو وضع عبوات ناسفة على أبواب المسجد المختلفة أو إرسال طائرة ملغمة يتم تفجيرها في باحة الحرم أو إلقاء قنبلة على المصلين أو إطلاق نار عليهم على غرار عملية المجرم السفاح باروخ جولدشتاين آذار/مارس من عام ١٩٩٠ في الحرم الإبراهيمي أو إرسال طائرة انتحارية يقوم قائدها بهبوط انتحاري في باحة الحرم.

رئيس ما يسمى بمنظمة (رفافاه): من أهداف هذه الحملة زيادة الوعي عند اليهود بأهمية بناء الهيكل.. ونصبو لبناء كنيس يهودي داخل الحرم!

ومن السيناريوهات التي يتم الترويج لها تقسيم الحرم القدسي الشريف وبناء كنيس يهودي في هذا المكان الطاهر المبارك. ففي تصريح للمدعو الصهيوني (دافيد عبري) رئيس ما يسمى بمنظمة (رفافاه) اليهودية المتطرفة قال «إن من أهداف هذه الحملة زيادة الوعي عند اليهود بأهمية بناء الهيكل ونصبو حالياً إلى تحقيق بناء كنيس يهودي داخل الحرم نقيم فيه شعائرنا الدينية».

كذلك الأمر فإن جميع وسائل الإعلام الصهيونية سواء المرئية أو المقروءة أو المسموعة منها تشير إلى الخطر الآخذ بالازدياد إزاء التعرض للحرم القدسي الشريف واقتحامه على يد الجماعات اليهودية الصهيونية المتطرفة دينياً وقومياً بهدف إزالة المسجد الأقصى وقبة الصخرة وبناء الهيكل المزعوم مكانهما، حتى وإن كانت هذه الجماعات تسوق ما بين الحين والآخر الادعاء والتبرير بأن الهدف هو إحباط ووقف تنفيذ خطة الانفصال التي يعتزم رئيس الحكومة الصهيوني أرئيل شارون في شهر يوليو القادم.

وفي المقابل يرفض المجلس الإسلامي الأعلى والهيئة الإسلامية العليا ودائرة الأوقاف الإسلامية والمفتي العام للديار الفلسطينية موقف الشرطة الصهيونية التي تمنع المسلمين من الصلاة، مناشدين المسلمين بمواصلة رفد المسجد وتكثيف الرباط والاعتكاف ووجود المسلمين في ظل هذه التهديدات باقتحام المسجد الأقصى على مدار الأسبوع والشهر وأيام السنة كلها.

وتحذر الجهات الإسلامية العليا في ثرى القدس الشريف من مكر وسيناريو تقسيم المسجد الأقصى مستغلة أحداثاً قد تقع لتنفيذ ذلك وبناء كنيس يهودي داخل المسجد الأقصى كما حدث في الحرم الإبراهيمي في الخليل. وتؤكد أن الحرم الشريف «المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة» حق خالص للمسلمين بكل أنحائه وترابه وأسواره وساحاته وساباطه، ولا حق لغير المسلمين في ذرة تراب واحدة منه.

وتتصاعد لهجة التحذير الفلسطينية من أي خطوة قد يقدم عليها المستوطنون الصهاينة لاقتحام الحرم، مشيرة إلى أن ذلك قد يقلب الطاولة من جديد ويعيد خلط الأوراق وينهي حالة التهدئة التي تسود الأراضي الفلسطينية ■

لفظ الجلالة يغضب الصهاينة!

أعربت جهات صهيونية عن غضبها من نحت لفظ الجلالة على الجدار الشرقي للمسجد الأقصى وادعت مصادر الاحتلال الصهيوني أن مجهولين قاموا بنحت كلمة «الله» على الجدار الشرقي في الحرم القدسي وأن شرطة الكيان الصهيوني تشتبه بأن العمال العرب في المكان قاموا بذلك مستخدمين أدوات عملهم.

وقالت اليهودية «إيلت مزار» من الناشطات الصهيونيات لمنع إجراء ترميمات في أنحاء المسجد الأقصى والمعروفة بمواقفها ضد المسجد الأقصى لموقع «أراب واي نت» العبري «إن الحديث يدور عن كتابة كلمة «الله» بحروف بارزة وعلى ما يبدو قام بحفرها الأردنيون الذين يجرون عمليات ترميم في المكان».

وأضافت أن هذا التصرف هو تجاوز لقانون الآثار، أضف إلى ذلك أن مهمة تلك الجهات هي ترميم المكان وليس تخليد الأسماء ■

الضفة الغربية: مصطفى صبري
44@hotmail.com

حماس أطلقت تهديدات قوية تحذر من المساس بالأقصى

توافد آلاف الفلسطينيين على منطقة المسجد الأقصى منذ فجر يوم الأحد الموافق ١٠ أبريل الجاري بهدف حمايته من التهديدات التي أطلقها المتطرفون اليهود علاوة على آلاف المصلين الذين وجدوا داخل المسجد الأقصى.

وقد اعتقلت قوات الاحتلال الصهيونية القيادي بحركة المقاومة الإسلامية حماس حسن يوسف خلال عودته من القدس إلى الضفة الغربية والذي قال في تصريحات صحفية قبل اعتقاله إنه نجح في التسلل إلى القدس على الرغم من القيود التي فرضتها سلطات الاحتلال الصهيوني.

وقد حدثت اشتباكات محدودة بين مئات الفلسطينيين الذين حاولوا الوصول للموقع، ولكن شرطة الاحتلال منعتهم من ذلك مستخدمة قنابل الدخان لتفريق هذه الحشود.

في نفس الوقت حاول عشرات المتطرفين اليهود اقتحام المسجد إلا أن محاولاتهم باءت بالفشل، لكن دافيد هعبري رئيس المنظمة اليهودية المتطرفة أعلن أن منظمته ستحاول مجددا اقتحام المسجد الأقصى في منتصف شهر مايو القادم.

ومما يذكر أن منظمة رفافاه الصهيونية هددت منذ شهر بتنظيم مظاهرة صهيونية حاشدة نحو المسجد الأقصى وصباح يوم الأحد الموافق العاشر من هذا الشهر من أجل اقامة كنيس يهودي داخل المسجد كما أفاد رئيس هذه منظمة المتطرفة الصهيوني دافيد عبري، وتقسيم المسجد الأقصى على غرار ما جرى في الحرم الإبراهيمي في الخليل بعد مذبحة الصهيوني المتطرف باروخ جولدشتاين للمصلين في الخامس عشر من رمضان من عام ١٩٩٤م داخل المسجد، وتذرع حكومة الاحتلال بضرورة تقسيمه المسجد بعد المذبحة البشعة لتقليل الاحتكاك مع المصلين اليهود.

وقد أعلن خطيب المسجد الأقصى الشيخ محمد حسين أمام آلاف المصلين الذين صلوا الجمعة في الأقصى أن المسلمين لن يسمحوا للمتطرفين اليهود بتدنيس الحرم القدسي ولن يسمحوا لأحد أن يمس عقيدتهم أو يدنس مساجدهم وقد شرفهم الله أن يكونوا مرابطين في بيت الإسراء والمعراج.

المسجد أرض وقف

وفي لقاء «للفرقان» مع الشيخ الدكتور عكرمه صبري مفتي القدس والديار الفلسطينية أكد مفتي القدس السابقة بشأن إسلاميه المسجد الأقصى المبارك، وقال إن هناك إجماعا من علماء المسلمين على أن الأرض التي بني عليها المسجد هي وقف إسلامي ظاهرها إلى عنان السماء وباطنها إلى سبع أرضين، وأن ما بني عليها وما فيه من ساحاته وأشجاره ومرافقه كافة تعتبر مسجدا، ولا يجوز لأي انسان مهما كان وفي أي حال من الأحوال أن يتعرض لها، وأن الحكم الشرعي العام ينطبق على جميع مساجد في الأرض صغيرة كانت أو كبيرة في بلاد الإسلام أو خارجها، ومن باب أولى أن ينطبق هذا الحكم الشرعي على المسجد الأقصى المبارك أولى القبلتين وثاني المسجدين ومسرى الرسول ﷺ ومعراجه إلى السماوات العلا، وعليه يحرم على المسلمين أن يمكنوا غير المسلمين من الإشراف أو الحماية أو القيام بالطقوس لشعائر الدينية والعبادات في هذا المسجد أو أي جزء منه.

حالة تأهب

وكانت الأجنحة العسكرية التابعة للفصائل الفلسطينية قد أعلنت حالة التأهب القصوى إزاء التهديدات باقتحام المسجد الأقصى، وأكدت أن أي مساس بالأقصى سيكون بمثابة إعلان حرب، وقالت المجموعات العسكرية في بيان لفصائل المقاومة إن عناصرها على جاهزية كاملة للرد على أي استهداف نحو الأقصى بكل قوة وسيجعلون ليل الصهاينة نهارا ونهارهم ظلاما.

وفي كلمة امام المتظاهرين قال إسماعيل هنية القيادي في حماس نقول لشارون وعلاة الصهاينة الذين يستعمرون بالحفريات ويريدون تهويد الأقصى نقول إن جحافل الإيمان وحماس لن تترك الأقصى ولو سالت دماؤنا في طرقات فلسطين لهان علينا من أجل الأقصى والقدس.

وتابع هنية قائلا: أنتم الذين فجرتم انتفاضة الأقصى يوم استباح شارون الأقصى وإن استباحة جديدة للأقصى ستعني انتفاضة ثالثة.

مظاهرات عارمة

وقد شهدت الضفة الغربية وقطاع غزة مظاهرات حاشدة شارك فيها مئات الآلاف من الفلسطينيين تضامنا مع مسرى الرسول ﷺ وصحب الشارع بالمشاركين الذين رفعوا مجسم قبة الصخرة والمسجد الأقصى على أكتافهم مرددين (بالروح بالدم نفديك يا أقصى).

وحذرت الحركة الإسلامية في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ من المساس بالمسجد الأقصى واعتبرت يوم الأحد (الماضي) هو يوم النفير نحو الأقصى وحشدت الحافلات لنقل الآلاف من أبناء فلسطين عام ٤٨ إلى مسجد الأقصى للمرابطة فيه والاعتكاف.

والجدير ذكره أن هناك أكثر من ثلاثين منظمة يهودية تخطط وتعمل على هدم الأقصى وبناء الهيكل المزعوم وتتزايد أنشطة هذه المنظمات والمجموعات يوما بعد يوم إضافة إلى أنه ومنذ تولي أرييل شارون واليمين الصهيوني سدة الحكم

أقصانا لا هيكلهم

الشيخ عكرمة صبري: يحرم على المسلمين إعطاء الفرصة لغيرهم بأن يمس مقدساتهم

فإن الخطوات والنداءات المتطرفة تتسارع لهدم المسجد الأقصى وبناء الهيكل المزعوم فيه حملات إعلامية رسمية وغير رسمية غير مسبوقة تدعو إلى ذلك، فقد ظهرت نتائج استطلاع رأي حديثة أن أكثر من ٨٠٪ من الجمهور اليهودي يؤيد صلاة اليهود في الحرم القدسي الذي يدعونه بجبل الهيكل الأمر الذي يدل على تزايد حملة التحريض على تدنيس وانتهاك حرمة المسجد الأقصى.

حماس تهدد

من جانبها أكدت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» أن أي مس صهيوني بالمسجد الأقصى ستكون عواقبه وخيمة، موضحة أن ارتكاب مثل هذه الجريمة سيكون حدثاً مدوياً له ما بعده، وعلى الاحتلال الصهيوني والعالم كله أن يتحمل مسؤولية ما سيترتب عنه من تداعيات وردود فعل.

وقالت «حماس» في بيان لها: «إذا كان رد شعبنا على تدنيس (رئيس الوزراء الراحل) شارون للمسجد الأقصى عام ٢٠٠٠ بإشعال انتفاضة الأقصى المجيدة، فإن ردة فعل شعبنا على جريمة خطيرة من هذا النوع لابد أن تكون بحجم قدسية المسجد الأقصى وحرمته ومكانته، وبحجم الجريمة وفظاعتها واستفزازها لجماهير شعبنا وأمتنا».

ودعت الحركة جميع فصائل المقاومة الفلسطينية إلى أخذ أقصى درجات التأهب والاستنفار، والاستعداد لتحمل المسؤولية والواجب في حال وقوع أي جريمة بحق المسجد الأقصى، كما دعت الشعب الفلسطيني، لاسيما سكان القدس، وكل من يستطيع الذهاب إليها، إلى الاحتشاد والاعتكاف في المسجد الأقصى منذ يوم السبت الماضي (٤/٩)، قبل يوم من الموعد الذي حدده متشددون يهود لاقتحام المسجد الأقصى، وذلك للتصدي لهم.

وطالبت حراس المسجد الأقصى والقائمين عليه بالمزيد من اليقظة والاستنفار، من أجل حماية الأقصى، والدفاع عنه، والسهر على أمنه، واستنفار المتطوعين معهم، لمنع كل محاولات المستوطنين اليهود التسلل إلى داخله وساحاته.

وتابعت تقول: «إننا نعتبر مثل هذا العدوان على المسجد الأقصى عدواناً على أمة بأسرها، فالاعتداء على مقدساتها في القدس يعني استباحة المقدسات بأسرها، وهذا يستوجب عملاً عملياً وحقيقياً يتجاوز مواقف الشجب والتنديد»، على حد قول البيان.

محاولات خبيثة

وقبل أيام من هذه الأحداث أصدرت مؤسسة الأقصى بياناً قالت فيه إن تزايد التهديدات والأخطار المحدقة بالمسجد الأقصى ومخططات استهدافه من قبل المتطرفين اليهود والمحاولات الخبيثة التي تصدر عنهم وتهدف إلى هدم المسجد الأقصى وبناء هيكل اليهود المزعوم، تجعل المسجد الأقصى اليوم هو قلب حدث وحديث الساعة.

وتحت عنوان «أقصانا لا هيكلهم، مسجدنا لا معبدهم» قدمت المؤسسة الأهمية التي تحيط بهذه البقعة المباركة حيث قالت:

- لأن المسجد الأقصى مسرى رسول الله ﷺ ومنه عرج به إلى السماء، قال تعالى: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصا الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير ۝﴾ (الإسراء).

- لأن المسجد الأقصى أولى القبلتين، إذ توجه المسلمون بصلاتهم نحو المسجد الأقصى بعد رحلة الإسراء والمعراج مدة ١٦ شهراً، حتى أمر الله تعالى بتغيير القبلة إلى المسجد الحرام.

- لأن المسجد الأقصى ثاني المسجدين، فقد روى البخاري عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله، أي مسجد وضع في الأرض أولاً؟ قال: «المسجد الحرام»، قلت: ثم أي؟ قال: «المسجد الأقصى». قلت: كم بينهما؟ قال: «أربعون سنة».

- لأن المسجد الأقصى ثالث المساجد التي تشد إليها الرحال لقوله ﷺ: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى».

- لأن الصلاة في المسجد الأقصى بخمسمائة صلاة، لقوله ﷺ: «فضلت الصلاة في المسجد الحرام على غيره بمائة ألف صلاة، وفي مسجدي بألف صلاة، وفي مسجد بيت المقدس بخمسمائة صلاة».

- لأن في المسجد الأقصى وأكنافه تكون الطائفة الظاهرة على الحق، فعن أبي أمامة الباهلي، أن رسول الله ﷺ قال: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لعدوهم قاهرين، لا يضرهم من خالفهم، حتى يأتي أمر الله عز وجل وهم كذلك، قالوا: يا رسول الله وأين هم؟ قال: في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس».

- لأن المسجد الأقصى مصلى الصحابة والتابعين والعلماء والأولياء والزهاد، ويحوي محيطه وأكنافه قبور أكبر كتلة من أصحاب رسول الله ﷺ وزمرة من الصحابة الكرام: أبو عبيدة بن

جمعية الإصلاح الاجتماعي:

حماية الأقصى أمانة في عنق كل مسلم

في الكويت أصدرت جمعية الإصلاح الاجتماعي بياناً نددت فيه بمحاولة اليهود اقتحام الأقصى.

وقال البيان الصادر عن الجمعية يوم الأحد (١٠ أبريل ٢٠٠٥م) إن ما جرى من احتشاد حول الأقصى لمحاولة اقتحامه من قبل الجماعات الصهيونية الإرهابية تحت سمع وبصر حكومة شارون يمثل جانباً من ذلك المخطط الشامل، وليست هذه المرة الأولى التي يحاول فيها اليهود النيل من المسجد الأقصى فقد قاموا بحرقه في عام ١٩٦٩ كما حاولوا السيطرة على حائط البراق عام ١٩٩٢ وحفروا أكثر من اثني عشر نفقاً تحت ساحاته وعطلوا عمليات التعمير والترميم فيه وارتكبوا أكثر من مذبحة داخله ضد المسلمين كما قام

الشيخ محمد حسين: المسلمون لن يسمحوا لأحد بتدنيس المسجد

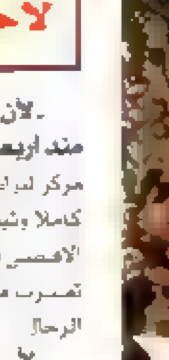

تخرج صفية بنت حيي زوج رسول الله محمد بن [illegible] بلال بن رباح مؤذن الرسول [illegible] الأذان بعد وفاة الرسول [illegible] المقدس، وخالد بن الوليد وأبو هريرة وغيرهم كثيرون

- وزاره من الخلفاء: عمر بن الخطاب، معاوية بن أبي سفيان، عبد الملك بن مروان وعمر بن عبد العزيز وغيرهم

- وزاره من التابعين والفقهاء والأعلام: مالك بن دينار، أويس القرني، ورابعة العدوية، إبراهيم بن أدهم، الإمام المزني والزهري [illegible] وغيرهم

- لأن المسجد الأقصى أو بيت المقدس هو المكان الذي كلم الله فيه موسى، وتاب على داوود وسليمان وبشر [illegible] بيحيى وسخر له [illegible] [illegible] والطير ووصى إبراهيم وإسحاق [illegible] فيه وفيه ولد عيسى وتكلم في المهد و[illegible] عليه المائدة ورفع إلى السماء، و[illegible] مريم وإليه هاجر إبراهيم وعلى مقربة منه دفن في خليل الرحمن

- لأن المسجد الأقصى ينظر إليه المسلمون منذ أربعة عشر قرناً نظرة التقديس وأنه مركز [illegible] ديني كبير يجب حمايته ويربطون ربطاً كاملاً وثيقاً بين المسجد الحرام في مكة والمسجد الأقصى في القدس، وينظرون إلى القدس نظرة تقترب من نظرتهم إلى مكة فإليهما يشدون الرحال

- لأن المسجد الأقصى ملتقى الأنبياء بالرسول ﷺ حين صلى بهم إماماً في رحلة الإسراء والمعراج مبايعة منهم له بالخاتمية و[illegible] وبوحيهم إلى التابعين من أقوامهم أن يسمعوا معي ﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾ (آل عمران: ١٩)

- لأن المسجد الأقصى وقف إسلامي بكل ساحاته ومصاطبه وقبابه وأسواره وكل ما تحته [illegible] وما فوقه وقف إسلامي، ليس لغير المسلمين حق فيه، فالمسجد الأقصى المبارك مسجد إسلامي [illegible] رباني وليس [illegible] وضعي

- لأن المسجد الأقصى ومنذ عام ١٩٦٧ يرزح تحت الاحتلال الإسرائيلي ومن ذلك [illegible] وهو يتعرض للحصار والأخطار وتوضع الخطط لهدمه وبناء الهيكل الثالث المزعوم على حسابه

- لأنه وفي ٢١/٨/١٩٦٩ أقدم المتطرف اليهودي دينس مايكل على حرق المسجد الأقصى، وأتت ألسنة اللهب المتصاعدة على أثاث المسجد وجدرانه ومنبر صلاح الدين التاريخي ومسجد عمر بن الخطاب ومحراب زكريا، ومقام الأربعين، وبلغت المساحة المحترقة أكثر من ثلث مساحة المسجد الأقصى

- لأن المسجد الأقصى ومنذ عام ١٩٦٧، يتعرض لحملات ومراحل متتابعة من الحفريات والأنفاق الخطيرة التي تقوم عليها مؤسسات إسرائيلية رسمية، والتي لم تنقطع يوماً، تجعل المسجد الأقصى مهدداً بالانهيار في أية لحظة

- لأن المسجد الأقصى يتعرض لحملة من الاستيطان الإسرائيلي لتفريغ محيطه من المسلمين وتفريغ مدينة القدس من السكان العرب والمسلمين لتصبح مدينة يهودية صرفة

- لأن حائط البراق، الذي هو ملك للمسلمين قد حُوّل إلى حائط المبكى ظلماً وجوراً وتزوير

- لأن قضية بناء الهيكل الثالث المزعوم، على حساب المسجد الأقصى هي محل إجماع قومي وديني من قبل الأطراف السياسية في المؤسسة الإسرائيلية، وهي دائبة على هذا المشروع بشكل تدريجي، وكل ما حدث حتى الآن من مشاريع هي عبارة عن مؤامرات لتخريب المسجد الأقصى تهدف في نهاية الأمر إلى الهدف المرسوم، الهدف الذي يتلخص في مقولة بن جوريون «لا قيمة لإسرائيل بدون القدس ولا قيمة للقدس بدون الهيكل»

- لأن هناك أكثر من ثلاثين منظمة يهودية تخطط وتعمل على هدم الأقصى وبناء الهيكل المزعوم، وتتزايد أنشطة هذه المنظمات والمجموعات يوماً بعد يوم

- لأن من الملاحظ أن موقف مصدري الفتاوى الشرعية اليهودية قد تغير، حيث تعالت في السنوات الأخيرة أصوات حاخامات بوجوب بناء معبد يهودي فوق جبل الهيكل - الحرم القدسي -، وقد تطرق الحديث أيضاً عن ضرورة بناء معبد يكون أعلى من المسجد، كما سمح بعض الحاخامات بإقامة الشعائر الدينية اليهودية على أرض الحرم القدسي، وهو الأمر الذي كان يحرمونه ويمنعونه سابقاً

- لأنه ليس من الممكن أن ننسى أن رئيس حكومة الكيان الصهيوني أرئيل شارون، قد انتهك حرمة المسجد الأقصى عام ٢٠٠٠ هو وجنوده الأمر الذي تسبب في اندلاع انتفاضة الأقصى، وأن أرئيل شارون وعد مؤيديه في الانتخابات الأخيرة عام ٢٠٠٢ بأنه سيسمح لليهود والسياح الأجانب بدخول المسجد الأقصى وقام بذلك بالفعل

- لأنه في اليوم الذي اعتقل فيه الشيخ

شارون باقتحامه في ٢٨ سبتمبر عام ٢٠٠٠م

وقال البيان إن جمعية الإصلاح الاجتماعي تعلن إدانتها واستنكارها لهذه الأعمال العدوانية الإجرامية بحق الأقصى أولى القبلتين وثاني المسجدين كما تؤكد وقوفها إلى جانب الشعب الفلسطيني في استرداد حقوقه كاملة وتطالب الحكومات العربية والإسلامية بالمسارعة للقيام بدورها حفاظاً على الأقصى وممارسة ضغوطها لوقف هذا العدوان الصهيوني وتقديم العون المادي والسياسي لمن يدافعون بصدور عارية عن الأقصى، كما أن مصر والدول العربية مطالبة بوقف التطبيع مع العدو الصهيوني وسحب السفراء والممثلين [illegible] إلى الله و[illegible] للأقصى وتضامناً مع الشعب الفلسطيني كما تطلب الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي والأمم المتحدة وكافة المنظمات الدولية القيام بدورها لكبح هذا العدوان ولا شك أن الجماهير العربية والمسلمة مطالبة بالقيام بدورها لرفض هذه الهجمة والضغط على حكوماتها لتحمل مسؤولياتها

وتؤكد جمعية الإصلاح أن حماية الأقصى أمانة في عنق كل مسلم وأن استرداد القدس وفلسطين هو مسؤولية كل المسلمين وانتصار الحق والعدل وحرية الشعوب في العالم ■

إسماعيل هنية: نقول لشارون وغلاة الصهاينة إن جحافل الإيمان وحماس لن تترك الأقصى.. ولو سالت دماؤنا في طرقات فلسطين لهانت من أجل الأقصى والقدس

رائد صلاح ٢٠٠٣/٥/١٣ أعلن وزير الأمن الداخلي الصهيوني تساحي هنجبي عن السماح للسياح الأجانب واليهود بدخول المسجد الأقصى بموافقة أو عدم موافقة الوقف الإسلامي

.ولأنه من ذلك اليوم بدأت مجموعات يهودية ورجال الأمن الإسرائيليين تنتهك حرمة المسجد الأقصى، وتدخله خلسة وبلباس مدني حتى لا ينكشف أمرها

.ولأن شرطة الاحتلال الصهيوني مدعومة بقرار من وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي تساحي هنجبي بدأت منذ مطلع شهر أغسطس بالسماح لليهود والسياح الأجانب بالدخول إلى المسجد الأقصى وبدأت بتنظيم الدخول إليه وانتهاك حرمته يومياً من قبل مجموعات يهودية

.لأنه منذ ذلك اليوم تم إدخال آلاف اليهود لتدنيسه والسياح الأجانب والمستوطنين بحراسة شرطية مشددة والذين يحاولون تكراراً ومراراً ممارسة بعض طقوسهم الدينية داخل المسجد الأقصى

.لأنه ومنذ ذلك اليوم يتم انتهاك المسجد الأقصى من قبل النخبة الصهيونية من أعضاء الكنيست أمثال جلعاد أردان وعنبال جبريلي وتسحبيل حلران من حزب الليكود وعضو الكنيست أوري أريئيل (الاتحاد الوطني) وآخرين.

.لأن المؤسسة الصهيونية أقدمت قبل أشهر على وضع اليد وإغلاق غرف تابعة للمسجد الأقصى في باب الرحمة والتي تعتبر جزءاً لا يتجزأ من المسجد الأقصى، وأبدى مراقبون أن ذلك قد يكون جزءاً من مخطط لتحويل هذه الغرف إلى كنيس يهودي

.لأنه ومنذ تولي أرئيل شارون واليمين الصهيوني سدة الحكم فإن الأحزاب والجماعات الصهيونية تتسارع بهدم المسجد الأقصى وبناء الهيكل المزعوم فهناك حملات إعلامية رسمية وغير رسمية غير مسبوقة تدعو إلى ذلك فقد أظهرت نتائج استطلاع رأي حديثة أن أكثر من ٤٨٪ من الجمهور الإسرائيلي يؤيدون صلاة اليهود في الحرم القدسي الذي يدعونه بجبل الهيكل، الأمر الذي يدل على تزايد حدة التحريض على تدنيس وانتهاك حرمة المسجد الأقصى

.لأن مجموعات يهودية متطرفة تعمد كل سنة إلى محاولة اقتحام المسجد الأقصى ووضع

القوى السياسية في الكويت: العالم الإسلامي في سبات عميق!

أصدرت القوى السياسية في الكويت بياناً دعت فيه جميع المسلمين للذود عن حمى المسجد الأقصى المبارك والدفاع عن مقدساتهم. كما دعت الشعب الكويتي وحكومته ومجلس الأمة إلى تصعيد مساندة للشعب الفلسطيني في معركته المقدسة ضد الاحتلال الصهيوني، وأكدت أن الاعتداء على المسجد الأقصى، انتهاك خطير لن يقبل به المسلمون.

وجاء في البيان الذي وقع عليه التجمع السلفي والتحالف الوطني والحركة الدستورية الإسلامية والمنبر الديمقراطي والحركة السلفية وحزب الأمة والتحالف الإسلامي الوطني: يتابع المسلمون بقلق بالغ الأنباء التي تؤكد نية العصابات والأحزاب الصهيونية المجرمة تدنيس المسجد الأقصى المبارك أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، والسعي لاقتحامه، في محاولة جديدة للعمل على هدم المسجد الأقصى ووضع حجر الأساس لهيكلهم المزعوم

وأكد البيان أن هذه الأحداث الخطيرة تجري والعالم العربي والإسلامي في سبات عميق ولا نرى فيه تحركاً جدياً لحماية المقدسات من عبث الصهاينة الذين يحظون بالدعم والحماية من الولايات المتحدة الأمريكية، الراعي والمدافع عن الكيان الصهيوني الغاصب وممارساته الإجرامية ■

الإخوان المسلمون: هذا العدو لا يفهم إلا لغة القوة

مصر: مظاهرات طلابية.. ومؤتمر بالأزهر يطالب بالجهاد

شهدت مصر والأردن ولبنان مظاهرات حاشدة دعا إليها طلاب التيار الإسلامي لنصرة المسجد الأقصى، في مواجهة تهديدات الجماعات اليهودية المتطرفة باقتحامه، مطالبين الحكومات العربية بالوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني وإلغاء كافة أشكال التطبيع مع الكيان الصهيوني

ففي مصر تظاهر آلاف الطلاب المصريين بجامعات القاهرة والإسكندرية وكفر الشيخ للتنديد بما وصفوه المخطط الصهيوني لاقتحام الحرم الشريف، وأكدوا ضرورة إعلان الجهاد ضد الكيان الصهيوني في حالة تنفيذ المستوطنين اليهود تهديداتهم

وفي لبنان شهد مخيم عين الحلوة مظاهرات حاشدة دعت إليها حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وشارك فيها الآلاف من مختلف الفصائل لنصرة الأقصى، ودعا المتظاهرون العرب والمسلمين إلى التحرك للدفاع عن القدس ومقدساته

كما أصدر الإخوان المسلمون بياناً أكدوا فيه أن العالم العربي والإسلامي كله - وفي القلب منه الإخوان المسلمون - لن يقفوا صامتين مكتوفي الأيدي أمام المخطط الصهيوني ويعتبرون ذلك مساساً بعقيدتهم وأمنهم وسلامتهم بل ووجودهم، الأمر الذي يستوجب استنفار كافة طاقات الأمة وتضافر كل جهودها وإعلان الجهاد في كل الميادين سبيلاً للحفاظ على الأقصى، أولى القبلتين وثالث الحرمين

وطالب الإخوان المسلمون في بيانهم - الذي وقعه المرشد العام محمد مهدي عاكف - الحكام العرب والمسلمين بتحمل مسؤولياتهم وواجباتهم نحو الأقصى الأسير، مؤكدين أن هذه المؤامرة تمثل خطراً أعظم ليس فقط على الحرمات والمقدسات، لكن على الشعوب والحكام، كما يوجهون نداءهم أيضاً إلى الشعوب العربية والإسلامية في إعلان الغضب والاحتجاج ومد يد العون والتأييد والدعم والمساندة معنوياً ومادياً لإخوانهم في فلسطين. وأكد الإخوان المسلمون أنهم لن يألوا جهداً في سبيل الدفاع عن المسجد الأقصى بكل مرتخص وغال وبكل ما يملكون من أنفس وأرواح وأموال. واختتم البيان بالقول: نقول للذين يخدعون أنفسهم بالنسبة لمفاوضات السلام إن العدو الصهيوني لا يفهم سوى لغة القوة وهو ما يستلزم وحدة الفصائل الفلسطينية وعدم إلقاء السلاح وإن خيار المقاومة هو الخيار الاستراتيجي الوحيد القادر على تحرير الأرض

حجر الأساس لبناء «الهيكل المزعوم»

• لأن هناك صورا لمجسمات كثيرة تنشر بآلاف النسخ تُظهر صورة القدس وقد أزيل المسجد الأقصى منها وبني مكانه الهيكل الثالث المزعوم

• لأنه ومنذ ثلاث سنوات يمنع الكيان الصهيوني إدخال أي نوع من مواد البناء أو أي عمل من أعمال الترميم أو الإعمار، الأمر الذي يهدد مستقبل المسجد الأقصى

• لأن الكيان الصهيوني يمنع المسلمين من أهلنا في الضفة الغربية وقطاع غزة من دخول المسجد الأقصى، وتحاصرهم في قراهم ومدنهم محاولة منها لتفريغ المسجد الأقصى من المصلين

• لأن الكيان الصهيوني يصدر أوامر إدارية لعشرات الشباب من القدس وضواحيها تمنعهم بموجبها من الصلاة في المسجد الأقصى لأيام طويلة أو أشهر معدودة

• لأن الكيان الصهيوني يحدد أحياناً الجيل المسموح له الدخول إلى المسجد الأقصى ويمنع من تقل أعمارهم عن الـ ٤٠ من الصلاة في المسجد الأقصى خاصة في صلوات الفجر والجمعة ■

وتطهير المقدسات، وكان الجامع الأزهر قد شهد يوم الجمعة ٢٠٠٥/٤/٨م (قبل الأحداث بيومين) مظاهرات حاشدة اقتصرت على ساحة المسجد ورفع المصلون المصاحف وهتفوا باسم الأقصى والمقاومة، مؤكدين ضرورة تفعيل المقاومة المسلحة وعودة القيادات الفلسطينية إلى ساحة النضال المسلح ضد الصهاينة

وعقدت قيادات مصرية وطنية وإسلامية مؤتمراً أكدت فيه أن اقتحام المسجد الأقصى يوجب الجهاد المسلح على جميع المسلمين، وأن التهديدات التي يمارسها الصهاينة ضد الحرم القدسي هي بداية الطريق للسيطرة على العالم العربي بأجمعه. وشددت خطيب الجمعة الشيخ محمود مطر على أن اقتحام الأقصى هو دعوة قوية لإشعال الحرب العسكرية مع العالم الإسلامي بأكمله. وقال الشيخ مطر، خطيب الجامع الأزهر: «مقول للذين يريدون اقتحام المسجد الأقصى، لا تشعلوها حرباً، ولا تضيعوا جهد قوم يريدون السلام وحقن الدماء، فإن كنتم تريدون سلاماً فأهلاً بكم، وإلا تكن حرباً شعواء لا مفر منها».

وتساءل الشيخ مطر: «هل سيتدخل الله لحماية مقدساته في الأرض كما فعل لحفظ البيت الحرام أمام أبرهة، وهناك مليار ونصف المليار مسلم في العالم؟» وأجاب أن «الله سبحانه وتعالى لن يتدخل، وعلى المسلمين أن يتحركوا بجد وعزم لحماية مقدساتهم وأعراضهم، لأن الله لن يعاونهم وهم متخاذلون عن نصرته عز وجل» ■

غزة: زكريا المدهون
[illegible]@hotmail.com

الصهاينة يسابقون الزمن في تهويد القدس المحتلة

رغم بدء ظهور بوادر جديدة في الصراع الفلسطيني - الصهيوني، خاصة مع التزام جميع الفصائل الفلسطينية بالتهدئة، إلا أن الحكومة الصهيونية مصرة على المضي قدماً في تنفيذ مخططاتها الاستيطانية المخالفة للشرعية الدولية وللتفاهمات بين الجانبين، سيما في مدينة القدس المحتلة، كما أنها تسابق الزمن من أجل تهويدها. وكان آخر هذه المخططات ما كُشف النقاب عنه مؤخراً من أن الحكومة الصهيونية بدأت مؤخراً في تنفيذ مخطط استيطاني جديد يقضي ببناء ٣٦٥٠ وحدة سكنية في المنطقة الواقعة شمال شرق مدينة القدس.

وبحسب ما أفادت به صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية فإن شارون يشرف شخصياً على تنفيذ هذا المخطط الاستيطاني وأنه أصدر تعليمات بتسريع إجراءات إصدار تراخيص بناء الوحدات السكنية ضمن هذا المخطط. ويبدأ العمل في هذه الأثناء في بناء ١٢٥٠ وحدة سكنية ضمن هذا المخطط وسيتم في المستقبل القريب بناء ٢٢٥٠ وحدة أخرى كما سيتم بناء ١٥٠ وحدة كنزل للسياح.

من جانبه رأى مدير دائرة الخرائط في بيت الشرق بالقدس خليل توفكجي أن الكيان الصهيوني يقوم بشكل متوازٍ بعملية تهويد المدينة المقدسة «والمقصود في ذلك هو ما يتم الآن داخل البلدة القديمة من شراء بيوت واحتلال بعض المنازل، وفي الوقت ذاته هناك عملية تطوير للمستوطنات الواقعة خارج حدود بلدية القدس».

وأضاف توفكجي في تصريحات خاصة بـ«المجتمع» أن الكيان الصهيوني يسعى إلى تحقيق ثلاثة أمور من مخططها هذا وهي «الخروج من حدود القدس لتنفيذ مخطط القدس الكبرى، وإحداث تغيير ديموجرافي داخل مدينة القدس، إذ تبين في آخر الدراسات الصهيونية أن نسبة العرب في القدس حوالي ٣٥٪ وهذا يخالف الرأي الذي وضع في العام ١٩٧٣م بأن نسبة العرب في القدس ٢٢٪ والأمر الثالث وهو الأهم حسب الخبير الفلسطيني يقضي بفصل شمال الضفة الغربية عن جنوبها».

وأشار توفكجي في هذا السياق إلى أقوال شارون قبل نحو شهر عندما قال إن «خطة فك الارتباط عن قطاع غزة سيتبعها عملية تعزيز الاستيطان في الضفة الغربية».

ولفت توفكجي إلى مخطط بناء الـ ٣٦٥٠ وحدة سكنية بين القدس ومستوطنة معاليه أدوميم وقال إنه يندرج ضمن مخطط «إي - ١» البالغة مساحته ١٢,٥كم مربع وتجري الآن إقامة البنية التحتية فيه.

وأوضح أن هذا المشروع تمت المصادقة عليه في العام ١٩٩٧ وكان وزير الحرب الصهيوني في تلك الفترة هو إسحاق موردخاي.

وبين توفكجي أن مشروع «القدس الكبرى» الذي خططت له حكومات ومؤسسات يهودية محلية ودولية «يستهدف القدس الشرقية كلها وضواحيها أيضاً».

بعد أن تمت مصادقته في العام ١٩٩٧ ينص على إقامة ما سمي بالبوابة الشرقية للقدس التي تبلغ مساحتها ٢٢٠٠دونم، لإقامة حوالي ٣ وحدة سكنية كمنطقة للصناعات التكنولوجية العالية».

ورأى أن «كل ذلك يأتي ضمن إطار إغلاق القدس من الناحية الشرقية، وبالتالي إحداث تغيير ديمجرافي لصالح الجانب الإسرائيلي وعدم إقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس».

وفي هذا السياق حذر توفكجي من استباق «إسرائيل» للمرحلة النهائية التي تعني بدء المفاوضات على قضايا الحل الدائم.

وقال إن «إسرائيل» تستبق المرحلة النهائية في ثلاثة فروع: أولها رسم الحدود بينها وبين الضفة الغربية من خلال بناء جدار الفصل العنصري.

وثانيها يتم من خلال بناء المستوطنات بشكل مكثف قدر الإمكان في الضفة الغربية وهذا ما يساعد أيضاً على ترسيم الحدود.

والفرع الثالث يتعلق بالقدس وحسم الأمور لصالح الجانب الصهيوني، وفي هذا السياق يستمر تهويد المدينة من خلال توسيع المستوطنات المحيطة.

من جهة ثانية، أشار توفكجي إلى مصادرة أراضي الفلسطينيين داخل منطقة بلدية القدس ومنها جبل أبو غنيم بين القدس وبيت لحم.

وقال «قبل أيام تم الإعلان عن بدء تنفيذ القسم الثاني من مشروع جبل أبو غنيم من خلال بناء ٦٥٠٠ وحدة سكنية في المرحلة الأولى ومن ثم بناء حوالي ١٧ ألف وحدة سكنية في مرحلة النهائية ■

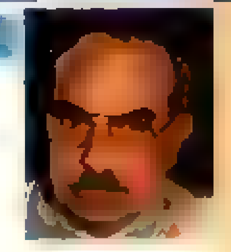

د. محمد عمارة (*)

في فقه الاستعمار الاستيطاني لفلسطين (٢من٢)

اليهود لصوص مغتصبون.. ومحاربون

إذا كان فقه الواقع هو الفيصل في إقامة الحجة على انعدام مشروعية العلاقة بين اليهود وبين فلسطين في العصر الحديث، كما كان حال هذا الواقع في التاريخ القديم. فيكفي أن نشير إلى منطق الأرقام، الذي يعلن أن لا شرعية ولا حق لليهود في أرض فلسطين.. والذي يفصح عن أن علاقة اليهود الحديثة والطارئة بأرض فلسطين هي علاقة "الاستعمار الاستيطاني" الذي تم في ظل هذه الشراكة بين الحركة الصهيونية وبين "الاستعمار الإنجليزي والاستعمار الأمريكي".

في سنة ١٨٥٢م، لم يكن الوجود اليهودي في فلسطين يتعدى ١٣ ألف نسمة، أي نسبة ٤٪ من سكان فلسطين.

وعند قيام الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤م، كان عدد اليهود في فلسطين قد بلغ ٦٠ ألف نسمة، يحمل منهم الجنسية العثمانية ٣٩ ألف نسمة فقط، والباقون إما زوار أو حجاج أو متسللون غير شرعيين.. ولقد حدثت هذه الزيادة بفعل الهيمنة الإنجليزية على السياسة العثمانية وبسبب الضعف والفساد اللذين أصابا الإدارة العثمانية على الرغم من وعي السلطان العثماني عبدالحميد الثاني (١٢٥٨ - ١٣٣٦هـ) (١٨٤٢ - ١٩١٨م) بخطر الهجرات اليهودية على فلسطين.

وفي مقابل هذا الوجود الهامشي لليهود في فلسطين سنة ١٩١٤م، كان تعداد الفلسطينيين في ذلك الوطن يومئذ ٦٨٣ ألف نسمة، منهم ٦٠٢ ألف من المسلمين، و٨١ ألفاً من العرب المسيحيين.

فلما أعطت إنجلترا - التي لا تملك لليهود الصهاينة الذين لا يستحقون - "وعد بلفور" في ٢ نوفمبر ١٩١٧م، واحتلت جيوشها فلسطين سنة ١٩١٨م، واستأثرت باستعمارها تحت اسم "الانتداب"، وفق اتفاقيات "سان ريمو" في أبريل سنة ١٩٢٠م - وأعطت "عصبة الأمم" لهذا "الانتداب" ولـ"وعد بلفور" "شرعية دولية" في سنة ١٩٢٢م فتحت إنجلترا أبواب فلسطين للاستعمار الاستيطاني الصهيوني وللهجرات اليهودية ولبناء المستعمرات "الكيبوتسات".. فقفز تعداد اليهود في فلسطين من ٥٥ ألف نسمة سنة ١٩١٨م إلى ٦٤٦ ألفاً في سنة ١٩٤٨م، أي من ٨٪ من إجمالي سكان فلسطين إلى ٣١٪ من السكان. وبعد أن كانت ملكية اليهود للأرض في فلسطين لا تتجاوز ٢٪ - أي نصف مليون دونم - بلغت في سنة ١٩٤٨م حوالي ٦,٧٪ - أي [illegible] دونم من أرض فلسطين.

ومع كل هذا الذي صنعه الاستعمار الإنجليزي لليهود سكاناً وتملكاً للأرض طوال ثلاثين عاماً من الحكم الاستعماري لفلسطين (١٩١٨ - ١٩٤٨م) ظل الوجود اليهودي في فلسطين هامشياً.. وظل حتى سنة ١٩٤٨م ٦٩٪ من سكان فلسطين عرباً و٩٣,٢٪ من أرض فلسطين مملوكة لسكانها العرب.

القرار ١٨١ أعطى اليهود ٥٤٪ من فلسطين وكانوا يملكون ٦,٧٪ فقط

لكن قرار التقسيم لفلسطين الذي أصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة - القرار ١٨١ في ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٤٧م قد أعطى اليهود - الذين لم يكونوا يملكون من أرض فلسطين سوى ٦,٧٪ - الحق في دولة مساحتها ٥٤٪ من أرض فلسطين!! وقرر للعرب - الذين كانوا يملكون يومئذ ٩٣,٢٪ من أرض فلسطين - دولة مساحتها ٤٥٪ من أرض فلسطين!! واستثنى هذا القرار مدينة القدس - ١٪ من مساحة فلسطين - من هذا التقسيم.

ولم تكتف الصهيونية - التي ضمنت لها أمريكا التفوق الحربي والحماية في المنظمات الدولية - لم تكتف بهذا "السخاء" الذي حازته من "الشرعية الدولية"، فضمت - بالحرب وبخرق الهدنة - المساحات الجديدة من الأرض والقرى والمدن الفلسطينية حتى ارتفعت بما تحت أيديها من ٥٤٪ من مساحة فلسطين إلى ٧٧٪ من مساحتها.. وفي سبيل ذلك ارتكبت عصاباتها المسلحة ٣٤ مجزرة، وهدمت وأزالت الـ ٤٧٨ قرية فلسطينية محتها من الوجود، وسعت - بالإعلام والفكر - إلى محوها من ذاكرة التاريخ!

١٣ ألف نسمة فقط عدد اليهود في فلسطين عام ١٨٥٢م

ورغم أن العرب داخل حدود الكيان - الذي قام سنة ١٩٤٨م - يمثلون خمس السكان - مليون من خمسة ملايين - فقد جردهم الصهاينة من أرضهم، حتى أصبح خمس السكان هؤلاء، لا يملكون سوى ٣٪ من الأرض بينما يملك اليهود ٩٧٪ من الأرض التي احتلت ١٩٤٨م!.

أما القدس، التي ظلت عربية ثم إسلامية منذ تأسيسها على يد العرب اليبوسيين في الألف الرابعة قبل الميلاد - أي قبل ثلاثة آلاف عام من الوجود العبري العابر والمؤقت على مشارفها - والتي لم يكن بها من اليهود في العصر الحديث سوى عدد ضئيل من العائلات لم تتعد ملكيتهم في القدس قبل عام ١٩٤٨م - الـ ١٨٪ من مساحتها. فقد سيطر اليهود وخاصة بعد سنة ١٩٦٧م على ٨٦٪ من مساحتها وقفزوا بالوجود السكاني اليهودي فيها إلى ٤٥٠ ألف نسمة في مقابل ٢٠٠ ألف نسمة من العرب يعيشون

(*) كاتب ومفكر إسلامي

تحت المجهر... وامتدت الحفريات الصهيونية في القدس الشرقية، لتشمل «حائط البراق» و«حي المغاربة» وأربعة أنفاق تحت الحرم القدسي، تهدد وجوده.. وذلك غير ما صودر من الأرض الفلسطينية حول القدس والتي تحولت إلى حزام من المستعمرات التي ضمت إلى «القدس الكبرى» وإلى عازل بين القدس والضفة الغربية التي احتلت سنة ١٩٦٧م.. وفوق ذلك، تشكلت التنظيمات الإرهابية الصهيونية - ٢٥ تنظيماً - التي تعمل بالدعم والإمكانات اليهودية والأمريكية - لهدم الحرم القدسي، وإقامة «الهيكل» المزعوم على أنقاضه!!

وهذا المشهد المأساوي لواقع هذا الاستعمار الاستيطاني «الصهيوني - الإمبريالي» على أرض فلسطين على النحو الذي تجسده هذه الأرقام:

فاليهود الذين كان تعدادهم في فلسطين ١٢ ألف نسمة عام ١٨٥٢م، أصبح تعدادهم في فلسطين اليوم أربعة ملايين! وبعد أن كانوا لا يملكون من أرض فلسطين سنة ١٩١٨م سوى ٢٪ أصبحوا يملكون ويسيطرون الآن على كل أرض فلسطين!!

ولقد أدى هذا الاستعمار الاستيطاني والإحلال والاحتلال اليهودي لأرض فلسطين إلى طرد وتهجير ستة ملايين فلسطيني، منهم خمسة ملايين طرد آباؤهم سنة ١٩٤٨م، ومليون طرد آباؤهم فيما بعد سنة ١٩٤٨م يعيشون جميعاً في المنافي والمخيمات والمستقعات على الصدقات! ويكونون أكبر كتلة من اللاجئين، وأقدم مأساة للاجئين على النطاق العالمي! وأكبر ضحية لأبشع وآخر نماذج الاستعمار الاستيطاني عبر تاريخ هذا اللون من ألوان الاستعمار والاقتلاع والإحلال والاحتلال.. أما الأربعة ملايين يهودي الذين حلوا محل هذه الملايين العربية الفلسطينية فإن ٩٦٪ منهم قد جيء بآبائهم وأجدادهم من مختلف بلاد الدنيا ليغتصبوا الأراضي والمنازل والسيادة والأمن والماء والهواء على أرض فلسطين.

إذن.. فكل اليهود على أرض فلسطين هم «لصوص ومغتصبون، ومحاربون» حتى ولو لم يلبسوا «الكاكي» أو يدخلوا «الجيش» أو يحملوا «السلاح»، فالتمييز هنا والقسمة في هذا المقام هي بين «محارب» و«مسالم» وليست بين «عسكري» و«مدني».. فالمستوطنون المغتصبون للأراضي والمنازل والديار والأمن والماء والهواء هم «محاربون»، رجالاً كانوا أو نساء، وبصرف النظر عن الزي الذي يرتديه هؤلاء المغتصبون، وعن نوع السلاح الذي يحاربون به طائرات أو دبابات أو مدافع كان هذا السلاح، أم جرافات ومحاريث وأفكاراً.. فجميعها أسلحة فتاكة، يدعم بعضها البعض الآخر، وتتكامل جميعاً في الاغتصاب والاستعمار الاستيطاني لأرض فلسطين.

كما أن قدم تاريخ السرقة والاغتصاب - في الاستعمار الاستيطاني - لا يرتب شرعية ولا مشروعية ولا حقوقاً للصوص المغتصبين.. وإلا لجاز «الإفتاء» بأن لأسبانيا حقوقاً مشروعة في أرض «سبتة» و«مليلة» المغربيتين المسلمتين المغربيتين على الساحل الأطلسي للمغرب، وهما محتلتان ومستعمرتان استعماراً استيطانياً منذ ١٤١٥م و١٤٩٧م - أي قبل أربعة قرون ونصف القرن من الاستعمار الاستيطاني الصهيوني لأرض فلسطين.

وإذا كان زنوج جنوب إفريقيا قد رفضوا الاستعمار الاستيطاني الأوروبي لبلادهم، والذي بدأته شركة الهند الشرقية الهولندية سنة ١٦٥٢م.. وظلوا يجاهدون قرابة أربعة قرون حتى أزالوا هذا الاستعمار الاستيطاني في أواخر تسعينيات القرن العشرين.. وذلك دون أن يظهر بين هؤلاء الزنوج من «يفتي» بأن للمستعمرين البيض حقاً تاريخياً في أرض جنوب إفريقيا، أو أن هؤلاء المستعمرين هم «مدنيون أبرياء» وليسوا «محاربين»، لأنهم لا يلبسون «الكاكي» ولا يحملون «الرتب العسكرية»!!.. فغير معقول ولا مقبول أن يظهر بين أمة الإسلام التي جعل رسولها ﷺ الجهاد ذروة سنام الإسلام، وجعل رهبانية هذه الأمة هي الجهاد، وجعل هذا الجهاد - بما فيه القتال - فرض عين على كل مسلم ومسلمة إذا احتل العدو شبراً من أرض المسلمين - وفلسطين ليست شبراً، وإنما مساحتها ٢٧,٠٠٩ من الكيلومترات المربعة، وهي ليست مجرد «أرض» وإنما هي «أرض مقدسة» - غير معقول ولا مقبول أن يظهر في أمة الإسلام من «يفتي» بأن للصوص الاستعمار الاستيطاني حقاً في أولى القبلتين، والأرض التي بارك الله فيها عندما جعلها مسرى الرسول الخاتم ﷺ ومعراجه إلى السموات العلا.

فالإفتاء الذي يستحق صاحبه حمل صفة «المبلّغ عن رسول الله ﷺ» لابد أن يبدأ بفقه الواقع.. واقع الاستعمار الاستيطاني القائم على اغتصاب أرض القدس وفلسطين.. ذلك الذي تحالفت فيه الشراكة «الإمبريالية - الصهيونية» على اغتصاب المنازل والديار والأرض والأمن والماء والهواء من أصحابها الشرعيين.. فلا حرية للص مغتصب.

وإذا كانت «اتفاقات جنيف» التي أقرتها الأمم المتحدة سنة ١٩٤٩م قد جعلت إقامة المحتل للمستوطنات على الأرض المحتلة، وتغيير طبيعة هذه الأرض المحتلة «جريمة حرب ضد الإنسانية» فإن الكيان الصهيوني بكامله هو «جريمة حرب كبرى ضد الإنسانية» لأنه ليس أكثر من استعمار استيطاني منذ أول مستعمرة أقامها الصهاينة على أرض فلسطين حتى أحدث المستعمرات التي أقاموها هناك ■

الاحتلال طرد ٦ ملايين فلسطيني يعيشون في المنفى

الفلسطينيون أكبر تكتل من اللاجئين على النطاق العالمي

الصهاينة هدموا وأزالوا ٤٧٨ قرية فلسطينية

د. أكرم عبدالرزاق المشهداني(*)

بعد عامين من احتلال العراق

أكذوبة الحرب.. وأسطورة الهيبة الأمريكية

١٠٠ ألف جندي من قوات الاحتلال ليس من مهامهم حفظ الأمن!

منذ ان انتهت الحرب الامريكية بغزو العراق واسقاط النظام السابق بالقوة الغاشمة في التاسع من ابريل ٢٠٠٣م وبدء مرحلة جديدة بكل تفاصيلها وتداعياتها لعراق جديد في ظل الاحتلال، يشاء البعض أن يعتبروه (تحريرا) للعراق باعتبار أن عملية إسقاط نظام دكتاتوري حديدي صارم لايمكن ان تتم الا بالأسلوب الذي اقدمت عليه الولايات المتحدة وحلفاؤها، اخذين بالاعتبار نتائج الغزو المتحققة وليس مشروعيته!

ولا جدال اليوم بعد عامين في (لامشروعية) الغزو الأمريكي للعراق، حتى ان أحدث بوجهة نظر (المستفيدين من نتائج هذا الغزو) ويكفي ان كوفي عنان الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة قرر في تصريحات عدة ان (غزو أمريكا للعراق عمل لا يأتلف والقانون الدولي) كما ان عدداً من حلفاء الحرب التي قادتها الولايات المتحدة الأمريكية على العراق، سببت العديد من المشكلات للمنظمة الدولية) لذا لم يعد الحديث عن (لامشروعية) الحرب وانها غير مبررة وانها حرب عدوانية، يحتاج إلى تأكيد او جهد كبير في الاثبات.

فقد افتضحت (أكذوبة أسلحة الدمار الشامل العراقية) او (وجود علاقة للنظام الدكتاتوري بتنظيم القاعدة والإرهاب العالمي) وحتى القانون بمعاقبة النظام على جرائم اضطهاده للمواطنين العراقيين وإقامة المقابر الجماعية للمعارضين، فقد قتل من تزيد على مئة ألف مدني عراقي، وما سلسلة الجرائم الشائعة في الفلوجة والنجف وسامراء والموصل وغيرها من مدن العراق، ومسلسل الاغتيال الذي يطال العراقيين من علماء ومفكرين وأكاديميين ومن كل لون وعرق في ظل الاحتلال، وفظائع سجن أبي غريب ليست ببعيدة، فلم يعد لدى العراقيين سوى الحديث عن (ديمقراطية) منطلقة من خلال (النموذج) العراقي!!

في الحقيقة لم يعد للحرب من مسوغ ولا مبرر يذكر، وكلما مضى الزمن واتضح حجم الموت والدمار الذي تعرض له العراق وشعبه وحجم النهب الذي تعرضت له مقدراته وثرواته، لا يذكر أحد التاسع من ابريل الا كيوم أسود في تاريخ العراق والمنطقة.

انتقاد وجدل

وبالأمس القريب وتحديداً في يوم ٧ أبريل الجاري تحولت جلسة استماع عقدتها لجنة القوات المسلحة التابعة لمجلس النواب الأمريكي حول ماضي العراق وحاضره ومستقبله إلى معركة كلامية وتلاسن حاد بين شاهدي اللجنة الجنرال المتقاعد ويزلي كلارك وريتشارد بيرل المساعد السابق لوزير الدفاع الأمريكي وأحد المحافظين الجدد الذين خططوا للحرب على العراق، وانضم إلى التلاسن نواب جمهوريون وديمقراطيون كانوا قد أيدوا الحرب لكنهم عادوا في الجلسة من ليعلنوا غضبهم مما يدور في العراق، وانتقد النائب الجمهوري والتر جونز من كارولينا الشمالية بيرل بشدة وطالب المسؤولين عن قرار الحرب على العراق بالاعتذار عن المعلومات الخاطئة التي قدموها للكونجرس.

وقال كلارك غاضباً: يكاد الدخان يتصاعد مني غضباً، لقد وقعت أكثر من ٩٠٠ خطاب تعزية لأهالي القتلى من الجنود الأمريكيين بالعراق، ورد بيرل معترضاً ورفض الاعتذار عن تصريحاته التي قالها أمام اللجنة نفسها قبل عامين ونصف العام وبحضور ويزلي كلارك أيضاً، وانكر اية مسؤولية عما قاله آنذاك حول أسلحة الدمار الشامل بالعراق،

(*) دكتوراه في علم اجتماع الجريمة

واتهم وكالة الاستخبارات الأمريكية (سي.آي.إيه) بعدم الكفاءة «بشكل مدهش» حسب وصفه، كما اتهم «عملاء عراقيين مزدوجين» ـ يقصد الجلبي ـ بأنهم سبب الحرب!!

السيل الجارف

لم يكن بمقدور أحد أن يتنبأ بما سيحصل في العراق، الذي قررت الولايات المتحدة احتلاله بدون أي غطاء من الأمم المتحدة، مستندة إلى ذريعة أسلحة الدمار الشامل، ولم يتمكن أحد من إيقاف السيل الأمريكي الجارف، وبالحقيقة، لم يكن هناك التحرك العربي والإسلامي والدولي، الذي يرقى إلى مستوى الردع بل الـ ... الشعبية ... وحدث دور المتفرج وكأن الذي سيحصل مجرد سيناريو يتم تنفيذه في استوديوهات هوليود العملاقة ... ذي سيادة، يمتلك إرثاً من الثقافة والحضارة وكأن المخطط سيتحرك بعيداً عن قتل الناس وتدمير المنازل وإحراق ذاكرة العراق.

فهي ذي الحرب على العراق بعد عامين تأخذ أبعاداً خطيرة، حيث يسقط الجنود الأمريكيون بالعشرات يومياً بين قتلى وجرحى، وهيبة أمريكا تتآكل وتتهاوى بسرعة، وإن ذلك ينذر بأخطار هائلة تهدد جنود الاحتلال مع بدء عامه الثالث.

الحقد الدفين

بعد غزو العراق قبل الحرب والعدوان ولجان التفتيش إنه لا وجود لأسلحة دمار شامل، ولكن لم يصغ إليه أحد، وقالها كثير من المحايدين والعقلاء والحكماء، لكنهم لم يجدوا من يقبل بأقوالهم، لأن العيون والآذان والقلوب العدوانية كانت مغلقة إلا من الرغبة الشريرة في تدمير العالم انتقاماً لما سموه التفجيرات الغاشمة في ١١ أيلول ٢٠٠١! مع أن كل ما دبروه للعراق ولغيره ثبت أنه كان في مخططاتهم منذ عشرات السنين، ولم يكن مرتبطاً ... بتفجير ١١ سبتمبر في نيويورك وواشنطن، ولا بمنفذيها!

ذهب جورج بوش الابن إلى الحرب، ولم يكن معه إلا توني بلير، وكانت معظم دول أوروبا الغربية تعارض الحرب والعدوان ... تسمع كل المظاهرات المليونية التي شهدتها أمريكا وأوروبا والعالم والتي كانت تندد بمكره الحرب على العراق، لم تسمع في لجج المندفعين المتحمسين بلا مسوغ ... إلى «قطف» الرأس العراقي! ويبدو أن العالم كان بحاجة إلى سنتين كاملتين بعد الاحتلال الأمريكي البريطاني ليكتشف عمق تلك الموضوعة

أمريكا (الإنسانة) تهتم بإحصاء قتلاها من الجنود ولاتبالي بقتل مئات الآلاف من العراقيين

وكذب الادعاءات، ووهم التقارير الزائفة التي ملئوا بها مجلس الأمن بصور مزعومة للأقمار الصناعية عن أسلحة العراق التي تهدد أمن العالم واستقراره ... وبسرعة، قلب الزاعمون ادعاءاتهم فراحوا يتحدثون عن ديمقراطية جاءوا رسلاً لتحقيقها ونشرها، وأنهم سعوا إلى «تحرير» العراق تمهيداً لتحرير المنطقة.

ثمن التحرير

ترى هل كانت كل تلك الضحايا بمئات الألوف من العراقيين.. والدمار الواسع، ونسف بنية الدولة العراقية والسيطرة على نفط العراق، هي ثمن هذا «التحرير» وتلك «الديمقراطية»؟! وهل يكفي أن يقول بوش إنه جلب الديمقراطية للعراق، وسيعممها على دول المنطقة لإقناعنا بنواياه الحسنة! لقد بانت الحقائق ـ أخيراً ـ بلسان هؤلاء الذين شاركوا في صياغة أكاذيب أسلحة الدمار الشامل العراقية أنفسهم.

ونتساءل: من كان يتصور في أبريل ٢٠٠٣ أن الإدارة الأمريكية ستحتفل بعد عامين من إعلان النصر بانخفاض خسائر قواتها إلى النصف في الشهر الأخير عن خسائرها في الشهر الذي سبقه، والرقم المعلن تجاوز (١٥٥٠) جندي أمريكي، وأضعاف هذا الرقم من الجرحى والمعاقين جسدياً ونفسياً! وأمريكا (الإنسانة الحريصة على دمقرطة العراق) تهتم بإحصاء قتلاها من الجنود ولاتهتم بقتل مئات الألوف من العراقيين المدنيين الأبرياء... أو من الشرطة والجيش العراقيين، وكأن هذه الأرواح لا تستحق النظر والحساب! وإذا كانت هي تدعي أنها قد شنت الحرب من أجل حرية الشعب العراقي

نسف بنية العراق والسيطرة على نفطه.. ثمن هذا «التحرير» وتلك هي «الديمقراطية»؟!

ورفاهه، ألا يستحق قتلى هذا الشعب إشارة ولو صغيرة! ألا يستحقون عزاء أو اعتذاراً؟!

صرف الأنظار: وبعد عامين من الحرب والدمار في العراق، ومحاولة الإدارة الأمريكية صرف الأنظار عن (فشلها) الذريع في العراق، تحاول إيهام العالم أنها حققت إنجازات ديمقراطية باهرة في العراق من خلال انتخابات الجمعية الوطنية العراقية وبدء مرحلة التحول الديمقراطي.. متناسية الحالة المزرية التي يعيشها العراق وسط فقدان الأمن والسيادة والاستقلال، وانعدام الخدمات، والسرقة العلنية لثروات العراق من قبل المحتلين، وهي تتغافل عن حقيقة أن المواطن العراقي لم يعد يهتم بالجمعية الوطنية وخلافات أعضائها ممن جاءت بهم على دباباتها، وتكالبهم على مكاسب الحكم، وكراسي السلطة، ما دام العراقي يفتقر إلى العيش الكريم، أو يعيش في ظل أخطار السيارات المفخخة والانفجارات المتوالية والاغتيالات والخطف وتهديدات العصابات المسلحة التي تعبر عن أحزاب وقوى وهمية، أو تنظيمات سياسية طارئة لم تستقر في وجدان الناس، ولم يعرفوا لها وجوداً بينهم من قبل.

نتساءل كثيراً: بعد عامين من الاحتلال الأمريكي للعراق هل حققت أمريكا أهدافها؟ ربما نعم إن كانت أهدافها احتلال العراق وإقامة قواعد عسكرية دائمة فيه وتمرير أمن الكيان الصهيوني، أما إن كانت تدعي الديمقراطية والتحرير فهذا ما لم يتحقق حتى الآن لأن ما جرى ما هو إلا عملية (عرجاء) وسط سياسة تكريس الانقسام الطائفي في العراق وتشجيع المحاصصة الطائفية والعرقية وتغليبها على (المواطنة الحقيقية) و(الكفاءة) وتغريب الهوية الوطنية والاستعاضة عنها بهويات متعصبة طائفية عرقية دينية لا تخدم مستقبل العراق وأمنه ووحدته.

ترى هل يستطيع المجتمع الدولي ـ فعلاً ـ أن يحل محل الاحتلال الأمريكي ـ البريطاني في إيجاد مخرج لما يعيشه العراقيون منذ سنتين على الأقل؟ وكيف لهذا المجتمع الدولي ـ غير الموجود إلا في الخيال ـ أن ينهض بهذه المهمة طالما أن كل شيء بيد سلطة الاحتلال وقواته، وطالما أن العراقيين لم يُعطوا الفرصة لإعادة بناء بلادهم وإعمار كيانهم، لأن هنالك جهات عديدة داخلية وخارجية تعمل على إشغالهم عن هذه المهمة، أو تحول بينهم وبينها أو تعرقل جهودهم بشأنها من خلال السيارات المفخخة، وصراعات الطوائف على السلطة وفي ظل قوات احتلال تريد على مشتي ألف جندي، لا تجد من مهامها أبداً استتباب الأمن والسلام والنظام!■

أحمد عز الدين

ثقب واحد صغير.. لا يكفي!

تساءل صديقي بعد أن قرأ مقال «عالم الضباب» الذي كتبته الأسبوع الماضي: أراك تتجاهل أهم التغيرات التي تشهدها المنطقة العربية، وهي المتعلقة بما يحدث في مصر! كيف لا تكتب عما تمور به نفوس المصريين، وما تحمله الأحداث كل يوم؟!

قلت: إن ما تقوله صحيح، وسبب عدم الكتابة هو ما ذكرته في مقدمة ذلك المقال من أن أكثر ما يعاني منه المشتغلون بالشأن السياسي في محيطنا العربي، غياب المعلومات الدقيقة التي يبنون عليها تحليلهم للوضع القائم، أو يضعون على أساسها توقعاتهم للمستقبل. وهل يكفي أن أرصد بعض ما يجري مما لا يعبر عن كامل الصورة، ولا عن بعضها أحياناً، بل ربما كان دخاناً من غير نار. لم أطرح بعض التساؤلات التي قد تزيد الغموض عند القارئ؟ صحيح أن رصد الأحداث هو من أولى مراحل عملية التحليل السياسي، ولكن لا يصح أن نقف عندها ولا نتجاوزها لمراحل الفهم والتفسير والتنبؤ.

قال الصديق: لا تجعل ذلك عائقاً يحول دون الكتابة، كما لا ينبغي للقارئ أن يتوقع أن يأتي الغد بكل ما تكتب، فنسبة الخطأ في التوقعات في الحالة التي سبق أن وصفتها مرتفعة جداً، تزيد على ما نرى في تنبؤات الأحوال الجوية، وتوقعات الأطباء بشأن نجاح عملياتهم الجراحية. وفي كل يوم تقع أخطاء في التنبؤ الجوي وفي غرف العمليات، دون أن يحول ذلك دون تكرار عمليات التنبؤ، وتكرار إجراء العمليات الجراحية واستمرار كل في عمله.

قلت: إذن سأكتفي بالحديث عن «ماذا حدث؟» دون أن أعد بتقديم إجابة واضحة عن السؤالين المهمين: كيف ولماذا؟! وربما أحتار في محاولة «توصيف» ما حدث بسبب الضباب الذي يحيط بالأحداث، خاصة مع استمرار «تسلسل الأحداث»، ومحاولة تحديد علاقة «الارتباط» بينها.

١ـ فطوال عشرين عاماً كانت هناك مطالب متكررة لتعديل الدستور المصري الصادر عام ١٩٧١م، لأسباب جوهرية تتعلق بالتغير الذي شهدته مصر خلال تلك الفترة ـ وقبلها ـ على الصعيدين السياسي والاقتصادي.

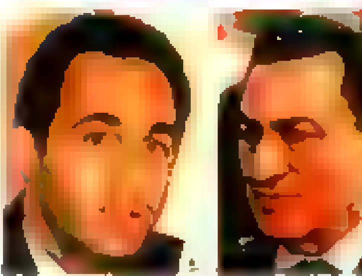

حسني مبارك — جمال مبارك

إذا كان «الرئيس» لم يتخذ بعد قرار الترشح وجمال مبارك ينفي أنه مرشح.. فمن إذن مرشح الحزب الحاكم؟

وكان الرفض المتكرر هو الإجابة الرسمية عن تلك المطالب، وقبل أسابيع وصف الرئيس مبارك الدعوة لتعديل الدستور بأنها دعوة باطلة. واجتهد كثير من مريدي النظام في سرد الحجج التي تجعل فتح باب تعديل الدستور وكأنه فتح لأبواب جهنم! واعتبر آخرون ـ ومنهم د. عبد المنعم سعيد مدير مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية والعضو في لجنة السياسات بالحزب الحاكم ـ أن قضايا مثل تعديل الدستور أو إطلاق حرية تشكيل الأحزاب والعمل السياسي هي مطالب نخبوية «ولو أنها كانت مطالب شعبية لوجدت جماهير تتبناها وتتظاهر من أجلها» [بي بي سي أون لاين ٢٩ سبتمبر ٢٠٠٣]

٢ـ قرر الرئيس فجأة إجراء تعديل بسيط في الدستور يسمح بمادة جديدة فيه بطريقة جديدة لاختيار رئيس الجمهورية بالانتخاب، وهي خطوة على طريق الألف ميل لا تكفي وحدها للقول بأن الإصلاح يسير بمعدلات مرضية، فلو كانت كل خطوة تحتاج أكثر من عشرين سنة لإتمامها فإن تعديل باقي مواد الدستور المطلوب تعديلها سيحتاج إلى قرون من الزمان، تنشأ خلالها متغيرات جديدة، وتظل الأجيال المتتالية تنادي بالمطلب نفسه. إن فتح ثقب صغير في الجدار الذي يحول دون دخول نسيم الحرية لا يكفي، والمطلوب هو هدم الجدار حتى يستطيع أكثر من ٧٠ مليون مصري تنسم هواء الحرية.

٣ـ في شهر سبتمبر ٢٠٠٣ وفي ختام المؤتمر السنوي للحزب الوطني الحاكم قدم الرئيس مبارك حزمة من الوعود اعتبرها البعض بداية مقدمة لعملية إصلاح وتحديث لم تعرفها مصر منذ عقود، وتطرق خطاب الرئيس إلى قضايا مثل تعديل قانوني «الأحزاب السياسية، ومباشرة الحقوق السياسية». إلا أنه بعد مرور أكثر من عام ونصف العام، ورغم قرب موعد الانتخابات البرلمانية التي من المفترض أن تتم وفق التعديلات الجديدة، فإن شيئاً لم يتم بشأنها، وقد صرح وزير العدل مؤخراً (صحيفة الأخبار ٨ أبريل) بأنه تم تكليف لجنة التشريع بالوزارة بإعداد أربعة قوانين لممارسة الحقوق السياسية ومجلسي الشعب والشورى والأحزاب، وقال إن اللجنة تبدأ عملها بعد دراسة نتائج لجنة الحوار الوطني التي تشارك فيها جميع الأحزاب!

٤ـ رغم فجائية طلب التعديل الدستوري إلا أننا نقرأ أن الأمر لم يكن وليد اللحظة، فقد نقلت (صحيفة لو فيجارو الفرنسية ٢٥ مارس) عن الرئيس مبارك قوله عما إذا كان قد خضع في هذا السياق لضغوط أمريكية: إن «ما يتردد في هذا الشأن غير صحيح»، موضحاً أن تعديل الدستور جاء بعد دراسة استمرت عامين، وأنه كان عازماً على الإعلان عنه في فبراير من العام الماضي. ولم يكشف الرئيس لماذا تأجل الإعلان لمدة عام، كما أعلن د. أسامة الباز المستشار السياسي للرئيس (صحيفة الأهرام ١٤ مارس) أن مبادرة الرئيس بالدعوة إلى تغيير الدستور تم التفكير فيها منذ فترة وأعلنت في الوقت المناسب بعد استشارة الجهات المختصة دون توضيح تلك الجهات، والتي لم يكن من بينها مجلس الشعب الذي فوجئ أعضاؤه بالطلب، ولا الأحزاب السياسية التي تتبناها. ليس فقط رجاء مطلب تعديل الدستور لما بعد الاستفتاء على رئيس الجمهورية (قبل التحول للانتخاب). فمن يا ترى تلك الجهات المختصة إن لم تكن مجلس الشعب ولا الأحزاب؟!

٥ـ رغم ضيق الوقت المتبقي على موعد الاستحقاق الرئاسي (٦ شهور) ودخول فصل

الصيف وإجازة البرلمان، التي قاربت فترته على الانتهاء، بصرح د. البار بأن «هناك دراسة تجري حالياً لاستحداث نائب لرئيس الجمهورية ليكون الرئيس ونائبه على وفاق من أجل خدمة المصلحة العليا للبلاد». إلا أن مصادر أخرى قالت إنه تم استبعاد النظر في أي نصوص دستورية تتعلق بطريقة اختيار نائب الرئيس، نظراً لخلو طلب التعديل الذي قدمه الرئيس مبارك من هذا النص، ولو كانت هناك نية للتعديل لشملت هذه المادة أيضاً، وهو ما يعني الإبقاء على سلطة رئيس الجمهورية مطلقة في اختيار نائب له.

التعديل الدستوري.. عملية معقدة

وما يتم الإعداد له حالياً بشأن التعديل الدستوري لا يتضمن أي تغيير في المادة الخاصة بمدة الرئاسة (ست سنوات)، أو في جواز التجديد لمدد أخرى، والتغيير الوحيد هو تحويل الاستفتاء إلى انتخاب.

وإذا أخذنا في الاعتبار أن عملية التعديل الدستوري تمر بمراحل معقدة فإنه من الصعب الحديث عن تعديلات دستورية أخرى قبل الانتخابات المقبلة ما لم تكن هناك إرادة صارمة لذلك بحيث «تصدر الأوامر» بتسريع الإجراءات، وساعتها يمكن لكل شيء أن يتم!!

ولنقرأ تصريحات د. فتحي سرور رئيس مجلس الشعب عن تعديل مادة واحدة من الدستور (الأهرام ٢٦ مارس): فقد صرح بأنه «بعد انقضاء شهر من تاريخ موافقة المجلس على مبدأ تعديل الدستور، ستبدأ اللجنة التشريعية في المجلس بحث مضمون التعديل الدستوري». وقال سرور إن اللجنة ستعقد جلسات استماع للسادة رؤساء الأحزاب الممثلة بالمجلس وبعض أساتذة القانون وبعض الشخصيات العامة للاستنارة بآرائهم في تحديد مضمون التعديل الدستوري، وذلك إلى جانب أخذ آراء أعضاء اللجنة ومن يريد الإدلاء برأيه من أعضاء المجلس من خارج أعضاء اللجنة.

وسوف تعد اللجنة في ضوء حصيلة المناقشات تقريراً بمضمون صياغة المادة ٧٦، وسيتم عرض التقرير على مجلس الشورى، وفي ضوء رأي مجلس الشورى سوف تبدأ اللجنة في إعداد تقريرها النهائي الذي يتضمن صياغة المادة ٧٦ من الدستور المعدلة. وسيجري عرض هذا التقرير على مجلس الشعب في جلسة عامة لمناقشته وإقراره تمهيداً لعرضه على الاستفتاء العام الذي من المنتظر إجراؤه في مايو المقبل.

فتح ثقب صغير في الجدار الذي يحول دون دخول نسيم الحرية لا يكفي.. المطلوب هدم الجدار حتى يستطيع أكثر من ٧٠ مليون مصري تنسم هواء الحرية

فهل يعمل بعد ذلك أن يتكرر السيناريو نفسه بخصوص مواد أخرى؟ وكم يستغرق ذلك من الوقت والجهد؟!

وهنا لابد من ملاحظة

تنصب معظم التعليقات على الشروط التي سيضعها «ترزية القوانين» لتفريغ التعديل الدستوري من مضمونه، لكن الترزية ـ كما هي طبيعة عملهم ـ إنما يفصلون على حسب رغبة صاحب الشأن، وترزية القوانين إنما يفصلون على حسب طلب السلطة.

٦ـ لم يعلن الحزب الحاكم حتى الآن اسم مرشحه لرئاسة الجمهورية (بعد قول الرئيس مبارك إنه سيقبل التكليف إذا طلب منه الاستمرار)، فيما صرح جمال مبارك في ٢٣ مارس بأن والده لم يتخذ بعد قراراً بشأن ما إذا كان سيرشح نفسه في الانتخابات المقبلة، علماً بأن تحديد شخصية المرشح أمر مهم للغاية إذا كان المطلوب إجراء منافسة حرة ونزيهة، حتى تستعد مختلف الأطراف وتعرف من ستواجه. وإذا استمر سريان القوانين الحالية لممارسة الحقوق السياسية بما تحمله من نواقص وعيوب وغياب لضمانات الانتخاب (أو أجري تعديل شكلي على تلك القوانين)، وإذا استمرت سيطرة الحزب الحاكم على وسائل الإعلام فإن إجراء الانتخابات في هذه الأجواء والظروف يصبح غير ذي معنى.

٧ـ كان جمال مبارك طوال الفترة الماضية محور «التكهنات» بأنه سيخلف والده. وإن اختلف «المتكهنون» في تحديد كيف يتم ذلك: فمن قائل إن الولاية المقبلة هي من نصيب الوالد وليس الابن، ومن قائل إن هناك من يرغب في أن يتولى الابن الرئاسة في حياة والده، وهناك من شطح إلى القول بأن الرئيس وابنه سيخوضان المنافسة التي ستكون لصالح الابن، وهي وسيلة ديمقراطية على كل حال يصل بها الابن إلى السلطة. ومن قائل إن الرئيس المقبل هو عمر سليمان رئيس المخابرات على أن يكون جمال مبارك نائباً له، وهناك من يضيف بأن ذلك سيكون أمراً مؤقتاً يتبعه تولي جمال مبارك الرئاسة.

وعلى هذا المنوال نسج معظم من تطرق إلى تحديد شخصية الرئيس المقبل في مصر مستشهدين بتصريح من هذا الطرف أو ذاك.

فإذا كان الرئيس مبارك لم يتخذ بعد قرار الترشح للانتخابات المقبلة، وإذا كان جمال مبارك ينفي أنه مرشح، فمن إذن مرشح الحزب الحاكم؟ ولماذا يتأخر الإعلان عنه؟

ظاهرة صحية أم مرضية؟

قد يعلق البعض على كل ما سبق بأنه دليل على حيوية عملية اتخاذ القرار وتعدد المراكز التي تكون مهمتها إنضاج القرارات وتترك اتخاذ القرارات لصاحب السلطة، وليت الأمر يكون كذلك، ولكن ما نراه يعكس حالة من تعدد مراكز جذب القرار، كل طرف يجذب في اتجاه، وهو ما حاول البعض تفسيره بطريقة تحفظ للسلطة مكانتها فأشاروا إلى وجود تيارين داخل الحزب الحاكم، الأول ليبرالي يرغب في تبني الإصلاحات حتى منتهاها، وآخر بيروقراطي قد يتوقف أمام الكثير منها، بينما لم يتورع البعض الآخر عن القول بأن النظام يتصرف بطريقة مرتبكة، وأن الخطوة المفاجئة بتعديل الدستور مجرد محاولة لإعطاء إيحاء بالتنازل للمطالب الشعبية، وأن الإصلاح في مصر سيتأخر لأنه يأتي من الداخل، بينما الإصلاح الذي يريده النظام هو الإصلاح الشكلي المفروض من الخارج ■

لو كانت كل خطوة للإصلاح تحتاج عشرين سنة لإتمامها فإن تعديل باقي مواد الدستور يحتاج إلى قرون تنشأ خلالها متغيرات جديدة وتظل الأجيال المتتالية تنادي بالمطلب نفسه!

علي حسين باكير (*)
alibakeer@hotmail.com

تمر على لبنان والمنطقة حالياً تطورات كثيرة ومتغيرة، فبعد أن انشغل الرأي العام بأحداث العراق، طفت المشكلة السورية على السطح ومن ثم اللبنانية والتي أثارت الاهتمام منذ أن اشتعل فتيل الأزمة باغتيال رئيس الوزراء رفيق الحريري، ولكن من يقف وراء كل هذا؟

إنه «اللوبي اللبناني» الذي يضم كبار المسؤولين في الجامعة الثقافية في العالم (جامعة المغتربين) منهم الرئيس العالمي للجامعة جو بعيني، وأمينها العام الدكتور وليد فارس ـ من المحافظين الجدد باحث رئيس في مؤسسة الدفاع عن الديموقراطيات Foundation for the defuse DEFENSE of Democracies في واشنطن وأمينها العام السابق سامي الخوري، بالإضافة إلى اثنين من أركانها في مقاطعة أمريكا الشمالية هما المهندس طوم حرب، وفادي برق.

اجتمعت المصالح واختلفت الوسائل

«اللوبي اللبناني» والمحافظون الجدد بين انسحاب سورية وإضعاف المقاومة

إعادة التشكيل: أصبح لدى هؤلاء عدداً من الأشخاص ذوي العلاقات القوية بالمحافظين الجدد والصهاينة في البيت الأبيض وأجهزة الاستخبارات الأمريكية ومن بينهم زياد عبد النور الذي أسس بالتعاون مع المحافظين الجدد «اللجنة الأمريكية لتحرير لبنان ـ USCFL» وقد جاءت هذه اللجنة استجابة لرغبات المحافظين الجدد وطموحاتهم فيما يعرف بـ (إعادة تشكيل الشرق الأوسط).

أصدرت اللجنة ـ التي تعتبر مركز استقطاب أيضاً للناشطين اللبنانيين داخل الساحة وخارجها ـ عام ١٩٩٩ نشرة استخبارات الشرق الأوسط ويتكون فريق تحريرها من ميكاييل روبن وتوماس باتريك كارول، تحت رئاسة غاري سي غامبيل ويعرف هؤلاء الثلاثة بعلاقتهم الوطيدة بجهاز المخابرات الأمريكية سي آي إيه إذ شغل ميكاييل روبان وظيفة المستشار الخاص لدونالد رامسفيلد وبول ولفوفيتز لعام ونصف العام لسنتين تليا غزو العراق. أما توماس باتريك كارول فهو عميل سابق لسي آي إيه ويشغل منصب رئيس التحرير غاري سي غامبيل وهو موظف في هيئة Freedom House فرع سري تابع للسي آي إيه.

وضع النهاية

وأصبحت هذه النشرة تصدر بالتعاون مع منتدى الشرق الأوسط. فقامت اللجنة الأمريكية والمنتدى بإصدار تقرير في مايو عام ٢٠٠٠م تحت عنوان «وضع نهاية للاحتلال السورية لبنان: دور الولايات المتحدة» في هذا التقرير يشير بكاتبيه إلى أن مصلحة الولايات المتحدة تكمن في استخدام لبنان كوسيلة للضغط على سورية من أجل إجبارها على القبول بحقيقة الاحتلال الإسرائيلي لهضبة الجولان، والتوقف عن دعم العمليات الفلسطينية. وهذا التقرير يمهد لدعم المعارضة اللبنانية وإيجاد عقوبات اقتصادية ضد سورية بل وربما إلى حد اللجوء إلى عملية عسكرية ضدها وبهذا الخصوص فالتقرير يشير إلى أن واشنطن لا يجب عليها أن تسمح لأن سورية في طور تملكها لأسلحة الدمار الشامل.

لكن التقرير انذاك مر دون رد فعل أو اهتمام يذكر، غير أن تفجيرات سبتمبر ووصول عدد كبير من قائمة الـ٣١ شخص الأعضاء الذين وقعوا على التقرير إلى سلطة القرار في البيت الأبيض (إليوت ابرامز بعد تعيينه الثاني في مجلس الأمن القومي، بولا دوبريانسكي نائب سكرتير الدولة، دوجلاس فيث نائب سكرتير الدفاع، جين كيربانريك سفيرة الولايات المتحدة بجنيف، ريتشارد بيرل مستشار الظل في البنتاغون وديفيد وورمزر والذي صار مستشار نائب الرئيس ديك تشيني)

وقد أعيد التقرير إلى الواجهة من جديد واستخدم في ١٢ أبريل ٢٠٠٣ بعد تعديله وجعله موغلاً في التعصب من قبل إليوت ابرامز (عضو

(*) باحث سياسي

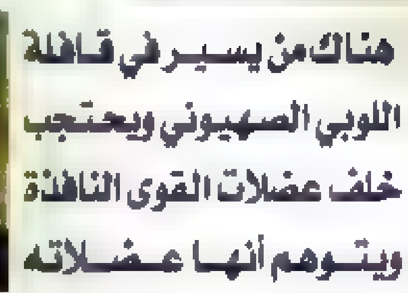

في مجموعة العمل المختصة بالشأن اللبناني الـ MEF واللجنة الأمريكية من أجل لبنان الحر الـ USCFL. وقد اشتهر اسمه عندما خاض حملة من أجل الاعتراف بالقدس كعاصمة لإسرائيل) لإقناع الكونجرس بتمرير قانون محاسبة سورية وقانون استعادة السيادة اللبنانية في عام ٢٠٠٢، وتوصّل التقرير إلى أن الحكم السوري في لبنان يمارس بشكل مباشر مصالح وخطط أمريكا ويهاجم سياسة واشنطن تجاه سورية القائمة على الاحتواء بدل المواجهة

حزمة من الاتهامات

تلا ذلك قيام الجنرال ميشيل عون - اللبناني الذي رفض اتفاق الطائف وأقام تحت الرعاية الفرنسية - في سبتمبر من العام ٢٠٠٣ بالإدلاء بشهادته أمام النواب في الكونجرس وطلب من الولايات المتحدة التدخل العسكري من أجل استرجاع الحكم به. ثمّ تمّ التصويت على القانون في ١٥ أكتوبر

ومن يومها عمل أعضاء الـ USCFL وخاصّة أعضاء اللوبي اللبناني المسيحي على تضخيم ملف ضد سورية، إذ اتُّهمت سورية بإيواء صدام حسين بعد فراره، ثم بتهمة إخفاء أسلحة الدمار الشامل العراقية التي لم يعثر عليها وبتهمة التحريض على الإرهاب الفلسطيني، وبتخريب العملية الديمقراطية في العراق ودعم الإرهابيين وتحريض حرب الله على إسرائيل... الخ

واعتمدت هذه اللجنة على الدعم السياسي الخارجي الذي تقوم به أجهزة العلاقات العامة وقد تم اختيار بعثة تضم فريد غاردي، ممثلاً عن الجنرال عون ووليد فارس لتلتقي في فرنسا بفعاليات مهمة عام ٢٠٠٤ بهدا التحضير والتحضير للمبررات القانونية اللازمة لتأديب سورية وتحرير لبنان، وبدأ اللوبي اللبناني المسيحي والتحالف الأمريكي اللبناني ينشط في مراكز صنع القرار في أمريكا وفي الأمم المتحدة ولدى جميع الفاعليات الدوليّة من أجل إعداد مشروع قرار قانوني لانسحاب سورية من لبنان والتصديق عليه عبر تقديمه إلى مجلس الأمن

وفي هذا الإطار عبرت مصادر حكومية ودبلوماسية في بيروت آنذاك عن استغرابها لعدم احترام البعثات الدولية لدى الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي وفي مقدمها البعثة الأمريكية لرسالة بعثت بها الحكومة اللبنانية من قبل وصدرت فيها بعدم التعاون أو الاستقبال أو تنسيق مع مجموعة من كبار المغتربين اللبنانيين في الولايات المتحدة الذين ينشطون سياسياً باسم اللوبي اللبناني

مشروع القرار

في هذا الإطار يذكر وليد فارس نفسه في مقابلة أجرتها صحيفة النهار اللبنانيّة معه عن الموضوع والجهود المبذولة لإعداد مشروع قرار ضدّ سورية (أصبح فيما بعد القرار ١٥٥٩) ما يلي:

«اتخذت قيادة الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم والتحالف الأمريكي - اللبناني قراراً بالطلب إلى الحكومة الأمريكية ثم مجلس الأمن طرح مشروع على الهيئة الدولية. وقد دارت اجتماعات مكثّفة مع عضو الإدارة الأمريكية وليد معلوف ورئيس الجامعة جو بعيني، ورئيس التحالف جوزف جبيلي، ورئيس الاتحاد الماروني الأمريكي طوم حرب، وآخرين من الزملاء حول أمرين: موضوع المشروع من ناحية وهندسة التحرك في سبيله من ناحية أخرى، وموضوع المشروع شمل العناصر الفكرية الاستراتيجية أي النقاط التي سوف يرتكز عليها المشروع وأسبابه، وقد كتبت المذكرة التي تطالب بهذا القرار، باسم الجامعة الثقافية. وشمل مشروع نص القرار وضعه فريق من «اللوبي» ضم أعضاء التحالف وقيادة الجامعة، ومستشاراً دبلوماسياً للمجموعة، يمن سمعهم لاحقاً. واعتمد التسويق أولاً على فتح الأبواب في واشنطن وقد تولى وليد معلوف تيسير الاجتماعات في البيت الأبيض ووزارتي الخارجية والدفاع ومجلس الأمن القومي. وقد تألف الوفد إلى هذه الاجتماعات من مسؤولين كبار في الجامعة الثقافية وهم جو بعيني، طوم حرب، جون حجّار ووليد فارس. وقد انضم إلى الوفد رئيس التحالف الأمريكي - اللبناني جوزف جبيلي. وقد حضر وليد معلوف كل الاجتماعات، وتوزعت فكان نصيبي أن أشرح البعد الاستراتيجي للمشروع والمصلحتين الأمريكية والدولية

في سبتمبر ٢٠٠٣ م، ومع تعيين وليد معلوف مندوباً لبعثة الأمم المتحدة إلى الأمم المتحدة، بدأ «التحالف الأمريكي اللبناني» سلسلة اتصالات مع مندوبي مجلس الأمن، الدائمين والمنتخبين (غير الدائمين)، بغية التوصل إلى قرار شامل جديد حول لبنان يتطرّق إلى المسائل الأساسية التي تواجه الشعب اللبناني ويدعو إلى

١ ـ انسحاب كل القوات السورية

٢ ـ نزع سلاح كل الميليشيات ولا سيما «حزب الله» والفلسطينيين

٣ ـ دعم سيادة لبنان واستقلاله وسلامته الإقليمية

٤ ـ إطلاق كل السجناء السياسيين في لبنان واللبنانيين المحتجزين في السجون السورية.

أعد «التحالف الأمريكي اللبناني» مسودّة القرار المقترح بمساعدة خبراء قانونيين وقد عُرضت المسودة في سلسلة اجتماعات في مقرّ الأمم المتحدة في نيويورك في شهر ديسمبر ٢٠٠٣م حيث نوقشت مع سفراء الدول الأعضاء في مجلس الأمن، بدءاً بالسفير الأمريكي جون نجروبونتي وفريقه الذي يضم وليد معوف.

على إثر هذا، قرر «التحالف الأمريكي اللبناني» مواصلة العمل على تحسين نصّ القرار بينما يعمد في الوقت نفسه إلى

ـ متابعة المناقشات مع مجلس الأمن، ولا سيما مع الأعضاء الأمريكيين والأوروبيين للتوصل إلى صيغة مقبولة

ـ ممارسة ضغوط بالتعاون مع منظمات لبنانية أخرى لمتابعة «قانون محاسبة سورية واسترجاع سيادة لبنانية»

ـ انتظار انتهاء ولاية سورية كعضو منتخب في مجلس الأمن

بعد يناير ٢٠٠٣ م، ومع تبدل الأعضاء المنتخبين في مجلس الأمن جدد «التحالف اللبناني الأمريكي» جهوده من خلال

ـ حملة رسائل بالبريد العادي والإلكتروني وبالفاكس إلى البيت الأبيض ووزارة الخارجية الأمريكية ومجلس الأمن القومي تطلب من الإدارة الأمريكية أن تتبنّى رسمياً مشروع قرار حول لبنان وترفعه إلى الأمم المتحدة لاقراره

ـ جولات من الاجتماعات والمناقشات مع مسؤولين أمريكيين رفيعي المستوى في وزارة الخارجية ووزارة الدفاع ومجلس الأمن

لجنة أمريكية: مصلحة أمريكا في استخدام لبنان للضغط على سورية لتسلم بالاحتلال في هضبة الجولان

القومي في آذار ٢٠٠٤م

- زيارات عدة إلى مقر الأمم المتحدة في نيويورك وعقد اجتماعات مع سفراء ومندوبي الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا والاتحاد الروسي والصين والبرازيل ورومانيا

- حملة أطلقتها المنظمات اللبنانية في أوروبا باتجاه الاتحاد الأوروبي والحكومة الفرنسية، وأعقبتها اجتماعات في حزيران/ يونيو ٢٠٠٤م مع مسؤولين في الاتحاد الأوروبي وفرنسا، في كل من بروكسل وباريس

- خطاب رسمي أمام قادة العالم في قمة «مجموعة الثماني» عام ٢٠٠٤م

نتيجة لهذه الجهود المكثفة حصل «التحالف الأمريكي - اللبناني» على التأكيدات المناسبة من المسؤولين الأمريكيين والأوروبيين بأن مشروع قرار جديداً وشاملاً حول لبنان يستند إلى المسودة التي رفعها التحالف ويتم التنسيق بشأنه مع الحكومتين الفرنسية والأمريكية على وجه الخصوص، هو في طريقه إلى الأمم المتحدة

في الأسبوع الأخير من أغسطس ٢٠٠٤م وُضعت اللمسات الأخيرة على مشروع القرار ثم وُزع ورُفع إلى مجلس الأمن للتصويت النهائي عليه، وتم اعتماده، جاء القرار ١٥٥٩ في وقت دقيق جداً بالنسبة إلى لبنان، حيث فرضت سورية إملاءاتها على الخيار الرئاسي اللبناني

هذا ويعتبر المحللون أنه لا يجوز المبالغة في تقدير قوّة «اللوبي اللبناني» فهناك وهم في اعتبار أن المجموعة اللبنانية في الولايات المتحدة هي التي حققت القانون والقرار أو ساهمت مساهمة حاسمة في الاستجابة الأمريكية (في إشارة إلى القرار ١٥٥٩)، وإن كانوا جاروا ضمنياً بعض القرارات والتصريحات فلأن بعض الاتجاهات العامة في السياسة الأمريكية الحالية انسجمت مع رؤيتهم لمستقبل لبنان

إذ إن هذه السياسة لا تدار بالعواطف أو بوعود بعض الأفراد أو الجماعات من ناحية أخرى فإن الجالية اللبنانية ليست متفقة فيما بينها وهناك من يسير في قافلة اللوبي الصهيوني، ويحتجب خلف عضلات القوى النافذة فيه ويتوهم خطأ أنها عضلاته

في النهاية يبدو أنّ ما يسمّى بـ«اللوبي اللبناني» يلعب دوراً شبيهاً بدور المؤتمر الوطني العراقي بقيادة أحمد جلبي في العراق، إلا لا يتوقف دوره على تغيير طبيعة لبنان، بل يتعدى ذلك إلى قلب النظام السوري ■

القاهرة - المجتمع

لأول مرة: تقرير رسمي يعترف بانتهاكات حقوق الإنسان في مصر

لأول مرة في مصر اعترف تقرير حقوقي رسمي بانتهاكات حقوق الإنسان في أقسام الشرطة والسجون المصرية وطالب بإلغاء حالة الطوارئ المفروضة على مصر منذ أربعة وعشرين عاماً كما اقترح على الرئيس المصري حسني مبارك تسوية أوضاع المعتقلين.

وقال التقرير السنوي الأول الصادر يوم الأحد ١٠ - ٤ - ٢٠٠٥م عن المجلس القومي لحقوق الإنسان (تابع لمجلس الشورى وهو أحد مجلسي البرلمان) إن سلطات الأمن المصرية قامت بتعذيب مواطنين حتى الموت خلال احتجازهم واستجوابهم في أقسام الشرطة ومقار مباحث أمن الدولة مشدداً على ضرورة إلغاء حالة الطوارئ المطبقة في البلاد منذ عام ١٩٨١

وذكر التقرير أن عام ٢٠٠٤م شهد «انتهاكات مؤسفة للحق في الحياة وقع بعضها بحق أفراد في قبضة السلطة وتتمثل في وفاة بعض المواطنين بشبهة التعذيب أثناء احتجازهم والتحقيق معهم»

وأورد التقرير - الذي يقع في ٣٥٨ صفحة - وقائع عديدة لموت مواطنين تعرضوا للتعذيب في محافظات مختلفة، كما أورد حالات موت محتجزين مرضى أو مصابين نتيجة إهمال السلطة التي تحتجزهم

وأكد التقرير أن ما يصل إلى «آلاف المحتجزين من منتسبي الجماعات الإسلامية الذين جرى اعتقالهم خلال التسعينيات في إطار المواجهة الأمنية مع الجماعات المتطرفة ظلوا قيد الاحتجاز» مشيراً إلى أن «بعضهم أمضى فترة عقوبته ولم يفرج عنه استناداً لقانون الطوارئ، وبعضهم الآخر يجري تجديد اعتقاله تباعاً»

كما أشار التقرير إلى أن حالات اعتقال جماعية عشوائية جرت في شمال سيناء بعد التفجيرات التي وقعت في عدة منتجعات سياحية في أكتوبر ٢٠٠٤ حيث تعرض كثير من المعتقلين وذويهم للتعذيب، وكان ٣٤ شخصاً قد لقوا حتفهم في هذه التفجيرات بينهم سائحون إسرائيليون

وكانت عدة منظمات مصرية لحقوق الإنسان قد اتهمت سلطات الأمن المصرية في نوفمبر ٢٠٠٤ باعتقال وتعذيب شهود على انتهاكات حقوق متهمين في سيناء عقب تفجيرات سيناء. كما اتهمت منظمة مراقبة حقوق الإنسان (هيومن رايتس ووتش) السلطات المصرية باعتقال الآلاف من بدو سيناء وانتهاك حقوقهم

إلغاء الطوارئ

وشدد المجلس القومي لحقوق الإنسان في تقريره على ضرورة إنهاء حالة الطوارئ «حتى يتم تمتع الشعب في الاستفتاء على نص المادة ٧٦ من الدستور، ثم في انتخاب رئيس الجمهورية (سبتمبر ٢٠٠٥) وانتخاب أعضاء مجلس الشعب في خريف العام الحالي بالحرية والاطمئنان»

واقترح التقرير أن يصدر الرئيس المصري حسني مبارك قراراً بتسوية وضع المعتقلين خاصة من حصلوا على أحكام قضائية بالإفراج عنهم، وتعويض الحالات الصحية المتدهورة

الجدير بالذكر أن تقارير منظمات حقوق الإنسان المصرية والعربية والدولية على مدى السنوات الماضية كشفت عن انتهاكات لحقوق الإنسان في مصر خاصة في السجون بحق سجناء رأي ومحتجزين عاديين

ويرأس المجلس القومي لحقوق الإنسان الذي صدر قانون إنشائه عام ٢٠٠٣ بطرس بطرس غالي الأمين العام السابق للأمم المتحدة ■

د.عاطف عبد الحميد(*)

خريطة الأعراق في قرغيزيا بعد الإطاحة بأكاييف

دولة محبوسة دون إطلالة على بحر مفتوح أو مغلق.. وتحتل في الخريطة الذهنية نموذج الدول البدائية

مع الانشغال بالتطورات المتلاحقة في جمهورية قرغيزيا بعد الإطاحة بحكم الرئيس عسكر أكاييف تجرى الاستعدادات والصفقات وحلول الوسط لترتيب الأوضاع السياسية داخل الجمهورية، ومن بين الملفات الشائكة التي لم تطرح بعد على طاولة النقاش، احتمالات التوتر بين الأعراق بدرجة قد تعصف بالبلاد، على نحو ما وقع مطلع التسعينيات، فأسقط آلاف القتلى والجرحى.. المقال الحالي محاولة للولوج إلى خريطة الأعراق في قرغيزيا بهدف التعرف على الوضع الداخلي في الدولة قبيل الانتخابات المزمع إجراؤها في يونيو المقبل.

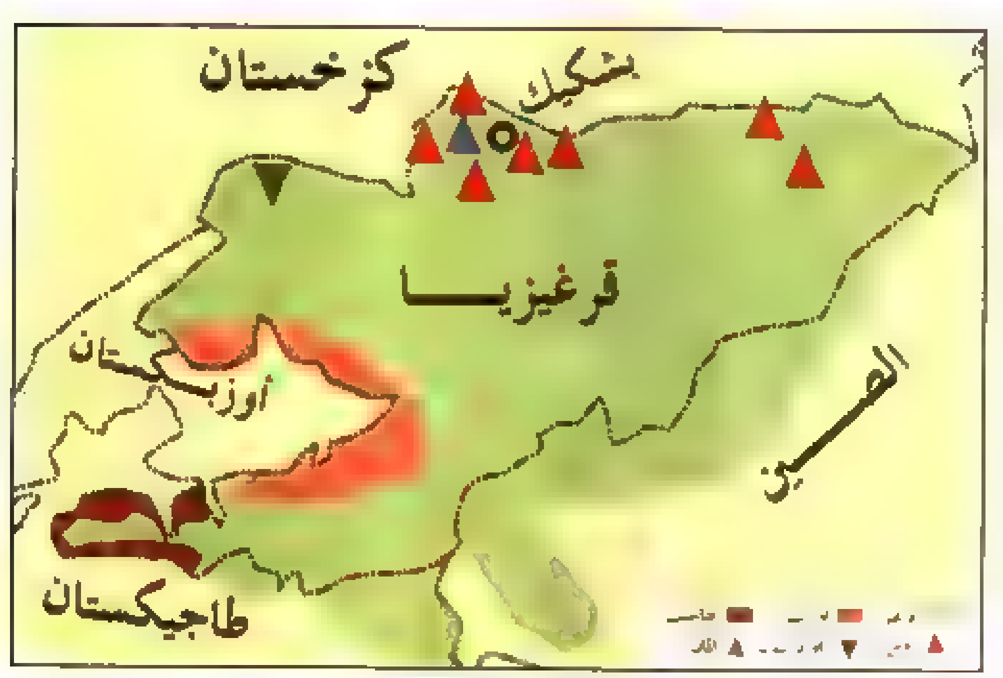

الخريطة العرقية لقرغيزيا

تحتل قرغيزيا موقعاً على خطوط التماس لمناطق متباينة الأعراق والديانات والمذاهب، فحملت إرثاً جغرافياً سياسياً ثقيلاً بسبب موقعها الوسيط على طرق التجارة القديمة ومكانتها كإحدى القلاع المهمة في تصادم القوى الدولية والإقليمية ويزيد من أهمية الدولة وقوعها على خطوط التماس بين الصين شرقاً وآسيا الجنوبية جنوباً وروسيا شمالاً والعالم الإسلامي في الغرب. كما أن قرغيزيا باتت ذات أهمية جغرافية مضاعفة بعد الغزو الأمريكي لأفغانستان وإسقاط نظام طالبان وإقامة القواعد العسكرية سواء في الدول المجاورة لقرغيزيا أو على أراضيها نفسها

يبلغ عدد سكان قرغيزيا نحو خمسة ملايين نسمة يدين نحو ٨٠٪ منهم بالإسلام على المذهب السني ونحو ١٨٪ بالمسيحية على المذهب الأرثوذكسي و٢٪ لديانات أخرى بعضها وثني قليل الشهرة كالشامانية وبعضها ذائع الانتشار في شرق آسيا وجنوبها كالبوذية. وحسب المصادر التاريخية فقد وصل الإسلام إلى قرغيزيا منذ نحو ١٣٠٠ سنة مضت.

في المقابل تعاني قرغيزيا اقتصادياً من انحباسها في قلب جمهوريات آسيا الوسطى دون أية إطلالة على بحر مفتوح، أو حتى بحر مغلق كبحر قزوين الثري بالنفط والغاز والذي تحظى بالإطلال عليه كازاخستان وتركمانستان.

ولا يشبهها في هذا الانحباس وذلك الفقر الاقتصادي سوى جمهورية طاجيكستان المجاورة. وقد انعكس هذا الموقع على اعتماد قرغيزيا في تجارتها وارتباطها الثقافي والديني بالمراكز الكبرى المحيطة بها وخاصة في جمهورية أوزبكستان غرباً وكازاخستان ومن ثم روسيا شمالاً والصين شرقاً. هذا وتحتل قرغيزيا في الخريطة الذهنية للكثيرين نموذجاً لدولة بدائية تمتزج بها الثقافة القبلية بنشاطي الرعي والزراعة

الخريطة العرقية

تتألف قرغيزيا بحسب آخر الإحصاءات من المزيج الذي يعرضه الشكل (رقم ٢) والذي يوضح التوزيع النسبي للأعراق في قرغيزيا

يتضح من الشكل أن أكثر من ثلث سكان الدولة متفرقون بين العديد من الأقليات أهمها الأقلية الروسية والأوكرانية

(*) دكتوراه الجغرافيا، جامعة سانت بطرسبرغ، روسيا

والأوزبكية والدونغانية والأيغورية والطاجيكية، وبقايا جاليات ألمانية

الأقلية الأوزبكية

يشكل الأوزبك أخطر صفحات ملف الأقليات في قرغيزيا، ومنذ عام ١٩٩٠ ـ الذي اشتبك فيه الأوزبك مع القرغيز ـ صارت هذه الأقلية الأكثر أهمية في الدولة خاصة وأن أهم الحركات الإسلامية ذات المشروعات السياسية تتركز في مناطق انتشار الأوزبك في جنوب البلاد.

يضاف إلى ذلك أن المشتغلين بقضايا الإسلام السياسي في الغرب يفرقون بين القرغيز الأكثر تساهلاً والأوزبك الأكثر تشدداً فيما يخص طموحات الحكم الإسلامي. وقد اتخذت قرغيزيا إبان حكم عسكر أكاييف من العلمانية مرجعاً لإدارة الدولة، ولا يبدو أن المعارضة التي وصلت إلى السلطة الآن ستغير من هذا النهج في شيء.

تراوحت نسبة الأوزبك من ١٠٪ في عام ١٩٣٩ إلى أكثر من ١٤ ٪ في السنوات الأخيرة، وفي المقاطعات الجنوبية كانوا الأقلية الأكثر بروزاً في الدولة، حيث بلغت نسبتهم ٢٥ ٪ من إجمالي سكان إقليم أوش و٤٠ ٪ من إجمالي سكان جلال أباد.

ورغم هذه النسب الكبيرة يسجل الباحثون في الشأن القرغيزي شعوراً متزايداً من القلق والتوتر والشعور بعدم الأمن بين الأقلية الأوزبكية، وتنبع مخاوفهم من توجه الحكومة القرغيزية منذ الاستقلال عن الاتحاد السوفييتي في نهاية عام ١٩٩١ إلى تقليص نسبة الأوزبك في الوظائف الإدارية في الدولة حتى في الأقاليم التي يشكلون فيها أقلية معتبرة مثل إقليم أوش الذي يشكلون فيه ربع إجمالي السكان اشتكى الأوزبك من تقليص مواقعهم الوظيفية إلى أقل من ٥٪ من إجمالي الوظائف بالإقليم.

وبشكل متوازٍ تململ زعماء الأقلية الأوزبكية من إهمال الحكومة لمطالبهم المادية بالاعتناء بالحقوق الثقافية وخاصة ما يتعلق باللغة الأوزبكية في ظل تكرار الشكوى من التشكيك المستمر باللغة الروسية والتمسك بها بينما يهمل اللغة الأوزبكية رغم تفوق عدد الأوزبك على الروس في البلاد.

وإذا وضعنا في اعتبارنا أن الأقلية الأوزبكية تعيش في مستوى معيشي أفضل بسبب ما تحتكره من مواقع حساسة في الاقتصاد القرغيزي خاصة في التجارة والنقل والصناعات اليدوية يمكن حينها فهم التوتر المتزايد بين القرغيز والأوزبك.

كما أن الأقلية الأوزبكية تركز على الاستقرار في المناطق الحضرية فتسكن المدن الكبرى، حيث الفرص أفضل في الدخل مقارنة بالمناطق الريفية الفقيرة التي يعيش فيها القرغيز.

وعلى مدى عشرين سنة مضت تدفق عدد كبير من الشباب القرغيزي على المدن بحثاً عن فرص للعمل وتحسين مستوى معيشته المتدني، فاصطدموا بالوجود الاقتصادي المهيمن للأقلية الأوزبكية ويمكن فهم جزء من الأحداث الدامية التي نشبت في عام ١٩٩٠ على خلفية هذه الاعتبارات.

شعارات الأجنحة المتشددة

وتتفاوت مواقف الأقلية الأوزبكية تجاه هذه الأوضاع بين موقف متعايش، وثائر عنيف، وأخطر شعارات الأجنحة المتشددة في الأقلية الأوزبكية تلك التي تطالب بحكم فيدرالي، أو الانفصال بالمقاطعات الجنوبية عن قرغيزيا، أو الانضمام إلى أوزبكستان الأم المجاورة. هذا على الرغم من أن المطالب الأوزبكية في أراضي قرغيزية كان قد تم تجنب إثارتها منذ اعتلاء الرئيس إسلام كريموف للسلطة في أوزبكستان.

بهذه الحساسية يخشى القائمون على تدبير الأمر في المعارضة القرغيزية التي قامت بالانقلاب والإطاحة بأكاييف في مارس الماضي من أن تنفلت الأمور لدى هذه الأقلية فتستغل الوضع المتوتر في الدولة.

الأقلية الروسية

لا تنبع أهمية السكان الروس في قرغيزيا من تاريخ وجودهم منذ إحكام السيطرة الروسية على البلاد على مدى القرنين الماضيين فحسب، بل ترتبط قرغيزيا بروسيا بعلاقات اقتصادية وسياسية وعسكرية وثقافية تجعل العلاقة مع السكان الروس البالغ نسبتهم ١٣ ٪ من إجمالي السكان قضية على درجة كبيرة من الأهمية، وتتجاوز مجرد أقلية تخلفت عن الخروج السوفييتي من قرغيزيا مع تفكك الدولة كما تفوق مجرد النظرة إلى روسيا من زاوية الأخ الأكبر المتسلط.

وقد ظلت الأقلية الروسية تعيش وضعاً مثالياً حينما كانت قرغيزيا إحدى جمهوريات الاتحاد السوفييتي، فقد تمتع الروس في قرغيزيا بأفضل الوظائف الإدارية والتعليمية وتمركزوا في أفضل المناطق الحضرية في العاصمة بيشكيك وفي الشمال، ومن ثم فقد وقعت في أيديهم أكثر الخبرات العلمية والأكاديمية والفنية، وبدا أن الاستغناء عنهم يوقع البلاد في أزمة وظيفية.

الأقلية الألمانية

وهو أمر تكرر مع الأقلية الألمانية التي تناقص عددها بعد استقلال قرغيزيا من ١٠١٠٠٠ في عام ١٩٩١ إلى نحو ١٠٠٠٠ في عام ٢٠٠٠، بعد أن هاجروا إلى وطنهم (عادوا إلى قرغيزيا

الأقلية الروسية تعرضت لضغوط متزايدة منذ الاستقلال لكنها باتت تلعب دوراً مهماً منذ عام ١٩٩٥

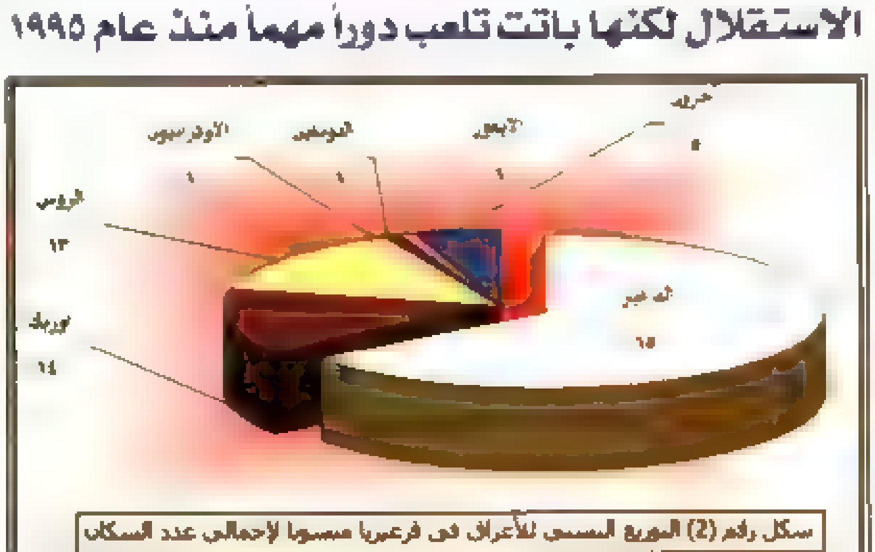

شكل رقم (2) التوزيع النسبي للأعراق في قرغيزيا منسوبا لإجمالي عدد السكان

نتيجة نقلهم قسراً في عهد ستالين من الأجزاء الغربية للاتحاد السوفييتي إبان الحرب العالمية الثانية للاتحاد السوفييتي خشية أن يتعاونوا مع الجيش الألماني ضد السوفييت) ترك الألمان وراءهم وظائف شديدة الحساسية دون إحلال من العمالة القرغيزية غير المدربة خاصة في المهن الصناعية والطبية.

غير أن فترة الرخاء التي عاشتها الأقلية الروسية انقلبت سوءاً بعد استقلال قرغيزيا ونمو الحركة القومية القرغيزية المطالبة برحيل الروس «المستعمرين» والمستحوذين على أفضل فرص العمل

أقليـة أوزبكيـة تركـز على الاسـتـقـرار في المناطق الحـضـرية.. وأقلية ألمانيـة تناقـصـت بعـد الاسـتـقـلال

مواقع متنامية في الاقتصاد والأعمال والإدارة والحياة السياسية على حساب الأقلية الروسية

وبينما اتخذ غالبية الروس موقفاً معتدلة ونمو نحو التهدئة بزعامة حركتي «المؤسسة السلافية» و«الوفاق» اللتين نادتا بالجنسية المزدوجة واعتماد اللغة الروسية كلغة رسمية ثانية للبلاد، إلا أنه في المقابل برزت حركات روسية متطرفة خاضت صراعاً متواصلاً من أجل اعتراف السلطة بها، ورفع بعضها شعارات راديكالية نادت باستعادة حدود روسيا العظمى وإخضاع قرغيزيا لحكم موسكو!

وبات الروس يلعبون منذ عام ١٩٩٥ دور اللوبي الانتخابي، فأعلنوا أكثر من مرة أنهم سيعطون أصواتهم للمرشح الرئاسي الذي سيحقق مصالحهم، لذا فهم ورقة مهمة في التطور السياسي الذي ستعيشه قرغيزيا في انتخابات الرئاسة في يوليو ٢٠٠٥

نتذكر هنا أن الرئيس المخلوع عسكر أكاييف كان قد قدم ضمانات كبيرة للأقلية الروسية بحكم علاقاته الجيدة مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ورعاية بلاده للقاعدة العسكرية الروسية قرب العاصمة بشكيك

إضافة إلى الأقليتين الأوزبكية والروسية هناك نسب أقل للأقليات من الدول المجاورة خاصة الطاجيك والإيجور، ولعل الأقلية الإيجورية من سكان إقليم تركستان الشرقية الخاضعة لسيطرة الصينية على درجة كبيرة من الأهمية

تعتني الصين اعتناء كبيراً بمتابعة شؤون التحرك السياسي للأقلية الإيجورية داخل الأراضي القرغيزية، وتعقد بكين اتفاقيات مع بشكيك بشأن الأمن الجماعي في المنطقة وتنسيق مكافحة الحركات الأصولية، والهدف مراقبة ارتباط حركة الانفصال الإيجورية بدعم تتلقاه من الأراضي القرغيزية

ونظراً لما تمثله الصين لقرغيزيا من أهمية سياسية واقتصادية كبرى فليس من المتوقع أن تهمل المعارضة التي قادت الانقلاب الذي شهدته البلاد مؤخراً ملف الأقلية الإيجورية، خاصة أن قضايا الحركات الإسلامية في البلاد وفي الأقاليم الحدودية على وجه الخصوص تتسم بحساسية بالغة

لا تكتمل حلقات الملف العرقي في قرغيزيا بدون التعرض لقضية الفصل بين ما هو ديني وما هو سياسي. صحيح أن المعارضة التي صعدت إلى السلطة بعد الإطاحة بنظام عسكر أكاييف ليست ذات توجهات دينية إسلامية، ويبدو أن منهجها لن يختلف عن حكم أكاييف ذي الصبغة العلمانية، إلا أن هذه المعارضة ـ حين تتملك السلطة بعد الانتخابات المقبلة في يوليو ٢٠٠٥ ـ لن تنجو من مواجهة الملف الأكثر سخونة في البلاد وهو احتمال الاصطدام بالحركات الإسلامية، وفي مقدمة هذه الحركات حزب التحرير الإسلامي المحظور في قرغيزيا وباقي الدول المحيطة، وهو ما يحتاج إلى معالجة مستفيضة ■

اللغة القومية

هكذا تعرضت الأقلية الروسية لضغوط متزايدة منذ الاستقلال. كانت الخطة المحورية هي تبني الدولة قانون اللغة القومية الذي افترض التحول إلى استخدام اللغة القرغيزية في الإدارة والتعليم بدلاً من اللغة الروسية.

ووقعت الأقلية الروسية والأوكرانية في معضلة التعامل مع اللغة القرغيزية صعبة التعلم، خاصة أن المدارس القرغيزية كانت قد توقفت عن تدريس اللغة القرغيزية منذ الستينيات. ولهذا فقد بدا هذا القانون وكأنه تمييز ضد الروس والمتحدثين بالروسية، واعتبره الكثيرون حتى من القرغيز توجهاً غير عملي لنسبة معتبرة من السكان لا يعرفون من اللغة المحلية شيئاً

بل إن الأمر بدا صعباً للغاية بالنسبة لكثير من القرغيز «المتروسين» (المتأثرين بالثقافة الروسية) ونتذكر هنا أن المعارضة قد سجلت أن الرئيس أكاييف قد اجتاز اختبار اللغة القرغيزية كشرط للترشح لمنصب رئيس البلاد في عام ٢٠٠٠ بصعوبة بالغة! وإن كان المراقبون قد سجلوا في المقابل أن زعيم المعارضة فيليكس كولوف لم يكن يتحدث لغة وطنه ولا يجيد كتابتها حين اختير نائباً للرئيس القرغيزي مطلع التسعينيات.

تزايد المخاوف

هذا وقد دخلت عوامل جديدة تتعلق بقضية «عدم الارتياح الاجتماعي» الذي بدأ يعانيه الروس وبصفة خاصة من جراء تزايد النعرة القومية على ألسنة عديد من السياسيين. وفي السنوات الخمس الأولى من الاستقلال تزايدت هذه المخاوف مع تنامي احتلال القرغيز

أكاييف اجتاز اختبار اللغة القرغيزية كشرط للترشح لمنصب رئيس البلاد في عام ٢٠٠٠ بصعوبة بالغة

مصادر الدراسة

- الخريطة العرقية لقرغيزيا نقلاً عن:

Giampaolo Gapisai (2000) A Heterogeneous population of Kyrgyzstan I BTauris Publisher, London

- تقديرات الأقليتين الأوزبكية والروسية نقلاً عن الدراسة الميدانية

John Anderson (2000) Kyrgyz stan , Central Asia s island of democracy?

مقالات ذات صلة:

- عاطف عبد الحميد «أكاييف قرغيزيا رحلة مستنير إلى الديكتاتورية» مقال بصفحة مجاهدين ومشاهير، شبكة إسلام أون لاين نت بتاريخ ٢٠٠٥/٣/٣٠

- عاطف عبد الحميد «آسيا الوسطى فيروس الثورة يتوغل» مقال بصفحة شؤون سياسية بشبكة إسلام أون لاين نت بتاريخ ٢٠٠٥/٣/٢٤

إسلام آباد: مركز الدراسات الآسيوية

[illegible]@hotmail.com

موقع أول تجربة نووية باكستانية

أكد المسؤول العسكري السابق في هيئة الدفاع التابعة للجيش الباكستاني الجنرال طلعت مسعود أن باكستان بحصولها على طائرات إف١٦ ستحافظ على توازن الرعب مع الهند وتجعل المنطقة بعيدة عن الحروب.

ورفض الجنرال مسعود في حوار مع المجتمع القول إن موافقة الأمريكيين وراءها على بيع باكستان هذه الطائرات صفقة على حساب إيران أو المشروع النووي.

أكد لـ المجتمع أن الغرب بدأ يعترف بأن الهند وباكستان دولتان نوويتان:

الجنرال طلعت مسعود: قضية كشمير يجب أن تحل باتفاق الأطراف الثلاثة

• ازدادت الإضـــرابات في الآونة الأخيرة من قبل الأحزاب الدينية وجمعيات عمالية مختلفة فما الأسباب في رأيكم؟ وإلى أين ستتجه الأوضاع؟

- لقد تحول الغلاء وارتفاع الأسعار في الأشهر الماضية إلى ظاهرة مقلقة أثرت على الأوضاع المعيشية والاقتصادية في البلاد ومع استمرار ارتفاع أسعار الوقود بشكل سريع فإن هذا سيؤثر على الأوضاع، وقد تسير في حالة استمرار تدهور الوضع المعيشي واستمرار ارتفاع الأسعار إلى الأسوأ وأرجو أن تقوم الحكومة بمراجعة هذا الوضع وإعادة النظر في ارتفاع أسعار الوقود قبل أن يستفحل الأمر.

• كيف تفسرون الإعلان الأمريكي المفاجئ عن بيع باكستان طائرات إف ١٦ فهل ستكون على حساب السلاح النووي الباكستاني أم لضرب إيران؟

- أعتقد أن حدوث هذه الاتفاقية يعود إلى العلاقات المستقرة والجيدة بين البلدين وتدخل هذه الصفقة أو التعاون ضمن المساعدات الأمريكية لباكستان البالغة ٣ مليارات دولار حيث تحصل باكستان على ٦٠٠ مليون دولار سنوياً منها، وستقتطع منها قيمة هذه الطائرات.

كما أن هذا يدخل ضمن قيام أمريكا برفع الحظر عن باكستان الذي فرض عليها بعد التجارب النووية في عام ١٩٩٨ ومن بينها رفع الحظر عن طائرات إف ١٦ ويبقى أمام إتمام هذه الصفقة موافقة الكونجرس عليها. وتعتبر هذه الطائرة هي الأهم من نوعها التي تدخل القوات الجوية الباكستانية حيث ستمثل قواعد لوجستية مهمة لها.

وقد كان حصول باكستان على هذه الطائرات حلماً قديماً تحقق لها اليوم، وبما أن لدى باكستان البنية الأساسية لاستخدام هذه الطائرات فإن حصولها عليها سيقوي دفاعاتها بشكل كبير جداً. وهناك رأي آخر هو أن أمريكا والغرب باتا يتجهان إلى إمكان الاعتراف بأن الهند وباكستان دولتان نوويتان ولو على المستوى غير الرسمي.

الأمريكيون لم يبيعوا لنا الطائرات لنتخلى عن مشروعنا النووي أو لمساعدتهم على ضرب إيران

• وما رأيكم في إف ١٨ ومن يقول إن طائرات إف ١٦ لن تعود صالحة بعد عام ٢٠١٠؟

- أعتقد أن باكستان ليست في حاجة إلى طائرات إف ١٨ فهي لا تصلح لنا وقد تكون صالحة للهند، فهذه الطائرة لها دور آخر حيث إنها ذات محركين فإنها تناسب الهند أكثر مما تناسب باكستان حيث تستخدم من على حاملات الطائرات. وهذا النظام لا تملكه باكستان بينما هو متوافر لدى الهند وستخدم هذه الطائرة لمدى قريب لأنها طائرة كبيرة ولها دور كبير في ضرب أهدافها، وبما أن الهند ترغب في تمرير قواتها في بحر الهند فهي ترى أنها في حاجة إلى ضم طائرات إف ١٨ في سلاحها الجوي.

أما من يقول إن إف ١٦ ستنتهي صلاحيتها أو صيانتها أو قدرتها مع حلول عام ٢٠١٠ فهذا القول غير صحيح؛ لأن هناك ٤٠٠٠ طائرة من هذا النوع قامت بشرائها ٢٤ دولة و لها القدرة و الصلاحية

وفاعلية حتى ٣٥ عاماً وقد كنا نتحدث عن طائرات إف١٦ وطائرات إف١٨ فهناك طائرة جديدة يتم تصنيعها اليوم في أمريكا اسمها إف٢٢ وهي ليست للبيع لأي دولة ولم تجرب بعد وتبلغ قيمة الطائرة الواحدة منها ١٠٠ مليون دولار

• ما تعليقك على ما يقال إن باكستان زودت إيران بتكنولوجيا نووية؟

على المستوى الرسمي ليس هناك أي تعاون بين البلدين في المجال النووي وفق التصريحات الصادرة في هذا الصدد لكن على مستوى «السوق السوداء» ومؤسسة عبدالقدير خان فقد يكون هذا الأمر قد حصل وبما أن باكستان عضو في المنظمة الدولية للحد من انتشار الأسلحة النووية فإنها لا تستطيع مخالفة تعهداتها بعدم نقل التكنولوجيا للخارج وترغب في إبراز نفسها كدولة مسؤولة ولم تفكر يوماً في الإضرار بسمعتها العالمية خاصة في هذا المجال

• في رأيكم ... لماذا فشلت أمريكا في معركتها ضد القاعدة رغم مرور ٣ سنوات؟

- اعتقد أن تنظيم القاعدة هو في الأصل فكرة وليس جماعة بالمفهوم المتعارف عليه، إنه فكرة منتشرة ولديها أنصار ومؤيدون في أفغانستان. وعندما تعرض لهجوم عسكري في أفغانستان اختفى وبعد أن تنتهي المعركة يعود من جديد، رغم أن نفوذه انحصر في ولايات بعينها بعد أن كان في مختلف أفغانستان، ولا أظن أن أمريكا ستستطيع القضاء عليه في وقت محدد. وأتوقع تجدد نشاطه العسكري بعد نهاية الشتاء الجاري ومع تحسن المناخ ستشهد هذه المناطق مواجهات جديدة

• هل يمكن القول إن النفوذ الهندي في أفغانستان قد تغلب على النفوذ الباكستاني؟

- اعتقد أن أفغانستان كانت ترغب ومازالت حريصة على تحسين علاقاتها مع الهند وباكستان لكن الهند اختارت طريقاً آخر لكسب ود أفغانستان، هناك العامل الأمني بين دولة صغيرة ودولة كبيرة وهناك مصالح البلدين والفائدة منها وأفغانستان ترغب في علاقات جيدة مع الهند وباكستان لأن كل دولة لها تحفظات وكانت العلاقات بين أفغانستان والهند جيدة في حقبة الروس وقبلها

• وما رأيكم فيما تشهده مناطق بلوشستان هل تقف الهند وراء ما يحدث؟

- عندما تكون الأوضاع غير مستقرة في منطقة ما فهناك بالفعل جهات تستغل هذا الوضع وتقوم بالتدخل فيه لضرب الاستقرار وتفجير المواجهة بين الحكم والسكان، ويجب علينا تحسين وضعنا حتى لا نعطي الآخرين الفرصة للتدخل في شأننا الداخلي

• يقال إن زيارة شجاعت حسين رئيس الحزب الحاكم الباكستاني للهند كانت بهدف تقديم اقتراح جديد حول كشمير؟

- الزيارة كانت تهدف إلى تحقيق هدفين اثنين هما زيادة التعاون وإبداء النوايا الجيدة، والهدف الآخر تبادل الوفود البرلمانية بينهما، وقبل هذه الزيارة كانت هناك زيارات لزعماء أحزاب سياسية باكستانية، كما زار رئيس حكومة البنجاب باكستان لنفس الغرض، وكانت هذه اللقاءات بهدف معرفة أفكار البلدين ضمن مشروع تحقيق السلام بينهما وردم الهوة بينهما

ولا أظن أن شجاعت حسين ذهب لتقديم اقتراح حول كشمير لأن قضية كشمير يجب أن تحل بالاتفاق بين الأطراف الثلاثة المعنية وبأخذ رأي الشعب الكشميري. واعتقد أن منح الكشميريين فرصة للقاء بينهم عبر تسيير رحلات بين شطري كشمير ستكون مفيدة ومساعدة لحل هذه المشكلة. وإن كنت اعتقد أن العثور على الحل اليوم صعب جداً وتبقى هذه محاولة ■

طلعت مسعود في سطور

- من مواليد ١٩٣٢ في حيدر آباد في الهند
- تخرج في جامعة الهندسة بالبنجاب في لاهور. حصل على الماجستير من بريطانيا ومن جامعة ڤيلك أعظم تحت عنوان «شؤون الدفاع والاستراتيجية»
- عمل مسؤولاً عن هيئة الدفاع في الجيش الباكستاني برتبة جنرال وتقاعد من الجيش عام ١٩٩٩،
- عمل بعدها سكرتير الدفاع والإنتاج الدفاعي.
- عين لعدة مرات للقيام بالدبلوماسية الحمية بين الهند وباكستان
- متزوج وله ثلاثة أطفال.
- ينتمي إلى أسرة الشعراء والأدباء في القارة الهندية ■

استمرار تدهور الوضع المعيشي وارتفاع الأسعار سيؤديان إلى كارثة

أفغانستان ترغب ومازالت حريصة على تحسين علاقاتها مع الهند وباكستان

برويز مشرف — عبدالقدير خان

لا تعاون مع إيران في المجال النووي لكن هناك «السوق السوداء» ومؤسسة عبدالقدير خان

جاكرتا: أحمد دمياطي بصاري

الخلاف الحدودي الأخير الذي تفجر بين كل من إندونيسيا وماليزيا أدى إلى تصعيد التوتر بين هاتين الجارتين الشقيقتين، وقد بين الوزير الإندونيسي حسن ويرايودا في تصريح له أنه بالرغم من غياب أي توصل إلى نتيجة ملموسة، فإن الواقع أن التفاوض يذيب جمود التوتر الساخن بين البلدين ومازال كلا المندوبين مصرا على التزامه بالبراهين التي أبداها في لقاء دبلوماسي بينهما لحل هذه المشكلة حلاً سلمياً.

الثروة البترولية وفتيل الأزمة بين البلدين

«أمبالات».. والصراع المتفجر بين إندونيسيا وماليزيا

تم هذا التفاوض بعد أن استبعد رئيس الوزراء الماليزي عبد الله بدوي اندلاع حرب «أهلية» بين الجارتين رغم التوتر على الصعيدين الشعبي والعسكري في البلدين لتأكيد ملكيتهما لمنطقة التي سميت بـ«بلوك أمبالات» الغنية بالنفط والغاز الطبيعي، حتى إنه أعاد إلى الأذهان قيام الرئيس سوكارنو بحملة «جانجانج ماليزيا» (محو ماليزيا) في الستينيات في حملته لشن هجوم على ماليزيا والسيطرة عليها

وقد نقل أحد الصحفيين في جريدة «ريبابليكا» الذي رافق الوفد الإندونيسي أن اللقاء كان حاراً، حيث تجاوز اللقاء الساعة ونصفاً وهو وقت أكثر مما حدد له، كما تطرق الحديث بين الوفد الإندونيسي ورئيس الوزراء الماليزي حول مشكلات العمال الإندونيسيين غير الشرعيين الذين طردوا من ماليزيا مؤخراً، ثم التباحث حول شأن تطور مستقبل الإسلام في جنوب شرق آسيا ثم قضية أمبالات، وفي هذا الصدد قال بدوي: «إن نهضة الأمة الإسلامية مطلوب أن تبدأ من هاتين الدولتين وإن الأخوة الإسلامية يجب أن ترتقي إلى حال أفضل»، مشيراً إلى أن «أية حرب تندلع في المنطقة بين البلدين ستؤدي في النهاية إلى خدمة لمصالح الغربية»، ووجه انتقاداته للشارع الإندونيسي وبعض الجهات التي أبرزت ردود فعل مبالغة وخارجة عن إطار الالتزام بين الشعبين الشقيقين، وحسب ما نقلته وسائل الإعلام الإندونيسية فإن بعض المتظاهرين في المدن الإندونيسية أحرقوا أعلام ماليزيا وأغلقوا أبواب سفارتها في جاكرتا، كما أن بعض نواب الأحزاب السياسية في البرلمان طالبوا بقطع العلاقة الدبلوماسية مع ماليزيا

مطاردة العمال

وحسب الوضع الحقيقي في ساحة فإن هذا الغضب الشامل ضد ماليزيا يعود إلى عاملين أساسيين، أولهما استياء الشارع الإندونيسي من سياسة الحكومة الماليزية الأخيرة التي قامت بحملة مكثفة لمطاردة العمال الإندونيسيين الذين دخلوا البلد بطريقة غير شرعية، وقامت بطرد نحو نصف مليون عامل كان يعمل معظمهم في قطاعات البناء والزراعة والصناعة، كما أن بعضهم هربوا إلى الغابات ورفضت العودة إلى إندونيسيا خوفاً من [illegible] [illegible] الشهرية [illegible] [illegible] شركة النفط الماليزية «بتروناس» بإعطاء ترخيص لشركة شيل الهولندية - الإنجليزية لاستخراج النفط والغاز الطبيعي من منطقة أمبالات في ١٦ - ١٨ فبراير الماضي جاء في الوقت الذي عاشت فيه إندونيسيا حالة عصبية من الأزمات وخاصة في ضوء قرار الحكومة رفع سعر الوقود الذي أدى إلى ارتفاع معظم السلع في السوق، كما قام رئيس إندونيسيا الجنرال المتقاعد سوسيلو بامبانج يودويونو بزيارة القوات الإندونيسية على الشريط الحدودي في سيباتيك كاليمانتان الشرقية في ٨ مارس الماضي للاطلاع على الاستعدادات اللازمة في المنطقة

اختراقات بحرية

وقد أدى الأمر إلى لجوء جاكرتا لتعبئة قواتها البحرية، مما أثار بطبيعة الحال حفيظة ماليزيا لتقوم بعمل مماثل للحفاظ على سيادة بلادها وتبادل البلدان الاحتجاجات لاختراق قواتهما البحرية للمنطقة المتنازع عليها، وفي هذا الصدد علق وزير الخارجية الماليزي حميد البر أن قوات إندونيسيا البحرية اخترقت بحار ماليزيا، كما احتجت جاكرتا على اختراق قوات ماليزيا البحرية منطقة أمبالات، وطالب كل منهما قوات الطرف الآخر بمغادرة المنطقة كما حدث في ٥ من الشهر الماضي، حيث كاد فتيل الحرب يشتعل بينهما ونظرا لتوتر الأوضاع في المنطقة قررت القوات الإندونيسية نقل مقاتلاتها إلى كاليمانتان الشرقية وهي قريب منطقة من منطقة النزاع لسهيل تعبئتها وقت الضرورة

الصراع من أجل النفط

وعلى هذا الصعيد، أسندت إندونيسيا إدعاء ملكيتها بهذين المنطقتين إلى سياستها في عام ١٩٦٦م حيث رخصت جاكرتا لعدة شركات نفط أجنبية للعمل فيهما منها شركة توتال الفرنسية في عام ١٩٦٧م، والشركة البريطانية لنفط في ١٩٧٠م، وشركة هونسون في عام ١٩٨٣م، وتم كل ذلك دون احتجاج ماليزيا لكن في عام ١٩٧٩م

أعلنت ماليزيا خريطتها الجديدة ـ وفق تفسيرها الأحادي الجانب ـ التي تضم جزءاً من إقليم كاليمانتان الشرقية التابعة لإندونيسيا، وعندئذ واجهت ماليزيا احتجاجات من عدة دول مجاورة مثل الصين والفلبين وتايلاند وبروناي وإندونيسيا، لكن هذه الاحتجاجات لم تجد أي رد لدى ماليزيا.

وأكدت إندونيسيا أن موقفها لن يتغير، إذ رخصت تلك المنطقة لشركتي إيني الإيطالية ويونوكال الأمريكية لمدة ٣٠ سنة في ٢٤ فبراير ٢٠٠٤م، كما رخصت تلك المنطقة سابقاً لشركة شيل الهولندية بموافقتها استثمار نحو ١٦,٥ مليون دولار لمدة عشر سنوات، لكنها فشلت في اكتشاف أكبر مخزون للنفط والغاز الطبيعي في المنطقة وقررت إيقاف العمل في ٤ أكتوبر ٢٠٠١م، ثم قامت شركة إيني الإيطالية باكتشاف المنطقة البحرية بالتعاون مع إندونيسيا والتي وجدت فيها احتياطياً كبيراً من النفط والغاز بلغ مليار برميل وبقيمة قد تصل إلى نحو ٤٠ مليار دولار أمريكي. ومن المحتمل أن يؤدي هذا الأمر إلى تنافس شركة شل لإغراء ماليزيا في جلب النصيب الأوفر من ذلك الاحتياطي وفق تطبيق خريطة ماليزيا عام ١٩٧٩م.

هل ستندلع الحرب؟

بالرغم من احتمال وجود يد تطول جهات معينة في تحريض غضب الشارع في هذا التوتر الأخير بين إندونيسيا وماليزيا، إلا أن حسم سوسيلو ويدوي لحل المشكلة حلاً سلمياً منذ البداية سيكون عاملاً رئيساً في غياب أية ظاهرة لاندلاع حرب شاملة بين البلدين، كذلك الدور الكبير الذي لعبه بعض العلماء الإندونيسيين والماليزيين لنداء وسامي الوعي بين قادة الأحزاب السياسية الإسلامية وعلى رأسها حزب العدالة والرفاهية والجمعيات الإسلامية أن أي حرب تندلع في المنطقة ستؤدي حتماً إلى خسارة للمسلمين في العالم.

في الوقت نفسه، فإن المساعي لمنع أي حرب تنشب بين البلدين يجب تشجيعها والعمل بها في جميع الأحوال، وفي هذا الصدد قال الدكتور دين شمس الدين الأمين العام للمجلس الإندونيسي للعلماء: إن مسلمي إندونيسيا وماليزيا يجب أن يكونوا قدوة لمسلمي العالم الذين التمسوا الوحدة بينهم، رغم كل المحاولات لغرس التفرق والعداوة بينهم كما هو الواقع في الشرق الأوسط.

فهذه العوامل الثلاثة التي أصبحت تتنامى في التعامل مع هذه القضية الحساسة هي التي ستدفع عجلة المسعى الدبلوماسي القائم إلى الأمام، وأن الحل الوسط هو خيار جاكرتا وكوالالمبور الأخير ■

كيف تقدم الغرب وتخلف المسلمون؟

يشكل المسلمون ٢٠٪ من سكان العالم.. ويتميز العالم الإسلامي بموقعه الجغرافي والاستراتيجي المهم، ويزخر بـ ٨٥٪ من الثروات المعدنية، ورغم ذلك لا يتمتع المسلمون بأي ثقل على مسرح الأحداث، وصوتهم ـ حتى ولو كان بشكل إجماعي ـ لا يعبأ به في هيئة الأمم المتحدة رغم أنهم يتجاوزون المليار ونصف المليار نسمة ولهم ٥٦ دولة.

وكانت للمسلمين في يوم من أيام التاريخ خلافة لا تغرب عنها الشمس، ولم يكن الخمول والكسل والتراخي والتسويف ديدنهم، بل كانت قواميسهم تفتقر إلى هذه الألفاظ والمصطلحات، فحققوا بعون الله وتوفيقه أمجاداً تليدة يعترف بها العدو قبل الصديق، ومنذ أن دب الكسل والجمود والتواكل في قلوب المسلمين واستحوذ عليهم حتى ملكهم، أصبحت الأمة تتخرج من عيابها.

وقد نشرت مؤسسة UNDP التابعة للأمم المتحدة والمعنية بالتنمية والتطوير دراسة مفصلة قبل عامين حول الشرق الأوسط، تناولت الجوانب العلمية والبحثية والاجتماعية والاقتصادية، وقالت الدراسة إن العالم العربي يتكون من (٢٢) دولة ويقدر إجمالي عدد سكانه بنحو ٦٠٠ مليون عربي، وهذه النسبة تشكل ٦٪ من إجمالي سكان الأرض، وإن الأبحاث التي تجريها جامعة هارفارد الأمريكية سنوياً أكثر من الأبحاث التي تتم في كافة الجامعات العربية.

وفيما يخص إنتاج الفرد تقول الدراسة: خلال الفترة من ١٩٦٠م إلى ١٩٩٠م تضاعفت نسبة إنتاج الفرد بواقع ٠.٢٪ سنوياً، وتضيف الدراسة أن واحداً من كل خمسة من العرب يكسب بالكاد دولارين كل يوم.

وعن المستوى التعليمي ذكرت الدراسة أن نسبة الأمية بالدول العربية بلغت في فترة التسعينيات حوالي ٤٣٪، وأن منظمة المؤتمر الإسلامي أنشأت منظمة «كومستيك» لتطوير البلاد الإسلامية وزيادة البحث العلمي والتقني، ولكن هذه المنظمة لم تقم بشيء ملموس بسبب قلة الإمكانات المادية. والمؤسف أن الدول الإسلامية تنفق بسخاء وبذخ على البرامج الترفيهية، بينما إنفاقها على التقدم العلمي والتكنولوجي ضئيل إلى أبعد الحدود.

ويمكن القول إن المسلمين يعانون من فقدان التخطيط والمثابرة، وهما عنصران حيويان ومحوريان في التنمية والتطوير، أما الأوروبيون مثلاً فلا يبدؤون في مشروع إلا بعد دراسة

طويلة وتخطيط دقيق، يستقرئون العقبات التي يمكن أن تحول دون النجاح مع البحث في أفكار تمكنهم من تخطي تلك العقبات وتجاوزها، وعندما يبدؤون في المشروع لا يتخلون عنه ولو تزاحمت العقبات والعراقيل.

إن التقدم والتطور ـ كما يقول العالم الكيميائي الباكستاني الراحل الدكتور سليم الزمان صديقي ـ يقف على عمودين هما المال والمثابرة.

ويقول المفكر الأمريكي «C.P سنو»: العلم والتكنولوجيا مظهران من مظاهر الحياة ليس من المتعذر على الإنسان تعلمهما، ويضيف قائلاً: «ليس هنالك من أهل العلم والعمل من يمكنه أن يقول إن أمة من الأمم عندها قابلية لاتقان التقنية أكثر من بقية الأمم»، ويواصل قائلاً: «الأمر كله يحتاج إلى الجهد والمثابرة».

إن الحاجة جد ماسة أن تعيد الحكومات الإسلامية النظر في حساباتها، وأن ترسم خطة تنموية مناسبة، آخذة في الاعتبار التجربتين الماليزية واليابانية. ويجب على الأمة أن تنافس الدول المتقدمة في مجال العلم والتكنولوجيا لتعود إليها الريادة، أليس عيباً أن يكون الإنفاق العسكري لمعظم الدول الإسلامية أكثر من الإنفاق التنموي، وأن تتكدس المبالغ المخصصة للإنفاق العسكري في خزينة البلاد الأوروبية، لأننا أصبحنا اليوم أمة الشراء ولسنا أمة الإنتاج؟ وما نشتريه منهم نحتاج لكي نستخدمه إلى مدربين نستأجرهم منهم بمبالغ باهظة، مصائب بعضها فوق بعض!!!

وما أصدق المفكر البريطاني «إدموند بورك» حينما قال في قوله: «الأمة التي لا تقدر الظروف وتفتقر إلى رغبة تواقة في التقدم والتنمية، تتدهور إلى غير رجعة».

فهل آن للمسلمين أن يستفيدوا من دروس التاريخ الزاخر بالعبر؟ ■

حفيظ الرحمن الأعظمي

يحيى أبو زكريا

تشبه بداية هذا القرن بداية القرن الماضي في كثير من التفاصيل وتحديداً الجانب المتعلق بالعالم العربي والإسلامي، ففي بداية القرن التاسع عشر استبيح العالم العربي والإسلامي استباحة عسكرية وثقافية وسياسية واقتصادية، وقد أدت هذه الاستباحة ـ التي كان وراءها الغرب بثقافتيه الفرنسية والإنجليزية ـ إلى تعطيل المشروع التنموي والنهضوي العربي والإسلامي، كما أدت إلى نشوء عوامل التخلف في كل مواقعنا.

في المشروع الاستعماري الممتد.. الجميع يتحدثون بلغتهم إلا نحن!

الفرانكفونية كالأمركة والصهينة.. تهاجم الشعوب ثقافياً

الحركة الاستعمارية وفي الوقت الذي كانت فيه الحركة الاستعمارية الغربية تطور مشروعها النهضوي والحضاري بمواردنا الأولية وخيراتنا الظاهرة والباطنة وبأيدي أجدادنا الرخيصة، كانت في المقابل تنتهك وتطوق كل منطلقات النهضة في مواقعنا، وحتى لما غادرت هذه الحركة الاستعمارية مواقعنا بضربات هذه الثورة وتلك، غرست في الصفوف الأمامية والخلفية لكل ثورة من سوف يكمل المسار الاستعماري لكن بأساليب جديدة، ولعلّ هذا ما قصده الجنرال شارل ديغول وهو يغادر الجزائر سنة ١٩٦٢ عندما قال: لقد غرسنا في الجزائر بذوراً ستنمو بعد حين. وفعل أبناء ثقافة فرنسا في الجزائر ما لم تفعله فرنسا في الجزائر نفسها، ففرنسا تمكّنت من قتل مليوني جزائري لكنها لم تتمكن من وأد النهضة العربية والإسلامية التي قام بعض أبناء الجزائر من المتفرنسين بمحاولة وأدها وبطرق جهنمية.

السطو الثقافي

وعلى امتداد مائة سنة عاش عالمنا العربي والإسلامي موزعاً بين ثقافتين هما الثقافة الفرنسية التي تمثّلها الإمبراطورية الفرنسية التي كانت تحتل ثلث الكرة الأرضية، والثقافة الإنجليزية تمثلها الإمبراطورية البريطانية التي كانت تحتل ثلثاً آخر من الكرة الأرضية. ولم تعمل الإمبراطوريتان الفرنسية والإنجليزية على نشر الحضارة والازدهار كما ادّعتا في بداية احتلالهما لهذه الدولة وتلك، بل قامتا بامتصاص كل الخيرات التي كانت كفيلة ـ لو ظلت بأيدي أصحابها ـ بتحقيق النقلة النهضوية في واقعنا العربي والإسلامي، وعلى الرغم من انتهاء مرحلة الإمبراطوريات إلا أننا دخلنا في مرحلة أشد خطورة عبارة تجمع بين ما سبق من تخصيص إمبراطوري عسكري، حيث الاعتداء على الجسد والجغرافيا، والتعسف العقلي والثقافي، حيث التخطيط المحكم لمصادرة تاريخنا وموروثنا ومقدساتنا.

فالأمركة أو العولمة هي المشروع الذي تقوده حالياً الولايات المتحدة الأمريكية وتريد تعميمه على العالم وخصوصاً بعد أن أصبحت المهندس الوحيد لمجمل القرارات العالمية، وعلى رغم تعميمها لنموذجها بقوة الترسانة الإعلامية في مجمل القارات الخمس إلا أنها انتقلت إلى مرحلة الفعل العسكري لتعميم هذا النموذج في المواقع التي تتمتع بمناعة ذاتية لمشروعها وهو العالم الإسلامي الذي تتهمه عصبيته بالتجاه الاعتزاز بالذات. وقد دفع مشروع الأمركة مشروعاً آخر كان موجوداً ومطروحاً لكن ليس بهذه القوة، هو مشروع الفرانكفونية الذي تقود لواءه فرنسا وكلاهما إرهابي وليد نزعة استعلائية استكبارية في حق الشعوب المستضعفة.

امتصاص الخيرات

فالمرأة الفرانكفونيون عندما وصلوا إلى المغرب العربي في سنة ١٨٣٠م حوّلوا المساجد إلى كنائس واصطبلات، ومنعوا تدريس اللغة العربية واعتبروا مدرّس اللغة العربية مجرماً يجب سجنه بين ستة أشهر وسنتين، وحظروا كل مدارس التعليم العربي والقرآني والديني، وفي المقابل فرضوا اللغة الفرنسية وأجبروا الناس على تعلمها إلى أن نسوا لغتهم الأم العربية. ولم يكتفوا بذلك بل قتلوا المعيّين في الجزائر وانتهكوا حرمات النساء وفرضوا عليهم أسماء لا هي عربية ولا هي أعجمية، إمعاناً في تشويه الشخصية الجزائرية. وقد تمكنوا من إفقار إفريقيا وامتصاص خيراتها ولم يبقوا حتى على الفاكهة الإفريقية التي كانت ترسل للأوروبيين، وحتى المساعدات الفرنسية إلى الشعوب الإفريقية بعد استقلال إفريقيا كانت ستسترجع فرنسا بدلها ربحاً مضاعفاً.

ولم تكتف فرنسا بهذا بل استقطبت مثقفين فرانكفونيين من البلاد العربية والإسلامية وراحت تغدق عليهم الجوائز لينسوا إسلامهم ودينهم وعروبتهم مثلما فعل كاتب جزائري فرانكفوني يدعى كاتب ياسين، الذي بلغ إجرامه أن طالب رسول الإسلام محمداً ﷺ بحمل حقيبته ومغادرة الجزائر!

محو الوجود

والأمركة المتحالفة مع الراديكاليين اليهود والبروتستانت تهدف هي الأخرى إلى استئصالك من واقعنا الثقافي والحضاري إلى واقعها وحضارتها باعتبارها النموذج المنتصر ـ على حد ما ذهب إليه فوكوياما. والحروب الأمريكية الماضية والراهنة والمقبلة في العالم العربي والإسلامي هي تتمة واستمرارية لما عرفه عالمنا العربي والإسلامي قبل أكثر من مائة عام.

لغة الحديث

ويأتي دور الصهيونية لإكمال ما تبقى من مشاريع الوأد الحضاري في أهم موقع جغرافي وحضاري نملكه، وبمباركة من الأمركة ودعم عنيف من الفرانكفونية.

الفرانكفونيون يحق لهم أن يتحدثوا عن الفرانكفونية، والأمريكيون يحق لهم أن يتحدثوا عن الأمركة والصهاينة يحق لهم أن يتحدثوا عن الصهينة. فلماذا لا يعرف المسلمون التحدث عن أنفسهم، لأنهم عندما يتحدثون يتهمون بالإرهاب؟! ■

الجزائر: فاروق أبو سراج الذهب
siraj11@maktoob.com

مستقبل علاقات دول المغرب العربي مع الكيان الصهيوني

زيارة تونس وعناق الجزائر ودعوة ليبيا.. والبقية تأتي!

بدأت العلاقات بين دول المغرب والكيان الصهيوني تأخذ مسارات تدعو إلى التساؤل والوقوف على خلفياتها الحقيقية، إذ إن العلاقات تمتد تاريخيا إلى فترات بعيدة.

ويتساءل المراقبون عن المفارقة الموجودة بين بعد المنطقة عن مسرح الشرق الأوسط جغرافياً من جانب وتسارع وتيرة التطبيع من جانب آخر.

تعاون عسكري

فقد قطعت كل من المغرب وموريتانيا والجزائر وتونس خلال العقدين الماضيين أشواطاً كبيرة في التطبيع مع الكيان الصهيوني، وكان توقيع اتفاق أوسلو عام ١٩٩٣ بين الحكومة الصهيونية والفلسطينيين بمثابة آلة الضخ في وتيرة التطبيع تلك. وتم تسويق تلك العلاقات على المستوى الدبلوماسي بل طالت المستويات الاقتصادية والتجارية. وأخيراً وصلت إلى مستوى التعاون العسكري داخل نادي حلف شمال الأطلسي.

ففي ١٧ نوفمبر ٢٠٠٤ شاركت المغرب والجزائر وتونس وموريتانيا إلى جانب مصر والأردن المرتبطين باتفاقيتي سلام عامي ١٩٧٨ و١٩٩٤ ـ في أول قمة لرؤساء أركان دول ... بلدان حلف الأطلسي في بروكسل ببلجيكا، ضمن ما يسمى بمجموعة الحوار المتوسطي ٥+٥، التي تتشكل من البلدان العربية المذكورة إلى جانب الكيان الصهيوني.

ظهور علامي

والغريب أن الصحافة الجزائرية نشرت صوراً لقائد أركان الجيش الجزائري وهو يصافح إلى جانب ممثل الكيان الصهيوني في الاجتماع المذكور. كما حضر وزير الخارجية عبدالعزيز بلخادم حفل عشاء للمشاركين في قمة ٥+٥ في بروكسل بدون أي حرج تطبيعي.

وتعتبر تلك القمة هي الأولى من نوعها التي تجمع أعضاء الحلف مع بلدان الحوض المتوسطي والتي يتم فيها إشراك الكيان الصهيوني منذ الإعلان عن انطلاق مشروع «الحوار المتوسطي» الذي دعا إليه الحلف عام ١٩٩٤.

بن علي — بوتفليقة

القذافي — شارون

لقد أصبحت منطقة المغرب العربي في الآونة الأخيرة مسرحاً للعديد من المناورات الأمريكية والصهيونية، الرامية إلى تطويعها والتأسيس لمشروعها الاستراتيجي الجديد لما بعد احتلال العراق في المنطقة العربية والعالم الإسلامي. فقد تزامنت تلك القمة مع عقد «منتدى المستقبل» في الرباط، وهو المنتدى الذي يعد الخطوة الأولى في إطلاق مسلسل الإصلاحات التي دعا إليها مشروع الشرق الأوسط الكبير وشمال إفريقيا في العالم العربي والإسلامي قبل عام، بما يشير إلى أن هناك مرحلة جديدة وفاصلة تبدأ في المنطقة عنوانها الأبرز «اختراق أمريكي ـ صهيوني أكبر للمنطقة المتوسطة».

ضمان الأمن!

ولكن المراقبين السياسيين لا ينظرون إلى هذا الحدث على أنه يقتصر على التعاون العسكري والأمني بين البلدان العربية المشاركة في الحوار المتوسطي وبلدان حلف الناتو، وإنما يتعداه إلى التوافق حول مبدأ ضمان أمن الكيان الصهيوني والتوقيع بالمصادقة على واقع الاحتلال الأمريكي والبريطاني في العراق.

في الوقت نفسه تأتي دعوة رئيس جمهورية تونس لشارون بأن يشرف تونس الخضراء بزيارة ود وتطبيع، ضارباً عرض الحائط كل الاتفاقيات العربية القاضية بمقاطعة العدو الصهيوني، وفي تحد سافر لمشاعر التونسيين برغبة زين العابدين في كسب ود العدو الصهيوني عساه يتوسط له لدى أمريكا للتهدئة من نبرة المطالبة بالإصلاح السياسي والسكوت على العبث بالدستور التونسي وصياغته على مقاس الرئيس!

انفجار الأزمة

ومن جهة أخرى فإن زيارة شارون لتونس ـ إذا تمت ـ فإن الشعب التونسي الذي يقدر الوضع جيداً في بلاده سوف يقف ضميره وسيتحرك في اتجاه الرفض ليس فقط لزيارة المجرم شارون بل سيتعدى ذلك إلى رفض السلطة في حد ذاتها، وهو الأمر الذي سيدخل البلاد في أزمة هو في غنى عنها، ففي الوقت الذي يقول فيه عصمة لنين إن شارون مكانه الطبيعي هو السجن لأنه مجرم حرب، يفتح له الرئيس زين العابدين أحضانه ليستقبله في عاصمة الزيتونة والقرويين، وهو العجب الذي سجله كذلك على اللقاء الذي تم بين الرئيس بوتفليقة وشيمون بيريز في مدريد على هامش اللقاء المنظم في إسبانيا الشهر المنصرم، وكشفت الصحافة الفرنسية بالصور المصافحة واللقاء العادي بينهما، وصرح شيمون بيريز على الهامش بأنه التقى هؤلاء وتحادث معهم في الشأن العام.

ما يدعونا في الحقيقة إلى التساؤل عن سر العلاقة الجزائرية ـ الإسرائيلية في المستقبل، فهل يكون ذلك بمقدمات دعوة شارون إلى تونس والحديث عن مصافحة بوتفليقة ومعاوية ولد الطايع لبيريز رغم نفي السلطات لذلك، وانبطاح القذافي لأمريكا وإسرائيل ودعوته إلى دولة مشتركة سماها «إسراطين»!! ■

د. حامد بن محمود آل إبراهيم

مصطلحات أراد الغرب نشرها:

«الإسلام السياسي» مصطلح غريب على الفهم الإسلامي

قرأت في الصحيفة الرائجة كلمات تبدو بسيطة في طرحها، ولكنها تحمل مضمونا خطيرا جد خطير، مثل «الإسلام السياسي» و«رجال الدين الإسلامي» و«أفكار أصولية»، ونطرح هنا عرضا ومناقشة لمثل هذه المصطلحات حتى يتبين الحق، فإن أصبت فمن الله، وإن أخطأت فمن نفسي، ونستغفر الله، ولن نذكر في أي مقال ولا أي عدد حتى نجعل الأمر خالصا لله.

إن المصطلح يجب أن يكون جامعاً مانعاً أي جامعاً لكل ما هو تابع له، مانعاً لما هو مخالف له من الدخول تحت عباءته كما يقول علماؤنا الأفاضل.

استخدم مصطلح الإسلام السياسي وهذا المصطلح غريب على الفهم الإسلامي الصحيح، واستخدم حديثاً لأسباب لا تحصى.

والقرآن الكريم تناول أموراً توضح أن ما يسمى سياسة هو من صميم الإسلام، فليس في الإسلام «دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله» بل إن ما لقيصر أيضاً لله.

فعلى مستوى الأفراد نفسياً، نجد ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٦٥)﴾ (النساء)

وعلى مستوى الأفراد، قضائياً وحكماً جنائياً، نجد ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٣٣)﴾ (المائدة)

وعلى مستوى الجماعات والدول، نجد ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (٤)﴾ (التوبة)

قد يقول قائل إن من الأصول إذا حاورنا أصحاب فكر ما أن نستعمل مصطلحهم على الأقل حتى نتبين كيف يفكر الآخرون.

ولكن من هذه الأصول، بل هو من صميم هذه الأصول إن صح التعبير، أن يقوم الطرف الآخر بالاعتداد بمصطلحات وأصول الطرف الأول، أي أن على المحاور للفكر والأيديولوجية والعقيدة الإسلامية أن يلتزم بمعنى ومصطلح الإسلام لأمر من الأمور حتى لا تضيع القضايا.

قد يقول قائل إن للقضية أبعاداً أخرى غير التي نراها من بعيد، ولا شك أن الاعتداد بالأبعاد الأخرى والأبعاد التي لا نراها من بعيد يمثل أصلاً من أصول المناقشة العلمية والتحليل المنطقي لأية قضية أو مشكلة.

فهل علينا إذا حاورنا أصحاب الفكر الشيوعي الماركسي أن نستعمل مصطلحهم «على الأقل حتى نتبين كيف يفكر الآخرون»؟

أو إذا حاورنا أصحاب الفكر الرأسمالي أن نستعمل مصطلحهم «على الأقل حتى نتبين كيف يفكر الآخرون»؟

والتفريق بين أطياف مختلفة لا يكون باستخدام مصطلحات لها ظلال سيئة.

ففي الصحافة مثلا يقولون «الإسلام الروسي».

يقال المسلمون في روسيا

أو جماعة من المسلمين السنة

أو جماعة من المسلمين الشيعة

أو جماعة من المسلمين الصوفية

أو نقول الجماعة الإسلامية المسماة كذا وكذا، تحدد منهاج تلك الجماعة

فمنهم من يركز على الأعمال الخيرية

ومنهم من يهتم بالنواحي التعبدية

ومنهم من يهتم بالنواحي السياسية

ومنهم من يهتم بالنواحي الرياضية

ومنهم من يهتم بالإسلام شاملاً كاملاً حيث لا يوجد إسلام على كل لون وشكل!!

لأننا إذا فعلنا ذلك، وتابعنا كل ناعق، تحول الأمر إلى أن يصير فكرنا لا يظهر له لا مسخا لا وجه ولا ذنب.

لقد أصر المستشرقون على تسمية المسلمين «محمديين»، اقرأ إن شئت الموسوعات الإنجليزية وغيرها.

ولكن أصر المسلمون عامة، ومفكرين على رفض هذا الاسم والمصطلح الذي التزم أكثر المستشرقين والغربيين عموماً باستخدام المصطلح الإسلامي وبدأ المصطلح ينقرض!! فالحقيقة أن الكلمة تعجيب من عالمية الإسلام، وأنه غير مرتبط بشخص رسوله، فالمسيحية من المسيح، والنصرانية من الناصرة، حيث ولد المسيح ﷺ، والماركسيون من ماركس مبتدع الماركسية، أما «المسلمون» فهو اسم لا علاقة له باسم رسول الإسلام، فإن الناظر يستشعر الفرق، ويحس العالمية ولو قرأ وحده «يا أيها الناس» ولم يجد يا أيها العرب، أو يا أيها الترك، فكانت عصمة حاوروا

ابتلاعها بالتزوير

قد يقول قائل: ليس معنى إنكاره أن يبطل الآخرون طرحه، ولكن كما يرى المتابع لمثل هذه المصطلحات، أن إنكارها سوف يؤتي، إن شاء الله، ثماره ولو بعد حين.

ذلك هو سبب إحساسه العميق بوجوب الالتزام بالحق، حتى يستجيبوا كما حدث في اسم الدين. إن مصطلح الإسلام السياسي مصطلح خبيث، يطول شرح ما تحته في هذه العجالة

ويقولون: رجال الدين، ولا يوجد في الإسلام رجال دين بل يوجد علماء دين، وهذا ليس تنطعاً فالمصطلح مرة أخرى معبأ بما استخدم فيه ولا ينصرف إلا لما عرف به

فكلمة «رفيق» مثلاً كلمة عربية فصيحة لا غبار عليها، ولكن عندما استخدمها الماركسيون بديلاً عن كلمة «الأخ»، لأنها كلمة أصبحت مصطلحاً للإخوان المسلمين لزم استخدام مصطلح آخر يميزهم عن غيرهم. وفي دول الخليج عندما استخدمت العمالة الوافدة كلمة «رفيق» رفضها المثقفون الخليجيون واستبدلوها بكلمة «صديق»

كذلك رجل الدين في فهمهم يكتسي له صلاحية الحديث باسم الآب باسم الله ولا يستطيع أي شخص أن يدخل في سلك رجال الدين إلا عن طريق الأكليروس لكنسي أو ما شابه تبعاً لكل كنيسة

في الإسلام لا يوجد مثل هذا الأمر بل إن كل من درس دراسة منهاجية يعتد به كعالم من علماء المسلمين، ولا يحق لأحدهم أن يتكلم باسم الله بل كل يؤخذ من كلامه ويرد إلا المصطفى ﷺ صاحب هذا المقام كما كان يقول الإمام مالك عليه رحمة الله

وكم نرى من فتح باب المصطلحات غير المنضبطة لا يمكن إغلاقه وترديده سوف يمنحه - مع الزمن - صفة الوجود والحياة

إسلام المناسبات،

إسلام المشروعات السياسية

الإسلام السياسي

الإسلام الروسي

وهكذا دواليك .

وأفكار «أصولية»، هذا المصطلح كذلك سيئ فهو - كنسياً - له معان الإسلام بعيد بعيداً عنها حيث يعني عندهم الجمود على عصر الإقطاع قبل عصر النهضة والتنوير في أوروبا

ولكنه محترم إسلامياً حتى إن أحد أمراء الخليج رفض استخدامه في أحد مؤتمرات وزراء الداخلية العرب، ثم اخترع الأمريكان مسمى «الإرهاب» بديلاً ■

د. جمال نصار

[illegible]2000@yahoo.com

أدب الاختلاف في الرأي.. مقدمة لابد منها

من العبث أن يراد صب الناس كلهم في قالب واحد في كل شيء، وجعلهم نسخاً مكررة، ومحو كل اختلاف بينهم، فهذا غير ممكن لأنه مخالف للفطرة التي فطر الله الناس عليها ﴿ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين (١١٨) إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم﴾ (يونس: ١١٩).

ثم إن الاختلاف في الرأي - بعيداً عن الأصول - إنما هو اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد، والتنوع دائماً مصدر إثراء، وخصوبة فمن الناس من يميل إلى التشديد، ومنهم من يميل إلى التيسير ومنهم من يأخذ بظاهر النص ومنهم من يأخذ بفحواه وروحه، ومنهم من يسأل عن الخير، ومنهم من يسأل عن الشر مخافة أن يدركه، ومنهم ذو الطبيعة المرحة المنبسطة ومنهم ذو الطبيعة الانطوائية المنكمشة

وهذا الاختلاف في صفات البشر، واتجاهاتهم النفسية، يترتب عليه لا محالة اختلافهم في الحكم على الأشياء، والمواقف والأعمال، يظهر ذلك في مجال الفقه والسياسة وفي مجالات السلوك اليومي للناس في الحياة

والمتأمل في الاختلاف الواقع بين الصحابة والتابعين يجد أنه لم يتناول لب الدين، فلم يكثر الاختلاف في وحدانية الله تعالى، وشهادة أن محمداً رسول الله ﷺ، ولا في أن القرآن نزل من عند الله ولا في أصول الفرائض كالصلوات الخمس والزكاة والصوم والحج، ولا في طرق أداء هذه التكاليف وبعبارة عامة لم يكن خلاف في ركن من أركان الإسلام، ولا في أمر من الدين بالضرورة كتحريم الخمر والخنزير وأكل الميتة والقواعد العامة للميراث، وإنما الاختلاف في أمور لا تمس الأركان ولا الأصول العامة

وكانت صدورهم تتسع من خالفهم في الرأي، بل قد يتعمد أحدهم أمام قرينه المخالف له في الرأي أن يأتي أمراً في مجلسه يشعره بذلك، كراهية منهم للخلاف، واحتراماً لشعور المخالفين، فلم يكن الاختلاف في الرأي أداة مقصودة لذاتها، وإنما الاجتهاد المعرض للثواب والخطأ والذي يظهر فيه تمييز العقول، وتفاوتها في التفكير ليظهر ثمرة ذلك في الطاقة العملية التي يبذلها المجتهد، ولتتحقق على يده الحلول التي تعالج قضايا الناس في مختلف العصور

ومن ذلك يتبين أن الخلاف بينهم لم يكن لمجرد الهوى والتشهي، وإنما كانت له أسبابه الجدية التي يبني عليها العمر لا القول فقط، ساعين إلى إحقاق الحق ولو على لسان المخالف، ورحم الله الإمام الشافعي - رضي الله عنه - حيث قال «رأيي صواب يحتمل الخطأ ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب»، وقال - أيضاً - «والله لوددت أن يظهر الله الحق ولو على لسان خصمي»

وعلى هذا يكون الاختلاف بالوصف الذي ذكرناه - رياضة للأذهان وتلاقحاً للآراء، وفتحاً لمجالات التفكير للوصول إلى سائر الافتراضات التي تستطيع العقول المختلفة الوصول إليها بالآداب الإسلامية التي نتحدث عنها فيما بعد

وما أروع ما قاله الأستاذ البنا رحمه الله عند حديثه عن ركن الفهم في الأصل الثامن حيث يقول: «الخلاف الفقهي في الفروع لا يكون سبباً للتفرق في الدين ولا يؤدي إلى خصومة ولا بغضاء ولكل مجتهد أجره، ولا مانع من التحقيق العلمي النزيه في مسائل الخلاف في ظل الحب في الله والتعاون على الوصول إلى الحقيقة، من غير أن يجر ذلك إلى المراء المذموم والتعصب». ■

د. إبراهيم الرفاعي (*)

دروس وعبر من زلزال تسونامي وتوابعه

الحياة لا تستقر إلا بالطاعة والتقرب إلى الله

إن المؤمن دائماً في تفكر وتدبر لهذا الكون الفسيح حيث يقول سبحانه وتعالى ﴿قل سيروا في الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين (١١)﴾ (الأنعام)

وهناك تغيرات وتبدلات في الكون وهذه من طبيعة الأشياء، وعلى الإنسان المؤمن أن يعمل عقله في هذا الكون

فالله سبحانه وتعالى سخر الأرض في خدمة الإنسان. ﴿وقدر فيها أقواتها﴾ (فصلت:١٠)

وهذا الكون له بداية ونهاية ﴿كما بدأنا أول خلق نعيده﴾ (الأنبياء:١٠٤)، وكل هذه المتغيرات المختلفة في اتزان عنده سبحانه وتعالى ﴿وكل شيء عنده بمقدار (٨)﴾ (الرعد)

كما أن الأرض في حركة دائمة وكل ما فيها قابل للتغير فنشاهد جبالاً وبعد آلاف السنين تجدها أرضاً منبسطة، والأرض قسمها العلماء إلى صفائح أرضية في حركة دائمة، وهي إما أن تتصادم أو تتباعد، وحركة هذه الصفائح إما أن تكون سريعة أو بطيئة، وتنشأ بفعل تيارات الحمل والغلاف الصخري في تحرك بين الألواح المحيطية وبين الألواح القارية، وحركة القوالق هي الدليل على هذه النظرية

وهذه الحركات البطيئة تنشأ عنها حركات سريعة تتمثل في الزلازل والبراكين، وكل هذا يتم بإرادة الله سبحانه وتعالى

والزلازل متنوعة ومتعددة، وتأثيراتها متباينة طبقاً لقوة الزلزال، ويقع أكثر من ٥ آلاف مرة في السنة، وكثير منها لا نشعر به بفضل الله

وزلزال تسونامي الذي حدث في شهر ديسمبر الماضي كان بقوة ٩ - ٩,٨ درجات على مقياس ريختر، وعمقه ١٠ كيلو مترات من سطح الأرض، وطول الانكسار من ١٢٠٠ إلى ١٣٠ كيلو متر، وعرضه ١٠٠ كيلو متر، وهذه الكتلة انطوت تحت كتلة أخرى، ونزلت بمقدار ٢ متراً

وطاقة هذا الزلزال قدرت بـ١٧٥ ميجا طن من الديناميت، أو ما يقارب ٢٣ ألف مرة من قنبلة هيروشيما

وهنا نلاحظ قدرة الله سبحانه وتعالى وهو يقدر تحرك الكتلة الضخمة كيلو متر تقريباً

وهذا ليس سهلاً بالنسبة لكتلة بهذا الحجم وحدث هذا في أعماق البحر فنتج عنها الأمواج التي تسمى تسونامي، وهذه الأمواج ارتفعت لمسافة ٣ متراً ومن أسباب حدوث هذه الأمواج، الانهيار الصخري أو الثورات البركانية، الأمر الذي أدى إلى انحسارات وظهور السمك على اليابسة، ثم حدث طغيان للمياه وطوفان، كل ذلك حدث خلال لحظات

ولا يستطيع الإنسان التنبؤ بالزلازل، ولكن هناك شواهد وعلى الإنسان أن يأخذ بالأسباب والاحتياطات وهذا أمر طبيعي وغريزي في الكائن الحي

وكان من آثار زلزال تسونامي أن تحرك محور الأرض حيث إن لها مناطق قوة ومناطق ضعف وهي الحلقة النارية، والبحر الأحمر عبارة عن حدود نشأ قبل ٢ مليون سنة وفيه حركة دائمة ونشاط زلزالي مستمر من باب المندب إلى جبال زاجروس في إيران

والجزيرة العربية صفيحة تتحرك في اتجاه الشمال الشرقي لتصطدم بالصفيحة الإيرانية، وبالتالي يؤدي ذلك إلى اتساع البحر الأحمر كل عام بمقدار ٢ سنتيمتر إلى خمسة سنتيمترات والكويت تقع ضمن مناطق شبه آمنة ولكن قد يحول الله عز وجل هذه المناطق إلى مناطق غير آمنة، فكل شيء عنده بمقدار سبحانه

وقد أخبرنا الرسول الكريم بأنه في آخر الزمان تكثر الزلازل والفواحش ويكثر القتل، وإن الله سبحانه وتعالى يحفظ عباده بأعمال الخير والصدقات ﴿وما بكم من نعمة فمن الله ثم إذا مسكم الضر فإليه تجأرون (٥٣)﴾ (النحل)

وتعتبر هذه الزلازل رحمة للصالحين وعبرة للناجحين وعقوبة للعاصين، حيث يقول سبحانه ﴿وما نرسل بالآيات إلا تخويفا (٥٩)﴾ (الإسراء)

ونحن كدعاة نقول للبشرية كلما زادت المعاصي والآثام حرك الله عز وجل الأرض

والتفسير العلمي لا يتعارض مع النص القرآني، ولا يمكن أن يتصادم كلام الله مع خلقه

ونحن نريد أن تكون بلادنا طاهرة محفوظة تشيع فيها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يقول تعالى ﴿أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون (٤٥)﴾ (النحل)

وقد حدث أن تعرضت الشمس لانفجار بعد الزلزال بـ٣ أسابيع ولو وصلت أشعة هذا الانفجار إلى الأرض لدمرتها بالكامل فالحياة لا تستقر إلا بالطاعة والتقرب إلى الله عز وجل، وقد كان الرسول ﷺ إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة، وهي أفضل الطاعات ■

(*) الأستاذ بقسم علوم الأرض والبيئة - جامعة الكويت

التفجيرات.. والمجهول المعلوم!

د. توفيق الواعي
dr_elbhoth@hotmail.com

«الفساد الذي يضرب أطنابه في تضاعيف الأمة يفعل كل شيء، والاستبداد السياسي الذي يحرم الناس من الحرية ومن الكرامة ومن الإصلاح يفعل الكثير، وأعداء الأمة الذين يتربصون بها الدوائر آناء الليل وأطراف النهار يقدمون على إثارة القلاقل التي تدير الرؤوس، والهيام بالسلطة وحب التسلط والاحتفاظ بالكراسي يوحي بكل بلية وكارثة.

كل هؤلاء وأولئك في قفص الاتهام، والأمة هي الضحية الحقيقية لهذه الآثار المدمرة، وتاريخ أمتنا الحديث عليه بالكثير والكثير من المخازي، ولهذا ينبغي على أبناء الأمة باحثين ووطنيين وإسلاميين أن يتنبهوا وأن يحللوا، وألا تأخذهم الظواهر أو الدعايات المغرضة بعيداً عن الحقائق المرة، ونحن في أوقات انعدمت فيها الضمائر وتبلد الإحساس وطاشت العقول، وحل فيها أي شيء! هل تتصور أن رجلاً أصبح زعيماً لأمة يحرق بلده لحقد أو عمالة، ويدخلها في ورطة تغير مجراها! وما مشكلة بيروت أو دارفور أو غيرها إلا من هذا القبيل.

يتحدث أحمد أبوالفتح عن حريق القاهرة فيقول في كتابه عن عبدالناصر ص٣١٤: ظل حريق القاهرة مجهول الفاعل، ولا يلقى من المسؤولين أي اهتمام حتى جاء عبدالناصر في سنة ١٩٦٠ ليفتتح مجلس الأمة فألقى خطابا تضمن العبارة التالية: «لقد كان حريق القاهرة أول بادرة للثورة الاجتماعية على الأوضاع الفاسدة، وحريق القاهرة هو تعبير شعبي عن سخط الشعب المصري على ما كانت ترزح فيه مصر من إقطاع واحتكار واستبداد رأس المال». لقد أذهل هذا المقطع من خطاب عبدالناصر، الشعب المصري، ذلك لأن المصريين كانوا ولا يزالون يعتبرون حريق القاهرة جريمة من أبشع الجرائم التي ارتكبت ضد مصر في العهد الحديث، فلقد شوه الحريق الإجرامي عاصمة مصر وألحق بها خراباً هائلا فظيعاً.

وفضلاً عن ذلك وأهم وأخطر، فإن حريق القاهرة قد أسدل الستار على الكفاح الهائل الجبار ضد الاحتلال البريطاني، وقد برهن أبوالفتح على أن حريق القاهرة كان مدبراً ومحكماً بوسائل لا يستطيع أي فرد عادي القيام بها.

ثم إذا بأحمد أبوالفتح يواصل حديثه فيقول في ص٣٧٦: لما طولب عبدالناصر بالدستور وطولب بالانتخابات وإطلاق الحريات وإعادة الحياة النيابية، قام بإخراج العمال وأجزل العطاء لهم، حتى يطالبوا بحكم رجال الثورة وإلغاء الدستور والحريات وهاجم المتظاهرون الصحف ورجال القانون، ولكن الأنكى والأضل ما حكاه من أنه قد صاحب ذلك سلسلة من التفجيرات التي هزت الجامعة وجروبي وباب الحديد والمعادي، وعرف - بما لا يدع مجالا للشك - أن جمال عبدالناصر هو الذي دبر أمر هذه التفجيرات بالتفصيل، واعترف لزملائه بذلك، وأنه طلب تفجيرها جميعاً في وقت واحد كي يسيطر الرعب على الناس ويطالبوا ببقاء حكم الجيش.

ولهذا كتبت جريدة المصري خلال شهر مارس تحذيرات إلى الشعب في صفحتها الأولى تقول: من جريدة المصري إلى الشعب: «احذر أيها الشعب العظيم ما قد يدبر لك في هذه الأيام من مؤامرات تدفعك إلى القيام بأعمال شغب»، وبعدها فرضت الرقابة على الصحف، وحكم الناس بالقمع لمصلحة البلد، ونشطت الاعتقالات بقسوة رغم أن وراء كل إنسان معتقل مآسي كثيرة، مأساة حرمانه من حقه الطبيعي في أن يتمتع بحريته، ومأساة أمه ووالده، ومأساة زوجته وأولاده الذي هو ملاذهم وراعيهم وعائلهم، ومأساة عمله وتجارته، التي كانت تؤمم من الدولة بغير حق ولا جريرة، وكان الاعتقال عملاً تشمئز منه الضمائر وتهتز له السماء».

ثم تطرق أحمد أبوالفتح في ص٣٩٠ لحادث المنشية الذي افتعله عبدالناصر للإيقاع بمليون من الإخوان وسجن الآلاف منهم وإعدام قادتهم بدون ذنب أو جريرة وبمحاكمات هزلية، رغم أن عبدالناصر لم يصب بسوء، وبرهن على أن الإخوان براء من ذلك براءة الذئب من دم ابن يعقوب، وقد روى من حول عبدالناصر أن ذلك كان من تدبير خبير أمريكي لرفع شعبية الرئيس والقضاء على خصومه.

ونحن نرى اليوم بعض المؤامرات المدبرة لاحتلال الشعوب أو الضغط عليها، وما احتلال العراق - الذي ادعي فيه نزع أسلحة الدمار الشامل المزعومة - من أسماع الدنيا ببعيد، ولا أسلحة دمار ولا بطيخ»، وما تفجيرات بيروت المحيرة اليوم إلا فصلا من المسرحية التي ما زالت تتكشف رويدا رويدا، ولابد أن تظهر الحقيقة عن قريب، ولكن إذا كان هناك من يقول الحقيقة أو يحاول إظهارها، وإلا ستحول إلى حيث يراد لها أن تكون.

وجاء التفجير الإرهابي الذي ضرب منطقة خان الخليلي - في القاهرة بحي الأزهر ليضع علامات استفهام كبيرة، خاصة في الظروف التي تمر بها المنطقة، خاصة أن كل الخبراء يستبعدون أن يكون ذلك من فعل تنظيم إرهابي مصري. وقد أجمعت المعارضة المصرية بجميع أطيافها السياسية على إدانة الانفجار بشدة، فاستنكرت جماعة الإخوان المسلمين هجوم الأزهر، ودعت إلى وحدة الصف في مواجهة المحاولات التي تستهدف أمن البلاد واستقرارها. وقال المرشد العام إن الحادث يجب ألا يكون سبباً في تعطيل حركة الإصلاح في المجتمع. واتهمت حركة «كفاية» المعارضة من وصفتهم بقوى الاستبداد والفساد والهيمنة الداخلية والخارجية بالوقوف وراء الهجوم. وقال رئيس حزب الغد المعارض أيمن نور لوكالة رويترز للأنباء: نحن تعودنا دائما أن الحكومة تستغل الحوادث المؤسفة لتمديد حالة الطوارئ في مصر ولتقليل فرص هامش الديمقراطية. والشارع المصري المضطرب يثير شكوكا حقيقية حول احتمال ضلوع جهات أخرى مثل الموساد أو «سي آي إيه».. فيما يذهب بعض المحللين إلى توجيه الاتهام إلى أصحاب المصلحة وراء هذه التفجيرات التي تصب في دائرة خلط الأوراق في الحياة السياسية، وتعطيل مطلب الإصلاح السياسي، وإبطال الدعوة لرفع قانون الطوارئ وحق التظاهر، وإشراك الإسلاميين في السلطة، وفي صياغة المستقبل المأمول، ثم لماذا هذا التوقيت بالذات! ألم يكن ذلك دفعة فردية لمأزوم باستغلال ما!

وأخيرا نقول: ينبغي أن تعي الأمة الدروس والعبر، كما ينبغي لقوى الشر أن تعلم أن الزمان قد تغير، وأن الحوادث قد تقرع الجميع كما قرعتهم في أمم كثيرة، خصوصا أن المجهول قد أصبح معلوما ■

د. حامد بن محمود آل إبراهيم

إعداد: مبارك عبدالله

وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ

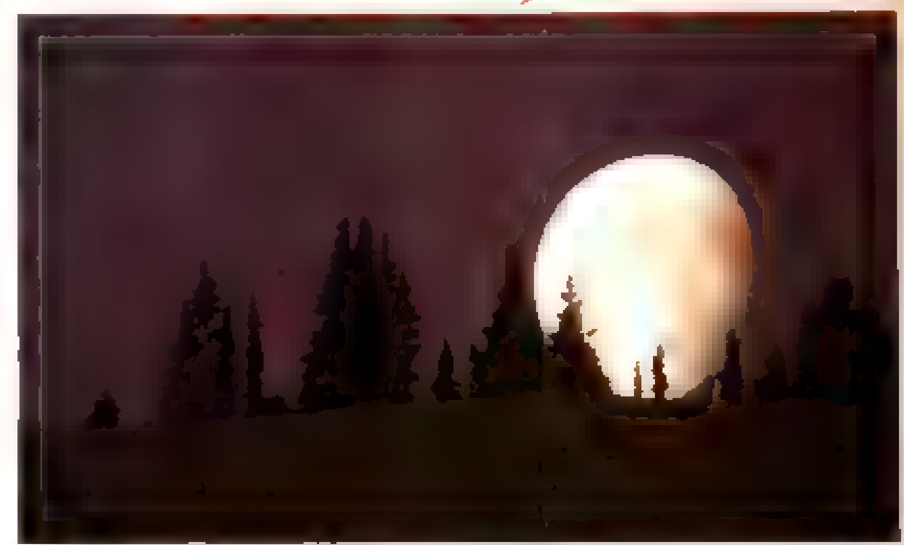

صلى الفجر مع الجماعة في مسجد الحي ثم تولى إلى الزاوية البعيدة في نهاية المسجد حيث لا يكاد يراه أحد، ألقى بظهره إلى عاموده المفضل ثم بدأ في أذكار الصباح، جاءته سورة الضحى، لا يدري كيف، لكنه سمع صوتاً رحيماً يقسم: ﴿وَالضُّحَىٰ ①﴾... والضحى، أراد أن يرفع رأسه لينظر من الذي يقسم، لكنه لم يستطع، فقد جاءت التالية ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ②﴾ بعد ضجيج الضحى جاءت هداة الليل وسكونه، ليل مسجى كهذا الذي سُجي في فراشه، فلا صوت له ولا حراك، أحده المشهد المصاحب ثم هدأت نفسه مع الليل المسجى الهادئ.

جاءه النداء بالبشرى ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ③﴾ فرح بها، فقد غفر الله له ذنبه وأصبح موصولاً بربه، إذا تم الوصال مع الرحمن بعد الوداع والهجران، فدات النسيم لا شك ولا جدال، ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ④﴾، الدنيا هي الأولى التي نعرفها، ولكن هيهات لها أن تكون هي الخير في الحقيقة، إنه يعلم أنها مزرعة الآخرة، ولولا ذلك ما رضي بها. ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ⑤﴾ أحس بصوت النداء هذا يأخذه بعيداً في الزمان، أحس كأن الصوت يأخذه في أعماق نفسه والسنين تطوى أمام ناظريه، يوم مات أبوه، رجع من صلاة العشاء يسأل أمه عن أبيه لماذا لم يره في المسجد؟ وجاءه رد حزين: هذا هو مسجى في فراشه، وقد كست الحمى جبينه، ما كاد يلمس الجبين، حتى أحس بلسع الحمى ووطأتها، هوى على وجهه يقبله، والشمس بده يتحسس بعضه، ويا لعجب ما وجد!! لقد كانت نبضات القلب تتراحم ثم تخفت، ضربات القلب تشتد ثم تهدأ، جريان الدم يتدفق ثم يسكن!

ثم ما عاد يحس شيئاً!! لم يدرك ماذا جرى، ولكنه نظر إلى وجه أبيه فرأى الحمى وقد تلاشت آثارها، ولسعة الحرارة وقد هدأت غوريها، وقد ارتسمت ابتسامة صافية على الوجه الوقور، ثم صمت كل شيء، فلم يعد يسمع أصوات الداخلة والخارجين في الغرفة إلا كلمة واحدة ما زال يتردد صداها في أعماقه: يتيم لقد مات أبوه، وعادت الصيحة والنداء ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ⑥﴾ أسعل من كلمة اليتيم إلى ما هو عليه الآن في بيته الفسيح وأولاده البنين والبنات وأحفاده وحفيداته، وقد تحول المنزل إلى موكب صداح بعد جنحت إجازة الصيف، وأقبل عليه وعلى بيته الجميع.

فتحول ذلك اليتيم اليعيض إلى جماعة موزرة فيها الصغير والكبير، الشاب والصبي الفتاة والجارية، وقد أحاطوه جميعهم بحبهم ورعايتهم واهتمامهم، فراح اليتم بعيداً وجاءت الجماعة والعائلة والربيع والقبيلة.

﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ⑦﴾ هتف بها المنادي فتلاشت الخيالات، وامض الموكب من حوله ليرى شاطئ البحر في المدينة الساحلية، حيث سافر للدراسة، وابتعد عن القرية ومساجدها والأهل والأحباب والعلماء وحلقات الدرس!! وإن ينس لا ينسى ذلك الشاطئ الممتد لأنوار كأنها عمارة ضخمة قد احتضنت البحر وأمواجه بين ذراعيها إلى صدرها غير المصون!! ممد كان مصدر فجور وابتذال، خاصة في فصل الشتاء حيث لا يرتاد الشاطئ إلا فئة من الشباب، وما أدراك ما يفعل الشباب بعيداً عن الأهل والعقلاء، ولكن الله سلم، واجتذبه أصدقاء الخير والتقوى، وبدلاً من تمدد الطوابق حول البحر، وجد تمدد الطوابق حول البيت العتيق، حي على الصلاة، حي على الفلاح، الله أكبر، الله أكبر، والبيت، وما أدراك ما البيت، كأنه جوهرة عالية تجتذب الناظر إليها إلى أعماق الهدى والتقوى، وتشمل الطائف حوله برحمات رب البيت.. فهدى.. وهدى

﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ⑧﴾، كان رزقه قد قدر عليه، فبعد وفاة والده، وكساد تجارته من بعده، كان الرزق يأتي كأنه يمر من تحت عقب الباب، لقد أغلق باب الرزق الواسع، فلا يمر إلا النذر اليسير من ذلك الثقب الصغير، فيمضي بعد يشبع صبيه، أو يكاد، ومضى السنوات تمر وينال شهاداتها وأوسمتها، ويفتح له باب الرزق واسعاً، وتنهال عليه سحابات الغنى والمال من حيث أصاب، وقل إنه الوهاب، فتغيرت حاله وتبدلت أيامه، وجاء بالباب فتى، و وشك ساقه أن يزجره ويقهره لكي لا يسد الطريق أمامه فأشار إليه أن يتركه، وبدأ الفتى حديثه أنه يتيم مات أبي... لم يسمع حديث الفتى ولم يتبين ما يقوله ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ⑨﴾ ابتسم للفتى وأخبره أن له مجلساً يوم الاثنين بعد صلاة المغرب، ولو جاء صائماً فهو مدعو إلى الإفطار على مائدته يوم الإثنين مساء.

وفي مكتبه انهالت عليه أسئلة السائلين هذا عن علوم الحاسب، وهذا عن الأدب والقصص، وهذا عن الفقه والتفسير، قام مساعده ونائبه وقد اغتاظا من كثرة السؤال وأوشكا أن ينهرا السائلين شفقة عليه، نظر إليهما وقال: ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ⑩﴾ ثم قائلاً رافعاً صوته ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ⑪﴾. فإذا بيد زوجته تهزه: استيقظ قم إلى صلاة الفجر فقد أذن المؤذن، حي على الصلاة، حي على الفلاح، الصلاة خير من النوم!! ■

أخي...

ليس في القلب سوى شوق للقياك

أفتش في وجوه الناس علّي أجد صورتك.. تطاردني في ذاكرتي.. في خيالي وحتى في أحلامي.. يراودني طيفك في سكون الليل الهادئ يأتي مع النسيم العليل تحيي في القلب شوقاً كنت أتمنى أن أنساه تذكرني بأيام ماضيات خلت أنها ربما صارت شيئاً من النسيان.. تحمل بين يديك ذاكرتي الجميلة، أحاول أن أبتعد تقترب مني أكثر وأكثر.. تمسح بيدك على رأسي تبعث في أوصالي مشاعر لم أحس بها منذ زمن

ألمحك هناك تأتي من بعيد.. من بين أيام وساعات.. من كلمات تناثرت وضاعت معانيها .. من بين أحلام باتت سراباً لا تتخطى كونها أحلاماً من ذاكرة ليس فيها سوى الفراغ أنت تأتي من هناك من حيث تركتك ومضيت من حيث كان حر سلام و حر قبلات وعناق هناك أنت بقيت وهنا أنا .. صرت

من هناك صوتك يناديني.. أسمع همساتك الهادئة .. كلمات ليست كأي كلمات وابتسامة ساحرة رسمت على شفتين تحدتا كل الظروف ابتسامة خرجت من بين الألم لمحتها وأحس دفئها وصدقها.. أنت فقط من يستطيع أن يطلق مثل هذه البسمات ولسانك فقط عليه مثل هذه الكلمات

وأنا هنا .. مازلت أذكر يوم لقينا أنا و أنت وقيود كبلتنا أي قيد جمع قلبي في به! أي قيد وحد الفكرة في عقولنا أنت وفقط أنت بكلماتك تبعث في نفسي معنى للأمل يبقي الأحلام على مقربة من تحقيقها موعد نحياه في الذكرى وفي الأمل تمضي الأيام وتبتعد ... مازلت هناك.. كلماتك.. بسمتك وقضبان السجن التي لم تستطع أسر عزيمتك ■

بهاء فرج

شعر: شريف قاسم

والكافرون لا مولى لهم

ليقينك الفياض بالرحمن قَمْ ... فالكافرون . الدهر . لا مولى لهم

لا تجزعن من النوازل إن طمت ... أو تركنن إلى الطواغيت الصُدمْ(١)

واحذر مغالطة اللئام بمنطق ... أعمى وأعرج إذ تلون قولهم

هي هجمة عمياء دلهم خطبها ... وبها الضواري . ويح قومي . والرُتَمْ(٢)

فلهم مقاصل كشرت عن حقدها ... ولهم ملاءٌ للمغفل فليرمْ

ما شئت فاخترها هنا تلقى الردى ... وهنا الهوى دالفوم(٣) من فن وسم

وكلاهما مُران لكن منهما ... درب الخلاص تهافتت عنه الغمم

وبداية الفجر المعطر بالندى ... ما مات من طول العهود ولا شخُمْ(٤)

فاحذر أخا الإسلام ليناً إن أتى ... بمروق بيد الحضارة قولهم

واحذر حوارات السفاهة إنها ... من لعبة ممسوجة لأبٍ وأمْ

وكلاهما بالموبقات توغلا ... وكلاهما لما تعاطى المارَحَمْ

أو ما شممت وقد تفاقم ريحه ... في العالمين أذى الأعاصير الرُهُمْ(٥)

هذا زمان الفصل يا هذا فلا ... يغررك واش بالحكاية والحُلُمْ

إنا جميعاً حيث كنا . حيث نحن ... من العدو مهددون فلا تلُمْ

أوَيرتضي التخويف منهم مبدأ ... مثل الصغار أخافهم من قال: بِمْ

أين الرجولة والإباء وأين ما ... يبديه أهلُ العز إن أمر عظُم!؟

ما لي أرانا قد تجاهلنا هوى ... للثأر عند الجاهلية أن علِمْ!!

سبحان ربي هكذا آلت بنا ... أهواؤنا من بعد مجد لم يدُمْ

لما جعلنا الريف مولانا جنت ... أيدي البطالة سوء ما تغشى السدُمْ

يا مسلمون، اليوم يوم إخائكم ... وإبائكم لتصان أسوارُ الحُرَمْ

فقفوا لهم صفاً توثب دافعاً ... عن وجه أمته الرزايا والشُؤمْ

لما يصبها رغم افات العنا ... ولظى الهواجر والتهاجر من عُقُمْ

مازال في الأحناء هدي محمد ... يأبى على المتقلبين أولي الجُرُمْ

ما غيره فمن بنهضة أمة ... فمرابطوها، هم بنو الإقدام هُمْ

ما ضرهم ضغم النوازل اقبلت ... فالله مولى المؤمنين له الحُكُمْ

الهوامش

(١) الصُدم: الملسى
(٢) الرُتَمْ: عصابات
(٣) دالفوم: خطوة
(٤) شخُم: فسد
(٥) الرهُم: الريح اللينة

القاهرة: محمود خليل

أناشيد الطفل المسلم من الميلاد إلى الاستشهاد

أنشودة الطفل هي السلم المتحرك إلى مكونه الحيوي الخاص

القراءة أساس التعلم، ولا تقل أهميتها للإنسان بحال عن أهمية المشي أو النظر أو الكلام.

ولا يختلف أدب الكبار عن أدب الصغار في شيء، إلا في الموضوع الذي يحمله إلى كل منهما.

وإذا كنا نشكو من «كبار لا يقرؤون».. فليس ذلك إلا لأنهم كانوا «صغاراً لا يقرؤون».. لأن الثقافة تبدأ بالطفل ولعل الوظيفة الحسية والوجدانية لإيقاعات الشعر الخفيف اللطيف تمثل اختصاراً لهذه المسافة الفاصلة بين الطفل.. والسماع.. والقراءة.. والأدب.. والثقافة.

ذلك لأن الطفل يولد مزوداً بحاسة سادسة، يدرك بها ما في الإيقاع من حركة وجمال وتذوق، ويتفق العلماء والباحثون على أن إدراك الطفل للموسيقى والنغم، يسبق إدراكه للمعاني والألفاظ، وأن ملكة السمع هي أول ملكاته حساسية وإرهافاً، وأسبقها تربية من خلال مناغاة الأم، وأغاني المهد، ومن ثم، تتم عملية «المران السمعي» للطفل، وذلك لأن الشعر والحركة المنظمة والإيقاع المتناغم، يكاد يكون ترجمة صوتية وموسيقية لحركة الطفل التلقائية، ومن ثم تتم استجابته العفوية لهذا الإيقاع الراقص داخلياً وخارجياً بصورة نفسية ووجدانية منسجمة ومتسقة وممتعة.

وعلى امتداد أدبنا العربي والإسلامي، ظل أدب الأطفال هو المربع المظلوم في المسيرة الإبداعية، ذلك بحمل الرقم الصعب الذي لا يقدر على ارتياده إلا أصحاب المواهب المركبة، والأوزان الإبداعية الثقيلة... لما يتطلبه هذا العمل الشاق من قدرات خاصة لدى الكاتب أو الشاعر... على حد تعبير الكاتب الإنجليزي «صمويل بيكت» عندما سئل: لماذا لا تكتب للأطفال؟

فقال: لأنني لم أنضج بعد!!

ولعل هذه الإجابة تعكس مستوى الإحساس بالمسؤولية الضخمة التي تلقى على كاهل كاتب الأطفال بصفة عامة فضلاً عن شاعر الأطفال بصفة خاصة.

قصر الأحلام

وبتحول الشاعر إلى ميدان الإبداع للأطفال، يشعر كأنما دخل قصر الأحلام، وفتح كل ما صادفه من نوافذ تطل على المستقبل. ولسنا هنا بصدد التاريخ لبراثيه وامتداد هذا الفن في أدبنا العربي سواء وقف به البعض عند «عمرو بن هند» وهو يفخر بقبيلته «بني تغلب» في فضاء الجاهلية الوسيع:

ملأنا البر حتى ضاق عنا
وماء البحر نملؤه سفينا
إذا بلغ الرضيع لنا فطاماً
تخر له الجبابر ساجدينا

وقد علم الله أن «بني تغلب» لا تملأ براً ولا تملك سفيناً.. ومن ثم فلن تعلم الدنيا شيئاً عن فطام أبنائها أو حتى موتهم، فضلاً عن أن يخر الناس لصبيانهم سجوداً..

وعلى الرغم من هذا التضخيم المتضخم، فإن هذا العطاء الشعري يدلنا على مدى ما كان يتمتع به طفل العرب في ذلك الحين من حقوق، وما يأخذه من اعتبارات، شأنه فيها شأن أي عضو في قبيلته، وربما يفوقه كثيراً

وسواء رجع الباحثون أيضاً بهذا الشعر الخاص بالأطفال، ليقفوا به عند «بشامة بن حزن النهشلي» وهو ينسج على نفس المنوال الجاهلي المشؤوم:

وليس يهلك منا سيد أبداً
إلا افتلينا غلاماً سيداً فينا

وسواء قال به رجل كالمنابعين.. أو ترنمت به امرأة «كهند بنت عتبة» وهي ترقص وليدها معاوية بن أبي سفيان وكأنها ترصد رؤيتها المستقبلية بالسيادة والقيادة.. فتقول:

إن بني معرق كريم
محبب في أهله حليم
ليس بفحاش ولا لئيم
ولا بطخرور(١) ولا شؤوم
صخر بني فهر به زعيم
لا يخلف الظن ولا يخيم(٢)

أو قول «ضمضومة» بنت زيد الخيل، ترقص ولدها حكيماً من زوجها «زيد بن الصمة»:

أشبه أخي وأشبهن أباكا
أما أبي فلن تنال ذاكا
تقصر عن مناله يداكا

إلا أن مثل هذه المقطوعات التي ورد فيها ذكر الأطفال على ألسنة الرجال والنساء في مجال الجاهلية وقسوة أيامها.. لتدلنا أوضح دلالة على تلك النظرة المثالية إلى «الطفل» واعتباره رجلاً يسد مسد السادة والقادة وينظر إليه نظرة الرجل للرجل، تيهاً بالطفل

بماله وهو موفور مقدور... يناجي الوالد ولده.

يا حبـذا روحـه وملمسـه
أصلح شيء ظله وأكيسـه
الله يرعـاه لي ويحرسـه

ويداعب وليدته، بكل ما في عاطفة الأبوة من رحمة وحنان، ورجاء ودعاء لكريمته أن تكون فرعاً طيباً من شجرة طيبة فيقول

كـريمة يحـبـهـا أبوها
مليحة العينين عذباً فوها
لا تحسن السبَّ وإن سبُّوها

أدب الطفل المسلم

ثم تدخل الدنيا من بوابتها الواسعة إلى أبواب الإسلام فتتم أسلمة القيم والفضائل والأخلاق، كما تتم أسلمة المعايير والأنظمة والأعراف بعد، حتى لتظل أنواره قبل قدوم الحبيب ﷺ. فتحنو عليه «الشيماء» أخته من الرضاع، لتهدهده في بوادي بني سعد

يا ربنا أبق لنا محمدا
حتى أراه يافعاً وأمردا
ثم أراه سيداً مسودا
واكبت أعاديه معاً والحسد
وأعطه عزاً يدوم أبدا

إلا أن هذه النماذج على كثرتها في صدر الإسلام، ووجودها في الجاهلية... لا تمثل تياراً في الشعر العربي، كما يرى المؤرخون والنقاد، وبالتالي لا تمثل فرعاً يعتد به في الأدب العربي... ولعل انشغال النقاد والمؤرخين والرواة بجزالة وفحولة الشعر والشعراء، قد جعل «أدب الأطفال» هو «الفرع النحيل» في شجرة الأدب العربي وظل الأمر كذلك إلى أن عرفت حضارتنا العربية والإسلامية نظام المربين. حتى يتلقى أبناء الأشراف معارفهم وعلومهم على أيدي هؤلاء المربين، وتصبح بيوتهم هي مدارس الأوبة التي يتلقون فيها علوم اللغة والتربية والفنون والآداب والخطوط والألعاب... وفي مدارج بيوتهم يتم تربيتهم على الفروسية والرمي ومقومات الرجولة المبكرة

فهذا معاوية بن أبي سفيان مثلاً يقول لمربي أولاده «اجعل الشعر أكبر همك وأكثر دأبك»

لكن كثيراً من هذه الأهازيج والأغاريد يلقيها الآباء والمربون ارتجالاً دون إعداد أو تدوين، لتؤدي دورها التربوي وتحدث أثرها التهذيبي ثم تمضي مع الأيام، كالصيد الذي لم يقيده قيد... لكن تاريخ أدب الطفل ما زال يحمل لنا تراثاً طيباً من أغاني الحداء وأهازيج الإباء وأراجيز السبق والمبارزة إلى أن حل عصر التعليم المنظم لأبناء الأمة كما يحكي لنا

كيف بدأ كل الرواد بمحاكاة الغرب.. حتى في المضامين والأغراض؟ وكيف يصبح نشيد الطفل ترجمة صوتية لحركته التلقائية؟

«أبو الحسن القابسي» في أشهر رسالة تربوية للتربية والتعليم عند المسلمين «أحوال المعلمين والمتعلمين» في القرن الرابع الهجري والتي سبق بها المسلمون الشرق والغرب في أحقية كل طفل في تعليمه من بيت مال المسلمين، إذا لم يستطع أهله الإنفاق عليه، أما الأمر الثاني الذي سبق المسلمون به الدنيا جميعاً في مجال التربية والتعليم فهو المطالبة بتعليم البنات، لأن الدين الإسلامي عام لكل الناس. ثم توالت مؤلفات علماء التربية المسلمين كابن مسكويه المتوفى سنة ٤٢١هـ وأبي حامد الغزالي (ت٥٠٥هـ)، وابن خلدون (ت٨٠٨هـ)، وابن سحنون من قبل (المتوفى سنة ٢٥٦هـ).. وغيرهم وغيرهم

وباتساع دوائر التربية والتعليم بالكتاب والمسجد والمدرسة أصبحت الحاجة إلى أنشودة الطفل ماسة وملحة، وبدأ أدبنا يعرف ما يسمى بأدب الأطفال على وجه التحديد وهو يحمل ملامحه ومضامينه.. فاللفظ قريب من مفردات الطفل اللغوية والمضمون يحمل الموعظة «والحكمة» والتربية والتهذيب والتوجيه وأشعاره ذات موسيقى وإيقاعات ساحرة أخاذة، ومقاطعه قصيرة راقصة وقوافيه ذات جرس ورنين وجمال حتى قيل يوماً لأعرابي، صف لنا ابنك؟

قال ولد الناس أبناء، وولدته أباً يحسن ما أحسن ولا أحسن ما يحسن

وتمر القافلة

وتمر القافلة بعصورنا الإسلامية المتعاقبة حتى تصل إلى عصرنا الحديث حيث تفرع شجرة «أدب الطفل» إلى

شعر وقصة ومسرح وأحدوثة ومسلسل تلفازي وفيلم سينمائي

ويعنينا هنا مسيرة «شعر الأطفال» لما تحقق له من خصوصية التأثير وجمالية التعبير وفاعلية الحركة ولما يتفرع عنه اليوم من نشيد وأنشودة فردية وجماعية وأغنية فصحى وعامية، ومسرحية شعرية، وقصة وحكاية شعرية. كان الرائد محمد عثمان جلال (١٨٣٨ ـ ١٨٩٨م) منتبهاً لها عندما أصدر ـ لأول مرة في تاريخنا الأدبي الحديث ـ «العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ» وهو يحكي له قصصاً شعرية عن أعمال «لافونتين» الفرنسية، وحكايات «إيسوب» اليونانية، و«كليلة ودمنة» العربية ويضيف إليها ويحذف منها، بروحه الحرة وفطرته النقية. التي نزل بها إلى عالم الطفولة والأطفال لأول مرة.. وهو يقول

كان لبعض عنده دجاجة
تكفيه طول الدهر شر الحاجة

أو يقول،

رأيت ربت دليلاً خاتمه
وى إلى بيت هدت واحتمى

أو يقص قصة «الغراب والنسر»

رأى الغراب النسر مر بالغنم
واختطف الصغير منها و عتم
فأخذته غيرة التقليد
وجاء للأغنام من بعيد
وحام كالنسر على البهيمة
واختار كبشاً عُد للوليمة
فأنشب الغراب فيه باعا
وهم للعلو فما استطاعا
وبقيت أظافره مغلولة
ولم يجد بداً لأي حيلة
فأقبل الراعي مع الأولاد
وأمسك الغراب بالأيادي
وقصها عليّ.. قلت سيدي
ما أصبح البرهان في المقصد

ولعل محمد عثمان جلال، قد أصاب المحز، حينما أسمى ديوانه «العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ»، ذلك لأنه عمد إلى مستطاب الحكمة، واستنباط العبرة بصورة تربوية وطريقة تعليمية تهذيبية، تصلح أن تكون أساساً قياسياً لكثير من الشعر التربوي الذي لا يحرق عنه في موضوعه سواه، وله وظيفة لا يؤديها غيره من فنون القول، حيث استهدف في كل ما قدم أصول الحكمة واحتال فنياً في طرائق إيصالها وإيضاحها للطفل.. وإن عاب كثير من المعاصرين هذه الطريقة في شعر الأطفال إلا أن المقومات الأخلاقية والدينية والتربوية.. تشفع لها فنياً إلى حد كبير، وتبقى الكرة في ملعب المعاصرين على كل الأصول، نقول لهم وماذا قدمتم أنتم؟... وما مصير ما قدمتموه من ذمة التاريخ وحافظة الأيام؟ وأين موقعه من ميدان التربية والتهذيب التي تعتبر المناط الأول في شعر الأطفال ■

الهوامش

(١) طحرور: ضعيف خفيف غير ذي جلد.
(٢) يحيم: يحين.

أخلاق على الطريق

إن أكثر الأمراض الأخلاقية والآفات الاجتماعية التي يعاني منها بعض الأفراد والمجتمعات، حري بنا أن نتوقف عندها ونحذر منها ونقدم علاجا لها.

ولقد اهتم فضيلة الدكتور السيد نوح بهذه القضية، وأصدر فيها أكثر من مؤلف، وهذه المقالات التي بين أيديكم جديدة في موضوعها وطرحها ولم يسبق نشرها.

د. السيد محمد نوح (*)

الغدر (٢ من ٢)

أسبابه وطرق علاجه

للغدر أسباب كثيرة وبواعث عدة توقع فيه، نذكر منها:

١ - عدم قيام الأسرة بواجبها التربوي:

ذلك أن المرء خلق يوم خلق ولديه استعداد لعمل الخير، وفعل الشر لقوله سبحانه: ﴿ونفس وما سواها (٧) فألهمها فجورها وتقواها (٨)﴾ (الشمس).

وبقي على الأسرة أن تعين على مجاهدة وبذل أقصى ما لديه من طاقة ليصبح صانعة الخير وصناعة البر والمعروف.

قال تعالى: ﴿قد أفلح من زكاها (٩)﴾ (الشمس).

وقال تعالى: ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين (٦٩)﴾ (العنكبوت).

ويقع عبء التربية الأكبر للمرء في نشأته الأولى من حياته على الأم، إذ لو كانت حازمة مع صغيرها فلم ترضعه ولم تقم بتبديل ثيابه كلما بكى، وإنما وضعته تحت منهاج ثابت لا يتغير أبداً إلا في ظروف طارئة [illegible] ذلك لنشأ صغيرها على الانضباط في كل شيء، ومن ذلك المحافظة على العهود والمواثيق، وعدم الإقدام على نقضها مهما كانت الأسباب، أما إذا أهملته حتى شب فإنه ينشأ على الفوضى، والتهاون في كل شيء [illegible] العهود والمواثيق، ومهما [illegible] بعد ذلك عن الانضباط فإنه يكون منطويا على نوع من الحلل، فكيف لو نشأ في بيت شاع [illegible] فيه الفوضى وعدم الانضباط؟! إنه يصعب بل لا محالة إلا أن تتداركه رحمة الله عز وجل ويقيض له من يعينه على نفسه.

٢ - صحبة من شأنهم عدم الانضباط:

قد يفقد المرء نعمة [illegible] الأخر في وسط من [illegible] الانضباط ولا يفي مع العهود والمواثيق [illegible] فيسرقوه أخلاقهم ويصير [illegible].

وهكذا يمكن أن يصبح الأصحاب من المرء [illegible] العهود [illegible].

٣ - عدم السؤال عن العهود والمواثيق، وعدم المتابعة: ذلك أن المرء كثيرا ما يعتريه [illegible] العهود والمواثيق [illegible] عدم السؤال وعدم [illegible] ﷺ [illegible] كل ذي مسؤولية عن مسؤوليته [illegible] على المرء أن [illegible] ويعمل على تدارك التقصير.

عن [illegible] رضي الله عنهم [illegible] ﷺ [illegible] على [illegible] هل [illegible] قال [illegible] العهود؟ هل [illegible] قبل لا [illegible].

٤ - إقبال الدنيا: ذلك أن المرء كثيرا ما [illegible] المحافظة على العهود [illegible] عليه كما [illegible] الدنيا [illegible] العهود [illegible] فيها ناسيا [illegible] أن الدنيا لا يدوم [illegible].

٥ - تحميل المرء نفسه من المسؤوليات فوق ما يطيق: [illegible] المسؤوليات [illegible] يطيق كما أنه يريد [illegible] يعمل كل شيء [illegible] كل شيء لا يعمل شيئا، ويكون العاقبة عدم الوفاء بالعهود والمواثيق، بل ربما [illegible] بنفسه [illegible] من المسؤوليات [illegible].

٦ - عدم التدرج في حمل المسؤوليات: ذلك أن الإنسان يحتاج إلى التدرج في حمل المسؤوليات حتى يستخرج ما لديه من طاقات وإمكانات شيئا فشيئا، وإن حدث [illegible] المسؤوليات جملة واحدة دون تدرج فإنه لا يستطيع الوفاء بعهوده ومواثيقه، بل ربما يكون ذريعة لإعفاء نفسه من المسؤوليات.

٧ - موالاة الكافرين: ذلك أن الكافرين لا يريدون بنا نحن المسلمين خيرا.

يقول رب العزة سبحانه: ﴿إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون (٢)﴾ (الممتحنة).

﴿إنهم إن يظهروا عليكم يرجموكم أو يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا إذا أبدا (٢٠)﴾ (الكهف).

وموالاة هؤلاء يعني محبتهم، والإصغاء إليهم، وطاعتهم فيما يشيرون وما يعرضون، يمكن أن تؤدي إلى الغدر وعدم احترام العهود والمواثيق.

[illegible] هؤلاء [illegible] بعض [illegible] سيفا مصلتا عليهم [illegible] عليهم [illegible] على كرسي الحكم [illegible] مكانهم.

٨ - عدم قيام المجتمع بواجبه: [illegible] للمجتمع دورا كبيرا في تشكيل الشخصية [illegible] على التربية [illegible] على [illegible] معاصريهم [illegible].

(*) أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الكويت

وإخلاص، واتباع لسنة، وحكمة، وموعظة حسنة، وجدال بالتي هي أحسن. أما إذا فقد ولم يقم بوظيفته فإن الرذيلة ومنها الغدر ونقض العهود والمواثيق ستشيع وستصير نمطية بل ربما تتلاشى وتمحى من المجتمع.

٩. عدم قيام ولي الأمر بواجبه: لقد ذكرت في أكثر من آفة دور ولي الأمر في صلاح الأمة، وملاحقة أهل الفسق والفجور والعصيان.

وعليه فإذا قصر ولم يقم بواجبه نحو المعروفين بالغدر بعهودهم ومواثيقهم فإن الخطر يعظم والشر يستفحل، ويصبح الغدر دأباً، وديدناً للمجتمع.

١٠. عدم استحضار عواقب الغدر: إذ على المرء أن يمعن النظر في عواقب عمله، فإن كانت خيراً لزم هذا العمل، وإن كانت سوءاً أقلع عنه، ونأى بجانبه، وعليه فإذا نسي المرء عواقب الغدر سواء على نفسه أو على العمل الإسلامي، وسواء أكانت دنيوية، أو دينية، إذ نسي المرء ذلك، ولم يستحضره على الدوام كان التمادي في الغدر وكان الخسران والبوار.

— علاج الغدر والوقاية منه —

بعد أن عرفنا ماهية الغدر وصوره وحكمه، وآثاره، وأسبابه، فإن العلاج بل الوقاية تكمن في تتبع هذه الخطوات:

١. أن تقوم الأسرة بواجبها في اجتناب الغدر: بأن يتحلى أفرادها لا سيما الكبار منهم بالوفاء بالعهود والمواثيق ويحذروا عما يبدر منهم من غدر في حق الله وفي حق الرسول ﷺ وفي حق الآدميين، وأن يعملوا في الوقت نفسه - لا سيما الأم - على تقوية خلق الانضباط عند الأولاد منذ نعومة أظفارهم وأن يقبّحوا لهم الغدر، ويحسّنوا الوفاء، وأن يربوهم على ذلك، فإن هذا الجهد لو صح من الأسرة فإن له دوراً كبيراً في القضاء على الغدر، وتعليم الوفاء واحترامه، والحرص عليه مهما تكن التضحيات.

٢. أن ينقطع المرء عن أصدقاء السوء: ذلك أن المرء إذا انقطع عن أصدقاء السوء ولزم أهل التقوى والصلاح فإن ذلك يساعده على التخلي عن الغدر، ويعينه على التحلّي بالوفاء بعهوده ومواثيقه، ولا سيما إذا وعى هؤلاء الأصدقاء دورهم في الإصلاح، وأنجح السبل، وأفضل الوسائل التي عليهم أن يستخدموها في أداء هذا الدور، ثم حملوا ذلك على أرض الواقع، وطبّقوا منهاج المحاسبة الدقيق لتقويم عملهم أولاً بأول.

٣. أن يقوم المرء بمجاهدة نفسه: ذلك أن مجاهدة النفس تكون سبباً في التخلص من آفة الغدر، والتحلّي بالوفاء، ولا

من أهم وسائل العلاج: التدرج في تحمل المسؤولية والتحرر من موالاة الكافرين

شك أن المجاهدة لا تنشأ من فراغ وإنما لا بدّ لها من زاد، وأعظم الزاد: مراقبة الله واستحضار المساءلة غداً عن كل شيء لا سيما العهود والمواثيق.

لقوله سبحانه: ﴿إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا (٣٤)﴾ (الإسراء).

٤. أن يضع المرء الدنيا في موضعها الصحيح: ذلك أن على المرء أن يضع الدنيا في موضعها الصحيح، بأن ينظر إليها على أنها وسيلة لا غاية، وأنه لا ثبات لها وأن متاعها مهما عظم قليل، وحقير، وأنه سيسأل عن كل شيء فيها من النقير والفتيل، والقطمير، إذا صنع المرء ذلك فإنه يستوي عنده إقبالها وإدبارها، والأحسن له الوفاء بعهوده، ومواثيقه لا النكث والغدر.

٥. أن يحمل المرء من المسؤوليات ما يتناسب مع طاقاته وإمكاناته: ذلك أن على المرء أن يكون بصيراً بطاقاته، وإمكاناته والظروف المحيطة به، ولا يحمل نفسه من المسؤوليات والتبعات فوق ما تطيق، كي يستطيع مواصلة المسيرة إلى نهايتها، من الوفاء، وعدم الغدر والنكث.

٦. أن يتدرج المرء مع نفسه في حمل المسؤوليات: إذا أراد المرء أن يحمل تبعات التكاليف التي كُلّف بها من ربه وأن يفي بها كاملة دون غدر أو نكث، فليتدرج معها على نحو ما كان يصنع النبي ﷺ مع أصحابه.

إذ كان يبايع على ترك المعصية أولاً، لأن التخلية مقدّمة على التحلية فيقول: «بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم، وأرجلكم، ولا تعصوا في معروف، فمن وفّى منكم فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب في الدنيا فهو كفارة له، ومن أصاب من ذلك شيئاً، ثم ستره الله، فهو إلى الله إن شاء عفا عنه، وإن شاء عاقبه»(٢).

ثم يعود ويبايع على فعل الطاعات، والدعوة إلى الله.

فيقول جرير - رضي الله عنه -: «بايعت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم».

ثم يبايع على الإيواء، والنصرة كما كان ليلة العقبة، ثم يبايع على الجهاد، والموت في سبيل الله، كما كان في الحديبية.

وهكذا إذا أردنا أن يفي كل ذي عهد بعهده، وألا يغدر أو ينكث، فليكن التدرج شيئاً فشيئاً حتى تكون البراءة والوقاية.

٧. التحرر من موالاة الكافرين: ذلك أن التحرر من موالاة الكافرين، فلا محبة، ولا طاعة وإن كان لهم حق التعامل اليومي أو الحياتي ما لم يكونوا محاربين، إن هذا التحرر يخلص النفس من الضغط، والإكراه من أجل حملها على الغدر أو النكث، ويفسح لها المجال، أن تتحلى بالحفاظ على العهود والمواثيق، والوفاء، وإن لحقها من التبعات ما لحقها.

٨. قيام المجتمع بواجبه نحو المعروفين بالغدر: بأن يبدأ المجتمع بالنصح والإرشاد فإذا لم يجد فلتكن الدعوة بالخطاب المباشر وإذا لم يجد ذلك فليكن إنكار المنكر بكل الأساليب والوسائل الممكنة، وأدنى ذلك الإنكار القلبي المتمثل في الحصار والمقاطعة، وتعطيل مصالح هذا الغادر، بحيث يحمله ذلك حملاً على التحرر من الغدر، والنكث في عهوده، ومواثيقه والحرص على الوفاء، مهما تكن التبعات، والتضحيات.

٩. أن يقوم ولي الأمر بواجبه: أي يبدأ ولي الأمر بترك الغدر، والنكث في العهود والمواثيق، ثم يبين لهم عواقب ذلك على العاملين وعلى العمل الإسلامي، وكذلك عواقب هذا في الآخرة، فإذا لم يجد ذلك فلتكن القوة المتناسبة مع حجم الآثار المترتبة على الغدر، ولن يعدم ولي الأمر طريقاً يحمل أهل الغدر والنكث على أن يقلعوا عن هذه الآفة، وأن يتحلوا بما يقابلها من الوفاء.

١٠. استحضار الآثار المترتبة على هذا الغدر: فمعلوم أن للغدر آثاراً سيئة، وعواقب خطيرة على العاملين والعمل الإسلامي بل عواقب أخروية أشد وأنكى، ويوم يستحضر المرء هذه العواقب باستمرار فإنه يتولد لديه إحساس قوي، وشعور أكيد، بالندم على ما بدر منه من الغدر، والنكث ويعمل جاهداً على التخلص من ذلك، والتحلي بالوفاء، جبراً للخلل الذي اقترفه فيما مضى من حياته، وهكذا يمكن أن يؤدي استحضار الآثار والعواقب المترتبة على الغدر إلى التخلص منه، بل الحذر من أن يقتحم النفس مرة أخرى ■

الهوامش

(١) أخرجه ابن ماجه في السنن، من حديث النعمان بن بشير مرفوعاً بهذا اللفظ، وأورده البوصيري في مصباح الزجاجة.

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح.

د. زغلول راغب محمد النجار (*)

دلالات علمية ولمحات إيمانية

أولاً، في قوله تعالى: ﴿وجعل منهم القردة...﴾ (المائدة) جاءت الإشارة إلى مسخ العصاة من بني إسرائيل إلى القردة والخنازير في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم (البقرة: ٦٥، المائدة: ٦٠ الأعراف: ١٦٦) والقردة من الثدييات المشيمية التي تنسب إلى رتبة (الرئيسيات) (Orrer Primates) وتعيش متسلقة على الأشجار، وإن كان بعضها يحيا على اليابسة، وتتميز بكبر حجم الجمجمة وتميز الوجه وبأقدامها ذات الأصابع الطويلة وبالقدرة على التسلق بالتشبث بالأطراف، وبروج من الأعين القوية الإبصار والموجودة في مقدمة الرأس. وابسط (الرئيسيات) تركيبات وجدت بقاياها في صخور عهد الباليوسين أي منذ حوالي ستين مليون سنة مضت، وتعرف باسم البروسيمات (Prosimit) وهي حيوانات صغيرة الحجم تشبه القردة إلا في استطالة وجهها، وتبعتها فصيلة الكوبلديات (Tarsiers) في عهد الأيوسين (أي منذ حوالي خمسين مليون سنة مضت)، ثم فصيلة الليموريات (Lemurs, (Lemuridae Family ثم فصيلة زبابات الشجر (Tree Shrews, Family Tupaiiae) ثم فصيلة القردة بسترخية الذنب (New World Monkeys, Family Cebidae) وفصيلة السعادين (old World Monkeys Family Cercopithecidae) وفصيلة القردة الكبيرة الحجم (Apes; Family Pongidae) ومنها الجيبون (Gibbon) والشمبانزي (Chimpanzee) والغوريلا (orilla) والأورانج أوتان (Orangatan).

والقردة تسير عادة على أربع أرجل، ولكن بعضها يستطيع أحياناً السير بشكل شبه معتدل على رجلين فقط، مما يعطي الطرفين الأماميين شيئا من الحرية في الحركة مثل التسلق على الأشجار والتقاط الطعام وتناوله.

والقرود من (الرئيسيات) أكلة الأعشاب واللحوم (omnivorous)، وتحيا غالبا فوق الأشجار في المناطق الاستوائية، وشبه الاستوائية... وهي حيوانات تتمتع بقدر من الذكاء، وبقدرة على التعلم، ولكن القرد حيوان حاد المزاج، ويتسم بالأنانية الشديدة، وبالخيانة وبالغدر، والميل الى الاستغلال وحب التملق وعدم الوفاء وحب الرشوة. ولذلك كان المسخ من مرحلة الإنسانية إلى مرحلة القردة يعتبر امتهاناً وإذلالا وعقابا من الله (تعالى) للعصاة من بني إسرائيل، كما روى ذلك عن ابن عباس (رضي الله عنهما) الذي ذكر أنه لم يعش مسخ من الخلق فوق ثلاثة أيام أبدا، ولم يأكل ولم يشرب ولم ينسل.

وقال مجاهد (يرحمه الله) إن مسخهم كان مسخاً معنوياً لا صوريا، ولكن استنادا إلى حديث رسول الله ﷺ السابق ذكره فإن المسخ كان معنوياً وصوريا في آن واحد والله (سبحانه وتعالى) أعلى وأعلم.

ثانيا، في قوله تعالى: ﴿ وجعل منهم القردة والخنازير ... ﴾

وصف القرآن الكريم الخنزير بأنه رجس وحرم أكله، في أكثر من مقام (البقرة: ١٧٣، المائدة: ٦٠، الانعام: ١٤٥، النحل: ١١٥) كما جاءت الإشارة إلى مسخ عصاة اليهود إلى القردة في ثلاث آيات (البقرة: ٦٥، المائدة: ٦٠، والأعراف: ١٦٦) وإلى القردة والخنازير في آية واحدة (المائدة: ٦٠)، وهي الآية الكريمة التي نحن بصددها

لفظة رجس

ولفظة (رجس) هي لفظة جامعة لكل معاني القذارة والقبح، والنجاسة والاثم. وذلك لأن الخنزير حيوان قوي الأنياب له جلد سميك يغطى بشعر خشن ضخم الجثة، كتلي الشكل، كريه المنظر، مكتنز اللحم والشحم، قصير الأرجل، طويل البوز قذر، جشع، كسول، رمام، يأكل النبات والحيوان والقمامة، والجيف، كما يأكل فضلاته وفضلات غيره من الحيوانات، وهذا من أسباب قيامه بدور كبير في نقل العديد من الأمراض الخطيرة للإنسان.

والخنزير من الحيوانات الثديية السرية (Placental Mammals) التي تلد وترضع صغارها ولها حافر مشقوق يحمل عددا زوجيا من الأصابع (أربعة أصابع)، ولذلك يضم في مجموعة من الثدييات المشيمية التي تعرف باسم الحافريات زوجية الأصابع (Artiodactyla: Even-toed ungulates) وقد عمرت الأرض خلال الخمسين مليون سنة الماضية (من بدايات عهد الأيوسين أو فجر الحياة الحديثة إلى اليوم)، والخنازير تفصل هذه المجموعة من الحيوانات لكونها رمامة وغير مجترة.

وتضم الخنازير عددا من الأنواع البرية والمستأنسة، التي تجمع كلها في فصيلة واحدة تعرف باسم فصيلة الخنازير

(*) زميل الأكاديمية الإسلامية للعلوم

(Family Suidae) ويسمى الذكر منها باسم «العفر» (Boar) وتسمى الأنثى باسم «الخنزيرة» (Sow) وهي من النوع الولود، والخنزير المخصي يعرف باسم «الحلوف» (Hog) ويستعار اللفظ لوصف كل قذر، شره، أناني من البشر؛ وتستخدم لفظة (Swine) في الإنجليزية للتعبير عن الخنزير بصفة عامة (سواء كان ذكرا أو أنثى، مخصيا أو غير مخصي، مستأنسا أو غير مستأنس)، وتستعار هذه الكلمة كذلك لوصف كل فرد من بني البشر حقير النفس، بخيل اليد، قذر المظهر والملبس، متصف بالخيانة، والجبن والغدر وبغير ذلك من أحقر الصفات، فإذا أطلقت على الأنثى كان لها من هذه الحقارة حظ وافر، بالإضافة إلى وصمها بالمرأة الساقطة المجردة من كل فضيلة. لذلك كان مسخ العصاة من بني إسرائيل من مستوى الآدمية المكرمة إلى مستوى الخنازير القذرة المهانة عقابا من الله (تعالى) لهم استحقوه على فجورهم ومبارزتهم الله (تعالى) بالمعاصي، وحربهم للإنسانية بالمؤمرات، والخيانات والغدر.

عبد الطاغوت

ثالثا: في قوله تعالى: ﴿وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت﴾.

والمقصود بالتعبير القرآني ﴿ وعبد الطاغوت ﴾ أي عبيده وخدامه، والطاغوت لغة هو كل مجاوز للحد في العصيان لله (تعالى) بعبادة الشيطان أو الكاهن أو كل رأس في الضلال مفردا كان أو جمعا، وإن كانت الكلمة تجمع على (طواغيت)، وكل معبود من دون الله طاغوت، وكل سلطان لا يستمد من سلطان الله طاغوت، وكل حكم لا ينبني على أساس من شريعة الله طاغوت، وكل عدوان يتجاوز الحق طاغوت، سواء كان ذلك في حق الله (تعالى) بإنكار ألوهيته أو حاكميته أو وحدانيته، أو في حق العباد بالتآمر عليهم أو الغدر بهم أو خيانة أماناتهم، الاعتداء على دمائهم، أو أموالهم، أو ممتلكاتهم أو مقدساتهم أو أراضيهم.

ويهود اليوم والمتهودون فيه يمثلون ركازة الكفر وعبادة الطاغوت في أقبح صورها... لأن اليهود ما كانوا يتبعون أحد أنبيائهم لفترة من الفترات حتى يكفروا به ويعودوا إلى الشرك بالله، وإلى عبادة الطاغوت، ولذلك حاربوا كل نبي بعث إليهم، وحرفوا الرسالة التي أنزلت عليهم، ولذلك لعنهم القرآن الكريم، كما لعنهم من قبل كل من داود وعيسى ابن مريم، وحتى التوراة المحرفة التي يتداولونها بينهم اليوم، والتي اخترقوا بها كنائس الغرب والشرق، تلعنهم، وأسفار ما يسمى بالعهد القديم تلعنهم وتصفهم بالغطرسة الفارغة، والاستعلاء الكاذب، ومحاربة كل صورة من صور الحق، ونبيهم موسى يلعنهم في كتبهم المزورة، وأسفار ما يسمى بالعهد الجديد تلعنهم، كما جاء القرآن الكريم بلعنهم وتحقيرهم، وذلك لأن اليهود كفروا بالله (تعالى) على زمن نبيهم موسى فعبدوا العجل، وكفروا بالله من بعد موسى فحرفوا التوراة وباعوها قراطيس للناس واشتروا بها ثمنا قليلا، وكفروا بالله على زمن أنبيائهم العديدين فقاتلوهم وقتلوهم عدوا بغير علم، وكفروا بالله على عهد نبي الله المسيح عيسى ابن مريم، فأنكروا نبوته، وشوهوا سمعته، وخاضوا في عرض أمه (شرفها الله) بكل اختلاق مشين وأعلنوا عليه حروب الشياطين، تآمروا عليه، وأغروا الرومان بصلبه لولا أن الله (تعالى) نجاه من بين أيديهم، ثم اندسوا بين حوارييه وأتباعه من أجل تحريف رسالته، وكفروا بالله على عهد خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ فنقضوا كل العهود والمواثيق التي أبرموها معه، وألبوا القبائل ضده وتآمروا مع الكفار والمشركين عليه، وحاولوا قتله وسمه، ولكن الله (تعالى) نجاه من كل مؤامراتهم الخسيسة، وأغرقوا في الدس عليه بالإسرائيليات الكاذبة، ولكن الله تعالى تعهد بحفظ دينه الخاتم فحفظ.

وركازة الكفر هذه اتخذت من محاربة قضية الإيمان بالله غاية لها في الحياة، ومن تحريف رسالتي موسى وعيسى (عليهما سلام الله) وسيلة من وسائل الاستعلاء في الأرض، ومن التخطيط الشيطاني تحت الأرض ومن كل من الجريمة والرذيلة، وسوء الاستغلال حرفا احترفوها عبر التاريخ، فكرهتهم كل المجتمعات الإنسانية وأبغضتهم ونبذتهم، واضطهدتهم واعتبرتهم جنود الشيطان في الأرض وعبدة الطاغوت.

يهود اليوم

ولكن ركازة الكفر المتمثلة في يهود اليوم استطاعت بمؤامراتها الدنيئة اختراق الكنيسة في الغرب، وإقناع أتباعها الجهلة أن المسيح (عليه السلام) لن يعود عودته الثانية حتى تقام لليهود دولة في أرض فلسطين، وفي غيبة تامة من وعي العرب والمسلمين رتبت الحكومة البريطانية فرض الوصاية على فلسطين لتقديمها لقمة سائغة لعصابات من حثالات الأمم ونفايات الشعوب ليقيموا دولة لهم على أرض الفلسطينيين دون أدنى حق ديني، أو عرقي أو تاريخي، أو لغوي، مخالفين بذلك كل القوانين الدولية، والأعراف والأخلاق والقيم.

ثم تولت الولايات المتحدة الأمريكية حماية هذه العصابات المجرمة بدعمها عسكريا، واقتصاديا، وإعلاميا، وفي كل المحافل الدولية حتى ابتلعت غالبية أرض فلسطين، وأذاقت شعبها الأعزل ويلات الظلم والقهر والاضطهاد والتغريب والتعذيب والتشريد، وأغرقت هذه الأرض المباركة في بحار من الدمار والخراب والدماء والأشلاء، فقتلت الأطفال والنساء والشيوخ والشباب، واعتقلت عشرات الآلاف منهم في سجون للتعذيب الوحشي اللاإنساني، وهدمت المساجد والمدارس والمستشفيات والجامعات، وجرفت الأراضي الزراعية، واقتلعت الأشجار من جذورها وسطت على ممتلكات الناس، والعالم من حولهم يتفرج وكأن الأمر لا يعنيه وأمريكا تدعم هذا الظلم الفادح بلا حدود.

وصدق الله العظيم الذي وصف هؤلاء الشياطين من قبل ألف وأربعمائة سنة بقوله الحق: ﴿ وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت أولئك شر مكانا وأضل عن سواء السبيل (٦٠) ﴾ (المائدة).

ولو لم ينزل في القرآن من حقائق الكون غير هذه الآية الكريمة لكانت كافية للشهادة له بأنه كلام الله الخالق الذي أنزله بعلمه على خاتم أنبيائه ورسله، وحفظه بعهده في نفس لغة وحيه بكل ما فيه من حق وصدق ﴿ والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون (٢١) ﴾ (يوسف). ■

الإجابة الدكتور عجيل النشمي

عمولة بيع العقارات

● انتشر هذه الأيام نوع جديد من العمولة في سوق العقار، وهو يأتي بصور عديدة منها:

١- يعرض البائع عقارا بسعر معين، فيقول له الوسيط أنا أستطيع أن أبيعه لك بسعر أكبر شرط أن تكون الزيادة كلها أو جزء منها لي وتتم عملية البيع، وتسجل البيعة بالسعر الجديد الذي يدفعه المشتري للبائع، ويدفع المشتري بدوره للوسيط المبلغ المتفق عليه مسبقا.

٢- يعرض البائع عقارا بسعر معين، فيقول له وكيل المشتري: لا مانع أن نجعل السعر أكبر من السعر المعروض، وتكون الزيادة للوكيل، وتتم عملية البيع، وتسجل البيعة بالسعر الجديد الذي يدفعه المشتري للبائع، ويدفع المشتري بدوره للوكيل المبلغ المتفق عليه مسبقا.

٣- يعرض البائع عقارا بسعر معين، ويعرضه الوسيط على وكيل المشتري الذي يوافق عليه بهذا السعر، ولكن يشترط الوكيل أن يدفع البائع مبلغا معينا نظير إتمام البيعة يأخذه الوكيل أو مدير الشركة المشترية، ومن دون ذلك لا تتم البيعة، وبشرك عادة أكثر من طرف بهذا المبلغ، وكلهم أصحاب قرار في عملية الشراء، ويستطيعون أن يعرقلوا أو يلغوا البيع إذا لم يحصلوا على ما يريدون.

فهل تجوز مثل هذه البيوع إذا لم يعلم المشتري بذلك؟ وهل تجوز مثل هذه البيعة إذا علم المشتري بذلك؟ وهل يأثم البائع إذا وافق على ذلك؟ وهل يأثم إذا كان مضطرا ومحتاجا للبيع؟ وهل يأثم الوسيط، الدلال، إذا شارك في ذلك؟

- إذا اتفق البائع والوسيط على بيع العقار بسعر أكبر من السعر المعروض من قبل البائع فلا مانع من ذلك لأن الزيادة وإن كانت من حق البائع إلا أنه تنازل عنها للوسيط.

- وإذا اتفق البائع مع وكيل المشتري على سعر أكبر من السعر الذي عرضه البائع وبشرط تكون الزيادة للوكيل من دون علم المشتري فلا تحل هذه الزيادة لوكيل المشتري لأنه قد خان المشتري [illegible] على قيمة الحقيقية وهو يعتقد بها [illegible] السعر الحقيقي للعقار [illegible] بصفة [illegible] وخيانة للأمانة وأكلا للمال بالباطل وهو من السحت وكل ذلك محرم شرعا، وإذا علم المشتري ورضي فلا مانع من ذلك على [illegible] الزيادة أجرة له مشروطة قبله المشتري على نفسه.

- [illegible] البائع مع وكيل المشتري أو وكيل الشركة المشترية على سعر معين فلا يجوز بشروط الوكيل على البائع مبلغا زائدا على [illegible] بحيث [illegible] لمصلحته ويكون الزيادة للوكيل ويحرم هذه الزيادة لعدة أسباب:

١- لأن الوكيل عليه أن يعمل ما هو لمصلحة الموكل فهذا الشرط فيه غش على الموكل [illegible] على [illegible] الباائع شرط الزيادة.

٢- لأن الوكيل يستحق أجرته من الموكل [illegible] ما يقوم به من عمل كالموظف الحكومي فإذا اشترط على البائع زيادة وإلا لم يتم به البيعة فهو خائن [illegible] وسحتا من المال لأن [illegible] الموظف [illegible] عمل لا يحل [illegible] مطلوب منه بحكم عمله ويطلب ثمنا من طرف آخر.

[illegible] الإثم [illegible] في [illegible] الحالة الثانية يستحق [illegible] ووكيل المشتري لأنهما اشتركا في غش وتحميل المشتري زيادة [illegible] قيمة العقار وهي سحت كذلك.

وأما في [illegible] المسألة [illegible] لأنه [illegible] [illegible] لأن النبي ﷺ [illegible] ■

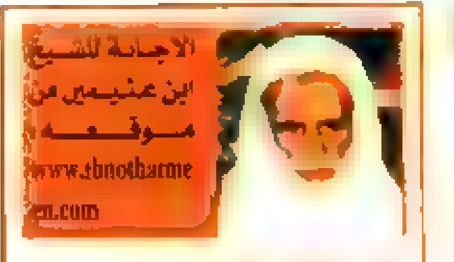

البيع في السوق السوداء

● تعطي الحكومة عندنا سلع التموين إلى التجار بأسعار مخفضة ليبيعوها للمواطنين، بعد إضافة الربح المعقول. فإذا أخفى أحد التجار بعض هذه السلع لبيعها في السوق السوداء وقال إنها نفدت، فهل هذا الربح الأكثر من المسموح له حلال أم حرام؟ علما بأن أحد التجار استفتى عالما لديه فأفتى له بصحة ذلك، فنرجو الإفادة وفقكم الله.

- الرجل إذا استفتى عالما يثق بقوله ويعتقد أن ما قاله هو الحق فإنه لا يجوز له يسأل عالما آخر، وإذا كان السؤال من غيره وسمع أنه سئل فأجاب فلا بأس أن يسأل [illegible] وأرجو [illegible] يكون [illegible] من هذا القبيل أي أنه سمع أن عالما سئل فأجاب ونحن لا نوافق هذا العالم الذي أجاب بالصحة والحل، ذلك لأن الحكومة قد [illegible] سعر [illegible] للمواطنين [illegible] [illegible] هذه السلعة تساوي أكثر لولا تخصيص الحكومة، وإذا كان كذلك فإن الواجب عليه أن يكون نصيبه من الربح بالقدر الذي قررته الحكومة لأنها [illegible] أي الحكومة [illegible] قيمة السلعة كأنها تقول: بعنك هذه السلعة بكذا بشرط [illegible] تبيعها بكذا [illegible] بأكثر فقد [illegible] الشرط الذي بينك وبين الحكومة، وقد قال الله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود﴾ (المائدة ١)، وقال تعالى ﴿وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا﴾ (الإسراء ٣٤)، ثم إن هذا [illegible] مع مخالفته لهذه الآيات هي بحقيقته هو طمع ينافي كمال الإيمان، لأن النبي ﷺ يقول «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك بين أصابعه»، ويقول ﷺ «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه». وهذا الجشع الطامع، الحكومة تريد نفع الناس، وهو يريد الإضرار بهم، وهذه أنانية مذمومة مخالفة لكمال الإيمان، فنرى أنه لا يجوز للمرء الذي أخذ من السلع المعونة من قبل الدولة أن يزيد في الربح عما قررته المعونة ■

وجوب الزكاة عن الوديعة

● هل يجب دفع الزكاة عن الوديعة في البنك أو من أرباحها؟ وإذا كان الجواب أن زكاة الوديعة تدفع من أرباحها ولا تمس الوديعة فهل تجب الزكاة عند إيداع هذه الأرباح مباشرة أم يجب أن يدور حول هذه الأرباح حتى تدفع كزكاة، وكيف يكون الوضع بالنسبة للأرباح ربع السنوية للوديعة؟

- الوديعة الاستثمارية يجب أن تدفع عنها الزكاة [illegible] موعد الزكاة [illegible] قيمة الوديعة وما أخذ من ربح [illegible] إلى يوم الزكاة ويخرج ٢.٥٪ من قيمتها [illegible] يحول [illegible] وليس بحول الوديعة، فقد تكون الوديعة قبل حولك بقليل [illegible] عليها [illegible] وأما الأرباح ربع السنوية فإن بقي منها شيء [illegible] يوم وجوب الزكاة فعليه [illegible] وإلا فلا ■

الإجابة للدكتور نصر فريد واصل من موقع: www.al-eman.com

حكم زواج المتعة

• يقول بعض الشيعة إن رسول الله ﷺ أجاز زواج المتعة وأن عمر رضي الله عنه هو الذي منعه.. فهل هذا الكلام صحيح؟ وإن كان صحيحاً فهل نطيع عمر رضي الله عنه؟ وما حدود اتباع الخلفاء الراشدين بصفة عامة؟

قمت بدراسة وفحص ما في زواج المتعة دراسةً كاملة ومستفيضة، وخلصنا إلى تحريمه تحريماً قاطعاً

فمن النصوص القرآنية التي تُحرِّم زواج المُتعة قوله تعالى: ﴿**فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن**﴾ (النساء:٢٤)، أي فما نكحتموه على الشريطة التي جرت، وهي قوله ﴿**محصنين غير مسافحين**﴾(النساء:٢٤) أي عاقدين للتزويج ﴿**فآتوهن أجورهن**﴾ (النساء:٢٤) أي مهورهن

ومن ذهب في الآية غير هذا فقد أخطأ وجهل اللغة

قال الألوسي: وهذه الآية لا تدل على الحل والقول بأنها نزلت في المُتعة غلط، وتفسير البعض لها بذلك غيرُ مقبول؛ لأن نظم القرآن يأباه حيث قال جل وعلا ﴿**محصنين غير مسافحين**﴾، فيه إشارة إلى النهي عن كون القصد مجرد قضاء الشهوة وصبِّ الماء، فبطلت المُتعة بهذا القيد؛ لأن مقصود التمتع ليس إلا ذلك فهو يدل على أن المراد بالاستمتاع هو الوطء والدخول لا الاستمتاع بمعنى المُتعة التي يقول بها الشيعة.

ويعني أهلُ السنة بشدة ما جاء من روايات عن طريق بعض الصحابة بقراءة قوله تعالى ﴿فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فآتوهن أجورهن﴾ فقد اعتبر أهلُ السنّة هذه القراءة من القراءات الشاذة التي لا يُعتدّ بها لكونها تخالف القراءات المتواترة المُجمع عليها عندهم

وأما دليلهم من السنة على التحريم فقول رسول الله ﷺ «يا أيها الناس قد كنت أذنت لكم في الاستمتاع من النساء، وإن الله قد حرم ذلك إلى يوم القيامة فمن كان عنده منهن شيء فليُخلِّ سبيله، ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً»

وقول عمر: إن رسول الله ﷺ أذن لنا في المُتعة ثلاثاً ثم حرّمها، والله لا أعلم أحداً يتمتع وهو مُحصن إلا رجمته بالحجارة حتى يأتيني بأربعة يشهدون أن رسول الله أحلّها بعد أن حرمها

ولقد حرّم عمر زواج المُتعة وبحضرته عظماءُ الصحابة فأقروه على ذلك، وليس منطقيًا أن يقروه على باطل، فالساكت عن الحق شيطان أخرس، والرأي مكفول لصاحبه، وهم الذين قالوا: لو وجدنا فيك اعوجاجًا لقوّمناك بسيوفنا. فكان رده عليهم: لا خير فيكم إن لم تقولوها، ولا خير فيّ إن لم أسمعها

ويُروى أن عليًا قال لابن عباس، وكان يُبيح المُتعة: مهلاً يا بن عباس فإن رسول الله ﷺ نهى عنها يوم خيبر، وعن لحوم الحُمر الإنسية.

ويروي الدارقطنيّ عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «حرّم أو هدم المُتعة النكاحُ والطلاقُ والعدّة والميراث».

إلى غير ذلك من الأحاديث الكثيرة التي وردت في هذا الباب، وما اشتهر عن ابن عباس من حلّه لزواج المُتعة فقد ثبت رجوعه عنه وعن الفتيا بذلك. والله أعلم ■

الإجابة للشيخ محمد عبده - يرحمه الله - من موقع www.alazhr.org

وطن المسلم

• إذا دخل المسلم مملكة إسلامية هل يعد من رعيتها، له ما لهم وعليه ما عليهم على الوجه المطلق؟ وهل يكون تحت شرعها فيما له وعليه عموما وخصوصا، وهل حقوق الامتيازات المعبر عنها عند غير المسلمين بـ«الكبيتولاسيون» موجودة بين ممالك الإسلام مع بعضها بعضا؟

من المعلوم أن الشريعة الإسلامية قامت على أصل واحد، وهو وجوب الانقياد لها على كل مسلم في أي بلد ارتحل، فإذا نزل ببلد إسلامي جرت عليه أحكام الشريعة الإسلامية في ذلك البلد، وصار له من الحق ما لأهله، وعليه من الحق ما عليهم، لا يميزه عنهم مميز ولا أثر لاختلاف البلاد في اختلاف الأحكام

نعم قد يكون الحاكم في بعض الأقطار حنفياً وفي بعضها مالكيا مثلاً، ولكن هذا لا أثر له في الحق للشخص أو عليه

فمتى قضي له أو عليه فله ما قضي له به وعليه أداء ما قضي به عليه على أي مذهب كان

ولا ذكر لاختلاف الأوطان في الشريعة الإسلامية إلا فيما يتعلق بأحكام العبادات من قصر الصلاة للمسافر أو جواز الفطر في رمضان مثلاً

فالشريعة واحدة والحقوق واحدة يستوي فيها الجميع في أي مكان كانوا من البلاد الإسلامية، فوطن المسلم في البلاد الإسلامية هو المحل الذي ينوي الإقامة فيه ويتخذ فيه طريق كسبه لعيشه، ويقر فيه مع أهله إن كان له أهل ولا ينظر إلى مولده ولا إلى البلد الذي نشأ فيه، ولا يلتفت إلى عادات أهل بلده الأول، ولا إلى ما يتعارفون عليه في الأحكام والمعاملات

وإنما بلده ووطنه الذي يجري عليه عرفه وينفذ فيه حكمه هو البلد الذي انتقل إليه واستقر فيه

فهو رعية الحاكم الذي يقيم تحت ولايته دون سواه من سائر الحكام، وله حقوق رعية ذلك الحاكم وعليه ما عليهم لا يميزه عنهم شيء لا خاص ولا عام ■

الإجابة للشيخ عبد الله بن جبرين من موقعه: www.ibn-jebreen.com

رعاية الأيتام

• تخصص كفالات الأيتام لرعاية اليتيم تعليمياً وصحيا واجتماعيا.. فما رأيكم في ذلك؟

- الأصل في الكفالة قول النبي ﷺ «أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين» وأشار بالسبابة والإبهام. ويدخل في الكفالة الإطعام والكسوة وأجرة السكن والنفقة الضرورية كالنفقة في التعليم الواجب، كتعليم الدين وما يستلزم ذلك مما يحتاج إليه في حياته، كتعليم الصناعات والحرف والأشغال اليدوية حتى يكون ذلك مساعدا له في حياته، ويدخل في الكفالة العلاجات والمصاريف التي تصرف عادة للأطباء والمستشفيات إذا كانت شرعية، ولا يلزم الكفيل ما كان خارجاً عن ذلك كالأسفار والنفقات الزائدة وما أشبه ذلك ■

د. طارق السويدان

قواعد التغيير (٣)

هناك مجموعة أصول ومبادئ تكررت على مدى الزمان ولاحظها الذين درسوا هذا الموضوع وأصبحت شبه أصل. وهي كثيرة ولكني سأذكر بعضها:

﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ (الرعد:١١) لأن التغيير ينطلق من داخل النفس ولا يفرض على الإنسان.

التغيير المادي أسرع من التغيير الفكري. فمثال الأول أن أبني منزلا جديدا أو أغير السيارة أو الأثاث. فهذه مسائل أسهل كثيرا من أن أغير فكر أمة.. ولذلك من الخطأ الذي يقع فيه من يحاولون أن يسرعوا من عجلة الحضارة أنهم يركزون كثيرا على قضية المادة. ونحن نرى أنه في مدينة الرسول ﷺ لم يهتم ببناء البنايات الضخمة والعمارات الشاهقة والآثار العمرانية التي تبقى عبر الزمن لا في المدينة المنورة ولا في مكة. فلم تكن هذه قضية الرسول ﷺ، ولكن كان اهتمامه بالفرد وبالتغيير الفكري ولذلك انطلقت حضارة الأمة من مكة والمدينة شرفهما الله، لأن التغيير الفكري هو الذي تأصل ثم نتج عنه التغيير المادي.

ونجد في قصص الأنبياء أن إبراهيم عليه السلام كسر الأصنام التي كان يعبدها قومه ولكن محمدا ﷺ لم يكسر الأصنام التي كانت تعبدها قريش في المرحلة الأولى من الدعوة، مع أن تكسير الأصنام مطلوب، ونبي الله إبراهيم عليه السلام فعل شيئا صحيحا وهو القضاء على هذا الشرك لكن محمدا ﷺ فعل الشيء الأكثر فاعلية.. فنبي الله إبراهيم بعد أن فعل ذلك ألقي في النار وثم نفيه من بلده.

ومحمد ﷺ عمل على تغيير الفكر الى أن وصل الى مرحلة أن الذي كسر الأصنام هم خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وغيرهما من الذين كانوا يعبدونها من قبل.

إن كثيرا من الناس خاصة المتحمسين والشغوفين بالفكر الغربي وبالنهضة المادية الغربية يريدوننا أن نستعجل الخطوات في الانطلاق نحو التغيير المادي. وهذا أسهل ما يمكن. لكن المشكلة الكبيرة في تغيير الإنسان. فأنا أستطيع أن أبني ناطحة سحاب وأملأها أجهزة كمبيوتر. لكن إذا كان ساكنوها متخلفين فما فعلت تغييرا حقيقيا للحضارة.. والأمر الأصعب هو تغيير الفكر.

دور العلماء

وهنا يأتي دور علماء العلوم الإنسانية. فالذي يغير الفكر ليس الأطباء ولا المهندسون ولا أهل التكنولوجيا (رغم مكانتهم العظيمة في الحضارة) لكن أهل الأدب والإعلام والفلسفة والاجتماع والدعوة والعلم والفكر وعلى رأسهم علماء الشرع وهم الذين يغيرون فكر الأمة. فإذا تقاعس هؤلاء أو أصبحوا مقلدين للفكر الغربي فعلى الأمة السلام.

فالخطورة لا تأتي من الأطباء أو المهندسين ولكن تأتي من أن يمسخ هؤلاء المفكرون أصحاب العلوم الإنسانية (يصيرون مسخا) فتتمسخ الأمة معهم. ومن هنا تأتي خطورة المناهج التي تطبق بالجامعات في جانب العلوم الإنسانية. فليس هناك مشكلة في أن أتي بعلم الهندسة من الغرب أو علم الطب والأعضاء ولكن الخطورة أن أتي بالفلسفة الغربية وأطبقها في عالمنا الإسلامي لأن الفكر هو الذي ينهض بالأمم ويصنع الحضارات.

وهذه مسألة لا يمكن استعجالها ولكن يجب التريث فيها حتى تطبخ على نار هادئة إلى تنضج.

والمطلوب من العلماء والمفكرين ألا ييأسوا، وأن يستمروا في محاولاتهم. أما إذا فقد هؤلاء الأمل فعلى الأمة السلام.

انظروا إلى تاريخ المصلحين على مدى الزمان وعلى رأسهم الأنبياء عليهم السلام ستجد بوضوح أن العملية التي قام بها هؤلاء ليست تغييرا ماديا وإنما فكريا. ومن ذلك نهضت الحضارات

أيضا من قواعد التغيير أن الطموحين والمثقفين لديهم استعداد أكبر من غيرهم للتغيير. فالإنسان قليل الثقافة والطموح يرضى بالواقع ويحكمه هذا الواقع ويأسره.

والذي يقود عملية التغيير هم أهل الفكر والطموح. والمشكلة الكبرى أن يصبح أهل الفكر بلا طموح وهذا الذي حدث في الأمة على مدى طويل.

سرعة انهيار الحضارات

وعند تأملي للتاريخ وجدت أن الأمم تأخذ وقتا طويلا إلى أن تصل إلى القمة وتنهار في وقت قصير جدا، انظروا إلى حضارات بابل والاغريق واليونان تجدوا هذا واضحا

بعكس ما حدث للإسلام الذي ساد الأرض في مائة عام ثم أخذ يتقدم ويزداد إلى أن وصل الى قمة الحضارة.. وعندما انهار وصار التخلف والانحطاط في الأمة أخذ حوالي ٨٠٠ عام. لماذا؟

لأن كل الحضارات الأخرى قامت على مثقفين وفلاسفة وقادة عسكريين وملوك عظام استطاعوا أن ينهضوا بهذه الحضارة، وبانهيارهم لها كان بطيئا لأنهم لا يملكون المنهج الفكري الذي يوصلهم إليها. وعندما مات هؤلاء انهارت حضارتهم.

أما الحضارة الإسلامية فإن قوتها ليست في رجالها بقدر ما هي في أصل المنهج العظيم الذي يتوافق مع طبيعة البشر ومع العقل والمنطق والفلسفة والتكنولوجيا.

وعلماء الغرب وقعوا في صراع غير عادي لأنهم عندما أرادوا أن ينهضوا تصادموا مع الكنيسة.

أما في الإسلام فإن الذين قادوا صناعة الحضارة هم علماء الدين. لذلك فإن من أكبر ما يقع فيه المفكرون من خطأ هو المقارنة بين حضارة الاسلام والحضارات الأخرى، فليس هناك وجه للمقارنة. فالحضارة الإسلامية تمتلك منهجا يختلف اختلافا جذريا عن كل مناهج الأرض.

ويخطئ من يحاول أن يقيس الدولة الإسلامية بالدولة الغربية، لأن الدولة الإسلامية تحمل توافقا بين الدين والدنيا وبين الفكر والواقع

وإذا وجد لدينا أصحاب فكر فهذا يجعلنا نطمئن إلى أننا نسير في الاتجاه الصحيح. والحمد لله أن أصحاب الفكر لدينا في ازدياد.

وإذا عدنا للحضارة الإسلامية فإننا نرسم مخططاً سريعا لها:

- نهضة سريعة غير عادية في أقل من ١٠٠ عام.
- عام ٩٢ هـ فتح الأندلس، ثم نهضة عظيمة بمعدل أبطأ استمرت حوالي ٤٠٠ عام ثم توقفت لمدة ١٠٠ عام ثم انحدار ٨٠٠ سنة وصل إلى القاع مع سقوط الخلافة عام ١٩٢٤م ثم جاءت حركات التحرر والإصلاح والنهضة فاستطاعت أن توقف هذا الانحدار وجعلته ينثت. ثم بدأنا بالصعود الذي لا يلاحظه كثير من الناس، لأنهم يقيسون الصعود بمقاييس مادية، وصلنا للقمة أم لا؟ هل صنعنا تكنولوجيا أم لا؟ ولكن ليس هذا هو التغيير وإنما هو في الثقافة وفي الطموح وفي الفكر وقد بدأ في الأمة من جديد وآخر ما سيتغير هو السياسة.. فالتغيير يحدث شعبيا وفكريا وعقديا

فاستعداد الطموحين والمثقفين للتغيير أكبر، كما أنه يصنع بالحوار، وكلما زاد الحوار نضج الإنسان. ومما يريد التغيير ويدعمه أيضا: الاحتكاك بالمتميزين.■

استشارات أسرية

يجيب عنها:

محمد رشيد العويد

تشكو «جفاف» زوجها العاطفي

مضى على زواجي عام وبضعة أشهر، خلافاتي مع زوجي بدأت منذ الخطبة، إذ كنا نختلف خلالها كثيراً، فأقول لأمي لا أريد الزواج بهذا الإنسان فترد علي قائلة: ستفهمان بعضكما بعد الزواج. والآن بعد أكثر من عام مضى على زواجنا، أنا لا أفهمه وأراه أيضاً لا يفهمني، ولعلك تصبرني كما صبرتني أمي فتقول لي: بعد أن ترزقا بطفل ويصبح زوجك أباً فسيحبك حين يراك أم طفله أيضاً. وأخبرك أنني رزقت بطفل هو الآن في شهره الثالث، لكن زوجي لم يتغير.

لعلك أنت أيضاً لم تفهم ما أريد، أو ما أشكوه من زوجي، وأنت على حق، فقد أشرت إلى عدم اتفاقي مع زوجي دون أن أشرح لك ذلك.

زوجي لا يمنحني العطف الذي أحتاجه، ولا يسمعني الكلمات الغزلة التي تشتهي كل امرأة أن تسمعها من زوجها. فيه قسوة غير محتملة، وعدم اكتراث لا يطاق، يغيب في عمله أكثر ساعات النهار وبعض ساعات الليل الأول، يعود إلى بيته متعباً يريد أن ينام، ويعلن صراحة أنه ليس على استعداد لسماع أي شيء مني.

إذا استنكرت هذا منه تعجب من استنكاري، وأبدى استغرابه من شكواي وعدم رضاي، ورأى أنني لست على حق فيما أجده عليه.

طلبت منه مرة أن نذهب إليك لتحكم بيننا فرفض قائلاً: وهل بيننا شيء لا سمح الله يحتاج إلى أن نحكم فيه غيرنا؟! لقد تعبت منه، ومللت من تكرار شكواي، وصرت أفكر بجدية في الانفصال عنه.. فبم تشير علي؟

أم وليد

الرد

تكاد شكواك تكون مشتركة بين زوجات كثيرات. وسببها الأول يعود إلى اختلاف طبيعة كل من الرجل والمرأة، فالرجل بطبيعته العملية الجادة ينظر إلى الزواج على أن وظيفة الزوج فيه هي توفير حاجات زوجته المادية، وتأمين متطلباتها البيتية المختلفة. فإذا فعل ذلك فقد أدى واجباته كاملة. بينما المرأة بطبيعتها العاطفية تحتاج إلى قدر غير قليل من الحنان، وإلى فيض غامر من المشاعر الدافئة يحيطها بها زوجها، دون أن يقصر طبعاً في تلبية حاجاتها المادية المختلفة.

والمشكلة أن الأهل لا يعلمون ولدهم حاجة المرأة الشديدة إلى الحب والعطف والمشاعر الدافئة مثل حاجتها إلى الطعام والشراب والكساء. بل حتى المناهج في المدارس لا تعلم ذلك، ولا وسائل الإعلام المختلفة مهتمة به، إلا بعض البرامج والدورات التي صار يعلن عنها هنا وهناك.

وهذه فرصة لأؤكد ضرورة إعداد الشباب والبنات للزواج إعداداً تعلمهم به طبيعة كل من الرجل والمرأة، وما يحتاجه كل منهما من الآخر، وكيف يمكنهما إدارة حياتهما الزوجية بنجاح

أعود إلى مشكلتك لأجيبك عن سؤالك الذي ختمت به: أفكر بجدية في الانفصال عنه.. فبم تشير علي؟، فأقول لك: مادام الزواج قد أثمر ولداً فلنبعد فكرة الطلاق. كذلك فإنك لم تذكري ما يستدعي الطلاق لأن ما تشتكينه، كما ذكرت لك، تشتكيه كثيرات.

والآن كيف تعالجين في زوجك ما يمكن أن نسميه «الجفاف العاطفي»؟

أولاً: الدعاء سلاح المؤمن، فليكن دعاؤك: اللهم رقق قلب زوجي لي، واجعله يفيض بحبي، وأطلق لسانه بالكلمات الطيبة الحنون الدافئة التي تدخل السرور والسعادة إلى قلبي.

ثانياً: خففي من مطالبة زوجك بأن يكون عطوفاً عليك، ولا تطلبي منه إسماعك الكلمات الدافئة، وأظهري عدم مبالاتك بذلك، واصبري على هذا أسابيع عدة، وستجدين لذلك نتائج طيبة مع دعائك السابق.

ثالثاً: اقتني بعض الكتب التي ترشد الأزواج إلى حاجة زوجاتهم إلى اللمسات الحانية والكلمات الدافئة وضعيها في البيت، عسى أن يقرأها زوجك فيتعلم منها.

رابعاً: اطلبي من أقاربك أن يهدوا زوجك أشرطة «كاسيت» فيها أحاديث ومحاضرات موجهة إلى الأزواج تنصحهم وتوجههم دون أن يذكروا من طلب منهم ذلك.

خامساً: اشغلي نفسك بطفلك الصغير، وأظهري حبك له أمام زوجك وكأنك مستغنية به عنه.. فهذا يجعله يصحو من إهماله لك، ويرجع عن انصرافه عنك.

وأخيراً فإنني أوجه حديثي إلى الأزواج الذين هم أمثال زوجك لأقول لهم: إن الكلمة الطيبة صدقة، صدقة لكم تكتب في صحائف أعمالكم، فماذا يمنعكم من أن تُسمعوا زوجاتكم كل يوم ثلاث كلمات أو أربع طيبات دافئات رقيقات؟ هذا لا يكلفكم أي مال! ولا يحتاج منكم أي جهد! بينما تكسبكم قلوب زوجاتكم، ومن ثم طاعتهن لكم، فتستقر بيوتكم وتهنأ أسركم.. فهل أنتم فاعلون؟!

تتلقى الأسئلة والاستفسارات عبر البريد الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
mujtamaa@hotmail.com
فاكس: ٢٥٢١٨٣٦ ٠٠٩٦٥

المجتمع العدد ١٦٦٢ ٢ ربيع الأول ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥/٤/١١م

ستوكهولم: يحيى أبو زكريا
yahya.b@comhem.se

الأسرة بين النظامين الإسلامي والرأسمالي

تحولت في الغرب.. من كيان اجتماعي إلى مؤسسة تجارية!

من خلال الواقع الغربي الذي أعيش فيه والتماس الكامل بالمعادلة الاجتماعية فيه، وبالاستناد إلى مجموعة من المراجع أهمها: «التركيب الاجتماعي» لجورج ميردوخ، و«الأبعاد القانونية للزواج»، و«الإجرائية للزواج والطلاق» لوليم كيفارت، و«العائلة في حصار» لكريستوفر لاش، و«العائلة الأمريكية في التاريخ» لكوردن ميشيل، و«مستقبل الأمومة» لبرنارد جيسي - فقد أدى خروج الدين من المعادلة الاجتماعية الغربية إلى إيجاد أنماط حياتية جديدة ومسلكيات اجتماعية منحدرة لا علاقة لها البتّة لا بالقيم الدينية ولا بالقيم العلمية وتحولت الأسرة من كيان اجتماعي قوامه التداخل الروحي والمادي بين رجل وامرأة يجمع بينهما عقد شرعي بحضور رجل دين في الكنيسة، إلى مؤسسة تجارية أو شركة قوامها المنفعة والقيم المادية دون غيرها

نظام الزواج تخلى عن ضرورة مباركة الكنيسة

نقلة ملحوظة:

والنقلة الملحوظة التي حدثت في الغرب هي أن النظام الأسري الذي كان يقوم على ضرورة مباركة الكنيسة تخلى عن ذلك، وأصبح يكفي أن يطلب الرجل من امرأة أو العكس المعاشرة في بيت واحد دون أن يقيّدا هذه المعاشرة، وقد يلجآن إلى إنجاب الأولاد، وهنا يحثهما النظام المدني الغربي على ضرورة تسجيل الأبناء بأسماء الأم المعاشرة أو الأب

محمود صبري

العفاريت يحاكمون البشر!

أخذت مسألة الجن وقيامهم بتعطيل الزواج وبقطع الرزق، وغيرها مما ينسب بنو آدم إليهم حيزاً كبيراً من حياة المسلمين، حتى أوصلت كثيراً ممن يشاركون في هذا الأمر إلى حد الشرك، بل والكفر في بعض الأحيان.

وحسب الظن فإن علاج هذه المشكلة يكمن في العقيدة الصحيحة وأن يرد الأمر إلى نصابه، فالله تعالى هو المتصرف وحيد في هذا الكون، وأنه لا يحدث في كونه شيء إلا بعلمه، وأن المخلوقات جميعاً لا تملك لنفسها شيئاً، فالناس لا تملك لأنفسها ضراً ولا نفعاً ولا يملكون موتاً ولا حياة ولا نشوراً، وقد قال الله تعالى على لسان رسوله ﴿قل لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضراً﴾(الأعراف:١٨٨)

لا يستطيع أحد أن ينكر السحر، لأنه حقيقة أثبتها القرآن الكريم ﴿إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى (٦٩)﴾ (طه) ﴿وجاءوا بسحر عظيم (١١٦)﴾ (الأعراف) ﴿يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى (٦٦)﴾ (طه) ﴿واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله﴾ (البقرة ١٠٢)

غير أن كثيراً من الناس أوصلوا السحرة إلى درجة تضارع درجة الألوهية ونسوا أن السحر قرين الكفر وأنه لا يضر أصحابه إلا بإذن الله وأن السحرة لا يملكون من الأمر شيئاً، وأن الإنسان المسلم محفوظ بحفظ الله تعالى كما قال سبحانه ﴿له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله﴾(الرعد:١١)

وقد أخبر المعصوم ﷺ أنه «من قرأ آية الكرسي قبل أن ينام ما يزال عليه حافظ من الله حتى يستيقظ».

ولكن الناس ألهوا أنفسهم بهذه الأمور، حتى صاروا ما يزيد على تسعين بالمائة من مشكلاتهم على أنها نوع من السحر، وأن المرأة لا تتزوج لأنها مسحورة، وأن الإنسان لا يعمل لأنه مسحور وأن الطالب رسب لأنه مسحور، وأن الصفقات لا تتم لأن هناك سحراً، فجعلنا أنفسنا نعيش سحراً في سحر، وهذا نوع من الخلل في العقيدة، لأن المتصرف للأمور إنما هو الله تعالى، وأن الملك الذي نعيش فيه إنما هو ملك الله، وأن الكل خلقه وعبيده، وأن كثيراً من الناس يلجأ لهذا التفسير السحري كنوع من الهروب من الواقع أو لأنه يجد نفسه عاجزاً عن تحقيق شيء فيوهم نفسه وغيره أنه مسحور، وأنه مغلوب على أمره، وهو بهذا يلغي قانون السببية الذي أقام الله تعالى عليه كثيراً من أمور الكون، وأن الله تعالى في قرآنه

المعاشر وبثوهق المتعاشرين، وقد يحلو لهؤلاء المشيمين أن يلجأ إلى الزواج لكسبي بعد انقضاء عشرات السنين على عشرتهما وهو ما يحدث باستمرار في المجتمع العربيه

وقد أدى خروج الدين من النظام الأسري الغربي إلى التحرر الكامل والمطلق من كل الالتزامات فالزوجان يعيشان مع وحدة بمنطق الشراكة، فكثيراً ما يقسمان حياتهما، الرجل يدفع الإيجار والمرأة تدفع فواتير الكهرباء والهاتف، ويتم تقسيم الحياة تقسيماً دقيقاً يخضع للمنطق الربحي في أدق التفاصيل وهذا ما يفسر سهولة الانفصال بدون مشكلات

وكثيراً ما تحب امرأة رجلاً غير عشيقها فتخبره بذلك ويقع الانفصال للعشيقين ويثور كثير عنده وسوء فهم على أمر الأولاد وربما تم رفض رغبتهما من المحاكم تقوم المحاكم عندها بالتدخل لتوزيع الأولاد على الرجل والمرأة وفق حصص متكافئة وإذا لم يكونا أهلاً لرعاية الأولاد يتم توزيع الأولاد على العائلات الراعية في رعاية الأطفال بإشراف كامل من المؤسسات الاجتماعية التي لها سلطة كبيرة في الغرب

بالإضافة إلى ذلك فإن المنطق العائلي العربي يقتضي بأن الرجل ليس مكلف بإعالة زوجته اقتصادياً لأنه يجب عليها الخروج إلى أسواق العمل وما كانت مصلحة مهمات موسسات اجتماعية تقدم مساعدات للمحتاجين

ويؤدي خروج المرأة إلى أسواق العمل وقضائها وقتاً طويلاً في الخارج إلى تعريض الأولاد إلى الضياع حيث أصبح هذا الوضع مشجعاً للأولاد على تعاطي المخدرات وبقية المفاسد

ومما بدأ ينتشر في الغرب زنى المحارم حيث تكتب الصحف الغربية كثيراً عن ... حدث من ... ومن شابه ذلك من الفواحش مثيرة

وكثيراً ما يترك الأبناء ذويهم إذا بلغوا سن الثامنة عشرة وعندها يستقل الابن بنفسه مادياً وسكنياً وحياتياً واجتماعياً ولا تصبح له أي علاقة بوالديه ويحدث ... حد والديه فيكلف هذا الابن إحدى مؤسسات الدفن لتتولى نقله إلى مثواه الأخير ... ثم يعود إلى ... ليواصل حياته في تدبر والعشرة عن ... وحتى مفهوم الحب في نظر كثير من الغربيين هو فعل بيولوجي مادي لا علاقة له بالوجدان وقد يحصل عليها محتاج من الحيوان أراد ذلك

وهذا لا يعني أن النظام الأسري في الغرب كله على هذه الشاكلة بل إن هناك عائلات ما زالت محافظة على القيم المسيحية وتطالب بضرورة العودة إلى شرعية مؤسسة العائلة بالقيم المسيحية وتطالب بطرد كل دخيل شهواني على الحياة العربية

وهذا ما أشار إليه بوضوح الباحث الاجتماعي الأمريكي لاسليت بيتر في كتابه العالم الذي فقدناه، ووليم جورن في كتابه «انكسار العائلة»

الأسرة في الإسلام

أما النظام الأسري في الإسلام فهو يختلف جملة وتفصيلاً عن النظام الأسري في الغرب وهو يؤدي إلى بناء مؤسسة أسرية متكاملة الأركان فالزوجان ليسا عضوين في شركة ذات حصص بل هما مكلفان بإعداد نشء مستقيم للمجتمع الذي إذا تكاملت خلاياه الأسرية تكاملت تماماً كخلايا الجسد التي إذا ... سلمت سلم الجسد كله ولذلك واجب الأب في المؤسسة الأسرية الإسلامية أن ينفق على زوجته وأولاده بالإضافة إلى أنه من شروط الزواج تقديم مهر إلى المرأة لإشعارها بكرامتها ومكانتها ■

كل ... ثم نربط بين النتيجة ... مع ... بما لا يخفى عليه شيء

إن كثيراً من غير المسلمين يعيشون حياتهم كما يجب أن يعيش ... يحققون النجاح قرين الاجتهاد والعمل ويجمعون العيش قرين العيش وهم بهذا يطبقون عقيدة الإسلام دون أن يؤمنوا بها ولكن بعضنا يؤمن بها دون أن يطبقها

... والزواج من الله وهذا كلام نعود به ... في ... وكلام ... فيما ... قال الله تعالى ... «... إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين» (الذاريات)

إن أفضل علاج لمثل هذه الأمور هو:

١ـ تصحيح العقيدة، وسلامة الإيمان، وأن نفهم توحيد الله على الوجه الصحيح وأن نفهمه ... هذا الحل ... في ... هذا الحل ... حميدة

٢ـ أن نخرج أنفسنا من هذا الوهم، وأن نعيش حياتنا كما يعيش غيرنا

٣ـ أن نكون إيجابيين في حياتنا وأن نواجه مشكلاتنا، فهذا الذي ليس عنده مشكلات، إن أي سلوك بشري بفطرته ... كما ... فيه ... طبيعة الحياة

٤ـ أن نحسن صلتنا بالله تعالى فكم من الأمور ... تيسرت بأمره فالإيمان ... كالحجر الراسخ والمحبة الباسقة والشجر الطيب لا يكون حطيماً تهوي به الريح في مكان سحيق.

هـ إن كان هناك سحر فليس له علاج ... على عتبات الله، وما تقرب عبد إلى الله بشيء أحب إليه من كلامه ■

الجزر يفيد في مكافحة السرطان

اكتشف فريق البحث في جامعة نيوكاسل ابون تاين مركبا طبيعيا في الجزر يساعد في تقليل أخطار الإصابة بالأورام السرطانية.

ووجد الباحثون ان مضاد الآفات الطبيعي المعروف باسم «فالكارينول» الذي يحمي الجزر من امراض الفطريات، وخصوصاً تلك التي تسبب ظهور بقع سوداء على الجذور [illegible] الجزر [illegible] خطر الإصابة بالسرطان بحوالي الثلث عند الفئران المخبرية التي تناولته.

ولاحظ هؤلاء - بعد تغذية ٢٤ فأراً مصابين بأورام سابقة للسرطان بكميات كبيرة من الجزر مع طعامها العادي أو إعطائها مكملات «فالكاريول» لمدة ١٨ أسبوعاً - ان تطور الاورام لديها الى مراحل كاملة قل بحوالي الثلث مقارنة بالحيوانات التي تناولت غذاءها العادي فقط.

ويأمل العلماء ان هذا الاكتشاف قد يساعد في تطوير جيل جديد من الادوية الفعالة ضد السرطان وإصدار تعليمات خاصة للمزارعين برفع الخصائص المفيدة لهذا النبع.

ويوصي الباحثون بضرورة تناول جزرة صغيرة يومياً على الاقل الى جانب الخضراوات والفواكه الأخرى مشيرين الى ان المركب المذكور [illegible] تناوله بكميات كبيرة [illegible] المفيدة منه يعادل تناول [illegible] من الجزر مرة واحدة.

[illegible] الباحثون ان هذا مركب [illegible] الآفات الطبيعية في الجسم [illegible] السرطان ومع ذلك فإن تناول جزرة يوميا لا يعادل التأثير السلبي للأغذية غير الصحية كالبرجر والبطاطس المقلية بل يجب تناول خمس حصص على الأقل من الفواكه والخضراوات المتكاملة يوميا بهدف تقليل اخطار الإصابة بالسرطانات والأمراض المزمنة ■

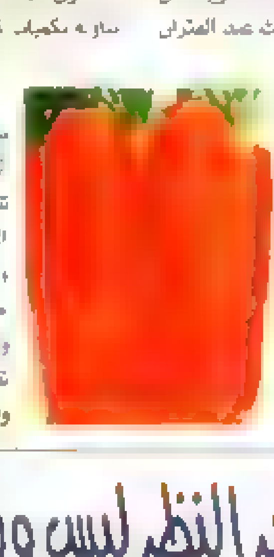

قصر النظر ليس وراثياً

إذا كنت مصابا بقصر النظر فلا داعي للقلق أو الخوف من احتمالية إصابة طفلك بهذه الحالة ايضا فقد توصل الباحثون في الجامعة الوطنية الأسترالية إلى إثباتات جديدة تؤكد أن حالات قصر النظر ليست وراثية

وقال الباحثون ان الاثباتات الجديدة تدحض فرضية ان قصر النظر يتسبب عن طفرات وراثية تسبب خللاً في جينات البصر، وتؤكد أن الزيادة في معدلات الإصابة بهذه الحالة تنتج عن تزايد النشاطات الحديثة ككثرة القراءة والدراسة وقضاء ساعات طويلة امام شاشات التلفزيون والكمبيوتر.

وأشار العلماء إلى ان قصر النظر أصبح منتشراً في الكثير من اجزاء شرق اسيا وخصوصا في اليابان وسنغافورة حيث يعاني ٨٠ من الشباب في سن الثامنة عشرة [illegible] من قصر النظر مقارنة بحوالي [illegible] عاما كما ارتفعت معدلات الاصابة في الدول الغربية ايضا بصورة كبيرة ففي السويد مثلا يعاني ٥٠ من الأطفال في سن الثانية عشرة من ضعف النظر.

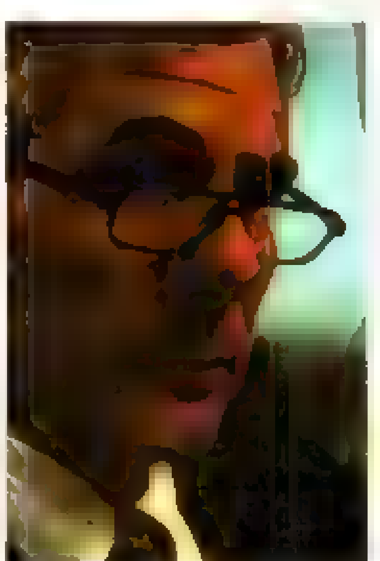

واوضح العلماء في مجلة «نيوساينتست» العلمية ان التركيز الطويل على الأجسام القريبة قد يجعل عدسة العين تنمو بصورة اطول فيجعلها غير قادرة على التركيز وتوضيح الاجسام البعيدة.

ووجد الباحثون ان قضاء فترات مديدة خارج المنزل والمشاركة في النشاطات المختلفة يترافق مع انخفاض كبير في نسبة الإصابات البصرية وخصوصاً قصر النظر ■

الكولا تحرم الأطفال من النوم

حذرت دراسة جديدة أجريت في جامعة ولاية أوهايو الأمريكية من تأثير مشروبات الكولا الغازية على سلوكيات الأطفال، بعد أن ثبت انها تحرمهم من النوم اثناء الليل وتؤثر على مزاجهم وحيويتهم اثناء النهار.

ووجد الباحثون في هذه الدراسة التي قاموا بها استكمالاً لدراسة اخرى سابقة أن الأطفال الذين يشربون المرطبات الغازية الغنية بمادة الكافيين ينامون أقل ويستيقظون أكثر اثناء الليل، ويصابون بالخمول والنعاس خلال النهار بنسبة أعلى.

واشار هؤلاء إلى أن ثلث الأطفال في الولايات المتحدة يشربون أكثر من ٢٢ علبة من الكولا اسبوعياً، مما يجعل لهذه النتائج أهمية كبيرة فيما يتعلق بتأثيرها على صحة الأطفال وسلامتهم البدنية والعقلية.

ووجد الباحثون بعد متابعة ٢٠٠ طفل، تراوحت أعمارهم بين ١٤ ـ ١٦ عاماً، لمدة أسبوعين، وتسجيل انماط النوم لديهم وتناولهم اليومي من المشروبات والأطعمة الكافيينية، أن متوسط استهلاكهم اليومي من الكافيين كان ٦٣ مليجراما فقط، وهو ما يعادل نصف فنجان قهوة، ولكن بعض الأطفال في الدراسة استهلكوا حوالي ٨٠٠ مليجرام، كما تبين أن الأولاد أكثر استهلاكا للكافيين حيث يتناولون ٧٠ مليجرام منها مقابل ٥٥ مليجرام تستهلكها البنات.

ولاحظ الباحثون في دراستهم التي نشرتها مجلة «طب الأطفال» أن أنماط النوم لدى الصغار الذين استهلكوا كميات كبيرة من الكافيين كانت مشوّشة، فتكرر استيقاظهم أثناء الليل وناموا وقتاً أقصر، كما كانوا أقل حيوية وأكثر نعاساً اثناء النهار، مشيرين إلى أن الكميات القليلة من الكافيين أيضاً يمكن أن تؤثر على الأطفال، لذا ينبغي حظر آلات بيع المشروبات الغازية في المدارس■

الكمبيوتر المحمول يضعف خصوبة الرجال؟!

حذر خبراء أمريكيون جميع الذكور من المراهقين والشباب من خطورة استخدام أجهزة الكمبيوتر المحمولة التي تعرف باسم «لابتوب» لأن استخدامها لفترات طويلة يضعف الخصوبة وقد يسبب العقم.

وأكد الباحثون في جامعة ولاية نيويورك الأمريكية ضرورة التقليل من الوقت الذي يمضيه الرجال في استخدام الحاسوب المحمول الذي يوضع عادة في الحضن وعلى الأرجل.

وقد جاءت هذه الدراسة التي تعتبر الأولى التي تبحث في أضرار الكمبيوتر المحمول وتأثيراته على خصوبة الرجال مع زيادة شعبية الكمبيوتر الجوال أو المحمول والإشاعات الكثيرة حول التأثير السلبي المدمر لارتفاع درجة حرارة منطقة الصفن المحيطة بالخصيتين على حياة ونشاط الحيوانات المنوية.

ووجد الباحثون في مجلة «التناسل البشري» أن استخدام الرجل للحاسوب المحمول وخصوصا بتثبيته في حضنه وإغلاق الأرجل والفخذين لفترات طويلة يزيد درجة حرارة الصفن والخصيتين مما يؤدي إلى ضعف ملحوظ في الخصوبة ونشاط النطف، مشيرين إلى أن درجة حرارة التشغيل الداخلية لهذا النوع من الكمبيوترات قد تصل إلى ٧٠ درجة مئوية.

ولاحظ هؤلاء بعد متابعة ٢٩ رجلاً من الأصحاء، تراوحت أعمارهم بين ٢١ و٣٥ عاما، يستخدمو الحواسيب المحمولة، وتسجيل درجة حرارة منطقة الصفن عند كل منهم قبل وبعد استخدام الكمبيوتر لمدة ساعة، بتثبيت الجهاز على الأرجل في وضع الجلوس مع إغلاق الفخذين، أن درجة حرارة الصفن والخصيتين بحوالي ٢،١ درجة مئوية وازداد معدل الحرارة إلى ٢،٦ درجة مئوية في الجهة اليسرى من الصفن و٢،٨ درجة مئوية في الجهة اليمنى منه.

وأوضح العلماء أن الجسم يحافظ على درجة حرارة الخصيتين بصورة تتناسب مع الإنتاج الطبيعي للحيوانات المنوية وتطورها ونضوجها وأي تغير فيها ولو بدرجة مئوية واحدة يؤثر على هذه العملية بشكل كبير.

وأشار الخبراء إلى أنه بحلول عام ٢٠٠٥م سيكون هناك حوالي ٦٠ مليون جهاز كمبيوتر محمول تحت الاستخدام في الولايات المتحدة، وأكثر من ١٥٠ مليوناً في العالم، وذلك بسبب تحسن قوة هذه الحواسيب وطاقتها وانخفاض أسعارها التي شجعت ورفعت مبيعاتها بين فئات الشباب وصغار السن.

وينصح الباحثون جميع الرجال من الشباب وغيرهم بضرورة الحد من الاستخدام المطول لهذه الكمبيوترات ووضعها في أحضانهم بصورة متكررة لتجنب تأثيراتها المدمرة على الصحة الإنجابية ■

الرياضة أثناء المخاض تسهل عملية الولادة

ينصح الأطباء في بريطانيا جميع النساء في الشهر الأخير من الحمل بضرورة الإكثار من الحركة وممارسة الرياضات المختلفة وعدم الاستلقاء على الظهر طوال المخاض وذلك بهدف تسهيل عملية الولادة الطبيعية.

وأوضح الخبراء في المركز الوطني للولادة أن ٤٠٪ من الحوامل لا يمارسن أي حركة ولا حتى الجلوس أو الوقوف أو المشي لأكثر من وضعية الاسترخاء أثناء المخاض على الرغم من أن هذه الحركات قد تخفف الآلام وتعجل بالولادة، وذلك بسبب شائع شعبية خاطئة.

وأشار الأطباء إلى أن كثيرا من النساء يعانين من مخاض طويل وأصعب وولادات متعسرة أكثر من المتوقع لمجرد عدم إدراكهن بمزايا الحركة أثناء الحمل والمخاض.

وقال هؤلاء إن الوقوف أثناء عملية الولادة يقصر مدة المرحلة الأولى من المخاض، كما يقلل الحاجة إلى التخدير الموضعي ويقلل إصابة الرحم بالعدوى، كما يقلل الحاجة للتدخل الجراحي أو العمليات القيصرية.

وبين الأطباء أن وقوف المرأة أو جلوسها بوضعية القرفصاء بشكل أساسي يضغط على عنق الرحم مما يساعد على بروزه إلى الخارج ويحسن تدفق الدم فيقلل مخاطر إصابة الأم ■

تدليك الأطفال الخدج بزيت دوار الشمس يحميهم من الالتهابات

أظهر بحث طبي جديد أن تدليك المواليد الجدد من صغار الحجم وذوي الأوزان القليلة بزيت بذور دوار الشمس قد يحميهم من الإصابات الالتهابية.

وأوضح باحثون في الدراسة التي نشرتها مجلة «ذي لانسيت» الطبية أن جلد الطفل الذي يولد قبل الأوان بعملية ولادة مبكرة له يصبح بعد ولادته الطبقة السطحية الرقيقة الواقية ذات الخصائص المضادة للميكروبات فيجعله أكثر عرضة للإصابات الجرثومية.

ووجد خبراء في جامعة جونز هوبكنز الأمريكية بعد دراسة ٤٩٧ طفلا من الأطفال الخدج وحديثي الولادة في بنجلاديش أن تدليك جلود الأطفال الخدج بزيت بذور دوار الشمس قد يمثل وسيلة وقائية فعالة ضد هذا النوع من الالتهابات يوصى باستخدامها كطريقة سهلة وبسيطة وغير مكلفة لحماية الأطفال الخدج في الدول النامية بالذات حيث يموت حوالي ٥٠٪ من الأطفال الذين يزنون أقل من كيلوجرام ونصف بعد الولادة مباشرة.

ولاحظ هؤلاء الباحثون بعد استخدام زيت بذور دوار الشمس أو مرهم بترولي يسمى «أكوافور» على جلود بعض الأطفال ثلاث مرات يوميا لأول أسبوعين من حياتهم، ثم مرتين يوميا حتى موعد مغادرتهم المستشفى أنه قلل خطر إصابتهم بالالتهابات بحوالي ٤١٪ وبدء تأثيره خلال ٢٤ ساعة من الولادة مما يدل على أن الجلد أكثر الأعضاء الحيوية أهمية كحاجز رئيس مضاد للجراثيم، وخصوصا عند الأطفال الخدج الذين لم ينمو جلدهم بصورة كاملة بعد ■

الأخــوة القــراء

يأمل أن تذيلوا اختياراتكم موضوعه بحيث يذكر المصدر الذي نقل عنه، واسم صاحبه.

حدث في صفر

١ ـ زواج الرسول ﷺ من السيدة خديجة
٢ ـ هجرة الرسول ﷺ مع أبي بكر
٣ ـ موقعة بئر معونة عام ٤هـ
٤ ـ غزوة الأبواء «ودان».
٥ ـ معركة صفين بين علي ومعاوية عام ٣٧هـ
٦ ـ دخول المأمون بغداد يوم ١٥ منه عام ٢٠٤هـ
٧ ـ سقوط الدولة العباسية بعد اغتيال المستعصم بالله على يد التتار عام ٦٥٦هـ.
٨ ـ وفاة صلاح الدين الأيوبي عام ٥٨٩هـ ■

محمد حبيب بركات ـ الرياض

أسد الله

هو حمزة بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف، عم النبي ﷺ وأخوه في الرضاعة، أرضعتهما ثويبة مولاة أبي لهب، كان شجاعاً مهيباً وكان من السابقين الأولين في الإسلام، نصر رسول الله ﷺ في كل موطن حتى استشهد في معركة أحد، قتله وحشي الحبشي، قذفه بحربة، فارداه شهيداً ■

حكم

ـ إذا ذهب الحياء عم البلاء
ـ اتق شر من أحسنت إليه
ـ الاستقامة مفتاح الكرامة
ـ قال الجاحظ، لو تأملت أحوال الناس لوجدت أكثرهم عيباً أشدهم تعييباً ■

وصايا

اترك فضول النظر توفق للخشوع
ـ اترك فضول الكلام توفق للحكمة
ـ اترك فضول الطعام توفق للعبادة
اترك التجسس على عيوب الناس توفق للاطلاع على عيوبك
ـ اترك الخوض في ذات الله تسوق الشك والنفاق ■

روائـــع
من وصايا مؤسس الدولة العثمانية

أوصى «عثمان أرطغرل» مؤسس الدولة العثمانية ولده «أورخان» فقال:

«اعلم يا بني، أن نشر الإسلام، وهداية الناس إليه، وحماية أعراض المسلمين وأموالهم أمانة في عنقك، سيسألك الله ـ عز وجل ـ عنها».

ومن وصيته له أيضاً ـ قوله:

«**يا بني**، إنني أنتقل إلى جوار ربي، وأنا فخور بك لأنك ستكون عادلاً في الرعية، مجاهداً في سبيل الله لنشر الإسلام».

يا بني أوصيك بعلماء الأمة، أدم رعايتهم، وأكثر من تبجيلهم، وانزل على مشورتهم، فإنهم لا يأمرون إلا بخير.

يا بني، إياك أن تفعل أمراً لا يرضي الله عز وجل ـ وإذا صعب عليك أمر فاسأل علماء الشريعة فإنهم سيدلونك على الخير».

ومن وصيته ـ أيضاً ـ لأولاده رحمه الله:

«وصيتي الأولى لأبنائي ولجميع الأعزاء عليّ ألا يتركوا الجهاد في سبيل إعلاء كلمة الله ونشر دين الإسلام الجليل، ورفع راية محمد ﷺ عالياً، وليكن كل وقتكم لخدمة الإسلام ونشر كلمة التوحيد في ربوع العالمين، وإنني أقول لكم إنني أدعو الله ـ عز وجل ـ أن يحرم من شفاعة محمد ﷺ يوم القيامة كل واحد فيكم يبتعد عن طريق الإسلام ويظلم الناس ويترك الجهاد» ■

هل تعلم..؟

● أقصر الأنهار في العالم الموجود في ولاية أوريجون الأمريكية... والذي يربط بين بحيرة «الشيطان» والمحيط الهادي ويبلغ طوله ٤٤٠ قدماً فقط

● اكتشف العالم كوخ أن الذبابة التي تنقل مرض النوم بها ذو تمساح.. وقد تبين أن التمساح هو أكبر خزان لميكروبات النوم... ولكن للتمساح مناعة تامة ضد الإصابة بهذا المرض، والأعجب من ذلك أن بعض التماسيح لا تنام أبداً.

● أعلى مئذنة في العالم موجودة في القاهرة وهي مئذنة مسجد السلطان حسن وقد شيدت عام ١٣٥٦م.

● طائر الطنان هو الطائر الوحيد الذي يستطيع الطيران للخلف.

● طائر «نقار الخشب» اسم على مسمى فهو ينقر جذوع الأشجار ليصيد الحشرات وهو ينقر بسرعة ٢٠ مرة في الثانية الواحدة ■

محمد غنام ـ الكويت

كلمتا إبليس

لم أر لإبليس أصيد من كلمتين ألقاهما على ألسنة دعاته إحداهما اعتذار من أساء بأن فلاناً أساء قبله، والثانية استسهال أن يسيء اليوم لأنه قد أساء أمس، أو أن يسيء في وجه ما لأنه قد أساء في غيره، فقد صارت هاتان الكلمتان عذراً، مسهلتين للشر ومدخلتين له في حد ما يعرف ويحمد ولا ينكر ■

ابن حزم

ألغـــاز

١ ـ ما الشيء الذي لا يفكر ولا ينطق ولكنه يقول الحقيقة؟
٢ ـ متى يكون النهر بلا ماء؟
٣ ـ ما الشيء الذي يوجد داخل البيت وخارجه؟
٤ ـ ما الشخص الذي لا يستطيع أن يدخله أي شيء؟
٥ ـ من ذلك الذي ينام مرتدياً حذاءه؟

اختبر معلوماتك

١ ـ ولد الأرنب يسمى؟
٢ ـ الشجرة التي يعيش عليها دودة القز؟
٣ ـ دولة تقع على ملتقى ثلاث قارات؟
٤ ـ الكائن الحي الوحيد الذي ينام على ظهره؟
٥ ـ أعلى سد في العالم؟
٦ ـ أول حيوان انطلق إلى الفضاء؟
٧ ـ مكتشف الدورة الدموية؟
٨ ـ أول طبيب عربي؟
٩ ـ أقدم جامعة إسلامية في العالم؟
١٠ ـ عدد أبواب المسجد الأقصى؟

عمود الكلمات

داء عسير دواؤه بعيد شفاؤه صاحبه قد نشأ نشأة لحمل فلم يعبأ بالفضائل ولم يربأ بنفسه عن الرذائل محروم من الجنة إن لم يتب

د ـ هو رأس السيئات وباعث الخطيئات لتتعرف عليه فتحرص على تجنبه أكمل معنا الشبكة التالية

١ ـ من يتولى أمر المسجونين

٢ ـ كسر عددي لا يقل عن الربع ولا يزيد على النصف

٣ نقيض «بعض»

٤ مجسم الذي يحيط به ستة مربعات

٥ سن الطاحنة

قهـوة... بلا كافيين

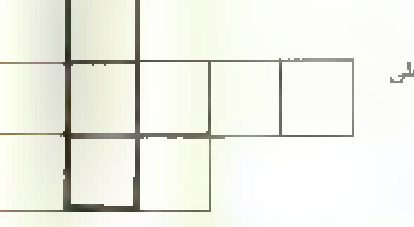

نعرف جميعا مضار الكافيين على الجهاز العصبي والتوتر الذي يمكن أن يسببه ناهيك عن الأضرار الأخرى التي يلحقها بالجسم بشكل عام، ومع ذلك يصر أغلبنا على تناول المشروبات التي تحتوي على هذه المادة الضارة، ومن أهمها القهوة التي لا نستغني عنها صباح مساء ولتقليل من أضرار القهوة ابتكر الباحثون طرق عديدة لإزالة مادة الكافيين من القهوة تبدأ كلها بترطيب الحبوب الخضراء و المحمصة لجعل الكافيين قابلا للذوبان، ومن ثم نزعه بين درجتين ٧ و ١ سيليزية

تعتمد إحدى طرق إزالة الكافيين حسب ما يؤكد الباحث ر أولي من وشنص لحلة سايسنتيفيك أميريكن على نقع حبوب القهوة المرطبة في مزيج من الماء وخلاصة القهوة الخضراء التي سبق أن خفض تركيز الكافيين فيها حيث يسحب التناضح osmo-sis الكافيين من الحبوب ذات التركيز العالي من الكافيين إلى المحلول ذي التركيز الأقل ثم تشطف الحبوب منزوعة الكافيين وتجمع مرور المحلول الناتج والغني بالكافيين عبر صبغة من الفحم عولجت بنوع من السكريات هي الكاربوهيدرات تحصر السكريات مقرات في الفحم، وتسمح بامتصاص الكافيين. ويمكن عندئذ تسريب المحلول ذي تركيز الكافيين المنخفض إلى الحبوب، ويحتفظ المحول رغم ذلك بالرائحة الذكية والنكهة الجيدة لثمار هذه الطريقة بعدم استخدام مواد كيميائية ضارة لكنها لا تزيل الكافيين إلا بنسبة ٩٤ إلى ٩٦٪ كما أنها تنقص نكهة القهوة

هناك طريقة بديلة لإزالة الكافيين تقوم على استخلاص هذه المادة بمذيب عضوي سائل يدور عبر طبقة من حبوب القهوة الخضراء المرطبة، فيزيل الكافيين بؤسر مذيب في مبخر ثم تغسل الحبوب بالماء وتعرض للبخار لإزالة البقايا الكيميائية تزيل هذه الطريقة من ٩٦ إلى ٩٧٪ من الكافيين

أما الطريقة الثالثة لإزالة الكافيين من القهوة فتقوم على استخدام ثاني أكسيد الكربون الذي يمرر عبر حبوب البن في ظروف ذات ضغط عال فيها ما بين ٢٥٠ ـ ٣٠٠ ضغط جوي تقريباً، وهو ما يكسب عنصر ثاني أكسيد الكربون خصائص معينة فيتمتع بكثافة تشبه كثافة السائل ويحافظ على شفافيته الأمر الذي يسمح له باختراق حبوب البن وإذابة الكافيين فيها طريقة نزع الكافيين بثاني أكسيد الكربون عالية التكاليف لكنها تعطي أفضل النتائج، إذ إنها تؤمن نزع ٩٦٪ إلى ٩٨٪ من الكافيين الذي تحتويه حبوب البن ■

أسوا الناس

قال ابن المبارك: جئت إلى سفيان الثوري عشية عرفة وهو جاث على ركبتيه وعيناه تذرفان الدمع. فقلت له: من أسوأ هذا الجمع حالاً؟ قال: الذي يظن أن الله لا يغفر له ■

إجابات العدد الماضي

من هو: طارق بن زياد

المتصفد: الزهراء

حدث في مثل هذا الأسبوع

● ١٧٧٥ بدء حرب الاستقلال الأمريكية؛ حيث انطلقت من مدينة لكسنجتون بولاية ماساشوستس.

● ١٨٢٤ وفاة الشاعر الإنجليزي جورج جوردن بايرون (ولد عام ١٧٨٨) قاتل إلى جانب اليونان ضد العثمانيين.

● ١٨٣٩ العثمانيون يدخلون سورية لطرد قوات محمد علي والي مصر منها (١٧٦٩ ـ ١٨٤٩).

● ١٨٨٢ وفاة عالم الطبيعيات الإنجليزي تشارلز روبرت داروين (ولد عام ١٨٠٩) ألف كتاب «أصل الأنواع» المثير للجدل

● ١٨٩٨ الولايات المتحدة الأمريكية تعترف باستقلال كوبا

● ١٩٠٦ وفاة أكثر من ٧٠٠ شخص نتيجة هزة أرضية ضربت كاليفورنيا في الولايات المتحدة

● ١٩١٢ تركيا تقوم بإغلاق مضيق الدردنيل في وجه الملاحة البحرية

● ١٩٣٦ إعلان الإضراب الكبير في فلسطين (استمر ٦ أشهر).

● ١٩٣٦ بدء الثورة الفلسطينية ضد الانتداب البريطاني منطلقة من مدينة يافا حيث انتشرت بعدها إلى كل أجزاء فلسطين

● ١٩٤٨ جيش الاحتلال البريطاني ينسحب من طبرية، والعصابات اليهودية تقوم باحتلالها دون مقاومة.

● ١٩٥٥ وفاة العالم الفيزيائي الأمريكي ألبرت أينشتاين صاحب نظرية النسبية (ولد عام ١٨٧٩).

● ١٩٧٧ رئيس وزراء باكستان ذو الفقار علي بوتو يفرض الأحكام العرفية (أعدم في ٢ أبريل ١٩٧٩)

● ١٩٨٨ رونالد ريجن وإسحاق شامير يوقعان معاهدة للتعاون الاستراتيجي بين الولايات المتحدة والكيان الصهيوني

● ١٩٩٦ الكيان الصهيوني يقصف مخيماً للاجئين في مقر تابع لقوات حفظ السلام في بلدة قانا اللبنانية ويقتل ١٠٢ من الأطفال والنساء. وقد حملت الأمم المتحدة تل أبيب مسؤولية ارتكاب المجزرة ■

إعداد: إيهاب العشري

د. عماد الدين خليل (*)

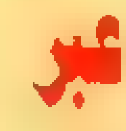

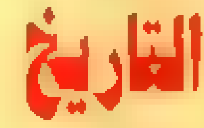

ما الذي قدمته الثقافة الاسلامية، عبر التاريخ، في دائرة العلوم الانسانية والصرفة والتطبيقية؟

ما الذي أنجزته في حقول العلوم الإسلامية، من تفسير وحديث وفقه وكلام.. إلى آخره.. وعلوم اللغة والنحو والأدب (بأنواعه كافة)، والتاريخ والجغرافيا والفلسفة والمنطق؟ ما الذي كشفت عنه في حقول الطب والصيدلة والفلك، والهندسة، والرياضيات والنبات، والحيوان، والكيمياء، والطبيعة؟ وما الذي قدمته في حقول العلوم التطبيقية (التقنية) المتمخضة عن كشوفات العلوم الصرفة من أجل المزيد من الخدمات والتيسيرات للحياة البشرية؟ وما الذي بنته، وشكلته، وزخرفته من مدن وعمارات ومساجد ومؤسسات ودور ومتنزهات؟ وما الذي كتبته من قصائد وأرجاز وأناشيد، وما الذي أنشأته من مراكز التربية والتعليم ومؤسساتهما؟ وما الذي كانت تمارسه في أروقتهما من نظم ومناهج وأساليب؟

أسئلة مزدحمة لا تكون الإجابة عنها دقيقة وشاملة في الوقت نفسه إلا بالرجوع إلى ما تركته لنا القرون من بقايا ثروة ضخمة من الكشوف والمصنفات والآثار، وقد نجدها في عمارة لم تندرس بعد، كما قد نجدها في المنقولات التي وصلتنا عبر تقلبات التاريخ، وقد نجد حصرا لها أقرب الى الواقع العجيب من خلال بعض كتب الفهارس التي وصلتنا وحدثتنا عما تم إنجازه في الحقول المختلفة بما يدعو للدهشة والإعجاب، والذي لم يصلنا منه سوى الكسور والأعشار.

إن النشاط المعرفي عبر التاريخ الإسلامي لن يتجاوز توجهات ثلاثة: أما أولها فهو يغطي المساحة الأوسع في نسيج هذا التراث وهو ذو دوافع ومعطيات ونتائج إسلامية، وهذا أمر طبيعي لأن الأرضية التي يقوم عليها هذا النشاط، والبيئة التي يعمل فيها، إسلامية التكوين في جل سياقاتها.

والتوجه الثاني الذي تضيق به المساحة يتضمن معارف محايدة لا تحتوي أيما قدر من التأثير الإسلامي (كما هو الحال مثلا في بعض العلوم المنقولة عن الآخرين).

أما التوجه الثالث، الأضيق نطاقا، فيتضمن أنشطة معرفية مضادة للإسلام (من مثل ما نجده في أدبيات الشعوبية والمعطيات الفكرية لحركة الزندقة).

ويبقى التوجه الأول ذو الصبغة الإسلامية هو التوجه الأكثر امتداداً والأعمق تعبيراً عن عمل العقل المسلم. فإذا أردنا أن نختبر مصداقية هذه المقولة فإن لنا أن نتذكر أنماط المعارف التي تشكلت في دائرة الإسلامية. تلك الأنماط التي يتضمن كل منها حشوداً من الكشوف والمصنفات، ومئات وربما ألوفا من البحوث التي تعرض وتوثق وتحلل وتستنتج.. الخ. فهناك:

أولاً: معرفة تعالج قضايا إسلامية (علوم القرآن والحديث، الفقه والتشريع).

ثانيا: معرفة تجادل عن قضايا إسلامية (علم الكلام، الفلسفة، الأدب ...).

ثالثا: معرفة منبثقة عن قضايا إسلامية (التاريخ، علوم اللغة، البلاغة..).

رابعا: معرفة متشكلة لحل قضايا إسلامية (الحساب، الطب...).

خامسا: معرفة متشكلة بدوافع إسلامية (العلوم الصرفة...).

سادسا: معرفة تعبر عن قضايا إسلامية (الأدب والفنون...).

سابعا: معرفة تستهدف تنفيذ مطالب الحياة الإسلامية (علوم الإدارة، السياسة، التربية...).

ثامنا: معرفة تحلل ملامح الحياة الإسلامية (علم النفس، الاجتماع...).

تاسعا: معرفة تحكي وتوثق للحياة الإسلامية (التاريخ، الأدب، الجغرافيا...).

عاشرا: معرفة تؤكد قيم الحياة الإسلامية وتدعو لها (الأخلاق، الرقائق).

فإذا انتقلنا للتأشير على بعض العلوم والمعطيات التي تمخضت عن النشاط المعرفي في التاريخ الاسلامي لتحديد طبيعة التأثيرات الاسلامية في نسيجها، فإننا سنجد هذا التأثير يمتد الى كل علم وفن فلا يكاد واحد منها يند عن دائرته بالمفهوم «الرؤيوي» الشامل، بل إننا سنجد بعضها يتشكل في رحم البيئة والمؤثرات الإسلامية، وبعضها الآخر سيمنح مناهجه في العمل من مفردات هذه البيئة، وفئة ثالثة ستضيف خبرات جديدة الى الحقل الذي تعمل فيه، وستكون هذه الخبرات إسلامية في دوافعها وتكوينها وأهدافها.

ويصعب على المرء في حيز كهذا أن ينابيع العلوم والآداب كلها، بل حتى أن يؤشر عليها، كما يصعب عليه أن يضرب مثلا على ما قدمه كل منها من أعمال وكشوف ومصنفات، ولعل نظرة متأنية في فهارس التراث الاسلامي (كتلك التي أنجزها ابن النديم وحاجي خليفة أو بروكلمان وفؤاد سزكين) تعوض عن الدخول في التفاصيل.■

(*) كاتب ومفكر إسلامي عراقي

عدد (١٦٤٨) ١٤-٢٠ ربيع الأول ١٤٢٦هـ، ٢٣-٢٩ أبريل ٢٠٠٥م (السنة ٣٦)

مليونا عالم استقروا في الخارج

هجرة العقول العربية مازالت مستمرة

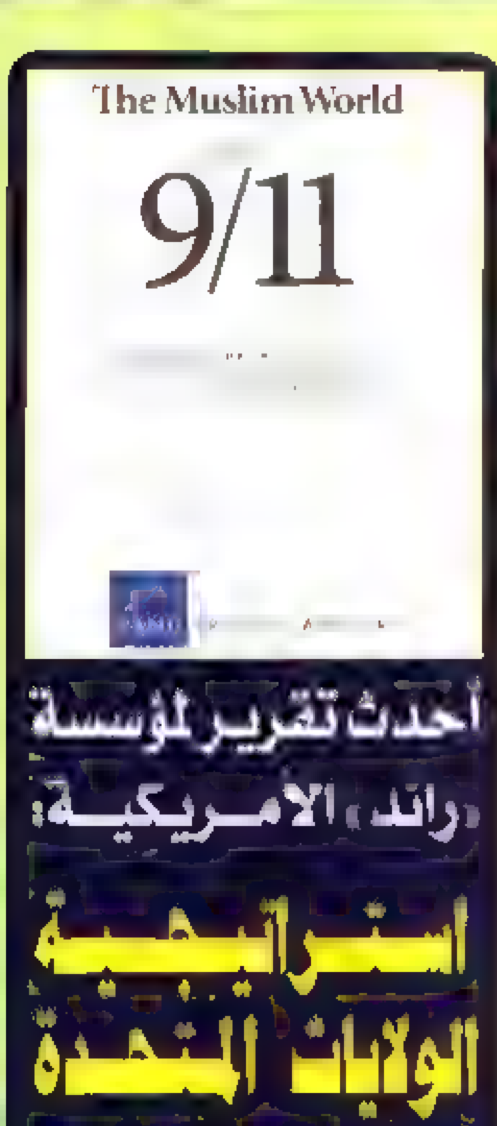

العالم ينتحر!

دراسة عن عالم الجريمة

جديد لحقيقة ثابتة

الوحشية تغلبهم.. وإن حاولوا التمدن!

تظهر وتتوارى بين فترة وأخرى بعض النزعات الوحشية المتأصلة فيهم، لتظهرهم على حقيقتهم المختبئة خلف الهالة الحضارية الواهية، سواء كان هؤلاء غربيين من إنجليز وأمريكان أو كانوا صهاينة، لا فرق، فحقيقتهم تغلبهم في أكثر الأحيان..

فقد قام الحاخام (شلومو ريسكين) بأخذ دوره في إثبات هذه الحقيقة، حيث أفتى بتعيين قتل جيش الاحتلال الإسرائيلي للجرحى الفلسطينيين، حسب ما نقله موقع «مفكرة الإسلام» على الشبكة الإلكترونية، بتاريخ ٢٠٠٤/١٢/٩

وقد قام أحد جنود جيش الاحتلال في العراق بأخذ دوره أيضاً في وقت سابق، حين ظهر على شاشات التلفزة العربية (الفضائيات) وهو يُجهز على أحد العراقيين الجرحى الأعزل في أحد مساجد العراق.. ويظهره إلى ما يحدث في السجون الصهيونية بعد

في مطلع عام ٢٠٠٣ ظهرت على السطح فضيحة استغلال الأسرى الفلسطينيين كعينات مختبرية لتجريب العقاقير العلاجية عليهم، فقد خرج الكثير من الأسرى من السجون وقد تساقط

شعرهم تماماً وبشكل كلي إثر حقنهم بمادة غريبة. وفي تقرير خاص قدمته «مؤسسة التضامن الدولي» حول هذا الموضوع تحدثت فيه عن دور الطبيب في سجون الكيان الصهيوني بثلاثة واجبات تتنافى جميعها وأخلاقيات المهنة، وهذه الواجبات كما وردت في التقرير هي:

١- إعداد استمارة بحالة المعتقل بخصوص اللياقة البدنية يحدد فيها الطبيب بعد إجراء الفحوصات نقاط الضعف التي يعاني منها المعتقل ليتم استغلالها أثناء التحقيق وإجباره من خلالها على الاعتراف بما ارتكبه وما لم يرتكبه.

٢- إخفاء آثار التعذيب والتنكيل عن جسد المعتقل قبل عرضه على المحكمة أو قبل زيارة المؤسسات الحقوقية.

رأي القارئ

٣- تبرير المعتقل واستخدام عيادة السجن لربط العملاء مع إدارة السجن للتجسس على المعتقلين. هذا عن سجون الاحتلال الأمريكي في العراق.. فحدث ولا حرج، ومن تلك الأساليب الثابتة باعترافاتهم، في تقرير أعده الميجر جنرال «أنطونيو تاجوبا» بشأن الانتهاكات في سجن أبو غريب، ما ورد فيه «إذا كان السجين متعاوناً، يمكنه الاحتفاظ بملابسه، ومهمة الشرطة العسكرية هي جعل السجناء في حالة استيقاظ مستمرة، ثم حتى الانهيار لتحويل حياتهم إلى جحيم»

أين هذه الأفعال من قيم الديانات مجتمعة؟!! إنه لا يوجد بأي دين من الأديان السماوية ما يبيح هذه الأفعال.. وإن لدينا ما أسمحه... وإن الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام ما أرحمه، حين وقعت ابنة حاتم الطائي في الأسر، أتي بها إلى الرسول عليه الصلاة والسلام فقالت: «لا تشمت بي أحياء العرب، وإن شئت فمنك أسري، فأبي كان يفك المأسورين ويحسن إليهم، فأنا ابنة حاتم الطائي»، فالتفت ﷺ إلى جنود المسلمين وقال: «أطلقوا سراحها فقد كان أبوها يحب مكارم الأخلاق». وقال تعالى: ﴿ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً (٨)﴾ (الإنسان).■

سيف السيد

النصرة وجلد الذات

مظاهر العودة إلى الله.. أين النصر؟!

ذكرت الأخت رابعة بنت محمد الحربي في مجلة الدعوة العدد ١٦٣٠ في رأي القارئ أننا بالرغم من المساجد التي تعج بالمصلين، وبالرغم من ساحات البيت العتيق التي تمتلئ بالقائمين الركع السجود، لكننا لم نسمع خبراً مفرحاً في نشرات الأخبار، يدل على أننا نسير على طريق التغيير!!

بادئ ذي بدء، فأنا مع أختنا في ما دعت إليه بالعودة إلى الله بقلوبنا، وعقولنا، وأجسادنا وأفئدتنا، وأدعو الله أن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأن نصلح من معاملاتنا، وأن نحب لإخواننا في كل مكان ما نحبه لأنفسنا.

لكني أريد أن أوصل أمراً مهماً، ألا هو سنة الله التي قصها علينا في كتابه العزيز، وأوضحها لنا الحبيب المصطفى ﷺ في أحاديثه لكي نعلم مسيرة التاريخ، وندرك متى يأتي نصر الله، وكيف يكون دفاع الله عن المؤمنين، ومتى لا يكون للكافرين على المؤمنين سبيل.

يقول الحق: ﴿متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد (١٩٧)﴾ (آل عمران).

من هذه الآيات نعلم أن لله سنة في الحياة، وليس بالضرورة يأتي نصر الله على المؤمنين فور التزامهم، بل إن هناك فترة من الزمان ليتميز الخبيث من الطيب.

ولقد كان رسول الله ﷺ جالساً بحجر البيت العتيق، فإذا خباب بن الأرت يأتيه، وقد ضج المؤمنون من العذاب والهوان الذي يصب فوق رؤوسهم من صناديد قريش، فأتى يشكو إلى رسول الله ﷺ وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة، قلنا له: ألا تستنصر لنا ألا تدعو الله لنا؟ قال: كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الأرض فيجعل فيه فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيشق باثنتين وما يصده ذلك عن دينه، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم أو عصب وما يصده ذلك عن دينه، والله ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله أو الذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون. (صحيح البخاري ٣٣٤٣) ونجد هذا في مجلة الدعوة العدد ١٦٠٥ ص٤٥) إن بشائر النصر قد هلّ عبيرها وأقبلت تزف بشرى فقد رفع عن الأمة داء من الأدواء الشديدة محبة الدنيا ومخافة الموت، فنحن نرى كتائب الرحمن تقبل على الموت ولا تخافه وتترك الدنيا وزينتها بعيداً، مرددات لله ﴿ويومئذ يفرح المؤمنون (٤) بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم (٥)﴾ (الروم)

ونبشر الأمة بأنه ساعتها سوف ننتظر الأخبار السعيدة ولكن ونحن نعمل وليس ونحن جالسون، فإن الجالسين لا يأتي لهم نصر.■

أ.د. حامد بن محمود آل إبراهيم
alibrahimh@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي الكويت

العدد ١٦٤٨ السنة (٣٦)

رئيس مجلس الإدارة
عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص ب (٤٨٥٠)
الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير :
info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com
على الإنترنت:
almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع، الكويت، www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥٦٠٤١٨ - ٢٥١٩٥٣٩
٢٥١٢٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٣٤ - ٢٥٢٨٧٦

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونعتذر أن تكون الرسائل مخالفة أو تعنيف لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبه كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع.

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

اتقوا شر الفتنة

الهجوم الذي شنته القوات العراقية والأمريكية على مدينة المدائن جنوب بغداد قبل أيام يبدو بفتنة طالما سعى إلى إشعالها المتربصون شراً بالعراق. فقد وقع الهجوم إثر إشاعات كاذبة عن احتجاز سنة لرهائن شيعة داخل المدينة. لكن الذي ثبت بعد ذلك أن الأمر لا يعدو أن يكون أكذوبة. تم الترويج لها لإثارة الفتنة بين أبناء الشعب العراقي الواحد من سنة وشيعة. وإن هذه الشائعة تذكرنا بشائعة أسلحة الدمار الشامل التي تم غزو العراق بسببها والتي ثبت بعد ذلك أنه لم يكن لها أي وجود على أرض الواقع. فليحذر الجميع من المكائد الخبيثة التي يدبرها المتربصون بالعراق. وليعلموا أن التخطيط لإثارة الفتن يتم طبخه في أروقة المخابرات الأجنبية. ولا ننسى أن الموساد تمركز دائما في شمال العراق. وليتق الله.. أولئك الذين يسعون لتحقيق نفوذ أو مكاسب سياسية على حساب وحدة الوطن، وتماسك أهله ■.

في هذا العدد

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها. باقي أنحاء العالم ١ دولار أمريكي
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً. باقي دول العالم ١٥ دولاراً أمريكياً
الإعلانات: أسرار الإعلان دار الوطن ت ٤٥١٠٢/٣ - ٤٨٤ ف ٤٨٤١٦٣١ الكويت

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت. ٤٨٤١٦٧ .
٤٥ ٤٨٤١ ف ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٩٠٩ ٦٥٣ ف ٩١ ١٥٢٢ جدة. الموقع على الإنترنت
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت ٤٦٢٢٨٣ ف ٤٦٢١٨

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٥٨)﴾ (الأعراف)

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت ٧٢٥١١١ ف ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 13008 الدار البيضاء الرئيسة
ت ٠٢٢٣٣٣١٩٢ فاكس ٠٢٢٣٣٣٠٩٢
U.K. UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. 11 Power Road, London W4 5PY
Tel. 0181-742 3344 Fax. 0181 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883

القضية الكشميرية وتنازلات مشرف

هل الزيارة التي قام بها الرئيس الباكستاني برويز مشرف للهند يوم الأحد الماضي تمثل بالفعل خطوة مهمة على طريق تهدئة الأوضاع كما جاء في البيانات الصادرة عن البلدين؟

إن ما سبق هذه الزيارة من مباحثات بين الهند وباكستان ومبادرات باكستانية لحل الأزمة الكشميرية المزمنة والتي كان اخرها مبادرة مشرف في ديسمبر الماضي تلقي بظلال من الشك على مستقبل القضية واستعادة الشعب الكشميري لحقوقه المسلوبة التي يكافح منذ عام ١٩٤٧ من أجل استردادها، وفي مقدمتها حقه في تحرير ارضه وتقرير مصيره عبر استفتاء حر.

والملاحظ في التحركات الباكستانية نحو الهند منذ عدة سنوات انها تأتي في إطار ضغوط أجنبية متزايدة على باكستان لإغلاق ملف كشمير، بالتوافق مع الهند، تمهيدا لإيقاف مساعي الشعب الكشميري لتحرير أرضه وفق قرار الأمم المتحدة الصادر في ١٩٤٨/٤/٢١م.

ويبدو ان الرئيس الباكستاني خضع للضغوط وتحرك على أكثر من صعيد فطرح في ديسمبر الماضي مبادرة باكستانية لحل الأزمة قدم فيها تنازلات كبرى للهند، إذ تضمنت المبادرة وضع جميع مناطق كشمير بما فيها المناطق التابعة لباكستان تحت البحث والنقاش وإعادة تقسيمها بين الهند وباكستان على أساس لغوي وجغرافي وتنازلت المبادرة للمرة الأولى عن إجراء الاستفتاء العام بين الشعب الكشميري على تقرير المصير، والذي نص عليه قرار الأمم المتحدة الخاص بكشمير وهو القرار الذي وصفه الرئيس مشرف في تصريحاته للصحفيين خلال إعلان مبادرته، أنه لن يرى النور حتى بعد مائة عام،، وذلك أمر خطير ومستغرب.

والجدير بالذكر أن القضية الكشميرية شهدت على امتداد تاريخها، وفقاً لمركز الدراسات الاسيوية، أكثر من ٣٠٠ مبادرة وخطة واقتراح لإقرار السلام ولكن دون جدوى.

وفي مقابل الموقف الباكستاني المتساهل والمتنازل بدا الجانب الهندي متعنتاً ومتصلبا، دون اي تغيير في رؤيته للقضية الكشميرية او قبول صريح المبادرة مشرف، معتبرا الأراضي التي تحت سيطرته أراضي هندية، وأن الحديث او النقاش حولها يعد تدخلا في الشؤون الهندية ضاربا عرض الحائط بقرار الأمم المتحدة الصادر بحق كشمير، وفي نفس الوقت فإن الممارسات الهندية القمعية ضد الشعب الكشميري مازالت متواصلة دون تخفيف أو توقف.. فالوجود العسكري للقوات الهندية بلغ ذروته بحشد أكثر من ٨٠٠ ألف جندي في الأراضي الكشميرية، وهو اكبر وجود عسكري في العالم لدولة خارج اراضيها، وتمارس هذه القوات كل صنوف الاضطهاد والتضييق ضد الشعب الكشميري من اعتقال وتعذيب وقتل واعتداء على النساء وانتهاك للحرمات وسلب للممتلكات. وإن بيانات وتقارير المنظمات الحقوقية الدولية والمحلية بل واعترافات بعض المسؤولين العسكريين الهنود المتتالية تؤكد ذلك على امتداد تاريخ القضية الكشميرية.

وهكذا فإن التنازلات الباكستانية المتتالية من قبل الرئيس مشرف نحو التهدئة والمصالحة مع الهند يبدو أنها تتم على حساب القضية الكشميرية وحرية الشعب الكشميري وحقه في تقرير مصيره، وذلك يتناقض مع ثوابت الشعب الباكستاني الداعمة للشعب الكشميري من ناحية ومن ناحية أخرى فإنه يهدر تضحيات الشعبين الكشميري والباكستاني اللذين ضحيا بدمائهما، وما زالا، من أجل إحقاق الحقوق المشروعة لشعب مسلم ظلم بل وطال ظلمه.

إن الواجب على الرئيس مشرف أن يكف عن الخضوع للضغوط، وأن يراجع مواقفه من القضية الكشميرية خاصة تنازلاته الواضحة التي يرفضها الشعبان الكشميري والباكستاني، وليعلم ان مواقف الشعوب هي الأبقى والأقوى■

كتب: عبادة نوح

صاحبها وزير بترول سابق وأستاذ جامعي

ثلاثة اختراعات لكويتي في مجالات البترول والفكر والتدريب

قال أ. د. رشيد العميري أستاذ الهندسة والبترول إنه تمكن من الحصول على براءة اختراع معتمدة دولياً من أمريكا وأوروبا في مجال تكنولوجيا البترول، حيث اعتبرها طريقة مبتكرة لتنقية مادة «البرافين» وهي إحدى منتجات النفط الخام لدرجة نقاوة عالية جداً. وهذا البحث عبارة عن نتاج لدراسة مستفيضة في معهد الأبحاث العلمية.

رشيد العميري

وهذا الاختراع يتمثل في كيفية فصل الشوائب عن مادة «البرافين» التي تدخل بدورها في صناعة الأغذية والأدوية وبعض المنتجات التي تتطلب درجة نقاوة تزيد على ٩٩٪ وذلك باستخدام المنخل الجزيئي الذي يشبه المنخل الاعتيادي، ولكنه دقيق جداً كما أن هذا البحث هو امتداد لدراستي في مجال الدكتوراه التي كانت عن «فصل الغازات بالطرق الحديثة»، بالإضافة إلى أن الاعتماد الدولي وخاصة في أمريكا يكون بطريقة قانونية بحتة، إذ الاختراع يمر بالعديد من الخطوات لتمحيصه.

وأضاف العميري أن لديه اختراعين ولكن على الصعيد المحلي. فالأول هو اختراع فكري يتمثل في مشروع «عالم النفط» الذي هو عبارة عن تصميم مدينة ترفيهية تروي قصة البترول منذ اكتشافه إلى وقتنا الحالي، وتتكون هذه المدينة من شخصيات على نمط شخصيات ديزني لاند ولكن بأسماء محلية مثل نموط ونمط كربون، حيث تروي قصة البترول وكيفية استخراجه واستخدامه بأسلوب طريف ومثير.

وقد تم تصميم المدينة بالكامل وهي فكرة للدمج بين التعليم والترفيه لما في ذلك من تشويق وإثارة مستخدمين المؤثرات الصوتية والضوئية والصور الجذابة والكمبيوتر، وتم قطع شوط كبير فيها، ونحن الآن في طور التعديد للرسومات الهندسية التفصيلية لهذا المشروع وسيترجم إلى الواقع العملي في القريب ولكن هذا المشروع يحتاج إلى بلد سياحي بالدرجة الأولى وهذا للأسف لا ينطبق على الكويت، إلى جانب القيام بطرح مسلسل ثلاثي الأبعاد يروي هذه القصة لجذب الجمهور وتحبيبهم فيها ومن ثم الذهاب إلى المدينة، وسيعرض قبل إنشاء المدينة.

كذلك يكون التعليم من خلال ممارسة الألعاب وذلك بأسلوب الطرفة والإثارة والحركات المضحكة فهذا المشروع ضروري جداً لكافة الفئات العمرية لغرس الثقافة النفطية وهذا هو التوجه الحديث المسمى «المعلومة من أجل التسلية».

أما الثاني فهو في مجال التدريب وبناء الإنسان، حيث ابتكرت طريقة جديدة مجسمة وبالألوان لتحقيق النجاح وسميتها «مفاتيح النجاح» عبارة عن ستة مفاتيح ملونة متداخلة ومترابطة ببعضها البعض، فالمفتاح الأكبر هو الأزرق المتمثل في كيفية إدارة الوقت والسيطرة عليه والتحكم فيه، أما المفتاح الأبيض وهو أعظم المفاتيح فيتمثل في تقوى الله وحسن الخلق، حيث إن ممتد ده في عمق الزمن أي في الدنيا والآخرة بينما المفتاح الأحمر يتمثل في ملكة البيان وعذوبة اللسان «مهارات الحديث». والمفتاح الأخضر يدل على الإبداع والابتكار والمفتاح الأصفر يدل على التفكير الإيجابي «بشائر الخير» والتفاؤل وآخر هذه المفاتيح هو الأسود المتمثل في قوة الشخصية «القرار، الثقة بالنفس» والتي تكون موروثة أو مكتسبة فهذه المفاتيح إذا استطاع الإنسان امتلاكها حقق النجاح الدنيوي والأخروي.

كذلك اختيار الألوان كان له مغزى معين، حيث اخترت أربع ألوان تمثل علم الكويت، واللون الأزرق يمثل البحر واللون الأصفر شعار الأسرى، فكل الألوان المختارة تعتبر وطنية ■

بحضور عدد من المهتدين الجدد

«راماناً» أشهر إسلامه بلجنة زكاة العثمان

أعلن السيد أحمد باقر الكندري مدير لجنة زكاة العثمان إشهار إسلام أحد المهتدين الجدد في ديوانية لجنة زكاة العثمان بحضور الدكتور جاسم الكندري مدير الدعوة في لجنة التعريف بالإسلام، بحضور عدد من المهتدين الجدد من جميع الجاليات الآسيوية والعربية.

والمهتدي الجديد خبير إلكترونيات ويدعى «رامانا» وأصبح اسمه بعد إشهار إسلامه «محمد عبدالله».

وقد نطق المهتدي الشهادة باللغة العربية قائلاً: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، وأنا بريء من كل دين غير دين الإسلام.

وعن أسباب إسلامه قال المهتدي الجديد إن أخلاق المسلم هي الأساس في هداية الناس للإسلام.

وبعد الإشهار قام الحضور بتهنئة المهتدي بأن أنجاه الله من النار ■

يعقد بالكويت في الفترة من ٢٠ ـ ٢١ مايو القادم

مؤتمر عالمي حول التحول نحو الخدمات المالية الإسلامية

أكد فيصل الرامل، رئيس اللجنة الاقتصادية وعضو اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، أن قانون المصارف الإسلامية الذي صدر في الكويت عام ٢٠٠٣م أتاح الفرصة أمام المصارف التقليدية للتحول إلى مصارف إسلامية وفق خطة معتمدة من بنك الكويت المركزي، كما مكن المصارف التقليدية من تقديم خدمات مالية إسلامية عبر فروع مستقلة.

فيصل الرامل

وأشار الرامل إلى أن اللجنة الاقتصادية باللجنة الاستشارية العليا تقوم بمتابعة وتقييم التجارب المقاربة في هذا المجال في ضوء سير عملية التحول المعتمدة على التدرج وضمان التحول بأقل تكلفة اقتصادية واجتماعية ممكنة.

وأضاف الرامل أنه تحقيقاً لذلك تعقد اللجنة مؤتمر «التحول نحو الخدمات المالية الإسلامية» لدراسة تجارب التحول والوقوف على مناطق القوة والضعف فيها حتى يتسنى للكويت الاستفادة من تلك التجارب وتعظيم النتائج الإيجابية منها، وأن المؤتمر سيعقد بالتعاون مع المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب التابع للبنك الإسلامي للتنمية خلال الفترة من ٢٠ ـ ٢١ مايو المقبل. وسيحضر المؤتمر نخبة من الخبراء العالميين لعرض عدد من التجارب المهمة في التحول، مع تخصيص جلسة للمبادئ والمتطلبات اللازمة للتحول واستعراض الدروس المستفادة من تجارب النجاح والتعثر في عدد من التجارب العملية والخليجية.

كما يستعرض المؤتمر التجربة على مستوى الدول مثل باكستان ونيجيريا والسودان. ويفرد المؤتمر جلسة خاصة لمناقشة مستقبل التحول والعمل المالي الإسلامي في ضوء المعايير الدولية وإمكانيات دمج هذا العمل في إطار المنظومة المالية مع الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية. ودعا فيصل الرامل المؤسسات والمصارف [illegible] المحلية والخليجية للمشاركة في هذا المؤتمر.■

الموجز المحلي

• نجح فريق كويتي طبي في إجراء عملية دقيقة هي الأولى من نوعها في الكويت حيث قام الفريق [illegible] باستئصال ورم [illegible] خبيث باستخدام الجراحة الميكروسكوبية الدقيقة.

• حقق أبناء الكويت نجاحاً كبيراً بالحصول على الأوسكار في المعرض العالمي للاختراعات الذي أقيم في جنيف من ٩ [illegible] مخترع وحصد الكويتيون كذلك عدد من الميداليات الذهبية والفضية والبرونزية خلال المعرض الذي عقد في مطلع الشهر [illegible] الكويتي [illegible]

• قدم بيت الزكاة مساعدات مالية خلال شهر [illegible] بعض [illegible] استفادت منها ٢٤٨ أسرة.■

مرشحو الإخوان يواصلون الفوز في انتخابات المحامين الفرعية

حقق مرشحو لجنة الشريعة الإسلامية (إخوان) في انتخابات نقابات المحامين الفرعية فوزا في الانتخابات التي أجريت الأحد ٢٠٠٥/٤/١٧م في نقابتي العربية والدقهلية حيث فازوا بأربعة مقاعد في الأولى وبثلاثة في الثانية من أصل ستة مقاعد هي عدد أعضاء المجلس.

يُذكر أن الإخوان قد فازوا في انتخابات محافظة كفر الشيخ بثلاثة مقاعد من أصل ستة هم عدد أعضاء المجلس، فيما لم يكتمل النصاب في انتخابات الإعادة في محافظة القاهرة وتتواصل الانتخابات تباعاً ■

اليمن ينفي أي نية للتطيبع مع الكيان الصهيوني

صنعاء: نبيل البكيري

نفى مصدر مسؤول في وزارة الخارجية اليمنية صحة المزاعم التي تحدث عنها وزير خارجية الكيان الصهيوني سيلفان شالوم حول نية عدد من الدول العربية ومن بينها اليمن إقامة علاقات دبلوماسية مع تل أبيب قائلاً إنه ليس لديه أي نية في إقامة أي علاقات دبلوماسية ما لم تقم إسرائيل بتطبيق كافة قرارات الشرعية الدولية.

وصرح المصدر أن موقف اليمن واضح من هذه القضية ويؤكد أن التطبيع يجب أن يسبقه التزام الكيان بالحل الشامل والعادل لقضية الشرق الأوسط وانسحابها من الأراضي العربية المحتلة كافة وقيام الدولة الفلسطينية على ترابها الوطني وعاصمتها القدس الشريف وتطبيق قرارات الشرعية الدولية المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي وخارطة الطريق.

ويأتي هذا النفي اليمني رداً على تلك التصريحات الصحفية التي تناقلتها بعض وسائل الإعلام على لسان شالوم في ١٤ من أبريل الجاري حول نية أكثر من عشر دول عربية - من بينها اليمن - إقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل.

وكانت بعض صحف المعارضة اليمنية قد تناولت إثر زيارة المستشار الألماني جيرهارد شرودر لليمن في مارس الماضي مسألة تطبيع العلاقات اليمنية مع الكيان الصهيوني بطلب ألماني مقابل دعم ألماني لانضمام اليمن إلى منظمة التجارة العالمية ■

بسبب زوال النظام العراقي الذي ظل يلاحقهم

السويد تعيد طالبي اللجوء العراقيين إلى بلادهم

ستوكهولم: يحيى أبو زكريا

بدأت دائرة الهجرة السويديّة المكلفة من قبل الحكومة السويدية بمنح اللجوء السياسي والإنساني لطالبيه المستحقين في إعداد خطّة لترحيل كافة العراقيين الذين هاجروا إلى السويد وطلبوا من سلطاتها حقّ اللجوء السياسي والإنساني وقد بررت دائرة الهجرة ذلك بأن هؤلاء عندما طلبوا الحماية السياسية من السويد بررو ذلك بوجود صدام حسين على رأس السلطة العراقية وهو كما جاءت في بياناتهم يلاحق كل معارضيه ويقتلهم بلا رحمة وبزوال النظام العراقي فإنّ سبب لجوئهم زال وهذا القرار اتخذته بالإجماع الدول الأوروبية المانحة للجوء، وشرعت بعض العواصم الغربية كبريطانيا بإعادة طالبي اللجوء العراقيين الموجودين على الأراضي البريطانية رغم أن مفوضية شؤون اللاجئين التابعة لجمعية الأمم المتحدة اعترضت على هذا باعتبار أنّ الوضع في العراق ما زال مضطرباً أمنياً بسبب الاحتلال الأمريكي.

ويتعدى عدد طالبي اللجوء العراقيين في السويد الخمسة آلاف شخص وقد رُفضت طلبات لجوئهم جميعاً خصوصاً بعد أن اتخذت مصلحة الهجرة السويديّة قراراً أولياً بشأن الموضوع.

ويقول لاش باولسون مدير القسم في دائرة الهجرة إن هناك احتمالاً كبيراً بأن ترفض طلبات أولئك الذين كانت ملاحقة النظام لهم سبباً في هروبهم من العراق واللجوء إلى السويد، ذلك أن الوضع السياسي هناك قد تغير تماما في العراق بعد سقوط النظام العراقي.

ويرى باولسون أن الوضع قد استقر بما يمكن من إعادة الغالبية مضيفاً أنه لا يشاطر التعميم الذي يقول إن الوضع غير مستقر في عموم البلاد بل إن الأوضاع هادئة على سبيل المثال في شمال العراق، أو ما كان يسمى سابقاً بمنطقة الكردية للحكم الذاتي ... العراقيون الذين سبق لهم أن حصلوا على الجنسية السويدية أو حقّ الإقامة الدائمة بموجب حصولهم على اللجوء السياسي أو الإنساني فهؤلاء ليسوا مجبرين على مغادرة السويد لأن لديهم نفس حقوق المواطنين الأصليين وهم أحرار في اختيار البلد التي يودون الإقامة فيها، وبما أنهم يمتلكون الجنسية السويدية فإن السلطات السويدية هي المسؤولة عنهم فيما لو تعرضوا إلى أخطار معينة خارج السويد ■

قضاة مصر يطالبون بالإشراف الكامل على الانتخابات

القاهرة: علي بطيخ

وضع نادي القضاة بالإسكندرية (شمال مصر) النظام المصري في مأزق بالإعلان عن امتناعه عن الإشراف على الانتخابات الرئاسية المقبلة إذا لم تلب مطالبه التي تتلخص في الإشراف الفعلي والكامل على هذه الانتخابات.

وكان النادي قد شهد مناقشات مستفيضة بين القضاة في مطلع شهر أبريل الجاري حيث صعّد القضاة من مطالبتهم بالإصلاح والإشراف الكامل وليس الجزئي على العملية الانتخابية وبإقرار قانون يضمن الاستقلال التام لسلطة القضائية.

ودعا النادي في الوقت نفسه الرئيس حسني مبارك إلى الحوار حول هذه المطالب، مهدداً بعدم الإشراف على الانتخابات الرئاسية المقبلة إذا لم تلب مطالبه.

ويجمع المراقبون على أن إجراء

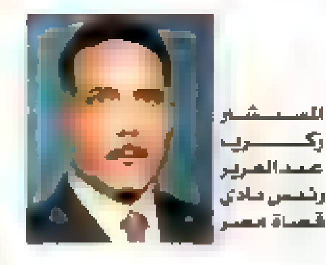

المستشار زكريا عبدالعزيز رئيس نادي قضاة مصر

الانتخابات دون إشراف القضاء يخالف الدستور، وهو ما يهدد ببطلانها دستورياً.

وفي اجتماع الجمعية العمومية لقضاة الإسكندرية في ١٥/٤/٢٠٠٥م في مقر نادي القضاة بالمدينة هدد ١٢٠٠ قاض بمقاطعة الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقرر إجراؤها في سبتمبر ونوفمبر ٢٠٠٥، وربطوا قبولهم بالإشراف على أي انتخابات قادمة بأن يتم إنشاء هيئة قضائية مستقلة تتولى الإشراف الكامل على جميع مراحل العملية الانتخابية بدءاً من تنقية جداول الناخبين وانتهاءً بإعلان النتائج. كما طالبوا بضرورة إقرار قانون السلطة القضائية الذي يحرر القاضي من هيمنة الحكومة مما يؤثر على صلاحياته. ولا يزال مجلس الشعب الذي يسيطر عليه الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم يتجاهل النظر في هذا القانون منذ سنوات.

ويأتي موقف قضاة الإسكندرية متسقاً مع موقف نادي القاهرة ومتوافقاً أيضاً مع موقف القوى السياسية التي تتمسك بإشراف قضائي كامل على الانتخابات. وكان الإشراف القضائي على جميع اللجان الانتخابية قد بدأ في الانتخابات البرلمانية عام ٢٠٠٠م ولكنه كان إشرافاً منقوصاً حيث تولى وزارة الداخلية مسؤولية القيد في كشوف الناخبين والإشراف على فرز وإعلان النتائج ■

مظاهرات تنديد بالولايات المتحدة في تركيا

شهدت مدينة إزمير التركية مظاهرة حاشدة تندد بالسياسات الأمريكية ودعت الحكومة التركية إلى إغلاق قاعدة إنجيرليك الجوية وحذر الناطق باسم المتظاهرين الذين تجمعوا أمام المعرض الدولي في المدينة الحكومة من الانحراف وراء السياسات الأمريكية وردد المتظاهرون شعارات ضد احتمالات صدور قرار بإنشاء قاعدة لحلف شمال الأطلسي الناتو في إزمير.

في غضون ذلك نظم أعضاء مكتب فرع حزب العمال التركي بمدينة أضنة جنوبي الأناضول مظاهرة قرب قاعدة إنجيرليك الجوية وقاموا بتعليق العلم التركي على مدخل بوابة إنجيرليك التي تضم القاعدة ■

صحفيو مصر يعتصمون احتجاجاً على حبس ثلاثة من زملائهم

نظم الصحفيون المصريون اعتصاماً رمزياً يوم الأحد الماضي ١٧/٤/٢٠٠٥ استجابة لدعوة من نقابة الصحفيين احتجاجاً على الحكم الصادر ضد ثلاثة من أعضائها وقد صدر الحكم من إحدى المحاكم المصرية بالحبس مدة عام وغرامة تقدر بعشرة آلاف جنيه ضد ثلاثة صحفيين بجريدة المصري اليوم وذلك لنشر خبر يتعلق بتفتيش مكتب وزير الإسكان محمد إبراهيم سليمان من قبل جهات عليا بالدولة وربط ذلك بتعيين الدكتور ممدوح حمزة المقاول وقاضي بلندن.

والجدير بالذكر أن العديد من الصحفيين تعرضوا للحكم بالحبس في قضايا نشر وقد حذر الكثير من رجال السياسة والكتاب من خطورة استمرار عقوبة الحبس ضد الصحفيين والتضييق على الحريات، وأنها لم تعد تتناسب مع دعاوى الإصلاح التي يدعيها النظام.

يذكر أن الرئيس المصري حسني مبارك كان قد وعد الصحفيين بإلغاء عقوبة الحبس في مؤتمرهم الأخير الذي مضى عليه أكثر من عام، وقدمت نقابة الصحفيين مشروعاً لإلغاء الحبس ضد الصحفيين. كما شاركت وزارة العدل في وضع مشروع آخر إلا أنه لم تتخذ أية خطوات فعلية حتى الآن ■

بناء على طلبه

محكمة تركية تحذف عبارة «الإسلام» من هوية أحد المواطنين!!

أنقرة: طه عودة

قضت محكمة تركية بحذف عبارة «الإسلام» من البطاقة الشخصية لأحد المواطنين الذي تقدم إليها بدعوى الحفاظ على سرية «الدين» الذي يختاره وينتسب إليه. وكان أحد معلمي اللغة الإنجليزية قد رفع دعوى أمام المحكمة يطالب فيها بحذف عبارة «الإسلام» من هويته الشخصية، مستنداً إلى الاتفاقية التي وقعت عليها تركيا مع محكمة حقوق الإنسان الأوروبية وتقضي باحترام حقوق وحريات المواطنين الشخصية.

وقال صاحب الدعوى في العريضة التي قدمها إلى المحكمة إن «تركيا بلد علماني وديمقراطي ومن هذا المنظور يجب أن تبقى حيادية وعلى مسافة متساوية مع كل الأديان».

ونقلت صحيفة «ملليت» عنه القول بعد أن حصل على بطاقة شخصية جديدة حذفت منها عبارة الدين: إنه لا يقصد من وراء هذا الطلب التقليل من شأن الدين الإسلامي أو التشهير به لكنه قال: «لقد فتحت هذه الدعوى من أجل حرية الإنسان الشخصية، لكي يتمكن الإنسان من المحافظة على سرية دينه ولتجنب أي تفرقة عرقية قد تواجهه في مراحل حياته الشخصية والعملية» ■

أبو السعود: اللغة العربية في القدس تواجه خطراً

القدس المحتلة: مصطفى صبري

استعرض عزام أبو السعود مدير الغرفة التجارية في مدينة القدس سياسة التهويد من قبل سلطات الاحتلال الصهيوني والهادفة إلى إضفاء الصبغة اليهودية على المدينة المقدسة.

وقال إن المواطن الفلسطيني في المدينة يمنع من التواصل مع باقي المناطق الفلسطينية، حيث يمر عبر سبع بوابات أقيمت على جدار الفصل العنصري حول القدس، مشيراً إلى أن بلدية القدس تخصص مليون دولار لهدم بيوت عربية أقيمت بدون ترخيص، إضافة إلى أن حصة أهالي القدس من رخص البناء كانت بين عامي ٢٠٠٣ و٢٠٠٤ فقط ٥٧ رخصة بينما حصة الجانب اليهودي كانت ٢٠٠٠ رخصة بناء، كما تقوم البلدية بتخصيص ثلث ما يجبى من الضرائب وتنفق منها على القسم الشرقي من المدينة بنسبة ٤.٥٪.

وأوضح أبو السعود أن هناك أمراضاً اجتماعية داخل المدينة المقدسة ناجمة عن سياسة الاحتلال وتتمثل في ازدياد ظاهرة التسرب المدرسي في مدارس المدينة المقدسة، حيث تكاد تصل إلى ١٩.٥٪، وذلك بسبب الإغراءات الصهيونية لطلبة المدارس للانضمام إلى سوق العمل حيث إن ٤٤٪ من طلبة القدس لا يصلون إلى المرحلة الثانوية ويتجهون إلى سوق العمالة في الكيان الصهيوني.

كما أشار أبو السعود إلى وجود خطر حقيقي على اللغة العربية في المدينة المقدسة حيث أصبحت الكلمات العبرية سائدة في المحاورات بين أبناء المدينة ■

حماس تحذر من انهيار التهدئة

غزة: أبو خليل

حذر سامي أبو زهري الناطق الإعلامي باسم حركة المقاومة الإسلامية «حماس» من أن التهدئة على وشك الانهيار بسبب التعنت الصهيوني في الاستجابة لشروط الفصائل الفلسطينية خاصة الإفراج عن المعتقلين الفلسطينيين.

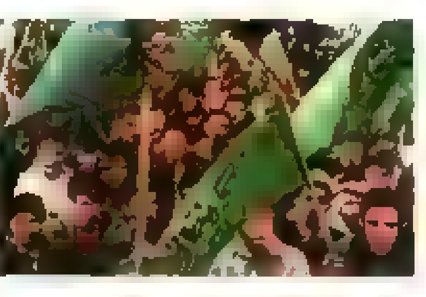

وقال أبو زهري تعقيباً على إعلان الأسرى الفلسطينيين في السجون الإضراب عن الطعام: إن إعلان التهدئة كان مشروطاً بتحقيق العديد من المطالب في مقدمتها الإفراج عن المعتقلين، مضيفاً أن المرحلة الماضية شهدت سياسة الاحتلال فيها بالمماطلة في القضية وعدم وجود أي نوايا للإفراج عن المعتقلين، أو على الأقل جدولة الإفراج عنهم. لذلك من الطبيعي أن تتصاعد قضية المعتقلين

في داخل السجون وخارجها

وأكد أبو زهري أن حماس ستقف خلف المعتقلين الفلسطينيين حتى تحقيق مطالبهم بالحرية التامة، مشدداً على أن التهدئة لا يمكن أن تستمر في ظل رفض الاحتلال الإفراج عن المعتقلين، وأوضح أنه لا يمكن أن ينعم سكان المستوطنات بالأمن مادام أسرانا لا ينعمون بالأمن بين أهلهم وذويهم، مشيراً إلى أن التهدئة على وشك الانهيار بسبب الرفض الصهيوني لهذه القضية، داعياً لاجتماع الوطني. ودعا أبو زهري كل الأطراف المعنية بنجاح التهدئة إلى الضغط على الكيان الصهيوني ليوقف عدوانه وتصعيده ويستجيب لشروط الفصائل الفلسطينية وخاصة الإفراج عن المعتقلين، محذراً من أن استمرار الحال كما هو سيعيد الأمور إلى المربع الأول ويتحمل الاحتلال المسؤولية الكاملة عن أي تطورات.

في الوقت نفسه أعلن نادي الأسير الفلسطيني أن كافة الأسرى الفلسطينيين في السجون الصهيونية سيبدؤون إضراباً عن الطعام بمناسبة اليوم الوطني والشعبي للتضامن مع الأسير الفلسطيني في ذكرى يوم الأسير الفلسطيني الذي صادف السابع عشر من الشهر الجاري ■

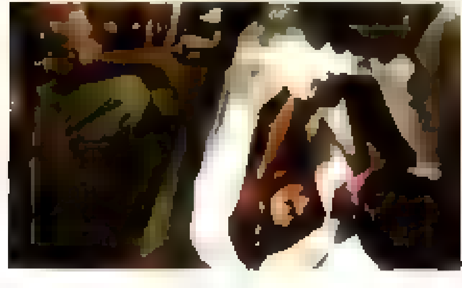

وسام الشجاعة لقاتل الطفلة الفلسطينية إيمان الهمص!

غزة: زكريا المدهون

حصل الضابط في جيش الاحتلال الصهيوني والذي قتل بدم بارد الطفلة الفلسطينية إيمان الهمص في قطاع غزة قبل عدة أشهر على «وسام العزم والشجاعة والإصرار على تحقيق الهدف»، ومنح الوسام لجميع أفراد الوحدة القتالية التي يخدم فيها هذا الضابط وليس له وحده، لتقضي لا تتعلق بجريمة قتل الطفلة الفلسطينية إلا أن مجرد منح الوسام أثار انتقادات واسعة لقيادة الجيش واتهام الكثير لهم بغلق القلب والعقل.

ويذكر أن قاتل الطفلة الهمص هو ضابط عربي (من فلسطينيي ٤٨) وهو يحاكم حالياً بتهمة قتل الطفلة الفلسطينية أمام محكمة صهيونية وينتاب المخاوف كثيرين من احتمال خروجه بريئاً من هذه التهمة رغم أن هناك شهادات دامغة ضده.

وعلى صعيد آخر أفادت مصادر صهيونية أن قادة ألوية في جيش الاحتلال الصهيوني في قطاع غزة قد احتجوا أمام رئيس هيئة الأركان العامة للجيش موشي يعالون، وذلك بسبب التعليمات الجديدة حول إطلاق النار في فترة التهدئة، حيث إنهم عبروا عن مخاوفهم من أن اتخاذ جانب الحذر من قبل الجيش سيسمح بوقوع عمليات. ووفقاً لنشطة الاعتراف الضمني بارتكاب الجيش جرائم قتل متعمدة دون أي مبرر، وقصف من قبيل مطالعة في الحذر أشارت المصادر إلى أن الجيش كان يلجأ في السابق إلى وسائل أكثر تشدداً خشية التسلل، فقد قام بتحديد مناطق بالقرب من الخط الأخضر والمستوطنات ومحور فيلادلفيا والشوارع على أنها «مناطق أمنية خاصة» يمنع الفلسطينيون من الاقتراب منها ويسمح للجيش بإطلاق النار على كل من يدخلها بل جرى اختصار عملية إطلاق النار للتحذير وكان الاشتباه وحده كافياً لإطلاق النار بهدف القتل ■

ملكة الدانمارك تهاجم الإسلام وتعتبره تهديداً عالمياً

اعتبرت ملكة الدانمارك مارجريت الثانية أن الإسلام يمثل تهديداً على المستويين العالمي والمحلي بسبب من صنفتهم بالمتطرفين الإسلاميين، وحثت حكومتها على عدم إظهار التسامح تجاه الأقلية المسلمة في البلاد.

ونقل تقرير لصحيفة «ديلي تلجراف» البريطانية الجمعة ١٥/٤/٢٠٠٥م مقتطفات من كتاب نشر يوم ١٤/٤/٢٠٠٥م تناول سيرتها الذاتية شددت فيه على معارضتها لما اسمته بـ «الإسلام المتشدد»، قائلة «هناك أشياء لا ينبغي إبداء أي تسامح تجاهها».

واعتبرت الملكة أن الإسلام يمثل تحدياً على المستويين العالمي والمحلي، وطالبت بضرورة مواجهته قائلة «لقد تركت تلك القضية للتداول كثيراً؛ لأننا متسامحون وكسالى، يجب أن تتعامل الحكومة مع هذا التحدي بأسلوب أفضل إذا كنا ندرك ما الذي نواجهه».

وعبرت الملكة في تصريحات لوكالة رويترز عن مخاوفها ممن وصفتهم بـ«المسلمين المتطرفين الذين يعتبرون الدين كل حياتهم» وقالت «هناك شيء ما يؤثر على هؤلاء الأشخاص حيث يصبح الدين وجودهم في الحياة من أول النهار إلى آخر الليل ومن المهد إلى اللحد». وفيما يتعلق بقضية المهاجرين طالبت الملكة مارجريت المهاجرين بضرورة تعلم اللغة الدانماركية وذلك لتسهيل اندماجهم في المجتمع، وقالت إن «العديد من الوافدين لا يتقنون اللغة الدانماركية ومعدل البطالة بينهم مرتفع وكذلك معدل انتشار الجريمة مقارنة بالدانماركيين». ■

في خطوة غير مسبوقة على الصعيد الأوروبي

التلفزيون السويدي يوافق على عمل مذيعات محجبات

ستوكهولم: المجتمع

أصبح بإمكان المرأة المسلمة المحجبة حجاباً شرعياً كاملاً أن تعمل في التلفزيون السويدي وأن تطل بحجابها الإسلامي على ملايين المشاهدين السويديين بحديثهم في مختلف البرامج دون أن تخشى تمييزاً أو مضايقة من أحد.

جاء ذلك في قرار اتخذه التلفزيون السويدي الرسمي ليؤكد أن السويد دولة تحترم الثقافات والديانات وأن حرية الديانة مكفولة في القوانين السويدية.

وباتخاذه هذه الخطوة يكون التلفزيون السويدي أول وسيلة إعلامية غربية تجيز لمحجبة أن تطل على مشاهدين من خلفية مسيحية وتخاطبهم بلغتهم، وقد تناول موضوع ...... هؤلاء المشاهدين.

وحسب القوانين المعمول بها في السويد فإن أي محجبة تتعرض للتمييز العنصري أو الديني بسبب لباسها فلها أن ترفع دعوى عاجلة على رب العمل الذي عاملها بسوء بسبب زيّها الإسلامي، وقد رفعت فتاة سويدية مسلمة - فصلت عن عملها كبائعة ملابس في أحد أكبر المحلات في السويد بسبب حجابها - دعوى على ربّ عملها فأنصفتها الدائرة الحكوميّة التي تنظر في قضايا التمييز وعادت إلى عملها معزّزة مكرمة وحصلت على تعويض محترم!

وتجدر الإشارة إلى أنّ التلفزيون السويدي الرسمي يعدّ محافظاً إلى أبعد الحدود ربما أكثر من بعض وسائل الإعلام العربية المرئيّة، فأفلام العهر محظورة برمتها والدعاية للخمور محظورة أيضاً ■

طاجيكستان تمنح روسيا حق استخدام قاعدة عسكرية

منحت طاجيكستان مؤخراً روسيا حق استخدام مطار عيني العسكري القريب من العاصمة دوشنبه. وقال مسؤول عسكري رفيع بوزارة الدفاع الطاجيكية إن مطار عيني سيتم وضعه تحت تصرف القاعدة العسكرية الروسية الموجودة في طاجيكستان.

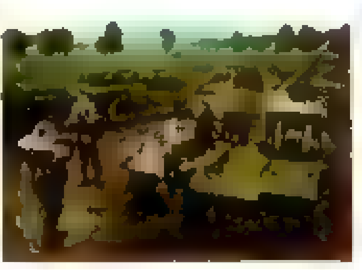

من جهة ثانية صرح رئيس قسم العلاقات الخارجية بوزارة الدفاع الطاجيكية معروف حسنوف أن المطار قد تم تحديثه من قبل الخبراء الهنود، مضيفاً أنه نظراً لعلاقات التعاون والشراكة الوثيقة القائمة بين طاجيكستان وروسيا في المجال العسكري فسيتم وضع المطار تحت تصرف القوات الروسية.

يذكر أن الحكومة الطاجيكية وافقت على إقامة قاعدة عسكرية روسية في الأراضي الطاجيكية في إطار اتفاقية التعاون العسكري الموقعة بين البلدين في العام المنصرم ولا تزال الفرقة ٢٠١ الروسية تمارس دورها في الأراضي الطاجيكية ■

مؤسسة الأقصى تخرج الدفعة الأولى من طلبة علم الحديث

قامت مؤسسة الأقصى بتخريج الدفعة الأولى من طلبة دورة علم مصطلح الحديث الشريف وذلك يوم الثلاثاء ١٢ أبريل الجاري في رحاب قبة الصخرة المشرفة.

وكانت الدورة قد بدأت في الأول من يونيو ٢٠٠٤م واستمرت تسعة أشهر بواقع لقاء أسبوعي في المسجد الأقصى المبارك بإشراف الدكتور موسى البسيط أستاذ علوم الحديث الشريف في جامعة القدس وعميد كلية الدعوة وأصول الدين - أم الفحم.

وقد تم توزيع الشهادات على الخريجين في ختام درس الثلاثاء الأسبوعي في قبة الصخرة المشرفة برعاية مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية - أم الفحم التي قدمت الهدايا الكريمة للخريجين وهي نسخة من صحيح الإمام البخاري رحمه الله.

وفي ختام توزيع الشهادات ألقى الدكتور موسى البسيط كلمة أشاد فيها بجهود مؤسسة الأقصى في إحياء رسالة المسجد العلمية ومشروعها الرائد في دروس مصاطب العلم في المسجد الأقصى والذي انطلق منذ أربعة أعوام، وأثنى على الخريجين الذين دأبوا على دراسة علم مصطلح الحديث الشريف في محراب المسجد الأقصى المبارك وبلغ عدد الخريجين ثلاثة عشر خريجاً ■

عمدة لندن يناشد المسلمين التصويت لحزب العمال

ليفنجستون

ناشد كين ليفنجستون عمدة لندن مسلمي بريطانيا التصويت لصالح حزب العمال في الانتخابات العامة المقرر عقدها في ٥ من مايو القادم أو على الأقل مساندة أعضاء الحزب الذين عارضوا الغزو الأنجلو أمريكي للعراق في مارس ٢٠٠٣.

وفي اجتماعه مع زعماء الأقلية المسلمة في بريطانيا قال ليفنجستون: أريد أن أوجه مناشدة خاصة لمسلمي بريطانيا. أعرف أنهم مستاؤون من بعض الأعمال التي قامت بها حكومة حزب العمال لكنني أريدهم أن يتذكروا أن هذه الانتخابات ستسفر عن اختيار حكومة. وتابع قائلاً: أناشد مسلمي بريطانيا باسم مصالحهم الشخصية أن يصوتوا ليس لصالح حزب العمال بصفة عامة وإنما لصالح الكثيرين من مرشحي الحزب الذين عارضوا الحرب على العراق. وأوضح عمدة لندن أن مسلمي بريطانيا حققوا على مدى السنوات الثلاث الماضية تقدماً هائلاً في تنظيم أنفسهم حتى باتوا قوة سياسية يعتد بها في مختلف أنحاء بريطانيا ■

أكراد إيران يهددون بعصيان مسلح ضد طهران

تستعد بعض العناصر من أكراد إيران - والتي تتخذ من شمال العراق قاعدة لها - لعصيان مسلح ضد طهران.

وذكرت صحيفة أنباء الخليج الإماراتية الصادرة بالنسخة الإنجليزية التي أوردت النبأ أن منظمة كومالا الكردية المحظور نشاطها في إيران تقوم بتدريب عناصرها في معسكرات بشمال العراق، استعداداً لشن عمليات مسلحة ضد سلطات طهران.

وصرح زعيم المنظمة إبراهيم علي زاده أنهم سوف يبدأون بشن حرب عصابات ضد القوات الإيرانية في غضون سنتين أو ثلاث في حال زيادة الدعم الخارجي للمعارضة الإيرانية.

في سياق متصل قال القائد العسكري لمنظمة كومالا إن الخلايا السرية للمنظمة تمارس أنشطة سرية في المنطقة الكردية من إيران، ولكنه أكد أن المنظمة لم تبدأ بعد بشن هجمات مسلحة.

والجدير بالذكر أن منظمة كومالا التي تأسست في عام ١٩٦٩ تتخذ من شمال العراق قاعدة انطلاق لها وتطالب المنظمة بمنح الأكراد الإيرانيين الحرية وإقامة نظام ديمقراطي علماني في إيران ■

تعاون ثنائي بين تركمانستان والاتحاد الأوروبي

أعرب الرئيس التركماني صابر مراد تركمانباشي عن استعداد بلاده لتطوير علاقات التعاون مع الاتحاد الأوروبي، جاء هذا أثناء استقبال الرئيس مراد لمساعد رئيس المفوضية الأوروبية مايكل لي في عشق آباد.

وتناول الاجتماع الثنائي الذي عقد بين الجانبين التطورات الأخيرة في منطقة آسيا الوسطى ومنظور التطور للاتحاد الأوروبي إلى جانب تدارس مواضيع مهمة أخرى في مقدمتها الطاقة والمواصلات والاتصالات.

وقال المسؤول الأوروبي في تصريح عقب الاجتماع إن العلاقات بين الاتحاد الأوروبي وتركمانستان تشهد تطوراً ملحوظاً في الآونة الأخيرة، مشيراً في هذا الإطار إلى مشاريع تنموية ينفذها الاتحاد في تركمانستان، وموضحاً أن دول الاتحاد الأوروبي بدأت تلعب دوراً تجارياً بارزاً في تركمانستان بسبب خطوط المواصلات المفتوحة في هذا البلد ■

رامسفيلد يؤكد دعم بلاده للإدارة الجديدة في بشكيك

وصل وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد إلى عاصمة قرغيزيا بيشكيك في زيارة تعتبر الأولى من نوعها منذ الإطاحة بالرئيس السابق عسكر آكاييف في نهاية شهر مارس الماضي. وعقد رامسفيلد عقب وصوله محادثات مغلقة مع رئيس الدولة بالوكالة رئيس الوزراء قورمانبك باكييف. وقد شدد الجانبان على أن العلاقات القائمة بين البلدين ستتواصل خلال المرحلة المقبلة.

من جانبه أبدى رامسفيلد أثناء رده على أسئلة الصحفيين دعم بلاده للإدارة القرغيزية الجديدة معرباً عن إيمانه بقدرة هذه الإدارة على تجاوز المرحلة الراهنة والتقدم على طريق الديمقراطية.

من جانبه أكد باكييف أن الحكومة القرغيزية الجديدة ستواصل العمل بالاتفاقيات التي وقعت عليها في عهد نظام آكاييف، مشيراً في الوقت نفسه إلى عدم الحاجة لإقامة قواعد عسكرية أمريكية جديدة في قرغيزيا إلى جانب قاعدة ماناس القريبة من العاصمة بيشكيك، مشدداً على أن قاعدة ماناس الأمريكية ستبقى في البلاد إلى حين غير مسمى ■

روجوفا يرفض دعوة الرئيس الصربي بحث الوضع النهائي في كوسوفا

إبراهيم روجوفا

سراييفو: عبدالباقي خليفة

رفض إبراهيم روجوف رئيس كوسوفا بشدة دعوة الرئيس الصربي بوريس طاديتش لإجراء محادثات حول الوضع النهائي في كوسوفا. وقال محمد حميتي الناطق باسم الرئيس الكوسوفي بعد اللقاء الذي جمع روجوف بممثلي لجنة الاتصال وهم الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وألمانيا وبريطانيا وإيطاليا وفرنسا: إن الرئيس روجوف يرفض إجراء محادثات سياسية مباشرة مع بلجراد بخصوص الوضع النهائي في كوسوفا، مضيفاً أن بلجراد لا تؤيد استقلال كوسوفا ولذلك لا يمكن إجراء أي محادثات معها.

من جانبه قال روجوفا في مؤتمر صحفي عقده بـبريشتينا: صحيفة بحارد تاتشي القائد السابق لجيش تحرير كوسوفا ورئيس الحزب الديمقراطي الألباني إنه يمكن التفاوض مع بلجراد فقط حول مسائل فنية وليس في القضايا السياسية.

من جهة أخرى قال قائد قوات حلف شمال الأطلسي في أوروبا الجنرال الأمريكي جيمس دجونس إن الحلف يخطط لتخفيض عدد قوات حفظ السلام التابعة له في كوسوفا بما لا يهدد أهداف الناتو والسلام في المنطقة، مشيراً إلى أن استراتيجية الناتو في كوسوفا لم تتغير. وتجدر الإشارة إلى أن ١٧ ألف جندي تابعين لحلف شمال الأطلسي موجودون حالياً في كوسوفا وذلك منذ طرد القوات الصربية من الإقليم سنة ١٩٩٩ ■

البرلمان البوسني يوافق على اعتماد النظام المصرفي الإسلامي

وافق البرلمان البوسني بالأغلبية على اعتماد النظام المصرفي الإسلامي في البلاد، إلى جانب النظام السائد في مختلف أنحاء العالم، وكان قد تقدم بمشروع القانون نائب عز الدين هاتشيتوفيتش من حزب العمل الديمقراطي أكبر الأحزاب البوشناقية في البوسنة الذي قال إن النظام المصرفي الإسلامي تخطى حدود البلدان العربية والإسلامية، وأصبح له فروع ومراكز في أوروبا والولايات المتحدة وغيرها وتثبت فعاليته يوماً بعد يوم ولا يختلف من حيث النتائج مع غيره من الأنظمة البنكية وإن تمايز معه في الآليات.

وأشار إلى أن هناك خبراء أوروبيين وأمريكيين في الاقتصاد الإسلامي، وهذا يعني أن هذا النمط المصرفي يمثل أسلوباً تنموياً في الحركة المالية والتجارية إلى جانب كونه مبدأ إسلامياً في إدارة الثروات وقد اعترض على القانون «الحزب الديمقراطي الكرواتي» أكبر الأحزاب الكرواتية، وحزب كرواتيا المستقلة ■.

.. وإنشاء صندوق لتمويل الأعمال الإسلامية في فرنسا

قرر مجلس المسلمين في فرنسا تأييد إنشاء صندوق تمويل الأعمال الإسلامية الدينية والتعليمية والخيرية وسيشارك في التأسيس عدة اتحادات إسلامية.

وقال وزير الداخلية الفرنسي نيكولا ساركوزي في لقاء مع أعضاء المجلس الإسلامي إن هذه ستكون خطوة مهمة حتى يكون للمجلس الإسلامي الإمكانات المالية التي تسمح له بتنفيذ مشروعاته لتدريب الأئمة وترميم وبناء المساجد، من ناحية أخرى قرر المجلس الإسلامي إجراء انتخابات لاختيار أعضائه الجدد في ١٩ يونيو القادم بعد تأجيله بسبب خلافات بين بعض المسلمين ■.

مشرف ينوي حظر الجماعات الإسلامية!

الهند وباكستان تتفقان على فتح حدود كشمير

أعلنت الهند وباكستان أنهما اتفقتا على سلسلة من الإجراءات لفتح خط وقف إطلاق النار الذي يقسم كشمير، لمساعدة عملية إحلال السلام بينهما.

وأكد رئيس الوزراء الهندي مانموهان سينغ اتفاق البلدين على مواصلة جهود السلام وزيادة الروابط التجارية بينهما عبر خط الهدنة في كشمير.

كما أعلن الرئيس الباكستاني برويز مشرف في ختام زيارته للهند أن خط الهدنة الذي يقسم كشمير يجب ألا يصبح حدوداً دائمة كوسيلة لحل الخلاف بين الهند وباكستان بشأن تلك المنطقة.

وقال مشرف في تصريحات للصحفيين إن كشمير تظل المشكلة الرئيسية التي تؤدي إلى توتر العلاقات بين البلدين ورغم تأكيده على تحقيق تقدم كبير في محادثاته بنيودلهي إلا أنه أكد أن حل أزمة كشمير سيستغرق وقتاً مشيراً إلى أن بقية قضايا الخلاف يمكن تسويتها من خلال جولات محادثات محدودة.

واستبعد مشرف الحل العسكري لكنه أكد ضرورة حل النزاع كي لا يشتعل في المستقبل القريب. وفي المقابل رفض رئيس الوزراء الهندي خلال المحادثات إعادة ترسيم الحدود أو تحديد مهلة زمنية لحل النزاع.

وعلى جانب آخر ذكرت مصادر مطلعة أن الرئيس الباكستاني برويز مشرف ينوي حظر الجماعة الإسلامية وأحزاب إسلامية أخرى في شهر أغسطس القادم، مضيفة أن مشرف خير السكان بين العيش في نظام جمهوري مستقر وبين حكم ديني متطرف.

وقد فسر المراقبون هذه التصريحات المتتالية بأن مشرف ورغم قناعته بضرورة استئصال الإسلاميين وإبعادهم عن لعب أي دور سياسي في البلاد لكنه لا يريد استباق الأحداث والظهور بمظهر المتفرد في اتخاذ موقف صعب إزاء الجماعات الدينية وخاصة الجماعة الإسلامية التي هي أكبر هذه الجماعات. وتطالب بعض الأوساط السياسية بزيادة فرص التعليم والتوعية وتحسين الوضع الاقتصادي المعيشي الذي - وحده - يمنع التطرف وغيره، بدلاً من محاربة الجماعات الدينية ■.

المعارضة الألمانية تنتقد سياسة الحكومة تجاه المسلمين

رغم إقدام الحكومة الائتلافية في ألمانيا على تعديل عشرات القوانين في إطار سياسة «مكافحة الإرهاب» التي شكا المسلمون من تمسها بحقوقهم وإضرارها بمصالحهم فإن المعارضة الألمانية اتهمت الحكومة بعدم التعامل بجدية مع «الإرهاب الإسلامي» وطالبت بحزمة تعديلات قانونية جديدة أكثر تشدداً في التعامل مع المسلمين.

وانتقد نواب أعضاء الاتحاد المسيحي المعارض (الحزبان المسيحيان الديمقراطي والاجتماعي) خلال جلسة البرلمان الاتحادي الأدنى (البوندستاج) الجمعة ٢٠٠٥/٤/١٥م حملة انتقادات عنيفة ضد سياسة الحكومة الائتلافية في مكافحة الإرهاب واتهموا «مركز مكافحة الإرهاب» الذي أنشئ عام ٢٠٠٤ بالفشل في التعامل مع الأخطار التي تحدق بأمن البلاد وعلى رأسها الإرهاب الإسلامي.

ومنذ ديسمبر ٢٠٠٤ يعكف خبراء من إدارة المباحث الجنائية وهيئة حماية الدستور (نظير لجهاز أمن الدولة بالدول العربية) وعدد من الهيئات الأمنية الأخرى في «مركز مكافحة الإرهاب» في برلين على مراقبة وتحليل البيانات التي ترد من الجهات الأمنية ومتابعة أنشطة العناصر التي يشتبه في أنها تمثل خطراً على الأمن العام، إلا أن الاتحاد المسيحي يطالب بإنشاء مركز آخر «أكثر تعمقاً في دراسة الأوضاع الأمنية في ألمانيا» على حد وصف نواب به بالبوندستاج.

وقالت صحيفة «فرانكفورتر» الألمانية في عددها الصادر السبت ٢٠٠٥/٤/١٦م أن الائتلاف الحاكم (المكون من الحزبين الاشتراكي والخضر) رفض مطلب المعارضة متهماً الاتحاد المسيحي بأنه «يريد إزالة الحدود بين الشرطة وأجهزة المخابرات» ■.

تعاون صيني - باكستاني في صناعة سفن حربية

اتفقت كل من الصين وباكستان على صناعة ٤ سفن حربية في المرحلة الأولى تكون مزودة بتكنولوجيا حديثة، وقد نص الاتفاق على نقل الصين التقنية في صناعة السفن الحربية إلى باكستان، وستكون هذه السفن مزودة بالمروحيات المدمرة للغواصات والصواريخ والأنظمة الدفاعية الأخرى.

وصرح أحد الموظفين في البحرية الباكستانية - رفض ذكر اسمه - أن الصين ستقوم بصناعة هذه السفن بشرط نقل التقنية إلى باكستان ■.

القاهرة ـ محمد جمال عرفة
gamalarafa@yahoo.com

مليونا عالم استقروا في الخارج

هجرة العقول المصرية مازالت مستمرة

قصص واقعية تتردد كل يوم وتفسر لماذا يهاجر الكثير من الكفاءات المصرية والعربية للعمل في الخارج وربما الهجرة بشكل نهائي خارج بلدانهم، لدرجة أنه طبقا لآخر دراسة أجرتها أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا هاجر من مصر أكثر من مليوني عالم من بينهم ٦٢٠ عالما في علوم نادرة وعلى رأسهم ٩٤ عالما متميزا في الهندسة النووية و٢٦ في الفيزياء الذرية و٧٢ في استخدامات الليزر، و٩٣ في الإليكترونيات والميكروبروسيسور و٤٨ في كيمياء البوليمرات إضافة إلى ٢٥ في علوم الفلك والفضاء و٢٢ في علوم الجيولوجيا وطبيعة الزلازل، بخلاف ٢٤٠ عالما في تخصصات أخرى لا تقل أهمية!!.

هذه الأرقام السابقة دفعت بعض نواب البرلمان، مثل **المهندس صابر عبد الصادق عضو الكتلة البرلمانية لنواب الإخوان المسلمين بالبرلمان المصري**، إلى تقديم بيان عاجل لرئيس الوزراء المصري ولوزير التعليم العالي والبحث العلمي يحذر فيه من استمرار هجرة علماء الذرة والبحوث النووية من مصر.

قال النائب إن هناك عددا كبيرا ممن بعثتهم مصر لنيل درجات الماجستير أو الدكتوراه بالخارج رفضوا العودة لبلادهم رغم أن الفرد منهم يكلف حكومته نحو ... ألف دولار نفقات لبعثته!! **وأن من بين الكفاءات المهاجرة مليونين و١٠٠ ألف يعملون في** الدول العربية و٧٢٠ ألفا في الولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا وأوروبا وكندا، وأن دراسة أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا أشارت إلى أن أسباب هروب هذه الكفاءات تعود إلى أسلوب التعليم الذي يقوم على التلقين وعدم توافر الخدمات الأساسية أو صعوبة الحصول عليها وضعف الإمكانات التي تفرض توافرها للعلماء والباحثين، علاوة على فشل الحكومة في حل مشكلات البطالة والمرافق العامة والإسكان.

وحول أسباب تقدمه بهذا البيان العاجل قال النائب إن الحكومة الحالية ملأت الدنيا ضجيجا عن أهمية العلم والتكنولوجيا وأنها جاءت لتدخل بمصر لعصر التقدم والتكنولوجيا وعصر الحكومة الإلكترونية وهو ما يتطلب أن تقدم الحكومة كشف حساب عن أسباب تجاهلها لهذا الخطر الذي يحيط بمصر وأكد أن العلماء هم الأساس الذي يقوم عليه نهوض أي دولة وطالب الحكومة بدعم منظومة البحث العلمي وتشجيعه وتطويره بدلا من الإنفاق والبذخ في أمور لا تعود على الوطن بأية فائدة.

وتثير الأرقام التي طرحتها دراسة أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا عام ٢٠٠٣م عن علماء مصر تساؤلات حول النمو الكبير في عدد العلماء الذين استقروا في الخارج وتضاعف هذه الأرقام سنويا.

وفي دراسة مصرية رسمية كشفها اللواء

إيهاب علوي رئيس الجهاز المركزي المصري للتعبئة العامة والإحصاء السابق في أبريل ٢٠٠٣م، فإن عدد المصريين من العلماء وذوي الكفاءات العلمية والخبرات ورجال الأعمال المتميزين الذين يعيشون خارج مصر بلغ ٨٢٤ ألفاً، بينهم ٨٢٢ عالماً مصرياً في المجالات التكنولوجية الحديثة مثل الذرة والهندسة الوراثية والهندسة العكسية يعيشون في الولايات المتحدة الأمريكية ومثلهم في أنحاء الدول المتقدمة، مما يعني أن عدد العلماء المهاجرين (بصورة دائمة) منذ سنة ٢٠٠٥ بعد سنة ٢٠٠٣م) يتزايد.

أيضاً كشفت دراسة ٢٠٠٢ التي أعدها الجهاز المركزي ضمن «المشروع القومي لتنمية قاعدة بيانات المصريين المتميزين بالخارج» أن من أبرز هؤلاء المصريين المتميزين ٢٤٥٥ عالماً في أهم التخصصات الحرجة والاستراتيجية خاصة الطب النووي والعلاج بالإشعاع وجراحة القلب والهندسة وخاصة الهندسة النووية واستخدامات أشعة الليزر بالإضافة إلى علماء وخبراء بارزين في مجالات العلوم الإنسانية وخاصة الميكروبيولوجيا والفيزياء والهندسة الوراثية والعلوم الإنسانية خاصة في مجالات اقتصاديات السوق والعلاقات الدولية.

وقالت الدراسة إن من بين هؤلاء المصريين المتميزين ٣١٨ ألفاً في الولايات المتحدة، و١١٠ آلاف في كندا، و٧٠ ألفاً في أستراليا، و٣٣٦ ألفاً في دول أوروبا المختلفة.

استهداف علماء الذرة

وكانت أوساط برلمانية مصرية قد أبدت مخاوفها من أن يتم استهداف علماء ذرة مصريين في المرحلة المقبلة مثلما استهدفت في السابق علماء آخرين، والسبب هو ورود أسمائهم ضمن قائمة العلماء التي قدمها العراق قبل غزوه لمفتشي الأمم المتحدة والذين يبلغ عددهم قرابة ٥٠٠ عالم في القائمة العراقية و١٥٠٠ في قائمة الأمم المتحدة بينهم مصريون سبق أن عملوا في البرنامج النووي العراقي خاصة بعد تردد أنباء عن عمليات اغتيال صهيونية متوقعة لعلماء نوويين عرب.

أسباب سياسية.. خلل نظم التعليم والبيروقراطية تدفع العلماء للهجرة

كان ٧ من نواب البرلمان المصري قد أصدروا بياناً (قبل احتلال العراق) طالبوا فيه الحكومة المصرية بضمان أمن هؤلاء العلماء خاصة أن هناك سوابق صهيونية في تصفية علماء مصريين بعضهم عمل ضمن البرنامج النووي العراقي، وحملوا الحكومة المصرية مسؤولية حماية هؤلاء العلماء المصريين الذين وردت أسماؤهم في القائمة العراقية للعلماء ممن قد يكونون عملوا في البرنامج النووي العراقي.

وقال نواب البرلمان: لا يجب أن تقبل مصر الاستجابة لطلب أية جهة بالتحقيق مع العلماء المصريين الذين شاركوا في البرنامج النووي العراقي، وكشفوا عن أن السفارتين الأمريكية والبريطانية بالقاهرة تسعيان للتعرف على أسماء العلماء المصريين، وأن الولايات المتحدة حصلت على أسماء تلامذة العلماء التي أشرف عليها الدكتور يحيى المشد العالم المصري الذي اغتالته المخابرات الصهيونية في يونيو عام ١٩٨٠م بباريس، وأن هناك تركيزاً على تلامذة المشد بصفة خاصة، مما يؤكد أن هناك مخططات تتجاوز التحقيق في مسألة الملف النووي العراقي الذي ثبت أنه كذبة أمريكية لتبرير الغزو إلى مسائل قد تتعلق بالأمن القومي المصري والعربي كله.

والأجندة الأمريكية والصهيونية في هذا الصدد لا تخلو من ضحايا، حيث سبق اغتيال عشرات من علماء الذرة والتكنولوجيا المصريين على يد أجهزة المخابرات الصهيونية أبرزهم يحيى المشد وسميرة موسى في عدد من العواصم الأجنبية، بهدف منع مصر من الاستفادة بعلمهم، أو عرقلة البرنامج النووي العراقي الذي عمل بعضهم فيه، وبدأت بالفعل عمليات قتل واعتقالات مريبة لعلماء عراقيين متخصصين في علم الذرة عقب احتلال العراق، عبر محاولات أخرى لتهجير كفاءات منهم إلى أمريكا تحت إغراءات مادية وتهديدات.

وفي هذا الصدد يؤكد د. عبد الله هلال الأستاذ بهيئة الطاقة الذرية المصرية للمجتمع أن مصر لديها «انفجار» في الكوادر العلمية النووية ولكن «بدون عمل تقريباً»، والمفاعلان المصريان الحاليان في منطقة (أنشاص) يكفيان لتدريب العلماء المصريين «تجريبياً»، وليس «تطبيقياً»، وقال إن هذه الكوادر تحتاج لتدريب ومفاعل مصري كبير «كي لا تصدأ» حسب قوله.

العرب يخسرون ٢٠٠ مليار دولار

وسبق أن حذر تقرير أصدرته الجامعة العربية في فبراير ٢٠٠١م من أن العالم العربي خسر ٢٠٠ مليار دولار بسبب هجرة الكفاءات العلمية والعقول العربية للدول الأجنبية، داعياً للسعي لاستعادة هذه العقول خصوصاً في ضوء التفوق التكنولوجي الصهيوني وتحول الصراع العربي الصهيوني تدريجياً إلى صراع تفوق تكنولوجي.

ووصف التقرير الذي عرض على مجلس وزراء الخارجية العرب عدة مرات دون اتخاذ قرار فيه - التقدم العلمي والتكنولوجي الصهيوني على العرب بأنه «كارثة جديدة تهدد مستقبل الشعوب العربية»، حيث أكد أن الكيان الصهيوني تفوق في السباق العلمي مع العرب عن طريق إغراء العلماء الأوروبيين والأمريكيين وتوطينهم داخل الكيان الصهيوني، في الوقت الذي تتزايد فيه هجرة العلماء العرب إلى الخارج، وفشلت الدول العربية حتى الآن في استعادتهم أو الاستفادة منهم.

وفي لقاء سابق مع **العلامة الراحل د. حامد عبد الله ربيع أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة** والحاصل على (٧) شهادات دكتوراه من عدة جامعات دولية شرح كيف تستفيد الدول العظمى من عقول العالم النامي قائلاً: أمريكا نُهبت في النصف الأول من القرن العشرين بحوالي ألف عقل ومصر فقدت في الفترة بين ١٩٥٦ و١٩٧٣م حوالي ٣٥ ألف عقل مصري هاجروا إلى أمريكا وكندا فقط، وهو ما يبين حجم خسارة العالم العربي وخصوصاً مصر من تسريب العقول التي تذهب للغرب.

ويشير د. ربيع إلى أن هناك سياسة أمريكية مخططة بوقشت في الكونجرس منذ عام ١٩٧٦م، واعتبرت «سرية»، عن كيفية تدعيم عملية هجرة العقول من دول بعينها مثل مصر والهند.

وقد حذر التقرير من خطورة هذه الظاهرة على مستقبل الأوضاع الأمنية والسياسية والاقتصادية للدول العربية، بعد أن احتل الكيان

الجامعة العربية: العالم العربي خسر أكثر من ٢٠٠ مليار دولار بسبب هجرة الكفاءات العلمية

الصهيوني المرتبة ٢٤ بين الدول المتقدمة والمرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة في مجال الأبحاث والقدرات العلمية، وكذلك المرتبة الرابعة بعد اليابان أمريكا وفنلندا في استيعاب التصورات التكنولوجية.

وأشار التقرير إلى أن الدول العربية هي المستفيد الأكبر من حرمان أكثر من ٤٥٠ ألف عربي من حملة الشهادات والمؤهلات العليا حيث تستخدم قدراتهم في دعم مشروعاتها التكنولوجية، وطالب التقرير الدول العربية باتخاذ إجراءات عاجلة في مواجهة هذه الظاهرة التي يستغلها الكيان الصهيوني لتكريس نظريته الأمنية باعتباره أكثر تفوقاً على العرب تكنولوجياً وبالتالي عسكرياً واقتصادياً حيث تشكل تجارة الإلكترونيات الحجم الأكبر من الموارد الصهيونية.

ولفت التقرير إلى أن اليونسكو نبهت في تقريرها العلمي الأخير إلى هذا التدني العلمي العربي مقابل الكيان الصهيوني ودول العالم الأخرى، حيث أشار التقرير إلى تدني نصيب الدول العربية من براءات الاختراع التكنولوجي على مستوى العالم، فيما بلغ نصيب أوروبا من هذه البراءات ٤٧,٤ وأمريكا الشمالية ٤ ٣٣٪ واليابان والدول الصناعية الجديدة ٦ ١٦.

أيضاً سبق لمنظمة العمل العربية أن ذكرت في دراسة عن العقول العربية المهاجرة أن هناك أربعمائة وخمسين ألف عالم وباحث مصري متخصص من أفضل الكفاءات، حسب نص التقرير، هاجروا للغرب.

الهجرة.. مادية أم سياسية؟

وفي حين يؤكد عدد من الخبراء أن هجرة العقول من مصر تركزت في الستينيات وأوائل السبعينيات لأسباب مادية وسياسية تتعلق بالحريات. ويؤكدون أن هذه الهجرة لا تزال مستمرة لاستمرار أسبابها. يؤكد **الدكتور صلاح عبد المتعال الخبير بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية** أن الهجرة من مصر للخارج زادت بعد هزيمة ١٩٦٧ بشكل واضح، وأن هذا على ما يبدو كان تكفيراً من النظام عن القيود التي وضعها خلال الستينيات والتي كانت تصل إلى حد الحصول على إذن من الجهات الأمنية كشرط للسفر.

ويقول إن فتح أبواب الهجرة على مصراعيها بعد هزيمة ١٩٦٧م كان بمثابة اعتراف بفشل النظام الذي وعد الجميع بالرخاء والعدالة ثم زادت الهجرة أكثر بعد الانفتاح وتدفق الثروة النفطية في دول الخليج.

وبجانب العنصر المادي يؤكد **د. سيد دسوقي حسن، خبير هندسة الطيران** الذي اضطر للهجرة من مصر والعمل في شركات

د. بدر الدين غازي — د. يحيى الشد

د. سيد دسوقي

د. صلاح عبد المتعال

كم الهجرة = معامل الطرد العربي × معامل الجذب الغربي × القابلية للاستعمار

صناعة الطيران الأمريكية قبل أن يعود إلى مصر، أن هجرة العقول لها أبعاد سياسية أيضاً تتصل بالحريات السياسية للأفراد. وأن أكثر أنواع الهجرة أهمية.. تلك التي ترتبط بالفكر المتحرر من القيود التي لا تجعل الفرد يستطيع أن يعبر عن رأيه أو يدعو لفكرة معينة.

إلا أنه يشدد على أهمية ألا يهاجر العالم للخارج ما لم يكن مستضعفاً في أرض وطنه، وأن عليه أن يدفع هذا الاضطهاد ما دامت هناك مساحة معينة لحرية الكلمة، لأنه حتى لو ذهب إلى أمريكا فستكون مساحة هذه الحرية محدودة.

ولذلك يرى د. دسوقي أن الأصل ألا يترك العالم بلده ما دام هناك مساحة يقول فيها رأيه. وأنه شخصياً عندما ذهب لدراسة الدكتوراه في جامعة ستانفورد في أمريكا عام ١٩٦١م، وكان يتأهب للعودة عام ١٩٦٦م كانت نصف عائلته في السجون بلا ذنب، وكان طائري يقول د. دسوقي، يمسك بعنقي للعودة إلى مصر دوماً، ولكن ظروف مصر كانت عائقاً كبيراً ومع أن بدأت فترة السماح التي أعطاها أنور السادات بعد توليه الحكم مباشرة حتى قررت العودة إلى مصر للمشاركة في العملية التنموية رغم العروض المتاحة ومنها عملي في شركة صواريخ أمريكية.

ويطرح د. دسوقي نموذجاً لحساب كمّ الهجرة على النحو التالي:

كم الهجرة = معامل الطرد العربي × معامل الجذب الغربي × القابلية للاستعمار

و(معامل الطرد العربي) مقصود به هنا نظم التعليم المتخصصة والتدريب والبعثات.

أما (معامل الجذب الغربي) فيقصد به عمليات الاحتواء الحضاري المدروس والمخطط (غير العشوائية) ونمط الحياة الغربي والإغراءات المادية.

و(القابلية للاستعمار) تأتي من دور الإعلام الذي يمجد الأنماط الغربية في الحياة والعقلية الحضارية وتقليد المغلوب للغالب.

أبحاث غير مفيدة!

ويطرح **د. بدر الدين غازي أستاذ الكيمياء الفيزيائية في جامعة القاهرة (في الكويت حالياً)** سبباً آخر لهجرة العلماء هو مستوى الأبحاث المتقدم في العالم الخارجي حيث يكلف المبعوث ببحث أو رسالة علمية في قضية علمية لا تفيد بلاده كثيراً، فلا يجد بعد حصوله على رسالته العلمية سوى العمل في الخارج وعدم العودة لبلاده، وأنه هو د. غازي كان يدرس خلايا الطاقة التي تستخدم في المركبات الفضائية، وهو أمر لا يفيد بلده مصر ولا يوجد مجال مواز لها في مصر!

ويوضح د. سيد دسوقي خطورة هذه النقطة بقوله إن بعض العلماء يضطرون إلى نقل اهتمامات الجامعات الغربية إلى جامعاتنا ومجتمعاتنا رغم تباين الشديد بين الاثنين وتسود لدى هؤلاء المغتربين حريصة للمهام القومية تختلف تماماً عن طبيعة المهام والأعمال المناظرة لها في أمتنا ويحشدون لمهامهم وأعمالهم الجديدة في الغرب ما يريد ويشجع هجرتهم كلياً للغرب.

الخلل في نظم التعليم

ويؤيد غالبية الخبراء ما ذهب إليه **عضو البرلمان المهندس صابر عبد الصادق** في بيانه العاجل عن هجرة العلماء للحكومة المصرية من أن نظام التعليم والتدريب هو المسؤول الأول عن هروب هؤلاء العلماء للخارج حيث يؤكد د. سيد دسوقي أن القضية قضية حضارية في تنميتها تعليمية وتدريبية وقضية تخطيط تعليمي وتعليمي للخريج مؤكداً ضرورة ربط التعليم بالواقع والأرض التي يعيش عليها الباحث.

ويرى د. صلاح عبد المتعال أن المسؤولية الكبرى في هذه المشكلة تقع على كاهل التنظيم المؤسسي الذي يطالبهم بالعودة رغم عيوب العمل البيروقراطي والإدارة الأنوية فيه، ويشدد على وجود قصور في نظم التعليم غير المنسجم مع مصالح الأمة الحيوية ■

المجتمع
ونطق الحجر
برامج هديتك مع كل
إشتراك جديد
أو عند تجديد
الإشتراك في مجلة
المجتمع
٤
قسيمة إشتراك
السيد / مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد ،
يرجى التكرم بقبول إشتراكنا في مجلة المجتمع ، ومرفق طيه شيك بإسم مجلة المجتمع بمبلغ ،
بيانات المشترك
الإسم :
Name
الجنسية :
العنوان :
Adresa

أصدرت مؤسسة «راند» الأمريكية للدراسات والأبحاث دراسة حديثة حول استراتيجية الولايات المتحدة الجديدة في المرحلة القادمة، وقد تم إعداد الدراسة بناء على طلب من القوات الجوية الأمريكية، لتكون جزءاً من مشروع متكامل للقوات الجوية.

الدراسة تقع في خمسمائة سبعة وستين صفحة وقد قام موقع «إسلام ديلي» بترجمة لهذه الدراسة ونشر ملخصاً وافياً لها.. ولأهمية هذه الدراسة الصادرة عن واحدة من أهم مراكز الأبحاث الأمريكية وتعلق بمستقبل المنطقة نقوم بنشرها، ودافعنا إلى ذلك:

- أن الدراسة صادرة عن واحد من أهم مراكز الأبحاث الأمريكية وبطلب من القوات الجوية الأمريكية..
- أنها تكشف كيف يفكر الغرب حيال العالم الإسلامي ورؤيته تجاه شعوبه.
- كما تكشف جانباً من خطط الغرب للتعامل مع المنطقة وماذا ينوي عمله خلال المرحلة القادمة.

.. وإلى تفاصيل الدراسة.

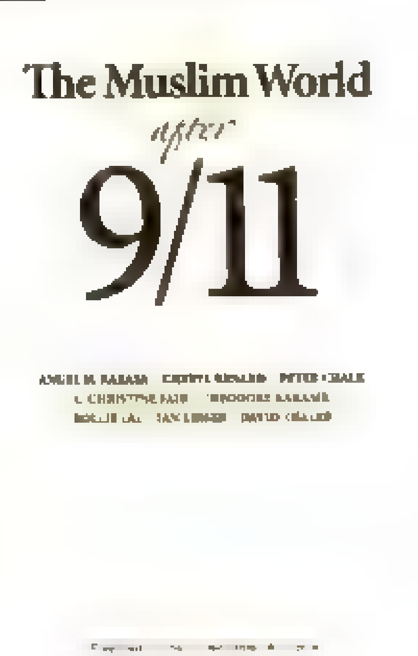

في تقرير أعدته مؤسسة راند(*) بطلب من القوات الجوية الأمريكية

استراتيجية الولايات المتحدة في العالم الإسلامي

من المهم بالنسبة لقادة الولايات المتحدة على ضوء أحداث الحادي عشر من سبتمبر والحرب على الإرهاب، أن يصمموا استراتيجية محددة للتعامل مع العالم الإسلامي.

ومن هذا المنطلق، تتضمن هذه الدراسة وصفاً لنظام يمكن من خلاله التعرف على التوجهات الفكرية الرئيسة في الإسلام، والتمعن في الانقسامات بين الجماعات الإسلامية، وتتبع الأسباب طويلة الأمد والحالية للتطرف الإسلامي. كما أنها تشير إلى بعض الاستراتيجيات السياسية والعسكرية المتاحة للمساعدة في تحسين الأحوال التي أنتجت ذلك التطرف.

إن الأحداث المزلزلة التي وقعت خلال السنوات الثلاث الماضية - بما فيها الحادي عشر من سبتمبر والحرب على الإرهاب في أفغانستان والعراق وما بعده - قد أثرت على العالم الإسلامي، وعلى موقفه تجاه الولايات المتحدة، بشكل خطير. إلا أن بعض القوى المحركة التي تؤثر على البيئة في الدول الإسلامية، هي أيضاً نتاج لتلك النزعات التي ظلت سائدة لمدة عقود. كما أن استمرار هذه النزعات سيجعل من الصعب إدارة البيئة الأمنية في العالم الإسلامي لسنوات قادمة، وقد يؤدي ذلك إلى تزايد الطلب على الموارد السياسية والعسكرية الأمريكية. وعليه، من الأهمية بمكان إعداد استراتيجية محددة للتعامل مع العالم الإسلامي، يكون من شأنها المساعدة في تحسين الأحوال التي أنتجت التطرف الديني والسياسي، والمواقف المعادية للولايات المتحدة.

لقد طلبت القوات الجوية الأمريكية من مشروع مؤسسة راند للقوات الجوية، دراسة النزعات الأكثر احتمالاً في التأثير على مصالح الولايات المتحدة وأمنها في العالم الإسلامي، واستجابة لذلك، قام الباحثون بإعداد هيكل تحليلي للتعرف على التوجهات الفكرية الرئيسة في الإسلام، والتمعن في الانقسامات بين الجماعات الإسلامية وتتبع الأسباب طويلة الأمد والحالية للتطرف الإسلامي. كما أن هذا الهيكل سيساعد صناع القرار في الولايات المتحدة على فهم الاستراتيجيات السياسية والعسكرية التي يمكن اتباعها للتعامل مع الظروف المتغيرة في هذا الجزء الخطير من العالم.

المؤشرات الرئيسة.. والمواقف تجاه الديمقراطية وعدم العنف

يشمل العالم الإسلامي على مجموعة من الدول تمتد من غرب إفريقيا إلى جنوب الفلبين، بالإضافة إلى الجاليات التي تعيش

(*) الدراسة صدرت من مؤسسة راند في ٥٦٧ صفحة بعنوان «العالم الإسلامي بعد ١١ سبتمبر» وهي جزء من مشروع للقوات الجوية الأمريكية
نقلاً عن موقع إسلام ديلي www.islamdaily.net

في المهجر في أنحاء مختلفة من الكرة الأرضية. وقد أعد الباحثون آلية للتمييز بين التيارات الإسلامية الدينية والسياسية، بناءً على أفكارها وتوجهاتها السياسية والقانونية، والأشكال المفضلة لديها من أنظمة الحكم، ومواقفها من حقوق الإنسان والأجندة الاجتماعية، وعلاقاتها بالإرهاب وميلها إلى العنف. وقياساً على هذه المؤشرات، تقع الجماعات الإسلامية في طيف يمتد من تأييد القيم الديمقراطية ورفض العنف، إلى رفض الديمقراطية وتبني العنف. وآلية التمييز هذه، يمكن أن تساعد صناع القرار في الولايات المتحدة على تعرف الشركاء المحتملين في العالم الإسلامي الذين قد يتعاونون في الترويج للديمقراطية والاستقرار، ومواجهة تأثير الجماعات المتطرفة والتي تمارس العنف.

الانقسامات في العالم الإسلامي

بالإضافة إلى العلاقات الفكرية التي أشرت إليها أعلاه، هناك انقسامات أخرى تعصف بالعالم الإسلامي، لها مضامينها في مصالح الولايات المتحدة واستراتيجيتها.

- السنة والشيعة: إن غالبية المسلمين من السنة، كما أن الشيعة الذين يشكلون ١٥٪ من مسلمي العالم، هم الفئة المهيمنة في إيران، وهم يشكلون الأغلبية المهمشة في البحرين، وفي المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية، كما أنهم كانوا كذلك في العراق قبل إزاحة صدام. وقد تكون هنالك مصلحة للولايات المتحدة للانحياز بسياساتها إلى جانب الجماعات الشيعية، التي تطمح في الحصول على قدر أكبر من المشاركة في الحكم، ومزيد من حرية التعبير السياسية والدينية. فإذا أمكن تحقيق هذا التوافق فإنه قد يشكل حاجزاً أمام الحركات الإسلامية المتطرفة، وقد يخلق أساساً لموقف أمريكي مستقر في الشرق الأوسط.

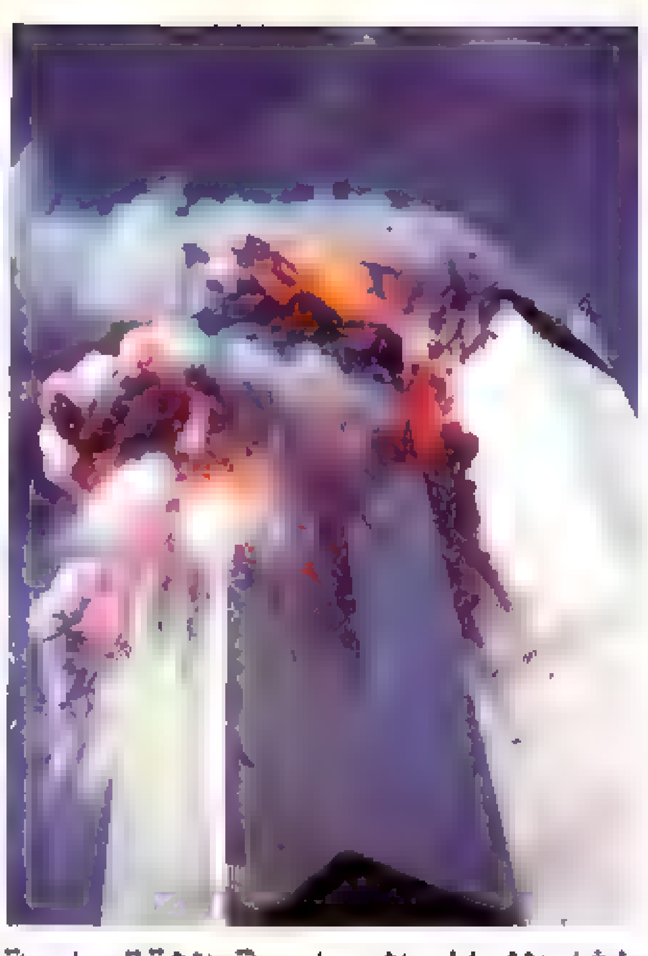

فشل النماذج السياسية والاقتصادية في كثير من الدول العربية أدى إلى إشعال الغضب ضد الغرب

على الرغم من أن الشرق الأوسط كان يعتبر «نواة» العالم الإسلامي إلا أنه يبدو أن مركز الجاذبية سينتقل إلى القطاعات غير العربية

- المسلمون العرب وغير العرب: يشكل العرب حوالي ٢٠٪ من مسلمي العالم. كما أن العالم العربي يتصف بمعدلات أعلى للاضطرابات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية من المناطق الأخرى فيما يسمى بالعالم النامي. وبالمقارنة، فإن القطاعات غير العربية من العالم الإسلامي أكثر شمولاً من الناحية السياسية، ويستمتعون بأغلبية الحكومات التي تتبنى الديمقراطية بالكامل أو بشكل جزئي، وهم أكثر علمانية في رؤاهم. وبالرغم من أن الشرق الأوسط كان يعتبر «نواة» العالم الإسلامي من الناحية التقليدية، إلا أنه يبدو أن مركز الجاذبية سينتقل إلى القطاعات غير العربية. إذ إن الفكر الأكثر ابتكاراً وتطوراً حول الإسلام يوجد في مناطق تقع خارج العالم العربي، مثل جنوب شرق آسيا، والجاليات التي تعيش في المهجر ببلاد الغرب. وعلى الولايات المتحدة أن تعير اهتماماً خاصاً لهذه التطورات المتوالية، لأنها تستطيع مواجهة التفسيرات الأكثر تطرفاً للإسلام، والتي توجد في بعض أجزاء العالم العربي.

- المجتمعات الإثنية، والقبائل والعشائر: إن الإخفاق في فهم السياسة القبلية كان من بين الأسباب الكامنة وراء التورط المأساوي للولايات المتحدة في الصومال. وبالرغم من مرور عشر سنوات على ذلك، إلا أن الولايات المتحدة تعرف القليل جداً عن القوى العملية المحركة في المناطق التي توجد بها، أو قد تعمل فيها القوات الأمريكية. وبينما تمارس الولايات المتحدة سياسة نشطة في بعض المناطق المضطربة من العالم، إلا أنه سيكون من الأهمية بمكان دراسة وفهم إدارة القضايا الإقليمية والقبلية.

الظروف والعمليات والأحداث المحركة

يعمل الباحثون لتعرف على الأسباب المستمرة والمباشرة لانتشار التطرف الإسلامي طيلة العقود الماضية. إن الأحوال السائدة تقريباً في العالم الإسلامي، مثل فشل النماذج السياسية والاقتصادية في كثير من الدول العربية، أدت إلى إشعال حالة من الغضب ضد الغرب، حيث أخذ المسلمون المحرومون يلومون سياسات الولايات المتحدة على فشل دولهم. هذا العداء الهيكلي لأمريكا لا يستجيب للعلاج من خلال الوسائل السياسية أو الدبلوماسية. فضلاً عن ذلك، فإن لا مركزية السلطة الدينية في الإسلام السني، فتحت الباب على مصراعيه

لقد أخذ المسلمون المحرومون يلومون سياسات الولايات المتحدة على فشل دولهم

هذا العداء «الهيكلي» لأمريكا لا يستجيب للعلاج بالوسائل السياسية والدبلوماسية!

للمتطرفين من ذوي القناعات المعاصرة ليستغلوا الدين في عدوانهم

لقد حدثت عدة عمليات عبر الزمن أدت إلى تفاقم التطرف الإسلامي. **حيث إن الصحوة الإسلامية التي ظهرت في الشرق الأوسط خلال الثلاثين سنة الماضية، وتصدير الفكر والممارسات الدينية العربية إلى المسلمين من غير العرب في العالم الإسلامي، أدت إلى زيادة التأييد للأصولية. كما انتشر الفكر الإسلامي المتطرف في المجتمعات القبلية التي تفتقر إلى سلطة سياسية مركزية قوية** (كما هو الحال في مناطق البشتون في باكستان وأفغانستان)، مما أدى إلى إنتاج خليط، يعتقد بعض المراقبين بأنه «يقود إلى بن لادن». فضلاً عن ذلك، نجح الإسلاميون المتطرفون في تشكيل شبكات تدعم الأنشطة الأصولية بل حتى الإرهابية أيضاً، من خلال التمويل والتجنيد. والكثير من هذه الشبكات تقدم خدمات اجتماعية للمجتمعات المسلمة، مما صعّب مهمة كشفها وتعريفها. وجعل ظهور القنوات الفضائية الإقليمية مثل قناة الجزيرة، قدم وسائل قوية لتقوية الأفكار المسبقة عن العداء لأمريكا وعرض التضحيات العربية التي تدعم أجندة المتطرفين.

هنالك بعض الأحداث المحركة تكمن وراء هذه العوامل طويلة الأمد التي نقلت البيئة السياسية في العالم الإسلامي إلى التطرف، ومن بين تلك الأحداث المهمة: الثورة الإيرانية، وحرب الأفغان مع السوفييت، وحرب الخليج في عام ١٩٩١م والحرب الكونية على الإرهاب، التي بدأت بعد الحادي عشر من سبتمبر. كما أن الحرب على العراق وإزاحة صدام حسين، كان لها تأثيرها على العالم الإسلامي دون شك، ولكن المضامين طويلة الأمد لذلك لم تظهر بعد بعينها. إلا أن عراقاً مستقراً وتعددياً وديمقراطياً سيتحدى وجهات النظر المعادية للغرب في الشرق الأوسط وسيقضي على حجج المتطرفين. ولكن إذا عاد العراق إلى الحكم المتسلط أو انقسم إلى دويلات عرقية، فحينئذ ستضمحل مصداقية الولايات المتحدة وستجد الجماعات المتطرفة فرصاً أكبر للإمساك بناصية الأمور.

إزالة النزعات السلبية في العالم الإسلامي

كيف يمكن للولايات المتحدة أن تتجاوب مع التحديات والفرص التي تعرضها الظروف الحالية على مصالحها في العالم الإسلامي؟

يقترح الباحثون سلسلة من الخيارات الاجتماعية والسياسية والعسكرية منها:

- **تشجيع إنشاء الشبكات المعتدلة لمواجهة الدعوات المتطرفة..** المسلمون الليبراليون والمعتدلون لا يملكون شبكات فعالة كالتي يشكلها المتطرفون، وعليه من الضروري إنشاء شبكة عالمية للمسلمين المعتدلين لنشر الرسائل المعتدلة في جميع أنحاء العالم الإسلامي، ولتوفير الحماية للجماعات المعتدلة. وقد تكون هنالك حاجة لقيام الولايات المتحدة بمساعدة المعتدلين الذين يفتقرون إلى الموارد اللازمة لإنشاء هذه الشبكات بأنفسهم.
- **تمزيق الشبكات المتطرفة..** من الضروري فهم صفات هذه الشبكات المتطرفة، والنمو عند التي تدعمها والكيفية التي تتبعها في التواصل والتجنيد ونقاط الضعف التي تعاني منها. ومن ثم وضع أسس بحثية (معرفة المعقد) تستهدف هذه المناطق الخطيرة وتفكيك الجماعات المتطرفة والعمل على تمكين المسلمين المعتدلين.
- **رعاية عملية إصلاح المدارس الدينية والمساجد..** هنالك حاجة ملحة لقيام الولايات المتحدة والمجتمع الدولي بدعم جهود الإصلاح والتأكد من أن المدارس الدينية تقدم تعليماً متحرراً وحديثاً، وكفاءات مرغوبة. ومن وسائل تحقيق هذا الغرض، المساعدة في إنشاء أو تقوية مجالس إدارة التعليم العالي، التي تتولى مراقبة ومراجعة المناهج الدراسية في التعليم الحكومي والخاص. وبالرغم من أن الأجانب يترددون في إقحام أنفسهم فيما

يزعمون أنه شؤون دينية، إلا أنه يمكن إيجاد بعض الوسائل لدعم جهود الحكومات والمنظمات الإسلامية المعتدلة، للتأكد من أن المساجد لا يتم استخدامها منابر للأفكار المتطرفة.

- توسيع الفرص الاقتصادية.. إن مقدرة بعض المنظمات المتطرفة في تناول المشكلات الاجتماعية والاقتصادية العميقة، أدت إلى إيجاد قاعدة متنامية من المؤيدين لسياساتها. ولذلك، فإن توفير الخدمات الاجتماعية البديلة في الكثير من الأماكن قد يساعد على ضرب إغراء المتطرفين بطريقة غير مباشرة. والولايات المتحدة وحلفاؤها على وجه الخصوص، عليهم التركيز على المبادرات التي ترمي إلى تحسين الظروف الاقتصادية المستقبلية للشباب، كما أن البرامج التي تعمل على تشجيع التوسع الاقتصادي والاكتفاء الذاتي قد تساعد في تقليل فرص استغلال المتطرفين للصعوبات الاقتصادية والقول بأن مصالح الولايات المتحدة في العالم الإسلامي مصالح عسكرية محضة.

- دعم «الإسلام المدني».. إن دعم جماعات المجتمع المسلم المدني التي تدافع عن الاعتدال والحداثة، يعد مكوناً أساسياً لسياسة أمريكية فعالة تجاه العالم الإسلامي. كما يجب منح الأولوية لمساعدة جهود المنظمات العلمانية والمنظمات الإسلامية المعتدلة للقيام بأنشطة تعليمية وثقافية. كما يتوجب على الولايات المتحدة وحلفائها المساعدة في تطوير مؤسسات الديمقراطية ومؤسسات المجتمع المدني.

- قطع الموارد عن المتطرفين.. من العناصر المكملة لاستراتيجية دعم المنظمات العلمانية والمنظمات الإسلامية المعتدلة هو حجب الموارد عن المتطرفين. ويجب بذل هذا الجهد في طرفي دورة التمويل المتطرفة، وذلك إما في الدول التي يأتي منها التمويل، أو التي يمر من خلالها (مثل باكستان) لدعم الجماعات المتطرفة.

- موازنة متطلبات الحرب على الإرهاب مع الحاجة إلى تشجيع الاستقرار في الدول الإسلامية المعتدلة.. على الولايات المتحدة التأكد من أن الخطوات التي تقوم بها لا تصب في مصلحة المتطرفين، الذين يقومون بتصوير هذه التحركات على أنها حرب على الإسلام. كما يجب على الولايات المتحدة أن تثبت أن جهودها هذه لا ترمي إلى تقوية الأنظمة الفاشلة أو المتسلطة، بل ترمي إلى إحداث التغيير الديمقراطي.

- السعي إلى إشراك الإسلاميين في السياسة الطامحة.. من القضايا الصعبة مدى إمكانية أن تسمح عملية تطوير ديمقراطيات إسلامية، بالمشاركة السياسية للأحزاب الإسلامية التي قد لا تكون لديها قناعات كاملة بالديمقراطية. وبالرغم من أن هنالك مخاوف من أن يتحرك الحزب الإسلامي الذي قد يتولى السلطة ضد الحريات الديمقراطية بمجرد توليه مقاليد الأمور، إلا أن إشراك هذه الجماعات في المؤسسات الديمقراطية المفتوحة قد يشجع على الاعتدال على المدى البعيد. كما أن الالتزام التام بالسلم وبالعملية الديمقراطية يجب أن يكون شرطاً أساسياً للمشاركة.

- إشراك المسلمين في المهجر.. إن الجاليات المسلمة في بلاد المهجر قد تساعد على تقديم القيم والمصالح الأمريكية. فالولايات المتحدة على سبيل المثال، يمكنها العمل مع المنظمات الإسلامية غير الحكومية في التعامل مع الأزمات الإنسانية.

- إعادة بناء العلاقات العسكرية - العسكرية مع الدول الرئيسة. إن المؤسسات العسكرية ستستمر في كونها لاعباً سياسياً مؤثراً في العالم الإسلامي. ولذلك، فإن العلاقات العسكرية - العسكرية ستكون لها أهميتها الخاصة لأي استراتيجية أمريكية في العالم الإسلامي، حيث إن هنالك حاجة ماسة إلى إعادة بناء نواة من الضباط المدربين في الولايات المتحدة، داخل جيوش الدول الإسلامية المهمة. كما أن بعض البرامج مثل برامج التعليم والتدريب العسكري الدولي ليست مجرد تأكيد على أن قادة الجيوش في المستقبل قد سبق لهم التعرض لقيم وممارسات الجيش الأمريكي وحسب، بل يمكن ترجمتها إلى المزيد من التأثير والتدخل الأمريكي.

- بناء قدرات عسكرية ملائمة.. إن الولايات المتحدة تواجه حاجة ماسة إلى تقليص أكثر الجوانب وضوحاً في وجودها العسكري في بعض المناطق الحساسة في العالم الإسلامي مع العمل على زيادة أشكال أخرى مختلفة من هذا الوجود (كالاستخبارات والعمليات المعلوماتية، وبعض الشؤون المدنية مثل المساعدات الطبية). وعلى الجيش الأمريكي أن يعمل على تحسين مداركه الثقافية من خلال المزيد من المختصين العرب والفرس والأفارقة في مجالات الإقليمية واللغات.■

قد تكون هنالك مصلحة للولايات المتحدة في الانحياز إلى الجماعات الشيعية الطامحة للحصول على قدر أكبر من المشاركة في الحكم

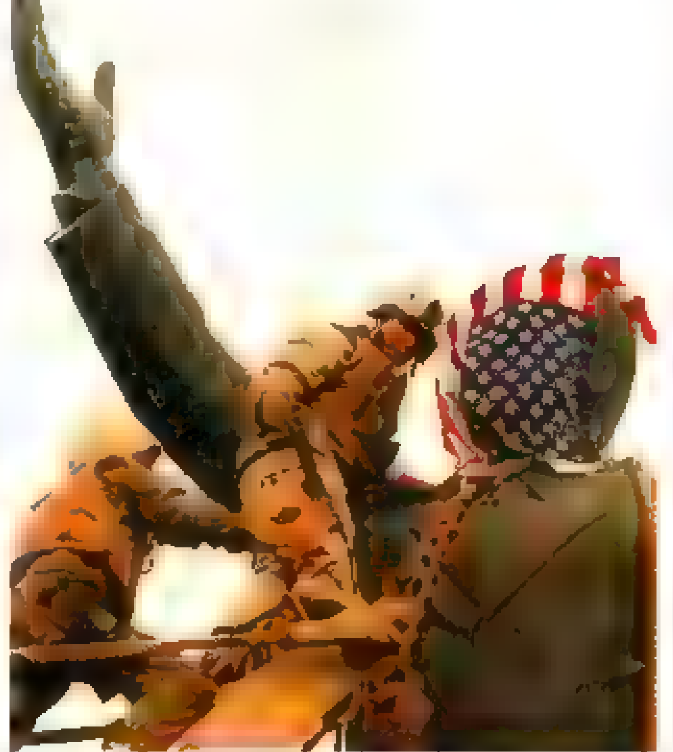

كارل كونيتا

http://www.comw.org/pda/0503bm33.html

هل نبقى أم نغادر؟!

بقاء القوات الأمريكية يعني تزايد عدد القتلى إلى ٧٠٠٠ وإصابة ٤٠ ألفا وكلفة نحو ٦٠٠ مليار دولار

كانت الانتخابات العراقية التي جرت في ٣١ يناير ٢٠٠٥ حجر الزاوية لتطورات ما بعد الحرب، ودفعت الكثيرين في واشنطن للبدء في جدل حول إمكانية سحب القوات الأمريكية من العراق. وكان هناك بالطبع عوامل أخرى تدفع بهذا الاتجاه وهي مقتل ١٥٠٠ من الجنود الأمريكيين بالإضافة إلى الكلفة المالية لهذه المهمة.

وقد خصصت الإدارة الأمريكية ٢ مليار دولار للعمليات العسكرية وإعادة الإعمار في العراق حتى فبراير من عام ٢٠٠٥ ومن المتوقع أن يزداد الرقم مع نهاية عام ٢٠٠٥م. ولا يدخل في ذلك الرقم كلفة إعادة القوات العائدة إلى مستوى جاهزية ما قبل الحرب التي قدرها مكتب الكونجرس للموازنة بنحو ٢ مليار دولار تشمل أعمال الصيانة والاستبدال. أما الجيش نفسه فيقدر المبلغ بـ٣٥ مليار دولار.

وربما يكون أكثر ما يبعث على القلق أنه على الرغم من مضي عامين من الجهود التي بذلت لإنجاز الانتخابات لا أن نهاية هذه المهمة كما جرى تعريفها غير واضحة للعيان أو مدى الكلفة المرتبطة بها. كما أن المقاومة التي تحبطها تبدو غير قابلة للاحتواء وهي في حالة تصاعد مستمرة. ويعول كثير من منتقدي الحرب أن الاحتلال يذكيها. وبالنظر إلى أهداف الحرب التي أعلن عنها بوش، وهي الديمقراطية والسلام والقدرة على الدفاع عن النفس والتي حددها كشروط لعودة القوات الأمريكية، تحتمل أكثر من تعريف وهي مفاهيم عامة، وكثير من الأمم تسعى لتحقيق هذه الأهداف دون تطبيق اقتصاد حر وعلاقات جوار سلمية. فإن الدول التي اجتازت خط النهاية قليلة. ومادام الاحتلال مرتبطا بشروط غامضة فهذا يعني أن الاحتلال طريق لا نهاية له.

وذكرت كوندوليزا رايس أثناء جلسة الاستماع لإقرار تعيينها أن سحب القوات الأمريكية من العراق سيتم عندما تصبح القوات العراقية مستعدة. وقالت إنه لغاية الآن تم تدريب ١٢٠

ألفاً من القوات العراقية وهذا يشكل ٤٠٪ من العدد المطلوب. فكم من الوقت يلزم إذن لإتمام المهمة؟ وما القدرة الأمنية العراقية المطلوبة؟ وكيف يمكن قياسها؟

بالإضافة إلى ما سبق، فإن المقاومة الشعبية غالباً ما تستمر سنوات طويلة كالمقاومة الفيتنامية والفلسطينية والأيرلندية. وإذا استمر وجود القوات الأمريكية لمجابهة المقاومة فهذا يعني أن عدد القتلى من الجنود الأمريكيين سيتجاوز بسهولة ٧٠٠٠ وإصابة ٤٠ ألفاً، ووصول التكلفة إلى نحو ٦٠٠ مليار دولار.

وفي ضوء الاعتبارات المذكورة أعلاه، فإن وضع جدول زمني للمهمة يتطلب منا جعل نظرتنا عملية وقابلة للاختبار وتحدد فيها الأهداف والخطط وتخصيص المصادر اللازمة للتنفيذ. وهذا من شأنه أن يوفر وضوحاً وانضباطاً وتوقعاً للمشكلات المحتملة، وبدلاً من مجرد الافتراضات. كمن يتعاقد لبناء بيت دون اختيار تصميم أو تخصيص موازنة.

على الرغم من أن إدارة بوش لا تعترف بجدول زمني للخروج، إلا أن القوات الأمريكية تقاتل وفي ذهنها أكثر من خطة للخروج. والخطة التي اعتمدت منذ أغسطس ٢٠٠٣ إلى وقت قريب كانت تتنبأ بهدوء المقاومة من خلال سلسلة من الغارات الدقيقة، على أن يتم بناء القوات العراقية أثناء ذلك. كما صرح رامسفيلد بتاريخ ١١ سبتمبر ٢٠٠٤م.

خلاف الخطة الموضوعة

بيد أنه لا الغارات ولا بناء القوات العراقية سارت حسب الخطة المرسومة. فالمقاومة اشتدت ضراوة كما أن جهود بناء القوات كانت متعثرة ولم تلق التركيز الحقيقي إلا في ربيع ٢٠٠٤. كما أن القوات العراقية التي جرى تدريبها لم تكن على مستوى مرتفع من الكفاءة بالإضافة إلى أن ولاءها كان مشكوكاً فيه، وعليه فقد جرى تعديل الخطة بحيث يجري التركيز على تدريب القوات العراقية وتغييب القوات الأمريكية عن الأنظار. وكانت القوات الأمريكية تأمل أن تكسب دعماً قوياً بعد الانتخابات العراقية في يناير ٢٠٠٥م.

أما تأثير المقاومة والانتخابات فلا يزال غير واضح، فعلى الرغم من فوز الشيعة وانضمام الميليشيا التابعة لهم للحكومة إلا أن المشكلة تكمن في فئة السنة، كما أن الحكومة التي نتجت عن الانتخابات تتكون في معظمها من الشيعة والأكراد وهذا من شأنه خسارة دعم السنة للنظام في مرحلة ما بعد الحرب.

اقترح السناتور لين ووسلي عن ولاية كاليفورنيا دعوة قوات دولية إلى العراق لحفظ السلام والمساعدة في تدريب القوات العراقية

الحكومة التي نتجت عن الانتخابات تتكون في معظمها من الشيعة والأكراد وهذا من شأنه خسارة دعم السنة لها

والتسريع في انسحاب القوات الأمريكية، وقد وافق على خطته ٢٤ آخرون من الديمقراطيين. واقترح النائب مارتي ميهان تقليص عدد القوات الأمريكية في العراق إلى ٢٠ ألفاً خلال ١٨ شهراً وتسند إليهم مهمة المساعدة في تدريب القوات العراقية. أما السناتور إدوارد كيندي فاقترح خطة دقيقة تقوم الأمم المتحدة بموجبها بالإشراف على التطورات السياسية في العراق، وتقوم الولايات المتحدة بحملة دبلوماسية إقليمية لمنع تدخل قوى أخرى فيما تبدأ بالانسحاب التدريجي بحيث ينتهي في عام ٢٠٠٦م.

وتركز خطتا كيندي وميهان على تسريع تدريب القوات العراقية، والخطط الثلاث تعترف بأن الاحتلال هو الدافع الأول للمقاومة والرفض.. والطريق الوحيد لوقفها هو وضع جدول زمني لسحب القوات الأمريكية.

وقد أبدى بعض أعضاء الكونجرس من الجمهوريين اهتماماً بمسألة الانسحاب ولكن أياً منهم لم يطرح مسألة وضع جدول زمني للانسحاب أو وضع خطة انسحاب صريحة.

إن معظم العراقيين سنة وشيعة معارضون للاحتلال خاصة مع وجود ١٢ ألف حملة تفتيش أسبوعية و ٨ غارة منذ مايو من عام ٢٠٠٣ و ٨ ألف معتقل منذ أبريل ٢٠٠٣ والدمار الذي ربط بكل ذلك. والمقاومة متعددة الأطياف فمنهم الأصوليون وبقايا النظام السابق والمجرمون العاطلون عن العمل والفيليون وأفراد الجيش السابق. ويهدف أنصار الانسحاب إلى إحداث شرخ في المقاومة وسحب الدعم الشعبي

يرى هنري كيسنجر وجورج شولتز وهما وزيرا خارجية سابقان أن الانسحاب السريع سيقذف بالعراق في أتون حرب أهلية

منها وجعل الحكومة العراقية تحتويها وفرض مسؤولية مشتركة على مستقبل العراق. لكن القوات الأمريكية تدعي أن الانسحاب سيكون نصراً للانتحاريين.

وهناك عائق آخر يقف في وجه الانسحاب وهو يتلخص بالقول «أنت كسرته فهو لك» وهذا يؤثر على طريقة تفكير أنصار ومعارضي الحرب. وكان أول من عبر عنه كولين باول في مشاورات ما قبل الحرب مع الرئيس بوش، أما النائبة إيلين توشر من ولاية كاليفورنيا فعبرت عنه بصورة مختلفة قليلاً بقولها: «إن الموقف في العراق مليء بالفوضى ولكنها فوضانا».

يرى هنري كيسنجر وجورج شولتز وهما وزيرا خارجية سابقان أن الانسحاب السريع سيقذف بالعراق في أتون حرب أهلية تصمر بجانبها حرب يوغسلافيا الأهلية. فقط النائب ووسلي هو الذي عرض فكرة الانسحاب السريع، بينما قال كيندي وميهان إن الانسحاب يجب أن يتم في غضون عام إلى عامين. لكن استطلاعات الرأي العام الأمريكي تشير إلى أن معظم الأمريكيين متفائلون بشأن الأوضاع في العراق.

جدال مازال دائراً

إن موقف الإدارة الأمريكية من الجدال الدائر بشأن الانسحاب لخصه وزير الدفاع رامسفيلد بقوله في نوفمبر من عام ٢٠٠٣م: «إن استراتيجية الخروج من العراق هي النجاح بكل بساطة». ولكن النجاح يعني تطبيق كل الأهداف والقيم؟ إن هذه هي الأمور المشكوك فيها الأهداف العملية، حكمة الاستراتيجية و الكفاءة في التطبيق.

تتكون خطة السناتور إدوارد كيندي من خمس نقاط. **الأولى**: فك الارتباط بين القوات الأمريكية والحكومة العراقية، وتتولى هيئة الأمم المتحدة مساعدة الحكومة العراقية في تطورها وكتابة دستورها. **والثانية**: إيضاح أن الولايات المتحدة ليس لديها خطة لوجود عسكري بعيد الأمد في العراق. **والثالثة**: البدء بالتناقص لسحب القوات الأمريكية على أن تكتمل عملية الانسحاب في عام ٢٠٠٦م. **والرابعة**: مبادرة دبلوماسية مع دول الجوار لضمان عدم التدخل في شؤون العراق وتقليل احتمال اندلاع حرب أهلية. **والأخيرة** تكثيف الجهود لتسريع تدريب قوات الأمن العراقية. وفي الجانب الآخر يقف السناتور ويليام كريستول الذي قال بتاريخ ٢٥ يناير ٢٠٠٥ إن التركيز على استراتيجية الخروج بدلاً من استراتيجية النصر يعني إعطاء المقاتلين فرصة لخلق مزيد من الاضطراب. وبتاريخ ٣ فبراير ٢٠٠٥ قال الرئيس بوش «إننا لا نريد أن يحول العدو حسباً سيطرتهم».■

الضفة الغربية: مصطفى صبري
diarp44@hotmail.com

«إن تدمير فلسطين شرط لقيام إسرائيل» هذا ما قاله بن جوريون، ولكن لا يضيع حق وراءه مطالب وستعود الأرض لأصحابها لا محالة، مادامت هناك مطالبات فلسطينية، وقد كشف أطلس جديد مصاغ باللغة الإنجليزية حقائق مذهلة تبين دور الصهاينة في سرقة الأرض والتاريخ والجغرافيا في هذه الأرض المباركة المحددة بين النهر والبحر.

أول أطلس تاريخي يثبت الحقوق التاريخية في فلسطين

الصهاينة سرقوا الأرض والتاريخ والجغرافيا

صاحب هذه الحقائق هو الدكتور سلمان أبو ستة مؤسس هيئة فلسطين وصاحب أول أطلس أطلق عليه (أطلس فلسطين ١٩٤٨) استغرق في إعداده ٢٠ عاماً قضاها في البحث والتوثيق، وقال عندما انتهى من تجهيزه وذهب به إلى المطبعة: «اليوم ولدت من جديد» مع أنه أمضى من عمره سنوات طويلة وهو الآن في العقد السادس منه.

يقول: «بذلت عمري ومالي من أجل إخراج هذا الأطلس إلى النور، دون أن يضيع بي أحد معونة، ولم أتلق أي مبلغ من المال من أية جهة والآن أحتاج إلى تجهيز ٥ نسخة لإرسالها إلى ٥٠٠ مؤسسة وجمعية وهيئة عالمية كي يكون هذا الأطلس مرجعاً لها عوضاً عن المرجع الصهيونية التي تعمل على طمس الحقيقة وإظهار التزوير في كل شيء».

ويكشف الدكتور أبو ستة حقائق في هذا العمل الضخم إذ يقول: «إن الانتداب البريطاني استغل وجوده في فلسطين وحدد حدودها لكي يعطيها للصهاينة، فقبل قيام الكيان الصهيوني كان يوجد ١٣٠٠ تجمع فلسطيني في عام ١٩٤٥ وكان نصيب المستعمر منها ما يعادل ١٨١ مستعمرة، الأمر الذي يعني أن الأغلبية كانت للفلسطينيين، واليهود لم يكونوا يشكلون سوى نسبة ضئيلة جداً، وكان اليهود يتركزون في حيفا والقدس ويافا، مشيراً إلى أن ما يعرف بخط الهدنة الذي ابتدعه الانتداب مزق ١١١ قرية فلسطينية بحيث أصبحت المنازل في جهة والحقول والمزارع في جهة أخرى، إضافة إلى تقسيم القرى ذاتها إلى قسمين.

وأضاف أن الإعلام العربي يخطئ في تسمية خط الهدنة بالخط الأخضر، لأن خط الهدنة خط مؤقت ولا يعطي أية حقوق، كما لا يعتبر حداً سياسياً أما الخط الأخضر فهو مصطلح صهيوني يهدف إلى التضليل والتزوير.

تسمية خط الهدنة بالخط الأخضر تضليل وتزوير لأنه خط مؤقت ولا يعطي أية حقوق للصهاينة

من عام ١٩٤٧ حتى عام ١٩٤٩ ارتكب الصهاينة ٢٤٧ مذبحة

ويستعرض أطلس فلسطين عام ١٩٤٨ كيفية الطرد والتشريد من القرى العربية، حيث كان مجموع القرى والمدن ٧٧٤ قرية ومدينة طرد الأهالي من ٦٧٥ منها بالكامل ولم يبق إلا ٩٩ قرية ويوجد الآن ٢١١ قرية ومدينة في فلسطين المحتلة عام ٤٨ وبعضها لا يعترف به الكيان الصهيوني.

كما يتضمن الأطلس المذابح التي نفذت على يد العصابات اليهودية في الفترة ما بين ١٩٤٧ ـ حتى عام ١٩٤٩ وتم تسجيل ٢٤٧ حادثة قتل وتشريد، منها ١٤١ مذبحة وفضيحة ونهب ممتلكات وطرد الأهالي. وقسم الباحث أبو ستة المذابح إلى قسمين: ٧٠ مذبحة كبيرة و٧١ حادثة، وأشار إلى أن نصف المذابح كانت في عهد البريطانيين، الأمر الذي يؤكد موافقة الانتداب عليها، كما أن الهجرة اتجهت إلى مواقع كثيرة داخل فلسطين وخارجها، فقدرتها الأمم المتحدة بـ ١٥٢٢ منفى معترفاً بها من قبل الأمم المتحدة شارك فيها مليون وربع المليون لاجئ، حيث كانت فلسطين كياناً متكاملاً وضع الصهاينة فيه قنبلة تناثرت إلى شظايا فكانت اتجاهات الهجرة حسب خرائط الأطلس إلى الشمال حيث سورية ولبنان وطبرية والوسط والضفة والأردن

استولى الصهاينة على ٢٠٠٠ معلم تاريخي من مساجد ومقامات وأديرة ومقابر وبيادر وكهوف

يشير الباحث إلى أن الكيان العبري المعروف بـ«إسرائيل» الآن قام على نقيض دولة فلسطينية كانت قائمة، وهذا هو الوجه الآخر للنكبة فالصهاينة سرقوا الأرض والدولة. فقد كان موجوداً قبل قيام دولتهم ١٧٠٠ منشأة حكومية من نوادٍ ومبانٍ حكومية ومؤسسات صناعية وغيرها و٥٠٠ مؤسسة إدارية منها ٩٩ مركزاً للشرطة و١٢٠٠ مؤسسة كانت تعمل وكان هناك ٣٦٥٠ مصدراً للمياه و٤١ محطة قطار و٧٠٠ كيلو متر من سكة الحديد و٢١ مطاراً و ٦ كيلو متر من الطرقات و٣٧ معسكراً للجيش الإنجليزي كانت مجهزة بالمعدات، واستولت «إسرائيل» على ٢٠٠٠ معلم تاريخي من مساجد ومقامات وأديرة ومقابر وبيادر وكهوف.

وأضاف الباحث أبو ستة في النكبة وجد الصهاينة دولة جاهزة فقد دخلوا مطبخنا وأكلوا طعامنا وأقاموا في غرف نومنا واشتغلوا في مؤسساتنا التي كانت ملكاً لنا.

ويعد هذا الأطلس قاعدة معلوماتية للماضي والحاضر، ووجد لكي يفيد توثيق ما سرقه الصهاينة ويكون القاعدة للعودة إلى فلسطين. كما استعرض الأطلس إحصائيات مهولة ومقولات منها «حسب القانون يعتبر عدم تنفيذ حق العودة تكريساً لجريمة التطهير العرقي، وهي جريمة حرب» إضافة إلى إحصائية عن الأرض التي كان يمتلكها اليهود والفلسطينيون. فقد كانت الأرض اليهودية عام ٤٨ تقدر بـ ١٦٨٢٠ دونم على أقصى تقدير بينما بلغت مساحة أرض الفلسطينيين الذين بقوا ٤٦٥٠٠٠ دونم نصفها صادرها الكيان الصهيوني، أما أرض الفلسطينيين الذين طُردوا منها فقد بلغت ١٧١٧٨ دونم وهذا يعني أن ٩٢٪ من الأرض التي أقيم عليها الكيان الغاصب هي أرض فلسطينية كما أن ٨٩٪ من القرى الفلسطينية نزحت بسبب هجوم عسكري يهودي وطردوا من مواطنهم أثناء الانتداب وتحت حماية القوات البريطانية بنسبة ٥٣٪ وقبل إعلان الكيان الصهيوني وخلال حرب عام ٤٨ تم طرد ما نسبته ٤٢٪ وبعد توقيع اتفاقيات الهدنة طرد ما نسبته ٦٪. لقد تم تنفيذ مبدأ بن جوريون في ٧٨٪ من فلسطين والآن جاء يكمل الباقي ■

غرفة المجتمع

يحمل اسم «بيت المقدس»

أول مصحف في تاريخ فلسطين

وزعت وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في فلسطين، مؤخراً مصحف بيت المقدس، الذي يصدر لأول مرة في تاريخ فلسطين الحديث، على المساجد، وعدد من المؤسسات.

وقال الشيخ يوسف جمعة سلامة القائم بأعمال وزير الأوقاف الفلسطيني في تصريح لـ «المجتمع»: إن الوزارة قامت مؤخراً - وعلى نفقتها الخاصة - بطباعة (٥٠,٠٠٠) خمسين ألف نسخة، زادت كلفة طباعتها على المائة ألف دولار.

وأوضح أن الوزارة استجابت لطلب المواطنين، بوقف هذا المصحف لله تعالى، ووهبه عن أرواح أهليهم، حيث فتحت الباب أمام المواطنين وجعلت هبة المصحف خمسة شواكل، أي ما يعادل دولاراً أمريكياً واحداً، الأمر الذي لاقى سروراً وترحيباً من المواطنين.

وتمت طباعة مصحف بيت المقدس على رواية الإمام حفص، لقراءة الإمام عاصم من الطريقة الشاطبية، وعلى أصح الأقوال التي أجمع عليها علماء الرسم والضبط، مع تعريف بمصحف بيت المقدس الشريف، ومختصر مفيد لأحكام تلاوته ودعاء ختمه.

يذكر، أن لجنة مراجعة المصاحف في الأزهر الشريف في جمهورية مصر العربية، كانت أجازت في وقت سابق طبع وتوزيع «مصحف بيت المقدس»، إضافة إلى إجازة «المختصر المفيد في أحكام التجويد» وكتاب «تعريف بمصحف بيت المقدس»، وكتاب «دعاء ختم القرآن للقدس الشريف».

وكانت اللجنة، قامت طيلة شهر كامل بفحص نسخ المصحف وملحقاتها، وبعد التأكد من ذلك أعطت الإذن بطباعته وتداوله في جميع أنحاء العالم.

يذكر، أن «مصحف بيت المقدس» يطبع لأول مرة في تاريخ فلسطين الحديث، ليذكّر المسلمين ببيت المقدس الأسير، أرض الإسراء والمعراج وشعبنا الفلسطيني، الذي يشكل رأس الحربة في الذود عن جميع المقدسات في فلسطين.

وكانت وزارة الأوقاف، قد شكلت لجنة لطباعة مصحف بيت المقدس الشريف وتعريفه، برئاسة الشيخ يوسف جمعة سلامة، وعضوية كل من الدكتور سليمان المطري، والدكتور محمد مصطفى نجم، والدكتور عبدالسميع انعرابيد، والشيخ إبراهيم أبوحلمبو، والشيخ ابراهيم مديرس أبوعوكل.

وستقوم الوزارة بطباعة ثانية للمصحف بيت المقدس، ليتسنى توزيعه على جميع أنحاء فلسطين، والدول العربية والإسلامية ■

الخبير السياسي الفلسطيني إبراهيم أبو جابر:

موسوعة «جرح النكبة» مشروع لإحياء الذاكرة الفلسطينية

مازال الجرح نازفا في فلسطين المحتلة عام ٤٨ والحقائق مهولة ومرعبة

. لا شك أن لإصداري موسوعة (جرح النكبة) دوافع ذاتية. فأنا شخصياً لاجئ من النقب وسكن في كفر قاسم، استشهد العديد من أقاربي أخوالي هجروا إلى الأردن وبعض أقاربي ما زالوا في السجون، صودرت أرضنا وما زالت شاهدة على الانتهاكات فهي من ضمن الأراضي التي ترش بالمبيدات في منطقة النقب. ومنذ أن بدأت أدرك ما يدور حولي بدأت أشعر بحجم المأساة، بدأت أشعر بمعنى الوطن ومسقط الرأس. فعندما كنت صغيراً كنت أسمع مع أبناء جيلي ما يؤثر في نفس أي صغير ويبقى تأثيره على المدى البعيد. ولا أظن أن هناك بيتاً فلسطينياً لم يفقد قريباً أو تصادر له أرض. فمشروع موسوعة «جرح النكبة» يشكل بالنسبة لي مشروع العمر لإحياء الذاكرة الفلسطينية وترسيخها للأجيال القادمة فهذا الإصدار يجسد مأساة شعبنا الفلسطيني على حقيقتها فهناك فرق كبير بين ما قرأناه عن القضية الفلسطينية والنكبة في الكتب التاريخية وما جاء في هذه الموسوعة فالكتب التاريخية معظمها اقتباسات أما ما ورد في جرح النكبة فقد نقل من خلال شهود عيان عاصروا النكبة وشاهدوا مجازرها. هكذا لخص لنا الخبير السياسي الفلسطيني إبراهيم أبو جابر حديثه عن الموسوعة الجديدة التي صدر الجزء الأول منها. وكان لنا معه هذا الحوار:

● ما الصعوبات التي واجهتك أثناء عملية جمع الشهادات ميدانياً من الذين عاصروا النكبة؟

- نواجه صعوبة في كيفية التعامل مع شهود العيان الذين لا يزالون يتمسكون بعقلية الخوف وعدم التحدث، تجنباً للمطبات الأمنية والمساءلات القانونية، وبعض الشهود ملّ من الكلام. ويعتقد أن الأمر لا يفيد ولا يريد أن يتذكر الماضي والدماء والألم. وفي إحدى المرات ذهب طاقم ميداني لزيارة عجوز فلسطيني في مخيم نور شمس القريب من مدينة طولكرم بالضفة الغربية، وعندما وصلوا المنزل المتواضع

توثيق النكبة الفلسطينية

طرق أحد أفراد الطاقم الباب، إلا أنهم فوجئوا بوفاة الشاهد دون علمهم المسبق بذلك، وفي تلك اللحظة تتحول المهمة من جمع معلومات إلى تعزية في الشاهد

وفي مرة أخرى، وبعدما أنجز أحد العاملين معنا في جمع الروايات عملاً لا يستهان به قامت قوات الاحتلال - التي كانت ترصده - باعتقاله ووضعه في السجن حتى الآن دون محاكمة أو إدانة

باحث آخر اتصلت به لإحضار المعلومات والشهادات التي جمعها من أجل تفريغها في جهاز الحاسوب، إلا أن الجواب كان من قبل الشاهد: لا أستطيع الخروج من المنزل لإرسال المواد بواسطة الفاكس الموجود في بريد المنطقة، لأن الدبابات الصهيونية والقناصة لي بالمرصاد

وهكذا.. باحث اعتقل وآخر حركته مقيدة، وشاهد يخاف من الكلام والآخر لا يبالي كل من يحمل عملنا كأننا نبحث في الصخر

● هل من مواقف طريفة واجهتها أثناء جمع المادة كما واجهتم المعوقات والصعاب؟

- نعم هناك حادثة شاهدتها عندما كنت في زيارة عمل لمخيم الحصن قرب مدينة اربد في الأردن لجمع معلومات عن النكبة وجرحها لنازف خلال زيارتي لهذا المخيم الفقير شاهدت أناساً يحتفون بعريس لهم، وبركة لمجاري تتوسطهم كأنها نافورة مياه عذبة فهم يحتفلون رغم الجراح والنكبة وكأنه كتب عليهم معايشة النكبة والاحتمال بالأبناء والأولاد في بحرها المتلجج.

● وما المناطق التي تغطيها الموسوعة من حيث جمع الشهادات والروايات؟

- في البلد به نعطي مناطق فلسطين المحتلة عام ٤٨ والضفة الغربية وقطاع غزة ومخيمات الأردن ولبنان وسورية في الشتات. وهذا الأمر يتطلب جهوداً جبارة باعتبار أننا نعمل في عدة دول

وعن كيفية التأكد من صحة المعلومات وخصوصاً أن الرواية معرضة للمبالغة والتهويل والتزوير وغيرها من الأمور، أخذنا بعين الاعتبار هذا الجانب لذا عمدنا إلى أخذ الرواية من عدة أطراف ومطابقتها مع بعضها البعض كما أن مصادرنا لا تقتصر على الجانب الميداني، مع أنه الأساس في العملية برمتها، إلا أننا نعتمد إلى مصادر نظرية وبحثية كتبت في هذا المجال، وأنا هنا

٧٧ تجمعاً سكانياً عربياً.. في أدنى السلم الاجتماعي والاقتصادي في الكيان الصهيوني

أهيب بالجميع في العالم الإسلامي لتقديم الدعم المادي لإكمال هذا المشروع التوثيقي، فجميع الجهود الآن فردية وقائمة على أهل الخير الذين يغارون على دينهم ووطنهم

● كيف ترى وضع أهلنا في فلسطين المحتلة عام ٤٨؟

- المجتمع العربي في الكيان الصهيوني يعاني من الفقر والبطالة وجوانب أخرى للضائقة الاقتصادية المنظمة المنتشرة في أوساط المواطنين العرب بما يزيد بعدة أضعاف عنها في الوسط اليهودي، وهناك فهم واسع بأن هذه الفجوات ناجمة - إلى حد كبير - عن سياسة إهمال وتمييز لحكومات الصهيونية المتعاقبة

● وهل هناك أبعاد اقتصادية لسياسة التهميش السياسي لعرب ٤٨؟

- سياسة التمييز ناجمة عن التهميش السياسي للعرب في الكيان الصهيوني، ولهذا التهميش عدة أشكال منها:

١ - مصادرة الأراضي وفرض القيود على النشاطات الاقتصادية

٢ - إقصاء العرب عن دوائر اتخاذ القرارات

٣ - مستوى درجة المواطن (درجة رابعة)

● ماذا عن الأزمة الاقتصادية؟

- المجتمع العربي في الكيان الصهيوني يمر بأزمة اقتصادية خانقة، في وقت بقيت غالبية قوة العمل العربية مركزة في أعمال شاقة، وهي تضطر للسفر يومياً مسافات بعيدة إلى مراكز العمل في المدن اليهودية الكبرى

ويعاني الاقتصاد العربي من تغيرات في بنية الاقتصاد؛ إذ تقع سلسلة من القرى العربية ضمن قائمة مراكز البطالة، وهناك (٥٢-٧٧) تجمعاً سكانياً عربياً توجد في أدنى السلم

اليهودي اعتاد رؤية المواطن العربي يؤدي أعمالاً شاقة ذات دخل منخفض، من نوع الأعمال التي لا يرغب لنفسه ولا يتمناها لأولاده عدا استثناءات قليلة مثل الأطباء العرب العاملين بالمستشفيات

وتدل معطيات مأخوذة من إحصاء السكان (١٩٩٥) أن ٦٥٪ تقريباً من الرجال العرب يعملون عملاً يدوياً، في حين أن نسبة اليهود بالمقابل أقل من ٤٠٪، وفي الوقت نفسه تبين أن ٢٤٪ من الرجال اليهود يعملون في مهن أكاديمية أو إدارية، وأن ١٠٪ فقط من نظرائهم العرب ينتمون إلى هذه المهن الرفيعة، هذا إلى جانب رفض الدولة قبول أكاديميين عرب للعمل في المكاتب الإدارية المختلفة في الدولة. إذ لا تتجاوز نسبتهم ٨٪ من المجموع الكلي للعاملين في هذا الحقل

● وما الواقع السكاني والتوزيع الجغرافي لفلسطينيي ٤٨ الذين بقوا في أرضهم؟

- قبل النكبة كان عدد سكان فلسطين من البحر إلى النهر مليوناً وستمائة ألف وكان عدد الفلسطينيين في مناطق الـ ٤٨ قبل النكبة ٧٠٠ ألف مواطن، وبعد النكبة بقي منهم ١٥٦ ألف مواطن أما عدد القرى المهجرة خلال النكبة فكان ٥٥ قرية، موجود منها اليوم ٧٠ قرية ومدينة يسكنها أهلها أما القرى غير المعترف

موسوعة جرح النكبة

يقع الجزء الأول من موسوعة (جرح النكبة) في ٤٧٦ صفحة، وفيه وصف كامل لـ ٢٥ مجزرة ارتكبت بدم بارد على يد العصابات اليهودية، ومرفق مع هذا الوصف الروايات الميدانية من شهود العيان الذين عايشوا المجزرة بكل فصولها، أما الجزء الثاني وهو الآن تحت الطبع فيتضمن وصفاً لحوالي ٢٨ مجزرة. أما الجزء الثالث والذي يتم تنقيحه وإجراء التعديلات عليه قبل الطبع فهو يضم بين دفتيه ما بين ٢٠-٢٤ مجزرة حدثت في الفترة الزمنية الواقعة بين عام ١٩٥٠ إلى عام ١٩٦٧ ■

اليــــهــود يســتــغلون الفلسطينيين في الأعـمــال الشــاقــه ذات الدخل المنخــفض

بها من قبل حكومة الاحتلال فقد وصلت إلى ٤٠ قـرية، وهؤلاء مـعلقـون بين الأرض والسـمـاء، ولا تقـدم لهم أية خـدمات من كهرباء ومياه ومجار وشوارع، فهم لا يعاملون معاملة البشر.

وتصل نسبة العرب في فلسطين المحتلة عام ٤٨ إلى ما يعادل ١٩٪ من مجموع سكان الكيان الصهيوني، وتطورت النسبة منذ عام ٤٨ م أي بعد النكبة بقليل، حيث كان عدد السكان ١٥٦ ألفاً، بنسبة ١٧٪. وفي عام ١٩٥٨ كان عدد السكان ٢٢١ ألف مـواطن بنسبة ٢٠,٩ ٪ وفي عام ١٩٦٨ أصبح عدد السكان ٤٠٦٠٠٠ ألف مواطن بنسبة ١٤,٣٪ وفي عــام ١٩٧٨ وصل عــدد السكان إلى ٥٦٩٠٠٠ ألف مواطن بنسبة ١٥,٩٪، أما في عام ١٩٨٨ فتزيد عدد السكان ليصل إلى ٨١٩ ألف مواطن بنسبة ١٨,٣٪، وفي عام ١٩٩٠ ارتفع عدد السكان قليلاً ليصل إلى ٨٧٥ ألف مـواطن بنسبـة ١٨,٢٪ وفي عام ٢٠٠٠ استقر عدد السكان إلى ٩٥٠ ألف مواطن بنسبة ٢٠٪ ومازالت نسبة العرب ٢٠٪ حتى يومنا هذا دون فروقات جوهرية

هذا علماً بأن عرب الداخل يشكلون ما نسبته (١٢,٥٪) من مجموعة الشعب الفلسطيني في الوطن والمهجر.. أما التوزيع الجغرافي للمواطنين العرب في فلسطين المحتلة عام ٤٨ فيتركز في ثلاث مناطق مركزية الجليل ٦٪ مثلث ٢٪ النقب ١٠٪ المدن مختلطة ١.

● هل هناك فعلاً قرى عربية وسكان غير معترف بهم من الفلسطينيين داخل الكيان؟

- تقدر لجنة الأربعين عدد السكان الكلي للقرى غير المعترف بها بحوالي ١٠٠ ألف نسمة أي ما يقارب ١١,٧٪ من عدد السكان العرب يعيش منهم ٣٠ ألف مواطن في شمال فلسطين ويعطن الباقون في منطقة الجنوب، غالبيتهم في النقب، وعدد البيوت الإجمالي يصل إلى ١٢٠٠٠ بيت غير مرخص، منها ٣٠٠٠ بيت في منطقة الشمـال، حيث إن ٨٣,٦٪ منها مبنية من الباطون أو الحجر ويبلغ عدد البيوت في منطقة الجنوب، حوالي ٩٠٠٠ بيت، ٢٥٪ منها خيام و٥٠٪ براكيات و٢٥٪ بيوت باطون وحجر، ومسقوف ٦٠ ٪ منها بيت من الزينك والاسبست. أما دائرة الإحصاء المركزية الصهيونية فتعتبر عدد سكان القرى غير المعترف بها ٦٧٧٦٤ ويبع الفرق بين التقديرين من أن دائرة الإحصاء المركزية تضم سكان بعض القرى غير المعترف بها لمسطحات سكنية معترف بها، ويصل معدل الأفراد الذين يعيشون في البيت الواحد ١٠ أشخاص وحجم البيوت صغير جداً ■

أبو جابر.. في سطور

جرح النكبة

- المؤرخ إبراهيم أبو جابر من مواليد بئر السبع سنة ١٩٥٨، يسكن حالياً في قرية كفر قاسم في منطقة المثلث الجنوبي داخل فلسطين المحتلة عام ٤٨ تعلم جميع مراحل الدراسية في القرية التي تعيش في هذه الأيام مجزرة كفر قاسم المرعبة والتي وقعت بتاريخ ٢٩/١٠/١٩٥٦م. متزوج وأب لستة أولاد بنتين وأربعة بنين، في عام ١٩٧٨م سافر إلى ألمانيا الغربية وبدأ دراسته لأحد المواضيع العلمية إلا أنه ولظروف عائلية تحول لدراسة موضوع العلاقات الدولية والقانون الدولي في جامعة (جوته) في مدينة فرانكفورت، حصل على درجة الدكتوراه من نفس الجامعة سنة ١٩٩٠م وعمل مساعداً لأستاذ في كلية العلوم السياسية، ثم باحثاً في المعهد الخاص لكليته وعاد إلى فلسطين عام ١٩٩٠م أي في نفس عام التخرج وحصوله على الدكتوراه - عمل باحثاً غير متفرغ في جامعة بن جوريون في النقب لمدة أربع سنوات ثم محاضراً في كلية الدعوة والعلوم الإسلامية ومازال حتى الآن، ومديراً لمركز الدراسات المعاصرة حتى عام ٢٠٠٣م ويعمل حالياً باحثاً في المركز نفسه... له عدة مؤلفات منها (القدس في دائرة الحدث)، (كفر قاسم الماضي والحاضر)، (القدس.. سبل إنقاذها من التهويد)، (القضية الكردية)، (جرح النكبة) وترأس تحرير مجلة شؤون دولية الصادرة عن مركز الدراسات المعاصرة■

محن الاحتلال من كل جانب

الحاج خالد الأقرع (أبويوسف) ٥٠ عاماً - يسكن بالقرب من الجدار العنصري الذي يحوط المدن والتجمعات الفلسطينية حتار من أي مأساة يبدأ الحديث، فالاحتلال نصب له في كل ناحية معاناة، فجزء من أرضه ضاع في الشارع الذي شقه الاحتلال لحماية المستوطنين شمال الضفة الغربية وعند البدء في إقامة الجدار العنصري كانت أرضه مسرحاً لعمليات التجريف وأصبحت محرومة خلف الجدار لا يستطيع الوصول إليها

يقول أبو يوسف: «الاحتلال جعلني جثة هامدة، فأرضي ضاعت وبجني البكر يوسف استشهد في أول اجتياح للمدن الفلسطينية في مارس ٢٠٠٢م عندما قصف بيتي بالصواريخ من قبل طائرات الأباتشي وفقدت عملي بسبب قيام الاحتلال بهدم البئر الارتوازي فقد كنت أعمل على توزيع مياه للمزارعين براتب شهري، إلا أن الاحتلال ادعى أنه يستمر بشكل خطر على حياة المستوطنين الذين يمرون بالقرب منه فأقدموا على هدمه وطردي من المكان إضافة إلى اعتقال ولدي محمود الذي حكم عليه بثلاث سنوات وأحمد الذي اعتقل مؤخراً»

ويضـيـف أبويوسف: «لم يبق لي إلا الدعاء، فحالي أصبح من حال الشعب الفلسطيني الذي يعيش العذاب والمصائب بشكل يومي، فالمعاناة أصبحت جزءاً من حياتنا جميعاً، فالاحتلال يلاحقنا في كل شيء: في الرزق والسكن والأرض والولد وكانت خير عقبة أصادفها في سجله الظالم في حياتي وحياة أسرتي منعي من دخول أرضي المعزولة بين الجدار العنصري والشارع الالتفافي بحجة أن لدي قريباً بعد عملية استشهادية وهو الشهيد يوسف اعتباري وولادي سراً في سجون الاحتلال الأمر الذي أجبرني على تأجير أرضي المعزولة بثمن بخس لعلي أعوض ما فاتني من خسارة، وألملم جراحي وجراح عائلتي». ويكمل أبو يوسف قائلاً: «من شاهد أرضي في السابق ورآها هذه الأيام أصيب بالذهول، فكل شيء تغير حتى إن معالم الأرض غابت عن الوجود وأصبحت بلا حياة».■

سراييفو: عبدالباقي خليفة

بعد أن تقدم بطلب خطي للإدارة الدولية التابعة للأمم المتحدة قام الرئيس الصربي بوريس طاديتش بزيارة لكوسوفا منتصف الشهر الجاري لم تخل من رسائل ومحاولات للتأثير لا في كوسوفا فحسب بل في صربيا أيضا. فالبلاد على أعتاب انتخابات برلمانية، والصراع بين الكتل السياسية ولا سيما الحزبان الديمقراطيان بقيادة كوشتونيتسا وطاديتش بالإضافة إلى الحزب الراديكالي بقيادة فويسلاف شيشيلي، على أشده.

بعد زيارة الرئيس الصربي المثيرة للجدل إلى الإقليم

كوسوفا بين الاستقلال.. والمزايدات الانتخابية

الجميع يبذل قصارى جهده على أن يكون الشخص الممثل لطموحات الصرب. وبما أن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية من السوء بمكان إلى حد لا يستطيع أي منهم المزايدة أو الادعاء بامتلاكه حلولاً سحرية أو غيرها لحلها ظلت كوسوفا القضية التي يتبارى الجميع في إبراز مدى حرصهم على إبقائها تحت الاحتلال الصربي بصيغ مختلفة تتراوح بين الفيدرالية والحكم الذاتي والضم القسري والحرب ضد الاستقلال.

وقد تعمد الرئيس بوريس طاديتش زيارة كوسوفا لترفع من أسهمه السياسية بعد حملة من التصريحات التي أدلى بها والزيارات التي قام بها لعدد من القرى التي يوجد بها صرب في كوسوفا حيث كرر أربع مقولات صربية هي أن «كوسوفا صربية» وأنه يرفض «استقلال كوسوفا» وطالب «بحرية الحركة للصرب» وعلى الأمم المتحدة «توفير الحماية للصرب» والصرب فقط.

إحياء الأطماع!

في نفس الوقت طالب مسلمو كوسوفا صربيا بالكف عن مساعيها الرامية لإبقاء الإقليم تحت الاحتلال الصربي وتقديم اعتذار عن الجرائم التي ارتكبت بحق الألبان على مدى العقود التي رزحت فيها كوسوفا تحت الاستعمار الصربي كما أعرب الألبان عن استنكارهم لزيارة الرئيس الصربي بوريس طاديتش لبلادهم، معتبرين ذلك «محاولة لإحياء الأطماع الصربية في كوسوفا وبدء دورة جديدة من الاضطهاد بحق الألبان».

وقد شنت الصحف اليومية الألبانية هجوما حادا على هذه الزيارة. فقد ذكرت صحيفة «زيري» الألبانية اليومية الصادرة في بريشتينا «أن الرئيس طاديتش جاء لكوسوفا ليوهم نفسه والصرب بأن كوسوفا لا تزال جزءاً من صربيا متناسياً الواقع الجديد على الأرض ومتجاهلا رسالة رئيس الإدارة الدولية التابعة للأمم المتحدة سورين يسين بيترسون الداعية لإعطاء إشارات إيجابية من بلغراد لبناء جسر للثقة بين كوسوفا وصربيا». وقالت: «الرئيس طاديتش لم يتحدث عن الجرائم التي ارتكبتها صربيا في كوسوفا وسنوات الاضطهاد التي تعرض لها الألبان طيلة الاحتلال الصربي لكوسوفا».

الاعتذار عن الجرائم

ومن جانبها قالت صحيفة «إكسبريس» «إن زيارة الرئيس طاديتش لكوسوفا لا تخلو من الدعاية الحزبية فقد قام بتقبيل العلم الصربي وبشر أين يوجد وفد له». وقالت الصحيفة «مثلما اعتذر الألمان عن جرائم النازية بقيادة هتلر فإن على صربيا الاعتذار عن الجرائم التي ارتكبها الجيش والشرطة الصربيان في كوسوفا».

ونددت الصحافة الألبانية بعمليات رجم طاديتش ومرافقيه بالحجارة «لأنهم كانوا يرجمونهم بالرصاص قبل ٥ سنوات ولأنه أعلن رفضه استقلال كوسوفا» مطالبة «بإطلاق سراح الألبان الثلاثة الذين اعتقلوا أثناء تعبيرهم عن غضبهم من زيارة أحد وجوه الاحتلال الصربي لكوسوفا وأحد الداعين لبقاء كوسوفا تحت الهيمنة الصربية». واستهزأت الصحافة الألبانية من قول طاديتش إنه «جاء برسالة سلام بينما افتخر برموزه الماضية ورفض استقلال كوسوفا وتكلم بلغة قومية خالية من الأدب ومن احترام مشاعر الآخرين».

ترسيم الحدود

في غضون ذلك طالب الألبان بأن تكون لهم سفارات في الخارج لشرح الموقف الألباني سياسيا بالإضافة إلى إقامة علاقات اقتصادية مع الدول والمستثمرين. وفي ظل التهديدات الصربية دعا الرئيس الكوسوفي إبراهيم روجوفا إلى تكوين جيش وطني. وقال: «نحن نعتقد أن كوسوفا يجب أن يكون لها في المستقبل جيش دفاع وطني، ولدينا الأسس التي نبني عليها جيشنا وهذا ما سيكون بالفعل في المدى المنظور».

وقال روجوفا بعد لقائه بسورين يسين بيترسون مدير الإدارة الدولية التابعة للأمم المتحدة في كوسوفا سنسطر على قضية ترسيم الحدود مع الدول المجاورة بعد الاستفتاء على الاستقلال العام القادم. وقال: «لا يمكن أن نجلس مع أي طرف له حدود مع كوسوفا ما لم تحصل كوسوفا على استقلالها». وكانت مقدونيا قد طالبت في مناسبات عديدة بترسيم الحدود مع كوسوفا التي لا تزال بدون معالم واضحة وكانت السلطات في مقدونيا قد حاولت عبر الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي إقناع الألبان في كوسوفا بجدوى ترسيم الحدود مع مقدونيا.

عام الحسم

من جهة أخرى قال سورين يسين بيترسون رئيس الإدارة الدولية التابعة للأمم المتحدة في كوسوفا إن سنة ٢٠٠٥ ستكون حاسمة في مستقبل كوسوفا، مشيراً إلى أن الأحداث الأخيرة التي شهدتها كوسوفا ذات طبيعة إجرامية وليست منظمة على أساس عرقي، وقال: إن تقسيم كوسوفا غير وارد.

أما وزير الدفاع الألباني في تيرانا فاتديلي ماتكو فقد علق على زيارة الرئيس الصربي إلى كوسوفا بالقول إن الاستقرار في البلقان يمكن أن يتحقق إذا أصبحت كوسوفا مستقلة، متهماً صربيا بمحاولة العودة لحكم كوسوفا ■

أنقرة - طه عودة
toada@ihs.com.tr

تحت رقابة أنقرة: «أنجرليك» للاستخدام اللوجستي والترانزيت

تركيا تغازل أمريكا لتبديد غيوم المساومات!

أوشكت المساومات الحساسة التي تجري بين تركيا والولايات المتحدة حول قاعدة إنجرليك التركية على الانتهاء، فيما يؤكد مسؤولون أتراك أن المشكلة الأساسية التي تؤخر المساومات تكمن في إصرار واشنطن على الاستخدام اللامحدود للقاعدة لأغراض لوجستية، مع رفض وضع أي توقيت زمني لبقائها.

وقد تبادر إلى مسامعنا أن المفاوضين الأتراك يستعدون لاحتمال أن يطلب الجانب الأمريكي أيضا نشر قوة من الجنود في إنجرليك لاستخدامها في العمليات العسكرية العاجلة.. إلى جانب طلب الاستفادة من مطارين عسكريين تركيين في ديار بكر وموش كمطاري احتياط لتسهيل ارتباطها بقواعدها في جورجيا وأوزبكستان.

وتستعد أنقرة لإصدار قرارها بشأن قاعدة إنجرليك تحت ضغوط أمريكية قاسية. ومما لا شك فيه أن موافقتها ستسعد واشنطن وتحثها على اتخاذ بعض الخطوات الإيجابية تجاهها. سيما أن الأنباء الأخيرة التي تحدثت عن الاحتمال القوي لموافقة أنقرة على الطلب الأمريكي قد بدأت تأتي بمفعولها على جبهة واشنطن، حيث نقلت وكالات التركية عن مسؤولين في الإدارة الأمريكية قولهم إنهم بينما يتقبلون بحقيقة وجود توتر في علاقات البلدين حالياً إلا أنهم يؤكدون بأنه ليس بالدرجة العميقة وأن الطرفين حريصان على إذابته من خلال التعاون المشترك وتعزيز الثقة المتبادلة.

ويمكن القول إن جو التفاؤل هذا هو سائد في تركيا، فمع أن أنقرة تواجه حكومة حزب العدالة والتنمية موقفاً صعباً بسبب إصرار واشنطن على استخدام القاعدة من دون قيود أو شروط وضمن

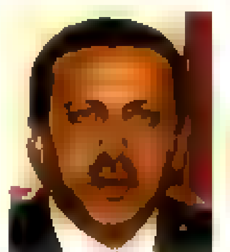

عبدالله جول — اردوغان

هذا الإطار، فإن أنقرة تتناول هذا الطلب بحذر شديد خوفا من إثارة نقمة الشعبية ضدها من جهة والأخرى، سخط أمريكي عليها من جهة أخرى. لذا فإن موافقتها المحتملة ستكون مشروطة، حيث ستسمح للطائرات الأمريكية بالهبوط والإقلاع من أجل تحريك نقل المعدات للقوات الأمريكية في العراق وأفغانستان، شريطة ألا تشمل هذه المعدات أسلحة فتاكة هذا بالإضافة إلى أن ضباطاً أتراكاً سيشرفون على عمليات شحن كل طائرة.

قاعدة للترانزيت

واستناداً إلى بنود مشروع الاتفاق، تستطيع الطائرات المدنية والعسكرية استخدام إنجرليك للترانزيت شرط ألا تحمل سوى معدات لوجيستية غير قاتلة. كما سيكون عليها إبلاغ السلطات التركية بخط سيرها، لكنها لن تكون ملزمة بطلب تصريح لكل رحلة. ولم يتطلب هذا الاتفاق موافقة البرلمان التركي لأنه يندرج في إطار قرار سابق للحكومة يسمح باستخدام هذه القاعدة لنقل الدعم اللوجستي والإنساني المتجه إلى العراق وأفغانستان.

في الوقت ذاته لمح رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان إلى الموافقة التركية المبدئية على الطلب الأمريكي باستخدام قاعدة أنجرليك للدعم اللوجستي في العراق وأفغانستان، وقال إنه لا مانع من تقديم الدعم إلى الولايات المتحدة في إطار ملحقات اتفاقية التعاون الاقتصادي والدفاعي في الناتو وضمن الحدود المرسومة في الأمم المتحدة. أما وزير الخارجية عبد الله جول فقد أكد أن بلاده تضع الرتوش الأخيرة على القرار المتعلق بالقاعدة، وبأنها ستعلن عن جوابها النهائي في وقت قريب جداً

واشنطن تريد قاعدة حرة ومريحة ليس لتركيا أي رقابة عليها

الحكومة التركية تعمل بحذر شديد خوفا من اثارة النقمة الشعبية ضدها

وقال إن الحكومة التركية تعكف حالياً على دراسة الاقتراحات الأمريكية بشأن استخدام قاعدة «أنجرليك» وبأنهم حالياً بصدد اجراء بعض التعديلات على القرار بناءً على طلبات متبادلة. وفيما يتعلق بمسألة أنجرليك قال: عول إن هناك مطالب متبادلة بين تركيا وأمريكا، وأنهم يعكفون حالياً على دراستها وتعديلها لترضي الجانبين وأن القرار النهائي بشأن القاعدة سيصدر في أقرب وقت ممكن.

تبديد الغيوم

من الواضح أن أنقرة تعتقد أن الاستخدام الأمريكي لقاعدة إنجرليك سوف يضفي طابعاً جديداً من الراحة والأمان على العلاقات التركية الأمريكية، وتأمل بأن تسهم هذه المغازلة التركية لأمريكا في تبديد الغيوم السوداء التي اكتنفت علاقات أنقرة بواشنطن بعد رفض البرلمان التركي مذكرة الأول من مارس العام الماضي. وبهذه المغازلة، فإن رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان يكون قد ضمن لنفسه استقبالا حاراً في البيت الأبيض لدى لقائه الرئيس الأمريكي جورج بوش خلال الزيارة التي سيجريها في مايو القادم إلى واشنطن.

المفاجأة الكبرى

كانت المفاجأة الكبرى عندما نشرت الصحف التركية خبراً أكدت فيه أنه بينما كانت تركيا تستمهل الولايات المتحدة طيلة الأشهر الستة الماضية، وتؤخر الرد عليها، تبين بأنها منحت إنجلترا باستصدار إذن خاص وسريع لمنحها حق استخدام قاعدة إنجرليك لأغراض لوجيستية. وقد نشرت الصحف أنه رغم موافقة الحكومة التركية على الاستخدام الأمريكي لقاعدة إنجرليك إلا أنهم قضوا استمهال الإجابة لتسعة أشهر مقابل موافقتهم السريعة على طلب الإنجليزي باستخدام القاعدة لإحلال ونقل جنود ومعدات عسكرية. وقد أتت ... حول سلم نظيره الإنجليزي جاك سترو رسالة «الموافقة التركية على مطلب الانجليزي» خلال الزيارة الأخيرة التي قام بها إلى لندن في مارس الماضي.

ويمكن القول إن هذه الموافقة التركية هي لنيل الرضا والاستحسان الإنجليزي على أوروبية تركيا بما أن إنجلترا ستتولى الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي اعتباراً من يوليو القادم. هذا وتجدر الإشارة إلى أن إنجلترا تستخدم حاليا مطارات قطر وطرابزون وكونيا لنقل جنودها وطائراتها لشحن ومعداتها العسكرية من وإلى العراق وأفغانستان. وبهذه الموافقة الجديدة أصبح بإمكانها استخدام قاعدة إنجرليك أيضاً.

وتعد إنجرليك أكثر القواعد العسكرية شهرة في تركيا مع دخول تركيا إلى حلف الناتو في إطار اتفاقية ١٩٥٤م، وتعتبر هذه القاعدة من أهم القواعد الأمريكية في الشرق الأوسط. وقد استخدمت بشكل واسع في الحروب على العراق كما تعد من أضخم القواعد الجوية لحلف الأطلسي المقامة على الأراضي التركية. تضم إنجرليك على أبواب ... أمنية وتسمح بتجهيزاتها من الطائرات والصواريخ وأجهزة الاتصال الرادارية المتطورة والبعيدة المدى، إضافة إلى وجود الآلاف من الجنود الأمريكيين بالسيطرة على أجواء الجزء الشرقي من البحر المتوسط والقيام بمهماتها المخصصة للهجوم والدفاع.

إصرار أمريكي

الإصرار الأمريكي على استخدام قاعدة «أنجرليك» مقلق بالفعل وخصوصا أن واشنطن فتحت كل ما لديها من أبواب جهنمية ضد تركيا لتجبرها على الموافقة على طلبها. وذلك من أول التلويح بعصا صندوق النقد الدولي، مروراً بما سمي بالإبادة الجماعية للأرمن حتى استقلال البطريركية في إسطنبول ومدرسة الرهبان إلى آخر المسألة «الأرمنية».

ومن هذا المنطلق، يتبين لنا أن الولايات المتحدة تضغط اليوم للحصول على «أنجرليك» بشكل مختلف جداً عن استخداماتها السابقة فهي تريد «أنجرليك» حراً ومريحاً لها لا يكون فيه أي رقابة تركية على تحركاتها أو طريقة استخدامها للقاعدة. وعندما ننظر إلى هذا الإصرار ونقارنه بامتلاك أمريكا قواعد عسكرية مهمة في العراق وأفغانستان وجورجيا، فإن السؤال الذي يطرح نفسه هو: لماذا تجر واشنطن وتتحرر من أجل هذه القاعدة التركية وهي التي تملك في العراق وحده قواعد عسكرية فيها ١٥٠ ألف جندي؟ فإذا كان الأمر متعلقا فقط بمواجهة إيران وسورية فإن واشنطن قادرة من العراق على تحقيق هذا الهدف. لذا فإن أول ما يخطر على البال أن هناك لعبة خطيرة تحاك ضد تركيا تماثل في مضمونها اللعبة التي مارستها الغرب على الإمبراطورية العثمانية لإقحامها في الحرب العالمية الأولى!! ■

بين «أنصار» المصالحة و«دعاة» الاستئصال:

هل ينجح الرئيس «بوتفليقة» في مسعى العفو الشامل؟

الجزائر: يزيد بوعنان
ybouanane@hotmail.com

تعيش الجزائر منذ سنوات على وقع التجاذبات والخطابات المتناقضة والمتضاربة بين أنصار الطرح الاستئصالي الذي تقوده شخصيات حزبية علمانية لائكية مدعومة ببعض رموز المؤسسة العسكرية المتقاعدين مثل الجنرال خالد نزار، وأنصار طرح المصالحة الوطنية والحوار السياسي دون إقصاء بزعامة قادة الأحزاب الوطنية والإسلامية وشخصيات تاريخية وثورية مشهود لها بوفائها وغيرتها على الوطن وخياراته وثوابته.

وبين هؤلاء وهؤلاء يريد أن يقف الرئيس بوتفليقة محاولا إحداث بعض التوازنات بين الطرفين المتصارعين من خلال إطلاقه مسعى حساساً جداً وهو العفو الشامل الذي يريد من خلاله إطفاء الأحقاد والضغائن بين الجزائريين على مختلف أطيافهم وتوجهاتهم، فهل سينجح الرئيس في هذه المهمة الشاقة خاصة إذا علمنا أن هذا الخطاب والتجاذب الذي تشهده الساحة الجزائرية ما هو إلا انعكاس لما يوجد عليه النظام من على هرمه السلطوي؟

مبادرات لم تنجح: الملاحظ خلال السنوات الماضية أن الساحة قد شهدت تفريخ العديد من المبادرات التي يبدو أغلبها مستنسخة عن بعضها أعلنت عنها شخصيات حزبية ووطنية من داخل التيارين الوطني والإسلامي مثل مبادرة رابطة نداء الأمة، مبادرة حركة الإصلاح الوطني، مبادرة حركة حمس، مبادرة جبهة القوى الاشتراكية وهذه المبادرات كلها وإن اختلفت في بعض جزئياتها ومفرداتها فقد حاولت أن تشخص الأزمة واقترحت المصالحة الوطنية وما ينتج عنها من إجراءات مثل العفو عن المسجونين وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين وكذا فتح المجال السياسي كشروط أساسية لتحقيق ما نسميه بالمصالحة المنشودة من قبل الأغلبية الساحقة من الجزائريين.

إلا أنه وبالرغم من أن هذه المبادرات في مجملها تتفق في أن المصالحة كخطوة أولى تعتبر ضرورية للتمكن من حل الأزمة المعقدة التي يعيشها البلاد فإنها قد بقيت دون مستوى طموح أصحابها إذ لم يتم تفعيلها ولم تلق الدعم الكافي والانتشار الواسع الذي يمكنها من تحقيق مبتغياتها وأهدافها النبيلة، فما سر هذا الانحسار؟ وهل ستشهد الأيام المقبلة خاصة ونحن على أبواب مرحلة سياسية جديدة نشاطات مكثفة في الاتجاه الذي يفعل مثل هذه المبادرات ويحقق الالتفاف الشعبي حولها؟

لا شك أن الأهداف التي رسمها أصحاب هذه المبادرات هي أهداف نبيلة وطموحة إلا أنه وعلى ما يبدو فإن الكثير منهم لم يتحرر من الحسابات السياسية الضيقة التي طغت على عموم الساحة، وإلا كيف نفسر ألا تقبل شخصية مثل «جاب الله» أو مثل «أحمد طالب الإبراهيمي» التوقيع على النداء الذي وجهته «رابطة نداء الأمة» برعاية الشيخ عبد الرحمن شيبان رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قبل عامين من الآن. ولماذا وقع المرحوم الشيخ «محفوظ نحناح» على هذه الوثيقة ثم تحفظ أو تردد عن الحضور في التجمعات التي نظمتها هذه الرابطة؟ ثم لماذا الإكثار من مبادرات تبدو مستنسخة عن بعضها وما الفائدة المرجوة من مثل هذا التشرذم والتفرق؟

إن الذي ينبغي أن يعلمه هؤلاء المصالحون (أنصار المصالحة) من شخصيات حزبية وعلمية وسياسية أن هناك من يدفع بالوضع إلى المزيد من التأزم والتعفن واختلاق جبهات المواجهة الدموية مع الجماهير قصد تثبيت الوضع على ما هو عليه وتجميد كل مبادرة من شأنها تحرير الجماهير أي بمعنى صناعة ممنوعات لتعشش المجموعة التي تسعى إلى مصادرة الواقع السياسي والإعلامي والاستفادة بعصبة من القوى التي تحد من حرية الصحافة والمساجد والمجتمع المدني الشعبي الحر والمستقل تعرض مرحلة استئصالية طويلة تستفيد من خلالها هذه النخب الاستئصالية والتغريبية نفسها وتتحرر من قيود الخصوصية الوطنية المتحكمة في توجيه سياسة الوطن وتبني ومحاولة ترقيته إلى وئام وطني كما عبر الرئيس بوتفليقة ... من الحقيقة ... من جهات الداعية والانحراف والأعمال التخريبية مع الدعوة إلى استئصال الأحزاب الإسلامية والقوى الوطنية المحافظة والتي تؤكد أن نصف المصالحة والوئام تركيبي مثل هذه الأمور وما قد ينتج عنها من ... يجهل عواقبها إلا من مصالحهم الحزبية الضيقة ... وعطف عليهم ... فقد مبادئهم ... تحييدية مطلوبة والالتفاف

الجماهيري اللازم والضروري لإنجاح هذه المبادرات وهذا ما أدى إلى إصابة الساحة السياسة بالتصحر لتصبح أرضاً بوراً، أو لتخلو لأنصار التيار الاستئصالي التغريبي ليزرعوا فيها مزيداً من الكوارث والمآسي البشرية والتاريخية.

وفي ظل هذا التشرذم تأتي المبادرة الجريئة التي أعلن عنها الرئيس بوتفليقة والمتعلقة بمسألة العفو الشامل وكذا إعلانه أمام مؤتمر المنظمة الوطنية للمجاهدين عن انتهاء عهد الشرعية الثورية وتعويضه بالشرعية الشعبية والدستورية، وفي هذا الإطار فإن الرئيس ومقربيه ينوون تنظيم استفتاء شعبي حول مسألة العفو الشامل في غضون فصل الربيع المقبل وهو ما يُستشف من خلال التحركات المكثفة لبعض المنظمات الجماهيرية المحسوبة على السلطة بتمرير خطاب العفو أمام الجماهير الشعبية قبل خروج الرئيس إلى الشعب كما هو منتظر، ومن الغرابة حقاً أن تتولى مسؤولية الدفاع عن العفو الشامل وخيار المصالحة الوطنية، وجوه وجمعيات وأحزاب كانت من أشد المعارضين لهذا الخيار مثل حزب الأرندي وزعيمه الحالي ـ أحمد أويحيى ـ وبالمقابل فإن الشخصيات التي دافعت عن هذا الخيار في مرحلة سابقة وذلك من منطلق مبدئي ومن منطلق الإخلاص للوطن من أمثال حسين آيت أحمد وعبد الحميد مهري وعلي يحيى عبد النور نحوا إلى الصمت بشأن هذا الخيار.

الاستئصاليون والموقف المنتظر

إن الاستئصاليين لم يغيبوا على الساحة الجزائرية منذ سنوات الأزمة، وكانت حساباتهم وخططهم هي السائدة بتعبير الدعم والتأييد الذي يتلقونه من بعض رموز السلطة الفعلية المتحكمين في سلطة القرار، وبالرغم من ذلك فإنه كثيراً ما تخمد أصواتهم ويتوقف ضجيجهم عندما يلاحظون أن موازين القوى حلت بغير صالحهم داخل المخابر السلطوية كما حدث مع سياسة الوئام المدني التي جاء بها الرئيس بوتفليقة، إذاً وباستثناء «هاشمي شريف» الموجود على فراش المرض والذي بقي وفياً بخطابه الاستئصالي الراديكالي الشمولي فإن الآخرين من رموز هذا التيار قد أيدوا صراحة ـ ولو على مضض ـ هذه السياسة لأنهم رأوا أن المؤسسة العسكرية هي صاحبة المبادرة وأن أنصارهم داخل هذه المؤسسة ولو على قلتهم ـ قد انصاعوا للأمر رغماً عنهم ولكن منذ أن اندلعت الأحداث المأساوية في منطقة القبائل وما نتج عنها من تداعيات فإن كل رموز هذا التيار وعلى رأسهم سعيد سعدي، خالد نزار انقلبوا على الرئيس بوتفليقة، وطالب بعضهم بضرورة رحيله لأنه يمثل واجهة السلطة، بل الأغرب من كل هذا أن واحداً مثل «أحمد أويحيى» وهو رئيس الحكومة، كان قبل سنتين أو أكثر قد تقدم بانتقاد لاذع ورفض قاطع لدعوة الرئيس بضرورة تحقيق المصالحة الوطنية، حيث سبق له نفسه أن أرسل تعليمة داخلية لمناضليه في حزب «التجمع الوطني الديموقراطي» يدعوهم فيها إلى عدم تزكية مسعى الرئيس القائم على ترقية الوئام المدني إلى مصالحة وطنية، وذلك قبل أن ينقلب على عقبيه ويصبح من المدافعين عن أي مسعى يعده الرئيس خاصة بعد الانتخابات الرئاسية في أبريل الماضي. إلا أن الكثير من المعارضين للسيد أحمد أويحيى يرون أن هذا التحول ما هو إلا تحول مرحلي، فالرجل لا يزال وفياً لخياراته الاستئصالية كما جاء ذلك في الرسالة التي بعث بها النائب البرلماني ـ حسن عريبي ـ إلى الرئيس بوتفليقة والتي يطلب فيها منه ضرورة إقالة أويحيى من منصبه لأنه يعمل ضد مشروع المصالحة الوطنية وما يؤكد أن «أحمد أويحيى» لا يزال وفياً لخياراته الاستئصالية هو رفضه القاطع قبل سنوات لفكرة إطلاق سراح مساجين الرأي مثل علي بلحاج وعباسي مدني وذلك بالرغم من أن صلاحية العفو، أو تقليص مدة السجن هي من صلاحيات رئيس الجمهورية وحده باعتباره هو القاضي الأول في البلاد.

إلا أن وجه الغرابة هذا سرعان ما يزول عندما نعلم أن «أويحيى» هو أحد المؤسسين الأوائل لحزب «الأرسيدي» الذي يقوده سعيد سعدي وأن وجود أويحيى على رأس الأرندي ما هو إلا استراتيجية تهدف إلى جر هذا الحزب إلى صفوف الاستئصال وهو الخيار الذي يرفضه الكثير من المناضلين وقد يؤدي هذا الرفض إلى طرد أويحيى من الحزب ليعود إلى موقعه الأصلي.

ومواكبةً مع الانتقادات الموجهة لأويحيى من قبل معارضيه، شهدت الساحة أيضاً تحركاً للجنرال المتقاعد خالد نزار الذي رد على الاتهامات الموجهة من أطراف داخلية وخارجية وأكد تمسكه بالخيارات والخطابات المعروفة عنه وكذا صواب النهج الذي سلكته السلطة خلال العشرية الماضية، بدءاً بتوقيف المسار الانتخابي ثم خيار المواجهة والحل الأمني، ومن المنتظر أن تشهد الساحة أيضاً تحركات لشخصيات أخرى فعلام يؤشر هذا التحرك؟ وكيف السبيل لإحداث التوازنات بين مختلف الأطراف المتناقضة في الساحة الجزائرية؟

الرئيس بوتفليقة.. وحفظ التوازنات

يرى الكثير من الملاحظين والمحللين أن الرئيس بوتفليقة هو الخيار الأمثل لحفظ التوازن بين كل الأطراف، لأنه أظهر قدرة فائقة في التعامل وتفهم كل الخطابات والتوجيهات السياسية المتصارعة وذلك ما يتوافر له من قدرة على التأقلم مع هذا التيار أو ذاك، واحترافية سياسية تمكنه من التعامل ومسايرة أحداث تبدو ليست طبيعية، بقدر من الفعالية يضمن أقل الخسائر.

ويرتكز هؤلاء الملاحظون في تحليلهم هذا على أن الرئيس استطاع أن يصمد أمام كل العواصف والهزات التي استهدفته وقاومها بثبات ولم يلجأ إلى رمي المنشفة كما فعل سابقوه، بل أبدى إصراراً على البقاء وقالها صراحة «لن أذهب والجزائر تحترق» بل وتحمل تبعات سياسات الذين سبقوه، ولا شك أن هذا الإصرار وكذا صدق دعوته لضرورة إحداث مصالحة وطنية شاملة هو الذي فتح عليه أبواب الأعاصير والضغوط المركزة، إلا أن ما يجب ذكره أن الوجوه التي تولت الدفاع عن خيار المصالحة والعفو الشامل يبدو أنها قد تولت هذه المهمة بدافع الحصول على امتيازات سلطوية وريعية وليس بدافع الغيرة الوطنية أو الإيمان بالقضية، وهي مستعدة لتغيير قناعتها إذا ما رأت مثلاً أن الرئيس ومقربيه قد غيروا قناعتهم ورأوا أنه ليست هناك جدوى للعفو الشامل والمصالحة الوطنية. وبذلك فإن ضرورة تكليف وجوه أخرى ومحاولة التقرب منها لتشترك في تفعيل الحياة السياسية وتنشيطها تبدو أكثر من ضرورة.

وفي هذا الإطار فإن التحركات التي تشهدها الساحة الجزائرية لا سيما الاتصالات الحثيثة بين أهالي المسلحين الذين لم يتخلوا بعد عن نشاطاتهم الإرهابية وبعض رجال الأمن والعسكريين لمحاولة إقناع أولياء هؤلاء المسلحين ـ وحثهم على ضرورة التخلي عن هذا العمل المدمر وذلك بالاعتماد على دلائل علمية وفقهية ـ تبين بطلان دعاويهم هذه الاتصالات التي أشار إليها الكثير من الأوساط والجهات توضح بما لا يدع مجالاً للشك أن نية السلطة هذه المرة صادقة في القضاء على الأزمة الأمنية من جذورها وتحقيق المصالحة الوطنية بمعناها الواسع هي نية صادقة وإذا ما صدقت النوايا فإن سنوات الدم والدموع التي شهدتها البلاد ستطوى إلى الأبد وأن الجزائر ستتفرغ بعد ذلك لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة خاصة وأنها تمر بمتنفس مالي كبير ناجم عن الارتفاع المذهل الذي شهدته أسعار النفط وسياسة التقشف التي مرت بها البلاد خلال السنوات الماضية.

وإن كنا نختلف مع الرئيس في بعض محطات سياسته فيجب الإقرار بأنه قد أسهم في إعداد طقوس التحول الحقيقي، وهو التحول الذي يحتاج إلى رجال «مرحلة» وأكفاء لتحقيقه، ولعل «الرئيس بوتفليقة» هو الخيار الأنسب لكل الأطراف خاصة في هذه المرحلة المشبعة بالصراعات والتجاذبات والتناقضات، شريطة أن يكون هذا الخيار كمرحلة ضرورية لاستعادة الجماهير مكانتها في صناعة القرار بعيداً عن السيناريوهات القاتلة والمدمرة لطموحات الشعب وإرادته ■

د. عاطف عبد الحميد (*)
atefav@hotmail.com

صورة لأحد مساجد سيبيريا

الإنجيليون في سيبيريا.. حملات التنصير على قدم وساق

تجسد سيبيريا خصوصية جغرافية وتاريخية تجعلها بيئة جاذبة لعمليات التنصير التي بدأت تعلن عن نفسها في السنوات الأخيرة. وتتمثل هذه الخصوصية فيما يلي:

١. البعد والانعزال، وهو ما يؤخر مخططات التنمية في المنطقة بسبب انشغال المركز (العاصمة موسكو والمدن الرئيسة في روسيا الأوروبية) بالعديد من المشكلات التي ترفع إليه من مختلف الأقاليم الروسية، ويحتاج أي مشروع تنموي في سيبيريا إلى أضعاف ما يحتاجه في باقي الأقاليم الروسية لقسوة الظروف المناخية وتضرس السطح.

٢. بُعد تأثير الكنيسة الأرثوذكسية الروسية عن الإقليم، ولا يرجع إهمال الكنيسة الروسية للإقليم إلى ظرف تاريخي مثلته سبعة عقود من تأثير الشيوعية فحسب، بل - أيضاً - إلى صعوبة عودة الكنيسة إلى المجتمع ككل خلال الخمس عشرة سنة الماضية، ولهذا السبب تعتبر البعثات الإنجيلية (البروتستانتية) الإقليم حقلاً خصباً لأنشطتها. ومن بين المفارقات التي تصادف فيها الكنيسة الإنجيلية على سبيل المثال - وجود أربعة ملايين نسمة في هذه المنطقة دون تأثير من الفكر المسيحي أياً كان مذهبه.

٣. انتشار الديانات الوثنية بالإقليم، وهو ما يزيد من حماس القائمين بعمليات التنصير التي تسعى إلى نقل هؤلاء من عبادة النار والرعد والمطر إلى عبادة «الرب».

٤. التمسك بين مسلمي سيبيريا الذين يعانون التجاهل والإهمال من قبل العالم الإسلامي ومؤسساته الدعوية، كما أنهم ليسوا على خريطة معرفة العالم بمسلمي روسيا التي تحتجبها نشرات الأخبار في مواقع الساخنة في القوقاز وبصفة خاصة في الأزمة الشيشانية، فضلاً عن أن المسلمين في سيبيريا لم يرسخوا لأنفسهم موقعاً في المعرفة العالمية كتلك التي اكتسبتها المراكز الإسلامية في قلب الدولة الروسية مثل تترستان وباشكيريا الغنية بالنفط والثروات الاقتصادية، ويعتبر النشاط التنصيري في مدن مثل أومسك وأركوتسك وتيومين التي تحوي مراكز إسلامية مهمة مثالاً بيناً على الاقتراب المدروس والتسلل المنظم للكنيسة البروتستانتية.

٥. الأمر الثاني يتمثل في حل غياب المؤسسات الدعوية الإسلامية، فقد كانت أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ مأساوية لتأثيرها السلبي على المساعدات الإنسانية التي كانت تقدمها هيئات الإغاثة الإسلامية للمسلمين في القوقاز في كل من الشيشان وأنجوشيا على وجه الخصوص، وكانت النتيجة طرد هذه الهيئات من الأراضي الروسية، وبينما كانت هيئات الإغاثة تقدم خدمات للاجئين الشيشان في جمهورية أنجوشيا المجاورة (كالعلاج الطبي للمصابين وبناء الخيام للمشردين وتقديم الإعانات الغذائية)، اعتبرت أجهزة الأمن الروسي في تلك المساعدات دعماً «للإرهابيين» في الشيشان.

من تعط القرع يمنح لك!

تتعدد مجالات التنصير البروتستانتي في سيبيريا، لكن أكثر أشكالها «نعومة» تلك التي تقوم بتدريس اللغة الإنجليزية ودعوة الشباب إلى معسكرات رياضية وترفيهية والتدريب على مهارات التعامل مع الحاسوب والمشاركة في تقديم عروض مسرحية وحفلات موسيقية، كما تصل المشاركات إلى مستوى تنظيم عروض عرائس للأطفال وعروض البانتومايم المسرحية إضافة إلى تنظيم حفلات الزواج والمناسبات الاجتماعية.

وإضافة إلى الهدف الكلاسيكي - وهو الوصول بالتنصير إلى كل الفئات الإنسانية دون

(*) دكتوراه في الجغرافيا، جامعة سان بطرسبرج - روسيا

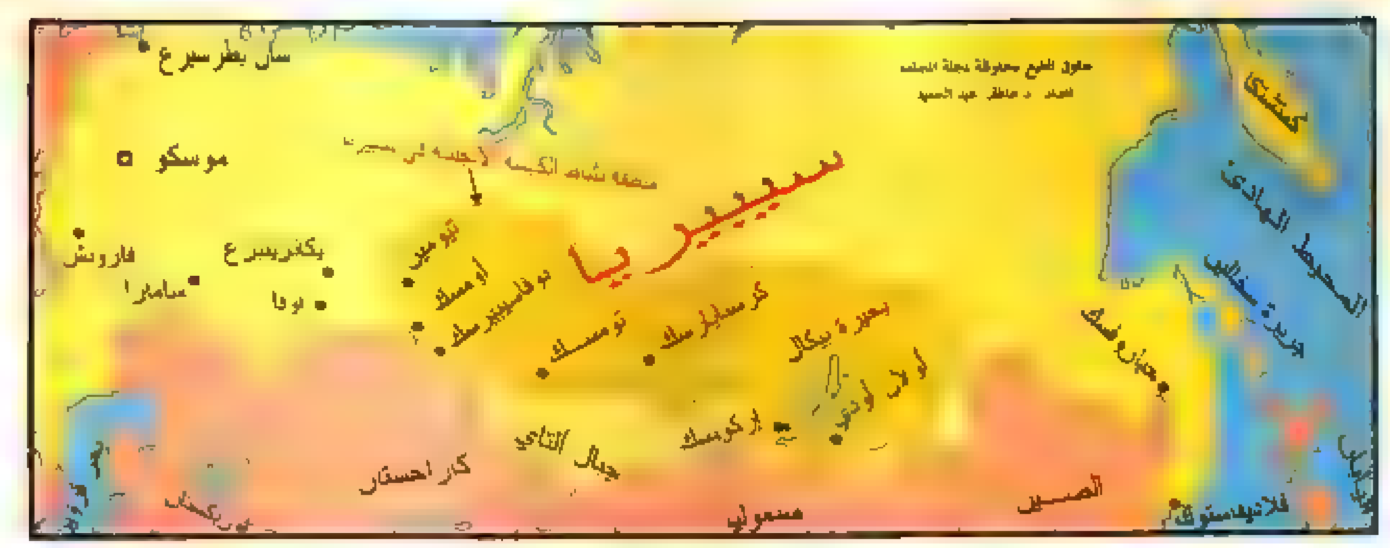

مسلمو سيبيريا.. ليسوا على خريطة العالم ويعانون الإهمال من العالم الإسلامي

تمييز - توجه عمليات التنصير الإنجيلية في سيبيريا اهتماماً خاصاً لاستقطاب المدمنين من متعاطي المخدرات ومعاقري الشراب، وهي شريحة نمت وزادت في ظل أوضاع يطبق عليها الفقر والفاقة وفقدان فرص العمل، وإفلاس الأيديولوجيات التي كانت تلم أطيافاً مختلفة من السكان في تلك المنطقة النائية من العالم.

وتعد هذه الشريحة ذات تشابكات مهمة في رسم الخطط التنصيرية في سيبيريا «الموعودة» بنشر المسيحية في شرقي روسيا، لأن نسبة مهمة من هؤلاء المدمنين من الشباب يمكن استغلال حماسهم ونشاطهم في نشر الأفكار الإنجيلية، بعد أن يكونوا ممتنين لمن مد لهم يد العون وأعادهم إلى المجتمع وصالحهم مع أسرهم.

وتورد بيانات منظمة الصحة العالمية معلومات تشير إلى أن إدمان تعاطي الكحوليات في روسيا يؤدي إلى موت ما يقرب من مليون مواطن سنوياً، سواء من تداعيات الإفراط في الشراب أو ما يسببه الإدمان من مضاعفات مرضية. وتصل الأرقام المعلنة إلى مستويات مخيفة تصل إلى ٩٠٠,٠٠٠ قتيل يسقطون صرعى كل عام جراء تعاطي الخمور ومصاعبها!

وتتشابه اهتمامات عمليات التنصير بفئة المدمنين بشريحة أخرى منبوذة وهي العناصر التي خرجت حديثاً من السجن بعد قضاء عقوبات إجرامية، وتصبح هذه العناصر ذات بعد مهم في الانتشال وتوفير فرصة عمل وإنعاش الأمل في التصالح ثانية مع المجتمع، وهو ما يكون له أثر في تقديم دعاية جيدة للكنيسة الإنجيلية في المنطقة.

وفي هذا الصدد تفتخر بعض الهيئات الإنجيلية في سيبيريا بحالات مسجونين تخلوا عن العودة إلى الإجرام بعد «الهداية» التي وجدوها في كنف الكنيسة، وعلى يد المنصرين الذين أتوا إلى سيبيريا من وراء الحدود سواء من الولايات المتحدة أو من وسط أوروبا.

وفي بيئة اجتماعية تعاني انهيار الرعاية الاجتماعية مثل سيبيريا التي تنتشر فيها نسبة معتبرة من الأيتام والمشردين، تصبح برامج التنصير التي تضع أعينها على شريحة «أطفال الشوارع» ذات أهمية بالغة.

ورغم أنه ليس في أيدينا بيانات تفصيلية عن أعداد الأيتام والمشردين في سيبيريا إلا أنه يمكن القياس - إذا راجعنا ما نشرته مؤسسات ديموجرافية واجتماعية روسية خلال الأعوام الثلاثة الماضية - وسماحنا بأنه يوجد في العاصمة موسكو وحدها - التي يزيد متوسط الدخل الفردي فيها على باقي المدن الروسية بخمس مرات - نحو ٥٠,٠٠٠ طفل مشرد (٥٪ من إجمالي الأطفال المشردين في روسيا البالغ عددهم نحو مليون طفل على الأقل، حيث يبلغ عدد سكان روسيا نحو ١٤٥ مليون نسمة).

لاحظ هنا أننا لا نقصد تشويه صورة المجتمع الروسي، ولا ننقل هنا عن مصادر غربية معادية لروسيا بل هي شهادات من داخل البيت الروسي. فالأمة الروسية لها تاريخ عريق، وإذا ما أحسن استغلال مواردها الاقتصادية وتوزيع ثرواتها بشكل عادل على شعبها فستكون واحدة من الأمم التي تؤثر في تاريخ العالم المقبل بدرجة كبيرة.

يبقى أن نذكر ذلك الاهتمام الأكبر الذي توليه عمليات التنصير بالمرأة السيبيرية التي يقع على كاهلها عبء الأسرة وتوفير موارد معيشتها. وتمثل المرأة في سيبيريا هدفاً رئيساً في التأثير ليس فقط لأن المرأة في روسيا بصفة عامة هي رأس البيت الذي بدونه لا تسير الأمور، بل لأن هناك ترحيباً حقيقياً في مراجعة الرجل لما تتقمصه المرأة أو يستهويها لدى البرامج التنصيرية، وهي حالة تختلف عن المشكلات التي تقابلها عمليات التنصير في مناطق «شرقية» تتعرض فيها قرارات المرأة للمتأثرة بالفكر التنصيري للمراجعة من قبل الرجل.

ثلاثة أنواع من المتطوعين

لا يمكن تسطيح الرؤية لعمليات التنصير في سيبيريا أو في غيرها من مناطق العالم في أهداف سياسية أحادية، ففي هذا إغفال لسعي بعض المنصرين إلى تحقيق أهداف أخرى غير سياسية. ويمكننا القول إن في سيبيريا ثلاثة أنماط من المنخرطين في النشاط التنصيري:

- مؤمن بالمهمة التي سيتوجه إليها ولديه بعد «رسالي» فيما يقوم به بحمل كلمة «المسيح (عليه السلام)» إلى أقصى مكان في الأرض، وتسيطر الحماسيات الدينية على هؤلاء سواء ممن تربوا في أحضان تربية دينية أو من المنصرين الجدد.

- باحث عن لقمة العيش وفي حاجة ملحة إلى تطوير مستقبله المعيشي، ومن ثم فإن المتطوعين من دول أوروبا الشرقية يحتلون مكانة مهمة بين هؤلاء، فبينما يبلغ متوسط الدخل الشهري في دولة مثل سلوفاكيا نحو ١٠٠ دولار فإن فرصة العمل التنصيري براتب شهري يصل إلى ٣٠٠ دولار بمثابة مغرية.

- باحث عن المغامرة والسياحة، وهنا يعد مغرياً توقيع عقد للعمل لمدة عام (الحد الأدنى للتعاقد مع كبريات الهيئات التنصيرية) في مجال التدريب على التعامل مع الحاسوب أو إعطاء

دروس في اللغة الإنجليزية في مكان مثل سيبيريا التي يروج لها بأنها «ساحرة» هنا بالطبع لسنا نتحدث عن إفريقيا جنوب الصحراء بحروبها الدامية وأمراضها المستوطنة.

ولدى النوعين الأخيرين لن يكون السلوك التنصيري كلاسيكياً في الزي الديني بل ستكون هناك مساحات من العلاقات الاجتماعية التي يستطيع فيها حمل رسالة التنصير مع عمق الصداقات بالسكان ومشاركتهم الحفلات والأعياد بل إن حضور احتفال ديني بعبدة النار يعد أمراً وجدانياً لمشاركة الآخرين «حرية» عباداتهم بينما يحقق ذلك في واقع الأمر دراسة متأنية للتركيب الديني الداخلي، حتى يمكن من خلاله فهم وتحديد كيف يمكن التغلغل والتأثير.

وحينما نصف النوع الثالث بأنه باحث عن المغامرة لا نأتي هنا بمصطلح فنيه تجاوز فالمتطوعون «المغامرون» أحد المصطلحات المستخدمة في مراكز التنصير خاصة لإعداد الشباب القادر على التنصير «معتنقي» الديانة الإسلامية، وذلك بعد أن يحضر دورات تدريبية مكثفة لكيفية التنصير «المستتر» بين المسلمين.

معهد الدراسات الإنجيل

يعد معهد الإنجيل «حقل البذر» التنصيرية الأساسية في سيبيريا وقد بدأ المعهد في عام ١٩٩٤ في مدينة كرسنايرسك بشمال ٢٣ دارساً من أبناء المنطقة وذلك لتكوين منصرين محليين بدل منهم الاعتماد على المتطوعين من أمريكا الشمالية.

وبين عامي ١٩٩٥ و ٢٠٠٣م افتتحت فصول إضافية ويحصل الدارس على إجازة بالتنصير بعد عام دراسي وفي السنوات الأخيرة نجح المعهد في تخريج ٦٠ مبشراً و١٥ شماساً و٢ قسيساً وتتسع قدراته اليوم (حسب آخر إحصاءات الهيئة التنصير الإنجيلية المعروفة باسم سيند (SEND) لـ ٧٥ دارساً بين رجل وامرأة ويعمل المعهد على فتح أفرع له في مدن أخرى الرئيسة المحيطة بمدينة كرسنايرسك.

كما نجح معهد دراسات الإنجيل بتكاتفه مع نشاط الكنائس في المنطقة في دعم مدارس الأحاد التي وصل عددها في مدينة كرسنايرسك وحدها إلى ٥ مدرسة حسب أحدث إحصاءات تنصيرية أمريكية.

ويمثل معهد دراسات الإنجيل أهمية قصوى للكنيسة البروتستانتية في سيبيريا لأنه بما سيخرجه من مبشرين محليين سيزيد من كفاءة وفعالية الجهود التي تبذلها الكنيسة التنصيرية في المنطقة وتبدو الحاجة إليه ملحة مع تزايد شكوى المبشرين المتطوعين من الولايات المتحدة وكندا من قسوة الظروف المناخية في سيبيريا إضافة إلى أن الهيئات التنصيرية تتحمل نفقات المعيشة والسكن والسفر والتنقلات بما يزيد بعدة أضعاف عما سيتقاضاه المنصر المحلي كما أن وقتاً طويلاً يضيع بين تدريب المنصر المتطوع على إتقان اللغة الروسية الصعبة المراس وناهيك لفهم عادات وتقاليد شعوب المنطقة وما مر بها من تحولات كبرى خلال العصور الروسية المختلفة وهكذا فإن الراتب الذي يصرف لمنصر من خارج المنطقة يمكن أن يقدم لعشرة منصرين من مدينة كرسنايرسك السيبيرية.

بين البروتستانتي والأرثوذكسي والإسلامي

عادة ما يستخدم في أدبيات التنصير الإنجيلي في منطقة مثل سيبيريا مصطلح «زرع الكنائس» Church Plantin وهي العملية المقصود بها إقامة قلاع للتنصير، فالكنيسة مكان الصلاة وإلى جانبه مركز للعلاج والدعم الإنساني... الخ.

وهناك عدة مستويات لاستقطاب المتطوعين الجدد ـ وافدين ومحليين ـ للعمل في كنائس سيبيريا مثل الإنشاد والنشيد وإلقاء محاضرات ودروس والعمل في ملحقات الطبية للكنيسة ويستطيع هناك الصلوات التي تتلى يومياً للزائرين.

وتفيد البيانات التي نشرتها هيئة التنصير الإنجيلية الأمريكية أن في سيبيريا اليوم نحو ٧٥ كنيسة إضافة إلى عشرات «النقاط» التنصيرية منتشرة في القرى والمدن وقد بدأت هذه الكنائس بثلاثين في منتصف التسعينيات ثم وصلت إلى ٦٠ في نهاية التسعينيات وبلغت ٧٥ كنيسة في الأعوام الأخيرة ويخطط المنصرون إلى أن يصل هذا الرقم إلى ١٢٥ كنيسة خلال السنوات القليلة القادمة وستكون مدينة كرسنايرسك المعقل الذي ستخرج منه اتجاهات زرع الكنائس في المنطقة المحيطة.

ويوجد اختلاف كبير بين الكنيسة الأرثوذكسية الروسية والكنيسة الإنجيلية الآتية من الولايات المتحدة للتنصير في روسيا.

تتسم الكنيسة الأرثوذكسية بالاعتناء الشديد بالطقوس التعبدية وممارسة الشعائر داخل جدران الكنيسة ولوقت طويل وبلغة قديمة غير مفهومة لأغلب الزائرين للكنيسة.

ومثل هذه الطقوس تعتبر غير مشجعة للشباب المعاصر بآليات حياته التي تحتاج إلى نمط أكثر «ليبرالية» من هنا تأتي المقارنة الصعبة مع ما تقوم به عمليات التنصير البروتستانتي في سيبيريا التي تعتمد في المقابل على وسائل استقطاب للشباب قائمة على:

تنظيم الحفلات الموسيقية ومشاركة الزائرين لاحتفالاتهم وزيارتهم في بيوتهم.

ـ عدم الالتزام «بالمكان» المتمثل في الكنيسة بمفهومها المعماري (جدران وقبة وأيقونات) إذ يتم الخروج لإقامة الصلوات واللقاءات الدينية في المتنزهات والحدائق والنوادي الاجتماعية والرياضية.

توزيع الهدايا وتدريب الشباب على برامج الكمبيوتر باعتباره إحدى صور الدعوة الإنجيلية التي لا تختلف في قيمتها من حيث الاستقطاب

لقاء جمع الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي مع قيادات إسلامية في سيبيريا

شباك التنصير تترصد.. المهمشين.. المدمنين.. الباحثين عن لقمة العيش.. وهواة المغامرات السياحية

عن الصلاة في الكنيسة، طالما أثمرت الطريقة تعريف الناس بالانجيل وتقريبهم للبروتستانتية بما يعمهم ويزيد من دخلهم ويرفع من مستوى تعليم أبنائهم.

وإذا ما راجعنا المنشورات الإعلامية لنشاط الكنيسة الإنجيلية في سيبيريا فسوف يدخلنا شعور بأن هناك سباقاً ساخناً تشارك فيه الكنيسة الانجيلية وكأنها على موعد مع الزمن وسبب ذلك تهيّب الكنيسة الإنجيلية من خطرين يمكن أن يسدا عليها مشروعها الطموح بتنصير سيبيريا. والخطران هما:

- **الأول:** تغير الأوضاع الاقتصادية والأيديولوجية في روسيا بما يؤدي إلى إطلاق العنان للكنيسة الأرثوذكسية الروسية للعمل في سيبيريا التي تمثل جزءاً من البيت الأرثوذكسي البعيد. ويمكن أن يحصل ذلك إذا وقع التقارب المنتظر بين الكرملين والكنيسة، ذلك التقارب الذي يمكن أن تحصل بموجبه السلطة المركزية في موسكو على دعم روحي وأخلاقي يشحن الشعب الروسي خلف السلطة ولو تحت رداء مستتر.

- **الثاني:** انتهاء الموقف المتأزم الذي تعيشه الدعوة الإسلامية في روسيا عامة وسيبيريا خاصة والتحرر من الاتهام بالإرهاب والأصولية ولن يكون هناك زمن أفضل للتنصير الانجيلي من السنين الحالية حيث يُفسر أي شعور إسلامي بأنه مساندة للإرهاب على الأراضي الروسية.

ومن الملاحظ في هذا الشأن أن الكنيسة الأرثوذكسية الروسية وإن تعد منافساً من منافسي الانجيليين إلا أنها تنظر إلى هذا النشاط على أنه يتم في فضاء جغرافي يخشى أن تشغله دعوة أخرى كالدعوة الإسلامية ذات البعد السياسي والنظرة الراديكالية الساعية إلى تغيير الأوضاع السياسية في روسيا وفصل مناطق المسلمين عن الجسد الروسي هذا على نحو ما هو متأصل في الإدراك السياسي الروسي بعد الحربين الشيشانيتين.

ومن ثم فإن الحلم البروتستانتي المعلن هو السعي إلى إقامة ٥٠٠ كنيسة إنجيلية على الأراضي الروسية.

التحديات امام مسلمي سيبيريا

من وجهة نظري، لا تبادي هنا بمواجهة الدعوة الإسلامية للتنصير الإنجيلي فالتاريخ الإسلام في روسيا بعمره الذي يزيد على ١١٠٠ عام أكثر نضجاً من أن يعيد حسابات انتشاره بين سكان المنطقة بالطريقة التي يتم بها التنصير البروتستانتي الآن أو تخوفاً منه أو محاكاة له.

وفي ظني أن مسلمي روسيا سينشغلون في السنوات التالية بدعم الهوية وصياغة التماسك قبل أن يتجهوا إلى التحرك نحو القبائل الوثنية وأصحاب الديانات غير السماوية في المنطقة.

وإذا ما تتبعنا ما يبث الآن في التلفاز الحكومي الروسي من لقاءات وبرامج ناقش لأول مرة فكرة «الحوار الإسلامي الروسي» أدركت أن ثمة تغيراً كبيراً في الموقف من شؤون الإسلام في روسيا وعودة ربما متأخرة لأهمية تنسيق العلاقة بين أكبر أقلية دينية في روسيا بعددها الذي يبلغ نحو ٢٣ مليون نسمة.

بل الأكثر أهمية ليس الانشغال بما تقوم به الكنيسة الإنجيلية بتحويلها المسيحيين الأرثوذكس إلى بروتستانت ولا بتحويل الوثنيين إلى إنجيليين. فهذا مما قد يصبح لمنطقة أخرى وسكان آخرين غير مسلمي روسيا الذين يعيشون في مرحلة حرجة تحتاج إلى ترتيب بيتهم قبل الانشغال بما يجري خارجه.

لابد من الانتباه والحذر لما تقوم به عمليات التنصير الإنجيلي من محاولات التغلغل بين سكان المنطقة الإسلامية في سيبيريا الواقعة على نهر أوب. فهناك المزيد من الكنائس التي تزرع في مدينتي تيومين وأومسك أشهر المراكز الإسلامية التاريخية في سيبيريا. ويمكن ألا يكون لذلك من الناحية النظرية خطر على مسلمي المنطقة لو أنهم لا يصنفون ضمن أهداف التنصير الإنجيلية.

المنصرون امام الكنائس في سيبيريا

تختلف التقديرات الأولية لعدد المسلمين في سيبيريا بين ١ إلى ٣ ملايين نسمة، ويتركز المسلمون في سيبيريا في حوض نهر أوب وروافده إرتيش وتوبول وإيشم. هذا إضافة إلى وجود أعداد يصعب تقديرها في كل من مدن إركوتسك ونوفوسيبيرسك وكرسنايرسك وأومسك.

وتمثل القرى والمدن التي ينتشر فيها المسلمون في حوض نهر الأوب محطة مهمة للتنصير الإنجيلي، مستغلة صعوبة الظروف الاقتصادية التي يعيشها المسلمون هناك. ويبدو لافتاً للغاية ما أعلنته إحدى الهيئات التنصيرية الإنجيلية من أنها قامت بتوزيع هدايا ومعونات في مدينة تيومين أقدم المدن الإسلامية في غربي سيبيريا، وحينما وجدت الكنيسة الإنجيلية أن سكان المدينة غير مهتمين - وحال ذلك دون الالتقاء بهم في مناطق عامة - اتبعت سياسة الطرق على الأبواب للوصول إلى الناس في بيوتهم.

ومعلوم أن تتجنب الكنائس الإنجيلية ما تعلنه من نشاطات بين مسلمي سيبيريا، وتعترف هيئة تنصيرية كبرى مثل معهد SEND ذات نشاط صالح في سيبيريا بأن عملها في المناطق الإسلامية في أي بقعة في العالم يتم في سرية تامة خوفاً من الصدام.

لن تفلح الأوضاع المرتبكة لسيبيريا في أن تكشف حقيقة ما يجري هناك من درجات النجاح والتأثير. فإلى الآن تختلف الرؤى حول ما وصل إليه الانجيليون في سيبيريا بين قائل بأن رياتهم ينتسب أكثر من متنصرين يستفيدون بالإعانات والمساعدات المالية وبرامج التدريب. وقائل بأن ما وصلت إليه عمليات التنصير بين مختلف الطوائف والأديان حين يكشف عنه الستار سيكون مذهلاً. ■

أهم المراجع:

- باللغة العربية:

عبد اللطيف الصباغ (٢٠٠٢) الإرسالية الأمريكية ونشاطها التعليمي في مصر بين عامي ١٨٥٤ و١٩٠٣ دورية مصر الحديثة، العدد الثاني، دار الكتب والوثائق المصرية، القاهرة.

- باللغة الانجليزية:

SEND International faith mission agency (2003-2005) Missions of Siberia. Electronic Publications

Institute for mission and evangelism (2003-2005) Forward By Faith. Evangelism in Siberia. Electronic Publications)

Greg Yoder (2004) Evangelism at the End of the World. CWNews.org

Yury Kolesnikov (1998) Protestantism in Siberia reviewed by scholars and protestants. Radiotserkov

- باللغة الروسية:

صحيفة برافدا (٢٠٠٢/٨/٢١): اكتشاف آثار لأقدم عاصمة إسلامية في مدينة تومسك بسيبيريا.

- بيانات متفرقة نقلاً عن موقع الإسلام في روسيا www.islam.ru

بدر حسن شافعي (*)
badrshafei@hotmail.com

مازالت حائرة بين التوجه العربي - الإسلامي.. والإفريقي

تشاد: أزمة الاندماج الوطني وشبح الحرب الأهلية

بعد إعلان حركة الديمقراطية والعدالة المعارضة - مؤخراً - استيلاءها على مطار باردي شمال تشاد وقتل ثلاثين جندياً بدأت الأجواء تتوتر من جديد، مما يعد انتهاكاً بل هدماً لاتفاق السلام الذي تم توقيعه بين الجانبين في يناير من العام الماضي والذي نص على وقف فوري لإطلاق النار وإطلاق سراح الأسرى المحتجزين لدى كل طرف وضم بعض أعضاء الحركة في الحكومة والمناصب العليا في الدولة، إضافة إلى تشكيل لجان سياسية قانونية وعسكرية أمنية، واجتماعية اقتصادية لمتابعة ما تم الاتفاق عليه.

وكانت الحكومة تهدف من وراء عقد الاتفاق إلى إغلاق ملف هذه الحركة المسلحة التي تنشط في الشمال، خاصة في منطقة تبستي على اعتبار أنها كانت الحركة الأكثر خطورة في الآونة الأخيرة، من أجل التفرغ لباقي القوى المسلحة الأخرى، فضلاً عن قوى المعارضة غير المسلحة خاصة في ظل الدعم الخارجي لها من قبل فرنسا - ليبيا.

المواجهة والدعم

كما أن الرئيس ديبي كان يهدف من ورائه إلى زيادة حجم التأييد الشعبي لحزبه الحاكم (حركة الخلاص أو الإنقاذ الوطني) قبل الانتخابات الرئاسية التي شهدتها البلاد العام الماضي وأسفرت عن فوزه.

أما بالنسبة لحركة العدالة والديمقراطية - التي أسسها وزير الدفاع الأسبق يوسف توجيمي - اغتيل العام الماضي - فبالرغم من أن العام الماضي شهد عدة إخفاقات لها سواء فيما يتعلق بالمواجهة العسكرية مع النظام من ناحية أو الدعم الخارجي المقدم لها خاصة من قبل ليبيا من ناحية ثانية، مما ترتب عليه تعرضها لهزائم متتالية، إلا أنها نجحت مؤخراً في إعادة تنظيم صفوفها وشن عدة هجمات على النظام كان آخرها الاستيلاء على مطار باردي في الشمال.

ويبدو أن ذلك راجع لعدم وفاء الرئيس بوعوده الخاصة بتحسين مستوى المعيشة فضلاً عن اتهامه بتزوير الانتخابات الرئاسية لصالحه إلا أنه من الملاحظ أن الخلافات التي تشهدها تشاد تكشف عن عمق أزمة الاندماج الوطني بأبعادها المختلفة.

ويقصد بها عدم تكيف فئة أو فئات معينة في المجتمع مع النظام القائم، إما لأسباب اقتصادية مثل عدم عدالة التوزيع أو لأسباب إثنية عرقية أو لأسباب سياسية.

وقد تتراوح مطالب هذه الفئة أو الفئات ما بين تحقيق مطالبها مع الحفاظ على النظام أو السعي إلى تغيير النظام وفي أسوأ الحالات السعي للانفصال بإقليم معين تعيش فيه كأزمة إقليم بيافرا في نيجيريا.

ويرى بعض المحللين أن البلاد لم تشهد منذ استقلالها سوى عام واحد من الهدوء والاستقرار، فبعد تولي تومبالباي رئاسة البلاد وهو مسيحي جنوبي ذو توجهات غربية لم يعمل على التوزيع العادل للثروة بين الشمال الفقير والجنوب الغني من قدم في المقابل بحيث نصر أنت من الفقراء، وعدم التوزيع العادل للثروة واقتصار توزيعها على النخبة المحيطة به، الأمر الذي أدى إلى بروز جماعات المعارضة سواء الشمالية أو الجنوبية على حد سواء.

تحرر وطني

بيد أن أول بروز للمعارضة كان في الجنوب حيث تم تشكيل جبهة التحرير الوطني التشادي بزعامة إبراهيم أباتشا ويتضح من الاسم عمق الأزمة التشادية إذ إن المعروف أن التحرر الوطني يكون من الاستعمار وليس من النظم الوطنية ولعل هذا يعكس أيضاً التوجه العسكري لهذه الحركة منذ بدايتها وهو ما حدث بالفعل حيث لاقت الحركة تأييد النظام الاشتراكي في ليبيا بسبب توجهات الحركة الاشتراكية.

صراع قبلي مرير وتدخل خارجي يتلاعب بكل شيء

٨٥٪ من سكانها مسلمون ومازالت بعيدة عن المنظمات الإسلامية

(*) باحث في الشؤون الإفريقية

ونتيجة لذلك عملت على فتح محاور لها في باقي الأقاليم، فتم إقامة محور لها في الشمال أطلق عليه الجيش الثاني، مما دفع تومبالباي إلى الاعتراف بالثوار نهاية عام ١٩٧٠، ثم تم إنشاء الجيش الثالث عام ١٩٨٦ في الغرب تحت اسم القوات المسلحة الغربية.

ولعل السمة الملاحظة هي وجود معارضة سياسية ومسلحة ترفض الاندماج الوطني مع النظام وتطالب بإسقاطه بالقوة، ولعل ما يساعدها على ذلك دعم القوى الخارجية لها. ومن هنا يمكن فهم أسباب الإطاحة بتومبالباي واغتياله عام ١٩٧٥، ثم تولي مالكوم - مسيحي أيضاً - ثم جوكوني عويضي - مسيحي - ثم تولي حسين حبري الحكم - مسلم - عام ١٩٨٢، ثم تولي إدريس ديبي - مسلم - الحكم - من خلال انقلاب عسكري عام ١٩٩٠م. ونتيجة لكل هذه التطورات، فإن البلاد ما زالت تعاني من أزمة الاندماج الوطني، والتي انعكست بوضوح في أول انتخابات نيابية تعددية شهدتها عام ١٩٩٧م، إذ ترتب عليها اعتراض المعارضة على نتائجها ولجوؤها إلى العنف من جديد.

انفراد الشمال

بل إن أزمة الاندماج تزداد ضراوة إذا ما أضفنا إليها البعد القبلي، حيث يوجد بتشاد أكثر من مائتي قبيلة، وهناك تقاطعات وتداخلات إقليمية ودينية بين هذه القبائل وبعضها البعض. وظهر أثر هذا البعد القبلي بعد تولي الرئيس ديبي الحكم خلفاً لحبري، فديبي ينتمي إلى قبيلة الزغاوة ذات الامتدادات في السودان (٢٪ من السودان و٣٠٪ من تشاد) وعندما وصل إلى الحكم وعمل على ضم عناصر من زغاوة السودان إلى حكمه، ثارت عليه القبائل الأخرى خاصة قبيلة الجرعان التي ينتمي إليها حبري، وأعلن عن تشكيل بعض القوى المسلحة ضده. كما أن البعد الديني يلعب دوراً مهماً في هذا الشأن، إذ إن الغالبية العظمى من المسلمين يتركزون في الشمال بالإضافة إلى أن الرئيس الحالي ينتمي إلى الشمال، الأمر الذي أثار حفيظة القوى الجنوبية - يوجد بها نسبة كبيرة من المسيحيين - من انفراد الشمال بكل شيء.

أزمة الهوية

ما زالت هوية البلاد تشكل أزمة للنظام، فبالرغم من أن تشاد دولة عربية الجذور إسلامية العقيدة بنسبة قرابة ٨٥٪ من إجمالي سكانها الذين يقدر عددهم بحوالي ٧ ملايين نسمة بالإسلام، إلا أنها لا تزال تعاني من أزمة الهوية، وهل هي ذات توجه عربي - إسلامي أم أنها ذات توجه إفريقي، أم أنها ذات هوية فرنسية في إطار إفريقي؟

فالنظم الحاكمة المتعاقبة لم تعترف باللغة العربية كلغة رسمية في البلاد بدلاً من الفرنسية، بالرغم من أن حركة التحرير التشادية - منذ ظهورها - عملت على مقاومة الاستعمار الذي سعى لطمس الهوية العربية - الإسلامية للبلاد.

ولعل هذا يفسر عدم انضمام تشاد إلى الجامعة العربية حتى الآن، ويبدو أن الرئيس ديبي فطن إلى أزمة الهوية هذه، فعمل على إدخال بعض التعديلات في الدستور الذي تم إقراره عام ١٩٩٥، حيث نصت المادة التاسعة على مساواة اللغة العربية باللغة الفرنسية.

لكن يبدو أن الأقوال شيء، والممارسات شيء آخر، فلا يزال المتحدثون باللغة العربية ممنوعين من شغل المناصب العليا في البلاد ما لم يكونوا يتقنون الفرنسية، كما أن اللغة العربية ليست الرسمية في المدارس العامة ومعظم ساعات البث الإذاعي تتم باللغة الفرنسية.

دفع الاقتصاد

الحروب الأهلية الطويلة أنهكت البلاد بصورة كبيرة، الأمر الذي جعلها من أفقر البلدان الإفريقية (يبلغ إجمالي الدخل السنوي للفرد ٨٨ دولاراً) كما أن حجم المعاملات التجارية ضئيل للغاية، فقد بلغ حجم صادراتها للخارج ٢٨٨ مليون دولار عام ١٩٩٨، في حين بلغ حجم وارداتها في نفس العام ٣٥٩ مليون دولار، وبلغ حجم الدين الخارجي عام ١٩٩٩ قرابة مليار دولار.

ومما ساعد على تردي الأوضاع الاقتصادية أن تشاد بلد زراعي بالأساس، خاصة زراعة القطن - ثالث دولة إفريقية في إنتاجه - لكن فرنسا تحصل عليه بثمن بخس. ولكن النظام يراهن الآن على إنتاج البترول من حقل دوبا غرب البلاد، حيث تم التوقيع على كونسورتيوم جديد لإنتاج واستثمار النفط هناك بين شركة بتروناس (ماليزيا) وشيفرون وإسو (الأمريكيتين) بقيمة إجمالية قدرها ٣.٥ مليار دولار وذلك بعد انسحاب شركة إلف - توتال الفرنسية عام ١٩٩٩.

وسيتم نقل البترول المستخرج من مناطق الإنتاج عبر خط أنابيب يبلغ طوله ١٠٥٠ كم إلى الموانئ الكاميرونية، وحسب تقديرات البنك الدولي فسوف تحصل تشاد من هذا المشروع على مليارَي دولار مقابل ٥٠٠ مليون دولار للكاميرون.

ولا شك أن هذا المشروع في حالة إنجازه سيساهم في إعطاء دفعة قوية للاقتصاد التشادي، وأيضاً للنظام الذي كان هذا شعاره في الانتخابات الماضية، وقد يساهم في حل أزمة الاندماج الوطني، خاصة إذا ما اقترن بالتوزيع العادل لهذه الموارد ■

باريس: محسن راضي

المؤتمر (٢٢) لاتحاد المنظمات الإسلامية:

انتكاسة العلمانية.. و«الصحوة الإسلامية» في فرنسا

أقام اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا مؤتمره السنوي الثاني والعشرين في جو مفعم بالروح الإيمانية العالية والأخوة الإسلامية الصادقة على مدار أربعة أيام في العاصمة باريس من ٢٥ إلى ٢٨ مارس ٢٠٠٥م بحضور دعاة ومفكرين ورموز للدعوة الإسلامية وممثلين للأحزاب السياسية والنخب الفكرية من فرنسا وخارجها. ويعد هذا المؤتمر، وهو الأكبر لتجمع الجالية المسلمة في أوروبا، بمثابة الاستراحة الإيمانية والاجتماعية للمسلمين الذين تجاوز عددهم هذا العام مائة ألف مسلم. كما يعد واحة للتعارف والتقارب بين المسلمين ولقضاء المصالح وتنسيق الجهود وتبادل المنافع وتلقي الدروس.

قانون منع الحجاب يعوق مسارات تقبل الإسلام للإطار العلماني

وقد بدأ المؤتمر بكلمة للدكتور التهامي إبريز رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا الذي قال: نحن نرى اليوم أن الرجوع إلى الدين الصحيح ظاهرة عامة، كما قال أحد المفكرين إن الألفية الثالثة هي ألفية الروح، وهي ظاهرة إيجابية وجيدة. لكن السؤال المطروح الآن هو: أي فرد نريد وأي تدين نريد؟ ولاشك أننا نريد تدينا يرفض اليأس والعزلة والتقوقع على النفس، في إطار التعددية التي تساعد على التعايش مع كل شرائح المجتمع من أجل تجنب هذا الاصطدام، ووفق منهجية معتدلة. ولذلك نحن نفكر دائماً في تسهيل وتذليل الصعاب التي تواجه المسلمين وإرشادهم والإجابة عن تساؤلاتهم من خلال دار الفتوى.

فرنسا والديانات

ثم تحدث رئيس المجلس الفرنسي للديانة المسلمة دليل أبو بكر قائلاً: منذ سنوات ونحن نعمل على أن تكون وحدتنا هي رمز قوة أمتنا الإسلامية داخل الجمهورية الفرنسية، مع احترام قيم الجمهورية وتعميم الفكرة التي تقول «إن الجمهورية ليست ضد الديانات، بل تعطي الديانات فرصة الاعتقاد والوجود» وكنا شهداء على المشكلات والمعوقات التي أعاقت وجودنا في هذا البلد منذ ٣٠ سنة، لكن التفكير اليوم أصبح واجباً نحو كيفية حفظ حقوق الوجود والمواطنين.

وأشار إلى أن كلمة الدكتور التهامي تدل على فكر عميق، وفي ختام كلمته قال: إن علينا واجب الأصالة وواجب المثالية في تعاملنا مع جيراننا ومواطنينا، ولا نكف عن العطاء والابتكار في هذا البلد دون تطرف أو غلو ولا نريد أن نستحدث قيماً جديدة فقيمنا ثابتة في هذا الدين، لكننا نريد أن نترجم ذلك إلى أعمال يراها المجتمع الفرنسي فيقترب منا.

الاندماج الإيجابي

ثم تناول الدكتور فؤاد العلوي أمين اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا في كلمته شروط وأهمية دمج المسلمين في إطار الجمهورية الفرنسية، وقال في الذكرى المئوية للقانون التأسيسي للعلمانية والمنظم لعلاقة الدولة بالمؤسسات الدينية في فرنسا والذي صدر عام ١٩٠٥م وعزز حق التدين وحريته كانت العلمانية حين ذاك تسعى إلى الانفتاح والاندماج الإيجابي لكن للأسف الشديد جاء قانون حظر الحجاب الذي صدر العام الماضي ليعوق مسارات تقبل الإسلام للإطار العلماني وتفهم العلمانية للواقع الإسلامي.

وطالب د. علوي بضرورة توحيد الجهود التي تنطلق من النصوص.

المساواة والإخاء

من جانبه تحدث الدكتور أحمد جاب الله عن الإسلام وقيم الجمهورية الفرنسية، وقام بعرض القيم العالمية المشتركة بين النظرة الإسلامية وغيرها، وأثبت العوامل المشتركة التي تتلخص في الحرية والمساواة والإخاء وقال: إن الإسلام يعتبر هذه الركائز بمثابة المقومات التي تجعل من المجتمع كياناً متماسكاً. وقال: إن هذه المقومات لن تكون مجدية إلا إذا تحقق التعامل بها في جميع شرائح المجتمع والإسلام قد أوجد الطرق التطبيقية لهذه المفاهيم، معتبراً بذلك أساس الكرامة الإنسانية وأصول الحريات العامة.

الجهل الواضح

من جانبه تناول الباحث السوسيولوجي فرانسو بورجا ظاهرة الجهل الواضح لدى جمهور نظرة الفرنسيين للعالم عامة وللعالم الإسلامي خاصة، ثم تكلم عن تاريخ هيمنة الحضارة الغربية خلال الفترة السابقة وعن الحقبة الاستعمارية التي مارست الهيمنة بأشكال مختلفة، معبرة عن الفهم الغربي الذي يكتشف كل يوم بأنه ليس المصدر

الوحيد للثقافة ذات الطابع العالمي.

وإحدى أهم الندوات التي عقدت على هامش المؤتمر كانت عن مساهمة المرأة المسلمة في بناء الإسلام في فرنسا، وقد شاركت فيها لويزة هدار ونورة جاب الله وماغال إحسان، حيث تناولن خلالها أهم الإسهامات التي يجب أن تقدمها المرأة في فرنسا من أجل إسلام يقبل التعايش لجميع الديانات

وفي مداخلة **للدكتور أكرم الشاعر عضو مجلس الشعب المصري** أكد فيها على حياة القلوب وقال أيها الإخوة الأحباب، أنتم مكلفون من قبل الله لإخراج الناس من ضيق الدنيا إلى سعة الدين والآخرة ومن ضيق الأديان إلى سعة الإسلام ومن جور الحكام إلى عدل الإسلام. فإذا كان هذا هو دوركم فهل يقبل أن يرتكب منكم أحد معصية أو يقترف ذنباً؟ فالمرء يحرم الرزق بالذنب يصيبه، فتحرك أيها الأخ المسلم لتكون كهذا الأخ الذي يتحرك في أرض صحراء فيخضرها ويجعله تضيء هذه الظلمات فتكون رحمة وتكون نوراً وتكون قدوة يتأسى بك الناس جميعهم

وفي مداخلة **علي فتح الباب عضو مجلس الشعب المصري** قال إن لنا وظيفة محددة ولنا رسالة لابد وأن نؤديها. فإذا ما علمنا طبيعة هذه الوظيفة وهذه الرسالة كان الطريق أمامنا واضحاً مستنيراً والله سبحانه وتعالى اجتبانا واصطفانا وأنعم علينا جميعاً بهذه النعمة، نعمة الإسلام فعلينا أن نعمل جميعاً لأن نكون أهلاً لهذه النعمة

عالمية النداء

كما كانت هناك محاضرات وملتقيات ثقافية متعددة تدور حول عالمية النداء القرآني ومعايشة الدين الإسلامي في وسط غربي للدكتور **عبد الله يصفر** وأخرى عن سن التمييز في الديانات **للدكتور بدر الماص**، ومحاضرة عن المسلمين في فرنسا بين الانتماء الثقافي والانتماء العرقي **للسيد أوليفيي روا**، وأخرى عن الإسلام من أجل خطاب عقلاني للأستاذ **أبو جرة سلطاني**

في خطوة جديدة نحو توطين المسلمين وتسهيل مهمة دمجهم بالمجتمع الفرنسي وقع دومينيك فيلبان وزير الداخلية الفرنسي وأربعة من بينهم **الحاج التهامي إبريز** عقد إنشاء مؤسسة الأعمال الإسلامية التي تهدف إلى جمع الأموال لبناء وترميم المساجد وتدريب الأئمة، واعتبر وزير الداخلية مشاركة اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا في إنشاء المؤسسة عملاً إيجابياً ووصفه بأنه شريك جدي وصالح، على حد تعبيره■

د. جمال نصار
nassareg2000@yahoo.com

أسباب الاختلاف بين الناس بصفة عامة

الاختلاف قديم قدم الإنسان في هذه الأرض، ابتدأ معه حيث بدأ ينظر إلى الكون فيشده بعظمته، وتأخذه الحيرة في إدراك كنهه وحقيقته، وإذا كان العلماء يقولون إن الإنسان من يوم نشأته أخذ ينظر نظرات فلسفية إلى الكون، فلابد أن نقول إن الصور والأخيلة التي تثيرها تلك النظرات تختلف في بني الإنسان باختلاف ما وقعت عليه أنظارهم ومن آثار إعجابهم، وكلما خطا الإنسان في سبيل المدنية والحضارة اتسعت فرجات الخلاف، حتى تولد من هذا الاختلاف المذاهب الفلسفية وغير ذلك

ولكننا إذا تأملنا في الاختلاف بين الناس - الذي لا يراد الوصول به إلى الحقيقة - نجد أن له أسباباً كثيرة منها:

١ - **فساد النية**: لما في بعض النفوس من البغي والحسد والعلو في الأرض والفساد، ولذلك يحب أحدهم أن يذم قول غيره أو فعله أو علمه ليتميز عليه

٢ - **اتباع الهوى**: فقد يكون الخلاف وليد رغبات نفسية لتحقيق غرض ذاتي أو أمر شخصي، وقد يكون الدافع للخلاف رغبة التظاهر بالفهم أو العلم أو الفقه. وهذا النوع من الخلاف مذموم بكل أشكاله ومختلف صوره لأن حظ الهوى فيه غلب الحرص على تحري الحق، والهوى لا يأتي بخير

٣ - **جهل المختلفين** بحقيقة الأمر الذي يتنازعان فيه، أو الجهل بالدليل الذي يرشد به أحدهما الآخر أو جهل أحدهما بما عند الآخر من الحق في الحكم أو في الدليل والجهل والظلم هما أصل كل شر

٤ - **الرياسة وحب السلطان**، والعصبيات القومية، أو الإقليمية أو العنصرية، فإن الآراء حينئذ تكون منبعثة من الرغبات الخاصة التي لا تتفق مع الحق والعدل، وهذه أمور تفسد الآراء، وتبعد أصحابها عن الحق

٥ - **التعصب لأقوال الأشخاص والمذاهب والطوائف**، ومنشأ هذا التعصب للثائر، إما قوة الإيمان بالفكرة، أو أعصاب ضعيفة تمنع من إدراك الحقيقة أو غرور وخيلاء، وحينئذ كان التعصب لزمه المجادلة والمكابرة، وقد يخفى على الإنسان موضع التعصب في نفسه فيحسب أنه مخلص في طلب الحق

٦ - **تقليد السابقين ومحاكاتهم** من غير نظر إلى الدليل والبرهان فقد يتعصب البعض لآراء الأقدمين، ويذهب إلى عدم مخالفتها والحيد عنها، وطبيعي أن يدفع ذلك إلى الاختلال والمشاحنة والمجادلة غير المنتجة، لأن كل واحد يناقش وهو مغلول بقيود الأسلاف من حيث لا يشعر

٧ - **عدم تحقيق النقطة المحددة التي يدور حولها النزاع**: فنجد أن كل واحد يتحدث عن نقطة ليس هي التي يتحدث عنها الآخر فيستمر الخلاف بينهما، مثل العميان الذين أرادوا أن يصفوا الفيل، فأمسك كل واحد بجزء منه، فقال الذي أمسك الرِّجْل إن خلقة الفيل طويلة مستديرة، وقال الذي أمسك الظهر بأن خلقته شبيهة بالهضبة العالية، وقال الذي أمسك أذنه إنه منبسط دقيق يطويه وينشره

٨ - **اختلاف المدارك**: فبعض الناس قد آتاه الله عقلاً راجحاً وبصيرة نافذة، وفكراً ثاقباً يدرك الموضوع من كل نواحيه، والبعض عنده قصور نظر، فلا يستطيع إحاطة الموضوع بنظرة شاملة وفيه قصور فكر، فلا يدأب في البحث عن الحقيقة إلى النهاية فلابد من النهاية أن يختلفا

٩ - **اختلاف الأمزجة بين الناس**، فهناك ذو المزاج العصبي الحاد الذي يرى الأمور بشكل قد تختلف عمّا يراها صاحب المزاج الهادئ. ولذلك قال الفيلسوف وليام جيمس «إن تاريخ الفلسفة هو تاريخ التصادم بين الأمزجة البشرية»

١٠ - **عدم تفهم طرفي النزاع** على المبررات الكاملة التي تدفع كل واحد لاتخاذ موقف ما، أو التمسك برأي ما، لأنه كثيراً ما تدخل موازنات معينة وحسابات خفية، وضغوط عديدة تؤثر أحياناً في صياغة الموقف

هذه بعض أسباب الخلاف بين الناس بصفة عامة، أما الاختلاف بين أئمة المسلمين وعلمائهم فله أسباب خاصة نتعرف عليها فيما بعد■

د. أحمد عيسى (*)

العالم ينتحر...!

المسلمون أقل الناس انتحارا والملحدون أكثرهم

هل تصدق أن كل عام يمر علينا ينتحر فيه مليون شخص! .. بمعدل منتحر كل ٤٠ ثانية..! لقد فاق هذا العدد مجموع جرائم القتل في العالم (نصف مليون) ومن قتلوا في الحروب (ربع مليون) في السنة الواحدة. ذلك ما أعلنته منظمة الصحة العالمية في تقريرها بمناسبة اليوم العالمي لمنع الانتحار ١٠ سبتمبر ٢٠٠٤.

ويؤكد التقرير أنه في سنة ٢٠٢٠ سيرتفع العدد إلى مليون ونصف مليون شخص، أي بمعدل قتيل كل ٢٠ ثانية. ولما كانت محاولات الانتحار في المتوسط هي أكثر عشرين مرة من الانتحار فهذا يعني أن هناك من يحاول قتل نفسه كل ثانيتين الآن، وكل ثانية في السنوات القادمة، وما زالت أوروبا تعاني من النسب العالية للانتحار، ولكن الظاهرة المقلقة هي ازدياد معدل الانتحار بين الشباب في العالم عامة وفي أوروبا خاصة. من على رأس القائمة؟ وما الأسباب؟ ولماذا الشباب في أوروبا؟ وهل يمكن الوقاية من ذلك؟

من على رأس القائمة؟

ليسوا من أوروبا الغربية مثل السويد كما لايزال يعتقد الكثيرون، كلا إنهم من روسيا ومن أوروبا الشرقية وبالذات الدول التي تفككت عن الاتحاد السوفييتي - عدا الدول التي غالبية أهلها من المسلمين - تتصدر ليتوانيا الترتيب ٨١ منتحراً لكل ١٠٠,٠٠٠ رجل و١٣ منتحرة لنفس العدد من النساء في العام مع ملاحظة الفرق بين الذكور والإناث، والجدول التالي يبين أكثر الدول انتحاراً بمجموع الذكور والإناث (١)

	الدولة		الدولة
١	ليتوانيا	٦	لاتفيا
٢	روسيا	٧	كازاخستان
٣	بيلاروسيا	٨	المجر
٤	أوكرانيا	٩	إيستونيا
٥	سريلانكا	١٠	سلوفينيا

جدول رقم (١)

ومن الملاحظ أن سريلانكا هي الدولة الوحيدة الآسيوية التي تتصدر القائمة أما كازاخستان فجدير بالإشارة أنها احتُلت من روسيا في القرن الثامن عشر ثم أصبحت جمهورية سوفييتية عام ١٩٣٦ إلى أن استقلت في ١٩٩٢ وفي الخمسينيات من القرن الماضي هجرت الحكومة ملايين الروس إلى هناك من خلال ما عرف ببرنامج الأرض البكر فتغيرت طبيعة السكانية هناك حتى صار الكازاخ يمثلون ٥٣٪ فقط من عدد السكان والمسلمون ٤٧٪ أما الدول التي احتفظت بغالبيتها المسلمة مثل أوزبكستان، طاجيكستان، تركمانستان فنسب الانتحار فيها ضئيلة

ولكننا نجد أن المسلمين هم أقل الناس انتحاراً والملحدون هم أكثر الناس انتحاراً، كما يوضحه الرسم البياني(٢) ولا يتغير الجدول إذا كان عن انتحار الرجال، أما النساء فتتصدر سريلانكا القائمة ٤٧ منتحرة لكل ١٠٠,٠٠٠ وترتيبها كالتالي

سريلانكا - الصين - شيلي - اليابان - ليتوانيا - المجر - كوبا - بارجواي - روسيا - لاتفيا

وقد لوحظ أن الفقر يكثر فيها الانتحار مثل كوبا وسريلانكا وكذلك اليابان التي هي المرتبة ١١ بعد سلوفينيا

نسب الشباب: من المقلق للغاية ارتفاع نسبة المنتحرين من الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٥ - ٢٠ سنة وتثبت دراسة لجامعة هارفارد(٣) أن المعدل تضاعف ثلاث مرات خلال النصف الثاني من القرن الماضي وأنه مع كل حالة انتحار لشاب أو فتاة هناك ما يقرب من ٤٠٠ محاولة انتحار (نعم أربعمائة)

أعلى القائمة أوروبية - كما نجد في الجدول الآتي - كأعلى نسب للانتحار بين الشباب

	الدولة		الدولة
١	ليتوانيا	٧	فنلندا
٢	روسيا	٨	النرويج
٤	سلوفينيا	١١	سويسرا
٥	لاتفيا	١٢	بيلاروسيا
٦	إيستونيا	١٣	النمسا

جدول رقم (٢)

(*) أستاذ بكلية الطب، جامعة برمنجهام

وهذا مأخوذ من الترتيب العالمي، والمركز الثالث تحتله نيوزيلندا، والتاسع أستراليا، والعاشر كندا(٤)

هناك أسباب عديدة لكل ماتقدم وكلها - في رأيي - تعود في أصلها إلى عدم الإيمان كما سنرى، والجو السائد في دول الاتحاد السوفييتي السابق من الناحية الدينية والاجتماعية والنفسية والصحية والسياسية والاقتصادية، بما في ذلك إدمان الخمر والمخدرات وانتشار الأمراض النفسية وعدم علاجها على الوجه اللائق، والفساد العام والبطالة، والاستبداد السياسي وتضخم عدد السجناء وانتشار الانتحار بينهم

هذه هي أسباب الانتحار!

والأبحاث تظهر الأسباب الآتية للانتحار

١- **موت** أو مرض موت لصديق أو حبيب أو قريب

٢- **الطلاق** أو الانفصال أو فشل العلاقات العاطفية أو الوظيفية والضغوط النفسية في الأسرة

٣- **ذهاب** الصحة

٤- **فقدان** الوظيفة أو البيت أو المال أو المركز والمهمة والأمان الشخصي

٥- **تعاطي** الخمر والمخدرات

٦- **الاكتئاب** بأنواعه والفصام

وينتج عما سبق تغييرات شعورية وسلوكية منها:

١- **الألم الشديد** وعدم تحمله أو الصبر عليه

٢- **اليأس والقنوط** من تحسن الأحوال

٣- **القلق والخور والضعف** التام والإحساس بأنه لا يملك أي إمكانية شخصية أو نفسية للتغيير

٤- **الشعور بأنه لا قيمة** له ولا فائدة منه والإحساس بالعار والذنب وكراهية الذات وإهمالها

٥- **تصبح الشخصية** غريبة منطوية منهكة، عصبية متوترة قابلة لنوبات الغضب مع اضطراب النوم والأكل

٦- **تدهور مستوى العطاء** في الدراسة أو العمل وغيرهما من الأنشطة ونسي الاهتمام بما كان يستمتع به من قبل كالجماع

لماذا أوروبا؟

يندفع الشباب - مع ضعفه الأسري والاقتصادي - لمحاولات الانتحار كصرخة مستغيثة لمعاناتهم أو كإشارة منهم لحاجة يريدونها يستحقون الإجابة، أو ظناً منهم بأنها طريقة لإنهاء الصراع والمشكلات مع النفس أو

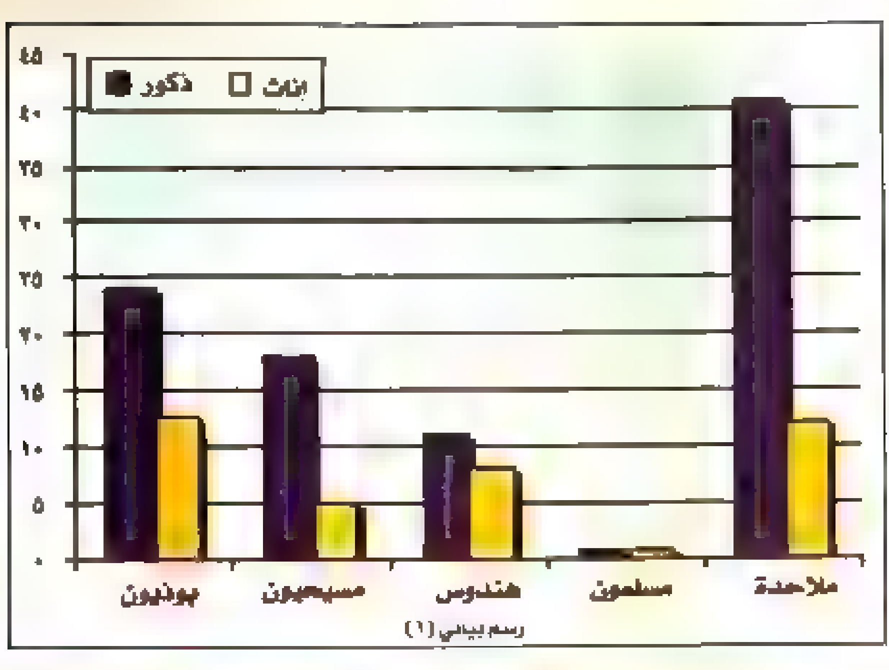

رسم بياني (١)

مليون ونصف المليون منتحر عام ٢٠٢٠ بواقع فرد كل ٢٠ ثانية

مع كل حالة لانتحار شاب هناك ٤٠٠ محاولة أخرى

ضعف الترابط الأسري والوضع الاقتصادي أهم الأسباب

الآخرين، أو كطريقة لمعاقبة الآخرين مثل الوالدين

وتظهر أيضاً حينما يتلوث الشاب في مستنقع التحريم والجريمة والرذيلة وإدمان الخمر والمخدرات والبطالة

بعض هذه العوامل تعكس النتيجة السيئة المحتمة للأخطار التي عرض الشاب نفسه لها، أو هي نتيجة واقعية للبيئة الخبيثة التي ترعرع فيها الشاب، وقد أثبتت الدراسة وجود علاقة قوية بين ارتفاع معدل الطلاق في الأسر وارتفاع معدل انتحار الشباب في نفس البيئة، كما لاحظت الدراسة ظاهرة (العدوى الاجتماعية) بمعنى أن الشاب الذي يحاول أحد المقربين منه كقريب أو صديق الانتحار، يكون أكثر عرضة لذلك، خاصة مع الخواء الروحي والديني

ومما يلفت أيضاً أن للحالة الاقتصادية حدين للتأثير فقد يريد الانتحار مع الرخاء الاقتصادي وتوافر الموارد (المحللة والمحظورة) ولكنه قد يقل بين الفتيات مع عملهن والحصول على دخل كبير، في ظل حاجة سوق العمالة

تحريم الانتحار

ويمكن الوقاية من كل ذلك بالإيمان والالتزام بشريعة الرحمن، فالإسلام دين حرم الانتحار، يقول الله عز وجل ﴿ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما (٢٩) ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا﴾ (النساء ٣٠)

كما ذكر ابن كثير في تفسيره لهذه الآية ما جاء في الصحيحين «من قتل نفسه بشيء عذب به يوم القيامة»، وفي الصحيحين أيضاً حديث الرسول ﷺ «كان رجل ممن كان قبلكم وكان به جرح فأخذ سكيناً نحر بها يده فما رقأ الدم حتى مات، قال الله عز وجل: عبدي بادرني بنفسه حرمت عليه الجنة»

والمؤمن صاحب النفس المطمئنة يطمئن أيضاً إلى قدر الله فيسلم له ويرضى فلا يسخط ولايشكو ولايضطرب إيمانه، فلا ييأس على مافاته ولايفرح بما آتاه، وهو حينئذ يتميز بأمور تجعله أبعد ما يكون عن قتل نفسه ومن تلك الأمور

١- **اليقين الناضج والتسليم الكريم**، كما كان من يعقوب عليه السلام لما أخبر بفقد يوسف قال ﴿فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون (١٨)﴾ (يوسف) - ومرت السنون فإذا هو بدل أن يعود ابنه المرتقب يفقد ابنه الآخر وهكذا الجرح لم يندمل جرح جديد، فيقول مرة أخرى ﴿فصبر جميل عسى الله أن يأتيني بهم جميعا﴾ (يوسف ٨٣) ولاييأس ﴿يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس

من رَّوحِ اللهِ إلاَّ القومُ الكافرونَ ﴿٨٧﴾ ﴾ (يوسف)

٢. **المرونة في مقابلة** الشدائد بعمق أثر الإيمان والرشد (٥) فيجب أن تدع العاصفة تمر فحصن لتغلب عليها بعد أن تكون حدتها قد انكسرت، كما في حديث النبي محمد ﷺ «مثل المؤمن كمثل الزرع لا تزال الريح تميله، ولا يزال المؤمن يصيبه البلاء، ومثل الكافر كمثل شجرة الأرز لا تهتز حتى تستحصد» وفي رواية «مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع تفيئها الريح مرة وتعدلها أخرى حتى تهيج - أي تقوى وتنضج - ومثل الكافر كمثل الأرزة المجذية على أصلها - لا تميل مع الريح لصلابتها - حتى يكون انجعافها مرة واحدة» أي انكسارها، البخاري

مطارق الشدائد

والشدائد عند أهل الإيمان تستجيش مكنون القوى ومذخور الطاقة فيهم وتفتح في القلب منافذ ما كان يعلمها إلا تحت مطارق الشدائد، ويخلو القلب إلى الله وحده، لا يجد سنداً إلا سنده.

﴿ ولَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الخَوْفِ والجُوعِ ونَقْصٍ مِّنَ الأَمْوالِ والأَنفُسِ والثَّمَراتِ وبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إذَا أَصابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قالُوا إنَّا لِلَّهِ وإنَّا إلَيْهِ راجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِّن رَّبِّهِمْ ورَحْمَةٌ وأُولَئِكَ هُمُ المُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ (البقرة)

عن أبي سنان قال: دفنت ابناً لي فإني لفي القبر إذ أخذ بيدي أبو طلحة فأخرجني وقال لي: ألا أبشرك؟ قلت بلى، قال: قال رسول الله ﷺ «قال الله: يا ملك الموت قبضت ولد عبدي؟ قبضت قرة عينه وثمرة فؤاده؟ قال نعم، قال: فما قال؟ قال حمدك واسترجع، قال: ابنوا له بيتاً في الجنة وسموه بيت الحمد» (أحمد).

٣. **الدعاء**: ربما غلبت المرء أعاصير قاهرة سلبته طمأنينته ورضاه، فيستمع إلى نصيحة الرسول ﷺ إلى أبي أمامة «ألا أعلمك كلاماً إذا قلته أذهب الله همك وقضى عنك دينك، قل إذا أصبحت وإذا أمسيت: اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال» أبو داوود

٤. **الصلاة** ﴿ يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ والصَّلاةِ ﴾ (البقرة:١٥٣) كان ﷺ إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة، وكان يقول «أرحنا بها يا بلال»، ويقول «جعلت قرة عيني في الصلاة»

٥. **ذكر الله** ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ القُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ﴾ (الرعد) أي تطيب وتركن إلى جانب الله وتسكن عند ذكره وترضى به مولى ونصيراً

ودوام ذكر الله يوجب الأمان من نسيانه الذي هو سبب شقاء العبد في معاشه ومعاده فإن نسيان الرب يوجب نسيان نفسه ومصالحها ﴿ ولا تَكُونُوا كالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الفاسِقُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ (الحشر)

٦. العمل: لأن الفراغ يدمر ألوف الكفاءات والمواهب ويخفيها وراء ركام هائل من الاستهانة والاستكانة، كما تختفي معادن الذهب والحديد في المناجم المجهولة، ويستتبع هذا الإهدار لقيمة العمر والوقت مصائب لا حصر لها نفسياً واجتماعياً وسياسياً، يروى عن عمر بن الخطاب أنه قال: إني لأرى الرجل فيعجبني، فإذا سألت عنه قيل لا حرفة له سقط من عيني

٧. الرفق في طلب الرزق، فماذا يفيد الإنسان إذا كسب العالم أجمع وخسر صحته؟ لو أن أحداً ملك الدنيا كلها ما استطاع أن ينام إلا على سرير واحد وما وسعه أن يأكل أكثر من ثلاث وجبات في اليوم. قال الحسن: من رضي بما قسم له وسعه وبارك الله فيه ومن لم يرض لم يسعه ولم يبارك فيه

عليك بالاقتراب من الشباب والاهتمام بهم والاستماع إليهم وتوفير المناخ الاجتماعي والبيت المستقر والصحبة الصالحة وكذلك دعا الإسلام إلى طلب الدواء لكل داء، إلا الموت والهرم، ولا شك أن الأمراض النفسية لها أدوية وطرق حديثة للتشخيص المبكر والعلاج يجب الأخذ بها ■

المراجع:

١ - [illegible] ٢ ٣

المصدر هذا العام)

2 - Suicidology 2002 7(2)6-8)

- www who int World Health Organisation "Suicide huge but preventable public health problem 2004

- Bertolote, "A global perspective in the epidemiology of suicide" Suicidology, 2002.7(2)6-8

3 - Harvard Institute of Economic Research

Explaining the rise in youth suicide 2001

http //post economics harvard edu/hier/

200.papers

4 www unicef org

(٥) كتاب (جدد حياتك) للشيخ محمد الغزالي دار القلم دمشق

رياسة بلا مؤهلات تساوي خرابًا وضياعًا

د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

هل ترى أحداً في عالمنا الثالث يرفض رياسة أو يتركها طوعاً، إلا من رحم ربك؟! وهل تراه يعف عنها ويحسبها حملاً ثقيلاً ينوء بها ظهره، ويضعف عنها كاهله؟ لا أظن، بل يعدها كنزاً ومغنماً ووجاهة، تحقق له الثراء، وترفع منه الخسيسة، وتورثه التسلط الذي يحب، والتجبر الذي يطلبه مع فقر في المواهب والصفات، وخلو في العزائم والمؤهلات، ونهم بالشهوات والملذات، فتراه تتمتع نفسه بكبر إبليس، وحسد قابيل، وعتو عاد، وطغيان ثمود، وجرأة نمرود، واستطالة فرعون، وبغي قارون، ووقاحة هامان، وهوى بلعام، وحيل أصحاب السبت، وتمرد الوليد، وجهل أبي جهل.

وفيه من الأخلاق الحيوانية حرص الغراب، وشره الكلب، ورعونة الطاووس، ودناءة الجعل، وعقوق الضب، وحقد الجمل، ووثوب الفهد، وصولة الأسد على الناس، وفسق الفأرة، وخبث الحية، وعبث القرد، وجمع النملة، ومكر الثعلب، وخفة الفراش، ونوم الضبع. وهذه صفات أقل ما يقال فيها أنها تحرق الأخضر واليابس، وتورث الخراب والدمار، وتدع الديار بلاقع، وتبدلها بعد الخصب والشقاء، كما قال القرآن في قوم سبأ: ﴿فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل ⦗١٦⦘ ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور ⦗١٧⦘﴾ (سبأ).

هذا في العامة، فما بالنا إذا كان هذا في القمة، وفي العربة التي تجر القاطرة، وفي المثال الذي يقتدى به؟! لا شك أنه سيكون حاطب ليل مصاباً بالعمى البصري والقلبي

وحاطب الليل في الظلماء منتصباً لكل داهية تدني من العطب
ترجو الشفاء بأحداق بها مرض فهل سمعت ببرء جاء من عطب؟!

إن الأمة اليوم يضرب بها المثل في التعاسة والهوان، ومن أراد أن يبرهن على مرض ما أو على شعب مستباح، فإنه يجد ذلك واضحاً فيه. ومن أراد أن يضرب المثل في الظلم والبغي والدكتاتورية السوداء البغيضة، فليدرس الأحوال عندنا وينتج نظره في دكتاتورياتنا!!

مما يروون من نكات الجاحظ الكاتب والأديب العربي المشهور، أنه كان قبيح الوجه، لكنه كان مرحاً. يحكي عن نفسه فيقول: «كنت أقف على باب داري فاقتربت مني امرأة وقالت: أنا في حاجة إليك، وأريد أن تمشي معي لقضاء هذه الحاجة. فقمت معها حتى وصلنا إلى دكان صائغ فقالت له: مثل هذا! وأشارت إليّ، ثم تركتني وانصرفت، فسألت الصائغ: ماذا تقصد هذه المرأة بقولها؟ فقال: لقد أحضرت لي فص خاتم وطلبت مني أن أنقش عليه صورة شيطان، فقلت لها: يا سيدتي ما رأيت شيطاناً قط، فجاءت بك وقالت: مثل هذا».

فمن أراد أن يرى التعاسة والهوان فها هنا.

ينبغي على الأمة أن تنظر إلى حالها، وتسير إلى ما ينقذها، فكما يقول الفقهاء: أعمال الفجور تثمر الضلال. قال تعالى: ﴿يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء ⦗٢٧⦘﴾ (إبراهيم). ﴿كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ⦗١٤⦘﴾ (المطففين)، أي غطى كسبهم على قلوبهم وأبصارهم، وتوجهاتهم، وحال بينهم وبين الرقي والفلاح؛ لأن الهدى قرين العمل الصالح، والضلال قرين البغي والشقاء. وقد جعل الله للضلال أهلاً من الحثالات، وكناسات الناس الذين لا يفقهون ولا يعقلون ولا يحسون، ولا يبصرون، لأنهم تخلوا عن صفات الخير، وهبطوا إلى دركات العفن والضياع. قال تعالى: ﴿ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون ⦗١٧٩⦘﴾ (الأعراف).

وما النفس إلا حيث يجعلها الفتى فإن طمعت تاقت وإلا تسلت
وكانت على الأيام نفسي عزيزة فلما رأت صبري على الذل ذلت
فقلت لها يا نفس موتي كريمة فقد كانت الدنيا لنا ثم ولت

لقد كان الامتهان الذي تعرضت له الأمة، والاستهتار الذي عوملت به شيئاً يدعو إلى العجب، وكانت أسبابها كلها ادعاءات واختراعات ثار لها العالم، ولم نثر، وضج ولم نضج، وتألم ولم نتألم، واكتشف ذلك كله ولم نحتج أو نرفع لذلك صوتاً. حتى إن كولين باول وزير خارجية أمريكا قد اعترف صراحة بأن وكالة المخابرات المركزية أخطأت بشأن مختبرات الأسلحة العراقية البيولوجية، وأن الحكومة الأمريكية كانت معلوماتها مضللة حول الترسانة المزعومة للرئيس العراقي صدام حسين، وحاولت إقناع العالم بذلك دون التحقق منها بشكل جدي.

ومن المضحكات أن دولة صغيرة مثل دولة «الكيان الصهيوني» التي كانت تسمى «إسرائيل المزعومة» هي التي تحرك الشرق الأوسط وتخطط لها الهامات لتركب من تشاء وتركل من تشاء، وتسلط الدول الكبرى على من تشاء، يقول السيناتور الديمقراطي أرنست هولنجز في مجلس الشيوخ: إن حرب العراق قد شنت من أجل «إسرائيل» وبضغط من اللجنة الأمريكية الإسرائيلية للشؤون العامة «إيباك» أقوى لوبي يهودي في أمريكا. ترى ما الذي يتمتعون به من صفات؟

هذه الحروب التي تشن على أمتنا قذرة في كل شيء، استعملت أمريكا فيها كل شيء قذر حتى مع المعتقلين الذين تعرضوا لأكبر فضيحة أخلاقية ولم تكن سرية، بل كانت مصورة وعالمية أذيعت حتى في التلفاز والجرائد والمجلات، شملت تصوير النساء العراقيات المعتقلات عرايا، وممارسة جلدي من الشرطة العسكرية الجنس مع سجينة في سجن أبو غريب، ووضع عصا مكنسة ومصباح كيماوي في فتحات شرج المساجين، وغير ذلك من الأساليب التي طلبها محققو المخابرات العسكرية لتهيئة الظروف العقلية والجسدية للاستجواب وأخذ الاعترافات، كما لم يدون هؤلاء السجناء في سجلات أو بطاقات هوية، يحركون من مكان إلى آخر عندما تكون هناك عمليات تفتيش دولية من الصليب الأحمر، كل هذا ولم تتحرك السلطات العراقية الجديدة باحتجاج واحد على تلك الممارسات للحفاظ على كرامة الشعب الذي يدعي تحريره، أظن أنه ينقصنا الكثير والكثير من الصفات الإنسانية، فضلاً عن القيادية حتى نكون مؤهلين لريادة ما، أو نهضة ما وإلا فالخراب والضياع مستمران حتى إشعار آخر ■

عبدالعظيم بدران

إعداد: مبارك عبدالله

الرنتيسي: «الموت خير من حياة الخُنَّع»

كثير من الناس قد يوثرون في مسيرة الحياة، لكن قليلاً منهم من يصر على أن يجعل من سيرته آثاراً منحوتة تستعصي على المحو والإزالة.

ولقد خط الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي بأعماله ومواقفه وأقواله خطاً بارزاً في حياتنا، وأودعه من نفحات الشهيد الشيخ أحمد ياسين التي استمدها بدوره من إمام الأولين والآخرين نبينا محمد ﷺ

خط الرنتيسي هذا الخط المقدس في الحياة حين الحت عليه نفسه وهي تحاوره وتجادله وتخوفه من المضي في طريق الشوك والصعاب.. تقول له

ماذا دهاك؟ يطيب عيشك في الثرى!

تشري النعيم وتمتطي صهو الصعاب؟!

ماذا عليك إذا غدوت بلا وطن

ونعمت رغد العيش في ظل الشباب

لقد عرضت عليه نفسه أن يتخلى عن وطنه، في مقابل أن ينعم برغد العيش في شبابه وصباه. فكيف رد عليها؟ يقول الرنتيسي

يا هذه يهديك ربك فارحمي

القدس تصرخ تستغيثك فاسمعي

والجبن مني بات يخمو مضجعي

فالموت خير من حياة الخنع

ولذا فشدي همتي وتشجعي

في غمرة الصراع الذي أشعلته نفسه يجد الرنتيسي ذاته مضطراً إلى أن يأخذ بيدها، داعياً الله تعالى في البداية أن يهدي له هذه النفس الجامحة، لترجع إلى صوابها ورشدها، ثم يذكرها بقضية الأمة الكبرى. القدس تصرخ تستغيث من قيد الأوغاد، ألا تسمعين؟ إنني لا أستطيع النوم مستريحاً والحال كما ترين، إنني لا أرى إلا طريق

المقاومة والجهاد لتحرير الأرض وحفظ العرض، والموت إذا مت خير من حياة الخنوع والذلة. فشدي الهمة وتشجعي معي

لكن نفسه لا تسلم الزمام، وتصر على موقفها فتعيد عليه - من جهة أخرى - الكلام

ماذا ستجني من هذه القيود التي وضعت نفسك أسيره لها؟ الذي يبدو لي أنك ستظل قيد الحبس حتى يأتيك الموت، وينسى خبرك فمن سيتذكرك بيننا من بعدك. ولماذا لا تفكر في هذه الزوجة التي ربما وقعت في الأسر وتحرش بها ذئب مستشرف؟

ها أنت ترسف في القيود بلا ثمن

وغداً تموت وتنتهي تحت التراب

وبنيك والزوج المحبباً ستتركهم لمن

والزوج تنهشها فتنهشها الذئاب

ومع شدة وطأة الكلمات وغليان الحوار الذي تحدثه نفسه فيه إثارة للخوف والمواجع يثبت الجبل الأشم، ويرد في غاية الثقة قائلاً

القيد نظهر دعوتي يوماً فعي

وإذا قتلت فعي إلهي مصرعي

والزوج والأبناء قد كانوا معي

في حفظ ربي لا تثيري مدمعي

وعلى البلاء تصبري لا تجزعي

إنها ما كلمات مثبتات كالجبال الراسيات سبحان الله الرحمن الذي خلق

الإنسان وعلمه البيان

هذا العبد الذي نظن أنه حببته بشر مبتدئي في نفسه كله ولولاه ما كان دينه فلنعي ذلك جيداً. ينهى النفس أن تمتثل إذ حدث فهو في سبيل الله وأن الروح والأبناء في حفظ من أن خلقنا في كنف الله ورعايته وليس لي عليهم فضل الرعاية والحفظ ولا داعي لإثارة عواطفي بذكر أهلي وأولادي كي تصيبني في لحظة ضعف، وتصبري على البلاء بعيداً عن الجزع والهلع

ومع قوة حجته فإن نفسه تلح عليه أكثر وما زالت تلوي له في التحذير من سوء العواقب، وهي هذه المرة تخوفه من النفي خارج البلاد، ليصبح مشرداً أو لاجئاً يهيم يفتش الخراب في بيته، وحيداً لن يحمل كتم همومه بين جنبيه وسيظل يبحث عن صاحب أمين يشاركه محنته

إني أخاف عليك أن تُنفى غداً

وتصير بينك حبوب تشكو الخراب

وتهيم بحثاً عن خليل مؤنس

يبكي لحالك أو يشاطرك العذاب

لكن الرنتيسي يصر على أن يكون الأطول نفساً في محاورته النفسية والعصبية، ويظل مع ذلك متحكماً في أعصابه التي كادت تفلت منه، ويخاطبها مع ذلك بلهجة حانية قائلاً

إن تصبري يا نفسُ حقّاً تُرفعي
في جنة الرحمن خير المرتع
إن الحياة وإن تطل بأن الدعي
فإلى الزوال مآلها، لا تطمعي
إلا بنيل شهادة فتُشفَّعي

وأمام هذه المحاورة الساخنة تبدأ نفسه في تهدئة اللهجة التي بدأت بها، وكأنها بدأت في الاقتناع بوجهة نظره ورأيه فيما يقول وتخاطبه قائلة: بدا لي الآن على وجه اليقين أنك قد نذرت نفسك لخوض هذه المعامع المصيبة، ورميت خلف ظهرك كل المناصب المجوفة:

إني أراك نذرت نفسي للمحن
وزهدت في دنيا الثعالب والكلاب

وبدا لي أيضاً أنك تتمنى أن تموت في ميدان المعركة وأن تدفن هنالك بلا كفن. ولذلك دعوت الله لك أن يصوب خطاك ويكللها بالتوفيق والنجاح:

وعشقت رمساً يحتويك بلا كفن
فرجوت ربي أن تكون على صواب

وهنا يجد الرئيسي أن الحوار قد تحول في الاتجاه الصحيح، فيضيف موضحاً وهو يخاطب نفسه ومحرضاً لها: فلتعلمي أنني لن أنكس رأسي لهؤلاء المخادعين، وسوف أظل دائماً في وضع الاستعداد للدفاع عن كرامتنا ووطننا، ولتعلمي أيضاً أنك إذا كرهت هذه التضحية فسوف تلاحقك الصفعات والركلات من الخونة والمحتلين والأدعياء، أما إن وطنت نفسك على البذل والتضحية والفداء فستصنعين مجداً ونصراً لك ولأمتنا:

أنا لن أبيت منكّساً للألم
وعلى الزناد يظل دوماً إصبعي
وإن كرهت البذل نفسي تصفعي
من كل خوار ومحتال دعي
وإذا بذلت لنا مجداً تصنعي

وفي نهاية المطاف يختتم نفسه حوارها بوصايا ثمينة، كأنها تحصنه وتثبته وتحرضه على الجهاد والمقاومة تقول:

إياك أن تخضع لأصنام البشر وسيكن
سيفك دائماً مشهوراً على وضع الاستعداد
إني أعيذك أن تذل إلى وثن
أو أن يعود سيفك في غمد تحرب

ولتمض في حياتك بهذه الطريق التي اخترتها واسترحت إليها، واعلم أنني لا ولن أرضى بحياة دون حياة الجهاد التي تعود إلى النصر أو الشهادة:

فاقض الحياة كما تحب فلا ولن
أرضى حياة لا تظللها الحراب■

واحة شعر

د. محمد إياد العكاري

من للأقصى؟؟

أتنعي الحالَ نستفُّ التّرابا؟!   ونلقى الخطب بالصّبر احتسابا!!
أنسأى والدّواهي سافراتٌ؟!   وبغيُ الطُّهرُ في الأقصى خطابا!!
أنلهو والمنايا شاخصاتٌ؟!   ولا مرأى سوى الجُلّى مصابا!!
أنغفو والشّراذم في نفير   بساح القدس والمسرى التهابا؟!
وننشد للسّلام لنا دروباً!!   ونتبع في الحياة سدى سرابا!!
كفانا خدعةً وكفى جنوحاً   وواقعنا على النّطع استقابا!!
ونقع الذّل بات شراب قومي!!   وزقّوم السّلام لهم رغابا!!
وبات الحال مذموماً بئيساً!!   تخلّينا وجافينا الكتابا!!
فأين الهدي؟ أين مضى وولّى؟؟   وأين سناه لا يلقى جوابا؟؟
أضمّ الفكر والأبصار عُمّي؟!   كأنّ العقل قد فقد الصوابا!!
وأمّتنا بلا ربّان تمضي!!   رؤوس القوم في الجُلّى هيابا!!
ولا أصداء في النّكبات حسّاً!!   ولا استنفار حين الخطبُ قابا!!
فلا نلقى سوى الغربان سوداً!!   تعيقُ اليوم قد ملأ الرّحابا!!
وأرضُ الطّهر للقطعان مرعى!!   وأقصانا غدا لهم احتطابا!!
تنادوا واستعدوا دون خوف..   وشاع القتل والحال اغتصابا!!
وكُبِّل بالعهود وفود قومي!!   ولست ترى عتاداً أو حرابا!!
وهرول جمعهم والحال يُرثى!!   مضوا يرجون في الغرب الثّوابا!!
فمن للجامع المحزون تلقى؟!   ومن للمسجد الأقصى طلابا؟!
ومن للقدس تفديها نحورٌ؟؟   ونبض الرّوح تجعله قرابا
فعودوا للعقيدة شمس عزّ   تُنير الدّرب تنجده إهابا
فنيل الحق بالعزمات بدلاً   وليس السِّلمُ يا قومي استلابا
ولا استسلام فالأقصى عزيزٌ   ولا تفريط مهما القصفُ غابا
سيمضي للتفير كرام قومي   لنلقاهم بها أُسْداً غضابا
ونشهدُ نصرة الأقصى خميساً   فجندُ الحقّ كالشّمس التهابا

القاهرة: محمود خليل

أناشيد الطفل المسلم.. من الميلاد إلى الاستشهاد (٢ من ٢)

الشعر التربوي.. وتهمة الوعظ والإرشاد!

عندما أقام أدباء العروبة وشعراؤها مهرجاناً عاماً لمبايعة أحمد شوقي بإمارة الشعر، وذلك في حفل بدار الأوبرا، في ٢٩ أبريل عام ١٩٢٧م، تمرد جماعة من الشعراء على هذه الإمارة، بزعامة الشاعر المرحوم محمد الهراوي (١٨٨٥ - ١٩٣٩م)، حيث رأوا أن إمارة الشعر بدعة، وأن لكل شاعر مكانته ووضعيته وامتيازه وخصوصيته، وعلى هذا أخذ الهراوي يحرض الشعراء على مقاطعة مهرجان شوقي (١٨٧٠ - ١٩٣٢م)... والحيلولة دونه والإمارة.. وكتب ساخراً من قصيدة شوقي:

مال واحتجب وادعى الغضب
ليت هاجري يشرح السبب

فكتب الهراوي قصيدته الهزلية:

شال وانخبط وادعى العبط
ليت صاحبي يبلع الزلط

وأخذ الحاضرون يجيبون ويرددون على هذا المنوال حتى بلغوا بالقصيدة ستين بيتا.

ليت هذا المدخل يضع أيدينا على أن الهراوي لم يكن واحداً من عرض الناس، ولا شاعراً من جموع الشعراء، بل كان واحداً من الواعين لرسالتهم، المعتزين بأنفسهم، المدركين لدورهم ووزنهم... حتى إنه جعل رأسه يوماً ما من رأس أمير الشعراء أحمد شوقي.

من هنا ندرك إلى أي مدى وضع الرجل يديه على قيمة ما يؤديه من رسالة ثقافية نذر نفسه لها، وهي شعر الأطفال، فقدم لهم:

سمير الأطفال للبنين (٣ أجزاء)
وسمير الأطفال للبنات (٣ أجزاء)
وأغاني الأطفال
وديوان الطفل الجديد
والسمير الصغير
وديوانه الإسلامي القيم للأطفال «أبناء الرسل» محاولاً في كل ما قدم الجمع بين الترفيه والتربية، والتعليم والترفيه، والتهذيب والتأديب.

فمن منا لم يحفظ يوماً:

أنا مسلم وتحيتي
عند القدوم إليكم
وإذا رأيت جماعة
قلت السلام عليكم

ولقد صال الهراوي وجال في حقل التربية والتوجيه الخاص بالأطفال، فكتب عن العلاقات الاجتماعية والسلوكيات والآداب المحمودة والمذمومة، وكتب عن مخترعات عصره من الطيارة والسيارة، والمسرة والآلة الكاتبة والبراخة والقطار.. كما كتب عن كل ألعاب الطفل المتاحة في عصره، وتدرج مع الطفل في أعماله وأقواله.. بدءاً من تعليمه حروف الهجاء:

واحد ... الهجاء
من ألف ... ياء
عندي لها مثال
يفهمها الأطفال
وكل حرف ... ب
في أول ... الكلمات
... ألف ... أرنب
... اشتراها لي أبي
... بقرة
... الشجرة

إلى تداوله وتناوله لأدواته وملابسه، من لبس الحذاء، إلى تجهيز حقيبة المدرسة، إلى سلوكياته المدرسية إلى ألعابه وتسالية، وروائعه وأغانيه، وشجاعته ووطنيته، ودينه وأخلاقه وتمثيلياته ومسرحياته.

وبالإجمال نستطيع أن نقول: إن الهراوي هو الشاعر الأول في ميدان تربية الطفل وثقافته الأدبية والدينية، لا سيما أن الرجل كان واعياً أيما وعي بسمو رسالته، من مطلع القصيدة وحتى وداعة المهد.. كل ذلك في بساطة شديدة، وسهولة ممتعة.

فالرجل كان رائداً بكل المقاييس، ومبدعاً أصيلاً بكل معنى الكلمة، في الأنشودة والأغنية والمسرحية التي تعاملت مع الطفل من خلال لغة بسيطة موحية، تحمل الإيقاع الرشيق والمعنى الدقيق.

.. ثم جاء الأمير

ثم جاء أحمد شوقي أمير الشعراء (١٨٧٠ - ١٩٣٢م) الذي يعتبر بحق، قطب الرحى وخط الاستواء في مادة الشعر العربي المعاصر... ما كان منه للكبار وما كان للصغار، قصيدة كانت أو مسرحية.. وإن كان البعض قد سبقه كعثمان جلال الذي أصدر الطبعة الأولى من «العيون اليواقظ» ما بين عامي (١٨٤٨ و١٨٥٤م) أي قبل ميلاد شوقي (١٦/١٠/١٨٧٠م) بخمسة عشر عاماً تقريباً، إلا أن أحمد شوقي قد امتاز على شعراء عصره، بأنه قام بكل واجبات الإمارة تقريباً، من سعي ورعي، وشمول ووعي، فسقى بستانه الشعري بكل الأزاهير والرياحين، وغرس فيه كل الألوان والأشكال، ومن ثم أتت حركته القوية، تحدث أثرها في كل فن تناوله قلمه الذي كان يغمسه في وادي عبقر، فيخرج المعجب والمطرب من فنون القول، وسبائك الأناشيد، ومرصوف القصائد.

ويحسب لشوقي أنه تولى بعناية شعر الأطفال، وعد ذلك إحدى أمنياته: «وإني كنت أتمنى... ولا أزال ألوي في الشعر على كل مطلب، وأذهب من مجاله الواسع في كل مذهب».

«والمأمول أن نتعاون على إيجاد شعر للأطفال والنساء، وأن يساعدنا مشاهير الأدباء والشعراء على إدراك هذه الأمنية» (١)

ثم يقول شوقي: «وجربت خاطري في نظم الحكايات على أسلوب «لافونتين» الشهير، فكنت كلما فرغت من وضع «أسطورتين» أو ثلاث اجتمع بأحداث (٢) المصريين وأقرأ عليهم شيئاً منها فيفهمونه لأول وهلة ويأنسون إليه ويضحكون من أكثره، وأنا أستبشر لذلك، وأتمنى لو وفقني الله لأجعل لأطفال المصريين مثلما جعل الشعراء للأطفال في البلاد المتمدنة منظومات قريبة المتناول يأخذون الحكمة والأدب من خلالها على قدر عقولهم» (٣)

ومن هذا الإدراك الواعي يقدم في ديوانه بابين خاصين بالأطفال هما: «ديوان الأطفال»، «باب الحكايات»... على أن أهم إضافات شوقي التي رسخت أصالته الفنية، وليس التاريخية هي:

١ - توظيفه الفني الجيد للرمز.
٢ - قدرته لتناول الإبداعي لنشيد الطفل.
٣ - الاتكاء على القصة الشعرية الملتزمة بالضوابط الفنية للقصة.
٤ - التصميم الفني للقصة الشعرية.
٥ - التوفيق الجيد للقاموس اللغوي للطفل.
٦ - استهواء الطفل واستمالته من خلال الحكايات الشعرية على ألسنة الطير والحيوان.
٧ - المهارة الانتقائية لنماذج البطولة والحكمة.
٨ - الرشاقة الإبداعية والسلاسة العروضية.

ومن أبرز النماذج الشوقية التي سارت بين جماهير الأطفال، فشرقت وغربت.. حكاية «الثعلب والديك»:

برز الثعلب يوماً
في شعار الواعظينا
فمشى في الأرض يهذي
ويسب الماكرينا
ويقول الحمد لله
إله العالمينا
يا عباد الله توبوا
فهو كهف التائبينا
وازهدوا في الطير إن
العيش عيش الزاهدينا
واطلبوا الديك يؤذن
لصلاة الصبح فينا
فأتى الديك رسول
من إمام الناسكينا
عرض الأمر عليه
وهو يرجو أن يلينا
فأجاب الديك عذراً
يا أضل المهتدينا

لماذا نزل كامل كيلاني من سقف «أبي العلاء» و«ابن الرومي» و«دوزي» والأدب الأندلسي، إلى عالم حكايات «النملة» و«النحلة العاملة» و«الفيل الأبيض»؟

بلغ الثعلب عني
عن جدودي الصالحينا
عن ذوي التيجان ممن
دخلوا البطن اللعينا
أنهم قالوا وخير الـ
ـقول قول العارفينا
مخطئ من ظن يوماً
أن للثعلب دينا

الأب الروحي

ثم جاء الرائد المبدع كامل كيلاني (١٨٩٧ - ١٩٥٩م) ليمد الطفل بأول مكتبة عربية شاملة، عنيت بتنشئته على أسس علمية تربوية صحيحة حيث كان الرجل معنياً بفتح السبل وارتياد الطرقات التي لم يرتدها أحد من قبل.. فأبدع ونقل، وترجم وصقل، وقعّد وفصّل، وبسط وحمل، ونزل من سقف أبي العلاء (٤) ودوزي (٥) وابن الرومي (٦) وموازين النقد الأدبي (٧)، وابن زيدون (٨)، ونظرات في تاريخ الأدب الأندلسي (٩) .. إلى حكايات بهلول والفيل الأبيض، وشمطع وشطرية.. إلى القصص الإسلامي في «من حياة الرسول» في ٢٧ جزءاً.. إلى النحلة العاملة التي تنشدنا:

أنفع الناس وحسبي
أنني أحيا لأنفع
نفع الناس ومالي
غير نفع الناس مطمع

ولقد كان كامل كيلاني في أدبه كله «مسلماً مؤمناً».. حاول بأدبه أن يغرس القيم الدينية في نفوس الناشئين» على حد تعبير عبدالتواب يوسف الذي جمع وقدم ديوان كيلاني للأطفال، عن الهيئة المصرية العامة للكتاب عام ١٩٨٨م.

والحق، أن كامل كيلاني نزل حمل أدب الأطفال «قصة وشعراً» بكل ثقله... بل نذر له نفسه واستجمع له وقته ومواهبه الكبار.

ومر بهذا الموكب الرائد «إبراهيم العرب» الذي قدم «آداب العرب» عام ١٩١١م، وضمنه نصيحة ونصحي نشيد في صورة قصص شعرية على ألسنة الحيوان.

ثم أخرج «جبران النحاس» ديوان تطريب العندليب عام ١٩٤٠م، وبه صنع وتضمن قصة شعرية مقتبسة من «حكايات لافونتين». كما قدم محمود أبوالوفا (١٩٠٠ - ١٩٧٩م) مجموعات شعرية صغيرة للأطفال، فقدم «أناشيد دينية» عام ١٩٣٧م، و«أناشيد عسكرية» ١٩٣٩م، وأناشيد وطنية، ١٩٥٦م(١٠)، كما اختارت لجنة تربوية من وزارة التربية والتعليم مجموعة من أشعاره الخاصة بالأطفال وطبعتها عام ١٩٣٤م في كتاب المحفوظات المختارة.

ولكن أشعار محمود أبوالوفا الخاصة بالطفل المسلم، لم يكتب لها الحياة، إلا بعد أن تخذتها بعض المدارس التربوية كأناشيد لأشبالهم في مدارس الجمعة وغيرها من وسائلهم التربوية.

الملاحظة العامة على هذا الامتداد التاريخي لأنشودة الطفل طوال السياق السابق أنها ظلت في الأغلب الأعم منها تقليداً بحتاً، ومحاكاة باهتة، لأناشيد الطفل الغربي، حتى في الكثير من المضامين والأغراض، وقد قرر ذلك كثير من الرواد دون خجل، مما يمنع الكثير من الأسئلة الخاصة، بالأصالة والتطور، والخصوصية والمحاكاة، خاصة في رحيق أدب الطفل المتمثل في أغنيته وأنشودته، وأغاريده وأهازيجه، التي تعد بمثابة السلم المتحرك إلى مكونه الحيوي الخاص، والقانون الحاكم لكثير من سلوكياته ومفاهيمه وحركته في الحياة ■

الهوامش

(١) انظر «الحكايات على لسان الحيوان في شعر شوقي» د. محمد فلاح، دار التراث العربي ١٩٨٢م.
(٢) أحداث: أطفال.
(٣) كان شوقي حينئذ يعيش في فرنسا.
(٤) قدم كامل كيلاني تحقيقاً لرسالة الغفران، مكتبة الآداب، القاهرة ١٩٣٩م في ثلاثة أجزاء وقدمها بالإنجليزية بالاشتراك مع بر كنبري.
(٥) ملوك الطوائف ونظرات في تاريخ الإسلام للعلامة دوزي، ترجمة كامل كيلاني.
(٦) ديوان ابن الرومي، تحقيق كامل كيلاني.
(٧) موازين النقد الأدبي كامل كيلاني، مطبعة حجازي، القاهرة، ديسمبر ١٩٣٢م.
(٨) ديوان ابن زيدون، تحقيق كامل كيلاني وعبدالرحمن خليفة.
(٩) نظرات في تاريخ الأدب الأندلسي، محاضرات ألقاها كامل كيلاني بالجامعة المصرية.
(١٠) أناشيد وطنية ١٩٣٧ مطبعة مصر، القاهرة طبعة أولى.
أناشيد عسكرية ١٩٣٩، مطبعة مصر، القاهرة، طبعة أولى.
أناشيد وطنية ١٩٥٦م، دار الكاتب العربي، القاهرة، طبعة أولى.

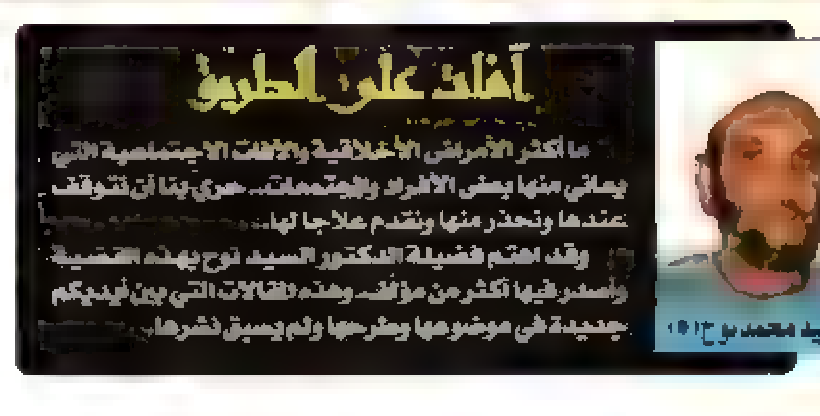

قطيعة الرحم (١ من ٢)

مظاهرها وآثارها

قطيعة الرحم آفة ابتلي بها نفر من العاملين، وكان لها دور كبير في الإسهام فيما تعاني منه الأمة المسلمة اليوم من الفرقة والقطيعة. وحتى نتطهر من هذه الآفة، ونتحصن ضدها، فإننا سنعرض لها من هذه الجوانب:

أولا: تعريف قطيعة الرحم والمظاهر الدالة عليها:

لغة: قطيعة الرحم مركب إضافي مؤلف من كلمتين:

أ. **قطيعة:** تأتي القطيعة على معان نذكر منها:

١ ـ القطع والإبانة، تقول: قطع الشيء قطعا: فصل بعضه، وأبانه، وقطع الثمر: جزه.

٢ ـ الترك، والهجر، تقول: قطع الصديق: تركه، وهجره. وقطع رحمه: هجرها ولم يصلها.(١)

ولا تعارض بين المعنيين، إذ القطيعة الهجران، والترك، أو القصد على سبيل الفصل والإبانة.

ب. **الرحم:** تطلق الرحم على معان، نذكر منها:

١ ـ موضع تكوين الجنين ووعاؤه في البطن.

٢ ـ القرابة غير العصبة وغير ذوي الفروض، كبنات الإخوة وبنات الأعمام.(٢)

٣ ـ القرابة مطلقاً، أعم من أن تحرم بينها المناكحة أو لا تحرم.

ولعل التعريف الثالث أولى، لأنه الذي يتفق مع جوهر الإسلام الذي يدعو إلى الوحدة والتآلف، لا إلى الفرقة والتباعد.

قطيعة الرحم اصطلاحا: هي هجر الأقارب، هجرا يتمثل في عدم البر بهم، والإحسان إليهم، وتوفير ما هم بحاجة إليه، بل بما إيذائهم باليد أو باللسان، أو بهما معاً دون موجب أو مقتضٍ.

ثانيا: مظاهر قطيعة الرحم:

ولقطيعة الرحم مظاهر تعرف بها، منها:

١ ـ الإيذاء باللسان من الغيبة والنميمة، والاستهزاء والسخرية، والافتراء، والكذب، والبهتان، والشتم، والسب، واللعن، والتنابز بالألقاب، ونحوها.

٢ ـ الإيذاء باليد من الضرب والحرمان من العون المادي والمعنوي.

٣ ـ عدم تحمل أذى ذوي الأرحام النفسي والبدني.

٤ ـ عدم العفو عن أخطاء ذوي الأرحام، ومسامحتهم.

٥ ـ حجب المعروف عنهم من السؤال، والمواساة وقت الشدة، والتهنئة بالنعمة، والزيارة، وبذل ... وصلتهم ومكاتبتهم والابتسام في وجوههم، والإفساح في المجلس، ونحو ذلك.

ثالثا: آثار قطيعة الرحم وعواقبها:

لقطيعة الرحم آثار، وأضرار، وعواقب وخيمة، تتمثل في:

أ ـ **على العاملين:** من آثار قطيعة الرحم على العاملين، كثيرة، نذكر منها:

١ ـ **حلول اللعن الإلهي:** ذلك أن الله لا يثني على قاطع الرحم، ولا يدنيه منه، ولا يصيبه برحمته تعالى.

قال تعالى: ﴿والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار (٢٥)﴾ (الرعد).

٢ ـ **الحرمان من العون والتأييد الإلهي:** ذلك أن الله سبحانه قضى أن يصل من وصل رحمه، ويقطع من قطع هذه الرحم، ولا معنى للقطيعة لله للعبد سوى الحرمان من العون والتأييد، وقد وردت النصوص بذلك، إذ يقول ﷺ: «الرحم معلقة بالعرش تقول: من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعه الله».

ويقول: «إن الله تعالى خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم، فقالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة، قال: نعم، أما ترضين أن أصل من وصلك، وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى، قال: فذاك لك، ثم قال رسول الله ﷺ: اقرأوا إن شئتم: ﴿فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم (٢٢) أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم (٢٣) أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها (٢٤)﴾ (محمد)(٣).

ويقول ﷺ أيضاً: «قال الله تبارك وتعالى: أنا الله وأنا الرحمن خلقت الرحم، وشققت لها اسماً من اسمي، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها بتته»(٤).

٣ ـ **نزع البركة من الرزق، والعمر:** ذلك أن مما هو موعود من رب العالمين لمن يصل رحمه البركة في الرزق والبركة في العمر، فإذا ما كانت القطيعة كان العقاب نزع البركة منهما معاً، إذ يقول ﷺ: «من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه».

والواقع يصدق ذلك، إذ ما قاطع الرحم يبكر في رحمه بسركونه وحده في العمر فيتخلى عنه الآخرون، وقد يستثقلونه فيعيش في ضيق وقهر، كما يعيش مكدود البال والخاطر، فيضيع عمره سدا بلا طائل ولا فائدة.

٤ ـ **عدم قبول العمل:** خلق الله الإنسان وفيه من الضعف ما يجعله ينهار أمام الإغراءات والشهوات، كما خلق فيه من القوة ما يمكنه من المقاومة والثبات، وحين يعود المرء إلى نفسه يصلح من شأنه ويسدد مسيرته وتمحى له الأخطاء، فإن هذه الأخطاء لا تحول دون قبول الطاعات والصالحات، إلا خطأ قطيعة الرحم، فإنه يمنع قبول أي طاعة أو عمل صالح.

يقول ﷺ: «إن أعمال بني آدم تعرض كل خميس ليلة الجمعة، فلا يقبل عمل قاطع رحم».

٥ ـ **تعجيل العقوبة في الدنيا:** ذلك أن كل ذنب يقتضي حلول العقوبة، إن عاجلاً أو آجلاً، إلا ذنب البغي، وقطيعة الرحم، فإن الله يعجل عقوبتهما في الدنيا شفاء لصدور ذوي الأرحام من ناحية، وتحذيرا للآخرين من

(*) أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الكويت

للتورط في قطيعة الرحم من ناحية أخرى، إذ يقول ﷺ: «ما من ذنب أجدر أن يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا - مع ما يدخر - من البغي، وقطيعة الرحم»(٥)

٦. **الحرمان من الجنة:** ذلك أن الله جعل الجنة دار المثوبة، والمكافأة في الآخرة لمن آمن وعمل صالحاً، ومن قطع رحمه لم يعمل الصالحات، بل ربما استحق ذلك فيكفر والعياذ بالله، فيكون مصيره الحرمان من الجنة، إما على الدوام أو لفترة تتناسب مع هذا الجرم، ثم يكون العفو، ودخول الجنة. يقول ﷺ: «لا يدخل الجنة قاطع»

٧. **كراهة ذوي الأرحام للقاطع ودعاؤهم عليه، والتخلي عن نصرته:** ذلك أن حجب البر والمعروف عن ذوي الأرحام بل أذاهم، والإساءة إليهم يحملهم على كراهية القاطع، ودعائهم عليه، ودعوتهم مجابة لحديث: «الرحم معلقة بالعرش تقول: من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعه الله»(٦) بل إنهم ليتخلون عن نصرته، ومؤازرته فينال ما ينال منه

٨. **فقد القاطع ثقة الناس، واحترامهم:** ذلك أن الناس يثقون بمن يعطف على أهله، ويحترمونه، فإذا قطع رحمه سحب الناس ثقتهم به واحترامهم له من باب: أنه إذا لم يكن فيه خير لقراباته فلا خير فيه لأحد

لقطيعة الرحم آثار خطيرة منها: الحرمان من العون الإلهي ونزع البركة من الرزق والعمر وتمزيق وحدة المجتمع

أبد

٩. **القلق والاضطراب النفسي:** ذلك أن قاطع الرحم مرتكب كبيرة من الكبائر، ومثل هذا يسود قلبه على مدار الأيام، وسواد القلب مرضه، وقلقه واضطرابه، وصدق الحق سبحانه إذ يقول: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ (١٢٤)﴾ (طه)، وإذ يقول: ﴿وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا (١٧)﴾ (الجن)

ب. **على العمل الإسلامي:** وأما آثار قطيعة الرحم على العمل الإسلامي فتتمثل في:

١. **تمزيق وحدة المجتمع والأمة:** ذلك أنه إذا تقطعت الأرحام فقد تمزقت وحدة المجتمع والأمة وإذا تمزقت وحدة المجتمع والأمة، صار من السهل على الأعداء النيل من كرامة المجتمع، والأمة بالسيطرة على الأرض وأخذ الثروات، والعمل على تغيير الهوية، و... [illegible]

٢. **كثرة التكاليف، وطول الطريق:** وحين ينال الأعداء من كرامة المجتمع والأمة، ويعمل أبناء هذا المجتمع، وهذه الأمة على التخلص من هؤلاء الأعداء، فإنهم يبذلون من كثرة التكاليف جهداً ووقتاً ومالاً فضلاً عن طول الطريق ■

الهوامش

(١) المعجم الوسيط ٢/٧٤٥ - ٧٤٦، الصحاح في اللغة والعلوم ص ٩٣٥

(٢) المعجم الوسيط ١/٣٣٥، الصحاح في اللغة والعلوم ص ٣٧٣

(٣) الحديث أخرجه البخاري في الصحيح كتاب الأدب باب من وصل وصله الله ص١٨ (...) رقم ٥٩٨٧ وكتاب التفسير سورة محمد باب «وتقطعوا أرحامكم»

(٤) الحديث أورده المنذري في الترغيب والترهيب ٣/٢٤٠، من حديث أنس مرفوعاً، وعقب عليه بقوله: رواه البزار وإسناده حسن»، والهيثمي في مجمع الزوائد ٨/١٥١

(٥) أخرجه الترمذي في السنن، كتاب صفة القيامة

(٦) سبق تخريجه

من أمهات المؤمنين

سودة بنت زمعة.. رضي الله عنها

هي سودة بنت زمعة بن قيس القرشية العامرية، وأمها الشموس بنت قيس بن زيد الأنصاري من بني عدي بن النجار.

أسلمت بمكة المكرمة، وهاجرت مع زوجها السكران بن عمرو - ابن عمها - إلى الحبشة في الهجرة الثانية، ومات زوجها هناك بعد أن تركها عجوزاً مسنة ولها ستة صبية وأصبحت وحيدة تخشى أن يجبرها أهلها على العودة إلى عبادة الأصنام التي تكفر بها.

وبعد وفاة أم المؤمنين خديجة بنت خويلد «رضي الله عنها» بثلاث سنوات قالت خولة بنت حكيم للرسول الكريم وهو بمكة المكرمة: ألا تتزوج؟ فقال: ومن؟ قالت: سودة بنت زمعة قد آمنت بك واتبعتك على ما أنت عليه، فقال: «اذهبي فاذكريها علي»، فدخلت عليها وقالت: أي سودة، ماذا أدخل الله عليك من الخير والبركة؟ قالت: وما ذاك؟ قالت: أرسلني رسول الله يخطبك عليه؟ فقالت: وددت، ادخلي على أبي فاذكري له ذلك، وكان والدها شيخاً كبيراً، فدخلت عليه فحيته ثم قالت: إن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب أرسلني أخطب سودة، قال: كفء كريم، فماذا تقول صاحبتك؟ قالت: تحب ذلك.

كان زواجه ﷺ بها في رمضان في السنة العاشرة للهجرة المباركة، وقد خص الرسول ﷺ كل زوجة بيتاً خاصاً بها، ولم يتردد أم المؤمنين سودة في إيثار أم المؤمنين عائشة بإخلاصها ومودتها، وكانت قد دبّت الشيخوخة إلى جسدها النحيل فطلبت من رسول الله أن يمسكها قائلة: «أمسكني ووالله ما بي على الأزواج من حرص ولا رغبة في الدنيا إلا أن أحشر يوم القيامة في أزواجك في الجنة، فيكون لي من الثواب ما لهن» فسرحها رسول الله ﷺ إلا أنها لم تستطع العيش بعيداً عن الرسول الكريم، فجمعت ثيابها وجلست في طريقه الذي يخرج منه للصلاة، فلما قرب منها بكت وقالت: يا رسول الله، هل غضبت عليّ في الإسلام؟ قال: اللهم لا، قالت: فإني أسألك أن تراجعني، فراجعها وعندها قالت: يا رسول الله يومي لعائشة في رضاك لأنظر إلى وجهك، فوالله ما بي ما تريد النساء، ولكني أحب أن يبعثني الله في نسائك يوم القيامة.

نزلت بحقها آية الحجاب، وروت عن رسول الله أحاديث شريفة، توفيت «رضي الله عنها» في آخر زمان الخليفة عمر بن الخطاب «رضي الله عنه»، وبقيت السيدة عائشة رضي الله عنها تذكرها وتؤثرها بجميل الوصف والثناء في حياتها وبعد مماتها ■

محمد مصطفى ناصيف

د. حمدي شعيب (*)
hamdy_shoaib@hotmail.com

فراسة المؤمن

رؤية مستقبلية واضحة

الفراسة تُستمد من واقع الخبرة، والدراسة العميقة للفقه الحضاري، والرواد كانت لهم خبرة ودراية بعوامل السقوط والنهوض والتداول؛ فلم يغرهم الحاضر، وقرأوا الأسباب الحاضرة المؤدية للمستقبل المغاير فأنذروا قومهم لعلهم يحذرون أو يرجعون

تلك الركيزة التي تفسر لنا أن من بعض أسرار وأسباب وصف المؤمن بالفراسة وأنه يرى بنور الله سبحانه أنه يتمتع بسنة سبحانه الإلهية ومن خلال هذا الفقه فإنه يستطيع أن يمتلك الرؤية المستقبلية الاستشرافية، وذلك باستقراء حوادث الماضي، ومن خلال فقه الواقع والأسباب المعاصرة.

والمؤمن وحده يحتكر (ظاهرة الأنس الكوني)؛ وهي سمة التناسق والتوافق والتعاون والأنس مع الوجود

ويشعر المؤمن أنه والوجود كله عبارة عن ستار لقدر الله يتم بهم على الأرض قدر الله وحركة السنن الإلهية وأنه كأحد الخلائق، التي يجري بهم الخالق سبحانه سننه وأقداره، ويحركهم لتتم العملية التغييرية

شهداء.. على عصرهم.. وأممهم!

وهناك سمات عامة تجمع خطابهم سواء من الجانب التربوي أو الإداري فمنها

- الفراسة الإيمانية (الرؤية المستقبلية)
- الرؤية البصيرة المميزة (مهارة التحليل)
- القدرة على الحوار

وقوة الحجة والمنطق (مهارة التفاوض والاتصال)

- الثبات على المبدأ
- الدراية بالواقع وأحداثه
- المبادرة (الإيجابية)
- حب الخير (التوازن في العلاقات والإنجاز)
- الدراية بالتاريخ وأحداثه، (الفقه الحضاري)
- الرجولة وتحمل تبعات الموقف، أو (القيادية)

وهذه السمات كلها تندرج تحت معنى شامل لها؛ وهي صفة الرائد الذي لا يكذب أهله

ونقصد بهذه السمات، أنها ركائز شخصية الشهيد؛ الذي يتحمل تبعات مقام الشهادة على الواقع وأحداثه وأشخاصه وأشيائه، كما تحدث عنها القرآن الكريم

﴿وفي هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس﴾ (الحج)

ولهذا فإن أبناء التيار الإسلامي يجب أن يستشعروا دورهم القيادي الريادي وتبعاته الشاقة لأنهم يمثلون الأمة التي جعلها الله شهيدة على الناس وذلك بشرط الالتزام بالمنهج والجهاد في سبيله

المدمرات.. المغيرات..

وسنختزل قضية فقه السنن الإلهية؛ أو قضية الفقه الحضاري، من خلال المنظور التربوي، إلى قضية هذه الدراسة المتواضعة وهي فقه سنة الله في الذنوب والسيئات، أو قانون الذنوب والسيئات ﴿فأخذهم الله بذنوبهم﴾ (الأنفال ٥٢)، حتى نتبين آثار الذنوب والسيئات على الفرد والمؤسسات والجماعات والأمم

ونستخلص إلى حقيقة ثابتة؛ هي:

أن الذنوب مغيرات للنعم والخيرات،

مدمرات للفرد والجماعات،.. ماحقات للحضارات

وماحقات للبركات!

فالذنوب ما هي إلا قوارض أو سوس ينخر في عظام الحضارات حتى يسقطها، ويؤيد ذلك الكثير من الشواهد القرآنية والنبوية والتاريخية والواقعية

والشواهد القرآنية تعلمنا الخطوات المنهجية لدراسة الفقه الحضاري

١ - الخطوة الأولى في أمره سبحانه وتعالى بقراءة التاريخ البشري، والتدبر العميق في ناموس التغيير الحضاري

﴿قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين (١٣٧)﴾ (آل عمران)

الذنوب تسبب خللا في العقل والروح والبدن

.. وهي مغيرة للنعم مدمرة للفرد ساحقة للحضارات

(*) مركز وبدي الطبي للأطفال بدمنهور - مصر

٣- ويقرر سبحانه أن الذنوب والمعاصي هي سبب عملية التغيير الحضاري:

﴿فأخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق (٢١)﴾ (غافر)

٣- ويخبرنا سبحانه أن الكوارث والزلازل إنما تأتي نتيجة لما اقترفته أيدي البشر ﴿ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون (٤١)﴾ (الروم)

٤- ثم بين الحق سبحانه كيف تتم عملية التغيير والتبديل الحضاري، وكيف تعمل نواميس التاريخ في الأمم؟! ﴿ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الأرض ما لم نمكن لكم وأرسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم فأهلكناهم بذنوبهم وأنشأنا من بعدهم قرنا آخرين (٦)﴾ (الأنعام)

الأكلة؟

أما على المستوى الفردي فإن الذنوب تسبب خللا في توازن التركيبة الثلاثية للإنسان التي هي البدن، والعقل والروح.

وتبدأ الذنوب عملها في الجانب الروحي فتؤدي إلى حدوث تصدعات روحية وشروخ نفسية.

وهذه التصدعات والشروخ قسمان:

القسم الأول: التصدعات الظاهرة:

وهي الآثار المعلومة وهي كثيرة منها:

١- الذنوب سبب المصائب!

٢- تضعف مقاومة الفرد للشيطان:

﴿إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم إن الله غفور حليم (١٥٥)﴾ (آل عمران)

٣- المحقرات المهلكات!

وصغار الذنوب لها آثارها التراكمية المهلكة «إياكم ومحقرات الذنوب، فإنهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكنه».

٤- ثمانية للعجز ورباعية للابتلاءات؟

فالذنب إما أن يميت القلب أو يمرضه مرضاً مخوفاً أو يضعف قوته ولابد حتى ينتهي ضعفه إلى الأشياء الثمانية التي استعاذ منها النبي ﷺ وهي: «الهم والحزن، والعجز والكسل، والجبن والبخل، وغلبة الدين وقهر الرجال».

والمقصود أن الذنوب من أقوى الأسباب الجالبة لهذه الثمانية، كما أنها من أقوى الأسباب الجالبة للرباعية التالية:

«جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء».

ومن أقوى الأسباب الجالبة لزوال نعم الله وتحول عافيته إلى نقمته، وتجلب جميع سخطه.. وللحديث بقية في العدد القادم إن شاء الله ■

مصباح

إيمان مغازي الشرقاوي

شبه الله الرسول بالسراج المنير لأنه جلى به ظلمات الشرك

حين تنظر إلى المصباح المعلق في أعلى السقف أو المتدلي منه، وحين ترى الضوء المنبعث من المصباح بجانبنا نتذكر أشياء كثيرة.. نتذكر ضوء الشمس.. نتذكر نور العين.. نتذكر عدل عمر.. ونرى مصباح البيت، ومصباح الجسم فنشكر ونقول: يا ربي حمداً لك.

والمصباح في اللغة: السراج.

وقد «استصبح» به: إذا أسرجه.

وقد ذكر «المصباح» في القرآن الكريم، كما ذكر في السنة المطهرة.. قال تعالى: ﴿الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم (٣٥)﴾ (النور).. وقد ورد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «إن ربكم ليس عنده ليل ولا نهار، نور العرش من نور وجهه».. وقال ابن كثير في تفسير قوله تعالى ﴿المصباح في زجاجة﴾: شبه قلب المؤمن في صفائه في نفسه بالقنديل من الزجاج الشفاف الجوهري، وما يستهديه من القرآن والشرع بالزيت الجيد الصافي المشرق المعتدل الذي لا كدر فيه ولا انحراف.. ويبين لنا رسول الله ﷺ أنواع القلوب فيقول: «القلوب أربعة: قلب أجرد فيه مثل السراج يزهر، وقلب أغلف مربوط على غلافه، وقلب منكوس، وقلب مصفح، فأما القلب الأجرد فقلب المؤمن سراجه فيه نوره، وأما القلب الأغلف فقلب الكافر، وأما القلب المنكوس فقلب المنافق عرف ثم أنكر، وأما القلب المصفح فقلب فيه إيمان ونفاق، ومثل الإيمان فيه كمثل البقلة يمدها الماء الطيب، ومثل النفاق فيه كمثل القرحة يمدها الدم والقيح فأي المادتين غلبت على الأخرى غلبت عليه» أخرجه أحمد.

والمؤمن صاحب القلب المنير بنور القرآن يتقلب في خمسة من النور كما قال أبي بن كعب رضي الله عنه: فكلامه نور، وعمله نور، ومدخله نور ومخرجه نور، ومصيره إلى نور يوم القيامة إلى الجنة. **السراج المنير**: ورسول الله ﷺ جاءنا بالنور ودعانا إليه، قال تعالى: ﴿يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا (٤٥) وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا (٤٦)﴾ (الأحزاب). قال الزمخشري: شبهه بالسراج المنير لأن الله جلى به ظلمات الشرك، واهتدى به الضالون، كما يجلى ظلام الليل بالسراج المنير ويهتدى به. مصباح الأرض: الشمس.. قال تعالى: ﴿وجعلنا سراجا وهاجا (١٣)﴾ (النبأ)، ومصابيح السماء: النجوم... قال تعالى: ﴿ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح﴾ (الملك: ٥).

وسيأتي يوم يتغير فيه مطلعها ويتبدل حالها، قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت ورآها الناس آمن من عليها، فذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً».

مصباح البيت: الوالدان.. ونجومه الزاهرات الأولاد.. وبيت بلا مصباح يعمه الظلام، وتنطمس فيه الصور الجميلة، كما أن بيتاً بلا نجوم يفتقد الجمال وتنقصه الزينة.

مصباح الجسم: العين.. وهما الحبيبتان إلى النفس وهما بمثابة المصباح، وبهما يستضيء الإنسان ويبصر طريقه، ولذلك فقد بشر الرسول ﷺ من فقد نور عينيه فصبر بدخول الجنات، وتحدث الله عنهما كثيراً في القرآن وامتن بهما فقال: ﴿ألم نجعل له عينين (٨)﴾ (البلد)، وجمع بينهما وبين القلب فقال: ﴿يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار (٣٧)﴾ (النور). فالعين تبصر الظاهر والقلب يبصر الباطن، وإذا امتلأ القلب بالهدى والنور أنار مصباح العين الطريق إلى نظرة الرحمة والمحبة والتواضع، وسده في وجه نظرات الاحتقار والحسد أو تتبع العورات.

مصباح عمر: مصباح العدل والورع والرحمة فقد كان لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه مصباح يكتب عليه حوائجه ويستضيء به، ومصباح آخر لبيت المال يكتب عليه مصالح المسلمين لا يكتب على ضوئه حرفاً لنفسه!

إن المصابيح كثيرة، وإذا ما رأينا المصباح تذكرنا كل ما مضى وزاد حبنا له وقويت صلتنا به وشكرنا الواهب المنعم ■

الإجابة للدكتور عجيل النشمي

رفع النقاب للضرورة

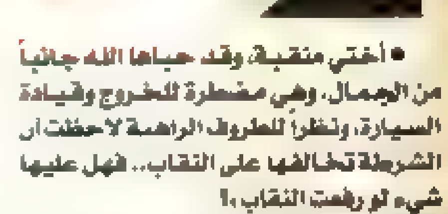

• أختي منقبة، وقد حباها الله جانباً من الجمال، وهي مضطرة للخروج وقيادة السيارة، ونظراً للظروف الراهنة لاحظت أن الشرطة تخالفها على النقاب.. فهل عليها شيء لو رفعت النقاب؟!

- الحجاب بالمصطلح الشرعي هو ستر سائر الجسد ما عدا الوجه والكفين، وهو واجب بالاتفاق على المرأة إذا بلغت المحيض، وهذا بالنسبة لعورة المرأة داخل الصلاة، وأما خارج الصلاة فذهب الحنفية والمالكية، وكثير من الفقهاء إلى أن عورة المرأة هي ما عدا الوجه والكفين، وزاد أبو حنيفة القدمين، فلم يعتبرها من العورة، وذهب الشافعية والحنابلة إلى أن المرأة كلها عورة حتى الوجه والكفان.. فيجب عليهن تغطيتهما، وعلى هذا الرأي يكون ستر الوجه أو النقاب واجباً.

وسبب الخلاف في وجوب ستر الوجه والكفين أو عدم وجوبه هو خلاف الفقهاء، وكذا المفسرين في احتمال أدلة ستر العورة للاجتهاد في الأمرين، وذلك فهماً من قوله تعالى: ﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون (٣٠) وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها...﴾ (النور ٢٩، ٣٠) فاختلفوا في المستثنى في قوله تعالى: ﴿ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها..﴾ فقال بعضهم: المراد منه الوجه والكفان، وزاد من ذكرنا القدمين. ومنهم من قال: جميع بدن المرأة عورة، وقد فسر هؤلاء الاستثناء «إلا ما ظهر منها» بما فسر به عبدالله بن مسعود رضي الله عنه بأن الاستثناء يعني ألا يظهر شيء من الزينة للأجانب إلا ما لا يمكن إخفاؤه، وهو الرداء والثياب، وما يبدو من أسافل الثياب فهذا لا حرج فيه. وبقول ابن مسعود قال الحسن وابن سيرين وأبو الجوزاء وإبراهيم النخعي وغيرهم. كما احتجوا بأن الوجه والكفين موضع الزينة وخاصة الوجه، فإظهاره فيه فتنة توجب ستره، واحتج من فهم أن المستثنى هو الوجه والكفان بالآية، كما احتجوا بما يفسر مجمل الآية وهو قول النبي ﷺ لأسماء بنت أبي بكر: «يا أسماء، إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح أن يرى منها إلا هذا وهذا، وأشار إلى وجهه وكفيه» (عون المعبود ٤/٣٥٨)

والحديث من رواية ابن عباس وعائشة وأعله أبو داود وقال: إنه مرسل، فإن خالد بن دريك لم يدرك عائشة، وحسنه الألباني، وقال البيهقي: وهو ممن خرج الحديث مع المرسل قول من مضى من الصحابة في بيان ما أباح من الزينة الظاهرة، فصار القول بذلك قويا وقد أخذ به ابن عباس وابن عمر وعطاء وعكرمة وسعيد بن جبير وغيرهم، ومن زاد القدمين أخذهما مما يظهر غالبا.

والذي نراه أن الحجاب الواجب هو ستر ما عدا الوجه والكفين أخذاً برأي من فسر الآية السابقة به، ولأن الصلاة تكره بالنقاب عند كثير من الفقهاء، ولأن النبي ﷺ نهى المحرمة عن لبس النقاب والقفازين، وهذا النهي وإن دل على أن النقاب كان موجوداً وتلبسه النساء، لكنه لا يستدل به على الوجوب، ولو كان النقاب واجباً ما ورد النهي عنه في العبادة، وأيضاً حديث أسماء السابق، وإن كان مرسلاً إلا أنه تقوى بترجيح من حسنه، وبترجيح كثير من الصحابة ومن بعدهم على أن الآية تستثني الوجه والكفين، ووقائع أحداث كشف المرأة وجهها في عهد النبي ﷺ عديدة كخبر الخثعمية التي صرف النبي ﷺ وجه الفضل - رضي الله عنه - عن النظر إليها.

وهذا كله لبيان الواجب فحسب، وإلا فإن النقاب أفضل وأكرم للمرأة لما فيه من الستر وشأن النساء مبني على الستر، فينبغي أن نشجع النساء عليه ونرغب فيه [illegible] الزام وخاصة في مجتمعاتنا التي تموج فيها الفتن.

ويجب أن نشير إلى أن خلاف الفقهاء السابق كله مبني على أمن الفتنة عند كشف الوجه، وهذا رأي الفريقين، وهو محل النزاع في الكشف من عدمه.

أما عند عدم أمن الفتنة فإجماع الفقهاء على وجوب الستر، فهذا ليس محل نزاع، والذي يقدر الفتنة المرأة نفسها أو زوجها أو وليها أو ظرف مجتمعها وهذا الأخير أقوى الدلالات والمرجحات على ستر الوجه.

ومحل الفتنة يغلب في أماكن التجمعات كالأسواق والجامعات المختلطة ونحو ذلك، وليس من ذلك في رأيي قيادة السيارة، ولذلك فليست القيادة من مواضع الوجوب.

وأمر آخر لا يجوز إغفاله في الفتوى وهو أن من رأى الوجوب من الفقهاء يحترم قوله وبخاصة أنه مبني على أدلة ظاهرة في عموم نصوص كتاب الله وسنة النبي ﷺ، ومن رأت من النساء الأخذ بهذا الرأي ديانة أو عرفاً، يجب احترام رأيها ديانة أو عرفاً أو حقاً شخصياً فلا يطلب منها أن ترفعه إلا لسبب مقبول معتبر، وإنما يكون السبب كذلك إذا دعت لرفعه حاجة أو حاجة تنزل منزلة الضرورة أو ضرورة من باب أولى، فيجوز رفعه حينئذ، بل قد يجب. وقد نص الفقهاء على كشف الوجه لحاجة أو ضرورة العلاج، وللشهادة، وجوزوا ذلك في البيع والشراء.

وعلى ذلك فالحاجة أو الضرورة قد تكون أمنية أو طبية أو غير ذلك، كل بحسبه. وموضوع السؤال «الناحية الأمنية لتتعرف على هوية وشخصية من تقود السيارة» مبرر في دائرة الحاجة وقد تكون للضرورة ولا يكون إلا عند الاشتباه، فلا بأس أن يتأكد رجل الأمن من شخصية من تستر وجهها للتأكد من أنها امرأة، وهذا إن لم يمكن التعرف عليها من كلامها، وحين الاشتباه بأوراقها الرسمية الخاصة بها وبالسيارة. وأعتقد أن البطاقة المدنية ودفتر السيارة وإجازة السيارة هي التي تمكن رجل الأمن من التحقق من الشخصية بشكل رئيس، وأما الشكل فإن المجرم قد يغير شكله فيكون ملتحياً أو حليقاً أو يعمل مكياجاً ويلبس الباروكة أو يغير لون بشرته وشكله بعمليات بسيطة، حتى ولو كان لدى رجل الأمن صور المطلوبين قد يصعب كشفه. ولهذا فإن اعتبار النقاب قضية أمنية كلام غير مسلَّم، ومع ذلك لا نرى بأساً بأن تكشف من تقود السيارة عن وجهها لهذا الظرف المؤقت.

أما نقل القضية إلى رفع النقاب بشكل دائم، ومع قيادة السيارة به فهذا مقصد مرفوض لأنه لا ينبني فعلاً على أسس تجعل من النقاب خطراً أمنياً مستمراً، وهذا المنحى من الفهم شأنه الإثارة، وتفوت أو تُلغى به مصالح عديدة من قيادة المرأة للسيارة، مصالح أسرية ووظيفية، واجتماعية لا تحصى، وتجلب في الوقت ذاته مفاسد ومضار من الاستعانة بالرجال في البيوت، وخروج النساء معهم، وما إلى ذلك من مضار لا تحصى أيضاً، والفتاوى التي رأيت تنحو هذا المنحى في المنع المطلق لظرف أو بدونه، وهذا ما يحتاج إلى توضيح وبيان.

ونخشى أن الأخذ بهذا الفهم [illegible] الاتجاه في معالجة الأمر من شأنه الإثارة غير المبررة وغير المقنعة، وينبغي ألا تكون أحكامنا ردة فعل ضد مسالك التطرف بتطرف آخر.

وعلى هذا فأقول للأخت صاحبة السؤال ولغيرها: لا ترفعي النقاب أو ساتر الوجه مادمت ملتزمة به راغبة فيه، إلا عند الحاجة الأمنية لرجل الأمن، ولا إثم عليك في ذلك لما بينا من أدلة، ولظرف الحاجة، ومثل الحاجة الأمنية الحاجة الطبية، والحاجة مرهونة بظرفها تنتهي بانتهائه ■

الإجابة للشيخ عبد الخالق الشريف من موقع: al-eman.com

معاملة الزوج تارك الصلاة

● **أنا والحمد لله تبت والتزمت منذ ٣ أشهر، وكان زوجي مسافرا وقد أخبرته وتقبل الموضوع، ولكن المشكلة أنه لا يصلي وقد تناقشنا كثيرا، فهل أترك المنزل إن هو لم يصل وأمتنع عن معاشرته، مع العلم بأن عندي أبناء ولا أريد أن أتركهم وكذلك فإن حالة أهلي المادية لا تسمح، فماذا أفعل؟**

- نشكر لك حسن تمسكك بدينك والتزامك بأداء الصلاة، ودعوتك زوجك في هذا الأمر الذي فرضه الله على المسلمين كافة ولكن عليك - أيتها الأخت الفاضلة - أن الله تعالى قال: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى (١٣٢)﴾ (طه)، وهنا جاءت الصبر والطاء والتاء في الكلمة فإن الله ما قال واصبر عليها، بل قال واصطبر، أي ليكن منك مزيد صبر عليها. أما امتناعك عن أن يأخذ حقه فننصحك بالرجوع عن هذا فلعل دوام العشرة الطيبة ومزيد الأخلاق الفاضلة منك وحسن المعاملة تجعله يفيق ويعود إلى رشده، ويؤدي معك الصلاة، فإن ما لا يدرك بالأخلاق وبحسن العشرة لا يدرك بغيرهما؛ ولأن امتناعك عن استمتاع زوجك بك قد يؤدي به إلى معصية أخرى. والله أعلم ■

قصر الصلاة للمريض

● **ما حكم قصر الصلاة للمريض الذي يشق عليه القيام بسبب وجود الأجهزة عليه، علماً بأنه قد صلى يوما قاصرا للصلاة؟ أفتونا جزاكم الله خيرا.**

- المريض المقعد في فراشه إذا كان يستطيع أن يتوضأ بإعانة أحد أهله ولا يحدث له ضرر نتيجة للوضوء فعليه أن يتوضأ، وإن كانت هناك مشقة لعدم وجود معين له، أو لحدوث ضرر إذا مس الماء جسمه فله أن يتيمم، أما قصر الصلاة فليست إلا للمسافر، وكذلك الجمع للمسافر وحال المطر، ولكن يمكن لهذا المريض أن يتوضأ أو يتيمم حسب حاله في آخر فريضة الظهر فيصليها، ثم لا يلبث أن يؤذن للعصر فيصليه، هذا في وقته في آخره وهذا في وقته في أوله، وكذلك المغرب والعشاء، ونسأل الله لمرضى المسلمين الشفاء. والله أعلم ■

الإجابة للشيخ عبد العزيز بن باز - يرحمه الله - من موقعه: binbaz.org.sa

الوسواس من الشيطان

● **أنا رجل يغلب علي الوسواس في كثير من الأحيان؟ فعندما أريد أن أذهب من طريق يعارضني هذا الوسواس بأن الطريق من الجهة الأخرى، وعندما أريد أن آكل الطعام يوسوس لي الشيطان بأن هذا الطعام ليس بصالح وأنه يضر، فأرجو توجيهي وجزاكم الله خيرا.**

- الوسواس من الشيطان، كما قال الله جل وعلا: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَٰهِ النَّاسِ (٣) مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤)﴾ (الناس) وهو الشيطان

فعليك أخي أن تتعوذ بالله منه، وأن تحذر مكائده، وأن تجزم في الأمور؛ فإذا سلكت طريقاً فاجزم، وامض فيه حتى تعلم يقيناً أن فيه شيئاً يضرك فاتركه

وهكذا الطعام إذا لم تعلم أنه محرم فكل، ودع عنك الوساوس، وهكذا الوضوء إذا توضأت فاجزم ودع عنك أن توسوس فتقول: ما كملت ما فعلت؟ امض ما دمت ترى أنك قد أكملت فالحمد لله، وهكذا في صلاتك فاحذر الوساوس في كل شيء، واعلم أنها من الشيطان، فإذا وقع في نفسك شيء من ذلك فتعوذ بالله من الشيطان، وامض في سبيلك واجزم على ذلك حتى ترغم عدوك الشيطان، وحتى لا يتمكن من التسلط عليك بسبب لينك معه. نعوذ بالله من شره ومكائده ■

الإجابة لدار الإفتاء المصرية من موقع: www.al-eman.com

زكــاة مــال المــدين

● **هل على المدين زكاة في ذهب أو فضة أو حلي أو تجارة أو زروع وثمار أو ماشية... الخ إذا استغرق الدين جل ما يملك وبقي للمدين أقل من نصاب الزكاة، أم أنه يشترط لإخراج الزكاة الخلو من الدين؟.**

- الدين لا يمنع وجوب الزكاة عند الشافعية، قال صاحب حاشية نهاية المحتاج شرح المنهاج: «ولا يمنع الدين الذي في ذمة من بيده نصاب فأكثر مؤجلاً أو حالاً لله تعالى أو لآدمي وجوبها عليه في أظهر الأقوال لإطلاق النصوص الموجبة، ولأنه مالك لنصاب نافذ التصرف فيه». ويمنع الدين وجوب الزكاة عند الأئمة الثلاثة في بعض الأنواع ولا يمنعها في البعض على التفصيل الآتي

قال المالكية: لا تجب الزكاة في مال مدين إن كان المال عيناً ذهباً أو فضة وليس عنده من العروض ما يجعله فيه، وتجب إن كان حرثاً أو ماشية أو معدناً مع وجود الدين

قال صاحب الشرح الكبير: «ولا زكاة في مال مدين إن كان المال عيناً، وكان الدين عيناً أو عرضاً حالاً أو مؤجلاً، وليس عنده من العروض ما يجعله فيه، أما إذا كان المال حرثاً أو ماشية أو معدناً، فإن الزكاة في أعيانها فلا يسقطها الدين». **وقال الحنابلة:** لا تجب الزكاة على من عليه دين يستغرق النصاب أو ينقصه ولو كان الدين من غير جنس المال المزكى، ويمنع الدين وجوب الزكاة في الأموال الباطنة كالنقود وقيم عروض التجارة والمعدن والأموال الظاهرة كالمواشي والحبوب والثمار، فمن كان عنده مال وجبت زكاته وعليه دين فليخرج منه ما يفي دينه أولاً ثم يزكي الباقي إن بلغ النصاب

وقال الحنفية: إن الدين يمنع وجوب الزكاة إذا كان ديناً خالصاً للعباد، أو كان ديناً لله لكن له مطالب من جهة العباد، أما الديون الخالصة لله تعالى وليس لها مطالب من جهة العباد كالنذور والكفارات فلا تمنع وجوب الزكاة، ويمنع الدين الزكاة بجميع أنواعها إلا زكاة الزروع والثمار، فإن الدين لا يمنع وجوب الزكاة فيه

قال صاحب الهداية: «ومن كان عليه دين يحيط بماله فلا زكاة عليه لأنه مشغول بحاجته الأصلية، فاعتبر معدوماً كالماء المستحق بالعطش وثياب البذلة والمهنة، وإذا كان ماله أكثر من دينه زكى الفاضل إذا بلغ نصاباً لفراغه عن الحاجة الأصلية والمراد به دين له مطالب من جهة العباد حتى لا يمنع دين النذر والكفارات». والمختار ما ذهب إليه الحنفية من أن الدين الذي يستغرق جل ما يملك بحيث لا يبقى بعده ما يكمل النصاب لا تجب فيه الزكاة والله تعالى أعلم ■

كيف يستمر الحب بين الزوجين أكثر من ربع قرن؟

جاسم المطوع (*)

عند دراستنا لسيرة النبي ﷺ مع زوجه خديجة ـ رضي الله عنها ـ نجد أن الرسول ﷺ تزوجها وهو في الخامسة والعشرين، وكانت خديجة رضي الله عنها في الأربعين، واستمر الزواج ٢٥ سنة، ١٥ سنة قبل البعثة، و١٠ سنوات بعدها.

والذي يراقب حياة الرسول ﷺ بعد وفاة خديجة يلاحظ مدى الحب والمودة التي كانت مكنونة في قلب النبي ﷺ تجاه خديجة رضي الله عنها.

ولهذا انطلقت من هذه العلاقة قاعدة مهمة جداً وهي أن الحب من مظاهر الإيمان.

فالإسلام عندما جاء أراد نشر رسالة الحب بين الناس، ونجد أن الألفاظ التي فيها شدة ذكرت قليلة في القرآن الكريم مثل ذكر أن الله جبار وردت مرة واحدة. أما الألفاظ التي فيها السلام والمحبة والرحمة فذكرت بشكل كبير في القرآن الكريم.

فالإسلام يدعم علاقة المحبة في كل الاتجاهات وكل الأصعدة، ويعلمنا الحب وإشاعة الحب.

والرسول ﷺ قال: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه».

وكان الرسول ﷺ جالساً مع الصحابة، فمر صحابي، فقال رجل: إني أحبه في الله، فطلب منه النبي ﷺ أن يذهب إلى ذلك الرجل ويقول له: إني أحبك في الله، فذهب وقال له ذلك....

فالرسول ﷺ يريد أن يدعم إشاعة الحب بين الناس.

وهذه المفاهيم والقيم إذا استطعنا أن نستثمرها استثماراً حسناً لتغيرت صورة الإسلام على مستوى العالم.

المودة أكبر من الحب

وكلمة الحب لم تذكر حرفياً في القرآن عند الحديث عن القضية الزوجية. وإنما ذكرت كلمة المودة، فهل ذكر المودة يعني المحبة؟

والجواب: لا.

فالقرآن ذكر الحب كمصطلح، فالإعجاب أول مراحل الحب وذلك وضح في قصة موسى

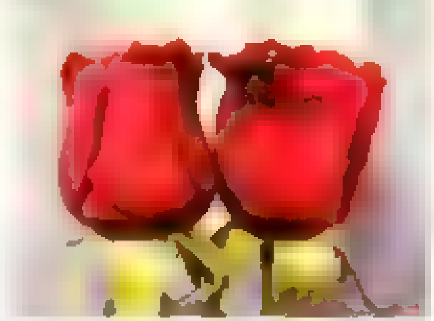

عليه السلام مع الفتاتين، والذي جعل موسى يعمل ١٠ سنوات من وقته وجهده لدفع مهر الفتاة.

كما نجد أن الرسول ﷺ حث على الزواج من الودود، فهي الحبيبة بكلماتها وعلاقاتها.

اطلعت على دراسات غربية توضح أن عمر الحب ٣ سنوات، وفي تعريفهم للحب قالوا: إنه الرومانسي.

لذلك نرى الإعجاز القرآني في ذكر شيء أكبر من الحب في العلاقة الزوجية وسماها المودة.

ومن الممكن أن تستمر العلاقة الزوجية دون حب لكن مع وجود المودة.

أما إذا توفر الحب مع المودة فهذا هو الزواج المثالي.

ربع قرن حب في بيت النبوة

وإذا عدنا لقصة الرسول ﷺ مع زوجه خديجة رضي الله عنها وجدنا أن النبي ﷺ كان يذكرها بعد وفاتها بسنوات عديدة، وكان يكرم صديقاتها ويزورهن.

فالوفاء من الصفات النادرة على مر التاريخ ودينا يشجعنا على هذه القيمة.

ولكن كيف استمرت المحبة في بيت النبوة ربع قرن؟ وللإجابة عن ذلك مرجع إلى قول الرسول ﷺ في خديجة:

١ ـ آمنت بي حين كذبني الناس.

٢ ـ أشركتني في مالها حين حرمني الناس.

٣ ـ رزقني الله منها الولد.

فالدعم المعنوي والمادي والوقوف بجانب الزوج والصبر... كل هذه الأمور تدعم الحب.

وهناك أربعة أسباب لاستمرار الزواج:

ـ الحب ـ الصداقة ـ التواصل ـ الاحترام المتبادل فكل سبب من ذلك عمود من أعمدة العلاقة الزوجية.

فالأطفال قد يعدون محل الحب، بينما الصداقة تستمر مهما صعدت العلاقة الزوجية أو هبطت.

أما الطلاق في الإسلام فهو تسريح بإحسان لا حقد فيه ولا انتقام.

مفاهيم خاطئة

وهناك مفاهيم خاطئة في الزواج مثل: أوله عسل وآخره بصل، والزواج مثل البرميل أوله ربع عسل والباقي زفت «مثل مصري»، الزواج مقبرة الحب، الزواج سجن الحياة.

لكننا نجد أن حياة النبي ﷺ كانت كلها عسلاً على الرغم من أنه تزوج ١١ امرأة.

وكان الرسول ﷺ يقول لعائشة: إني رزقت حب خديجة، مما يعني أن الحب يأتي من عند الله مثل المال وغيره.

علامات الحب

وهناك علامات للمحبة منها:

- التقدير والاحترام.
- اللمسات الحانية.
- العطاء والتضحية.
- الحديث عن المستقبل.
- الاهتمام.
- حفظ الأسرار.
- التعبير عن الحب.
- الدعم وقت البلاء.

وفي دراسة ميدانية حول الحب عند الأزواج بالكويت قال الأزواج: الحب يعني الحنان، واتباع الأمر، ومشاركة الحديث، وألا تحقق معي، وأن تصدق ما أقول، ولا تشك في، وأن تلبس اللباس الجميلة، استشارتي أمام أهلي، لا تناقشني في إدارة البيت، إكثار الوجبات، إشعاري بالأمان.

وقالت الزوجات: أن يحترمني، يشعرني بأني أحسن زوجة، احترام قراراتي، عدم مصايقتي، الكلمات الطيبة، شراء ما يعجبني ■

الاحترام المتبادل ـ الصداقة ـ الاهتمام ـ حفظ الأسرار.. من مقومات الحب

(*) ملخص لمحاضرة ألقاها أمام منتدى «إيمانيات» بفندق ريجنسي الكويت

استشارات أسرية

يجيب عنها: محمد رشيد العويد

يريد أن يطلقني.. وأريد أن أبقى زوجة له

انا الزوجة الأولى لزوجي، عشت معه خمساً وعشرين سنة، فيها الحلو والمر، والراحة والتعب، والسعادة والتعاسة، مثل كثير من الأزواج والزوجات.

ما يحزنني أن زوجي يريد تطليقي بعد هذه العشرة الطويلة بيننا، ولم تنفع محاولاتي في صرفه عن هذه النية، وأنا وعدته بألا أضايقه في شيء، وأن أدفع ما يثور في نفسي من غيرة تجاه زوجته الثانية، ولكن هذا كله لم يصرفه عن تهديدي بالطلاق.

زوجي الآن هاجر لي، لا يأتي إليّ منذ أكثر من شهرين، وكلما حاولت الاتصال به أنهى المكالمة بقوله: ستصلك ورقة طلاقك.

تعبت، ولم يبق من الحياة أكثر مما مضى، وأريد أن أبقى على ذمة زوجي، فماذا أفعل؟ وبم تنصحني؟

أم أحمد

الـــــرد

جميل حرصك على أن تبعدي الطلاق عن حياتك الزوجية، وكان على زوجك أن يستجيب لطلبك بإبقائك زوجة له مادمت لا تعترضين على زواجه الثاني ولا تنغصين عليه عيشه، لكني كنت أحب لو أسمع من زوجك تبريره حتى أعرف الأسباب التي تجعله يصر على تطليقك رغم ما تبدينه له من استعداد لموافقته وعدم مخالفته.

لهذا، أنصحك بأن تطلبي من أحد أقاربك، والأفضل من أهلك، أن يلتقي زوجك ويحاوره في تبريراته التي يبديها، ويبين له أن إبقاءك على ذمته من حسن الوفاء، ويحاول، بلطف ومودة، إقناعه بصرف نية الطلاق عن نفسه.

وجربي أن تكتبي إليه رسالة تشرحين له فيها ما أبديتيه من رغبة في طي صفحة الماضي، وفتح صفحة جديدة، وأنك لن تفعلي ما يزعجه ويضايقه، وذكريه بالأيام الجميلة والسنوات الطويلة التي عشتماها معاً وبيني له أن تطليقك يؤذي أولادكما الذين لا يحبون أن تكون أمهم مطلقة.

ولابد من أن أوجه إلى زوجك كلمة أقول له فيها: إن من حكم تعدد الزوجات أنه يتيح للزوج الاحتفاظ بزوجته، وإبقاءها على ذمته إذا أراد الزواج من امرأة أخرى، فلماذا لا تبقي زوجتك مادامت حريصة عليك هذا الحرص كله؟

خمس وعشرون سنة مدة ليست قصيرة، فلا تمحها من حياتك بورقة الطلاق، وإني لأرجو أن يكون الطلاق الذي تتوعد به زوجتك ليس إلا تهديداً لا تنوي إيقاعه.

إن زوجتك تريد أن تحس بالأمن، وهذا الأمن لا يتحقق لها، وأنت تتوعدها بالطلاق، وكذلك هي ستفتقد قدراً كبيراً من هذا الأمن، إذا أنت طلقتها فعلاً، فأرجو أن تطمئنها بأنك قررت إبقاءها زوجة لك، ولا شك في أنك ستجد منها كل شكر وامتنان

ولعلك ضقت بشدة غيرة زوجتك، وتعبت من كثرة تسخطها وتذمرها، فتريد بتطليقها أن ترتاح من هذا، لكن تعلقها بك، وحرصها على بقائها في ذمتك، يغفر لها هذا، ويطمئنك إلى أنها ستكون لك كما تريد.

ويحسن أن تقدر لزوجتك الأولى ما ثار في نفسها من غيرة طبيعية يمكن أن تثور داخل كل زوجة يتزوج عليها زوجها.. فتحلم عليها وتعذرها كلما هاجت فيها هذه الغيرة من جديد.

وأعود إليك أختي الفاضلة لأوصيك بالدعاء إلى الله تعالى أن يخفف من هذه الغيرة الشديدة التي تهيج داخلك، وأن ينزل عليك السكينة والسلام، كلما ثارت فيك مشاعر الغيرة.

وفقك الله وزوجك ليكون كل منكما سكناً للآخر.

تتلقى الأسئلة الاستشارات على البريد الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
mujtamaa@hotmail.com
فاكس: ٠٠٩٦٥/٢٥٢١٨٢٦

ميساء فرعان
maisa_rose@yahoo.com

سهام الشك وطعنات القلق

طلاق المرأة..

على الرغم من أن الطلاق يكون في كثير من الأحيان بمثابة الحل الوحيد للتخلص من مشكلات مستعصية أو للوقاية من أزمات مستقبلية إلا أنه لم يزل يترك آثاراً بشعة على نفسية المرأة التي قد تفرح يوما أو يومين بعد وقوعه لا سيما إذا كانت معرضة لأذى نفسي أو جسدي شديد من قبل الزوج، لكن معاييرنا الاجتماعية وتقاليدنا ونظرة المجتمع مازالت تمارس ضغوطها وتوجه سهامها على المطلقة مما يجعلها أكثر عرضة للإصابة بانتكاسات واضطرابات نفسية بعد الطلاق.

فالقلق والتوتر والشعور بالاكتئاب والميل للعزلة والانطواء والشعور بالاضطهاد والقهر وما يترتب عنهما وما قد يفرزانه من عدوانية وتدني الثقة بالنفس وفقدان الثقة بالآخرين بعض ما قد تتعرض له النساء المطلقات في مجتمعاتنا

نظرة المجتمع

تمر المرأة في مرحلة من المراحل بحت مصدرين من مصادر الضغط النفسي، فهي تعاني من آثار العنف والشعور بفشل حياتها الزوجية، ومن جهة أخرى تعاني من نظرة المجتمع التي غالباً ما تنطوي على الإدانة أو الانتقاص

وغالباً ما يترافق الشعور بالقلق والتوتر لدى المطلقة بحالة من عدم الشعور بالأمن النفسي لديها، وما إن تتعدى مرحلة من مراحله حتى تدخل في مرحلة أخرى أو دوامة أخرى

في كثير من الأحيان تظن المرأة أن الطلاق قد يريحها، لكن قد يحدث العكس هذه المتاعب قد تعمل على تطوير القلق والضغوط النفسية إلى حالة من حالات الاكتئاب كما حدث مع الشابة (ن) فبعد حصولها على الطلاق وتحررها من قيود زوجية تعرضت فيها إلى أبشع صور التعذيب ومنذ الأسابيع الأولى من زواجها ظنت أنه باستطاعتها أن تتنفس الصعداء، فرحت فرحاً شبيهاً بفرح الأطفال، قالت: أخيراً سأعود إلى حياتي الاعتيادية وسوف أعود لبيت العائلة

سأكمل دراستي العليا ولن أفكر بالزواج مطلقاً، لكنها فوجئت بردة فعل المجتمع القاسية والعنيفة بعد انقضاء عدة أشهر كانت تصف نفسها بنظر الآخرين أنها مثل (خروف المسلخ) وبالأخص للمقربين من أسرتها وأسرة طليقها، وعلى الرغم من أنها متعلمة وفائقة الجمال، وعلى الرغم من أن معظم المطلعين على وضعها يعرفون بأن مواصلتها لحياة زوجية مع ذلك الرجل كانت مستحيلة إلا أنهم وصموها «بالمطلقة» وما يقترن بهذا الوصم من سمات، فحتى المواساة بالمصيبة لها لم تكن كما ذكرت قل دون مما تعرضت له في حياتها الزوجية القصيرة

سبب المحنة

فالت نعسا والدموع لا تفارق عينيها بعد الطلاق كان سبب قلقي أنه بسبب الخوف من التعرض ... لأكثر من شهر ... كانت ... تنتابني ... على ... الشعور ... عنا ... في محنة وفي حقيقة الأمر كانت عباراتهم ... يتحدثون عني ... حول سبب طلاقي من شائعات هو سبب محنتي بل محنة الأسرة جميعها أحسست بأن أهلي قد تأثروا بما قيل ويقال وأصبحوا يتحسبون لما سوف يقال وأصبحوا على الرغم من تهكمهم يضيقون عليّ الخناق تدريجياً، أشعروني بعد انتهاء مدة العدة بأنني لست بحاجة للعمل على الرغم من أنني كنت ما أعمل في شركة والدي، واستجبت على أمل أن يكون توجههم هذا مؤقتاً وعلى أمل أن يتحصنوا من آثار ما سمعوا وما يقال

وبدأت أسأل نفسي، وما ذنبي أنا؟! وكنت أصاب بنوبات بكاء شديدة، وقررت أن أعتزل الحياة، أغلقت عليّ باب غرفتي ولم أكن أغادرها إلا لمشاركتهم الطعام، لكن مرت أشهر وموقف أهلي لم يتغير، لم يشعروا بالذنب وظننت أنهم سيشعرون، لم يتحصنوا من الآثار وظننت أنه سيكون بمقدورهم

انتظار الخاطب

حينما فاتحتهم بموضوع إكمالي الدراسة في كلية الدراسات العليا أخذوا يتذرعون بأسباب كثيرة للتأجيل لكنهم كانوا بانتظار الخاطب القادم أو مشروع الزواج الجديد، ليتخلصوا من لعنة «مطلقة»، لكنهم لم يكونوا مدركين أو أنهم لم يريدوا أن يدركوا أنني لم أتخلص بعد من آثار الصدمة التي ابتدأت فيها حياتي، لم أتخلص من ضجيج صورته وصراخه لم أتخلص من آثار تعذيبه وحقده لي حتى الرمق لأسباب لا أعيها حتى اللحظة فهم لا يدركون أنني فقدت الثقة بهذا القفص الذي يسمى الحياة الزوجية طلبت مهلة للتفكير وأردت خلالها أن أعطي نفسي استراحة لمحارب

تقديم تنازلات

لكن أكثر ما كان يؤلمني هو مستوى الأشخاص الذين وجدوا في كوني مطلقة فرصة لهم للارتباط بامرأة جميلة باعتقادهم بأنهم سيصلون إلى الحد الذي ترضى فيه بأن تكون زوجة ثانية أو أن ترتبط بشخص غير متعلم أو طاعن في السن، هؤلاء هم عينات الرجال الذين تقدموا لخطبتي، هؤلاء الذين كان يبكيني قدومهم لهذا الطلب ويجرحني في الوقت ذاته لأنها تعطيني الحق في الرفض القاطع، وتيقنت بعد حين أنه لن يتقدم لي شخص من هؤلاء وهذا ... فقدت الرغبة في الزواج ولست أثق بأن أي

ارتباط سيكون أقل صدمة من ارتباطي الأول، كل ما أسعى إليه هو أن أصمد على أهلي ليسمحوا لي بشق طريقي بعيداً عن التفكير بالزواج. لكن هذا كم يحتاج من الوقت؟ لست أدري؟!

ضغوط الأهل

الحالة (س) سيدة تجاوزت الأربعين كانت قد تزوجت ولم تتجاوز السادسة عشرة وانتهت علاقتها بزوجها الأول إلى الطلاق بعد سلسلة من المتاعب التي لم تزل تعاني منها حتى اللحظة، لم يدم زواجها ذاك أكثر من عام ولم تنجب وبعد مضي شهر العدة أجبرت على الزواج من رجل مختل نفسياً، وتعرضت في زواجها منه إلى ما هو أكثر قوة من تجربتها السابقة لكنها صبرت بفعل ضغوط الأهل وتخوفهم من حصولها على لقب «مطلقة» للمرة الثانية من صلة حياة زوجية مريرة وأنجبت ثلاثة كان وجودهم في حياتها من الأسباب التي دفعتها للتكيف مع العنف من قبل الزوج، تحملت كثيراً، وصبرت طويلاً، صبرت إلى درجة الانهيار والإصابة بحالة اكتئاب متقدمة غير أن عامل الزمن وما تعرضت له من عنف منذ طفولتها لم ينقصا من جمالها

أسباب التعاسة

وبعد حديث مطول معها لم يكن الهدف منه سوى إقناعها بضرورة الخضوع للعلاج النفسي كخطوة أولى ثم مساعدتها في حل مشكلاتها الأخرى كخطوة لاحقة تبين بما لا يدع مجالاً للشك بأن جمالها كان ولم يزل سبباً من أسباب تعاستها فهو وراء الصفعات بزوجها وهو وراء ما تعرضت له من عنف من قبل زوج طلقت منه وأجبرت على الزواج بآخر مختل عقلياً ذاقت معه شتى أنواع التعذيب عاشت من فقر شديد ومن وجود زوج لا مبال، طرقت كل الأبواب لتتمكن من توفير أدنى احتياجات أبنائها لكنها قالتها بمرارة: لا أحد يحسن إلي وإلى أبنائي دون انتظار مقابل بعدما أحتاج من الأحزاب أن أطلب صدقة وهم يطلبون جسدي ثمناً لم أعمل ولن، لكن ما العمل مع أطفالي؟

كيف أوفر لهم الطعام والملابس ومن أين؟

(س) جاءت متأخرة ولم يسعفها الوقت للتخلص من آثار عنف يستحيل ذكر بعضه الجنون كان وسيلتها للتكيف مع واقع لم يعد يحتمل ولذا أدخلت إلى مستشفى للأمراض النفسية، لكن ولأن العنف حلقة فإن هنالك ضحايا محتملون هؤلاء هم من شغلت في البحث عمن يساعدها في توفير لقمة عيشهم إنهم أبناؤها أو ضحايا المستقبل. أما الجمال والطلاق فهما النعمة والخلاص اللذان قد يحتويان على كثير من مسببات التعب ■

أطفال الأمهات العاملات أبطأ تعلماً وأقل ذكاء

أظهرت دراسة جديدة أجريت في جامعة بريستول البريطانية أن أطفال الأمهات العاملات الذين يتركون غالباً في رعاية الجدات أو الأصدقاء أو الجيران، وهم لم يتجاوزوا السنتين من العمر، أقل ذكاءً وأبطأ استيعاباً من نظرائهم الذين يتمتعون بدفء أحضان أمهاتهم!

وأوضح الباحثون أن الطفل الذي يترك في رعاية أحد أفراد الأسرة الذي يقدم العون والمساعدة دون مقابل مادي، يتعرض لتأثيرات نفسية مدمرة تنعكس على أدائه في المدرسة، مشيرين إلى أن مثل هؤلاء الأطفال يتراجعون في تحصيلهم العلمي في سن السابعة، عن أقرانهم بحوالي ثلاثة أشهر في المتوسط، فيخفقون في الاختبارات الرقمية والحسابية والأدبية، ويكونون أقل استيعاباً للدروس وفهماً للغة.

ولاحظ الخبراء بعد متابعة أكثر من ٧ آلاف طفل ولدوا في مقاطعة آفون في عامي ١٩٩١ و١٩٩٢م من وقت ولادتهم وحتى بلوغهم سن السابعة، أن أداء الأطفال الذين لم تعتن بهم أمهاتهم بسبب العمل أو غيره، كان أسوأ ما يمكن في الحساب والمهارات اللغوية والقراءة، وعانوا من ضعف واضح في إدراك معاني الكلمات.

وتبين أيضاً أن فترات العناية القصيرة من قبل الأقارب أو الأصدقاء، لم تؤثر كثيراً على الطفل، ولكن اعتماد الأم العاملة عليهم بشكل كامل ولفترات طويلة، هو الذي يؤذي الطفل، ويدمر نفسيته وتطوره الذهني ■

هدهدة الرضيع من الجانب الأيسر تريحه وتسعده

أظهرت دراسة جديدة أن هدهدة الأم لوليدها من جانبه الأيسر تساعد على فهم احتياجاته وتدعم الرابطة ومشاعر الود والرحمة بين الأم وطفلها، مما ينافي الاعتقاد الشائع بأن هدهدة الطفل من الناحية اليمنى هي الأفضل.

وقد توصل إخصائيو علم النفس في ألمانيا إلى أن الهدهدة من الجانب الأيسر تعد أفضل وسيلة للأم لمراقبة سلوكيات وليدها كالبكاء والضحك وحتى التثاؤب والاستجابة لها وهو ما يتيح فهم الاحتياجات العاطفية والجسدية للطفل بصورة أفضل.

وأوضح الباحثون أن حمل الطفل من الجهة اليسرى يوجه تصرفات الوليد إلى الجانب الأيمن من مخ الأم المسؤول عن الاستجابة العاطفية، مما يسمح بتقوية مشاعر الارتباط الوثيقة بين الأم والطفل ويمكنها من تحديد احتياجات وليدها اعتماداً على إحساسها وحدسها.

وفسر هؤلاء أن جانبي المخ يؤديان مهمات مختلفة، وغالباً ما يتحكم الجانب الأيمن من المخ بالجانب الأيسر من الجسم، الأمر الذي يلعب دوراً في توقد المشاعر، وبالتالي فإن على الأمهات اللاتي يتمتعن بهذا النظام النمطي للمخ، استخدام الجهة اليسرى من جسم الطفل للهدهدة أو اللمس أو التقبيل لإثارة مشاعر الراحة والسعادة لديه ■

الثوم يحمي من الطفرات الجينية الخبيثة

في اكتشاف علمي فريد قد يجعل من الثوم أفضل صديق للصحة وعدو قوي للمرض، بالرغم من رائحته الكريهة، توصل العلماء في روسيا إلى أن هذا النبات يحفز آلية إعادة ترميم وإصلاح الحمض النووي «دي إن إيه» الحامل للمادة الوراثية ويحمي خلايا الإنسان من الجينات المتطفرة والشوادة المولدة للتغيرات والتحولات السرطانية الخبيثة.

ووجد الباحثون في أكاديمية العلوم الروسية أن للثوم قدرات جينية فريدة، إلى جانب خصائصه المفيدة الأخرى في حماية القلب والدورة الدموية والتصدي لبعض الأورام السرطانية، فهو فعال في إصلاح التلف والخلل الذي يصيب وحدات المادة الوراثية والأحماض النووية الحاملة لها ومنع حدوث الطفرات المسببة لشذوذ الجينات واختلالها والمؤدية إلى الأمراض المزمنة والخبيثة.

وقام العلماء في معهد الدراسات الجينية بموسكو باختبار تأثير خلاصة الثوم في مستنبتات لخلايا الليمفية «فيبروبلاست» بعد أن تم تحفيزها بمواد تكوين الجينات المتطفرة مثل أشعة جاما وكلوريد الكادميوم و«ن-نيتروكينولين ن-أكسايد»، ثم إضافة خلاصة الثوم إلى وسط استنبات الخلايا وفحص تكسرات الحمض النووي «دي إن إيه» ورصد التأثير الوقائي للثوم على الخلايا المعرضة للمواد المحفزة للجينات المتطفرة.

ووجد الباحثون أن قدرة الثوم على الحماية من الطفرات الجينية كانت مختلفة من مادة إلى أخرى، وكانت أعلى ما يمكن في منع تكسر الحمض النووي الوراثي في الخلايا التي تعرضت لأشعة جاما أو كلوريد الكادميوم موضحين أن التفاعل في المستنبتات التي استخدمت فيها الأشعة وأملاح الكادميوم مما سبب تحرر الشوارد الأكسجينية الحرة التي أدت بدورها إلى حدوث نشاط محفز تطفري للخلايا، ولكن خلاصة الثوم ساعدت على تعطيل انطلاق هذه الجزيئات الضارة وحماية المادة الوراثية في الخلايا من التلف وساعدت على ترميم التالف منها بسرعة.

وخلص الباحثون إلى أن الثوم يحمي الإنسان من الجينات المحللة والمتطفرة كما يسرع عملية إعادة ترميم الحمض النووي المصاب في خلايا الجسم مؤكدين ضرورة إجراء المزيد من الأبحاث حول هذا الدور الجديد لنبات الثوم الرخيص والمتوافر في كل مكان كعامل واق من التشوهات الجينية والوراثية.

وكان الباحثون في جامعة ليفربول البريطانية أكدوا خصائص الثوم في الوقاية من الجلطات والخثرات الدموية بعد أن ثبت فاعليته في تخفيف الدم وتسريع جريانه في الأوردة والشرايين وعرقلة تراكم والتصاق صفائح الدم بعضها بعد عدد من المتطوعين تناولوا مستحضرات مكثفة من خلاصة الثوم يوميا لمدة ٣٠ أسبوعا ■

وكالة قدس برس

عرق السوس يقتل فيروسات الهيربس الكامنة في الجسم

اكتشف الباحثون في كلية الطب بجامعة نيويورك الأمريكية، مركباً طبيعيا في عرق السوس أثبت فاعليته في تدمير فيروسات الهيربس التي تبقى كامنة في الجسم وتنتظر ضعف مناعته لتظهر من جديد وتسبب المرض.

وأوضح الباحثون أن الكثير من الفيروسات ومنها الهيربس تسبب إصابات إنتانية نشطة وفورية أو تختفي في الجسم لفترات زمنية طويلة دون أن تسبب إصابات مباشرة ولكنها تنتظر لتهجم من جديد عند ضعف المناعة ومقاومة الجسم، مسببة مشكلات متعددة ومتكررة للمصابين بها.

وقام الباحثون باختبار قدرة مركب عرق السوس الطبيعي الذي يعرف بحمض جلاسيرايزيك، على قتل الخلايا المصابة بفيروسات الهيربس الكامنة التي تسبب سرطان الأوعية الدموية الذي يعرف بـ«كابوزي ساركوما» الذي يظهر على شكل أورام تحت سطح الجلد ويصيب غالباً مرضى الإيدز، حيث نجح هذا المركب في الأبحاث السابقة في منع تضاعف فيروس الهيربس.

ووجد الباحثون أن حمض السوس «جلاسيرايزيك» كان فعالاً في قتل الخلايا التي يعيش فيها الفيروس من خلال استهداف البروتينات الرئيسة المسؤولة عن حالة الكمون التي يدخل فيها الفيروس، مشيرين إلى أن هذا المركب لم يسبب أي تأثيرات سمية على الأنسجة.

وأشار الخبراء في مجلة «البحث السريري» إلى وجود الكثير من الأدوية الجديدة المتوفرة لعلاج إصابات الهيربس النشطة والفورية، ولكن العلاجات الخاصة بمعالجة الإصابات الكامنة لا تزال قليلة، لافتين إلى أن هذه النتائج تمهد السبيل لتطوير أدوية جديدة تساعد على التخلص من فيروسات الهيربس من الجسم في حال دخولها وعدم السماح لها بالاستقرار والكمون ■

حجم الطفل يرتبط بحجم والديه

أظهرت دراسة أمريكية فرنسية مشتركة، أن الطفل الذي كان أبوه صغيرا في الحجم عند ولادته أكثر عرضة ليكون صغيرا أيضا بحوالي ٣ مرات، وبحوالي ١٦ مرة إذا كانت أمه صغيرة الحجم وقليلة الوزن عند ولادتها.

وحسب الباحثين فإن هذه النتائج التي تؤكد تأثير الوالدين التضاعفي على طفلهما تقترح بقوة وجود سبب وراثي معين لإنجاب أطفال صغار في الحجم بالنسبة لعمرهم ويضعف المخاوف من احتمال كون هذا التوجه مشكلة مرضية، وتنوعا طبيعيا في النمو.

وقد أثبتت الأبحاث السابقة وجود تأثير محتمل لحجم الأم عند ولادتها على الوزن الولادي لطفلها، ولكن لا تتوافر الكثير من المعلومات حول علاقة حجم الأب عند ولادته على وزن طفله.

ووجد العلماء في دراستهم التي نشرتها المجلة البريطانية للسمنة والتوليد بعد متابعة ٢٥٦ طفلا بهدف تحديد تأثير حجم كل من الأب والأم عند ولادتهما على الوزن الولادي لطفلهما، أن فرص إنجاب أطفال صغارا في الحجم زادت بحوالي ٧.٥ مرات عند الأمهات اللاتي كن صغيرات في الحجم عند الولادة بينما ازدادت بنحو ٢.٥ مرة في حال كان الآباء صغار الحجم عند مولدهم.

مواد علاجية جديدة لالتهابات المفاصل مستخلصة من الذرة

نتيجة إصابة بعض مرضى المفاصل بتفاعلات حساسية عند تعاطيهم مكملات علاجية مستخلصة من الأسماك أو الأحياء البحرية عامة، تم إنتاج مكملات نباتية مماثلة من نباتات الذرة لا تسبب هذه التفاعلات وتساعد على تخفيف آلام المفاصل والتهابها.

وأوضح الباحثون في شركة «الوعي الصحي» الدولية أن مكملات مادة «جلوكوزامين» المستخلصة من كائنات البحر قد تسبب حساسية لبعض الأشخاص، أو يرفض الكثير من النباتيين المتشددين تناول المأكولات البحرية وما يشتق منها من أدوية ومواد علاجية، لذا تم تحضير العقار الدوائي الجديد من الذرة المحتوية على مادة سكارات الجلوكوزامين التي تعتبر جزءاً من التكوين الطبيعي للمفاصل، مشيرين إلى أن مكملات «جلوكوزامين» النباتية أصبحت متوافرة للمرضى في الصيدليات بكثرة في بريطانيا.

وفي نفس السياق، أثبتت التجارب الطبية التي أجريت في مستشفى جامعة ساوثامبتون البريطانية أن حقنة واحدة تحتوي على نسخة مصنعة من حمض الهايلورونيك الموجود طبيعياً في السوائل المحيطة بالمفاصل تساعد في تخفيف الألم عند المصابين بالتهاب المفاصل وبالتالي تغنيهم عن عملية جراحية أو الاستغناء عنها.

وأوضح العلماء أن هذه الحقنة مؤلفة من هُلام أو جل يسمى «ديورولين» ويستمر مفعولها لفترات طويلة نظراً لاحتوائها على نسبة عالية من مادة الرجة التي يدوم تأثيرها الإيجابي لعدة أشهر مقارنة بالحقن العلاجية السابقة التي تحتوي على صيغة مختلفة لنفس الحمض ويتطلب حقن المريض بها بين ٣ - ٥ مرات.

ووجد الباحثون أن سر التأثير الطويل لهذه الحقنة قد يكمن في تنشيط المفاصل وتشجيعها على إنتاج حمض الهايلورونيك الخاص بها أو لأنها تمنع حدوث الالتهاب وتفاقم المرض، موضحين أن هذا الحمض لا يستمر مفعوله أكثر من ثلاثة أسابيع عند حقنه في مفصل الركبة سالف، إلا أن مفعول حقنة الديورولين الجديدة التي تحتوي على نسخة مصنعة منه، يدوم لشهور عديدة.

ولاحظ الخبراء عند اختبار تأثير حقنة ديورولين الجديدة أن ٤٠ ٪ من المتعالجين بها شعروا بتحسن كبير في الأعراض والآلام استمر لثلاثة أشهر بعد حقنة واحدة فقط ■

يوسف أبو بكر المدني

أمراض الأدوية أخطر من أمراض الميكروبات.. أحياناً

هناك تعريفات عديدة للصحة حتى إن كثرتها جعل إدراكها معقداً، وقد عرفها البعض بأنها هي الحالة التي يخلو فيها الجسم من الأمراض والأسقام.

وحسب تعريف منظمة الصحة العالمية فإن الصحة هي خلاصة أوضاع العافية النفسية والجسمية والاجتماعية للإنسان، وقد تضمن في بعض تعريفات الصحة العافية الروحية أيضاً ولكن الماديين الذين ينكرون وجود الروح لا يقرون تضمين العافية الروحية في تعريف الصحة.

كيف تصيبنا الأمراض؟

لم يستطع الطب الحديث أن يرد على هذا السؤال بجواب مقنع، فعلماء الطب يقدمون أسباباً متنوعة للإصابة بالأمراض أولها هجوم الميكروبات، وثانيها الخلل الوراثي، وثالثها زيادة النفايات والملوثات في البدن، ورابعها العادات السيئة مثل التدخين وشرب الخمر وتناول المخدرات.

ولا سبيل للاحتفاظ بالصحة إلا بتطهير النفس والجسم والروح، ولا يحصل هذا إلا باتباع عادات غذائية صحية وممارسة الرياضة.

وتدل آيات كثيرة من القرآن الكريم على أن الطهارة هي العنصر الضروري لسعادة الدارين مثل قوله تعالى ﴿وثيابك فطهر (٤) والرجز فاهجر (٥)﴾ (المدثر). كما أمر الرسول ﷺ بالتزام الطهارة والاعتدال في الغذاء.

ولا شك أن الميكروبات والبكتيريات وسائر الجراثيم التي لا ترى بالعين المجردة تلعب دوراً مهماً في الإصابة بكثير من الأمراض.

وأحياناً يسيطر الجسم على الفيروسات ويصنع قوة مناعية ضدها.

وهناك أنواع كثيرة من البكتيريات بعضها مفيد للإنسان مثل البكتيريات التي تحول الحليب إلى اللبن والزبادي والتي تتسبب بتحليل النيتروجين من الجو والتي تخصص الأسمدة في الأرض.

وأما البكتيريات الخطرة فهي التي تعرضنا لأمراض كثيرة مثل الطاعون والسل والجذام وغيرها من الأمراض القاتلة.

وفي بعض الأحيان تقوم الميكروبات بدور مهم في تنشيط الجهاز المناعي، وهذه الظاهرة العجيبة تزيل الشبهات عن نفوس الكثيرين الذين يتساءلون لماذا خلق الله الميكروبات؟

وتدل الإحصائيات التي أجريت في أمريكا وكثير من البلاد النامية على أن الأمراض الناتجة عن الأدوية أشد خطراً من الأمراض الناتجة عن الميكروبات، وعلى سبيل المثال فإن البنسلين الذي جاء نعمة لآلاف المرضى صار نقمة لعدد غير قليل من الناس.

كما أن المضادات الحيوية المنتشرة - على أوسع نطاق في العالم - تكون خطرة في بعض الأحيان؛ لأنها لا تقتل البكتيريات الضارة فحسب بل إنها تهلك البكتيريات النافعة أيضاً أو تتلف التوازن بين البكتيريات الضارة والنافعة في البدن ■

الإخوة القراء

نأمل أن يأتي خبر تكم موثقة بحيث يذكر المصدر الذي نقلت عنه، و مرجعه

حكم

١ـ سئل الإمام علي رضي الله عنه عن الدنيا فقال: تغر وتضر وتمر.

٢ـ قال لقمان لابنه: يا بني اعتزل الشر يعتزلك فإن الشر خُلق ي مثل ابالي من لثياب

وقال لقمان: يا بني كذب من قال إن الشر بالشر يطفأ فإن كان صادقاً فليوقد نارين ولينظر هل تطفئ إحداهما الأخرى؟ إنما يطفئ الخير الشر كما يطفئ الماء النار

٣ـ قال المأمون: الناس أربعة ذو سيادة أو صناعة أو تجارة أو زراعة فمن لم يكن منهم كان عيالاً عليهم

٤ـ قال أحد الحكماء: إن سر تعاسة الإنسان في خمسة أشياء داخل نفسه: الشهوة الغضب ـ الغرور ـ الأنانية ـ التعلق

٥ـ قال إبراهيم بن أدهم: أشد الجهاد جهاد الهوى، من منع نفسه هواه فقد استراح من الدنيا وبلاها وكان محفوظاً ومعافى من أذاها ■

عبدالله دعار سعد

عزة النفس

قال الشافعي:

عليَّ ثياب لو تقاس جميعها
بفلس لكان الفلس منهن أكثر
وفيهن نفس لو تقاس ببعضها
نفوس الورى كانت أجل وأكبرا
وما ضر نصل السيف إخلاق غمده
إذا كان عضباً حيث وجهته برى ■

إجابات العدد الماضي

عمود الكلمات: ١ـ سجان ٢ ثلث ٣ كل ٤ـ مكتب ٥ـ صرس، فيكون اسم الكبير

ألغاز: ١ـ الميزان، ٢ـ على الخريطة ٣ـ الباب ٤ القمص المصري، ٥ـ الحصان

اختبر معلوماتك: ١ـ الأرنب، ٢ـ التوت ٣ـ اليونان، ٤ـ الإنسان، ٥ـ سد جراند ديكسانس بسويسرا ٦ـ الكلبة (لايكا)، ٧ـ ابن النفيس ٨ـ أبوبكر الرازي ٩ـ الأزهر، ١٠ـ ١٤ باب ■

كلمات متقاطعة

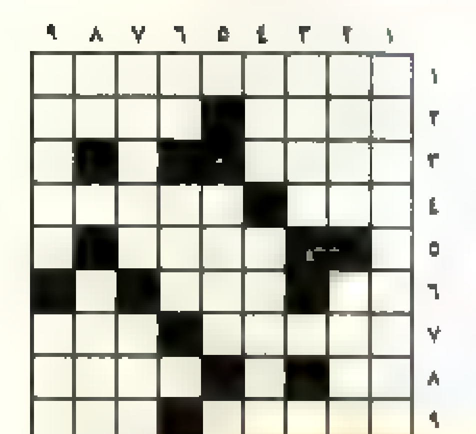

أفقياً وعمودياً

١ـ أول من سن ركعتين قبل الإعدام
٢ـ مؤذن الرسول ﷺ ـ عطاء
٣ـ أول شهيد في الإسلام
٤ـ لقب «مبشرة» قال عنه الرسول «سبقك بها»
٥ـ معبد «معكوسة»
٦ـ حسم ـ وشك
٧ـ ذو النورين ـ أحد الخلفاء الراشدين
٨ـ ثلث داء ـ صحابي سمي بالجود والخير
٩ـ التركي «معكوسة» ـ برج ■

منزلة أهل البيت عند أهل السنة

لا شك أن لأهل بيت النبي ﷺ منزلة رفيعة ودرجة عالية من الاحترام والتقدير عند أهل السنة، حيث يرعون حقوقهم التي شرعها الله لهم، فيحبونهم ويتولونهم، ويحفظون فيهم وصية الرسول ﷺ التي قالها يوم الغدير «أذكركم الله في أهل بيتي» رواه مسلم

فأهل السنة أسعد الناس بالأخذ بهذه الوصية وتطبيقها، وهم متفقون على وجوب محبة أهل البيت وتحريم إيذائهم أو الإساءة إليهم بقول أو فعل من غير إفراط أو تفريط. فموقف أهل السنة من أهل البيت موقف الاعتدال والإنصاف، حيث يتولون المستقيم منهم على دين الله تعالى أما غير المستقيم فلا يشفع بنسبه، فقد روى أبوهريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قام حين أنزل عليه ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين (٢١٤)﴾ (الشعراء: ٢١٤) فقال: «يا معشر قريش ـ أو كلمة نحوها ـ اشتروا أنفسكم لا أغني عنكم من الله شيئاً يا بني عبدمناف لا أغني عنكم من الله شيئاً يا عباس بن عبدالمطلب لا أغني عنك من الله شيئاً، يا صفية عمة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئاً، ويا فاطمة بنت محمد سليني من مالي لا أغني عنك من الله شيئاً» (رواه الترمذي والنسائي ومسلم)، الحديث: «من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه» (رواه مسلم عن أبي هريرة)، فأهل السنة لا يغالون فيهم، ولا يدعون لهم بالعصمة، ولا يستغيثون بهم في شدائدهم، ولا يتخذونهم أرباباً من دون الله، اتباعاً للنصوص من القرآن والسنة ووقوفاً عند بشريتهم ■

هل تعلم أن...؟

● لسورة الفاتحة أكثر من عشرين اسماً لم يرد في السنة منها سوى أربعة أسماء هي فاتحة الكتاب، أم القرآن، السبع المثاني، أم الكتاب

● عدد الملائكة الذين يجرون جهنم يوم القيامة ٤ مليارات و٩٠٠ مليون ملك.

● المسلمين صلوا إلى بيت المقدس قبل تحويل القبلة إلى الكعبة حوالي ١٧ شهراً

● النبي ﷺ رأى جبريل عليه السلام في صورته الحقيقية في البيت المعمور عندما عرج به إلى السماء

● أول من حيا الرسول ﷺ بتحية الإسلام هو أبوذر الغفاري رضي الله عنه

● أول من أسلم من أهل المدينة هو أسعد بن زرارة رضي الله عنه

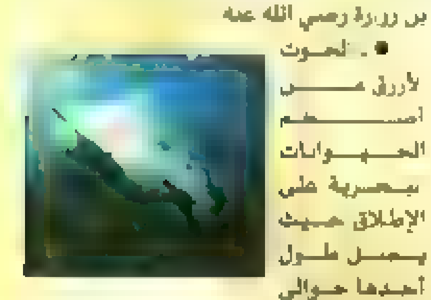

● ـ الحوت الأزرق من أضخم الحيوانات البحرية على الإطلاق حيث يصل طول أحدها حوالي ٣٢ متراً

● أصغر كتاب في العالم طُبع في اليابان، بحيث يمكن إدخاله في ثقب إبرة كالخيط.

● سم الأفاعي يستخدم لعلاج سرطان العظام ■

مفاهيم خاطئة عن الرجولة

أ - الرجل هو المدخن

ب - الرجل هو الذكر صاحب الصوت المرتفع

جـ - الرجولة انحراف «اللسان - اليد - العين»

د - الرجل هو صاحب العلاقات العاطفية الآثمة «صائد الفتيات». ■

هدية عجيبة

بلغ الحسن البصري أن رجلاً وقع في عرضه، فأرسل إليه طبقاً من التمر ومعه بطاقة كتب فيها «بلغني أنك أهديت إلي بعض صالح عملك، فأحببت أن أرسل إليه هذه الهدية». ■

ألغاز

١ - لمن يحني الإمبراطور رأسه؟

٢ - عظمها فوق لحمها؟

٣ - ما الشيء البارد ورغم ذلك يحب الظل؟

٤ - ما الشيء الذي يخترق الزجاج دون كسره؟

٥ - له عيون كثيرة ولكنه لا يرى؟

٦ - ما حبر الحياة؟

٧ - ما البيت الذي لا يمكن دخوله؟

٨ - ما الشيء الذي يموت عند شرب الماء ويعيش على الورق؟ ■

التمر

يسمى التمر أحياناً بالمنجم لكثرة ما يحتويه من العناصر المعدنية، ويحتوي أيضاً على فيتامينات وسكريات وحمضيات، كما أنه مقو للبصر مهدئ للأعصاب مرطب للأمعاء يحفظ الجسم من الخمول والشلل والقرحة المعدية ويساعد على الشفاء من أمراض الكبد وتشقق الشفاه وتقصف الأظفار وجفاف الجلد بل علاج لعديد من الأمراض، وقد ورد «من تصبح

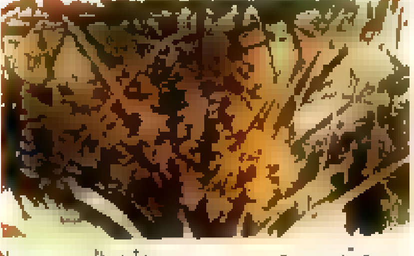

بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر». ■

سعود محمد الدراف - السعودية

روائع وطرائف

عمر يقبل رأس أبي بكر

قال أبو رجاء العطاردي: دخلت المدينة فرأيت الناس مجتمعين ورأيت رجلاً يقبل رأس رجل ويقول: أنا فداؤك، ولولا أنت لهلكنا! فقلت: من المقبِّل؟ ومن المقبَّل؟ قالوا: ذاك عمر يقبِّل رأس أبي بكر في قتال أهل الردة إذ منعوا الزكاة حتى أتوا بها صاغرين!

وهذا موقف في الإسلام عظيم، فتحه الله على أبي بكر ليكون معجزة من معجزات النبوة، أمد الله أبابكر بقوة من عنده فاستطاع أن يقف وحده أمام هذه الحريرة الهائجة المائجة. وقف أبوبكر وحده أمام هذه القبائل المرتدة وحار الصحابة، وقالوا: يا أبابكر لا ترسل أسامة بجيشه إلى الشام، فإن معه وجوه الناس وشجعانهم.. وما نقدر على شيء إذا أحاطوا المدينة من هذا الجيش وما لك بقتال الروم من حاجة!

وو حينه أبوبكر انحطر براسه وانتصب الدهر ليسمع جواب أبي بكر، فقد قال لهم: ثكلتكم أمهاتكم! أنا أحل لواءً عقده رسول الله ﷺ؟ والله لو جرت السباع برجلي ما فعلت ذلك، ثم أمضى الجيش وزوده بوصايا ما عرفتها الإنسانية من قبل. واشتد البلاء، وزلزلت الأرض، وتجرأ المرتدون من العرب على مهاجمة المدينة، وازداد الصحابة حيرة وجزعاً، حتى حار عمر القوي وقال: يا خليفة رسول الله! تألف الناس وارفق بهم! لكن نفس أبي بكر لم تعرف الحيرة، فقال لعمر: ماذا يا عمر؟ رجوت نصرتك وجئتني بخذلانك؟!! ثم قال كلمته الحاسمة التي وعاها الزمن: والله لو منعوني عقالاً كانوا يؤدونه إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم عليه بالسيف، ولو تخلفتم عني لجاهدتهم وحدي!! ثم خرج إليهم بنفسه، ورتب الجيوش لقتالهم. فلم تكن إلا فترة قصيرة، حتى خمدت الحريرة المرة الثانية في التاريخ!

رضي الله عن الصديق وأرضاه، وحشره مع رسول الله ومعه. ■

حدث في مثل هذا الأسبوع

١١٥٤م السلطان نور الدين محمود (ابن السلطان عماد الدين الزنكي) أمير حلب ينجح في ضم دمشق إلى دولته وإبعاد نفوذ الفرنجة عنه (ولد في فبراير ١١١٨م، وتوفي في مايو ١١٧٤م)

- ١٢١٤م ولد ملك فرنسا لويس التاسع (توفي عام ١٢٧٠م) تزعم الحملة الصليبية السابعة فأسر عام ١٢٥٠م

وفاة الرحالة البرتغالي بارثولوميو دياز (ولد عام ١٤٥٠م) اكتشف رأس الرجاء الصالح عام ١٤٨٧م.

- ١٧٤٣م ولد الإنجليزي أدموند كارترايت (توفي عام ١٨٢٣م) اخترع النول الآلي للحياكة عام ١٧٨٥م

- ١٨٠٨م ولد نابليون الثالث - إمبراطور فرنسا - (توفي عام ١٨٧٣م) خلع عن العرش عام ١٨٧٠م لهزيمته بالحرب.

- ١٨٢٨م الداي حسن - حاكم الجزائر - يلطم سفير باريس بمروحة، مما حدا بفرنسا لاستعمار الجزائر

- ١٨٥٩م بدء الأعمال لشق قناة السويس بين البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر.

- ١٨٧٤م مولد العالم الإيطالي جوليلمو ماركوني (توفي عام ١٩٣٧م) اخترع التلغراف عام ١٨٩٦م

١٨٨٩م ولد أدولف هتلر - زعيم النازية (توفي عام ١٩٤٥م) هزم في الحرب العالمية الثانية وانتحر

١٩٠٩م تنحية السلطان العثماني عبد الحميد الثاني (١٨٤٢ - ١٩١٨م) عن العرش بعد ٣٣ عاماً من الحكم، وتعيين أخيه محمد رشاد (محمد الخامس) في مكانه بتدخل من قوى الضغط اليهودية

- ١٩٤٥م واشنطن وموسكو وبكين وباريس تدعو ٥٠ دولة للاجتماع في سان فرانسيسكو لتأسيس الأمم المتحدة

- ١٩٤٦م تأسيس الهيئة العربية العليا لرعاية شؤون الفلسطينيين وتعيين أمين الحسيني رئيساً لها

- ١٩٥٦م هجوم واسع للفدائيين على مستعمرات ليشيون عتصيون في غزة أسفر عن مصرع أعداد من سكانها ■

إعداد: إيهاب العشري

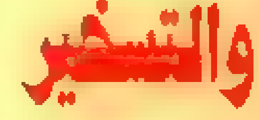

د. عماد الدين خليل (*)

لقد استخلف الله سبحانه الإنسان في هذا العالم وأناط به مهمة تطويره وإعماره وتذليل صعابه والاستجابة لتحدياته من أجل تسوية أرضيته كي تكون أكثر ملاءمة لحياة مطمئنة تعلو على الضرورات، بعد أن تتحرر منها، وتكون أكثر قدرة على التوجه إلى السماء إلى خالقها جل وعلا، دون أن يحني ظهورها ثقل الماديية وضرورات المادة الصلبة.

إن مبدأ الاستخلاف يتكرر أكثر من مرة في القرآن الكريم، ﴿هو الذي جعلكم خلائف في الأرض فمن كفر فعليه كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم إلا مقتا ولا يزيد الكافرين كفرهم إلا خسارا (٣٩)﴾ (فاطر)، ﴿وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم في ما آتاكم إن ربك سريع العقاب وإنه لغفور رحيم (١٦٥)﴾ (الأنعام).

ومسألة الاستخلاف تبدو من خلال هذه الآيات مرتبطة بالخيط الطويل العادل من طرفيه: العمل والإبداع ومجانبة الإفساد في الأرض من جهة، وتلقي القيم والتعاليم والشرائع عن الله سبحانه والالتزام الجاد بها خلال ممارسة الجهد البشري في العالم من جهة أخرى.

والعلاقة بين هذين الطرفين علاقة أساسية متبادلة بحيث إن افتقاد أي منهما سيؤول إلى الخراب والضياع في الدنيا والآخرة، ويقود إلى عملية استبدال للجماعة البشرية بغيرها ممن تقدر على الإمساك بالخيط من طرفيه: العمل والجهد والإبداع، والتلقي الدائم عن الله لضبط وتوجيه هذا العمل والجهد في مسالكه الصحيحة التي تجعل الإنسان يقف دائما بمواجهة خالقه، خليفة مفوضا لإعمار العالم: ﴿قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا إليه إن ربي قريب مجيب (٦١)﴾ (هود).

ولن يكون بمقدور المسلم تنفيذ مطالب مهمته الاستخلافية ومنحها الضمانات الكافية، وإعانتها على تحقيق أهدافها، ما لم يضع خطواته على البداية الصحيحة للتحضر، فيكشف عن سنن العالم والطبيعة ونواميس الكون القريب من أجل الإفادة من طاقاتها المذخورة وتحقيق قدر أكبر من الوفاق بين الإنسان وبين محيطه. وبدون هذا فإن مبدأ الاستخلاف لن يكون بأكثر من نظرية أو عقيدة تسبح في الفراغ.

ويرتبط مبدأ التسخير بسابقه أشد الارتباط ويعد بدوره ملمحاً أساسياً من ملامح التصور الإسلامي للكون والعالم والحياة والإنسان، ويتطلب اعتماد مناهج العلم وأدواته لتحويله إلى أرض الواقع، والتحقق بمطالبه الصحيحة.

إن العالم والطبيعة، وفق المنظور الإسلامي، قد سخرا للإنسان تسخيراً، وإن الله سبحانه قد حدد أبعادهما وقوانينهما ونظمهما وأحجامهما بما يتلاءم والمهمة الأساسية لخلافة الإنسان في العالم وقدرته على التعامل معه تعاملا إيجابيا فاعلا.

وهنالك آيات ومقاطع قرآنية عديدة حدثتنا عن هذا التسخير، وتمنحنا التصور الإيجابي لدور الإنسان الحضاري، بمنأى عن التصورات السلبية للعديد من الفلسفات والمذاهب الوضعية التي جردت الإنسان من كثير من قدراته الفاعلة وحريته في حواره مع كتلة العالم، وتطرف بعضها فأخضعه لمشيئة هذه الكتلة وإرادة قوانينها الديناميكية الصارمة التي تجيء بمثابة أمر لا راد له، وليس بمقدور الإنسان إلا أن يخضع لهذا الذي تأمر به.

إننا نشهد في كتاب الله صيغة أخرى للعلاقة بين الإنسان والعالم تختلف في أساسها، صيغة السيد الفاعل الذي سخرت له وأخضعت مسبقا كتلة العالم لتلبية متطلبات خلافته في الأرض وإعماره للعالم على عين الله: ﴿وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره﴾ (النحل:١٢) ﴿وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله﴾ (النحل:١٤)، ﴿وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره وسخر لكم الأنهار (٣٢) وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار (٣٣)﴾ (إبراهيم)، ﴿فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب (٣٦)﴾ (ص)، ﴿ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السموات وما في الأرض﴾ (لقمان: ٢٠).

﴿ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون (٦١)﴾ (العنكبوت).

إن (التسخير) هو الموقف الوسطي الفعال الذي يقدمه القرآن الكريم بصدد التعامل مع العالم، بدلا من الخضوع والتعبد أو الغرور والانشقاق اللذين هيمنا على المذاهب الأخرى.■

(*) كاتب ومفكر إسلامي عراقي

لكيان الصهيوني والبابا الجديد.. هل يدير اليهود الفاتيكان؟

عدد (١٦٤٩) ٢٧ – ٢١ ربيع الأول ١٤٢٦ هـ ٣٠ أبريل – ٦ مايو ٢٠٠٥م (السنة ٣٦)

لانتخابات البلدية في السعودية..
جربة ناجحة خاضها لجميع بكفاءة

مصر: شركات أجنبية ترعى مؤتمراً للشواذ بالجامعة الأمريكية

ميداس
بيتك للقيمة و الجودة الأفضل
تميز بأناقة..
أكبر تشكيلة من الإكسسوارات المنزلية الأوروبية
www.midasfurniture.com

رأي القارئ

أحلام

أحلامي في الليل مزعجة للأسف، فرغم أني لم أسجن إلا بضعة أشهر في أواخر السبعينيات، حيث كان السجن أشبه بنزهة مقارنة مع سجون الثمانينيات... غير أن أحلامي كلها ملاحقات من قبل المخابرات وهرب منهم من شارع لشارع ومن زقاق إلى زقاق.

على كل حال فإن حديثي اليوم ليس عن أحلام الليل المخيفة وإن كانت تستأهل الحديث عنها، غير أني لا أحب ترويع الآمنين وتنغيص تحسين.

إن حديثي هو عن أحلام اليقظة فيبدو أنه نتيجة للحياة المحزنة التي أعيشها من متفجرات في البيت من أخبار سياسية تجعل الحليم حيران إلى كوارث طبيعية تقطع نياط القلب فقد عوضني الله عز وجل عنها بإشراقات خيالية وأحلام يقظة وردية تشرح صدري وتسرح بي في عالم مخملي يحل جميع مشكلاتي، وينهي مصائب أمتي، ويحول الأرض إلى كوكب متألق يعزف لحناً منسجماً في السيمفونية الكونية.

إني **أحلم** بأن يقرر أولياء الأمور في العالم الإسلامي فجأة أن يعيدوا سير الخلفاء الراشدين والأمراء العادلين، فيطهروا بطانة السوء من حولهم، ويملؤوا الدنيا قسطاً وعدلاً بعد أن ملئت جوراً وظلماً.

أحلم بأن يكتشف الكونجرس الأمريكي فجأة أن أهم أسباب الإرهاب في العالم هو انتشار الفقر والظلم والجهل فيتخذ قراراً تاريخياً بتحويل مليارات الدولارات التي تنفق

على الحرب لتنفق على نشر الازدهار والعلم والعدل في أصقاع الدنيا؟

أحلم بأن يكف العالم الإسلامي عن ممارسة الاستبداد والتعسف بكافة أشكاله، بدءاً من ضرب الزوجات والأولاد في البيت، إلى ضرب التلاميذ في المدارس إلى ضرب المساجين في السجون.

أحلم بأن تضاف فقرة في كافة دساتير دول العالم الثالث حكومات ومعارضة، بأن الرئاسة تكون دورتين فقط لا تزيد الواحدة منهما على خمس سنوات.

أحلم بأن يصحو ضمير حاخامات اليهود فجأة ويقروا بأنهم إنما يتبعون الهوى، وأنهم يعرفون الحق كما يعرفون أبناءهم، فيتوبوا إلى الله عز وجل، ويومئذ تهدأ مراكز الشر في العالم ويعم السلام الأرض.

أحلم بأن يرزق الله عز وجل العالم الإسلامي عشرات القادة أمثال مهاتير وأردوغان يكملوا صحوته الإسلامية التي قتلتها التناؤبات.

أحلم بأن أفتح التلفزيون لأجد محطة فضائية إسلامية ناطقة بالإنجليزية يصل بثها لكل أقطار الدنيا.

أحلم بأن أرى ترجمة صوتية للقرآن الكريم بكافة لغات الأرض متوافرة لكل طالب، فلا يبقى أحد على وجه الأرض إلا وكان خطاب الله عز وجل له متوافراً بين يديه.

أحلم بأن يكون عندي ثروة مثل ثروة (بيل جيتس) أو (الوليد بن طلال) حتى لا أترك عاصمة في العالم إلا وبنيت في وسطها مسجداً جامعاً ولا أترك جامعة إلا وبنيت فيها كلية إسلامية حضارية ولاشتريت وكالات (أسوشيتد برس) و(رويترز) و(فوكس) وسخرتها جميعاً لصالح الحق والعدل والسلام في العالم.

لقد ذكرت أحلام يقظتي هذه لزوجتي متباهياً بها، واعتقدت أن سهمي سترتفع عندها عندما تكتشف أن بعلها على هذا القدر من العبقرية وسعة الخيال، غير أنها استهانت بأحلامي، وقالت لي: أن تقوم أنت بخطوة صغيرة نحو الأمام خير لك من هذه الأحلام سامحها الله ■

تورنتو محمد زهير الخطيب

مدرسة البلاغ المبين تطلب الـ المجتمع

مدرسة البلاغ المبين مؤسسة تعليمية أهلية وثقافية تأسست عام ١٤١٦هـ الموافق ١٩٩٦م، في منطقة فشيه حاني بجوار بلدة سكرية كوكس بازار، على طريق أسلافنا من أهل السنة والجماعة، ولم تلبث هذه المدرسة منذ فجر وجودها أن تطورت . بتوفيق من الله تعالى وفضله . إلى نهاية المرحلة الثانوية في مدة لا تزيد على ثلاث سنوات

وقد رسمت خطة كاملة لافتتاح المرحلة الجامعية في أقرب وقت ممكن بإذن الله، ومما يلاحظ أن المدرسة . بسبب وقوعها في المكان الاستراتيجي المهم . في حاجة متعطشة إلى تنمية نشاطاتها وتطوير مستواها في أقل فترة ممكنة وفي الوقت الراهن تتنوع أنشطة المدرسة كالتالي

تأمين التعليم من الثانوية من دون مقابل لأكثر من ٤٠٠ طالب . عمل الدعوة والإرشاد . العناية باللغة بلغة العربية . التركيز العناية على القدر الضروري من المعارف العصرية . الإشراف على عدة مدارس إسلامية مجاورة . معهد تحفيظ القرآن الكريم عدد طلابه ٤٠ طالباً

علماً بأن المدرسة تتبنى منذ فجر تأسيسها فكرة الإلمام بالمستجدات وتطور الأحداث التي تشغل هذا الشعب البائس ماله ولأمته في معركة الحياة والنهوض بهم من حضيض التخلف علماً وعملاً وسلوكاً ومنهجاً إلى المستوى الأفضل حيث إن هذه المدرسة تجسيد لآخر فكرة توصلنا إليها بعد أن قضينا زمناً طويلاً في مجال التربية والتعليم والدعوة والإرشاد وبعد أن استطلعنا الآراء من كبار علماء البلاد

والجدير بالذكر في هذا المقام أننا قرأنا بعض أعداد مجلتكم الغراء ووجدناها مجلة إسلامية ثقافية تعنى بترويج أدب الدعوة إلى الله وتطوير حركة اللغة العربية في العالم، ونشر الأفكار والعقائد والتوجيهات التي تنسجم مع كتاب الله وسنة رسوله وتغطية الأحداث وتحليل الأخبار، وترصد الحركات الإصلاحية والسياسية، فلا شك أن مجلتكم تقوم بالدور الفعال في تنشئة فكر ناضج، مبني على الأسس الإسلامية الصحيحة ومسايرة تبعاً لمقتضيات العصر

لذلك نرجو أن تتكرموا بإرسال مجلتكم الغراء على عنوان مدرستنا مع خالص تحياتنا واحتراماتنا ■

المفتي انعام الحق

مدير مدرسة البلاغ المبين، سكرية، كوكس بازار، بنجلاديش

جه جديد لحقيقة ثابتة
كتاب جدد..
حديدة

بسم الله الرحمن الرحيم

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية، أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٦٤٩ السنة (٣٦)

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥) الصفاة الرمز البريدي (13049)

البريد الالكتروني
التحرير:
info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع
sales@almujtamaa.com
على الإنترنت:
almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع، الكويت www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤٤١٨
٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة. ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة، وتعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

- المراسلات باسم رئيس التحرير. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

من الذي يستحق الدعم؟

في الوقت الذي بدأ فيه الجيش الصهيوني نقل معداته تمهيداً للانسحاب من غزة؛ ذكرت مصادر صهيونية مطلعة أن شارون طلب من الرئيس الأمريكي خلال زيارته الأخيرة لواشنطن دعماً قيمته مليار دولار مساعدة لما أسماه «خطة الانسحاب من غزة»، تضاف إلى ٢,٦ مليار تقدم سنوياً كمساعدات للكيان الصهيوني. والسؤال هنا: من الذي يستحق الدعم والمساعدة؟ الاحتلال الذي ابتلع وطناً بأكمله وشن حرباً شاملة على الشعب الفلسطيني ويقتل ويشرد أبناءه ويصادر أراضيه وممتلكاته.. أم الضحية التي يقع عليها الظلم ليل نهار؟ إن المساعدات التي تتدفق من واشنطن على الكيان الصهيوني معروف أنها تستخدم في التوسع الاستيطاني على حساب الشعب الفلسطيني، كما تتحول إلى آلة حربية تقتل أطفاله ومدنييه. أليس من الخير للولايات المتحدة ومستقبل علاقاتها بدول المنطقة وشعوبها، أن تراجع سياساتها المنحازة والداعمة لـ «إسرائيل»، وأن تقف - على الأقل - موقف الحياد إلى جانب العدل والحق الفلسطيني؟■

في هذا العدد

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها، باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً، باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً
الإعلانات: استثمار الإعلان؛ دار الوطن، ت: ٤٥١/٢/٣ ٤٨٤ هـ ٦٢١ ٤٨٤ - الكويت

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت ٤٨٤١٠٦٧

٤٨٤١٠١٥ - ف: ٤٨٤١٠٣٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٩ ٩ ٦٥٣
ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة، الموقع على الانترنت
www.saudi-distribution.com
البريد الالكتروني info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني 8002440076
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢١٧) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٢١٨) ﴾ (البقرة)

احذروا مخططات تغيير المناهج والثوابت

أعلنت إليزابيث تشيني ابنة نائب الرئيس الأمريكي ونائبة مساعد وزيرة الخارجية لشؤون الشرق الأدنى أن إدارة الرئيس بوش طلبت ٣٠ مليون دولار إضافة لميزانية برنامج ما يسمى «إصلاح التعليم في الشرق الأوسط» ليصل اجمالي ميزانية البرنامج إلى ٢٧٠ مليون دولار. وقالت تشيني أمام لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الشيوخ الأمريكي يوم الثلاثاء ١٩/٤/٢٠٠٥م: إن إصلاح التعليم في العالم العربي والإسلامي يهدف إلى القضاء على انجذاب الشباب نحو التطرف. وإن برنامج الشراكة مع الشرق الأوسط الخاص بالمدارس يسعى لإصلاح التعليم في المرحلتين الابتدائية والثانوية ووقف سيطرة الحكومات في العالم العربي على قطاع التعليم.

وهكذا تمضي خطة عولمة التعليم في العالم الإسلامي وسط تعاون وترحيب من دول عربية مثل مصر والمغرب والأردن - حسب قول اليزابيث تشيني. ولم تذكر تشيني ماهية الإصلاح الذي ترمي إليه.

فهل هذه الميزانية الكبيرة المخصصة لما يسمى بإصلاح التعليم في العالم العربي والإسلامي سيتم إنفاقها على بناء مدارس وجامعات مزودة بأحدث الوسائل التعليمية؟

وهل سيتم تكريس هذه الملايين لتطوير المناهج الدراسية وبما يربط الطلاب بدينهم وعقيدتهم وقيمهم الإسلامية وتاريخهم؟

إن الوقائع التي تدور على الساحة في هذا الصدد تؤكد عكس ذلك. فـ «مشروع إصلاح التعليم في الشرق الأوسط» الذي تشرف عليه اليزابيث تشيني هو واحد من منظومة برامج ومشاريع تعليمية وثقافية تتولاها وزارة الخارجية الأمريكية، وهي موجهة إلى الطلاب في العالم الإسلامي من المرحلة الابتدائية حتى المرحلة الجامعية.

وفي هذا الإطار تبنى مجلس الشيوخ الأمريكي في ١٠/٥/٢٠٠٢م مشروعاً يحمل اسم «الجسور الثقافية لعام ٢٠٠٢» بميزانية ٧٥ مليون دولار وهو مخصص للتبادل الطلابي مع العالم الإسلامي من المرحلة الثانوية حتى الجامعة. وقال مقدمو المشروع إنه «سيعزز قدرتنا على غربلة ومراقبة الطلبة الأجانب.. وهناك فوائد كثيرة تتأتى من التواصل مع الطلبة في مرحلة شبابهم.. فطلبة المرحلة الثانوية اليوم هم قادة الغد، وعلينا أن نبدأ العمل معهم اليوم لنصوغ مواقفهم من بلادنا.. إن تعليم القيم الأمريكية لطلبة العالم الإسلامي تمثل فرصة على المدى البعيد لتغيير المواقف السلبية حيالنا».

ويقول كنس كيث مدير الاتحاد من أجل تبادل ثقافي وتعليمي دولي: «لكي نكسب الحرب ضد الإرهاب فإن ذلك يتطلب منا أكثر من مجرد قوتنا العسكرية.. يتطلب منا اجتذاب شعوب العالم الإسلامي إلى قيمنا ومجتمعنا».

وهكذا يتجلى أن مئات الملايين من الدولارات التي خصصتها الإدارة الأمريكية لما يسمى بإصلاح التعليم في العالم العربي والإسلامي إنما ترمي لترويج المفاهيم والقناعات الغربية على حساب قيمنا وهويتنا وثقافتنا الإسلامية، وذلك أمر لم يعد خافيا وإنما معلن ومصرح به كما نرى.

وقد قلنا من قبل في هذا المكان إن الحملة الغربية لتغيير مناهج التعليم ومحاولات إغلاق التعليم الإسلامي في الأقطار الإسلامية إنما تأتي في إطار الحرب الشاملة لعولمة المنطقة سياسياً واقتصاديا واجتماعيا وإلحاقها تماما بالمنظومة الغربية.

وإن المؤكد أن هدف الاستعمار الغربي قديما وحديثا من حملته على التعليم ورصد مئات الملايين من الدولارات لإنجاح هذه الحملة هو الحيلولة بين أبناء الإسلام في بلادهم وتعلم مبادئ دينهم ومعرفة تاريخ أمتهم، وحرمانهم من ارتياد العلوم الحديثة الرائدة، وفي التحليل الأخير قطع الصلة بين المسلمين وإسلامهم ليصبحوا فاقدين لهويتهم، ضعفاء في عقيدتهم فيسهل تطويعهم وتجنيدهم لخدمة المشاريع التغريبية، وإلحاق المسلمين بعالم الضياع والميع والشهوات المحرمة، والحيلولة بين الإسلام وقيادة المسيرة الحضارية.

إن الشعوب العربية والإسلامية أصبحت تدرك ما يراد من تلك السياسات الغربية. ولذلك فعلى الحكومات العربية والإسلامية ألا تنساق وراء الضغوط مهما كانت ومن أي مصدر لتغيير ثوابتها الدينية؛ لأن الخضوع للإملاءات في تغيير الثوابت شرك بالله. وإن الحكومات مدعوة إلى الالتزام بأوامر الله وإخلاص العبادة له، وإلا فالعاقبة وخيمة في الدنيا والحساب عسير في الآخرة■

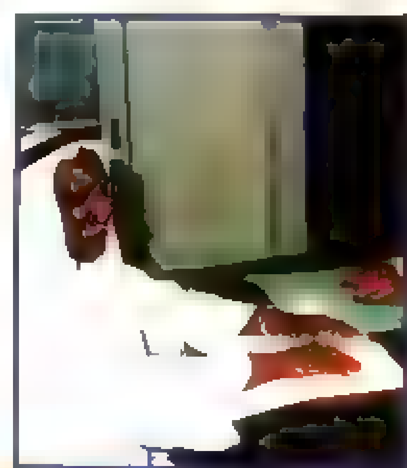

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت ٧٢٥١١١ ف ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة العربية الافريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء ص.ب 13008 الدار البيضاء الرئيسية
ت ٠٢٢٢٢٤٩٣ فاكس ٠٢٢٢٢٤٩٢١
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. .. Power Road, London W4 5PY
Tel 0181 742 3344 Fax 0181 742 2280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel (90-1) 5 20 90 Fax (90-1) 5140883

القوى السياسية في بيان لها:

ضرورة الوقوف صفاً واحداً لحماية المكتسبات الدستورية

رفضت القوى السياسية قرار المحكمة الدستورية الذي صدر أخيراً والخاص بتفسير المادة ٩٩ من الدستور حول السؤال البرلماني وحدوده.

وأعربت القوى عن قلقها الكبير من خطورة هذا القرار على الممارسة الديمقراطية، بما انتهى إليه من مبادئ جديدة من شأنها أن تسهم في تهميش وتحجيم أداء السلطة التشريعية في الرقابة.

كما تسهم في تفريغ الدستور من الصلاحيات الممنوحة لأعضاء السلطة التشريعية في أداء واجباتهم التي كفلها الدستور وأكدتها الممارسة العملية والتجربة البرلمانية منذ بداية العمل بالدستور عام ١٩٦٢م.

وأكدت القوى السياسية في بيان لها أن القرار يمثل في مضامين عديدة مخالفات صارخة لأحكام الدستور فيما يتعلق بمبدأ الفصل بين السلطات.

وأضاف البيان إن القرار يدخل البلاد في أزمات سياسية ودستورية متكررة، حيث لم يراع التدرج في استخدام الأدوات الرقابية وتجاوز في حكمه التطبيقات العملية في استخدام أداة السؤال مما سوف يسهم في عرقلة مسيرة البرلمان وإنجازاته.

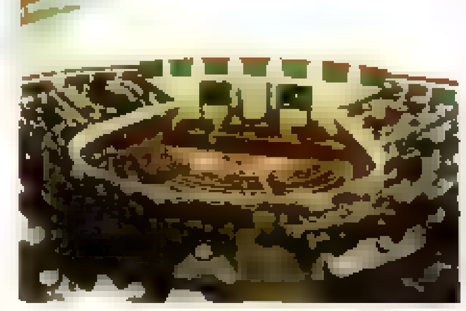

وأكدت القوى السياسية احترامها للسلطة القضائية ورجالاتها إلا أن المحكمة الدستورية الأخير جاء ليؤكد ما نادت به القوى السياسية مراراً بضرورة المسارعة بتعديل قانون إنشاء المحكمة الدستورية لما يحتويه من مخالفات دستورية وقانونية يتطلب معها إعادة النظر في إطار تشكيل المحكمة وآلية عملها وقراراتها واستقلاليتها.

ودعت القوى السياسية أعضاء مجلس الأمة الحاليين والسابقين إلى التحرك الفاعل لحماية المكتسبات الدستورية والذود عنها من خلال آليات عملية أبرزها المسارعة بتعديل قانون المحكمة الدستورية وتفعيل كافة الأدوات البرلمانية للحفاظ على الصلاحيات الأصيلة.

ودعت الحكومة إلى إيقاف صور عدم التعاون مع السلطة التشريعية التي تمارسها بين الحين والآخر، وإنهاء التجاوزات التي تسعى إلى تعطيل الدستور وتفريغه من محتواه.

ودعا البيان أعضاء السلطة القضائية وبالأخص المحكمة الدستورية للوقوف عند مسؤولياتهم التاريخية لحماية المكتسبات الدستورية والتأكيد على استقلالية القضاء ومؤسساته، بما يكفل سير العدالة وتحقيق الصالح العام.

كما دعا القوى الفاعلة في المجتمع والمؤسسات الأهلية وعموم الشعب الكويتي للانضمام إلى حملة الدفاع عن الدستور وحمايته والذود عن مصالح الأمة في التشريع والرقابة بالصورة التي رسمها الدستور وعززتها الممارسة العملية الأصيلة في حياتنا البرلمانية.

تذكر أن القوى السياسية الموقعة على البيان هي:

حزب الأمة والتجمع الإسلامي السلفي والتحالف الوطني الديمقراطي والحركة الدستورية الإسلامية والمنبر الديمقراطي، وحركة التوافق الوطني الإسلامية وحركة العدالة والتنمية ولجنة الدفاع عن الدستور والمشروعية■

في مدرسة النجاة الثانوية.. أسبوع لمقاومة الآثار السلبية للمحمول

في تجربة غير مسبوقة في مدارس الكويت، تقوم مدرسة النجاة الثانوية للبنين بحملة توعية مكثفة على مدى أسبوع كامل ابتداء من الأحد ٢٤ أبريل ٢٠٠٥م، للتوعية بالآثار السلبية للتليفونات المحمولة على الأخلاق بصفة عامة وعلى أخلاق الشباب بصفة خاصة.

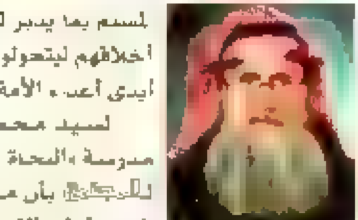

إسماعيل الفيلكاوي

الأسبوع سيكون تحت عنوان: «المحمول بين المعقول واللامعقول» والحملة برعاية السيد حامد ملا حسين، مدير عام مدارس النجاة، وتهدف الحملة إلى توعية الشباب للتسلح بما يدبر لهم من أجل إفساد أخلاقهم ليتحولوا إلى دمى تافهة في أيدي أعداء الأمة.

السيد محمد الأنصاري مدير مدرسة النجاة الثانوية بنين، صرح للمجتمع بأن مثل هذه الحملات الهادفة إلى التوعية الأخلاقية يجب أن تشكل الهم الأول للقائمين على التربية في الكويت وفي العالمين العربي والإسلامي، وعلى رواد التربية أن يعوا أن شبابنا في قلب ما يديره الأعداء لأمتنا.

أما السيد إسماعيل الفيلكاوي وكيل المدرسة، فقد قال: «نرجو من الجميع وخصوصاً أجهزة الإعلام أن يقوموا بواجبهم لمقاومة هذه الهجمات التكنولوجية الشرسة على أخلاق الأمة وثوابتها».

وصرح السيد محمود عبدالمعدل وكيل المدرسة وصاحب فكرة الأسبوع بقوله إن المدرسة ستستخدم جميع الوسائل المتاحة لتوعية أبنائها بالهجمة الشرسة على أخلاقهم ابتداءً من المقال والمسابقة ومجلة الحائط، والمحاضرين من خارج المؤسسة وداخلها، وسيقوم المعلمون بالتوعية داخل الصفوف وستقوم نخب مختارة من الشباب بالدعوة في صفوف زملائهم إلى الحذر من أخطار استخدام المحمول بشكل يسيء إلى القيم والأخلاق■

كتب: عبادة نوح

حاز عليها من أمريكا وحصل على برونزية معرض المخترعين

براءة اختراع لـ «الحواج» لابتكاره ماكينة للاحتراق الداخلي

حصل الدكتور أسامة الحواج الأستاذ بكلية الهندسة بجامعة الكويت على براءة اختراع من الولايات المتحدة الأمريكية لابتكاره ماكينة للاحتراق الداخلي تعمل بنظام الإزاحة الدائرية.

وقال د. الحواج إن اختراعه يصنف تحت نوع من ماكينات الاحتراق الداخلي التي يتم احتراق الوقود بداخلها، مما ينتج عنه قوة يمكن أن تستخدم في كثير من المركبات بكافة أنواعها (سيارات - قوارب - طائرات) بالإضافة إلى إمكانية تطبيقها في الجانب العسكري، وكذلك استخدامها كتوربينات لتوليد الطاقة و مضخات أو كمبروسرات لضغط الغاز إذ يحدث فيها تعديل بسيط.

وأوضح أن فكرة الاختراع نبعت من خلال تمعنه في الماكينات المستخدمة حالياً في السيارات والتي يرجع تاريخها إلى أكثر من ١٥٠ عاماً ويطرأ عليها بين فترة وأخرى بعض التحسينات البسيطة دون تغيير الفكرة الأساسية، حيث وجد أن هذه الماكينات عبارة عن مكبس وأسطوانة يتحركان حركة مستقيمة، الأمر الذي دفعه إلى التيقن بأنه بالإمكان إيجاد بديل أكثر كفاءة من الحالي لأن الماكينات التقليدية تقوم بهدر كبير للطاقة نتيجة الاحتكاك الدائم بين المكبس والأسطوانة وبالتالي يؤثر ذلك سلباً على عمرها الافتراضي.

كذلك تعتبر هذه الماكينات ذات كفاءة متدنية ومعقدة التركيب وباهظة التكاليف إلى جانب فقدها كما كبيراً من الطاقة القابلة للاستخدام، بينما ماكينة الاحتراق الداخلي بنظام الإزاحة الدائرية ذات حركة دائرية مباشرة دون الحاجة إلى الانتقال من حركة مستقيمة إلى دائرية كما هو موجود في الماكينات الحالية.

وأكد د. الحواج أن الماكينة الجديدة أكثر كفاءة وأقل تعقيداً وتولد طاقة جيدة بالإضافة إلى صغر حجمها، وقلة وزنها ويمكن تطبيقها كبديل لماكينات السيارات ومحركات القوارب السريعة والطائرات وخاصة التي تعمل بدون طيار، كما يمكن استخدامها كمولد للكهرباء، ومضخة للسوائل.

وأشار إلى أن اختراعه يساعد على اختزال الوقود وإطالة فترة استخدامه وجعله كما يكون أقل عرضة للاهتزازات وبالتالي يمنع حدوث الضوضاء، ويقلل التعقيد بعكس الماكينات المستخدمة حالياً والتي تحتاج إلى إضافة كثل منع الاهتزازات حتى لا تحدث ضوضاء.

ويشكو د. الحواج من غياب الدعم والمساندة بتحويل الاختراع إلى منتج وكذلك لتسويق هذا الاختراع عالمياً، والذي يحتاج إلى بعض التعديلات التكنولوجية عبر المتاحة في الكويت.

وناشد المسؤولين ضرورة دعمه حكومياً للوصول إلى مستوى متقدم للحصول على نتائج جيدة تساعد على الرقي والتقدم وتحفظ في مصاف الدول المتقدمة.

وقال إنه حصل مؤخراً على الجائزة البرونزية في معرض المخترعين العالمي الذي عقد بسيئول ■

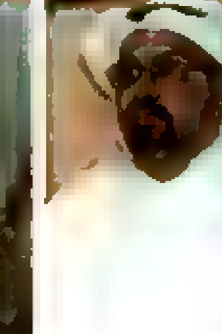

د. أسامة الحواج

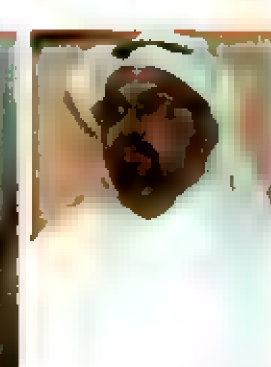

الجوائز والشهادات التقديرية ميدالية الاختراع

تعزيـــة ومواسـاة

أرسل رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي السيد عبدالله علي المطوع برقية عزاء إلى سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح في وفاة الشيخة نشمية الأحمد الجابر الصباح يرحمها الله، وقالت البرقية: بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره تلقينا نبأ وفاة الشيخة نشمية الأحمد الجابر الصباح يرحمها الله.

باسمي وباسم أعضاء مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي وجميع أعضائها نتقدم إليكم بأحر التعازي، سائلين المولى جل جلاله للفقيدة الرحمة، ولكم عظيم الأجر وحسن العزاء.

وإنا لله وإنا إليه راجعون، والله نسأل أن يحفظكم

رئيس وأعضاء مجلس إدارة
جمعية الإصلاح الاجتماعي

كما أرسل رئيس جمعية الإصلاح برقيات عزاء مماثلة إلى كل من: سمو ولي العهد، وسمو رئيس مجلس الوزراء، والنائب الأول وزير الداخلية، ونائب رئيس الحرس الوطني والشيخة أمثال الأحمد وأسرة الفقيدة.■

﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾

المجتمع
ينقل العالم
بين يديك
كل أسبوع
من منظور
إسلامي
▪ شبكة واسعة من المراسلين والكتاب المشاركين في معظم أنحاء العالم
▪ طرح لأفكار جديدة وحوارات متميزة لكتاب ومفكرين عرب وغربيين
▪ أوسع المجلات العربية انتشاراً
تجارة الديون
قسيمة اشتراك
الإسم:
العنوان:
تلفون المنزل
تلفون العمل:
الوظيفة
ملاحظات:
التوقيع
للمراسلة الكويت
الرمز البريدي

ندوة عن الجنس الآمن في إحدى المدارس

مصر: شركات «أمريكية» ترعى مؤتمراً للشواذ بالجامعة «الأمريكية»

القاهرة: محمد حسين

تقدم النائب علي لبن أحد نواب الكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين بالبرلمان المصري بسؤال عاجل إلى رئيس مجلس الوزراء ووزير التعليم العالي عبر مجلس الشعب حول مؤتمر نظمته الجامعة الأمريكية بالقاهرة مؤخراً بعنوان «مؤتمر الشباب القومي العربي الرابع» تحت رعاية شركات أمريكية هي كنتاكي وأمريكانا وتكا.

علي لبن

وقال النائب في سؤاله إن هذا المؤتمر الذي خُصص لمناقشة قضايا الشباب تحول إلى مؤتمر دعاية للشذوذ حيث ظهر أحد الطلبة في أولى جلسات المؤتمر وقدم نفسه على أنه شاذ جنسياً وأنه مستعد لتلقي جميع الأسئلة من زملائه والإجابة عنها وفي نهاية الجلسة طالب المؤتمر بإقرار حقوق الشواذ ووضع مواد دراسية لتثقيف الشباب جنسياً!

وفي تصريح خاص لـ «المجتمع» حذر النائب علي لبن من خطورة الدور الذي تلعبه الشركات الأمريكية في مصر، مشيراً إلى أنه في الوقت الذي تحاول فيه السيطرة على الاقتصاد الوطني تقوم بتخريب المجتمع وتسعى لطمس هويته الإسلامية.

من ناحية أخرى شن النائب هجوماً حاداً على وزارة التربية والتعليم التي سمحت بتنظيم ندوة تحت عنوان «الجنس الآمن» بإحدى مدارس التعليم الأساسي بمدينة السادات شمال غرب العاصمة القاهرة، ووصف النائب في طلب إحاطة تقدم به إلى رئيس مجلس الوزراء هذه الندوة بأنها دعوة للانحلال والفوضى الجنسية حيث وزع بهذه الندوة كتيبات تتعلق بالجنس الآمن كما تناولت الندوة موضوع العلاقات الجنسية بشكل مكشوف وصريح مما أدى إلى استياء أولياء أمور الطلاب.

وقال النائب إن هذه الندوة حاولت أن تروج لتلاميذنا وهم على أبواب مرحلة المراهقة ثقافة ممارسة الجنس «بطريقة آمنة»! وهو مصطلح ظهر مع غيره من المصطلحات الغربية المروجة للجنس والإباحية كمصطلح «الصحة الإنجابية» الذي يتعامل مع ظاهرة حمل المراهقات صغيرات السن وظاهرة الإصابة بمرض الإيدز. وقال النائب علي لبن إن الحكومات الغربية تدعم ما يسمى بتعليم «الجنس الآمن» في المدارس حتى لا تؤدي ممارسة التلاميذ للجنس إلى حدوث حمل أو الإصابة بالإيدز.

وأوضح النائب أن مصطلح الجنس الآمن والحقوق الجنسية للمراهقين اللذين تمت مناقشتهما في الندوة قد وردا في وثيقة مؤتمر بكين عام ١٩٩٥م مشيراً إلى أن مجمع البحوث الإسلامية قد قرر رفض تدريس الثقافة الجنسية في المدارس.■

.. واتهام وزارة الأوقاف بنقض ثوابت الإسلام وخدمة المخطط الصهيوني

على صعيد آخر اتهم النائب علي لبن وزارة الأوقاف المصرية بنقض ثوابت الإسلام وخدمة المخطط الصهيوني، مطالباً في سؤال عاجل تقدم به إلى رئيس مجلس الوزراء ووزير الأوقاف باتخاذ إجراءات قانونية ضد المستشار الثقافي لوزير الأوقاف دكتور محمد شامة الذي استغل مهام منصبة في الترويج للدعوة الشاذة والتي طالب فيها بحق المرأة في خطبة الجمعة وإمامة الرجال والنساء متجاورين ومختلطين، على نحو الذي دعت إليه الدكتورة أمينة عبد الودود.

واستشهد لبن في سؤاله برأي مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي ورأي الدكتورة سعاد صالح عميدة كلية الدراسات الإسلامية بالأزهر والتي اعتبرت فيه الدكتورة أمينة عبد الودود خارجة عن الإسلام إذا أصرت على موقفها وأن ما تقوله يأتي في إطار الحرب التي تشن اليوم ضد الإسلام.

محمد حمدي زقزوق

وحمل النائب علي لبن على هذه الدعوة التي يروج لها مستشار وزير الأوقاف وقال إن هذه الدعوة وردت في المخطط الأمريكي الخاص بتجديد الخطاب الديني الذي اقترحه كولن باول وزير الخارجية الأمريكي السابق والذي طالب فيه بأن يكون للمرأة دور في خطبة الجمعة وإمامة الرجال في الصلاة وأن تكون أمريكا طرفاً أساسياً في تطوير مناهج الأزهر وتحويل المساجد إلى مؤسسات اجتماعية تمارس فيها كافة الأنشطة وتنظيم دورات تدريبية للدعاة في واشنطن لتعليمهم أصول الدين.■

موريتانيا: طرد السفير الصهيوني من ندوة تبحث الإصلاح السياسي

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

قام المشاركون في مؤتمر عقد مؤخراً بالعاصمة الموريتانية نواكشوط بطرد السفير الصهيوني من القاعة التي أقيم فيها المؤتمر.

وكانت جلسات مؤتمر الحوار الوطني قد ضمت مختلف الأحزاب السياسية والنقابات العمالية بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من الوزراء والشخصيات المستقلة، وناقشت تقييماً للوضع السياسي الراهن والبحث عن حلول جذرية للانسداد الحاصل والشلل الذي يضع البلاد وضعية الكثيرون بالخطير وغير القابل للاستمرار.

وطالب محمد جميل ولد منصور نائب رئيس

محمد جميل منصور

حزب الملتقى الديمقراطي ببحث بعض المشكلات العالقة بحثاً جدياً، مشدداً على رفض التيار الإسلامي القاطع للعلاقة مع الكيان الصهيوني، واصفاً إياها بالخطأ الجسيم في حق الشعب.

وأثناء ذلك حضر السفير الصهيوني «بوعز بوسميث» إلى قاعة الاجتماعات دون سابق إنذار، وهو ما أثار غضب الحاضرين الذين طالبوا بإخراجه فوراً من القاعة والاعتذار عن مسؤولية إدخاله، معتبرين حضوره استفزازاً للمناهضين للعلاقة مع الكيان الصهيوني.

وقد سعى رئيس المؤتمر لتطمين الحاضرين، مؤكداً أنه لم يستدع أي دبلوماسي للاجتماعات التي تعقد بشأن الحوار الداخلي ■

مفتي القدس يرفض حماية دولية للأقصى

الشيخ عكرمة صبري

رفض الشيخ عكرمة صبري مفتي القدس والديار الفلسطينية مطالبات السياسية التي يطلقها بعض المسؤولين العرب لإيجاد حماية دولية للمسجد الأقصى.

وقال مفتي القدس - في المؤتمر الإسلامي العالمي السابع عشر الذي عقد مؤخراً بالقاهرة تحت عنوان «إنسانية الحضارة الإسلامية» - إن تصريحات المسؤولين السياسية التي تريد حماية دولية للمسجد الأقصى تعد تصريحات خطيرة ومرفوضة لأنها تخرج قضية الأقصى عن إطارها الإسلامي والعربي، مؤكداً أن المطلوب في هذه المرحلة أن يتكاتف العرب والمسلمون من أجل حماية الأقصى وتأكيد الوجود الفلسطيني في القدس المحتلة لأن وجودهم في هذه الأرض وجود عقيدة وإيمان ■

بسبب اعتقالهم لمشاركتهم في مؤتمر إسلامي

مسلمون أمريكيون يقاضون وزارة الأمن الداخلي

عن مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كير» واتحاد الحريات المدنية الأمريكي رفع قضية بيانه عن خمسة مسلمين أمريكيين ضد عدد من كبار مسؤولي وزارة الأمن الداخلي وعلى رأسهم الوزير السابق توم ريدج، بسبب اعتقال المواطنين الخمسة بعد مشاركتهم في مؤتمر إسلامي عقد في مدينة تورنتو الكندية في شهر ديسمبر الماضي، حيث قامت السلطات الأمريكية باعتقالهم واستجوابهم وأخذ بصماتهم على الحدود الكندية - الأمريكية خلال رحلة عودتهم.

وقد أكدت كير في القضية التي رفعتها أمام إحدى محاكم ولاية نيويورك أن المدعين لم يعتقلوا بناء على عمل قانوني أو أي أخطاء يبرر ما تعرضوا له من معاملة ولكنهم أخضعوا لهذه المعاملة لسبب وحيد هو مشاركتهم في مؤتمر إسلامي.

وتطالب كير القضاء الأمريكي بمنع الحكومة الأمريكية من القيام بتصرفات مشابهة ضد أي مواطنين أمريكيين آخرين، وحذف جميع المعلومات التي جمعتها الحكومة عن المدعين خلال فترة اعتقالهم ■

نور الشريف جاد في إنتاج فيلم عن الشيخ أحمد ياسين

الدوحة: حازم أحمد

أكد الفنان المصري نور الشريف أنه لا يزال جاداً في فكرته التي سبق أن أعلنها لإنتاج فيلم روائي يسجل سيرة الشهيد الشيخ أحمد ياسين، وقال إنه يرغم حالة الإحباط من أحوال المنطقة والضغوط الأمريكية والعربية عموماً، يواصل العمل البحثي لتجميع المادة اللازمة عن سيرة حياة الشيخ رحمه الله.

وفي جلسة مع عدد من الصحفيين العرب على هامش مهرجان الجزيرة للأفلام الوثائقية الذي شهدته الدوحة مؤخراً أعلن أنه يفكر جدياً في الاستعانة بالتين من كتاب السيناريو الإنجليز لاعتقاده أنهم من أفضل كتاب السيناريو في العالم.

وحول تخوفه من محاربة الجهات المسيطرة على سوق التوزيع والعرض في العالم العربي والخارجي للفيلم قال نور الشريف: إن موضوع الفيلم يستحق من كل المهتمين بالقضية العربية التفكير في

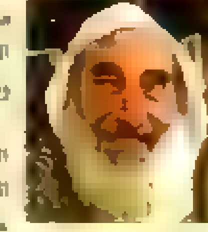
الشيخ أحمد ياسين

مواجهة هذه الحرب المتوقعة، وإيجاد الحلول المبتكرة لها، مثل اللجوء إلى طبع وتوزيع الفيلم على إسطوانات دي في دي، وبثه على مواقع الإنترنت.

ورداً على سؤال حول ضخامة رأس المال اللازم لإنتاج الفيلم قال إنه موضوع تجب مناقشته على مستوى رأس المال العربي وبعض الدول العربية التي تتعامل مع الإعلام بعقلية متفتحة.

وفي الحوار الذي بادرت به المجتمع أثناء وجود نور الشريف بالمركز الإعلامي التابع للمهرجان، طرحنا عليه فكرة العمل على نطاق السوق الإسلامي وليس السوق العربي، فالأول يبلغ تعداد مستهلكيه مليارا بينما الثاني يمثل أقل من الثلث، ومن ثم فلا خوف من ضعف التوزيع شريطة أن ينسج الفيلم شكلاً ومضموناً على شاكلة عمر المختار مثلاً ■

اليمن: مليونا طفل خارج المدارس وخمسة ملايين أميون

صنعاء: يحيى البكيري

أكد تقرير حكومي صدر مؤخراً أن أكثر من مليوني طفل خارج المدرسة وأن الأمية تطال في اليمن ٥ ملايين طفل في سن ٤ سنة. وقال التقرير إن ظاهرة الأمية تتفشى بين الأطفال إلى حد مقلق حيث يزداد معدل الأطفال الأميين من (٤،٦) ملايين إلى (٥،١) ملايين طفل خلال السنوات الخمس الماضية فقط. وعزا التقرير الصادر عن المجلس الأعلى لتخطيط التعليم تفشي ظاهرة الأمية وسط الأطفال إلى أسباب تتعلق بضعف البنى المؤسسية القائمة على هذا النوع من التعليم إضافة إلى محدودية الإمكانات والموارد الاقتصادية للدولة.

وأضاف التقرير أن من أسباب تزايد ظاهرة الأمية في اليمن تزايد الطلب الاجتماعي للخدمات الأساسية، في الوقت الذي تشهد فيه البلاد نمواً سكانياً مرتفعاً فضلاً عن تشتت السكان في تجمعات صغيرة متناثرة في مناطق ريفية صعبة التضاريس ■

أرمينيا تطالب بتطبيع العلاقات مع تركيا

قال الرئيس الأرميني روبرت ماركاريان إن موضوع تعويض الأرمن ... في تركيا ... الحرب العالمية الأولى ليس شرطاً مسبقاً لإقامة علاقات دبلوماسية وطبيعية بين أرمينيا وتركيا.

وذكر ماركاريان في لقاء صحفي أجري معه مؤخراً بالعاصمة الأرمينية يريفان أنه يسعى لدراسة كل موضوع بشكل مستقل عن الآخر، مشيراً إلى أن موضوع المذابح رغم أنه ليس شرطاً مسبقاً لبدء العلاقات مع تركيا.

وأعرب الرئيس الأرميني عن رفض بلاده تدخل دولة ثالثة في العلاقات الثنائية بين أرمينيا وتركيا لأن العلاقات بين البلدين ستدخل في مسار أكثر إيجابية إذا ما قل عدد الدول المتدخلة في هذه العلاقات.

وقال: «نحن لن نقبل بطرح موضوع المذابح للنقاش ولكن يمكننا مناقشة عدد ضحايا هذه المذابح فيما إذا كان مليون أو ١،٥ مليون شخص».

وأشار ماركاريان إلى الإنجازات التي حققتها تركيا على طريق عضوية الاتحاد الأوروبي وإلى رغبة أرمينيا في الانضمام بدورها إلى الاتحاد مردفاً: «مستقبل المشترك من شروط تشكيل العائلة الواحدة» ■

ماركاريان

أردوغان

.. والكيان الصهيوني يبيعها طائرات

ذكرت صحيفة ... العبرية أن تل أبيب عقدت صفقة مع أنقرة ... تركي بطائرات استطلاع بدون طيار وصفت الصحيفة قيمة الصفقة بنحو ٢٠٠ مليون دولار وأن مؤسسة ... الجوية الصهيونية التي تتنافس مع شركات في الولايات المتحدة الأمريكية وفي ... في مناقصة معلنة لتزويد القوات المسلحة التركية بطائرات ... صار المذكورة.

... أن ... في ... موقع ... ثلاث ... ٣ إلى ٤ طائرات التي ... تركي ... إضافة إلى حوالي ١٢ محطة سيطرة ... تطوير ... مستخدمة حالياً من قبل القوات الصهيونية.

... مصادر صحفية تركية إلى ... في ... إعلامي تركي ... إليه من قبل المسؤولين في أنقرة ■

إطلاق سراح معتقل تركي في جوانتانامو

أطلقت الولايات المتحدة الأمريكية سراح المواطن التركي صالح أويار الذي اعتقل أثناء العمليات العسكرية الأمريكية في أفغانستان بحجة الانتماء إلى تنظيم القاعدة، وجرى نقل المعتقل التركي إلى قاعدة إنجيرليك الجوية في أضنة جنوب الأناضول حيث سلم إلى فريق أمني تركي قام باستجوابه واتضح من الاستجواب عدم وجود أية علاقة بينه وبين تنظيم القاعدة ... السلطات العدلية بعد ... فحص طبي شامل عليه.

... الإفراج عن صالح ... في ... المساعي التي تبذلها ... الخارجية التركية لإطلاق سراح كافة المعتقلين الأتراك الموجودين في معتقل جوانتانامو ■

تجدد الأنشطة البركانية في جزر القمر

تم تسجيل ... تحركات البركانية في أجهزة الرصد الموجودة بالمركز الوطني للفوتيو والبحث العلمي في جزر القمر لرصد التحركات البركانية يهدف تقديم الإنذار المبكر إلى المواطنين لاتخاذ الحيطة والحذر.

وقد أطلقت الفوهات البركانية مجموعة كبيرة من الغبار والأتربة بشكل غير مسبوق، مما سبب الذعر والخوف لدى المواطنين الأمر الذي جعل حكومة جزر القمر تتخذ التدابير اللازمة لمواجهة أي موقف طارئ ■

توقعات بإعلان استقلال كوسوفا خلال ٥ سنوات

سراييفو: عبدالباقي خليفة

حدد الرئيس الكوسوفي إبراهيم روجوفا رفضه المطلق لإجراء مباحثات مع المسؤولين الصرب في بلجراد حول مستقبل كوسوفا قائلاً: إنه لا يمكن إجراء محادثات مباشرة بين بريشتينا وبلجراد حول مستقبل كوسوفا بدون وجود الأمم المتحدة، مضيفاً في لقاء مع وفد تابع لحلف شمال الأطلسي يزور كوسوفا: إنه يجب حل قضية كوسوفا في إطار دولي وبحضور جميع رؤساء المنطقة.

وكان أولي رين المفوض الأوروبي لشؤون توسيع الاتحاد قد طلب الأسبوع الماضي أثناء زيارته لبلجراد من المسؤولين الألبان في بريشتينا بدء حوار مع بلجراد.

من جهة أخرى قال جيمس ليون مدير مجموعة حل الأزمات الدولية إن «الأمم المتحدة قررت منح كوسوفا الاستقلال لكن إعلان ذلك يتطلب بعض الوقت، وعن الأجل الذي يمكن فيه لكوسوفا أن تصبح دولة مستقلة، قال ليون أثناء وجوده في مدينة نوفي صاد الصربية: «في أقل من ٥ سنوات» ■

كاهن سويدي يهاجم الإسلام ويسب الرسول صلى الله عليه وسلم!

ستوكهولم: يحيى أبو زكريا

تظاهر المئات من المسلمين يوم الأحد الماضي أمام كنيسة إنجيكانية خمسينية في ستوكهولم احتجاجاً على تصريحات «مسيئة» أساء إلى النبي ﷺ.

وتجمع المتظاهرون الذين بلغ عددهم حوالي : وفقاً للشرطة وبينهم عشرات الأطفال الذين حملوا أعلاماً بيضاء ونساء محجبات - أمام كنيسة فيلادلفيا الموقع الرئيس للحركة الخمسينية في السويد.

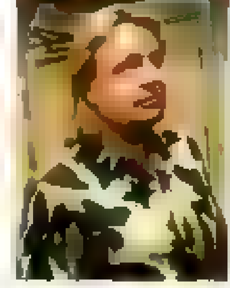

الكاهن

فمنذ فترة ليست بعيدة، باتت الصحف السويدية كل يوم في حروب بمقالات وتصريحات مضادة للإسلام ورسول الإسلام محمد بن عبد الله ﷺ ولم يعد التهجم على الإسلام في الغرب حكراً على الملوك ورجال السياسة وأصحاب القرار ورؤساء الأحزاب الدينية بل بات كل قطاعات المجتمع الغربي تشترك في نعت الإسلام بنعوت هابطة!

ومن ذلك ما صرّح به الكاهن السويدي رونار سوجارد Runar Sogaard زوج أشهر مصرية في السويد لصحيفة «أفتون بلادت Aftonbladet» واصفاً رسول الإسلام بأنه مرتبط بالعنف ومروج ويحب النساء ﴿كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا ۝﴾ (الكهف)، كما وصف الإسلام بأوصاف قبيحة.

هذا وقد نشرت الصحيفة الذائعة الصيت في السويد تصريحاته بالعنوان العريض «سوجارد يتهجم على الإسلام»، وفور صدور هذه التصريحات من شخصية مشهورة وذات حضور إعلامي كبير في السويد ودول شمال العالم أثارت ردود فعل غاضبة بادرت على إثرها المؤسسات الإسلامية إلى التنديد بهذه التصريحات التي لا تستند إلى واقع.

كما أجرى رئيس المجلس السويدي للأئمة اتصالاً هاتفياً مع الصحيفة المذكورة، منددا بهذه التصريحات ومطالباً المؤسسات الإسلامية بالقيام بواجب النصرة خصوصاً وأن القوانين السويدية تكفل حرية الأديان وتمنع المساس بأي دين معترف به في السويد.

والجدير بالذكر أنها ليست المرة الأولى التي يتمّ فيها التهجم على الإسلام في السويد، حيث سبق لبعض القساوسة والسياسيين والأحزاب التهجم على الإسلام وتحديداً الحزب الديمقراطي الناري الجديد المحظور الذي لديه موقع على شبكة الإنترنت وفيه العديد من التصريحات المضادة للإسلام ■

البرلمان القرغيزي يرفض قانوناً باستقالة الزعماء الجدد

رفض برلمان قرغيزيا المصادقة على مشروع قانون ينص على استقالة الزعماء الجدد في البلاد قبل حلول موعد الانتخابات الرئاسية التي ستجري بقرغيزيا في ١٠ يوليو المقبل.

ورفض البرلمان مشروع القانون قد أتاح أمام رئيس الدولة بالوكالة رئيس الوزراء قرمانبيك باكييف المرشح للانتخابات الرئاسية فرصة مواصلة مهامه الرسمية، إلى جانب المشاركة في حملة الدعاية الانتخابية التي تسبق موعد الانتخابات.

وكان البرلمان قد قرر في وقت سابق إجراء الانتخابات الرئاسية في ١٠ يوليو بدلاً من ٢٦ يونيو المقبل ■

كازاخستان تنضم إلى مشروع باكو ـ جيهان النفطي

تبذل كازاخستان جهوداً حثيثة للمشاركة في مشروع خط باكو - تبليسي - جيهان النفطي قبل بدء عملية ضخ النفط منه في ٢٥ من شهر مايو المقبل.

وفي إطار هذه الجهود وصل إلى باكو عاصمة أذربيجان وفد كازاخي مفوض من قبل الرئيس نورسلطان نزاربايف لإجراء اتصالات مع المسؤولين الأذريين.

وذكر مسؤولون في باكو أن الرئيس الكازاخي نزاربايف سيحضر الاحتفال ببدء ضخ النفط في الخط يوم ٢٥ من الشهر المقبل. وينتظر أن توقع كازاخستان على اتفاقية بضمامها إلى مشروع الخط النفطي قبل حلول هذا الموعد.

وتحاول كازاخستان مد خط باكو - تبليسي - جيهان ليصل إلى منطقة أترو النفطية بحقول النفط والواقعة على سواحل بحر قزوين ولحين استكمال هذا الخط تخطط السلطات الكازاخية لنقل نفطها بواسطة ناقلات نفط عبر بحر قزوين إلى محطة الضخ في باكو لنقلها إلى سواحل البحر الأبيض المتوسط عبر خط باكو - جيهان النفطي ■

نزاربايف يهدي المسلمين في روسيا المصحف الشريف

نورسلطان نزاربايف

أهدى رئيس كازاخستان نورسلطان نزاربايف إلى المسلمين في روسيا ١١ ألف نسخة من القرآن الكريم تتضمن التفسير باللغة الروسية.

وأعلن المكتب الصحفي للسفارة الكازاخية بالعاصمة الروسية موسكو أن نسخ المصحف الشريف سلمت إلى رئيس مجلس الإفتاء في روسيا الاتحادية في احتفال أقيم في مبنى السفارة.

وذكر أن المصحف الشريف الذي أعد خلال عام ٢٠٠٢م باللغة الكازاخية ترجم إلى اللغة الروسية وتم طبع ١١ ألف نسخة منه هدية إلى مسلمي روسيا.

وقد أعرب رئيس مجلس الإفتاء في روسيا عن شكره لهدية نزاربايف، مؤكداً أنها ستساعد المسلمين هنالك في فهم أحكام الدين الإسلامي فهماً صحيحاً.

في نفس الوقت أشارت أستاذة العلوم الشرقية فاليريا باروهوف إلى أن نسخ المصحف الشريف سيتم توزيعها على المساجد والمكتبات والمدارس في أنحاء روسيا ■

التيار الإسلامي يفوز بأغلبية مقاعد نقابة الأطباء الأردنية

فازت قائمة الوحدة النقابية - التيار الإسلامي - (ائتلاف القائمة البيضاء) بغالبية مقاعد مجلس نقابة الأطباء الأردنية في الانتخابات التي جرت الأسبوع الماضي في عمان، إربد، الزرقاء، الكرك، العقبة ومعان.

حصلت قائمة الوحدة على ٧ مقاعد من ١٢ مقعداً، في حين فازت قائمة التجمع النقابي المهني (القائمة الخضراء) بمقعد النقيب وأربعة مقاعد، ولم يحالف الحظ أي مرشح من القائمة الزرقاء، وقائمة التجمع المستقل للإصلاح والتغيير والتطوير.

فاز بمنصب النقيب هاشم أبو حسان، ولعضوية كل من: يحيى شاور، وباسم الكسواني، ومؤمن الحديدي، وداود محسب، وزهير أبو فارس، وآدم نجيد، وعبدالعزيز عمرو، ومحمد العبادي، ويوسف المعشر، وخالد كلالدة، وصخر الزين، وبهذه النتائج يكون التيار الإسلامي وحلفاؤه مستقلين قد حققوا الأغلبية، ولكنهم أخفقوا في استعادة منصب النقيب الذي شغلوه حتى نهاية عام ٢٠٠١م، بينما حافظت القوى القومية واليسارية على حصتها في المجلس.

شارك في الانتخابات ٣٨٣٦ طبيباً وطبيبة من أصل ٦٧٠٥ أعضاء لهم حق في التصويت، حيث يبلغ عدد منتسبي النقابة ١٧١٠٧ أعضاء ■

جائزة الأمير نايف للسنة النبوية

الأمير نايف بن عبدالعزيز

أقيم في المدينة المنورة مساء الأحد الماضي حفل جائزة الأمير نايف بن عبدالعزيز العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة، وقد حضر الحفل عدد من الأمراء في مقدمتهم الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام، الذي أقيم الحفل تحت رعايته، كما حضره عدد كبير من الشخصيات الإسلامية في العالم العربي والإسلامي، وكان من المدعوين لهذا الاحتفال رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح ومجلة المجتمع السيد عبدالله علي المطوع.

وقد تم توزيع الجوائز على الفائزين بالجائزة التي يعد تنظيمها ولا شك سنة حسنة ومبادرة طيبة تشد الناس إلى دينهم، وما أحوج العالم الإسلامي إلى مثل هذه المبادرات الطيبة وتعميمها لما لها من مردود إيجابي كبير ■

قلق كشميري من الاتفاق الهندي - الباكستاني حول تقسيم الإقليم

أعرب سكان إقليم كشمير المتنازع عليه بين الهند وباكستان عن قلقهم بعد الأنباء الأخيرة وتصريحات الرئيس برويز مشرف عن تقسيم كشمير بين الهند وباكستان خلال فترة لا تزيد على ٣ سنوات، فقد عقدت الجماعات الكشميرية في الشطر الباكستاني مؤتمراً كبيراً لها شاركت فيه قيادات موالية للحكومة وقيادات ترفض توجهات الحكم إزاء قضيتهم، وقد أعرب المجتمعون بعد اختتام مؤتمرهم عن أن الرئيس مشرف وخلال ما صرح به لقناة «سي إن إن» ومن اتفق عليه مع القادة الهنود ومن التقى به في زيارته الأخيرة إلى الهند والولايات المتحدة بات مقتنعاً بتقسيم كشمير بين البلدين من خلال البحث عن خريطة كشميرية جديدة يتم خلالها إعادة ترتيب مناطق كشمير السبع بشكل جغرافي والإبقاء على خط المراقبة خطاً فاصلاً بين البلدين عبر إدارة مشتركة مع تجاهل تام لرغبات الكشميريين، في وقت نصبه عضو قيادي حسين أحمد أن هذا التقسيم سيوقف التعامل الدولي مع كشمير والتأييد الدولي والإسلامي لها، وأن مشرف بات يعمل على تمهيد الطريق أمام كشمير لتحل كشمير بالشكل الذي ترغب فيه أمريكا وهو الخيار الثالث أي الاستقلال من خلال تيئيس الكشميريين من مستقبلهم.

واعتبرت قيادات كشميرية ومنهم عبدالرشيد ترابي وفاروق رحماني (موال للحكم) وتجمع إسلام (موال للحكم) وآخرون أنه لا ينبغي أن تكون الصداقة الباكستانية الهندية على حساب الكفاح الكشميري وتضحياته، رافضين مقترح مشرف تقسيم كشمير ■

الاحتلال يعترف بتفوق المقاومة الفلسطينية في «حرب الأنفاق»

اعترف مسؤول رفيع المستوى في جهاز الاستخبارات الصهيوني بأن الفلسطينيين سجلوا تفوقاً على جيش الاحتلال في مجال «حرب الأنفاق» التي ابتكرتها المقاومة الفلسطينية بالرغم من إمكاناتها البسيطة وتمكنها من الوصول إلى قواعد عسكرية محصنة بشكل جيد، وقال المسؤول في تصريح نشر في الصحف العبرية إن سلطات الاحتلال ما تزال تبحث عن حلول لمشكلة الأنفاق موضحاً أن تل أبيب تزعم «في منتصف الطريق إلى الحل».

من جانبها ذكرت وزارة الدفاع الصهيونية تعقيباً على الأنفاق التي يحفرها الفلسطينيون أنه «لا يزال لم يتوافر حل تكنولوجي مرض في الدول الأكثر تطوراً وأن هذه المسألة تعتبرها إدارة التطوير العسكرية في الأولوية العليا».

وتشير معطيات قوات الاحتلال إلى أنه في السنوات الأربع الأخيرة قتل في مكافحة الأنفاق الفلسطينية ما لا يقل عن ١١ جندياً وضابطاً صهيونياً ■

رياضيون يشهرون إسلامهم خلال دورة التضامن الإسلامي

شهر ٨ رياضيين شاركوا بـ «دورة التضامن الإسلامي» الأولى التي احتضنت فعالياتها في السعودية مؤخراً إسلامهم، أحدهم مدرب منتخب مالي لـ الكاراتيه الذي أعلن إسلامه وسمى نفسه «علي»، ومدرب منتخب أذربيجان «الروسي».

وكان قد سبقهما إلى الإسلام عضو اللجنة الدولية لحكام السنة والمصارعة الدولي «لاروف» ورياضي أذري ولاعبان من منتخب تشاد للكاراتيه ورياضيون سودانيون من الجنوب.

وأكد جمعان عبد الله الزهيري عضو هيئة الدعوة والإرشاد بالمدينة المنورة أن فكرة اعتناق الإسلام تراود عدداً من اللاعبين غير المسلمين في بعض الدول بعد أن تعرفوا - عن قرب - سماحة هذا الدين.

وكانت الدورة قد انطلقت في الفترة من ٩ إلى ٢٢ أبريل الماضي وشاركت فيها ٦ ... متسابق يمثلون ٥٤ دولة إسلامية، منهم دول تشارك لأول مرة وهي أوزبكستان، طاجكستان، تركمانستان، كازاخستان، قيرغيزستان، وأذربيجان.

يذكر أن أغلب أعضاء الوفود المشاركة في الدورة أدوا مناسك العمرة وحلقوا رؤوسهم، وزاروا المسجد النبوي الشريف، كما خلت الملاعب الرياضية التي تقام فيها الدورة من أي مباراة صبيحة أيام الجمع، حيث حرص إداريو ولاعبو المنتخبات على أداء صلاة الجمعة في الحرمين الشريفين ■

بغداد: تفجير مسجد للشيعة محاولة رخيصة لإشعال الفتنة

محاولات إشعال الفتنة بين السنة والشيعة لا تتوقف في العراق، وهي التي يراهن عليها أعداء الشعب العراقي والمتربصون به شراً. فقد تم تفجير سيارة مفخخة أمام أحد مساجد الشيعة بجنوب شرقي بغداد عقب صلاة الجمعة (٢٢/٤/٢٠٠٥م)، مما أدى إلى مقتل تسعة أشخاص وجرح ٢٧ آخرين.

ويأتي هذا الحادث في إطار محاولات إشعال الفتنة الدائرة منذ احتلال العراق بتدبير اعتداءات على مساجد السنة أو الشيعة، وإلصاق تهمة تدبيرها بالطرف الآخر، وتلك محاولات مكشوفة ومفضوحة، وقد سبق لـ«المجتمع» أن نشرت اعترافات لأحد عملاء الموساد في العراق تم تكليفه من قبل الموساد بتفجير مسجد للسنة في الموصل نظير عشرين ألف دولار تمهيداً لإلصاق التهمة بالشيعة، لكن الرجل استيقظ ضميره وكشف كل ما تم تدبيره وطلب حمايته ورفع لافتات على المسجدين تشير إلى أنهما في حالة إصلاح وترميم حتى لا يدخلهما أحد من المصلين.

وهكذا فإن المخابرات الأجنبية والموساد لن تتوقف عن تنفيذ مخططها لمحاولة إشعال الفتنة بين أبناء الوطن الواحد أملاً في النجاح عبر مخططات وألاعيب وإدخال البلاد في دوامة أكثر عنفاً تؤدي إلى مزيد من الاضطراب، وهذا يقدم حججاً جديدة لاستمرار الاحتلال، كما يقدم ثغرات جديدة تتوغل وتعبث منها الموساد والمخابرات الأجنبية في البلاد، لكن وعي وإدراك أبناء الشيعة والسنة لا شك سيفوّت الفرصة على المتربصين ■

من محرر الوحدة

شعبان عبد الرحمن

shaban1212@hotmail.com

صناعة «الزعماء» في عصر التحرير!

كتاب «الأجهزة السرية في المغرب» الذي أصدره مؤخراً أحمد بخاري أحد أركان الأمن السابقين في المغرب على مدى أربعين عاماً، يمثل زلزالاً يهدم كل الأستار الحديدية المحيطة بحقائق أجهزة المخابرات في معظم بلادنا العربية. بخاري يكشف في هذا الكتاب كيف تم إنشاء وتطوير أجهزة الأمن المغربية بعد الاستقلال على أيدي خبراء أمنيين فرنسيين وأمريكان، ومن الموساد، وكيف قامت هذه الأجهزة بتصفية قادة جيش التحرير المغربي بعد أن أدوا دورهم في تحرير البلاد.. كما يكشف كيف كانت البلاد تدار حقيقة. وأترك القارئ الكريم لمطالعة تفاصيل ما جاء في هذا الكتاب في مقال للأستاذ فهمي هويدي في هذا العدد ص٤٦.

لكنني أتوقف فقط عند لعبة التدخل الأجنبي في إدارة الحكم في بلادنا وهي بحق لعبة تُدار بحنكة وبتخطيط علمي مدروس بجيد معرفة دقائق وتفاصيل مفاصل الحكم ويجيد في الوقت نفسه الإمساك بها بمهارة.

الكتاب يتحدث عن حقبة الخمسينيات من القرن الماضي وهي الحقبة التي يمكن أن تسمَّى بحقبة التحرير أو عصر الثورات في البلاد العربية، حيث نال الوطن العربي استقلاله من الاستعمار بنوعيه الإنجليزي والفرنسي، وهو ـ الكتاب ـ يقدم دليلاً جديداً على لسان شاهد أصيل على أن الاستعمار خرج بقواته من الأقطار، لكنه استقر بنفوذه وسياساته داخل أقبية الأمن يديرها كيفما شاء، مستخدماً أنظمة الحكم الجديدة قفازاً لتصفية الحركات الوطنية الإسلامية والتخلص من كل من يقف عقبة في سبيل بقاء المشروع الاستعماري وتمدده بصور وأشكال مختلفة. كما ثبت أن تحالفاً مكتوماً انعقد بين قادة الحكم الجدد في بلادنا وبين الاستعمار جرت خلاله إسناد الحكم لعبّاد السلطة مقابل مطامع ومصالح الاستعمار، وكبش الفداء هو الشعوب، والمعرفة لمن عصى!

لطالما خرجت أصوات أخرى مثل أحمد بخاري، بل أكثر منه نفوذاً واطلاعاً على شؤون الحكم في بلاد عربية أخرى تكشف الحلف غير المقدس بين أجهزة الحكم في عصر التحرير أو الثورات والاستعمار الغربي، بل والصهيونية، ولكن كانت هذه الأصوات تقابل بالتخوين والتهوين والسخرية، خاصة من الأبواق السياسية والإعلامية التي انتفعت كثيراً من تلك الثورة.

فاعترافات حسن التهامي عضو مجلس قيادة الثورة المصرية ورئيس الاستخبارات الأسبق في حوارات تلفازية لقناة أوربت وفي تصريحات صحفية بأن مؤامرة اغتيال عبدالناصر المزعومة في المنشية عام ١٩٥٤م، كانت عبارة عن مسرحية «من إعداد المخابرات المركزية الأمريكية وبإشراف مايلز كوبلاند مندوبها في مصر في ذلك الوقت».. ثم كشفه في مواضع أخرى عن علاقات حميمة بين اليهود وكل من عبدالناصر والسادات... لا تقل خطورة عما كشفه أحمد بخاري.

كما أن اعتراف مروان التكريتي أحد أعمدة حكم البعث العراقي في مذكراته بالقول: «إن الحكومتين البريطانية والأمريكية أبدتا استعدادهما للتعاون إلى أقصى حد بشرطين... الأول: أن نقدم لهما تعهداً خطياً بالعمل وفق ما يرسمونه لنا. والثاني: أن نبرهن على قوتنا في الداخل، وقد وافقنا على الشرطين».

واعتراف صالح السعدي نائب رئيس الوزراء العراقي الأسبق وأحد أعوان صدام بالقول: «إن صدام ونظامه هما صنيعة أمريكية جاءت للحد من التيار الإسلامي المتنامي في الوطن العربي»، ثم يقول: «لقد وصلت إلى السلطة بقطار أنجلو أمريكي» (القبس الكويتية ١٥/٢/٢٠٠٣م).

ثم ما كشفه محمد حسنين هيكل عبر وثائق لم يتم تكذيبها عن بعض الحكام الذين عملوا بمرتبات ثابتة مع المخابرات المركزية الأمريكية أو تعاونوا مع الموساد.. ثم اعتراف فولفيو مارتيني المسؤول السابق عن المخابرات الإيطالية في مذكراته بعنوان: «الاسم الرمزي: أوليس» بأن المخابرات الإيطالية دبرت انقلاب بن علي لمواجهة «الأصولية».

كل تلك الاعترافات، وما خفي كان أعظم، إذا وضعت بجوار بعضها البعض، وأضيفت إليها اعترافات أحمد بخاري فإنها تشكل الصورة الحقيقية لحكام عصر الثورات أو عصر التحرير، وتوضح إلى أي مدى يضرب النفوذ الأجنبي والصهيوني بمخالبه في دواليب الحكم.

واليوم نعيش فترة مشابهة تماماً للفترة التي سبقت استقلال الوطن العربي ورحيل الاستعمار هي فترة مخاض لعصر جديد، ويسعى الاستعمار الجديد لتكرار نفس السيناريو وتولي صناعة هذا العصر الجديد ليكون وفق سياساته ومشاريعه لكنه يبحث عن أدوات «مستخدمة» جديدة لتقود البلاد نيابة عنه ليتكرر نفس السيناريو الدموي للحكام الجدد مع شعوبهم... لكن الجديد اليوم أن درجة الوعي والنضج لدى الشعوب يمكن أن تقطع الطريق بإذن الله ■

انتفاضة الإصلاح السلمية تتواصل في مصر

سلطات الأمن تواجه التحركات السلمية بحملة اعتقالات واسعة ضد الإخوان

تواصلت في مصر انتفاضة الإصلاح والتغيير السلمية. وقد شهدت الجامعات المصرية مؤتمرات عقدها الأساتذة والطلاب كما تواصلت المظاهرات الطلابية في الجامعات المصرية. فيما يواصل قضاة مصر تمسكهم بمطالبهم التي أعلنوها مؤخرا بضرورة إشرافهم الكامل على الانتخابات، رافضين أن يكون دورهم وإشرافهم جزئيا.

يأتي هذا في الوقت الذي بدأت فيه النقابات المهنية التحرك للمطالبة بحقوق المهنيين، وقد نظمت نقابة الأطباء في الغربية مؤتمراً كبيراً يوم الجمعة ٢٢/٤/٢٠٠٥م للمطالبة بإلغاء حالة الطوارئ، وإطلاق حرية تكوين الأحزاب السياسية. وقد شارك في المؤتمر عدد من ممثلي القوى السياسية. وقالت مصادر في الجماعة إن مدير أمن محافظة الغربية وجه الشكر إلى منظمي المؤتمر مشيداً بسلامة الإجراءات والحفاظ على الأمن. لكن قوات الأمن قامت بعد انتهاء المؤتمر بساعات بحملة اعتقالات واسعة فجر السبت ٢٣/٤/٢٠٠٥م شملت ٢٨ من أعضاء جماعة الإخوان المسلمين (٢٣ من محافظة الغربية وخمسة من محافظة المنوفية) لاشتراكهم في المؤتمر. وقد تم الإفراج عن خمسة من المعتقلين حتى كتابة هذه السطور. وبهذا يصل عدد المعتقلين في انتفاضة الإصلاح التي بدأت في شهر أبريل إلى ما يقرب من ثمانين شخصا.

وقالت جماعة الإخوان في بيان لها

عاكف: القمع البوليسي الذي يمارسه النظام ضد الشعب المصري لن يثني الإخوان المسلمين عن أداء رسالتهم

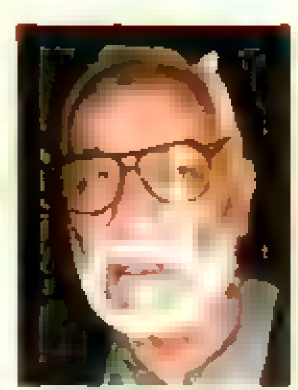

السبت ٢٣ أبريل بعنوان «القمع البوليسي لن يثني الإخوان عن أداء رسالتهم» وصل إلى المجتمع نسخة منه «بعد الأنشطة المكثفة للإخوان في محافظات مختلفة والتي تميزت بالوعي الكامل والسلوك الحضاري، مما دفع قيادات الأمن بالغربية إلى توجيه الشكر للدكتور مصطفى الغنيمي أمين عام نقابة أطباء الغربية على التنظيم الجيد لمؤتمر القوى السياسية الذي عقد بنقابة أطباء الغربية. صعدت أجهزة الأمن أعمالها القمعية وقامت فجر اليوم السبت (٢٣/٤/٢٠٠٥م) باعتقال الدكتور مصطفى الغنيمي واثنين وعشرين من أعضاء الإخوان المسلمين في مراكز المحافظة المختلفة، والتي من بينها طنطا».

وذكرت جماعة الإخوان في بيانها أن عمليات الاعتقال لم تقتصر على محافظة الغربية بل تم القبض على خمسة من الإخوان في محافظة المنوفية بحجة تعليق ملصق يطالب «بالإصلاح السياسي والدستوري».

وأكد الأستاذ محمد مهدي عاكف المرشد العام للإخوان المسلمين أن القمع البوليسي الذي يمارسه النظام ضد الشعب المصري لن يثني الإخوان المسلمين عن أداء رسالتهم. وقال في تصريحات صحفية تعقيبا على اعتقال ٢٨ من الإخوان: إن حركة الإخوان في المجتمع تعمل على صد الهجمة الشرسة على مصر وسد المدخل الأجنبي ودرء الفتنة، كما تقوم في الوقت ذاته بتوعية الجماهير بحقوقها التي كفلها الدستور والقانون لها، وتدعو إلى الإصلاح الذي هو فريضة إسلامية.

وقد نددت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان بحملة الاعتقالات مطالبة بالإفراج الفوري عن كافة المعتقلين ورفع حالة الطوارئ المعلنة منذ عام ١٩٨١م.

وترى المنظمة أن ذلك يشكل انتهاكا للحق في الحرية والأمان الشخصي المكفول للأفراد بمقتضى المادة ٤١ من الدستور المصري، والتي تنص على «أن الحرية الشخصية حق طبيعي وهي مصونة لا

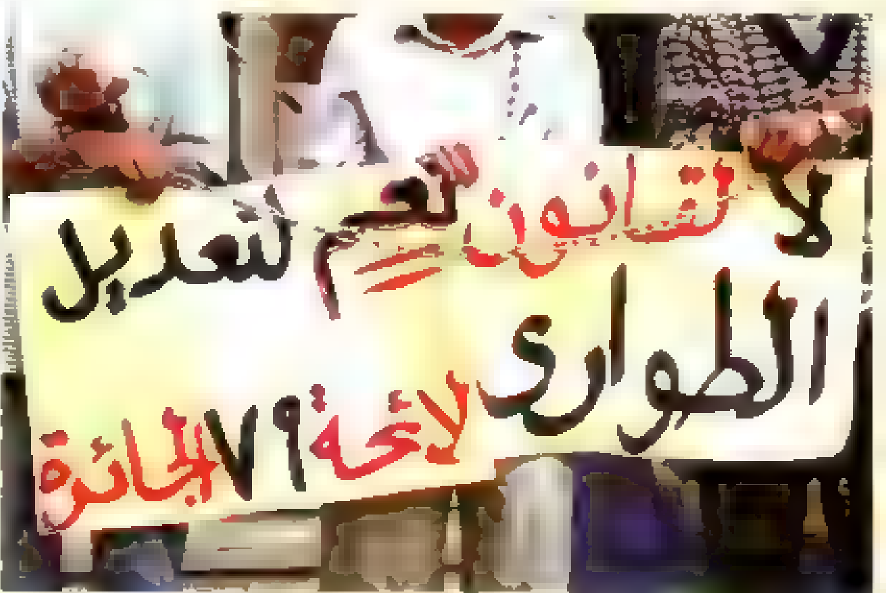

تُمس، وفيما عدا حالة التلبس لا يجوز القبض على أحد أو تفتيشه أو حبسه أو تقييد حريته بأي قيد الخ» المكفول أيضاً بمقتضى العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، والذي صدقت عليه الحكومة المصرية؛ حيث تنص المادة التاسعة على أن «لكل فرد حق في الحرية وفي الأمان على شخصه، ولا يجوز توقيف أحد أو اعتقاله تعسفياً، ولا يجوز حرمان أحد من حريته إلا لأسباب ينص عليها القانون وطبقاً للإجراء المقرر فيه».

وتأتي حملة الاعتقالات هذه في الوقت الذي ترفع فيه الحكومة المصرية شعاراتها من أجل الإصلاح السياسي

وطالبت المنظمة بالإفراج الفوري عن معتقلي الإخوان وكافة المعتقلين السياسيين، ورفع حالة الطوارئ، التي لا تتماشى مع دعاوى الإصلاح، والعودة إلى الشرعية الدستورية والقانون الطبيعي، فهذه الحالة تعتبر الأداة القانونية التي تُستخدم للمصادرة بالحق في التجمع السلمي وغيره من الحقوق التي كفلها الدستور المصري، والمواثيق الدولية المعنية بحقوق الإنسان

وكانت المنظمة قد أطلقت مع بدايات العام ٢٠٠٣م حملتها من أجل إنهاء حالة الطوارئ تحت اسم «معاً من أجل وقف العمل بقانون الطوارئ»

كما طالبت بضرورة التزام السلطات المصرية بتعهداتها بشأن الإصلاح السياسي والدستوري وكذلك الوفاء بالتزاماتها بموجب تصديقها على المواثيق الدولية المعنية بحقوق الإنسان

وشددت على ضرورة إدماج القوى السياسية المختلفة في نسيج المجتمع المصري ومشاركتها في العملية السياسية، وإطلاق حرية تكوين الأحزاب لكافة القوى السياسية بغض النظر عن انتماءاتها الفكرية، وإطلاق حريتها أيضاً في الوجود على الساحة السياسية

على صعيد آخر وفي جامعة الأزهر قررت كلية الشريعة والقانون بالجامعة فرع طنطا - فصل خمسة طلاب لمدة شهر بسبب تقارير أمنية أكدت مشاركة الطلاب الخمسة في إقامة معرض مصور عن الجرائم التي يرتكبها اليهود بحق الشعب الفلسطيني

وقد أثار القرار غضب طلاب الكلية، الذين تظاهروا للتنديد بالفصل التعسفي والتدخل الأمني المستمر في شؤون الجامعة

من جهة أخرى نظمت الحركة المصرية من أجل التغيير «كفاية» التي تضم العديد من القوى السياسية بما فيها الإخوان المسلمون وإسلاميون آخرون مظاهرة صامتة أمام المحاكم الرئيسة يوم الأربعاء الماضي ٢٧/٤/٢٠٠٥م (والمعدة مقالة للطبع) في اثنتي عشرة محافظة مصرية في آن واحد للتأكيد على رفضها التمديد للرئيس حسني مبارك أو توريث الحكم والمطالبة بإصلاحات سياسية شاملة ■

د. عصام العريان (*)
[illegible]

نقول دائماً لمبارك وأركان النظام: اسمعوا منا ولا تسمعوا عنا

الإخوان.. وإزالة ضباب الشكوك بشعاع من شمس الحقائق

الوقت والشخص والجريدة ثلاث دوافع جعلتني أجلس لأخط هذه السطور التي طالما رددتها من قبل في ندوات ومؤتمرات وحوارات ومقالات والعديد من الأحاديث حول الإخوان المسلمين، توضيحاً لحقائق مجهولة، ودفعاً لمخاوف مشروعة وإزالة لهواجس غير مبررة يتم تكرارها بصورة غريبة وكأننا لا يسمع بعضنا بعضا ولا يراجع أحدنا مقولات الآخرين - ولو كانوا خصوما - ولا يتغير رأيه بمرور الوقت وتوالي الأحداث، رغم الظرف التاريخي الذي تمر به مصر حالياً، في لحظة تحول تاريخي، نريد جميعاً أن تحقق فيها آمال المصريين في حياة ديمقراطية سليمة.

احترام إرادة الشعب

هذا الوقت الذي تموج به مصر الآن بحراك سياسي تشهد مظاهرات وحوارات وندوات ومقالات، يتطلب من الجميع صراحة القول ومراجعة النفس واللقاء حول الحد الأدنى من القضايا المتفق عليها لتحقيق حلم المصريين واحترام إرادة الشعب المصري

والأستاذ حسين عبدالرازق يساري وطني محترم نختلف معه في المرجعية والبرنامج وبعض المواقف وكثير من التحليلات إلا أنك لا تملك إلا احترامه لعفة لسانه، ودقة معلوماته وقدرته الفائقة على الإقناع، لذلك لابد من توضيح ما يثير الالتباس في كلامه ومقالاته للقراء، فقد تناول في جريدة الوفد عدد (الجمعة ٨/٤/٢٠٠٥) في باب «من خارج الوفد» في مقالة «لعبة الحكومة والإخوان

المسلمين» قضايا تتعلق بالإخوان الذين نجحوا في فرض أنفسهم في الصحافة والإعلام بسبب نشاطهم الزائد والتحليلات المتعمقة بهم، وتطرق في حديثه إلى أربعة أحداث مختلفة

١- إلغاء الأمن لتجمع الإخوان أمام مجلس الشعب ٢٧/٣ للتأكيد على مطالب الإصلاح السياسي والدستوري التي تطالب بها الجماعة (وهي مطالب محل اتفاق تام بين كل القوى السياسية)

٢- فتوى المفتي المنسوبة إليه حول بدعة اتباع الإخوان (وهو ما نفاه باحثون وشيوخ حضروا اللقاء حيث أكدوا أن المفتي لم يتناول الإخوان بكلمة وكان حديثه عاماً)

٣- المذكرة (اللقيطة مجهولة المصدر) التي نشرتها جريدة الشرق الأوسط في ٣/٤ ونسبتها إلى وزارة الخارجية الأمريكية علماً بأن الوزارة لها موقع على شبكة الإنترنت لم يرد به ذكر للوثيقة ولم تتناولها أي من الصحف الأمريكية المشهورة

٤- منعي ود. جمال حشمت النائب السابق من السفر إلى الجزائر يوم ٤/٤ لحضور الدورة ١٦ للمؤتمر القومي العربي

وبن علق على تحليلات أ. حسين حول هذه الأحداث التي أتفق مع الكثير منها، وأختلف مع القليل فيها ولكنه خلص إلى القول إن هناك حالة ضبابية حول مواقف الإخوان في الفترة الأخيرة، وهذا ما دفعني إلى إزالة ضباب الشكوك بشعاع من شمس الحقائق، لعل أ. حسين يراجع نفسه ولعل القراء يوازنون بين المعلومات ويصححون مواقفهم

أولاً: تعديل الدستور

لم تجمع الأحزاب على ضرورة البدء

(*) منسق العام للمؤتمر القومي الإسلامي

بتعديل الدستور وبنصوص محاضر لقاءات الحوار الوطني نشرتها جريدة «المصري اليوم» ويستطيع القراء العودة إليها.

- وأقول البدء بالتعديل، لأن الإخوان وجميع الأحزاب والمستقلين يجمعون على ضرورة تعديل أو تغيير أبواب كاملة تتعلق بالدستور، خاصة فيما يتعلق برئيس الجمهورية أو السلطة التنفيذية أو مجلس الشعب، وهذا ما وقّع عليه الإخوان مع الجميع في آخر وثيقة جمعت المعارضة جميعاً عام ١٩٩٧، وما كان محل اتفاق منذ أول لقاء عام للمعارضة في فبراير ١٩٨٧ وهو ما أعلنه مرشد الإخوان في مبادرته للإصلاح في ٢٠٠٤/٣/٣.

- الإخوان على لسان مرشدهم أعلنوا أن الأولوية قبل تعديل الدستور إطلاق الحريات بحيث يكون لدينا مجلس شعب حقيقي يعبّر عن الإرادة الشعبية يتم انتخابه في انتخابات حرة ونزيهة لا تشوبها شائبة التزوير الذي ابتليت به مصر بدرجات متفاوتة منذ عرفت أول انتخابات في حياتها السياسية وحتى اليوم (باستثناء مرتين فقط كما يؤكد أ. حسنين نفسه في دراساته الموثقة).

- لماذا الأولوية للحريات وللانتخابات الحرة؟ لأن تعديل الدستور سيقوم به مجلس الشعب نفسه، وهو ما نواجهه اليوم في مأزق لكل القوى السياسية حيث يمتلك حزب الرئيس أغلبية مطلقة بنسبة (٩٥٪)، وبذلك سيتم تمرير صورة التعديل المقترحة للمادة ٧٦ التي يريد سدنة بقاء الأوضاع على ما هي عليه تفريغها من أي تعديل حقيقي بحيث تصل إلى حالة من «الانتقاء»، فلا هو انتخاب حر، ولا هو استفتاء، بل نصل إلى تعديل يختار فيه الرئيس وحزبه الذين ينافسونه في انتخابات شكلية، وهذا ما يمارسه الكهنة اليوم على قيادات أحزاب المعارضة ليشاركوا في هذه الصورة الهزلية.

- البديل هو الانقلاب على الدستور فنعطل مجلس الشعب عن أداء دوره الدستوري أو ننتخب جمعية تأسيسية جديدة ليس لها موقع في الدستور الحالي أو نحل مجلس الشعب الذي لا يمثل الإرادة الشعبية... أو... أو... إلخ.

- أو ما نقوم به الآن من ضغوط شعبية عبر التظاهر في الشارع والجامعات والنقابات وكل صور الضغط المدني لكي يقتنع سدنة النظام بأنه من المحال بقاء الأوضاع على ما هي عليه، كما أنه من المحال إضفاء لمسات جمالية على أوضاع بائسة وإجراء عمليات تجميلية ديكورية لن تقنع الشعب، وإن ذلك قد يؤدي إلى عكس ما يريدون ويسعون من

سدنة النظام يضفون لمسات جمالية على أوضاع بائسة ويجرون عمليات تجميلية ديكورية لن تقنع الشعب

استمرار فقد يدفع الأمور إلى الانفجار.

- من هنا كان تصريح المرشد العام للإخوان لتكون الأولوية للحريات والذي نقله أ. حسنين، وإذا تم التوافق على تعديل الدستور خاصة المواد المتعلقة بالرئيس ٧٤، ٧٦، ٧٧ فإن الإخوان مع هذا التعديل الحقيقي.

ثانياً: تأييد الرئيس

نسب أ. حسنين للإخوان تأييدهم للرئيس بمناسبة وغير مناسبة، واستدل على ذلك بشواهد عديدة منها ما هو حق - اتفق فيه الإخوان مع الجميع - مثل: سحب السفير المصري من الكيان الصهيوني.. والدعوة إلى عقد قمة عربية بالقاهرة.. والاطمئنان على صحة الرئيس.

ومنها ما هو غير صحيح ونسب فيه مراسلون وصحف تبغي الإثارة وتغمس في كلام المرشد أو نائبه ما ليس منه وقام الإخوان مرات عديدة مثل:

- ما نسب كذباً إلى المرشد في جريدة المصري اليوم - وقد سحب نص الحوار بعد نفيه - أنه قال «إن رئيس الجمهورية هو ولي الأمر وعلينا واجب الطاعة له» ونفاه المرشد وغيره بينما كان ما قاله وأكده هو «إن رئيس الجمهورية هو رمز الدولة وله واجب الاحترام»، وكان ذلك بمناسبة سب بعض المتظاهرين من تيارات مختلفة الرئيس بما لا يليق بإنسان، فضلاً عن سياسي فضلاً عن مسؤول في موقع الرئيس، ومعلوم أن أحد أهم وصايا الإخوان هي عدم تجريح الشخصيات والهيئات وأنهم يحاولون قدر إمكانهم الالتزام به كخلق وسلوك.

- ما تردد عن أن الإخوان يمكن أن يؤيدوا الرئيس مبارك بشروط في مقدمتها تحقيق الإصلاح السياسي وإنهاء حالة الطوارئ، وهذا نُقل فعلاً عن المرشد وأثار موجة هائلة من التساؤلات بين الإخوان وبين المراقبين، وبرر المرشد في تصريحاته هذا الموقف بأن الرئيس يمتلك كل الصلاحيات وبيده أن يحقق آمال المصريين في الإصلاح الشامل وهذا حدث بالفعل فبعد أن وافقت أحزاب المعارضة جميعاً (باستثناء الحزب الناصري) على تأجيل تعديل الدستور إلى ما بعد الاستفتاء على الرئيس مبارك وهو ما يعني تأجيل تعديل الموقف، إذا بالرئيس يفاجئ الجميع بخطابه في ٢٦ فبراير يطلب تعديل المادة ٧٦. وقد صحح المرشد ونائبه ومعظم قيادات الإخوان في كل المنابر الإعلامية هذا الموقف الذي التبس على الإخوان قبل الآخرين وأصبح موقف الإخوان المعلن اليوم هو:

- أنه من السابق لأوانه تحديد موقف من تأييد أحد المرشحين لموقع الرئاسة (ذلك بعد طرح التعديل الدستوري).

- أن المطلوب اليوم هو النضال ليأتي التعديل الدستوري حقيقياً بحيث تتكافأ فرص المصريين جميعاً في الحق في الترشح دون شروط تعجيزية وأن تكون هناك ضمانات جدية لانتخابات رئاسية وبرلمانية حرة ونزيهة معبرة عن الإرادة الشعبية.

- الرئيس مبارك أخذ فرصته كاملة في أربع ولايات متتالية لم يحقق فيها آمال المصريين في إصلاح ما لا اقتصادي ولا سياسي ولا اجتماعي.

- مبادرة الإخوان في ٣/٣ ليس فيها ما يتفق مع سياسات النظام وبرامجه بل هي أقرب ما تكون إلى ما اتفقت عليه أحزاب المعارضة، بل تتطابق مع الجزء الخاص بالإصلاح السياسي والدستوري (وهذا ما ذكره أ. حسنين نفسه من قبل) وبقية المحاور هي برنامج الإخوان لبناء نهضة مصرية ترتكز على مرجعية إسلامية وتسعى لتحقيق غايات الإسلام العليا في العدل والحرية والمساواة والشورى والكرامة الإنسانية.

ثالثاً: العلاقة مع السلطة والأمن

أما أن الإخوان يسعون دائماً إلى المهادنة فهذا حق يُراد به باطل. وإلا فما الذي يطلبه أ. حسنين من الإخوان: أن يفجروا الأوضاع أو يثور الشعب أو يهزوا الاستقرار؟

نعم الإخوان لهم علاقة بالأمن لأن النظام لا يريد أن يتحاور معهم سياسياً بل جعلهم ملفاً أمنياً، وحوار الإخوان مع الأمن مختلف إلى حد كبير عن حوارات الأحزاب التي لها علاقات وثيقة مع الأمن وكل حزب به ضابط

اتصال مع جهاز أمن الدولة، ولا أدري لم الإبقاء على هذه الصلة رغم اللقاءات والحوارات المتعددة مع كبار السياسيين في الحزب الحاكم؟!

هذا الاختلاف يكون في مواعيد اللقاءات حيث تجرى كثيراً قبيل الفجر في زيارات مفاجئة يتبع بعد الحوار مستفيضة تطول أو تقصر لكنها لا تقل عن أسابيع ويتم فيها استكمال الحوار في مقرات أمن الدولة وقد ينتقل إلى نيابة أمن الدولة حيث يتم بعد ذلك إتمامه في سجن مزرعة طرة!

نحن نقول دائماً للرئيس وأركان النظام اسمعوا منا ولا تسمعوا عنا، لا تكتفوا بما تنقله التقارير، تعاملوا بمنطق سليم مع قوة شعبية موجودة لا يمكن إنكارها، ونؤكد لهم أن الإخوان ليسوا إلا عامل استقرار في هذا الوطن وصمام أمان له، يضحون بحريتهم وأموالهم وأوقات أولادهم من أجل حياة حرة كريمة لكل المصريين.

مخاوف مشروعة

لا ليس من شيء في ذهن بعض النخب السياسية وليس عند عموم الشعب من دور الدين في السياسة لابد من توضيحه لغة نعم أو بروتوكول

ليس في منهاج الإخوان إقامة دولة دينية أو حكومة دينية بل منهجهم يقوم على إقامة حكومة ودولة مدنية كل مواطنيها يتساوون فيها في الحقوق والواجبات في مضمونها الدستور ومرجعيتها الإسلام الذي هو عقيدة الأغلبية وثقافة وتراث وحضارة الجميع شارك في صنعها المسلمون والمسيحيون واليهود كما شارك فيها العرب والكرد والفرس والأمازيغ

الإخوان المسلمون ليسوا مشايخ الأزهريين ومنهم عدد وافر منهم يحترمون الأزهر ويبجلون رجاله ويريدون رفع مكانته وإعلاء شأنه وزيادة دوره

الإخوان علماء وأطباء وقانونيون ومهندسون وصحفيون وعمال وفلاحون يمثلون كافة شرائح الشعب المصري، فلا هم يدعون أنهم ينطقون بالحق الإلهي ولا هم يقولون بالوصاية الإلهية ولا هم يريدون حكم علماء الدين بل يقولون بسلطة الأمة في تولية من تشاء وعزله متى أرادت في انتخابات دورية نزيهة

- الإخوان لا يحتكرون تفسيراً واحداً للدين بل من أصل منهجهم احترام الخلاف في فرعيات الدين ويعتقدون أن الإجماع على أمر منها مستحيل فما بالنا باجتهادات المسلمين في شئون حياتهم الدنيوية التي قال فيها

مصر لم تشهد في تاريخها الحديث إلا حالتين فقط لانتخابات نزيهة!

نواجه مأزقاً حقيقياً حيث يمتلك حزب الرئيس أغلبية مطلقة بنسبة (٩٥٪)

الرسول ﷺ «أنتم أعلم بشؤون دنياكم».

- الإخوان لم يكونوا طرفاً أبداً في أي قضية تتعلق بمجال الفكر والإبداع وحرية الاعتقاد فيما ثار أخيراً، بل وقفوا منها موقفاً ثابتاً وهو أن الأصل هو إطلاق الحريات جميعاً وأن الضمانة الوحيدة لحماية مقومات المجتمع هو قضاء حر مستقل يحتكم إليه الجميع عندما يشعرون بخطر ما يهدد سلامة المجتمع

وربما كان أ. حسين يرجع إلى بعض المسائل التي أثارها النواب في البرلمان فقد كانت ضد أجهزة الوزارات المعنية التي تنفق ما لا يجب على ما لا يستحق بينما كانت الدوريات والكتب مطبوعة من زمن طويل لا يلتفت إليها أحد فانسؤال والاستجواب كان عن معايير الوزارة في اعتماد مؤلفات دون غيرها رغم أنها تصادم عقيدة الأمة

- سجل الإخوان في النقابات المهنية مشرف ولا أستطيع أن أوفيه حقه في فقرة في مقال

أكاذيب وأضاليل

كنت أتمنى ألا يعود أ. حسين لمسألة الإخوان والأمريكان خاصة بعد لقاء د. رفعت السعيد بالسفير الأمريكي دون موافقة حزب التجمع ودون موافقة أحزاب التوافق التي كان ينطق باسمها

فهذا ما يدخل في باب الكذب المتعمد، فلا علاقة بين الإخوان وبين الإدارة الأمريكية وها هو السفير الأمريكي يجوب مصر من أقصاها إلى أقصاها ويلتقي بالجميع من كافة الاتجاهات ولم يرصد أحد ولم يسجل خبر أي لقاء له مع أي فرد من الإخوان، لا هو ولا غيره من أعضاء السفارة

وها هي الأموال الأمريكية تتدفق بالملايين على الجميع ومنهم يساريون سابقون أو زوجاتهم أو أولادهم، ويساريون سابقون أصبحوا بقدرة قادر ليبراليين وليبراليين حميميين كما يعلنون بينما لم تسجل واقعة لتسرب دولار واحد إلى جيب إخواني ولو بطريق الخطأ!

وها هي ندوات أمريكية في كافة أنحاء الوطن العربي يدعى إليها الجميع ـ ولم يمانع الإخوان في حضور ندوات يحضرها أمريكيون ولا تتبناها الإدارة الأمريكية، ومع ذلك حضرها كثيرون بمن فيهم أ. حسين ومنعت شخصياً من حضورها، كما حدث في ندوة جريدة الوطن الكويتية عام ٢٠٠٣ حول الجماعات الإسلامية والإصلاح الديمقراطي من الجانبين فلم تسمح لي سلطات الأمن بالسفر ولم تسمح السلطات الكويتية بإعطائي تأشيرة

ورغم التصريحات المتعددة والمشددة جداً للمرشد ونائبه حول هذا الأمر إلا أن الكاتب لم يذكر منها تصريحاً واحداً رغم أقواله الأخرى الكثيرة في قضايا أخرى

أما قصة أموال الخليج وأنها من أجل مساندة ... فارجو يا أستاذ حسين أن تبقي لديك نفس القدر من الاحترام الذي ما زلنا نكنه لك، رغم كل شيء ■

أسامة عبد الحكيم

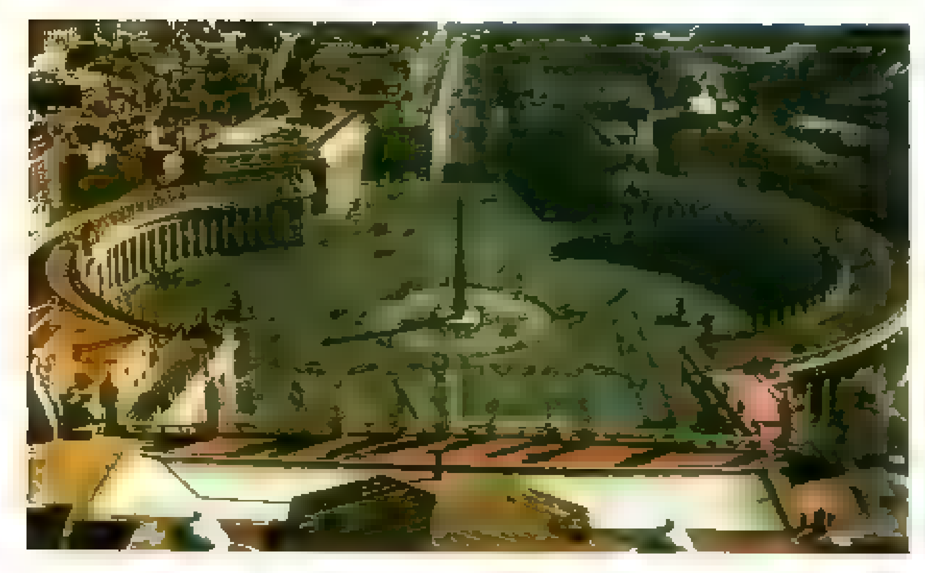

طوى رحيل البابا يوحنا بولس الثاني صفحة مهمة جداً في تاريخ العلاقات بين الفاتيكان واليهودية. ويتساءل المراقبون: كيف ستكون سياسة البابا الجديد بينيدكت السادس عشر؟ وما الدور الذي سيلعبه في مجال العلاقات مع الديانة اليهودية والكيان الصهيوني؟

الكيان الصهيوني والبابا الجديد... هل يدير اليهود الفاتيكان؟

مرت العلاقات بين الفاتيكان والديانة اليهودية بمرحلتين أساسيتين، كان قيام الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨ الحد الفاصل بينهما. وبدأت محاولة إقامة علاقات بين الطرفين أوائل القرن العشرين، فمع بداية [illegible] وبعد إعلان المؤتمر اليهودي العالمي الذي انعقد في مدينة بازل السويسرية عام ١٨٩٦ خطة لإقامة الكيان الصهيوني، قام تيودور هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية العالمية بزيارة للفاتيكان وعقد لقاء مع البابا بيوس العاشر، وقد طلب هرتزل خلال ذلك اللقاء الذي عقد بتاريخ ٢٥ يناير من عام ١٩٠٤ تأييد البابا لإقامة الكيان في فلسطين، لكن البابا رفض ذلك الطلب بصورة قاطعة وأعلن أن عدم اعتراف اليهود بالمسيح ورسالته يؤدي إلى عدم اعتراف الفاتيكان بالشعب اليهودي. جاء هذا الكلام بعد أن نصح وزير خارجية الفاتيكان البابا بقوله «طالما لم يعترف اليهود برسالة المسيح فإنه لن يكون بإمكان المسيحيين الموافقة على عودة اليهود إلى فلسطين».

وفي ذلك الوقت كان الاعتقاد السائد عند الكاثوليك أن الله قد طرد اليهود من فلسطين لأنهم لم يؤمنوا بالسيد المسيح وساهموا في صلبه - حسب زعمهم ﴿وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم﴾ (النساء [illegible]) كما [illegible] هيكلهم وشردهم في الأرض [illegible] العذاب [illegible]. وبعد صدور وعد بلفور (١٩١٧) القاضي بإقامة الكيان الصهيوني، عبر الكاردينال بيترو غاسباري عن خوفه من [illegible] الخطر الذي يحيط أكثر من غيره هو إقامة دولة لليهود في فلسطين.

وقد حاول اليهود بعد ذلك اختراق الفاتيكان والتحكم به من الداخل، [illegible] شؤون الفاتيكان، إذ بعد انتخاب الكاردينال جوزيف سيري بابا للفاتيكان عام ١٩٥٨ تدخلت قوى ماسونية [illegible] صهيونية وقامت بتنحيته بعد [illegible] كما [illegible] إيصال الكاردينال أنجيلو رونكالي الذي عرف بيوحنا الثالث والعشرين للكرسي البابوي، كما [illegible] إيصال البابا بولس [illegible] الذي [illegible] أصوله إلى عائلة [illegible] يهودية. وخلال عهد باول الرابع تمكن الماسونيون من التحكم في مفاتيح الفاتيكان لدرجة أن تعيين الكرادلة لم يكن يتم إلا بموافقتهم.

الماسونيون تمكنوا من التحكم في مفاتيح الفاتيكان لدرجة أن تعيين الكرادلة لم يكن يتم إلا بموافقتهم

وقام [illegible] بولس السادس عام [illegible] بزيارة [illegible] الأوساط الصهيونية [illegible].

ويعتبر عام ١٩٦٥ نقطة تحول بارزة في تاريخ العلاقات بين الفاتيكان والديانة اليهودية، ففي ذلك العام انعقد المجمع الكنسي الثاني للفاتيكان [illegible] المجمع وثيقة تحمل عنوان Nostra Aetate [illegible] في عصرنا الحالي، أكد فيها [illegible] اليهود، كما [illegible] وثيقة [illegible] حقيقة دينية [illegible] اليهود من صلب المسيح، كما نصت الوثيقة على أن العلاقة بين اليهودية والكنيسة كانت علاقة فريدة حيث إن [illegible] ديانة مسيحية [illegible] يهودية.

وفي العام ١٩٧٨ تم انتخاب كارول جوزيف [illegible] لأول [illegible] الفاتيكان بعد وفاة [illegible] يوحنا بولس الأول [illegible] يوحنا بولس الثاني.

هل كان البابا الراحل يهوديا؟

يختلف متابعو سيرة يوحنا بولس الثاني حول حقيقة ديانته وهل كان يهوديا أم مسيحيا كاثوليكيا؟ ولكن لا يختلف هؤلاء المراقبون في [illegible] مناسبة منها [illegible] بقوله [illegible] يوحنا بولس الثاني [illegible] كانت يهودية، وأنه بعد وفاتها ربي

عدد جيران له من اليهود حيث كان والده عسكرياً يقضي وقتاً طويلاً خارج منزله. كما انه (البابا) كان أحد أعضاء فريق يهودي لكرة القدم ولعب عدة مرات ضد فريق الكنيسة الكاثوليكية في منطقة سكنه. ويعتبر جيرزي كلوغير اليهودي البولندي وابن حاخام الكنيس حيث كان يقيم البابا في بولندا، أحد أقرب أصدقائه. وكان كلوغير ضيف شرف على حفل عشاء تنصيب البابا وزائراً دائماً له في مقر إقامته الصيفي في قلعة غاندولفو. وقد لعب جيرزي هذا دوراً بارزاً في العلاقات بين البابا وقادة الكيان الصهيوني، و خبراً عن شهر كتاب سيرة حياة البابا تيد سوليت، بيرنستاين وجورج ويجل هم من اليهود. وكانوا يكيلون له المديح في كل ما كتبوه عنه.

خدمات جليلة

سواء كان يوحنا بولس الثاني يهوديا أم لا فإنه قام بما لم يقم به أسلافه مجتمعين تجاه اليهود والكيان الصهيوني.

فقد حوّل البابا يوحنا بولس الثاني ما جاء في الوثيقة الصادرة عن المجمع الفاتيكاني عام ١٩٦٥ إلى برنامج عمل، وكان يدعو في حله وترحاله إلى طي صفحة الماضي في العلاقات مع اليهود وفتح صفحة جديدة، كما كان يصف كلام الإنجيل عما يسمى بصلب المسيح بأنه تفسير ظالم واتهام في غير محله.

وفي عام ١٩٨٥ قال البابا لوفد من يهود أمريكا قدم بزيارته في الفاتيكان «إنه سعيد لأن العلاقات بين اليهود والمسيحيين قد تحسنت بشكل جذري خلال السنوات المنصرمة». وفي ١٣ أبريل من عام ١٩٨٦ كان أول بابا يدخل كنيساً يهودياً في العصور الحديثة. ووصفت الحاخام أليو توواف ـ حاخام روما ـ تلك الزيارة بأنها «الحدث الأهم في ذلك العام وسيبقى الناس يذكرونه آلاف السنين في المستقبل».

وفي ٢٩ يوليو ١٩٩٢ تشكلت لجنة ثنائية دائمة وعلى مستوى عال لبحث إمكانية إقامة علاقات دبلوماسية بين الجانبين.

وخلال عهد البابا يوحنا بولس الثاني عينت العلاقات بين الفاتيكان و «إسرائيل» وذلك بتاريخ ٣٠ ديسمبر عام ١٩٩٣، وذلك خلافاً لنصائح أغلبية الدبلوماسيين في الفاتيكان الذين رفضوا إقامة مثل هذه العلاقات. وبعدها بسنتين طلب البابا من ممثلي الديانة اليهودية المغفرة على كل ما لحق بهم من أذى على يد الكاثوليك على مدى التاريخ. وكرر البابا طلب المغفرة ثانياً من اليهود عن الوحشية التي عامل بها الكاثوليك اليهود.

وقام البابا عام ٢٠٠٠ بزيارة للأراضي المحتلة اجتمع خلالها مع قادة الكيان الصهيوني وزار نصب ضحايا الهولوكست وحائط البراق المسمى زوراً بـ «حائط المبكى».

وفي بداية هذا العام اجتمع البابا مع ١٦٠ حاخاماً يهوديا ووعدهم بأن يتم الاحتفال هذا العام بالذكرى الأربعين لإعلان المجمع الكنسي في الفاتيكان ـ تحرير الحوار مع اليهود. وشكر هؤلاء الحاخامات الذين يمثلون مؤسسة «تمهيد الطريق» البابا على جهوده المضنية لإعادة اللحمة بين أبناء المعتقدين اليهودي والمسيحي. وفي الوقت نفسه، اجتمع مع كبيري الحاخامات «الإسرائيليين» على انفراد وأكد لهم بيته تحسين العلاقات بين الفاتيكان والكاثوليكية عموماً. وكان البابا يحرص في زياراته الدولية على لقاء زعماء الجاليات اليهودية في الدول التي يزورها.

وقام البابا يوحنا بولس الثاني بإعادة مخطوطات يهودية من أرشيف الفاتيكان للطائفة اليهودية في روما، ومنحها عدة أبنية لإقامة متحف يهودي في العاصمة الإيطالية.

وقد امتدح الحاخام جاك بيميرواز ـ مدير مركز التفاهم بين الأديان ـ البابا يوحنا بولس الثاني «الذي رعى جهود المجمع الفاتيكاني الثاني للقيام بخطوات مهمة للغاية لتأسيس علاقات جديدة مع اليهود». وقال بيميرواز إن التاريخ سيسجل للبابا يوحنا بولس الثاني أنه كان راعياً عظيماً للعلاقات بين الكاثوليك واليهود.

من جهته فقد وصف أرييل شارون البابا يوحنا بولس الثاني بأنه رجل سلام وصديق لليهود، دفع باتجاه التقارب بين «إسرائيل» والفاتيكان. فيما وصفه الحاخام إسرائيل مئير لاو بأنه أكثر من خدم «إسرائيل» بعد البابا حون الثالث والعشرين.

لم يسامح اليهود البابا يوحنا بولس الثاني رغم كل ما قام به من أجلهم ـ وذلك بسبب موقفه المناصر من البابا بيوس الثاني عشر خلال الهولوكست، فقد رفض يوحنا بولس الثاني إدانة تصدير بعض الأطفال اليهود الذين التجؤوا إلى الكنائس خلال سنوات الحرب العالمية الثانية. وامتنع البابا عن إعادة المصباح الذهبي الذي يقول اليهود إنه مفتاح المعبد وأن الرومان قد أخذوه بعد هدمه. كما أن البابا رفض إدانة فيلم «آلام المسيح» الذي يعتبره اليهود معاديا للسامية.

ستصبح أجندة عمل البابا الجديد هذه المآخذ بلا شك، وستكشف الأيام القادمة ما إن كان سيقوم بتنفيذها وينال شهادة حسن سلوك كسلفه أم لا.■

شدد على رفض انضمام تركيا لأوروبا

البابا الجديد يشيد باليهود ويتجاهل المسلمين

في قداس تنصيبه يوم الأحد الماضي ٢٤/٤/٢٠٠٥م بساحة القديس بطرس بروما أشاد بابا الفاتيكان الجديد بنديكت السادس عشر بما أسماه «الإرث الروحي المشترك بين المسيحيين واليهود». غير أنه لم يشر مطلقاً إلى المسلمين أو الإسلام. وعبر البابا الجديد في القداس الذي حضره ٥٠٠ ألف شخص، يتقدمهم قادة ثلاثين دولة من مختلف أنحاء العالم عن تقديره لمن وصفهم بـ «إخوته وأخواته من اليهود والإرث المتجذر معهم فيما أسماه بـ (وعود الرب الأبدية) والإيمان المشترك». واكتفى في المقابل بتحية ممثلي الديانات الأخرى الذين حضروا القداس قائلاً: «أحييكم أيها الإخوة من الشعب اليهودي، وكذلك الرجال والنساء المؤمنين منهم وغير المؤمنين على حد سواء»، وذلك دون أن يشير في كلمته إلى ذكر المسلمين أو الحوار مع الإسلام، الذي كان من أهم القضايا التي نادى بها البابا الراحل يوحنا بولس الثاني الذي توفي يوم ٢ أبريل ٢٠٠٥.

جدير بالذكر أن هذه الإشادة هي الثانية لبابا الفاتيكان الجديد باليهود خلال أيام، حيث أرسل بعد انتخابه الثلاثاء ١٩/٤/٢٠٠٥م برسالة إلى حاخام روما تعهد فيها بتحرير حوار الكنيسة الكاثوليكية مع اليهود.

والكيان الصهيوني من جهته كان قد رحب في وقت سابق بانتخاب جوزيف راتسينجر (٧٨ عاماً) بابا للفاتيكان، مشيرين إلى أنه هو الذي قاد عملية التقارب بين الفاتيكان والشعب اليهودي في فترة البابا الراحل يوحنا بولس الثاني. وأعرب مراقبون عن تخوفهم من ابتزاز الجماعات اليهودية للبابا الجديد باستغلال انتمائه في شبابه بألمانيا إلى «الشبيبة النازية» ما بين عامي ١٩٤١ و ١٩٤٤، بالرغم من أنه أكد في أكثر من مناسبة أنه انتمى لمنظمة الشباب الهتلري إجبارياً ككل الشباب الألماني في تلك الفترة، وأن عائلته معروفة بممارستها النازية منذ البداية.

جدير بالذكر أن البابا الجديد يعارض انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي، إذ قال في حوار له العام الماضي مع صحيفة «لو فيجارو» الفرنسية: «على أنقرة أن تسعى إلى الانضمام للدول الإسلامية وليس لأوروبا ذات الجذور المسيحية».■

فلسطين: وسام عفيفة
hupress74@hotmail.com

يواجهون مصير المفقودين

قضية مبعدي كنيسة المهد تاهت بين الوعود الفلسطينية والأكاذيب الصهيونية

انتقلت قضية مبعدي كنيسة المهد الذين أبعدوا إلى قطاع غزة وعدة دول أوروبية إلى مستوى أخطر مما كانت عليه في السابق وتاهت في مستقبل مجهول بعدما أعلنت السلطة، مع بداية مفاوضاتها مع حكومة الاحتلال عقب قرار التهدئة، أن على المبعدين أن يحزموا حقائبهم للعودة إلى ديارهم في إطار اتفاق مع الحكومة الصهيونية على حل قضيتهم.

لكن الأمر المفاجئ أنه بدل حدوث انفراج في قضيتهم انتقلت إلى مستوى أصعب وأكثر تعقيداً، خصوصاً بعد أن قررت الحكومة الإسبانية تحويل ثلاثة من المبعدين إلى المحاكمة من جانب وعدم تحقيق البشائر التي أعلنت عنها السلطة من جانب آخر.

يعاملون كالمجرمين

وفي هذا السياق وصلت إلى مراسل المجتمع رسالة من المبعدين في إسبانيا تصف أوضاعهم الصعبة وجاء في الرسالة أنهم «يعاملون كمجرمين، ويعانون من سلسلة إجراءات كان آخرها تسليم السلطات الإسبانية بلاغات بوجوب حضور المبعدين الثلاثة لمثول أمام المحكمة المركزية في مدريد في السابع من الشهر الجاري وطلب إليهم توكيل محام للدفاع عنهم».

ورغم أن القضية أجلت إلا أنها لم تنته في حين تستمر حالة القلق والخوف من المستقبل المجهول لكافة مبعدي كنيسة المهد وهم ٢٦ في غزة و١٣ آخرين موزعين على الدول الأوروبية.

القلق والخوف الذي يعانيه المبعدون انتقل إلى ذويهم في بيت لحم خصوصاً بعد قرار الحكومة الإسبانية المفاجئ بمحاكمة هؤلاء الثلاثة، ويتزامن هذا الإجراء مع مرور ٣ سنوات على إبعادهم بعد الحصار الشهير الذي تعرضت له كنيسة المهد عام ٢٠٠٢.

ويحدد المبعدون الثلاثة في إسبانيا (وهم إبراهيم عبيات، وأحمد حمامرة وعزيز عبيات) مشكلتهم كما جاءت في الرسالة (وهي تنطبق على كافة المبعدين) بأنه لا توجد مرجعية محددة أو من يمثلهم، ويشتكون من عدم وجود اهتمام من قبل السلطة الفلسطينية أو الفصائل.

تجاهل وإهمال

وقال المبعدون في رسالتهم «معروف للجميع أن السلطة تخلصت من المحاصرين داخل الكنيسة بالموافقة على إبعاد أي عدد منهم كبير بدون الاتفاق أو التفكير بمستقبلهم ومصيرهم ومدة إبعادهم وطريقة عيشتهم في الشتات الأوروبي أو القانون الذي سيطبق عليهم وما الجهة التي ستكون مسؤولة عنا»، مشيرين إلى أن من تولى التفاوض مع حوزاليبوس في قبرص في عام ٢٠٠٢ تجاهلهم تماماً - يقصدون بذلك محمد رشيد - واليوم يعيشون فريسة في يد الأجهزة الأمنية الأوروبية حيث تطبق كل دولة قانونها الخاص عليهم، كما شكوا من تجاهل السفارة الفلسطينية بهم خصوصاً بعد طلب محاكمتهم. وفي نهاية الرسالة ناشد المبعدون السلطة الفلسطينية والفصائل إيلاء قضيتهم الاهتمام الكافي في ظل تصاعد معاناتهم.

قلق في غزة

ورغم وجود ١٢ مبعداً في غزة بين أهلهم إلا أن مصيرهم يبقى في مهب الريح حيث انتقل إليهم القلق على خلفية طلب السلطات الإسبانية مثول المبعدين فيها للمحاكمة. فقد عبر ناجي عبيات المبعد في غزة عن تخوفه على مصير شقيقه وإخوانه المبعدين وقال إن تأجيل المحاكمة لا يعني إلغاءها وإن الأمر جاء بعد تدخل جهات عربية، وقد نقلنا قلقنا إلى السلطة والفصائل الفلسطينية مضيفاً أنهم تعرضوا لضغوط نفسية بعدما أبلغتنا السلطة قبل نحو شهرين بأننا على وشك العودة إلى بيوتنا جميعاً إلا أن التصريحات ليوم تغيرت وبدا الأمر وكأن الاحتلال (خدع قيادة السلطة) وعليه أصبحنا في عداد المفقودين.

وحذر المبعد عبيات من خطورة تجزئة قضية مبعدي كنيسة المهد، مشيراً إلى أن هناك أنباء حول نية الاحتلال مع طلب السلطة على عادة مجموعة فقط من المبعدين وبقاء الآخرين في المنفى وهو أمر يرفضه كافة المبعدين.

وناشد عبيات السلطة واللجنة المكلفة ببحث قضية المبعدين منح قضيتهم الاهتمام الكافي وعدم تركهم يواجهون المصير المجهول، مشيراً إلى أن عودة كافة المبعدين كانت من ضمن استحقاقات شروط التهدئة التي يماطل الاحتلال في تنفيذها ■

عبد الرحمن فرحانة

بين شهية الإصلاح وعزة المقاومة.. فتنة التضاد!

في إحدى جلسات الحوار في منتدى أمريكا والعالم الإسلامي، الذي انعقد في أبريل الجاري بالدوحة، قال بيتر سينجر من معهد بروكينجز اللصيق بدوائر القرار الأمريكية: «إن الولايات المتحدة مستعدة للقبول بمشاركة القوى الإسلامية مثل حماس وحزب الله في عملية الإصلاح والديمقراطية بالوطن العربي، شريطة أن يلقوا السلاح أولاً ثم ينضموا بعد ذلك إلى العملية الديمقراطية السارية في بلادهم». وليلاحظ هنا العرض وشرطه، والشرط هو سر اللعبة الجديدة.

كلمات سينجر ليست معزولة عن إطار الفضاء السياسي الذي يلف المنطقة العربية، إذ إن الحديث بنبرة خاصة وبحنجرة أمريكية قوية بدأ يرتفع ويتواتر عن عملية حول قبول أمريكا بالتيار الإسلامي كلاعب سياسي بالمنطقة، بل إن رأس الهرم يعتبر أن ذلك الحد الذي لا تمانع فيه أن ترى رموزه على سدة الحكم. وهي نغمة فسرها بعض المراقبين على أن رايس قلبت معادلة باستخدامها فزاعة الإسلاميين لتخويف الأنظمة العربية الحاكمة، وفسرها البعض الآخر في الموقف الأمريكي الجديد على أنه تخويف للطرفين من بعضهم البعض.

فماذا يجري لدى العقل السياسي الأمريكي، وماذا يريد؟ وكيف تحول «الخطر الإسلامي الأخضر» إلى طرف سياسي يمكن الاعتراف به، والتعاطي معه؟

شفرة اللغز تكمن في «العامل الإسرائيلي»، وتفكيكه يستلزم متابعة مستجدات الأجندة الصهيونية باعتبارها المكون الأساسي للسياسة الأمريكية بالمنطقة.

في الماضي القريب تمكن اللوبي الصهيوني من أن يصك مصطلح «الخطر الأخضر»، ويفرض سياسة «مكافحة الإرهاب» على الأجندة الاستراتيجية الغربية عامة والأمريكية على وجه الخصوص في مواجهة الظاهرة الإسلامية التي تشكل الخطر الاستراتيجي لكيانه الغاصب بحسبانها الحاضنة الاستراتيجية لقوى المقاومة التي تقف في وجه هذا الكيان، ولكونها أيضاً الشاحنة لفضاء الممانعة الذي يعمل لصيانة وحماية الهوية الثقافية للمنطقة. وفي محصلة ذلك كونها الكتلة السياسية الكبيرة التي تضم في رحمها طيفاً واسعاً وفاعلاً من النخب والجماهير العربية والإسلامية.

يبدو أن هذه «الروشتة» الصهيونية التي اعتمدتها السياسة الأمريكية لم تنجح في معالجة الظاهرة الإسلامية، بل إنها أنتجت آثاراً عكسية عديدة لصالح المشروع الإسلامي، على رأسها زيادة الكراهية لأمريكا، وزيادة الاحتقان الذي ينبئ بانفجار قادم من نوع ما يتهدد المصالح الأمريكية.

الطبيب الصهيوني حاضر دائماً، ويجسده في الدور الجديد شارانسكي الوزير الصهيوني بكتابه الخاص بدمقرطة المنطقة الذي يعد الآن «مانفستو الإصلاح» المعتمد من قبل بوش في مشروعه «الشرق أوسطي».

فلسفة «روشتة» شارانسكي في كتابه المذكور الذي قرأه بوش بإمعان، وكذلك رايس، تقوم على أن الإرهاب الإسلامي سببه الفشل السياسي لأنظمة المنطقة، مما يقتضي سرعة العلاج عبر مشروع إصلاحي يفكك النظام السياسي العربي بتشكيلاته، لإدماج التيار الإسلامي في اللعبة السياسية ضمن «صفقة كبرى» للتعاطي معه كلاعب سياسي بالمنطقة مقابل تغييرات أساسية في أجندته السياسية والأيديولوجية المتعلقة بالموضوع الأساسي «الكيان الصهيوني». والهدف تفكيك الظاهرة الإسلامية إلى شطرين «متطرف» و«معتدل»، واستخدام الأخير بشكل ما في مواجهة الآخر، وفي المحصلة نزع علاقتي المقاومة والممانعة اللتين تهددان المشروع الصهيوني، وترجحان النفوذ الأمريكي بالمنطقة.

ولكن ما موقف الظاهرة الإسلامية ورموزها من لعبة الإصلاح الأمريكية؟

في ندوة بمدينة ليستر البريطانية في أبريل الجاري اجتمع لفيف من كبار رموز الظاهرة الإسلامية لمناقشة مشاريع الإصلاح الأمريكية، وتظهر التصريحات المحصلة للندوة في تباين وجهات النظر، وهو ما يعكس صورة التشققات في المشهد الإسلامي المعاصر تجاه العرض الأمريكي. وهذا يعكس خطورة، إذ إن المخطط الاستراتيجي الأمريكي بما لديه من معلومات نتيجة لحوارات مطولة خلال السنوات الثلاث الماضية مع رموز إسلامية بالمنطقة سيجهد للنفاذ من هذه التشققات لتحقيق استراتيجية أمريكا الهادفة لتفكيك الظاهرة الإسلامية وشرذمتها وربما تدجين بعض أطرافها.

المطلوب هو تهيئة الآليات المناسبة لدراسة الاستراتيجية السياسية الأمريكية الجديدة من قبل كافة ألوان الطيف الإسلامي لتفكيكها وفهمها وسبر أغوارها، بهدف وضع استراتيجية مقابلة لمواجهتها، وإلا انقسم المشهد الإسلامي ما بين مستجيب على غير هدى أو مقاوم دون فهم.

بقي أن نشير إلى مكمن الخطر الذي أومأ له «سينجر» في الاقتباس الذي ذكرناه في بداية المقال والمتعلق بشرط العرض الأمريكي الجديد، وهو نبذ السلاح، بمعنى أن المطلوب هو رأس المقاومة؟

المطلوب في المستقبل القريب من الظاهرة الإسلامية: الموازنة بين شهية الإصلاح، وعزة المقاومة. وفي اعتقادي أنهما ليستا متضادتين كما يسوق المخطط الأمريكي، إذ يمكن المزاوجة بينهما والحذر من فتنة التضاد بينهما لأن ذلك تصديق وتحقيق لما تبشر به روشتة شارانسكي التي يعتمدها بوش في لعبة الإصلاح الأمريكية المطروحة ■

تيري نيل (*)

ظل المحافظون الجدد في مركز أخبار السياسة الخارجية الأمريكية لسنوات وحظوا بتغطية إخبارية واسعة مؤخرا بوصفهم جزءا من النقاش الدائر حول ما إذا كانت مسيرة الديمقراطية فعلا ماضية قدما في الشرق الأوسط أم لا. وقد لعب المحافظون الجدد دوراً مركزيا في تطوير نظرة إدارة الرئيس بوش إلى العالم، تلك النظرة التي قادت إلى الحرب على العراق والتي يقول البعض إنها أعطت زخما لخطة التضييق على أنظمة الحكم الشمولية في المنطقة. بيد أن هذه النظرة ـ التي تعود جذورها إلى عشر سنوات أي منذ عهد الرئيس كلنتون ـ لم تحظ بكثير من الاهتمام.

خطأ الربط العشوائي بين الغزو الأمريكي للعراق وتيارات الديمقراطية الجديدة

«مشعلو النار» بريئون مما يحدث في المنطقة!

ومع التأثير الذي يتمتع به المحافظون الجدد في واشنطن والحديث الذي لا ينتهي عن نشر الديمقراطية في العالم العربي يطرح سؤال حول ما إذا كانت نظرتهم ... عالية ما وصفت بأنها حيثية قد حصلت على حكم بالبراءة في ضوء التطورات التي حصلت في بعض الدول وإذا ثبت أن العراق فعلا كان بداية لنشر الديمقراطية فمن سيكون التالي؟ أهو إيران أم سوريا أم كوريا الشمالية؟

في هذا الجدال تصبح ... محافظة الجدد كانوا متحمسين لضرب العراق قبل تفجيرات سبتمبر بوقت طويل وكانوا يتحدثون عن ذريعة معقولة ... كانت الإدارة الأمريكية قد ... الشعب الأمريكي ... صلة العراق بتنظيم القاعدة ... كما يجادل اليسار ولكن هدف ... الحرب التي حث المحافظون الجدد عليها ربما تساعد على نشر بذور الإصلاحات الديمقراطية في المنطقة مما سيسفر عن نشوء عالم أكثر أمناً للأمريكيين كما يجادل اليمين.

الواجب الأخلاقي: إن مصطلح المحافظين الجدد يعود تعريفه إلى الستينيات ... الذين ... من رؤساء الديمقراطيين مثل هاري ترومان وجون كينيدي ... جونسون ... وكان هؤلاء الرؤساء يعتقدون أن واجب أمريكا الأخلاقي هو نشر الديمقراطية عبر العالم بطرق عدوانية إذا اقتضى الأمر ... بوش في حملته الانتخابية في عام ١٩٩٦ ... حروب ... كانت حروب الديمقراطية ... الديمقراطيين ... من توجهات حربية للمالكية ومعارضة ... الاتحاد السوفييتي ... الحرب الباردة فأصبح رونالد ريغان بطلهم الجديد لكن المحافظين الجدد ... انحرفوا ... في السياسة ... التي تبنوها في ... الثمانينيات ... الأمريكية السوفييتية ... مصدر ...

تكتيكات سريعة

وفي ... عام ١٩٩٧ ... ساعد ... في كتابة مذكرة ... معهد ... السياسية ... الاستراتيجية ... وهو مركز ... بعد ... حكومة ... سياسة ... الجديدة ... في عهد ... حث ... تكتيكات سريعة ... مصالح ... الصهيوني ... سوريا ... بدلا من خلال ... سوريا ... لهذا ... في ... الصهيوني ... سوريا الإقليمية

وفي ... الوقت الذي ... فيه ... وثيقة سياسية ... من المحافظين الجدد ... كريستول ... موقعي ... كوين ... كاغان ... كانت خطابات ... الخارجية ... جورج ... مذكرة تتكون من ٤٥٧ كلمة ... علنية ... سياسة خارجية ... جديدة.

وكتب ... الهيمنة الحميدة (benevolent hegemony) ... أمريكا بصفتها ... وقوية ...

(*) واشنطن بوست، ١٤ مارس ٢٠٠٥م

تستخدم قوتها لحماية مصالحها وأمنها في جميع أنحاء العالم.

حماية المصالح واستمر فكر المحافظين الجدد في التطور وفي عام ١٩٩٨ كتب بيرل وكريستول وكاجان من ضمن ثمانية عشر محللاً بارزاً قدموا بكتابة رسالة إلى الرئيس كلنتون حثوه فيها على ضرب العراق والإطاحة بحكم صدام حسين. وقالوا: «نعتقد أن الولايات المتحدة مخولة بموجب قرارات مجلس الأمن أن تتخذ الخطوات الضرورية بما فيها العسكرية لحماية مصالحها الحيوية في الخليج. وعلى أية حال، لا يمكن للسياسة الأمريكية أن تستمر معرقلة بسبب عدم إجماع مجلس الأمن .. إننا نحثك على أن تتصرف بحزم، فإذا تمكنت من إنهاء خطر أسلحة الدمار الشامل ضد الولايات المتحدة وحلفائها فإنك تعمل من أجل حماية المصلحة الأمنية الوطنية وإذا قبلنا بنهج من الضعف والانحراف عن الطريق السليم فإننا نضع مصالحنا المستقبلية في خطر».

وركزت مذكرتهم على الجوانب الدرامية من الأمن الوطني أكثر من المفاهيم الأوسع نطاقاً للهيمنة الأمريكية ونشر الديمقراطية وحماية الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط وهي الكيان الصهيوني. وكانت نقطة جوهرية في استراتيجية المحافظين الجدد وأول محاولة عملية على درجة عالية من الأهمية للخروج بحجة عملية تتعلق بالأخطار المباشرة التي تشكلها أسلحة الدمار الشامل بدلاً من حجة أخلاقية بحتة. ومن هنا تبلورت فكرة الحرب الاستباقية التي ... بعد تفجيرات الحادي عشر من سبتمبر.

الانحراف عن المسار

كان كتيب تلك المذكرة يكتبون تحت راية مشروع القرن الأمريكي الجديد، وهو مركز بحث في واشنطن يتكون من أعضاء يشتركون في معتقد فحواه أن سياسة أمريكا الدفاعية والخارجية تنحرف عن مسارها الصحيح وأن المحافظين لم يقدموا نظرة أسمى تبجيلية لدور أمريكا في العالم. وكان من بين ... الموقعين على بيان مشروع «أمريكا القرن الجديد» ... ديك تشيني ودونالد رامسفيلد وبول وولفويتز ... بولس وروبرت ريغان وريتشارد أرميتاج ووليم بينيت وكريستول وكاجان.

وبعد أقل من عام أصبح معظم هؤلاء مستشارين في حملة بوش الرئاسية وأطلقوا على أنفسهم اسم «الفولكانز» نسبة إلى إله الرومان الذي كان يملك القدرة على إشعال النار وصهر المعادن. وبعد فوزه أصبح كثير منهم مسؤولين في إدارته.

الأفكار المتقلبة في نوفمبر من عام ١٩٩٩م، زرنا أنا وزميلي من صحيفة واشنطن بوست معهد أمريكان إنتربرايز لمقابلة بيرل الذي كان يحتل منصباً عاماً ولكنه فعال، وكان من بين مجموعة صغيرة من المستشارين عينهم بوش بصحبة تشيني وشولتز لترويج ... في الحملة الرئاسية للتسريع في الشؤون الخارجية والعسكرية. وقد أجرينا مقابلة مع كل المستشارين في تلك المجموعة وقمنا بكتابة أول الأخبار المتعلقة بفريق السياسة الخارجية الخاص ببوش. وكان بعض الفولكانز على أقل مساهمين في رأس المال الفكري لمشروع القرن الأمريكي الجديد. وكان خبراً مبكراً ولم يكن بوش قد حصل آنذاك على ترشيح الحزب الجمهوري بعد. وكان الخبر مليئاً بتفاصيل المكونات الفكرية والعقائدية لتلك المجموعة ولكن فاتنا بعض الزوايا المهمة التي كان يمكن أن تسلط الضوء على استجابة بوش للهجمات الإرهابية التي جاءت قبل أقل من عام على فترته الرئاسية الأولى.

تنفيذ الهجوم

وحتى آنذاك كانت أهمية الفولكانز لبوش واضحة، ولم يكن حاكم تكساس ليخفي قلة خبرته في السياسة الخارجية، وكان الفولكانز موجودين لتعويضه. وفي مقابلة مع الفولكانز دوف أس. زخيم وهو مسؤول من البنتاجون في عهد رئاسة ريجان، فاجأنا بطرفة تتعلق بقدرة بوش على بناء معرفته من الصفر. وقال إنه في أحد الاجتماعات الأولى سأله الرئيس بوش «لماذا نحتاج إلى جيش؟».

وحتى لو أن أحداث الحادي عشر من سبتمبر لم تحدث فإنه أمر منطقي أن يضغط المحافظون الجدد لتنفيذ الهجوم على العراق عند نقطة معينة في فترة رئاسة بوش الأولى، بالنظر إلى أنهم ضغطوا من قبل على كلنتون الرئيس الذي لم يكن لهم علاقة رسمية معه لكي يجعلوه ينفذ الهجوم قبل ذلك بسنوات.

ولكن بعد سقوط بغداد، واجهت القوات الأمريكية مقاومة شديدة في العراق وصارعت من أجل حلول ديمقراطية دستورية فيه و... أسهم المحافظين الجدد قليل أن ترتفع مرة أخرى في الأشهر الأولى من هذا العام. وقد كتب ديفيد بروكس وهو محافظ وكاتب عمود في صحيفة نيويورك تايمز مقالة كال فيها الثناء لبول وولفويتز وقال إن وولفويتز ينظر أصداء الانتخابات العراقية ولكنه قال أيضاً إن استخدام القوة في العراق كان ... وقال كليفورد ماي وهو رئيس مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات: إن الشيء الأساسي الذي ... بين المحافظين الجدد هو رغبتهم في الرهان على ما يقولون. ويعود إلى الرأي القائل بأن صدام حسين يحتاج إلى تغيير في النظام كان ما يدعى بالمحافظين الجدد يحملونه ولكن ليس بشكل حصري. فقد قام الرئيس كلنتون بالتوقيع على ميثاق تحرير العراق في عام ١٩٩٨ وأقره آل جور».

ميثاق التحرير

وهذا صحيح، ولكن ميثاق تحرير العراق لم يكن إعلان حرب بل كان بياناً مبدئياً، تدعمه استراتيجية لضخ المال في حركة المعارضة المسلحة. أما السعي لحرب أحادية الجانب فيه فرق كبير. كانت استراتيجية التدخل العسكري تحقيقاً لهدف إدارة كلنتون «الإطاحة بحكم صدام حسين، وكان المحافظون الجدد أكثر المؤيدين للتدخل العسكري بالأصل لنشر الهيمنة الأمريكية بصرف النظر عما إذا كان هناك خطر وشيك أم لا.

يقول منتقدو المحافظين الجدد إن الاحتلال المسنود بالقوة العسكرية سوف يهزم في النهاية الغرض الذي تم من أجله. وأخبرني رغبي من المعهد العربي - الأمريكي في لقاء معه أن موظفي الرئيس يسببون أنفسهم متجاهلين الأخطار التي نجمت عن غزو العراق واحتلاله وقال إن الاحتلال جعل المعتدلين العرب راديكاليين في جميع أنحاء المنطقة وأصبحوا من أشد المعادين للولايات المتحدة. وحتى لو نشأت الديمقراطية فلن تشبه الديمقراطيات العربية أبداً.

ويجادل زغبي أن الأمل في تحقيق فوائد مستقبلية لن يوازن حجم الدمار الذي يحدث اليوم «إن هؤلاء الذين يمتلكون ترف المعتقدات دون أن يتعاملوا مع الواقع يتوصلون إلى أحكام دون الأخذ بعين الاعتبار عدد من سيموتون في العملية .. هل كان النظام القديم جيداً؟ لا. هل كان بالإمكان إيجاد وسيلة بديلة لخلق واقع جديد في العراق؟ لن نعرف لأننا ذهبنا مباشرة من الاحتواء إلى الحرب دون وجود شيء بينهما».

ويتفق مع هذا الرأي فواز جرجس وهو باحث بارز في جامعة سارة لورنس ويقول إن التغييرات تحدث في الشرق الأوسط بصرف النظر عما حدث في العراق. ويقول جرجس: «ظلت بذور الديمقراطية تتجذر في المنطقة ويجب إعطاء الفضل إلى شعوب المنطقة التي ظلت لعقود من الزمان تناضل ضد حكامها الموالين للغرب. ومن الخطأ الربط العشوائي بين الغزو الأمريكي للعراق وتيارات الديمقراطية الجديدة التي تعم الأراضي الإسلامية». ■

المدينة المنورة: محمد السيد
أحلام علي

اختتمت الانتخابات البلدية في المملكة العربية السعودية بإجراء المرحلة الثالثة والأخيرة الأسبوع الماضي والتي شملت منطقة مكة المكرمة والمدينة المنورة والقصيم وتبوك وحائل والجوف والحدود الشمالية. وقد بلغ عدد المرشحين ٤٦٠٠ مرشح تنافسوا على أصوات الناخبين المسجلين البالغ عددهم حوالي ٣٣٣ ألف رجل.

حرص على الإدلاء بالأصوات

الانتخابات البلدية في المملكة العربية السعودية

تجربة ناجحة خاضها الجميع بكفاءة وبتنظيم جيد

واشتملت كل منطقة على سبع دوائر حيث يختار الناخب مرشحاً واحداً من كل دائرة. وقد حقق من أطلقت عليهم وسائل الإعلام بالإسلاميين المعتدلين فوزاً كبيراً في هذه الانتخابات.

ورغم حداثة التجربة إلا أن الإقبال كان كبيراً من مختلف فئات الشعب على هذه الانتخابات سواء كان من قبل المرشحين أو الناخبين. وقد تباينت رؤى الناخبين لهذه الانتخابات إذ رأى البعض فيها تعبيراً عن حريته ورأى البعض الآخر فيها حلاً لمشكلاته، بينما وجد فيها آخرون نوعاً من الوعود المبالغ فيها من قبل بعض المرشحين متناسياً حجم صلاحياته.

مشهد إيجابي

وفي يوم الاقتراع شهدت المراكز الانتخابية بمدينة المنورة (٣ مركزاً انتخابياً) حضوراً مبكراً من الناخبين فاق توقعات الكثيرين حيث أقبل أكثر من ٢٨ ألف ناخب من أصل (٤٤) ألف مسجلو في انتخابات المجالس البلدية بمنطقة المدينة المنورة وقد اتسم سلوك الناخبين والمرشحين بالهدوء والنظام حيث بذلت جهود تنظيمية كبيرة من قبل اللجنة المحلية للانتخابات وكان هناك وجود أمني مكثف حيث تم تنظيم عملية الدخول إلى صالات الاقتراع بطريقة تساهم في القضاء على الزحام.

كما شهد مركز [illegible] وجود الصحافة [illegible] وأيضاً اللجنة المحلية للانتخابات البلدية بهذا المركز لتسهيل عملية الاقتراع من قبل الناخبين وتوفير كل متطلباتهم، ولم يشعر من حضر للتصويت في هذا المركز بأي عوائق كما شهدت بعض المراكز إقبالاً ضعيفاً من المواطنين وبعض المراكز الأخرى كان المبكرون فيها من المسنين.

القائمة الذهبية

وقد أثارت تركيبة سبعة من المرشحين في جدة من قبل علماء ودعاة ردود فعل غاضبة لدى بعض المرشحين. ففي الوقت الذي كانت الساحة الانتخابية تشهد منافسة شديدة بينهم برزت ما تسمى بـ «القائمة الذهبية» والتي شارك في تركيبها عدد من الدعاة والعلماء، وقد تم تداول أسماء مرشحي هذه القائمة عبر الهواتف النقالة والبريد الإلكتروني، مما أحدث صدى واسعاً في تركيبهم لدى العامة وفي هذا دلالة على الثقة التامة للمجتمع السعودي في علمائه الأجلاء.

وفي حين تأثرت قائمة المرشحين ... [illegible] بعض ردود الفعل وفي المدينة المنورة تم نشر إحدى القوائم المزكاة من العلماء عن طريق الإنترنت أيضاً ورسائل الجوال. وقد تقدم خمسة وعشرون مرشحاً آخرون بالطعن في القائمة مطالبين اللجنة العامة للانتخابات ولجنة الطعون والتظلمات بالتحقق إجراء ... [illegible] القائمة والطعون.

وفي وقت سابق أعلن د. علي بادحدح الناطق الإعلامي باسم لجنة الانتخابات أنه تم رفض ٢٥ طعناً بعدم عشمة مرشحي القائمة الذهبية السبعة لعدم وجود دليل على ترشيحهم بعلماء الدين. وكانت اللجنة قد رفضت في مارس ٢٠٠٥ طعناً في نتيجة انتخابات المرحلة الأولى التي جرت في الرياض بعد أن شكا مرشحون مهزومون من ارتباط الفائزين ببعض العلماء.

عزل العلماء!

[illegible]

من حق العلماء والدعاة دعم بعض المرشحين [illegible] مثل غيرهم من المواطنين يدلون برأيهم ويدلون بأصواتهم. كما أن من حقهم تزكية الشخص الذي يرونه مناسباً لهذا المكان ولا يحق للآخرين فرض رأيهم على العلماء ومنعهم من إبداء آرائهم بشكل حر في رأيه والنوائح الانتخابية كفلت هذه الحرية.

وأضاف أن الدعوة إلى عزل العلماء عن الانتخابات دعوة علمانية وافدة وغريبة على مجتمعنا تفصل الدين عن الحياة وهي رؤية خاطئة لأنه من حق أي عالم أن يمارس دوره كأي

مشاركة أكثر من ٢٨ ألف ناخب من أصل (٤٤) ألفاً في منطقة المدينة المنورة وحدها

مواطن آخر سواء كان بحضوره المقرات الانتخابية والمشاركة والتفاعل أو تزكية من يراه صالحاً.

وأكد جمال الحارثي «مدير مدرسة» (ناخب) على أنه إذا توافرت في المرشح صفات التقوى والصلاح والصدق والأمانة وحسن الخلق ومعرفته بالناس متلمساً حاجاتهم، فما الذي يمنعنا أن نصوت له مادام قريباً منا وقادراً على أن يتواصل معنا أما بالنسبة لتزكية بعض العلماء والدعاة لبعض المرشحين فهذا حق شخصي لكل عالم، فله أن يزكي من يرى فيه الكفاءة ويدعو للتصويت له.

وعود المرشحين

من جانب آخر انتقد المرشح «بدر عتيق المطيري» من جدة هؤلاء الذين يطلقون العنان لوعودهم حيث إن المجلس البلدي محددة صلاحياته، وتساءل لماذا الوعود الخيالية التي ربما ليست من صلاحيات المجلس؟ مضيفاً أنه يجب أن تكون الوعود واقعية.

أما المرشح «يونس لعبان» فأكد أنه لا يمكن تطبيق أي من وعود المرشحين إلا بموافقة أكثر من نصف المجلس، وهناك بعض الأمور خارجة عن اختصاص المجالس البلدية، كذلك هناك سلطة على لها، فلماذا الوعود غير المنطقية؟

على صعيد آخر أشار المرشح «يوسف بن رشيد الصعدي» إلى أنه من خلال أعمال وصلاحيات المجلس طرحت برنامجي الانتخابي ولا نقول بأشياء خارج نطاق المجلس ونعمل أن يوسع مجلس من صلاحياته، وبالنسبة للانتخابات فهي بادرة طيبة حدث فيها تعاون أكثر وتواصل مع الناس.

أما علي بن أحمد الحارثي (ناخب) فيقول «نحن نعرف المرشح من خلال برنامجه الانتخابي هل هو ذو مصداقية أم لا؟! لأن استشعار عظمة المسؤولية والأمانة الملقاة على الأعناق تحدد صفات المرشح، كما أن علاقة المرشح بربه ومجتمعه ووطنه تتوقف عليها أهدافه العامة في برنامجه الانتخابي، والتوقف ثقتي بالمرشح وأنه الأصلح لتحقيق المصلحة العامة عندما يكون ذا خبرات علمية وعملية ومشهوداً له من أهل الخير بالصلاح، وأطلع على الانتخابات بصفة عامة أنها تجربة ناجحة لأن غالبية أبناء الوطن سارعوا إلى تلبية النداء في هذا اليوم ورأيت الكل يتجه إلى مراكز الاقتراع في نظام وفرحة».

وعن انطباع أمر طيب عن العملية الانتخابية يقول جمال الحارثي (ناخب) إنها تجربة جيدة في جميع الأحوال، والفائز فيها هو الوطن بأكمله والجميع خاض التجربة بكفاءة واقتدار وكانت منظمة بشكل مميز، وكان مفاجأة لجميع المراقبين أن تتم بهذا الشكل الناجح■

تركيا تتجه شرقاً أم غرباً؟

نشر أحد مواقع الإنترنت خبراً مفاده أن (حق التصويت) عرقل انضمام تركيا للأوروبي، جاء في ثناياه أن بولكشتاين مفوض التسويق الداخلي بالاتحاد الأوروبي حذر من «أسلمة» أوروبا إذا انضمت تركيا للاتحاد، معتبراً أن عضويتها تمثل خيانة لانتصار المسيحية على العثمانيين على أبواب فيينا عام ١٦٨٣م.

واسمحوا لي أن أقدم التعليق التالي:

إن بعض أهل الغرب لا يزالون ينظرون إلى الإسلام على أنه خطر تجب اليقظة والتخطيط بجهد المقل لمنع انتشاره، وهؤلاء إما أن يكونوا أمثال من قال: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ (٢٣)﴾ (الزخرف ٢٣) أو أمثال من قال: ﴿إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَىٰ (٦٣)﴾ (طه:٦٣)، أو أنهم ممن صدهم عن الإسلام سوء الصورة التي يقدمها المسلمون عن دينهم أفراداً وجماعات ودولاً.

إن انتشار الإسلام في العالم له أكثر من طريقة فمنها معارك الفتوحات كحطين والقادسية واليرموك، ومعارك العثمانيين في أوروبا التي كان منها معركة عام ١٦٨٣ على أبواب فيينا، ومنها طريقة انتشاره سلمياً في جنوب شرق آسيا كإندونيسيا بالدعوة والمعاملة الحسنة، ولكل طريقة ظروفها ومسوغاتها الشرعية والواقعية.

وإذا كانت طريقة الفتوحات تحتاج إلى شرح وتفصيل في مسوغاتها لوجود شبهة استخدام القوة، فليس هناك ما يخيف من الطريقة الثانية التي تعتمد على البلاغ المبين والكلمة الطيبة والقدوة الصالحة، ومع ذلك نجد أن السيد بولكشتاين قد حذر من «أسلمة» أوروبا إذا انضمت تركيا للاتحاد الأوروبي دون أن يكون هناك شبهة سيف أو ترس!

تركيا هذه التي ينظر إليها البعض على أنها دولة مارقة عن الإسلام والتي لا يستطيع رئيس وزرائها أن يرسل ابنته المحجبة إلى مدارس الحكومة لأنهم سيخلعون عنها حجابها بسلطة القانون، تركيا التي مسخ أتاتورك وجهها الإسلامي وحولها إلى شعب أمي في يوم وليلة، عندما ألغى الأحرف العربية وفرض الأحرف اللاتينية، تركيا التي يهاجر أفرادها إلى ألمانيا شباباً ويدركهم الموت فيها شيوخاً ولم يتعلموا بعد جملة صحيحة من اللغة الألمانية، هذا الشعب البسيط المغلق على نفسه يفزع منه بعض الغربيين من أن يكون سبباً لانتشار الإسلام.. فكيف بنا إن وضعنا ثروات الخليج على علوم المصريين على تجارة الشاميين على مهارة الماليزيين على تكنولوجيا الباكستانيين، لنخرج للناس دولة تكون خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله.

لقد بلغت الإنسانية مرحلة النضج ودخلت عالم التواصل، وأوشك الناس أن يدخلوا في دين الله أفواجاً لا يمنعهم من ذلك إلا الجهل بالإسلام وسوء القدوة من المسلمين، لقد كان دين الله قبل بعثة رسول الله ﷺ كالبناء الكامل الذي تنقصه لبنة، فجاء رسول الله ﷺ ليكمل البناء وليبلغ الناس قرآناً يقول: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة ٣) لقد كان الناس بحاجة إلى قدوة من البشر ليكون نموذجاً لهم في حياتهم، فجاءت الآية الكريمة ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب:٢١) جاءت لتحدد أن محمداً ﷺ قدوة البشر.

واليوم... ويتقارب الناس وينضج إنسانيتهم ويتداخل ثقافاتهم أصبحت الحاجة ملحة لظهور دولة إسلامية رائدة تقوم بدور الدعوة إلى الله عز وجل بين الأمم كما يقوم النبي بالدعوة بين البشر، تبلغ الدعوة وتشرح الرسالة وتقدم دولة الإسلام كقدوة صالحة لباقي الأمم، هذه الدولة يجب أن تكون قائمة على المساواة والعدل فلا محاباة ولا ظلم فيها، قائمة على العزة والحرية فلا عبيد فيها، قائمة على العمل والإنتاج فلا كسل ولا تخلف فيها. وهنا يأتي سؤال من الذي سيشيد هذه الدولة الحكام أم الأفراد؟ والجواب أننا نحتاج إلى كليهما معاً، فكما تكونوا يولَّ عليكم، وإن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم■

محمد زهير الخطيب

تورنتو - كندا

حوار: محسن عبد الفتاح

أمين عام المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية الدكتور عبد الصبور مرزوق لـ المجتمع:

الجهاد في الإسلام له مبادئ حضارية لا تعرفها قوانين العالم

طالب الدكتور عبد الصبور مرزوق، أمين عام المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ولاة أمر الأمة بتحمل الأمانة المنوطة بهم تجاه أبناء الأمة الإسلامية، وناشدهم في حديث خاص لـ المجتمع تأدية مسؤولياتهم كما أمرهم الله عز وجل.

في الوقت نفسه أشاد بحماسة أهل الكويت في إنقاذ إخوانهم المسلمين ومد يد العون بالمساعدة لضحايا الكوارث الطبيعية..

وفيما يلي نص الحوار:

• منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م، والضغوط الغربية تزداد على الدول الإسلامية، ألا تتعارض هذه الضغوط مع القوانين الدولية باحترام خصوصية كل دولة؟

- أمريكا هي التي تقف وراء كل الضغوط وهي بالذات التي تطارد أعمال الخير في كل أنحاء العالم العربي بدعوى أن هذا الخير الذي يجمع في شكل تبرعات عينية من أبناء منطقة الخليج - خاصة - يصل إلى أيدي رجال المقاومة الذين يتصدون للمحتل أيضاً وجد دفاعاً عن حقهم في الحياة والحرية الذي كفلته لهم القوانين الدولية والشرائع السماوية وعندما سادت غطرسة القوة العالم أصبح عمل الخير تهمة! والمقاومة إرهاباً، وحق الحياة والدفاع عن الحرية جرماً لا يغتفر؟! فكانت الضغوط لتعديل المناهج التعليمية، وفرض القيود على الأعمال الخيرية، والتدخل السافر في النواحي السياسية بحجة الإصلاح ونشر الديمقراطية الأمريكية!!.. دون أي اعتبار للقوانين الدولية التي تمنع تدخل الدول في الشؤون الداخلية للدول الأخرى

• وقع الرئيس الأمريكي بوش في ١٨ أكتوبر ٢٠٠٤م على قانون يعاقب كل من يعادي السامية على مستوى العالم؟

- حكاية السامية هذه أكذوبة وهذا الكلام ليس كلامي أنا فقط، بل أثبته «روجيه جارودي» المفكر الإسلامي ذو الأصل الفرنسي في كتاب نشر له حول مسألة المحرقة النازية ضد يهود ألمانيا وأكد أنها أيضاً غير صحيحة، وقد عملت المنظمات الصهيونية العالمية الموجودة في أوروبا على ترويجها بهدف ابتزاز الألمان خاصة بعد هزيمتهم في الحرب العالمية الثانية كذلك أكذوبة السامية هي سيف الصهيونية العالمية المسلط على رقاب من ينتقد تصرفات إسرائيل في البلدان العربية أو أوروبا أو حتى الولايات المتحدة الأمريكية

والتاريخ يقول إن العرب من أصل سامي فالجميع من أبناء سيدنا نوح، ونحن أولى أن نقول نحن الساميون لكن استخدام هذه الأكذوبة يؤكد أن الحضارة الغربية تمضي على أسلوب عنصري وانحياز للصهيونية، وهذا يؤكد أنها غير حضارية، فانحيازها إلى السامية اليهودية أو الآرية الألمانية دون الأجناس الإنسانية الأخرى واعتبار هذا الجنس هو سيد العناصر الأخرى هو العنصرية بعينها، وهذا كلام غير مقبول حضارياً وإنسانياً

علينا أن نصحح هذه الأكاذيب بالحقائق التاريخية والحجج الإسلامية فنحن العرب الساميون الحقيقيون، ورغم ذلك لا نتسيد على أحد، ونقول نحن عبيد لله وكلنا عباد لله مصداقاً لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣)﴾ (الحجرات) لم يقل القرآن إن العرب جنس من جنس آخر وحديث الرسول ﷺ: «ليس لعربي فضل على عجمي إلا بالتقوى».

• رغم عقد المؤتمرات الإسلامية وتدارس الأحوال من قبل علماء الإسلام، وتشخيص الداء ومعرفة الدواء، إلا أن ما يصدر من قرارات وتوصيات لا يجد طريقه إلى أرض الواقع.. ما تفسيركم لذلك؟!

هذا هو السؤال الموجع لأني طالما سئلته وطالما كنت أشعر بالحرج بل أعجز عن الإجابة عنه! لماذا الكثير من الناس يعتقد أن من يتولى المسؤولية خاصة في المؤسسات الدينية الإسلامية يستطيع أن يفعل شيئاً سحرياً يغير الحال الذي لا نرضى عنه؟

الواقع أنني أتألم عند سماع هذا السؤال الذي أجبت عنه في مقالات نشرت وناشدت فيها ولاة أمر الأمة أن يعملوا على رفع هذه المهانة عن شعوبهم فهم مسؤولون أمام الله عن رعيتهم.

كما أن الغني مسؤول أمام الله عن الفقير والقوي مسؤول عن الضعيف، والعالم مسؤول

أمم الله عن الجهنة، وهكذا هذه مسؤوليات متراكمة أساسها استخلاف الله الإنسان في الأرض، فالله سبحانه وتعالى عندما قال للملائكة ﴿إني جاعل في الأرض خليفة﴾ (البقرة: ٣٠) لم يترك الإنسان هكذا، بل كلفه فيها بمسؤولية كبرى فقال تعالى ﴿هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها﴾ (هود: ٦١) فحمل الإنسان مسؤولية إعمار الأرض.

من هنا كانت التشريعات الإسلامية التي اعتبرت الزكاة ركناً أساسياً من أركان الإسلام ومن لم يؤدها يعتبر خارجاً عن الإسلام.

فنحن انطلاقاً من مسؤولياتنا نجتمع في المؤتمر من كافة دول العالم الإسلامي ... ونقترح الحلول جميعاً نشارك في النقاش والحوار ونقر التوصيات والقرارات ... نتائج غير مرضية على أرض الواقع الإسلامي؟ هذه مسؤولية سياسية يتحمل وزرها ولاة الأمر الذين لا ... بعضهم هذه ... !!

● صدر لكم مؤخراً ثلاث دراسات هل لكم أن تحدثونا عن مضمون هذه الإصدارات والمنهج المتبع في معالجتكم لهذه القضايا؟

لقد كتبت ثلاث رسائل ... على ... تعرض للإسلام والمسلمين التي أعقبت أحداث سبتمبر. **الرسالة الأولى** كانت تحت عنوان «الإسلام وحقوق الإنسان» ... في كتابتها منهج ... الهدى وقدمت ... بالصورة التي تليق بهم.

الرسالة الثانية تدرس موضوع «الإسلام وحقوق المرأة» ... الأسلوب ... منهج المعالجة ... وثبت أن المرأة في الإسلام تعتبر قدوة ونموذجاً ... حقوقها التي ... الإسلام ... في ... مجتمعات.

والثالثة كانت عن ... في الإسلام) وقد ردت فيها على الادعاءات ... الإسلام بأنه دين دموي ... الإسلام في ... الأساسية ... لم ... ولا يجوز ... شيخ ... لا يجوز ... كما لا يجوز ... يشعر ويهديه الله إلى الإسلام ... بحثه قتيل ولا ... عابد في صومعته.

... الإسلام ... على المحافظة على البيئة فلا يقطع شجرة ... ولا يحرق زرعاً.

أما فيما يتصل بدوافع الجهاد في الإسلام فهي حضارية ... رد الظلم ... تعالى ﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير (٣٩)﴾ (الحج) كما يقول الله تعالى ﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض﴾ (البقرة: ٢٥١) هذا عامل من عوامل إباحة القتال وهو حماية الأرض من انتشار الفساد.

وآية أخرى في كتاب الله العزيز تقول ﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز (٤٠)﴾ (الحج) وفي هذا الدافع للقتال نظرة سامية وشاملة لدور العبادة والعمل على حمايتها من الاعتداء سواء كانت مساجد أو كنائس أو معابد يهودية، فكلها ديانات سماوية حث الإسلام على الذود عنها دون تفرقة ونحن مأمورون بالدفاع عنها.

أيضاً دافع آخر للقتال حيث يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز ﴿وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيراً (٧٥)﴾ (النساء) وهنا يأمرنا الإسلام بنصرة الضعيف ورد الظلم عنه حتى لو كان غير مسلم، وهذا رقي إنساني لم يقترب من مرتبته أي تشريع قديم أو حديث، فكيف نصف الإسلام بأنه دين دموي؟! ودين إرهابي؟!

وهناك أمثلة حية في التاريخ الإسلامي تؤكد نظرة المسلم الرحيمة بالإنسان، فعندما جاء عمرو بن العاص لفتح مصر كان أهلها من الأقباط يعيشون تحت رحمة القوى الاستعمارية الرومانية، ورغم أن الأقباط والرومان يدينون بالديانة المسيحية الواحدة، إلا أن الاختلاف في المذهب حيث كان الرومان على المذهب «...» وأقباط مصر على مذهب «اليعاقبة» كان سبباً في سوء المعاملة من الرومان ضد أقباط مصر.

وكان عمرو بن العاص يعرف ومن معه من الفاتحين المسلمين أنهم جاءوا لنصرة أقباط مصر وتحريرهم من طغيان الرومان، فكان الترحيب من أهل البلاد بالمسلمين الفاتحين الذين تصدوا للقوى الرومانية المحتلة فقط دون ... بالأقباط، فكان أن دخل الكثيرون منهم الإسلام طواعية، بل بدلوا لغتهم القبطية ... العربية وتحدثوا بها إلى يومنا ... في حكم المسلمين العدل والرحمة، هذه هي سماحة الإسلام وعدله ... مع غير المسلم، فكيف تلصق به مثل هذه التهم ويقال عنه إنه دين دموي ومعتنقيه من الإرهابيين، إنه افتراء وكذب تكشفه بجلاء مثل هذه الحقائق التاريخية الناصعة ■

الكشوط: سيد أحمد ولد باب
Sid89@maktoob.com

إقليم «أزواد» اسم يطلق على الجزء الشمالي من جمهورية مالي ويتكون من أربع ولايات حيث توجد آثار مملكة «دوقون» وسكان هذه المنطقة أغلبهم من قبيلة «الفلان» وهي قبيلة اشتهرت بكثرة العلماء.

وحسب المؤرخ الموريتاني الدكتور محمد محمود ولد ودادي فإن أغلب سكان الإقليم وصلوا إليه قادمين من المغرب العربي بعد هجرتهم من مصر، وكان لهم دور كبير في تعريب سكان المنطقة وترسيخ الدين الإسلامي الحنيف ولغته بفضل الانصهار الذي تم بين السكان الأصليين والمهاجرين الجدد.

غياب المنظمات الإسلامية وانحياز الغرب لحكومة «مالي» فاقم المأساة

إقليم «أزواد» بين ضياع الهوية ومطامع القوى الأجنبية

أما عن حياة هذه القبائل فهي حياة عربية أصيلة فالتقاليد العرفية والاجتماعية لا تختلف عن حياة العرب في شمال إفريقيا و الجزيرة العربية فهم أهل بادية وأكثر ما يمارسونه تربية المواشي والإبل والأغنام ولهم مواضع و آبار ينتقلون إليها من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب حسب الفصول و أماكن الكلأ وتسميتهم للمواضع و الآبار أسماء عربية أو حسانية في الغالب مثل عصر الشيخ عصر الحلة البروت ... إلخ كما تتميز هذه القبائل عن غيرها بالطبائع و التقاليد العربية العريقة كالكرم والشجاعة وحسن الضيافة والأخلاق الكريمة والشهامة والحرص على الدين والعرض.

ولهم عدة نشاطات أخرى مع الرعي من أهمها استخراج الملح من منجم «تاودني» الذي يبعد عن عاصمة الرمال «تيمبكتو» ٧٥٠كلم ويتم بيعه في الدول المجاورة كالنيجر وموريتانيا والجزائر وبعض المناطق المالية الأخرى.

تعتبر مدينة «تيمبكتو» من أقدم المدن داخل الإقليم ومن أكثرها أهمية عبر تاريخه الطويل وقد اختلف المؤرخون في تاريخ تأسيسها إلا أن أغلب الآراء تؤكد أنها تأسست في أواخر القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي على يد الطوارق «مغشرن» وكانت لديهم رحلتان الأولى في فصل الخريف حيث يرحلون إلى الصحراء ... والثانية في فصل الصيف.

ومنع الولايات الأوروبية على محافظة الجنوبية للصحراء الكبرى أو ما يعرف بمنحنى نهر النيجر ويعتبر الإقليم حلقة وصل بين السودان الغربي والصحراء الكبرى وكان أغلب سكان الإقليم من البدو الرحل.

... يقطنون في المدن فقد كانت بيوت مساكنهم من أعواد الشجر والحشائش ... وتطورت بيوتهم بعد ذلك لتصبح من الطين.

وقد اشتهرت مدن الإقليم وخصوصاً مدينة «تيمبكتو» بسرعة انتشار الدين ودماثة أخلاق الناس ويصف أحد المؤرخين مدينة قائلا «كانت مدينة ... وكان أهلها يدينون بالإسلام ويحاربون البدع فيهدم مدينة فضائل عديدة ... من ... ومن ... غنية ... وأكثر ... عند ... فهي ... وعلم وصلاح حيث سكنها ... من العلماء والصلحاء».

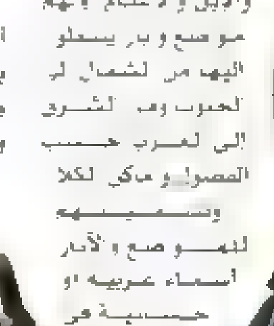

شعب متمسك بالإسلام رغم عزلته الإقليمية والدولية

حكومة «مالي» تحاربه لطمس الهوية وتصفية رموز الإسلام

الجزائر غيرت موقفها من داعم للثورة إلى ضاغط لإيجاد تسوية

وقد وصف ابن خلدون العلاقات التجارية بينهم بقوله: «وهابتهم أمم السودان، وارتحل إلى بلادهم التجار من بلاد المغرب وإفريقيا». وبالنسبة للطرق التجارية، فكانت عديدة ونشطة منها:

١ـ طريق من مصر عبر يكاو إلى تمبكتو وهي أبعد الطرق.

٢ـ طريق من تونس تمر بهجار إلى تمبكتو.

٣ـ طريق من المغرب الأقصى مار بسجلماسة وتوات إلى تمبكتو.

٤ـ طريق من تغازة مار بولاته ومنها إلى تمبكتو.

٥ـ طريق من طرابلس ومنها إلى غدامس ومن ثم إلى تمبكتو.

وقد شكل الإقليم جزءاً من مملكة مالي الإسلامية منذ بداية عام ٧٢٦هـ/١٣٢٥م غير أنه حتفظ بحكم ذاتي استمر إلى عام ٨٣٧هـ/١٤٣٣م حيث بدأت المملكة تتخلى عن سيادتها على الإقليم لصالح الطوارق المجاورين لها.

ثم خضع الإقليم كغيره من الأقاليم الإفريقية لهيمنة الفرنسية بدءاً من الزمن، وكان يتكون من عدة ممالك تحكم بواسطة النظام القبلي، وقد ظلت قائمة حتى جاء الاحتلال في مطلع القرن التاسع عشر ومن أهمها:

ـ سلطنة العولان ـ مملكة الصونغاي ـ سلطنة البرابيش ـ سلطنة كنته ـ سلطنة إلمدن ـ سلطنة الأنصار أو كلنصر ـ وسلطنة إفوغاس.

الاستقلال والحرية

وعند مجيء حركة الاستقلال ١٩٥٧ ـ ١٩٥٨م، طلبت فرنسا من هذه الممالك أن توافق على جعل منطقة أزواد محمية فرنسية إلى أن يتم تأطير أهلها. إلا أن أهل أزواد رفضوا العرض الفرنسي لاعتقادهم أنه يستهدف محاصرة الثورة الجزائرية الفتية آنذاك، ولاعتقادهم أنه يستهدف وجود قواعد عسكرية فرنسية في المنطقة، وفضلوا الانضمام لجمهورية مالي يحدوهم الأمل في التعايش مع إخوانهم «البمبراء» (سكان مالي الأصليين) مادام أنهم جميعاً مسلمين ويجمعهم تاريخ طويل.

وهو ما لم يحصل رغم محاولات التسوية طيلة العقدين الأولين من الاستقلال عن فرنسا، فقد عانى سكان الإقليم من اضطهاد غير مسبوق من قبل الحكومات المالية المتتالية على الحكم، وشهدت العلاقة بين السلطة في باماكو (عاصمة مالي) والأزواديين عدة توترات وتحاديات سهت إلى إعلان الثورة الأزوادية وحمل السلاح في وجوه السلطات.

الثورة والتدخل الأجنبي

إثر تزايد الغضب الشعبي في إقليم أزواد جراء الممارسات اللاإنسانية من قبل الحكومة المالية، وبعد أن بلغ تهميش السكان مبلغه بدت الحاجة إلى تشكيل إطار يعيد للإقليم هيبته وللشعب حقوقه أمر ضروري.

وهكذا أعلن عن تأسيس الجبهة الإسلامية العربية لتحرير أزواد سنة ١٩٨٩ داخل الإقليم وفي مخيمات اللاجئين. وقد بدأت محدودة لكن العمليات النوعية التي نفذتها الجبهة والإحساس المتزايد بالاضطهاد دفع الكثير من الشباب الأزوادي إلى الانخراط في صفوفها رغبة في إعادة الاعتبار للسكان وسعياً لتحرير الإقليم.

ولم تكن الجبهة الإسلامية هي الأولى من نوعها ولكنها كانت الأكثر تنظيماً والأقدر على مواجهة النظام المالي.

حمل السلاح

وقد انطلقت الجبهة خلف المرجعية الإسلامية للسكان والهوية العربية للإقليم واستخدام كل الوسائل المتاحة بما في ذلك العمل العسكري من أجل إعادة حقوق الشعب الأزوادي التي سلبت منه منذ إعلان الدولة المالية الاستقلال عن فرنسا مطلع الستينيات.

وفي هذا الصدد يقول الجيد المختار عضو الجبهة الإسلامية لتحرير أزواد والناطق الرسمي باسم اللاجئين الأزواديين في موريتانيا في لقاء مع المجتمع شارحاً الأسباب التي دفعتهم إلى حمل السلاح في وجه الحكومة المالية وإعلان الثورة في الإقليم: «لقد كانت لدينا ثروات هائلة من المواشي ندفع ضرائبها للسلطات المالية، ومع ذلك لا توجد طرق في الإقليم ولا توجد بنية تحتية تساعد السكان على البقاء في صحراء قاحلة تفتقر لكل مقومات الحياة، حيث يعتمد السكان في الشرب على آبار يبلغ طول الواحد منها ١٨٠ ذراعاً داخل الأعماق وهي آبار غير صالحة للشرب بل تسبب الإسهال لكل القادمين الجدد على الإقليم وتضر بصحة السكان.

وفي الوقت الذي تسعى فيه الحكومة المالية جاهدة لطمس هوية الأزواديين يجد الأزواديون أنفسهم في هذا المجال عاجزين عن مواجهة الحكومة المالية، حيث لا يوجد في الإقليم طبيب واحد يتكلم اللغة العربية ولا حتى صيدلاني لأن التعليم النظامي بالفرنسية».

القيادات العسكرية

ويشير مولاي الحسن الذي قضى نحبه في

٩٠٪ من السكان أميون ويسكنون المخيمات والخدمات معدومة

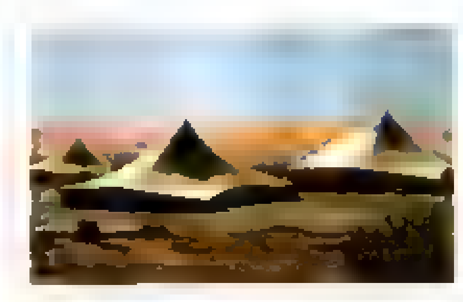

إحدى المعارك ومحمد الأمين ولد حيمدون والجهد المختار الأروادي من أهم القيادات العسكرية التي قادت الجبهة في بداية التسعينيات، كما انضم إليها أخيراً أحمد ولد سيد أحمد وهو أحد أهم القادة السياسيين في حكومة المختار ولد داداه في موريتانيا مطلع السبعينيات، لكنه قرر العودة إلى إقليم أرواد (مسقط رأسه) ليلتحق بصفوف الجبهة الإسلامية لتحرير أرواد.

وقد شهدت الحرب التي خاضتها الجبهة ضد النظام المالي تطورات مهمة وكبدته خسائر كبيرة، لكن الجو العام لم يكن في صالحها على الإطلاق، فالوضع المتأزم في الجزائر والقلق الفرنسي من تنامي ظاهرة الإرهاب في المنطقة واختراق الجبهة من بعض العملاء للنظام المالي وضعف التغطية الإعلامية للثورة الأروادية كلها أمور دفعت باتجاه آخر خاصة بعد تغير موقف الجزائر من داعم للثورة الأروادية، إلى ضاغط من أجل التسوية وإخماد الثورة، وهو الضغط الذي انتهى بتوقيع الجبهة لاتفاق «تمراست» مع الحكومة المالية تحت إشراف جزائري سنة ١٩٩٤.

ورغم أن الاتفاق نص على وجود حكم ذاتي للإقليم وانسحاب الجيش المالي في اتجاه الجنوب وتسليم الإدارة الأمنية والمدنية لسكان الإقليم والتعويض عن الخسائر الناجمة عن الحرب وعودة اللاجئين، إلا أن الأمور تغيرت على أرض الواقع فالحكومة المالية تراجعت عن كثير من بنود الاتفاق كما أن المنطقة شهدت غلياناً شعبياً غير مسبوق والصحراء الأروادية الآن غير آمنة فالثورة والسلاح منتشر، إضافة إلى البعد عن وسائل الإعلام

خطر المجاعة

على الجانب الآخر وعندما تتجول في مخيمات اللاجئين الأروادييين على الحدود الموريتانية ـ المالية تدرك حجم المأساة فهناك فقر مدقع وانتشار مذهل للأمية (حوالي ٩٠٪ من سكان المخيمات) وثلاثة مخيمات لا يوجد فيها إلا طبيب واحد وخيام بالية لا تقي من حرارة الشمس ولا من برد الشتاء وأطفال في عمر الزهور يبيعون علف الماشية للسكان الموريتانيين علهم يجدون ما يسدون به رمق الجوع وسط ارتفاع مذهل لأسعار المواد الغذائية. كما أن السكان الذين عادوا إلى ديارهم يعيشون أيضاً في ظروف لا تطاق

فقد يسمح لك أن تتاجر في المدن لكن لا يسمح لك بالعيش داخل المدينة نتيجة الظروف الأمنية، فالسلطات المالية لا تزال تخشى من تسلل المقاتلين الأروادييين إلى المدن وبالتالي أقيمت قرى صغيرة للاجئين العائدين قرب المدن الكبيرة ليسهل متابعة أي تحرك مفترض للمقاتلين

ويواجه السكان حالياً خطر المجاعة بعد انسحاب المنظمات العربية العاملة في مجال الإغاثة وتزايد موجات الجفاف التي ضربت الإقليم في السنوات الأخيرة وما خلفه ذلك من نفوق للماشية التي يعتمد عليها السكان كأهم مصدر من مصادر العيش في صحرائهم القاحلة

ويرى بعض المراقبين للشأن الأروادي أن غياب المنظمات الإسلامية عن الإقليم وانحياز المنظمات الغربية للحكومة المالية ذات التوجه الغربي فاقم المأساة، حيث شكلت المنظمات الغربية وسيلة ضغط لا يستهان بها في يد الحكومة المالية مستغلين حاجة الناس وبؤس المجتمع لإجبار السكان على العودة إلى الإقليم رغم انعدام الأمن وخطر المجاعة ليصبحوا لاجئين جدداً في ديارهم تحت رحمة السلطات المالية، بعد أن كانوا لاجئين في الدول المجاورة يعتمدون على ما تجود به أيدي الخيريين من هبات ومساعدات تبقيهم قيد الحياة.

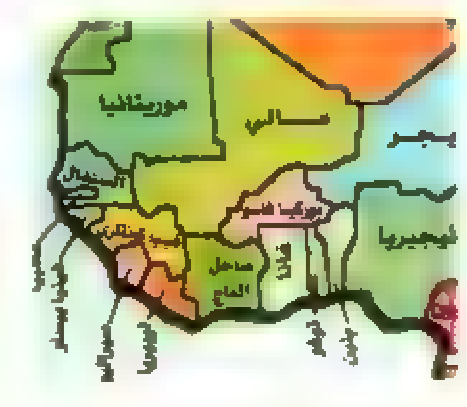

صحوة إسلامية

ولعل الأبرز في القضية الأروادية عموماً هو تمسك الشعب غير المسبوق بدينه والعودة القوية للإسلام داخل المجتمع رغم عزلة الإقليم دولياً وقلة وسائل الإعلام وجهود الحكومة المالية غير الخافية لطمس الهوية وتصفية رموز التدين والمجازر الرهيبة التي ارتكبت وكان العلماء أكثر ضحاياها، كذلك التطورات التي شهدها الإقليم ساعدت في انتشار الصحوة الإسلامية.

فالإحساس بالغربة داخل الوطن والتوجهات الواضحة للحكومة المالية نحو طمس هوية وتاريخ الإقليم والدور الذي لعبه العلماء وأئمة المساجد في جبهة المقاومة والرفض وما تعرضوا له من اضطهاد من قبل الحكومة المالية كلها أمور أثرت على حياة الناس ودفعت باتجاه التمسك بالدين فالمساجد منتشرة في الإقليم وهناك عودة قوية للدين [illegible] تحتاج إلى الرعاية والتنمية

دور المنصرين

[illegible] مع المنصرين [illegible] يتحدون [illegible] في كل [illegible] على الإقليم [illegible] حاولت بعض الجمعيات الغربية [illegible] إلى الإقليم استغلال العمل الخيري [illegible] من أجل أهدافها التنصيرية لكن شعب الأروادي كان لهم بالمرصاد فقد فتحت الجمعيات عدة مدارس وجمعيات خيرية في مدينة [illegible] شرق الإقليم من أجل مساعدة السكان، لكن بعض الممارسات الشائنة التي قدم عليها بعض العاملين أثارت عليهم السكان [illegible] مكاتب الجمعيات وطردوهم من الولاية

[illegible] وفتح محلات [illegible] وتشجيع الانحراف الأخلاقي كلها [illegible] من المحرمات عند الأروادييين وغير مسموح بها على الإطلاق ولذلك كان [illegible] على هذه الجمعيات

وينظر الأروادييون الآن إلى المستقبل بقلق شديد بعد دخول الولايات المتحدة على الخط ودعمها للحكومة المالية عسكرياً وسياسياً بعد أن استطاعت الأخيرة إقناع الرأي العام الدولي بتنامي ظاهرة الإسلام السياسي داخل الإقليم وما يشكله ذلك من خطر على الأطماع الغربية في السيطرة على إقليم يحتوي على مخزون نفطي معتبر ومعادن كالذهب هذا بالإضافة إلى موقعه الإستراتيجي بين موريتانيا والجزائر ومالي والنيجر ■

إسلام آباد: مركز الدراسات الآسيوية

قال الأمين العام لمؤتمر العالم الإسلامي وحزب الرابطة الإسلامية (مجموعة نوا) في باكستان ووزير الإعلام والأوقاف سابقاً رجا ظفر الحق - في هذه المقابلة الصحفية التي أجرتها معه مجلة المجتمع - إن أحزاب المعارضة بمختلف أطيافها قد أجمعت على إزاحة الرئيس مشرف من منصبه وقال: سنواجه أي جنرال يرغب في خلافته، وأضاف أن هناك رغبة تتزايد في الآونة الأخيرة وهي عزم مشرف على إبعاد الإسلاميين والعلماء من السلطة... وإلى تفاصيل الحوار..

برويز مشرف — رجا ظفر الحق

الأمين العام لمؤتمر العالم الإسلامي وحزب الرابطة الإسلامية لـ المجتمع:

مشرف أصبح ديكتاتوراً.. ونطالب بعودة الجمهورية والنظام المدني

• كيف تنظرون إلى الأوضاع الداخلية في باكستان خاصة هجوم الرئيس مشرف على الإسلاميين المشاركين في السلطة؟

- نعتقد أن الجنرال قد أجمع على إبعاد العناصر الإسلامية من المشهد السياسي سواء كانت من مجلس العمل الإسلامي أو غير المجلس وإبعادهم من السلطة ولا أعرف بالضبط إن كان هذا القرار قد اتخذه الجنرال بمفرده أم أجبرته القوى الخارجية على ذلك.

• ما النتائج التي توصلتم إليها مع مجلس العمل للاحتجاج ضد الحكومة؟

- لقد اجتمعنا أكثر من ٣ مرات من أجل توحيد صفوفنا والاتفاق على موقف موحد في مواجهة الحكم العسكري وتمخضت هذه اللقاءات عن الاتفاق على ٣ نقاط وهي:

أولاً: تحديد دور الجيش في السياسة لأن ذلك في صالح البلاد والمؤسسة العسكرية نفسها كما أن الجيش يجب أن يكون وفق ما نص عليه دستور البلاد - تحت سلطة مدنية ولا يتدخل في السياسة.

وفي هذا الصدد اتفقنا على رفض الجنرال مشرف واتفقنا أيضاً على أن تكون الحركة الشعبية موحدة ضده وعلى أنه إذا تقدم جنرال آخر جراء هذه الحركة الاحتجاجية إلى الحكم فسنواصل احتجاجاتنا.

ثانياً: اتفقنا على أن تكون السلطة العليا للدستور وإعادة العمل به كما كان عليه الحال قبل ١٢ أكتوبر من عام ١٩٩٩ وهو تاريخ وصول الجيش إلى الحكم.

ثالثاً: أن الانتخابات في باكستان عادة لا تكون منصفة وشفافة وحرة ونزيهة وقد أصبحت لجنة الانتخابات مؤسسة ضعيفة حد لا تستطيع الحفاظ على أصوات الناخبين ولذلك السبب لا نقبل بنتائج الانتخابات.

• اللقاء الذي تم مؤخراً بين بينازير ونواز كيف تنظر إليه؟

- لقد أسفر اللقاء عن أنه لا ينبغي لأحد من السياسيين الوصول إلى الحكم بمساعدة الجيش ولا ينبغي لهم طلب مساعدة الجيش في ذلك.

وكانت بوتو قد قامت في الفترة الأخيرة بجولة إلى أمريكا وبريطانيا وفي جلساتها المختلفة طالبت أمريكا بأن تكون مساعداتها لمشرف مشروطة بعودة الجمهورية وإنشاء نظام حكم مدني لأن حكم مشرف أصبح ديكتاتورية مدنية وهذا الأمر لا يبعث برسالة جيدة كون أمريكا ترغب في حماية حقوق الإنسان والدفاع عن الديمقراطية.

وقد أبلغني نواز شريف أنه ليس هناك أي اتفاق مع الجيش وأن كل من يرتكب هذه الأخطاء فهو الذي يتحمل وحده وبال ما صنع وفي رأيه أن هذا الأمر لا يختلف عليه اثنان وبعد ما صرحت به بينازير ونواز فليس هناك أي إمكانية للمساومة بين مشرف وبوتو ونواز وبيانات المسؤولين أصبحت واضحة.

> **موقف باكستان أصبح ضعيفاً بعد الموافقة على فتح المواصلات مع كشمير**

• وما رأيكم في استئناف المواصلات بين شطري كشمير؟

- في اعتقادي أن هذا الإجراء لا يقدم أي شيء تجاه القضية الكشميرية وهناك فئة محدودة من الكشميريين في الجانب الهندي والباكستاني سيستفيدون منه بحيث سيتمكنون من السفر والاتصال مع بعضهم البعض بتكاليف ومشقة أقل.

لكن هذا الإجراء لن يحل المشكلة في المنطقة، وفي اعتقادي أن هناك تحدياً كبيراً سيواجه باكستان لأن التجول بين الشطرين سيجعل موقف باكستان المطالب بضم كشمير إليها ضعيفاً وسيضعف هذا في نفوس الكشميريين.

• ما أهم الإصلاحات التي تطالب بها باكستان من أجل إصلاح منظمة المؤتمر الإسلامي؟

- تعود جذور المطالبة بإدخال إصلاحات داخل منظومة المؤتمر الإسلامي إلى القمة التي نظمتها المنظمة في عام ١٩٩٤ في المغرب حينما طالب وزير خارجية ماليزيا يومها عبد الله بدوي الذي هو اليوم رئيس حكومة ماليزيا اقتراحاً لإصلاح المنظمة بمناسبة مرور ٢٥ سنة على إنشائها حيث طالب بتغيير طريقة عملها ونظامها وجعلها أكثر تأثيراً وفاعلية.

وفي القمة الأخيرة التي عقدت في ماليزيا طالب رئيس حكومة ماليزيا عبد الله بدوي من جديد بإدخال إصلاحات وروح جديدة داخل المنظمة واعتبر هذه الإصلاحات ضرورية باعتبار أن المنظمة تضم ٥٧ دولة لكن ليس لها تأثير يذكر ويجب تقويتها ليكون لها دور في حل القضايا والنزاعات بين أعضائها ■

د. وجدي عبد الفتاح سواحل (*)

إذا كان القرن الماضي هو عصر غزو الفضاء أو عصر تكنولوجيا الحاسبات فإن القرن الحادي والعشرين هو عصر تكنولوجيا الجينات، وهي كسائر أنواع التكنولوجيا سلاح ذو حدين، ففي الوقت الذي تتصاعد فيه الأصوات محذرة من أخطار استخدام الهندسة الوراثية العسكرية في إنتاج أسلحة فتاكة مثل القنبلة الجينية العرقية وفي هتك الأسرار الجينية والبيولوجية للشعوب، فقد ظهرت لها استخدامات سلمية تستفيد منها البشرية.

النفايات النووية وأخطار تخزينها

تكنولوجيا الجينات.. سلاح القرن الـ ٢١

تنتشر المواد المتفجرة في مناطق الصراع في العالم في صورة المفرقعات والديناميت والألغام الأرضية التقليدية غير المزودة بآليات التدمير الذاتي، فعلى سبيل المثال تعتقد وزارة البيئة الفيدرالية الألمانية أن آلاف المواقع قد تلوثت بمواد من مخلفات المتفجرات وخصوصاً القواعد التي انسحب منها الجيش السوفييتي في ألمانيا الشرقية.

وتجدر الإشارة إلى أن حوالي ٦٤ دولة في العالم تعاني من مشكلة التلوث العسكري متمثلاً في الألغام الأرضية حيث يوجد في مصر نحو (خمس) ألغام العالم الموجود به ١٢٠ مليون لغم ونصيبها حوالي ٢٣ ٧ مليون لغم، ٧٦٪ منها موجود في حوالي ٢٨٨ ألف فدان وقد تم استخدام الألغام خلال معركة العلمين عام ١٩٤٢ من جانب القوات الألمانية والبريطانية لتعويض النقص نحو خط الجبهة في الصحراء الغربية وتم نشرها وزرعها بعد تخطيط مواقعها ورسم خرائط لها ولكن خلال العمليات العسكرية أزيل العديد من علامات التحذير كما أن حركة الرمال تؤدي إلى تغيير مواقع الألغام مما يترتب عليه عدم دقة الخرائط الموضوعة في ذلك الوقت.

وتشير تقارير الأمم المتحدة إلى أن الألغام تقتل سنوياً نحو ١٠ آلاف شخص وأن إزالة الألغام المزروعة حالياً قد تتكلف ما يقدر بـ ٣٣ مليار دولار ورغم الجهود الدولية المبذولة فإن ما بين ٢ و ٥ ملايين لغم جديد يتم زرعها سنوياً وتوضح الإحصائيات الدولية أن عدد الضحايا سواء القتلى أو الجرحى بسبب الألغام خلال الأعوام الخمسين الماضية أكثر مما سببته الأسلحة الكيماوية والنووية معاً.

أساليب الهندسة: هناك مجال كبير لتوسيع نطاق الهندسة الوراثية ليشمل استخدام الكائنات التي تم تعديلها لمعالجة الأجسام الغريبة الخطرة وغير المرغوبة مثل المواد المتفجرة بهدف التخلص منها وتحويلها إلى مواد مفيدة.

وتعتمد تكنولوجيا الهندسة الوراثية على جمع نماذج بكتيرية من الأماكن التي توجد فيها مصانع الأسلحة أو مستودعات الذخيرة أو التربة المضرورة من إنتاج الأسلحة والأنشطة العسكرية الأخرى ثم تنميتها في المعمل على أوساط غذائية تحتوي على المواد المتفجرة ثم عزل البكتريا التي تستطيع أن تعيش فيها وتحللها، يلي ذلك محاولة عزل الجينات المسؤولة عن تحليل المواد المتفجرة ونقلها إلى كائنات دقيقة يمكنها المعيشة في الأماكن الموجودة بالتلوث العسكري.

(*) المركز القومي للبحوث، القاهرة

وباستخدام هذا الأسلوب تمكنت الهندسة الوراثية من إنتاج كائنات دقيقة لها القدرة على تحليل المواد المتفجرة، ومنها على سبيل المثال وليس الحصر بكتريا تحلل الديناميت لها القدرة على تحليل النيتروجلسرين «الديناميت» إلى ماء وغاز ثاني أكسيد الكربون، والبكتريا التي تلتهم المتفجرات وتتمثل موهبتها في التهام المتفجرات. وتعمل هذه البكتريا على تحليل مادتي (TNT) و (TND) المتفجرتين من خلال تحطيم النيتروجين المركب الموجود في جزيء المادتين. ويتحول النيتروجين الناتج إلى مخصب طبيعي للتربة، وسيؤدي هذا النوع من البكتريا إلى إزالة ٧٠٪ من بقايا مواد المتفجرات الملوثة للتربة وبكتريا تدمر المركبات المعقدة تعمل على تدمير الهيدروكربونات الأروماتية - البنزين والطولوين والزيلين - التي يعتمد عليها التركيب الكيماوي لكل المواد المتفجرة. وتتم تغذية هذه البكتريا في التربة عبر شبكة من الأنابيب داخل التربة طوال فترة عملها

نحل مهندس وراثيا

في نيومكسيكو نجح فريق من الباحثين في إنتاج نوع من النحل المهندس وراثياً يمكن تزويده بلاقطات صغيرة للكشف عن الألغام والقنابل والقذائف التي لم تنفجر بعد مستغلين قدرة النحل على جذب الغبار وأي مسحوق أثناء طيرانه. حيث يقومون بمتابعة طيران هذا النحل المزود باللاقطات أثناء تجواله بجمع الرحيق من الأزهار وبعد عودته إلى الخلية يقومون بتسجيل وجود أي أثر للمتفجرات من خلال جهاز حديث تم تصميمه في معامل أبحاث نيومكسيكو الوطنية

وأخيراً كشفت الأبحاث عن أنه بوسع النباتات أن تقلل من خطر النيتروجلسرين وثالث نترات الطولوين TNT دون مساعدة من الكائنات العضوية الدقيقة، مثل البكتريا والفطريات

وقد أوضح جوهر ورملاؤه في كلية هندسة جورج براون التابعة لجامعة رايس في هيوستن أن نباتات جار النهر تستطيع امتصاص مادة TNT والتقليل من شأنها ولم يعثر على TNT في أنسجتها دليلاً على قدرتها على تأييض (تمثيل) مادة TNT

وقد أوضح الفريق أن النباتات تعالج مادة TNT ومشتقاتها المختلفة في حجيرات خلوية تدعى حويصلات حيث تعمل هناك قبل أن تفرز وذلك مماثل للطريقة التي تفرز بها أكبادنا السموم

بحيرات البترول

التلوث بالبترول يعد من الظواهر الحديثة نتيجة الاعتماد عليه كأحد المصادر الحيوية للطاقة و المتأمل للكثير من الأماكن المطلة على

٦٤ دولة تعاني من «التلوث العسكري» .. و١٢٠ مليون لغم في العالم

البحار مثل المدن الساحلية يجده على رمال الشاطئ في صورة مخلفات أو بقع سوداء فوق مياه البحار والمحيطات، مما يسبب الكثير من الأضرار لرواد هذه الشواطئ ومختلف الكائنات البحرية

ومن الآثار الخطيرة لتلوث المياه بزيت البترول أن تعمل بقعة الزيت البترولية كمذيب لبعض المواد التي تلقى في البحار مثل المبيدات الحشرية والمنظفات وغيرها، حيث يؤدي ذلك إلى زيادة تركيز هذه المواد في المنطقة الموجود بها بقعة الزيت وبالتالي زيادة التلوث، كما تؤدي المكونات الثقيلة من زيت البترول إلى تكوين كتل متفاوتة الحجم سوداء اللون تعرف بالكرات القارية التي تحملها الأمواج وتيارات المياه وتلقيها على شواطئ البحار مسببة لها التلوث والضرر والبعض الآخر يتحول بمضي الزمن إلى رواسب ثقيلة تهبط إلى قاع البحار والمحيطات، والأخطر من ذلك وصول هذه الكرات إلى الكائنات البحرية كالأسماك حيث تتراكم في أنسجتها وبالتالي تتسبب في الكثير من الأضرار الصحية لمن يتناولها

لقد استطاعت بعض الجهات عزل وتنقية وتعديل لبعض أنواع من البكتريا التي تعيش في مخلفات وشحوم البترول وعينة الحيتان للاستفادة من قدرتها على التهام وتحليل جزيئات المركبات المعقدة في البترول الخام وتحويلها إلى مواد كبريتية يمكن استخدامها كغذاء للأسماك والحيوانات البحرية، وهو ما يعني تحقيق هدف آخر هو القضاء على بقع التلوث البترولي في صورته الخام.

وتتم عملية التخلص من البقع الزيتية بواسطة هذا النوع من البكتريا عن طريق

ضحايا الألغام خلال نصف القرن الماضي أكثر من ضحايا الحروب النووية والكيماوية

تقتل سنويا ١٠ آلاف شخص وإزالتها تتطلب ٣٢ مليار دولار

استخدام المنظفات الصناعية أولاً حيث تكون مع طبقة الزيت مستحلباً على درجة عالية من الثبات ينتشر تدريجيا في مياه البحر فيتم بذلك تخفيف تركيز الزيت حيث تستطيع البكتريا أن تقوم بعملها لتحطيم الزيت وبالتالي تختفي بقعة الزيت في مدة زمنية قصيرة وقد استخدمت هذه الطريقة على نطاق واسع كما يوجد بعض الدراسات والأبحاث للاستفادة من القدرة على عمل طفرات من هذه البكتريا التي تهاجم الكبريت دون مهاجمة المكونات الأخرى من الزيت الخام للبترول، مما يؤدي إلى رفع سعر البترول الخالي من الكبريت الذي يتحول مع آلة الاحتراق الداخلي إلى أكاسيد كبريتية تتحول في وجود الماء إلى أحماض تؤدي لتلف هذه الآلات في السيارات وكافة مركبات النقل

الإشعاعات الضارة

ليس من شك في أن مشكلة «النفايات النووية وأخطار تخريبها» هي مشكلة القرن الحادي والعشرين بلا منازع، سيما بعد أن تبين أن أحداً ليس في مأمن منها كما أن المواد المشعة التي تشتمل عليها قد تظل في حالة «نشاط» لآلاف السنين (مادة مثل البلوتونيوم تستمر إشعاعاتها نحو ٢٤ ألف سنة)

وتذكر الأبحاث العلمية أن النفايات النووية يصدر عنها أربعة عناصر على درجة كبيرة من الخطورة. العنصر الأول هو «اليود المشع» الذي يترسب بكميات عالية على أسطح الخضراوات ومياه البحار ويصل إلى الإنسان عن طريق المواد الغذائية النباتية والحيوانية والأسماك البحرية ويسبب مرض سرطان الغدة الدرقية والعنصر الثاني هو «الإسترانشيوم» الذي يصل إلى الإنسان عن طريق المواد الغذائية أيضاً ويترسب في التربة ويحولها إلى تربة غير صالحة للزراعة ثم عنصر «السيزيوم» الذي يتركز في الأعصاب والعضلات والأنسجة والدم في جسم الإنسان، مما يسبب له مرض السرطان وقد أثبتت الفحوصات الطبية إصابة معظم سكان منطقة «لاهاج» (أشهر مقبرة للنفايات في فرنسا) بمرض اللوكيميا!

فبينما البشرية غارقة في التفاؤل والأمل بما يمكن أن تقدمه الطاقة النووية لخدمة الإنسان في مجالات الطب والصناعة والزراعة والوقود خصوصاً في ظل نضوب احتياطي وسائل الطاقة التقليدية مثل البترول وغيره - ارتجف العالم فزعاً عقب تمكن الإنسان من التفجير الذري الأول في السادس من أغسطس عام ١٩٤٥م ممثلاً في قنبلة هيروشيما وظهور أمراض وتشوهات وراثية في نسل من بقي من سكان هذه الجزيرة خاصة سرطان الدم «اللوكيميا» تلى ذلك حدوث حريق في قلب مفاعل «تشرنوبيل» حيث تم حرق المواد الإشعاعية وحدوث تلوث أرضي

وتشوهات قد تمتد آثارها إلى جيل [illegible] نظراً لإصابة الخلايا الوراثية وقد تحتاج إلى سنوات عديدة للتغلب على [illegible] والأخطر تحدث حوادث في المفاعلات النووية [illegible] تؤدي إلى تسربات إشعاعية في [illegible] الجوفية والتربة [illegible] والمشوهون يهددون [illegible] وتشوه

علاج فعال

[illegible] التقنية الحيوية في [illegible] بحثية لاستحداث [illegible] من الإشعاعات فعلى سبيل المثال [illegible] كستربا Kasturba [illegible] الأسلحة المفاعلية [illegible] استخلاص نوعين من الصلاصيل Flavanones [illegible] أطلق عليهما أوريتين وفيسينين Vicenin وOrientin [illegible] Krishna Albasi [illegible] إجراء التجارب [illegible] وسيقومان [illegible] على توفير الحماية من الإشعاعات الضارة

بصمة الجينات

لا يتشابه اثنان من البشر يعيشان على كوكب الأرض ويعتمد ذلك على [illegible] والجينات والكائنات الحية [illegible] البيولوجي اللانهائي في تلك الكائنات الحية [illegible] الذي تقوم عليه [illegible] الكائنات الحية [illegible] تركيب كيميائي معقد [illegible] وراثية من الأجيال المختلفة [illegible] الواحد [illegible] شفرة التي تحمل [illegible] الأخرى

وكما هو معلوم [illegible] هو عينة صغيرة من الأنسجة التي يمكن استخلاص المادة الوراثية DNA منها مثل [illegible] شعر [illegible]

وعلى الرغم من مرور وقت قصير على اكتشاف بصمة الجينات [illegible] بشكل سريع [illegible] التطبيقي الذي تستخدم [illegible] وخصوصاً في الحالات التي [illegible] بعض [illegible] التقليدية [illegible] جثث الضحايا [illegible] لعدم [illegible] تركيبها [illegible] والسطو [illegible]

الصلب الحيوي: [illegible]

الهندسة الوراثية تمكنت من إنتاج كائنات دقيقة قادرة على تحليل المواد المتفجرة

إنتاج «نحل» مهندس وراثياً يمكن تزويده بلاقطات صغيرة للكشف عن الألغام والقنابل

[illegible] وقيادة الحضارة [illegible] والمشروعات الإنتاجية العملاقة دليل على [illegible] المواد وشاهد على الدور الأساسي الذي يسهم به في إنشاء هذه المنشآت وتحقيق الأهداف الإنتاجية لتلك [illegible] على هذا ما نشاهده من [illegible] مركبات [illegible] الصناعية [illegible] لتصل درجة الحرارة [illegible] تلك المواد [illegible] درجات الحرارة [illegible] الصواريخ؟

[illegible] البحث المستمر في علم المواد [illegible] جديدة لها من [illegible] قادرة على صد طلقات الرصاص [illegible] صلاحيتها للاستخدام ونظراً لقوتها أطلقت عليها الشركة [illegible] التي تسير في الخطوات [illegible] لإنتاجها اسم البيوصلب [illegible] الشركة في صورة [illegible] ولا خيوط [illegible] للمنظمات [illegible] الأسماك وتتطلع الشركة [illegible] في مجال [illegible]

وتسعى البيوصلب إلى [illegible] منتجاتها على [illegible] وبعض مكونات [illegible] الشركة قبل أن تشرع في التفكير في إنتاج هذه [illegible] التطبيقية الخاصة إلى إيجاد وسيلة لوقاية [illegible] من البكتريا فلا تتآكل [illegible] في [illegible] حياة مستخدميها للخطر

[illegible] العناكب؟ [illegible] العنكبوت في صورة وحدات بروتينية [illegible] خيوط رقيقة [illegible] الشبكة [illegible] العنكبوت [illegible] هذه البروتينات [illegible] حرير [illegible] وحدات بروتينية [illegible] العناكب [illegible] خيوط [illegible] مرونة وقوة [illegible] الصلب [illegible] إنتاج بروتين العنكبوت [illegible] الحليب [illegible] البروتين من غدد العنكبوت إلى خلايا ضرع الماعز، للحصول على حليب ماعز [illegible] ببروتين العنكبوت ■

القاهرة: عبدالحافظ الصاوي
hafez56@hotmail.com

جميع دول العالم متورطة فيه

الفساد يستشري.. في غياب اقتصاد القيم

أصدرت منظمة الشفافية الدولية تقريرها السنوي لعام ٢٠٠٥م، الذي ركز بشكل أساسي على ممارسات الفساد في مشروعات البنية الأساسية على مستوى العالم.

وترجع أهمية الموضوع لعدة أسباب منها كبر حجم التمويل في هذه المشروعات والذي يقدر بنحو ٣,٢ تريليون دولار وبالتالي ارتفاع قيمة الرشاوى المدفوعة للحصول على هذه المشروعات بل والإقدام عليها دون الحاجة لوجودها من الأصل. أضف إلى ذلك تفضيل هذه المشروعات على مشروعات الرعاية الصحية والتعليمية في البلدان النامية لما يحققه المرتشون من مصالح شخصية تتمثل في العمولات والرشاوى.

وقد تناول التقرير الممارسات التي لم تقتصر على الدول النامية فحسب بل امتدت إلى ألمانيا وهي واحدة من البلدان الصناعية الكبرى والتي من المفترض أن يتوافر فيها نظام صارم للرقابة والشفافية في مثل هذه المشروعات إلا أنه في مشروع قيمته نحو نصف مليار دولار أمريكي لبناء محطة حرق النفايات قدمت رشوة مقدارها نحو ١٢ مليون دولار.

وعلى الجانب الآخر وخصوصاً في ماليزيا تلك الدولة الصاعدة نحو التقدم تم تنفيذ مشروع لتوليد الطاقة بمنطقة «ساراواك» ويجد الإقليم مشكلة البحث عن زبائن من أجل تسهيلات الطاقة الناتجة عن المشروع وسبب الفساد تظل لأن السبب الرئيس للإقدام عليه هو إسناد تنفيذ المشروع لأحد أقارب حاكم الإقليم.

أكبر فضيحة

أما في منطقتنا العربية فقد حذر التقرير من بطء اتخاذ الخطوات اللازمة لضمان الشفافية في إسناد مشروعات البنية الأساسية والخاصة بإعادة الإعمار في العراق حيث إن معظم الأموال المتوقع إنفاقها في عملية البناء في العراق لم تتم بعد، ويرى التقرير أنه ما لم تتخذ هذه الخطوات على وجه السرعة فسيصبح العراق عندئذ أكبر فضيحة فساد في التاريخ.

وفي نفس الوقت ناشدت المنظمة مجموعة الثماني الكبرى ليكون هناك ميثاق شرف للمتنافسين على تنفيذ هذه المشروعات في العراق وفي باقي بلدان العالم يمنع تقديم الرشاوى للمسؤولين الحكوميين الذين في أيديهم ترسية هذه المشروعات. كما طالب بوجود قائمة سوداء لتلك الشركات التي تقدم الرشاوى، مشيراً إلى فضيحة الفساد التي ارتكبت في تنفيذ برنامج النفط مقابل الغذاء والذي كانت تشرف عليه الأمم المتحدة لصالح العراق إبان حكم الرئيس المخلوع صدام حسين.

ولا تقتصر الجوانب السلبية للفساد على الرشاوى المقدمة ولكن هناك جانب آخر وهو أن هذه الأعمال يتم تنفيذها بصورة غير سليمة مما يعني إزهاق أرواح العديد من البشر الذين يقدر لهم الاستفادة من خدمات تلك المشروعات. وكمثال على هذا العبث ما تم في الفلبين حيث تم بناء محطة لإنتاج الطاقة النووية في موقع نشط على أنه يتعرض لزلزالي نشط وقد اعترفت الشركة المنفذة بأنها دفعت رشوة مقدارها ١٧ مليون دولار للفوز بالمشروع الذي كلفته مليارا دولار.

الرقابة الذاتية

الفلسفة التي بنيت عليها النظرية الاقتصادية الرأسمالية هي وجود الأيدي الخفية التي تعمل على تحقيق التوازن في مراحل العملية الاقتصادية المختلفة سواء الإنتاج أو التوزيع أو الاستهلاك. ولكن الواقع أثبت أن هذه النظرية غير واقعية كما أنها تورث السلبية، فالجميع ينتظر الإصلاح حتى يتحقق من خلال الأيدي الخفية. ولا نقول جديداً أن الفساد ترعرع في ظل اقتصادات العولمة.

وتوافر الأخلاق ضرورة لممارسة النشاط الاقتصادي سواء كان هذا النشاط عاماً أو خاصاً، ومن الأهمية بمكان أن ترتبط الأخلاق بمرجعية إيمانية تجعل من العقيدة الدافع الأساسي.

فرجل الدولة الذي يشرف على ترسية المشروعات العامة أو يخطط لها، يعلم أنه مسترعى وأنه محاسب. والقائمون على أمر الشركات المعدة يعلمون أنهم مستخلفون في هذا المال، وأن الحصول على حقوق الغير ليس كسباً حلالاً.

كما أن الخلفية العقدية تعكس تصور الإنسان للإله والكون والحياة وطبيعة العلاقة بينهم، ومن هنا يتحدد دور الإنسان، أهو دور بناء يعمر ويكون خليفة الله في أرضه، أم شيطان يطلق لنفسه العنان ويفرق الشهوات ولا يبالي أمن حلال أم من حرام متع نفسه وأشبع شهوته؟ ■

د. عبد العظيم المطعني •

في كتابه «محمد مؤسس الدين الإسلامي، ومؤسس إمبراطورية الإسلام» لجورج بوش الجد، الذي ترجم حديثاً إلى اللغة العربية من لغته الأصلية «الإنجليزية» ولأول مرة بعد مائتي سنة من تأليفه..

برهان الطريق المسدود
دعوى «بشرية القرآن» عند بوش «الجد»

في هذا الكتاب تبنى جورج بوش من جديد «دعوى بشرية القرآن» بمعنى أن القرآن ليس وحياً من عند الله، تلك الدعوى التي ووجه بها القرآن منذ وقت مبكر من بدء نزوله في مكة المكرمة، قبل الهجرة ثم ردده اليهود في المدينة المنورة بعد الهجرة ثم لم تتوقف هذه الدعوى في أي فترة لاحقة، حتى العصر الذي نعيش فيه

وبعد الحرب العالمية الأولى، وتوقف الدور العظيم الذي قامت به دولة الخلافة العثمانية في توحيد المسلمين في كتلة واحدة، كانت أكبر قوة عملاقة على وجه الأرض

بعد هذين الحدثين حمدت أوروبا جيشين عرمرمين لمحاربة الإسلام، والحيلولة بينه وبين العودة إلى الساحة العالمية من جديد، ولمنع انتشاره وتشويه حقائقه حتى في نظر بنيه من المسلمين، هذان الجيشان هما (المنصرون) ثم المستشرقون.

الأولون يطلبون عقائد العامة، والآخرون يثيرون الشكوك عند المثقفين من المسلمين وكلا الفريقين اتخذ من القول بأن القرآن ليس وحياً من عند الله مطعناً في الإسلام، حتى بلغ ما كتبه هؤلاء الحاقدون ثلاثة وستين ألف مجلد على مدى خمسين ومائة سنة، كلها طعون في الإسلام وكتابه ورسوله وقيمه ومبادئه

وكان جورج بوش «الجد» منصراً، ومستشرقاً في آن واحد ووضع كتابه المتقدم ذكره بهدف الطعن في الإسلام ثم القضاء عليه، وكانت «دعوى بشرية القرآن» ممنا تسلل منه للانقضاض على الإسلام

جورج بوش [illegible] واحد من أقدم [illegible] زعموا أن [illegible] ليس وحياً من عند الله [illegible] في [illegible] الأولى من كتابه [illegible] عرفت بأن محمداً ﷺ رسول صادق من عند الله وأن [illegible] وحي صادق من عند [illegible]

[illegible] محمداً كان مكلوءاً برعايته [illegible] وأن الله أيده بمعجزات باهرة، وأن الكتب السماوية السابقة عليه (التوراة وملحقاتها، والأناجيل) قد تنبأت به وبشرت به وبانتشار الإسلام في ربوع الأرض

بل اعترف في عدة مواضع من كتابه [illegible] [illegible] عمل صنع محمد [illegible] وإنما كان عملاً خالصاً [illegible] [illegible] نجد في [illegible] [illegible] وحي [illegible] عند الله [illegible] [illegible] عمله وفكره»

فإذا تجاوزنا هذا التخليط إلى فحص أقوال بوش في دعوى «بشرية القرآن» ظهرت بجديد نحن في أمس الحاجة إليه في مواجهة «دعوى بشرية القرآن» عند مدعيها، ومنهم جورج بوش «الجد» وهذا يتضح من العرض الموجز الآتي

مهّد المؤلف لطرح هذه الدعوى من جديد بمقدمة ألم فيها ببعض البحوث المتصلة بالقرآن والتعريف بالقرآن نفسه ووصف جمعه في المصحف كما ردد دعوى «اقتباس القرآن من الكتاب المقدس» وحاول سوق الأدلة عليها بمقابلة بعض آيات القرآن ببعض فقرات من الكتاب المقدس، وبخاصة العهد الجديد (الأناجيل)

ثم بدأ مع الدعوى من يوم بدايتها حين واجه مشركو العرب بها محمداً ﷺ مشيراً إلى أن مشركي العرب لم يستطيعوا أن يقدموا أي دليل على صدق ادعائهم أن القرآن ليس وحياً من عند الله بل هو - حسب زعمهم - إفك مفترى من عند محمد، وأعانه عليه قوم «آخرون»؟ وذكر بعض الآيات التي حكت عنهم هذا الاتهام ومنها قوله تعالى: ﴿ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين (١٠٣)﴾ (النحل)

وقوله تعالى: ﴿وقال الذين كفروا إن هذا إلا إفك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون فقد جاءوا ظلما وزورا (٤)﴾ (الفرقان).

ويعلق على هذا بأن محمداً ﷺ لم يعبأ بهذه الاتهامات، وأن القرآن نفسه قد اتبع كل مقولة بما ينكرها ويكذبها، كما دل على ذلك قوله في الآية الأولى: ﴿لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين (١٠٣)﴾ (النحل).

(•) من علماء الأزهر

وفي الآية الثانية: ﴿فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا ④﴾.

وجورج بوش يسمي هذه الردود «إنكاراً متشدداً» من محمد (كتابه ص ٥٨٦).

ثم ينتقل إلى موقف الكتاب المسيحيين المعاصرين له والقدماء في عصر النزول، فيقول:

«فغير المصدقين في المملكة المسيحية استمروا إلى جانب أهل مكة، فلم يدخل الدين الدعي (يعني الإسلام المريض) إلا عدد لم يتجاوز الثمانية أشخاص» (كتابه، نفس الموضع).

وهذا ادعاء كاذب من جورج بوش لأن الذين بادروا إلى التحول في الإسلام يتجاوز هذا الرقم بكثير.

نفي صفة الوحي عن القرآن

ثم يتحدث عن معاصريه الذين نفوا صفة الوحي عن القرآن فيقول:

«والاعتقاد الأكثر شيوعاً أن محمداً ﷺ تلقى العون الرئيس - (أي في تكوين القرآن) من راهب مسيحي اسمه سرجيوس يفترض أنه هو نفسه الذي تعرف عليه في فترة باكرة من حياته. ويعلق بوش «الجد» على هذا بقوله: وعن هذه المسألة يتحدث الكاتب سيل فيقول: «إن كان بحيرا وسرجيوس اسمين لشخص واحد، فإنني لا أجد أدنى إشارة لدى الكتاب المسلمين أنه ترك ديره ليتوجه إلى شبه الجزيرة العربية، كما أن لقاءه بمحمد كان في فترة مبكرة جداً مما يدحض القول بأنه ساعد محمداً في إعداد النص القرآني.

وربما يكون محمد قد تعلم بعض المعارف عن المسيحية والكتاب المقدس المسيحي فاستخدمها في هذا الأمر - أي في إعداد القرآن» (كتاب بوش ٥٨٨ وما بعدها).

بيد أن جورج بوش «الجد» يعود فيقول:

«وعلى أية حال فإن هذا الكاتب - يعني سيل - يتفق مع الكاتب بريدو في عبارة حول أن محمداً ﷺ بمفرده هو المخطط الأصلي للقرآن، وربما أعانه عليه في ذلك - على نحو ما - شخص آخرون. ونحن حتى هذا اليوم غير قادرين على معرفة هؤلاء الذين ساعدوه ولا إلى أي مدى ساعدوه، فلم تتأكد أبداً هذه الدعوى القائلة بأن آخرين ساعدوا محمداً على تأليف القرآن، وليست هناك أدلة مقنعة على هذا، فالمسألة كلها لا تعدو قصصاً مترفة صيغت لمواجهة صعوبة تفسير هذه المسألة. فالصعوبات حول هذا الموضوع لم تتمشَّ رغم الاعتقاد العام السائد، فمن هذا القادر في هذه الفترة على وضع نص كهذا (يعني القرآن)؟ هذا الوحي المدعى (يعني المريض) على زعمه) يدعي استقلاليته عن كتبنا المقدسة (غير مقتبس منها لا من التوراة ولا من الإنجيل) بصمم رغم هذا فقد اقترض كثيراً من أي آثار أدبية تعود للقرن السابع سواء كانت يهودية أو مسيحية، فهذه الآثار الأدبية أخذت كثيراً - بلا شك - من محتويات ذلك الكتاب المقدس (يعني القرآن) بدلالة المقام الذي يتحدث عنه المؤلف. وعلى هذا فستظل حقيقة القرآن مسألة لا حل لها إلى الأبد» (كتابه - صفحات ٥٨٦ - ٥٨٨).

وبعد هذه النصوص التي نقلناها من كتابه المذكور - حسب الترجمة العربية للدكتور عبد الرحمن عبد الله الشيخ، نشر دار المريخ بالرياض - لا يسعنا إلا أن نهتف قائلين: (الله أكبر، جاء الحق وزهق الباطل، إن الباطل كان زهوقاً).

مزاعم ساقطة

وفي الرد على من زعم من الكتاب المسيحيين أن القرآن مقتبس أو «مسروق» من الكتاب المقدس المسيحي يقول جورج بوش «الجد»:

«ليس لدينا أدلة حاسمة على تاريخ القرآن ولا نعرف إلى أي مدى كان محمداً عارفاً بالكتب المقدسة» (كتابه ص ٥٨٨).

ويلفت نظر القارئ إلى أن المؤلف - هنا - يرد على نفسه لأنه من الكتاب المسيحيين الذين زعموا هذا الزعم. وهذا من المفارقات اللافتة للأنظار في فكر هذا الرجل المضطرب، الذي لا يتورع عن إبداء الرأي ثم إبداء نقيضه في آن واحد.

ثم تراه عقب هذا مباشرة يثني على القرآن ثناء كان لا يتوقع أن يصدر عن مثله، إذ يقول: «وبالنسبة للذين تعرفوا عليه في لغته الأصلية - أي على القرآن من غير المسلمين، فهناك اعتراف عالمي بأنه (يعني القرآن) يتسم بامتياز لا حد له لدرجة أنه لا يمكن ترجمته إلى أية لغة أخرى» (كتابه - ص ٥٨٨).

إن المؤلف هنا يثبت، وهو مرغوم الأنف، أن معجزة القرآن هو - حقاً - كلام الله. بل يتجاوز هذا الحد إلى إثبات إعجاز القرآن الكريم نفسه، وليس هذا بالأمر الهين، بل يعد نجاحاً في الحوارات التي تدور بين الأديان في الوقت الراهن.

هذه خلاصة أمينة لما أورده جورج بوش «الجد» حول دعوى «بشرية القرآن»، وعلاجه لهذه الدعوى يختلف عن علاج كل من سبق ممن قال بها وتحمس لإثباتها. وهذا الاختلاف يتمثل في عنصر جوهري، هو أن من سبق ممن رموا القرآن بهذه التهمة الفرية لم يبدوا أي تحرج أو تحفظ على إطلاق تلك التهمة إلا نادراً، حتى لكأنها حقيقة لا تقبل الجدل.

أما جورج بوش «الجد» فمع اتفاقه معهم في رمي القرآن بتهمة التزوير والانتحال، وأنه ليس وحياً من عند الله - رغم ما أثبته من قبل من أن القرآن وحي أنزله الله على محمد صدقاً وحقاً - فإننا نراه في هذا الملحق الذي وقفه على دعوى «بشرية القرآن» يورد كل البدائل التي طرحها خصوم القرآن، حتى المسيحيون منهم الذين ينتمي إليهم المؤلف، ويعترف بأنها كلها مجرد افتراضات، لا تقنع أحداً، حتى القائلين بها والمتعصبين لها. ويصل بهم بوش «الجد» إلى طريق مسدودة ثم يعترف في النهاية بأن القرآن إذا استبعد خصومه مصدره الإلهي فما استطاعوا، ولن يستطيعوا، أن يصدقوا في نسبة القرآن لغير الله، سواء كان ذلك «الغير» هو محمداً نفسه، أو بحيرا أو سرجيوس، أو قوما آخرين أعانوا محمداً على تأليف القرآن، وأن محمداً قد استعان بكتب المسيحيين في تأليف القرآن.

لقد رفض بوش «الجد» هذه المزاعم كلها، وترك «دعوى بشرية القرآن» عارية عن كل دليل أو شبه دليل يثبت صدقها.

وهذا مما يحتسب له وإن لم يرد به نفي التهمة عن القرآن، فبين ضوء الحق حمله على أن يثبت هذا الفجر في موقف خصوم القرآن.

ولا يكتفي المؤلف بإثبات هذا العجز الفاضح في موقف منكري «قدسية القرآن» في الماضي والحاضر، بل هو يعترف بفشل هذه الدعوى إلى «الأبد».

وهذا الطريق المسدود الذي كشف اللثام عنه جورج بوش «الجد» تولد عنه برهان جديد على كذب الدعوى بأن القرآن ليس وحيا من عند الله، وأثبت في الوقت نفسه أن القرآن ليس له مصدر في الوجود إلا الله عز وجل.

لذلك أسمينا هذا العرض:

«دعوى بشرية القرآن عند بوش (الجد) وبرهان الطريق المسدود» ■

أ.د حامد بن محمد آل إبراهيم
alibrahimh@hotmail.com

أصدر مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف قرارا بالإجماع، يطالب فيه جميع الدول الإسلامية والعربية بمنع تداول كتاب «الفرقان الحق».. قام بتأليفه قس عربي.. لما فيه من طعن في القرآن، وتضليل للعامة من المسلمين، حيث وضعوا أسماء للفصول باسم سور القرآن، إمعانا في تضليل القارئ.. وأضافت جريدة «المدينة» السعودية في عدد يوم الأحد ٨ ربيع الأول ١٤٢٦هـ الموافق ١٧ أبريل ٢٠٠٥م: لولا يقظة الأزهر والأجهزة الأمنية لاغرقونا بآلاف النسخ من هذا الكتاب الباطل».

كتاب الله مستهدف من قوى شتى أيقنت أنه معجزة الإسلام الخالدة ودرعه الحصينة

«الفرقان الحق» طعن في القرآن وتضليل لعامة المسلمين

إن كتاب الله مستهدف من قوى شتى، وما ذلك إلا لأن القوم قد تيقنوا أنه هو عماد هذا الدين، وكما قال وزير المستعمرات البريطاني «جلادستون» في مجلس عمومهم: لن نستقر في بلاد المسلمين ما دام هذا الكتاب (يعني القرآن العظيم) بين أيديهم.

ونحن على يقين بأن الكتاب محفوظ بحفظ الله القادر:

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٩)﴾ (الحجر).

ولكن هل نكتفي بهذا الوعد دون أن نبذل جهدنا؟! إن الدفاع عن كتاب الله يجب أن يبذل فيه الغالي والنفيس، ونعطيه من أنفسنا وأوقاتنا وفكرنا ما نستطيع.

وإني أهتبل هذه الفرصة من منبر مجلة «المجتمع» لأقترح على جمعية الإصلاح الاجتماعي الكويتية تبني مؤتمر على المستوى المحلي والعربي والإسلامي لطرح الطرق والوسائل والأساليب الناجحة، وتلك طويلة الأمد لمحاربة مثل هذه الهجمات التي لا تهدأ ولا تكل للقضاء على كتاب الله تعالى، ويتوقع من هذا المؤتمر أن يدرس الوسائل والطرق التي استخدمها هؤلاء المحاربون قديما وحديثا، حتى لا نكون دائما في موقف رد الأفعال دون تنسيق وتخطيط ممنهج وهادف وتلافي ضد هذا الغزو الآثم نسبا وعقيدة.

القرآن.. مأدبة الله للمسلمين جميعا

ولا يفوتني في هذا الموضع أن أحذر من الآراء التي ترتدي لباس النصح والابتكار في طرق التعامل مع القرآن العظيم، حتى إنها تخدع العاملين في الحقل الإسلامي، فلا يأبهون بها، بل ربما وقفوا حجر عثرة أمام من يبري للدفاع عن الكتاب الكريم تحت دعاوى شتى، فمنهم من طرح طريقة جديدة في فهمه للتعامل مع القرآن، ولكنه -شعر أو لم يشعر- يقلل من أمر قراءة القرآن وتلاوته، إذ ما فتئ يرى أن التلاوة بمفردها من الأحوال مع القرآن من تدبر وفهم، متناسيا ويوشك أن يضيع من شأن التلاوة والقراءة بإصرار وتعمد.

وسوف نبين خطأ ما يذهبون إليه، ومن يحاولون الإصلاح وإرشاد المسلمين إلى حسن التعامل مع كتاب الله، بالانتقاص من قيمة القراءة والحفظ، فيسيئون من حيث أرادوا الخير، فلعلهم نسوا أو ظنوا بأحد.

ومنهم من أراد ترك حفظ القرآن، والاكتفاء بالوسائل الحديثة في حفظ كتاب الله بدلاً من قلوب المؤمنين وأولي العلم، فبدلاً من حمل كتاب الله في الصدور، نحمل على الأقراص المدمجة CD، وعلى الحاسبات الإلكترونية والأشرطة وغيرها، إن واقع أهل الكتاب المعاصرين أثبت فشل تلك الوسائل على عظمتها، فهي لم تحل دون تدليس رجال دينهم وتزويرهم وتحريفهم، ويكفي في ذلك محاورة العلامة أحمد ديدات مع القس سوجارت.

إن الحقيقة التي غفل عنها الإخوة أصحاب هذه الآراء المنقوصة أن القرآن مأدبة الله فيه خيرات كثيرات، فيه:

١ - القراءة والتلاوة.

٢ - وفيه الحفظ والاستظهار.

٣ - وفيه التدبر في المواعظ والآيات.

٤ - وفيه الغوص في المعاني والعبارات.

٥ - وفيه الإعجاز البياني في البيان وانصياعه واختيار الكلمات.

٦ - وفيه القدرة على التعبير.

٧ - وفيه الإعجاز العلمي في خلق الإنسان والكون.

٨ - وفيه الإعجاز في علوم النفس وعلوم القصص والتاريخ.

٩ - كل هذا وأكثر في القرآن.

فإن العجب كل العجب قولهم إنه يجب علينا أن نتمسك بواحدة من هذه الأسباب والآيات، ويفاضلون بين سبيل وسبيل من سبل القرآن، ويستشهدون بآيات وأحاديث، ولو تدبروا القول لوجدوا لكل من هذه المناحي دليلا من كتاب الله.

وهذا هو طريق التقصير ولو أنهم قالوا:

١ - للمقصر في التلاوة: عليك بتلاوة كتاب الله حتى تقرأه كله في شهر، ولا تقرأه في أقل من ثلاثة أيام، كما ورد في الحديث.

٢ - وقالوا للذين يقرؤون ولا يتدبرون: تدبروا في آيات الكتاب حين تقرؤون، فإذا لم تستطيعوا التدبر فاستعينوا بكلام العلماء في تدبر الآيات البينات.

٣ - وقالوا للذين لا يفهمون معاني بعض الآيات: احفظوا لكم وردا مع التفسير كما لكم ورد في القراءة.

٤ - وقالوا للذي لا يتأثر بالآيات ولا يبكي: هناك ورد للآيات المؤثرات في القلوب.

٥ - وقالوا لمن يدعو الله بكلمات من عند

نفسه بدع بالدعاء المأثور ويبتدعه من القرآن فإنه أسمع

وهكذا إذ لوحظ بعض عند جماعة من المسلمين تمت بمبهم إلى هذا البعض دون النظر للجوانب الأخرى من القرآن، فكتاب الله مائدة تتسع لكل شيء ولا تقبل تفصيل من شأن جزء منها

وهل إن وقع للبعض لمشابي عند الأداء بقراءة القرآن على غير الطريقة التي نزل لها، بينما نص حديث رسول الله ﷺ يشير إلى السبب حب الدنيا وكراهية الموت، ونحن في الواقع لا نرى محبة الموت قد دعيت للمسلمين في كل مكان

أما الذين يقولون بأن المطلب هو مجرد الحسبات فقط ولا غيره بلا أوامر شرعية لتي تحدد الفروض التي فرضها الله على عباده فهي تترك الأعمال كلها ويذهب بعضهم لتركي الصلاة والزكاة لأن تلاوة ذكر معين ثوابه أكبر!! وقد ثبت أن حديث الذكر في السوق ضعيف (انظر الأحاديث المختارة ج١ ص٢٩٧)

إن الإسلام عمّم أن هناك أوقاتاً تحرم فيها الصلاة وأماكن يحرم فيها الذكر ولحظات تزيد الأذان فيها أولى من الصلاة إن عساف الأمر بهذا الأسلوب بضر ولا ينفع ولا يخدم القرآن ولا قرآنيه

بعد عهد من عصابات الأقصى يحذر التشديد عند الحديث عن نعمة وعصمة من وأمر الله ورسوله ﷺ فيقولون بأن مقاصد الصلاة ويحولون ... بعض ... من هذا ... هو ... ولا يحترمون الأعمال التي فيها نص صريح وصح عن قدرته تعالى عن الصيام ﴿لعلكم تتقون﴾ ... على هذه النصوص ... في فهم نصوصه

١ المعنى هو المقصود

٢ قيمة القرآن وبركته الحقيقية تكمن في معانيه

٣ لا بديل عن التدبر

٤ ثم يناقضون قولهم السابق فيقولون فتدبر القرآن ليس غاية في حد ذاته!

٥ إعجازه الأعظم في قدرته على التغيير

آثار القرآن واضحة

ثم يتحدثون في ... ويتحدثون عن ... الصحوة فيقولون ... مع وجود عشرات ... الآلاف من الحفاظ الآن ... لا نجد ... حقيقية لهذا الاهتمام ...

وهذا كلام يناقض الواقع ... فيرى ... الإقبال على القرآن في هذا الشباب الذي ترك الدنيا ولم يخف الموت وأسرع إلى الجهاد في سبيل الله متى أمكنه ذلك، ومتى استطاعه ونرى ذلك في طاعة النساء لله وتركهن السفور والتبرج واهتمام الناس بالصلاة، فلا ترى الآن المساجد وقد ضاقت بالمصلين ... الحجاج والمعتمرين وقد ضاقت بهم ساحات الحرمين الشريفين والمسارعة في الصدقات والزكاة كلها آثار من آثار قراءة كتاب الله وتلاوته وتدبره وفهم مراميه بعد لم يكن موجوداً قبل عقدين من الزمان.

ويخترعون لنا قاعدة جديدة ما أنزل الله بها من سلطان وأسموها «إذا لم تتوفر للقرآن الشروط التي يحتاجها لتظهر معجزته»

وحاشا للقرآن أن يحتاج منا شروطاً لتظهر معجزاته والقرآن قائم بذاته يظهر معجزاته دون شروط منا ولا يستطيع أحد أن يوقف معجزة القرآن كما يدعون ويقولون إن تحصل المعنى هو المقصود فيصرف القارئ عن ورده اليومي في القراءة إلى كتب التفسير فإذا كان قائماً يصلي ترك صلاته وذهب إلى المكتبة واستخرج كتاب التفسير ليفهم المعنى فالبعض عندما يشرع في تدبر القرآن يقف متفهماً عند كل لفظة فيه مما يجعل التدبر عملية شاقة عليه ويقترحون لحل هذه المعضلة حلاً عجيباً لم نسمعه في الأولين ولا في الآخرين ولا عن رسول الله ﷺ ولا الصحابة أجمعين إلا وهو عندما نمر ببعض الألفاظ التي لا نعرف معناها علينا أن نعرف المعنى من السياق كمن يقرأ مقالاً باللغة الإنجليزية مثلاً ولا يعرف معنى بعض الكلمات فإنه يفهم المعنى الإجمالي من السياق

لذا يلزم علينا تبعاً لطريقتهم غير المثلى أن نعلم المسلمين جميعاً اللغة الإنجليزية حتى يتعلموا كيف يفهمون معنى الآيات على طريقة الإجمال لا التفصيل!!

وهذه مصيبة أخرى ... المعنى العام الذي زادوا تحويل إلى معرفة الكلمات والتشبيه التي لم يدلنا على كيفيته حتى في اللغة الإنجليزية حتى نتبعها في القرآن إلا وهي ... تلك الكلمات غير المعروفة!! مثال ذلك

﴿ والعاديات ضبحا (١) فالموريات قدحا (٢) فالمغيرات صبحا (٣) فأثرن به نقعا (٤) فوسطن به جمعا (٥) ﴾ (العاديات)

القرآن كلام الله سبحانه وتعالى يخاطب الإنسان المؤمن كلاً بلا تقسيم ولا تجزئة فليس فيه آيات تخاطب القلب فقط وآيات تخاطب ... فقط وآيات ... لم ... يريدها ... الذي ... الإيمان ... العواطف والمشاعر ... رسول الله ﷺ ... عن الإيمان ... تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت، رواه مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بل إن القرآن نفسه قد عطف الإيمان على العمل والصلاة (انظر تفسير القرطبي وابن كثير والطبري والجلالين) ■

وسام فؤاد
wesamfouad@islamyat.net

قراءة في خطاب د. طارق رمضان حول تعليق تطبيق الحدود

قبل أيام قلائل أصدر الدكتور طارق رمضان، أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة فريبورج بسويسرا، عريضة حول تعليق تطبيق الحدود في الدول العربية والإسلامية، مستنداً إلى اعتبار أن حالة من عدم العدل تسود الدول العربية والإسلامية، مما يقدح في نزاهة عملية تطبيق الحدود.

ويزعم أن العريضة قدمت دعاء لم نر فيه معه إحصاءات أو حججاً، إلا أن أصل القضية الذي تحدثت فيه إن صح فإنه يستدعي وقفة فقهية وفكرية رصينة. لكن مع خلو الورقة من الحجج التي تدعم دعوى رمضان، مما قدح في قوتها ومصداقيتها، إلا أن هذه العريضة حوت مجموعة من الأطروحات المهمة التي ينبغي على حملة الخطاب الإسلامي الانتباه إليها ومراعاتها في صوغ ما يستجد من أطروحاتهم.

وقبل التطرق إلى هذه المقولات، لابد لنا من الوقوف على ملامح الخطاب الذي قدمه طارق رمضان في عريضته.

مسلمات الخطاب وتداعياتها

إذا أردنا أن نقف على منطلقات خطاب طارق رمضان، التي لم يتم ذكرها صراحة في عريضته، فسنجد أن طارق رمضان قد تحدث بصفته مسلماً أوروبياً، تعاني الجماعة المسلمة التي يندرج تحت لافتتها في أوروبا لمضايقات ومساءلات عدة تسببها ممارسات المسلمين في الدول العربية، حيث تركز وسائل الإعلام الغربية على صورة الإسلام وملامح ... فيه وأبرزها التأكيد على وحشية عقوبات الحدود أولاً، وعدم عدالته ثانياً. ويتأسس خطاب طارق رمضان على تأثير أعمال ثورة الاتصال في نقل صورة الوحشية وانعدام العدالة، وتأثير هذه الصورة على فرص تقبل اندماج المسلمين في الطرح الاجتماعي الثقافي الغربي.

وقد أدى انعدام الحجج - التي كان من المفترض أن يدعم بها حديثه عن جور تطبيق الحدود - إلى جعل الخطاب يبدو غير منصف ومتحيزاً لصالح مسلمي أوروبا دون مسلمي الدول الإسلامية برغم أنهم موضوع العريضة الأساسي، بدءاً من أول كلماته «يتعرض المسلمون عموماً والجاليات الإسلامية على وجه الخصوص لسؤال أساسي وإن بدا روتينياً وهو يتعلق بتطبيق العقوبات ذات الصلة بقانون العقوبات الإسلامي».

كان من الممكن في إطار اعتماد طارق رمضان على العدل في نطاقه البشري كأطروحة منهجية أن يتحدث عن تصور صيغة العدل التي يطرحها مسلمو الغرب من ممارسات جائرة بعض المسلمين على أرضية «قصور» قانون عقوباتهم، مع الموازنة بين المصالح المشتركة لمسلمي العرب والغرب من جراء معالجة هذه القضية. لكن في خطابه ارتبطت المصلحة بأن مسلمي الغرب يتعرضون لهذه الاتهامات وليس أن مسلمي الدول الإسلامية يعانون من وحشية غير مبررة في تفسير الحدود، ولهذا جاء تركيز الورقة على الضغوط الواقعة على مسلمي الغرب بسبب القضية وليس حقيقة ما يعاني منه مسلمو الدول العربية والإسلامية بدليل خلو الورقة من إحصاءات وحقائق.

ونتوقع أن مسلمات خطاب البروفيسور طارق رمضان التي أشرنا إليها أثرت على خطابه تأثيراً كبيراً، وبرغم أن خطابه حافل بنقاط إيجابية سنعرض لها في حينها، إلا أن استبطان انتمائه الأوروبي جعل إسقاطات خطابه كلها تنصرف إلى اتهام المجتمعات الإسلامية بالعاطفية واتهام علماء المسلمين في العالم الإسلامي بالخوف على مكانتهم أكثر من خوفهم على الشريعة. ووصل الأمر لدرجة اتهام طارق رمضان للمسلمين بأن كراهيتهم للغرب، وهي الكراهية التي تقف وراء إسناد وحيوية حركات المسلمين وطليعتهم من الحركات الإسلامية إلى مجموعة من المازوخيين (محبي الألم)، أو المرضى النفسيين الذين يعانون من مرض حب الألم ومعاناة التألم، حتى إنهم يعلنون قبولهم مبدأ تطبيق الحدود قبولاً مجملاً وفورياً - برغم ما قد يحيق بتطبيقها من ظلم - لمجرد أن الغرب لم يرَ في ممارسات الحدود ... تشوبها مسألة عدم العدل في بعض التجارب التي ...

د. طارق رمضان

تطبيق الحدود، ويضاف إلى ذلك أخيراً تكراره اتهام تطبيق الشريعة بالقسوة والظلم. كل هذه التسميات حسب صيغة الخطاب تبدو مستفزة إلى حد كبير، ولعل هذا ما يفسر حجم الردود عليه من قبل العلماء.

والمشكلة الأساسية في مثل هذه العريضة أنها جاءت خلواً مما يدعم مقولات التي تبدو تهجمية، سواء بحجج حول خطأ الحكومات كجهة تطبيق للحدود، أو حول وقائع أو مجموعة وقائع تشير إلى تراجع العلماء عن رفضهم تعليق الحدود، أو شهادة لأحد أبناء الحركة الإسلامية عن تمسكهم بالحدود لا بسبب إخلاصهم في الإيمان بالله بل لأن طرح الغرب يكره تطبيق الحدود.

محطات مهمة في الخطاب

برغم السلبيات التي تضمنها الخطاب الذي قدمه من خلاله طارق رمضان عريضته مشروع تعليق الحدود، وهو ما أدى إلى تحميل صياغته سلبيات عريضة، إلا أن خطابه تضمن عدداً من الأطروحات والمضامين المهمة التي تستحق الوقوف عندها وإجلاءها.

أ - **المحطة الأولى المهمة:** في خطاب طارق رمضان تتمثل فيما يمكن أن نطلق عليه ترشيد التعاطي مع رموز الشريعة، فقد لمس طارق

رمضان النظر إلى قضية مهمة ألا وهي ضرورة تغيير رموز الخطاب الإسلامي في توقفت نحن فيه في مسيس الحاجة إلى تجويد طريقة عرض هذا الدين الذي تكمن أزمة الدعوة إليه في ذلك القدر من السلبية الذي يحيط بصورته هو في ذاته، فضلاً عن قدر عال من السلبية يحيط بحملة هذا المشروع المسلمين أنفسهم.

والواقع أن تمسك حملة المشروع الإسلامي بالحدود ليس بالصورة المبالغ فيها التي طرحها البروفيسور طارق رمضان على نحو ما أرى، أو على الأقل لا توجد دراسة استطلاعية ترصد هذا الأمر بصورة علمية تجعلنا نقطع بصحة هذا الأمر - قطعاً أو ظناً - لكن يرجع أن الحدود ليس لها هذه المكانة الرمزية العالية في نظر المسلم أو حامل المشروع الإسلامي، إلا أنها عملاً تمثل أحد الرموز الموضوعية (بخلاف الرموز المشخصة المتمثلة في الأشخاص الذين يحملون الخطاب ويتحركون وفق معطياته) التي تقع على هامش وعي حملة هذا المشروع، إضافة إلى رموز أخرى مثل «العفة»، و«التطهر من الفساد»، و«التكافل الاجتماعي»، و«الجرعة الروحية العالية في زمن المادية المفرطة»، فضلاً عن «التاريخ الذي تضمن تحويل العرب من جماعات متشرذمة متقاتلة إلى أقوى أمة تحركت برسالة اجتماعية روحية جبت أنياب رجالات أمم زمانها».

إن طرح طارق رمضان يلفت أنظار المسلمين إلى ضرورة مراجعة الرموز الموضوعية التي تقدمها على رأس قائمة الخطاب الإسلامي الذي أحسنا على عاتقنا حمله بين الناس دعوة كان أو سياسة أو حتى على مستوى إدارة التفاعلات الاجتماعية البسيطة.

ب - الملحظة الثانية المهمة: في هذا الإطار لا تقل أهمية، حيث أشار طارق رمضان إلى أن رفض الغرب بعض السلبيات في الخطاب الإسلامي يجعلنا نتمسك بها برغم كونها سلبية، وأطروحة البروفيسور طارق رمضان هنا تتمثل في رؤيته لحضور الآخر الغربي سلبياً في صياغة الخطاب الإسلامي، وصولاً إلى درجة أن نرغب في مخالفة الغرب وإنكار تدخله في صياغة خطابنا قد تجعلنا نصوغ هذا الخطاب بحيث يتضمن رموزاً لا نحتاج لتصدير الخطاب بها لا شيء إلا لأن الغرب سيتكر تضمين هذه الرموز في الخطاب. والحقيقة أن الحقبة التي نعيشها تتضمن نماذج عدة على هذا المثال الذي ضربه طارق رمضان، ومنها مثلاً خطاب الإصلاح وقضية الديمقراطية وقضية ضرورة تخليص صورة الإسلام من الممارسات غير الإسلامية التي تحكم علاقة مجتمعاتنا المسلمة بهموم وآمال المرأة وقضاياها.

وهذا الطرح يجعلنا نعمل على أمرين:

ركزت الورقة على الضغوط الواقعة على مسلمي الغرب وليس على حقيقة ما يعانيه مسلمو الدول العربية والإسلامية

أولهما: أن حضور الغرب في مشروعنا وخطابنا لابد أن يتوزع على ثلاث صور هي:

- صورة القوة الاستعمارية، وهي صورة لابد وأن يتصدى الخطاب الإسلامي رفضها.

- صورة الإنجاز التقني والاجتماعي، وهي صورة لابد وأن يتصدى الخطاب الإسلامي ستيعابها والإفادة منها.

- الإنسان الغربي، وهو جزء من الحالة الإنسانية المستهدفة برسالة الإسلام ودعوته.

فلابد من تمييز الخطاب الإسلامي بكل أصنافه بين هذه الزوايا الثلاث من زوايا إدراك الحالة الغربية.

كما أننا في صياغة خطابنا لا ينبغي لنا أن نضع الغرب في مركز هذه الصياغة، سواء باستهدافنا إياه أو بتبني منهجية مخالفة لأطروحته لمجرد أنه عاب علينا هذه الأطروحة. إن صياغتنا لخطابنا الإسلامي لابد وأن تنبع من مركزية مشروعنا نحن، وفق قراءتنا نحن للظرف التاريخي، واجتهادنا نحن في قراءة تعاطي معطيات الوحي مع هذه القراءة.

ج - الملحظة الثالثة: المهمة من معطيات ملامح خطاب طارق رمضان في هذه العريضة تتمثل في أطروحته حول «لياقة إطار تطبيق الأحكام الشرعية»، ويصرح طارق رمضان بقضية بالغة الأهمية تتمثل في أننا لا ينبغي أن نناقش معطيات الشريعة من زاوية لياقة الأصول: آيات القرآن وأحاديث السنة، بل نناقش إطار تطبيق هذه المعطيات.

فالأحكام غير التوقيفية (وربما التوقيفية أيضاً لكن الخلاف لم يحسم حولها) نزلت

توحي بالاستجابة لظروف وأوضاع اجتماعية قابلة للتكرار عبر الزمن، ومن هنا فإن الشرع أكد لياقة هذه الاستجابة للظرف المرتبط بتشريعها وتنزيلها.

والحقيقة أنني غير معني في هذه السطور بمناقشة مصداقية دعوته لتعليق الحدود، بل الأهم عندي التأكيد على أن البروفيسور طارق رمضان دعا لمراجعة إطار تطبيق الحكم الشرعي، فالله تعالى ينزل الأحكام لتطبق في إطار ضوابط معينة اجتماعية وسياسية وثقافية، ربما لو انعدمت لأصبح من اللائق تطبيق هذه الأحكام.. وما أثاره طارق رمضان من تحولات البيئة السياسية والاجتماعية لابد من فحصه لكن مع تقدير الأمور بقدرها، وقراءة واقع مجتمع التطبيق قراءة رصدية سليمة.

د - الملحظة الرابعة: هي ذلك الإطار التشاوري الأوسع الذي دعا إليه طارق رمضان، حيث صرح في النسخة العربية من عريضته بأن «المجتمع الدولي عليه مسؤولية واضحة لأن ينخرط في النقاش حول موضوع الحدود في العالم الإسلامي»، كما ذكر في موضع آخر أن مطالبة المسلمين بالمناقشة الجادة «لا يعني أن يحرم المفكرون والمواطنون غير المسلمين من حق طرح تساؤلات، على العكس تماماً، على جميع الأطراف أن يسعوا للاستماع لوجهة نظر الآخر ولأصوله المرجعية ومنطق أطروحاته وكذا طموحاته». والذي أريد توضيحه هنا أمران:

الأول: أن غير المسلمين مستهدفون بالدعوة الإسلامية، واستطلاع رأي المدعو للإسلام أين سلبيته في الدين أم في طريقة التدين؟ الفرق كبير بين الدين وطريقة التدين، ورأي الآخر نحصل عليه بأكثر من طريقة غير مباشرة، فلماذا لا نحصل عليه بصورة مباشرة؟ أظن أن النتائج ستكون أوضح.

الثاني: أن مشكلة استطلاع رأي الآخر، ربما نصطدم برؤيتنا لتدخل الغرب في صياغة خطابنا الإسلامي، وحل هذه المشكلة بسيط، فلابد في هذا الإطار من أمرين: أولهما أن يكون إعلاننا رفض التدخل قاطعاً وصريحاً في مواجهة المشروع التدخلي الاستعماري الغربي، وثانيهما: أن نعلن صراحة أننا نرغب في التغيير مع استعدادنا لدفع ثمن هذا التغيير بأنفسنا، وأننا لا نريد أن يدفع فاتورة إصلاحنا أحد ذو مطامع.

تلك هي ملامح المستفاد من خطاب طارق رمضان، ويبقى الإشارة إلى ضرورة وأهمية نفح عقولنا لأية أطروحة تجديدية، حتى ولو شابتها مغالطات منهجية مصدرها عدم تخصص طارحها، وانشغال الأساسي الذي ينبغي حمله أن لكل يمكن الأحد من كلامه والرد إلا المعصوم ﷺ أو كما قال الحكمة ضالة المؤمن ■

بقلم: فهمي هويدي

• هذا المقال للكاتب فهمي هويدي جدير بالقراءة أكثر من مرة فهو يعرض لكتاب أصدره مؤخراً رجل المخابرات المغربي المعروف احمد بخاري يسجل فيه. باعترافاته الجريئة كشاهد ومشارك في الأحداث. واحدة من أهم الحقب التي عاشها المغرب ويكشف عن أسرار خطيرة لأول مرة تؤكد كيف تدير المخابرات الأجنبية والصهيونية أجهزة المخابرات في بعض الدول العربية.. بل وكيف تدار الدولة ذاتها وكيف يتم التخلص من المعارضين الشرفاء بأساليب وممارسات إجرامية..

وليس المغرب البلد الوحيد في هذا المجال فهذه مصر إبان حكم عبد الناصر - ولازالت - وماجرى فيها من اعتقالات واسعة وسجن وتعذيب وقتل للأبرياء وتعليق للعلماء على أعواد المشانق.. وهذه سوريا إبان حكم حافظ الأسد، والعراق إبان حكم الطاغية صدام حسين وماجرى فيها من ممارسات إجرامية مماثلة ولازال هذا الاجرام يمارس في العديد من الدول العربية وما تونس وليبيا من ذلك ببعيد. وعلى ذوي الضحايا اللجوء إلى العدالة محلية وعالمية لانزال القصاص بالظلمة المعتدين.

ورغم أن المقال منشور في بعض الصحف العربية إلا أننا نعيد نشره لأهميته.

فصل في إرهاب الدولة

يقشعر بدن المرء مرتين وهو يطالع كتاب «الأجهزة السرية في المغرب»، مرة من هول ما تقع عليه عيناه من ممارسات استمرت وراء الأستار طيلة أربعة عقود، ومرة ثانية حين يخطر له احتمال أن يكون الفرق بين حالة المغرب وأقطار عربية أخرى، أن الأستار رفعت في الأولى في حين أنها ما زالت مسدلة بإحكام في الثانية!( )

الملك محمد الخامس — المهدي بن بركة

(١)

نادرة في أدبيات العرب أمثال تلك الاعترافات، فليس مألوفاً أن يقضي شخص ما يربو على أربعين عاماً منخرطاً في أحد أجهزة الرعب، ثم يخرج على الناس في النهاية باعترافات يكشف فيها النقاب عن أسرار ذلك الجهاز، الذي تحول البشر فيه إلى وحوش كاسرة لا قلب لها ولا ضمير. صحيح أن بعض الضباط الجزائريين ثقلت ضمائرهم جرائم العسكر بحق مجتمعهم في التسعينيات، فلجأوا إلى فرنسا وفضحوا تلك الممارسات في كتب منشورة، إلا أن هؤلاء لم يكونوا من داخل الأجهزة الأمنية السرية، ثم إنهم تحدثوا عن خبراتهم الشخصية بأكثر مما تحدثوا عن مجمل أنشطة تلك الأجهزة، وهي معلومات كانت مفيدة ومهمة للغاية، سحبت وجهاً للإرهاب كان مسكوتاً عنه، ولكنها سلطت الأضواء على جزء من الحقيقة المرعبة. وفي هذا كله تفوق الكتاب الذي نحن بصدده، والذي ألفه ضابط الأمن السابق أحمد بخاري، بعدما عمل طيلة أربعة عقود في قلب الجهاز الأمني السري الذي عرف باسم «كاب واحد»، ومن موقعه [illegible] الكثير [illegible] بوسعه أن يرسم لنا في كتابه صورة [illegible] عمل ذلك الجهاز الخطير.

زاد من مصداقية الكتاب ورجح اعتماده كوثيقة [illegible] ممارسات أجهزة الأمن فيه [illegible] الرصاص أن المعلومات الحاشدة والخطيرة التي تضمنها لم تكذب ولم ينقضها أحد، وكل الذي حدث أن بعض الأجنحة في أجهزة الأمن حاولت تجريحه وشنت حملة موجهة لتجريح شخصه وإضعاف حجية كلامه كشاهد، أعني أنهم أرادوا

اغتياله معنوياً، حين عجزوا عن رد كلامه وما أورده من وقائع وأحداث.

وإذ يحسب لمؤلف الكتاب (أحمد بخاري) أنه تحدث بدرجة عالية من الشجاعة والصراحة، إلا أن ما ينبغي ألا يغيب عن الأذهان الظروف التي صدر كلامه في سياقها، والتي رفع فيها شعار «العد لة والإنصاف»، بما استصحبه من إلحاح على ضرورة إزاحة الستار عن انتهاكات حقوق الإنس ن، بإعلان الحقيقة على الملأ، للتطهر من آثار «سنوات الرصاص» الدامية، وصولاً إلى المصالحة مع الماضي والتاريخ، ومن ثم طي صفحة ذلك الماضي، وفتح صفحة جديدة مقطوعة الصلة بتلك المرحلة الكئيبة والمظلمة.

(٢)

تتوالى المفاجآت على قارئ الكتاب في صفحاته الأولى، إذ يكتشف المرء أن جهاز الأمن السياسي (الكاب واحد) نشط فور إعلان الاستقلال (عام ٥٦)، وأنه كان تابعاً بشكل مباشر لولي العهد مولاي الحسن (الذي صار ملكاً فيما بعد)، وقد قام في البداية على أكتاف عشرة من ضباط المخابرات الفرنسية الذين كانوا جزءاً من سلطة الاحتلال، ومكنتهم خبراتهم من رصد كل خرائط الناشطين السياسيين والنقابيين في المغرب. أما الذي بنى الجهاز وأعد كوادره وطور أساليبه الإجرامية في الاختطاف والاغتيال والتآمر على القوى السياسية فقد كان جهاز الموساد الصهيوني، وثلاثة من ضباط المخابرات الأمريكية الأمريكية يجيدون الفرنسية والعربية، وهؤلاء التحقوا بالجهاز بدءاً من عام ١٩٦٠، واثنان منهما عملا في كيان الصهيوني وإيران وتركيا وأمريكا اللاتينية.

من تلك المفاجآت أيضاً أن رموز المقاومة وقادة جيش التحرير الذين رفضوا إلقاء سلاحهم بعد الاستقلال، وعارضوا سياسة الملك محمد الخامس لأسباب عامة أو خاصة، هؤلاء تم اختطافهم من بيوتهم وعيادتهم، وقد ذكر المؤلف أن وثائق (أرشيف) جهاز الأمن السياسي التي اطلع عليها دلت على أن ٨٠٠ شخص من أبطال التحرير تمت

● أحد السجون في المغرب

أحمد بخاري في كتابه «الأجهزة السرية في المغرب»: رموز المقاومة وقادة جيش التحرير الذين عارضوا سياسة الملك محمد الخامس تم اختطافهم من بيوتهم واغتيالهم

أحمد بخاري

تصفيتهم جسدياً خلال السنوات الأربع الأولى بعد الاستقلال، أي في الفترة بين عامي ٥٦ و٦٠ (!)

من المفاجآت كذلك أن المخابرات الفرنسية كان لها نفوذها الهائل في المغرب، بحيث إن شبكاتها غطت كل مظاهر الحركة والحياة بالبلاد. فولي العهد مولاي الحسن كان تحت رقابة محكمة طوال الوقت، بل إن جهاز المخابرات كان له دوره في تشكيل وفد مفاوضات الاستقلال مع فرنسا بحيث استبعدت منه العناصر الوطنية الحقيقية (مثل المهدي بن بركة وعبد الرحيم بوعبيد)، وفرضت فرنسا التفاوض مع أشخاص يقبلون بحماية النظام الكولونيالي (الاستعماري)، ومن هؤلاء أحد رجال عمال وتجار ومصرفيين وملاكاً زراعيين. إضافة إلى تحكمهم في شبكات القوادة وامتلاك الحانات والدور المشبوهة» والعبارة منقولة عن الكتاب (ص ٣٩)

وقد اكتشف أحمد بخاري من خلال اطلاعه على وثائق جهاز الأمن أن ممثلي حزبي الاستقلال والشورى في المفاوضات كانوا من عملاء المخابرات، بل اكتشف أيضاً أن محمد أوفقير (الذي صار أهم شخصية أمنية في البلاد برتبة جنرال)، كان عميلاً للمخابرات الفرنسية وعيناً لها على الملك محمد الخامس (منذ لحظة وصوله من منفاه بمدغشقر)، ومن بعده ابنه الحسن الثاني واسمه الحركي في الوثائق الرسمية «ديان بيان فو» (نسبة إلى المدينة الفيتنامية التي خاض فيها الفرنسيون معارك شرسة)

(٢)

بخبرة الأمريكيين الثلاثة أشرفوا على أهم ثلاثة أقسام في جهاز الأمن السري وهي قسم مكافحة قلب النظام وإدارة مكافحة التجسس وإدارة التعقيبات الخصوصية. الأول يركز على المعارضة الوطنية والثاني يتابع حركة الأجانب في الداخل، والثالث يتولى تنفيذ الإجراءات المضادة المطلوب اتخاذها بالتنصت والرصد والخطف والتصفية. وقد شاءت المقادير أن يكون مؤلف الكتاب أحمد بخاري من العاملين في قسم مكافحة قلب النظام الأمر الذي يعني أن وظيفته جعلته على صلة بمختلف الأنشطة السياسية والنقابية في طول البلاد وعرضها

باسم حماية أمن النظام جرى اختراق كل التجمعات السياسية والنقابية الموجودة في المغرب من خلال الناشطين في تلك التجمعات تم تجنيدهم لحساب جهاز «الكاب»، حتى إن الاجتماعات السياسية مثلاً كان ما يجري فيها يسجل من قبل عدد من أولئك المجندين الذين كانوا يكلفون أحياناً بإثارة قضايا معينة لاستكشاف الرؤى بصددها، وبعد أن يسلم كل واحد منهم تقريره إلى المسؤول الأمني عنه، كانت تتم عملية مطابقة التقارير وصياغة تقرير واحد من النقاط التي تم الاتفاق عليها. تتم الإجابة فيه عن ١٥ سؤالاً حول مختلف أوجه النشاط السياسي، علماً بأن بعض القياديين في الأحزاب «الوطنية» كانوا في الوقت ذاته «متعاونين» مع جهاز الأمن

تحديد رجال السياسة كان يتم من خلال استكشاف نقاط ضعفهم وما إذا كان ذلك الضعف يتمثل في المال أو الجنس أو الخمر أو المخدرات. ومن تجربة ثبت أن عشق الكرة كان أيضاً سبيلاً للإيقاع بهم وهو ما حدث مثلاً مع عبد المعطي بوعبيد المحامي الكبير في الدار البيضاء وعضو المكتب السياسي للاتحاد الوطني للقوات الشعبية ورئيس نادي «بيضاوي» لكرة القدم، فقد سعى للتعرف عليه أحمد بخاري مؤلف الكتاب حيث قدم إليه في البداية بحسبانه واحدا من عشاق كرة القدم التي كان يهواها صاحبنا في شبابه. ولأنه كان قد أحيط علماً بالأماكن العامة التي كان يقضي فيها أمسياته، وهي من الأندية بؤرة خاصة أو حانات، فقد تعمد بخاري أن يظهر في تلك الأماكن بين الحين والآخر وأن يمر أمامه «مصادفة»، ليجالسه ويتبادل معه الحكي عن كرة القدم، ومع الحكي كانا يتبادلان الأنخاب والكؤوس. وإذ توثقت علاقتهما عن هذا الطريق فقد كان ذلك إيذاناً بالانتقال إلى المرحلة التالية

كانت معلومات جهاز الأمن أن بوعبيد يحب الدعوة للولائم الصغرى بصحبة أصدقائه لكن في سرية تامة. وإذ توثقت العلاقة معه فإن بخاري دعاه ذات مرة إلى شقة تابعة للجهاز ومزودة بأجهزة التصوير والتسجيل. في المرة الأولى جاء وحيداً، وفيما بعد أعطاه مفتاح الشقة فبدأ يتردد عليها مع أصدقائه بصحبة فتيات قاصرات. ورغم أنه لم يكن ذا باع في هذا المجال إلا أنه كان يسدي خدمة لأصدقائه. وبهذه الطريقة تم تصوير الرجل وآخرين من أعضاء المكتب السياسي للحزب وبعض أعضاء محكمة الدار البيضاء

أخيراً في يوم ما، كان يجب على أن أعطي لعبد المعطي بوعبيد الظرف الذي فيه الصور. فاحمر وجهه والتزم الصمت، واستسلم.

هكذا كتب بخاري. وأضاف أنه بعد أن حقق مراده سلم بوعبيد إلى رئيس المجموعة الأمنية في الدار البيضاء، الذي أصبح «ضابطه المعالج» بحيث ظل يرسل إليه «بكل إخلاص» تقريره المنتظمة عن كافة الاجتماعات الحزبية التي يشارك فيها

بفضل هذه الشخصية سقط في الفخ عدد كبير من أصدقائه المغربيين من عشاق الشهوات السرية. وكان هؤلاء من كبار المسؤولين في الدولة. وفي أمثال تلك الشقق التقطت صور لقياديين نقابيين مرموقين

أحدهم كان بصحبته علام، والثاني جرى تصويره وهو بين ذراعي عاهرة. بسرعة كانوا يستسلمون ويقبلون بالتعاون مقابل رواتب شهرية، وذلك لم يحل دون ترقيتهم في وظائفهم، حيث صار منهم السفير والوزير والبرلماني. ولأن تلك الشقق كانت تستخدمها مختلف أقسام «الكاب»، فإن قسم مكافحة التجسس أوقع في شباكه بهذه الطريقة مسؤولاً أجنبياً صار رئيس دولة في وقت لاحق.

أمثال تلك الشقق المجهزة بأحدث الوسائل السمعية والبصرية زرعت في مختلف أنحاء المملكة، بحيث إن «البلاد كلها كانت مخترقة بذلك النسيج العنكبوتي الخطير». فقد توزعت ٦٠ شقة على أهم مدن المغرب، بينها ١٢ شقة في الدار البيضاء وحدها.

(٤)

المعارضون الذين يتعذر «عوائدهم» لا مفر من «تأديبهم». والاختطاف أحد أكثر وسائل التأديب شيوعاً، وهو ما تتولاه عناصر الأمن المدربة على الاختطاف من الشوارع أو من البيوت؛ إذ ما إن يقع الإنسان في أيدي عناصر جهاز المخابرات حتى يجري تكتيفه وتعصيب عينيه وسد فمه وأذنيه وربط رجليه، ثم يوضع في كيس يرمى به في صندوق السيارة أو وراء السائق. وحين يصل إلى دهاليز «الكاب واحد» لاستنطاقه فإن علاقته بالعالم تنتهي، فلا يسجل له اسم، ولا تخطر عائلته بمكانه، ويظل مكوماً في الكيس طول الوقت. «يقضي المحتجزون حاجتهم في سر ويلهم فتتصاعد رائحة العفونة المرعبة من تحت الأرض، حتى إن بعضهم كان يموت فزعاً. وحين كان يفتح الكيس الذي يوجد به الضحية يجدونه قد فارق الحياة!» (ص٦٥).

جهاز الأمن السياسي (الكاب واحد) نشط فور إعلان الاستقلال عام ٥٦ وقام بداية على أكتاف عشرة من ضباط المخابرات الفرنسية.. أما الذي بنى الجهاز وأعد كوادره وطور أساليبه الإجرامية في الاختطاف والاغتيال والتآمر على القوى السياسية.. فقد كان جهاز الموساد وثلاثة من ضباط المخابرات المركزية الأمريكية

«دار المقري» بحي السويسي في الرباط، كانت أشهر نقاط التعذيب التي ظل المعارضون يحشدون في نطاق تحت أسماء منها «السد روم». كانوا دائماً معصوبي الأعين ومربوطي الأرجل ومكتفين بالأصفاد. وبعضهم كان يجر برجليه قيداً ثقيلاً من حديد يعرقل سيره في شدة وألم. والبعض الآخر كانت توضع على فمه كمامة مصنوعة من الجلد، تعود إلى أحد السلاطين السابقين الذي كان يضعها على أفواه المشاغبين كالمثقفين والشعراء والملاسنة. ومع مرور الأيام يتحول المعتقلون إلى هياكل عظمية بدون لحم، ويصبحون أقرب إلى الأطلال والأشباح التي ترتدي أسمالاً ممزقة من الحرام الذي تركيه.

التعذيب كان يمارس في قبو خاص، فمسؤول الجهاز الأمني يختار كل صباح أربعة أو خمسة أشخاص من «الفرقة الخاصة» ويسلمهم قائمة بأسماء المطلوب تعذيبهم، فينطلقون إلى دار المقري بعد أن يشتروا في الطريق زجاجات الخمر واللحم والخضر وغير ذلك من مستلزمات الغداء. في القبو يقف المسجون عارياً ليتعرض لمختلف صور التنكيل، والعقوبة العادية هي ربط الضحية، وتعليقه عمودياً بحيث تتدلى رجلاه في الهواء، ويوضع رأسه في سطل (دلو) مملوءة بالماء الملوث موضوع فوق الأرض. يختنق الضحية ويخيل إليه أنه سيموت، يستمر رفع جسمه والهبوط به، حتى إذا التوى جسمه وحاول أن يشد بيده ركبتيه، فإن المختصين يمررون العمود وسطها ويقلبونه مرة ثانية. وهم ينهالون عليه بالضرب المبرح بالسوط على رجليه، بينما يستمرون في شرب الخمر. وكثيراً ما كان الجلادون يغتصبون المعارضين الشبان، ويتناوب معهم الحراس عملية الاغتصاب».

رئيس الجهاز أحمد الدليمي كان يحضر أحياناً لمتابعة الاستنطاق، وهو يحمل دائماً عصا خشبية عبارة عن عضو جنسي كان يدخلها في جسم الضحية. أما وزير الداخلية محمد أوفقير فقد كان يؤثر نزع أضراس المعذبين بآلة خاصة (الكلابة) وحسب المؤلف فتلك مهنة تعلمها الرجل في الحرب العالمية الثانية حينما كان يمارسها في أفواه جثث الجنود الألمان. كما كان يحب تعذيب المساجين بتوصيل التيار الكهربائي إلى أعضائهم التناسلية.

في بعض الأحيان كانت توضع قنينة زجاجية في فتحة مرحاض ويؤمر المسجون بالجلوس القرفصاء فوقها، ويقوم أحد الجلادين بالضغط عليه من أعلى إلى أسفل بعنف شديد حتى يتمزق شرجه. والمرعب الأهول من بعض المعتقلين، فقد كان يتم جرح الواحد منهم في جذعه، ثم يوضع فيه ملح ويتم تضميده بضماد يصيبه بما يشبه الجنون ويضطره للاعتراف.. في حالة الوفاة - وهي القاعدة - فإن الجثث توضع في أكياس سوداء، وترمى في حفر جماعية أو فردية، وأحياناً كانت تلقى في المحيط الأطلسي. ومن تكتب له الحياة، فإنه كان ينقل معصوب العينين إلى مكان يبعد عشرات الكيلومترات عن العاصمة الرباط، ويرمى في كيس!

(٥)

يتحدث الكتاب عن تفصيلات الخطة الجهنمية التي أدت إلى خطف واغتيال بن بركة والتي اشترك في وضعها أحد رجال المخابرات الأمريكية. ففي أربعة فصول روى المؤلف كيف أن جهاز «الكاب» استطاع بعد ملاحقة استمرت ٧ أشهر معرفة حاجة الزعيم المغربي إلى المال، فتم إنشاء شركة لإنتاج فيلم سينمائي فرنسي عن تصفية الاستعمار، واختارت الشركة المنتجة بن بركة باعتباره من قادة النضال في العالم الثالث ليكون مستشاراً لها مقابل مبلغ من المال يمثل رشوة. وحين تحدد موعد لاجتماعه مع الفريق السينمائي في أحد مطاعم باريس، استوقفه رجال شرطة فرنسية مزيفون، واقتادوه من أمام المطعم إلى «فيلا» في أطراف العاصمة. وهناك تم استنطاقه وتعذيبه على النحو الذي ذكرته حتى لفظ أنفاسه، ثم نقل إلى الرباط على متن طائرة عسكرية مغربية، حيث طمست معالمه بتذويبه في أحماض داخل قبو دار المقري. وجرى تصويره في كل تلك المراحل.

يأخذ المرء نفساً طويلاً وعميقاً حين ينتهي من قراءة الكتاب، مستشعراً قدراً من الارتياح لأن الكابوس قد زال. لكن قلقاً عميقاً لا يلبث أن يعاوده، حين يقرأ في الصحف أن السلطات الأمريكية دأبت على إرسال المشتبه في ضلوعهم بالعمليات الإرهابية إلى أربع من العواصم العربية لتعذيبهم واستنطاقهم. وكانت الرباط واحدة من تلك العواصم!

فضلاً عما يثيره ذلك من تساؤل حول مصداقية الأمريكيين في «دمقرطة» المنطقة، فإنه يطرح علينا سؤالاً آخر مؤرقاً ومحيراً هو: هل أصبح تعذيب البشر ظاهرة متوطنة في العالم العربي؟ ■

ميلاد الرسول.. والغارة على العالم الإسلامي

د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

دائما أبدا يأتي ميلاد الرسول ﷺ فيبهج القلوب ويسعد الأرواح ويرطب النفوس بعبقه الندي، وأريجه الفواح، ويضيء ساحات الديار وردهات الزمان، وتنطلق الأهازيج والتسابيح، فتنتشي بها الأيام والليالي، وتفيض لها القرائح بالأشعار والمدائح، لأنه يوم فريد في دنيا المسلمين الموحدين المقتدين.

يوم يتيه على الزمان صباحه
ومساؤه بمحمد وضاء
والعرش يرنو والحظيرة تزدهي
والمنتهى والسدرة العصماء
والوحي يقطر سلسلاً من سلسل
واللوح والقلم البديع رواء

فتحية يا رسول الله في ذكرى ميلادك وسلام عليك يا خير من شرف به الوجود وازدهت به الأيام واستنارت به الأكوان وأضاءت به الليالي، وانقشعت به غشاوات الضلال.

يا خير من جاء الوجود تحية
من مرسلين إلى الهدى بك جاءوا
بك بشر الله السماء فزينت
وتضوعت مسكا بك الغبراء

أهديت الأمة صراطا مستقيما وخلقا قويما، وكنت نعم القدوة والمعلم والإمام والمقوم، والمثل الحي في هذه الحياة للفضائل والصدق والوفاء وجلائل الأمور.

يا من له الأخلاق ما تهوى العلا
منها وما يتعشق الكبراء
زانتك بالخلق العظيم شمائل
يغرى بهن ويولع الكرماء
فإذا سخوت بلغت بالجود المدى
وفعلت ما لا تفعل الأنواء
وإذا عفوت فقادرا ومقدرا
لا يستهين بعفوك الجهلاء
وإذا أخذت العهد أو أعطيته
فجميع عهدك ذمة ووفاء

ميلاد الرسول صلوات الله وسلامه عليه كان يحق ميلاد دعوة ينتظرها الزمان لتزيل عن كاهله الركام البغيض من الدكتاتوريات والضلالات، وتنتظرها الإنسانية لينداح عنها الاستعباد والقهر والامتهان، وتسعد بالأمن والأمان والاستقرار.

أتيت والناس فوضى لا تمر بهم
إلا على صنم قد هام في صنم
والأرض مملوءة جورا مسخرة
لكل طاغية في الأرض محتكم
مسيطر الفرس يبغي في رعيته
وقيصر الروم من كبر أصم عم
يعذبان عباد الله في شبه
ويذبحان كما ضحيت بالغنم
والخلق يفتك أقواهم بأضعفهم
كالليث بالبهم أو كالحوت بالبلم

جاء النبي الخاتم ليكون رحمة للعالمين، وسراجا منيرا للتائهين. وصدق الله ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (٤٥) وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا (٤٦) ﴾ (الأحزاب) ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (١٠٧) ﴾ (الأنبياء). فنحن اليوم في ميلاد وذكرى السراج المنير والنذير البشير، والداعية إلى الصراط المستقيم، ورحمة الله للعالمين، ورسول الله للمسلمين.

فأي فخر هذا وأي عطاء! وأي كرم ذلك وأي سمو وبهاء! أن ننتسب إلى ذلك الصرح الصادق، والبناء الشاهق، وأن نكون من أتباعه وأحبابه.

المصلحون أصابع جمعت يدا
هي أنت بل أنت اليد البيضاء
أنت الذي نظم البرية دينه
ماذا يقول وينظم الشعراء!

نعم ماذا أقول أو تقول البشرية في رسول الله ﷺ إلا كما قال البوصيري رحمه الله:

فمبلغ العلم فيه أنه بشر
وأنه خير خلق الله كلهم

هذه الشخصية التي ظهرت على قدر قدره الله تعالى، وكانت المثال الأعلى للإنسان الكامل المتوازن في الحياة، متوازن في كل شيء حتى في التعامل مع الباطل وأهله وأصحاب البغي والعدوان، وما أصدق القائل:

والشر إن تلقه بالخير ضقت به
ذرعا وإن تلقه بالشر ينحسم
والناس إن ظلموا البرهان واعتسفوا
فالحرب أجدى على الدنيا من السلم

ولهذا كان ﷺ ممتثلا كتاب ربه ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (٩) ﴾ (التحريم) فكان ﷺ كما عبر شوقي رحمه الله:

الحرب في حق لديك شريعة
ومن السموم الناقعات دواء
وإذا مشيت إلى العدا فغضنفر
وإذا جريت فإنك النكباء
كم من غزاة للرسول كريمة
فيها رضا للحق أو إعلاء
كانت لجند الله فيها شدة
في إثرها للعالمين رخاء

واليوم، ونحن في هذه الذكرى العطرة، نرى ونسمع ونعيش استباحة المسلمين في غارة جائرة غير مسبوقة على الإسلام والمسلمين، حيث تدار المؤامرات هنا وهناك لضرب الإسلام. إذ اعترف العدو نفسه بذلك، فذكرت مجلة «يو إس نيوز» أن الإدارة الأمريكية تقوم بتمويل وسائل الإعلام والمراكز البحثية وتدفع المليارات من الدولارات لمحاربة الإسلام، والتأثير، ليس في المجتمعات الإسلامية فحسب بل في الإسلام ذاته.

كما اعترفت تلك المجلة بأن تلك الاستراتيجية الأمريكية أعنف حملة سياسية منذ انتهاء الحرب الباردة مع الكتلة الشيوعية.

هذا وقد اعتمدت الخطة الأمريكية والغربية على مفردات ووسائل معينة للتأثير في الإسلام وفي برمجة عقول المسلمين على ما يريدون، من تلك الخطة:

١ ـ تدريب أئمة المساجد على تلك الخطة، وعلى الإسلام المراد وهو الإسلام الذليل الكهنوتي الذي يقبل بالاستعمار على أنه صديق وعلى قبول الآخر، الغازي، وإنشاء المدارس الإسلامية من خلال المساعدات الأمريكية وتلقين الطلبة الفصل بين الدين والدولة.

٢ ـ كسب عطف المسلمين بأشياء هامشية، مثل ترميم المساجد والآثار الإسلامية.

٣ ـ إنشاء قنوات تلفازية وإذاعية عربية، ودعم الإعلام العربي بالبرامج المسممة وتنظيم دورات إعلامية وورش عمل سياسية للترويج للإسلام المراد نشره.

٤ ـ عمل مراكز بحثية وإمدادها بالمال اللازم وشراء الباحثين لعمل البحوث اللازمة لذلك. هذا وغيره، عدا الغزو الحربي ونهب الخيرات واحتلال الديار، والمسلمون لاهون.

هذا هو الميلاد اليوم.. وهذه هي الغارة على العالم الإسلامي الآن.

نسأل الله العون والتوفيق.. آمين.■

محمد علي البدوي

إعداد: مبارك عبدالله

مسرحية ذات فصل واحد

احتلال الكوكب الأحمر

على هامش المحاورة الاستعمارية الجديدة لغزو الكوكب الأحمر

المنظر: نصف الجانب الأيمن من المسرح يظهر الرئيس قلقاً متأملاً أمام شرفته يعدل من ياقته، يدخل إليه مساعده

المشهد: «يدخل إليه مساعده»

المساعد: السيد الرئيس!

الرئيس: هل أعددت الخطابة؟

المساعد: «مناوله» تفضل يا سيدي

الرئيس: «متناوله» هل راجعه المدقق اللغوي؟

المساعد: نعم يا سيدي

الرئيس: لا نريد الكلمات حجر عثرة في طريقنا

المساعد: لن يكون ذلك أبداً يا سيدي

الرئيس: وأين المخرج والإضاءة والديكور؟

المساعد: كل شيء معد ومرتب له سلفاً يا سيدي

الرئيس: وبقية الوزراء والمستشارين؟

المساعد: سيقفون خلفك كالعادة

الرئيس: والصور والوثائق!؟ إنها مهمة

المساعد: ستعرض في حينها وسيتولى وزير خارجيتكم الإشارة إليها

الرئيس: المعذرة يا مساعد ولكن اللحظة حاسمة

المساعد: اطمئن.. كل شيء جاهز

الرئيس: إن هذا الخطاب تاريخي والعالم كله ينتظره وسيشاهده الملايين من الناس. لقد أصبحت بلادنا سيدة الأرض ويجب أن تصبح سيدة الكواكب الأخرى أيضاً

المساعد: هذه سياستنا الدائمة

الرئيس: ثم.. ثم إن الانتخابات على الأبواب وهذه ورقتنا الرابعة

المساعد: إنه مصلي من أجل الصور به

«يدخل نائب الرئيس على عجل»

نائب الرئيس: سيدي الرئيس الجميع في انتظارك.. سنبدأ في التصوير الآن

الرئيس: «للمساعد في رجاء» ساعدني

المساعد: فليباركك الرب يا سيدي

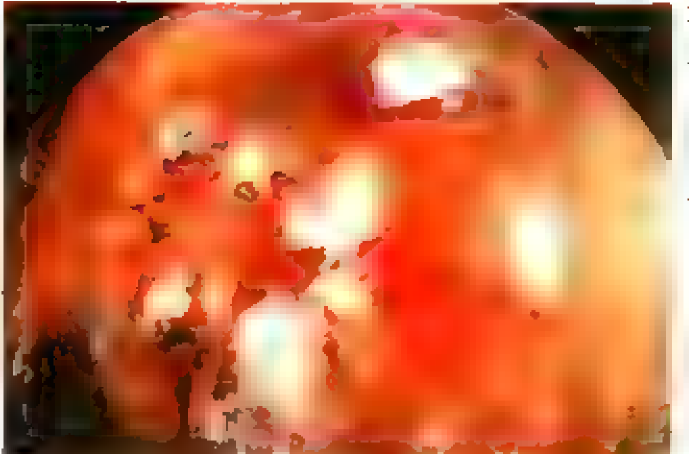

(يخرج الجميع)

تطفأ الأنوار ثم تضاء على الجانب الآخر، يظهر مكتب الرئيس وخلفه خريطة العالم وعلم الدولة، وعلى الجانب منه يقف المستشارون والعسكريون وسبورة عرض صغيرة عليها صور غبار وصخور واحجار فضائية. وفي قبالته تلك يقف المخرج ومساعدوه. يدخل الرئيس ويأخذ مكانه على المكتب

الرئيس: (للمخرج) كيف تسير الأمور؟

المخرج: على خير ما يرام

الرئيس: حسناً.. هذا جيد

المخرج: سنبدأ الآن.. ٣.. ٢.. ١.. ابدأ

(تضاء الأنوار الكاشفة وتسلط على الرئيس الذي يشرع في إلقاء خطابه)

الرئيس: أيها السيدات والسادة.. أيها العالم المتحضر النبيل. لقد أصبح قدرنا أن نشارك بعضنا البعض في همومنا وقضايانا، إن جيلنا اليوم وبسبب... حماتنا وحياة أبنائنا في خطر وعلى مشارف كارثة قادمة. فلم تعد بلادنا هي القبلة الوحيدة... بمخططها الإرهابي الذي قضينا عليه ... لنا بفضل مساعدتكم ووقوفكم معنا في خندق المواجهة ولكن ... إرهاب قادم حدث تلوح من ... الخارجي ومن الكوكب الأحمر تحديداً. فقد رصدت فرقنا الخاصة بالبحث والتحري عن أسلحة الدمار الشامل في ... عن اكتشاف تلك الأسلحة ومن يدري ربما استطاع ... الأرض ... توصلوها الى هناك، ولعل ... هو ... توحيد ... احتماء أسلحة الدمار الشامل من إحدى الدول التي هاجمناها أخيراً ولم نعثر فيها على قطعة سلاح واحدة. واسمحوا لي أيها السادة أن أقدم لكم الآن بعض الصور والوثائق الخاصة التي حصلنا عليها

(وزير الخارجية يشير إلى السبورة)

الرئيس: «معلقاً على الصور» إنها صور خاصة التقطها المسبار «استعمارت» لبعض الصخور الإرهابية والتي تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أنها أسلحة دمار شامل. وإني أعلن باسمكم جميعاً وباسم العدالة المطلقة الحرب على هذا الكوكب الإرهابي الأحمر «يرفع صوته عالياً». وأناشدكم يا دول العالم ويا جميع الدول الصديقة أن تحالفونا وتساندونا في حربنا العادلة ضد الإرهاب للدفاع عن كوكبنا. فنحن لا نمارس ... ولا نقوم بتجربة ... ولكننا سنخوض حرب حقيقية ونحتاج ... ميزانيه والى ... وسلموا يا دول العالم أن الذي ليس معنا فهو ضدنا... وشكراً لكم»

(تصفيق حاد تطفأ الإنارة)

(٢)

(مكتب الرئيس والجميع حول طاولة الاجتماعات)

وزير الخارجية: لقد كان خطاباً تاريخياً بحق يا سيدي

وزير آخر: ... جميع ... والمحطات ... والأرضية في العالم

الرئيس: لابد أن ... لقد كان الرئيس ... لأمة

وزير الخارجية: ولكن أخشى أننا أثرنا بعض أصدقائنا

الرئيس: (متعصباً) لا تخش هؤلاء... إنهم مازالوا ... هذا ... ذلك

وزير آخر: بالمناسبة لقد أرسلت شركات السلاح دعماً إضافياً وتعهدت بدعمنا في الانتخابات القادمة

الرئيس: لابد أن تعمل هذه الحرب لا

تكسبه سوى هذه الشركات الكريهة

وزير الخارجية: إنها تجارة الموت وهم تجار الموت

الرئيس: ونحن سماسرة الموت هه هه (يضحك الجميع).

وزير آخر: سيدي بعض الدول الصديقة أرسلت دعماً مادياً وبعضها على قائمة الانتظار

الرئيس: جميل جميل اجمعوا لي خطاً مباشراً مع هؤلاء الرؤساء حتى أشكرهم. هل تأخر أحد عن الدعم والمساعدة؟

وزير الخارجية: أبداً أبداً كلها ساندت ووافقت. حتى صحفها وإعلامها كتبت تبارك تلك الحرب

(يدخل المساعد على عجل ويظهر قلقاً)

المساعد: سيدي... آ... آ... المعذرة

الرئيس: ماذا هناك يا مساعدي؟

المساعد: لدي أخبار غير سارة.. يا سيدي

الرئيس: ماذا هناك؟ ما الذي حدث؟!

المساعد: رئيس فريق التحقيق عن أسلحة الدمار الشامل يعتذر

الرئيس: يا للكارثة يعتذر!!

المساعد: التقرير لدي وصلت نسخ للكوكب الأحمر كان معلوماً

الرئيس: والصور والوثائق التي عرضناها للعالم؟

المساعد: كانت مستقطعة جداً

الرئيس: ماذا تقول يحق السماء؟

المساعد: إنها الحقيقة لم نعثر على شيء ولا دليل في

وزير الخارجية: صعبت الحرب إذن

وزير آخر: وشركات السلاح ستتوقف عن دعمنا

وزير الخارجية: وسنخسر أصدقاءنا

الرئيس: (في غضب ضاحك) قلت لك ألا تفهم هؤلاء الأصدقاء إنهم قمارات مجرد قمارات. تفهم؟

وزير الخارجية: نعم نعم يا سيدي

الرئيس: لا يعنيني سوى رأي الشعب سوى صناديق الاقتراع تفهم؟

وزير الخارجية: نعم نعم

الرئيس: يجب أن تستمر هذه الحرب يجب أن نعيش الشعب جو هذه الحرب يجب أن نعيش العالم الحرب حتى تنتعش شركات السلاح حتى تكسب صوت الناس فلتحيا الحرب فلتحيا الحرب

(يتردد صدى الحروب في المسرح مع أصوات المعارك وحروب عملية. يظلم المسرح تدريجياً) . تطفأ الإنارة .

ستارة■

شعر: د. محمد إياد العكاري

وأخو العقيدة صابر ومثابر

«كنت أستمع إلى نشرة الأخبار وما تتضمنه من آلام ومآسٍ تحيق بهذه الأمة وتتربص بها وكان بجانبي ولدي عمار فكانت هذه القصيدة».

عمّارُ صبراً فالحياةُ بشائرُ ... وسنا العقيدةِ في القلوبِ مثائرُ

لا يأسَ فيها والتطلّعُ للعلا ... جيلُ الهدايةِ في العُبابِ مواخرُ

بُرُ الأمانِ مع العزائمِ قادمٌ ... وتقلُّبُ الأنواءِ طيفٌ عابرُ

والفجرُ يبزُغُ من بهيمٍ سادرٍ ... رحبُ الفضاءِ تألّقٌ وبشائرُ

روحُ التفاؤلِ في الحياةِ سبيلُنا ... ولو المهالكُ أحدقتْ ومخاطرُ

والظُّلمُ ليلٌ لا محالةَ زائلٌ ... فالنُّورُ من حلكِ الليالي سافرُ

مهما ادلهمّتْ داجياتٌ وانتشتْ ... فالحقُّ صوتٌ لا محالةَ هادرُ

والبغيُ مهما عاثَ في جنباتها ... جوراً وظُلماً فالمآلُ دوائرُ

عمّارُ إنّ الدّينَ حصنُ كرامةٍ ... للمهتدينَ وجنّةٌ وشعائرُ

كنفٌ يلوذُ الصالحونَ بدفئهِ ... دربُ العُلا للسالكينَ ذخائرُ

كلُ أياةٍ فالحياةُ شواهدٌ ... وعتتْ لربِّ العالمينَ بصائرُ

فالدِّينُ نبراسُ السعادةِ للورى ... والشرعُ من مشكاةِ ربّي صادرُ

عبرَ الزمانِ شجيّةٌ وجليّةٌ ... غثٌ يهيجُ، وباطلٌ يتجاسرُ

يلوي الحقيقةَ والقضاةُ شهودُهُ ... إفكٌ يدورُ وطغمةٌ تتآمرُ

والحقُّ ألجمَ هُشِّمتْ نيرانُهُ ... والشرُّ أرعنُ بالردى يتعاورُ

هذي الحياةُ وجيبُها وتحيبُها ... والخيرُ يبقى بالفضائلِ زاخرُ

عمّارُ.. عمّارُ بنُ ياسرَ قصةٌ ... تحكي لجيلِ الحقِّ كيفَ يُصابِرُ

أبواهُ كانا كالشموسِ منارةً ... هذي سُميّةُ دمعُها يتقاطرُ

وأبوهُ من هولِ العذابِ مُجندلٌ ... وأخو العقيدةِ صابرٌ ومثابرُ

أحدٌ إلهي من سواكَ يُعينُنا ... في النائباتِ ومنْ سواكَ الناصرُ

قد قالها والنارُ تُحرقُ جسمَهُ ... في لفحِ صحراءِ الهجيرِ مُصابرُ

فأتتْ سطورُ الهدي تُبردُ قلبَهُ ... رحبُ الجنانِ تزيّنتْ وحرائرُ

والنصرُ رغمَ القهرِ لاحَ بَبِشرِهِ ... وأبو الجهالةِ في الجحيمِ تصاغرُ

والنورُ من ظُلَمِ الخطوبِ مُشعشعٌ ... لابدّ تُشرقُ في الأنامِ مصائرُ

والصبرُ مفتاحُ الفلاحِ وبارقٌ ... للصحوةِ الكبرى ونعمَ مآثرُ

د. جابر قميحة
komeha@netscape.net

الشاعر الشهيد.. الرنتيسي

ولد الشهيد عبد العزيز الرنتيسي (٢٣/١٠/١٩٤٧م - ١٧/٤/٢٠٠٤م) في قرية (يبنا) بين يافا وأشدود، التي طرد أهلها منها سنة ١٩٤٨م، سكن وأهله أحد مخيمات اللاجئين في خان يونس، ودرس الابتدائية والإعدادية والثانوية وأهله تفوقه إلى الالتحاق بكلية الطب في الإسكندرية بمصر وتخرج فيها سنة ١٩٧٠م، وعاد إلى فلسطين، وعمل طبيباً، وتزوج سنة ١٩٧٣، وكان واحداً من مؤسسي حركة حماس سنة ١٩٨٧م.

قضى في سجون الاحتلال سبع سنين متفرقة، كما أُبعد لمدة عام مع مئات من إخوانه إلى مرج الزهور بجنوب لبنان سنة ١٩٩٢م، وكان من أنشط رجال حماس، لذلك حاول الكيان الصهيوني اغتياله، ولكن المحاولة لم يُكتب لها النجاح، وبعد اغتيال الشيخ أحمد ياسين في ٢٢/٣/٢٠٠٤م أصبح الرنتيسي قائد حماس الجديد في القطاع والمطلوب الأول لقوات الاحتلال الصهيوني ثم فاز بالشهادة في ١٧/٤/٢٠٠٤م.

عاش الشهيد الرنتيسي يحب الأدب والشعر من صغره، وكان خطيباً مفوّهاً، لا يخلو بيانه من الطوابع الإسلامية، فقد عاش متأثراً بالتيار الإسلامي [illegible] له، وكان شاعراً [illegible] عدداً طيباً من القصائد التي تعكست فيها روحه وملامحه الفكرية وأبعاده [illegible] وفي السطور الآتية نحاول أن نلقي أضواء على هذا الجانب من شخصية الرنتيسي [illegible] جانب قد يجهله الكثيرون [illegible] البطولي وشخصيته القيادية [illegible]

أشهر شاعر فلسطيني شهيد هو [illegible] الطبيب عبد الرحيم محمود (١٩١٣-١٩٤٧م) الذي استُشهد في معركة الشجرة ضد العصابات الصهيونية وبين عبد الرحيم محمود وعبد العزيز الرنتيسي من ملامح الشبه ما يأتي:

١- كلاهما كان قسّامياً يؤمن بالخط الجهادي العملي لعزّ الدين القسام [illegible] يردد في خطبه: إن فلسطين لن يحررها الأغنية، ولكن يحررها رجال وقفوا أنفسهم [illegible] كتاب الله بالحديد [illegible] وهو المبدأ الإسلامي الذي اجتمعت وأجمعت عليه حماس، وإن زاد الرنتيسي [illegible] الأحوال في فلسطين.

٢- كلاهما [illegible] شعره في خدمة القضية [illegible] الجهاد [illegible] بالحموع والاستسلام [illegible] أعداء [illegible] والعروبة وفلسطين.

٣- كلاهما [illegible] الشهادة التي حرص عليها [illegible] طبيعي أن يكون من أبرز الشهيدين ملامح فارقة فهيه.

١- كان الرنتيسي [illegible] وثقافة [illegible] الإسلامي فكراً ووجداناً من عبد الرحيم [illegible] عاش [illegible] من شبابه يطارده الإنجليز [illegible] إلى العراق وقضى فيه بضع سنين.

٢- كان عبد الرحيم [illegible] مواجهة الأعداء في ميادين مفتوحة [illegible] أصيب بشظية في معركة الشجرة [illegible] وجهه على [illegible] الرنتيسي فكان [illegible] سياسية [illegible] قيادة حماس بعد استشهاد أحمد ياسين [illegible]

٣- [illegible] الكلاسيكي [illegible] عبد الرحيم [illegible] أكثر [illegible] من [illegible] طبعاً عند العراقي [illegible] والإسلامية [illegible]

[illegible] الرنتيسي في [illegible] الشعري، وباستقراء هذا الشعر نرى أنه يدور حول عدد من المحاور، أهمها:

١- الدعوة إلى حب الوطن وخلاص [illegible] والجهاد في سبيله جهاداً عملياً [illegible] حتى يتحقق النصر وعدم الاستسلام [illegible] ورفض [illegible] ومعايشته الأعداء.

٢- [illegible] عن [illegible] اللاهية التي تمالئ الأعداء [illegible] للقوى الكبرى التي [illegible]

٣- [illegible] بالقيم الإسلامية [illegible] والحرص على [illegible] في [illegible] في طريق [illegible] النصر.

٤- الحرص على تحرير فلسطين [illegible] لا يشعب عن [illegible] يستطيع [illegible] للشعوب الإسلامية التي تواجه [illegible] عدو الإسلام [illegible] للشعوب [illegible]

مفهوم الوطنية

والوطنية في نظر الرنتيسي [illegible] الذي يتسق مع [illegible] الشهادة [illegible] أمنية هي [illegible] الرنتيسي

[illegible]
وحلم - فديتك - كل [illegible] الوهن
[illegible]
فاسمع يعيش لا يبيد مع الزمن
[illegible] يذوق القتل في ساح الوغى
يحنو - كما الترياق - أوصاب البدن

أمن يعيش لعمر مينا يشتهي
صمم ابنى فيرد كلا لا وإنني

الكبار الصغار

ويحمل الرنتيمي حملة شعواء على القيادات المخادلة التي فرطت واستسلمت للصلح الصهيوني، في قصيدة تعد أشد قصائده وأشجعها بوجدانه الملتهب الصارخ فيستهل بقوله

أحيوا ضمائركم أما بقيت ضمائر؟!
فتجارة الأوطان من كبرى الكبائر
عودوا إلى أطفال غزة تسمعوا
عن مولد الإصباح من رحم الدياجر
عودوا إلى القسام يطلع من
ظلام الليل بالأكفاء مجداً للأواخر

ويدعو الشاعر هؤلاء إلى العودة بالنظر و لبصيرة إلى شخصيات شامخة للتمثيل والاقتداء، ويذكرهم بميرات الأجداد من قرى وبجوع ومدن استولى عليها الأعداء، وقتلوا أبناءها أو طردوهم وشردوهم. يقول الرنتيمي

عودوا إلى المشلول ياسين العلا
بحماسه دارت على البغي الدوائر
عودوا إلى الخنساء تكظم غيظها
لتثور بركاناً يزلزل كل خائر
عودوا إلى الرشاش تحمله اللحى
بحدائق وسواقع في صور ماهر
عودوا إلى ألارنا.. أيارت
أشجارنا الخضراء تمطر الحرائر
عودوا إلى مرج الزهور لتعلموا
أن الميادين لا تدل إلى مكابر

ويختم الشاعر قصيدته الموجهة باستشراف النصر والتعلق بالأمل، فالمؤمن لا يعرف اليأس والقنوط

لكنني والحق يشهد أمني
أبي القنوط فذلك من شيم الكوافر
فغداً تعود لنا الديار تبثنا
أشواقها ونقيل في ظل البيادر

وهذه العودة التي دعا إليها شاعرنا الشهيد ليست من قبيل التراجع أو التجمد على موقف يضاد النهوض والتقدم، ويحرص على القديم لذاته؛ وإنما هي عودة للتعلم والاعتبار وشحن القلب والنفس بطاقات الإيمان والثبات والشجاعة في التصدي للأعداء لجعل كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى.

فهي دعوة للعودة النفسية والروحية والعقلية لتحقيق الهدف الذي ذكرناه آنفاً عودة إلى أطفال غزة، وإلى رائد الجهاد والفداء عز الدين القسام، وإلى شيخ المجاهدين أحمد ياسين، وإلى الخنساء التي شرفت وسعدت باستشهاد أبنائها الأربعة. وإلى منطق القوة الذي رمز إليه الشاعر بآلية من أهم آلياتها وهي المدفع الرشاش وحتى يثير النخوة والحماسة في قلوب أبناء الوطن يذكرهم بقطع من الأرض الحبيبة السليبة ذكرها على سبيل التمثيل لا الحصر وهي أسماء القرية التي ولد فيها، ويافا، وبيسان، والمجدل.

الإسلام الدين الجامع

ولأن شاعرنا الشهيد يؤمن إيماناً وثيقاً أن الإسلام دين ووطن وقومية وجنسية فإنه يؤمن بوحدة المعركة على اختلاف ميادينها ووحدة العدو على اختلاف جنسياته، ووحدة الوسيلة ووحدة الهدف فالمعركة واحدة ممتدة وهي ضد العرب والمسلمين في كل مكان، والأعداء هم الصليبيون والصهيونيون والملاحدة، والوسيلة التي يجب أن نتصدى بها هي الجهاد بمفهومه الشامل.. بالنفس والمال، وكل وسيلة مستحدثة تقوي جهادنا في مواجهة أعدائنا.. أما الهدف الذي نجمع ونجتمع عليه فهو تحقيق الحرية، والانتصار لدين الله حتى تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى.

وكل أولئك دفع الشاعر إلى أن يمتد ببصره وروحه إلى أفغانستان التي صمدت بقوة وإيمان وعزيمة في وجه الروس وأذنابهم، ولم تشغله جراح فلسطين عن جراح أفغانستان البلد المسلم.. يقول شاعرنا الشهيد

رغم الجراح الداميات بغزة
رغم العذاب من اليهود صلابي
بالرغم من بيتي المدمر إنني
أهدي التحية شعبنا الأفغاني

وعن وحدة النضال يقول الشاعر

وحماس يا إخواننا رفعت هنا
نفس اللواء على ربا الأوطان
روح الشهيد بأرضكم وشهيدنا
عند المسا في العرس يلتقيان
لله باعوا مالهم ودماءهم
ليمتعوا بالروح والريحان

ويتحدث عن بطولة عبد الله عزام في أفغانستان، وهو فلسطيني، وواحد من مؤسسي حماس، ويسخر من الروس الذين كسرهم المجاهدون وهزموهم هزيمة نكراء انتهت بخروجهم من أفغانستان

هذي جيوش الروس جرت عارها
خسئت جيوش الكفر والطغيان
يا عبد جورباتشوف أين مطارق
ومناجل أتت إلى النسيان!
ولت كما وليتمو هرباً فلا
نصرت ولا سلمت من الخذلان
حرباً على الله العزيز المنتمو
فأصابكم بالخزي و لخسران
وحماسنا إخواننا قد أعلنت
تأييدها للشعب والربان

ويختتم قصيدته بالأمل في نصر الله

... الإسلام
... في القدس يا إخواننا
... لبنان و لأركان■

متحفات ثقافية... متحفات ثقافية... متحفات ثقافية

سينما المنبر الذهبي

تأتي التحضيرات الجارية لإقامة المهرجان الدولي الأول لسينما البلدان المسلمة «المنبر الذهبي» متماشية مع الجهود التي تصب في مجملها لتوضيح حقيقة الإسلام، والتأكيد على أهمية الفن في نشر الخير، وسيأتي هذا الجهد مغايراً لجميع ما تعارف الناس عليه على الساحة الإعلامية العربية والعالمية

يقام المهرجان في مدينة «قازان» عاصمة جمهورية تتارستان في روسيا الاتحادية مترامناً مع ذكرى مرور ١٠٠٠ عام على تأسيس المدينة التاريخية■

قراءة ثقافية للحرب الأمريكية على الإرهاب

تحتاج الحرب الأمريكية على الإرهاب إلى قراءة أشمل من النظر السياسي المجرد كما تحتاج وقائع التعذيب في السجون العراقية، والعزل النرامي في معسكر جوانتانامو إلى أكثر من اعتبارها مجرد مخالفات أو انحرافات أو حتى جرائم تقوم بها عدد من الجنود عبر المدربين

فالأمر برمته بحاجة إلى قراءة ثقافية لكل ما أنتج هذه الانتهاكات التي ليست سوى امتداد لتاريخ طويل من العنصرية الأمريكية، بدأت وخطته بحروف الإبادة ضد الهنود الحمر سكان أمريكا الأصليين■

آفات على الطريق

إنما أكثر الأمراض الأخلاقية والآفات الاجتماعية التي يعاني منها بعض الأفراد والمجتمعات.. حري بنا أن نتوقف عندها ونحذر منها ونقدم علاجا لها..

وقد اهتم فضيلة الدكتور السيد نوح بهذه القضية وأصدر فيها أكثر من مؤلف.. وهذه المقالات التي بين أيديكم جديدة في موضوعها وطرحها ولم يسبق نشرها..

أ.د. السيد محمد نوح (*)

قطيعة الرحم (٢ من ٢)

أسبابها.. ووسائل علاجها

تناولنا في العدد الماضي مظاهر قطيعة الرحم وآثارها.. ونتناول في هذا العدد أسبابها ووسائل علاجها.

أولا: أسباب قطيعة الرحم

هنالك أسباب تدفع إلى قطيعة الرحم، وبواعث تحمل عليها، نذكر منها:

١. تعطيل شرع الله لا سيما الجهاد: ذلك أن إعمال شرع الله لا سيما الجهاد، يكون سببا في توظيف طاقات كل فرد من أفراد الأمة، بحيث تختفي الجريمة، ويكون الترابط والوحدة، وعلى العكس فإن تعطيل شرع الله ولا سيما الجهاد يؤدي إلى شيوع الجريمة، ومنها الخصومات وقطيعة الرحم، وصدق الله الذي يقول: ﴿فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم (٢٢)﴾ (محمد)

٢. إساءة ذوي الأرحام مع الحرص على المقابلة بالمثل: ذلك أن صنفا من الناس إذا اعتدي عليه يحرص على المعاملة بالمثل متمثلا قوله سبحانه: ﴿وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين (٤٠)﴾ (الشورى)

وقوله تبارك وتعالى: ﴿فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين (١٩٤)﴾ (البقرة ١٩٤)

وعليه فمن لقي من رحمه إساءة فإنه يحرص على مقابلة هذه الإساءة بمثلها، وهذه هي قطيعة الرحم.

٣. الغفلة عن قيمة الرحم وفضلها: ذلك أن للرحم قيمة كبيرة، وفضلا عظيما عند الله، حسبنا منها:

- سبب في صلة الله للواصل، وقطيعته للقاطع
- وسبب في سعة الرزق وبركة العمر وعمران الديار
- وسبب في قبول العمل، ودخول الجنة
- وسبب في أن الصدقة عليهم صدقة وصلة
- وعلامة من علامات الإيمان بالله واليوم الآخر
- وسبب في حفظ حرمة الواصل وهيبته وكرامته
- وسبب في راحة البال، وطمأنينة القلب
- وسبب في الدعاء بالخير للقاطع
- وسبب في الحماية من ميتة السوء
- وسبب في تكفير الخطايا، ومحو الذنوب
- وسبب في الظفر بأعلى الدرجات في الجنة وهكذا.

ومن غفل عن هذه الخصائل وتلك القيمة فإنه يتورط لا محالة في قطيعة الرحم، لأن من جهل شيئا عاداه، كما قال الله عز وجل: ﴿بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين (٣٩)﴾ (يونس)

٤. سوء التربية: قد يربى المرء تربية سيئة فلا يعرف منها شيئا عن ذوي الأرحام بل يبادلهم بكل ما تتضمنه كلمة إيذاء، فلا تعرف الأسرة بتعريف ذوي الأرحام، وقصصهم، ومكانتهم، كما لا تحرص على صلتهم بأي من صور التواصل، وينشأ المرء حينئذ وليس في ذهنه شيء اسمه الأرحام وضرورة صلة هذه الأرحام.

> **من أهم أسبابها: الغفلة عن قيمة الرحم.. وسوء التربية**
> **العلاج: مقابلة الإساءة بالإحسان.. والتحلي بتقوى الله**

٥. عدم قيام المجتمع بواجبه نحو قاطعي الرحم: قد لا يقوم المجتمع بواجبه نحو قاطعي الرحم من النصح، والوعظ، ولا الشدة ومحاولة الإصلاح، والإنكار القلبي المتمثل في المقاطعة والحصار، بحيث يشعر كل قاطع رحم بأن مصالحه في خطر.

قد لا يقوم المجتمع بهذا الواجب، وحينئذ يتجرأ من يريد قطيعة رحمه لأنه لا يرى أحدا من يقاومه، ويرده عن غيه ويمنعه.

٦. عدم قيام ولي الأمر بواجبه نحو قاطعي الرحم: كما أنه قد يقصر ولي الأمر في القيام بواجبه نحو قاطعي الرحم من النصح والوعظ والإرشاد، والإصلاح، مستخدما الترغيب والترهيب، وحين يقصر ولي الأمر في القيام بهذا الواجب، فإن كل قاطع رحم سيتجرأ على هذه القطيعة، والتمادي فيها، وصدق عمر وعثمان رضي الله عنهما في قولهما: إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن.

٧. عدم الاطلاع على أحوال القاطعين أرحامهم في الماضي والحاضر: ذلك أن السعيد من وعظ بغيره، وذلك يقتضي معرفة النتائج التي جناها غيره في الماضي والحاضر من وراء قطيعته لرحمه، ومن لم يحرص على معرفة هذه النتائج وتلك الأحوال، فإنه يتورط في قطيعة الرحم والتمادي فيها إلى حد الخسارة والبوار.

٨. الغفلة عن العواقب والآثار المترتبة على قطيعة الأرحام: فقد مر أن لقطيعة الأرحام آثارا ضارة وعواقب وخيمة على القاطعين وعلى العمل الإسلامي، ومن غفل عن هذه العواقب وتلك الآثار، سيتورط لا محالة في قطيعة الأرحام ويتمادى فيها تماديا لا يردعه خوف عاقبة، أو تقدير أثر.

ثانيا: علاج قطيعة الرحم

يمكن علاج قطيعة الرحم والوقاية منها باتباع الخطوات التالية:

١. تطبيق شرع الله في الأرض: إن تطبيق شرع الله في الأرض من بدء لا إله إلا الله إلى إماطة الأذى عن الطريق سيجمع كل طاقات الأمة والمجتمع في شغل دائم، بحيث لا تبقى أي لحظة فراغ يمكن أن يستغلها شياطين الإنس والجن في نشر الجريمة والإغراء بقطيعة الرحم، وذلك هو المفهوم من قوله سبحانه: ﴿فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم (٢٢)﴾ (محمد)

٢. مقابلة إساءة ذوي الأرحام

(*) أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الكويت

بالإحسان: لقد علمنا الله في كتابه أن مقابلة الإساءة بالإحسان تحول الأعداء إلى أصدقاء، والمتنافرين إلى متآلفين متحابين، فقال سبحانه ﴿ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم (٣٤) وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم (٣٥)﴾ (فصلت). وعليه فإن المرء إذا لقي من ذوي رحمه إساءة، وأراد العلاج أو الوقاية، فليحرص على مقابلة هذه الإساءة بالإحسان ليمثل في صلة هؤلاء الأرحام.

وقد نبه النبي ﷺ لذلك بقوله «ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها»(١).

٣. تذكر المرء قيمة صلة الرحم، وعواقب القطيعة: مر بنا قيمة صلة الرحم وفضلها كما مر بنا كذلك عواقب القطيعة.

والعلاج أو الوقاية يقتضيان أن يذكر القاطع على الدوام فوائد صلة الأرحام وعواقب قطيعتها سواء على العاملين أو على العمل الإسلامي، وصدق الله الذي يقول ﴿وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين (٥٥)﴾ (الذاريات)، والذي يقول ﴿فذكر إن نفعت الذكرى (٩)﴾ (الأعلى).

ودوام التذكير قد يكون سبباً في الإقلاع عن القطيعة، والتحلي بالصلة.

٤. تربية المرء على الترغيب في صلة الأرحام، والترهيب من القطيعة: المرء بطبيعته ينسى، وعلاج النسيان التذكير، والمعايشة، والأخذ بالأيدي للتنفيذ والتطبيق. وعليه فإن قاطع الرحم في مسيس الحاجة إلى من يعايشه ويأخذ بيده نحو صلة الأرحام، بل إن الواصل لا غنى له عن هذه المعايشة حتى لا يتغير، ويبتلي بالقطيعة على نحو ما صنعت أم النبي محمد ﷺ حين أخذته في زيارة لأقارب أبيه بيثرب «المدينة المنورة» وهو صغير لينشأ على رعاية صلة الأرحام والوقاية من القطيعة.

٥. قيام المجتمع بواجبه في علاج قطيعة الأرحام: إن للمجتمع دوراً كبيراً في علاج قطيعة الأرحام، وعلى هذا المجتمع أن يقوم بهذا الدور نصيحة ووعظاً وإرشاداً وإصلاحاً وحصاراً للقاطع، وحرباً لمصالحه إلى أن يقلع عن هذه القطيعة ويتحلى بصلة الأرحام.

وليس هذا من المجتمع تدخلاً في شؤون الغير بل هو جزء من وظيفته ومهمته. قال سبحانه ﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم (٧١)﴾ (التوبة).

٦. قيام ولي الأمر بواجبه نحو قاطعي الأرحام: كذلك لولي الأمر دور كبير في إصلاح قاطعي الأرحام، وعلى هذا الولي أن يقوم بهذا الواجب نصحاً وإرشاداً ووعظاً وإصلاحاً وترغيباً وزجراً وتخويفاً قبل أن يلقى ربه ويعرض نفسه للسؤال والمحاسبة، إذ يقول ﷺ «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل في أهله راع ومسؤول عن رعيته...» الحديث.

٧. معرفة القاطع لرحمه نتائج القطيعة: ذلك أن المرء يستطيع أن يقلع عن قطيعة الرحم، ويصون نفسه عن العودة إلى هذه القطيعة، حين يطلع على النتائج التي وصل إليها قاطعو الرحم في الماضي والحاضر. إن هذا الاطلاع يساعد قاطعي الرحم على أن يقلعوا عن هذه الآفة ويتحلوا بعكسها من صلة الأرحام، إما اقتداء وتأسياً وإما تشبهاً ومحاكاة.

٨. وقوف المرء على حكم قطيعة الأرحام: إذا وقف المرء على حكم قطيعة الأرحام وأدرك هذا الحكم بالعقلية والعقلية [illegible] وكان حريصاً على تنفيذ حكم الله ورسوله فإنه سيقلع عن قطيعة الرحم ويتحول إلى صلة هذه الرحم، من باب أن المسلم لا يسعه أمام حكم الله ورسوله إلا أن يسمع ويطيع.

قال تعالى ﴿إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون (٥١) ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون (٥٢)﴾ (النور).

٩. تحلي قاطع رحمه بتقوى الله: إن إقلاع قاطع رحمه عن هذه الآفة ليس بالأمر الهين ولا بالأمر اليسير، وحتى يسهل عليه ذلك فإن عليه أن يتحلى بتقوى الله من ترك المعاصي والسيئات صغيرها وكبيرها ظاهرها وباطنها وأن يكثر من الطاعات ظاهرها وباطنها صغيرها وكبيرها، لا سيما الدعاء أن يغير الله قلبه وخلقه وجوارحه فيقلع عن قطيعة رحمه ويقبل على صلتها ومعونة هذه الصلة.

١٠. إعانة ذوي الأرحام قاطع الرحم على نفسه: ذلك أن قاطع الرحم قد يقلع عن قطيعته ويمشي إلى رحمه يريد وصلها فيجد من الأرحام إعراضاً وصدوداً وحتى يتحاشى القاطع محنته فإن على الأرحام أن يقابلوه بالاستجابة والتشجيع والمسامحة وأن يشكروا له عمله، على نحو ما مر بنا من استجابة عائشة لعبدالله بن الزبير لما قطعته وجاء معتذراً يريد وصلها مستشفعاً بالله، ثم بنفر من الصحابة فهونت عليه أمر الطاعة وأعانته عليه ■

الهامش

(١) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الأدب.

أبو بكر الصديق رضي الله عنه

أول مجيب.. وثاني اثنين

هو عبد الله بن أبي قحافة (عثمان بن عامر) بن كعب القرشي. ولد بعد رسول الله ﷺ بعامين وبضعة أشهر. كان أول من آمن بالنبي الكريم من الرجال، والوحيد الذي استجاب للإسلام دون تردد، شهد له بثبات قلبه وشدة بأسه في الحق ورجاحة عقله.

رافق النبي ﷺ في رحلة الهجرة إلى المدينة المنورة فكان نعم الرفيق وكان يذود بنفسه عنه ﷺ ونزلت في هذه الرفقة آيات تتلى إلى يوم القيامة، قال تعالى ﴿إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم (٤٠)﴾ (التوبة).

كان مخبتاً لله على الدوام، شديد البكاء.

- أول من جمع القرآن الكريم

من أعف الناس في الجاهلية والإسلام.

- من أعلم الناس بأنساب العرب
- لم يسجد للأصنام سجدة

من العشرة المبشرين بالجنة

أول خليفة بعد رسول الله ﷺ لم يبخل بماله ولا بنفسه فداء للإسلام ونبيه ﷺ

لقب بالصديق لأنه كان مصدقاً لكل ما يصدر عن رسول الله ﷺ

- كان ملازماً صحبة نبيه وحبيبه وحبيبه محمد ﷺ

حارب المرتدين ومانعي الزكاة حرباً ضروساً وقال قولته المشهورة «والله لو منعوني عقال بعير كانوا يؤدونه إلى رسول الله لقاتلتهم عليه».

- توفي في ٢٢ جمادى الآخرة في السنة الثالثة عشرة للهجرة الشريفة ودفن بجوار رسول الله ﷺ وكانت مدة خلافته سنتين وثلاثة أشهر واثنتي عشرة ليلة رضي الله عنه وأرضاه ■

محمد مصطفى ناصيف

عطاء الأنثى

إيمان مغازي الشرقاوي

غسالة

وسائل الإعلام تغسل العقول بكل فاسد ومضل

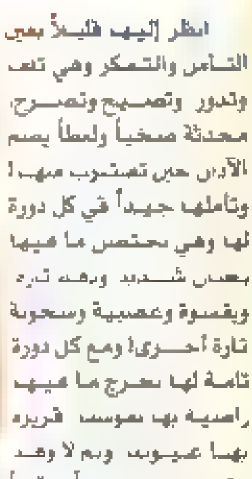

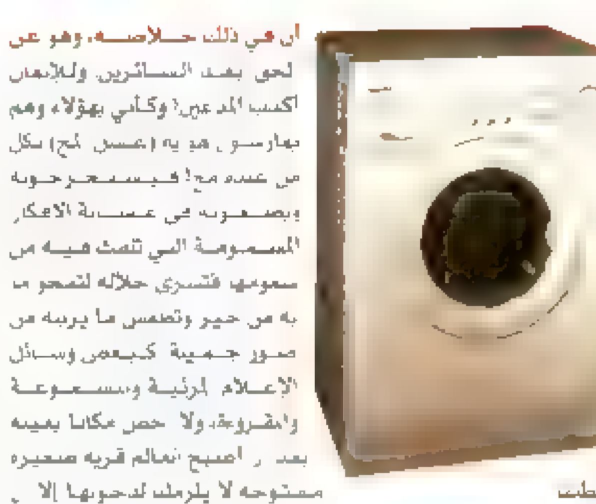

انظر إليها قليلاً بعين التأمل والتفكر وهي تلف وتدور وتصيح وتصرخ محدثة صخباً ولغطاً يصم الآذان حين تضطرب معها! وتأملها جيداً في كل دورة لها وهي تحتضن ما فيها بحنان شديد ورفق تارة، وبقسوة وعصبية وسخونة تارة أخرى! ومع كل دورة تامة لها تخرج ما فيها راضية بها بعد أن نظفته فزينته بها عيوبه، وهم لا وقد وفرت عليه جهداً ووقتاً وعطت ملابس نظيفة زاهية.

إنني حين أذكر الغسالة أرى فيها وفي مهمتها غسالات أخرى كثيرة يجدر بنا أن نتعرف على بعضها، فحين نرى ملابس النظيفة نتذكر تلك الأجسام التي سترتدي هذه الملابس، إنها أجساد طاهرة غسلت هي الأخرى في بحار توبة أولاً فاقتربت من الله تغسل من الذنوب كل يوم خمس مرات كما تغتسل وتتوضأ للصلاة.. قال رسول الله ﷺ: «إذا توضأ العبد فمضمض خرجت خطاياه من فيه، فإذا استنثر خرجت الخطايا من أنفه، فإذا غسل وجهه خرجت الخطايا من وجهه حتى تخرج من تحت أشفار عينيه، فإذا غسل يديه خرجت الخطايا من يديه حتى تخرج من تحت أظافر يديه، فإذا مسح برأسه خرجت الخطايا من رأسه حتى تخرج من أذنيه، فإذا غسل رجليه خرجت الخطايا من رجليه حتى تخرج من تحت أظفار رجليه، ثم كان مشيه إلى المسجد وصلاته نافلة» (رواه النسائي).

وحين أذكر الغسالة أتذكر أناساً يمارسون نفس عملها لكن بالمعكوس!! فمعظم سعادتهم ومتعتهم في غسل عقول البشر بكل ما هو ضار ومضل وخبيث! حالهم حال إبليس الذي لم يكتف بضلاله بل أقسم على إضلال غيره مستخدماً كل الحيل، مزيناً كل قبيح، مُلبساً الباطل والزور لباس الحق والنور، مدَّعياً النصيحة وهو يبغي الفضيحة، رافعاً رأسه عالياً أن في ذلك خلاصه، وهو عين لحق بغيه السائرين، وللإنسان أكسب المدعين! وكأني بهؤلاء وهم يمارسون هوايته (غسيل المخ) بكل من عنده مخ! فيستخرجونه ويضعونه في غسالة الأفكار المسمومة التي تنفث فيه من سمومها فتسري خلاله لتمحو ما به من خير وتغرس ما يرتبه من صور جهنمية كبعض وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، ولا نحصر مكاناً بعينه بعد أن أصبح العالم قرية صغيرة مفتوحة لا يلزمك لدخولها إلا أن تضغط بإصبعك على زر صغير فيفتح لك الباب على مصراعيه.

إذن فالأمر جد كبير وخطير إذ أصبحت جميعها تشارك في صياغة الشخصية لأجيال لاحقة، وكذلك شبكات الإنترنت التي تغشت وانتشرت وأصبح لها مقاهٍ خاصة بها في كل مكان، وقد دست بها المواقع الإباحية التي لا يقرها عرف ولا دين ولا أخلاق، ومن فتنت هذه وتلك تلقى بعض الشباب والفتيات مع من يلازمها من عري أخلاقي وإباحية ونشر للرذيلة فينتشر شبه العري بعد أن أعلنه بعض الصحف والمجلات، ويرصد الجوائز والمسابقات لكي ينال لقب النموذج ببعض من القيم فتيات أمهات المستقبل.

كما تطرق مسامعنا ليل نهار دعوات المطالبة بالمساواة بين الجنسين في كل شيء بلا استثناء (وليس الذكر كالأنثى) بأي حال، وقد كان الأجدر بالجميع استغلال هذه النعمة العظيمة بما فيه خير العباد بعد أن أصبح العالم بأسره أسرة واحدة كبيرة.

هذه من أخطر الوسائل تعمل مع الإنسان ومسخ فطرته ولا ينجو منها إلا من رحم الله وأعانه على التمسك بطريقه المستقيم وصدق رسوله الكريم حين قال: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به فلن تضلوا أبداً: كتاب الله وسنتي» (رواه الحاكم).

ومن مظاهر غسيل المخ كذلك تسمية الأشياء بغير أسمائها، إمعاناً في التضليل والإفساد، وتلك حيلة إبليس اللعين منذ الأزل وعهده.

قيام الأسرة الشرعية «قيد للحرية»، وطاعة الزوج بالمعروف «قهر وعبودية»، «تأديب الأولاد قسوة وعنجهية»، «احترام الوالدين ضعف في الشخصية»، «التشبه بين الجنسين مساواة بشرية»، «الحجاب تخلف ورجعية»، «العري والسفور حرية شخصية»، «التمسك بالدين تطرف وأصولية»، «تغيير الدين إصلاحات تعليمية»، «الغناء الهابط رقي وحضارة»، «القمار لعب وتسلية»، «الخمور مشروبات روحية»، «الربا فوائد مالية»، «الدفاع عن النفس إرهاب وعصبية»، «ودفع العدوان لا إنسانية»، «التسامح بما يضمن الأمن دمار شامل وعدوانية»!

هذا قليل من كثير كان الله في عون عقولنا، وكأني بالمخ يئن ويستغيث، ولا يملك إلا أن يصرخ بحالته ويقول: ما أتعس البشرية حين تحيد عن رب البرية ■

أول حافظ للقرآن الكريم في أوكرانيا

أتم الطالب الأوكراني «سليمان وليف» حفظ كتاب الله كاملاً كأول حافظ للقرآن الكريم في أوكرانيا المستقلة بعد سنوات طوال امتدت لحوالي ٧٠ عاماً من الحرب على الدين وقتل العلماء وحفظة القرآن أثناء الحكم الشيوعي.

الطالب حفظ القرآن بمركز الرضوان لتحفيظ القرآن الكريم بمدينة سمفيروبل، في شبه جزيرة القرم، والذي يديره اتحاد المنظمات الاجتماعية «الرائد» بالتعاون مع الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم في المملكة العربية السعودية، وهو المركز الوحيد لتحفيظ القرآن

الشيخ محمد عبد الله الخطيب (*)

من فقه الدعاء

مواقف إيمانية

يقول سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «أنا لا أحمل همّ الإجابة، وإنما أحمل همّ الدعاء، فإذا أُلهمت الدعاء كانت الإجابة معه».

وهذا فهم عميق أصيل، فليس كل دعاء مجاباً، فمن الناس من يدعو على الآخرين طالباً إنزال الأذى بهم لأنهم ينافسونه في تجارة، أو لأن رزقهم أوسع منه، وكل دعاء من هذا القبيل مردود على صاحبه لأنه باطل وعدوان على الآخرين.

والدعاء مخ العبادة، وقمة الإيمان، وسر المناجاة بين العبد وربه، والدعاء سهم من سهام الله، ودعاء السحر سهام القدر، فإذا انطلق من قلوب نضرة إلى ربها راغبة فيما عنده، لم يكن له دون عرش الله مكان.

جلس عمر بن الخطاب يوماً على كومة من الرمل، بعد أن أجهده السعي والطواف على الرعية، والنظر في مصالح المسلمين، ثم اتجه

إلى الله وقال: «اللهم قد كبرت سني، ووهنت قوتي، وفشت رعيتي، فاقبضني إليك غير مضيع ولا مفتون، واكتب لي الشهادة في سبيلك والموت في بلد رسولك».

انظر إلى هذا الدعاء، أي طلب من الدنيا طلبه عمر؟ وأي شهوة من شهوات الدنيا في هذا الدعاء؟ إنها الهمم العالية والنفوس الكبيرة لا تتعلق أبداً بشيء من عرض هذه الحياة، وصعد هذا الدعاء من قلب رجل يسوس الشرق والغرب، ويخطب ود الجميع حتى قال فيه القائل:

يا من رأى عمر تكسوه بردته
والزيت أدم له والكوخ مأواه
يهتز كسرى على كرسيه فرقاً
من بأسه وملوك الروم تخشاه

ماذا يرجو عمر من الله في دعائه؟ إنه يشكو إليه ضعف قوته، وثقل الواجبات والأعباء، ويدعو ربه أن يحفظه من لمس التقصير في حق الأمة، ثم يتطلع إلى منزلة الشهادة في سبيله، والموت في بلد رسوله، فما أجمل هذه الغاية وما أعظم هذه العاطفة التي تمتلئ حباً وحنيناً إلى رسول الله ﷺ أن يكون مثواه بجواره.

يقول معاذ بن جبل رضي الله عنه: «يا بن آدم أنت محتاج إلى نصيبك من الدنيا وأنت إلى نصيبك من الآخرة أحوج، فإن بدأت بنصيبك من الآخرة، مرّ بنصيبك من الدنيا فانتظمها انتظاماً، وإن بدأت بنصيبك من الدنيا، فاتك نصيبك من الآخرة، وأنت من الدنيا على خطر».

وروى الترمذي بسنده عن النبي ﷺ أنه قال: «من أصبح والآخرة أكبر همه جمع الله له شمله، وجعل غناه في قلبه، وأتته الدنيا وهي راغمة، ومن أصبح والدنيا أكبر همه فرّق الله عليه ضيعته، وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا إلا ما كُتب له».

والخير أن ترى كيف ألهم عمر الدعاء، وكانت الإجابة معه، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (١٨٦)﴾ (البقرة: ١٨٦) ■

(*) من علماء الأزهر

في أوكرانيا

وهو عبارة عن مدرسة داخلية يدرس فيها ٢٠ طالباً تتراوح أعمارهم بين ١٤ و١٩ سنة، يقوم الطلاب بحفظ القرآن الكريم كاملاً على مدار ثلاث سنوات ويتخلل البرنامج دراسة مبادئ الإسلام والعقيدة والسيرة المطهرة، إضافة إلى إتمام الدراسة الثانوية بشكل مواز حتى يتمكن أولئك الطلاب من متابعة دراستهم الجامعية فيما بعد.

خلال عام ونصف العام من بداية الحفظ استطاع الشاب المذكور إكمال الحفظ بإتقان دون أن يؤدي ذلك إلى التأثير سلبياً على دراسته المدرسية بل على العكس ساعده ذلك على التفوق لينهي دراسته كذلك محرزاً الميدالية الذهبية للتفوق، علماً بأنه من المنتظر أن يتخرج ثلاثة حفظة آخرين مع بداية شهر رمضان المبارك المقبل بإذن الله.

وأكد رئيس اتحاد المنظمات الاجتماعية الرائد في أوكرانيا الدكتور فاروق عاشور «أن هذا الحدث يمثل علامة بارزة في تاريخ الصحوة

سليمان وليف

الإسلامية لمسلمي أوكرانيا وهم في رحلتهم للبحث عن الهوية والإرث الديني الذي أضاعته سنوات التيه الشيوعية».

ووصف سليمان وليف شعوره حينما أكمل حفظ القرآن بأنه «شيء لا يمكن وصفه يشعر به لأول مرة في حياته»، ورجع بذاكرته للوراء «حينما كنت أنظر إلى القرآن في صغري، وعلمت أنه من المسلمين من يحفظه في صدره كانت تعلوني الدهشة: كيف يمكن للمرء أن يحفظ هذا الكتاب الكريم!».

واليوم وبعد جهد ومثابرة، وقبل كل شيء بتوفيق الله عز وجل أصبح سليمان من الحفاظ بل وأولهم في أوكرانيا بعد الحقبة الشيوعية، وعند سؤالنا إياه ماذا يعمل الآن بعد أن حفظ القرآن؟ أجاب: «أراجع الحفظ باستمرار لأني أشعر بأن المسؤولية تضاعفت وأوجه رسالة لإخواني من الشباب المسلمين في أوكرانيا أن يعتنوا بحفظ القرآن وتلاوته وتدبره وأن يستعينوا بالله على حفظه فهو نعم المعين».

ومن جانبه قال مدير المركز الأستاذ سيرين عريموف «إن إكمال الطالب سليمان حفظ كتاب الله يمثل لنا في المركز التحفيظ نقطة تحول، نرى فيها أول الثمار لمنهجنا القويم لنسير نحو مزيد ولنكسر حاجزاً نفسياً كبيراً أمام الطلاب والشباب المسلم ولنمنحهم نموذجاً يقتدون به». ■

أوكرانيا: مركز الرائد - المجتمع

الإجابة للدكتور عجيل النشمي

دخول اليهود الأقصى

● هل يجوز لليهود دخول المسجد الأقصى؟ وإذا كان جائزاً لهم ذلك فما الدليل الشرعي؟

يختلف الأمر فيما يعرض اليهود من دخول، فإن دخولهم أو دخول غيرهم من النصارى أو المشركين لحاجة أو ضرورة كبناء أو تخطيط ونحو ذلك ولم يكن هناك مسلم يغني [illegible] فيجوز دخولهم المسجد، وإن كان دخولهم لغير حاجة أو كان لحاجة ولم يأذن المسلمون بدخولهم فليس لهم دخوله.

وأما إن كان دخولهم قهراً بطريقة أمنية أو غير أمنية فإن كان للمسلمين سلطة منعهم منعوا، وإلا فالأمر دعاء، يقاومون بقدر استطاعتهم، وما ينطبق على المسجد الأقصى يسري على بقية مساجد [illegible] المسجد الحرام بمكة فإن جمهور الفقهاء لا يجيزون دخول غير المسلمين، وأجاز ذلك الحنفية وحجتهم قوية وهي ما روي أن النبي ﷺ أنزل وفد ثقيف في مسجده وهم كفار، ولأن قوله تعالى: ﴿إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا﴾ (التوبة ٢٨) المقصود منعهم من دخول المسجد الحرام على ما كانت عادتهم عراة ولأنهم يدخلونه بصفة [illegible] والاستعلاء والاستيلاء.

ولأن لم يكن عقوبة لهم على [illegible] النبي ﷺ وأما دخولهم بعد هذا وبقصد ما ذكر من أسباب فهو فليس ممنوعاً على غير المسلمين دخوله، والله أعلم ■

صلاة الجنازة

● هل يجوز لمن لم يدرك صلاة الجماعة على الجنازة أن يصلي عليها بعد الدفن؟

- يختلف الحكم فيما إذا صلى عليه قبل دفنه أو لا، فإن لم يصل عليه فقال الحنفية يصلى عليه وهو في قبره، وقال المالكية لا يصلى عليه. وقال مالك في حديث أبي هريرة [illegible] النبي ﷺ صلى عليها وهي في قبرها، (المرأة التي ماتت وكانت تقم المسجد - البخاري [illegible] ومسلم ٥٦٩/٢). وقال ابن رشد: يصلى عليه [illegible] الشافعية والحنابلة فقالوا: يجوز لمن فاتته الصلاة عليه قبل دفنه، فيصلي عليه بعد دفنه بمدة يسيرة، وعند أحمد يصلي عليه من لم يصل إلى مدة شهر.

ولعل قول الشافعية والحنابلة في جواز الصلاة بعد الدفن بمدة يسيرة أقوى حجة لأن الحديث نص فيه ■

لا أؤيد ذلك

● فتاة تسأل: هل يشترط أن يظل المحرم معي في البلد التي أدرس فيها، حيث إنني في بلد غربي؟

شرط المحرم إنما هو في مسافة السفر، فإذا وصلت المرأة إلى مكان الإقامة فلا يشترط وجود محرم، بل يشترط أن يكون المكان آمناً، لكن الذي أراه أن [illegible] إن لم يكن نادراً فلا داعي للإقامة هناك لما في تلك البلاد من فتن وشدة الغربة، من هذا الباب أنا لا أؤيد سفر الفتاة وهي في سن الشباب [illegible] أن تقيم في تلك الديار، والله أعلم ■

الإجابة للشيخ ابن عثيمين من موقعه
www.ibnothaimeen.com

حكم شرب الكبير لبن المرأة

● رجل مريض وقد بحث عن علاج لمرضه عند كثير من الأطباء ولم يجده، وقيل له تشرب حليب امرأة مرضعة وقد شرب من حليبها شربة واحدة وشفاه الله سبحانه وتعالى، فهل هي أم له أم لا؟ أفيدونا جزاكم الله خيراً..

- الحقيقة أني أشك في كون لبن المرأة سبباً للشفاء، وأظن أن الشفاء حصل عنده لا به، يعني أنه كان مما أراد الله سبحانه وتعالى وقدره أن يكون الشفاء في هذا الوقت أو هذا الظرف الذي كان وقت شربه لهذا اللبن، إذ إننا لا نعلم أن لبن المرأة يكون سبباً للشفاء، وقد يكون هذا مجرد شعور نظراً لما سمعته، على كل حال ما نظن أن لبن المرأة سبب للشفاء، وأما ما سأل عنه أنها تكون أماً له فلا تكون أماً له لأن من شروط الرضاع أن يكون خمس رضعات فأكثر فإن كان دون ذلك فإنه ليس بمحرم، أي لا يوجب أن يكون الرضيع محرماً للمرأة التي رضع منها ولا تكون هي محرمة عليه، كما أن من الشروط أيضاً عند جمهور أهل العلم أن يكون الرضاع في زمنه أي في الزمن الذي يتغذى فيه الطفل بالرضاع [illegible] يتجاوز ذلك الزمن بأن فطم ولم يكن مرتكزاً في رضاعه على اللبن فإن تأثير اللبن في حقه غير واقع لا يؤثر. وقد ذهب بعض العلماء إلى أن رضاع الكبير محرم لعموم قوله تعالى: ﴿وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم﴾ (النساء ٢٣) ولأن النبي ﷺ قال لامرأة أبي حذيفة بالنسبة لمولى أبي حذيفة سالم قال: «أرضعيه تحرمي عليه» وكان كبيراً يخدمهم. واستدل بعض العلماء بهذا على أن رضاع الكبير مؤثر ومحرم، لكن الجمهور على خلاف ذلك وأنه لا يؤثر ولا يحرم. واختار شيخ الإسلام ابن تيمية - يرحمه الله - التفصيل وقال: إذا دعت الحاجة إلى إرضاع الكبير وأرضع ثبت التحريم وإلا إذا لم يكن ثم حاجة لم يثبت، ولكن الراجح ما ذهب إليه جمهور العلماء، ويدل على ذلك أن النبي ﷺ لما نهى عن الخلوة بالنساء قالوا: يا رسول الله، أرأيت الحمو؟ قال: الحمو الموت، محذراً من خلوة قريب الزوج لزوجته، ولو كان الرضاع موجباً لتحريم الخلوة لبين النبي ﷺ ذلك لدعاء الحاجة لبيانه لقال مثلاً إذا كان للزوج أخ وهو معهم في السكن فهو محتاج إلى أن يخلو بزوجته ولو كان ثمة علاج لهذه الحالة الواقعية التي يحتاج الناس إليها لقال الرسول ﷺ ترضعه وتنتهي المشكلة، فلما لم يبين النبي ﷺ ذلك مع الحاجة إليه في هذا الأمر العظيم دل هذا على ألا أثر في رضاع الكبير، وهذا هو الراجح، وأنه ينبغي تجنب إرضاع الكبير مهما كانت الظروف حتى لا يقع في مشكلات ■

عليه كفارة يمين

● ما حكم من تاب من إحدى الكبائر، وعاهد الله على كتابه وأمام بيته (الكعبة المشرفة) ألا يعود إلى تلك المعصية ثم حانته نفسه وضحك عليه إبليس اللعين وعاد إلى تلك المعصية ثم تذكر وندم وتأسف.. فما حكمه؟ وهل عليه كفارة وهل له توبة؟

إذا كانت نفسه خانته ثم تذكر وندم فإنه يتوب إلى الله سبحانه وتعالى ويستغفر من هذا الذنب ويكفر كفارة يمين لأنه لم يف بالنذر الذي عاهد الله عليه، فعليه كفارة يمين مع التوبة والاستغفار ■

الإجابة للدكتور يوسف القرضاوي من موقعه www.qaradawi.net

إلزام غير المسلمين بقانون الدولة الإسلامية

• في القانون المعاصر يخضع جميع من يقيمون في الدولة لقانونها، دون تفرقة بين دين أو لون أو جنس، ويطبق القانون حتى ولو خالف الدين. فهل يجوز تطبيق الأحكام الشرعية على غير المسلمين في المجتمع المسلم؟

- الواجب على أهل الذمة أن يلتزموا أحكام الإسلام التي تطبق على المسلمين لأنهم بمقتضى الذمة أصبحوا يحملون جنسية الدولة الإسلامية، فعليهم أن يتقيدوا بقوانينها التي لا تمس عقائدهم وحريتهم الدينية.

فليس عليهم أي تكليف من التكاليف التعبدية للمسلمين، أو التي لها صبغة تعبدية أو دينية، مثل الزكاة التي هي ضريبة وعبادة في الوقت نفسه، ومثل الجهاد الذي هو خدمة عسكرية وفريضة إسلامية، ومن أجل ذلك فرض الإسلام عليهم الجزية بدلاً من الجهاد والزكاة رعاية لشعورهم الديني أن يفرض عليهم ما هو من عبادات الإسلام.

وليس عليهم في أحوالهم الشخصية والاجتماعية أن يتنازلوا عما أحله لهم دينهم وإن كان قد حرمه الإسلام، كما في الزواج والطلاق وأكل الخنزير وشرب الخمر. فالإسلام يقرهم على ما يعتقدون حله، ولا يتعرض لهم في ذلك بإبطال ولا عقاب.

فالمجوسي الذي يتزوج إحدى محارمه، واليهودي الذي يتزوج بنت أخيه، والنصراني الذي يأكل الخنزير ويشرب الخمر لا يتدخل الإسلام في شؤونهم هذه ما داموا يعتقدون حلها، فقد أمر المسلمون أن يتركوهم وما يدينون.

فإن رضوا بالاحتكام إلى شرع المسلمين في هذه الأمور حكمنا فيهم بحكم الإسلام لقوله تعالى: ﴿وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم﴾ (المائدة ٤٩).

ويرى بعض الفقهاء أننا مخيرون إذا احتكموا إلينا، إما أن نحكم بشرعنا أو نترك فلا نحكم بشيء، لقوله تعالى: ﴿فإن جاءوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم وإن تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط إن الله يحب المقسطين (٤٢)﴾ (المائدة).

الالتزام بأحكام الإسلام في المعاملات والحدود والأموال

وفيما عدا ذلك يلزمهم أن يتقيدوا بأحكام الشريعة الإسلامية في الدماء والأموال والأعراض، أي في النواحي المدنية والجنائية ونحوها، شأنهم في ذلك شأن المسلمين، وفي هذا يقول الفقهاء: لهم ما لنا وعليهم ما علينا، أي في الجملة لا في التفصيلات.

فمن سرق من أهل الذمة أقيم عليه حد السرقة كما يقام على المسلم، ومن قتل نفساً أو قطع طريقاً أو تعدى على مال، أو زنى بامرأة أو رمى محصنة، أو غير ذلك من الجرائم أخذ بها وعوقب بما يعاقب به المسلم، لأن هذه الأمور محرمة في دينهم، وقد التزموا حكم الإسلام في ما لا يخالف دينهم.

ويرى الإمام أبو حنيفة أن عقوبة الذمي والذمية في جريمة الزنى هي الجلد أبداً، لا الرجم لأنه يشترط في توفر الإحصان الموجب للتغليظ في العقوبة الإسلام.

ومثل ذلك المعاملات المالية والمدنية من البيوع والإجارات والشركات والرهن والشفعة والمزارعة، وإحياء الموات، والحوالة والكفالة وغيرها من العقود والتصرفات، التي يتبادل الناس بواسطتها الأموال والمنافع، وتنتظم بها شؤون المعاش.

فكل ما جاز من بيوع المسلمين وعقودهم، جاز من بيوع أهل الذمة وعقودهم، وما يفسد منها عند المسلمين يفسد عند الذميين، إلا الخمر والخنزير عند النصارى، فقد استثناهما كثير من الفقهاء، لاعتقادهم حلهما في دينهم، على ألا يجاهروا بهما. أما الربا فهو حرام عليهم فلا يقرون عليه والله أعلم■

الإجابة للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي من موقع www.bouti.com

الزواج صحيح

• زنى بامرأة فحملت منه ثم تزوجها قبل أن تضع حملها. فهل هذا الزواج صحيح؟

- الزواج صحيح، ولكن الولد الذي حملته المرأة قبل الزواج ينسب إليها ولا ينسب إلى الزوج■

له ما أراد

• هل يجوز للأب إعطاء جزء من ماله لأحد أولاده بمقدار أقل من الثلث الذي يحق له التصرف به؟ حسب قول الرسول ﷺ (الثلث والثلث كثير) مع العلم بأن هذا الولد هو الذي يساعده في الإنفاق على المعيشة دون إخوته وهو بحاجة ماسة لذلك؟

يجوز للرجل أن يعطي القدر الذي يشاء لابنه أو ابنته أو لمن يشاء من الناس. إنما الذي يشترط ألا يزيد على الثلث هو الوصية. والوصية التي تنفذ بعد الموت شيء، والعطية الناجزة حالاً شيء آخر■

مال حرام

• أعمل في مؤسسة التأمينات الاجتماعية حيث أذهب كل يوم إلى أصحاب المحلات والمعامل من أجل تسجيل العمال لديهم في التأمينات وكانوا يعطونني المال وأشياء أخرى من أجل التخفيف عنهم قدر الإمكان لأن تسجيلهم يؤدي إلى دفع صاحب العمل مبالغ للتأمينات وكنت لا أطلب من أصحاب العمل أي شيء ولكنهم يصرون على دفع المال بحجة أن الأمور منذ سنين وهي تسير هكذا والآن هذه المبالغ معي فماذا أفعل بها؟

لا يجوز لك قبول هذا المال، والحل أن تعيده إلى أصحابه إن أمكن، فإن لم يمكن فالحل هو صرف هذا المال لمصالح المسلمين أي إلى المحتاجين المسلمين■

يضمون إلى الأب

• أسلم الأب عن قناعة تامة وحب لله والرسول. والمشكلة أن الزوجة مازالت على دينها ومتعصبة لذلك، ولا حرج على الأب في ذلك ولكن المشكلة في الأبناء حيث تحتفظ بهم الأم والأب يريد أن يضم أولاده إليه حرصاً منه عليهم خاصة وهم قصر ولتطبيق قاعدة اتباع الأبناء لأحسن الآباء ديناً.. فما الحكم في ذلك؟

- قانون الأحوال الشخصية عندكم يقضي بأن يكون الأولاد القصّر في هذه الحالة في كفالة ورعاية أبيهم المسلم■

د. فاروق مساهل
fmamesahel@doctors.org.uk

انتصار غريزة الأمومة لدى المرأة الغربية

ما يحدث في الغرب منذ أكثر من عقد شيء لم يكن في حسبان الذين خططوا له وشجعوا عليه طوال القرن الماضي على خروج المرأة للعمل ولا حتى في أذهان اللواتي اندفعن دون روية وعمل مهرولات مستجيبات للنداءات والمغريات والمزاعم والتي لم يقصد به إلا التمسخ والتفكك والتحلل فعندما رأت المرأة الغربية النتائج المريرة للحرية أفاقت من الغفلة، واستيقظت من حلم وكابوس كان قد صور لها التمرد مكسباً فلقد تغلبت غريزتها الطبيعية على ما حيك لها فعمدت ترفض الادعاءات، وتركت الأكاذيب وتعترف أنها خسرت بتركها بيتها وأن رعاية أولادها هو أولوية مقدمة في جدول حياتها.

على غلاف مجلة «تايم» الأمريكية المشهورة والصادرة في ١ مايو ٢٠٠٠م صورة معبرة تحمل قلب كل أم مهما كان متحجراً فمنصب ملتي ويسحب سداء طفلها الصغير وقد تعلق بساقيها ينظر إليها وتقول حاله يستجديها ويقول أمي أمي ارحموني أمي كوني معاشي لا تتركيني وحدي.

وفي التحقيق المصاحب يتحدث نسوة المربيات اللاتي تخلين عن مناصبهن ليصبحن «أمهات كل الوقت» Full-time mothers وإنهن يشعرن بمتعة وبهجة وسعادة لكونهن في بيوتهن ومع أولادهن.

وعلى مدى العقد الماضي كانت التقارير والمقالات تتحدث في هذا الشأن ومن أحرف المقال الذي نشرته صحيفة «الإندبندنت» البريطانية في عدد الصادر في ١٠ مارس ٢٠٠٥م، مما يؤكد أن هذه الصحوة والرجعة عامة ومستمرة وفي تزايد واطراد وليست خاصة ومؤقتة.

وبينما يجري هذا الآن في الغرب يحدث نقيضه في بلادنا، فلقد ازداد اهتمام الدول الغربية بنسائنا وبدأ ليتهم يطلبون منا الاهتمام بصحة المرأة أو تعليمها، أو سترها والحفاظ عليها، بل يرغبون منا أن نعاملها كما عاملوا نساءهم بنشر الاختلاط المحرم والعري وخلع حجابها أو دفعها للشذوذ وعدم وضع القيود على رغباتها في السهر والتدخين والمخدرات، ونشر الفساد والانحلال في أوساطها، وهاهي نساء الغرب يرفضن دعاواهم، ويندمن على مجاراتهم، وتعود راضية مختارة إلى عرينها، منه تخرج الأجيال، وتبني مستقبل أمتها، ومثل هذا ليس بالصعب ولا بالمستبعد على بناتنا ونسائنا.

نعم: نحن بحاجة ماسة وضرورية للمرأة في مجال العمل في قطاعات أساسية في المجتمع، مثل: التعليم والصحة، بالشروط والضوابط الشرعية، ومراعاة الدولة لهن من ناحية ساعات الدوام والحوافز والمكافآت السخية والرعاية الصحية، لكي يتسنى لهن قضاء أكبر وأطول وقت ممكن مع أولادهن في أهم مراحل نموهم، ليتوقف أو يقل الاعتماد على المربيات والعاملات، وخاصة غير المسلمات، وهو بلا شك من أهم وأفضل جوانب استثمار الدول، لأنها تربي أبناء مستقبلها، وجيل عقودها القادمة ■

في ورشة عمل «النجاح مع الأبناء» في بيان

الكندري: عشر خطوات تجعل من ابنك نجماً

بهدف تعريف الأمهات بمهارات التعامل مع الأبناء وأهمية الكلمة والتخاطب في المحيط الأسري، أقام مركز تنمية المجتمع بمنطقة بيان ورشة عمل تحت عنوان «كيف تكونين أماً ناجحة مع الأبناء» حاضر فيها محمد الكندري المتخصص في التربية والإعلام.

وأوضح الكندري أن السير في طريق النجاح يتطلب التخلص من عادات سلبية وتكوين عادات إيجابية «عملية هدم وبناء» مؤكداً أهمية الرضا عن الذات والثقة بالقدرة على النجاح.

وأشار الكندري إلى عشر خطوات للنجاح التربوي مع الأبناء وأولها الحرص على التكلم بالعربية وبعد ذلك اختيار عبارات منتقاة والثناء على السلوكيات الحسنة مشيراً إلى أهمية التعبير اللفظي عن مشاعر الحب للأبناء مع تجنب المقارنات بينهم ومراعاة الفروق الفردية.

ودعا الكندري إلى إشاعة أجواء الود في محيط الأسرة من خلال تبادل الهدايا والتقبيل والمعانقة ومحاولة الاستقبال والتبسم وكذلك وسائل الترفيه.

وبين المحاضر أهمية الاستماع لهم والإنصات لمشكلاتهم ومشاعرهم مشيراً إلى أننا نستخدم ٢٥٪ فقط من قدراتنا على الاستماع.

وأكد الكندري ضرورة إظهار الاهتمام للأبناء قولاً وفعلاً من خلال السؤال عنهم والتعرف على احتياجاتهم النفسية والجلوس معهم والاستماع لهم والتعرف على هواياتهم.

ونبه إلى ضرورة تفاهم الوالدين وتوزيع الأدوار بينهما، بحيث لا يأمر الأب بشيء وينهى الأم عنه أو العكس، وأشار إلى أهمية تكوين علاقة صداقة مع الأبناء وتبادل الهدايا معهم والتعبير عن المشاعر، منبهاً إلى ضرورة التعرف على أصدقاء الأبناء لأن المرء على دين خليله.

مع أهمية المتابعة غير المباشرة للتعرف على سلوكياتهم وتعليمهم قيمة الصواب والخطأ، وتعزيز الإيجابيات وعلاج السلبيات بحكمة.

ودعا الوالدين إلى التعامل الأمثل مع المشكلات موضحاً أن ٩٠٪ من المشكلات تحل عند تحديد أسبابها.

وأكد الكندري أن تهيئة الأجواء الثقافية تصنع نجماً وذلك من خلال توفير مكتبة منزلية واصطحابهم إلى معارض الكتب وإشراكهم في المسابقات الثقافية ■

استشارات أسرية

يجيب عنها:
محمد رشيد العويد

لماذا يعدد الأزواج؟

لماذا يتزوج الرجل أحيانا امرأة أخرى أو أكثر؟ لماذا لا يكتفي بزوجته الأولى؟ أليس هذا خيرا له من أن يوزع اهتمامه ووقته وماله وجهده بين امرأتين وبيتين أو أكثر؟! أرجو أن تعدد لي جميع الأسباب التي يمكن أن يدفع واحد منها أو أكثر الرجال إلى الزواج الثاني والثالث والرابع، سواء أكانت هذه الأسباب مقنعة أم غير مقنعة، مبررة أم غير مبررة.

ثم أريد أن أسأل: ألا يمكن لعدم العدل أن يُمنع الرجل من أن يعدد الزوجات انطلاقا من قوله تعالى: ﴿فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة﴾ (النساء:٣)؟■

أم ريم

الرد

طلبت أن أذكر لك الأسباب التي يمكن أن يدفع أحدها إلى زواج الرجل بأكثر من امرأة، سواء أكانت هذه الأسباب مبررة أم غير مبررة، كما جاء في سؤالك. وسأحاول أن أعرض بعضها ثم أعلق عليها، وأؤجل الإجابة عن أسئلتك الأخرى إلى العدد المقبل إن شاء الله.

١ - إهمال الزوجة ما عليها من حقوق تجاه زوجها يدفعه إلى الإحساس أن زوجة أخرى يمكنها أن تعطيه الحقوق التي يفتقدها في الزوجة الأولى.

٢ - سخرية الزوجة المتكررة من زوجها وتهكمها الدائم من حديثه أو شكله أو أهله، يجعلان زوجها مدفوعا إلى الانتقام الذي يعد الزواج الثاني واحدا من أساليبه أو وسائله.

٣ - امتناع الزوجة من فراش زوجها حين يدعوها لتلبية الحاجة الأولى التي يتزوج من أجلها الرجل.. يجعله يبحث عن امرأة أخرى تلبي له هذه الحاجة التي يعف بها نفسه.

٤ - كون الزوجة الأولى عاقرا مع حب الزوج للأطفال قد يدفعه إلى الزواج من امرأة أخرى يرزق منها بالذرية.

٥ - تعلق الزوج بفتاة أو امرأة يصادفها في طريقه أو عمله فيفكر في الزواج منها دون أن تكون له حاجة، ودون أن تكون زوجته مقصرة أو ممتنعة أو عاقرا.

٦ - مرض الزوجة مرضا يقعدها عن أداء حقوق زوجها ويضطر معه الزوج إلى الزواج من أخرى ترعاه وأولاده وقد ترعى حتى زوجته الأولى.

٧ - نكدية الزوجة، وعدم طاعتها زوجها، وتحديها المستمر له. هذا كله يجعل الزوج يكره الجلوس في البيت، ويجعله يهرب من زوجته، وينفر منها، ومن ثم تجده يأمل أن يتزوج امرأة أخرى تطيعه ولا تخالفه، ولا تتحداه، وتكون له السكن الذي افتقده في الزوجة الأولى.

٨ - ثراء الزوج وفيض المال بين يديه قد يدفعه إلى أن تكون له أكثر من زوجة وإلى أن تكون عنده ذرية كثيرة.

هذه مجموعة من الأسباب التي قد يدفع أحدها أو أكثر إلى أن يقدم الزوج على الزواج من ثانية وثالثة وربما رابعة.

وكما لاحظت فإن من الأسباب ما هو مبرر ومنها ما هو غير مبرر، ومنها ما يمكن للزوجة أن تصححه ومنها ما لا حيلة لها فيه.

فإهمال الزوجة ما عليها من حقوق تجاه زوجها تستطيع تصحيحه بالمبادرة إلى إقلاعها عن ذلك الإهمال، والاهتمام بزوجها وتوفيته حقوقه. وكذلك امتناعها من فراش زوجها بينما لا حيلة للمرأة العاقر في حرمان زوجها من الأطفال، وكذلك التي أصيبت بمرض أقعدها عن أداء حقوق زوجها.

ولا شك في أن ضخامة المسؤوليات، وكثرة الأعباء المادية والمعنوية، تحول دون إقدام كثيرين من الأزواج على التعدد، ولهذا فإن نسبة من تزوج بأكثر من واحدة يقل عن عشرة في المئة في أكثر بلدان المسلمين، بل إن النسبة في بعضها تقل عن خمسة في المئة، بينما تصل نسبة الأزواج الذين يقيمون علاقات غير شرعية في دول أوروبا وأمريكا إلى أكثر من سبعين في المئة حسب الإحصاءات الرسمية الصادرة هناك.

ومن هنا فإننا ندرك أن التعدد في الإسلام يلزم الرجل بواجبات كثيرة وأداء حقوق ضخمة تجاه كل زوجة، وهذا ما يجعله يفكر كثيرا ويحسب كثيرا قبل أن يقدم على الزواج من امرأة أخرى، بينما لا يفكر كثيرا الزوج الذي يريد أن يقيم علاقة غير شرعية مع امرأة لا يحمل تجاهها أي واجبات ولا يؤدي لها أي حقوق.

في العدد المقبل إن شاء الله أجيبك عن أسئلتك الأخرى■

تتلقى الأسرة الاستشارات على البريد الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
mujtamaa@hotmail.com
فاكس: ٢٥٢١٨٢٦ - ٩٦٥

أ.د. وجدي عبد الفتاح سواحل (*)

آخر الصيحات العلمية

بين المنشطات الرياضية الجينية.. والعيون الإلكترونية لفاقدي البصر

تتوالى الاكتشافات العلمية والإنجازات التقنية علينا كل يوم بما هو جديد ومثير يتراوح بين (الخبل) العلمي والحكمة التقنية.... ونستعرض معاً آخر لنتائج (الخبل) البشري المتمثل في إنتاج المنشطات الرياضية المعتمدة على الجينات ونلقي الضوء على إنجاز علمي إيجابي متمثل في تقديم أمل جديد لفاقدي البصر.

من الكيمياء إلى الوراثة

مهد كشف أسرار جزيء الوراثة الطريق لتغيير بعض الجينات المسؤولة عن برنامج تصنيع بعض مركبات الهيموجلوبين وتنشيط العضلات ورفع مستوى الأداء ودقة التصويب وتنشيط إنتاج خلايا الدم الحمراء ومن ثم زيادة الأكسجين في العضلات. ويمكن هندسة الجينات من تطوير هذا النوع من المركبات وعرضه في الأسواق على هيئة أدوية مثل «إيبو» وهرمون النمو وهرمون جونادوتروبين، مما سيزيد الصراع بين اللجنة الأولمبية العالمية والرياضيين الراغبين في حصد الميداليات بوسائل غير شرعية، وذلك لعدم التمكن من الكشف عن هذه الأدوية في الدم أو البول حتى باستخدام أحدث الأجهزة وأدقها. هذا ما أعلن عنه في مؤتمر علمي تحت عنوان «منشطات الهندسة الوراثية» عقدته - مؤخراً - الوكالة الدولية لمكافحة المنشطات في أثينا بيونان.

كما أعلن العلماء أن المشكلة التي عانتها اللجنة الأولمبية، في دورة سيدني ٢٠٠٠م هي استخدام بعض المتسابقين لأدوية مهندسة وراثيه لا يمكن الكشف عنها في الدم أو البول حتى باستخدام أحدث الأجهزة وأدقها مثل دواء الأيريثروبويتين «إيبو - EPO» (الذي تنتجه شركة أمجين الأمريكية منذ فبراير ١٩٩١) ويقوم بتنشيط إنتاج خلايا الدم الحمراء، وبالتالي زيادة الأكسجين في العضلات لحرق الغذاء وتوليد الطاقة اللازمة للجهد العضلي عند ممارسي الرياضة الشاقة مثل العدائين والدراجين، ولكن الجرعات الكبيرة تزيد من سمك الدم وبالتالي

احتمال انسداد الأوعية الدموية وحدوث الجلطة المميتة ونتيجة لهذا التأثير، فقد حمله العلماء مسؤولية الموت المفاجئ والمحزن للعديد من دراجي المسافات الطويلة.

كما عانت اللجنة الأولمبية أيضاً من استخدام هرمون النمو الذي يقلل دهون الجسم وينمي العضلات، ويحسن الأداء، وهرمون جونادوتروبين المنشط لإنتاج هرمون الذكورة [illegible] بناء العضلات.

و[illegible] العلماء أننا في مرحلة خطيرة يتم فيها تحويل [illegible] الرياضة عن مبادئها السامية نحو مصانع خاصة بلاعب بيولوجية [illegible] لكسب رهان السبق [illegible] بالجينات الوراثية وتحويلها [illegible] حيوانات مبرمجة معتمد على الإنجاز الرياضي [illegible] عالم منشطات رياضية من الألعاب الكيميائية إلى [illegible] البيولوجية وذلك باستخدام تقنيات وأساليب الهندسة الوراثية.

عيون إلكترونية

شرائح إلكترونية دقيقة تحمل بصيص الأمل لفاقدي البصر [illegible] لهذه الشرائح [illegible] العين الجديدة التي يرى بها الكفيف نور الحياة مرة أخرى [illegible] عمليات زرع الشرائح الإلكترونية [illegible] من خلال [illegible] فوقعة الأذن فإن [illegible] أمل كبير في [illegible] التجارب العملية على فاقدي البصر هكذا يؤكد د. جيرالد شادر رئيس المجمع العلمي لجمعية مكافحة العمى مؤكداً [illegible] المستقبل القريب [illegible] النتائج الأولية لتجربة زرع شرائح إلكترونية [illegible] على الشبكة مشجعة [illegible] فرق بحثية على الأقل تعمل حالياً لتطوير هذه الفكرة وتطبيقها منها ثلاث فرق علمية في أمريكا وفريقان في ألمانيا وفريق في اليابان.

ويمكن لهذه الشرائح أن تعالج العمى الناتج عن إصابة الخلايا الحساسة للضوء في الشبكة، ذلك النسيج الرقيق في مؤخرة العين. ويوجد ٦ ملايين أمريكي مصابين بالعمى بسبب أمراض عادة ما تكون وراثية. تدمر الخلايا مستقبلة الضوء، وهناك ملايين من المبصرين اليوم معرضون للعمى في المستقبل لأن البصر «يتآكل» بفعل هذه الأمراض مع مرور السنين، ومنها التهاب الشبكية وتدهور مقلة الإبصار، وهما معاً يسببان ٢٥٪ من حالات فقد الإبصار.

ويوضح د. شادر أن العمى مشكلة واسعة الانتشار مثل الوباء وأن الأمراض التي تصيب الخلايا الحساسة للضوء في الشبكية رغم شيوعها في كبار السن إلا أنها تصيب الأطفال أيضاً.

ويشرح العلماء تركيبة العين لتفهم كيفية عمل الشرائح الإلكترونية لإعادة الإبصار فيقولون «تخيل أن الشبكية عبارة عن ورقة منديل «كلينكس» مبللة ملصوقة داخل كرة تنس هي العين. وتكون الشبكية من عدة طبقات منفصلة تماماً مثل المنديل الورق. تحتوي إحدى الطبقات على الخلايا المستقبلة للضوء. وهذه الخلايا تحول الضوء القادم إلى إشارات كهربية تمر من خلال الشبكية إلى الخلايا العصبية. وتعتبر الخلايا العصبية الطبقة الأخيرة التي تمر من خلالها المعلومات قبل أن تصل إلى العصب البصري ثم المخ وفي المخ يتم تفسير الإشارات فنرى المعلومة على هيئة صورة.

في المفهوم الأساسي لزرع الشبكية لابد للجزء الأمامي من الشرائح الإلكترونية أن يحتوي على أجزاء حساسة للضوء مثل الأجهزة المستخدمة حالياً في الكاميرات الرقمية. وفي الناحية الأخرى من الشريحة تقوم الأقطاب الكهربائية بنقل الإشارات للجزء السليم من الشبكة. ولهذا تكون الشرائح الدقيقة ملتصقة بالشبكية داخل العين. وعن طريق كاميرا فيديو صغيرة جداً مثبتة على إطار نظارة يمكن إرسال الصورة للشريحة عبر موجات راديو أو شعاع ليزر. وكأنها كاميرا تجسس بلا أسلاك تنقل ما تلتقطه إلى جهاز تليفزيون ■

(*) المركز القومي للبحوث

• خدمة مركز الإعلام العربي، القاهرة

الأكل ببطء يمنع الإصابة بحُرقة المعدة

أعلن علماء في جامعة ساوث كارولينا الأمريكية، أن سرعة تناول الطعام قد تؤثر على شدة الإصابة بمرض الارتداد المعدي المريئي، أو ما يعرف باسم «حرقة الفؤاد».. أو «حرقة المعدة».

وقال الباحثون أن معدلات الإصابة بهذا المرض أصبحت في زيادة لافتة خصوصاً في أمريكا الشمالية وأوروبا وعادة ما تظهر أعراضه بعد تناول وجبات دسمة، أو الإكثار من السكاكر والشوكولاته والمشروبات الغازية وعصائر الحمضيات، التي تفاقم الألم وتزيده سوءاً.

ووجد الباحثون بعد متابعة ٢٠ شخصاً من الأصحاء، تناولوا وجبة عادية تتألف من برجر الدجاج مع البطاطس المقلية في مدة ٥ دقائق أو ٣٠ دقيقة، أن الأشخاص الذين تناولوا وجبتهم بسرعة أصيبوا بنوبات الحرقة والارتداد المريئي بحوالي ٥٠٪ مقارنة بالذين استغرق تناولهم للوجبة فترة أطول.

ولاحظ هؤلاء أيضاً أن ٤٥٪ من النوبات الارتدادية المريئية كانت غير حمضية خلال الساعة الأولى بعد الوجبة مقابل ٢٣٪ غير حمضية خلال الساعة الثانية وأشار الخبراء في المجلة الأمريكية للعلوم الهضمية إلى أن الأكل ببطء يعتبر من أفضل الطرق الصحية وعوامل الحياة القابلة للتعديل التي تساعد في تخفيف أعراض المصابين بداء الارتداد المعدي المريئي ■

الوجبات السريعة تحتوي على ملونات مسرطنة

حذر باحثون مختصون في الصين من أن أطعمة الوجبات السريعة وخصوصاً الصلصات الخاصة بأجنحة الدجاج المقرمشة وبرجر وسكالوب الدجاج المقدمة في المطاعم الأمريكية المنتشرة هناك تحتوي على ملونات غذائية مسببة للسرطان. وأشار الخبراء في الإدارة العامة للصناعة والتجارة بالصين إلى أن تلك الصلصة تحتوي على صبغة حمراء تعرف باسم «سودان ١» تستخدم عادة لتلوين المواد المذيبة والزيوت والشموع والمستحضرات البترولية والأحذية والأرضيات وليس من الأمن استخدامها في الغذاء لأنها تزيد أخطار الإصابة بالسرطان ■

استخدام الأسماك لإنتاج عقاقير دوائية

في أول مشروع طبي من نوعه، يعكف باحثون في جامعة ساوثامبتون البريطانية، على إنتاج عقاقير دوائية وعلاجية من أسماك المزارع.

وأوضح هؤلاء الباحثون أن المشروع الجديد يتمثل في إنتاج عامل التخثر السابع في أسماك «البلطي» المعدلة وراثياً وهي نوع من الأسماك السريعة النمو في المياه العذبة وذلك بهدف توفيره لعلاج المصابين بنوف دم أو أي من ضحايا الحوادث المرورية، الذين يعانون من نزيف دموي خطير. وأشار الخبراء في مجلة «نيوساينتست» العلمية إلى أن هذا العامل العلاجي يستخلص حالياً من خلايا حيوان الهامستر المعدلة وراثياً وهو مكلف للغاية حيث يصل سعره إلى حوالي ١٠ آلاف دولار للحقنة الواحدة، في حين تكون كلفته أقل بكثير باستخدام الطريقة الجديدة التي تعتمد على

مزرعة سمكية

وقد تمكن الباحثون من تحقيق التوافق في نوعية وكمية عامل التخثر السابع في دم الإنسان مع دم سمك التيلابيا ولا تزال المزيد من البحوث جارية في هذا المضمار، ويرى الخبراء أن نجاح هذا المشروع سيمهد السبيل أمام إنتاج بروتينات ومواد طبية أخرى يمكن استخدامها في علاج الأمراض الرئوية واضطرابات الكبد وحتى الأورام السرطانية ■

التوتر يقصف عمر صاحبه

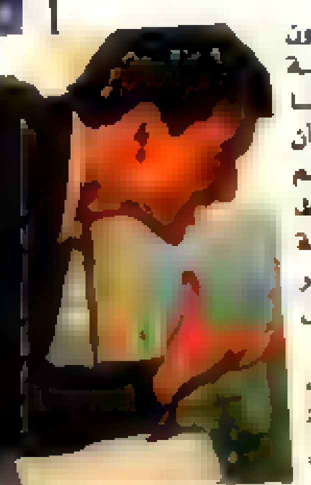

حذر باحثون في جامعة كاليفورنيا الأمريكية من أن التوتر الدائم والضغوط العصبية المزمنة تقصف عمر الإنسان وتعجل بوفاته.

وأوضح العلماء أن قطعات معينة في الحمض النووي «دي إن إيه» الحامل للمادة الوراثية، تعرف باسم «تيلوميرز»، تقصر في كل مرة تنقسم فيها الخلية وهو ما يحد من عدد الانقسامات الحيوية ويحدد عمر الخلايا مفسرين الأمر بأن التيلوميرات الأطول تترافق مع عمر كروموسومي أصغر في الخلايا ومدة حياة أطول.

ووجد الباحثون في دراستهم التي تابعوا فيها ٥٨ امرأة تراوحت أعمارهن بين ٢٠ و ٥٠ عاماً ثم قياس طول التيلوميرات في خلايا الدم البيضاء لديهن وتحديد درجات إصابتهن بالتوتر أن عدد التتابعات الوراثية كانت أقصر عند النساء من ذوات التوتر العالي والضغط العصبي الكبير، مقارنة بنظيراتهن الأقل توتراً، بما يعادل ٩ إلى ١٧ سنة من شيخوخة الخلايا.

ونبه العلماء إلى أن التوتر يقصر تتابعات التيلومير فيضعف انقسام الخلايا ويسبب شيخوختها وعدم تجددها بصورة صحيحة وهو ما يؤدي بدوره إلى الوفاة المبكرة.

وكانت دراسة جديدة عرضت في الاجتماع السنوي للجمعية الأمريكية لعلم النفس قد أظهرت أن التوتر العصبي عند النساء قد يؤثر على خصوبتهن وقدرتهن على الإنجاب.

كما بينت دراسة أخرى أن المرضى الذين يرزحون تحت ضغط التوتر العصبي يواجهون الكثير من التغيرات، التي تسبب عدم توازن الجسم، وتؤثر سلبياً على نمو الشعر. وكشف الباحثون أيضاً عن أن التوتر الذهني والضغط النفسي والعصبي يزيد خطر الوفاة عند الأشخاص المصابين بأمراض القلب والأوعية الدموية ■

الإخـــوة القــراء

تأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يذكر المصدر الذي نُقلت عنه واسم صاحبه

اختبر معلوماتك

١ - ما المقصود بالماو؟
٢ - من قتل الزبير بن العوام؟
٣ - أين ظهرت أول محطة تلفازية في العالم؟
٤ - من آخر الصحابة وفاة؟
٥ - أين توجد أعلى سكة حديدية في العالم؟
٦ - من أول من كتب في الأسلحة؟
٧ - ما أضخم الحيوانات اللافقارية؟
٨ - من أول من بنى مسجداً في القاهرة؟
٩ - ما أطول بحور العالم؟
١٠ - ما مركز الحركة والتوازن في الإنسان؟■

أمهــات

يقال أم القُرى لمكة، وأم القرى للنار، وأم النجوم للمجرة، وأم حبور للدنيا وهي من كنى الضبع، وأم الطعام للحنطة، وأم عامر للضبع، وأم عوف للجرادة، وأم طلحة للقملة، وأم ملدم للحمى، مأخوذة من اللدم وهو ضرب الوجه حتى يحمر، وأم الخل للخمر، وأم عبيد للمفازة، وأم شملة للشمس، لأنها تشمل الخلق بطلوعها، وأم جابر للسنبلة، وأم المدامة للنحلة، وأم المصائل للعلم، وأم الرجل لنجهل■

ثمار القلوب للثعالبي

هــل تعلـم أن...؟

● سويسرا تشتهر بكثرة بحيراتها فهذا البلد الصغير طوله ٢٢٧ ميلاً وعرضه ١٣٦ ميلاً وفيه أكثر من ألف بحيرة

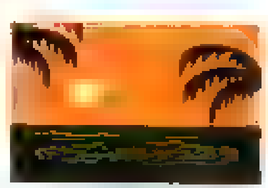

● شجرة [illegible] من تعيش نحو ثلاث سنوات قبل [illegible] بينما شجرة موز الهند تعيش خمسة أشهر فقط

● أول من وضع الصفر في الرياضيات هم العرب

● علماء الطيور كشفوا أكبر عش طيور عام ١٩٠٣م وقد بلغ عرض هذا العش ٣ أمتار وعمقه [illegible] [illegible] وزنه فأكثر من ٢ أطنان وهو بناء نسران

من نوع «الأصلع» المعروف ببنائه للأعشاش الضخمة

● أول تقويم فلكي وضعه المصريون القدماء عام ٤٢٤١ق.م

● التاجر الأوروبي «أمريكو فيريوتشي» قاد ١٢ سفينة أبحر بها إلى العالم الجديد منطلقاً من أوروبا... وحين وصل إلى اليابسة نزل فيها سميت تلك القارة باسمه «أمريكا»

● أعلى مطعم في العالم يقع على ارتفاع ٥٣٤٠م في منتجع التزلج الجليدي في بوليفيا بأمريكا الجنوبية

● بطل القفز في عالم الأحياء هو البرغوث إذ تصل قفزته إلى أكثر من متر، وهو ما يفوق طوله بألفي مرة

● الإنسان يموت حال توقف قلبه ولكن أعضاءه الأخرى تبقى حية مدة من الزمن فالمخ مثلاً يبقى عشر دقائق والعينان ٣٠ دقيقة، والأذنان ساعة كاملة■

محمد غنام، الكويت

طـرائف

● بخيل مشهور قال له أصحابه إن نخشى أن نقعد عندك فوق مقدار [illegible] فلو جعلت لنا علامة نعرف بها وقت استثقالك فنجلس فقال علامة ذلك أن أقول [illegible] علامات الغد■

● الأم: أي التفاحتين تريد؟
الطفل: الكبيرة
الأم: لماذا لا تكون مهذباً وتقول الصغيرة؟
الطفل: هل تريدينني أن أكذب لأكون مهذباً؟■

استراحـة الأذكيـاء

أفقيــاً:

١) ظاهرة طبيعية تحدث بالتسخين للمواد
٢) لمعرفة الوقت - ضمير غائب
٣) سقط - تصف (غائص)
٤) يصهر عند درجة الصفر المئوي (مبعثرة)
٥) للماء عند درجة ١٠٠ درجة مئوية (معكوسة) أداة نفي

رأسياً:

١) يحدث بالحرارة
٢) نجوم وكواكب (معكوسة)
٣) أحصى (معكوسة) للتعبير
٤) ثلثا (حدة) متشابهان
٥) ما بعد اليوم (معكوسة)
٨) ظاهرة تحدث بالتسخين الشديد للمادة الصلبة (معكوسة) في صيغة الماضي
٩) أحد أنواع مقاييس درجات الحرارة (معكوسة)■

محمد عبدالموجود أبو خوات

حــدث في ربيــع الأول

١ - مولد الرسول ﷺ يوم الإثنين ١٢ ربيع الأول عام الفيل
٢ - ابتعاثه نبياً ﷺ يوم الإثنين ٨ عام ٤١ من عام الفيل
٣ - دخول المدينة مهاجراً يوم الجمعة ١٢
٤ - غزوة صفوان «بدر الأولى»
٥ - غزوة دومة الجندل
٦ - وفاة الرسول ﷺ
٧ - مبايعة أبي بكر بالخلافة عام ١١هـ
٨ - فتح الحيرة في العراق عام ١٢هـ
٩ - معركة حطين بقيادة صلاح الدين الأيوبي
١٠ - غزوة بواط■

م. محمد حبيب بركات، القاهرة

الدين النصيحة

يقال بالنصيحة: أنت مرآة أخيك، فما النصيحة؟ وكيف يمكن للمرء أن يصحح من طريقها؟ وكيف تؤدى على الوجه المطلوب؟

فالنصيحة من أهم خصائص الداعية، وقد عرفها النبي ﷺ بقوله «الدين النصيحة» قلنا لمن يا رسول الله؟ قال «لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم».

بالإضافة إلى ذلك تعتبر النصيحة اتصالا ذا اتجاهين بمعنى أن على المنصوح أن يرحب بالنصيحة بقلب سمح ووجه مبتسم، وعلى الناصح أن يكون صبوراً حاذقاً في اختيار الأسلوب والوقت والمكان المناسب.

فحاولوا أن تؤدوا النصيحة سراً وليس علناً لأن الهدف من النصيحة هو تصحيح العيوب لدى الأفراد وليس إشاعتها، كذلك يجب على الناصح ألا يصاب بالإحباط والملل، ومن هنا نجد أن النصيحة يجب ألا تتحول إلى جدال عميق وعقيم، بل يجب أن تكون بمثابة نقاش ذي جدوى لأنها تعتبر وسيلة لمعرفة الذات، فنحن بشر نؤدي أعمالنا دون ملاحظة أنفسنا أثناء ذلك، ولذا فإن الله سبحانه وتعالى جعل المؤمنين مرآة لبعضهم البعض.

فالإنسان الحكيم هو الذي يجعل من أخيه مرآة له ويستفيد من النقد الموجه له ويقوم بتصحيح الأخطاء، والصديق الذي يقبل النصيحة هو الصديق المخلص لقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «رحم الله امرءاً أهدى إليّ عيوبي».■

هناء عبدالرزاق ـ جدة

من فوائد القراءة

١ ـ طرد الوسواس والهم والحزن
٢ ـ اجتناب الخوض في الباطل
٣ ـ الانشغال عن البطالين وأهل العطالة
٤ ـ فتق اللسان وتدريبه على الكلام، والبعد عن اللحن والتحلي بالبلاغة والفصاحة
٥ ـ تنمية العقل وتجويد الذهن وتصفية الخاطر
٦ ـ غزارة العلم وكثرة المحفوظ والمفهوم
٧ ـ الاستفادة من تجارب الناس وحكم الحكماء واستنباط العلماء
٨ ـ إيجاد الملكة الهاضمة للعلوم ومطالعة الثقافات المعينة
٩ ـ زيادة الإيمان خاصة في قراءة كتب أهل الإسلام فإن الكتاب من أعظم الوعاظ، ومن أجل الزاجرين ومن أكبر الناهين ومن أحكم الآمرين
١٠ ـ حفظ للذهن من التشتت وللقلب من التشرذم وللوقت من الضياع
١١ ـ الرسوخ في فهم الكلمة وصياغة المادة ومقصود العبارة ومدلول الجملة ومعرفة أسرار الحكمة

فروّح الروح أروح المعاني
وليس بأن طعمت ولا شربت■

إيمان التويجري ـ بريدة

من واحة الشعر

إذا رمت أن تحيا سليماً من الردى
ودينك موفور وعرضك صيّن
لسانك لا تذكر به عورة امرئ
فكلك عورات وللناس أعين
وعيناك إن أبدت إليك معايباً
فصنها وقل يا عين للناس أعين
وعاشر بمعروف وسامح من اعتدى
وفارق ولكن بالتي هي أحسن■

الإمام الشافعي ـ رضي الله عنه

إجابات العدد الماضي

الغار ١ الحلاق ٢ البيضة ٣ الثلج
٤ الضوء ٥ الغربال ٦ الماء مربوطة ٧ بيت الشعر ٨ الدر

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦		٨	٩
١	غ	ب	ي	ب	ب	ب	غ	د	ق
٢	ب	ب		ب	■	ـ	ـ		ر
٣	ل		س	ر	■	■	م	■	ج
٤	ب	ـ		■	غ	ت		ب	ه
٥	ب	■	■	غ	ف		ب	■	
٦	ب	د	■	ت	ا	و	■	ه	■
٧	ع	ب	م		ب	■	ع	ب	ج
٨	د		■	س	■	ج	ل	ع	ه
٩	ي	ر	ج	ه		■	ي	ه	ر

رصيدك في الآخرة

١ ـ «لأن أقول سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، أحبّ إليّ مما طلعت عليه الشمس».
٢ ـ «من استغفر للمؤمنين والمؤمنات، كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة».
٣ ـ «كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم».
٤ ـ «يا عبدالله بن قيس: ألا أدلك على كلمة هي كنز من كنوز الجنة؟ لا حول ولا قوة إلا بالله».
٥ ـ «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ عشر مرات بنى الله له بيتاً في الجنة».
٦ ـ «من صلى عليّ واحدة صلّى الله عليه بها عشراً».
٧ ـ «من قرأ آية الكرسي دُبُر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت».
٨ ـ «أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة؟ يسبح الله مائة تسبيحة، فيكتب الله له بها ألف حسنة، ويحط عنه بها ألف خطيئة».
٥ ـ «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول «الم» حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف».
٧ ـ «من أكل طعاماً ثم قال: الحمد لله الذي أطعمني هذا الطعام، ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غُفر له ما تقدم من ذنبه».■

المحفزات إلى عمل الخيرات

١ ـ إذا أردت القرب من الله فأكثر الدعاء في سجودك (مسلم).
٢ ـ إذا أردت أن يحفظك الله فصلِّ الصبح (مسلم)
٣ ـ إذا أردت أجر قيام ليلة كاملة فحافظ على صلاة الصبح في جماعة (مسلم)
٤ ـ إذا أردت مرافقة النبي ﷺ في الجنة فاكفل اليتيم
٥ ـ إذا أردت أن يُكتب لك أجر صيام سنة كاملة فصم ثلاثة أيام من كل شهر. (متفق عليه)■

عبدالوكيل عبدالهادي
كرناتكا ـ الهند

د. عماد الدين
خليل (*)

تلك هي بعض خصائص الحضارة الإسلامية وملامحها المتميزة.. فلقد قدرت هذه الحضارة على التحقق بجل الأنشطة والامتداد إلى سائر المناحي، والتوغل في نسيج الحياة والوجود، ومتابعة كل ما من شأنه أن يهم الإنسان. وهكذا وجدنا بناة هذه الحضارة يسعون في الأرض لكي يمسوا كل قضية، ويتعاملوا مع كل موقف ويركبوا ويبنوا من كل ما يقع تحت أيديهم من حيثيات ومواد. فما ثمة أمر مما يهم العقل أو الروح أو الجسد أو الحس أو الوجدان إلا قالوا فيه كلمتهم، وقدموا حسب قدراتهم وإمكاناتهم يومها التعبير الثقافي المناسب. لم ينكمشوا يوما إزاء هذا الجانب أو ذاك من جوانب الكون والعالم والإنسان، ولا انحسروا إزاء هذه المساحة أو تلك من سطح الوجود، ولا هربوا أو انسحبوا قبالة معضلة من معضلاته.

إنها الحضارة التي تشكلت لكي تقدم طعاماً أكثر مادة غذائية صالحة للعقل والجسد والروح والوجدان والحس في وقت واحد، وكانت في هذه المجالات كافة تملك الخبرة التي تمكنها من أن تعد صنوفا جيدة شهد لها الخصوم قبل الأصدقاء.

وإذا كانت معظم الحضارات البشرية التي عرفها التاريخ ترمي بثقلها صوب هذا الجانب أو ذاك من جوانب السعي البشري في الأرض، فتميل لأن تكون عقلية أو حسية أو حدسية أو روحية.. إلخ وتصب اهتمامها على هذه المساحة أو تلك من مساحات الخبرة، فإنه في الحضارة الإسلامية ليس ثمة جنوح في هذا الاتجاه أو ذاك، فيما عدا حالات محدودة بطبيعة الحال تمثل استثناء للقاعدة، فلا يكاد يقاس عليها. كل ما كان ينبض في نسيج العالم والحياة والوجود كان يجد صداه المناسب في نبض الحضارة الإسلامية التي كانت قديرة على تنفيذ حوار متكافئ بين الأنشطة البشرية وبين ظواهر الوجود وحقائقه ومعطياته كافة.

وهي حضارة إيجابية بناءة رفضت التخريب والإفساد، ولم تسمح لأن تأخذ بخناقها رؤية سوداوية متشائمة للوجود والمصير وللمسعى البشري في هذا العالم، ولم تتمخض نزعات هدامة كالعدمية، أو الفوضوية، أو العبثية أو حتى السريالية الموغلة في سراديب الجنس والكبت والظلام والعبوس، كالذي أفرزته الحضارة الغربية. كما أنها لم تعكس، كما حدث في أوروبا رؤى وأخيلة وفلسفات يبلغ من جموحها واندفاعها باسم التطور والمروق الارتقائي، أن تدمر كل الثوابت والمرتكزات والخبرات والمؤسسات المتفق عليها في تاريخ الجماعات البشرية المتحضرة، وتسوق الإنسان والمجتمع إلى نوع من الانتحار أو الاصطراع مع الذات وقوانين الفطرة والتاريخ. الأمر الذي كان يكتشف في أعقاب كل جولة من جولات الاندفاع غير المتبصر هذه، ولكن بعد أن يكون قد هدر الكثير من الفرص والطاقات.

وإن كان ثمة مساحات تشاؤمية أو هدمية في نسيج الحضارة الإسلامية (من مثل بعض أشعار المعري أو الخيام، وبعض النزعات الصوفية المتطرفة في تدمير الذات ورفض الحياة) فهي لا تعدو أن تكون بقعا محدودة، هي بمثابة الاستثناءات التي تؤكد القاعدة ولا تنفيها.

لقد علمهم رسولهم أن يمضوا في إعمار الحياة وبناء العالم ومد الخضرة في مساحاته حتى آخر لحظة. قال لهم فيما رواه البخاري: «إذا قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة فاستطاع ألا تقوم حتى يغرسها فليغرسها فله بذلك أجر». ومنذ ذلك الحين كان هدف الأبناء والأحفاد أن يتزين العالم ويخضر بالحضارة المتعانقة مع قيم الحياة والتواصل والاستمرار لا أن يأتوا بالنار والدخان عليه.

وهي حضارة واقعية.. وقد يقال بأن الحضارة الغربية نفسها والكثير من الحضارات الأخرى عبر التاريخ، كانت واقعية هي الأخرى، فليست هذه إذن ميزة تحسب للحضارة الإسلامية.

ولكننا إذا تذكرنا أن هذه الحضارة تجاوزت في طموحاتها الكبيرة ساحة الأرض إلى السماء، ولحظات الفناء إلى عالم الخلود، وظلت في مساراتها وقيمها الأساسية مرفوعة الرأس صوب المثل الأعلى، عرفنا أن الواقعية هنا تحمل مغزاها المتميز في قدرة هذه الحضارة على عدم الانفصال عن أرضية العالم، على تجاوز الثنائية، وعلى عدم التحول شيئاً فشيئاً صوب المثالية التي تنسى موقعها في الأرض، وترفض الاعتراف بشدها وثقلها ومطالبها، وتجنح.. وهي تطلب السماء.. إلى الأخيلة والأوهام.

إن حضارات كثيرة شهدتها الساحات الآسيوية والأوروبية في القرون الوسطى - مثلاً - عانت من ازدواجية كهذه وانتهى بها الأمر إلى فصام نكد بين مطامحها وبين ضرورات الحياة ومطالبها.. أما في تاريخنا فلقد مضى النشاط الحضاري ينقب في الأرض.. يكشف عن السنن والنواميس والطاقات المذخورة.. يتابع حاجات الإنسان وأشواقه.. يتفحص دوافعه وغرائزه.. ويقدم له، وفق القدرات التاريخية يومها، الزاد الذي يعينه على مواصلة السعي على أرضية العالم، لا التهويم في الغبش والضباب المعلق بين السماء والأرض. إن تراثنا المعرفي لا يتضمن سوى مدن فاضلة محدودة كالتي حلم بها الفارابي متأثراً باليونان، لا تتجاوز أصابع اليدين، لأن الذين صنعوه كانوا يدركون جيداً أن النشاط المعرفي الذي نفخ فيه الإسلام من روحه لا يسمح للمسلم الجاد بأن يحلم بعالم مثالي وهو قاعد مستريح، وأن عليه أن يسعى إلى تنفيذ مقولاته على أرضية الواقع، ويسبح عبيره من حيثيات الزمن والمكان، ويستند إلى ما هو كائن من أجل صياغة ما سيكون، ويمهد لتشكيل معادلات الحياة من الأرقام اليومية المنظورة التي يتعامل معها صباح مساء ■

(*) كاتب ومفكر إسلامي عراقي

نظمة كاريتاس «الإنسانية» متهمة باغتصاب الاطفال في كرواتيا!

دراسة جديدة تكشف:

عرب في مناهج التعليم الصهيونية.. أفاعي متعطشون للدماء!

مفتي القدس:

يوم النفير إلى الأقصى بعد غد

«ملف العدد»

عودة «الأقدام السوداء» إلى الجزائر!

مصارعة الثيران في حلبة السياسة

تعتمد مصارعة الثيران على براعة المصارع في إنهاك قوة الخصم الثور، عن طريق شغله بهدف وهمي هو المنديل الأحمر، ويظل الثور مشغولاً عن خصمه الأساسي بملاحقة الهدف الوهمي ويستمر المصارع عنه الثور ويغرس في رقبته سهماً وراء سهم حتى يتركه جثة هامدة ويمضي المصارع منتصراً وسط صيحات المتفرجين.

رفيق الحريري

الواقع أن الذي يمارسه الغرب وأمريكا ضد منا يتطابق تماماً مع سياسة مصارعة الثيران وهذه ليست سياسة جديدة، فهي سياسة استعمارية قديمة، نسجت الكيان الصهيوني كأكبر منديل أحمر في قلب العالم الإسلامي يستنزف قوته ويهدد حاضره ومستقبله.

وليس الكيان هو المنديل الوحيد بيد المصارع الغربي، فالمناديل الحمر متعددة، ومتكيفة حسب ظروف كل دولة، فجنوب السودان ومن بعده دارفور منديل أحمر أنهك الدولة تنمية وبشراً ... ثم يكن اليوم بعد تقسيم الدولة.

والملف النووي الإيراني منديل أحمر ومشكلة جمهوريته ... منديل أحمر من الجزائر ... والأنظمة الدكتاتورية الجاثمة على شعوبها والتي أصبحت نموذجاً فريداً في العالم، منديل أحمر، أنهك دولنا اقتصادياً ونفسياً وفي كل مجالات التقدم.

أما المنديل الأحمر المتحرك بيد المصارع فهو منديل الإرهاب يحوله كيفما يشاء من هذه الدولة لتلك، ويخلف من ورائه معارك منهكة لاستقرار الدولة واقتصادها فضلاً عن المعارك الجانبية بين فصائل المجتمع كلٌ يريد مكسباً سياسياً عاجلاً باتهام الآخر دون أن يدري الطرفان أنهما مشغولان بالمنديل الأحمر.

وعدد من المناديل الحمر في الواقع من شتته، ولعل الأيام تكشف أن قميص رئيس وزراء لبنان الراحل رفيق الحريري هو أحدث صيحة من المناديل الحمر بيد المصارع البارع.

إن المصارع يقصد خلف هذه المناديل يريد إنهاك قوتنا وشغلنا عن مجرد التفكير في مستقبلنا، ولنكون في المحصلة أرضاً خصبة لمشاريعه التوسعية.

فهل ترتفع شعوبنا وساستنا ومثقفونا إلى مستوى الحدث، ويدركون طبيعة الصراع في حلبة السياسة ويعرفون الفرق بين المنديل والمصارع؟ ■

م. محمود صقر، الكويت

أتدرون ما الإرهاب...!!

الإرهاب مصطلح شاع وانتشر واحتار في تعريفه أهل الفكر واختلفوا في أسبابه وأنواعه ومن الإرهابيون، مما أدى إلى عدم مواجهة هذه الظاهرة وعدم إيجاد العلاج المناسب لها بل عدم معرفة أسبابها فأما تعريفه الصحيح فهو اعتداء أو إخافة سواء كانت دولة أو مجموعة لها توجه مضاد لجهة أخرى سواء كانت دولة أو مجموعة وكانت مسالمة وآمنة في الظاهر.

وذلك لأسباب عديدة منها:

التعصب الديني والفكري والظلم والضغوط المادية وانتشار عصابات المافيا والشيوعية وانعدام الديمقراطية. وأما أنواع الإرهاب فقد بينهما لنا ديننا الحنيف بكل وضوح. فأما النوع الأول، فهو إرهاب أعداء الإسلام لأنهم يحاربون دين الله ومنهجه الحق الذي ارتضاه، فكان لزاماً على جنده أن يواجهوهم لهذا الدين.

فقد قال تعالى: ﴿وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾ (الأنفال ٦٠)

أي أعدوا لأعدائكم الساعين في هلاككم وإبطال دينكم كل ما تقدرون عليه من القوة العقلية والبدنية وأنواع الأسلحة، ونحو ذلك مما يعين على قتالهم، فيدخل في ذلك أنواع الصناعات التي تعمل فيها أصناف الأسلحة والآلات وغيرها مما تعده به المسلمين وتدفع عنهم به شر أعدائهم، ومثال ذلك ينطبق على الاعتداء الصهيوني على فلسطين.

أما النوع الثاني: فهو إرهاب فئة ضالة للمجتمع الآمن سواء مجتمع مسلم أو غيره.

فقد شرع الإسلام لهذه الفئة عقوبة شديدة تؤدي إلى زجرها، قال تعالى: ﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم (٣٣)﴾ (المائدة)

أي المحاربون لله ورسوله هم الذين بارزوه بالعداوة وأفسدوا في الأرض بالكفر والقتل وأخذ الأموال وقطع السبيل. فدلت الآية على أن قطع الطريق من أعظم الذنوب فهو موجب لفضيحة الدنيا وعذاب الآخرة وأن فاعله محارب لله ورسوله، وإذا كان هذا شأن عظم هذه الجريمة عُلم أن تطهير الأرض من المفسدين وتأمين السبل والطرق عن القتل وأخذ الأموال وإخافة الناس من أعظم الحسنات وأجل الطاعات وأنه إصلاح في الأرض، كما أن ضده إفساد في الأرض، فنجد أن الإسلام عرف الظاهرة والآثار وما ترتب عليها منذ أكثر من ١٤٠٠ سنة، فهو دستورنا ومنهج حياتنا الصالح لكل زمان ومكان.

نسأل الله عز وجل الأمن والأمان والسرور والاطمئنان ■

فالح العجمي

Falehmm@yahoo.com

طلب كتب وأشرطة

أتقدم بطلبي هذا إلى قراء مجلة المجتمع القراء لإمدادي بما تيسر لديهم من الكتب والأشرطة الإسلامية لزيادة وتصحيح معلوماتي الدينية وللقيام بتوزيعها على الجالية المغربية المهاجرة والموزعة في عدد من دول أوروبا الغربية.

مع خالص تحياتي ودعائي أن يجعله في ميزان حسناتكم ■

خالد معمي، المملكة المغربية

شارع المدينة، رقم 513 مدينة خريبكة 25000

الكبار قدوة

تتطلع الشعوب أن يكون قادتها ومسؤولوها قدوة صالحة ونموذجا يحتذى في التقوى والورع ومخافة الله، وأن يرتقوا بأنفسهم الى الدرجات العليا في تصرفاتهم وأعمالهم، فبهذا تحفظ المجتمعات وترتقي وتشيع فيها بفضل القدوة الصالحة، روح الإيمان والعمل الصالح والسلوكيات القويمة، وتختفي في الوقت نفسه الانحرافات والابتذال في السلوك.

أما إذا افتقدت الشعوب لدى قادتها ومسؤوليها القدوة الصالحة وضاع الإيمان وتوارت مخافة الله، وهبط المسؤولون في تصرفاتهم وفتحوا الأبواب تحت أي شعارات للإفساد والمفسدين وأغمضوا الأعين عن المجون واحتفوا بالهزل و الرقص فإن ذلك لا شك يجلب سخط الله في الدنيا وعقابه في الآخرة، ويفتح على المجتمعات أبواب شر تؤدي بها - لا محالة - إلى المهالك و الضياع■

في هذا العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي الكويت
العدد ١٦٥٠ السنة (٣٦)

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير:
info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت:
almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع - الكويت www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٢٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥١٣٦١٦ ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ٥ ١)
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦ ٥٢٥ , ٢٥٦ ٥٢٦ ٢٥٠
فاكس المجلة: ٢٥٦ ٥٢٤ ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

يلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، وبعضها لا تكون الرسائل مناقشة، أو تعقيباً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً

المراسلات باسم رئيس التحرير والمقالات والآراء المنشورة معبرة عن رأي أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها، باقي أنحاء العالم ١٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: استيتار للإعلان دار الوطن ت ٤٨١٠٤٥١/٢/٣ ف ٤٨٤ ٦٣ الكويت

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت ٤٨٤١٠٦٧ ، ٤٨٤١٠٤٥ ، ف ٤٨٤١٠٣٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٦٥٣٠٩٠٩ فاكس ٦٥٣٣١٩١ جدة، الموقع على الإنترنت
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت ٤٦٢٣١٨٢ ف ٤٦٢٠٨

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا (١٤٤) إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا (١٤٥) إلا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين أجرا عظيما (١٤٦)﴾ (النساء)

فليحذر محمود عباس ميرزا من المساس بالمقاومة

خطوة خطوة.. تتكشف المواقف وتتجلى نوايا سلطة «محمود عباس» تجاه المقاومة الفلسطينية المشروعة التي تعد مفخرة للشعب الفلسطيني ولكل عربي ومسلم، فقد أعلن محمود عباس في مؤتمر صحفي مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يوم ٢٠٠٥/٤/٣٠م برام الله، أن السلطة الفلسطينية ستستخدم «قبضة حديدية ضد النشطاء لاستعادة الانضباط والنظام».

وقد صدرت تلك التصريحات في الوقت الذي بدأت فيه قوات أمن السلطة يوم الأحد الماضي ٢٠٠٥/٥/١م حملة أمنية لجمع ما أسمته بالأسلحة غير الشرعية. وقال نصر يوسف وزير داخلية السلطة: «السلطة لن تسمح لأي جهة مهما كانت أن تفرض برنامجها السياسي بقوة السلاح وستستخدم إجراءات حازمة في هذا الاتجاه»!

وهكذا انقلب الحديث عن الحوار بين الفصائل وعن وحدة الصف الفلسطيني إلى تكشير الأنياب، والتهديد باستخدام القوة لضرب الفصائل الفلسطينية كخطوة أولى نحو القضاء عليها وإنهاء دورها المشرف على الساحة الفلسطينية تنفيذا للأوامر الصهيونية.

ونحن إزاء هذه التطورات الخطيرة نسوق الحقائق التالية:

أولا: إننا نعيد التذكير بموقف محمود عباس ميرزا الشخص والموقف، فهو معروف منذ ظهوره على المسرح السياسي بأنه أقرب إلى الخندق الصهيوني من الخندق الفلسطيني، وهو محل رعاية ودعم الصهاينة، لأنه المؤمل فيه تحصين مخططاتهم على حساب حقوق الشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية.. ومنذ مجيئه إلى السلطة في ٢٠٠٥/١/١٠م والإشادة به من المسؤولين الصهاينة والغربيين تتوالى، وكان آخرها ما صدر عن وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس يوم ٢٠٠٥/٢/٧م خلال زيارتها للكيان الصهيوني إذ قالت: «نحن معجبون به.. إنه شخص يقول إن الانتفاضة المسلحة فشلت وإنه حان الوقت للانتقال إلى المفاوضات».

وليس جديدا أن محمود عباس هو صاحب فكرة «وقف عسكرة الانتفاضة» أي القضاء عليها وعلى القوى التي تمولها. ولم يتوقف حديثه عن ذلك بعد، متناسيا حقوق الشعب الفلسطيني وثوابته ومستقبله.

ثانيا: لقد تجاوبت الفصائل الفلسطينية كلها مع محمود عباس لإعطائه فرصة كاملة ـ كما طلب ـ وأجرت حوارا مطولا في القاهرة أسفر عن موافقة الفصائل على التهدئة ووقف العمليات ضد الجانب الصهيوني والمشاركة في العملية السياسية داخل الأراضي الفلسطينية حفاظا على وحدة الصف الفلسطيني، مقابل التزام الصهاينة بوقف العدوان على الشعب الفلسطيني وإطلاق سراح الأسرى والمعتقلين. وقد التزمت الفصائل بالتهدئة وتحركت للمشاركة في العملية. لكن الجانب الصهيوني لم ينفذ شيئا حتى الآن مما تم الاتفاق عليه في قمة شرم الشيخ الأخيرة.. فلم يفرج إلا عن ٥٠٠ أسير من ثمانية آلاف ولم يوقف عدوانه اليومي على الشعب الفلسطيني، كما أن عمليات بناء الجدار العنصري متواصلة، وتوسيع المستوطنات حول القدس لالتهام أراضيها لم يتوقف، وحشود الصهاينة تتدفق إلى المسجد الأقصى مهددة باقتحامه ووضع الهيكل المزعوم داخله تحت سمع العالم وبصره.. وصارت القدس تحت الحصار والمسجد الأقصى في خطر محدق. لقد تناسى عباس كل ذلك واتجه صوب الفصائل للبدء في مخطط تصفيتها بحجة ضبط الشارع وحفظ الأمن، وفي نفس الوقت لم يطالب شارون بتنفيذ ما سمي بتفاهمات شرم الشيخ.

وأصبح ماثلا أمامنا على أرض الواقع أن شارون أوقف كل التزاماته معلقا تنفيذها على تصفية قوى المقاومة. كما أن واشنطن تدعم هذا الاتجاه، فبعد قمة شرم الشيخ مباشرة قررت واشنطن تعيين منسق خاص، قالت عنه وزيرة الخارجية كوندليزا رايس إنه «منسق لمساعدة الفلسطينيين على مكافحة الإرهاب».. وهو في الحقيقة مشرف على تنفيذ عباس لمخطط القضاء على فصائل المقاومة.

ومن هنا فإنه ينبغي على السلطة الفلسطينية الحذر من الانجرار نحو هذا المنزلق الخطير الذي يقود ـ ولا شك ـ إلى حرب أهلية فلسطينية طالما دبر لها الصهاينة وتحينوا الفرص لإشعالها لإغلاق ملف القضية لصالحهم تماما.

إن مقاومة الاحتلال في أي عصر وأي وطن محتل كانت دائما هي الضمان للحفاظ على الحقوق. وهي الراية التي يلتف حولها أبناء الوطن وهي الطريق الوحيد نحو تحرير الأوطان، فما عرف وطن سليب تم استرداده دون مقاومة ولا عرفت أرض محتلة تم تحريرها على موائد المفاوضات والاستسلام. وإن الذين يسعون لتصفية المقاومة الفلسطينية سيلفظهم الشعب الفلسطيني والشعوب العربية وتفشل خططهم، وتسقطهم في مزابل التاريخ.. وستظل المقاومة المشروعة باقية بإذن الله حتى يتم تحرير فلسطين.■

التقارب مع اليهود على حساب المسلمين ٣٦

الفاتيكان واعتذارات لكيل بمكيالين

اتهامات لمنظمة كنسية كرواتية ٣٠

كاريتاس متهمة باغتصاب الأطفال اليتامى

الاعتماد على خبرة الأهل ٦٠

اختيار شريك العمر كيف؟

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت ٧٢٥١١١ ف ٧٣٢٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء ـ ص.ب 13008 الدار البيضاء الرئيسة
ت ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس ٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K.: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax. 0181 742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5.20190 - Fax. (90-1) 5140883.

كتب: خالد بورسلي
khalid_a_borsli@hotmail.com

د. الوهيب: الاقتصاد الكويتي يشهد نمواً متزايداً

أعلن الأمين العام لبرنامج إعادة هيكلة القوى العاملة والجهاز التنفيذي للدولة د. وليد الوهيب، عن توجه الحكومة لإصدار توجيهات للقطاع الخاص لتوفير ٢٠ ألف فرصة عمل خلال العامين المقبلين.

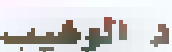
د. الوهيب

وبين أن إمكانات القطاع الخاص لتوفير الأعداد ممكنة تماماً، حيث إن احتياجات القطاع الخاص من العمالة تنمو بنسبة ٨٪ سنويا، في حين أن النسبة التي يطلبها البرنامج من القطاع الخاص لا تزيد على ٢٪. وأشار د. الوهيب إلى أن الاقتصاد الوطني الكويتي يشهد نموا متزايدا منذ عامين تقريباً ويزداد هذا النمو بشكل متواصل بسبب ارتفاع أسعار النفط بصورة كبيرة وكذلك الازدهار والنشاط المتنامي للمؤسسات والشركات الكويتية الخاصة.

وأضاف أن نسبة النمو خلال السنة الماضية في عدد الفرص الوظيفية كانت كبيرة جدا وغير مسبوقة مقارنة بسنة ٢٠٠٣م حيث تضاعفت فرص العمل بنسبة ... ٪ من حوالي ١٣٠٠ فرصة عمل إلى أكثر من ٧ آلاف فرصة. ويسعى برنامج إعادة الهيكلة إلى التأكيد على أن الفكرة التي سادت في المجتمع الكويتي من تفضيل العمل في القطاع الحكومي صارت قديمة ولا تنسجم مع متغيرات العصر الحالي ولا تواكب حركة التنمية الواسعة التي يشهدها المجتمع حاليا، وأن التحدي الحقيقي الذي يواجهه سوق العمل يكمن في تحول القوى العاملة من الضغط للعمل في القطاع الحكومي إلى القطاع الخاص ■

جمعية المعلمين تحذر من عواقب خصخصة التعليم

أبدت جمعية المعلمين الكويتية رفضها لأي توجه يدعو إلى خصخصة التعليم، لافتة إلى أنه خطر على مستقبل التعليم بشكل عام، ويخالف الدستور الكويتي وحق التعليم برعاية الدولة، ويهدد المعلمين الكويتيين.

كما يفقد الدولة حقها السيادي في الإشراف والرقابة على سير العملية التعليمية وإدارتها منهجا وأهدافا، إلى جانب فقدان الضوابط التي تحافظ على هوية المجتمع الكويتي وثوابته الإسلامية وعاداته وتقاليده.

وجاء في بيان صدر يوم ٢٣ أبريل الماضي عن الجمعية المعلمين الكويتية ... تحذيرها من الدعوات المتصاعدة الداعية إلى خصخصة التعليم في الكويت مع ... جوهرية تمس ... بمستقبل الأوضاع نفسها ... وأبرزها تعارض الخصخصة مع نص الدستور الكويتي الذي يكفل حق التعليم للجميع ويضمن رعاية الدولة وفق كفالتها ووفق الأهداف التربوية المرسومة طبقا لما جاء في المرسوم بقانون رقم ٤ لسنة ١٩٨٧م في شأن التعليم العام.

وأكدت الجمعية أن خطورة خصخصة التعليم على أوضاع المعلمين الكويتيين وأن الخصخصة تمثل بشكل عام ومباشر تهديدا لأوضاع المعلمين الكويتيين وهم يمثلون شريحة عريضة من أبناء هذا المجتمع، والتهديد هنا سيطال حقوقهم ومستوياتهم ومكتسباتهم المادية وربما الأدبية، وأن خصخصة التعليم تعني فقدان ضوابط التعليم في الحفاظ على هوية المجتمع الكويتي، خصوصا ما يتعلق منها بثوابت المجتمع الكويتي من حيث العقيدة الإسلامية التي هي دين الدولة ■

الموجز المحلي

- طمأن وزير التربية إلى أن رفع الرسوم الدراسية في المدارس الخاصة لن يتجاوز ٤٪ كحد أقصى ولن تصل إلى ٢٥٪ كما تردد أخيراً.
- تبث إذاعة الكويت بالتعاون مع وزارة الأوقاف فلاشات إذاعية حملت عنوان: «ديننا تسامح والسماحة ديننا»، تدور حول موضوعات عديدة منها الزكاة، والأخلاق، والصيام، والوسطية، وقرناء الخير... ومواضيع تظهر الإسلام بصورة نقية، وتدعو للاعتدال.
- أصدر حزب الأمة بياناً يحذر من خطورة تمرير مشروع حقول الشمال، وأنه في حال إقراره فإنه سيعود بالكويت إلى مرحلة ما قبل تأميم النفط، وذلك برهن ثروات الكويت النفطية للشركات الأجنبية.
- شهدت البلاد جرائم قتل غريبة على المجتمع الكويتي وجار التحقيق مع قاتل ابنته وقاتل أمه، وقاتل زوجته، ولابد من دراسة هذه الحالات ووضع حد لهذه الجرائم الغريبة التي يستنكرها الشعب الكويتي المحافظ والمسالم.
- أعلنت وزارة الكهرباء والماء عن بدء تركيب عدادات استهلاك الكهرباء والماء في محافظات الأحمدي والجهراء والفروانية خلال الفترتين الصباحية والمسائية.
- تستمر فاعليات ملتقى الأدب الإسلامي الذي تقيمه إدارة الثقافة الإسلامية في وزارة الأوقاف بالتعاون مع رابطة الأدب الإسلامي العالمية في فندق كراون بلازا.
- انتقد تجمع ثوابت الأمة الهجوم على مناهج التربية الإسلامية، وجاء في بيان للتجمع أن هذه الانتقادات اعتمدت في هجومها على الآثار من دون تحديد نصوص بعينها ■

وفد جمعية الإصلاح في زيارة للإدارة العامة للإطفاء

استقبل اللواء جاسم علي المنصوري مدير عام الإدارة العامة للإطفاء بالكويت الأسبوع الماضي وفد جمعية الإصلاح الاجتماعي برئاسة السيد عبدالله العتيقي أمين سر الجمعية.

تأتي هذه الزيارة ضمن فعاليات مشروع توثيق الصلة بين جمعية الإصلاح والمؤسسات والهيئات الحكومية والشخصيات البارزة في الدولة.

حيا الوفد اللواء المنصوري على الجهود الكبيرة التي تقوم بها الإدارة العامة للإطفاء في خدمة الوطن والمواطنين وتحملهم المشاق والتضحيات التي تصل للشهادة في سبيل حماية الأرواح والممتلكات من الحرائق والدمار وتقديمهم أرواحهم رخيصة في سبيل الله.

كما شكر الوفد اللواء جاسم المنصوري على حسن الاستقبال وإتاحته الفرصة لمزيد من التعارف والتشاور فيما يعود بالنفع والخير على البلاد وبربط أعضاء الجمعية بخدمة مجتمعهم.

ومن جانبه، أشاد اللواء جاسم المنصوري بالنهج المعتدل الذي تسلكه جمعية الإصلاح الاجتماعي في تربية أعضائها التربية الإسلامية الوسطية بعيداً عن التطرف، مثمناً ما تقوم به الجمعية من جهود في سد حاجة الفقراء والمحتاجين والصرف على الأسر المتعففة، وحفظ النشء والشباب من الضياع.

وأبدى اللواء المنصوري استعداد الإدارة تنظيم دورة تعريفية بالمطافئ وأنواعها ووسائلها للتعريف بالنشء وشباب الجمعية بوسائل الإطفاء وما تحتويه سياراتهم من معدات وأجهزة.

ومن ناحيته قدم السيد عبدالله العتيقي أمين سر الجمعية فكرة عامة عن أنشطة الجمعية في مجالاتها المختلفة «الخيري، الزكاة، النشء، الشبابي، النسائي... الخ» وخدماتها الاجتماعية العامة للوطن والمواطنين. ضم وفد الجمعية أحمد يوسف الميلكاوي وخالد سمحان السمحان من لجنة التواصل وسليمان علي المنصوري من لجنة العلاقات العامة والإعلام ■

وفاة الداعية الإسلامي حمد الصليفيح

انتقل إلى رحمة الله تعالى الداعية الإسلامي الأستاذ حمد الصليفيح وذلك في حادث مروري مؤسف قرب المدينة المنورة.. نسأل الله سبحانه وتعالى أن يتغمده بواسع رحمته وأن يدخله فسيح جناته.

جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع تتقدمان بخالص العزاء لأسرته وعائلته وذويه، سائلين المولى جل وعلا له واسع الرحمة ولأهله حسن العزاء... وإنا لله وإنا إليه راجعون ■

بالتعاون مع الهيئة الخيرية الإسلامية واللجنة الوطنية العمانية

«الإيسيسكو»: دورتان لمعلمي المدارس القرآنية والتكنولوجيا الحيوية

عقدت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو» بالتعاون مع الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، دورة تدريبية وطنية لتدريب معلمي المدارس القرآنية في المالديف خلال الفترة من ٢ إلى ٧ مايو الحالي في العاصمة المالديفية مالي.

يوسف الحجي

استفاد من الدورة ٣٠ مدرباً من مدربي معلمي المدارس القرآنية في جمهورية المالديف بهدف تأهيلهم معرفياً ومهنياً وتحديث طرائق التدريس لمعلمي هذه المدارس وتطوير معارف المتدربين وخبراتهم في المجالين التربوي والأكاديمي، وتمكين المدارس القرآنية من المساهمة في التنمية الشاملة.

تولى الإشراف العلمي على الدورة خبيران متخصصان في مجال طرائق تدريس التربية الإسلامية ومثل المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة فيها الدكتور عباس صدري، مدير المكتب الإقليمي للإيسيسكو في طهران.

على صعيد آخر تعقد «الإيسيسكو» دورة تدريبية وطنية حول التكنولوجيا الحيوية وتطبيقاتها، في العاصمة العمانية مسقط، في الفترة من ٧ إلى ١١ مايو الحالي، بالتعاون مع اللجنة الوطنية العمانية للتربية والعلوم والثقافة وجامعة السلطان قابوس.

وتدور محاور هذه الدورة حول إيجابيات التقنية الحيوية وسلبياتها مثل أمراض النبات والحيوان، وتحسين الصفات الوراثية في النبات والحيوان باستخدام الهندسة الوراثية، وإعطاء نبذة عن تطور التقنية الحيوية وتدريبات حول استخلاص الحمض النووي D.N.A وتقاص لتقنية التسلسل PCR وفصل الحامض النووي باستخدام الأنزيمات المحددة.

ويحاضر في هذه الدورة الأساتذة والخبراء المتخصصون في مجال التكنولوجيا الحيوية وتطبيقاتها لإثراء الحوار والنقاش ونقل الخبرات وأحدث المعلومات إلى قطاع الشباب من الباحثين والفنيين المشتركين في هذه الدورة الذين يمثلون مختلف القطاعات في سلطنة عمان، المهتمة بمجال التكنولوجيا الحيوية من أجل التنمية المستدامة. وسيمثل المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة في هذه الدورة الدكتور عبد الحميد عبي بد، اختصاصي البرامج في مديرية العلوم. ■

برعاية مؤسسة البابطين للإبداع الشعري

ملتقى الكويت الأول للشعر العربي في العراق

كتب: عبادة نوح

تقيم مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ملتقى الكويت الأول للشعر العربي في العراق، وذلك خلال الفترة من ٦ - ١ مايو الحالي على مسرح التربية الخاصة وفندق الماريوت ومسرح الشامية، ويتخلل الملتقى العديد من الفعاليات والأنشطة من محاضرات تخص الشعر العربي وأمسيات شعرية، ومناقشات علمية يشارك في الملتقى نخبة من الأدباء العرب وخاصة من العراق.

عبدالعزيز البابطين

وقد أكد رئيس المؤسسة عبدالعزيز البابطين في المؤتمر الصحفي الذي أقامه في ديوانه؟ أن المؤسسة تسعى إلى إعادة التواصل مع المثقفين العرب والعراقيين وخاصة أنهم حرموا لمدة تزيد على ٣ سنة من الالتقاء، وقال إنه دعوت ٥ شخصية من مثقفي الأمة العربية وعشرات المثقفين من العراق وعشرات العراقيين المهجرين والمضطهدين في عهد النظام السابق.

وأوضح البابطين أن الملتقى مسعد للمثقف الكويتي.

وقال إن المؤسسة بمناسبة هذا الملتقى ستقوم بعمل برنامج حافل للأخوة العرب المشاركين في الفعاليات، وبين رئيس المؤسسة الهدف من إقامة هذا الملتقى هو الارتقاء والنهوض بالأمة العربية من الناحية الثقافية.

وطالب وسائل الإعلام الكويتية وبخاصة المرئية بضرورة العمل والجد لإيصال هذه المشاعر إلى الجميع.

وأكد أنه سيكون هناك تعاون مستقبلي بين مثقفي العراق والأمة العربية لصالح كل الأجيال القادمة. وأشار البابطين إلى وجود معرض لمطبوعات الضيوف في حفل الافتتاح.

وأضاف أن المؤسسة قامت بإصدار ٣ كتب بمناسبة إقامة الملتقى وجميعها ذات علاقة بالشعر العراقي، وتمنى البابطين نجاح الملتقى الذي سيتطلب تكاتف جميع مؤسسات المجتمع الكويتي لإخراجه بالصورة المرجوة. ■

السفير الكويتي بإندونيسيا: استمرار تدفق المعونات الكويتية لجزيرة نياس

أكد السفير الكويتي بإندونيسيا محمد فاضل خلف، استمرار جسر جمعية الهلال الأحمر الكويتية الجوي لتقديم المعونات الإغاثية لسكان جزيرة نياس المنكوبين والجزر المجاورة في إندونيسيا.

وقال خلف: إن المساعدات والمعونات الإغاثية الخاصة بجمعية الهلال الأحمر الكويتية مستمرة في التدفق للمنكوبين لمساعدتهم على إعادة ترتيب حياتهم.

وأضاف أن الهدف من هذه المساعدات تخفيف وطأة المصاعب التي تواجهها العائلات في هذه الجزيرة والمناطق المجاورة التي تضررت من جراء الزلزال الذي ضربها في شهر مارس الماضي وأدى إلى مقتل وجرح المئات.

وقال السفير الكويتي إن الشحنة الثالثة من المساعدات التي أرسلتها الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية وصلت إلى جزيرة نياس.

وأضاف خلف أن هذه الشحنة عبارة عن خيم وملابس. ■

الحركة الدستورية تصدر العدد الجديد من «حدس»

أصدرت الحركة الدستورية الإسلامية العدد الجديد من نشرتها الدورية «حدس»، والتي يشرف عليها مسؤول المكتب الإعلامي بالحركة مساعد الظفيري، وحملت النشرة العديد من أخبار ومواقف الحركة ونشاطاتها في المحافظات ومقالات لعدد من رموزها.

وطرح العدد رؤية الحركة لعلاج منظومة اختلال القيم الاجتماعية في الكويت عبر تنمية الوازع الديني الأخلاقي واستثمار مفهوم التكافل الاجتماعي ومحاربة الطبقية وتعميق الانتماء القومي والإسلامي. وتناول العدد وقائع افتتاح ديوانية الحركة الرابعة بالعاصمة في ديوان السلم وتعليقات قيادات الحركة وتصريح رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي الذي أكد فيه اعتزازه بعلاقته بالإخوة في الحركة الدستورية.

وأفرد العدد صفحة رحب فيها مبارك الدويلة ود. ناصر الصانع ومساعد الظفيري بوزير الإعلام الجديد د. أنس الرشيد مؤكدين حساسية وزارة الإعلام وأهمية دورها في النهوض وضرورة احترامها ثوابت المجتمع والاستفادة من أخطاء الماضي.

كما عالج العدد موقف الحركة من قضية الفساد من خلال تغطيته فاعليات ندوة لرئيسه بديوان المرشاد (مجلس الأمة ودوره في المحاسبة) والندوة الجماهيرية التي حاكمت الفساد والمفسدين في ديوانية ناصر الصانع وذلك على خلفية صدور تقرير ديوان المحاسبة الذي أثبت ارتكاب الوزير شرار للعديد من المخالفات والتجاوزات. كما ناقشت موضوعات العدد عن قضية غياب معايير الحسبة وفي هذا الإطار تساءل النائب د. محمد البصيري لماذا تمنح الجنسية الكويتية للفنانين والفنانات؟ وانتقد عضو المكتب السياسي للحركة عبدالله العسكري تعامل الحركة مع قضية البدون والتعامل الحكومي مع ملف التجنيس ■

رياضة ومحاضرات وأناشيد في ملتقى الإصلاح العاشر بالجهراء

نظمت جمعية الإصلاح الاجتماعي - فرع الجهراء الملتقى السنوي العاشر في الفترة من ٢٥ - ٢٨ ابريل الماضي، تحت شعار «بيتي أولاً» تعبيرا عن الاهتمام الذي توليه الجمعية للأسرة بجميع أفرادها. وقال د. سعيد البومس مدير فرع الجمعية بالجهراء: إن الملتقى هذا العام أقيم في أماكن التجمعات والترفيه مثل نادي الجهراء الرياضي، والمجمعات التجارية والأسواق وأماكن التنزه والترفيه، لتحقيق التكامل والتنسيق بين هذه المؤسسات بما يخدم المجتمع. وأوضح البومس أن برنامج الملتقى شمل دوري في كرة القدم للصالات، وندوات حول الأسرة الناجحة والإسعافات الأولية وتقدير الذات وتطويرها. ونظمت اللجنة النسائية تحت رعاية الشيخة وداد الصباح مهرجان «لمسة وفاء يا وطن» في مركز فتيات العيون. كما تم تنظيم مهرجان للأنشودة ولقاء مفتوح بالجمهور ■

باحثة مصرية تكتشف كيف بنى ذو القرنين حاجز يأجوج ومأجوج

توصلت الباحثة المصرية المهندسة ليلى عبد المنعم عبدالعزيز الجبيرة بإحدى الموسوعات الأمريكية إلى تركيبة جديدة من «الخرسانة المسلحة» تقول عنها إنها استخدمت فيها بعض المواد التي اعتمد عليها ذو القرنين في إقامة الحاجز الذي يفصل بينه وبين يأجوج ومأجوج ولا يعرف أحد مكانه حتى الآن.

وهذه الخرسانة التي توصلت إليها الباحثة تتكون من أحد مشتقات البترول مضافاً إليه الحديد المنصهر مع الإسفلت فتنتج خلطة شديدة التماسك ولها قدرة على مقاومة الزلازل وعوامل التعرية وغيرها من القوى المؤثرة على المباني مهما بلغت شدتها، وأوضحت أنه لإقامة المباني بهذه الخرسانة المبتكرة فإن الأمر يقتضي الاستعانة بالبوتاجاز والحديد المنصهر، مشيرة إلى أن الصانع للخلطة يمكنه بناء هيكل لجسم نصف ثم نقلها بعد ذلك إلى مكان البناء.

واستلهمت الباحثة فكرتها من الآيات الكريمة في سورة الكهف التي نزلت في ذي القرنين وهما ﴿آتوني زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى إذا جعله ناراً قال آتوني أفرغ عليه قطراً (٩٦) فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقباً (٩٧)﴾ (الكهف).

وتوقعت الباحثة هذه المادة لأنها تندرج ضمن موقف ... حيث ... بعد ... توصلت إلى هذه التركيبة.

وقال بعض علماء الإسلام في الأزهر ... الباحثة يمكن ... الإسلامي ... بحث ... الباحثة هو ... الإعجاز العلمي في القرآن ... بكشف ... يوماً بعد يوم ... الباحثة استمدت سر تركيبتها من قصة ذي القرنين التي تلهمه له استخدام مادة القطر التي حيرت العلماء حول تعريفها فقال عنها البعض إنها من النحاس المنصهر بينما عرفها البعض الآخر بأنها أحد مشتقات البترول وأضاف عليها ذو القرنين قطع الحديد المنصهر لتكوين مادة صلبة يستحيل خرقها ثم بنى فوقها السد لحمايته من يأجوج ومأجوج.

ويذكر أن البحث عن السد من علامات الساعة وسيظل قائماً حتى قيام الساعة ومكانه مجهول ولن يعرف حتى يظهر يأجوج ومأجوج وقيل إنه ببلاد ما وراء النهر أو بلاد التركستان وتمنى ... أن تستفيد الجهات المعنية من هذه التركيبة الجديدة وتطبيقها في عمليات البناء في عصرنا الحالي ■

التيار الإسلامي يفوز في انتخابات هيئة التدريس بجامعة القاهرة

حقق التيار الإسلامي فوزاً كبيراً في انتخابات نادي أعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة، حيث فاز مرشحو قائمة الإسلاميين الأربعة في الانتخابات التي أجريت يوم الجمعة ٢٠٠٥/٤/٢٩م، وتنافس فيها عشرة مرشحين على سبعة مقاعد وجاءت النتائج كالتالي: فوز الدكتور عادل عبد الجواد (٢١١ صوتاً)، والدكتور معتز خورشيد (٢٠٣ صوات)، وذلك عن مقعدي الأساتذة. والدكتور أشرف وفا (١٨٢ صوتاً) عن مقعد الأستاذ المساعد والدكتور مصطفى عبد المعبود (١٩٣ صوتاً) عن مقعد المدرسين.

في حين فاز من خارج القائمة كل من الدكتور أحمد جلال سعيد (١٩٥ صوتاً)، والدكتور رضوان عبد الرحمن (١٥٩ صوتاً) بباقي المقاعد ■

حملة لمعارضي تصدير الغاز المصري للكيان الصهيوني

سامح فهمي

بدأ نشطاء من مجموعات مناهضة التطبيع حملة لمعارضة تصدير الغاز المصري للكيان الصهيوني في توقيت متزامن مع اتفاق القاهرة وتل أبيب على توقيع اتفاق تصدير الغاز المصري لدى ... في شهر يونيو الماضي.

واعتمد النشطاء على موقع مناهضة التطبيع (قاطع.كوم) وغيره العديد من رسائل البريد الإلكتروني التي جرى تداولها لدعم الحملة ضمن حملة الكوبري على حساب الشهداء الفلسطينيين في ذكرى اغتيال الدكتور عبد العزيز الرنتيسي أحد قياديي حركة المقاومة الإسلامية «حماس» يوم ١٧ إبريل من العام الماضي.

وبعث بعض النشطاء برسالة إلى وزير البترول المصري سامح فهمي تقول: «ألا تعلم أن هذه الصفقة تدعم آلة الحرب الصهيونية وتقوي اقتصادهم من أجل المزيد من القتل والتدمير والتشريد لإخوانك، ألا تخشى أن تكون دماء الشهداء لهيب الدوحة؟».

وأضافت الرسالة التي وجهت إلى الوزير المصري المسؤول نص الآية الكريمة ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة﴾ (الممتحنة:١).

واختتمت الرسالة التي وضعت كنموذج لكل مواطن لإرسالها إلى وزير البترول بالقول: «نعلم أنك مسؤول عن ثروات هذا البلد فلا تضيعها وإلا لن ينسى لك التاريخ هذه الصفقة» ■

تعقيبًا على تصريحات مبارك.. الإخوان المسلمون

نطالب بالإصلاح والتغيير الذي يتمناه الشعب المصري

أصدر الإخوان المسلمون بيانًا ردًا على تصريحات الرئيس المصري محمد حسني مبارك في الحديث التليفزيوني الذي أدلى به للإعلامي عماد الدين أديب والذي عبر فيه عن تصوراته وتحدث فيه عن جماعة الإخوان المسلمين بالذكر.

وأكد الإخوان عدم استهدافهم شخص الرئيس وأن حرصهم على تحقيق المصلحة العامة هو ما يدعوهم للمطالبة بالإصلاح والتغيير الذي يتمناه الشعب المصري وكافة قواه السياسية والوطنية.

ونبه البيان إلى أن مصر تعيش الآن مرحلة حساسة ومهمة ودقيقة في تاريخها حيث زادت معاناة الناس في مناحي الحياة المختلفة من جراء ممارسات حكومية مسئولة أدت إلى حالة من الجمود والركود والانسداد السياسي الذي نتج عنه التخلف العلمي والتقني والتخلف الذي نشهده فضلا عن تردي الأوضاع الاقتصادية إضافة إلى تهميش دور مصر المحوري والتأثير على مستوى الموقع والعالمي وقد انعكس ذلك كله على ضعف جبهتنا الداخلية.

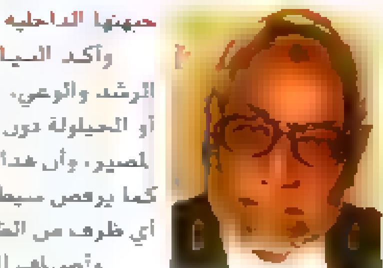

محمد مهدي عاكف

وأكد البيان أن الشعب المصري قد بلغ مرحلة الرشد والوعي، الأمر الذي يستدعي عدم تهميش دوره أو الحيلولة دون استرداد حقه في صنع الحياة وتقرير المصير، وأن هذا الشعب لا يقبل الضيم على يد حكامه كما يرفض سيطرة الأجنبي عليه أو الاستقواء به تحت أي ظرف من الظروف.

وأضاف البيان إن على النظام الانحياز إلى الشعب والحرص على الوقوف معه في خندق واحد ضد كل التحديات التي تستهدف أمن الوطن وسلامته.

وأكد البيان أن «الإخوان المسلمين» سوف يعملون بكل الوسائل السلمية والحضارية طبقًا للمادة ٥٤ من الدستور وغيرها على ممارسة حقوقهم الدستورية والقانونية.

موضحًا أن الإخوان يمثلون هيئة إسلامية جامعة لها شرعيتها التاريخية والسياسية والاجتماعية ولها تأثيرها وانتشارها على امتداد الساحة المصرية كلها ■

.. ويؤكدون أن تفجيرات القاهرة تصب في خانة المشروع الصهيوني

أدانت جماعة «الإخوان المسلمون» حادثي الانفجار وإطلاق الرصاص اللذين وقعا بالقاهرة يوم السبت الماضي.

وأكد النائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين الدكتور محمد حبيب، أن الإخوان المسلمين يستنكرون حادث الانفجار، الذي وقع بميدان عبد المنعم رياض، ويدينونه بشدة، كما يعربون عن أسفهم للحادث الذي وقع بالسيدة عائشة مستهدفًا موكبًا سياحيًا.

وشدد حبيب على أن الإخوان يعتبرون هذه التفجيرات مساسًا مباشرًا بأمن الوطن، ومحاولة لزعزعة استقراره، وهو ما يصب في خانة مصلحة المشروع الأمريكي الصهيوني بالدرجة الأولى، إضافة إلى أنها في الوقت ذاته تتناقض تمامًا مع الإسلام ومبادئه وقيمه التي أمرت بحفظ الدماء والأرواح.

وطالب النائب الأول للمرشد العام كلَّ مَن يُفكِّر في هذا الأمر بأن يتقي الله - عز وجل في عقيدته وإسلامه ووطنه وأهله.

كما وجَّه حبيب نداءً للسلطات المصرية أن تتصرف بما هو مطلوب في مثل هذه الحالة، دون تجاوز للقانون، وألا يتخذ ذلك ذريعةً للبطء في عملية الإصلاح السياسي ■

موريتانيا: حملة اعتقالات جديدة في صفوف الإسلاميين

نواكشوط - سيد أحمد ولد باب

شنت قوات الأمن الموريتانية حملة اعتقالات في صفوف قادة وشباب التيار الإسلامي في موريتانيا، وشملت الاعتقالات خلال ساعاتها الأولى أكثر من ٥ شخص من المحسوبين على تيار الإخوان المسلمين ومجموعة من السلفيين وقد اتهم وزير الاتصال والعلاقات مع البرلمان حمود ولد العبدي الإسلاميين بالتخطيط لعمليات داخل البلاد وزعم خلال مؤتمر صحفي بأن أجهزة الأمن قد تمكنت مؤخرًا من تفكيك تنظيم إرهابي خطير!! وهي المزاعم نفسها التي تروجها سلطات الأمن مع كل حملة اعتقالات ضد الإسلاميين.

وحسب البيان الذي وقعه المفوض بحفظ ولد أعمر الناطق الرسمي باسم الشرطة ومدير مفتشية الاستخبارات المهنية زعم أن الشرطة قد حصلت على اعترافات من بعض المعتقلين عبر فترة تشير إلى تلقي بعض الأفراد تدريبات في الجزائر، حيث تم اعتقال المطلوبين منهم إلى موريتانيا ولا يزال بعضهم يتلقى تدريبه مع الجماعة الجهادية التي تعتبرها الولايات المتحدة الأمريكية من تنظيم القاعدة.

من جهته نفى التيار الإسلامي الموريتاني التهمة التي وجهتها السلطة السياسية مؤكدًا تمسكه بالأسلوب والمنهج القائم على الوسطية والاعتدال والسلمية ومدافعة في نحو السكون على التصعيد وبعيدًا عن كل أشكال العنف أو التسبب في الفوضى والفتنة ■

١٩ ألف يهودي في سيناء للاحتفال بعيد الفصح!

بلغ عدد الصهاينة الذين عبروا معبر طابا خلال الأيام القليلة الماضية في طريقهم إلى الأراضي المصرية نحو ١٩ ألفًا وذلك لقضاء عطلة عيد الفصح رغم التحذيرات التي أطلقتها هيئة صهيونية لما يسمى «مكافحة الإرهاب» لهم بعدم زيارة شبه جزيرة سيناء المصرية، خشية وقوع عمليات تفجيرية تستهدفهم بسبب خلال عيد الفصح العبري.

وبحسب بيان أصدرته الهيئة الأمنية الصهيونية فإن مستوى التهديد للسياح الصهاينة في شبه جزيرة سيناء عال، كما أن ثمة «تحذيرات ساخنة» بشأن نية مسلحين تنفيذ عمليات ضد الصهاينة في مصر وسيناء والأردن ■

تزايد أعداد المسلمين البلغار

وصلت نسبة المسلمين في بلغاريا إلى ١٢,٢٣٪ من السكان الذين يبلغ عددهم ٨ ملايين نسمة، وهناك ازدياد في عدد المسلمين، وعدد المسيحيين بدخول عدد من الملايين في الدين. وقد وصل المسلمون إلى بلغاريا في القرن الثامن الهجري وحكمت الدولة العثمانية بلغاريا عدة قرون ووصل عدد المساجد فيها إلى ١٢٠٠مسجد كما أنشأت مئات المدارس والكتاتيب. وقد صدرت ترجمة جديدة لمعاني القرآن الكريم باللغة البلغارية أعدها الدكتور توفيان بتوفانوفا المستشرق البلغاري المسلم واعتمدتها دار الإفتاء في بلغاريا، ووزعت نسخها على المساجد والجمعيات الإسلامية. ويعاني المسلمون في بلغاريا من مشكلة هوية، بين الانتماء إلى بلغاريا ولغتها، والانتماء إلى تركيا والعالم الإسلامي■

والصين تشن حملة لسحق المسلمين وقمعهم

قال تقرير صدر عن منظمة «هيومن رايتس ووتش» وجمعية حقوق الإنسان في الصين، إن هناك حملة تشنها السلطات الصينية لسحق وقمع المسلمين وأن الحملة تشن باسم مكافحة الإرهاب والحركات الانفصالية. وأضاف التقرير أن هذه الوقائع تحدث في إقليم شينجيانج الغربي الذي تكون عرقية الإيجور أكثر من نصف سكانه، ويبلغ تعدادهم ٨ ملايين نسمة. ومن جهتها أنكرت الصين أنها تقمع المسلمين في هذا الإقليم وقالت السلطات انها تريد فقط وقف قوى الانفصال والإرهاب والتطرف الديني في المنطقة التي يطلق عليها الإيجور «تركستان الشرقية»■

تكريم أقدم إمام مسجد بسويسرا

قامت الجالية المسلمة في [illegible] سويسرا بتكريم أقدم إمام [illegible] سويسرا [illegible] الشيخ محمود بوزوزو [illegible] خلال حفل [illegible] الشيخ [illegible] علمه [illegible] خاصة في هذا العصر الذي تتصاعد فيه التحديات التي [illegible] وجاء ذلك التكريم أثناء فعاليات اليوم [illegible] للمسلمين [illegible] في عقد [illegible] بعد [illegible] حالية [illegible] في [illegible]

الشيخ محمود بوزوزو

[illegible] الجماعي [illegible] ذكر موقع الإسلام [illegible] الشيخ بوزوزو عرف عنه تبنيه لنهج الوسطية مع [illegible] للاستفادة من تجارب [illegible] وتحافظ في الوقت نفسه على الهوية الإسلامية دون غلو أو تشدد. كما يردد دوما في خطبه «الإسلام صالح لكل مكان وزمان، ويتكيف مع كل الظروف إذا [illegible] المسلمون [illegible] عاداتهم■

لجنة مشتركة للتحقيق في المذابح

أوروبا تدعو أرمينيا لقبول المقترح التركي

[illegible] ٨ [illegible] من [illegible] [illegible] الأرمن [illegible] دعوة فيه إلى [illegible] التركي [illegible] من [illegible] عن حقيقة الأحداث [illegible] الحرب العالمية الأولى [illegible] صادر عن المجلس [illegible] كلا من أرمينيا وتركيا إلى [illegible] الموجودة في [illegible] الكشف عن حقيقة الأحداث التي كانت قد وقعت داخل الإمبراطورية العثمانية إبان الحرب العالمية الأولى. وأعرب البيان الأوروبي عن دعمه وارتياحه من الاقتراح الذي عرضه رئيس الوزراء التركي على الرئيس الأرمني بهذا الشأن. وقد وقع على [illegible] الذي أعد بمبادرة من أعضاء الوفد التركي برلمانيون من مختلف الدول بينها بريطانيا وألمانيا وبلجيكا [illegible] وروسيا وبلغاريا وجمهورية [illegible] وأذربيجان■

المحكمة الدستورية في تركيا تجدد مناهضتها لارتداء الحجاب!

قال رئيس المحكمة الدستورية التركية مصطفى بومين [illegible] من [illegible] تعديل قانوني يسمح [illegible] بارتداء الحجاب في مؤسسات التعليم العالي بتركيا.

ولفت بومين في كلمة [illegible] بمناسبة الذكرى السنوية الـ ٤٣ لتشكيل المحكمة الدستورية التركية إلى وجود العديد من القرارات الصادرة من المحكمة الدستورية ومحاكم التمييز التركية ومحكمة حقوق الإنسان الأوروبية بشأن موضوع الحجاب.

ورغم أن قيام مسؤولين من بعض الأحزاب السياسية بتقديم وعود بإجراء تعديل قانوني يسمح للطالبات بارتداء الحجاب في المدارس [illegible] بالاجتهادات العملية أو استغلال المشاعر الدينية من أجل الحصول على مكاسب سياسية»، وشدد على رفضه لموضوع الحجاب قائلا: إن كافة التعديلات القانونية التي تسمح بدخول المحجبات إلى المدارس والمؤسسات العامة ستتعارض مع أحكام الدستور العلماني.

الجدير بالذكر أن مؤسسات القضاء والتعليم كمؤسسة الجيش يتحكم في إدارتها علمانيون متعصبون ومن يثبت عليه من أعضائها أي علاقة بالالتزام الإسلامي يتم فصله فورا■

الحكومة التركية تستجيب لطلب واشنطن بشأن قاعدة إنجيرليك

قرر مجلس الوزراء التركي القرار الجديد لتمديد فترة تخصيص قاعدة إنجيرليك [illegible] الأمريكية [illegible] للمواد الأساسية في العراق [illegible] على ذلك وزير الخارجية التركي عبد الله جول [illegible] القرار الجديد الذي [illegible] الصادر في ٢٢ يونيو عام ٢٠٠٣ على السماح بنقل الإمدادات والمعدات غير القتالية بواسطة طائرات نقل مدنية إلى قاعدة إنجيرليك ومنها إلى العراق وأفغانستان بواسطة طائرات عسكرية. كما [illegible] ولأول مرة طائرات النقل من الإقلاع دون الحاجة للحصول على إذن مسبق لكل عملية هبوط أو إقلاع. وبعد القرار الجديد عرض على مصادقة رئيس الجمهورية أحمد نجدت سيزر تكون الحكومة التركية قد استجابت لطلبات واشنطن حول استخدام القاعدة لأغراض لوجستية■

حكومة قرضاي تعتمد ٦٠ حزباً علمانياً وترفض الأحزاب الإسلامية!

وافقت الحكومة الأفغانية على اعتماد [illegible] حزباً سياسياً جديداً في أفغانستان بينما رفضت اعتماد الأحزاب الدينية وطالبتها بحذف كلمة الإسلام من أسمائها من أجل اعتمادها. ولوحظ في الأحزاب التي تم اعتماد أوراقها أنها تنتمي للجماعات السياسية السابقة التي كانت تعارض سياسة باكستان تجاه [illegible] في أفغانستان خاصة في حقبة الحكم الشيوعي.

ويقول المراقبون [illegible] تهدف من الموافقة على هذا العدد الكبير من الأحزاب [illegible] العلمانية الأفغانية هو تنفيذ خطة أمريكية في المنطقة [illegible] طالبان و منظمات الجهادية [illegible] لا يوجد [illegible] الأحزاب السياسية مرخص لها [illegible] موالية لباكستان و [illegible] إسلامية [illegible] غالبية هذه الجماعات السياسية موالية [illegible] والهند وبعض قادتها دوراً بارزاً في الحركات التي قامت ضد باكستان [illegible] الأحزاب المرخص لها حزب [illegible] التي يقودها [illegible] الجيش الأفغاني الحالي الجنرال عبد الرشيد [illegible] تم رفض الترخيص [illegible] عن الحزب الإسلامي [illegible] كلمة إسلامي.

وكانت الحكومة الأفغانية قد طالبت هذه الأحزاب الجديدة بالتحرك نحو المشاركة في الانتخابات القادمة، ولعل أكثر المتحدث هي عودة الأحزاب السياسية التي تسببت في تفجير الحروب الدموية في أفغانستان وتمكين الجيش السوفييتي من [illegible] وهما جماعتا «برشم» و«خلق» اللتان [illegible] بالعودة إلى المسرح السياسي لكن بأسماء جديدة ■

.. وتستبدل بالزي المدرسي زياً غربياً

قررت الحكومة الأفغانية في [illegible] الاستجابة لمطالب مؤسسات غربية [illegible] الزي المدرسي الأفغاني بزي غربي، مطالبة جميع مدارس الحكومة و [illegible] والجامعات في البلاد بالتقيد بهذا الزي الجديد.

وقد أثار هذا القرار حفيظة بعض السكان الأفغان خاصة في المناطق الجنوبية من البلاد حيث قاموا بتنظيم مسيرات احتجاج مطالبين بالعودة إلى الزي الوطني الذي تم اعتماده في مدارس مختلفة بعد وصول المجاهدين وطالبان إلى الحكم.

في غضون ذلك أمرت الحكومة الأفغانية بإتلاف ١٠ ملايين كتاب تم طباعتها ونشرها في أفغانستان خلال الجهاد الأفغاني ضد الروس، وكانت جميع هذه الكتب مقررة في مناهج [illegible] في أفغانستان في [illegible] خاصة بعد وصول حركة طالبان للحكم [illegible] المقررات الدراسية وألغت المقررات السابقة ■

القوات الأمريكية تجمع صواريخ سكود من الأفغان

بدأت القوات الأمريكية في أفغانستان، وفي إطار مخططها لاسترجاع جميع صواريخ سكود التي قامت بتوزيعها على الفصائل الأفغانية للجهاد الأفغاني ضد القوات السوفييتية خاصة بعد [illegible] [illegible] حملة من أجل البحث عنها واسترجاعها.

وقد قامت القوات الأمريكية بالاستيلاء على ٢ صاروخ سكود من منطقة [illegible] ونقلتها إلى قاعدتها العسكرية في قاعدة [illegible] ويقول

الأمريكيون إن هذه هي آخر صواريخ من نوع سكود سلمتها أمريكا للفصائل الأفغانية لمواجهة الجيش السوفييتي وأضافت أنه لم يعد لدى هذه المجموعات سوى الأسلحة الرشاشة فقط ورغم ما تتحدث عنه القوات الأمريكية من استرجاعها الصواريخ من القيادة الأفغانية [illegible] [illegible] عليه طالبان عن طريق شرائها من مهربين- فإنها لم تتمكن بعد من استرجاع أعداد كبيرة منها ■

ندوات حوارية لتجاوز موجة العنصرية ضد المسلمين في هولندا

هولندا: [illegible]

بعد الأحداث الأخيرة [illegible] التي تعيشها هولندا [illegible] المركز الثقافي الاجتماعي في هولندا [illegible] حوارية تحت عنوان «الإسلام والاندماج» في عدة مدن هولندية وبمشاركة شخصيات هولندية من مختلف المشارب والديانات والأحزاب.

وقد شارك في [illegible] هذه الحوارات التي امتدت ثلاثة شهور وعقدت في روتردام رئيس الوزراء الهولندي يان بيتر بالكننده الذي اعتبر أن المشكلة ليست مع الإسلام وإنما مع بعض الأفراد والجماعات الإسلامية المتعصبة التي [illegible] تعطي مزيداً من الاهتمام [illegible] مؤكداً أن الحوار هو الحل، ومعتبراً أن هولندا هي بساكنها جميعاً بتنوعهم واختلافاتهم [illegible] والثقافية والدينية [illegible] في هذه [illegible] المفكرون [illegible] حول الإسلام [illegible] المجرة عالم المستقبليات المغربي والدكتور مصطفى حمزة أستاذ [illegible] الإسلامية في جامعة [illegible] [illegible] الدكتور طارق [illegible]

والجدير بالذكر [illegible] موجة أعمال عدائية ضد المسلمين [illegible] [illegible] المغربي بعد [illegible] بالإسلام [illegible] مغربي [illegible] [illegible] المسلمين في أحد [illegible] قيها بتشجيع العنف ضد النساء ومقالاته الصحفية والتلفزيونية المستمرة [illegible] بالقيم الإسلامية [illegible]

ويذكر أن عدد سكان هولندا ١٦ مليون نسمة بينهم أكثر من مليون ونصف المليون مسلم، ويعتبر الإسلام في هولندا ثاني ديانة بعد المسيحية ويوجد في هولندا ٤٢٥ مسجداً ومصلى كما يوجد ٣٧ مدرسة إسلامية للتعليم الأساسي ممولة من [illegible] هولندية [illegible] أكثر من ثلاثين ألف طالب مسلم، ومدرسة ثانوية ■

الهند تجري مناورات عسكرية على الحدود مع باكستان!

تقوم القوات الهندية منذ بداية الشهر الجاري بمناورات عسكرية ضخمة على الحدود مع باكستان لتدريب الجيش الهندي على التصدي لهجمات تستخدم فيها الأسلحة النووية الجرثومية والكيماوية وصد هجوم عدو وإفشاله. وقالت وزارة الدفاع الهندية إن ٣٠ ألف جندي تم دفعهم إلى منطقة البنجاب الهندية المجاورة لباكستان للمشاركة في هذه المناورات العسكرية. وأعلن الناطق باسم وزارة الدفاع الهندية أنه يتم في هذه المناورات تجريب التكنولوجيا الحربية الجديدة التي حصلت عليها الهند من أمريكا وإسرائيل، وخاصة آلات التصدي للهجمات النووية والجرثومية. في الوقت نفسه لم تعلق باكستان على هذا الأمر في حين علقت مصادر غير رسمية على هذه المناورات بالقول إنها لا تدعو إلى القلق إذ إن الحكومة الباكستانية على علم مسبق بها وبتحركاتها وليس هناك ما يجعلها تشعر بالقلق. وجاء الإعلان عن هذه المناورات في وقت اجتمع فيه قادة الجيش الباكستاني وقرروا سياسة الإبقاء على توازن الرعب والقوة بين الهند وباكستان وإعداد كل القوة المسلحة الضرورية للبقاء نداً مساوياً للهند في هذا الجانب■

اكتشاف مقبرتين جماعيتين جديدتين في البوسنة

سراييفو: عبد الباقي خليفة

عثر المحققون في منطقة بانكوفيتش شرق البوسنة (٢٠ كيلومتراً شرق سراييفو) على مقبرة جماعية تضم رفات ٧ من المسلمين... ومن بين هؤلاء... قبر أحد المتوفين من كبار السن بمقبرة المنطقة... على طريق فوتشا جوراجدة شرق...

وعبرت مصادر بوسنية عن توقعها العثور على مزيد من الجثث مع... عمان... وقال مراد هوريتش عضو لجنة...

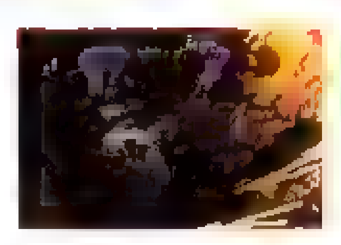

البوسنية للبحث عن المفقودين إن الجثث... تظهر تباعاً حيث عثر في... على ٥ جثث... وفي وقت سابق قال... عن... نائب رئيسة لجنة البحث عن المفقودين في منطقة كوراي إنه تم العثور على ١٠ جثث يعتقد أن... هناك...

وكان... يزيد على ٣٥ من سكان المنطقة قد نزحوا عنها تحت القصف الصربي للمنطقة... مئات عبر الغابات لتلافي الوقوع في الأسر وقد تمكن الكثيرون منهم من الوصول إلى الأراضي المحررة بينما وقع آخرون في أيدي القوات الصربية... إلى المعتقلات بينما قتل آخرون ولا يزال ٥٦ فرداً في عداد المفقودين■

رواندا: دور كبير للمسلمين في المصالحة الوطنية

كيجالي: وكالة الأنباء الإسلامية

يقوم المسلمون بدور مهم في المصالحة الوطنية في جمهورية رواندا بعد الحرب الأهلية التي وقعت بين قبيلتي الهوتو والتوتسي وعلى رأس المسلمين الشيخ... نيكوبو رئيس مجلس مسلمي رواندا.

عرب وإفريقيا

وقال مفتي رواندا الشيخ صالح هابيمانا إن جهوداً موجهة ضد الجهل والعنصرية القبلية والتعصب... ويحاول... السلام... واحترام... بعض.

ومن... التي... للمسلمين...

وقد قتل في الحروب الأهلية في رواندا مليون شخص من المدنيين وشارك بعض رجال الدين المسيحي في التحريض على الحرب الأهلية ويحاكم بعضهم أمام المحاكم الدولية.

كما تزايد عدد الداخلين في الإسلام بعد الحرب. حيث اتخذ المسلمون موقف الحياد وقدموا المأوى لأفراد من القبيلتين، ودعوا الناس لوقف الحرب.

والمسلمون في رواندا يشكلون ١٤٪ من السكان الذين يبلغ عددهم ٨,٢ مليون نسمة. ويقع رواندا... تضاعف بعد الحرب ومن أهم... المسلمين الجدد.

وقد أسس المسلمون في رواندا جمعيات للخدمات الاجتماعية، وجمعيات نسائية خيرية توفر التعليم للنساء إلى جانب تعليمهن الحرف اليدوية ورعاية الأطفال وعقد مؤتمر للنساء المسلمات.

هذا ويزدحم المسجد الجامع في رواندا في العاصمة كيجالي بالمصلين إذ يصلي الآلاف خارج المسجد وحوله في صلاة الجمعة■

تزامناً مع الذكرى السنوية لأحداث أبوغريب

منظمات أمريكية تطالب بلجنة تحقيق مستقلة

طالبت منظمات حقوقية أمريكية في بيان مشترك بتشكيل لجنة مستقلة - على غرار اللجنة التي شكلت للتحقيق في أحداث الحادي عشر من سبتمبر - للتحقيق في لجوء قوات الجيش والمخابرات الأمريكية لتعذيب في تحقيقاتهم مع المسجونين بالمعتقلات الأمريكية حول العالم.

وجاء إعلان التحالف والذي يسمى «التحالف ضد التعذيب» لكي يتزامن مع الذكرى السنوية الأولى لتفجر فضيحة تعذيب السجناء العراقيين في سجن أبوغريب القريب من العاصمة العراقية بغداد والتي فجرتها وسائل الإعلام الأمريكية في أواخر شهر أبريل ٢٠٠٤.

ويضم التحالف كلاً من مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) ومنظمة العفو الدولية ولجنة العمل السياسي المسلمة الأمريكية ومنظمات أخرى تعبر عن حقوق المهاجرين والسيخ... بالولايات المتحدة ومنظمات دينية مسيحية■

البيانوني: نظام الحكم في سورية غير قابل للإصلاح!

في رد مرتقب لعدم تجاوب الحكومة السورية مع المطالب بالإصلاح في سورية، وتكوين عن صدر البيانوني إن الأشهر الثلاثة التي حددتها الجماعة كمهلة أمام الاستجابة للحكومة السورية لمبادرة الإصلاح التي بادرت بها الجماعة كافية لأن تبدأ دمشق خطوات بتعزيز الثقة وتأكيد جديتها في الإصلاح لكنه أبدى أسفه كون البوادر المشجعة في هذا الاتجاه التي كان يرجوها لم تظهر إلى الآن. وأكد في هذا السياق أن معنى ذلك أن هذا النظام مصرٌ على الاستمرار في نهجه ومستعصٍ على الإصلاح.

وشدد البيانوني في حديث تلفزيوني أدلى به لبرنامج «نقطة نظام» الذي بثته قناة العربية الجمعة

٢٩-٥-٢٠٠٥ على مطالبة جماعته بتغيير جذري في طبيعة النظام وطبيعة الحكم القائم منذ ٤٠ عاماً في سورية، لأن هذا الحكم المستند إلى حكم الحزب الواحد لم يعد يتسجم مع تطلعات الشعب السوري ولا مع متطلبات الأوضاع الداخلية والخارجية.

وأكد أن جماعته تنادي بإصلاح متدرج لا يتسبب في هزة للبلاد، مشيراً إلى أن القضايا الوطنية كلها تطالب بهذا الإصلاح وتحدد مطالب محددة يتفق عليها الجميع. لكن مع الأسف النظام السوري لم يستجب لأي من هذه المطالب بحجة الاعتقاد السائد عند عدد كبير من القيادات السياسية أن هذا النظام غير قابل للإصلاح ■

المعارضة الأفغانية ترفض إرسال جنود الأفغان إلى العراق

أثارت مطالب وزير الدفاع الأمريكي بإرسال جنود أفغان إلى العراق المزيد من الجدل والرفض في أوساط المعارضة الأفغانية.

وكان الرئيس الأفغاني حامد قرضاي قد أبدى موافقته على هذه الفكرة التي قد تكون بمثابة الأمر الذي جعل المعارضة الأفغانية ممثلة في جبهة التضامن الوطني تنتقد هذه الخطوة مشيرة إلى أن الوضع الأمني الداخلي لأفغانستان قد لا يساعد على القيام بمثل هذه الخطوات ■

الكيان الصهيوني يطور قنابل ذكية خارقة للتحصينات

الصفا العربية مصطفى صبري

قال الصهيوني يسحاق بن إسرائيل الذي يشغل منصب مدير قسم البحث والتطوير في وزارة جيش الاحتلال إن الكيان الصهيوني يصنع قنابل ذكية خارقة للتحصينات والمخابئ تحت الأرض من صنعها الذاتي.

وأضاف أن هذه القنابل شبيهة بتلك التي وافقت الولايات المتحدة مؤخراً على تزويد الكيان الصهيوني بها. ووصف البروفيسور بن إسرائيل في حديث إذاعي صفقة القنابل الذكية بين الولايات المتحدة والكيان الصهيوني بأنها رمزية.

ومن الجدير ذكره أن إحدى الشركات الصهيونية تمكنت من تطوير حاجز معدني سريع الإقامة يهدف إلى الحماية من سيارات ملغومة يقودها فدائيون، ويمكن هذا الحاجز الذي أنتجته شركة «ميفرم» الصهيونية أن يؤدي إلى وقف أي وسيلة نقل تصطدم به، ويشار إلى أن القوات الأمريكية العاملة في العراق تستخدم مثل هذه الحواجز ■

الصهاينة ينهبون آثار مساجد فلسطين

كشفت مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية النقاب عن أن الصهاينة يقومون في الآونة الأخيرة بالبحث عن الآثار والأحجار القديمة في المساجد التي حولوها إلى زرائب للماشية في محاولة لطمس معالم تلك الأماكن. وقالت المؤسسة إن مجموعات من تجار اليهود تقوم بعمليات في نهب الآثار القديمة بعمولات تحت غطاء مستكشفات تابعة لمساجد في فلسطين ٤٨ ■

سويسرا ترفض منح الجنسية للمسلمين

رفضت الحكومة السويسرية منح ثلاث أسر مسلمة الجنسية بعد جدل شديد بين قرار الأغلبية المسلمة التي طالبت بحصول الأسر ... أكثر وضوحاً من تلك التي أعلنتها اللجنة بعد تصويت ... وبينات قاطعة ... خلال شهر سويسرا منح الجنسية السويسرية لثلاث أسر مسلمة ... تمتعه في بعض شروط خاصة بعد فترة عشر سنوات ... من ضرورة دعم الاندماج في المجتمع.

وتتكون الأسر الثلاث من ... فرد ترجع أصولهم إلى البوسنة والهرسك وتعيش بعضها في سويسرا منذ فترة ٢٠ عاماً.

ثلاثة يتبعهم من المقيمين كما يتطلب أغلبهم بعضهم ... السويسرية. ويشترط القانون السويسري إقامة الأجنبي لفترة لا تقل عن ١٢ عاماً في البلاد وألا يكون متورطاً في ارتكاب جرائم أو مخالفات مالية كما لا يتم منح الجنسية بشكل تلقائي للمولودين في سويسرا مثلما هو الحال في دول أوروبية أخرى.

وتتكون لجنة منح الجنسية بالبلدية من ٣٠ عضواً تلقوا تصويتاً ... منح الجنسية للمشتبه ... للاتحاد ... السويسري، فقد ٣٧ عضواً منح الأسر الثلاثة الجنسية مقابل ٢٠ ... وتحفظ عليها ■

بيريز يطالب واشنطن بالضغط على أبو مازن لنزع سلاح حماس

طالب شيمون بيريز النائب الأول لرئيس وزراء الكيان الصهيوني واشنطن بالضغط على محمود عباس (أبو مازن) رئيس السلطة الفلسطينية لنزع سلاح حركة المقاومة الإسلامية «حماس».

وقال بيريز خلال اجتماعه في تل أبيب مع دافيد وولش مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية: إن نزع سلاح «حماس» هو شرط لنجاح حكومة أبو مازن، ولا يمكن تشكيل حكومة وطنية ... على كل ... في الحساب ...

ويقوم بيريز منذ فترة بحملة تحريضية ضد حركة حماس إذ اعتبر أن الانتخابات التشريعية المقبلة في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ لن تكون ديمقراطية إذا شاركت فيها حركة «حماس».

ومما يذكر أن حركة المقاومة الإسلامية «حماس» قد فازت بالانتخابات البلدية في قطاع غزة ... بخصوص الانتخابات التشريعية القادمة ■

الشيخ عكرمة صبري مفتي القدس والديار الفلسطينية يؤكد:

تتجه أنظار المسلمين هذه الأيام نحو المسجد الأقصى الأسير الذي يتعرض لهجمة جديدة من سلسلة الهجمات الصهيونية المتواصلة التي تهدف إلى تدنيسه وتهويده في ظل الصمت العربي والإسلامي. وقد ارتفعت الأصوات من مختلف الجهات داخل فلسطين المحتلة للنهوض والدفاع عنه خصوصا يوم العاشر من أبريل الماضي، حين هددت جماعات المتطرفين الصهاينة المدعومة من حكومة الاحتلال باقتحامه وتدنيسه، وما زال الخطر قائما حيث هددت هذه الجماعة المتطرفة - بعد فشل محاولتها - باقتحامه يوم التاسع من مايو الجاري. التقت مفتي القدس وفلسطين الشيخ عكرمة صبري والدكتور سالم سلامة رئيس رابطة علماء فلسطين، وقامت بجولة داخل المسجد الأقصى لرصد ما يجري في ملف كامل..

أعد الملف: وسام عفيفة مؤسسة الأقصى

● هل لك ان تحدثنا عن جولتك الاخيرة في دبي والقاهرة؟ وهل تطرقتم خلالها الى قضية المسجد الاقصى؟

جولة الأولى كانت بدعوة من مجمع الفقه الاسلامي بجدة و ... عن منظمة المؤتمر الاسلامي وهذا الاجتماع يمثل الدورة السادسة عشرة وقد بحث عدة قضايا فقهية معاصرة ... المسجد الأقصى ... فرصة ... عن ... علماء ... عددهم ... وتحدثت في الاجتماع عن ... التي يمر بها المسجد الاقصى ... وعن أطماع اليهود المتطرفة و ... تعرض ... واقع في ... المسجد ... هؤلاء المتطرفة اليهود بشكل ... وهم يتوهمون ... الأوضاع السياسية العامة و ... تخدمهم ... بالأقصى ويريدون ... عليه ... لا ... مر ... في يد ... القدس ... ودعم مباشر من ... منطق عام ٨٠ ... قد ... لكن الأخطار ... المسجد الأقصى لا ... قائمة ... عن ... يوم ٩/٥ ... موعد ... الاقتحام ... أن يهاجم الاقصى في

شارون يقود مؤامرة ضد المسجد الأقصى لتنفيذ وعود قطعها لمنتخبيه

في محاضرة ألقاها في يوم ... وباستثناء ... الأحوال في منطقة ٢٨ ... بالاستمرار في شد الرحال إلى المسجد الأقصى بشكل يومي ... وإلى ... في مدينة القدس وكل من يستطيع الوصول إلى ... من ... الأقصى عامر على مدار الأيام.

... الثانية ... دعوة من المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية وهذا هو المؤتمر الـ ١٧ الذي يعقد في القاهرة وكنت ولا أزال حريصا على أن أشارك في هذا المؤتمر وأيضا ألقيت كلمتي حول المسجد الأقصى المبارك وأعلنت رفض المسلمين فكرة حماية دولية للأقصى لأن الله هو الذي يحمي المسجد الأقصى ثم إن عباد الله في الأقصى هم الذين يحمونه وقد ... الدول العربية والإسلامية أن تحمي المسجد الأقصى فالساحة أمامها واسعة فلتتفضل بحمايته

● أين علماء الأمة من المسجد الأقصى؟

التقيت عشرات العلماء والمسلمين في العالم الإسلامي وكانوا متفهمين لموضوع المسجد الأقصى وحملتهم هذه الأمانة وقلت لهم إن المسلم في ... مقدس ليس له في المسجد الأقصى أكثر من أي مسلم في العالم ويترتب على ذلك أن المسؤولية مشتركة

● هل شعرت أن الشعوب العربية تعيش أحداث المسجد الأقصى ومدينة القدس؟

نحن نسمع ... محطات الفضائية التي تنقل صوتنا إلى العالم كله ولكن نحن بحاجة إلى نشر الوعي بين الجماهير العربية والإسلامية في العالم وبخاصة الناحية التاريخية لأن كثيراً من الأجيال الصاعدة لا يعرف عن فلسطين إلا الأحداث الآنية الأحداث التي تتم حاليا لكن لا توجد لديهم الخلفية المتكاملة من النواحي ... والتدرج بالمشكلة التي عانى منها الشعب الفلسطيني منذ الحرب العالمية الأولى وحتى الآن وهذا ما نحاول أن نؤكد عليه من ... ذلك

● بمرور العاشر من أبريل بسلام.. هل زال الخطر الذي يهدد المسجد الأقصى؟

- أتصور أن الأخطار لا تزال قائمة لأن اليهود المتطرفين يصرحون بشكل متكرر بأنهم يريدون اقتحام المسجد الأقصى والصلاة فيه وأداء شعائرهم الدينية ... وقد أعلنوا عن التاسع من مايو الجاري موعداً لاقتحام محدد للمسجد الأقصى وهذا يوجب على المسلمين أن يستمروا في وجودهم المكثف في باحات المسجد الأقصى بشكل يومي

● برأيكم هل كان تحرك الشعوب الإسلامية كافيا في ظل التهديد الأخير باقتحام الأقصى؟

مع الأسف لم يكن كافيا لأن الأنظمة العربية تمنع التظاهر والتجمع ... الجماهير وتمنع الشعوب من التعبير عن رأيها وهذا أمر مؤلم ومؤسف ونحن نطالب الأنظمة العربية والإسلامية بأن تفسح المجال للشعوب لكي تعبر عن رأيها بصدق وأمانة وإيمان

● ما موقفكم من اقتحامات اليهود اليومية للمسجد الأقصى؟

هذا الانتهاك اليومي يعبر عن سياسة الكيان الصهيوني في ... في الأقصى ومحاولته السيطرة على إدارة المسجد الأقصى المبارك. إن الشرطة الصهيونية تجاوزت صلاحياتها لتأخذ صلاحية الأوقاف الإسلامية وإن ... اليهود المتطرفين بحماية الشرطة هو أمر مرفوض وإن الأوقاف لم تسمح بهذه الزيارة بسبب الأخطار المحدقة بالمسجد الأقصى المبارك

● وكيف تنظرون إلى إقامة جسر جديد على أرض ساحة البراق؟

الطريق المؤدية إلى باب المغاربة هي طريق ... تاريخية منذ خمسة عشر قرناً وهناك مخطط صهيوني لإزالتها وبناء جسر معلق وهذا الجسر ليس من بنات أفكار اليوم وإنما هو مخطط من أيام هرتزل. وهو يعتبر من معالم أثرية ...

ونحن نؤكد أن منطقة باب المغاربة وقف إسلامي بما في ذلك حائط البراق (المسمى زوراً بحائط المبكى) وأن إقامة جسر جديد هو اعتداء على الأوقاف الإسلامية بالإضافة إلى أنه اعتداء على المسجد الأقصى لأن طريق باب المغاربة هي المؤدية إلى إحدى بوابات المسجد الأقصى المبارك والسيطرة ... على بوابة المسجد الأقصى المبارك هو اعتداء على الأقصى نفسه

● هل من سبيل لإيقاف بناء الجسر؟

- ليس لدينا إمكان لإيقافه لأنه خارج بوابات الأقصى هذا من جهة ومن جهة ثانية فإن الجسر ... بحماية عسكرية من قبل الكيان الصهيوني ونحن ناشدنا الدول العربية والإسلامية للتدخل بطرق دبلوماسية وسياسية للضغط على الكيان الصهيوني وعلى أمريكا لمنع إقامة هذا الجسر أما نحن فإمكاناتنا لا تسمح بمنع هؤلاء من تنفيذ إقامة الجسر

● صرحت مؤخراً بأن شارون يقود مؤامرة ضد المسجد الأقصى؟

- كما نعلم فإن الشرطة الصهيونية تتلقى تعليماتها من مكتب رئيس الوزراء وأن أي إجراء تقوم به الشرطة إنما بأمر منه، وهذا يعني أن شارون يقود حملة ضد المسجد الأقصى لإرضاء اليمين المتطرف الذي ... على ... الناخبين ويطالبه بتحقيق الوعود التي قطعها على نفسه بالسماح له بالصلاة في باحات الأقصى ■

د. سالم سلامة رئيس رابطة علماء فلسطين في حواره مع المجتمع:

نقول للأمة: الشعب الفلسطيني هو رأس حربتكم دفاعاً عن المقدسات

• كيف تنظرون إلى التهديدات الأخيرة من قبل المستوطنين باقتحام باحات الأقصى المبارك؟

إننا في رابطة علماء فلسطين بوجه خاص ننظر إلى التهديدات الصهيونية الأخيرة من قبل المستوطنين باقتحام الأقصى [illegible] ساحاته الطاهرة بالخطورة [illegible] لما تمثله القدس والأرض المباركة في عقيدة المسلمين فهي آية من القرآن الكريم، وفلسطين [illegible] ذكر الحكيم، وإن التهديدات الصهيونية [illegible] تخرج من أفواههم، وما تخفي صدورهم أكبر [illegible] لا يهابون المسلمين في دينهم ومقدساتهم.

ولقد [illegible] شعبنا [illegible] الأمور [illegible] الجهاد، التي ستعيد شعبنا حريته [illegible] مقدساته طهارتها [illegible] أمة على وجه [illegible] المغضوب عليهم [illegible] في الأرض.

[illegible] هؤلاء [illegible] حرمة المقدسات [illegible] بخطورة الأمر على حياتهم ودولتهم.

• هل يعني ذلك أن الشعب الفلسطيني على أبواب انتفاضة جديدة أشد ضراوة في حال نفذ المستوطنون تهديداتهم؟

إن شعبنا الفلسطيني في أرض الإسراء والمعراج [illegible] في الساحة الأقصى [illegible] التي لم يخمد أوارها ولم تنطفئ نارها فهي كأمواج البحر تعلو وتنخفض لكنها [illegible] محاولة يهود وقطعان المستوطنين تدنيس طهارة [illegible] من اشتعالها [illegible] الأرض تحت كل من تسول له نفسه المساس بطهارة الأقصى المبارك وكل من لم يتحرك لنصرتها [illegible] كابوس الاحتلال عنها إلى الأبد بإذن الله.

• هل تعتقد أن الإجراءات التي تتخذها قوات الاحتلال كافية لمنع المستوطنين من تنفيذ تهديداتهم؟

إن [illegible] العدوان والاحتلال الصهيوني [illegible] غير المسلمين من دخول باحات الأقصى [illegible] بالمطلق، ونحن لن نركن إليهم [illegible] على غدرهم ونقض عهودهم [illegible] لا يحمي الأقصى إلا أهله ولا يحافظ عليه من يهدد بهدمه وإقامة هيكله المزعوم [illegible] الأقصى [illegible] حكومة صهيونية [illegible] مسجد الأقصى [illegible] فهي سيحمي [illegible] الأقصى [illegible]؟

• ما دور رابطة علماء فلسطين في صد هذا العدوان؟ وهل الدعوة للزحف نحو الأقصى خطوة كافية؟

إن دور رابطة علماء فلسطين هو بيان [illegible] عليه [illegible] المستوطنين [illegible] بحماية [illegible] الهجمة الصهيونية [illegible] في وجه هذه الهجمة الشرسة كما [illegible] رابطة [illegible] الشعب الفلسطيني كله سلطة وفصائل ومقاومة [illegible] الوقوف [illegible] لأنه كما [illegible] الشعوب العربية والإسلامية [illegible] قبلة المسلمين الأولى [illegible] الإسلامية أنها تسمع [illegible] وتلبي نداءاتهم وما على رابطة علماء فلسطين [illegible] أكثر [illegible] عليهم أكثر من غيرهم؟

• دعوتم فصائل المقاومة إلى التنصل من التهدئة إذا ما نفذت هذه التهديدات، هل تتوقع أن تلقى دعوتكم استجابة من قبل الفصائل؟

نعم، نتوقع أن تلقى السلطة الفلسطينية وفصائل المقاومة دعوتنا بالاستجابة [illegible] وقد عودنا شعبنا تلبية نداء العلماء [illegible] رابطة علماء فلسطين [illegible] الفلسطيني الذي قدم للمجلس التشريعي في العام الماضي إلا مثالاً على تلبية السلطة الفلسطينية والفصائل المقاومة وشعبنا [illegible] لنداء العلماء حيث وقفوا [illegible] على المجلس التشريعي فنحن متأكدون من استجابة لجميع سلطة وقوى وفصائل وشعباً لحث رابطة علماء فلسطين وتحريضها على التحلل من التهدئة إذا [illegible] الأعداء تهديداتهم بتدنيس الأقصى.

• ما دور السلطة الفلسطينية في منع المستوطنين من تنفيذ تهديداتهم؟ وهل هي قادرة على الضغط على حكومة الاحتلال في هذا الاتجاه؟

نعم، إن للسلطة الفلسطينية دوراً مهماً في منع المستوطنين من تنفيذ تهديداتهم، لأن السلطة كانت [illegible] في التهدئة الأخيرة التي

رسالتنا إلى الصهاينة: لم تحفظوا الجميل الذي قدمه المسلمون لكم ولأجدادكم

قرت في القاهرة شرطه لم م نعدو تقدم لاعتداء على الفلسطينيين قيادة وشعباً وأرضاً ودوراً ولاعتداء بتدنيس مسجد الأقصى أشد وأعظم من الاعتداء على شيء من هذا، كيف ونحن الذين نفدي الأقصى بالنفس والنفيس!

● هل تعتقد أن سكان مدينة القدس وفلسطينيي عام ٤٨ قادرون على مواجهة تهديدات المستوطنين؟

يستطيع سكان مدينة القدس وفلسطينيو عام ٤٨ مواجهة تهديدات عطعان المستوطنين، وذلك بالصلاة في المسجد الأقصى في كل وقت، لأن العدو لن يجرؤ على اقتحام ساحات المسجد الأقصى ناهيك عن المسجد وجدرانه إذا رأى تجمع المسلمين واليهود هم الأجبن والأكثر حرصاً على حياة، وإن سكان مدينة القدس وفلسطينيي عام ٤٨ هم المعول عليهم بعد الله عز وجل أكثر من بقية شعبنا في أرض فلسطين لأن غيرهم قد يحال بينه وبين الوصول إلى المسجد الأقصى المبارك بحجة الأمر.

● ما دور العلماء والمؤسسات الإسلامية في تبيين الخطر المحدق بالأقصى؟

- إن دور العلماء والمؤسسات الإسلامية يكمن في تقديم النصيحة للحكام، فإن قاموا بما يمليه الواجب عليهم كان بها وإن كانت الأخرى - وهي المتوقعة - فلابد من تحريك الشعوب والجماهير بقيادة المؤسسات الإسلامية للمحافظة على الأرض والعرض، فلا عاشت أمة هيبة إذا ما انتهكت أقدس مقدساتها، وماذا بعد انتهاك قطعان المستوطنين وأوباشهم قدسية المسجد الأقصى المبارك الذي لا يضاهيه إلا المسجدين الحرام والنبوي لا سمح الله؟

شارون أثناء تدنيسه للمسجد الأقصى

● في ضوء تكرار الاعتداءات الصهيونية على المسجد الأقصى هل تتوقعون أن تتخذ الحكومات العربية والإسلامية موقفاً غير الإدانة والشجب؟

في ضوء تكرار الاعتداءات على المسجد الأقصى المبارك لابد أن يكون للحكومات العربية والإسلامية من وقفة تحفظ لها ماء وجهها عند ربها وعند شعوبها كذلك، وإلا فقد يحصل في البلاد المجاورة، فسيكون عذرة لهم إذا لم يتحركوا ليحفظوا دينهم ومقدساتهم وإن استعملوا نيابة واكتفوا بالشجب والإدانة ولم يتخذوا موقفاً واحداً بقطع علاقاتهم ليس مع العدو الصهيوني فحسب، بل مع كل من يساعده ويؤيده في عدوانه على مقدساتنا.

● ما الرسالة التي توجهونها للكيان الصهيوني؟

رسالتي إلى الكيان الصهيوني هي أنكم لم تحفظوا الجميل الذي قدمه المسلمون في شرق الأرض ومغاربها لكم ولأجدادكم، عندما أكرموكم عندما لم تجدوا مأوى في ... وإيطاليا، وفتح العرب أراضيه وكذلت الخلافة العثمانية واحتضنتكم وحمتكم من ويلات حيث محاكم التفتيش في إسبانيا والتي لم ترحمكم كما لم ترحم المسلمين في ... بكل ... التي اتخذت لأجدادكم ... فذهب المعروف معكم ... يصيبه عد... فلسطين من ... والأطفال والنساء ... حتى المقعدين لم ... دون عقاب ... سريع وعد الله سبحانه وتعالى ... **﴿وإذ تأذن ربك ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم﴾** (١٦٧ الأعراف)

● هل من كلمة توجهونها للأمة العربية والإسلامية؟

نعم، الأمة العربية والإسلامية إن الشعب الفلسطيني هو ... خط ... في الدفاع عن مقدسات الأمة العربية والإسلامية، وقد رفع شعبنا ... ولا ... ولا يسلمه ولا يخذله ولا يظلمه ... على ... أجر المجاهدين يضاعف أضعافاً كثيرة، فكيف إذا كان جهاداً لأهل الكتاب الذين يطلبون ... على شيء من النحو ■

مجلس الأوقاف يندد بوضع كاميرات مراقبة داخل المسجد الأقصى

رفض مجلس الأوقاف الإسلامية في القدس بشدة محاولات قوات الاحتلال الصهيونية وضع كاميرات تلفزيونية لمراقبة المصلين داخل حرم المسجد الأقصى المبارك بذريعة زيادة إجراءات الحراسة من خطر التهديدات اليهودية المتطرفة!

واعتبر الشيخ عبد العظيم سلهب رئيس مجلس الأوقاف تلك الإجراءات محاولة متعمدة لوضع اليد على المسجد مؤكداً أن المسجد بات في خطر حقيقي وأن الفكرة مرفوضة تماماً وأن سلطات الاحتلال تحصي أنفاس المواطنين في محيط الحرم

الشيخ عبد العظيم سلهب

الشريف من خلال نصبها قرابة ... كاميرا، مستهجناً ما تفكر به قوات الاحتلال من زرعها مزيد من الكاميرات وخاصة داخل الحرم الشريف.

وكشف الشيخ سلهب عن وجود مخطط للأدوار بين قوات الاحتلال والجماعات اليهودية المتطرفة محملاً إياهم مسؤولية أي اعتداء أو مس بحرمة وقدسية المسجد كونها تمنح تسهيلات كبيرة لدخول الجماعات المتطرفة إلى باحات المسجد عبر باب المغاربة، ومشيرا إلى أن قوات الاحتلال تحتفظ بمفاتيح باب المغاربة منذ بداية الاحتلال، زعماً عن ...

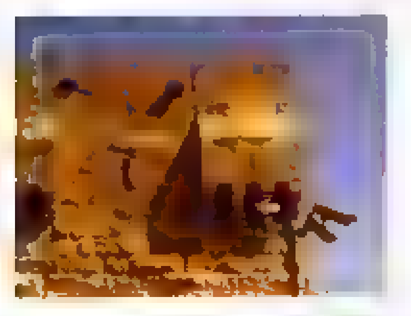

... الأوقاف وصلاحية الاختصاص بوحيدة ... المسجد ...

وأشاد سلهب بوعي المواطنين المقدسيين للأخطار المحدقة في مسجدهم وبحرصهم على الوجود المكثف فيه وعلى مدار الأيام مطالباً بمواصلة شد الرحال إلى المسجد المبارك حتى ولو منعتهم سلطات الاحتلال من الوصول إليه ومشدداً على أن أي محاولة للاستيلاء ... ستصطدم بمقاومة شعبية عارمة ■

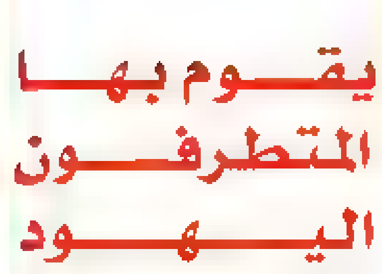

يقوم بها المتطرفون اليهود

مسيرات استفزازية في أحياء القدس القديمة وساحة البراق

تعيش مدينة القدس هذه الأيام حملات من الاقتحامات المتكررة للمسجد الأقصى والأعمال الاستفزازية في أحياء البلدة القديمة، حيث تقوم مجموعات يهودية باقتحامات متتالية على مدار اليوم للمسجد الأقصى، كما تقوم مجموعات أخرى بإطلاق عبارات وحركات ومسيرات استفزازية بحق العرب والمسلمين والمسجد الأقصى خلال تجوالهم في أحياء البلدة القديمة وساحة البراق وعلى مشارف أبواب المسجد الأقصى.

تأتي هذه الاعتداءات على الحرم القدسي ومدينة القدس تحت حماية شرطة الاحتلال التي تعمل على تسهيل هذه الانتهاكات، وحولت القدس ومحيط المسجد الأقصى خلال أيام الأسبوع إلى ثكنة عسكرية، وقد علم من مصدر موثوق أن شرطة الاحتلال بصدد تركيب كاميرات مراقبة في الجهة الشمالية والغربية من المسجد الأقصى تطل عليه بالإضافة إلى نصب سياج حديدي في المنطقة المذكورة.

وذكرت مؤسسة الأقصى لإعمار الأماكن المقدسة أن مجموعات يتراوح عددها بين الأربعين والخمسين شخصاً تقوم باقتحام المسجد الأقصى بعد أن يجتمعوا بعائلاتهم ومرافقيهم في كل جولة، ويتم خلع النعال حتى لا تقع أرجلهم على موقع الهيكل المزعوم قبل أن يتم تطهيره حسب اعتقاداتهم، ومن ثم يقومون بجولة في باحات المسجد الأقصى التي يسمح لهم حسب فتاوى حاخاماتهم زيارتها، وتقدم الحاخامات اليهود خلال الجولة شروحات كاذبة ومزورة عن تاريخ الحرم القدسي وتتم الجولات بحراسة شرطية مشددة، وتمنع الشرطة من الاقتراب من هذه المجموعات أثناء جولاتها، وتتوالى دخول هذه المجموعات الواحدة تلو الأخرى على مدار اليوم خاصة في ساعات الصباح من قبل الجماعات اليهودية التي يسمح حاخاماتها من دخول المسجد الأقصى، فقامت خلال الأسبوع بجولات تكررت عشرات المرات بمحاذاة أسوار الحرم القدسي وتجمعوا قبالة أبواب المسجد الأقصى برفقة مرشدين قدموا شروحات مزورة حول المسجد الأقصى وأحقية اليهود في بناء الهيكل المزعوم وفرض هذه الاقتحامات. كما شاهدت مؤسسة الأقصى ومندوبوها مع قيام مجموعات كثيرة بجولات على مدار الأسبوع في أحياء مدينة القدس خاصة المحاذية للمسجد الأقصى، ونظمت مسيرات رفعت عبارات عنصرية ضد العرب والمسلمين وضد المسجد الأقصى.

في غضون ذلك، أغلقت قوات الاحتلال الصهيونية قرية سلوان وحي الثوري جنوب الحرم الشريف في مدينة القدس أمام المقدسيين، وسمحت فقط لحافلات ومركبات المستوطنين واليهود المتطرفين بالوصول إلى منطقة باب المغاربة والتوجه إلى حائط البراق - سور المسجد الأقصى المبارك من الجهة الغربية. ولوحظ أن قوات الاحتلال أغلقت مداخل قرية سلوان وحي الثوري المجاور بالكامل بحواجز عسكرية حديدية وبشرية وسط انتشار عسكري وشرطي مكثف في المنطقة، واضطر سكان المنطقتين إلى البقاء تحت الإقامة الجبرية في منازلهم ولم يتمكن الطلبة من الوصول إلى مدارسهم.

وذكر مواطنون من قرية سلوان أن اليهود المتطرفين الموجودين في البؤر الاستيطانية في المنطقة مارسوا أعمال عربدة صاخبة تخللها رفع شعارات تنادي بالموت للعرب، مشيرين إلى أن احتفالاتهم بعيد الفصح اليهودي تحولت - كما هي العادة في كل عام - إلى مناسبة للاعتداء على المواطنين المقدسيين واستباحة حياتهم ومساكنهم وإطلاق الشعارات العنصرية والحاقدة.

كما اضطر أصحاب المحال التجارية في

سوق بدء سلسلة اعتداءات على المسجد الأقصى المبارك وتخريب من جانب اليهود وإغلاق محلاتهم التجارية بسبب الاستفزاز والاعتداءات المستوطنين عليهم وعلى ممتلكاتهم، مما دعا جنود قوات الشرطة الإسرائيلية خلال توجههم إلى حائط البراق.

وذكر شهود عيان أن فرق الجنود والشرطة فرضت مزيدًا من الإجراءات والتدابير العسكرية المشددة على المداخل المؤدية للقدس حيث أقامت حواجز عسكرية ثابتة فضلاً عن نشر المزيد من الجنود في الشوارع والطرقات وتم خلالها توقيف عدد كبير من الشبان بحجة عدم حيازتهم تصاريح لدخول القدس.

وكان نحو عشرة الاف من اليهود المتطرفين قد توافدوا إلى ساحة البراق بحجة أداء إقامة طقوس دينية يهودية بمناسبة عيد الفصح العبري وقام هؤلاء بصلوات تقليدية يطلق عليها «بركة الكهنة» وصاحب المتوافدين من عشرات اليهود في ساحة البراق أفراد من حركة «أمناء جبل الهيكل» وهم يحملون مجسمًا للهيكل الثالث المزعوم وأدوات تستخدم في الطقوس الدينية اليهودية وحاولوا اقتحام المسجد الأقصى.

ونقلت مصادر صحفية عبرية أن أعضاء «أمناء جبل الهيكل» أعربوا خلال وجودهم في صلوات «بركة الكهنة» عن غضبهم الشديد من قرار سلطات الاحتلال منعهم من دخول الحرم القدسي الشريف.

ونقل موقع صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية عن أحد نشطاء حركة «أمناء جبل الهيكل» قوله إنهم يمنعون اليهود من دخول الحرم القدسي ويسمحون للمسلمين، والاحتلال تابع له.

وأضاف الموقع أن الاحتفال الديني لدى الحركة تنظمه حركة «أمناء جبل الهيكل» بانتظام منذ ٣٥ عامًا ويحضره خلاله زعماء الحركة وعلى رأسهم «جرشون سلومون» الذي أعرب عن سخطه الشديد من قرار منع اليهود من دخول الأقصى ■

..والصهاينة يعقدون مؤتمرًا حول الإسراع في بناء الهيكل المزعوم

عقدت منظمة «بيماناه» المتطرفة وبمشاركة منظمات يهودية أخرى مؤتمرًا دوليًا تمحور حول سبل تسريع بناء الهيكل الثالث المزعوم وخطوات منظمة «بيماناه» المستقبلية تجاه المسجد الأقصى فيما صرح د. فيد عبري رئيس منظمة «بيماناه» بأنه كان من الأولى السيطرة رويدًا رويدًا على الحرم القدسي ثم فرض السيطرة عليه.

عقد المؤتمر في إحدى صالات الجماعات اليهودية قرب ساحة البراق في البلدة القديمة وشارك فيه عدد من المنظمات اليهودية التي تعمل لبناء الهيكل الثالث المزعوم منها منظمة «نساء من أجل الهيكل» وحركة بناء الهيكل، ومعهد الهيكل ومنظمات أخرى.

وتضمن المؤتمر الدولي ثلاث جلسات الأولى خصصت لنقاش حول موضوع السيادة للحرم القدسي «جبل الهيكل» حسب تسميتهم الباطلة ـ أما الجلسة الثانية وهي جلسة عامة للرجال والنساء فتمحورت حول توحيد الجهود في سبيل بناء الهيكل والجلسة الثالثة بحثت في موضوع الأبعاد السياسية والروحية مع الدخول الجماهيري لليهود إلى جبل الهيكل، كما تضمن المؤتمر بحث الخطوات المستقبلية التي ستقوم بها منظمة «بيماناه» المتطرفة تجاه المسجد الأقصى.

وقال د. فيد عبري رئيس منظمة «بيماناه» إنما نعود مجددًا بتنظيم الآلاف لدخول الحرم القدسي فالدعوة إلى تخصيص مكان للصلاة داخل الحرم القدسي ومما يمكن الاستفادة من تجربة الخامس من إبريل الماضي أنه كان من الأولى التقدم نحو الحرم القدسي رويدًا رويدًا وخطوة خطوة ثم فرض السيطرة عليه!

ورغم زعم عبري التصريحات التي صدرت عن قبل مركز سياسيين صهاينة بأن دخول اليهود بأعداد كبيرة إلى المسجد الأقصى سيشعل اضطرابات واسعة في الشرق الأوسط واستشهد بأحداث سابقة في المسجد الأقصى وقال لقد تم حرق الحرم القدسي في عام ١٩٦٩ على يد مجنون وهذا لم يحدث اضطرابات واسعة وكذلك عندما قام جولدشتاين بالمسلمين في الخليل كما لم يحدث اضطرابات واسعة ولا حرب شاملة كما يدعي عندما أقدم جودمان على إطلاق النار من مدفع رشاش على مصلين في قبة الصخرة مضيفًا إنهم إذا كانوا يريدون أن ندخل إلى الحرم القدسي سيؤدي إلى حرب شاملة وفي الواقع لا يحدث شيء من هذا القبيل.

من جهتها حذرت مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية من مثل هذه المؤتمرات والتصريحات التي تؤكد أن منظمات يهودية تسعى بشكل واضح للاعتداء على المسجد الأقصى وأن مثل هذه المخططات تتصاعد يومًا بعد يوم مما يدعو الأمة العربية والإسلامية إلى التحرك السريع والتكاتف من أجل الدفاع والحفاظ على المسجد الأقصى المبارك ■

القاهرة: محمد جمال عرفة
gamalarafa@yahoo.com

دراسة أكاديمية جديدة تكشف:

العرب في مناهج التعليم الصهيونية أفاعي.. متعطشون للدماء!

بينما يحاربنا الصهاينة في ديننا، ويطالبوننا بتغيير مناهجنا الدراسية والخطاب الديني الإسلامي، لم يجرؤ أحد على مطالبتهم بتغيير الخطاب الديني الصهيوني أو الغربي العنصري ضد العرب والمسلمين!! ومع ان هناك دراسات وتقارير عديدة تتحدث عن كيفية استغلال الصهاينة للتعليم في زرع بذور التطرف لدى النشء اليهودي لم يجرؤ احد على مطالبتهم بتغيير مناهجهم الدراسية اسوة - على الأقل - بما يطالبوننا به.

وقد شهدت المنطقة العربية في الآونة الأخيرة صدور كتب ودراسات تكشف العنصرية الصهيونية وكذلك الكراهية ضد العرب والمسلمين بكافة صورها حتى في مناهج التعليم التي يعلمون أبناءهم فيها كراهيتنا لمجرد أننا عرب ومسلمون.

فقد حرصت دراسة أجرتها الدكتورة صفا عبد العال ونشرتها في كتابها «تربية العنصرية في مناهج الإسرائيلية» على بيان كيف يزرع الصهاينة جذور هذه العنصرية في أطفالهم وكيف يشحنونهم بالكراهية والحقد والعنف والحرب ضد غيرهم من اليهود، وكيف يزيفون حقائق التاريخ وذلك من خلال عرض مباشر للنصوص العبرية التي يجري تعليمها لتلاميذ اليهود في ستة عشر كتابا دراسيا من الصف الثالث إلى السادس الابتدائي.

فبعد تحليل مضمون ١٦ كتابا مقررا على التلاميذ في الدولة الصهيونية قالت الباحثة المصرية إن مناهج التعليم هناك تهدف إلى تنشئة النشء نفسيا في تجاه الحرب، كما تكرس ما تعتبره «عنصرية» ضد العرب. وقالت الخبيرة التربوية صفا عبد العال إن هذه الكتب تزرع في نفوس التلاميذ الرغبة في الحرب كوسيلة وحيدة للدفاع عن حقوق يرونها مشروعة وتاريخية بهدف تعبئة الرأي العام بأن الحرب لا مفر منها.

وتلفت إلى أن «التدريب على القتال يبدأ قبل الصراع على الأرض»، وأن «الحرب في سبيل تحقيق هذه الحقوق»، كما يراها الصهاينة، إنما هي عبء مرير ممتد لابد أن يتقبله هؤلاء وأن يضحوا في سبيله كما ضحى الرواد الأوائل من الصهيونية، وأن النشء «لن يضحوا بأرواحهم إلا إذا آمنوا بيقين أن الحرب مشروعة وأنها تقوم لتحرير أراض محتلة وهي أرض الآباء والأجداد ومملكة إسرائيل منذ أيام داود وسليمان».

عاهة للسلام

تضمنت الدراسة التي نشرت في كتاب يقع في ٢٣٠ صفحة من القطع الكبير، تحليل ١١ كتابا في التاريخ وخمسة كتب في الجغرافيا مقررة من الصف الثالث حتى الصف السادس الابتدائي. وتحمل الكتب التي تناولتها الباحثة عناوين منها (من قصص أوائل المستوطنين) و(الحراس الأوائل) و(بجوار أسوار القدس) و(النصر) و(القدس لي ولكم أيضا) و(مكتشف القدس) و(موقع ومركزية القدس التاريخية) و(الخروج من الأسوار) و(طبيعة الحياة بين الأسوار (أو) خارج الوطن).

وهذه الكتب - وفق الدراسة - تعيق تحقيق السلام وإقامة دولة فلسطينية مستقلة. ومن خلال تحليل هذه الكتب تشير الباحثة إلى أن من بين الأهداف الرئيسية لعملية التعليم في الكيان الصهيوني السعي إلى زراعة بذور الخوف من الآخرين في عقول النشء وترسيخ عناصر الكراهية والحقد في وجدانهم وتنمية روح العداء للعرب وتشويه صورتهم لدى الجيل الحالي والأجيال التالية.

وتلفت الباحثة إلى خطورة التربية العنصرية تكمن في المرحلة الابتدائية من التعليم في تكوين وتسطيح عقل التلاميذ بعمر يقارب من ... حيث يتلقى الطفل فيها المبادئ الأساسية وتسوق الصهيونية جملة بالحقد والكراهية إزاء العرب والأغيار، أي غير اليهود، تأييد وإعداد مدعومة بالعنصرية للعقلية الاستعلائية لديهم.

وتضيف أن هذه الكتب تعمد إلى تشويه الشخصية العربية وتصف العرب بصفات عالية الانحطاط وصفات مثل «بيت الزواحف العربية» و«العرب اللصوص والمخادعون والأنذال المتعطشون لدماء اليهودية» و«العرب البدو المتخلفون» و«العرب عابرو السبيل وقطاع الطرق». كما أن العرب يوصفون دائما بصفات مثل القتلة واللصوص.

وتشهد الدراسة بمقاربات من الكتب الدراسية تتحدث عن تضحيات اليهود الأوائل دفاعا عن أرض الميعاد والبيئة العربية المعادية بعصابات محتلين واللصوص والإرهابيين العرب، وعلى غرار ذلك على طمس حيث انتشرت نماذج تدعم عدم الأمن والخوف من العرب القتلة، وتؤكد هذه الصفات نشرت الدراسة صورا وصورية من النصوص العبرية الواردة في الكتب موضع الدراسة كما هو موضح.

مسخ العنصرية

حرصت الدراسة أيضا على إيراد النصوص نفسه الكتب العبرية «التاريخ والجغرافيا» في مناهج المرحلة الابتدائية وترجمتها إلى العربية حتى تكون دليلا قاطعا وبينة لا يرقى إليها مجرد التفسير أو التفكير المسبق في وجود تلك التوجهات في تنشئة الأجيال الصهيونية على العنصرية.

ولفتت الدراسة إلى أهم مظاهر هذه العنصرية تبدو في الفصل الأول منها، وعنوانه «الصورة الذهنية للعرب»، حيث تعلق هذه العنصرية من مفهوم «الغير» أو الآخر، وكذلك جاءت الصورة المشوهة للعرب في الفكر الصهيوني الذي يعمل دائما على تشويه هذه الشخصية ووصفها بصفات وضيعة متعددة «في نصوص الكتب مثل الثعابين والأفاعي وأنهم متعطشون للدماء».

وفي الفصل الثاني تنقل الدراسة أهم النصوص في الكتب المدرسية الصهيونية التي توضح وتنطلق من أن اليهود «شعب الله المختار» رغم ما يقومون به من جرائم، ورغم تفنيد علم الأنثروبولوجيا لقضية نقاء الأعراق والأجناس حيث اختلطت الأعراق وامتزجت ببعضها، بحيث تصف بعض النصوص الصهيونية العرب بأنهم لصوص عابثون وأنهم متوحشون مدعومين بنظرة ترعى اليهودي. كما تركز نصوص بعض ... على البقاء العرقي لليهود على مر التاريخ وأن العرب هم العدو!

وفي هذا السياق تنقل الباحثة من كتبهم مدى التمايز اليهودي عن العرب وأهمية استمرار التعاون معهم من أجل استغلالهم في فلاحة الأرض!

وتشير نصوص كتبهم الدراسية بصفة ... بهم ... في ... ومن ... وهذه هي ... التي ... عليها في ... منذ ... حتى ... الهجرة ...

وتبين الدراسة في الفصل السادس هاجس الأمن وما يمثله الخوف والقلق لدى قادة من يطلب العدوان بحجة الدفاع عن النفس وترتبط بذلك مظاهر ازدراء العرب ووصفهم بصفات عدائية، وبذلك يتولد هاجس الأمن والاهتمام بالتدريب على استخدام السلاح وأن ... قوة ...

تزييف تاريخ القدس

ومن أخطر ما تكشف عنه هذه الدراسة عن المناهج الدراسية الصهيونية قضية تهويد القدس التي تناولها الفصل الأخير الذي يفصل كيف أن العملية التعليمية تبدأ بتصميم مناهج الدراسية

(كتب الدراسات الاجتماعية - تاريخ وجغرافيا) عرضاً مفصلاً لتاريخ «أرض إسرائيل» والمستوطنات في القدس على اعتبار أن تاريخ «أرض إسرائيل» هو التاريخ اليهودي واعتبار القدس هي العاصمة الأبدية للكيان الصهيوني والاحتفال بالاستيلاء على القدس القديمة، ومساعدة المستوطنين من اليهود على التوطن في القدس من خلال الدعم المالي والمادي، واعتبار أنه بتهويد القدس سيأتي المسيح المخلص ليحكم العالم بالعدل، واعتبار القدس قبلة الصلوات لليهود وربطه بالطقوس الدينية.

حلال عليهم!!

وتؤكد الدكتورة صفا عبد الرحمن أن سبب اختيارها لهذا الموضوع هو السعي لإظهار أن الصهاينة والأمريكان هم العنصريون وليس العرب والمسلمون، وإنما يجب أن نضغط عليهم لتغيير هذه العنصرية عندما كما يضغطون هم علينا ويكذبون بالقول إن مناهجنا التعليمية تشكل خطراً عليهم!!

وتقول: «في الوقت الذي يضغط فيه الصهاينة وأمريكا على العالم العربي والإسلامي ويطالبونه بتغيير مناهجه الدراسية بزعم تغيير عقول العرب المتخلفة، وفي الوقت الذي أفردت فيه واشنطن تقريراً خاصاً لتغيير المناهج عرف باسم «خطة واشنطن لتغيير المناهج التعليمية في مصر والعالم العربي» ضمن مشروع الشرق الأوسط الكبير، وفي الوقت الذي يزعمون فيه عبر هذا التقرير أن مناهجنا التعليمية تمثل مصدراً مهماً من مصادر التأثيرات النفسية المولدة لكراهية أمريكا وإسرائيل، ومن ثم خلقت ما يسمى بظاهرة الإرهاب، في هذا الوقت يتجاهلون عن عمد مزاعم المناهج الصهيونية ومناهجهم التي تمتلئ بالتحريض والعدوان والنبذ للعرب والمسلمين إلى حد وصف العرب بالكلاب والأفاعي!!!

وعن نتاج الصهيونية في تخريج جيل مشبع بأفكار هذه المناهج الدراسية ترى د. صفا عبدالرحمن أن هذا النتاج «واقع ملموس لا يحتاج لبرهان، فالحاخامات يرفضون فكرة الانسحاب من غزة رغم أن الحكومة هي التي تروج لها بغض النظر عما إن كانت الحكومة صادقة في هذه القضية أم إنها مجرد مراوغة وكذب».

وتؤكد الدكتورة صفا أنه في الوقت الذي تجمع فيه النخبة في تربية جيل على هذه المبادئ العدوانية تجاه الشعوب الأخرى خاصة العرب حيث تصف المناهج الدراسية مثل الشؤون العسكرية لا يستطيع وزير أن يغير فيها، بل إن الوزراء يتعاقبون والمناهج لا تتغير، لأن التعليم في الكيان الصهيوني من الخطوط الحمر، بخلاف ما يحدث عندنا فإن المناهج بل والأنظمة التعليمية [illegible] عندنا [illegible] مشروع [illegible] الصهيوني بل على العكس فإن العرب يستجيبون للضغوط الخارجية بتغيير مناهجهم، رغم أنه يجب [illegible] من الصهاينة الذين تعاني مناهجهم الدراسية من حدة نبرة العداء للعرب وتمتلئ بموضوعات ضد السلام.

تغيير الخطاب الديني

من جهته قال «علي لبن» عضو البرلمان المصري عن الإخوان المسلمين والخبير التربوي: إن العنصرية ليست قاصرة على

تشويه متعمد لصورة الإسلام.. ووصف الشخصية العربية بـ «بيت الزواحف العربية» و«العرب اللصوص» و«المختلسون الأنذال المتعطشون للدماء»!!

المناهج لديهم «خطوط حمر» لا تتغير بعكس مايحدث من تتغيير لدينا وفق هوى كل نظام ووزير!!

صهاينة فقط ولكنها أيضاً أمريكية [illegible] وهذا [illegible] عبر موضوعات لتعرف [illegible] [illegible] الإسلام [illegible] [illegible] طرح هذا [illegible] مهم يقضي بضرورة رفع هذه المحاورات العنصرية إلى محاكم حقوق الإنسان الدولية ومحكمة العدل محاكمة هؤلاء العنصريين المحرضين ضد العرب والمسلمين، ومعرفة كيف تم تدريس هذه المناهج العنصرية.

ويؤكد (علي لبن) [illegible] أن «من حق المصير المضطهد أن يشكو من هذا العداء، مطلوب تصعيد الأمر للمؤسسات العالمية للمطالبة بحقوق العرب الفلسطينيين والتظلم من هذه العنصرية، مثلما تطالب غيرهم بحقوق المرأة أو حقوق الإنسان وغيرها يجب مطالبة هيئات حقوق الإنسان برفع قضايا أمام محكمة العدل الدولية للشكوى من هذه العنصرية الصهيونية كما سبق أن شكا سكان جنوب إفريقيا من عنصرية البيض ضد السود».

ويضيف: لا يجب حصر الأمر في شكوى من أمور تربوية أو تعليمية، ولكن أيضاً شكوى من تجاهل حقوق العرب والمسلمين، ويجب أن نطالبهم بتغيير خطابهم الديني العنصري ونرد على مطالبهم لنا بتغيير خطابنا الديني الإسلامي. وشدد علي لبن على أنه مستعد لعرض الأمر على البرلمان المصري ولجان حقوق الإنسان، وأنه يجب تقديم هذه الدراسة وتفاصيلها للجان حقوق الإنسان المصرية والعربية والدولية كي تتحرك.

الفكر التوراتي

ولفت د. حامد عمار الخبير التربوي الأنظار إلى أن من مقاصد تعليم الأسر ئيلي أن يتعدى تلاميذه منذ بداية المرحلة الابتدائية على مفاهيم والمبادئ والتطلعات اليهودية التي تصف مهد وتأسيس كيان صهيوني منذ قيام دولته عام ١٩٤٨، ومن بين تلك المقاصد التي تلبست وتلونت بمقولات دينية توراتية الادعاء بأن فلسطين كانت منذ أقدم العصور أرض «إسرائيل» وأن أورشليم كانت عاصمتها.

ومع ما جرى بمملكة داود وسليمان، والهيكل والتعدي من أحداث السبي والتدمير، إلا أن الله قد اختارها لتكون أرض «إسرائيل» ومقراً لشعبه يتجمع فيه بعد الشتات ولهذا نجد - كما يقول - أن معظم الكتب الدراسية الصهيونية التي عممت عليها دراسة د. صفا تشير إلى هذا التاريخ مثل «بدايات الاستيطان» و«أرض إسرائيل» و«الهجرة الأولى» تأكيداً لترسيخ هذه الحقيقة من منظور الفكر التوراتي في عقول تلاميذ المرحلة الابتدائية ووجدانهم.

ترى متى يتحرك الحقوقيون والسياسيون والمثقفون العرب والمسلمون لكشف هذه العنصرية الصهيونية والأمريكية ضد العرب والمسلمين، ويرفعون الأمر للمنظمات الدولية لمحاكمة هؤلاء على جرائم العنصرية والتحريض بالقتل ضد العرب والمسلمين؟ لماذا لا نبادر نحن أصحاب الحق ونطالبهم بتغيير مناهجهم وبرامجهم بما فيها من سموم كما يطالبوننا بتغيير مناهجنا بل وقرآننا كي لا نشير لجرائم بني صهيون في العالمين؟! ■

أحمد عز الدين
azeddi@hotmail.com

سنة أولى.. حركة سياسية شعبية

يقر المتابعون للشأن المصري بأن البلاد تمر هذه الأيام بمرحلة مهمة ومفصلية من تاريخها. لا نقول ذلك تقليدا لمن اعتاد طوال سنوات على ترديد القول بأننا نمر بمنعطف مهم وحرج، وبمرحلة حاسمة من تاريخنا، حتى خيل لنا أننا لن نرى أبدا الصراط المستقيم الذي نسير عليه بسلام.

بإمكاننا تصديق ذلك القول هذه الأيام، فلأول مرة منذ سنوات طويلة تشهد مصر تحركا سياسيا شعبيا من أطراف مختلفة وبعيداً عن استمرار حالة السكون والركود التي ظلت [illegible] و[illegible] في حدث تغيير حقيقي [illegible] حدود الاكتفاء بتقديم [illegible] من الوعود التي لا تتحقق ومن الشعارات التي لا تروي عطشاً ولا تطفئ ظمأ. لقد بدأت في مصر حركة سياسية شعبية لا تزال في سنتها الأولى، ونرجو أن تستمر وأن تتصاعد في مسار صحيح سليم حتى تؤدي دورها وتبلغ غايتها وتصل لمرحلة الرشد بأمان.

وقد اتسعت حالة الوعي بالوضع القائم لتشمل قطاعات واسعة من الشعب ولم تعد مجرد حديث خاص بالنخب المعروفة كما يقال، وهذا مؤشر إيجابي بكل تأكيد معناه أن الدعوة للإصلاح أصبحت مطلباً شعبياً لا يمكن تجاهله [illegible] في [illegible] التعبير في مراحلها المبكرة يمكن أن تحمل في طياته أخطاراً جمة إن لم يحدث [illegible] في تدبير الأهداف وفي اتباع الوسائل.

فالهدف الأساسي هو إحداث التغيير الذي يقود إلى الإصلاح المنشود، وليس الهدف هو التعبير لمجرد التغيير أو التخلص من الوضع القائم الذي يبعث على الكآبة والاستفزاز ولو بالسقوط في بحور الفوضى أو إتاحة الفرصة للبعض لامتطاء ظهور الجماهير وتحويل مسار الحركة الشعبية [illegible]

رب عهد مضى نكبت منه فلما
صرت في غيره بكيت عليه

والمحك الأساسي هنا يتعلق بالوعي [illegible] الذي يرفض استمرار حالة الركود السائدة ولكن عدم الدفع بالأوضاع إلى حالة من الفوضى والاضطراب يمكن أن تؤدي إلى خسارة أكبر ونتائج وخيمة.

ونلاحظ هنا أن الكثيرين ممن كانوا [illegible] يتكلمون في هذه النقطة يعيبون على الأحوال [illegible] على وجه الخصوص [illegible] يتصورونه [illegible] عن [illegible] الفوضى [illegible] الأخرى [illegible] عملاء السلطة [illegible] الحماية [illegible] عليها بالقصور ويتناسى هؤلاء [illegible] من [illegible] في أكثر من عهد [illegible] ظلمهم وسجنهم وحرمهم حقوقهم الأساسية [illegible] حركتهم [illegible] موقفه [illegible] هدف من [illegible] حالا يكون فيه ظلم يقاومونه ويعاونون في سبيل ذلك ويدفعون الثمن سجناً واعتقالاً، على حال [illegible] الفوضى والعشوائية التي لا تحقق عدلا ولا إصلاحا.

ليس المطلوب ولا المقصود لا الآن ولا في [illegible] التحرك [illegible] ولا [illegible] المطلوب حركة [illegible] ومؤثرة لإحداث الإصلاح، حركة تلتزم بضوابط الإسلام وتصطبغ بصبغته الإسلامية [illegible] ممارسة العمل السياسي قولا وعملا وتعطي نموذجا للممارسة الأخلاقية في عالم لا يربط [illegible] السياسة [illegible] الأخلاق.

[illegible] فترة السكون والركود [illegible] جيلا جديدا لا نعرف كيف نما [illegible] السياسية [illegible] لا نعرفها أصلا ولا نعرف كيف [illegible] للتعبير عن الرأي كما [illegible] مختلفة [illegible] الشعب [illegible] بالتحرك والتعبير عن [illegible]

بداية عهد السادات من فلتان لفظي بعد إطلاق حرية الكلام عن عبد الناصر) وإذ [illegible] غير معهود [illegible] السلطة التي [illegible] الاحتكاكات التي لا تحمد عقباه.

[illegible] من [illegible] ضبط الحركة الشعبية بالوعي الذي يؤدي إلى [illegible] عدم [illegible] وفي الوقت [illegible] ومن مهم [illegible] ضبط القوة الغاشمة بالوعي بأن للشعب حقوقا لا يجوز لأحد أن يسلبه إياها وأن أجهزة الدولة إنما هي حارس للشعب خادم له وأنه لا ينبغي مصادمة رغبة الشعب وحركة التاريخ وأن [illegible] الشعوب فوق مطامع الأفراد.

هذا الوعي هو الذي دفع الجيش في عدد من بلاد العالم للوقوف على الحياد حين خرجت الشعوب للتعبير عن رأيها في نظمها القائمة. وهو الذي دفع الشرطة في تلك البلاد وغيرها إلى حراسة مظاهر التعبير الشعبي لا التدخل لقمعها، فتلقت في مقابل ذلك باقات الورد من الجماهير.

لقد مضى إلى غير رجعة عهد شاه إيران الذي كان يأمر بإطلاق الرصاص على المتظاهرين واستخدام كل أساليب القمع والتنكيل بالناس. لقد أدى استخدام القوة الغاشمة آنذاك إلى سقوط مئات القتلى لكنه لم يمنع تجدد المظاهرات وسقوط شاه إيران وسقوط حكمه وسقوطه في مزبلة التاريخ.

كما نأمل أن يمضي إلى غير رجعة مظاهر التخريب والتدمير التي لازمت بعض أشكال التذمر الشعبي في الماضي كما حدث في أحداث ١٨ و١٩ يناير وفي تمرد الأمن المركزي. فالمطلوب أن تتعلم الجماهير كيف تعبر عن نفسها وكيف تمضي إرادتها [illegible] الإضرار بالممتلكات العامة التي هي ملك للشعب كله أو تعطيل لمصالح الناس وألا يتضمن التعبير [illegible] تخريب أو سباب.

الواجب أن تكون [illegible] حضارية منضبطة [illegible] فعالا ومؤثرا ومستمرا لا تعود بالضرر على المجتمع ولا تعطي [illegible] لأحد [illegible] هنا [illegible] خارج [illegible] من شخص [illegible] تتحكم في [illegible] بالمصلحة العامة.

ولا ننسى أننا لا نزال في سنة أولى حركة سياسية شعبية تحتاج إلى التعلم واكتساب [illegible] ■

المجتمع العدد ١٦٥٠ ٢٨ ربيع الأول ١٤٢٦هـ ٧/٥/٢٠٠٥م

الخرطوم: حاتم مبروك
hatimline@hotmail.com

وزير الشؤون الإنسانية السوداني يؤكد لـ المجتمع:

دارفور قلعة الإسلام في السودان ولن تتأثر بأنشطة المنصرين

تتصدر في الأشهر الأخيرة أخبار دارفور نشرات الأخبار في القنوات الفضائية والأجهزة الإعلامية المختلفة ومن أجل استجلاء آخر الأخبار عن هذا الإقليم في غرب السودان الذي يفوق مساحة فرنسا، التقت المجتمع وزير الشؤون الإنسانية إبراهيم محمود حامد الذي يحمل الملف الإنساني في دارفور وتكلم عن الأوضاع الإنسانية والصحية والغذائية والأيادي الخارجية التي تشعل لهيب الحرب وتزيد من صعوبة إيجاد حل لقضية دارفور فكان هذا الحوار:

• ما آخر أخبار الأوضاع الإنسانية والغذائية والصحية في دارفور؟

الحالة الإنسانية الآن مستقرة تماماً، والعائق الأساسي هو عمليات قوات التمرد على قوافل الإغاثة وقطع الطرق، والسكوت مما يسمى بالمجتمع الدولي الذي يرسل إشارات خاطئة للمتمردين بأنهم لن يحاسبوا، فضلاً رغم تكرار اعتداءاتهم على قوافل الإغاثة والعاملين في الحقل الإنساني فالعائق الأساسي يأتي من عدم التزام المتمردين.

أما من الناحية الغذائية فالأمور مستقرة، فالوضع مستقر فهناك منظمات وطنية ودولية كافية كما يوجد حوالي ٥ منظمات في هذه المنظمات دكتورة حوالي ... عامل يعملون معهم بالإضافة إلى حكومات الولايات وسلطات محلية.

كما أن الوضع الغذائي في دارفور جيد جداً وتمويل متوفر حتى شهر أغسطس القادم وكذلك الوضع الصحي جيد جداً عكس المعلومات الكاذبة التي نشرت هنا وهناك، وأيضاً مع منظمة الصحة العالمية لوضع برنامج لمراقبة الوضع الصحي وحضر خبيران من بريطانيا وفرنسا ويتم توفير المعلومات يومياً من كل معسكرات النازحين ويصدر تقرير أسبوعي عن مدى الوبائيات وهو دور الصحة بحرج المعروف ... محلس العموم البريطاني عن وفاة ٣ آلاف

الصهاينة يمدون المتمردين بالسلاح

مسلحين في دارفور لأنهم مزيفون عرض حقيقة يعود للإعلام وليس نعود الحقيقة.

• ما الجهات التي تقف وراء الاعتداءات المسلحة على القوافل الإنسانية والعاملين فيها؟ وهل هي الحركات التي وقعتم معها اتفاقاً؟

نحن وقعنا على اتفاق وقف إطلاق النار وبروتوكول إنساني مع حركتي العدل والمساواة وتحرير السودان، لكن قبل أيام تم الاعتداء على قافلة برنامج الغذاء العالمي ومصادرة ٥ عربات منها رغم مساعدتها للمحتاجين ورغم علم الأمم المتحدة مما يدل على وجود أجندة أخرى لدى هذه الحركات غير معاناة مواطني دارفور.

• وماذا تم بشأن اللاجئين السودانيين في دولة تشاد المجاورة والنازحين في السودان؟

هناك عودة كبيرة ناجحة للنازحين واللاجئين فاقت ٢ ألف نسمة خاصة في ولاية غرب دارفور حيث وصلت العودة إلى ٦ آلاف شخص كما توجد عودة في القطاع الشمالي في منطقة ... التي يوجد بها ٣٠٠٠ أسرة ومناطق أخرى وتقوم الحكومة بإعداد ترتيبات بخصوص هؤلاء العائدين وتعمير مناطقهم وتوفير المعدات الإنسانية لهم إضافة إلى وجود برنامج مشترك مع المندوب السامي للاجئين في غرب دارفور شامل للقرى وبرنامج حكومي لتعمير ٤٠ قرية في ولايات دارفور الثلاث.

• ما تعليقكم على ما يدور من حديث عن ممارسة بعض المنظمات الإغاثية الأجنبية في دارفور لأعمال كالتنصير والتجسس؟

جاءتنا بعض المنظمات الكنسية وقالت إن لها رسالة، فالتنصير ليس بالشيء المخفي فهي تقول إن لديها رسالة للسلام والرسل المبعوثين لكن نحن نعتقد أن دارفور تعتبر قلعة للإسلام في السودان ولن تتأثر بهذه الأنشطة، أما بخصوص التجسس فهناك أشخاص ينتمون لمنظمات أجنبية تم القبض عليهم متلبسين بجرائم تجسس واضحة وتتخذ بشأنهم الإجراءات.

[illegible]

• بعد طي ملف حرب الجنوب. هل ستكون دارفور الثغرة التي يدخل عبرها الاحتلال الاجنبي للسودان؟

هي اصبحت فعلا ثغرة [illegible]

اريتريا توفر مناطق للتدريب والدعم بالسلاح والإعلام والاستضافة للمعارضة المسلحة

• طرأت مؤخرا بعض الخلافات بينكم وبين المنظمات الاغاثية الاجنبية.. فما الاسباب؟

[illegible]

• الى اين وصلت جهود المفاوضات مع الحركات المسلحة في دارفور؟

[illegible]

• وماذا تم بشأن جهود التعايش السلمي وإصلاح ذات البين في دارفور؟

[illegible]

• ما صحة ما يقال عن وجود تدخل اريتري وصهيوني في السودان أدى الى تفاقم الصراع في دارفور؟

[illegible]

• ما قولكم عن الدعم العربي والاسلامي والافريقي للسودان في محنة دارفور؟

[illegible]

• ما تعليقكم على قرار مجلس الأمن الدولي رقم ١٥٩١ وتوقيته ضد السودان؟

[illegible]

الجزائر: فاروق أبو سراج الذهب
[illegible]@maktoob.com

عودة «الأقدام السوداء» إلى الجزائر!

نددت جمعيات المجتمع المدني الجزائرية بالزحف غير المشروع للأقدام السوداء «اليهود الجزائريين الذين خرجوا من الجزائر مع الجيش الفرنسي مباشرة عقب استقلال الجزائر سنة ١٩٦٢م» على الجزائر خاصة في محافظة قسنطينة، ٣٠٠ كلم عن العاصمة، والتي استقبلت مؤخراً وفداً من ٢٢٠ فرداً من الأقدام السوداء.

وقد دعت الجمعيات [illegible] الجزائرية إلى اتخاذ كل الإجراءات [illegible] لكفيلة بصيانة الذاكرة الجزائرية وإيقاف [illegible] الحقد التاريخي والتشويه المقصود لذاكرة الشعوب المناضلة من أجل السيادة والاستقلال.

في الوقت نفسه علمت [illegible] من مصادر [illegible] أنه سيحل يوم ٢٧ مايو [illegible] بمحافظة تلمسان، [illegible] كلم عن العاصمة [illegible] يهودياً في زيارة دينية خاصة إلى ضريح الحاخام اليهودي [illegible] المقبرة اليهودية بتلمسان [illegible] غرب العاصمة. [illegible] الزيارة [illegible] السياحية لليهود لأسباب [illegible] (الأقدام السوداء) [illegible] من مختلف [illegible] العالم كفرنسا وإسبانيا وإيطاليا وأمريكا [illegible] وبحسب [illegible] اليهود [illegible] في فرنسا [illegible] مهمة التنسيق [illegible] مديرية السياحة بمحافظة تلمسان [illegible] المرات [illegible] سياسية [illegible].

والجدير بالذكر [illegible] بعض اليهود [illegible] جمعية [illegible] تلمسان [illegible] كل يهودي [illegible] تلمسان، حيث بلغ عددهم سنة ١٩٥٩م نحو ٢٨٠٠ يهودي من [illegible] ٢٥ [illegible] فرنسي حسب إحصائيات [illegible] هذه الجمعية من بينهم ١٠٧ يهود بمدينة [illegible] وحدها.

ولم تكن هذه الزيارة الأولى إلى الجزائر [illegible] سياحية [illegible] ثقافية ودينية [illegible] الرغبة والحمية لأكيدة [illegible] هذه الزيارات [illegible] تحقيق التطبيع [illegible] مع الجزائر بعد [illegible] التطبيع السياسي [illegible] الموقف الجزائري [illegible] من التطبيع والعلاقات السياسية مع الكيان الصهيوني ■

وسط رفض جزائري كبير واتهامهم بالخيانة
فرنسا بدأت في تعويض المتعاونين معها

تشهد فرنسا في الآونة الأخيرة جدلاً [illegible] حول [illegible] الجزائريين الذين يطلق عليهم اسم «الحركي»، وهم [illegible] إلى جانب فرنسا [illegible] احتلالها للجزائر ثم لجؤوا [illegible] إبان الثورة الجزائرية عقب [illegible] الفرنسية [illegible] الذي قدمه [illegible] وزير المكلف بملف «الحركي»، [illegible] يرمي إلى [illegible] [illegible] من النقاشات [illegible] طرح القانون على البرلمان والتي شهدت تبايناً في المصطلحات المستعملة.

وأوضحت الجريدة أنه أثناء طرح المشروع أمام الجمعية الوطنية الفرنسية في شهر [illegible] اعترض [illegible] النواب على استعمال كلمة «الاعتراف» [illegible] لها [illegible] مسؤولية الدولة الفرنسية عن [illegible] التي لحقت بالحركي.

كما لم يتضمن نص [illegible] مصطلح «حركي»، [illegible] استبدل بمصطلح [illegible] من شمال إفريقيا، وهم الذين [illegible] في فرنسا بعد الثورة الجزائرية [illegible] بحسب [illegible] عن استعمال كلمة «حركي» في [illegible] الفرنسيين الذين عاشوا [illegible] في الجزائر.

وعارض [illegible] اليسار [illegible] لأنه لا يتضمن [illegible] الجزائر [illegible] في حق الحركي وتخلي الدولة الفرنسية عنهم.

وفضلاً عن [illegible] الاعتراف الرسمي يشتمل [illegible] ضد كل [illegible] الحركي، حيث يمنع مشروع [illegible] التحريض ضد شخص أو مجموعة بسبب كونه ينتمي [illegible] مع فرنسا [illegible] ينص [illegible] بالتعويض المادي لعائلات الحركي يدفع مبلغ [illegible] يورو لكل عائلة تثبت أن أحد أفرادها [illegible] حركي و [illegible] يورو لكل [illegible] الذي يسمى [illegible] الحركي على قيد الحياة [illegible] على هذا القانون تكون فرنسا قد عالجت ملفاً من أهم الملفات المطروحة في الجزائر [illegible] مع إعلان [illegible] في [illegible] شامل. والجدير بالذكر أن هذه الدعوة تلقى رفضاً واسعاً عند كل الأطياف السياسية الجزائرية الوطنية منها والإسلامية لأنهم يعتبرون «الحركي» [illegible] كبيراً في جبين الجزائريين، حيث إنهم خانوا الوطن في وقت [illegible] الجزائر [illegible] فيه تطالب بحقها في [illegible] الجزائري من فرنسا ■

منظمة «كاريتاس» متهمة بالاعتداء واغتصاب الأطفال اليتامى في كرواتيا

بعد الاتهامات التي وجهت لها مؤخرا تواجه الكنيسة في كرواتيا مرحلة شديدة الحرج حيث واصلت وسائل الإعلام حملتها عليها بعد الاتهامات التي وجهت لبعض القساوسة من قبل صحيفة «يوتارني ليست» بالفساد وبصرف مبالغ مالية هائلة على الاتصالات الهاتفية الجنسية، حيث تعرض بعضهم للنصب والاحتيال من قبل عاهرات!.

وبعد تلك الفضيحة تفجرت فضائح أخرى منها الاضطهاد والاغتصاب الجنسي داخل بعض ملاجئ الأطفال التي تديرها منظمة كاريتاس التابعة للكنيسة. وقالت مجلة «نوفوبودن» الأسبوعية الكرواتية في عددها الأخير الصادر الأسبوع الماضي إنه منذ عام ٢٠٠٠م يتعرض الأطفال بصورة ... على رؤوسهم، وشد شعورهم بقوة إضافة إلى الضرب على لوحه وبعضهم تعرض للاغتصاب.

وقد اتهمت منظمات الدفاع عن حقوق الطفل منظمة الكاريتاس بـ«إهمال رعاية الأطفال»، وطالب وزير الصحة في مقاطعة سبلت الكرواتية نيفين ليوبيشيتش بفتح تحقيق سريع في الفضيحة بعد أن خرجت من دائرة التسوية الكنسية إلى أروقة الإعلام عبر وسائل الإعلام.

وكان بعض الأطفال اليافعين وخادمة تعمل مع منظمة الكاريتاس الكنسية قد كشفوا عن التجاوزات العظيمة التي تتم داخل مراكز إيواء الأطفال وبقاء عدد من الصبيان المغتصبين والأطفال والمغتصبين الذين تتراوح أعمارهم بين ٩ و١٥ سنة من آثار نفسية مروعة تستدعي علاجا نفسيا عاجلا. وقد تلقت الشرطة إفادات من عدد من الأطفال الذين تعرضوا للاغتصاب والاضطهاد وحضر بعض عناصرها إلى عين المكان، ولكنهم لم يفعلوا شيئا بعد لقائهم بالمسؤولين. «قالت يوجينيا فعينكو رئيسة قسم الجرائم ضد الأطفال التابع لوزارة الشؤون الاجتماعية الكرواتية: «ما هو معلوم أقل بكثير مما هو حاصل في مراكز الكاريتاس. فهناك ١٣٥ طفلا تعرضوا للاعتداء في مركز واحد فقط».■

سراييفو: عبدالباقي خليفة

أجرى الحوار في إسطنبول: طه عودة
touda@ihe.com.tr

رئيس هيئة علماء السنة في العراق الشيخ حارث الضاري لـ المجتمع:

لا انفراج ولا تهدئة للأوضاع في ظل الحكومة الجديدة

أحداث متسارعة يشهدها العراق على كافة الأصعدة، وفي الوقت الذي كثرت فيه الروايات والإشاعات حول العديد من القضايا حاولت المجتمع من خلال هذا الحوار مع فضيلة الشيخ الدكتور حارث الضاري رئيس هيئة علماء السنة في العراق، الوقوف على حقيقة ما يدور هناك.

• سألته في البداية عن تصوره للوضع الراهن في العراق بعد الانتخابات؟

- الوضع في العراق كان محبطاً للغاية لكثير من القوى التي كانت تعقد الآمال على هذه الانتخابات، أما نحن فلم نكن نتوقع انفراجاً للأوضاع أو تحسناً فيها بعد هذه الانتخابات، ونحن نرى أن هذه الحكومة وبعد ثلاثة شهور لم تنتج لا حكومة بالتوافق وليس بالاستحقاقات وهي حكومة بعضها تعثر في تشكيلها قبل أن تكتمل في صورتها النهائية وهي تمثل خليطاً غير متجانس من الفئات والكفاءات التي شكلت منها.

• وما تقييمكم للعلاقة بين أهل السنة من عرب وأكراد؟

- ليست بالشكل الذي نتمناه لأن السنة موزعون إلى عرب وكرد وتركمان والعرب والأكراد في هذا الظرف لم يكن موقفهم فاعلاً بسبب الاحتلال وبسبب القوى التي استفادت من وجود هذا الاحتلال لهذا نجد أن أهل السنة من العرب والأكراد هم أكثر الناس تضرراً من هذا الوضع منذ سنة وإلى اليوم.

• هل تعتقدون أن الحكومة الجديدة في العراق ستساعد على إحلال الأمن والاستقرار؟

- لا أرى أنها ستساعد على استقرار الأوضاع أو حتى تخفيف حدة سوئها.

• ما تقييمكم للمقاومة الحالية في العراق ضد الاحتلال الأمريكي.. هل هي إسلامية أم أنها من عناصر صدام أم أنها ردود أفعال المواطنين حيال المحتل؟

- هي خليط من كل هذه الأنواع التي ذكرتها ولكن كلها تهدف إلى شيء واحد ألا وهو إخراج المحتل من العراق.

• كونكم تعايشون الوضع على حقيقته.. ما آخر التطورات الميدانية في العراق؟

- [illegible] الميدانية المقاومة مستمرة وهي [illegible] في تصاعد والعمل في القتال [illegible] لذلك [illegible] الآن في العراق يشهد أعلى مستوياته ضد الاحتلال.

• وما وضع هيئة علماء المسلمين حاليا في العراق؟

- هيئة علماء المسلمين تعارض الاحتلال وترفض وجوده ولكن بطريقتها السلمية عبر الإعلام والتظاهر والاتصال بالعالم الخارجي وإعلامه بما يجري في العراق ونشر الأعمال [illegible] من قبل قوات الاحتلال على المواطنين العراقيين ولا سيما في سجون الاحتلال، هذه المقاومة السلمية الواضحة ومن خلال الإعلام المواقف الواضحة [illegible] مضايقات من الاحتلال ومن المتعاونين بالاحتلال وقد بلغ التضييق السجن لكثير من أعضاء الهيئة وإلى قتل ما يزيد على أربعين وما يزيد على مائة وعشرين سجينا أو معتقلا ثم التهديدات المستمرة من الاحتلال ومن جهات أخرى للهيئة بالكف عن قول الحق وبيان الحقيقة للناس.

• ماذا عن العلاقة بين الهيئة والحزب الإسلامي العراقي؟

- قوية وجيدة.

• هل هناك اختلاف في وجهات النظر بينكما؟

- بالتأكيد هناك اختلاف في وجهات النظر فالإخوة في الحزب الإسلامي يرون أن العمل السياسي هو الطريق الموصل في النهاية إلى تحرير العراق بينما نرى أن العمل السياسي في المشاركة في العملية السياسية لا توصل والذي يوصل هو رفض الاحتلال بكل السبل.

• وماذا عن علاقتكم بطالباني وكيف تنظرون لاختياره رئيسا للعراق؟

- العلاقة عادية ولا حساسية عندنا ولا مانع عندنا لتوليه منصب رئيس الجمهورية لأنه عراقي وما دام عراقيا فله الحق أن يحكم العراق ولكن بشرط أن يكون لكل العراقيين لا لفئة واحدة وأن يحافظ على وحدة العراق ووحدة أرضه وعلى تحقيق الرغبات المشروعة لأبناء العراق دون استثناء.

• هل من كلمة أخيرة توجهها إلى المسلمين في العالم؟

- أقول للعرب أولاً ثم للمسلمين ثانياً ثم للعالم الحر ثالثاً، إن الوضع في العراق مأساوي وهو لا يطاق وإن حقوق الإنسان منتهكة وهذه الانتهاكات تجري على أيدي قوات الاحتلال التي جاءت لتحافظ - بزعمها - على حقوق الإنسان العراقي■

> **أقول للعالم الحر: الوضع في العراق مأساوي ولا يطاق**

بغداد: كامل الشرقي

فوضى المحرومين من الحرية

صاحبة الجلالة في العراق تبحث عن العرش!

ارتفاع عدد الصحف من ٥ إلى ٩٠ صحيفة بعد سقوط بغداد.. في غيبة قانون ينظمها

المحرومون من الحرية يسعون دائما لاستنشاق نسماتها ولكن القيود التي تفرض تجعلهم كالجوعى ينتظرون الطعام الذي يشتاقون إليه، وعندما تنفرج الأحوال وتفك القيود، يكون هناك من يستطيع السيطرة على نفسه والبعض الآخر لا يستطيع ويدخل في صراعات وفوضى عارمة تسمى فوضى المحرومين.

خمس صحف فقط لا يزيد عدد نسخها اليومية على [illegible] ألف كانت تصدر لأكثر من ٢٥ مليون عراقي ولكن أصبح هناك الآن ما يزيد على ٩٠ صحيفة تصدر في العراق ما بعد صدام حسين وبدلاً من أجواء الظهور والكبت التي كانت تعيشها الصحافة العراقية [illegible] وتهدم [illegible] وأصبحت مهنة البحث عن المتاعب إلى [illegible] التي لا [illegible] ولا [illegible] عالية والتحرر.

بعد سقوط بغداد في أبريل [illegible] م [illegible] صفحة [illegible] الصحف ولنثر التصاوير على مساحات شاسعة من الأرض [illegible] بالألوان والصور عن الاختلاف [illegible] وفي هذا الصدد يشير أحد موزعي الصحف [يدعى حسين جاسم طه] [illegible] عدد هذه الصحف بلغ حتى الأسبوع الثالث من شهر يونيو [illegible] أكثر من ٩٠ صحيفة بينها صحف يومية وأخرى أسبوعية [illegible] أسبوعية وشهرية [illegible] صحف تصدر [illegible] يوم [illegible] حتى [illegible] كل [illegible] منها فبعضها يصدر على [illegible] مستقلة [illegible] والبعض الآخر [illegible] الجهات التي تمولها [illegible] وفي المرتبة الأولى تأتي الصحف [illegible] الأحزاب والتيارات السياسية العاملة في العراق وفي المرتبة الثانية تأتي صحف تحمل أسماء أصحاب امتياز سابقين كانوا يصدرونها في الأربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي ولا ينظم شؤون هذه الصحف على اختلاف أنواعها وأحجامها ومشاربها وأهدافها في قانون.

ويكشف [illegible] الصحف [illegible] عن [illegible] خلاف بين منظمات وتيارات التي تسمي [illegible] نقيب [illegible] بالولاء [illegible] الشيعي [illegible] مذهب [illegible] فلا وجود لصحيفة [illegible] تعبر عن وجهة [illegible] الجرائد [illegible] تعود للأمر [illegible] حيث كانت تصدر عن مجموعة [illegible] صحيفة شهرية تدعى [illegible] وتطبع [illegible] ٨ آلاف نسخة في ظل نظام صدام [illegible] ولم تعد للصدور الآن.

كميات محدودة

ليس هناك استقرار في كمية طباعة الصحف اليومية والأسبوعية [illegible] حيث [illegible] الصحيفة التي يقل ثمنها عن ٢٥٠ دينار [illegible] أكثر من ٣ آلاف نسخة في أحسن الأحوال وهي تعتمد على عنصر الإثارة في العناوين والأخبار أو الصور [illegible] وهناك صحف تصدر [illegible] الأسبوع [illegible] لا تظهر في الأسواق [illegible] بعد [illegible]

[illegible] السامرائي [illegible] شركة [illegible] للنشر والتوزيع [illegible] ٣ شركات من قطاع [illegible] في البلاد [illegible] هناك مشكلة قانونية تتمثل في [illegible] الصحف [illegible] بأسماء صحف معروفة في الأزمنة السابقة مثل

صحيفة «الزمان» البغدادية بطبعتيها [illegible] التي تواجه [illegible] من [illegible] أصحاب الامتياز للصحف القديمة ويهدد هؤلاء باللجوء إلى القانون الذي يحرم استخدام بعض الأسماء [illegible] من قبل الغير.

وتعد صحيفة «الزمان» من أبرز الصحف [illegible] في العراق رغم أنها لا توزع أكثر من ١٥٠ ألف نسخة لكل العراق إلى جانب صحيفة «الساعة» التي تصدرها [illegible] الإسلامي [illegible] الكبيسي [illegible] في [illegible] و [illegible] التابعة للاتحاد الديمقراطي الكردستاني والتي تطبع بكميات [illegible] الأخيرة [illegible] الأساسية [illegible] سعر النسخة الذي لا يتجاوز ١٥٠ ديناراً.

ويؤكد [illegible] السامرائي [illegible] هناك صحيفتين تطبعان كميات كبيرة [illegible] ٥ [illegible] نسخة [illegible] في [illegible] [illegible] ومخرج الطرق العامة [illegible] رغم [illegible] الصحف [illegible] «الصباح» التي تطبع ملونة [illegible] أما [illegible] «سومر» فهي تعبر عن [illegible] السياسي في مقالات وتحليلات.

[illegible] الأمريكية على [illegible] صحيفة أسبوعية باسم «العراق اليوم» توزع [illegible] وتصدر [illegible] والإنجليزية [illegible] المفاهيم والأفكار التي تطرحها القيادة العسكرية الأمريكية وتوزع على الصحف التي [illegible] في العراق الآن صحفيون عمل معظمهم في صحف النظام السابق [illegible] الأسماء [illegible] في نظام صدام [illegible] الصحافة الآن ويرجع [illegible] لأسباب أيديولوجية [illegible] الآخر [illegible] الموقف الاجتماعي ■

سراييفو: عبدالباقي خليفة

مسلمو بلغاريا.. ومعركة استرداد الهوية

بعيداً عن الأضواء والسياسة والإعلام يعيش المسلمون في بلغاريا.. يمثلون ١٢٪ من عدد السكان الإجمالي.. في ألم مكبوت ويعانون من تبعات الاضطهاد الذي مورس عليهم في الماضي ولا يزال يلاحقهم في الحاضر.

ورغم أنهم ضحايا الإرهاب الشيوعي إلا أنهم.. كبقية المسلمين في العالم.. غالباً ما يوصمون بالإرهاب!

مأساة حقيقية

التطرق إلى حقوق مسلمي بوماك من المحرمات».

الأمل والمعاناة

«سراسير» قرية نائية في جبال رودوبيس الجنوبية التابعة لإقليم توسبات نوى يبلغ عدد سكانها ٤ آلاف نسمة تأسست فيها قبل بضع سنوات ثلاث مدارس إسلامية بإشراف سعيد موكلو وعبدالله سالي وهما من خريجي جامعات المملكة العربية السعودية لتعزيز الهوية الإسلامية لدى السكان في الإقليم، لكنها لم تنج من الاتهامات المغرضة بالإرهاب في إطار الحملة الغربية ضد الإسلام وإلى جانب رعاية النشء وتعليمهم مبادئ الإسلام وأصوله وثقافته تقوم هذه المدارس بإقامة دورات للنساء المسلمات اللاتي حرمن من تعليم دينهن في الحقبة الشيوعية المظلمة.

ويتردد على الدورات المدرسية مسلمون من مختلف الأعمار ومن كلا الجنسين لكن بعض وسائل الإعلام البلغارية المتعصبة لا تكف تحرض على هذه المدارس بكونها تخرج أصوليين وعن هذا تقول فاطمة تشوشيف: «لا يزالون يشربون الأحقاد ضدنا ويتهموننا بما يعجبونه لقد نعتوا زوجي بالإرهابي لأنه ملتح، وقالت امرأة أخرى لم تذكر اسمها: «نتعرض لما نعيش في ظل خوف ويعتبر أطفالنا إرهابيين هم الذين يضعون الحجاب على رؤوسهن».

وفي جنوب بلغاريا يعيش أغلب المسلمين البلغار على الزراعة ويعمل في هذا الجزء من بلغاريا البوماك المسلمون وجميعهم ممن اعتنق الإسلام، والبوماك، كما يقول محمد صديق مشمه من قرية بوغدان وتعني بالعربية الصداقة ووالد محمد هو من أكبر سكان القرية سنا (إلا توجد فيها تسعى دونما في أو بعد حر وهي قرية متواضعة ومضيافة تحترم الآخرين وتعشق بجنسيه فقرية مثل هذه نادرة الوجود فعلاً».

لقد تعرضوا في القرن الماضي لأشد أنواع التنكيل وشدد الحكم الشيوعي الخناق على القرية وغير الأسماء بالقوة وهدم الجوامع والمساجد وعانى السكان من التشرد والنفي على مرأى ومسمع من العالم، ويضيف أحمد محمد

كان الوضع صعباً للغاية ولا يمكن الحياة والعيش دون زوج أو أقرب لا ندري كيف استطعنا تخطي تلك الفترة الرهيبة، وفي القرية مقبرة للضحايا الذين قتلوا على يد عناصر الشرطة الشيوعية في السبعينيات وتحديدا سنة ١٩٧٣ حيث نشب شجار عائلته وهو لا يزال فريسة للخوف حتى اليوم، إنه خائف على مصير قرباني في القرية، أدعو الله ألا تتكرر تلك الأحداث المشؤومة وأن تنعم المنطقة بالسلام الدائم على نحو ما لم يكن لا يطاق».

لكن ما يعانيه البوماك المسلمون هو قيام بعض الجمعيات التبشيرية بمحاولة تنصير شبابهم وهي المسيحية التي مهد لها خروجات المجتمع نحو مسلمين في كل مكان، ولا يزال البوماك محافظين على تراثهم الأسري وعلى تقاليدهم في الأعراس والمناسبات لكن نظرتهم للمستقبل متفائلة ومستعدون للمضي قدما في استعادة حريتهم والعودة لجذورهم الإسلامية.

مفتي بلغاريا

من جانبها تسعى دار الإفتاء في بلغاريا إلى النهوض بواقع المسلمين الديني بعد عقود طويلة من الظلام الشيوعي والحجر على كل ما هو إسلامي محاولة مد جسور التفاهم والتعايش مع محيط لمن يحمل رواسب عميقة وانطباعات سلبية تعود إلى تكوينه المسيحي وفهمه الخاطئ للإسلام والوجود الإسلامي في بلغاريا، وهو ما يحاول مفتي بلغاريا معالجته عبر الإعلام الذي صنع صورة الإسلام المعادي و التحطيم

يقول الشيخ سليم محمد ... هناك نقص الأنشطة الإعلامية التي تحاول القيام بها لتعريف ... العالمي ... ومشكلاتنا كذلك التعريف بمساجد بلغاريا من خلال محاولات إصدار نشرة مطبوعة».

ويشير مفتي بلغاريا إلى أن هناك الكثير من المسلمين لا يعرفون دينهم بشكل جيد، مما يحدث أن علاقتهم بعقيدتهم قائمة فقط على التقليد وليس على أسس علمية صحيحة وانطلاقا من هذا الواقع ... مؤكداً أن العهد الشيوعي دمر كل شيء فالشيوعية نفت الدين ... وتم تدمير الكثير من المساجد وإغلاق المدارس الدينية وتم سحب الكتب الدينية من رفوف المكتبات، إضافة إلى تشويه الدين على أنه فارغ ولا فائدة منه، ولقد نجحوا إلى حد ما في ذلك فلم يكن بمقدور الإنسان المتدين الحصول على أية فرصة من أجل الترقي في الدولة أو المجتمع ولا سيما إذا كان مسلماً».

ويوضح أن التحدي الأكبر ... هو الأمن الروحي والتحدي الكبير ... هو تربية الكثير من الأطفال ... القسم الأكبر من أهلهم ... طوال ...

ويضيف الشيخ سليم أنه بعد أحداث ١١ سبتمبر حدثت بعض ردود الفعل السلبية مثل ... اللاتي يرتدين الحجاب ... وفي بعض المناطق تم قذف المساجد بالحجارة، وقمنا على إثر ذلك بلقاء الرئيس البلغاري الذي قام بدوره بالتوجه إلى الشعب من خلال وسائل الإعلام حيث قال إن مثل هذه الأفعال مرفوضة على الإطلاق ■

بلغاريا في سطور

- يبلغ عدد سكان بلغاريا ٨ ملايين نسمة منهم ٢ ملايين مسلم، يحدها من الشرق البحر الأسود ومن الغرب صربيا ومن الشمال رومانيا ومن الجنوب تركيا
- فتحها العثمانيون في سنة ١٣٦٣م وانفصلت من الدولة العثمانية في ١٩٠٨م وأعلنت تكوين المملكة البلغارية
- انضمت للمحور في الحربين العالميتين الأولى والثانية
- بعد الحرب العالمية انضمت لحلف وارسو بعد سيطرة الشيوعيين على السلطة
- أجريت أول انتخابات ديمقراطية في سنة ١٩٩٠
- في سنة ١٩٩٤ سمحت السلطات البلغارية للمسلمين بفتح المدارس والمساجد التي يبلغ عددها حالياً ١٤٠٠ مسجد
- في ١٦ ديسمبر ١٩٩٥ تقدمت بطلب العضوية في الاتحاد الأوروبي
- في يوليو ١٩٩٧ وافقت اللجنة الأوروبية وفي ديسمبر من نفس العام وافق الاتحاد الأوروبي على بدء المفاوضات
- في ١٥ فبراير ٢٠٠٠ بدأت المفاوضات وانتهت في ١٥ يونيو ٢٠٠٤
- في ابريل ٢٠٠٥ سيوقع اتفاق الانضمام وتصبح بلغاريا عضواً مراقباً
- في ١ يناير ٢٠٠٧ ستنضم بلغاريا إلى الاتحاد رغم أن ٧١ ٪ من البلغار ليست لهم معرفة جيدة بالاتحاد الأوروبي و٢٠ ٪ يجهلون كل شيء عن الاتحاد، و٢٤ ٪ معرفتهم نسبية و٤ ٪ فقط يعرفون الاتحاد معرفة جيدة
- بعد انضمام بلغاريا للاتحاد الأوروبي لن يحدث للمسلمين ما حدث في الماضي لكن يبقى خطر التصنيف ووصم المسلمين بالإرهاب
- الموضة السارية في أوروبا قاطبة - مما سيحرم المسلمين من الحريات فيعتدى على خصوصياتهم ويرهبون إعلامياً وثقافياً ■

دينة الجبير (*)

انتظر العالم انتهاء الاجتماعات السرية في الكونكليف Conclave لمجلس الكرادلة، المكون من ١١٤ كاردينالا يحق لهم التصويت، في الـ ١٩ من ابريل عن اختيار الكاردينال الألماني راتسنجر بابا جديدا للفاتيكان تحت اسم بينيديكت السادس عشر Benedict XVI وانتظر الجميع خطاب التنصيب في الرابع والعشرين من شهر أبريل.

التقارب مع اليهود على حساب المسلمين.. سياسة اتبعها بشكل واضح...

الفاتيكان و«اعتذارات» الكيل بمكيالين

وفرضت التغطية الإعلامية الاهتمام بها على كثير ممن لا يعرفون حتى من هو [illegible] ولا أين يقع الفاتيكان [illegible] خطابه [illegible] بعض [illegible] إلى [illegible] بشكل أكثر [illegible] وخصوصية

[illegible] اليهود الذين يرتبط بهم عبر [illegible] مشترك ضاربا في عمقه إلى عهود الله التي لا [illegible] أن يعرف ماذا يريد الله، أن يعرف أين [illegible] الحياة هو [illegible] الأول وهو [illegible]

ولم يكن هناك [illegible] ولا [illegible] إلا [illegible] إشارة إلى التعاطف مع اليهود [illegible] وعلى الأخص المسلمين.

وفي محاولة متواضعة لتصحيح ما حصل وفي [illegible] الأول بعد التنصيب [illegible] المسلمين [illegible] اليهودية [illegible] إلى [illegible] مرحبا [illegible] بينيديكت في خطاب التنصيب [illegible] بين المسيحيين واليهود، ولم [illegible]

للمسلمين ولكنه اليوم، وبشكل متعمد، [illegible] في الوقت الذي [illegible] اليهود [illegible] المسلمين [illegible] المسيحيين على [illegible] شكله [illegible] للمسلمين في خطاب التنصيب.

ولا جديد فيما حصل

[illegible] مع اليهود على حساب [illegible] وعلى الأخص المسلمين هو سياسة [illegible] الفاتيكان بشكل واضح في عهد [illegible] يوحنا بولس الثاني [illegible] في خطابه [illegible] اليهودي في [illegible] عام ١٩٨٦ [illegible] اليهود [illegible] الأكبر

[illegible] البابا يوحنا بولس الثاني [illegible] الأموي [illegible] عام ٢٠٠١ في [illegible] الإسلامية المسيحية [illegible] كانت الأولى من نوعها على مستوى [illegible] اليهود أكثر وفي كثير من [illegible]

ففي عام ١٩٩٣ اعترفت الفاتيكان [illegible] التمثيل الدبلوماسي [illegible] وفي

العام ١٩٩٨ [illegible] الكنيسة بـ «الهولوكوست» [illegible] اليهود [illegible] التي لا يمكن [illegible] الصهيونيين في عام [illegible] العربي [illegible] على [illegible] اليهود على مر [illegible] كانت تبرئة اليهود من دم عيسى عليه السلام حسب الاعتقاد المسيحي [illegible] الأمثلة على سعي الكنيسة [illegible] اليهود [illegible] في نصوصهم ثم [illegible] من [illegible] عام ٩٩ [illegible] الكنيسة في تبرئة اليهود من تهمة قتل المسيح عليه السلام. كما [illegible]

ولم [illegible] من الفاتيكان على الرغم من [illegible] نصوص [illegible] التي وضعها مجلس [illegible] عام ٣٢٥م.

وعلى الرغم من كل ما قدمه البابا يوحنا [illegible] لليهود وما سيقدمه البابا بينيديكت [illegible] خطاب التنصيب [illegible] في [illegible] الكنيسة [illegible] في حالة [illegible]

(*) ماجستير في الأدب الإنجليزي، جامعة أم القرى

حل بهم على مر العصور سواء في التاريخ أو في الأدب، ولا تكاد تمر مناسبة دون أن يذكر اليهود العالم بأنهم شعب مظلوم مطالبين العالم كله بالاعتذار إليهم عما تعرضوا له على يد النازية وتتناسى اليهود ما حل بالعالم من مآسٍ بسببهم وبسبب مخططاتهم. يقول منحم فريدمان أستاذ علم المجتمع في جامعة بار إيلان معلقاً على خطاب البابا الجديد إنه على الرغم من كل المؤشرات التي وردت في خطاب البابا السابق ومن خطاب البابا الحالي ذي الخلفية الألمانية والتي لابد أنها متعاطفة مع اليهود، نعتقد على الرغم من ذلك كله أنه من المبكر جداً أن نعلق فلا يجب أن ينسى اليهود أن بينيديكت كان عضواً في منظمة شباب هتلر ومجنداً في الجيش الألماني خلال الحرب العالمية الثانية على الرغم من أنه قال إنه أجبر على الانضمام إليهم.

على اعتبار أن البابا يمثل أعلى سلطة مسيحية في العالم، فإن اعتذار البابا يوحنا بولس الثاني لليهود في كل مناسبة، وترحيب البابا بينيديكت بهم على وجه الخصوص في خطاب التنصيب، في موقف يجدر التوقف عنده لتقييم موقف الفاتيكان في عهده الحديث. والمتتبع لمواقفه مع اليهود يصل إلى أن الفاتيكان لا يمانع في الاعتذار عن أخطاء تاريخية ارتكبت، إما بمواقفه أو بصمته، بحق شعوب أخرى. وهي اعترافات ضمنية بحق من ظلم باسم المسيحية، أن يطالب الفاتيكان بالاعتذار والاعتراف بالخطيئة حتى ولو مر على الخطأ عصور طويلة. فاليهود في كل مناسبة يؤكدون أن التاريخ لا ينسى ولا يُنسى.

لو كان التاريخ ينسى!

فلو كان التاريخ ينسى لما طالب اليهود بحق وما اعتذر البابا وقدم لليهود الولاء تلو الولاء، وما خرجت رومانيا منذ فترة قريبة في مسيرة تطالب تركيا العلمانية التي أحالت تاريخ الدولة العثمانية والإسلام إلى شعارات، خرجت رومانيا بترحيب وعمر قوف عالميين تطالب تركيا بالاعتذار عما حل بآلاف من المسيحيين قبيل سقوط الدولة العثمانية المسلمة.

ولكن يبدو أن التاريخ اليوم بات انتقائياً كما في مواقف البابا الحالي والبابا السابق، فإن هذا التاريخ يمسح مصير الشعوب دون حرج حتى دون أن يعيد تدقيق سجلاته، ومن هنا أصبح التاريخ لليهود والأرمن حقاً عندما يطالبون بالاعتذار عما كان من غيرهم في حقهم. ومع هذا يحق رغم ثبوته في سجلات التاريخ منعه عن المسلمين، فالعالم الذي لا يجد اليوم غضاضة في استحضار الماضي إلى الحاضر ولا يصف من يفعل ذلك بالرجعية أو الإرهاب وبالعيش في بوتقة الماضي يستنكر أن يطالب المسلمون بحقهم

هناك من يستنكر مطالبة المسلمين بحقهم عند الكنيسة التي طالما باركت المجازر التي ارتكبها أتباعها ضدهم

عند الكنيسة التي طالما باركت المجازر التي ارتكبها أتباعها وباسمها ضد المسلمين بل ونسبوها أنفسهم إلى أسمى رموزهم وسموها بالصليبية.

وزيارة البابا يوحنا بولس الثاني لدمشق في عام ٢٠٠١ جاءت لتؤكد ذلك الموقف غير الحيادي للتاريخ وللعالم عندما يتعلق الأمر بالمسلمين، وفيها سأل البابا مفتي دمشق خلال زيارته للمسجد الأموي أن يسامح العالم الكنيسة عما كان من عنف وتجريح في السابق. وبالرغم من أن هذه الزيارة هي الرسمية الأولى والوحيدة لبابا لمسجد، وعلى الرغم من أن هذا الاعتذار، وعلى عكس ما كان من الكنيسة والبابا مع اليهود، لم يحمل الطابع الرسمي الإعلاني، وإنما حصر داخل أسوار المسجد الأموي خلال حديث خاص بين البابا ومفتي دمشق، إلا أن اليهود والفاتيكان على حد سواء استاءوا منه. ففي جريدة كريستيان سايس مونيتور وبعد يومين فقط من صدور هذا التصريح كتب ريتشارد وبينو أ. تقول إن هذا جزء من الكنيسة في ايطاليا مستاء من البابا الذي يعرّض، باعتذاره هذا، تاريخ الكنيسة للاحتقار ويظهر الآخر مضطهداً للكنيسة ومساوياً بها، بينما ليس كلاهما في مستوى الآخر في الشر والصفة لانتصار الإسلام. عبر عن هذا الاستياء المعلق فيتوريو ميسوري في جريدة كوريير ديلاسيرا رفيعة المستوى مع العلم بأن تلك الزيارة تزامنت مع زيارة مماثلة قام بها البابا لليهود في فلسطين المحتلة.

واليوم ومن باب التذكرة فقط، وبما أن الأرمن واليهود يطالبون العالم بالاعتذار، ولا

كانت محاكم التفتيش في إسبانيا أول هولوكوست عرفه العالم.. ولأن المسلمين هم ضحاياه يتغاضى العالم المتحضر عن حقهم في الاعتذار إليهم

يكفون عن تذكير العالم والتاريخ بأن للمسلمين حقوقاً تاريخية عند الآخرين لا تبتدئ بالحملات الصليبية الدموية ولا تنتهي بالاستعمار والحملات التبشيرية، فقد كان المسلمون أول ضحايا للإبادة الجماعية باسم الدين في العالم وما حصل لهم من ويلات إبان الحروب الصليبية وخلال الاستعمار أمر أعظم من أن ينساه التاريخ وقد كتب عنه ما هو جدير بأن يعرف بنفسهم وبنوده، وربما كانت محاكم التفتيش في إسبانيا أول هولوكوست عرفه العالم ولكن ولأن المسلمين هم ضحايا هذا الهولوكوست الأكثر بشاعة يتغاضى عنه العالم المتحضر عن حقهم في الاعتذار لهم.

يقول لوريتي D S Lorente المؤرخ الإسباني إن ما حصل في محاكم التفتيش ضد المسلمين أمر لا يمكن أن يوصف بمبالغة أبداً، ويؤكد أنه قرأ الكثير من القصص التي تقشعر معها هذه المحاكم فرجحت بها استمراراً ويؤكد المؤرخ الأمريكي الكبير وليام بريسكوت أن صنوف الوحشية مورست ضد المسلمين في إسبانيا ولكن ليس على يد وحوش بشرية وإنما على يد رجال الدين المسيحيين! ويضيف قائلاً إن هذه الوحشية لم تحدث في العصور الوسطى وإنما داخل أمة متحضرة بدأت في تقدمها إلى كنوز الحكمة العربية، وحتى الأدبيات الغربية تشير إلى الإبادة الجماعية للمسلمين في إسبانيا، فنكسب الأمريكي وشتطن إيرفينج يؤكد أن التاريخ لم يعرف عملية استئصال كاملة كما هي عرف عملية استئصال المسلمين الأسبان من إسبانيا، الأرض التي حكموها بشكل منير لمدة ثمانية قرون.

الفصل الأسود

وليست محاكم التفتيش التي مرت بالمسلمين بفظائع بالفصل الأسود الأوحد في تاريخ أوروبا والكنيسة مع المسلمين، وإنما أتى الذكر عليها هنا لأنها حصلت بمباركة رسمية من البابا بوربون الثاني في تلك الفترة، وباسم الكنيسة الكاثوليكية وباعتراف حتى على ألسنة المسيحيين أنفسهم، فهي مذابح لا تحتاج تفسيراً ولا تحليلاً ولا تدقيقاً، وذلك على عكس مطالبات اليهود والأرمن التي تتناقض في محتوياتها ما كتبه المؤرخون عنها.

ولكن اليوم، وإذ يطالب اليهود والأرمن بحقهم بتقديم اعتذار الآخر ويحصدون لذلك الإعلام والبعثات على أعلى المستويات، وإذ يخص البابا بينيديكت فيتلمس ود اليهود ليبينوا وليعبروا عن أنه سيتبع البابا يوحنا بولس الثاني سياسة منفتحة تجاه اليهود بنفس الغرض، ينبغي أن يذكر مسلمو العالم والكنيسة برئاستها الجديدة بأن حججهم وحجة العالم الملحة إلى أن تقوم بمراجعات كثيرة تصحح أخطاء الماضي في حق المسلمين، وتتعامل بمصداقية وعدل مع مستجدات الحاضر ■

أثينا: حوار شادي الأيوبي
ecayoubi@hotmail.com

أنس.. شاب يوناني تحول الى الإسلام منذ أكثر من عشر سنوات، متزوج من مغربية مسلمة، له هموم كبيرة حول الإسلام والمسلمين، التقيناه في أثينا ليشرح لنا تجربته مع الإسلام في اليونان.

«أنس».. يوناني باحث عن الحكمة:

سمعت هاتفاً في منامي يقول: «لا إله إلا الله محمد رسول الله»

● بداية قل لنا كيف تعرفت على الإسلام؟

- ولدت من أبوين يونانيين، وعشت في اليونان حياة أهلها المعروفة، فكنت معتب معلياً وكنت معتاداً على الإسراف في الشرب عام ١٩٨٧ كنت أؤدي الخدمة العسكرية الإلزامية في الجيش اليوناني في مناطق شمال اليونان، حيث الأقلية المسلمة، وكانت معي في الجيش أعداد من المسلمين

كان من بين المسلمين في الجيش أفراد غير ملتزمين بالإسلام فكانوا يشربون ولا يصلون لكن كان منهم من يصلي ويقرؤون القرآن ولا يعالمون بمعاليم الإسلام

في أحد الأيام رأيت واحداً منهم يقرأ القرآن، كانت تلاوته جميلة، فيما يبدو كان شيخاً أو إماماً في مسجد ما، لكن قراءته لم تترك في نفسي انطباعاً عميقاً بحيث يحولني مباشرة إلى الإسلام

بعدها بفترة قليلة سمعت هاتفاً في منامي يقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله لم أفهم ما يعني هذا، وتكرر هذا لليلتين أو ثلاث، ثم سمعت الشاب الذي يقرأ القرآن يرددها فسألته عن معناها فشرحها لي ولم يؤثر الأمر بي كذلك. وبعد فترة انتهت الخدمة العسكرية وتركت الجيش وعدت الى أثينا حيث كنت أقيم مع والدي

في أثينا عدت إلى حياتي السابقة، لكن عدت أسمع المنادي من جديد يقول: لا إله إلا الله، ولمرات عديدة، وكان الأمر يشغلني فصرت أقرأ عن كل ما له علاقة بالإسلام من كتب وغيرها وذات يوم قلت لا بد أنه ليس من إله إلا الله الواحد، ولا بد أن أبحث عنه

● ما الأشياء التي أعجبتك في الإسلام؟

هناك أشياء عديدة أعجبتني في الإسلام منها:

أنك تستطيع الاتصال مباشرة بالله دون أي وساطة

الوضوء والصفاء والنظافة التي يحض عليها الإسلام

ليس هناك أي تداخل بين التعاليم بعضها مع بعض

المحبة التي يمنحها الإسلام لأتباعه وعدم التفريق بين الألوان والأجناس والأغنياء والفقراء

المساواة بين المؤمنين في العبادة (الصف الواحد في الصلاة)

الهدوء والراحة التي يجدها المرء في أماكن العبادة والصلاة، حيث ينسى الهموم المعيشية

● ما المشكلات التي واجهتك بدخولك الإسلام؟ - واجهت مشكلات مع والديّ خاصة أمي، فهما مثل سائر أفراد الشعب اليوناني لديهما صورة مشوهة جداً عن الإسلام ويربطونه بنهاية الحكم العثماني لليونان حيث كانت هناك مشكلات ومجازر كثيرة لكن أبي لم يكن لديه اعتراض كبير أو غضب لمسألة خاصة بي وفي النهاية وجدت الراحة في الدين الجديد فلا بأس بذلك

● ما صورة الإسلام عند شرائح المجتمع اليوناني المختلفة؟

سيئة للأسف الشديد، وهذا يرجع بشكل معتمد بسبب العلاقات اليونانية التركية فالمسلم هنا يعني التركي، والتركي يعني ٤٠٠ سنة من الاحتلال، وكثير من المسلمين يعتبرون من الدرجة الثالثة في المجتمع

كما أن الإعلام ليس محايداً في قضايا المسلمين، فأي مخالفة يقوم بها مسلم تضخم جداً، لكن هناك وسائل إعلامية قليلة محايدة

في المدارس هناك تجاهل تام للإسلام ولا يذكر عنه أشياء كثيرة، قديماً كانت هناك صورة متهكمة حل محلها التجاهل الحالي

في الجيش كانوا لا يسمحون للمسلمين بحمل السلاح، وكانوا يعزلونهم عن الباقين كما لا يسمح لهم بالوصول إلى مراتب قيادية عليا

● ما العقبات التي يواجهها المسلمون الجدد وتحول دون تفاعلهم وتأثيرهم في المجتمع؟

- بسبب حالة الخوف من المجتمع ليس هناك أي حركة فاعلة للمسلمين الجدد، عمدت أن هناك من تحولوا للإسلام دون أن

> **إذا تعرف اليونانيون على الدين الإسلامي بشكل أفضل فسيدخلون في دين الله أفواجاً**

يعتنقوا ذلك وهذه مشكلة أخرى.

كما أن الهرطقات التي تنتشر عن الإسلام ويحاول أن تحمي الوجه الحقيقي له مثل الدروشة والتصوف المغالى فيه ومذاهب منحرفة منتشرة خاصة في شمال اليونان.

• المسلمون الجدد لو جاهروا بإسلامهم ربما يتعرضون لمضايقات في أعمالهم ووظائفهم.. ما أهمها؟

الاصطدام بالعائلة ورده فعلها عائق مهم ضد إعلان المسلمين الجدد إسلامهم.

هناك مشكلات نفسية في تخلي المسلم الجديد عن حياته السابقة ورواسبها.

كذلك غياب الإعلام الصحيح عن الإسلام الذي يواجه الدعايات المضادة ويصحح الأفكار المرتبطة عنه.

لا توجد منشورات وكتب تشرح الإسلام بشكل الصحيح.

• ما الخطوات الأولى التي ترى أن على المسلمين أن يسلكوها؟

- المعرفة التامة بتعاليم الإسلام.

- هناك حاجة لمكان يلتقون به ويمارسون دون خوف من أحد.

- هناك حاجة إلى مرجعية تنشر الوعي الصحيح للإسلام.

• ما مشكلات الجالية العربية والإسلامية في أثينا والتي تحول دون تأثيرها في المجتمع اليوناني؟

العرب والمسلمون من غير اليونانيين لهم مشكلات عديدة منها:

- طريقة العيش، فهؤلاء يحاولون أن يعيشوا في مجتمع غريب عنهم في عاداتهم وتقاليدهم.

معظمهم من الطبقات العاملة التي لا تستطيع أن تفعل أي شيء باستثناء أعمال البناء التي يعملون بها.

• هناك أحاديث عن مسجد تنوي الحكومة اليونانية بناءه، هل ترى ذلك قريباً؟

سيتم التأخير في بناء المسجد بقدر المستطاع، لأن السياسة تتدخل فيه بشكل كبير، والكنيسة تعلم أن المسجد سيكون له تأثير كبير مهما كان بسيطاً لهذا تحاول تعطيله.

هناك الكثيرون من الذين يبحثون عن الحقائق في الأديان كلها يمكن أن يجذبهم المسجد، في الوقت الذي وافقت فيه

وجدت في الإسلام المحبة والمساواة والعدل والراحة النفسية

الحكومة اليونانية على فتح معابد للهندوس ويجدون كل الرعاية والاهتمام!

• بالنسبة لمسلمي الشمال اليونانيين، كيف ترى أوضاعهم؟

- تأثيرهم محلي جداً، ولهم مشكلات عديدة تحول دون تأثيرهم في مجتمعهم، والسبب أن القنصلية التركية الموجودة بينهم لها تأثير قوي، وهي توجههم باتجاهات قومية، وقد ساهمت العلاقات اليونانية التركية المتوترة عبر السنين وقضيته قبرص في تكريس عزلة الأقلية المسلمة.

وهذا الحال يتغير شيئاً فشيئاً بسبب تحسن العلاقات اليونانية التركية مؤخراً.

• كيف ترى مستقبل الإسلام في اليونان؟

إذا تعرف اليونانيون على الدين الإسلامي بشكل أفضل فسيدخلون في دين الله أفواجاً، كذلك في حال بناء المسجد والمركز الإسلامي ستكون الأمور أسهل من اليوم.

• ماذا تطلبون من الدول الإسلامية لمساعدة المسلمين اليونانيين؟

- إمدادهم بالكتب الإسلامية مثل كتب العبادات والسنن وشرح القرآن الكريم، كما نحتاج إلى تبادل الخبرات في مجال نشر الإسلام مع غيرنا عن طريق تبادل الأسفار والزيارات للتعرف على الإسلام.

• في النهاية.. ما الحكمة التي تعلمتها من الإسلام؟

عندما تتوقف المبادئ والأفكار والأشخاص عن إشباع الحاجة الإنسانية في الأمان النفسي والفكري يستمر الإسلام في إمدادهم بتلك الحاجات إلى ما لا نهاية، وكل يوم أحس بحاجة أكبر نحو إله واحد، لا أحتاج في عبادته إلى وسطاء وقديسين، وهذا هو الشيء الجميل في الإسلام، حيث تستطيع أن تتصل مباشرة بالله، وهذا اعتبرته صحيحاً جداً وأعجبني منذ البداية، وهكذا بعد بحث ودراسة اقتنعت بالإسلام.

ثم بحثت عن فتاة مسلمة للزواج ووجدت فتاة مغربية فتزوجتها، والحمد لله علاقتنا جيدة، وقد ساعدتني على فهم الإسلام أكثر حيث أقدر أن فهمي للإسلام كان حوالي ٥٠٪ ووصلت معها إلى فهم بمقدار ٦٠٪ فهي كانت تعرف الإسلام بشكل أفضل مني■

دراسة الفيزياء قادت «ديمتري» إلى اعتناق الإسلام

تعود المصلون في المركز الإسلامي بكييف ألا يمر أسبوع أو أسبوعان على الأكثر دون أن يشهر أحد الأوكرانيين، رجلاً كان أو امرأة، إسلامه أمامهم.. ولكن هذه المرة لم يكن الأمر عادياً.. جاء الشاب الأوكراني ديميتري بولباكوف، الفيزيائي الشغوف بالبحوث العلمية ودخل المسجد وجلس بجوار الإمام بعد انتهاء الصلاة، ومعه أحد الشباب الناشطين في مكتب التعريف بالإسلام في المركز الإسلامي.. تحدث الإمام ممهداً ليجلب انتباه المصلين وليمهد للأمر ثم بعد لحظات ردد خلفه ديميتري ألفاظ الشهادتين: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله...

إذاً ما الذي جعل الأمر يبدو غير عادي؟ حينما بدأ ديميتري يشرح رحلته للإيمان قال إن مدخله كان علمياً فيزيائياً بحتاً. اصغى المصلون له بانتباه ليعلموا كيف قادت الفيزياء هذا الشاب الأشقر إلى الإسلام.

قال ديميتري إنه يعمل ضمن فريق أبحاث علمية في مجال الفيزياء الفراغية vaccum physics بقيادة البروفيسور نيكولاي كوسينيكوف أحد العلماء الأفذاذ في هذا المجال، وأنهم قاموا بعمل نماذج أجروا عليها اختبارات معملية لدراسة نظرية حديثة تفسر دوران الأرض حول محورها واستطاعوا إثبات هذه النظرية ولكنه علم أن هناك حديثاً نبوياً يعرفه جميع المسلمين ويبدو في ظاهره متناقضاً مع فرضية النظرية ويتطابق مع خلاصتها التي ... معلومة كهذه معروفة أكثر من ١٤٠٠ عام لقصد التوحيد الممكن لها هو خالق هذا الكون.

نظرية التي اكتشفها البروفيسور كوسينيكوف تعتبر الأحدث والأجرأ في تفسير ظاهرة دوران الأرض حول محورها، قام الفريق بعمل نموذج وهو عبارة عن كرة مملوءة بالمنصهر ... وضعها في مجال مغناطيسي تم تكوينه بفعل إلكترودين متعاكسي الشحنات، وحينما يمر التيار الكهربائي الناشئ من الإلكترودين يكون المجال المغناطيسي الذي بفكرة مغمورة بالمنصهر في الدوران حول محورها، هذه الظاهرة سميت بالفعل التكاملي الإلكترومغنطوديناميكي، وهو في شكله العام يحاكي عملية دوران الأرض حول محورها، وفي عالم الحقيقي يمثل الطاقة الشمسية القوة المحركة حيث تولد مجالاً مغناطيسياً يدفع الأرض للدوران حول محورها، ويتناسب حركة الأرض سرعة وبطئاً مع كثافة الطاقة الشمسية، وعلى ذلك يعتمد وضع واتجاه القطب الشمالي.

وقد لوحظ أن القطب المغناطيسي للأرض حتى عام ١٩٧٠ كان يتحرك بسرعة لا تزيد على ١٠ كيلومترات في العام، ولكن في السنوات الأخيرة زادت سرعته حتى بلغت ٤٠ كم في السنة، بل إنه عام ٢٠٠١ تزحزح القطب المغناطيسي للأرض ٢٠٠ كم مرة واحدة، وهذا يعني أنه تحت تأثير هذه القوى المغناطيسية فإن قطبي الأرض المغناطيسيين سيتبادلان موقعيهما مما يعني أن حركة الأرض ستدور في الاتجاه المعاكس، حينها ستخرج الشمس من مغربها.

هذه المعلومات لم يقرأها ديميتري في كتاب أو يسمع بها وإنما توصل إليها بنفسه عبر البحث والتجربة والاختبار، وحينما بحث في الكتب السماوية وفي الأديان المختلفة لم يجد ما يشير إلى هذه المعلومة سوى في الإسلام، إذ وجد الحديث الذي خرجه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه».

حينئذ انتقل بحث ديميتري وبحثه للتعمق في الإسلام الأمر الذي أتى به إلى المركز الإسلامي ويحظى بالشهادتين وهو ما فعله.

ترى هل استحضر هذه النظرية في ذهنه وهو ينطق بالشهادتين؟ بالطبع لا، لقد كانت آية وعلامة أرسلها الله له ليدله على الطريق وقد وصل إليه.. وهو الآن أمام مرحلة جديدة ليتعرف منه كيفاً ونوعاً وعمقاً.

لم ينقطع ديميتري عن مركز الأبحاث بعد إسلامه، فهو أمام رسالة دكتوراه يود إكمالها، ولكنه إن شاء الله سيكملها بروح جديدة هي روح الفتى المؤمن الذي يدرك في مختبره عظمة الخالق فيسبح بحمده■

روما محمد الجزائري

..وسارة الإيطالية.. تقطع دروسها لأداء الصلاة

خرجت لتوي من المسجد بعد صلاة العصر.. ورغم أن الشارع المؤدي إلى المسجد غاص بالمسلمين إلا أن عددنا أثناء الصلاة لم يتجاوز الخمسة كالعادة..

رحت بعدها أنقل خطاي المتثاقلة في اتجاه قلب المدينة وهو قريب من المسجد، محييا جموع المسلمين الذين تناثروا عبر الساحة وفي الطريق..

كنت وحدي متأملاً حائرا غارقا في الأسئلة.. حتى لاحت من ناصية الشارع فتاة عليها حياء ونبل.. بادأتني بالتحية.. تسمرت في مكاني للحظة ثم أجبتها متسائلاً: عفواً.. هل أنت عربية؟

فردت: لا.

تعجبت حينها.. فردفت وقد أحست باستهجاني الأمر: وهل يجب أن أكون عربية حتى أحييك بتحية الإسلام؟

قلت: لا.. فقط لم أسمع منذ مدة طويلة تحية إسلامية من متحجبة في هذه الديار.. إلى أين تذهبين؟

فردت: إلى المسجد لصلاة العصر.. اسمي «سارة».. من أبوين إيطاليين.. لبست ثوب الإسلام حديثا بعد إسلام [illegible] المبكر.. والدي كاثوليكي ككل أفراد عائلتي.

أحسست بكثير من الحرج فعصبت عدم السؤال ثانية..

أجل، إنها أختي في الإسلام «سارة».. حفظها الله وجعلها ذخرا لأمهات المسلمين.. إنها الفتاة المسلمة الوحيدة التي تقطع دروسها في الجامعة لأداء صلواتها في المسجد في مدينة يبلغ عدد مسلميها حوالي الخمسة آلاف.

«سارة» الإيطالية شرح الله صدرها للإسلام وأحبت بحكم دراستها الجامعية بعيداً عن أهلها المسلمين [illegible] هؤلاء العربيات اللاتي [illegible] والإسلام [illegible] وبالإسلام من المسلمين أنفسهم.

لم تكن دهشتي أمام حال مسلمي [illegible] في هذه الديار أكبر من حيرتي وقد راحت تحدثني أنها تقوم بزيارة المسلمين في السجن وتجلب لهم مصاحف و[illegible] يحتاجون.

حينما لقيتها أول مرة لم تكن قد تجاوزت العشرين إلا [illegible] والآن ها هو الطموح والإصرار [illegible] تكبر معها.. وتكبر فيها حتى تأمل [illegible]

تعرفت عليها [illegible] مدينة كاثوليكية [illegible] الإسلام [illegible]

[illegible] فعلا [illegible] الإسلام هو الطريق الحق وغير [illegible] الجميع [illegible]

حدثتني عن والديها [illegible] بعد إسلامها [illegible] فرصة للحديث معها في [illegible]

[illegible] الحجج [illegible] التي لا [illegible] في الإسلام.

[illegible] الإسلام [illegible] الإسلام [illegible] على سيرتها الأولى [illegible] لتركها لأحد سنتها الرابعة [illegible]

حدثتني كذلك عن [illegible] حديثات العهد بالإسلام [illegible] ولا [illegible] لأحد.

هنا [illegible] إسلامهن خوف وحذر [illegible] فلا تعرفهن لأنهن لا [illegible] الشارع.

[illegible] كل شيء [illegible] كما [illegible] الحجاب [illegible] بالإسلام و بالإرهاب [illegible] بأمريكا.

هكذا [illegible] الجاليات الإسلامية في الغرب [illegible] عبر [illegible] وآلامه [illegible] كل فتاة جديدة في الإسلام [illegible] يفوق عددهن الآلاف يسيرون على [illegible] التراب الإيطالي خاصة [illegible] وأنا [illegible] لما فشلني [illegible]

نعم.. إنه [illegible] حدثتني [illegible] في محيطي [illegible] كثيرة [illegible] الحجاب [illegible] لا يسع المجال ولا [illegible] في هذه المحاولة [illegible] حدثني معها لأتأكد [illegible] من [illegible] نحن مقبلون عليه ■

برلين: محمد شاويش
al-chawish.mom@t-online.de

حين وصلت إلى الغرب (ألمانيا) ١٩٩١م، كنت أظنني أعرف عن الغرب أشياء كثيرة، على أنني إلى الآن لا أعرف إن كنت محقاً حينها أم لا في كثرة الأشياء التي أعرفها، غير أنني أستطيع الآن أن أجزم بأمر واحد متيقناً: أنني لم يكن لدي - حول معنى الاختلاف الثقافي - أي معرفة تذكر!

وهذا بعينه ما أقوله الآن عمن يتناولون هذا الموضوع من المثقفين العرب الحداثيي التوجه، إذ هم ينطلقون في اعتقادي من وهم نظري كبير اسميه «الإنسانوية الزائفة».

تجربة في الغرب.. حول الاختلاف الثقافي وتفسيره

أبناء الجيل الثاني من المهاجرين ألمان بأسماء عربية!

فحين يتحدث مثقف حداثي عربي عن أن العالم قرية صغيرة، ويستنتج من ذلك أن القيم يجب أن تكون موحدة في العالم، وهو من قبل ذلك كان يتعامل مع الساحات المقابلة والروحية البشرية على أنها متشابهة وقابلة تماماً للترجمة المكافئة equivalent translation فإنه كان في الحقيقة لا يتعامل مع إنسانية واحدة عالمية، وإنما كان يتعامل مع تجربة ثقافية واحدة هي الأوروبية من عصر... أو منذ ... ممكنة وحتى كان الأوروبيون ينطلقون من ... كل من أمكن تسمية وجهة نظرهم هذه «التمركز الأوروبي حول الذات eurocentrism»، ... هي حالة المثقف العربي ... حالة تمركز حول الذات ... حالة استلاب ثقافي.

لا شك أن المواطن العربي يدرك ظاهرة الاختلاف الثقافي بينه وبين ... ولكنه يفسرها بطريقة مستمدة من نظرة خطية في تاريخ ... تتكلم عن مراحل التطور في الحياة البشرية يقف الغرب على رأسها ويمثل نموذج المستقبل الشعوب الأخرى كما تمثل هي ماضيه! (هي نظرة شعبية ... الوضعية ثم الماركسية).

... تجدهم يعلقون على ... لظاهرة تمسك الأسرة في الغرب ... ما ...

في مجتمعك من مثالية بنسبة لنظام العائلة كان موجوداً في أوروبا قبل ... عاماً».

حليف زائف: وصل الآن إلى مكون مهم من مكونات الحركة «الفكرية - السياسية» التي تتحدث عن ... لنظومة «الشرائع القديمة» وما لحقها من ... «التدين الأوروبي» ... تكون ... في الحركات الأوروبية المعادية للعنصرية.

... أن تكون هذه الحركات في خطابها ... علاقة مع دول الجنوب الفقيرة ... الحركات الاشتراكية السابقة معادية للاستعمار ... لم تشكل هذه الحركات ... حليف موضوعي لشعوب الجنوب الإسلامي وغير الإسلامي منها.

... المعاداة للعنصرية ... عند بعض ... بشكل يثير الدهشة إلى نزعة عنصرية تجاه الإسلام تحديداً!

وهذه الظاهرة العجيبة نجد تفسيرها في دخول عوامل فكرية ... أعد منها ما يلي:

١- الأصول العلمانية المتطرفة لبعض المعادين للعنصرية، حيث إنهم من خلال معاداتهم كل الأديان، وجدوا أنفسهم في خندق العداء للإسلام الذي يتقاسمونه مع خصومهم ... من ... النزعات الاستعمارية الجديدة في الغرب.

٢- الحركات النسوية التي تريد فرض رؤيتها المستمدة من السياق الثقافي الأوروبي على وضع المرأة ونظام العائلة الإسلامي.

وهذا ما جعل بعض المنظمات المعادية للعنصرية في فرنسا (وليس كلها) تقف مع الحكومة في موقفها المستهجن من منع الحجاب في المدارس.

٣- تأثير بعض الأحزاب اليسارية العربية في بعض هذه الحركات، مما جعل النزعة الاستئصالية العربية تنتقل إلى الغرب. وكمثال على ذلك نذكر تأثير الاستئصاليين في ... المغاربية، على الحركات المعادية للعنصرية في فرنسا، وتأثير الشيوعيين العراقيين على الحركات المعادية للحرب الأمريكية في العراق.

وفي اعتقادي فإن التوجه الأخرى الحاضرة في أوروبا إلى تبني التعددية الثقافية يجب أن يلقى دعماً من المسلمين دولاً وجاليات في الغرب.

الجالية العربية في ألمانيا نموذج لما نتحدث عنه في قضية الاختلاف الثقافي، وهناك عدد من الملاحظات في هذا الجانب.

الملاحظة الأولى: أن وجود هذه الجاليات كجزء من المجتمع الأوروبي وليس كملحق هامشي غريب أصبح (مع الجيلين الثاني والثالث) أمراً واقعاً. وإن كان هذا الوجود يواجه مصاعب موضوعية وذاتية بعضها ناتج عن تكوينها الداخلي وبعضها ناتج عن تكوين

مجتمع المضيف.

الملاحظة الثانية: أن الجيل الثاني في هذه الجاليات قد (تأورب) وأصبح أوروبيا تماماً، وإن ظن السطحيون من الطرفين من الجاليات والمجتمع المضيف، أنه ما زال محتفظاً بالهوية الثقافية للوالدين.

في كثير من الحالات لا يتكلم الأطفال أصلاً لغة والديهم، وهذه هي الحال دائما في حالة الأطفال الذين أحد أبويهم أوروبي، فهما لا يتكلمان إلا اللغة الأوروبية. أما في حالة الأطفال الذين جاؤوا من أبوين عربيين فمن المألوف أن نجد بعضهم يتكلم لغة عربية بسيطة هي في الحقيقة إلا اللهجة المحكية دون أي إثراء لقاموسها بكلمات من اللغة الفصحى التي تستعمل في غير مواضيع الحياة اليومية.

وبعد ملاحظات عديدة ولقاءات مستمرة كثيرة وحوارات منهجية متعمقة مع أفراد هذا الجيل الثاني استنتجت أنه من الناحية اللغوية فإن هذا الجيل الثاني هم في حقيقة تركيبتهم العقلية - النفسية - اللغوية ألمان بأسماء عربية!

وفي اعتقادي أن أول ما يمكن استنتاجه في هذا السياق هو أن التركيبة العقلية - النفسية - اللغوية للفرد لا تحددها الأسرة بل المجتمع، وهذه حقيقة سنستخلصها من التجربة الحياتية وليس من النص المجرد.

وسبق أن قمت بإجراء دراسة عملية قادتني إلى الاقتناع بأن كل طفل عربي يميل بشدة إلى التحدث بلغة البلد الذي نشأ فيه ويتكلم بهذه اللغة (غير العربية) بسرور أكبر ويتكلم فقط مع الأبوين باللغة العربية على شرط أن يكون هذان الأبوان صارمين يرفضان الحديث مع ابنهما بغير العربية.

وقد يقودني هذا إلى المناقشات المحتدمة التي تدور في ألمانيا منذ فترة والتي زادت حدة بعد الأحداث الأخيرة في هولندا والمتعلقة بما يسمونه الاندماج In-tegraion، حيث نرى يومياً في الصحف الألمانية لقاءات ونقاشات حول هذا الموضوع ومقابلات مع المواطنين في الشوارع، وغالبا ما نسمع بأن المهاجرين يشكلون مجتمعات موازية paral.ele Gesellschaft وغيابا من

يعتمدون أكثر حياته بالحديث وهي الحالة التركية ويصرون على ذلك أمثلة بأن التركي لا يحتاج إلى بناء أي علاقة مع المجتمع الألماني فهو يعمل مع الأتراك في مشاريع اقتصادية تركية ويذهب إلى طبيب تركي أو ممرض ويشتري حاجياته اليومية من المتاجر التركية إلى آخره!

وفي اعتقادي أن هذا النقاش أقل ما يقال فيه إنه لا يقوم على أساس معلومات علمية رصينة إذ لم تتم دراسات تجريبية متعمقة تذكر، ولا توجد إحصائيات عن مدى انتشار اللغة الألمانية بين الأتراك وسيادة التصحيح عن الحقيقة البسيطة الواضحة التي تقول إن الأطفال الأتراك يتعلمون في مدارس ألمانية وباللغة الألمانية، ويتعلمون المنهاج الألماني بكل ما يحتويه من قيم للمجتمع الألماني يتشربها الطفل، ناهيك عن تشربه لهذه القيم في الشارع ومن مشاهدته لبرامج التلفاز.

لألمانيا كما هو معلوم تاريخ خاص تتميز به عن البلدان الأوروبية الأخرى، ومن الواجب على العرب حين يحاورون المجتمع الألماني أن يأخذوه بعين الاعتبار.

في اعتقادي أن أكثر بلد يجد فيه السياسيون أنفسهم مضطرين إلى مراعاة إسرائيل هي ألمانيا، وهذا بسبب تاريخ الاضطهاد النازي لليهود الذي استطاعت الحركة الصهيونية بمهارة عالية أن تستثمره لصالحها ولصالح دولتها.

ومراعاة هذا التاريخ جعلت الخطاب الرسمي الألماني ذا مواصفات خاصة لا نجدها مثلاً في الخطاب الرسمي الفرنسي أو حتى الإنجليزي، ولا بد من مراعاة ذلك. والحال أن كثيراً من العرب الذين يأتون إلى ألمانيا لعرض الحوار لا يفهمون ذلك بشكل صحيح.

ومن الأمثلة على ذلك ندوة حضرتها على هامش معرض فرانكفورت للكتاب لدى قيام موحرا وفيه بدأت إحدى الباحثات من الخليج حديثها بقولها «إننا نحن العرب نعاني من الخطر على هويتنا الثقافية القومية» وسوقف ب الألمان من أكثر الشعوب تحسساً لأنهم هم من أكثر الشعوب اهتماماً بهويتها القومية».

قلت لهذه الباحثة بعد الندوة إن ما قالته ليس هو مجال الخطاب الرسمي الألماني لأن ألمانيا صارت بعد تجربتها التاريخية تخشى من المطابقة بين مفهومي «القومية» و«التعصب القومي»، ومن هنا لم يكن اجتهاد هذه الباحثة موفقاً في اعتقادي.

لا بد للعربي الذي يريد الحوار مع المجتمعات الأخرى أن يكون عنده فكرة واضحة عن الجو العقلي للمجتمع الذي يحاوره، ونحن العرب تنقصنا مراكز بحث متخصصة في الثقافة الأوروبية المعاصرة، ومن هنا تخضع الحوارات للارتجال والاجتهاد الفردي.

إن مستقبل العلاقة بين الإسلام وأوروبا ليس بالضرورة مظلماً وقد رأينا في الإحصائيات الأخيرة كيف تحول اتجاه الرأي العام الأوروبي تجاه إسرائيل من وضعه المتقدم الذي كان يدعمها بلا تحفظ إلى وضع مختلف جذرياً يعدها الخطر الأول على السلام العالمي!

وفي اعتقادي أن الموجة الحالية من سوء التفهم بين الإسلام وأوروبا هي موجة عرضية على أن علينا نحن المسلمين أن نكافح سرعات معتمة التي تضع تعريف كل ما هو سلبي واحدة هي سنة الأعداء، ونوثق العلاقات مع الاتجاهات الرشيدة في الغرب التي تكافح في نفس صف المتطرفين في مجتمعاتها ممن يروجون لفكرة «صراع الحضارات».●

نحن العرب تنقصنا مراكز بحث متخصصة في الثقافة الأوروبية المعاصرة.. ومن هنا تخضع الحوارات معهم للارتجال والاجتهاد الفردي

المستشار: سالم البهنساوي

الدولة الدينية بين الأوروبيين والمسلمين

مصطلح الدولة الدينية أو الحكومة الدينية يطلق على الفترة التي حكم فيها رجال الدين المسيحي في أوروبا، وكذلك الفترة التي كان الأمراء أداة في يد رجال الدين يأتمرون بأمرهم ولا يملكون مخالفة هذه الأوامر، حيث كان رجال الدين المسيحي يزعمون أنهم ينوبون عن الله ويتكلمون باسمه، فما يصدر عنهم إنما يصدر عن الله، ومن خالفهم فقد كفر بالله وعقوبته القتل.

لقد زعم رجال الدين المسيحي أنهم المصدر الوحيد للعلم والمعرفة بما في ذلك أمور الدنيا كالطب والهندسة والصناعة والزراعة، وكما كان علمهم في ذلك ناقصاً لعدم تخصصهم في هذه العلوم فقد تنكر رجال الدين لأي بحث علمي لا علم لهم به، ولهذا اعتبرت الكنيسة عملاً أعلنه كوبرنيكوس أن الأرض تتحرك وليست ثابتة وهو بهذا قد خالف المعلوم لدى رجال الدين وهو أن الأرض ثابتة وهي مركز الكون، والأجرام السماوية تدور حولها، وكان رد فعل الكنيسة في أوروبا هو اتهام كوبرنيكوس بالهرطقة وتقديمه إلى محكمة التفتيش، على الرغم من أنه كان من رجال الدين، حيث كان يعمل قسيساً، وطالبت بسجنه، لكنه مات قبل الحكم عليه، فحرمت تداول كتابه حركة الأجرام السماوية لأن ما به وساوس شيطانية.

ولما أصر برونو على صحة هذه النظرية سجنته محكمة التفتيش وحاكمته، ولما أصر في المحاكمة على رأيه أن الأرض تدور وليست ثابتة أحرقته سنة ١٦٠٠م(١).

تحريم العلوم

وليس صحيحاً أن رجال الدين المسيحي كانوا يمثلون الله أو ينقلون عن الكتاب المقدس المكون من التوراة والإنجيل، فقد أجازوا عبادة التماثيل وهي من الشرك بالله في الكتاب المقدس الذي يحرم الميتة بينما أحلتها الكنيسة وحرموا استخدام التخدير في العمليات الجراحية، وحرموا علوم الطب والهندسة والجغرافيا والكيمياء، ولا توجد نصوص في الكتاب المقدس تحرم ذلك.

وأمام انحراف رجال الدين في [illegible] وتحريمهم ما أحله الله للناس، تجرأ العلماء على الوقوف في وجه الكنيسة، وأنكروا تدخلها في العلوم التجريبية، كما أنكروا إصرارها على صكوك الغفران والحرمان، وكان من المشاهير في الخروج على الكنيسة مارتن لوثر الذي عاش خلال الفترة من ١٤٣٨م حتى ١٥٤٦م، حيث على [illegible] التثليث [illegible] في الكتاب المقدس [illegible] الشيطان، وليس من تعاليمه [illegible] صكوك الغفران والحرمان [illegible] الله [illegible] [illegible] لغير الله، فليس لأحد [illegible] رجال الدين.

كما [illegible] (كالفن) حرباً على الكنيسة وأنكر [illegible] للإنجيل وعلى أن التثليث [illegible] خروج على أصول المسيحية الصحيحة.

عصر التنوير

ولقد ظلت هذه الحركة تحافظ على احترامها للكتاب المقدس وتفسره بما يتفق مع العلم حتى ظهرت حركة أخرى في القرن الثامن عشر وهي التي سميت بعصر التنوير، وكان من روادها [illegible] في ألمانيا، ولوك في إنجلترا، وفولتير ولامارتين في فرنسا.

لقد تنكر هؤلاء أن تكون السيادة للدين المسيحي، ورفضوا أن يكون هذا الدين مصدراً للقوانين، أو للعلوم والمعرفة.

وترتب على هذا قيام الثورة الفرنسية التي عزلت الدين المسيحي عن الدنيا متذرعة في ذلك بنص في الإنجيل يقول «دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله».

منهج الإسلام

هذه التجربة الأوروبية خاصة بالكنيسة المسيحية ولم تمر بها الشعوب الإسلامية لأن الإسلام هو رسالته الخاتمة المتمثلة في القرآن الكريم والسنة النبوية، فقد صرح بأن الله تعالى قد أرسل خاتم النبيين ليرفع عن الناس الأغلال التي تمسك بها رجال الدين المسيحي واليهودي، قال الله تعالى: ﴿الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون (١٥٧)﴾ (الأعراف).

وقد طبق النبي ﷺ هذا المنهج كما طبقه خلفاؤه بعد وفاته، وفي هذا قال ﷺ: «أنتم أعلم بشؤون دنياكم»، كما قال: «ما أنزل الله داء إلا أنزل له دواء فتداووا عباد الله».

والإسلام يفصل تماماً بين أمور الدين وأمور الدنيا، فيترك أمور الدنيا للناس يجتهدون فيها حسب معلوماتهم على مر الزمان.

لهذا لم يحدث في أي عصر أي صراع بين المؤسسة السياسية والمؤسسة الدينية كما حدث في أوروبا.

لقد أبطل القرآن الكريم مزاعم رجال الدين المسيحي واليهودي أنهم يمثلون الله ويتكلمون باسمه، وأن ما يحلونه أو يحرمونه في الأرض إنما يصدر عن الله تبارك وتعالى، ويجعل الأحبار والرهبان شركاء لله في ملكه، فقد اعتبر القرآن ذلك اعتداء على سلطان الله تبارك وتعالى، وفي ذلك وعن الانحرافات السالفة الذكر من رجال الدين اليهودي والمسيحي قال الله تعالى: ﴿اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون (٣١)﴾ (التوبة).

لهذا فالعودة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية في المعاملات والعقوبات لا تعني العودة إلى نظام الحكم الديني بالمفهوم الأوروبي، فالإسلام نظام مدني ليس فيه نظام رجال الدين وليس فيه عصمة سوى القرآن الكريم والصحيح من السنة النبوية.

نظام الخلافة

وبعد وفاة النبي ﷺ تولى الحكم أشخاص بالاختيار الحر من الناس وليس بادعاء الاختيار من الله تعالى.

فالخليفة يخلف النبي ﷺ في السلطة السياسية فقط ولا يخلفه في السلطة الدينية لانقطاع الوحي بوفاة النبي ﷺ.

ولقد سميت رئاسة الدولة في النظام الإسلامي بالخلافة، وهي خلافة النبي ﷺ في أن يحكم في الدنيا بأحكام الدين فيما لا يخضع للتجارب والعقل.

ولقد سمى المسلمون أبا بكر خليفة لأنه خلف النبي ﷺ في الأمة، ولهذا رفض أن يسميه أحد خليفة الله وقال أنا خليفة رسول الله، ولهذا

استحسن الخليفة الثاني أن يسمى أمير المؤمنين بعد. فالخلافة تختلف عن الحكومة الدينية التي ظهرت في أوروبا في العصور الوسطى في أمور رئيسة أهمها:

١ - أن رئيس الدولة ليس خليفة عن الله وبعد نهى أبو بكر الصديق وهو الخليفة الأول أن يقال عنه ذلك، وقال «لكني خليفة رسول الله ﷺ»(٢).

٢ - أن خلافة النبي ﷺ في أمر الدين لا تعني بحال أن له عصمة تخوله التحليل والتحريم، أي التشريع بالإلهام، أو أي وسيلة أو طريقة بل يختص بحراسة الدين وتطبيق الأحكام الواردة في القرآن الكريم وفيما ثبت من السنة النبوية وهذا نظام مدني.

لهذا عندما سئل علي بن أبي طالب هل خصكم رسول الله ﷺ بشيء؟ فقال: «ما عندنا شيء نقرؤه إلا كتاب الله وهذه الصحيفة فيها أسنان الإبل وشيء من الجراحات، فعقد كتبت» (رواه مسلم عن الإمام علي رضي الله عنه).

٣ - أن الخليفة أو رئيس الدولة وكذا سائر أعضاء مجلس الشورى يختارهم المسلمون اختياراً حراً بالوسائل المناسبة لكل عصر ومكان فقد أوكل النبي ﷺ إلى الأنصار من أهل البيعة أن يختاروا من بينهم رؤساء لهم فقال: «أخرجوا إلي منكم اثني عشر نقيباً يكونون على قومهم بما فيهم» (رواه البخاري في فتح الباري ٥/٦٧).

رئاسة مدنية

فالأمة تختار الحاكم وتحاسبه وتعزله، ولا يوجد في الإسلام رؤساء معينون من الله كما هو شأن النصارى في دعواهم أن الباباوات يعينهم الله تعالى ومن ثم فهم معصومون من الخطأ وما يقولون به هو من عند الله، بل نزل القرآن ليبطل هذه المزاعم، قال تعالى: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (التوبة: ٣١).

إن رئاسة الدولة في المجتمع الإسلامي إذا كانت التسمية التي تطلق على رئيس الدولة هي رئاسة مدنية وبعقد مدني فهذه الرئاسة تتم بعقد بين الأمة وبين الحاكم وينوب عن الأمة مجلس الشورى أو أهل الحل والعقد أو مجلس الأمة.

ويحق للأمة أن تقيد هذا العقد بما تراه لازماً للمصلحة العامة.

ويجوز أن يقيد الدستور الحاكم بالرجوع إلى نواب الأمة في أمور يحددها الدستور.

لما كان ذلك كذلك فمن الافتراء على الله وعلى التاريخ الادعاء أن العودة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية هو عودة إلى صكوك الغفران

المنصفون من المستشرقين يعلنون أن الحكومة الإسلامية مدنية وليست دينية بالمفهوم الأوروبي

والحرمان، وإلى نظام الحكم الديني بالمفهوم الأوروبي.

كما أن النص في الدستور على أن الشريعة الإسلامية هي مصدر التشريع لا يعني الحكم الكنسي أو الديني الذي كان مطبقاً في أوروبا للأسباب سالفة الذكر.

كما لا يترتب عليه عدم الاستفادة من النصوص غير الإسلامية فيما لا نص فيه وفي مصالح مرسلة وفيما يحتاج إلى الترجيح بين الآراء.

مصدر رئيس

وليس صحيحاً ما يردده بعض الكتاب في مجمع العالم العربي أن المادة الثانية من الدستور التي تنص على أن الشريعة الإسلامية مصدر رئيس للتشريع قد حولت مجلس الأمة عن حق إصدار قوانين تخالف أحكام الشريعة الإسلامية استناداً إلى كلمة رئيس، فقد كان هذا هو النص في الدستور المصري قبل تعديله بجعل النص على أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيس للتشريع.

إن المنصفين من المستشرقين يكتبون هذا في كتبهم ويعلنون أن الحكومة الإسلامية حكومة مدنية وليست دينية بالمفهوم الأوروبي.

وهؤلاء ليسوا أقل عداء للإسلام من العلمانيين، ولكنهم أكثر محافظة على كرامتهم ولهذا أبوا أن يعلنوا أن الحكم الإسلامي استبدادي أو ديني لأنهم يعلمون أن التاريخ سيكذبهم.

لهذا فإن هذا النوع الديني الخسيس المفضوح من الأعراب، خدعوا المسلمين وحاولوا الإسلام فزعموا أنه يخلو من القواعد المدنية والحياتية والسياسية وزعموا لذلك مقولة «لا سياسة في الدين، ولا دين في السياسة» بل

الصراع بين الدين والعلم في أوروبا هو صراع بين العلم وانحراف الكنيسة بالدين

يحكمون على المسلمين بظروف لا تدين التي فرضته الكنيسة للرهبان، ويزعمون أنهم يقتفون أثر أوروبا في ذلك وهم لا يجهلون أن أوروبا فصلت الدين عن الدنيا للحيلولة دون استمرار رجال الدين هناك في إصدار صكوك الغفران والحرمان بحق شعوب أوروبا، والحيلولة دون استمرار ظلمهم للشعوب. ولا يجهل الأعراب أن القرآن الكريم قد نزل ليرفع عن البشرية كلها هذه الأغلال، ويرد الأمر كله لله. وفي ذلك قال الدكتور نظمي لوقا في كتابه «محمد الرسول والرسالة»: إن رجال الدين في أوروبا قد جعلوا الإنسان مركباً من شطرين، نصفه لله ونصفه لغير الله، فنزل القرآن الكريم ليعلن: ﴿قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾ (آل عمران: ١٥٤).

أحزاب مسيحية

كما أن الناعقين من الأعراب لا يجهلون أن أوروبا بالرغم مما أصابها من انحرافات رجال الدين لم ترفع الشعار العربي «لا سياسة في الدين»، فنشأت أحزاب مسيحية في القرن التاسع عشر في كل من هولندا وسويسرا وبلجيكا وغيرها كما نشأ في ألمانيا حزبان مسيحيان.

وبعد عام ١٨٨١م ظهرت في أوروبا منظمات والنقابات والجمعيات المسيحية، ولم تحرم من الشرعية كما يفعل العرب.

وفي عام ١٩١٩م نشأ في إيطاليا الحزب الشعبي المسيحي الذي حظره موسوليني مع غيره من الأحزاب، ثم عاد مرة أخرى بعد ذلك عام ١٩٤٤م باسم الحزب الديمقراطي المسيحي بعد زوال حكم الطاغية.

وفي عام ١٩٢٤م تأسس الحزب الشعبي المسيحي الفرنسي وفي عام ١٩٤٦م تأسس حزب الاتحاد المسيحي الديمقراطي في ألمانيا.

وفي عام ١٩٤٨م تأسس الاتحاد الدولي للشباب المسيحي الديمقراطي كمنظمة سياسية.

وفي عام ١٩٤٩م تأسست حزب سياسية في أمريكا الجنوبية والولايات المتحدة الأمريكية يحركها التعصب الديني المسيحي تحالف مع الكيان الصهيوني ضد العرب.■

الهوامش

(١) قصة الحضارة، ديورانت ٤/٣٥٢، وويلز في معالم تاريخ الإنسانية ٨/١٠ م.

(٢) مقدمة ابن خلدون ص ١٨٩ ط لجنة البيان العربي.

(٣) انظر الفصل الثالث من كتاب «السنة المفترى عليها» دار الوفاء بمصر، وكذا «الحقائق الغائبة بين الشيعة وأهل السنة» للمؤلف دار الزهراء بمصر.

(٤) الخلافة والخلفاء الراشدون للمؤلف، ص ص ٤٥ ... الزهراء، مصر.

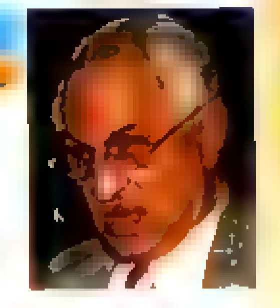

بقلم: الدكتور جابر قميحة
jqomeha@menanet.net

الحزب الفرعوني القاروني

معذرة يا قارئي العزيز، لا تحرجني بسؤالي عن عدد الأحزاب المصرية وأسمائها، لأنني واقع في الخطأ لا محالة. ولكن في مصر حزبا اعرف اسمه جيدا، إنه «الحزب الفرعوني القاروني».

فهو حزب له وجوده المتجذر الأصيل. وهو حزب لا يستطيع أن ينكر وجوده أحد، وهو حزب لم يكن - ولن يكون - في حاجة إلى اعتراف من لجنة الأحزاب، لأنه أكبر وأقدر من أن يحتاج إلى مثل هذه الموافقة أو ذلك الاعتراف. فهو واقع موجود، موجود حتى لو صدر ألف قرار سيادي بأنه حزب «مزعوم» أو محظور أو يعوزه الشرعية، أو ... أو ...

وهو حزب له شعاره، وبرنامجه، ومبادؤه وعلى العضو أن يحفظها عن ظهر قلب، ويأخذ نفسه بها في حياته العملية. وقد سجل كل أولئك فيما يسمى «اللائحة الأساسية» وأنقل للقارئ ما جاء فيها حرفيا:

أولا: المرجعية

لا مرجعية للحزب إلا سيرة فرعون موسى العظيم وسيرة السيد الأعز قارون.

ثانيا: الشعار

للحزب شعاران: الأول فرعوني، وهو أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي؟ والثاني قاروني، وهو: إنما أوتيته على علم عندي.

(تفسير: اتخذ الحزب سيرة الجليل العظيم فرعون موسى، والسيد الرفيع قارون مرجعية وحيدة لأعضائه لأنهما أثرى أهل عصرهما فكان لهما شرف التملك والحيازة والهيمنة. فالأول كان مالكاً لمصر بكل أراضيها وأنهارها، وضحى بنفسه غرقا في سبيل مبادئه، والثاني كان مالكا لكنوز الأرض، مما يحجر العقل والنظر عن حصرها، ولم يستسلم لأصوات الموفقة والرجعيين، وأصر على الاستسلام أن يخسف به وبماله وبداره الأرض.

وكان للعظيمين الجليلين من الزخارف والبهرج والترف ما يفوق الوصف، وما دهشت ومن زالت تندهش له الأجيال على مدار التاريخ)

ثالثا: المبادئ والقواعد

١ - عضوية الحزب ممنوحة لمن لا تقل ثروته عن عشرين مليوناً من الجنيهات. وعلى المتقدم لنيل شرف العضوية أن يقدم «للجنة القبول» المستندات التي تثبت ذلك. وعليه كذلك إقامة ثلاث حفلات باذخة لمائة عضو من الحزب لإثبات قدرته على التحلي بالإسراف والتبذير والبذخ.

٢ - لا علاقة للحزب بالسياسة والوطنية والقومية وما يسمى بالجهاد والمقاومة والتحرير، ولا إيمان له إلا بالقومية الفرعونية القارونية.

٣ - انطلاقا من القاعدة القارونية يؤمن الحزب بأن ملكية المال ليست استخلافا «كما يقول الظلاميون» ولكنها حق خالص دائم ثابت لأصحاب المواهب الاستثمارية من أعضاء الحزب.

٥ - الثروة يجب أن تظل سراً مكتوماً لا يعرفه إلا مالكها، ومن ثم لا يعرف الأعضاء بما يسمى «الزكاة» ... من أين لك هذا، فمثل هذه الدعوى لا يحاسب به إلا «الطبقات الدون» من الموظفين ... والعمال.

٥ - يؤمن الحزب بأن الغاية تبرر الوسيلة، وذلك لأن ... التي تقف في طريق إنمائنا لثرواتنا ... وسائلنا في ذلك «العلاقات» لترخيص ... والمحافظة ... بعبارات أكثر منه بكثير (هذا يسميه العوام نفاق)

ومن ... الهدايا العينية ... والنقدي ... والظرف، مما يسميه العامة والرجعيون رشوة.

ومن ذلك حفلات «العشاء» ... للشخصيات الكبيرة المتنفذة، مما يسميه الرجعيون تجهيلا مجوناً وفجور.

٦ - تحقيقاً لمطلب «العولمة» يجب أن يكون في حفلات الزفاف تمثيل لأكبر عدد من الدول فيما يتعلق بمفردات الحفل المستوردة: فنجم الكانجرو من سويسرا، والطاووس من النرويج، والجبن من هولندا، والكافيار من روسيا، وثوب الزفاف من باريس، وفريق الموسيقى والغناء من إيطاليا، وهذا على سبيل التمثيل لا الحصر والتثبيت.

٧ - على الأعضاء ألا يدعو لحفلاتهم، وخصوصاً حفلات الزفاف، إلا من يطمئنون لولائهم أو صمتهم وعدم التشنيع عليهم (نقطة مقتطفة يلمح فيها السابق إلى حضور أحد عو «محمدي قنديل» حفل الزفاف الذي أقامه الأخ العضو (كذا...)، وخرج يعبر عن غيظه وحمده بسبب عشرة آلاف جنيه من الذهب تثرت على قدم العروسين).

٨ - من حق العضو أن يرشح نفسه للمجالس النيابية، وعليه أن يتبع كل الطرق والوسائل لتحقيق النجاح، ومنها ما ذكرناه في البند الخامس على سبيل التمثيل لا الحصر.

٩ - على الأعضاء أن ينموا أنفسهم وأهليهم وأبناءهم شر العلوم والثقافات الدينية ومبادئ الإخوان المسلمين، وأن يرتبطوا دائماً بالقيم الغربية، وألا يلحقوا أبناءهم إلا بالمدارس الأجنبية.

١٠ - على الأعضاء أن يصمدوا بشتى الطرق على دعوى الحمدة والحساد بأن الترف والمترفين يجرون الأمة إلى الخراب.

١١ - تحقيقاً للتآلف ووحدة الفكر والسلوك الحزبي، وتفادياً لمظاهر «الطبقة الدون»، وتخفيفاً على الأعضاء كان لزاما عليهم بصفة تدريجية إقامة «مستوطنات» فخمة سكناهم في مناطق معزولة بعيدة عن المناطق المعهودة التي يقيم بها الآخرون.

١٢ - يعتمد تقييم العضو على السلوك العملي التطبيقي للمبادئ السابقة ■

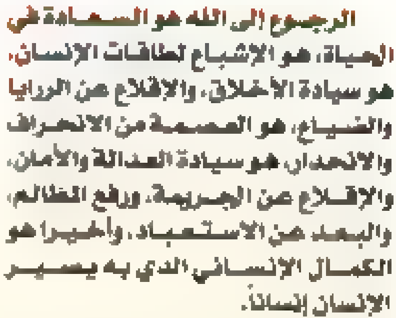

الرجوع إلى الله هو الحل

د. توفيق الواعي
dr_elbhoth@hotmail.com

الرجوع إلى الله هو السعادة في الحياة، هو الإشباع لطاقات الإنسان، هو سيادة الأخلاق، والإقلاع عن الرزايا والضياع، هو العصمة من الانحراف والانحدار، هو سيادة العدالة والأمان، والإقلاع عن الجريمة، ورفع المظالم، والبعد عن الاستعباد، وأخيراً هو الكمال الإنساني الذي به يصير الإنسان إنساناً.

ليس هذا كلام المسلمين فقط، وإنما كلام زعماء العالم المادي الذي أجهده البعد عن الله وعن الأخلاق لركونه إلى المدنية المتوحشة التي فقدته كثيراً من آدميته، ولهذا يقول ريتشارد نيكسون في كتابه «ما وراء السلام»: إن التأثير العجيب الذي يكون طويل الأمد في إصلاح الحياة هو للتقاليد الدينية، حيث يكون لها التأثير على المعنويات والمثل، ناهيك عن أهميتها في التأثير على الشعوب، حيث تزرع الفضيلة المستمرة، والمسؤولية الأخلاقية، والإشباع المؤجل، وكذلك الاهتمام بالآخرين. كما أنها قيم لا تتكل عليها الديمقراطية، كما أن في المعتقدات الدينية حصانة للشعوب ضد الأفكار الهابطة والغرور الإنساني المدمر، والطوباوية المفرطة».

وما كان الماديون على اختلاف ألوانهم مصيبين في تهميش أهمية الدين والنظام الأخلاقي الحضاري الذي يبني ركائز أي مجتمع حر، ولقد حذر «ماكس ويبر» من تطور المادية الأنانية الهدامة وبيروقراطية الروح البشرية، التي هي قفص حقيقي يحبس الغرب فيه نفسه، وينتهي به في آخر المطاف إلى إفساد شرعيته الأخلاقية، إن معظم أدوائنا الكريهة إنما هي في جوهرها مشكلات أخلاقية وليست مادية، ضياع ثمرة التعليم، التفكك الأسري، ارتفاع معدلات الجريمة، النزوع الجشع نحو نيل المخصصات الحكومية، وليس الثراء والقوة كافيين حتى نكون أناساً خيرين.

لقد عاثت الثورة الجنسية عبثاً في المجتمع الأمريكي، وارتفعت معدلات الطلاق، وتزايد المواليد غير الشرعيين، وتكاثرت العائلات ذات الأب الواحد، كما أفضى ذلك إلى شيوع تعاطي المخدرات، وانتشرت الأفكار الداعية لاهتمام الفرد بنفسه فقط والعيش الخالي من التبعات، وعبادة الاحتيال، وتسفيه العمل، إضافة إلى انعدام العدالة المتجذر في المجتمع الأمريكي، وهي الأفكار التي أنعشتها الثقافة المادية وأدت إلى إضعاف احترام الفضيلة والكد الشخصي.

ويقول «هنري هزلوولد»: إننا لصلاح أمرنا قد نطلق صوب حقيقة جديدة من الإيمان حتى يتخذ الإيمان مرة أخرى موقعاً مهماً ودوراً لا يستهان به في حياتنا ووجودنا، وما كانت الديانات الكبرى في العالم، المسيحية والإسلام لتلهم الشعوب قروناً طويلة إلا لأنها قد استلهمت القيم الروحية وزرعتها في قلوب الشعوب، فهي باقية على مر الأيام، واليوم لا يبقى أمام المرء إلا الإيمان بها أو بشيء سواها أعظم منها.

ويصرح «ستيفن فيركوفنسكي» فيقول: إن أول الشروط الأساسية لوجود الإنسان، هو انحناؤه إجلالاً أمام شيء لا حدود له ولا لعظمته، ومن لم يفعل ذلك، فلن يستطيع العيش لشيء عظيم وسيكون مصيره الفناء.

ولهذا كان الرجوع إلى الله، وكان صراط الإسلام المستقيم هو الحل الذي أشار الله إليه بقوله: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٥٣)﴾ (الأنعام)

وكانت دعوة الإسلام اليوم هي الإنقاذ من هذا الخبال الذي نحن فيه، ومن هذا المنطلق نرى أن دعاة الإسلام يحاولون إيقاظ الأمة وتنبيهها فيقول الإمام البنا رضي الله عنه «اذكروا أيها المسلمون الدعاة أن الله منّ عليكم ففهمتم الإسلام فهماً نقياً صافياً، سهلاً شاملاً، كافياً وافياً، يساير العصر ويفي بحاجات الأمم، ويجلب السعادة للناس بعيداً عن جمود الجامدين وتحلل الإباحيين، وتعقيد المتفلسفين، لا غلو فيه ولا تفريط، مستمداً من كتاب الله وسنة رسوله، وسيرة السلف الصالحين، استمداداً منطقياً منصفاً، بقلب المؤمن الصادق وعقل الرياضي الدقيق، عرفتموه على وجهه عقيدة وعبادة، ووطناً وجنسية، وحكومة وأمة، ومصحفاً وسيفاً، وخلافة من الله للمسلمين في أمم الأرض أجمعين، وصدق الله ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة:١٤٣)

فهمتم هذا أيها الدعاة، فهل فهم المسلمون ذلك من كتاب ربهم، فسمت نفوسهم، ورقت أرواحهم، وتحرروا من رق المادة، وتطهروا من لذة الشهوات والأهواء، وترفعوا عن سفاسف الأمور ودنيا المقاصد، ووجهوا وجوههم لله الذي فطر السموات والأرض حنفاء يعلون كلمة الله ويجاهدون في سبيله وينشرون دينه في البشرية ويذودون عن حياض شريعته، أم سيظلون أسرى الشهوات وعبدة الأهواء والمطامع، كل همهم لقمة لينة، ومركب فاره، وحلة جميلة، ونومة مريحة وامرأة وضيئة، ومظهر كاذب، ولقب أجوف؟!

رضوا بالأماني وابتلوا بحظوظهم
وخاضوا بحار الجد دعوى فما ابتلوا

وصدق رسول الله ﷺ: «تعس عبد الدينار، تعس عبد الدرهم، تعس عبد القطيفة ...» هذا ومن العجب العجاب مطاردة الإسلام في عقر داره من قبل من ولتهم الأمة أمرها، يريدون عزله عن الناس وعن الحياة والمجتمعات، فضلاً عن تبليغه كدعوة، والعمل على سيادته كفكرة، فتارة يقولون: لا دين في السياسة ولا سياسة في الدين، وتارة يقولون: لا أحزاب على أساس ديني، إلخ، إلخ، وإنما يمكن أن يكون هنالك سياسة وأحزاب بنظام فوضوي والحادي عميل. وقد ظلت الأمة ردحاً من الزمان تعاني ويلات هذا الضياع، مقتدية بالمستعمرين، واليوم يرجع المستعمرون إلى الدين رويداً رويداً، فهل ستكون لنا إفاقة ورجعة إلى الإسلام؟! نسأل الله ذلك

آمين ■

عبدالحافظ الصاوي
hafez56@hotmail.com

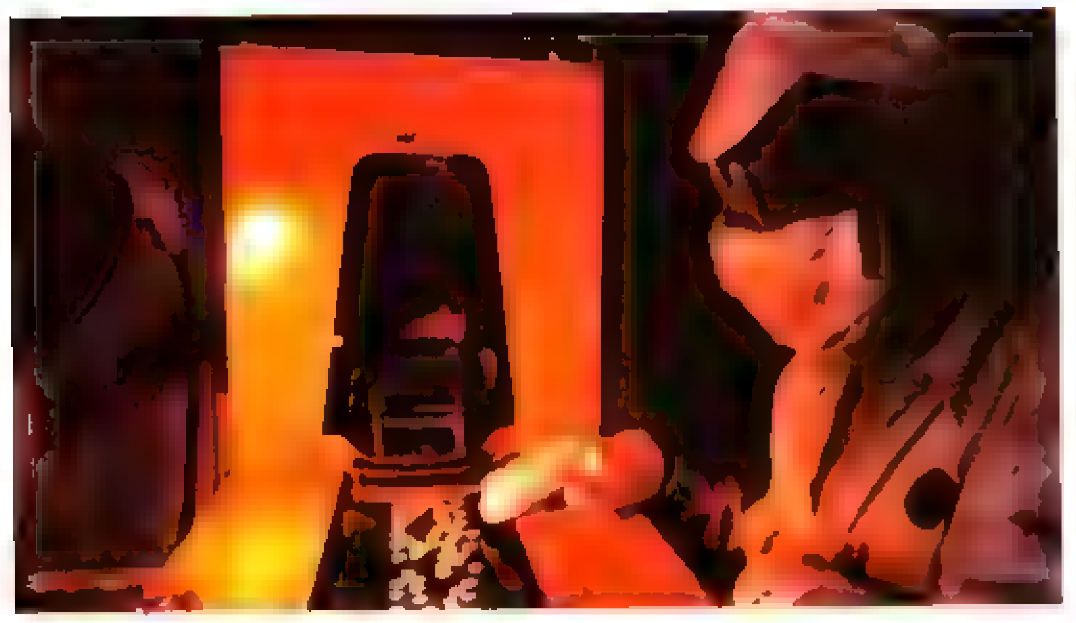

العديد من الصناعات المصرية تعرضت للانزواء من جراء تطبيق اقتصادات السوق والدخول في برنامج الخصخصة، أو في إطار التزام مصر باتفاقيات منظمة التجارة العالمية.. فبعد سعي الشركات الأجنبية للسيطرة على شركات الأسمدة والأسمنت وضعف أداء شركات الغزل والنسيج.. أتى الدور على صناعة الدواء

تتذرع باتفاقية "التربس" لتمنع الشركات المصرية من إنتاج الأدوية

مخطط شركات الدواء الأجنبية للسيطرة على السوق المصري

ضرورة الإنفاق على البحث العلمي لإنتاج بدائل للمنتجات الأجنبية

وخطورة مخطط الشركات الأجنبية يكمن في استمرار ارتفاع أسعار الدواء في مصر خاصة أدوية الأمراض المزمنة مثل السكر والروماتيزم والفشل الكلوي وللأسف هي أمراض منتشرة في المجتمع المصري.

في حين يتحول الأفراد لتتعرض لانخفاض دائم مع مستوى الدخل فضلاً عن تحمل الأفراد ما نسبته ٥١٪ من حجم الإنفاق على الصحة بينما هذه النسبة في دولة مثل الإمارات لا تتعدى ١٥٪ في الوقت الذي يوجد فيه دون تشجيع بالنسبة لمتوسط الدخل في البلدين.

وتتذرع الشركات الأجنبية بتطبيق اتفاقية التربس الخاصة بحقوق الملكية الفكرية في صناعة الدواء وتحاول منع الشركات المصرية من تسجيل الأدوية التي تقوم بتصنيعها بتراخيص حصلت عليها خلال الفترة الانتقالية.

ولم تهدأ ثورة الشركات الأجنبية خاصة الأمريكية منها منذ مطلع عام ٢٠٠٥م فأعلنت الحرب على وزارة الصحة المصرية باتهامها بتسريب معلومات خاصة بصناعة الدواء للشركات المصرية وهو ادعاء ثبت كذبه لأن هذه المعلومات متاحة على مواقع الانترنت لمن يريد الاطلاع عليها وتأتي خطوة الشركات الأجنبية من أجل إرغام الحكومة المصرية على التوقيع على شروط إضافية لاتفاقية التربس تسمى "التربس بلس" يتم بموجبها تمديد فترات حماية الابتكارات مما يعني حصول الشركات الأجنبية على مزايا مادية ليست من حقها.

مصر أكبر منتج ومستهلك للدواء في الشرق الأوسط

مطلوب إنتاج المادة الفعالة بدلاً من استيرادها من الخارج

لم تسلم نقابة الصيادلة المصرية من مخطط الشركات الأجنبية الذي تزايد على صحة المواطن المصري فطالبت بمقاطعة الشركات الأمريكية التي تريد فرض نوع من الوصاية على صناعة الدواء في مصر على الرغم من ارتفاع أسعار منتجاتها الدوائية وقد حمل موقف النقابة الشركات الأجنبية على اتهامها بأنها تتخذ موقفاً سياسياً تجاهها، وكأن صناعة الدواء في مصر تعني نقابة أخرى غير نقابة الصيادلة؟!

وحول حقيقة موقف صناعة الدواء في مصر وتوضيح مخطط الشركات الأمريكية أعدت "المجتمع" هذه السطور

واقع صناعة الدواء في مصر: يقوم

على إنتاج الدواء في مصر نحو ٤٧ شركة منها ٨ شركات للقطاع العام و٣٩ شركة للقطاعين الخاص والاستثماري وهو ما يعكس إلى أي حد تمثل وطأة الشركات الأجنبية على السوق المصري. ولقد تراجعت نسبة المبيعات الخاصة بالدواء في مصر خلال عقد التسعينيات بمتوسط ٣٪ لتجاوز حجم المليار دولار في عام ١٩٩٥

وتحقق الصناعة المصرية نسبة اكتفاء ذاتي من المستحضرات الدوائية النهائية نحو ٩٣٪ حسب إحصاءات عام ٢٠٠١/٢٠٠٢م كما تشير الأرقام الخاصة بالعجز في الميزان التجاري لصناعة الدواء إلى وصوله إلى ٣٩٥ مليون دولار في عام ٢٠٠٢م مقارنة بنحو ١٩٤ مليون دولار في عام ١٩٩٥م أي أن المقارنة بين عامي ١٩٩٥ و٢٠٠٢م توضح أن العجز قفز بنسبة ١٠٣٪ والسبب في هذا العجز يرجع لعامل مهم أن زيادة الإنتاج الدوائي في مصر يعتمد على المكون الأجنبي، حيث يبلغ ما نسبته نحو ٨٥٪ من الأدوية المصنعة محلياً

تشير دراسة مهمة صادرة بالقاهرة إلى أن مصر تعتبر أكبر منتج ومستهلك للدواء في الشرق الأوسط، ولكن صناعة الدواء فيها تعاني من مشكلة جوهرية تضعف من موقفها التنافسي مع الشركات الأجنبية، وتتمثل هذه المشكلة في أن زيادة الإنتاج والاستهلاك للدواء في مصر لا تعني أنها الأكثر تطوراً في هذه الصناعة بين بلدان المنطقة، فالتطور الكمي في صناعة الدواء لم يواكبه تطوير في البحث العلمي - الذي هو عماد صناعة الدواء - أو وجود محاولات لإنتاج المادة الفعالة في صناعة الدواء بدلاً من استيرادها من الخارج، وهو ما يتعارض مع اعتبارات الأمن الدوائي التي تستوجب تحقيق الاكتفاء الذاتي من المستحضرات الدوائية

ومن جانب آخر ما زالت مساهمة شركات الدواء في مصر ضئيلة في مجال التصدير إذ لا تصدر سوى نسبة ٦٪ من إنتاجها من الدواء، على الرغم من توفر الأيدي العاملة الماهرة والرخيصة بمصر في هذا المجال

حيل الشركات الأجنبية

هناك مجموعة من الحيل لجأت إليها الشركات الأجنبية من أجل تعظيم أرباحها على حساب المرضى في مصر، وأيضاً إحكام سيطرتها على السوق ومن هذه الحيل

- فيما يخص تسعير الدواء تتحايل الشركات الأجنبية عن طريق فروعها الرئيسة برفع قيمة وارداتها من المواد الفعالة المستخدمة في صناعة الدواء بما يمكنها من

نقابة الصيادلة تطالب بمقاطعة الشركات الأجنبية الساعية لفرض الوصاية

رفع أسعارها من خلال لجنة التسعير التابعة لوزارة الصحة ويصبح أمر هذه الحيلة في كون المستحضر الواحد يحتوي على نفس المواد الدوائية ولكنه يختلف فقط في الاسم التجاري، ويكون سعره للمستهلك من قبل شركات القطاع العام نحو ٥ جنيهات مصرية ومن شركات القطاع الخاص نحو ٨ جنيهات بينما من الشركات الأجنبية نحو ١٥ جنيهاً

تلجأ الشركات الأجنبية إلى الترويج بأن المواد المستعانة في الدواء المصنع بالشركات المصرية غير صالحة أو لا تستوفي النسب المطلوبة وهو ما عجزت عن إثباته وقتياً

- الشركات الأجنبية تتعامل بأساليب غير شفافة من حيث عرض ميزانياتها من أجل التهرب من الضرائب وضياع حقوق الخزانة المصرية، وهو ما جعل نقابة الصيادلة تطالب بالاطلاع على ميزانيات هذه الشركات لدى الشركات الأم لمعرفة الموقف الحقيقي لهذه الشركات

- تحاول الشركات الأجنبية السيطرة الكاملة على الشركات التي تم خصخصتها لخروجها من قوائم البورصة المصرية حتى لا تعرض ميزانياتها على الجمهور وهو ما فعلته شركة فايزر الأمريكية عندما اشترت «فايزر مصر»

تعمل الشركات الأجنبية على الوصول لموقف أنها صاحبة الحق في تفسير مواد اتفاقية تريبس وأن يكون التطبيق وفق هواها متناسية أن هناك كياناً يسمى «منظمة التجارة العالمية» معنياً بفض المنازعات بين الدول الأعضاء فيها. كما تعمل هذه الشركات على أن ترغم الحكومة المصرية

تحاول السيطرة على الشركات المخصخصة لإخراجها من البورصة

التوقيع على اتفاقية إضافية تسمى «تريبس بلس»، ففي الوقت الذي استطاعت فيه الشركات المصرية تسجيل نحو ... دواء خلال الفترة الانتقالية قبل يناير ٢٠٠٥م - بما يمكنها من توفير جزء لا بأس به من الأدوية الضرورية فإن حملة الشركات الأمريكية منذ مطلع عام ٢٠٠٥م كانت تستهدف وقف تراخيص إنتاج ٨٥٠ مستحضراً دوائياً حصلت عليها الشركات المصرية من وزارة الصحة عبر الطرق القانونية

نظام غير عادل وتصنيف ظالم

الدواء من السلع الضرورية وليس سلعة ترفيهية، وقد أخطأت الدول النامية بشكل عام - ومنها مصر - بالتوقيع على اتفاقية التريبس، حيث إن ٩٧٪ من جملة براءات الاختراع المسجلة في العالم بحوزة الدول الصناعية

وهو الأمر الذي يعكس حرص الدول المتقدمة على تطبيق كامل لاتفاقية التريبس، بل والبحث عن اتفاقية إضافية في حين أن الدول المتقدمة لم تف بالتزاماتها الدولية من تقديم المساعدات الفنية للبلدان النامية الأعضاء في منظمة التجارة لكي توفق أوضاعها ويمكنها الوقوف في حلبة المنافسة الدولية

وعلى الرغم من انتهاء الفترة الانتقالية الممنوحة لمصر في إطار اتفاقية التريبس، فإن المطلوب وجود نوع من التعاون لدى الشركات المصرية للتوجه بالإنفاق على البحث العلمي لإنتاج أدوية جديدة على الأقل تكون بديلة للمستحضرات الأجنبية

كما أن الوضع على المستوى الدولي يتطلب الاهتمام بإعادة تقييم وضع مصر بين الدول المصنعة للدواء بحيث تكون في المركز المناسب لإمكانياتها في هذه الصناعة

فالوضع الحالي يضع مصر ضمن الدول التي تملك قدرات تصنيعية متوسطة، بينما تصنيع الدواء فيها يعتمد على التصنيع وهو ما يعني أن مصر مصنفة في مرتبة أكبر من مكانتها ويجب أن تحصل على ترتيب أقل مما هي فيه لكي تحصل على الامتيازات الممنوحة للدول المتأخرة في الترتيب العالمي.

إن التحدي الذي يواجه المصريين على مستوى المجتمع هو أن تقفز أسعار الدواء لمستويات تفوق إمكاناتهم وذلك في حالة نجاح الشركات الأجنبية في فرض شروطها على السوق المصري من خلال التطبيق القسري لاتفاقية تريبس■

إصدارات جديدة

إعداد: مبارك عبدالله

رسالة في مكانة الأشخاص وقدسية المبادئ

صدر حديثاً عن مركز الراية كتاب «الخلافات السياسية بين الصحابة رضي الله عنهم: رسالة في مكانة الأشخاص وقدسية المبادئ» لمؤلفه محمد بن المختار الشنقيطي، ويقع الكتاب في مائة وعشر صفحات، ويضم تقديماً للشيخ راشد الغنوشي ومقدمة للمؤلف ومدخلاً واثنتين وعشرين قاعدة تمثل منهج التعامل مع هذه الخلافات.

ثم في النهاية ملاحظات على منهج ابن تيمية وحوارات مع الشيخ السني ... منهجية على ابن عربي. ويوجد الكتاب بكامله على موقع مجلة الفقه السياسي.

الشيخ راشد الغنوشي الذي قدم للكتاب قال عنه: إنه كان من بين الكتابات القليلة التي وجد في قراءتها متعة ظلت تشده إلى استئناف ومتابعة القراءة، كلما قطعته مشاغل الحياة عنها. وأضاف أنه كما وفق الشيخ البنا في صياغة الإسلام ومنهج الوصول إلى حقائقه في عشرين مسألة غاية في الوضوح والدقة، فقد وفق سليل العائلة الشنقيطية ذات الأيادي البيض في خدمة هذا الدين - علومه وآدابه وجهاده - إلى تناول مرحلة التأسيس بحضارة الإسلام في كل أبعادها، تلك المرحلة التي انشطر فيها الضمير الإسلامي والاجتماع الإسلامي ولا يزال الجرح مفتوحاً، ولا يزيده كر الزمان إلا عمقاً، لا سيما مع ما تحمله هذه الأيام من ضروب الإحياء الديني من بشائر لا تخلو من نذر الغلو والتشدد، تأجيجاً لما خمد من نيران الفتن والهرج، حتى تحول أو كاد خير القرون والأدنى إلى مثالب الإسلام إلى حقل صراعات من دون نهاية، ومصدر هدر غير محدود لطاقات الإسلام وأسس لتمزيق أبدي للاجتماع الإسلامي... بدلاً من أن يمثل قاعدة للإجماع وقبلة تهدي الحائرين، وما ذلك إلا بسبب المناهج الخاطئة التي تناولت خلافات الأصحاب بالتاريخ والسرد ثم بالتأويل، خدمة لأغراض أو انسياقاً مع جهالات، وذلك بعيداً عما أوجبه الإسلام على المسلم من التزام بمنهج العلم والعدل معاً قائلاً بأنه قد تبدو الإثارة المتجددة لما حدث من صراعات بين الأصحاب رضوان الله عليهم، مهما كان المنهج والقصد نوعاً من نكء الجراح، أو بحثاً متجدداً عن ثغرة ... أو حرب أو الإساءة إلى آخر، وهو ما يحمل النفوس الطيبة على العزوف عن الخوض مطلقاً في هذه المخاصمة، لما يشغله من هموم مواجهة التحديات الراهنة ما يكفيها ويغنيها، وقد ترى فيها نوعاً من الملهيات و ... عن مواجهة الراهن، والتورط في لجج فتن لم تخرج منها بطائل غير مزيد من التمزقات ... بما يبدو

عبد الله عيسى السلامة

لغويات سياسية

الديمقراطية هكذا..!

دار الحوار التالي بين أحد الناشطين السياسيين المطالبين بالديمقراطية، وبين الدكتاتور الذي يحكم البلاد بالحديد والنار.

قال الدكتاتور للمعارض: ماذا تعني لك الديمقراطية؟

المعارض: أن أقول ما أشاء، وأفعل ما أشاء دون خوف من سجن أو تعذيب أو ملاحقة أو حرمان.

الدكتاتور: حتى لو خالفت القوانين واعتديت على الناس بقولك أو فعلك؟

المعارض: بالطبع لا.. فأنا رجل مثقف، أعرف القوانين جيداً، وأعرف الحدود التي يجب أن أقف عندها.

الدكتاتور: حسناً.. فأين المشكلة إذن؟ ولم تصدع رؤوسنا صباح مساء بالديمقراطية؟!

المعارض: لأنها غير مطبقة في بلادنا.

الدكتاتور: ومن أخبرك بهذا؟!

المعارض: وهل أنا بحاجة إلى من يخبرني بهذا وأنا أعيش في هذا البلد؟

الدكتاتور: وهل اكتشفت بنفسك في هذا البلد أن الديمقراطية غير مطبقة فيه؟

المعارض: طبعاً.

الدكتاتور: هذا يعني أنك لا تعرف معنى الديمقراطية!

المعارض: وكيف لا أعرف معناها، وقد سألتني عنه قبل قليل، وأجبتك؟!

الدكتاتور: تقصد أن تقول ما تشاء، وتفعل ما تشاء، دون مخالفة للقوانين؟!

المعارض: أجل.

الدكتاتور: ومن منعك من هذا؟!

المعارض: رجال المخابرات الذين تسمّونهم «رجال الأمن».

الدكتاتور: اذكرْ لي اسم رجل واحد من هؤلاء، وأنا أجلده أمامك بالسوط.

المعارض: جهازُ أمن الدولة في بلدتي التي أقيم فيها.

الدكتاتور: الجهاز كلُّه منعك من أن تقول ما تشاء وتفعل ما تشاء؟!

المعارض: بل مجموعةٌ منه اعتقلتني ليلاً، ومجموعةٌ أخرى حققت معي وعذّبتني.

الدكتاتور: لم اعتقلتك الأولى وعذّبتك الثانية؟!

المعارض: لأني عبّرت عن رأيي بصراحة في بعض المسائل العامّة، والقوانين الحاكمة والممارسات الفاسدة لبعض المسؤولين الكبار.

الدكتاتور: هذا يعني أنك قلت ما تريد!

المعارض: صحيح.. ولكن

الدكتاتور: ولم يمنعك أحد منك حين كنت تقول ما تريد، فيمنعك من الكلام

المعارض: صحيح، ولكني عوقبت على القول!

الدكتاتور: وهل كنت تتصوّر أنك تستطيع أن تقول ما تريد حول المسائل العامّة، والقوانين، وممارسات المسؤولين دون أن يسائلك أحد أو يعاقبك؟!

المعارض: ولكني قلت ما أعتقده صواباً، في حدود القانون.

الدكتاتور: وهمْ فعلوا ما يعتقدونه صواباً في حدود القانون أيضاً!

معه الموقف لأسم وهو صي صصحة تلك المرحلة من سريحنا بحيرها وشرف مكتمس بشمل الجميع بالترصي أو الترحم. ﴿تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون (١٣٤)﴾ (البقرة) إلا أن الكف مطلقاً عن لخوض و التفكير فيما حصل هو من قبيل الافتراض النظري المتعذر، إذ كيف تصرف أمة عن تناول مرحلة التأسيس فيها وعصرها الذهبي، هو به حتى ولو كان ذلك ممكناً . وما هو بالممكن فليس هو بحال نافع، لما يورثه من عقد وأحلال فادحة في بنية الشخصية الحضارية للأمة بل هو غير جائز أصلا فنحن مأمورون بالتأسي «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي» (خرجه الترمذي وصححه وابن حبان والحاكم وصححه ابن القطان الفاسي) ومن الجديد في الكتاب والأهم هو اعتماده منهج المحدثين في التعامل مع الروايات الواردة حول وقائع الاختلاف، بما أتاح له الفرز بين الصحيح والسقيم وتهميش ما في ذلك من أنه كثيرا ما سمح العلو والتشدد في عصرنا بالانتساب إلى عمدة السلف حتى حنكرو هذا الوصف ■

> **الكتاب: العلاقات السياسية بين الصحابة**
> **رسالة في مكانة الأشخاص وقدسية المبادئ**
> **المؤلف: محمد بن المختار الشنقيطي**
> **تعريف: سيد أحمد ولد باب**

المعارض: هذا يعني أن كلمة الحق تستجلب عقوبة

الدكتاتور: ومن أدراك أن ما قلته هو كلمة حق؟

المعارض: إنه رأيي الذي أراه صواباً وحقاً

الدكتاتور: وهم فعلوا ما يرونه صواباً وحقاً

المعارض: هذا يعني ألا أقول ما أراه صواباً كيلا أتعرض لعقوبة

الدكتاتور: لا، أعوذ بالله، وهل نحن نكمم أفواه العباد؟! قل ما تشاء كما تشاء

المعارض: وبعدها تفعلون بي ما تشاؤون أليس كذلك؟!

الدكتاتور: ها أنت ذا عرفتها بنفسك، أيها المواطن المحترم أنت تقول ما تشاء، وما تراه صواباً لأن هذا من حقك وبحن نفعل بك ما نشاء وما نراه صواباً لأن هذا من حقنا بل أكثر من ذلك يمكنك أن تقول ما تشاء و أن تفعل ما تشاء أيضاً ولا نكتفي بالقول وحده وينطبع من حقنا أن نقول بك ما نشاء و أن نفعل بك ما نشاء، فتكون الديمقراطية هكذا بيننا وبينك مناصفة، أم لعلك تريد أن تمارس الديمقراطية وحدك، وتحرمنا من حقنا في ممارستها؟

هل تريد أن تكون مستبداً؟!.. اتق الله يا رجل■

شعر: شريف قاسم
shareef-2005@maktoob.com

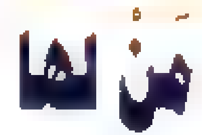

مَنْ لها غيرُ محمدٍ؟

لن أطأطئ لكم، ولن أتهوَّدْ ... رغم قيد الأذى الشديد المسرَّدْ

رغم طعنات حقدكم في فؤادي ... من مدى مجرمي النظام المرَّدْ

ما لوى همتي صفيرُ اعتساف ... عالمي الأنياب من صنع قهمد

أو أضرتْ بخطوتي عثراتٌ ... جل آمادها منابتُ غرقد

لم تزل ترسف الجموعُ بواد ... جاهليِّ الهوى تمادى وعربد

هم سكارى بخمرةٍ، أو حيارى ... بين صوتٍ لغا، وصوتٍ توعَّد

والعليم الحيرانُ بات يعاني ... والتقي المصدورُ بات مقيَّد

. ومحيَّا نضارة القيم العليا .. .. على صدرها الأذى يتمدَّد

نعم قومي !! وحسرتي في فؤادي ... تتلوى.. فالضيمُ لم يتبدَّد

نعم قومي !! ولا أطيقُ جفاهم ... رغم نأيٍ لهم وصدٍّ مجسَّد

رغم ما في قلوبهم من خواءٍ ... بالمآسي وبالونى يتصيَّد !

رغم ما في جموعهم من رجالٍ ... قد أساؤوا إلى الحنيف المجدْ

رغم مرأى انكسارهم في زمانٍ ... صار فيه الرعديد صاحب سؤدد !

رغم رغم الأوجاع ليل نهارٍ ... رغم قلب شكا، وصدرٍ تنهَّد

ما تولى جمر المكاره نفسي ... بين يأس له المخاتل ردد

***

إنْ قومي هم الأباةُ اجتباهم ... باريْ الخلق للمختار المصدْ

في حناياهم المآثر نامت ... وجداها رغم الدجى تتوقَّد

ذات يوم من نومهم قد أفاقوا ... فإذا الكونُ بالسنى عاد أجود

ولد الخير والهدى والمزايا ... في رباهم وبالعلى قد تفرَّد

ولد المجد في إهاب خلود ... لا تواريه غمةٌ تتلبَّد

فمسوحُ الأصنام كُبتْ وولتْ ... مثل الكفر شأنها ليس يحمد

يوم نادى ، بلالُنا ، فعنتْ للصوت.. ... دنيا هوى له المهازلُ مقعد

هو أصلُ البلاء كيف تثني ... في نفوسٍ عليه قد تتردد

يوم نادى ، بلالُنا ، فتسامتْ ... بالمثاني وبالندى تتورَّد

اثرتها للمكرمات يدُ الخير.. ... فكانت وعاءها حين تقصد

وحباها الإباءُ فانتفضت جوابة.. ... في ميدانها النصرُ يعقد

ولد النورُ فالعرائم هبت ... والمعنى فارتْ قواه فأرعد

فتناءى زمانُ شاك وباك ... بيدي صاحب الهدى وتأوَّد

كم لها فيه جمعهم في أماسٍ ... وتناسى دين الإله وداود

من لهذا الزمان والليلُ داجٍ ... والرزايا في حضنه تتجدَّد؟

من لإحياء أمةٍ أكلتها ... أمم الأرض، والقويُّ تمرَّد؟

منْ لها غيرُ دينها لخلاصٍ ... منْ لها في المخاض غير ، محمد ،

صلاح حسن رشيد (*)

وليد الأعظمي..
في إبداع أصيل يشهد له بعد الرحيل

شاعر انغمس بكيانه وحواسه وإبداعه في قضايا القدس وفلسطين وعاش مآسيها ومصائبها وعبر عن ويلات أيامها في أدب ناطق معبر معطر رقة ومعاني إنسانية رحبة. كما أصاب جسد الصهيونية ورواياتها بسهام شعره وفضح مصاحبهم واتحد القريض وسيلة ورسالة لتحرير المقدسات من رجس أبناء القردة.. هذا الشاعر هو وليد الأعظمي الذي رحل مؤخراً والذي صاح في أمة الإسلام صيحة الإفاقة والصحوة واستعادة ما سلب فقال:

أمن بعد عز المسلمين ومجدهم
يصول على القدس [illegible] يهود
وبمعايشة [illegible] الحماسة [illegible] خلاصة
الأمر [illegible] [illegible] لحي
عبر تصوير [illegible] والأدب [illegible] والكلمة
[illegible]
والتحرير والثورة
يقول وليد الأعظمي مخاطباً الصهاينة
مهلاً شرار الورى مهلاً سلبتكم
ثوب المذلة والخسران [illegible]
لولا سياسة ذاك العهد تنجدكم
بالأخذ والرد والتزوير والكذب
[illegible]
[illegible]
مهلاً فسطو [illegible]
[illegible]
مهلاً ستجبركم [illegible]
[illegible]
ويناجي رسول الله ﷺ ويعتذر إليه لما آل إليه حال المسجد الأقصى الأسير المحتل الذي يبكي بلا مجيب فيقول
يا سيدي يا رسول الله معذرة
إن [illegible] فيكم [illegible] والكلم
[illegible] وهذي القدس شاخصة
أبصارها [illegible]
[illegible] عصابات تهددها
من اليهود وباسم [illegible]
متى استطاع يهود خوض معركة
[illegible]
[illegible] المستقبل [illegible]
عز وجل جند الحق وهم يهرولون باتجاه

القدس لتحريرها
يا ساحة المسجد الأقصى [illegible]
[illegible] لا الويل والنيم
[illegible] عرفنا
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] مجلس الأمن

[illegible] الإيماني الذي [illegible]
[illegible]
[illegible] الأقصى
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الأكبر
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] نحن [illegible]
[illegible]
[illegible] الأقصى [illegible]
قم وارعني (يا أيها [illegible])
ثم يواصل هجومه الشرس على هيئة الأمم التي لا تعرف الحق والعدل ولم تسمع عن فظائع «إسرائيل» في مدن فلسطين
يا هيئة الأمم الخبيثة [illegible]
[illegible] فلسطين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

حكاية فلسطين الدامية

ويحكي الأعظمي حكايات [illegible] وكيف تخلى عنه أبناؤه على موائد الأغاني والقمار والرذائل
هذي فلسطين كم قد ناح ناعيها
ومن كؤوس [illegible] شربوا
[illegible]
[illegible] والإسلام [illegible]

(*) خدمة مركز الإعلام العربي - القاهرة

فكيف كيف صلاح الدين حررها
أبالمؤتمرات أم الهيئات يا عرب؟
أم بالمؤتمر حيث الغدر مجتمع
مع الخيانة يا هذا فلا عجب
ن تحسر العرب أولى القبلتين وفي
قلوب أبنائها النيران تلتهب
دار مودية نار الحقد قد ملأت
عرف كيف نصر الله يكتسب
كفر وفسق وإلحاد ورذيلة
واتجهوا حيث فيها بعدما نصبوا
نت لمخاخ ليصطادوا بها أمماً
بنت لعين ويمحو همها العرب
فتلك أندلس وتت وقد محقت
بها فلسطين من العرب لم تثبوا
عودوا إلى الدين والتقوى فربكم
إن عدتم عادت الأيام والحقب

وفي قصيدة أخرى يستعرض شاعرنا
مآسي فلسطين ومدنها السليبة فيقول
حرام علينا أن نعيش وحولنا
دماء الضحايا في مجازر قبيه
وحيفا ويافا واللد وفسطل
وفي دير ياسين وبدر ورملة
كأني بصوت القدس يعلو مردد
تقدم رعاك الله جيش الأخوة
واسميتي أني أبوء عن الحمى
وأروي ربوع القدس من دم مهجتي
وأعصر قلبي في فلسطين عن دم
لأسقي به شجر مجدي وعزتي
ثم يتساءل الأعظمي وكيف نجيب عنه عن
وحن يوم نقيامه إن سئلت عن تحرير القدس
وماذا كان دورك تجاهه؟ فيقول
بماذا نجيب الله إن نحن لم نكن
نصون ربوع القدس من شر عصبة
وماذا عسى يجدي اعتذار مقصر
إذا خانه الأقدار فيهون مرة
روني بلاد بالخصام تصدعت
أروني بلاداً بالسلام سست
أما آن أن نحيا كراماً أعزة
ونعبر نحو النصر لكرام الأعزة
بلاميد عمار واحمد خالد
وأسماء سمعان وجند قتيبة

لقد كان الأعظمي رحمه الله مهموماً بأمته، متطلعاً إلى يوم نصرة الأقصى، متحمراً بكل ذرة من كيانه الإنساني والإبداعي ضد صهاينة وعملائهم ويبدو أن حماسته الدافقة للفكرة الإسلامية كانت أقوى أحياناً من حماسته الشعرية مما جعله لا يهتم كثيراً بتنويع الصور الفنية وإثراء معجمه الشعري ■

ذكريات الشيخ علي الطنطاوي

طالما سمعت عنها وطالما تمنيت أن أقتنيها فأنا ممن يحب كتابات الشيخ الأديب الكبير علي الطنطاوي - رحمه الله - وكذلك أحاديثه الإذاعية، ومن منا لا يذكر دعك الشيخ الشامي وبرنامجه (على مائدة الإفطار) وهو ينتظر إلى ساعته بين وقت وآخر ويمتع مشاهديه بأسلوبه الشائق، أو برنامجه الإذاعي مسائل ومشكلات، ومن منا لم يقرأ كتابه تعريف عام بدين الإسلام، وصور وخواطر وقصص من التاريخ و ؟

وأنا لا أنسى عندما شرفني الله بأداء العمرة منذ زمن ليس بالقصير فدخلت إحدى مكتبات بالمدينة المنورة ووقعت عيناي على هذه الذكريات فتحسست جيبي فقر وافر فعرفت شراءها لكنني في تلك اللحظة كنت عصبي نحيب فبحثت عن شرائها وندمت على هذه نفعته بدلاً منه الكسير كما تعلمون ولكن به شدة يكافئني على حبي لهذا الكتاب وصاحبه وأنا لو حدثني عن نحلي فيهيئر لي أحد الأصدقاء فأهدى به كاملا

ذكريات الأديب علي الطنطاوي تقع في ثمانية أجزاء مضاف إليها ملحق بالفهرس والذي هو بحق إضافة مهمة لهذه الذكريات سهلت مهمة الباحث الذي لا يستطيع أن يصبر على قراءتها كاملة، ويهمه منها جزئية محددة

هذه الذكريات كما هو ظاهر من اسمها ذكريات وليست مذكرات لأنه اعتمد على ما بقي في ذاكرته فدونه بعد انقضاء زمن وطلك كرر تأسفه على ذلك ورغم ذلك فإن هذه الذكريات ذات قيمة عالية لما تحمله بين طياتها من سيرة ذاتية ورحلات وفي سكة

السيخ علي الطنطاوي

في كثير من القضايا الأدبية والفكرية والسياسية والتعليمية والقضائية فقد كان الرجل وضائف متعددة وكانت له اهتمامات متنوعة فهو خطيب مفوه على أعلى المنابر وقاض شرعي ومدرس وكاتب صحفي وأديب كتب في شهير الجرائد والمجلات وعاصر ورافق أكبر شخصيات في عصره وفي الكتاب تاريخ لكثير من البلدان والأحداث والأعلام وكذلك يستخرج منه معجم خاص بالشيخ فالشيخ له تصوره الخاص لكثير من المفردات وخصوصاً المترجمة إلى العربية وكذلك حوت هذه الذكريات بعض الصور التذكارية النادرة

ويعجب بل ويطغى أسلوب الأديب البارع المتمكن على هذه الذكريات وهو أسلوب السهل الممتنع كما وصفه صهره الأستاذ عصام العطار أسلوب لا تكلف فيه يسهل فهمه ولكن تصعب محاكاته ويستمتع القارئ باستشهاداته الشعرية وكذلك الأمثال والحكم وخلاصة تجارب تحتاج وعقود يستخلص منها فيه ومن تسلل عليه سخر الشيخ فيجربه جبال حرره وكان نحو العالم نحو مرح والابتسامة

ما أحوج شبابنا اليوم الذين هجروا لغتهم وأدبهم وقصرت بهم هممهم أن يعكفوا على هذه الذكريات وغيرها من كتب هؤلاء العباقرة الذين تركوا بصمات الإنجاز والإتقان والإحسان، وأن ينسجوا على منوالهم ■

رمضان عثمان أبو عالية
دبي - أبريل

ملتقى الإبداع للشباب

شهد ملتقى الإبداع في المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية في الرياض لشهر صفر ١٤٢٦هـ حضوراً متميزاً من المشاركين بإشراف الناقدين د. حسين علي محمد، ود. صابر عبدالدايم

فقد تم إلقاء أحد عشر نصاً شعرياً ونثرياً لثمانية مبدعين تراوحت بين الشكل الشعري القديم والحديث وفن القصة القصيرة والمقالة الأدبية والخاطرة وعبرت النصوص عن معاناة وحدة بية لدى المبدعين الشباب، وتجاوبهم مع ما يدور في المجتمع من أحداث خارجية وداخلية وفي مقدمتها قضية الإرهاب

وقد شارك ثلاثة شعراء وقاص من السعودية وثلاثة من سورية في الشعر والمقالة والخاطرة وشاعر مصري بثلاثة نصوص شعرية قصيرة ■

د. حمدي شعيب
hamdy_shouib@hotmail.com

ظاهرة التآكل الروحي (١ من ٤)

تنشأ من خلل في التوازن بين طاقات العقل والبدن والروح

هناك ذنوب تنسف الحسنات حتى لو كانت مثل الجبال، وهي التي تتم في جنح الظلام وبعيدا عن أعين الناس. عن ثوبان عن النبي ﷺ أنه قال: «لأعلمن أقواما من أمتي يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال تهامة بيضا فيجعلها الله عز وجل هباء منثورا. قال ثوبان: يا رسول الله صفهم لنا جلهم لنا أن لا نكون منهم ونحن لا نعلم. قال: أما إنهم إخوانكم ومن جلدتكم ويأخذون من الليل كما تأخذون ولكنهم أقوام إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها»(١).

وما يجرؤا على هذا إلا أنهم ﴿يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا (١٠٨)﴾ (النساء).

القسم الثاني:
التصدعات الباطنة

وهي الآثار النفسية الخفية والروحية الباطنة، حيث تعمل الذنوب عملها في تركيبة الإنسان الثلاثية دون استشعار بعيد عن الجانب الروحي فتؤدي إلى حدوث تآكلات روحية وكأنها قوارض أو أكلة.

وينتج عن ذلك ظاهرة عملية تربوية وروحية تسمى (ظاهرة التآكل الروحي).

١. فما معنى ظاهرة التآكل الروحي؟

هي ظاهرة تنشأ من خلل في التوازن التربوي بين طاقات النفس الثلاثة وهي طاقة العقل وطاقة البدن وطاقة الروح حيث يمس خلل بجانب الروحي في عمل يعتبر مثل المريض في بعض الأمراض وغيرها من أعمال اليوم والسنة من سنن مثل الذكر والدعاء والاستغفار وتلاوة القرآن.

وينشأ نوع من الخوف والانفصام المركب، حيث يستشعر العبد قسوة ووحشة مع نفسه وخارجيا يستشعر وحشة مع الوجود كله.

السنن الإلهية سلسلة من التفاعلات يحكمها قانون رباني

الذنوب ودعوات المظلومين من أشد المثيرات للسنن الإلهية

والنتيجة هي الشعور بأن النفس والوجود يشكوان منه فهو في وحشة بالنفس وما هو بالوجود الذي يعرفهم.

ويمتد هذا الشعور بغياب لذة الطاعة والألم ليمتد عنه سبحانه إلى حالة من غياب الرغبة في الحياة عموما وضياع اللذة في معيشة هي الدنيا ثم فوق ذلك استشعار خيبة الأمل في النجاة في الآخرة.

﴿ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى (١٢٤)﴾ (طه).

٢- هل هي سنة إلهية؟

وعندما نقول إنها سنة إلهية فإننا نقصد أن هذه الظاهرة هي محصلة تفاعل قوانين ربانية وقواعد إلهية ثابتة، وهي نتيجة لوجود أسباب بشرية ورغبات ومكاسب تطبقت عليها القوانين الإلهية فكان نتاجها في صورة تلك الظاهرة.

وعندما نقول إن التآكل الروحي سنة إلهية اجتماعية فنقصد بها مجموعة من القوانين الربانية والقواعد الإلهية المنظمة عالم الأحياء أو الأنفس خاصة البشر.

أي أن لها أسبابا أوجدتها وهذه الأسباب وجدت خللا وهذا الخلل أوجب العقاب الإلهي أو الجزاء.

وهذا العقاب تحكمه قوانين تعرف باسم السنن الإلهية الاجتماعية والأسباب أو الظروف البشرية هي التي تقصر بكل درجاته.

والنتيجة المترتبة وهي حالة القسوة القلبية والانفصال عن المنظومة الكونية العابدة والمعادلة أو القانون أو السنة

تتبع هذه السنة الإلهية هي

[أسباب تعود إلى العبد، جل بربوبي عقاب يأتي على هيئة جزاء من جنس العمل]

وتدبر هذا الحوار بين العبد وربه عندما تساءل العبد ما جرمه وما سبب هذا العقاب، وكانت الإجابة منه عز وجل؛ حيث يبين الحق سبحانه هذا القانون الفرعي العام أو السنة الإلهية الاجتماعية التي تنطبق على كل من أسرف في الذنوب، وقصر في الطاعة.

ولهذا يقول: ﴿قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا (١٢٥)﴾ أي في الدنيا ﴿قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى (١٢٦)﴾ (طه)، فهو الجزاء من جنس العمل.

ثم يبين الحق سبحانه هذا القانون الفرعي العام أو السنة الإلهية الاجتماعية؛ والتي تنطبق على كل من أسرف في غيه وكذب بآياته سبحانه.

﴿وكذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى (١٢٧)﴾ (طه)

حذار من.. المثيرات.. والقوادح !!

وأخيراً، إذا كانت السنن الإلهية ما هي إلا سلسلة أو منظومة من تفاعلات يحكمها قانون رباني ثابت وعام ومتكرر، إن وجدت ظروفه الشرطية والمكانية والزمانية، وكأنها معادلة كيميائية تحتاج إلى ظروف معينة وعامل مساعد يحركها، ويقدح شرارة التفاعل.

فعلى العبد دوماً أن يخشى أي عامل إثارة يقدح زناد معادلات المنظومة الربانية فتعمل عملها فيه كفرد وفي مؤسسته التي ينتمي إليها ثم في أمته.

وهذه تسمى بعض مثيرات أو قوادح سنن الإلهية.

وإذا كانت الدموع المرة التي سكبها أبو الدرداء رضي الله عنه عند أسر قبرص في يوم من أيام الله نتيجة لخشيته من خطر الذنوب على الفرد والأمم، فإن أخطر ما يتعرض له العبد والأمم أيضاً من مثيرات للسنن الإلهية بعد الذنوب، هي سهام الليل التي يرسلها المظلومون!!!

لذا ينبغي للعبد ألا يعرض نفسه لهذه الآفات المكبوتة.

لا تقولن لشخص هد تقوى

على ضعفي ولم يخش رقيبه

خبأت له سهاماً في الليالي

وأرجو أن تكون له مصيبة ■

الهوامش:

(١) سنن ابن ماجه، كتاب الزهد ٢٣٥

(٢) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، تفسير سورة طه ١٢٥ - ١٢٦

ساعة

إيمان معاري الشرقاوي

تأتي على الإنسان ساعات في حياته يتقلب فيها بين الخير والشر

يحرص بعض الناس على أن يضع ساعة كبيرة في صدر المنزل يراها كل غاد أو رائح، فقد يكون تزيينه بشكلها الجميل، وقد تكون مهمة لمعرفته وقت العمل والدوام، ومنهم من يراها جزءاً مهماً وضرورياً لاكتمال الديكور! فهل تذكرنا تلك الساعة بشيء ما؟

إن دقاتها المنتظمة شبيهة إلى حد كبير دقات قلوبنا! كما أن هناك ارتباطاً وثيقاً بينهما، فمع كل حركة عقرب من عقارب الساعة ومع كل دقة قلب ونبضة من نبضاته يهتف بنا الجميع

دقات قلب المرء قائلة له

إن الحياة دقائق وثواني

ثم إنه قد يأتي على تلك الساعة لحظات تضطرب دقاتها وتحتاج إلى شحن أو بطارية، أو صيانة وإصلاح ولا تتعطل عن عملها وتتوقف عن مهمتها كقلوب تعاني حتى تصدأ ويصيبها الران ولا يجلوها حينئذ إلا ذكر الله عز وجل والعودة إليه سبحانه. أول من اخترع الساعة العالم المسلم عباس بن فرناس وسماها الميقاتة، وقد أهدى الخليفة هارون الرشيد سنة ١٩١هـ ساعة إلى الملك شارلمان وكانت مصنوعة من النحاس الأصفر بمهارة فنية عالية. كانت الساعة وما زالت أداة تنبيه للمرء للمحافظة على وقته وتنظيم شؤون حياته، فبها يعرف العامل وقت عمله والطالب وقت دراسته، وبها يحدد الطبيب للمريض موعد تناول دوائه ليحافظ عليه، كما يعرف بها الآن مواقيت الصلاة ومواعيد السحور وغير ذلك من حاجات البشر. ولا غنى لنا عن الساعة فيها، وإن كان في الساعة ستون دقيقة وفي الدقيقة ستون ثانية، إلا أن كل ثانية تمر من عمر الإنسان لها قيمتها ولا يستطيع أن ينكر ذلك إلا معاند أو غافل لاه، وكما قيل: إن كان من السنة أن يؤذن في أذن المولود اليمنى وتقام الصلاة في الأذن اليسرى فكأن الشارع الحكيم يقول له: يا ابن آدم، إن عمرك كما بين الأذان والإقامة.

ولذلك يقول ابن القيم رحمه الله: السنة شجرة، والشهور فروعها، والأيام أغصانها، والساعات أوراقها، والأنفاس ثمرها، فمن كانت أنفاسه في طاعة فثمرة شجرته طيبة.

تأتي على الإنسان ساعات مختلفة في حياته يتقلب فيها بين الخير والشر، والصحة والمرض، والعافية والبلاء، وقد يعايش فيها الضدين في آن واحد، فمن ساعات الفرح والسعادة كالأعياد والمناسبات السعيدة من نجاح أو زواج أو بشارة مولود، أو التنعم بنعم الله من رزق حسن وصحة بدن وقرة عين بذرية طيبة، إلى ساعات الابتلاء أياً كان نوعه من مرض أو فقد عزيز أو ضياع مال أو ذهاب منصب، أو أي نوع من أنواع الحرمان، ولا يسع المؤمن إلا أن يكون راضياً شاكراً في حالات الفرح، وراضياً صابراً محتسباً في حالات البلاء، وبذلك يتحقق إيمانه الذي هو قسمان: شكر وصبر.

وقد وردت كلمة (الساعة) في القرآن الكريم كما وردت في السنة المطهرة، فمرة تأتي لتذكر الإنسان بأجله المحتوم الذي لا يؤخر، كما قال تعالى: ﴿فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون (٣٤)﴾ (الأعراف)، كما تأتي ذكر (الساعة) في القرآن الكريم كاسم من أسماء يوم القيامة، فيقول سبحانه وتعالى: ﴿فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها فأنى لهم إذا جاءتهم ذكراهم (١٨)﴾ (محمد)، وكذلك ذكرت كلمة (ساعة) في مقام الحشر ووقت الحساب، قال تعالى: ﴿ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا إلا ساعة من النهار يتعارفون بينهم﴾ (يونس: ٤٥)

هيا بنا نؤمن ساعة، لذا فإنه من الواجب على المرء أن يقسم أوقاته بين ساعات، وأن يجعل لكل ساعة نصيبها من العمل، فساعة لنفسه يصلح من شأنها، وساعة لأهله يقوم بحقوقهم، وساعة لربه يناجيه فيها، وينبغي كذلك ألا يخلط بين وقت الهزل والجد، وإنما لكل ساعة عملها، وإذا أراد أن يروح عن نفسه ففي المباح فسحة «ساعة وساعة» فالمباح ساعة، وجلها طاعة.■

د. محمد علي الهاشمي

المجتمع المسلم المنشود

يتميز المجتمع الإسلامي بخضوع الناس لرب العالمين حكاماً ومحكومين

كثيراً ما تطلعت نفسي إلى تأمل حقيقة المجتمع الإنساني الذي قضى الله أن ينشئه في هذه الحياة على أسس وقواعد ربانية محكمة، تحكمه شريعته السمحة، وتسوده قيمها وأعرافها وأخلاقها ومبادئها، وهي الشريعة التي أراد الله لها أن تكون أكمل وأشمل وأدق شريعة عرفتها الدنيا منذ خلق الله السماوات والأرض، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾ (المائدة).

وتمثلت المعرفة التوصيفية من تاريخنا التي صاغ فيها الكتاب والسنة شخصيات الأفراد وأحكما تكوين الأسر وقاما ببناء المجتمعات فرأيت عجباً.

رأيت إنساناً اجتماعياً راقياً هادئاً، وأسرة سعيدة متحابة متماسكة، ومجتمعاً حضارياً مستقراً فعالاً متوادّاً متكافلاً، ما عرفته البشرية إلا في هذا الدين، ومنذ شق الإسلام طريقه وبنى حضارته وأسس دولته إلا بهذا المجتمع.

كان هذا المجتمع مفقوداً حتى أرسل الله محمداً ﷺ وأوحى إليه، واتبعه المتأسّون بالمنهج الرباني الذي اختاره الله للبشر فنهض محمد ﷺ بالمهمة التي ألقيت على عاتقه خير قيام، فبلّغ الرسالة، وأدّى الأمانة، وأنشأ ذلك المجتمع الفريد المتميز الذي كان أكبر برهان على صحة الإسلام وعظمته وعلى أنه دين الله الخالد الخاتم للأديان.

والإنسانية اليوم في أمسّ الحاجة إلى هذا النمط من المجتمعات، مجتمع مسلم صادق حر نظيف راقٍ فعال، يسوده العدل والحب والنصيحة والتكافل والإيثار، وينتفي منه الظلم والتكبر والغش والأنانية والاستغلال.

هذا المجتمع الذي تربطه آصرة واحدة هي آصرة العقيدة التي تذوب فيها الأجناس والأوطان واللغات والألوان وغيرها من الأواصر التي لا علاقة لها بجوهر الإنسان.

هذا المجتمع الذي تكون العبودية فيه لله وحده، لا للحاكم ولا للمنصب ولا للشهرة ولا للمال ولا للهوى ولا للطمع والشهوة.

هذا المجتمع المتكافل الذي يضمن لكل مواطن فيه العيش الكريم العزيز والأمن والحرية والمساواة وتكافؤ الفرص وحفظ الحقوق.

هذا المجتمع الذي يقوم على التقوى ويستمد خصائصه وسماته وملامحه من مبادئ الإسلام وقيمه وأحكامه ومثله، لا من الأهواء والأمزجة والنزوات.

هذا المجتمع الذي يتميز على سائر المجتمعات البشرية بخضوع الناس فيه جميعاً لله وشريعته حاكمين ومحكومين ويشعرون حكاماً وأفراداً أنهم مستوون جميعاً أمام الله رب العالمين وأحكم الحاكمين.

لقد شاقني أن أكتب في هذا الموضوع فأجلّي حقيقة هذا المجتمع الفذ الذي يحتاج المسلمون إلى معرفته اليوم أكثر من أي وقت مضى بعد أن فرّقتهم الفرقة وسرى إليهم الوهن والتبس في مجتمعاتهم التخلف كما يحتاج إلى معرفته الإنسانية التي عرفت في المجالات المادية وتعثرت حياتها من مثل التعليم والقيم والأخلاق والروحانيات كما أرادها الله لعباده وجاءت بها سننه وحفظ خلاصتها في الإسلام، فالإنسانية في الغرب اليوم لا تعيش واقعاً كبيراً للرفاهية المادية لأنها غارقة فيها ولكنها تعيش واقعاً عقيماً في مثل الإنسانية التي لا تملكها وهي متعطشة لها وتريد أن تراها في مجتمع متحضر يترجم تلك القيم والمثل إلى واقع حي.

ولقد تبين لي من تأمل النصوص والوقوف على أغراضها ومراميها أن رحمة الله كانت كبيرة جداً بعباده إذ أنزل إليهم تلك الشريعة الخالدة السمحة شريعة الإسلام التي قام المجتمع المسلم على أساسها، وأراد لهم بتطبيق هذه الشريعة وتطبيقها تطبيقاً صادقاً كاملاً أن يعيشوا كراماً أعزة سعداء قادرين على إنجاز مهمة الاستخلاف التي عهد بها إليهم على أحسن وجه.

ذلك أن هذه الشريعة الخالدة السمحة جاءت كاملة متكاملة شاملة كل ما يحتاجه الإنسان من تشريع وتنظيم في حياته الفكرية والروحية والمادية والاجتماعية والسياسية ويرتبط تطبيق هذه التشريعات في المجتمع المسلم بالعبودية لله سبحانه، وهي الغاية من خلق المخلوقات كلها ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون (٥٦)﴾ (الذاريات).

لقد أحكمت بهذا الربط بين تنفيذ أحكام الشريعة والعبودية لله، المجتمع المسلم على أسس متينة إذ جعلت تطبيق التشريعات والتوجيهات في المجتمع المسلم عبادة فلم يكن تطبيق هذه التشريعات والتوجيهات تطبيقاً صادقاً أميناً ينبع من النفس ويصنع العبادة وكان يحس الأمين.

ومن هنا يأتي الإخلاص في العمل في المجتمع المسلم والإتقان والجد والاستقامة والأمانة لأن القضية قضية عبادة لا مجرد أداء عمل يحاسبك عليه المسؤول عنك أو يؤنبك ضميرك إذا أنت قصرت فيه.

وينسحب هذا المقياس على الناس كلهم في المجتمع المسلم من رأس الهرم إلى قاعدته ويترتب على صحة هذا المقياس نتائج باهرة في بناء المجتمعات وخلوها من عيوب كثيرة من الفساد والخيانة والغدر ■

د. مجدي الهلالي
qurasan@hotmail.com

نحتـــاج إلى معجــزة

إحدى مشكلات المسلمين الكبرى في العقود الأخيرة تتمثل في الفهم القاصر للإسلام، فقد انحصر مفهومه في الأذهان ليصبح مرتبطا بالشعائر التعبدية، أما سائر جوانب الحياة من سياسة واقتصاد وتعليم واجتماع فلم يكن له فيها نصيب.

ومع ظهور دعوة الإمام المجدد حسن البنا التي أحيت من جديد مفهوم شمولية الإسلام اتسع هذا المفهوم بالتدريج في الأذهان وبخاصة في السنوات الأخيرة مع انتشار الفضائيات والشبكة العنكبوتية ووسائل الإعلام المختلفة، ومع انتشار الصحوة الإسلامية وبلوغها الآفاق أصبح من الطبيعي أن يدلي رجل الشارع بدلوه في كثير من القضايا بل ويحسن الحديث عنها.

ولكن هذا التحول العظيم تجاه الفهم الصحيح للدين لم يواكبه عمل يقتضي هذا الفهم، فالكثير يعلم ما ينبغي عمله [illegible] لكنه لا يقدر على فعله [illegible] الكثير عنده تصور [illegible] عن دوره [illegible] كمسلم لكنه لا يجد لديه عزيمة وهمة وقوة تدفعه [illegible] لتصبح المشكلة الكبرى التي يعاني منها المسلمون الآن هي كيفية تحويل هذا الكم من العلم إلى عمل، كيفية القيام بفعل ما يرضي الله عز وجل، فهو سبحانه يريد منا أن نغير ما بأنفسنا ليغير ما بنا ويستبدل [illegible] ويهيئ لنا [illegible] الأسباب.

إذن فالمطلوب الآن البحث عن مصدر هذا لتوليد القوة والطاقة التي تدفع صاحبها إلى تحويل العلم إلى عمل، وبالتأكيد لابد أن يكون ذلك المصدر نابعا من داخل الشخص لا من خارجه حتى يصبح صاحبه ذاتي الحركة.

ومن خصائص هذا المصدر أنه لابد أن يسع الجميع ويصلح للجميع باختلاف المستويات ولا يمل منه أحد ولا يختلف عليه اثنان.

فأين هذا المصدر؟

ألا توافقني أخي القارئ أن هذه الصفات أقرب للخيال منها إلى الواقع، أو أقرب إلى المعجزة منها إلى أي شيء آخر؟

نعم نحن بالفعل نحتاج إلى معجزة وإلا فسيستمر الوضع على ما هو عليه ويزداد الحساب المعرفي تضخما وتتسع الهوة بين العلم والعمل [illegible] العقوبة لأننا علمنا [illegible]

ولكن هل [illegible] هذه المعجزة؟

وقبل أن نتعرف عليها [illegible] نتذكر [illegible] من المعجزات [illegible]

[illegible]

[illegible] شطر المعجزات السابقة [illegible] ربها عز وجل [illegible] عصا موسى، وناقة صالح، ومعجزة عيسى عليهم السلام كلها معجزات مرتبطة بزمان ومكان وظروف [illegible] فيها.

كـــيف نحـــول هذا الكم من العلم إلى عـــمل؟
القـرآن هو الروح الذي تحتـاجـه قلوبنا ليـوقظها من سبـاتها

ولكن هناك معجزة واحدة لم ترتبط بزمان أو مكان [illegible] صالحة لكل زمان ومكان [illegible] الأعظم [illegible] ﴿وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا﴾ [illegible]

فالقرآن هو الروح التي تحتاجه قلوبنا [illegible] كل ما يرضي مولاها.

[illegible] للأسف [illegible] المسلمين قد تركوا جوهر [illegible] المعجزة [illegible] بشكله فقط [illegible] لا تتجاوز حناجرهم [illegible] الأجيال هذا التعامل [illegible] لا نجد الكثير [illegible] الأكيد [illegible] [illegible] الكتاب [illegible] الأساسي [illegible] محمد [illegible] الأمر [illegible] بكثير [illegible] القرآن [illegible] شيء لا يمكن للعقل أن [illegible] المصدر الذي [illegible] المعجزة التي ننتظرها ونبحث عنها.

[illegible] الإصلاحية.

[illegible] عظيمة [illegible] ولكننا للأسف [illegible] معجزته [illegible] المعجزة [illegible] ■

الإجابة للشيخ جاد الحق علي جاد الحق
يرحمه الله. من موقع www.al-eman.com

استقبال الذابح والذبيحة للقبلة

● هل يجب أن يكون الذابح والحيوان عند ذبحه موجهين نحو القبلة الشريفة أو لا يشترط ذلك؟

- نقل ابن قدامة (المغني ج ١١ ص ٤٦ مع الشرح الكبير) عن ابن عمر وابن سيرين وعطاء والثوري والشافعي وأصحاب الرأي أنه يستحب أن يستقبل الذابح بذبيحته القبلة، وأن ابن عمر وابن سيرين قالا بكراهة أكل ما ذبح إلى غير جهة القبلة. ونقل النووي في المجموع (ج ٩ ص ٨٣) استحباب توجيه الذبيحة إلى القبلة لأنه لابد لها من جهة فكانت جهة القبلة أولى. ونقل ابن رشد في بداية المجتهد (ج ١ ص ٣٥٩) اختلاف الفقهاء في هذا فقال إن قوماً استحبوا ذلك وقوماً أجازوا ذلك وقوماً أوجبوه وقوماً كرهوا ألا يستقبل بها القبلة.

وعلى هذا فإذا كان توجه الذابح بالذبيحة وقت ذبحها نحو القبلة أمراً ميسوراً، وكان أولى خروجاً من اختلاف الفقهاء المنوه عنه. وبعد بالمسلمين عن تناول ذبيحة مكروهة، امتثالاً لقول الله سبحانه وتعالى ﴿كلوا من طيبات ما رزقناكم﴾ (البقرة ١٧٢)، وقول الرسول ﷺ فيما رواه الترمذي عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال حفظت عن رسول الله ﷺ «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك». والله سبحانه وتعالى أعلم ■

الإجابة للدكتور علي جمعة من موقع وزارة الأوقاف المصرية www.alazhr.org

ارتداء الجوارب أثناء الصلاة

● هل يجب ارتداء الجوارب أثناء الصلاة بالنسبة للمرأة؟ وهل معنى هذا أن ما ترتديه من أحذية مفتوحة (صنادل) حرام؟

وهل يجب ارتداء الحجاب واستقبال القبلة أثناء قراءة القرآن من المصحف؟

وهل يجب الوضوء أم هو مستحب؟

أولاً: من المقرر شرعاً أن عورة المرأة جميع بدنها ما عدا الوجه والكفين على رأي جمهور الفقهاء، وذهب بعض الفقهاء إلى أن قدم المرأة ليس عورة كذلك.

وبناءً على ذلك فإنه لا يجب على المرأة ارتداء الجورب أثناء الصلاة كما أنه لا مانع لها من لبس الصندل في قدميها شرعاً.

ثانياً: لقراءة القرآن آداب ينبغي مراعاتها لتحصيل أكبر قدر من ثوابها ومنها ستر العورة والطهارة من الحدث الأصغر والأكبر واستقبال القبلة واتباع أحكام التلاوة.

وبناءً على ذلك فمن الأفضل ارتداء المرأة الحجاب واستقبال القبلة أثناء القراءة ولكن لا مانع شرعاً من قراءته بدون حجاب إذا كانت في بيتها أو كانت في غير اتجاه القبلة.

ثالثاً: يجب على من أراد مس المصحف أو قراءة القرآن فيه أن يكون على طهارة تامة من الحدثين الأصغر والأكبر لحديث علي رضي الله عنه «رأيت رسول الله ﷺ توضأ ثم قرأ شيئاً من القرآن ثم قال: هكذا لمن ليس بجنب، فأما الجنب فلا ولا آية».

أما إذا كان يقرأ حفظاً للقرآن أو لجزء منه ويتلوه بغير مس للمصحف فلا مانع من ذلك شرعاً.

والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم ■

الإجابة للشيخ أحمد الكردي من موقع البوابة الإسلامية islam.gov.kw

نشوز الزوج والزوجة

● ما المقصود بنشوز الزوج أو الزوجة؟ وما حكمه؟

- النشوز في اللغة يعني الخروج عن الاعتدال. ونشوز الزوجة شرعاً قد يشمل خروجها من منزل الزوجية بغير إذن الزوج ودون حاجة ماسة وغير ذلك من مظاهر النشوز، ونشوز الزوج هو مبالغته في تأديب زوجته بما لا يحتاج إليه، وكل من الزوجين إذا نشز عد آثماً ومستحقاً للعقوبة.

والله تعالى أعلم ■

الإجابة للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي
من موقع: www.bouti.com

تأخذين القدر الذي يخصك

● أنا سيدة متزوجة منذ أكثر من ١٢ عاماً وأعمل مدرسة للغة العربية وزوجي يقبض راتبي عني من محاسب التربية بتفويض مني، ولكن المشكلة أن زوجي يعطي نفسه حرية التصرف في كل ليرة من هذا الراتب ولا يحق لي حتى السؤال عن مدى الزيادة في راتبي، أي أنني لا أعرف مقدار راتبي بالضبط حتى الآن وكلما طلبت منه نقوداً من راتبي يعطيني منه على مضض ويشعرني وكأنه يتصدق علي وأنا لدي ستة أطفال منه وأعيش معهم في ضائقة في ظله، وقد اضطررت في آخر الأمر أن أمد يدي إلى جيبه في غيابه لكي أسد النقص الذي يعاني منه أطفاله في كل أمور المعيشة، وسؤالي: هل يجوز لي أن آخذ من جيب زوجي نقوداً دون علمه بحساب راتبي الذي لا أعرف عنه شيئاً؟

لا يجوز له أن يستبد بمالك وعليه شرعاً أن يكون أميناً في تسليم كامل مرتبك بيدك، ومعاتبك عليه. ويجوز لك إن هو استمضى على مرتبك أن تأخذي القدر الذي يخصك وهو كامل المرتب الذي تتقاضينه سواء بعلم منه أو بدون علم منه ■

الإجابة للشيخ يوسف القرضاوي
من موقع: www.qaradawi.net

الاحتفال بالمناسبات الإسلامية

● لماذا لا يهتم المسلمون ولا يحتفلون بمقدم العام الهجري كما يهتم النصارى ويحتفلون بمقدم العام الميلادي؟

هناك من المسلمين من يعتبرون أي احتفاء أو أي اهتمام أو أي حديث بالذكريات

تفسير حديث: بدأ الإسلام غريباً

● قال الحبيب ﷺ: «بدأ الإسلام غريباً وسيعود ...» إلى آخر الحديث. نرجو تفسير هذا الحديث وبيان مدى صحته؟

هذا الحديث صحيح، رواه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء» وهو حديث صحيح ثابت عن رسول الله ﷺ.

زاد جماعة من أئمة الحديث في رواية أخرى: قيل يا رسول الله من الغرباء؟ قال: الذين يصلحون إذا فسد الناس.

وفي لفظ آخر: الذين يصلحون ما أفسد الناس من سنتي، وفي لفظ آخر: هم النزاع من القبائل.

وفي لفظ آخر: هم أناس صالحون قليل في ناس سوء كثير.

فالمقصود أن الغرباء هم أهل الاستقامة وأن الجنة والسعادة للغرباء الذين يصلحون عند فساد الناس إذا تغيرت الأحوال والتبست الأمور وقل أهل الخير ثبتوا هم على الحق واستقاموا على دين الله ووحدوا الله وأخلصوا له العبادة واستقاموا على الصلاة والزكاة والصيام والحج وسائر أمور الدين. هؤلاء هم الغرباء، وهم الذين قال الله فيهم وفي أشباههم ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (٣٠) نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ (٣١) نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ (٣٢)﴾ (فصلت) ما تدعون: أي ما تطلبون. فالإسلام بدأ قليلاً غريباً في مكة لم يؤمن به إلا القليل، وأكثر الخلق عادوه وعاندوا النبي ﷺ وآذوه وآذوا أصحابه الذين أسلموا، ثم انتقل إلى المدينة مهاجراً وانتقل معه من قدر من أصحابه، وكان غريباً أيضاً حتى كثر أهله في المدينة وفي بقية الأمصار، ثم دخل الناس في دين الله أفواجاً بعد أن فتح الله على نبيه ﷺ مكة، فأوله كان غريباً بين الناس، وأكثر الخلق على الكفر بالله والشرك بالله وعبادة الأصنام والأنبياء والصالحين والأشجار والأحجار ونحو ذلك.

ثم هدى الله من هدى على يد رسوله محمد ﷺ وعلى يد أصحابه فدخلوا في دين الله وأخلصوا العبادة لله وتركوا عبادة الأصنام والأوثان والأنبياء والصالحين، وأخلصوا لله العبادة فصاروا لا يعبدون إلا الله وحده؛ لا يصلون إلا لله ولا يسجدون إلا له، ولا يتوجهون بالدعاء والاستغاثة وطلب الشفاء إلا منه سبحانه وتعالى، لا يسألون أصحاب القبور، ولا يطلبون منهم المدد، ولا يستغيثون بهم، ولا يستغيثون بالأصنام والأشجار والأحجار ولا بالكواكب والجن والملائكة، بل لا يعبدون إلا الله وحده سبحانه وتعالى، هؤلاء هم الغرباء.

وهكذا في آخر الزمان هم الذين يستقيمون على دين الله عندما يتأخر الناس عن دين الله، وعندما يكثر الشر، وعندما تكثر معاصيهم وشرورهم يستقيم هؤلاء الغرباء على طاعة الله ودينه فلهم الجنة والسعادة ولهم العاقبة الحميدة في الدنيا والآخرة ■

حول كتاب الحصن الحصين

● قرأت في كتيب اسمه «الحصن الحصين من كلام رب العالمين» أن من يقرأ هذه الآية لا يموت في يومه، وفيه سبع آيات يقول عنها إنها المنجيات، ثم ذكر: بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (١٢٨)﴾ (التوبة) فما حكم ذلك؟

- هذا ليس بصحيح، والحصن الحصين يجمع أحاديث صحيحة، وأحاديث غير صحيحة، فلا يعتمد على ما يذكر، بل لا بد من مراجعة الأحاديث من كتب الأصول ومراجعة كلام أهل العلم فيها حتى يعلم طالب العلم صحتها ■

هاروت وماروت

● هل هاروت وماروت ملكان أم بشران؟ نرجو بيان القول الراجح من أقوال العلماء في ذلك؟

- اختلف العلماء في هذا، والأظهر أنهما ملكان نزلا ابتلاء وامتحاناً كما قال الله عز وجل: ﴿وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾ (البقرة ١٠٢)

وقال بعض أهل العلم: إنهما ملكان من بني آدم لتلقي الناس عنهما، والقول الأول هو الأظهر والقراءة على هذا هي القول الأول بفتح اللام وعلى القول الثاني بكسرها ■

الإسلامية، أو بالهجرة النبوية أو بالإسراء والمعراج أو بمولد الرسول ﷺ أو بغزوة بدر الكبرى أو بفتح مكة أو بأي حدث من أحداث سيرة محمد ﷺ أو أي حديث عن هذه الموضوعات يعتبرونه بدعة في الدين، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار، وهذا ليس بصحيح على إطلاقه، إنما الذي ننكره في هذه الأشياء الاحتفالات التي تختلط بها المنكرات، وتخالطها مخالفات شرعية وأشياء ما أنزل الله بها من سلطان، كما يحدث في بعض البلاد في المولد النبوي وفي الموالد التي يقيمونها للأولياء والصالحين، ولكن إذا انتهزت هذه الفرصة للتذكير بسيرة رسول الله ﷺ وبشخصية هذا النبي العظيم، وبرسالته العامة الخالدة التي جعلها الله رحمة للعالمين، فأي بدعة في هذا وأية ضلالة؟!

إننا حينما نتحدث عن هذه الأحداث نذكر الناس بنعمة عظيمة، والتذكير بالنعم مشروع ومحمود ومطلوب، والله تعالى أمرنا بذلك في كتابه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا (٩) إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا (١٠)﴾ (الأحزاب)، يذكر بغزوة الخندق أو غزوة الأحزاب حينما غزت قريش وغطفان وأحابيشهما النبي عليه الصلاة والسلام والمسلمين في عقر دارهم، وأحاطوا بالمدينة إحاطة السوار بالمعصم، وأرادوا إبادة المسلمين واستئصال شأفتهم، وأنقذهم الله من هذه الورطة، وأرسل عليهم ريحاً وجنوداً لم يروها من الملائكة، يذكرهم الله بها: اذكروا لا تنسوا هذه الأشياء، معناها أنه يجب علينا أن نذكر هذه النعم ولا ننساها، وفي آية أخرى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (١١)﴾ (المائدة) يذكرهم بما كان يهود بني قينقاع قد عزموا عليه أن يغتالوا رسول الله ﷺ ومكروا مكرهم وكادوا كيدهم، وكان مكر الله أقوى منهم وأسرع ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (٣٠)﴾ (الأنفال). ذكر النعمة مطلوب إذن. نتذكر نعم الله في هذا، ونذكّر المسلمين بهذه الأحداث وما فيها من عبر وما يستخلص منها من دروس. أيعاب هذا؟! أيكون هذا بدعة وضلالة ■

حفيظ الرحمن الأعظمي
azami30@hotmail.com

اختيار شريك العمر.. كيف؟

الاعتماد على خبرة الأهل ونظرة الوالدين

لا يكفي أن يكون اختيار شريك العمر نابعاً من شهوة موقتة او نزوة طائشة، بل لابد أن يتم وفقاً للمعايير التي حددها الشرع وجاءت في تعاليم رسول الله ﷺ من ضرورة ان يكون الاختيار على اساس الدين مصداقاً لقوله ﷺ: «فاظفر بذات الدين تربت يداك» وقوله: «إن جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير».

كما يجب على الرجل اختيار الزوجة الصالحة للانجاب ... والخلق ... والمرأة كذلك عليها اختيار الرجل صاحب ... معتمدة في ذلك على خبرات الأهل ونظرة الأبوين ... مهما كانت مثقفة أن تتعرف بمفردها على الخطيب الصالح والزوج المناسب.

وللوالدين قدرة على معرفة الناس وتمييز ما يصلح للأبناء في عمليات الاختيار التي تبدو في هذا العصر صعبة ومعقدة، بسبب ما أحدثه الناس من سلوكيات محيرة أو معوجة.

والمهم أن يكون هناك اختيار ... يوفر الظروف الصحية والأخلاقية لنشأة البنين والبنات، أصحاء الأجسام وأسوياء السلوك.

إن جودة البناء تبدو في أسسه ومخططاته وهي عوامل مساعدة أخرى، تبدو في نظر المربين مهمة لارتفاع البناء واستقامته ... على مقاومة الظروف من حوله. فإذا تمت عملية الاختيار، وحصل التوفيق كانت نتائج هذا الائتلاف وحصاد هذا الزواج، طيبة النبتة جيدة الثمار.

والأمر ما وصف القرآن الكريم ما بين الزوجين بالحرث، وأوصى ان يكون حرث الخصاب ونفع، وفي دائرة محددة بالاستقامة والتقوى.

والأسرة الصالحة لا يمكن أن توجد في واقع مفرغ من التربية الصالحة والتعليم الجيد، أو وسط يفتقر إلى التنظيم وجودة البناء، والآباء مسؤولون منذ البداية، وهم باحترام هذه المسؤولية وتقديرها يضعون حجر الأساس المتين والدعائم المستقيمة القادرة على تكوين محضن طيب وبيئة سليمة، حتى إذا شب الطفل كان شبابه خالياً من دواعي الانحراف، وكانت حياته ثابتة على غير عوج، مستقيمة من غير ضعف أو انحراف. وقد لا يبدو من السهل توافر هذه الشروط والأسباب التي تساعد على أن يكون محضن الأطفال صالحاً للنشأة الطيبة والتكوين السليم لسلوكيات الطفل اليومية وتقويم نظرته للحياة والناس من حوله... غير ان هذه الصعوبة لا تستعصي أمام إرادة الأبوين الصادقة والجادة، فهما قادران على تحقيق هذه الأسباب وجعل هذه الشروط في متناول أيديهم وتحت تصرفهم إن اختيار المحضن الصالح والأسرة الكريمة يوفران للحياة المستقبلية شروطاً قادرة على قيادة الطفل نحو النمو الصالح والتربية المستقيمة، فإذا اجتاز هذه المرحلة، وقادته خطاه إلى الدائرة الأوسع من دائرة أسرته ومدرسته وحيه كان رحب الصدر واسع الأفق، يدرك أن المحافظة على قواعد السلوك الطيب هو الطريق الموصل إلى حياة آمنة من العوج والانحراف.■

إيهاب العشري

المفاتيح العشرة للشخصية الفعالة (٢من٢)

الشخصية التي تربت تربية صحيحة على منهج الاسلام هي حقاً شخصية فاعلة ومؤثرة في كل مكان توجد فيه، لانها من منطلق التربية التي تلقتها تعي دورها ومكانتها فلا تتنازل عن دورها الريادي والقيادي. ومن هذا المنطلق حرص اعداؤنا على الا توجد مثل هذه الشخصية داخل المجتمع المسلم.

والآن سوف نتحدث عن المفاتيح العشرة ... التي تتصف بها هذه الشخصية

١- **قوية البنية:** فالشخصية الفاعلة لابد ان تكون سليمة ... حتى تستطيع أن تؤدي رسالتها ... كما وجه لقوله ﷺ في الحديث «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير» فلابد ان يحرص المرء على ... يحفظ بدنه سليما معافى من الأمراض والعلل.

- كيف تحتفظ بجسد قوي؟

... بالتغذية الصحية ... الحرص على ممارسة الرياضة ... عدم ممارسة العادات السيئة كالسهر والتدخين

- الحذر من لصوص الطاقة الثلاثة وهي «الهم والقلق والإجهاد».

٢- **متانة الخلق:** فالشخصية الفاعلة لابد ان تسع الناس جميعاً بحسن خلقها، حيث لا يمكن أن يصبح الإنسان مؤثراً في الناس دون أن يكون خلقه متيناً لقوله ﷺ في الحديث: «وخالق الناس بخلق حسن» إن المسلمين الأوائل فتحوا الدنيا بحسن خلقهم في تعاملهم مع غيرهم.

فلنحرص على:

- إطالة التدبر في كتاب الله
- دراسة سيرة الرسول ﷺ
- مجالسة الصالحين
- قراءة سير العظماء من السابقين أصحاب الهمم العالية والأخلاق الحميدة.■

استشارات أسرية

يجيب عنها

محمد رشيد العويد

لماذا يعدد الأزواج؟ (٢)

«لماذا يعدد الأزواج؟» سؤال وجهته القارئة أم ريم في العدد الماضي، وتساءلت: لماذا لا يكتفي الرجل بزوجته الأولى؟ أليس هذا خيراً له من أن يتوزع اهتمامه ووقته وماله وجهده بين امرأتين وبيتين؟ أو أكثر؟

ثم سألت: ألا يمكن لعدم العدل أن يمنع الرجل من أن يعدد الزوجات انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة﴾ (النساء:٣)؟

وفي العدد الماضي ذكرنا ثمانية أسباب أو دوافع تجعل الزوج يقدم على الزواج من امرأة ثانية، وكان منها أسباب يمكن للزوجة أن تصححها ومنها ما لا حيلة لها فيها.

كما سألت أختنا الفاضلة: إن كان لعدم العدل أن يمنع الرجل من أن يعدد الزوجات انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة﴾؟

الـــــــرد

وأجيبك فأقول: نعم، يمكن لعدم العدل أن يمنع الرجل من أن يتزوج امرأة أخرى مع زوجته. بل مجرد خشية عدم العدل تكفي لتحريم على الرجل الزواج من امرأة أخرى، كما قال تعالى: ﴿فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة﴾ (النساء:٣)، فقد أفادت الآية أن العدل شرط لإباحة التعدد، فإذا خاف الرجل من عدم العدل بين زوجاته إذا تزوج أكثر من واحدة، كان محظوراً عليه الزواج بأكثر من واحدة.

ولا يشترط اليقين من عدم العدل لحرمة الزواج بثانية، بل يكفي غلبة الظن، فإذا كان غالب ظنه أنه إذا تزوج زوجة أخرى مع زوجته لم يستطع العدل بينهما حرم عليه هذا الزواج.

والمقصود بالعدل المطلوب من الرجل لإباحة التعدد له هو التسوية بين زوجاته في النفقة والكسوة والمبيت ونحو ذلك من الأمور المادية مما يكون في مقدوره واستطاعته.

أما التسوية بين زوجاته في المحبة وميل القلب ونحو ذلك من الأحاسيس فهذه الأمور غير مكلف بها ولا مطالب بالعدل فيها بين زوجاته، لأنه لا يستطيعها، وهذا معنى قوله تعالى: ﴿ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم﴾ (النساء:١٢٩)، ولهذا كان ﷺ يقول: «اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تؤاخذني فيما تملك ولا أملك» أي في المحبة لبعض زوجاته أكثر من بعضهن الآخر.

وهناك شرط ثان إذا لم يتوافر لم يحل للرجل الزواج من ثانية، بل لم يحل له الزواج من الأولى، وهو القدرة على الإنفاق عليها، فكيف يتزوج الثانية وهو لا يؤدي حقوق الأولى؟!

ويشرح هذا الدكتور عبدالكريم زيدان في كتابه «المفصل في أحكام المرأة» فيقول: إذا كان عاجزاً عن الإنفاق على زوجته الثانية مع الأولى حرم عليه الزواج بالثانية، وقد دل على هذا الشرط - شرط الإنفاق - قوله تعالى: ﴿وليستعفف الذين لا يجدون نكاحاً حتى يغنيهم الله من فضله﴾ (النور:٣٣)، فقد أمر الله تعالى بهذه الآية الكريمة من يقدر على النكاح ولا يجده، بأي وجه تعذر، أن يستعفف، ومن وجوه تعذر النكاح من لا يجد ما ينكح به من مهر ولا قدرة له على النفقة على زوجته كما قال القرطبي.

إن الإقدام على الزواج بثانية، مع علم الزوج بعجزه عن الإنفاق عليها مع الأولى، عمل يتسم بعدم المبالاة بأداء حقوق الآخرين، ويعد نوعاً من أنواع الظلم، والظلم لا يجوز في شريعة الإسلام.

وبناء على جميع ما تقدم، يعد من الظلم المحظور أن يقدم الرجل على الزواج بأخرى مع وجود زوجة عنده، مع علمه بعجزه عن الإنفاق على زوجته الجديدة والقديمة.(١)

ولقد قال الحنابلة: ويستحب ألا يزيد على واحدة إن حصل بها الإعفاف لما فيه من التعرض إلى المحرم، قال ﷺ: «من كانت له امرأتان فمال إلى إحداهما جاء يوم القيامة وشقه مائل».

ولقد أعجبتني كلمة حكيمة تقول: لو أن الرجل عرف طبائع النساء لاكتفى بزوجته، وذلك أن الزوج الذي يضيق بطباع في زوجته ويبحث عن امرأة أخرى يتزوجها سيكتشف بعد زواجه منها أن فيها ما اشتكاه في الأولى من طباع، من مثل كثرة البكاء، والعناد، ودوام التسخط، وعدم الرضا، وقلة الشكر، وغيرها من الطباع التي تكاد تكون مشتركة بين أكثر النساء.

وأخيراً يبقى سؤالك: لماذا لا يكتفي الرجل بزوجته الأولى؟ أليس هذا خيراً له من أن يتوزع اهتمامه ووقته وماله وجهده بين امرأتين؟

وأجيبك في عدد غير قليل من الحالات فأنا أقول: نعم، اكتفاؤك أيها الرجل بزوجة خير لك من توزيع اهتمامك ووقتك ومالك وفكرك وحبك بين امرأتين وبيتين.■

الهامش

(١) المفصل في أحكام المرأة، مجلد ٦، ص٢٨٩

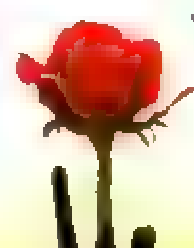

تتلقى الأســـئلة والاستفسارات عبر البريد الإلكتروني:

info@almujtamaa.com

mujtamaa@hotmail.com

فاكس ٩٦٥ ٢٥٢١٨٢٦

المرضى يثقون بالصيدلاني.. لكنهم لا يفهمونه دوماً

بينما يجري أحياناً تسليط الأضواء على العلاقة بين المرضى وأطبائهم، لم تنل العلاقة بين المريض والصيدلاني الاهتمام الكافي، رغم أنها تشكل حلقة أساسية من تعامل المرضى مع الوسط الطبي والدوائي. وربما كان هذا ما دعا باحثة في الإمارات إلى فتح هذا الملف، واستطلاع واقع العلاقة بين المريض والصيدلاني من أبعاد عدة.

فقد كشفت دراسة علمية ميدانية أن ١٩٪ من المرضى يعانون من مشكلة الصعوبة في فهم المصطلحات التي يستخدمها الصيادلة، وخصوصاً عند اختلاف اللغة بين المريض والصيدلاني.

وأوضحت الدراسة التي جرت في الإمارات أن ٩٦٪ من المرضى يفضلون أن يتعاملوا دائماً مع الصيدلاني نفسه وأطلقوا عليه لقب «صيدلاني العائلة» على غرار «طبيب العائلة»، إذ إن ذلك يوفر على المرضى الوقت في إعادة شرح تاريخهم المرضي والأدوية التي يستخدمونها.

وبينت الدراسة التي أجريت على أكثر من ١٢٠ مريضاً في الإمارات، أن ٩١٪ من المرضى الذين شملتهم الدراسة يشعرون بالصيدلاني ويعتبرونه مصدراً موثوقاً للمعلومات الصحية عن الدواء، واعتبر ١٢٪ من المرضى شبكة الإنترنت بمثابة بديل للصيدلاني.

وتشير معدّة الدراسة أزهار طلال التي تعمل مساعدة تدريس بكلية الصيدلة والعلوم الصحية جامعة عجمان، إلى أنّ الصيدلاني هو أحد أضلاع الرعاية الصيدلانية والذي يمثل الطبيب والمريض ضلعيه الآخرين، وهو آخر شخص يراه المريض قبل أن يعود إلى منزله متعباً من الفحوص المخبرية المتعددة ومحملاً بأصناف الأدوية المختلفة ذات الأسعار المرتفعة والعديد من النصائح والمعلومات الطبية، ويقع على عاتق

٨٥٪ من المرضى يتوقعون أن يخبرهم باسم الدواء وطريقة الاستخدام والآثار الجانبية

الصيدلاني مسؤولية طمأنة المريض والإجابة عن أسئلته بشكل تام، بالإضافة إلى شرح مفصل عن الطرق المثلى لاستخدام الدواء وحفظه وكذلك تفاعلاته مع الغذاء وآثاره الجانبية والمدة اللازمة لظهور تأثير الدواء، مما يؤدي إلى كسب ثقة المريض وحرصه على متابعة استخدام الدواء، كما بينت الدراسة.

وأجرت الباحثة دراسة على ١٢٧ مريضاً من إمارة أبوظبي ومدينة العين من مختلف الجنسيات والمستويات الاجتماعية والتعليمية وكذلك على طلبة كلية الصيدلة والعلوم الصحية في شبكة جامعة عجمان بفرعها في مدينة العين.

وكان الهدف من الدراسة تقييم العلاقة بين المريض والصيدلاني من وجهة نظر المريض، ومدى ثقة المريض في الصيدلاني وفيما إذا كانت هناك فجوة بين ما يتوقعه المريض من رعاية صيدلانية وما يحصل عليه فعلاً.

وقد توصلت الباحثة للعديد من النتائج من خلال دراستها ومنها أن ٩٦٪ من المرضى يفضلون التعامل دائماً مع الصيدلاني نفسه وأطلقوا عليه لقب صيدلاني العائلة على غرار طبيب العائلة، إذ أن ذلك يوفر على المرضى الوقت في إعادة شرح تاريخهم المرضي والأدوية التي يستخدمونها وإذا ما كانوا يعانون من حساسية معينة تجاه بعض الأدوية، وهذا ما يؤدي حسب رأي المرضى إلى أن تنشأ مع الصيدلاني علاقة صداقة تعود آثارها إيجابياً على المريض الذي لا يحرج حينها من سؤال الصيدلاني وكذلك الاتصال به إذا ما دعت الحاجة.

وقد طالب ٨٦٪ من المرضى الذين شملتهم الدراسة بوجود مكان مخصص في الصيدلية على غرار الصيدليات في بعض الدول المتقدمة حيث يمكن للصيدلاني فيه أن يشرح للمريض كل شيء عن الدواء وطرق استخدامه وخصوصاً أجهزة الاستنشاق لمرضى الربو وغيرها دون أن يزعج أو يخرق الجانب الخصوصية ويحتشي لأي حرج.

كما حاولت الدراسة تلمس توقعات المريض من الصيدلاني وهل هناك فجوة بين هذه التوقعات وما يحصل عليه المريض، وأوضحت النتائج أنّ ٨٥٪ من المرضى يتوقعون من الصيدلاني أن يخبرهم باسم الدواء والشكل الدوائي والجرعة وطريقة الاستخدام ومدته، وكذلك ذكر أهم الآثار الجانبية للدواء وأهم التفاعلات الدوائية مع بعضها بعضاً ومع بعض الأطعمة.

كما أوضح ٧٢٪ ممن شملتهم الدراسة أنهم يرغبون في أن يخبرهم الصيدلاني بالطريقة المثلى لتخزين الدواء بدلاً من اضطرارهم لقراءة النشرة الدوائية المرفقة بينما ذكر ٤٥٪ أن على الصيدلاني أن يخبرهم بما عليهم أن يفعلوه عند نسيان تناول الدواء ■

عجمان - خدمة قدس برس

الفول السوداني يمنع تشكل حصى المرارة

تعتبر حصيات المرارة من أكثر المشكلات الشائعة في الدول الغربية، وغالباً ما يحتاج المصاب بها إلى التدخل الجراحي لاستئصالها. ولكن دراسة جديدة أجراها باحثون في كلية هارفارد الطبية تؤكد أن تناول حبات الفول السوداني، أو ما يعرف بفستق العبيد أو زبدته بصورة منتظمة، يساعد في تقليل الحاجة لجراحات المرارة عند النساء.

فقد وجد الأطباء بعد متابعة ٨١ ألف سيدة، تراوحت أعمارهن بين ٣٠ و٥٥ عاماً منذ عام ١٩٨٠م ولمدة ٢٠ سنة لم يعانين سابقاً من مشكلات حصى المرارة، أصبحت ٧٨٣١ منهن بحاجة لاستئصال المرارة خلال فترة المتابعة، أن النساء اللاتي استهلكن ٥ أوقيات على الأقل من مكسرات الفول السوداني، أو ما يعادل ١٤٠ جراماً، كل أسبوع، تعرضن لخطر أقل للإصابة بحصيات المرارة، تحتاج إلى الاستئصال بنحو ٢٥٪ مقارنة بالنساء اللاتي لم يأكلنها.

ولاحظ العلماء أن استهلاك حبات الفول السوداني ترافق مع انخفاض في خطر تشكل حصى المرارة بنحو ١٩٪، بينما سبب استهلاك زبدة الفستق انخفاضاً بنسبة ١٥٪ في نفس الخطر، مقابل ٢٥٪ انخفاض نتج عن استهلاك الأنواع الأخرى من المكسرات.

ويعتقد الخبراء أن المكسرات تمنع تكون حصيات المرارة، وخصوصاً تلك الناتجة عن الكوليسترول، لأنها من أفضل المصادر الغنية بالألياف الغذائية والأحماض الدهنية غير المشبعة المفيدة، إضافة إلى المغنيسيوم ومركبات الستيرول النباتية الخافضة للكوليسترول في الدم.

وأوضح الأطباء في المجلة الأمريكية للتغذية السريرية، أن فعالية المكونات الموجودة في المكسرات ترجع إما لدورها في تحسين حساسية الجسم لهرمون الأنسولين المنظم للسكر، أو تعديل مستويات الكوليسترول الكلية في الدم■

اكتشاف جديد قد يحمي المواليد من العمى

اكتشف الأطباء في مركز ساوثويسترن الطبي بجامعة تكساس الأمريكية مركباً بروتينياً طبيعياً قد يحمل السر في وقاية الأطفال الخدج من الإصابة بالعمى.

وأوضح هؤلاء أن الأطفال غير الناضجين الذين يولدون قبل انتهاء مدة الحمل الطبيعية يحملون خطراً أعلى للإصابة بإعاقات متعددة منها اعتلال الشبكية الخداجي الذي يؤدي إلى بصر ضعيف قد يتطور إلى العمى في الكثير من الحالات.

ونجح الباحثون في تحديد مركب بروتيني عند الفئران يعرف باسم «HIF-2» مهم في عمليات تشكل شبكية العين، لأنه يسهل جريان الدم ونقل الأكسجين.

ويعتقد الخبراء أن الأطفال الخدج الذين يوضعون في حاضنات غنية بالأكسجين قد يعانون من تلف نسيج العين عند خروجهم منها، بسبب تحفيز البروتين بصورة غير صحيحة، مشيرين إلى أن التوصل إلى طريقة لتعطيل هذا البروتين عند وضع الأطفال على نمط أكسجيني منظم، يساعد على منع إصابتهم بذلك التلف.

وأشار الأطباء في مجلة «أبحاث طب العيون والعلوم البصرية»، إلى أن ٥٪ من الأطفال الخدج الذين تقل أوزانهم عن ٢,٧٥ باوند (١,٢٥ كيلوجرام) يصابون باعتلال الشبكية الخداجي، لذا فإن الاكتشاف الجديد قد يقدم أملاً كبيراً لهؤلاء الأطفال■

الصبار علاج فعال لقرحة المعدة

اكتشف الباحثون في كلية كوين ماري للطب وطب الأسنان بلندن أن لنوع معين من نباتات الصبار خصائص إضافية إلى جانب كونه مسكناً للألم ويساعد على التئام الجروح وشفاء الحروق وتنشيط جهاز المناعة في الجسم.. فقد تبين أنه يساعد أيضاً في علاج القرحات الهضمية التي تصيب المعدة والاثني عشر.

ووجد فريق البحث أن الجل المصنوع من هذه النبتة قد يساعد في معالجة قرحات المعدة والأمعاء بل الوقاية منها، لما يملكه من تأثيرات مفيدة على إنتاج المواد العلاجية التي تساعد في عملية شفاء هذه القرحات، معربين عن اعتقادهم بأن نبتة «الوفيرا» قد تفيد في علاج القرحات التي تنتج كأثر جانبي لتعاطي الأدوية غير الستيرويدية المضادة للالتهاب.

وقد جرب الباحثون هذه النبتة، التي استخدمت منذ القدم لمعالجة المشكلات الجلدية مثل التقشرات وحروق الشمس ولدغات الحشرات، على مستنبتات خلايا المعدة بنفس التركيز الذي يبقى في المعدة بعد

تناول جرعة محددة منها.

وأشار الخبراء إلى أن خلاصة نبتة «الوفيرا» تدخل في مستحضرات التجميل والكريمات، لأنها تعادل درجة حموضة الجلد بطريقة طبيعية، وقد تستخدم كمادة مليّنة، إضافة إلى ما أثبتته من فعالية في تنشيط المناعة الكلية بالجسم.

وقال الباحثون في اجتماع الجمعية البريطانية لعلوم الهضمية، إنهم بصدد إجراء دراسة تشمل ٢٥٠ شخصاً مصابين بمتلازمة الأمعاء التهيّجي، لتحديد فعالية نبتة «الوفيرا» في علاج هذه الحالة المرضية■

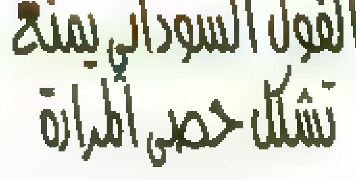

الإخـــوة القـــراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

شيخ الإسلام ابن تيمية

هو الشيخ أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن تيمية ويعرف أسرته باسم بن تيمية. ولد سنة ٦٦١هـ بمدينة «حران»، ولما بلغ السابعة من عمره أغار التتار على بلاده فهاجرت أسرته مع من هاجر إلى دمشق... حران فلما وصل دمشق تفرغ للتدريس والوعظ والإرشاد في جامع دمشق ونشأ تحت رعاية والده فحفظ القرآن... سنة ثم الحديث والفقه والأحكام الفقهية بجد واجتهاد وقد ملأ قلبه بالعلم والعقيدة الصحيحة، حسن التدريس وهو في الثلاثين والعشرين من عمره فاتجهت إليه الأنظار وأقبلت إليه الأفئدة وكثر تلاميذه وكان ... عليه وكان في دروسه يدعو إلى ... ما كان عليه الصحابة في عقيدتهم ... ما علق بها من شرك وبدع وخرافات ومن أشهر تلاميذه الإمام ابن القيم، الذي نشر علمه ودعا إليه ... وتوفي سنة ٧٢٨هـ ■

عبد الله سعد - السعودية

الغيبـــة

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله قال: «أتدرون ما الغيبة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: ذكرك أخاك بما يكره. قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه فقد بهته» رواه مسلم

نستنبط من الحديث السابق ما يلي:

١ - وجوب احترام أعراض المسلمين.

٢ - عدم ذكر عيوب الآخرين ولو كانت موجودة فيهم.

٣ - تحريم الغيبة والبهتان.

٤ - الغيبة والبهتان سببان في وجود الحقد والبغضاء وتكدر المحبة بين المسلمين.

٥ - على المسلم أن يذكر الناس بما يحب أن يذكروه به ■

إعداد: رحيم محمد الحماد - السعودية

فكر معنا

كيف تفكر حتى تكون الأكواب في شكل (أ) مرتبة كما في الشكل (ب) بحيث تكون كوب مملوءاً وكوب فارغ بشرط تحريك كوب واحد فقط ■

القرآن والبكتيريا

بدأ الإنسان باستخدام المجهر في البحث عن ... الأشياء الصغيرة من جهة وتعرف الأشياء البعيدة من جهة أخرى فاخترع المجهر بعد محاولات ... في ... ومن ... عالم ... الطبيعة ... في كل مكان ... بالشكل ... ويعيش في ... ... وهي كائنات ... ويركب ... وحدة ... الحيوية اللازمة لها لكي تعيش ...

والبكتيريا نوعان: ... الضارة ... منها ... وغيرها ما ... كما أنها تؤدي إلى فساد الغذاء ... الجوي ... ثم ... عملية ... حرارة عادية حتى (١٠ م) بل وأقل من ذلك.

ولكن هل استطاع الإنسان أن يصنع ثلاجة تعمل مائة عام لتحفظ له الطعام طوال هذه الفترة دون تغيير لا في طعمه أو رائحته أو لونه؟! القرآن الكريم يدلنا على وجود البكتيريا في الهواء الجوي كما ورد في قصة «عزير» نبي إسرائيل بعدما أماته الله مائة عام

﴿فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس﴾ (البقرة: ٢٥٩)

هنا يبرز سؤال مهم: الإعجاز هنا في قصة «عزير» أن طعامه ظل مائة عام لم يتغير ولم يفسد وهو معرض للهواء الجوي، ألا يدل ذلك على وجود أشياء في الهواء تغير الطعام والشراب وتفسدهما؟!

إن الله قد حفظ طعام هذا الرجل مدة مائة عام دون أن يتغير أو يفسد، فكانت الثلاجة الربانية التي حفظته ولكنها مصنوعة من حرفين اثنين هل تعرفهما؟!

الجواب في آخر سورة «يس» عندما يريد الله شيئاً ﴿إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون (٨٢)﴾ (يس) ■

محمد عبدالموجود أبو حوات - مدرس علوم - الكويت

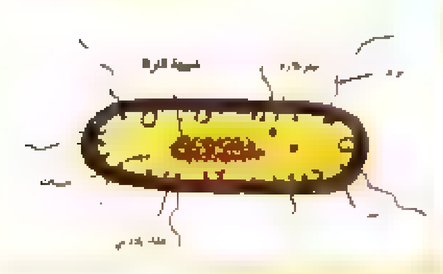

ومضـــات شعـــرية

نهض القلب

نهض ... أهلاً ... حلالاً
ما فيه من صحيح الوداد
ونهوض القلب بالود أولى
من نهوض الأجساد للأجساد

أخاك ... أخاك

أخاك أخاك فهو أجل ذخر
إذا نابتك نائبة الزمان
تريد مهذباً لا عيب فيه
وهل عود يفوح بلا دخان

(الطغرائي)

هـــــل تعلـــم...؟!!

- الأصلة أطول ثعبان في العالم، تعيش في جنوب شرقي آسيا، يبلغ طولها ١٠ أمتار (٣٣ قدما)، ليست سامة لكنها تلتف حول فريستها وتبقى ممسكة بها فتمنعها من التنفس حتى تطمئن لموتها ثم تلتهمها دفعة واحدة، وقد حدث أن التهمت طفلا إندونيسيا (١٦ عاما) بالطريقة نفسها!

- أن الإنسان لا يستطيع تحريك أكثر من مليون معلومة.

- على سطح الأرض أكثر من ٢٥٠٠ نوع من الثعابين لكن نسبة الثعابين السامة لا تزيد على ١٠٪.

- في المكسيك نوع من النمل يعرف بنمل العسل، يوجد في بطنه شراب سكري غير ملون طعمه مثل طعم عسل النحل، ويقبل عليه هنود المكسيك بشراهة شديدة.

- وهناك نمل يعرف بالنمل الأشقر يعيش في الغابات وهو سام جداً، ويستطيع أن يقذف سمه مسافة ٦٠ سم!

- كريات الدم الحمراء تحمل الأوكسجين فيما تدافع كريات الدم البيضاء عن الجسم ضد الجراثيم والأجسام الغريبة، أما الصفائح فمهمتها حفظ الكريات ونقل الغذاء بعد اكتمال عملية الاحتراق!

- قناة بنما تصل المحيط الأطلسي بالمحيط الهادي، وقد حفرتها الولايات المتحدة في الفترة بين ١٣٢٢-١٣٣٣هـ (١٩٠٤-١٩١٤م) يبلغ طول القناة ٦٤,٨كلم.

- أول من أنشأ مستشفى للأمراض العقلية هو الوليد بن عبدالملك.

- اليورانيوم مادة استراتيجية في صناعة الأسلحة النووية، ويحتاج ربع طن منه لتكرير... طن هوسمات يومي مدة عام.

- أطول سلم مطاطي متحرك بلغ ٢٥٠ قدماً صنعته شركة ماجيروس الألمانية عام ١٣٨٢هـ ١٩٦٢م.■

وقفة مع الصبر

- قال **عمر بن الخطاب** رضي الله عنه: وجدنا خير عيشنا بالصبر. وقال أيضاً: أفضل عيش أدركناه بالصبر، ولو أن الصبر كان من الرجال لكان كريماً.
- وقـــال **علي بن أبي طالب** رضي الله عنه: ألا إن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا قطع الرأس بار الجسم، ثم رفع صوته فقال: إنه لا إيمان لمن لا صبر له. وقال: الصبر مطية لا تكبو.
- وقال **الحسن**: الصبر كنز من كنوز الخير لا يعطيه الله إلا لعبد كريم عنده.
- وقال **عمر بن عبدالعزيز**: ما أنعم الله على عبد نعمة فانتزعها منه فعوضه مكانها الصبر إلا كان ما عوضه خيراً مما انتزعه.■

من كتاب «لا تحزن» للشيخ عائض القرني

جيهان ريحان بنت صالح التويجري، بريدة، السعودية

اختبر معلوماتك

١- من مخترع التحديد غير القابل للصدأ؟
٢- أول بلد خليجي أنشأ مطبعة؟
٣- أول طبيب عرفه التاريخ؟
٤- من كان أول مستشفى في العالم؟
٥- مبتكر خيوط الجراحة؟
٦- أول من أضاف اسم الله إلى اسمه من الحمدة؟
٧- من الملقب بغسيل الملائكة؟
٨- من مؤسس علم الاجتماع؟■

عبدالكريم بن أحمد، السعودية

إجابات العدد الماضي

اختبر معلوماتك

١- منظمة الأغذية والزراعة
٢- عمرو بن جرموز ٣- ...
٤- أنس بن مالك ٥- بيرو
٦- أبي بن كعب ٧- بحيار
٨- محمد بن صولون ٩- البحر الكاريبي
١٠- المحيط

استراحة الأذكياء

حدث في مثل هذا الأسبوع

- ١٢٩١ تحرير مدينة عكا من الاحتلال الصليبي على يد السلطان الأشرف خليل.
- ١٩٠٢ انفجار بركان مون بيليه في المارتينيك يؤدي إلى تدمير مدينة سان بيار في ٣ دقائق ومقتل ٣٠ ألف شخص.
- ١٩٢٣ الحكم على الكونت كروب بالسجن لمدة ١٥ عاماً لتزويده ألمانيا النازية بالسلاح من مصانعه.
- ١٩٢٣ تنفيذ أول حكم بالإعدام في غرفة الغاز في الولايات المتحدة.
- ١٩٣٣ المهاتما غاندي يبدأ صوماً عن الطعام احتجاجاً على القمع البريطاني لطبقة المنبوذين.
- ١٩٤٤ موسكو توقع معاهدة مع حكومة براغ في المنفى لتخليص بلادها من الاحتلال النازي.
- ١٩٤٥ استسلام المانيا وانتهاء الحرب العالمية الثانية على الجبهة الغربية.
- ١٩٥٢ الولايات المتحدة تفجر في صحراء نيفادا قنبلة نووية أقوى مرتين من تلك التي ألقيت على هيروشيما في اليابان في ١٩٤٥.
- ١٩٥٤ سقوط ديان بيان فو بايدي بأيدي الفيتناميين بعد ٥٥ يوماً من الحصار وانتهاء الوجود الفرنسي في فيتنام.
- ١٩٥٩ الرئيس الفرنسي شارل ديغول يدعو إلى حل المشكلة الجزائرية سلميًا، ويطرح فكرة إقامة نظام فيدرالي فرنسي جزائري مؤقت لمدة ٥ سنوات، يعقبه استفتاء حول تقرير المصير.
- ١٩٦٧ انتخاب ذاكر حسين رئيساً للهند وهو أول مسلم يتولى هذا المنصب.
- ١٩٧٦ انتخاب إلياس سركيس رئيساً للجمهورية في لبنان.
- ١٩٧٨ العثور على جثة رئيس وزراء إيطاليا آلدو مورو، الذي اختُطف من قبل منظمة «الألوية الحمراء».■

إعداد: إيهاب العشري

د. فتحي يكن (*)

(١ من ٢)

المهمات الملقاة على عاتق القيادة الإسلامية ثقيلة وثقيلة جداً، مما يجعل مسؤوليتها أمام الله أولاً، ثم أمام المسلمين كبيرة.

وقد تناول علماء السلف هذا الجانب بوضوح ودقة وتفنيد وإسهاب، وأفردوا له البحوث المفصلة والدراسات المطولة، لما له من شأن عظيم وأثر بالغ على واقع حياة المسلمين ومستقبلهم.. على تقدمهم وتأخرهم.. على قوتهم وضعفهم.. على نجاحهم وفشلهم.. على صلاح حالهم أو فساده.. مصداقاً لقوله ﷺ: «صنفان من أمتي إذا صلحا صلح الناس، وإذا فسدا فسد الناس: العلماء والأمراء».

فمما يختصره - في هذا الشأن - الإمام أبو يعلى الحنبلي في كتابه «الأحكام السلطانية» أمور عشرة يستوجب توافرها في الأمراء والقادة لتتحقق فيهم «الأهلية الشرعية»، وهي:

١- حفظ الدين على الأصول التي أجمع عليها سلف الأمة.. فإذا زاغ ذو شبهة عن ذلك بين له «الأمير أو القائد» الحجة وأوضح له الصواب، وأخذه بما يلزمه من الحقوق والحدود، ليكون الدين محروساً من الخلل والأمة ممنوعة من الزلل.

ومن هذا يتبين لنا أن المهمة الأولى والأساسية للقيادة الإسلامية حفظ الدين، لأنه إن ضاع الدين ضاع كل شيء، ولا قيمة بعد ذلك لأي شيء..

وفي ضوء ذلك يتعين على القادة والأمراء المسلمين والإسلاميين، أن يقدموا هذا الهم على أي هم آخر من الشؤون التنظيمية والإدارية والسياسية وغيرها.. وماذا تجدي هذه المفردات والفروع إن ضاع الأساس وفقد الجوهر؟

٢- تنفيذ الأحكام بين المتشاجرين، وقطع الخصام بينهم، حتى تظهر النصفة، فلا يتعدى ظالم، ولا يضعف مظلوم.

وجوهر هذا البند أنه يحفظ وحدة الجماعة المسلمة، ويزيل من الصف العداوة والبغضاء، ويجعل الأفراد إخوة متحابين لا أعداء متنازعين متخاصمين.

والإسلام يجعل القيادة المسؤولة عن تحقيق ذلك عبر التربية والتزكية والنصح والتذكير، كما عبر الموقف العادل بين الجميع، ومن خلال إنفاذ سنة الثواب والعقاب.. فلا انحياز ولا ممالأة، إذ الصغير والكبير، والقريب والبعيد، أمام شرع الله سواء، فالله تعالى، ليس بينه وبين أحد نسب إلا طاعته.

٣- حماية بيضة الإسلام، والذب عن الحمى، لينصرف الناس إلى أعمالهم ومعايشهم، وينتشروا في الأرض آمنين..

ويستفاد من هذا البند أن أمن المسلمين - أفراداً وجماعات ومؤسسات - مسؤولية القيادة أولاً، مع العلم أن كل راع مسؤول عن رعيته، وأن كل فرد يجب أن يكون خفيراً وحارساً على ثغر من ثغور الإسلام.

فإذا أهملت القيادة هذا الجانب، ولم تأخذ بالأسباب الموجبة والمؤدية إلى تحصين صف الجماعة تكون آثمة، بحسب نسبة الضرر الذي سيلحق بالجماعة نتيجة إضاعتها للثغور، وتفريطها بأمن وسلامة المسلمين.

٤- إقامة الحدود، لتصان محارم الله تعالى عن الانتهاك، وتحفظ حقوق عباده من إتلاف واستهلاك.

إن هذا يعني ألا تساهل في الانتهاكات الشرعية مع أحد كائناً من كان، وأن القصاص يجب أن يطال من تثبت إدانته وتقام عليه الحجة ولو كان الأقوى وصاحب الجاه والمال والسلطان أو الأقرب إلى الأمير والقائد وصاحب الشأن والقرار.. حيث القدوة في ذلك رسول الله ﷺ الذي قال: «والذي نفسي بيده، لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها».

٥- تحصين الثغور بالعدة المانعة والقوة الرادعة، حتى لا يظفر الأعداء بثغرة ينتهكون بها محرماً، ويسفكون فيها دماً لمسلم.

وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على وجوب الإعداد والاستعداد، وتحاشي كل الأسباب التي تؤدي إلى الضعف والتخاذل والفشل والهزيمة.

والإعداد يبدأ بقوة العقيدة، ووحدة الصف، وحسن القدوة، والثبات على الحق، والطاعة بالمعروف، والتضحية في سبيل الله بكل غال ونفيس.■

(*) كاتب ومفكر إسلامي لبناني

تجربة الصين الاقتصادية في تحدي العمالقة

ع ١٦٥١ - ٦ - ١٢ ربيع الآخر ١٤٢٦هـ - ١٤ - ٢٠ مايو ٢٠٠٥م - السنة ٣٦

انتفاضة الإصلاح تعم مصر

شهيد و٢٥٠٠ معتقل من الإخوان

تفاصيل الأحداث في ملف كامل

في موريتانيا: حملة اعتقالات جديدة ضد الإسلاميين هدية لـ «شالوم»!

«محمد جميل ولد منصور يتحدث»

الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريالات - البحرين ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريالات - الإمارات ٦ دراهم - سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة - الأردن دينار - لبنان ٣٠٠٠ ليرة - المغرب ١٥ درهما
USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.K £

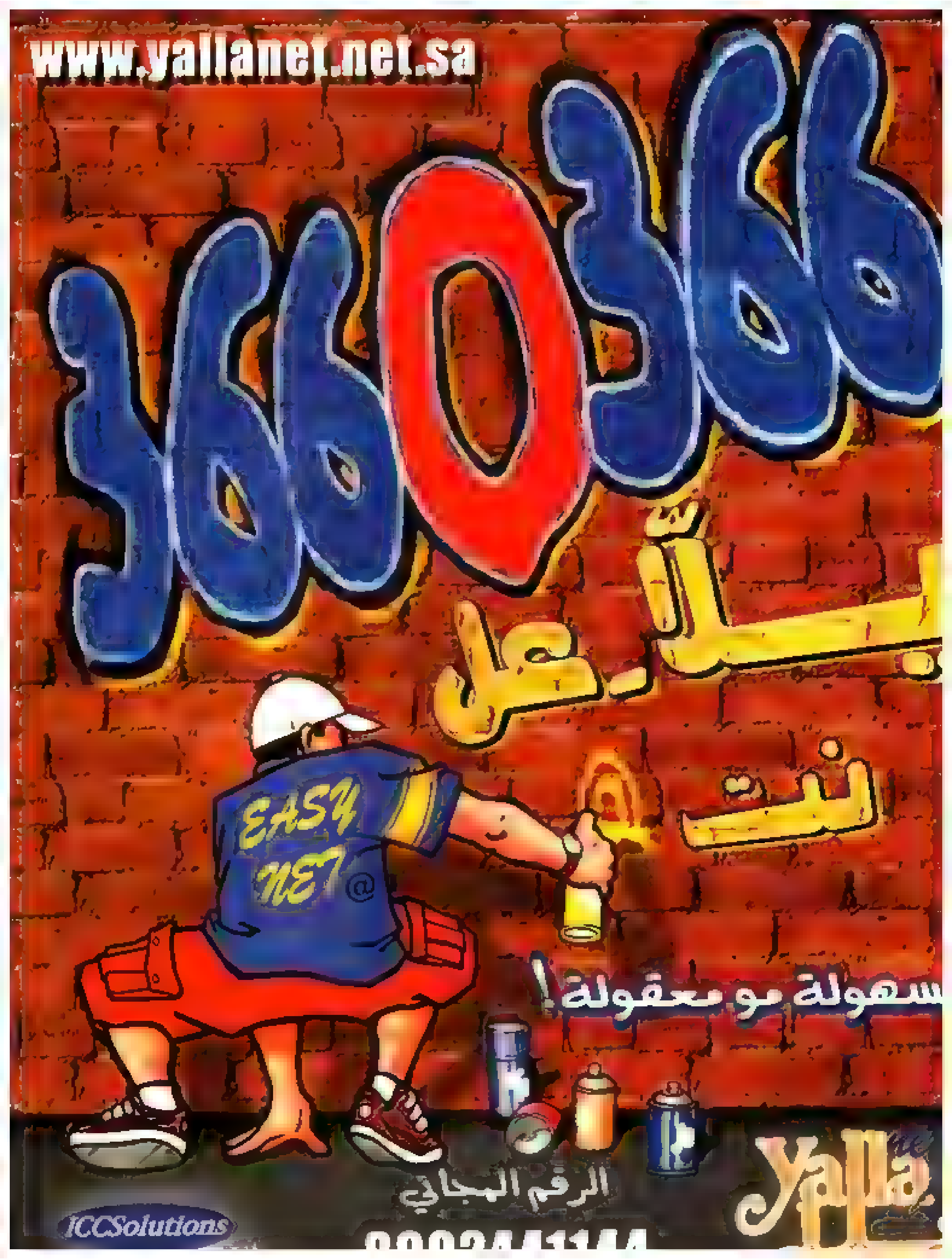

www.yallanet.net.sa
EASY NET
سهولة مو معقولة!
الرقم المجاني
ICCSolutions
yalla

قلوبنا معكم

«تأمّلت المحاولة يهود اقتحام المسجد الأقصى وقد دعوت الله راجية أن يرد كيدهم ولا يمكنهم من المساس بمسرى نبينا، كلمات مؤثرة كتبتها أنامل فتية لا تتجاوز صاحبتها العاشرة من عمرها، وكنت قد طلبت من تلميذاتي دفتراً لنشاط لكتابة أي حدث خلال الأسبوع مر بهم و أثر فيهم.

نظرت إلي وجهها البريء و بتسمت لها و بعكس صفاء روحها بريق في عينيها

اه يا طفلتي الحبيبة، جثرت بمواصفات حو جرى بعمري وتحصيت بمشاعرك الساميه وسموت بفطرتك السليمة عن أقرانك الذين يقبعون تحت تأثير قنوات فضائية تدس السم في الدسم فأوقاتهم تبدد في التفكير و عرقتهم في قصص وهمية وبطولات من نسج الخيال وتشجعهم أهواؤهم التي لا يفيقون عنها رق وعبودية تلك الفضائيات، فأمسوا جميعاً نهباً لأفكار خاطئة ومفاهيم مغلوطة لكنك بكلماتك الصادقة تلك عدت إليّ لمعاني بجيل كنت أشعر بالحسرة والمرارة وأنا أراه يتفلت من أيدينا ويهوي في مراتع الضياع و الفساد والانحراف

نعم، فقد صدقت أفكاري ... شكراً حبيبتي على مشاعرك وأقدر شهامتك.

قرأت بعد ذلك ما كتبته صديقتها و تنبت عليها و ردفت «وأنتِ أيضاً لا تنسوني في الدعاء، لإخواننا في فلسطين والمسجد الأقصى، حاصرته قلبها بكثير من الحماس و الحيوية فرتب حماسها «ما رأيك لو نوجه جميعنا رسالة مفتوحة لهم؟» نعم، نعم، قلتها بنفس الحماس و الانفعال «إذن فلنكتب معاً يا أبطال الأقصى يا أيها المرابطون اعلموا أن لكم إخوة في الدين لا تعرفونهم ولا يعرفونكم، جمعتهم معكم كلمة التوحيد ووحدتكم معا الغيرة على مسرى المصطفى فرعوا معكم بقلوبهم ومشاعرهم ورفعوا معكم كف الضراعة وبهجت ألسنتهم بالدعاء إلى باريهم أن ينصر إخواننا في فلسطين، و يصرف كيد يهود عن المسجد الأقصى المبارك كما صرفت كيد أصحاب الفيل في بيتك المحرم، آمين اللهم آمين. ■

الدكتورة ربى الدردري، المدينة المنورة

هذا هو الأدب الرباني.. فأين الأدب الإنساني؟!

في مجالسنا ومنتدياتنا يلاحظ المتأمل مما جفاء روحانيا يتضح في نزع هيبة الكلام حين الحديث عن النبي ﷺ وكأنه حديث عابر في سيرة شاعر أو قصة ذلك فلا أدب في الكلام ولا توقير للحديث ولا استشعار لهيبة الجلال النبوي، ولا ذوق للأدب النور النبوي القدسي

إن إيمان المسلم لا يكتمل إلا بمحبة النبي ﷺ وتعظيمه فهو آخر الرسل والنبيين قال تعالى ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم و الله غفور رحيم (٣١)﴾ (آل عمران)، أيضاً عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود إلى الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار» (رواه الشيخان)

وقد نبه القرآن إلى هذا الأدب، قال الله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون (٢)﴾ (الحجرات)، وقال تعالى ﴿وإنك لعلى خلق عظيم (٤)﴾ (القلم) وقال تعالى ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾ (آل عمران)، وقال تعالى ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما (٥٦)﴾ (الأحزاب)

إلى غير ذلك من الآيات التي تبين قدر سيد ولد آدم وعظمته ﷺ ومهما سردنا من الأدب الرباني في القرآن الكريم فلن نوفيه حقه فما دعاني إلى كتابة هذه الأحرف ما أراه من الهجوم على سنة النبي ﷺ والاستهزاء بها سواء كان ذلك في وسائل الإعلام المختلفة تصريحاً وتلميحاً في مجتمعنا المسلم من خلال إقامة الندوات و اللقاءات مع مختلف الأجناس والمجتمع ويكفي نصيراً لهم قول الله تعالى ﴿قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزءون (٦٥) لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم﴾ (التوبة)

فهذا الأدب الرباني فأين الأدب الإنساني من المتشدقين بالتحضر والمدنية والعدالة الاجتماعية؟! ■

طلب اشتراك

نحيطكم علماً بأن الرابطة الوطنية للطلبة الجزائريين منظمة طلابية وطنية تسعى لإعداد الطالب علمياً وتربوياً وأخلاقياً وإدارياً ليكون قادراً على حمل مشعل الآباء والأجداد الذين حملوا راية الإسلام والعروبة

وإخوانكم في المكتب الولائي بالمسيلة ما شذوا عن هذه المبادئ، وما فتئ أبناؤه يبذلون قصارى جهدهم لتزويد الطلبة بكل ما من شأنه أن ينير عقولهم وبصائرهم ويحيط معارفهم بكل المستجدات في مختلف العلوم والمعارف

ولن نتمكن من إتمام المسيرة إلا بعون الله ثم من بعده بعونكم ومساعدتكم لنا من خلال منحنا اشتراكاً مجانياً في مجلتكم الغراء، وإن أمكن أعداد سابقة و نشير علماً أننا قمنا كانت المساعدة من بعض القراء المحسنين ولكن لأن الحالة المادية للمكتب لا تسمح بتسديد تكاليف الاشتراك، أملنا فيكم كبير ولكم منا فائق و أسمى آيات الشكر و التقدير ■

الرابطة الوطنية للطلبة
الجزائريين
ص ب: 166 شلال ولاية المسيلة 28000
جمهورية الجزائرية
هاتف: 021335559956
فاكس: 0213352470

جديد لحقيقة ثابتة
كتاب جدد..

بسم الله الرحمن الرحيم

إسلامية أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٦٥١ السنة (٣٦)

باختصار

مبارك.. المرشح الوحيد!

تمخض التعديل الدستوري المقترح للمادة ٧٦ من الدستور المصري عن صيغة جديدة أسوأ حالاً وأكثر تعقيداً، إذ تقطع الطريق على أي مرشح آخر غير حسني مبارك الذي يرفض الشعب المصري التجديد لرئاسته. فقد حشد التعديل جملة من الاشتراطات على المرشحين سواء من المستقلين أو الأحزاب.. أبرزها حصول المرشح المستقل على تزكية ٣٠٠ عضو من المجالس النيابية وحصول الحزب المتقدم للترشح على نسبة ٥٪ من مقاعد المجالس النيابية، والواقع يقول إن الحزب الوطني الحاكم هو صاحب الغالبية العظمى من مقاعد المجالس النيابية وهو صاحب النسبة الكاسحة فيها، بالتزوير طبعاً. وبهذا تتكرس الدكتاتورية المفروضة بالقوة على الشعب المصري الذي عانى، ولايزال - ويلات الدكتاتوريات منذ عهد عبدالناصر حتى اليوم. ولقد مل الشعب المصري هذه المسرحيات الهزلية طوال أكثر من نصف قرن، فبدأ يتحرك كغيره من الشعوب العربية ضد القهر والظلم والطغيان، طلب لنيل حريته الحقيقية. وإن النصر حليفه بإذن الله ﴿ وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون (٢٢٧) ﴾ (الشعراء) ■

في هذا العدد

رئيس مجلس الإدارة
عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير:
info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت:
almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع، الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٢٩ ، ٢٥١٤٤١٨
٢٥١٣٦١٦ ، ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ ، ٢٥٦٠٥٢٩
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ ، ٢٥٢١٨٣٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها، باقي أنحاء العالم ١٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً، باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان دار نوص - ت ٤٥١/٢/٣ ف ٤٨٤ ٦٣١ ٤٨٤ - الكويت

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت ٦٧ ٤٨٤١
٤٨٤١١٠٤٥ ف ٢٦ ٤٨٤١ ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩
ف: ٦٥٣٣١٩١ حسب الموقع على الإنترنت
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت ٨٣ ٦٢٢ ف ٦٢١٨

تنبيه

﴿ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون (٢٦) والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم كأنما أغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون (٢٧) ﴾ (يونس)

فليصحح حزب البعث مساره.. وإلا فالطوفان

يستعد حزب البعث السوري الحاكم لعقد مؤتمره العام العاشر خلال الأيام القادمة. وتشير الأنباء الواردة من أروقة الاعداد لهذا المؤتمر إلى ان قرارات استراتيجية ستصدر عن هذا المؤتمر، ستحدث تحولا كبيرا على صعيد الإصلاح الداخلي.

وحيث إن الأنظمة الثورية عودت الشعوب العربية طوال نصف القرن الماضي على احاطة مؤتمراتها وقراراتها بهالة دعائية كبرى، دون أن يكون لها مردود حقيقي على أرض الواقع، فإن الشعب السوري ـ ومعه كل المهتمين بالقضية السورية ـ من حقه الانتظار حتى يرى إصلاحا على أرض الواقع.

لكن ما يعنينا بهذه المناسبة هو الوقف امام الحالة السورية بكاملها، خاصة ان سورية تعيش اليوم في وضع لا تحسد عليه.. من تحديات دولية خطيرة واستهداف من القوى الغربية واضطراب في علاقات الجوار واحتقان داخلي مزمن، وهي حالة اشبه بالحالة التي كان يعيشها العراق على ايدي النظام البعثي البائد ومهدت للاحتلال.

ومن هنا فإن المؤمل في المؤتمر القادم لحزب البعث الحاكم ان تكون قراراته على نفس مستوى التحديات والأخطار المهددة للوطن وذلك فيما يلي:

اولا: العمل بصدق على اعادة بناء الدولة والمجتمع السوري، على أسس دستورية إسلامية، ولعل الخطوة الأولى في هذا الصدد.. المسارعة إلى عقد مصالحة حقيقية مع الشعب السوري بكل فئاته ودون استثناء، وإن ما اقترحته مبادرة الاخوان المسلمين السوريين الاخيرة ـ من عقد مؤتمر وطني شامل تشارك فيه كل التيارات السياسية دون استثناء ـ يمثل صيغة مناسبة لذلك، وإن السبيل إلى تحقق تلك المصالحة يتمثل في رفع الأحكام العرفية، الطوارئ، المفروضة على البلاد منذ الستينيات من القرن الماضي والغاء كل القوانين المقيدة للحريات والتي أحدثت انسدادا في الحياة السياسية.

وغني عن البيان هنا انه لا يمكن لمصالحة حقيقية ان تتم، وحرية تشكيل الأحزاب وإصدار الصحف محظورة، كما لا يمكن ان تتحقق المصالحة، والشعب محروم من إجراء انتخابات نيابية حرة ومؤسسات المجتمع المدني تعاني التقييد والشلل ولا يمكن ان تتم مصالحة حقيقية وهناك الاف الابرياء مازالوا خلف القضبان، وعشرات الالاف في الخارج محرومون من العودة إلى بلادهم، بل لا يمكن أن تحدث مصالحة حقيقية وهناك القانون ٤٩ لعام ١٩٨٠، الذي يقضي بعقوبة الاعدام على من تثبت صلته بجماعة الإخوان المسلمين.

ثانيا: لقد عاشت سورية تحت حكم حزب البعث لمدة تقارب نصف قرن، وأصبحت في ظل هذا الحكم في يد طبقة سياسية واحدة وطائفة بعينها، وتم إقصاء كل التيارات السياسية الأخرى وتهميش بقية الشعب عن الحياة السياسية والاقتصادية، ولا يمكن ان يحدث الاصلاح المنشود إلا برحيل هذه الطبقة والاقتناع بضرورة انتهاء عصر سيطرة الطائفة، لتكون الجميع على قدم المساواة داخل بلادهم.

ثالثا: إن النظام السوري مطالب بصياغة جديدة لعلاقاته الخارجية ـ خاصة مع دول الجوار ـ لتكون علاقات متكافئة قائمة على احترام السيادة ومراعاة المصالح وحقوق الجوار، حتى لا تتحول حدود الجوار إلى ثغرات يتم من خلالها تهديد الأراضي والاستقلال الوطني.

إن الاخطار الخارجية على سورية تتزايد، وإن الخطط المبيتة لالتهامها صارت واضحة للعيان.. وعلى النظام السوري ان يسرع الخطى نحو الاصلاح والمصالحة مع الشعب.. فالشعب هو الملاذ ـ بعد الله سبحانه وتعالى ـ لحماية الأوطان.. فليرفع الظلم حتى تسود العدل ويمارس الشعب المكبوت حريته.. وإلا فالطوفان ■

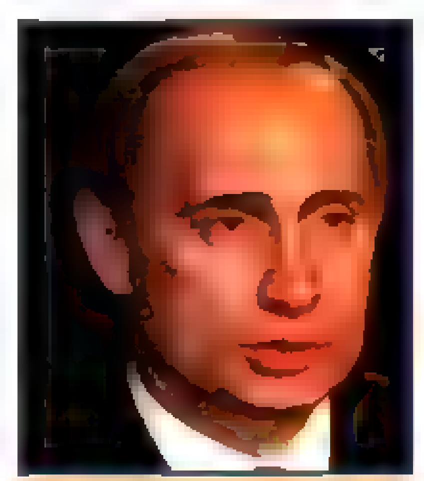

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء ص ب 13008 الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤
U.K UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax. 0181 742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883

طارق الذياب

وماذا يحدث في جزيرة كبر؟

علب البيرة وزجاجات المشروبات الفارغة ملقاة في كل مكان.. رجال ونساء شبه عراة يلهون هنا وهناك.. شباب وفتيات بلباس البحر في لقاءات حميمة على رمال الشاطئ الذهبية.

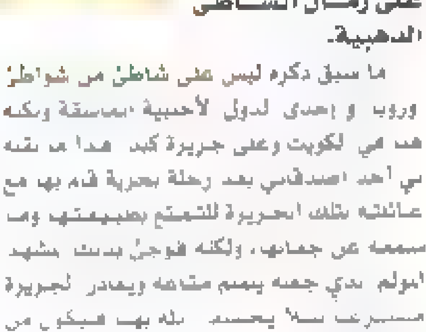

ما سبق ذكره ليس على شاطئ من شواطئ أوروبا أو إحدى الدول الأجنبية المتحررة ولكنه هنا في الكويت وعلى جزيرة كبر. هذا ما نقله لي أحد أصدقائي بعد رحلة بحرية قام بها مع عائلته لتلك الجزيرة للتمتع بطبيعتها وما سمعه عن جمالها، ولكنه فوجئ بذلك المشهد المؤلم الذي جعله يلملم متاعه ويغادر الجزيرة مسرعاً سائلاً يحسبه الله بهم فيكون من الهالكين.

أين الحكومة الكويتية الرشيدة؟ وأين مجلس الأمة الموقر مما يدور على هذه الجزيرة من المهازل التي يندى لها جبين الشرفاء الغيورين على دينهم ووطنهم وهويتهم؟ وهل كونها جزيرة بحرية بعيدة تجعلها خارج نطاق سلطتها فلا تطالها عين الرقابة ولا يد القانون فيها فتكون مرتعاً للإباحية والفسق والفجور؟ ومن المسؤول عن تحول تلك الجزيرة المعروفة ملاذاً للطلاب للنزهة المحترمة والدعاء الودية؟ نرجو أن نرى تحركاً سريعاً من أعضاء مجلس الأمة متابعة هذا الأمر والضغط على الجهات المعنية لوضع حد لتلك المهازل قبل أن تصبح تلك الجزيرة موقعاً للفجور والمجاهرة بالمعاصي فيمسنا الله بعقوبة بسبب بعض السفهاء.

وهل من متصد لهذا المنكر والجرأة على الله؟ وهل من رجل يقول للمسؤولين اتقوا الله في هذا البلد وأهله ولا تكونوا سبباً بالرذيلة والفجور بحجة الحرية والتمدين والترفيه السياحي؟

ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد ■

أصدرته الجمعية الكويتية لحماية البيئة:

بطولات وإنجازات فريق الغوص الكويتي في كتاب جديد

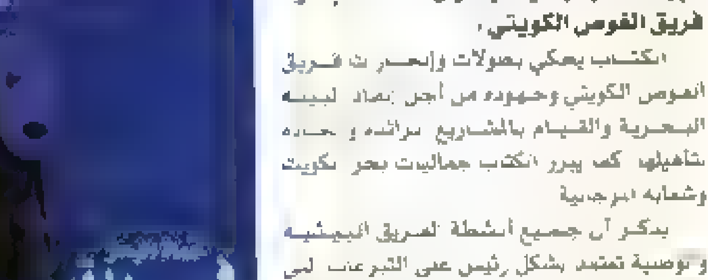

أصدرت الجمعية الكويتية لحماية البيئة كتاباً جديداً بعنوان «حماة البحر.. فريق الغوص الكويتي».

الكتاب يحكي بطولات وإنجازات فريق الغوص الكويتي وجهوده من أجل إنقاذ البيئة البحرية والقيام بالمشاريع الرائدة وإعادة تأهيلها كما يبرز الكتاب جماليات بحر الكويت وشعابه المرجانية.

يذكر أن جميع أنشطة الفريق البيئية والتوعوية تعتمد بشكل رئيس على التبرعات التي تقدم من الجهات والأفراد في الوقت الذي يعمل فيه أفراد الفريق كمتطوعين لا يتقاضون أية مكافآت مالية. قام بتبرع بطباعة الكتاب مكتب ورثة المغفور له بإذن الله الشيخ أحمد الجابر الصباح. صرح بذلك الدكتور مشعل عبدالله المشعان رئيس الجمعية ■

حول ندوة

التطرف والإرهاب

قامت اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية بندوة عن التطرف والإرهاب تحدث فيها الدكتور عجيل النشمي والدكتور محمد الموصلي وعقب المستشار سالم البهنساوي موضحاً أن نقد الجماعات الإسلامية مطلوب ومشروع، إذا كان النقد في الأمور الاجتهادية بين المسلمين عندما تختار إحدى الجماعات رأياً من الآراء.

وأما إن كان الموضوع محل النقد موضع إجماع ولا خلاف فيه كالأحكام الواردة في القرآن الكريم عن غير المسلمين، فلا يكون النقد هنا إلى الجماعات الإسلامية بل يعتبر موجهاً إلى القرآن الكريم كما أوضح المستشار البهنساوي أن نسبة تكفير المسلمين إلى الشهيد سيد قطب فيها تجنٍّ عليه لأنه قد كتب نقداً لبعض الأنظمة العربية دون أن يصرح باسمها فاستخدم عبارات عامة عن الجاهلية والأمة استغلها بعض المتطرفين لتكفير الشعوب الإسلامية، وهذا ما صرح به سيد قطب في تحقيقات نيابة أمن الدولة التي نشرها الصحفي سامي جوهر في كتابه «الموتى يتكلمون»، كما أن المستشرق الفرنسي جيل كيبل في كتابه «النبي وفرعون» قد نفى عن سيد قطب تكفير المجتمعات الإسلامية وكتب بوضوح أن ما ورد في كتبه عن الجاهلية وغياب الأمة الإسلامية وغير ذلك، موجه إلى النظام الناصري آنذاك، ولا يعني الأفراد أو الشعوب.

وللأسف الشديد، عندما نقلت السيدة بيبي الشافعي هذه الندوة إلى الجمهور - الذين لم يحضروها وهم الأغلبية الساحقة من الناس بل كل الناس - إذا بها تستخدم الإثارة الصحفية فتحرف أقوال المستشار البهنساوي وتكتب أنه دافع عن فكر الإخوان المسلمين، ولا شك أنها لا تجهل أن فكر الإخوان لم يتعرض له أحد من المحاضرين أو المعقبين، ولم يذكر أحد شيئاً عن فكر الإخوان مدحاً أو قدحاً.

ولما كانت الكلمة أمانة فإنني أرى نشر هذا التصحيح لعل الصحافيين الذين يتابعون الندوات يدركون أن الجماهير ليست ساذجة وأن الكلمة أمانة، قال ﷺ: «من ظلم عنده امرؤ مسلم مظلمة وهو قادر على رد مظلمته نصحه الله يوم القيامة على رؤوس الأشهاد» ■

حسين الأحمد

عصام عبداللطيف الفليج

آن الأوان.. ألا من تكريم للشيخ حسن مناع؟

يعتبر الشيخ حسن مناع من العلماء المعروفين والمتميزين، ومن القلائل الذين كان لهم دور مؤسس وفاعل في الكثير من القطاعات الإسلامية في الكويت.

فضلاً عن عمله في الإمامة والخطابة والوعظ، منذ أوائل الستينيات، فقد ترقى إلى مدير معهد الإمامة والخطابة عام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأوقاف والشؤون الإسلامية ووضع منهجها الأول، وتدرج في عمله في الوزارة وتنقل في عدة قطاعات خدمة لهذا البلد، فكان مستشاراً ورئيساً لقسم الثقافة الإسلامية عام [illegible] ورئيساً لتحرير مجلة الوعي الإسلامي عام ١٩٨٣م، ومستشاراً شرعياً منذ عام [illegible] وما زال إلى الآن في الإدارة العامة للإفتاء.

[illegible] الكويت منذ عام ١٩٦٢م.

[illegible]

[illegible] كلامه.

ولم تأل كويتنا الحبيبة في إكرام من خدمها بجد وإخلاص ورفع شأنها [illegible] العديد من المؤسسات العامة، وكان كل عمله باسم الكويت لا غيرها، وكان له أثر إعلامي واجتماعي على أفراد المجتمع، والشيخ حسن مناع من أولئك العلماء الذين يستحقون ذلك التكريم والتقدير [illegible] تاريخ [illegible] والعطاء [illegible] والنتاج الكثير، ولا أقل من منحه الجنسية الكويتية إكراماً للعلماء وحفظاً [illegible] الدين.

[illegible] الأوان لأن يكرم [illegible] [illegible] وكان لهم الأثر الطيب في المجتمع والصيت الذائع داخل الكويت وخارجها خصوصاً لمن قضوا جل عمرهم في خدمة هذا الدين على هذه الأرض الطيبة. ■

محطات محلية

خالد بورسلي
khalid_a_borsali@hotmail.com

● **تم إغلاق باب الترشيح لانتخابات المجلس البلدي المزمع إجراؤها الشهر القادم حسب المرسوم الأميري، ويرى المراقبون أن هذا المرسوم سيكون ضعيفاً أمام القانون في حال الموافقة على ترشيح المرأة ومشاركتها في انتخابات المجلس البلدي، ومن المتوقع أن تكون النتيجة حاسمة هذا الأسبوع وعليه يتم تأجيل انتخابات المجلس البلدي ٦ أشهر قادمة، وهذا يعكس مدى ما وصلت إليه الحالة السياسية من اختلاف وتباين في وجهات النظر.**

● من المتوقع أن تتعاقد [illegible] لمشروع تخصيص [illegible] من قبل الشركة [illegible] الحكومة بملايين الدنانير مقابل بعض الخدمات، ويتم إحضار عمالة رخيصة ولا تحصل هذه العمالة على كامل حقوقها، مما ينعكس [illegible] سوء الخدمة [illegible] [illegible] حصولهم على [illegible] الخاصة المخالفة لقانون العمل.

● **احتضنت فعاليات «ركاز» المشروع الأخلاقي الذي شمل العديد من الندوات والمحاضرات التوعوية بضرورة تعزيز الأخلاق في المجتمع الكويتي وأهمية المحافظة على الأخلاق الحميدة، ومخاطبة فئة الشباب على وجه الخصوص، وفي أماكن تجمعاتهم على ضرورة الالتزام بالخلق الحسن، على أمل عودة برنامج «ركاز» مجدداً في شهر سبتمبر المقبل، وللأسف بالمقابل نلاحظ ظهور بعض صور الفساد الأخلاقي التي انتشرت مؤخراً منها: نشر إعلانات مخلة بالآداب العامة واستغلال جسد المرأة بصورة سيئة، فهذه الإعلانات عند نشرها أمام العامة وفي الطرقات والإشارات الضوئية تعطي انطباعاً سيئاً للمجتمع الكويتي، فلابد من وضع حد لهذه الظاهرة.**

● [illegible] أحكام الشريعة الإسلامية ملتقى بعنوان «مكافحة الإرهاب ضرورة وطنية وفريضة شرعية».

● **استنكرت الحركة الدستورية الإسلامية جرائم شهدتها الكويت أخيراً، ودعت الحركة إلى دراسة هذه الجرائم التي هزت المجتمع الكويتي المسالم، وجاء في بيان الحركة كذلك أهمية وقف الممارسات الظالمة ضد العمالة الوافدة ومنح هذه العمالة حقوقها المشروعة وأبرزها الراتب الشهري دون تأخير.**

● قام النائب د. ناصر الصانع بجولة لتفقد مباني مدارس الروضة [illegible] للاطلاع على سير العمل في المدارس وما تم [illegible].

● [illegible] سياسية في الكويت [illegible] [illegible] المادة ٩٥ من دستور الكويت [illegible] سياسية في عدد [illegible] الموضوع. ■

المجتمع
مع العالم
بين يديك
كل أسبوع
من منظور
إسلامي
شبكة واسعة من المراسلين والكتاب المشاركين في معظم أنحاء العالم
طرح لأفكار جديدة وحوارات متميزة لكتاب ومفكرين عرب وغربيين
اوسع المجلات العربية انتشارا فتصل لأكثر من
دولة
تجارة الديون
قسيمة اشتراك
الإسم
العنوان
تلفون المنزل
الوظيفة
تلفون العمل
التوقيع
ملاحظات

اللجنة العربية لحقوق الإنسان تطالب بالإفراج عن معتقلي الإخوان

أصدرت اللجنة العربية لحقوق الإنسان بياناً أكدت خلاله أن حق التنظيم والتجمع والتعبير عن الرأي ثلاثية الحريات الأساسية للمصريين والمدني لا يمكن بحال إخضاعها لمزاج أجهزة الأمن ووزارة الداخلية وكل المبادرات السلمية التي تهدف لإصلاحات دستورية تخرج البلاد من المصاعب المحيطة به هي مطالب مشروعة وضرورية للخروج من المستنقع القائم على وضع مواطنين ... الطوارئ بمحرقة ... الأهداب

جاء بيان اللجنة الصادر يوم ٥ مايو الجاري كرد فعل على حملات الاعتقالات الواسعة في صفوف الإخوان المسلمين التي بلغ عدد المعتقلين فيها ٢٥٠٠ معتقلاً من أبرزهم الدكتور عصام العريان القيادي في الجماعة وياسر عبد ... مدير بنك والدكتور عمرو ... الأستاذ بجامعة القاهرة والدكتور حمدي شاهين الأستاذ المساعد بكلية دار العلوم جامعة القاهرة.

وطالبت اللجنة بالإفراج عن جميع المعتقلين في مصر وإفساح المجال لكل المبادرات للتعبير عن نفسها بحرية ... التي تشل ... المجتمع المصري وطاقاته الخلاقة

وطالبت اللجنة العربية لحقوق الإنسان حملات الاعتقال الكبيرة التي تجري ضد الإخوان المسلمين بوصفهم التنظيم السياسي المعارض الأكبر في البلاد كلما عاشت مصر حدثاً سياسياً كبيراً، فقد تعرضت الحركة لحملتي اعتقال كبيرتين في عام ١٩٩٥ وعام ٢٠٠٠ في مناسبتين انتخابيتين ولم تقدم السلطات المصرية توجيه رسائل سياسية بسبب تنظيم الإخوان عبر الاعتقال التعسفي والمحاكمات العسكرية والإجراءات الاستثنائية التي كانت تحاول عبرها تقييد النشاط السياسي للحركة والتي تابعتها عبر أكثر من مراقبة قضائية وبين لنا طابعها السياسي والردعي كما كان الحال في خمس قضايا تعرض لها الإخوان من عام ١٩٩٢ إلى عام ٢٠٠٠. ■

اقرأ الملف كاملاً ص ١٨ - ٢٤

السودان: رفع حالة الطوارئ والإفراج عن المعتقلين

الخرطوم: حاتم مبروك

قال د. مصطفى عثمان وزير الخارجية إن حكومته سترفع حالة الطوارئ بعد إجازة الدستور الانتقالي وإنه لن يكون هناك معتقل سياسي ولن تكون هناك أية رقابة للصحف.

وكشف د. مصطفى عن موافقة حكومته مبدئياً على مقترح من حركة فاروق يعقد ... ثلاثي يجمع بين النائب الأول علي عثمان وحزب فاروق ومحمد عثمان الميرغني زعيم التجمع المعارض بالخارج والحزب الاتحادي الديمقراطي في القاهرة، موضحاً أن هذا اللقاء يأتي في إطار استراتيجية الدولة لإقناع القوى السياسية بالمشاركة في العمل الوطني. ■

السوريون يعربون عن قلقهم من مواصلة الاعتداء على العمال في لبنان

عربت مجموعة من المثقفين والحقوقيين السوريين عن قلقهم الشديد من مواصلة الاعتداء على العمال السوريين في لبنان حيث تفيد المعلومات ... مصادر حقوقية مختلفة بوجود ... واعتداءات ... والكرامة وتهديد مباشر وغير مباشر

وأضافت هذه المجموعة في بيان لها تلقت المجتمع نسخة منه أن هؤلاء العمال الذين يساهمون في إعادة إعمار لبنان بأبخس أجر لا ذنب لهم، ولا علاقة لهم بما مارسته أجهزة المخابرات السورية واللبنانية من تجاوزات ... رجال السلطة السورية واللبنانيون من ...

وأكدت ... هذه الاعتداءات ... في ... نتاج تحريض وخطاب غير مسؤول لبعض وسائل الإعلام اللبنانية ... الشفهية التي لا ضابط أخلاقياً يضبطها ولا رادع يردعها، على الحقد الشامل والكراهية العمياء وطمس ... وتغييب الكثير من الحقائق، مطالباً الحكومة اللبنانية بالعمل بشفافية وبسرعة على الكشف عن هوية ... ومحاسبي ... التي تحرمها قانون البلاد والمواثيق الدولية وتقديمهم للمحكمة ... كما طالبها باتخاذ الإجراءات المناسبة ... العمال السوريين في لبنان

كما طالب البيان الحكومة السورية بعدم التستر على هذه الجرائم، فلا توجد غاية ... تبرر الصمت على جرائم الاعتداء على الأبرياء ويجب عليها متابعة هذا الموضوع حتى نهايته والعمل بحزم شديد على حماية العمال السوريين. ■

وحدة صهيونية من المستعربين تقمع مظاهرات الفلسطينيين

كشفت مصادر صهيونية النقاب لأول مرة عن تشكيل عسكري جديد استخدمه جيش الاحتلال مؤخراً في تفريق مظاهرة قام بها فلسطينيون في قرية «بلعين» غرب مدينة رام الله احتجاجاً على بناء حكومة الاحتلال للجدار العنصري على أراضيهم.

وأضافت هذه المصادر أنه في سياق المواجهة التي وقعت بين الفلسطينيين وشرطة حرس الحدود وجنود الاحتلال، للاحتجاج ضد الجدار العنصري كشف النقاب لأول مرة عن التشكيل العسكري السري لتفريق المظاهرات وهو عبارة عن مستعربين من وحدة «متسادا» وهي وحدة مختارة تابعة لمصلحة السجون الصهيونية.

وأضافت المصادر أن جهاز الأمن الصهيوني كان يكتفي باستمرار الادعاء بأن «متسادا» تستخدم في مهمات ميدانية في المصلحة العربية ولكن بعد أن شاركت مشاركة فاعلة في تفريق مظاهرة «بلعين» اعترف جيش الاحتلال بأن الوحدة تعمل بالعمل في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧

وأفادت المصادر أن هذه المظاهرة لم تكن المرة الأولى التي يشارك فيها مقاتلو «متسادا» خارج جدران السجن فقد شاركوا في الماضي في عمليات عسكرية داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ منوهة إلى أن مصادر في مصلحة السجون الصهيونية أكدت رسمياً أن «متسادا» شاركت في عدة حملات معقدة في قطاع غزة أيضاً ■

.. والاحتلال يخرق التهدئة ويستعد لشن هجوم عسكري على غزة

ذكرت القناة الثانية في التلفزيون العبري أن جيش الاحتلال الصهيوني يستعد للقيام بحملة عسكرية في قطاع غزة «للرد على إطلاق قذائف صاروخية فلسطينية محلية الصنع باتجاه أهداف صهيونية».

وقالت إن قوات الاحتلال تلقت تعليمات من المستوى السياسي بالاستعداد لتنفيذ عمليات عسكرية في أعقاب سقوط صواريخ فلسطينية على أهداف، مشيرة إلى أن التعليمات العسكرية ستنفذ بمجرد سقوط قتلى أو حتى جرحى في صفوف الصهاينة جراء سقوط هذه الصواريخ

لكن التلفزيون نقل عن مصادر عسكرية قولها إن قوات الاحتلال أجرت استعداداتها خلال الأسبوع الماضي لإمكانية تنفيذ عمليات عسكرية في القطاع، مضيفاً أن وقف إطلاق النار لم يعد قائماً ■

.. ومافيا تنهب المساجد الأثرية في فلسطين

كشفت «مؤسسة الأقصى لرعاية الأوقاف والمقدسات الإسلامية» في أراضي ٤٨ النقاب عن أن مجموعات من مافيا الآثار في الكيان الصهيوني بدأت في الفترة الأخيرة بانتهاك حرمات المساجد والأماكن المقدسة ويقوم أفرادها بسرقة الأحجار القديمة في المساجد في محاولة منهم لبيعها إلى جهات معينة

مسجد الاربعين في فلسطين

وحسب ما أفاد شهود عيان فإن مجموعات صهيونية تقوم حالياً بعمليات استكشاف ومعاينة للمساجد القديمة التي كانت قائمة قبل عام ١٩٤٨ ومن ثم اقتلاع أحجارها ووضعها في سيارات خاصة وإرسالها إلى تل أبيب لتباع لجهات مختصة في هذا المجال أو هواة جمع الآثار أو شركات البناء في الكيان الصهيوني التي تبيعها بدورها إلى صهاينة يشيدون بيوتهم بالأحجار القديمة

وفي هذا السياق قالت المصورة والناشطة الفلسطينية مقبولة نصار من قرية «عرابة البطوف» والتي تعمل على رصد الانتهاكات الصهيونية للمقدسات الإسلامية، وقدمت موقعاً توثيقياً خاصاً بذلك إن الصهاينة يقومون بسرقة اللوحات من المساجد الفلسطينية وبيعها لتجار الآثار وإن هذه التجارة بالأحجار واللوحات المسروقة من المساجد تدر عليهم الأرباح الكثيرة وإن هذه العمليات مستمرة من شمال فلسطين ■

حزب مغربي يستنكر زيارة أردوغان للكيان الصهيوني

الرباط: إدريس الكنبوري

استنكر حزب العدالة والتنمية المغربي الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان للكيان الصهيوني في الأيام القليلة الماضية ولقاءه مع رئيس الوزراء الصهيوني أرييل شارون

وقال الأمين العام للحزب الدكتور سعد الدين العثماني في رسالة وجهها إلى أردوغان، إنه يعتبر أن هذه الزيارة ليس فيها أي مصلحة للشعب الفلسطيني بل هي تلميع لصورة مجرم حرب يجب أن يحاكم بدلاً من أن يصافح، مضيفاً أن تابعت بيانكم التضامن مع شارون الذي لم تجف يده من دماء الشعب الفلسطيني الأعزل

وأضاف: لقد استبشرنا خيراً في شهر مارس من السنة الماضية عندما كان موقف الحكومة التركية واضحاً في إدانة إرهاب الدولة الذي أفضى إلى اغتيال الشيخ ياسين لكن بعد حوالي السنة نلاحظ هذا الانقلاب في موقف وبشكل مخالف لما عودتنا عليه الدبلوماسية التركية التي سعت في الأشهر الأخيرة إلى الانفتاح على العمق العربي لتركيا

وتربط بين حزبي العدالة والتنمية المغربي ونظيره التركي علاقات قوية، وتبادل الحزبان خلال العامين الماضيين زيارات عدة بين الرباط وأنقرة لتبادل الخبرات. كما يقول قادة الحزب المغربي في إطار تبادل الخبرات في العمل السياسي كما يسعى العدالة المغربي إلى الإفادة من التجربة السياسية لنظيره التركي خصوصاً وأنه يطمح إلى المشاركة في الحكم خلال الانتخابات المقبلة عام ٢٠٠٧ ■

الجزائر: تعديل جزئي في الحكومة وتعيينات جديدة في الجيش

الجزائر: فاروق أبو سراج الذهب

أجرى الرئيس الجزائري اليمين زروال بوضيفة تعديلاً جزئياً في الحكومة الجزائرية وقد استحدث هذا التعديل الحكومي الجديد لأول مرة منصب وزير منتدب مكلف بوزارة الدفاع يتعلق الأمر بقائد الدرك الوطني [illegible]

[illegible]

بوتفليقة

[illegible]

محكمة العدل الدولية محمد بجاوي فيه إشارتان سياسيتان مفادها الأولى أن الرئيس أراد أن يرسل رسالة للخارج أن الجزائر تحترم حرية التعبير وحقوق الإنسان بشروعها في حملة الاستفتاء على مشروع العفو الشامل وهو تجاه إلى الاتحاد الأوروبي على اعتبار العلاقة التي يتمتع بها بجاوي عضو محكمة العدل الدولية ■

توتر على الحدود القرغيزية - الأوزبكية

حدثت مصادمات بين المواطنين القرغيز والأوزبك من سكان الحدود المشتركة التي تفصل البلدين بسبب الخلاف على المراعي الحدودية المنتشرة بين ولايتي باتكن القرغيزية وفرغانا الأوزبكية.

وتزداد حالة التوتر بين البلدين منذ الثورة الشعبية التي أطاحت بنظام حكم الرئيس القرغيزي السابق عسكر أكاييف في ٢٤ مارس الماضي.

ويخشى المراقبون أن يؤدي تفاقم حالة التوتر بين سكان المنطقة الحدودية إلى مواجهات بين البلدين في حال عدم اتخاذ التدابير اللازمة لتهدئة الأوضاع.

ومما يذكر أن خلافات الأرض بولاية أوش الواقعة جنوبي قرغيزيا تسببت في اشتباكات قرغيزية - أوزبكية خلال عام ١٩٩٠ أسفرت عن خسائر بشرية من الطرفين بلغت نحو ٣٠٠ قتيلاً ■

قلق دولي من أوضاع حقوق الإنسان في تركمانستان

أعربت منظمة العفو الدولية في تقرير أصدرته عن قلقها من الانتهاكات الواسعة لحقوق الإنسان في تركمانستان مطالبة زعماء العالم بممارسة الضغوط على [illegible] لمراعاة بنود المواثيق [illegible] عليها حكومة تركمانستان.

وأشار التقرير إلى انتهاك الحقوق السياسية والاقتصادية والثقافية للمدنيين وعدم وجود أي تنظيم سياسي مستقل في تركمانستان إلى جانب سيطرة الحكومة على وسائل الإعلام والنشر في البلاد.

واتهمت منظمة العفو الدولية السلطات الرسمية بممارسة التعذيب والاعتقالات والمعاملة السيئة والعديد من الانتهاكات الأخرى بحق المعارضين السياسيين والأقليات الدينية وعوائلهم في تركمانستان.

وأوردت المنظمة مثالاً عن الممارسات التعسفية مشيرة إلى احتجاز السلطات أحد المواطنين في مستشفى الأمراض العقلية لمحاولته الإعراب عن آرائه بصورة سلمية وقيامها كذلك بنفي معارضي النظام والضغط على عوائلهم للحيلولة دون كشف هذه الممارسات.

وأضاف أن هذه الانتهاكات في مجال حقوق الإنسان تتعارض مع مواثيق الأمم المتحدة الموقع عليها من قبل سلطات تركمانستان، ومن المهم جداً قيام المجتمع الدولي بممارسة الضغوط على سلطات عشق آباد لإجبارها على تنفيذ بنود هذه [illegible] ■

الهند تؤكد مجدداً حقها في كشمير وترفض استقلالها

بدأت التصريحات الصادرة من قيادات الشعب الكشميري [illegible]

[illegible]

وتشبثهم وتمسكهم وعودتها القديمة [illegible] في مساعدتهم على تقرير مصيرهم.

ويعد علي كيلاني من [illegible] كشميريين [illegible] موقفهم [illegible] وراحت تعلن في اقتراحات جديدة لا تحدد [illegible] كفاح من أجله الكشميريون خلال الأعوام الماضية.

وقدموا في سبيل ذلك ما لا يقل عن ٩٠ ألف شهيد.

وفي كشمير الباكستانية ارتفعت أصوات الكشميريين المندّدة بفكرة التقسيم، واعتبرت أن باكستان انحرفت بذلك عن تعهداتها ومن شأن ذلك أن يدفع بالمنطقة إلى الفوضى وعدم الاستقرار.

في غضون ذلك عادت الهند إلى تحديد مواقفها السابقة من كشمير بالقول إن كشمير بما فيها [illegible] تحت السيطرة الباكستانية هي [illegible] هندية ■

مجلس لتطوير التعليم للمسلمين بالهند

قرر اتحاد المسلمين الأمريكيين من أصل هندي تأسيس مجلس لتطوير التعليم ومؤسسات التعليم ومحو الأمية للمسلمين في الهند، والتبرع لذلك وتقديم الأفكار والوسائل والمناهج.

يذكر أن هذا الاتحاد هدفه تطوير حياة المسلمين في الهند الذين يعانون من الفقر والتخلف والبؤس بسبب إهمال التعليم الحديث والمهني، وتزايد أعدادهم بصورة سريعة ■

بسبب التحريض ضد المسلمين

كير تدين تصريحات زعيم ديني أمريكي متطرف

دعا مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) قادة الرأي العام السياسي والديني بالولايات المتحدة لإدانة تصريحات «مليئة بالكراهية» أدلى بها المرشح السابق للرئاسة الأمريكي المتطرف بات روبرتسون والتي دعا فيها إلى عدم تعيين المسلمين في القضاء والمناصب العليا بالحكومة الأمريكية.

وجاءت إدانة كير بعد تصريحات أدلى بها روبرتسون مؤسس منظمة «التحالف المسيحي» وهي إحدى أكبر المنظمات السياسية المعبرة عن مواقف التيار المحافظ الأمريكي المتدين ومرشح سابق للرئاسة الأمريكية، لبرنامج «هذا الأسبوع» This Week والتي تبثه قناة ABC الأمريكية حذر فيها من تعيين المسلمين بالمناصب العليا بالحكومة الأمريكية بما في ذلك القضاء.

وردًا على تصريحات روبرتسون ذكرت رابيا أحمد مسؤولة الإعلامية بكير أن خطاب روبرتسون المليء بالكراهية يستحق الإدانة من قبل كل من يحترمون قيم التعددية الراسخة في المجتمع الأمريكي مشيرة إلى أن المسلمين الأمريكيين يعملون بكفاءة في العديد من المناصب الحكومية بما في ذلك القضاء على مستويات المحلية وعلى مستوى الولايات الأمريكية المختلفة.

كما أوضحت أن سجل روبرتسون مليء بالخطاب المعادي للإسلام، ففي عام ٢٠٠٢ أساء روبرتسون للإسلام وللرسول محمد ﷺ خلال مقابلة أجرتها معه قناة Fox الأمريكية حيث وصف روبرتسون الرسول ﷺ بأنه سارق وقاتل، كما أساء للدين الإسلامي بوصفه بأنه لا يدعو للسلام وأن القرآن سرقة من العقائد اليهودية، كما يتعرض روبرتسون للإسلام والمسلمين بالإساءة بشكل متكرر خلال برنامجه التلفزيوني المعروف باسم «نادي سبعمائة» ■

.. وتعقد مؤتمراً حول العداء للإسلام في واشنطن

من جهة أخرى عقد مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) وهو أكبر منظمات الحقوق المدنية المسلمة الأمريكية يوم ١٣ من مايو الجاري بالعاصمة الأمريكية واشنطن مؤتمره السنوي الخامس تحت عنوان «العداء للإسلام والعداء لأمريكا: أسباب وسبل العلاج».

وقد حضر أنور إبراهيم نائب رئيس الوزراء الماليزي السابق الذي ألقى الكلمة الرئيسية بالمؤتمر الذي شارك فيه عدد كبير من ألمع الكتاب والمفكرين والنشطاء السياسيين في مجالات مكافحة الإسلاموفوبيا ومكافحة العداء لأمريكا وتحسين العلاقة بين العالم الإسلامي والولايات المتحدة.

وتحدث في المؤتمر كل من شريف بسيوني أستاذ القانون الدولي المعروف وسليمان نانج الأستاذ بجامعة هاورد الأمريكية وصاحب مؤلفات عديدة عن مسلمي أمريكا، وشفيق بيسي رئيس مجلس إدارة منظمة العفو الدولية، وجمال بدوي أستاذ الدراسات الإسلامية المعروف وأناتول ليفين الباحث بمعهد كارنيجي للسلام ومؤلف واحد من أحدث الكتب عن القومية الأمريكية، وجون [illegible] مدير مركز التفاهم الإسلامي المسيحي بجامعة جورج تاون، وتشارلز كوبشان [illegible] كنتوري أستاذ العلاقات الدولية المعروف وعمر خان [illegible] أستاذ العلاقات الدولية والكاتب المعروف في مجال الدراسات المسلمة الأمريكية، وثامر شحاته الأستاذ بجامعة جورج تاون الأمريكية.

وقد ناقش المؤتمر مواضيع وقضايا مهمة مثل كيفية بناء جسور بين العالم الإسلامي وأمريكا، والإسلاموفوبيا والعداء لأمريكا في الإعلام، والعداء لأمريكا وعلاقته بسياسة أمريكا الخارجية، ودور الإسلام في العلاقة بين أمريكا والعالم الإسلامي، وبعض المفاهيم الخاصة عن مسلمين ومسيحيين في الدوائر العامة والسياسية الأمريكية، وكيفية إعادة نشر الصورة الصحيحة وتأثير الإسلاموفوبيا والعداء للإسلام على الحقوق المدنية والساحة السياسية ■

استمرار اعتقال أحد الأئمة في الصين

تواصل السلطات الصينية اعتقال العالم الإسلامي والداعية الشيخ عبدالأحد مخدوم بعد أن انقضت المدة المحكوم عليه فيها في يناير ٢٠٠٤م بعد أن داهمت منزله الواقع في مدينة خوتن في منطقة تركستان الشرقية «شينجيانج».

ويتعرض الشيخ عبدالأحد (٧٧ عاماً) إلى تدهور في الحالة الصحية ومتاعب في القلب بعد أن حكم عليه بالسجن خمس سنوات من غير تهمة سوى أنه عالم دين، وأبعد إلى أحد سجون مدينة قرب شهر السابعة لولاية الصين في سجن [illegible] ولا يسمح لأحد من أفراد أسرته بزيارته.

وتعد حياة الشيخ عبدالأحد سجلاً حافلاً بالمآسي والآلام بسبب تدريسه للدين الإسلامي بالطرق التعليمية السليمة ويعارض العنف بأي شكل من الأشكال.

ويتعرض المسلمون في الصين لأبشع الممارسات على الرغم من قانون الدولة الرامي إلى حرية الاعتقاد والأديان للدين محاولة بذلك تحسين صورتها في العالم الإسلامي ولكن الواقع مغاير تماماً لما تدعيه وتنشره في العالم، فموظفو الدولة ممنوعون من الصلاة وإذا قام أحد منهم بالصلاة يفصل من وظيفته كذلك لا يسمح للشباب دون سن الثامنة عشرة بالدخول إلى المسجد.

ومما يذكر أن عدد المسلمين في تركستان الشرقية يصل إلى أكثر من عشرين مليوناً ولا يوجد لديهم سوى معهد واحد في العاصمة «أرومجي» لتدريب الأئمة والدعاة ■

البارزاني يدعم الإسلاميين الأكراد ضد المقاومة

عمت حالة الطوارئ في شمال العراق عقب حادث الانفجار المروع الذي أودى بحياة ٥٦ شخصاً في مدينة أربيل الأسبوع الماضي.

وأفاد بعض المصادر أن الزعماء الأكراد قرروا بعد الحادث منح الحركات الإسلامية الكردية تسهيلات وحرية في النشاط والعمل في محاولة للوقوف بوجه تنامي عمليات المقاومة الإسلامية العربية في المنطقة وفي نطاق سعيه إلى ذلك التقى مسعود البارزاني بأحد رموز الحركة الإسلامية الكردية بعد أن كان قد فصل عضو بهيئة علاقته بمنظمة أنصار السنة المرتبطة بتنظيم القاعدة.

واتفق الاثنان على تدعيم [illegible] [illegible] في عضوية البرلمان الإقليمي الكردي ■

الحزب الحاكم حث الشرطة على هذه الحملة

موريتانيا: شخصيات سياسية تندد بالاعتقالات الأخيرة

ندد أكثر من ١٥ شخصية سياسية وإعلامية موريتانية بحملة الاعتقالات الجارية في صفوف التيار الإسلامي جاء ذلك في بيان شمل توقيع أهم الرموز السياسية والإعلامية داخل موريتانيا

ويتصدر هذه الشخصيات زعماء الأحزاب السياسية الكبرى كحزب تكتل القوى الديمقراطية وحزب التحالف الشعبي التقدمي وحزب الملتقى الديمقراطي إضافة لعشرات الصحفيين والنواب ورموز المجتمع المدني

كما وقع عشرات الصحفيين موريتانيين بيانا لتضامن مع زميلهم المستقل محمد ولد عبد الرحمن والذي يعمل للتليفزيون موريتاني ومراسل الجزيرة نت، مطالبين بالإطلاق الفوري لسراح زميلهم وتوفير الحماية اللازمة للصحفيين حتى يتمكنوا من مزاولة عملهم بحرية بعيدا عن الضغط والإكراه

من جهة ثانية أصدر الحزب الجمهوري الحاكم في موريتانيا بيانا هنأ فيه قوات الأمن على جهودها وقال إنه تشجيع لجديدة ومهنية عالية ظهرت بجلاء في تعاملها مع الاعتقالات الجارية في صفوف الإسلاميين وغيرها من الأحداث الوطنية الكبرى

وقال الحزب في بيانه: إن الأمن تمكن من كشف خلية إرهابية اعترف أعضاؤها بتلقيهم تدريبات عسكرية في معسكرات تابعة لشبكات الإرهاب الدولية وتم . . على . . . . عناصر . . . قادة هذا التنظيم بعد الإبلاغ عنهم

وكانت سلطات الأمن الموريتانية قد بدأت يوم ٢٥ أبريل الماضي حملة اعتقالات واسعة طالت العشرات من منسوبي التيار الإسلامي

وزعم بيان صادر عن الشرطة أعقب ذلك أن السلطات تمكنت من كشف تنظيم مرتبط بالجماعة السلفية للدعوة والقتال بالجزائر وأن الاعتقالات الأخيرة تستهدف قادة هذا التنظيم وهو ما نفاه الإسلاميون بشدة في بيان صدر بعد ذلك وأكدوا فيه تمسكهم بخط الوسطية والاعتدال

وتسود الساحة الموريتانية كثير من الاستياء على إثر الاعتقالات الأخيرة، خصوصاً أنها استهدفت رموز معروفين بالوسطية والاعتدال وقد اعتقلتهم سلطات الأمن أكثر من مرة ووجهت لهم نفس التهم تقريبا ثم . . . . سبيلهم دون أن تقدم أدلة معتبرة على التهم الموجهة لهم ■

البقية ص ٢٦

بسبب استمرار الرفض الشعبي لزيارة شارون

حملة اعتقالات واسعة لعشرات الشبان في تونس

اعتقلت سلطات الأمن التونسية الأسبوع الماضي عشرات الشبان الإسلاميين في عدة مناطق من البلاد. وقال محامون تونسيون إن الاعتقالات شملت من يعتقد أنهم يحملون أفكاراً «ثورية» أو دينية ومن رواد المساجد

وقال المحامي أنور القوصري عضو الهيئة المديرة للرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان إن جهة بنزرت وحرب بورقيبة (٦٠ كم شمال العاصمة تونس) شهدت اعتقال أكثر من ٢٠ شاباً أطلق سراح بعضهم ووقع الاحتفاظ بالبعض الآخر

وأضاف قائلا إن بعض الشبان تحوم حولهم شكوك بعد تعبيرهم عن . . . . سنة ٢٠٠٢

كما تخشى السلطات من ردود فعل غير محسوبة على دعوة رئيس حكومة الكيان الصهيوني أرائيل شارون للمشاركة في قمة المعلومات التي تستضيفها تونس في نوفمبر القادم

وقد عبرت الأحزاب السياسية المعارضة والجمعيات المدنية والنقابات عن معارضتها الشديدة لدعوة شارون لزيارة تونس، وطالبت الحكومة بالتراجع عنها كما حملت مسيرات احتجاجية في العاصمة وبعض المدن الأخرى إبان الإعلان عن الدعوة وقالت جمعيات معارضة إنها ستعمل كل ما في وسعها لإفشال هذه الزيارة لأنها تصدم مشاعر التونسيين ■

الإيسيسكو تهتم باللغة العربية في نيجيريا

تعقد المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو» بالتعاون مع الصندوق المصري للتعاون الفني مع إفريقيا ومؤسسة إبراهيم بن عبد العزيز آل إبراهيم الخيرية وجامعة بايرو كانو في نيجيريا دورة تدريبية وطنية لمعلمي اللغة العربية والتربية الإسلامية وذلك في كانو بجمهورية نيجيريا الاتحادية خلال الفترة من ١٦ إلى ٢١ مايو الحالي

يستفيد من أعمال هذه الدورة ٣٥ معلما في مرحلة التعليم الثانوي، ويشرف على تأطير المشاركين خبيران مصريان من الصندوق المصري للتعاون الفني مع إفريقيا

وتهدف هذه الدورة إلى إعداد متخصصين في مجال اللغة العربية للناطقين بغيرها والتربية الإسلامية وتدريبهم على الأساليب والتقنيات التربوية الحديثة وتطوير معارفهم وخبراتهم في المجالين التربوي والأكاديمي

ومن محاور الدورة تحديد المشاكل التربوية والمشكلات اللسانية التي تواجه مدرسي اللغة العربية والتربية الإسلامية في نيجيريا واقتراح الحلول المناسبة، وضبط المرجعيات الإسلامية في تدريس اللغة العربية وعرض بعض النظريات التربوية الحديثة وتطبيقاتها في مجال تعليم اللغات للناطقين بغيرها في مجال التربية الإسلامية والتدريب على تدريس المهارات اللغوية الأربعة وتقديم الدروس المصغرة وتصويبها و . . . . مواصفات الكتاب المدرسي الملائم لتعليم العربية للناطقين بغيرها من أبناء الدول الإسلامية ■

تصحيح صورة الثقافة الإسلامية في مناهج التعليم بالمجر

يعقد المركز الإسلامي المصري في المجر مع اللجنة الوطنية لليونيسكو ندوة حول تصحيح صورة الثقافة الإسلامية في مناهج التعليم في المجر، وذلك في أكاديمية العلوم المجرية في بودابست يوم ١٧ مايو الحالي

وذكر الدكتور مصطفى . . . . أستاذ الترجمة والمشرف على الندوة أن الندوة تستهدف تصحيح الأخطاء الموجودة في مناهج التعليم المجرية عن الإسلام أسوة بما تم في فرنسا حيث أجرينا اتصالات مختلفة مع أساتذة التاريخ بالجامعات المجرية وموجهي مادة التاريخ بوزارة التعليم المجرية وكذلك مع عدد كبير من المسئولين عن التعليم في المجر، وذلك لإعداد دراسة حول الأخطاء الموجودة في كتب التاريخ المجرية عن الثقافة الإسلامية وتصويبها، كما حدث في فرنسا

وقال إننا نحاول تطبيق هذه التجربة مع الدول الأخرى ■

في مؤتمر «الوحدة الإسلامية في مواجهة فتنة التكفير» بلبنان

المطالبة بوضع مشروع ثقافي سياسي للمسلمين

عقد تجمع العلماء المسلمين في لبنان مؤتمراً تحت عنوان «الوحدة الإسلامية في مواجهة فتنة التكفير» بمشاركة أكثر من ١٥٠ شخصية فكرية وعلمية. وأكد رئيس مجلس الأمناء لتجمع العلماء المسلمين الشيخ أحمد الزين على «أن المذاهب الإسلامية بما هي مدارس اجتهادية دليل على حيوية الإسلام على المستوى الشرعي والعلمي». وبين الشيخ الدكتور عبد الله حلاق أهمية انعقاد هذا المؤتمر في ظل هذه الظروف التي يسعى من خلالها أعداء الإسلام والمسلمين إلى زرع بذور الفتنة المذهبية بين المسلمين من أجل السيطرة على مقدراتهم ومقدساتهم. وتحدث رئيس المحكمة الشرعية السنية العليا في لبنان الشيخ محمد كنعان عن أهم القواعد الشرعية والعلمية للتكفير مبيناً أن العلماء أصحاب الاختصاص في العلوم الشرعية هم وحدهم المخولون، وبعد الدراسة والتمحيص والتدقيق بإطلاق أحكام الكفر على المارقين. ومن جانبه أوضح الشيخ زهير الشاويش موقف السنة من الشيعة، من خلال تبيان مواقف كبار علماء السنة عبر التاريخ حيث أجمعوا على أنهم لا يكفرون أهل القبلة بذنب.

بدوره عرض الوكيل الشرعي العام في لبنان الإمام السيد علي الخامنئي وعضو شورى حزب الله الشيخ محمد يزبك الموقف الشرعي للشيعة من السنة من خلال قراءتهما لأقوال كبار المراجع الدينية الشيعية التي تؤكد بلا شك بأن السنة هم من المؤمنين المسلمين لأن الإيمان بالله وبالنبوة والقرآن والمعاد هي أساس الاعتقاد بين المسلمين سنة وشيعة.

واستعرض الدكتور رأفت الميقاتي أقوال كبار علماء السنة عبر التاريخ الذين كانوا يحذرون من التسرع في إطلاق أحكام التكفير على المسلمين لأن مسألة التكفير خطرة جداً.

وعن المعوقات التي تقف بوجه الوحدة الإسلامية نبه الداعية الإسلامي الدكتور فتحي يكن إلى أهمية توحيد الموقف الإسلامي أمام هذه التحديات التي تواجه المسلمين على المستوى العقدي والسياسي والاقتصادي والاجتماعي والأخلاقي والحضاري، وضرورة إزالة العقبات أمام وحدة المسلمين التي ستؤدي إلى تعزيز قوتهم وانتصارهم على الهجمة الأميركية الصهيونية على العالم الإسلامي وعلى فلسطين بوجه الخصوص ■

سويسرا تتهم مصري بعلاقته مع القاعدة

أمرت محكمة سويسرية سلطات القضائية بتقديم لائحة اتهام ضد رجل الأعمال المصري المقيم في لوجانو بشرق سويسرا يوسف ندا قبل نهاية مايو الجاري لزعم تورطه في علاقات مالية مع تنظيم القاعدة. وانتقدت المحكمة التأخير في التحقيق الأولي في هذه القضية التي فتحتها النيابة السويسرية ضد ندا الذي يدير مجموعة «بنك التقوى» بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ وتزعم النيابة السويسرية أن هذه الشركة التي كانت تحمل اسم «التقوى» لعبت دوراً في تمويل مجموعات متهمة بالتورط في هجمات ١١ سبتمبر لكن طلبات المساعدة القضائية وعمليات الشرطة لم تسمح بإنهاء التحقيق الأولي وقالت المحكمة الجزائية إنها وافقت على طعن تقدم به ندا وأجبرت وزارة العدل الاتحادية على دفع ثلاثة آلاف فرنك سويسري له وقالت إن ندا طالب منذ ٢٠٠٢ بإغلاق ملف القضية المرفوعة ضده أو تحديد أسباب الاشتباه به ■

الأمم المتحدة حذرت الدول العربية من انتهاء عمره الافتراضي

خطر ديمونة يتزايد

تحذيرات جديدة صدرت مؤخراً من تسربات إشعاعية من مفاعل ديمونة تحذر من حدوث كارثة. ويعمل مفاعل ديمونة النووي الصهيوني في صحراء النقب جنوب فلسطين المحتلة منذ العمر الافتراضي للمفاعل قد انتهى، ...

مهندسين كانوا يعملون في أكثر الأقسام سرية في مفاعل ديمونة قبل سنة توفوا بشكل مفاجئ بسرطان مخ ... في العصر وعمره ... صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية عن موظفين اتهامهم إدارة المفاعل بأنها ... مستشفيات تابعة ... إلى جهة خاصة ... موظفون في المفاعل ... إصابة العاملين في المفاعل بمرض السرطان وتوضح أن الإدارة لا تشرف بشكل مناسب على صحة العاملين هناك وتحرص على ... الشكل مفاجئ بسرطان ... لا علاقة لوفاتهم بعملهم في المفاعل وكشف تقرير إعلامي ... من عمال مفاعل ديمونة النووي ... مصابين بالسرطان ... في وقت ... المحكمة ... ضد إدارة المفاعل و حكومة الإسرائيلية ... المحاكم الصهيونية في أكثر من ... دعوى قضائية ... عائلات المهندسين ... أصابتهم بالسرطان خلال ...

الإشعاعات النووية لأجسادهم، وقد طالبوا في الشكوى المقدمة بسرعة صرف تعويضات عاجلة تقدر بنحو ٥ مليون دولار نتيجة الأضرار التي لحقت بهم خلال سنوات عملهم. وتؤكد العديد من الدراسات والأبحاث التي أجرتها مراكز الرصد المتخصصة وجود تسرب إشعاعي نووي من هذا المفاعل إثر تعرضه لمشكلات وأعطال فنية مؤخراً، بسبب انتهاء العمر الافتراضي لهذا المفاعل النووي الذي أقيم عام ١٩٦٤ بدعم وتمويل من فرنسا.

يذكر أن المكتب الإقليمي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة حذر في وقت سابق من خطورة الإشعاعات النووية الصادرة عن مفاعل ديمونة وجاء في مذكرة عممها على الدول العربية أن هذه الإشعاعات تؤثر بصورة سلبية ومستمرة على جميع الكائنات الحية، سواء كان الإنسان أو الحيوان أو النبات وتطال الأخطار المناطق القريبة من المفاعل بما فيها مناطق في الدول العربية المجاورة.

ونبهت المذكرة إلى ضرورة قيام الدول العربية المجاورة لفلسطين باتخاذ إجراءات عاجلة لدرء الأخطار الناجمة عن مفاعل ديمونة بعد أن أصبحت هذه الدول عرضة للتأثر بتلك الإشعاعات. ويرى الخبراء أن إصابة الكثير من سكان المناطق المحيطة بالمفاعل تصاب بالشيخوخة بالأعراض المرضية والعاملين فيه أيضاً كانت بسبب تسرب بعض الإشعاعات من المفاعل ■

التغطية الكاملة للأحداث في القاهرة وثماني مدن مصرية

انتفاضة الإصلاح .. تعم مصر

تعيش مصر هذه الأيام أجواء استثنائية بعد التصاعد الكبير في وتيرة الانتفاضة السلمية التي يقودها الإخوان المسلمون في مصر. ومن المنتظر أن تواصل الانتفاضة تصاعدا أكبر وأوسع خلال الفترة القادمة.. ويتحرك الإخوان بخطوات مدروسة ومنتظمة في هذا الصدد، كما تتميز حركتهم - رغم كثافتها وقوتها - بالنظام والتحضر بدءاً من الشعارات التي يرددونها ومرورا بالحفاظ على حركة المرور في الشوارع وانتهاء بالتعامل مع قوات الأمن التي تعاملت معهم بغلظة.. بالضرب بقنابل الغاز المسيل للدموع والهراوات وانتهاء بحملة اعتقالات عشوائية شملت - حتى كتابة هذه السطور - ألفين وخمسمائة في مقدمتهم الدكتور عصام العريان القيادي في الجماعة والمنسق العام للمؤتمر القومي الإسلامي الذي يتخذ من بيروت مقراً له.

الانتفاضة بمحافظة ظهر الأربعاء ٢٠٠٥/٥/٤م في توقيت واحد في تسع مدن مصرية رئيسة وفي مقدمتها العاصمة المصرية القاهرة وثماني مدن أخرى في شمال مصر وجنوبها. وقدم الإخوان أول شهيد في انتفاضة الإصلاح هو طارق الغنام. ثم توالت المظاهرات والمسيرات يوم الجمعة التالية ثم يوم الأحد الماضي في محافظة المنوفية بدلتا مصر بينما عقدت عدة مؤتمرات متفرقة في القاهرة وعدة مدن أخرى. الأمر الذي يؤشر على أن انتفاضة الإصلاح متواصلة حتى سبتمبر القادم موعد انتخابات رئاسة الجمهورية المرتقب. ولكن ستتفاوت حركة هذه المظاهرات والفعاليات بين الهدوء والقوة والكمون ثم العودة بكثافة. وذلك ما وضع الحكومة المصرية والنظام في مأزق كبير أمام الرأي العام العالمي فقد أراد النظام المصري بعد التعديلات على المادة ٧٦ من الدستور الخاصة بانتخاب رئيس الجمهورية أن تكون الانتخابات مناسبة يروج من خلالها الحزب الحاكم لنجاح النظام في الإصلاح لكن استمرار الانتفاضة سيفسد ذلك ويظهر النظام على حقيقته الديكتاتورية وهشاشة الإصلاح إذ كيف يتم الحديث عن إصلاح وهناك قمع للمظاهرات السلمية وهناك سجون ممتلئة بمن يعبرون سلمياً عن آرائهم بل هناك قتل للأبرياء. وتلك هي المعضلة التي وضع الإخوان النظام فيها. تعرية كاملة تكشف عن هشاشة الإصلاح وانعدام مصداقيته.

ويبدو أن الإخوان عازمون على استمرار انتفاضتهم السلمية لتحقيق الإصلاح الحقيقي من الداخل ودون فرض من الخارج ويواصلون في سبيل ذلك التحركات والمظاهرات والمؤتمرات.

ورغم اعتقال قوات الأمن لأكثر من ألفي شخص في مظاهرات الأربعاء والجمعة إلا أن ذلك لم يرد الإخوان إلا تظاهراً وبطرق مباغتة للسلطات، تأكيداً لما صرحت به قيادات الجماعة أكثر من مرة بأن الإخوان لن يستأذنوا أحداً في التظاهر.

ردود فعل غاضبة:

وقد حدثت ردود فعل غاضبة على حملة الاعتقالات ضد الإخوان حيث نظم مجلس **نقابة المحامين** المصريين اعتصاماً رمزياً ظهر الأحد ٨ مايو ٢٠٠٥م أمام النقابة العامة بشارع رمسيس بوسط القاهرة احتجاجاً على اعتقال ١٤ محامياً خلال المظاهرات من بينهم ثلاثة أعضاء بمجلسي النقابتين الفرعيتين. وقد جاء الاعتصام على هامش المؤتمر الذي تعقده النقابة العامة للمحامين دعماً لموقف النقابات المصريين المطالبين بإجراء إصلاحات حقيقية تمكنهم من الإشراف الكامل على العملية الانتخابية.

وفي نقابة الصحفيين احتشد أكثر من ألف شخص أمام النقابة للمطالبة بالإفراج عن معتقلي الإخوان، ونددوا بالتجاوزات الأمنية التي قام بها النظام ضد مظاهرات الإخوان المطالبة بإصلاح حقيقي للشعب كله.

كما نددوا بقتل قوات الأمن لـ «طارق مهدي غنام» شهيد الدقهلية.

وردد هتافات قوية، وكان منها «ليه قتلوا طارق ليه؟ موش أمركم ولا إيه، وإح هنقولها في كل مكان الإفراج عن العريان، الإصلاح حق الإخوان في الشرعية وحرب كمان».

ولوحظ كثرة أعداد ضباط أمن الدولة وانتشار أكثر من خمسة آلاف جندي من قوات الأمن المركزي تحاصر المكان. ووجود مقرر لجنة الحريات بنقابة الصحفيين محمد عبد القدوس وشارك كمال خليل (الشيوعي) في ترديد هتافات الإخوان، كما شارك أعضاء حركة (كفاية) والعديد من كافة الاتجاهات الوطنية للمطالبة بالإفراج عن معتقلي الإخوان.

في الوقت نفسه نظمت لجنتا (الحريات) و(الدفاع عن سجناء الرأي) بنقابة الصحفيين اعتصاماً مفتوحاً الساعة الواحدة ظهر الأحد أمام نقابة الصحفيين تضامناً مع المعتقلين من الإخوان المسلمين.

وقال مقرر لجنة الحريات بنقابة الصحفيين محمد عبد القدوس: إن الاعتصامات لن تتوقف حتى يتم الإفراج عن جميع المعتقلين، مشيراً إلى رفض هذه الممارسات القمعية التي يمارسها النظام ضد مظاهرات الجماعة السلمية.

مؤكداً أن حالة التدهور والاحتقان السياسي والاقتصادي والاجتماعي هي التي أدت إلى هذه المظاهرات، وقال: لا يُعقل أن يتم اعتقال أي مواطن بسبب أنه تظاهر لأن هذا حق كفله له الدستور.

ومن جانبه ندد سكرتير لجنة الدفاع عن سجناء الرأي كمال أبو عيطة (ناصري) بالاعتقالات الأخيرة، معلناً تضامنه الكامل مع معتقلي الإخوان المسلمين. وقد ناشد **مجلس نقابة أطباء مصر** السلطات المصرية سرعة الإفراج عن الدكتور عصام العريان أمين صندوق النقابة - الذي قُبض عليه من منزله وتم حبسه احتياطياً مدة أسبوعين على ذمة التحقيق.

وأعلنت النقابة - في بيان لها، صدر صبيح السبت ٧ مايو ٢٠٠٥م - أن قرار القبض على الدكتور العريان قد أصابها بقلق وإحباط شديدين لأن الدكتور العريان من الشخصيات العامة المشهود لها بالاعتدال. وهو صاحب فكر ورأي في شؤون الوطن، ولم يُعرف عنه الاشتراك في أي عمل يخل بالأمن العام أو سلامة الوطن، بل إن كل كتاباته ومداخلاته السياسية في الداخل والخارج تعتبر مثلاً للاعتدال والموضوعية.

وناشد الأطباء - في بيانهم - مؤسسات المجتمع المدني، وهيئات حقوق الإنسان، ورئيس وأعضاء المجلس القومي لحقوق الإنسان في مصر التدخل للإفراج الفوري عن الدكتور عصام العريان وزملائه.

وأضاف البيان أن اعتقال الدكتور العريان يعتبر نكسة في مسيرة الديمقراطية والإصلاح السياسي.

كان الدكتور حمدي السيد - نقيب أطباء مصر قد زار الدكتور عصام العريان في محبسه أمس الجمعة وأعرب عن مساندته له في قضيته.

ضغوط على أسرة الشهيد:

من ناحية أخرى أكد السيد طه غنام، شقيق الشهيد طارق غنام، أنه أصدر بياناً صحفياً صباح السبت ٢٠٠٥/٥/٧م نشرته وكالة أنباء الشرق الأوسط وأرسل صورة منه للجريدة الداخلية وذكر فيه أن الشهيد طارق طه مهدي غنام، قُتل داخل المسجد مختنقاً بالغاز الذي ألقته قوات الأمن داخل وخارج المسجد.

جاء ذلك في تصريحات خاصة لموقع الإخوان على الإنترنت (إخوان أون لاين) نفى فيه السيد غنام ما نسبته إليه صحيفة الأهرام المصرية يوم الأحد ٢٠٠٥/٥/٨م أن شقيقه الشهيد لقي حتفه نتيجة التكدس والتدافع أثناء المظاهرة.

وأضاف السيد غنام أنه تقدم رسمياً للمستشار رئيس نيابات جنوب المنصورة بطلب التحقيق في قضية استشهاد شقيقه وسماع أقوال شخص يُدعى عبد المنعم أحمد محمد علي وهو الشخص الذي ورد اسمه في محضر إسعاف ملحق، وكذلك هو المسعف لمعرفة موعد وصول سيارة الإسعاف إلى المسجد.

كما طالب بسماع أقوال محمد هلال المحامي المعروف وأحد أعضاء مكتب الإرشاد للجماعة) وشريف الموجي بوجودهما داخل

مسجد نحو أربعة ... حية ... الشيخ من ضباط مباحث من بدوية ... وجودهم ... مسجد لحظة خروجه بجثة الشهيد من المسجد و... غنام ... في طنطا بالتسبب في وفاة طارق غنام

وفي محاولة للتأثير على عائلة الشهيد ... مباحث من بدوية المنصورة بقيادة ... جمال ... للضغط على ... الشهيد ... غنام عبر كل الوسائل ... في صفة شقيقة بجماعة الإخوان ... حود ... مصرعه في المظاهرة ... إلى ... الدكتور عبد المنعم أحمد علي ... ومنع سيارة الإسعاف من الوصول إليها

شهيد طارق غنام

جانب من إحدى مظاهرات القاهرة

الإخوان يقدمون أول شهداء الإصلاح و٢٥٠٠ معتقل

الإخوان: الوسائل القمعية لا تزيد الأوضاع إلا احتقاناً

كما ... الأمن ... ٢١ شخصاً منهم ... شقيق الشهيد ... غنام عمر ... خال الأم ... مسجد غنام ... الشهيد ... عبد الحميد ... ومن ... القبض على الشاهد الأول ... عبد المنعم علي

وفي إطار تصاعد عمليات القمع الأمني قامت مباحث أمن الدولة بالدقهلية فجر الأحد ٥/٨/ ٢٠٠٥ بحملة اعتقالات واسعة ... طالت ٢٥ من أبناء المحافظة

من جانبها نعت الحركة المصرية للتغيير (كفاية) ... نسيب ٧ مايو ٢٠٠٥م الشهيد طارق مهدي غنام مؤكدة تمسكها باحترام حق التظاهر الذي كفله الدستور لجميع المواطنين أياً كان انتماؤهم

كما أكدت تمسكها بإجراء تحقيق ... حول ملابسات استشهاده ... الاعتداءات المتلاحقة على المتظاهرين المطالبين بالإصلاح خلال الشهر الجاري ... حملات الاعتقال و... الإفراج الفوري عن كل المعتقلين السياسيين

يوم المظاهرات العارمة:

كانت المظاهرات قد عمت تسع مدن مصرية رئيسية يوم الأربعاء ٥/٥/٤ ٢٠٠م شارك فيها ما يقرب من ... على ... الجمهورية وهي المظاهرات التي وصفها المرشد العام للإخوان المسلمين محمد مهدي عاكف بأنها ... مصرية ... أكثر من ... آلاف من الإخوان المسلمين ... ميدان ... في قلب العاصمة المصرية ... ساحة مسجد ... من أكبر مساجد القاهرة ... محيطة به في ظل حشد أمني ... حول مكان المظاهرة ... في ... المسجد و... المحيطة به ... آلاف المتظاهرين ... أصواتهم ... الإخوان المسلمين ... كل ... الدستور ... الإصلاح ... لا ... وعبرها من ... بالإصلاح الحقيقي لا الشكلي

وتحدث الدكتور محمد مرسي – رئيس الكتلة البرلمانية لجماعة الإخوان المسلمين بمجلس الشعب قائلاً إنها وقفة وعمل شعبي ... ووضوح لرؤيته ولكي يسمع العالم كله ... في التغيير والإصلاح ... الآلاف ... المظاهرة ... للإخوان ... الحرية ... التعبير عن واقع وحقيقة ... الجميع في ... الإخوان هم ... الأمة ... منها ... وهم ... هذه عن رغبة جامعة للمجتمع المصري في إصلاح حقيقي

كما تحدث **الدكتور عصام العريان – أحد قيادات الإخوان المسلمين (قبل يومين من اعتقاله)** قائلاً ... الأمة والشعب ... لا ... الأمة ... الإسلام ... المادة ٧٦ ... رئيس الجمهورية بالانتخاب الحر المباشر من بين أكثر من مرشح

حرية ... تكون ... الطوارئ حرية تكوين الأحزاب وإصدار الصحف ... بحرية للجميع ... أي ... ونريد ... يعيد النظر في ... لا ... يكون ... للأمة ... وتحريتها ... لتطبيق القانون و... للأمة أن تستيقظ

وقال د. **عادل عبد الجواد – رئيس نادي أعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة** ... اليوم ... المطالبة بالإصلاح ... الجامعات ... وكافة طوائف الشعب المصري المتعطش إلى الحرية منذ زمن بعيد كما نطالب برفع يد الأمن عن الجامعات وحرية ... الاتحادات الطلابية و... ورؤساء الجامعات

كما ... الإرهاب بكل صوره وأشكاله ... الشعب و... السلطة مؤكدين ضرورة التعبير بالطرق السلمية المشروعة التي كفلها الدستور والقانون

وفي ختام المظاهرة تحدث **الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح** قائلاً ... عن رأينا في الإصلاح، ولولا المنع من قبل جهات الأمن لوصل عدد المتظاهرين إلى أضعاف الآلاف الموجودة ... عن موقف وعن رؤية ... ومطالب ... الإصلاح ... لا ... أجل الإصلاح، ونرفض إرهاب الأفراد والجماعات وإرهاب السلطة وعلى مؤسسات الدولة أن تحترم رغبة الشعب في الإصلاح والتغيير، ... بالحفاظ على الأوطان ... تكون المظاهرة في مكان أوسع

في محافظات مصر

وفي مدينة المنيا بصعيد مصر احتشد أكثر من ٦ آلاف من الإخوان المسلمين في مظاهرة ... رافعين لافتات تنادي بالإصلاح وعدم ... المادة ٧٦ من مضمونها ... ومنح شرعية ... السياسي لجماعة الإخوان، و... الطوارئ وكافة القوانين المكبلة للحريات

وقد احتشدت قوات الأمن بكثافة ... تدفق ... من الجماهير ... الوصول إلى مكان المظاهرة

وقد تحولت مدينة شبين الكوم بمحافظة المنوفية بذلك مصر منذ الساعات الأولى من صباح الأربعاء ٤/٥/٢٠٠٥م إلى ثكنة عسكرية حيث أغلقت قوات الأمن كل الطرق المؤدية إلى مركز شبين الكوم وانتشرت مجموعات من الجنود المدججين بالسلاح وعربات الأمن لمنع الإخوان من التجمع عند أحد المساجد للوقوف بشكل رمزي مطالبين بالإصلاح

لكن الإخوان عادوا للتظاهر مرة أخرى بصورة مفاجئة لقوات الأمن بمحافظة المنوفية (شمال العاصمة القاهرة) ظهر الأحد ٨/٥/٢٠٠٥، بأكثر من عشرة آلاف متظاهر من الإخوان حيث تجمعوا في ساعة الذروة وقت خروج الموظفين بمدينة شبين الكوم أمام مجمع مصالح شبين الكوم مطالبين بالإصلاح السياسي والدستوري

وردد الإخوان الذين قادهم عضو مكتب إرشاد جماعة الإخوان المسلمين والأستاذ بكلية الهندسة بجامعة المنوفية الدكتور محمد علي بشر العديد من الهتافات المطالبة بتعجيل عملية الإصلاح وإلغاء قانون الطوارئ والمحاكم العسكرية ومنها: الدستور الدستور حتى الشعب يشوف النور، يا حرية فينك فينك الطوارئ بيننا وبينك

كما رفع المتظاهرون الذين مكثوا نحو نصف ساعة لافتات تؤكد حتمية إجراء خطوات جادة على طريق الإصلاح لدرء محاولات التدخل الخارجي في الشأن المصري

وأكدت مصادر من محافظة المنوفية أن المظاهرة تمت بشكل حضاري وانصرفت من مكان تجمعها قبل وصول قوات الأمن إلى المنطقة. يذكر أن أجهزة الأمن بالمنوفية كانت قد منعت مظاهرة الإخوان بالمحافظة يوم الأربعاء قبل الماضي بعد تهديدهم بارتكاب مذابح حال قيام المظاهرة

وفي مدينة طنطا بمحافظة الغربية تظاهر أكثر من ٢ ألف لمدة نصف ساعة ورددوا شعارات المطالبة بالإصلاح وإلغاء القوانين الاستثنائية والمقيدة للحريات وفي نهاية المظاهرة وصلت قوات الأمن

وفي محافظة الفيوم بصعيد مصر قامت قوات الأمن بالاعتداء على المتظاهرين بالهراوات والعصي وإلقاء القنابل المسيلة للدموع والحارقة لتوجه ورغم أكثر من ٤ آلاف متظاهر مطالبة الأمن بإنهاء التظاهر وأصروا على البقاء في أماكنهم واستكمال مؤتمرهم

وكان في مقدمة الحضور عبد العزيز عشري القيادي بجماعة الإخوان ومصطفى عوض الله عضو مجلس الشعب عن الإخوان المسلمين وسط التظاهرة

وفي محافظة الدقهلية بدلتا مصر تظاهر حوالي ١٠ آلاف من الإخوان في مدينة المنصورة في ثلاثة أماكن رئيسية لكنهم اضطروا إلى الذهاب إلى مكان رابع بعد محاصرة أجهزة الأمن أماكن التظاهرات واحتجاز مئات الأفراد

وتقدم المظاهرة الشيخ محمد هلال (عضو مكتب الإرشاد) وطلعت الشناوي (مسئول الإخوان بالدقهلية)

وفي مدينة دمنهور بمحافظة البحيرة تظاهر أكثر من خمسة آلاف من الإخوان المسلمين أمام مسجد سيدي قمر بدمنهور مطالبين بإصلاح حقيقي

وكان الإخوان قد أدوا صلاة الظهر، ثم خرجوا للتظاهر في ظل حصار أمني مكثف وطوق المكان ما يقرب من ثلاثة آلاف من قوات الأمن وحضر مدير الأمن، وطالب بشدة قيادات الإخوان بالمحافظة بإنهاء المظاهرة التي استمرت ثلث ساعة فقط واعتقلوا ٣٣ منهم المهندس خالد القمحاوي وعبد الرحمن شوقي وأيمن هدهد

وتحدث **الأستاذ عبد الوهاب الديب - مرشح الإخوان في مجلس** الشعب - مطالبًا الأمة بالوقفة أمام الهجمة الصهيونية على المسجد الأقصى ومحاولة هدمه ودعا انطلاقًا من المطالبة بالتغيير الحقيقي داخل الحياة السياسية المصرية مطالبًا بالإصلاح السياسي الحقيقي

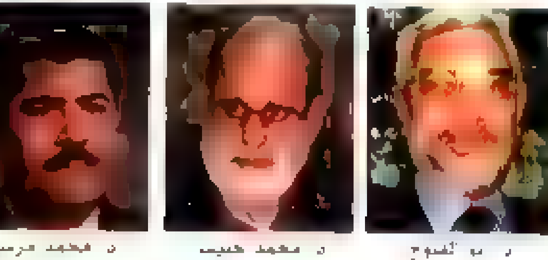

د. أبو الفتوح د. محمد حبيب د. محمد مرسي

د. أبو الفتوح: نرفض العنف أو إراقة الدماء من أجل الإصلاح ونرفض إرهاب الأفراد والجماعات وإرهاب السلطة

د. محمد حبيب: سنظل نطالب بالإصلاح أملاً في خروج مصر من النفق المظلم وحتى تستعيد دورها الحضاري

د. محمد مرسي: إنها وقفة وعمل شعبي تلقائي من أجل وضوح الرؤية.. ولكي يسمع العالم كله رأينا

وأكد الدكتور **محمد جمال حشمت - عضو مجلس الشعب السابق في كلمته** أن الإصلاح مطلب حياة للمصريين، وأشاد بيقظة الشعب المصري، ووقفة رجال القضاء في مطالبتهم بالاستقلال التام في تحديد مصيرهم ومطالبة الحكومة في ... في ... جاحدة

وتحولت دمنهور إلى ثكنة عسكرية حيث تم استدعاء قوات من الإسكندرية منعًا للمظاهرة وحاصرت رجال الأمن المتظاهرين المحتشدين ومنعوهم من الوصول إلى مكان المظاهرة حيث حاصرت مكانها منذ الصباح الباكر

وفي مدينة الإسكندرية قامت قوات الأمن بإغلاق شارع الكورنيش الرئيسي أمام آلاف المتظاهرين من الإخوان ... للقبض على العشرات من المتظاهرين ... في ... الأمن ... قوات الأمن بمنع مراسلي العربية والجزيرة وأبوظبي من التصوير مع المواطنين ومع كافة وسائل الإعلام ... من التصوير

كما قامت قوات الأمن - تصاحبها الآلاف من قوات الأمن المركزي - بسد المنافذ المؤدية إلى كورنيش الإسكندرية في منطقة جليم وسط ... أمام نادي نقابة الأطباء والمحامين والمهندسين والصيادلة، وقامت بصرف المواطنين وسحب البطاقة تحقيق الشخصية من عدد كبير منهم

وفي مدينة سوهاج تجمع أكثر من ٣ آلاف متظاهر من الإخوان المسلمين في ميدان الشبان المسلمين بمدينة مطالبين باحترام إرادة الأمة وحرية الرأي وإلغاء قانون الطوارئ وكافة القوانين المقيدة للحريات وسيادة ... و... الانتخابات على كافة الانتخابات المحلية والبرلمانية والرئاسية

مؤتمر دمياط

ويوم الجمعة ٦/٥/٢٠٠٥م ووسط حراسة أمنية مشددة نظمت جماعة الإخوان المسلمين مؤتمرًا جماهيريًا حاشدًا بمحافظة دمياط ... (... القاهرة) حضره أكثر من عشرة آلاف مطالبين بضرورة الإسراع في عملية الإصلاح السياسي ومرددين هتافات أن فرصة الإصلاح ... ومطالبين في ... الإصلاح ... داخلية كان منها ... تغيير من ... مرة ... حرة

انتفاضة الإصلاح في مصر

وتحدث في المؤتمر النائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين الدكتور محمد حبيب، الذي بدأ حديثه بمحاولة تنقية الإخوان وقد بدأ حديثه بشد على صلة بها مشاركون من جراء الاستفسارات الأمنية قائلاً: إن الإخوان لا يريدون إثارة الشعب وهم أول الناس بالمحافظة على أمن الوطن وسلامة مصالحه العامة وهم أكثر الناس حفاظاً على النظام في جميع شؤون الحياة طبقاً لتعاليم ديننا الحنيف ويشهد بذلك القاصي والداني.

وعاب الأجهزة الأمنية وسلطات الأمنية بالإفراج الفوري عن كافة المعتقلين ومن ألقي القبض عليهم، واعتبر هذا النهج الذي تتبعه الأجهزة الأمنية والنظام المصري نهجاً قمعياً لا يتسق والدستور والقانون فضلاً عن سمعة مصر وكرامتها وفضلاً عن تناقضه مع ما تزعم بأن قانون الطوارئ لا يطبق إلا في حالة الإرهاب والمخدرات.

وقال الدكتور حبيب إن هذا النهج القمعي الذي أدى إلى استشهاد أحد الإخوان وإصابة العشرات وسوء معاملة البعض بحرمانهم من الطعام والدواء.. لا يزيد الأمر إلا تعقيداً ويجعل المناخ العام أكثر توتراً واحتقاناً بما يضر بالصالح العام للبلاد، ولا يستفيد منه إلا خصوم الوطن.

وأضاف حبيب: إننا سنظل نطالب بالإصلاح أملاً في أن تخرج مصر من النفق المظلم وحتى تستعيد دورها المشرف والريادي والحضاري على المستويين الإقليمي والدولي فضلاً عن قدرتها على مواجهة التحديات الخارجية. وفي بداية المؤتمر قام المنظمون بتوزيع الحلوى والشيكولاته على قوات الأمن وضباط الشرطة مؤكدين بأنه لا يوجد عداوة بين أفراد الشعب المصري. من ناحية أخرى قام الآلاف من جنود الأمن المركزي بمحاصرة المؤتمر ومنع أبناء دمياط من الوصول إليه كما قامت قوات الأمن بمنع إقامة الأفراح بالنوادي المجاورة ومنع المعازيم من الوصول إلى النوادي مما تسبب في وقوع مشادات بين أصحاب الأفراح وقوات الشرطة كما قامت قوات الأمن بإيقاف الميكروباصات النهرية منعاً لوصول الأفراد إلى الأفراح ومكان المؤتمر مما أدى إلى حدوث إثارة لجموع الشعب.

وكان الإخوان قد أكدوا مراراً في بيانهم الرسمي عقب الأحداث استمرار مطالبتهم بالإصلاح، مؤكدين أن الوسائل القمعية لا تزيد الأوضاع في مصر إلا احتقاناً في وقت يجب أن تتضافر فيه كافة الجهود وتتكاتف كل القوى المخلصة لصالح مصر ونهضتها ■.

المرشد العام للإخوان المسلمين في مؤتمر صحفي عالمي:

نرفض التدخلات الأجنبية.. لكن النظام لم يعد يصلح لإدارة البلاد

طالب المرشد العام للإخوان المسلمين محمد مهدي عاكف الرئيس المصري محمد حسني مبارك بمحاسبة قتلة الإخوان بل وقضاء محاكمتهم على الجرائم الإنسانية التي يرتكبونها.

وحمل عاكف النظام المصري مسؤولية التصعيد الأخير والاعتقالات العشوائية التي طالت أبناء مصر بعد ممارستهم حق التظاهر الذي كفله لهم الدستور والقانون، وشدد على أن الإخوان لا يريدون لهذا الشعب سوى الحرية مشيراً إلى أنه لا إصلاح اقتصادياً أو سياسياً أو تربوياً بدون حرية.

وأكد حرص الإخوان على البلاد وأنهم يتحركون بالوسائل المشروعة التي كفلها الدستور والقانون وأنهم يمدون أيديهم لكل القوى السياسية للعمل على الإصلاح والتغيير.

جاء ذلك في المؤتمر الصحفي العالمي الذي عقد يوم الأحد الماضي في مقر الإخوان بضاحية المنيل الروضة جنوب العاصمة المصرية القاهرة.

تفريغ التعبير من مضمونه

وقال عاكف منذ السادس والعشرين من فبراير الماضي حين أعلن الرئيس حسني مبارك عن رغبته في تغيير المادة ٧٦ من الدستور ليصبح اختيار رئيس الجمهورية بالانتخاب الحر المباشر من بين أكثر من مرشح ظهر لنا أن هناك اقتراحات لصياغة المادة تفرغ التعبير من مضمونه وتجعل النص الجديد لا يحقق الهدف المنشود وقد صدق ما قلناه حيث أقرت اللجنة التشريعية بمجلس الشعب يوم الخميس ٥ مايو ٢٠٠٥م صياغة المادة تجعلها إن تمت الموافقة عليها أسوأ مما نخشى.

الشعور بالمسؤولية

وانطلاقاً من الشعور بالمسؤولية الشرعية والوطنية والحرص على المصلحة العامة وأملا في عهد أفضل لمصر تحرك في مجتمع بوسائل مشروعة وقانونية طبقاً لصحيح الدستور والقانون وخاصة المادة ٥٤ من الدستور، فعقدت الندوات والمؤتمرات والتجمعات ووزعت البيانات لتوضيح الأمر وشرح ما يجري وتعريف الناس به ليضطلع كل بمسؤوليته.

وبين أن فئات كثيرة في المجتمع تجاوبت وتحركت وبالتالي على رأسهم القضاة لترفع صوتها معلنة رفضها محاولات وقف مسيرة الإصلاح التي لم تبدأ بعد.

تجاوزات الأمن

وأضاف المرشد العام أن الناس قد فوجئوا برد فعل النظام بأجهزته السياسية والتنفيذية والأمنية ضد حركة الناس، حيث حدثت التجاوزات والاعتداءات على الجمهور وفي المساجد وأمام أبوابها وبعد الصلوات وقبلها فاشتعلت أجهزة الأمن فتناً كانت نائمة بالضرب بالعصي والرصاص المطاطي وإلقاء القنابل المسيلة للدموع في بعض المحافظات بشطر حتى أدمت الناس وكسرت عظامهم وزاد عدد الجرحى وسقط المئات مغشياً عليهم من تأثير الغازات وكانت المأساة الكبرى حين استشهد الأخ طارق طه مهدي غنيم بمسجد الغنام بطلخا بجوار مدينة المنصورة، بعد أن قتلوه بضربه على رأسه، الأمر الذي أدى إلى نزيف في المخ وغيبوبة بسبب الغاز وكانت الوفاة حيث صعدت روحه إلى ربها بعد صلاة الجمعة يوم ٦ مايو الحالي.

وحول سؤال عن التحركات الأخيرة للإخوان هل المقصود بها إحراج النظام، بما يمكن أن يؤدي إلى تدخلات وضغوط خارجية قال فضيلة المرشد العام: إننا أعلنا مراراً أننا لا نقصد بتحركنا إحراج النظام ولا نقبل بأي ضغوط خارجية عليه، وأن موقفنا هذا نابع من حس وطني مخلص يريد صالح هذا الشعب

الإخوان قوم معتدى عليهم منذ خمسين عاماً.. لكنهم صبروا صبراً جميلاً

لا حوار مع أمريكا

وأكد عاكف أنه ليس هناك فرد واحد من الإخوان يتحاور مع أمريكا أو يفكر في الحوار وأن الإخوان جماعة مؤسسية وأنه ليس هناك فرد فيها يأخذ قراراته من تلقاء نفسه بل تصدر القرارات بالأغلبية.

وحول تصريح المراقب العام للإخوان بسوريا د. علي صدر الدين البيانوني عن موافقته على الحوار مع الأمريكان قال محمد مهدي عاكف هناك فرق بين محاورة الحكومة الأمريكية والمنظمات المدنية الأمريكية ونحن لا نسمح بالأولى ونسمح بالثانية، كما أن المرشد العام ومكتب الإرشاد يترك حرية التصرف للإخوان في العالم كلٌ حسب مصلحة بلادهم وطبقاً لقوانينها وبما يخدم المصالح الوطنية لدولهم.

وأكد أن شعور الإخوان بالمسؤولية الوطنية تجاه الشعب المصري هو الحافز لديهم للأخذ بيده إلى الخير وما يصلحه مما أصابهم من ضرر وأن الإخوان مستعدون لتقديم مزيد من التضحيات.

ووصف عاكف أن أسلوب الأمن في التعامل مع الوضع ضار بالأمة وبالناس وأنه يزيد الأمور اشتعالاً وتعقيداً.

العالم يتغير

وأضاف: إننا ربما نبدأ توقعات أن يشعر النظام المصري بأن العالم يتغير وعليهم أن يغيروا أسلوبهم في التعامل مع هذا الشعب.

وقال إن الإخوان عليهم واجب يتقربون به إلى الله عز وجل وهو الدفاع عن مصالح الشعب والمطالبة بما يصلح الأمة وأنهم لو قصروا في ذلك فليس لهم حجة عند الله وإن ذلك يتم بأرقى الأساليب الحضارية التي لا تخالف الدستور والقانون.

الإخوان معتدى عليهم

وأكد أن الإخوان قوم معتدى عليهم منذ ٥٠ عاماً وأنهم صبروا صبراً جميلاً وأنهم لا يطمعون في شرعية النظام المصري ولكنهم يعلمون أنه لا يصلح لإدارة البلاد.

وفي رده على سؤال حول أن الإخوان لا يتفاهمون مع الأحزاب والقوى السياسية وأنهم ردوا بتحركاتهم الأخيرة وحدهم استعراضاً للقوة فقط قال د. محمد حبيب النائب الأول للمرشد العام للإخوان إننا قدمنا مبادرة الإصلاح في شهر مارس عام ٢٠٠٤م إلى السلطة السياسية في مصر وإلى الأحزاب والقوى السياسية كما توجهنا بها للشعب المصري كله وقلنا إنها تعبر عن مقترحات حول الإصلاح الشامل في مصر.

ودعينا إلى الأحزاب السياسية لوضع خطوات للتحرك السياسي المشترك وطلبت بتشكيل لجنة تنسيق للإصلاح الوطني تتكون من جميع التيارات والقوى السياسية المصرية واقترحت أن تمنح اللجنة صلاحية اتخاذ قرار عن كيفية الإصلاح السياسي هل يكون مرة واحدة أم على مراحل؟

وقلت بمنتهى الوضوح إن الإخوان لا يريدون أن يقودوا القوى السياسية في البلاد وإنما أن يكونوا جزءاً لا يتجزأ من الحركة السياسية والوطنية في مصر.

ورحبت بذلك أحزاب الوفد والعربي الناصري والتجمع وكان الأخير له تحفظ على بعض الأمور.

ثم فوجئنا بأن السلطة المصرية تلتف حول هذا المشروع وتستدعي الأحزاب وتستقطبهم إلى جانبها.

وكان هدفهم الذي أعلنوه بكل صراحة هو استبعاد الإخوان بدعوى أن الزعم بأنها تحركت بمفردها في الشارع السياسي لأن هو زعم باطل فنحن أردنا أن نكون جزءاً من كل وعندما رفضت الأحزاب والقوى السياسية ذلك تحركنا بمفردنا ومع ذلك سندعوهم مرة أخرى فإن لم يعد لهذا خير وإن لم يقبلوا لن نستمضي في طريقنا ونتحمل مسؤولياتنا كاملة.

صفحة جديدة

وأكد المرشد العام أن الإخوان يبدأون صفحة جديدة ويمدون أيديهم لكل التيارات حتى للناصريين رغم الذي أذاقوهم الويلات في الخمسينيات والستينيات وحكموا عليه هو شخصياً بالإعدام عام ١٩٥٤م.

وشدد عاكف على أن الإخوان لا يريدون لهذا الشعب إلا الحرية، فلا إصلاح اقتصادياً أو تربوياً أو سياسياً بدون إطلاق الحريات.

وأشار حبيب إلى أن الإخوان طالبوا النظام المصري تكراراً بأن ينتقل وضعهم من الملف الأمني إلى السياسي، وطالبوا رموز النظام بأن يتم التعامل مع الإخوان سياسياً ولكنهم لا يستجيبون.

رفع المصاحف

ورداً على سؤال حول أسباب رفع الإخوان للمصاحف في مظاهراتهم وأن ذلك يعد خلطاً بين الدعوة والسياسة قال د. محمد حبيب إن رفع المصاحف يتفق تماماً مع الدستور المصري الذي تنص مادته الثانية على أن الإسلام دين الدولة والشريعة الإسلامية المصدر الرئيس للتشريع ■

إرهاصات صيف سياسي ساخن

لا شك أن المراقب للساحة السياسية المصرية يدرك ـ رغم الصخب الشديد وكثرة الغبار ـ أن ثمة تغيرا كبيرا قد طرأ على وضع الإخوان في الشارع السياسي المصري وعلى العلاقة بين السلطة والجماعة فمنذ قامت مظاهرات الجماعة في عدة ميادين بوسط القاهرة في ٢٧ مارس ٢٠٠٥ والتي اشتملت على عدة آلاف من المتظاهرين ومرورا بمظاهرات محافظة الغربية وحتى مظاهرات الأمس القريب التي اشتملت على عشرات الآلاف فيما يزيد عن عشرة محافظات، اتسعت ساحة المواجهة واستنفرت السلطة عشرات الآلاف من الجنود والمصفحات والقي القبض على قرابة الألفين وخمسمائة من الجماعة في عدة محافظات.

[illegible] ثلاثة وبالسجن [illegible] [illegible] عن [illegible] وبعد [illegible] [illegible] ثلاث من [illegible] [illegible] كما [illegible] [illegible] الدكتور محمد مرسي رئيس الكتلة البرلمانية في مجلس الأمة.

وفي [illegible] التي [illegible] غير مسبوق في تاريخ العلاقة بين الطرفين.

[illegible] هذا التحرك الواسع [illegible] تصريحات السيد الرئيس بأنه لا يكن عداء للإخوان كأشخاص وأن من حقهم [illegible] العمل السياسي كأفراد من خلال الأحزاب القائمة [illegible] قيادات الجماعة [illegible] يؤكد [illegible] السياسي في إنشاء حزب [illegible] مرجعية إسلامية [illegible] يرفضون الذوبان في الكيانات الحزبية الموجودة بوصفهم أكبر هيئة إسلامية [illegible] مع [illegible] السياسات التي [illegible]

[illegible] التنظيم [illegible] بالتعبير [illegible]

[illegible] إلى الأفراد والمؤسسات وذلك على [illegible] مظاهرات [illegible]

[illegible] سياسي رفيع [illegible] الجماعة [illegible] سياسية [illegible] وضوح شديد وتأكيد [illegible] [illegible] الجماعة [illegible] الرسمية [illegible] قوة أجنبية [illegible] مصر وفي ذات الوقت فإن الجماعة تدعو السلطة إلى الإسراع باتخاذ إجراءات إصلاح سياسي حقيقية حتى لا يتخذ عدم الإصلاح والتباطؤ فيه ذريعة [illegible] الأجنبي.

[illegible] تحول في الشعارات والهتافات بشكل [illegible] الجماعة [illegible] [illegible] المصري [illegible] [illegible]

[illegible] السيد الرئيس [illegible] سياسي [illegible] الآلاف [illegible] من المتظاهرين [illegible] الآلاف [illegible] بالإصلاح.

[illegible] سجن وقتل [illegible] متوقف في ظل رغبة الجماعة [illegible] بأهداف وبأجندة الإصلاح السياسي [illegible] قوى سياسية [illegible] كبيرة.

[illegible] الجماعة [illegible] مع الجماعة ككيان سياسي وليس كملف أمني.

[illegible] الأنشطة [illegible] مع تحريك [illegible] سياسية كبيرة [illegible] مصر [illegible] مطالب الجماعة ومن بين هذه المطالب:

ـ [illegible]

ـ [illegible] الإشراف الكامل [illegible] على الانتخابات.

[illegible]

[illegible]

[illegible] السجون المصرية إلى [illegible] العدل بدلا من [illegible]

[illegible] قوى معارضة [illegible] نحو موقف يدعم موقف الجماعة ويؤكد على مطالب وطنية خاصة بعدما أعلنت [illegible] عن شروط الترشيح للرئاسة [illegible] [illegible] السلطة سوف [illegible] اليسري [illegible]

[illegible] أن ينظر [illegible] الساحة السياسية في مصر [illegible] [illegible] الجماعة [illegible] بمطالبها [illegible] في العدالة [illegible] [illegible] حقوق الإنسان [illegible] [illegible] الجماعة الصادر في [illegible] [illegible] الجمهورية [illegible] وفي ضوء ذلك [illegible]

هناك [illegible] مطالب الجماعة.

ـ هناك إصرار من الجماعة على المضي قدما رغم ارتفاع التكلفة التي ستدفعها.

ـ الجماعة نجحت في توصيل عدة رسائل إلى عدة جهات [illegible]

ـ هناك تغطية إعلامية [illegible] حثيثة لتحركات الجماعة.

ـ هناك اهتمام [illegible] من مراكز اتخاذ [illegible] ومؤسسات [illegible] والمؤسسات البحثية بالتطورات الأخيرة والحصاد السياسي للجماعة.

ـ هناك تغيرا ملحوظا في لهجة الخطاب الإعلامي الحكومي تمثل في كلام السيد الرئيس [illegible] الحديث عن الجماعة كقوة سياسية عبر وسائل إعلام رسمية [illegible] موقف معارض للجماعة وذلك كله مع إصرار تلك الأجهزة على الإشارة إلى الإخوان كجماعة محظورة، وفي نفس الوقت تستمر الممارسات الأمنية ضد الجماعة.

[illegible] على صيف [illegible] [illegible] الجماعة [illegible] من أجل الوصول إلى أهدافها الإصلاحية [illegible] أن الدولة لن تسكت ولن تدخر جهدا في عرقلة تحرك الجماعة ومواجهتها بكافة [illegible] بالترغيب [illegible] والترهيب [illegible] الشارع المصري [illegible] السياسية والثقافية [illegible] [illegible] تغيير شكل المسرح السياسي المصري [illegible] الصراع سوف [illegible] على الاستمرارية [illegible] وتحمل الضغط ومقاومة الإنهاك من الطرف الآخر.

وقد علمتنا [illegible] الدهر أن النصر مع الصبر وأن مع العسر يسرا ■

د. صادق عطية

المجتمع
٤
برامج هديتك مع كل
إشتراك جديد
أو عند تجديد
الإشتراك في مجلة
المجتمع
قسيمة إشتراك
السيد / مدير لتوريع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد
يرجي التكرم بقبول إشتراكنا في مجله لجتمع ومرفق عليه شيك باسم مجله لجمع بمبلغ
بيانات المشترك
الإسم
Name
لجنسيه
العنوان
Adress

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب
Sid89@maktoob.com

ضمن العشرات من قياديي التيار الإسلامي في موريتانيا يمكث هربا من بطش السلطات الموريتانية بتهم لا تقل خطورة عما سبقها، منها على سبيل المثال لا الحصر: التخطيط لعمليات إرهابية داخل الوطن والعلاقة بالجماعة السلفية للدعوة والقتال في الجزائر.. وغيرها من التهم التي تروجها السلطات ضد القيادات الإسلامية في البلاد.

محمد جميل ولد منصور، زعيم الحركة الإسلامية في موريتانيا الخارج لتوه من ثلاثة اعتقالات في أشهر معدودة كان آخرها قبل شهر ونصف، وجد نفسه ورفاقه في مواجهة النظام من جديد بعد اعتقال أكثر من ثلاثين شخصا تتهمهم السلطات بقيادة تنظيم إرهابي خطير مما جعله يرفض تسليم نفسه للسلطات مقررا المواجهة من خارج المعتقل!

المجتمع تمكنت من الاتصال به لصعوبة لقائه.. وكان هذا الحوار عبر الهاتف.

محمد جميل ولد منصور زعيم الحركة الإسلامية في موريتانيا لـ المجتمع

صامدون سلمياً أمام حملات النظام العاجز عن حل أزمات البلاد

• ما حجم حملة الاعتقالات الأخيرة؟ وما أسبابها من وجهة نظركم؟

- حتى الآن وحسب ما توفر من معلومات فإن الاعتقالات تجاوزت ثلاثين وقد قبل كل المعتقلين في مكان مجهول على عادة الشرطة السياسية، ويبدو أن المستهدفين أكثر من ذلك بكثير حيث تستمر عمليات البحث والاعتقال.

أما الأسباب فمعروفة وواضحة، فالنظام ينظر إلى التيار الإسلامي باعتباره خطرا شعبيا ماثلا لما يتمتع به من ثقل واضح في الشارع وهو مصر على شكل معتاد من التوتر ويريد أن الإسلاميين رافضون بشدة ولا يقبلون تسيير النظام الإرهابي للبلاد وشؤونه وربط خارجيته بالكيان الصهيوني، حتى من قبل أن له لا بد من قربان ولا قربان أفضل من الإسلاميين عند الزيارة ويرضي الوزير العدو بهذا ضد الإسلاميين وقمعهم.

• كيف تنظرون إلى مستقبل الحوار والمصالحة بعد هذه الاعتقالات؟

- نعتقد أن التيار الإسلامي كان سباقا إلى الأزمة الأمنية والعسكرية مناسبة إلى الدعوة إلى المصالحة الوطنية باعتبارها السبيل الناجح لانقاذ البلد وكان صوته حاضرا مع الأصوات الداعية نحو الانفراج السياسي حتى حينه كان يتحدث في الصحف والمنتديات وفي كل المحافل السياسية بوصفه داعية للحوار والإصلاح.

ثم ظهرت الاستحقاقات بعدها يتم ونشر بعقول في خدمة تطبيق البحث في البلد معسكر دعاة المصالحة والحوار يبادر في الفرصة بين الممارسات والصحفيين والمناضلين من الأحزاب المعارضة لأنهم لا يتوقفون عن حملة تسير في البلد وهو أن يتم حملة الاعتقالات ضد الاتجاه الإسلامي ويستخدم حملة تعسف نظام هو عصابة أمنية ومنظمة تسعى إلى الخروج من البلد وأولوياته ونحو سيس في البلد من مستقبل نحو قائم ومستقبل مصالحة لدى النظام يعمل كل فترة واستخدام دون محتاج تطبيق النظام من الشعب متوقعه.

• هل هناك علاقة بتنظيم القاعدة والجماعة السلفية للدعوة والقتال كما تروج الاتهامات ضدكم.. وكيف تنظرون لمنهجهما؟

موقفنا من هؤلاء معروف لدى الجميع وعلاقتنا معهم معدومة، فنحن تيار إسلامي وسطي يشارك في الحياة العامة ويكتسب مكانته ورصيده معتدلين ومتعاطين مع الشأن السياسي ومدافع عن الحرية والديمقراطية.

كتاباتنا وخطبنا ومواقفنا وممارساتنا شاهدة على هذا، وأي قول خلاف ذلك لن يصدقه أحد ويدخل في إطار تلفيقات الأنظمة الاستبدادية من أجل نيل عطف بعض القوى الغربية، ورأينا في استعمال القوة واضح فنحن نؤيد المقاومة في فلسطين والعراق في مواجهة المحتل ونرفض وندين أعمال العنف في البلدان الإسلامية مثل السعودية ومصر والجزائر والكويت والمغرب ونحن في هذه التوصيفات كافية ومميزة عن غيرنا، ولكننا حريصون على التأكيد أن رفضنا لبعض السلوكيات والممارسات من هذه الجماعة أو تلك لا يعني قبولنا بظلم الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها ولا سكوتنا عن الأنظمة المستبدة واستبدادها، فأصل البلاء غياب الحرية والحرمان من الحقوق.

• وماذا تقولون عن زيارة شالوم؟

هذه الزيارة شكلت حقيقة تحديا بكل المعايير واستهزاك صارخ بكل القيم الإسلامية والوطنية لهذا البلد والإجماع منعقد على رفضها والاحتجاج عليها من الأحزاب والمنظمات والتجمعات الطلابية والنقابية فقد نجحنا

النظام يعتبرنا خطراً لما نتمتع به من ثقل واضح في الشارع

نهدف إلى إدماج موريتانيا في محيطها العربي والإفريقي والإسلامي

والإسلاميون كانوا في المقدمة رغم الاعتقالات التي تمت قبل الزيارة وبعدها.

● ماذا ستفعلون في مواجهة هذه الحملة؟ وماذا عن مستقبل الإسلاميين؟

- ما سنفعله واضح وبين: سنتحمل هذه الحملة وستكون إن شاء الله مثل سابقاتها فرصة لمزيد من المصداقية والصلابة، وسيعرف عنا خروج لم يتعرفوا عليها من قبل وسنثبت في وجه حملات نظام عاجز عن حل أزماته والتجاوب مع رغبات شعبه، وسنتبع كل الأساليب السلمية والمدنية والله معنا وشعبنا على تحمل معنا.

أما حديث المستقبل فالظاهر أن الإسلاميين - ليس في موريتانيا فحسب بل في كثير من بلدان العالم - يحققون انتصارات متتالية وحضوراً متزايداً، ويمثلون في رأي الكثيرين أمل المستقبل، ولن يحد من ذلك ظلم نظام أو حيف حاكم وجوده عابر وحبه معدوم في القلوب.

● ما منهج الحركة الإسلامية في موريتانيا؟ وما أهدافها...؟

- هذا سؤال مهم والجواب عنه كبير وواسع ولكن بشيء من الاختصار يمكن وصف منهج الحركة الإسلامية في موريتانيا من خلال أنها من الإسلام تنطلق وعلى أحكامه وتوجيهاته تؤسس رؤيتها ومواقفها تلتزم بالثوابت دون تبديل ولا تعطيل، وتجدد في مجال المتغيرات بما ينسجم مع الأصول ويحقق المصالح كما أنها اختارت لنفسها المنهج الوسطي ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً ﴾ (البقرة ١٤٣) فلا إفراط ولا تفريط ولا غلو ولا ميوعة ولا تشدد ولا ميوعة.

إن الحركة الإسلامية حركة وطنية تستمد بعدها، وتعتبر نفسها امتداداً لحركة الإصلاح المحلية وتولي شؤون وقضايا الأولوية والتقديم وترفض كل ما من شأنه المساس بالوطن ومصالحه وسمعته. أما هم أهدافها فيمكن تلخيصها في تعزيز المرجعية الإسلامية في البلاد على مختلف المستويات الأخلاقية والاجتماعية والثقافية والسياسية والقانونية والاقتصادية وتوسيع دائرة الحرية وتحقيق ديمقراطية حقيقية تسع جميع الأطراف ويقبل حكمها الجميع كذلك حماية الوحدة الوطنية وتعزيز مقوماتها ومحاربة كل ما من شأنه الإضرار بها خاصة من نقضاء على النعرات الاجتماعية والعرقية والقبلية وخاصة ظاهرة الرق وتقويم الاقتصاد الوطني ومعالجة اختلالاته الرئيسة وتحويله إلى اقتصاد منتج في خدمة عامة المجتمع خصوصاً الفقراء والمستضعفين. كما تهدف إلى إدماج موريتانيا في محيطها العربي والإفريقي والإسلامي وحماية دورها الحضاري جنوباً وشمالاً وتعزيز العلاقة مع الأصدقاء ودول العالم على ضوء مصالح البلد وثوابته. ■

بعد أسبوع الغضب ضد زيارة شالوم

موريتانيا تواجه مزيداً من الاضطراب

تواصل السلطات الأمنية الموريتانية حملة المداهمات الواسعة في مناطق مختلفة من العاصمة نواكشوط سعياً للقبض على القيادات الإسلامية في البلاد، ومن أبرزهم القيادي الإسلامي محمد جميل ولد منصور والأمين العام للرباط الوطني لمقاومة الاختراق الصهيوني محمد غلام ولد الحاج الشيخ وآخرون.

وكانت السلطات قد اعتقلت أكثر من عشرين شخصاً من قادة ونشطاء التيار الإسلامي قبل وصول سلفان شالوم إلى موريتانيا ومن أبرزهم العالم الشيخ محمد محسن ولد الددو والسفير المختار ولد محمد موسى رئيس المجلس الوطني في حزب الملتقى الديمقراطي والأمين العام لجمعية الحكمة الشيخان ولد بيب.

ويرى بعض المراقبين أن الوضع الحالي مرشح للتصعيد أكثر ما لم تبادر أطراف خارجية وخصوصاً الاتحاد الأوروبي إلى الضغط على النظام الموريتاني من أجل تخفيف حدة التوتر الأمني في البلاد والذي بات مصدر قلق وإزعاج للكثير من الشركاء السياسيين المهتمين بتهدئة الوضع في البلاد.

كانت موريتانيا قد شهدت أسبوعاً للغضب تفجرت خلاله مظاهرات والمسيرات الحاشدة احتجاجاً على الزيارة التي قام بها وزير خارجية الكيان الصهيوني سيلفان شالوم لنواكشوط يوم الثلاثاء ٢٠٠٤/٠٥/٣٠

وقد انطلقت أولى المظاهرات من الحرم الجامعي في العاصمة باتجاه وزارة الخارجية لكن الشرطة استخدمت القنابل المسيلة للدموع لتفريق الطلاب المتظاهرين والمظاهرة التي نظمتها «المبادرة الطلابية لمناهضة الاختراق الصهيوني»، وهي تنظيم إسلامي طلابي معارض.

ولم تكن تلك إلا بداية شرارة أشعلها حملة الاعتقالات الواسعة في صفوف الطلاب والقمع الشديد من قبل رجال الأمن وتصريحات السفير الصهيوني التي اعتبر فيها المتظاهرين مجموعة من الغوغاء تحركهم أياد خفية ولا تنم عن رغبة الشارع الموريتاني الراغب في التطبيع مع الكيان الصهيوني على حد زعمه.

كما نظم الرباط الوطني لمقاومة الاختراق الصهيوني والدفاع عن فلسطين والعراق مسيرة حاشدة بالتزامن مع مسيرات الطلاب في وسط العاصمة باتجاه وزارة الداخلية بقيادة أمينه العام محمد غلام ولد الحاج الشيخ أحد كوادر الحركة الإسلامية المطلوب حالياً للأمن في خطوة اعتبرت تحدياً من الإسلاميين للسلطات.

وقد توقفت المسيرة أمام مبنى وزارة الداخلية والبريد والمواصلات، حيث عقد المتظاهرون مهرجاناً خطابياً طالب فيه الأمين العام للرباط السلطات بالتنديد بزيارة شالوم والتعجيل بقطع العلاقات مع العدو الصهيوني وقد انتقلت هذه الاحتجاجات إلى المغرب حيث نظم الطلبة والمتدربون الموريتانيون بالمغرب وقفة احتجاجية أمام سفارة موريتانيا في الرباط حيث رفع المتظاهرون شعارات منددة بالزيارة ومطالبة بقطع العلاقات مع الكيان الصهيوني، ومؤكدين أن استنجاد النظام بأصدقائه الصهاينة بعد أن ضاق ذرعاً بمعارضيه الحقوقية لن يمر على حساب مرتكزات الشعب الموريتاني وقيمه وثوابته.

وقد دفعت هذه الاحتجاجات الشعبية وزير الخارجية الصهيوني إلى تقليص زيارته من يوم إلى ساعات محدودة بعد أن أجرى خلالها مباحثات مع رئيس الجمهورية معاوية ولد سيد أحمد الطايع والوزير الأول السغير ولد امبارك ووزير الخارجية محمد فال ولد بلال. ■

علي حسين باكير (*)
alibakeer@hotmail.com

«بعد مرور سنة على أبوغريب، تستمر الولايات المتحدة بفعل ما تفعله الدكتاتوريات وجمهوريات الموز عندما تصبح جرائمها أمام العالم، من تغطية للفضيحة ونقل اللوم إلى الأسفل، في حين يستمر جدار من الحصانة بإحاطة مهندسي السياسات التي أدت إلى كل هذه الجرائم».

«ريد برودي» المستشار الخاص في منظمة هيومن رايتس ووتش

استراتيجية التعذيب حول الـ

مر عام وأكثر قليلاً (أبريل من عام ٢٠٠٤) على كشف فظائع تعذيب المعتقلين العراقيين على أيدي قوات الاحتلال في سجن «أبوغريب».

ويبرز تساؤل هنا عما إذا كانت فظائع أبوغريب حدثاً عرضياً أم منهجاً منظماً مترسخاً؟ ولهذا نعرض هنا لنماذج من منظومة التعذيب الأمريكية حول العالم، ومدى ما تبرزه تقارير المنظمات الدولية في الموضوع، ونكشف عن استلهام العديد من دول العالم الثالث للتجربة الأمريكية الثرية في التعذيب، وعن الخطط المستقبلية للولايات المتحدة لتفادي وقوع فاتورة في تحمل المسؤولية عن مثل هذه الأعمال.

يعتقد كثير من المبهورين بما يسمى «العالم المتمدن» Civilized World- (المبهورين بكل ما يلمع ذهباً) أن الفظائع التي ارتكبها الجنود الأمريكيون هي مجرد استثناء وأعمال فردية، وهذا ما يحاول الأمريكيون تسويقه، لكن التاريخ يكشف أن التعذيب بالأسلوب الأمريكي يأتي نتيجة حتمية وبعد جهود مكثفة، ومكثفة يتم تدريب الضباط فيها من خلال كتب ومدارس وإخصائيين نفسانيين واجتماعيين، على كيفية إذلال المعتقل وامتهان كرامته لانتزاع ما يريدون منه، وإن كانت وسائل الإعلام العالمية (وغالبيتها صهيونية وأمريكية التمويل) لم تذكر شيئاً عن ذلك، فإن ذلك لا يعني أنه غير موجود سابقاً في القاموس الأمريكي، فأسلوب التعذيب عند الأمريكيين قديم ونقدم هنا عدة شواهد من محطات متعددة.

- **عام ١٩٤٦:** تأسست المدرسة العسكرية الأمريكية في بنما، وكان الهدف من هذه المدرسة تدريب رجال الشرطة والضباط في بلدان أمريكا اللاتينية ضد الأنظمة الشيوعية وحركات التحرير، وكانت هذه المدرسة أول من أصدر كتباً مسبقة توصي باستخدام التعذيب والإعدام من دون محاكمة، واستخدام كل أساليب العنف بغية الحصول على المعلومات من المعارضين وأعضاء ميليشيا المعارضة أو العاملين في صفوف حركات التحرير. ثم نقلت هذه المدرسة عام ١٩٨٤ إلى ... حيث تلعب دورها في تعليم التعذيب في الثمانينيات، إذ وعت الولايات المتحدة ... الضباط ضد الشيوعيين في أمريكا اللاتينية، وقد قامت هذه المدرسة منذ تأسيسها عام ١٩٤٦ بتدريب ... ألف عضو من ١٢ بلداً، وأصبح عدد منهم فيما بعد رؤساء دول بعد أن أصبحوا جلادين مشهورين.

- **في عام ١٩٦٣:** تمت طباعة أبرز كتب التعذيب تحت اسم KUBARK لتعليم فنون التعذيب، ويبدأ الكتاب بجملة حتى تكون محققاً جيداً ... ويشرح الأساليب والطرق التي يجب اتباعها لانتزاع المعلومات من الأسير، والكتاب مزود برسوم وتفاصيل الانتقال من مرحلة إلى أخرى، ومن أسلوب إلى آخر والظروف الملائمة لذلك والأثر الذي يتركه هذا على الأسير والمعتقل، ويؤكد واضعو هذا المنهج ... وسيلة هي التي تجعل المعتقل يعذب نفسه وأن يعذب المعتقلين معتقلين آخرين، وقد تم تدريس هذا المنهج إلى رجال الاستخبارات والضباط في السجون وضباط مكافحة التمرد والثورات.

- **وفي عام ١٩٨٣** طورت الاستخبارات الأمريكية منهجاً جديداً في التعذيب تحت الأسر وأصدرت كتاباً آخر تحت اسم «التدريب لاستغلال القدرات البشرية»، وكان هذا بمثابة منهج في التعذيب، ويعتقد أن المنهج الذي طبق في سجن أبوغريب هو نفسه المذكور في ذلك الكتاب، وقد تم ترجمة العديد من هذه الكتب إلى كثير من اللغات لاسيما الإسبانية، وسرعان ما انكشف هذا الأمر وأدى إلى استياء لدى شعوب أمريكا اللاتينية خاصة أنه كان يتم تعذيبهم عبر مناهج أوردت فيها، مما دفع الحكومة الأمريكية خلال عهد بوش الأب إلى سحب جميع النسخ الموجودة في الأسواق بعد أن كان ريجان قبلها لاستخدامها في مدارس خاصة في الحرب الباردة، ولا نستبعد أن الإدارة الحالية تستخدمها في حربها المزعومة على الإرهاب.

ويعتقد الكثيرون أن نموذج التعذيب في أبوغريب ليس إلا حالة استثنائية قام بها عدد محدود من الجنود بدافع ذاتي، وهذا نفس المنطق الأمريكي الذي يحاول التخفي خلف هذه الحجة، لكن الأسلوب الذي طبق في العراق في سجن أبوغريب، هو وليد استراتيجية مدروسة بدقة وعناية، والذي يؤكد ذلك ما يلي:

أولاً: تكرار نفس الأفعال وطرق التعذيب

تعذيب السجناء بالمعتقلات الأمريكية لم يقتصر على أبوغريب، بل امتد للمعتقلات الأمريكية عبر العراق وفي أفغانستان وفي جوانتانامو بدليل أن تقرير لجنة مستقلة كان البنتاجون قد شكلها في مايو من عام ٢٠٠٤م برئاسة وزير الدفاع الأمريكي السابق جيمس شليزنجر للتحقيق في وضع المعتقلات الأمريكية أشار إلى أن كثيراً من المعتقلين الذين قدر التقرير عددهم بحوالي ٥٠ ألف معتقل في أفغانستان والعراق وجوانتانامو تعرضوا للتعذيب والإهانة، وهذا ما أكده تقرير صدر عن منظمة «هيومن رايتس ووتش» في ٢٤ أبريل عام ٢٠٠٥ بعنوان «هل يفلت مرتكبو التعذيب من العقاب؟» المسؤولية القيادية عن إساءة الولايات المتحدة معاملة السجناء، حيث ذكر التقرير أنه يوجد دليل دامغ على أن إساءة الولايات المتحدة للسجناء المسلمين وتعذيبها إياهم لم يحدث في أبوغريب فقط، بل في أماكن أخرى في أفغانستان والعراق، إضافة إلى جوانتانامو وأماكن سرية أخرى حول العالم (سنأتي على ذكرها لاحقاً)، في خرق لمعاهدة جنيف والقوانين المناهضة للتعذيب، وأدى ذلك إلى وفاة العديد من المعتقلين أو تشويههم نفسياً وجسدياً.

وما صدر خلال العام الماضي من وثائق رسمية ومعلومات صحفية عن فضائح التعذيب بالمعتقلات الأمريكية كشف أن الفضيحة أكبر بكثير مما كان متوقعاً بسبب انتشار التعذيب في

(*) كاتب صحفي وباحث سياسي

المعتقلات الأمريكية عبر العالم، والتنوع الخطير للانتهاكات التي تعرّض لها المعتقلون كما أنّ القضية وذيولها وتكرار أسلوبها لم يتوقف منذ تفجرها في أبريل من ٢٠٠٤ حتى الآن فكل أسبوع تقريباً تصدر تقارير رسمية أو صحفية تكشف عن أبعاد جديدة خطيرة لفضائح التعذيب بالمعتقلات الأمريكية. لم يكن ليصدقها أحد قبل أبوغريب. يتم ممارستها في جميع المعتقلات الأمريكية تقريباً وبنفس الطريقة وعلى معتقلين مسلمين لم يكونوا على أي صلة بأية عمليات أو جماعات سياسية أو مسلحة، وقد أكّدت ذلك العديد من تقارير الوكالات المدنية كالصليب الأحمر وهيئات التحقيق الأمريكية الرسمية التي أشارت إلى أن ٧٠-٩٠٪ من المعتقلين بالسجون الأمريكية في العراق على سبيل المثال هم من الأبرياء.

- ثانياً: أوامر عليا متكررة باستعمال هذا النوع من التعذيب وازدراء الأمريكيين للقانون الدولي في هذا الإطار لا بدّ أن نربط المذكرات الحكومية السرية، التي وقعها كبار المسؤولين الأمريكيين وكتبها مستشاروهم القانونيون للتشاور حول كيفية التعامل مع معتقلين في أفغانستان والعراق بالازدراء الأمريكي للقانون الدولي وحقوق الشعوب.

على العموم وفيما يخص المذكرات فقد جاء بعضها (مذكرة مساعد وزير العدل السابق إلى المستشار القانوني للبيت الأبيض عام ٢٠٠٢) يروج لفكرة أن الدستور الأمريكي يجعل من حق الرئيس إعلان عدم التزامه بتطبيق القوانين الدولية في تعامله مع أسرى حرب أفغانستان بحكم أن أفغانستان هي دولة منهارة وذلك بهدف حماية الجنود الأمريكيين من مغبة الوقوع تحت طائلة القانون الدولي.

هذا وقد أصدر وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد مذكرة في ديسمبر عام ٢٠٠٢م تسمح باستخدام ١٦ أسلوباً من أساليب التعذيب، فهل من المعقول أن تكون هذه الجرائم في أبوغريب وغيرها أفعالاً فردية؟

يجيب الصحفي الشهير «سيمور هرش» في مقال له في صحيفة نيويوركر (١٠/٥/٢٠٠٤) بعنوان: «التعذيب في سجن أبوغريب» قائلاً إن تلك الجرائم لم تكن تتم وفق اجتهادات فردية أو تصرفات محدودة، وإنما انطلاقا من فلسفة وقناعات تسيطر على القادة العسكريين والأمنيين الأمريكان، وبتوجيه كامل من ضباط الاستخبارات الأمريكية، فأحد الجنود المتهمين بالتعذيب أجابه قائلاً: «هل تعتقد أن عدداً من الجنود الفتيان من فيرجينيا كانوا يقومون بهذه التصرفات اجتهاداً منهم، دون توجيه من أحد؟» كما نقل قول أحد أبرز الجنود المتهمين في القضية في رسالته الشخصية لأهله: إن ما قام به من فظائع بحق الأسرى العراقيين كان يتم وفق أوامر من ضباط الاستخبارات، وأنه سأل مديره في السجن إذا ما كان يقوم به من عمليات تعذيب سيعرضه للمساءلة من باب إساءة معاملة السجناء. فأجابه: «لا تقلق بشأن ذلك».

وقد أكد «ريد برودي» المستشار الخاص في هيومن رايتس ووتش في نص التقرير أنّ «هذا النموذج من إساءة المعاملة والمنتشر في عدد من البلدان لم ينتج عن أفعال الأفراد من الجنود الذين يخرقون الأنظمة، بل نتج عن قرارات متّخذة من جانب مسؤولين أمريكيين على مستوى رفيع لتحريف الأنظمة أو تجاهلها أو حتى إلقائها جانباً» وكان هيرش أشار إلى أن عملية التعذيب في سجن أبوغريب ليست عملاً منعزلاً عن السجون الجديدة، وإنما تأتي في سياق واحد من أفغانستان إلى غوانتنامو إلى العراق، وقد تمت عملية الربط بين السجون العراقية وبين عمليات التحقيق ووظائف رجال الأمن بموافقة من مستشير وبتوصيات من ميلر، الضابط الأمريكي المسؤول في سجون غوانتانامو؛ إذ تقوم رؤية ميلر على ضرورة أن تخدم وظيفة الجنود والحراس في السجون مهام المحققين في انتزاع المعلومات من السجناء وبموافقة تينيت بطبيعة الحال.

- لماذا هذا النوع من التعذيب والممارسات الشاذة؟: إنّ الأفعال التي ترتكب بحق السجناء والمعتقلين الأبرياء تكشف عن نفسيّة مريضة وعجز عن تحطيم المسلم، ويعتقد أنّهم هم من قام بتسريب هذه الصور التي نشرت حول التعذيب في إطار الحرب النفسية لإذلال المسلمين. وقد أشار البروفسور الأمريكي «برناردو هيكل» أستاذ الدراسات الشرق أوسطية في جامعة نيويورك إلى أن تعرية الرجال وتكديسهم فوق بعضهم، أو إجبارهم على ممارسة العادة السرية جاء في ضوء قراءة إدارة الاحتلال للتقاليد العربية والإسلامية التي ترفض الإباحية والتعري وتعتبرها منافية للخلق والدين، وبالتالي استخدمت قوات الاحتلال والمخابرات الأمريكية هذا الأسلوب السادي اللاإنساني في التعذيب كوسيلة للتعذيب لانتزاع الاعتراف وكسر إرادة المعتقلين.

أكدت منظمة «هيومان رايتس ووتش» في تقرير حديث لها «أن سلوك الولايات المتحدة يجردها من أي حق في أن تعتبر نفسها وصياً على حقوق الإنسان في دول أخرى» وأضاف التقرير أن انتهاكات الولايات المتحدة لحقوق الإنسان «شجعت بعض الدول الأخرى التي دأبت على انتهاك تلك الحقوق على تبرير مسلكياتها» وأورد التقرير أمثلة لدول «استشهدت» بسلوك الولايات المتحدة واستمرت في ممارساتها التي تتعارض مع حقوق الإنسان.

ففي مصر دافعت الدولة عن تمديدها لقوانين الطوارئ بالإشارة إلى التشريعات المضادة للإرهاب للولايات المتحدة.

وتتخذ روسيا من أبوغريب مثالاً حين تلقي بمسؤوليه عن انتهاكات قواتها في الشيشان على الجنود ذوي الرتب الصغيرة.

على الرغم من أن تقرير «هيومن رايتس ووتش» الصادر في ٢٤ أبريل ٢٠٠٤ يطالب بمحاكمة كل من رامسفيلد وجورج تينيت وسانشيز وجيفري ميلر والتحقيق معهم بموجب مبدأ المسؤولية القيادية، إلا أنّ التقرير يقول «تعرض الجنود في المراتب الدنيا إلى اللوم في فضيحة أبوغريب وبسبب ممارسات التعذيب في مناطق أخرى من العالم في حين يبقى كبار القادة بعيداً عن متناول العقاب» مؤكداً أن «هذا ليس عدلاً، بكل بساطة». ويضيف التقرير أن «الولايات المتحدة ورغم هذه الأدلة قد تعمّدت حماية من خططوا للسياسات الاعتقال غير القانونية عبر رفضها السماح بتحقيق مستقل في إساءة معاملة السجناء وعبر امتناعها عن إجراء تحقيق جنائي بحق القادة الذين سمحوا بتنامي واستمرار هذه الإساءات الجرمية بحق المعتقلين».

على الرغم من أنّ الذين يقومون بهذه الجرائم لا يخشون شيئاً ولم يوقعوا على كافّة الاتفاقيات التي من شأنها محاسبة جنودهم أو مساءلتهم لقيامهم بجرائمهم إلا أنهم يعتبرون أنّ الحذر مطلوب ولهذا فقد شرعوا في ابتكار وسائل جديدة للتعذيب وأماكن سرية لا يجري ملاحقتهم فيها ولا يزعجهم فيها فضول صحفي أو تدخّل منظمة مستقلة أو صور تلفزيونية، ومن هذه الأساليب:

- استخدام الطائرات كمراكز تحقيق مع المعتقلين حيث لا يوجد أحد يطبّق عليهم أي قانون وهم في السماء، ولا أحد يراقبهم.

- تسليم المعتقلين إلى مخابرات في دول العالم الثالث (توصيات جورج تينيت)، حيث يتم تعذيبهم دون أن يعلم أحد بمكان وجودهم.

- استئجار المرتزقة والتعاقد مع شركات أمنية خاصّة من خارج الجيش مقابل أموال طائلة مما يبعد المسؤولية عن أي قيادي في الجيش الأمريكي.

- اختطاف المعتقلين وإخفاؤهم عن الأنظار واستخدام أسلوب «الإغراق بالماء» المعروف في أمريكا اللاتينية باسم - submarino

لكن المحققين لم يسوا من بلد دكتاتوري وإنما من وكالة المخابرات المركزية الأمريكية السي آي إيه.

ويضيف التقرير: «الاختفاءات» كانت علامة الانتهاك المميزة للدكتاتوريات العسكرية في أمريكا اللاتينية في «الحرب القذرة» ضد التآمر المزعوم والآن أصبحت تكتيك الولايات المتحدة في صراعها مع القاعدة■

حاوره في بغداد: محمد صادق أمين
[illegible]@hotmail.com

الأمين العام المساعد للحزب الإسلامي العراقي إياد السامرائي أكد لـ المجتمع:

الفتنة الطائفية لا تأتي بأيدٍ عراقية

المشهد العراقي يتعقد وتتشعب فيه الأحداث يوماً بعد يوم، فالحالة السياسية لما بات يعرف بـ(العراق الجديد) غاب عنها السنة العرب، بحيث همشوا وغاب دورهم الفاعل في الجمعية الوطنية (البرلمان) وفي أثناء اختيار (رئيس الجمهورية) و(رئيس الوزراء) والحكومة.

إياد السامرائي الأمين العام المساعد للحزب الإسلامي العراقي يعرض هذه الأحداث ويعلق عليها في الحوار التالي والذي ينشر بالتزامن مع مجلة «الحوار» العراقية.

● ما حقيقة وضع السنة العرب في العراق؟ وما سر هذا الغياب عن المشهد العراقي؟

- كما تعلمون أن المزاج العام في العراق في الوسط العربي السني يتجه نحو مقاومة المحتل وقد انخرط الآلاف في هذا العمل، وكان اهتمامهم بهذا الأمر أكثر من الاهتمام بالجوانب السياسية، على الرغم من أن هناك أطرافاً أخرى كانت تعمل ونحن منها في الجانب السياسي.

ولكن التركيز الذي حصل في المقاومة فيما يسمى بـ(المثلث السني) جعل المجتمع الذي فيه يتعرض لاضطهاد بالغ فقد لاحظنا خلال السنتين الماضيتين حجم الاعتقالات التي أصابت هذه المنطقة والتدمير والتراجع في مزروعات هذه المنطقة التي يعتمد أهلها على الزراعة في الغالب، بسبب العمليات العسكرية التي أثرت على كل ذلك، بالإضافة إلى فقدان الأعمال والوظائف ومصادر الرزق حيث واجه الكثير منهم العزل والطرد من دوائر أجهزة الدولة. كل ذلك ولد لديهم حالة رفض للوجود الأمريكي وكل ما ينبثق عنه من مؤسسات وممارسات وإجراءات وكانت الثقة بالعملية السياسية والمبشر فيها ضعيفة جداً وترتب على ذلك مقاطعة في أجهزة الدولة وعلى رأسها أجهزة الشرطة والجيش وتحفظ ومقاطعة للعملية السياسية حتى [illegible] الانتخابات.

كل هذا [illegible] على تشكيلة الجمعية الوطنية [illegible] لا [illegible] مع عموم [illegible] [illegible] من الشيعة والأكراد.

وهكذا أصبحوا خارج إطار العمل السياسي لكن السنة العرب حاضرون بثقلهم الاجتماعي [illegible] ولا يمكن لأي حكومة تتجاوز هذه الخصوصية لأنهم يشكلون ما لا يقل عن ٤٠٪ من سكان العراق وهو رقم يقدر بـ (١٠) ملايين نسمة فمن الصعب [illegible] حسابه أي حكومة، وإذا أرادت أي حكومة تجاوز هذه الحقيقة فهي ترتكب خطأ وخطيئة في حق شعبها وفي حق نفسها لأن ذلك سينعكس في طبيعة تعامل هذه الشريحة مع الحكومة المشكلة.

● ألا تعتقد أن هناك من يستهدف الشعب العراقي ويرتكب في حقه المجازر باسم (المقاومة)؟

هذا يعود إلى الحديث عن كيفية نشوء المقاومة العراقية، المقاومة لم تنشأ نتيجة تخطيط سياسي واضح ومحدد له استراتيجية في [illegible] الكثير من هذه المقاومة نشأ كردة فعل على وجود الاحتلال وعلى ما شعرت به تلك الشرائح من الظلم الذي وقع عليها والكثير من العسكريين توجهوا إلى المقاومة بدافع وطني وبدافع الشعور بالمهانة وبسبب فقدانهم وظائفهم ومصدر رزقهم ومن جهة أخرى كانت حدود العراق مفتوحة وكان هناك عملية استقطاب لعناصر من خارج الحدود.

وإلى الآن لا توجد قيادة موحدة للمقاومة، وهذا إن كان فيه جانب إيجابي يتمثل في عدم القدرة على إخضاع المقاومة بالكامل من خلال الوصول إلى قياداتها ولكن فيه سلبية هي عدم القدرة على توحيد الموقف ووضع رؤية استراتيجية تتعامل مع تطور الأحداث وهذا الوضع سمح بأن يتسبب الكثير من الآثام في المقاومة وكذلك بحصول عمليات اختراق لبعض المجاميع التي قد تكون انخرطت في المقاومة.

[illegible] الكثير من الشك بأن هناك عمليات مخابراتية ومجاميع مغرضة تقوم بأعمال تنسب إلى المقاومة.

وبودي أن أذكر شيئاً: تتكلم القيادات العسكرية الأمريكية عن وقوع (٥٠-٦٠) عملية في اليوم، وعندما نتابع وسائل الإعلام نجد أنه يتم التركيز على عمليات قتل العراقيين، ففي يوم تعرض خمس أو ست عمليات، أربعة منها استهدفت عراقيين وواحدة منها أو اثنتان استهدفت أمريكيين، وجزء من المشكلة أنه لا توجد تغطية إعلامية لنشاطات المقاومة، ولا يوجد عند المقاومة القدرة الإعلامية لكي توصل صوتها الحقيقي وربما بشكل مقصود يتم توجيه الإعلام نحو العمليات التي تستهدف العراقيين.

وتحت حجة المقاومة حصلت أعمال ذات أبعاد طائفية، تصفيات وقتل وتفجيرات وهي عمليات لا علاقة لها بالمقاومة وإنما مشروع فتنة للإضرار بالشعب العراقي، وإذا ظهر أن البعض يقومون بهذه العمليات كجزء من المقاومة فلا ينبغي أن يحسب هؤلاء على أنهم جزء من المقاومة، لأن هدف المقاومة يجب أن يظل موجهاً نحو الاحتلال.

● بعد سقوط نظام صدام حسين ارتكبت مجازر بحق الشيعة - وهذه حقيقة لا تنكر - فلماذا استهداف الشيعة؟

أنا لا أعتقد أن هناك استهدافاً للشيعة تحديداً. أعتقد أن هناك استهدافاً للعراقيين عموماً ولكن الذي يحصل أن هناك تركيزاً إعلامياً على ما يحصل للشيعة تحديداً. فمع كل عملية تستهدف الشيعة يحدث حشد جماهيري يستثمر ويحضر المشاعر باتجاه هذا الأمر وكأنه الذي يدفع بهذا الاتجاه بقصد الإثارة.

ولكن العمليات التي تستهدف السنة كثيرة وتتخذ أشكالا متعددة، مثلا فقد تعرض كثير من المساجد السنية للاعتداء في مناطق مختلفة وكذلك الأشخاص. هل تعلم - على سبيل المثال - أنه في حي واحد من أحياء بغداد هو (حي الشعب) قتل خمسة من أبناء السنة في أسبوع واحد. وعلى مدى عامين وصل عدد القتلى من هذا الحي إلى (٥٠) شخصاً. كذلك الاعتداء على الشرطة والحرس الوطني لا تتم باعتبارهم شيعة وسنة بل باعتبارهم شرطة وحرسا وطنيا، لكن الإعلام يصور الأمر على أنه جزء من حملة استهداف الشيعة، ففي سامراء في مركز للشرطة ذبح ١٦ شرطيا من أبناء المنطقة وهم سنة ويقول بأن هنالك استهدافاً للشيعة قول خاطئ، ولكن هناك استثمار طائفي لهذه العمليات.

• أنتم كحزب إسلامي.. ما إجراءاتكم لمواجهة من يريد إشعال الفتنة الطائفية؟

- نحن كحزب إسلامي [illegible] سنية [illegible] حين تحصل مثل هذه [illegible] عند السنة وتتسبب في هيجان المشاعر نقوم ببذل جهد حقيقي لتهدئة المشاعر، على سبيل المثال حصلت عمليات في منطقة المدائن [illegible] شمال بغداد وسببت ردة فعل لدى أبناء عشائر المنطقة، ودفع بعض المتحمسين منهم إلى المطالبة بترحيل العشائر الشيعية وبسرعة تحركنا لتسوية الموضوع وأسسنا مجلساً عشائرياً وكان من المجلس أن أبناء العشائر في المنطقة يجب أن يكونوا كما هم شيعة وسنة، وأدى ذلك إلى تحسين العلاقات الطيبة بين الطرفين ما زالت مستمرة إلى اليوم.

• لمصلحة من باعتقادك يتم إذكاء الحرب الأهلية في العراق؟ ونحن نعرف جميعا أن أحدا لن يخرج منها منتصرا؟

- دعني أقل إن المسألة الطائفية لا تأتي بأيدٍ عراقية ولكنها تأتي من خارج العراق محاولة استغلال عناصر [illegible]

داخل المجتمع العراقي فحالة التعايش بين الشعب العراقي قديمة قدم العراق نفسه.

• هل هناك مقاطعة بين الحزب الإسلامي والقوى الشيعية المختلفة؟

على العكس علاقاتنا بالأحزاب السياسية الشيعية علاقات وثيقة جدا، ولا ننسى أننا في لجنة التنسيق الإسلامي تضم (الحزب الإسلامي، وبعض أعضاء حزب الدعوة، المجلس الأعلى، منظمة بدر) كل ذلك يهدف لتقوية العلاقات واللقاءات التنسيقية بيننا مستمرة في محاولة لاستيعاب الوضع، لديهم شكوى ونحن كذلك مما يمر بالعراق من فتن. ولا ننسى أن ما من جهة تملك القدرة على السيطرة على الوضع بكامله ولا نستطيع أن نحدد على وجه الدقة العناصر التي تدفع بمرورها وعن طريقها وترتكب أعمالاً سيئة ولكن هناك تصميم على احتواء هذه الحالات الشاذة ولولا الجهود التي بذلناها لكانت الأمور انفجرت منذ وقت طويل. هنالك وعي لدى العراقيين بمختلف طوائفهم، ولذلك فمع كل عمل يثير ضجة هناك تهدئة وجهات تعمل على تطويق الأمر، ونرجو أن تكون عوامل التهدئة أقوى من عوامل الفتنة.

• لماذا تريدون لعب دور في الوضع السياسي العراقي وأنتم من قاطع الانتخابات؟ هل خرج الحزب الإسلامي العراقي من الباب ويريد العودة من الشباك؟

- لكي تتضح الصورة فأنا مضطر لتوضيح بعض خلفيات الأمور وبعض الحقائق: الحزب الإسلامي العراقي كان مؤمنا بالعملية السياسية ولا زال مؤمنا بها، كان ساعياً للمشاركة في الانتخابات، لكن بدأنا نشعر في الفترة الأخيرة التي سبقت الانتخابات أن هناك ما يشبه المؤامرة على أهل السنة تدفعهم إلى مقاطعة الانتخابات حيث شهدت الأشهر الثلاثة الأخيرة تصعيدا في العمليات العسكرية مما أدى إلى ازدياد شعور الناس بعدم جدوى المشاركة في العملية السياسية لأنهم وجدوا أن هناك اعتداء كبيرا عليهم، نحن كنا نفسر ذلك على أنه تصعيد ممنهج يهدف دفع السنة للمقاطعة وكل الدعوات التي كانت تأتي من الولايات المتحدة ومن غيرها بالمشاركة لم تكن دعوات صادقة ففي الوقت الذي يدعون فيه السنة للمشاركة يتصرفون على الأرض تصرفات متصرية تدفع إلى عدم المشاركة ونحن بالتالي حين أجرينا دراسة للوضع وجدنا أن المجتمع العربي السني بسبب الاعتداءات عليه وبسبب الأخطاء السياسية لا يتقبل المشاركة في الانتخابات فوصلنا إلى نتيجة مفادها ما قيمة مشاركتنا في الانتخابات إذا كان المجتمع الذي نحن منه في وضع المقاطعة وغير راغب في المشاركة؟ فالأولى بنا في هذه الحالة أن نكون مع مجتمعنا لأن هذا لا يجعلنا نبتعد عنه كثيرا ويجعلنا قادرين على التأثير فيه والتعاطي مع حاجاته مستقبلا.

• هل اقتحام الفلوجة كان السبب المباشر في مقاطعة السنة للانتخابات؟

- مفاوضات في الفلوجة مرت بمرحلتين: الأولى خاضها الحزب الإسلامي وأوجدت هدنة ومنعت اقتحام الفلوجة ثم المفاوضات الثانية التي هدفت للوصول إلى حل نهائي استندت إلى (مجلس أهالي الفلوجة) وبعد مفاوضات استمرت عدة أشهر وصلوا إلى اتفاق يهدف إلى تطبيع الوضع داخل المدينة على ثلاث مراحل كل مرحلة تستغرق عشرة أيام بشرط:

- ألا يدخل الأمريكان المدينة

- لا يهاجم القوات الأمريكية خارج الفلوجة

- تختفي المظاهر المسلحة

نحن صمام الأمان.. ولولا الله ثم جهودنا لانفجرت الأمور منذ وقت طويل

بدأنا نشعر في الفترة الأخيرة بأن هناك ما يشبه المؤامرة لإخراج أهل السنة من العملية السياسية

ما قيمة مشاركتنا في الانتخابات إذا كان مجتمعنا غير راغب في المشاركة؟

السنة العرب حاضرون بثقلهم الاجتماعي داخل المجتمع العراقي

من مدينة [illegible]

لكن الذي حدث أمران:

الأول: [illegible] الأمريكية لاقتحام مدينة [illegible] ... [illegible] تهيئة [illegible] الأمريكي.

الثاني: [illegible] علاقاتها وتمويلها [illegible] ... [illegible] للمقاومة [illegible] ... هؤلاء [illegible] للأمريكان لاقتحام مدينة [illegible]

● **كيف تصف لنا طبيعة العلاقة بين الحزب الإسلامي العراقي والاتحاد الإسلامي الكردستاني؟**

- الاتحاد الإسلامي الكردستاني [illegible] الإسلامي العراقي [illegible] مدرسة [illegible] ... مدرسة اجتهادات فكرية وحركية معتمدة على [illegible]

[illegible] خصوصية [illegible] الاتحاد الإسلامي [illegible] ... [illegible]

● **هل ستشاركون في صياغة الدستور القادم للعراق؟**

[illegible] ... [illegible]

● **ما تقييمكم للدعم العربي والإسلامي لكم؟**

[illegible] ... [illegible] موقف [illegible] ■

إياد السامرائي في سطور

- ولد في بغداد عام [illegible].
- تخرج في جامعة بغداد كلية الهندسة عام [illegible] وعمل مهندسًا في مؤسسات الدولة [illegible] عام [illegible].
- انضم إلى حركة الإخوان المسلمين عام ١٩٦٢ وعمل ضمن قطاعات الشباب والطلاب.
- [illegible] من [illegible] في مواجهة الفكر البعثي العلماني، وتثبيت القيم الإسلامية في المجتمع واستمرارية الدعوة الإسلامية في مواجهة جهود حزب البعث الاستئصالية للإسلام ودعاته.
- ساهم في [illegible] الحزب الإسلامي عام [illegible] وكان عضوًا في قيادته وتولى عام ١٩٩٥ رئاسة المكتب السياسي [illegible] عام [illegible].
- بعد سقوط نظام صدام حسين [illegible] وساهم في توحيد [illegible] الداخل والخارج [illegible] منصب الأمين العام [illegible] محسن عبد الحميد [illegible] وهو مستمر في ذلك إلى الآن على الرغم من [illegible] رئيس [illegible] الذي يشغله الدكتور محسن عبد الحميد، حيث حل محله في الأمانة العامة للحزب السيد طارق الهاشمي ■

غزة: صباح محمد

الأسماء الفلسطينية.. دفتر أحوال وهموم شخصية ووطنية

معبر ونضال وحاجز وجنين في انتفاضة من أجل التحرير!

قبل ولادة أي طفل يحتار الوالدان غالباً في اختيار اسم له، البعض قد يحرص على اسم مميز يتباهى به آخر صرعات الأسماء الحديثة، والبعض يختار اسماً تيمناً باسم شخصية ما أو جد رحل عن الحياة.. ويظل الحال في فلسطين يتمتع بخصوصية مغايرة، فقد حرص الفلسطينيون على أن تكون أسماء أبنائهم الشخصية سجلاً لموقف أو حادثة أو ذكرى، سجلاً يحملونه بكبرياء وفخر أينما وجدوا، وقد تصل هذه الأسماء إلى حد الغرابة كمعبر وحاجز، أو أسماء لمواطن أو شخصية عزيزة كفلسطين، أحمد ياسين، جنين.

رغبة في النضال! في إحدى ممرات الجامعة الإسلامية سمعت صوتاً ينادي فلسطين فلسطين.. تلفت حولي وبسرعة البرق شدني الفضول لأعرف أسألها عن سبب تسميتها بفلسطين؟ فابتسمت وقالت بابتسامة ثم أردفت: سماني أبي فلسطين كما خرج من البلاد مغتربين بل لاجئين في تونس، وظل متشبثاً ومتعلقاً بوطنه الذي لا يفارقه ومن أسماني فلسطين لكي لا يغيب عنه الوطن الذي لم يستطع الرجوع إليه في أول فرصة سنحت له. فقد غمر هذا الاسم داخلي رغبة في النضال من أجل استعادة حرية الوطن، ولا شك أني سعيدة جداً به وأشعر بالفخر والاعتزاز لأني أحمله».

كما يسمي بعض الآباء أبناءهم بأسماء أشخاص كانوا في حياتهم الأقرب إليهم، ويظهر ذلك جلياً في أسماء أطفال الشهيد سهيل أبو نحل الذي آثر تسمية أطفاله بأسماء أصدقائه الشهداء، يحيى عياش ومحيي الدين نسبة إلى صديقه الشهيد محيي الدين الشريف، أما الأصغر فأسماه صلاح شحادة نسبة إلى القائد العام لكتائب عز الدين القسام، لكن وفاء الصديق سهيل أبو نحل كان باقياً بعد أن استشهد، حيث آثر صديقه الشهيد أبو حمام تسمية ابنه باسمه.

معبر جنين!

في فترة سنوات الأربع الماضية لم تتوقف عمليات إغلاق قوات الاحتلال الإسرائيلي على مسافري معبر رفح الحدودي، فكانت تعلق هذا المعبر لأيام عديدة في وجه الفلسطينيين، وتمنعهم من العودة عبره إلى قطاع غزة، وفي إحدى هذه المرات احتجزت مواطنة من خان يونس على معبر رفح زكريا الأسطل (٣٢ عاماً) وكانت حاملاً في شهورها الأخيرة، فهدفت اسم طفلها ذكرى معاناة من عاشتها ومعها الآلاف من الفلسطينيين آخرين احتجزوا قرابة الشهر عند حدود المنفذ، تسمي مولودها «معبر» فيصبح ثلاثياً «معبر محمد الأسطل».

تقول أمه: [illegible] وضعت طفلي في ظروف قاسية، لا بد أن أسجل هذه التجربة المريرة على معبر رفح بتسمية طفلي بهذا الاسم، وعندما سألت أهلي مانعوا وقالوا لي كيف تنادينه ستتذكرين هذه الأيام المريرة، فكنت أجيبهم وهل لا نتذكر في كل ظروف التحدي والصمود الذي وجدته فيه؟! أما والده محمد الأسطل وهو أب لثمانية أطفال أكبرهم حمودة ١٣ عاماً، فيقول إن زوجته كانت توجهت إلى مصر مؤخراً لإجراء عملية جراحية لابنها (٥ أعوام)، وبعد خمسة أيام عادت إلى المعبر الذي كان مغلقاً واضطرت للمبيت مع طفلتها في صالة الوصول المصرية فيه، وبهذه المعاناة لم أمانع في تسمية الطفل بهذا الاسم.

حالة ثالثة أبت إلا أن تسمي طفلها باسم مخيم جنين الذي اقتحمته قوات الاحتلال، مخيم جنين التي راح فيها عشرات الشهداء أطفالاً وشيوخاً ونساء لم يقترفوا ذنباً سوى أنهم فلسطينيون، [illegible] مخيم لأبي مقاوم، السيدة [illegible] ذكرى أليمة في حياتي وهي خروجي من مخيم قسراً مع أبنائي خرجوا هاربين بأرواحهم التي باتت مستهدفة من قبل قناصة الاحتلال وأسلحتهم ومدافع الحقد. فرحت كثيراً عندي من لم توضع وحين وضعته المصلة سميته جنين حتى يكون شاهداً على المجزرة التي ارتكبت لأبناء المخيم ومدينته بكل ما فيه».

أما مروان المواطن الفلسطيني الذي يبلغ من العمر ٤٢ عاماً ويعيش في غزة فقد دفعته وطنيته على حد تعبيره إلى اختيار أسماء أبنائه من منطلق نضالية لفلسطين ابنه منتصر يقول مروان: «قمت باختيار أسماء أبنائي إيماناً مني بهذه الأسماء التي أعتز بها كثيراً وتعني في معناها شيء عظيم»، ويشير مروان إلى رغبته الشديدة في تسمية أحد أبنائه باسم منتصر ولكن بسبب معارضة الأهل وعبارات مثل هذا الاسم غريب قرر تسميته «منتصر» أما الطفل منتصر فقد كان سعيداً باسمه أو على الأقل لأنه موضوع حديث مع والده، يقول منتصر: «يجمعني يسألني ماذا هذا الاسم [illegible] كثير».

المجتمع الفلسطيني يعشق قياداته، وما إن يستشهد أحد القادة إلا وتجد عشرات الفلسطينيين يطلقون الاسم المركب لهذه الشخصية وذلك على مواليدهم. وقد كان الشيخ الشهيد أحمد ياسين رحمه الله أحد أبرز هؤلاء القادة على الأقل في الفترة الأخيرة، فما لو طل خليل الحمامي حظي بأن يكون اسم مولوده «أحمد ياسين» الأول في العائلة، تقول والدة الطفل أحمد ياسين: «لقد أحببت هذا الاسم حتى قبل أن يستشهد الشيخ أحمد ياسين، أدعو الله العلي القدير أن يبارك في طفلي وأن يكون له شأن في خدمة المسلمين» وكان أيضاً من بين هؤلاء أبو من الفلسطينيين مازن أحمد النجار من نابلس الذي أطلق على طفليه التوأم «ياسين والرنتيسي» وذلك بعد استشهاد الشيخ أحمد ياسين والدكتور عبد العزيز الرنتيسي، وجدير بالذكر أن الأبوين كانا يرغبان في تسمية أحدهم عز الدين القسام نسبة إلى الشهيد عز الدين القسام لكن بعد استشهاد ياسين والرنتيسي قررا تسميتهما بذلك، فيما تمنت سمر النجار أم الطفلين أن يكونا على قدر من تحمل الذي حمله كل من ياسين والرنتيسي ■

غزة: وسام عفيفة
jmpress74@hotmail.com

مع اقتراب موعد انسحاب قوات الاحتلال الصهيونية المرتقب من قطاع غزة في يوليو القادم يثار من جديد الجدل حول آلية وطريقة إدارة الفلسطينيين للأراضي التي سوف يتم إخلاء نحو ٢١ مستوطنة تجثم عليها.

جددت مطالبتها بتشكيل لجنة وطنية لإدارة الأراضي المحررة

حماس تطالب بمشاركة جماعية لوقف الصراع على الغنائم

وخلال الأشهر الأخيرة جددت حركة المقاومة الإسلامية حماس مطالبتها بتشكيل لجنة وطنية لإدارة الأراضي التي سينسحب منها الاحتلال في قطاع غزة في حين تناقلت وسائل الإعلام أنباء حول نية شركة استثمارية دولية الاستثمار في القطاع بعد الانسحاب ما يطرح العديد من التساؤلات حول مستقبل الأراضي المحتلة من الاستيطان من جانب ودور الفصائل والسلطة الفلسطينية في إدارة هذه الأراضي في ظل تحذيرات من التفرد في آلية التصرف في هذه الممتلكات من جانب آخر.

إدارة جماعية

وفي هذا السياق قال د. محمود الزهار القيادي في الحركة إن الخطة حول إدارة القطاع بعد انسحاب الاحتلال وضعت قبل نحو ٦ شهور فيما يعرف بالمرجعية الشاملة وكان الحديث يدور حول تشكيل لجنة للتشاور في مصير الأراضي التي سيتم إخلاء المستوطنات منها ولكن لم يتم اتخاذ أي إجراءات عملية في هذا الاتجاه.

وأضاف د. الزهار أن الهدف من تشكيل هذه اللجنة توسيع نطاق المشاركة الوطنية للإشراف على هذه الأراضي حتى لا تتعرض لسرقة من بعض الأشخاص والجماعات.

وقال الزهار: نحن لم نسمّ الفصائل التي يفترض أن تشارك في اللجنة ولكننا نقول إن من حق من قاوموا أن يشاركوا في إدارة الأراضي بدل أن يسرقها أشخاص أو جماعات.

ويأتي تجدد الطلب حول تشكيل اللجنة في اللقاء الأخير الذي عقد مع الرئيس محمود عباس وقد دار على هذا الإجراء عن ضمان أن تحمي الأراضي من أي تحولات ووضع خطة مشتركة لكيفية استثمارها خصوصاً ونحن نسمع عن نية شركات خارجية يقوم عليها يهود وأمريكان الاستثمار في الأراضي التي حررتها المقاومة الفلسطينية وهذا يخرج من خلال حصيص من خلال سيح.

وكانت وسائل الإعلام قد نقلت عن محمد دحلان وزير الشؤون المدنية أنه اتفق مع (مجموعة أسبين الاستراتيجية للشرق الأوسط) التي يرأسها الوزير السابق (هنري كيسنجر) ومادلين أولبرايت وعضو مجلس الشيوخ الأمريكي (دايان فينستين) والتشاور مع رجال الأعمال الفلسطيني (سامر خوري) والإسرائيلي (إيدان عوفر) على مشاريع استثمارية مشتركة يمكن أن تدعمها المجموعة لتطوير قطاع غزة بعد الانسحاب وستتولى وزارة مالية الفلسطينية الإشراف على تمويل هذه المشاريع.

واعتبر دحلان الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة فرصة يجب استثمارها كأساس للاستقرار في المنطقة وتحفيزه لنمو الحركة الاقتصادية الفلسطيني مزدهر في المستقبل وربط دحلان نجاح الاستثمار في القطاع بعامل سيادة فلسطينية تحمي المنافذ والمعابر البرية والبحرية والجوية وعامل وجود برنامج سياسي شامل يكفل بدوره مناخاً ملائماً للاستثمار الأجنبي والعربي.

مخاوف من المستقبل

وفي إطار موقف الحركة تطرق رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل خلال إحدى المقابلات الصحفية إلى مرحلة ما بعد الانسحاب في إطار خطة الانفصال بقوله: إن كيف نُدير الوضع بعد الانسحاب من غزة، فلا شك أن هذه قضية كبيرة لأن هي مطروحة والمطلوب أن وأبو مازن على خطوة بهذا الاتجاه لأن ثلث مساحة القطاع هي... من تسبب عليها مستوطنات بمضها... التي كانت تسمى عامة

خالد مشعل — محمود الزهار

الزهار: الهدف من اللجنة توسيع نطاق المشاركة الوطنية للإشراف على الأراضي

وبعضها أراض لأشخاص.

وتابع "الآن يوجد خوف أن يجري الصراع على هذه الغنائم، والخوف الأساسي ليس من الناس، الخوف ممن هم في السلطة على قاعدة «حاميها حراميها»، ومن أخذوا قطع أراض وبنوا عليها شاليهات على شاطئ غزة كلهم في السلطة وفي الأجهزة لا العلاقة، لذلك هناك إجماع فلسطيني من جميع القوى أن هذه الأراضي ليس من حق فتح أو السلطة أن تتمرد بها".

وشدد مشعل على ضرورة وجود لجنة أو هيئة وطنية تتولى الإشراف على هذه الأراضي حتى تحفظ مصالح الناس ومصالح الوطن ككل. وعبر مشعل عن خشيته أنه في حال إذا خرج الاحتلال من غزة "ولابد له أن يخرج" أن تكون هناك مرحلة من الاضطرابات أو المشكلات سببها الصراع على الغنائم والصراع على السلطة، ومن يملأ الفراغ ومن يكون رقم واحد أو اثنين في غزة؟ وأكد مشعل أن حماس لم تكن طرفًا في هذا الصراع لكنها لن تترك القرار في غزة باحتكار أحد، وسوف تصر على أن تكون شريكة مع الآخرين.

خطة وطنية

من جانبه قال كايد الغول عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية إن الجبهة تشير إلى ضرورة الاتفاق على إجراءات تلي الانسحاب بما يضمن إحالة كل الممتلكات للجنة وطنية وعدم تفرد أحد منها أو من المتنفذين في السلطة أو العائلات وتدعو أن يتكاتف الجميع وفق خطة أمنية تجعل القطاع عامل إسناد للعمل الوطني.

واعتبر الغول أن الحديث عن إدارة الأراضي يجب أن يتم من خلال خطة وطنية من الفصائل والسلطة، ومن خلال مشاريع إسكان وزراعة وفق خطة تنموية فلسطينية.

وأشار الغول القيادي في الجبهة الشعبية إلى أنه تم طرح هذا الموضوع مع السلطة وكان الاتحاد إيجابيا.

وحول ما تم تناقله في وسائل الإعلام بشأن نية جهات خارجية الاستثمار في قطاع غزة بعد الانسحاب قال الغول إن السلطة تتعامل مع هذه المسألة انطلاقا من دور الأطراف الدولية مثل البنك الدولي لإعادة التنمية في القطاع بعد الانسحاب الإسرائيلي.

من جانبه قال صالح زيدان عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية إن خطة الفصل من جانب واحد المزمع تنفيذها خلال صيف العام ٢٠٠٥ تحتاج إلى استعدادات كبيرة من الجانب الفلسطيني، وقد أصبح متوافقاً عليها خاصة بعد إعلان القاهرة الذي اعتبره زيدان إنجازا وطنيا في مسيرة النضال الفلسطيني.

وأكد زيدان أن الفصائل الفلسطينية اتفقت خلال اجتماع مع وزير الشؤون المدنية محمد دحلان على ضرورة الاجتماع لبحث صيغة الشراكة بين السلطة والقوى والفصائل الفلسطينية في تحمل المسؤولية لضمان عدم حدوث فوضى وتحويل الانسحاب إلى إنجاز وطني فلسطيني وجعل قطاع غزة وشمال القطاع نموذجاً لإثبات قدرة الشعب الفلسطيني على إقامة دولة والعيش فيها بسلام وأمن.

وأضاف زيدان إن الفصائل الفلسطينية توافقت على أن يكون الانسحاب من كامل قطاع غزة وأن يتم إيجاد آلية تواصل بين الضفة وغزة وأن توضع الموجودات في المستوطنات تحت وصاية السلطة لحين انتخاب مجلس تشريعي فلسطيني جديد يقرر كيفية توزيعها، وأن يكون هناك إطار قانوني يدير شؤون قطاع غزة والمحافظة على الحقوق الوطنية في السيطرة على المعابر البرية والبحرية ومطار غزة.

دور دولي

الحديث عن مصير الأراضي التي سوف تخلى من المستوطنات يتزامن مع تعيين اللجنة الرباعية رئيس البنك الدولي السابق ولفنسون مبعوثاً خاصاً لها لتنسيق الانسحاب المزمع من قطاع غزة، وقالت وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس إن مهمة ولفنسون ستشمل إحياء الاقتصاد الفلسطيني ومسائل مثل مصير تجمعات المساكن الإسرائيلية إذا نفذت «إسرائيل» خطتها لإخلاء جميع المستوطنات في غزة وعددها ٢١ مستوطنة إضافة إلى أربع من ١٢٠ مستوطنة في الضفة الغربية ■

بعد حصولها على ٧١٪ في قطاع غزة وكبرى المناطق بالضفة:

حماس تحتفل بفوزها الكبير في الانتخابات البلدية

أعلنت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» فوز قائمة «التغيير والإصلاح» التابعة للحركة في المرحلة الثانية من الانتخابات المحلية بأكثر من ٧١٪ في قطاع غزة وحده، وأنها حققت انتصارا كبيرا في معظم البلديات الكبرى في الضفة الغربية.

وأكدت الحركة أنها فازت في ٣٨ بلدية من أصل ٧٥ خاضت الحركة الانتخابات فيها في قطاع غزة والضفة الغربية. وأضافت الحركة في بيان لها "إن الفوز الباهر لا يزيدنا إلا تواضعاً لله سبحانه وتعالى، وثقة بشعبنا وقدرته على التغيير، وأن الشعب الفلسطيني اختار خيار المقاومة".

وأشارت الحركة إلى أنها فازت في ٦ بلديات من بين ٧ ضمن الدوائر التي في قطاع غزة وهي مدينة رفح «أكبر بلدية في المرحلة الثانية» والبريج وبيت لاهيا والمغراقة.

وأكد البيان أن هذا الفوز يمثل استكمالاً لمسلسل النتائج المشرفة التي حققتها قائمة «التغيير والإصلاح» في المرحلة الأولى.

وشارك الآلاف من أنصار الحركة في الاحتفالات بالفوز الكبير.

من جانبه قال د. محمود الزهار أحد أبرز قادة «حماس»: إن الحركة فازت في كبرى البلديات، معتبر ذلك تصويتا لخيار المقاومة بالإضافة إلى خيار «الإصلاح والتغيير». وأوضح الزهار أن حركته فازت في التجمعات السكانية الكبيرة في الضفة الغربية مثل قلقيلية وسعير وبيت لحم وسيلة الحارثية وسيلة الظهر وغيرها، بالإضافة إلى حصولها على حصة مقاعد من سبعة مخصصة للمسلمين في بيت لحم.

وكذلك عدد من التحالفات مع المستقلين والإسلاميين واليسار في بعض الدوائر.

وأضاف الزهار أن الانتخابات الفلسطينية ليست تفضلاً من أحد على أحد، بل هي مطلب يدافع عنه الشعب الفلسطيني، لذلك نحن لن نقبل بتأجيل أو تسويف استكمال العملية الانتخابية، فهذه ضرورة في المرحلة الحالية لترميم ما خلفه الاحتلال من تدمير للبيوت وهدم للبنى التحتية ■

محمد الحمصاوي*

خرج الجيش وبقيت محنة العمال السوريين ف

طوال نصف قرن من التدخل والتقلب في الشأن اللبناني كان المطلوب من الأطراف المعنية ولاسيما سورية.. رأب الصدع، وتعزيز الأخوة اللبنانية السورية فضلاً عن إعمار لبنان واستئنافه الصيغة اللبنانية الفريدة. لكن شيئاً من ذلك لم يحدث فنظام الحكم السوري هو نظام حزب قومي، لكن ممارساته غير قومية بدءاً من لبنان وانتهاء به. وهذا أحد وجوه المفارقة والمأساة، وسبب رئيسي في تفاقم الوضع السوري واللبناني والعربي. فهو لم يستطع هذا الحزب توحيد قطرين كان يحكمهما (سابقاً)، فعلى الأقل لا ينفر الجار الشقيق المتميز لبنان من هذه الأخوة، فضلاً عن أن يكسبه بالحسنى، ويبدو أن هذه النصائح المخلصة فات أوانها في المسألة السورية اللبنانية بعد تدويلها ونخشى أن يفوت الأوان للإنقاذ السوري المنشود أيضاً!!

من الوقائع التي تستدعي التوقف عندها في ذلك الحكم الذي أصدرته محكمة العسكرية اللبنانية بالسجن على ٩ عمالاً سوريين متهمين بالاعتداء على رجال الأمن والتظاهر وإثارة الشغب والتخريب وذلك على خلفية عمليات تحرش و عنف.. تعرض لها بعض السوريين ومنها مقتل المغدور نبار عمارة في محلة برج حمود على يد مواطن كردي سوري.

ظاهر الأمر أن الجريمة جنائية فاسحة تقضاء مجراه، وأصدر أحكامه، وبطل مواقعه من جذورها سياسية محضة و معلوم أن مسألة العمال السوريين في لبنان لها مضاعفات الصيغة المتكررة من حوادث تحقير وقتل ومصادمات وتعميق للاحتقانات السورية اللبنانية على مختلف المستويات.

والواقعة موضوعة في نحو بصددها كمثال يجب الأولى من نوعها بل هي تستمد فصل برأسه من حيث و حصر ويؤكد ذلك البحوث و ندوات لبنانية التي خصصت لموضوع العمال السوريين في لبنان فذهب بعض الدارسين اللبنانيين إلى تقدير عدد العمال السوريين بمليون ونصف مليون مستفيدا من سجلات الحدود ورد عليهم بعض الدارسين السوريين بأنهم لا يزيدون على نصف هذا الرقم كما ذكرت الدراسات أن الأعمال التي يقوم بها السوريون غالباً هي الأعمال التي يرفض اللبنانيون القيام بها لمشقتها أو لأنهم يأنفون من عملها. وذكرت أن تعامل السوري يناقض اللبناني بأجرة المحدودة وطول غيبته، وهنا يأتي السؤال: ماذا يضطر العامل السوري إلى كل ذلك؟ ولماذا تبع هذا العدد الضخم من العمال، وظهرت الحساسيات مع الأشقاء اللبنانيين والوصول إلى حد المصادمات؟

والجواب البسيط: أن العامل السوري يعاني من البطالة داخل سورية، وارتفاع مستوى الأسعار وانخفاض قيمة الليرة السورية وأنواعاً من الاضطهاد الفئوي أو الأمني و العنصري أو من مجموع ذلك وغيره وأمثاله وبالتالي فالهجرة إلى الجار الشقيق أقرب وطعامه طيب.

ـ المهاجرون القسريون في دول الخليج العربي وبقية أرجاء المعمورة لاسيما بعد أحداث الثمانينيات من القرن المنصرم فقد قدر عددهم بالملايين لقد شخص الاقتصادي السوري الدكتور عارف دليلة الأزمة الاقتصادية بأن ٥٪ من المواطنين يستحوذون على ما نسبته ٨٠٪ من الدخل السوري و ـ

(*) كاتب سوري

... [illegible] من مال مهدور على سيارات المسؤولين وأسرهم من الأموال العامة في السنة الواحدة، يكفي لدفع رواتب موظفي الدولة خمس عشرة سنة. فكان جزاء الرجل المحاكمة الصورية أمام محكمة عسكرية والحكم بسجنه عشر سنوات. فماذا يستطيع العامل السوري إلا [illegible] الهجرة أو الانخراط في (الإرهاب)؟

هذا هو الوجه الأول من مأساة العامل السوري في [illegible] الثاني فهو في الأرض اللبنانية حيث الغربة والتقشف والسكن [illegible] المزدحم [illegible] و[illegible] الضمان الاجتماعي أو الصحي أو التعويض عن إصابات العمل، أو الخضوع [illegible] الأمني من الأجهزة الأمنية السورية.

وأخيراً فإن الإدارة الأمريكية تقول للنظام السوري: إما أن تكون كنظام صدام حسين وطالبان أو أن تكون كنظام القذافي. والنظام السوري يقول للمواطن السوري: إما أن تكون حربياً عميلاً أو سجيناً أو شريداً أو قتيلاً. إنها العقلية الأمنية التي تلبس العالم من رأسه إلى أسفله!■

بيروت: مروة مقدسي

العمال السوريون بين اهمال بلادهم والعنصرية اللبنانية

قصص دامية على لسان شهودها.. بين القتل وحرق الممتلكات والتهديد اليومي

شكلت مسألة العمال السوريين، الفئة الهاربة من الفقر في سورية، مادة صحفية وإعلامية دسمة للمطبوعات والتلفزة العربية، التي دعيت لتصوير مآسي هؤلاء المقهورين العاملين في لبنان، بعد الأحداث التي تعرضوا لها إثر الاغتيال البشع لرفيق الحريري.

فكان [illegible] فبراير الماضي [illegible] العمال السوريين [illegible] في لبنان [illegible] وصل عددهم إلى ثلاثين عاملاً [illegible] [illegible] للإعلام [illegible] تلك الحوادث [illegible] الأمن العام اللبناني اليومي ولا [illegible] ومن لم يقتل منهم هدد [illegible] [illegible]

[illegible] من الأحداث التي تعرض لها بعضهم [illegible] [illegible] كثيراً منهم [illegible] والضرب [illegible] اللبنانية [illegible] العمال السوريين [illegible] في المحافظة على حقوقهم [illegible] العنصرية اللبنانية على أساس العرق [illegible] العامل السوري [illegible] [illegible] الكلام [illegible] من الحوادث هي عملية شبه مسرحية [illegible] على [illegible] صباح يوم [illegible] ٢٢ مارس [illegible] الطريق الجديدة على

جريمة ذهب ضحيتها السوري يوسف موسى موسى (٤٢ عاماً) إذ عثر عليه جثة هامدة ومصاباً بأربع عشرة طعنة من آلة حادة في [illegible] [illegible] الرصيف أمام [illegible] سرقوا من القتيل مبلغ من المال [illegible] ٨ [illegible] ليرة لبنانية هي [illegible] عربته وهربوا. واستفرد مجهولون بالسوري إياد جهاد صالحة (٢١ عاماً) المكلف بحراسة (فيلا) في بلدة بطلشية في قضاء بعبدا، وقتلوه من دون [illegible] بمحتويات [illegible] واكتفوا بتفتيش [illegible] [illegible] [illegible] يوم ثلاثاء ٢٢ نيسان [illegible]

ومن نجا من الطلقات [illegible] كما هو حال السوري محمود محمد [illegible] ٢٢ عاماً الذي [illegible] ثلاثة أشخاص [illegible] سيارة من نوع [illegible] من دون [illegible] في [illegible] [illegible] في [illegible] في [illegible] وشهروا في وجهه مسدساً حربياً وسلبوه مبلغ ٣٥ دولاراً أمريكياً. [illegible] حال السوري كمال سعد الحسيني (٢٣ عاماً) [illegible] في ٢ نيسان [illegible] بعد تعرضه [illegible] مجهولين في محلة [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] إلى جهة مجهولة.

الناجون من القتل

ومن [illegible] حظه بالنجاة من الاعتداءات [illegible] [illegible] في وجهه [illegible] رسائل

تهديد محذّر من مغبّة البقاء على الأراضي اللبنانية تحت طائلة الموت. كما حصل مع عدد من العمّال السوريين في بلدة عكار العتيقة وذلك يوم السبت ١٩ آذار إذ عثروا على رسالة تهديد موضوعة أمام منشرة خشب تطالبهم بالرحيل فوراً. فيما تهجّم شبان في بلدة حكر الشيخ طالب في عكّار على عمّال سوريين وهدّدوهم بالموت إن لم يرحلوا إلى بلادهم. ومساء يوم الأربعاء في ٩ مارس، رمى مجهولون مواد ملتهبة على شاحنة لنقل البضائع كانت متوقفة تحت جسر (الشمروسة) في فرن الشباك (قضاء بعبدا) مجرد أنها تحمل لوحة سورية فاحترقت حمولتها بالكامل. ثم انهالوا بالضرب والركل على سائقها السوري. وقتل مجهول قنبلة يدوية على العمال السوريين محمد حسن الكضيب (٢٥ عاماً)، ومحمد حسن الكضيب (٢٣ عاماً)، وحسين محمد المس (٢٥ عاماً)، الذين كانوا موجودين ليل الجمعة السبت في الأول من نيسان في ورشة بناء في بلدة بتلون (قضاء الشوف) ولم تسفر عن وقوع إصابات بشرية.

وعند الساعة الحادية عشرة من مساء يوم الخميس في ٣١ آذار ألقى مجهولون قنبلة صوتية على منزل يستأجره عمال سوريون في محلة عين مرفق (قضاء بعبدا) من دون أن توقع إصابات في صفوفهم. كما شب حريق في غرفة يقيم فيها عمال سوريون في بناية مركز عاري في محلة التبانة في طرابلس وذلك يوم الخميس في ٣١ آذار. والأمثلة كثيرة ومؤلمة للاعتداءات التي استهدفت من هم بمثابة مناضلين من أجل لقمة الحلال والعيش الكريم، والذين تركوا عائلاتهم لتوفير لقمتهم أمام غربة حصار حطمت بهم وهي كل ما امتلكوه في حياتهم ومن عمل البناء والزراعة فمن أصل ١٠ دولارات كانوا يقبضونها يومياً وربما أقل يعملون منها دوراً يسيراً على ما يسد جوعهم ويؤمن لهم تقاسم السكن في غرفة ذات شروط معيشية سيئة ولا ينطبق عليها أي مقياس من مقاييس الإنسانية مع عدد كبير من رفاقهم قد يصل إلى ٨ أفراد في الغرفة الواحدة.

كما لم توفر الاعتداءات السوريين الذين كانوا يقصدون لبنان للزيارة فكانت ترمى عليهم الحجارة وتكسر نوافذ سياراتهم. وقال لي أحد سائقي البولمانات التي كانت فيما مضى تكتظ بالعمال وباللبنانيين وبالسوريين في ذهاب إلى سورية وعودة إلى شتورة وزحلة وبالبقاع وبالبدورة وسوق أبو صلاب صاحب، وبعد أن كان كل نصف ساعة يسافر بولمان إلى حلب، الآن إذا أتينا فربما ننتظر ليوم الثاني حتى نعود بنفر أو نفرين. فلم يعد هناك عملاً يستمر ويضرب معظم العلاقات بين الشعبين.

اغتيال الحريري كان سببا في اغتيال ٢٠ عاملا سوريا في لبنان بطرق مختلفة

ولابد من الإشارة إلى أن تاريخ العلاقات الاقتصادية بين لبنان وسورية ونمو عدد العمال يعود إلى الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي لكن مع انتهاء الحرب اللبنانية وفتح الحدود بدأت تتزايد أعداد العمال باضطراد، وقد وصلت إلى أوجها في السنوات الخمس الماضية. والبعض يقول عن وجود ما يفوق مليون عامل سوري يعملون في مختلف القطاعات وعند البناء والزراعة فقط مشتت بين بيع الخضار والصحف والعمل في المقاهي وحراسة الأبنية لكن إحصاءات أخرى تؤكد أن نسبتهم لا تتجاوز الـ ٤٠٠ ألف أو ٥٠٠ ألف على أبعد تقدير توزعوا على مختلف المناطق اللبنانية.

وبعض الإحصاءات دلت على وجود ٢٠٠٠٠ لبناني يعملون في سورية في قطاعات كثيرة كالاتصالات والكمبيوتر وغيرها وهي وظائف عالية المستوى وذات رواتب عالية كما أن بعض رجال الاقتصاد يحولون أموالهم عبر ... لبناني لديهم مشاريع في سورية ويحولون منها الأرباح اللبنانية.

ولا يمكن أن ننسى بالأخطاء التي ارتكبت بحق تلك القضية على كاهل الدولة السورية وحدها التي لم تؤمن لهم فرص العمل السورية تبعاً للاستثمارات الخارجية وبالتالي يجب أن يكون هناك بعض المنشآت الصناعية الخاصة التي تستوعب عدداً محدوداً من الأيدي العاملة الكبيرة من سكان الأرياف إلى سكان المدن أو منشآت الدولة التي لا تستوعب ربع الأيدي العاملة السورية وهي لغالبيتها من مدينة لا يأتي للعمل في لبنان إلا من فقط عاب

أعني من المجالات التي يعمل فيها من العربة من البناء والتجارة والزراعة والصيانة يأتو عبر من يتوافد من أيدي أصحاب التجارات لصغيرة لتسويق بضائعهم الرخيصة والتي تكون ذات جودة عالية وأسعار متواضعة هذه البضاعة التي تشكل منها حوالي ٣٠٠٠٠ لبناني منهم صاحب ورشة أو معمل صغير في مناطق استفادة عشرات الآلاف من اللبنانيين من الفئة الصغيرة والمتوسطة الذين لن يستطيعوا شراء البضاعة اللبنانية باهظة الثمن أصلاً. وهذه هي المعادلة الحياتية فمن الصعب إرضاء جميع الأفراد. فإذا عاش الناس في بلادنا يموت الفقير كمداً. وليس كل ما يقال عن العمال السوريين من أنهم استولوا على فرص العمل في لبنان صحيحاً لأنه وببساطة الحرفة التي يقوم بها السوري العامل في لبنان لا يعمل فيها اللبنانيون هذا بالإضافة إلى مهارة اليد العاملة السورية ورخصها. والعمل يحتاج إلى قوة بدنية يتمتع بها السوريون وتجعلهم يقومون بالأعمال دون تلكؤ بينما العامل اللبناني لا يستطيع تحمل ساعات العمل الطويلة ويقضي بقية يوم العمل بين التدخين وتناول الطعام. هذا كله يضاف إلى قلة اليد العاملة اللبنانية أساساً. وفي قطاع البناء الذي تضرر أكثر من غيره وأدى ذلك إلى جمود معظم المشاريع بسبب عودة ٨٥٪ من العاملين السوريين فيه إلى البلد الأم علّه تختص أيهم وتنهي مأساتهم في المعاملة التي يتلقونها مقارنة مع بقية الجنسيات العاملة في لبنان. فالسوري هو الوحيد الذي فتحت له دولته أبوابها للرحيل والعمل دون أن تحمل ولو جزءاً من حقوقه في العلاج على سبيل المثال إن وقع من على إحدى الرافعات التي يعمل عليها. ويأتي بعده قطاع الزراعة الذي يشكو معظم المزارعين من رحيل العمال الذين تقدر نسبتهم بـ ٩٪ من العاملين فيه، وهذا يشمل بقية القطاعات التي لا يمكن للبناني أن يعمل فيها. إذاً ليس صحيحاً أن هذا البائس المسحوق في كل مكان يتوجه إليه يأكل لقمة اللبناني. وإذا نظمت العمالة بين البلدين التي كان من مصلحة أصحاب رؤوس الأموال والمشاريع اللبنانيين عدم تنظيمها لأنها ستكلفهم إجازات عمل وإقامات واشتراكات وضمانات لا يدفعها رب العمل للسوري. لذلك يعتبره أرخص يد عاملة. سيكون ذلك من صالح العامل الفقير كي يحترم جهده على الأقل في بناء لبنان ما بعد الحرب، وإن كان البعض في لبنان يقول إن ملايين الدولارات تذهب إلى سورية فإنها أجر هؤلاء الذين يعملون دون ملل فتراهم يحملون رب العمل وإن قال لهم كلمة حلوة يفتخرون في اليوم التالي أمام رفاقهم في جلسة شاي أن صاحب العمل يحبهم. هذا هو العامل السوري في لبنان. ■

مقدونيا: هاني صلاح

بعد استرداد الكنائس ممتلكاتها المصادرة

مفتي مقدونيا يطالب بإعادة الأوقاف الإسلامية

ضمن سعي الحكومة المقدونية لتنظيم علاقة الدولة بالمؤسسات الدينية الإسلامية والمسيحية، وبهدف إنشاء لجنة مشتركة تكون مسؤولة عن إجراءات دمج المؤسسات التعليمية الدينية في المؤسسات التعليمية الحكومية المقدونية -والتي تهدف في نهاية الأمر إلى إدخال مادة الدين ضمن المناهج الدراسية بالمدارس الحكومية- كان الاجتماع بين ممثلي كافة الأديان وممثلين عن الحكومة المقدونية في أسكوبيا العاصمة.

وخلال الاجتماع تمت مناقشة الدور الذي يمكن أن تقوم به الأديان ومؤسساتها في بناء القيم الإيجابية والأخلاقية للمجتمع المقدوني، وقد تم الاتفاق على ضرورة تواصل هذه اللقاءات لاستكمال مناقشة هذا الدور.

ومما يذكر أن الحكومة المقدونية كانت تتعامل رسمياً فقط مع الكنيسة الأرثوذكسية المقدونية، إلا أنه وبعد اتفاق أوهريد عام ٢٠٠١ م بدأت إجراءات بطيئة نسبياً للتعامل رسمياً مع المشيخة الإسلامية الألبانية.

وخلال لقائه بفلادو بوتشكوفسكي رئيس وزراء المقدوني في ٢١ يناير الماضي طالب شريف أفندي أميني رئيس العلماء بمقدونيا (مفتي مقدونيا) بالإسراع في خطوات إعادة الأوقاف المصادرة والتي وصفها بالبطيئة، كما تمت مناقشة عدد من الموضوعات المهمة التي تتعلق بالمشيخة الإسلامية الألبانية وعلى رأسها موضوع الأوقاف الإسلامية المصادرة منذ عهد النظام الاشتراكي بيوغسلافيا السابقة.

استرداد الأوقاف

وترى المشيخة أن إجراءات استردادها تسير ببطء شديد مقارنة بأوقاف الكنائس الأرثوذكسية والكاثوليكية، وكانت المشيخة قد طلبت من وزارة الثقافة المقدونية في ٦ يونيو ٢٠٠٤ م السماح لها بإعادة بناء المسجد الأثري «بورمالي» الذي بناه الأتراك في القرن الخامس عشر الميلادي وهدم في عام ١٩٢٥ م، وحولته السلطات المحلية إلى مبنى خاص بالشرطة، إلا أن زلزالاً في عام ١٩٦٣م دمر هذا المبنى كاملاً، وتقع أرض هذا

المسجد حالياً بوسط العاصمة المقدونية أسكوبيا، إلا أن جموع المقدونيين الأرثوذكس الذين بيدهم مقاليد الأمور بالدولة يرفضون بشدة إعادة بناء هذا المسجد حرصاً على عدم إضفاء طابع إسلامي تاريخي على العاصمة أسكوبيا، حيث يطمع المقدونيون الأرثوذكس في أن تكون عاصمتهم مستقبلاً خالصة لهم من دون الألبان المسلمين بعد أن كانت قبل الحرب العالمية الأولى ذات أكثرية مسلمة.

وتعتبر أسكوبيا أكبر المدن المقدونية ويأتي بعدها مدينتا تتوفا وكومانوفا الألبانيتان (وفي العهد العثماني كانت مقدونيا تعرف بولاية أشكوب نسبة لعاصمتها أشكوب والتي يطلق عليها في اللغة الصربية سكوبيا).

مناطق مقسمة

وتشير الإحصائيات الرسمية لمقدونيا (والتي تنقل عنها المصادر الدولية ومنها وزارة الخارجية الأمريكية) أن نسبة المسلمين ٣٢٪ (٣٠٪ منهم من الألبان والباقون أعراق أخرى: أتراك وبوسنيون) بينما نسبة المقدونيين (ويطلق هذا اللقب على الصرب والبلغار الأرثوذكس) ٦٦٪، كما يوجد الكاثوليك بنسبة ١٪، وتتوزع باقي النسبة المتبقية (١٪) على ديانات متعددة (معظمها من البروتستانت) كما يوجد معبد يهودي بالعاصمة المقدونية أسكوبيا.

بينما تؤكد المصادر الإسلامية الألبانية أن ٤٥٪ من سكان مقدونيا من المسلمين، أكثر من ٤٠٪ منهم من الألبان وباقي المسلمين أتراك وأعراق أخرى، كما أن باقي النسبة من المقدونيين (المقصود هنا المقدونيون الذين ينحدرون من أصول سلافية وهم مجموعتان بعضهم صرب والبعض الآخر من البلغار ويدين معظمهم بالديانة الأرثوذكسية).

ويقيم أكثر الألبان في المناطق الغربية من مقدونيا والمحاطة من جهات ثلاث بأراضٍ ألبانية، وكانت الأراضي الألبانية قد قسمت في عام ١٩١٣ م في مؤتمر لندن الدولي لحساب الدول المجاورة.

الارتباط بالإسلام

يذكر أن مواجهات مسلحة تعد الأولى من نوعها منذ انفصال مقدونيا عن جمهورية يوغسلافيا السابقة قد اندلعت غرب مقدونيا في شهر فبراير لعام ٢٠٠١م بين المقدونيين الأرثوذكس متمثلين في قوات الجيش والشرطة المقدونية من جهة، والألبان من أعضاء جيش التحرير الوطني بسبب عدم منح الحكومة المقدونية الألبان حقوقهم المدنية التي يطالبون بها ومنها جعل اللغة الألبانية رسمية، الاعتراف بالجامعة الألبانية والتمثيل الكافي للألبان في الإدارات الحكومية خاصة في الجيش والشرطة.

وقد أسفر هذا الصدام عن إصابة ٥٥ مسجداً في مدن مختلفة بأضرار كبيرة أدت إلى عدم صلاحية الصلاة في ١٦ مسجداً منها حيث تم إغلاقها خوفاً من انهيارها على المصلين نتيجة التدمير الذي أصابها، كما أن عدداً آخر (٥ مساجد) لها قيمة أثرية وتعتبر تحت حماية منظمة اليونسكو لم تنج أيضاً من مدفعية القوات المقدونية. ويعتبر كل ألبان مقدونيا من المسلمين، كما يعتبر المجتمع الألباني بمقدونيا من أشد المجتمعات الألبانية بمنطقة البلقان ارتباطاً بالإسلام.

وتتميز مقدونيا بانتشار الحجاب بين المسلمات دون بقية التجمعات المسلمة بالبلقان، كما توجد صلات قوية بين الكثير من العائلات الألبانية بمقدونيا وأقارب لهم مهاجرين إلى تركيا منذ عقود نتيجة الحروب والمذابح التي تكررت خلال القرن العشرين للشعب الألباني خارج دولته الأم.■

د. عاطف عبد الحميد (*)
atefov@hotmail.com

تمثل آسيا الوسطى بجمهورياتها الاسلامية الخمس صفحة مهمة في كتاب بناء الامبراطورية الأمريكية التي تقوم أعمدتها يوما بعد يوم على انقاض الامبراطورية الروسية. كان لافتا للانتباه ما أعرب عنه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، خلال التحضير لاحتفالات النصر على النازية في مايو الجاري، بقوله: «إن انهيار الاتحاد السوفييتي كان أكبر كارثة في التاريخ الحديث لروسيا». سرعان ما حلل الأوربيون مقولة الرجل ووجدوا فيها ما يثير المخاوف من زعيم يود لو أن القبضة السوفييتية ظلت قوية على نصف مساحة أوروبا.

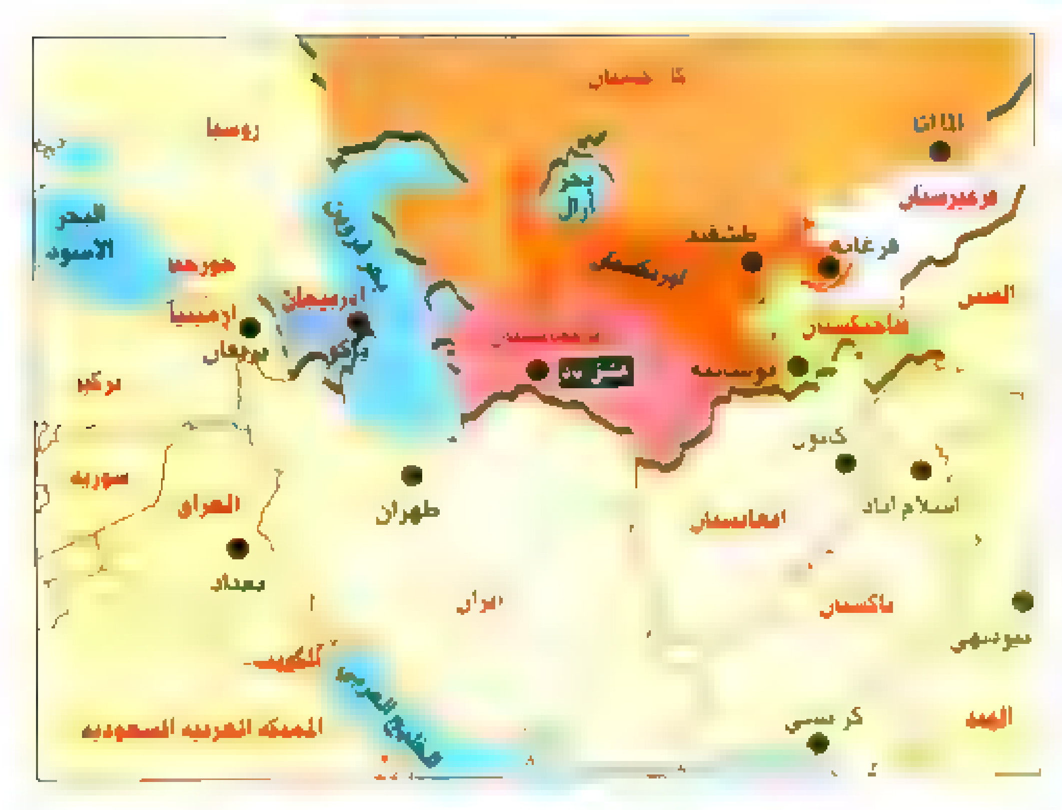

آسيا الوسطى.. أوبئة الركود وطبائع الاستبداد

ولكن ماذا عن **آسيا الوسطى**؟ ماذا لم يبد أحد خوفه من حنين بوتين إلى الامبراطورية السوفييتية؟ وهل كان من الأفضل [illegible] هذه المنطقة أن يبقى تحت الحكم الشيوعي درء لخطر الإمبريالية الأمريكية التي تتوغل في الإقليم؟ هكذا تساءل بعض الباحثين المهتمين بالشأن الإسلامي حينما رأى أن استقلال الشيشان سيوقعها في الملف الأمريكي، ومن ثم رجع في تحيته للنخبة الشيشانية بقذفها ضمن الدولة الروسية.

دول آسيا الوسطى الخمس: كازاخستان، أوزبكستان، طاجيكستان، قرغيزيا، تركمانستان في هذه الدول تحت عقود متواصلة من الحكم الشيوعي ومن بعده - على يد رؤساء «الاستقلال» الذين لم تتغير رؤاهم الشيوعية [illegible] الإبقاء على حالة من الركود يسميها علماء السياسة «بالاستقرار» [illegible] هذا النوع من [illegible] يتمتع به تلك الفترة التي حكم فيها بريجنيف الاتحاد السوفييتي في حالة من الركود لأقرب من نعمة [illegible] إلى نعمة الاستقرار.

الفزع الداخلي

[illegible] آسيا الوسطى [illegible] في [illegible] الاستقلال [illegible] الاتحاد السوفييتي دون أن تشهد تغييراً ملموساً لصالح تطور البناء السياسي ورفاهية الانسان ونمو [illegible] القومي [illegible] ويمكن أن نقسم هذه [illegible] [illegible]

أولا الركود الشعبي الى ثقافة التحمل واللامبالاة [illegible] أسباب عدة [illegible] الإرث [illegible] التطور الاقتصادي [illegible] الحضري [illegible] شعوب هذه الدول [illegible] [illegible]

[illegible] وشر الفساد في الأرض وهو ما [illegible] [illegible]

واقتصاديا أدت المعيشة على السكان في الأرض الزراعية وسيطرة الروس [illegible] على المدن الرئيسة في البلاد إلى بقاء غالبية السكان بعيداً عن الاستفادة الفعلية من التغيرات التي شهدتها هذه الدول بعد استقلال ١٩٩١م. ورغم تبني مفاهيم اقتصاد السوق والخصخصة الا أن ثروة هذه المنطقة وقعت في أيدي حفنة من [illegible] بسرعة مع الرياح الاقتصادية الجديدة دون أن تستفيد منها غالبية الشعب.

أما حضاريا [illegible] التشابه والوسط الجغرافي الذي يحيط بهذه الدول مع واقعها [illegible] إلى إمكاناتها بعيدة عن التطور الذي عاشته غيرها من جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق. ومن أبرز الدول التي [illegible] مرحلة تاريخية جديدة [illegible] الثلاث التي [illegible] عدة [illegible] في [illegible] نحو التطوير والتحديث.

(*) دكتوراه الجغرافيا- جامعة سان بطرسبرج، روسيا

إن الدائرة الجغرافية التي تلف دول آسيا الوسطى تتألف من جميع أطرافها من قصديات راكدة. فمن الشمال تحدها روسيا التي تتأرجح مشروعاتها الجيوسياسية بين انتكاسة لأحياء الإمبريالية أو الانكفاء على دوره لعصر عديد الأجنبية، ومن الغرب يفصل بحر قزوين دول آسيا الوسطى عن دول تعيش ركوداً مشابهاً هي دول القوقاز، وتجاور دول آسيا الوسطى الخمس في الجنوب فئة أخرى من الدول التي خيمت عليها الحروب الأهلية والاقتتال اليومي مع دول الجوار كما في أفغانستان وباكستان وإيران، وحتى حدود الصين على الواجهة الشرقية لهذه الدول لم تكن ذات قيمة أو مصدر تحديث.

ثانياً: انتهاج سياسة الموازنة في توزيع الثروة والنفوذ السياسي حسب التنظيم العشائري والعائلي، وهي حالة تشبه سياسات مرحلة العصور الوسطى التي كانت قد تعرضت مع سلسلة الشيوعية خلال القرن الماضي ثم عادت بعد عام ١٩٩١م.

وكما في آسيا الوسطى والقوقاز تأثر البيت السياسي بحالة من الصراع على تقاسم النفوذ وتوزيع المناصب المهمة على الأقارب وبني العشيرة، ويمر حسب ممثلين للمحسوبية وبالتدريج تم تحويل النظام الرئاسي إلى نظام الأسر الملكية، حيث تم حل العلاقات الأسرية بالرئيس موازنة مع توزيع المشروعات الاقتصادية وفي مقدمتها شبكات الاتصالات والهواتف المحمولة التي دخلت حديثاً إلى هذه الدول، وتجني من إيراداتها أرباح طائلة بشكل مستمر.

ومن يريد تلمس الحجب لتحكمه بالسلطة لاستثمارات المالية الهائلة التي ستحرم منها إذا رحلت من مناصبها تجد نفسها تعيش حياة عادية مثل ملايين السكان، هذا إذا أفلتت من الملاحقات القضائية وتهم تبديد أموال الشعب.

وقد بدا ذلك جلياً من الحوار الذي أجرته صحيفة تايمز البريطانية مع الرئيس الجورجي المخلوع إدوارد شيفرنادزه الذي سلب منه كل شيء ولم يعد قادراً على الحصول على معاش يليق به كرئيس سابق للدولة، بل وسحبت منه الحماية الشخصية رغم أخطار تعرضه لمحاولات الاغتيال التي تعرض لها أثناء رئاسته للبلاد، بل إنه مطالب بتسديد المتأخر عليه من مستحقات الدولة من استهلاك بيته من الكهرباء والهاتف.

ثالثاً: استخدام (فزاعة) الحركات الإسلامية وفي مقدمتها حزب التحرير والحركة الإسلامية، وقد نحوا الصراع مع هذه الحركات منذ أحداث سبتمبر [illegible] وخلال الفترة التي تحولت إلى قضية تشرف دولي، تمتلئ السجون بعشرات الآلاف ومطاردة فئة نشطة مشبوهة بالفكر الإسلامي تلقى استحسان ودعماً دولياً وتأييداً من القوى الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة. ولا

معرفة حقيقة ما يجري لا تقل أهمية عن زف البشرى وزج التفاؤل في نفوس المحبطين!

يعني هذا أن بعض منظمات حقوق الإنسان قد تعمل كتابة تقرير تندد فيه بانتهاكات حقوق السجناء وتعذيبهم، فهذا من باب الازدواجية التي يمارسها الغربيون بالقدر.

ولا تقتصر الصراع مع هذه الحركات على البعد المحلي، بل تتعداه إلى البعد الإقليمي ثم القضية الدولي، وقد كان لافتاً ما ظهر خلال الجدال الذي شهده الشرق الأوسط تجاه دعوة الاتحاد الأوروبي للحوار مع الإسلاميين من موقف روسي مضاد لهذه التوجهات.

فحسب ما نشرته صحيفة يديعوت أحرنوت العبرية في أواخر أبريل الماضي فإن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أعرب خلال زيارته الأخيرة لدولة الاحتلال الصهيوني عن "قلقه" الشديد لتزايد الإسلاميين في الشرق الأوسط معتبراً أن هذه المعارضة المنظمة بالطريقة التي يسعى إليها الأوروبيون إلى تشجيع التنظيمات الإسلامية المتطرفة وتشجيع الإخوان المسلمين في مصر.

ونقلت الصحيفة أن قضية الحوار مع الإسلاميين بعيدة كلية عن اهتمامات روسيا، فهي ترى الأمن القومي الروسي أنه لولا الكبت الذي عاناه الإسلاميون في الشرق الأوسط لما حدثت عمليات مقاومة الانفصالية داخل الأراضي الروسية بقيادة الشيشان وغيرهم، وعليهم فإن الجهاد الإسلامي في الشيشان ليس الأهم من عمل في دولة أخرى في إقامة الدولة الإسلامية في الشرق الأوسط.

حينما سقطت دول منظومة الاتحاد السوفيتي في نهاية عام ١٩٩١ دب التفاؤل لدى عديد من شعوب العالم

بوتين: انهيار الاتحاد السوفييتي كان أكبر كارثة في التاريخ الحديث لروسيا

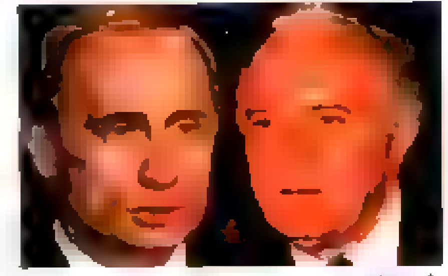

شيفرنادزه — بوتين

الإسلامي بعودة جزء مهم من الشعوب الإسلامية من حكم "الستار الحديدي"، غير أن شيئاً من هذا التفاؤل لم يترجم إلى واقع، فسرعان ما ظهرت هذه الدول "الإسلامية" بنفسها على نموذج لا يختلف عن كثير من دول العالم الإسلامي التي تحكمها أنظمة سياسية تعاني بحرجية كثيرة في تحكمها في شعوبها، فقد حدثت نفس الشعوب تعبر لدى عن الاستقلال عام ١٩٩١ [illegible]، وبدون مراجعة مثبتات في العقود المطلقة التي خرج منها كل العهد الحديث لتعتبر الشعوب ثانية إلى المصالحة مع العالم الإسلامي وتريد من خيوطه وتعصبه بعد نقصته من القدرات والقوى، فدفع في بعض الدول التي تحد مع العالم الإسلامي الدعم الروحي الذي حرمت منه لعقود طويلة.

ولكن سرعان ما تبددت هذه الآمال، إذ تحولت دول آسيا الوسطى الخمس إلى نقطة تحول حيث عليها الأطماع الدولية، فتحتل كازاخستان المرتبة **الأولى** في اكتشاف المزيد من الثروات النفطية في أراضيها وبصفة خاصة حول الجزء الشرقي لبحر قزوين وبمخزون كبير وبحقول لم تكن قد مستها المنقبات السوفييتية سوى بالقليل، وتحوي بحر قزوين من بحر الكاسبيان إلى بحر النفط شرق الذي كانت الاهتمامات به من قبل الأمريكية.

والثانية تحويل الدولة المحررة من الحكم الإسلامي بمساعيه إلى المنطقة وبيده الحكم، وقد بدا ذلك جلياً مع تحول دولة طاجيكستان من الحاضنة الشيوعية ومن ثم الدعم الأوروأمريكي إلى دولة رات فيها موسكو وواشنطن مركزاً لتصدير النموذج الطالباني خارج الحدود.

وقد شكل هذا الدعم بيئة لتحقيق الطموحات الأمريكية في الإقليم بل والروسية التي تشعر بتحول دول آسيا الوسطى إلى النموذج الأفغاني سيتسبب بانخلاع نحو ٢٢ مليون مسلم حول الأراضي الروسية ويشجعهم على الانفصال.

وبهذا يمكن المخاوف الحقيقية من تنامي التوجهات الإسلامية في كل من طاجيكستان ودول آسيا الوسطى بعيداً عن مشروعات الانفصالية في جنوب القوقاز.

هكذا تجتمع الأطراف الأربعة واشنطن وموسكو وبكين والحكومات المحلية على ضرورة التعاون من أجل تحقيق وصول النفط من آسيا الوسطى إلى أسواق العالم دون أي اضطرابات أو مواجهة حقيقية من القوى الإسلامية، وفي ذات الوقت المحافظة على الضغط على الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى تمهيداً لتهميشها وتحجيمها وتقليص دورها.

ولا يعتبر الاتحاد الأوروبي بعيداً عن هذه الخطوات، فهو يقوم بممارسة الاتفاقيات مع دول المنطقة بما يحقق مصلحته، فقد انعقدت منظمة الأمن والتعاون في أوروبا على مدى الأعوام من [illegible] إلى [illegible] بمتابعة الانتخابات في بعض دول

سلطته وجعلت منها قضية محورية بينما تجاهلت عما جرى من تزوير في بلاد جرى في ذات سلطة بحسب درجة تعلاقات الاستراتيجية التي يعقدها الاتحاد الأوروبي مع هذه الدول وتربيته مصالحه مع حكوماتها ما توصي به مراكز الأبحاث الأمريكية والمهتمة بالشؤون العربية في آسيا الوسطى يشير إلى أن هناك خطورة من المراهنة على نظم الحكم المستبدة في هذه الدول بدرجة تشعل غضب الشعوب ضد الدعم الأمريكي لها **غير انه في ذات الوقت لا يوجد لدى الولايات المتحدة سوى خيار من اثنين**،

فإما أن تنقلب على نظم الحاكمة رضوخا لطموحات الشعوب وتترك الفرصة سانحة أمام الحراك السياسي في هذه المنطقة بما يأتي بأطياف سياسية وتوجهات ليست بالضرورة في صالح الولايات المتحدة وتعرض قواعدها العسكرية ومصالحها النفطية وطموحاتها الأمنية في الدول البرمائيات وهذه مغامرة محرقة، وهو خيار شديد التكلفة تكتنفه خطورة تمشي بموجبها في الأقاليم التي قد تنتهي بتحقيق ديمقراطية ولكنها قد لا تحقق مصالح واشنطن.

وإما أن **تستمر** في تبني مفهوم الواقع السياسي القائم Realpolitic بدعم النظم الاستبدادية تحقيقا لمصالحها وهو خيار رغم خطورته إلا أنه لا مفر منه فهؤلاء الحكام مستبدون هم أفضل خيار، وعلى حد تعبير أحد الباحثين الأمريكيين فإن حصول واشنطن على حلفاء مثل الرئيس الأوزبكي إسلام كريموف والرئيس التركماني صابر مراد نيازوف [الذين تتهمهما منظمات حقوق الإنسان بارتكاب انتهاكات لا حصر لها ليس بالأمر الممكن تكراره بسهولة في هذه المنطقة.

هكذا تبدو خريطة آسيا الوسطى بمفهومها الجغرافي السياسي دون تغيير يذكر عما هو عليه بقرن ماضي لا تنازعها دول تحاول في مشاكسات تعبير عن البعد الجغرافي بما عن قوة الدولة غير أن من استمرار هذه الثبات أو الركود لأمس رهين بحصول الفترة الرئيسية التي ستتيح فيها للأطراف الأربعة السابقة في الحفاظ على العقد المكتوب بينها، الضامن لتحقيق مصالحها بغض النظر عن طموحات الشعوب.

وهكذا فإن ما جرى في قرغيزستان لا يأتي بشيء جديد مخالف للمصلحة الأمريكية في الإقليم لأن المعارضة التي وصلت إلى السلطة لها علاقات مع الولايات المتحدة وقدمت ضمانات كافية لها في الإقليم.

لا تعني السطور السابقة دفع مزيد من رياح التشاؤم في الشارع الذي يحرك سفينة العالم الإسلامي ليصل بها إلى حالة الاستسلام والخنوع غير أن معرفة حقيقة ما يجري لا تقل أهمية عن رؤية تباشير فجر الصدق في نفوس المحبطين ■

مركز الدراسات الآسيوية
acneway1@hotmail.com

حذر أمير الجماعة الإسلامية في جامو وكشمير (الشطر الباكستاني) في لقاء له مع المجتمع من مغبة لجوء الرئيس مشرف للموافقة على تقسيم كشمير عبر العرض الذي قدمه للهند، واعتبر ذلك مقدمة لانفجار الأوضاع في المنطقة بشكل لا يمكن السيطرة عليه.

وأضاف البروفيسور إعجاز خان أن الكشميريين في شطري كشمير غير مرتاحين لما وصلت إليه باكستان من حرص على حل مشكلة كشمير حتى بطرق غير عادلة ولا تخدم حتى مصلحة باكستان نفسها..

وإلى تفاصيل الحوار..

أمير الجماعة الإسلامية في كشمير إعجاز خان لـ المجتمع:

تقسيم كشمير سيفجر حرباً أهلية تهدد استقرار المنطقة كلها

• عرض الرئيس مشرف خطته للحل في كشمير من خلال تقسيمها مع الهند.كيف تنظرون الى هذا الاقتراح؟ وهل هو استجابة لرغبات الكشميريين؟

- في اعتقادي أن الرئيس مشرف شخص جديد على القضية وغير ملم بحيثياتها ولا يهمه سوى تحقيق ما يحلم به الآخرون الذين يحرصون على تحقيق أهدافهم الاستراتيجية في المنطقة عبر إبعاد منافسيهم فيها، و يبدو أنه غاب عن الرئيس مشرف أن كشمير كانت حاضرة ومعروفة قبل أن تظهر فكرة باكستان كدولة وكان أول من دعا إلى إنشاء دولة باكستان زعيم كشميري وهو المفكر الشهير محمد إقبال خلال الإعلان عنها في توصيات ٢٣ مارس من عام ١٩٤٠ بالقرب من مدينة لاهور، و على خلافها يرى الزعماء الكشميريون أنهم سيكونون ضمن هذه الدولة الحديثة ومن المعروف أن القرارات التي صدرت في عام ١٩٤٧ على يد الأمم المتحدة تحدثت عن أن مناطق كشمير البالغ مساحتها ٨٤٤٧١ كم جميعها وحدة واحدة وهي مناطق متنازع عليها ولا يحق لأي أحد تقسيمها وتفكيكها وكان القرار واضحا أن حلها يجب أن يكون من خلال إجراء استفتاء عام وتحت إشراف شفاف ونزيه وترك الكشميريين يقررون مصيرهم بأنفسهم وأقول إن مشرف لا يستطيع تقسيم كشمير إلى ٧ مناطق وإنها ستبقى وحدة واحدة تحت إدارة الكشميريين وحدهم وتضحيات الكشميريين منذ ٦٤ سنة وسقوط ٩٠ ألف شهيد منهم لم تكن من أجل

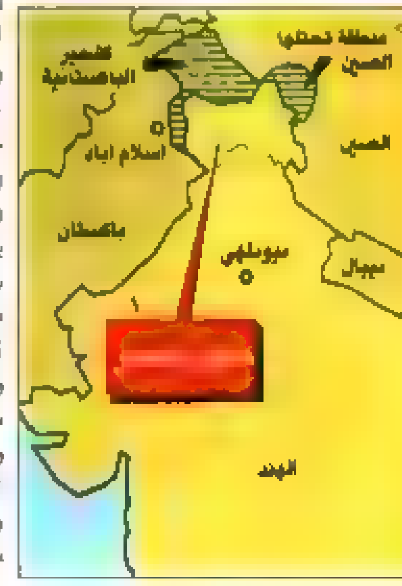

تقسيم أرضهم بل كان هدفهم ولا يزال تحرير جميع كشمير وإكمال قوة باكستان. ونقول بهذه المناسبة إن باكستان من دون كشمير ستكون غير كاملة

• في حال تقسيم كشمير بهذا الشكل كيف سيرد الكشميريون؟

هناك اليوم طريقان لحل القضية: الطريق الأول الحل السلمي وفق قرارات الأمم المتحدة التي وقعت عليه دول العالم تحت قبة الأمم المتحدة حيث ساهمت في وقف إطلاق النار والإعلان عن استفتاء عام في المنطقة.

وعلى أساس هذا الوعد أوقف الكشميريون إطلاق النار في عام ١٩٤٩ والمطلوب من العالم الوفاء بتعهداته والقيام بدوره لوقف هذه المجابهة وإذا تعذر هذا فنحن نيوم هناك طريق للمفاوضات التي تجمع بين ثلاثة أطراف هي الهند وباكستان وكشمير حيث يقومون بالبحث عن طريق للحل. وإذا تعذرت هذه الطرق للحل فلن يبقى أمام الكشميريين سوى الطريق الثاني وهو مواصلة المقاومة التي تحق لهم قوانين الأمم المتحدة ضد الإرهاب وحماية الأعراض.

وعلى العالم التنديد بما يسمى إرهاب الدولة الهندية في كشمير من خلال ٧٠٠ الف عسكري هندي يجدون كل العون من الكيان الصهيوني للقضاء على مقاومتنا ووقف الحركة الجهادية. وسيواصل الكشميريون مقاومتهم حتى آخر رجل فيهم ولن يسلموا أسلحتهم إذا لم تحقق رغبات الكشميريين. وإذا كانت الهند تتقدم للحصول على المقعد الدائم في مجلس الأمن فعليها أولاً أن تطبق قرارات هذا المجلس حول كشمير وتكف عن انتهاك حقوق الإنسان وقتل الأبرياء.

وأقول إن الأمن في جنوب آسيا لن يشهد استقراراً لأن كشمير هي النزاع سوف تغرق المنطقة في عدم الاستقرار وستكون باكستان أكثر المتضررين.

• ما جوهر الخلاف بين فصائل الكشميرية التي تتنافس على قيادة مؤتمر الأحزاب الكشميرية للتحرير؟

- من المعروف أن تجمع جميع الأحزاب التحريرية الكشميرية للتحرير تأسس من أجل العمل السلمي لحمل الهند على تقرير مصير الشعب الكشميري، وعمل منذ تأسيسه على فضح حكومات الموالية للهند ومحاولة

سنواصل المقاومة حتى آخر رجل إذا لم تحقق رغبات الكشميريين

إذا كانت الهند تتقدم للحصول على مقعد دائم في مجلس الأمن فعليها أولا أن تطبق قرارات الأمم المتحدة

الهند فرضت إرادتها على الشعب الكشميري لكن خلافات طويلة حدثت تسبب في انشقاق حركة المقاومة السلمية إلى مجموعتين وكان ضرر ذلك كبيرة على الحركة الكشميرية وجهودها للمضي نحو الاستقلال، والنية تتجه في حاجة إلى توحيد صفوف المجتمع الكشميري على الأهداف والمبادئ الكشميرية وتجنب الأخطاء السابقة

• إذن كيف يمكن العمل على إنقاذ المنطقة من مشكلات جديدة؟ وهل ترى جدوى تنظيم مؤتمر إسلامي لهذا الغرض؟

لاحظنا في السنوات الماضية تنظيم العشرات من المؤتمرات استطاعت التعريف بقضية كشمير في المحافل الدولية، ونقلها بالفعل إلى الاهتمام الدولي وهي مهمة وضرورية اليوم

• هل أنتم مرتاحون للدور الذي تقوم به الهيئات الخيرية الإسلامية في كشمير؟

عمل الهيئات الخيرية الإسلامية داخل كشمير في الشطر الهندي غير ممكن وغير مسموح به، وقد أدى هذا الوضع إلى هجرة الآلاف من الكشميريين من بلادهم وديارهم بحثاً عمن يمد لهم يد المساعدة. وقام الكشميريون بهجرة جماعية إلى باكستان التي استقبلت الآلاف منهم من المهاجرين الأفغان، وكانت الحكومة الكشميرية في الشطر الباكستاني هي المسؤولة عن تقديم المساعدات للمهاجرين وتخصيص مساعدات لهم وليست باكستان لكنها لم تقم بتوجيهه على خط المراقبة ووقف إطلاق النار يعيش اليوم الآلاف من المتضررين من هذا النزاع إلى جانب المهاجرين الذين قدموا من كشمير في الهند. ولا يزال هؤلاء يواجهون الكثير من المشكلات. وقامت المؤسسات الخيرية الإسلامية مشكورة بأعمال جيدة منها بناء المساجد والمدارس وتوفير مياه الشرب وإنشاء المرافق الصحية وإصلاح الأبنية وتوفير مساعدات موسمية من الفطر للصائمين وتوزيع صحية العيد وتحسيم المساعدات في الكويت والغير نشر اليوم من دون ... أسر الشهداء الذين ... خلال القصف الهندي ... في مناطق الحدودية أو داخل كشمير المحتلة

• هل يمكن أن تحدثنا عن نشاطات الجماعة الإسلامية في كشمير؟

- نشاطاتنا في كشمير تتركز على فتح المدارس العصرية حيث فتحنا ٣٥٠ مدرسة عصرية تعمل في مناطق مختلفة من كشمير و... مدرسة دينية لتحفيظ القرآن وتعليم العلوم الشرعية وفتحت العشرات من المستشفيات ... فضلاً بالجانب الإعلامي حيث صدرت العديد من المطبوعات حول كشمير باللغات العربية والإنجليزية والأوردية ومراكز إعلامية متخصصة في هذا المجال. كما نقوم بدور سياسي في كشمير من خلال المشاركة في الانتخابات المحلية حيث نحتل المرتبة الثالثة من بين الأحزاب السياسية في كشمير. كما أن لنا نشاطات داخل كشمير في الشطر الهندي تتركز على فتح المدارس الإسلامية للحفاظ على الهوية الإسلامية للكشميريين بعد محاولات الهند على إدخال التعليم غير الإسلامي في المدارس التابعة لها في كشمير ●

إعجاز خان.. في سطور

- السردار إعجاز خان من مواليد ١٣ ابريل ١٩٥٦ .
- تعلم في مسقط رأسه بمدينة راولاكوت في كشمير وحصل على الدبلوم في ١٩٧١
- نال الماجستير من جامعة البنجاب في العلوم الإسلامية والعلوم السياسية في عام ١٩٨٢
- حصل من جامعة كراتشي على الماجستير في القانون عام ١٩٨٤
- ترأس جمعية الطلبة الإسلامية في كشمير الحرة
- عين أميراً للجماعة الإسلامية في كشمير عام ٢٠٠٢
- ألقى كلمة كشمير على البرلمان البريطاني في عام ٢٠٠٤
- عضو في لجنة كشمير التابعة للاتحاد الأوروبي
- عضو مؤسس في تنظيم «مجموعات الحركات الإسلامية العالمية»
- متزوج من طبيبة وله بنتان
- عمل ١٨ سنة في المحاماة
- له كتابان أحدهما بعنوان «الوضع الدستوري في المناطق الشمالية» وآخر بعنوان «موسوعة القرآن» ■

د. صبحي علي قنصوة (*)
عرض: بدر حسن شافعي

تسعى هذه الدراسة الى بحث إشكاليات العلاقة بين الدين والسياسة في نيجيريا ـ أكبر بلد إسلامي في إفريقيا ـ وذلك منذ استقلالها عام ١٩٦٠ في ظل واقع اجتماعي يتسم بالتعددية والانقسام، ليس فقط على أسس دينية ولكن أيضا على أسس إقليمية.

ولقد برز الدين كعامل فاعل في السياسة النيجيرية منذ أواسط السبعينيات من القرن الماضي، حيث يمكن رصد ذلك من خلال عدة مؤشرات أهمها:

«الدين والسياسة في نيجيريا»

النشأة الاستعمارية ساهمت في تعميق الخلاف بين المسلمين والمسيحيين

ـ ظهور العديد من الحركات والتنظيمات الدينية كان لبعضها دور سياسي ملموس خاصة في الجدل حول قضايا الخلاف السياسي الديني وفي زعزعة الاستقرار السياسي نتيجة التوتر والعنف الجماعي ذي الطابع الديني.

ـ تصاعد الخلاف والجدل العلني ـ من منطلق ديني ـ حول العديد من القضايا ومن بينها شكل وطبيعة العلاقة بين الدين والدولة (علمانية أم إسلامية) بحكم عدد السكان وعضوية نيجيريا في منظمة المؤتمر الإسلامي ومكانة الشريعة في النظام القانوني النيجيري.

ـ تكرار العنف والتوتر الديني في مواقف كثيرة ليس فقط بين المسلمين والمسيحيين ولكن بين أتباع الديانة الواحدة.

وترى الدراسة أن مشكلة المجتمعات التعددية كالمجتمع النيجيري الذي يضم أكثر من مائتي مجموعة ليست فقط في الانقسام الديني (٥٠٪ مسلمون، ٤٠٪ مسيحيون، ١٠٪ ديانات تقليدية) وما يعنيه من تباين نظم القيم السياسية الدينية ولكن أيضاً في الطبيعة الرمزية للقضايا الدينية وما تحمله من دلالات تعطيها قدراً أكبر من الأهمية وتجعل من السهل على النخب السياسية توظيف هذه القضايا على المستوى الإقليمي خاصة في ظل سوء الفهم المتبادل والصور النمطية السلبية بين أتباع الديانات المختلفة.

وفي هذا الإطار تنطلق الدراسة من ثلاث فرضيات أساسية:

الأولى: أن تصاعد دور الدين في السياسة النيجيرية يرجع ضمن عوامل أخرى إلى تدهور الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في نيجيريا بعد الاستقلال خاصة أزمات الهوية والاندماج الوطني والفساد السياسي والاجتماعي وسوء الأداء الاقتصادي.

الثانية: أن دور العامل الديني في عدم الاستقرار السياسي في نيجيريا يرجع ضمن عوامل أخرى إلى سوء الإدارة وسوء الفهم المتبادل بين أتباع الديانات المختلفة خاصة والتحديد بين المسلمين والمسيحيين.

الثالثة: أنه في المجتمعات المنقسمة دينياً

(*) برنامج الدراسات المصرية ـ الإفريقية كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ـ جامعة القاهرة ٢٠٠٤

كالمجتمع النيجيري، وموقف الاستقرار السياسي على مدى تأثير المؤسسات والممارسات السياسية على هذا التباين في نظم التنظيم السياسية الدينية ومن ثم فإن الترتيبات المؤسسية التي تعتمد على الاتحادية الفدرالية، وغيرها من أشكال الحكم المدني (الإقليمي وغير الإقليمي) تيسر أكثر تحقيق الاستقرار السياسي بالمقارنة بغيرها من الترتيبات المؤسسية.

ومن هنا فقد تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة فصول رئيسة **الأول** يركز على تحديد طبيعة الواقع الديني المعاصر في نيجيريا **والثاني** يتناول إشكاليات العلاقة بين الدين والدولة والنظام السياسي على المستوى النظري (القانوني والدستوري) حيث يلاحظ وجود تعارض في الرؤى العسكرية بين المسلمين والمسيحيين فيما يتعلق بطبيعة الدولة (علمانية وغير علمانية) ودور الدين الشريعة الإسلامية تحديداً في النظام القانوني النيجيري.

أما **الفصل الثالث** فيركز على المستوى التطبيقي (ممارسات) حيث يتضمن إشكاليات العلاقة بين الدين والممارسة السياسية في البلاد، سواء فيما يتعلق بدور الدين في الصراع على السلطة السياسية ودوره في التأثير على الاستقرار السياسي من خلال التوترات ذات الطابع الديني.

ويشير الدراسة إلى أن من أهم القضايا التي كانت محل خلاف بين المسلمين والمسيحيين ما يلي:

١- قضية الاعتراف بالكيان الصهيوني: ففي مسعى للاعتراف به على عكس المسيحيين الذين كانوا يرغبون في ذلك لتلقيه من مساعدات تقنية ومادية منه وانتهى الأمر إلى الاعتراف بالصهيونية بالرغم من معارضة المسلمين.

٢- قضية العلاقة مع العالم العربي والإسلامي: يعارض المسيحيون توثيق العلاقة مع هذه الدول في حين يرى المسلمون عكس ذلك ويرغبون في توطيد هذه العلاقة خاصة مع مصر بسبب وجود الأزهر بها.

٣- الخلاف بين الجانبين بشأن انضمام نيجيريا لمنظمة المؤتمر الإسلامي والتي تمت عام ١٩٨٦ إذ خشي النصارى من أن يكون ذلك مقدمة لتحويل البلاد إلى دولة إسلامية، وكذلك فقد ثارت الخلافات على إنشاء محكمة استئناف شرعية اتحادية وعلى تطبيق الشريعة في الولايات الشمالية.

أما العلاقة بين الدين والدولة فهو يرجع بالأساس إلى النشأة المصطنعة للدولة فالإمارات التي ضمتها بريطانيا لتشكيل شمال

البلاد مثل إمارة كانو وعلاقة سكوتو والسلطة تربطها بالإمارات الإسلامية منذ زمن طويل فيها الدين بالسياسة في حين أن الأمر لم يكن كذلك بالنسبة للولايات الجنوبية والشرقية حيث كان هناك فصل بين الدين والسياسة وهو ما انعكس على موقف الجانبين بعد ذلك.

ست مراحل للعلاقة:

لقد شهدت العلاقة بين الدين والسياسة في مجتمع نيجيريا منذ الاستقلال تحولات وتطورات، حيث خضعت هذه العلاقة لتغيرات مرحلية ومحطات تحول تعكس طبيعة كل مرحلة تاريخية وفي هذا الإطار يمكن التمييز بين ست مراحل أساسية منذ استقلال البلاد عام ١٩٦٠:

المرحلة الأولى: ويطلق عليها مرحلة الحكومة المدنية (الجمهورية الأولى) (١٩٦٠-١٩٦٦) وتميزت بتعدد وحدة الحساسيات الدينية في العملية السياسية إذ شهدت حالة من الاستقطاب والتعبئة السياسية بين المسلمين والنصارى.

المرحلة الثانية: مرحلة الحكم العسكري الأول ١٩٦٦-١٩٧٩ التي بدأت بانقلاب يناير ١٩٦٦ الذي قاده ضباط من الإيبو المسيحيين على الحكم، وتلاه نشوب الحرب الأهلية ثم الحكم العسكري الذي أسهم في التطور من خلال تطور ظهور تيارات إسلامية في الحركة الدينية بعد ما ميل الولاء المسيحي عن السلطة.

المرحلة الثالثة: ويطلق عليها اسم مرحلة حكم مرتضى الله محمد (مسلم) والرئيس الحالي (مسيحي) أوباسانجو وتمتد من ١٩٧٥-١٩٧٩ وشهدت هذه المرحلة تصاعد ملحوظ لدور الدين في الحياة السياسية في البلاد.

المرحلة الرابعة: مرحلة الحكم المدني ١٩٧٩-١٩٨٣ وتميزت بمحاولة احتواء الخلافات الدينية من خلال توزيع السلطة على النخب الدينية المختلفة بشكل متوازن إلا أن محاولات استغلال الدين في السياسة ظلت مستمرة.

المرحلة الخامسة: الحكم العسكري الثاني ١٩٨٣-١٩٩٩ وتميزت بظهور الصراع بين المسلمين والمسيحيين على المناصب السياسية.

المرحلة السادسة: المرحلة الراهنة، والتي بدأت عام ١٩٩٩ عند تولي أوباسانجو المسيحي من الجنوب مقاليد الحكم وتشهد حالة من التوتر الديني بين المسلمين والمسيحيين، إلا أن محاولات المسلمين لم تحدث في تلك الفترة من احتمال تحيز الرئيس أوباسانجو للمسيحيين، لأنه يسمح بالتصدي للحركة المؤيدة من جانب المسيحية المتطرفة.

السيناريوهات المستقبلية لعلاقة الدين بالدولة في نيجيريا:

وفي نهاية الدراسة يطرح الكاتب مجموعة من السيناريوهات المستقبلية لعلاقة الدولة بالدين في نيجيريا وهي كالتالي:

السيناريو الأول: احتمال انفصال بعض الأقاليم على خلفية مركزية وهو ما تدعمه التحديات الدينية حيث تسعى الدول المحيطة من الأقاليم للانفصال عن الدولة الاتحادية مثل محاولة انفصال إقليم بيافرا شرق البلاد عام ١٩٦٧ والتي تحمله غالبية مسيحية ينتمي إلى قبيلة الإيبو.

السيناريو الثاني: فرض الوحدة الدينية بشكل قسري في ظل الحكم العسكري.

السيناريو الثالث: استمرار الدولة في شكلها الحالي مع تعديل الدستور بحيث يكون أكثر علمانية ويتبنى مبدأ العلمانية الذي لا يتدخل الدولة في الأمور الدينية مطلقاً ولكن يسمح بتوفير الحرية الدينية لكل الجماعات النيجيرية.

السيناريو الرابع: تحقيق الوحدة من خلال التعايش الديني وتدعيمه من خلال الترتيبات المؤسسية التي تكفل اقتسام السلطة وحماية حقوق الأقليات وهو السيناريو الذي يؤيده الكاتب ■

باريس: د. محمد الغمقي
gham57@yahoo.fr

رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية لـ المجتمع عن مؤتمر «إسلام فرنسا»:

لا ندعو إلى دين جديد وإنما فهم جديد للدين

شهدت العاصمة الفرنسية باريس مؤخرا مؤتمرا لمسلمي فرنسا تحت عنوان «إسلام فرنسا»، والذي أحدث ردود أفعال متباينة ولغطا كبيرا بين جموع المسلمين في أوروبا.

«المجتمع» التقت الشيخ التهامي ابريز رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية وحاورته حول ما جرى...

● ما تعليقكم على ردود الأفعال التي اعتبرت ذلك المؤتمر تجديدا في الإسلام؟!

- حدث التباس في تفسير ترجمة عنوان المؤتمر وهذا يعود لأنه يصح أن نقول باللغة الفرنسية «إسلام فرنسا» بما يقابله بالعربية «الإسلام في الساحة الفرنسية»، وهو ما أردنا أن نقوله ونؤكد عليه، وهي الرسالة المهمة التي أردنا أن نبلغها إلى الرأي العام الفرنسي ومن خلفه مسلمون نحن لا ندعو إلى دين جديد وإنما إلى فهم جديد للدين وفي اعتقادنا تنسجم هذه الدعوة مع الهدي النبوي حيث جاء في حديث للرسول ﷺ: «إن الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الأمة أمر دينها». لذا أردنا الانطلاق من الواقع ومن فهم النصوص مستعينين في ذلك بمن لهم المقدرة على فهم النص وتنزيله على الواقع ونريد أن ننظر إلى الواقع بتجديد بما لا يتعارض مع مقاصد الشريعة الإسلامية ولا يتعارض مع واقعنا ومجتمعنا وبيئتنا.

● إذا ليس هناك مساس بثوابت الدين كما يدعي البعض؟

أبداً.. لم يحصل هذا الأمر البتة.

أسس الاعتقاد والأخلاق وأركان الإسلام لا يمكن أن تمس مهما كانت الظروف والأشخاص

ولكننا فتحنا النقاش على مستوى كل الحضور في هذا الموضوع؛ فأسس الاعتقاد والأخلاق وأركان الإسلام لا يمكن أن تمس مهما كانت الظروف ومهما كانت الأشخاص، ولكن هناك قضايا تحتاج إلى توضيح الرؤية فيها وتصحيحها، مثل ضرورة التفريق بين الواقع الأوروبي والواقع الإسلامي ونحن نعيش أقلية في البلاد الأوروبية الغربية ونريد أن نعمق تصنيفنا في أمور العقائد والأخلاق والسلوك والاحتكام إلى الأسس والثوابت وهو الخير لكننا نعيش عبر معايشة متطلبات الأحكام الشرعية التي تسري على الواقع الإسلامي عندما يكون ولي المسلمين مسلما.

وليعلم الجميع أن قوانين البلاد التي نعيش فيها هي التي تسير الأمور العامة وكان المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث قد أفتى بأن قرار القضاء غير المسلم يسري على الأسرة المسلمة فهناك دوائر لسنا مطالبين بها وهي دوائر الأحكام، لأن المجتمعات الأوروبية تسير حسب قوانين البلاد الأوروبية.

● ما تقييمكم العام للمؤتمر؟

المؤتمر كان - بفضل الله تعالى - موفقا وناجحاً على كل المستويات من حيث الحضور الذي تجاوز نطاق مسلمي فرنسا إلى حضور من أوروبا وإفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية والبلاد الإسلامية.

والمؤتمر كان أيضاً مناسبة لجمع كل مكونات المسلمين في فرنسا وكان الحدث الكبير حضور رئيس مجلس الديانة المسلمة في فرنسا د. دليل بوبكر وحضور نخبة نوعية من المفكرين الفرنسيين المتخصصين في القضايا الإسلامية، من بينهم أوليفيه روا وجون بوبيرو الذي رفض التوقيع على مشروع قانون منع الرموز البارزة وفرنسوا بيرجا الذي يعتبر مرجعاً في فهم الحركات الإسلامية.

الأمر الأخير أننا استطعنا أن نتطرق بشجاعة إلى موضوع دقيق حول ضرورة اجتهاد المسلمين في فهم دينهم وفي تطبيقه بشكل يسمح لهم بالانخراط الإيجابي في المجتمع، ومن حضر المؤتمر تأكد أننا لسنا بصدد البحث بديلا أو التغيير في أسسه وإنما بحثنا في الجوانب التي يسمح الإسلام بأن نجتهد فيها مع مراعاة البيئة والمحيط بما لا يتناقض ولا يتعارض مع مقاصد الشريعة الإسلامية.

● ألا ترون أن صوت اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا وأفكاره واجتهاداته وطرحه الجريء لا يصل بالشكل الكافي إلى الرأي العام؟

نعم هناك نقص في هذا الأمر ولهذا قررنا بحول الله تعالى نشر كل محتويات المؤتمر في كتيب لكي يكون مرجعاً للباحثين مسلمين وغير المسلمين، وبعدها المعالم الكبرى للأفكار. ■

اغتيال الحريات أم اغتيال الشعوب؟

د. توفيق الواعي
dar_elbaath@hotmail.com

نقيض الحرية الاستعباد، وأي مجتمع لا حرية فيه مجتمع من العبيد المناكيد، الذين يساقون بالدكتاتوريات المرذولة، والعبد يقرع بالعصى، ولا يطلب منه أن يكون عبقرياً، أو مفكراً أو مبتكراً، أو ذا حياة حضارية وعصرية، ولهذا فطالب التقدم أو التنمية من الشعوب المستعبدة والمستباحة كطالب الماء من السراب، أو الحلو من الحنظل، ومجتمع العبيد لا يسأل سادته عما يفعلون أو يتصرفون، ولا يحق للعبيد ذلك، وهم دائماً مناكيد يقرعون على رؤوسهم، ولهذا ظهرت مقولة:

لا تشترِ العبد إلا والعصا معه
إن العبيد لأنجاس مناكيد

والعصا في زمننا هذا هي الدكتاتوريات الغبية التي زرعتها أو غرستها الاستعمار في كل بلد من زمن، ليقودوا المناكيد العبيد، وفي الحقيقة والواقع الكل مناكيد عبيد، أما في الواقع الكل عبيد الاستعمار وأما في الحقيقة فهم عبيد الحيلة وطبيعة المهترئة النجسة، ولهذا سمى الله سبحانه فرعون، بقوله ﴿إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾﴾ (القصص) وسمى قومه بقوله ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٣٢﴾﴾ (القصص) فأهلكهم جميعاً بقوله ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٥﴾ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ ﴿٥٦﴾﴾ (الزخرف).

والذين يحبون أن يستفيدوا من دروس التاريخ وعبره لابد أن يكونوا على مستوى الأحداث، ولابد أن تكون لهم جبلة وطبيعة فاقهة واعية، ونفس طيبة زاكية، وأن يتحرروا من عبودية أنفسهم إن كانوا سادة، ومن عبودية سادتهم إن كانوا رعية.

فأما السادة - وللأسف - في بعض بلداننا فيعبدون أنفسهم ويأخذ الفساد في بعضهم شكل الفساد البنيوي، حيث يعتبر الاستغلال الشخصي للمنصب - والتصرف في المال العام كما يحلو له - شيئاً من الاستمتاع النفسي.

وقد حاول تقرير التنمية الإنسانية العربية أن يبحث عن حل لمعضلة الفساد وثقافة الاستعباد وانتهاك الحريات، فوجد أن أي إجراءات تشمل إصلاح الأوضاع الاقتصادية، وتفعيل القانون، وآليات المحاسبة وضمان الشفافية في الحكم لن تكون مجدية إلا بإصلاح جذري للبنية السياسية والتخلي عن استعباد المجتمعات، وإلا فسيكون كل من يحاول الإصلاح كمن يحرث في البحر، وقد وضع التقرير خمسة مرتكزات يقوم عليها الحكم الصالح منها:

1- صون الحرية بما يضمن توسيع خيارات الناس واستثمار آرائهم.

2- الارتكاز على المشاركة الشعبية الفعالة مع تمثيل شامل لعموم الناس.

3- الاعتماد على المؤسسات باعتبار نقيضاً للتسلط الفردي بحيث تعمل مؤسسات الحكم بكفاءة وشفافية كاملة، وتخضع للمساءلة الفعالة فيما بينها في ظل فصل السلطات والتوازن بينها ومن قبل الناس مباشرة، من خلال الاختيار الدوري الحر النزيه.

4- سيادة القانون المنصف والحامي للحريات على الجميع على حد سواء.

5- أن يسهر قضاء كفء ونزيه ومستقل تماماً على تطبيق القانون وتنفيذ أحكامه بكفاءة من جانب السلطة التنفيذية.

ولكن يبرز هنا التساؤل الحقيقي: إذا ما قلنا بهذه المرتكزات الخمس دليلاً للإصلاح السياسي الشامل فما آليات تحقيق هذا الإصلاح المنشود في ظل إرادة سياسية مفقودة، وإرادة شعبية هشة ومجتمع مدني ضعيف وأنظمة بوليسية خانقة للحريات وقابضة على الأرواح.

نقول: ورغم ذلك كله لا يحل طلاسم هذه المعادلة إلا الشعب، إلا الأمة التي صبرت طويلاً واستُعبدت طويلاً حتى ذلت وامتُهنت وأصبحت أرضاً خصبة للأمراض الاجتماعية، بلادة، ونفاقاً، ولامبالاة وخمولاً، وعجزاً وكسلاً، وأصبحت مطمعاً للدخيل والغازي من شذاذ الآفاق هنا وهناك.

والقوى المتربصة اليوم بنا، لن ترحم أحداً وأول من سيأكل هم السلطات التي تلغ في دماء شعوبها، وهي اليوم تحرض الشعوب على حكامها بعد أن مقتتهم وفرغت منهم، وتصرف الولايات المتحدة بأن الجماهير وتحيها السياسية في عدد غير قليل من البلدان العربية تمت إزاحته عن أنظمتها السياسية من تحول إلى البعض على عدد مفتقر أو مستتر مع نظامه، ولا يبدو أن هناك نظاماً عربياً مقبولاً من قبل الإدارة الأمريكية في مسألة الإصلاح السياسي، ويبدو أن مسألة الإصلاح الدستوري والإصلاح الشامل متفجرات في بعض البلاد العربية ولكن الأنظمة لا تكاد تنظر موضع قدميها.

وبعد، فقد تحركت الشعوب والقوى الفاعلة في الأمة وهي الآن تبذل التضحيات الغالية وتفهم الوضع على حقيقته والأغبياء لا يعقلون، وتنظر إلى الخطر الداهم والعمي لا يبصرون، حيث يصرح الأستاذ مهدي عاكف مرشد الإخوان المسلمين قائلاً: «رسالة القبض على عصام العريان وألفين من الإخوان وقتل أحد كوادر الجماعة، رسالة فاشلة من النظام المصري ونحن لا نقبل مثل هذه الرسائل لأنها لا تخيفنا ولا نخشى العودة إلى السجن»، وأضاف: «لو كنا انتهازيين لما استقوى النظام علينا، ونحن لو أردنا الاستقواء بالخارج لما بقي هذا النظام على وجه مصر».

إن الشعوب الميتة بالقهر والظلم لابد أن تحيا بالجهاد والكفاح، وصدق شوقي حين قال:

وللحرية الحمراء باب
بكل يد مضرجة يدق

وحين قال أيضاً:

وما نيل المطالب بالتمني
ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصْرِ اللَّهِ﴾ (الروم) ﴿وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾﴾ (الصف) ■

عبدالحافظ الصاوي
hafez56@hotmail.com

تجربة الصين الاقتصادية في تحدي العمالقة

الصين ليست دولة عظمى، ولكنها تملك الكثير من خيوط اللعب مع الكبار. ففي المضمار الاقتصادي انفتحت الصين على العالم من خلال أجندة وطنية. فالاستثمارات الأجنبية تأتيها من كل حدب وصوب فتستحوذ على نصيب الأسد من بين الدول النامية (نحو ٤٠ مليار دولار)، تدفقات سنوية من الاستثمار الأجنبي المباشر.

وفي الوقت نفسه تمتلك قاعدة إنتاجية قوية مكنتها من الاستفادة من هذه الاستثمارات فالمنتجات الصينية تصل إلى كل أصقاع الأرض، فهي تهدد بعض الدول النامية، وتفعل ما هو أكثر منه في أسواق أمريكا والاتحاد الأوروبي مما دفعهم إلى أن يناشدها أن تحد من صادراتها إلى أسواقهم.

ففي أمريكا وصل العجز التجاري لصالح الصين نحو ١٢٤,٨ مليار دولار في نهاية ٢٠٠٣م وتضاعفت صادرات الصين من المنسوجات إلى الاتحاد الأوروبي بنحو ٥٪ خلال الشهور الأولى من عام ٢٠٠٥م مستفيدة من إلغاء نظام الحصص على صادرات المنسوجات.

وإذا استمر هذا المعدل لصادرات المنسوجات الصينية لدول الاتحاد الأوروبي فإنه من شأنه أن يفقد نحو ٥٠٠ عامل وظائفهم في دول الاتحاد.

وانضم أيضاً البنك الدولي إلى كل من أمريكا والاتحاد الأوروبي لتحذير الصين من مغبة ربط عملتها الوطنية بالدولار

ضغوط لفك الارتباط بالدولار

الضعيف، منذ حوالي ثلاثة أعوام والدولار الأمريكي يعاني هبوطاً تجاه العملات الرئيسة في الأسواق العالمية مما دعا العديد من الدول إلى أن تعيد النظر في ربط عملتها بالدولار والتفكير في تكوين سلة عملات لاحتياطياتها من النقد الأجنبي.

ولكن الصين كانت تعرف بصمة مختلفة وتؤكد أن انخفاض قيمة الدولار الأمريكي مسألة داخلية تخص الإدارة الأمريكية وعليها أن تصحح شؤونها الداخلية والخارجية التي أدت

> **زادت صادراتها الخارجية مستفيدة من انخفاض قيمة عملتها المحلية**

> **٤٠ مليار دولار.. تدفقات سنوية من الاستثمار الأجنبي المباشر**

لوصول عملتها إلى هذا الحد من الضعف.

وتستفيد الصين من هذا الوضع بزيادة صادراتها بكافة دول العالم، مستفيدة من انخفاض قيمة عملتها المحلية المرتبطة بالدولار، ولكن في الوقت نفسه فإنها تعمل على بقاء قيمة الدولار عند حدود معينة فقامت بتكوين وشراء احتياطي نقدي من الدولار بكميات كبيرة بهذا الغرض، فلديها نحو ٦١٠ مليارات دولار.

ولكن على ما يبدو فإن هذا ليس كافياً من وجهة نظر إدارة بوش التي تريد أن تحمل أزماتها دولاً أخرى. ففي منتصف فبراير ٢٠٠٥م طالب الرئيس الأمريكي بوش وبعض المسؤولين في إدارته بأن تقوم الصين بإنهاء سياسة الحفاظ على القيمة الحالية لعملتها مقابل الدولار، وتدعي أمريكا أن ربط النظام النقدي الصيني بالدولار يساهم في خفض قيمة العملة الصينية بنحو ٤٠٪ مما يعطي الشركات الصينية مزايا تفضيلية في الأسعار.

ولم يكن هذا هو الرجاء الأول من قبل أمريكا ولكنها استغلت اجتماع مجموعة الدول الصناعية في فبراير ٢٠٠٥م بإيطاليا، لتطلب أيضاً بفك الارتباط بين «اليوان» العملة الصينية والدولار. وفي مقابل هذه الضغوط أعلنت الصين أنها ستعيد النظر في قيمة عملتها المحلية ولكن دون أن تحدد لذلك موعداً.

ويبلغ حجم المعاملات التجارية بين أمريكا

والصين نحو ١٩١.٦ مليار دولار في نهاية عام ٢٠٠٣م منها ٢٨.٤ مليار دولار صادرات أمريكية إلى الصين بينما تصل واردات أمريكا من الصين إلى ١٦٣.٢ مليار دولار وتشكل نسبة ١٢.٤٪ من واردات أمريكيه

قبول التحدي

أداء الصين في ملعب الاقتصاد العالمي بعد قدوة للدول النامية، ففي الوقت الذي فرضت فيه العديد من القيود كشرط لقبول عضوية الصين في منظمة التجارة العالمية استطاعت الصين أن يكون حضورها في إطار المشتركة لا حضور المتفرجين الذي ميز أداء العديد من الدول النامية. لقد تعرضت الصين لشروط قاسية من قبل أمريكا لقبول انضمامها لمنظمة التجارة العالمية، ويظهر ذلك من خلال اعتبار الولايات المتحدة الصين طول الـ ١٥ سنة الأولى من انضمامها لمنظمة ليست من دول النظام الاقتصادي الحر، ومن ثم يحق للولايات المتحدة اتخاذ إجراءات حماية استثنائية ضد وارداتها من المنتجات الصينية لمدة اثنتي عشرة سنة وفرض ما تشاء من قيود على صادرات الصين مدة ثماني سنوات، واللجوء إلى الية المداولة حول سياسات الصين التجارية، وكلها تشكل تحديات هائلة يتحتم على الصين اتخاذ الإجراءات الكفيلة بمواجهتها بالتعاون مع بقية الدول النامية الأخرى، مع اعتباراتها المهمة برئيسة للحاجة التي يتعين إجراءها لتصويب قواعد اللعبة التجارية غير العادلة

وهذا هو ما فعلته الصين فقد أقامت شراكة حقيقية مع العديد من الدول النامية وأصبحت المنتجات الصينية متوافرة بسعر رخيص وبجودة معقولة تناسب دخول الدول النامية، وعلى صعيد آخر تواجد الصين بقوة في أسواق الدول الصناعية وأمريكا

والدرس المستفاد أن الصين استوعبت تغيرات النظام العالمي الجديد، ولم تعد صين الستينيات التي تعاني من معدلات عالية من الفقر والعوز والمجاعات، فلو بقيت على حالتها في الستينيات للقيت العديد من السقوط والتفكك إلى دويلات كما حصل بالاتحاد السوفييتي السابق، ولكن موقف الصين القوي على الصعيد الاقتصادي وترابط سياساتها الداخلية ساعدها على أن تتحدى أمريكا وتعلن خلال الأيام القليلة الماضية أنها ستحل مشكلة تايوان بالقوة، في الوقت الذي لم تعلق فيه أمريكا على هذا التصريح كما كانت تفعل في الماضي. فهل تستوعب الدول النامية الدرس وتعمل على إقامة مشروع تنموي حقيقي داخل بلدانها، بما يمكنها من الصمود في حلبة النظام العالمي الجديد؟ ■

الجزائر: المشرق

في ملتقى «المصارف الإسلامية.. واقع وآفاق» بالجزائر

البنوك الإسلامية استطاعت أن تجسد الأحكام الفقهية الموجودة في الكتب

أكد نائب رئيس جامعة الجزائر أعبيارك علالطة أهمية دراسة الدور الذي تلعبه المصارف الإسلامية، في الحياة الاجتماعية والاقتصادية، وكذلك دراسة الدور والعلاقة التي تقوم بها هذه المصارف في التنمية المحلية على المستوى العالمي.. جاء ذلك في الملتقى العلمي الدولي: «المصارف الإسلامية واقع وآفاق» الذي نظمته مؤخرا كلية العلوم الإسلامية بالمركز الوطني للتخطيط والتسيير بالجزائر.

ومن جهته أشار الدكتور عمار مساعدي عميد كلية العلوم الإسلامية إلى أن هذا الملتقى يعقد في وقت تعرف فيه مجتمع دولي خطوات متماثلة في شتى المجالات وخاصة المجالات الاقتصادية والمالية والمصرفية من أجل بحث تنمية قوية للمعاملات وتجسيد النظام الإسلامي لمعرفة ذلك وفق طرق وبمنهج صحيح يعكس الصورة المشرقة للإسلام والمسلمين

ويؤكد أن الكثير منا يعرض عليه كباحثين وأكاديميين دراسة هذه المؤسسات بتحديدها بعيد عن الديباجة تماما

من الأستاذ ناصر حميد المسؤول الصندوق للشركة بحرين فأكد أن البنوك الإسلامية ساعدت في نمو حركية الاقتصاد العلمي في هذا المجال، مشيرا إلى أنها ساهمت في تقديم عدد من المشروعات للمجتمعات الإسلامية التي من أبرز ما تعاني من الأزمات التي تتعامل بها البنوك التقليدية

وقال الدكتور محمد عبد الحليم عمر مدير مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر: إن المصارف الإسلامية هي المصدر الفعلي الذي نجح في تجسيد الأحكام الإسلامية المعاصرة في التعريف بالإسلام وقيمه وحكمته، مشيرا إلى أن البنوك الإسلامية استطاعت أن تجسد الأحكام الفقهية الموجودة في الكتب إلى الواقع العملي وأثبت نجاحها إلى حد كبير

وأضاف: لا نتكلم على انتشار البنوك الإسلامية من بنك واحد عام ٧٥ إلى حوالي ٢٠٠ بنك، والأمر لا يتوقف عند هذا ولكن هذه البنوك نشأت ما يسمى بالصناديق الاستثمارية مع شركات التأمين الإسلامية ووصل عدد المؤسسات المالية الإسلامية إلى حوالي ٣٠٠ مؤسسة، ما بين بنك وصندوق وشركة تأمين تتعامل ليس في مئتي مليار كما قيل وإنما في تريليون دولار سنويا هو حجم أعمالها وتنتشر في قارات العالم، ويوجد ٨ مؤسسات مالية إسلامية في الولايات المتحدة وحدها وأخرى في أستراليا وجنوب أفريقيا وبريطانيا ولوكسمبورج

في هذه الجلسة تحدث الدكتور عبد الحميد الغزالي أستاذ الاقتصاد ووكيل نقابة المحامين عن تجربة حول مستقبل المصرفية الإسلامية «عرض وتقييم» الذي قدم من خلاله عرضا تقييميا لجوهر وطبيعة المصرفية الإسلامية وكيفية أدائها وتعميمها واحتلالها بل وتميزها من حيث المبدأ والشكل والمضمون عن المصرفية التقليدية وخصائصها ومواردها وتحديد ماهيتها والمشكلات الرئيسة التي تجابهها، لتكون أمام المهتمين في هذا المجال المهم من الاقتصاد الإسلامي على أمل زيادة الثقة في تجربة المصرفية الإسلامية والتي أثبتت خلال عمرها القصير نسبيا حوالي نصف قرن نجاحا باهرا لا ينكره أعداؤها سواء من حيث عدد الوحدات المصرفية وحجم النشاط المصرفي وحجم مجالات الاستثمارات وعدد المتعاملين ونمو فروع المعاملات الإسلامية ومستويات لهذه المعاملات في كثير من المصارف الربوية والانتشار العالمي أو شهادة مؤسسات الدولية المتخصصة بفاعلية وجدوى هذا العمل المصرفي ■

د. نهى قاطرجي (*)
nohakatergi@hotmail.com

إعداد: مبارك عبدالله

تحت شعارات التحديث واللحاق بالعصر الإلكتروني

الدعوة إلى استبدال الحرف اللاتيني بالحرف العربي.. خبيثة

تكثر في بعض الأوساط الشبابية الكتابة بالحرف اللاتيني عبر الحاسوب، وذلك إما بسبب كون جهازهم لا يحتوي على نظام يدعم اللغة العربية، أو لكون بعض مواقع الإنترنت لا تسمح بإدخال النصوص باللغة العربية، الأمر الذي يدفع المتحاورين إلى استخدام الحروف اللاتينية، فيستخدمون الرقم ٣ للدلالة على حرف العين، و٧ للحاء، و٦ للطاء، ويضعون إشارة بعدها، لتصبح ٣' «غينا»، و٧' «خاء»، و٦' «ظاء».

لقد انعكست هذه الطريقة في الكتابة على كثير من الشباب، وانتشر استخدامها ليس فقط عبر الحاسوب ورسائل الهاتف المحمول، بل أيضاً عبر الرسائل العادية التي يكتبها الشباب فيما بينهم، الأمر الذي يزيد من المخاوف من تفاقم هذه العادة السيئة التي تخدم الأعداء بالدرجة الأولى، وتمهد لهم برامجهم ومخططاتهم بيسر وسهولة.

أهداف هذه الدعوة

إن الوقفة التاريخية حول بدء الدعوة إلى استبدال الحرف اللاتيني بالحرف العربي تبين أن جذورها تعود إلى أواسط القرن الماضي، حيث نجحت هذه الدعوة في دفع أتاتورك في تركيا إلى تحويل الحرف العربي إلى الحرف اللاتيني، كما نجحت أيضاً في بعض الدول الإسلامية الأخرى مثل نيجيريا وإندونيسيا التي كانت تعتمد الحروف العربية في الكتابة، ومثل أثيوبيا والصومال وتنزانيا التي نجح الإنجليز في نقل حروف لغاتها المحلية فيها من العربية إلى اللاتينية، وقطعت صلة هذه الدولة بتاريخها العربي عبر القضاء على آثارها العلمية القديمة.

لقد كان لنجاح الاحتلال الغربي في التخلص من الحرف العربي في كثير من الدول أثره في تزايد أطماعه في تمرير دعوته إلى داخل الدول العربية نفسها، وذلك تحت شعارات عديدة، لعل آخرها دعوات العولمة الثقافية ومحاربة الإرهاب، وغير ذلك من الشعارات الأخرى.

إن القراءة الموضوعية لأهداف هذه الهجمة الشرسة على الحرف العربي تظهر بوضوح أن

المستهدف من وراء هذه الهجمة هو الإسلام والمسلمون الذين يرتبطون باللغة ارتباطاً عقائدياً، ومن الدلائل على ما نقول:

١- تخصيص اللغة العربية من دون سائر لغات العالم بهذه الدعوة، فلا نجد مثل هذه الدعوات عند الأمم الأخرى مثل الهنديين والصينيين والهنود واليابانيين والفيتناميين والكوريين وغيرهم الذين رفضوا تبني الحرف اللاتيني وأصروا على حرفهم الذي كتب تراثهم، فلم يحدث قط أن اليابانيين أو الصينيين أو الكوريين أو اليهود اقترحوا تغيير حروف لغتهم من أجل اللحاق بما يسمى بالركب العلمي، مع أن المتتبع لبعض هذه اللغات يجدها أكثر تعقيداً من اللغة العربية، ففيما تقتصر اللغة العربية على ٢٨ حرفاً محدوداً نجد اللغة اليابانية على ٨٨ «أبجدية» حرفاً، شكلاً صينياً، بالإضافة إلى ٦ حروف أخرى.

٢- رفع لواء هذه الدعوة والاهتمام بها من قبل بعض المستشرقين من النصارى الغربيين والعرب، بمشاركة بعض المستغربين من أبناء المسلمين ممن تربوا على منهجهم واستقوا من منابعهم فكانوا على نهجهم. فالمنصرون المستشرقون تبنوا نشر دعوتهم في المغرب ومصر وسورية ولبنان، ثم تبعهم كثير من العرب منهم أنيس فريحة وسعيد عقل من لبنان، وسلامة موسى وعبد العزيز فهمي من مصر، وكان مما قاله هذا الأخير في معرض دفاعه عن الحرف اللاتيني: «الواقع أن اقتراح الحرف اللاتيني هو وثبة نحو المستقبل، وبه أيضاً نستطيع أن ننقل مصر إلى مقام تركيا التي أغلقت عنها هذا الحرف أبواب ماضيها وفتح لها أبواب مستقبلها».

٣- تحذير بعض المتعصبين من الباحثين الغربيين من الأهداف المستترة لمثل هذه الدعوات، ومن هؤلاء «إدوارد بيمون» مدير مدرسة اللغات الشرقية في باريس الذي حذر من استعمال الحروف اللاتينية في كتابة اللغة العربية؛ لأن الحروف العربية هي حروف لغة القرآن، وإن المساس بالحروف العربية مساس بالقرآن، بل هدم لصرح وحدة الإسلام، لأن الإسلام أساسه اللغة العربية، فإذا ضعفت ضعف الإسلام.

٤- الإعلان الصريح عن الأهداف والمخططات في الأبحاث والدراسات الغربية والتي تستتر بشعارات عديدة منها العلني مثل الادعاء بـ«محاربة الإرهاب» أو «تجفيف المنابع»، ومنها المستتر مثل رفع شعار «التيسير والتطوير» وشعار «مواكبة العصر الإلكتروني».

ولقد صدرت تحت هذه الشعارات قوانين ودراسات غربية عديدة تدعو إلى اعتماد الحرف اللاتيني في الكتابة العربية، فأصدرت فرنسا في هذا الإطار قراراً عام ... م يلزم متعلمي العربية بكتابتها بالحرف اللاتيني.

كما كشفت الولايات المتحدة الأمريكية عن مشروع خطير هدفه «تغيير شكل حروف اللغة العربية واستبدال اللغة اللاتينية بها» تحت زعم تحديث الثقافة العربية، واعتبر هذا المشروع جزءاً من حملة الإصلاح في المنطقة والتي تدخل ضمن إطار مشروع «الشرق الأوسط الكبير». ويهدف هذا المشروع إلى تعديل الحرف العربي كمقدمة لتعديل القرآن الكريم، واستبدال كتاب جديد به أعد مؤخراً اسمه «الفرقان الحق» أو «الفرقان الأمريكي». وقد ادعى واضعو المشروع أن في الحروف العربية كثيراً من التعقيدات مثل الارتفاع في الحرف «ع» أو الانخفاض في الحرف «ج» والاتصال في حرف «هـ» والتاء المفتوحة أو التاء المربوطة، إضافة إلى التشابه في كثير من الحروف التي لا تتميز عن بعضها إلا بالتنقيط مثل «ب، ت، ث» و«ج، ح، خ» و«د، ذ» و«ر، ز» و«س، ش» و«ص، ض» و«ط، ظ» و«ع، غ» و«ف، ق»، مما يزيد من صعوبة استيعاب وتعلم التلاميذ لهذه الحروف.

وقد حمل هذا المشروع الحروف اللاتينية الجديدة المعتمدة على عدد من الأشكال الهندسية الحاسوبية المحددة والتي تقتصر على ٧ أشكال فقط، حسبما أكد المشروع، من هذه الأشكال

(*) كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية، بيروت.

المثلث والمستقيم والدائرة. وقد ادعى معدو المشروع من أجل إنجاح مشروعهم، أنهم استعانوا بعلماء النفس الذين أثبتوا أن استخدام هذه النماذج يدل على الشخصية السوية، بينما تدل بعض الأشكال القديمة على شخصية عدوانية!

أخطارها

مما كان لتمسك المسلمين القوي عبر تاريخهم أثره في رد وإحباط الهجمات التي استهدفت لغتهم، ولكن ما يحدث الآن أن الهزيمة النفسية التي تمور بها جنبيهم، وخوفهم من أن يتهموا بالأصولية والإرهاب يتراجعون عن كثير من الأسس والثوابت، فعدلت بعض الدول العربية قوانينها إرضاءً للغرب، وغيرت دول أخرى من مناهجها الدراسية لتتناسب مع تطلعات الغرب، وحول بعضها الآخر مدارسه وكلياته إلى مصانع تدرس فيها بغير العربية، كل هذا يعمله أو يغفل عن المؤامرات التي تحاك ضد لغة القرآن الكريم.

إن الأهداف التي يمكن رصدها من أخطار الهجوم على الحرف العربي عديدة منها تصريح الغرب والمستشرقين من تراثهم الثقافي وفكرهم وحضارتهم الإسلامية مما يمهد لاستبداله بثقافته وحضارته التي يعتمدونها به، ومنها أيضاً التأثير على العديد من اللغات الأخرى التي تستخدم اللغة العربية في كتابتها، ومن هذه الدول أفغانستان وإيران ومسلط والهند وباكستان وكازخستان وسيبيريا وإندونيسيا وغيرها، وكذلك ضياع اثني عشر حرفاً من حروف اللغة العربية لعدم وجود أحرف تقابلها في الحرف اللاتيني، وهذه الحروف هي: الثاء والجيم والحاء والذال والدال والصاد والضاد والطاء والظاء والعين والغين والقاف، لأنه لا يوجد في الحروف اللاتينية ما يقابلها بنصها، وسوف تدخل في حروف أخرى وتضيع الحروف الأصلية.

اللغة العربية من ثوابت الأمة

في الختام، إن ما تتعرض له الأمة الإسلامية من غزو عسكري وفكري وثقافي يستوجب توحيد الجهود من أجل الدفاع عن الثوابت الإسلامية التي تشكل اللغة إحدى مقوماتها الأساسية لأنها بدونها ستفقد وجودها وتاريخها ومن ثم المستقبل، فما من شعب ترك لغته إلا فهي تركيبة تتخلى عن الحرف العربي وتكتب لغتها بالحروف اللاتينية منذ خمسة وسبعين عاماً، ورغم هذا فمن وزير خارجية فرنسا دومينيك دوفيلبان في الأمس القريب: إن انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي يهدد هوية أوروبا وحدودها!

إن الدفاع عن لغة القرآن الكريم يتطلب من كل مسلم غيور على دينه أن ينشر الوعي بين الناس حول الأهداف والمخططات الدولية التي تسعى إلى تحويل الخط العربي إلى فن من الفنون الجميلة التاريخية ■

شعر: محمد أبودية

واحة الشعر

أغار عليك

هذه القصيدة رسالة على لسان زوج محب إلى زوجة مخلصة باعت حليها وبذلت جهودها للمحافظة على بيتها.

أغار عليك صاحبتي ... فأنت أعز من أهوى

أغار عليك من ورد ... يعطر حولك الجوا

ومن كأس شربت بها ... فصار مرارها حلوا

ومن درب مشيت به ... فبارك ذلك الخطوا

***

فأنت خفيفة الظل ... وأنت عفيفة النجوى

فسبحان الذي سواك ... ما أحلاك يا حوا

كأنك عشت في قصر ... توسط جنة المأوى

موائده بها الرمان ... والتفاح والحلوى

تغرد في حدائقه ... طيور تحسن الشدوا

***

أغار عليك من قمر ... أطل على الحمى عفوا

ومن شمس أشعتها ... تزور الحقل والمأوى

أغار عليك من ثوب ... عليه عباءة التقوى

***

أخاف عليك من حسد ... يعكر ذلك الصفوا

ولا أخشى من السحر ... فسحر بيانك الأقوى

***

صلاتك تحت سقف البيت ... تحمينا من البلوى

وصبرك يابنة الأحرار ... أروع قصة تروى

وأنت أمينة الأسرار ... عنك السر لا يطوى

***

إذا مالت بنا الأيام ... أو صرحت الشكوى

تواسينا وتسعفنا ... وتبذل جهدها أروى

بطعام البيت من يدها ... بطعم المن والسلوى

تبيع أساور العرس ... تخفف حمل من تهوى

وتحمي فرقة الأطفال ... من يحيى إلى فدوى

أغار عليك صاحبتي ... وأنت أعز من أهوى

جمعت الحسن والإحسان ... والإيمان والتقوى

د. حلمي محمد القاعود

لغة عصام الغزالي الشعرية (١ من ٥)

هذا شاعر من طراز خاص. درس الهندسة، وتخرج في جامعة القاهرة، ١٩٧٢م، ثم درس علوم الدين والشريعة الإسلامية، وتخرج في كلية أصول الدين بالرياض عام ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م، فهو يمزج في ثقافته بين العلم والدين، وبين التجربة والوحي، ويملك بهذا أفقا عريضا ومتسعا للرؤية والتصور، وإذا أضفت إلى ذلك حس فني مرهف وموهبة شعرية ساطعة، أدركنا لماذا هو شاعر من طراز خاص.

وأحمد عصام الدين الغزالي خليل، أو عصام الغزالي، كما يعرف بين الأدباء والشعراء، من شعراء السبعينيات في مصر، وينتمي إلى الشعراء الذين [illegible] مايل من [illegible] أخصص له فصلا في كتابي [illegible] صدرت منه طبعتان ١٩٩٣م، ١٩٩٦م، ولكن ظروف حالت دون أن يكون [illegible]

وقد أنتج عصام الغزالي شعرا كثيرا [illegible] خمس مجموعات طبعها جميعا على نفقته الخاصة، وهو من المميزات التي تجعله طرازا خاصاً، مع أن هناك من دور النشر فيما عنه من يرحب بنشر إنتاجه، ولكنه [illegible] شعره من خلال دار الوفاء في [illegible] المدينة التي ولد فيها عام ١٩٤٥م، ويعيش فيها [illegible]

[illegible]

[illegible] فقد أنهى [illegible] ١٩٩٩م [illegible]

وعصام الغزالي يأخذ موقفا من الحركة [illegible] الحركة الأدبية موقفه فهو [illegible] على [illegible] [illegible] وكان صاحب كبير [illegible] في [illegible] [illegible] الإسلامية [illegible] في شعره تجعل الحركة الأدبية

ومعظمها مشدود إلى تصور [illegible] تتجاهله ولا تحتفي بموهبته، وفي داخل هذه الحركة من لا يلتفت إلى التصورات أو القيمة الفنية أساساً، بل يعتمد على ما يمكن تسميته بالعلاقات العامة، وخاصة في مجال النشر والتعريف، وعصام الغزالي من النوع الذي ينفر من هذه العلاقات... فهو يعتز بذاته اعتزازاً كبيراً، يجعله يترفع عن استجداء الاهتمام بشعره وطلب التعريف به. هذا وغيره من الأسباب جعل شعر عصام الغزالي بعيداً عن قطاعات عديدة من الجمهور، وإن كانت القطاعات التي قرأته وعرفته قد تمسكت به شاعرا مرموقا له خصائصه الشعرية، وسماته الفنية.

وبصفة عامة، فإن شعر عصام الغزالي يدور حول محاور عديدة، منها ما هو تقليدي مثل الغزل والرثاء والإخوانيات والشكوى والاستغاثة والهجاء والغربة، ومنها ما هو مستجد ومستحدث مثل الموهبة الثائرة المناصبة لحالة ضد عناصر القهر والاستبداد والطغيان ثم مطالبته بالعدالة الاجتماعية و[illegible] المصرية و[illegible]

ولا ريب أن الشاعر يعالج محاور مختلفة

[illegible]

السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي

عندما يتوافر للكاتب القدرة على البحث العلمي وتتبع الأمور في مظانها إلى جانب الغيرة الصادقة على دين الله يكون كتابه صورة حية لهاتين الكرمتين.

وهذا ما تحقق لكتاب «السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي» لمؤلفه الشيخ الدكتور مصطفى السباعي، يرحمه الله، فقد جمع بين غزارة العلم وقوة الحجة ووسائل الاستدلال، وبين الرغبة العارمة في نصرة الإسلام والذود عن حياضه، والحماسة الواضحة في رفع رايته وتبني قضاياه.

السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي [illegible] المصدر الثاني من مصادر التشريع [illegible] الداعي إلى تأكيد هذا [illegible] في هذا الموضوع؟

[illegible] السنة في القديم لهجمات [illegible] الإسلامية [illegible] على [illegible] شبهات [illegible] ما [illegible] كما تعرضت في العصر الحاضر لهجمات بعض المستشرقين المتعصبين من [illegible] والاستعمار [illegible] وانتصار [illegible] من أركان التشريع الإسلامي [illegible]

على ذلك بعض المؤلفين من أبناء [illegible] اعتداداً بما يخضبه أولئك المستشرقون على بحوثهم من زخارف علمية لا تثبت أمام النقد العلمي [illegible] أو اندفاعا وراء ميول نفسية

متفاوتة، منها ما هو أقرب إلى الرصد والتسجيل، ومنها ما يتجاوز ذلك إلى طرح الحلول والإجابات، ولكن الرؤية بشكل عام محكومة بالتصور الإسلامي، الذي يصل بالشاعر أحياناً إلى حد الزهادة في الحياة ويصوغ الشاعر تصوره أحياناً في إطار يذكرنا بشعراء الزهد في العصر العباسي، خاصة شعر أبي العتاهية في قصيدته «قالت لي الروح» يقول:

لا شيء يحصيه الحسيب
الكل من يحيا يموت
أمد تشبعه الحسرة و البريق له خفوت
المال ظل، يستحيل له دوام أو ثبوت
في جز البحر المدير سكنه قبر صموت
الزرق في بحر تصارع فيه ملاح وحوت
وكلاهما في البحر مبتلع وللأمواج قوت(١)

والرؤية الإسلامية في شعر عصام الغزالي تستوجب دائماً الاستعانة بالحق سبحانه وتعالى، والتوبة والرجوع إليه، ومن أكثر القصائد التي يبتهل فيها الشاعر إلى البارئ سبحانه أن يعينه ويلطف به و يحميه من نفسه و أن يساعده على لعمه، وأن يتمم له ومن معه الورد

غريبان طوبى لنا يا أبي
وفي عالم الظلم والمخلب
تعبنا وحتف تربع الخطى
وسباق عطر برض سببي
فيا رب أنعم لنا بوثوب
بأنصاب ساطع بكوكبي(٢)

وفي قصيدته «في نور التوبة» يقف أمام ملك الملوك ويهرول منيبا ويقول:

ملك الملوك انيبه ومهرولا لبيته
من سار في طلب الهدى فإنه قد بيته
أنى توصف بالجلال من الهداية سمته
إنا بشرنا كتابك والكتاب تلونه
ودنوت للحجر الذي ولاك ما قبلته
وعبرت صدري من تدفق مره وعبرته
فاقبله سعيا في سبيلك دون نبي سمته
واصحبه نور ماء فجر موحد لك موته
واجعله عوناً للضعيف على صراطك موتة(٣)

ولا يعني ذلك أن الشاعر يعتزل الناس أو المجتمع فزهده والتزامه باب الله لا يمنعانه أن يغوص في أعماق الواقع غضبا وسخط وتمرد وثورة ومن مجموعته «لو مصر أحداق الناس» نقطف دليلا على هذا الغوص فقد كانت قصائد المجموعة قبل حرب رمضان ١٣٩٣هـ تضج بالرفض للهزيمة العسكرية في جبهات القتال، والهزيمة الداخلية في الوطن فضلا عن فقدان الهوية وتعرية سلبيتهم، وفضح مخاذلهم، ولنقرأ على سبيل المثال قصيدته «برقية إلى ربان سفينة تغرق» التي كتبها ضمن منشورات اتحاد طلاب هندسة القاهرة عام ١٩٧٣م يقول فيها:

رميلك ومُنع شروخ القنوط
وممات، وعقد كل الخيوط
وحلّ الحمولة وشك السقوط!
إن كان يمكن فسح الخطوط
توجه سريعا لأدنى الشطوط
تمسك بحبل قبيل الهبوط
حاذ عليك من الاحتطوط(٤)

وبالطبع فإن الشاعر يعيش مثل جيله غربة زمانية حادة قسوتها تفوق قسوة الغربة المكانية ويزيدها قسوة غربة الشعر نصا في زمن غريب، فالشاعر يمزج بينه وبين الشعر حتى يصير كيانا واحدا

ب الشعر حوا عني لستار
في الزمان تحصين استدار
غريب أنا في زمان غريب
كطفل رأى وجهه المستعار
فيبيني وبين أمريه فتح
وبيني وبين الحيوان الحياري

***

فهو زمان الحياة الصحيحة، وهذا زمان «البغايا العذاري»!(٥)

ولعل في النماذج السابقة و اللاحقة، ما يحكي سمات رؤية الشاعر وتصوره للعالم والكون من حوله، حيث يقدم لنا الشاعر القابض على الجمر الذي يدفع ثمن قبضه حريقاً وألماً، ولكنه لا يتراجع في الوقت الذي نجد فيه من يبكرون شيئا اسمه الوطن أو القيم، تفتح لهم أبواب النشر والمؤتمرات الخارجية والداخلية ويحظون أيضا بالدعاية الإعلامية!■

الهوامش

١) فمدكم بانسكوب ص٨٨
٢) ربيع في عالي ص٣٨
٣) السابق ص٢٠٣
٤) لو مصر أحداق الناس ص٧
٥) فمدكم بسكوب ص٥٦ ـ ٥٧

وشبهات فكرية لم يحاولوا تمحيصها في ضوء ما بين أيديهم من تراث السلف وبحوث العلماء الراسخين، فصدق رأي المستشرقين في السنة هوى كامنا في نفوس هؤلاء فصيروا على الوتر وغنوا بذلك اللحن.

ومن الملاحظ أن الذين يخضعون للمستشرقين أو الشعوبيين لا يوقعهم في الفخ الذي نصبه لهم هؤلاء إلا أحد أربعة أمور غالباً:

١ ـ إما جهلهم بحقائق التراث الإسلامي وعدم الاطلاع عليه من ينابيعه الصافية.

٢ ـ وإما انخداعهم بالأسلوب العلمي الذي يدعيه أولئك الخصوم.

٣ ـ وإما رغبتهم في الشهرة و التظاهر بالتحرر الفكري من ربقة التقليد كما يدعون.

٤ ـ وإما وقوعهم تحت تأثير «أهواء» و «انحرافات» فكرية لا يجدون مجالاً للتعبير عنها إلا بالتستر وراء أولئك المستشرقين والكاتبين.

في هذا النحو المنهجي ظهر كتاب «أضواء على السنة المحمدية» فقد نقل «أبو رية» صاحب الكتاب عن «ابن قتيبة» ما ذكره من أقوال أئمة الاعتزال ضد الصحابة والمحدثين لكن أبا رية لم ينقل تفنيد ابن قتيبة لهذه الأقوال ورده عليها، مما يدلل على درجة الأمانة العلمية عند أبي رية ومستوى التحقيق العلمي في كتابه.

كما ظهر كتاب أقل شهرة عن «أبي هريرة» نسب إليه الكثير مما يعجب المتربين المسكونين بالكراهية للإسلام وحملة رسالته إلى العالمين وفي مقدمتهم صحابة رسول الله ﷺ ، كيف يطعنون في السنة من غير أن يشككوا في رواتها الذين نقلوها إلينا؟ فعمدوا يصرفون الكيد على الصحابة الكرام ويلصقون التهم بما يشكك في صدقهم فقد لعبوا المصدر الذي تتواصل من خلاله أجيال المسلمين مع رسولهم ﷺ لكن هل تأثرت جماهير المسلمين بهذا الكيد؟ بحمد الله المسلمين رغم التهم لصحابة رسول الله ﷺ والأئمة وهم يتلقون السنة بشبهات من دعاة الكراهية في الداخل وهم قلة على كل حال، والمستشرقين الذين يعمل كثير منهم لحساب الاستخبارات الأجنبية التي تمهد السبيل لاكتشاف بلادنا ونهب ثرواتنا و الهيمنة على مقدراتنا.

من هنا تأتي أهمية هذا الكتاب الذي هو امتداد لجهود العلماء الحثيثة في الدفاع عن السنة ويمتاز مكاتبه بأسلوب لم تغب عنه شرفه الأدب وطلاوة عبارته وطلاقة أفكاره بالإضافة إلى متانة سبكه، وهو ما تجلى في كل كتابات الدكتور مصطفى السباعي عليه رحمة الله■

الكتاب: السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي
المؤلف: د. مصطفى السباعي
الناشر: المكتب الإسلامي

د. حمدي شعيب
hamdy_shoaib@hotmail.com

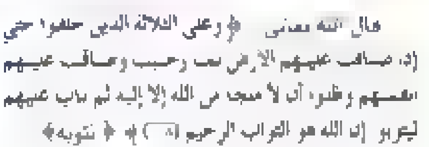

ظاهرة «التآكل الروحي».. أسبابها (٢ من ٤)

تنتج عن صدأ القلب عندما يقصر العبد في طاعة الله

قال الله تعالى: ﴿ وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم (١١٨) ﴾ (التوبة).

هكذا قص القرآن الكريم تلك الصبغة التي انتهت إليها حالة هؤلاء الثلاثة الكرام من حيث تحيرهم، وهم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية رضي الله عنهم، حين تخلفوا عن ركب الجهاد في غزوة العسرة غزوة تبوك، وصدقوا مع الله سبحانه ثم معه ﷺ فلم يفعلوا كما فعل المنافقون الذين اعتذروا، ولكنهم اعترفوا على لسان كعب رضي الله عنه: «والله ما كان لي من عذر» (١)، أي ليس لهم أي حجة أو عذر للتخلف، كانت تلك نتيجة شعور غريب لم يألفه كعب رضي الله عنه عند دخوله بهذا العالم، وبعد هذا النهج، وكان ما تحملته ضاقت به نفسه ضيقاً شديداً حتى تنكر له الوجود، تسابيح الساجد لربه.

وتأمل هذه اللمحات الطيبة:

١- التربية النبوية القرآنية، كانت سريعة وقاسية لتختبر صدقهم مع الله عز وجل ثم مع نفس، وحكى عنها كعب رضي الله عنه: «ونهى رسول الله ﷺ عن كلامنا نحن الثلاثة من بين من تخلف عنه» (٢).

٢- المشاركون في هذه المقاطعة، كل الخلائق من البشر من الجماد بل والوجود كله استجابة وجدية وطاعة لأمره سبحانه، وتدبر مشاركة الأرض «فاجتنبنا الناس» وقال: «تغيروا لنا حتى تنكرت لي في نفسي الأرض فما هي بالأرض التي كنت أعرف» (٢).

٣- لقد كانت الهمة من القسوة؛ بحيث أفرزت هذا الشعور، شعور أن الأرض والوجود كله يشارك في المقاطعة، والشعور بأنه قد غدا شاذاً عن هذه المنظومة العابدة الساجدة الذاكرة لربها.

٤- هذا الشعور لا يحسه إلا نفس مؤمنة عاشت طويلاً متناسقة ومتوافقة وكانت معروفة بهذه المنظومة.

لقد كانت هناك علاقة حب وود ليس فقط مع المجتمع بل مع الأرض ومع الوجود كله ثم انقطعت بمجرد التقصير في طاعة الله عز وجل.

ولكن هناك عباد لا يستشعرون شذوذهم!!

وما أكثر الأفراد الذين لا تنسجم مع هذه المنظومة، فتصعب معايشة هذه الرابطة بسبب الرصيد في التحيز والطاعة والعبودية.

ولعل يونس بن متى عليه السلام وهو نبي قصص هذا الرصيد الذي نفعه في محنته ﴿ وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين (٨٧) ﴾ (الأنبياء).

إنه الرصيد العظيم للأنام، مطيعة للصحن مركبه والنعمة مركبه.

٥- إنه لألم عظيم أن نستشعر الرفض والشذوذ فيمن حولك خاصة في مواقف الصعبة، وإنها لمصيبة كبرى أن نفتقد الرصيد عند اللحظات الفاصلة، وهل هناك أصعب من مشاعر عند مشهد النهاية؟!

وتدبر مصيبة آل فرعون عند مشهد نهايتهم، ومخاطبة رحيلهم: ﴿ فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين (٢٩) ﴾ (الدخان).

فلم تكن لهم أعمال صالحة تصعد في أبواب السماء فتبكي على فقدهم، ولا لهم في الأرض بقاع عبدوا الله تعالى فيها ففقدتهم، فلهذا استحقوا ألا ينظروا ولا يؤخروا لكفرهم وإجرامهم وعتوهم وعنادهم. عن النبي ﷺ قال: «ما من عبد إلا وله في السماء بابان: باب يخرج منه رزقه وباب يدخل منه عمله وكلامه، فإذا مات فقداه وبكيا عليه» وتلا هذه الآية: ﴿ فما بكت عليهم السماء والأرض ﴾ وذكر أنهم لم يكونوا قد عملوا على

المـــرآة

إيمان مغازي الشرقاوي

السلوك واللسان مرآة القلب.. يعكسان ما استقر فيه

كلنا يعرف المرآة ولا أحد منا يجهلها، إنها شيء مهم وضروري في أثاث المنزل، وكلنا ينظر إليها ويقف أمامها كل يوم فيرجل شعره ويجمل من صورته ويحسن من هندامه، وليس للمرآة دخل فيما تظهر عليها من صور؛ إذ هي تعكس ما يبدو فوق سطحها لتراه كما هو بلا زيادة أو نقصان..

بيد أن المرأة لو تخلفت لما كثير من معطف صديقاتها ومحبيها لهم معها وقفات وجولات لا سيما النساء، فقد غدت معها صنعة لامعة ومستمرة، وأصبحت صداقة حميمة وقوية لا غنى للمرأة فيها عن المرآة حتى إنها تلازمها في حقيبة يدها خارج سور البيت، وما ذاك إلا للصورة التي حببت عليها النساء من حب الزينة والظهور في أجمل منظر.

والزينة في نفسها ليست مذمومة، إنما المذموم منها ما خالف الشرع وغيّر خلق الله تعالى، كما جاء عن ابن مسعود قال: سمعت رسول الله ﷺ «يلعن المتنمصات والمتفلجات والموشمات اللاتي يغيرن خلق الله عز وجل» (النسائي)، أو كما الزينة إذ كانت أمام غير المحارم من الرجال يحرم إبداؤها.

ومن الزينة المحمودة تزين المرأة لزوجها وتزين الرجل لزوجته بما يناسبه كرجل، ولست من مودة وحسن تبعل وكمال الزوجية، وقد حث الإسلام عليه، ففي الحديث: «خير نسائكم التي إذا نظر إليها زوجها سرته...» (رواه النسائي).

وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول: «إني لأتزين لامرأتي كما تتزين لي»، وإذا كان الجمال محبوباً لله سبحانه وتعالى يحبه «إن الله جميل يحب الجمال» (مسلم)، والزينة مرغوب فيها وجميعنا يحبها ويطلبها، فإن الإسراف في أي شيء

الأرض عملاً صالحاً يبكي عليهم ولم يصعد بهم إلى السماء من كلامهم ولا من عملهم كلام طيب ولا عمل صالح فتفقدهم فتبكي عليهم.

أتى ابن عباس رضي الله عنهما رجل فقال: يا أبا العباس، أرأيت قول الله تعالى ﴿فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين (٢٩)﴾؟ فهل تبكي السماء والأرض على أحد؟ قال رضي الله عنه: نعم إنه ليس أحد من الخلائق إلا وله باب في السماء منه ينزل رزقه، وفيه يصعد عمله، فإذا مات المؤمن فأغلق بابه من السماء الذي كان يصعد فيه عمله وينزل منه رزقه ففقده، بكى عليه، وإذا فقده مصلاه من الأرض التي كان يصلي فيها ويذكر الله عز وجل فيها بكت عليه، وإن قوم فرعون لم تكن لهم في الأرض آثار صالحة ولم يكن يصعد إلى الله عز وجل منهم خير فلم تبك عليهم السماء والأرض.

قال مجاهد: ما مات مؤمن إلا بكت عليه السماء والأرض أربعين صباحاً. قال: فقلت له: أتبكي الأرض؟ فقال: أتعجب؟ وما للأرض لا تبكي على عبد كان يعمرها بالركوع والسجود؟ وما للسماء لا تبكي على عبد كان لتكبيره وتسبيحه فيها دوي كدوي النحل(٤).

٦- **ضرورة الفهم** لأي قضية، حتى لا يساء الظن، ولا تترك في النفوس أي تهاوين.

وإنه ليسعو ... يساء فهم موقف صاحبه عند الابتلاء؟

وليسعو لأكثر من مرة ألا تترك ... الفرصة لتصحيح موقف.

التآكل الروحي

هذه النفحات الطيبة ما هي إلا بعض الإضاءات التي تركز على جانب واحد من الجوانب العديدة في قصة محنة كعب رضي الله عنه، وهو الجانب المرتبط بسنة إلهية اجتماعية، تفسر لنا ظاهرة تربوية وهي (ظاهرة التآكل الروحي).

وهي ظاهرة تنشأ من خلل في التوازن التربوي بين طاقات العبد الثلاث، وهي طاقة العقل، وطاقة البدن وطاقة الروح حيث يقل حظ الجانب الروحي في أعمال العبد مثل التفريط في بعض الفرائض، وغيرها من أعمال اليوم والليلة من النفل مثل الذكر والدعاء والاستغفار وتلاوة القرآن.

وينشأ نوع من التحلل أو الانفصام المركب:

أولاً: داخلياً يستشعر العبد قسوة وجفاءً مع نفسه.

ثانياً: خارجياً يستشعر العبد قسوة وجفاءً مع الوجود كله.

والنتيجة هي شعور بأن النفس والوجود يتنكران له فما هي بالنفس وما هو بالوجود اللذان يعرفهما.

ويعني هذا هي الظاهرة التي يبحث في جانبه صداً بقلب، أو حالة الجفاء الروحي، التي يستشعرها العبد المؤمن عندما يقصر في طاعته سبحانه فلا يستشعر للعبادة حلاوة، ولا تطاوعه نفسه ويقاسي ألم البعد عنه عز وجل، ويتحول هذا إلى شعور بوحدة قاسية، ومسافات شاسعة وحواجز نفسية تفصل بينه وبين الخلائق خاصة الصالحين. ويمتد هذا الشعور بغياب لذة الطاعة وألم البعد عنه سبحانه إلى حالة من غياب الرغبة في الحياة عموماً وضياع اللذة في المعيشة في الدنيا ثم فوق ذلك استشعار خيبة الأمل في النجاة في الآخرة ﴿ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى (١٢٤)﴾ (طه).

وهو تحذير منه سبحانه لكل معرض خالف أمره وما أنزله على رسوله، وأعرض عنه وتناساه وأخذ من غيره هداه فإن له معيشة ضنكاً أي ضنك في الدنيا فلا طمأنينة له ولا انشراح لصدره(٥).

الهوامش:

(١، ٢، و٣) متفق عليه

(٤) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، الدخان، ٢٩ بتصرف

(٥) المرجع السابق، سورة طه، ١٢٤ بتصرف.

بهموم. وقد ذكر الله تعالى ذلك فقال ﴿يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾ (الأعراف ٣١) وقال رسول الله ﷺ: «كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا في غير إسراف ولا مخيلة» (البخاري)، وما جر إلى الكبر والخيلاء فهو مذموم كذلك ولو كان زينة مباحة في الأصل «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر» (مسلم).

وكما أن المرآة تعكس الصورة التي تظهر عليها فإن مرآة القلب هي الأخرى تعكس ما يستقر فيه فيظهر ذلك على السمت وعلى فلتات الألسنة، ذلك جاء في الحديث الشريف «من أصلح سريرته أصلح الله علانيته».

من نظر في المرآة فعليه أن يذكر نفسه ويؤدبها بالدعاء، ينظر فيها فيقول: «الحمد لله، اللهم أحسنت خلقي فحسن خلقي» (ابن السني).

ولا يخفى على ذي لب الغرض من هذا الدعاء، إنه دعوة صريحة للعمل وخير العمل، إذ لا خير في جمال الظاهر إذا كان الباطن كئيب المنظر مثقلاً بهموم المعاصي والذنوب، ولا يكفي طهارة الثوب والجسد إذا كانت النفس عافنة وملوثة بأدران الحقد والحسد والغش والخديعة أو مصابة بالكبر والنفاق يؤكد ذلك قول الرسول ﷺ: «إن الله لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم» (رواه مسلم).

إن جمال الخلقة يظهر ويكتمل مع جمال

الأخلاق وجمال الأخلاق ثمرة طيبة للتقوى، قال تعالى: ﴿يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوءاتكم وريشاً ولباس التقوى ذلك خير﴾ الأعراف ٢٦

ومن كمال الأخلاق أن ترى في أخيك المؤمن صورة لك وأن تجعله مرآتك، فما كان منه من خلق حسن اقتديت به، وما كان من عيب فيه سترته أمام الناس، ونصحته وحده ونأيت بنفسك عن هذا العيب، وبذلك قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: لا ينبغي لمن ينظر في عيوب الناس ثم يرضيها لنفسه فذلك هو الأحمق بعينه ... من يبصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره، وليكن شعارك: رحم الله من أهدى إلي عيوبي. ننظر في المرآة فنطلب منه وقفة جادة مع أنفسنا، فمن تحرى صورته فيها ودقق ننظر نفسه يوماً بعد يوم.

سيجد حتماً أن المرآة تكلمه وتذكره، وأن وجهه يعانيه وهو يتغير مع تقدم الأيام ومرور السنين، وظهور الشيب والتجاعيد فإن ما دعتنا أنفسنا إلى شيء من الإعجاب حينئذ فلنتذكر أننا في الدنيا التي في حلالها الحساب وفي حرامها العقاب وكل شيء فيها إلى زوال، ولنسرع لعمل ما يحفظ علينا جمال وجوهنا وحسن طلعتها في الدنيا والآخرة، ففي الدنيا كما قال ابن عباس رضي الله عنهما: إن الحسنة نوراً في الوجه، وفي الآخرة كما قال تعالى ﴿وجوه يومئذ مسفرة (٣٨) ضاحكة مستبشرة (٣٩)﴾ (عبس).

فلنحرص جميعاً على جمال وجوهنا بجمال أعمالنا وصلاحها، ولنخلط جمال الظاهر بجمال الباطن ونمزج بينهما وذلك كما قالوا: أن يكون المرء كثير الحياء، قليل الأذى، كثير الصلاح، صدوق اللسان، قليل الكلام، كثير العمل، قليل الزلل، قليل الفضول، براً وصولاً، صبوراً شكوراً، رضياً حليماً، رفيقاً عفيفاً شفيقاً، لا لعاناً ولا سباباً ولا نماماً ولا مغتاباً ولا عجولاً ولا حقوداً ولا بخيلاً ولا حسوداً، بشاشاً هشاشاً، يحب في الله ويبغض في الله، ويرضى في الله ويغضب في الله، وإن كنا نحاول إخفاء عيوبنا بتزيينه ونحن أمام المرآة حتى لا نظهر بها أمام الناس، فأولى بنا أن نزين قلوبنا بالتقوى لنظهر في أحسن حال أمام رب الناس ■

سمية رمضان (*)

تجربتي في التحرك بالقرآن

هي دعوة عملية للتعامل مع القرآن العظيم بشكل تطبيقي وبنظرة تغير كل شيء في حياتنا لما يحب الله ويرضى. دعوة لنعيش جنة الدنيا. دعوة للتعامل مع آيات القرآن الكريم بشكل عملي تطبيقي فلا نكتفي بمجرد تلاوته ثم حبس آياته بعد ذلك بين دفتي المصحف. دعوة لإخراج الآيات لتثير القلب فيسمو بها، فتتحرك بها الجوارح أي نتحرك بالقرآن. فعندها سيكون كتاب الله ربيعاً للقلب وذهاباً للهم وجلاءً للحزن.

سنتكلم عن تجربة حية واقعية اشتركت فيها مجموعة من النساء تم توجيههن وتدريبهن على كيفية التطبيق العملي لآيات القرآن الكريم. وكانت نتائج هذه التجربة ناجحة جداً وذلك من واقع روايات النساء أنفسهن وكيفية تعاملهن مع الآيات.

الدعاء

كان ضمن النشاط الذي قمت به بفضل الله تعالى إلقاء بعض دروس التحرك بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة في بعض مدارس البنات، وقد وجدت تجاوباً كبيراً من كثير من الطالبات وكذلك كثير من المدرسات كما حدث تقارب كبير بين هؤلاء الطالبات والمدرسات. فأصبح رباط التآلف بينهن وثيقاً لم تنهه الدراسة عن دوام الاتصال.

ومرت عجلة الزمن دورتها المعتادة والأواصر تزداد توثقاً بينهن حتى بعد تخرج الطالبات من هذه المدارس وزواج الكثيرات منهن ظلت الصلة قائمة بين بعضهن وبين مدرساتهن، ومن هؤلاء واحدة ظلت على صلة وثيقة مع إحدى المدرسات حيث تتبعت معها هذه الأخيرة معاناتها الشديدة بسبب عدم الإنجاب لخمس سنوات متصلة بعد الزواج، وقد كان الإنجاب حلم حياتها، ليس فقط كي تكون أماً ككل فتاة في مثل وضعها، بل أكثر من أي فتاة، لأن زوجها كان وحيد والديه، وكانت ترى الحسرة مرتسمة على وجوه والديه وأهله قبل أن يسمعوا، فأصبح عدم الإنجاب الهم الأكبر في حياتها وكانت المعلمة تحاول أن تهون عليها وتربت على كتفها وتحثها على الصبر، وتسألها أن تحكي لها ... التي ترتديها ... التي اليوم التي ضاقت عليها فيه الأرض بما رحبت، فقد أصرت كل من والديها ووالدة زوجها على أن تذهب بها إلى حيث ... وهن يتصورن أنهن ... فلا بد لها أن تفعل ... مشاهرة.

لم تفهم في أول الأمر ما هذا العمل حتى ... المدرسة بيان هذا الأمر لها فجاءت إلى مستفسرة سائلة مستنجدة ... باهتمام وطافت بخاطري ما أعلمه عن هذا الأمر، وهو أن المشاهرة ما يظنه بعض الناس أن المرأة يحدث لها عقم في حالات معينة كأن تقوم بزيارتها امرأة عقيم فيصبح هذا مصيرها بعد ذلك، ولن يحضر لها أحد نوعاً معيناً من الخضراوات، أو أن يدخل عليها زوجها بوضع معين ... يعتقدونه هم وهكذا أشياء ما أنزل الله بها من سلطان، ثم قلت لها: اسمعي يا بنيتي، إن هذه المشاهرة التي يطلبونها منك إن هي إلا خرافات وأساطير يزينها الشيطان لعبدته حتى يتصوروا أنها حق مع أنها عين الباطل، وللأسف الشديد أصبحت هذه الخرافات من معتقدات بعض العامة يحيطونها بهالة من الأوهام والشائعات والمفتريات فيصدقها الآخرون.

تشنجت الفتاة باكية، وقالت لي: كيف تطلبين مني أن أتحمل من كل قلبي وهذه بارقة أمل تلوح لي ولن أخسر شيئاً إن فعلت ما يطلبونه مني كأن أمشي في وسط حقل معين من خضار معين، أو أن أسير في وسط المقابر ليلاً ... أو رددت عليها بشفقة ورفق بل متحسرين، ومن لحسرتي إلا أنه مع تشبثك بالباطل على أمل النجاة مع أنه لن يقودك إلا إلى الهلاك، إن الأمل يا حبيبتي في الله الواحد الأحد فهو وحده القادر على أن يهبك ما تتمنين، فكيف يكون اعتقادك في غير الله سبحانه؟! خاصة وأن ما تتمنينه ليس علاجاً بل هو بلاء، بل هذا ابتلاء يختبر الله به إيمانك الحق وإخلاصك في العبادة، والدعاء ﴿هو الحي لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين (٦٥)﴾ (غافر)

تحقيق الدعاء

فعليك بالقرآن الكريم والسنة المطهرة اللذين يربيان فيك العقيدة الصحيحة، ألم تستمعي إلى قول الله سبحانه: ﴿وقال ربكم ادعوني أستجب لكم﴾ (غافر ٦٠)

فالله وحده هو القادر على تحقيق الدعاء، فعيشي يا ابنتي مع هذه الآيات وكوني ذاكرة لها واعية بمضمونها حتى تستقر في فؤادك ويرطب لسانك بذكرها وحتى يمتلئ قلبك بيقين أن الله وحده هو القادر على تحقيق رجائك، فسبحانه تفوق قدرته أي تصور لنا ﴿أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء﴾ (النمل:٦٢)

ثم أردفت قائلة: يبدو أنك نسيت بعض ما اتفقنا عليه في المحاضرات السابقة، ألم نتفق على أن يكون تعاملنا مع كتاب الله وسنة نبيه تعاملاً عملياً حياً حقيقياً، نفهمه ونعيش معه ونطبقه ونتحرك به بحيث يكون واقعنا ممتلئاً به وممثلاً له؟! إننا الآن في حاجة إلى أن نبدأ برنامجاً مكثفاً للدعاء، فهو خير لك مما كنت ترمين فعله، لنبدأ معيشتك وتطبيقك وحركتك بالآيات والأحاديث التي تعودنا أن نقرأها أو نسمعها ولا نتحرك فيها ساكناً، آن الأوان نحركتك العملية بذلك، لقد كنت تريدين بارقة أمل ولكن الله سبحانه وهبنا الأمل كله بالتعلق به وحده.

تحركي بقوله تعالى ﴿ واستعينوا بالصبر

* أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية

والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين (٤٥)﴾ (البقرة)، وقوله سبحانه ﴿يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين (١٥٣)﴾ (البقرة) تحركي بقول رسول الله ﷺ «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء» (رواه مسلم). فحين تكونين ساجدة توسلي إلى المولى بذل ورهبة واضطرار وقد وعدك بالإجابة، وبدلاً من دعائك هنا وهناك كما تقولين كوني ملحة لله سبحانه في بيتك، وعليك بمناجاته سبحانه في الثلث الأخير من الليل، ففي البخاري «ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له؟». فأين أنت من هذه النفحات الرائعة؟ إن كنت حقاً تريدين أن يحقق الله آمالك ولا تجعلي الريبة تدخل في نفسك مثقال ذرة من قدرة الله أن يهبك هذا الحمل. لدي توصيتان إن شاء الله: فأكثري كما وصانا رسول الله ﷺ من الاستغفار والتسبيح، وحاولي أن تتحري الأفضل مع زوجك ووالديه وأقاربك وجيرانك، واعلمي أن الله سبحانه قريب منك فكوني معه ولا تنشغلي بغيره، واجعلي في مخيلتك قوله تعالى: ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون (١٨٦)﴾ (البقرة)

فها هو رسول الله ﷺ بما أنزل عليه من كتاب وبما صح عنه من حديث يقدم لك سعادة الدنيا والآخرة فمتى تقتبسين هديه وتبدئين العمل به؟

قالت: على الفور بمشيئة الله تعالى.

ودارت الأيام وانقضى أكثر من شهرين كأنهما يومان وإذا جرس الهاتف عندي وكانت المتكلمة نفس الفتاة ولكن صوتها كان فرحاً مسروراً متهللاً حيث قالت: عندما يمن الله العظيم على عبد ذليل فقير فيعطيه ما عجز العبد نفسه أن يحصل عليه بعد أن دفع الأموال وأهدر الأوقات ثم يهبه ما تمنى بيسر وسهولة مذهلة بل محيرة فماذا يفعل هذا العبد أمام قدرة الله؟

قلت لها مستفسرة: عم تتكلمين يا أمي؟

قالت: حبيبتي إني حامل، نعم وهب الله لي الفرحة بعد الحزن، نعم حامل والتحليل بين يدي «إيجابي»، هل تصدقين ما تسمعين؟

قلت: نعم بالله سبحانه، ويبدو أنك قد وفيت بوعدك وأخلصت في دعائك لله.

قالت الفتاة: كوني لي مصغية وسأروي لك الحكاية، فبعد أن أغلقت معك الهاتف في آخر مرة تحاورنا فيها بدأت في ترتيب نفسي عقيدة وعبادة، فقد كنت خلال السنوات الخمس الماضية أذهب إلى أشهر الأطباء والطبيبات وكنت أدعو ربي بعبارات اعتدت عليها مثل ربنا يرزق، ربنا يسهل، ربنا كريم وغيرها، عبارات كانت تخرج من طرف لساني ولا أجد لها أي صدى في نفسي وروحي وكياني، وظللت هكذا إذ إن قلبي كان مغلفاً بالذنب لا أعي حقيقة ما يقوله لساني، إلى أن تغمدني الله برحمته وبدأت أستشعر آيات القرآن الكريم بدلاً من فهم لساني، وكأنني لأول مرة أسمع قوله تعالى: ﴿وقال ربكم ادعوني أستجب لكم﴾ (غافر:٦٠) فقد شعرت وكأن كل ذرة في نفسي كانت تدعو الله في كل وقت وكل حين، وعندها تأكد لي الفرق الهائل بين سماع القرآن بالآذان فقط وبين فهم القرآن واستشعاره والتحرك به، لقد تأكدت لي رحمة الله بما يسر لي آياته العظيمة المباركة، وداومت على قيام الليل هذه المدة بورقة بضلال ففي هذا الوقت المبارك كنت أشعر بوجود الله وقربه وقوته وقدرته وهيمنته على كل شيء، أشعر بذلك أكثر من أي وقت آخر، فهدأت نفسي تماماً، وكنت أشعر براحة نفسية وسكينة تسري في بدني كله وأنا بين يدي ملك السماوات والأرض وما بينهما رب المشرق ورب المغرب سبحانه وحده القادر المسيطر المعطي الوهاب، وأراد الله سبحانه أن يجعل لي آية أو هكذا أحسست، فقد كنا في زيارة لأم زوجي حيث قالت: لقد رأيت رؤيا عجيبة، فقد رأيت «شالاً» قطيفة جميلاً بين يدي، وقيل لي أعطي هذا الشال لمنى لأنها رفضت المشاهرة.

عندما سمعت هذه الرؤيا انتعش كل بدني مكانها بشرى لي من الله سبحانه على لسان أم زوجي التي طالما أصرت على ذهابي لعمل المشاهرة وأنا مصرة على الرفض، فلعل الله تقبل مني رفضي لكل شيء سواه سبحانه، وتساءلت بيني وبين نفسي ترى هل تقبل الله دعائي ورجائي وتوسلاتي؟ إن الله قادر على كل شيء طبعاً ولكن بهذه الكيفية، وهذا تكريم بالغ، المهم وفي طريق عودتنا إلى المنزل طلبت من زوجي أن نعرج على معمل التحاليل، نظر إلي زوجي بتعجب شديد وإشفاق أشد، فقد سبق لي عمل عشرات التحاليل والنتيجة دائماً «سلبية»، ولكن في هذا اليوم بالذات وبعد سماعي الرؤيا ممن أصبح عندي شبه يقين أنني حامل، ألححت على زوجي بالذهاب،

ومشت دقائق كأنها الدهر ونادى المختص بالمعمل اسمي لنتيجة فكاد الجميع أن يسمع ضربات قلبي بالرغم من أن نفسي كانت ساكنة مطمئنة هادئة راضية، سمعت زوجي يقول له: هل أنت متأكد أن هذا التحليل لها؟ هل هو لزوجتي حقاً؟ هل التحليل حقاً «إيجابي»؟

خشع قلبي وتبعه جسدي وقد خر على الأرض شاكراً متذللاً راجياً، كنت أريد أن أحدث كل الناس بكل المستويات وأنادي بأعلى صوتي: انظروا إلى قدرة الله تعالى، وقد تمثلت في روح تدب في أحشائي، روح لم يستطع أن يهبها سوى مالكها وحده، سبحان الله العظيم، آيات من القرآن العظيم، وأحاديث رسوله الكريم، كان لها الفضل في ثباتي على صراط الله المستقيم، فأنعم الله سبحانه علي من فضله العظيم.

ملاحظة: رزقت منى بعد عدة أيام بمحمد بارك الله لها فيه ■

زوجة عقيم.. رفضت نصيحة أهلها بعمل المشاهرة.. تحركت بآيات الله وسنة رسوله.. فرزقها الله بالولد

الإجابة للشيخ صالح بن عثيمين ـ يرحمه الله ـ من موقعه www.ibnothaimeen.com

قتل الكلاب

• **هل يجوز قتل الكلاب التي تخرب الزراعة وتبول في مجرى السيل الذي يروح إلى خزان الماء مع وقوع المطر، حيث إنه توجد لدينا خزانات ماء تتجمع فيها مياه الأمطار ونشرب منها ولا يوجد لدينا غيرها، وإن الكلاب تجلس في مجاري الماء أفيدونا أثابكم الله؟**

- الكلاب المؤذية يجوز قتلها وذلك لأن الحيوانات نوعان: نوع طبيعته الأذى وإن لم يؤذ فهذا هو صفة عارضة فالذي طبيعته الأذى يؤمر الإنسان بقتله، كما في الحديث الصحيح "خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم: العقرب والحدأة والغراب والفأر والكلب العقور" فهذه يشرع قتلها لكون طبيعتها الأذى حتى لو فرض أن بعضها مسالم لا يعرض فإن ذلك لا يمنع من استحباب قتلها. وقسم آخر من الحيوانات ليس فيه أذى من حيث طبيعته ولكنه يحصل الأذى منه عرضاً كالكلاب التي يحصل منها الأذية عرضاً كأكل الزهور وفتح البيوت وما أشبهها فهذه يجوز قتلها لأنها حصل منها الأذى بالفعل وهي تشبه الكلب العقور الذي أمر النبي ﷺ بقتله. فإذا كانت هذه الكلاب تؤدي إلى هذا الحد فإنها تكون متسلطة على أملاككم فيجوز قتلها. وأما بولها في مجاري السيول والحياض وتتخذ هذه المجاري ممراً لها تمشي فيه وتتوالد فيه وما أشبه ذلك، فهذا ليس لكم حق في أن تقتلوها من أجله وإنما أنتم احفظوا هذه الأشياء احفظوها بشبك أو جدران أو شبهها، فإذا أمكنها الدخول بعد أن تصنعوا ما يحميها فحينئذ يجوز قتلها وذلك لأن البر لكم ولها وهي من عادتها أن تعيش في البراري وتربض فيها وتتوالد فيها في غير ملك لكم فاحموا أنفسكم منها لأنها في مكانها هي ■

تحنيط الحيوانات جائز

• **طلب منا بالجامعة إجراء تجارب على بعض الحيوانات كالأرانب والذئاب والحمام فنحضرها حية ثم نقوم بقتلها وذلك بحجزها في مكان خال من الهواء حتى تموت أو بقتلها بواسطة المخدر، ونحو ذلك من الوسائل غير الذبح الشرعي، ولا نستطيع رفض هذا العمل فهو عبارة عن مادة دراسية يترتب عليها النجاح أو عدمه فما الحكم الشرعي أولاً في التحنيط بغرض التعلم أو الاحتفاظ بالحيوانات المحنطة للزينة؟ وثانياً ما الحكم في قتل الحيوانات بالوسائل السابقة الذكر؟**

- التحنيط للحيوان من أجل التعلم والحصول على علم ينفع الناس لا بأس به وذلك لأن الله عز وجل خلق لنا ما في الأرض جميعاً قال تعالى: ﴿هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا﴾ (البقرة ٢٩) ولكن يجب أن نتخذ أسهل الوسائل الموصلة إلى هذا الغرض في قتل هذا الحيوان المحنط لقول النبي ﷺ "إذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة".

وإذا كان هذا التحنيط من أجل إجراء العملية عليها في حال حياتها فإن هذا لا بأس به أيضاً لأن هذا فيه مصلحة للمتعلمين وليس فيه كبير مضرة على هذا الحيوان إذ أنه عند التخدير لا يتألم عند العملية فلا بأس بها وأما حبسها في محل بحيث لا يصل إليها الهواء فإن في نفسي من هذا شيئاً لأن هذا تعذيب شديد عليها ولا أدري هل الحاجة ملحة إلى هذه العملية أو غير ملحة وأما بالنسبة لتحنيط هذه الحيوانات للزينة فلا أراه جائزاً وذلك لأنها خلقت ليتمتع بها بالأكل أما بالزينة فإن فيها شيئاً من السرف ومن إضاعة المال بغير فائدة فلا أرى أن تحنط لهذا الغرض لأن بذل المال فيها إضاعة له ■

طاعة الزوج واجبة

• **إذا أمرت زوجتي بشيء قالت إن شاء الله أفعل ولا تفعل، فما حكم هذا؟**

- يجب عليها أن تمتثل ما أمرتها به ما لم يكن في ذلك ضرر عليها أو معصية لله ورسوله، وقد قال النبي ﷺ: "لو أمرت أحداً أن يسجد لأحد لأمرت الزوجة أن تسجد لزوجها لعظم حقه عليها" ولكن كما أشرنا سابقاً بشرط ألا يكون عليها ضرر في ذلك ولا معصية لله ورسوله فإن كان في ذلك معصية لله ورسوله فلا يجوز لها أن توافقك ولا يجوز لك أيضاً أن تأمرها بذلك وكذلك إذا كان عليها ضرر فيه لا يجوز لأنه ليس من العشرة بالمعروف ■

للزوجة الثمن

• **إذا مات رجل وترك أولاداً وزوجة، وأبوه حي.. فهل زوجته تلحق في مال زوجها أم والده ينفيها لأن التصرف لوالده في ماله؟**

- الزوجة لها ما كتب الله لها وهو الثمن ما دام الميت له أولاد ولأبيه السدس والباقي لأولاده فإن كانوا إناثاً أخذن فرضهن ورد الباقي تعصيباً للأب، وإن كانوا ذكوراً أخذوا الباقي كله للذكر مثل حظ الأنثيين ■

الإجابة للمستشار فيصل مولوي من موقعه www.mawlawi.net

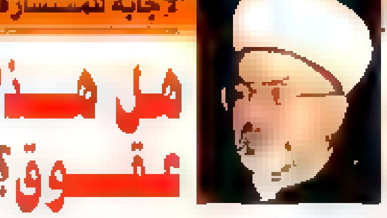

هل هذا عقوق؟

• **أنا طالب جامعي في شعبة الهندسة المعمارية سنة ثالثة، وهذا العام توقفت عن دراسة إحدى المواد التي يجب أن أتمها لكي أتمكن من الانتقال للسنة الرابعة ويجب الحصول على معدل ١٠ وما فوق، ولكني أدرس باقي المواد ولم أخبر والدي بذلك؛ لأني أخاف أن أدخل في مشكلات معهما فهل هذا عقوق للوالدين؟ أرجو إرشادي إلى الطريق الصواب.**

- إن العقوق الذي ورد فيه التحريم والتعبير من الكبائر هو قطع بر الوالدين أي قطع الإحسان إليهما قال الإمام ابن الأثير: البر الإحسان وهو في حق الوالدين والأقربين ضد العقوق وهو الإساءة إليهم والتضييع لحقهم (انظر جامع الأصول، جزء ١ ص٣٩٨).

وبر الأبوين هو القيام بحقوقهم عليك من الإنفاق عليهما وخدمتهما خاصة إذا كبرا في السن وحسن المعاملة والمعاشرة لهما وما إلى ذلك مما يحتاجانه في حياتهما. ويكون العقوق على العكس من ذلك أي في عدم الإنفاق عليهما، والامتناع عن خدمتهما وحسن

الاجابة للشيخ يوسف القرضاوي من موقع: www.al-eman.com

صلاة النفــل أم رغبة الزوج؟

• عند قيامي لصلاة التطوع يرغب زوجي في الجماع أولاً ثم افعل ما أريد من عبادات، فهو يريد النوم، وهذا تعب علي؟ فهل باستطاعتي أن أعارضه قليلاً مرضاة لله؟ وهل إذا نويت ان أصلي قيام الليل ولم أستطع فهل اثم على ذلك؟

- أوجب الشارع الحكيم على الزوجة أن تستجيب للزوج إذا دعاها إلى فراشه، ولا تتخلف عنه كما في الحديث «إذا دعا الرجل زوجته لحاجته فلتأته وإن كانت على التنور» (رواه الترمذي وحسنه)

وحذرها أن ترفض طلبه بغير عذر فيبيت وهو ساخط عليها، وقد يكون مفرطاً في شهوته فتدفعه دفعاً إلى سلوك منحرف أو التفكير فيه أو القلق والتوتر على الأقل «إذا دعا الرجل امرأته فأبت أن تجيء فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح» (متفق عليه)

وهذا كله ما لم يكن لديها عذر معتبر من مرض أو إرهاق أو مانع شرعي أو غير ذلك.

وعلى الزوج أن يراعي ذلك، فإن الله سبحانه وهو خالق العباد ورازقهم وهاديهم أسقط حقوقه عليهم إلى بدل أو إلى غير بدل عند العذر فعلى عباده أن يقتدوا به في ذلك.

ومن أجل ذلك نهاها أن تطوع بالصيام وهو حاضر إلا بإذنه لأن حقه أولى بالرعاية من ثواب صيام النافلة، وفي الحديث المتفق عليه «لا تصوم المرأة وزوجها شاهد إلا بإذنه»، والمراد صوم التطوع بالاتفاق كما جاء في بعض روايات الحديث.

والإسلام حين راعى قوة الشهوة عند الرجل لم ينس جانب المرأة وحقها في الإشباع بوصفها أنثى، فقد قال لمن كان يصوم النهار ويقوم الليل من أصحابه مثل عبد الله بن عمرو: «إن لأهلك عليك حقاً وإن لأهلك (أي امرأتك) عليك حقاً» حتى قال الإمام الغزالي: ينبغي أن يأتيها في كل أربع ليال مرة فهو عدل إذ عدد النساء أربع إلى الحد الأقصى (الحائز) فجاز التأخير إلى هذا الحد، نعم ينبغي أن يزيد أو ينقص بحسب حاجتها في التحصين، فإن تحصينها واجب عليه (إحياء علوم الدين ج ٢ ص ... دار المعرفة، بيروت)

ومن هنا أختي السائلة عليك أن تجيبي زوجك أولاً ولا مانع من الحوار حول هذه المسألة ولكن في غير ضغط على الزوج ولا تعصيه لأمره والله أعلم ■

معاشرتهم، وما إلى ذلك مما يضر بهما، وعلى هذا تدور الأحاديث الآمرة ببر الوالدين والأحاديث الناهية عن عقوق الوالدين (انظر مثلاً صحيح مسلم، جزء ٨ ص ٢ وما بعدها)

وعدم إخبار الوالدين بالموقف في هذه المادة الدراسية لا يدخل في العقوق وإن كان الأمر فإنه يجب ستره عن ذلك، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك» (إسناده حسن، انظر جامع الأصول جزء ١٠ ص ١٧٩) وكذلك ورد في حديث الرسول ﷺ: «البرّ حسن الخلق والإثم ما حاك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس» (أخرجه مسلم في صحيحه جزء ٨ ص ٧)

فنصيحتي هي إخبار والديك بالأمر حتى يتعاونوا على حل هذه المشكلة فإن الأبوين إذا غضبا لذلك فإنهما يغضبان لمصلحة الولد فهمهم يريد ما لا يرى وعاتب من معرفتهما ما لا تعرف، وعندهما من الخبرة على حل مشكلات أولادهم كما أن عنده خبرة بالعلم بالتفوق في المادة الدراسية تلك يؤدي بك إلى أن تكذب عليهما إذا سألاك عن هذه المادة والكذب حرام قطعاً فهي تدخل في خصيصة أخرى وهي إضافة المحرمة مع الوالدين، فعليك أن تلتزم الصدق مع جميع الناس وخاصة مع والديك، قال عليه الصلاة والسلام: «عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وإياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً» رواه البخاري ■

الاجابة للدكتور علي جمعة

من موقع: www.alazhr.org

حكم الزواج العرفي

• ما مشروعية الزواج العرفي؟ ارجو من فضيلتكم بيان الحكم الشرعي في هذا الزواج، وذلك بسبب المشكلات الكثيرة التي تنتج عن تصرفات بعض الشباب غير المدرك للمسؤولية.

عقد الزواج الصحيح هو ما توافرت فيه الشروط والأركان الشرعية وهي الإيجاب والقبول والشهود والمهر والحضور والولي للزوجة، ويستحسن أن يكون مشهوراً. فما تم توافرت فيه هذه الشروط كان صحيحاً يترتب عليه جميع الآثار الشرعية لعقد الزواج من وجوب النفقة على الزوج ووجوب مسكن الزوجية اللائق وثبوت نسب الأولاد.

وبناء على ذلك وفي واقعة السؤال: إذا تم عقد الزواج مستوفي الشروط والأركان الشرعية المشار إليها كان صحيحاً، وحفظاً للحقوق المترتبة على عقد الزواج يجب توثيق العقد أمام المأذون المختص بذلك. ومما ذكر يعلم الجواب والله سبحانه وتعالى أعلم ■

إدراك الإمام في التشهد الأخير

• دخلنا المسجد ونحن جماعة فوجدنا الإمام في التشهد الأخير، فهل ندخل مع الامام ام نصلي جماعة اخرى؛ لان بعضنا يقول: لا تدرك الصلاة الا بركعة؟ أفتونا ماجورين.

ذهب جمهور الفقهاء إلى أن صلاة الجماعة تدرك إذا شارك المأموم إمامه في جزء من الصلاة ولو جزءاً لحظة لا جبرة في الصلاة.

وبناء على ذلك وفي واقعة السؤال فعليكم أن تدخلوا مع الامام في التشهد الأخير فيكون لكم ثواب الجماعة على رأي جمهور الفقهاء، والله سبحانه وتعالى أعلم ■

إيهاب العشري

المفاتيح العشرة للشخصية الفعالة (٢من٣)

نتابع الحديث عن الصفات التي يجب أن تتحلى بها الشخصية التي تريد أن تكون فاعلة ومؤثرة في أي مكان توجد فيه وذلك بعدما تحدثنا عن أهمية أن تكون قوية البنية ومتينة الخلق.. ومن بين تلك الصفات ما يلي:

٣ـ مثقفة الفكر: فالعلم والثقافة أصلان من الأصول اللازمة للشخصية الفاعلة إذ لا يمكن أن يكون المرء مؤثراً في الناس وهو جاهل ليس لديه ما يعطيه لهم ففاقد الشيء لا يعطيه خاصة ونحن أمة نزل كتابها بقوله تعالى ﴿اقرأ﴾. فالشخصية كي تكون فاعلة لابد أن تتعلم وتتثقف باستمرار لأن ذلك مفتاحها إلى التأثير

أربعة ضوابط تساعد في ذلك:

- ليكن لك ورد قراءة يومي لا يقل عن ساعة قد تزيد عند الضرورة
- الصحيفة اليومية من الوسائل الضرورية للاطلاع على الجديد والمفيد من الأخبار
- ليكن لك دورية تطلع عليها وتحرص على ذلك
- الوسائل الحديثة للمعرفة كالحاسوب والإنترنت تعد ثورة هذا العصر في مجال الثقافة فينبغي أن تستفيد منهما
- الاتصال المباشر بالعلماء والمثقفين له أثره المباشر في تكوين الشخصية الفعالة فالمرء يتعلم دائماً من تجارب الآخرين
- لا تظن أنك كبرت على العلم والثقافة فهما بحر كلما غصت في أعماقه خرجت باللآلئ والدرر

أقوال:

- «كمال كل إنسان يكون بهمة ترقيه وعلم يبصره ويهديه» (ابن القيم الجوزية)
- «وإني أخبر عن حالي ما أشبع من مطالعة الكتب وإذا رأيت كتاباً لم أره فكأني وقعت على كنز ولو قلت إني طالعت عشرين ألف مجلد كان أكثر وأنا بعد في الطلب» (ابن الجوزي)

ويقول الشاعر:

نعم الأنيس إذا خلوت كتاب

تلهو به إن خانك الأصحاب

لا مفشيا سراً إذا استودعته

وتنال منه حكمة وصواب

٤ـ ذو عقيدة سليمة: فالعقيدة السليمة

هي التي تحمي المسلم من الانحراف والزلل في التفكير بالإضافة إلى أن معرفة أصول العقيدة هي أصل من الأصول التي يجب أن تتحلى بها الشخصية الفاعلة

٥ـ صحيحة العبادة: فالعبادة الصحيحة هي الزاد الذي يمد الإنسان بالطاقة الروحية التي تدفعه إلى العمل والعمل الدؤوب المستمر بالإضافة إلى كونها الطريق إلى مرضاة الله عز وجل

ومما يساعد على صحة العبادة ما يلي:

- دراسة الأصول الإسلامية دراسة واعية مستفيضة من مصادرها الأصيلة وهي القرآن والسنة
- أداء الفرائض الشرعية على الوجه الصحيح
- الحرص على أداء النوافل ما استطاع المرء ذلك لأنها مجلبة لحب الله عز وجل يقول

محمد الراشد في كتاب الرقائق إن «سجود المحراب واستغفار الأسحار ودموع المناجاة سمات يحتكرها المؤمنون ولئن توهم الدنيوي جناته في الدينار والنساء والقصر المنيف فإن جنة المؤمن في محرابه»

٦ـ مجاهدة النفس لها فوائد عظيمة للإنسان لأن المرء ما دام مسيطراً على نفسه كان أكثر تأثيراً في غيره، وأكثر قدرة على اتخاذ القرار الصحيح فالنفس دائماً تأنس إلى الراحة وهذا يتنافى مع الشخصية التي تريد أن تكون فاعلة ومؤثرة إذاً لابد للشخصية الفعالة أن تجاهد نفسها باستمرار حتى يسلس قيادها فتنطلق في فعل الخير لا تخشى ليعش من هذا ولا التنكيل من ذاك فهي تحررت من كل الأمور التي تجذبها إلى الدنيا بكل زخارفها وانطلقت لا تبغي سوى رضا ربها

وسائل تساعد على مجاهدة النفس:

- الاستعانة بالله عز وجل.
- مجالسة الصالحين
- الوقوف مع النفس عقب كل موقف للمحاسبة والمراجعة
- شكر الله عز وجل على الخير الذي قمت به
- الاعتذار للآخرين عند الخطأ واستغفار الله عز وجل على ذلك
- المحافظة على أوراد المحاسبة اليومية
- القراءة في سير أصحاب النفوس الصالحة للتعلم
- مراقبة الله عز وجل في كل عمل تقوم به
- استشعار قوله تعالى ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم﴾ (المجادلة:٧)

روي عن سفيان بن عيينة أنه قال: مثلت نفسي في الجنة آكل من ثمارها وأشرب من أنهارها وأعانق أبكارها ثم مثلت نفسي في النار آكل من زقومها وأشرب من صديدها وأعالج سلاسلها فقلت لنفسي أي نفس أي شيء تريدين؟ قالت: أريد أن أرد إلى الدنيا فأعمل صالحاً. قال قلت فأنت في الأمنية فاعملي (١) ■

الهامش

١ـ ابن قدامة مختصر منهاج القاصدين

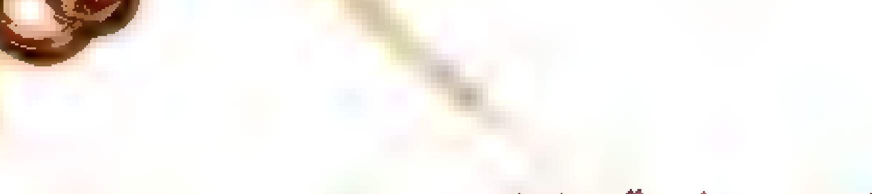

استشارات أسرية

يجيب عنها

محمد رشيد العويد

يعطيني عشرة دنانير ومرتبه ١٥٠٠ دينار!

مضى على زواجي خمس عشرة سنة، رزقت فيها من زوجي بأربع بنات وولدين، وزوجي طيب القلب، عطوف على أولاده.

ما أشكيه في زوجي هو بخله علي وعلى أبنائه، فعلى الرغم من أن مرتبه يصل إلى ألف وخمسمائة دينار فإنه لا يعطيني أكثر من عشرة دنانير منها، معللا ذلك بأنه ينفق على البيت ويشتري كل ما نحتاجه. لكن الذي لا يذكره زوجي أنه يحول إلى أهله كل شهر قدرا غير قليل من مرتبه، وأنه لا يشتري لنا كل ما نحتاجه كما يقول ويدعي، فهناك أشياء للبنات وللولدين لا يقتنع بحاجتهم إليها، ويرى أنه يمكن الاستغناء عنها وتأجيلها.

أتعبني بخل زوجي، ونغص علي عيشي، ووالله لو كان مرتبه قليلا لصبرت واحتملت ورضيت.. أما وأن مرتبه يكفي لثلاث أسر ثم يقتر علينا ويضيق فهذا ما لا أقدر على تحمله

أرجو أن توجه خطابك إلى زوجي لأنني سأطلب منه أن يقرأ ردك الذي ستكتبه■

أم حسن

الــــــرد

يقول الله تعالى: «لينفق ذو سعة من سعته» (الطلاق:٧).

قال القرطبي في شرح الآية: أي لينفق الزوج على زوجته وعلى ولده الصغير على قدر وسعه حتى يوسع عليهما إذا كان موسعا عليه.

فيا أخي أبا حسن، ويا كل زوج وسع الله عليه: ما يمنعك أن توسع على أهلك مما وسع الله عليك؟! لماذا لا تعطي زوجتك شيئا مما أعطاك الله إياه تفرحها به وخاصة أنها ستنفقه عليها وعلى أولادك؛ أي أنها ستنفق على من تجب عليك نفقتهم. وبذا تحقق غايتين: تؤدي ما عليك من واجب النفقة وتدخل السرور والرضا إلى قلب زوجتك.

ولتكن على يقين أن الله سبحانه لن ينقصك ما تعطيه زوجتك وأولادك وما تنفقه عليهم. فقد أقسم ﷺ على هذا فقال: «ثلاث أقسم عليهن: ما نقص مال عبد من صدقة، ولا ظلم عبد مظلمة صبر عليها إلا زاده الله عز وجل عزا، ولا فتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر» (أحمد والترمذي وعند ابن ماجه بلفظ آخر).

ولعلك تستدرك علي فتقول: ولكن ما أعطيه زوجتي وأولادي واجب وليس صدقة حتى لا ينقص مالي منها؟!

وأقول لك: بل إن ما تنفقه على زوجتك وأولادك، وما تعطيه إياهم من مال إنما هو صدقة أيضا كما يخبرنا بهذا الحبيب ﷺ إذ يقول: «دينار أنفقته في سبيل الله، ودينار أنفقته في رقبة، ودينار تصدقت به على مسكين، ودينار أنفقته على أهلك، أعظمها أجرا الدينار الذي أنفقته على أهلك» (صحيح مسلم).

وجميل وحسن وطيب ما ذكرته زوجتك من أنك تعين أهلك وتنفق عليهم، ويجدر بها أن تفرح بهذا وترضى به، لأنه أيضا صدقة ولن ينقص منها مالك إن شاء الله. لكن ينبغي أن تذكر دائما أن في إخوتك من يمكن أن يشاركك في الإنفاق عليهم، أما زوجتك وأولادك فأنت وحدك المسؤول عن الإنفاق عليهم، وبهم يجب أن تبدأ؛ لأنهم من تعولهم. والنبي ﷺ أمر الرجل أن يبدأ بمن يعول فقال ﷺ: «خير الصدقة ما أبقت غنى، واليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول». وفي رواية البخاري: «خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى، وابدأ بمن تعول».

ولو تأملت معي قليلا لوجدت أنك حين تعطي زوجتك مالا في يدها فإنك لن تخسر بهذا شيئا، وذلك من وجهين:

أولا: لما سبق الحديث عنه من وعده ﷺ بأن الله سيخلف لك ما أنفقت، وأن مالك لن ينقص بما تعطيه زوجتك لأنه صدقة.

ثانيا: لأن زوجتك ستشتري بما تعطيها إياه أشياء وسلعا كنت ستشتريها أنت، فالمشتري واحد وإن اختلف من قام بالشراء.

إذن فلماذا تثير في زوجتك مشاعر الضيق بك والنفور منك، والنقص لك وأنت قادر على أن تجعل هذه المشاعر مشاعر حب ورضا وامتنان لك؟!

حتى ولو لم تنفق زوجتك كل ما تعطيها إياه، وادخرت منه ما ادخرت، فهذا خير وبركة إن شاء الله؛ لأنها إنما تدخر لها ولأولادها ولك أيضا. فكم من الزوجات من قدمت لزوجها مالا في ضائقة مرت به، فلما سألها عن مصدر هذا المال أخبرته أنها ادخرته مما كان يعطيها إياه من مال.

وتبقى كلمة أخيرة لك أنت أختي الزوجة: كوني محل ثقة زوجك، وذلك بأن تحرصي، في البداية على الأقل، على أن تبيني لزوجك ما اشتريته مما أعطاك من مال. وإن كان الأولى بزوجك ألا يهتم بهذا وأن يشعرك بثقته وأنه لا يطلب منك تفصيل ما أنفقته من مال.

كما أن عليك ألا تسرفي في الشراء، شراء أشياء لا حاجة إليها، حتى تدفعي زوجك إلى ألا يعطيك مالا حين يجدك لا تحسنين الشراء■

تلقى الأسئلة والاستشارات عبر البريد الإلكتروني:

info@almujtamaa.co

mujtamaa@hotmail.c

فاكس ٢٥٢١٨٢٦ ٠٠٩٦٥

النساء البدينات والطويلات أكثر إنجاباً للتوائم

أظهرت دراسة نشرتها مجلة «النسائية والتوليد» حديثاً أن النساء البدينات قبل الحمل أكثر عرضة لإنجاب التوائم غير المتماثلة.

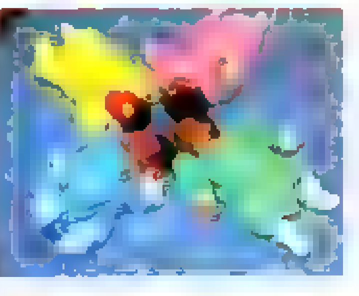

ووجد الباحثون أن إنجاب التوائم المماثلة لم يرتبط ببدانة الأم قبل الحمل ولكن هذه العلاقة كانت أوضح في حالات التوائم المختلفة أو غير المتماثلة الناتجة عن خصب بويضات أنثوية بصورة منفصلة، وأشار العلماء إلى أن ظاهرة البدانة المنتشرة في الولايات المتحدة قد تفسر جزئياً سبب زيادة معدلات إنجاب التوائم فيها، منبهين إلى أن الزيادة في وباء السمنة لا تزال مستمرة حيث ازدادت نسبة المصابات بالبدانة في سن الإنجاب من ٨٪ في وائل الستينيات إلى ٢٩٪ بين عامي ١٩٩٩ و ٢٠٠٢م، ونوه هؤلاء إلى أن معدل إنجاب التوائم المختلفة ارتفع بصورة حادة بحوالي ٦٥٪ بين العامين ١٩٨٠ ـ ٢٠٠٢م وهو ما يمثل زيادة من ١٩ إلى ٣١ لكل ألف ولادة حية، لافتين إلى أن الزيادة في ولادات التوائم كانت تعزى إلى زيادة سن الأم وعقاقير الخصوبة وتقنيات المساعدة على الحمل كالإخصاب الخارجي وطفل الأنابيب، إلا أن هذه الأسباب لا تفسر نتائج الدراسة الجديدة التي استندت إلى متابعة أكثر من ٥١ ألف ولادة حية في الولايات المتحدة من عام ١٩٥٩ ـ ١٩٦٦م واطلع الباحثون على وزن الأمهات قبل الحمل وحساب عامل الجسم الكتلي لكل سيدة حيث تدل القيمة التي تزيد على ٣٠ على الإصابة بالبدانة، ووضع الخبراء أن ولادات التوائم تمثل مجموعة ٥٦١ من حالات الحمل وهي ما يعادل ١١ لكل ألف حمل ٣٥٪ منها توائم متماثلة و٤٦٪ غير متماثلة و١٩٪ غير محددة، ووجد الباحثون أن زيادة عامل الجسم الكتلي ساهمت بفرص على لإنجاب توائم غير متماثلة ولم يؤثر سن الأم على هذا الارتباط كما لم يتأثر فرص إنجاب توائم متماثلة بوزن الأم قبل الحمل، وقد لوحظت هذه الظاهرة في بلدان أخرى كبريطانيا وخصوصاً في اسكتلندا وفرنسا ونيجيريا والدانمارك.

وظهرت الدراسة أيضاً أن النساء الطويلات أكثر إنجاباً للتوائم مقارنة بالقصيرات إلا أن هذه العلاقة لم تكن بمثل قوة تلك التي بين ولادات التوائم وزيادة الوزن قبل الحمل وأشار الخبراء إلى أن ١٨ ـ ٣٤٪ فقط من ولادات التوائم قد يرتبط بمثل هذه العوامل في حين أن ٧٠٪ منها وخصوصاً التوائم الثلاثية فما أكثر ترجع إلى استخدام عقاقير المنشطة للإباضة ■

الزواج الناجح يسرّع التئام الجروح

أكد العلماء الأمريكيون أن العلاقة الزوجية السعيدة والناجحة تسرع التئام الجروح والشفاء من الأمراض، في حين يساهم الزواج الفاشل والتعس في إضعاف مناعة الإنسان ويزيد فرص إصابته باعتلالات ومشكلات صحية عديدة.

ووجد الباحثون في كلية الطب بجامعة ولاية أوهايو أن الأزواج استغرقوا وقتاً أطول للتعافي من الجروح عندما طلب منهم مناقشة موضوعات تتعلق بصراعاتهم مع شريك الحياة مقارنة بالوقت الذي احتاجوه للشفاء عند مناقشة موضوعات حيادية، في حين استغرقت جروح الأشخاص الذين تعرضوا للانتقادات والشجارات والإهانات فترة أطول للتعافي بحوالي ٤٠٪، ولاحظ الخبراء أن مناقشة الخلافات البسيطة أبطأ أيضاً عملية التئام الجروح مما يدل على أن النفسية السيئة وعوامل التوتر والعصبية تضعف مناعة الجسم ووظائفه الحيوية، مشيرين إلى أن ضعف المناعة كان أوضح ما يمكن عند الأشخاص العدائيين الذين تعرضوا أيضاً للإصابة بأمراض والتهابات نفسية بمعدل أعلى من غيرهم.

وأفاد الباحثون أن العلاقة الزوجية الجيدة والمستقرة قد تحمي الأزواج من توترات العمل وضغوطات الحياة العصرية لأنه يساعد في تهدئة الأشخاص وتقليل التأثيرات السلبية الناتجة عن الممارسات المهنية والوظيفية والحياة اليومية ■

السائقون أكثر عرضة للإصابة بالبدانة

أظهرت الدراسة التي أجراها العلماء في جامعة بريتش كولومبيا الكندية حول علاقة قيادة السيارات بالبدانة أن الأشخاص الذين يعيشون في الأحياء التي تكون فيها المحلات التجارية والبقالات قريبة ويمكن الوصول إليها بالمشي دون استخدام السيارات، يواجهون خطراً أقل للإصابة بالبدانة من الذين يعتمدون على السيارات في ذهابهم وإيابهم.

ووجد العلماء أن وزن الرجل الأبيض الذي يعيش في مجتمع مزدحم قريب من الأسواق يقل عن نظيره في المجتمع الأقل كثافة بحوالي ١٠ باوندات (٤.٥ كيلوجرامات) على الأقل.

وقام الباحثون في دراستهم بمتابعة السلوكيات وعامل الجسم الكتلي الذي يقيس الوزن بالنسبة للطول، عند أكثر من ١٠ آلاف شخص في منطقة أطلنطا، مع تقييم المجتمعات السكانية من حيث الكثافة والتواصل والترابط وقربها من الخدمات العامة.

وبينت النتائج أن الأشخاص المقيمين في أحياء مزدحمة نسبياً ومتواصلة اجتماعياً وقريبة من المحلات والأسواق كانوا أقل عرضة للإصابة بالبدانة بحوالي ٣٥٪.

ووجد العلماء أن نسبة البدينين الذين يعيشون في مجتمعات أقل اختلاطاً بلغت ٢٠٪ مقابل ١٥٪ للذين يعيشون في منطقة مختلطة، كما لاحظوا أن أكثر من ٩٠٪ من المشاركين لا يواظبون على المشي المنتظم يومياً، مشيرين إلى أن كل كيلومتر إضافي يمشيه الإنسان، يقلل خطر إصابته بالبدانة بنسبة ٥٪ ■

دودة الأرض تقي من أمراض القلب

اكتشف العلماء الأمريكيون أن ديدان الأرض البسيطة قد تحمل السر في إمكانية الوقاية من أمراض القلب وعلاج المشكلات الوعائية الخطيرة.

وأوضح الباحثون في مستشفى ماساتشوستس العام في بوسطن أن هذا السر يكمن في قدرة هذه الديدان على تحويل الدهون المؤدية إلى زيوت صحية باستخدام أنزيم خاص يغير دهون أوميجا - ٦ المؤدية إلى زيوت أوميجا - ٣ الصحية الموجودة أصلاً في الأسماك.

وأظهرت الدراسات المختبرية أن هذا الأنزيم الذي يعرف باسم [illegible] يمنح الأول خصائص وقائية تحمي من الإصابة بأمراض القلب، وله القدرة على تحويل الدهون إلى زيوت مفيدة في الخلايا البشرية أيضاً.

وقد [illegible] الأحماض الدهنية [illegible] تحسين [illegible] الأنسولين [illegible] نسبة السكر في الدم وتزيد حساسيته عند الأشخاص الذين يعانون من السمنة والإفراط بصورة كبيرة.

كما [illegible] لهذه الأحماض تأثيرات إيجابية على المفاصل لأنها تدخل في تكوين خلايا الغضاريف [illegible] في مرض التهاب المفاصل العظمي [illegible] بالعظام في مفاصل [illegible] بعضها [illegible] الالتهابات [illegible] حدوث الالتهاب.

[illegible] هذه الأحماض [illegible] في تثبيط نشاط الالتهابات التي [illegible] المادة الكيميائية المسببة للألم وزيادة الالتهاب ■

علماء: النشويات تسبب الشراهة

وأوضح الباحثون أن الحد من تناول الكربوهيدرات يجعل الإنسان أكثر ميلاً [illegible] معدل استهلاكه من السعرات [illegible] إلى المستوى المناسب [illegible] دون أن [illegible] بالشعور [illegible] من [illegible] والدهون [illegible]

وأشار هؤلاء في مجلة «أحداث الطب الداخلي» إلى أن الإفراط في الأكل ينتج عن الكربوهيدرات بشكل رئيس، لذا فإن تناول أغذية فقيرة بها يسرّع في نقصان الوزن ويؤثر على الشهية ومستويات السكر في الدم عند مرضى السكري المصابين بالسمنة.

واكتشف [illegible] بعد متابعة [illegible] أشخاص من البدناء المصابين بالسكري النوع الثاني [illegible] غذاء محدود السعرات [illegible] ٢٠ جراماً فقط منها يومياً أنهم لم يأكلوا كمية أقل من الطعام لأنهم [illegible] من [illegible] الأغذية [illegible] الوزن الذي تمتعوا به لم يكن بسبب فقدان الماء أو بسبب تغير عمليات الأيض.

ووجد الباحثون أن هؤلاء المرضى قللوا استهلاكهم اليومي من السعرات الحرارية بحوالي [illegible] سعر يومياً بصورة تلقائية [illegible] عن الكربوهيدرات بأي من البروتينات والدهون [illegible] إلى نقصان الوزن بشكل كبير مشيرين إلى أن الآثار طويلة الأمد للأنظمة الحمية التي تعتمد على الأغذية الفقيرة بالكربوهيدرات لم تتضح بعد ■

المأكولات البحرية الملوثة تسبب اضطرابات عصبية

حذر العلماء في أستراليا من أن المأكولات البحرية الملوثة بسموم البحر قد تتلف الجهاز العصبي والهضمي وتسبب اضطرابات ومشكلات صحية خطيرة.

وأوضح الباحثون في جامعة [illegible] أن المشكلات العصبية شائعة في منطقة المحيط الهادي الباسيفيكي حيث تتعرض الأسماك والمأكولات البحرية فيها للسموم في حين تنتشر الاضطرابات الهضمية في منطقة [illegible]

وأشار هؤلاء إلى أن التأثيرات العصبية تختلف تبعاً لشدة التسمم، ولكنها تشمل [illegible] الكلام وفقدان التناسق الحركي والتركيز [illegible] ويصبح [illegible] في [illegible] الأسبوع [illegible] جميع [illegible] والمسافرين بهذه المناطق بالابتعاد عن تناول المأكولات البحرية كالمحار و[illegible] والأسماك [illegible] الكبيرة.

وكان الباحثون في [illegible] [illegible] قد حذروا من أن زيادة معدلات الإصابة بالعقم بين الأزواج قد ترجع إلى مستويات الزئبق العالية في دمائهم الناتجة عن تناول أطعمة بحرية ملوثة بهذا العنصر.

ولاحظ هؤلاء أن عدداً من الرجال والنساء [illegible] على أعلى مستويات الزئبق في دمائهم كانوا يعتمدون في حميتهم على الأسماك والمأكولات البحرية.

ويوصي الباحثون في [illegible] الدولية لطب النسائية والتوليد بضرورة تجنب تناول أسماك القرش و[illegible] [illegible] وخصوصاً بالنسبة للأطفال والحوامل ومن يخططون للإنجاب [illegible] الأخرون [illegible] استهلاكهم لهذه المأكولات إلى [illegible] جرام أسبوعياً ■

الاخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يذكر المصدر الذي نقلت عنه واسم صاحبه.

أعظم نساء العالمين

يقول الشيخ علي الطنطاوي

أما خديجة بنت خويلد فلأن لها مزايا قلما جمعت لامرأة لها عقل لا توازيه عقول الكثيرين من الرجال، ولها رأي ومنزلة، وهي أول من رعى هذا الدين لما كان نبتة صغيرة وماتت قبل أن تشهد كيف صارت هذه النبتة دوحة سامقة امتدت في المكان حتى أظلت الدنيا وامتدت في الزمان حتى لامست فروع أغصانها حدود الخلود. أحبت محمداً ﷺ وأخلصت له وكانت له خير زوج وكانت له مثل الأم وكانت له درعاً من سهام الحياة رضي الله عنها

أما فاطمة بنت النبي ﷺ فلأنها على نادر سجاياها وعظيم مزاياها، بضعة من رسول الله ﷺ وحسبها ذلك فضلاً على النساء. يقول عنها الرسول ﷺ في الحديث الصحيح «خير نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد ﷺ وآسية امرأة فرعون» ■

اختيار موسى راشد العازمي
صبح السالم، الكويت

القرآن والبكتيريا

نتحدث معاً موضوع البكتيريا من خلال آية من كتاب الله تعالى ﴿أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها﴾ (البقرة)

والعجيب أن العلم الحديث يبدأ سلم التصنيف للكائنات الحية بالبكتيريا في حين أن البكتيريا هي أول ما يلتهم جسد ابن آدم بعد موته مع كائنات حية أخرى

والأعجب من ذلك، أن هذه القصة «العزير وحماره وطعامه وشرابه» وردت في سورة البقرة مسبوقة بتحدي سيدنا إبراهيم للنمرود في ... الحياة والموت

﴿قال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال أنا أحيي وأميت﴾. فكان الموضوع حواراً

ثم في قصة عزير بني إسرائيل تحول أمر الإيمان بالموت والبعث إلى تجربة كونية عملية في أكبر مختبر لعلم الأحياء عرفته البشرية وهو مختبر الخلق والبعث ... عرفناه من ... فقط

ومدة هذه التجربة مائة عام فمن سيلاحظ ويشاهد؟! ومن سيكتب النتائج ويسجل ويحلل تلك النتائج؟

والمغزى القرآني في هذا الاختيار ... نلحظه من خلال تنظيم السلاسل والشبكات الغذائية في البيئة حيث إن كل سلسلة غذائية لابد أن تبدأ بنبات ... لأنه منتج للغذاء ... يصنع الغذاء لنا بقدرة الخالق سبحانه

ثم يلي منتج الغذاء .... المستهلك للغذاء ... ثم يليه مستهلكات مختلفة ومتناسبة فمثلاً تبدأ السلسلة الغذائية كما في الصورة

وإذا سألنا طالباً ليكمل السلسلة الغذائية بعد حلقة الإنسان ماذا سيكتب؟!

قد يكتب أسداً أو فهداً .. ولكن من سيأكل الأسد الذي أكل الإنسان!

العجيب أنه لا يوجد لدى أبنائنا فكرة أن يكتب بعد الإنسان «البكتيريا المترممة» أو المحللات.... إلا قليلاً جداً

فلماذا لا تبدأ السلسلة وتنتهي بها هكذا «عند حديثهم عن الحياة والموت»

التراب - نبات - حيوان - إنسان - المحللات - التراب! وهنا نتذكر قوله سبحانه ﴿منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى (٥٥)﴾ (طه)

والعلماء يطلقون على هذه الدورة «من التراب وإلى التراب» سم دورة الكائنات الحية في طبيعتها دون الإشارة قط إلى يد الخالق سبحانه الذي يحيي ويميت ... وهو الحي الذي لا يموت ■

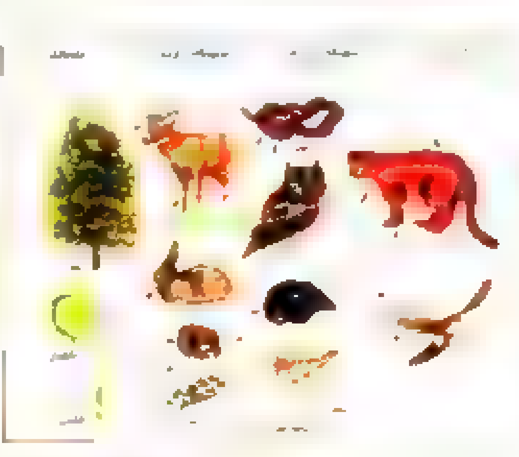

محمد عبدالموجود أبو خوات
مدرس علوم، الكويت

السواك

حكمه وفوائده:

السواك سنة مستحبة عن رسول الله ﷺ والدليل على ذلك

١ - إكثار النبي من استعماله

٢ - إكثار النبي ﷺ من الأمر به والحث عليه

٣ - أنه مطهرة للفم

٤ - أنه مرضاة للرب

استعماله:

١ - عند الوضوء

٢ - عند الصلاة

٣ - عند قراءة القرآن

٤ - عند الانتباه من النوم

٥ - عند دخول المنزل

٦ - عند تقبيل الزوجة ■

علي ناصر القحطاني، الرياض

عواقب الكبر

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر» قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسنة، قال ﷺ: «إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس» (رواه مسلم)

إرشادات الحديث:

١ - تحريم الكبر والتعالي على الناس

٢ - الإسلام دين النظافة فيجب أن يكون المسلم نظيفاً في ثوبه وفي بدنه وفي جميع شؤونه

٣ - المسلم يطهر قلبه من كل حقد وحسد وكبر واستهزاء بالآخرين ليكون نظيفاً في الظاهر والباطن.

٤ - يجب على المسلم قبول الحق لأن رده من الكبر ■

رحيم محمد الحماد، السعودية

من الفقيه؟

روي عن علي أنه قال: ألا أخبركم بالفقيه حق الفقيه؟ الذي لا يقنط من رحمة الله، ولا يرخص للمرء في معاصي الله، ولا يدع القرآن رغبة إلى غيره، إنه لا خير في عبادة لا علم فيها، ولا خير في علم لا فقه فيه، ولا خير في قراءة لا تدبر معها ■

من كتاب العلم للحافظ ابي خيثمة

محمد فؤاد، مصر

نصائح لدفع البلايا والشرور

١ - الاستعاذة بالله تعالى من كل البلايا والشرور إلى جانب التحصن بالله تعالى واللجوء إليه، فالرسول ﷺ كان يستعيذ بالله من الفتن والشرور وأرشد أمته إلى ذلك، فروى الترمذي أن أبا بكر رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله علمني ما أقول إذا أصبحت وإذا أمسيت، قال: يا أبا بكر قل «اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه وأن أقترف على نفسي سوءا أو أجره إلى مسلم».

٢ - تقوى الله عز وجل وحفظه في غيبه وشهادته، فمن اتقى الله حفظه حيث يقول سبحانه وتعالى: ﴿وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا﴾ (آل عمران ١٢٠)، كما قال الرسول ﷺ: «احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك».

٣ - الصبر والتحصين على هذه البلايا والشرور، قال تعالى: ﴿إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب (١٠)﴾ (الزمر)، فأسعد الناس من رزقه الله لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وجسدا على البلاء صابرا، ومن أراد النجاة من عذاب الله فليصبر في السراء والضراء.

٤ - التوكل على الله عز وجل، فالتوكل من أقوى الأسباب التي يدفع بها العبد ما لا يطيق من البلاء والأذى وسوء الخلق والظلم والعدوان.

٥ - عدم الانشغال بهذه البلايا والشرور وإشغال الذات بالدعاء، فالانشغال بهذه البلايا يؤدي إلى عذاب النفس والروح فيجب تعويد النفس على الدعاء، قال الله تعالى: ﴿وقال ربكم ادعوني أستجب لكم﴾ (غافر ٦٠) ■.

من كتاب: دفع البلايا والشرور بالتحصن بعشرة أمور

اختيار: أبوبكر سالم، جدة

أختبر معلوماتك

١ - أول قائد عربي مسلم وجه الفرس؟
٢ - أول من أسلم من أهل المدينة؟
٣ - من صاحب الرسائل البليغة والمحاورات البديعة؟
٤ - من هو حبر الأمة وترجمان القرآن؟
٥ - من صاحب كتاب «منهاج السنة»؟
٦ - ما اسم السورة التي تليت بعد الفاتحة؟
٧ - من مؤسس علم العروض؟
٨ - من هي أم المساكين؟■

عاطف إبراهيم، مصر

إجابات العدد الماضي

فكر معنا:

يفرغ محتوى الكوب رقم (٥) في الكوب رقم (٢)

اختبر معلوماتك:

١ - هنري بريرين سنة ١٩٠٣م
٢ - البحرين سنة ١٩٣٨م
٣ - المرغوبي محمود
٤ - عهد الوليد بن عبد الملك
٥ - أبوبكر الرازي
٦ - المعتصم
٧ - حنظلة
٨ - عبد الرحمن بن خلدون

من نوادر جحا:

قالت له امرأته ذات ليلة: ابتعد عني قليلا، فأسرع إلى حذائه واحتذاه ومشى مسافة ساعتين إلى أن لقي أحد معارفه فقال له: إذا صادفت امرأتي فقل لها تريد أن أبتعد أكثر مما ابتعدت!!!

توضأ ذات يوم وكان الماء قليلاً فبقيت رجله اليسرى بغير غسل، فلما وقف للصلاة رفعها كما يرفع الأوز رجله فقالوا له: ماذا تصنع؟

فقال: رجلي اليسرى غير متوضئة!■

هشام محمد، البحرين

المحفزات إلى عمل الخير

١ - إذا أردت أجر ثلث القرآن في دقيقة فاقرأ «قل هو الله أحد» (مسلم)

٢ - إذا أردت أجر حجة فاعتمر في رمضان (متفق عليه)

٣ - إذا أردت أن يرفعك الله فتواضع له (مسلم)

٤ - إذا أردت حسنات كالجبال فاشهد الجنازة حتى يصلى عليها وتدفن (متفق عليه)

٥ - إذا أردت أن تغفر ذنوبك وإن كانت كثيرة فقل سبحان الله وبحمده في اليوم مئة مرة ■

عبد الوكيل العمري، الهند

حدث في مثل هذا الأسبوع

● ١١٧٤ وفاة السلطان نور الدين محمود (ابن السلطان عماد الدين الزنكي) تولى إمارة حلب وضم إلى سلطانه دمشق عام ١١٥٠ (ولد في شباط فبراير عام ١١١٨م) اشتهر بعدله وتصديه للصليبيين.

● ١٩١٥ القوات التركية تدخل مدينة قارص بعد تمرد أرمني.

● ١٩١٦ اتفاق سايكس بيكو الذي يقضي بتقسيم بلاد الهلال الخصيب العثمانية في الشرق الأوسط وخضوع كل منها لأحد النفوذين الفرنسي أو البريطاني.

● ١٩٢٣ بريطانيا تعترف بإمارة شرق الأردن دولة دستورية مستقلة يحكمها الأمير عبد الله.

● ١٩٢٦ موسوليني يلغي الهيئة الديمقراطية ويستبدل الفاشية بها في الحكم.

● ١٩٤١ رودولف هيس مستشار هتلر يهبط بصورة مفاجئة في لندن للتفاوض مع إنجلترا في شأن السلام.

● ١٩٤٥ فرنسا تصبح عضوا دائم العضوية في مجلس الأمن الدولي.

● ١٩٤٨ إعلان قيام «دولة إسرائيل» على الأراضي الفلسطينية المحتلة واعتراف موسكو بها.

● ١٩٤٩ الكيان الصهيوني يرفع القيود المفروضة على هجرة اليهود إلى فلسطين، ويدعو كل يهود العالم إلى الهجرة إليها.

● ١٩٨٠ انعقاد المؤتمر اليهودي العالمي في المغرب لأول مرة.

● ١٩٨٧ طائرة عراقية تصيب الفرقاطة الأمريكية يو إس إس ستارك وتسبب مقتل ٣٧ شخصا على متنها والحكومة العراقية تعلن استعدادها لدفع تعويضات لأسر القتلى والجرحى.

● ١٩٨٩ الكيان الصهيوني يعتقل زعيم حركة المقاومة الإسلامية (حماس) الشهيد أحمد ياسين بتهمة التخطيط لعمليات ضد الكيان وخطف جنديين صهيونيين ■

إعداد: إيهاب العشري

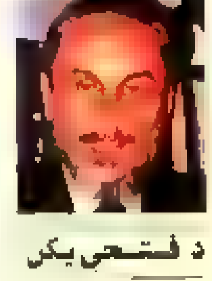

د. فتحي يكن

الأهلية الشرعية للقيادة الإسلامية

(٢ من ٢)

تناولنا في العدد الماضي خمسة من أمور عشرة يجب توافرها في الأمراء والقادة لتتحقق فيهم الأهلية الشرعية.

وفي هذا العدد نكمل ذكر بقية تلك الأمور..

٦ـ جهاد من عاند الإسلام بعد الدعوة، حتى يحكم الله وهو أحكم الحاكمين.

إن في هذا البند إحياء لفريضة الجهاد، وتربية المسلمين عليها، لتكون الشعارات التي يرددونها بأفواههم والأهداف التي يعملون لها في حياتهم، ومنها «الجهاد سبيلنا والموت في سبيل الله أسمى أمانينا».

فإن ماتت هذه المعاني في جماعة أو أمة، سلط الله عليها بذنوبها وركونها إلى الأرض من لا يخاف الله ولا يرحمها، على مثل ما هو جار في هذا الزمن وهذه الأيام.

وقد يحلو للبعض أن يجلبب هذه المواقف الخانعة والسياسات المتراجعة بجلباب الوسطية، ومفهوم الوسطية الحق من كل ذلك براء، حيث لم تكن الوسطية في شرع الله يوماً قبولاً بالذل والاستخذاء والدنية في الدين ﴿ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين﴾ (المنافقون:٨).

٧ـ جباية الأموال على ما أوجب الشرع نصاً واجتهاداً، من غير عسف.

فمن معالم العافية في الجماعة المسلمة إقبالها على البذل والعطاء، واستعداد أفرادها لبذل أموالهم وثرواتهم في سبيل الله.. فإن تراجعت هذه المعالم، وغابت هذه الصفات، يتعين استكشاف العلة المانعة من الجهاد بالمال، والمسارعة إلى معالجتها قبل أن تستفحل ويصعب البرء منها والشفاء.

٨ـ تقدير العطاء وما يستحق في بيت المال، من غير سرف ولا تقصير، ودفعه في وقت لا تقديم فيه ولا تأخير.

وهذا يؤكد صيانة حقوق الإنسان وحمايتها ويحول دون الهدر، ويوجب التقيد بأولويات الصرف، وشفافية التعامل المالي، الذي هو صمام أمان الجماعات والمجموعات فضلاً عن الدول والمجتمعات.

٩ـ استكفاء الأمناء، وتقليد النصحاء، فيما يفوض إليهم من الأعمال، ويعهد إليهم من الأموال، لتكون الأعمال مضبوطة والأموال محفوظة.

ويا لروعة هذا التوجه الذي يؤكد على وضع الأمور في مواضعها الصحيحة، واختيار الإنسان الصالح للموقع الصالح، فلا محسوبية ولا ترخص من شأنه أن يفتح باب الشيطان على ضياع الحق أو يؤدي إلى استلاب الأموال وانتهاب الثروات، وعقد الصفقات الخاصة على حساب الأموال العامة.. ولا أكون مبالغاً إذا قلت إن معظم ما يتعرض له المسلمون، أفراداً وجماعات وحكومات فبسبب غياب العفة المالية وغياب الشفافية الاقتصادية.

١٠ـ أن يباشر «القائد والأمير» بنفسه مشارفة الأمور، وتصفح الأحوال، لينهض بسياسة الأمة والجماعة، وحراسة الملة، ولا يعول على التفويض تشاغلاً أو عبادة.. فقد يخون الأمين، ويغش الناصح، وقد قال الله تعالى: ﴿يا داوود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى﴾ (ص:٢٦).

فالمطلوب من القائد أن يباشر القيادة ومسؤولياتها المختلفة بنفسه، وأن يكون ساهراً على الجماعة والرعية، وأن يتقي الله في كل ذلك، فلا يلجأ إلى التفويض إلا مضطراً، ويختار له من يثق بدينه وخلقه ورأيه، ثم هو لا يضعف أمام الأقوياء الظالمين من بطانته فيمكنهم من ظلم الآخرين بسلطانه وسلطته، فتتعدد بذلك مراكز القوى والنفوذ، وتتكاثر قيادات الظل، فتستحكم الصراعات والخلافات، فيكون هو الأعظم وزراً عند الله منهم جميعاً، وصدق رسول الله ﷺ حيث يقول: «إن الله سائل كل راع عما استرعاه، حفظه أم ضيعه».

فأسأل الله تعالى الهدى والسداد، وللزعماء والأمراء والقادة التقى والرشاد، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.■

(*) كاتب ومفكر إسلامي لبناني

دنيس «المصحف» في جوانتانامو ليس العدوان الأول على القرآن

العدد (١٦٥٢) ١٣-١٩ ربيع الآخر ١٤٢٦هـ، ٢١-٢٧ مايو ٢٠٠٥م، السنة ٣٦

المرشد العام للإخوان المسلمين:

لن نتوقف حتى تسترد الأمة حريتها بالوسائل المشروعة

لسنا دعاة ثورة بل دعاة حق وسلام

عراق اليوم... غارق في الجريمة والبطالة والفساد

«دراسة ميدانية»

صحوة الإسلامية في السنغال.. بين الحضور الشعبي والغياب الرسمي

كويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهما

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k

أم فلسطينية

على إيقاع أغنية (أمي)، بكت بكاءً مريراً لم تستطع التوقف، كأن قلبها الذي يبكي وليست عينها، بكاء الأم من لوعة الاشتياق.

سألت عن السبب، فعرفت أنها تبكي على بناتها فهن لا يملكن الوثائق المطلوبة التي تسمح لهن بالدخول إلى الأراضي الفلسطينية وكذلك حالها هي.

هكذا بدت نوال عيسى (أم محمد) الموظفة في وزارة التربية والتعليم العالي خلال احتفال نظمته الوزارة بمناسبة عيد الأم.

ونوال حاصلة على شهادة البكالوريوس في الرياضيات من جامعة بغداد، من مواليد شويكة في طولكرم، لوالد هُجّر من بلدة أم خالد (نتانيا حالياً).

في عام ٥٧ هاجرت مع أسرتها إلى الكويت سعياً وراء لقمة العيش. ترعرعت على حب الوطن وحلم العودة، كانت من الناشطات سياسياً، فكانت عضواً في اتحاد المرأة الفلسطينية، وعملت على جمع التبرعات لأسر الشهداء والمعتقلين عن طريق بيع الأشغال اليدوية وتنظيم أسواق خيرية. لها ثلاث بنات

وولد واحد، الكبرى (هالة) حائزة على شهادة البكالوريوس في الأدب الإنجليزي، والثانية (مي) طبيبة أسنان، والثالثة منى حاصلة على دبلوم فنون جميلة، ومحمد ابن الستة عشر ربيعاً.

لم تتردد لحظة عند أول فرصة سنحت لها للعودة إلى الوطن، حرمت ابنتيها معلقة وراءها هالة ومي - لإكمال دراستهما الجامعية - فرحتها كبيرة وهي تتمشى بين ربوع الوطن تشم رائحة الزهر، والتراب، سكنت قريباً من المسجد الأقصى في مدينة الرام، وكان أكثر ما أسعدها أنها لم تضيع أية فرصة للصلاة هناك، والسير في شوارعها، تسير منتشية تشم عبق التاريخ وأصالته.

عندما تراها ترى الدمع يتلألأ في عينيها مع بريق أمل في أن تلتقي ابنتيها وتحتضنهما وتملّي عينيها منهما، تنهدت قليلاً تنهيدة تصل إلى قلبك مباشرة، فتشعر معها بلوعة، قالت بصوت خافت «مضت خمس سنوات على آخر مرة التقيناً، تخرجتا في الجامعة ولم أحضر حفل تخرجهما».

تبكي وتقول «عندما أبكي، أخجل من نفسي، ووضعي يهون، مقارنة مع أم شهيد أو أسير».

أم محمد ليست الأم الفلسطينية الوحيدة التي تعاني من الاحتلال بل مجرد مثال لكثير من حرمهن الاحتلال من بناتهن أو أزواجهن، سواء في التشتت، أو في القتل والاعتقال والإبعاد. ومع ذلك تصف معاناتها بأنها نقطة في بحر معاناة الوطن. وتوجه كلمة لطلتي كبدها فتقول: «أحب وطني كثيراً ولا يمكن أن أستغني عنه أبداً... فسامحني» ■

ريم صحابيّة الأحمد

طلب اشتراك

يشرفنا أن نتقدم إليكم بطلب للاشتراك المجاني، وذلك لإعجابنا بمحتوى هذه المجلة وما تقدمه من مواضيع مختلفة مهمة. ونحيطكم علماً بأننا جمعية ثقافية علمية تنشط على مستوى الجامعة الجزائرية ملحقة العلوم القانونية، وكذلك لها فرع على مستوى الحي الشعبي وهي تحوي خيرة الشباب الجامعيين والجامعيات في مختلف التخصصات. وتقبلوا فائق التقدير والاحترام ■

جمعية الآفاق العلمية، درع البرج البويرة، الجزائر ٣٩٠ ص ب

ماذا يريد هؤلاء؟

ماذا يريد هؤلاء [illegible] يعتقدون أنهم [illegible] هل يريدون زعزعة الأمن وإثارة الفتنة في المجتمع وترويع الآمنين سواء كانوا مواطنين أو مقيمين أم يريدون أن يضحكوا أعداء الإسلام على ما يجري في [illegible]؟

لقد قال رسول الله ﷺ: «لن يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً»

وإن لعل [illegible] من الأحكام العظيمة التي حرمها [illegible] الطبيعي [illegible] من أعظم [illegible] قتل النفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق، وليست النفس المحرم قتلها هي نفس المؤمن فقط بل النفوس التي حرم الله قتلها أربعة: نفس المسلم ونفس الكافر الذمي ونفس الكافر المعاهد ونفس الكافر المستأمن. ولا يخفى علينا حرمة قتل نفس المسلم بل حرمتها ظاهرة للجميع. وأما الذمي والمعاهد فقد قال رسول الله ﷺ: «من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها يوجد من مسيرة أربعين عاماً» (رواه البخاري)

وأما المستأمن فقد قال الله عز وجل في كتابه: ﴿وإن أحدٌ من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه﴾ (التوبة ٦) أي اجعله في حماية منك حتى يبلغ المكان الآمن في بلده.

وإن من مفاسد تلك الأعمال التي تخالف الفطرة السليمة اشتغال الناس في الخارج بتشويه سمعة الإسلام والتحذير منه، وأما في الداخل فإن ضعاف النفوس يستغلونه في تشويه صورة الالتزام وأهله والتنفير منه، وسوف ينظر إلى كثير من الملتزمين الأبرياء من هذا الصنيع نظرة عداء وتخويف، وإن لم يعلم الجميع أن الالتزام والملتزمين بشريعة الله حقيقة لن يفعلوا مثل ذلك ولن يرضوا به أبداً بل سيتبرؤون منه وينكرونه أعظم إنكار، لأن الملتزم بدين الله حقيقة هو الذي يقوم بدين الله على ما يريد الله بعد الرجوع للمصادر الربانية لا على ما تهواه نفسه ويمضي عليه ذوقه المبني على العاطفة الهوجاء والمنهج المنحرف ■

عبد الله المسري

تويوتا برادو ٢٠٠٥ الجديد... يذيب الجبال حلاوةً
TOYOTA
PRADO

باختصار

ذكرى النكبة.. انطلاقة نحو التحرير

يوم الأحد ١٥/٥/٢٠٠٥م مرت الذكرى السابعة والخمسون للنكبة.. وهي ذكرى إقامة الكيان الصهيوني على الأراضي الفلسطينية المسلمة.

وقد مرت تلك الذكرى في صمت من طرف الكثير من الحكومات العربية دون كلمة حق عن مأساة وحقوق ذلك الشعب المسلم الذي شرد وسلبت حقوقه، بل إن بعض الرؤساء الخونة لم يتورع عن تهنئة حكومة الكيان الصهيوني بتلك الذكرى التي يطلق الصهاينة عليها كذبا وزورا «ذكرى الاستقلال»!!.

ورغم مرور أكثر من نصف قرن على تلك النكبة فإن الحق الفلسطيني لن يضيع حتى ولو فرط فيه الخونة المتخاذلون، وستعود فلسطين إلى أبنائها وسيعود شعبها المشرد إلى أحضانها بالإيمان والصبر والمثابرة والجهاد المستمر■

في هذا العدد

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً

الإعلانات: لمستيار الإعلان دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٣٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٢٠٩١٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ ف: ٤٦٢٢١٨٠

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي الكويت
العدد ١٦٥٣ السنة (٣٦)

رئيس مجلس الإدارة
عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير:
info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت:
almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع - الكويت www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥١٢٦١٦ ٢٥٧٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ ٢٥٢١٨٣٦

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ويفضل أن تكون الرسائل مناقشة، أو تعقيبا لما ينشر في المجلة وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً

المراسلات باسم رئيس التحرير والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع»

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٠٩)﴾ (النساء)

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت ٧٢٥١١١ ف ٧٣٢٧٦٣
المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء، ص.ب 13008 الدار البيضاء الرئيسة
ت ٠٢١٢٢٢٢٤٩٢ - فاكس ٠٢١٢٢٢٢٤٩٣١٤
U.K UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181 742 3344 Fax 0181 742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 Fax (90-1) 5140883.

تدنيس المصحف في جوانتانامو ليس العدوان الأول على القرآن

العدوان الذي وقع على القرآن الكريم في معتقل جوانتانامو بتدنيس الجنود الأمريكيين لنسخ من المصحف في المراحيض على مرأى من المتهمين المسلمين في المعتقل يمثل ذروة الإجرام والوقاحة والحقد على العقيدة الإسلامية، ويهوي في الوقت ذاته بكل شعارات الغرب عن احترام الأديان وحرية الاعتقاد.

لم تكن هذه الواقعة الأولى التي يعتدى فيها على القرآن الكريم، بل إن الأحداث والشواهد تؤكد أن العدوان على القرآن والعقيدة الإسلامية والنبي ﷺ أمر واضح للعيان، كما تؤكد أن هذا العدوان لا يصدر عن آراء شاردة هنا أو هناك، إنما يتم وفق استراتيجية مخطط لها جيداً وتحدم عليها الآلة الإعلامية والإدارات السياسية، وهو في التحليل الأخير محدث في إطار الحرب الشاملة على الإسلام والمسلمين. وللتدليل على ذلك نسوق الوقائع التالية:

أولاً: فيما يتعلق بالقرآن ذاته لم تتوقف محاولات تحريفه والتشكيك في صحة آياته، فقد حفل التقرير الصادر في يونيو ٢٠٠٤م عن مؤسسة «راند» وهي من أشهر المؤسسات التمويلية للمنظمات البحثية في الولايات المتحدة بالتشكيك في صحة القرآن الكريم والدعوة إلى تحريف الحديث النبوي، ومارس عملية تشويه فاضحة للمفاهيم القرآنية حول الحجاب والجهاد والاستشهاد.

بل إنه تم في الولايات المتحدة في بداية عام ٢٠٠٤م تأليف كتاب، أسموه «الفرقان الحق» ليكون بديلاً عن القرآن الكريم زوراً وبهتاناً ويجري حالياً توزيعه وبيعه.

وقد جاء إصدار هذا الكتاب الكاذب في إطار إصدار سلسلة من الكتب والدواوين الشعرية التي يتم إخراجها في شكل نصوص قرآنية إمعاناً في التضليل والتشويه لكتاب الله سبحانه وتعالى.

ثانياً: يقوم بعض دور النشر بالترويج لكتب مليئة بالافتراءات والإسفاف عن النبي ﷺ، فقد روجت إحدى دور النشر الأمريكية لكتاب كاذب اسمه «نبي الموت» يتهم النبي ﷺ -كذباً- بنشر ثقافة الموت وبخداع المسلمين وبأن الإسلام خليط من الوثنية، وبأن القرآن يأمر المسلمين بقتل غيرهم وأخذهم سبايا.. كما قامت مجلة «ناشيونال ريفيو» الواسعة الانتشار في الأوساط اليمينية المتطرفة بنشر كتابين مماثلين.

ثالثاً: لم تتوقف محطات التلفزة والصحافة عن بث المواد الإعلامية والمقالات والرسوم الكاريكاتيرية التي تروج لاتهامات شنيعة ضد النبي ﷺ خاصة من قبل التيار الإنجيلي، بل إن شركات تجارية تسهم في العدوان على الإسلام عقيدة ونبياً وقرآناً، مثل شركة نايكي للأحذية التي كتبت لفظ الجلالة على منتجاتها!

رابعاً: إن تلك الحملة العدوانية على الإسلام ونبي الإسلام ﷺ والقرآن الكريم لم تصدر كما قلنا عن اجتهادات فردية بل وفق منظومة مخطط لها جيداً وهي ليست بعيدة عن كبار القساوسة ولا عن إدارات الحكم في الغرب، فالقس فرانكلين جراهام وبات روبنسون وجيري فاينز وهم من أشهر القساوسة في الولايات المتحدة قد دأبوا على النيل من الإسلام والقرآن والنبي محمد ﷺ.

وهكذا...

فإن كراهية الإسلام والحقد على نبيه ﷺ والعدوان على القرآن تصدر عن فكر وعقلية وروح الحروب الصليبية القديمة التي لم تضع أوزارها بعد، وإن الحملة العنصرية الدائرة اليوم في الغرب ضد المسلمين والقوانين العنصرية التي تم سنها مؤخراً للتضييق عليهم والانتقاص من حقوقهم، لا تنفصل عن تلك الحرب. كما أن حملة الضغوط المتواصلة من الحكومات الغربية على الحكومات الإسلامية لمحاولة تهميش التعليم الإسلامي وإلغاء المؤسسات الإسلامية تصب في ذلك بطريق غير مباشر، وكما قال الكاتب الأمريكي المعروف توماس فريدمان في النيويورك تايمز في ٢٠٠١/١١/٢٧: «نحن نحارب لهزيمة الأيديولوجيات».

إن محاولات تشويه القرآن الكريم والحرب المتواصلة على الإسلام ممتدة منذ بزوغ فجر الإسلام بنوره المبين على الأرض، لكنها لاقت الفشل تلو الفشل، وستظل بإذن الله تلاقي الفشل حتى يرث الله الأرض ومن عليها، فالإسلام باقٍ بنوره بإذن الله، والقرآن محفوظ بحفظه سبحانه وتعالى، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٩)﴾ (الحجر). ■

في بيانين منفصلين

جمعية الإصلاح والحركة الدستورية تستنكران الاعتداء على المصحف في جوانتانامو

استنكرت جمعية الإصلاح الاجتماعي الكويتية ما قام به بعض الجنود الأمريكان في معتقل جوانتانامو من اعتداء على المصحف الشريف بإلقائه في المراحيض.

عبدالله العتيقي — محمد العليم

وأكدت الجمعية في بيان لها صدر يوم الاثنين الماضي أن هذا العمل يكشف المخططات الغربية وعدم المصداقية بما ينادون به من حرية العبادة واحترام شعائر الدين.

وقالت الإصلاح: إن ما حصل أمر خطير يستوجب من الدول العربية والإسلامية أن تهب جميعها لنصرة كتاب الله عز وجل وأن تكون ردود أفعالها قوية في هذا الصدد.

وطالب البيان الولايات المتحدة الأمريكية ومؤسساتها الرسمية بالاعتذار للمسلمين عما حصل وان تحاكم أولئك الجنود الذين قاموا بهذا العمل ومرؤوسيهم محاكمة حقيقية تضمن عدم تكرار مثل هذه الأعمال الخطيرة مستقبلا.

ودعا البيان الحكومة الكويتية ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالتحرك الواسع حول ذلك وعدم السكوت عليه وتعميم ذلك في خطب الجمعة للاستنكار والتنديد بما حصل.

كما دعا البيان الشعب الكويتي المسلم الى إنكار هذا المنكر بكل الوسائل المتاحة، وان يعتزوا بدينهم وقرآنهم فهو محمي من المولى جل شأنه، قال تعالى: ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون (٩) ﴾ (الحجر).

ومن جانبها، استنكرت الحركة الدستورية الإسلامية بالكويت على لسان ناطقها الرسمي محمد العليم ما قامت به الأجهزة الأمريكية بمعتقل جوانتانامو.

وقالت: إن تلك الأعمال تنم عن كراهية عميقة للقرآن وأهله، لا يكفي معها الاعتذار ما لم يكن مقرونا بعقوبات صارمة رادعة توقف تلك المهازل ■

د. محمد الطبطبائي

● اختتم قسم الفقه والأصول في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة الكويت، فعاليات مؤتمره الثالث «التجديد في الحكم الفقهي بين الحاجة والضوابط»، وفي كلمة وزير التربية الذي حضر المؤتمر أكد أن الأمة في أمس الحاجة إلى تنظيم المؤتمرات التي تدور حول قضايا الفقه الإسلامي وتبرز موقفه من أحداث تجري حولنا لتبين للناس كنوزاً في تراثنا الإسلامي، كفيلة بأن تمكننا من مواجهة كل ما يجد بفهم صحيح له، ومن جانبه تحدث عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة الكويت د. محمد الطبطبائي، وأكد ضرورة معاصرة العلماء لمستجدات العصر وإحياء ما تم تدريسه من الشريعة الإسلامية السمحة، وإبراز جانب السماحة واليسر في عرض الإسلام، وبين د. الطبطبائي أن الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان من خلال جهود العلماء المتميزين الذين يعايشون حاجات مجتمعهم.

● **أكد الأمين العام المساعد لأمانة المعلومات ودعم اتخاذ القرار في الكويت، أن العديد من التقارير العالمية أكدت أن الكويت من الدول الرائدة في مجال التكنولوجيا وتقنية المعلومات والاتصالات.**

● خلال مؤتمر صحافي تحدثت مديرة المركز شبه الإقليمي للطفولة والأمومة غنيمة الدخيل عن حلقة النقاشية لحملة «كيف نحمي أنفسنا من الإساءة» وقالت إن أهداف الحلقة هي التعريف بأنماط الإساءة للأطفال والتعريف بطرق حماية الأطفال من الإساءة في الأسرة والمدرسة والمجتمع وفي الظروف الاستثنائية وطرق معالجة الأطفال ضحايا الإساءة. وأوضحت أن الهدف الذي ينطلق منه المركز في مسيرته العامة هو تقديم العون والرعاية للأسرة والطفولة والأمومة في دولة الكويت من أجل تحسين حياة الأسرة ■

خالد يوسف

النخبة المؤثرة!

دعا الإعلام العربي إلى التعامل بحماس مع الإسلاميين الجدد.. وهم العلمانيون المسلمون كالاقتصاديين والممثلين والموسيقيين والمغنين ومن دار في فلكهم ممن يدعون إلى عزل الدين عن حركة المجتمع ونشاطه أو من يسمون بمسلمي المتأمركين أو مثقفي المارينز.

وهنا سنركز على موضوع المغنين والراقصات، حيث راحت الأضواء تسلط على برامج مخصصة لتخريج فنانين وفنانات مثل برنامج «ستار أكاديمي» أو «الخليجي» وشبيههما. ثم فوجئنا بمجلة أمريكية مترجمة تقيم احتفالاً كبيراً يتم فيه تكريم شخصيات كان لها ـ حسب تصورهم الغربي ـ دور كبير في التأثير على المجتمع وكان من ضمنهم فنانون وراقصات!! بالله عليكم أي نوع من التأثير هذا الذي تقدمه إحدى الشخصيات المكرمة عبر استعراضاتها الشيطانية الراقصة والتي تم تكريمها. ثم أين ذلك التكريم من أشخاص قدموا حياتهم وجهودهم لخدمة البشرية كأمثال الدكتور عبدالرحمن السميط أو شخصيات تؤثر في الشباب وتهديهم إلى سبيل الهداية والرشاد مثل الدكتور محمد العوضي بأسلوبه الراقي، وغيرهم كثيرون على الساحة؟!

إنها سياسة الأمريكية للعالم الإسلامي الجديد ■

طارق عبدالله الدياب

أفكار إبداعية لزيادة الروابط الأسرية باللجنة النسائية بجمعية الإصلاح

نظمت اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي لقاء جماهيريا تحت عنوان «حبي قليل كبير» في الفترة من ٧ - ١٨ مايو الجاري بنادي «صغيرة لكني صانعة المستقبل» التابع للجنة بهدف تعزيز صلة الرحم لدى فتيات المرحلة المتوسطة، وشارك فيه نحو ٨٠ فتاة كويتية من هذه المرحلة العمرية.

وأوضحت غدير [illegible] مديرة اللجنة النسائية أن مشروع «حبي قليل كبير» يعد من [illegible] مجتمعه لأسعد [illegible] عن طريق تشجيعهن على الانخراط بصورة فاعلة في تعزيز الروابط الأسرية وصلة الأرحام.

وأضافت غدير [illegible] أن هدف المشروع يسير في إطار تعزيز قيمة الولاء للأسرة لدى فتيات الكويت، وبث الدفء في العلاقات الأسرية.

وأشارت إلى أن فعاليات المشروع تضمنت مسابقات وأفكارا إبداعية لزيادة الروابط الأسرية كتقديم هدية لأحد أفراد العائلة وجمع صورهم وترتيبها في ألبوم وصنع كيكة وإرسالها لأفراد العائلة، ومسابقة في كتابة قصة قصيرة، وأحلى فكرة لزرع المحبة بين أفراد العائلة.

بالإضافة إلى [illegible] الجد والجدة، وأن تخرج الفتاة من المشروع متميزة بسعة البال والصبر والاحترام للكبار والابتسام لمثيلاتها في السن. ■

مطالبة بيت الزكاة بمزيد من العطاء لتعويض غياب اللجان

أكد مدير إدارة العلاقات العامة والإعلام في بيت الزكاة عبدالرحمن الكندري [illegible] تحقيق خدمة العمل الخيري محليا وخارجيا، مشيرا إلى [illegible] بيت الزكاة [illegible] حيث [illegible] بعدد ٣ ملايين [illegible] خلال ٣ أشهر. وعند مناقشة ميزانية بيت الزكاة في مجلس الأمة قال النائب د. ناصر الصانع يجب إصدار قانون الزكاة، لأن الزكاة ركن أساسي من أركان الإسلام [illegible] القانون [illegible] العوازل المذهبية [illegible] هذا القانون أكثر من اللازم وكذلك نريد إعادة تنظيم العمل الخيري لا تحجيمه لأن هذا العمل بركة وفيه خير كثير [illegible] صالح العمل الخيري [illegible] ولا يكون [illegible] وقد استشهدت الأمم المتحدة [illegible] اللجان الخيرية بجهودها [illegible] في أفغانستان وباكستان وفي الدول العربية فهذه الجهود والسمعة العالية للعمل الخيري تحتاج لدعم وتشجيع.

وبدوره أشار النائب د. محمد [illegible] بيت الزكاة وقال [illegible] الاتهامات من خارج الكويت وبيت الزكاة مطالب بمزيد من العطاء والاهتمام في [illegible] التي فرضت ضد الجمعيات الخيرية ولجان الزكاة أخيرا بحجة تنظيم العمل الخيري الذي يشدد الجميع مما أدى إلى قلة موارد وعدم القدرة على الصرف للأسرة المحتاجة والفقراء والمساكين الذين يتلقون المساعدة من هذه اللجان. ●

كتبت: إيمان راضي

في محاضرتها باللجنة النسائية بجمعية الإصلاح

د. شرارة المزيدي: الأزمات النفسية السبب الأول لسرطان الثدي

حذرت الدكتورة شرارة المزيدي من أثر الضغوط الحياتية على صحة المرأة الجسدية والبدنية، مما يهددها بالجلطات الدماغية والسكر وضغط الدم.

وأعلنت معارضتها لمشاركة المرأة في العمل السياسي لأنها تحتاج إلى رأي الرجل بصفة دائمة.

وقالت د. شرارة في محاضرتها التي ألقتها باللجنة النسائية لجمعية الإصلاح الاجتماعي بعنوان: «رفقاً أيتها القارورة»:

لقد تغيَّر دور المرأة جذرياً خلال العقدين في مجتمعاتنا العربية، فقد أصبحت تشارك في تحمل المسؤولية ويقع عليها عبء العمل لساعات طويلة إضافة إلى زيادة الضغوط الناتجة عن الواجبات المنزلية وتربية الأولاد. إذن فالمرأة تعاني بقدر معاناة الرجل، وإذا كانت ردود الفعل لدى الرجال تتضح في حالات التجهم والكآبة الظاهرة، فعند المرأة تظهر على شكل أعراض جسدية، فتترجم بحدوث تغييرات فسيولوجية، لذا فقد وصانا الرسول ﷺ بالرفق بهن فيقول: «رفقاً بالقوارير».

سبب التسمية

وقد فسَّر العلماء سبب تسمية النساء بالقوارير لضعف عزائمهن تشبيهاً بقارورة زجاجية، في ضعفها وسرعة انكسارها، فكيف الحال إذا تعرضت المرأة إلى معترك الحياة من أمور العمل والمشاركة في الحياة السياسية وخاصة الأعمال الشاقة التي لا تتناسب مع طبيعتها!

وذكرت المزيدي التغييرات الجسدية الفسيولوجية التي تصيب الإنسان وخاصة المرأة عند تعرضها للضغوطات النفسية فيفرز هرمون الأدرينالين، ثم الكرتيزون وهرمونات أخرى، ليكون الجسم في حالة استعداد لمواجهة هذه المواقف أو الهروب منها، وبذلك ينشط الجهاز السمبثاوي مؤثراً على أعضاء الجسم، وبعد فترة من الزمن يمكن أن تؤدي الحالات الإجهادية إلى إرهاق الجسم وظهور الأعراض. فلقد أثبت العلم أن التعرض للأزمات الشديدة يجعل الجسم يفرز كميات كبيرة من الكرتيزون الذي بدوره يؤدي إلى تغييرات جسدية فسيولوجية تترك آثاراً مدمرة في الجسم ومنها:

ارتفاع ضغط الدم بسبب احتباس الصوديوم مع السوائل في الجسم مؤدية إلى جلطات دماغية.

زيادة ضغط الدم إلى عضلات القلب بتأثير هرمون الأدرينالين الذي يزيد من سرعة خفقان القلب والتنفس.

إسراع تجلط الدم بسبب إفراز مواد في الدم تساعد على التجلط مما يؤدي إلى التعرض لجلطات في القلب وبعضها يصيب المرأة الحامل بجلطات في الساق.

يمنع تكسير البروتين في الكبد وتحويله إلى سكر مؤدياً إلى ارتفاع نسبة السكر في الدم لإعطاء مزيد من الطاقة، مما يؤدي إلى إنهاك البنكرياس باستخدام أكبر قدر من الأنسولين.

التعرض للضغوط

كما أن التعرض للضغوطات والانفعالات الشديدة بصورة مستمرة يؤدي إلى انقباض العضلات بصورة سريعة وقوية مما يسبب الشعور بالتعب ثم بالألم في أنحاء الجسم والاختلال في وظيفة العضلات، ويؤدي إلى زيادة الحدة العصبية وذلك لاستعدادها للحرب ومواجهة المشكلات مسبباً صداعاً مستمراً. كما يساعد على توسع الشعب الهوائية لأخذ أكثر كمية من الأكسجين مما يمثل عبئاً على الجهاز التنفسي مؤدياً إلى حالات الربو مع الضغط النفسي.

وقد تزايد في الآونة الأخيرة انتشار مرض السرطان، وذلك يرجع إلى زيادة إفراز الكرتيزون مما يؤدي إلى قلة المناعة. وقد أجريت دراسة في جامعة جون هوبكنز في أمريكا ووجد أن الأزمات النفسية هي السبب الأول في ارتفاع نسبة سرطان الثدي في النساء وارتفاع نسبة سرطان البروستاتا عند الرجال.

وأشارت المزيدي أن الحزن الناتج من الأزمات النفسية يقلل من حدة البصر ومع الزمن يؤدي إلى تكوين المياه البيضاء، قال تعالى: ﴿وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم (٨٤)﴾ (يوسف).

ومن ناحية أخرى أكدت المزيدي أن الاختلاف في التغييرات الهرمونية في الجسم يرجع سببها للأزمات النفسية والضغوطات التي تتعرض لها المرأة أثناء العمل مما يؤثر على الجهاز التناسلي فيعمل على تأخير الخصوبة عند المرأة وبالتالي يساعد على تأخير حصول الحمل وحدوث تغيرات في الدورة الشهرية من حيث استمرارها أو انقطاعها.

وأما عن المرأة الحامل فتحذر المزيدي من كثرة التعرض لضغوطات نفسية شديدة لأنها قد تؤدي إلى تشوهات في الجنين وفي الشهور الأولى والمتوسطة تؤدي إلى إجهاض الطفل وموته في الشهور الأخيرة.

اختلال القلب

والجدير بالذكر أن تكرار التعرض للأزمات النفسية يزيد من احتباس الصوديوم مع السوائل في الجسم بجانب إفراز البوتاسيوم في البول يؤدي إلى اختلال عضلة القلب، وقد يتوقف عن العمل، وقلة البوتاسيوم تؤدي إلى اختلال التوصيلات العصبية في المخ مما يؤدي إلى الكآبة.

ودعت المزيدي في محاضرتها إلى الرفق بالمرأة، فهذه المخلوقة القارورة الناعمة خلقت مساعدة للرجل وتربية الأجيال الصاعدة، وليس بأن تقوم بأعمال جبارة لا تتناسب مع طبيعتها ولا تحفظ لها احترامها وكرامتها.

وأما عن رأيها في مشاركة المرأة في العمل السياسي فقالت: إنها تعارض مشاركة المرأة في العمل السياسي لأنها في وضع لا تستطيع فيه اتخاذ القرارات بنفسها فهي تحتاج إلى رأي الرجال كما حصل للملكة بلقيس، وكذلك عندما علم الرسول ﷺ أن ابنة كسرى وليت العرش بعد أبيها، قال: «لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة». أي لن ينالوا الفلاح والنجاح لضعفها.

وأشارت المزيدي في نهاية حديثها إلى أننا نفهم هذا الطرح بأنها ضد المرأة ولكنها ضد من ينتقدها دعماً لأغراضه. ■

الجلطات الدماغية والسكر وضغط الدم.. أمراض تهدد المرأة العاملة

وجه جديد لحقيقة ثابتة

مضمون جديد.. كتاب جدد..

مقاس جديد.. رؤية جديدة

مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر

OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION

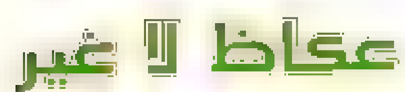

جريدة عكاظ تقدم لك

فيلا مفروشة بالكامل..

أو مليون ريال نقدا.. كل ستة أشهر.

٢٥ ألف ريال أسبوعياً.

الجمعة ٢٧ مايو.. يوم احتجاج عالمي ضد تدنيس المصحف الشريف

تشهد أقطار العالم يوم الجمعة الثاني عشر من ربيع الآخر ١٤٢٦هـ الموافق ٢٧ مايو ٢٠٠٥م يوم احتجاج عالمي من المسلمين ضد جريمة تدنيس المصحف الشريف من قبل جنود أمريكيين في معتقل جوانتانامو، وستتلو الاحتجاجات عبر خطب الجمعة والمظاهرات وتوجيه رسائل وبرقيات استنكار للمسؤولين، عبر عدد من الفعاليات الإسلامية.

وكانت ردود الأفعال الغاضبة قد عمت الشارع الإسلامي على امتداد الأسبوع الماضي، التي بدأت في أفغانستان وباكستان ثم امتدت إلى بقية دول العالم الإسلامي على إثر ما تردد من أنباء حول قيام جنود أمريكيين في قاعدة جوانتانامو بتدنيس المصحف الشريف.

وقد أعربت **الحكومة الإندونيسية** عن قلقها تجاه هذا التصرف، وقالت إن المتورطين يجب أن ينالوا «العقوبة التي يستحقونها» على أعمالهم «غير الأخلاقية».

وفي عصر ... دعت **الجامعة العربية** الولايات المتحدة إلى التعاطي بجدية مع ما جرى، وقال ... الجامعة إنها تنظر إلى هذه الأنباء على أنها مصدر غضب كبير بين المسلمين.

وطالبت **منظمة المؤتمر الإسلامي** وزيرة ... الأمريكية بضرورة تقديم المتسببين إلى المحاكمة والعمل على عدم تكرار حدوث مثل هذه الأعمال الشنيعة في المستقبل.

وطالب **المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين** محمد مهدي عاكف الإدارة الأمريكية بالإعلان عن ... ما حدث ومعاقبة ... المجرمين بتسليم أولئك المحرمين ... ورفع الظلم والقهر عن المسجونين.

ودعت **رابطة علماء فلسطين** الشعوب العربية والإسلامية إلى مقاطعة البضائع والمنتجات الأمريكية وطالبتهم بالتظاهر تنديداً بهذه الحادثة.

وفي أول رد فعل من الجانب الأمريكي قالت وزيرة الخارجية الأمريكية كوندليزا رايس في بيان لها أمام إحدى اللجان الفرعية بمجلس الشيوخ الأمريكي إن الولايات المتحدة لا تتسامح ولم تكن متسامحة إطلاقاً في الماضي ولن تتسامح بعد في المستقبل مع أي شكل من أشكال عدم الاحترام للقرآن.

وكانت مجلة نيوزويك الأمريكية قد نشرت يوم الأحد الماضي أنها أخطأت في تقرير نشرته يوم ٩ مايو الجاري يفيد أن المحققين الأمريكيين في جوانتانامو ألقوا نسخة من القرآن الكريم في ... خلال التحقيق بوضعها في المرحاض أمام الأسرى ■

تأسيس حركة جديدة للمحامين في مصر

أسس مجموعة من المحامين المصريين حركة جديدة سميت «محامون من أجل التغيير (بداية)»، تهدف مناقشة السبل المتاحة لدعم معركة استقلال القضاء وإمكانية تقديم الدعم لكافة المطالبين بالتغيير في مصر.

وكانت الحركة قد أعلنت عن اجتماعها التأسيسي في ١ من الشهر الجاري في نقابة المحامين بالقاهرة وأصدرت بياناً قالت فيه إنه في الوقت الذي تتصاعد فيه مطالب كافة القوى الحية في المجتمع المصري بالتغيير السياسي والاجتماعي في بلادنا - وكانت آخرها عصبة القضاة العظيمة ولما كنا نحن المحامين غير منفصلين عن هذه المطالب بل إننا نعتبر أنفسنا ونقابتنا في طليعة معركة الحرية والعدالة من أجل بداية للتغيير الحقيقي في مصر فقد قمنا بتأسيس هذه الحركة ■

مؤتمر عن المعاملات المالية الإسلامية في كولونيا

تشهد مدينة كولونيا الألمانية غداً الأحد ٢٢/٥/٢٠٠٥م مؤتمر عن المعاملات المالية الإسلامية وتطورها بدول أوروبا يتناول نظرة النظام المالي الإسلامي لتمويل شراء العقارات كما يتناول دور المال والتمويل من وجهة النظر الإسلامية، وإمكانية إنشاء أسواق إسلامية للأسهم في القارة الأوروبية. يأتي مؤتمر كولونيا في إطار سلسلة من النشاطات المماثلة التي ترتبط بالاقتصاد الإسلامي وسبل تنميته في أوروبا ■

مبارك يهنئ الرئيس الصهيوني بذكرى اغتصاب فلسطين!

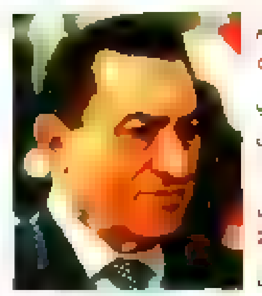

نشرت وسائل الإعلام الصهيونية يوم الأربعاء ١١/٥ الجاري أن الرئيس المصري حسني مبارك بعث برسالة «تهنئة» إلى نظيره الصهيوني موشيه كتساف بمناسبة ما تسميه الصهاينة «حلول عيد الاستقلال»، وهي في الحقيقة الذكرى السابعة والخمسين لاغتصاب فلسطين وتشريد شعبها.

ونقلت الإذاعة الصهيونية وموقع صحيفة هاآرتس الصهيونية عن الإذاعة الصهيونية عن مصادر السلام العادل والدائم والشامل في المنطقة.

ونقلت هاآرتس عن الرسالة أن الرئيس في رسالته إنه يتطلع إلى الإسراع في تنفيذ تفاهمات شرم الشيخ التي عقدت في فبراير الماضي «لكي تستمر فترة التهدئة الحالية» على حد قوله.

وأضاف الرئيس المصري أنه «يتعين علينا اغتنام الفرصة السانحة حاليا لدفع جهود السلام، والمضي قدمًا في تطبيق خريطة الطريق، وصولاً إلى دبلوماسية مصرية قولها إن الرئيس مبارك قال ... المصري عبّر عن أمله بأن تقود تفاهمات شرم الشيخ والالتزامات المتبادلة التي قطعها الشيخ إلى إرساء السلام العادل والشامل وإلى التجاوب الصهيوني والفلسطيني في قمة شرم إقامة علاقات طبيعية بين دول المنطقة ■

توسعة جديدة لمسجد بولاية ميتشيجان الأمريكية

افتتحت بضاحية ديربورن بمدينة ديترويت بولاية ميتشيجان الأمريكية مؤخرا، التوسعة الجديدة لمسجد ديربورن والمعهد الإسلامي في حضور حضرته حاكمة ولاية ميتشيجان جينيفر جرانهولم، وأعضاء في الكونجرس وعمدة المدينة وعدد من مديري الإدارات الحكومية.

ويقع المسجد الذي شيدته الجمعية الإسلامية لأمريكا على مساحة ٧٠,٠٠٠ قدم مربع وله مئذنتان عاليتان وقبة كبيرة وقباب أخرى صغيرة وقد ألحقت به مدرسة ومن المتوقع إنشاء مركز ثقافي بجوار المسجد ■

الحزب الإسلامي يدعو إلى الابتعاد عن العنف ضد العراقيين

دعا الحزب الإسلامي العراقي إلى الابتعاد عن العنف بين أبناء الشعب العراقي معرباً عن إدانته لكافة أشكال العنف غير المبرر ضد العراقيين العزل الأبرياء سواء صدر من قوات الاحتلال أو من القوات العراقية أو من الجماعات المسلحة أو الميليشيات المرتبطة بالأحزاب.

ودعا الحزب خلال مؤتمر صحفي عقده في بغداد إلى استخدام لغة الحوار بين الجميع بدلا من لغة العنف مطالباً بالابتعاد عن كل الأعمال الإرهابية التي تستهدف العراقيين ومشددا على أنها جرائم كبرى في حق الشعب العراقي ومنها التفجيرات المسلحة التي استهدفت المساجد والحسينيات والمدارس والتجمعات السكانية ■

.. وهيئة العلماء تحذر من اعتقال النساء كرهائن

طالبت هيئة علماء المسلمين في العراق قوات الاحتلال الأمريكي بالكف عن اعتقال النساء، ووقف المداهمات والاعتقالات ضد العراقيين وخصوصا النساء.

وقالت الهيئة في بيان لها «إن قوات الاحتلال الأمريكي قامت بمداهمة منزل الشيخ علي محمد صالح الركم في منطقة الناحي شمالي بغداد بعد منتصف الليل بناء على وشايات من بعض المغرضين وبحجة البحث عن مطلوبين لتعتقل كل من كان في منزله من الرجال والنساء وعددهم ١٤ شخصا.

وقالت الهيئة إن من بين المعتقلين سبع نساء وهن زوجته وبناته الأربع وزوجتا ولديه، إضافة إلى خمسة من أبنائه وشخص آخر كان ضيفاً لديهم.

وفي سياق متصل قالت الهيئة في بيان منفصل إن القوات الأمريكية في مدينة الرمادي التي تبعد ١١٠ كيلومترات إلى الغرب من بغداد اعتقلت زوجة أحد العراقيين المطلوبين لديها للضغط عليه من أجل تسليم نفسه لكن قوات الاحتلال أفرجت عنها تحت ضغط مظاهرات أهالي المدينة ■

لبحث تطبيع العلاقات
بيريز التقى قيادات عراقية

كشف شيمون بيريز النائب الأول لرئيس وزراء الكيان الصهيوني النقاب عن أنه التقى معارضين عراقيين بعد حرب الخليج الثانية عام ١٩٩٠م وهم يعتبرون حاليا من قياديي الصف الأول في العراق وأضاف أنه تباحث معهم سبل تطبيع العلاقات بين الجانبين.

وقال بيريز في مقابلة أجرتها معه صحيفة يديعوت أحرونوت أون لاين في موقعها على شبكة الإنترنت إنه التقى بشكل شخصي قيادات ومعارضين عراقيين بعد حرب الخليج الثانية، دون أن يذكر أسماء هؤلاء المعارضين أو الشخصيات الذين اجتمع معهم وذلك حتى لا يمس بقياديين أساسيين حالياً في العراق. وأضاف بيريز أن الاجتماعات مع القيادات العراقية تمت في دول أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية أثناء مؤتمرات دولية، مؤكداً أن الشخصيات التي التقاها كانت من الصف الأول.

ونقل بيريز عن العراقيين الذين التقاهم قولهم إن لديهم رغبة بتوقيع اتفاقية سلام مع الكيان الصهيوني، مشيرين إلى أنه يجب أولاً على الكيان الصهيوني إيجاد حلول للمشكلات مع الجانب الفلسطيني ■

تأسيس اتحاد لمسلمي أوروبا

تم رسميا تأسيس اتحاد مسلمي أوروبا بهدف جمع كافة المسلمين المقيمين في مختلف الأقطار الأوروبية تحت مظلته، وانتخب أبوبكر ريجيير وهو من المسلمين الألمان رئيساً للاتحاد كما أعلن البروفيسور مراد ياالجنطاش من نواب حزب العدالة والتنمية رئيس تحرير له وذلك في الاجتماعات التي انعقدت في إسطنبول وستكون برلين مقر العام للاتحاد وإسطنبول مركز معنوي وثقافي من جهة وصف ياالجنطاش هدف الاتحاد بمثابة واحدة في الصدد حال وقف الاتحاد المجموعات الإسلامية المقيمة في أوروبا ■

التعتيم الإعلامي مازال مستمرا

مسلسل اكتشاف المقابر الجماعية في البوسنة يتواصل

سراييفو عبدالباقي خليفة

اكتشفت في منطقة سوهو قرب براتوناتس التابعة لاقليم نورلا في ١١ من مايو الجاري مقبرة جماعية تضم رفات ٢٨ ضحية ممن قتلوا على ايدي الصرب في بداية العدوان عام ١٩٩٢ وسط تعتيم إعلامي كبير من وسائل الإعلام المحلية وكان من بين الضحايا ٨ اطفال مع امهاتهم

وقال عمر ماشوفيتش رئيس اللجنة البوسنية للبحث عن المفقودين في تصريح لـ المجتمع عثرنا في المقبرة الجماعية على ٨ أطفال تتراوح أعمارهم عندما تم وأدهم بين ٣ أشهر و١٢ سنة ٥ منهم كانوا ملفين بالقرب من أمهاتهم وأطفال في كيس واحد وجميعهم من المدنيين وأعليهم من النساء داعياً رئيس الشرطة الصربية ميراغوميير أندان للمجيء الى سوهو لعل ذلك يدفعه لاعتقال من ارتكب هذه الجرائم

من جانبه قال مراد هيرينيس عضو اللجنة البوسنية للبحث عن المفقودين انه ينتظر اكتشاف مقبرة جماعية كبيرة في منطقة رودوبيك إشرة البوسنة

وكان الرئيس البوسني سليمان تيهيتش قد زار المقبرة الجماعية القريبة من براتوناتس وقال إن الجهود التي تبذل في الكشف عن هذه الجرائم وعبرها من الجرائم تحتاج ... تمثل معيار الفصل ... مؤكد ... هذه الجرائم تمثل ... على ... وسرية ... وقد ... عن ... ١٥٠ من جثث ضحايا الابادة في البوسنة على التعرف لحامض معرفة هويات اصحابها وسيستغرق ذلك ٦ بوما بعدها بعد في تحديد الحامض النووي لأكثر من الفي ضحية لا تزال عظامهم ورفاتهم في الأكياس تنتظر من يحدد هويتها ■

إحدى المقابر الجماعية

اتحاد العلماء يدعو إلى مواجهة الأخطار التي تحدق بالأمة

بيروت واس محمد

عقد مجلس أمناء الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين اجتماعاته على مدى يومي ١٢ و١٣ مايو الجاري في بيروت برئاسة رئيس الاتحاد الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي وحضور العديد من علماء العالم الاسلامي

وقد ناقش الاجتماع العديد من القضايا المتعلقة بشؤون العالم الاسلامي، كما ناقش أعمال الاتحاد بعد سنة على تأسيسه وصدر بيان ختامي دعا إلى وحدة الأمة وتماسكها في وجه الهجمة التي تستهدف الاسلام كدين والمسلمين كافة كما دعا إلى ضرورة الحفاظ على القدس من التهويد الصهيوني والدفاع عنها ودعم أهلها ودان الاحتلالين الصهيوني لفلسطين والأمريكي للعراق

وكان الشيخ القرضاوي قد ألقى محاضرة حضرها أكثر من ثلاثة آلاف شخص كما قام بزيارة مع أعضاء الاتحاد إلى كل من مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني وإلى نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ عبد الأمير قبلان ■

تركيا: تجدد المظاهرات المطالبة بحرية الحجاب

نظم تحالف «حرية المعتقد» في تركيا الذي يضم منظمات مدنية ونقابات عمالية عديدة في مقدمتها جمعية الفكر وجمعية مظلومي حقوق الموظفين، تجمعاً جماهيرياً حاشداً في العاصمة أنقرة تحت عنوان «اللقاء الأبيض من أجل حرية الحجاب». وقال رئيس جمعية المظلومين إنه يلاحظ أن كثيراً من المواطنين شاركوا في هذا التجمع الجماهيري، مشيراً إلى أن الحريات تعتبر بمثابة صمام للسلام الاجتماعي. وأضاف: لقد عبرت كافة الوقفيات والجمعيات والنقابات عن مطلبها المتمثلة في دولة يعطى كل مواطن فيها حق التعبير بحرية عن عقيدته دون تدخل في أفكار الآخرين

من جانبه دعا رئيس نقابة عمال الصحة مصطفى ناسو إلى إجراء استفتاء شعبي بخصوص حرية الحجاب وقبول الجميع للنتائج التي ستتمخض عن هذا الاستفتاء. في غضون ذلك احتشد عشرات الآلوف من المواطنين في العاصمة أنقرة للتنديد بحظر الحجاب في الجامعات والمؤسسات الرسمية مالئاً ميدان «صحية» أحد أكبر الميادين وسط أنقرة بحشود كبيرة من الرجال والنساء جاءوا من مختلف أنحاء تركيا في مظاهرة ضخمة شارك فيها قرابة ٥٠ منظمة شعبية ونقابية. وندد الخطباء بالتمييز القائم في تركيا ضد النساء وحرية تحجبهن كما هاجموا حكومة حزب العدالة والتنمية لتحركها عن حل هذه القضية ■

جهود تركية لتجاوز حالة التوتر مع واشنطن

تبذل تركيا مساعي حثيثة لتحسين علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية التي توترت اثر رفض البرلمان التركي في عام ٢٠٠٣ السماح للقوات الأمريكية باستخدام الأراضي التركية كمعبر للانتقال إلى شمال العراق

وفي اطار هذه الجهود سيقوم رئيس مجلس الأمة التركي بولند أرينج بزيارة للولايات المتحدة خلال الفترة بين ٢ - ٢٦ من الشهر الجاري بدعوة من رئيس مجلس النواب الأمريكي دينيس هاستيرت

وسيلقي أرينج أثناء الزيارة كلمة أمام مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية الذي يعتبر خلية للمؤسسة الفكرية الأمريكية ثم يلتقي بممثلي المنظمات اليهودية في واشنطن

وعقب زيارة أرينج سيقوم وزير الخارجية التركي عبدالله جول أيضا بزيارة الولايات المتحدة الأمريكية في ٥ - ٨ من شهر يونيو المقبل لحضور اجتماع منظمة الدول الأمريكية التي ستنعقد في مدينة فورت لاودرديل بولاية فلوريدا واجراء اتصالات رسمية للحصول على دعم لعضوية تركيا في مجلس الأمن الدولي

كما سيقوم رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان بدوره بزيارة الولايات المتحدة في الفترة من ٨ إلى ١٢ من الشهر القادم حيث سيجتمع في البيت الأبيض مع الرئيس الأمريكي جورج بوش ■

المحاكمات مستمرة بحق السوريين العائدين من العراق

أعادت جلسة جديدة في إطار محاكمة أحد المعتقلين العائدين من العراق المذكور بأسمائه مجموعة من المتهمين بالانتماء إلى جماعة الإخوان المسلمين الذين اعتقلوا لدى عودتهم بعضهم إلى سورية

وقد ذكرت منظمات سورية لحقوق الإنسان أن السلطات رفضت الكشف عن مصير المواطنين المعتقلين رغم مرور أكثر من سنتين وتعتقل على اعتقال بعضهم، ومن بين المعتقلين ثلاثة أشقاء ولد الثاني منهم في الخارج، وقد توفي الشقيق الأكبر وهو عبد الله قدور الشمر بسبب التعذيب في السجن

وكانت محكمة أمن الدولة العليا في دمشق قد شهدت يوم الأحد ٨ مايو الجاري جلسة لمحاكمة المواطن عمر درويش من مواليد حلب الذي احتطف بتاريخ ٢٠٠٣/٤/١٠ من المنطقة الحدودية مع العراق وقد حكم على المواطن محمود علي في ٢٩/ ٨/ ٢٠٠٤ بالإعدام تطبيقاً للقانون ٤٩ لعام ١٩٨٠ الذي يحكم بالموت على كل منتسب لجماعة الإخوان المسلمين ثم خفضت الأحكام لمدة ١٢ عاماً، كما صدر حكم مماثل بحق محمد أحمد الأفندي في وقت سابق

في حين أن مواطنين آخرين ينتمون لتيارات سياسية أخرى ومنها حزب البعث عادوا وأخلت السلطات سبيلهم وكان منهم الرئيس السوري الأسبق أمين الحافظ

وكشفت اللجنة السورية لحقوق الانسان أسماء ١٣ معتقلاً من العائدين المتهمين بالانتماء إلى الإخوان المسلمين. ثلاثة منهم على الأقل احتطفوا خلال وجودهم قرب مركز الحدود بعد إيصال عائلاتهم وأدخلوا عنوة إلى سورية فإلى المعتقل مباشرة■

.. واختطاف أحد الدعاة الأكراد خلال وجوده في دمشق

أعلنت مصادر كردية أن ما سمتها «فئة مجرمة» احتطفت الشيخ الكردي الدكتور معشوق الخزنوي خلال وجوده في دمشق الأسبوع الماضي

ويحظى الشيخ الخزنوي باحترام كبير في الأوساط الكردية، ويُنظر إليه كأحد المدافعين عن الحقوق الكردية لا سيما الحقوق الثقافية

وكان الخزنوي قد اشتهر بجولاته الداخلية (في المناطق الكردية في سورية) أو الخارجية وآخرها مشاركته في مؤتمر «دور الأديان في الدبلوماسية وصناعة السلام» الذي عقد في أوسلو في فبراير الماضي، حيث سبقت مشاركته في المؤتمر جولة ولقاءات بالجالية الكردية في كل من ألمانيا والسويد وبلجيكا، إضافة إلى النرويج. ولم ترد أي معلومات في السابق عن تعرض الخزنوي للمضايقات من جانب السلطات، لكن المصادر في جمعية «ماكوك» الكردية أوضحت أن الخزنوي الذي وصفته بأنه «أبرز علماء الدين الإسلامي الكرد» قد «احتطف» حيث اختفى خلال وجوده في وسط دمشق يوم الثلاثاء (٢٠٠٥/٥/١٠). ويشار إلى أن اختطاف النشطاء والمعارضين في سورية سواء خلال وجودهم في الشارع أو بعد استدراجهم من قبل سلطات الأمن أمر شائع وآخر حادثة كانت احتطاف الناشط الحقوقي نزار رستناوي في حماه الشهر الماضي■

لتذكير الرأي العام بظروف اعتقالهم

ألف معتقل يضربون عن الطعام في المغرب

الرباط: إدريس الكنبوري

بدأ ألف معتقل مما يسمى في المغرب بـ«السلفية الجهادية» في ١٦ مايو الجاري إضراباً مفتوحاً عن الطعام لتذكير الرأي العام المحلي بظروف اعتقالهم ومحاكماتهم ومعاناتهم داخل عنابر السجون

وقد أصدر نحو ٢٥ معتقلاً من هؤلاء المعتقلين الموزعين على أحد عشر سجناً في عدة مدن مغربية بياناً قالوا فيه «إن قرار خوض الإضراب عن الطعام جاء احتجاجاً على الذل والهوان ورفضاً للظلم والجور وطلباً للعدل والكرامة»، وطالبوا بالإفراج عنهم وإظهار براءتهم، ودعوا السلطة إلى فتح تحقيق دولي نزيه في ملابسات أحداث ١٦ مايو من عام ٢٠٠٣ (تفجيرات الدار البيضاء) لمعرفة من كان وراءها والمدبر الحقيقي لها وإعادة محاكمتهم بشكل عادل، كما طالبوا بفتح تحقيق فيما يخص الانتهاكات التي يتعرضون لها داخل السجون

وأضاف البيان أن المعتقلين الذين يقضون مُدداً بالسجن ما بين عشرة أعوام إلى المؤبد والإعدام قالوا إن إعلان الإضراب تقرر بعدما سئموا الوعود الكاذبة■

جرائم الكراهية ارتفعت ٥٠٪

٤٩٪ زيادة في حوادث التمييز ضد المسلمين عام ٢٠٠٤

كشف أحدث تقرير عن أوضاع حقوق مسلمي أمريكا المدنية عن زيادة قدرها ٤٩٪ في عدد حوادث وممارسات التمييز التي تعرض لها مسلمو أمريكا خلال عام ٢٠٠٤م مقارنة بعام ٢٠٠٣م في حين ارتفعت جرائم الكراهية ضد مسلمي أمريكا خلال الفترة ذاتها بنسبة تفوق ٥٠٪

جاء ذلك في التقرير السنوي العاشر عن أوضاع الحقوق المدنية لمسلمي أمريكا والصادر عن مجلس العلاقات الإسلامية - الأمريكية (كير) في ١١ من الشهر الجاري

ورصد التقرير السنوي ١٥٥٢ حالة تمييز ضد مسلمي أمريكا خلال عام ٢٠٠٤ م وهو أكبر عدد من حالات التمييز والعنف والانتهاكات التي سجلتها تقارير كير منذ عام ١٩٩٥، كما كشف عن ارتفاع نسبة جرائم الكراهية ضد مسلمي أمريكا بنسبة تفوق ٥٠٪، حيث زادت هذه الحوادث من ٩٣ حالة في عام ٢٠٠٣ م إلى ١٤١ حالة في عام ٢٠٠٤ م

ويفسر التقرير الزيادة في حوادث التمييز ضد مسلمي أمريكا بعدة أسباب رئيسة وعلى رأسها التأثير الممتد لتبعات أحداث الحادي عشر من سبتمبر والمخاوف الناجمة عنها وزيادة وعي المسلمين بحقوقهم المدنية وانتشار خطاب العداء للإسلام والمسلمين وزيادة أعداد مكاتب كير وانتشارها مما يزيد من قدرتها على رصد حالات التمييز والإبلاغ عنها، هذا إضافة إلى الانتهاكات الناتجة عن تطبيق بعض سياسات الأمن القومي الأمريكي

نهاد عوض

من جهته أعرب نهاد عوض المدير العام لكير خلال المؤتمر الصحفي الذي عقده لإعلان نتائج التقرير عن أسفه قائلاً «لم نر خلال الأعوام العشرة الماضية تناقصاً في مجموع حالات التمييز التي يتعرض لها مسلمو أمريكا كل عام»، في إشارة إلى الزيادة المضطردة في أعداد هذه الحالات مطالباً الرئيس الأمريكي جورج بوش بإدانة استهداف مسلمي أمريكا كما طالب الكونجرس الأمريكي بالتحقيق في نتائج التقرير ورفض الإساءات التي قد تتعرض لها أية أقلية أمريكية بغض النظر عن خلفيتها العرقية أو الدينية سواء في وقت الشدة أو في وقت السلام■

المؤتمر الأول للأئمة يختتم أعماله في النمسا

فيينا: حسام شاكر

شهدت العاصمة النمساوية فيينا مؤخراً أعمال المؤتمر الأول للأئمة المسلمين وسط مشاركة أكثر من ١٢٠ من الأئمة ومسؤولي المؤسسات الإسلامية ومنسقي الخدمات الخاصة بالجالية المسلمة، وبحضور عدد من الممثلين عن الأطراف السياسية النمساوية.

وجاء انعقاد مؤتمر أئمة النمسا الأول بغرض إطلاق عملية تنسيقية بين هؤلاء الذين يُنظر إليهم على أنهم المُمسكون فعلياً بزمام التوجيه والإرشاد في قرابة مائتين من المساجد والمصليات التي تتوزع في جميع أنحاء النمسا والتي تمثل مراكز الاستقطاب الأهم للوجود المسلم في هذا البلد الواقع في قلب أوروبا، حيث يعيش قرابة أربعمائة ألف مسلم يتمتعون باعتراف رسمي بوضعهم كطائفة دينية بناء على «قانون الإسلام» لعام ١٩١٢

وقد سعى المؤتمر إلى توضيح مواقف الأئمة والمساجد من الدولة والمجتمع وتحديد نظرتهم لعدد من القيم والمسائل المطروحة بقوة في الرأي العام وأما القضايا التقليدية المتوقعة! كالموقف من الإرهاب والتشدد فقد احتلت اهتمامات مركزية في الكلمات والمداولات والبيان الختامي رغم تأكيد المسؤولين عن المؤتمر أن ذلك لم يأت في سياق دفاعي ■

غضب في الجزائر لإلغاء تدريس مادة الشريعة!

أحدث قرار وزارة التربية الجزائرية إلغاء مادة الشريعة الإسلامية في شهادة البكالوريا (الثانوية العامة) ردود فعل غاضبة في المجتمع الجزائري، حيث نظم طلاب الدراسات الإسلامية العديد من المظاهرات الاحتجاجية مطالبين بتدخل الرئيس بوتفليقة لإلغاء قرار الوزارة الذي يعتبره المحتجون مساً بهوية الجزائر وتهديداً لمستقبلهم المهني، نتيجة إلغاء تدريس هذه المادة في آلاف المعاهد الثانوية.

وشهدت مدينة وهران غرب الجزائر مظاهرات طلابية أخرى قام بها طلاب بمعهد الشريعة الإسلامية الجمعة ٢٠٠٥/٥/١٣م، دعوا خلالها وزارة التربية الوطنية إلى التراجع عن قرارها، الذي رأى فيه المتظاهرون متناقضاً مع مبادئ الدستور الجزائري.

ومن جهتها دعت حركة النهضة الجزائرية القوى السياسية والنقابية والتنظيمات الاجتماعية والطلابية إلى التصدي بكل الوسائل القانونية لهذا القرار، معتبرة أنه ينم عن استهتار بمشاعر المجتمع الجزائري ويمس بأحد أهم مقومات وحدته.

وقالت الحركة في بيان لها صدر يوم السبت ٢٠٠٥/٥/١٤م «إن مادة العلوم الإسلامية هي موضوع لا يخص طلبة المعاهد الإسلامية أو أساتذة المادة في المدارس الثانوية فحسب، بل هو قضية تهم كل الغيورين من أبناء المجتمع في مؤسساته الرسمية والشعبية».

كانت حركة النهضة وحركة مجتمع السلم (أحد أحزاب التحالف الرئاسي) وحركة الإصلاح الوطني قد شنت في وقت سابق هجوماً عنيفاً على الحكومة الجزائرية بسبب تعديلات مقترحة بشأن قانون الأسرة الجزائري، خاصة إلغاء شرط الولي من عقد النكاح، وهو ما دفع مجلس الوزراء إلى الإبقاء على بند حضور الولي لدى إبرام عقد الزواج كشرط لصحة العقد عند إقراره لقانون الأسرة المعدل يوم ٢٠٠٥/٢/٢٢ ■

المؤسسات التنصيرية توسع أنشطتها في أفغانستان

واصلت المؤسسات الإنجيلية نشاطها عبر الحدود في أفغانستان، حيث تم تسجيل ٣٢ مؤسسة تعليمية تعمل منذ بداية العام الجاري في أنحاء مختلفة من البلاد وتتبع جميعها منظمات دولية تعمل في مجال التنصير. وقد شرعت هذه المؤسسات في استقبال آلاف الطلاب الأفغان من مختلف الأعمار وركزت على المدن الأفغانية الكبيرة بما فيها العاصمة كابول. وتدير هذه المنظمات ١٢ مركزاً تعليمياً وحرفياً في العاصمة الأفغانية كابول وحدها من بينها ٨ مراكز للبروتستانت و٤ للكاثوليك وهناك مدرسة أخرى تتبع هذه المؤسسات افتتحت مؤخراً في ولاية ننجرهار يتعلم فيها ٣ آلاف طالب.

هذا وتنشط ٩ مؤسسات تعليمية في قندهار و٧ مؤسسات في ميدان وردك وخوست وهلمند وغزني وتحصل جميع هذه المؤسسات على التمويل من خارج أفغانستان.

في غضون ذلك عاد ٤٠ طالباً أفغانياً من أمريكا بعد أن تم إرسالهم في نهاية العام الماضي ضمن منح دراسية حيث تم اختيارهم من بين ٦٠٠ طالب أفغاني متفوقين في دراستهم، حيث تم اختيارهم ليمثلوا ولاياتهم ومناطق مختلفة من البلاد وبعد عودتهم إلى بلادهم عادوا لمواصلة تعليمهم في مدارسهم وكلياتهم وجامعاتهم. وكان الهدف من هذه الرحلة نشر الثقافة الأمريكية بين الشعب الأفغاني وخاصة لطبقات المثقفة والمتعلمة وتغيير صورة الأمريكي في أذهان الأجيال الأفغانية الحديثة ■

.. وفصل الموظفين والعسكريين السابقين من الإدارات الحكومية

استجابة لنصيحة أمريكية شرعت الحكومة الأفغانية في المؤسسات الحكومية والعسكرية في فصل العناصر السابقة ليحل محلهم طاقم أفغاني يمثل نظام قرضاي، فقد شرعت حكومة حامد قرضاي في التدقيق في هوية الأشخاص العاملين في الدوائر الحكومية وذلك لمعرفة علاقاتهم بطالبان والمنظمات الجهادية والموالين للروس.

وقد اتخذت الحكومة الأفغانية هذا القرار بعد نصيحة قدمها لها الخبراء الأمريكيون، وتم الاتفاق على أن يتم تعيين الموظفين الحكوميين بعد استشارة ثلاثية تتم بين حكومة قرضاي والأمم المتحدة والمنظمة الدولية للحقوق المدنية. وبهذه الطريقة سيتم التعرف على العدد الحقيقي للموظفين الحكوميين الذين تم ضمهم إلى الحكومة في زمن الأحزاب السابقة في العهد الشيوعي وعهد ما بعد التحرير مثل خلق وبرشم ورباني ومجددي والمجاهدين السابقين وطالبان.

في غضون ذلك أعلنت الأمم المتحدة في أفغانستان عن ضمها ٥٠ ألف عسكري أفغاني سابق للعمل في مشاريع اجتماعية ستنظمها المنظمة الدولية لتكون موارد رزق لهم، بشرط أن يتخلوا عن السلاح ■

مليون مهاجر مهددون بالطرد من إسبانيا

بعد أيام من انتهاء الفترة الممنوحة ٢٠٠٥/٥/٧م لتقديم ملفات المهاجرين الذين يرغبون في تسوية وضعيتهم القانونية في إسبانيا أصبح مئات الآلاف من المهاجرين الذين لم يتمكنوا من تسوية أوضاعهم مهددين بالطرد خارج البلاد. وقد توقع السكرتير العام للكونفدرالية النقابية للشرطة الإسبانية «إغناثيو لوبيث» أن يبقى عدد المهاجرين الذين سيظلون خارج الإطار القانوني في البلاد نحو مليون مهاجر.

وطالب العديد من الجمعيات دخل إسبانيا بمنح المهاجرين الذين لم يتمكنوا من تقديم أوراق لتسوية أوضاعهم القانونية مهلة أخرى لتقديم أوراقهم.

وأرجع إغناثيو لوبيث في تصريحات صحفية السبب في عدم تمكن هذا العدد الكبير من المهاجرين من تقديم أوراقهم، إلى ضعف إمكانيات الشرطة التي تعمل بنقص الإمكانيات منذ عام ١٩٩٨ وهو ما حال دون قدرتها على إنهاء كل الإجراءات الإدارية اللازمة لتسهيل أي تسوية أوضاع المهاجرين القانونية.

ويقول المراقبون إن إسبانيا عازمة هذه المرة على البدء خلال الأشهر المقبلة في طرد المئات من المهاجرين إلى بلدانهم الأصلية، وهو طرد يتوقع أن يكون بنفس الكثافة التي تتم بها وصول المهاجرين إلى إسبانيا عبر «قوارب الموت» أو الرحلات العادية.

الجدير بالذكر أن المركز الوطني الإسباني للإحصاءات وهو مركز رسمي أعلن أن عدد المهاجرين في إسبانيا بلغ في أول هذا العام ٢٠٠٥ حوالي ٣ ملايين ونصف المليون مهاجر أي نحو ٨٪ من إجمالي عدد السكان البالغ ٤٣ مليون و٢٠٠ ألف نسمة.■

في مجرى الأحداث

شعبان عبد الرحمن

shaban1212@hotmail.com

محنة أوزبكستان

الآن.. وبعد أن لم الشعب الأوزبكي قتلاه، عاد الصمت ليلف ذلك البلد «أوزبكستان» المنكوب منذ عقود، بواحدة من أشرس آلات القمع في العصر الحديث!

فقد انتبه العالم بوسائل إعلامه إلى مدينة أنديجان «أكبر المدن في شرق أوزبكستان» ليل الخميس والجمعة (١٢، ٢٠٠٥/٥/١٣م) لتغطية أحداث العنف الكبيرة التي راح ضحيتها أكثر من ٥٠٠ قتيل، وألفي جريح.. وفق وكالة فيرجانا الأوزبكية المستقلة.. وما أن جفت الدماء حتى استدار الإعلام تاركاً ذلك البلد الكبير قابعاً خلف قضبان السجن الكبير الذي صنعه الرئيس إسلام كريموف عبر عقود من الزمن.

وأوزبكستان تنفرد بين دول آسيا الوسطى، بل وبين دول «الانفكاك» السوفييتي بحالة غريبة، فنظامها كما هو منذ العهد الشيوعي، ورئيسه قابع في السلطة ويمارس على الشعب المسلم (٢٥,٤ مليون نسمة، ٨٨٪ مسلمون) حملة من الكبت والسجن، كما يمارس على الإسلام.. الهوية والشعائر والوجود، حملة تشويه وتدمير منظمة.. منع الحجاب بحجة أنه لباس عربي وليس إسلامياً.. مصادرة المساجد واعتقال علماء الدين، وتشويه سمعتهم.. مصادرة مكبرات الصوت بالمساجد حتى لا يخرج صوت الأذان بعيداً عن جدران المساجد، وهناك أكثر من مائة وعشرين ألف معتقل بينهم خمسة آلاف تم اعتقالهم بعد أن أدوا فريضة الحج في التسعينيات، وهناك سجن جديد تم تخصيصه لمن أسموهم «المتطرفين الذين لا يمكن إصلاحهم».... وتقارير منظمات حقوق الإنسان في هذا الصدد مليئة بالحقائق كما أنني سمعت مؤخراً من شخصية أوزبكية رفيعة أضعاف ذلك، وبما يصيب المرء بالذهول.

بالطبع فإن نظام الرئيس كريموف ربما يكون النظام الوحيد في منطقة آسيا الوسطى الذي يعيش في مأمن من الضغوط الأمريكية والأوروبية بشأن انتهاكات حقوق الإنسان، وهو مستثنى تماماً من أجندة الإصلاح والتغيير الأمريكية، ويمكننا القول إن هذا النظام يمثل نقطة ائتلاف دولي ونقطة تلاقي كل الفرقاء من القوى الكبرى، ولذا فإنه يفعل بالشعب المسلم وبالإسلام ذاته كل ما يحلو له.. لأنه يرضي كل الأطراف الدولية ويحقق مصالحها.

فقد منح الولايات المتحدة قاعدة عسكرية جوية عام ٢٠٠١م لتنضم إلى منظومة القواعد الأمريكية في آسيا الوسطى بدعوى محاربة الإرهاب القادم من أفغانستان، وفي المقابل حافظ على النفوذ والمصالح الروسية كما هي دون انكماش لصالح التمدد الأمريكي كما هو حادث في العديد من الدول السوفييتية السابقة.

ومنذ استقلال أوزبكستان عام ١٩٩١م، عقب سقوط الاتحاد السوفييتي، راهنت الصين وروسيا والولايات المتحدة على كريموف لتكون بلاده نقطة انطلاق لحرب شاملة ضد الصحوة الإسلامية في عموم آسيا الوسطى وشاركت في ذلك طاجيكستان وكازاخستان، وصارت أوزبكستان «مفرمة» للعمل الإسلامي، ومطبخاً رئيساً لضرب الصحوة في المنطقة.. فالصين المجاورة تخشى من انتشار الصحوة في أراضيها، وروسيا تخشى من التقاء صحوة آسيا الوسطى بصحوة القوقاز، والغرب يريد المنطقة نظيفة من كل ما يعطل مشاريعه الاستعمارية.

لكن لماذا التركيز على أوزبكستان لضرب الإسلام فيها بهذا الشكل؟

الإحصاءات هي التي تجيب، فقد ارتفع عدد المساجد فيها من ٨٢ مسجداً عام ١٩٨٩م إلى ما يقرب من ٧٢٠٠ مسجد ومائة مدرسة ومعهد ديني نصفها للنساء.. وما أن أعلن عن استقلال الدولة عام ١٩٩١م لوحظ إقبال لا نظير له من الناس على الإسلام.. دراسة العلوم الشرعية والالتزام بالحجاب، حركة نشطة لبناء المساجد، الأمر الذي لفت انتباه الجميع، وخاصة دول الجوار «الصين- روسيا» إلى أن الإسلام قادم من هذه الأرض.. فكانت الخطة لتحويلها من نقطة انطلاق للصحوة إلى قاعدة تنطلق منها الحرب على الإسلام في المنطقة بأسرها..

ملحوظة: هناك سفارة صهيونية تقوم بنشاط كبير!■

المجتمع تحاور المرشد العام للإخوان المسلمين محمد مهدي عاكف حول أحداث الساعة:

لن نتوقف حتى تسترد الأمة حريتها كاملة بالوسائل المشروعة

الإخوان ليسوا «دعاة» ثورة بل دعاة حق وسلام

أجرى الحوار: د. جمال نصار

• قام الإخوان المسلمون بمظاهرات واسعة في محافظات عدة، ما الفائدة من كل هذه المظاهرات التي تجر إلى الاعتقالات مادامت النتيجة معروفة وهي مجيء الرئيس مبارك مرة أخرى للحكم؟

هذه المظاهرات ليست من أجل عدم ترشح الرئيس مبارك أو وجوده، ونحن لا يهمنا إطلاقاً من يكون رئيساً للجمهورية، ولكن يهمنا بالدرجة الأولى حال الشعب وإطلاق الحريات التي تحمي العمل الجاد والمصيبة. المظاهرات قامت لتطالب بحقوق هذا الشعب في أن يحيا حياة كريمة بعيداً عن قانون الطوارئ وقانون الأحزاب، والقوانين المقيدة للحريات، نحن لا نريد إلا الحرية لهذا الشعب لقد قاسى الشعب كثيراً وهو برغم ذلك صابر محتسب على كل ما يصيبه، والإخوان المسلمون على رأس هذا الشعب فقد قاوموا وصبروا ولم يصب أحد في هذا الشعب كما أصيب الإخوان المسلمون حتى عبر أحد الكتاب عن صبر الإخوان بأن الإخوان المسلمين هم الصبر نفسه صبروا كثيراً على الاضطهاد والسجن وهذه المحاكم العسكرية ولكن لكي يعبر الشعب عن نفسه هذا الاضطهاد وهذا الظلم ولو كان هناك ذرة من تفكير لهذا النظام لكان تصرفه غير هذا لقد طلبنا من النظام التفاهم، وطلبنا الحوار، وطلبنا أن يكف عن هذا الأسلوب الدكتاتوري الاستبدادي في التعامل مع هذا الشعب ومع الإخوان المسلمين ولا يصح أن تحيا في مصر ثم فيها الاضطهاد للإخوان المسلمين فقط الاضطهاد لكل الشعب ولكن الإخوان حينما يرفضون الاضطهاد يكون مصيرهم بين السجن أو نفيه لأن فهم يحسون بالاضطهاد لكنهم في ظل سيف الحكومة المسلط على رقابهم يسيرون نحو الحق والحق حافظ لهم كما يعلمون وكثير من الكتاب والمحسنين وكثير من الأحزاب يعرفون الحقيقة لكنهم يسكتون بأنفسهم عن قيام دور لهم صلة بالحقيقة.

نحن مأمورون من الله عز وجل أن نقول الحق ونقف بجانب المظلوم فنحن لا نفعل شيئاً في هذه المظاهرات إلا أن نطالب بالإصلاح ونطالب برفع الظلم ونطالب برفع قانون الطوارئ والقوانين المقيدة للحريات وقانون الانتخابات ولائحة ٧٦ الخاصة بالانتخابات الرئاسية وهذا الأسلوب من النظام غيره سبق عبر حضارة، ولا يتوافق مع مصر من حيث هذه الأحوال بمظاهراتهم ويحملون في قلوبهم معرفة الناس كلهم ونحن مصممون حتى تعود لهذه الأمة حريتها كاملة إن شاء الله تعالى ولنعلم جميعاً أن الحرية عزيزة ليس من السهل أن تنال الحرية في ظل حكم دكتاتوري استبدادي في ظل خمسين عاماً.

• لماذا الآن والجماعة منذ أكثر من سبعين عاماً على الساحة وخصوصاً أنه أثناء فترة الرئيس السادات كانت هناك مساحة أكثر من الحرية للإخوان ولم تخرجوا إلى الشارع، فما السبب الآن بالذات؟

لأنه كان هناك حوار وكان الرئيس السادات يسمع ويرد، أما حينما يغلق الحوار وحينما لا تسمع الحكومة ويكون هناك إصرار على النهج القمعي وإصرار على الجمود والركود السياسي كما هو فلابد أن نسمعهم عن طريق الشارع.

• لماذا لا يستفرغ الإخوان جهدهم في التربية وخصوصاً أنه ربما يكون هناك بعض الأفراد من الإخوان لا يهتمون بمثل هذه المظاهرات؟

التربية أصل عندنا وهي توصل الأخ إلى درجة عالية من الفهم والثقافة والوعي لواجباته

التاريخ والشارع والدستور هي من يعطينا الشرعية

تعديل المادة ٧٦ من الدستور فصل خصيصاً للحزب الحاكم

في الآونة الأخيرة شهدت الساحة المصرية ارتفاع وتيرة التعامل بين الإخوان والحكومة المصرية، بسبب المظاهرات التي قامت بها جماعة الاخوان المسلمين في الشارع للمناداة بسرعة عجلة الاصلاح في مصر، والغاء قانون الطوارئ والغاء قانون الأحزاب، وإطلاق الحريات العامة، والغاء القوانين الاستثنائية التي تشوه سمعة مصر، وقد اثرنا مع فضيلة المرشد العام للإخوان المسلمين الأستاذ محمد مهدي عاكف هذا الموضوع، وكذلك موقف الإخوان من تأسيس حزب مدني، ومشاركتهم في الانتخابات العامة التشريعية، وموقفهم من تعديل المادة ٧٦ من الدستور المصري، وهل هناك بالفعل حوار مع أمريكا ام لا.. ولماذا لا يكون، وهل الإخوان يرشحون شخصية إخوانية للرئاسة؟

وفي الشأن الفلسطيني... دار الحوار حول الموقف من مشاركة حماس في الانتخابات البلدية الأخيرة، والمخرج للقضية، وكذلك الشأن العراقي وما يحدث فيه.. كل هذه الأسئلة توجهنا بها إلى فضيلة المرشد العام واليكم نص الحوار

وحقوقه وهي مستمرة [illegible] في ظل الاستبداد [illegible] في ظل الحرية [illegible] في مظاهرات [illegible] من التربية وهي التي توصله إلى هذه الدرجة

● لماذا يصر الإخوان على دخول مجلس الشعب، ويبذلون كل هذه التضحيات من أموال ومطاردين ومعتقلين وغيرها، والحكومة في النهاية تفعل ما تريد وتهمش دور المعارضة؟

دخولنا مجلس الشعب إنما هو احترام مبدأ عام نحن ندخل كل الانتخابات، احتراماً مبدأ الشورى [illegible] لتغيير السلمي [illegible] الانتخابات [illegible] الدستور [illegible] مجلس الشعب [illegible] والإخوان [illegible] وسلام وهذا هو الطريق [illegible] في هذا العصر فنحن نخوض الانتخابات [illegible] الكثير [illegible] الحكومة [illegible] لا أخلاقية [illegible] كان هناك أكثر من [illegible] في الشوارع [illegible] المجلس [illegible] من الإخوان ١٧ في الجولتين الأولى والثانية [illegible] مراكز الاقتراع بسمع العالم كله، والعالم كله لا يتحرك حيل بيننا وبين النجاح، فالدكتاتورية شيء [illegible] ولا يرعى مصلحة ولا دين ولا حقاً وها هي الدكتاتورية التي أوصلتنا الى [illegible]

● ما جاء في تعديل المادة ٧٦ كان مخيبا لآمال الشعب والقوى السياسية في مصر ما تعليقكم؟

[illegible] في هذا التعديل [illegible] لا يؤدي إلى الغرض المطلوب من المادة ٧٦ وكأنه فصل خصيصا للحزب الحاكم [illegible] كل [illegible] والسياسيين [illegible] من محتواها [illegible] الأمة [illegible] الفساد فيها.

● ما الاجراءات التي سوف تقوم بها الجماعة بعد هذه الاعتقالات الكثيرة والتضييقات الأمنية الأخيرة؟

نحن لا نهدأ بأي حال من الأحوال حتى [illegible] هذه الأمة وعن الإخوان [illegible] الطرق والوسائل وهي طرق كثيرة ومتنوعة [illegible] في هذا [illegible] هو عودة الحرية [illegible] فنحن نعمل لكي تعود الحريات

لأن هذا [illegible]

● هل الاخوان بالفعل يريدون تأسيس حزب بالرغم من وجود لجنة الأحزاب الحالية التي يهيمن عليها الحزب الحاكم؟

نحن لنا رغبة في تأسيس الحزب ولكن [illegible] بحزب [illegible] نحن موجودون [illegible] والشارع هو الذي [illegible] الشرعية [illegible] والدستور هو الذي [illegible] الشرعية، ولا يليق ولا يجوز أن نلجأ إلى لجنة مشكوك في شرعيتها ودستوريتها

● ولكن هذا واقع موجود وكل من يريد تأسيس حزب يتقدم الى هذه اللجنة؟

- لا أعترف بالواقع المخالف [illegible] للدستور

● ما شكل الحزب الذي يريده الاخوان؟

حزب مدني ذو مرجعية إسلامية [illegible] هذا انهم يرفضون هذه المرجعية، وكل الأحزاب لها مرجعية [illegible] الشيوعية لها مرجعية [illegible] الليبرالية لها مرجعية [illegible] وهكذا.

● هل سيتم الاستغناء عن الجماعة بشكلها الحالي بعد تأسيس الحزب؟

الجماعة هيئة إسلامية جامعة والسياسة فيها جزء صغير فالحزب يعبر عن وجهة النظر السياسية للجماعة والجماعة لها مشاريعها التربوية والاقتصادية والاجتماعية والإعلامية [illegible] بمعنى أنها تقوم بنوعيات كثيرة [illegible]

● لماذا الإصرار على عدم الحوار مع

لن نرد إساءة النظام بمثلها فالذي يعتدي علينا ينقص من قدر نفسه ولا ينتقص من قدرنا

الأمريكان، بينما الأنظمة تتحاور معهم، وتنفذ كل ما يريدون، هل حلال للحكومة حرام على القوى السياسية، وهل تأمل أن تأذن الخارجية أو غيرها بالحوار لكم؟

نحن نتحاور مع كل الهيئات ومراكزها ومؤسساتها، وصحفها ومفكريها ولكن حينما نتحاور مع حكومة فإنه أجدر بنا أن نحترم مؤسساتنا الوطنية لا نتحاور مع الحكومات إلا عن طريق وزارة الخارجية المصرية، وموقفنا هذا موقف ثابت نعتبره اعتزازاً بما يليق بنا، وبوطننا ولا نسمح لأحد بأي حال من الأحوال أن ينتقص من قدرة هذا الوطن ومن احترامنا لهذا الوطن.

● أنتم حريصون على احترام النظام، وألا تكون عليه ضغط، ومع ذلك يتعاملون معكم بقسوة وعنف، لماذا أنتم حريصون على ذلك؟

لأن هذه أخلاقنا، ونحن نستمدها من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ نحن نتعامل مع الناس ونسعى لكل البشر بالصدق ونسعى بهم أن يسيروا في الطريق الذي يرضي الله عز وجل، ولن نمل من دعوتهم إلى طاعته [illegible] الكبيرة والصغيرة، وكما قال الإمام البنا رحمه الله: «كونوا كالشجر يرميه الناس بالحجر ويلقي إليهم بأطيب الثمر» فنحن لا نغير من أخلاقنا بفساد أخلاق الناس فنحن نظل على أخلاقنا وندعو الناس أن يتجاوبوا معنا وموقف الإخوان وتعاملهم المتميز مع كل الناس سواء أساؤوا إليهم أو لم يسيئوا إليهم موقف متميز مشكور، وأنا أحب أن أقول إن الذي يعتدي علينا إنما ينتقص من قدر نفسه ولا ينتقص من قدرنا، فقدرنا محفوظ [illegible] واحتسابنا [illegible] أما هم فالجميع يحتقرونهم ويعتبرونهم منتفعين، إنما نحن، والحمد لله رب العالمين، موقفنا موقف تقدير وحب واحترام من كل الهيئات والجمعيات.

● هل أمريكا والغرب كله محرم الاقتراب منهم، ولم لا يكون الحوار والتعاون، مع الحذر من الوقوع في حبائلهم ومخططاتهم، وخصوصاً أنهم واقع موجود، وهم الذين يديرون العالم في جزء كبير منه، والإخوان جماعة عريقة ومن الصعب الضحك عليها؟

يا أخي الكريم نحن نعلم جيداً أن أمريكا بمخططاتها وتمويلها وبقدراتها تريد أن تسيطر على العالم بمنهجها الفاسد وبمصالحها المستغلة لا شيء إلا مصالحها [illegible] حينما تدعي أنها [illegible] تدعوه إلى القتل والتدمير ويدعونه إلى هذا الأسلوب المرفوض في الحكم، والميزان بميزانين؟ فأمريكا لا تبغي إلا مصالحها ولا تبغي للإسلام والمسلمين إلا كل شر ونحن نتعامل معها بحساب دقيق ونسمع قولها جيداً ولكن في نفس الوقت نعلم أن الله سبحانه وتعالى أقوى منها وأنه ناصر الحق مهما كان ضعيفاً وتلك الأيام نداولها بين الناس، هذا إيماننا العميق بنصر الله عز وجل.

نريد حزباً مدنياً ذا مرجعية إسلامية.. وهذا حقنا.. الشيوعية والليبرالية لهما مرجعية.. فلماذا يرفضون حزباً بمرجعية إسلامية؟!

● لماذا الإلحاح من قبل الإخوان على مد يدهم إلى الأحزاب السياسية، وأنتم تعلمون أنها أحزاب كرتونية لا تمثل إلا نسبة قليلة من المجتمع وهي في الوقت نفسه تخلت عن الإخوان والتحقت بعربة الحكومة، ونفضت يدها من الإخوان؟

تعاملنا مع الأحزاب هو تعاملنا مع الشعب فنحن نعلم جيداً أن الأحزاب عبارة عن مجموعة قليلة جداً ومحصورة في مقراتها وفي صحفها [illegible] الأحزاب محاصرة كما نحن محاصرون ولكن [illegible] ومنهج [illegible] الناس ويدعون إليه [illegible] في الشارع المصري، والحقيقة في ذلك [illegible] من سنوات [illegible] ومحاكم عسكرية للإخوان، والأحزاب ليست على استعداد لهذا، [illegible] أنا مد يدي [illegible] لإنقاذها من وهدتها [illegible] مددت يدي إليها [illegible] الحوار [illegible] في غياب الإخوان حوار فاشل، وسيفشل الحوار ويعاد مرة أخرى [illegible] نحن أصحاب مبادئ وأصحاب قيم نمد يدنا لكل البشر ونعرض عليهم ما عندنا ومهما أساء إلينا النظام فنحن لا نرد هذه الإساءة بمثلها ونقول دائماً إن الذي يسيء إنما يسيء إلى نفسه وأنا كجماعة لا [illegible] إلا تصرفي، ويجب أن يكون تصرفي على مستوى رفيع من الخلق الكريم والعمل الطيب بقصد وجه الله عز وجل.

● ماذا لو أن الرئيس مبارك بالفعل أعلن عدم ترشحه في اللحظة الأخيرة ليخلي الطريق لآخر ترضى عنه أمريكا، هل الإخوان استعدوا لذلك؟

نحن مستعدون لكل شيء، وهذا الأمر يدرس في مؤسسات الجماعة ويصدر القرار الذي تراه الجماعة مناسباً، وهذا الأمر لم يطرح بعد.

● وهل الإخوان استعدوا لترشيح أحد الشخصيات الإخوانية لذلك؟

هذا الأمر لم يدرس بعد.

● أليس من الممكن أن تتم صفقة بين الرئيس مبارك والإخوان بضغوط

أمريكية، لضمان المصالح الغربية والعلاقات مع العدو الصهيوني؟

ليس بيننا وبين أحد صفقات، نحن نحمل ديناً ونحمل دعوة، ونحمل رسالة، وكلمة صفقات هذه تكون بين الناس الذين لا يملكون منهجاً ولا رؤية حالية أو مستقبلية، فنحن أصحاب منهج ونحمل رؤية يعرفها كل الناس تعرفها أمريكا ويعرفها النظام و... [illegible] مثل هذا الأمر.

● رئيس الوزراء المصري قبل زيارته لأمريكا التقى رؤساء الصحف القومية والمعارضة، وقال إن الإخوان فهموا رسالة كوندوليزا رايس خطأ.. والأمريكان الآن فهموا واستوعبوا موقف الإخوان.. ما ردكم على ذلك؟

لا أعير اهتماماً لكلام كوندوليزا رايس ولا أعير اهتماماً لكلام رئيس الوزراء المصري لأنني صاحب رسالة وصاحب دين أعلنه لا قيمة عندي لما قاله بوش أو غيره أو يقوله رئيس الوزراء المصري.

● هناك من يقول إن أمريكا تراهن بخصوص الحوار مع الإخوان على الوصول إلى شخصيات معينة على شاكلة أردوغان لإيجاد نموذج مصري على شاكلة النموذج التركي، أي أن الحوار مع الإخوان الذي تروج له أمريكا كلمة حق يراد بها تفريغ الإخوان كما حدث مع أربكان.. ما ردكم على ذلك؟

أمريكا تقول ما تشاء، ودع الواقع يفرض ما يريد. نحن واقع موجود فكونهم يبحثون عن أفراد فهم دلك، وكيف يبحثون عن أفراد في جماعة منهجها الشورى، ولا يمكن لأحد من الإخوان أن ينفرد بشيء وحده مهما كان [illegible] ... [illegible] القرار يصدر عن الشورى فهو ... [illegible] ... أي شخص من الإخوان له وجهة نظر يقولها في المؤسسة التي يعمل فيها ويكون موضع حوار ودراسة، وفي النهاية يصدر عن الرأي الذي تراه الجماعة بناءً على الشورى.

الشأن الفلسطيني

● ما تعليقكم على مشاركة حماس في انتخابات البلدية الأخيرة؟

هذا أمر يرجع إليهم هم، فهم الذين يحددون لأنفسهم السياسة التي يحققون بها ذواتهم، ويحققون بها مصالح الشعب الفلسطيني، أنا لست معهم في الميدان حتى أقول هذا صواب وهذا خطأ، ولكن أعطيهم الفرصة كاملة لكي يديروا أمورهم ويحددوا الخطوات التي يرونها، وكل ما أنصحهم به ألا يضعوا السلاح أبداً حتى يجلوا الصهاينة عن أرضهم.

● ما المخرج للقضية الفلسطينية مما هي فيه الآن؟

المخرج هو شباب الشعب الفلسطيني وشباب فصائل المقاومة على ما هي عليه، وعلى الأمة العربية والإسلامية أن تؤدي واجبها نحو هذا الشعب المجاهد الصابر لكي يستطيع أن يقف أمام الصهاينة بكل قوة، وكل شاب مطلوب من العالم العربي والإسلامي أن يجعلوا القضية الفلسطينية قضيتهم الأولى ويسهموا في استرداد الأرض بكل الطرق والوسائل.

انصح حماس بالا تضع السلاح ابدا وهم ادرى بشؤونهم

أي شيء في ظل الاحتلال الأمريكي فاسد لا قيمة له

الشأن العراقي

● هل الصورة الحالية في العراق تمثل ديمقراطية حقيقية؟

هذا عبث كيف يكون هناك ديمقراطية في ظل الاحتلال؟ أي شيء في ظل الاحتلال فهو فاسد لا قيمة له.

● ولماذا لم يشارك الحزب الإسلامي في الانتخابات العراقية الأخيرة وخصوصاً أن الشيعة شاركوا فيها؟

هذا شأنهم نحن لا نتدخل في الشؤون العراقية فأهل العراق أعلم بشأنهم نحو ... [illegible] لهم نصيحة ... [illegible] ونحن ننصح دائماً بعدم التعاون مع المحتل حتى يجلوه عن العراق.

● نصيحة أخيرة للعالم الإسلامي؟

نصيحتي ألا ينسوا ذكر الله عز وجل وأن يعلموا أن يد الله مع الجماعة وأن هذه الأمة أمة واحدة وعلينا جميعاً أفراداً وجماعات وحكومات أن نسعى لوحدة هذه الأمة في كل شؤونها حتى تصدر عن موقف واحد وكلمة واحدة لها مكانتها، إن هذه الأمة تحمل كل مقومات القوة ولذلك ندعو الشعوب العربية والإسلامية والحكومات أن تسعى إلى الوحدة في كل توجهاتها ومواقفها في اقتصادها وفي تربيتها حتى نستطيع أن نواجه هذا الأمر الذي يأتي من الغرب ومن الشرق لإضعاف هذه الأمة ■

الحديث يتجدد عن إمكان ترشح «جمال» للرئاسة!

فتح الرئيس مبارك الباب مرة أخرى للحديث عن إمكان ترشح نجله جمال للرئاسة بعد تعديلات المادة ٧٦ من الدستور لتكون انتخابات الرئاسة بين أكثر من مرشح.

فعقد الحوار الذي أجرته معه صحيفة السياسة الكويتية ونشر يوم السبت الماضي ونقلته الصحف المصرية شبه الرسمية كاملاً وكتبت صحيفة «الأهرام» المصرية نقلاً عما ورد في مقدمة هذا الحوار أن مبارك قال إنه بعد تعديل المادة ٧٦ من الدستور وبعد أن أصبح باب الترشيح مفتوحاً أصبح بإمكان ابنه جمال أن يترشح أو لا يترشح، وقد وضعت الأهرام بهذه الكلمات الجماهير المترقبة في حيرة واعتبر المراقبون هذا الكلام من الأهرام بمثابة رسالة مزعجة لمعارضيه أثارت فيهم مجدداً مخاوف «توريث الحكم».

حديث مبارك للسياسة لم يتضمن أي إشارة صريحة إلى هذا الأمر، لكن الحوار تضمن إشارة أخرى غير مباشرة ولكنها ذات مغزى إذ قال مبارك عندما سئل عما إذا كان مرشحه لولاية خامسة قال «يا رب الاقي مرشح غيري» وذلك في سياق متصل بحديثه عن عدم تحرجه من ترشيح ولده.

وكان مبارك قد أعلن مراراً رفضه «لتوريث السلطة» كما أعلن جمال مبارك [٤٢ عاماً] في مارس أنه ليس مرشحاً للانتخابات الرئاسية المزمع إجراؤها في سبتمبر المقبل ويرأس جمال مبارك «اللجنة العليا للسياسات» في الحزب الوطني الديموقراطي الحاكم وهي بمثابة المكتب السياسي للحزب.

وفي تطور لافت وصفه المراقبون بأنه محاولة لتفادي مزيد من الضغوط الأمريكية على مبارك قام رئيس الوزراء المصري أحمد نظيف نيابة عن مبارك بالزيارة الرسمية (السنوية) إلى الولايات المتحدة يوم السبت الماضي وتعد هذه هي أول مرة يحل فيها رئيس حكومة مصري بدلاً من الرئيس مبارك في زيارته السنوية لواشنطن منذ توليه السلطة عام ١٩٨١، وقبل سفره إلى واشنطن اعترف نظيف أمام الصحافيين بوجود «خلافات» بين الولايات المتحدة ومصر ■

القاهرة: خاص بالمجتمع

انتفاضة الإصلاح والتغيير في مصر.. تحولت في الأسابيع الأخيرة إلى موجات متتابعة يدفع بعضها بعضاً في تناغم وتحضر وبطريقة سلمية.. مقابل جحافل قوات الأمن التي تلقت الأوامر بالضرب والاعتقال، بل والقتل لوقف تلك الانتفاضة السلمية.

انتفاضة الإصلاح في مصر..

موجات هادرة تتحرك في ربوع البلاد بطريقة مباغتة

مفاجآتها تحير قوات الأمن.. وترهق الفضائيات

حركة الانتفاضة منتشرة على امتداد القطر المصري صارت محيرة ومرهقة في آن لقوات الأمن التي ضاقت ذرعاً من كثرة الاحتجاجات كما أن عدسات الفضائيات لم تعد قادرة هي الأخرى على ملاحقتها. فما أن تنفجر مظاهرة في أقصى الشمال حتى تندلع أخرى في جنوب البلاد ثم تظهر ثالثة في دلتا مصر ورابعة في قلب القاهرة. وهكذا من شمال القطر إلى جنوبه ومن شرقه إلى غربه. ويبدو أن الإخوان المسلمين عازمون على مواصلة الانتفاضة بلا ملل أو كلل من كثرة الاعتقالات والمطاردات بل والإصابات فكل شيء يهون أمام اكتساب الحقوق المضاعة والحريات المهدرة منذ أكثر من نصف قرن.

وقد جدد النائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين الدكتور محمد حبيب التأكيد على عزم الإخوان على المضي قدماً في التظاهر والاحتجاج من أجل إحداث إصلاح حقيقي وشامل.

وقال حبيب في المؤتمر الحاشد الذي عقد بنقابة المحامين مساء الأربعاء ١١ مايو ٢٠٠٥م إن الإخوان مصممون على المضي في نضالهم الطويل [illegible] مؤكداً على أن الاعتقالات التي تمت مؤخراً لن تمثل أي ضغط على الإخوان الذين هم على استعداد لتقديم عشرات الآلاف من أبنائه من أجل نهضة مصر.

الإخوان كانوا حجر الزاوية والجسم الأكبر في حركة الانتفاضة الشعبية إلا أن قطاعات كبيرة ومهمة من الشعب صارت تتحرك في نفس الخط الإصلاحي الذي تسير عليه فالصحفيون والمحامون والقضاة وغيرهم بدأوا التحرك بجدية.

فقد قرر قضاة مصر الجمعة ١٣-٥-٢٠٠٥م مقاطعة الإشراف على الانتخابات الرئاسية والنيابية القادمة ما لم تستجب الحكومة لمطالب كانوا تقدموا بها تشمل إصدار قانون جديد يضمن استقلالهم عن السلطة التنفيذية وإصدار قانون آخر يضمن نزاهة العملية الانتخابية.

ومن شأن القرار أن يضع الحكومة في موقف عسير لأن الإشراف القضائي على الانتخابات منصوص عليه في الدستور الأمر الذي قد يبطل أي انتخابات تجري بعيداً عن إشرافهم.

وبعد مناقشات استمرت حوالي ربع ساعة وحضرها نحو ثلاثة آلاف قاض من مختلف محافظات مصر قال زكريا عبد العزيز رئيس نادي قضاة مصر إن الجمعية العمومية للقضاة [illegible] بمشروع قانون السلطة القضائية وبالضمانات الكفيلة بالإشراف الكامل على الانتخابات.

وقد نظم الصحفيون المصريون اعتصاماً في الثانية من ظهر الجمعة ١٣-٥ موعد انعقاد الجمعية العمومية للقضاة وهو الاعتصام الذي دعا إليه مجلس نقابة الصحفيين للتضامن مع القضاة في مطالبهم العادلة.

كما أعلنت نقابة المحامين المصرية تضامنها الكامل مع القضاة المصريين في مطالبهم باستقلال القضاء وحصانته وإشرافه الكامل على العملية الانتخابية.

المشهد العام للمظاهرات

على صعيد المشهد العام للمظاهرات لم تتوقف حركتها وإن اختلف توقيتها من مكان إلى آخر.

ففي يوم الجمعة ١٣ مايو الجاري قامت قوات من البحيرة مدعومة بقوات أمن الإسكندرية

بتحويل مدينة دمنهور في دلتا مصر إلى ثكنة عسكرية وأقامت العديد من البوابات للتفتيش على الطرق العامة ومداخل المدينة

كما قامت بمحاصرة مسجد دمنهور قبل وأثناء صلاة الجمعة، واعتقلت العديد من المواطنين المتوجهين للصلاة كما قامت دوريات راكبة (خيالة) من الأمن بمطاردة المصلين في الشوارع حول مسجد أحباب الله، الذي شهد تكثيفاً أمنياً غير مسبوق، وطوقته قوات الأمن من جميع الجهات وقد فوجئ المصلون في المسجد بعد انتهاء صلاة الجمعة بهجوم من خيول الأمن المركزي دون سابق إنذار مما أدى لإصابة العشرات. بينما منعت سيارات الإطفاء خراطيم المياه على المصلين داخل المسجد عقب الانتهاء من الصلاة مباشرة، كما فوجئ المصلون بأفراد من قوات الأمن يندسون بين الصفوف بملابس مدنية حيث قاموا باختطاف عدد كبير من المصلين من داخل المسجد وقد جاءت هذه الإجراءات الهمجية للحيلولة دون مواصلة الإخوان المسلمين مظاهراتهم التي يشارك فيها الآلاف من أبناء المدينة

الاعتداء على علماء الأزهر

وفي محافظة الغربية قامت أجهزة الأمن صباح السبت ٢١/٥/٢٠٠٥م بالاعتداء على عشرات من علماء الأزهر وخطباء وأئمة المساجد الذين تم نقلهم إلى مستشفيات المحافظة

كما ألقت أجهزة الأمن القبض على ٢٨ آخرين من علماء الأزهر الشريف في مقدمتهم الأمين العام السابق لمجمع البحوث الإسلامية الشيخ سيد عسكر على خلفية مظاهرة ضمت نحو ٢٠٠ من علماء الأزهر الشريف وأساتذة بجامعة الأزهر وخطباء وأئمة مساجد تنادي بالإصلاح السياسي وإلغاء حالة الطوارئ وإصلاح مؤسسة الأزهر

وتحت قبة البرلمان شن نواب الكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين هجوماً على السياسات الأمنية الأخيرة، التي كان من نتائجها اعتقال علماء وخطباء بالأزهر الشريف، وقدم النائب علي لبن بياناً عاجلاً وطلب إحاطة لرئيس الوزراء ووزيري الداخلية والأوقاف، موضحاً أن قوات مباحث أمن الدولة ورجال الشرطة بالمحافظة قاموا بالاعتداء بالضرب والسحل للشيخ السيد عسكر ومعه مجموعة من العلماء والأئمة والخطباء لمجرد مشاركتهم الوطنية في الوقوف أمام أحد المساجد مع المواطنين ليعبروا عن رأيهم في الإصلاح السياسي

وقال النائب إنه لم يصدر منهم ما يُعكر الصفو أو يكدر الرأي العام ولم يحدث منهم أي اعتداء على الشرطة التي تعمدت ضرب وسحل علماء الأزهر بصفة خاصة وكأنهم يتعمدون إهانتهم أمام الجماهير

وفي صعيد مصر نظّم الإخوان المسلمون بمحافظة بني سويف مظاهرة حاشدة عقب صلاة الظهر بميدان المديرية بوسط مدينة بني سويف، واحتشد أكثر من ٤٠٠٠ مواطن يتقدمهم الدكتور محمد بديع عضو مكتب الإرشاد في جماعة الإخوان، رافعين شعارات تطالب بالإصلاح السياسي والتغيير

وفي مدينة شبرا بشمال القاهرة تظاهر أكثر من ألفي شخص من الإخوان المسلمين في ميدان الخلفاوي بشبرا مصر بعد صلاة الجمعة ١٣/٥/٢٠٠٥م وكان على رأسهم الشيخ حمدي إبراهيم أحد قيادات الإخوان المسلمين بشمال القاهرة، والذي قال في كلمة أمام الحضور إن الإخوان مسلمون جزء أصيل من تراب هذا الوطن، نطالب بإصلاح حقيقي وحزب للإخوان، وهذا من حقنا كما نطالب بإلغاء قانون الطوارئ

منع مواطنين من صلاة الجمعة

وفي مدينة نصر بشرق القاهرة منعت قوات الأمن يوم الجمعة ١٣/٥/٢٠٠٥ مظاهرة كان من المفترض أن يقوم بها المئات من الإخوان المسلمين بعد الصلاة أمام مسجد رابعة العدوية

حيث منعت قوات الأمن عدداً كبيراً من المصلين من دخول المسجد لأداء الصلاة وقام بعض ضباط أمن الدولة بتفتيش الداخلين للمسجد تفتيشاً ذاتياً وبشكل مستمر كما اعتدى أحد الضباط على أحد المصلين الذي أصر على الدخول إلى المسجد لأداء الصلاة

وفي محافظة الدقهلية وفي إطار حملتها المتصاعدة قامت مباحث أمن الدولة باعتقال ما يزيد على ٢٠٠ فرد من أبناء المحافظة

يضاف إلى هؤلاء حوالي ٥٠ فرداً تم اعتقالهم في مسيرة الإصلاح يوم الأربعاء ٤/٥/٢٠٠٥م على رأسهم د. أحمد كسبة (أمين صندوق نقابة الأطباء بالدقهلية) ود. محمد السيد الدسوقي (الأستاذ بكلية طب المنصورة)

وقد عقدت نقابة أطباء الدقهلية جمعية عمومية طارئة بالجمعة ١٣/٥/٢٠٠٥م طالب نقيب أطباء مصر الدكتور حمدي السيد بالتدخل لدى السلطات للإفراج الفوري عن المعتقلين كما قررت الجمعية العمومية جعلها في انعقاد دائم حتى يتم الإفراج عنهم

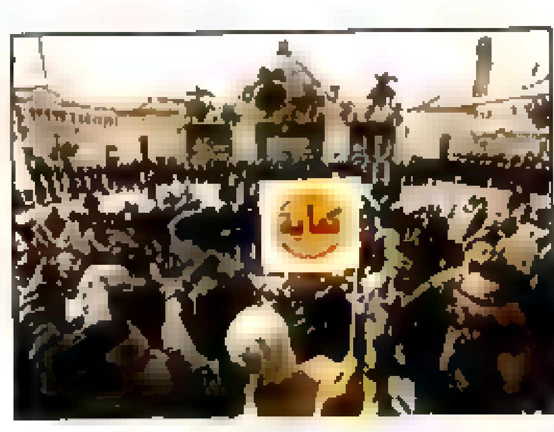

وفي دمياط شمال مصر انطلقت مظاهرات حاشدة بعد صلاة المغرب يوم السبت ١٤/٥/٢٠٠٥م من ثمانية أماكن بميادين المدينة وشارك فيها أكثر من خمسمائة متظاهر

وأصدر الإخوان في دمياط بياناً بعد مظاهرة حاشدة لهم أكدوا فيه أنه يعز عليهم وهم جزء من هذه الأمة ما يحيط بمصر، فالأوضاع تسير من سيئ إلى أسوأ، البطالة تجاوزت ٧ ملايين عاطل وتحت خط الفقر أكثر من ٦٠٪ من شعب مصر وقد تم نهب من البنوك حوالي ١٣ مليار جنيه فضلاً عن ٥٥ مليار جنيه كمعتمر في الموازنة وقطاع عام تم تقديره بـ ٢٠٠ مليار جنيه وتم بيعه بمبلغ ١٦ مليار فقط، وتم بيع سوى ١٨ شركة فقط ناهيك عن انتشار الأمراض الفتاكة بعد دخول مبيدات زراعية مسرطنة!! لم يعد هناك بيت في مصر لا يعاني من بطالة أو ارتفاع أسعار وأزمة تعليم أو إسكان أو مواصلات، وفي تقرير التنمية البشرية عن مصر لعام ٢٠٠٤م الصادر عن الأمم المتحدة

وندد بيان صادر عن لجنة سجناء الرأي باقتحام مقر نقابة الصحفيين بواسطة البلطجية للمرة الأولى يوم الثلاثاء ١٠ مايو الجاري حيث كانت حركة (كفاية) تعقد مؤتمراً صحفياً داخل مبنى النقابة، والمرة الثانية يوم الجمعة الماضي ١٣ مايو بالتعرض مع اعتصام رمزي للصحفيين تضامناً مع قضاة مصر المطالبين باستقلالهم

وأبدت اللجنة أسفها لأن اقتحام نقابة الصحفيين تم بإشراف مباشر من قيادات الحزب الحاكم حيث تم ضبط أمين الشباب بالحزب الوطني ماجد الشربيني وهو يقوم بتوجيه هؤلاء البلطجية وهو ما فعله أيضاً الدكتور مجدي علام القيادي في الأمانة العامة للحزب الوطني بالقاهرة، الذي لعب دوراً في إثارة هؤلاء البلطجية ضد المعارضة

ونظم مجلس نقابة أطباء مصر حملة على موقع النقابة على شبكة الإنترنت www.ems.org.eg للمطالبة بالإفراج الفوري عن الدكتور عصام العريان أمين صندوق نقابة الأطباء وزملائه الذين تم اعتقالهم خلال الحملة التي شنتها السلطات المصرية ضد نشطاء الإخوان المسلمين المطالبين بالإصلاح، وقد خصص موقع النقابة على صفحته الرئيسية نافذة يبعث من خلالها المشاركون رسائل تضامن مع الدكتور العريان ويطالبون المسؤولين بالإفراج عنه

وما زالت الفاعليات والمظاهرات والمؤتمرات والاعتصامات متواصلة حتى كتابة هذه السطور ■

عاطف الجولاني (*)
jolani_atef@maktoob.com

كثيرة هي التساؤلات الصعبة التي يمكن أن تواجه حركة حماس في المستقبل القريب حول طريقة تعاملها مع معطيات المرحلة الجديدة، التي اختارت فيها توسيع دائرة مشاركتها السياسية، ولعب دور أكثر تأثيراً في القرار السياسي الفلسطيني. وربما تكون أصعب تلك الأسئلة:

حماس والأسئلة الصعبة

هل تسعى لأغلبية في «التشريعي»؟ وهل تشارك في الحكومة؟ وهل تفاوض؟

هل تسعى الحركة للحصول على أغلبية في انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني؟

- وهل تشارك في الحكومة الفلسطينية القادمة بعد الانتخابات، أو تشكلها في حال حصلت على الأغلبية؟

وهل ستكون مستعدة لدخول مفاوضات سياسية مع (إسرائيل) في حال شكلت الحكومة أو شاركت فيها؟

وهل بإمكانها الجمع بين ما يراه البعض نقيضين لا يجتمعان: ممارسة العمل السياسي عبر المؤسسات الفلسطينية من جهة، ومواصلة خيارها الجهادي والاحتفاظ بسلاح المقاومة من الجهة الأخرى؟

الحكومة والأغلبية

تشير النتائج التي حققتها حركة حماس في المرحلتين الأولى والثانية من انتخابات المجالس المحلية إلى أن إمكانية حصولها على أغلبية برلمانية في انتخابات المجلس التشريعي واردة وإن كانت ليست محسومة. فقد حصلت الحركة على أصوات نحو نصف الناخبين في الضفة الغربية، وعلى أغلبية واضحة وكبيرة من الأصوات في قطاع غزة. ويوجد بعين الاعتبار أن الجولة الحاسمة التي تضم أكبر عدد من المجالس المحلية، هي انتخابات المرحلة الثالثة والأخيرة المقرر إجراؤها بعد شهرين، وتشمل المدن الرئيسة والمناطق الكبيرة في الضفة والقطاع حيث تحظى حركة حماس بتأييد واسع كبير بكثير من قوتها في المجالس البلدية الصغيرة والمتوسطة التي جرت فيها الانتخابات حتى الآن.

احتمالات حصول حماس على أغلبية في مقاعد المجلس التشريعي الفلسطيني تثير قلق السلطة الفلسطينية وحركة فتح التي يرى كثير من أوساطها في الأمر انقلاباً سياسياً سلمياً سيتيح لحماس فرض برنامجها وأجندتها على القرار السياسي الفلسطيني. وهو ما دعا تلك الأوساط إلى الضغط على السلطة لمنع حدوثه، حتى لو تطلب ذلك تأجيل الانتخابات أو حتى تزويرها.

القلق ذاته يشعر به الكيان الصهيوني وبعض الأطراف الدولية، وعبّرت عن ذلك صراحة تهديدات وزير الخارجية سيلفان شالوم قبل أيام، حيث أعلن أن فوز حماس في الانتخابات التشريعية قد يؤدي إلى إعادة تطبيق خطة فك الارتباط والانسحاب من القطاع وبعض مناطق الضفة.

وفضلاً عن المخاوف الفتحاوية والصهيونية والدولية، ثمة استحقاقات سياسية ليست سهلة يمكن أن تترتب على فوز حماس بأغلبية في المجلس التشريعي، إن على صعيد الموقف من تشكيل الحكومة الفلسطينية الجديدة والمشاركة فيها، أو على صعيد الموقف من تطورات سياسية مهمة قد تعرض على المجلس والحكومة بشأن المفاوضات والتسوية السياسية.

إن فوز حماس بالأغلبية في التشريعي ووقوع عبء تشكيل الحكومة سيواجه كثيراً من التحديات، حيث إن حركة فتح المهيمنة حالياً على كافة مؤسسات السلطة وأجهزتها لن تقبل بسهولة الجلوس في مقاعد المعارضة والتخلي عن مكاسب السلطة ومصالحها. لو نجح برنامج حماس المستند إلى المقاومة وبرنامج السلطة المرتكز إلى خيار المفاوضات والتسوية، يرجح حدوث انقسام وصراع بين حكومة بزعامة حماس وبين مؤسسة رئاسة فتحاوية، وسيكون من الصعب على الطرفين التعايش في ظل مؤثرات وضغوط خارجية ستتدخل بقوة من أجل الضغط على برنامج التسوية والمفاوضات.

ولن يكون مستبعداً أن تختار كثير من الأطراف الرسمية الدولية وحتى العربية عدم التعاون مع مثل هذه الحكومة، وأن تسعى لإفشالها وحرمانها من أي فرص للنجاح، وأن تغلق أمامها جميع المجالات للتحرك، ولن تتورع

(*) رئيس تحرير صحيفة «السبيل» الأردنية

الجهات الدولية التي ستستخدم المساعدات المالية كورقة ضغط مهمة على الحكومة الجديدة لإخضاع الشعب الفلسطيني بسبب اختياره لحماس وخيارها السياسي.

أما إذا اختارت حماس مشاركة جزئية في الحكومة الفلسطينية حال فوزها بالأغلبية فإن هناك من يرى أن هذه المشاركة لن تكون فاعلة ومؤثرة في الوقت الذي ستتحمل فيه الحركة تبعات المشاركة في التسوية السياسية.

الاحتمال الثالث المتاح أمام حماس إذا فازت بالأغلبية أن تختار عدم تشكيل الحكومة أو المشاركة فيها، وأن تكتفي بدور قوي وفاعل في المجلس التشريعي يتيح لها منع إقرار أي تنازل سياسي، وتوفير الحماية المطلوبة لبرنامج المقاومة وفرض رقابة صارمة على أداء السلطة التنفيذية في مختلف المجالات. ومع أن هذا الاحتمال قد يؤدي إلى توتر كبير بين المجلس التشريعي والحكومة التي ستشعر بأنها مقيدة ومكبلة وغير قادرة على تنفيذ توجهاتها السياسية إلا أنه قد يكون الخيار الأفضل من بين الخيارات الثلاثة السابقة بالنسبة لحركة حماس.

وبديلاً عن خيار الحصول على الأغلبية سيكون السعي إلى تحقيق حضور قوي وفاعل داخل المجلس، لكن دون سقف الحصول على الثلث من المقاعد. هذا الخيار يجنب الحركة كما يرى البعض كثيراً من تحديات الأغلبية غير أنه في الوقت ذاته يحرمها من فرض توجهاتها السياسية والإصلاحية. لكن مؤيدي هذا الخيار يقولون إن حركة حماس لن تكون الجهة الوحيدة المعارضة في المجلس بل سيكون إلى جانبها معارضون من قوى سياسية مختلفة وكذلك معارضون مستقلون سيتفقون معها في كثير من التوجهات، وهو ما سيتيح لها عقد تحالفات تمكنها من إعاقة أي قرارات سياسية غير مرغوبة على صعيد تقديم تنازلات عن الحقوق الفلسطينية، كما سيتيح لها إقرار كثير من توجهاتها الإصلاحية وفي ذات الوقت توفير الحماية لخيار المقاومة والحفاظ على سلاحها.

وحتى اللحظة لم تعلن حماس موقفاً رسمياً من مسألة السعي لتحقيق أغلبية في المجلس التشريعي، واكتفى الدكتور محمود الزهار بالتأكيد أن الحركة ستحترم إرادة الشعب الفلسطيني وستقبل أي نتيجة تحصل عليها في انتخابات حرة ونزيهة، وهو موقف يبقي الأبواب مفتوحة على كل الاحتمالات.

وبالنسبة للموقف من المشاركة في الحكومة القادمة أو تشكيلها، يجدر ملاحظة أن حركة حماس لم تعلن حتى اللحظة أن مؤسساتها القيادية اتخذت قراراً بالمشاركة في الحكومة

خالد مشعل — الزهار

حركة فتح لن تقبل بسهولة الجلوس على مقاعد المعارضة والتخلي عن مكاسب السلطة

فالأمر الذي حسمته الحركة بعد نقاش طويل داخل أطرها هو المشاركة في انتخابات المجلس التشريعي فيما لم يتخذ قرار مشابه بالنسبة للحكومة.

ويرجح العديد من المؤشرات أن تختار حماس عدم المشاركة في الحكومة الفلسطينية القادمة سواء حصلت على الأغلبية أم لا، ويشار في هذا الصدد إلى أن عرضاً قدم بشكل غير مباشر من فتح والسلطة لحركة حماس بالمشاركة في الحكومة الفلسطينية الحالية مقابل الموافقة على تأجيل انتخابات المجلس التشريعي. وبحسب الزهار فإن الحركة لم توافق على هذا الطرح وأصرت على إجراء الانتخابات وفق الموعد المعلن والمتفق عليه.

المفاوضات والمقاومة

لا تجد أوساط حماس مشكلة في تحديد موقفها من مسألة المفاوضات مع الجانب الصهيوني، فليس في أدبيات الحركة ومواقفها المعلنة حتى اللحظة ما يوحي بتغيير حماس في سياستها، بل إن هناك من يرى أن النتائج التي حققتها الحركة في الانتخابات البلدية يعزز لديها الموقف الرافض للمفاوضات فهي قد فازت بموجب البرنامج الذي أعلنته والمستند إلى ركيزتي المقاومة والإصلاح فيما تراجعت حركة فتح التي اعتمدت خيار أوسلو والمفاوضات.

كذلك تعبر أوساط من قاعدة حماس ومؤيديها بعدم جدوى المفاوضات، إذ إن السلطة الفلسطينية وحركة فتح راهنت على هذا الخيار طوال السنوات الماضية ولم تجن إلا المزيد من الإحباطات وعادت بخفي حنين، والتجربة العملية أكدت مقولة حركات المقاومة بأن الاحتلال لا يفهم إلا لغة القوة، وانسحابه المرتقب من قطاع غزة يأتي تحت وقع ضربات المقاومة لا بفعل مفاوضات السلطة واتفاقاتها.

وأوساط في الحركة تقول إن قرارها توسيع دائرة مشاركتها السياسية في الحياة الفلسطينية لا يعني بالضرورة تغيير جميع مواقفها السياسية السابقة، لا سيما ما يتعلق بالمفاوضات. بعض الأمر يتعلق بالمقاومة التي تؤكد الحركة أنها خيارها الاستراتيجي لدحر الاحتلال. (إسرائيل) وأطراف دولية ورموز في السلطة الفلسطينية معنيون بافتعال وتكريس تناقض موهوم بين مشاركة حماس في الحياة السياسية من أبوابها الواسعة، وبين استمرارها في خيار المقاومة. وصدرت قبل أيام تصريحات عن وزير الداخلية الفلسطينية نصر يوسف قال فيها إنه لن يكون ممكناً لحماس أن تواصل المقاومة وتحتفظ بسلاحها وفي ذات الوقت تشارك في المؤسسات السياسية الفلسطينية، وقال إن السلطة لن تسمح بذلك.

مصادر حركة حماس تقول إنها فضلاً عن إيمانها الراسخ بخيار الجهاد والمقاومة، تدرك أن هذا الخيار هو نقطة تميز أساسية جعلت الحركة تحوز تأييداً شعبياً واسعاً في الشارع الفلسطيني وتتحول إلى الحركة الفلسطينية الأولى، وتخليها عن خيار المقاومة وتحولها إلى حركة سياسية سيفقدها أهم مصادر قوتها ويجعلها حركة كبقية الحركات الأخرى.

حركة حماس ومؤيدوها يرون أن استمرار خيار المقاومة والحفاظ على سلاحها، أمر جوهري في المعركة ضد الاحتلال وانتزاع الحقوق منه، وأن التخلي عن هذا الخيار يصب بصورة أكيدة في صالح إطالة عمر الاحتلال وتكريس وجوده.

ويشير مؤيدو خيار المقاومة إلى تجربة حزب الله في لبنان، حيث شارك الحزب في الانتخابات النيابية ودخل البرلمان وحافظ في نفس الوقت على المقاومة، وأفضت هذه السياسة في النهاية إلى دحر الاحتلال تحت وقع ضربات المقاومين.

وفضلاً عن تجربة حزب الله يرى مؤيدو خيار المقاومة في فلسطين أن تجربة الشعوب التي تعرضت للاحتلال أكدت أن خيار العمل السياسي كان يسير جنباً إلى جنب مع خيار المقاومة لإنجاز عملية التحرير، ولا تبدو ثمة قيمة للعمل السياسي إن هو تخلى عن المقاومة ولم تعد له قوة تحميه وتشكل ورقة ضغط على القوة المحتلة ترغمها على إنهاء احتلالها ■

المجتمع العدد ١٦٥٢ - ٢٢ ربيع الآخر ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥/٥/٣١م

الضفة الغربية: مصطفى صبري

محجوزة في الثلاجات منذ عشرات السنين

الصهاينة يعاقبون جثث الشهداء الفلسطينيين!

لم تقتصر بشاعة قوات الاحتلال الصهيونية على إذلال وإهدار كرامة المواطنين الفلسطينيين في الأراضي المحتلة على الأحياء فقط وإنما طالت الأموات أيضاً!

وهذه حقيقة حيث يقول مواطن فلسطيني [illegible] (٥٥عاماً) من الضفة الغربية إنه لا يكاد ينسى منظر [illegible] الفلسطينيين وهو محتجز في ثلاجات الاحتلال الصهيوني المخصصة للموتى في معهد أبو كبير للتشريح في تل أبيب، موضحاً أنه كان يعمل قبل اندلاع الانتفاضة سائقاً لسيارة نقل موتى [illegible] موقف لا أستطيع نسيانه من ذاكرتي وهو مازال حاضراً أمامه الآن في نفسي.

ويضيف: عندما دخلت معهد أبو كبير [illegible] داخل الثلاجة فإذا بعدد من موتى عليهم ملابس عسكرية فلسطينية [illegible] مازالت في أقدامهم، في تلك اللحظة بادرت بطرح سؤال على [illegible]

اليهود عن سبب الاستفسار عن سبب وجود هؤلاء الأموات في الثلاجة والسبب في عدم دفنهم وتسليمهم إلى عائلاتهم، فرد علي بانحراف قائلاً: هؤلاء من المخربين وعليهم أن ينالوا عقابهم وهم أموات، فالبعض منهم له عشرات السنين ونحن لا نسلمهم [illegible] من قتله ومجرمين.

[illegible] جثامينهم كانوا في [illegible] وأجسادهم كما هي لأنها داخل ثلاجة، ويمكن مشاهدة ملامحهم مشوهة، وعليهم علامات مميزة منها وجود [illegible] عسكرية خاصة بكل فرقة، ومنهم من هو من [illegible] كما أفاد [illegible] اليهودي.

يشار إلى أن عدداً من المفقودين الفلسطينيين لا يعرف مصيرهم ويحاول الجانب الصهيوني التنكر لهم [illegible] معلومات عنهم [illegible] [illegible] عنها عدد من [illegible] عن المفقودين [illegible] حقوق الإنسان كشفت في السابق عن مقبرة جماعية يطلق عليها مقبرة الأرقام دفن فيها العديد من المقاتلين الشهداء ■

غزة: زكريا المدهون

.. ويقتلون ٣٩ جنيناً

أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية يوم السبت ٢٣ أبريل الجاري أن ما يزيد على ٣٩ جنيناً توفوا جراء تعمد جنود قوات الاحتلال الصهيوني المتمركزين عند مداخل المدن والقرى الفلسطينية منع السيدات الحوامل من الوصول إلى المستشفيات والمراكز الصحية للولادة وكشفت [illegible] عن ارتفاع عدد السيدات الحوامل اللواتي احتجزن عند الحواجز العسكرية بسبب منعهن من التوجه للولادة في المستشفيات.

وقالت الوزارة في تقرير لها إن هذه الخروقات تحدث على الرغم من [illegible] تلك السيدات بسيارات إسعاف [illegible] طواقم الوزارة، ورصدت ما يزيد على ٦٢ حالة ولادة لسيدات لم يتمكن من الوصول إلى المستشفى فاضطررن للولادة عند الحواجز العسكرية وعلى الترب والحجارة والطرق الالتفافية.

وندد وزير الصحة الفلسطيني الدكتور ذهني الوحيدي بالممارسات والعراقيل التي تضعها قوات الاحتلال حتى أمام الحوامل واحتجازهن ساعات طويلة حتى تتم ولادتهن عند الحواجز مما يهدد حياتهن وحياة مواليدهن، وقال إن هناك عشرات الحالات اللاتي تعرضن لمعاناة شديدة وتعالت صرخات استغاثتهن لهؤلاء الجنود الذين كانوا يستهزئون بحياتهن، مشيراً إلى أن مواطنة [illegible] يوم الثلاثاء الماضي سبعة عراقيل الاحتلال عند حاجز التفاح الممر الوحيد لمنطقة المواصي غرب خان يونس وأن جنود الاحتلال على الحاجز منعوها دون أي سبب من التوجه إلى مستشفى مبارك في مجمع ناصر الطبي لدى لا يبعد عن المنطقة سوى مئات الأمتار فقط وأنها ظلت لأكثر من ساعتين تنتظر السماح لها بالمرور رغم الحصول على الموافقات المسبقة من الجانب الصهيوني دون جدوى، مما تسبب في إجهاضها ووفاة الجنين وحدوث مضاعفات ونزيف شديد للأم ■

إلغاء الإفراج عن ٤٠٠ معتقل

٨٨٠٠ أسير في سجون الاحتلال

كشفت مصادر فلسطينية رسمية أن عدد الأسرى (فلسطينيين وعربا) في سجون الاحتلال الصهيونية ارتفع إلى ٨٨١٤ أسيراً ومعتقلاً، مشيرة إلى أنهم يعيشون في ظروف صعبة.

وقالت دائرة الاتصال بالسجون بوزارة الأسرى والمحررين الفلسطينيين إن الأسرى والمعتقلين يعيشون ظروفاً إنسانية قاهرة وتمارس بحقهم كافة الانتهاكات والمضايقات من قبل سلطات السجون، مشددة على أن الاعتقالات في جميع مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة لم تتوقف، على الرغم من حالة التهدئة السائدة بين الطرفين الفلسطيني والكيان الصهيوني والتي خرقها الاحتلال أكثر من ١٧٠٠ مرة.

في الوقت نفسه اعتبر الأسرى الفلسطينيون والعرب في سجون الاحتلال قرار حكومة الاحتلال الصهيونية بإلغاء الإفراج عن ٤٠٠ أسير منهم قراراً جائراً ويؤكد مجدداً أن الصهاينة لا يريدون التهدئة أو الهدنة وأنهم ماضون في عدوانهم على الشعب الفلسطيني في انتهاك واضح لجميع الاتفاقيات التي يتم إبرامها مع الفلسطينيين غير مبالية بما يتم الاتفاق عليه واختلاق الأعذار المتتالية للتهرب من عهودها.

من جانبها حذرت وزارة شؤون الأسرى في السلطة الفلسطينية من انفجار وشيك في داخل السجون الصهيونية بسبب استهتار سلطات الاحتلال بمسؤولياتها تجاه الأسرى.

ونددت الوزارة، في بيان صدر عنها بقتل قوات الاحتلال الأسير عبد الفتاح يوسف رداد (٢٢ عاماً) من بلدة صيدا طولكرم في مستشفى سجن الرملة، وقالت إن الأسير رداد قد اعتقل قبل أيام بعد إصابته برصاص قوات الاحتلال أثناء اجتياحها للبلدة دون أن تقدم له الرعاية الطبية اللازمة ضمن الحقوق المنصوص عليها دولياً بل مارست بحقه شتى أساليب التعذيب الجسدي والنفسي مما أدى إلى استشهاده ■

أطفال فلسطين يقاضون شركة أمريكية

قرر أطفال فلسطينيون ملاحقة شركة «كتر بيلر» الأمريكية قضائيا لإمدادها جيش الاحتلال الصهيوني بالجرافات العملاقة التي تستخدم في تدمير منازل الفلسطينيين وتشريدهم.

وإزاء ذلك تولى «البرلمان الفلسطيني الصغير» بمدينة رفح جنوبي قطاع غزة بمشاركة كل من عائلة الناشطة السلام الأمريكية ريتشل كوري التي دهستها إحدى جرافات الشركة بينما كانت تحاول منع جنود الاحتلال من هدم أحد المنازل في رفح قبل عامين، وأهالي الأطفال الفلسطينيين الذين قتلوا برصاص جيش الاحتلال بالإضافة إلى أصحاب المنازل المدمرة، رفع توكيلات قانونية لمجموعة من المحامين الأمريكيين في نيويورك، ليتمكنوا من إعداد مذكرة قانونية ضد شركة «كتر بيلر» الأمريكية يحملون فيها مسؤولية إلحاق المعاناة بآلاف الأسر الفلسطينية.

وقال منسق البرلمان عبد الرؤوف بربخ إن المحامين الأمريكيين طلبوا عبر وفد من منظمة التضامن الدولي، بعض الإيضاحات من البرلمان الصغير والأسر الفلسطينية المتضررة حول ملابسات مشهد عدد من أطفالها وهدم منازلها استعداداً لتقديم المذكرة القضائية ضد الشركة في السابع من مارس الجاري.

وأوضح بربخ أن العديد من أعضاء منظمة «التضامن الدولي» تظاهروا أمام مقر الشركة واعتصموا وطردوا العاملين فيه احتجاجا على الآليات التي باعتها لقوات الاحتلال الصهيوني واستخدمت في إلحاق الدمار والخراب بالفلسطينيين وممتلكاتهم ■

و٢٥٠٠ عائلة فلسطينية ممنوعة من زيارة أبنائها

أكد نادي الأسير الفلسطيني وجود تدهور متواصل في الظروف الإنسانية والمعيشية للأسرى الفلسطينيين، مشدداً على أنه لم يجر أي تحسن عليها بعد الإضراب عن الطعام الذي خاضه الأسرى في أغسطس الماضي.

وفي إحصائية أعدها نادي الأسير وصلت إلى ٢٥٠٠ عائلة أسير فلسطيني ممنوعة من زيارة أبنائها داخل السجون الصهيونية من هذه القرابة درجة أولى والتي تشمل الأم والأب والزوجة والأبناء وذلك بحجة المنع الأمني من جهاز المخابرات الصهيوني. وهناك عائلات لم تستطع زيارة أبنائها منذ ٤ سنوات متواصلة وقد فشلت حتى الآن كل جهود الصليب الأحمر الدولي في إيقاف سياسة المنع الأمني لزيارة عائلات الأسرى.

وقال النادي إن هذه القضية تعتبر من أخطر القضايا الإنسانية التي يعاني منها المعتقلون وتشكل عقاباً جماعياً غير قانوني يتنافى مع اتفاقيات جنيف الرابعة التي تنص على السماح لعائلة الأسير بزيارة ابنها المعتقل بشكل متواصل ■

غزة: صباح محمد

أم الأسرى السبعة لـ المجتمع:

أسر أبنائي لن يفل عزيمتي.. ويوم النصر آتٍ لا محالة

قصص تدمي أفئدة قاسية وتدمع عيونا جاحدة، لعل العالم يخرج من سباته العميق ويحرك ساكنا في قضية هي الأهم بين مجمل قضايا الوطن المحتل... أم لسبعة أسرى فلسطينيين.. ورغم مصابها ما زالت صابرة قوية.. حلمها الوحيد ان تكتحل عيناها برؤية ابنائها السبعة القابعين خلف أسوار زنازين مظلمة.

لم يبخل ... أم ناصر ... على الوطن ... فقدمت شهيدا ... في سبيل الله و سبعة ... صغيرهم إسلام ... السنة عشر ... ان بدأ الحديث معها ... عالي ... بأبنائها السبعة ... حياتها في جميعهم تنظر إليهم بشوق ولهفة تتحسس ملامحهم

الأسير الأول: تبدأ سرد الحكاية المؤلمة مع أول أسير من أبنائها السبعة فتقول: «حكم ابني ناصر بسبع مؤبدات وخمسين عاما ... العمر ٣٢ عاماً». يصمت الحزن عند السيدة قليلاً رغم حماستها في سرد معاناتها ثم تلملم الجراح وتقول: «هو الآن أسير في سجن عسقلان، حاولت قوات الاحتلال اغتياله أربع مرات واصيب اصابة بالغة في ... وبعد ذلك بقي مطاردا ١٢ عاما حتى أسر في التسعينيات وأفرج عنه بعد قدوم السلطة الفلسطينية ... عسقلان من جديد عام ٢٠٠٢م وحكم كما قلت لك سبع مؤبدات وخمسين عاماً». كانت الأم حريصة في حديثها على ان تعطي كل واحد من أبنائها حقه ... دور ثاني أسراها وهو نصر «٣٠» عاما ... في نفس ... في سجن عوفر ليقضي حكم خمس مؤبدات ... م ناصر ... عشق نصر ... زوجه ... الله النبي الكريم ... الزنازين تنهار بمصابها ... لينتهي

... كالعطاء ... في الأرض ويخرج منها ... عاشين لأمهاتهم ... وزوجاتهم ... الوكيل

مسلسل الأسر: وتستمر ام ناصر في سرد معاناتها ... قصة أسر ابنها الثالث شريف «٢٨» عاما ... حكم ... على ... الاحتلال ... «... في قلبي ... كل ... عنفوانه الا ... فلبي ... الحزن في قلبي ... العراق ... في مصابي

... الذكريات ... ملامح وجهها ابتسامة خفيفة ... حياتي كلها ... حيث كانت ... كل ... قليلا ... بالدموع ... طويلا ... «٢٣» عاما ... على يد قوات ... عام ٢٠٠٢ وحكم بالسجن ... سنة ... كان محمد ... في المسجد ... الكثير من الأيام ... ثلاث سنوات ... لرسائل له الرسائل والأشواق ... الأسرى ... لهن بزيارة ...

ثلاثة أسرى: كانت تسرد حكاياتها مع ابنائها السبعة بالدموع المنهمرة في أخاديد وجهها التي ... الانتظار طويلا ... قلب يلوع شوقا لكنها ... كل شيء ... الأمل في روح من حولها بان يوم الحرية ... دور أسيرها الخامس وهو ناصر «٢٥» عاما ... في ...

الله قبل ١٢ شهرا على ... خاصة ... حكمه ... تقول ... ناصر ... حكمه ... الأسطح ... لهم بالصرخ ... قلبي شيئا ... مؤمنة بقضاء الله ... الحمد لله ... قد تكون بلائي هذا لا تذكر لأم فقدت جميع ابنائها شهداء او اخرى ... كان طفلا يافعا ولم تسمح لها ... الأسر بزيارته حتى من خلف الشبك

اصغر الأسرى: إسلام هو الأسير السادس لأم ناصر يبلغ من العمر ١٩ عاما ويقبع في سجن عوفر وهو اسير موقوف دون توجيه ... تهم او احكام ... تقول ام ناصر ... ثم يحاكم إلى الآن ... عن ... اجلت محكمته اكثر من مرة ... الأم ... جهاد «١٦» عاما الذي ... شهر ... ام ناصر ... في سجن ... وعن ظروف اعتقاله ... الاحتلال اعتقلته أثناء مشاركته في مسيرة سلمية ضد الجدار ... في قرية ... القدس ... مشاركته في مسيرة ■

..والسيدة مريم غبن:

ادخرت أربعة شهداء عند الله

«مريم غبن» سيدة في الخمسين من العمر، بثت لها القنوات الفضائية مقتطفات من دعاء جاء فيه: «اللهم اجعلهم آخر الشهداء للشعب الفلسطيني».

ويعلق مراسل الأخبار بأنها سيدة فقدت ثلاثة أبناء وحفيداً شهداء وابناً رابعاً في حالة حرجة إثر إطلاق قذيفة (إسرائيلية) عليهم، وهم يلعبون «المنابير» في إحدى مناطق بيت لاهيا الزراعية.

وفي زيارة لـ«المجتمع» لبيت عزاء الشهداء لسنة من آل غبن طلب من السيدة مريم غبن (أم غسان) أن تعرفنا بعدد أبنائها فقالت: «كان عندي ٨ أبناء وخمس بنات، الله الكريم أخذ منهم ثلاثة ورابعهم في المستشفى بين الحياة والموت»، وتضيف بألم: «فقدت أربعة: ثلاثة أبناء وحفيداً، وأتمنى من الله العلي الكريم أن يكونوا آخر الشهداء للأمة الإسلامية». وتضيف لسببة «مهر» آل غبن الرابع وابن أخي هناك في المستشفى ... بهم في وضع ... بدون طرف بدون طرف».

وتروي الحاجة مريم تفاصيل الحدث وكيفية ... به فتقول: «بعد صلاة الفجر جلسنا نشرب شاي وكان ... الشهداء معي، وأتذكر كيف جاء أكبرهم ... وقد ارتدى ثيابه الجديدة فقال لأخته: «انظري ... أجملني أنا عريس، أنا عريس» ثم قصدت أنا وروحي بيت عزاء لأحد ... و... «أم غسان» ... خرجوا جميعاً وكانوا فرحين بانتهاء الامتحانات المدرسية وتجمعوا قريب من هنا يلعبوا «المنابير» ثم جاءت الدبابة مطلقة الرصاص على المنطقة ... تجمعهم بطلق عليهم قذيفة واحدة».

وتتساءل الأم: «أي حزن سيعيش معي؟ فأنا أم خرجت نصف ساعة وعادت لتجد أبناءها أشلاء متناثرة في برك دماء ... بررع الأرض. فلكم جميعاً أن تتصوروا مأساتي والحمد لله على وقوفي أمامكم». وتحزن شديد تضيف: «كانوا أشلاء جمعتهم قطعاً قطعاً، حسبنا الله ونعم الوكيل».

حريصة على تعليمهم: كانت حادثة استشهاد أبناء أم غسان الأولى من نوعها، وتتساءل أم غسان: «ماذا ... فعلوا؟ أقول للجميع نحن من الوطن نريد أن نأكل العرب ونعيش، ونريد ... أطفالنا كجميع أطفال العالم، كيف يقتلون أطفالاً لا يحملون مدفعاً ولا حجراً ولا يركبون طائرة ولا مدرعة؟ تلملم أشلاءهم ولا تعرف معالم وجوههم وأجسادهم بعضها من بعض».

الأطفال الثلاثة كان أكبرهم تلميذاً في الصف الثاني الثانوي وثانيهم في الأول الثانوي وثالثهم في الثاني الإعدادي كانوا حريصين على الصلاة والصيام وكانوا جميعاً يحصلون على أكثر من ٨٥٪ في مجموعهم الدراسي ... ما ... الذي يرقد في المستشفى فقد وعد أمه ... بمجموع كامل.

تقول «عهد ... استشهدوا بوضوء صلاة الفجر، وأذكرهم كيف كانوا يتبارون بينهم بصوم أكثر في شوال المنصرم. الشهداء الذين كانوا ينتظرون انتهاء الامتحانات المدرسية للعودة إلى ... الزراعية ومساعدة ... وأمهم فيه التي عانت كثيراً كي تربيهم، تقول أم غسان: الله وحده يعلم كيف ربيتهم ... عملت كرحى وأحرث ليلاً نهاراً مأساتي كي أربيهم وأعلمهم. فأنا أمية لا أعرف القراءة أو الكتابة وكنت أحلم بوصولهم لأعلى المراكز العلمية». وتستذكر قائلة: «كان هاني ينشد دائماً «شهيداً .. شهيداً» وينظر لي ويقول: سأستشهد، أما عصام فأراه الآن وكعادته يقرأ بالمصحف الكريم ويسألني: ماذا ستفعلين يا أمي إذا استشهدت كاين فلان؟ يأتي صغيرهم فيقول لي: احتسبي دائماً يا أمي لن يؤذيك. قابلي السيئة بالحسنة».

الألم خلف الجدران: تكشف لنا حالة الشهداء حقيقة الليلة الأولى التي تعجب فيها الجميع من صبر أم الشهداء الثلاثة فتقول: «والله العظيم لم أنم ولو برهة واحدة، بحثت في كل ركن بالبيت ... ممتلكات أبنائي ... يكفيهم واحداً تلو الآخر». وهي التي لا تعرف القراءة والكتابة، كانت تمسك الكتاب وتبكي وتقول: هذا لمحمد وهذا لهاني».

وتصف الحالة الحزينة: «ذهبت لملابسهم ... جميعاً وهي تبكي بحرقة ... فتسرد حاجات الثلاثة، والرابع الذي رأته اليوم في وضع ... في العناية ...». وتذكر لحظة ... تؤكد فيها حرص الأربعة على ... بعضهم البعض: «اشترت لهم أمهم أحذية جديدة وخرجوا بها لحظة استشهادهم، وعندما نظر الرابع إلى أحذية إخوته ووجد ... لا يلبس مثلهم ... وركبه ثم ... لحذاء ... لأخويه ولحق يركض معهم». ■

أثينا: شادي الأيوبي

ccayoubi@hotmail.com

أعلن وزير الخارجية الأردني عوني يرفاس يوم ١١ مايو الجاري ان عمان لن تعتبر البطريرك إيرينيوس مسؤولا عن بطريركية القدس، وسينتظر القرار تصديق الملك عبد الله الثاني ليصبح بعدها ساري المفعول.

وكان متوقعا ان الاردن سيكون اخر من يتخلى عن البطريرك اليوناني إيرينيوس الأول، بعد أن انفض عنه كل الجهات الرسمية والدينية التي لها علاقة من قريب أو بعيد بالبطريركية.

بعد تخلي الأردن عنه

مصير إيرينيوس.. وصراع الكنائس حول القدس!

وقبل الانقلاب الذي قام به رهبان حول القبر المقدس، كانت السلطة الفلسطينية قد اتهمت البطريرك اليوناني بالمسؤولية عن عمليات البيع وتأجير الأملاك، وطالبته بالتخلي عن منصبه الأمر الذي رفضه الأخير حتى اللحظة. ومنذ بدايات الأزمة كانت الحكومة اليونانية ترسل رسائل للبطريرك المثير للجدل بضرورة اتخاذ قرارات شجاعة وتقدير خطورة المرحلة في إشارة واضحة إلى وجوب استقالته كما كانت دبلوماسيتها في المدينة المقدسة تحاول بقدر الإمكان لملمة الموضوع كي لا يخرج عن السيطرة.

وعبر إيرينيوس الأول بأنه لم يكن متورطا شخصيا في صفقات مشبوهة، ونفى أن يتحمل المسؤولية الأدبية للصفقات كونه أعطى توكيلات مطلقة لأشخاص غير موثوقين ولأن الصفقات تمت في إدارته وعهده.

كذلك البطريركية المسكونية كانت قد أرسلت قبل أيام عديدة رسالة واضحة إلى البطريرك اليوناني تطالبه فيها بالاستقالة إضافة إلى إرسال لجنة من ثلاثة رجال إلى الكنيسة للتحقيق في مسائل البيع والشراء وتهدئة الأوضاع.

ولكن الأمور في الكنيسة الأرثوذكسية ليست بهذه البساطة فالبطريرك المسكوني في اسطنبول لا يملك صلاحيات مطلقة كما هو الحال مع بابا روما فهو وإن كان أعلى سلطة روحية للأرثوذكس الشرقيين إلا أنه لا يملك عزل أي بطريرك، وهو الأمر الذي دفع بطريرك إيرينيوس للتحدث صراحة على القرار المسكوني بأنه عزل من منصبي؟؟ معتبرا أن منصب البطريرك هو مهمة مدى الحياة ولكي يكون ذلك المسكوني قادرا على العزل يجب أن يجتمع رؤساء البطريركيات الأرثوذكسية في العالم للتصديق على القرار. لكن هناك تخوف يوناني من اجتماع كهذا إذ تخشى اليونان من وجود أطماع لدى بعض الأطراف الكنسية مثل البطريركية الروسية التي تريد بسط سيطرتها على الأماكن المقدسة إضافة إلى تطلع الكثير من رجال الكنيسة الأرثوذكسية لمنصب بطريرك القدس.

ويعود اليونان مخاوف من حقيقة الشقاق في البطريركية اليونانية في القدس بسبب ما يعتبره العرب الأرثوذكس هيمنة يونانية على شؤون البطريركية مستمرة منذ قرون طويلة وبسبب الخلاف الحاصل بين الرعية العربية ورأس البطريركية اليوناني، ولكن المسألة تحضر للعالم المسيحي بأكمله فنلاحظ كذلك تطلع الكنيسة الكاثوليكية للتدخل بالموضوع وذلك بهدف أن يكون لها كلمة في مصير [illegible] كما أن تصريحات مسؤولين غربيين تجعل القدس مدينة مفتوحة لجميع الأديان يفهمها الأرثوذكس بأنه محاولة من كنيسة روما بسط سيطرتها على الأماكن المقدسة الخاضعة لسيطرة الأرثوذكس الشرقيين على الدوام.

ولكن آمال الأرثوذكس العرب بتعريب البطريركية وزوال الهيمنة اليونانية لا تزال حلما بعيد المنال في المدى القريب إذ إن [illegible] المجمع المقدس وهي الجمعية المخولة بإدارة شؤون البطريركية مكونة في معظمها من كهنة يونانيين إضافة إلى هيئة عربية أقل رتبة وتأثيرا. كما أن الأسماء المطروحة لخلافة إيرينيوس كلها يونانية ولا إشارة لأي اسم عربي مرشح لهذا المنصب الحساس إضافة إلى اعتراض الكيان الصهيوني المبني على [illegible].

ولكن إيرينيوس الأول لا يزال مصرا على عدم أحقية كنسيي حول القبر المقدس في عزله معتبرا [illegible] مرة يحاول صده لكن تخلي كل من له علاقة بالبطريركية الأرثوذكسية عنه لن يجعل معه أي حيلة غير الانصياع والرحيل لتبدأ بعده صفحة جديدة من الضغوط والمساومات لانتخاب بطريرك جديد سيكون لحكومة الكيان الصهيوني كلمة في انتخابه هذه المرة. ■

المجتمع

د. أكرم عبد الرزاق المشهداني (*)
akrammashhadani@yahoo.com

عراق اليوم
غارق في الجريمة والبطالة والفساد

لم يبق من العراق بعد أكثر من عامين من الاحتلال غير الاسم وخريطة لها حدود واضحة على الورق.. لكنها في الداخل ليست كذلك؛ فالكل في الداخل يتناحر، وكل جهة تريد قضم أكبر حصة من لحم الثور الصريع (العراق) لتوسيع مساحتها ومغانمها العرقية او الطائفية او الحزبية، وبأي ثمن كان! والمجتمع العراقي هو الذي يدفع الثمن.

الوضع الاجتماعي: المراقب للأوضاع الاجتماعية في العراق بعد عامين من الاحتلال لا يخرج بانطباع يدعو إلى التفاؤل، فمظاهر الحرب ما زالت ماثلة للعيون، بل إن الحرب ذاتها لا تزال قائمة وهي واقعة كل يوم، موقعة خسائر بشرية ومادية واقتصادية واجتماعية بالمجتمع والمحلي.

فبصمات الحرب والتخريب التي حدثت في الطرق والجسور والمباني الحكومية والأهلية والعسكرية والمدنية ما زالت ماثلة كما هي، كما أن الآثار النفسية للحرب في العراق بعضها ماثلة على وجوه الناس ومشاعرهم ومعاناتهم، فأكثر من ١٥٠ ألفا من سكان الفلوجة فقدوا بيوتهم وأقاربهم من الدرجة الأولى، كما أن عشرات الآلاف من السكان يعانون من فقدان منازلهم في النجف، والقوات الأمريكية تعيد على الأجواء العامة للحرب بكل مواصفاتها وبالصوت والصورة لا تزال تخيم على الناس في المدن والقرى، فضلا عن الخوف من الهجمات الليلية والقصف العشوائي للمدن والأحياء حياة.

ولا شك في أن هناك علاقة جدلية بين الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في أي مجتمع، ولا يمكن الفصل بين هذه الأوضاع وإذا كان الوضع السياسي معروف للقاصي

(*) كاتب عراقي، دكتوراه في علم اجتماع الجريمة

والداخلي، فإن الوضع الاجتماعي هو نتاج الوضع السياسي، والمشكلات الاجتماعية هي وليدة الأبعاد السياسية والاقتصادية في العالم. ولعل أهم سمات الوضع الاجتماعي بعد عامين من الاحتلال هي حالة الإحباط الكبير الذي أصيب بها المجتمع، فنجد معدلات الجريمة في تصاعد، والهاجس الأمني يزداد خطورة، والفقر يتسع وترتفع نسبته، والبطالة ويزداد التهريب والتهميش، وتنتشر مظاهر الانفلات في الشارع، وتغيب القانون ويحدث التعدي على الحقوق من قبل قوات الاحتلال والعصابات الإجرامية على حد سواء.

فلا أحد يحترم القانون أو يمتثل لرجال القانون وأدواته بل بشير إلى حماة القانون شرطة المرور على سبيل المثال، ويسود التراجع في الأخلاق والآداب العامة، وتنتشر مظاهر تحريمه والانحراف مثل (بيع أسلحة ممنوعة في الشارع مع العتاد وبيع مخدرات وحبوب مهلوسة والمشروبات الروحية على الأرصفة [illegible])

والأوضاع الاجتماعية الحالية على وجه [illegible] لا تبعث على التفاؤل [illegible] وشعب ولا على هويته العربية والمنظومة السياسية والاقتصادي والاجتماعي الذي صحى على كف عفريت [illegible] لم تترك أية مؤسسة مدنية [illegible] وطنية متوقفة متدحرجة نحو الهاوية لا قرار له.

لقد قدرت دراسة بريطانية حديثة عدد الضحايا المدنيين في العراق منذ أبريل ٢٠٠٣ وحتى الآن بحوالي مائة ألف قتيل، أكثر من نصفهم من النساء والأطفال [illegible] أغلبهم نتيجة الغارات الجوية على مدنهم وقراهم.

وقد وصفت وزيرة التنمية الدولية البريطانية السابقة كلير شورت [illegible] [illegible] تقديراتها [illegible] عمق المأزق [illegible] [illegible].

[illegible] عن عدد القتلى من الأمريكيين في العراق وبعد مرور عامين على ذكرى الغزو [illegible] صرحت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) تقريراً أشارت فيه إلى أن ألف وخمسمائة من العسكريين الأمريكيين قتلوا في العراق وأن أكثر من أحد عشر ألف عسكري أمريكي أصيبوا بجروح غالبيتهم أصيبوا بجروح خطيرة أو عاهات مستديمة، وحتى كتابة هذه المقالة فإن الرقم الرسمي المعلن لأعداد الضحايا الجنود من الجيش الأمريكي يتجاوز [illegible] قتيل (تؤكد

معلومات موثوقة ومشاهدات [illegible] قيام مصاحبي الجيش الأمريكي بحرق القتلى بأجسادهم)

الزر التعيرات

[illegible] صحيفة «شيبغو» ديلي تلغراف» الأسترالية إلى تقارير أجهزة مخابرات غربية بأن بغداد صنفت إلى قائمة أكثر مدن مدينة على مستوى العالم من حيث سوء العيش وانعدام الأمن، وأوردت إحصائية أشارت إلى أن عدد القتلى العراقيين تجاوز مائة ألف مقابل قتل [illegible] ألف جندي أمريكي، وخلصت الصحيفة إلى [illegible] هذه هي النتيجة الموعودة [illegible] الأمريكية عانت عن [illegible] دولة العالم لا ترعها ولا تشبعها وربما تمتص خيرها الدكتاتورية عليها.

ولاشك أن ثمة علاقة بين استمرار تردي الأوضاع الاقتصادية والوضع الأمني، فبسبب سوء الأحوال الاقتصادية وعدم تمكن الجهات المسؤولة سواء من القوات الأمريكية أو الحكومة المنتخبة على معالجة ذلك سيقود حتماً إلى مزيد من الإشكاليات الأمنية لأن تراجع الأمن في تحسين الأوضاع الاقتصادية سيتحول حتماً من عدم الاستقرار الأمني لدى قطاع واسع من العراقيين.

وفي تقرير للمنظمة الدولية لحقوق الإنسان بعد احتلال العراق بستة أسابيع ورد فيه: بعد سقوط بغداد بأكثر من ستة أسابيع عبر الـ [illegible] مسؤول بعاماً قوات التحالف مع توضيح أمني سيئاً للغاية وعلى الرغم من الجهود التي يبذلها عسكريو التحالف لنشر قواتهم، فصورة العدد تبيت لتحسين الأوضاع الأمنية في [illegible]

العراقية فقد ظل السكان يعيشون في خوف من الجرائم العنيفة وظل قلقهم يشتد بشأن عجز قوات التحالف عن توفير مستوى أمني أفضل.

ويضيف التقرير: «ويبحث عدم إعداد القوات الأمريكية والبريطانية بالوفاء بالتزاماتها بعد احتلال العراق بصورة أفدح في ضوء عاملين مهمين في هذا الصدد، أولهما أنه كان من المفروض على قوات التحالف أن تحسب لاندلاع أعمال النهب والسلب وغيرها من الجرائم، والصعوبات الاقتصادية التي تواجه الشعب العراقي وإطلاق سراح الآلاف من السجناء المدانين بجرائم جنائية من السجون العراقية في أكتوبر ٢٠٠٢ وتوفر الأسلحة الخفيفة على نطاق واسع بين السكان».

جرائم القتل

لقد تضاعفت جرائم القتل في العراق عموماً وفي بغداد العاصمة خصوصاً إلى أضعاف ما كانت عليه، فقد صرح مدير الطب العدلي ببغداد أنه في بغداد وحدها بلغ عدد القتلى الذين عرضت جثثهم بالمشرحة المركزية للطب الشرعي خلال عام ٢٠٠٤ فقط ٨٠٣٥ جثة، بينما بلغ عددهم في عام ٢٠٠٣ عام الهجوم الأميركي على العراق ٦٠١٢ شخصاً، أما في عام ٢٠٠٢ فكان عدد الجثث التي فحصت في المشرحة ١٨٠٠ فقط، ويشكل نسبة القتل بالرصاص بين هذا العدد من الضحايا ٦٠٪ وأكثرها لا علاقة له بالأعمال المسلحة في مقاومة الأمريكان حيث يصل إلى المشرحة المركزية ما بين ٢ و ٣ جثمانات يومياً [illegible] عليها [illegible].

ويعود العنف في غالب الأحيان حسبما يؤكد المسؤولون إلى خلافات إثنية وعشائرية ودينية، ساعد توافر الأسلحة النارية على وقوعها بشكل أسهل، وهذان العاملان ساعدا على انتشار موجة من القتل والانتقام العشائري والقرصنة والخطف والسرقة.

حوادث الاختطاف

كما شهدت هذه الفترة ارتفاعاً ملحوظاً في معدلات حوادث اختطاف الأشخاص المشهورين وأصحاب العوائل الميسورة والتجار من قبل عصابات منظمة تهدف من وراء عمليات الاختطاف ابتزاز ذوي المخطوف والحصول على مبالغ مالية كبيرة، وهذا ما أكده في تصريح صحافي مدير مكتب [illegible] في مديرية الجرائم الكبرى [illegible] إلى [illegible] [illegible]

بغداد صارت الأسوأ أمنيا بين ٢٠٠ مدينة في العالم

نسبة العاطلين عن العمل بلغت ٧٠٪

الراية [illegible] العدد [illegible] - [illegible] الآخر ١٤٢٦ هـ - [illegible] ٢٠٠٥م

فيصل علي الدوسكي من أن الفترة الماضية شهدت ارتفاعاً ملحوظاً في معدلات حوادث الاختطاف في العراق وأصبح هناك عصابات منظمة ومتخصصة في هذا المجال، وأوضح أن الشرطة العراقية تمكنت خلال الفترة المحصورة بين يوليو ٢٠ ويونيو ٢٠٠٤ من القبض على نحو أكثر من ٣٨ متهماً بجرائم خطف وهذا العدد لا يشكل سوى ١ من الجرائم التي تحدث في العراق ... ذوي المخطوفين لا يبلغون الشرطة بهذه الجرائم خوفاً على ذويهم، وأشار إلى أن كثرة الأسلحة في الشوارع و الحبوب المخدرة وتعلم الناس استخدام السلاح نتيجة كثرة الحروب التي خاضوها في عهد النظام السابق شجع المجرمين على ارتكاب هذه الجرائم البشعة.

من جهته فإن الطبيب الاختصاصي في مستشفى ابن النفيس الدكتور علاء الدين سلمان إن العديد من الأطباء البارزين قد تعرضوا خلال الفترة الماضية إلى حوادث اختطاف فقد تعرض ابن رئيس قسم الجراحة في كلية الطب جامعة بغداد الدكتور شوقي يوسف إلى حادث اختطاف وطلب المختطفون بمبلغ خيالي مقابل إطلاق سراحه مما اضطر الرجل إلى دفع هذا المبلغ في سبيل إطلاق سراح ولده، وكذلك تم اختطاف نجل الطبيب الجراح في جراحة الجملة العصبية عبد الهادي الخليلي كما سبق أن تم اختطاف الدكتور ريسان الفياض وأيضاً تم إرسال العديد من رسائل التهديد إلى الدكتور علي فرج صالح العالم في أمراض القلب و الأوعية الدموية، وأضاف أن الفترة الماضية شهدت تزايداً ملحوظاً في حوادث الاختطاف الموجهة ضد شريحة الأطباء والعديد من فئات المجتمع العراقي الأخرى.

عمالة الأطفال

وإذا كانت هذه الظواهر الاجتماعية قد نشطت في العراق في ظل الانفلات الأمني فإن هناك ظواهر أخرى نشأت في ظل الاحتلال لم تكن باختيار ضحاياها الذين كان أغلبهم من الأطفال الذين اضطروا للتوجه إلى كسب لقمة العيش للاحتلال فمع الظروف القاسية التي خلفتها سطوة الاحتلال الأمريكي وفقدان عشرات الآلاف من الموظفين، اضطر هؤلاء لإجبار أطفالهم على ترك الدراسة و العمل لمعاونتهم في توفير مستلزمات حياتهم بسبب البطالة التي ضربت آثارها كل مفاصل الحياة وبالذات التابعة للقطاع الخاص بعد أن توقفت المصانع الصغيرة التي كانت تضم مئات الآلاف من العاملين ومنذ احتلال العراق أصبحت مهنة تنظيف الشوارع مهنة لآلاف الصبيان والأطفال في العراق سواء بالعمل مع مقاولين محليين أو

تهريب أدوية خارج العراق بما قيمته ٥ مليارات دولار

الفساد المالي والاداري في الوزارات العراقية وصل إلى ٧٠ %

مائة قضية فساد شهريا وهناك مبلغ مفقود قيمته مليار دينار

بالعمل مع المؤسسات البلدية بعد أن عرفت قوات الاحتلال الأمريكي بتوفير فرص عمل للعاطلين فلم يكن ثمة مهنة تستوعبهم كجمع القمامة وكنس الشوارع هذه ... تم تعيين أكثر من ... من العاملين في هذه المهنة للاضطرار له ... يدفعهم بريق يومي ربما لا يتجاوز ثلاثة آلاف دينار عراقي أي ما يعادل دولارين يومياً.

إضافة إلى ذلك فإن ظاهرة تسرب الأطفال من المدارس هي إحدى إفرازات الاحتلال والانفلات وعدم المتابعة الجدية من قبل الأجهزة الحكومية حيث كانت قوانين العراق قبل الحرب تلزم ... العائلة باستمرار ... أبنائه في المدرسة وتفرض عليه عقوبات تصل إلى السجن ... تسرب أبناؤه ولم ينتظموا في الدراسة ... الآن فلا توجد أية متابعة من الحكومة التي لا هم لها سوى الانتخابات وتقاسم المناصب الحكومية وتثبيت نفسها في السلطة بكل الطرق، بعيداً عن مشكلات المجتمع.

معدلات البطالة

ربما تكون ظاهرة البطالة هي الأقسى بين الظواهر الاجتماعية الاقتصادية في العراق المحتل وكانت وما زالت هي السبب الأكبر للمظاهرات التي شهدتها المدن العراقية والتي كانت ترفع خطابات مطلبية بتوظيفهم بكسب الرزق، بدأت هذه المظاهرات بخروج أفراد الجيش العراقي بعد حله و المطالبة بإعادتهم وصرف رواتبهم ثم توسعت لتشمل قطاعات شعبية أخرى حيث سقط في شهر واحد أكثر من ٢ قتيلاً في مظاهرات جرت في البصرة والكوت والنجف والنجف خلال بضعة أسابيع ولكن هذه المظاهرات اتسعت بشكل أكبر لتطالب بإقصاء المحافظين ورجال الشرطة والمسؤولين في المدن بعد أن فشلوا في حل الأزمات الاجتماعية والاقتصادية ولم يوفروا فرص العمل للعراقيين. ويعتبر ملف العاطلين عن العمل من أخطر الملفات التي ورثتها الحكومة العراقية المؤقتة من سلطة الاحتلال الأمريكي ومجلس الحكم الانتقالي في العراق، وفي كل يوم تطلع فيه الشمس على العراق يزداد هذا الملف اتساعاً مع استمرار انهيار الأوضاع الأمنية وتراجع عمليات الإعمار والبناء.

وقد قدرت دراسة أعدتها كلية الإدارة والاقتصاد في جامعة بغداد أن نسبة العاطلين عن العمل بين القوى العاملة في العراق قد وصلت إلى ٧٠ في المائة وهي أعلى نسبة بطالة تسجل في تاريخ الدولة العراقية الحديثة وفي ظل هذه الظروف انتشرت في مدن العراق الكبرى مكاتب تشغيل العاطلين عن العمل حيث تعلن هذه المكاتب عن خدماتها في الصحف ووسائل الإعلام المحلية لتقدم وعوداً مغرية للشبان العراقيين بالعمل ضمن عقود تقدم حوافز

مهنة تنظيف الشوارع يزاولها ١٠٠ ألف من الفتيان والأطفال

عديدة.

ويعكس حجم اقبال العراقيين عبر هذه المكاتب بالرغم من شكوك الكثيرة التي تحوم حولها حالة اليأس التي يعيشونها حيث تم يحمل الكثير منهم منذ سقوط العراق في أبريل ٢٠٠٣ ولكن غياب القانون وسلطة حاليا دون التمكن من استقصاء حقيقة هذه المكاتب بحسب ما يقول اشخاص حاولوا العمل معها. ولم يستبعد قانونيون عراقيون أن تكون جهات ذات مشاريع معروفة هي من يقف وراء هذه المكاتب الوهمية مستغلة حاجة العراقيين للعمل وغياب سلطة الدولة.

مشكلة الفقر

من البديهيات الاقتصادية أن زيادة نسبة البطالة تعني زيادة نسبة الفقر خاصة في ظل غياب نظم للرعاية والضمان الاجتماعي أو شبكات الأمن الاجتماعي أو إعانات البطالة. كما أن نظام توزيع الدخول الذي شهد تغيراً ورفعاً في بعض مستويات الأجور للعاملين في قطاع عام (شهد أيضاً خفضاً لبعض الدخول لبعض الشرائح الاجتماعية العاملة) لم يكن بالمستوى المعقول، حيث لم يقم على معايير عقلانية إذ قسم العاملين إلى ثلاثة مستويات دونما الالتفات الى مستوى العاملين أو مدة خدمتهم أو تأهيلهم العلمي أو مدى خطورة العمل الذي يمارسونه، وهو يفتقر إلى أبسط المبادئ العقلانية لعوامل توزيع الدخل.

انتشار المخدرات

تعاطي المخدرات والإدمان مشكلة تربوية اجتماعية تقف في مقدمة مشكلاتنا المعاصرة لأن آثارها تمتد إلى تهديد كيان المجتمع وتخريب وإفساد العقول. وقد تعرض العراق الى هجمة شرسة خلال عامي الاحتلال استهدفت تعطيل إمكاناته وتخريب اقتصاده بتفشي ظاهرة المخدرات بين بعض فئات المجتمع المهنية والعمرية وخاصة الطلبة والشباب والعمال. ولم تعد مشكلة سلوكية فقط، وإنما امتدت آثارها إلى المستوى الصحي والسياسي والاقتصادي، ومن الواضح أن تعاطي المخدرات حالة نسبية وفي الغالب قد يدمن عليها في غياب الرقابة الطبية والاجتماعية، فضلاً عن أن هناك مواد تؤدي إلى التعنى بالمخدرات بسبب عدم الوقوع في فخ الإدمان عليها، ولا توجد في الوقت الحاضر آية وسيلة للتصدي لإدمان المخدرات والمشكلات المصاحبة لغياب الأمن والرقابة وانفلات الحدود وتفشي الفساد الإداري.

إن انتشار ظاهرة المتاجرة بالمخدرات وتعاطيها في العراق بشكل لافت للنظر لاسيما «الحشيشة والأفيون والترياك» شكّل تحدياً خطيراً جديداً أضيف إلى الأخطار التي واجهها ولم يزل المجتمع العراقي في هذه المرحلة الصعبة التي أعقبت غزو العراق. وما أعقب ذلك من غياب قانوني وأمني، مما يضع البلاد في أتون مستقبل مجهول، في حين تبقى أصابع الاتهام موجهة إلى دول الجوار - إيران على وجه التحديد - ممثلة بأجهزتها الأمنية والمخابراتية التي تعمل على تغذية وانتشار تلك الظاهرة في المجتمع العراقي، لاسيما عن طريق تسريبها مع زوار العتبات المقدسة بشكل خاص، أو مع غيرهم من الوافدين إلى البلاد بشكل عام. ولأسباب تكمن وراءها أغراض سياسية ودوافع تخريبية كما يرى عدد من المراقبين.

وبحسب ما أوردته إحدى الصحف المحلية العراقية، فإن محافظة السماوة التي تقع إلى الجنوب قريباً من الحدود السعودية، والتي لا يتجاوز عدد سكانها الـ ٦٠٠ ألف نسمة، تعد اليوم أكبر مرتع لتجارة المخدرات بأنواعها في العراق مشكّلة بذلك حلقة وصل بين إيران وأفغانستان - التي تضم أكبر حقول المخدرات الذي يستخلص منه الأفيون في العالم؛ إذ يأتي حوالي ٧٥٪ من المنتج العالمي من تلك البلد - وبين الخليج العربي.

الفساد الاداري

ازدادت مظاهر الفساد الإداري في الجهاز الحكومي ودوائر الدولة (للأمانة هي من تركات النظام السابق) فقد ازداد انتشاراً ونسبة وكلفة. فعلى سبيل المثال كشف المفتش العام لوزارة الصحة العراقية الدكتور عادل محسن أن هناك مائة قضية فساد شهرياً في الوزارة، وأن هناك مبلغاً مفقوداً قيمته مليار دينار فيما تم تهريب أدوية إلى خارج العراق تقدر قيمتها بخمسة مليارات دولار، واتهم المفتش بعض الأشخاص المتنفذين في الوزارة والحكومة بخاصة بسرقة أدوية من مخازن الوزارة تقدر قيمتها بخمسة مليارات دينار. وأكد أنه يمتلك الوثائق الدامغة عن عمليات السرقة وأنه سوف يقدمها للمجلس الوطني العراقي المؤقت لتحقيق بشأنها.

وتشكو المؤسسات الصحية العراقية من تردي الوضع الصحي وانتشار الأمراض وانعدام المالي وسرقة الأدوية، فيما كان قد أعلن رئيس هيئة النزاهة العراقية القاضي راضي الراضي أن نسبة الفساد المالي والإداري في دوائر الدولة العراقية وصل إلى ٧٠٪ مع ضعف المعالجات لانتشار هذه الظاهرة.

الاختطاف والاغتيال

انتشرت بعد الاحتلال ظاهرة اختطاف واغتيال العلماء والأكاديميين والأطباء العراقيين بهدف تفريغ العراق منهم وإجبار الآخرين على الهجرة، وتحدث الأخبار عن اغتيال مئات من الكوادر العلمية العراقية (تجاوز الألف عملية حتى الآن) وقيدت تلك الجرائم ضد مجهولين، ويشير العراقيون إلى دور المخابرات الأجنبية (الصهيونية تحديداً) في تنفيذ تلك الاغتيالات، ويشكل مسلسل الاغتيالات الذي يستهدف شخصيات سياسية وأكاديمية ومهنية في العراق رعباً قائماً للعراقيين الذين يعتقدون بوجود تنظيمات ذات خبرة واحتراف وراء تلك العمليات.

ونشرت جريدة الزمان بعددها الصادر يوم ٢٢ مارس من عام ٢٠٠٤ نقلاً عن مصادر عراقية على صلة بأجهزة وزارة الداخلية أن ألف عراقي لقوا مصرعهم في عمليات اغتيال وأنهم من الكوادر العلمية والثقافية وأسيئه وأغلبهم من الأطباء وأساتذة الجامعات والمهندسين في قطاع التصنيع العسكري السابق خلال الأشهر التي أعقبت سقوط النظام السابق، ولم يرد في الإحصائية شيء عن اغتيالات ضباط وعناصر الشرطة العراقية والموظفين الصغار في دوائر الدولة بالمحافظات. ويشير العديد من المحللين السياسيين بأصابع الاتهام إلى «الموساد» لدى يتولى ملف هؤلاء العلماء. ويعود جهة لاجتثاثهم أو تهجيرهم أو عيالهم خشية أن يهاجروا إلى دول عربية أو إسلامية، مؤكدين أن ذلك المخطط الإجرامي أصبح أمرا معروفاً ومكشوفاً، وقد أشارت له الكثير من وسائل الإعلام العربية.

العشرات من العلماء والكفاءات العلمية العراقية يغادرون بلادهم خوفاً من التصفيات الجسدية

سؤال طرحه أحد العراقيين أثناء تشييع جنازة أحد المواطنين عندما عرف أن صاحب الجثة مات بالسكتة القلبية فبدت الدهشة على وجوه الآخرين. وقال أحدهم: هل مازال هناك عراقي يموت بالسكتة القلبية أو بظروف طبيعية للوفاة؟! ومضى يقول: «العراقي اليوم يموت إما بحادث تفجير سيارة مفخخة أو باغتيال من قبل مجهولين أو في اشتباك أو برصاص أمريكي أو تحت التعذيب لدى أحد الأجهزة الأمنية. وصار غريباً أن يموت بالسكتة القلبية»!.

زمن (الكوّام) في العراق

٢٠٠ جثة مجهولة الهوية تسلم للطب العدلي شهريا

سباق بين العائلات لشراء المدافن بسبب ازدحام المقابر!

عمال النظافة يعثرون يوميا على عشرات الجثث أثناء تنظيف الشوارع

في الفترة الراهنة وصل عدد القتلى من العراقيين خلال عامين من الاحتلال إلى أكثر من ١٠٠ ألف قتيل، وهو رقم يراه الكثير من المراقبين أقل بكثير من الرقم الحقيقي خاصة في ظل غياب جهات رسمية تقوم بمهمة إجراء الإحصاءات اللازمة بهذا الخصوص.

يقول كامل عبيس الذي يشرف على مكتب لدفن الموتى أن مقبرة محمد سكران الواقعة شمال شرق بغداد ليست من المقابر الرئيسة في العراق، غير أنها اتسعت إبان الحرب العراقية الإيرانية. أما مع الاحتلال الأمريكي فقد باتت تستقبل بشكل مستمر العديد من

ونتيجة لتصاعد عمليات العنف بعث الخوف والرعب ببعض الأساتذة الذين تم [illegible] لم يتم إثبات أي علاقة بين هذه الاغتيالات ووظائفهم. وبحسب مصادر إعلامية فإن العشرات من العلماء والكفاءات العلمية [illegible] بدؤوا بالعمل في مغادرة بلادهم خوفاً من التصفيات الجسدية التي تعزى أحياناً لأسباب تتعلق بتوجهات المغدور [illegible] فضلاً عن أسباب أخرى تتعلق بتدني أجورهم التي يقولون إنها لا تتناسب مع شهاداتهم العلمية ولا مع الظروف المعيشية.

من يعيد إلى العراق أمنه واستقراره؟!

سؤال يطرح بعد أن امتد الاحتلال الأمريكي كل هذه الشهور الطويلة، دون أن يعرف العراق الأمن والاستقرار، ودون أن يتحرر العراقيون من الخوف والقلق والتوتر، ودون أن يعود إلى المواطن العراقي العيش الكريم والحياة الطبيعية الهادئة والاطمئنان، وكل ما فقده سنوات طويلة من الحرب والعدوان والاحتلال [illegible] المحتلون [illegible] والادعاءات بالحرية والاستقرار ما هي إلا أوهاماً، والذين ظنوا أن الانتخابات جلبت لهم الحرية يدركون الآن وهم «الأصابع البنفسجية» وزيف الحملة الإعلامية التي ارتبطت بها!

قد لا يهتم المواطن العراقي بالتجمعات الوطنية وخلافاتها وتهافتها على مكاسب الحكم وكراسي السلطة ما دام يفتقر إلى العيش الكريم أو يعيش في ظل أخطار السيارات المفخخة والانفجارات المتوالية والاغتيالات والخطف وتهديدات بعض العصابات المسلحة التي تعبر عن أحزاب وهمية أو تنظيمات سياسية طارئة لم تستقر في وجدان الناس، ولم يعرفوا لها وجودا بينهم من قبل.

والمواطن العراقي [illegible] هذه الجهات التي تلعب بمصائر الوطن العراقي وتخطط لتقسيمه وتمزيقه أو تسعى لاقتسامه مناطق نفوذ وفقاً للميليشيات أو الترجيحات أو [illegible] وتتجاهل تاريخه وعروبته وإسلامه [illegible] عامرة.

ولا يستطيع أحد أن يزايد على معاناة الشعب العراقي لعدة سنوات طويلة ولا يقدر عليها [illegible] من حروب [illegible] وخارجية [illegible] المحتلون [illegible] لم تترك للشعب العراقي أية فرصة للتحرر خارج نطاق الخوف والألم والمعيشة ■

مراقبون: المقابر والمعتقلات هما المكانان اللذان يشهدان عمليات توسعة بشكل متزايد

لشهداء العراقيين يومياً

ويضيف أنه بسبب كثرة عمليات القتل والاغتيال والتفجيرات فإن المقبرة باتت تشهد حركة يومية، فليس هناك من يوم يمر دون أن تستقبل المقبرة العديد من الجثث وليس هناك رقم محدد لعدد الجثث التي نستقبلها ولكن في الغالب فإننا نستقبل يومياً العديد منها وخاصة في أيام التفجيرات و لو جهات المسلحة.

ويقول «عندما اندلعت المواجهات بين أنصار الزعيم الشيعي مقتدى الصدر والقوات الأمريكية وبسبب ظروف الطريق الصعبة ولأن أغلب الشيعة يدفنون موتاهم في النجف فإن العديد منهم قام بجلب موتاه إلى هذه المقبرة وبعد انتهاء المواجهات المسلحة قاموا بحفر تلك القبور وأخذوا ما فيها من رفات إلى النجف».

واستجاماً مع المثل القائل «مصائب قوم عند قوم فوائد» فإن مصائب العراقيين وكثرة عمليات القتل والتقتيل درت موارد مالية كبيرة على العاملين في مهنة «الدفن»، ومنهم المواطن عبيس إلا أنه رفض الإفصاح عن الأمور المالية مؤكداً أن «الرزق على الله» وأن «النعمة يجب أن تشكر».

إلا أن بعض الأهالي الساكنين في القرية القريبة من المقبرة أكدوا أن «الكرام» - وهكذا يطلق على الدفانة - ومتعهدي حفر القبور في العراق قد انتعشوا اقتصادياً وأن الكثير منهم قد بنى بيوتاً واشترى سيارات جديدة!

وقال أحد هؤلاء - وقد رفض بإصرار الكشف عن اسمه - إن ما يتقاضاه من ذوي الميت يتفاوت من عائلة إلى أخرى ومن ميت إلى آخر فهناك عائلة مترفة تعطي بلا جدال وهناك من يجادلك على الدينار.

وأضاف «نحن ليس لدينا تسعيرة محددة لأننا نعتقد أن المال الذي يدفعه ذوو الميت أفضل من وضع تسعيرة فعندما نضع التسعيرة ربما نضيع علينا مكافأة كبيرة من عائلة ميسورة».

ويذهب الدفان إلى أن طبيعة الميت وسبب وفاته يلعبان دوراً مهماً في تحديد الأجرة فعندما يكون الميت كبيراً في السن ومات بسبب المرض فإن تسعيرة حفر القبر تتراوح بين ٢٥ و ٤ ألف دينار، بينما إذا كان الميت شاباً صغير السن وقتل في تفجير أو اغتيال فإن المبلغ ربما يرتفع قليلاً أو يقل بحسب طبيعة العائلة.

ويقول المراقبون إن المقابر والمعتقلات هما المكانان اللذان يشهدان عمليات توسعة بشكل لافت للنظر، فمقبرة النجف مثلاً تعادل مدينة بأكملها، ومقبرة محمد سكران التي كانت تحوي عدداً من القبور المتناثرة أصبحت اليوم واحدة من أكبر المقابر، فيما أعلنت أمانة العاصمة بغداد عن إغلاق العديد من المقابر في وجه عمليات الدفن لكونها لم تعد تستوعب موتى جدد. أما المعتقلات فالإدارة الأمريكية عازمة على بناء العديد منها بالإضافة إلى توسعة سجون أخرى.

من جهة أخرى قال مصدر في الطب العدلي وهو مسؤول عن تسلم الجثث وتشريحها وتبيان سبب الوفاة: إن النظام الذي كان معمولاً به سابقاً في حال العثور على جثة مجهولة الهوية، إبقاؤها مدة أربعين يوماً لحين حضور ذويها ولكن بعد الاحتلال الأمريكي وبسبب كثرة الجثث التي تصل إلى برادات حفظ الموتى فإننا اضطررنا إلى التخلي عن هذا النظام حيث نعمد إلى حفظ الجثة إذا كان لدينا مجال.

وأضاف: بعض الجثث نبقيها ليومين فقط وبعد ذلك ندفعها إلى قسم الدفن في أمانة بغداد ليتولى دفنها بعد أن نقوم بأخذ صور فوتوغرافية يتسنى لنا عرضها على الذين يأتون للسؤال عن أحد أبنائهم المفقودين.

ويؤكد أن البرادات المخصصة لحفظ الجثث لم تعد تستوعب، «فنحن نتسلم شهرياً ما يقرب ٣٠٠ جثة مجهولة الهوية تنقلها لنا جهات مختلفة» مضيفاً «إننا بحاجة فعلية إلى برادات لحفظ الجثث».

وقال الموظف حسن هادي العامل في أمانة بغداد إن فرق الأمانة تعثر بشكل يكاد يكون يومياً على جثث مجهولة الهوية أثناء عملها في تنظيف الشوارع والممرات الوسطية. وأضاف: لأننا تقريباً نكون أول من يخرج إلى الشارع فإننا غالباً ما نعثر بشكل يومي على جثة هنا وأخرى هناك. فنقوم بدورنا بنقلها إلى الطب العدلي الذي يحفظها في برادات الجثث لحين التعرف عليها. وبعد الاحتلال مباشرة وجدنا الكثير من الجثث في الممرات الوسطية، وكانت الكهرباء غير موجودة والدولة أيضاً غير موجودة فاضطررنا إلى دفنها، بعضهم كانوا من عناصر الجيش العراقي والبعض الآخر من المدنيين ■

صنعاء: نبيل البكيري
albakiri@hotmail.com

لا يمكن النظر إلى التهديد الأخير الذي لوحت به الحكومة اليمنية بإغلاق أكثر من ٤٠٠٠ مدرسة ومركز ومؤسسة دينية بمعزل عن التطورات الدولية الراهنة في ظل ما يسمى بالحرب على الإرهاب، وكذا التطورات الداخلية على الساحة اليمنية ممثلة في التمرد الذي قاده حسين بدر الدين الحوثي والذي انتهى بمصرعه.

اليمن.. والانحناء لعاصفة الضغوط

تغيير بعض المناهج الدراسية وإغلاق المدارس الدينية

ويرى المراقبون أن هذه المواجهات لم تكن إلا بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير فشرعت الحكومة اليمنية على إثرها في اتخاذ العديد من الإجراءات العملية الرسمية إلى إخضاع المؤسسات العلمية الدينية لرقابة وإشراف الحكومة و التي بدورها شكلت لجنة من وزارتي التربية والتعليم والأوقاف والإرشاد وأوكل لهذه اللجنة حصر المدارس و المراكز الدينية التي تعمل خارج إطار القانون.

إغلاق المدارس

وقد تمكنت هذه اللجنة من حصر أكثر من ٤٠٠٠ مدرسة ومركز ديني - وإن كان هذا العدد مبالغاً فيه جداً - تابعة لمختلف الجماعات الإسلامية في أكثر من عشر محافظات بحسب تصريح صحفي لوكيل وزارة الأوقاف والإرشاد الشيخ يحيى النجار والذي قال فيه إن لجنة حكومية بحثت أوضاع نحو ٤٠٠٠ مدرسة ومركز ديني، وخلصت إلى أن ٦٥٪ منها يخالف القانون العام للتعليم الصادر في ١٩٩٢م، مشيراً إلى أن السلطات أغلقت نحو ١٤٠٠ مدرسة ومعهد على مدى الشهرين الماضيين وأنها بصدد إغلاق المزيد.

كما يرى المراقبون للشأن اليمني أيضاً أنه لا يمكن فهم مقدمات وتداعيات ونتائج هذا القرار بمعزل عن عاملين اثنين:

أولهما: في ظل التطورات الدولية الراهنة التي أعقبت أحداث الحادي عشر من سبتمبر تحت اسم الحرب على الإرهاب ضد كل ما هو إسلامي كان التعليم الديني في مقدمة تلك المستهدفات الأمريكية خاصة أن التعليم الديني هو المنبع الرئيسي للثقافة الإسلامية التي تحث على التضحية والفداء والجهاد (التطرف والعنف والإرهاب حسب القاموس الأمريكي).

- **وثانيهما:** استراتيجية التوازنات السياسية التي انتهجها بعض الرؤساء اليمنيين على الخريطة السياسية والدينية لليمن في إطار لعبة التوازنات والتحالفات السياسية.

التوازنات السياسية

مثل تيار الحركة الإسلامية (الإخوان المسلمون) لاعبا رئيسا على الساحة السياسية اليمنية منذ فترة مبكرة قبل قيام ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م في الشمال وثورة ١٤ من أكتوبر ١٩٦٣م في الجنوب خاصة أن هذا التيار كان قد بدأ أول مشروع تغيير في اليمن من خلال قيامه بثورة ١٩٤٨م التي وئدت في مهدها.

وظل هذا التيار محل اهتمام واستقطاب من قبل الرؤساء الذين تعاقبوا على السلطة في اليمن منذ قيام الثورة وحتى الآن، نظراً لقوته ودقة تنظيمه وعدد كوادره.

ولقد شكل تحالف الإسلاميين مع الرئيس اليمني السابق إبراهيم محمد الحمدي (١٩٧٤-١٩٧٧م) نقلة نوعية في هذا الاتجاه من خلال سيطرة الإسلاميين على مفاصل مؤسستي التعليم والإرشاد الحكوميتين ثم صدور قرار بإنشاء المعاهد العلمية التي سلمت إدارتها للإسلاميين في حينها، وكان هدف الرئيس الحمدي من ذلك التحالف هو ضرب خصومه السياسيين من اليساريين والبعثيين بالتيار الإسلامي واحتواء هذا الأخير من خلال دمجه ضمن مؤسسات الدولة ليظل تحت السيطرة والمراقبة.

وبتولي الرئيس علي عبد الله صالح

السلطة في ١٩٧٨م وقدومه إلى مشهد سياسي معقد لم يجد غير الإسلاميين حليفاً قوياً له، فسار على نهج الرئيس الحمدي بل عمد إلى توثيق صلته بهذا التيار إلى درجة التحالف الاستراتيجي خاصة بعد المحاولة الانقلابية الفاشلة التي قادها الناصريون ضده بعد فترة قليلة من توليه السلطة.

وفي هذه الأثناء ظهر تيار الجبهة الوطنية الذي شن حرباً أهلية على نظام الرئيس صالح في الشمال بدعم من النظام اليساري في الجنوب، فأدى ذلك بالرئيس صالح إلى تقوية تحالفه لمواجهة هذا الخطر الداهم - مع الإسلاميين الذين مثلوا السلاح الأقوى لحسم هذه المعركة فكرياً وعسكرياً أيضاً، فانتشرت معاهدهم العلمية الممولة حكومياً في كل ربوع اليمن بموجب قرار جمهوري صدر عام ١٩٨٢م لمواجهة تيار الجبهة الوطنية الماركسية التي خسرت المعركة أمام الإسلاميين على كل الأصعدة.

ويرى المحللون هنا أنه بجانب هذا الدور الذي لعبته المعاهد العلمية في مواجهة التيارات اليسارية المختلفة فقد عملت على توحيد الرؤى والأفكار لجيل كامل من الشباب الذين يؤدون اليوم دوراً بارزاً على الساحة اليمنية إضافة إلى قضائه على فكر الخرافة الذي كان منتشراً بين الناس وإزالة كل رواسب التعصب المذهبي المقيت الذي عانت اليمن منه كثيراً طوال عهود الأئمة الذين ظلوا يحكمون شمال اليمن ما يقارب سبعة قرون من الزمن في حكم مقيت.

صياغة الدستور

في ٢٢ من مايو ١٩٩٠م أعلنت الوحدة اليمنية بين شطري اليمن الشمالي الذي كان يحكمه حزب أوحد هو المؤتمر الشعبي العام، والشطر الجنوبي الذي كان يحكمه الحزب الاشتراكي اليمني فدخلت بذلك اليمن مرحلة جديدة، وكان من مرتكزات قيام هذه الوحدة صياغة دستور ديمقراطي يسمح بتعددية سياسية لمختلف القوى والتيارات السياسية من خلال تشكيل أحزاب في إطار تعددية سياسية ونظام ديمقراطي برلماني وحرية النشر والتعبير.

شكل الإسلاميون حزباً سياسياً تحت اسم «التجمع اليمني للإصلاح» في سبتمبر ١٩٩٠م وأصبحوا بذلك وجهاً لوجه مع خصومهم الأيديولوجيين في الحزب الاشتراكي اليمني فدخل الطرفان في معارك جدلية ساخنة حول الدستور فتوحيد التعليم ودمج المعاهد العلمية.

بحث أوضاع ٤٠٠٠ مدرسة ومركز ديني وإغلاق نحو ١٤٠٠ منها

مثلت قضية توحيد التعليم ودمج المعاهد أسخن هذه المعارك كلها والتي وجهها الاشتراكيون بوقوفهم بقوة وراء قانون التعليم العام الصادر في ١٩٩٢م الذي صادق عليه البرلمان حينها والذي كان يهدف الاشتراكيون من ورائه إلى تحجيم خصومهم الإسلاميين، باعتبار أن هذه المعاهد كانت تمثل أقوى حصونهم ومصدر شعبيتهم.

لكن لأسباب سياسية بحتة تم تجميد العمل بهذا القانون في ١٩٩٢م من قبل الرئيس علي عبد الله صالح الذي يجمعه بالإسلاميين تحالف استراتيجي، ثم إن هذا القانون كان يهدد المصالح المشتركة للطرفين معاً: الرئيس والإسلاميين. لكن ما إن جاءت حرب صيف ١٩٩٤م وإنهاء توازن القوى بين الاشتراكي والمؤتمر باندحار الأول في معركة الانفصال وبروز الإصلاح كحزب منافس وقوي للمؤتمر، بدأ الأخير يفكر في تحجيم قوة منافسه الجديد وحليف الأمس (التجمع اليمني للإصلاح) وبأي طريقة.

وما إن جاءت انتخابات ١٩٩٧م وما حدث بها من انتهاكات للعملية الديمقراطية كنتيجة طبيعية لاختلال التوازن السياسي والتي اكتسح فيها حزب المؤتمر الشعبي الحاكم أغلبيته فيها بقوة الدولة والوظيفة ولم يجد حينها من وسيلة لتحجيم خصمه (الإصلاح) إلا التهديد بورقة المعاهد العلمية التي كانت حينها قد افرغت من رسالتها وأدت دورها على أكمل وجه فصدر قرار الإلغاء في ٢٠٠١م وقضى بضمها إلى وزارة التربية والتعليم.

قرار الإلغاء

وعلى إثر ذلك رأى سياسيو حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم أن قرار إلغاء المعاهد العلمية لم يكن كافياً لتحجيم شعبية

توحيد التعليم ودمج المعاهد.. أسخن المعارك التي جرت ضد الإسلاميين منذ عام ١٩٩٢م بهدف تحجيمهم

الإسلاميين المتزايدة بسرعة كبيرة من خلال حجم الأصوات الانتخابية التي حصدها الإصلاحيون في الدورتين الانتخابيتين في كل من ١٩٩٧م و٢٠٠٣م رغم تراجع نسبة مقاعدهم البرلمانية من ٦٨ مقعداً في أول انتخابات برلمانية في ١٩٩٣م - بعد الوحدة والتي كانت من أنزه الانتخابات اليمنية و٥٦ مقعداً في ١٩٩٧م - إلى ٤٥ مقعداً في انتخابات ٢٠٠٣م.

فما كان من سياسيي المؤتمر الحاكم إلا ابتكار استراتيجية جديدة ومحدية للحد من هذه الشعبية المتزايدة للإسلاميين فعمدوا إلى تشجيع كل المذاهب والفرق الدينية المختلفة واستمالها من مقابرها كالصوفية والشيعة والجماعات السلفية وفتح الأربطة والمراكز والحوزات العلمية وإمدادها بكل شيء حتى المال بحسب تصريح الرئيس صالح نفسه أثناء اجتماعه بعدد من علماء الزيدية على خلفية المواجهات التي اشتعلت بين القوات الحكومية والمتمرد الشيعي حسين الحوثي العام الماضي.

الضغوط الخارجية

مثلت أحداث الحادي عشر من سبتمبر نقطة فاصلة في سياسة الغرب عموماً وأمريكا خصوصاً تجاه العالم الإسلامي وخروج هذه السياسة من طور الإستراتيجية السرية إلى الطور العلني.

واليمن كجزء من العالم الإسلامي وقع تحت طائلة المساءلة الأمريكية أضف إلى ذلك تلك العمليات التي نفذها تنظيم القاعدة ضد أهداف ومصالح غربية كتفجير المدمرة الأمريكية (يو إس إس كول) في ميناء عدن في ٢٠٠٠م وناقلة الفرنسية ليمبرج في ٢٠٠٢م ثم حادثة مقتل الأطباء الأمريكان في المستشفى المعمداني في مدينة جبلة في ٢٠٠٣م.

كل هذه الأحداث مجتمعة عززت من قناعة الأمريكان بأن اليمن أرض خصبة للإرهاب. ومما زاد من هذه القناعة لديهم بعض تلك الوشايات التي كانت تحاك ضد اليمن من بعض الأنظمة التي أرادت أن تصفي حسابات قديمة لها مع اليمن.

وقد كثفت الإدارة الأمريكية من ضغوطها على الحكومة اليمنية التي رأت أنه لا مفر من الانحناء لرياح هذه العاصفة الأمريكية، فعملت على تغيير بعض المناهج الدراسية وأغلقت المدارس الدينية وما تلا ذلك من مسلسل تنازلات لم تنته بعد.

المجتمع: إن تغيير المناهج الإسلامية يخدم المخطط الصليبي ضد الهوية والثوابت الإسلامية وإن الاستجابة لتلك الضغوط تمثل خيانة للمجتمع المسلم■

سيد أحمد ولد باب
Sid89@maktoob.com

تأسست الجماعة الإسلامية السنغالية «عباد الرحمن» في جنوب البلاد في يناير سنة ١٩٧٨م بعد اتصالات عدة قادتها مجموعة من المقتنعين بضرورة الحل الإسلامي والمتأثرين بطرح جماعة الإخوان المسلمين خصوصاً؛ حيث اتفقت مجموعة تجاوزت ٢٠٠ شخص على إنشاء حركة إسلامية منظمة واضحة الأهداف محددة المعالم تعيد للشعب السنغالي هويته التي شابها الكثير من الانحراف بفعل الاستعمار الغربي (فرنسا) وتحكم مشايخ الطرق الصوفية في البلاد.

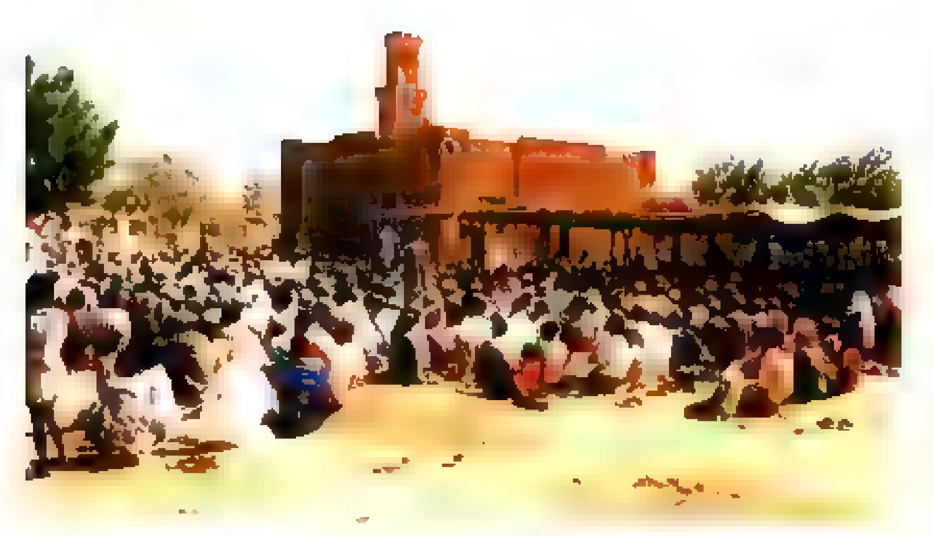

قطعت أشواطاً كبيرة نحو إرساء حركة اجتماعية ذات دور بارز في الساحة السياسية

الصحوة الإسلامية في السنغال.. بين الحضور الشعبي والغياب الرسمي

وحسب الوثائق التأسيسية للحركة الإسلامية في السنغال فإن أهم الأهداف المرسومة والتي قامت عليها الجماعة هي:

- تصفية التوحيد لله عز وجل.
- الالتزام بكلمة التوحيد عقيدة.
- التزام التوحيد منهجاً سلوكاً وممارسة.
- احترام الأخوة الإسلامية مع احترام غير المسلمين.

ويرى أمير الحركة الحالي الشيخ مالك انجاي (١) أن هذه الأهداف يبنى عليها دعوة المسلم إلى الالتزام بالإسلام، ودعوة العامل إلى الاستزادة من العمل الصالح ودعوة العالم إلى تعليم الناس والتزود من العلم ودعوة غير المسلمين إلى الإسلام.

كما تعتمد الحركة على العمل الخيري لتجسيد الأخوة الإسلامية، وتهتم بشؤون المسلمين من خلال التربية والتعليم والعمل الاجتماعي كبناء المساجد والمدارس والمرافق العامة وتوثيق العلاقات مع كل المنظمات الاجتماعية السنغالية من جمعيات إسلامية وطرق صوفية وتجمعات نقابية وأحزاب سياسية.

ومن أهم ما يلفت النظر في التجربة الإسلامية في السنغال تركيز الحركة على التعليم بوصفه أحد أهم الأولويات بالنسبة لحركة دعوية في طور النشأة والتكوين.

وفي هذا الإطار يقول الشيخ مالك انجاي (٢): «لقد كان التعليم أكثر قضية نستولي على اهتمام الحركة منذ تفكيرنا في مجموعة الأنشطة الخاصة في التعليم داخل البلاد، ونعني بالأشعرية فيها المسلمون بالتعليم الديني مع إهمال التعليم العمومي وكذلك حصر التعليم العمومي في تعليم الأمور دون تعليم الأديان.

وعملنا على تشييد مدارس نموذجية تقوم التعليم فيها على المنهج الإسلامي والعمومي، ونهدف من خلال ذلك إلى تربية جيل يؤمن بالإسلام عقيدة ويعمل به منهجاً وقانوناً ويستفيد من معارف من وعلماء الأصيلين الذي هو اللغة العربية بالإضافة إلى تعلم اللغة الفرنسية التي هي اللغة الرسمية للبلاد».

ارتياح حكومي تجاه الحركة والموافقة على إدخال مادة التربية الإسلامية في المدارس

تنطلق جماعة عباد الرحمن في السنغال من المدرسة الإخوانية عموماً بنظرتها الشمولية للدين وتعاملها مع كل أمور الحياة بهدف إيجاد مجتمع إسلامي حقيقي مع ما يتطلبه ذلك من تأنٍّ ومرحلية وتدرج تتلاءم مع الوضع العام للبلد وتحقق نفس الأهداف. تطور الجماعة داخل المجتمع دون أن تنسى بالطبع الأهداف التي من أجلها وجدت، وترى الحركة أن أكثر وسيلة لتحقيق أهداف الجماعة هي «الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة والحوار بالتي هي أحسن مع التضحية بما استطعت إليه سبيلاً».

والحركة جماعة اجتماعية تقوم بالزيارات الودية لقادة ورموز المجتمع السنغالي من أحزاب سياسية وطرق صوفية، لكن ذلك لم يمنع من وجود خلاف بينها وبين النظام الاشتراكي الحاكم آنذاك بزعامة عبده ضيوف أو النظام الليبرالي كما يحلو للسنغاليين تسميته؛ ذلك أن الجماعة ركزت في خطابها الدعوي منذ نشأتها على نقد العلمانية من خلال المحاضرات والملتقيات العامة والتوعوية، وهو أمر كان يراه النظام متطرفاً في إعجابه بالعلمانية مستغلاً ـ في تسلطه ـ الدعم الغربي ومساندة الطرق الصوفية.

وهكذا ظلت العلاقة بين جماعة «عباد

مسيرة التنمية تعاني من تعثرات خطيرة

غالبية الشعب مازالت في حاجة الى تعلم مبادئ الدين

الرحمن، والسلطة السياسية القائمة بطبيعه شيء من التوتر وإن ظل محكوماً بالأطر التصالحيه دون أن يتطور الأمر إلى الصدام إلى نهاية التسعينيات حيث قررت الحركه في مؤتمرها السابع الانفتاح على السلطه السياسية القائمه

سلميه وتشاور

حين بدأت العملية السياسيه في السنغال تتجه نحو التغيير إثر الأزمه الاقتصادية التي شهدتها البلاد وارتفاع أعداد الشباب العاطلين عن العمل والمطالبين بتغيير سياسي إلى الأفضل عقدت الحركة عزمها على المشاركه في اللعبه السياسية، ودعمت رئيس الوزراء السابق مصطفى أنيس في الجوله الأولى مع مجموعه من القوى السياسية مختلفه. وفي الجوله الثانيه بدلت الحركة تحالفها وقررت دعم المرشح عبد الله واد رئيس الحزب الديمقراطي الليبرالي ... وبم ... آرائها وأعلن رئيس الجمهوريه المنتهية ولايته عبده ضيوف هزيمته في الانتخابات وسقط نظامه ودخلت البلاد في عهد جديد وتحولت العلاقه بين الحركه الاسلامية والسلطه من سلبيه في السابق إلى علاقة تشاور وتبادل مع النظام الجديد، بل شهدت تحسناً ملحوظاً بعد دعم الحركه للدستور الجديد الذي قدمته الحكومه رغم علمانيته بعدما رأت الجماعة أنه أفضل للشعب السنغالي من سابقه خصوصاً في مجال الحريات السياسيه

إلا أن العلاقه بين الاثنين شهدت تطوراً سريعاً عام ٢٠٠٧م وخصوصاً في مؤتمر الحركه الثامن الذي انعقد في داكار في الفتره ما بين ٥ إلى ١٠ مارس والذي مثل الحكومه فيه وزير الثقافه السنغالي أحمد بيجين واني نيابة عن الرئيس عبد الله واد عن الحضور حسب ما أفاد الوزير والذي عبر عن ارتياح حكومته تجاه الحركه. وقد فاجأ الوزير الحضور بإعلان الحكومة السنغاليه الموافقه على إدخال مادة التربية الإسلامية في المدارس النظامية، والذي كان من أهم مطالب الجماعة خلال السنوات الماضيه مشيداً بالدور الكبير الذي تلعبه الجماعة في تربيه وتكوين الشباب وهو ما أثار الحماس داخل القاعة التي عقد بها المؤتمر وتعالت هتافات التكبير من الحاضرين

لانفتاح نفسه عبرت عنه الحركه من خلال كلمه رئيس مجلس الشورى «موسى كا»،(٣) التي شكر بدوره واد على ما قدمه من أجل إنجاح مؤتمر الحركه وإتاحة الحريه لها من أجل التحرك داخل المجتمع بشكل أكثر

لكنه مع ذلك دعا جميع العلمانيين في الحقل السياسي السنغالي إلى التخلي نهائياً عن جميع الممارسات والمواقف التي تعادي المبادئ الإسلامية ... في إشاره واضحة إلى عدم رضا الحركة بالكلية عن الحكومه السنغالية الجديدة

التحديات والطموح

رغم أن الحركه الإسلامية قطعت أشواطاً كبيرة نحو إرساء حركة اجتماعية ذات دور ما في الساحه السياسية إلا أنها كغيرها من القوى الوطنية تواجه بعض المصاعب والتحديات التي تحتاج إلى عزيمة راسخة، وعمل على الأرض يقترن بالأسس ويتعمق في بناء دولة تعاني من نقص الموارد وضعف الإمكانيات لأن مسيره التنميه في السنغال لاتزال تعاني من تعثرات خطيرة وشديده خاصه في ظل ابتعاد غالبيه الشعب عن مبادئ الدين وقيمه الحضاريه وهو ما يثقل بدون شك كاهل الحركة الإسلاميه

... الصحوة الإسلامية في السنغال قطعت أشواطاً بعيدة وبدأت تستوي على سوقها ولم يبق أمامها سوى خطوات لاستيعاب حيرة العصر وتوظيفها لتفعيل حركه التغيير الاجتماعي ... حضور رسمي في مؤسسات الدوله ... حضور شعبي وتمكينه وتحصين الجهود ... من خطر الاندثار

كما يلاحظ كذلك ... الحكومه السنغاليه من خلال تعاطيها مع جماعة عباد الرحمن تبدو جادة في نهج التغيير الديمقراطي ... التعددي ... وحرصها على عدم التصادم مع أبناء الحركه الإسلامية فهي متقدمه في هذا المضمار بدون شك على العديد من حكومات الدول الإسلامية داخل المنطقه وخارجها ■

الهوامش:

(١) مقابلة مع صحيفة الراية الموريتانية مع أمير الحركه ... العدد ... بتاريخ ...

(٢) امير الحركة حاليا حيث تم التجديد له في مؤتمر الحركة الأخير المنعقد بتاريخ ٥/٣/٢٠٠٧

(٣) رئيس مجلس الشورى وهو في نفس الوقت رئيس فرع الحركه في العاصمه السنغاليه داكار

تركيا: حزب مصطفى كمال مهدد بالتصدع!

المتتبع للأحداث في تركيا يشعر بأن المعادلة السياسية الحالية في سبيلها إلى الاستمرار لسنوات، ولا يظهر في الأفق ما يشير إلى ان المعارضة ستكون قادرة على تغيير هذه المعادلة. حتى لو انصهرت الأحزاب اليسارية كلها في بوتقة واحده فستكون النتيجة لصالح الاحزاب الاسلامية

فحزب الشعب الجمهوري يعد أكبر احزاب المعارضه بامتلاكه ١٧١ مقعداً من مقاعد البرلمان ... ٥٥ وهو يمثل أبناء التيار الاتاتوركي والمدافع عن العلمانية التي وضع أسسها مصطفى كمال مؤسس الجمهورية التركيه ولا يزال الحزب هو الثاني من حيث الشعبيه في البلاد بعد حزب العداله والتنميه الحاكم، حيث أشارت آخر استطلاعات الرأي إلى أنه يحوز على ثقه ٢١٨ من الأتراك مقابل ٥٢ يؤيدون حزب العداله الحاكم. كذلك يعتبر حزب ... الأحزاب اليساريه في تركيا وهو ... كبير في الحياه السياسيه التركيه منذ تأسيس الجمهوريه التركيه قبل ٨٦ عاماً

لكن الحزب تعرض قبل عام لتمرد مثير كشف يومها عن حاله الوهن التي تضرب في اليسار التركي والحزب في هذا التمرد ... قاده مصطفى ساريجول هو مجرد رئيس بلديه منطقة شيشلي (معظم سكانها من اليهود والأرمن) وليس لاعباً أساسياً في الحزب ولا نائباً في البرلمان إلا أنه نجح في استقطاب أعضاء بارزين من كوادر الحزب إلى صفه ويكفي أن ١٨ نائباً من الحزب و٣٠ ألفاً من أعضائه شاركوا في المؤتمر الجماهيري الضخم في ... وكانت فرصة سانحة لساريجول ليتهجم على زعيم الحزب دينيز بايكال

... في صفوف الحزب ... أشبه بفقدان الأمل ... قيادة ... الذي ... الحزب الذي ظل يتعرض لأزمات عديدة منذ نشأته و ... حالة التمزق التي تعرض لها بعد خسارته الكبيرة في الانتخابات البلدية التي جرت في ... ٢٠٠٩م ■

اسطول طه عودة

أوسلو: يحيى أبو زكريا
yahya.b@comhem.se

المسلمون في النرويج.. وحرية إقامة الشعائر

تعتبر النرويج إحدى دول أوروبا الشمالية يحدها من الشمال والغرب بحر النرويج ومن الجنوب بحر الشمال ومن الشرق السويد ومن الشمال الشرقي فنلندا وروسيا.

الوحدة والاستقلال

في سنة ١٨١٤ وافق ملك الدانمارك فريديريك السادس في معاهدة (كيال) على التخلي عن النرويج لصالح السويد حيث قامت وحدة سويدية ـ نرويجية رفضها النرويجيون وقاوموها بالقوة وتصدّى لهم الملك السويدي برنادوت الذي أصبح ملكاً للسويد والنرويج على حدّ سواء، ولم تدم الوحدة السويدية ـ النرويجية طويلاً حيث استقلّت النرويج عن السويد في سنة ١٩٠٥

والنظام السياسي في النرويج ملكي دستوري ويشبه نظامها السياسي النظام السويدي من أبعد الحدود، وللإشارة فإنّ دول شمال أوروبا وهي السويد والدانمارك والنرويج وفنلندا وايسلندا تجمع بينها ثقافة ذات خصوصيات غير موجودة في كل أوروبا الغربية، ويتألف برلمانها من مجلسين هما المجلس الأعلى والمجلس الأدنى، والملك النرويجي مجرّد رمز لا يتدخّل مطلقاً في الحياة السياسية التي يرسم تفاصيلها ومحتوياتها البرلمان النرويجي الذي يُنتخب مرّة كل أربع سنوات.

ومن الأحزاب النرويجية حزب العمّال الذي تأسس عام ١٨٨٧م والحزب الاشتراكي اليساري الذي تأسس عام ١٩٧٣م وهو حزب متأثر بالنزعة الماركسية لكنّه تخلى عن العديد من منطلقاته اليسارية بعد سقوط الاتحاد السوفييتي غير أنّه مازال يحمّل الولايات المتحدة الأمريكية الكثير من المآسي التي لحقت بالبشرية، وحزب الشعب وحزب المحافظين والحزب المسيحي الشعبي وحزب الأحرار.

نظراً للغنى الشديد الذي تتمتّع به النرويج ونظراً لكثرة نسبة المسنين فيها حيث وصلت إلى أكثر من ٢٤٪ فإنّ النرويج تعتبر من الدول المانحة لحق اللجوء السياسي والإنساني وشرعت في التسعينيات في استقبال اللاجئين واتفقت مع مفوضيّة شؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة على أن تأخذ سنوياً حصة من اللاجئين من مختلف دول العالم بالإضافة إلى الذين تمكنوا من الوصول إلى النرويج بجوازات أو تأشيرات مزورة أو عبر تقديم مبالغ مالية طائلة لمهربي البشر من دول العالم الثالث إلى الدول المانحة اللجوء ومنها النرويج

وقد وصل عدد الأجانب فيها عام ٢٠٠٠م ـ بغض النظر عن أصولهم وجذورهم ـ إلى ٢٦ ألفاً و٧٠٠ مهاجر بمن فيهم المولودون في النرويج وهم من عوائل مهاجرة ونصف هؤلاء من دول العالم الثالث والعالم الإسلامي على وجه التحديد، أما نسبة الذين قدموا من دول إسكندنافية مجاورة فقد وصلت إلى ٤٢٪ ويتجمع أغلب المهاجرين والمسلمين منهم في المدن الكبرى لا سيما أوسلو العاصمة التي تصل نسبة الأجانب فيها إلى ١٨٪

المستشرقون النرويجيون من أكثر الباحثين الغربيين إنصافاً للحضارة الإسلامية وتراثها الفكري

دخول الإسلام

بدأ دخول الإسلام إلى النرويج بشكل

ملحوظ في بداية السبعينيات حيث كانت النرويج بحاجة إلى أيدي عاملة فكان العمال الأتراك والباكستانيون وبعض العرب من فلسطين ولبنان ومن بعد ذلك العراق والمغرب العربي من أوائل المهاجرين المسلمين ثم توالت جنسيات أخرى مثل البوسنيين والألبان ليصل عدد المسلمين مع بداية عام ٢٠٠٠م إلى أكثر من ٦٥ ألف مسلم وتم إنشاء أول مسجد في مدينة أوسلو عام ١٩٧٤م ثم توالت الجمعيات والمساجد تبعاً لعدد المسلمين وحجمهم. أما الآن فإن مدينة أوسلو تضم أكثر من ٣٠ جمعية ومسجداً بين كبير وصغير.

أخذ عدد المسلمين يرتفع بشكل ملحوظ في النرويج وبدأوا يحصلون على مساعدات من البلديات لإقامة مسجد أو تجمعات للصلاة كما بادروا إلى إقامة مدارس إسلامية خاصة لتدريس اللغة العربية والدين الإسلامي. والسبب الذي أتاح للمسلمين في النرويج أن يؤدوا مناسكهم بحرية كاملة هو مبدأ حرية الأديان الذي يقره الدستور والقوانين النرويجية بل يوفر هذه القوانين ضمانات كاملة لأصحاب كل الديانات أن يؤدوا مناسكهم بحرية كاملة رغم علمانية الدولة.

كتب تاريخية

وتعود علاقة سكان دول الشمال - النرويج إحدى هذه الدول - بالعالم الإسلامي إلى عهد الفايكينج وهي قبائل سويدية ونرويجية ودنماركية. وتشير الدراسات في الأكاديميات السويدية والنرويجية إلى توجههم إلى العالم الإسلامي حيث تمكنوا بين عامي ٧٠٠ و٨٣٨م من الوصول إلى إسبانيا حيث دمروا مدينة إشبيلية كما وصلوا إلى الشمال الإفريقي وإلى المغرب العربي على وجه التحديد ووصلوا إلى العراق أيضاً ومن الشواهد التاريخية الموجودة في بعض المتاحف السويدية والنرويجية وجود مسكوكات قيل إنّ مصدرها العراق.

ويذكر أن الكتب التاريخية السويدية والنرويجية تشير إلى أن الرحالة المسلم ابن فضلان قد وصل أرض النرويج والسويد في القرن العاشر الميلادي بصحبة مجموعة من الفايكينج. ويعتبر ابن فضلان أول مسلم يطأ أرض النرويج والسويد وبلاد شمال العالم عموماً وقد كتب العديد من مشاهداته في هذه الدول.

ويشار أيضاً إلى أن الشاعر والأديب النرويجي المعروف وصاحب النشيد الوطني هنريك فيرجيلاند كان قد دخل الإسلام في بدايات القرن التاسع عشر (حوالي ١٨٣٠م) وأنه مات مسلماً حيث تعرف على الإسلام عن طريق الدراسة والبحث وكان يبحث عن كل الكتب التي تقدم شرحاً عن الإسلام وكانت المكتبة الملكية في النرويج تحتوي على مئات الكتب التي تتحدث عن الإسلام والتي أفاد منها كاتب النشيد النرويجي والذي يعتبر من أكبر الأدباء النرويجيين على الإطلاق وقد كان مما كتبه لوالده قبيل وفاته: إنني أموت وأنا أؤمن بالإله الواحد.

لعب المسلمون المهاجرون دوراً كبيراً في تفعيل الوجود الإسلامي في النرويج من خلال المؤتمرات الإسلامية التي يقيمونها ويدعون إليها علماء من العالم الإسلامي والتي يستفيد منها أبناء الجالية المسلمة الذين يقتنون على هامش هذه الملتقيات كتباً إسلامية تباع بأسعار مناسبة. بالإضافة إلى أنّ المساجد الإسلامية المنتشرة في عموم النرويج تساهم في صقل شخصية المسلم عبر المحاضرات الإسلامية وعبر الدروس القرآنية والفقهية الخاصة. وفي هذا السياق يسجل إقبال العديد من النرويجيين على الإسلام اعتناقاً ودراسة. ويعتبر المستشرقون النرويجيون من أكثر الباحثين الغربيين إنصافاً للحضارة الإسلامية وتراثها الفكري ■

النرويج في سطور

- المساحة حوالي ٣٢٣,٨٩٥ كلم مربع دون أرخبيل سبيتسبيرغ الذي تبلغ مساحته ٦٢,٤٢٠ كلم مربع.
- عدد السكان أربعة ملايين ونصف المليون نسمة.
- أشهر المدن هي العاصمة أوسلو وبيرين وتروندهايم.
- اللغة الرسمية هي النرويجية القريبة جداً من اللغة السويدية واللغة الدانماركية بالإضافة إلى لغتين رسميتين متحدرتين من اللغة الدانماركية وهما بوكمول ونينوسكمول.
- يدين الشعب النرويجي في أغلبيته بالديانة المسيحية البروتستانتية فيما يدين البعض بالكاثوليكية.
- الاقتصاد النرويجي قوي فالنرويج دولة نفطية ولديها ثروات طبيعية أخرى متعددة كالثروة السمكية والخشبية والمائية والمعدنية.
- العملة الرسمية هي الكرون النرويجي والذي يعادل حوالي ١/٩ من الدولار الأمريكي ■

وسام فؤاد
wessamfaoad@islamway.net

الخطاب الإسلامي والتجديد.. الماهية والإشكالات

مفهومه أوسع من الفقه أو الاجتهاد أو البرنامج السياسي الإسلامي

كثيرة هي الكتابات التي تناولت الخطاب الإسلامي بالفحص، والدعوة إلى التجديد، من دون أن تحاول معرفة ماهية هذا الخطاب، وتدقيق النطاق الدلالي للمصطلح، ومعرفة النسبية الحضارية التي تجعل العلاقة بين هذا الخطاب وبين مرجعيته أكثر من مجرد علاقة ارتباطية وثيقة، بل أوثق من أن تكون علاقة عضوية.

وبداية الحديث عن تجديد الخطاب الإسلامي تنطلق من التعرف على مشتملات هذا الخطاب، ومكوناته ومرجعياته، ودلالاته.

فما الخطاب الإسلامي؟

ذكرت الخبيرة باربارا جونستون المتخصصة في مجال تحليل الخطاب أن معظم الدارسين يتعاملون مع الخطاب باعتباره أي حديث أو نص أو تعبير.

لكن عند الخوض في الوظائف السياسية والثقافية والاجتماعية التي يحملها الخطاب وبالنظر إلى مآلات الخطاب فلابد من الاتجاه للتركيز على المحتوى الاجتماعي للخطاب حتى يكون لتعريف دلالاته من حيث الصيرورة والمآل.

وفي هذا الإطار قدم اجتهادا يرى الخطاب مجموعة المفردات التواصلية المعبرة عن الرسالة الاتصالية التي يتداولها الشركاء في أية منظومة اجتماعية محددة، والتي تتضمن الموقف المعني لصاحب الخطاب من كافة أبعاد الحياة الاجتماعية المشتركة في تلك المنظومة، مستندا إلى مرجعية صاحب الخطاب وطرحه التاريخي وتصوره عن ذاته. سواء أكانت هذه المفردات الاتصالية معبرا عنها في شكل نص أو صوت أو صورة.

بداية لا نتاج الخطاب والتعرف على اتجاهه ومصدره أو حتى تحليله وتطويره، سنجد أن العنصر الحاكم في هذه العمليات جميعها يتمثل في تصور منتج الخطاب عن ذاته. فالجهة التي تنتج الخطاب - في إطار منظومتها الاجتماعية التي تحيا في سياقها - ستعبر خطابيا في حالة إحساسها بالاغتراب عن هذه المنظومة عما ... تشعر بالاستعلاء بها، أو تعبر بالتالي الأهمية بحث تتمثل في ضرورة الوقوف على المنظومة الاجتماعية التي تنتج الخطاب في إطارها وعناصر الاهتمام بتلك المنظومة، إن الخطاب الاجتماعي لا يتضمن مطلقات، بما في ذلك الخطاب الإسلامي.

وفي تعريف الخطاب لابد من الحديث عن شركاء منتج الخطاب في المنظومة الاجتماعية التي تشكل بيئة الخطاب، لأنه مطالب كجزء من ... يشارك في إدارة تعايش هذا الكل من خلال مجموعة من الرسائل الاتصالية التي تعبر عن ... وجهات نظره الأخلاقية و الاجتماعية و الوظيفية لإدارة هذا التعايش وبحسب خطاب كل طرف يتحدد جزء من خطاب الطرف الآخر فالخطاب في طبيعته مكون من شقين: الأول يعبر عن ذاتية ومرجعية منتج الخطاب، والثاني تعبير عن ردة الفعل حيال الخطاب الذي ينتجه الآخر أو الآخرون.

ومن مكونات الخطاب... المرجعية الخاصة به فلا يوجد خطاب بلا مرجعية ولا رؤية مثالية تمثل المعيار الذي يقاس نجاحه أو فشله ... بالرجوع إليه.

ولابد من زاوية أخرى أن يكون إنتاج الخطاب ... لقراءة واعية للظرف التاريخي المحيط بمنتج الخطاب، بما يحمل الخطاب ...

أما المكون الأخير فيتمثل في جماع تفاعل كل العناصر السالف ذكرها، المتمثل في مجموعة العناصر الأصلية التي تتولى حمل الخطاب بوصفه ... وهذه المفردات تتمثل في ... بكل تجلياتها المكتوبة والمسموعة والمرئية ... الخطاب ظاهرة ... يمثل في مجموعة المفردات التواصلية التي تعبر عن محتوى الرسالة الاتصالية التي يتداولها الشركاء في أية منظومة اجتماعية محددة.

والخطاب الإسلامي في هذا الإطار هو الخطاب الذي يستند مرجعية إسلامية من أصول دين الإسلام، القرآن والسنة وأي من سائر الفروع الإسلامية الأخرى، سواء كان منتج الخطاب جماعة إسلامية أو مؤسسة دعوية رسمية أو غير رسمية أو أفرادا متفرقين جمعهم الاستناد للدين وأصوله كمرجعية لرؤاهم وأطروحاتهم لإدارة الحيوات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والمؤسساتية والثقافية التي يحيونها أو للتعاطي مع دوائر الهويات القطرية أو الأممية أو الوظيفية التي يرتبطون بها ويتعاطون معها.

والخطاب الإسلامي بهذه الصورة مفهوم أوسع من الفقه الإسلامي لأنه يتضمن الفكر الإسلامي ومفهوم الجماعة للتدين، كما أنه أوسع من البرنامج السياسي الإسلامي لأنه يتجاوز السياسة للتعاطي مع كل منظومة اجتماعية بتغير مستوى الخطاب فيها عن المستوى العام للخطاب العام، كما أنه أوسع من الاجتهاد كمنتج علمي، وأوسع من الفكر الإسلامي، وإن كان يستوعب هذه المكونات جميعها، لكنه يتجاوزها ليضم الأعمال الدرامية الإسلامية والفن الإسلامي والأدب الإسلامي وكل أطروحة علمية تم إنتاجها في ضوء إعمال النظر في أصول الدين وفق الضوابط السليمة لهذا الإعمال.

صيغة التجديد وتحدياته

إذا احتفظ الخطاب الإسلامي بتوجهات إيجابية حيال مكوناته السابقة فيمكن الاطمئنان إلى أنه في عافية، وبداية احتياج الخطاب للتجديد تتأتى من وجود خلل في أحد هذه المكونات.

ويمكننا أن نجد أول أزمات الخطاب الإسلامي من خلال الابتعاد عن المرجعية الإسلامية والابتعاد عن تلمس مقاصد الشارع عز وجل الواردة في أصوله.

فالخطاب الإسلامي في استقامته طائل

أولى أزمات الخطاب الإسلامي.. الابتعاد عن المرجعية الإسلامية

سنلهم أصوله حق الاستلهام، فلم يهمل أصلاً ولم يتجاوز أصلاً، وعلمنا الترام بالمناهج السليمة في التعامل مع هذه الأصول.

ومن ناحية ثانية، فإن الفشل في تصميم قراءة دقيقة للواقع والظرف التاريخي يؤدي إلى إنتاج خطاب غير قادر على مواجهة التحديات.

ومن ناحية ثالثة: فإن إسقاط خبرات مجتمعات أخرى على مجتمعنا تؤدي لمشكلات سياسية واجتماعية كبرى تواجه المسلمين في مجتمعاتهم. فلا بد من مراعاة خصوصية المنظومة الاجتماعية التي يحيا فيها المسلم منتج الخطاب.

ومن ناحية رابعة، فإن عدم تضمين الخطاب الإسلامي موقفاً عملياً من المشكلات الاجتماعية يجعله يبدو خطاباً مثالياً أو جامداً غير مرن أو مبدع.

ومن ناحية خامسة، نجد أن كثرة مصادم منتج الخطاب الإسلامي بشركاء المنظومة الاجتماعية التي يحيا في إطارها يعني وجود مشكلة كبرى في ممارساته أو في خطابه.

ومن هنا لابد من مراجعة الخطاب كجزء من عملية النقد الذاتي.

ومن زاوية سادسة، نجد أن تصور منتج الخطاب عن ذاته قد يحتاج تطوير أيضاً.

وأخيراً تجدر بنا الالتفات إلى ضرورة وجود تماسك في بنية الخطاب الإسلامي نفسه وتحكم العلاقة بين مكوناته، سواء أكانت روافد نصية أم معرفية أم تصورية حتى لا يفقد تماسكه أو اتساقه المنطقي بالإضافة إلى ما يمكن أن يحدث من اضطراب في الخطاب من رؤيته مما يطرحه من مواقف عملية ومدى فاعليتها وبخاصة فيما يتعلق بحسن إدارة الشراكة مع سائر المكونات التي تشكل المنظومة الاجتماعية.

محذوران مهمان

لكن عملية تجديد الخطاب الإسلامي يجب أن تنتبه لأمرين مهمين قد يؤدي تجاوزهما إلى القدح في العلاقة بين الخطاب الإسلامي ومرجعيته، وهما:

أولاً: هناك حق أصيل للمسلمين في الاختلاف الفكري ولا تحذر بنا الانسياق وراء الضغوط الحمائية لدفع الخطاب الإسلامي للتناقض مع الشريعة.

وثانياً: يجدر بأصحاب الخطابات الإسلامية ألا يضيقوا بوجود أكثر من خطاب إسلامي بل الأجدر بهم أن يتحاوروا مع الأطياف المختلفة للخطاب الإسلامي لوضع ضوابط لما يمكن تسميته بالخطاب الإسلامي لئلا يستحل هذه الصفة من لا يتمتع بالأهلية الموضوعية للوقوع ضمن الحقل الدلالي لمفهوم الخطاب الإسلامي■

د. حمزة زوبع
zruba@hotmail.com

هذه هي مصر..!

بينما كان العالم مشغولاً بمتابعة أخبار اجتماع الجمعية العمومية لقضاة مصر كان الإعلام المصري كعادته غارقاً في سباته العميق، والأنكى من ذلك خرجت الصحف القومية بعناوين مثيرة تعرض عكس ما حدث، وتبشر جمهور القراء بأن قضاة مصر وافقوا على الإشراف على الانتخابات، تماماً عكس ما قال القضاة، وعلى النقيض من كل ما قالوه، فصحيفة الأهرام المصرية نشرت خبراً مقتضباً في الصفحة الأولى بعنوان «القضاة ملتزمون بالإشراف الكامل على الانتخابات الرئاسية المقبلة».

وهكذا فالأهرام لم تر في اجتماع الجمعية العمومية لقضاة مصر شيئاً مفيداً سوى أنهم ملتزمون بالإشراف على الانتخابات رغم أنهم رفضوا ذلك وأكدوا أن موافقتهم مشروطة.

أما صحيفة الجمهورية، فرأت أن قضاة مصر متحدون ولا يعانون من انشقاق، وأنهم يرفضون التدخل الأجنبي ولكنها لم تقل لنا هل يقبلون الإشراف على الانتخابات أم لا؟

واقرأ «صحيفة أخبار اليوم» لتعلم أن اجتماع الجمعية العمومية لقضاة مصر كان بسبب موقفهم من قانون السلطة القضائية وليس بسبب الإشراف على الانتخابات!

أما الشارع المصري فهو يغلي والناس تتساءل أين تتجه مصر؟ لكن الصحافة المصرية تصور لنا الأمور وكأن كل شيء يسير وفق الخطة ونحو الأفضل.

ناهيك عن التلفاز والإذاعة اللذين احتشيا حشو أخبار وآراء وتعليقات لا علاقة لها من بعيد أو قريب بالموضوع.

العالم يترقب ما الذي سيحدث في الأيام القريبة؟ والصحافة المصرية تبشرنا بعلاوات وزيادة معاشات، لا بل تنشر أخباراً مستترة عشية انعقاد الجمعية العمومية لقضاة مصر، مفادها أن بدل الإشراف على الانتخابات للقضاة سيرتفع من ٦ آلاف جنيه إلى سبعة أو عشرة آلاف جنيه... وكأن قضاة مصر الشرفاء في حاجة إلى تشجيع مالي من أجل ستر عورة النظام ولكي يمنحوا له غطاء قانونياً لتصرفاته الخارقة للقوانين.

العالم كله تابع وقفة القضاة العظام في الجمعة العظيمة، وأعتقد أنه لا أحد قرأ رسالة القضاة بنفس الطريقة الخاطئة التي قرأها النظام وأجهزة إعلامه.

الدنيا تنتظر قرار القضاة وكلمتهم الأخيرة والفضائيات تتسابق لتسمع منهم مباشرة والإعلام المصري ينقل عنهم ما لم يقولوه وينسب إليهم ما لم يتفوهوا به..!!

قرأت تصريحات رئيس نادي قضاة مصر المستشار زكريا عبدالعزيز وأعجبت بإصراره وتمسكه بقانون السلطة القضائية وتمسكه بالشروط التي وضعها القضاة لكي يشرفوا على أي انتخابات أو استفتاءات.

تابعت المستشار هشام البسطويسي عبر الفضائيات فوجدته وطنياً متحمساً يأبى عليه كرامته أن يتحول وهو قاض إلى شاهد زور على انتخابات يعلم هو ورجال القضاء أنها مسرحيات معدة سلفاً، وسمعته يتصدى لكل دعاوى الاحتواء الحكومية ويندد بمحاولات الوزير التدخل والهيمنة والإغراء.

استمعت بإعجاب شديد للمستشار أحمد صابر المتحدث باسم نادي القضاة وهو يؤكد مشروعية موقف القضاة وعلى حديثهم في تحذيراتهم للنظام من عدم الاستجابة لمطالبهم وأنهم سيعطون النظام مهلة لحين انعقاد الجمعية العمومية غير العادية بعد شهرين.

لطالما وقف القضاء المصري مواقف مشرفة حين أبطل نتائج الانتخابات غير مرة، وحين أفتى بعدم دستورية بعض القوانين التي تم تفصيلها على مدار ربع قرن من أجل الحفاظ على السلطة وإبقاء المعارضة في السجون أو في الشوارع بعيداً عن المؤسسات النيابية والتشريعية، واليوم يرتفع صوت القضاة ليقول «لا» بصوت واحد لكل الممارسات المخالفة للقانون ليكرروا بذلك مواقف شامخة يشهد بها التاريخ لقضاة مصر.

ما حدث يوم الجمعة العظيمة هو تأكيد على شموخ القضاء ورفعة القضاة، وانحيازهم لمصر وحدها.

إذا كان الشارع المصري قد تحرك بنقاباته وهيئاته وجمعياته وعموم مواطنيه

وإذا كان الإخوان

قد رفضوا الصمت

وإن كانت حركة (كفاية)

قد تمردت على رحم الكبت

فإن قرار القضاة الأخير

قد أعاد إلى مصر هويتها

لا صمت بعد اليوم■

تزايد الجريمة في تونس

هل يستخدم البعض العنف للتعبير عن رفضهم للقوانين؟

تأخر او انعدام إيجاد الحلول للمشكلات الاجتماعية دفع جزءا مهما من الشباب ومن الأطفال إلى الانغماس في الرذيلة والانحراف بشتى أصنافه. فهل الطفل ضحية لمجتمعه؟ هذا التساؤل كان دائما يقود أي دراسة علمية تبحث في أسباب العدوانية والجريمة.

ويتبدى لنا الطريق الوعر الذي بدأت تتخبط فيه فئات واسعة في المجتمع التونسي من القضايا التي أصبحت تكدر صفو العائلات تلك التي تتعلق بقتل الأطفال فبعد الحادثة المروعة التي حدثت منذ ثلاث سنوات والتي اعتدى فيها أحد العابثين الشهيين جنسياً على طفل في السابعة من عمره وهو ابن صديق له انتهى عليه لاصطحابه إلى البيت ثم بعد ذلك قتله بطريقة شنيعة

بعدها وقع اغتصاب وقتل فتاة عائدة من المدرسة الإعدادية وتم تشويه جثتها ومنذ أشهر قليلة احتطف شابان فتاتين في الثانية عشرة من عمريهما أرسلهما معلمهما لاصطياد ضفدعة بجوار المدرسة بهدف القيام بتجارب في العلوم الطبيعية فاختطفاهما بعد أن اعتديا عليهما وشدا وثاقهما بأسلاك حديدية وجراهما فأحدثا تشويهاً فظيعاً في الجثتين

ضعف الوازع الديني

هذه الأحداث تطرح العديد من الأسئلة المحيرة لماذا هذه الجرائم المروعة؟ ولماذا هذا الجنوح؟ هل يعود الأمر لضعف الوازع الديني أم لتشعب الحياة وتعقيدها والحرمان الذي يعاني منه الكثير من الشباب؟ وهل أصبح كفيل كمؤسسة عقابية بالقضاء على هذه الظواهر؟ لماذا لا تعكف الباحثون وعلماء الاجتماع وعلماء النفس على إيجاد مخرج؟ لماذا لا نبحث بشكل دقيق في تراثنا حيث كان الناس يتحلون بالحكمة والتسامح والعقلانية في معالجة الأمور؟

هل أسباب العنف ناشئة - كما يقول بعض الباحثين - عن التنافس على العمل؟

كذلك يتساءل البعض هل العنف لغة يستعملها البعض للتعبير عن امتعاضهم من قوانين المجتمع ولاحتقارهم بها؟

إن العنف من أقدم السلوكيات البشرية التي برزت مع نشأة وتطور الإنسانية وهي ليست محصورة في مجتمع أو حضارة بعينها ولكن نوازع العدوانية كانت دائماً تقاوم من طرف الحكماء والعقلاء في كل زمان

ويرجع العلماء استفحال هذه الظاهرة إلى تطور المجتمعات وإلى تفجر النمط التقليدي للعائلة وعدم وجود مرجعية أخلاقية ودينية

بعض البيولوجيين تمسكوا بالقول بأن الإنسان يحمل في داخله جينات تحمل الصفات الوراثية للعنف وأن هذه الجينات موجودة بصورة أكثر كثافة عند البعض دون البعض الآخر

أما عن ظاهرة العنف في تونس فقد أثبتت الإحصائيات لسنة ١٩٩٩م أن من بين ٣٨ ٧٢٨ دعوى قضائية أقيمت ضد ٣١ ٠٧١ رجلاً متهمون بقضايا العنف أي ما يمثل (٧٧ ٪٧٢)، فيما تمثل نسبة قضايا العنف التي ترتكبها النساء ١١،٦٢٨ أي ما يمثل (٢٣ ٪٢٧)

وقد تطورت هذه الظاهرة بين عامي ١٩٩٨م و١٩٩٩م بنسبة ٥٦، ٪١ وارتفعت إلى ٣٢، ٪٧ بين سنتي ١٩٩٩م و٢٠٠٠م

وتثبت الدراسة أن الطفل يكون ضحية للعمليات المنحرفة كما يمكن أن يكون هو نفسه متسبباً في هذه الأعمال حين ينعدم لديه منذ نشأته أبسط مقومات الحياة الكريمة في إطار عائلي مستقر يحقق له التوازن النفسي المطلوب من أجل أن يظهر مواهبه وتتفتق طاقاته

وأبرزت دراسة قام بها أحد المراكز التونسية للدفاع الاجتماعي - وهي مؤسسة تهتم بإعادة إدماج الأطفال الجانحين من خلال عينة تمثل ١٩٢ عائلة - أن أهم أسباب السلوك العدواني نحو الطفل هو العنف الذي يمارس داخل الأسرة والخلافات العائلية التي لها أثر شديد على التوازن النفسي والأخلاقي للطفل كما أن سبب العنف يعود في أغلب الأحيان إلى امتناع أحد الوالدين أو كليهما عن أداء واجباته نحو الأسرة وغياب أحد الوالدين بسبب الطلاق أو ما شابه ذلك

وقد سجلت الدراسة أنه - من ضمن العينة التي سبق ذكرها - تم تسجيل ١٩٨ حالة عنف من بينها ٧٨ حالة ضد الأم و٢٣ حالة ضد الزوج الأول و٤٢ حالة عنف في الطريق العام يرتكبها الآباء، وفي ٤٨ حالة، فإن الأم تمنع الأب من رؤية أبنائه و٨٢ حالة حدث تفرق بالأطفال دون سن السادسة بين الوالدين في حالة الطلاق

فالأطفال الذين لم ينعموا بطفولة عادية ولا بالأمن وتم استغلالهم بأبشع الطرق في صغرهم يتحولون إلى أشخاص عدوانيين ومتقلبين وعنيفين ومجرمين في مرحلة لاحقة ■

تونس - خاص بالمجلة

أمة تنتفض للحرية والفلاح

د. توفيق الواعي
ar_elbhoth@hotmail.com

ما أجمل أن تنتفض الأمة مطالبة بالحرية، وما أحلى الكفاح والنضال والتضحية، وما أروع أن ترى شعبا يمزق الظلام من حوله، ويلقي بالظلم عن كاهله، ويزيل التراب عن محياه، ويصحو من غفوته، وينضم إلى ركب الإنسانية الناهضة وموكب الأمم الصاعدة، وينفض غبار السنين العجاف، ويفلت من عصا فرعون وهامان التي تلوح للشعب أن ينحني فيطيع، وتسوقه للذبح مستسلما كالقطيع، وكلاب الحراسة حوله تقطعه كل تقطيع، وحاشية النفاق تغويه بالأوهام، وتبني له مدنا من ظلام.

ما أجمل أن يبعث الأموات، وترتفع الأصوات مطالبة بالحريات، وتظهر اللافتات فوق الحوائط والواجهات، والمآذن والمنارات بأجمل الشعارات والكلمات، وما أكرم أن يجد التائه الطريق والضال الرفيق، لتنطلق مسيرة السلسبيل، فتندفع من الكبرياء الجميل، وتشعل القناديل، وتطلع الفجر العظيم، ليضيء الحاضر الأليم، ويصحو الواقع من غفوته الأبدية، ويبرق الغد في الآفاق المزهرية.

غنينا زمانا بالتصعلك والهوى
كما الدهر في أيامه العسرُ واليسرُ
لبسنا صروف الدهر لينا وغلظة
وكلاً سقاناه بكأسيهما العصرُ

الحق أن تحقق الإصلاح لن يكون سهلا أو يأتي لأي شعب على أطباق من الحلوى، ومسارح السياسة في مصر وغيرها ملغمة باحتمال الانزلاق إلى موجة جديدة من القمع الأسود والتنكيل الوبيل بالخصوم السياسيين، ويبدو أن الأنظمة الحاكمة تستعد لإجراءات خشنة من بينها مداهمات واعتقالات واسعة على نمط ما حدث قبل أيام، من اعتقالات عشوائية وعنف غير مبرر تسبب في قتل أحد كوادر الإخوان المسلمين في مدينة المنصورة، متخطية بذلك ما يقرره الدستور من الحق في التظاهر السلمي، والحق في الاحتكام للرأي العام بانتخابات حرة نزيهة، والحق في العدالة والمحاكمات النزيهة أمام قضاء مستقل.

ومتجاهلة نداءات الأمم المتحدة والمحافل الدولية، التي رصدت تواصل انتهاك الحقوق والحريات العامة والشخصية، وتصاعد سياسات القمع وكتم الأنفاس، واصفة المنطقة العربية بأنها ثاني أكبر سجن في العالم، وأن الحريات المدنية تتراوح بين النقص والنقص الفادح، وأن الانتخابات لم تستطع أن تؤدي دورها المفترض كوسيلة للمشاركة أو تداول السلطة، وإنما أعادت إنتاج الفئات الحاكمة نفسها، تلك التي عجزت عن إجراء أي إصلاح سياسي أو اجتماعي، وتمرست في الفساد وحمايته على كل الأصعدة، حتى ضجت لذلك الأمم المتحدة الذي أوضح تقريرها عن التنمية في مسح أجرته في خمس دول عربية سمحت بالدراسة «الجزائر - المغرب - لبنان - الأردن - فلسطين»، وأظهر المسح نتائج مفزعة منها:

1. أن 60% من العرب يعانون الفقر والجوع والمرض والجهل، وقد ارتفعت نسبة من يعانون من قلة الدخل إلى 65%.
2. مجموع الدخل في بلدان الجامعة العربية الـ22 هو أقل من نظيره في بلد مثل إسبانيا.
3. حوالي 40% من العرب البالغين 65 مليون شخص أميون لا يعرفون شيئاً عما يحيط بهم.
4. سيدخل أكثر من 50 مليوناً من الشباب سوق العمل بحلول 2010 وسيدخل 100 مليون بحلول 2020 وهناك حاجة لخلق 6 ملايين وظيفة جديدة كل عام لاستيعاب هؤلاء الوافدين الجدد إلى سوق العمل.
5. يعيش ثلث المنطقة على أقل من دولارين في اليوم للأسرة، وهو شيء مخيف.
6. في إمكان 1% فقط من السكان استخدام الإنترنت، وهو رقم أقل مما هو عليه في أي منطقة أخرى من العالم بما في ذلك بلدان إفريقيا الصحراء الكبرى.
7. عبر أكثر من 51% من الشباب العربي الأكبر سنا عن رغبتهم في الهجرة إلى بلدان أخرى، والهدف المفضل لديهم هو البلدان الأوروبية، وهذا يمثل كارثة، والسؤال الذي يطرح نفسه: لماذا يبقى العرب الأقل تمتعا بالحرية بين مختلف بلاد العالم؟!

ذلك لأسباب عدة منها:

1. قيام الحكام بتغييب القوى الاجتماعية والسياسية المنظمة والقادرة على التغيير والإنقاذ.
2. الدساتير في مجملها تعطي الحاكم حق التصرف في كل الأمور على حساب المصلحة العامة، وجعل القضاء لعبة بيد السلطة، إلى جانب قدرتها على تعيينهم وعزلهم، مما يجعل القضاء غير مستقل.
3. اختزال الدولة في شخص واحد وهو قمة الهرم في السلطة التنفيذية، مع تأكيد أن هامش الحريات المتاحة لا يؤثر في القبضة الصارمة.
4. فزاعة الإسلاميين، التي تقوم على تسويق فكرة أن الحكم رغم مساوئه هو خط الدفاع الأخير ضد الاستبداد الأصولي والإرهاب الإسلامي. وقد سمي هذا بـ«شرعية الابتزاز».
5. هناك علاقة قوية بين القمع والقضاء وإفقار الحياة السياسية، حيث تتعامل الدولة مع القوى السياسية كحالة أمنية لإقصائها عن الميدان والمنافسة «حالة الإخوان المسلمين في مصر» كمثال.

والآن، أما وقد انتفض الشعب مطالباً بحقوقه مصمماً على الحياة الكريمة، فإن المعادلة لابد بإذن الله أن تنعكس وصدق القائل:

إذا الشعب يوماً أراد الحياة
فلابد أن يستجيب القدر
ولابد لليل أن ينجلي
ولابد للقيد أن ينكسر

سعيد من يرفع العلم ويشارك في خلاص بلده بعد غياب طويل، ونوم عميق، وعظيم من يعيش هذه اللحظات التي ترفع المعاناة، وتسعد الناس، وتطلق الحريات، وتكسر الأغلال، وتهدم الأصنام، وتزيل الأوثان، وترجم عهد أبي رغال، سعيد من يزيل الخراب، ويرفع العجز، ويزيل الظلام، ويطارد كلاب الحراسة، ويمسك اللصوص، ويغرق الفرعون، ويطلع الجيل الجديد، ويكسر اللانهاية، ويرفع رؤوسنا للسماء.

لقد سهرنا طويلا إلى لا نهاية، ونمنا طويلاً إلى لا نهاية، ومتنا طويلاً حتى العفن، واليوم تكتمل اللانهاية، فنصحو أخيرا، ويصحو الوطن.

واليوم نخرج للحرية من كل فج عميق في موجات بشرية تحمل الورد والرياحين، اليوم نسعد بالبعث الجديد والجيل الجديد والعصر الجديد والهداية الربانية، نسأل الله ذلك.. آمين■

القاهرة. علي عليوة (*)

حول الدور الذي يمكن ان تقوم به أكثر من أربعين ألف جمعية تعاونية منتشرة على امتداد الوطن العربي يغطي نشاطها كل المجالات الصناعية والزراعية والتجارية في النهوض الاقتصادي والاجتماعي عقد مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي بجامعة الازهر، بالتعاون مع الاتحاد العام للتعاونيات في مصر والاتحاد التعاوني العربي مؤتمرا دوليا تحت عنوان «التعاونيات والتنمية في العالم العربي.. الواقع والامال» حول الدور الذي يمكن ان يلعبه القطاع التعاوني الذي هو أحد أضلاع مثلث التنمية الذي ينهض بها القطاع العام التابع للدولة.. إلى جانب القطاع الخاص في علاج البطالة والفقر.

في المؤتمر الدولي حول «التعاونيات والتنمية في الوطن العربي»

كيف تسهم ٤٠ ألف جمعية تعاونية في النهوض الاقتصادي والاجتماعي العربي؟

إنشاء مؤسسة عالمية للوقف يسهم في مواجهة أخطار العولمة

في البداية أكد د. محمد عبد الحليم عمر مدير المركز أن فكرة التعاون تمثل قيمة عالية حث عليها الإسلام في قوله تعالى ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾ (المائدة ٢) وكان من أسباب انشاء الجمعيات التعاونية الحاجة المتزايدة لصغار المزارعين والحرفيين وعدم قدرة الحكومات على توفير السكن المناسب وفرصة العمل التي توفر حياة كريمة لهم فتقوم هذه الجمعيات بتجميع مدخرات مجموعة من الناس وتوحيدها واستثمارها في مشروع تعاوني زراعي أو صناعي أو إسكاني أو غيره وتتم ادارة هذه الجمعيات ادارة ذاتية من جانب الأعضاء دون حاجة الى الاعتماد على القروض الربوية

وأضاف أن من مهام هذه الجمعيات أيضا تقديم الدعم الفني والتدريب والتأهيل وتسويق المنتجات أو السلع تسويقا تعاونيا والاقتصاد الإسلامي لديه العديد من الأفكار التي يمكن أن تنظم هذه الخدمات والآليات بما يتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية، خاصة أن الدافع الأساسي لانشاء الحركة التعاونية في المنطقة العربية بل والعالم هو التخلص من شرور الربا وطغيان الرأسمالية المتوحشة

ونبه الى ان دور الحركة التعاونية تزايد بعد تقلص دور الحكومات في برامج التنمية مع الأخذ بأسلوب الخصخصة واقتصاد السوق وبعد ظهور سلبيات القطاع الخاص الذي يهدف الى الربح السريع والاعتماد على المشروعات الاستهلاكية مما جعل هذا القطاع يفشل في تحقيق العدالة الاجتماعية والتقليل من حدة الفقر والحركة التعاونية مهيأة اذا تم تفعيل دورها للمساهمة في حل مشكلات البطالة والاسكان وارتفاع اسعار السلع وسد الفجوة الغذائية التي يتم معالجتها بالاستيراد من الخارج بما يحمله من مشكلات.

واشار د. **حسني عبد الحميد محسن- المستشار الاقتصادي للاتحاد التعاوني الزراعي المركزي**، ورئيس قسم بحوث التمويل والتعاون الزراعي - الى ان التعاونيات هي منظمات شعبية اقتصادية اجتماعية لتنمية ولكنها تعاني من مشكلات تعوق قيامها بدورها المأمول، منها القيود المفروضة عليها من جانب الحكومات، وغياب الخطط والبرامج الخاصة بدعم الدولة للعمل التعاوني ماديا وإعلاميا وعلميا، في الوقت الذي يتمتع فيه القطاع الخاص المزايا والإعفاءات

وتناول د. **مختار الشريف** قضية التعاونيات باعتبارها أحد روافد العمل الأهلي في الدول العربية، فأوضح أن هناك دولاً قامت حركة التعاونيات فيها بدور مهم في النمو الاقتصادي من بينها السويد وفرنسا وانجلترا وغيرها من دول أوروبا الغربية وذلك بفضل دعم حكومات تلك الدول للجمعيات التعاونية

د. محمد عبد الحليم عمر:
الدافع الأساسي لإنشاء الحركة التعاونية هو التخلص من شرور الربا وطغيان الرأسمالية المتوحشة

(*) خدمة مركز الإعلام العربي - القاهرة

خاصة في مجال الإسكان والزراعة ومساندتها لتعاونيات الحرفيين والتعاونيات الإنتاجية للعمال.

وحول الدور المنشود للحركة التعاونية العربية في تحقيق التكامل الاقتصادي العربي أشار د. **باسم سليمان فياض - الأستاذ بالمعهد العالي للتعاون الزراعي** - إلى أن معظم البلدان العربية تعاني من اختلالات واضحة في الموارد الغذائية وتستطيع الجمعيات التعاونية نظراً لثقل وزنها وتاريخها في دول الوطن العربي - أن تلعب دوراً مهماً في تحقيق التكامل الاقتصادي العربي وفي مختلف مجالات القطاع الزراعي والغذائي على وجه الخصوص خاصة وأن الدول العربية لا تنتج سوى ٢٣,٥ مليون طن من الحبوب تمثل ٤٠٪ من احتياجاتها وتعتمد على الاستيراد من الخارج لتغطية تلك الاحتياجات.

دور الوقف

وشدد د. **المرسي السيد حجازي - رئيس قسم المالية العامة بجامعة الإسكندرية** - على ضرورة تفعيل دور الوقف بتحقيق التكافل الاجتماعي الذي يسهم بدوره في تحقيق برامج التنمية من خلال العمل التعاوني، خاصة وأن طبيعة الوقف لا تستهدف دوافع ربحية أو تعظيم المنفعة الشخصية ولكنها تدخل في إطار البر والإحسان، فالوقف خروج لجزء من الثروة الإنتاجية في المجتمع من دائرة المنفعة الشخصية والقرار الحكومي معاً، وتخصيص لأنشطة الخدمة الاجتماعية العامة.

وأوضح أن الوقف يعد بمثابة إنشاء مؤسسة اقتصادية دائمة لمصلحة الأجيال القادمة، وتنتج هذه المؤسسة منافع وخدمات وإيرادات، مما يجعل وقف الأسهم والصناديق الاستثمارية والودائع الاستثمارية في البنوك الإسلامية من الأشكال الحديثة المهمة للوقف التي تنسجم مع حقيقة المضمون الاقتصادي للوقف. وفي ظل ازدياد حدة الفقر والبطالة فإن حاجاتنا لتفعيل النظم والتشريعات الاقتصادية الإسلامية مثل الوقف والزكاة والكفارات وغيرها أصبحت ملحة لمواجهة آثار الفقر والبطالة التي تعاني منها البلدان العربية.

وطالب بضرورة نشر الوعي بأهمية الدور الذي يمكن للوقف القيام به خاصة في مجال الخدمات التعليمية والطبية، بإنشاء المدارس والمستشفيات ودور الرعاية الاجتماعية لملء الفراغ الذي أوجده تخلي الدولة عن دورها في رعاية الفقراء، مع التحول إلى الاقتصاد الحر والخصخصة ■

ألمانيا تتصدر الإنتاج العالمي للطاقة الشمسية

استطاعت ألمانيا خلال عام ٢٠٠٤م تركيب خلايا شمسية بقدرة ٣٠٠ ميجاوات، وهذه القدرة تمثل ثلث الإنتاج العالمي وثمانية أضعاف الخلايا الشمسية المركبة في ألمانيا عام ٢٠٠٠.

وبالتالي أصبحت ألمانيا تحتل المركز الأول في إنتاج الكهرباء من الطاقة الشمسية، الذي احتلته في الماضي اليابان.

وخلال عام ٢٠٠٤ م انتهى بناء أكبر محطة كهرباء تعمل بالطاقة الشمسية في العالم لتزويد ١٨٠٠ منزل بالكهرباء في الشطر الشرقي من ألمانيا بمقاطعة ساكسن وقد تم تركيب ٣٣٥ لوحة شمسية في محطة تبلغ طاقتها ٤ ميجاوات وتصنع الخلية الكهروضوئية - التي تعمل على تحويل ضوء الشمس مباشرة إلى طاقة كهربائية - من عنصر السيليكون الشائع كيماويا وهو متوافر بكثرة على القشرة الأرضية في صورة مادة الرمل.

السبب في هذه الطفرة في إنتاج وتركيب الخلايا الكهروضوئية في ألمانيا هو البرنامج الحكومي الصادر عام ١٩٩٩ لدعم مركبي الخلايا الشمسية لإنتاج الكهرباء وهو برنامج يدعم - على سبيل المثال - تركيب الخلايا الشمسية على المنازل حديثة البناء بإعطاء قروض بدون فوائد لأصحاب المنازل.

وتأمل الحكومة الألمانية من برنامج الدعم تخفيض التكلفة الإجمالية للخلايا الشمسية وتحسين كفاءتها وإنتاجها بشكل واسع وزيادة قدرتها على المنافسة كمصدر لإنتاج الكهرباء.

وترى الحكومة الألمانية أيضاً أن تجنب استخدام الوقود العضوي أو النووي سوف يساعد على انخفاض معدلات التلوث البيئي بشكل كبير في المستقبل.

وينتظر في ألمانيا بعد حوالي ١٥ سنة أن يصبح ثمن الكهرباء المنتجة من الطاقة الشمسية مساوياً لثمن الكهرباء المنتجة من الوقود الأحفوري الذي ينتظر أن يزيد ثمنه في نفس الفترة ■

بون د. شمس زكريا

في اجتماع الإيسيسكو والبنك الإفريقي للتنمية:

استخدام الطاقة المتجددة في القضاء على الفقر

عقدت اللجنة المشتركة بين المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو، والبنك الإفريقي للتنمية، اجتماعا في مقر البنك في تونس، مؤخراً.

ناقش الاجتماع مقترحات التعاون بين الإيسيسكو والبنك للسنتين (٢٠٠٥ - ٢٠٠٦م) في المجالات التربوية والعلمية والثقافية وتشمل تطبيق نتائج البحوث العلمية في القطاعات الصناعية واستخدام الطاقة المتجددة في القضاء على الفقر، وتمكين المرأة من مهارات التكنولوجيا الحديثة وتعليم النساء والفتيات، وتدريب العاملين في مجال محو أمية الفئات المهمشة، وتطوير الصناعات الثقافية في إفريقيا، ودور المرأة الريفية في تحقيق التنمية المستدامة والقضاء على الفقر، وإنشاء شبكات لتحرير التراث الثقافي والحضاري، وغيرها من الأنشطة ذات الاهتمام المشترك.

ويذكر أن المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ترتبط مع البنك بمذكرة تفاهم تم التوقيع عليها في ٢٥ أكتوبر الماضي ■

الرياض: إبراهيم عبدالعزيز المغربي
mograby@hotmail.com

إعداد: مبارك عبدالله

قصة قصيرة:

في بيت متواضع البناء، يطل على حقل القمح بلونه الخلاب وتحوطه الأشجار، وبعض الأزهار التي تكسو المكان بألوانها الجميلة، يعيش خالد مع أسرته الصغيرة، تحوطه أسرته بحرصها ورعايتها.

رضع خالد من أمه تلقين آيات القرآن مع تلقيه للحروف الأولى، وأخذ يحاكي والديه بأداء الصلوات منذ تحركت أعضاؤه خارج مهده الصغير

كبر خالد... بدأت أمه تحصي حصاد تعبها وحرصها عليه، وفي ليلة أوت إلى الفراش، وقد هدها التعب، والمعاناة من العمل بالمنزل طيلة النهار، مع متابعتها لواجبات خالد المدرسية وهو على أعتاب المرحلة المتوسطة

الوقت بعد منتصف الليل، وقبل الفجر استبد بها التعب للتقلب في فراشها، وفي لحظتها شعرت بهمس أقدام خالد بصالة المنزل، نفض النوم نفسه من عينيها فتحت جفنيها على أقدام خالد وهو يدخل غرفته الوقت متأخر، طردت الخواطر المتزاحمة نومها

لماذا يقوم من نومه هذه الساعة؟؟ آه، لقد كبر خالد، لقد أفسد أصدقاء السوء ما ثبت من أجل ثباته عليه

ترى هل قام هذا الوقت المتأخر لمشاهدة ... ؟؟ ما عهدته مشاهداً للحرمات

لا يمكن أن يكون أحد زملائه بالمدرسة أعطاه شريط فيديو وظن أن هذا أنسب الأوقات لمشاهدته ونحن نيام؟؟

لا، لا، إنه من المؤكد الهاتف، إنه على الأرجح سيتصل ... لا

خرجت الخواطر تنفع مشاعرها دفعاً، وما يرد قلبها إلا بدفقات حربية مفعمة بالحب والخوف على ولدها خالد

يا الله، ثمره الأولى أثمر انه كبر

لكن أين ما قضيت فيه هذه السنوات من التوجيه والتربية له، ترى هل قصرت؟ هل ذهب جهدنا من جهد البشر؟؟ هل يمكن أن نضيع كل ذلك في وقت قصير، على غفلة منا؟؟

كل هذا الشعور وغيره تفكر في لحظات قصيرة تعلو وهو مشوب بالألم الذي يعتصر قلبها عندما ظنت أنها ستري خالداً في لحظة الضعف، وما كانت تظن أن تعيش ما تعيشه الآن

استجمعت قواها النفسية، وسحبت جسدها لتنقل من سريرها، كتمت أنفاسها، وأخذت خطوات قصيرة نحو غرفة خالد، وقد أعياها التفكير، هل أفتح الباب عليه دون استئذان؟؟

لا، لقد عودته أدب الإسلام في الاستئذان

ـ هل أصيح به بصوت عال ليعرف الجميع لوعتي وحسرتي؟؟ لا

إنه الموقف الأصعب الذي أتعرض له

كل ذلك ورجلاها تقتربان من الباب لتستجمع أنفاسها، اقتربت من باب غرفة خالد فما شعرت إلا بيدها على مزلاج الباب وقد أصابتها رعشة استمدت قوتها من ضربات قلبها المتتابعة، في لحظة وجدت نظرها قد استجمع أركان الغرفة كلها

قدماها على عتبة الغرفة، النور خافت، لا تسمع همساً

لم تشعر إلا وقد أيقظها صوتها العالي بترديدها: الحمد لله

الحمد لله

لقد وجدته فوق سجادته يصلي ركعتين قبل أن يؤذن المؤذن لصلاة الفجر ■

الرياض: د. خير الدين خوجة

نحو منهج قرآني في النقد

إن الالتزام بمبدأ التقييم المتوازن والموضوعي مطلب إسلامي سام دل عليه الكتاب والسنة وإجماع الأمة سلفاً وخلفاً، وهو يقتضي من الإنسان المسلم في معرض نقده وتقييمه ذكر وبيان المساوئ والمحاسن وذكر الجوانب الإيجابية والسلبية في القضايا الخاضعة للنقد والتقييم

نسمع كثيراً في بعض المجالس العلمية كما أننا نقرأ في بعض الصحف اليومية انتقادات لا موضوعية وأحادية النظر، مقتصرة على ذكر المساوئ والعيوب فقط، تماماً كما قال الشاعر: (... ولكن عين السخط تبدي المساويا)

هذه الانتقادات عادة توجه ضد بعض العلماء والمفكرين وبعض المسؤولين في الدوائر الحكومية والمؤسسات التعليمية، وهي ظاهرة منتشرة للأسف الشديد لافتة للنظر ومقلقة لحاضر الأمة ومستقبلها ولا بد من وضع حد حاسم لها وعلاجها في ضوء القرآن والسنة، لأن صاحب هذا الحكم الجائر قد خالف السنة النبوية والحنيفية القرآنية، كما أنه ظلم الموضوعية العلمية

إن قرآننا العظيم قد ضرب لنا أروع مثل وذكر لنا أقوم منهج في بيان كيفية الحكم على الأشياء

ذكر لنا القرآن الكريم سؤال المشركين للرسول ﷺ عن الخمر والميسر فقال تعالى: ﴿يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما﴾ (البقرة: ٢١٩) وليس هنالك شيء أخس منهما، ولكن ماذا كان موقف القرآن ورده تجاه هذا السؤال؟! لقد أرشد القرآن نبيه أن يقول للسائلين إن فيهما إثماً كبيراً ومنافع للناس إذن، فيهما الخير والشر، فيهما جوانب إيجابية كما أن فيهما جوانب سلبية، ولكن الحق أحق أن يتبع وأن يقال: إن ضررهما وسلبياتهما أكبر وأعظم من نفعهما وإيجابياتهما. هذا هو الحكم الموضوعي حول هذه المسألة. هذا هو المنهج العلمي المتزن والوسطي الذي يجب أن نسير عليه في حكمنا على المسائل والأشياء وعلى جهود الآخرين وأعمالهم من حكام ومحكومين ورؤساء ومرؤوسين، وألا نسعها سباً لمجرد عدم موافقة تلك الجهود لآرائنا وأفكارنا، إذ لا يعقل أن تبلغ تلك الجهود والأعمال في الخسة والتفاهة ـ إلا ما ندر ـ درجة الخمر والميسر بحيث نحكم عليها بالرفض والبطلان، جملة وتفصيلاً. كل ذلك في سبيل الحفاظ على أصالة التوازن والوسطية والنقد المنهجي العلمي الموضوعي، حتى لا نكون من الظالمين، فهل نحن فاعلون؟! ■

(*) أستاذ الدراسات الإسلامية المساعد، كلية المجتمع، جامعة طيبة، المدينة المنورة

شعر: د. جابر قميحة
komeha@netscape.net

صـــوت حمـاس

ورايتـــه والأفــقُ يشـــدو حــولــهُ
وكـــــأنـــه مــن نـــوره أعـــراسُ
الله أكـــبــرُ من أراه!... مـــحـــمــد؟
اقــدم فــدتــك العــيــنُ والأنــفــاس
اقــدم رســول الله هــذي خــيـــبــر
عــادت تــنـجّـس منهـم الأقــداس
سلبــوا الديار وهتـكـوا أعــراضـهــا
وقـــيـــادة العــربِ الكــرام نُعــاس
مـــرحــى أمـــيــر الأنــبــيـــاء أممتــهـم
في ليلــة فــاضـت بها الاقـــيــاس
عـــفـــواً ولـكــن أيــن أيــن تؤمنــا؟
والقـــــدس ضاع وأمنــا الانـكــاس
مـــحــرابـك الوضــاء أضـحـى نهـبـة
لعـصــابـة بـصـقـوا عليـه وداسوا
وغــدا مـزارا للـســيــاحــة بعـدمــا
قـــد غــاب عنـه النــورُ والايـنـاس
لا تـسـمعُ الانـفـال فـيـه ولا الضحى
والـداريـــاتُ ويــونــسُ والــنـــاس
فــارفـع «عــقـابـك» عزة وكــرامــة
وعلى جـــبـــيــنـك همـــة وحـمـاس

***

الله أكــبــر جـنـد احـــمــد جــاءوا
وجـمـيـعـهـم شمـس العـناد كـيـاس
أبطـال بـدرٍ والرجـــيـــع وخـــيـبــر
مـــرفـوعــة راياتـهـــم والـــراس
هـــذا بـــلالٌ والــبـــراء وخــالــد
هـــذا عـلـــي وعــمـــه العــبـــاس
هتكوا دُجى التــاريخ وانشـقـت لهـم
اعـــمـــاق هــذي الارض والارمــاس
فــإذا الجـــبـــال هــراهــز مـــبــهـورة
وهم على خـــيــل الوغــى أحــلاس

***

مـــا كــان مـــا صـــورتُ رؤيـا شـــاعــر
غلبـــتـــه أحــزان بـهــا وتـعــاس
لكــن صــورة واقــع مـــشـــهــورة
لم تُخطها عـيـنـاي والإحـســاس
بعث الرسـول وصـحـبـه في فـيـلـق
عــزمـــاتـه نـار والاســم «حـمـــاس»

إنا هم في بأسهم ويقينهم
حـرب يشـيـب لهـولهـا الاخـيــاس
إنــا بــلالٌ والــبــراء... وخــــالــد
إنــا عــلــي وعــمــه العــبــاس
إنا صـلاح الديـن فـي جــولاتــه
رايــاتـــه قـــدر يـــروع وبـــاس
إنا من «الاخـــوان» طاب غـــراسـنـا
فـــالمرشـــد البـنـا هـــو الـغـراس
وعلى هُدى «القسام» يمضي جندنا
العـــزم درع، والجـــهـــاد أســـاس
جئنا مع الفجر الشهيد لثارنا
ممن على ظهر الحـقـيـقـة داسوا
ممن على جـسـد الشـهـيـد تربعوا
ممن خـــلال ديارنا قـــد جـــاســوا
إن تســـألوا «من أنتم؟» قلنا لكم
«إنــا الديــن مـــحـــمــد.. حـراس»
الله غـــايـتـنـا، ومـصـحـف ربـنـا
في نـهـجـنـا المشكـاة والنبـراس
وزعــيــمـنـا هو أحـمـد لا غـيـره
وقــلــوبـنــا مـــن نــوره أقـــبــاس
وسـبيلنا بذل الدمـاء رخـيـصـة
والموت في ساح الوغـى أعــراس
أسـمـى الأمــانـي ان تـراق دمـاؤنـا
كي لا تكون بقـــدسـنـا أرجـاس

***

خلوا الطريق لنا فنحن الناس
أمــا الذيــن بغــوا فــهــم أنجــاس
فـارفع جـبـيـنـك يا وريث مـحـمـد
حـــتـــى يـراع الغـــادرُ الخـنـاس
واشهر سلاحك فالحقيقة أنه
بـســـلاحـنـا كــل الأمــور تـســاس
وانفض قـيـود الذل عن ساحاتها
حـــتـــى يذوب الذل والأنجــاس
مـسـرى النبـي لنـا جـمـيـعـا كلـه
لا النصف لا الأرباع لا الأخـمــاس
واهتف معي بالحق هتفة مسلم
«فلتـــســقــط الاقـلام والقـرطـاس
وليـســقــط الصلـح الذليـل وأهلـه
ممن تخـنـث منهـم الإحـســاس»

د. حلمي محمد القاعود

لغة عصام الغزالي الشعرية (٢ من ٥)

لا تستعصي على بحر أو قافية.. وتقوم على معجم إسلامي

لغة الشعر عند عصام الغزالي تتميز بالسلاسة واللين والمطاوعة، وهي مثل العجينة في يده يشكلها كيف يشاء، دون تكلف أو عناء، ولا تستعصي على بحر ولا قافية، وهي بصفة عامة تقوم على معجم قرآني إسلامي يلحظه القارئ بوضوح عبر قصائده، منذ بداياته حتى الآن، وذلك يعود بالطبع إلى رؤيته الإسلامية للكون والحياة، وثقافته القائمة على الوعي بالتراث الإسلامي، إلى جانب ثقافة التخصص التي كونت حياته العلمية والعملية.

والمعجم الإسلامي يتدفق عبر المفردات والتراكيب، بل الصورة والبناء الشعري جميعاً، ويستطيع القارئ أن يطالع في معظم القصائد مفردات الطهارة والتسبيح والتوبة والتقوى والاستغفار والترتيل والصلاة والجنة والحور العين والمثوى والنور والتكبير والتسبيح والأعشاب والابتهال والصبر والنعمة والورق والبراءة والقضاء والشهادة والزكاة والصحابة والمنابر والبدر والرسول ﷺ والقرآن الكريم والحرام والحلال والهلال والسلام والوضوء والكوثر والمسك والآيات والتوحيد والنور المنشور والشفاعة والبشارة والاعتصام والفجر والصيام... إلخ.

وهذا المعجم يعطي بلا شك [illegible] الإسلامية في القصائد التي طرحها الشاعر عبر قصائده والتجارب الشعرية التي يعالجها بصفة عامة، كما أنه يعطي مذاقاً خاصاً للغة الشاعر وصياغته الشعرية، يختلف بالطبع عن المعجم العادي أو المعجم المخالف الذي يلجأ إليه شعراء آخرون، لا يؤمنون بالتصور الإسلامي، أو يؤمنون به ولكنهم لا يطبقونه في تجاربهم الشعرية لسبب أو لآخر.

إن المفردة الإسلامية في القصيدة لدى عصام الغزالي تعطيها خصوصية من حيث البناء والتركيب فضلاً عن الرؤية، وتعد قصيدته «عدالة تطير» تعد من أفضل الأمثلة الدالة، يقول فيها:

أقاضيكم أمام الله فاحتفظوا بحجتكم إلى حين
فلا الترتيب يمضي بموقفكم ولا التحريف ينجيني
ولا الأوراق تجعلكم على حق بتصفيح وتنوين
ولا العدل الذي ترجوه عندكم فأطلب منه تمكيني

•••

أحاسبكم أمام الله فانتظروا سيحييكم ويحييني
ويوقفنا ويسأل وهو علاّم، ويفصل في الدواوين

•••

أقاضيكم وحسبي اليوم [illegible] في رفق وفي لين

وحسبي أنه في محفل مطلق وفي أقدر [illegible]
[illegible] في محرو أمام عدالة الله [illegible]

[illegible] القصيدة تطرح فيما تطرح قضية خاصة تتعلق بالشاعر، ولكنها في الإطار العام تطرح قضية أوسع تتعلق بالعدالة المطلقة والعدالة المرجوة أو العدالة الظالمة التي لا تسعى عبر أصحابها. والشاعر يعلن هنا ثقته في العدالة المطلقة التي تقع أمام الله سبحانه، ويسحب هذه الثقة من العدالة العاجزة التي يكنى عنها بعدالة «لحص ديني» لشخصه، ويسحب الثقة بحجة المحكمة العرفية، والمعجم الإسلامي يحكم بناء الشعر: مفردة وتركيباً وتصويراً.

إن الشاعر منذ القصيدة يختمه «**أقاضيكم أمام الله**»، والظرف «**أمام**» يحسم المسألة ويعطيها ما تسميه بثقة الشاعر في العدالة الإلهية [illegible] يسحب ثقته في العدالة البشرية المتاجرة في الوثائق بالحقوق، ولفظ الجلالة يضيف إليه يؤكد وجوده في التركيب في ثقة الشاعر واطمئنانه، لذا فإن ثقته المطلقة [illegible] بخصومه «**فاحتفظوا بحجتكم إلى حين**» كأنه ينبههم إلى أن العدالة [illegible] حكمت بمصالحهم لن تلغي مجال العدالة الإلهية التي يمضي إليه، ثم يرى الشاعر يؤكد على ثقته بالعدل الإلهي من خلال رفض التحريف والترتيب والتزوير «**ولا الأوراق تجعلكم على حق**»... بل إنه ينكر أن العدل الذي يرجوه يمكن عند هؤلاء المسؤولين الذين يستخدمون الترهيب والترغيب.

وفي خطاب الشاعر لظالمه ما يؤكد أيضاً على الإيمان والثقة بالبعث والحساب الدقيق يوم الحشر: «**فانتظروا سيحييكم ويحييني**»، وهو إيمان واثق بأن الله علاّم الغيوب يعلم السر وأخفى: «**ويوقفنا ويسأل وهو علاّم**»... وهو إيمان واثق يدل عليه تكرار لفظ الجلالة أربع مرات، وتكرار الضمير العائد عليه أكثر من مرة، والإتيان بوصفه الدال عليه «علاّم».

هذا الإيمان الواثق يزرع الأمل في نفس الشاعر التواقة إلى العدل الحقيقي، ورفضه للعدل المخادع الذي يصنعه التحويف والتزوير والترتيب... ومن ثم فإن مخاصمة الشاعر لظالميه في رفق ولين لا تعني أن حقه قد ضاع، ولكنه سيأتي في يوم مشهود... وفي هذه المرحلة فإنه يكتفي بترديد «وحسبي الله في محرري أمام عدالة تطير».

إن الإيمان الواثق بعدالة الله يختلف عن غيره من السلوكيات والمعتقدات، ولو تصورنا شاعراً غير واثق بالعدالة الإلهية يواجه هذه المظلمة، فمن المرجح أنه سيشتم من انضامين لدين «أهدروا» قضيته، أو على أحسن الفروض سيخدع بترتيبهم ويستسلم لهم. وكلا الأمرين لا يتفق مع الرؤية الإسلامية.

شفافية وطهر

وفي قصائد «عصام الغزالي» معجم يفيض شفافية وطهراً وصفاء، ولعل قصيدته «بركة تاجر مسك»(٢) من خير الأمثلة على ذلك، وهي تنطلق إلى أجواء الزهادة والتصوف، وتمس دلالة المسك على رائحة من نوع خاص ترتبط غالباً بالمسجد وروّاده، وأذكر ونحن في زمن الطفولة البعيد كان هناك من يأتون إلى مسجد القرية ويوزّعون علينا عطر المسك، أو يحملون صناديق خشبية لها باب من الزجاج تضم أنواعاً مختلفة من العطور أبرزها المسك يعرضونه للبيع، وكنا ونحن أطفال نمد أيدينا للبائع كي نصيب شيئاً من روائحه العطرة، وقصيدة «بركة تاجر مسك» رثاء لراحل عزيز هو والد الشاعر، ويمكن أن تحمل دلالة رمزية دون افتعال بدءاً من مطلعها الذي يقول فيه:

يا تاجراً للمسك لا في السوق للمال

حلّت ريح المسك في المكرى وفي الآل
فارقتني والدمع في عيني مختنق
لكن ريح المسك حولي أصبحت بالي

كما أن القصيدة تحمل معجماً دالاً على الشفافية والطهر والصفاء، ويتردد في جنباتها مفردات الآيات، القرآن، البعث، المصحف، صوت الحق، التنزيل، النور، الترتيل، ظل لله

العفو، الإقبال، الربيع الإلهي، الدين، الخروج من الضيق، المحراب، بيت العلم والقرآن، فضلاً عن العطر والمسك وحاملهم. وتأتي أهمية هذا المعجم من أن الشاعر يطرح من خلاله مفارقة التركة التي تشمل متاعاً دنيوياً، والتركة التي تحمل ميراثاً من القيم والمثل العليا، فضلاً عن الدين. وهذا ما تركه الراحل العزيز

يا حافظ التنزيل في صدر وفي شفة
يرقى بك التنزيل من حال إلى حال
و لنور حول الوجه من رفق ومن دعة
والظل ظل الله من عفو وإقبال
خلّفت ما خلّفت من دين وتربية
أحن على الأبناء من عم ومن خال
أعيت من فسّرت أن الله مخرجهم
من كل ضيق نالهم من غير إذلال
يا تاجر للمسك إرث المسك ثروته
تربو مع الأعناق من علم ومن مال

ثراء لغوي

وتبرز أهمية المعجم الإسلامي في الشعر هذه الفترة خاصة، حين نعلم أن المنشور على الساحة الأدبية أو معظمه، يبدو بعيداً عن هذا المعجم، بل معادياً له، بل معادياً للذوق العام، ولسنا في حل الآن من إيراد نماذج له، ولكن الشاعر مع اهتمامه بالمعجم الإسلامي في الإطار الشامل، يستفيد بالمعجم الشعبي والمعجم العلمي، وكلاهما ليس نقيضاً للمعجم الإسلامي بل داعم له، وصانع مزيداً من الثراء اللغوي والشعري. ويلاحظ أن كمية المستخدم من المعجمين تبدو قليلة

ويبدو المعجم الشعبي في أفضل استعمالاته مقروناً بالحديث عن الوطن والتعبير عن حبه وتظهر مفردات وتركيبات «ترعة الكفر» ووصف «التوت» و«حظيرة المواشي» و«الشطوط» و«الطلمبة» و«القلة» و«الموت في الوطن»... عبر قصيدته «مصر ١٩٧٠م»(٣) لتقدم نوعاً من المقاومة في وجه الهزيمة والضياع السائدين في تلك الفترة. يقول الشاعر

أنا فيك يا بلدي أموت فلا أموت ولا العشيرة
أنا من ترابك زهرة مالت عليه لكي تثيره

***

أنا ترعة الكفر العجوز وهامة البرج الشهيرة
وأنا المدن والنخيل ودوحة التوت الكبيرة
أنا حين تجمع أسرة «طبلية» عند الظهيرة
أنا في تماثل من يعف إذا القلوب أتت سريرة
في «قلة» الماء التي يطفي الظمى بها الهجيرة
أنا في عيون هريرة وعطاء سنبلة فطيرة
أنا مصر تشرق في ابتسامة طفلتي ذات الضفيرة

إن المعجم الشعبي يشير إلى تجذّر الانتماء الوطني وتداخله في النسيج الشعوري لدى الشاعر. فالمفردة الشعبية ليست مجرد ديكور يزين به أبياته، ولكنها دلالة على عمق نفسي وروحي يربط ما بين الشاعر والوطن. تأمل «قلة الماء» التي يستخدمها المصريون، وخاصة في القرى، لتبريد ماء الشرب منذ آلاف السنين، ودلالتها في التعبير عن خصوصية الوطن، تجد أنها نقلت القصيدة مع مثيلاتها من المفردات والتركيبات الشعبية من تعبير مجرد إلى تمازج واندماج بين الوطن والمواطن، أو بين الشاعر والوطن

مفردات عصرية

أما المعجم العلمي أو العصري، فقد ورد في قصيدة واحدة يحمل عنوانها دلالة علمية عصرية أيضاً، وهو «سوق اللدائن»(٤)، واللدائن هي المصنوعات البلاستيكية التي ظهرت في عصرنا وهي مرادف لمفردات شتى، مثل التصنع والأشعة والكهرباء والشرائط والمعارض والمزرعة والأضواء. والشاعر يستخدم المفردات العلمية أو العصرية للمقاربة بين نوعين من القيم: قيم الخير وقيم الشر، والقصيدة في محصلتها إدانة للعصر وتقنياته التي تكون غالباً ضد الإنسان. يقول في مطلعها

يا عصر فلسفة «البلستك» والعناء
من لي بعودة فلسفات الأقوياء؟
عصر التصنع، والصراخ طغى على
القيم الجميلة ضاحكا في كبرياء
عصر اللدائن والأشعة والجنون
والانتحار تقدما والكهرباء
هل عالم هذا الذي أحيا به
أم غابة الإنسان حقد واعتداء؟

وإذا كانت «سوق اللدائن» تحمل دلالة عصرية، فإن العديد من عناوين قصائد عصام الغزالي تحمل الدلالة ذاتها، ويكفي أن نطالع مثل هذه العناوين في مجموعة شعرية واحدة من مجموعاته: رقص بالعملة، أوراق اعتماد، شد الرحال، قصيدة بقلم كاتم الصوت، كتابة التاريخ بالأرجل، مرثية رجل في جهنم، فات ميعاد العمل، خواطر مواطن في حديقة الحيوانات(٥)، والعناوين في مجموعها تبين عن معايشة شاعر لمجتمعه معايشة حميمة، كما تعبرنا عن معاناته القاسية في بعض الأحيان مما يجري في هذا المجتمع■

الهوامش

(١) هوى الخمسين، ص٨٩
(٢) أعدكم بالسكوت، ص٣٠١ وما بعدها
(٣) لو نعرة أحداق الناس، ص٤٠-٤١
(٤) دمع في رمال، ص ٢٨-٢٩
(٥) انظر صفحات ١٢، ١٤، ٢٠، ٦٥، ٨٤، ١٠٣، ١٠٤ على التوالي في مجموعة «دمع في رمال»

مقتطفات ثقافية

العقل وشروط الوجود الإنساني

في ماض قريب كان هيجل وماركس يقترحان على الانسانية تصورات لا تتردد في الزعم بقدرة العقل على تحديد وجهة التاريخ النهائية وبإمكانية تعرفه على السبل والوسائل الكفيلة بأن تضمن له تصالحاً مع النواميس والديناميات المتحكمة في مصير البشرية، وبلوغ نوع من الخلاص على الأرض... وهكذا انجذبت إليهما الناس وتبناها الآلاف من المثقفين والفاعلين وتحولت بالتالي إلى مصدر لتحولات كبرى في التاريخ الحديث

ويبدو الأمر اليوم وكأن الحماس الذي صحبته تلك التصورات قد تبدد تماماً، فالنصف الثاني من القرن العشرين شهد تراجعاً وإن لم يكن دائماً منتظماً، انسحب بتوجيه العقل من الحقول الهيجلو-ماركسية، وتخلى عن الآفاق التي كانت تلوح بها

أما التعبيرات التي انضوت تحت لواء ما بعد الحداثة والتي لم تكن ترى في أفقها النظري سوى نسيج من أنماط السرد التي ترسم عوالم محلية لا توحدها مبادئ شمولية، فبها تبدو هي الأخرى وكأنها أصيبت بانتكاسة حقيقية. إلا أنه يمكننا كذلك أن ننظر من زاوية مغايرة إلى التحولات التي لحقت تطلعات العقل باعتبارها تقدماً نحو مزيد من الوضوح المنهجي والانعتاق من السحر الذي مارسته «أشباح» لعلها لم تكن تختلف كثيراً عن تلك التي سكنت المعتقدات «البدائية». فبافتقاده لأوهامه قد يكون العقل بلغ حالة من اليقظة والواقعية اللتين قد تسمحان له بالنظر دون مواربة لشروط الوجود الانساني بالأمس كما اليوم■

ابنك والتلفاز... مشكلة علاجها التحاور

التربية في كبسولة معقمة أو في حضانة خاصة ربما تحمي أطفالنا من الأمراض الآن، ولكن عند فتح الحضانة وخروجهم من الكبسولة المعقمة لن يكونوا قادرين على مواجهة ما يتعرضون له■

حفيظ الرحمن الأعظمي
azmi30@hotmail.com

إيدز الحضارات والمجتمعات

المترفون كانوا سبباً في هلاك الأمم السابقة

الترف ظاهرة خطيرة مثل الطغيان، كلتاهما ظاهرتان متلازمتان، والترف كان القاسم المشترك في الحضارات البائدة والأمم المنقرضة الغابرة، ولما كان المسلمون يتسنمون ذرى المعالي والمجد كانوا بعيدين كل البعد عن الترف وحياة البذخ والدعة، كان العمل ديدنهم والاخشوشان طينتهم، فتبوؤا قيادة العالم.

حتى إن الرسول ﷺ كان يمضي أياماً وليالي وهو جائع رغم أنه أحب الخلق إلى الله، ودعوته مستجابة عند الله إذ هو إمام الأنبياء، ولما امتدت رقعة الخلافة الإسلامية في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى إفريقيا بأدغالها ومجاهيلها غرباً، وإلى أرخبيل إندونيسيا شرقاً، حتى وصل المسلمون إلى جدار الصين لدك حصون بني الأصفر، في مثل تلك الأبهة كان عمر رضي الله عنه وإخوته الخلفاء الراشدون يلبسون ملابس مرقعة، ولما استسلم المسلمون للدعة وأخلدوا إلى الراحة بدأوا يتدحرجون من عليائهم

فالإنسان جسد وروح، والتوازن بين شقيه لازمة ضرورية لاستمراره فوق الكوكب، فقد دعا الإسلام إلى ضرورة إيجاد التوازن بين هذين الشقين بحيث لا يطغى جانب على آخر، وتتسم بالتالي حياة الإنسان، ولقد جاء منهج الإسلام وسطياً قائماً على الاعتدال فلا إفراط ولا تفريط ولا إسراف ولا تقتير

إشباع الحاجات

ومن هذا المنطلق كره الإسلام الانغماس الكلي في المادية، ودعا إلى إشباع الحاجات في وسطية معقولة، وهذا الإشباع المصوب المعتدل يعمل على تدعيم خيرية الإنسان، وقوة وسلامة المجتمع البشري، ويضمن إشباع حاجات كل البشر، وعلى هذا النحو لا تنحصر الثروة على فئة قليلة من البشر، لا يتداولها إلا الأغنياء والمترفون بل تدور بين الجميع ليأخذ كل واحد منها نصيبه

فالثروة منحة من قبل الخالق جل وعلا للجميع، ولذلك جاء الخطاب الخاص بها بصيغة الجمع، والإنسان أياً كان موقعه وأياً كان ثراؤه له منها ما يشبع حاجاته دون إسرافه، وعليه أن يحافظ على هذه النعم والثروات التي مكنه الله منها لتؤول إلى غيره وهي صالحة وجيدة إن كانت من السلع المعمرة، وعليه أن يبذل عنايته وحرصه بالطبع دون أن يضمن النتائج، فالأعمال دائماً بالنيات، وقد لا يرقى العمل إلى مستوى النية. وهكذا فإن الإسلام يحرص على أن يلتزم المسلم بمنهج إشباع الحاجات دون زيادة أو نقصان ليضمن للجميع نصيباً عادلاً من الخيرات والثروات

وقد شجب الإسلام الترف والمترفين، لأن الترف يقوم في الأساس على التبذير والإسراف وتبديد المال وحرمان الآخرين من إشباع حاجاتهم ولا يقتصر الأمر على ذلك بل يتعداه إلى تفشي الأمراض الاجتماعية في أوساط المترفين، فحاجات المترفين كمالية وتطلعية لا تعطي قدراً كبيراً من المنافع الحقيقية بل تتوجه توجهاً تبديدياً ومظهرياً باختلاس ثمن إشباع حاجات الآخرين الضرورية وتوجيهها كوسائل إشباع كمالية وترفيهية، هذا الاختلال في توزيع واستهلاك الثروات هو الذي دفع المترفين عبر العصور والتاريخ لمعارضة كل الدعوات السماوية التي نزلت من السماء لإقرار العدل والسلام في الأرض، وهو الذي يدفع اليوم القوى الكبرى للنهب وشن الحروب على دول العالم الثالث الفقيرة، ليزداد الأغنياء والمترفون غنىً ويزداد الفقراء والمحرومون فقراً، والقرآن صور هذه الظاهرة في صورة رائعة في قول الله عز وجل ﴿ وَكَذَٰلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ (٢٣) ﴾ (الزخرف).

والمترفون يتميزون بالأثرة حيث حب الذات مركز التفكير والسعي، وعلى هذا النحو فإن غاية النشاط الإنساني عندهم ليست إلا تكديس الثروات وجلب المنافع، فالأثرة لا تعرف القيم والمثل العليا المتصلة بحياة بقية أفراد المجتمع، وحياة وهموم المجتمعات الأخرى، وإنما يتركز اهتمامها على الربح وتكديس الثروات والاستمتاع غير المشروع بالحاجات، فالمترفون يحبون كل ما يمنحهم إمتاعاً حسياً ومادياً بغض النظر عما إذا كان

مقالي المفضل

إيمان مفاري الشرقاوي

مفتـــاح

إذا ما أُوصدت دونك الأبواب فافتحها بمفتاح الدعاء

ذهبت إلى المسجد لأؤدي صلاة الجمعة، وبعد الصلاة رجعت إلى منزلي، وحدثت المفاجأة التي كانت بانتظاري، حيث فتشت عن مفتاح البيت دون جدوى، بحثت عنه مراراً وتكراراً فلم أجده وكأن يداً خفية اختلسته، أو أن الأرض انشقت وابتلعته!!

وهنا وجدت نفسي في الشارع، وشعرت بالحيرة، هل أمكث عند الجيران، أم أظل مكاني أمام البيت، أم أعود لتوّي من حيث أتيت بحثاً عن المفتاح وقد سدت الأبواب في وجهي؟ أحسست حينها بالنعمة التي غالباً لا نشعر بها إلا إذا فقدناها، وتساءلت في نفسي: أيمكن أن تكون هذه القطعة المعدنية التي تشكلت على هيئة مفتاح سبباً في فتح الأبواب المغلقة، وهل هي من الأهمية بمكان حيث يتسبب فقدها في كسر تلك الأبواب أو طول انتظار حتى يأتي فرج الله ويمنّ باسترداد الضالة والحصول عليها بعد ضياع؟ وهنا كان لا بد من وقفة، فإذا غاب عني ذلك المفتاح وعجزت عن إدراك مكانه أو تحديده دون بحث وتعب، فكيف بمن يدّعي معرفة علم الغيب ويتاجر بذلك على الناس ويضحك على البسطاء والجهال منهم بأقوال كاذبة وخزعبلات شركية مقيتة!

متفقا مع الأديان والقيم والمثل أو كان مخالفاً لها.

وقد سيطر المترفون على المجتمعات القديمة مما أدى إلى غلبة الاتجاهات المادية فيها ويتضح ذلك من خلال سلوك المترفين الذين ترفهوا في الحياة الدنيا ولم يحل بينهم وبين الاستمتاع بما ترفهوا فيه أي حائل، متجاوزين بذلك أنفسهم وغيرهم فظلموا أنفسهم بإشباع شهواتهم وظلموا غيرهم بحرمانهم من الثروة، وبارتكاب الجرائم الاجتماعية وممارسة الشذوذ والتعرض للغير.

تفسخ المجتمع

وتكون النتيجة انتشار الاتجاه المادي وطغيانه وتفسخ المجتمع وانحلال قيمه وظهور الأمراض الاجتماعية وتداول عناصر [illegible] وتصدع بنيته [illegible] فالترف يؤدي [illegible] إلى فساد المجتمع وهلاكه على [illegible] وجود المترفين في مجتمع ما [illegible] والكوارث عليه حتى يشتهي وتتدهور حضارته، قال الله تعالى ﴿وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا (١٦)﴾ (الإسراء).

ولقد سقطت أمبراطوريات وممالك ودول بسبب طغيان الاتجاه المادي بعد ما تفشت فيها الأمراض الاجتماعية والجريمة والظلم والفساد من الكذب والحسد والرشوة والمحسوبية والغش والسرقة والفجور فيلحق بذلك أفدح الأضرار بالإنسان كفرد والمجتمع والدولة أيضاً، لأن الدولة في نهاية المطاف ليست إلا مجموعة من الأفراد وما صلح للفرد صلح للمجتمع الذي يتكون منه و[illegible] الدولة التي تستند إليه وتفشي هذه الأمراض بين الأفراد ينعكس سلبا على أداء الدولة وتوجهاتها [illegible] كيف تهدر [illegible] وخسارات جسيمة بسبب الترف، فإذا أضفنا إلى ذلك أمراض الترف البدنية كأمراض الجهاز الهضمي والبدانة وتصلب الشرايين وغيرها أمكننا أن نعلم مدى خطورة الترف على الفرد والمجتمع على السواء.

شعور بالملل

وكلما أشبع المترفون طائفة من دوافعهم وميولهم وحاجاتهم تولدت لديهم حاجات ودوافع أخرى لأن الإحساس في حالة ترف [illegible] الإنسان استهلاكيا يسعى دائما نحو إيجاد حاجات ودوافع وميول يتسنى له إشباعها وإرضاؤها بكل الوسائل المتاحة وقد يأتي على الإنسان أوقات لا يتمكن فيها من إشباع هذه الحاجات والدوافع بسبب مرض أو هرم أو لا يجد حاجات ودوافع جديدة فتتكرر حاجاته وتتكرر وسائل الإشباع فيشعر بالسأم والضجر، ويقدم على الانتحار.

والمؤشرات الإحصائية تشير إلى الارتفاع المطرد في نسبة الانتحار في دول الغرب الغنية.

ومثل هذه الظاهرة لا توجد في المجتمع الإسلامي لأن الإنسان المسلم يعلم أنه عابر سبيل في هذه الدنيا وهو يتوخى من خلالها الفوز برضا الله وأن وسيلته إلى ذلك [illegible] فإنه يعمل ويجاهد ليحقق هذه الغاية وهو [illegible] وسعيد، وهو يعلم كذلك أن خير الناس من طال عمره وحسن عمله فحياة المسلم في رحلته من المهد إلى اللحد هي لله وهي محكومة ومنضبطة بمنهج الإسلام.

وسوء توزيع الثروات في العالم اليوم أدى إلى اتساع الفجوة بين الفقراء والأغنياء حيث شن الأغنياء الأقوياء الحروب ضد الفقراء والمستضعفين ليزداد المترفون ترفاً في الوقت الذي انتشرت فيه أمراض الجوع وفقر الدم ونقص البروتينات والفيتامينات وأمراض التلوث البيئي بين فقراء العالم.

ولقد صدر برنامج الأمم المتحدة للتنمية تقريراً خطيراً في عام [illegible]م أوضح فيه [illegible] كيف اتسعت الفجوة بين الفقراء والأغنياء بصورة هائلة وخطيرة وبشكل لا يبشر بالخير إزاء مستقبل بالنسبة للدول الفقيرة، ويضيف التقرير أن الفارق في الدخل بين الـ ٥٪ الأكثر ثراء من سكان العالم والـ ٥٪ الأشد فقراً ارتفع إلى نسبة ٧٤ إلى واحد في عام ١٩٦٠م كما انخفض دخل الفرد في أكثر من ٨٠٪ من دول العالم عما كان عليه قبل عشر سنوات. ■

مفاتيح الغيب: قال تعالى ﴿وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين ٥٩﴾ (الأنعام)، وفي هذا يقول لنا رسول الله ﷺ: «مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن إلا الله» ﴿إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير﴾ (لقمان).

تذكر ذلك وإذا ما أمسكت يداك بمفتاح [illegible] فحافظ عليه [illegible] واعلم أن ثمة مفاتيح [illegible] كثيرة في متناول أيديك أنعم الله بها [illegible] فاحرص على أن تمتلكها، وتمسك بها وأساسها ذلك المفتاح العظيم «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، إنه مفتاح الجنة الحقيقي من فقده ضل وتاه في صحراء الحياة وفي الآخرة من الخاسرين، وأغلق دونه الجنة.

مفتاح الفضائل: الحياء قال رسول الله ﷺ «الحياء لا يأتي إلا بخير» (البخاري). «استحيوا من الله حق الحياء، قالوا: إنا [illegible] يا رسول الله والحمد لله، قال: ليس [illegible] ولكن من استحيا من الله حق الحياء

فليحفظ الرأس وما وعى وليحفظ البطن وما حوى وليذكر الموت والبلى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء» (الترمذي).

مفتاح الخير: الدعاء إذا ما أوصدت دونك الأبواب، فافتحها بمفتاح الدعاء واللجوء إلى الفتاح سبحانه وتعالى الذي لا يخيب من رجاه أو طرق بابه واحرص على تخير الأوقات التي يسهل فيها فتح تلك الأبواب.

مفتاح القلوب: طيب الكلام أما إذا استغلقت عليك قلوب العباد فافتحها بطيب الكلام «الكلمة الطيبة صدقة»، وبسمة حانية «وتبسمك في وجه أخيك صدقة»، وبإفشاء السلام «أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم» (مسلم) وبالهدية «تهادوا تحابوا» (مالك)، «تهادوا فإن الهدية تذهب وحر الصدر» (الترمذي وأحمد)

مفتاح الرضا: بر الوالدين قال رسول الله ﷺ «من أرضى والديه فقد أرضى الله، ومن أسخط والديه فقد أسخط الله» (البخاري).

مفتاح الغنى: القناعة يقول الرسول ﷺ «ليس الغنى عن كثرة العرض، إنما الغنى غنى النفس» رواه البخاري ومسلم ويقول «عليك باليأس مما في أيدي الناس فإنه الغنى وإياك والطمع فإنه الفقر الحاضر» (الحاكم).

مفتاح الزيادة: الشكر قال تعالى: ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾ (إبراهيم ٧). وجاء في الأثر يقول الله عز وجل: «أهل ذكري أهل مجالستي وأهل شكري أهل زيادتي ...». والشكر كما بينه ابن القيم رحمه الله هو ظهور نعمة الله على لسان عبده ثناء واعترافاً، وعلى قلبه شهودا ومحبة، وعلى جوارحه انقياداً وطاعة.

هذه بعض المفاتيح التي يذكرنا بها مفتاح البيت وما زال في سلسلة المفاتيح الكثير، ومفاتيح الخير أكثر وأجمع، ومن الأشياء يعرف ضدها فاحذر مفاتيح الشر واكسرها وكن لهجرها من الداعين. ■

د. حمدي شعيب
hamdy_shoaib@hotmail.com

ظاهرة التآكل الروحي (٢ من ٤)

خطورتها.. وأعراضها

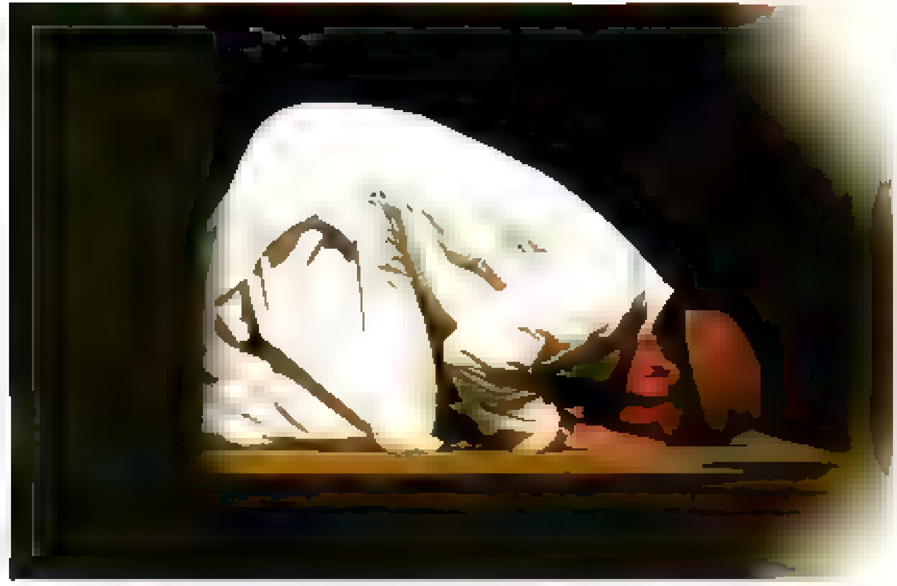

تعطل وجود الربانيين.. وتؤدي إلى شعور بالغربة

المحصورة تأتي من أن هذه المشكلة تهدد الأساس الذي يخرج منه الربانيون وهم الربانيون.

ويعطل حركة ابتعاث أو عملية إيجاد هؤلاء الربانيين الذين سيحملون القول الثقيل وهي الأمانة التي كان من قدر الإنسان أن يحملها، وهو المنهج الرباني أو هو القرآن الكريم الذي أنزله سبحانه ليس إلى البشرية فقط بل إلى الوجود كله، وتدبر معنى هذه التوجيهات الكريمة المبكرة في عمر الدعوة والداعية ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ (١) قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا (٢) نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا (٣) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا (٤) إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا (٥) إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا (٦)﴾ (المزمل).

فكيف سيتخرج هذا الرباني المنشود دون قيام ليل ودون ترتيل للقرآن الكريم وتدبر له؟!

وكيف سيحمل المنهج الرباني دون حرص على محطة السَّحر، التي هي أفضل الأوقات واللحظات ليتوافق السمع مع البصر مع اللسان مع الفؤاد أي كل كيانه لتلقي الرسالة وفهم المنهج؟!

وكيف يسير وحده على طريق مبارك يلزمه مشاركة الوجود معه ودون توافق مع سنته سبحانه الإلهية؟!

وكيف سيتوافق مع هذه السنن الإلهية ويستشعر مشاركة الوجود معه في عبادته من قيام واستغفار بالأسحار وترتيل للقرآن الكريم إلا في تلك اللحظات الخاصة؟!

وكيف ورد عنه ﷺ أن هذه اللحظات يحتكرها صفوة عباد الرحمن!

هل ظاهرة التآكل الروحي... سنة إلهية؟!

وعندما نقول إنها سنة إلهية، فإننا نقصد أن هذه الظاهرة هي محصلة لعمل قوانين ربانية وقواعد إلهية ثابتة أو هي نتيجة لوجود أسباب بشرية وزمنية ومكانية انطبقت عليها القوانين الإلهية فكان الجزاء في صورة تلك الظاهرة ونذكر أن السنن الإلهية هي:

أ- سنن إلهية كونية: تنظم عالم المادة في الأشياء.

ب- سنن إلهية اجتماعية: تنظم عالم الأحداث والأنفس.

وهذه السنن الإلهية تتميز بصفات ثلاث هي العموم والثبات والاطراد أي التكرار متى وجدت الظروف المشتركة والمكانية والزمانية.

وعندما نقول إن ظاهرة التآكل الروحي سنة إلهية اجتماعية نقصد بها من النواحي الربانية والقواعد الإلهية المنظمة لعالم الأحياء أو الأنفس خاصة المسلم أن لها أسبابًا أوجدتها.

وهذه الأسباب أوجدت خللًا.

وهذا الخلل أوجب العقاب الإلهي أو الجزاء.

وهذا العقاب تحكمه قوانين تعرف بالسنن الإلهية الاجتماعية.

والأسباب أو الظروف البشرية هنا هي التقصير مكانًا وزمانًا والنتيجة المترتبة هي حالة القسوة القلبية والانفصال عن المنظومة الكونية العابدة والمتعادية والتآلف أو مطلقة.

تابع هذه السنة الإلهية هي كالتالي:

أسباب تعود إلى العبد

خلل تربوي

عقاب إلهي على هيئة جزاء من جنس العمل

وتدبر هذا الحوار بين العبد وربه فنقف تساؤل العبد ما جرمه وما سبب هذا العقاب، وكانت الإجابة منه عز وجل والتي تنطبق على كل من أسرف في الذنوب، وقصر في الطاعة.

ولهذا يقول ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا (١٢٥)﴾ (طه)، أي في الدنيا ﴿قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ (١٢٦)﴾ (طه): أي لما أعرضت عن آيات الله وعاملتها معاملة من لم يذكرها بعد بلاغها إليك تناسيتها وأعرضت عنها وأغفلتها كذلك اليوم نعاملك معاملة من ينساك. ﴿فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا﴾ (الأعراف ٥١)، فإن الجزاء من جنس العمل(١).

ثم يبين الحق سبحانه هذا القانون القرآني العام الآخر أو السنة الإلهية الاجتماعية الأخرى، والتي تنطبق على كل من أسرف في

عنه وكذب بآياته سبحانه

﴿وكذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى(١٢٧)﴾(طه)

أعراض هذه الظاهرة:

أولاً: الأعراض العامة:

وهي الآثار العامة الكثيرة للذنوب: أي العقوبات التي تعمل عملها ولا يدري ما سببها والتي منها: حرمان العلم والصحة في الدين ووحشة يجدها العاصي في قلبه بينه وبين الله سبحانه والوحشة بينه وبين الناس، واستشعار الظلمة بالقلب، وضعف البصيرة، وحرمان الطاعة ووهن القلب والبدن وقصر العمر ومحق البركة والوقوع في سلسلة الذنوب وزيادة إرادة المعصية وهوان العبد على الله عز وجل واستصغار الذنوب وذهاب الحياء، والحرمان من دعاء الرسول ﷺ والملائكة واستغفارهم للمؤمنين والمؤمنات، وعدم توقير القلب لله سبحانه، ونسيان الله سبحانه لعبده، وزوال النعم وحلول النقم(٢)

ثانياً: الأعراض الخاصة:

وهي التي نقصد بها الأعراض التي تؤثر على الجانب الدعوي التربوي

ويمكن تقسيمها إلى قسمين

الأول: استشعار الغربة الداخلية مع النفس: مثل:

١- عدم الشعور بحلاوة العبادة مثل الفرائض، وقراءة القرآن الكريم والذكر

٢- تسرب اليأس إلى النفس

٣- فقدان الأمل بموعوده سبحانه وموعود نبيه ﷺ

٤- عدم الشعور بلذة البذل الدعوي وكأنه عمل روتيني وظيفي

٥- عدم الإقبال على حضور اللقاءات التربوية ومجالس العلم والذكر

٦- التقصير في عمل اليوم والليلة من صلاة وذكر وقراءة قرآن كريم

٧- عدم الشعور بالفهم علماء أولياء الله من الدعاة والصالحين المتحابين في الله

٨- الشعور بالضيق والحزن والاكتئاب. واستفحال هموم الدنيا والرزق

٩- الفتور في العبادة

الثاني: استشعار الغربة الخارجية، وهذا على أنواع ومراتب:

(أ) الشعور بالغربة مع المؤسسة التربوية: مثل:

١- عدم نهمه في إنجاز التكاليف

٢- التقصير في الواجبات

٣- المطالبة بالحقوق

٤- كثرة النقد

٥- استشعار الجفوة بينه وبين أعضاء المؤسسة وضعف رابطة الأخوة والمحبة

٦- الفتور في الدعوة

(ب) الشعور بالغربة مع المجتمع: مثل:

ضعف الشعور بمفهوم الخروج إلى الناس ومقتضياته مثل

١- التقصير في الواجب الدعوي والمهمة الرئيسة للمسلم مع مجتمعه: من أمر بمعروف ونهي عن منكر

٢- التقصير في فعل الخير

٣- ضعف الشعور بحب الناس والقرب منهم

٤- الفتور المتمثل في الانعزال وبغض مخالطة الناس

(ج) الشعور بالغربة مع الوجود الكبير: مثل:

١- الشعور بعدم الأنس بالوجود الكبير مثلما حدث مع كعب بن مالك رضي الله عنه

٢- عدم التفاعل مع الخلائق والاندماج في المنظومة العابدة وغياب الشعور بلذة العبودية الجماعية الشاملة

وتدبر هذا الأنس المؤمن، والتفاعل بين الخالق ونعمه، ومع الخلائق وإحساسهم بنعم خالقهم. وتأمل هذا الربط العجيب بين ذكر الرحمن. وبين ذكر نعمة تعليم القرآن الكريم وتفهيمه ونعمة خلق الإنسان ونعمة تعليمه النطق والبيان وبين حركة الشمس والقمر المقدرة بمقدار وحساب دقيق وسجود النجم والشجر، ونعمة رفع السماء بلا عمد، ووضع الموازين والمقاييس السماوية الربانية للوجود. ثم الأمر بالطاعة لهذه الموازين والسنن بالقسط والعدل. ثم ربط هذا كله بنعمة عظيمة مغفول عنها ألا وهي نعمة تمهيد الأرض للخلائق للعيش بسلام

كل ذلك في منظومة عابدة ساجدة لا يشذ عنها إلا هالك ولا يغض عنها إلا جاحد، ولا ينكرها إلا ضال

قال تعالى: ﴿الرَّحمن (١) علَّم القرآن (٢) خلق الإنسان (٣) علَّمه البيان (٤) الشمس والقمر بحسبان (٥) والنَّجم والشَّجر يسجدان (٦) والسَّماء رفعها ووضع الميزان (٧) ألا تطغوا في الميزان (٨) وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان (٩) والأرض وضعها للأنام (١٠)﴾ (الرحمن)

الهوامش:

(١) تفسير القرآن العظيم ابن كثير سورة طه ١٢٥-١٢٦

(٢) الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي الإمام ابن القيم رحمه الله المكتبة الإسلامية القاهرة - الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ ٦٠ إلى ١٢٥ بتصرف كبير

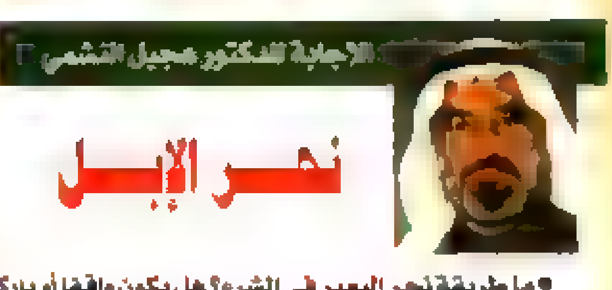

الإجابة للدكتور عجيل النشمي

نحر الإبل

● ما طريقة نحر البعير في الشرع؟ هل يكون واقفا أو باركا مع عقل الأرجل؟

النحر يكون للإبل، قال تعالى: ﴿فصل لربك وانحر (٢)﴾ (الكوثر)
وكيفية النحر هو أن يكون البعير قائماً على ثلاث، ومعقول اليد اليسرى، ويوجه الناحر البعير إلى القبلة، ويقف بجانب الرجل اليمنى التي هي غير مربوطة، ويمسك مشفر البعير الأعلى أي البرطم الأعلى، بيده اليسرى، ويطعن البعير في لبته بيده اليمنى بعد التسمية بحيث يقطع عروق البعير في أسفل عنقه عند الصدر، وقد ورد حديث «أن النبي ﷺ وصحابته كانوا ينحرون البدنة معقولة اليسرى قائمة على ما بقي من قوائمها» (أبوداود ٢/٢٧١) ■

إعمار المساجد أم بناؤها؟

● هناك مساجد في البلدان التي نكبت بالحروب تحتاج إلى ترميم وإلى فرش وتجهيز، لأنها الآن معطلة، وأهل تلك البلاد عاجزون عن عمارتها، فهل الأولوية يجب أن تعطى لاستكمال هذه المساجد وإعمارها أو لبناء مساجد جديدة؟

المال المتجمع مادام محدوداً فالأولوية لإعمار المساجد المستهدفة أو التي تحتاج إلى إكمال بنائها، وتجهيزها وفرشها، لأن هذا المال سيعيد الصلوات في مساجد عديدة بينما بناء مسجد واحد ربما يستوعب المال كله.

فينبغي توعية المتبرعين إلى توجيه أموالهم إلى إعمار المساجد المعطلة في المناطق التي توجد فيها هذه المساجد.

وأما المناطق التي لا توجد فيها مساجد وهناك حاجة لمسجد فتبنى فيها مساجد بقدر ما يسد حاجة المسلمين، وعلى ذلك فالأولوية حسب وجود المساجد أو عدم وجودها، ففي المناطق التي تعطلت فيها المساجد الأولوية لإعمارها، لا لبناء مساجد جديدة، وفي المناطق التي لا توجد فيها مساجد الأولوية لبنائها ولو على حساب إعمار بعض المساجد في مناطق فيها مساجد معطلة.

وتقدير هذه الأولوية يرجع إلى ظروف كثيرة، وإلى تقدير القائمين على مباشرة العمل الدعوي في هذه البلاد ■

عدة المطلقة

● امرأة مطلقة وتريد أن تعرف متى تبدأ وتنتهي عدتها، وهي تعاني من نزيف مستمر لم ينقطع لأكثر من شهرين، لكن يقل ويكثر.

هذه المرأة مادامت لا تعرف أي هذا دم حيض أو غيره فهي في حكم المستحاضة وهو ما ذكر في السؤال بالنزيف، فعدة هذه المرأة ثلاثة أشهر لشمول قوله تعالى لها: ﴿إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر﴾ (الطلاق ٤)، ويبدأ حساب العدة من يوم الطلاق فإذا أمضت ثلاثة أشهر قمرية كاملة فقد انتهت عدتها ■

الإجابة للدكتور علي جمعة من موقع www.alazhr.org

الوصيـــة الواجبـة

● توفي أخي وترك زوجته وثلاثة أطفال.. منهم ولد عمره ١١ عاما يعاني من مشكلات صحية ويحتاج لرعاية خاصة.

وكان يرحمه الله يأتمنني على مبلغ من المال منذ أكثر من سنتين، وأضاف عليه مبلغا آخر قبل وفاته بشهرين تقريبا.. وبالنسبة للمبلغ الأول كان قد طلب مني إخراج زكاة المال عنه عندما حال عليه الحول، ولكن نظرا لظروف مرضه وانشغالنا جميعاً به منذ أكثر من خمسة أشهر لم أخرجها. فهل يجب عليّ إخراج الزكاة عن هذا المبلغ قبل تقسيم التركة؟

ثانيا: كان يرحمه الله يتصدق من ماله الخاص في شهر رمضان المعظم، وكان يطلب مني ذلك حيث إنه كان يعمل بالخارج فكنت دائما أنا المكلف بالتصدق من ماله. فهل يجب التصدق من ماله بنفس القدر الذي تعود عليه قبل توزيع التركة أيضا؟ أم من الأفضل التصدق من ماله بجزء يكون كصدقة جارية ترحما عليه؟

ثالثا: أبلغتني زوجته بأنه كان قد أبلغها بأنه سوف يكتب لها شقة من ضمن الشقق التي يمتلكها باسمها، وقد حدد هذه الشقة التي كان من المقرر أن يعيشوا فيها بعد عودتهم من الخارج فهل تحسب هذه الشقة من ضمن نصيب الزوجة الشرعي؟ أم تستخرج أولا ثم يتم تقسيم باقي التركة تقسيماً شرعياً؟ خاصة أنه لم يكتب أي وصية بهذا الشأن أي أن الأمر غير واضح.

رابعا: من ضمن تركته شقتان متقاربتان في السعر (سعر الشراء) ولكن من المؤكد سوف يختلف سعر البيع نظراً لاختلاف وقت الشراء.. فهل يجوز اختيار أفضلهما للابن الأصغر والذي يعاني من مشكلات صحية؟ ■

أولاً: يجب عليك إخراج الزكاة عن المبلغ المذكور قبل تقسيم التركة لأن تقسيم التركة لا يكون إلا بعد سداد الديون ودين الله أحق بالوفاء.

ثانياً: لا يجوز لك التصدق من مال المتوفى المذكور إلا بموافقة ورثته لأن المال أصبح مملوكاً لهم بعد وفاته.

ثالثاً: طالما أن الزوج لم يوص للزوجة بالشقة ولا يوجد ما يفيد كتابة أنه قد باعها أو وهبها لها فإنها تدخل ضمن التركة وتوزع على الورثة الشرعيين ولا مانع شرعاً أن تكون الشقة المذكورة من نصيب الزوجة الشرعي.

رابعاً: لا مانع شرعاً من اختيار أفضل الشقتين المذكورتين للابن الأصغر إذا كان ذلك برضاء جميع الورثة.

والله سبحانه وتعالى أعلم ■

الإجابة للشيخ أحمد الكردي من موقع islam.gov.kw

عـلاج المرض النفسي

● أخي يعاني من مشكلة نفسية، فهو منذ عامين لم يخرج من المنزل ويقول إنه ملعون وينظر للناس بعدائية، علما بأنه يصلي وأصبح كثير الوساوس جدا. أفتونا ماذا نفعل معه بارك الله فيكم؟

اقرؤوا عليه ما تيسر من القرآن الكريم، ثم اعرضوه على طبيب متخصص، وأرجو له الشفاء، والله تعالى أعلم ■

الإجابة للشيخ عبد العزيز بن باز - يرحمه الله - من موقعه: www.binbaz.org.sa

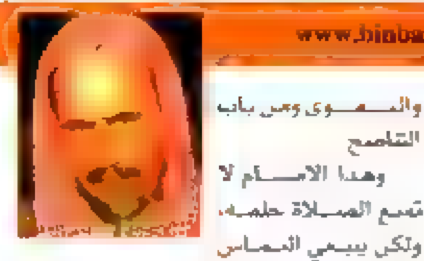

الأنصاب والأزلام

• قال الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان﴾ (المائدة:٩٠) نعلم أن الخمر هو كل ما خامر العقل وأسكره.. لكن ما معنى الأنصاب والأزلام؟

- الخمر معروف وهو كل مسكر، والأنصاب والأزلام أشياء كانت في الجاهلية، والأنصاب كانوا ينصبونها وكانوا يذبحون عندها لأصنامهم، فأنكر الله عليهم ذلك وأمر بإزالتها و لقضاء عليها.

وأما الأزلام فكانت أشياء يستقسمون بها لحاجتهم، وهي ثلاثة يكتب على واحد افعل والثاني لا تفعل، والثالث غفل ليس فيه شيء فإذا أرادوا سفراً أو حاجة مهمة أجالوا هذه الأزلام، فإن خرج افعل فعلوا، وإن خرج لا تفعل تركوا ، وإن خرج غفل أعادوا إجالة هذه الأزلام، فنسخ الله ذلك ونهى عنه سبحانه وتعالى وأرشد المسلمين - بدلاً من ذلك - إلى الاستخارة الشرعية، وهي الدعاء الشرعي بعد صلاة ركعتين بدلاً من هذه الأزلام

وأما الميسر فهو القمار المعروف، وهو معاملة «يانصيب» التي يتعاطاها بعض الناس بالمخاطرة في سائر الألعاب، وهي منكر فالميسر منكر وهو القمار، وحرمه الله عز وجل؛ لما فيه من أكل المال بالباطل ■

حكم الصلاة خلف إمام مبتدع

• في حينا مسجد بناه جماعة من الصوفية بعد أن أردنا نحن أهل السنة بناءه، ولكنهم أصروا على بنائه وفعلوا، وهو الآن تحت إدارتهم وتصرفهم، ويقومون فيه بأشعار ومدائح، فهل يجوز لنا نحن السنيين أن نصلي فيه معهم خلف إمامهم المبتدع؟ أم ماذا نفعل؟

- إذا كان إمامهم عنده بعض البدع التي لا تخرجه من الإسلام فلا مانع من الصلاة معهم، ونصيحتهم، وتوجيههم، وإرشادهم، بالدعوة إلى الله بعد الصلوات، وفي حلقات العلم بالمسجد، حتى يستفيدوا ويدعوا ما عندهم من البدع إن شاء الله؛ لأن هذا من باب التعاون على البر والتقوى ومن باب التناصح

وهذا الإمام لا تمنع الصلاة خلفه، ولكن ينبغي التماس من هو خير منه من أهل السنة حسب الطاقة

فإذا وجد مسجد آخر فيه أهل السنة فالصلاة خلفهم أولى وأحسن وأبعد عن الشر، ولكن مع ذلك ينبغي لأهل السنة أن يتصلوا بأهل البدع للنصيحة، والتوجيه والتعليم والتفقيه، والتعاون على البر والتقوى، لأن بعض أهل البدع قد يكون جاهلاً وليس عنده تعصب، فلو علم الحق لأخذ به وترك بدعته

فينبغي لأهل السنة ألا يدعوا أهل البدع بل عليهم أن يتصلوا بهم، وينصحوهم ويوجهوهم، ويعلموهم السنة، ويحذروهم البدعة، لأن هذا هو الواجب على أهل العلم والإيمان، كما قال الله سبحانه: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين ﴿١٢٥﴾﴾ (النحل)، وقال سبحانه وتعالى: ﴿ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين ﴿٣٣﴾﴾ (فصلت)

نسأل الله للجميع التوفيق والهداية ■

الإجابة للدكتور محمد سعيد البوطي من موقعه www.bouti.net

له أجره إن شاء الله

• هل يجوز لمن يعمل في تجارة الخمر أن يساهم في بناء المساجد؟ سيما أن هذه التجارة هي مصدر ماله الوحيد؟

- لكل من العمل المحرم والعمل المبرور حكمه، تجارة الخمر عليها وزرها، والتبرع بالمال الذي يناله من هذه التجارة لمصالح المسلمين له أجره إن شاء الله ■

الغيب القريب

• سمعت محاضرة لك في شرح الحكم العطائية، قلت فيها إن الله قد يطلع أحد عباده على الغيب القريب، ولكن لا يطلعه على ما يدور داخل الإنسان؟

من صفات الله تعالى أنه ستير يحب الستر، وهذه الصفة تستلزم أن يحمي الله حمايا عباده مثل خواطرهم ومشاعرهم القلبية عن الناس حتى الصالحين والأولياء منهم، بل حتى الملائكة أيضاً، حماية لهم عن الافتضاح

ألا ترى إلى الملكين الموكلين بتسجيل أقوال الإنسان وأعماله، كيف حجزهما الله تعالى عن الاطلاع على الخواطر والأفكار؟ ■

وجوب دفع الزكاة

• عملت خارج بلدي لفترة ١٠ سنوات، وادخرت جزءا من المال، وكنت طيلة هذه الفترة أقوم بدفع زكاة مدخراتي، والآن سأعود .. وأبحث عن فرصة عمل في ظل ظروف اقتصادية صعبة، ولا أستطيع أن أقيم أي مشروع في هذه الظروف بهذه المدخرات، وأفضل أن أضعها في بنك إسلامي وأصرف من العائد على بيتي وأولادي، فما موقفي من الزكاة، فإذا دفعت من أصل المال المدخر نقص المدخر والعائد على بمرور الوقت، ولم يبق في النهاية؟

إذا كان المبلغ الذي لديك يبلغ نصاب الزكاة وهو ما يساوي قيمة ٨٢ جرام ذهب عيار ٢١، وجبت الزكاة فيه لكل عام وأذكرك بقول رسول الله ﷺ «ما نقص مال من صدقة». ■

لا حرج

• أصيب عامل أثناء العمل لدى متعهد مدني، وبصفتي محاميا أقمت له دعوى على مؤسسة التأمينات الاجتماعية، وحصلت له على قرار بتخصيص راتب شهري، علما بأنه كان يعمل لدى متعهد مدني، وهذا يدفع لمؤسسة التأمينات اشتراكات عن العمال لديه كتأمين إصابة عمل، وهو يسأل عن حكم الشرع الإسلامي في هذا الراتب، علما بأن إصابة العامل في عموده الفقري وقد أصبح ضريرا الآن، وهو في حيرة من أمره هل هذا الراتب حرام أم حلال؟

- لا حرج في استفادته من هذا الراتب والله أعلم، فهو إنما يستمتع بما هو حقه الثابت في المؤسسة التي يعمل فيها. ■

إيهاب العشري

المفاتيح العشرة للشخصية الفعالة (٢من٢)

.. والشخصية المؤثرة بعد كونها قوية البنية ومتينة الخلق ومثقفة الفكر وذات عقيدة سليمة وعبادة صحيحة ومجاهدة لنفسها .. ينبغي لها حتى يتم البناء لها أن تكون:

٧ـ قادرة على الكسب: فالشخصية الفعالة هي تلك التي تكون قادرة على أن تطعم نفسها بنفسها، وفي الحديث «رحم الله امرءاً بات كالاً من عمل يده». فالإسلام يحض على العمل الجاد المثمر الذي يحفظ للإنسان كرامته وعزته، فلابد للمسلم من حرفة يتكسب منها حتى لا يكون عالة على مجتمعه، واليد العليا خير من اليد السفلى.

فما من عظيم من عظماء التاريخ إلا وكان له حرفة يتكسب منها، فهذا نوح عليه السلام كان نجاراً، وهذا داوود عليه السلام كان حداداً، وهذا خير البشر ﷺ كان راعياً للغنم، والمهم:

- أن يكون الكسب من حلال.
- أن يجوده الإنسان قدر استطاعته.
- ألا يدخر وسعاً في تعلم الجديد والمفيد في مجال عمله.

٨ـ حريصة على وقتها: فالوقت هو الحياة، ولا أعتقد أن شخصاً ما يريد أن يكون ناجحاً ومؤثراً دون أن يكون شديد الحرص على وقته. وهناك شكوى كثيرة من البعض من ضيق الوقت، ومثل هؤلاء الأشخاص إذا جلسوا مع أنفسهم وحاولوا كتابة ما يقومون به خلال اليوم والليلة فسيجدون كثيراً من الأوقات المهدرة من دون فائدة، إن الكثيرين ممن قد كثر لديهم الكلام وقل عندهم العمل، والناجحون لا يعرفون سوى العمل والإنجاز، فأعمالهم كثيرة وإن بدت قليلة عرفوا لزمانهم حقه فاستقامت طريقتهم.

مهارات تساعد على تنظيم الوقت

- استشعر أن الوقت أغلى ما تملك في هذه الحياة.
- دوّن كل ما تريد القيام به في يومك على ورقة.
- احرص على قضاء مصالحك حسب ترتيب الأماكن كلما أمكن.
- ادرس كل عمل تقوم به لترى مدى إمكانية توفير وقتك عند القيام به مرة أخرى.
- عند الانشغال الشديد يمكنك اللجوء إلى التفويض.
- اعمل مسحاً شاملاً لكل الأنشطة اليومية التي تقوم بها لترى مدى إمكانية توفير وقت أكثر عند القيام بها.
- اكتب خطة أسبوعية ثم شهرية ثم سنوية لما تود القيام به من أعمال.
- كن مرناً عند تصميم برنامجك حيث تستطيع أن تقدم أو تؤخر حسب الحاجة.

وتذكر أنك لن تعيش الحياة سوى مرة واحدة فاجتهد أن تجعلها أجمل حياة!!

«إذا أردت أن تعرف كم تساوي قيمة دقيقة واحدة، اسأل شخصاً فاته ميعاد الطائرة، وإذا أردت أن تعرف كم تساوي قيمة ثانية واحدة اسأل شخصاً نجا من موت محقق، وإذا أردت أن تعرف كم يساوي الجزء من الثانية اسأل شخصاً فاز بالميدالية الفضية في أحد السباقات، إن الوقت لا ينتظر فاستثمر كل ثانية من وقتك». (جيمري جيه مايير)

٩ـ منظمة في شؤونها: أين ملابسي؟ أين كتبي؟ أين أوراقي؟ لقد تركتها هنا من ساعة، أين هاتفي المحمول؟ لقد كان هنا، فوضى! فوضى عارمة! ماذا أفعل؟ لقد سئمت حياتي، لا أضع شيئاً ثم أجده في مكانه.

النعمة! احفظه من فضلك كن منظماً!!

فالنظام أساس النجاح في الحياة، فالشخصية غير المنظمة في شؤونها قلما تكون ناجحة، والنظام الذي نعنيه هو الذي يشمل كل أمور الحياة، وأعتقد أن كل من يريد أن يكون فعالاً لابد أن يكون منظماً في كل أموره - في البيت والعمل والملبس والتعامل مع الناس والمواعيد .. الخ فلنترك الفوضى في ممارسة أمور حياتنا لأنها لا تأتي سوى بالفشل والضياع.

أفكار تساعدك على النظام

- دوّن كل ما تريد عمله على الورق.
- اجعل لك ملفات خاصة تحتفظ فيها بالمهم من الأوراق.
- رتب أوراقك وملفاتك حسب التاريخ لأن ذلك يسهل الوصول إليها.
- اجتهد أن تضع أغراضك الشخصية في أماكن معلومة لديك لتصل إليها بسهولة.

يقول جورج برنارد شو «اهتم بأن تحصل على ما تحبه، وإلا ستكون مجبراً على أن تحب ما تحصل عليه».

قال دكتور روبرت شولر «لا تجعل أبداً أي مشكلة تصبح عذراً، كن منضبطاً لكي تحل المشكلة».

١٠ـ نافعة لغيرها.. هل تحرص على قضاء مصالح الآخرين؟ هل تفضلهم على نفسك؟ هل تنام في فراشك وأنت تفكر في هموم إخوانك والمقربين منك؟ وهل ذهبت يوماً ثم قضيت لأخيك مصلحته دون أن تعلمه بذلك ولم تمنّ عليه بها؟ إذا كنت من هؤلاء فأبشر! فطوبى لمن جعله الله مفتاحاً للخير ومغلاقاً للشر، وطوبى لمن سخره الله عز وجل لقضاء حوائج الناس. وفي الحديث عن النبي ﷺ أنه قال «من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته». إن البعض - وبالتأكيد أن الناجحين ليسوا منهم - اعتبروا الحياة كعكة إذا أخذ غيري منها قل نصيبي، وهذا منطق الأنانية والأثرة التي يمقتها الإسلام ويكرهها الناس. أين هؤلاء من حديث النبي ﷺ «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»؟

- تذكر أن الناجحين هم الذين علموا أن السعي على مصالح الناس هو الطاعة بعينها فحرصوا على ذلك.
- وأنهم بذلوا النفس والنفيس في إسعاد الآخرين وادخروا ذلك ذخراً لهم عند لقاء الله عز وجل.
- هل تحب أن تكون منهم؟ هيا انطلق فلا شيء يمنعك!

وأخيراً: تذكر أن الدنيا ساعة فاجعلها طاعة! ■

يريد أن أستأذنه في كل عمل!

استشارات أسرية

يجيب عنها: محمد رشيد العويد

يشترط عليّ زوجي ألا أفعل شيئاً إلا بعد أن أستأذنه، من مثل زياراتي لأهلي وجاراتي، فمن غير المعقول أن اتصل به وهو في عمله لأستأذنه في زيارة جارتي التي باب بيتها بجوار باب بيتي.

كذلك يضيق ويغضب حين يجدني قمت بتغيير أماكن بعض أثاث البيت دون استئذانه، إن هذا يشعرني بأني لست حرة في بيتي الذي هو مملكتي.

بل حتى إذا أردت دعوة صديقاتي إلى بيتي ليسهرن معي في ليلة من الليالي فإنه يثور إذا لم أخبره مسبقاً، فيما يشبه الاستئذان منه! إن هذا يجعلني أحس وكأنني أسيرة له!.

ثم لماذا هو لا يستأذنني إذا أراد أن يقدم على عمل من الأعمال؟! وإن كنت لا أنفي أنه يستشيرني أحياناً قبل قيامه بعمل من الأعمال المتعلقة بالأسرة.

كيف أستطيع إقناع زوجي بأن إصراره على أن أخبره بكل عمل قبل أن أقوم به يضايقني ويقيدني ولا يريحني؟!

. . . . .

الـــــرد

أرجو ألا تنظري إلى رغبة زوجك في إخبارك له مسبقاً بما ستقومين به من زيارات وأعمال على أنه من المصروع المذل.

انظري إلى ذلك على أنه من حسن تبعلك له، وعلى أنه أسلوب من الأساليب التي تشعره بأنك حريصة على أخذ رأيه فيما ستقومين به.

فما ذكرته، مثلاً، عن رغبتك في دعوة صديقاتك ليزرنك في بيتك، فإنك تستطيعين إخباره بذلك من غير أسلوب الاستئذان المباشر الذي تتحرجين منه، كأن تقولي له: هل عندك شيء يوم الخميس المقبل؟ أريد أن أدعو صديقاتي إلى زيارتي.

وإذا أردت تغيير أماكن بعض قطع الأثاث في البيت فتستطيعين إخباره بأسلوب الاستشارة، كأن تقولي له: ما رأيك لو وضعنا طاولة الطعام قريباً من النافذة.. الإضاءة هناك أقوى.

وهكذا تستطيعين التخلص من الإحساس بأنك أسيرة خاضعة، أو أنك لست حرة في بيتك كما ذكرت.

وأريد أن ألفتك إلى أن إخباره المسبق بكل ما ستقومين به، وموافقته عليه صراحة أو دون اعتراض، يحقق لك ثمرة مهمة، وهي أنه لن يستطيع لومك على شيء إذا نتج عن عملك أو زيارتك ضرر ما.

ثم إنك باستشارتك له تشجعينه على أن يستشيرك هو أيضاً في كثير من الأعمال قبل أن يقوم بها. ولقد أشرت إلى أنه يستشيرك أحياناً في أعمال تتصل بأسرتكما. ولعلك لو أخذت موافقته قبل إقدامك على أي عمل أو زيارة لحرص على استشارتك، ومن ثم موافقتك، قبل أن يقدم على أي عمل حتى الأعمال الخاصة به.

وأرجو ألا تنسي أن الأسرة مؤسسة مثل غيرها من المؤسسات تحتاج إلى رئيس يديرها ويقودها، والإسلام أوكل قيادة الأسرة إلى الرجل فجعله قواماً عليها.

وأحب أن أطمئنك إلى أن استمرارك في استئذان زوجك، في كل صغيرة وكبيرة، سيجعله بعد مدة ينعس ويسأم، بل ربما يضيق من كثرة استئذانك حتى تجديه يقول لك: افعلي ما ترينه مناسباً.. ولا تتصلي بي.. أو: استئذانك صار حكاية ورواية... لم يبق إلا أن تستأذنيني في شرب الماء وتناول الطعام..

شرح الله صدرك لطاعة زوجك، وصرف عنك وساوس إبليس، ووفقك إلى كل ما يزيد المودة والرحمة بينكما ■

ملتقى الأســــئلة لاستفسارات عبر البريد الإلكتروني:
info@almujtamaa.cor
mujtamaa@hotmail.co
فاكس ٠٠٩٦٥ ٢٥٢١٨٢٦

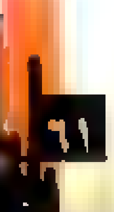

ثلاثي الوقاية من السكتات الدماغية

مع تزايد الضغوط النفسية والعصبية زادت الأمراض المزمنة مثل ارتفاع ضغط الدم وأمراض القلب والشرايين، والتي تؤدي غالبا للسكتات الدماغية وتعالج بالعقاقير رغم ما تسببه من أضرار.

وقد اتجه العالم مؤخراً إلى الطبيعة والتداوي بالأعشاب للوقاية من مسببات السكتة الدماغية.

ويعدد خبير التغذية والعلاج البديل د. جيمس ديوك بعض هذه العلاجات البديلة ومنها:

الثوم: وهو من أفضل الأعشاب المضادة لتجلط الدموي، فهو يحتوي على مركبات مضادة لتجلط أكثر من أي عشب آخر، وهو من الأعشاب الرئيسة التي تقي من نوبات القلب بسبب تأثيره المانع. لذا علينا أن نزيد منه في طعامنا، ونزيد من الأعشاب القريبة منه مثل البصل والكرات مع أكلها نيئة على صورتها بقدر الإمكان دون أن تؤثر في فاعليتها العلاجية المعاملات الحرارية.

الجزر: طبقا لتجربة علمية قلت احتمالات الإصابة بالسكتة الدماغية بنسبة ٦٨٪ لدى نساء تناولن ٥ حصص من الجزر أسبوعيا مقارنة بالنساء اللاتي أكلن الجزر أقل من مرتين في الشهر، فالجزر غني بالبيتا كاروتين والكاروتينويدات الأخرى وهي كل أنواع فيتامين A، وتوضح الدراسات أنه يمكن أن يقلل من نسبة الإصابة بالسكتة إلى حوالي ٥٤٪ إذا تناولنا كمية كبيرة من الفواكه والخضراوات الغنية بالبيتا كاروتين وفيتامين ج وفيتامين هـ، ويمكن أن نأكل الجزر كوجبة سريعة ونستخدمه في حساء الخضر والسلطة وبعض الحلويات.

الأناناس: يحتوي على مركب يسمى البروميلين، وهو معروف بقدرته على هضم الدهون، وله تأثير مضاد للتجلط قد يساعد في الوقاية من السكتات الدماغية الإسكيمية والنوبات القلبية.

الزنجبيل: تناول حوالي ملعقتين صغيرتين من الزنجبيل كل يوم لمدة أسبوع يعالج التلاصق المتلطط للدم والذي يحدثه تناول ١٠٠جم من الزبد.

يمكننا أن نستعمل الزنجبيل بكثرة في التتبيل والطهي أو شربه كمنقوع بإضافة ملعقة أو ملعقتين صغيرتين من الجذور الطازجة المبشورة للزنجبيل لكل كوب ماء مغلي وترك المنقوع يبرد قبل استعماله.

السبانخ: يشير العديد من الدراسات التي أجريت في جامعتي توفتس والأباما إلى أن حمض الفوليك قد يساعد على الوقاية من السكتات الدماغية والنوبات القلبية، ولا يوجد حمض الفوليك بكثرة في النباتات، ولكن تحتوي السبانخ والكرنب والبقدونس والبامية على كمية كبيرة منه، لذلك كلما زاد تناول هذه الخضراوات في الطعام كان ذلك أفضل.

الكركم: يساعد مركب الكركمين الموجود في هذا العشب على الوقاية من تكوّن الجلطات الدموية، ويدخل الكركم كمادة فعالة في معظم خلطات توابل الكاري، كما يمكن إضافته إلى ماء طهي الأرز، وهناك اتجاه حالياً لإنتاج كبسولات من الكركم ■

(*) خدمة مركز الإعلام العربي، القاهرة

٣٠ دقيقة رياضة يوميا.. تحميك من الكآبة

الرياضة لا تفيد الإنسان جسديا فحسب بل تحافظ على سلامته الذهنية والنفسية أيضا. هذا ما أكدته الدراسة الجديدة التي أجراها الباحثون في مركز ساوثويسترن الطبي بجامعة تكساس الأمريكية.

وأظهرت هذه الدراسة التي تابعت ٨٠ شخصا تراوحت أعمارهم بين ٢٠ و٤٥ عاماً، أن التمرينات الرياضية تساعد على تقليل أعراض الكآبة والإحباط إلى حد كبير، حيث تبين أن أعراض الاكتئاب قلت بحوالي ٥٠٪ عند الأشخاص الذين مارسوا الرياضة لنصف ساعة يوميا.

وأوضح الخبراء أن حصص الأيروبيكس الرياضية التي تشمل التمرين على جهاز المشي «تريدميل» و الدراجة الثابتة ثلاث إلى خمس مرات أسبوعيا، كانت فعالة في علاج الكآبة السريرية كالأدوية المضادة تماما، مشيرين إلى أن سر الفعالية يكمن في كثافة التمرين واستمراره لمدة ٣٠ إلى ٣٥ دقيقة يوميا. ووجد الباحثون في دراستهم التي نشرتها المجلة الأمريكية للطب الوقائي أن الرياضة المعتدلة أو متوسطة الشدة نجحت في تقليل أعراض الكآبة بحوالي ٤٧٪ بعد مرور ١٢ أسبوعاً، ولاحظ الخبراء أن أعراض الكآبة قلت عند المجموعة التي مارست تمرينات رياضية خفيفة بنسبة ٣٠٪، مقابل ٢٩٪ بين أفراد المجموعة التي مارست تمرينات الشد والمرونة.

ويرى الباحثون أن العلاجات المضادة للكآبة كثيرة ومتعددة ومتوافرة، ولكن معظم الناس لا يطلبونها، بسبب النظرة الاجتماعية السلبية التي لا تزال مصاحبة للمرض النفسي، لذا فإن الرياضة تقدم بديلاً علاجياً طبيعياً وفعالاً لا يخفف الأعراض النفسية فقط، بل يمنح الرشاقة والليونة أيضا ■

الزهور الجميلة.. والمرأة

يبدو أن الأزهار لا تمتاز بشكلها الجذاب ورائحتها العطرة فحسب، بل بتأثيرها الطيب على المرأة أيضاً، فقد وجد الباحثون أن الزهور ليست مجرد ديكور فقط، بل وتتمتع ـ حسب لونها ورائحتها ـ بمفعول قوي على مزاج المرأة ونشاطها.

وأوضح العلماء أن لرائحة الورد تأثيراً واضحاً على مزاج النساء، إلا أن هذا التأثير يختلف في قوته بحسب نوع الزهرة واختلاف رائحتها، فقد أثبتت إحدى الدراسات العلمية أن زهور الزنبق والنرجس البري الأصفر تساعد على تحسين الشعور بعد يوم شاق من ضغط العمل، حيث تبيّن أن مفعول رائحة هذه الأزهار أفضل من الأدوية والمهدئات. وأظهرت هذه الدراسة التي تم فيها وضع باقة من الأزهار الملونة بجانب ٩٠ امرأة يقمن بالطباعة أو إنجاز الأعمال المكتبية اليومية أن جميعهن شعرن بتحسن كبير في مزاجهن وإنتاجيتهن، وأصبحن أكثر هدوءاً وأقل توتراً أثناء ساعات العمل.

وقال الخبراء إن رؤية الأزهار المتفتحة تزيد قدرة المرأة على تحمل الألم، حيث لوحظ بعد وضع عدد من النساء في غرفة تشبه غرف المستشفيات، طلب منهن وضع أيديهن في الثلج لمعرفة مدى تحملهن للألم، أن النساء اللاتي كن أحطن بالورد والأزهار المتفتحة استطعن تحمل الألم لمدة دقيقة أكثر من النساء اللاتي أقمن في غرف فارغة.

وأشار هؤلاء إلى أن لروائح الورد مفعولاً في تخفيف الحزن والتنفيس عن الغضب عند النساء، فقد بينت إحدى الدراسات أن السيدات اللاتي يتعرضن لرائحة زهرة الخزامى أثناء إجراء الامتحانات شعرن بهدوء أكبر واسترخاء أكثر من غيرهن. لذا تنصح النساء الأكثر معاناة من ضغوط العمل بإحاطة أنفسهن بالأزهار الحقيقية بهدف تحسين المزاج والأداء الإنتاجية ■

أطفال الشتاء أكثر بدانة

اكتشف فريق البحث في جامعة ساوثامبتون البريطانية أن وزن الإنسان قد يرتبط بطبيعة الطقس والمناخ عند ولادته.

فقد وجد الباحثون أن الأطفال الذين يولدون في فصول الشتاء الباردة أكثر عرضة للإصابة بالسمنة وإفراط الوزن عندما يكبرون.

ولاحظ هؤلاء بعد دراسة ١٧٥٠ رجلاً وامرأة ولدوا في مدينة هيرتفوردشير البريطانية، بين عامي ١٩٢٠ ـ ١٩٣٠م وجود زيادة ملحوظة في عامل الجسم الكتلي بين الرجال والنساء الذين ولدوا في أشهر الشتاء.

وأوضح العلماء أن عامل الجسم الكتلي الذي يقيس نسبة الوزن إلى الطول، يعتبر أفضل مقياس لنسبة بدانة الإنسان، فكلما كان أعلى كان الشخص أكثر بدانة، مشيرين إلى أن سكان أسكوتلاندا أكثر بدانة من سكان إنجلاند والمناطق البريطانية الأخرى. وقد تفسر هذه الدراسة السبب في ذلك الذي يعود إلى الطقس البارد في هذه المنطقة ■

الخبازون أكثر عرضة للإصابة بالربو

حذر باحثون مختصون من أن الخبازين وعمال المخابز الآخرين أكثر عرضة من غيرهم للإصابة بحالات الحساسية والربو والأزمات الصدرية الحادة.

وأوضح الخبراء في كلية لندن الملكية ومستشفى برومبتون الملكي، أن مثل هذه الحالات تنتج عن المواد المستخدمة في الخبز والمنتجات الأخرى كالدقيق والمضافات الغذائية المحلية.

ووجد الباحثون أن ٩٪ من الخبازين و٤٪ من مدراء المخابز و٣٪ من البائعين ومساعدي الخبازين في المحلات التجارية الكبرى يعانون من أعراض ربو حادة بسبب البيئة والأماكن التي يعملون فيها.

وبالرغم من أن مشكلات الربو عند الخبازين معروفة سابقاً إلا أن الدراسة الجديدة التي نشرتها المجلة الأوروبية للتنفسية هي الأولى التي تشير إلى وجود هذه المشكلة عند بائعي الخبز في المحلات التجارية والبقالات.

وقال الباحثون إن نسبة الإصابة بالربو عند الخبازين في المحلات الكبيرة تعادل تلك الموجودة بين عمال المخابز التقليدية، لذا لابد من أخذ هذه المشكلة الصحية المهنية بعين الاعتبار وتنبيه موظفي المخابز لها، خصوصاً وأن نسبة متزايدة من المخابز تحتاج المحلات الكبرى.

واستند الباحثون في دراستهم إلى متابعة ٢٣٩ موظفاً من ٣٠ مخبزاً ومحلاً تجارياً معروفاً في بريطانيا، وتحليل البيانات المسجلة عنهم في استبانات خاصة حول الأعراض التنفسية المصابين بها كضيق الصدر وصعوبات التنفس والصفير وسيلان الأنف والعيون والعطاس المتكرر، مع إجراء فحوصات الدم لكل مشارك للتأكد من حالات الحساسية المصاحبة للمخابز.

ولاحظ هؤلاء أن حوالي ١٥٪ من الموظفين أصيبوا بأعراض ربو مرتبطة بالعمل، و٢٦٪ عانوا من مشكلات في الأنف والعين بسبب مهنتهم ■

الإخوة القراء

تأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت منه، واسم صاحبه.

اظفر بخمس تكن مستجاب الدعوة

قال العلماء: استجابة الدعوة تتوقف على خمسة أمور:

١ - إخلاص القلب
٢ - طهارة النفس
٣ - طيب الكسب
٤ - الإعراض عن الدنيا أو عدم الاغترار بها
٥ - الإقبال على الله ■

اختيار: م. جمعة أبو عيسى، الكويت

قطوف من الحكمة

● قال حكيم: إنني من أعظم الناس إيماناً بالحظ، فقد أدركت أنه كلما اجتهدت، كان لي قدر كبير منه.

● إن شكوى الناس من الحظ ظلم، فإني لم أعرف رجلاً نشيطاً مجتهداً يخيب في مسعاه، فمن يفشل في عمل من أعماله فلا يلومن إلا نفسه (جونسون)

● قال لقمان الحكيم لابنه: يا بني استغن بالكسب الحلال عن الفقر، فإنه ما افتقر أحد قط إلا أصابه ثلاث خصال: رقة في دينه، وضعف في عقله، وذهاب مروءته وأعظم من هذه الثلاث استخفاف الناس به.

● قال الشعبي: تعايش الناس بالدين زمناً طويلاً حتى ذهب الدين، ثم تعايش الناس بالمروءة زمناً طويلاً حتى ذهبت المروءة، ثم تعايش الناس بالحياء زمناً طويلاً حتى ذهب الحياء، ثم تعايش الناس بالرغبة والرهبة، وأظن أنه سيأتي بعد هذا ما هو أشد منه.

● أن تعتقد أن شيئاً ما مستحيل، يعني أن تجعله كذلك.

وصدق من قال:

كم عابس للحياة والحياة ضاحكة
ومن ضعاف نفوس عاتبوا القدر
إن الحياة لشوك وسطه زهر
فحطم الشوك حتى تبلغ الزهرا ■

اختيار: بلعيد رحوي، الجزائر

فضل الصحابة

إن كل صحابي من أصحاب النبي ﷺ آية من آيات النبوة ومأثرة من مآثرها الخالدة، وبرهان ساطع على عظم الرسالة المحمدية.

إن شاعراً لم يتخيل بخياله الخصيب وقريحته الفياضة ومقدرته الشعرية أوصافاً أجمل، وسيرة أعطر، وجمالاً أكمل مما وجد في أصحاب النبي ﷺ. ولو جتمع أدباء العالم في صعيد واحد فعرضوا نموذجاً إنسانياً رفيعاً لم يصل بهم الخيال إلى ما وصل إليه الواقع في حياة هؤلاء الأصحاب رضي الله عنهم أجمعين، الذين نشؤوا في حجر النبوة وحضانتها وتخرجوا من مدرستها.

وبالجملة فقد كان هذا الجيل الذي أنشأته دعوته ﷺ وأحكمت تربيته من أفضل الأجيال البشرية في تاريخ الإنسان كله وأجملها وأكملها وأجمعها لمحاسن الإنسانية وقد وصفه أحد أفراده، عبدالله بن مسعود رضي الله عنه بلاغة نادرة وكلمات موجزة عميقة دقيقة، زاخرة بالمعاني الكبيرة البعيدة المدى، رواها عنه الدارمي، فقال رضي الله عنه: أبر الناس قلوباً وأعمقهم علماً، وأقلهم تكلفاً، اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ وإعزاز دينه.

استطاع أصحاب النبي ﷺ أن يغيروا هذا العالم رأساً على عقب، فاكتسح العالم المتمدن كله موجة قوية من الإيمان والطلب لله تعالى والجهاد في سبيله والسعي للآخرة، وإنهاض الأمم من كبوتها وإخراج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام ■

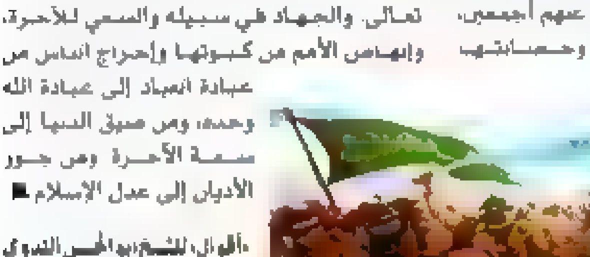

أقوال للشيخ أبو الحسن الندوي

اختيار: موسى راشد العدمي، الكويت

حدث في ربيع الآخر

٣ هـ: غزوة نجران ٣ هـ...
٤ هـ: إجلاء بني النضير ٤ هـ...
٦ هـ: سرية أبي عبيدة بن الجراح إلى ذي القصة عام ٦ هـ...

محمد حبيب، القاهرة

هل تعلم أن...؟

عدد آيات القرآن الكريم ستة آلاف ومئتان وست وثلاثون آية

عدد السور المكية ٨٢ سورة

الحيوان الذي فيه منعة مباحة للحاجة ولا يصح بيعه هو الكلب

الذي رقى الرسول ﷺ بسورة الفلق هو جبريل

أول وأقدم متحف في العالم يوجد في مدينة الإسكندرية الذي أنشأه بطليموس الأول عام ٢٨٠ ق.م

أول رسام كاريكاتير في العالم اسمه «كاراتشي» وهو إيطالي الجنسية

وزن دماغ الفيل الإفريقي الذكر يتراوح عادة بين ٤,٢ و ٥ كيلوجرام... لكن أنثى الفيل الإفريقي حطمت هذا الرقم وحصلت على رقم قياسي غير عادي، إذ بلغ وزن دماغها ٧,٥ كيلوجرام ■

محمد عمار، الكويت

الغيرة طريق الصلاح

من تأثير المعاصي في الأرض ما يحل بها من الخسف والزلازل والبراكين، كما أن من عقوباتها أنها تطفئ في القلب نار الغيرة فالغيرة تمثل حرارته وناره التي تخرج ما فيها من الخبث والصفات المذمومة.

فأشرف الناس وأعلاهم همة أشدهم غيرة على نفسه وخاصته وعموم الناس، ولهذا كان النبي ﷺ أغير الخلق على الأمة والله سبحانه وتعالى أشد غيرة منه، كما ثبت في الصحيح عنه ﷺ أنه قال: «أتعجبون من غيرة سعد؟ لأنا أغير منه، والله أغير مني».

ولما جمع الله سبحانه وتعالى صفات الكمال كلها كان أحق بالمدح من كل أحد، فالغيور قد وافق ربه سبحانه في صفة من صفاته ومن وافق الله في صفة من صفاته قادته تلك الصفة إليه برمامها، وأدخلته على ربه وأدنته منه وقربته من رحمته، وصيرته محبوباً له.

ولو لم يكن في الذنوب والمعاصي إلا أنها توجب لصاحبها ضد هذه الصفات وتمنعه من الاتصاف بها لكفت عقوبة له، لكنت قبحاً لها.

فآثارها تتمثل في ذهاب الحياء، وذهاب الخير، وفي الصحيح عنه ﷺ: «الحياء خير كله». ومن آثارها كذلك إضعاف تعظيم الرب في القلب وإضعاف وقاره وكيف يقدر الله حق قدره أو يعظمه من يهون عليه أمره ونهيه؟! ■

هدى المرداس، أبها، السعودية

«من تجارب الحياة والموت في القرآن»

البكتيريا

نعلم جميعاً أن الكائن الحي إذا فقد روحه صار مادة جامدة مثله مثل الخشبة التي يوضع فيها إلى القبور.. ولكنه إذا تُرك فترة من الزمن يتعفن وفاحت رائحته ويقولون إن أسوأ رائحة هي رائحة جسد ابن آدم بعد موته عندما يتعفن. فماذا يتعفن؟!

ذكرنا في عدد سابق أن البكتيريا منها النافع والضار. وفساد الغذاء يكون نتيجة لنشاط البكتيريا وإفراز سمومها فيه. وفي هذا العدد نتحدث مع نوع آخر من البكتيريا وتسمى «محللات» أي التي تحلل الأموات من نبات أو حيوان أو إنسان. وتسمى أيضاً «المترممة» لأنها تعيش على «الرمم» فتجد الطعام والشراب وأجساد الكائنات الحية التي ماتت فتحلل المواد العضوية إلى مركبات بسيطة يسهل عليها امتصاصها. إنها وجبة شهية لها!

والسؤال الذي يدفعنا إلى التفكر يعمق في أبعاد وأخطار غياب هذه البكتيريا المترممة عن حياتنا. يجعلنا نلمس عظمة الخالق سبحانه في تمام خلقه وفي عظم ودقة هذا الكون المسخّر لرفاهية الإنسان أيضاً. فالله ﴿الذي أحسن كلَّ شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين (٧)﴾ (السجدة). وتارة يقول سبحانه ﴿من تراب﴾ هو الذي خلق هذا النوع من البكتيريا لتعمل عمل الطبيعة البلدية التي تريح البشر من كل جسد فقد روحه بأن تفككه إلى أجزاء صغيرة. ثم تظل تعمل فيه حتى تحيله تراباً بعد فقده الماء من جسمه.

إن هذه البكتيريا الهوائية ما خلقت إلا لهذه الوظيفة. ولا تشغلها وظيفتها عن تسبيح الله بحمده

﴿وإن من شيء إلا يُسبِّحُ بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم﴾ (الإسراء ٤٤)

وأما «عزير» عندما أماته الله ومات حماره معه.. فقد كانا معاً وجبة طازجة للبكتيريا الهوائية المترممة لكي تأتي على لحمهما فلا تبقى ولا تذر. لماذا؟!

لأن عظمة الخالق أن يبدأ خلقهما من جديد بأن يجمع عظام أجسادهما أولاً. ثم يرى عزير كيف أن الله يكسو العظام لحماً تماماً. ﴿كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا إنا كنا فاعلين (١٠٤)﴾ (الأنبياء).. وكما يقول ابن كثير رحمه الله فخلق الله عينيه أولاً لينظر إلى قدرة الله تعالى في خلق حماره من جديد حتى نهق وسمع صوت الحمار.

إلا أن الله شاء أن يظل الطعام سليماً كدليل إعجاز كما أماته وخلق لرجل وحماره بفعل البكتيريا كدليل إعجاز آخر. والله على كل شيء قدير ولحديث البكتيريا بقية إن شاء الله تعالى ■

محمد عبد الموجود أبو حوات،
مدرس علوم، الكويت

حدث في مثل هذا الأسبوع

- ١٥٢١ صدور قرار بنفي معارضي الكنيسة المصلح الألماني مارتن لوثر كينج لانتقاده الكنيسة
- ١٨٠٥ نابليون بونابرت يتوّج نفسه ملكًا على إيطاليا
- ١٨٦٢ وفاة العالم الأمريكي إسحاق تليت مخترع معدن بابيت المضاد للاحتكاك
- ١٩٢٦ إعلان قيام جمهورية لبنان، وإقرار الدستور اللبناني
- ١٩٤٢ الطائرات النازية تبدأ هجومها على ستالينجراد والموقار خلال الحرب العالمية الثانية
- ١٩٤٩ إعلان تأسيس جمهورية ألمانيا الاتحادية
- ١٩٥٠ صدور بيان بين واشنطن ولندن وباريس يتعهد بالحفاظ على الكيانات القائمة في الشرق الأوسط
- ١٩٦٣ توقيع ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية
- ١٩٦٧ الرئيس المصري جمال عبد الناصر يعلن إغلاق مضيق تيران أمام السفن الصهيونية والسفن التي تحمل معدات ومواد استراتيجية إلى الكيان.
- ١٩٧٢ الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون في موسكو في أول زيارة لرئيس أمريكي إلى الاتحاد السوفييتي
- ١٩٨٦ العقيد الليبي معمر القذافي يفرض تدريس اللغة الروسية بدلاً من اللغتين الإنجليزية والفرنسية في المدارس والجامعات الليبية
- ١٩٩٠ إعلان الوحدة بين شطري اليمن الشمالي والجنوبي
- ١٩٩١ الرئيسان السوري حافظ الأسد واللبناني إلياس الهراوي يوقعان في دمشق «معاهدة الأخوة والتعاون والتنسيق»
- ١٩٩٢ قبول عضوية كرواتيا وسلوفينيا والبوسنة في الأمم المتحدة
- ١٩٩٣ تركيا تسلّم السلطات الروسية ثلاثة لاجئين سياسيين روسيين في إطار اتفاقية أمنية
- ١٩٩٥ مقتل ٧١ بوسنياً وجرح ١٥٠ آخرين في قصف صربي على مواقع مدنية في سراييفو ■

إعداد: إيهاب العشري

شاب مؤمن

سأل عمر بن عبد العزيز شاباً عن نظرته إلى الدنيا فقال: يا أمير المؤمنين ذهب حلاوة الدنيا فوجدتها مرة فصغر في عيني زهوتها وحلاوتها، واستوى عندي حجرها وذهبها فكأني أنظر إلى عرش ربي بارزاً، وإلى الناس يساقون إلى الجنة والنار فأظمأت نهاري وأسهرت ليلي وقليل حقير كل ما أنا فيه إلى جنب ثواب الله وجنب عقابه فلأجد لما فيه مرضاة الله فذلك حسبي ■

سعود محمد الناقه، الرياض، السعودية

إجابات العدد الماضي

اختبر معلوماتك

١ - المثنى بن حارثة
٢ - أسعد بن زرارة
٣ - بديع الزمان الهمداني
٤ - عبد الله بن عباس
٥ - ابن تيمية
٦ - نعمد
٧ - الخليل بن أحمد
٨ - زينب بنت خزيمة الهلالية

نظرة على المشهد السياسي في مصر

أ. د. محمد حبيب (*)
Habib1928@hotmail.com

لا يشك أحد في أن مصر تمثل حجر الزاوية بالنسبة للمنطقة العربية والعالم العربي والإسلامي، وأن نهضة أمتنا ورقيها مرهونتان بنهضة مصر ورقيها وتقدمها. لأجل ذلك فمصر مستهدفة كوطن وشعب وتاريخ وثقافة ووعاء للحضارة العربية والإسلامية.

وتتعرض مصر لضغوط عنيفة من قبل الإدارة الأمريكية - بزعم ضرورة اتخاذ إجراءات عاجلة خاصة بالإصلاح السياسي - وصلت إلى حد الابتزاز ومحاولات التدخل في الشؤون الداخلية. وقد رأينا كيف أن السفير الأمريكي في القاهرة يتحرك هنا وهناك وفي المحافظات، ويحضر إلى المجلس النيابي ويتكلم فيه بغطرسة واستعلاء شديدين وأنهم - أي الأمريكيين - سوف يقومون بإصلاح وتغيير الشأن الداخلي المصري. ولم يجد من يرد عليه سوى أحد نواب الإخوان المسلمين في المجلس.

واللافت للنظر أن النظام المصري أخذ في التراجع أمام هذه الضغوط (بالطبع لصالح المشروعين الأمريكي والصهيوني).. وحاول التجاوب معها - مفتقرا فرصة مطالبة بعض النخب السياسية بضرورة التعديل الدستوري - فتقدم باقتراح تعديل المادة ٧٦ من الدستور والخاصة بطريقة اختيار رئيس الجمهورية.. غير أننا فوجئنا بالنظام نفسه يتحايل - كعادته - على هذه المادة ويشلها بمجموعة من الشروط التعجيزية التي تفرغها من مضمونها وتغلق الباب تماما أمام المواطنين المستقلين في إمكانية الترشح لاستحالة الحصول على الشروط اللازمة لذلك، وبذلك نكون قد عدنا مرة أخرى إلى المربع رقم ١ وكأن التعديل لم يكن.. وقد حاولت مرات عدة - مع كافة القوى السياسية والوطنية في مصر - لفت نظر النظام إلى ضرورة التعجيل بإجراء إصلاح سياسي حقيقي بعيدا عن المماحكة أو المماطلة حتى لا يتخذ ذلك ذريعة للتدخل من قبل الإدارة الأمريكية الذي نرفضه ويرفضه كل وطني. إلا أن النظام أصم أذنيه وغض الطرف عما يمكن أن يحدث مما لا تحمد عقباه، وأصر على عدم اتخاذ أي إجراء سواء فيما يتعلق بإيقاف العمل بقانون الطوارئ أو إطلاق الحريات العامة أو إلغاء المحاكم والقوانين الاستثنائية المقيدة للحريات والموصوفة بأنها سيئة السمعة... إلخ.

وأمام هذه الضغوط التي تمارسها الإدارة الأمريكية من ناحية والتراجع المستمر من النظام من ناحية أخرى، فضلا عن حالة الجمود والركود والانسداد السياسي الذي أدى إلى التخلف العلمي والتقني والحضاري والأزمات الاقتصادية الخانقة، إضافة إلى المعاناة الشديدة للمواطن المصري (سياسيا واقتصاديا واجتماعيا)، أقول كان لابد للإخوان المسلمين أن يرفعوا صوتهم بالرفض والاحتجاج على هذا كله، والتأكيد على المطالبة بالمسارعة بالإصلاح أملا في أن تستطيع مصر أن تخرج من كبوتها وتنهض من عثرتها وأن تقوم بدورها المشرف والخلاق تجاه الإسلام وتجاه القضايا القومية، كالعراق وفلسطين والسودان وغيرها.. وكانت هناك الفاعليات المختلفة على مستوى طلاب جامعات مصر، والمؤتمرات الحاشدة التي عقدت في بعض النقابات، والوقفات التي تمت في ٢٧ مارس و ٤ مايو و ٦ مايو.. وبغض النظر عن ردود فعل السلطة الحاكمة إزاء هذه الفعاليات (من حبس احتياطي، وقبض واحتجاز لأكثر من ٢٥٠٠ من الإخوان، واعتداءات وقمع أسفر عن استشهاد أحد الإخوان في الدقهلية وهو الشهيد طارق غنام)، فقد استطاع الإخوان المسلمون أن يأخذوا زمام المبادرة وأن يضعوا النظام في خندق رد الفعل..

ثمة فريق في السلطة - وهو فريق المحافظين - الذين يمثلون التيار الأقوى الآن - من أصحاب الفكر الشمولي وأنصار استعمال القمع والقهر للشعب عامة، وللمعارضة خاصة - يحاولون تسويق فكرة ضرورة اللجوء إلى القمع وعدم الالتزام بالدستور والقانون في مواجهة التظاهرات السلمية التي يقوم بها الإخوان على اعتبار أن هذه التظاهرات سوف تؤدي إلى حالة من السيولة والفوضى يصعب السيطرة عليها..

يتوافق هذا مع تصريحات مسؤولين من الإدارة الأمريكية على تبني استراتيجية ما أسموه «بالاضطراب البناء» أو «الفوضى الخلاقة» وما يتبع ذلك من تدخل في شؤون الدول لإعادة ترتيب الأوضاع وفق الأجندة والمصالح الأمريكية.. وبالتالي لابد من التأكيد على رفض الوصول بالبلاد إلى حالة الفوضى - أو حتى مقدماتها - حيث يفتح ذلك أبوابا من المفاسد والفتن والشرور لا يستفيد من ورائها سوى أعداء الأمة وخصوم الوطن. وفي هذا الإطار سوف نظل نطالب بالإصلاح السياسي، ولن نكل أو نمل عن محاولة الضغط على النظام حتى يستجيب للإصلاح على اعتبار أن الحرية لا توهب، وأن الشعوب يجب أن يكون لها دورها في صنع الحياة وتقرير المصير، وذلك لا يتحقق إلا بتضحيات غالية.

نتصور أن الضرورة تحتم على كل فصيل سياسي ألا يعمل منفردا أو مستقلا عن الآخر، حتى لا تتشتت الجهود أو تتبعثر الطاقات. ونتصور أيضا أن الضرورة تحتم أن نعمل على إيجاد صيغة مبدعة لجبهة وطنية واحدة من كافة القوى السياسية لها أجندتها الواضحة وآلياتها المحددة، تعمل على كسب ثقة الشعب وقيادته إلى رأي عام قوي قادر على استرداد حقوقه ■

(*) النائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين

معاناة الشعب المصري من الظلم والكبت والإقصاء

(١٦٥٣) ٢٠ - ٢٦ ربيع الآخر ١٤٢٦هـ - ٢٨ مايو - ٣ يونيه ٢٠٠٥م (السنة ٣٦)

قصة أوزبكستان مع كريموف

حكومة العالم الخفية.. دافوس وانتهاز الفرص الضائعة

يت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهم
USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k

رأي القارئ

واقرأناه

متى يعود إلى محرابه عمر؟

منذ أكثر من خمسين عاماً تقريباً مضربة بأقدة أصبحت منه جرحاً ولم نصل فصدمنا بالجراح وشغلنا بالنواح والمأساة والألم، لكن قدسنا كانت أقوى، وهي صامدة بالرغم من القيود لن تلين ولن تحني الجبين ولن تحاكي صمود قدسنا [illegible] الكلام؟ لن نقول متى نعيد القدس فالقدس حتماً ستعود ولكن متى يأتي جيل العودة وجيش القدس؟

[illegible] من الآن [illegible] في [illegible] المصحف به يعيد [illegible] على [illegible]

[illegible] بحمد [illegible] وجيش [illegible] حتى [illegible] ووقار وحكمة [illegible] من [illegible] عمر [illegible] الإسلام [illegible] الأرض التي [illegible] الإسلام [illegible] يعود إلى محرابه عمر؟ هذا ما سنكره. ■

وداد الجهني - المدينة المنورة

تشويه الإسلام

كثير من المسلمين [illegible] في تشويه صورة الإسلام [illegible] أصولاً [illegible] يجعل [illegible] تؤدي إلى هدم [illegible] المسلمين عن القضايا الرئيسية.

ومما يؤكد ذلك استغلال وسائل الإعلام [illegible] امرأة في أمريكا وكذا [illegible] الصحيح [illegible] المصيرية. ■

محمد علام - السعودية

[illegible] المسلمين [illegible] بالإنجيل في [illegible] الأمريكيين في [illegible]

[illegible] أن [illegible] للقرآن قل بكثير مما كان يحدث لو أهين الإنجيل.

[illegible] هذه الرسالة لكل المسلمين [illegible] أحدكم [illegible] أبوه أو أمه؟ والله ستتحول إلى أسد مفترس، أما القرآن يرمى به في المرحاض فلا أسد ولا [illegible] بل موتى طال صمتهم. أين من روجوا للأمريكا وسياستهم التي ترمي في النهاية [illegible] المسلمين [illegible] ولا [illegible]

ورسالتي أوجهها إلى [illegible] علمائنا، فقد [illegible] أين عصبيتكم؟ أين كلمتكم؟ هذا من باب [illegible] إلى [illegible] ولكن [illegible] أن أقول لكم هؤلاء [illegible] أن يفعلوا ما يريدون، أما نحن فليس لنا حق حتى في الوقوف في الشوارع [illegible] عصبيتنا [illegible] من باب التظاهر غير مسموح به! ■

[illegible] بن [illegible]

المجمع الإسلامي في الهند يطلب المجتمع

أتمنى من الله سبحانه وتعالى أن تكونوا في أسعد حال وأهنأ بال. لقد وجدت مجلتكم الغراء يوماً لدى صديق لي فقرأتها كلها فعلمت أنها مجلة تلعب دوراً مهماً في نشر الدعوة الإسلامية في أنحاء العالم، وأنها زاخرة بالكتابات الجيدة والتعبيرات البليغة، وأنها وسيلة مهمة لإذاعة اللغة العربية في العالم بأسره.

وجدير بالذكر أن لنا مؤسسة للتصنيف والترجمة والتأليف باسم «المجمع الإسلامي» في (مبارك فور أعظم جراه) فيها دار كتب يرجع إليها الدارسون والمعنيون بالتصنيف والتحرير لإرواء غلتهم العلمية، ولنا حاجة شديدة إلى مجلتكم المحبوبة فنرجو ألا تحرمونا من فضلكم، ولكم منا جزيل الشكر والله الموفق لكل خير والمجازي عليه. ■

محمد أختر الإسلام العليمي - المجمع الإسلامي مبارك فور أعظم جراه - الهند

LIBRARY AL-MAJMAUL-ISLAMI
MILLET NAGAR MUBARAK FUR.
AZAMGARH PIN 276404

..وشوق جزائري للمجلة

لقد تلقيت مجلتكم ببالغ الفرح والغبطة والسرور، وإنني أتقدم إليكم بالشكر الجزيل، وبالدعوات المباركة أن يجعل الله هذه المجلة نوراً يضيء طريق المسلمين في كافة ربوع المعمورة.

وقد تقدمت لكم بطلب أن [illegible] ضمن قائمة الاشتراك المجاني فأتمنى أن تقبلوه. كما لا يفوتني أن أقترح عليكم أن تحملوا المجلة على شكل أقراص مضغوطة VCD وCDR على شكل موسوعات لكل شهر، وكذلك عند إرسال المجلات يفضل وضعها في أكياس بلاستيكية شفافة، وذلك تفادياً للضياع أو الإتلاف. ■

بن عيسى الطاهر

42 حي جامع لخضر 43202 شلغوم العيد.

ولاية ميلة 43. الجزائر

بسم الله الرحمن الرحيم

AL MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي، الكويت

العدد ١٦٥٢ السنة (٣٦)

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٢٨٥٠) الصفاة الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير:
info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع
sales@almujtamaa.com
- على الإنترنت:
almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع، الكويت www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٩٥٣٩
٢٥٢٨٦٨٤ ، ٢٥١٣٦١٦ (داخلي ١٠٥)
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ ، ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ ، ٢٥٢١٨٣٦

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ويفضل أن تكون الرسائل مناقشة، أو تعقيباً على ما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً

ترسل المراسلات باسم رئيس التحرير، والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي صاحبها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

طبعت بمطابع نوعي بالكويت

المرأة والاستراتيجية الخطرة

التصويت الذي شهده مجلس الأمة مؤخراً وتم خلاله إقرار ما يسمى بحقوق المرأة السياسية يحتاج إلى وقفة، فأغلبية الشعب الكويتي لا يوافق على هذا التوجه، كما أن أغلبية النواب المنتخبين لم توافق عليه، ويجب أن نلفت الانتباه هنا إلى الاستراتيجية الغربية الخطيرة المرسومة لإخراج المرأة المسلمة من حصنها الإسلامي الطاهر خطوة خطوة إلى أجواء الانفلات والضياع والتطلع بالعادات والمفاهيم الغربية التي لا تصلح لمجتمعاتنا وتتناقض مع عقيدتنا وقيمنا الإسلامية، وإن تلك الاستراتيجية واضحة ومعلنة في مقررات مؤتمرات المرأة التي انعقدت في بكين والقاهرة وإسطنبول وواشنطن، وهي في التحليل الأخير ترمي إلى تفتيت كيان الأسرة وتقويض بنيانها، ومن هنا فإن من وافق على هذا القانون سيعض أصابع الندم بعد فترة من الزمن عندما تتجلى تفاصيل تلك الاستراتيجية الخطرة التي تستهدف المرأة المسلمة ■

في هذا العدد

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها، باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً، باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً
الإعلانات: استيراد الإعلان، دار الوطن، ت ٤٨٤١٦٠١/٣/٣ ف ٤٨٤١٦٢١ الكويت

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت ٤٨٤١٠٦٧.
٤٨٤١٠٤٥ ف ٤٨٤١٠٣٦ ، ٤٨٣٦٦٨
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف ٦٥٣٣١٩١ حقق الوقع على الإنترنت
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076)
قطر: مكتبة الثقافة ت ٤٦٢٢١٨٢ ، ف ٤٦٢١٨٠٠

﴿ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين (١٧١) إنهم لهم المنصورون (١٧٢) وإن جندنا لهم الغالبون (١٧٣) فتول عنهم حتى حين (١٧٤) وأبصرهم فسوف يبصرون (١٧٥)﴾ (الصافات)

معاناة الشعب المصري من الظلم والكبت والإقصاء

الحملة القمعية الدائرة في مصر بحق الإخوان المسلمين هي حملة جائرة ظالمة، وتصب في توتير الأوضاع وزيادة الاحتقان السياسي في وقت يحتاج فيه ذلك القطر العربي الكبير إلى الاستقرار والهدوء والحوار.

لقد قام الإخوان المسلمون -كغيرهم من أبناء الشعب المصري- بالتعبير عن مواقفهم وآرائهم من التغيير الذي يدور الحديث عنه، وذلك بصورة حضارية في الحركة والشعارات المرفوعة، وتدور مطالبهم حول إصلاح الأوضاع في الداخل وإلغاء قانون الطوارئ الجائر وإطلاق الحرية لأبناء الشعب في اختيار من يرونه كفؤا لتولي رئاسة البلاد.

وكان ينبغي على السلطات المصرية أن تقابل ذلك بتعقل واتزان وحوار، لكنها لجأت إلى أسلوبها الدكتاتوري المعتاد في القمع والاعتقال، حيث جرى اعتقال ما يقرب من ٨٥٠ من خيرة أبناء مصر من أساتذة الجامعات والأطباء والمهندسين والمعلمين وغيرهم من داخل بيوتهم.

ولا شك أن هذه الممارسات القمعية تعيد مصر إلى العصور العتيقة.. عصور الظلام والكبت والاعتقالات العشوائية، وهي ممارسات عفى عليها الزمن، كما أنها تسقط شعارات النظام المصري المرفوعة عن الإصلاح والتغيير والانفراج، وترسم صورة قاتمة لمصر في الخارج.

ونحن في خضم تلك الأحداث المؤسفة نجد أنفسنا أمام مشهدين: مصر.. والإخوان المسلمين.

أما مصر فإنها صارت اليوم في أمس الحاجة إلى التغيير والإصلاح وهي حاجة ليست وليدة اليوم، وإنما دواعيها وأسبابها موجودة منذ عصر الطاغية عبدالناصر.. عصر المؤامرات والهزائم، وقهر الإنسان. وإن حركة التغيير والإصلاح التي تدور على الساحة الدولية تتطلب من النظام المصري المبادرة إلى الإصلاح النابع من قيم هذا الوطن المسلم، وبأيدي أبنائه قبل تفجر الوضع في الداخل بشكل عارم وشامل.

إن كل الشواهد والدلائل الماثلة في المجتمع المصري تؤكد ضرورة وحتمية الإصلاح والتغيير فالحالة الاقتصادية أصبحت في وضع بائس وأصبح هناك -وفق الإحصاءات- ٥,٣ مليون عاطل عن العمل معظمهم من الشباب، وهناك عجز في الموازنة يبلغ ٥٥ مليار جنيه مصري وصار الفساد يضرب بأطنابه في المجتمع فقد تم نزح ١٣٠ مليار جنيه من البنوك المصرية على أيدي اللصوص المفسدين، وتم بيع القطاع العام بمبلغ ١٦ مليار جنيه فقط بينما قيمته الحقيقية تصل إلى ٣٠٠ مليار جنيه وقد شابت عمليات البيع صفقات غامضة وأصبح ٩٠٪ من الشعب المصري تحت خط الفقر ووفق تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠١ الصادر عن الأمم المتحدة لم يعد هناك بيت في مصر لا يعاني من بطالة أو ارتفاع أسعار أو أزمة تعليم أو إسكان أو ضرائب.

وقد أدى هذا الفساد والتدهور الاقتصادي والفقر المتزايد إلى ظهور مشكلات اجتماعية خانقة تهدد المجتمع المصري بالانفجار، فوفقا لتقرير صادر عن الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء (رسمي) في أغسطس ٢٠٠٢م تبين أن هناك ٨,٩٦٢,٤١٣ (حوالي ٩ملايين) من الشباب ذكورا وإناثا بلغوا سن الخامسة والثلاثين ولم يتزوجوا وليس في مقدورهم الزواج بعد. كما أن الإحصاءات تشير إلى تفشي ظاهرة الزواج العرفي غير المشروع في الجامعات المصرية، حيث بلغت ٣٠٠ ألف حالة بين طلاب الجامعة وتقول الجمعية العالمية للطب النفسي إن عدد المصابين بالاكتئاب النفسي بلغ ٤ ملايين مصري، وإن العدد في تزايد خاصة في القاهرة حيث الزحام وغلاء الأسعار والبطالة.

إن تلك الحالة البائسة التي تعيشها مصر اليوم هي وليدة الفساد والكبت والاعتقالات والمحاكمات العسكرية وحرب الناس في أرزاقهم، والتضييق على الحرية في ظل قانون الطوارئ الذي يتحكم في رقاب العباد منذ أمد طويل.

في هذه الأجواء نهض الإخوان المسلمون بدورهم الوطني المخلص، وأسهموا مع بقية قطاعات الشعب وقواه الوطنية بمواقفهم وآرائهم للإصلاح والتغيير.

وغني عن البيان هنا فإن حركة الإخوان المسلمين منذ نشأتها عام ١٩٢٨م تعمل لصالح الشعب المصري المسلم وتربي أبناءه على قيم الإسلام ومبادئه السمحة وتشيع روح التسامح والاعتدال في المجتمع وقد جاهدت من أجل استقلال الوطن عن الاحتلال الأجنبي. وقدمت منظومة من الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية وفق المنظور الإسلامي أسهمت في حل كثير من المشكلات في المجتمع لكنها قوبلت -للأسف الشديد- بحرب من الأنظمة العميلة القمعية المتتابعة، بغية تدميرها ومحاولة إلغائها من الوجود وكان الأجدى بتلك الأنظمة الدكتاتورية أن تستفيد بخبراتها وطاقاتها في بناء الوطن وصناعة نهضته.

واليوم تعيش مصر حالة لا تحسد عليها من التدهور السياسي بعد مقاطعة قوى المعارضة الرئيسة للاستفتاء على تعديل الدستور كما تتعرض لابتزاز خارجي يرمي إلى الهيمنة التامة عليها، فما أحوجها إلى وحدة الصف وجمع الكلمة لتحل الحرية محل الكبت وليحل الحوار محل الإقصاء وليحل العدل محل الظلم. فالظلم عاقبته وخيمة ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون (٢٢٧)﴾ (الشعراء).■

أمور أساسية للاستيعاب الدراسي • ٦٠

التخطيط الاستذكاري والتركيز والحفظ والمراجعة

ضمن مشروع الشرق الأوسط الكبير • ٣٠

قناة البحرين.. تحرك اقتصادي بمقصد تعطل سياسي

ظاهرة تنذر بشيخوخة الوطن • ٦٠

شابات المغرب بلا أزواج لماذا؟

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت ٧٢٥١١١ ف ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 13008 الدار البيضاء الرئيسة
ت ٠٠٢١٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181 742 3344 Fax 0181 742 280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax (90-1) 5140883

في مؤتمر «الوسطية منهج حياة»:

المعتوق: تكاتف العالم الإسلامي شرط لمجابهة كافة أشكال التطرف

كتب: عماده نوح

أكد الدكتور عبدالله المعتوق وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية أن الإسلام دين الوسطية في كل أموره وأن العالم الإسلامي يحتاج إلى إصلاح ذات البين والتعاون لمجابهة التحديات المحيطة به.

وأضاف المعتوق أن سبل علاج الوضع المتأزم بالأمة الإسلامية تحتم وضع خطة مدروسة لإشاعة الأفكار الوسطية داخليا وخارجيا إلى جانب وضع استراتيجية تعين الأمة على مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين.

جاء ذلك في مؤتمر «الوسطية منهج حياة» الذي نظمته وزارة الأوقاف والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في الكويت في الفترة من ٢١-٢٣ مايو الجاري، تحت رعاية سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ صباح الأحمد.

فتن متلاطمة

وقال وزير الأوقاف في كلمته نيابة عن رئيس مجلس الوزراء: إن انعقاد هذا المؤتمر يأتي في ظل ظروف بالغة الأهمية من فتن متلاطمة وأحداث متسارعة، الأمر الذي دعانا إلى التنادي حتى لا يعمنا البلاء وتصيبنا الفتنة.

وأكد المعتوق ضرورة اتفاق دول العالم الإسلامي على سياسات تهدف إلى ترتيب شؤون البيت الإسلامي الداخلي ومناهضة التطرف الديني والغلو والتعصب، والعمل على إشاعة ثقافة التسامح بمفهومه الإسلامي الصحيح وتنشئة الأجيال على مبادئ الوسطية السمحة.

إهانة بالغة

وأشار المعتوق إلى أهمية تقديم صورة مشرقة معتدلة عن الإسلام عن طريق ... الحديثة لإبراز قيم الإسلام الحقيقية ومبادئه السامية القائمة على السلام والرحمة.

من جهته قال رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية يوسف الحجي: إن صلاح الأمة لن يكون إلا بما صلح به أولها أي كتاب الله وسنة الرسول ﷺ، وأضاف: إن الأمة اليوم تتعرض لإهانة بالغة جراء ابتعادها عن ... وعدم تحكيم ... وشريعته ... الأمة أصبحت مشهودة بعدما كانت شاهدة على غيرها ... الأمة ... التي دبت في جسدها، وقد آن الأوان لأن تستيقظ من غفلتها وتعود إلى أسباب قوتها. وأكد الحجي أن منهج الدعوة إلى الله يتمثل في الحكمة والموعظة الحسنة والرفق، وليس كما نراه من بعض الشباب المتحمس الذين يسلكون سبيلاً غير الذي بينه القرآن الكريم، وحدده النبي ﷺ.

وأوضح أن الإسلام يحترم المواثيق والعهود ويقوم على الاعتدال والوسطية والتيسير، لا ... الغلو والتطرف، يحجبان ... عن ... الموقف وآثاره.

واختتم حديثه بالدعوة إلى العمل من أجل التنوير بحقيقة الإسلام وإبراز صورته الصحيحة.

من ناحيته، أكد وكيل وزارة الأوقاف د. عادل الفلاح أن الأمة في أمس الحاجة لبيان المفاهيم العامة وتحديد المضامين الكلية في دينها، وأكثر القضايا ملامسة لواقع أمتنا هي الوسطية، وذلك لأنها منهج شرعي بعث به سائر الرسل عليهم الصلاة والسلام، وخصيصة من أبرز خصائص الإسلام.

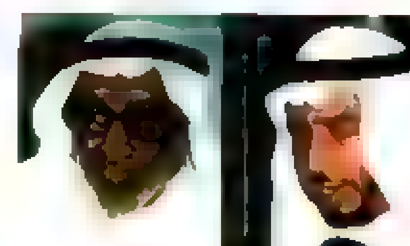

عبدالله المعتوق — الحجي

عادل الفلاح — عصام البشير

الحجي: الأمة أصبحت مشهودة بعد أن كانت شاهدة

الفلاح: الوسطية أكثر القضايا ملامسة لواقع أمتنا

البشير: ضرورة الموازنة بين غلو الإرهاب وتفريط التبعية

رؤية مجمعة

وأضاف أنه نتيجة غياب مفهوم واضح وصريح قمنا بدعوة علماء الأمة على مختلف طبقاتهم من أجل وضع رؤية مجمعة شاملة بفهم صحيح للوسطية يتوافق مع الدليل الشرعي.

وأكد الفلاح أن الوزارة حرصت كل الحرص على أن تكون الوسطية من أهم القيم الحاكمة لخطتها الاستراتيجية للخمس سنوات القادمة باعتبارها السمة الغالبة للإسلام وللمجتمع الكويتي القديم في شعائره وعروضاته ... وممارساته الأخلاقية وعلاقاته المجتمعية، و... هذا المنهج من خلال ... التنفيذية ومشاريعها التوعوية والإعلامية.

وأعلن أن الوزارة بصدد وضع منهجية وسطية للإفتاء تعتمد على روح الشريعة، كالأخذ بمبدأ التيسير ورفع الحرج والمشقة والخروج من الخلاف ما أمكن ومراعاة مقاصد التشريع ومقاصد السعة والمرونة في شريعتنا.

وقال الفلاح: إن الوسطية كانت وما زالت علامة فارقة وسمة مميزة وسياج أمن في تاريخ الكويت القديم والحديث.

وناشد الجميع ضرورة العمل بروح الفريق الواحد والشراكة التكاملية في ظل عصر تجري فيه المتغيرات في سرعة الضوء.

ظاهرة عالمية

أما كلمة المشاركين فقد ألقاها وزير الأوقاف السوداني د. عصام البشير، حيث أكد أن الوسطية طريق التجديد والأصيل والالتزام بالمواثيق والعادات وأن الله جعل هذه الأمة على صراط مستقيم لا اعوجاج فيه.

وذكر أن الوسطية تأتي لمجابهة الغلو بجميع أنواعه، خاصة

التحدير الذي يدعو إلى تحرر الأمه من قيمها وصادتها مشيراً إلى أن العلو يعتبر ظاهره عالمية طالت جميع الأديان و الحضارات

وشدد على ضروره التسامح فيما بينها، وذلك من خلال إقامة الحوارات المشتركة للتعاون وتبادل المنافع ولمواجهة كل أشكال التطرف

وأكد البشير أن الاصلاح المطلوب يجب أن يكون نابعاً من الذات مع الحد المواتد من الآخرين دون التفريط فيها، وأن تكون عملية الإصلاح عن طريق الارتباط بالأصل و الاتصال بالعصر

ودعا إلى ترجمة شعار «الاسلام هو الحل» إلى الواقع العملي بعلاج قضايانا وليس نظرياً فقط

وختم حديثه بتوضيح صعوبة عملية «الافتاء» التي يجب عدم إتاحتها لكل وتخصيصها لمن تتوافر فيه الشروط المطلوبة

الوسطية لازمة للفتوى

واحتضنت قضية الوسطية في الفتوى بمصر كبير من مناقشات اليوم الثاني للمؤتمر حيث أكد العلماء المشاركون بالمؤتمر أن الوسطية لازمة للفتوى كما بحث العلماء الوسطية في الجهاد وفي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكذلك الوسطية وعلاقتها بالحضارة الإسلامية والإنسانية

ففي كلمته أوضح الدكتور «عبد الله بن بيه» عضو المجلس الأوربي للإفتاء والبحوث ـ أن الوسطية لازمة للفتوى، حتى لا يوقع المفتون الناس في الحرج الذي رفعه الله تعالى عن الأمة وأن هذه الوسطية تتحقق في هذا المجال من خلال أركان أهمها معرفة واقع الناس المتغير والمتجدد

وأضاف أن وسطية الفتوى تقتضي كذلك الاحاطة بعرف الناس مشيراً إلى أن تباين الأعراف يجعل الفتوى متغيرة بتغير الزمان والمكان

من جهته بحث الدكتور عبد العزيز القصار الأستاذ بجامعة الكويت إلى المعقبات التي تحول دون الوسطية في الفتوى وأهمها عدم تحديد المختصين، وعدم معرفة الشروط اللازمة للفتوى والتي من أهمها معرفة الواقع كما أشار إليها الامام احمد بن حنبل

وتناول الدكتور خالد المذكور أستاذ الشريعة رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق احكام الشريعة الإسلامية بالكويت ـ جانب الوسطية في الجهاد

وطالب المذكور بضرورة أن يحدد مفهوم «القتال»، وأوضح أن هناك أنواعاً كثيرة من الجهاد، والقتال نوع من أنواع الجهاد وله شروط حيث يجب عدم الاقدام عليه إلا إذا توافرت ومن بين أنواع الجهاد تأتي أهمية الجهاد الاعلامي بينما شدد الدكتور محمد عبد الغفار الشريف أمين عام الأمانة العامة لوزارة الأوقاف بالكويت على أنه يجب التفرقة بين مصطلح الجهاد الذي شرحه الفقهاء .. ومصطلح الجهاد الذي ورد في القرآن لأن الفقهاء لم يهتموا بالجهاد إلا من خلال تخصصهم، ولكن الجهاد كمصطلح قرآني أشمل بكثير من تعريف الفقهاء له، وأن الأولى الرجوع إلى مفهوم القرآن الكريم للجهاد، حتى نأخذه بوسطيته

وسطية الحضارة

وتعرض الدكتور أحمد الراوي رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية بأوروبا في كلمته إلى محور وسطية الحضارة. وأوضح أن الإسلام دين الحضارة الوسطية وأنه تعاون مع غيره من الحضارات الأخرى، مشيراً إلى أن طبيعة العلاقة بين المسلمين وغيرهم هي التعارف

ودعا الراوي إلى ضرورة الابتعاد عن هيمنة حضارة وثقافة واحدة على بقية الحضارات والثقافات ولفت إلى أن التكامل هو أساس التعامل بين الحضارات

أما الدكتور علي الأعا عميد كلية الإعلام بجامعة الجنان بلبنان فيرى أن الحديث عن الوسطية وارتباطها بالحضارة يوجب علينا أن نفهم ما يدور حولنا ■

برعاية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

بدء الاختبارات النهائية لحلقات تحفيظ القرآن الكريم

أعلن قسم حلقات تحفيظ القرآن الكريم بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية على لسان رئيسه ناصر الكندري عن بدء الاختبارات النهائية للدورة الربيعية للعام ٢٠٠٥م لطلبة حلقات تحفيظ القرآن الكريم. يمين. بعد أن قام القسم بتوزيع جدول الاختبارات على المحافظات.

أحمد الكندري

وأكد الكندري أن الاختبارات بدأت في مسجد الدولة الكبير منذ ١٧ مايو الجاري وتستمر الى ١ يونيو القادم من بعد صلاة العصر وحتى التاسعة مساء.

وأشاد بجهود العاملين بحلقات تحفيظ القرآن الكريم من رؤساء ومشرفين ومحفظين بالإضافة إلى العاملين بمسجد الدولة الكبير وذلك لحسن تعاونهم في كل دورة.

وشكر الكندري أولياء الأمور على حرصهم الشديد على تحفيظ أبنائهم القرآن الكريم من خلال الحلقات الموزعة على ستة مكاتب في مختلف محافظات الكويت والذين وصل عددهم هذا العام الى ٤٥ طالب.

وأوضح أن عملية الاختبارات ... تسير بطريقة منظورة لتسييرها ولتكون مرجعة للجميع وذكر أن كل طالب مشارك سوف يتم تكريمه وذلك للمرة الأولى في تاريخ دورات تحفيظ القرآن الكريم.

واختتم الكندري تصريحه بالتأكيد على حرص الوزارة على تشجيع حفظ القرآن الكريم وحث أولياء الأمور على مشاركة أبنائهم في الحلقات القادمة ■

أحمد الكندري رئيساً للقائمة الائتلافية بجامعة الكويت

أعلن معاذ الدويلة مدير المكتب الإعلامي للقائمة الائتلافية بجامعة الكويت اختيار الطالب أحمد الكندري نائب رئيس اتحاد الطلبة بالجامعة رئيساً لمجلس القائمة الائتلافية وممثلاً لها في جميع المحافل.

وأضاف الدويلة أن الكندري يتحلى بالعديد من الصفات القيادية والإدارية التي تؤهله لقيادة القائمة في الفترة المقبلة بجانب الخبرات النقابية المميزة له سواء على صعيد اتحاد الطلبة أو القائمة العلمية في كلية الهندسة.

وبيَّن أن كل رئيس للائتلافية له بصمته الخاصة، ولكنها لا تخرج عن نطاق مبادئ القائمة الثابتة التي لا تتغير وتتمثل في ثوابتها الإسلامية والوطنية والطلابية المعروفة ■

فقيد الكويت

رئيس وأعضاء جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع يتقدمون بخالص العزاء لآل الصقر الكرام في وفاة المغفور له بإذن الله تعالى عبدالعزيز حمد الصقر سائلين المولى سبحانه وتعالى للفقيد الرحمة ولآل الصقر الكرام حسن العزاء.

وإنا لله وإنا إليه راجعون

نشاط واسع للجنة مسلمي إفريقيا على امتداد القارة السمراء

نظمت لجنة مسلمي افريقيا بجمعية العون المباشر الكويتية، عدداً من المسابقات القرآنية والأنشطة الثقافية والتربوية والرحلات الترفيهية، في مناطق عملها بجمهوريتي مالاوي وناميبيا، تم خلالها توزيع الكفالات والكسوة على المشاركين من الأطفال والفتيان.

وفي جمهورية مالي (غرب افريقيا) عقدت لجنة مسلمي إفريقيا برامج توعية إسلامية تعليمية للمسلمين الجدد ... والرد على الأسئلة التي يواجهونها.

وقد انعقدت هذه البرامج عن طريق ... في عدة مناطق في البلاد وستستمر كل برنامج شهرا كاملا.

وفي جمهورية افريقيا الوسطى وزعت لجنة مسلمي افريقيا الحجاب على الفتيات المشاركات في الحلقات (الحلقات) القرآنية.

وفي جمهورية ... شيدت لجنة مسلمي إفريقيا ١٣٢ مسجداً و١١ مدرسة و٩ دور للأيتام كما تكفلت ... بيتيم وعشرات الطلاب في مختلف المراحل والمعاهد ... مليون دولار على مشاريعها الخيرية في البلاد.

وقد منح رئيس جمهورية بنين وسام الاستحقاق من درجة فارس للدكتور عبدالرحمن السميط رئيس جمعية العون المباشر وتقديراً لجهوده الكبيرة على ... القارة الافريقية في مساعدة الفقراء على مواجهة الفقر والكوارث ■

عبدالرحمن السميط

المجتمع
ضع العالم
بين يديك
كل أسبوع
من منظور
إسلامي
• شبكة واسعة من المراسلين والكتاب المشاركين في معظم أنحاء العالم
• طرح لأفكار جديدة وحوارات متميزة لكتاب ومفكرين عرب وغربيين
• أوسع المجلات العربية انتشارا فتصل لأكثر من
تجارة الديون
قسيمة اشتراك
الإسم:
العنوان
الوظيفة
تلفون العمل
تلفون المنزل
التوقيع
ملاحظات

إخوان سورية يستنكرون ظاهرة اختطاف الشخصيات الوطنية واعتقالها

قال المراقب العام للإخوان المسلمين في سورية علي صدر الدين البيانوني في بيان له إن أجهزة الأمن لجأت في الآونة الأخيرة إلى اختطاف بعض الشخصيات السياسية والدعوية والحقوقية في أسلوب قمعي جديد للتعامل مع المعارضين.

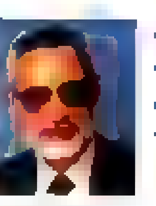
علي البيانوني

فقد اختُطف من منزله في مدينة قطنا في ضواحي دمشق منتصف ليلة الأحد ١٥ مايو ٢٠٠٥ الصحفي والناشط السياسي في لجان إحياء المجتمع المدني علي العبد الله من قبل دورية أمنية اقتادته إلى جهة مجهولة، ثم تبين أنه موجود لدى شعبة الأمن السياسي.

كما اختُطف أيضاً في مدينة دمشق بعد استدراجه الداعيةُ والمفكرُ الإسلامي الشيخ الدكتور محمد معشوق الخزنوي بتاريخ ١٢ مايو ٢٠٠٥ من قبل جهة أمنية مجهولة.

كما سبق ذلك اختطاف عدد من الشخصيات السياسية والحقوقية، كان آخرها المهندس السيد نزار رستناوي عضو الجمعية العامة للمنظمة العربية لحقوق الإنسان.

وأضاف المراقب العام في بيان له صدر ١٧ مايو الجاري وصلت المجتمع نسخة منه أن جماعة الإخوان المسلمين في سورية إذ تستنكر أشد الاستنكار هذه الممارسات المنافية لكل الأخلاق والقيم والنواميس، وتدين هذه الأساليب الإجرامية في التعامل مع المعارضين.. لتطالب بالكشف فوراً عن مصير هؤلاء المختطفين والإفراج عنهم وعن سائر معتقلي الرأي والسجناء السياسيين في سورية، وتحمّل السلطات السورية كامل المسؤولية عما يصيب هؤلاء المختطفين، وعن النتائج الوخيمة التي يمكن أن تترتّب على استمرار هذا النهج في التعامل مع مواطنين.

من جانبها نفت وزارة الداخلية السورية أن يكون الشيخ الكردي السوري معشوق الخزنوي لدى مختطفيه في العاشر من مايو الجاري معتقلاً لديها بينما رد بيان لأحد أبناء الخزنوي مؤكداً لموقع أخبار الشرق أن والده ليس موجوداً في وزارة الداخلية وربما هو معتقل في مكان آخر.

وكان الخزنوي قد اختفى في دمشق وفي وضح النهار بعد استدراجه باتصال هاتفي من قبل مجهولين وتعتقد عائلته ومعها المنظمات الحقوقية أنه معتقل في أحد فروع الأمن.. على خلفية نشاطه في الدفاع عن حقوق الأكراد الذين يحظى الخزنوي باحترام كبير بينهم ■

القذافي يتصالح مع «الإخوان»

قررت القيادة الليبية إصدار عفو شامل عن ١٥١ من السجناء السياسيين المنتمين لجماعة الإخوان المسلمين محكوم على اثنين منهم بالإعدام في احتفال جماهيري ضخم يجري الاستعداد له قبل نهاية مايو الحالي.

وأوضحت مصادر ليبية لموقع إسلام أون لاين على الإنترنت أن وسائل إعلام عربية وعالمية ينتظر دعوتها لهذا الاحتفال الذي سيؤشر على توجه رسمي قوي نحو الإصلاح السياسي.

ويرى محللون معنيون بالشأن الليبي أن المبادرة تأتي ضمن خطوات جادة نحو التصالح مع القوى الداخلية وغلق الباب أمام رياح التغيير الخارجية، ومنها اختيار سيف الإسلام نجل الزعيم الليبي معمر القذافي للإعلان عنها على هامش مشاركته في منتدى دافوس ■

في استطلاع للرأي أجرته المخابرات السورية:

٢٤٪ من البعثيين يؤيدون مرشحي الإخوان!

ذكر تقرير أصدرته منظمة سورية أن المخابرات العامة (جهاز أمن الدولة) في سورية أجرت مسحاً خاصاً بالأعضاء المنتسبين في حزب البعث أظهر أن نحو ٧٧٪ ممن شملهم المسح يؤيدون فرصاً نسبياً واحداً على الأقل وأن ٥٥٪ منهم برلمانيون للمستقل.

ونقل موقع أخبار الشرق على الإنترنت أن نتيجة التقرير لافتة للنظر، وأظهر المسح حسب ما أورده التقرير أن ٥٢,٤٪ سيصوتون لقوائم أو مرشحين ذوي اتجاه قومي إسلامي بل إن ٢٤,٣٪ سيصوتون لقائمة جماعة الإخوان المسلمين أو لمرشحين مدعومين من قبل الجماعة في أي انتخابات ديمقراطية كما يقول التقرير الذي لم تؤكد محتوياته أي جهة معنية.

وحسب التقرير الصحفي الذي وزعه المجلس الوطني للحقيقة والعدالة والمصالحة في سورية، الذي أسسه الصحفي السوري المعارض نزار نيوف فإن الدراسة التي أجريت بناءً على طلب من الرئيس السوري بشار الأسد قبل نحو عام وشملت نحو ١٠١ مليون عضو منتمٍ في الحزب تمت على أساس نموذج استبياني مولت فروع إدارة المخابرات العامة في محافظات تعبئته سواء مباشرة أو بالتعاون مع شخصيات علمية وثقافية حزبية تجيد هذا النوع من العمل وتتعاون مع إدارة المخابرات.

ومن النتائج التي توصل إليها المسح حسب ما أورده تقرير المجلس أن ٦٤,٣٪ من أعضاء الحزب هم من المسلمين السنة و١٩,٧٪ من المسلمين العلويين، و٩,٨٪ من المسيحيين و٧٪ من باقي الأقليات القومية والدينية ■

ثلثا الأمريكيين لا يعرفون شيئا عن الاسلام والمسلمين

«كير» تطلق حملة لتوفير القرآن الكريم مجانا

عقد مجلس العلاقات الاسلامية الامريكية (كير) عن اطلاقه حملة لتوفير نسخ مجانية من القرآن الكريم للأمريكيين الراغبين في قراءة القرآن والتعرف عليه مع تصاعد قضية تدنيس المصحف في المعتقلات الأمريكية وما يتعلق من قبل وسائل الإعلام الأمريكية على القرآن الكريم

وخلال المؤتمر الصحفي الذي عقد في ١١ مايو الجاري قال نهاد عوض مدير عام كير إن عدد صحيفة نيوزويك عن الأخبار التي نشرتها بخصوص تدنيس القرآن الكريم تعبر عن التي تحملها هذه الأخبار بصورة مريكة بسبب وجود تقارير سابقة عن الإساءات الدينية التي تعرض لها المعتقلون المسلمون في المعتقلات الأمريكية عبر العالم.

وعلى صعيد آخر أكد عوض أن الإحصاءات الصادرة بخصوص موقف الرأي العام الأمريكي من الاسلام والمسلمين تؤكد أن ثلثي الشعب الأمريكي يشعرون بعدم معرفة الاسلام والمسلمين بشكل كاف ويرغبون في معرفة مزيد عنهم موضحا أن وسائل الاعلام الأمريكية التي تهتم بكثير للتعليق على المظاهرات التي تشتعل في بعض الدول الاسلامية عمرضا على تدنيس القرآن أبدت الدهشة والعجب وعدم الفهم لأهمية القرآن في حياة المسلمين عبر العالم■

..وتختتم مؤتمر مكافحة العداء للإسلام ولأمريكا

اختتم في ١٥ من مايو الحالي مؤتمر عقده مجلس العلاقات الاسلامية الامريكية كير لمناقشة سبل مكافحة ظاهرتي العداء للإسلام لأمريكا اللتين تنتشران في الفترة الأخيرة.

وقال كير في بيان إن المؤتمر ... الذي عقد على مدى ثلاثة أيام بالعاصمة الأمريكية واشنطن شارك فيه عدد كبير من المفكرين والمثقفين وصناع القرار والمعنيين بمكافحة ظاهرتي العداء للإسلام والعداء لأمريكا

وقد ألقى خطاب المؤتمر الرئيس أنور ابراهيم نائب رئيس وزراء ماليزيا السابق الذي أكد في بداية حديثه أن ظاهرتي العداء للإسلام ولأمريكا لا ترتكزان في جوهريهما على أسباب دينية و ثقافية فهما كما يرى إبراهيم مدفوعتان من قبل جماعات ذات مصالح سياسية مادية تلجأ لترويج العداء الديني و الثقافي لتحقيق أهداف مادية■

المجلس الاوروبي اعتبر مكافحة العداء للاسلام ضمن أولوياته

صدر بيان ختامي عن قمة المجلس الأوروبي التي اختتمت أعمالها بالعاصمة البولندية وارسو في ١٨ مايو الجاري

وبمبادرة من الوفد التركي المشارك في القمة قرر المجلس الأوروبي للمرة الأولى إدراج موضوع مكافحة العداء للاسلام ضمن أولويات سياسات المجلس

ونص البيان الختامي على جعل سياسة الحوار بين الأديان والثقافات ومكافحة العداء للإسلام بين أولويات سياسات المجلس الأوروبي خلال المرحلة المقبلة

وحث البيان المجلس الاوروبي على التعاون الوثيق مع الاتحاد الأوروبي لتعزيز دور المجلس في مجالات الديمقراطية وحقوق الانسان ودولة الحقوق وجاء في البيان الختامي أن الدول الأعضاء بالمجلس الأوروبي ستشكل مجموعة الحكماء التي ستتولى مهمة التخطيط لاستراتيجية تستهدف تحويل نظام محكمة حقوق الإنسان الأوروبية إلى نظام أكثر تأثيراً■

أردوغان: «مرض» العداء للإسلام تفشى في العالم

أشار رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان الى تفشي مرض العداء للاسلام بالمجتمع الدولي في أعقاب هجمات ١١ سبتمبر جاء ذلك في كلمة ألقاها في قمة المجلس الأوروبي

وقال إن هجمات سبتمبر تمثل تهديدا كبيرا للحضارة الحديثة وتظهر الأبعاد المخيفة التي وصلها الارهاب مضيفا أن العنصرية والعداء للأجنبي وللاسامية والأحكام المسبقة ضد بعض الأديان والهويات والتطرفات الاثنية والدينية ما زالت مستمرة بعد ... مع الأسف الشديد ... مرض العداء للاسلام قد ضم إليه الى تلك الأمراض.■

رفض محاولات غلق المدارس الدينية في باكستان

ضياء الحق

إسلام آباد خاص ...

نظم قادة المدارس الدينية في باكستان مؤتمرا حضره ٤ آلاف من علماء الدين من مختلف أنحاء باكستان في أكبر تجمع ديني منذ فترة حكم الجنرال ضياء الحق بالعاصمة الباكستانية إسلام آباد.

ويهدف المؤتمر الذي عقدته مؤسسة «وفاق المدارس العربية» التي تضم ١٠ آلاف مدرسة وجامعة و الآلاف من المساجد والمدارس لأكثر من نصف مليون طالب وطالبة إلى رفض محاولة بعض دول العالم ربط هذه المدارس بالإرهاب واعتبارها وكراً له ومعقلاً لتفريخ الإرهابيين

كما رفض المؤتمر جميع الاصلاحات التي حاولت الحكومة إدخالها على المدارس ومناهج والاعلان عن فشل محاولة الحكومة التي طلبت جاهدة منذ ٤ سنوات من تمرير خطتها لتنظيم تدخل السلطات بمستوى المدارس الدينية

وفي هذا الصدد حذر مشرف النظام على المدارس الشيخ سليم خان (الصورة) من مغبة سقوط الحكومة في مصيدة الآخرين، واتهام القلاع الدينية في باكستان بالإرهاب و العمل للآخرين، معتبراً أن المرحلة الحالية تعتبر من أخطر المراحل في تاريخ باكستان لأن هناك مؤامرة خطيرة لحمل الحكومة على تنفيذ بعض توجيهات الدول الأجنبية و لضمان تعلق المدارس الدينية

ومن رئيس مؤسسة وفاق المدارس الدينية محمد حنيف جالندهري فقد وصف المدارس الدينية بالقلاع الحصينة ضد المؤامرات الغربية وهي التي يعود لها الفضل في باكستان في المحافظة على الهوية الإسلامية وستقوم هذه المدارس بدورها في التصدي لأي محاولة لضرب الاسلام في أنه أو استهداف هويته وستقاوم أي محاولة لفرض العلمانية على البلاد ■

الصليب الأحمر قلق بشأن محنة المدنيين في العراق

أعربت اللجنة الدولية للصليب الأحمر عن قلقها الشديد بشأن تصعيد العنف في العراق والذي أدى إلى وقوع خسائر هائلة في صفوف المدنيين الذين احتدم بهم القتال وأوضحت المنظمة الدولية في بيان لها - وصل المجتمع نسخة منه - أن الكثير من المدنيين قتلوا في هجمات عديدة بما فيها السيارات المفخخة في بغداد وفي أماكن أخرى من العراق. وفي الوقت نفسه أجبر القتال الدائر على سبيل المثال في مدينة القائم بأقصى غربي العراق مئات الأشخاص بمن فيهم نساء وأطفال وكبار السن على التخلي عن ديارهم واللجوء إلى المناطق المجاورة.

وحثت اللجنة الدولية جميع الأطراف المشاركة في القتال على احترام اتفاقية جنيف المؤرخة في عام ١٩٤٩م وقواعد القانون الدولي العرفي ■

افتتاح المركز الثقافي الإسلامي السادس في أوكرانيا

شهدت مدينة خاركوف الأوكرانية (العاصمة الأوكرانية القديمة) يوم ١٤ مايو الجاري افتتاح المركز الثقافي الإسلامي الذي يعد سادس مركز يؤسسه اتحاد المنظمات الاجتماعية (الرائد) في أوكرانيا.

ويقع المركز في وسط المدينة ويحتل الطابق الثالث في مبنى من ٥ طوابق بمساحة تبلغ ٦٥٠ متراً مربعاً ويتكون من ثلاثة فصول دراسية وقاعة للمحاضرات ومكتبة إسلامية ومسجد بمساحة ٢٥ متراً ويتسع لحوالي ٢٠٠ مصلي ■

منظمة دولية تؤكد أن القاعدة بها أسلحة نووية

مظاهرات في تركيا للتنديد باستخدام إنجيرليك

طلبت مجموعة من أعضاء ائتلاف العدل والسلام الدولي التركي بمدينة إزمير في غربي الأناضول يوم الخميس ٢٠ مايو الجاري، تظاهرة تنديد بموافقة الحكومة التركية على تمديد فترة استخدام القوات الأمريكية لقاعدة إنجيرليك الجوية.

وقال المتحدث باسم المجموعة إن استخدام الولايات المتحدة للقاعدة يعني مشاركة تركيا في كافة جرائم الحرب والاحتلال التي ترتكبها، وشطب مجتمعين إن الشعب التركي قد اعترض على عملية السماح بمرور القوات الأمريكية إلى العراق عبر الأراضي التركية في الأول من مارس من عام ٢٠٠٣م

قاعدة إنجيرليك

في غضون ذلك ادعت منظمة السلام الأخضر - التي تعتبر من أشهر منظمات البيئة في العالم - أن الولايات المتحدة الأمريكية تحتفظ بـ ٩٠ قنبلة نووية في قاعدة إنجيرليك الجوية التركية

وقد جاء هذا الادعاء على لسان أصليحان نومير مسؤولة حملة إزالة الأسلحة النووية التي تقودها منظمة السلام الأخضر في مؤتمر صحفي عقدته بمكتب المنظمة الذي افتتح قرب بوابة قاعدة إنجيرليك

ووجهت مسؤولة المنظمة البيئية نداء لإعادة القنابل النووية الموجودة في القاعدة إلى الولايات المتحدة، مضيفة أن الرأي العام التركي يجهل وجود أسلحة نووية بالقاعدة ونحن نرغب في تنوير الرأي العام عن وجود هذه الأسلحة التي يتعلق لجميع عن مدى خطورتها وكذلك عن التهديد باستخدام هذه الأسلحة يعتبر جريمة حرب ■

رفعتها محاضرة تركية ضد جامعة إسطنبول

المحكمة الأوروبية تنظر في دعوى الحجاب

ناقشت الدائرة الكبرى لمحكمة حقوق الإنسان الأوروبية يوم الأربعاء ١٨ مايو الجاري، دعوى التمييز التي أقامتها الدكتورة ليلى شاهين التي طردت من كلية الطب في جامعة إسطنبول بسبب ارتدائها الحجاب.

واستمعت الدائرة الكبرى في الجلسة إلى مرافعة محامي شاهين، على أن تصدر قرارها النهائي في جلسة لاحقة يحتمل أن تنعقد بعد ستة أشهر.

يذكر أن عمادة كلية الطب بجامعة إسطنبول كانت قد أصدرت عقوبة انضباطية، بحق ليلى شاهين في عام ١٩٩٨ بسبب إصرارها على ارتداء الحجاب أثناء إلقائها المحاضرات وإثر ذلك أقامت شاهين دعوى لدى محكمة حقوق الإنسان الأوروبية، على أساس أن تلك العقوبة الانضباطية تعتبر انتهاكاً لمبادئ حقوق الإنسان.

وفي ٢٩ يونيو من عام ٢٠٠٤ أصدرت المحكمة الأوروبية قراراً لصالح كلية الطب نص على عدم اعتبار العقوبة الانضباطية انتهاكاً لمبادئ حقوق الإنسان، وإثر ذلك أقام محامو شاهين دعوى استئنافية لدى الدائرة الكبرى التي تعتبر مرجع التمييز لمحكمة حقوق الإنسان الأوروبية

وأفادت بعض الأوساط أن القرار الذي ستصدره الدائرة الكبرى سيكون بمثابة محك لمحكمة حقوق الإنسان الأوروبية المعروفة بدفاعها عن حقوق المعتقدات للأقليات الدينية ■

صحافي تونسي يضرب عن الطعام

تونس: يحيى عبدالباقي حليمة

طلب الصحافي التونسي المعروف عبدالله الزواري من وسائل الإعلام ومنظمات حقوق الإنسان الدعم والمساندة في محنته بتونس وقال الزواري في رسالة بعث بها عبر وسائط إلى الخارج إنه لا يزال بعيداً عن عائلته وأصدقائه، واصفاً الإجراء التعسفي الذي اتخذ بحقه من قبل النظام التونسي بخرق لكل القوانين والعهود، وقال إن السلطة وبعد نفيي بعيداً عن أهلي بمسافة ٥٠٠ كيلومتر لا تزال تواصل مضايقتي.

وأشار الزواري الذي قضى في السجن مدة ١١ سنة بسبب انتمائه لحركة النهضة الإسلامية التونسية إلى أنه سيواصل النضال من أجل عهد تسود فيه الحريات العامة وتحترم فيه حقوق الإنسان، وهو قد أعلن نفسي مضطر لخوض إضراب جوع جديد طالباً الدعم والمساندة الإعلامية والحقوقية ■

الشيخ التميمي يحذر: الهجوم على الأقصى بات وشيكاً جداً

حذر قاضي قضاة فلسطين الشيخ تيسير التميمي من أن الاعتداءات الإرهابية اليهودية على المسجد الأقصى باتت وشيكة جداً مشيراً إلى أن حكومة الكيان الصهيوني «شريكة للمتطرفين اليهود وتنتظر تنفيذ مخططاتهم».

واستنكر الشيخ التميمي التهديدات اليهودية للنيل من المسجد الأقصى والتي كان آخرها التخطيط العملي لتنفيذ هجوم إرهابي على المسجد عبر إطلاق صواريخ «لاو» عليه، متهما حكومة الاحتلال بالتواطؤ مع الجماعات اليهودية الإرهابية، إذ إنها أفرجت عنهم بعد فترة وجيزة من اعتقالهم بحجة عدم وجود ما كانوا يخططون له. واعتبر التميمي في بيان نشرته مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية يوم ١٨ مايو الجاري ـ وصل للمجتمع نسخة منه ـ هذه تهديدات حقيقية والأمر في غاية الخطورة دون ضمانات لمن بالمسجد الأقصى المبارك بات وشيكا وجديا مؤكداً أن ذلك سيؤدي إلى تصعيد خطير لوضع المتوتر ومصادمات ومضاعفات لا يحمد عقباها.

وأكد حصرية المسلمين في المسجد الأقصى بجميع ساحاته وجدرانه وقبابه وأبوابه وأساساته وأسواره وقصباته مشدداً على أنه مسجد خاص للمسلمين لا حق لليهود فيه لا من قريب ولا من بعيد. ■

الشيخ تيسير التميمي

بعد الإفراج عنه
قيادي من «حماس» يؤكد صعوبة أوضاع الأسرى

قال الشيخ تيسير عمران عضو القيادة السياسية لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» إن الأسرى في سجون الاحتلال يعانون من ظروف سيئة للغاية، محذراً من حدوث انفجار داخل السجون بسبب الممارسات الصهيونية بحق المعتقلين الفلسطينيين.

وأضاف في تصريح له عقب إطلاق سراحه يوم الخميس ١٩ مايو الجاري من سجن (أنصار٣) في النقب بعد اعتقال إداري من دون محاكمة دام ٣٣ شهراً «أن هذه السجون تصلح لأن تكون قلاعاً يسجن فيها مجرمو الحرب لينالوا جزاء ما اقترفت أيديهم وليس الأسرى الأبطال الذين يدافعون عن شرف الأمة ويناضلون لتحرير أراضيهم» معرباً عن خوفه من إصابة الأسرى بالسرطان جراء تعرضهم للأشعة الناتجة عن البوابات الإلكترونية التي وضعت في السجن خلال مرورهم للتوصل خلالها. وذكر أن الإدارة قامت بصنع «أبراش» حديدية مما قد يتسبب في إصابة الأسرى كافة بأمراض الظهر وأهمها «الديسك». ■

«فلسفة المقاومة» في ندوة بجامعة القاهرة

عقدت الجمعية الفلسطينية ـ المصرية بالتعاون مع قسم الفلسفة بمركز البحوث والدراسات الاجتماعية بجامعة القاهرة، ندوة حول «فلسفة المقاومة».

في مستهل الندوة أوضح الدكتور عبد الحميد مدكور الأستاذ بكلية دار العلوم جامعة القاهرة أن هناك قلاعاً واتجاهات تسعى لوأد روح المقاومة لدى شعوبنا، رغم علم أصحاب تلك الاتجاهات والأقلام أن شعوبنا هي أكثر شعوب الأرض تعرضاً للظلم والامتهان.

من جهتها قالت الدكتورة سلام إبراهيم الأستاذة بجامعة دمشق: إننا في حاجة ملحة إلى تبني فلسفة الاستشهاد ونموذج الحسين بن علي رضي الله عنهما لمواجهة الخطر الأمريكي والصهيوني الذي يحاصر بلادنا، بعد أن تم احتلال فلسطين والعراق وأفغانستان والمقاوم الذي يفجر نفسه في وجه الاحتلال الأجنبي يطلب الشهادة من خلال التصدي لأعداء الحياة وأعداء الإنسانية.

وأكد الدكتور عزمي منصور نائب رئيس جمعية مناهضة الصهيونية في الأردن، أن اليهود هم الأعداء التاريخيون لأمتنا وأن نيل الحقوق لا يتم إلا بالقوة بمعناها الشامل اقتصادياً وعسكرياً. ■

قتل خلالها ٣٢ فلسطينيا وجرح ٣٦٦ واعتقل ٨٤٠
الاحتلال الصهيوني يخرق التهدئة أكثر من ٥١٥٠ مرة

ارتفع عدد الشهداء الفلسطينيين الذين سقطوا بنيران قوات الاحتلال الصهيوني منذ الإعلان عن التهدئة قبل ثلاثة أشهر ونصف الشهر إلى ٣٢ شهيداً وذلك بعد اغتيال شاب من مناضلي كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» يوم الأربعاء ١٨ مايو الجاري.

وتشير معطيات وثقت بها فلسطينية رسمية ترصد الخروقات الصهيونية للتهدئة إلى أن قوات الاحتلال واصلت خرق التهدئة المعلنة من الجانبين للأسبوع الرابع عشر على التوالي حيث بلغ عدد الخروقات أكثر من ٥١٥ خرقاً.

واستناداً إلى هذه المعطيات فإن انتهاكات قوات الاحتلال للتهدئة أسفرت عن استشهاد ٣٢ فلسطينيا وإصابة ٣٦٦ آخرين بجروح مختلفة واعتقال أكثر من ٨٤٠ فلسطينياً بينهم أطفال.

وقد قام الاحتلال بإطلاق النار على الفلسطينيين أكثر من ٤١٥ مرة منذ الإعلان عن التهدئة. ■

الكنيست يدعو إلى حملة عسكرية ضد «حماس»

دعا رئيس لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست إلى شن حرب موسعة ضد الفلسطينيين في قطاع غزة لاسيما ضد حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، في أعقاب استئناف قصف المستوطنات الصهيونية بعشرات الصواريخ والقذائف.

وقال النائب الليكودي يوفال شتاينتس «إنه من الضروري أن تطلق (إسرائيل) على الفور حملة عسكرية في قطاع غزة أي حملة «السور الواقي ـ ٢» بهدف عدم إفساح المجال أمام حركة «حماس» لإعادة ترميم البنى التحتية للإرهاب» على حد تعبيره. ■

مصرع ١٤ شرطياً و٣ مدنيين في جنوب الخرطوم

الخرطوم: حاتم مبروك

وقعت اشتباكات دامية بين مواطني سكان حي «سوبا» جنوب الخرطوم وقوات من الشرطة السودانية يوم ١٨ مايو الجاري أدت الى مقتل ١٤ شرطياً بينهم ضابط برتبة نقيب و٣ من المدنيين وجرح ١٢ آخرين جراء إطلاق النار واستخدام الأسلحة البيضاء حسب الإحصاءات الرسمية. وأوضح والي الخرطوم د. عبد الحليم المتعافي أن أسباب الاشتباكات تعود إلى محاولة سلطات الولاية ترحيل مجموعة من السكان الذين يقطنون بطريقة عشوائية في المنطقة مشيراً إلى أنه أوقف عمليات الترحيل الإجبارية إلا أن المواطنين تجمعوا وهاجموا شرطة المحاكم وضربوا اثنين من أفرادها واستولوا على سلاحهما ثم توجهوا إلى مركز شرطة المنطقة وقتلوا جميع من فيه عدا قلة استطاعت أن تنجو من الهجوم وأضرموا النار في المبنى ومقر اللجنة الشعبية في الحي، وحرقوا ثلاث عربات ■

بعد تدنيسهم المصحف في جوانتانامو:
جنود الاحتلال يقتحمون مسجداً بالرمادي

اقتحمت قوات الاحتلال الأمريكية فجر يوم الإثنين ١٦ مايو الجاري مسجد القدس في منطقة أبو فراج جنوب مدينة الرمادي غرب العاصمة العراقية بغداد وذكر مراسل موقع «مفكرة الإسلام» أن أكثر من ٥٠ جندياً أمريكياً اقتحموا المسجد وقاموا بتفتيشه بالكامل وتمزيق المصاحف وضرب المصلين.

وصرح إمام المسجد لمراسل الموقع أن «جنود الاحتلال قاموا باقتحام المسجد ونحن نكبّر تكبيرة الإحرام لصلاة الفجر، واقتحموا حرم المسجد بأحذيتهم وطوقونا وحاصرونا ببنادقهم في إحدى زوايا المسجد وقاموا بتفتيش المسجد وغرفه الملحقة به. وقام عدد من الجنود تحت مسمع من أمر دوريتهم بركل المصاحف بأرجلهم عدة مرات حتى أوصلوها إلى باب المسجد الخارجي بطريقة هزلية فيما بينهم. وقد كان أحد الجنود يشير إلى أحد المصاحف بإصبعه وهو ملقى على الأرض وينظر إليها ويركله برجله ويضحك بشكل غير طبيعي».

وقال «لقد قام أحد الجنود - وهو يحمل صبغة سوداء اللون - برسم صبغة صلبان على المنبر وثلاثة على سجادة الإمام وثلاثة على باب المسجد لدخني ومحاريبه الداخليين وخرجوا عند الساعة السابعة صباحاً دون أن يعتقلوا أحداً» وأضاف الشيخ «إن كانوا دنسوا مصحفاً في جوانتانامو فنحن في العراق يومياً يهان كتاب الله من قبل الصليبيين واليهود».

هذا وتمكن مراسل الموقع من التقاط عدد من الصور لتلك المصاحف التي مزقت وركلت بالأرجل، و للصلبان التي رسمت على المنبر وأرضية المسجد.

كما ظهرت بعض تلك الصور على بعض القنوات الفضائية ■

وزير دانماركي يطالب المسلمين باستحداث «إسلام عصري»!

طالب وزير الاندماج الدانماركي بيرتل هوده بما سماه «إسلاماً عصرياً»، محذراً المسلمين من أنهم سيواجهون مشكلات كبيرة ضمن سياسة البلاد ما لم يفعلوا ذلك. فقد حث هوده «الفئة المثقفة من المسلمين في الدانمارك» على القيام بما أسماه «تطوير الإسلام ليصبح أكثر حداثة وتطوراً وإيجابية تجاه الغرب»، في الوقت نفسه الذي ينبغي أن يكون فيه الإسلام الجديد رافضاً لكل صور العنف في الشريعة، على حد وصفه.

ورأى الوزير أن إسلاماً من هذا النوع سيكسب الاحترام في حين أن التمسك بما أسماه «المبادئ غير الديمقراطية في الشريعة» سيخلق للمسلمين مشكلات كبيرة ضمن السياسة الدانماركية.

وقد جاءت هذه التصريحات التي نقلتها صحيفة «يولاندسبوستن» الدانماركية على ضوء أزمة «سحب سياسيين مسلمين - هم: فاتح أيطر وفاطمة شاه - من عضوية بلدية هيلو والتي جاءت على خلفية ما تصفه وسائل الإعلام الدانماركية بـ «اعترافهم الكامل بالشريعة الإسلامية دون نقصان» وفق ما تذكر هذه الوسائل التي تصف تسميته «جمع المسلمين بين الدين والسياسة» ■

.. والمسلمون مستاؤون من عرض فيلم مسيء للدين

كوبنهاجن: يحيى أبو زكريا

عبر صعيد آخر أعرب المسلمون في الدانمارك عن استيائهم بعد إقدام محطتين تلفزيتين في البلاد على عرض فيلم يسيء بشدة إلى الدين الإسلامي أخرجه المخرج الهولندي المتطرف فان جوخ.

ويتعلق الأمر بفيلم يحمل اسم الخضوع Submission وهو يهجم على الدين الإسلامي ويسيء بشدة إلى القرآن الكريم والثقافة الإسلامية. وكان فان جوخ المعروف بميوله المتطرفة قد اغتيل مؤخراً في هولندا على خلفية هذا الفيلم في حادثة أثارت موجة واسعة من ردود الفعل في هولندا وخارجها.

الركز الإسلامي في الدانمارك

ويمثل عرض المحطتين الدانماركيتين لفيلم «الخضوع» تجاوزاً للقانون الدانماركي الذي يحظر التعدي على الذات الإلهية والترويج للمواد الكفرية.

وقد دفع ذلك الحزب اليميني المتطرف في الدانمرك إلى المطالبة بالتخلص من الهجرة القانونية التي تشير إلى ذلك بذريعة أنها لم تستخدم على مدى السنوات الثلاثين المنصرمة لكن معظم الأحزاب الدانماركية ترفض من جانبها ذلك وفي مقدمتها الحزب المحافظ والحزب الديمقراطي المسيحي. ويأتي عرض الفيلم في ظل أجواء سلبية تسود عدداً من البلدان الأوروبية في أعقاب التطورات الأخيرة في هولندا ■

شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

فصلٌ.. في النفاق الدولي

ما العجب!!

أن تلوذ واشنطن والغرب عموما ومعهم كل الأدوات الحقوقية والآلة الإعلامية بالصمت حيال عمليات الاعتقال الواسعة بحق الإخوان المسلمين في مصر.. بينما ملأت الفضاء احتجاجا واستخدمت كل أدوات الضغط عندما حكم على الدكتور سعد الدين إبراهيم رئيس مركز ابن خلدون بالسجن، ولم تتوقف حتى تم إخراجه. وكذلك مع الدكتور أيمن نور رئيس حزب الغد؟! لا عجب.. فالحال أبلغ من المقال والواقع المحسوس هو خير شاهد.

تقول: لماذا لم تسمع الاحتجاجات أو الإدانات التي تنطلق بها الآلة الغربية السياسية والإعلامية ضد قمع المظاهرات؟!

أقول.. هو نفس الصمت الذي عايناه عند اغتيال الشيخ الشهيد أحمد ياسين، ومن قبله ومن بعده اغتيال الأطفال الرضع بدم بارد.

وهو نفس الصمت الذي عايناه عام ١٩٩١م عند ارتكاب الصرب حرب الإبادة الجماعية والتطهير العرقي ضد المسلمين في البوسنة ثم كوسوفا، فلما شبع الصرب قتلا وعجزوا عن الإجهاز تماما على الضحية تدخلت واشنطن تحت قبعة الأمم المتحدة ومازالت هناك وفق اتفاقية دايتون.

وهو نفس الصمت الذي نعاينه كل يوم عندما تكون الضحية مسلمين غير «موالين» للغرب.. ويكون التبرير والتماس الأعذار عندما يكون العدوان ضد «معارضين» للمشروع الغربي!

وهو نفس الصمت المريب الذي طال أكثر من نصف قرن قام خلاله أنظمة الحكم الثورية بإلهاب ظهور شعوبها.

وهو نفس الصمت الحادث حيال ما يجري في أوزبكستان من حرب قاسية ضد شعب مسلم بأكمله.. ولم يفك عقدة لسان الغرب سوى مجزرة أنديجان الرهيبة الأخيرة.. ثم عاد الصمت مرة أخرى.

وهو نفس الصمت على ما يجري من حرب إبادة ضد شعب الشيشان.. وهو نفس الصمت الذي سيظل مخيما حيال أي انتهاك بحق الشعوب المسلمة والإسلاميين والصحوة طالما أن الهدف الاستقلال والعيش والانطلاق بعيدا عن المشروع الغربي.

لا عجب.. فالمواقف وقرارات السياسة هي انعكاس للثقافة.. وهي صدى لما يعتمل في النفوس من انطباعات وما يعشش في العقول من قناعات.

وثقافة الغرب مازالت - في غالبيتها - حتى اليوم مشبعة بروح الحروب الصليبية والانطباعات والقناعات تقول بأن الصحوة الإسلامية ورموزها وحركاتها خطر على المشروع الغربي، ولذا فقد تم إسقاط حق الإسلاميين من كل مشاريع الإصلاح والمبادرات الغربية المطروحة في المنطقة، هذا إن لم يكن البند الأول.. غير المكتوب.. هو تغييبهم عن الساحة بأي سبيل.. بالطبع فإن هناك أصواتا مهمة في الغرب صاحبة نظرات عاقلة ومواقف منصفة لكنها تظل في دائرة «القول» بعيدا عن فعل السياسة الدولية.

وقد أصبح الإسلاميون بصفتهم أصحاب الأرضية الشعبية الواسعة والأكثر فاعلية وتعبيرا عن مصالح الشعوب أصبحوا صفقة مقايضة بين أنظمة الحكم، خاصة التي انتهت صلاحيتها، والغرب.

الأنظمة تسعى دائما للحصول على الإذن من الغرب للتخلص منهم بأي طريقة لإزاحتهم من طريق «التأبيد في السلطة».. بصفتهم البديل الشعبي الطبيعي، والغرب لا يمانع في مقابل مزيد من التنازلات من أنظمة الحكم.. وفي مسألة التنازلات هذه لا يشبع الغرب ولن يرضى بأقل من الاحتواء الكامل للوطن في مشروعه.

كلامنا ليس من نسج الخيال فهو مبني على تقارير ودراسات ومواقف لم تعد سرا وإنما معلومة ومنشورة ولنعد قراءة بعض الفقرات من تقرير «الإسلام الديمقراطي المدني: الشركاء والمصادر والاستراتيجيات» الصادر عن مؤسسة راند (مايو ٢٠٠٤م) إحدى أقرب المؤسسات البحثية من البيت الأبيض.. تقول شارل بينارد كاتبة التقرير: «إن العالم الإسلامي هو سبب مشكلة الحضارة لأنه لم يتمكن من مواكبة الثقافة العالمية المعاصرة... إن المسلمين هم الوجه الآخر للبربريين»، وتقسم بينارد المجتمع المسلم إلى أربعة أقسام:

١ - متشددون: «يرفضون قيم الديمقراطية والحضارة الغربية».

٢ - تقليديون: «يشككون في الحداثة والابتكار والتغيير».

٣ - حداثيون: «يريدون من العالم الإسلامي أن يكون جزءا من التقدم الذي يسود العالم».

٤ - علمانيون: «يريدون من العالم الإسلامي أن يتقبل فكرة فصل الدين عن الدولة». يقول التقرير: «إن الحداثيين والعلمانيين هم أقرب هذه الفئات للغرب ولكنهم بشكل عام في موقف أضعف من المجموعات الأخرى حيث ينقصهم المال والبنى التحتية، والجماهير، والبرنامج السياسي... ثم يضع التقرير استراتيجية لدعمهم بطباعة كتاباتهم ومساعدتهم في عالم الإعلام الجديد وطرح وجهات نظرهم في مناهج المدارس الإسلامية»!.. ما العجب إذن!! ■

رابطة إسلامية في باكستان لتنظيم الاحتجاجات

عبر قاضي حسين أحمد رئيس الجماعة الإسلامية في باكستان في اجتماع حضره في ٢٢ مايو الجاري مع اللجنة التي تنسق ... تنظيم مظاهرات واحتجاجات ضد الأمريكيين بعد قيامهم بتدنيس المقدسات الإسلامية (المصحف الشريف) ... عن أمله ... قد تمكنوا من ... الحركات الإسلامية ... تنسيق بينها بعد ٢٦ مايو ... تنظيم مظاهرات ومسيرات بشعارات واحدة وتحت قيادة إسلامية واحدة ■

..والهند تجدد اتهاماتها بدعم المقاومة الكشميرية

جددت الهند اتهاماتها لباكستان بدعمها للجماعات الكشميرية المسلحة التي تشن هجمات عليها في كشمير ... هذه الاتهامات في تقرير سنوي لوزارة ... الخارجية الهندية حيث صرح وزير الخارجية أن باكستان قد ... في ... ومنع المنظمات الجهادية من مواصلة أنشطتها في باكستان.

وأضاف أن معسكرات التدريب مازالت مفتوحة وأن الحكومة الباكستانية تسمح للكشميريين وغيرهم بتدريب أنفسهم على مختلف الأسلحة، ثم القيام بشن هجمات على القوات الهندية داخل كشمير.

واعتبر التقرير السنوي أن وقف إطلاق النار قد شهد نجاحاً خلال العامين الماضيين، مما أسهم في استقرار المنطقة، وقد شككت الهند في نوايا باكستان ... ... هذه الجماعات مشيرة إلى أن باكستان لم تتخذ ... خطوات جادة في هذا الشأن ■

قصة أوزبكستان مع كريموف

منذ تولي الرئيس «إسلام كريموف» الحكم عام ١٩٨٩، وهناك صراع ممتد بينه وبين المعارضة، التي تقول الحكومة أن حزب التحرير الاسلامي يتزعمها رسميا، وتقول مصادر أوزبكية انها امتداد لتيارات إسلامية مختلفة يجمعها هدف رفض ممارسات كريموف التي تقود حملة شعبية لوقف الفساد وتدهور الاقتصاد وتفشي الفقر والبطالة بين السكان، لكن النظام الحاكم يواجه هذه المعارضة بالقمع والعنف بدعوى مواجهة التطرف.

سلخانة تعذيب بشعة للإسلاميين.. وملاذ آمن للصهاينة

بع مليون مواطن في قوائم «أعداء النظام» السوداء

إغلاق أكثر من ٣ آلاف مسجد من بين ٥ آلاف.. وتحويل بعضها إلى مكتبات ومقاه ومستودعات!

لماذا رحب الغرب والشرق بالثورات «الوردية»

تان. إحدى جمهوريات آسيا الوسطى
ية السوفيتية السابقة. في منتصف
٢٠٠ سوى محاولة لرفض هذه المظالم
اعية والسياسية المتعاظمة، حيث
لمظاهرات لأول مرة، وتطورت للهجوم
ن حكومي وتحرير المعتقلين فيه.
ا لم يكن الصمت الغربي والروسي على
وحشي للمظاهرات - إلى حد ضرب
ين بالرصاص وإيقاع قرابة ٥٠٠ قتيل
ابين- مفاجئا لأحد. لأنهم صمتوا من
ى اعتقال أكثر من ١٢٠ ألف شخص
ختطاف للمعارضين وصل لكبار علماء
ز بزعم محاربة الإرهاب والتطرف.
. لهم مصالح حيوية وقواعد عسكرية
ة!..

عد زاد عنف النظام تجاه الحركة
ية والشعب الأوزبكي عقب أحداث ١١
ر والحملة الأمريكية ضد ما يسمى
حيث استغل نظام كريموف هذه
لقيام بمزيد من القمع والاعتقالات
ـ معارضيه وقتلهم بمن فيهم علماء
اصة بعد تحالفه مع أمريكا وفتح
لعسكرية لها لضرب أفغانستان، بما
ـ صمت واشنطن عن فظائع حقوق
هناك بعدما كانت من أشد معارضيه
حكم الشيوعي السوفيتي!

وأن المعارضة فاض كيلها مع توالي
لات والمحاكمات وآخرها محاكمة ٢٣
مهم السلطات الأمنية الأوزبكية بأنهم
ن " المخربين " في أول مظاهرة ضمت
ص في ١٢ مايو الجاري ٢٠٠٥، وساعد
ركها في هذه المدينة (أنديجان) التي
أكبر مدن أوزبكستان - أنها تقع على
ع جمهورية قيرغيزستان (التي قلبت
نظام حكم رئيسها عسكر أكاييف في
تي)...

ناريو ضرب الثورة الحمراء!

ناريو المواجهة بدأ - وفق موقع
تان المسلمة - باقتحام العشرات من
المتظاهرين ليلة الجمعة ١٢/٥/٢٠٠٥
يرا في مدينة أنديجان وتحرير آلاف
ـه منه، ثم اقتحام ثكنة عسكرية
في المدينة والاستيلاء على الأسلحة
والمتوسطة فيها، ثم التوجه إلى المبنى
في المدينة واقتحامه والقبض على
ن مسؤولي الحكومة وقواتها، واحتجاز
رهائن من الشرطة والجيش.

مطالبهم واضحة ومحددة هي: إطلاق سراح ٢٣
من الإسلاميين المسجونين من منظمة
الأكرامية (نسبة إلى أكرم يولداشوف العضو
السابق في حزب التحرير الإسلامي في مدينة
أنديجان) دون أي ذنب، وإطلاق سراح عدد
آخر من المسجونين ظلما، وفتح مجالات التجارة
التي أغلقت جميع طرقها. لكن روسيا رفضت
التدخل بحجة أنه نزاع داخلي.. واكتفت
واشنطن بإعلان القلق لاخراج المعتقلين من
السجن الذي جرى اقتحامه.

• وحركة (الأكرمية) التي تتهمها الحكومة
بقيادة التمرد الأخير يصفها أبناء أوزبكستان
بأنها أشبه بالجمعيات الخيرية أكثر منها
جماعة دينية سياسية أو جهادية.

- واسم " الأكرمية " ينسب إلى أكرم
يولداشيف مدرس الرياضيات المتهم بالمشاركة
في سلسلة اعتداءات بالقنابل في العاصمة
الأوزبكية طشقند عام ١٩٩٩ قتل خلالها ١٨
شخصا ويقضي حاليا عقوبة بالسجن مدتها
١٧ عاما، والذي يقال إنه انضم إلى حركة
" حزب التحرير " عام ١٩٨٦، ولكنه غادر
صفوفها بعد ١٠ أعوام بسبب خلافات معهم،
وفي عام ١٩٩٢ نشر يولداشيف كتابا يحمل
اسم " طريق الإيمان " يقول فيه: إن الإسلام
يجب أن يعود بطريقة طبيعية إلى أوزبكستان،
وأغلب أعضائها من أصحاب المحال التجارية
الصغيرة، و٢٣ الذين طالب المتظاهرون بإطلاق
سراحهم هم من أصحاب هذه الشركات الصغيرة
والمتوسطة والذين يبدو أن محاكمتهم أشعلت
الأزمة الحالية في أوزبكستان.

• ومع الرفض الأمريكي والروسي التدخل،
بدا واضحا أن هناك تحالفا أمريكيا / روسيا، لا
لمساندة الرئيس الأوزبكي فقط، ولكن لمنع
سيطرة المعارضة خصوصا (الإسلامية) على
السلطة وتهديدها بالتالي مصالح واشنطن
وموسكو في المنطقة. وقد فهم الرئيس
" كريموف " هذه الرسالة فأغلقت السلطات
الحكومية جميع الطرق المؤدية إلى المدينة
المتمردة (أنديجان)، وأغلقت الحدود المشتركة
مع دول الجوار، ورفعت حالة التأهب الأمني في
جميع المدن ونشرت الآلاف من رجال الشرطة
والمخابرات في جميع المدن.. إلى أن حاصر
الجيش هؤلاء المسلحين بالدبابات والمدرعات
وتم إطلاق النيران من كل اتجاه ليسقط مئات
القتلى والجرحى، وخرج الرئيس الأوزبكي
ليتهم حزب التحرير الإسلامي بالمسؤولية،
وينفي أنه هو الذي أمر بإطلاق النار على
المتظاهرين.

لثـورات باقي دول الجوار وعلى غـ
الورود في جورجيا، والثورة البرتقـ
أوكرانيا، والثورة الوردية الصـ
قيرغيزيا، تبدو هذه الثورة " ثورة
دموية " بعدما بدأت قوات كريموف
السلاح والقتل، وبدأ الشعب يتململ
تصاعد مؤشرات الفقر وعدم انتظام
موظفي الدولة، وتوجيه موازنة الد
الأمن الذي يعد الأكبر في العالم وي
أرباع المليون جندي.

قائمة سوداء!

هذه الانتهاكات الضخمة التي
الرئيس الأوزبكي " إسلام كريموف " و
والتي أدانها العديد من منظمات حقو
كانت التيارات الإسلامية والعلماء
ضحيتها دوما، حيث تشير تقديرات
الإسلامية هناك إلى أن أعداد المعتقلـ
٢٠٠٤ وحده وصلت نحو ١٠ آلاف معـ
أعنف حملة للاعتقالات بدأت بعد الا
الكبيرة التي حدثت في ١٦ / ٢ /
مدينة طشقند عاصمة أوزبكستـ
مستمرة حتى الآن، حيث اتهمت الحـ
تسميتهم بـ " المتطرفين الإرهابيين " با
وبلغ عدد المطلوبين للدولة فيما
" القائمة السوداء " ٢٥٠ ألفا بوصفـ
الدولة.. وهذه القوائم اصطلح على تـ
بالقوائم السود، وقد ضمت هذه الـ
منطقة " طشمنغان " وحدها ما يزيد
شخص وصفوا بأنهم " أعـ
المتطرفون ".

• وتفيد تقارير قادمة من أوزبكستـ
موقع " أوزبكستان المسلمة " أن إدار
أوزبكستان التي تشرف على المساجد
للنظام أغلقت بعد الاستقلال أكثر
مسجد من بين ٥ آلاف، وحول بعـ
مكتبات ومقاه ومستوصفات ونواد ومـ
وأن عدد المساجد التابعة للإدارة
الخاضعة للحكومة لا يزيد على ألف
مسجد، وأغلقت حلقات تحفيظ القـ
كانت موجودة في المساجد في السابق
عدم استغلال الإسلاميين لها.

منظمات أمريكية تتهم واشـ بالتواطؤ!

وقد أدى تصاعد عمليات القتل و
في أوزبكستان إلى إثارة الاحتجـ
ونبهت منظمات حقوقية إلى أن

المسلمين هناك بادعاء أنهم ارهابيون. وأنها استفادت من الحملة الأمريكية في القيام بالمزيد من القمع، حيث قالت منظمة هيومن رايتس ووتش: إن الحكومة الأوزبكية قامت باعتقال وتعذيب الآلاف من «المنشقين المسلمين المسالمين» الذين يمارسون عقائدهم الدينية خارج الاطار الديني الخاضع لسيطرة الدولة (على حد تعبير المنظمة). وقالت في تقرير أصدرته في يونيو ٢٠٠٤ بشأن هذه الحملة من الاضطهاد الديني: إن أوزبكستان حليف وثيق للولايات المتحدة وغيرها من الدول الغربية القوية، ولكن لا يمكنها التستر وراء الحرب العالمية على الارهاب لتبرير القمع الديني.

وشرحت المنظمة في هذا التقرير الذي يقع في ٣١٩ صفحة والصادر تحت عنوان «خلق أعداء للدولة: الاضطهاد الديني في أوزبكستان» بالتفصيل ما يتعرض له المسلمون من الاعتقال والتعذيب في اطار حملة مستمرة تستهدف المسلمين الذين يرفضون ان تقتصر ممارساتهم الدينية على مظاهر شكلية مشوهة داخل المؤسسات الدينية الحكومية وضمن قوانين صارمة لا تسمح لهم بحرية العبادة، ولا تتيح لهم أبسط الحقوق الدينية التي تقر بها حتى الدول الغربية.

وكشفت المنظمة عن أن امرأة في الثانية والستين من عمرها تدعى (فاطمة مخاضروفا) أدينت بتهمة التطرف الديني بعد أن تحدثت جهارا عن تعذيب ابنها ووفاته في الحجز؛ وكان ابنها قد زج به في السجن بتهمة «التطرف الديني» ولقي حتفه في السجن في أغسطس ٢٠٠٢ بعد تغطيسه في ماء مغلي على ما يبدو؛ وأطلقت السلطات سراح مخاضروفا في أعقاب عاصفة من الاحتجاج الدولي، غير أن حملات التهم والاعتقال لا تزال مستمرة بلا هوادة.

ويستند تقرير هيومن رايتس ووتش الأخير الى أبحاث أجرتها المنظمة على مدى خمس سنوات في شتى أنحاء أوزبكستان، بما في ذلك مقابلات مع نحو ٢٠٠ من الضحايا المسلمين المستقلين وأقاربهم، فضلا عن غيرهم من شهود العيان، والمدافعين عن حقوق الانسان، والمسؤولين الحكوميين. وفي اطار الأبحاث اللازمة لهذا التقرير، حضرت منظمة هيومن رايتس ووتش أيضا العشرات من المحاكمات، وجمعت وثائق الشرطة والمحاكم المتعلقة بقضايا أكثر من ٨٠٠ شخص، وراجعت المئات من المستندات المؤيدة للأدلة، بما في ذلك السجلات الطبية، وشهادات الوفاة، ورسائل الضحايا، والردود عليها من الأجهزة الحكومية.

وتقول المنظمات الحقوقية إن الحكومة

الاحداث تكشف: الامريكان يقبلون الحوار مع الاسلاميين ولا يمانعون من حزب لهم.. لكنهم يرفضون وصولهم للسلطة

الأوزبكية تصف هؤلاء الاسلاميين بأنهم «متطرفون» أو «وهابيون»، وهي صفة ازدرائية تخلعها الحكومة الأوزبكية عليهم للايحاء بأنهم «أصوليون»، وليس للاشارة الى كونهم في الواقع من أتباع «المذهب الوهابي».

وتزج السلطات بهؤلاء في السجون بتهمة «التطرف الديني» أو «الخروج على النظام الدستوري» أو ممارسة «أنشطة مناهضة للدولة». ويلقى القبض عليهم، ثم يتلقون محاكمات فادحة الجور، تنتهي بتوقيع عقوبات السجن عليهم لمدد قد تصل الى ٢٠ عاما. ومن بين المستهدفين للاعتقال أشخاص تعتبرهم الدولة من «غلاة المتدينين»، بما في ذلك أولئك الذين يصلون في بيوتهم أو يطلقون لحاهم، باعتبار ذلك مؤشرا على تدينهم!!

وقد ساهمت الحملة الامريكية ضد ما يسمى «الارهاب» في توجه الحكومة الأوزبكية اكثر نحو مزيد من التضييق على القوى الاسلامية وزيادة الاعتقالات بتهمة «الارهاب» و«الانتماء» الى «القاعدة وابن لادن» ودخلت «طشقند» أكثر تحت العباءة الأمريكية، وسمتت واشنطن عما يجري من انتهاكات عديدة لحقوق الانسان، مما دعا منظمات حقوقية أمريكية لانتقاد حكومتهم التي اضطرت مؤخرا لتجميد جزء من معوناتها الى الحكومة الأوزبكية لحفظ ماء الوجه، بدعوى أن أوزبكستان لم تقم بالاصلاحات الدستورية والديمقراطية المطلوبة منها!!

فقد زعم ريتشارد باوتشر (الناطق باسم وزارة الخارجية الأمريكية) قبل بضعة أشهر أن أوزبكستان نجحت في تحقيق بعض التقدم على صعيد انتهاكات حقوق الانسان. إلا أنها خيبت أمل واشنطن فيما يتعلق بالاصلاحات الديمقراطية والاقتصادية!!

ولهذا لم يكن غريبا أن تبلغ قيمة المساعدات الأمريكية التي قدمت لأوزبكستان خلال العام الأخير وحده حوالي ٨٦ مليون دولار تمت المصادقة عليها من قبل مجلس الشيوخ الأمريكي «الكونجرس». ولكن تصاعد الانتقادات الدولية لما يجري من انتهاكات ضد الحركة الاسلامية والمعارضة هناك من اعتقال وتنكيل وتعذيب دفع أمريكا لتجميد مبلغ يقدر بـ١٨ مليون دولار بدعوى أن طشقند لا تقوم بإصلاحات سياسية واقتصادية، وجرى غض الطرف عن التعذيب وانتهاكات حقوق الانسان.

اختطاف العلماء والشباب المسلم ؟

وترصد المنظمات الحقوقية وجماعات طلاب العلم المسلمين في أوزبكستان العديد من الممارسات الغريبة التي يلجأ لها النظام من أجل ضرب التيار الاسلامي منها اختطاف العلماء وقادة الحركات الاسلامية وطلاب العلم وتغييبهم في سجون وحشية، وقد بدأت هذه السياسة منذ سنة ١٩٩٢م، وكان من أوائل المختطفين المسلمين رئيس حزب النهضة الاسلامية الشيخ عبد الله أوتا الذي لم يعثر له على أثر من وقتها.

وفي سنة ١٩٩٥م اختطف الشيخ العلامة عبد الولي قاري، مع مرافقه «محمد رمضان» من مطار طشقند حينما كانا متجهين الى مؤتمر اسلامي عالمي في موسكو.

وخلال أقل من شهرين عام ٢٠٠٤ اختطفت أجهزة الأمن الأوزبكية عددا من المسلمين الأبرياء، من أشهرهم: أحسن الدين، نجل الشيخ عابد قاري، وكذلك «فروخ حيدروف» خريج الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، والذي كان يعمل مدرسا في معهد اللغة العربية التابع للسفارة المصرية و«عاقل يوتسوف».

ومن تلك الطرق أيضا دس بعض المواد المحظورة في القانون كالمخدرات وكذلك الأسلحة في منازل بعض النشطاء المسلمين، ومن ثم اعتقالهم بتلك التهمة الباطلة التي كانت تنطوي على السذج من الناس، وهي طريقة صهيونية سبق استخدامها مع فلسطينيي ١٩٤٨ من الحركة الاسلامية، والشيخ رائد صلاح عدة مرات كما حكى لي هو خلال لقاء سابق بالقاهرة قبل اعتقاله.

ولما كثرت الاعتقالات العشوائية لشباب الصحوة الاسلامية وغيرهم، ولم تعد الحجج الواهية والتهم الباطلة تقنع الرأي العام الداخلي والخارجي خططت الحكومة للانتقال

...ء المسلمين. فدبرت تفجيرات طشقند عام ١٩٩٩ ونسبتها إلى «الإسلاميين المتشددين» ...اشرة ودون أي دليل، وباشرت بناء سجون ...يدة لاستقبال الاف المعتقلين الجدد...

وبتحليل أسماء المعتقلين والمطلوبين من ...وائم السود لاجهزة الامن الاوزبكية، يمكن ...نيف المعتقلين والمطلوبين من الاسلاميين ...مرهم. وفق المصادر الأوزبكية. إلى الاقسام ...التالية:

١ . المجموعة الأولى: من ينتمي حقيقة إلى ...نظيمات إسلامية، سواء كان سياسيا، كحزب ...نهضة الإسلامي، او كان فكريا، كحزب ...تحرير، او كان جهاديا، كالحركة الاسلامية ...زبكستان. وهذه المجموعة لا يزيد عددها ...ى ٢٠ الفا، معظمهم من حزب التحرير.

٢ . المجموعة الثانية: كل مسلم متدين، وهم ...شكلون مئات الالوف، كما انهم ايضا يشكلون ...ثر السجناء وإن كان معظمهم سجن بتهم ...لفقة متنوعة إما بتهمة العضوية في حزب ...تحرير أو الوهابية أو الارهاب او غير ذلك، وهم ...مهور الصحوة الاسلامية التي قادها مشايخ ...زبكستان الكبار، مثل الشيخ عبد الولي ميرزايف ...مام انديجان وعالمها)، والشيخ عبد الاحد قاري ...مام نمنغان)، وهؤلاء المشايخ لم يشكلوا اية ...حزاب او جماعات، وإنما كانوا يبلغون دين الله ...دون واجبهم ويعلمون عقيدة اهل السنة ...جماعة فقط، ويربون الناس بالتربية ...الإسلامية الصافية.

٣ . المجموعة الثالثة: وهم المعارضون ...سياسيون، وهم قلة وإن كان الاعلام ...ضخمهم. وأكثرهم من الديمقراطيين ...قوميين كحزب «بيرليك» القومي، وحزب ...«ارك» الديمقراطي ونحوهما.

إسرائيل... صديق مخلص لكريموف !!

وحينما تكون هناك حكومة دكتاتورية ...ادي المسلمين، ولها مصالح مع الغرب، يظهر ...كيان الصهيوني في الصورة، فالصهاينة كانوا ...اوائل المبكرين بالحضور إلى أوزبكستان ...سباب دينية (١٢٠ الف يهودي اوزبكي) ...سياسية واقتصادية، ولأن حكومة كريموف ...حتاج لخبراتهم في قمع التيار الإسلامي ...تعذيب والسجون، فقد حدث تعاون كبير ...ن الطرفين خصوصا في المجال الامني.

فقد كان المدخل لهذا التعاون هو المخاوف ...المتزايدة لدى نظام كريموف مما يسمونه ...خطر الأصولي، الذي مثله النموذج الافغاني ...د الاطاحة بنظام نجيب الله في كابول في ...آخر أبريل عام ١٩٩٢ واستمرار قتال ...المجاهدين وخاصة الحزب الاسلامي بزعامة

تتمتع اوزبكستان بثروات طبيعية كبيرة من الذهب والفضة واليورانيوم والنحاس وغيرها

افتتاح فرع للوكالة اليهودية في طشقند لتنظيم هجرة اليهود الأوزبك إلى الكيان الصهيوني

بزعامة الجنرال عبد الرشيد دوستم من العاصمة الافغانية، وتزايدت هذه المخاوف مع قدوم طالبان للحكم، ولهذا تعاونت اوزبكستان بقوة مع امريكا في فتح قواعدها لضرب افغانستان.

وقد استغل الكيان الصهيوني من هذه المخاوف وسعيها لتكون قنطرة اتصال بين امريكا وحكومة طشقند، وقامت بتنظيم دورات لتدريب كوادر اجهزة المخابرات في دول اسيا الوسطى - وفي مقدمتها اوزبكستان - على اساليب مكافحة الارهاب، مستندة في ذلك الى خبرتها في مواجهة الانتفاضة الفلسطينية وحركات (حماس) او (الجهاد) او حزب الله.

وجاء ظهور حركة طالبان في افغانستان واستيلاؤها على كابول وصولا الى الحدود الاوزبكية عام ١٩٩٧، ليزيد الى اقصى حد من مخاوف نظام كريموف من احتضان طالبان ومنظمة القاعدة للحركات الاصولية في اوزبكستان، وليزيد بالتالي من اندفاع طشقند نحو تعزيز علاقات تعاونها الامني مع تل ابيب، ثم مع واشنطن.

وزادت مخاوف كريموف اكثر مع النمو الكبير للقوة العسكرية لحركات اصولية اوزبكية مثل (جند الله) او (حزب التحرير الاسلامي) او (حزب الله)، و(الحركة الاسلامية الاوزبكية بزعامة طاهر يولداشيف ومحمد صالح (القيادة السياسية) وجمعة نمانجاني قائد الجناح العسكري للحركة: الذي تضم ما لا

...بأن تحتفظ بالهوية ... ...

ايضا اغرى الصهاينة تمتع اوزبكستا... بثروات طبيعية كبيرة من الذهب والفض... واليورانيوم والنحاس والزنك فضلا عن الغ... الطبيعي والنفط والفحم وغيرها، وفضلا ع... كونها سادسة دول العالم في انتاج الذهب (... طنا سنويا)، ورابعتها من حيث احتياطيا... ذلك الخام الفضي (٤ ملايين طن) إضافة ا... امتلاكها لليورانيوم.

بعد اقل من ثلاثة اشهر على انهيار الاتحا... السوفيتي كان الكيان الصهيوني قد نظم ف... العاصمة الاوزبكية طشقند، اول مؤتم... اقتصادي مشترك بينه وبين دول اسيا الوسط... (في مارس ١٩٩٢م، لبحث احتياجات تلك الد... من المشروعات والمساعدات الاقتصادية، والد... الذي يمكن ان تقوم به الدولة الصهيونية ف... تلبيته، وخلال الشهور والاعوام التالية كان... هذه المشروعات قد بدا يجري تنفيذها بالفعل...

وقد قام الرئيس الاوزبكي كريموف بزيا... الكيان الصهيوني في اكتوبر عام ١٩٩٢ م حي... تم الاتفاق على تطوير التعاون بين البلدين ف... شتى المجالات، وشملت المشروعات المشترك... مجالات تمتد من الري والزراعة والصناعا... الزراعية الى الصناعات السياحية والاتصالا... وبناء الفنادق والمقاولات، وباستثمارا... صهيونية او مشتركة ساهم فيها رجال الاعم... الجدد من يهود اوزبكستان (كما قام الصهاي... بتمويل امريكي- بتنفيذ برامج للتعاون الف... وتدريب الكوادر في مجالات الزراعة والر... خصوصا والادارة والبنوك، وغيرها من مجالا... بناء الدولة الحديثة واقتصاد السوق.

ايضا تم افتتاح فرع للوكالة اليهودية ف... العاصمة الاوزبكية طشقند لتنظيم هجر... اليهود الاوزبك الى الكيان الصهيوني كما ... افتتاح مركز ثقافي صهيوني، في طشقند يقو... بالترويج للثقافة والافكار الصهيونية ب... اليهود وغيرهم من مواطني اوزبكستان، فضل... عن تنظيم دورات لتعليم اللغة العبرية.

ان احد ابرز الدروس المستخلصة م... تجربة الغرب مع اوزبكستان انه إذا كان الغر... وروسيا قد سمحوا بثورات وردية وبرتقالية ... وصفراء في جورجيا واوكرانيا وقيرغيز... لتتوافق مع مصالحهم في المنطقة، فليس م... مصالحهم ان يصل «إسلاميون» إلى الحكم ف... إحدى هذه الدول خصوصا جمهوريات اسيا ... الوسطى الاسلامية القريبة من اوروبا (بسب... أن رفضوا دولة إسلامية في البوسنة واخر... في كوسوفا)، وهو درس واضح واختبار عمل... لمدى صدق المقولات الامريكية عن «الحوار» ... الاسلاميين او «السماح» لهم بحزب... ام...

القاهرة: المجتمع

حملة اعتقالات إرهابية في مواجهة انتفاضة الإصلاح الحضارية

ماذا بعد اعتقال أمين عام جماعة الإخوان؟!

انتفاضة الإصلاح.. مازالت مستمرة.. وتقابلها حملة بوليسية ضارية طالت حتى كتابة هذه السطور ٢٥ من قيادات الإخوان المسلمين في مقدمتهم الدكتور محمود عزت أمين عام الجماعة، والدكتور إبراهيم الزعفراني أحد قيادات الإخوان، وهو ما لم يوقف الإخوان عن مواصلة انتفاضتهم للمطالبة بحقوق الشعب المصري إذ أعلن المرشد العام للإخوان ونائبه الدكتور محمد حبيب والمهندس خيرت الشاطر وقيادات الإخوان التأكيد من جديد في تصريحات لوسائل الإعلام.. على مواصلة الإخوان مطالبتهم العادلة بالإصلاح في مصر التي يقودها الإخوان المسلمون، واحترام القانون والدستور، وإتاحة الحريات لكل مواطن.

وقال المرشد العام محمد مهدي عاكف لصحيفة «الجزيرة» السبت ٢١ مايو الجاري: «إن ممارسات النظام ضد الإخوان والتي تهدف إلى الترويع والتخويف لن تثنينا عن مطالبتنا بالإصلاح والحرية لهذا الشعب».

بينما أكد النائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين الدكتور محمد السيد حبيب لبرنامج «قلم رصاص» بقناة دبي الفضائية مساء الجمعة ٢٠ مايو الجاري أن النظام المصري لم يتخذ خطوات جادة وحقيقية من أجل الإصلاح، وإنما يريد أن يبقى الحال كما هو حتى إن مبادرة تعديل المادة ٧٦ من الدستور تم تفريغها من مضمونها، فيبقى الوضع السياسي على ما هو عليه من حالة احتقار سياسي وتدهور اقتصادي وحضاري وثقافي، إضافة إلى تهميش دور مصر الإقليمي.

وعبر المهندس خيرت الشاطر لقناة العربية الفضائية عن أسفه لاعتقال الإخوان رغم كونهم التيار الشعبي الأكبر في مصر ويخشى النظام امتداده، مؤكداً أن المطالبة بالإصلاح حق طبيعي ودستوري لكافة أبناء الشعب المصري.

وقد قابل الحزب الحاكم في مصر برنامج الإعلامي العربي والدولي الذي سلط الضوء على الاعتداءات البوليسية للسلطات وأفرد مساحات واسعة لعملية استهداف الحريات المتواصلة قابل ذلك بحملة دعائية بمشهد المواطنين المصريين المبادرة إلى الاستفتاء على تعديل المادة ٧٦ من الدستور، والتي قاطعتها أحزاب المعارضة الرئيسة والإخوان، وتذكر تلك الحملة من الحزب الوطني بالحملة الدعائية التي نظمها رئيس الوزراء العراقي السابق علاوي لدعاية لعملية الانتخابية التي فشلت في تحقيق النتائج المرجوة.

على صعيد تطورات الأحداث تظاهر حوالي ٢٥ عالماً بالجامع الأزهر عقب صلاة الجمعة ٢٠ مايو.

كما تظاهر ما يقرب من ٩٠ عالم أزهري بعد صلاة ظهر السبت الماضي أمام الجامع الأزهر احتجاجاً على المعاملة غير اللائقة التي تعاملت بها أجهزة الأمن في محافظة المنوفية مع العلماء والدعاة أثناء مظاهرتهم السلمية بمدينة شبين الكوم الأسبوع قبل الماضي حيث تم إلقاء القبض على ثمانية وعشرين منهم وفي مقدمتهم فضيلة الشيخ سيد عسكر (الأمين المساعد السابق لمجمع البحوث الإسلامية).

وذكر موقع «إخوان أون لاين» - الناطق باسم جماعة الإخوان - أن العلماء رفعوا خلال مظاهرتهم لافتات مكتوباً عليها «لا لهيمنة الأمن على الأزهر»، «علماء الأزهر.. هم صوت الحق»، «علماء الأزهر.. هم شرف الأمة فلنحافظ عليهم».

وطالب العلماء - الذين ارتدوا الزي الأزهري - خلال تظاهرتهم بالإفراج الفوري عن كافة المعتقلين في مظاهرات الإصلاح.

وقد انتقد نواب الإخوان المسلمين بالبرلمان المصري السياسات الأمنية والتجاوزات بحق المتظاهرين الذين أودعوا السجون بسبب تعبيرهم السلمي عن آرائهم، وأكد النواب خلال اجتماع عاصف لجلسة البرلمان المصري التي عقدت ظهر الأحد الماضي أن التجاوزات التي حدثت ضد جماعات وعلماء الأزهر الأجلاء ومهنيين ومعلمين لم تقف عند حد الاعتقال وإنما امتدت للإساءة إليهم داخل السجون حيث تم سجنهم مع المسجونين الجنائيين وهو ما يخالف قانون السجون، مؤكدين أن هذه الممارسات لا تؤدي إلا لمزيد من التوتر وأنها تضرب بكل دعاوى الإصلاح بمصر عرض الحائط.

وعرض الدكتور حمدي حسن صوراً فوتوغرافية للإهانة التي تعرّض لها علماء الأزهر الشريف على يد رجال الأمن بمدينة طنطا وأمام مارة وتساءل هل يمكن أن يحدث ذلك مع أحد القساوسة؟ ومن يمكن أن يسكت بهذا الشكل على إهانة علماء الأزهر الشريف ممثلة في الشيخ سيد عسكر ومن معه؟!

وانتقد الدكتور محمد مرسي رئيس الكتلة البرلمانية للإخوان منع سلطات الأمن الطلاب الذين تمّ اعتقالهم من أداء امتحانات نهاية العام رغم أنهم معتقلون دون ذنب ولا جريرة وتظاهروا بشكل سلمي وحضاري وقال إنهم لم يضربوا أحداً ولم يتجاوزوا الآداب كما فعل غيرهم منذ شهور قليلة وتمّ الإفراج عنهم (في إشارة للنصارى الذين تظاهروا داخل الكاتدرائية الرئيسية في قلب القاهرة ووجهوا سباباً للأمن وتكبدوا اعتداءات ثم تم الإفراج عنهم وكان في مقدمتهم الطلاب مراعاة لظروف الدراسة).

وفي ضاحية مصر الجديدة بشرق القاهرة تظاهر أهالي المعتقلين من الإخوان المسلمين أمام مقر نيابة أمن الدولة العليا خلال نظر النيابة قضايا ذويهم والتي جددت حبسهم ١٥ يوماً للمرة الثانية على ذمة التحقيقات. وقد ردد الأهالي هتافات رفضت قرارات التجديد للمعتقلين الذين لم يرتكبوا جرماً يستحق العقاب، مؤكدين أنهم فئة من أكثر المصريين إخلاصاً وحبّاً لوطنهم. كما هتفوا ضد مسؤولي مباحث أمن الدولة بعينهم الذين أمروا بالقبض على ذويهم مرددين (حسبنا الله ونعم الوكيل). (اشهد اشهد يا زمان ظلم سلطة للإخوان)، (حب الإخوان الله أكبر قسماً قسماً لن نقهر).

كما قاموا بالدعاء على الظالمين الذين اعتقلوا الأشراف وأنشدوا عدداً من الأناشيد الحماسية مثل (هكذا تقيدوا) (بيك إسلام بطولة) ونقل موقع إخوان أون لاين عن الأهالي ـ الذين كان من بينهم عدد كبير من السيدات ـ أن السجن لا يمكن أن يغير أفكاراً أو معتقدات ■

د. جابر قميحة

komeha@menanet.net

بين الحزب الوطني وجحا العبقري

خلاص خلاص يا شعب مصر المحروسة، لم يعد عليك إلا أن تدعو للسلطان بالعمر المديد والعيش الرغيد، والبقاء السعيد؛ فقد قضى على الفقر والجهل والمرض، واختفت مشكلات الإسكان، والبطالة والخبز، والرشوة والتزوير.

وأصبح المجال خصباً تماماً، والوقت مناسباً تماماً للتغني بالعبور الثاني، وبعيد الديمقراطية، والانتصار النفسي والسياسي المبين، والشعور بالأمن والاستقرار والسلام الاجتماعي، واستعادة الثقة بالنفس، واعتبار الذات.

أنها الجريرة الغالية

كل ذلك، تحقق بالتعديل المفاجئ المدهش للجريرة الغالية المادة ٧٦ بعد مجرد تعديل في حدود كلمتين هما «انتخاب» و«اقتراع» بدلاً من «استفتاء».

والحقيقة أن هذا «التعديل كلا تعديل»، ولن يسفر عن أي تغيير، وكأنك يا بدر لا رحت ولا جيت. ولن يحقق هذا التعديل إلا نتيجتين:

١ـ **الأولى**: نتيجة مادية، وهي إهدار ملايين من مال شعبنا المسحوق، وذلك لزوم نفقات الاستفتاء على هذا التعديل (وطبعاً النتيجة معروفة مقدماً فلن تقل عن ٩٠٪ مع أنه لن يدلي بصوته أكثر من ١٠٪).

٢ـ **والثانية**: نتيجة نفسية تتمثل في صدمة مرة جديدة للشعب حين يكتشف أن التعديل لفظي وأن الحكاية كلام في كلام، فالمرشح الوحيد سيكون الرئيس مبارك حتى لو ترشح أمامه مائة مرشح فسيادته وراءه إمكانات ودعايات وإعلاميات وتركيبات عمرها ربع قرن، فهو الفارس الوحيد في الحلبة، ولا فارس غيره.

التعديل الحقيقي المطلوب

أما التعديل الحقيقي الجاد المطلوب فأساسه تقليص سلطات رئيس الجمهورية، وهي سلطات لا حدود لها، ولا رقيب عليها:

١ـ فمن حقه أن يعين نائباً أو أكثر، ويحدد اختصاصاتهم، ويعفيهم من مناصبهم، والنائب يؤدي القسم أمام الرئيس وحده.

٢ـ وهو الذي يعين رئيس مجلس الوزراء ونوابه، ويعين الوزراء ونوابهم ويعفيهم من مناصبهم.

٣ـ وله الحق في حضور جلسات مجلس الوزراء ورئاسة جلساته وطلب تقارير من الوزراء.

٤ـ وهو الذي يعين الموظفين المدنيين والعسكريين والممثلين السياسيين ويعزلهم من مناصبهم.

٥ـ وهو الذي يصدر اللوائح وله الحق في تفويض غيره في إصدارها.

٦ـ وهو الذي يصدر القرارات اللازمة لإنشاء وتنظيم المرافق العامة.

٧ـ ومن حقه إصدار قرارات بقوة القوانين في غيبة مجلس الشعب.

٨ـ وهو الذي يعلن حالة الطوارئ.

٩ـ وله الحق في العفو عن العقوبة أو تخفيفها.

١٠ـ وهو القائد الأعلى للقوات المسلحة ويعلن حالة الحرب.

١١ـ وهو القائد الأعلى لجهاز الشرطة.

١٢ـ وهو الذي يبرم المعاهدات.

١٣ـ وهو الرئيس الأعلى للمجلس الأعلى للقضاء.

ضوابط أم تعجيز؟!

لقد وُضع ما يسمى «ضوابط» لتنظيم عملية الترشيح لمنصب رئيس الجمهورية منعاً للفوضى والعبث. هكذا قالوا، ولكن الواقع يقول إنها شروط «تعجيزية»، فلابد من حصول من يتقدم للترشيح على موافقة عدد من أعضاء مجلس الشعب وأعضاء مجلس الشورى، وأعضاء المحليات أي لابد من موافقة «الحكومة»، زيادة على موافقة عدد كبير من أفراد الشعب. وبهذا التعجيز «كل شيء انكشف وبان» كما كان يقول الممثل عبدالمنعم مدبولي. وبذلك ـ كما قلت آنفاً ـ يكون التعبير منطقياً: «وكأنك يا بدر لا رحت ولا جيت».

رحم الله جحا..

وأقول رحم الله جحا، وشكراً للحزب الوطني إذ ذكرني ـ بهذه الشروط التعجيزية ـ بواقعة مشابهة بطلها «عمنا جحا» وخلاصتها أن رجلاً يسمى (أبا العلاء الربعي) قال لجحا: ما تخجل من نفسك إذ تكون أضحوكة للناس وخصوصاً الصبية منهم؟!!

قال جحا: إني أستطيع أن أسيرهم ركضاً وعدواً في سوق بغداد سأريك كيف أسخر منهم جميعاً.

وفي صباح اليوم التالي ذهب جحا إلى السوق يحمله ذراعه، وقد علّق في عصاه «فردة» حذاء قديمة ونادى: أيها الناس من يشتري هذه النعلة بدينار واحد؟؟ فاندفع إليه الناس يعيبونه ويوبّخونهم، كل يريد أن يفوز بها، وكاد يقع بينهم قتال شرس. فقال جحا: ولكن هناك شرط واحد، إن على من يشتري النعلة أن يشتري معها فردة بعشرة آلاف دينار، فصرخ الناس في نفس واحد: وبكم فردة الحذاء؟ فأجاب: بعشرة آلاف دينار.

ورحم الله جحا وشرطه التعجيزي، وشكراً لقادة الحزب الوطني حزب الأغلبية (!!) وشروطهم التعجيزية الرائعة ■

أسامة أبو ارشيد (*)
abuirshaid@.com

مفارقتان في مصر وفلسطين.. لكن المضمون واحد

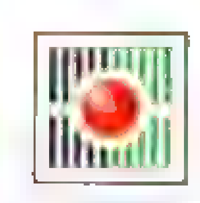

آفاق الحرية لاحت.. وساعة التغيير نحو الكرامة دقت

مفارقتان سياسيتان شهدهما هذا الشهر في الفضاء العربي إلا أنهما على الرغم من ذلك ذواتا مضمون واحد. الحديث هنا يتعلق بالانتخابات البلدية الفلسطينية في مرحلتها الثانية والتي جرت يوم الخميس ٥ مايو ٢٠٠٥ والتي فازت حركة فتح بأغلب مجالسها في حين فازت حركة حماس بأغلب أصواتها

[illegible] الثانية فتتمثل في مظاهرات الإخوان المسلمين في مصر يوم الجمعة ٦ مايو ٢٠٠٥ والتي قمعها الأمن بقوة السلاح [illegible] مفارقة [illegible] في الحالة الأولى وحدها [illegible] السلطة في حركة فتح التي [illegible] الإشراف على الاقتراع [illegible] والمناطق التي يجري بها [illegible] في كل مرحلة هي من يشتكي اليوم من حدوث تزوير [illegible] بعض أعضاء لجان الإشراف بالتواطؤ مع مرشحي حركة حماس [illegible] في غزة وهو الأمر الذي [illegible] كما تزعم فتح [illegible] فوز حماس في بعض معاقل فتح التقليدية [illegible] بها تقليدياً فكان مثلاً أن حسمت [illegible] في رفح [illegible] ساحقة وهي المدينة [illegible] الكثافة السكانية التي تفوق [illegible] المدن [illegible]

الأخرى في قطاع غزة مجتمعة والتي جرت فيها الانتخابات البلدية في المرحلة الثانية

صدمة من النتائج

قادة فتح [illegible] من [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فيها الانتخابات في المرحلتين الأولى والثانية من أصل ثلاث في الانتخابات البلدية [illegible]

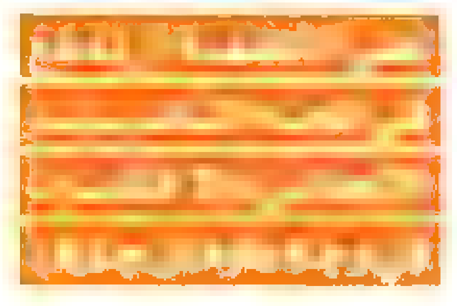

[illegible] بحيث [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] حركتهم قد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وانقطاعها عن نبض الشارع [illegible] وهمومه وتحول قادتها من ثوار [illegible] إلى [illegible] VIP

[illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] حيث [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] عندما رأوا أن الأمور لا تسير في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في مظاهرات [illegible] [illegible] [illegible] على الانتخابات كما حدث في قطاع غزة

[illegible] [illegible] [illegible] في مصر [illegible] [illegible] هو من [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] هو [illegible]

(*) رئيس تحرير صحيفة الميزان [illegible]

يتحكم في كل مفاصل الحياة! وكان آخر ما وصل إليه الحال في قطاع غزة هي انشان الانسحابي [illegible] حركة فتح الحرب [illegible] في الضغط على [illegible] الفلسطيني يوم الأربعاء ١٨ مايو ٢٠٠٥ لإلغاء نتائج انتخابات رفح [illegible] حرفيا.

أما في السياق المصري فإن المعارضة هي من تشكو القمع [illegible] [illegible] الجماهير والشعب المصري لصالح الحزب الوطني الحاكم الذي هو حزب تحالفات مصلحية أكثر من كونه حزباً أيديولوجياً ومؤسساتياً، فما حدث يوم الجمعة من قمع وبطش بحق الآلاف من [illegible] جماعة الإخوان المسلمين المصرية والذين نزلوا إلى الشوارع في عدد من المحافظات [illegible] المصرية [illegible] ما يزيد على ٢٥٠٠ شخص منهم من [illegible] في [illegible] الجماعة [illegible] الدكتور عصام العريان [illegible] الأطباء العرب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الإعلامي والشعبي الكبير، يؤكد أن النظام المصري لا يبحث عن قبول شعبي بقدر ما يبحث عن هيمنة ولو [illegible] الشعب.

مظاهرات الإخوان كانت سلمية ولم تطلق فيها عبارات تحد للنظام مع أن هذا من حق [illegible] [illegible] [illegible] الاحتجاجي [illegible] [illegible] الإصلاح السياسي لمصلحة مصر أولاً وأخيراً [illegible] كل هذا بالنسبة للنظام خطوط حمر لا لأنه يهدد الأمن العمومي [illegible] لأنه يسحق هيبة نظام هي ساقطة أصلاً، ولذلك فإن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عدم [illegible] مثل هذه المظاهرات.

وضوح الرسالة

[illegible] لا تحتاج إلى تأويل [illegible] [illegible] [illegible] الانتخابات [illegible] وأصوات الشعب ستحترم [illegible] فقط في حال [illegible] [illegible] [illegible] وإلا [illegible] [illegible] الجماهير [illegible] [illegible] عرض الحائط [illegible] لا [illegible] [illegible] باسمه [illegible].

[illegible] المصرية [illegible] أكثر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الإخوان المسلمين وحركة كفاية وكل المعارضين [illegible] للرئيس [illegible] [illegible] لاتهامهم بأنهم [illegible] الدعم من أمريكا، بل وصل الأمر إلى [illegible] الإخوان [illegible] من قبل بعض الكتاب الذين

لا يحترمون مصداقيتهم بأنهم يسعون مع الولايات المتحدة في هذا الشأن ويتآمرون على أوطانهم! و [illegible] الإخوان بأنهم [illegible] الاستعمار البريطاني القديم والإمبريالية الأمريكية الحديثة!

[illegible] أن الرئيس [illegible] [illegible] منذ أكثر من عام لصحيفة نيويورك تايمز خلال زيارته للولايات المتحدة أن وجود نظامه مصلحة أمريكية، حتى لا يصل الإخوان المسلمون إلى الحكم، أكثر من ذلك لم يخف الزعيم [illegible] [illegible] رغم قيام مؤسسات دولته بقمع الإخوان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أي [illegible] ثورة [illegible] الأحرار وإلى الآن إلا أنه لو جرت [illegible] انتخابات حرة فإنهم سيجلسون على كرسيه، [illegible] على الأمريكيين [illegible] [illegible] [illegible] الإخوان!

[illegible] يبدو أن الاستراتيجية الأمريكية [illegible] في المنطقة لم تعد تهتم [illegible] [illegible] الأمس، وقد صرحت وزيرة الخارجية الأمريكية كوندليزا رايس قبل شهرين تقريباً [illegible] [illegible] [illegible] الإدارة الأمريكية تود أن ترى تغييراً في مصر [illegible] الاستبداد السياسي فيها حتى ولو كان ثمن ذلك وصول الإسلاميين إلى الحكم. [illegible] [illegible] النظام الحاكم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على الإخوان بأنهم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] للمس باستقلال البلد وسيادته، على الرغم من أن الإخوان [illegible] أصلاً لقاء وفد أمريكي إلا [illegible] [illegible] ممثلين عن الخارجية المصرية، وهو الموقف الذي أظن أن الإخوان [illegible] [illegible] [illegible] كان ينبغي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أيضاً بمواقفهم بدل أن [illegible]

النظام [illegible] [illegible] صورتهم وتشويهها لدى صانع القرار الأمريكي [illegible] [illegible] الإخوان [illegible] [illegible] الأمريكيين [illegible] [illegible] وسياسية [illegible] من لا يؤسسون [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].

الأغرب من ذلك كله [illegible] [illegible] النظام المصري الذي حمل على الإخوان المسلمين [illegible] [illegible] [illegible] الحجر الذي يمرق [illegible] المصرية لم تلق بالاً لتصريحات [illegible] [illegible] النظام الدكتور أحمد نظيف [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المصرية يوم الأربعاء ١١ مايو ٢٠٠٥ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فكرة أن الإدارة الأمريكية تريد تغيير النظامين المصري والسعودي، فهي تنظر بشكل [illegible] للرئيس [illegible] والإصلاحات [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] رضاء النظام أم المعارضة المصرية؟!

تحرك غير مسبوق

المظاهرات الأخيرة [illegible] التحرك غير مسبوق [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] جماعة مصرية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بعد أن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] و [illegible] [illegible] [illegible] شعبية [illegible].

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] الأنظمة الدكتاتورية في تعاملها مع شعوبها [illegible] [illegible] كموضوع لا ذات [illegible] [illegible] الشعب الحكومة [illegible] يكون من الأسهل أن تحل الحكومة الشعب وتبحث عن [illegible] [illegible].

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والعرب كلهم [illegible] [illegible] [illegible] الأنظمة [illegible] [illegible] شعوبها [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] شعوبهم ستنجح في نهاية [illegible] في [illegible].

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأنظمة [illegible] في [illegible] [illegible] الإيجابي [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] ■

جلال ورغي (*)

وجد الغرب نفسه يدفع بسبب دعمه للدكتاتوريات في العالم العربي والإسلامي ثمناً باهظاً من أمنه واستقراره.. وقد وصل اليوم إلى قناعة بأن الاستقرار وتأمين مصالحه في الشرق الأوسط لا يمكن أن يتحقق على حساب حرية الشعوب وكرامتها.. وتبين له أن حالة الركود واستشراء العنف، لا تهدد مصالحه في الشرق الأوسط فحسب، وإنما يمكن أن يمتد هذا التهديد إلى أمنه القومي.

بعد أن أعادت واشنطن النظر في سياسات نصف قرن خاطئة

تونس عند بوابة التحول الديمقراطي في العالم العربي!

فتحت الولايات المتحدة اليوم بابه لم يعد ممكناً اليوم الاستمرار على نفس النهج السابق والسير وفق السياسات الخارجية السابقة وأنه لا مناص من إعادة النظر في سياسات نصف قرن خاطئة. ويرى المراقبون بقوة التأكيد الأمريكي على مرحلة جديدة في تاريخ السياسات الخارجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، انطلقت بمقولة سلبية مضمونها وشعارها «الحرب الكونية على الإرهاب».

غير أن واشنطن أعطت ومع استعادة الرؤية بعد تفجيرات ١١ سبتمبر التي هزتها وحدثت فيها، أعطت استراتيجيتها مضامين مختلفة تقوم على الترويج للديمقراطية التي عبرت عن نفسها بجلاء من خلال إطلاق المشروع المسمى «مبادرة الشرق الأوسط الكبير».

ولم يتردد الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش في أحد خطاباته بالاعتراف بالحصيلة المرة لأكثر من نصف قرن من السياسات الخارجية الأمريكية غير المتوازنة تجاه الشرق الأوسط، يحركها هدف حماية مصالحها في تلك المنطقة والتي تقوم على الدعم الكامل للدكتاتوريات في المنطقة وحمايتها وغض الطرف عن الغياب الكامل للحريات والدعم والتحيز الكامل للكيان الصهيوني دون تحفظ، ووضع لا هي الحرب ولا هي السلم.

ويشبه الكثير من الخبراء والمراقبين المشروع الأمريكي الذي أطلق لإصلاح الشرق الأوسط الكبير بمعاهدة هلسنكي التي وضعت في عام ١٩٧٥ وقرر بمقتضاها «العالم الحر» برعاية واشنطن نشر ودعم حقوق الإنسان والحريات الأساسية في دول أوروبا الشرقية تشجيعها على التخلص من الاتحاد السوفييتي وحثاً لها على إحداث تغييرات سياسية في أنظمتها السياسية. وقد كانت أوروبا الغربية فاعلاً وشريكاً أساسياً في هذا المشروع.

والحقيقة أن اتفاقية هلسنكي وما تبعها من مبادرات من جهة الأوروبيين تبين أن الاهتمام بحقوق الإنسان والتنمية في منطقة معينة من العالم لا يتم عادة إلا بحسب مصالح الدول التي تتبناه في إطار أجندة تأمين مصالحها وأمنها. وما حصل في اتفاقية هلسنكي لم يكن الهدف منه حرية وحقوق شعوب أوروبا الشرقية.. وإن حصل ذلك وبعد انحسار الاتحاد السوفييتي وحصاره والتضييق عليه عبر إحداث فراغ من حوله لبطش الاستسلام. ولعل ذلك ما حصل فعلاً عقب وصول جورباتشوف سدة الحكم في الإمبراطورية الهالكة في وسط الثمانينيات أي بعد سنوات من اتفاقية هلسنكي علماً بأنه في نفس الوقت الذي وُضعت فيه اتفاقية هلسنكي لدعم الحريات الأساسية وحقوق الإنسان في دول أوروبا الشرقية كانت الولايات المتحدة ترتبط وغيرها من دول «العالم الحر» بعلاقات مزدهرة مع أساطين الدكتاتوريات في الشرق الأوسط على غرار شاه إيران دون أي تحفظ على طبيعة تلك الأنظمة المغلقة والمستبدة!!

النظام التونسي لا يزال يبدي امتناعاً عن «الإصلاح»، أو بالأحرى «الانصلاح»

الواضح أن ضربات الحادي عشر من سبتمبر رجت القناعات السابقة، وبعثت برسالة عاجلة وقوية بأن من يدعم «إرهاب الدولة» في الشرق الأوسط يجني ثمره إن لم يكن عاجلاً فآجلاً. وتطلق مشروعها اليوم متخذة من تونس مكتباً إقليمياً لها. وقد يكون من المناسب لهذا السبب وغيره مما يطرحه الكثير من المراقبين عن الوضع التونسي أن ننظر في مدى قدرة واستعداد النظام التونسي أن يكون النموذج الذي تنطلق منه المبادرة والنموذج التي سيعمل الأمريكيون على جعله بلداً الأسهل في تبني الإصلاح المطلوب.

فهل يمكن أن تكون تونس نموذجاً للإصلاح؟ وما الدلالات الحقيقية بأن تكون تونس نموذج الإصلاح في العالم العربي؟

المعجزة التونسية

لا يختلف المراقبون للتجربة التونسية منذ قيام دولة الاستقلال وحتى الوقت الحاضر حول قراءتها وتقييمها. ولا نبالغ إذا قلنا إن هذه التجربة استطاعت أن تروج لنفسها وتصنع حول نفسها هالة من «النجاح» و«التفوق» بعضه حقيقي وبعضه لا يعدو كونه شغلاً دبلوماسياً وارتباطات خارجية لا تريد أن تخرق الستار الذي يحجب الكثير من الحقائق حول هذه التجربة سواء في عهد الرئيس الحبيب بورقيبة أم الرئيس زين العابدين بن علي

(*) كاتب وباحث سياسي تونسي مقيم في لندن

ويكفي القول في هذا الصدد لاستجلاء مقولة «المعجزة التونسية» أن تونس المستقلة، منذ العام ١٩٥٦ لم يحكمها على مدى سبعة وأربعين عاماً أي حوالي نصف قرن، سوى رئيسين، حكم بورقيبة منذ الاستقلال حتى أن عجز في ٨٤ من العمر ثم تولى ابن علي الحكم واستمر فيه دون أي اعتبار لمبدأ التداول السلمي على السلطة. ففي فترة زمنية يمكن أن تحكم فيها الولايات المتحدة الأمريكية بـ ١٢ رئيس دولة، فرض على تونس أن تحكم برئيسين فقط، السمة العامة لحكمهما الاستئثار الكامل بالقرار، وتسيير شؤون البلاد.

أما اقتصادياً وعلى الرغم من الضخ المتواصل للقروض والمعونات الاقتصادية الغربية والأمريكية لتونس وعلى الرغم من الحظوة التي تتمتع بها تونس لدى الدوائر الدولية كالبنك الدولي وغيره فإن المديونية التونسية في تزايد مستمر ولا تعكس إطلاقاً ما يشاع عن «معجزة تونسية»، فنسبة البطالة بحسب الإحصائيات الرسمية «غير موثوقة» لا تقل عن ١٦٪ وبحسب مؤسسات دولية لا تقل عن ٣٠٪ ومشكلة أن هذا الجيش من العاطلين عن العمل معظمهم من الآلاف من حاملي الشهادات الذين يعجز سوق الشغل عن استيعابهم إذ يتخرج من الجامعة سنويا ما يزيد على ٣٠ ألف طالب، لا يحصل حتى الربع منهم على فرص عمل. وعلى الرغم من أن بعض الدوائر تتحدث عن أن ٦٠٪ من المجتمع التونسي مصنفون ضمن الطبقة الوسطى و٤.٢٪ فقط هم تحت خط الفقر فإننا لا نجد ما يسند هذه الإحصائيات في حين أن ما نشهده ظاهرة الشباب المندفع للهجرة الشرعية أو عبر قوارب الموت ووجود أقسام في السجون التونسية لمئات الأشخاص العاجزين عن خلاص ديونهم، وارتهانهم بوصولات لا رصيد لها وتسريح آلاف العمال من قطاعات غير قادرة على منافسة ضمن اتفاقية الشراكة كل هذا يشير إلى أن الوضع لا يصدق ما هو مصرح به، من أن تونس نموذج للنجاح الاقتصادي.

تجربة النظام

على الرغم من بعض هوامش الانفتاح السياسي التي كانت تتوافر من حين لآخر إلا أن السمة العامة كانت هيمنة الحزب الواحد وسيطرته على جميع مفاصل الحياة العامة في البلاد. وبدا التطور نحو الديمقراطية بطيئاً ومتردداً بل وكثيراً ما شهد هذا المسار انتكاسات بحسب الأوضاع المحلية والدولية. ويعتقد بعض المراقبين أن بورقيبة نجح في بناء دولة حديثة إلا أنهم يحتفظون بشدة على المدة الطويلة أكثر من اللزوم التي استمر فيها هذا «الزعيم» في الحكم. والتي يعتقد الكاتب الأمريكي المختص في شؤون الشرق الأوسط كارل براون أنها كانت على حساب رصيده وسمعته التي ساعد على امتداد تجربته

زين العابدين بن علي — الحبيب بورقيبة

مرحلة بن علي مقارنة مع بورقيبة نقلت تونس من ديمقراطية «منقوصة» إلى ديمقراطية «مغشوشة»

السياسية.

لم تكن الإطاحة بالرئيس و«الزعيم» الحبيب بورقيبة مجرد عملية روتينية بسيطة بل كانت محفوفة ببعض الكلفة. وأسباب ذلك عديدة منها أنه ليس من السهل التجرؤ على شخصية قوية في مستوى بورقيبة عمل كل وسعه أن تكون شخصيته الأولى في تاريخ تونس خلال العقود بعده. فالرجل عايش أجيالاً من التونسيين وأحب كل تونسي لأن من هذا الشعب، صنع بورقيبة شعبه يهتف باسمه ويرفع الشعارات تمجيده وتحميه على الأكتاف. كلما تقرر ذلك كذلك فإن الشخصية الجديدة التي اقتحمت عملية إزاحة بورقيبة ليست شخصية معروفة ولا جماهيرية وإنما شخصية لا تحتمل مقارنة المقاييس مع «الزعيم» بورقيبة.

ولم يكن غريبا أن يجمع الفريق الذي فسر وخطط لابن علي الاستيلاء، معتمداً على «التحول» في السابع من نوفمبر ١٩٨٧م مبرراً بالعجز عن حالة بورقيبة الصحية التي لم تعد تسمح له بالقيام بمهامه إلى تعاظم زعيم الحقبة الذي لم يسمع أي شيء التونسي من حين لتحقيقه وهو ادعاء منه أكثر من جهة مقربة من الرئيس بورقيبة غير فريق «التغيير». استقطاب عن حر في الأصلاب بعض فعاليات شعبية خصوصاً من الإسلاميين كانوا آنذاك يحاكمون في الشارع ويسيرون تظاهرات بالآلاف ضد بورقيبة. وعمها بدعم عدم صحة من عم أن الإطاحة ببورقيبة جاءت لإنقاذ زعيم الإسلامي الشيخ راشد الغنوشي من الإعدام. هو أن هذا الأمر يتناقض

ارتفاع في ظاهرة الشباب المندفع للهجرة الشرعية أو عبر قوارب الموت

مع حقيقة كون بورقيبة ليس من طبيعته دفع الأمور إلى نهايتها في خصوماته ثم إنه كان عاجزاً، وبالتالي لا ينتظر منه متابعة ملف المحاكمة في كل تفاصيله.

وصول الرئيس الحالي زين العابدين بن علي إلى الحكم كان علامة على تحول نوعي في الحياة السياسية التونسية. ويمكن تلخيص مرحلة بن علي مقارنة مع مرحلة بورقيبة بالقول إنها انتقلت من ديمقراطية منقوصة إلى ديمقراطية مغشوشة ضربت فيها قوى المجتمع المدني بقوة وتحولت الدولة إلى نمط بوليسي قاعدته الوحيدة الأسلوب الأمني في التعامل مع كل المجتمع.

نموذج الإصلاح الديمقراطي

ولكن إلى أي مدى يبدو التحول في النظام السياسي التونسي جدياً وما حدود هذا التحول وإلى أي مدى سيمضي الخارج في المطالبة بالإصلاح؟

الحقيقة أنه ليس هناك إجابة قطعية عن هذه التساؤلات ولكن الرؤية الشاملة في تونس حتى اليوم أن الخارج ما زال حذراً في متابعة مشروع الإصلاح، مما قد يعطي النظام السياسي في تونس فرصا للمناورة فلا يزال هناك خوف خارجي من انفلات الأمور بالكامل من يد النظام في الوقت الراهن، لذلك لا تزال استراتيجية الحوافز عبر الدعم والعروض والمساعدات هي الوسيلة في التشجيع على المضي في الإصلاح ولا يمارس الضغط إلا اضطرارا وتبرر الدوائر الخارجية هذا التمشي بالمخاوف من حصول المحذور المشار إليه سابقا أو أن تكون ردة الفعل على أي ضغط سلبية بتصوير هذا الضغط باعتباره تدخلا مباشراً في الشؤون الداخلية وهو أمر له حساسية خاصة في العالم العربي. ولا يزال النظام التونسي يبدي امتناعاً عن «الإصلاح» أو بالأحرى «الانفتاح»، ولا تتردد الحكومة في تحجيم كل محاولة بروز منافسة جدية على قاعدة التعددية السياسية والانتخابات الحرة والنزيهة. ويحصل كل خصومها اليوم الاستبعاد من سباق الانتخابات على الحصول على من دون ضمير بالمائة. ويبدو أن السلطة تفضل مبدأ السلامة على مبدأ المخاطرة والمغامرة في إشراك منافسين جدد وهي تميل إلى اختيار منافسيها على طريقتها الخاصة حتى تنتصر عليهم على طريقتها الخاصة أيضاً، ولكن يبدو أن نداءات الإصلاح الخارجية المصحوبة بتطلع التونسيين للمشاركة في الحياة السياسية ستضطر السلطة إلى القبول وهي مكرهة على القيام ببعض الإجراءات الانفراجية التي قد تكون بها شيء إلا نوعاً من معارضة وقوى مجتمعية جدية تفرض نصيب حرة من الواقع السياسي وتدعم مكاسبها بالإصرار على التعددية السياسية الحقيقية ■

محمد الحبشاوي (*)

يقولون ليلى في العراق مريضة
فيا ليتني كنت الطبيب المداويا

وكم في العراق من ليلى مريضة! تبدو قصة الجالية السورية في العراق الشقيق من ان كل قطر عربي او اسلامي مجاور لسورية يستضيف عددا من المواطنين السوريين، يبلغون الآلاف بسبب الأرحام والوشائج او العمل او الزيارة والتجارة وما سوى ذلك من اسباب الاتصال الجغرافي والبشري والتاريخي، وهؤلاء كلهم اغتربوا بإرادتهم، وبوسعهم ان يعودوا الى مسقط رأسهم متى شاؤوا ايضا بإرادتهم الكاملة.

الجالية السورية في العراق

(*) كاتب سوري، عضو رابطة أدباء الشام

لاعتقال مواطن سوري ... المواطن السوري علي السعيد المدرس في ثانوية الثورة في مدينة الرقة معتقل في سجن (أم قصر) في العراق علماً بأنه ذهب إلى العراق لاختبار ... الوطن في بلده ووقع له حادث سير على طريق الرقة ... بالتحديد.

تعود شريحة من المواطنين السوريين المحسوبين على التيار الإسلامي ... وقد بلغ عدد المعتقلين منهم وحدهم حوالي ٤٠ مواطناً معظمهم من محافظة ... (طلاب ثانوية وجامعية وربات بيوت ومدرسون ومهندسون وحرفيون) اعتقل ٣٣ منهم عام ٢٠٠٦م والباقون عام ٢٠٠٧ كان آخرهم ثلاثة اعتقلوا بتاريخ ... .

ومأساة المعتقلين السوريين الإسلاميين أنهم ممنوعون من العودة إلى وطنهم سورية بسبب ... لأنهم محكومون بقانون (٤٩) القاضي بالحكم بالإعدام على كل منتسب لجماعة الإخوان المسلمين الصادر عام ١٩٨٠م ولم يلغ حتى الآن برغم كل تداعياته الرهيبة وبرغم إدانة منظمات حقوق الإنسان له ومطالبات أنصار المجتمع المدني وأحزاب المعارضة السورية كلها بإلغائه. وحين نزل المواطن (محمود ... اللبهان) من الموصل إلى سورية بعد احتلال العراق حاكمته السلطات أمام محكمة أمن الدولة الاستثنائية بناء على هذا القانون مع العلم بأن هذا المواطن من أتباع الشيخ محمد اللبهان (الصوفي) رحمه الله وليس عضواً في جماعة الإخوان المسلمين.

بوسعك أن تتساءل ماذا لا يخرج هؤلاء السوريون المحاصرون في العراق بسبب الحرب والكراهية المستحدثة للعرب كافة والسوريين خاصة؟ ماذا لا يخرجون من العراق إلى أي قطر عربي ... حتى ... كانت حكومتهم الرشيدة ... ترفض عودتهم إلى وطنهم وتسقط ... وهو حقهم الطبيعي الإنساني؟ وقد ... بعضهم مع الأشقاء ... والمصريين وفي ... الماضي ... على الحدود العراقية السورية بصحبة رئيس سورية الأسبق الفريق محمد أمين الحافظ ... الأولى على العراق ولم تستجب السلطات السورية لنداءاتهم بالسماح لهم بالعودة ولا موسطات العربية في ذلك؟

... إذا كنت لا تعلم ... الجالية السورية في العراق ككل الجاليات السورية التي هاجرت ... وهجرت قسرياً في الثمانينات ... بسبب (رأي) عامة محرومة من جوازات السفر والوثائق المدنية طول عشرين عاماً. وكيف يتنقل المواطن العربي بين الحدود والأقطار العربية بلا جواز سفر أو وثيقة مدنية وكيف يدخل أولاده المدارس أو الجامعات أو التوظيف أو الزواج وما شاكل؟

لقد أنسونا النشيد العربي العذب

بلاد العرب أوطاني من الشام لبغداد

إليك قصة مواطن سوري اعتقل على الحدود السورية العراقية في منطقة (القائم) في الأيام الأولى للحرب الأمريكية على العراق والقصف الشديد على العاصمة بغداد حمل المواطن السوري (جمال محمود ... لوفائي) أسرته من زوجة وأطفال إلى الحدود ليرسلهم إلى أهلهم في سورية ويرجع وحده ليصنع ... العربة وويلات الحرب فلما دخلوا موقع الحدود السوري وهو ينظر إليهم من بعيد سمع ... بإصابته فظن أن أهله يحتاجون إليه فتقدم فاقترب من الموقع السوري فهجم عليه (فرسان ... الوطنية)، واعتقلوه وساقوه إلى السجن ... والتعذيب، ولم يسمع عنه خبراً حتى الآن.

المحسوبون على البعث يحملون وثائق اللجوء السياسي إلى العراق قبل الاحتلال وبعده أما الإسلاميون فمضطرون للبقاء.. يتلقون المصائب ككل العراقيين من جهة.. وككل العرب المحاصرين بأمواج الكراهية من جهة ثانية

القانون (٤٩) القاضي بالحكم بالإعدام على كل منتسب لجماعة الإخوان المسلمين في انتظار كل من يفكر بالعودة

أما المواطن السوري (محمد سعيد الصحري) فقد غامر بالخروج مع زوجه وأولاده من العراق كذلك في الأيام الأولى من الحرب يريد طلب اللجوء السياسي في بريطانيا وقد سبقه إليها ما لا يقل عن خمسين أسرة سورية (حموية) بالطريقة نفسها فاعترضته شرطة ... في ... عند ... و ... وقامت ... منظمة لحقوق الإنسان ... السلطات السورية التي ... بدورها ... الانتساب لجماعة الإخوان المسلمين ... منظمات حقوق الإنسان العربية والدولية أقامت دعوى قضائية على السلطات الإيطالية التي ... اضطرت أن تضغط على الحكومة السورية ... عن عائلته وهو الذي لم يقترف ذنباً سوى أنه معارض ولم يزل حتى يومنا هذا خاضعاً للمحاكمات لا تنتهي!!

برغم الفوضى الواسعة في العراق فإن السلطات من شرطة عراقية أو قوات أمريكية ... المواطنين السوريين المعتقلين يحملون بطاقة إقامة عراقية من قبل أيام الحرب، وإنهم مسالمون لا يتدخلون فيما يحدث وأن بعضهم اعتقل عرضاً من الجامعة أو الشارع أو من مساكنهم، وأن ثلاثة عشر منهم اعتقلوا بتاريخ ... م دفعة واحدة من مؤسسة (الصيحة) الخيرية المرخص لها في بغداد ساعة الدوام النهارية فيهم مسؤولو الجمعية والمحاسب وأمين السر والحاجب وبعض ... .

إن أول مسؤول عن سلامة هؤلاء المعتقلين وحرياتهم هي السلطات السورية التي ترفض عودتهم إلى وطنهم أو حتى منحهم جوازات سفر ووثائق مدنية ثم لا تتحرك للسؤال عنهم وإطلاق سراحهم برغم الوساطات والنداءات الإنسانية من منظمات حقوق الإنسان ثم إن تقع هذه القضية الإنسانية الوطنية من ... الحرب ... محاكم الإجراءات وتعديل سياسات مصيرية بمناسبة انعقاد ما يسمى القيادة القطرية لحزب ... الحاكم (إلى الأبد) في ظل ظروف داخلية وخارجية بالغة الأهمية؟ إن ... في حل مشكلة المعتقلين السوريين حتى الآن، يوحي بانسداد الأفق السوري إلى أجل غير مسمى ويبدر بكارثة وطنية لا يعلم حدودها إلا الله تعالى وهذا لا يبشر بخير

والجهة الثانية المسؤولة عنهم هي السلطات العراقية والشعب العراقي الذي يعرفهم طوال عشرين عاماً من المسالمة والانصراف إلى كسب لقمة العيش بالجهد الذاتي.

أليس الأخوة التي نرجو ألا نتنكر ولا تنقطع ولا يمحوها أي طارئ من دخل ... وحساسيات ... تمر ... شقيقين ... يكفي ... حكوماتهم ... لا أمم كليهما ... شعب العراق ... يتعرض ... من مثل ما تعرض له السوريون الآخرون في العراق؟ ... اللحظة ... ؟ ... السلطات العراقية والشعب العراقي الشقيق وقوى ... الوطنية إلى ... لوضع حد لهذه المأساة الإنسانية ■

عاطف الجولاني (*)
jolani_atef@maktoob.com

حكومة العالم الخفية الجديدة ومشروع الصياغة الصهيونية للوطن العربي

«دافوس».. وانتهاز الفرص الضائعة!

للعام الثالث على التوالي وعلى ضفاف البحر الميت - أكثر نقاط الدنيا انخفاضاً - انتقل المنتدى الاقتصادي العالمي «دافوس» من سويسرا إلى قلب الشرق الأوسط. المنتدى الذي يختار أعضاءه من بين رؤساء مجالس ألف شركة كبرى في العالم، لا يملك صلاحيات ملزمة، ويقتصر دوره على إصدار التوصيات، إلا أنه بات في نظر كثيرين الأداة الأكثر فاعلية في فرض العولمة بأشكالها المختلفة، وهذا ما دفع بعض الوزراء للقول بأن دافوس ٢٠٠٠ في سويسرا صنع جدول الأعمال للقرار العالمي بعيداً عن الاحتجاجات!

وعلى الرغم من تأثيره الكبير في الاقتصاد العالمي ظل منتدى دافوس بعيداً عن دائرة الاهتمام الإعلامي الدولي، ولعل ما لفت الأنظار إليه وسلط عليه الأضواء المظاهرات الصاخبة التي نظمها مناهضو العولمة عام ٢٠٠١ احتجاجاً على انعقاد المنتدى والتي دفعت منظمي المنتدى إلى نقله للمرة الأولى خارج منتجع دافوس في سويسرا، حيث انعقد عام ٢٠٠٢ في نيويورك، وكان المبرر الذي طرحه المنظمون [illegible] تضامنهم مع المدينة بعد الهجمات التي تعرضت لها في ١١ سبتمبر ٢٠٠١، لكن معارضي العولمة قالوا: إن السبب الحقيقي وراء نقل المنتدى هو الإجراءات الأمنية المشددة التي خضعت لها نيويورك بعد أحداث ١١ سبتمبر والتي من شأنها منع احتجاجات مماثلة لما جرى في دافوس ٢٠٠١.

هذا المبرر ذاته طرحه معارضو العولمة لتفسير نقل المنتدى لثلاث سنوات متتالية إلى شواطئ البحر الميت في الأردن، مؤكدين أن الهدف هو إبعاد المنتدى عن مظاهر الاحتجاج التي تظهره كواحدة من أهم مؤسسات العولمة والهيمنة الاقتصادية للأغنياء على اقتصادات العالم.

نقيب المهندسين الأردنيين: دافوس ليس أكثر من فرصة لالتقاء الاقتصاديين الصهاينة بأباطرة الاقتصاد وعقد الصفقات الرابحة

ولعل هذا ما يفسر حرص الحكومة الأردنية على انعقاد المنتدى دون أي صخب أو ضجيج إعلامي معارض، وبعد [illegible] رفضت وزارة الداخلية الأردنية رسمياً طلباً لأحزاب المعارضة والنقابات المهنية الأردنية بعقد مؤتمر وطني معارض في أحد فنادق عمان بالتوازي مع انعقاد منتدى دافوس على شواطئ البحر [illegible] الوزارة [illegible] لموافقته [illegible] المنظمين [illegible] الفعاليات إلى ما بعد انتهاء أعمال منتدى دافوس، وبرر وزير الداخلية الأردني عوني

(*) رئيس تحرير جريدة السبيل الأردنية

ذكرى اغتصاب فلسطين وفضيحة سجن (أبو غريب) ألقتا بظلالهما على دافوس

برغم هذا تقرر برغبة الحكومة عدم حصول أي تشويش على المنتدى يلفت اهتمام وسائل الإعلام عنه.

لكن هذا التبرير أثار حفيظة معظم ملتقى المعارض الذين قرروا نقل مكان انعقاده إلى مقر حزب جبهة العمل الإسلامي، حيث لا يشترط قانون الاجتماعات العامة الحصول على ترخيص للنشاطات التي تنعقد داخل مقار الأحزاب.

السبب الذي لاختيار الأردن موقعاً لعقد المؤتمر يتعلق بموقعه الجغرافي والسياسي بين فلسطين غرباً والعراق شرقاً كما أن الأردن وإسرائيل يقتسمان شواطئ البحر الميت، ومن شأن طرح مشروعات تعاون إقليمية أن تشجع عملية التسوية والتطبيع في المنطقة. أمين عام حزب جبهة العمل الإسلامي في الأردن حمزة منصور قال إن الحرص على عقد المنتدى في هذا الجزء من العالم نابع من الرغبة في دمج الكيان الصهيوني في المنطقة وإخراجه من عزلته السياسية والاقتصادية.

لماذا البحر الميت؟

أما نقيب المهندسين الأردنيين وائل السقا فتساءل: لماذا البحر الميت؟ هل هو مشغل الاقتصادي الأردني العالمي أم هي أهداف أخرى؟ هل هو للعبور المتخصص للشركات العالمية إلى المنطقة العربية عبر الشريك الصهيوني؟، وأجاب السقا: دافوس ليس أكثر من فرصة لالتقاء الاقتصاديين الصهاينة بأباطرة الاقتصاد المحلي والعربي وعقد الصفقات التي تحصل فيها الشركات الصهيونية على أعلى الأرباح.

وقد أشار موقع منتدى دافوس على الإنترنت صراحة إلى أن عقد المنتدى في الأردن مرده أن «الأردن يتمتع بعلاقات ودية مع كل جيرانه في الوقت الذي يحوز فيه على معاهدة سلام مع الكيان الصهيوني لذلك فإنه يشكل مكاناً ممتازاً لبدء حوار يهدف لإعادة تعريف القيم التي نتقاسمها ولكي نحقق معاً استراتيجية تجعل العالم أكثر أماناً».

من دافوس ١ الى دافوس ٢..

لقد عقد منتدى دافوس للمرة الأولى على شواطئ البحر الميت في ٢١-٦-٢٠٠٣ تحت شعار (قمة المصالحة العالمية) وقد قال منظموه إنهم يرغبون في استحضار روح دافوس إلى الشرق الأوسط خلال فترة يشوبها التوتر الدولي من أجل إحلال التعاون مكان المواجهة. ودعا المنتدى إلى إقامة علاقات طبيعية بين الصهاينة ودول الجوار، وإلى تمهيد مشاريع إقليمية مشتركة. وأضاف منظمو المنتدى إن انعقاده في الأردن «جاء لإعطاء الزخم للقاءات شرم الشيخ والعقبة» مؤكدين أن المنتدى «أصبح يلعب دوراً مركزياً في تقدم عملية السلام». ومن أهم المشاريع الإقليمية المشتركة التي تم إقرارها في هذا المنتدى مشروع قناة البحرين بين البحر الأحمر والبحر الميت والتي اتفقت كل من الأردن والكيان الصهيوني والسلطة الفلسطينية قبل أيام على مباشرة إعداد دراسة جدوى له.

وفي ١٥/٥/٢٠٠٤ انعقد منتدى دافوس للمرة الثانية على شواطئ البحر الميت أيضاً تحت شعار (رؤى لمستقبل مشترك). وقال منظموه إنه ينعقد «من أجل مواجهة التحديات الحقيقية والمشاركة من أجل التغيير والسلام والتنمية». وقد ألقى تزامن المنتدى مع ذكرى اغتصاب فلسطين وفضائح سجن (أبو غريب) ظلالاً سلبية على اجتماعاته.

وتحت شعار «انتهاز الفرصة» انعقد منتدى دافوس الثالث والأخير في ٢٠/٥/٢٠٠٥ بحضور نحو ١٢٠٠ شخصية من كافة أنحاء العالم. وإضافة إلى المشاريع الاقتصادية ناقش العديد من القضايا السياسية والاجتماعية كالتعليم وتحرير مشاركة المرأة. وحظيت قضية الإصلاح السياسي والاقتصادي باهتمام خاص من قبل المشاركين في أعماله، وتحدث منظمو المنتدى عن أن رياح التغيير تهب على المنطقة.

ومن العناوين المثيرة لمحاضرات دافوس الأخير في البحر الميت (الطبيعة أم الله؟) و(الاستنساخ).

المنتدى أصبح يلعب دوراً مركزيا في عملية التطبيع مع الكيان الصهيوني

انعقاده على شواطئ البحر الميت لإبعاده عن مظاهرات الاحتجاج

المواطن الأردني يجد صعوبة كبيرة في إقناع نفسه بأهمية تلك المنتديات

و(الإسلام السياسي) و(الحكومة العالمية).

ورغم ما تروجه الأوساط الرسمية الأردنية من انعكاسات إيجابية مهمة لانعقاد منتديات دافوس في الأردن وتأكيدها أنه يعمل على جذب المستثمرين والمشاريع الاقتصادية فإن المواطن الأردني يجد صعوبة كبيرة في إقناع نفسه بأهمية تلك المنتديات. وفي هذا الصدد قال أمين عام حزب الجبهة حمزة منصور في الملتقى الذي انعقد بموازاة منتدى دافوس الأخير: إن النتائج التي تحققت على الصعيد الوطني من خلال عقد المؤتمر مرتين قبل هذه الدورة لم يلمس منها المواطن شيئاً يذكر، فالمديونية ما زالت تراوح مكانها على الرغم من التوسع في الخصخصة وبيع المؤسسات الوطنية والزيادة المستمرة في فرض الضرائب والفقر والبطالة ما زالا يشكلان نسبة عالية حتى وفقاً للأرقام الرسمية.

محور الارتكاز

وكان الكيان الصهيوني محور الارتكاز في كافة المشاريع الإقليمية ووفوده كانت من أكبر الوفود المشاركة في المنتدى وضمت عدداً كبيراً من المسؤولين الحكوميين والأكاديميين ورجال الأعمال. أبرز الصهاينة المشاركين في دافوس ٢٠٠٥ رئيس الوزراء الأسبق وداعية السوق الشرق أوسطية الجديدة شمعون بيريز الذي تحدث في منتدى دافوس ٢٠٠٠ في سويسرا بلغة تحمل كثيراً من الاستعلاء وتلخص نظرة الصهاينة للمنطقة وقال: «الإسرائيليون لا يريدون أن يكونوا جزيرة ثرية وعظيمة وسط بحر من التلوث والفقر».

وفي المقابل تساءل نقيب المهندسين الأردنيين وائل السقا: «هل منتدى دافوس منبر اجتماعي للاقتصاد العالمي أم هو ناد للمنتفعين المتنفذين على دماء وعرق الكادحين واللاجئين وضحايا الأمراض والأوبئة والحروب والمجاعات؟ وأضاف: دافوس سواء اعتلى قمم جبال الألب، أو استقر في قعر البحر الميت هو بمثابة حكومة العالم الخفية الجديدة التي تدار عبر بوابة مشروع الصياغة الصهيونية لوطن عربي».■

الضفة الغربية: رامي خريس
ramk77@hotmail.com

أثار الاتفاق الذي تم مؤخرا بين السلطة الفلسطينية والأردن والكيان الصهيوني لإحياء مشروع قناة أو خط أنابيب يصل البحر الأحمر بالبحر الميت، العديد من التساؤلات حول طبيعة الأخطار التي يمكن أن يتسبب فيها المشروع الذي تم التخطيط له في أوقات سابقة وأطلق عليه «قناة البحرين»، وما يحمله من أهداف سياسية صهيونية خبيثة، في الوقت الذي بدأت فيه بعض الأبواق الترويج لها!

ضمن مشروع الشرق الأوسط الكبير

قناة «البحرين»... تحرك اقتصادي بعد تعطل سياسي!

[illegible] فكرة مشروع [illegible] أنابيب [illegible] من مياه البحر الأحمر [illegible] مستوى مياه [illegible] [illegible] نحو [illegible] مليون دولار [illegible] كيلومترا [illegible] تهدف [illegible] الطاقة الكهربائية [illegible] الأردن والكيان الصهيوني [illegible] منسوب البحر الميت ومنسوب البحر الأحمر والذي يقدر بحوالي [illegible] متر كما يستهدف مشروع إقامة محطة لتحلية مياه البحر الأحمر بطاقة ٨٥٠ مليون متر مكعب سنويا على أن تنقل هذه المياه إلى كل من عمان والخليل بالضفة الغربية والقدس.

اتفاق مفاجئ

وبحسب [illegible] عبر أنابيب [illegible] [illegible] المتدفقة في توليد الطاقة الكهربائية وفي مناطق [illegible] على شكل بحيرات صغيرة لأغراض مشاريع سياحية وقد جاء التوقيع على الاتفاق [illegible] [illegible]

[illegible] المشروع [illegible] الأحمر [illegible] [illegible] بيئية والاستراتيجية والسياسية.

[illegible] صادق ترك [illegible] [illegible] الحكومة.

[illegible] الاقتصادية [illegible] المشروع تختلف من دولة لأخرى [illegible] الأردن له رؤية خاصة للمشروع [illegible] الفلسطينيين له رؤية خاصة والصهاينة لهم رؤيتهم كذلك.

الأردنيون ينظرون إلى المشروع [illegible] مشاريع الاستراتيجية مهمة التي تبنى عليها [illegible] في الأردن ويفكرون [illegible] في حل مشكلة المياه التي يعاني منها الأردن عن طريق مشاريع تحلية المياه التي ستترافق مع مشروع القناة والاستفادة من الطاقة الكهربائية من خلال استخدام الأحجار [illegible] التي تحتاج إلى كميات كبيرة من الماء.

وتوضح الدراسة أن الأردن [illegible] يستطيع أن [illegible] [illegible]

أما الفلسطينيون [illegible]

المتخصصون: المشروع ضخم وخطير ويحتاج إلى دراسات أعمق

وتؤكد الدراسة أن المستفيد الأكبر من المشروع هم الصهاينة لأنهم سيرسمون أكبر نموذج للتطبيع مع الدول العربية [illegible] الصهيوني [illegible] لإقامة عدد من المصانع والمجمعات الصناعية المشتركة مع الجانبين الأردني والفلسطيني [illegible] العربية مفتوحة لها، كما أنها ستحصل على كميات من المياه التي تحتاجها في النقب [illegible] بالسكان [illegible] في الأماكن [illegible] بالسكان [illegible] الكيان الصهيوني بحاجة إلى المياه في مناطق [illegible] ويمكن [illegible] مشاريع [illegible] نووية [illegible]

ويقول الصحفي محمد أبو شرح في حديثه [illegible] الجانب الفلسطيني [illegible] الأطراف [illegible] عليه لأنه قد يكون أكبر الخاسرين [illegible] الأطراف [illegible] من المشروع [illegible] الكيان الصهيوني [illegible] على الأرض [illegible] المشروع [illegible] في الأغوار [illegible] يجب دراسته.

[illegible] هذا المشروع [illegible] بسبب التأثيرات [illegible] على الأرض في المنطقة [illegible] يؤكده عدد من علماء الجيولوجيا [illegible] المشروع [illegible] في وقوع زلازل [illegible] كميات هائلة من مياه البحر المتوسط [illegible] البحر الأحمر [illegible] البحر الميت [illegible] البحر [illegible] في حدوث [illegible] الأرض في منطقة [illegible]

إثارة زلزالية

ومن جانبه يؤكد د. جلال الدبيك رئيس مركز أبحاث علوم الأرض وهندسة الزلازل في جامعة النجاح [illegible] مياه في البحر [illegible] في منطقة [illegible] البحر الميت [illegible] تأثيرها [illegible]

يشمل عدداً من التجمعات السكانية الفلسطينية حيث [illegible] الفلسطينية على [illegible] منطقة البحر الميت.

ويضيف الدبيك: الخطر لا يكمن فقط في حدوث زلازل [illegible] متوسطة الحجم [illegible] بل في تأثير هذه الزلازل على المباني الموجودة في المدن الفلسطينية [illegible] تعاني من عيوب [illegible] تجعلها معرضة [illegible] نتيجة حدوثها [illegible] خلال [illegible] بالكوارث [illegible] مدينة نابلس التي [illegible] الفلسطينية التي يمكن أن [illegible] في مثل هذه الحالات [illegible] عن سفوح الجبال [illegible] الانزلاقات الأرضية.

أجواء جديدة

وفي [illegible] دراسة [illegible] المشروع بشكل علمي [illegible] على [illegible] بالسعيد يؤكد أبو شرح [illegible] موضوع كبير وخطير ويحتاج إلى دراسة معمقة [illegible] الجانب الفلسطيني [illegible] موجود فقط توقعات ورؤية عامة [illegible] والأخطار.

[illegible] للدراسة موضوع المياه [illegible] بالمشروع لأنها قد تحدث [illegible] يمكن أن [illegible] مناطق الأغوار [illegible] سلبا على الزراعة [illegible] الفلسطينية [illegible] الأضعف كونه لا [illegible] على المناطق التي [illegible] فيها المشروع [illegible] الفلسطينيين [illegible] بشكل جيد [illegible] السياسية [illegible] الفلسطينية [illegible]

ويؤكد أبو شرح أنه يجب [illegible] المخططات الصهيونية التي تحمل [illegible] خطيرة [illegible] من الناحية السياسية [illegible] مستوى [illegible] بشكل عام فالمشروع [illegible] الأمريكية [illegible] جديدة في المنطقة [illegible] المشاريع [illegible] مشروع الشرق الأوسط الكبير ■

الصهاينة المستفيد الأكبر لأنهم سيرسمون أكبر نموذج للتطبيع مع الدول العربية

علماء الجيولوجيا: تنفيذ المشروع سيحدث زلازل مدمرة يمتد تأثيرها إلى التجمعات السكانية الفلسطينية

محمد البشير أحمد موسى

تشاد دولة أفريقية تناصر الإسلام بقوة حيث تعد البوابة التي يعبر الإسلام منها إلى مختلف البلاد في القارة السمراء، ومثلها مثل الكثير من البلدان الإسلامية التي تقف في مواجهة حملات التنصير التي تنخر في المجتمع علاوة على محاولات السلطات العمل على تفعيل قانون الأحوال الشخصية الجديد.

تزايد حركة التنصير وإرسال بعض الكوادر لتلقي دورات تدريبية في واشنطن

رياح «الإسلام الأمريكي» تهب على تشاد!

لقد قال الشيخ عبد الله عزام رحمه الله تعالى: «من قرأ لسيد قطب لكثيرة بعد بصيرته وعمق نظرته وكثير ما كان يراه ستهب في المرحلة القادمة على المنطقة ريح من الإسلام الأمريكي! فها هي قد هبت ريح «الإسلام الأمريكي» على العالم الإسلامي وبدأت أجندة مشروع «الشرق الأوسط الكبير» وخاصة قضية تحرير المرأة التي تطرح على أرض الواقع في عالمنا الإسلامي».

منذ سقوط الخلافة الإسلامية، وتحديدًا بعد ما يسمى بأحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م بدأت تطرح بقوة مفاهيم ومصطلحات جديدة على الساحة الإسلامية لم تكن معهودة من قبل بسبب مجموعة من دعاة العلمنة المبهورين بالفكر الغربي العلماني وبدأ يدوي بتلك الشعارات البراقة الخلابة وبدأت صيحات مثل «يجب أن نأخذ كل ما يأتي من الغرب بحلوه ومره» وعلى ألسنة كثير من أفراخ الغرب لقد سبق هذا التوجه تمهيد طويل استغرق حينًا من الزمن حتى وجد الغرب من يتبنى تصوراته وأفكاره من أبناء الأمة الإسلامية فبدأ هؤلاء بطرح مشاريعه نيابة عنه.

لماذا يطرح؟

يعد مشروع قانون «الأسرة» أو مدونة الأحوال الشخصية من بين أهم المشاريع التي تطرح الآن في بعض الدول من العالم الإسلامي مثل المغرب والجزائر وتشاد بطرح المشروع لأن الحكومة ترغمه بناء على ضغوط تكاليف غربية وهكذا يتساءل عما يطرح هذا الآن في المنظمات الغربية التابعة والهيئات الدولية وفي وقت واحد تقريبًا؟ سؤال جدير بأن نجد عليه جوابًا!

الحكومة التشادية تمضي قدمًا في المشروع وفقًا للإملاءات الخارجية

لا تختلف البنود الواردة في مدونة الأحوال الشخصية التي تطرح في المغرب أو الجزائر عما ورد في مشروع مدونة قانون الأسرة التشادي، مع بعض الاختلافات الطفيفة ولكن الفكرة واحدة، فهي خلاصة توصيات وقرارات المؤتمرات الدولية الخاصة بالأسرة مثل مؤتمر المرأة في بكين، وكوبنهاجن، وأخيرًا مؤتمر القاهرة.

ومن أهم القضايا التي تم التركيز عليها في مشروع مدونة الأحوال الشخصية التشادي قضايا مثل تحديد سن الزواج، تعدد الزوجات، الطلاق، قسمة الميراث، تأديب المرأة (كضربها والهجر في المضجع) شهادة المرأة، الحجاب، حقوق المرأة السياسية (حق الترشح والترشيح للولاية العامة) إزالة الفوارق الطبيعية بين المرأة والرجل، ومعظم هذه القضايا هي التي تطرح في غالب التشريعات التي تقدم في البلاد الإسلامية بصفة عامة ونستنتج من ذلك أن هذه المدونة تدعو إلى الإباحية وتفكيك الأسرة المسلمة في تشاد وفي غيرها من الأقطار.

التخلف والجمود لعل هذه هي أهم ملامح مشروع «قانون الأسرة التشادي» وقد سبق طرحه بهذه الصورة تمهيد طويل، فقد طرح المشروع لأول مرة من قبل بعض العلمانيين والنصارى، وفي أحد أهم مراكز التنصير في العاصمة «أنجمينا» (الميمود) وفي جمع من المثقفين وأساتذة الجامعات، وعندما حاول بعض المسلمين طرح أفكار مغايرة لأطروحاتهم في ذلك الاجتماع، تقبلوها بالسخرية والاستهزاء و التهجم عليهم بصيغ التخلف و الجمود والرجعية!!!

وهكذا دائماً تبرز الخطوات الشيطانية بفعل وراءها النصارى في البلاد الإسلامية فكما دعا النصراني مرقص فهمي صاحب كتاب «المرأة في الشرق» إلى القضاء على الحجاب وإباحة الاختلاط وتقييد الطلاق ومنع الزواج بأكثر من واحدة وإباحة الزواج بين النساء المسلمات و الرجال النصارى، وكما كان أحد الذين روّجوا لحركة تحرير المرأة في البلاد الإسلامية وخاصة مصر، فكذلك كان النصارى في تشاد الدور ذاته بوضع تلك المسودة ودعوتهم إلى هذا اللقاء!

وبعد هذا اللقاء الذي رُفض فيه الاستماع إلى وجهة نظر المسلمين، اجتمع عدد من كوادر المسلمين فوضعوا مسودة لقانون للأحوال الشخصية مقتبس من الشريعة الإسلامية، وقدموه إلى البرلمان التشادي لإقراره، وقدم النصارى والعلمانيون القانون الآخر، ونظراً لحساسية الموقف تم إرجاء القانونين إلى وقت لاحق وذلك في عام ٢٠٠٠م

طرح القوانين

وفي الأسابيع المنصرمة أي بعد خمسة أعوام من تأجيل النظر في القانونين، وخاصة في عيد ما يسمى «يوم المرأة العالمي» طرح القانون العلماني على الساحة التشادية مرة أخرى، وبجدية أكثر من ذي قبل، ويقف وراءه شخصيات مسؤولة في الدولة! وقد تم طرح هذا القانون بينما تشاد تواجه تحديات جمة في النواحي الاقتصادية، حيث مصدرات البلد تستنزف من قبل أمريكا وشركاتها ومن الناحية السياسية حيث التخبط الواضح، وخاصة فيما يتعلق بإعادة العلاقات مع الكيان الصهيوني ومجيء عدد من المستثمرين الصهاينة إلى البلاد

فقد كشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية، عن وجود اتصالات رسمية بين حكومتي الكيان الصهيوني وتشاد بهدف إعادة العلاقات الدبلوماسية، والتي انقطعت منذ سبعينيات من القرن الماضي وأن المدير العام

السلطات بدأت في تكميم الأفواه ومنح الامتيازات للمؤيدين

النخبة الحاكمة ترى أنه من أجل الحفاظ على مقاليد الحكم يجب التقارب مع الغرب

لوزارة الخارجية الصهيونية «يواف بيران» قام بزيارة سرية لتشاد أجرى خلالها لقاءات مع مسؤولين تشاديين كبار . وتبع ذلك قيام وزير الخارجية التشادي «ناجوم ياماسوم» بزيارة سرية مماثلة إلى الكيان الصهيوني

أما النخبة الحاكمة فترى أنه من أجل الحفاظ على مقاليد الحكم يجب التقارب مع أمريكا، وهذا التقارب لا بدّ أن يمرّ عبر بوابة الكيان الصهيوني وعبر نشر الثقافة الأمريكية والقيم الأمريكية! لذا كان توقيت بدء العلاقات مع الكيان الصهيوني وإعادة طرح مشروع قانون الأسرة متزامنين، وكان هناك وعوداً أمريكية بمساعدة الطبقة الحاكمة بتثبيت جذورها في الحكم وتوفير الحماية اللازمة لها مقابل البترول والثروات التشادية الأخرى.

معقل الإسلام

لذا لم يكن غريباً تلك الزيارة التي قامت بها الملحقية الثقافية بالسفارة الأمريكية في انجمينا مع وفد أمريكي جاء خصيصاً لزيارة أهم معاقل الدعوة الإسلامية في البلاد، وهي مدينة «بحر الغزال» (٣٠٠ كلم من العاصمة) حيث زاروا المدارس العربية والإسلامية، والمحكمة الشرعية وكان محور أسئلتهم يدور حول المنهج الدراسي في هذه المدارس وخاصة القرآن الكريم والسنّة النبوية، والقدر الذي يُدرس منهما، وما هي الجهات الداعمة والمؤسسة لهذه المدارس؟! وأسئلة كثيرة

فهل هذه الزيارات لمعقل الدعوة الإسلامية تصب في إطار دراسة ردود الفعل من أبناء هذه المدن؟! وخاصة أنهم الآن يقودون حملة التوعية الإسلامية والدفاع عن اللغة العربية في البلاد ويقفون ضد هذا التطبيع وضد مدونة الأحوال الشخصية بقوة؟! علماً بأن الشرارة الأولى لثورة «فرولينا» الإسلامية اندلعت ضد فرنسا وعملائها من هذه المدن!

ومع هذا فإن الحكومة لا تبالي كثيراً بكل هذه التحركات، وستمضي قدماً في هذا المشروع وفقاً للإملاءات الخارجية وخاصة الأمريكية، وإن أدى ذلك إلى تكميم الأفواه بالسجن أو القتل أو بإعطاء الامتيازات لأصحاب التوجّه «الإسلام الأمريكي» في البلاد بتقريبهم وإبعاد كل من يعارض هذا القانون

وقد وردت في تقرير مؤسسة «راند» للأبحاث الأمريكية الأخير توصية بتشجيع مجموعات إسلامية موالية في الفكر و الطرح للغرب تحت رداء الإسلام حيث يقول التقرير «إن المسلمين الليبراليين والمعتدلين لا يملكون شبكات فعالة كالتي أنشأها المتطرفون، وعليه من الضروري إنشاء شبكة عالمية للمسلمين المعتدلين لنشر الرسائل المعتدلة في جميع أنحاء العالم الإسلامي، ولتوفير الحماية للجماعات المعتدلة، وقد تكون هناك حاجة لقيام الولايات المتحدة بمساعدة المعتدلين الذين يفتقرون إلى الموارد اللازمة لإنشاء هذه الشبكات بأنفسهم»

ويظهر هذا في التوجّه الذي يقوده رئيس المجلس الأعلى الإسلامي في تشاد، من موافقته على هذا المشروع وتبنّيه حتماً بالإمكان أن نطلق عليه حسب التعبير الأمريكي «معتدلاً» وحسب تعبير سيد قطب - رحمه الله تعالى - «الإسلام الأمريكي» فقد كان من أوائل الذين أيدوا المشروع الجديد بهذا التصور العلماني والغريب على المجتمع التشادي المسلم. مع أن بريجنسكي مستشار الأمن القومي الأمريكي يقول «إن المجتمع المنغمس في الشهوات لا يستطيع أن يسن قانوناً أخلاقياً للعالم وإن أي حضارة لا تستطيع أن تقدم قيادة أخلاقية سوف تتلاشى» مع ذلك فإن هناك من يدعو إلى ما يسميه «القيم الأمريكية»! مع أن تشاد دولة إسلامية وقامت على أراضيها ممالك إسلامية مشهورة حكمت كثيراً من بقاع إفريقيا واستمرت سنين عديدة تنشر الإسلام وسط المجتمعات الوثنية وما زال هذا الدور جلياً في كثير من الدول المجاورة فهل يمكن أن تصبح «القيم» الأمريكية بهذه السهولة وبهذه الإملاءات؟■

معاقل الدعوة الإسلامية تقود حملة التوعية والدفاع عن اللغة العربية

بيروت - وائل نجم

لبنان بعد الانسحاب السوري

ملفات عالقة وصفقات سياسية بعيدة عن طموح اللبنانيين

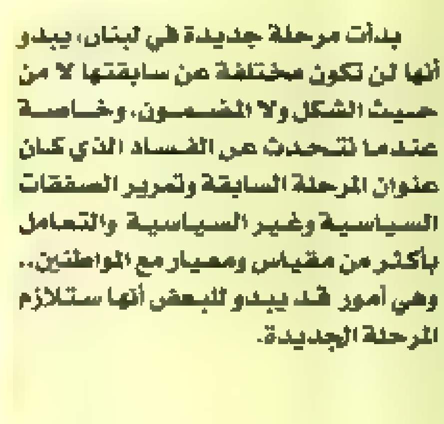

بدأت مرحلة جديدة في لبنان، يبدو أنها لن تكون مختلفة عن سابقتها لا من حيث الشكل ولا المضمون، وخاصة عندما نتحدث عن الفساد الذي كان عنوان المرحلة السابقة وتمرير الصفقات السياسية وغير السياسية والتعامل بأكثر من مقياس ومعيار مع المواطنين.. وهي أمور قد يبدو للبعض أنها ستلازم المرحلة الجديدة.

الحكومة وقانون الانتخاب: لقد تم إبرام **الصفقة الأولى** وهي تشكيل حكومة بتوافق دولي إقليمي محلي وبعيداً عن خيارات اللبنانيين وتطلعاتهم. حيث ضمت هذه الحكومة في صفوفها بعض الشخصيات المتهمة بالفساد وبإلحاق الأذى بشريحة من اللبنانيين، بل والعمل على الإيقاع ببعض مكونات الشعب اللبناني عبر التسويق لوجود جماعات إسلامية تتبنى خيار العنف والزج بهم في السجون بعد تلفيقات لم تعد خافية على أحد، فضلاً عن الارتباط بأجهزة أمنية دولية والعمل لحسابها عبر تقديم مثل هذه التلفيقات على أنها جزء من العمل على مكافحة الإرهاب، وقد أبدت شرائح شعبية واسعة امتعاضها من عودة مثل هذه الشخصيات إلى مواقع المسؤولية، علماً أن هذه الحكومة قد نالت ثقة كبيرة في المجلس النيابي.

أما **الصفقة الثانية** فقد كانت القانون الانتخابي الذي سينظم إجراء الانتخابات التشريعية المزمع إجراؤها في ٢٩ مايو الجاري حيث نُسف القانون المقترح والمقدم من حكومة عمر كرامي المستقيلة والذي كان يقسم لبنان إلى ٢٦ دائرة انتخابية، وأعيد العمل بقانون سنة ٢٠٠٠م الذي قسّم لبنان إلى ١٤ دائرة وفق منطق المصالح السياسية لأصحاب النفوذ، والذي أمّن حضوراً نيابياً كبيراً لبعض القوى في حين غيّب قوى أخرى بفعل التقسيمات التي اتبعها.

وقد انقسم اللبنانيون حيال هذا القانون إلى أكثر من فريق بعضهم يؤيد إجراء الانتخابات وفقاً له، وبعضهم الآخر يعترض على هذا القانون من زاوية عدم مساواته بين اللبنانيين في الحقوق والواجبات. كما أن هذا القانون أعاد خلط الأوراق من جديد، حيث تتبدل التحالفات السياسية والانتخابية يوماً بعد يوم، ويمكن القول إن هذا القانون الذي سينظم الانتخابات المقبلة يصيب بضرره بالدرجة الأولى الطائفة السنية - وهي أكبر كتلة ناخبة في لبنان - على اعتبار أنه قد صيغ في عام ٢٠٠٠م ليضعف قوة رئيس مجلس الوزراء السابق رفيق الحريري، وقوة الإسلاميين اللبنانيين ممثلين بالجماعة الإسلامية في لبنان.

سلاح المقاومة

أما **الصفقة الثالثة** المنتظرة فهي محاولات نزع سلاح حزب الله وإنهاء وجوده العسكري المستقل، وإدخاله في الحياة السياسية وذلك تطبيقاً للبند الأخير من القرار الدولي ١٥٥٩م. وقد جرت اتصالات بعضها سري وبعضها علني للوصول إلى هذه الغاية لكن الصورة النهائية لم تتضح بعد.

لكن الحزب يسير من ناحية أخرى في مشروع لتوسيع دائرة المقاومة عبر إعادة إشراك الفصائل شاركت في المقاومة إبان الاحتلال الصهيوني للبنان في أعماله العسكرية الحالية في خطوة قد تمكن تحسبه من تعرضه لضربة قادمة إذا ما رفض تسليم سلاحه.

تسوية الملفات

وفيما يتعلق بموضوع تسوية الملفات للخروج بشكل نهائي من المرحلة السابقة فقد طرح موضوع إقفال ملف العماد ميشيل عون المبعد إلى باريس منذ عام ١٩٩٠م، الذي عاد بالفعل إلى لبنان في السابع من مايو الجاري، وقطع هذا الملف أشواطاً بعيدة، كما أن هناك ملف قائد القوات اللبنانية المنحلة سمير جعجع المتهم بالعديد من الجرائم والمحكوم عليه بالسجن المؤبد، والذي يعتبر أنصاره والشارع المسيحي بشكل عام الحكم بحقه حكماً سياسياً وليس قضائياً، لكن ملف جعجع يواجه صعوبات حتى وإن أفرج عنه وذلك بعدما رفض رئيس الحكومة السابق عمر كرامي إسقاط الحق الشخصي لآل كرامي عن جعجع المتهم باغتيال الرئيس السابق رشيد كرامي (ابن عم عمر كرامي)، وقد ربط هذا الملف بملف آخر وقع ضحيته عدد من الشباب المسلم من أبناء

طرابلس في شمال لبنان ومجدل عنجر في البقاع، عندما وجهت إليهم التهم على خلفية ارتباطهم بتنظيمات إسلامية اتهمت بتبني العنف خياراً حسب الزعم، وقد أوقفوا منذ حوالي خمس سنوات على ذمة التحقيق ولم يصدر بحقهم أي حكم قضائي يدينهم حتى الآن. لأن اعتقالهم كان مسرحية مفبركة، وقد أظهرت كل الوقائع أن بعض الأجهزة الأمنية هي التي ارتكبت بعض أعمال العنف، ومن ثم ألصقتها بهؤلاء الشبان في محاولة لبيع هذا الملف إلى الولايات المتحدة الأمريكية والظهور بمظهر محاربة الإرهاب، وقد دفع هؤلاء ثمن هذه المؤامرة. وقد حذّر مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني والقوى السياسية الإسلامية ـ بعد اجتماع لهم في دار الافتاء ـ من تمييع هذا الملف وربطه بملفات أخرى. وطالبوا بضرورة إقراره وإنهاء هذه المأساة التي امتدت لسنوات دون حجة أو دليل ولوّحوا بالدعوة إلى الاعتصام والتظاهر السلمي من أجل إقرار هذا القانون وإخراج هؤلاء المظلومين من سجنهم.

ويبدو أن هذين الملفين في طريقهما إلى النهاية والتسوية من خلال إخراج سمير جعجع وأولئك المظلومين عبر العريضة التي وقعها عدد من النواب لإقرار قانون العفو في هذين الملفين.

لا شك أن انسحاب القوات السورية من لبنان قد بدّل من أمور وسياسات هذا البلد كثيراً، كما أنه انهى حقبة ليفتح الأفق على حقبة ومرحلة جديدة طالما انتظرها اللبنانيون، ولكن يبدو من مقدمات هذه المرحلة أن مضمون المرحلة السابقة سيكون حاضراً، وهذا ما لا يبشّر بخير كبير.

ويقول المراقبون إن الأمر البارز في كل أحداث الساحة اللبنانية الأخيرة الذي أبداه النائب وليد جنبلاط من تدخلات الدول الكبرى في الشأن اللبناني الداخلي، لا سيما سفراء الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وممثل الأمين العام للأمم المتحدة، ووضع ذلك في إطار استبدال وصاية بوصاية أخرى، وهذا ما يتناقض مع مبدأ السيادة، وقد وردت أنباء تقول بأن تحضيرات لإرسال قوة أوروبية وفرنسية على وجه التحديد يتم إعدادها وإرسالها إلى لبنان بتغطية من الأمم المتحدة، وتحت عنوان حفظ الأمن والسلام، وقد أورد بعض السياسيين اللبنانيين التجهيزات التي حصلت وكان آخرها ليلة الجمعة ٦ مايو لتجري في مدينة جونية المسيحية تحت بند الإعداد لإرسال هذه القوة وتدويل الملف اللبناني بشكل كامل، ووضعه تحت الهيمنة الغربية ■

د. عدنان علي رضا النحوي

واجبنا أمام الأخطار المحدقة

يدرك كل مسلم اليوم أن الخطر على العالم الإسلامي شامل ممتد، ينذر بالمزيد من الأخطار مع كل يوم.

ولا تقتصر الأخطار على سقوط بعض أراضي المسلمين تحت احتلال قاسٍ، كما هو الحال في فلسطين والعراق وأفغانستان وغيرها. ولكن الخطر الأكبر هو الغزو الفكري للعالم الإسلامي كله، الذي ابتدأ منذ عهد بعيد، غزوا مصاحبا للغزو العسكري أو ممهدا له. غزوا يدخل النفوس والقلوب ويرخي العزائم ويمزق الأمة في عواصف من تيارات متصارعة غزوا مهد كثيرا لمسلسل التنازلات في ميدان السياسة والقتال

[illegible] الغزو [illegible] الحداثة والتنوير [illegible] شاملا كل [illegible] الغزو الفكرية والثقافية [illegible] والعلمانية والعسكرية [illegible] كان [illegible] الفكر [illegible] والأدب [illegible] كثر

ولقد [illegible] الغزو في عدد كبير من [illegible] العالم الإسلامي [illegible] الجهود [illegible]

[illegible] هؤلاء الذين [illegible] النصيحة [illegible] الإسلام [illegible]

[illegible]

[illegible] وللإسلام [illegible]

[illegible] وتقدم [illegible] وبين [illegible] الأرض [illegible] عزيمة [illegible] على [illegible] ومنهجه [illegible] وطواعية [illegible]

[illegible] ولا يحال [illegible] نصوص الكتاب [illegible]

[illegible] على صور [illegible] كثيراً من [illegible]

الجهل بالكتاب والسنة

[illegible] الجهل بالكتاب والسنة [illegible] ملايين المسلمين [illegible] الإسلام [illegible] والرعاية حتى أصبحت كلّ فرقة لها ولاءات يتنابذ بعضها بعضا على صور شتى من التنابذ

[illegible] عن الإسلام [illegible] الفكري [illegible] إلى الاشتراكية، وإلى الديمقراطية [illegible] العلمانية [illegible] هذه المذاهب إلى الإسلام [illegible]

[illegible] أن ينطلقوا إلى العالم [illegible] الحق بالكتاب والسنة واللغة العربية [illegible] رسول الله ﷺ [illegible] أن يعرضوا الإسلام في ميدان التطبيق [illegible] الحلول [illegible] عن الكتاب والسنّة لمشكلات البشرية وأزماتها اليوم بدلاً من ذلك قدموا أشكالاً متصارعة من فهم [illegible] للإسلام، وخلافات [illegible] ثم بدأوا يأخذون [illegible] العلمانية والديمقراطية [illegible] الإسلام و الإسلامية كما [illegible] الإسلام من قبل بالاشتراكية والحداثة

فكيف نظهر عظمة الإسلام للعالم إذ كنّا نحن [illegible] الإسلام [illegible] قوية [illegible]

[illegible] كلمة [illegible] الأمة كلمة الإسلام ■

حوار: علاء اسماعيل

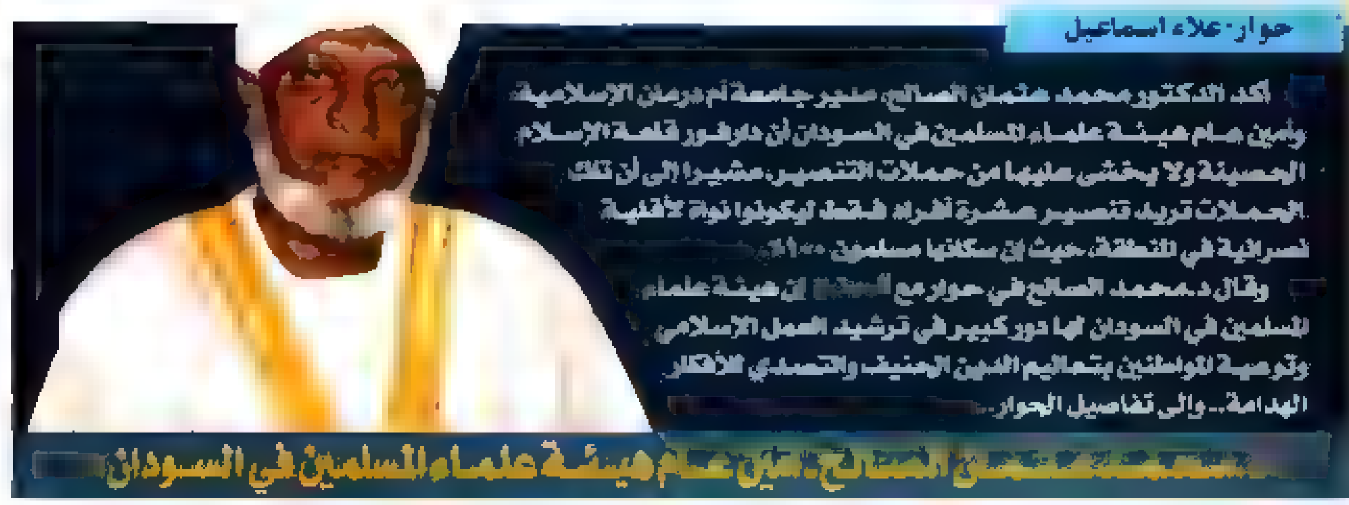

أكد الدكتور محمد عثمان الصالح، مدير جامعة أم درمان الإسلامية، وأمين عام هيئة علماء المسلمين في السودان أن دارفور قلعة الإسلام الحصينة ولا يخشى عليها من حملات التنصير، مشيراً إلى أن تلك الحملات تريد تنصير عشرة أفراد فقط ليكونوا نواة لأقلية نصرانية في المنطقة، حيث إن سكانها مسلمون ١٠٠٪.

وقال د. محمد الصالح في حوار مع المجتمع: إن هيئة علماء المسلمين في السودان لها دور كبير في ترشيد العمل الإسلامي، وتوعية المواطنين بتعاليم الدين الحنيف والتصدي للأفكار الهدامة.. وإلى تفاصيل الحوار..

د. محمد عثمان الصالح أمين عام هيئة علماء المسلمين في السودان

الغرب يسعى لتنصير عشرة أفراد فقط بهدف:

غرس أقلية نصرانية في دارفور

• هل دور العلماء موسمي أو قائم على خطة؟

كان هناك أكثر من مجال للعمل من انتشار التعليم وتعميم الخير، لدينا نشطون في المساجد والوعظ حول ضرورة الالتزام بأحكام الشرع وعدم الخروج عن السلطان والقانون، هكذا هذا الدور بالتأكيد الذي نعول عليه هو نشر العلم أكثر من أي شيء آخر.

• كم عدد الجامعات بالسودان حالياً؟

حوالي ٣٦ جامعة حكومية و٣٠ كلية للسودانيين، فكل ولاية فيها جامعة ونسبة التعليم في السودان لا تقل عن ... والتعليم الجامعي يتوسع بصورة حرافية.

• بالنسبة لدور العلماء والجامعات الإسلامية، هل لها تجربة نستطيع التوقف عندها؟ وهل لها دور في ترشيد العمل الإسلامي؟

هيئة علماء السودان هيئة قديمة جداً، وأخذت صوراً تنظيمية متعددة ولما جاء الاستعمار لم يقصد به الا التعليم، وأنشأوا المعاهد العلمية والمعهد العلمي ونشر الوعي، ومنذ سنين خرجت ٤ دفعات كل دفعة ... ألفاً مناصفة بين الذكور والإناث، وهؤلاء أخذوا أماكنهم في جميع دواوين الحكومة، وهناك نوع من الخريجين من كافة التخصصات، فنحن لا يعادلنا في العالم الإسلامي إلا الأزهر، وهذه الدفعات التي خرجها المعهد العلمي وجامعة أم درمان متسلحون بالعلم الشرعي ومن ثم علم التطبيقي ونحن دعوناهم للاشتراك في هيئة علماء المسلمين، وهناك ٣ جامعات في السودان ذات طابع إسلامي تحت الجامعات الأخرى بحثاً إسلامية، فالعالم عندنا هو كل من نال قسطاً من العلوم، كائن ونال حظاً من العلم الشرعي مؤهلاً للمعلم مصاحباً للكبائر داعياً لمنهج النبي في الحياة مشهود له بذلك، كل من تنطبق عليه هذه الشروط فهو معنا في الهيئة؛ لذلك تضم العلماء المتخصصين في الشريعة والقانونيين والمستشارين والصحفيين، وفي نفس الوقت تدعو كل ألوان الطيف السياسي وكل من يسير معنا في هذا الخط، لذلك فهي مقبولة من كل السودانيين، وأصبحت مرجعية لأهل السودان، ولنا برامج في الإذاعة والتلفاز، ولنا أعمدة في الصحف، والهيئة الآن أصبحت محط أنظار أهل السودان، ولنا فروع في الولايات، وأهم شيء أن أئمة منابر المساجد ومعلمي الأهلي ووزير الأوقاف عضو في الهيئة.

• بالنسبة لأعضاء المكتب التنفيذي والأمانة العامة.. يكونون بالانتخابات أم بالتعيين؟

بالانتخابات.. حيث يجتمع المؤتمر الدوري السنوي لكل الأعضاء، وينتخب مجلس العلماء والذي يتكون من قمة من كبار العلماء، ومن ثم يجتمع المجلس ويشكل الأمانة العامة، فهيكلنا التنظيمي المؤتمر العام ومجلس العلماء والأمانة العامة.

• متى اتخذت الهيئة الصفة الرسمية؟

في عام ١٩٨٦م أصبحت الهيئة بشكلها الجديد، وكان على رأسها مستشار الرئيس الحالي أحمد إمام.

• ما طبيعة العلاقة بين هيئة العلماء والحكومة وخاصة ما نعرفه أنه عادة تكون هيئة العلماء مخدمة على الحكومة؟

- أبداً، هيئتنا مستقلة وليست تابعة لوزارة الإرشاد، ولكن أفرادها ينتمون إلى تيارات سياسية متفرقة ومختلفة وليس لغالب الحركة الإسلامية المعاصرة، كما أن الهيئة لا تمول تمويلاً مباشراً من الدولة، ولا ترفض أموال زكاة المسلمين، وهو مال عام، كذلك ندعم من أهل الخير ولنا مجلة تسمى «المنبر» نوزع ١٠ آلاف نسخة مجاناً، والسبب أن بعض المعلنين من أهل الخير يدفعون لنا تكاليف طباعتها، وهي مجلة محترمة ولها رواج، بالإضافة إلى اشتراكات الأعضاء ودعم الخيرين.

• تنوع تيارات الأعضاء ليس فيه خطر لتسييس الهيئة؟

عدد من العلماء ليس لهم انتماء حزبي وآخر لهم ولاء خاص من ينتمي لحزب ومن بأهدافه ومبادئه لا تعنيه، ونرى من هذا التنوع مقبولية لدى أفراد الشعب السوداني لكي حتى المنتمي حزبياً يعنيه علمه ويجلس في الحق فهم يرفعون رايات الأصالة والمعاصرة وحرية الرأي.

• هل وضع في ميثاق الهيئة عدم التسييس لصالح حزبية كالأحزاب؟

نحن عندنا كيانان، كيان رسمي وهو مجمع الفقه الإسلامي، هذا المجمع مستشار لرئيس الجمهورية، لذلك لا يجوز له أن ينتمي حزبياً وممنوع أن يدخل الصراعات السياسية ويتكون

من ٤٠ عالماً سودانياً، ووظيفته تنوير رئيس الجمهورية وهو المصدر الرسمي للفتوى في البلد وليس ملزماً للرئيس ولكنه هيئة استشارية. أما هيئة علماء المسلمين فهي أشبه بالكيان الشعبي الحر لتجميع يشترك فيه من يشاء، والتيار الغالب يستطيع تسيير ما يريد دون حجر ولا يمنع فيه بعض السياسي. ولأن هؤلاء علماء فهم لا يدخلون في الصراعات السياسية المفرغة التي لا تجمع وشعارنا في العمل السياسي «التجمع لا التفريق»، وقد ناشدنا الأحزاب والكيانات والوحدة إلى التجمع ومراعاة المصلحة العامة.

● ماذا عن جامعة أم درمان؟

- نشأت كمعهد منظم على منهاج الأزهر ١٩١٢م، وقد بدأت بمجالس علماء تمنح إجازات في القرن السادس عشر، وكانت رد فعل لإنشاء الحكومة البريطانية الكلية التذكارية، وعلى أساسها قامت جامعة الخرطوم الحالية، وقام المعهد العلمي الذي كان داعياً للأصالة والمعاصرة والتعليم. وأصبحت جامعة أم درمان إسلامية عام ١٩٦٥م.

● هيئة العلماء وجامعة أم درمان.. هل لهما أفق تعاون على مستوى العالم الإسلامي؟

- الجامعة كيان حكومي، فالمسألة قدراً أتى أصبحت في الموقعين. أما التنسيق فهو حادث بالتأكيد. فعدد كبير من أساتذة الجامعة أعضاء في هيئة العلماء ونسق مع كل الجامعات السودانية لأعضاء معاً. والجامعات السودانية معترف بها دولياً وجامعة أم درمان عضو مؤسس لاتحاد الجامعات العربية وعضو مؤسس لاتحاد الجامعات الإفريقية وتنتمي لرابطة الجامعات الإسلامية وعضو المكتب التنفيذي لاتحاد جامعات الإسلامية.

وبهذه المناسبة، جئت لزيارة الكويت، فأنا عضو المكتب التنفيذي لجامعات العالم الإسلامي ونحن أعضاء في رابطة الجامعات العالمية وأعضاء في جامعات شرق إفريقيا، والحمد لله جامعتنا تتمتع بعضوية خمسة اتحادات عالمية.

● ماذا تريد المنظمات الإنسانية المتسترة تحت التنصير من إقليم دارفور؟

- دارفور كل السكان فيه «مسلمون» على مدى خمسة قرون. وقامت فيه حكومات إسلامية قوية جداً قبل الاستعمار البريطاني وظلت بعض الحكومات تقاوم ٢٠ سنة بعد الاستعمار. ودارفور دولة مستقلة مثل دولة الفور التي كان على رأسها السلطان علي دينار، إذاً لا يخشى على أهل دارفور من التنصير ولكن هم يريدون تنصير عشرة أشخاص فقط لأنهم بذلك يكونون قد غرسوا أقلية نصرانية في هذه الرقعة العزيزة من بلدنا، وحتى الآن لم أسمع بنجاح مباشر ولكن هي محاولات لجذب ضعاف النفوس، ولكن إفساد دارفور صبغتها الإسلامية مستحيل، لتأصل عقيدة الإيمان في نفوس أهل دارفور ولكن قد تلجأ إلى سياسة (فرق تسد) وإثارة العرقيات.

المشكلة في غرب السودان ليست بين القبائل العربية والإفريقية بل على كسب العيش

● تعدد القبائل والتنوع .. هل فيه خطر على السودان أم ثروة بشرية وثقافية وتنوعية؟

- ليست حركة التمرد التي تدعو إلى إنصاف بعض القبائل الإفريقية ممثلة لكل القبائل، لذلك لا نخاف على خروج بعض القبائل عن سلطة السودان ولكنهم يرغبون في الإنصاف والعدالة وهذه قضية تنمية، فالسودان كله يحتاج إلى التنمية الآن والحرب أفرزت كثيراً من الجوانب، السودان يخشى عليه من الفتنة التي تعطل التنمية لكن إذا استقرت الأوضاع وبدأت التنمية في كل الولايات فسنجد العكس أي التنوع ودعماً للحركة الفكرية والثقافية والاجتماعية بصورة مشهودة، لكن مع الأسف تعطلت التنمية بحرب الجنوب والتي هي مقصودة بالتأكيد.

● البعض قد يحتج على الحكومة السودانية بأن دارفور كانت منطقة مستقلة وأن ترجع إلى ما كانت عليه؟

السودان كان موحداً تحت رايات المهدية في القرن التاسع عشر، في ظل الدولة التركية أولاً حتى حدود أوغندا فكانت كل هذه المنطقة تحت الخلافة التركية. ولما دخل الإنجليز السودان حاربوا السودان الموحد ولكنهم لم يستطيعوا الوصول إلى دارفور وهذا هو سر بقاء دولة السلطان علي دينار بعد سقوط الخرطوم، ودارفور ليس لها مقومات دولة مستقلة حيث تربطها صلات مع قبائل السودان كلها، وأيضاً الظروف المناخية والجغرافية والبيئية. فالسودان واحد. دارفور ليس لها موانئ على بحار أو موارد لتنميتها. لذلك لا يوجد خوف أبداً وإن كان في نفس الأعداء تفكيكها بهذه الكيفية. وبعضهم يوجدون أي معادلة لحل هذه المشكلات... وإن شاء الله السودان سيظل موحداً برغبة أهله وبعزيمة أبنائه. وتم توقيع صلح بين بعض الفصائل لحل المشكلة.

● هل المشكلة بين القبائل العربية وغير العربية؟

من الصعوبة قول ذلك، أساس المشكلة ليس بين القبائل العربية وغيرها ولكن بين نوعين من سبل كسب العيش. الأول الرعي والثاني الزراعة. فأغلب الرعاة من العرب وطبيعتهم أنهم متحركون ومتجولون، والثروة الحيوانية في دارفور كبيرة جداً تفيد السودان كله.

والزراع معظمهم من القبائل غير العربية فالمشكلة حلت في الزمن الماضي برحلتي الصيف والخريف، فرحلة الصيف يأتي الرعاة من شمال دارفور وغربها لجنوبها لأن هناك منطقة الأمطار الغزيرة، وكانت هناك مسارات تسير فيها الماشية ثم عندما يأتي الخريف يتجه هؤلاء الرعاة شمالاً حيث تتوافر المياه مرة ثانية. وكان هذا التنظيم دقيقاً ومحافظاً عليه من الدولة ولكن عندما جاء الجفاف وقلت الأمطار في أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات أصبح الرعاة لا يكتفون بمساراتهم بل يريدون رعي أمامهم بأي كيفية بالإضافة إلى قيام بعض المزارعين بالتعدي على هذه المسارات وزراعتها. فأصبح هناك اعتداء من الجانبين فاختلط الحابل بالنابل ولسبب مرحلة الجفاف، فاختلطت المعايير وتحول الفقراء إلى أغنياء و نكس، وحصلت حركة هجرة إلى المدن فحدث اختلال اجتماعي ونشأت الحرب. فالحكومة كانت تسعى لحل هذه المشكلة ولكن شغلتها حرب الجنوب فتفاقمت المشكلة.

● الأطراف السياسية المعارضة لعبت دوراً في هذه المسألة؟

بالتأكيد لأن هذه الأطراف حاولت استغلال هذه المشكلة والضغط على الحكومة المركزية للمشاركة في السلطة ومررت لضغوط مستمرة، وهنا أصبح للعلماء دور في نشر الوعي والتذكير بما أمر الله به بعدم قتل النفس وصيانة ما أمرت به الشريعة الإسلامية. فالعقلاء استمعوا لقولهم وإرشادهم ولكن يظل الخارجون عن القانون في هذا الوقت لا يستمعون لأحد.

● تجربة الانتخابات في الولايات والتي أعتقد أنها تجعل كل ولاية دولة مستقلة بذاتها! هل نجحت أم كرست الانفصال؟

- تجربة حكم الولايات مرت بمراحل كثيرة جداً، حتى الحكم البريطاني قسم السودان ٩ مديريات فيها ٣ في الجنوب وواحدة في دارفور

الجامعات الإسلامية تخرج ٥٠ ألف عالم سنوياً

٢٦ جامعة حكومية في السودان ونسبة التعليم ٦٠٪

وو حدة في كردفان ورابعة في شمال السودان، ثم جاءت حكومة الإنقاذ فطورت التجربة وسمتها محافظات وزادت عدد المحافظات أكثر من ٩ ثم جعلت الأقاليم ولايات عددها ٢٦ ولاية بحسب التعداد السكاني، كل ولاية فيها مليون ما عدا الخرطوم ٦ ملايين، وعدد السكان من ٢٦ مليون إلى ٣٥ مليون الآن. التجربة من حيث النظرية ممتازة إلى أبعد الحدود من حيث التطبيق، ووصلت التجربة إلى ٧٠٪ من النجاح والذي عطل الحكم الاتحادي أن يصل إلى ١٠٠ هو قلة الموارد المالية، وما ذاك إلا بسبب الحرب وحكومة الإنقاذ تتهم لأنها تحدثت عن مشروع الفيدرالية وهي لم تتحول عنه وإنما توسيع الحكم بهذه الكيفية مكلف لأنه ضم مستوى الولاية مستوى المحافظة، فالولاية فيها مجلس تشريعي وتضم أربع محافظات والمحافظة نفسها تنشأ فيها أربع محليات المحلية هي حكومة منطقة فهذا التنوع كلف تكلفة كبيرة الأمر الذي أجبرهم على اختصارهم إلى مستويين فقط مستوى تشريعي في الولاية ومستوى تشريعي في المحافظة، وأصبح هناك محافظ ووال وكل منهما يتطلب طبيعة التشاور ولكن التجربة اقتضت أن يكون التعيين الآن أما في المرحلة القادمة فسيكون بالانتخاب.

● تعتقد أن التجربة مبشرة؟

في تقديري أنها مبشرة وتسير إلى مرحلة الثبات.

● وهل السودان استغنى عن استيراد الطعام؟

إلى حد بعيد يطعم نفسه ولكن هناك أحيانًا بسبب الحرب مناطق لا تزرع بينما مزارع الأرض متوفرة ولكنها لا تزرع ولكن بسبب الحرب معظمهم مزارعون لا يخرجون من الأماكن بسبب الحرب، لابد من إطعام دارفور من قبل الحكومة المركزية التي تتحمل عبئًا كبيرًا جدًا مما يستدعي الحاجة للمنظمات العالمية لإرسال الطعام إلى دارفور كذلك الجنوب الذي يعتمد على الإطعام من الشمال حتى إن بعض أهل الشمال من كثرة تحملهم العبء يقولون ... الجنوب ... .

● ثقافة السلام.. ماذا أعددتم لها؟

هناك ندوات ومحاضرات ... وبعض مؤسسات الدولة الآن تدرب الناس على التعايش وعلى ثقافة السلام والمصالحة والتعاون معًا.

فالتعايش لا يحتاج إلى ذلك، أما الآخرون فيحتاجون إلى التأهيل للتعايش مع الناس وذلك بالتعاون مع قياداتهم، على الرغم من كبر حجم المسألة وهذا بحسب ... كل ... المجتمع ■

حوار: مهيوب خضر
m_qab@hotmail.com

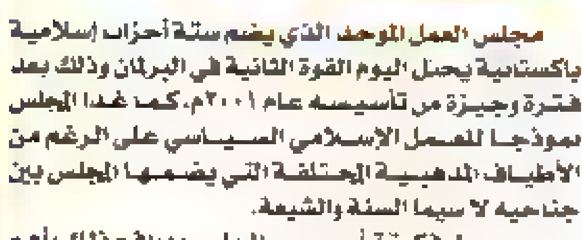

مجلس العمل الموحد الذي يضم ستة أحزاب إسلامية باكستانية يحتل اليوم القوة الثانية في البرلمان وذلك بعد فترة وجيزة من تأسيسه عام ٢٠٠١م، كما غدا المجلس نموذجًا للعمل الإسلامي السياسي على الرغم من الأطياف المذهبية المختلفة التي يضمها المجلس بين جناحيه لا سيما السنة والشيعة.

وحول فكرة تأسيس المجلس ودوافع ذلك وأهم إنجازاته كان لـ«المجتمع» هذا اللقاء مع الشيخ قاضي حسين أحمد أمير الجماعة الإسلامية بباكستان ورئيس المجلس.

رئيس الجماعة الإسلامية في باكستان الشيخ قاضي حسين أحمد:

«مجلس العمل الموحد» نموذج لتعاون الجماعات الإسلامية في العمل السياسي

● كيف برزت فكرة تأسيس «مجلس العمل الموحد»؟ ومن صاحب الفكرة؟

- هذه ليست فكرة جديدة، فوحدة الأمة أمنية جميع المسلمين في العالم، إلا أنه أصبح هناك اليوم حاجة كبيرة إلى التغلب على الخلافات الموجودة بين مختلف الجماعات الإسلامية لمواجهة التحديات العصيبة، وهذه ليست فكرة شخص واحد فهي أمنية المجتمع الإسلامي الباكستاني، وهي حاجة الساعة التي يريدها الشارع، فالشارع العام كان في السابق لا يصوت لنا لسنوات طويلة لسبب بسيط لأننا كنا متفرقين، ولكن الشارع يتساءل إذا كانوا يريدون الإسلام فلماذا هم متفرقون؟

أما الآن وقد اجتمعت فصوت لنا الناس وأصبحت قوة سياسية يصعب تجاوزها، ولكن لإدراك قيادات الجماعات الإسلامية في باكستان لأهمية الحاجة إلى وجود مرجعية سياسية مشتركة تعبر عن وجهة نظر الجميع تمثل في بروز فجر المجلس وبدء نشاطه السياسي في البلاد، نحن من جانبنا في الجماعة الإسلامية عند تأسيس المجلس قررنا عدم أخذ زمام القيادة في المجلس والعمل كجنود فقط وهو ما حدث حيث تم اختيار الشيخ المرحوم شاه نوراني أول رئيس للمجلس، ولكن هذا الاقتراح الخاص بعد خروجي من الاعتقال علمنا وجهت الدعوة لقادة الجماعات الخمسة وتم عقد اللقاء وأعلن فيه عن تأسيس مجلس العمل بحضور الشيخ فضل الرحمن وسميع الحق وشاه نوراني وساجد مير وساجد نقوي، نحن في الجماعة الإسلامية مهدنا لتأسيس هذا المجلس، قبل ثلاثين سنة عندما قررنا عدم الإدلاء بأي تصريح ضد أي جماعة أخرى ولو ضل هذه السياسة لسنوات طويلة حتى إننا كنا نرفض الرد على اتهامات بعض هذه الجماعات لنا من باب الأخذ بقوله تعالى: ﴿ وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ ﴾ (القصص: ٥٤) وبهذه الطريقة نجحنا في تأسيس المجلس.

● ما العوائق التي واجهتكم عند تأسيس المجلس؟

- أكبر عائق كان في مسألة القيادة، حيث كانت كل جماعة ترفض أن تصبح تحت قيادة مسؤول من جماعة أخرى، وأن تكون القيادة جماعية فكان هذا الأمر مستحيلاً، لكننا في الجماعة الإسلامية قررنا ترشيح الشيخ نوراني كرئيس للمجلس ومن ثم تشجعت بقية الجماعات ووافقت على هذا الرأي، وعندما ذهبنا إلى تسجيل المجلس كحزب سياسي للمشاركة في الانتخابات طلبت منا لجنة الانتخابات دستورًا للمجلس ولوائح عمل له وهو ما عملناه، والآن المجلس يعمل كحزب سياسي منظم، وحتى بعد التأسيس كانت

هناك تحديات بأن مجلس لن يصمد طويلاً أمام تحديات وإغراءات الحكومة لبعض الجماعات دون غيرها ولكن والحمد لله صمد المجلس ولا يزال يعمل بفاعلية في الساحة الباكستانية

● لماذا اخترتم اسم «مجلس العمل الموحد»؟

- كانت هناك اقتراحات كثيرة ولكن هذا الاسم أعجب الجميع وتم اعتماده

● كيف تتخذون القرار في المجلس؟ وكيف يتم انتخاب الرئيس؟

- نتخذ قراراتنا بالإجماع، ويتم انتخاب الرئيس كل سنتين في اجتماع خاص يحضره أعضاء الجمعية العامة وهم القادة الستة

● ما أسماء الجماعات التي يضمها المجلس؟

الجماعة الإسلامية وجماعة أهل الحديث وجمعية علماء إسلام جناح فضل الرحمن وجمعية علماء إسلام جناح سميع الحق وتحريك جعفري وجمعية علماء باكستان

● ما التغيير السياسي الذي أحدثه تأسيس مجلس العمل في باكستان؟

- في الحقيقة كانت هذه الفرصة الأولى للجماعات الإسلامية لتتوحد وتصبح قوة سياسية كبيرة في باكستان لها تمثيلها في البرلمان فعندنا في البرلمان المركزي ٦٨ عضواً ومجلس الشيوخ هناك ٢٠ عضواً من أصل ... وأغلبية كبيرة في إقليم الحدود الشمالية الغربية حيث أسسنا الحكومة هناك، ونشارك في حكومة إقليم بلوشستان مع الحزب الحاكم

● ما أهم إنجازات مجلس العمل الموحد؟

أهم الإنجازات هو اتحاد الجماعات الإسلامية ومواجهة رواسب الطائفية في البلاد ففي مجلس العمل الآن يعمل الديوبنديون والبريلويون والسلفيون والجعفريون كلهم يعملون في إطار واحد، وهذا يعطي الثقة للمسلمين ونحن ندير حكومة إقليم الحدود الشمالية الغربية وهي أفضل حكومة بين بقية الأقاليم الأربعة فهي الأكثر نظاماً وأمانة في العمل علاوة على أنها أعطت مثالاً جيداً في إدارة الحكم، والوضع الأمني في هذا الإقليم هو الأفضل على الإطلاق

● بعد نجاح تأسيس مجلس العمل الموحد.. ما حقيقة إمكانية عمل السنة والشيعة جنباً إلى جنب؟

على الرغم من خطط الأعداء بكسر العلاقة بين السنة والشيعة عبر ضرب المساجد هنا وهناك باسم العنف الطائفي إلا أنهم لم ينجحوا في ذلك، ووجود مجلس العمل هو إجابة منطقية لمثل الأعداء وهو برهان على أن من يقفون خلف هذه الأعمال ليسوا سنة ولا شيعة

الجماعة قررت منذ ٣٠ عاماً عدم انتقاد أي تيار إسلامي منعاً لشق الصف

وإنما أعداء الإسلام وعلى رأسهم الأمريكان الذين يحاولون تخويف الناس عبر هذه الأعمال وإبعادهم عن الدين وعن المساجد

● كم خفف وجود مجلس العمل الموحد مما يسمى بالعنف الطائفي في باكستان؟

- إذا لم يكن مجلس العمل الموحد موجوداً فإن معدل الكراهية بسبب هذه الأعمال سيتضاعف وقد يصل إلى مرحلة خطيرة، لأن مجلس العمل الموحد هو صمام أمان للحفاظ على علاقة جميع الجماعات الإسلامية متوازنة بما فيها السنة والشيعة، وعلماء السنة والشيعة متحدون. وفي اجتماع الجماعة الإسلامية السنوي الأخير حضره كبار علماء الشيعة من مختلف أنحاء العالم وجلسوا على منصة واحدة وتكلموا بصوت واحد

● كيف تقيمون علاقة المجلس بالحكومة؟

هناك خلافات سياسية بيننا وبين الحكومة فهي تنفذ وتتبع أجندات مفروضة من الخارج وهي تسعى إلى انحراف البلاد عن الدستور الذي ينص على أن باكستان دولة أنشئت باسم الإسلام ولحماية المسلمين. كما أن الحكومة تسعى لعلمنة البلاد عبر تغيير مناهج التعليم والإعلام والدولة الآن واقعة تحت الغزو الثقافي ونحن على خلاف كبير معهم ونرفض هذه التبعية

● ما طبيعة علاقاتكم بالخارج؟

نعمل بأقصى ما عندنا لتكوين علاقات صداقة مع دول الخارج بما فيها الولايات المتحدة فنحن على سبيل المثال نقول بأننا ضد سياسات بوش ولكننا لا نقول بأننا ضد الأمريكيين عموماً أو الأوروبيين فهدفنا نشر الإسلام بطريقة مثالية فنحن لا نستهدف أي دولة بعينها ولا نصنع عداوات مع الدول ونحن نؤمن بأن العالم مجتمع واحد ونطبق قول الله تعالى: ﴿إني رسول الله إليكم جميعاً﴾ (الأعراف: ١٥٨). والله خلق الناس ليتعارفوا ولم يقل ليتفرقوا أو يتقاتلوا بل قال بضرورة تأسيس علاقات صداقة. نحن لدينا علاقات جيدة مع معظم السفارات في إسلام آباد وننتقد مع ذلك سياسات بعضها غير العادلة تجاه فلسطين أو العراق أو كشمير ولكننا نشرح لهم نظرتنا من خلال المنطق ضد سياسات بوش أو بلير أو غيرهما

● كيف تنظرون إلى مستقبل مجلس العمل في ظل وجود بعض الخلافات الداخلية؟

هذه خلافات بسيطة وهي شخصية في أغلبها ولا يوجد أمام هؤلاء أي بديل عن مجلس العمل الموحد والمكانة التي اكتسبها أعضاء المجلس هي بسبب وجود مجلس العمل

● هل تعتبرون مجلس العمل نموذجاً للعمل الإسلامي الجماعي؟

نعم بلا شك فإنه يمثل هوية إسلامية

● هل من كلمة أخيرة توجهونها من خلال مجلة المنطلق؟

- مجلة المنطلق مجلة مهمة في الوسط الإسلامي ومن خلال هذه المجلة فإن كلماتي ستصل إلى جميع الناس وأنا أطلب من المسلمين أن يعكسوا الصورة الحقيقية للإسلام من خلال سلوكهم وتصرفاتهم وأن يتعاملوا بمثالية مع الآخرين. وأذكرهم بأن حاجتنا ملحة اليوم إلى الوحدة الداخلية ونبذ الفرقة، ويجب أن نتصرف بإيجابية لتكوين علاقات أخوة في المجتمع الواحد وإيجاد أخوة وسلام بين الجميع ■

حوار: إيمان محمود

مديرة اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل.. الناشطة الإسلامية كاميليا حلمي هي صاحبة مواقف قوية في الدفاع عن ثوابت الإسلام وتشريعاته داخل المحافل والمؤتمرات الدولية، فكان لها دور كبير في التصدي لوثيقة بكين + ١٠ واتفاقية «سيداو» لما تضمنتاه من مخالفات صارخة للشريعة الإسلامية وأفكار موغلة في الشذوذ والانحراف. وعلى هامش زيارتها الأخيرة للكويت التقت «المجتمع» وكان هذا الحوار:

مديرة اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل كاميليا حلمي لـ المجتمع:

الوثائق الدولية تسعى لفرض أفكار شاذة.. مدمرة للأسرة ومشوهة للمرأة

• متى كانت بداية اهتمامك بقضية المرأة؟ وكيف تطور هذا الاهتمام؟

- البداية كانت من خلال رصد ومتابعة المتغيرات والظواهر المجتمعية وعلاقتها بحركة العولمة، وما ارتبط بهذه الحركة من أفكار تغريبية، فقد عكفت على دراسة الوثائق الدولية المختصة بالمرأة والطفل، فلفتت نظري مخالفتها الصارخة للشريعة الإسلامية، وبدأت أعقد دراسات مقارنة بين شريعة الإسلام وما تضمنته من مبادئ سامية ترفع الأسرة والمرأة، وبين بنود الوثائق الدولية وما تسعى إلى تطبيقه من أفكار شاذة مدمرة للكيان الأسري ومشوهة للمرأة، وشاء الله أن أرشح لإدارة اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل، وبدأت أشارك في المؤتمرات الدولية التي تعقد على المستوى المحلي أو الإقليمي، لتبيان الموقف الإسلامي المنصف للمرأة في مقابل الهجمة الغربية الشرسة ضدها، ثم شاركت في مؤتمرات دولية على المستوى الدولي، ومن خلال التنسيق بين عدد من المنظمات الإسلامية والمنظمات المناصرة للأسرة في الغرب نجحنا في الكشف عن مخالفات هذه المؤتمرات التي تحاول فرض نمط فكري واحد يتجاوز الخصوصية الثقافية والدينية، كما اتصلت بالوفود العربية الرسمية وقدمت لها رؤيتنا الإسلامية وكان لذلك كبير الأثر في السعي نحو تحقيق رسالتنا.

• كيف تنظرين إلى وضع المرأة المسلمة الآن، وما تداعيات ظهور حركات ما يسمى بتحرير المرأة؟

حظيت المرأة المسلمة بوضع خاص في عصور ازدهار الإسلام مقارنة بوضعها الحالي، والسبب في نظري يعود إلى أن التطبيق الكامل للإسلام أعطى المرأة كامل حقوقها، وفي الإطار نفسه ألزم كل طرف - الرجل والمرأة - بواجباته، والالتزام بالواجبات دائماً يفرز الحقوق.

أما المطالبة بتحرير المرأة وتحقيق المساواة أو غير ذلك من الشعارات التحررية، فهذه أفكار وهذه حدثت في الدول الأوروبية حيث إن المرأة في القرنين (الثامن عشر والتاسع عشر) كانت تعيش معاناة كبيرة في أوروبا حيث تعامل غير الإنسانية والاضطهاد، ولما ظهرت حركات تحرير المرأة تطالب بالحصول على حقوقها وربما كانت على حق فيما ذهبت إليه.

وبدورنا فقد رصدنا حركات تحرير المرأة ووجدنا أن الموضوع تحول عن أهدافه إلى حركة أخرى تسعى للتمحور حول الأنثى، وأن هذه الحركة تطورت حتى صدرت عنها اتفاقيات كثيرة منها اتفاقية «سيداو» وهذه الاتفاقية ملزمة للدول التي وقعت عليها متجاوزة مرجعيات الدينية والثقافية للشعوب، وهذه الحركة تسعى إلى هدم الأسرة من أساسها وهي تقوم على فكر الـ Feminism الذي نشأت عليه اتفاقية (سيداو)، ومن خلال دراستنا لبنود هذه الاتفاقية وجدنا أن معظم بنودها يتعارض مع الشريعة الإسلامية ويستهدف الأسرة من أساسها.

والخطير أن بعض البنود يتعامل مع المرأة كفرد خارج نطاق مؤسسة الأسرة، وبعض يعترض بقوة على ذلك، فالمرأة من أعضاء الأسرة، فهي إما أم أو زوجة أو بنت أو أخت، ولكل منهن دوره الحيوي والمؤثر في بناء الأسرة، أما معاملة المرأة على أنها كائن بمفرده خارج نطاق الأسرة تماماً فهذا من شأنه تفتيت كيان الأسرة وضربها في الصميم.

• وثيقة بكين + ١٠ أثارت جدلاً واسعاً وقد تصديتم لها في المحافل والمؤتمرات الدولية، فما وجه الخطورة؟

الخطورة في الوثيقة أن البند الذي يجعل منها مرجعية للحكومات في التشريع للنساء، وهذا معناه إلغاء الشريعة الإسلامية تماماً والمطالبة بضرورة تغيير الدساتير والتشريعات لرفع ما يسمى بالتمييز ضد المرأة، ولا أدري ما المقصود بالتمييز؟ هل عندما ترث الأخت نصف شقيقها يعتبر تمييزاً؟ من ينظر في حكمة التشريع الإلهي في أنه يجعل الأخ يرث ضعف أخته فسيجد أن كل واجب يناظره حق وكل حق يناظره واجب، بمعنى أنه على سبيل المثال، أن الأخت حينما ترث نصف شقيقها في الإسلام، فهي لا تنفق على نفسها، وإنما النفقة عليها هنا واجبة على الزوج حينما يرث ضعفها فهو ينفق على امرأة أخرى إما أخته وإما زوجته، هذا هو قمة الإنصاف والعدل، وببساطة شديدة فلننظر إلى وضع الأسرة الآن ومعاناتها بدءاً من ارتفاع نسب الطلاق بشكل رهيب وهذا يعود إلى تطبيقات وشيوع أفكار «سيداو» التي سادت مجتمعاتنا، حتى إن المرأة للأسف بدأت تطمح إلى إلغاء القوامة التي منحها الإسلام للرجل، والذي لا يقل خطورة عن سابقه هو المطالبة بإلغاء كافة الفوارق بين

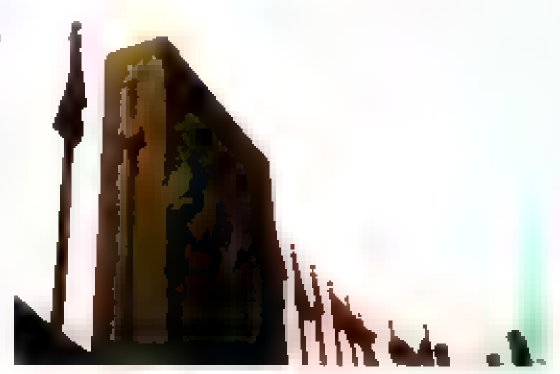

الرجل والمرأة بعد فقيه البيولوجية والوصول إلى التماثل التام بينهما بدعوى الارتقاء بالمرأة وضمان حصولها على حقوقها كاملة، من خلال ما يسمى بـ(الجندر) وهذا المفهوم يلغي ذكورة الرجل تماماً كما يلغي أنوثة المرأة، والأدهى أنه يعترف بالشاذين والشاذات، ويمنحهم بعض الحقوق التي يتمتع بها الأسوياء من زواج وإرث وغيرها من الحقوق. وثاني أخطر الأمور في الوثيقة هو ما ورد في البند الرابع من ربط بين وثيقة بكين والاتفاقية (سيداو) في محاولة لإعطاء الوثيقة مزيداً من القوة والإلزامية بعد أن كانت تصنع سياسات وتوجهات لا تتعارض مع دساتيرها وثقافتها وتقاليدها.

● قوامة الرجل على المرأة تعتبر من المنظور الغربي تحيزا ضد المرأة، كيف تثبتون عكس ذلك؟ وما لغة الخطاب التي تتحدثون بها في هذا الشأن؟

- دائماً نؤكد أن مبدأ القوامة ومعناه هو عبء ومسؤولية على الزوج لصالح الزوجة بمعنى أن القوامة توجب على الرجل أن يتحمل كل الأعباء الثقيلة من إنفاق ورعاية، والمرأة في الإسلام غير مضطرة إلى العمل فهي لا تعمل لكي تأكل أو تشرب أو تلبس فهذه مسؤولية زوجها، ومن هنا فإذا أرادت المرأة أن تعمل فهذا لا يعني أنها حرة تماماً في هذا، فقوامة الرجل حق للزوجة ومن مصلحتها، وهذا التشريع فرضه الإسلام للحفاظ على تماسك الأسرة، ونحن دائماً نردد المثل القائل «المركب التي لها ربانان لابد أن تغرق»، وأية مؤسسة مدنية أو تجارية لابد أن يكون لها قيم أو رئيس ولا يستطيع أي موظف أن يخرج من المؤسسة دون إذن رئيسه، وإلا انقلبت الأوضاع إلى فوضى وانهارت المؤسسة، كذلك الوضع بالنسبة للأسرة فماذا يحدث عندما تستأذن المرأة زوجها حين تسافر أو حين ترغب في العمل أو حين تريد أن تقوم بأي أمر يتعلق بالأسرة، فهل يعتبر هذا تسلط وديكتاتورية وتهميش لدور المرأة؟ بالطبع لا.

إن المادة ١٦ من الوثيقة تطالب بتجاهل موافقة ولي أمر الفتاة حال الزواج، رغم أن الإسلام يقول إن البكر لا تزوج نفسها إلا بولي حيث إنها ليس لها خبرة سابقة في أمر الزواج وهذه تشريعات جاءت لصيانة الأسرة ولم توضع للتحكم في المرأة أو تحجيم دورها.

وما تعانيه الأسرة الآن من تدهور وتفكك يعود إلى تطبيق أنظمة اشتراكية تارة ورأسمالية أخرى وليبرالية ثالثة، فلنطبق الإسلام في حياتنا وحينئذ سنرى وضع الأسرة فضلاً عن المرأة في قمة ازدهاره ■

ستوكهولم: يحيى أبو زكريا

[illegible]@[illegible]

مؤلفاتها سدت فراغا كبيرا في المكتبة الإسلامية السويدية

الباحثة «آن سوفي» تقدّم صورة مشرقة عن الإسلام للسويديين

كلما ثارت للمسلمين قضية في السويد انبرت لتبيين وجهة نظر الإسلام في هذه القضية أو تلك بالشكل الذي ينصف الإسلام، وتحرص على تقديمه ونشره في الصحف بشكل حضاري للقراء السويديين.

الباحثة السويدية المسلمة في مجال الدراسات والحضارة الإسلامية آن سوفي Anne Sofie Roald والمحاضرة في الجامعات السويدية وتحديداً كليّة مالمو في جنوب السويد، تضطلع بدور كبير في تعريف السويديين بالإسلام وأبعاده الحضارية الكبرى.

وقد قدمت آن سوفي للمكتبة السويدية، العديد من الكتب عن الإسلام منها كتاب «المرأة في الإسلام» والذي ألفته باللغة الانجليزية أيضاً وحوى العديد من الرؤى والأفكار، حول احتضان الإسلام للمرأة ودفاعه عنها وصيانته لها، كما أشار الكتاب إلى قضية الحجاب وفلسفته في الإسلام وهي القضية التي مازالت تثار في الغرب إلى يومنا هذا.

وبعد كتابها هذا ألفت آن سوفي كتابا باللغة السويدية بعنوان «المسلم في السويد» والذي خصصته لمسلمي السويد وكيفية أدائهم لشعائرهم الإسلامية في المجتمع السويدي، كما حاولت أن تقدم في كتابها الفروق الموجودة بين العادات السائدة بين كل بلد إسلامي وآخر وانعكاس هذه العادات على المسلمين السويديين الذين يفدون إلى مختلف البلاد الإسلامية.

وللإشارة فإنّ هذا الكتاب وضعته بالتعاون مع الباحثة السويدية المسلمة بريبلا كويس، وكلتاهما انتقلت إلى الإسلام بعد دراسات طويلة وبحوث مستفيضة عن الإسلام.

وللإشارة فإن جريدة «سيدسفنسكا داغ بلادت» السويدية، أشادت بكتاب «المسلم في السويد»، واعتبرت أنّه سيسد فراغاً كبيراً في المكتبة السويدية؛ خصوصاً أنّ الإقبال على دراسة الإسلام بات أمراً واقعياً في الغرب، وآن سوفي نشيطة إلى أبعد مدى في مجال التعريف بالإسلام وتحديداً في الجنوب السويدي حيث تقيم.

وسبق لسوفي أن وضعت كتاباً بعنوان «الإسلام المعتقد والتاريخ»، وفي كتابها هذا تقدم الإسلام بصياغة وديباجة سويدية جديدة حاولت من خلاله تبديد العديد من سوء الفهم الذي علق بالذهنية الغربية عن الإسلام. كما وضعت كتاباً عن وجود الإسلام في أوروبا والدول الإسكندنافية نموذجاً، وفيه تحدثت عن الظاهرة الإسلامية ضمن النسيج الاجتماعي الأوروبي وخصوصاً في شمال أوروبا ■

الرباط: ادريس الكنبوري
elgunbouri2001@yahoo.fr

اتسم التقرير الدوري للأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان الذي قدمه الى مجلس الأمن في أبريل الماضي بنوع من التفاؤل فيما يتعلق بالوضع العسكري والمناخ السياسي الجديد في المنطقة في إشارة إلى العلاقات المغربية الجزائرية والتقدم الملحوظ الذي سجلته خلال الفترات الأخيرة والذي يعد سابقة تشير إلى الانفراج في ملف النزاع حول الصحراء الغربية الذي استمر أكثر من ثلاثة عقود.

بدعم من الأمم المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية وإسبانيا وفرنسا

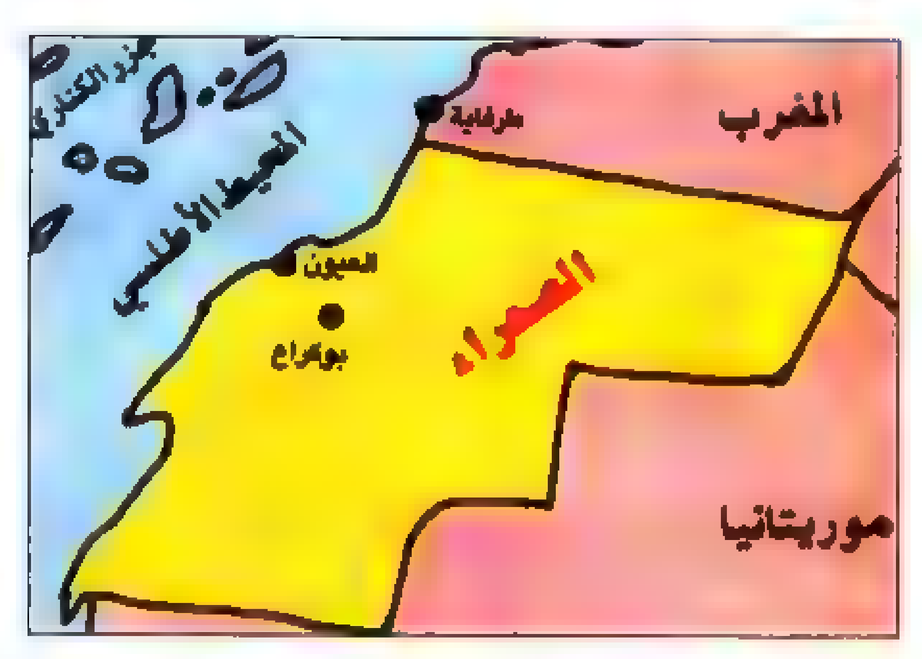

قضية الصحراء تخرج من دهاليز النزاع العسكري إلى دائرة الحل السياسي

ويرى [illegible] في المغرب أو الجزائر أن هذا التقرير يمهد لحل سياسي لهذا النزاع يقوم على الحوار [illegible] بين المغرب والجزائر [illegible] دعم سياسي وعسكري لجبهة البوليساريو جبهة تحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب [illegible] ١٩٧٣.

وقد سجل التقرير [illegible] للأمين العام للأوضاع خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة من حيث النواحي العسكرية والسياسية [illegible] [illegible] مجلس الأمن الدولي [illegible] لتابعة لبعثة الأمم المتحدة لمراقبة وقف إطلاق النار في الصحراء الغربية [illegible] موجود في الصحراء منذ [illegible] ٣٣٦ عسكرياً ثلاثة أشهر [illegible] ٣ [illegible]

[illegible] في [illegible] المذكورة [illegible]

وضع متفائل

كما [illegible] الأمين العام للأمم المتحدة أن جبهة البوليساريو لا تزال تحتجز ٤١٠ من أسرى الحرب المغاربة الذين ظل بعضهم رهن الاعتقال في سجونها سنوات عدة وأشار إلى [illegible] الأحمر الدولي [illegible] [illegible] مجهولاً [illegible] [illegible] البوليساريو [illegible] الأسرى [illegible] [illegible] الدولي [illegible] [illegible] [illegible]

عسكرية تشتمل على سحب معدات [illegible] شرق الجدار الرملي الذي يفصل منطقتي النزاع التابعتين للمغرب والجبهة بالرغم من أن اتفاق وقف إطلاق النار الساري المفعول منذ ١٩٩١ يحظر أي عمل من هذا النوع.

كما شجب التقرير تكرار عملية الاقتحام [illegible] من طرف قوات تابعة للجبهة رغم أن ذلك يعد خرقاً للاتفاق [illegible] الأمم المتحدة [illegible] [illegible] التقرير [illegible] الإشارة إلى بعض الأعمال العسكرية التي قامت بها [illegible] المغربية في [illegible] [illegible] العسكرية التي قامت بها [illegible] في [illegible] التقرير كان [illegible]

دفن مخطط بيكر الذي رفضه المغرب لأنه يمس سيادته

بوتفليقة ومحمد السادس اتفقا على وضع النزاع جانبا وتركه للأمم المتحدة

جيمس بيكر — محمد السادس — بوتفليقة

الخروقات التي قامت بها البوليساريو.

وأعرب التقرير عن تفاؤله تجاه الوضع العسكري في المنطقة باستثناء ما ذكر إذ أشار إلى أنه لم يتم تسجيل أي أعمال من شأنها المساس بوقف إطلاق النار خلال الفترة المشمولة بالتقرير الحالي حيث ظل الوضع خلال هذه الفترة هادئاً بوجه عام مضيفاً أنه ليس ثمة ما يدل على أن قيادة أي من الطرفين تعتزم الخوض في أعمال عدائية. ومن ثم دعا الطرفين المغرب وجبهة البوليساريو إلى تعزيز التزامهما باتفاق وقف إطلاق النار والاتفاقات العسكرية الأخرى وعاود تأكيد هذا الالتزام معبراً عن القلق إزاء تصريح قيادة البوليساريو الذي صدر مؤخراً والتهديد بالعودة إلى السلاح قد تكون قريب من [illegible] مصير.

مخطط بيكر

لم يشر التقرير في جميع فقراته إلى المخطط المسمى مخطط بيكر الذي كان قد وضعه المبعوث الأممي الخاص في الصحراء وزير الخارجية الأمريكي الأسبق جيمس بيكر والذي قدم استقالته من مهمته في شهر يونيو ٢٠٠٣ بعد تعيينه في مارس ١٩٩٧ وهذا ما لاحظ فيه عدد من المراقبين مؤشراً على دفن المخطط المشار إليه الذي كان المغرب قد رفضه مراراً بسبب سيره في اتجاه ما يمس حفاظه على وحدته الترابية ويقترح فترة حكم ذاتي من أربع إلى خمس سنوات يتلوها تنظيم استفتاء في الأقاليم الصحراوية.

وشدد التقرير أن المبعوث الجديد في نزاع الصحراء البيروفي ألفارو دي سوتو وهو الأمر الذي يطرح تساؤلات عما إذا كان مخطط بيكر قد أصبح في خبر كان. وما إن كانت إرادة الأمم المتحدة تسعى حقاً إلى تجاوز الخطة التي عرضت طريق التسوية لقضية الصحراء المغربية من خلال التركيز على حل سياسي.

طريق الحل

ولا إجابة عن هذا السؤال في التقرير الذي سلمته للأمين العام للأمم المتحدة بالإشارة إلى وجود تحسن طفيف في المناخ السياسي بالمنطقة وجدد التأكيد على مساعدة الأمم المتحدة على مساعدة الطرفين في التوصل إلى حل سياسي عادل ودائم

هناك مناخ سياسي جديد يمهد لتسوية سياسية ترتكز على مبدأ الحوار بين المغرب والجزائر

ومقبول لديهما معاً فيما يتعلق بقضية الصحراء.

وأعرب عنان عن أسفه لعدم التوصل إلى حل من هذا القبيل لأسباب جوهرية أو لعدم استخدام الظروف الملائمة للبحث عن أرضية مشتركة معرباً عن أمله في أن تتحلى جميع الجهات المعنية بالإرادة السياسية الضرورية لكسر الجمود الحالي مما سيمكن من استئناف جهود الأمم المتحدة لمساعدة الطرفين على التوصل إلى حل سياسي مقبول لديهما معاً وسجل التقرير الترحيب في اللهجة الخطابية السلبية وزيادة الاتصالات فيما بين مسؤولين في المنطقة ملاحظاً أن ذلك يعد تطوراً يبعث على التفاؤل.

انفراجة العلاقات

ولا شك أن التفاؤل الذي طبع التقرير الأخير مرده التطورات السياسية التي عاشتها المنطقة المغاربية والتحسن الملحوظ الذي طرأ على العلاقات المغربية الجزائرية إثر الزيارة التي قام بها الملك محمد السادس إلى الجزائر في شهر مارس الماضي لحضور القمة العربية وعقد القمة الأولى التي جمعته بالرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة وفتح السلطات الجزائرية للتأشيرة التي كانت مفروضة على المغاربة لدخول الجزائر منذ ١٩٩٤ رداً على مبادرة في نفس الاتجاه كان العاهل المغربي قد أعلن عنها في شهر يوليو الماضي وهي الأجواء الإيجابية الجديدة التي دفعت الجزائر إلى عدم التقدم بأي قرار ضد المغرب أمام الدورة ٦١ للجنة الدولية لحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة التي انعقدت في الأسابيع الماضية بجنيف إذ دأبت الجزائر منذ عام ١٩٨ على التقدم في كل سنة أمام اللجنة المذكورة بمشروع توصية لإدانة المغرب فيما يتعلق بسياسته في الصحراء المغربية مما يشكل مؤشراً على أن هناك مناخاً سياسياً جديداً يمهد لتسوية سياسية ترتكز على مبدأ الحوار بين المغرب والجزائر في طريق استئناف العلاقات بين الجانبين.

وقد تم الاتفاق خلال القمة التي جمعت الزعيمين على وضع نزاع الصحراء جانباً وتركه بيد الأمم المتحدة على أن يجري تطوير العلاقات الثنائية وعقد قمة للاتحاد المغاربي بعد جمود مستمر منذ العام ١٩٩٥ إثر إغلاق الحدود بين البلدين.

وبالنظر إلى هذه التطورات على مستوى المنطقة وطبيعة التقرير الأممي الأخير يبقى من شبه المؤكد أن قضية الصحراء التي ظلت عبارة بمثابة شوكة في خاصرة المنطقة سوف تخرج من دهاليز النزاع العسكري إلى دائرة الحل السياسي المدعوم من طرف الأمم المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية وإسبانيا وفرنسا فقد سبق أن دعت هذه الدول الثلاثة أطراف النزاع المغرب والجزائر والبوليساريو إلى الجلوس على مائدة الحوار والتفاوض بعد أن تبددت الآمال أمام كل المحاولات التي قامت بها الأمم المتحدة طيلة ستة عشر عاماً للتوصل إلى حل مقبول من الجميع كان آخرها مخطط بيكر. ويرى المتتبعون للنزاع في الصحراء أن الأمين العام للأمم المتحدة [illegible] إلى خيار الحوار والوساطة بين الأطراف بهدف التوصل إلى حل سياسي سيجري التحضير له خلال الأشهر الثلاثة المقبلة التي تم خلالها تمديد بعثة الأمم المتحدة في الصحراء مهمة وقف إطلاق النار ■

جبهة البوليساريو لا تزال تحتجز ٤١٠ من أسرى الحرب المغاربة

دعوة المغرب وجبهة البوليساريو إلى تعزيز وقف إطلاق النار

د. محمد الغمقي
ghann57@wanadoo.fr

توظيف البعد الفكري لتكريس الهيمنة العسكرية

الرأي العام العالمي أصبح الحلقة الأضعف في الواقع الجديد

تستخدم المصطلحات كأسلوب من أجل تبرير سياسة أو توجه فكري أيديولوجي معين. ولعل مصطلح «الاستعمار» من بين هذه المصطلحات الشائعة ولكنه استخدم على عكس معناه الأصلي وأصبح متداولاً ويطلق على سياسة الاحتلال والتخريب بدل البناء.

وفي الواقع فإن الاستعمار بالمفهوم المتداول يقوم على نزعة الهيمنة والسيطرة، وتقوى شوكته وتزيد صولته في ظل ضعف متلازمين من الانحلال والاختلال في موازين القوى يضاف إليه اختلال في منظومة القيم، ولا يمكن فهم خصوصيات الاستعمار الجديد دون التوقف عند خصوصيات الاستعمار القديم. وأهم ما يمكن التنبيه إليه أن هذا الأخير كان يستهدف أساساً شعوباً ضعيفة ومستضعفة ومسلوبة الإرادة السياسية والفكرية.

وفيما يتعلق بالبعد الثقافي الفكري فإنه لا يمكن القول بأنه كان الدافع الأساسي وراء الحملات الاستعمارية للاستعمار القديم. إنما كان يوظف لتكريس الهيمنة العسكرية بهدف التوسع وتحقيق مكاسب مادية اقتصادية وسياسية بالدرجة الأولى.

لكن هاجس المستعمر أن ثقافته قد تفقد صدقيتها عندما كان بعض من يشربون مبادئ هذه الثقافة هم أول من تصدى ويقاوم المستعمر في ظل الثقافة المحلية وما تحمله من مبادئ العزة والمقاومة لتشكل في مجموعها رصيداً كافياً للشعوب لبث روح المقاومة وإرادة التصدي للمحتل الأجنبي.

ومع انتهاء الحقبة الاستعمارية في الستينيات، بدا الأمر وكأن صفحة من التاريخ قد طويت لتفتح صفحة جديدة من البناء والإعمار لكن رواسب العهد الاستعماري القديم ومخلفاته لم تندثر خاصة في المجتمعات التي عرفت صنفاً من الاستعمار أعطى أهمية خاصة للبعد الثقافي

الفكري.

وأصبحت العولمة بعداً عملياً لوجود أسباب وممهدات فكرية أيديولوجية لنشر هذا التوجه، منها التحولات السياسية التي شهدها العالم منذ انتهاء ما يسمى بعصر الحرب الباردة وتحول قيادة صنع القرار في العالم إلى القطبية الأمريكية. وترامن ذلك مع ثورة علمية تكنولوجية حولت العالم إلى قرية. ومن تداعيات هذه التحولات سرعة انتشار الفكرة والحدث، ولعل من أهم الأفكار والقضايا التي شدت انتباه الرأي العام الدولي القضايا المتعلقة بالحريات والديمقراطية واحترام حقوق الإنسان.

ويمكن تفسير انتشار الثقافة الحقوقية بنوع من رد الفعل على تراكمات مخلفات الاستبداد التي شهدتها مسيرة تاريخ البشرية الحديث والمعاصر خاصة في النصف الأول من القرن العشرين وقد عانت الشعوب بها وتنفست الصعداء بعد إقامة مؤسسة دولية لحماية الأمن في العالم. لكن تبين أن معركة التحرير لم تنته وأن نزعة الاستبداد قد ارتبطت طاغية في أشكال مختلفة

تمييع صورة المرأة أدى إلى اختلال منظومة القيم الأخلاقية

أخطرها حملات «التطهير العرقي» والتمسك بالسلطة مدى الحياة بل استنباط شكل جديد من الحكم يتمثل في «النظام الجمهوري الوراثي».

على مستوى البعد الفردي تم التركيز على عنصر المرأة باعتبارها الحلقة الرئيسية لتماسك عصب المجتمع. وأدى تمييع صورة المرأة إلى اختلال المنظومة الأخلاقية القيمية في المجتمع بفعل التراجع الكبير في المنظومة التربوية داخل الأسرة التي تعتبر نواة المجتمع.

لكن أمام اهتزاز المنظومة الأخلاقية للمجتمع، ظهرت مؤشرات لعودة التدين داخل هذه المجتمعات، بما في ذلك تلك التي تشربت المنظومة القيمية التي تنادي بها العلمانية. وبقي هذه العودة متسمة بطابع رد الفعل أكثر من كونها مرجعية عميقة جديدة لنمط الحياة والتفكير.

وللتصدي لهذا الاستعصاء، تم اعتماد الخطاب الاستعماري وسياسة الحرب النفسية التي تراوحت بين التخويف من الإسلام والتشكيك في قابلية مواكبته لمقتضيات الحداثة. وتركز الرسائل الموجهة للرأي العام حول موضوع الإرهاب والتخويف من الإسلام أو ما يسمى بظاهرة «الإسلاموفوبيا»، وذلك من خلال التأكيد على مسألتين:

- أن الخطر ليس في عامة الناس وإنما في المتعلمين. وقد شاعت هذه الفكرة منذ أحداث سبتمبر.

- أن الخطر ليس في المسلمين بل في الإسلام نفسه.

ومن بين الأدوات الأخرى في هذه الحرب النفسية زرع نفسية الإحباط واليأس خاصة لدى الشباب المسلم.

وفي الواقع، فإن الحرب النفسية تهدف إلى بروز فكر متشدد بين المسلمين خاصة في صفوف الشباب، ليتحول إلى رد فعل في ساحته واستغلال ذلك للتشويه والتصنيف. لكن الأمر لا يتوقف عند الحرب النفسية لكسر الاستعصاء، حيث لا تتوانى القوى المهيمنة في استخدام القوة المادية العسكرية في وجه الشعوب المستضعفة التي لديها طاقة كامنة من إرادة التصدي للاحتلال الأجنبي ورفض منطق العولمة المفروضة.

وأخيراً يمكن القول إن الجديد في الاستعمار «الجديد» أنه لم يعد يستهدف شعوباً مستضعفة فحسب، بل إنه يستهدف الرأي العام العالمي الذي أصبح الحلقة الأضعف - على ما يبدو - أمام تحديات الواقع الجديد وفي ظل الزخم الإعلامي والدعائي ولكنه أكثر وعياً من قبل بالمسألة الحقوقية. الأمر الذي يجبر قوى الاستعمار إلى تغليف سياستها بخطاب أيديولوجي قيمي هدفه التضليل الفكري وسلب إرادة الإصلاح والتغيير والفعل الحضاري ■

الدكتاتور.. واستغفال الشعوب

د توفيق الواعي

قبل أن تلوم الدكتاتور يجب أن تلوم نفسك، فالشعوب هي التي تربي الدكتاتور وهي التي تمنحه السلطة وتجعل له جيشاً وشرطة تجلد الشعب وتمتهنه وتركعه.. وهي خانعة ذليلة مستكينة ومستجدية. هذه مسلمات طبيعية لا تحتاج إلى إعمال فكر او إجهاد عقل، يفهمها حتى الأمي ويعرفها حتى الطفل الرضيع، فقد رأيت رضيعين، أحدهما ساكن هادئ، والآخر هائج بالك، لأن الأول عودته أمه على طريقة معينة، فلا تحمله أو تلبي له طلبا غير معقول، والآخر تحمله أمه وتخضع لكل ما يطلب.. ولذلك فهو دائم الصياح إذا لم تحمله وتظل واقفة حتى يسكت.. فإذا وضعته انطلق الهياج فتنزل على رغبته وتظل واقفة به حتى ينام، فقلت: من علم هذا الطفل استعباد تلك الأم؟ إنها أمه، ومن علم الطفل الأول؟ إنها أمه.

هذه طبيعة الأطفال، فما بالكم بالدكتاتور الكبير الذي «دلعه» الشعب وهتف باسمه، وارتمى تحت رجليه وأسمعه الشعارات الرنانة! وكم سمعنا «بالروح والدم نفديك يا...» ولطول ما سمعت من شعارات: «إحنا جمهورك يا...» فإذا بالدكتاتور ينتشي ويهز رجليه على الجماهير ويلغي كل رأي، ويقصي كل طاقة أو فكر، ويقول كما قال من سبقه ﴿ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٢٩﴾ ﴾(غافر) ﴿ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥٤﴾ ﴾(الزخرف).

إن الدكتاتور الذي يتصور أن الشعب جمهور يستحيل أن يعاملهم إلا بمنطق الجمهورية، ويستحيل أن يسمح لهم بأن ينقلبوا آدميين، لأنه يعمل دائما على أن يعمق فيهم طبيعة الجمهورية حتى يظل منتشيا، وإذا شرد إنسان عن هذا المنطق فويل له ثم ويل له، ولهذا ستظل الشعوب طوال فترة الدكتاتور فاقدة لإنسانيتها وشرفها وطبيعتها، ولن يستطيع أحد أن ينقذها من براثن هذا الطاغية إلا هي، وإلا صحوتها وحميتها التي ينبغي أن ترجع إليها وإلا ستظل تمتهن أمام العالم حتى من سلطاتها.

ولقد رأت الأمة وسمعت تصريحات رئيس وزراء مصر أحمد نظيف ـ لوكالات الأنباء التي أهان فيها الشعب المصري كله حيث قال بالنص: «إن المصريين لم ينضجوا سياسيا، ويتعين أن ينضج الشعب قبل إقامة نظام ديمقراطي كامل مثل الموجود في الولايات المتحدة..

والظاهر أن هذا الدكتور لم يقرأ شيئا عن مصر ولا عن حضارتها الضاربة في التاريخ قبل أن تولد أمريكا بل أوروبا، ثم ما الداعي والدافع الذي دفع رجلا كهذا إلى فضح بلده على مستوى العالم بهذه الكيفية؟

وعلى فرض هذا.. فمن المتسبب في تأخر هذا البلد؟ أهم الذين فرضوا عليها الأحكام العرفية وقانون الطوارئ وزوروا الانتخابات، وتأبدوا في السلطة وحموا الفساد وسرقوا البنوك وأقوات الشعب، أم هم أولئك الذين لا هم لهم إلا التصفيق لفاقدي المواهب، وفقراء الكفاءات وقتلة الشعوب، ومكممي الأفواه؟!

يا خاسراً هانت عليه نفسه
إذ باعها بالغبن من أعدائه
لو كنت تعلم قدر ما قد بعته
لفسخت هذا البيع قبل وفائه
أو كنت كفؤاً للرشاد وللهدى
أبصرت لكن لست من أكفائه

فوق التصور أن ترى سلطة تبحث عن الفساد وتحميه، وتفتش عن الإخلاص وتنحيه، وعن الإصلاح وتقصيه، وفوق الخيال أن تنظر إلى سلطة تتهم علماءها، وأساتذة جامعاتها ومثقفيها، وإثارة الشعب وتلقي بهم في غياهب السجون لأنهم يحبون بلدهم ويدافعون عن حماه ويريدون له الرخاء والسلام، والإصلاح والفلاح.

وما لي من ذنب علمته
سوى أنني قد قلت يا بلدي اسلمي
ألا يا اسلمي ثم اسلمي ثم اسلمي
ثلاث تحيات وإن لم تكلمي

حكوماتنا العربية «دام الله نومها» برعت فيما أخفق فيه غيرها من ديمقراطيات عجيبة مكوناتها:

١ ـ برلمان مزور من المحاسيب.

٢ ـ أحزاب ورقية، وخصوم سياسيون صناعة حكومية مستأنسة.

وصناعة الخصوم السياسيين باتت صناعة تتقنها معظم الأنظمة العربية، وتقوم برسم الأدوار التي ينبغي لها أن تؤديها «الأدوار الشكلية للنظام السياسي».. «الديكور» الديمقراطي الذي يسير في محله ويدور حول نفسه مسبحا بما أنعم الله على أوطاننا من نعم لا تعد ولا تحصى! ولا مانع أن يسمح للأحزاب الشكلية ببعض النقد السياسي، اللطيف الذي يفرغ الاحتقان الشعبي، ويحمي وجه السادة المدجنين، ولا تكتفي السلطة بهذا السيرك بل تلجأ إلى سيرك آخر وهو صناعة حزب حاكم يجتمع فيه كبار السحرة ورهبان المكر والخديعة وأعلام الزفة ورؤساء التنجيم وأكلو الولائم والهوامير السمان، الذين تسخر لهم كل مقدرات الدولة يوزعونها على من يشاؤون من أتباع أو محاسيب، ولا مانع أن يمنح شيء منها لأحزاب الديكور، عملا بالمثل القائل «يا بخت من نفع واستنفع» وبالتالي فأحزاب الديكور هذه ترضى بما قسم الله لها، ولا داعي للشعب مادام القرش يأتي «للهاجع والناجع والنايم على صماخ ودنه» واطعم الفم تستحي العين»..

والشعب المسكين مطحون ويتلقف الخبز الجاف، والأموال تهدر هنا وهناك، حيث يتحدث الدكتور جودة الملط رئيس الجهاز المركزي للمحاسبات فيقول: «مصر تعيش في فوضى اقتصادية حيث أنفقت الحكومة ١,٨ مليار جنيه خارج الموازنة العامة للدولة على أشياء غير مصرح بها، وأغلبها في تجديد مكاتب ونثر تهاني وضيافات».. وقال الدكتور سعيد هاتم أستاذ المالية العامة: «إن مصر تعيش فوضى اقتصادية منذ سنوات. وإذا كان صرف في أشياء هامشية ١,٨ مليار جنيه، فما صرف على أشياء أخرى ـ لا يباح التصريح بها ـ كان أعظم».

ورغم هذا فالشعب لا يطالب بمحاكمة أحد وإنما يطالب بالتغيير فقط، ويطالب بالحرية التي تكشف الفساد وتحافظ على أموال الأمة، ويطالب بإزالة القوانين سيئة السمعة، ويطالب بإزالة الانسداد السياسي، حتى تكون هناك شفافيات حقيقية، فقد تغير الزمان وتحررت الشعوب ونزلت دكتاتوريات كثيرة من على ظهور الجماهير فهل آن الأوان لشعبنا العظيم أن يقوم بعزيمة صادقة ليحقق آماله في التغيير، والحرية والكرامة؟ وصدق القائل:

ومن يك ذا عضد يدرك ظلامته
إن الذليل الذي ليست له عضد ■

أرادمنير الغضبان
ghadban14@hotmail.com

إعداد: مبارك عبدالله

خاطرة

مشاعر فتاة مغتربة.. في الثالثة عشرة من عمرها..

بدأت في كتابة مذكراتي.. وفي عيني نعاس شديد.. كنت قبل أن أكتب أجلس إلى النافذة.. أتأمل السكون الغريب.

بشرت بالكتابة لين صوتي وظلام قاتم وهدوء غريب وهناك بعد ورا هذا الظلام زنة عمص وحزين.. أنظر من النافذة فأرى دنيا و تطير إلى قلبي فأحمله أيضاً بسطاري في هذا السكون الغريب. ثم أسلمت عيني للنوم بعد أن صليت الفجر وأخذت أجهز للذهاب إلى المدرسة قرأت أذكار الصباح راجية من الله أن يوفقني

وصلت إلى المدرسة فوجدت بحفل كبير قد جهز له سوف يبدأ بعد لحظات جلست بعد أن سلمت على قريناتي في صفوف مرتبة تتميز بالنظام

حب الوطن

بدأ الاحتفال وكان تعريفا عن الوطن وحب الوطن أثر في هذا الموضوع قليلا ولكن بعد فترة وجيزة، لم أدر إلا و دمعات تسيل على خدي حارة ملتهبة كان ذلك بعد صعدت طفلة صغيرة على المسرح وأخذت تتغنى بوطنها وبأمجاده وبعد أن انتهت كان بي تصفيق حار فرحاً بها أما أنا فكنت أصفق إعجابا بها وحزنا على نفسي وبعد ذلك صعدت فرقة من الفتيات في مثل عمري يمثلن رقصة شعبية تتميز بها بلادهن

أحسست أني وحيدة في غربتي ربما بكت الأخريات تفاعلا مع هذا الاحتفال و عشق بوطنهن أما أنا فأبكي حزنا وحسرة في قلبي

سمعت تصفيقات الاحتفال ثم صعدت فتاة في الثامنة عشرة من العمر و أخذت تنشد شعرا بهجة بوطن كنت أنا وحيدته التي طرقت رأسها وقلبها يمطر ألماً وحسرة كنت أود أن أرى وطني مرة واحدة على الأقل لكن الله كتب لي ألا أراه كل هذه السنين والآن وبعد أن بلغت الثالثة عشرة من العمر أحببت أن أرى بلادي بحسرة

انتهى الاحتفال وصعدت الطالبات جميعاً إلى صفوفهن و نشاط يملؤهن بعد الاحتفال بحماس أما أنا فقد تنهدت تنهيدة طويلة وصعدت إلى صفي و أنا أحاول رسم ابتسامة على شفتي وقلبي يقول هناك أنه يوم ضحكي ممن حولي. ممن حمكر. تسمعين به و لا تذكرين أمجاده وأن تمشي ترابه

ولكن أنا لا يعجبني ذلك فهو ليس وطني وليس وطن أحد بني

رجعت إلى المنزل بعد يوم شاق في المدرسة وبعد أن صليت وتناولت طعام الغداء مسكت بالقلم وأخذت أحد كلمات كأني أخطها بدم من قلبي.. أو بعصب من أعصابي أو بوريد من وريدي

إنها حكاية أو أي حكاية سأرويها لك أيها الزمان وسأرويها لك أيها القمر وسأرويها لك أيها النجم

هل سمعتم عن فتاة حرمت النظر إلى وطنها؟ حرمت شم ترابه حرمت تنفس هوائه حرمت النظر إلى سهوله الخضراء وإلى واحاته الغناء تشتاق إليه ولا تعرفه وتحن إليه ولا تستطيع أن توصفه ولكن تحاول أن تتخيله.

هل سمعتم بمن تحاول أن تتخيل وطنها فلا تتخيله إلا جنة خضراء ملئت بزهور من الأقحوان والياسمين فرح شد عمرها فملأ زحام تلك المحبة

من كنوز المكتبة الإسلامية

الإسلام المفترى عليه بين الشيوعيين والرأسماليين

لأنهم بالشيوعية كالإلحاد بالرأسمالية من يصيق به يسم النحو ويلحظ في هاتين سوء نيتهم و سوء النية أو هما معاً

فالإسلام عقيدة ونظام والنظام في ديننا يتبع العقيدة على خضوعه و هو امتداد مطلق لآثارها وعصائلها فهو تابع لها أبداً وقد أخذ أشكالا مختلفة على مر الأزمنة بيد أن ذلك يشبه الاختلاف يتماثل مع اتجاه تغذيه وقد ظن المسطحون أن وجود مبادئ معينة في النظام الإسلامي قد يعين به نحو اليمين أو اليسار وذلك خطأ.. فإن مبدأ الملكية مثلا قد يشترك في الاعتراف به النظام الإسلامي والنظام الرأسمالي وتحريم الفائدة الربوية قد يشترك فيه النظام الشيوعي والنظام الإسلامي

وليس معنى هذا أن ذلك أن الإسلام رأسمالي أو شيوعي إنه منهج مستقل يستقي من طبيعته الدينية ثم يمضي في طريقه مرسوم لنفع الناس وحماية مثله العليا

قد ترتفع الأصوات وتدبلج مقالات في مدح الشيوعية وبيان محاسنها وفساد ما لدى من يقع الشعوب التي تتلوى من الألم في دائرة ثالوث سيطر المعروف ثالوث الفقر والجهل والمرض؟ لا شك أن هذه الشعوب قد تهويها شعارات الصحيحة التي تنادي بالعدالة الاجتماعية ورعاية الطبقات المسحوقة إذا لم تجد هناك من يعمل على حل مشكلاتها وإطعام أفواهها والحكمة التي تدلل على صدقيتها تنطق بعبرة نعم فإنه إن المعداد

الفارعة لا تعرف المنطق نعم إن مائة درس في الدين و الأخلاق لا تعمل عمل درهم تضعه في يد محتاج ويمكن القول إنه أسعفك الرأسماليين والشيوعيين جميعا بهذا النهج الذي جعلت زنيه إذ كنا أقدر من الشيوعيين على تجريح الرأسمالية وإصابة مقاتلها وكنا في الوقت نفسه أقدر من الرأسماليين على مكافحة الشيوعية وسد الأبواب في وجهها

وإذ كان الإسلام يلتقي مع الشيوعية في بعض الاهتمامات ومع الرأسمالية في أمور أخرى فما الذي يميزه عن غيره من النظم والنظريات؟

والإجابة بسيطة تنطلق من أن الإسلام رسالة السماء إلى الأرض فهي تستمد سموها وتميزها من هذا المصدر السامق الرفيع

ثم إن الإسلام ينظر إلى الإنسان باعتباره إنساناً بصرف النظر عن الصبغة واللون والمنصب فهو لا ينحاز للعامل على حساب رب العمل ولا يحابي رب العمل بما يهضم به حق العامل إنه ينظر إلى الإنسان بصفته تلك وليس لأي اعتبارات أخرى

أما الميزة الثالثة التي يمتاز بها النظام

هل سمعتم عن فتاة لم تر إلا لحيل من قريب وهناك لكثير الكثير ممن لا تعرف صورهم تشتاق إلى التحدث مع بنات عماتها ولربما تبتسم عندما تتخيل الخصام مع بنات جوانها!

هل سمعتم عن عائلة هاجرت عن وطنها وضجت من أجله لأن لظالمين حكموه . وتحكموا في فيه وصار الظلم في كل مكان وأرشوه في كل أمر... ولحريمه في أي وقت!

فإذ بالجنة الخضراء تتحول إلى بستان قد حرق جنه وقص تحترف على بباقي سبعين منه

لكن الأمل لدي يراودني أعظم من أي ظلم أو سطوة أعظم من أي رشوة أو جريمة سوف يأتي يوم يعود فيه الأمن والأمن والاطمئنان

سوف يأتي يوم يعود فيه نور لمرى شمت البلاد بصيصه بعد أن فقدها منذ زمن طويل

سطرد إلى الرمس ... [illegible]

[illegible]

وذكر قول الشاعر

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] سوف يمضي ■

لاسلامي فهي أنه مربط عمل لانسان الدنيوي بالثواب والعقاب الذي يرتبه له في الآخرة

فلا يكفي النجاح في الدنيا أو تأمين العيش الأهل والأنصار والموالي، بل لابد من الميزان ...الذي ينتهي بصاحبه إلى الجنة أو النار

لقد أصبح لزاماً على المسلم الذي يستلهم من الإسلام تصوره وسلوكه وأسلوب حياته أن يشق طريقه ...الركام، لأن الذين تؤذيهم اليقظة الإسلامية كثيرون. فكم من ظنم سيقصمون ومن وهم سيكشف. من كبراء سيصغرون ومن محتلين سيرحلون

أخيراً من المألوف أن يرجع الإنسان إلى دينه عبادة وسلوكا لكن أن يجعله رسالة للحياة ومنهج لمجتمعات يهدد شعة ويهدد الاستعلاء وتلك اللغة لسيحة الحاضرة فهذا ما يميز أسلوب الشيخ الغزالي في هذا الكتاب وفي غيره مما أثرى به مكتبة الفكر الإسلامي ■

الكتاب: الإسلام المفترى عليه بين الشيوعيين والرأسماليين
المؤلف: الشيخ محمد الغزالي
الناشر: دار البيان، الكويت

واحة الشعر

شعر محمد أبودية

دعوة مظلوم

مهداة الى العائلات الفلسطينية في مخيمات اللاجئين الذين دمر اليهود منازلهم فعادوا لحياة الخيام من جديد لكنهم لم ولن يغادروا أرض الرباط.

غاب نجم الليل عن قطب الشمال ... وأتى البحر يموج كالجبال
واختفى النور فلا نور يرى ... اطفأ الليل مصابيح الجمال
دارت الدنيا بنا فوق السفين ... ساعد المرساة وابنت الحبال
يا إله الكون يا رب السماء ... منزل الآيات والسبع الطوال
أنت مولانا وهادي الحائرين ... فاهدنا يا ربنا يا ذا الجلال
تورق الجانح في جدب السنين ... تسعف الظمآن بالماء الزلال
تأمر الشمس فتعلو في السماء ... تغمر البدر جمالا والهلال
يرحل الليل ويمشي الصباح ... تسكن الريح وتمتد الظلال
يا لطيفا لم تزل يا ربنا ... يا غنيا عن دعائي والسؤال
اكشف الضراء عنا يا حليم ... واهدنا يا ربنا بعد الضلال

* * *

نصرك اللهم للجند الشباب ... هاجموا بالعزم الآن نقال
حكم [illegible] ...فه ... مزقت أوصالها حمر النصال
في [illegible] ...ودمار ... وصلاة وبكاء وابتهال
في جنين الشوق عرس للشهيد ... رفع الأبطال أقوى اشتعال
حماره الريحون غارات ونار ... غرة الأحرار ميدان الرجال
الخسيد، الموساد، في أوطاننا ... علموا الشيطان فن الاغتيال
دمر الأشرار دور الآمنين ... هاجموا النخل وروض البرتقال
في جبال النار ترقد أمي ... جرف للمعين زيتون الجبال
قتلة السلطان عادت للخيام ... ماكر العير بمسجون الرجال
أه والأهات نار في الفؤاد ... كلما قلت اهدني جد اشتعال
أه والأهات عنوان الغيور ... في حوار أو قتال أو جدال
أه والأهات هم في الصدور ... يمنع النوم ويأتي بالسؤال
من لأخت في سجون الظالمين!!؟ ... من لحر في قيود الاحتلال!!؟
من لمقدور على درب حزين!!؟ ... كان يسعى يطلب الرزق الحلال
من لأم للصف أيتامها!!؟ ... من لبيت صبي وثريا ومنال!!؟
ويمر الاوغاد في بستاننا ... بين رقص وخمور واحتفال

* * *

أين أصحاب أبي أين أبي ... أين أهل الجود من عم وخال
أين مهباش أبي.. كان هنا!!؟ ... تصنع السمراء مشروب الرجال
من لعم بين حل وارتحال ... في المنافي في ليمالية الطوال
وابن عم مثل غصن فارع ... حاصروه قيدوه بالحبال
غاب عن مخطوبة شمس الضحى ... رسمت بالشوق عرسا في الخيال
لمع الدمع على أهدابها ... شاهدت في دمعها بدر الكمال
فرسا يصدم جيشا موهما ... مر فوق الجسر أو عبر القتال

* * *

يا عدو القدس إنا ها هنا ... ما مللنا من صراع أو نزال
جدنا عمرو الفتى أكرم به ... وابن عم المصطفى خير الرجال
أمنا الخنساء أو أخت لها ... شيخنا ياسين طلاع الجبال
يا عدو القدس بادر بالرحيل ... جاءك القسام ابشر بالزوال

* * *

نصرك اللهم للجند الشباب ... يدفعون الكفر عن عرض ومال
يا خفي اللطف هذا حالنا ... يا غنيا عن دعائي والسؤال
يا لطيفا لم تزل يا ربنا ... يا لطيفا لم تزل يا ذا الجلال■

د. حلمي محمد القاعود

لغة عصام الغزالي الشعرية (٣ من ٥)

المفردات النادرة أو العامية

.. ويلاحظ أن الشاعر يأتي في معجمه ببعض المفردات النادرة الاستعمال أو المفردات ذات الدلالة العامية أو ينحت بعض المفردات بطريقة خاصة؛ ليعبر عن حالة خاصة أو يستخدم بعض الجموع أو المفردات غير السائغة...

فهو يستخدم مثلاً وصف «العبق» للمسك بمعنى المسك الفوح الرائحة، ويستخدم الصن «صنح» في قوله:

تركت على جدار القبر نقشاً
صنحت به الطفاة إذ جلحتُ(١)

بمعنى «لازبة» والمقاومة أو المشددة، والوصف والصن كلاهما نادر الاستعمال.

كما يستخدم بعض المفردات ذات الدلالة العامية في قوله:

«كأن الوعاء إلى شقفتين تكسر»(٢)

والشقف هو الخزف أو مكسوره أو الفخار عموماً، والواحدة «شقفة»، واللفظة نادرة الاستعمال في الفصحى، سائرة على ألسنة العوام وخاصة في القرى.

وهناك بعض الألفاظ التي ينحتها الشاعر لدلالة ما مثل عنوان إحدى قصائده «الحمعري» المنحوتة من الحمار والعبقري، وأيضاً ينحت مصدراً خاصاً «العبقرة» بمعنى العبقرية في قوله:

وأن قداؤنك يا حمى «العبعرة»(٣)

بل إنه يصنع منه فعلاً على النحو التالي:

وتبكيك مصر التي حظها
كحظ اليتامى وإن «عبقروا»(٤)

ولعله يقصد بهذا الفعل «عبقروا» أن كانوا عباقرة، فحظهم مثل حظ اليتامى على السواء، وسوف نجد نحتاً من نوع آخر، كما نرى في حديثه عن العلاقة بيننا وبين العدو اليهودي في فلسطين المحتلة، حيث يرد على المحاولات الرامية إلى جعل الكيان اليهودي الغاصب كياناً طبيعياً في وطننا العربي:

لن يولد ... حولنا
طفل يدعى «مصرائيلا»(٥)

والتركيب كما هو واضح مكون من «مصر» و«إسرائيل»، وقد يستخدم الشاعر جمعاً غير فصيح مثلما يفعل مع ظُفر وجمعه الفصيح أظفار، ولكنه يستخدمه الاستخدام الشائع وهو «الأظافر» كما نرى في قوله:

ووقعت الأظافر في أداة
على وجه الصفاة لقد نجحت(٦)

ومن التركيبات الشائعة الاستخدام تركيب «اللامعقول» وإدخال «ال» على النفي يعد من غير الفصيح، وقد روّج له بعض الصحفيين، ومشكلة هذا التركيب أنه يشيع النثرية في البيت أو القصيدة، يقول عصام:

للامعقول يحاصرنا
ويعطل كل الأفهام(٧)

والمشكلة يمكن حلها ببساطة إذا حولنا التركيب إلى «غير المعقول»، فيكتسب فصاحة وشعرية في آن واحد.

ثمة بعض المفردات التي تأتي في سياق معاني ولكنها غير مقبولة، ويمكن للقارئ أن يطلع على قصيدة «أنا الأجير» في ديوان «دمع في رمال» التي تعالج عنصرية بعض المجتمعات، ليرى فيها نوعاً من هذه المفردات.

وقد نتوقف عند مفردة «السكوت» التي يحملها عنوان أحد الدواوين الذي هو عنوان إحدى القصائد «أهددكم بالسكوت»(٨)، فما الذي يعنيه التهديد بالسكوت؟ إن القصيدة التي يحملها العنوان جميلة وجيدة، فناً وموضوعاً، وهي تخاطب الذين يحولون بين الكلمة الناصعة وشرفها على الناس، ويقول في ختامها:

دعوني وحريتي، واحذروا
فقد يمس الرفض لحن صموت
بما يهددني سيفكم
إن كنت هددتكم بالسكوت؟!

فهؤلاء الذين يهددهم الشاعر لا يريدون أحداً غيرهم وأتباعهم أن يكون له صوت، إنهم مستميتون حتى النخاع، ويسرهم أن يسكت الشاعر وأمثاله دون سابق تهديد أو وعيد فلماذا يكون التهديد بالسكوت بدلاً من الإصرار على الكلام؟ على كلٍّ للشاعر رأيه.

طبيعة تلقائية

بيد أن لغة الشاعر في سياقها العام توحي بالطبيعة التلقائية، وكأن الشاعر مفطور على الإنشاد دون كدٍّ أو صعوبات، ومع هذه الفطرية التي تبدو غالبة على لغة عصام الغزالي، فهناك ما يبين عن حفاوته ببعض الظواهر البديعية والتركيبية التي تحفل بها اللغة، وهذه الظواهر قد توحي باهتمام الشاعر بالصنعة مما يتناقض مع ما قلته عن فطرية اللغة عنده، ولكن واقع الحال يؤكد أن الأمر لا تناقض فيه، بسبب قدرة الشاعر على تحويل المصنوع إلى مطبوع، فلا نشعر بتكلف ولا نحس بافتعال، وإنما تطويع كامل، يجعل اللغة الشعرية عند عصام الغزالي لغة بيئة مطبوعة بصفة عامة، كما قلت في بداية كلامي عن اللغة، ويمكن أن نشير إلى الظواهر البديعية والتركيبية من خلال لعبة المطابقة وأحياناً المجانسة، ومن يعرف بحسن التقسيم، بالإضافة إلى التضمين والاقتباس وما يمكن أن يسمى بالتناص.

(٢)

لعبة المطابقة في شعر «عصام الغزالي» تتجاوز مطابقة كلمة مع كلمة أخرى أو لفظة مع لفظة لتقدم لنا ما يمكن أن يسمى صورة مقابل صورة، وله أساس في البلاغة العربية يعرف بالمقابلة، ولكن ما أعنيه هنا هو عملية تصوير الحالة ما تأتي في سياق من التقابلات لتصنع مفارقة بين واقعين يبرز من خلالهما ما يريد الشاعر توصيله للجمهور، ولعل قصيدته «نطف القصائد» ضمن ديوانه «أهددكم بالسكوت» تمثل خير النماذج على هذه المفارقة، فالقصيدة تتناول المعاناة في الواقع الأدبي والثقافي الذي يحتفي بأشباه الشعراء المتهافتين ويهمل الجادين والأصلاء منهم، ويظن البعض

تحت تأثير الإحباط واليأس أن «الزبد» هو «النفع». وأن «النفع» هو الزبد. تختلف المعايير والمقاييس في أيام الخلط والالتباس. ولكن الشاعر يقوم هذا الظن ويعرض المسألة عرضاً موضوعياً ينتهي إلى أن الزبد يذهب جفاء، وما ينفع الناس يمكث في الأرض، ولنقرأ المقطع التالي من القصيدة وهو مقطعها الأخير

وقال المحبط يا أفكار ليتي
وقال المحبط يا أحرار جوعوا
فمرت الحمامة فاشرأبت
نور الشمس من شجري فروع
وانبرت القصائد من ضلوعي
كواكب لا يراد لها سطوع
تمرد أيها القلم المعاني
ومت يا أيها الحذر الجروع
فمن حشي الصحاح فجانبته
مصيرته سيلحقه الوقوع
وياربطة القصائد لن تموتي
ستدركك الخصوبة والربيع
تكاليف الأمانة أن تعيشي
ويدفع دونك المصقع الصموع(٩)

فالشاعر في هذا المقطع يقدم لنا المفارقة من خلال المطابقة أو المقابلة بين ما قاله المحبط وما قاله المحبط كل منهما له تصوره إزاء الوضع الأدبي والثقافي بل الواقع عامة المحبط يرى أنه القهر والانحصار والتجاهل والظلم يفرض على الآخرين أن يحتضروا ويستسلموا ويبيتوا أما المحبط وبرأيه يعتصب والتمرد والثورة فيدعو أصحابه إلى الجوع والتضحية والفداء مفارقة بين واقعين في الأول نعيم ورخاء ورفاهية وفي الآخر خشونة وشدة وقسوة ولكن الشاعر يختار ويقدم لنا اختياره من خلال اقتناع كامل، مدعوم ببراهين عديدة تتحقق من خلالها أيضاً لعبة المطابقة أو تكتمل من خلالها المفارقة، فها هي الحمامة تشرق تشمخ أمام نور الشمس وها هي قصائد الشاعر التي تشبه الكواكب المضيئة يقابلها من لا يريد لها سطوع أو إضاءة، ثم نجد الشاعر يرى ضرورة تمرد القلم المعذّب، وموت الحذر الجزوع ففي التمرد حياة وفي الحذر الموت ويؤكد على هذا المعنى بأن الحذر لا يغني عن قدر ومن يخشى الصحاح سيقع فيها وستقبض عليه ويخاطب قطف القصائد بأنها لن تهون ولن تموت بل ستدركها الخصوبة والحياة إنها المفارقة التي يدعمها الدليل والبرهان يحتمها الشاعر بلعبة المطابقة من خلال الموت والحياة أيضاً

تكاليف الأمانة أن تعيشي
ويدفع دونك المصقع الصموع

وعلى هذا المنوال نجد الشاعر يتحرك بلعبة المفارقة، من خلال قصائد عديدة وإن كان يطور هذه اللعبة من خلال الدراما، وهو ما سنشير إليه فيما بعد، ليعطي شعره حيوية أو حركية تبعد به عن السكونية والرتابة

عناصر الإيقاع

أما المجانسة فليست شائعة في شعر «عصام الغزالي»، وإن كان لها حضور ما وهي من عناصر الإيقاع بالدرجة الأولى، وقد نراها في عناوين بعض القصائد، ولا نراها في متنها، تأمل مثلاً عنوان إحدى القصائد في مجموعة «هوى الخمسين» الذي يقول «الاستفتاح من الباب المفتوح». لترى أن الشاعر يسعى إلى ليِّ العنق نحو المتن بطريقة مثيرة وجاذبة.

ويندرج «حسن التقسيم» أيضاً في باب الإيقاع ولكنه يأتي في البناء الشعري وكأنه فرصة لالتقاط الأنفاس عند قراءة القصيدة، وخاصة إذا كانت طويلة وهو يسعى إلى تراثه الشعري القديم، وصياغة أبي تمام والمتنبي خاصة، ولنقرأ هذا البيت مثلاً.

الظلم في ألمي، والعدل في قلمي
والحق في علمي لا تكبر وانسرف

ولنقرأ في القصيدة نفسها نوعاً آخر من حسن التقسيم. وإن لم يكن على مثال النمط السابق

بادوا فانصرفوا، جاوزت ما اقترفوا
سيان إن جحدوا قدري أو اعترفوا
لا شيء ناصري والسيل حاصري
والناس أكثرهم في جوفه نجرفوا(١٠)

الهوامش

(١) انظر على الترتيب هوى الخمسين. ٩٩، ١٠٢
(٢) هوى الخمسين. ص٩٤
(٣) السابق ص٦٣
(٤) نفسه ص٥٩، وتشير معاجم اللغة إلى أن «العبقرة» وصف للنساء، وعبقر السراب أي تلألأ والعبقر أول ما ينبت من أصول القصب ونحوه والعبقري نسبة إلى عبقر وهو صفة لكل ما يروع في وصفه وما يفوقه شيء، والعبقرية صفة العبقري وحاله وهي مصدر صناعي
(٥) هوى الخمسين ص٥٨
(٦) السابق ص١٠٢
(٧) أهددكم بالسكوت، ص٤٩
(٨) السابق ص ٥٠١
(٩) نفسه ص١٨
(١٠) هوى الخمسين ص٧٣

مقتطفات ثقافية

حوار الثقافات بين ضفتي المتوسط

ماذا تتحدث أوروبا دائماً عن الثقافة؟ ما غاية الحوار بين الثقافات؟ من المستهدف من هذا الحوار؟ هل المقصود تعاون وتفاعل أم استهلاك للآخر؟ هل يصبح حواراً فعلياً في ظل الهيمنة الأمريكية ووقف أوروبا على خط المدافع الأمريكي أم هي محاولة أوروبية لإثبات الوجود في مواجهة التفرد الأمريكي بالساحة الدولية؟ وماذا سيستفيد العرب والمسلمون من هذا كله؟ ■

الحداثيون العرب:

ذهبت المائدة الإسلامية سهيلة زين العابدين حماد إلى أن الحداثة الموجودة على الساحة العربية ليست قائمة على التجديد والتحديث والتطوير وإنما هي قائمة على نبذ كل ما له علاقة بالإسلام ديناً وعقيدة ولغة وتاريخاً وتراثاً، إنها تستهدف اجتثاث جذور الإنسان العربي المسلم وجعله تابعاً للآخر، لا هوية له ولا قرار تائهاً ضائعاً، هذه حال الحداثيين العرب، فهل صحيح أن الحداثة في أدبنا العربي يقصد بها معاداة الإسلام ولمصلحة من؟ وقد خصص لها من قبل أعدائنا؟ وهل هي -كما كشفت الكاتبة البريطانية «فرانسيس ستونر سوندرز» في كتابها «من يدفع التكاليف»- ممولة من قبل المخابرات الأمريكية ■

القارة السوداء في تقرير استراتيجي

من بين ستمائة صفحة للإصدار الثاني للتقرير الاستراتيجي الإفريقي، ستكتشف كم التغيرات التي تعصف بالقارة السوداء من صراع بين قوى تدق أبوابها باحثة عن دور أو سوق وأخرى ساعية لاستعادة الهيمنة القديمة وثالثة لا ترى إفريقيا إلا في إطار إمبراطورية تظن أنه قد آن أوانها.

التقرير الصادر عن معهد البحوث والدراسات الإفريقية في جامعة القاهرة هو محاولة عربية لكسر حاجز العزلة بين المتخصصين العرب وحالة القارة السوداء، وقد نجح في إصداره الثاني في تغطية كثير من القضايا بالغة الأهمية في شأن القارة التي تراجع الاهتمام العربي بها لمصلحة الدوائر الغربية ■

أمير بن محمد المدري
almadari_1@hotmail.com

ما آثارك بعد الموت؟

تعليم العلم وحفر الآبار وغرس النخيل وبناء المساجد.. يجري أجرها للإنسان بعد موته

أخي الداعية..
أخي المسلم..
هب أنك مت الآن!
أخبرني ما آثارك بعد الموت؟
ما الأعمال المباركة التي ستنسب إليك بعد موتك؟
ما لمساتك على هذه الحياة؟
ما بصماتك؟
أخي الداعية..

أخي المسلم
هب أنك الآن في عداد الموتى
ما الكلمات التي سيطلقها الناس عنك؟
ما المشروع الذي تريد أن يخلد في صحيفة عملك بعد وفاتك؟
كم مسلماً علّمت؟
كم مسلماً إلى طريق الخير هديت؟
كم كلمة طيبة غرست؟
كم علماً نشرت؟
كم حديثاً للنبي ﷺ بلّغت؟
كم مرةً بين متخاصمين أصلحت؟

أخي الداعية..

كن ذلك المبارك في حله وترحاله كالغيث أينما وقع نفع

قبل عمري وعقلي مثابر
نفعي حقي نفعي لي
نفعة منقد بحبره عدد
يمحد ر هد د في كل مر فيها قدم
لند ح حـقق وعضه كـسيل لعرم
يذهب بكل سد منيع حـثم على قلوب
يعاقلين إذ قال اسمع واد وعض أحصع

أخي.. كن داعية..

دووب لحطو بدهي متصرف إذا
عترضته العوائق نظر إليها شزر وقال
أقبلي يا صعاب أو لا تكوني
حي كن داعيه
محمدى لحق صديمي لا يمب عمرى
لشكيمة، عشمسي تحياء علوي الصلابة
عصيني لعبره حسي الامة

أخي الداعية

أخي المسلم
مات قوم وما ماتت مكارمهم
وعاش قوم وهم في الناس أموات
يقول جل وعلا ﴿ رب هب لي حكماً وألحقني بالصالحين (٨٣) واجعل لي لسان صدق في الآخرين (٨٤) ﴾ (الشعراء)

يقول الطبري في تفسيره:

«وقوله واجعل لي لسان صدق في الآخرين يقول واجعل لي في الناس ذكراً جميلاً، وثناء حسناً، باقياً فيمن يجيء من القرون بعدي. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل».

ذكر من قال ذلك: روى أشهب عن مالك قال: قال الله عز وجل ﴿ واجعل لي لسان صدق في الآخرين (٨٤)﴾ (الشعراء) لا بأس أن يحب الرجل أن يثنى عليه صالحاً ويرى في عمل الصالحين، إذا قصد به وجه الله تعالى، وقد قال الله تعالى ﴿ وألقيت عليك محبة مني ﴾ (طه ٣٩) وقال ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً (٩٦)﴾ (مريم) أي حباً في قلوب عباده وثناء حسناً، فنبّه تعالى بقوله ﴿واجعل لي لسان صدق في الآخرين (٨٤)﴾ (الشعراء) على استحباب اكتساب ما يورث الذكر الجميل.

الليث بن سليمان: إذ هي الحياة الثانية. قيل:

قد مات قوم وهم في الناس أحياء
وقيل: و الذكر للإنسان عمر ثان

قال ابن العربي: قال المحققون من شيوخ الزهد في هذا دليل على الترغيب في العمل الصالح الذي يكسب الثناء الحسن. قال النبيّ ﷺ «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث» (الحديث) وفي رواية أنه كذلك في الغرس والزرع وكذلك فيمن مات مرابطاً يكتب له عمله إلى يوم القيامة.

وقال القرطبي في قوله تعالى ﴿إنا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبين (١٢)﴾ (يس ١٢).

قوله تعالى ﴿إنا نحن نحيي الموتى﴾ (يس ١٢) أخبرنا تعالى بإحيائه الموتى ردّاً على الكفرة. وقال الضحاك والحسن: أي نحييهم بالإيمان بعد الجهل. والأول أظهر، أي نحييهم بالبعث للجزاء. ثم توعدهم بذكره كتب الآثار وهي إحصاء كل شيء وكل ما يصنعه الإنسان. قال قتادة: معناه من عمل. وقاله مجاهد وابن زيد. ونظيره قوله ﴿ علمت نفس ما قدمت وأخرت

حفيظ الرحمن الأعظمي
azami30@hotmail.com

آية قرآنية تكشف المنافقين

﴿ وفيكم سماعون لهم ﴾

أتدري من الذين تعنيهم الآية الكريمة؟ إنهم الطابور الخامس الذي ينخر في جسد الأمة الإسلامية ويهدد حصوننا من داخلها. وهم في الحقيقة العدو الألد الخصم، يعيشون في بحبوحة الإسلام، ويتطلعون لنسف منابره. وهم قوم مسخت رجولتهم، ولانت معادنهم، فلم يكونوا لأعلام هذا الدين وفوارسه قرناء، وشق عليهم السمو إلى رحابه، فحفروا له نفق اليربوع الجبان، ليأخذوه غيلة خسيسة.. وجعلوا من مساجد الله بيوتا ضرارا، وحاربوا الله ورسوله، ويسعون في الأرض فسادا والله لا يحب المفسدين.

إنهم إذا لقوا الذين آمنوا ظهروا بثوب الوعاظ والنساك والدعاة، وتبجحوا وتظاهروا بحب هذا الدين والانتماء إليه وكأنهم هم من الأنصار وحواريي الرسول، وإذا خلوا عضوا عليهم الأنامل من الغيظ، وجمعوا جموع أعداء الله والمطهرين، وتحصنوا في جحور الظلام، وانزووا في السراديب والأنفاق بعيدا عن ضوء الشمس وأعين المسلمين وحماة الدين، وتآمروا وعقدوا صفقاتهم مع الشياطين وأعداء الدين ليطفئوا غيظ قلوبهم المريضة، وحقدهم الأسود الدفين.

فكم من معقل للإسلام هدموه، وكم من علم خفاق له نكسوه، وكم من قائد له اغتالوه ودفنوه، وكم من محنة ومصيبة قد دبروها لأهل هذا الدين، ولا يزال المسلمون إلى يومنا هذا يئنون من طعناتهم الغادرة وضرباتهم الخائنة الخاطفة، ولا يزالون يتربصون بمخططاتهم داخل المجتمع الإسلامي كل كبوة أو غفلة، ولا يزالون يسعون، ويسعون لهدم هذا الدين مع أعدائه في الخارج فهم لهم العين التي ترصد تحركات المسلمين وأعمالهم ونقاط ضعفهم وقوتهم ليمدوا أعداء الدين بها فهم أدرى وأعلم من أين تؤكل الكتف.

إنهم إذا لقوا الذين آمنوا قالوا نحن إخوانكم في الدين، وأقسموا بالله جهد أيمانهم أنهم لهم لمن الناصحين وأن لا سبيل لهم للعيش في الدنيا إلا في الخنوع لعبدة الشياطين، وإذا عشعشوا في المجتمع الإسلامي فتحوا للمسلمين كل مرصد وإذا خلوا إلى شياطينهم سلقوا المسلمين بألسنة حداد، وتربصوا بهم ريب المنون وأخذوهم بالنواصي والأقدام.

وإذا ما حان يوم الوغى واستعر وحمحمت المركة وحمي وطيسها، وتقارب الصفان والتقى الجمعان، وتقدم جند الرحمن لمقارعة جند الشيطان، نكص المنافقون على أعقابهم وطعنوا ظهر المسلمين الطعنة النجلاء، وانحازوا إلى أعدائهم ليكملوا الدور الخسيس الحقير الذي أوكل إليهم بعد أن كان ينظر إليهم نظرة المسلمين والإخوان المتحابين.

وما يوم الخندق منا ببعيد، فلقد اتفق فيه اليهود والمشركون والمنافقون على الكيد لهذا الدين ثم بنى المنافقون مسجد الضرار بحدود الروم وعساكر الصليب ليجمع فيه تربص اليهود والنصارى والمشركين والمنافقين على تربص ما بينهم من وفاق للانقلاب على حرس الإسلام وسعيهم ليمكروا به ليل نهار وعين منه ترقب ما يبيتون، وهو سريع مكر من كادوا به ...

... عرفت من صفاتهم وما ذكرت قليل من كثير وغيض من فيض وقطرة من بحر فاحذروهم لأنهم هم العدو. ■

﴿ ... ﴾ (الانفطار) وقوله ﴿ ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر (١٣) ﴾ (القيامة). وقال ﴿ اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ﴾ (الحشر ١٨) فالأثر الذي يبقى ويذكر بعد الإنسان من خير أو شر يجازى عليهما من أثر حسن كعلم علموه، أو كتاب صنفوه، أو حبيس حبسوه، أو بناء بنوه من مسجد أو رباط أو قنطرة أو نحو ذلك، أو سيئ كوظيفة وظفها بعض الظلام على المسلمين، وسكة أحدثها فيها تخسيرهم، أو شيء أحدثه فيه صد عن ذكر الله من ألحان وملاه وكذلك كل سنة حسنة، أو سيئة يستن بها، وقيل هي آثار المشائين إلى المساجد.

وقد ذكر الرسول ﷺ أمورا سبعة يجري ثوابها على الإنسان في قبره بعدما يموت وذلك فيما رواه البزار في مسنده من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال «سبع يجري للعبد أجرهن وهو في قبره بعد موته من علم علما، أو أجرى نهرا، أو حفر بئرا، أو غرس نخلا، أو بنى مسجدا، أو ورث مصحفا، أو ترك ولدا يستغفر له بعد موته» (حسنه الألباني رحمه الله في صحيح الجامع برقم ٣٥٩٦)

وروى ابن ماجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علما علمه ونشره وولدا صالحا تركه ومصحفا ورثه أو مسجدا بناه، أو بيتا لابن السبيل بناه، أو نهرا أجراه، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته تلحقه من بعد موته» (حسنه الألباني رحمه الله في صحيح ابن ماجه برقم ١٩٨)

وروى أحمد والطبراني عن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «أربعة تجري عليهم أجورهم بعد الموت من مات مرابطا في سبيل الله، ومن علم علما أجري له عمله ما عمل به ومن تصدق بصدقة فأجرها يجري له ما وجدت ومن ترك ولدا صالحا فهو يدعو له» (صحيح الجامع حديث رقم ٨٩٠)

أخي الداعية..

أخي المسلم..

خذ لك زادين من سيرة
ومن عمل صالح يدخر
وكن في الطريق عفيف الخطى
شريف السماع كريم النظر
وكن رجلا إن أتوا بعده
يقولون مر وهذا الأثر

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم ■

د. حمدي شعيب
hamdy_shoaib@hotmail.com

ظاهرة التآكل الروحي (٤ من ٤)

علاجها

الدعاء والاستغفار.. الذكر والصلاة وصحبة الصالحين من أهم سبل العلاج

تحدثنا عن خطر التآكل الروحي من قبل، ونتناول هنا سبل علاج هذا التآكل الروحي العام منها والخاص.

أولاً: السبل العامة: وهي طرق العلاج العامة المشروعة لأسباب التقصير في طاعته سبحانه الباعثة على الحس في مسيرة العبد مما يترتب عليه حرج من حبس العمل الا وهو حالة الحس الأمني أو ما يعرف بظاهرة التآكل الروحي ونقول إنها عامة، للحالات العامة أي تفيد أي عبد قاسى من هذه الظاهرة.

ومن هذه السبل:

١. الذكر ٢. تلاوة القرآن الكريم ٣. الصلاة ٤. صحبة الصالحين ٥. الاستغفار ٦. الدعاء ٧. قراءة التاريخ ٨. التفكر في خلق السماوات والأرض ٩. زيارة القبور.

ثانياً: السبل الخاصة: وهي السبل الخاصة المشروعة للحالات الخاصة والمفيدة لأسباب خاصة من التقصير في طاعته سبحانه حيث يستشعر العبد انه يمتلك قوة معينة تنطلق من ادائه لعبادة معينة.

فيد فتش في ذاته ويتلمس سببا معينا من أسباب التقصير ويجد على الفور قوة ربانية معينة تنطلق من طاعة معينة قمينة على معالجة هذا السبب الخاص فيظل يعالج سبباً سبباً حتى يبرأ من كل أسباب التقصير فيمحي الحس فيجازيه الحق سبحانه جزاء من جنس عمله.

أي يبدأ في طاعة معينة تعالج سببا معينا اكتشفه في نفسه ويجتهد فيها ويداوم عليها فيقرب بينه وبين ربه الودود الكريم فيمحي الحس المعني الذي جرى فيستشعر انه بدأ المسير المبارك فيجازيه الحق الحنان المنان الرحيم سبحانه بان يهديه الى طاعة أخرى ويبصره به فالطاعة عنده سبحانه تؤدي الى طاعة فيسمو روحيا ويظل يترقى ما دام سائرا على طريقه ﴿ والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين (٦٩) ﴾ (العنكبوت)

قوة الدعاء:

ونعبر بها تعبيه في استمطار التوفيق الالهي بدءاً بالدعاء الخاشع والثقة فيما عنده سبحانه وحسن الظن به.

ولذلك الدعاء أهمية كباب عظيم من ابواب التربية الروحية عند الفرد المسلم فهو في حق الداعية أوجب وأهم وذلك لأن الداعية في طريقه يحتاج الى ركائز ثلاثة هي:

١. **الفكرة الربانية:** أي العقيدة التي توجه كل سكناته وحركاته فيكون سلوكه في الحياة ترجمة لها.

٢. **العمل الدؤوب:** أي سلوكه في خدمة هذه الفكرة وهو الجهد البشري المطلوب لأي عمل «إياك نعبد».

٣. **والدعاء الخاشع:** وهو طلب التوفيق الالهي «وإياك نستعين».

فكم من عمل موفق لا يقوم على دعامتي الجهد البشري والتوفيق الالهي.

وللقوة الدعائية دورها التربوي الروحي وأسرارها الطيبة البعيدة، ولذا فقد أمر سبحانه بالدعاء، ثم تحذيره للذين يستكبرون عن التوجه له بأن يوجههم اذلاء صاغرين لجهنم ﴿ وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين (٦٠) ﴾ (غافر)

ثم تدبر بعض ما ورد في فضل الدعاء وأسراره، وكيف أن بعض الدعوات المخلصة قد استحالت الى قوى مادية حركت الصخرة التي عجز ثلاثة من الرجال أن يحركوها عن باب الغار! وذلك في قصة (الثلاثة والصخرة) التي رواها الحبيب ﷺ.

وهذه أسرار مباركة للدعاء لا يشعر بها إلا من مر بتجربة خاصة يستشعر فيها كيف من الحق سبحانه على عباده المقربين إليه المتذللين إليه بأنواع العبادة المخلصة فيجدونها وقد استحالت من مجرد قوة معنوية الى قوى مادية ربانية ذات آثار ملموسة ومعلومة وبذلك تفتح للعبد أبواباً متعددة من أبواب التربية الروحية.

وهذه (القوة الدعائية) لا يدرك سرها إلا من عاش جو هذه الآية ﴿ أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ﴾ (النمل ٦٢)

فالمضطر في لحظات الكرب والضيق لا يجد له ملجأ الا الله يدعوه ليكشف عنه الضر

> الداعية يحتاج دائما إلى الاتصال الدائم بالله والعمل الدؤوب والدعاء الخاشع

وسوء ذلك حين تضيق الحلقة وتشتد الخنقة وتتحطم القوى وتتهاوى الأسناد ويتطلع الإنسان حواليه فيجد نفسه مجرداً من وسائل النصرة وأسباب الخلاص لا قوته ولا قوة في الأرض تنجده في هذه اللحظة تستيقظ الفطرة فتلجأ إلى القوة الوحيدة التي تملك الغوث والنجدة ويتجه الإنسان إلى الله ولو كان قد نسيه من قبل في ساعات الرخاء فهو وحده دون سواه الذي يجيب المضطر إذا دعاه فيجيبه ويكشف عنه السوء، وينجيه من الضيقة الآخذة بالخناق(٢)

ج- تعبير ما ورد في دعاء الخليل عليه السلام ﴿فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم﴾ (إبراهيم ٣٧). وكيف طلب منه سبحانه أن يربط بين مشروعه الحضاري العظيم وهو مشروع الحج، وبين أفئدة البشر، كعلاقة وجدانية قلبية وعامل خفي يخاطب القلوب ويجذبها، كما جسدت فكرة هذا العمل العظيم عقول البشر

وهذا يبين الفرق بين المشروع الحضاري الذي يقوم على فكرة ربانية، والمشاريع الأخرى القائمة على أفكار مغايرة

فالمشروع الحضاري الإسلامي، يخاطب الفطرة البشرية، ويحيط الإنسان من كل جوانبه، على أسس التوازن بين الجانب العقلي والجانب البدني والجانب الروحي.

آدابه:

وحتى تؤتي هذه (القوة الدعائية) أكلها كان على المسلم أن يلتزم بالآداب العشر لسلاح الدعاء

١- أن يترصد الأوقات الشريفة

٢- أن يغتنم الأحوال الشريفة، كحال الزحف في سبيل الله وعند نزول الغيث وحالة السجود

٣- أن يدعو مستقبلاً القبلة، ويرفع يديه

٤- أن يخفض الصوت بين المخافتة والجهر

٥- ألا يتكلف السجع في الدعاء

٦- أن يتضرع ويخشع رغبة ورهبة

٧- أن يجزم الدعاء ويوقن بالإجابة ويصدق رجاءه فيه

٨- أن يلح في الدعاء، ويكرره ثلاثاً ولا يستبطئ الإجابة

٩- أن يفتتح الدعاء بذكر الله، وأن يصلي على النبي ﷺ ويختتم بها

١٠- وهو الأدب الباطن، وهو الأصل في الإجابة، أن يسبق الدعاء التوبة ورد المظالم(٤)

الاستغفار

أو القوة الاستغفارية التي يستشعرها كل من استجاب لنداء التوبة فأكثر من الاستغفار، فيجد أن لديه قوى خفية لم يعهدها من قبل، ويستشعر أن هنالك فيوضات وبركات تزيده يقيناً بموعوده سبحانه ﴿ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة إلى قوتكم ولا تتولوا مجرمين ﴿٥٢﴾﴾ (هود)

وهكذا..

ومن خلال تدبر القوى الخفية للعبادات والأسرار الدفينة للطاعات، يستطيع المسلم أن يتلمس باقي القوى التعبدية الأخرى، والتي تناسب حالته الخاصة وظروفه الخاصة

ومن خلال هذه اللمحات التربوية في هذه المحاولة المتواضعة نرجو أن نكون قد وفقنا بعونه تعالى في تحليل هذه السنة الإلهية الاجتماعية التي تفسر (ظاهرة التآكل الروحي) عند المسلمين عامة وعند الدعاة خاصة ■

الهوامش:

(١) متفق عليه (٢) في ظلال القرآن سيد قطب ٢٠/٢٦٥٨ (٣) رواه أبو داود وحسنه الترمذي (٤) تهذيب موعظة المؤمنين للقاسمي ٧٢/٧ بتصرف

أمنا سودة بنت زمعة

رضي الله عنها

لقد جعل الله لنساء النبي ﷺ درجات لا يضاهيهن فيها أحد من نساء العالمين، ﴿يا نساء النبي لستن كأحد من النساء﴾ (الأحزاب ٣٢)

وكذلك في سورة الأحزاب ﴿وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا إن ذلكم كان عند الله عظيما ﴿٥٣﴾﴾ (الأحزاب)

لا شك أن المسلم مطالب بالصدق وتحري الحقيقة فيما يرويه ومن يقصه، عموماً، ولكن إذا كان الأمر يمس أمه وأباه، وجب عليه زيادة الحرص والدقة فإذا كان الأمر يمس بأمه من زوجات الرسول ﷺ كان من الضروري الحذر الشديد عند تناول حياتهن وسيرتهن رضي الله عنهن

وأما سودة، رضي الله عنها لها خصوصيتها، فهي من المؤمنات الأوليات، المهاجرات للحبشة والمبايعات بعقد الزوج في الحبشة، وهي التي أعانت رسول الله ﷺ على تربية بناته بعد أن فقد أمنا خديجة رضي الله عنها ولقد تزوجها رسول الله ﷺ في شوال سنة عشر من النبوة، كما ذكر ذلك المباركفوري في كتابه المحقق، الرحيق المختوم، وكل كتب السير وكانت أولى أزواجه ﷺ لحوقاً به فعن عائشة رضي الله عنها أن بعض أزواج النبي ﷺ قلن للنبي ﷺ «أينا أسرع بك لحوقاً؟ قال أطولكن يداً، فأخذوا قصبة يذرعونها فكانت سودة أطولهن يداً، فعلمنا بعد أنما كانت طول يدها الصدقة، وكانت «أي سودة» أسرعنا لحوقاً به وكانت تحب الصدقة». (أخرجه البخاري في صحيحه)

وكانت سودة رضي الله عنها «امرأة ضخمة» و«كانت ثقيلة ثبطة»، وفي شرح المعاني «(ثقيلة) أي من عظم جسمها قوله (ثبطة) بفتح المثلثة وكسر الموحدة بعدها مهملة خفيفة أي بطيئة الحركة»

وأنزلت فيها آية الحجاب «فأنزل الله آية الحجاب» «وكان يقسم لكل امرأة منهن يومها وليلتها غير أن سودة بنت زمعة وهبت يومها وليلتها لعائشة زوج النبي ﷺ تبتغي بذلك رضا رسول الله ﷺ» (أخرجه البخاري في صحيحه)

وأخرج مسلم في صحيحه «قالت (أي عائشة) فلما كبرت (أي سودة) جعلت يومها من رسول الله ﷺ لعائشة قالت يا رسول الله قد جعلت يومي منك لعائشة، فكان رسول الله ﷺ يقسم لعائشة يومين يومها ويوم سودة».

وعن ابن عباس قال خشيت سودة أن يطلقها النبي ﷺ فقالت «لا تطلقني وأمسكني واجعل يومي لعائشة ففعل فنزلت ﴿فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير﴾ (النساء ١٢٨)، فما اصطلحا عليه من شيء فهو جائز كأنه من قول ابن عباس. قال أبو عيسى «هذا حديث حسن غريب»، هكذا في صحيح مسلم

وكانت عائشة رضي الله عنها تمدحها، حيث «وصفتها بقوة النفس وجودة القريحة وهي الحدة بكسر الحاء»، كما أخرجه مسلم في صحيحه

ولقد بحثت في الكتب التسعة في موسوعة الحديث لشركة حرف، فلم أعثر على قصة الطلاق، ولا بكائها وجلوسها، رضي الله عنها، له ﷺ في الطريق، وأظن أن هذه القصص اختلقت من قول ابن عباس «خشيت سودة أن يطلقها»

وجاء في (تحفة الأحوذي ج٨/ ص ٣٢٠) عن طلاقها من النبي ﷺ وقعودها في الطريق «قلت رواية ابن سعد هذه مرسلة فهي لا تقاوم حديث ابن عباس، وما وافقه في أن سودة خشيت الطلاق فوهبت ليلتها لعائشة» ■

د. حامد بن محمود آل إبراهيم

الإجابة للدكتور عجيل النشمي

صلاة الجنازة الفائتة

• هل يجوز لمن لم يدرك صلاة الجماعة على الجنازة أن يصلي عليها بعد الدفن.

يختلف الحكم فيما إذا صلي عليه قبل دفنه أو لا، فإن لم يصلّ عليه فقال الحنفية: يصلى عليه وهو في قبره، وقال المالكية: لا يصلى عليه، وقال ابن رشد: يصلى عليه.

وأما الشافعية والحنابلة فقالوا: يجوز لمن فاتته الصلاة عليه قبل دفنه، أن يصلي عليه بعد دفنه بمدة يسيرة، وعند أحمد يصلي عليه من لم يصل إلى مدة شهر.

ولعل قول الشافعية والحنابلة في جواز الصلاة بعد الدفن بمدة يسيرة أقوى حجة لأن الحديث نص فيه، وهو حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ صلى عليها (مرأة التي كانت تقم المسجد) في قبرها. (البخاري ٣/٤ ٥ ومسلم ٢/٥٦٩). ■

الحداد على الأقارب

• هل يجوز لي الحداد فأترك الزينة والعطور لوفاة أخي شقيقي أو أن هذا خاص بموت الزوج؟

ليس الإحداد - وهو ترك الزينة في الجسم والملبس - بخاص بالزوج، بل يجوز أن يكون الإحداد على الأخ ونحوه من الأقارب، ولكن مدة الإحداد تختلف، فالإحداد على الزوج أربعة أشهر وعشرة أيام.

والإحداد على القريب ثلاثة أيام، ودليل ذلك ما رواه زينب بنت أبي سلمة قالت: «لما أتى أم حبيبة نعي أبي سفيان دعت في اليوم الثالث بصفرة - أي زينة - فمسحت ذراعيها وعارضيها وقالت: كنت عن هذا غنية، سمعت النبي ﷺ يقول: لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد فوق ثلاث إلا على زوج فإنها تحد عليه أربعة أشهر وعشرا» (مسلم ٢/١١٢٦). ■

أجرة السكن من التركة

• امرأة توفي زوجها، وكان يسكن في بيت بالإيجار، فهل تقضي مدة العدة في هذا البيت، ومن الذي يدفع الإيجار هي أم الورثة؟

هذه السيدة إن كانت حاملاً فلعل الراجح أن أجرة السكن تكون من تركة المتوفى، وهذا ما ذهب إليه الشافعية والحنابلة، وأما إن لم تكن حاملاً فمن الفقهاء، وهم الجمهور، من يرى أن أجرة السكن عليها، لأنها وارثة والشرع لم يثبت لها حقاً غير الميراث، ومنهم من رأى أن الأجرة من التركة، ولعل هذا هو الأوفق لمقاصد الشرع من حفظ كرامة المرأة والستر عليها ولتحقيق أمر الشرع بسكناها في بيت الزوجية فترة الإحداد، وقد نص الشافعية على أن أجرة سكن المعتدة من تركة المتوفى وتقدم على الديون. ■

الوقاية من الذنوب

• دلوني على عمل يقيني من الذنوب؟

- العمل الذي يقي من الذنوب من أهمه إقامة الصلاة لقول الله تعالى: ﴿اتل ما أوحي إليك من الكتاب وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء﴾ (العنكبوت: ٤٥). فإذا أقام الإنسان صلاته بأن أتى بها كاملة بشروطها وأركانها وواجباتها وما أمكنه من مستحباتها - ومن أهم وسائل إقامتها الخشوع فيها وهو حضور القلب وعدم تحديث النفس والوسوسة والهواجس - فإنها من أسباب منعه عن كبائر الذنوب وصغائرها، وكذلك أيضاً من أهم الأسباب قراءة ما يتحصن به من الشيطان كقراءة آية الكرسي ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه

الإجابة للشيخ محمد الدويش من موقع: www.almurabbi.com

حماية الطلاب من الأفكار المنحرفة

• أود إفادتي عن الطريقة المثلى لتربية طلاب المتوسط والثانوي على التفكير السليم وعدم انجرافهم خلف أفكار التكفير وتحقير العلماء ومعرفتهم قيمة العلماء ومراعاة منزلتهم حتى لو أخطؤوا..؟

ثمة عوامل عديدة وراء هذه الظاهرة ولذلك لا يمكن استيعابها في هذه العجالة، والحل ليس بالضرورة في التعامل المباشر مع هذه الحالات بل الأهم علاج جذور هذه المشكلات، ومن وسائل علاج مثل هذه الظواهر:

١ - التربية على الاعتدال من حيث هو سمة شخصية تنضبط بها تصرفات الإنسان في كافة أموره.

٢ - التربية على الهدوء في التعامل مع المواقف والقضايا.

٣ - التوعية بحقيقة الخلل الواقع في مجتمعات المسلمين، وأنه أوسع مما يطلق هؤلاء منه لأننا لا نعفي أنفسنا.

٤ - التوعية بمقاصد الجهاد، وأنه عمل مشروع لإقامة الدين، ومن الأمور المعقولة المعنى والمصالح وليس مجرد أمر تعبدي محض بمعنى أننا متعبدون بالجهاد حين يكون سبباً في إعلاء كلمة الله، وحين لا يكون كذلك فالواجب الكف.

٥ - التوعية بخطورة دماء المسلمين وأموالهم، وأنها محرمة معصومة لا تباح إلا بيقين، ووجود اليقين لدى فئة من الناس لا يعني صحة ما ذهبوا إليه.

٦ - التوعية بمفاسد هذه الأعمال وآثارها التي جنتها على الأمة، سواء في هذه الأحداث القريبة، أو ما سبقها من أحداث في بلاد الشام ومصر والجزائر وغيرها.

٧ - التوعية بمنزلة أهل العلم والدعوة وأن الله أعلى منزلتهم وأمر بالرد إليهم عند التنازع، وأن ذلك لا يعني تقديسهم أو عصمتهم.

٨ - تنمية القدرة على التفكير الموضوعي والفصل بين خطأ الشخص في قضية ما وبين إلغاء شخصيته ورفض مواقفه.

٩ - الاعتناء بالجهاد المشروع وبيان نتائجه وآثاره وأنه الميدان الحقيقي للأمة والطريق الذي يجعل الجهاد مشروعاً على الأمة أن تدعمه، وبين مطالبة الناس بالنفير إليه، فلكل قضية أبواب خاصة في الحكم عليها. ■

سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم (٢٥٥)﴾ (البقرة)، فمن قرأها في بيته لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح، وكذلك أيضاً إذا هم بالذنب فإنه يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم لقوله تعالى ﴿وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم (٢٠٠)﴾ (الأعراف)■

الصدقة على مساكين البيت الحرام

● هل تجوز الصدقة على المساكين الموجودين في بيت الله الحرام؟

الصدقة في المسجد الحرام وفي غيره من الأماكن لا بأس بها.

ومن المعلوم أن أهل العلم يقولون إن الحسنة تضاعف بالمكان الفاضل.

ولكن الأمر الذي يهم المرء هو أن هؤلاء الفقراء الذين يتظاهرون بالفقر هم فقراء حقيقة؟ هذا هو الذي يشكل على المرء ولكن إذا غلب على ظن الإنسان أن هذا فقير فإعطاؤه فيها مقبولة ولو تبين بعد ذلك أنه غني.

وعليه فالصدقة على هؤلاء لا بأس بها ولو في المسجد الحرام إلا إذا علم أن في ذلك مفسدة وأن إعطاءهم يوجب كثرتهم ومضايقتهم للناس في المسجد الحرام فحينئذ يتوجه بأن يقال لا يعطون لما في هذا من السبب للوصول إلى هذا المحظور■

الإجابة للشيخ يوسف القرضاوي من موقع: www.qaradawi.net

التبرع بالدم من أفضل الصدقات

● ما حكم تبرع أهل المريض وأصحابه له بالدم؟

من أفضل ما يقدمه أهل المريض وأصحابه له التبرع بالدم له إذا احتاج إليه عند إجراء جراحة أو لإسعافه وتعويضه عما نزف منه. فهذا من أعظم القربات وأفضل الصدقات لأن إعطاء الدم في هذه الأحوال بمثابة إنقاذ الحياة. وقد قرر القرآن الكريم في معرض بيان قيمة النفس الإنسانية ﴿أنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً﴾ (المائدة ٣٢)، وإذا كان للصدقة بالمال منزلتها في الدين، ولو بشق تمرة، حتى إن الله تعالى يتقبلها بيمينه ويضاعفها أضعافاً كثيرة إلى سبعمائة ضعف إلى ما شاء الله فإن الصدقة بالدم أعلى منزلة وأعظم أجراً لأنه سبب الحياة وهو جزء من الإنسان، والإنسان أغلى من المال وكأن المتبرع بالدم يجود بجزء من كيانه المادي لأخيه حباً وإيثاراً.

ويزيد من قيمة هذا العمل الصالح أن يغيث به ملهوفاً ويفرج به كربة مكروب وهذه مزية أخرى تجعل له مزيداً من الأجر عند الله تعالى ففي الحديث: «إن الله يحب إغاثة اللهفان» (رواه أبو يعلى والديلمي وابن عساكر عن أنس)

وفي الصحيح «من فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة» (رواه الشيخان من حديث ابن عمر كما في اللؤلؤ والمرجان برقم ١٦٦٧)

بل صح عن رسول الله ﷺ أن إغاثة الحيوان المحتاج إلى الطعام أو الشراب له عظيم الأجر عند الله، كما في حديث الرجل الذي سقى كلباً عطشان، وجده يلهث يأكل الثرى من شدة العطش فملأ خفه من البئر، وأمسكه بفيه وسقاه حتى رَوِي، قال النبي ﷺ «فشكر الله له، فغفر له». قال الصحابة دهشين: أإن لنا في البهائم لأجراً يا رسول الله؟ قال: «نعم في كل كبد رطبة أجر». (متفق عليه عن أبي هريرة)

ويبدو أن الصحابة كانوا يظنون أن الإحسان إلى هذه المخلوقات لا يقابله أجر عند الله وأن الدين لا يهتم به فبين لهم الرسول الكريم أن الإحسان إلى أي كائن حي فيه أجر ولو كان حيواناً أو كلباً، فما بالك بالإنسان؟ وما بالك بالإنسان المؤمن؟ والصدقة تنمو لها ثوابها الجزيل بصفة عامة ولكن صدقة القريب على قريبه مضاعفة بصفة خاصة لما فيها من توثيق روابط القربى وتأكيد الصلة بين الأرحام وفي هذا يقول الرسول ﷺ: «الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم اثنتان: صدقة وصلة». والله أعلم■

الإجابة للشيخ عبد الله بن جبرين من موقع نداء الإيمان www.al-eman.com

الاحتجاج على القدر

● ما حكم استخدام بعض العبارات التي قد يقولها أحد والدي الطفل المعاق للاحتجاج على هذا القدر؟

- لا مانع من الكلام مع الطفل المعاق بما يخفف عنه الحزن وكذلك لا بأس بأن يتكلم أحدهما مع الناس بمثل قوله هذا قدر الله وخلقه ولا راد لما قضى، وقد رضينا بتدبيره وما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، وقدر الله وما شاء فعل فلا راد لقضائه ولا معقب لحكمه يخلق ما يشاء، فاوت بين خلقه لتعرف نعمته ويشكره المعافون، ويعترفوا بفضله عليهم. فالأبوان قد يصيبهما الحزن عندما يريان هذا المخلوق الناقص في الخلقة، ولكن يجب الرضا بقضاء الله تعالى وقدره ويحرم الاعتراض على الله في خلقه والتسخط لعطائه ويصبر ويحتسب ليحصل له الأجر الكبير على تحمله للأذى والتعب والمشقة، وفي ذلك خير كثير■

شبهات في الكسب

● أعمل في مجال التعقيب في إحدى الدوائر، وقد طلب مني أحد الإخوة ممن يعملون معنا أن أجدد له الإقامة، بدلاً من إعطاء الإقامة إلى مكتب الخدمات لتجديدها، وأن آخذ المبلغ الذي يأخذه المكتب. فهل يجوز لي ذلك؟ وما الحكم أيضاً لو أعطاني أحد الموظفين مكافأة لإنجازي بعض الأعمال له؟

يجوز لك أخذ الأجرة التي يبذلها لك مقابل تعبك وتخليصك، ولكن بشرط لا يعوقك تجديد إقامته عن عملك الرسمي الذي تتقاضى عليه مرتباً من قبل الدائرة وعلى هذا فلا مانع من تجديد الإقامات ونحوها، ويكون ما يعطى لك مقابل تعبك، بدلاً من أن يعطوه للمكاتب■

الرباط: عبد الغني بلوط

ما زال شبح العنوسة يواصل مطاردته للشابات والشبان في المغرب، محققاً أكبر حصيلة منذ الستينيات بالعام الماضي، استناداً إلى عدد عقود الزواج المبرمة بين الفئات العمرية الشابة خلال العام المنصرم.

ظاهرة تنذر بشيخوخة الوطن

شابات المغرب بلا أزواج.. لماذا؟

ولم يخف أحمد لحليمي المندوب السامي للتخطيط في المغرب عجبه من تنامي الظاهرة، خلال ندوة عقدت بمراكش المغربية مؤخراً حول الإحصاء الأخير الذي صدر بالمغرب في شهر سبتمبر ٢٠٠٤م، مشيراً إلى أن نسبة العازبات والعزاب في الفئات العمرية ١٥-١٩ سنة و٢٠-٢٤ سنة أصبحت تناهز ١٠٠٪.

وأضاف لحليمي أن ذلك أثر في معدلات الخصوبة لدى النساء، مشيراً في زلة لسان إلى أن سياسة المغرب في تعميم «وسائل منع الزواج» يقصد «وسائل منع الحمل» ساهمت أيضاً في انخفاض معدلات الخصوبة.

وأكد الدكتور عزيز أجبيلو من مركز الدراسات والأبحاث الديمغرافية أن السنوات الأخيرة سجلت تحولات يمكن اعتبارها جذرية فيما يتعلق بسن الزواج في المغرب، مضيفاً أنه إذا كان المغرب في فترة الستينيات قد تميز بالزواج المبكر عند الشبان، حيث كانت الفتيات يتزوجن في المتوسط عند سن ١٧ سنة والذكور عند ٢٤، ففي الوقت الراهن ارتفع فيه هذا السن ليصبح ٢٨ سنة عند النساء و٣١ سنة عند الرجال، وساهم في ذلك تعميم وسائل التخطيط العائلي الذي أصبح أكثر انتشاراً إذ إن نسبة النساء اللواتي يستعملن وسائل منع الحمل أصبحت تناهز ٦٣٪ (٦٥ في الوسط الحضري وحوالي ٦٠٪ في الوسط القروي) بعدما كانت النسبة لا تتجاوز ٨٪ خلال الستينيات.

وأضاف أن تأخر سن الزواج أثر بشكل كبير في معدلات الخصوبة عند النساء حيث إن الخصوبة بلغت أعلى مستوياتها خلال الستينيات بمعدل سبعة أطفال لكل امرأة في حين لا يتعدى هذا المؤشر ٢,٥ طفل لكل امرأة سنة ٢٠٠٤م، مما يعني أن المغرب يسير في اتجاه شيخوخة مبكرة.

وأظهرت دراسات اجتماعية أخرى أن العنوسة باتت ظاهرة اجتماعية تؤرق الشباب ذكوراً وإناثاً، الذين قد يتعرضون لها إجبارياً في غالب الأحيان بسبب ظروف المعيشة والوضع الاقتصادي الصعب الذي نتج عن بطالة الخريجين وهيمنة بعض اللوبيات على وحدات الإسكان.

حتى إن البعض وصف العنوسة بالطاعون الذي لا يترك أخضر ولا يابساً، مذكرين بأن سياسة الدولة لم تعد تستجيب لحاجات شبابها، كما أن انتشار العلاقات غير الشرعية قد دفع البعض إلى العزوف عن الزواج.

وأضحت بعض الشابات يرفضن الزواج المبكر، ويعتبرنه مانعاً لتحقيق طموحاتهن في الحياة العامة بسبب انتشار التعليم وإمكانية تبوئهن مناصب عليا في الإدارة، كما يتعلق بأن كثيراً من الشبان أصبح يفضل الفتاة الموظفة التي تعينه على القيام بأعباء الحياة، إلى جانب أن إكمال الدراسة يجعل الفتاة واعية ومدركة لحقوقها وواجباتها، لكن مرور الزمن لا يتوقف، وينسى كثير من المتعلمات أن قطار الزواج قد يفوتهن.

ومن المثير أيضاً أن بعض الفتيات في المغرب يفضلن الزواج بالأجنبي سواء من أوروبا أو من دول الخليج، حيث كشفت إحدى الإحصاءات التي أجرتها إحدى اللجان الخيرية بدولة عربية على الرسائل والمكالمات الهاتفية الواردة من المغرب أن أكثر من ٩٩٪ من طلبات الزواج التي تأتي من المغرب للنساء، وأكثر من نصف هذه الطلبات تريد صاحباتها عرساناً يعيشون خارج المغرب، ولا يشترطن شروطاً معينة مثل الجنسية، أو كون الشاب لم يسبق له الزواج، أو صغر السن.

وتدل هذه الرسائل على أن صاحباتها على درجة جيدة من التعليم، بالإضافة إلى ثقافة عالية وخلق طيب، ومن عائلات كريمة بعضهن ذو مستوى مادي لا بأس به، فتيات في سن الزواج وأخريات فوق الأربعين، ومنهن المطلقات والأرامل، والجميع يعرضن أنفسهن للزواج بدون شروط مجحفة أو مبالغ فيها.

ويطرح أكثر من سؤال عن اتجاه المغرب نحو شيخوخة مبكرة تضعف من قدراته التنافسية في الإنتاج على الصعيد المحلي، وعن العنوسة التي تنذر بأمراض مجتمعية خطيرة قد لا ينفع معها أي علاج بعد فوات الأوان ■

استشارات أسـرية

يجيب عنها

محمد رشيد العويد

تعبت من إقامتي في بيت أهل زوجي

أقيم مع زوجي في بيت أهله الكبير، وهذا يجعلني ألتقي أهله يوميا، وتعلمون أن الاشتراك في السكن يؤدي إلى الاحتكاك المتواصل بيني وبينهم، وبخاصة والدة زوجي التي تحب ولدها حبا يجعلها لا ترى فيه عيباً أو تقصيرا أو إهمالا، بينما ترى في زوجته .. أنا .. كل عيب وتقصير وإهمال. ولقد نغص هذا الحال حياتي وأحبطني وبعث في قلبي الحزن والكآبة، ولولا شيء من تصبير زوجي لي لتركت البيت وعدت إلى بيت أهلي معززة مكرمة حتى يوفر لي زوجي سكنا مستقلا. فهل من حل عندكم لمشكلتي هذه؟

زوجة محبطة

الـــــرد

لا شك في أن الانتقادات المستمرة من أم الزوج لكنتها تحبطها وتتعبها وتنغص عليها عيشها.

ولعل ما يخفف عنك هذا أنه أمر يكاد يكون موجوداً في كل بيت يعيش فيه الزوج مع أمه وأهله. ويدفع الأم إليه إحساسها أن زوجة ابنها لا تمنحه ما كانت تمنحه هي إياه، ولا تضحي من أجله مثلما كانت هي تضحي، ولهذا فهي تجدها دائما مقصرة مهملة.

ولابد هنا من كلمة أوجهها إلى كل أم أقول لها فيها إن زوجة ابنك لا يمكن أن تكون لابنك مثلما أنت له.. ولن تستطيع مهما ضحت أن تصل إلى مستوى تضحيتك. فلا تقسي عليها ولا تقللي ما تبذله في رعاية زوجها، ولا تجعلي هذا سببا في تحطم زواج ولدك.

وأرجو أن يساعدك على تقدير ما تقدمه كنتك لولدك، تذكرك حالك حينما تزوجت قبل سنوات طويلة وكيف أنك أيضا لم تقدمي لزوجك ما كانت تقدمه أمه له وكذلك أن كنتك ستزوج أولادها يوما ولن تقدم زوجاتهم ما قدمته هي لهم. إن إدراك أننا سنمر في الأدوار نفسها يساعدنا كثيرا على تقدير الآخرين وعدم بخسهم أعمالهم.

وعليه فإني أرجو من كل أم زوج أن تحرص على أن تكون منصفة لكنتها، تدافع عنها إذا أخطأ ابنها بحقها قدر ما تستطيع، وأن توصيه بها على مسمع منها.. فهذا يزيد في طاقتها وهمتها ويحول دون إحباطها كما أنه يكسبها محبة كنتها لها، ويعين ابنها في حياته الزوجية وحياته العملية.

إن الزوج يعلم أن لأمه حقوقا عظيمة عليه وأن لزوجته حقوقا أخرى، وهو يحرص على أداء تلك الحقوق جميعها فإذا ما أشعرته أمه أو زوجته أنه مقصر بأداء حقوقها عليه أو أنه يؤثر الأخرى عليها، فإنه يحبط، ويتشتت، ويقلق، ويضعف عطاؤه في عمله.

ومطلوب من الزوج -حتى يوفق بين زوجته وأمه- أن ينقل كلاما طيبا عن لسان أمه إلى زوجته وعن لسان زوجته إلى أمه، ولا بأس في أن يبالغ في هذا الكلام ويزيد فيه وليس كذابا من يفعل ذلك، إذ يقول النبي ﷺ: «ليس الكذاب بالذي يصلح بين الناس، فينمي خيرا ويقول خيرا» (البخاري ومسلم)

ومن الكلام الذي أنصح الزوج بقوله لزوجته: أنت تعلمين أن الله سبحانه أمرني ببر أمي، والإحسان إليها، وخفض جناحي لها، وحسن صحبتها وإعانتك لي على ذلك فيه أجر لك، كما أن رضاء أمي عني يثمر خيرا لك أيضا، فأن يكون زوجك مرضياً عنه من أمه خير من أن يكون مغضوبا عليه منها.

ومن الكلام الذي أنصح الزوج بقوله لأمه: أرجوك يا أمي أن تثني عليها أحيانا، وأن تمدحي ما تفعله من أجلنا، حتى تشجعيها على بذل المزيد، وحتى أطيع أمر ربي في معاشرتها بالمعروف، ألم يقل الله تعالى: ﴿وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا (١٩)﴾ (النساء).

وليكثر كل زوج من الدعاء بأن يصلح الله زوجته لأمه ويصلح أمه لزوجته، ويصلح ما بينهما وينشر الحب في قلب كل منهما تجاه الأخرى ■

تلقى الأسئلة للاستشارات على البريد الإلكتروني:

info@almujtamaa.co

mujtamaa@hotmail.co

فاكس: ٢٥٢١٨٢٦ ٩٦٥

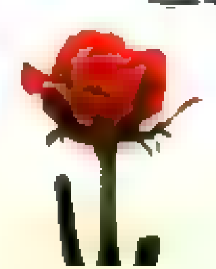

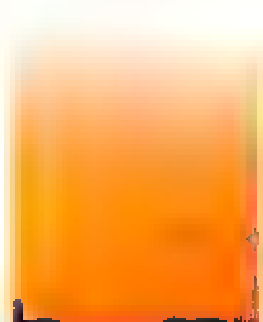

إيمان الشوبكي

مهارات دراسية

أمور أساسية للاستيعاب الدراسي

التخطيط الاستذكاري والتركيز والحفظ والمراجعة

إعداد جدول للمذاكرة يحقق استثمار الوقت وتنظيمه

إن لكل عمل أصولاً وفنوناً يتم على أساسها حتى يتم بنجاح، ومن ذلك التفوق الدراسي، وخصوصاً أنه يحتاج إلى صبر ومهارة من أول يوم وتنظيم طريقة التحصيل. فالتفوق تصنعه عوامل عدة أهمها جميعاً الطريقة الصحيحة في التحصيل والاستيعاب، فمذاكرة ساعة واحدة على أسس تربوية علمية أوفر من حصيلة مذاكرة ساعات كثيرة على أسس غير صحيحة، وهذه الأسس تكمن في تعلم مهارات متعددة مرتبطة بالتحصيل مثل مهارات التخطيط الاستذكاري، الاطلاع والقراءة، التركيز، الإنصات، الحفظ الدقيق، التذكر وعلاج النسيان، والمراجعة.

ولكن قبل ذلك هناك أمور عدة للتهيئة النفسية للاستذكار، وهي:

١ - الإخلاص لله عز وجل وجعل نيتك من تعلم هذا العلم لنفع الأمة الإسلامية والمسلمين.

٢ - تذكر أن التوفيق من الله ويكون [illegible] من الإنسان نفسه، فثق بالله عز وجل وذلك عن طريق [illegible] وترك [illegible]

شكوت إلى وكيع سوء حفظي [illegible]

[illegible]

وأخبرني بأن العلم نور ونور الله لا يهدى لعاصي

٣ - تذكر أن رفيق الخير يشحذ همتك ويبث فيك روح التنافس، أما صديق السوء فيكون عوناً لك على الفساد و[illegible]

٤ - [illegible] الجسدية و[illegible] ونظافتك الشخصية دور كبير [illegible] على النشاط و[illegible] والاهتمام بالتغذية الصحية السليمة [illegible]

[illegible] وكذلك احرص على عدم الأكل أكثر من اللازم مما يسبب التخمة، وقيل إن من وصايا لقمان الحكيم لولده «يا بني إذا امتلأت المعدة نامت الفكرة، وخرست الحكمة، وقعدت الأعضاء عن العبادة».

٥ - احذر الإيحاءات السلبية مثل «أنا فاشل لا أستطيع المراجعة...» وكن متفائلاً إيجابياً وفكر في النجاح وفي القول المأثور «تفاءلوا بالخير تجدوه».

٦ - اترك التسويف وحاسب نفسك من آن لآخر لترى مدى تقدمك أو تأخرك في دروسك.

٧ - اهتم بدفاترك وشكلها وتنظيمها، وكذلك المكان المخصص للمذاكرة عليه دور أساسي وكذلك الإضاءة [illegible]

٨ - ابدأ بالبسملة، فأي عمل لا يبدأ بالبسملة فهو أبتر قليل البركة.

٩ - تدرج بالمذاكرة من [illegible] [illegible] ولا [illegible] [illegible] وقتك [illegible] [illegible] النشاط و[illegible]

المهارات

وبعد تلك الاستعدادات عليك بأن تهتم بتعليم نفسك تلك المهارات:

١ - مهارة التخطيط الاستذكاري: وهي عبارة عن إعداد جدول للمذاكرة يهدف إلى حسن استغلال الوقت وتنظيمه وتوزيعه، وإعداد هذا الجدول يحتاج إلى شروط عدة:

- تحديد موعد الاختبارات «إذا كانت شهرية و...».
- حدد المواد السهلة أو التي لا تحتاج إلى وقت طويل عن غيرها.
- ثم حدد موعداً لكل مادة ثم وزعها على عدد ساعات اليوم.
- راع عدم تعاقب المواد المتشابهة عند المذاكرة.
- اجعل لنفسك وقت راحة قصيراً بين كل ساعة وأخرى أطول وبين كل ثلاث ساعات وفي هذا الوقت استرخ قليلاً واحذر أن تنشغل بشيء يؤثر على ذهنك تأثيراً قوياً كمشاهدة أفلام كرتونية مرعبة أو قراءة كتاب مؤثر يهز المشاعر لأنه من الصعب أن تخرج بسرعة من هذا الجو النفسي المؤثر لتعود إلى المذاكرة.
- وأخيراً ليكن أول بدئك وختامك بآيات من القرآن والأذكار والأدعية المأثورة.

٢ - بعد إعداد الجدول تبدأ المذاكرة عن طريق القراءة، وقد تختلف قراءة شخص عن شخص، ولكن كي تستفيد من قراءتك أكثر استفادة وكيف تسخرها لتكون قارئاً ماهراً فاتبع الآتي:

- خذ فكرة عامة عن الموضوع بتصفح الكتاب أو الموضوع واقرأ العناوين الرئيسة والجانبية واستطلع مقدمة كل جزء بسرعة واطلع على الصور والتعليق عليها.
- حدد هدفك من القراءة واسأل نفسك عن الفكرة الرئيسة التي يريد أن يعبر عنها الكاتب في كل جزء أيضاً، اجعل لكل جزئية عنواناً بسؤال

استخدام أكثر من حاسة في الحفظ كالكتابة ورسم الخرائط والتسميع

يحاول أن يحبب عنه شيء فر منه وبهذا ستحسن طريقة قراءتك وتحصيلك منها

ثم تحصي أهم الأفكار الواردة في الدرس لأن ذلك يساعدك على التركيز ويساعدك على استحضارها قبل الاختبار

٣ ـ مهارة التركيز وهي التركيز بكلتا عينيك وأذنيك إلى ما تقرأ أو تذاكر فيزيد من مهارة تركيز عندك، فالطالب الذي يتشغل ويلتفت يميناً ويساراً، ويحول عينيه من جهة إلى أخرى شخص ضعيف التركيز وهذا يتوقف على عوامل عدة أهمها

ـ مدى حبك وشغفك بهذه المادة أو بهذا الموضوع ولا تختلف قوة التركيز من فرد لآخر نتيجة لاختلاف «مخ» كل منهما، ولكن هناك أسباب بعدم التركيز أهمها السرحان

فالسرحان مشكلة وشكوى كل الطلبة ويزداد كلما ازدادت مشكلات الشخص وازدادت طموحاته وطموحه ونشاطه أو لقلقه النفسي، والذي لا يسرح شخص متبلد ليس له طموح أو شخص متزن ذكي منظم حسن التفكير يجتهد تصريف أموره في هدوء ونظام دون ... عماله كما أنه قوي الإرادة يجيد التركيز على عمله قبل أن يشغل نفسه بغيره

إذن ما العلاج!

١ ـ حدد لنفسك أهدافاً واضحة قابلة للتحقيق فتحديد الأهداف أول خطوة في طريق النجاح

٢ ـ اختر المكان الهادئ ونظم وقتك وطريقة استذكارك

٣ ـ لا تنتظر حتى تشعر بالرغبة في ... للاستذكار فهذا خطأ ... ولكن ابدأ من الآن ... لانجليزي يقول «التأجيل لص الزمان أو الوقت»

٤ ـ إذا سيطرت عليك أحلام اليقظة اكتب في ورقة كل ما يشغل ذهنك وما تحلم به أو يسيطر على فكرك ثم قطعها

٥ ـ وإذا شعرت أنك ستسترسل في الخيال فذاكر بصوت مسموع مع بعض المشي لوقت قصير حتى تحدد نشاطك وتبعد عنك خيالك

وقد يحدث السرحان أثناء شرح المدرس وذلك شيء عادي لأن سرعة التفكير أكبر بكثير جداً من سرعة التحدث وهي في معدلها ١٢٥ كلمة في الدقيقة ... فهذه السرعة الزائدة تعطي الفرصة لبعض الأفكار غير المرغوبة لاقتحام مركز التركيز والانتباه ... على ... الفرد ... وبعد التركيز والفهم لابد من الحفظ ... قديماً قالوا ... الجهد ... تسعة أعشار النجاح، فكم من طالب متوسط الذكاء تفوق بسبب الحفظ والحفظ المتقن وهذا الحفظ المتقن أصول وقواعد

١ ـ الحفظ الجيد يمر من خلال الفهم الجيد فاحرص على تفهم لأن الكلام المفهوم أسرع

تحـــديـد الأهـداف القـابلـة للتحـقيـق.. أولى خطوات النجاح

وأسهل في الحفظ من الكلام المبهم فالفهم ... لحفظ المتقن

٢ ـ صمم على الحفظ ثم التسميع لأن الحفظ ... لمواهب

٣ ـ احترس من الملل... السأم.. صعوبة الحفظ، وضعف القدرة على الاستدلال وذلك بسبب حفظ الشيء كتلة واحدة خاصة وإن كان طويلاً ولكن قسمه إلى مقاطع حسب موهبة الحفظ لديك

٤ ـ وزع حفظك على فترات زمنية معينة على حسب قدرة الحفظ ولا تحاول حفظك للمعلومات دفعة واحدة لأنك ستشعر بالصعوبة البالغة والملل والعجز والنسيان السريع

٥ ـ كرر الحفظ مرات ومرات فهذا يؤدي إلى تخزين المعلومة بشكل صحيح يسهل عليك استدعاءها وقت الحاجة، وراعي في التكرار ... بالفهم وكذلك التنويع بين التكرار الصامت والتكرار الجهري

٦ ـ استخدم أكثر من حاسة في الحفظ كالكتابة أو رسم خرائط اليد أو السماع من شريط أو التسميع بصوت مسموع، وبعد الاطلاع والفهم ... في وقت ... في حفظ دروسه ... الإحباط من شعوره بالنسيان ... طبيعي عند الإنسان فهو على نوعين ... عادي ... مرضي ... الذاكرة ... والشيخوخة

وأخيراً احرص على الصلاة وفعل الخيرات خاصة صلاة الفجر ... يزيد ... الصدر وبالتالي يزداد ... ويذهب عنك قلق الامتحانات خاصة مع الدعاء، واعلم أن الإكثار من فعل الخيرات وتجنب المعاصي يقوي ملكة الحفظ عندك

... يحتاج الطالب بعد المذاكرة والحفظ ... التركيز إلى المراجعة ... خطوات ومواعيد للمراجعة ... منها

١ ـ مراجعة ... وهي في أول العام الدراسي ... لدروس العام السابق

احـرص على المراجـعـة المنتظمـة لأنهـا تسـهل عليك استـرجاع المعلومة

٢ ـ ثم مراجعة الطالب مرتين أو ثلاثاً كل أسبوع بحيث يستكمل مراجعة المواد ودروسها التي تم شرحها مرة كل شهر

٣ ـ استغل وقت الفراغ أثناء اليوم الدراسي في مراجعتك لبعض النقاط أو الأفكار أو الموضوعات مع زملائك

٤ ـ مراجعة ما قبل الامتحانات وهذه مهمة جداً

٥ ـ أثناء المراجعة تصفح العناوين الكبيرة ثم الصغيرة مع محاولة تذكر النقاط المهمة في الدرس

٦ ـ حاول استرجاع وتجميع ما سبق حفظه مع التركيز على المهم ولا تحاول قراءة الدرس كله

٧ ـ عليك بالتلخيص فهو أسهل طريقة للمراجعة بعد أن تكون جمعت فيه حصيلة مذاكرة عام دراسي كامل

٨ ـ أجب عن بعض الأسئلة الشاملة وخاصة أسئلة الامتحانات السابقة

٩ ـ لا بأس أن تراجع أحياناً مع زملائك

١٠ ـ في حالة عدم وجود وقت كاف حاول استرجاع المواضيع الرئيسة بطريقة ذاتية دون الانشغال بالتفاصيل

١١ ـ احرص على المراجعة المنتظمة لأنه يسهل عليك استرجاع المعلومة ومن الأمور المعينة على ذلك أداء الواجبات في مواعيدها والاستعداد المبكر ... للفهم

١٢ ـ ... الأسابيع الأخيرة استعداد خاص ومراجعة خاصة عن طريق جدول خاص بالمراجعة

الاستعداد للامتحانات

هذه الفترة من أهم الفترات للاستعداد حتى ولو كنت قد ذاكرت جيداً منذ بداية السنة الدراسية. وفي هذه الفترة أيضاً يظهر بوضوح أهمية ما قمت به من تلخيص وجمع للمعلومات أثناء مذاكرتك طوال العام ... فهذا هو دليلك الآن للمذاكرة المكثفة في هذه الفترة القصيرة فلا بد أن

١ ـ تراجع بهمة ونشاط

٢ ـ اسمع نماذج الامتحانات

٣ ـ اعرف طريقة ... في وضع الاختبارات واسأل المتفوقين عن تجاربهم في ...

٤ ـ اهتم بصحتك

٥ ـ احرص على أن تكون ... مادة تمت مراجعتها هي أول مادة في الامتحان

٦ ـ لا تدخل مع أصدقائك في مناقشات قبل الامتحان حتى لا تشعر بالإحباط وفقدان الثقة

٧ ـ خفف حدة التوتر والقلق في هذه الأيام وتوكل على الله

٨ ـ اعلم أن ما بذلته من مذاكرة أسباب ... هو مصدر لك ... ■

الطقس البارد يرفع ضغط الدم

اكتشف باحثون في جامعة فلوريدا الأمريكية أن الطقس البارد يساهم في رفع ضغط الدم الشرياني إلى مستويات أعلى من حدوده الطبيعية.

ووجد هؤلاء الباحثون أن الطقس المثلج لا يفاقم الحالة الصحية لمرضى الضغط ويزيدها سوءاً فحسب، بل يؤثر على الأصحاء أيضاً الذين يتعرضون لارتفاع ضغط الدم في فصل الشتاء.

وأكدت جمعية القلب الأمريكية أن ضغط الدم العالي يعتبر مشكلة صحية تظهر على مدار العام، وتصيب واحداً من كل ثلاثة أمريكيين دون أن يدرك ثلثهم أنهم مصابون، وهو أمر في غاية الخطورة لأنه يمثل أحد العوامل التي تزيد فرص الإصابة بالأزمات القلبية والسكتات الدماغية والمشكلات الصحية الأخرى.

ويعرف ضغط الدم العالي بأنه ارتفاع قراءات ضغط الدم الشرياني إلى أكثر من ١٤٠/٩٠ مليمتر زئبق في حين تبلغ حدوده الطبيعية أقل من ١٢٠/٨٠.

وأشار الباحثون في المجلة الأمريكية للفيسيولوجيا ووظائف الأعضاء إلى أن فصل الشتاء، خصوصاً في الولايات المتحدة وأوروبا، من أسوأ الفصول التي تزداد فيها الحالات المرضية والأزمات القلبية بوجه خاص.

ووجد هؤلاء بعد دراسة عدد من الفئران تم توليدها بعد صناعتها بنفس الموروث الجيني المسؤول عن ضغط الدم، والذي ينظم تقلصات الأوعية الدموية وانبساطها وتعريضها لطقس بارد دون توفير أي وسيلة تدفئة، أن الفئران المعدلة وراثياً شهدت ارتفاعاً في ضغط الدم بنحو ١١٪ بعد مرور ٥ أسابيع في حين [illegible] الضغط عند الفئران الطبيعية [illegible] عند تعريضها لنفس الظروف وحدة مماثلة.

ولتجنب الإصابة بارتفاع ضغط الدم نتيجة الطقس البارد، ينصح الأطباء بتدفئة الجسم قدر الإمكان بارتداء الملابس الدافئة وتشجيع الأغذية الصحية وممارسة الرياضة خصوصاً لمن كان عمله في الهواء الطلق■

عشاق القهوة أكثر عرضة لهشاشة العظام

حذر الخبراء في جامعة كاليفورنيا الأمريكية من أن الأشخاص الذين يكثرون من شرب القهوة أكثر عرضة للإصابة بهشاشة العظام لعدم حصولهم على كميات كافية من عنصر الكالسيوم.

وأوضح الباحثون في قسم طب الوقاية والأسرة أن عشاق القهوة أكثر عرضة لضعف العظام وانخفاض كتلتها المعدنية من الذين لا يشربونها بكثرة.

ولاحظ الباحثون في دراستهم الجديدة بعد تقييم الحالات الصحية والمعيشية عند عدد من النساء في سن اليأس تراوحت أعمارهن بين ٥٠ ـ ٩٨ عاماً وجود ارتباط ملحوظ بين زيادة الاستهلاك العام من القهوة الكافيينية وانخفاض الكثافة المعدنية في العمود الفقري والأوراك.

ووجد هؤلاء أن الكثافة العظمية لم تختلف مع استهلاك القهوة عند النساء اللاتي تعاطين ٥٠٠ ـ ١٠٠٠ مليجرام من الكالسيوم يومياً خلال فترات حياتهم وشبابهم.

وقام الباحثون بتحليل عينات من بول السيدات للكشف عن خطر إصابتهن بترقق العظام من خلال تحديد مستويات الكولاجين فيه التي تحدد مقدار الخسارة في الكتلة العظمية.

وقال الأطباء إن بالإمكان تعويض الخسارة في الكتلة العظمية بالمكملات الغذائية المناسبة والصحيحة، كما تساعد تمرينات الأثقال أو الرياضة الهوائية البسيطة في المحافظة على الكثافة العظمية أيضاً، مشيرين إلى أن معظم مكملات الكالسيوم المتوافرة في الأسواق حالياً لا يتم امتصاصها بسهولة في الجسم، بينما يسهل امتصاص مركب الكالسيوم سيتريت أو مالييت أكثر من أي أشكال أخرى للعنصر لذا يفضل استخدامه على سائر الأقراص■

الفول البلدي يفيد مرضى السكري

أثبت العلم الحديث فوائد تناول بذور الفول المطبوخة في تغذية مرضى السكري ووقايتهم من مضاعفات المرض بسبب غناه بالألياف الغذائية.

وأوضح الباحثون أن الألياف الموجودة في الفول لا يمكن هضمها أو امتصاصها في الجهاز الهضمي للإنسان، لذا تقوم بامتصاص جزيئات السكر من على سطوحها الكبيرة نتيجة انتفاخها بالماء داخل الأمعاء، الأمر الذي يساعد في تخفيف ارتفاع مستوى السكر في الدم إضافة إلى محتواه من المركبات الكربوهيدراتية والبروتينية المغذية للمرضى.

وأشار الخبراء إلى أن الفول يحتوي على ٦٨٪ ماء، ١٥ ـ ٢٠٪ بروتين، ٦ ـ ١٤٪ كربوهيدرات، و٥ ـ ١٪ دهن، فضلاً عن نسبة معقولة من الأملاح المعدنية منها الحديد والفوسفور والكالسيوم، والفيتامينات ومنها فيتامين (ب) المركب.

ونبه هؤلاء إلى أن قشور البذور تحتوي على نسبة عالية من الألياف وحمض الفايتيك الذي قد يؤدي إلى إعاقة امتصاص عنصري الكالسيوم والفوسفور الموجودين بمستويات عالية في الفول في الأمعاء، وبالتالي عدم استفادة الجسم بشكل كامل منهما.

وأظهرت الدراسات أن نقع ٥٠ ـ ٦٠ زهرة من أزهار الفول في كوبين من الماء المغلي وشرب المنقوع عدة مرات في اليوم يساعد على إدرار البول وتنشيط الهضم والتخلص من الحصيات الكلسية وتخفيف الآلام الكلوية، ووقف نزيف [illegible] عن شرب الفول الأخضر وشربه فيفيد المصابين بالمغص والتهاب الصفراء والكليتين والمثانة.

وينصح الأطباء مرضى القصور الكلوي بتجنب تناول الأغذية البروتينية ذات المصدر النباتي كبذور الفول وما توفره الحبوب بقشورها من بروتين نباتي، وذلك لانخفاض محتوى الفول من الأحماض الأمينية الأساسية، وبالتالي ينقص حصولهم عليها من البروتين الحيواني كالدجاج والأسماك، مشيرين إلى أن هضم الفول يستغرق مدة طويلة في المعدة ويعطي إحساساً بالشبع لاحتوائه على نسبة كبيرة من مركبات التانين المثبطة لإنزيمات الهضم مثل التريبسين والببسين، لذا ينصح بعدم تناوله لذوي المعدة الضعيفة والمصابين بعسر الهضم■

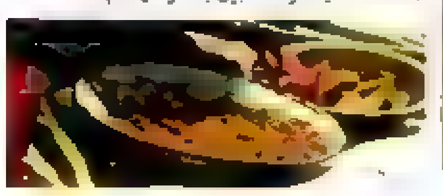

الكرز الحامض أفضل من الأسبرين لتخفيف الالتهابات

أثبتت دراسات حديثة أن تناول الكرز الحامض أفضل من دواء الأسبرين في تخفيف الالتهابات وتقليل إصابة الإنسان بأمراض جهاز القلب الوعائي والأمراض المزمنة الأخرى كالتهاب المفاصل والنقرس والسكري.

وأوضح باحثون في جامعة ميتشيغان الأمريكية أن العناصر الكيميائية التي تكسب الكرز الحامض لونه الأحمر المميز قد تقدم حماية مضادة للأكسدة أفضل من المضافات التجارية المتوافرة من فيتامين E.

وتبين في الدراسة التي نشرتها مجلة «المنتجات الطبيعية» التابعة للجمعية الكيمياء الأمريكية أن المركبات النشطة في الكرز التي تعرف باسم «الأنثوسيانين» تحمي الخلايا بالتعرض التأكسدي المسبب عن ذرات الأكسجين والراديكالات الحرة تماما كالمركبات الموجودة في مصادر مضادات الأكسدة التجارية.

وكشف تحليل للعوصات والتحليلات المخبرية أن الشخص الذي يأكل حوالي ٢٠ حبة من الكرز الحامض يوميا قد يستفيد من خصائص المضادة للأكسدة والالتهابات المطلوبة حيث يحتوي ذلك العدد من الثمار على ١٢ - ٢٥ ملليغراما من مركبات الأنثوسيانين النشطة.

وقال الباحثون إن هذه المركبات تعيق أيضا الأنزيمات المسماة «سايكلوأكسيجينيز ١ - ٢» التي تستهدفها الأدوية المضادة للالتهابات إذا تم تناولها على جرعات أقل من جرعات الأسبرين الموصوفة بحوالي ١٠ مرات مشيرين إلى أنها جيدة كدواء «ايبوبروفين» وبعض الأدوية الأخرى المضادة للالتهاب.

وأكد هؤلاء الحاجة إلى المزيد من الدراسات البشرية قبل توضيح هذه المركبات النشطة في أقراص خاصة قبل تعاطيها بدلا من تناول وعاء كبير ممتلئ بالكرز■

حيوان اللاما يساعد على التخلص من قشرة الرأس!

اكتشف الباحثون في الولايات المتحدة جسما مضادا في حيوان اللاما قد يساعد في التخلص من قشرة الرأس المزعجة عند الإنسان.

وقال الباحثون إن إضافة الأجسام المضادة للاما وهي مركبات بروتينية مقاومة للأمراض ينتجها الجهاز المناعي استجابة للإصابات المرضية إلى الشامبوهات يمثل طريقة جديدة لتقليل قشرة الرأس وذلك من خلال استهداف نوع من الفطريات يعرف باسم «ملاسيزيا فورفور» المسؤولة عن ظهور القشرة في الرأس وأمراض جلدية أخرى.

وقام الباحثون في دراستهم التي نشرتها مجلة «علوم الجراثيم البيئية والتطبيقية» باستخلاص جزء من الأجسام المضادة وحيدة المجال تعرف بالعنصر باسم «VHHs»، تكون مستقرة عند وجودها في الشامبوهات وتمنع نمو الفطريات المسببة لقشرة الرأس.

وأشار الباحثون إلى أن الشامبوهات الحالية المخصصة للقشرة تحتوي على مواد مضادة للفطريات التي تستهدف النوع المذكور ويعتبر هذا الشامبو الجديد فعالا.

وحدد الباحثون جسما مضادا يعمل ضد بروتين معين على سطح الفطريات فيوقف نموها و يوقفه وقد تم إنتاج الأجسام المضادة المذكورة من حيوان اللاما بعد حقنه بفطريات «م فورفور» ثلاث مرات طوال خمسة أسابيع ثم استخلاص المضادات التي كونها الجهاز المناعي في جسم الحيوان لمهاجمة الفطريات المرضية وتم بعد ذلك اختبار هذه المضادات لتحديد أي منها يبقى فعالا في مكافحة الفطريات عند إضافتها إلى محلول الشامبو. ووجد الباحثون أن جزء «VHHs» من هذه المضادات بقي ثابتا ومستقرا عند مزجه مع المواد الكيميائية القاسية الموجودة في الشامبو واستمر مفعوله ضد فطريات «م فورفور» في فروة الرأس فمنع نموها وتكاثرها وقلل تشكل القشرة■

تلوث البيئة يصيب الأطفال بالسرطان

أظهر بحث جديد مثير للجدل أن الأطفال المصابين بمرض السرطان هم ضحايا التلوث البيئي الذي تعرضت له أمهاتهم خلال فترات الحمل.

وأكد هذا البحث الذي نشرته مجلة «علوم الوباء وصحة المجتمع» أن معظم الأمراض السرطانية التي تصيب الأطفال ترجع أصلها إلى تعرضهم للتلوث وهم لا يزالون في أرحام أمهاتهم.

وقد توصل الباحثون إلى هذه النتائج عبر متابعة الانبعاثات الكيميائية من مصانع ومصادر التلوث الأخرى في بريطانيا ومقارنتها بعناوين الأطفال الذين ماتوا بسبب السرطان قبل بلوغهم سن السادسة عشرة.

وأشار الخبراء في جامعة بيرمنغهام البريطانية إلى أن غازات أول أكسيد الكربون وأكسيد النيتروجين والبنزين والديوكسين والمركبات العضوية المتطايرة الأخرى ترتبط بالإصابات السرطانية.

ولخص الباحثون إلى أن الأطفال الذين يولدون على مسافة كيلومتر واحد من مكان التلوث يتعرضون لخطر أعلى من غيرهم للإصابة بالأورام السرطانية بحوالي مرتين إلى أربع مرات موضحين أن هذه الإصابات تنتج عن تعرض الأمهات للملوثات الخطرة إما عن طريق استنشاق هواء ملوث أو تناول الأطفال لمواد سامة موجودة في حليب الثدي■

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يذكر المصدر الذي نُقلت عنه واسم صاحبه.

فضل الذكر

قال الله تعالى: ﴿فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون (١٥٢)﴾ (البقرة)

وقال الرسول ﷺ: «مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت» (أخرجه البخاري)

وعن عبدالله بن بسر رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله، إن شرائع الإسلام قد كثرت عليّ، فأخبرني بشيء أتشبث به. قال: «لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله» (رواه الترمذي)

وقال ﷺ: «من قعد مقعداً لم يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة، ومن اضطجع مضجعاً لم يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة» (أخرجه أبوداود)

إعداد: عبدالله دعار سعد - السعودية

حِكَم

١ - قال عمر رضي الله عنه: «ما كانت الدنيا هم رجل قط إلا لزم قلبه أربع خصال: فقر لا يدرك غناه، وهم لا ينقضي مداه، وشغل لا ينفد أولاه، وأمل لا يبلغ منتهاه».

٢ - قال الإمام علي رضي الله عنه: «يا دنيا إليك عني، أبي تعرضت أم إليّ تشوقت؟ لا حان حينك، هيهات هيهات، غري غيري، لا حاجة لي فيك، قد طلقتك ثلاثاً لا رجعة فيهن، فعيشك قصير، وخطرك يسير، وأملك حقير، آه من قلة الزاد وطول الطريق وبعد السفر وعظم المورد».

٣ - قال الجاحظ: لو تأملت أحوال الناس، لوجدت أكثرهم عيوباً أشدهم تعييباً.

٤ - قال عبدالله بن شداد لابنه: أي بني، لا تزهدن في معروف فإن الدهر ذو صروف، والأيام ذات نوائب على الشاهد والغائب، فكم من راغب قد كان مرغوباً إليه، وطالب أصبح مطلوباً ما لديه، واعلم أن الزمان ذو ألوان، ومن يصحب الزمان ير الهوان ■

رحيم محمد الحماد

غرائب وحقائق.. المعدة

المعدة شيء صغير نسبياً، يشبه في شكله زجاجة إرضاع الأطفال، ومكانها في أعلى الجانب الأيسر من البطن.

والحجم أدق ربما قيل لك في أمر مضحك أنه مضحك ليس في بمعدتك وإنما هو كل البطن. الحجر الواقع من الصدر والخاصرة الذي يضم جميع أجزاء الجهاز الهضمي الأخرى. ويعد المعدة يوجد الأمعاء الدقيقة والغليظة ممكن تخيلها في صورة خراطيم ملفوفة على شكل حلقات في البطن يبلغ

طولها عدداً من الياردات. والطعام المهضوم نصف هضم يمر أولاً بالأمعاء الدقيقة وهنا تبدأ عصارتان هضميتان أخريان مصنوعتان في المعمل الصغيرة المسماة بالبنكرياس والكبد والمرارة في أداء عملهما في الطعام. حيث يدخل معظم خلاصته الدقيقة إلى مجرى الدم. أما بقية الطعام ومعظمه نفايات، فإنها تمر بعد ذلك في الأمعاء الغليظة ثم تمر إلى فتحة الشرج ■

منصور أحمد سالم - الرياض

من تجارب الحياة والموت في القرآن

تجربة اليقين

ما من سيدنا إبراهيم - عليه السلام - بالله وما بعد ... ستكشاف عظمة الخالق في إبداع خلق السموات والأرض.

﴿وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين (٧٥)﴾ (الأنعام)

نطق إبراهيم بعدها بكلمة التوحيد التي جاء بها جميع الأنبياء: ﴿إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين (٧٩)﴾ (الأنعام)

نعي عند سيدنا إبراهيم نقطة ... يجب ألا نعوته حتى يكون داعياً إلى الله على بصيرة لا سيما أنه ابتلي فيما بعد بذبح ابنه إسماعيل فهان عليه الأمر.. لأنه علم مسبقاً من خلال تجربة ذبح الطير أنه هو سبحانه الذي يحيي ويميت ... فما قصة ذبح الطير هذه؟

عقب قصة عزير وحماره عن الحياة والموت يقول القرآن في الآية التي تليها في سورة البقرة: ﴿وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ثم ادعهن يأتينك سعياً واعلم أن الله عزيز حكيم (٢٦٠)﴾ (البقرة)

يقول ابن كثير رحمه الله: «لقد ذبحها الأربعة. وقيل: فرقها على الجبال، خلط دماءها وريشها وعظامها بعضها ببعض ثم وزعها على أربعة جبال مختلطة ثم نادى كل طائر باسمه ... فكان يرى العظام تتحرك إلى بعضها واللحم يكسو العظم والريش يكسو اللحم، حتى يقف الطائر صانعاً بصوته ...».

فلماذا اختار الله سبحانه الطيور دون سائر الحيوانات في هذه المعجزة الربانية في إثبات العقيدة والإيمان بالحياة بعد الموت؟!

يقول الرازي رحمه الله: «إن الطيور أوضح في أن تُرى معلقة في السماء فتكون حكمتها أوقع في النفس وأبلغ». ولهذا فإن الله سبحانه ضرب لنا مثل قدرة في إمساك الطير في جو السماء: ﴿ما يمسكهن إلا الله﴾ (النحل ٧٩). فهو ضعيف إلا بقدرة الله سبحانه.

والطير عجيب في طيرانه، عظيم في نظامه ورقته ودقته.. ﴿ألم تر أن الله يسبح له من في السموات والأرض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه﴾ (النور ٤١)

لقد توصل العلم الحديث إلى أن كل طائر عندما يطير يضرب بجناحيه ليعطي رفعة إلى أعلى للطائر الذي يليه مباشرة، وعلى ذلك فإن الطيران يكون على شكل الرقم (٧)، مما يمكن سرب الطيور من أن تقطع مسافة إضافية تقدر على الأقل بزيادة ٧١٪ عن المسافة التي يمكن أن يقطعها فيما لو طار كل طائر بمفرده.

فمن علم الطير هذا؟

لذا كان اختيار الطير وسيلة عظمى اتخذها سيدنا إبراهيم عليه السلام بأمر من الخالق سبحانه: ﴿فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير (٢٥٩)﴾ (البقرة) ■

محمد عبدالموجود أبوحوات

مدرس علوم - الكويت

مـن هـــو؟

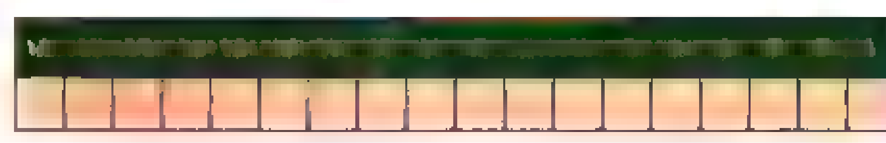

حكمة مكونة من اربعة مقاطع وثمانية عشر حرفا

٦+٨+١٥+١٠+١+١٨ شعار السلام

٣+٥+١٦+١٤ بعظ الحلالة

٧+٩+١٣ صحة جانبية في الجبل

٢+٤+١٢+١٥ حروف متشابهة

١+٣+١٧ أسباء

١٢+١١ كمين■

من فقه اللغة

١ـ كل ما علاك فأظلك فهو سماء

٢ـ كل أرض مستوية فهي صعيد

٣ـ كل حاجز بين شيئين فهو موبق

٤ـ كل بناء مربع فهو كعبة

٥ـ كل بناء عال فهو صرح

٦ـ كل شيء دب على وجه الأرض فهو دابة

٧ـ كل ما غاب من العيون وكان محصلاً في الصدور فهو غيب،

٨ـ كل بستان عليه حائط فهو حديقة

٩ـ كل أمر فيه لا يكون موافقا للحق فهو فاحشة

١٠ـ كل نازلة شديدة بالإنسان فهي قارعة

١١ـ كل ما هيجت به النار إذا أوقدتها فهو حطب■

علي حسن محمد الدوسري
وادي برك ـ الرياض

طرائف ومواقف

● دعا جحا صديق له إلى داره، فأكرمه بعسل وقشطة. وبعد أن أتم الأكل بالخبز أخذ يلعق العسل بأصبعه لعقاً متوالياً

فقال له صاحب الدار: إن أكل العسل بلا خبز يحرق القلب

فأخذ جحا يزيد في اللعق بسرعة عظيمة قائلاً: الله يعلم قلب من يحترق!!

● دخل أحد المغفلين على مريض يعوده. فلما خرج التفت إلى أهل المريض وقال: لا تفجعونا كما فجعتم في فلان، مات وما أعلمتمونا، إذا مات هذا فأعلمونا حتى نصلي عليه■

علي صابوني ـ سوريه

هل تعلم أن...؟

ـ أول من اخترع «الصفر» الحسابي هو العالم العربي المسلم: محمد بن موسى الخوارزمي

إسحاق نيوتن كان في الثالثة والعشرين من عمره فقط حين اكتشف قانون الجاذبية ولم يكمل تعليمه المدرسي

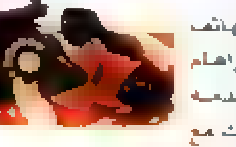

مخترع الهاتف «الكسندر جراهام بيل» لم يستخدمه قط في التحدث مع زوجته أو أمه لأنهما كانتا صماوين

علم دراسة الكهوف يسمى «سبيليولوجي»

أول سلم متحرك في العالم ركب في محلات «هارودز» الشهيرة في لندن، وأطول سلم متحرك في العالم اليوم يوجد في مترو «قطار أنفاق» مدينة ليننغراد «سانت بطرسبورج» الروسية ويبلغ طوله ١٢٠ متراً

العالم المسلم «أبويوسف يعقوب بن إسحاق الكندي» له رسائل كثيرة في الكيمياء منها «رسالة في العطر وأنواعه» و«تلويح الزجاج»

الطحالب والأعشاب هي نباتات تنمو في المياه في المناطق الرطبة، أما تلك التي تنمو على شاطئ البحار فتعرف بالأعشاب البحرية

أجنحة طائر القطرس يصل طولها إلى ٣.٢ أمتار، وبهذا تعد أطول أجنحة بين كل الطيور الموجودة على المعمورة اليوم

البيت الحرام هو الكعبة نفسها، أما المسجد الحرام فهو الفضاء حول الكعبة

ـ الجن خلق قبل الإنسان

أصغر شهداء بدر هو عمير بن أبي وقاص

القائد المسلم الذي فتح بلاد السند هو محمد بن القاسم■

● ١٤٥٣ فتح القسطنطينية على يد العثمانيين، وانتهاء الدولة البيزنطية التي دامت ألف عام

● ١٥٠٦ وفاة الرحالة الإيطالي كريستوفر كولومبوس (ولد عام ١٤٥١) اكتشف أمريكا، وأباد الهنود الحمر

● ١٨٠٧ الإطاحة بالسلطان العثماني سليم الثالث وتولّي مصطفى الرابع الخلافة من بعده

● ١٩٥٨ الجنرال شارل ديجول يتولى رئاسة الحكومة الفرنسية

● ١٩٦٠ وفاة الكاتب والشاعر السوفييتي بوريس باسترناك مؤلف كتاب «الدكتور زيفاجو» وحائز جائزة نوبل للآداب في ١٩٥٨

● ١٩٨٦ السوق الأوروبية المشتركة تتبنى علما جديدا أزرق اللون ويحمل ١٢ نجمة ذهبية

● ١٩٩١ ـ كرواتيا هي الجمهورية الثانية في الاتحاد الفيدرالي اليوغوسلافي بعد صربيا التي تعلن سيادتها بعد استفتاء حول الاستقلال

● ١٧٤٤ وفاة الشاعر والفيلسوف الإنجليزي الكسندر بوب (ولد عام ١٦٨٨) بحث في اللغات القديمة

● ١٧٧٨ وفاة الأديب فولتير (ولد عام ١٦٩٤) مُنظّر الثورة الفرنسية، اعتقل في الباستيل ونُفي إلى بريطانيا

● ١٨٧٦ خلع السلطان العثماني عبد العزيز (١٨٣٠ ـ ١٨٧٦) وتعيين ابن أخيه مراد الخامس بدل عنه

● ١٩٩١ توقيع اتفاق السلام في أنغولا برعاية البرتغال لإنهاء حرب مستمرة منذ عام ١٩٧٥ أسفرت عن مقتل أكثر من ١٠٠ ألف شخص

● ١٩٩٤ وفاة مارسيل بيك مبتكر القلم والصاحة اللذين يحملان اسمه عن ٧٩ عاماً■

اعداد: ايهاب العشري

د. فتحي يكن (*)

معوقات الوحدة الإسلامية

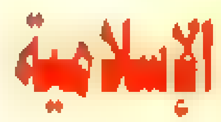

(١ من ٢)

يوشك أن الكلام عن الوحدة الإسلامية غدا موسماً ثقافياً فولكلورياً ليس له أي مفعول أو أثر يجسده حقيقة في واقع حياة المسلمين. وبذلك تفقد الوحدة والكلام عنها قيمتها القدسية وحقيقتها الربانية كآصرة علوية يجسدها ويؤكدها قول الله تعالى: ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٦٣)﴾ (الأنفال).

ثم إن الكلام عن الوحدة ينشط ويكثر في حالتين اثنتين:

الأولى: خلال موسم الوحدة.

الثانية: حيال مخاطر الانقسام والفتن الطائفية والمذهبية.

وتبعاً لكل ذلك تغيب عن الوعي والذاكرة حقيقة كبرى وهي أن الوحدة الإسلامية والسعي إليها من الفروض الشرعية.

إن مما لا شك فيه أن الأصل في الشريعة هو وحدة الأمة، ووحدة المسلمين على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ كائنة ما كانت الخلافات الفقهية والاجتهادية المذهبية، ماداموا يعرفون من معين النبوة.. أو ليسوا هم المعنيين بقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ (٩٢)﴾ (الأنبياء).

أن تكون وحدة المسلمين فريضة شرعية، فهذا يعني وجوب العمل الحثيث على إقامتها، بصرف النظر عن الظروف المحيطة والاستثنائية التي تكون هي الدافع في الغالب للمناداة بها والدعوة إليها كردة فعل ليس إلا، ثم سرعان ما تتلاشى وتغيب مع تغير الظروف.

ولدى الكلام عن الوجوب المصلحي في وحدة المسلمين، نطالعنا زحمة من الضرورات والمصالح التي تحققها الوحدة على كل صعيد:

- وحدة المسلمين ضرورة وطنية.

- وحدة المسلمين ضمانة لوقف ظاهرة التطرف، سواء كان فقهياً أو فكرياً على غرار الأحكام والمواقف والفتاوى المتبادلة بين المسلمين، كظاهرة التكفير والتبديع، أو من خلال الممارسات الميدانية الدموية التي تقوض وحدة المسلمين وقدسية أخوتهم، والتي حذر منها رسول الله ﷺ بقوله: «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، ويلعن بعضكم بعضاً».

- وحدة المسلمين تشكل مناعة أمنية ذاتية، من شأنها أن توقف الصراعات والفتن الطائفية والمذهبية والعرقية التي يحركها ويراهن على جدواها الاستكبار العالمي.

- وحدة المسلمين تشكل أحد أكبر الموانع الوطنية للتدخلات الخارجية، وبالتالي إحباط كل المشاريع التآمرية التي تستهدف المقاومة.

إن هناك هجمة غير مسبوقة على الإسلام كدين، كما على المسلمين كهوية ووجود، مما يرفع حكم الوجوب الشرعي لوحدة المسلمين، ويخصصها بالأولوية التي لا تتقدمها إلا شهادة «لا إله إلا الله»، والتي هي عنوان الوحدانية وأساس الوحدة الإسلامية ولبها وجوهرها.

فمن مستهدفات المؤامرة العالمية على الإسلام:

- ما أعلنه الأمين العام لحلف شمال الأطلسي بقوله: «لم يبق لنا من عدو بعد سقوط الاتحاد السوفييتي إلا الإسلام».

- العمل على تقديم ما أسماه الرئيس الأمريكي بوش: «الإسلام المعتدل» أي الإسلام الذي انتزعت منه كل معاني القوة والعزة والجهاد والعلم والحضارة والحرية والوحدة، وبعبارة أخرى كل معاني الحياة التي اختزلها الخطاب الإلهي من خلال قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٢٤)﴾ (الأنفال).

- السعي إلى اختراق مؤسساتنا التعليمية ومعاهدنا وجامعاتنا الإسلامية، بقصد تشويه المناهج المعتمدة، بذريعة أنها محاضن للإرهاب والإرهابيين، في وقت يسعى فيه لتقديم صورة شوهاء مبتذلة عن الإسلام مخالفة بالكلية لما أجمعت عليه الأمة قديماً وحديثاً. وما بدعة إمامة الدعوة «أمينة ودود» للرجال والنساء في الصلاة التي نفذتها مع مجموعة من الجاهلات بالإسلام في إحدى كنائس واشنطن إلا أنموذجاً من الانتهاكات التي تمارسها الإدارة الأمريكية من أجل تشويه الإسلام!

ومن مستهدفات الهجمة العالمية على المسلمين:

- حرب الإبادة التي تمارسها الصهيونية العالمية ضد الشعب الفلسطيني منذ ما يقرب من ستين عاماً.

- الحرب الشعواء التي شنتها الولايات المتحدة وحلفاؤها على أفغانستان.

- الحرب المدمرة التي شنتها قوات التحالف على العراق، بذريعة البحث عن أسلحة الدمار الشامل.

- اللجوء إلى السلاح الأكثر فتكاً في الأمة من أسلحة الدمار الشامل على خطورتها، وأعني به سلاح الفتن الداخلية، وإيقاظ وتحريك النزعات الطائفية والمذهبية والعرقية والإثنية، كالحال الذي يشهده العراق بعد سقوط نظام صدام، والذي يعيشه لبنان اليوم في أعقاب الجريمة النكراء التي أودت بحياة الرئيس الحريري، وعلى قاعدة «فرق تسد».

ولقد عبر وارن كريستوفر وزير الخارجية الأمريكي في عهد كلنتون عن سياسة بلاده في اتجاه تفتيت العالم إلى دويلات فقال: «نحن نطمح إلى أن يكون في العالم خمسة آلاف دولة وليس ستنا دولة فقط»! ■

(*) كاتب ومفكر إسلامي لبناني

موريتانيا: قانون جديد يكرس عولمة المرأة ويشجع الشواذ!

(ISSUE No. 1654) 4-10/6/2005 (Year 36)

العدد ١٦٥٤ (٢٧ ربيع الأخر - ٣ جمادى الأولى ١٤٢٦هـ، ٤-١٠ يونيه ٢٠٠٥م) (السنة ٣٦)

حرب العطش ضد الفلسطينيين

انتفاضة المياه قادمة

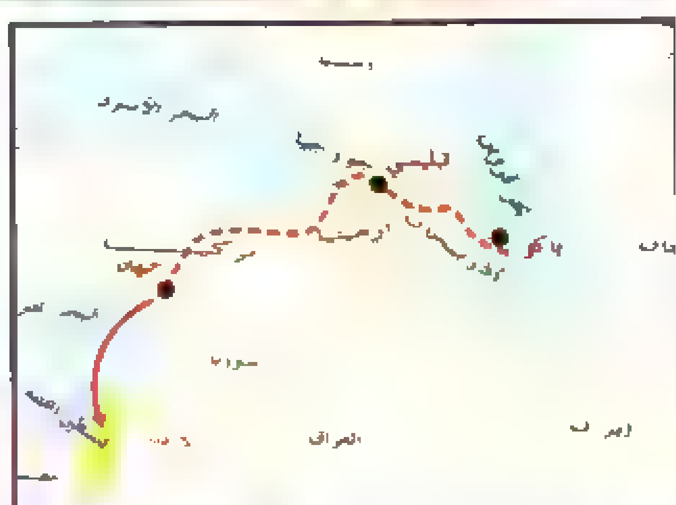

مجموعات التفكير
Think Tanks

الأطماع الصهيونية في نفط بحر قزوين

صناعة التحريض ضد العالم الإسلامي

الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهما

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - I RB - India INR 65 Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k £

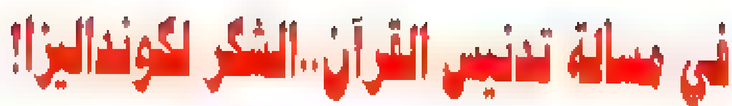

في مسألة تدنيس القرآن.. الشكر لكونداليزا!

بعد تسرب خبر تدنيس القرآن في جوانتانامو على يد الجنود الأمريكيين اندلعت مظاهرات صاخبة في أفغانستان تحتج وتندد بالتصرفات الأمريكية الرعناء وقدم الأفغان العديد من الشهداء سقطوا برصاص القوات الأفغانية والأمريكية، وبوصول شرارة الاحتجاجات لتصل إلى كابول وإلى جامعتها حيث تحركت مئات الطلاب ليحرقوا الأعلام الأمريكية ويرددوا الشعارات المناهضة للأمريكيين. العالم الإسلامي بحكوماته ومنظماته الرسمية - بل وأكثر من ذلك بحركاته الإسلامية - وقف في حالة من الجمود لما يربو على أسبوعين مع استثناءات محدودة.

أخيراً تكلمت ... الأمريكية كونداليزا ... الأمريكية ... ، وإن سياسة الإدارة الأمريكية تكمن في احترام الكتب السماوية بعدها بساعات بدأت الحكومات العربية تندد - وعلى استحياء - بالمسألة وترحيب بالحكومة الأمريكية لتحقيق بالحادث ومعاقبة المذنبين ثم تهاوت مواقف التنديد والاستنكار وسقطت الضمائر العربية والإسلامية وعلا صوت الأحزاب والحركات الإسلامية وغيرها تشيد بالمبادرة الطيبة وتنضم إلى الأصوات التي تدعو السلطات الأمريكية للتحقيق بالحادثة والإسراع بها ومعاقبة مرتكبيها ... في المسألة والالتفات إلى التقارير التي تحدثت عن تجاوزات الجنود والمحققين الأمريكيين بحق قدسية القرآن ومكانته قد ترددت منذ ما يزيد على عام ومن مصادر متعددة، ويشير بعض ... إلى أن ثلاثة سجناء ... من معتقل جوانتانامو كشفوا عن ممارسات من هذا النوع للمرة الأولى في مارس ٢٠٠٤ حين أعلنوا يومها في بيان مشترك أن حراس سجن كانوا يدوسون على نسخ من القرآن الكريم ... بعض منها في ... كانت تستخدم ... من قبل السجناء وقال المعتقل البريطاني المفرج عنه ... تصرفات الحراس كانت تهدف إلى إذلال المعتقلين إلى أقصى درجة ممكنة مشيراً إلى أن تدنيس القرآن دفع بالسجناء جميعاً إلى إعلان الإضراب عن الطعام.

في حين أكد محامو معتقلين آخرين في جوانتانامو في يناير الماضي أن موكليهم كشفوا لهم عن حادثة واحدة على الأقل رمي فيها مصحف في المرحاض وقالت المحامية كريستين هسكي إن ... موكليها ... حراس كانوا يدوسون القرآن الكريم ... ثم ... في ... جريدة السبيل الأردنية في ٦/٧/٢٠٠٤م ... في إحدى ... معتقلاً ... القرآن الكريم ... الكلب ... وبعد خروجه ... الكلب على كتاب الله ... في ... ونستغفر الله.

الانتهاكات والتدنيس بحق كتاب الله معلنة ومنذ أكثر من عام ومن شهود مختلفين يصعب تواطؤهم على الكذب فأين كانت الحكومات والمنظمات والجماعات الإسلامية طوال هذه الفترة ولماذا ... صمتاً عميقاً حتى ... و... في ... حتى ... في صدر ... حتى تحريرها ... الأعلام الأمريكية ■

ياسر سعد - كندا
yassersaed1@yaho.ca

ليست المرة الأولى

إهانة المقدسات عند الجيش الأمريكي شيء نابع من نفسية مريضة تربت على إهانة الآخر فقد حدث هذا في أفغانستان وفلسطين وجوانتانامو و... والمصيبة ... والأمة في سبات عميق لا تحرك ساكناً ولا ترفع صوتاً ... بالأمل ... وتبيت ... وله ... تعاني

يا أمة الإسلام حل مصابي

... حقد ... صوتي

... وفي فمي ...

... فرقة ...

أقول إن القلب يخشى أمتي

عشقاً ... صريح ...

يا أمة الإسلام لست عقيمة

مازلت قادرة على الإنجاب

فالأمل موجود في هذه الأمة فكلما ... تبزغ نور يملأ الآفاق فقد ... المقدسات ... الصليبيون البلاد الإسلامية فكانت الصحوة الإلهية التي ... صلاح الدين الذي ... وبصرها ... صلاح الدين ولكن أعداء الله يغمضون أعينهم عن ... الأمة ... بما يفعلون بها من تنكيل وتعذيب ولكنهم ... فالشباب ... في مصر ... الحرية والإصلاح هم أمل الأمة ومستقبلها ... وقود ... الحرية التي ستشرق يوماً مهما طال الظلام ومهما ... الظالمون فيا أيها المستكبرون أين أسلافكم من ... أحدهم ... لقد طوتهم الأيام ... بلا رجعة فما بكت عليهم السماء ولا الأرض فإلى أين ... أيها المستكبرون؟! ■

مراد جمعة

زينة العلماء.. تطلب المجتمع

كلية ... الجامعة السعدية الإسلامية تهدف إلى تشكيل جيل جديد من الدعاة المتعلمين ... التسهيلات ... مجاناً وفي كليتنا جمعية للطلاب باسم زينة العلماء، تحت رعايتها مكتبة كبيرة ... المجلات العربية فنرجو تزويدنا بمجلتكم الموقرة المشهورة بمحتوياتها المتنوعة التي تثبت أن الصحافة ... لم ... حتى ... نقبل ... الشكر والاحترام ■

الأمين العام،
جمعية زينة العلماء الطلابية
P.O.pappinisseri West.
Kannur Dt.Pin 670 565

بسم الله الرحمن الرحيم

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٦٥٤ السنة (٣٦)

مراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (١٨٥٠)
صفاة الرمز البريدي (13049)

البريد الالكتروني
التحرير:
info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت:
almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع، الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٥٣٥ - ٢٥٦٥٧٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٣١٨٣٦

تنبيه

يلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ويفضل أن تكون الرسائل مختصرة، أو تعقيباً على ما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير، والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

باختصار

ممارسات إرهابية تصب في مصلحة العدو

الأنباء التي تناقلتها وسائل الإعلام عن الممارسات البشعة التي تجري في أقبية السجون المصرية بحق عدد من المعتقلين المنتمين للإخوان المسلمين هي أنباء مؤسفة، فقد تم تجريد بعضهم من ملابسه وضربه في أماكن حساسة والمشي عليه بالأقدام. وهذه الممارسات تدل على بشاعة وطغيان وظلم من يأمر بها. وهي ممارسات تنتمي إلى عصور الظلام ودولة المخابرات، وتدينها شعوب الأرض كافة ومنظمات حقوق الإنسان.

إن الشعب المصري شعب عريق وهو ليس قطيعاً يساق وفق هوى الحكام، بل إنه جدير بنيل حقوقه وحريته ومكانته التي تليق به في العالم.

فليرفع عنه الظلم والبغي والعدوان، وإلا فإن الوضع ينذر بتفجر غضب شعبي عارم، وليعلم الظلمة أن للشعوب حدوداً في الصبر والاحتمال.

﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون (٢٢٧)﴾ (الشعراء). ■

في هذا العدد

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها، باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً، باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ت ٤٥١/٢/٣ - ٤٨٤ هـ ٤٨٤٠٦٣١ الكويت

وكلاء التوزيع
الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧.

٤٨٤١٠٤٥ ف ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة. الموقع على الإنترنت
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني (8002440076)
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢، ف: ٤٦٢١٨٠٠

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾ ﴾ (الأحزاب)

النظام السوري.. بين وعود الحرية والواقع المظلم

يعيش النظام السوري حالة من الشد والجذب مع الأحداث الدائرة داخل سورية والواقعة عليها من الخارج. وترسم هذه الحالة ضبابية في مواقف النظام وخاصة مع قضية الإصلاح العام في البلاد التي تعيش تحت حكم الطوارئ وقبضة حزب البعث منذ ما يقارب نصف القرن. مما أصاب الحياة السياسية بالجمود ومكن لطائفة تمثل الأقلية من مقاليد الحكم في البلاد، وهمش الغالبية وأصاب الحياة الاقتصادية بالتدهور الذي أفرخ مشكلات اجتماعية معقدة ودفع ملايين السوريين للفرار من البلاد.

وتتمثل الضبابية في العديد من مواقف النظام السياسية المصيرية فقد أعلن أكثر من مرة عن انفراج الحريات حتى صدق البعض فانطلقت العديد من المنتديات السياسية لصيقة ضمن ما يسمى بـ«ربيع دمشق» بعد تولي الرئيس بشار الأسد السلطة عام ٢٠٠٠م. لكن النظام سرعان ما ضيق عليها وعرقل سير مناقشاتها وصنع حولها أجواء من الإرهاب لتخويف الناس من الاقتراب منها ثم ما لبث أن أغلقت تلك المنتديات تماما وكان آخرها «منتدى الأتاسي للحوار الوطني» الذي أغلق يوم الثلاثاء ٢٤/٥/٢٠٠٥م، واعتقل كل أعضائه وهو ما أدانته مؤسسات حقوق الإنسان السورية المستقلة مثل المنظمة السورية لحقوق الإنسان، والمركز الوطني للدفاع عن حرية الصحافة والصحفيين، ومركز الأبحاث والدراسات القانونية. هذا إضافة إلى إدانات المنظمات الحقوقية الدولية.

وأعلن النظام السوري أكثر من مرة إطلاقه لحرية الرأي ويبدو أن الناس قد صدقوا ذلك فأخذوا يتنفسون الصعداء في ممارسة حرياتهم خاصة الدينية، لكنهم فوجئوا بالسلطات تقوم بعكس ذلك، مجرد حملة من الاعتقالات في مايو الماضي طالت أكثر من ٨٦ شخصا ثم طالت محمد رعدون رئيس المنظمة العربية لحقوق الإنسان حيث اقتحم عناصر من الأمن السياسي مكتبه بمدينة اللاذقية يوم ٢٢/٥/٢٠٠٥م واقتادوه إلى مقر الأمن العام، وفق بيانات المنظمة، وكان محمد رعدون قد كشف في مؤتمر صحفي في أواخر شهر أبريل الماضي عن وجود أكثر من ١٥٠٠ معتقل وما بين ١٢٠٠ وأربعة آلاف مفقود يعتقد أنهم داخل السجون أيضا، كما سجلت جمعية حقوق الإنسان السورية في منتصف أبريل الماضي، وفاة ثلاثة عشر مواطنا سوريا تحت التعذيب خلال عام ٢٠٠٤م في فروع الأمن المختلفة.

صحيح أن الرئيس بشار الأسد منذ توليه السلطة عام ٢٠٠٠م أصدر عفوا سياسيا خمس مرات من عام ٢٠٠٠م - ٢٠٠٣م شمل ١٢١٩ من المعتقلين السياسيين لكن هذا العدد يعد ضئيلا جدا بالمقارنة مع إجمالي المغيبين داخل السجون حتى الآن، كما أن عمليات الإفراج كانت تتزامن مع اعتقالات جديدة وهو ما يكرس السياسة المتناقضة.

وعلى الصعيد المذهبي وصعيد الأقليات رصد المراقبون ومنظمات حقوق الإنسان فتح النظام حرية الدعوة والحركة لبعض الطوائف في مقابل التضييق على الطائفة السنية التي تمثل غالبية المجتمع السوري، وهو ما يشير إلى سياسة الكيل بمكيالين داخليا، وقال بيان صادر عن «المنظمة السورية لحقوق الإنسان في سورية» «سواسية»: «تنشط الأجهزة الأمنية بلا كلل لتعقب كل من تسول له نفسه استقبال بعض أصدقائه أو معارفه سواء كانوا رجالا أم نساء لمدارس القرآن الكريم والسنة النبوية، ويجري بصورة دورية استدعاء أئمة وخطباء لممارسة سادية القمع عليهم لإخافتهم ومن ثم تتم اعتقالات واسعة في هذا الطيف تحت ذريعة السلفية أو الوهابية». وتساءلت المنظمة السورية: هل الازدواجية في تعامل الأجهزة مع الشرائح العديدة من التيار الإسلامي محض صدفة أم وراء الأكمة ما وراءها؟!

ومن جهة أخرى فإن الوعود بإعطاء الأمان للمعارضين في الخارج والراغبين في العودة للبلاد ذهبت أدراج الرياح إذ جرى اعتقال العديد ممن عادوا ولم يعرف مصيرهم حتى الآن. كما أن الوعود بإعادة الجنسية للأكراد السوريين (أكثر من مائتي ألف) الذين تم تجريدهم منها عام ١٩٦٢م ثبت أنها وعود دعائية، كما أن الإعلان عن السماح للسوريين في المهجر بتجديد جوازات سفرهم وإضافة مواليدهم عليها - وهو الحق الذي حرموا منه طويلا - ثبت أيضا أنه من الوعود الدعائية إذ يتعرض كل من يتقدم لتجديد جوازه إلى سلسلة من الإجراءات معظمها بوليسية أمنية تزيد من الشكوك والخوف لدى الناس.

وهكذا تشهد الوقائع على الأرض أن الحملة الإعلامية المكثفة التي أطلقها النظام السوري عن انفراج الحريات وعن إجراءات إصلاحية كبيرة ثبت حتى الآن أنها دعائية لامتصاص الضغوط الخارجية، وقد كان الأولى بالنظام السوري أن يستثمر الفرصة ويعقد مصالحة حقيقية مع شعبه بدلا من الجري وراء الخارج لالتماس الرضا فالاحتماء بالشعوب يحقق الأمن والكرامة للأوطان ويحفظ وحدتها وأمنها واستقرارها أما الجري نحو الخارج فهو لا يعدو أن يكون هرولة وراء سراب! ونصيحة للنظام السوري أن يصحح أوضاعه مع الشعب وليطلق الحريات ويفك قيد المعتقلين حتى لا يصبح مصيره كمصير العراق وطاغيته صدام■

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ هـ: ٧٣٢٧٦٣
المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء ص.ب 13008 الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٢١٢٢٢٢٤٩٢ فاكس: ٢١٢٢٢٢٤٩٣١٤
U.K.: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 018. 742 3344 Fax: 0 81-742 .280
TURKIYE: DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90-1) 5120190 Fax: (90-1) 5140883

في مؤتمر «الوسطية منهج حياة»:

السند: جمعية الإصلاح اتخذت الوسطية والاعتدال منهجا ودينا

أكد الداعية الإسلامي الشيخ يوسف السند ضرورة تأصيل الجانب المدني في الإسلام، لأنه يتضح من خلاله معاني الإسلام وسبل السلام ومعاني الإخاء بروح البذل والعطاء

وقال في كلمته نيابة عن السيد عبد الله علي المطوع رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح يوسف السند الاجتماعي في مؤتمر الوسطية منهج حياة [illegible] الإسلامية الكويتية [illegible] بفندق شيراتون بالتعاون مع الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية [illegible] تكون زرعاً قوياً نافعاً مورق ثابت [illegible] الإسلام [illegible] جمعية الإصلاح الاجتماعي [illegible] التنسيق مع جميع [illegible] مدنية موجودة [illegible] في مجتمع كويتي [illegible] العقيدة والسلوك والأخلاق والعبادة [illegible] منهج الإسلام [illegible]

[illegible] الإسلامي [illegible] والأخلاق [illegible] وأكد السند أن الجمعية [illegible] الوسطية والاعتدال منهجا [illegible] بالتأكيد على أن كل [illegible] يؤخذ من كلامه ويرد إلا المعصوم ﷺ وأن [illegible] في الفروع لا [illegible] الإسلام يحترم العقل ويحث على [illegible] وبرفع [illegible] كل شيء [illegible]

[illegible] الحيرة [illegible] وبين السند [illegible] الوسطية في [illegible] المؤسسات المدنية وذلك من خلال الاعتقاد الجازم بأن الوسطية هي [illegible] المستقيم [illegible] الجامع وتغليب جانب اليسر في الفتوى، وتقرير [illegible] الأولويات [illegible] الإصلاح [illegible] والنهي عن المنكر [illegible] التعاون مع الآخرين [illegible] ■

د.أبوسعد: نجاح الإنسان يتوقف على مهارات لا علاقة لها بشهاداته

أكد الدكتور مصطفى أبوسعد المتخصص في المجال التربوي والأسري أن العواطف تلعب دورها الإيجابي حينما تأتي في الوقت المناسب وبالشدة المناسبة

[illegible] أبوسعد في حديثه [illegible] الاجتماعي [illegible] خلال ٢٥ عاما [illegible] الأشخاص [illegible] لا علاقة لها بشهاداته وتخصصه [illegible] الآخرين [illegible]

[illegible] أبوسعد [illegible] بقوله إن الناس يبحثون عادة عمن يتعاطف معهم [illegible] مشاعرهم [illegible]

[illegible] أبوسعد [illegible] للوصول إلى ما يريد [illegible] الإنسان [illegible] الأشياء غير المهمة في حياته ويحاول التغلب عليها ■

تأهيل الشباب.. الاستثمار الأفضل

كتب: خالد بورسلي

احتفل قطاع التدريب في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب بتكريم دفعة جديدة من المتفوقين والمتميزين شملت ٢٦٨ خريجا من معاهد الهيئة والدورات التدريبية الخاصة.

وصرح مدير عام الهيئة بأن [illegible] ٤٦ ألف خريج منذ إنشاء الهيئة وأن هناك ٧ آلاف متدرب ومتدربة في [illegible] معاهد تدريبية

ومن جانبه أكد مصدر مسؤول في صندوق النقد [illegible] على الكويت ودول الخليج استخدام المواطنين [illegible] في حل مشكلة العمالة الوطنية [illegible] للإدارة، وتشير التقارير [illegible] كويتي وتدريبه [illegible] تخصصات كثيرة [illegible] ودفع [illegible] يكون الكويتي مؤهلا جيدا سيكون باستطاعة القطاع الخاص توظيفه بدلا من الاعتماد على الكفاءات الأخرى غير المدربة [illegible] القطاع الخاص [illegible] يؤدي لنتائج سلبية على الاقتصاد [illegible] عامة ■

سياسة الاحتواء أفضل

تعطلت اجهزة الكمبيوتر في مطار الكويت ٣ ساعات مما أحدث حالة من الربكة والقلق للمسافرين وتأخر بعض الرحلات بسبب بطء الاجراءات التي اعتمدت على الطريقة اليدوية للتأكد من المغادرين.

[illegible]

[illegible] ■

البقاء لله

يتقدم رئيس وأعضاء مجلس إدارة جمعية الاصلاح الاجتماعي ومجلة [illegible]
باحر التعازي والمواساة
للدكتور/ محمد محسن البصيري
رئيس تحرير مجلة [illegible]
لوفاة المغفور لها بإذن الله تعالى والدته
سائلين الله تعالى أن يتغمد الفقيدة بواسع رحمته ويسكنها فسيح جناته
ويلهم اهلها الصبر والسلوان.
انا لله وإنا إليه راجعون.

في محاضرة باللجنة النسائية بجمعية الإصلاح:

كيف تكونين أماً لمراهق أو مراهقة؟

كتبت: ابتهال راضي

أقامت اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي مؤخرا دورة تدريبية بمركز مي البدر للتدريب والتطوير بعنوان: «كيف تكونين أما لمراهق أو مراهقة؟» للدكتورة وداد العيسى، الاستشارية النفسية والأسرية.

وقالت العيسى: إن الأبناء في هذه المرحلة يحتاجون إلى المشورة الصالحة والنصح والإرشاد وذلك من خلال المحادثة والمناقشة وليس بالتجريح.

وأكدت أهمية فتح الحوار الصريح مع المراهق والتواصل معه وذلك باستخدام مفاتيح خفية متمثلة في الاهتمام بأنشطة المراهق وميوله، وتجنب قتل المحادثة، والتحكم في الانفعالات ومنح المراهق جزءا من وقتك للاستماع له.

وبينت العيسى سبل التواصل مع المراهق وذلك من خلال عدم الجدال معه في طريقة لبسه وأكله، وعدم الصمت من قبل الأم، وأن تكون الرسالة الموجهة مختصرة وواضحة، وألا تستخدمي أسلوب الوصاية والمحاضرة.

وذكرت الأسس التي تعين الوالدين في تطبيق سلطتهما على الأبناء وهي إظهار أنك تستطيعين اتخاذ القرارات وفق الأهداف والعمل على تقوية العلاقة مع المراهق، واستخدام أسلوب النقاش الديمقراطي، واستعمال أسلوب مهذب ومختصر أثناء الكلام، ومنح المجال لقول كلمة «لا».

وشددت العيسى على ضرورة إيصال رسالات وكلمات مدح بصفة مستمرة للمراهق من قبل الوالدين، مثل قولك: «أنا أريد أن أفهمك».

وقالت العيسى: المشاورة تبني على أعين الآباء والأمهات من خلال تقسيم الأمور المطلوبة منهم حتى يكون الأبناء مرتبطين ومراهقين وذلك بالحب من غير تبديل، والحزم بغير قسوة، والرعاية بدون تدخل، والأمن الوجداني وتقديم المشورة الصالحة ■

لماذا لا يتم تحويل أعباء التعزيزات العسكرية لمشاريع تنموية مفيدة؟

استعرض مجلس الوزراء الكويتي الحالة المالية للدولة في نهاية السنة المالية، وعرض وزير المالية ووكيل الوزارة والعضو المنتدب للهيئة العامة للاستثمار الحالة المالية للدولة مقارنة مع نهاية السنة المالية السابقة، حيث تناول العرض موجودات الدولة الممثلة في أرصدة الاحتياطي العام واحتياطي الأجيال القادمة بالقيم الفعلية، وأرصدة الحروب للعجز والملاءة الدولية والتعويضات وموجودات الخارج بقيم رمزية، وكذلك تم عرض الالتزامات التي على الدولة ممثلة في أعباء التعزيزات العسكرية وقوانين التأمينات الاجتماعية ورصيد التزامات المشاريع الإنشائية وغيرها من الالتزامات. ويرى رجال الاقتصاد أن المؤشرات إيجابية وسجلت نموا متزايداً في الاقتصاد الكويتي وخاصة في السيولة وتنامي الاستثمارات الخارجية مما أعاد هذه الاستثمارات إلى سابق عهدها تقريبا بعد أن تعرضت وتأثرت من الغزو العراقي الغاشم وزيادة الأعباء العسكرية والتسلح وعليه فإن شراء الأسلحة صنع عبر ذي جدوى لدول المنطقة لزوال الخطر الذي من أجله يتم شراء هذه الأسلحة وبكميات كبيرة وبتكلفة عالية جداً على ميزانية الدولة مطلوب تحويل هذه المخصصات لمشاريع استثمارية تنموية مفيدة ■

عزيزتي المرأة
قبل حقوقك السياسية.. طالبي بحقوقك الإنسانية

أختي الكريمة: ها أنت قد نلت مطلبك في ممارسة حقوقك السياسية في الترشح والانتخاب لمجالس البرلمانية، وأنا هنا لن أناقش مدى شرعية هذا الحق فذلك أتركه لأهل الفقه والعلم.

ولكني أوجه خطاباً صريحاً إلى المرأة فأقول لها: قبل أن تدخلي في معترك الممارسات السياسية عليك أن تسعي جاهدة لنيل كرامتك المهدورة.

نعم إن ما يسوؤنا نحن معشر النساء أن نرى المرأة تمتهن كرامتها وعفتها وحياؤها هنا وهناك، وقد صانها الإسلام وأمرها بالمحافظة عليها، ونهى الرجال عن خدش هذه الكرامة والعفة حتى ولو بنظرة واحدة، قال تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ (النور: ٣٠).

لقد اتخذت المرأة مادة تجارية رخيصة في الدعاية والإعلان في الشوارع ووسائل الإعلام المختلفة، فأصبحت تستخدم الدعاية للمواد الغذائية والصناعية وحتى الأحذية.. أعزكم الله.

فضلاً عن تلك العروض الشائنة للملابس النسائية الداخلية في واجهات المحلات الكبرى والمجمعات المشهورة، وعرض تلك الملابس على مجسمات خشبية نسائية وكأنك أمام امرأة حقيقية شبه عارية، وإبراز هذه المجسمات بطريقة فنية لافتة ومثيرة، أمام مرتادي تلك الأسواق والمجمعات من الرجال والمراهقين والمراهقات، مما يثير غرائز الشباب وفتنتهم، ويسبب لنا الحرج الشديد والشعور بالمهانة والذلة ونحن نمر بهذه المجسمات.

وإني أتساءل: أين دور الجمعيات النسائية أمام هذا الابتذال الرخيص لكرامة المرأة؟ وأين الجهات الرقابية في البلدية أو غرفة التجارة والصناعة؟ ثم أين غيرة أصحاب هذه المحلات التجارية على الدين والفضيلة؟ فنحن في مجتمع محافظ على دينه وقيمه، إلى جانب أنهم آباء وإخوة.

أختي الكريمة... قبل الدخول في معترك حقك السياسي، طالبي بحقك الإنساني.. بأنك مخلوق فاضل كريم، ولن تكون هذه الكرامة إلا بارتداء العفة والحياء والستر.

ملحوظة صغيرة: مطلوب من الجهات المختصة تغيير اسم سينما «الفردوس» لأن الفردوس هي أعلى مكان في الجنة وفيها تتفجر الأنهار وتقع تحت عرش الرحمن جل جلاله، لكن ما يعرض في السينما هو الابتذال والمجون والعري ■

إقبال الخنيني

هل تعلم أن لدى المجتمع قوائم انتظار تضم أسماء عشرات المراكز الإسلامية حول العالم والمئات من طالبي الاشتراكات المجانية؟

هل تعلم أن هؤلاء يتلهفون للحصول على المجتمع كل أسبوع ليطلعوا على أحوال العالم الإسلامي؟

هل ترغب في أن تساهم في نشر الوعي الإسلامي الصحيح؟

هل ترغب بأن ترى دوراً للإعلام الإسلامي في مواجهة موجات التزييف؟

تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي

قسيمة اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية

السيد/ مدير التوزيع ... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

أرجو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لمدة عام كامل لإيصال المجتمع لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء موافاتي باسم المركز الإسلامي الذي أساهم في وصول «المجتمع» إليه وتاريخ بداية ونهاية الاشتراك حتى أتمكن من تجديده، سائلاً الله أن يقدرني على ذلك.

الاسم:

الجنسية: الوظيفة:

العنوان:

ت المنزل: ت العمل:

عدد النسخ المطلوب الاشتراك فيها

مرفق شيك بمبلغ

التوقيع

يرجى ملء بيانات هذه القسيمة وإرفاقها بشيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ مائة دولار أمريكي أو ما يعادلها [illegible] الكويت، الصفاة ص.ب [illegible] - الرمز البريدي [illegible]

قسيمة الاشتراك

السيد/ مدير التوزيع ... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد

يرجى التكرم بقبول اشتراكي في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طيه شيك بإسم مجلة المجتمع

بمبلغ

بيانات الاشتراك

الاسم:

الجنسية: الوظيفة:

العنوان:

ت المنزل: ت العمل:

ملاحظات أخرى:

التوقيع

قيمة الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها - الدول الأجنبية: [illegible]

ترسل هذه القسيمة مع الشيك على العنوان التالي: الكويت - الصفاة ص.ب [illegible] - الرمز البريدي [illegible] - مجلة المجتمع

بلاغ من المرشد العام إلى مبارك ضد تعذيب أحد الإخوان

رفع الأستاذ محمد مهدي عاكف المرشد العام للإخوان المسلمين بلاغاً عاجلاً إلى الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية ضد تجاوزات مباحث أمن الدولة في حق بعض المنتمين إلى الإخوان المسلمين والتي كان آخرها الباحث في العلوم السياسية خيري محمد عمر الذي أفرجت عنه نيابة أمن الدولة والذي تعرض للتعذيب على يد ضباط مباحث أمن الدولة بمحافظة الجيزة كان على رأسهم الضابطان حسن عبدالحميد وأسامة الجمالي. ذكر ذلك بيان رسمي أصدره الإخوان المسلمون يوم الأحد ٢٩ مايو الماضي.

وأوضح البيان أن المرشد العام قال في بلاغه: «أتقدم إليكم بهذا البلاغ إيماناً بأنكم تملكون أدوات كثيرة تخول لكم نصرة المظلومين وحماية الوطن من كل تجاوز في حق أبنائه وهو ما حدث ويحدث مع أبناء مصر من الإخوان المسلمين الذين هم جزء من هذا الوطن والحريصون على أمنه واستقراره ونهضته وتقدمه».

وأهاب عاكف بالرئيس مبارك أن يتخذ قراراً عادلاً يعيد للوطن عزه ويصون للمواطن كرامته ويؤكد أن قيادة مصر قادرة على أخذ الحق للمظلوم دون تفريق بين

محمد مهدي عاكف

كونه مؤيداً للحكومة أو معارضاً لها ... في هذا التوقيت ... المرحلة التي تحتاج ... للخارج عن الأعراف والقيم.

كما تقدم الأستاذ عاكف ببلاغات مماثلة إلى ... رئيس ... والدكتور فتحي سرور رئيس مجلس الشعب، واللواء ... وزير الداخلية، واللواء ... ووزير ... جهاز مباحث ... الدولة ... إلى ... الانتهاكات التي ... في حق أبنائه من الإخوان المسلمين ... من المواطنين الذين هم جزء من هذا الوطن والحريصون على أمنه واستقراره ونهضته وتقدمه.

وطالبهم بالوقوف ... يريد الأستاذ ... مصر ... كل ... التي ... طمس ... عزتهم وكرامتهم

وأسمائهم دون تفريق بين كونهم مؤيدين للحكومة أو معارضين لها.

هذا، وقد حملت جماعة الإخوان المسلمين وزارة الداخلية مسؤولية الاعتداء على المتظاهرين والمتضامنين مع ... الاستفتاء يوم الأربعاء ٢٥ مايو الماضي وقالت الجماعة في تصريحات منسوبة لنائب المرشد العام للإخوان المسلمين الدكتور محمد حبيب: إن وزارة الداخلية ... لتحميلها للبلطجية، وعدم تدخلها لوقف الاعتداء على المتظاهرين ... مسؤولة عن هذه التجاوزات غير الأخلاقية ... محاسبة المسؤولين عنها حتى لا يكونوا عبرة لمن ...

وشدد حبيب في بيان ... على ... عدد ... الأسبوع ... والدفع بمجموعات من ... البلطجية ... للاعتداء عليهم ... المتظاهرين والصحفيين ... على أن ... إرادة ... للإصلاح ... في هذه الانتهاكات ... الإدارة الأمريكية للتدخل في ... حماية حقوق الإنسان وكفالة الحياة الديمقراطية ■

.. ونقابة الصحفيين تطالب بإقالة وزير الداخلية

من جانبها طالبت نقابة الصحفيين المصرية في بيان أصدرته يوم السبت ٢٨ مايو الماضي عقب اجتماع طارئ لمجلس نقابتها ... الداخلية حبيب العادلي بوصفه المسؤول الأول عن كل ما جرى أمام النقابة يوم الاستفتاء الأربعاء الماضي من عدم انضباط وخروج بعض ... الأمر ... الدستورية والقانونية وعلى رأسها سلامة ... حرياتهم ... بذكر موقع ... الأمر ... كل المسؤولين الأمنيين والسياسيين عن الجرائم والانتهاكات التي ارتكبت أمام مبنى نقابة الصحفيين وفي بعض شوارع القاهرة. وشدد البيان على ... رئيس الجمهورية ... من صلاحيات سياسية ودستورية ... على حرية وكرامة كافة المواطنين دون النظر إلى انتماءاتهم ... السياسية والحفاظ على هيبة الدولة ومؤسساتها ... أجهزة الشرطة والأمن ... على ... الهبوط بمستوى ... السياسي ... أساليب العنف والبلطجة ■

تأجيل الإفراج عن إخوان ليبيا

ذكرت مصادر مطلعة أن موعد إطلاق سراح المحكوم عليهم في قضية الإخوان المسلمين بليبيا قد تأجل دون ذكر أسباب. واكتفت مصادر بإبلاغ خبر التأجيل لصحيفة ليبيا اليوم عبر أن عدداً من الأهالي يؤكدون أنهم تلقوا اتصالاً من الفروع الأمنية التابعة للسلطات الليبية يؤكد لهم خبر التأجيل بسبب عدم استكمال الترتيبات النهائية وحضور أحد الشخصيات المهمة ■

الافراج عن رئيس الحزب الإسلامي العراقي بعد اعتقاله

رفض الدكتور محسن عبد الحميد رئيس الحزب الإسلامي العراقي الاعتذار الأمريكي بأن اعتقاله فجر الاثنين الماضي جاء بطريق الخطأ معربا عن استغرابه وتساءل كيف يكون خطأ وأنا شخصية معروفة ومقري معروف. هذا وكانت القوات الأمريكية قد أفرجت عن الدكتور محسن عبد الحميد بعد اعتقاله لعدة ساعات وقالت إن الاعتقال جاء بطريق الخطأ. وكانت قوات أمريكية وعراقية قد اقتحمت منزل رئيس الحزب الإسلامي فجر يوم الاثنين ٣٠ مايو الماضي بالمنطقة الخضراء ببغداد وقامت باعتقاله وثلاثة من أبنائه وعدد من حراسه، كما صادرت مبلغا من المال.

وقد عبر الرئيس العراقي جلال طالباني عن استغرابه واستيائه من اعتقال عبد الحميد وطالب بإطلاق سراحه فورا، وقال إن مجلس الرئاسة لم يستشر في أمر اعتقال السيد محسن عبد الحميد، معتبرا التعامل مع هذه الشخصية البارزة بصورة عشوائية أمر غير مقبول.

من جهته [illegible] الحزب الإسلامي العراقي في بيان له أن اعتقال رئيسه من قبل القوات الأمريكية [illegible] محسن عبد الحميد [illegible]

د. محسن عبد الحميد

وكان الحزب الإسلامي العراقي الذي يتزعمه عبد الحميد قد [illegible] الأحد الماضي سخطا شديدا عن العمليات الأمنية التي تنفذها القوات العراقية والأمريكية في بغداد بحثا عن مسلحين [illegible] الحزب الإسلامي العراقي [illegible] وزير [illegible] محسن عبد الحميد [illegible] الحكم الانتقالي [illegible] الحزب الإسلامي قد قاطع الانتخابات التي جرت في ٣٠ يناير الماضي ■

... وعاكف يدين الاعتقال بشدة

من جهته قال مرشد عام الإخوان المسلمين الأستاذ محمد مهدي عاكف في بيان [illegible] الاحتلال [illegible] الأمريكية [illegible] العراق [illegible] عاكف [illegible] الدكتور محسن عبد الحميد [illegible] الأمريكية [illegible] ■

من الرعيل الأول للإخوان
وفاة توفيق ثابت المحامي

توفي صباح يوم الأحد ٢٩ مايو الماضي الأستاذ توفيق ثابت المحامي (من الرعيل الأول للإخوان المسلمين) عن عمر يناهز ٧٣ عاما. وقد لقي فقيد الإخوان ربه بعد رحلة عطاء في دعوة الإخوان المسلمين دخل في سبيلها السجن عام ١٩٥٤م.

وذكر موقع إخوان أون لاين على الإنترنت نقلا عن بعض المقربين منه قولهم: «كان يرحمه الله مجاهدا في سبيل الله لم يدخر جهدا لدعوته، حيث كان ذا همة عالية وجدية منضبطة».

وقد شيعت جنازة الفقيد عقب صلاة العصر من مسجد الصباح بالهرم، وتقدم مشيعي الجنازة الأستاذ محمد مهدي عاكف المرشد العام للإخوان المسلمين ■

هيئة علماء المسلمين تطرح ميثاق شرف ضد الطائفية

طرحت هيئة علماء المسلمين في العراق ميثاق شرف [illegible] الزعيم الشيعي [illegible] الصدر [illegible] الطائفية بين السنة والشيعة في العراق التي ظهرت في أعقاب عمليات الاغتيال التي استهدفت أئمة وشيوخ سنة وعدد من علماء الشيعة. وذكر موقع إسلام أون لاين على الإنترنت [illegible] الميثاق يوم الثلاثاء ٣١ مايو الماضي [illegible] ميثاق شعب العراقي بمختلف طوائفه وتوجيهه إلى نبذ الخلافات والعمل على تغليب مصلحة العراق على كل المصالح الشخصية والسياسية والمذهبية [illegible] الاحتلال [illegible] استمرار سياسة الاعتقال [illegible] السنة ■

بعد القرار التاريخي لهيئة مفوضي الدولة بحق المذيعات المحجبات في الظهور على الشاشة
هل تلتزم وزارة الإعلام المصرية بالحكم؟!

القاهرة: مجاهد الصوابي

رحبت المذيعات المصريات المحجبات اللاتي قاضين وزير الإعلام الأسبق صفوت الشريف قبل سنتين وهن: رانيا رضوان وهالة المالكي، ونيفين حسين، وعادة الطويل بالقرار التاريخي لهيئة مفوضي الدولة واعتبرنه نصرا لهن، حيث ألغى قرار الوزير بمنع ظهور المذيعات اللاتي ارتدين الحجاب على شاشات التلفزيون بعد حجابهن.

وقالت رانيا رضوان [illegible] إن ما تعرضت له من اضطهاد بعدما ارتدت الحجاب ومعاملتها كموظفة بمبنى الصحافة والظلم والإجحاف دفعها إلى مقاضاة الوزارة وتساءلت: هل سيحترم التلفزيون القانون المصري ويمكننا من الظهور بحجابنا على شاشات قنواته ويلغي قرار وزير الإعلام بمنع المذيعات المحجبات، أم سيظل التعسف هو السمة الواضحة في التعامل معنا، وتصبح قرارات وزير الإعلام فوق القانون؟! وأضافت: نحن مصممات على مواصلة الكفاح ضد القرار الظالم أنا وزميلاتي حتى نحصل على حقنا في التعويض المناسب الذي مهما ارتفع فلن يعوضنا عن الضرر المعنوي والمادي الذي لحق بنا، مشيرة إلى أن المذيعة تمثل شريحة من شرائح المجتمع المصري الذي يرتدي ٨٠٪ منه الحجاب.

من جانبه أكد رئيس المنظمة المصرية لحقوق الإنسان المحامي حافظ أبو سعدة أن قرار هيئة مفوضي الدولة تقرير استشاري غير ملزم وهو تقرير تمهيدي ويجهز لإصدار حكم المحكمة، ومن الممكن للمحكمة أن تأخذ به أو لا تأخذ، وإن كانت الخبرات السابقة تؤكد أن المحكمة تأخذ في حكمها ما يخلص إليه تقرير هيئة مفوضي الدولة. ومن المنتظر أن يصدر الحكم بالفعل لصالح المذيعات المحجبات إلا أن الدولة، ممثلة في وزير الإعلام، كعهدها لن تلتزم بحكم المحكمة، حيث إن الحكومة المصرية لها «تاريخ عريق» في عدم احترام أحكام القضاء ■

محكمة صهيونية تصدر حكماً قاسياً على طفلين فلسطينيين

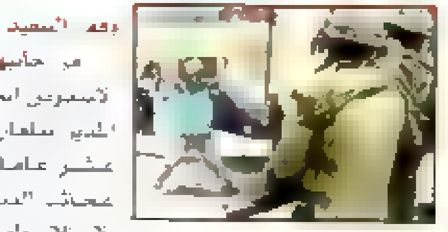

أصدرت محكمة عسكرية تابعة لقوات الاحتلال الصهيونية يوم ٢٦ مايو الماضي حكماً قاسياً على طفلين أسيرين من مدينة طوباس شمال الضفة الغربية. وقالت مصادر محلية إن محكمة سالم العسكرية شمال جنين أصدرت حكماً بالسجن الفعلي على الطفلين همام برهان دراغمة، لمدة عام وثلاثة أعوام أخرى مع وقف التنفيذ، وعلى الطفل محمد ناصر دراغمة لمدة عام وعام مع وقف التنفيذ.

من جانبها، استنكرت عائلة الأسيرين الحكم ضد طفليها اللذين يبلغان من العمر أربعة عشر عاماً. وقالت إنه في أعقاب "العملية" التي أعلنت فيها قوات الاحتلال طفلاً بسيل من التهم المزعومة التي وصلت إلى حد تلفيق تهمة له بتجاوز حدود الاحتلال، وكشف قوات الاحتلال قد اعتقلت الطفلين الأسيرين في عملية قبل حوالي شهر شمال مدينة جنين بزعم أنهما كانا يحملان متفجرات ■

استقالة مفتي الشيشان بسبب تدهور الأوضاع

قدم مفتي جمهورية الشيشان أحمد شامايف المعين من قبل روسيا استقالته من منصبه بعد ٥ سنوات من عمله احتجاجاً على سوء الأحوال الأمنية والاجتماعية، لينتقد بذلك الحكومة الموالية لموسكو أحد أبرز مؤيديها. وقد أصدر شامايف بياناً إعلامياً يوم السبت ٢٨ مايو الماضي حول تفاصيل الاستقالة. وذكر موقع إسلام أون لاين على الإنترنت أن شامايف قال في البيان: «بعد فترة طويلة من عملي مفتياً للشيشان قررت أن أستقيل من ذلك المنصب بسبب الحالة السيئة التي تشهدها الأوضاع الأمنية والاجتماعية في هذا البلد والتي لا تزال تتحرك نحو الجهة المظلمة»، مؤكداً: «سأغادر الشيشان ولن أعود إلى هنا مرة ثانية» ■

شارون يطالب الدول العربية بتغيير المناهج

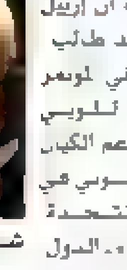

شارون

ذكرت الإذاعة الصهيونية أن أرييل شارون قد طالب في كلمة في المؤتمر السنوي للوبي اليهودي لدعم الكيان الصهيوني في الولايات المتحدة «إيباك»، الدول العربية بتغيير المناهج بشكل جذري، معتبراً أن المناهج العربية هي التي تقف حجر عثرة في طريق تحقيق السلام بين العرب واليهود، حيث قال إن «تغييراً جذرياً مطلوب في التصور التعليمي لتحويره نحو "القبول" والاعتراف الكامل بإسرائيل صهيونية، وبدون ذلك لن يحل سلام حقيقي بين الشعوب».

في الوقت نفسه سارع في معرض كلمة أمام ممثلي المنظمات اليهودية الأمريكية في بيان إلى نفي إمكانية العودة للاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم وقال: إن إسرائيل لن تسمح بعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى حدودها ■

تركيا تشارك في الجيش الأوروبي الموحد

تقرر في اجتماع مجلس وزراء دفاع الاتحاد الأوروبي الذي انعقد في العاصمة البلجيكية بروكسيل يوم ٢٠ مايو الماضي ضم تركيا إلى مشروع المجموعات القتالية للاتحاد بعد وقع وزير الدفاع التركي وجدي جونول على خطاب حسن النية الذي ينص على قيام تركيا مع إيطاليا ورومانيا بتشكيل مجموعة قتالية مؤلفة من وحدات الدول الثلاث.

وذكرت مصادر صحفية أن خطاب حسن النية يمنح تركيا حق حضور الاجتماعات التنسيقية للمجموعات القتالية ولكنه في الوقت نفسه لا يسمح بمشاركتها في آلية القرارات المتعلقة بالعمليات التي ستنفذها هذه المجموعات. وأفادت هذه المصادر أن تركيا ستبدأ استعداداتها لتشكيل مجموعتها اعتباراً من العام المقبل، وسوف تصل المجموعات القتالية الأوروبية إلى مرحلة إعداد التدريبات المشتركة في عام ٢٠٠٧ لتكون جاهزة للعمليات اعتباراً من النصف الثاني لعام ٢٠٠٧. وستتألف كل مجموعة قتالية من ١٥٠٠ جندي مجهزين بأحدث الأسلحة لتحقيق التدخل العسكري السريع للاتحاد الأوروبي في الأحداث التي تقع في أية بقعة من العالم ■

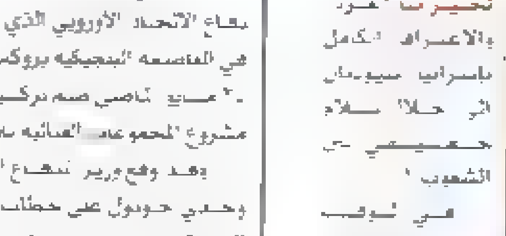

.. وتنظم الهجرة واللجوء بخطة استراتيجية جديدة

أقر رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان خطة العمل الاستراتيجي الجديد لتركيا في مجال الهجرة واللجوء.

وتنص خطة العمل على تحويل وزارة الداخلية اعتباراً من عام ٢٠١٢ صلاحية النظر في شؤون الهجرة واللجوء بدلاً من مديرية الأمن وتشكيل إدارة خاصة داخل الوزارة تكون الجهة المخولة الوحيدة لإصدار القرارات المتعلقة بمنح اللجوء للمهاجرين.

وتمنح خطة العمل الجديدة المهاجرين واللاجئين في تركيا حق الاعتراض أمام المحاكم التركية على القرارات التي ستصدر بحقهم لإدارة تعاملهم، كما ستقوم غرف المحاماة بتأمين المحامين للاجئين والمهاجرين لدى الاعتراض على هذه القرارات.

وتفتح الخطة الجديدة الطريق أمام اللاجئين الأجانب لممارسة مهن مثل الطب وطب الأسنان والتمريض التي تقتصر ممارستها حتى الآن على المواطنين الأتراك فقط ■

العفو الدولية: تصف إجراءات الاحتلال الصهيوني بجرائم حرب

الضفة الغربية: مصطفى صبري

وصفت منظمة العفو الدولية (أمنستي) الإجراءات التي تمارسها قوات الاحتلال في الضفة الغربية وقطاع غزة بجرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، جاء ذلك في التقرير السنوي لأمنستي الذي ذكر أن قوات جيش الاحتلال الصهيوني قتلت خلال العام الماضي أكثر من ٧٠٠ فلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة بينهم أكثر من ١٥٠ طفلاً قتل معظمهم بعد تعرض مناطق سكنية فلسطينية لعمليات قصف صهيونية جواً وبراً.

ولفت التقرير إلى تزايد اعتداءات المستوطنين على الفلسطينيين ومنعهم المزارعين من جمع محاصيلهم الزراعية. وأشار التقرير إلى وجود ١٥٠ أسير في المعتقلات الصهيونية في "الاعتقال الإداري" دون تقديم معظمهم للقضاء، وتعرض العديد منهم للتعذيب وسوء المعاملة ■

أقاموا مسيرات واحتفالات صاخبة أثناء صلاة الجمعة

المتطرفون اليهود يستفزون المصلين في المسجد الأقصى

قام العشرات من المتطرفين اليهود يوم الجمعة ٢٧ مايو الماضي بتنظيم مسيرات استفزازية في داخل البلدة القديمة بالقدس المحتلة وفي ساحة البراق جنوب شرق المسجد الأقصى المبارك وفي البؤر الاستيطانية داخل البلدة وفي محيطها بمناسبة ما يسمى «عيد التاج» اليهودي، رافقتها أعمال عربدة ضد المواطنين الفلسطينيين وممتلكاتهم.

وجاء في بيان أصدرته مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية تلقت المجتمع نسخة منه أن شهود عيان ذكروا أن العشرات من اليهود المتطرفين نظموا احتفالات صاخبة ومتعمدة في باحة البراق وعلى مسمع المصلين خلال خطبة وصلاة الجمعة في المسجد الأقصى المبارك، الأمر الذي تسبب في إزعاج المصلين والتشويش عليهم.

وأضاف البيان أن مستوطنين نظموا مسيرات في حي الشيخ جراح واحتفالات مزعجة في المنطقة التي باتوا يطلقون عليها اسماً عبرياً هو «مغارة الصديق شمعون» رغم ملكيتها لأحد المواطنين المقدسيين، وأشارت مصادر صحفية فلسطينية إلى أن الأمر كان أكثر سوءاً في منطقة سلوان جنوب الحرم القدسي الشريف، والتي شهدت «رقصاً» شديداً واحتفالات خاصة تخللتها الشعارات العنصرية التي تطالب بترحيل المواطنين وقتلهم ■

مؤسسة الأقصى تحذر من هدم حي البستان

من جهة أخرى ذكرت مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية في فلسطين في بيان تلقت المجتمع نسخة منه أن المحكمة الصهيونية (المحافظة) أصدرت قراراً يقضي بهدم عدة بيوت في حي البستان في بلدة سلوان المحاذية للمسجد الأقصى، وتزامن هذا القرار مع إصدار مهندس ما يسمى «بلدية القدس» المدعو «أوري شطريت» مرسوماً يقضي بهدم الحي بأكمله، والذي يحوي نحو ٩٠ بيتاً ويسكنه نحو ١٠٢٥ شخص.

وأضافت المؤسسة أن المرسوم البلدي يهدف إلى بناء متنزه وطني تابع لكيان الصهيوني باسم «حديقة داوود» على أنقاض حي البستان، هذا المخطط يأتي في وقت تتواصل فيه أعمال البناء وحفر الأنفاق بما يسمى «مدينة داوود» أو «الحوض المقدس» في أعلى بلدة سلوان الملاصقة للمسجد الأقصى المبارك.

وأكدت المؤسسة أن هذا المخطط يمثل تهديداً مباشراً للمسجد الأقصى، وترى فيه نوايا المساعي الصهيونية لتطويق المسجد الأقصى وتفريغ محيطه من العرب والمسلمين، معتبرة أن مواصلة تنفيذه تعتبر بمثابة بناء قواعد صهيونية للانقضاض على المسجد الأقصى عن قرب، إذ إن ما يطلقون عليه «مدينة داوود» والأنفاق الموجودة في المنطقة لا تبعد عن المسجد الأقصى سوى أمتار قليلة.

وحذرت المؤسسة من عواقب هذا المخطط وطالبت بوقفة فلسطينية جماهيرية مع أهالي حي البستان وبلدة سلوان ومع المسجد الأقصى، كما طالبت بتحرك عربي إسلامي سريع لإنقاذ الحي ولوقف تنفيذ هذا المخطط الخطير الذي يهدد مستقبل المسجد الأقصى ومدينة القدس وأهلها الفلسطينيين ■

للمشاركة في مؤتمر دولي حول حق العودة

الاحتلال يمنع الشيخ كمال خطيب من السفر

أصدرت الجماعة الإسلامية الفلسطينية بياناً - تلقت المجتمع نسخة منه - ذكرت فيه أن سلطات الاحتلال الصهيونية منعت الشيخ كمال خطيب - نائب رئيس الحركة الإسلامية - من السفر إلى بريطانيا يوم ٢٧ مايو الماضي للمشاركة في مؤتمر دولي حول حق العودة، وكان من المفترض أن يسافر الشيخ كمال صباح اليوم إلى بريطانيا.

وأضاف البيان أن الاحتلال زعم أن الشخص الداعي للمؤتمر زاهر البيراوي مقرب من حركة حماس، وأن تمويل هذا المؤتمر تقف وراءه جهات خارجة عن القانون في الكيان الصهيوني!

وأكدت الجماعة أن هذا التصرف التعسفي من قبل الاحتلال تجاه الشيخ كمال خطيب إنما يؤكد مدى العنجهية والاستكبار الذي تمارسه السلطات ضد أقليتنا العربية ورموز حركتنا الإسلامية، كما يؤكد حالة الارتباك التي وصلت إليه هذه «الدولة»، فهي لا تريد مشاركتنا في مؤتمرات دولية تتناول أبعادنا الحياتية، بدءاً من حق العودة وحتى التواصل مع عالمنا العربي والإسلامي ■

السويد تهاجم الصهاينة بسبب الجدار العنصري

ستوكهولم: يحيى أبو كرب

وجهت وزيرة المساعدات الدولية السويدية كارين يمين نقداً قوياً لحكومة الكيان الصهيوني التي تمضي في إقامة الجدار العازل في الضفة الغربية في فلسطين المحتلة. وقالت الوزيرة إنها زارت منطقة الشرق الأوسط عام ٢٠٠٠م وكانت تأمل في المستقبل في ذلك الوقت، ولكن كل شيء تغير بعد أن أصبح الجدار العازل الذي أقامه الكيان في الأراضي الفلسطينية حقيقة قائمة في الضفة الغربية، معبرة عن غضبها عندما قالت: إذا أرادت إسرائيل أن تقيم جداراً عازلاً فلتقمه على أراضيها لا على أراضي الآخرين، وإن على أوروبا والمجتمع الدولي أن يشرحا لها أن حدود عام ٦٧ هي الأساس.

من جانبها أبدت وزيرة خارجية السويد ليلى فريفالدس موافقتها على تصريحات زميلتها في الحكومة وقالت: «إن الإنسان تراوده نفس المشاعر عندما يقف أمام جدار التمييز العنصري».

في الوقت نفسه أكد رئيس وزراء السويد يوران بيرشون أن تصريحات وزيرة المساعدات الدولية تستند إلى موقف السويد الرسمي الذي يرى في إنشاء الجدار العازل على أراض محتلة خرقاً للقانون الدولي ■

الشيخ كمال خطيب

مشاعر الغضب تتواصل في الشارع الإسلامي احتجاجاً على تدنيس المصحف الشريف

تواصلت يوم الجمعة ٢٧ مايو الماضي الاحتجاجات المنددة بتدنيس محققين أمريكيين للمصحف الشريف بمعتقل جوانتانامو شملت العديد من العواصم العربية والإسلامية، يأتي ذلك فيما أعلن قائد السجن الحربي في معتقل جوانتانامو عن رصد ٥ وقائع «لتدنيس القرآن» من جانب محققين أمريكيين.

ففي القاهرة نظمت جماعة الإخوان المسلمين مظاهرة حاشدة اشترك فيها الآلاف من المحتجين لتنديد بتدنيس المصحف الشريف، ونظم [illegible] المظاهرة في مبنى نقابة المحامين بوسط العاصمة المصرية [illegible] الأمريكي والإسرائيلي في مدخل النقابة ليدوسهم الداخلون.

وفي ختامها هتفوا [illegible] وسط هتافات «الله أكبر الله أكبر ولله الحمد».

وطالب أحمد سيف الإسلام حسن البنا الحكومة الأمريكية بالاعتذار للشعب المصري والحكومة المصرية بأن تأخذ موقفاً رسمياً تعبر فيه عن ضمير الشعب المصري كله وطالب [illegible] بالاعتذار الرسمي عما حدث.

وفي فلسطين شارك الآلاف من الفلسطينيين في ٤٨ بمسيرة حاشدة نظمتها الحركة الإسلامية استنكاراً لتدنيس المصحف الشريف وانطلقت عقب صلاة العصر مباشرة من أمام مسجد السلام في [illegible] الحارة الشرقية [illegible] بمشاركة الآلاف [illegible] مقدسات [illegible] الكريم وعاقدة الحركة وسارت المسيرة حتى [illegible] [illegible] هتافات [illegible] القرآن الكريم والإسلام [illegible] الله رب [illegible] السفير الأمريكي.

كما انطلقت مظاهرات أخرى في عدد من الدول الإسلامية والعربية عقب صلاة الجمعة احتجاجاً على تدنيس القرآن ومن [illegible] بالعاصمة الباكستانية [illegible] قام متظاهرون بحرق العلم الأمريكي والإسرائيلي ورفعوا شعارات [illegible] ضد الإسلاموفوبيا [illegible] أمريكا [illegible].

كما شهدت [illegible] [illegible] شارك فيه الآلاف الذين رفعوا شعارات تندد بالولايات المتحدة.

وفي موسكو دعت مجموعة المنظمات الإسلامية الروسية والمركز الإسلامي الروسي لحقوق الإنسان بموسكو في بيان لها مسلمي روسيا إلى إرسال خطابات احتجاج إلى مقر السفارة الأمريكية بموسكو على تدنيس القرآن الكريم ■

مشروع قرار بالكونجرس يدعو إلى احترام القرآن الكريم

[illegible] مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) [illegible] [illegible] [illegible] ماضي [illegible] [illegible] لعملهم في [illegible] النواب الأمريكي [illegible] مشروع قرار يدعو لاحترام القرآن الكريم [illegible] كونيرز [illegible] الأمريكي [illegible] في ١٦ من مايو الماضي.

ويطالب مشروع [illegible] الكونجرس الأمريكي [illegible] والعنف وعدم التسامح ضد [illegible] دينية بما في ذلك المسلمين كما يطالب بحماية الحقوق والحريات المدنية لجميع الأمريكيين وخاصة مسلمي أمريكا، ويطالب القرار الكونجرس بالحث على [illegible] كتاب مقدس مثل الكتب المقدسة للأديان المختلفة بما في ذلك [illegible] والاحترام، كما يدعو السلطات الفيدرالية [illegible] على منع الجرائم المدفوعة بالتحيز والموجهة ضد أي مجموعة من الأفراد بما في ذلك المسلمون.

[illegible] مشروع القرار على ضرورة معاملة أتباع جميع الأديان باحترام كما يشير [illegible] مسلمي أمريكا الذين يقدر عددهم بسبعة ملايين نسمة يمثلون جزءاً لا يتجزأ من التكوين الاجتماعي لأمريكا كما يشير القرار إلى جهود المسلمين [illegible] [illegible] [illegible] حتمية عدم وضع الحكومة الأمريكية لأية [illegible] من [illegible] [illegible] والإسلام [illegible] أخر.

وتعقيباً على مشروع القرار المقدم [illegible] [illegible] [illegible] الحكومة [illegible] [illegible] يعبر عن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ■

..والقس الأمريكي المتطرف يعتذر عن إساءته للقرآن

[illegible] مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) [illegible] كنيسة [illegible] [illegible] مدينة [illegible] [illegible] [illegible] كريجتون لافتة [illegible] كنيسة [illegible] [illegible] يحتاج لأن يلقى في المرحاض.

وكان كير قد طالب القس [illegible] في ٢٤ مايو الماضي بالاعتذار عن [illegible] القرآن ولمسلمين. كما طالب الكنائس والشعب الأمريكي [illegible] [illegible] [illegible] الأمريكيين للحصول على نسخة من القرآن الكريم وقراءته [illegible] من خلال حملة ينظمها لتوفير القرآن الكريم مجاناً للشعب الأمريكي.

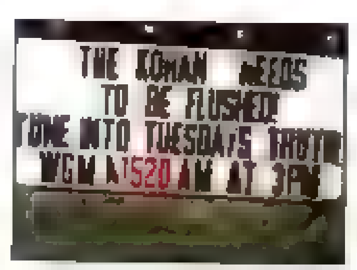

اللافتة التي كتبها القس أمام الكنيسة

وقد أثار موقف القس ويدعى كريجتون لوفيلاس ردود فعل مستهجنة من قبل وسائل الإعلام والمنظمات الدينية الأمريكية حيث [illegible] [illegible] التشابمان [illegible] المركزية للمعمدانيين الجنوبيين بياناً أدان فيه موقف القس المسيء، وذكر البيان أن من المؤسف أن تقوم القس كريجتون لوفيلاس بنشر رسالة على لافتة أمام كنيسته تحض على تدنيس القرآن نحن نحترم حقوق المسلمين في الإيمان بعقيدتهم، كما أن المعمدانيين الجنوبيين يريدون [illegible] [illegible] حيث [illegible] [illegible] بأسلوب مليء بالاحترام والسماح بالوعية [illegible] بعقيدته.

ورداً على [illegible] القس لوفيلاس قدم نهاد عوض المدير [illegible] كير الشكر له على [illegible] وتمنى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] العلاقات بين المسلمين [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والمساجد في أمريكا [illegible] [illegible] والمسيحيين ■

..ومسلمو الصين يردون

قال محمد [illegible] أستاذ التفسير في أحد المعاهد الإسلامية في الصين في رسالة وصلت [illegible] من مسلمي الصين للرد على تدنيس المصحف إن دل ذلك على شيء، فإنما يدل على عجزهم عن مقاومة عظمة القوي واعجازه الأبدي، فلا نتعجب عندما نسمع مثل هذه الأخبار، لأنها ليست أولى ولن تكون أخيرة ■

موريتانيا: إحالة ٣٢ إسلامياً للنيابة

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

أحالت السلطات الموريتانية يوم الجمعة ٢٧ مايو الماضي ٣٢ معتقلاً إسلامياً إلى النيابة العامة بعد شهر من الاعتقال بزعم قيادته تنظيم إرهابي خطير والتخطيط لعمليات داخل البلاد والتحريض على الجهاد في العراق، ومن أبرز المتهمين الشيخ محمد الحسن ولد الددو والسفير السابق المختار ولد محمد موسى بالإضافة إلى عشرات الأئمة والناشطين الإسلاميين، ويواجه المتهمون تهماً قد تصل عقوبتها إلى عشر سنوات نافذة في حال ثبوت التهمة [illegible] الحزب الجمهوري الحاكم في موريتانيا [illegible] الإسلاميين [illegible] ■

سويسرا تعطي الضوء الأخضر للإعلام لوصف الإسلاميين بالإرهابيين!

قالت محكمة [illegible] في سويسرا [illegible] الإسلاميين بالإرهابيين والتحذير من خطر انتشار الإسلام لا يقع تحت طائلة العقوبة ولا يعد تحريضاً على كراهية عرق أو ديانة أو تشهيراً [illegible] قد صدر [illegible] المحكمة [illegible] الدكتور أحمد [illegible] وهو سويسري من أصل فلسطيني، ضد جمعية «تيميد» اليهودية السويسرية اتهمها فيها بالتحريض ضد المسلمين والعرب والفلسطينيين وطالب بمعاقبتها [illegible] الذي يجرم هذا التحريض.

وقال موقع إسلام أون لاين على الإنترنت إن محامي [illegible] هذا الحكم [illegible] الأعلام السويسري من حل وصف الإسلاميين بالإرهابيين [illegible] في جميع [illegible] الإسلامي [illegible] على تعريف محدد لكلمة الإسلامية [illegible] بينها وبين الإرهاب، وكانت جمعية تيميد قد نشرت عام [illegible] رسالة مفتوحة للحكومة الفيدرالية السويسرية والرأي العام تطالبهم فيها باتخاذ الخطوات اللازمة في مواجهة [illegible] الإسلامي [illegible] الفلسطينيين [illegible] ■

التويجري افتتح الأسبوع التربوي للإيسيسكو في أذربيجان

[illegible] عبد العزيز بن عثمان التويجري مدير عام المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة [illegible] في عصرنا وفي ظل عصر [illegible] تتحقق فيها من إنجازات في ميادين التربية والعلوم والثقافة، وأن [illegible] الاحتياجات [illegible] على [illegible] لتحقيق أعلى درجة من النمو.

وفي كلمته في افتتاح أسبوع الإيسيسكو التربوي في باكو عاصمة أذربيجان يوم ٢٩ مايو الماضي إن في مقدمة الأهداف التي تسعى المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إلى تحقيقها العمل على التطوير الشامل للمنظومة التربوية والعملية التعليمية من [illegible] الإسلامي ويكتسب المناعة ضد المؤثرات السلبية ■

عبد العزيز التويجري

تورط ٣ قساوسة إيطاليين في فضائح تحرش جنسي بالأطفال

روما: [illegible]

تواصل الشرطة الإيطالية تحقيقاتها في فضائح التحرش الجنسي بالأطفال مع ثلاثة قساوسة أقاموا علاقات مع ما يزيد على ١٨٠ شخصاً عبر الإنترنت وزودوهم بصور جنسية للأطفال.

وقد اتسعت رقعة التحقيقات لتشمل ١٦ إقليماً [illegible] الأشخاص المتورطين [illegible] عبر الإنترنت ومن بينهم فتيات تتراوح أعمارهن بين ٤ و٨ سنوات وقامت النيابة في [illegible] بمصادرة نحو [illegible] موقع إيطالي [illegible] القساوسة.

[illegible] ١١ شهراً [illegible] التشريع الإيطالي [illegible] مع الأشخاص [illegible] استخدام الموقع الإلكتروني، وقال «مما لا شك فيه أن حركة المعلومات الخاصة بمواقع من هذا النوع توجد في دول أخرى حيث القانون أكثر تساهلاً من القانون الإيطالي» ■

مؤتمر المانحين يدعم السودان بـ ٥٠٠ مليون دولار

الخرطوم: حاتم [illegible]

[illegible] الدول [illegible] في العاصمة الإثيوبية «أديس أبابا» مؤتمراً [illegible] لدعم القوات الأفريقية [illegible] نار في إقليم دارفور السوداني [illegible] يوم ٢٥ مايو الماضي [illegible] للاتحاد الأفريقي بمشاركة أكثر من ٢٧ دولة بجانب ممثلين لمنظمات الاتحاد الأوروبي والجامعة العربية وحلف الناتو ومنظمة المؤتمر الإسلامي والأمم المتحدة [illegible] الولايات المتحدة الأمريكية وكندا إلى جانب دول الاتحاد الأوروبي بتقديم [illegible] ٥٠ مليون دولار لقوات الاتحاد الأفريقي وقال علي عثمان محمد طه نائب الأول لرئيس الجمهورية في المؤتمر إن حكومته لا ترفض مساعدات دولية التي تساعد على [illegible] من الدول [illegible] ■

مسؤولة أمريكية تطالب باكستان بالإسراع في تغيير المناهج

شددت نائبة وزيرة الخارجية الأمريكية كريستينا روكا على [illegible] واشنطن ستواصل [illegible] مساعداتها إلى باكستان في مقابل قيام باكستان بالتعجيل في تغيير مناهج [illegible] الباكستاني برويز مشرف الذي [illegible] في ٢٦ مايو الماضي [illegible] لتصبح أكثر عصرية وتفتحاً على العالم.

[illegible] المسؤولة الأمريكية بتقديم مساعدة مالية جديدة [illegible] دولار إلى باكستان في إطار تعديل مناهج [illegible] الإرهاب [illegible] السياسية.

وكان الرئيس مشرف قد [illegible] الأمريكية [illegible] باكستان ٧٥ [illegible] جديدة من نوع [illegible] ■

د. أحمد عيسى (*)

بعد مضي أكثر عامين على الحرب على العراق، يظل الأمل في تحسين أوضاع الحقوق الإنسانية لأهل العراق بعيد المنال حيث ما زال معظم العراقيين يشعرون بعدم الأمان في بلد يمزقه العنف تمزيقا. ويواجه العراقيون كل يوم أخطارا على حياتهم وأمنهم وصحتهم وتعليم أبنائهم. ويتفشى العنف على نطاق واسع عبر الانتهاكات الصارخة التي ترتكبها قوات الاحتلال. ويعاني الملايين من العواقب التي ترتبت على تدمير البنية الأساسية أو نهبها، والبطالة الجماعية، والمخاوف التي تحيط بمستقبل الوطن.

مأساة العراق

المرض والموت وما بينهما

الاستبيانات والإحصاءات الدولية تتحدث

وفي استطلاع طري عندما سئل العراقيون عن سبب قيمة ثبت انه الأوضاع في العراق ارجعوا ذلك إلى ما يلي:

٦٦٪ الحالة الأمنية، ١٣٪ وجود المحتل، ٩٪ لتدهور لعدم ، مشكلات نسبة التحتية ٣٪ الحالة الاقتصادية ٢٪ معرفة ٣٪ البطالة.

وفي سؤال حر قال ٧٧٪ إنهم محافظون على شرفهم عيب وحيهما سبب شريعته من هو الغزو عمد بصحتهم بطبيعيه قال ١٪ فقط

بما قوات التحالف في حين قال ٧١٪ إنهم الجيران والأهل والأصدقاء و١٨٪ للشرطة محلية (١).

الأطفال

ولا يشك عاقل في أن ما يحدث للعراق وأطفالها نتيجة الغزو الأمريكي هو بحق جريمة وعامة.

لهم انه أطفال العراق كانوا ضحية ثلاث حروب خلال عشرين عاما حرب الخليج ايران ١٩٨٠م حرب الخليج الكويت ١٩٩١م ثم الغزو ٢٠٠٣م إن ما يقرب من نصف سكان العراق هم من أعمار أقل من ١٨ سنة، ويوجد ٣.٨ مليون طفل عراقي تحت سن الخامسة قضى الأطفال تحت الحصار ١٢ عاما سبقه لحرب ثالثة تقول اليونيسيف (٢) إن طفلاً من بين أربعة أطفال (٢٥٪) في سن ما دون الخامسة يعاني من سوء التغذية المزمن، وو حداً من كل ثمانية (١٢.٥٪) يموت قبل أن يكمل خمس سنوات.

ولقد دمرت الحروب البنية التحتية في العراق بحجم لم يسبق له مثيل وادى انعدام

(*) دكتوراه طب - جامعة برمنجهام

جدول (١) ارتفاع معدل وفاة الأطفال بالعراق (٣)

الدولة	الترتيب في قائمة معدلات وفاة الأطفال أقل من ٥ سنوات	معدل موت الأطفال سنة ١٩٩٠ (لكل ١٠٠٠)	معدل موت الأطفال سنة ٢٠٠٣ (لكل ١٠٠٠)	التغير من ١٩٩٠ الى ٢٠٠٢ (٪)
العراق	٣٥	٥٠	١٢٥	١٥٠+
مصر	٧٦	١٠٤	٣٩	٦٣ـ
الولايات المتحدة	١٥٧	١٠	٨	٢٠ـ
المملكة المتحدة	١٦٢	١٠	٦	٤٠ـ
السويد	١٩٢	٦	٣	٥٠ـ

للدعم الصحي والصرف الصحي والكهرباء إلى حظر صحية رهيبة ولا تحسن حتى الفقر أن سوء التغذية قد قل بعد الحرب بل تضاعفت نسبة سوء التغذية الحاد في الأطفال دون الخامسة وارتفع من (٤ إلى ٧.٧٪) وربع الأطفال لا يجدون ما يكفيهم من طعام في دولة بترولية فيها أكبر احتياطي بترول في العالم! ولم تترك حرب تحرير العراق أي أسرة عراقية إلا مستهدفة بالأساءة والضراء بدرجة أو بأخرى، وما من أحد يعيش الآن إلا ويعرف أحد الذين ماتوا جراء تحريرهم!!

تشير الإحصائيات في (المرجع رقم ٣ - انظر قائمة المراجع) إلى أن ١١٠٠٠٠ (مائة وعشرة آلاف) طفل عراقي تحت سن الخامسة يموتون كل عام (٢٠٠٣) من جملة عدد الولادات في العام وهي ٩٠٠٠٠٠، بمعدل موت طفل كل ٤.٨ دقيقة والعدد ارتفع بعد الغزو وانظر إلى المقارنات التي حررتها لك بين ما قبل وما بعد الحصار ثم الغزو ستجد أن وفيات الأطفال في العراق زادت بنسبة ١٥٠٪ قارن أيضا بين العراق ومصر كدولة مماثلة وبين السويد أفضل القائمة وبين دولتي الاحتلال

المــوت

بعد استقصاء ألف منزل وأسرة عراقية نشرت مجلة لانست الطبية البريطانية في نوفمبر ٢٠٠٤ (مرجع ٤) دراسة عن عدد الضحايا من المدنيين العراقيين بعد ١٨ شهر من الحرب والاحتلال وتوقع الباحثون من كلية بلومبرج للصحة العامة بالتيمور وجامعة كولمبيا الأمريكية وجامعة المستنصرية بالعراق فيه أن يصل العدد إلى (١٠٠٠٠٠ نسمة) معظمهم من الأطفال والنساء ومعظمهم نتيجة الغارات الجوية، هذا العدد يفوق ضحايا القنبلة النووية الأمريكية على هيروشيما في ٦ أغسطس ١٩٤٥ حيث وصل إلى ٦٦ ألف قتيل وقالت الدراسة إن الأسباب الرئيسة للموت قبل ١٥ شهرا من الغزو كانت الأزمات القلبية والجلطات المخية والأمراض المزمنة، في حين أصبح القتل نتيجة التدخل العسكري هو السبب الأول للموت بالعراق، وقالت إن خطر الموت نتيجة العنف زاد بعد الحرب عنه قبلها بمقدار ٥٨ مرة.

بعض أسباب الموت في العراق (مجلة لانست)

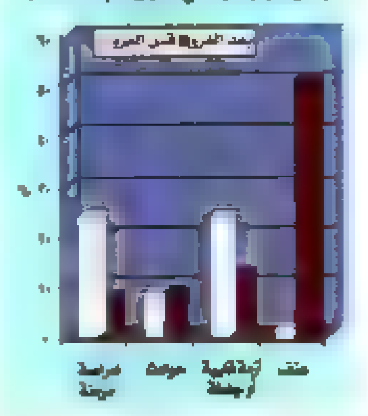

انظر الرسم البياني مختصراً عن مجلة لانست الطبية البريطانية (مرجع ٥)

وقد وقع بعدد مئة وأربعون من رموز المجتمع البريطاني من بينهم عسكريون ودبلوماسيون سابقون وأساقفة والأمين العام للمجلس الإسلامي البريطاني وعدد من الشخصيات الناشطة في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان وأساتذة الجامعات والعاملين في مجال الصحة على خطاب موجه إلى رئيس الوزراء البريطاني توني بلير يطالبه بالتحقيق في عدد المدنيين القتلى في العراق وجاء في الخطاب «إن حكومتك ملزمة بموجب القوانين الدولية الإنسانية بحماية السكان المدنيين أثناء العمليات العسكرية في العراق كما أنك وعدت مراراً بذلك».

أما الإصابات فتقدر منظمة ميداكت أن عدد المصابين والمعاقين من أهل العراق يتراوح ما بين ٤٠٠٠٠ إلى ١٣٥٠٠٠ ألفا (مرجع ٦)

في الجدول رقم (٢) يحاول اختصار التفاوت بشأن إحصاء أعداد المدنيين الأبرياء الذين لقوا حتفهم نتيجة الحرب حتى الآن

المعـاناة

في ٢٠ مارس ٢٠٠٣ بدأت قوات الاحتلال غزو العراق وفي أوائل أبريل تمكنت القوات الأمريكية من السيطرة على بغداد التي كانت عاصمة الخلافة فانتهت بذلك فترة حكم الطاغية صدام حسين التي استمرت ٣٥ عاما وسيطرت القوات البريطانية على الجنوب وفي ١ مايو أعلن انتهاء العمليات القتالية وتقاعست القوات عن النهوض بمسؤولياتها بموجب القانون الإنساني الدولي باعتبارها قوات احتلال، فشهد العراق انتشاراً لأعمال السلب والنهب للمباني العامة والخاصة وزيادة حادة في الأنشطة الإجرامية ولم تستهدف الضربات الجوية مواقع لبنية التحتية وأحدثت الكثير من -خاصة الأطفال- أخطاراً جسيمة على الصحة بسبب انقطاع الكهرباء والنقص في المياه

جدول (٢) عدد الضحايا من المدنيين في العراق نتيجة التدخل العسكري والاحتلال (المراجع بين القوسين).

الفترة (من الغزو) وحتى	الدراسة ـ المصدر	العدد (على الأقل)
أكتوبر ٢٠٠٣	منظمة كفاح الشعب (٩)	٣٧٠٠٠
فبراير ٢٠٠٤	وزير الخارجية البريطاني (٦)	١٠٠٠٠
سبتمبر ٢٠٠٤	منظمة العدل الدولية (٧)	١٠٠٠٠
سبتمبر ٢٠٠٤	سجلات عيادة شيخ عمر ـ بغداد فقط (٦)	١٠,٣٦٣
نوفمبر ٢٠٠٤	دراسة مجلة لانست الطبية البريطانية (٤)	١٠٠٠٠٠
فبراير ٢٠٠٥	معهد بروكنجز الأمريكي. العدد يشمل ضحايا الجرائم (١)	٣٦٠٠٠ ـ ٤٥٠٠٠
ابريل ٢٠٠٥	تعداد الجثث Iraq body count (٨)	٢١,٠٠٠ ـ ٢٤٠٠٠
ابريل ٢٠٠٥	معهد بروكنجز الأمريكي. العدد لا يشمل ضحايا الجرائم (١)	١٢٠٠٠ ـ ١٣٠٠٠

نظيفة والافتقار إلى الخدمات الصحية وسرعان ما أصبح انعدام الأمن الشاغل الرئيس لسكان العراق وهي المشكلة التي زاد من حدتها عدم توافر خدمات الشرطة اللازمة وتوافر الأسلحة على نطاق واسع استخدمت في هجمات انتقامية وتواترت أنباء عن انتهاكات ارتكبتها قوات الاحتلال أثناء تفتيش المنازل بما في ذلك نهب وتدمير الممتلكات دون مبرر وتعرض عراقيون آخرون لعقاب جماعي بسبب الهجمات التي شنت على قوات التحالف وذلك عبر إتلاف محاصيلهم وتدمير ما لهم بصورة متعمدة وفي حالة يسود فيها الانفلات الأمني وقعت انتهاكات لحقوق الإنسان لنساء والفتيات بما فيها الخطف والاغتصاب والقتل وقُتل آلاف المدنيين خلال الحرب مما تسبب والمعاملة السيئة فحدث عنها ولا حرج وما سجن أبو غريب ببعيد (٧)

وفي تقرير آخر قالت منظمة مدافعة عن حقوق الإنسان إن استخدام القنابل العنقودية في مناطق آهلة بالسكان كان أكبر العوامل التي أسفرت عن وقوع خسائر بشرية في صفوف المدنيين أثناء العمليات الحربية الرئيسية في شهري مارس وأبريل ٢٠٠٣ فقد استخدمت القوات الأمريكية والبريطانية نحو ١٣٠٠٠ من القنابل والقذائف العنقودية التي تحتوي على قرابة المليونين من القنيبلات (مرجع ٦)

الاعتقال والتعذيب

يوجد سبعة آلاف معتقل في السجون الأمريكية بالعراق ٢١٦٠ بسجن أبو غريب و٥٦٤٠ في معسكر بوكا بجانب ميناء أم قصر في سجون ... فقد تحت إشراف بريطاني ... لم يتم محاكمة أي منهم في السجون الأمريكية بالعراق كما أن القوات الأمريكية لم تقدم أي تفسير قانوني لأسباب اعتقال كل هذا العدد واعترف عسكريون أمريكيون مؤخرًا بوجود أطفال ونساء في السجون الأمريكية بالعراق وتؤكد بعض منظمات حقوق الإنسان أن الجنود والحراس الأمريكيين المشرفين على سجن أبو غريب يقومون بممارسات ضد السجناء من بينها التعذيب النفسي بالعزل والحرمان والتعذيب البدني بالضرب والتجويع والتهديد بالكلاب البوليسية والإهانة والسب بالتعرية والاعتداء الجنسي. أما الجنود البريطانيون فجرائمهم ضد المعتقلين العراقيين تشمل الضرب على الرؤوس والأعضاء التناسلية بأعقاب البنادق والتبول على السجناء وإدخال فوهة البندقية في فوههم بهدف من شاحنة تسير ترك السجين يموت دون إسعاف والتحرش (مرجع ١١)

المرض

ويحاول الأطباء لا يحتاجون إلى تبيين التأثير المباشر على الصحة من جراء

جدول (٤): تأثير الحروب على النظام الصحي، وتطبيقه على العراق (مرجع ١٢)

الوسيلة	أثر الحروب	تطبيقه على العراق
الوصول للخدمة الصحية	نقص الأمن	نعم
	الاستثناء المالي	نعم
	الاستثناء الجغرافي	نعم
نشاط الرعاية الصحية	التحول من الرعاية الأولية إلى العلاجية	نعم
	نقصان الرعاية الأولية والوقائية	نعم
	إعاقة نظم المعلومات والمتابعة الصحية	نعم
	تعطل برنامج الصحة العامة	نعم
البنية التحتية	تدمير المستشفيات والمراكز الصحية	نعم ١٢٪
	إعاقة نظام تحويل المرضى	نعم
	إصابة سيارات الإسعاف والنقل والأجهزة	نعم، وبالإتلاف
	ضعف وسائل الاتصال	نعم
الأجهزة والإمدادات	نقص الأدوية	نعم
	نقص الصيانة	نعم
	عدم القدرة على إبقاء تبريد المطعمات	نعم، نسبيا
المصادر البشرية	جو غير آمن	نعم
	انخفاض الروح المعنوية	نعم
	صعوبة استبقاء الأيدي العاملة المدربة	نعم
	تعطل التدريب	نعم
البنية التحتية الصحية	تدمير الصرف الصحي والطاقة والغذاء	نعم كله تأثر
النشاط الإغاثي والتحسيري	عدم الوصول لبعض الأماكن لأسباب أمنية	نعم
	ارتفاع أسعار التوصيل	-
	عدم التعاون والاندماج بين المؤسسات	نعم
	قلة الأمان لعاملي الإغاثة	نعم

جدول (٣): التأثير المباشر على الصحة من جراء الحرب (مرجع ١٢)

النتيجة	الأسباب
زيادة الوفيات	الإصابة الجسدية (الرصاص، القنابل، الألغام) الأمراض المعدية (الإسهال، الأمراض الصدرية) عدم توافر الرعاية الصحية (الوقاية، الطوارئ، الأدوية) الإصابة الجسدية (الأسلحة، الحروق)
زيادة الإصابات	الإصابة نتيجة زيادة العنف الاجتماعي (يشمل الاعتداء الجنسي) الأمراض المعدية (السل، الإيدز) نتيجة تلوث الماء (الكوليرا، التيفود) نتيجة ناقل (الملاريا) مشاكل الولادة (موت الأجنة، الوضع المبكر، الوزن الأقل للمولودين، مضاعفات الولادة) وتأثير التعرض للإشعاع على الجينات سوء التغذية الحاد والمزمن المشكلات النفسية (القلق، التوتر، الاكتئاب، الانتحار)
زيادة الإعاقات	أسباب جسدية أسباب نفسية أسباب اجتماعية

اليونيسيف: طفل من كل أربعة يعاني من سوء تغذية مزمن.. وواحد من كل ثمانية يموت قبل أن يكمل خمس سنوات

معدل الوفيات زاد إلى ١٥٠٪ بمعدل طفل كل ٤,٨ دقيقة

[illegible] على [illegible] الصحي [illegible] على [illegible] .

إلى متى؟

[illegible] الاحتلال [illegible] هكذا [illegible] المقاومة . كما ذكر مدير [illegible] الأمريكية - في مارس ٢٠٠٥ (مرجع ١) كانت [illegible] (٢٥) هجمة يومياً [illegible] هجمة [illegible] ذروتها يوم الانتخابات ٣ يناير إلى [illegible] ٣ هجمة.

وعن سؤال هل يحتم خروج القوات الأجنبية [illegible] ٨ [illegible] ٧٪ ولم يجب ١٣٪ (مرجع ١)

[illegible] أسباب رحيل القوات من العراق كما [illegible] فهي:

- [illegible] ولا [illegible] ٤٨
- لم يجلبوا إلا الهلاك والدمار ١٦
- [illegible] حكم [illegible] ٢
- [illegible] ٥
- انهم [illegible] الصهاينة على العراق
- [illegible]
- انهم [illegible] ٣
- [illegible] ٣

- وبعد فإنه لا يرضى المسلم [illegible] على [illegible] من قتل وموت ومرض وعاهات [illegible] من الأحكام ما يحفظ للإنسان حياته [illegible] والمرض و[illegible]

[illegible] في الإسلام من عظم حرمتها [illegible] ومحافظته [illegible] فلا [illegible] الإسلام قتل نفس من كبير [illegible] ﴿ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون﴾ (١٥١ الأنعام) ودعا سبحانه [illegible] ﴿من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم إن كثيرا منهم بعد ذلك في الأرض لمسرفون﴾ (٣٢ المائدة). ويظهر [illegible] النبوي العظيم قيمة دم المسلم [illegible] من الدنيا بجميع ما فيها، حيث يقول رسول الله ﷺ «لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم» أخرجه الترمذي ■

المراجع

[illegible] RAQ INDEX 2005 Tracking R[illegible] [illegible] Iraq
[illegible] Centre for Middle East [illegible]
The Brookings Institution www.brookings.[illegible]
2- UNICEF (2005) Iraq [illegible] www.unicef.org
3- UNICEF (2005) The State of the World's Children report 2005
Childhood under threat. www.unicef.org
4- Les Roberts et al. Mortality before and after the 2003 invasion of Iraq.
cluster sample survey Lancet 2004 364 857-64
5- Medact [illegible] health and environmental [illegible] war
in Iraq 2003 Medact London
6- BBC news 29 [illegible] 2004 Iraq [illegible] post war
http://news.bbc.co.uk
٧- [illegible]
http://[illegible].amnesty.org
(8)- www.iraqbodycount.org
9- [illegible] July 2004 [illegible]
37,000
www.english.aljazeera.net
(10)- Human Rights Watch www.hrw.org reports/2003
١١- [illegible]
www.aljazeera.net
(12)- WHO (2002) World report on violence and health WHO Geneva
(13)- Enduring effects of war health in Iraq 2004 www.medact.org

القاهرة: محمد جمال عرفة
gamalarafa@yahoo.com

تشتهر مراكز الأبحاث الأمريكية التي يطلق عليها اسم (مجموعات التفكير) أو «Think Tanks» بأنها تنشأ على يد سياسيين أمريكيين تولوا مناصب كبرى أو أنها تضم على الأقل مسؤولين أمريكيين كبارا سابقين، الأمر الذي يجعل دورها كمؤثر وفاعل في الحياة السياسية أمرا لا جدال فيه. ولهذا أصبحت هذه المراكز التي تعد بالعشرات تلعب دورا كبيرا في تشكيل السياسة الداخلية والخارجية الأمريكية لأنها توفر لهؤلاء السياسيين الخطط الناجحة والجاهزة والمعلومات الضرورية للتعامل مع مصادر الخطر أو الأحداث الدولية.

صهيونية متطرفة تصدر «تقارير رئاسية» تحدد خطوات واشنطن!

مجموعات التفكير «Think Tanks».. والقبضة الحديدية

ومعظم هذه المراكز من شخصيات [illegible] عالمية وسابقة في الولايات المتحدة الذين كانوا ممثلين معروفين أو شخصيات محلية تجهل ما يجري حولها في العالم حتى أصبح بعيدا أن يصل الرئيس الذي [illegible] بعد بحث ودروسا في شؤون العالم يصبح على دراية كافية بها. وقد ساهم هذا الدور في تحويل بعض هذه المراكز البحثية لمستشارين لصيقة ولاعب رئيسي في الحياة السياسية الأمريكية يخطط ويحدد أولويات القضايا الاستراتيجية وطريقة التصرف في قضايا بعينها [illegible] مع توجهات القائمين على هذه المراكز ويدفع أصحاب النفوذ من اللوبي الصهيوني أو الجماعات الإنجيلية المسيحية المتطرفة للسعي من خلال تقديم معلومات موجهة إليه بهدف التأثير في صناعة القرار الأمريكي على عجل، وحل الإدارة بحاجة إلى الجهود البحثية لمراكز التي تبلور له الخيارات وتوضح له السياسات وتقدم له التوصيات بشكل علمي ودقيق.

ومن الملاحظ أن قسما كبيرا من أعضاء إدارة الرئيس الأمريكي الحالي جورج بوش من جناح اليمين المسيحي المتطرف كانوا يشرفون على بعض هذه المراكز الكبرى والتي تعد مصدر إلهام وتحرك الرئيس بوش خصوصا ضد العالم العربي والإسلامي والتحالف الاستراتيجي مع الصهيونية، وإن أحد مراكز الأبحاث هذه من [illegible] اللوبي الصهيوني مثل (مؤسسة الشرق الأدنى الأوسط للدراسات) التي تأسست في واشنطن عام ١٩٨٥ على يد [illegible] مدير [illegible] التي تعتبر من أهم (اللوبيات) الموالية للكيان الصهيوني في الولايات المتحدة والتي تسيطر على عدد من [illegible] التي تحذر من الإسلاميين وتحرض على ضرب أعداء (إسرائيل).

تقارير رئاسية

وتعمل مؤسسة [illegible] الأدنى للدراسات في سبيل نشر أفكارها بدعوة الصحافيين إلى حضور عدد من الندوات كما تنشر التحليلات وتؤمن الخبراء لمحطات الإذاعة وحلقات الحوار على شاشات التلفزة وتظهر بانتظام في وسائل الإعلام. مسؤولون كبار في المنظمة مثال روبرت ساتلوف وباتريك كلاوسن و مايكل أيزنشتات وتنشر صحيفة U.S. News & World Report و The New Republic مواقف المؤسسة بصورة دورية وخصوصا أن مسؤولين في هذه الصحف أو أصحابها مثل مورتيمر زوكرمان ومارتن بيريتز أعضاء في مجلس إدارة «وينبا».

كذلك فإن المحاورين المعينين من الصهاينة كالصحافيين هيرش غودمان ونعيم ماكوفسكي وزئيف شيف أو إيهود يعاري بإمكانهم الظهور بسهولة في وسائل الإعلام الأمريكية.

وخطورة هذا المركز تحديدا أنه يصدر ما يسمى (تقرير رئاسي) يقوم بتسليم نسخة منه للرئيس الأمريكي بما يوحي بأنه مكلف بإعداده للرئيس (وهو غير صحيح) وبما يسبغ على هذه التقارير هيبة في الأوساط السياسية حيث يصدر تقريرا كل أربع سنوات ليعممه لكل رئيس جديد أو لكل فترة رئاسية جديدة يقدم فيه توصياته في ضوء التغيرات الإقليمية والدولية.

ولا يعني هذا أن هذا المعهد أو المركز

أحد المراكز أوصى بضرورة إعادة بناء نواة من الضباط المدربين داخل جيوش الدول الإسلامية المهمة

بوش الأب

بوش الابن

تقرير أوصى بعدم تشجيع الديموقراطية في الأردن ومصر

تقديم توصيات لصانع القرار الأمريكي لكيفية ضرب التيارات الاسلامية الاصولية والتقليدية

الملك فهد — الملك عبدالله — حسني مبارك

الخبث الصهيوني يجبر أي رئيس أمريكي على الانصياع له خصوصاً أنه تلقى صفعات عقب صدور أول تقارير له من الرئيس بوش الأب الذي لم يكتف بعدم الأخذ بنصائح هذا المركز بعدم الاقتراب من القضية الفلسطينية ولكنه صفع الصهاينة - على لسان وزير خارجيته (جيمس بيكر) - في مؤتمر دعته إليه جماعة (إيباك) «اللجنة الأمريكية - الإسرائيلية للشؤون العامة» بأن «على إسرائيل أن تتخلى عن حلمها بشأن إسرائيل الكبرى» ثم تبع هذا بتنظيم مؤتمر مدريد في أواخر سنة ١٩٩١ الذي أطلق عملية تسوية سلمية لا تزال تشهد صعوداً وهبوطاً!!

وبعد أن تكتل اللوبي الصهيوني ومعاونه هذه المراكز المشبوهة ضد بوش الأب فشل في الحصول على فترة رئاسة ثانية وكان ذلك درساً - كما يقول الخبير المصري في شؤون اللوبي الصهيوني محمد وهبي - كما عبّر عنه بأسلوب غير مباشر التقرير الرئاسي الذي قدمه معهد واشنطن لدراسات الشرق الأوسط للرئيس كلينتون سنة ١٩٩٢ وبالفعل وعى كلينتون الدرس جيداً فلم يقترب من الشرق الأوسط إلا خلال فترة رئاسته الثانية.

وعندما تولى بوش الابن الرئاسة سنة ٢٠٠١ ذكره معهد واشنطن - في تقرير تحت عنوان «ملاحة في أجواء مضطربة» - بالدرس الرئيس الذي جاء في مقدمة تقريره الأول لأبيه بوش الأب والذي ينص على أن «الشرق الأوسط هو منطقة خطرة للولايات المتحدة إذ إن مصالح أمريكا تبدو وكأنها تتهدد على الدوام بوقوع تطورات فيه لا يمكن التنبؤ بها فضلاً عن أنها تقلب رأساً على عقب أي حسابات رشيدة يمكن لواضعي السياسة في واشنطن تبنيها»!!

وبالطبع لم يكن بوش بحاجة لنصائح هذا المركز الصهيوني لأنه أحاط نفسه من البداية بصقور يمينيين متطرفين من أنصار الصهاينة وعلى كبار صقور الصهاينة المتطرفين في إدارته فضلاً عن أن بوش نفسه يعتقد أنه أعاد اكتشاف جذوره الروحية في التيار الإنجيلي المتطرف والمتحالف مع الصهيونية ثم جاء هجوم ١١ سبتمبر ٢٠٠١ ليزيد قلق عنه بعد [illegible]

مصلحة الكيان قبل أي شيء!

أصدر هذا المعهد أوائل مارس ٢٠٠٥ تقريره الخاص الذي سماه أيضاً «بالرئاسي» - رغم أنه لا يصدر عن أي جهة رسمية - لكي يلفت النظر إليه بقوة، وحجته في ذلك أنه مرفوع للرئيس، بجانب أن الجهة التي ترفعه مسنودة بأقوى لوبي في أمريكا كما أن الذين يعدونه يعتبرون من أشهر المتابعين للسياسات الأمريكية في الحزبين الجمهوري والديمقراطي.

والجديد في هذا التقرير أنه يعيد نفس النصيحة الأولى - التي قدمها لبوش الأب عام ١٩٨٨ بعدم الضغط على الكيان الصهيوني - لبوش الابن ويدعوه لعدم الاستجابة لمطالب الفلسطينيين والعرب بشأن الدخول في محادثات الوضع النهائي والاكتفاء بتدعيم جهود الفلسطينيين لبناء مؤسساتهم من الفراغ الذي خلفه عرفات، دون أن ينسى أن يطالب بوش بالتركيز على الإصلاحات في الدول العربية ومواجهة «التحديات» التي يمثلها «الإرهاب الإسلامي»!

وإذا كان جانب من هذه المراكز البحثية يسيطر عليه الصهاينة فهناك نوع آخر منها يسيطر عليه اليمينيون المسيحيون المتطرفون، ومنها بعض مراكز الدراسات التابعة للوزارات خصوصاً وزارة الدفاع (البنتاجون) مثل مؤسسة (راند) RAND الأمريكية - وهي جماعة بحثية تابعة للقوات الجوية الأمريكية يسيطر عليها كبار متطرفي وزارة الدفاع مثل دوجلاس فيث ورامسفيلد - وكانت وراء الترويج لمزاعم خطر العراق والدعوة لضربه بتهمة حيازة أسلحة نووية وعقب انهيار العراق تحولت للتخطيط لطريق عام للإدارة الأمريكية لكيفية التعامل مع «المتطرفين» من الإسلاميين ورسم خطط لكيفية خلق ودعم تيار علماني أو ما يسمى (إسلامي علماني) يصفونه بـ«المعتدلين»!

وآخر هذه الدراسات التي صدرت من مؤسسة (راند) للأبحاث كان في مارس ٢٠٠٥م وجاء في ... صفحة بعنوان «العالم الإسلامي بعد ١١ سبتمبر»، واستهدفت الدراسة تحديد استراتيجية التعامل الأمريكية مستقبلاً مع العالم الإسلامي، وتضمنت وصفاً منظماً أو وسيلة يمكن من خلالها التعرف على التوجهات الفكرية الرئيسة في الإسلام والتمعن في الانقسامات بين الجماعات الإسلامية والفروق بين السنة والشيعة وتتبع الأسباب طويلة الأمد والحالية لما يسمى «التطرف الإسلامي» بهدف البحث عن أفضل السبل لضرب الصحوة الإسلامية.

وهذا الاهتمام بالإسلاميين من قبل هذه المؤسسة البحثية التابعة للجيش الأمريكي يعود لسنوات سابقة فهناك تقرير استراتيجي خطير كتبته الباحثة شيرلي بيرنارد التي تعمل في قسم الأمن القومي بمؤسسة راند الأمريكية صدر عام ٢٠٠٣ بعنوان «الإسلام المدني الديمقراطي: الشركاء والموارد والاستراتيجيات». وهو باختصار دراسة أمريكية عن التيارات الإسلامية الحديثة، هدفها تقديم توصيات عملية لصانع القرار الأمريكي حول كيفية ضرب التيارات الإسلامية الأصولية والتقليدية ودعم وتشجيع ما يسمونه (التيارات الإسلامية العلمانية والحداثية)!؟

الديمقراطية العربية

وعلى عكس مراكز الأبحاث الأمريكية الموالية لصقور إدارة بوش الذين يدعون لفرض الديمقراطية على العالم العربي والإسلامي يلاحظ أن مراكز الأبحاث الموالية للوبي الصهيوني لا ترحب بها مثل مركز الشرق الأدنى للدراسات فالمركز له رأي منشور منذ عام ١٩٩٢ قبيل خلال ندوة عقدت في هذا العام حول ما سمي «الخطر الذي يمكن أن يمثله الإسلام على السياسة الخارجية الأمريكية»، حيث شدد مدير المركز مارتن إنديك على أنه «لا يجدر بالولايات المتحدة تشجيع الديموقراطية في البلدان القريبة من واشنطن مثل الأردن أو مصر، حيث يفترض بالانفتاح ألا يشرع سوى الأحزاب غير الدينية» وفق قوله ومع هذا يعترف إنديك بأن «هذه الاستراتيجية ستؤدي بالحركات الإسلامية إلى التخلي عن العمل السياسي لتبني الكفاح المسلح. ومادامت الولايات المتحدة تعتبر صديقة للأنظمة التسلطية فإنها ستكون هدفاً للعمل المسلح خصوصاً في مصر بين ١٩٩٢ و١٩٩٧».

«موضة» الإسلاميين: ومع بروز ظاهرة الصحوة الإسلامية في العالم العربي

... الاسلامي وتصحيح ... مستمر ...
بدأت مراكز البحوث والدراسات الأمريكية تزيد اهتمامها بالإسلاميين حتى أصبحت «موضة»، تتبارى فيها المراكز بتقديم دراسات ونصائح حولها للإدارة الأمريكية وغالبيتها تسعى لوضع تصور لهذه الظاهرة وتعريف عيوب ونصائح بكيفية التعامل معها سواء بالضرب والاجهاض أو بتشجيع إسلاميين «عقلانيين» أو معتدلين ليواجهوا هؤلاء المتطرفين ثم يتحدد سبل كيفية التعامل مع التيار الاسلامي عموما.

فهم يقترحون «تشجيع إنشاء الجماعات أو الشبكات الإسلامية المعتدلة (العلمانية) لمواجهة الدعوات المتطرفة»، والتدخل فيما يسمى بـ[illegible] عملية إصلاح المدارس الدينية والمساجد ... بزعم التأكد من [illegible] منهج ... وحديث ... في مناهج التعليم الديني ... على الأوقاف الخيرية ... والمساجد ... التعليم الديني.

أيضا يدعون للتضييق على الخدمات الاجتماعية التي قدمها الاسلاميون والتي يزعمون أنها مصدر التعاطف الشعبي معهم (مما يعني محاربة أنشطة الجمعيات الخيرية والتبرعات) وبالمقابل تشجيع خدمات علمانية (مدنية) ويدعون لـ«الاسلام المدني» بمعنى دعم جماعات المجتمع المسلم المدني التي تدافع عن الاعتدال والحداثة، وقطع الموارد عن المتطرفين بمعنى التدخل في عمليتي التمويل وشبكة التمويل.

... هذه المراكز (... الخوجة الأمريكية) يطمح بشكل صريح لتدريب وتوفير كوادر عسكرية عملية لأمريكا في هذه البلدان الإسلامية أو ما يسمى ... العلاقات العسكرية ـ العسكرية مع الدول الرئيسية، لتربية كوادر ... عسكرية عملية في أمريكا تتوافق مصالحها مع مصالح أمريكا ... وقت الحاجة ... هنالك حاجة ... إلى ... الضباط المدربين في الولايات المتحدة داخل جيوش الدول الإسلامية المهمة، دون أن يحدد الهدف من وراء ذلك.

وحتى بعض المراكز التي تصنف عادة على أنها من المراكز المحايدة وغير المنحازة لأي من الحزبين الديمقراطي والجمهوري ... مؤخراً لتقديم نصائح للإدارة الأمريكية بأن تسعى لتسريع خطط الاعتماد على موارد ... الطاقة غير البترول العربي كي لا تظل تحت رحمته خصوصاً في ظل الارتفاع الحالي في أسعار النفط ■

حضر وفد من لجنة الحريات الدينية الأمريكي ـ الذي يعد تقريراً سنوياً لوزارة الخارجية عن احوال الحريات الدينية في العالم ـ الى مصر في الفترة من ١٦ إلى ٢٣ يوليه ٢٠٠٤ لجمع معلومات تفيد في كتابة التقرير الجديد لعام ٢٠٠٥.

ورغم مقاطعة الرموز الدينية (البابا والأقباط والمفتي) للوفد الأمريكي، وتحول لقاءاته في مصر الى اتهامات عكسية من قبل المصريين للأمريكان بانتهاك الحريات الدينية للعرب والمسلمين في سجن ابو غريب في العراق ولحقوق مسلمي أمريكا بدلا من انتظار تلقي الاتهامات الأمريكية لمصر، فوجئ أعضاء في المجلس القومي المصري لحقوق الانسان وغيرهم ان الوفد الأمريكي يسأل عن: شهود يهوه، والبهائيين والشواذ ولماذا تصر مصر على وضع بند للديانة في بطاقات هوية المصريين؟ ولماذا لا تتضمن كتب التاريخ التي يدرسها الطلبة مواد خاصة بالحصة القبطية.؟!

طالبت بإلغاء خانة الديانة في هوية المصريين

التقارير الأمريكية سيوف مصلتة على رقاب الدول الإسلامية فقط!

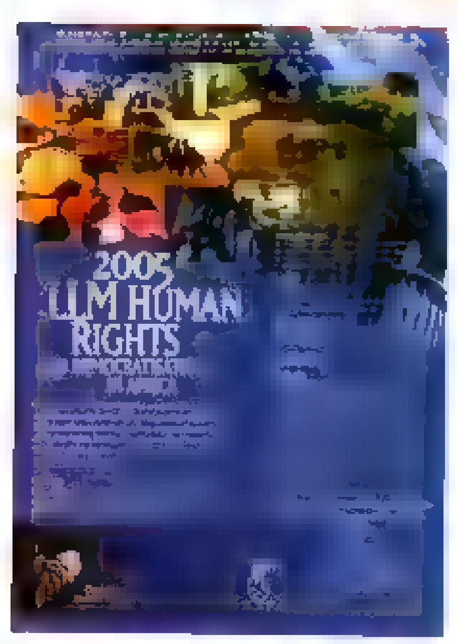

بل فوجئ الحاضرون ببعض أعضاء الوفد يتحدثون عن أهمية تخفيف المناهج والأحاديث الدينية في الكتب المدرسية لأنها تؤجج مشاعر دينية ... تحفظ اليهودي الذي يعرقل بناء الكنائس رغم أنه تم تعديله ... مستقيمين عن الدولة الصهيونية والحروب ... عدم ... عن الحصار الصهيوني للمدن الفلسطينية وانتهاك حرمات المساجد.

املاك اليهود

ضم الوفد الأمريكي ... سكين صهيوني ... ليفر ... تحت ... الأمريكي رئيسة معهد ... بالإضافة ... عربية ... مؤتمر يهودي ... ... مشهور بعدائه ... في مصر لاستعادة ... على ... وتعيش في ... مصريين ... مطالبات ... كاملا عن املاك اليهود في مصر ... سكين ... وحتى بعودة هذه الأملاك لأصحابها بحجة أنهم تركوها عقب حرب ١٩٤٨ وثورة يوليو ١٩٥٢ وهربوا.

... الأمريكي ... يهود مصر ... صهيوني مقدم بواسطة الأمريكان ... حكومة الصهيونية ومؤتمر اليهود ... على تعويضات من الدول العربية عما تسمى أملاك تركها اليهود العرب وهاجروا لكيان ويقدرها الصهاينة بعشرة مليارات دولار!

وربما لهذا ظهرت انتقادات عنيفة للزيارة من جانب قوى سياسية إسلامية وقومية وعلمانية مصرية خاصة لدرجة أنها وصفتها بالمشبوهة، وأنها كما قال الدكتور محمد مرسي رئيس الكتلة البرلمانية لنواب الإخوان المسلمين «زيارة لخدمة الصهيونية العالمية» ومدى ...

مصريين. مستمر بهم من عمل هذه اللجنة الطرف عن ممارسات الصهيونية في الأراضي الفلسطينية المحتلة ومنع الفلسطينيين حتى من الصلاة في المسجد الأقصى والمسجد الإبراهيمي في دعم رصد اللجنة انتهاكات أمريكا نفسها للحريات الدينية.

والتقرير الذي صدر في الأسبوع الأول من مايو ٢٠٠٥ رصد ما سماه بالانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان في مصر [illegible] على خلفية [illegible] [illegible] المسيحيين و اليهود و البهائيين [illegible] بتطبيق القانون [illegible] الحكومة المصرية [illegible] دينية من [illegible] في [illegible] الجمهورية [illegible] الجمهورية.

كذلك أوصى التقرير بتفعيل دور القانون في المادة ٩٨ من قانون العقوبات التي تحاكم مزدري الأديان، وعدم نظر هذه القضايا أمام محاكم أمن الدولة وأوصى بإزالة أي مواد تحوي تمييز جماعات معينة على أساس معتقدها أو [illegible] في المناهج الدراسية ومنع كل رسائل معاداة السامية التي تبثها الإعلام ومعاقبة أي [illegible] يتضمن معاداة السامية.

جرائم العنف

و[illegible] بضرورة حماية المصريين من التمييز الاجتماعي أو في العمل من خلال [illegible] الديانة على وثائق تحقيق الشخصية، كما طالب بحث الحكومة المصرية على أن تكون أكثر فاعلية في التحقيق فيما سماه «جرائم العنف الديني»!!

وقدم مجموعة من التوصيات للحكومة الأمريكية تتضمن التفاوض مع الحكومة المصرية لتحديد مدى زمني لخطوات الإصلاح السياسي والقانوني والتوصيات التي قدمتها اللجنة وربط التقدم في هذا المجال بالمساعدات الأمريكية لمصر.

وأوصى التقرير الحكومة الأمريكية بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني، في مواجهة [illegible] من الحكومة المصرية، والتأكد من عدم خضوع نشاط هذه المؤسسات لتدخلات حكومية، وزيادة الدعم لقضايا حقوق الإنسان ونشر الوعي الديني والتعليم [illegible].

وقال التقرير إن الحكومة المصرية تواصل التضييق على الديانات غير الأرثوذكسية (في [illegible] الاعتراف بحرية المسيحيين الأرثوذكس)

وترفض منح بطاقات هوية وشهادات زواج وتراخيص زواج لأفراد الطائفة البهائية. ورغم التقرير أن الحكومة لا تعترف بالحوار بين الإسلام والمسيحية و[illegible] [illegible] [illegible] في ديسمبر ٢٠٠٣ [illegible] توجيه أي تهمة [illegible] عن اضطهاد [illegible] في مصر.

وفي نهاية طالب معدو التقرير الكونجرس الأمريكي بأن يطلب من الحكومة الأمريكية تقريراً [illegible] عن مدى تقدم مصر في مجال الحرية الدينية وما حققته من توصيات اللجنة و[illegible] حجم الدعم المباشر من الحكومة الأمريكية للمجتمع المدني دون إذن الحكومة المصرية.

باختصار جاء التقرير الأمريكي لحقوق الإنسان عن مصر ـ وغالبية الدول العربية والإسلامية هذا العام (٢٠٠٥) ـ يحمل نبرة استعلاء وتهديد وتدخل سافر في شؤون الدول

اعتبرت «انتشار الإباحية» تقدماً.. والدفاع عن الشواذ جنسياً ومنع معاداة السامية دفاعاً عن الحريات الدينية!

التقارير ليست سوى وسيلة من أدوات السياسة الخارجية الأمريكية للترغيب والترهيب

العربية لدرجة طلب إلغاء خانة الديانة في بطاقة هوية المصريين، والتدخل في مناهج التعليم، [illegible] والدفاع عن الخارجين عن الدين من البهائيين والشواذ، بل وهذا هو الجديد ـ حث الحكومة الأمريكية على ربط استجابة مصر للمطلوب منها بالمساعدات التي يجب أن تقدم لـ[illegible].

دفاع عن الكيان

وعلى نفس المنوال سيصدر التقرير مدحاً [illegible] عن الدولة الصهيونية وممارساتها، ومهاجماً الدول العربية والإسلامية، خصوصاً السعودية وإيران والسودان وتركيا.

فالتقرير استخدم لهجة محمصة للغاية مع الصهاينة، ودافع عن العنصرية الدينية الصهيونية برغم [illegible] «إعلان استقلال إسرائيل نص على أنها دولة يهودية» [illegible] الإعلان يُنص نصاً على المساواة السياسية والاجتماعية بصرف النظر عن

الميول السياسية، واكتفى بالقول إن «البعض من غير اليهود عرب [illegible] يتعرضون للتمييز في مجالات التعليم والإسكان والتوظيف، إضافة إلى نقص المخصصات التعليمية للمدارس العربية عن مدارس اليهودية»، وبرر اضطهاد الفلسطينيين ١٩٤٨ بـ «الإرهاب الفلسطيني والعمليات العسكرية الإسرائيلية في الأراضي المحتلة»!

أما الانتهاكات الصهيونية المستمرة للمسجد الأقصى وحرمان المصلين من دخوله أو الصلاة فيه لفترات طويلة ـ إضافة إلى تغاضي سلطات الاحتلال عن المحاولات المتكررة من المستوطنين اليهود لتدنيس المسجد الأقصى أو الاعتداء عليه فلم يرد لها ذكر في التقرير الأمريكي!!

أما (السعودية) ـ التي هاجمها تقرير ٢٠٠٤ [illegible] ـ فقال عنها تقرير ٢٠٠٥ إنه «لا توجد أي حريات دينية»، وضرب مثالاً على هذا من العام الماضي بمنع العمال الهندوس في السعودية من بناء معبد للتعبد فيه بقوله «إنهم (السعوديون) دمروا معبداً هندياً ومنعوا أناساً من ممارسة طقوس وعادات دينية داخل بيوتهم وتم اعتقالهم»!

ورغم التقرير قيام السلطات السودانية بانتهاكات حادة للحقوق الدينية لغير المسلمين والمسلمين غير العرب، مشيراً إلى وصول الحكومة إلى الحكم عن طريق انقلاب يستهدف «أسلمة الدولة وتطبيق الشريعة الإسلامية»، وأنه من الصعوبة بناء الكنائس، إضافة إلى معاملة غير المسلمين على أنهم مواطنون من الدرجة الثانية.

وعن (إيران) تحدث التقرير عن اضطهاد الأقليات الدينية وشمل ذلك البهائيين واليهود والمسيحيين، وعن اعتقالات وعمليات تحرش وتهديد واضطهاد ونفي بناء على اعتقاداتهم الدينية، خاصة في مجالات التوظيف والتعليم والإسكان وتمييز السلطات لما وصفه بـ «موقعين مقدسين» لطائفة البهائية، وحظر السلطات الأنشطة التبشيرية للمسيحيين في إيران عن طريق غلق كنائسهم واعتقال من يبدلون دينهم!

أما (تركيا) فلم يتطرق التقرير لمطالب غالبية الشعب بمنع مظاهر عدم التدين ومنع الحجاب، واكتفى بالإشارة إلى استمرار وجود جدل حول تعريف «العلمانية» ودور الدين في تركيا، وأن الحكومة تفرض بعض القيود على المسلمين وجماعات دينية أخرى خاصة فيما يتعلق بالممارسات الدينية والملابس في مكاتب ومؤسسات الدولة، واعترف ـ بالمقابل ـ أن الحكومة أزاحت بعض العقبات أمام الأقليات الدينية يمكن جماعات مثل المسيحيين

البروتستانت وشهود يهوه والبهائيين من الملاحقة فيديو وتحرشات بما في ذلك الاعتقال بتهمة التبشير والتجمعات غير القانونية!

تقرير محلي مشبوه

تقرير الحريات هذا تصدره الهيئة الحكومية الأمريكية لرصد الحريات الدينية في العالم، وهي هيئة مؤلفة من عشرة أعضاء يختار ثلاثة الرئيس الأمريكي ويختار مجلسا الشيوخ والنواب الثلاثة الآخرين مع مشاركة السفير بالخارجية الأمريكية للحريات الدينية في تلك اللجنة.

ورغم أن التقرير الواقع في نحو مائة وثمانين صفحة، يُفترض أن يغطي كل العالم فإنه عملياً لا يتضمن تغطية شاملة ويقتصر على دول إسلامية أو عربية أو حكومات شيوعية معادية لأمريكا مثل كوبا، ولا يتطرق مثلاً إلى أي دولة أوروبية أو غربية بالنقد رغم ممارسات منع الحجاب وحرق مساجد ومدارس مسلمين كما في ألمانيا وهولندا.

ولهذا فإذا كانت إحدى عجائب عصر القوة الواحدة في عالم اليوم هو السعي لتحصين قوانين دولية على مقاس قادة وجنود أمريكا بحيث لا يخضعون للاتفاقيات الدولية المتعلقة بمحاكمة مجرمي الحرب مثلاً (المحكمة الجنائية الدولية) فقد أضافوا عجيبة أخرى لعالم اليوم تتمثل في تفصيل قواعد خاصة للحريات الدينية وحقوق الإنسان مستمدة من الدستور والمصالح الأمريكية ليحاكموا على أساسها دول العالم ويصنفوها بين معسكري الخير والشر!

وفي سعيهم لإخضاع العديد من دول العالم لهيمنتهم، شكّل الأمريكيون العديد من اللجان التابعة لوزارة الخارجية الأمريكية والكونجرس والتي يُصدر كل منها تقريراً سنوياً، فهناك تقارير لجنة الحريات الدينية ولجنة حقوق الإنسان وقائمة الدول الإرهابية ولجنة معاداة السامية ولجنة أسلحة الدمار الشامل وجرائم الحرب وغيرها الكثير مما تستخدمه الإدارة الأمريكية كسيوف مصلتة على رقاب الدول التي لا تسير في ركاب السياسة الأمريكية، وتسميها واشنطن «مارقة»، ولأن غالبية التقارير الصادرة عن الخارجية الأمريكية هدفها الأساسي هو خدمة السياسة الخارجية فهي تتسم بعدم الحياد وتركز على ما يخدم المصالح الأمريكية في نهاية الأمر، وخطورة مثل هذه التقارير - مثل تقارير الحريات الدينية - أنها تعد مبرراً للإدارة الأمريكية كي تمارس ضغوطاً وتفرض قيوداً على الدول المتهمة بانتهاك حريات الأديان، فوفق نظام إدارة الحريات الدينية تعتبر الحكومة الأمريكية ملزمة بفرض عقوبات على الدول التي تثير قلقاً خاصاً في هذا المجال بحيث تقرر نوع العقوبات الاقتصادية والدبلوماسية التي تقرر فرضها عليها.

ومع أن الواقع العملي يقول إن واشنطن لم تسع لتطبيق أي عقوبات ضد أي دول متهمة بانتهاك حرية الأديان على مدار الأعوام الأربعة الماضية فإنه لا يجب أن يعتبر هذا قاعدة، رغم أنه دليل في الوقت نفسه على أن هذه التقارير ليست سوى وسيلة وأداة من أدوات السياسة الخارجية للترغيب والترهيب، واللافت هنا أن تقرير العام الحالي ٢٠٠٥ طالب بتعميم هذه العقوبات!!

ولأن معايير التقييم أمريكية في الأساس، يدلل قول السفير جون هانفورد مسؤول شؤون الحرية الدينية بالخارجية الأمريكية والمشرف على التقرير في مقدمة تقرير ٢٠٠٢ إنه يستند إلى «القيم الأمريكية الأساسية»، فقد أصبح من الطبيعي أن تعتبر تقارير الحريات الدينية الأمريكية مستشار الإباحية، تقدماً في أفغانستان، وسمي السفارة الأمريكية في مصر للدفاع عن الشواذ جنسياً ومنع ما سمته (المغالاة المعادية للسامية) في الإعلام المصري من خلال الاتصالات المعنوية مع الصحفيين نوعاً من الدفاع عن الحريات الدينية.

وخطورة هذه اللجنة - بحكم طبيعة تكوينها وأعضائها الإنجيليين واليهود - أنها تركز على رصد الانتهاكات الدينية في البلاد الإسلامية وتغض الطرف عن انتهاكات كثيرة تحدث ضد المسلمين في أمريكا نفسها وأوروبا، الأمر الذي ينطوي على ردود حية واضحة في التعامل مع القوى الإسلامية والحركات اليمينية المسيحية بحيث لا تتطرق مثلاً إلى الإهانات التي يوجهها القساوسة الأمريكان للإسلام، رغم أنهم يحصلون على نصف مليون دولار من ميزانية الحكومة الأمريكية كدعم ولا تلتفت للتي يوجهها الحاخامات اليهود للدين الإسلامي.■

واشنطن زادت عجائب الدنيا: فصلت قواعد خاصة للحريات وحقوق الإنسان تراعي المواطن الأمريكي ويحاكمون على أساسها دول العالم ويصنفونها بين معسكري الخير والشر!

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب
Sid89@maktoob.com

أثار القرار الأخير الذي اتخذه البرلمان الموريتاني بشأن المصادقة على الميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان والشعوب بشأن حقوق المرأة في إفريقيا، انتقادات واسعة من طرف نواب المعارضة وبعض نواب الحزب الحاكم لمخالفته الصريحة للنصوص الشرعية المعمول بها في البلاد وضرره الواضح بمصلحة المجتمع.

الحملة ضد التيار الإسلامي تزامنت مع إقرار البرلمان إياه

قانون جديد يكرس عولمة المرأة ويفتح الباب أمام الشواذ!

إذا كان البرلمان قد أقر قانون المساجد في صيف ٢٠٠٣م إبان الحملة الشرسة التي شنتها أجهزة الأمن الموريتانية ضد التيار الإسلامي فقد تم إقرار البرلمان للقانون الجديد، في وقت يشغل فيه الرأي العام الوطني بحملة الاعتقالات الأخيرة وما صاحبها من توتر أمني تعيشه البلاد. وقد اعتبر وزير الشؤون الخارجية الموريتاني مخالفة البروتوكول للشريعة أمراً مبالغاً فيه ودعاية رخيصة من قبل بعض المغرضين، رافضاً أي اقتراح بتعديل القانون. ولكن الاتفاقية المصادق عليها من قبل البرلمان تتجاوز خطورتها ما ورد فيها من مواد غامضة إلى إلزامها للدول بتعديل أنماطها الاجتماعية والثقافية لسلوك الرجل والمرأة من خلال التعليم العام واستراتيجيات الإعلام والتعليم والاتصال بغية تحقيق هذه الاتفاقية لأهدافها المعلنة في البروتوكول (الفقرة ١ المادة ٢) وإدخال مصطلح مساواة المرأة بالرجل في الدستور وإدخال منظور (الجندر) في قرارات الدول المتعلقة بسياساتها وتشريعاتها وخططها وبرامجها وأنشطتها الإنمائية وكذلك في جميع ميادين الحياة الأخرى (الفقرة ٣ المادة ٢)

بروتوكول مشبوه!

في الصفحة الخامسة (المادة الثانية) تقول الفقرة الثانية بالحرف (تلزم الدول الأطراف بتعديل أنماطها الاجتماعية والثقافية لسلوك الرجل والمرأة من خلال التعليم العام واستراتيجيات الإعلام) هذه الفقرة تذكرنا بخطر المنظمات المتطرفة التي أصبحت تتسلل إلى الهيئات الرسمية مثل الأمم المتحدة ويبدو أنها تسللت إلى الاتحاد الإفريقي. هذا البروتوكول نشم فيه رائحة أهداف تلك المنظمات المتطرفة الشاذة التي لا تريد لأمة أن يبقى لها قيم ولا ثوابت ولا حضارة ولا دين ولا انتماء وهذا صريح في الفقرة السابقة، فإلى أين نحن سائرون إذا ما قضينا على أنماطنا الاجتماعية والثقافية وما البديل عنها؟ سؤال طرحه أبرز نواب المعارضة (النائب محمد محمود ولد امات) معترضاً على أهداف الحكومة من مثل هذه الاتفاقيات لكن وزير الخارجية التي مثلها أختار التهجم عليه وعلى الإسلاميين بدل الجواب عليه.

وفي المادة الرابعة (الفقرة د) تقول بالحرف الواحد: التعزيز الفعال لتعليم السلام من خلال المناهج الدراسية والاتصال الاجتماعي من أجل القضاء على عناصر المعتقدات والممارسات والأنماط الثابتة التقليدية. هذه الفقرة أكثر تفصيلا من السابقة وأعم منها لأنها تتطرق للمعتقدات والممارسات الثقافية. وبالإضافة إلى خطرها وعدم دستوريتها لأنها تخالف الدستور الذي ينص صراحة على أن دين الشعب والدولة هو الإسلام فإنها تخالف صراحة المقتضيات القانونية التي تنص على أنه لا يجوز لأي موريتاني أن يبدل دينه. كما أنها متناقضة في ذاتها لأنها تقول «نقضي الشرعية». فالأمر عندما يكون شرعياً فإنه شرعي وبالتالي فإن إلزام الدول بنزع الشرعية عن معتقدات أو ممارسات فإن تلك الدعوة صريحة وواضحة في دعوتها للفاحشة والتسيب والميوعة الدينية والدنيوية.

أما (الفقرة ـ هـ) من نص المادة فتقول «يختار الزوج والزوجة نظام زواجهما». وإذا كان للمصطلحات مكان ما فإن هذه العبارة توحي بأنه يمكن للزوجين أن يختارا نظام زواجهما هل يكون زواجاً موقتاً أو دائماً أم زواجاً دينياً أم مدنياً.

كما أن المادة السابعة (الفقرة أ) تقول بأن الطلاق يكون بأمر قضائي فقط. وتقول الفقرة التالية يتساوى الحق في الطلب أمام القضاء من أجل استصدار ذلك الأمر وبالتالي فإنه طبعاً لهاتين الفقرتين لن يكون الطلاق بيد الرجل، وذلك مخالف للقوانين والشريعة. فالطلاق بيد الرجل لكن يجب على الرجل أن يراعي فيه كل المتطلبات التي تمليها الشريعة وتبين مدونة الأحوال المدنية. كذلك (الفقرة ج) من نص المادة تتناقض مع مبدأ إسلامي وحق أساسي للمرأة وهو حق الحضانة ما لم تقدم على ما يزيل ذلك الحق وبالتالي فإن هذه الفقرة تمس بحقوق المرأة مساساً بيناً.

مساواة المرأة!

وفي الصفحة ١١ المادة التاسعة (الفقرة ـ ب) تقول إنه يجب تمثيل المرأة على قدم المساواة وجوباً مع الرجل في قوائم الانتخابات والمرشحين. وهذا أمر قد يكون مجحفاً وقد يكون مستحيل التطبيق لأنه يرغم النساء على أمر قد يفقدهن حريتهن الاختيارية.

أما الصفحة ١٢ المادة العاشرة (الفقرة ـ ٣) فتقول بأنه يجب على الدول الأطراف في هذا البروتوكول أن تخفض نفقات العسكرية لصالح المرأة والسؤال المطروح كيف يمكن تطبيق هذه الفقرة في ظل سياسات التخطيط المملاة على بلادنا من طرف صناديق وهيئات التمويل الأجنبية؟! وتنص المادة الثانية عشرة بالحرف الواحد على أنه (يجب القضاء على أنواع الإشارات الموجودة في الكتب المدرسية والمناهج الدراسية ووسائل الإعلام والأنماط الثابتة التي تؤدي إلى دوام مثل هذا التمييز) وهو تدخل في المناهج التربوية بطريقة صريحة تهدف منها فتح الباب أمام هذه المنظمات المتطرفة الشاذة التي تريد التدخل في كل صغيرة وكبيرة وبالأخص في المناهج التربوية. وللأسف الشديد ها هي تجد اليوم غطاء وأرضية صالحة من طرف القائمين على الاتحاد الإفريقي والذين يتولون إعداد مشاريعه القانونية وبروتوكولاته الاتفاقية، وها هي الحكومة الموريتانية تتبنى هذا النهج وفي الوقت الذي تقدم فيه هذا النوع من البروتوكولات بمنهجيه ومصالحيه تقوم بحملة شرسة قمعية، إعلامية سياسية، ضد المصلحين والعلماء.■

حوار: رجب الدمنهوري
Ragabsh12@hotmail.com

أكد المستشار أحمد سيف الإسلام حسن البنا القيادي الإخواني البارز وأمين عام نقابة المحامين المصرية أن الحكومة المصرية غير حريصة على إجراء إصلاح حقيقي يلبي طموحات الشعب المصري، مشدداً على أن الإخوان لن يتوقفوا عن مواصلة مساعيهم من أجل الإصلاح عبر جميع الوسائل السلمية في إطار الدستور والقانون، حتى يتم تغيير قانون الأحزاب ويسمح للإخوان بممارسة نشاطهم من خلال حزب سياسي مدني ذي مرجعية إسلامية. وقال إن الإخوان يمتلكون كوادر وبرامج وهياكل وقواعد وتصورات للحزب، وإذا جرى تغيير قانون الأحزاب، فإن الإخوان سيشكلون حزباً سياسياً مدنياً حسب المفهوم المعروف للحزب في العمل السياسي.

وعلى صعيد آخر قال أمين عام نقابة المحامين في حوار لـ المجتمع على هامش زيارته للكويت: إن الحكومة تحالفت مع نقيب المحامين الناصري سامح عاشور ضد المرشح المنافس رجائي عطية، بعد أن تعهد لها عاشور بعرقلة مسيرة التيار الإسلامي ومحاربته فيما طالب عطية بأحقية تيار الإخوان المسلمين في المشروعية القانونية.

وفيما يلي تفاصيل الحوار:

القيادي الإخواني البارز سيف الإسلام حسن البنا لـ المجتمع:

الإصلاح قادم.. وأتوقع انفراجة سياسية لأن العالم يتغير من حولنا

• العلاقة بين جماعة الإخوان والحكومة تتسم بالتوتر صعوداً وهبوطاً.. هل يمكن أن تشهد انفراجة سياسية وشيكة؟

- الحكومة لا تريد أن تعترف بالإخوان المسلمين كجماعة قانونية تحت زعم أنها حزب ديني ونحن لا نريد غير تطبيق الدستور خاصةً المادة الثانية منه التي تنص على أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع وعلاقتنا بالحكومة فيها نوع من الإشكالية فهي لا تعترف بشرعيتنا لكنها في المقابل لا تستطيع منعنا من ممارسة حقنا كأفراد في الترشح للانتخابات.

وهذا يعني أن العلاقة بين الإخوان والحكومة ليست عدائية في معظم الأحوال وما حدث من تجاوزات أمنية ضد الاحتجاجات السلمية المتحضرة التي نظمها الإخوان يؤكد هذا الرأي ولكن قد نستبشر خيراً ما بعد من تغيير في لهجة خطاب الرئيس في حواراته التليفزيونية عن الإخوان ... ولكن ... إن النظام غير حريص على إجراء إصلاح حقيقي يلبي طموحات الشعب المصري وتطلعاته.

والإخوان - كجماعة إصلاحية - لن يتوقفوا عن المطالبة بالإصلاح بجميع الوسائل السلمية في إطار الدستور والقانون حتى يتم تغيير قانون الأحزاب ويسمح للإخوان بممارسة نشاطهم من خلال حزب سياسي مدني ذي مرجعية إسلامية.

ومهما كان موقف الحكومة متعسفاً تجاه الإخوان فإنني أتوقع حدوث انفراجة سياسية في المستقبل المنظور لأن العالم من حولنا ... ونحن نرى أنه يتغير والإصلاح قادم ... [illegible] ... في سبيل الإصلاح ... [illegible] ... مع كافة القوى والأحزاب السياسية من أجل تحقيق مشروع النهضة الذي تتطلع إليه ... مصر ... الرئيس مبارك ... يسمح ... ولا ... من خلال بعض من لا يريدون الخير لمصر وشعبها العظيم.

هدفنا تطبيق الدستور

• رغم هذا التفاؤل الذي تبدونه إلا أن الرئيس مبارك قال في كلمته للتاريخ (المنفردة) إنه لن يسمح بإقامة حزب على أساس ديني، واستشهد بأن الدول المتحضرة لا توجد فيها أحزاب دينية؟

قصة الصراع المحتدم داخل النقابة مع النقيب الناصري سامح عاشور

نقيب المحامين رضي بأن تكون علاقاته بالحكومة علاقة الموالي والمنفذ للأوامر

- نحن نريد حزباً سياسياً مدنياً مؤسساً على مرجعية إسلامية وهذا يعني - كما قلت - [illegible] بتطبيق الدستور الذي ينص في مادته الثانية على أن الشريعة الإسلامية هي مصدر [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] الإسلامي [illegible] والمجتمع وثقافة [illegible] سائر شؤون الحياة

وإقامة التظاهرات للمطالبة بالإصلاح السياسي.. هل يعتبر تغييرا في سياسة الإخوان؟

[illegible] العراقي [illegible] الفلسطيني [illegible] الجماهير [illegible] الإصلاح السياسي [illegible] طبيعي [illegible]

انتخابات نتائجها محسومة سلفا؟

[illegible] ممارسة حقوقهم السياسية التي يكفلها الدستور والقانون فهم يدركون أهمية الانتخابات البرلمانية [illegible] مسؤوليتهم الوطنية والإسلامية [illegible] التضحيات في سبيل [illegible]

[illegible] خبرة سياسية برلمانية كبيرة [illegible] الدكتور [illegible] رئيس مجلس الشعب ومركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية

حزب مدني

● وهل الإخوان لديهم تصور واضح ومتكامل للحزب السياسي من حيث الهياكل والبرامج والكوادر وغير ذلك؟

[illegible] الإخوان لديهم برامج وهياكل وتصورات مدروسة للحزب، وإذا جرى تغيير قانون الأحزاب وهو ما نأمله ونسعى إلى تعديله [illegible] الإصلاحية فإن الإخوان سيشكلون حزباً سياسياً مدنياً حسب المفهوم المعروف للحزب في العمل السياسي، والحقيقة أن مصر العريقة لا يشرفها أن تقال كلمة [illegible] فصيل سياسي في الشارع المصري.

كما تمتلك الجماعة من الكوادر والكفاءات البشرية لهذا الحزب وكذلك المشاريع والبرامج [illegible] حزبا ناجحا وفعالا في الشارع السياسي وهو [illegible] العمل السياسي وأسس العملية الديموقراطية.

[illegible] على الإخوان [illegible] السياسي وكل نائب إخواني له مقر في محافظته ويمارس من خلاله العمل السياسي [illegible] في الاتصال بالناخبين والتحاور معهم والتعرف على مشكلاتهم.

مظاهرات مشروعة

● نزول الإخوان إلى الشارع المصري

[illegible] المادة (٧٦) من [illegible] مطالب الشعب [illegible] حزب حاكم.

وحينما يتظاهر الإخوان فهم ينطلقون من محددات عدة:

[illegible] أن هذا هو واجبهم الوطني والإسلامي وهذا ما تمليه المصلحة العليا للبلاد.

الشعب المصري قد أولى الإخوان ثقته [illegible] في الانتخابات المحلية والبرلمانية والنقابية وغيرها [illegible] ويطالبوا [illegible] كرامته المفقودة وحقوقه [illegible]

[illegible]

لماذا الانتخابات؟

● أعلنتم أنكم ستخوضون الانتخابات البرلمانية رغم أن النتيجة معروفة وهي - كالعادة - الاعتقالات والتزوير وعدم السماح لنوابكم بالفوز وغير ذلك من الممارسات الأمنية.. لماذا تخوضون

طوق النجاة

● هل سيواصل الإخوان تحركاتهم من أجل تحقيق التغيير والإصلاح؟

الإخوان [illegible] من خلال [illegible] الشعب المصري [illegible] الإخوان [illegible] لا وجود لهم [illegible] الشعوب إلا الهزائم والانكسارات والفشل الذريع على كل المستويات والرأسماليون كشفوا عن أنيابهم وعاريهم الاستعمارية وحضارتهم [illegible]

ومن هنا فالإخوان ماضون في منهجهم السلمي الإصلاحي مهما كانت التضحيات والعقبات، ومهما كان حجم التضحيات.

حوارات الأمريكان والأوروبيين

● ما حقيقة ما يتردد عن أن هناك حوارات بين الإخوان والأمريكان؟ وما رأيكم في دعوة الاتحاد الأوروبي لإقامة حوار مع التيار الإسلامي المعتدل؟

ليس هناك أي حوار بين الإخوان والأمريكان، وكما قال المرشد العام لن نجري أي حوار مع الأمريكان إلا من خلال وزارة الخارجية المصرية حتى تكون حواراتنا مكشوفة وواضحة، وما يعرف عنه الماركسي [illegible] هو كلام محض افتراء واختلاق [illegible] على

يريدها هي تعبير عن عداء النظام للإخوان، وتعمل على تشجيع السلطات ضدهم ولتحقيق مكاسب شخصية.

وقد دأب الأمريكان والأوروبيون على السعي للتحاور والتعاون مع بعض الأحزاب والقوى الشعبية في المنطقة من أجل تحقيق مصالحهم. لكن السؤال لهم هل سيقبل الإسلاميون أن يكونوا في خدمة أمريكا؟ وهل سيقبل أحد منهم أكثر مما أخذته من الأنظمة الحاكمة؟ يجب على الشعوب أن تفهم أن أمريكا لن تعطيهم أي شيء دون ثمن وهذا الثمن سيكون باهظ التكلفة ولابد أن يدركوا أن السياسة الأمريكية كشفت عن سلبياتها في المنطقة فهي تعمل على إقامة إمبراطورية أمريكية عملية تستولي على كل منابع الثروات الطبيعية في البلاد والمناطق الاستراتيجية.

أما أوروبا فقد أرادت أن تزاحم أمريكا في المنطقة للحصول على حصة من الكعكة وعلى الحكومات أن تكون واعية لهذا المخطط الاستعماري.

مخالفة للقانون

● ننتقل إلى نقابة المحامين ما طبيعة الخلاف مع النقيب الناصري سامح عاشور؟ وهل لهذا الخلاف أبعاد أيديولوجية؟

الأصل أنه ليس هناك خلاف فقد كانت هناك بعض المشكلات في المجلس السابق والمفروض بعد انتهاء ولايته وانعقاد الجمعية العامة للمحامين وانتخاب مجلس جديد يضم ١٥ من الإخوان والمتحالفين معهم و٩ من المتحالفين مع عاشور.

وكان من المفروض بعد إعلان نتائج الانتخابات أن يدعو النقيب المجلس للانعقاد لتشكيل هيئة المكتب وتوزيع أعمال اللجان لتستأنف النقابة نشاطها لكن النقيب للأسف لم يدع المجلس وانتظرنا أسبوعا ومع ذلك لم يدع المجلس للانعقاد.

فلجأنا إلى القانون الذي يعطي الحق لـ١٠ من الأعضاء المنتخبين أن يدعوا المجلس إلى اجتماع طارئ في حالة عدم دعوة النقيب للانعقاد للمجلس ولذا لم يشارك النقيب في الاجتماع ترأسه أقدم الوكيلين وأصبح الاجتماع قانونيا إذ حضره أكثر من ١٠ أعضاء وهذا ما صور أنه انقلاب على النقيب لا يريد دعوة المجلس للانعقاد

الإخوان ماضون في منهجهم السلمي الإصلاحي مهما كانت التحديات والعقبات والتضحيات

أدعو الرئيس مبارك إلى أن يسمع منا ولا يسمع عنا من الذين لا يريدون خيرا لمصر

كسب الوقت وممارسة بعض الأعضاء لمصلحته كما حدث في المجلس السابق حيث هدد مناصروه بعض الأعضاء بلا وتهديدهم بالتبعية أن يصوتوا لصالح عاشور وقد أسفر اجتماعنا عن تشكيل هيئة المكتب وخرجت من المجلس على مصلحة المحامين فإنه سيجتمع ويتخذ قراراته المناسبة.

وإن صح أن هناك تعطيل خلافات لا وجود لها فقد كان حريا أن يتنبه لذلك عبر القانون كما يدعي فلماذا لم يدع المجلس للانعقاد؟ في الوقت الذي يتصدر حملة في الإعلام لتصوير الموقف بالمقاطعة!؟

ولا توجد أية أبعاد أيديولوجية للخلاف والناصريون ليسوا تيارا واحدا وليست هناك مواجهة فهناك من هو صاحب مبادئ ومنطلقات وطنية ويبنيا وبينه أرضية مشتركة نعمل على الدفاع عن الحريات وكرامة الإنسان وقضية العدل والمساواة ومقاومة الكيان الصهيوني وهناك من يسعى إلى الشهرة بوسائل مختلفة

● أعلنتم في أعقاب إعلان النتيجة وفوز ١٥ من الإخوان والمتحالفين معهم، و٩ أعضاء من المتحالفين مع عاشور أن النتيجة زورت، وأكدتم من خلال رصدكم للنتائج التي أعلنت في المحافظات حصلتم على ٢٢ مقعدا.. ما ملابسات ذلك؟ وهل طعنتم في هذه النتائج؟ وإلى أين وصل الطعن؟

لقد جرت العادة في كل انتخابات أن نعمل غرفة عمليات في كل محافظة لرصد ومتابعة العملية الانتخابية حتى إعلان النتائج بالإضافة إلى غرفة عمليات مركزية في القاهرة لتلقي الشكاوى والنتائج التي تعلن في المحافظات تباعا في أعقاب الفرز وكانت النتيجة الحقيقية كما رصدناها وكما أعلنها القضاة في المحافظات أن القائمة التي تمثل الإخوان والمتحالفين معهم قد حصلت على ٢٢ مقعدا وكانت المفاجأة أن رئيس المحكمة أعلن فقط عن فوز ١٥ عضوا وعدم مطابقة الأرقام التي وردت من المحافظات بالأرقام التي أعلنها القاضي وحدثت في الأصوات التي حصل عليها ١٥.٦ مطابقة تماما لما وردت من المحافظات لكن الـ٧ الأخرى كانت الأصوات مغايرة ومختلفة لدى رئيس المحكمة

ولم يكن أمامنا غير الطعن في هذه النتائج لأننا موقنون أننا حصلنا على ٢٢ مقعدا ولدينا أدلة دامغة على تدخل الجهات الأمنية في الانتخابات، كما أن لدينا أدلة قاطعة على تزوير لصالح الأعضاء المتحالفين مع النقيب وكانت هذه رسالة موجهة من الجهات الأمنية إلى المتحالفين مع الإخوان بأن التحالف مع الإخوان ليس هو السبيل للنجاح خاصة بعد أن مارست عليهم ضغوطا كبيرة من أجل إثنائهم عن التحالف مع الإخوان. والطعن سينظر قريبا بمشيئة الله

لماذا رسب عطية؟

● الإخوان تحالفوا مع المرشح رجائي عطية للمجلس الثاني على التوالي، والنتيجة واحدة وهي رسوب عطية، فهل تحالف معه الإخوان في العلن فيما تخلوا عنه أمام صندوق الانتخابات.. أين الحقيقة؟

الحقيقة التي هي موثقة للتاريخ أن رجائي عطية فاز في المجلسين السابق والحالي لكن

نتيجة زورت لصالح عاشور، ففي المجلس السابق كانت الحكومة تريد رجائي عطية نقيباً للمحامين والحزب الوطني أعلن أن عطية هو مرشحه، وكان عطية يقول أنا مرشح الحكومة والقاصي والداني عرف بذلك، لكن حينما أعلن الإخوان تأييدهم لعطية، عرض البعض على الحكومة استبدال عاشور بعطية لأنه الأقدر على محاربة التيار الإسلامي، فضلا عن أنه ربما يكون أكثر موالاة للحكومة من رجائي عطية، ومن هنا تم تزوير الانتخابات في المجلس السابق لصالح عاشور، وما حدث في الانتخابات الأخيرة ليس بعيداً عن سابقتها فقد زورت الانتخابات لصالح عاشور خاصة أن رجائي عطيه أعلن غير مرة أن تيار الإخوان موجود بقوة على الساحة ويجب أن يعترف به قانونياً ويتعامل معه، لكن في المقابل أعلن عاشور عن عدائه السافر للتيار الإسلامي واستعداده لمواجهته وعرقلة مسيرته، والخلاصة أن رجائي عطية نجح في الدورتين، وقد طعن في نتيجة الانتخابات أمام محكمتي مجلس الدولة ومحكمة النقض.

المظاهرات ضرورة وطنية وفريضة وقتية بسبب تورط مؤسسات الدولة في تفريغ التعديل الدستوري من مضمونه وتفصيله على مقاس مرشح الحزب الحاكم

اعتبارات سياسية

● **مادامت هناك أزمة منذ المجلس السابق مع النقيب.. فلماذا لم يقدم الإخوان مرشحاً لهذا المنصب خاصة أنكم قد حصلتم على أعلى الأصوات في تاريخ النقابة؟**

- هذا المنصب له حسابات واعتبارات سياسية معينة، وبالتالي فالإخوان لا يحرصون عليه وإنما يسعون للتحالف مع شخص وطني ومعتدل، كما أننا نترك هذا المنصب لأننا نريد أن يأتي نقيب يكون بمثابة همزة وصل وجسر اتصال مع المسؤولين في الدولة وأصحاب القرار، ويحقق مصلحة أبناء المهنة وهذا ما حدث في النقابات الأخرى مثل الصحفيين والصيادلة والأطباء والمهندسين (قبل فرض الحراسة عليها) ولكن النقيب عاشور لم يكن أهلا لهذا الدور، ورضي بأن تكون علاقاته بالحكومة علاقة المرائي والمنفذ للأوامر.

مشاركة لا مغالبة

● **خضتم الانتخابات تحت شعار «مشاركة لا مغالبة»، فما فلسفتكم في هذا الشعار؟ ولماذا لم تخوضوا الانتخابات في جميع المقاعد، والشواهد تدل على أنكم تستطيعون تحقيق الفوز في جميع المقاعد؟**

- نظراً لحسابات ومواقف نراها في مصلحة المحامين رأينا أن نرفع هذا الشعار وأردنا بذلك أن نجمع كل التيارات السياسية والحزبية والأقباط في قائمة واحدة، وأعلنا عن مبدأ «المشاركة لا المغالبة»، وخضنا انتخابات المجلس السابق بثمانية مرشحين فقط من الإخوان وبقية القائمة كانت من الأحزاب والتيارات الأخرى وتحققت القائمة بفضل الله.

لكن ثبت أنه في ظل غياب العدد الكافي من الإخوان داخل المجلس لاتخاذ القرار المناسب فإن الحكومة تسعى إلى إغراء بعض التيارات تارة والضغط عليها تارة أخرى وعاونها في ذلك النقيب عاشور للأسف ونجحت في ذلك مما أدى إلى حدوث مشكلات كثيرة في المجلس السابق كان المحامون هم الخاسر الأول فيها.

ومن هنا كان لابد من الحرص على تحريره لمشاركة التي حاولت الحكومة إفسادها إلى جانب اختيار حلفاء هذه المرة من أصحاب الكلمة والضمير والمبادئ وممن رشحوا أنفسهم فعلا لخدمة المحامين لا لتحقيق منافع خاصة، والالتزام الخلقي والالتزام المهني والقدرة على العطاء والقبول لدى الآخرين وطهارة اليد وعفة اللسان وقد راعينا فيمن نتحالف معهم عدة معايير من بينها كل هذه شيء راعيناها في حلفاء المرشح سواء كان من الإخوان أو من خارجهم وبفضل الله نجحنا في ذلك ويبدو أن الحكومة باستخدامها مع النقيب أدركت ذلك فلجأت إلى التدخل وتزوير الانتخابات.

والديمقراطية لا تمنعنا من ترشيح ٢٠ عضوا في جميع المقاعد كما لا تمنع التيارات الأخرى من ترشيح العدد نفسه لأن الخيار في النهاية للمحامين وهذه هي الديمقراطية ولكن نظرا لحسابات ومواقف معينة قلنا مبدأ «المشاركة لا المغالبة» ودعونا جميع التيارات إلى كلمة سواء.■

غزة: زكريا المدهون
zakaria2000@hotmail.com

أزمة شديدة في المياه يواجهها الفلسطينيون في الضفة الغربية وقطاع غزة يضاعف منها عمليات السرقة الصهيونية للمياه الجوفية الفلسطينية بالسحب المتواصل منها أو منع الفلسطينيين من الاستفادة بها.

التجمعات الفلسطينية حول باعة المياه أو بعض آبار المياه الصالحة للشرب أصبحت مشاهد طبيعية وروتينية اعتاد عليها الفلسطينيون.

انتفاضة المياه... قادمة

الفلسطينيون يعانون العطش.. والصهاينة يسرقون مياههم

معاناة يومية: يقول المواطن **حامد قيطة** مخيم الشاطئ للاجئين غرب مدينة غزة «أذهب يومياً إلى أحد خزانات المياه بالمخيم لشراء المياه المعدنية مقابل شيكل واحد للجالون».

ويضيف قيطة «شراء المياه يكلفني حوالي [illegible] شيكل شهرياً أي ما يعادل [illegible] دولاراً أمريكياً) رغم أني عاطل عن العمل وأستدين من أخي لتوفير ثمن هذه المياه لكني مضطر لذلك فمياه البلدية مالحة وملوثة وغير صالحة للشرب أو حتى للطبخ».

المواطن معين سلامة يؤكد «حتى المياه التي نشكو من عدم صلاحيتها للشرب أحياناً لا تصل في اليوم إلا لساعتين وخاصة في فترات الصيف، مما يسبب لعائلة العديد من المشكلات وأولها مشكلة النظافة العامة».

صابر الغول - الذي يمتلك خزاناً للمياه يشير إلى أن «الإقبال من المواطنين على شراء مياه الخزانات يتزايد لرداءة مياه البلدية التي تصل إلى المنازل ويصل حجم ما أبيعه من المياه يومياً إلى ألف لتر».

ويضيف يقول إن [illegible] الخزانات الخاصة [illegible] الوحيد لبيع المياه [illegible] المياه المكررة التي تتبعها شركة [illegible] صدفة إلى انتشار ظاهرة مراكز تحلية المياه التي يقبل عليها المواطنون لشراء [illegible] المياه المعبأة [illegible] التي تتميز [illegible] [illegible] الإقبال عليها بسبب [illegible] شديد [illegible] المياه [illegible]».

حسن ثابت صاحب أحد مراكز تحلية وبيع المياه في مدينة غزة يقول «[illegible] من المواطنين على شراء المياه [illegible] [illegible] دولار تقريباً».

[illegible] [illegible] [illegible] معطلات [illegible] خزانات بيع المياه في مخيم ما أو تجمع سكني أو تعرض عليهم ظروفهم الاقتصادية الصعبة العجز عن توفير الأموال اللازمة لشراء المياه حيث يضطر الكثير من الفلسطينيين في القطاع إلى إحضار المياه من آبار بعيدة عن مناطق سكنهم لأنها مجانية حيث قام بعض الميسورين [illegible] بحفرها تطوعاً، ويتكرر يومياً مشهد تزاحم عشرات المواطنين على [illegible] [illegible] [illegible] الآبار [illegible] تعبئة جالوناتهم بالمياه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible].

محمد أحمد يوضح [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مدينة غزة [illegible] منطقة تل الهوى جنوب المدينة [illegible] جالونات بالمياه لاستخدامها للشرب». ويضيف [illegible] قطع هذه المسافة الطويلة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] قوات الاحتلال في أحيان عديدة».

الوضع في رفح يرسم مشهداً مأساوياً جراء ممارسات الاحتلال الصهيوني و[illegible] التجريف التي طالت شبكات المياه وخزانات المياه فاقمت من معاناة المواطنين.

يقول المواطن صموت أبو عرمانة من سكان مدينة [illegible] قوات الاحتلال [illegible] [illegible] بشكل متعمد على خزانات المياه فوق سطح منزله مما زاد من معاناتهم اليومية [illegible]

ميـــاه ملوثة وأخــرى مـالحـة.. والاحـتــلال يرفض حفر آبار جديدة

الجنود يطلقون النار بشكل متعمد على خزانات مياه الشــرب فـوق أسطح المنازل

الاحتلال لتريد تركيع الشعب الفلسطيني بكل الوسائل والسبل

مسؤولية الاحتلال

المهندس فضل كعـوش نائب رئيس سلطة المياه الفلسطينية يقول موضحا ان الاحتياجات اللازمة له من اصل ... طلب تقدم بها الجانب الفلسطيني لحفر ... لتوفير احتياجاته من المياه كما حددتها الاتفاقية في مجال المياه لم توافق الجانب الصهيوني سوى على ٤ ابار فقط ... منها للشرب و٣ ابار ... وحدة ... لا توفر للفلسطينيين ٢٢ مليون متر مكعب من اصل ٨٠ مليون متر مكعب متفق عليها.

ويضيف كعوش ... الامر توقف عمليات الحفر وتعقيد عملية مشتركة ... في مارس ... وتم توقف كل ... الاستفادة من ... المياه وهي ... من جهة من قبل.

ويقول كعوش ... عبر ... طلبات للعديد من ... لكن ... على ... الامر ... كل ... والمجتمعات الفلسطينية تعاني ازمة عطش مستفحلة في مياه الشرب ...

احصاءات رسمية

لا ... الاحصاءات ... الجانب الفلسطيني ان الصهاينة ... وجود فجوة كبيرة بين ... في استهلاك المياه.

فمعدل ... متوسط استهلاك ... الفرد ... في الجانب الفلسطيني ... استهلاك ... الصهيوني ...

وترتفع معدل استهلاك المياه في المستوطنات الى ... ٨٠٠ لتر في اليوم.

ويشير ... الى ان بعض التجمعات الفلسطينية تعاني من مشاكل العطش فعلا مثل ... قرب نابلس في الضفة الغربية التي لا يتجاوز معدل استهلاك الفرد للمياه فيها ٢٢ لترا في اليوم كما ... ٢ قرية فلسطينية سكانها ٢٥ الف ... محرومة من المياه الجارية وتعتمد في شربها على مياه الصهاريج.

ازمة خطيرة

ومع تفاقم سنوات الجفاف التي تحد من كميات المياه المتاحة وتنامي عدد السكان ... الصهاينة ... الاحواض الجوفية ... ازمة العطش في فلسطين مرشحة للوصول الى نقطة خطيرة لا يستفيد منها ... الاوضاع ... المياه ... الفلسطينيين للاحتلال الصهيوني مسؤولية ... وفي هذا الاطار يقول المهندس كعوش ... الكيان الصهيوني هو المسؤول الاول والاخير عن ... لانه يسيطر على جميع الموارد المائية ويستهلك ٨٥ منها فالاحتلال يستغل المياه الفلسطينية من خلال ... بسحب ... على جوانب الابار الجوفية الرئيسية ... في ... كما ... الى جفاف عدد كبير من ... الابار في الاراضي الفلسطينية مما فاقم مشكلة العطش.

جفاف الابار

ويضيف كعوش ... عدم ... على ... لا ... في ... تبعد ... الى جفاف ٣٣ بئرا و٣ ... في ... وفي الاغوار ... ٧ ... الى جفاف ... الابار الاخرى.

ويشير كعوش الى مفارقة عجيبة ... حيث ... الصهيونية ... الفلسطينيين ... عن ... غير شرعية ... فالابار التي ... بحفرها ... في ... من ... مياه الشرب ... فقدها ... المياه ... وارضه

خبراء: غزة خالية من المياه الصالحة للشرب عام ٢٠١٠م

وترفض سلطات الاحتلال تزويده بالمياه من شركة «ميكوروت» الصهيونية، كما ترفض السماح له بحفر بئر لصالح البلدة، فماذا يفعل؟ وبماذا نجيب عندما يتوجه لنا؟

ويختتم كحوش كلامه قائلاً «سلطات الاحتلال ملزمة بتزويد الفلسطينيين بحاجتهم من المياه، وإلا فإن عليها ترك مواردنا، وحينئذ سنعرف كيف ندير أمورنا، فموارد المياه المتاحة في الضفة تكفي لسد حاجة الفلسطينيين شرط أن يتوقف الصهاينة عن استغلالها وسرقتها كما يفعلون».

الاحتلال يسرق المياه

المهندس منذر شبلاق من سلطة المياه الفلسطينية يقول إن «كمية المياه الصالحة للشرب حسب مواصفات منظمة الصحة العالمية، تناقصت لعدة أسباب، أولها الاحتلال بشكل مباشر، حيث أوقف طرق تغذية الخزان الجوفي بوضع سدود على المناطق الشمالية الشرقية لمنع وصول مياه الأمطار من الضفة الغربية، كما أوقف جريان وادي غزة تماماً، بجانب زيادة عدد السكان مما أوجد مشكلة في توفير الكمية والنوعية الجيدة من المياه ومما يزيد المشكلة ما يقوم به الجانب الصهيوني من سرقته للمياه وعمر من مياه الجوفية القادمة لقطاع ويستنزفها قبل وصولها من شرق المدينة وذلك بحفر آبار ذات كفاءة عالية تسحب المياه إليها».

تقرير صدر عن سلطة المياه الفلسطينية مؤخراً أكد أن «كمية المياه المسحوبة المستخدمة من مياه آبار غزة من ١٠٠ إلى ١٢٠ مليون متر مكعب وفي حين تحصل المياه الإضافية للسلطة من شركة ميكوروت الصهيونية للمياه التي تقدر بنحو خمسة ملايين متر مكعب، ليبقى ذلك فقط لسد المستوطنات وسكانها، حتى أن الصرف الصحي لهذه المستوطنات تم تصريفه في الكثبان الرملية في منطقة المواصي، كما أن الأسمدة الكيماوية تسربت إلى الخزان الجوفي في مستوطنة غوش قطيف المقامة على أراضي محافظة خان يونس، ثم تصريف المياه العادمة من بركة الشيخ رضوان خاصة بمستوطنة على الأراضي الفلسطينية المحيطة بها منطقة المواصي مما يؤدي إلى تلف الأراضي الزراعية الفلسطينية وتلويث آبار المياه المخصصة للشرب بالإضافة إلى تلوث الخزان الجوفي في المنطقة، حيث تزداد نسبة النترات والأملاح بحيث تصبح المياه غير صالحة للاستعمال الآدمي.

وقد أدت العوامل المذكورة إلى تزايد الضغط على المياه وبالتالي تزايد مشكلات المواطنين وشكواهم من تلوث المياه وملوحتها واختلاط الرمال والشوائب بها.

يقول **حمدان زيارة** من قسم المياه في بلدية غزة، «٧٠٪ في مياه الشرب أصابها التلوث في قطاع غزة مقارنة بالعشرين سنة الماضية».

أما بالنسبة لملوحة المياه بغزة فيقول المهندس منذر شبلاق «تتعدى نسبة الملوحة الألف وخمسين مليجرام لكل لتر وهي نسبة غير مقبولة عالمياً لكنها مقبولة محلياً نظراً لارتفاع نسبة الأملاح في المياه».

كما تشير نتائج أبو دية من مجموعة الهيدرولوجيين الفلسطينيين إلى أن نسبة النترات في العديد من الآبار مرتفعة جداً، فأعلى نسبة مسموح بها عالمياً هي ٤٥ مليجراماً لكل لتر بينما في غزة يوجد ٣٣ بئراً من الـ٣٩ الموجودين تتعدى فيها نسبة النترات المعدلات العالمية المسموح بها».

مياه مالحة

وفي إطار ذلك تشير أبو دية إلى أن العديد من المواطنين قاموا بشراء فلاتر لتنقية المياه أو شراء مياه معدنية للشرب والطهي، إلا أن ذلك لم يكن مجدياً بدرجة كبيرة، فالفلتر «يخفض نسبة الأملاح بدرجة كبيرة جداً خاصة الصوديوم والكالسيوم، مما يلزم تعويض النقص في الأملاح بطرق أخرى ولكن تبقى نسبة النترات كما هي أو يخفضها ولكن بدرجة قليلة لا تصل إلى الحد غير المسموح به».

ويفوق ذلك حسب قول **سعود السويركي** رئيس جمعية حماية المستهلك بأن «معظم الفلاتر التي تسربت من طرق غير مطابقة للمواصفات والمعايير العالمية لها، فهي تنقص كمية الأملاح بشكل عام دون حد أدنى يحافظ على المستهلك» ودعا السويركي السلطة إلى ضرورة تفعيل دورها الرقابي والإجرائي وتفعيل دور مؤسسة المواصفات والمقاييس للفلاتر الموجودة وتوعية المواطنين بها».

أزمة المياه في الأراضي الفلسطينية خاصة قطاع غزة مرشحة للتصاعد خاصة في ظل سيطرة سلطات الاحتلال الصهيوني على مصادر المياه الجوفية في كامل المناطق الفلسطينية، ويتوقع الخبراء أن تصبح كل مياه غزة غير صالحة للاستعمال الآدمي بحلول عام ٢٠١٠ وبذلك لا يبقى أمام سكان قطاع غزة حسب تقرير سلطة المياه الفلسطينية إلا جلب مياه من الضفة الغربية وهذا ما لا يقبله الاحتلال بحال من الأحوال أو جلب مياه من مصر وهو ما يعني الدخول في دوامة سياسية وقانونية دولية أخرى ■

عبدالرحمن فرحانة
a_alyafee@hotmail.com

حركة فتح:
أزمة الخطاب السياسي وترهل البناء التنظيمي

ملأت حركة فتح الفضاء السياسي الفلسطيني بنفس مهيمن خلال العقود الماضية لاعتبارات إقليمية ودولية، وكان لشخصية عرفات وما تمتع به من دعم عربي متمثلا بالضخ المالي على وجه الخصوص أثر كبير في تكريس مكانتها وقدرتها في الهيمنة على القرار السياسي الفلسطيني.

فضلاً عن هامشية قوى اليسار الفلسطيني وضعفها خاصة بعد تفكك الاتحاد السوفييتي والمنظومة الاشتراكية المساندة، مضافاً إلى ذلك الظروف الموضوعية التي أخرت ظهور التيار الإسلامي في الساحة الوطنية الفلسطينية والذي برز بقوة لافتة في الثلث الأخير من عقد الثمانينيات من القرن المنصرم.

فتح بعد رحيل عرفات

رحيل عرفات - ضابط الإيقاع التنظيمي والسياسي بأسلوبه المتفرد الذي أعطب الكثير من الآليات التنظيمية داخل أطر الحركة - وضع فتح أمام تحد كبير، باعتبار أن رحيله زمنياً وظرفياً شكل منعطفاً خطراً في مسيرة الحركة ووضعها مباشرة قبالة تحديات البناء المهيمن المرتجى ومتطلبات المستقبل بأثقاله وخاصة على صعيد التسوية، ذلك الاستحقاق الخطر الذي يتهدد الكيانية الفلسطينية بشكل عام، ومستقبل فتح على وجه الخصوص.

التأثر البنيوي في الجانب السياسي شق الحركة عمودياً إلى تيارين:

الأول: تيار التسوية في اتجاه واحد وهم في الغالب يشكلون مجموعة «الحرس» ومن يدور في فلكهم، وهؤلاء يملكون مفاتيح المال - إذ إن ٦ وكالة تجارية تتوزع على ٢٥٠ نافذاً منهم - وكذلك فهم يحظون برعاية المؤسسات المالية الدولية وهم يهيمنون على أطر صناعة القرار، ويتمتعون بدعم دولي وإقليمي بسبب تماهي أجندتهم السياسية مع الأطراف الدولية، وأبرزهم محمود عباس - أبو مازن.

والثاني: تيار المزاوجة بين المقاومة والتفاوض ومن رموزهم الشبابية الأسير مروان البرغوثي أمين سر اللجنة الحركية العليا لفتح بالضفة الغربية. وقد دعمت تفاعلات الانتفاضة وضغطها الجماهيري بمناخها المشبع بالمقاومة باتجاه صناعة التيار الأخير.

وعلى صعيد التأثر التنظيمي نجد أن الخريطة الداخلية للحركة تتضمن شرخاً آخر يتضح في التباينات التي تبرز بين التيار المتقدم من شيوخ الحركة الذين يمسكون بدفة الأمور، وهؤلاء يتربعون على المناصب القيادية العليا ويتحكمون في صناعة القرار الداخلي. يقابلهم التيار الشبابي الذي يتزعمه مروان البرغوثي المطالب بدمقرطة قرارات الحركة وإصلاح برنامجها السياسي. وقد شارك في خلق هذه الظاهرة امتناع عرفات عن تنظيم الانتخابات الداخلية لحركة فتح وهي التي تفرز القيادات الجديدة في العادة.

عرفات — محمود عباس

تحقيق الوحدة والهيمنة

والحال كذلك فعلى إثر رحيل عرفات وبسبب الخطر الخارجي تحركت رؤوس الحركة متناسية التناقضات الداخلية باتجاهات مختلفة للحفاظ على لحمتها والعمل على بقاء هيمنتها على السلطة ومنظمة التحرير. وفي ضوء تنبؤات تتوقع تشرذمها بعد رحيل زعيمها. على هذا الصعيد حاول الزعنون رئيس المجلس الوطني أن يرتب مسألة اختيار أبو مازن لرئاسة السلطة عبر المجلس التشريعي وما يتضمنه ذلك من تغيير في النظام الأساسي للسلطة الذي يقرر اختيار رئيس السلطة مباشرة من قبل الشعب.

وفي اتجاه آخر قام الزعنون بترتيب صفقة بين فاروق قدومي رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير وأحد أعمدة فتح المخضرمين وأبو مازن، حظي الأول بموجبها برئاسة أمانة اللجنة المركزية لفتح وحصل الثاني على رئاسة اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير. وحملت الصفقة بمضمونها بعد التوازن بين توجهين يمثلهما الرجلان داخل الحركة لضمان تماسكها، كما أنها تضمنت بعداً آخر تمثل في ضمان بقاء هيمنة فتح على المنظمة. أكثر من ذلك قررت اللجنة المركزية لفتح - وبأسلوب متمرد - إمكانية جمع رئاسة السلطة واللجنة التنفيذية للمنظمة في شخص واحد، وبهذا الإجراء تم لفتح الاستيلاء مجدداً على رأسي الهرم في النظام السياسي الفلسطيني العام.

تعيش فتح منذ نشأتها حالة ميوعة أيديولوجية، إذ إنها قامت على قاعدة التحرر الوطني البحت دون مرجعية أيديولوجية موحدة، وفي إطار ذلك جمعت في صفوفها كافة الأطياف السياسية والفكرية في تشكيلة متناقضة. وهذه الحالة هي حاضنة الفيروس الذي أدى إلى غياب الرؤية السياسية المتماسكة التي افتقدتها الحركة طوال عمرها.

استمرار غياب المرجعية الواحدة وانتفاء الرؤية السياسية المتماسكة يتهددان الحركة في الوقت الراهن أكثر من أي وقت مضى. لأنها الآن أمام أسئلة كبيرة تتعلق بالأجندة الفلسطينية وبحاجة للإجابة عنها من قبل الحركة دون التباس ودونما تأجيل. وهذه الأسئلة تتعلق بالموقف السياسي النهائي من مفردات التسوية الأساسية كحق العودة والقدس والحدود والمستوطنات وغيرها. وعلى ضوء الإجابات هذه سيتحدد مصير الحركة وطبيعة مستقبلها في الحياة السياسية الفلسطينية.

مسألة أخرى تتعلق بمستقبل الحركة. وهي حالة التناقض التي تعيشها فتح بين حالتي الثورة والدولة وهي ذات الحالة الملتبسة التي تعيشها الحالة الفلسطينية برمتها حالياً. وفي هذا الإطار من الصعب على الحركة أن تتجه إلى أحد الخيارين الاستراتيجيين بشكل خالص، لأن حالة الثورة تتناقض مع استحقاقات تسوية أوسلو، بينما حالة الدولة في الوقت الراهن منقوصة ولا تتوافر لها أدنى مقومات السيادة والاستقلال الوطني■

د. عاطف عبد الحميد
atefov@hotmail.com

حينما اندلعت الثورة الشعبية في شرقي أوزبكستان وسقط مئات القتلى والجرحى، تدافعت وسائل الإعلام العربية والإسلامية لتغطية الحدث، كثير من التدافع جاء ترجمة مباشرة للاهتمام الغربي، وقليل منه جاء بحس إسلامي.

وبينما انشغل المتابعون بتاريخ الصراع بين السلطة والإسلاميين في أوزبكستان ومصير الثورة الشعبية، طرح البعض تساؤلا حول الاستثمارات «الإسرائيلية» في أوزبكستان، وتأثير الثورة الشعبية على الدور الإسرائيلي في آسيا الوسطى.

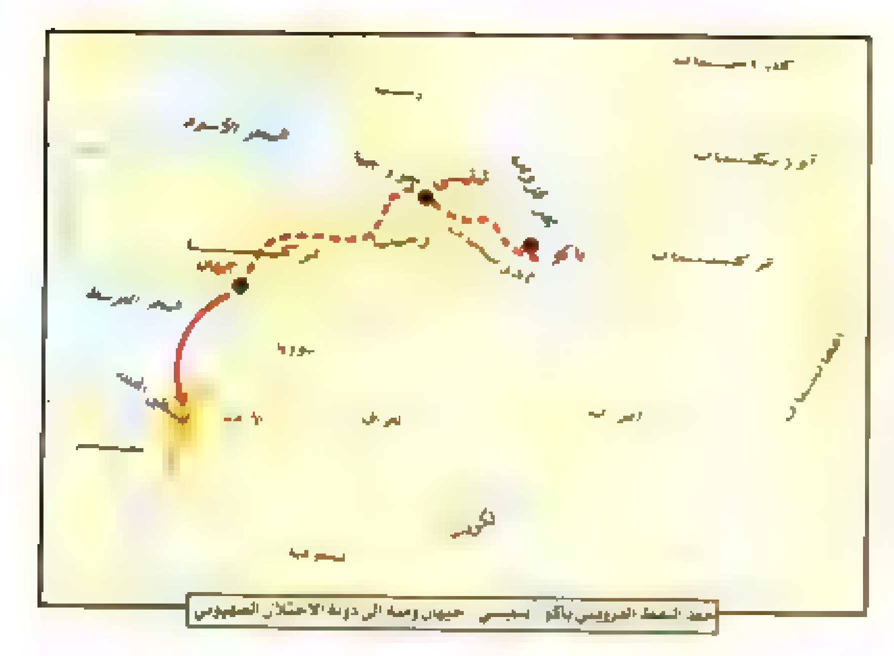

خط النفط القزويني باكو - تبليسي - جيهان ومنه الى دولة الاحتلال الصهيوني

الأطماع الصهيونية في نفط بحر قزوين

المعلومات التي قُدمت عن التغلغل الإسرائيلي في اقتصاديات النفط ومشروعات الري في أوزبكستان ليست دعاية يخوف بها كتاب مسلمون قراء اعتادوا سماع قرع أجراس ما يقوم به الكيان الصهيوني من التغلغل السرطاني في جسد الأمة الإسلامية بل هي معلومات قدمها كتاب غربيون في مراكز أبحاث وصحف عالمية منذ نحو عشر سنوات.

وفي نهاية شهر مايو الماضي وبعد مرور أسبوعين فقط على حوادث أوزبكستان الدامية شهدت العاصمة الأذربيجانية باكو حدثا اقتصاديا مهماً، فقد أكمل رؤساء كل من تركيا وجورجيا وأذربيجان وتركمنستان، وبحضور أمريكي، تدشين مشروع تصدير النفط القزويني إلى الميناء التركي جيهان الواقع في منطقة الإسكندرونة، على أن يتدفق النفط في الأنبوب في الربع الأخير من العام الجاري.

تبلغ تكلفة المشروع ثلاثة مليارات دولار في مراحله الأولى، وهي ليست إلا جزءا من تكلفة إجمالية تبلغ ١٣ مليار دولار، وذلك حينما يصل المشروع إلى اكتماله بنقل مليون برميل يوميا بحلول عام ٢٠٠٩م، ويبلغ طول الخط ١٧٦٠ كم ويمتد على مساحة عرضية تبلغ ٤٤ مترا تبدأ مكشوفة أثناء الحفر ثم تختفي تحت الأرض كأنبوب مغطى في أغلب قطاعات الخط(١).

ولن يحمل هذا الأنبوب النفط الأذربيجاني فحسب، بل ونفط حوض الكازاخي على الساحل [illegible] وأخطر ما في هذا [illegible]

[illegible]

الاقتصادي لدولة أذربيجان الإسلامية هذه المرة [illegible]

[illegible]

ظاهريا يؤكد النشاط الصهيوني أن الحلم القديم لمشروع دولة إسرائيل بين الفرات والنيل لم يعد أفقا كافيا، فقد وصلت الأنشطة الاقتصادية إلى مناطق عرفت في الحضارة الإسلامية بما وراء النهر التي تمثلها دول آسيا الوسطى حاليا. لكن من الناحية العملية فإن الصور الاستعمارية لإسرائيل قد استبدل بها مشروعات التطبيع والاندماج في المنطقة، تقوم على طرح مفاهيم جديدة بعيدة [illegible] الاستعماري، باسم «الاستثمار والشراكة».

لابد أن نذكر [illegible]

[illegible]

جيهان تحدياً لصعاب كثيرة أهمها ارتفاع تكلفة مد الأنبوب في الأراضي الجبلية وهو ما تطلب الحفاظ على تقنية ضخ البترول في الأنابيب بالدفع المستمر عبر ٨ محطات للضخ في الدول الثلاث) مما يجعل كل كيلومتر من هذا الخط أكثر تكلفة عدة مرات من باقي أنابيب النفط المتوافرة في الأراضي الروسية أو الإيرانية كما يهدد هذا الأنبوب مروره بالأجزاء الشرقية من تركيا حيث الحركة الانفصالية الكردية.

ويمثل تدشين ضخ النفط القزويني عبر أنبوب باكو - جيهان إنهاء للجدل الذي دار عبر السنوات العشر الماضية حول سيناريوهات تصدير نفط بحر قزوين عبر شبكة متنافسة من الأنابيب(٢) كما يعد محاولة التي سيطرت على مشروع [illegible] كفكرة أمريكية تركية بعد استقلال دول بحر قزوين عن الاتحاد السوفييتي.

يمثل مربع التحالف الذي يجمع واشنطن وأنقرة وباكو وتل أبيب... الأعمدة الرئيسة التي تعتمد عليها الولايات المتحدة في ملء الفراغ في منطقة القوقاز والشرق الأدنى بعد انحدار الشيوعية [illegible] الإقليمية والهدف الذي يتحقق يوما بعد يوم هو تشكيل [illegible] عازل جغرافياً وسياسياً بين التحالف الروسي الإيراني الساعي لتدعيم شراكته الاستراتيجية مع أرمينيا، وسورية، وحزب الله في الجنوب اللبناني وفي نفس الوقت لتسريب القواعد الأمريكية وقوات الناتو إلى منابع النفط القزويني

* دكتوراه في الجغرافيا - جامعة سان بطرسبرج

عبر تركيا إلى كل من أذربيجان وجورجيا.

ويعتبر الدفع الأمريكي لخط باكو - تبليسي - جيهان دعماً لصاحب تقدمه وشطط لحكومة أذربيجان وإعطاء شرعية على ما تعتبره المعارضة في البلاد حكماً وراثياً في جمهورية أذربيجان منذ ترشيحه بموجبه من حيدر علييف إلى ابنه إلهام حيدر علييف في أكتوبر ٢٠٠٣م. كما كسبت تركيا سكوت واشنطن عن أية تجاوزات تقوم بها تجاه الحركة الكردية الانفصالية التي تسكن المنطقة التي يمر عبرها خط الأنابيب.

كان الكيان الصهيوني قد اقترب من خط باكو جيهان عبر بوابته العسكرية، إذ بعد اتفاقية التعاون العسكري الموقعة بين «إسرائيل» وتركيا في ٢٣ فبراير عام ١٩٩٦م تم تتويج الترسيم بالوصية الأمريكية بقيام تحالف صهيوني تركي موجه ضد التحالف الروسي - الإيراني - السوري.

وتزداد أهمية الشركة التركية الصهيونية حول نفط قزوين بتحول الكيان الصهيوني من استهلاك النفط إلى الغاز، وبالتالي الاستفادة من أنابيب الغاز التي تمر بتركيا آتية من روسيا. ويرى برادفورد ومصباحي أن عدم الثقة السياسية بين الحكومة المصرية وإسرائيل جعلت الاعتماد الصهيوني على مشروع نقل الغاز الطبيعي من الحكومة المصرية عبر سيناء إلى إسرائيل يتأخر لصالح نقل الغاز الروسي من روسيا عبر تركيا إلى الكيان الصهيوني (٣). وبعد انضمام تركمنستان إلى مشروع باكو تبليسي - جيهان في شهر مايو ٢٠٠٥ فإنها قد تكون المرشحة الأولى لنقل الغاز إلى تركيا ومن ثم إلى الكيان الصهيوني بدلاً عن روسيا.

وفي المقابل يمثل إقصاء الدور الإيراني عن نقل النفط القزويني سبباً لأية مكاسب مستقبلية لطهران وتعميقاً للخلاف بينها وبين أذربيجان رغم اشتراكهما في المذهب الشيعي ووجود أقلية أذربيجانية كبيرة في إيران. هذا على الرغم من أن الاقتصاد الأذربيجاني كان حتى عام ١٩٩٥ مرتبطاً بالسوق الإيرانية التي ظل يستقبل ٨٠٪ من إجمالي صادرات باكو، وأغلب هذه الصادرات من النفط الخام، التي تعيد إيران تصديره في مقابل استيراد أذربيجان للسلع والمنتجات الإيرانية بمختلف أنواعها(٤).

ويرى بعض الباحثين أن الصورة كانت ستتغير تماماً في مواقع التحالفات السابقة لو استمر حزب الرفاه بقيادة نجم الدين أربكان في سلطته في تركيا، فقد حدثت حالة من التقارب بين أنقرة وطهران بين يونيو ١٩٩٦ ويونيو ١٩٩٧ وتناغمت تصريحاتهما في نقد الكيان الصهيوني والغرب، وهو الأمر الذي سرعان ما تغير بعد إزاحة أربكان عن السياسة التركية وانقلاب الرد العسكري بين تركيا وإسرائيل(٥).

غير بعيد تؤكد بعض الدراسات وجود علاقة صهيونية مع تركمنستان، تجسدها شركة نفطية تعرف باسم مجموعة ميرهاف الصهيونية Merhav group ويرأسها يوسف مايمان العميل السابق في المخابرات الصهيونية، وبحسب هذه الدراسات فإن مجموعة ميرهاف هي المسؤولة عن تطوير شبكات الغاز الطبيعي بالأراضي التركمانية وتبني خطة لإقامة مصفاة للنفط في مدينة تركمانباشي على بحر قزوين (٦).

وتعمل ميرهاف على كسب السباق مع روسيا للوصول إلى تغطية السوق التركي بحاجته المتزايدة من استهلاك الغاز ومن هناك إلى السوق الصهيونية. وبحسب المصدر السابق فإنه بالإضافة إلى مجموعة ميرهاف - والتي تمول السدود في جنوب تركيا لتقليص كميات مياه نهري دجلة والفرات الواصلة للعراق وسورية - فإن شركة ماجال Magal هي المسؤولة عن تأمين خط الأنابيب باكو - جيهان في كل من الأراضي الأذرية والجورجية وجزء كبير من الأراضي التركية (٧).

ولدى باحثين يهود(٨). فإن ما يجمع أذربيجان والكيان الصهيوني أكثر من خط أنابيب، فالخوف من إيران والفزع من الجهاد الإسلامي والشك في المواقف الروسية والصداقة مع تركيا والرغبة في الاندماج مع الغرب كلها قواسم مشتركة. وحسبما تقول الحكمة السياسية فإن الدول المحاطة بالأعداء مثل أذربيجان والكيان الصهيوني - عادة ما تبحث عن التحالف مع بعضها البعض.

ما يزيد تشابك الأوراق أن الشيشان ليست بعيدة عن هذه التداخلات والصراعات. فقد رأى نفر من الباحثين العربيين(٩) أن هناك دوراً مستمراً يلعبه اليهود الروس من رجال الأعمال المتصارعين مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بدعم عمليات الخطف واختطاف الرهائن التي تنسب إلى المقاتلين الشيشان من خلال دعم هؤلاء بالأسلحة وتقنيات اختراق الأمن الروسي. وحسب هذا الرأي، فإنه ليس مهماً لهؤلاء اليهود الروس أن تستقل الشيشان أو تبقى تحت السيطرة الحديدية الروسية بل أن تنشغل روسيا في حرب ضروس في شمال القوقاز فتعطل قدراتها ومشاريعها لنقل النفط بحر قزوين عبر أراضيها، وهي المشاريع الأرخص سعراً والأقل تكلفة من نظيرتها في خط باكو - جيهان. وقد ترددت هذه الادعاءات خلال سنوات الماضية ليس فقط باتهام إسرائيل ويهود الروس بل واتهام موسكو لتركيا بالمساهمة في إشعال الأرض التي يمكن أن تمر عليها الأنابيب المنافسة لخط باكو - جيهان في الأراضي الشيشانية.

هل الفرصة ما زالت قائمة؟ بات من المهم للدول العربية الإقرار بأن الخاسر الأكبر في المشروعات الاقتصادية التي يتحالف فيها الكيان الصهيوني مع تركيا ضد روسيا وإيران، لكن قليلين يدركون أن قسماً مهماً من المسؤولية يقع على كاهل الدول العربية والإسلامية التي تقاعست عن التفعيل الاقتصادي في الجمهوريات الإسلامية المنفككة عن الاتحاد السوفييتي.

لم نصل بعد إلى إدراك أن مساحات مهمة من التلاحم مع هذه الدول الإسلامية يأتي بالحضور الاستثماري وتعاون اقتصادي بدرجة لا تقل أهمية عن الدعم الديني المباشر المتمثل في بناء المساجد وتقديم منح دراسية للطلاب. ما زالت الفرصة متاحة. ولدى هذه الدول قطاعات واسعة لحضور اقتصادي عربي. وإذا كانت المشروعات الزراعية بالسودان ومصر واليمن مازالت لا تشكل إغراء للأموال العربية، فهي دول آسيا الوسطى الإسلامية فرص مفتوحة للاستثمار يحقق منافع للسكان المحليين ومكاسب للمستثمرين، شريطة ألا تبحث هذه الاستثمارات عن أرباح سريعة من مسابقات الاتصال عبر الهواتف المحمولة وبرامج الفيديو كليب!■

الهوامش

Brook ng nstitute 2003 Baku Tbilisi -Ceyhan roundtable Event Summary
March 4.2003

(٢) مزيد من التخصصين عن الاتفاقيات الإقليمية لنقل النفط القزويني راجع: عاطف عبد الحميد (٢٠٠٣) مشكلات تقسيم الثروة النفطية في بحر قزوين: دراسة بصفحة قضايا وتحليلات، موقع الجزيرة نت بتاريخ ١٠/٩/٢٠٠٣.

(Bradford M & Meshahi M 200 America's drive to the Caspian in Amirahmadi.H (ed) The Caspian region at a crossroad St Martin's press New york

4, Mehdi.At 999)Towards the control of oil resources in the Caspian region St.Martin's press New york

5 Kemp.G 2006 US Iranian relations. competition or cooperation in the Caspian Sea basin In Ebel.R & Menon.R (eds) Energy and conflict in Central Asia and the Caucasus Rowman & Littlefield pub London

(6 Bouyn.C (200 The Great Game the war for Caspian oil and gas. American ree pres net

(7) Bullyn.C 200.) The Great Game The war for Caspian oi and gas American free press.net. www.rense.com/general15/game.htm

(8, Greene R 2002 Greater ies for Israel.Azerbaijan? Cleveland Jewish News

(٩) راجع في ذلك

Leupp.G 2004) The problem of Chechnya.European Islam and the Caucasian war on terrorism. CounterPunch
www.counterpunch.org/leupp09 ,42004 .htm

صلاح حسن رشيد (*)

الوضع السياسي في المغرب يمر بفترة حرجة والعطافة صعبة الاجتياز في ظل تعقيدات الداخل وفلاعبة الأداء والتعسف بأحزاب المعارضة والجمعيات الأخرى.. تلك هي المقاربة الواقعية في فكر فتح الله أرسلان الناطق الرسمي باسم جماعة العدل والإحسان المغربية، الذي يؤكد أن هناك مقاطعة كبيرة للعمل السياسي وعزوفا عن المشاركة في الانتخابات، مشيرا إلى أن ٩٠٪ من الشعب المغربي يعيشون تحت خط الفقر.

المجتمع التقته في القاهرة وكان هذا الحوار:

فتح الله أرسلان الناطق الرسمي باسم جماعة العدل والإحسان في المغرب لـ«المجتمع»:

مشروعنا حضاري للقضاء على الفقر والجمود السياسي

• بداية.. ما صورة الواقع الداخلي؟

- الوضع متأزم على جميع المستويات سياسيا هناك أزمة خانقة فالنظام المغربي يحاول تحسين وجهه وتسويق نفسه عبر الخارج من خلال التعبير والتبديل والإصلاح الشكلي وهو لا يراهن على الداخل بمقدار ما يغازل الخارج وقد استطاع استيعاب الأحزاب وجمعياتها تحت مظلته علاوة على ميوع الأمر من مشروعية هذه الأحزاب التي أحدثتها السلطة لتأسيس شرعيتها ويكفي أن نقول إن الانتخابات الأخيرة شهدت تدنيا في نسب المشاركة بشكل كبير وحدث فيها تزوير وتلاعب، ونتيجة لذلك كله قاطع الناس الانتخابات ولم يذهبوا للإدلاء بأصواتهم.

وبالنسبة للوضع الاقتصادي هناك عدم ثقة في المغرب لدرجة أن هناك أموالا يتم تهريبها إلى الخارج وتبدو الصورة أكثر قتامة إذا ما عرفنا أن ٩٠٪ من سكان المغرب يعيشون تحت خط الفقر.

أما عن الوضع الاجتماعي فهو سيئ للغاية ونسبة البطالة في ازدياد شديد بلا نمو مسموع ولا توجد حكومات أمام البرلمان ومستوى الأمية يصل إلى ٥٠٪ من الشعب.

• وماذا عن شكل الحركات الإسلامية على الساحة المغربية؟

- يخطئ الإعلام كثيرا عندما يتحدث عن حركة السلفية الجهادية في المغرب، فهو مصطلح وهمي دعائي ولا توجد تنظيم بهذا الاسم بل إن هناك أفرادا متطرفين فقط لكن تضخيم الأحداث شيء خاطئ وغير واقعي من الأساس عن الحركة الإسلامية المعتدلة فهي منفتحة وتدعو للمشاركة والحرية والديمقراطية.

الساحة المغربية تحتضن طيفا إسلاميا وبصفة عامة يمكن القول إن هناك حركتين تتميزان بالسعة والامتداد هما العدل والإحسان بصفتنا حركة التوحيد والإصلاح وهي التي تعمل في إطار حزب العدالة ثم الحركة من أجل الأمة وهي جماعة صغيرة تتحرك وتؤمن بالحرية والانفتاح والمشاركة وأخيرا البديل الحضاري وهو فصيل يحاول الحصول على ترخيص حزبي وقد باتت أفكاره وطروحاته أكثر قربا من الرؤى المصرية.

النظام لا يريد الرهان على الداخل بمقدار ما يغازل الخارج!

• وماذا عن مشروعكم الفكري والعملي الذي تطمحون لتطبيقه؟ وما سماته كبديل تحاولون طرحه لمناقشة الأوضاع المتأزمة في المغرب؟

بدأت انطلاقة جماعة العدل والإحسان مع الشيخ عبد السلام ياسين في بداية السبعينيات عقب أحد بحثين للوضع العام للمغرب عملا في الإصلاح والعلاج فكانت فكرته في أن يوجه رسالة للملك الحسن وقتها يقترح مشروعا تغييريا لأحوال البلاد والرسالة تتكون من ١٠٠ صفحة بعنوان الإسلام أو الطوفان وقدم للملك نموذج الخليفة الخامس عمر بن عبد العزيز ذلك الحاكم صاحب المبادرة في الإصلاح، وهو أقرب النماذج من عهد الراشدين فكان مجددا في عصره، وكانت فرصة ذهبية أمام الملك الحسن للتصحيح والإصلاح لكنه بدلا من الاستماع إليه وضع الشيخ ياسين في مستشفى المجانين لمدة ثلاثة أعوام ونصف وعندما خرج الشيخ نحى وجهة أخرى إلى التماس طريقة رسول الله ﷺ في التربية والتشخيص والعلاج فأسس الجماعة وانطلق للعمل، وظهرت الصعوبات ومحن عدة

(*) خدمة مركز الإعلام العربي - القاهرة

ندعو إلى حوار متكافئ فاعل مع الغرب لا يقدم أي تنازلات

عاماً، ووضع بعد ذلك رهن الإقامة الجبرية حتى عام ١٩٨٩م وكان هدف السلطة وقتها فصل الرأس عن الجسد أي عزل المرشد عن أتباعه والقضاء على الجماعة إلا أن محاولاتها باءت بالفشل والخسران لأن الجماعة قوية بفضل الله ومرتبطة برباط روحي، ولأن الجماعة عبارة عن مؤسسات فاعلة لها جذور في المجتمع والشارع.

ومنذ عام ١٩٨٩ - ٢٠٠٠م والشيخ عبد السلام ياسين موضوع رهن الإقامة الجبرية ويتعرض لمضايقات ومتابعات من الأمن، لكنه يتخلص من كل ذلك بزيارته للمناطق والأقاليم ويتكبد فيها متاعب مع السلطة، ويلتقي بالناس ويعرض فكره عليهم. وهناك كتابات الشيخ التربوية والفكرية منها كتابه «المنهاج النبوي» وهو أساس نظري يحدد فيه المبادئ الأساسية لانطلاق الجماعة وله كتابات عديدة ضمن مشروعه التجديدي ومنه كتاب «الإحسان» وكتاب «الإسلاميون والحكم» وكتاب «الاقتصاد» وكتاب «الشورى والديمقراطية»، وكتاب «محنة العقل المسلم»، وآخر هو «سنة الله»، وهو سفر ضخم يعالج إشكاليات التغيير وفق المقاربة الكونية هو «سنة الله» وقد أفرد فيه عدداً كبيراً من الصفحات يتكلم فيها عن اليهود ويحكي تاريخهم في التآمر والتقتيل والوصول [illegible].

وللشيخ ياسين أكثر من ثلاثين كتاباً تربوياً وفكرياً وحركياً، وفي عام ١٩٩٨م أسست الجماعة الدائرة السياسية وهي تشتغل بالشأن العام سياسياً وتربوياً وتعليمياً وصحياً وثقافياً واقتصادياً وله مركز للدراسات والأبحاث وفيه مجموعة من المكاتب وكل مكتب يتخصص بفرع من فروع الحياة كالشؤون القانونية والزراعة والفلاحة والطب والتقنية والصحة.

• ثمة من يلاحظ حالة من الخصام الحاد في أدبيات الشيخ ياسين بالنسبة للعلمانية.. فهل هذا يشكل خلفية ناظمة لموقف الجماعة من هذه القوى؟

تاريخياً يعتبر العلمانيون والأشر كيون أنفسهم فقط أصحاب الدار ويتحدثون بنظرة استعلائية ويضعون شروطاً للحوار مع الإسلاميين ويريدون منا أن نطيعهم وهذا محال لأن ذلك يريدهم استبداداً، لكننا نتحدث معهم من منطلق القوة لا الضعف ونحن نتحاور مع كل القوى السياسية الساعية للإصلاح والتغيير فهدفنا التي نجتمع وإياها رباط المواطنة وبذلك وضع الشيخ شروطاً للحوار معهم وهو رد فعل لتغيير مجرى ودفة المعركة التي لا بد أن نمتلك زمامها وهو ما أحدث له صوتاً لدى الشارع.

■ وما أبرز الصعاب والتحديات التي تواجه الحركة في الفضاء المغربي؟

نحن أول جماعة طالبت بتأسيس جماعة حزبية وكان ذلك عام ١٩٨١م لكن الدولة رفضت ذلك، ونحن نؤمن بالحوار والمشاركة السياسية والانتخابية لكننا لا نشارك اليوم لأننا لا نرى تحققاً للشروط اللازمة لإنجاز ذلك الحوار ونرى المشاركة الآن عملية لتجميل صورة النظام ليس إلا. وعلى مستوى الأحكام فنحن جماعة قانونية لكن على المستوى الواقعي نحن جماعة محظورة ونتعرض لمحاكمات بحيث يتعرض أفرادنا عشر محاكمات بتهمة الانتماء لجماعة غير مرخصة.

■ وما موقف الجماعة من الحوار مع الغرب خاصة الولايات المتحدة؟

ننظر لموضوع الحوار من زاوية عدم تقديم تنازلات للآخر، ولكن الحوار الذي نرجوه هو الحوار المتكافئ فمن لا يملك خيار الحرب لا يملك خيار السلام. والحركة لها شعبية واسعة ولها امتدادها وحضورها الواقعي وفق تصوراتنا مع الآخر بمقدار ما نحقق من مكتسبات وليس العكس. وفي الحوار نناقش قضايا الأمة في فلسطين والعراق وقضايا الإصلاح.

في زمن العولمة الكونية لا يمكن أن نعيش أسس منعزلين وتفاعلات الداخل والخارج تشترك آثارها بلا ريب وبصفة عامة فإن موقفنا من الحوار لا يبنى على المناهضة المبدئية في الحوار بقدر ما ترتبط بتوافر جملة من الاشتراطات تتلخص في ضرورة احترام خصوصية الأمة عقدياً وحضارياً وثقافياً وأن تكف أمريكا والغرب عن الكيل بمكيالين وسياسة ازدواجية المعايير وبشكل أكثر تركيزاً فإن الحوار لا بد أن يجري على قاعدة العلاقة المتساوية بين أنداد متحاورين ■

حوار: نبيل البكيري
albakiri@hotmail.com

الأستاذ محمد القحطان رئيس الدائرة السياسية للتجمع اليمني للإصلاح، يعتبر من قياديي العمل الإسلامي القلائل في اليمن الذين يتمتعون بشعبية كبيرة لما له من حنكة سياسية ودبلوماسية في التعامل قريبة من طموح الكثيرين من بسطاء شعبه، خاصة في تبنيه لقضاياهم ومشكلاتهم وهمومهم.

المجتمع حاورته لتسليط الضوء على مجمل التطورات السياسية على الساحة اليمنية فكان هذا اللقاء:

رئيس الدائرة السياسية للتجمع اليمني للإصلاح محمد القحطان لـ المجتمع:

محاولات تطويق الهامش الديمقراطي.. خطأ كبير

● خمسة عشر عاماً.. هي العمر السياسي للتجمع اليمني للإصلاح في اليمن.. ماذا تحقق إلى اليوم؟

[illegible]

● مقدمون في اليمن على انتخابات رئاسية قادمة.. فهل لا يزال الترشح لهذه الانتخابات خطاً أحمر أمام المعارضة اليمنية؟

ليست هناك خطوط حمراء في الديمقراطية.

● لم يكن للمعارضة اليمنية مرشح للرئاسة في ١٩٩٩م؟

- نعم لم يكن للمعارضة مرشح حينها وذلك لأنهم لم يجدوا من يزكيهم في مجلس النواب [illegible]

● هل هناك استراتيجية للأحزاب اليمنية ممثلة باللقاء المشترك لدخول الانتخابات الرئاسية القادمة؟

[illegible]

● تراجع الهامش الديمقراطي الحاصل في اليمن.. إلى أين نسير بالعملية الديمقراطية؟؟

[illegible]

● هل هذا ما تفسر التراجع في كتلتكم البرلمانية على مدار الدورات الانتخابية الثلاث الماضية؟

لم ندرس موضوع الانتخابات الرئاسية بعد.. ومن الصعب توريث الحكم

[illegible]

● تلوح في الأفق بوادر احتقان سياسي على الساحة اليمنية.. يفسر ذلك دعوة حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم لفتح حوار مع المعارضة اليمنية.. ما تفسيركم لهذا؟

[illegible]

● تطالبون.. مع غيركم في المعارضة، بإصلاحات سياسية مع أنكم هنا تتمتعون بظروف سياسية ديمقراطية أحسن من غيرها على مستوى المنطقة.. فأي نوع من الإصلاحات السياسية تريدون؟

[illegible]

● ماذا عن التراجع الخطير في العمل النقابي في اليمن؟

[illegible]

● ظاهرة توريث الحكم والوظيفة يعاني منها الوطن العربي ككل.. هل اليمن مقبل على مثل هذه الظاهرة مثلما حدث في سورية على سبيل المثال؟

- لدينا نظام جمهوري ديمقراطي ولا أعتقد أن النظام السياسي وما لديه من ثوابت سياسية وطبيعة تركيبة المجتمع اليمني والتركيبة القبلية والصراع المرير الذي خاضه الشعب اليمني حتى تخلص من حكم الأئمة، لا أعتقد أنه يسمح بتكرار تجربة سورية ولا أحد يطرح مثل هذا الأمر خاصة أن نظامنا لا يقوم على طائفية معينة هي التي تتولى إدارة مقاليد البلاد.

● لكن هذه الظاهرة موجودة ليس فقط على مستوى بوادر توريث الحكم بل أيضا في توريث الوظيفة العامة للمدراء والوكلاء في الإدارات الحكومية؟

- قد يكون معك الحق فيما تقول في وجود بعض الممارسات لكن لا نلحظه في مستوى هذه المهام الحكمية الكبيرة المتعلق بالشخصية والسياسي فإن التماثل بينه وبين النظام السوري لا أعتقد أن يكون تماثلا صحيحا.

● ما توقعاتك للانتخابات الرئاسية المقبلة؟

- من الصعب الآن أن أتوقع من جهتي أولا لأني غير متأكد من الناحية القانونية هل ما زالت هناك فرصة أمام الرئيس علي عبد الله صالح للترشح أم لا؛ وهو حتى الآن لم يعلن عن ترشيح نفسه والمؤتمر الحاكم لم يعلن عن ترشيحه له، وأيضا هل يتم إقدام المؤتمر على ترشيح الرئيس علي عبد الله صالح مع الديمقراطية أم لا؟ لا أدري هل القانون لدينا يحدد عمرا معينا للتقاعد؟ هذه أمور قانونية تحتاج إلى دراسة.

● ترحيب التجمع اليمني للإصلاح بالحوار الإسلامي - الأوروبي ربما سبق التصريح الأوروبي.. ما سر هذا الترحيب؟

- نحن نعتقد أنه كان هناك تغير أوروبي تجاه بعض الحركات الإسلامية المعتدلة وكان هناك تلكؤ من بعض الجماعات الإسلامية في الحوار مع أوروبا وأمريكا والحرب عموما والتصريح للاتحاد الأوروبي ومن قبله تصريح وزيرة الخارجية الأمريكية كل ذلك يؤكد أنه لم يعد هناك فيتو وأن هناك استعدادا للتعاطي مع الديمقراطية ونتائجها حتى لو كان الصاعدون فيها أحزابا إسلامية والتجربة العملية تؤكد ذلك كنجاح حزب الدعوة الإسلامي في العراق وقد كان من قبل في قوائم المغضوب عليهم من قبل الأمريكان وها هم الأمريكان قبلوا الجعفري ■

المعارضة تطالب بعدم ترشيح صالح لضمان النزاهة

.. وبدأ جدل الانتخابات الرئاسية مبكراً في اليمن

دعا تكتل المعارضة اليمنية (اللقاء المشترك)، الذي يضم كلا من التجمع اليمني للإصلاح أكبر أحزاب المعارضة الإسلامي التوجه والحزب الاشتراكي اليمني والتنظيم الوحدوي الشعبي الناصري وحزب الحق واتحاد القوى الشعبية وحزب البعث العربي القومي، دعا المؤتمر الشعبي العام الحزب الحاكم في اليمن إلى عدم ترشيح الرئيس علي عبد الله صالح للدورة الانتخابات الرئاسية المقبلة كشرط أساسي لضمان منافسة ديمقراطية حقيقة ونزيهة.

وجاءت هذه الدعوة عقب مطالبة قيادي في المؤتمر الشعبي الحاكم للأحزاب المعارضة بالمنافسة القوية في الانتخابات الرئاسية القادمة المقرر إجراؤها في إبريل ٢٠٠٦م قائلاً في ندوة «اليمن بعد خمسة عشر عاماً من الديمقراطية» التي نظمها مركز الجزيرة للدراسات خلال الفترة من ١٧-٢٠/٥/٢٠٠٥م: «لا نريد أن نفاجأ بأن أطرافاً في المعارضة تتحالف معنا» في إشارة واضحة إلى ترشيح التجمع اليمني للإصلاح للرئيس صالح في الانتخابات الرئاسية الماضية في ١٩٩٩م.

ومن جانبه رد محمد قحطان رئيس الدائرة السياسية للتجمع اليمني للإصلاح بأن المعارضة مستعدة لهذه المنافسة القوية بشرط التزام المؤتمر الشعبي الحاكم بترشيح شخص آخر من قيادات المؤتمر غير الرئيس عبد الله صالح الذي تجاوزت مدة حكمه ربع قرن من الزمان قائلا: «إن المعارضة ستنافس بقوة إذا ما سلك المؤتمر سلوكاً ديمقراطيا صحيحا».

وطالب القيادي الإصلاحي المعارض السلطة بالاعتراف بأن هناك خللاً وأن البلد بحاجة إلى الإصلاح، معتبرا أن وجود مجتمع قوي شرط جوهري لنشوء نظام ديمقراطي، وأشار قحطان إلى أن «ضعف السلطة إنما هو لصالح المجتمع القبلي وليس لصالح المجتمع المدني» مضيفاً أن هناك ديمقراطية لكنها في حالة تآكل وحريات ولكنها في حالة انكماش.

وكان القيادي المؤتمري ياسر العواضي نائب رئيس الكتلة البرلمانية للمؤتمر قد اعترف لأول مرة كمسؤول في المؤتمر بأن حزبه يستخدم السلطة بصورة غير شرعية، مضيفاً أن الوضع في اليمن بحاجة إلى العديد من الإصلاحات وليس إصلاحاً فقط واصفا ذلك بأنه اعتراف بالخطأ الذي يجب أن يتصف به الجميع سلطة ومعارضة.

الطريق المسدود

وفي حديثه أشار عبد الغني عبد القادر رئيس الدائرة السياسية للحزب الاشتراكي اليمني أن طريقاً مسدوداً وصلت إليه الأنظمة في المنطقة دفعها لأن تعطي شيئاً من الحرية للناس لكن الإرث الفكري والسلوكي الشمولي الذي لا يتفق مع القيم الجديدة جعل تلك الحرية تبدو مشوهة.

وعلق من جانبه محمد يحيى الصبري مبين الدائرة السياسية للتنظيم الوحدوي الشعبي الناصري بقوله إذا أغلق باب الانتخابات للتغيير السلمي والتقدم السياسي فقد يبحث آخرون عن طرق أخرى كثيرة، في إشارة إلى الأحداث العنف التي تمر بها البلاد بين فترة وأخرى.

من جهته استغرب الدكتور عبد الله الفقيه أستاذ العلوم السياسية بجامعة صنعاء التساؤل المطروح عما إذا كنا بحاجة إلى إصلاحات خاصة وأن البلد وصلت إلى مرحلة من الفساد لم تصل إليها من قبل، مشيراً إلى أنه لا يمكن الحديث عن الديمقراطية مادامت مجزأة في الانتخابات فقط ■

سراييفو: عبد الباقي خليفة
abdulbakikhalifa@hotmail.com

لاعتقادهم بأن الغرب كان «يتفرج» على إبادتهم على مدى ٤ سنوات

المسلمون في البوسنة وكوسوفا.. وأزمة الثقة في الغرب

عرفت منطقة البلقان منذ القرن التاسع الميلادي حروبا دموية وتوترات شديدة بسبب الهجرات السلافية للمنطقة. ومنذ هذا التاريخ والصراعات العرقية والأيديولوجية لم تهدأ، ومن بينها حروب البلقان (١٩١٢ / ١٩١٣) والحرب العالمية الأولى التي اندلعت شرارتها في سراييفو عام (١٩١٤ / ١٩١٩م) وحرب استقلال الجمهوريات اليوغسلافية التي ضمت قسرا في أعقاب الحرب العالمية الثانية ١٩٣٨ / ١٩٤٥م.

بعد مرور [illegible] سنوات [illegible] على الحرب الأخيرة فإن التوترات لا تزال قائمة في هذه المنطقة من العالم وتحديدا في البوسنة وكوسوفا، مما يطرح أسئلة عن أسباب بقاء التوتر في هاتين المنطقتين دون سواهما، فالحرب في كرواتيا لم تستمر بشكل دموي كما حدث في البوسنة أو حتى كوسوفا، وصربيا لم تشهد حربا بالمعنى التقليدي رغم تعرضها للقصف الجوي من قبل حلف شمال الأطلسي سنة ١٩٩٩ لكنه لم يحدث مثل ما حدث في البوسنة وكوسوفا أو حتى ما حدث في الجانب الألباني شبه [illegible] ألبانية [illegible] في مقدونيا [illegible] الأسود [illegible] بقيت بعيدة عن [illegible] بشكل مباشر في حين لم يستمر التوتر في سلوفينيا سوى بضعة أيام [illegible].

التوتر مستمر: بعد [illegible] في البوسنة لا يزال التوتر سائدا في البلاد وكذلك في كوسوفا، ففي البوسنة [illegible] الصرب عرقلة مسيرة الإصلاح ويهددون بالانفصال عن البوسنة [illegible] على توحيد الشرطة وهي شروط يضعها الاتحاد الأوروبي على سراييفو إذا ما أرادت أن تكون عضوا في الاتحاد الأوروبي، وفي أثناء [illegible] بشكبة صربية [illegible] أن يصبح جزءا من الجيش البوسني الموحد تم تسريب [illegible] غير قانوني لعناصر الجنود قبل [illegible] رسميا والذي [illegible] لحماية البوسنة والدفاع عنها، ولكن الجنود [illegible] قسما [illegible] أنهم سيحمون الحكم الذاتي ويدافعون عنه [illegible] عمالية [illegible] الصرب [illegible] الأمر [illegible] وكان [illegible] قد [illegible] بذلك موكدا [illegible]

الحكم الذاتي جزء من البوسنة وليس دولة، ورغم أن الدول الأوروبية ممثلة في الاتحاد الأوروبي تؤمن [illegible] وقوفها إلى جانب بوسنة موحدة بحكومة مركزية قبل أن تصبح البوسنة عضوا في الاتحاد الأوروبي الآن الإعلام الغربي لا يزال يعزف على وتر الانفصال والتهوين من الحكومة المركزية التي يصفها بالضعيفة أو الوهمية، وهو ما يشجع الصرب على الاستمرار في تعنتهم ورفض الإصلاحات ومن [illegible] الفصل بين مواقف الأوروبية الرسمية والإعلام الأوروبي لا سيما فيما يتعلق بالسياسة الخارجية فماذا يراد بالبوسنة يا ترى؟

الهيمنة والتحرر

في كوسوفا لا يزال الوضع الأمني [illegible] مكانه [illegible] حتى الآن [illegible] قرار فاصل في القضية التي لا تحتمل الانتظار، وهو ما [illegible] الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي يدركانه لكن التلكؤ الغربي في منح كوسوفا حق الاستقلال عن صربيا بعد قرون من الهيمنة والاضطهاد والعبودية يشجع المسؤولين الصرب على الاستمرار في المطالبة ببقاء كوسوفا جزءاً لا

تحرر من صربيا

فقد أعلن رئيس الوزراء الصربي فويسلاف كوشتونيتسا استعداد بلاده لإجراء مفاوضات مع كوسوفو ولكن بدون شروط مسبقة وقال إن «الشروط التي وضعها رئيس وزراء كوسوفو بيرم قسومي لبدء المحادثات وهي اعتبار رئيس وزراء دولة مجاورة لا تشجع على إجراء لقاء بين الطرفين على أعلى مستوى ويجب إجراء محادثات بدون شروط مسبقة ونحن ننظر من قسومي القبول بنحو ... دون إملاءات ... دعوة بلغراد للحوار لا تزال مفتوحة وبإمكان رئيس وزراء كوسوفو تحديد موعد الاستجابة».

أقوال وأفعال

في الوقت نفسه نظم مركز Woodrow Wilson في واشنطن ندوة تحت عنوان «استقرار البلقان وقضية كوسوفو بعد سنوات من توقيع اتفاقية دايتون حول البوسنة» وتحدث في الندوة نيكولاس بيرنس مساعد وزير الخارجية الأمريكي للشؤون السياسية وقال «دايتون قدمت مساعدة كبيرة للشعب في البوسنة وقدمت ضمانات بقائها وإمكانية تطوير الاتفاق وهذا ما لا شك فيه» وقال إن «واشنطن تدعم العمل الكبير الذي تقوم به المدعية كارلا ديل بونتي لجلب المتهمين بارتكاب جرائم حرب إلى محكمة لاهاي وعلى رأسهم كراديتش وملاديتش المتهمين بالمسؤولية عن المجازر ... على مذبحة سريبرينيتسا» «ولا يزال كراديتش وملاديتش مختفيين ... متهم بالجرائم بمساعدة ملاديتش ولا سيما كراديتش كما اتهم صرب البوسنة بمساعدة كراديتش على الفرار».

وأكد بيرنس أن الحرب لن تعود مجددًا للبلقان وطالب بلغراد وصرب البوسنة بتسليم ... بكبار مجرمي الحرب كما عبر عن ... له في الأيام القادمة في كل من البوسنة وكوسوفو وصربيا ... الأسود ... بعيدًا ... الإصلاح ... ورغم التصريحات الأوروبية والأمريكية إلا أن الأفعال لا تنم على وجود رغبة حقيقية في إحداث إصلاحات حقيقية في كل من البوسنة ... المركزية وتوزيع الحقوق والواجبات بشكل متساو بين جميع مكونات الشعب البوسني بطائفيه ومنح ٩٥ ٪ من شعب كوسوفو حق الاستقلال فبدون ذلك ستبقى التصريحات الجديدة للأوروبيين والأمريكيين كما يقولون حبرًا على ورق والعبرة كما يقولون هم أيضًا بالأفعال لا بالأقوال!

وجهان لعملة واحدة!

توجد أغلبية مسلمة في كل من البوسنة (أكثر من ٥٠ ٪) وكوسوفا (أكثر من ٩٠ ٪) وهناك من يقدر عدد سكان كوسوفا حاليًا بأكثر من ٢.٥ مليون نسمة إذ إنه لم تجر عمليات إحصاء للسكان منذ ... سنة ورغم وجود هذا العدد الكبير من المسلمين في البلقان ... في الغرب فهم من ناحية يخشون ... ناحية ثانية يخشون ... الأرثوذكسي ... وجود ... مريحة للمسلمين في المنطقة ... من عمل على ... وطردهم خارج بلادهم على مدى ... لا سيما ... وعلى ... الشعب المسلم على المستوى السياسي ... وهو ما لا يوجد له نظير مثلًا في لبنان ... أنها دولة إسلامية من حيث الأغلبية المسلمة لا ... القرار بيد الأقليات الأخرى ... من المسلمين في السلطة لا تهمه قضايا شعبه الإسلامية ... بما في ذلك ... وقطع صلتهم بالإسلام والمسلمين.

إن المسلمين في البوسنة وكوسوفو ... الأسباب التي تجعلهم لا يثقون بالغرب سريبرينيتسا التي ... الغرب ... عندما وضع ذلك لإعلان ... أكثر من ... آلاف من الأبرياء وهم لا ... التي تجعلهم يثقون بالغرب مرة أخرى وهم ليسوا مثل ... يعتقدون بأن الغرب والولايات المتحدة ... بل يعتقدون أن الغرب كان يتفرج على إبادتهم على مدى ٤ سنوات ويعتقدون أنه تدخل لوقف الحرب لأنهم ... إلى ... و ... وعدم وقوع ... مشارف ... في أنهم ... وهذا ... وقع ذلك التهديد ثم توقيع اتفاقية دايتون وهم اليوم يتساءلون ماذا ... كل ... في البلقان أو ... في ... للأبعاد ... من ... البوسنة وكوسوفو؟ ■

الإعلام الغربي لا يزال يعزف على وتر الانفصال والتهويل من الحكومات المركزية

كندا، محمد زهير الخطيب

بين الديمقراطية والدين

المستبدون يحاولون تعطيل الديمقراطية بشتى الوسائل والأعذار

في النظام الديمقراطي حيث الحكم للأكثرية، هل تستطيع هذه الأكثرية اتخاذ قرارات بتجريد الأقلية من أموالها وحقوقها؟ هل تستطيع أن تشرع في الدستور الظلم والتحسر؟ هل تستطيع أن تلغي الديمقراطية؟ هل تستطيع الديمقراطية أن تلغي الديمقراطية؟

الدين أم الديمقراطية؟

الصيغة الواقعية

الديمقراطية أكثر الطرق واقعية في هذا العالم الصغير

الطرح الديمقراطي صيغة عادلة.. واقعية وحضارية صالحة للحياة الاجتماعية

[illegible] أكبر من فرص [illegible] بعد حين وحين [illegible]

التدين والعلمانية

[illegible] الديمقراطية [illegible] والعلمانيين يقفون [illegible] الظلم والفساد [illegible]

[illegible]

وقد اختلفوا في دياناتهم ومعتقداتهم وثقافاتهم [illegible] لا كثير من [illegible] الدولة [illegible] دولة مدنية [illegible] أبو الفتوح [illegible] من الإخوان [illegible] كثير من [illegible] هم المستبدون والفاسدون [illegible] المتدينة [illegible] المجتمع

الدولة الدينية والدولة المدنية

الدولة الدينية هي الدولة التي [illegible] التشريع هو [illegible] الإسلام

الدولة المدنية هي الدولة التي [illegible]

[illegible]

حرية الاعتقاد والتعبير

[illegible]

[illegible] الاعتقاد والنشر والتعبير [illegible] الديمقراطية [illegible] الإسلام [illegible] الحرية [illegible]

الديمقراطية والاستغلال؟

هل الديمقراطية مستعصية على الاستغلال والتصدر؟

كلا [illegible] الديمقراطية [illegible] للاستغلال [illegible] الديمقراطية [illegible] ●

> الديمقراطية كغيرها قابلة للإساءة والاستغلال والتضليل وخاصة في الظروف الصعبة والاستثنائية

> العلمانيون أدركوا أن المستبدين والفاسدين هم عدوهم الحقيقي وليس الشريحة المتدينة المتنورة من المجتمع

كلمات لها صدى

«هناك كلمات تظل. رغم تباعد الزمان. ذات صدى طيب فتنفذ إلى أعماق الواقع وتعالج علله.. ومنها الكلمات التي خطها الشيخ حسن البنا يرحمه الله قبل سبعة وخمسين عاماً، تمثل نموذجاً على ذلك».

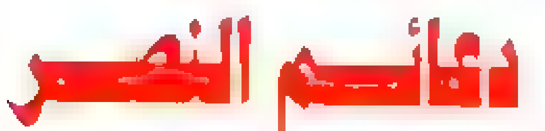

دعائم النصر

بقلم: الشيخ حسن البنا يرحمه الله (*)

﴿يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون (٤٥) وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين (٤٦) ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطراً ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط (٤٧)﴾ (الأنفال).

أيها العرب والمسلمون:

استمعوا وتدبروا واعتبروا وصدق الله العظيم: ﴿ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر (١٧)﴾ (القمر)، وإن آيات الكتاب الكريم في صدقها وحقيقتها لأثبت من معادلات الرياضة التي لا تختلف نتائجها ولا تضطرب أرقامها، ومن أصدق من الله قيلاً؟ وهذه هي قواعد النصر ست في هذه الآيات الكريمة:

١ ـ **الثبات**: فالمؤمن لا يتزعزع ولا يتردد ولا يهن ولا يضعف أبداً، لأنه لا ينتظر إلا إحدى الحسنيين الشهادة أو النصر، ولا يتوقع إلا ما كتب الله له، ولو أن أهل الأرض جميعاً اجتمعوا على أن ينفعوه لم ينفعوه إلا بشيء قد كتبه الله له، ولو اجتمعوا على أن يضروه لم يضروه إلا بشيء قد كتبه الله عليه، فلماذا يخاف على ما يلقى من ذلك، وأشد ما يحرص عليه الناس آجالهم وأرزاقهم، وأشد ما يدعوهم إلى التردد والضعف، الخوف على هذه الأعمار أن تقصر بموت، والخشية على هذه الأرزاق أن تنقص بالفقر، والمؤمن واثق تمام الثقة أن الأجل والرزق بيد الله وحده لا سلطان عليهما لأحد غيره، ففيم التردد والخوف والضعف والوهن؟ إن المؤمن ثابت لا يلين، قوي لا يضعف، وكثير ما كان الفرق بين الهزيمة والنصر ساعة من الثبات ﴿وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين (١٤٦)﴾ (آل عمران).

٢ ـ **وذكر الله تبارك وتعالى**: وهو أمان الخائفين، وأمل اللاجئين، والمؤمن يعلم تمام العلم، ويوقن أعمق اليقين، بأن قدرة الله أعظم القدر، وأن قوة الله أجل القوى: ﴿والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون (٢١)﴾ (يوسف).

فإذا احاطت به غمرات اليأس، وهتفت به هواتف الهزيمة من كل مكان، وأحدقت به قوى الأعداء من كل جانب، ذكر صادقاً أن وراء ذلك كله قوة القوى العزيز العلي الكبير، الذي له السموات والأرض ومن فيهن جميعاً عباده بيده ملكوت كل شيء وهو على كل شيء قدير، له مقاليد السموات والأرض ﴿وما يعلم جنود ربك إلا هو﴾ (المدثر ٣١). ﴿إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون (٨٢)﴾ (يس) فماذا عسى أن ينال من نفسه تهويل المهولين، أو قوة المتكاثرين أو عدة المعتدين؟ لا شيء أبداً ﴿الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل (١٧٣)﴾ (آل عمران).

٣ ـ **وطاعة الله ورسوله**: فلا قتال إلا لغاية ولا عمل إلا في حدود، وإذا كانت الغاية مرضاة الله ورسوله، وكانت الحدود حدود الله ورسوله، مما وضع العليم الخبير لعباده من نظم ومناهج وأحكام وقواعد تبصرهم بالخير وتأمرهم به، وتحذرهم من الشر وتنهاهم عنه، كانت تلك ولا شك أنبل الغايات وأشرف المقاصد يهون في سبيلها البذل ويطيب من أجلها الكفاح ﴿الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفاً (٧٦)﴾ (النساء).

٤ ـ **الوحدة والإخاء**: في العاطفة والعقيدة والتحديد والعمل، والشعور والروح والقصد والغاية، الوحدة في كل شيء هي أساس القوة وملاك النصر، وما تفرق قوم إلا ضعفوا، وما اختلف نفر إلا ذلوا، والوحدة عصام الإيمان والمعرفة معنى من معاني الكفر ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ (الحجرات: ١٠).

٥ ـ **الصبر**: وهو أصل الثبات، فلا ثبات إلا للصابرين، والثبات مظهر وعمل، والصبر عاطفة وخلق، والصابرون يوفون أجرهم بغير حساب، في الدنيا بالنصر والظفر، وفي الآخرة بالمثوبة والأجر، ﴿وبشر الصابرين (١٥٥)﴾ (البقرة)، ﴿واستعينوا بالصبر والصلاة﴾ (البقرة: ٤٥)، ﴿وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون (٢٤)﴾ (السجدة ٢٤).

٦ ـ **تصحيح النية وطهارة المقصد**: فلا يكون الغرض عدواناً على أحد، أو إبطالاً لحق، أو إحقاقاً لباطل، أو تهجماً على آمنين، أو غصباً لآخرين، بل يكون دفاعاً مشروعاً أو نجدة لمظلوم أو حماية للمثل العليا أن تنتهك حرمتها، وللقواعد العادلة والإنصاف أن تتهدم بفعل المطامع والشهوات ﴿ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطراً ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط (٤٧)﴾ (الأنفال).

أيها العرب والمسلمون:

في هذا الوقت العصيب الذي تدفقت فيه عليكم قوى الشر من كل مكان، فتألب الشرك بقضه وقضيضه عليكم في الهند، وتألبت اليهودية بقضها وقضيضها عليكم في فلسطين، ووقفت دول الاستعمار التابعة المخدوعة ترمق المعركة لتقسيم الأسلاب، وتلقي في النار بالوقود لتزداد اشتعالاً حتى تأتي على الأخضر واليابس، ورأيتم مصداق قول الله تبارك وتعالى ﴿لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا﴾ (المائدة ٨٢).

في هذا الوقت ـ أيها العرب والمسلمون ـ يجب ألا تيأسوا ولا تهنوا ولا تحزنوا، فقد وعدكم الله النصر ولا شك في موعوده متى عرفتم قواعده، وأقمتم دعائمه، وأخذتم في أسبابه، وعرفتم كيف تحققون هذه الأمور الستة: الثبات، وذكر الله وطاعة الله ورسوله، والوحدة، والصبر، ونبل المقصد.

والله معكم، ومن كان الله معه فلن يغلب أبداً، والله أكبر ولله الحمد ■

(*) نشر هذا المقال في الجريدة اليومية. السنة الثالثة. العدد ٧٠٠ في ٨ شوال ١٣٦٧هـ. ١٣ أغسطس ١٩٤٨م.

آن الأوان لاسترداد الحقوق

د. توفيق الواعي
ar_elbhoth@hotmail.com

أما آن الأوان لاسترداد الحقوق المغتصبة، والمنهوبة؟! أما آن الأوان للخضوع لرأي الشعوب؟! أما آن الأوان للتعبير عن الرأي في وسط الخداع الإعلامي المضلل؟!، أما آن الأوان للحديث عن الفساد الذي يضرب بأطنابه في كل أرجاء الوطن؟ أما آن الأوان للحديث عن بيع الصناعة المصرية والتفريط في ثوابت الأمة؟!

بلى آن الأوان. ولهذا وجدنا الجميع اليوم ينطقون بحرن وألم ويعبرون عن شعورهم بحجم الكارثة!!.

«أنا حزين على ما يحدث في مصر»... بهذه الكلمات بدأ رائد الصناعة المصرية الدكتور عزيز صدقي رئيس وزراء مصر الأسبق حديثه في الاحتفال الذي شهدته منطقة حلوان وحضره عدد من نواب الشعب في مقدمتهم: محمد عبدالعزيز، والبدري فرغلي، وأبوالعز الحريري.

وأشار دكتور عزيز إلى واقعة محددة ليبرهن على حزنه فقال: خلال حضوري إحدى الجمعيات العمومية لإحدى الشركات كان هناك حوار بين وزير الاستثمار ووزير آخر على بيع الشركة، رغم أنها تحقق ربحا لا بأس به، حتى إن الوزير الآخر تساءل: لماذا يتم بيع هذه الشركة وهي رابحة؟! فما كان من وزير الاستثمار إلا أن قال: إن هذا الموضوع غير قابل للنقاش، وجميع الشركات والمصانع ستباع، سواء رابحة أو خاسرة! وكان لجرأة وزير الاستثمار أثرها في سيطرة حالة من الذهول على الحاضرين، وصمت الجميع. ثم قال عزيز صدقي متسائلا: من هذا الوزير الذي يتحكم في بيع مستقبل مصر الصناعي؟ وأين الشعب؟ ولقد وصل العجز في الميزان التجاري رغم هذا البيع الى ٤٥ مليار دولار.

ويتساءل الجميع عن مستقبل البلد في ظل كوارث الفساد، وطوفان الجرائم الجنائية التي تجري في أوساط الأمة المسكينة وتتحملها وهي تئن وتدبح بغير سكين. ولا يدري أحد متى الصحو واليقظة، والعدو يتربص بالجميع

كم لي أنبه غافلاً من نومه
يزداد نوماً كلما نبهته
فكأنه الطفل الصغير إذا بكى
يزداد نوماً كلما حركته

هذا وقد كشف آخر تقرير لهيئة الرقابة الإدارية بمصر عام ٢٠٠٣م أن إجمالي قضايا الفساد بالحكومة بلغ ٧٣ ألف قضية بواقع قضية فساد كل دقيقة، كما كشف التقرير أن عام ٢٠٠٣م شهد زيادة في معدل قضايا الفساد بأجهزة الحكومة، بلغت ١٤ ألف قضية عن عام ٢٠٠٢م بما يعكس التردي الذي وصلت إليه المصالح والوزارات والشركات الحكومية

وتتصدر قائمة المخالفات المالية قائمة قضايا الفساد الحكومي بواقع ١٣ ألف و٨٢٢ قضية، وأغلبها في قطاع البترول والبنوك والثقافة والمحليات. أما المخالفات الإدارية فقد بلغت ٣٣ ألفا و٥٥١ قضية تمثلت في الامتناع عن أداء العمل، والانقطاع عنه. والجمع بين وظيفتين ومزاولة أعمال تجارية. وقفزت الجرائم الجنائية التي تقع من العاملين في الحكومة إلى ١٠ آلاف و٥٠ قضية منها ١٢٧٢ قضية اختلاس مال عام و٢٦٤ قضية رشوة و١١٨٠ قضية تزوير واستعمال محررات مزورة و٤ الآف و٦٠٦ قضايا متنوعة، و١٦٢٤ جريمة سلوك شخصي، و١٢٢٤ مخالفة أخلاقية، ومخالفات وقضايا الفساد دائماً في ازدياد، حتى إن المنظمات العالمية قد رصدت هذه الظاهرة.

يقول الدكتور مهندس سامي الإسكندراني، رجل أعمال، نشرت مؤخراً إحصائية دولية أعطت مصر ٢ من ١٠ كدرجة خلو من الفساد، أي أن الفساد في مصر- وفق تلك الإحصائية - يصل إلى ٨٠٪، هذا ما ظهر وما وصل إلى الجهات المعنية، فما بالك بما لم يظهر، وبما تأخذه القطط السمان التي لا يستطيع أحد أن يتفوه عنها بنصف كلمة، فضلا عن عدم وصول جرائمهم التي لا تحصى ولا تعد إلى تلك الإحصائيات؟!

فهل ترى معي أن التنبيه إلى هذا الخطر واجب؟ وأن الوقوف في وجه هذه الأعاصير الفاسدة وإنكارها شيء حتمي حتى يستيقظ النائمون ويفيق الغافلون إن كانت لهم إفاقة؟

لعن الإله بني كليب إنهم
لا يعقلون ولا يفون لجار
يستيقظون على نهيق حمارهم
وتنام أعينهم عن الأخطار

وظن الناس فعلاً أن هناك صحوة ضمير ومراجعة للخطوات وإصلاحا للمسارات، ولكن تبين أن الأمور كما قيل «هيتك ما انتهيت و لطيم فيك غالب».

وكان الضحك الذي كالبكا بتعديل المادة ٧٦ من الدستور، وذرب مصر وفهمت التلاعب، واستمر الإصرار، وخرجت الجموع تنكر الاستفتاء، وما أظنها كانت تستطيع معه ولكنه تعبير عن ألمها وحزنها، «كالطير يرقص مذبوحا من الألم»، فقوبلو وعوملو بما لم يحتسبه احد من ضرب وسحل وبلطجة من الحزب الحاكم ومن الدولة.

وكانت فضيحة عالمية أمام الإعلام العالمي فقال مراسل رويترز: سمعت بأذني ورأيت بعيني، أحد الضباط الكبار يعطي أوامر لأحد البلطجية الذين اصطحبهم البوليس معه يقول له: «روح طوق العيال دول واضربهم، وقال: لم أشاهد أعدادا من الناخبين تقبل على الاقتراع».

وأشارت صحيفة كريستيان الأمريكية إلى أن العنف الذي صاحب العملية الانتخابية كان أمرا مقررا، وقالت إن الاستفتاء، الذي وصفه أقرب مساعدي الرئيس، «دكتور نظيف» بأنه سيؤكد للعالم أن نظامه يتحرك نحو الديمقراطية، أصبح نموذجا للعنف والتخويف والتحرش بالخصوم.

وأشارت صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية إلى العنف مع المعارضة التي قاطعت الاستفتاء، وإلى أفعال رجال الشرطة الذين كانوا يلبسون لباسا مدنيا، وإلى مشاجرات البلطجية وتحرشهم بالنساء، والاعتداء عليهن وسحلهن.

وقالت صحيفة الإنديبندنت البريطانية عن الاستفتاء إنه استفتاء كوميدي مصمم خصيصا لإعطاء انطباع عن ديمقراطية فاسدة لا تنطلي على أحد. وأشارت صحيفة جارديان الى استخدام عصابات لقمع وسحق المعارضة.

وكذلك أشارت وكالة الأسوشيتدبرس إلى الضرب والمهانة التي تلقتها المعارضة وإلى التحرش بالنساء وتمزيق ملابسهن أمام الجميع.

فقل لي بالله، أما آن الأوان أن يتحرك الجميع لاسترداد الحقوق ويتصدى لذلك أبطال الكفاح؟

يخوض إلى المجد والمكرمات
بحار الخطوب وأهوالها
وإن ذكرت للعلا غاية
ترقى إليها وأهوى لها

علاء محمد الصمطاوي

إعداد: مبارك عبدالله

قصة قصيرة

.. وزلزلت الأرض

رن جرس الهاتف.. وفي لحظة.. سمع صوت أخيه في كلمات متناثرة حملته يتساءل: ماذا يريد؟ كلماته تنبئ بأمر مهم يشغله.. حس بترقب لحظة مجيئه.. مرت الدقائق ثقيلة الخطو.. كاد خلالها قلقاً يملكه تخوف.. فلما سمع دقات على الباب أسرع بلهفة فاتحاً.. كانت كلماته تسبق حركة الباب: ماذا بك؟ شغلتني

- السلام عليكم ورحمه الله

- وعليكم السلام ورحمه الله.. وأردف متسائلا: ماذا بك؟ - أريد أن تحدثني

جلس على كرسي.. وجلس أخوه مقابلاً له

أرجو أن تتكلم لتزيل همي

- لا تتعجل فالأمر هين.. أنت تعلم أننا تقاسمنا أرض أبينا يرحمه الله مناصفة

- ومـــاذا في هذا، لتذكرني الآن؟ ثم إن هذا الموضوع مضى عليه زمن طويل

دعني أكمل

تفضل

لقد مر على زواجي أكثر من خمسة عشر عاماً ولم يقدر الله لي أن أرزق بأولاد.. هذا أمر الله وما قدر يكون.. وأولادي هم أولادك

- نعم.. أعلم ذلك، وأنا أحبهم.. وأعتبرهم أولادي، وبعد: أريد أن أقدم على خطوة فلا أريد أن تعترض عليها

- بشوق ولهفة: ما هي؟

بعد أن أكتب لزوجتي حقها الشرعي فيما ملكت سأكتب لك ما تبقى وسجل ذلك في الشهر العقاري وما يدريك.. لعل الله يرزقك بالأولاد.. وما ذلك على الله ببعيد

نعم.. ولكن الأطباء أخبروني بأنه لا أمل من طب في هذا.. وقد انتهيت إلى قراري هذا بعد تفكير عميق

- موافق.. وهي لك متى شئت

وبلهفة وسرعة كأنه يسابق الزمن خوفاً من شيء يطارده.. لعله الموت.. سجل لأخيه ما تبقى من إرثه وتنفس الصعداء.. وكأنه أزال حملاً ثقيلاً من على أكتافه، وذهب إلى أخيه وأعطاه الأوراق مسجلة.. ومرت الأيام سريعة متتابعة بشهورها وسنيها حتى جاء ما لم يحسب له حساباً.. في يوم أشرقت شمسه على الدنيا فملأتها ضياء.. شعرت زوجته لعاشر بألم في بطنها فظن زوجها أنه مغص ثم زوجته فأسرع بها إلى المستشفى.. وأجريت لها الفحوص والتحاليل.. وأسرع الزوج إلى الطبيب والقلق يدفع خطواته جيئة وذهاباً.. والهواجس تعبث بعقله وقلبه ولكن الطبيب طمأنه قائلا

إن ما تعانيه الزوجة ليس مغصا

إذن فما هو؟

ابتسم الطبيب ثم قال: إنها بشائر الحمل

حمل!! حمل!! ماذا تقول؟!.. لقد حسم الأطباء هذا الأمر من زمن بعيد

فطمأنه الطبيب قائلا: ليقل الأطباء ما يشاؤون فالمسبب هو الله وكل شيء عنده بمقدار

هل متأكد من أن الحمل حقيقي؟ ربما يكون حملاً كاذباً كما يسمونه

لا.. لا الحمل أكيد إن شاء الله

فخفق قلبه خفقاناً.. وتحركت مشاعر الأبوة بداخله.. قال لنفسه: بعد هذا الحرمان الطويل سأكون أبا!

شكر الطبيب وأخذ بيد زوجته وبدأ يعتني بها ليحميها من الأذى خوفاً على ما في بطنها

وبعد أن هدأت نشوة الفرح بالخبر السعيد تذكر ما تقدم منه مع أخيه.. فقال: ماذا أفعل الآن؟

فنصحته زوجته: اذهب إلى أخيك واشرح له الأمر وأنا متأكدة أنه سيعطيك الأوراق

حضر مع أخيه.. وأحس بخوف يكاد يملؤه ثم قال

أخي لقد من الله علي وأخبرني الطبيب بالأمر.. وزوجتي حامل

حامل!! معقول بعد هذه المدة الطويلة؟!

- هذه هي الحقيقة التي أثبتتها الفحوص والتحاليل وأكدها لي الطبيب

مبروك.. شيء مفرح

بارك الله فيك.. وقد جئتك بيوم سعيد بخصوص الأوراق

أي أوراق؟

أوراق الأرض

أوراق الأرض.. الأرض أصبحت ملكي وفي حيازتي

ولكنك قلت لي يومها: هي لك متى شئت

هل أجبرتك على كتابتها؟

لا

إذن فكل شيء تم بإرادتك واختيارك.. والأوراق كلها موثقة ولذا لا يمكنك التحدث بشأن هذا الموضوع

أنا كتبتها لك.. نعم ولكن في ظروف معينة.. أقول لك بصراحة: لا أرض لك عندي

- عندما كانت تخصني كتبتها لك وتنازلت عنها لكنها الآن أصبحت تخص أولادي من بعدي فاتق الله وكن منصفا!!

هذا كلام لا يفيد

أنت تعلم أن هذا لا ينفع شيئا

هذا لا يهم.. المهم الأرض

انعطفت دمعة على خده فمسحها بسرعة وهو يقول

سأخرج الآن ولكن تذكر: «ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون» (إبراهيم ٤٢)

لست ظالماً.. فلم أجبرك على شيء.. وإن كنت ترى أنك مظلوم فارفع أمرك للقضاء

- لقد رفعت أمري بنفسي.. إلى الحكم العدل.. إلى الله ثم خرج

أحس بثقل قدميه.. أظلمت الدنيا في عينيه... هل يعقل هذا؟! أخي.. ابن أمي وأبي يفعل هذا؟ صحيح صدق من قال

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة على النفس من وقع الحسام المهند

دخل إلى زوجته مهموماً.. أخبرها بما حدث.. هدأت من روعه ثم قالت: هون عليك لقد حرصت على وصل رحمك.. وهو حريص على قطعها.. فدع أمرك لله.. وتذكر أن ما عندك يكفي لأن نحيا حياة كريمة.. لكنه هب واقفا وقال

لابد أن نخرج من هنا.. لا أريد أن أعيش معه في بيت واحد.. وانتقل إلى شقة بعيدة

ومرت الأيام بحلوها ومرها.. وانقطعت الصلة بينه وبين أخيه.. بينهما الأرض.. وحتى سنحت الفرصة بينهما في يوم ما

وفي يوم صاحب نهم التجمع.. وخرج الناس حفاة.. بينه عراة.. وقد عم المدينة صراخ النساء والأطفال.. واهتزت المدينة بأكملها.. كان زلزالاً مدمراً.. تذكر الناس يوم الحشر

وجاءت اللحظة التي غفل عنها الظالم.. فقد مات تحت الأنقاض بينه هو وأولاده وزوجته.. ثم انتشلته الأنقاض.. وأهالوا عليه التراب.. ودفنوه في قبر الوحشة

وتذكر الأخ الأكبر أخاه الأصغر.. وحزن رغم كبره حتى وصل إلى البيت الذي خرج منه.. من يشيع له الوصية.. بل الأخ؟ بل الأولاد؟ نسي حزنه، لكنه سقط مغشياً عليه من هول ما رأى ■

مقتطفات ثقافية..

البحث عن ذاكرة الأمة في المخطوطات الموقعة

المخطوطات الموقعة هي مؤلفات المفكرين والعلماء المكتوبة بخط مؤلفيها والتي يوقعون عليها لإثبات صحة ما كتبوا، وكذلك ما يتم نقله عن النسخ الأم وإن تم بعض الإضافات من المحققين. «مخطوطات موقعة» كان عنوان المؤتمر السنوي الثامن لمركز المخطوطات بمكتبة الإسكندرية الذي عرض الكثير منها من تركيا والعراق وسورية ومصر وفرنسا. ودار نقاش ثري حول الدور المطلوب لترميم هذه المخطوطات وجمعها خاصة بعد الاحتلال الأمريكي للعراق والاعتداء على التراث العربي تمهيداً لمحوه من تاريخ البشرية ■

الحداثيون العرب

ذهبت الناقدة الإسلامية سهيلة زين العابدين حماد إلى أن «الحداثة الموجودة على الساحة العربية ليست قائمة على التجديد والتحديث والتطوير، وإنما هي قائمة على إلغاء كل ما له علاقة بالإسلام ديناً وعقيدة ولغة وتاريخاً وتراثاً، إنها تستهدف اجتثاث جذور الإنسان العربي المسلم وجعله تابعاً للآخر، لا هوية له ولا قرار». تائهٌ صائعٌ هذه حال الحداثيين العرب، فهل صحيح أن نجد له في دنيا العربي يُقصد بها معاداة الإسلام ولغته وقد خُطط لها من قبل أعدائنا؟ وهل هي - كما كشفت الكاتبة البريطانية «فرانسيس ستونر سوندرز» في كتابها «من يدفع للزمار؟» - ممولة من قبل المخابرات الأمريكية ■

الذائقة الشعرية

إن العلاقة الحضارية بين النص المصوغ والفهم المتلاقي في واحة الإبداع العربي في عصور الإبداع الذهبية هي التي حفظت للذائقة الشعرية مكانتها وللمستوى النقدي مكانته، وظل الشعر بخصوصيته الموسيقية وطاقاته الشعرية يشكل نصية مغايرة لنصية تعبير النصوص الأخرى، حتى لو كانت من النثرية الفنية لا يستهان بها كشخصية ومقامه. وحتى حينما يقدم لنا أصحاب هذا النهج قصائد فإنها تبدو من خلال عناوينها أو من خلال النص الإنشائي الذي يقترحه الكاتب قصائد وطنية مجروحة سمجة لا تلبس روح الشعرية ولا تنسجم مع طبيعة النص الجهادي المقاوم ■

د. عبدالغني أحمد التميمي

وقفة شعر

ائتلاف الخير

الحمد لله إن العدل ألوان ... وكلها بائتلاف الخير يزدان

العدل في الدين ركن ليس نافلة ... ولا تقام بغير العدل أركان

ما الفن أن تمتطي للقول حنجرة ... الفعل للصدق ليس القول برهان

ابذل وصل وحث الناس مغتنماً ... فازدنت بالعدل والمعروف فنان

والمال يأتي ويمضي والحياة كذا ... من سره زمن ساءته أزمان

***

أهلاً وسهلاً بأهل الخير مقدمهم ... ظل ظليل وأزهار وريحان

يأتون والأرض للإحسان ظامئة ... ويذهبون ووجه الأرض ريان

والحي إن نزلوا فالخصب منزلهم ... والدار إن سكنوا فالدار بستان

أما أكفهم فالله سخرها ... لصنعة الخير ما هانت ولا هانوا

فهم قصيدة هذا العصر أنشدها ... الخير أسطرها والصدق عنوان

إن ائتلافكم للناس قاطبة ... خير ونور وإسعاد وإحسان

الوقت والجهد والأموال غالية ... لكن باذلها في الله ريحان

أغلى من المال إدخال السرور به ... أغلى من الماء أن يُرواه ظمآن

صناعة الخير إبداع ومفخرة ... بغير ذلك ما الإنسان إنسان

وإن خلا الناس من بر ومرحمة ... فالأرض سجن ومسجون وسجان

فابذل إذا كان إمكان ومقدرة ... فلا يدوم على الإحسان إمكان

***

فدت فلسطين واغوثاه فانتدبت ... لها كرام لهم عزم وإيمان

لبيك مسرى رسول الله نحن هنا ... جند أباة لنصر الحق شجعان

إن جاع أهلك جعنا كلنا فنحن ... أنا وأهلك في الإسلام إخوان

نهديك من لحمنا يا قدس أعظمه ... هدي فداؤك أرواح وأبدان

تداؤك اليوم لباه الأباة وقد ... أتوا عمان بهم نزهو وعمان

أرض الكنانة ليث غير وانية ... فرددت من صدى حلوان أسوان

وديرة الخير في الحرمين ما بخلت ... فإنها لهموم الناس سلوان

كل الجزيرة ما استثنيت من أحد ... فهم لنصرة أهل الخير أعوان

والمغرب الشامخ الماضي بفتيته ... وفي الجزائر أبطال وفرسان

وفي دمشق أساة للعلا هبوا ... وهب يدعمهم في الخير لبنان

ومن تقاصر شعري ليس يذكره ... فسوف يذكره في الحشر ميزان

***

يا إخوتي في ائتلاف الخير كلكم ... أساة جرح له في القلب إمعان

كم دمعة كفكفت من بذلكم أبداً ... وكم تلاشت لأهل الحزن أحزان

أنتم مرافئ خير كم نجا بكم ... من لجة البؤس والحرمان غرقان

وأنتم الغيث ما سحت سحائبه ... لا تخلت بهذا الغيث أوطان

فالله يجزيكم خيراً ويحفظكم ... ذخراً، ويرحمكم في الأرض رحمان

محمد أبو زهرة
mali_111@hotmail.com

■ في ذكرى استشهاده السادسة والأربعين ■

من قتل الشاعر الإسلامي هاشم الرفاعي؟

في مهرجان الشعر الأول الذي عقد بالعاصمة السورية دمشق سنة ١٩٥٩م وقف من بين الشعراء الشبان شاعر يخاطب أباه في ثقة وإيمان:

أبتاه ماذا قد يخط بناني
والحبل والجلاد ينتظران

ثم يستمر وهو يحكي قصة المأساة لجيل كامل على لسان شهيد ينتظر تنفيذ حكم الإعدام فيه، إلى أن يقول:

أهوى الحياة كريمة لا قيد لا
إرهاب لا استخفاف بالإنسان
فإذا سقطت سقطت أحمل عزتي
يغلي دم الأحرار في شرياني

ويتابع الشاعر إلقاء قصيدته وينال إعجاب سامعيه، وتتحدث عنه الصحف ويظفر بالجائزة الأولى لهذا المهرجان من بين عشرات الشعراء العرب الذين اشتركوا في هذا المهرجان(١).

أما الشاعر فهو هاشم الرفاعي الطالب بكلية دار العلوم بالقاهرة، [illegible] القصيدة فهي «رسالة في ليلة التنفيذ» [illegible] في العالم الإسلامي وتغنى بها شباب الصحوة الإسلامية في كل مكان [illegible] وصية لأجيال [illegible] شباب الإسلام، [illegible] السؤال من قتل هاشم الرفاعي؟ [illegible] تكريم.

كان هاشم الرفاعي سليلا لأسرة عريقة(٢)، وقد نشأ في بيت يعنى بالعلم ويهتم بالشعر في بيئته، ويحرص على تربيته الإسلامية فالتحق بمعهد الزقازيق الديني التابع للأزهر الشريف سنة ١٩٤٧م، وحصل على الشهادة الابتدائية الأزهرية في عام ١٩٥١م ثم أكمل دراسته في هذا المعهد وحصل على الشهادة الثانوية سنة ١٩٥[illegible]م ثم التحق بكلية دار العلوم وبقي لله شهيدا قبل أن يتخرج سنة ١٩٥٩م(٣).

وكان في مراحل دراسته كلها [illegible] زملائه يقول الشعر ولم يبلغ الثانية عشرة من عمره، ويقود الطلبة في المظاهرات ضد الاحتلال البريطاني والأوضاع الفاسدة السائدة في مصر وقتها:

[illegible] مصر قد [illegible] رصاص عصابة
[illegible] والحماية [illegible]
قتلوا شباب الجامعات وجندلوا
في النهر من بمياهه يستنجد
[illegible] حسبوا [illegible] دمائهم
[illegible] في المصائح وسنوا(٤)

[illegible] موجه إلى الملك فاروق [illegible] الطلبة في مظاهرة كوبري عباس الشهيرة [illegible] الكوبري على المتظاهرين [illegible] [illegible] [illegible] واحدا من هذه المظاهرات [illegible] وكان [illegible] طائشة [illegible] في [illegible] رأسه [illegible] من معهد الزقازيق [illegible] كانت الأولى قبل قيام الثورة، وفي هذا يقول الشاعر:

[illegible]
[illegible] أن [illegible]
[illegible]
[illegible] بالنفر في البلاد [illegible]
[illegible] الجموع [illegible]
[illegible] مصر جميعا(٥)

[illegible] المنتظر [illegible] كانت مصر [illegible] تشتعل ثورة [illegible]

كان صوتا إسلاميا يصارع الفساد بشعره ويقود الطلبة في المظاهرات ضد الاحتلال البريطاني والأوضاع الفاسدة

[illegible] الآن [illegible] عن [illegible] في أكثر من موضع من شعره:

يا ثورة في [illegible]
[illegible] من [illegible]
إلام أقضي [illegible]
في [illegible] وخضوع؟!(٦)

وظل شاعرنا هكذا حتى اشتعلت ثورة أخرى [illegible] على قيام ثورة الضباط الأحرار في مصر بقيادة اللواء محمد نجيب الذي طرد الملك والإنجليز من مصر [illegible] المصريون والعرب [illegible] هذه الثورة بالفرحة [illegible] وكان [illegible] الأوفر من هذه الفرحة فجاءت قصائده في الإشادة بالثورة وبقائدها نجيب:

[illegible] في بلاد [illegible]
قد كان في [illegible] يدور
أنا أعيد إلى الكنانة مجدها
[illegible]
[illegible] إلى البلاد [illegible]
[illegible] صخور
لا [illegible]
[illegible] علينا [illegible](٧)

[illegible] الثورة على نفسها وتآمر جمال عبد الناصر [illegible] على محمد نجيب [illegible] في مشهد [illegible] إلى الإقامة الجبرية [illegible] إلى الإخوان المسلمين [illegible] جمال [illegible] ورئيساً لمصر [illegible] على ما يسمى بمكتسبات الثورة وحماية لها من أعدائها الإسلاميين المتربصين بها [illegible] للإخوان سنة ١٩٥٤م ودبر تمثيلية [illegible] شهيرة [illegible] الإخوان أمام الرأي العام المصري والعربي ودخلت البلاد في دوامة حكم شمولي بوليسي لم يأمن فيه الناس على [illegible] من مريد

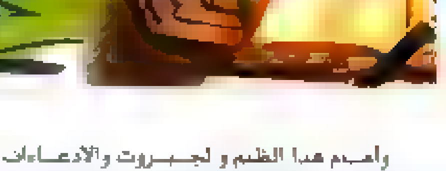

وأمام هذا الظلم والجبروت والادعاءات الكاذبة المريضة ونعت الأحزاب والهيئة النيابية ورفضه نجيب، ثارت ثائرة هاشم الرفاعي من جديد ولم يتمالك نفسه وأعلن منذ أول يوم رفضه لعبد الناصر وزبانيته

أنزل بهـــدا نشـــعب كل هوان
وعـــد عـــهـــود لرق للأذهان
طلق زبانية الجحيم عليه من
بوليـــسـ لحـــربي و لأعـــو ن

وفي القصيدة نفسها يتحدث عن محكمة الشعب الهزلية التي أقامها عبدالناصر للإخوان ونصّب لها قضاة مريضين من زمرته الفاسدة ستحكم بأحكام معدة سلفاً فكانت مجمل مسرحية يصريين حمية

من بين محكمة تمام و حسهـ
في بصمـيـر معمـوة لعمسان
الشـعـب يملوب وتُقْرن باسمه
أرأيت كـيـف تيـجـج البهـتـان
فيهـ قضـاة هم خصـوم وإنها
لعـدالةٌ مـحـتـلةُ الميزان!

ويعلن هاشم الرفاعي أنه لن ينخدع بكل هذ البهتان الذي زيفه جمال

فيمن خـدعت بكل مـا زيفتـه
عن سـادة الأحـزاب والإخـوان
من خـان قـائده نجيبَ عهـده
م راح يهب الحـقـد والأضغان؟(٨)

وهو سؤال دخل به شعرنا مرحلة محظورة وحقل ألغام خطير ولكنه لم يأبه لذلك. وراحت قصائده في عبدالناصر وأزلامه تترى، وشارك في المظاهرات ضد رجال ثورة الذين صريو الاتجاه الإسلامي واقصو نجيب، وكانت هذه هي المرة الثانية التي يفصل فيها من معهد الزقازيق لمدة سنتين (من ١٩٥٤ - ١٩٥٦م) وكان فصله في هذه المرة بسبب قيادته للمظاهرات التي خرجت من معهد الزقازيق ضد عبد الناصر(٩)

في تلك المرة كتب الشاعر عدة قصائد في الهجوم على عبد الناصر، منها قصيدة «مصر بين احتلالين» والدلالة هنا واضحة حيث يقصد بالاحتلال الأول الاستعمار الإنجليزي. وبالثاني عهد عبد الناصر وفيها يقول

مـا عـدت يا أرض الكنانة موطناً
للحـر بل قـد صـرت دار نكال
قـد حـورب الأحـرار في أوطانهم
من ظالم في الظلم ليس يبالي
عذ يا جمال بما تشاء مظفراً
إن الطغاة قصيرة الآجال
لم يعرف «الباستيل» يوماً بعض ما
في سجنك «الحربي» من أهوال
من كان يحسبها فمصر قد غدت
سجناً كبيراً محكم الأقفال (١٠)

مثل الاتجاه الإسلامي في الصراع الدائر بين الإسلاميين وخصومهم الشيوعيين والملحدين

وبرغم التحذيرات الكثيرة من أصدقاء الشاعر المخلصين ونصحهم إياه بالكف عن التعرض لعبدالناصر خوفاً عليه من بطشه، إلا أن هاشم الرفاعي أعلن تمسكه بقول الحق مهما كلفه. وسجل ذلك في قصيدة «جمال.. رئيس الجمهورية»:

لا مصـر داري ولا هدي الرؤيا بلدي
إني من الحق فيها قد نفضت يدي
وقـائل لي - ينهاني وينصحني
السجن بات قريباً منك فابتعد
إن كنت ذا شمم في معشر خنعوا
للذل فاجنح له تركن إلى رشد
فقلت فكري.. إحساسي أأقتله؟!
هذا الذي لم يدر يا قوم في خلدي (١١)

في دار العلوم

وفي سنة ١٩٥٦م ينتقل هاشم الرفاعي إلى القاهرة ويبدأ مرحلة جديدة من حياته في كلية دار العلوم، مرحلة اتسع فيها أفقه، وصقلت فيها تجربته الإسلامية. وارتبط أكثر بقضايا المسلمين في ربوع الوطن الإسلامي الكبير (فلسطين السودان - إيران - الجزائر - الصومال) وذاع صيته و تسربت قصائده من خلال الندوات والاحتفالات التي كان يشارك فيها بقصائده، وبخاصة تلك التي كانت تعقد في جمعية الشبان المسلمين، وفيها ألقى روائع قصائده الإسلامية مثل قصيدة «شباب الإسلام»

ملكنا هذه الدنيـا قـرونا
وأخضعـها جدود خالدونا
وسطّرنا صحائف من ضياء
فما نسي الزمان ولا نسينا
والمعي وآلم كل حـر
سؤال الدهر أين المسلمونا

تنبأ له أساتذته في دار العلوم بأن يصبح أشهر شعراء العربية في العصر الحديث

ترى هل يرجع الماضي فإني
أذوب لذلك الماضي حنينا (١٢)

أصابع الغدر تحيك النهاية

وأمام كل هذا التألق والإبداع والذيوع والانتشار لشاعر إسلامي واعد لم يكمل دراسته الجامعية بعد، فكيف إذا طال به العمر وازداد ذيوعاً وانتشاراً لا شك أنه عندها سيشكل تهديداً حقيقياً لمصالح الطغاة، ومن ثم سارعت أصابع الغدر والطغيان التي عصمت بمحمد نجيب والإخوان المسلمين وكل المصريين المخلصين، سارعت إلى إنهاء هذا الكابوس الجاثم على صدرها وفي الثاني من يوليو ١٩٥٩م تم استدراج هاشم الرفاعي إلى خصومة مصطنعة مع أعدائه الشيوعيين في بلدته أنشاص. وفي الخفاء تقدمت نحوه يد الغدر بطعنة جبانة من سكين حمقاء، ليصعد بعدها شهيداً ينضم إلى قافلة الشهداء الذين سقطوا على يد عبد الناصر تصعد روحه إلى بارئها تشكو ما يلاقيه العباد من ظلم العباد

ويشكل مقتله المفاجئ صدمة لأبناء الاتجاه الإسلامي في مصر والعالم، وبخاصة في كلية دار العلوم التي برز هاشم الرفاعي بين أبنائها وكان يتولى مسؤولية النشاط الأدبي في هذه الكلية التي كان عميدها الأستاذ الشاعر علي الجندي، والذي كان معجباً بهاشم الرفاعي ويتنبأ له بمستقبل عظيم. وهنا لم يتمالك مشاعره تجاه هذا الغدر الأليم فقال يرثيه

لهف نفسي على الصبا المضرور
لفه الغدر في ظلام القبور
فجعتنا عصابة الكفر والإلحاد
والبغي والخنا والفجور
فمضوا يحسبون أن يخمدوا سناه
كيف يخفى سنا الصباح المنير(١٣) ■

الهوامش

(١) مجموع الديوان ٩
(٢) نشأ هاشم الرفاعي في قرية أنشاص إحدى قرى محافظة الشرقية بمصر
(٣) مجموع الديوان ١٦ - ١٩
(٤) من قصيدة «بين عهدين» ١٣٢
(٥) من قصيدة «عقيدة» زاري في ... ١٣٤
(٦) من قصيدة «صيحة ...» ٩٠
(٧) من قصيدة «توزيع التكية» ١٥٧
(٨) من قصيدة «جلاد الكنانة» ٢٩٦
(٩) مجموع الديوان ٩
(١٠) الديوان ٣٩٠
(١١) الديوان ٤١
(١٢) الديوان ٣٨٣
(١٣) الديوان ٣

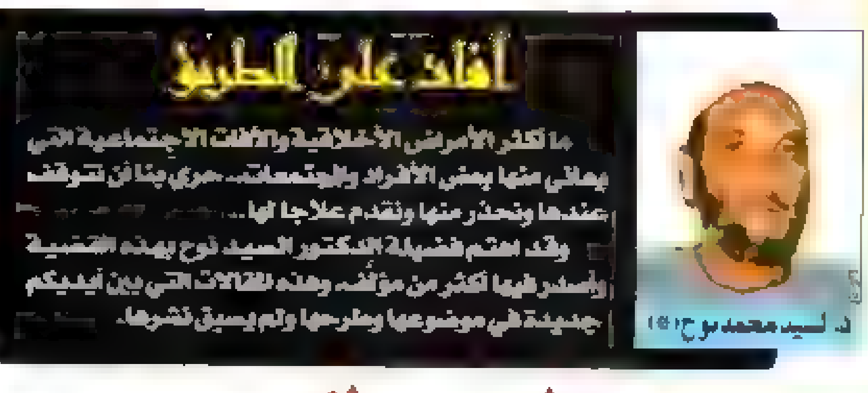

ما أكثر الأمراض الأخلاقية والآفات الاجتماعية التي يعاني منها بعض الأفراد والمجتمعات.. حري بنا أن نتوقف عندها ونحذر منها ونقدم علاجا لها...

وقد اهتم فضيلة الدكتور السيد نوح بهذه القضية وأصدر فيها أكثر من مؤلف، وهذه المقالات التي بين أيديكم جديدة في موضوعها وطرحها ولم يسبق نشرها.

د. السيد محمد نوح (*)

الخذلان (١ من ٢)

[illegible]

أولا: تعريف الخذلان لغة واصطلاحا

لغة: الخذلان يأتي في اللغة [illegible]

[illegible]

اصطلاحا: [illegible]

[illegible]

ثانيا: صور الخذلان وموقف الشرع الحكيم منه:

صور الخذلان كثيرة نذكر منها:

[illegible]

والدلائل الشرعية على هذا الحكم تتجلى في هذه النصوص:

قوله ﷺ: [illegible]

٢- قوله ﷺ: [illegible]

٣- قوله ﷺ: «انصر أخاك ظالما أو مظلوما» [illegible]

ثالثا: الآثار المترتبة على الخذلان

للخذلان آثار خطيرة وعواقب مهلكة منها:

أ- على العاملين:

١- فقد الثقة وضياع الهيبة: [illegible] ﴿وَيَوْمَ نَعْلَمُ فَلَا تَتَّبِعُوا كُمْ﴾ [illegible]

٢- الحرمان من العون والنصرة ساعة الشدة والمحنة: [illegible]

(*) أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الكويت.

و ... ومن تخلى عن نصرة من ... شدة، و ... به محنة مع القدرة على نصرته بالإعانة فسيصيبه ما أصاب غيره، ويمشي عن النصر وأمعن فلا يجد جزاء وفاق، وكذلك يسهل على العدو قصمه و ... من باب أكلت يوم أكل الثور الأبيض.

٣. الفضيحة يوم القيامة على رؤوس الأشهاد: ... من خذل أخاه عن طريق الوشاية به وإسلامه للعدو فقد شهّر به، ومن شهّر بالناس في الدنيا شهّر ... به يوم القيامة وفضحه على رؤوس الأشهاد، يقول النبي ﷺ: « ... » (٦).

٤. العقاب بنار جهنم: ... أن من يعيش على دماء الناس وأعراضهم وأموالهم عقوبة يعاقب يوم القيامة بنار جهنم طعاماً وشراباً وكسوة ونحو ذلك من باب «الجزاء من جنس العمل».

ب. على العمل الإسلامي:

١. وقوع المسلمين فريسة في أيدي الأعداء: الزمرة بعد الزمرة والطائفة بعد الطائفة ... يأكلون الأضعف، ثم من فوقه ومن فوقه حتى يأتوا على البقية الباقية من المسلمين، بعد أن كل منهم غيره.

٢. طول الطريق مع كثرة التكاليف: ... المسلمون العودة إلى عصر مجدهم، واستعادة قوتهم بعد أن خذل بعضهم بعضاً، فإن هذا يكلفهم طريقاً طويلاً وجهداً ومالاً، في الوقت الذي يستمتع فيه الأعداء بخيرات المسلمين وثرواتهم مع تسخير جزء من هذه الخيرات وتلك الثروات لضرب المسلمين وإحكام الطوق حول أعناقهم، وذلك فيه من الخطر ما فيه ■

الهوامش

١) انظر معجم مقاييس اللغة لابن فارس ٢/١٠٦٧، الصحاح للجوهري ٤/١٦٨٢، لسان العرب لابن منظور ٢/١١١٨، بصائر ذوي التمييز ٢/٥٣٠ بتصرف.
٢) انظر المفردات ص١٣٣ بتصرف.
٣) الحديث أخرجه البخاري ومسلم كلاهما من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً، واللفظ للبخاري.
٤) الحديث أخرجه أبو داود في السنن ... والهيثمي في مجمع الزوائد كتاب الفتن.
٥) الحديث أخرجه البخاري.
٦) الحديث أخرجه أبو داود وأحمد ... وأورده الألباني في صحيح أبي داود ... صحيحه.

د. عبد الله فرج الله
farajalla_assabeel@yahoo.com

رسالة.. إلى حملة كتاب الله:

بئس حامل القرآن الذي لا يزينه بطيب الخصال وصدق الأقوال

«زينوا القرآن بالفعال» بهذا التوجيه الجميل كان الصحابي الجليل أبو حذيفة - رضي الله عنه - يخاطب أصحابه يوم اليمامة، هذا اليوم الذي شهد انتصار الحق ورفرفت فيه راياته، وعلت أعلامه، وانهزمت فيه فلول المرتدين على أعقابهم، ولقي فيه مسيلمة الكذاب حتفه. لقد عرف أهل القرآن واجبهم نحو القرآن، وأنزلوه منزلته الحقيقية، التي ينبغي أن يكون فيها القرآن في حياة حامله وواقعه.

فها هي ... في هذا اليوم الأغر ... وتنادى ... بـ«يا أصحاب سورة البقرة، بطل السحر اليوم» فتلاحم الصفوف، ويتجدد العزم ويندفع أحدهم كالسهم، ويصدق هاتفاً «الله أكبر»... من الحناجر المؤمنة، يزلزل الأرض تحت أقدام (المرتدين) ويقذف الرعب في قلوبهم. فأبو حذيفة - رضي الله عنه - يحثهم ويذكرهم وهم أهل القرآن وحاملوه في ميدان الشهادة والاستشهاد ... أن يريموا ... محفوظ في صدورهم بالفعال العظيمة والأعمال الكبيرة فيناديهم «زينوا القرآن بالفعال» ويترجم ذلك عملاً وفعلاً فيقاتل ويقاتل حتى يصاب، وهذا سالم مولى أبي حذيفة - رضي الله عنهما - حامل القرآن وحافظه يقول له المهاجرون في هذا اليوم بتكبير متصاعد: «أتخشى أن نؤتى من قبلك؟!» ويترك السؤال على مسامعه كأنه زلزال الصواعق والبركان الحارق، فيصيح بهم «بئس حامل القرآن أنا إذن»... فيقاتل رضي الله عنه حتى يستشهد.

نعم! بئس حامل القرآن من تؤتى الأمة من قبله ... بكسله ... وتسرق بغفلته وتضيع الحقوق ويهدر الكرامات بفتوره.

بئس حامل القرآن الذي لا تحركه آيات الإسراء فينطلق سهماً مصوباً لغاية ... للأمة المعتقلة الخطر الداهم الذي يهدد مسرى رسول الله ﷺ فيحيي معالمه ويقف ... ويحرك شبابها ويفجر طاقاتها ويعزز ...

نعم! بئس حامل القرآن الذي تدور عجلة الزمان حوله مسرعة، وهو يغط في نوم عميق ... في ...

بئس حامل القرآن الذي لا تحركه ... من غيرة ... وردة إيمانية في مجتمعات وفي واقع مجتمعه و ...

بئس حامل القرآن الذي لا يتمعر وجهه غضباً لله تعالى، فيغضب للحرمات التي تنتهك، والمقدسات التي تدنس، والأعراض التي ... والدماء ... التي تسال وتسيل هنا وهناك، رخيصة ذليلة.

بئس حامل القرآن الذي يغفل عن حال أمته ويسمع عن واقعها المؤلم، فيهنأ بالطعام والشراب ومجالسة الأصحاب ومعانقة ...

بئس حامل القرآن الذي يتوارى عن الأنظار ويبتعد عن الواجب ويختفي عند ... ويتلكأ عند ...

بئس حامل القرآن الذي لا يتقدم الصفوف عند الملمات، ولا يدق ... عند ... ويرضى أن يكون ... على هامش الحياة.

بئس حامل القرآن الذي لا يزينه بعظيم الفعال، وطيب الخصال، وصدق الأقوال.

على حاملي القرآن اليوم أن يعلموا أنهم ... الأمان، وهم المعنيون الذين تقع على كواهلهم مسؤولية إحياء الأمة، و ... من ... الظلام ... فلا يليق بهم ... يرتضوا ... و ... من ... الهوى ... فيهم ... يتحسسوا ... مسؤولية وواجب الأمانة بصدق وإخلاص ■

عاطف أبو السعود

منهج الإسلام في تزكية النفوس

المجاهدة.. الثبات على الحق والخوف من سوء الخاتمة.. خطوات مهمة على طريق التربية الإيمانية

عني الإسلام عناية فائقة بتربية النفوس وإصلاح القلوب، وأولى القرآن هذا الأمر ما يستحقه من اهتمام، إذ عليه مدار صلاح الإنسان، ومن ثم صلاح البشرية كلها... فقال الله تعالى: ﴿ونفس وما سواها (٧) فألهمها فجورها وتقواها (٨) قد أفلح من زكاها (٩) وقد خاب من دساها (١٠)﴾ (الشمس)، وقال سبحانه: ﴿فأما من طغى (٣٧) وآثر الحياة الدنيا (٣٨) فإن الجحيم هي المأوى (٣٩) وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى (٤٠) فإن الجنة هي المأوى (٤١)﴾ (النازعات)، ولكي تؤتي هذه التزكية وتلك التربية ثمارها.. لابد لها من شروط تحدث عنها الشيخ عبدالحميد البلالي في كتابه «منهج التابعين في تربية النفوس».. وإنا أتناولها هنا بشيء من التصرف بالحذف أو الإضافة.

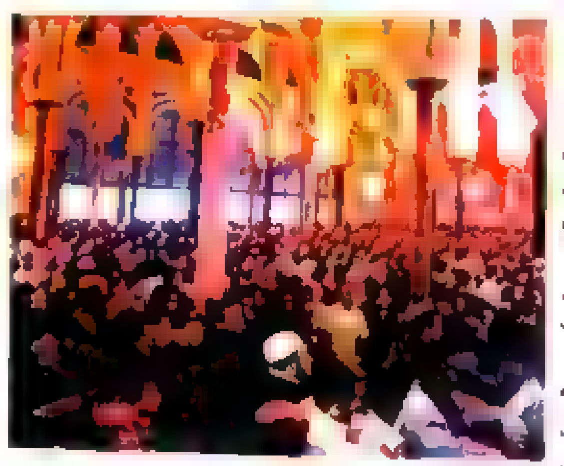

أولاً: الحذر من النفس: فالنفس أمارة بالسوء إلا ما رحم ربي ومن ثم يجب الحذر منها، وإن الله أنها أعدى أعداء الإنسان؛ لأنها عدو خفي قد يأمن جانبه، ويستبعد أن يؤتى من قبله. ولقد حذر أحد العارفين من ذلك بقوله: «من توهم أن له ولياً أولى من الله قلت معرفته بالله، ومن توهم أن له عدواً أعدى من نفسه قلت معرفته بنفسه».

ثانياً: إعطاء العقل مكانته اللائقة به: فالعقل مناط التمييز بين الإنسان وسائر المخلوقات.. ومن عطل عقله فقد التمييز بين الأشياء، ولو حكّم المرء عقله فيما يعرض عليه من أمور لما تجرأ على معصية الله، ولكنه يحكم هواه فيقع في المحظور، ولمثل هؤلاء يقول ابن تيمية رحمه الله: «لو خرج عقلك من سلطان هواك عادت الدولة له».

ولا يمكن للتربية أن تؤتي أكلها في إنسان لا يحكم عقله فيما يعرض له من متع الدنيا.

ثالثاً: بذل أقصى الجهد لإصلاح القلب.. فالقلب أمير الجسد وقائده، وراعيه وموجهه، وقد صدق الرسول ﷺ في قوله: «ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله..» (رواه مسلم).

ويعرض محمد بن الفضل البلخي «العجب ممن يقطع الأودية والمفاوز والقفار ليصل إلى بيت الله وحرمه، لأن فيه آثار أنبيائه، كيف لا يقطع نفسه وهواه حتى يصل إلى قلبه لأن فيه آثار مولاه».

رابعاً: التخلية قبل التحلية: معلوم أن الطبيب لا يستطيع أن يقصد الرحال إلى الله تعالى إلا إذا خلا من حب الدنيا حباً يصرفه عن الهدف الأسمى، واليد إذا غلت لا تصل إلى مقصودها، والرِّجل كذلك إذا قيدت.. كيف تصل إلى هدفها؟ والقلب إذا امتلأ بالهوى، فما الذي له طاقة بحمل الحق وإن امتلأ بالشبهة والشكوك والخبالات، كما يقول ابن القيم رحمه الله: حاجته الماسة إلى العلم الذي به كماله وسعادته.. فلم تجد فيه فراغاً لها ولا قبولاً.

[illegible]

وعملية التنقية هذه شاقة جداً وهي من أنها المجاهدة، وهي التزكية التي يعقبها الفلاح بإذن الله: ﴿قد أفلح من زكاها (٩)﴾ (الشمس)، وعلى قدر الهمة والعزيمة والثبات يتم النصر، وعملية التنقية هذه لا تنجح إلا إذا خلا القلب من كل شيء إلا الله تعالى، وفي هذا يقول ابن المبارك: «لو أن رجلاً اتقى مائة شيء ولم يتق شيئاً واحداً لم يكن من المتقين، ومن كان فيه خلة من الجهل كان من الجاهلين، أما سمعت قول الله تعالى لنوح عليه السلام: ﴿إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم إني أعظك أن تكون من الجاهلين (٤٦)﴾ (هود).

خامساً: الاستقامة والثبات على طريق الحق: التهذيب والتربية والتقويم عمليات مستمرة طوال الحياة، والتوقف والفتور يعني فرصة للعدو المتربص بالانقضاض على فريسته، وقد مدح الله تعالى المستقيمين بقوله: ﴿إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون (٣٠)﴾ (فصلت)، كما أمر الله تعالى رسوله ﷺ بالاستقامة على الجادة كي تنجح عملية التنقية هذه: ﴿فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا إنه بما تعملون بصير (١١٢)﴾ (هود).

وفهم الصحابة رضوان الله عليهم الاستقامة حق الفهم، وطبقوها على أنفسهم تطبيقاً عملياً صارماً، وعبّر عن ذلك أحد أفذاذهم وأعلامهم أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه بقوله: «الاستقامة أن تستقيم على الأمر والنهي ولا تروغ روغان الثعلب».

سادساً: الخوف من سوء الخاتمة: إن تذكر الخاتمة والخوف من سوئها والعياذ بالله، مهم في تربية النفس، ويعد الحافز المحرك نحو التنقية الدائمة والاستقامة والثبات على الجادة، فكلما تذكر المؤمن الخاتمة خاف فوت الوقت وسارع بالتنقية قبل أن تدركه نهايته وهو على ما هو عليه من تقصير وعصيان.

إن الخوف من الخاتمة هو الذي أقضّ مضاجع القوم، فحرمتهم النوم الهانئ والعيش الهادئ، ولم يغتروا بعباداتهم مع كثرتها، ولا بصلواتهم مع خشوعها، ولا كثرة ما أنفقوا من أموال في سبيل الله، ولا كثرة صيامهم في الهواجر، وقيامهم في الثلث الأخير من الليل، وهم يسمعون قول نبيهم ﷺ: «إنما الأعمال بخواتيمها» (البخاري) فيزيدهم ذلك خوفاً من الله تعالى.

إن مجاهدة النفس وتهذيبها وتقويمها عملية شاقة ومستمرة، لكنها عظيمة الفوائد، وفي الأثر: «من لاح له فجر الأجر هان عليه ظلام التكليف»، وصدق الله تعالى: ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين (٦٩)﴾ (العنكبوت) ■

ين. لبرت لثاني ملك بلجيكا و لنجاشي ملك لحبشة

٥ جهات على رأسها ملك بلجيكا تهب لنصرة موظفة مسلمة

«نعيمة أمرين» فتاة مسلمة محجبة تعمل في شركة مواد غذائية في مقاطعة فلاندر في بلجيكا، رئيس الشركة التي تعمل فيها ويدعى «ريك ريميري» يتلقى تهديدات بالقتل هو واسرته من قبل جماعة عنصرية إرهابية تطالبه بطرد «نعيمة امريل» إن هي اصرت على ارتداء الحجاب أثناء العمل.

وردا على ذلك عرضت «نعيمة» على مديرها الاستقالة فرفض رفضا قاطعاً، وأصر على التمسك بها وقرر عدم الرضوخ وفي الوقت نفسه يدعم سكان مقاطعة فلندرز بشكل متزايد موقف رئيس الشركة الشجاع، في حين تجمع احدى منظمات المستخدمين توقيعات ١٧٠٠٠ «سبعة عشر ألف» شخص تضامنا مع «ريك ريميري» رئيس الشركة.

كان هذا ملخصاً لخبر أوردته مجلة المجتمع الصادرة في ٨ يناير ٢٠٠٥م العدد (١٦٣٤)

و للافت في هذا الموضوع كيف اجتمع أهالي مقاطعة فلاندرز والذين يقدر عددهم بالملايين نسمة في تأييد موقف رئيس الشركة البلجيكي المتمسك بموظفته المسلمة وحريتها في ارتداء الحجاب

ليس ذلك فقط بل إن الخبر تتمة في نظري أغرب من الخبر حيث وصلت هذه القضية إلى مسامع ملك بلجيكا «ألبرت الثاني»، فماذا فعل هذا الملك؟ هل اصم أذنيه وترك رئيس الشركة يواجه هذا الأمر بمفرده مع الموظفة المسلمة ضد هذه الجماعة الإرهابية؟ أم أمر بغض النظر عن مشكلة امرأة مسلمة ليس لها ثقل في المجتمع البلجيكي؟ أم اعتبر ذلك أمراً ليس ذي شأن وما هي إلا خرقة توضع على الرأس وتضعها وترفعها سيان، بل إن هذا الملك كان له موقف نبيل ورائع مع هذه المسلمة المحجبة حيث أبدى تضامنه مع رئيس الشركة وصدر بيان عن القصر الملكي جاء فيه أن الملك سيستقبل «ريك ريميري» الذي يترأس شركة «مواد غذائية» مع موظفته «نعيمة أمريل»

وذكر البيان «أن الملك ألبرت الثاني يتابع عن كثب تطورات القضية وقد تم هذا الاجتماع في يناير الماضي في القصر الملكي»

سبحان الله خمس جهات تهب لنصرة هذه الموظفة المسلمة البسيطة في بلد كاثوليكي وعلى رأس هذه الجهات

١ . ملك البلاد

٢ . مدير الشركة

ألبرت الثاني

٣ . أوسعد سكان مقاطعة فلاندر

٤ . إحدى منظمات المستخدمين

٥ . رابطة مدراء الأعمال التي قالت مخاطبة رئيس الشركة «إن موقفكم الهادئ يصبح رمزاً للتسامح في مقاطعة فلاندر»

ترى هل تنعم المرأة المسلمة المتمسكة بدينها بمثل هذا التأييد من مجتمعها وحكومتها في العديد من البلدان؟

ألبرت الثاني ملك بلجيكا يفوق عدد سكان مملكته ١٠ ملايين نسمة وهي واحدة من أكبر البلدان الصناعية في أوروبا، وإحدى الدول المؤسسة للاتحاد الأوروبي، وهي قلب أوروبا النابض، فعاصمتها بروكسل مركز لمقرات منظمات عالمية عدة مثل «الناتو»

كل ذلك لم يمنع هذا الملك العادل من الاهتمام بموضوع موظفة مسلمة متمسكة بحجابها ولم يعتبره رجعية أو مسخرة كما يروق للبعض أن يسميها، بل إن العدل والحرية كانا شعاره في موقفه النبيل هذا

وما أشبه موقف ملك بلجيكا بموقف النجاشي ملك الحبشة قبل أكثر من ١٤ قرناً حتى في نصرته للمسلمين، إلا ما أشبه اليوم بالبارحة، فكم من متكبر ومتجبر يسوم شعبه أنواع العذاب والهوان، وكم من نجاشي نصر المسلمين وعاشوا أحراراً على رضاه، فتعلموا وعملوا وأنشؤوا الجمعيات والمؤسسات وتمتع بعضهم حتى بحقوق المواطنة

تحية إلى ملك بلجيكا «ألبرت الثاني» وتحية إلى كل نجاشي في العالم ■

آفة التكفير

إن من أخطر الآفات التي عانت منها بعض مجتمعاتنا ـ ولا تزال بعض آثارها قائمة رغم انحسار هذه الآفة بشكل عام ـ مسألة تكفير بعض المسلمين لبعض، دون سند مقبول من شرع أو عقل، إذ لا ينبغي لمسلم أن يكفر أحداً من أهل القبلة، إلا بقرينة واضحة لا تحتمل التأويل

والمؤمن الفاهم لكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ لا يجرؤ ولا يقدم على تكفير مسلم وإن افتاه الناس وأفتوه، ويكون مستحضراً دائماً قوله تعالى ﴿ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا﴾ (النساء: ٩٤)، كما أن المسلم الحق يخاف من قول رسول الله ﷺ «إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما»، ويقول بعض السلف «لأن أحكم بإسلام كافر بشبهة واحدة خير وأسلم من أن أحكم بكفر مسلم بألف شبهة»

فمن أين يأتي هؤلاء المكفرون بالمصادر التي يستندون إليها؟ ومن أين أتت هذه القاعدة التي تقول من لم يكفر الكافر أو يشك في كفره فهو كافر؟!! ومن ثم يكفرون من يخالفهم في رأيهم!!! علماً بأن ابن تيمية رحمه الله قال في كتاب الإيمان عند شرحه لحديث النبي ﷺ «تفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة أو شعبة»، قال «ومن قال إن الثنتين والسبعين فرقة كل واحد منهم يكفر كفراً ينقل عن الملة فقد خالف الكتاب والسنة وإجماع الصحابة وإجماع الأئمة الأربعة وغير الأربعة، قلت لأنه ليس كل من يدخل النار يكون كافراً، بل إن كثيراً ممن يدخل النار من الأمة المحمدية يخرجون منها ويكون مآلهم إلى الجنة»

فلا حجة لأحد بعد هذه النصوص لو صحة أن يحتقر أو يسب مسلماً فضلاً عن تكفيره ■

علي سيدان

الإجابة للدكتور عجيل النشمي

قضاء مدة الحداد

● امرأة توفي زوجها ولكنها لم تلتزم بالجلوس في بيت الزوجية مدة أربعة أشهر وعشرة أيام، ولم تكن ملتزمة والآن بعد أن هداها الله، تريد أن تقضي هذه المدة، أو تكفر عما حدث منها فماذا تفعل؟ وهل يختلف الحكم بالنسبة للعدة؟

مدة الإحداد مادامت قد مضت فإنها لا تعاد ولا تقضى، فهذه المرأة إن كانت قد تركت الإحداد وهي تجهل الحكم الشرعي، فهي معذورة إن شاء الله، أما إن كانت تعرف الحكم الشرعي وأنه يجب عليها أن تظهر الحزن على زوجها ولا تلبس لباس الزينة وغيره من الأمور الممنوعة على المحدة فإنها آثمة عاصية عليها التوبة والاستغفار. وبالنسبة لبدء مدة الإحداد فإنها تبدأ بعد الوفاة مباشرة وإذا لم تعلم الزوجة بوفاة زوجها إلا بعد انتهاء مدة الإحداد فلا حداد عليها، لكن لو أن الزوج توفي وهو في بلد آخر مثلا وهي لا تعلم بوفاته فإنها تحد عليه من وقت علمها إذا لم تنته عدتها، فإنها تكمل الإحداد فيما بقي من أيام العدة فقط.

وبالنسبة للعدة المطلقة اختلف الفقهاء، فالجمهور من الفقهاء يقولون إن العدة تبدأ من حين الطلاق، ولو لم تعلم به الزوجة فإذا لم تعلم بالطلاق إلا بعد انتهاء مدة العدة فإنه لا عدة عليها. وقال المالكية إن العدة في الطلاق تبدأ من وقت علم الزوجة به، وقول الجمهور أقوى دليلا ■

حكم التأمين على الحياة

● ما مدى شرعية التأمين الجماعي أو الفردي على حياة الموظف؟

التأمين على ما قد يقع في حالتي العجز أو الوفاة وهو الذي يسمى التأمين على الحياة يختلف الحكم فيه من الناحية الشرعية حسب النظام التأميني الذي يحكمه.

فإن كان التأمين بحسب نظام التأمين التقليدي، وهو الذي يقوم على عقد معاوضة بين الأقساط التي يدفعها المؤمن في مقابل ما قد يحدث عند وقوع الخطر المتوقع، وهذه المعاوضة فيها جهالة فاحشة فإن المؤمن قد يدفع الأقساط لسنوات ولا يحدث الخطر، وقد يدفع لمدة يسيرة فيحدث الخطر من الإصابة أو الوفاة فيدفع الطرفين للشركة، والمؤمن يقع في الغرر والجهالة وهي للعقد صورة المقامرة أيضاً، وهذا كله راجع إلى فلسفة أو فكرة نظام التأمين التقليدي الذي يقوم أساساً على دفع قسط غير مرتجع تملكه الشركة، وقد تعيده كله أو أقل أو أكثر عند حدوث الخطر وقد لا تدفع شيئا فهذا غرر وجهالة ومقامرة واضحة.

أما إن كان التأمين على العجز أو الوفاة بأسلوب التكافل التعاوني فهو عقد جائز لأن أساس العقد هو الالتزام بالتبرع بالقسط المدفوع وليس هو عقد معاوضة، ولا مانع في عقود التبرعات من الاتفاق بين المشتركين على أن تعطى تكاليف الإصابات في المرض من العجز أو الوفاة من صندوقه المستند كلياً على أساس تكافلي، وفق شروط يتفق عليها، ويكون التعويض في حال الوفاة ميراثاً يدفع لورثة المتوفى، إلا إذا حدد المشترك شخصاً أو جهات معينة يدفع إليها التعويض بعد وفاته، وفي هذه الحال تطبق أحكام الوصية. وقد صدرت فتاوى جماعية بجواز التأمين التكافلي على الحياة، كما في الندوة الفقهية الثالثة لبيت التمويل الكويتي المنعقدة في ٦ من ذي القعدة ١٤١٣هـ الموافق ٢٧ أبريل ١٩٩٣م ونص على جوازه أيضاً في المعيار الشرعي للتأمين الصادر عن المجلس الشرعي لهيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية في البحرين ■

الإجابة للشيخ محمد الدويش من موقع:
www.almurabbi.com

الدعوة بالمراسلة

● لي أصدقاء أعرفهم معزة كبيرة، رأيتهم يتجهون إلى الجري وراء الشهوات والنظر إلى الفتيات وما شابه ذلك.. وهذا أدى إلى تركهم للصلاة فحاولت جاهدا نصحهم، وأرسلت لكل واحد منهم رسالة فيها وصف دقيق لشخصيته ونكات فيها الجرح لعل وعسى أن يكون الكلام القاسي طريقا للهداية.. وحاولت أن أوضح لهم أن كل الناس يتكلمون عليهم وأنا لا أفتخر بذلك. هل ما فعلته صحيح؟.

- أحسنت في اجتهادك في دعوة أصدقائك، وهذا ما ينبغي أن يهتم به كل شاب مسلم.

والطريقة التي قمت بها مناسبة وجيدة وأوصيك بما يلي:

١ - لا تيأس ولا تستعجل النتائج فقد لا تظهر إلا بعد حين.

٢ - حينما لا يستجيب لك الناس فهذا لا يعني أن جهودك في الدعوة قد ذهبت هدراً بل أنت مأجور بإذن الله على ما بذلت من جهد، لكن هذا لا يمنعك من التفكير في جدوى الأسلوب الذي تتخذه فقد يكون من الأصلح تغييره حين لا يجدي.

٣ - لا تسلك أسلوباً واحداً في دعوة كل الشباب فهم يتفاوتون ويختلفون ومن المهم أن تخاطب كل شاب بما يناسبه.

٤ - تذكر يا بني أن خبرتك تنمو تدريجياً وستزداد بإذن الله، وبعد كل مرة تمضي فيها تزداد خبرة.

٥- ابتعد عن الجرح والكلام القاسي وثق بأن الكلمة الطيبة تترك آثاراً في النفس أعظم من الكلمة القاسية والرفق لا يكون في شيء إلا زانه. وفقك الله وجعلك من الدعاة الهداة ■

الإجابة للدكتور محمد سعيد البوطي
من موقعه www.bouti.net

تحديد الأتعاب بنسبة

● أنا مهندس أريد القيام بتنفيذ مشروع بناء لأحد الأشخاص، هل يجوز أن أحدد أتعابي بنسبة محددة مسبقا من كلفة المشروع؟ مثلا طلبت نسبة ٥٪ قبل قيام المشروع وبعد تنفيذه كانت الكلفة مليونا فتكون الأتعاب خمسين ألفا. هل هذا جائز؟.

يجب أن تكون أجرة العامل في أي مهنة أو مشروع محددة ولا يجوز أن تكون نسبة مئوية من كلفة العمل أو المشروع ■

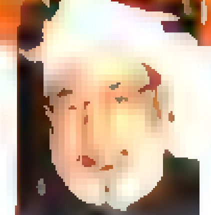

الزواج من «الإسرائيليات»

● **هل يجوز للمسلم أن يتزوج من اليهوديات اللاتي يعشن في الكيان الصهيوني الآن على أساس أنهن أهل كتاب وقد أجازت الشريعة الإسلامية الزواج من الكتابيات؟**

- الأصل في الزواج من نساء أهل الكتاب عند جمهور المسلمين هو الإباحة، فقد أحل الله لأهل الإسلام مؤاكلة أهل الكتاب ومصاهرتهم في آية واحدة من سورة المائدة، وهي من أواخر ما نزل من القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم إذا آتيتموهن أجورهن محصنين غير مسافحين ولا متخذي أخدان﴾ (المائدة ٥).

ولكن هذا الأصل مقيد بعدة قيود منها: ألا تكون من قوم يعادون المسلمين ويحاربونهم، ولهذا فرق جماعة من الفقهاء بين الذمية والحربية، فأباحوا الزواج من الأولى، ومنعوا الثانية. وقد جاء هذا عن ابن عباس فقال: من نساء أهل الكتاب من يحل لنا ومنهن من لا يحل لنا، ثم قرأ: ﴿قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون﴾ (٢٩) (التوبة). فمن أعطى الجزية حل لنا نساؤه، ومن لم يعط الجزية لم يحل لنا نساؤه.

وقد ذكر هذا القول لإبراهيم النخعي - أحد فقهاء الكوفة وأئمتها - فأعجبه (تفسير الطبري، جـ ٩ ص ٧٨٨ بتحقيق شاكر) وفي مصنف عبد الرزاق عن قتادة قال: لا تنكح امرأة من أهل الكتاب إلا في عهد. وعن علي رضي الله عنه نحوه.

وعن ابن جريج قال: بلغني ألا تنكح امرأة من أهل الكتاب إلا في عهد.

وفي مجموع الإمام زيد عن علي أنه كره نكاح أهل الحرب. قال الشارح في «الروض النضير»: والمراد بالكراهة التحريم لأنهم ليسوا من أهل ذمة المسلمين. قال: وقال قوم بكراهته ولم يحرموه، لعموم قوله تعالى: ﴿والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم﴾ (المائدة ٥)، فغلبوا الكتاب على الدار (الروض النضير جـ ٤ ص ٢٧ - ٢٧٤) يعني دار الإسلام والذي من أهل دار الإسلام بخلاف غيره من أهل الكتاب.

ولاريب أن لرأي ابن عباس وجاهته ورجحانه لمن يتأمل، فقد جعل الله المصاهرة من أقوى الروابط بين البشر، وهي تلي رابطة النسب والدم، ولهذا قال سبحانه: ﴿وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا﴾ (الفرقان ٥٤) فكيف تتحقق هذه الرابطة بين المسلمين وبين قوم يحادونهم ويحاربونهم؟ وكيف يسوغ للمسلم أن يصهر إليهم، فيصبح منهم أجداد أولاده وجداتهم وأخوالهم وخالاتهم؟ فضلا عن أن تكون زوجه وربة داره وأم أولاده منهم؟ وكيف يؤمن أن تطلع على عورات المسلمين وتخبر بها قومها؟

ولا غرو أن رأينا العلامة أبا بكر الرازي الحنفي يميل إلى تأييد رأي ابن عباس محتجا له بقوله تعالى: ﴿لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله﴾ (المجادلة ٢٢)، والزواج يوجب المودة، يقول تعالى: ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة﴾ (الروم ٢١).

قال: فينبغي أن يكون نكاح الحربيات محظورا، لأن قوله تعالى: ﴿يوادون من حاد الله ورسوله﴾ (المجادلة ٢٢) إنما يقع على أهل الحرب، لأنهم في حد غير حدنا. (أحكام القرآن جـ ٣ ص ٣٩٧ - ٣٩٨).

يؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون﴾ (٩) (الممتحنة).

وأي موالاة لهؤلاء أكثر من أن يزوج بينهم، ولتصبح الواحدة من نسائهم جزءا من أسرته بل العمود الفقري في الأسرة؟

وبناء على هذا لا يجوز لمسلم في عصرنا أن يتزوج يهودية (تقيم على أرض فلسطين المغتصبة التي يحتلها قومها المستعمرون)، مادامت الحرب قائمة بيننا وبين الصهاينة. والله أعلم ■

مشكلتك محلولة

● **أنا شاب مسلم أعيش بأوروبا، تعرفت على فتاة غير مسلمة بغرض الزواج، ورغبت بالإسلام واتفقنا على الزواج وسوف نعقده بالبلدية للحصول على وثيقة رسمية لإتمام إجراءات انتقالها إلى البلد الذي أعيش به والمشكلة عدم وجود شهود مسلمين، حيث أنه لا يوجد مسلم واحد بمدينتها، فهل من الممكن معاشرتها بناء على العقد الرسمي من البلدية مع إعلام شهود مسلمين بالهاتف مثلا مع إتمام الزواج بشكل رسمي بعد العودة إلى البلد الذي أعيش فيه؟**

أعتقد أن مشكلتك محلولة ولا داعي إلى الحيرة في أمرها، فإن كانت المدينة خالية عن أي شخص مسلم كما تقول، فإن بوسعك أن تستقدم صديقين لك وأن تصطحبهما إلى حيث يوجد العقد، أو تمضي بالفتاة إلى حيث يوجد من يشهد العقد من المسلمين، ومن ثم يتم العقد الشرعي ويتحقق الزواج ■

ذهب لم تدفع زكاته منذ ٥٠ سنة

● **لدي كمية من الذهب لم تدفع زكاته منذ خمسين عاما ومقداره ١٣٠ جراما، ما السبيل لدفع الزكاة؟**

حل بسيط، وهو أن يتم إخراج زكاة كل عام ثم الذي يليه فالذي يليه وهكذا إلى أن يبلغ دون النصاب ■

لا يجوز

● **أنا فتاة.. فهل يصح أن أؤم أخي الصغير (١٢ سنة) في صلاة الجماعة؟ أم يجب أن يكون هو الإمام؟**

لا يجوز اقتداء الذكر بالأنثى في الصلاة ■

خروج المرأة للسوق

● **ما حكم خروج المرأة إلى السوق عموما؟**

لا مانع من خروج المرأة إلى السوق إن لم ترتكب فيه محظورا يمنع منه الشارع ■

أحلام علي

حاجة الأبناء إلى الترويح

الطاقة التي لا توجه إلى الخير تستنزف في الشر

أحيانا تمثل الإجازة الصيفية مشكلة لدى الشبان والمراهقين والأطفال، فهي تمتد لفترة تزيد على مائة يوم سنويا.. والمشكلة في كيفية استثمار هذا الوقت الضائع فيما يعود بالنفع عليهم، وبالتالي على المجتمع الذي يعيشون فيه، والسؤال المطروح هو: كيف يمكن أن نجعل الترويح إطارا مشروعا إسلاميا وسياجا يتفق مع سلوك المجتمع العربي والإسلامي؟

يجيبنا د. محمود عنان (كلية التربية الرياضية / جامعة حلوان) قائلا: إن من هدف الترويح الشعور بالاستمتاع نتيجة ممارسة بعض ألوان الأنشطة الترويحية متمثلة في الأعمال الإبداعية والابتكارية من قراءة وأعمال فنية وهوايات يبرز فيها الأبناء مهاراتهم، وكذلك النشاطات البدنية التي تكسب الصحة والتمتع بالقيم الجمالية وممارسة خبرات جديدة نتيجة استخدام القدرات نفسها.

وبالتالي فإننا نتوقع تغير السلوك نتيجة ممارسة تلك الأنشطة في اتجاه إيجابي لخدمة البيئة وقضايا التنمية.

ويؤكد د. عنان أن:

- الطاقة التي لا توجه إلى الخير سوف تستنزف في أعمال الشر.
- الفراغ الذي لا يحسن المرء استثماره واستغلاله يسيء استخدامه.
- الترويح المباح هو الترويح الذي لا يرتبط أو يقترب من دائرة التحريم أو يؤدي إلى الحرام.
- الترويح المشروع لا يطغى في حجمه على العبادة أو العمل، يقول الله - سبحانه وتعالى -: ﴿وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا﴾ (القصص ٧٧).

دور الوالدين

ويشير د. عنان إلى أهمية دور الوالدين في كيفية جعل الترويح يعود بالنفع على أبنائنا فيقول: يجب علينا تشجيع كل ترويح إيجابي بناء فيما يعود على أبنائنا بالنفع والفائدة، لكننا نرفع رايات التحذير الأحمر إزاء صور اللهو المنحرفة بالأندية ويتبناها البعض عنوة ويعرضها الآخرون عليه ويتداولها الطالب في سريته.

لذلك علينا كأولياء أمور أن نتيح لهم الاستغلال المشروع وكذلك ترشيح بعض الكتب التربوية والثقافية الهادفة وسلاسل الهوايات وكذا توفير بعض الألعاب الفكرية بالمنزل أو النادي، كما أن ممارسة تلك الألعاب يجب أن تخلو من صور التحدي أو المراهنة.

الألعاب الإلكترونية

في السنوات الأخيرة ظهرت ألوان من الألعاب الإلكترونية سواء الفيديو جيم أو الأتاري أو ألعاب الكمبيوتر، وقد أطلق عليها لفظ (الإلكترونية) لكونها تقوم على استخدام أجهزة متخصصة هي آلات كبيرة مبرمجة لعدد من الألعاب وتوجد في نواد خاصة أو ضمن أنشطة النادي أو مركز الشباب، وهناك نوع آخر للاستخدام المنزلي، وقد اجتذبت هذه الأجهزة عدداً كبيراً من الأطفال. ولا مانع أن يجرب الطفل مثل هذه الألعاب ويستمتع بها أو ببعضها ويقضي بعض الوقت في اللعب ببرامجها لكن المشكلة لا تكمن في ذلك بل إنها أعم وأخطر حيث إن:

- مثل هذه الأجهزة الكبيرة الحديثة أصبح استخدامها محظوراً في عدد من الدول بعد أن تنبهوا إلى أخطارها.
- الطفل يجعل من تلك الألعاب عالماً خاصاً له يشغله عن عمله واستذكار دروسه وصلواته (أي دينه ودنياه).
- الطفل قد يستنزف نقوده ويضطر للاقتراض من زملائه.
- البعض قد يتبارى في هذه الألعاب بنظام المقامرة والمراهنة.
- الطفل قد يتعرض لبعض الإشعاعات المنبعثة من تلك الأجهزة.
- الترويح المشروع قد يتحول إلى ألوان من اللهو المسرف.

ومن العجيب في هذه الأيام أن تلك الألعاب وبرامج الكمبيوتر المتخصصة تطورت لتشمل أفلاماً كاملة عن الجنس بالصوت والصورة.

وقد تنبه بعض المسؤولين في البلاد العربية إلى الأخطار المصاحبة لتلك الأندية الخاصة بالألعاب الإلكترونية فأغلقوها وصادروا أجهزتها.. ويبدو هنا دور الأسرة في تنظيم أوقات الطفل فيما بين اللعب والاستذكار والعبادة وإلا أصبحت أيضاً نوعاً من اللهو الذي قد يستمر أياماً وأياماً، ويصيب أطفالنا بالاستهتار والإهمال وعدم المبالاة في دينهم ودنياهم ■

استشارات أســـرية

زوجته الثانية تنافقه فيميل إليها وأنا أصارحه بسلبياته فينصرف عنّي

يجيب عنها:

محمد رشيد العويد

زوجي لا تعجبه صراحتي، ويضيق بمواجهتي الدائمة له، ولهذا فهو يؤثر البقاء زمناً أطول مع زوجته الثانية التي تنافقه وتتودد إليه دون أن تواجهه بعيوبه وأخطائه.

نعم زوجي يعدل بيننا في المبيت والنفقة، لكنه لا يعدل في حبه واهتمامه وعطفه، فهو يميل إلى زوجته الأخرى ميلاً واضحاً.

كيف أستطيع أن أجعله يحبني ويهتم بي ويعطف علي كما يفعل مع زوجته الثانية؟

م.عبدالله

الـــــرد

يا أيتها الزوجة الفاضلة. لقد طلبت ما يعالج ميل زوجك إلى زوجته الأخرى وهو عندك وملك يدك، وهو ما تفعله ضرتك التي تحسن التودد إلى زوجك وزوجها.

ستقولين لي، كما قلت في رسالتك: إنها تنافقه ولا تصارحه بأخطائه وعيوبه!! وما يمنعك أختي أن تفعلي أنت مثلها؟

ولعلك تصرخين غاضبة: أنت يا شيخ تأمرني أن أنافقه ولا أصارحه بأخطائه وتقصيره وإهماله؟

وأجيبك فأقول: ولم تسمين تودد لك إلى زوجك نفاقاً؟ لماذا لا تسمينه حسن تبعل؟ أو إحسان القول والفعل من أجل استمالة زوجك وكسب قلبه؟

ثم ألا يكون تبصير الزوج بأخطائه إلا عبر المصارحة الجارحة والمواجهة الفجة؟!

أريدك أن تعلمي أننا ـ معاشر الرجال ـ قلما نتقبل مواجهات زوجاتنا الحادة وانتقاداتهن اللاذعة، حتى ولو كنتن على حق فيما تأخذنه علينا وتنتقدننا فيه.

ألا تستطيعين إيصال نصحك لزوجك عبر كلمة طيبة، أو عبارة رقيقة، أو عن طريق التلميح دون التصريح؟

لماذا لا تمزجين عباراتك الناصحة بمشاعر المودة والحب؟ لماذا لا تخلطين ما تريدين تنبيه زوجك إليه بفيض من العطف والرفق والحنان؟ لماذا لا تغلفين صراحتك بغلاف الثناء على زوجك؟!

ولعلك تطلبين أمثلة على ما أوصيتك به وشرحته لك! فهاك بعض الأمثلة:

- تشككين في زوجك كذبه عليك، وإخفاءه كثيراً مما تريدين معرفته، فبدلاً من أن تقولي له: لماذا تكذب علي؟ ما عدت أثق فيك. لسانك لا يعرف الصدق! لا يمكنني أن أصدق شيئاً مما تقوله لي بعد الآن!.

بدلاً من أن تقولي له واحدة أو أكثر من العبارات السابقة يمكنك أن تقولي لزوجك بتودد وتلطف: قل لي الحقيقة، لا تخف عني شيئاً، والله لن أزعل منك، صدقني لن ألومك على شيء.

بهذه الكلمات الرقيقة واللطيفة لن تكوني منافقة، بل تكونين صريحة وواضحة، ولكنهما صراحة ووضوح لا يجرحان ولا يؤذيان، بل يدفعان زوجك إلى حبك وتقديرك.

- يغيب زوجك طويلاً عن البيت، فبدلاً من أن تقولي له: لماذا تهرب من مسؤولياتك في تربية أولادك وتترك العبء علي وحدي؟ أي عيش هذا معك وأنت لا تطيق الجلوس معنا في البيت؟

بدلاً من أن تقولي له إحدى العبارتين السابقتين أو غيرهما قولي لزوجك: والله إننا لنحب جلوسك معنا في البيت، ونحس بالطمأنينة وأنت جالس بيننا. وولدك عمر يسأل عنك دائماً ويقول لا أريد أن أنام قبل أن يعود أبي.

وهكذا أختي الفاضلة تستطيعين أن تقولي لزوجك ما تشائين دون أن يضيق بك أو ينفر منك، ومن ثم دون أن يبتعد عنك وينصرف عن حبك والعطف عليك.■

نتلقى الأسئلة والاستفسارات عبر البريد الإلكتروني:

info@almujtamaa.com

mujtamaa@hotmail.com

فاكس ٢٥٣١٨٢٦ ٠٠٩٦٥

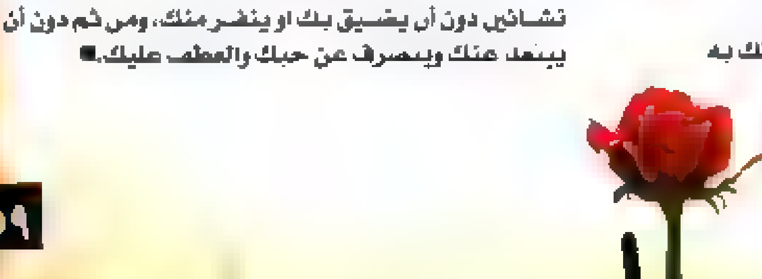

منى العمد

راتب الزوجة.. المعادلة الص

إجبارها على دفع راتبها لزوجها يوغر صدرها.. وامتناعها يشعره بالارتياب

قالت تستفتي الشيخ: اقترنت [illegible] وزوجي وعملنا معا سنوات طويلة، وبنينا لنا بيتنا وصنعنا ثروة متواضعة، وأنجبنا أربع بنات، ثم انتقل زوجي إلى رحمة الله تعالى، وفي غمرة حزن إخوته عليه وكنوع من مواساتهم لنا بفقده، أبلغوني بتنازلهم عن حقهم في ميراثه، وحمدت الله تعالى لأن المال - وإن كان باسم الزوج المتوفى رحمه الله - إلا أنه مالنا كلينا، فقد كنت امرأة عاملة وبذلت الكثير وتحملت الصعاب مع أطفالي في جمعه، وهم إن أخذوا نصيبهم من الميراث فهذا يعني أنهم سيرثونني مع زوجي وأنا مازلت على قيد الحياة.

لكن إخوة زوجي بعد [illegible] مرت عدة شهور على وفاته وذهبت عنهم لوعة الحزن، عادوا فطالبوا بنصيبهم الشرعي من الميراث، فهل ذلك من حقهم؟

قال لها الشيخ: من حقهم أن يطالبوا بنصيبهم في كل مال مسجل باسم أخيهم [illegible] كان تنازلهم الأول مجرد كلام قالوه ولم يثبتوه رسمياً.

أطرقت الزوجة ولم تقل شيئاً، واستطرد الشيخ: أخطأت يا أختاه في عدم إثبات حقك في حياة زوجك يرحمه الله تعالى، فلقد جعل لنا الشارع بحكيم ذمة مالية مستقلة عن ذمة زوجك.

[illegible]

تعاون مطلوب

[illegible]

لا [illegible] في كل [illegible] فلا [illegible] لأمور ماليه [illegible]

وكم [illegible] الشيخ [illegible] المرأة المنكوبة في [illegible] حمل الله لمرأة ذمة مالية [illegible] في ذمة زوجها وهي [illegible] لأهمية؟ أم [illegible] زوجها [illegible] الزوجة في [illegible] ثلث تركة إن كان لا [illegible] وربما يشاركها [illegible] فيرثون من [illegible] وربما [illegible] حقها [illegible] أولا فيكون [illegible] بحقها [illegible] أبويها وربما إخوتها من حصصهم في ميراث [illegible]

وبالتأكيد [illegible] الزوجة [illegible] حقها من [illegible] زوجها ماله [illegible] ثم [illegible] في ذمة [illegible] وكان الأب [illegible] ثقة [illegible] وحرصه على حق زوجته [illegible]

[illegible] في ذمة الورثة الشرعيين، لكن [illegible] فقد [illegible] وورثت تركة الأب المتوفى بين أولاده للذكر مثل حظ الأنثيين [illegible] المتوفى [illegible] حصة من التركة كحصة [illegible] أعمامهم [illegible] على ما يعرف [illegible] بالوصية الواجبة، وورثت هذه [illegible] ما [illegible] منهم فأخذوا نصيبهم، وأما القصّر فقد حُجرت لهم أموالهم إلى حين البلوغ وخرجت الزوجة من الأمر دون حتى [illegible] لقد خرجت بكفين [illegible] وأب لآخر [illegible] وهي ترى [illegible] ولا يبالها منه شيء، نعم قد يكون [illegible] هؤلاء [illegible] شيئا [illegible] إلى [illegible] و [illegible]؟؟

حفظ الحقوق: وقد تقول قائلة: كيف أطالب زوجي بهذا الحق وماذا [illegible] بي؟

لاشك أنه سيظل يتمنى أن ينتظر موته أو أن يتوقعه على الأقل! والله تعالى قال لرسوله ﷺ وهو أحب خلقه إليه ﴿إنك ميت وإنهم ميتون (٣٠)﴾ (الزمر: ٣٠) وقال له أيضاً ﴿أفإن مت فهم الخالدون (٣٤)﴾ (الأنبياء) ولا أحد يعلم من سيموت أولاً، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فمن يضمن ألا تمر بالعش الصغير ساعة شيطانية توقع بين الزوجين أبغض الحلال؟ فإذا حدث هذا الأمر الذي لا يتمناه أحد، فمن للزوجة المسكينة بأمنها واستقرارها إلا تكون نكبتها أيضاً في مالها الذي تركته طوعاً أو كرهاً في ذمة رجل لم يحفظ ودها؟

هل نتوقع منه أن يسلمها حقها كاملاً بالإضافة إلى حقوقها المادية الأخرى كالنفقة الواجبة لها والمتعة وإن الطلاق - كما هو معلوم - مظنة للشحناء والبغضاء، وهذه تدفع إلى الاعتداء على بعض، أو ربما كل - الحقوق في أعم الأغلب؟ ولعل هذا ما يفسر أمر الله تعالى بالتقوى والتذكير بها في سورة الطلاق خمس مرات، وهي سورة لا تزيد على صفحة واحدة من صفحات المصحف الشريف!

المسألة مسألة [illegible] وليست مرهونة [illegible] الطلاق، بل للمرأة أن تكون لها - مع [illegible] الزوجية - ذمتها الخاص فتتصرف فيه بحرية تامة بيعاً وشراء وهبة، وتدفع زكاته الواجبة التي من شروطها تمام الملك، فإذا تركت مالها في ذمة زوجها وشعر بأنه يملك هذا المال بشكل ما، فهل ستطيب نفسه إن طلبت أن تهب بعضاً منه حتى لوالديها أو بعض أقاربها؟ و[illegible] تدفع منه صدقة لوجه الله تعالى خالصة ناهيك عن أن تنميه في مشروع استثماري؟!

ولقد ذكر بعض الفقهاء عدم صحة تنازل المرأة عن مهرها أو حصتها من الميراث لصالح أبيها أو زوجها أو غيرهما؛ لأن صحة التصرف مرهونة بتمام الملك، وأوجبوا دفع حقها إليها أولاً حتى تشعر بامتلاكه ثم تهب بعد ذلك ما شاءت لمن شاءت.

وثمة أمر بالغ الأهمية يجدر ذكره هنا دون مواربة: فأخذ مال الزوجة أو ثقل مشاركتها الإنفاق على الأسرة طوعاً أو كرهاً يحل بمنظومة حلالاً بيناً، فقد ذكر الله تعالى سببين لقوامة الرجال على النساء أحدهما الإنفاق، وأشير هنا في استطراد لابد منه إلى ما يعني الا نتغاضى عن السبب الأول والأهم لقوامة

وهو [illegible] التفضيل الفطري بين الرجال والنساء عامة، وهذا أيضاً لا يعني أن أيه فضل الرجال على النساء مطلقاً بل الآية تشير إلى تفاضل وتخصص يدعو إلى التكامل.

المعادلة الصعبة

فإن قال قائل إنه يحق للزوج أن يأخذ من مال زوجته (راتبها) مقابل تقصيرها في بعض حقه بسبب خروجها للعمل [illegible] عندما تقصر في حقه فقد عمقت جرحاً نفسياً [illegible] على حساب سعادتها الزوجية وعلى حساب أطفالها من أجل أن توسع ماديا عليه وعلى أسرته التي هي جزء منها؟ نعم هذه هي المعادلة الصعبة [illegible] لحياة الزوجية ليست مؤسسة مالية تقوم على [illegible] الربح والخسارة فهي قبل ماديات كلها [illegible] سكن إلى نفس وزوج [illegible] في ظل المودة والرحمة [illegible] التي يبحث عنه الأزواج كلهم ما يفتقدونه [illegible] حياتهم [illegible] ووالسر الزوجية في [illegible] الذي [illegible] خلاق الرجال [illegible] وليه

و[illegible] من [illegible] النساء العاملات من [illegible] [illegible] لا [illegible] فهي [illegible] اضطرت [illegible] زوجها في [illegible] [illegible] الشعور [illegible] والظلم [illegible] وانعدام الأمن [illegible] عن [illegible] من مالها [illegible] فمن [illegible] لا [illegible] مشوبة [illegible] [illegible] وعدم تعاونها معه [illegible] إلى الصبر والقهر.

[illegible] هذا السؤال [illegible] وهو [illegible] المرأة [illegible] بحريتها التامة في التصرف بمالها [illegible] من [illegible] الطلاق [illegible] الاحترام [illegible] بالأمر [illegible] فإن هي [illegible] فهي بالتأكيد [illegible] للتصرف [illegible] فإنها ستعطي بغير حساب. ■

> **إذا شعرت المرأة بحريتها التامة في التصرف بمالها فستعطي بغير حساب**

آمنة محمد (*)

الأجهزة المنزلية الحديثة قد تسبب السرطان

اكتشف فريق بحث أمريكي وجود علاقة بين اضطراب بعض هرمونات الجسم المرتبطة بالسرطان، واستخدام عدد من الأجهزة المنزلية الحديثة

وأوضح العلماء في مركز فريد هاتشينسون لبحوث السرطان أن المجال المغناطيسي الذي تعتمد عليه أجهزة المنزل العصرية قد يؤثر على مستويات الهرمونات المسؤولة عن النوم فتحدث تبعاً لذلك تغيرات حيوية في الجسم تسبب اضطرابات متعددة ومنها الأورام السرطانية الخبيثة في الثدي والدم وغيرها.

وكشف الباحثون في اجتماع الجمعية الأمريكية للسرطان عن أن تعريض الجسم لمجال مغناطيسي قد يؤدي إلى نقص إنتاج هرمون الميلاتونين عند النساء، وخصوصاً في فترات الظلام، مشيرين إلى أن التغيرات في مستويات هرمون الميلاتونين تؤثر بدورها على هرمونات الجسم الأخرى، لا سيما هرمون الاستروجين الأنثوي.

وأظهرت الدراسات التجريبية على الحيوانات أن انخفاض نسبة هرمون الاستروجين الأنثوي يزيد خطر حدوث السرطان عند فئران المختبر وخاصة سرطان الثدي. وشدد الباحثون على ضرورة عدم الاستهانة بدور البيئة والمنتجات العصرية في زيادة خطر الإصابة بأمراض قاتلة، داعين إلى إجراء متابعات واختبارات ميدانية على الكثير من الأجهزة الالكترونية المستخدمة حالياً لمعرفة مدى تأثيرها على الصحة العامة والكشف عن تأثيرها على الخلايا والجسم،

إضافة إلى تأثيرات الأجهزة الكهربائية وخطوط التوتر الكهربائي العالي.

ويرى عدد من الباحثين أن البيئة المحيطة وعادات الإنسان الحديثة هي المسؤولة في المقام الأول عن معظم حالات السرطان إن لم تكن جميعها، لكن حتى الآن لم يتضح بالتحديد كيفية وسبب ظهور تلك السرطانات.

وكانت دراسات سابقة متعددة قد بينت وجود علاقة بين سرطانات الدم (اللوكيميا) وخطوط التوتر الكهربائية العالية، ولكن دراسات أخرى نفت هذه العلاقة، لكنها أظهرت أن تعرض الإنسان لمصادر إشعاعية يحمل خطورة عالية للإصابة بتشوهات في الخلايا ونمو أورام سرطانية قاتلة، فضلاً عن العلاقة التي تجمع بين الإكثار من استهلاك البروتينات وسرطانات الجهاز الهضمي.

وحذر بعض الخبراء من أن استخدام المواد الكيميائية في الزراعة بدلاً من المواد العضوية الطبيعية يلعب دوراً كبيراً في انتشار الأمراض السرطانية عند الإنسان.■

(*) خدمة مركز الإعلام العربي - القاهرة

تطوير أسرع فحص لأنفلونزا الطيور في الصين

نجح العلماء في هونج كونج في تطوير فحص جديد يساعد في الكشف عن الإصابات البشرية بمرض أنفلونزا الطيور خلال ساعة أو ساعتين بدلاً من الفحوصات السابقة التي تستغرق أسبوعاً أو أكثر لإظهار النتائج.

وأوضح الباحثون أن هذا الفحص يحدد الأجسام المضادة التي ينتجها الجسم استجابة للإصابة بسلالة أنفلونزا الطيور H5N1، في حين أن الفحوصات الأقدم تحتاج إلى عزل الفيروس وفحصه مباشرة.

وبحسب الخبراء فإن الفحص الجديد أسرع وأقل تكلفة من الفحوصات القديمة ويقدم تشخيصاً مبكراً للحالات المرضية فيساعد في السيطرة على مرض أنفلونزا الطيور بصورة أفضل.

وكانت منظمة الصحة العالمية قد حذرت من أن هذا المرض قد يكون السبب في ظهور الوباء العالمي القادم، مع احتمال وفاة أكثر من سبعة ملايين شخص وإصابة مليارات الناس بالمرض.

وقال المسؤول عن الوباء العالمي لأنفلونزا الطيور: أصبح اليوم أقرب من أي وقت آخر، خصوصاً أن الوباء الحالي المتفشي في الدواجن لم يسبق له مثيل في التاريخ من حيث الانتشار والتأثير الجغرافي، لأن هذا الفيروس ليس مرناً وقادراً على الرجوع واستعادة شكله فحسب، بل شديد التقلب والبراعة.

ونبه الباحثون إلى أن فيروس أنفلونزا الطيور الذي يعرف باسم «H5N1» الذي قتل ٣٢ شخصاً في تايلاند وفيتنام والملايين من الدجاج الآسيوي العام الماضي سيكون هو المسبب الرئيس للوباء العالمي القادم.■

الشاي الأخضر يذيب شحوم الجسم

إضافة إلى أهميته في مكافحة أمراض القلب والسرطان وغيرها من الأمراض الخطيرة المزمنة، أظهرت دراسة جديدة أن الشاي الأخضر يحارب الشحوم والدهون المتراكمة في الجسم أيضاً.

وبينت الدراسة التي نشرتها المجلة الأمريكية للتغذية السريرية أن الأشخاص الذين شربوا زجاجة كاملة من الشاي المدعم بخلاصة الشاي الأخضر الطبيعي كل يوم لمدة ثلاثة أشهر فقدوا دهوناً جسدية أكثر من الذين شربوا زجاجة كاملة من الشاي العادي.

وحسب الباحثين، فإن مثل هذه النتائج تشير إلى أن المواد الطبيعية الموجودة في الشاي الأخضر التي تعرف باسم «كاتيشين» قد تنشط عمليات إنقاص الوزن من خلال تشجيع الجسم على حرق السعرات الحرارية وتخفيف تركيز الدهون فيه.

وأوضح العلماء أن الشاي الأسود والأحمر الأخضر تنحدر من نفس النبتة التي تعرف علمياً «كاميليا سيننسيس»، ولكن بعكس النوعين الأولين لا يتم تخمير أوراق الشاي الأخضر قبل عمليات التجفيف والتحضير النهائية، وأشار هؤلاء إلى أن معظم أنواع الشاي الأخضر تحتوي على كميات كبيرة من مركبات

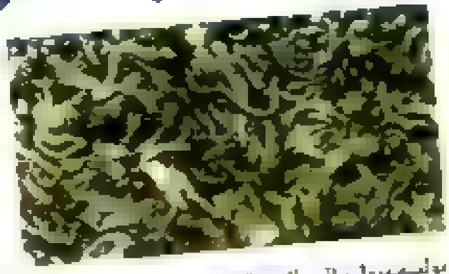

«بوليفينول» النباتية التي تمتاز بخصائصها المضادة للأكسدة والسرطان والفيروسات. لافتين إلى أن الشاي الأخضر خصوصاً غني بنوع من البوليفينول المعروفة باسم «كاتيشين» التي أثبتت فوائدها ضد الالتهاب والسرطان، كما أظهرت البحوث الحديثة التي أجريت على الحيوانات أن هذه المركبات تؤثر على درجة تراكم الدهون في الجسم ومستويات الكوليسترول أيضاً.

وقام الباحثون بدراسة تأثيرات مركبات الكاتيشين في تقليل شحوم الجسم وتخفيف الوزن عند ٣٥ رجلاً يابانياً متشابهين في الوزن وحجم الخصر، تم تقسيمهم إلى مجموعتين بحيث تناولت الأولى زجاجة كاملة من الشاي الأخضر المدعم بخلاصة الشاي الأخضر التي تحتوي على ٦٩٠ ملليجراماً من الكاتيشين، وشربت المجموعة الثانية الشاي الأخضر العادي الذي يحتوي على ٢٢ ملليجراماً فقط من تلك المركبات مدة ثلاثة أشهر.

وبعد تناولوا حبات إفطار وعشاء متماثلة مع تحديد كمية السعرات المستهلكة.

ووجد الباحثون في مختبرات بحوث منتجات العناية الصحية بطوكيو أن الرجال الذين شربوا خلاصة الشاي الأخضر فقدوا وزناً أكثر حيث قلت أوزانهم بحوالي ٣,٥ بوصة (٢,٥ كيلوجرام) مقابل ٢,٩ باوند (١,٣ كيلوجرام) لمجموعة الشاي العادي، وشهدوا انخفاضاً أكبر في عامل الجسم الكلي وحجم الخصر والدهون الكلية في الجسم، كما انخفضت مستويات الكوليسترول السيئ عندهم بشكل ملحوظ.

ونبه الخبراء إلى أن محتوى الكاتيشين في الجسم يختلف بمقدار الشاي الأخضر المستهلك ومدة نقعه، ولكن اعتماداً على الدراسات السابقة حول فوائد الشاي الأخضر ينصح بتناول ... أكواب على الأقل يومياً، حيث إن مركبات «كاتيشين» في هذا الشاي لا تساعد على حرق السعرات وتخفيض مستويات الكوليسترول السيئ فقط بل تساعد أيضاً في تقليل تراكم الدهون في الجسم.

ويرى العلماء أن مركبات الشاي الأخضر تساهم في الوقاية من الأمراض المختلفة المرتبطة بأنماط الحياة غير الصحية خصوصاً البدانة والإفراط في الوزن وتحسين نتائج معالجتها ■

الأم البدينة تنجب أطفالاً بدناء!

أظهرت دراسة جديدة أن فرص إصابة الأطفال بالبدانة وإفراط الوزن تزداد عند بلوغهم سن السادسة، إذا كانت أمهاتهم من البدينات.

وقام فريق من العلماء في مستشفى فيلادلفيا للأطفال التابع لجامعة بنسلفانيا الأمريكية بمتابعة ٧٠ طفلاً منذ وقت الولادة وحتى سن السادسة لتحديد أوزانهم وأوزان أمهاتهم وعامل الجسم الكتلي الذي يشير إلى العلاقة بين الإصابة بالسمنة ونسبة الدهون في الجسم، والكتلة الدهنية ومحيط الخصر، بهدف تحديد خطر الإصابة بالبدانة وإفراط الوزن، بحيث كان ٣٣ طفلاً منهم من مواليد الوزن الزائد، في حين أن أمهات الـ٣٧ الآخرين صحية.

وأوضح الباحثون في الدراسة التي نشرتها مجلة الجمعية الأمريكية للتغذية السريرية أنه لم تظهر اختلافات في مقاييس الوزن ودهون الجسم بين الأطفال في عمر السنتين، ولكن مع بلوغهم سن الرابعة كان أطفال الأمهات المفرطات في الوزن أثقل وأضخم وزاد عامل الجسم الكتلي ومحيط الخصر لديهم، مقارنة بمجموعة أطفال الأمهات الأصحاء.

ولاحظ هؤلاء بعد وصول الأطفال إلى سن السادسة أن ... أطفال من ٣٣ طفلاً لأمهات بدينات كانوا مفرطين في الوزن، مقارنة بواحد فقط في المجموعة الأخرى، وارتفعت مستويات الدهون في أجسامهم بحوالي الضعف، مشيرين إلى أن الأطفال في المجموعات الأقل دخلاً كانوا أكثر وزناً، ولم تحدد هذه الدراسة تأثير أوزان الآباء على أوزان أطفالهم، ولكنها تؤكد أن أفضل وقت لمعالجة أوزان الأطفال الزائدة خلال سنوات ما قبل المدرسة خصوصاً وأن إنقاص الوزن والمحافظة عليه حتى الكبر ليس بالأمر الهين، كما لم يتضح مدى تأثير أسباب الوزن الزائد سواء كانت وراثية أو طعام الطفل وبيئته على صحته مستقبلاً، حيث يعتقد أن هناك تفاعلاً بين العوامل الوراثية للإصابة والاستعداد للإصابة بالبدانة وبين البيئة السامة والخطرة التي يعيش فيها في مراحل طفولته، ككثرة طعام الحلويات والسكاكر والدهون والكسل والخمول.

ومن أهم النصائح الموجهة للآباء والأمهات لتقليل فرص إصابة أطفالهم بالبدانة توفير الفواكه كالعنب والتفاح والموز والإجاص وغيرها من الثمار التي لا تحتاج إلى تقشير ويسهل على الأطفال تناولها دائماً في المنزل، والحد من تناول الأطعمة الدسمة والغنية بالسعرات، وتقليل تناولها إلى حصة واحدة فقط يومياً، وتحضير الطعام الصحي الذي يحبه الأطفال يومياً، وعدم السماح لهم بالأكل في السيارة أو أمام التلفزيون أو الكمبيوتر ■

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر مصدر لدى نقلكم عنه، و اسم صاحبه

ابدأ بنفسك

جاء رجل إلى ابن عباس فقال: إني أريد أمر بالمعروف و نهي عن منكر. فقال: وبلغت ذلك؟ فقال: أرجو. قال: إن لم تخش أن تفتضح بثلاث آيات من كتاب الله فافعل. قال: وما هي؟ قال: قوله تعالى: ﴿أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون (٤٤)﴾ (البقرة). أحكمت هذه الآية؟ قال: لا. قال: فالثانية قوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون (٢) كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون (٣)﴾ (الصف). أحكمت هذه الآية؟ قال: لا. قال: فالآية الثالثة قول العبد الصالح شعيب عليه السلام: ﴿وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه﴾ (هود). أحكمت هذه الآية؟ قال: لا. قال: فابدأ بنفسك ■

محمد محرم - اليمن

طرائف

● بينما كان ولد الصغير يتحدث مع أبيه مر بهما حمار فسأل أبيه:
هل الحمير يتزوج يا بابا؟
لا، ومن غير الحمير يتزوج يا بني
● طفل أشتكي من طبيبه ما ينادي الأب: أخاف أن تنفق راحتي يا والدي
الطفل: إني أعدك ألا أطلب بها إلا إذا متم جميعاً!
● استوقف أحد العامة الشيخ عبدالعزيز البشري ليقرأ له خطاباً فوجد الخطاب طويلاً فقال له: إني لا أعرف القراءة، فتعجب العامي وقال له: ولماذا تلبس العمامة الكبيرة؟ فأمسك الشيخ بعمامته ووضعها على رأس الرجل وقال له: اقرأ ■

عمران حسين - تونس

المنتصف

مفكر وأديب إسلامي من عظماء الإسلام، له مؤلفات عدة أعظمها تفسير للقرآن الكريم من أعظم التفاسير حكم عليه بالإعدام سنة ١٩٦٦م في محكمة لا تمت إلى العدالة بصلة واهتز لهذا الحكم العالم العربي والإسلامي وأثار العلماء والدعاة وجماهير الإسلام.

أجب عن الأسئلة رأسياً واجمع منتصف الكلمات أفقياً للتعرف على اسمه:

٦	٥	٤	٣	٢	١

١- اسم دولي باكستاني و نهد منه شهيد؟
٢- صحابي كان له موقف عظيم يوم الأحزاب وكان يشتهر بكتم سر رسول الله ﷺ
٣- صحابي جليل من المهاجرين كان به حصبة و ثمة قبل أنه لقتال يوم بدر دعون له
٤- نية و حدة الأعمال تحيرة فيها عند الله خير من عبادة ٨٣ سنة
٥- سورة أقسم فيها المولى عز وجل بالبيت المعمور
٦- أول قاتل في الدنيا وعليه وزر من قتله إلى يوم القيامة ■

مصطفى حسن يونس - الكويت

من هم الأنصار؟

قال الحافظ ابن حجر يرحمه الله تعالى: الأنصار جمع ناصر كأصحاب وصاحب، أو جمع نصير كأشراف وشريف، واللام فيه للعهد أي أنصار رسول الله ﷺ والمراد الأوس والخزرج.

والأوس ينتسبون إلى أوس بن حارثة، والخزرج ينتسبون إلى الخزرج بن حارثة، وكانوا قبل ذلك يقال لهم بنو قيلة بقاف مفتوحة، وهي الأم التي تجمع القبيلتين فسماهم رسول الله ﷺ الأنصار.

روى الإمام البخاري في صحيحه عن غيلان بن جرير قال: قلت لأنس: أرأيت اسم الأنصار كنتم تسمون به أم سماكم الله؟ قال: بل سمانا الله.

فصار ذلك علماً عليهم فأطلق يصيب على أولادهم وحلفائهم ومواليهم وخصوا بهذه المنقبة العظمى لما فازوا به دون غيرهم من فضائل من إيواء النبي ﷺ ومن معه والقيام بأمرهم ومواساتهم بأنفسهم وأموالهم وإيثارهم إياهم في كثير من الأمور على أنفسهم، فكان صنيعهم لذلك موجباً لمعاداتهم جميع الفرق الموجودين من عرب وعجم، والعداوة تجر البغض ثم كان ما اختصوا به مما ذكر موجباً للحسد والحسد يجر البغض.

فلهذا جاء التحذير من بغضهم والترغيب في حبهم، حتى جعل ذلك آية الإيمان والنفاق تنويهاً بعظيم فضلهم وتنبيهاً على كريم فعلهم.

أخرج الشيخان في صحيحيهما عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «آية الإيمان حب الأنصار وآية النفاق بغض الأنصار».

وأخرج الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر» ■

موسى العازمي - صباح السالم - الكويت

ومضات شعرية

الليل ولى لن يعود وجاء دورك يا صباح
وسفينة الإيمان سارت لا تبالي بالرياح
وحياتنا أنشودة صيغت على نحو الكفاح
وطريقنا محفوفة بالشوك بالدم بالرماح
يا دربنا يا معبر الأبطال يا درب الصلاح

يا رب وضع السلاح بوجهنا صنع السلاح
وإذا تلعثمت الشفاه تكلمت منا الجراح
يا دربنا يا معبر الأبطال يا درب الصلاح

الشاعر محمد إقبال

اهتزازات التربة.. بين القرآن والعلم

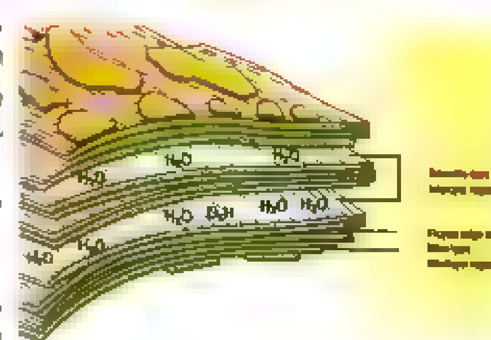

القرآن الإعجاز البياني، ثم يمضي برهمته الإعجاز العلمي في القرآن ليعطي كل عصر حظه من الإعجاز البياني والعلمي تماماً كآيات أرسل بها رسول من عند الله، فهل نحن به مؤمنون؟

قال تعالى: ﴿وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج (٥)﴾ (الحج).

قال المفسرون:

هامدة: بمعنى ميتة يابسة قاحلة.

اهتزت: تحركت بالنبات.

ربت: ارتفعت وانتفخت.

زوج بهيج: صنف حسن نضير.

ولقد فهمه الأوائل والتابعون هكذا كما نفهمه نحن من ظاهر الآية، إلا أن للعلم الحديث تفسيراً أعمق مما يزيد الآية وضوحاً في الإعجاز، فإحياء الأرض بعد موتها بالماء والنبات أمر معجز لا شك، يبين قدرة الخالق سبحانه في إحياء الموتى ﴿إن الذي أحياها لمحيي الموتى إنه على كل شيء قدير (٣٩)﴾ (فصلت).

ففي المؤتمر العلمي الأول في الإسلام أفاد أحد علماء النبات واسمه «براون» البريطاني في عام ١٨٢٧م أن ماء المطر إذا نزل على التربة أحدث بها اهتزازات لحبيباتها، حيث إن أكبر حبة من حبيبات التربة يبلغ قطرها ٢ مم.

وهذه الحبيبات عبارة عن صفائح بعضها فوق بعض من المعادن المختلفة، فإذا نزل المطر تكونت شحنات كهربائية مختلفة بين الحبيبات بسبب اختلاف المعادن المكونة لها، ويحدث تنافر يؤدي إلى تحول ذرات العنصر المعدني إلى أيونات بفقد واكتساب الإلكترونات.

عندئذ تهتز هذه الحبيبات بهذا التأين، وتحول الماء من عدة جهات في تلك الحبيبات فيدخل الماء بين الصفائح فتنمو (انتفاخ، وربو) ويختزن الماء بين الصفائح فتتحول تلك الحبيبات بعد تشبعها بالماء إلى خزانات ماء تكفي حاجة النبات بالماء لمدة شهرين أو ثلاثة أشهر، فسبحان الله خالق كل شيء وأنزل الكتاب تبياناً لكل شيء.

إنها آية واحدة، لكنها لا تقل إعجازاً عن عصا موسى عليه السلام، وناقة صالح أو طب عيسى وإحيائه الموتى، فما بالنا بآيات القرآن كله؟ أليس في كل آية رسالة متجددة كتجدد ماء السماء الذي يحيي الأرض بعد موتها، فكان حقاً هذا القرآن حياة للقلوب تهتز وتربو وتقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم، تماماً كما تهتز حبيبات التربة الهامدة إذا نزل الله عليها الماء.

فأيهما يجب أن يسجل أولاً في تاريخ العلم: براون الذي سميت اهتزازات حبيبات التربة باسمه تكريماً له، أم محمد ﷺ الذي جاء بهذا الإعجاز منذ أكثر من ألف وأربعمائة عام؟!

إن في ذلك لذكرى وآيات لأولي الألباب. ■

محمد عبد الموجود أبو حوات

مدرس علوم، الكويت

حدث في مثل هذا الأسبوع

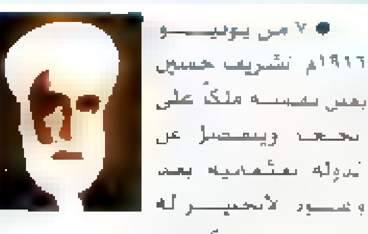
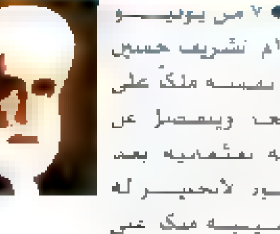
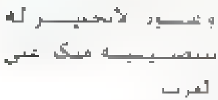

- ٧ من يونيو ١٩١٦م الشريف حسين يعلن نفسه ملكاً على الحجاز وينفصل عن الدولة العثمانية بعد وعود الانجليز له بتنصيبه ملكاً على العرب.
- ٨ من يونيو ٦٣٢م = ١٢ من ربيع الأول ١١هـ انتقال النبي ﷺ إلى الرفيق الأعلى ومبايعة المسلمين أبا بكر الصديق رضي الله عنه خليفة لهم.
- ١ من يونيو ٦٢٨م غزو النبي ﷺ لخيبر وهي قرية كبيرة تقع شمال شرقي المدينة المنورة بنحو ١٨٠كم يسكنها بعض اليهود، وذلك بسبب خيانتهم وغدرهم فدك حصونها حتى استسلمت.
- ٨ من يونيو ١٩٦٧م الطائرات الحربية الصهيونية تهاجم سفينة التجسس الأمريكية ليبرتي وتغرقها وتقتل ٣٤ بحاراً وتصيب ٧١ جريحاً وتدعي أنها ظنتها سفينة مصرية «القصير».
- يونيو ٧٨٦م نشوب معركة «فخ» بالقرب من مكة بين العلويين والدولة العباسية وانتهت بانتصار العباسيين وقد تمكن أحد أبناء البيت العلوي إدريس بن عبدالله من النجاة بنفسه والفرار إلى المغرب الأقصى حيث نجح في إقامة دولة هناك عرفت بدولة الأدارسة.

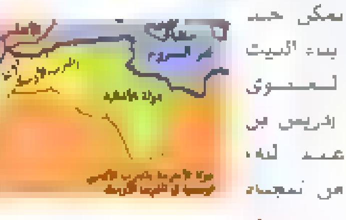

- ١١ من يونيو ١٦٨٣م القائد العثماني حسين باشا يفتح بر تسلاف الألمانية ويهزم تاج إمبراطور النمسا الموجود فيها.
- ١١ من يونيو ١٨٤٥م القوات الفرنسية تبيد قبيلة أولاد رياح الجزائرية بحرقهم أحياء وحيواناتهم.
- ١١ من يونيو ٢٠٠٤م افتتاح أعمال توسعة المركز الإسلامي ثاني أقدم مسجد بلندن وأكبرها ليستوعب أعداداً أكبر من أبناء الجالية المسلمة المقيمة بالعاصمة البريطانية. ■

إعداد: إيهاب العشري

ضحك الشيطان

احذر ضحك الشيطان منك في ست ساعات:

١. ساعة الغضب
٢. المناظرة
٣. المجادلة
٤. هجمة الرهب المفاجئة
٥. الحماس وأنت تخطب في الجماهير
٦. البكاء وأنت تعظ الناس ■

اختبر معلوماتك

١. ما اسم أول مدينة بناها العرب خارج شبه الجزيرة؟
٢. أول من صنف تفسير القرآن الكريم بالإسناد؟
٣. ما اسم السورة التي تحتوي على بسملتين في القرآن؟
٤. ما الفرق بين المروءة والمركة؟
٥. من مبتكر لعبة الكلمات المتقاطعة؟

محمد عدنان، الكويت

إجابة العدد الماضي: ما هو رأس الحكمة: مخافة الله

د. فتحي يكن (*)

معوقات الوحدة الإسلامية

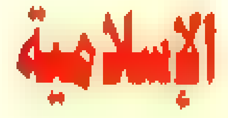

(٢ من ٢)

ذكرنا في العدد الماضي أن الوحدة الإسلامية فريضة شرعية وان الأصل في الشريعة هو وحدة الأمة على كتاب الله وسنة رسوله وان ذلك يعني العمل الحثيث على إقامتها.

ونتحدث اليوم عن المعوقات التي تواجه الوحدة الإسلامية.

لا أكتمكم ان المعوقات التي تقف حائلاً دون قيام الوحدة الإسلامية كثيرة ومعقدة وخطيرة، منها ما هو داخلي ومنها ما هو خارجي المنبت، تآمري الهدف، شيطاني المشروع. والمطلوب من المسلمين جميعاً وعلى مختلف انتماءاتهم المذهبية والحركية وتعدد لقاءاتهم ومؤتمراتهم، أن يحسنوا تشخيص المشكلة وان يقرأوا ما يجري بدقة وتجرد وصدقية وصولاً إلى رسم خريطة للطريق المؤدية إلى وحدة المسلمين في زمن كثر فيه رسم الخرائط التآمرية، ومنها بخاصة الأمريكية والصهيونية، على المسلمين وقضاياهم المصيرية.

المعوقات من منظوري الإسلامي الخاص

ليس عدلاً ان أطالبكم بما أعفي منه نفسي، وأكره أن يكون كلامي بمثابة دفع الكرة الى ملاعب الآخرين من هنا جئت لأقول لكم وبكل صراحة، إن المعوقات الداخلية للوحدة الإسلامية تكمن في محورين اثنين:

الأول: عقائدي وفقهي المنحى.

والثاني: سياسي ومصلحي الخلفية.

فأما ما يتصل بالمحور الأول فكلنا يدرك ويعرف ويعلم، سنة وشيعة، أن للخلاف المذهبي أصولاً وأسباباً موضوعية، فقهية وتاريخية، لا يؤدي التفلت من طوقها والهروب منها إلا الى مزيد من الاحتقان والتشنج، وصولاً الى الانفجار، والمطلوب تناول هذه القضايا بالبحث والدراسة المؤصلة ومن خلال مرجعيات موثوقة متخصصة من الجانبين يمكن ان تحسم الكثير من تلكم الخلافات وبخاصة ما يعتبر منها بمثابة قنابل تفجيرية قابلة للاشتعال في أي لحظة.

النقاط المطلوب مناقشتها وتقريب وجهات النظر حولها

ومن أود قوله في هذه المناسبة انني تقدمت في احد مؤتمرات التقريب بين المذاهب التي حضرتها في طهران، ورقة عمل تضمنت رؤوس الموضوعات الخلافية العقدية والفقهية. وأود ان اثبتها في هذه المداخلة وانقلها إليكم كما قدمت الى مؤتمر طهران:

١. إشكالية تحريف القرآن الكريم، وما يتصل بمصحف فاطمة رضي الله عنها وأرضاها.

٢. إشكالية الإمامة، واعتبارها منصباً إلهياً يتجاوز مقام الملائكة المقربين والأنبياء المرسلين.

٣. الخلافات الفقهية المتعددة كميراث البنت ونكاح المتعة، وغيرها.

٤. الخلافات التاريخية التي من شأنها أنها تبعث الأحقاد في كل عام وعلى مداه وتثير المشاعر وتولد الضغائن وتدق طبول الثأر إضافة الى ما يتصل من ذلك، كذلك، بسباب بعض الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

٥. إشكالية اعتماد التقية، التي من شأنها هز الثقة بين الفريقين والحكم على كل تصرف بأنه من قبيل ذلك ويقع في تلك الدائرة.

وأما المحور الثاني الذي لا يقل اهمية وخطورة عن الأول، فيتعلق بالمواقف السياسية الميدانية من الصراعات والحروب الدائرة بين الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها في عدد من الدول الإسلامية كأفغانستان والعراق.

أقول وبصراحة متناهية: إن الانقسام الإسلامي المذهبي الذي تشهده الساحة العراقية بالذات فيما يتعلق بالتعامل مع المشروع الأمريكي، من شأنه ان يطلق شرارات لهب تطال الساحة الاسلامية في كل مكان وبخاصة لبنان.

من هنا كانت مسؤولية هذا المؤتمر وامثاله من المؤتمرات كبيرة واستثنائية وتتطلب جهداً ميدانياً من الجميع، سنة وشيعة، يتعدى دائرة الكلام والبحث والخطابة.

المطلوب: مشروع إسلامي مقاوم

إنه لابد من مشروع إسلامي مقاوم يجمع السنة بكل فئاتهم، والشيعة على مختلف مرجعياتهم واطيافهم، في مواجهة عدو مشترك، وصفه الامام الخميني بالشيطان الأكبر إنه التحالف الأمريكي الصهيوني الذي لا يجوز الاختلاف على هويته الشيطانية، وعلى التعامل معه على هذا الأساس.

واختم كلامي بقول الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون (٤٥)﴾ (الأنفال).■

(*) كاتب ومفكر إسلامي لبناني

ى متى هذا التدخل الامريكي في شؤون الدول؟!

الكويت فلس السعودية ريالات البحرين فلس قطر ريالات الامارات دراهم سلطنة عمان بيسة الأردن دينار لبنان ليرة المغرب درهم
USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - UK £

التوازن الطائفي بعد الحريري.. إلى أين؟!!

لبنان يضم ست عشرة طائفة أكبرها ثلاث: السنة والشيعة والموارنة، يتعايشون في جوار حسن ويتسامحون في إطار مقبول من التسامح من حيث الأصل، ولكن المتطرفين من بعض السياسيين والمدنيين في بعض الظروف يسعرون الاختلاف الطائفي ليسخروه في تحقيق مصالحهم والوصول إلى أطماعهم، غير أن وجود العقلاء من بعض المراجع الدينية والسياسية يقف حاجزاً دون وصول المتطرفين إلى أهدافهم. ومن أبرز هؤلاء العقلاء مفتي الجمهورية الراحل الشيخ حسن خالد ورئيس مجلس الوزراء الراحل رفيق الحريري.

أما مفتي الجمهورية فقد اغتيل سنة ١٩٨٩م بسبب مواقفه الرافضة لهيمنة طائفة دون أخرى، ليبقى لبنان لكل طوائفه. وكان له دور في تهيئة الأجواء لاتفاق الطائف الذي أنهى الحرب الأهلية في لبنان، وحافظ على بقاء التوازن الطائفي فيه، ليحول دون هيمنة طائفة لبنانية على طائفة.

وأما رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري فقد كان يخدم لبنان بقدراته المالية والعقلية وبسياسته البعيدة المدى، وعلاقاته الواسعة العربية منها والدولية، مما أقلق الطامعين في لبنان من المتطرفين من بعض أبنائه ومن يدعمهم من الخارج، ليحكموا لبنان ببعض طوائفه دون بعض. وكان الحريري يرفض هذا التوجه ويواجهه، ولكن بأسلوبه الرصين، وعلاجه الهادئ، الذي يشبه وضع القضبان على سكة الحديد كي لا يتحطم القطار ويفرض الكبيرة في الطريق. وكان يعلو الأمور بسياسة النفس الطويل على من يريدون إشعال الفتنة الطائفية والمذهبية والسياسية والاجتماعية في لبنان، ليستولي الشيعة على البلد بطوائفه المشتركة في إطفاء نارها. وكان يحرص بالتالي على توفير أسباب السلام الطائفية والمحافظة على حقوق طوائفه ليشعر الجميع أن لبنان للجميع فيحرصوا على سلامته لأن الجميع لا يحصل على مصالحهم دون غيرهم. حتى صار الحريري الضمانة الأساسية في لبنان.

وما زال في لبنان متطرفون من خصومه، بل كانوا خصوماً للحريري الذي كان عهده من الفترات التي لم تشهدها لبنان من الحرب الأهلية في لبنان، وقد أصبح بعد اغتياله تنظيم العنف في ضرب خصومهم الذين يهددهم وجوده. من فريق يخاف منه ومن سلامته من أرض الوطن، بدأت الأسلوب الذي دأبوا على إفلاسهم، وحاولوا التخلص من خصومهم الإسلاميين بنسبة التهمة إلى ما سموه تنظيم النصرة والجهاد، لخلط أوراق الساحة وتضليل الرأي العام عن الحقيقة في تصفية استخدموا فيها بعض المعلمين، لم تنطل على أحد لتبرير ملاحقة الإسلاميين، كما حصل في قضية شباب الضنية ليحرصوا على التخلص من فئة من الموحدين والمعارضين. وربما لمصلحة تدعو للاضطرابات التي كان الحريري يحول دون وقوعها، فهل جاء اغتيال الحريري ليكون بداية لإلغاء اتفاق الطائف وإنهاء ما أنجزه الطائف تمهيداً لإلغاء الصيغة المشتركة وصولاً إلى فرض هيمنتها على غيرها، بفضل ما تتمتع به من دعم خارجي؟!■

- د. زكريا عبد الرزاق المصري، أستاذ مادتي العقيدة والفقه الإسلامي في بيروت وطرابلس

هذا هو بابا النصارى.. فــأين بابا المسلمين؟

مات بابا الفاتيكان يوحنا بولس الثاني وهذه بعض النقاط التي في سجل حياته:

في لقائه مع أساقفة إفريقيا بمناسبة عيد ميلاد المسيح ١٩٩٣م في روما قال: «ستكون لكم كنيسة إفريقية منكم وإليكم، وإن الإفريقيين أن ينهضوا ويقوموا بمهمتهم وعليكم أيها الأساقفة تقع مسؤولية عظيمة ألا وهي تنصير إفريقيا عام ٢٠٠٠م».

هذا وقد بذل كل طاقات الفاتيكان وأرسل حملات التنصير الصليبية والتبشيرية ناهيك عن استغلال الكوارث والأزمات وإثارة الحروب الأهلية بين الطوائف النصارى والمسلمين ودعمهم بالمال والسلاح للسيطرة على البلاد سياسياً وعسكرياً رغم وجود الأغلبية المسلمة حتى سقطت قرى ومدن ودول أمام حملات التنصير.

وتقول إحصائيات عام ١٩٨٥م إن عدد المنصرين في إفريقيا بلغ ١١٢ ألف منصر، ومجموع الكنائس حسب إحصائيات عام ١٩٧٦م مليون ونصف مليون كنيسة، وعدد الإرساليات (١١١٠٠٠) إرسالية، أنشأت هذه الإرساليات (١٦...) مستشفى ومستوصف، كما تبلغ قيمة دعم المنصرين ٢٫٥ مليون دولار سنوياً، وقد زار البابا إفريقيا ثلاث مرات في خمس سنوات وكان وراء إسقاط بعض الزعماء المسلمين ودعم إحلال حكومات نصرانية رغم الأغلبية المسلمة للشعب، بالإضافة إلى دعمه للانفصاليين في جنوب السودان.

ثم إنه قاد أكبر تحالف بين الفاتيكان واليهود، وعمل على تبرئة اليهود من دم المسيح، وقام بتعيين حاخام لليهود في الفاتيكان... كما رفض الاعتذار عن الحملات الصليبية على العالم الإسلامي.

ودعم انفصال تيمور الشرقية عن إندونيسيا.

وقاد أكبر حملات التنصير في العصر الحديث.

هذه جهود رجل واحد لخدمة ما يعتقد وهو باطل، فأين نحن من العمل للإسلام دين الحق؟■

محمد علام ـ السعودية

مــزق الله ملكــه..!

تابعت ما تعرض له القرآن الكريم من تدنيس في معتقل جوانتانامو في كوبا على يد الجنود الأمريكيين عبر وسائل الإعلام. لقد كان هذا التصرف برهاناً على همجية الغرب وحقد أعدائنا الدفين على الإسلام وأهله. وهذا الحقد منذ بعث نبينا محمد ﷺ حينما أرسل رسالة إلى أحد الملوك يدعوه فيها إلى الإسلام فقام بتمزيق الرسالة، فلما علم المصطفى ﷺ قال: «مزق الله ملكه». ولم تمض سنوات إلا وقد مُزّق الله ملكه وهرب شريداً طريداً... ومن هذا تبين أنه ينتقم من الظالمين المعتدين، ومثال ذلك جيش أبرهة الذي أراد هدم الكعبة فقتل جيشه بحجارة من سجيل... والله تعالى ناصر كتابه كما ناصر نبيه ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين، وحسبنا الله ونعم الوكيل■

علي بن سليمان الدبيخي ـ بريدة ـ السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي الكويت

العدد ١٦٥٥ لسنة (٣٦)

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير:
info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع
sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت
almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع، الكويت www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٤٩٨٠، ٢٥١٩٥٣٩
٢٥١٣٦١١، ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ٥-١).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥، ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٣٤، ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة. ونفضل أن تكون الرسائل مختصرة، وصالحة للنشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذلك اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً ووضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير، والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع.

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

العدوان المتواصل على الأقصى.. والصمت العربي

تتواصل محاولات اقتحام المسجد الأقصى المبارك من قبل المتطرفين اليهود.. كما تتواصل التهديدات بتدميره وإقامة الهيكل المزعوم مكانه!

وبينما صارت الاعتداءات الصهيونية على الأقصى شبه اليومية من قبل الجماعات والمنظمات اليهودية تحت حماية الجيش الصهيوني.. يقف أبناء القدس وحدهم لصد تلك الاعتداءات بأجسادهم وبصدورهم.. محرومين من أي سلاح ودون دعم أو مساندة من العالم الإسلامي خاصة الدول العربية.

إن هذه المشاهد المؤلمة صارت تتكرر يوميا والعالم يتفرج.. والعالم الإسلامي والعربي في صمت دون تحرك لدعم الأقصى ولنصرة أهل القدس.. ولا ندري إلى متى يطول هذا الصمت والأخطار تتهدد القدس أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين من كل جانب!؟

إننا نناشد الحكومات والشعوب الإسلامية أن تهب لنجدة الأقصى الأسير بكل الوسائل قبل فوات الأوان. وإلا فالحساب عسير أمام الله سبحانه وتعالى.■

في هذا العدد

الاشتراك

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادله.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: استشهار الإعلان: دار الوطن، ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٠٦٣١، الكويت

وكلاء التوزيع
الكويت: شركة الخليج ت ٤٨٤١٠٦٧.
٤٨٤١١٤٥ ف ٤٨٤١٧٢٦ ٤٨٣٦٦٨
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩
ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة. الموقع على الإنترنت
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني (8002440076)
قطر: مكتبة الثقافة ت ٤٦٢٢١٨٢ ف ٤٦٢٠٨٠٠

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (١٦٤) ﴾ (البقرة)

إلى متى هذا التدخل الأمريكي في شؤون الدول؟

بين الحين والآخر تصدر عن الإدارة الأمريكية تقارير وبيانات وتصريحات حيال العالم الإسلامي.. وهي في مجملها تصب في العملة الدائرة لعرض المفاهيم والسياسات والمشاريع الأمريكية على العالم الإسلامي والتسويق لمشروع الشرق الأوسط الكبير الهادف لاحتواء العالم الإسلامي وسلخه من هويته الإسلامية.

وفي الآونة الأخيرة تكاثرت التقارير الصادرة في هذا الصدد عن عدة لجان في الإدارة الأمريكية مثل لجنة الحريات الدينية ولجنة حقوق الإنسان ولجنة معاداة السامية ولجنة أسلحة الدمار وجرائم الحروب.. وغيرها من اللجان التي تستخدم تقاريرها كسيوف مسلطة على رقاب دول العالم، والدول العربية بشكل خاص.

وتمثل هذه التقارير ـ غير المحايدة ـ إحدى أدوات الضغط الأمريكية على الدول.. وهي في نفس الوقت أداة للتشهير بها وهز الثقة الدولية فيها ومحاولة اختلاق المبررات لفرض العقوبات والحصار على من تشاء من الدول.

كما أن معظم هذه التقارير يمثل تدخلاً مباشراً في شؤون الدول الداخلية.

ومن أبرز الأمثلة على ذلك.. التقرير السنوي الصادر عن وزارة الخارجية الأمريكية الأسبوع الماضي حول مشكلة الاتجار في البشر في العالم والذي صنف خمس دول عربية ضمن ١٤ دولة اتهمها بالاتجار في البشر.

وقد جاء هذا التصنيف للدول العربية ضمن اتهامات غير دقيقة وباطلة.

ونلاحظ أن معظم التقارير الصادرة في السنوات الأخيرة عن الإدارة الأمريكية تخدم سياسات الكيان الصهيوني وتسبغ على ممارساته الإجرامية الحماية السياسية، فالتقرير الصادر عن الخارجية الأمريكية في ٢٠٠٥/١/٥م جاء محذراً من معاداة السامية. وقد صدر هذا التقرير استناداً إلى قانون وقعه الرئيس الأمريكي في أكتوبر ٢٠٠٤م، ويطلب فيه من الخارجية تقديم تقرير سنوي للكونجرس يوثق أي عمل معاد للسامية في العالم.. معتبراً انتقاد الكيان الصهيوني معاداة للسامية.

أما تقارير الحريات الدينية التي تصدر سنوياً عن الخارجية الأمريكية فإنها منذ بداية صدورها عام ١٩٩٨م ترصد الدول الإسلامية وتلقي عليها بالتهم الجزافية بانتهاك حقوق الأقليات.. بينما تغافلت تلك التقارير عن الانتهاكات الدائرة بحق الأقليات المسلمة.

فهذه التقارير ـ كما يقول المراقبون ـ تستند في معلوماتها إلى تقارير البعثات التنصيرية لدرجة تؤكد دفاعها عن التنصير في العالم وعن كل المعتقدات الباطلة؛ فهي تدافع عن حقوق البهائيين والشواذ وعبدة الشيطان. وفي الزيارة الأخيرة للجنة الحريات الدينية الأمريكية لمصر فوجئ الرأي العام المصري بإلحاح اللجنة على حقوق طوائف مارقة مثل شهود يهوه والبهائيين.. والمطالبة برفع خانة الديانة من هوية المصريين.

ومن جهة أخرى فإن تقارير وتصريحات المسؤولين الأمريكيين حول الديمقراطية وحقوق الإنسان صارت مادة شبه يومية في وسائل الإعلام تلقن العالم دروساً في الديمقراطية والحياة السياسية من وجهة النظر الأمريكية، الأمر الذي جعل الإدارة الأمريكية تبدو كمعلم يعطي التوجيهات ويمنح درجات التقدير عن مدى الانضباط والطاعة للأجندة الغربية.

ونحن نتساءل هنا: لماذا تتدخل الإدارة الأمريكية بهذه الطريقة في خصوصيات الدول الأعضاء مثلها في المنظمات الدولية.. لتغيير قوانينها وإدارة شؤونها.. بينما لا تسمح لأحد بالتدخل في شؤونها أو المطالبة بتغيير قوانينها التي لا تعرف الأديان ولا الأعراف ولا القيم، مثل الشذوذ الجنسي والزواج المثلي والإباحية؟

كما أن الولايات المتحدة لا تسمح لأحد بالتدخل في سياساتها الخارجية التي تنتهك حقوق الإنسان في أفغانستان والعراق.. والتي أدانتها منظمات حقوق الإنسان الدولية، وكشفت مخالفات قواتها وجنودها في سجن أبوغريب ومعتقل جوانتانامو وغيرهما ضد المعتقلين وضد المقدسات الإسلامية والتي كان آخرها تدنيس المصحف الشريف.. الذي يعد من أكبر الجرائم ضد كتاب الله جل جلاله.

فلماذا تتعامل الولايات المتحدة هكذا مع العالم؟! تتدخل بيد في شؤون الدول وتصد باليد الأخرى أي منتقد لسياساتها؟

إن الأولى بالإدارة الأمريكية ـ خاصة بعد توالي صدور التقارير والنصائح والانتقادات من خبراء وساسة ومراكز دراسات أمريكية مطالبة بالكف عن هذه السياسة ـ أن تراجع سياساتها وتتعامل مع العالم ـ خاصة العالم الإسلامي ـ بروح جديدة يسودها التعاون بدلاً من فرض الهيمنة ومد الجسور بدلاً من إذكاء روح العداء حتى يعيش العالم في حرية وهدوء وسلام.■

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت ٧٢٥١١١ ف ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة العربية الأفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء ص.ب 3008 الدار البيضاء الرئيسة
ت ٠٢١٢٢٢٢٤٩٢ فاكس ٢١٢٢٢٢٤٩٩١٤
U.K UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD 11 Power Road, London W4 5PY
Tel. 0 8 742 3344 Fax 018 742 .280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel (90-) 5 20.90 Fax (90-) 5140883

كتب: عبادة نوح

الانتهاء منه خلال الأشهر القليلة القادمة

مشروع حقول نفط الشمال يساهم في وصول الإنتاج إلى ٤ ملايين برميل يومياً عام ٢٠٢٠م

يعد البترول أهم مصادر الدخل للكويت ويكاد يكون المصدر الوحيد للدخل، وقد أولته الدولة عناية خاصة تتناسب مع أهميته للاقتصاد الوطني.

وقد شهدت الصناعة النفطية تطوراً كبيراً، وأصبح لدى الكويت خبرات كبيرة في المجال النفطي، أهلت الشركات الكويتية لأن تصبح مسؤولاً أميناً عن هذه الثروة. ولا تألو الدولة جهداً من أجل الحفاظ على هذه الثروة وتطويرها ومشروع حقول الشمال من أهم المشروعات التي تصب في هذا الجانب.

وهو مشروع لتقديم خدمات تشغيلية تقود بموجبه تحالفات من الشركات النفطية العالمية بتوفير الأموال اللازمة وتجلب التقنيات الحديثة اللازمة وتطوير ... حقول النفط في شمال الكويت من خلال ... الأساسية تصل إلى ... برميل في اليوم خلال فترة زمنية محددة مقابل ... محددة يتم الاتفاق عليها بما يخدم مصلحة الكويت دون المساس بحق الدولة في امتلاكها لثرواتها الطبيعية والتصرف فيها بأي شكل من الأشكال.

ويعود فكرة مشروع الكويت إلى خطة الاستراتيجية لشركة نفط الكويت (١٩٩٩ - ٢٠٢٠م) والتي تهدف بشكل رئيس إلى الوصول بمعدلات إنتاج النفط إلى ٣ ملايين برميل يومياً بحلول عام ٢٠٠٥م ثم أربعة ملايين برميل يومياً بحلول ٢٠٢٠م.

ويشترط العقد المبرم بين الطرفين عدم مشاركة الطرف الأجنبي في الثروة النفطية والعوائد الناتجة عن بيع النفط، وليس له أي سلطة في صناعة القرارات الاستراتيجية الخاصة بتطوير الإنتاج أو التسويق أو تحديد أسعار بيع النفط أو نقله أو خلافه.

وللمشروع عدة أهداف متمثلة في تطوير وتشغيل حقول الشمال بروضتين والصابرية والرتقة والعبدلي، نتيجة وجود احتياطي نفطي ضخم في هذه الحقول ولأن تطويرها يستغرق وقتاً طويلاً ولأن معظم إنتاج حقول الشمال السابق والحالي تم استخراجه من مكامن السهلة ولتخفيف الضغط على حقل برقان الكبير إلى جانب تحقيق تطورات فعالة للحصول

من أهداف المشروع

إيجاد فرص عمل للكويتيين ونقل أساليب الإدارة الحديثة وزيادة العائد المالي للدولة بصورة كبيرة

تشجيع الشركات الأجنبية على الاستثمار طويل المدى

من ناحية ترشيد التكلفة وتعظيم العائد الاقتصادي للدولة والوصول إلى الهدف المستوى المنشود وإيجاد فرص عمل للكويتيين ونقل التقنية وأساليب الإدارة الحديثة.

أما بالنسبة لوضع العمالة الكويتية في المشروع فإن الاتفاقية تحتوي على شرط لالتزام الشركة الأجنبية من عدمه كما تتعهد الشركة الأجنبية بتطوير العاملين وتفعيل دور التدريب ووضع برنامج شامل للتعيين والتطوير كما تتعهد بتعيين عمالة كويتية جديدة من خلال شرط تعيين عمالة كويتية لا تقل عن ... من إجمالي العمالة خلال الثمانية عشر شهراً الأولى على أن تزيد هذه النسبة لتوقع ... سنوات لتصل إلى ٨٨٪ في نهاية المدة المتبقية من فترة التعاقد وأن يتم التعيين عبر كل الوظائف القيادية والإدارية والفنية والتشغيلية بالإضافة إلى توظيفهم لتعادل تعيين العمالة الكويتية في وظائف خارج الكويت.

ويتركز دور شركات النفط العالمية في نقل التكنولوجيا وتدريب العمالة الوطنية، وتطوير المكامن النفطية وإدارتها والقيام بأعمال البحث والتطوير وتصميد وإنجاز مشاريع المنشآت الجديدة وتثمين الحقول وإنتاج النفط وتسليمه للكويت، وتحمل التكاليف الرأسمالية والتشغيلية ودعم وتشجيع الاقتصاد الوطني.

والكويت من خلال هذا المشروع تسعى لتحقيق كل أهدافها واحتياجاتها وتعظيم المردود المالي للدولة وتشجيع الشركات الأجنبية على الاستثمار طويل المدى لزيادة الإنتاج إلى أبعد مدى زمني ممكن.

يتولى تنفيذ هذا المشروع ٩ شركات تقوم بالدور الرئيس في العمليات التشغيلية و١٢ شركة تقوم بأدوار ثانوية أما الاتحادات التي تم تأهيلها فهي ٣ اتحادات مكونة من عدة شركات نفطية عالمية وسيفوز أحد الاتحادات بكل المشروع في العقد.

ولقد مر المشروع بالعديد من الخطوات والإجراءات الأساسية المطلوبة ويبقى بعضها والتي على الأرجح سيتم الانتهاء منها في غضون الأشهر القليلة القادمة، حيث تم الانتهاء من إجراءات تأهيل الشركات النفطية العالمية كمشغلة وغير مشغلة وإصدار بروتوكول الإجراءات الأولية وفتح غرفة المعلومات للشركات المؤهلة واستعراض مشروع الكويت على لجنة الشؤون المالية والاقتصادية في مجلس الأمة. أما ما تبقى من خطوات وإجراءات أساسية فهي استعراض مشروع الكويت على مجلس الأمة وتحديد توضيح القانوني وإصدار وثائق المشروع للاتحادات لتقديم عطاءاتها بعد الانتهاء من تحصيل الموافقات المطلوبة.

ويعد هذا المشروع الحيوي يعتبر خطوة مهمة جداً في مسيرة الكويت التنموية والنهضوية وخاصة أن الجميع في شوق لرؤيته على أرض الواقع ■

انتقد هجوم لوبارون على بعض دول المنطقة

الخرافي: نرفض تدخل السفير الأمريكي في شؤوننا الداخلية

انتقد رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي تدخل السفير الأمريكي ريتشارد لوبارون بالكويت في الشؤون الداخلية لدولة الكويت.

جاسم الخرافي

وفي رده على تصريحات السفير في ندوة عقدها و... الدفاع الكويتية بكلية مبارك العبدالله يوم ٢٥ مايو الماضي والتي انتقد فيها دول المنطقة وخاصة الكويت التي طالبها باتخاذ موقف حازم تجاه خطر البرنامج النووي الإيراني قال الخرافي «يجب على الجميع عدم التدخل في خصوصيات الآخرين، ومثلما نحترم آراء الآخرين ولا نتدخل في خصوصياتهم».

وطالب الخرافي جميع الدول بعدم نقل معاركها مع أي دولة إلى الكويت، مبيناً أن الكويت حريصة كل الحرص على علاقات طيبة مع كافة الأطراف ولا تقبل أي تدخل في سيادتها.

وعتب على وزارة الدفاع الكويتية على دعوتها للسفير الأمريكي لحضور الندوة متسائلاً عن أسباب دعوته لإلقاء محاضرات داخل جامعة الكويت أو وزارة الدفاع أو أي جهة رسمية أخرى. وذكر الخرافي أن عمل السفير معروف، وليس من مهمته إثارة أمور مرتبطة بسيادة الدولة التي يعمل بها أو تتعلق بوجهة نظرها ■

في الانتخابات البلدية

هدوء.. فوز متوقع.. عزوف الناخبين

شهدت الكويت يوم الخميس ٢ يونيو الجاري الانتخابات البلدية بعد انتظار دام عامين، حيث كان تجميد المجلس البلدي لأسباب غير مقنعة وليست مقبولة، وهي الأولى في ظل القانون الجديد والأخيرة في عدم مشاركة المرأة.

وأسفرت عملية التصويت عن فوز ١٠ مرشحين من بين ٥٤ مرشحاً، وأربعة منهم سبق لهم الفوز بعضوية المجلس البلدي من قبل، وهم: ناصر الصفر «الأولى»، خليفة الخرافي «الثانية»، محمد المسرح «الثالثة»، عبدالعزيز الشايجي «الرابعة»، عبدالله المحيلبي «الخامسة»، محمد يوسف «السادسة»، ماجد المطيري «السابعة»، عسكر العنزي «الثامنة»، فهيد العجمي «التاسعة»، زيد العازمي «العاشرة». واتسمت الانتخابات بالهدوء بالمقارنة مع مثيلاتها من قبل، حيث تم تحديد نسبة تصل إلى ٨٠٪ من إجمالي من يحق لهم التصويت وعددهم ٣... ناخب حضر منهم ٦٣٦٨١ ناخباً.

وشهدت بعض الدوائر منافسة حامية حتى اللحظات الأخيرة وخاصة في الدائرتين الخامسة والعاشرة، وقد كان الإقبال في بداية اليوم على معظم الدوائر ضعيفاً ولكن تزايد بشكل ملحوظ خلال الفترة المسائية وسارت العملية الانتخابية دون أي مشكلات تذكر.

وشارك في الانتخابات عدد من الشخصيات العامة للإدلاء بأصواتهم يتقدمهم رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي ووزير الإعلام د. أنس الرشيد ووزير العدل أحمد باقر ووزير الأشغال والإسكان بدر الحميضي.

إلى جانب تفقد وزير الداخلية الشيخ نواف الأحمد اللجان الانتخابية والتجول بينها للاطمئنان على سير الإجراءات والترتيبات الإدارية والأمنية التي ستسهل على المواطنين الإدلاء بأصواتهم.

وقد ألغيت مئات الأوراق إما لأنها بيضاء أو لخروجها عن القانون.

وهنأت القيادة السياسية الفائزين بالثقة الكبيرة مؤكدة حجم المسؤولية الملقاة على عاتق المجلس في رسم خريطة جديدة لمستقبل الكويت، ويضم المجلس ١٠ أعضاء منتخبين وستة آخرين تم تعيينهم بمرسوم أميري وهم: فاطمة الصباح وفوزية البحر وعادل الخرافي وعبدالرحمن الحميدان وصلاح المسعود وخالد النجار، وينتخب المجلس من أعضائه رئيساً له ونائباً للرئيس لمدة أربع سنوات ويصدر تعيينه بمرسوم ■

الموجز المحلي

- عقدت وزارة الكهرباء والماء عن تنفيذ عدد من المشاريع الحيوية لدعم الطاقة المائية في البلاد، ولمواجهة أزمة المياه بالصيف.
- بدأ النادي البحري استقبال الشباب الراغبين في الاشتراك برحلة إحياء ذكرى الغوص السابعة عشرة التي ستقام في الفترة من ١٧ - ٢٥ أغسطس المقبل.
- أصدرت وزارة الشؤون قراراً يحظر على أصحاب العمل تشغيل عمالهم في أماكن عمل مكشوفة من الساعة الثانية عشرة ظهراً إلى الساعة الرابعة عصراً خلال الفترة من الأول من يونيو الجاري حتى نهاية أغسطس المقبل.
- بدأت الشؤون الإدارية في وزارة الإعلام بأخذ بصمات العاملين في الوزارة، وذلك تمهيداً لتطبيق نظام البصمة لإثبات الحضور والانصراف للموظفين بالوزارة.
- أعلنت وزارة التخطيط أن عدد سكان دولة الكويت بلغ مليونين و٧٥٣ ألف و٦٥٦ نسمة بزيادة قدرها ٨,١٪.
- كشف مساعد العميد لمتابعة الخريجين في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب أن معرض صناع المستقبل الذي تنظمه الهيئة خلال الفترة من ١٣ - ١٥ يونيو الحالي يعتبر جزءاً من برنامج توظيف مخرجات الهيئة.
- اعتمد مجلس وكلاء وزارة الصحة البدلات الجديدة للأطباء والبالغة من ٤٠٠ دينار إلى ٦٠٠ دينار والتي يستفيد منها ٧ آلاف طبيب كويتي ووافد ■

المقال التالي كتبه الأستاذ أحمد عبدالرحمن الكوس في صحيفة الوطن يوم ٢٠٠٥/٦/٥ وهو جدير بإعادة النشر

هل يرضخ وزير التربية للبغدادي في حذف مادة القرآن الكريم؟

بقلم: أحمد عبدالرحمن الكوس

تقوم شخصية من أصحاب المدارس الخاصة بالعمل الحثيث والجولات المتنوعة لتنفيذ دعوة د. أحمد البغدادي لحذف مادة القرآن الكريم من مدارس الكويت (في المدارس الخاصة والأهلية).

حيث نادى البغدادي بذلك قبل عام بتاريخ ٢٠٠٤/٦/٤ وهي مقالته المشؤومة التي قال فيها (البغدادي: الموسيقى أفضل من القرآن).

حيث قال في بداية المقال: (إن وزارة التربية قامت أخيراً بخطوة تُلزم المدارس الخاصة بنوعيها العربية والأهلية وذات المنهج الأجنبي بضرورة زيادة حصص التربية الإسلامية وتخصيص حصص لتحفيظ القرآن وتجويده بمختلف الصفوف ابتداء من الأول إلى الرابع الثانوي).

وأوضح البغدادي مستنداً لمقالة (سعاد المعجل) «كان اقتراح أحد أعضاء اللجنة المختصة إلغاء حصص الموسيقى أو النشاط واستبدال حصص تحفيظ القرآن بها» ثم كال البغدادي الشتائم لأعضاء اللجنة من الأساتذة الموجهين والمدرسين الموقرين الأفاضل حيث قال «وإن صح ما ورد في المقال فلا أقول سوى إنهم أعني أعضاء هذه اللجنة على هذا التخلف الفكري دنيا وآخرة».

من هذا جزاء المربين الأفاضل ممن يدعون إلى تدريس كتاب الله تعالى، لمعالجة الضعف الحاصل في ضعف اللغة العربية وضعف قراءة القرآن الكريم، وبدلاً من أن نشكرهم على صنيعهم هذا لتعليم أبنائنا وحث الطلاب في المدارس الخاصة قراءة القرآن الكريم وتجويده وتدبره والتخلق بأخلاقه وتربيتهم عليه وعلى تقوية صدورهم وقلوبهم بالقرآن؟ قال تعالى: ﴿ونُنزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً (٨٢)﴾ (الإسراء).

رشيد الحمد وزير التربية

تربيت يا د. أحمد البغدادي هل يصدر هذا الكلام من رجل يدعي أنه مسلم ولا يرى ضرورة التعاون فيما يفيد أبناءه من تعلم كتاب الله تعالى وقراءته وتجويده والتخلق بأخلاقه، وقد قالت السيدة عائشة رضي الله عنها «كان خلقه القرآن» أي خلق الرسول الكريم محمد ﷺ.

هل هذا يعتبر إهداراً للمال وضياعة له وهل الفن والموسيقى أفضل من كلام الله تعالى المنزل على نبينا محمد ﷺ الذي قضى جل حياته يعلم ويدرس القرآن الكريم لصحابته وشباب الصحابة صغاراً وكباراً، ألا تخاف الله تعالى! ألا تتقي يوماً البس وراءك حساب يوم القيامة على ما تلفظت به، قال تعالى: ﴿واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت﴾ (البقرة ٢٨١).

وعود من حيث بدأت المقال لأقول إن هناك من طالب ويطالب المسؤولين بحذف مادة القرآن الكريم كما نادى بها البغدادي في نهاية مقالته حيث قال: «أريد من وزير التربية أن يكف شر مسؤوليه وتخلفهم عن أبني ليتلقى تعليماً جيداً وإلا تذهب فلوسي هدراً، وبصراحة لا أريد لابني أن يجوّد القرآن، فأنا لا أريد إماماً ولا مقرئاً في سرادق الموتى».

ويبدو أن هناك من كان أداة طاعته لمقالة البغدادي الباطلة وأوتاده وصرخاته مع علمه بأن القضاء الكويتي وبكل فخر أصدر حكمه على البغدادي وعلى جريمته النكراء (والتي لو ترى ما فعله محققو جوانتانامو من تدنيس القرآن ونقله في الأماكن النجسة) من سجن شهراً كاملاً مع وقف التنفيذ لمدة ثلاث سنوات.

أيها المخلصون في حكومتنا الرشيدة وإلى أعضاء مجلس الأمة وإلى أهل الكويت وإلى وزير التربية الموقر أرجو احترام ديننا الإسلامي وشريعتنا الإسلامية السمحة واحترام رغبة أميرنا المفدى حفظه الله ورعاه وربه بيننا مشافى معافى بإذن الواحد الأحد، والذي بارك مقترح اللجنة العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية لتدريس مادة القرآن الكريم والتي بدأتها وزارة التربية مشكورة مأجورة في المدارس الحكومية أولاً ثم في المدارس الخاصة ثانياً وذلك بعد نجاح التجربة.

وختاماً، أتمنى أن أسمع الجواب من وزارة التربية واللجنة التعليمية في مجلس الأمة وبقية أعضاء مجلس الأمة وجمعية المعلمين حول هذا الموضوع، اللهم إني قد بلغت اللهم فاشهد ■

المجتمع: ونحن بدورنا نقول لمعالي وزير التربية إلى متى السكوت عن هؤلاء الأساتذة الذين دأبوا على النيل من الإسلام والقرآن؟ وهل يجوز أن يستمروا أساتذة في الجامعة في دولة إسلامية تحترم دينها وقرآنها ونبيها ﷺ، وكيف تأمن هؤلاء على تربية الأجيال؟

لقد سكتت كثيراً على تهجمات البغدادي على الدين الإسلامي، وتطالب الوزير بتشكيل لجنة مختصة ومحايدة لدراسة كل ما كتبه البغدادي عن الإسلام والخروج بقرار فيما كتب حتى يكون عبرة لمن هم على شاكلته. ومن المؤكد أن أرشيف وزارة التربية يحتفظ بمثل هذه الكتابات.■

قرارات الشؤون بإشهار الجمعيات.. انتقائية

القرارات التي صدرت من وزارة الشؤون بإشهار ٤ جمعيات نفع عام، يغلب عليها الانتقائية والتحيز لتيار معين بالبلاد دون التيارات الأخرى، ففي الوقت الذي وافقت الوزارة على إشهار الجمعية الكويتية للدفاع عن المال العام والتي لم تظهر على الساحة المحلية إلا منذ وقت قريب، لم توافق على إشهار جمعيات تعمل بالساحة منذ سنوات عديدة، لا لسبب إلا لأن نشاطها إسلامي أو أن مؤسسيها من الإسلاميين.

والجمعيات التي وافقت الوزارة عليها كلها أو معظمها ذات توجه ليبرالي مثل الجمعية الكويتية لتنمية الديمقراطية والجمعية الكويتية للدفاع عن المال العام، وكأنهم هم الوحيدون الذين يدافعون عن المال العام أو يدعمون الديمقراطية في البلاد (رغم أن الواقع يقول عكس ذلك).

وكثيرة هي المواقف التي تفضح المحسوبين على التيار الليبرالي.. فالوفد الذي زار الولايات المتحدة الأمريكية منذ سنوات خير شاهد على ذلك، حيث كان التحريض الفج للإدارة الأمريكية ضد نظام الحكم الذي ارتضاه الشعب الكويتي وضد الإسلاميين.. متجاوزين كل الخطوط الحمر.

فمتى تحقق وزارة الشؤون العدل بين كافة التيارات السياسية بالبلاد؟!■

لتوثيق الصلة ودعم الروابط:

وفد من جمعية الإصلاح يزور جمعية المحامين الكويتية

قام وفد من جمعية الإصلاح الاجتماعي بزيارة ودية لجمعية المحامين الكويتية مؤخراً، وذلك ضمن فاعليات مشروع توثيق الصلة بين الجمعية والمؤسسات الحكومية والهيئات الرسمية والشخصيات البارزة في دولة الكويت.

العتيبي — الحميدان

ضم الوفد عبدالله سليمان العتيقي أمين سر الجمعية وسليمان المنصوري من لجنة العلاقات العامة وبدر خالد الزير من لجنة الصحبة الصالحة.

وكان في استقبالهم عبدالرحمن حميدان الحميدان المحامي رئيس مجلس إدارة جمعية المحامين، والحميدي السبيعي أمين الصندوق وجاسر الجدعي عضو مجلس الإدارة.

وقد أبدى الحميدان استعداد جمعية المحامين للتعاون مع جمعية الإصلاح في كل المجالات، وتطرق للحديث عن دور جمعيته النفع العام والتأكيد في خدمة المجتمع، ووجه الحميدان الدعوة لزيارة مماثلة لجمعية الإصلاح.

وبين عبدالله العتيقي دور جمعية الإصلاح التربوي والتثقيفي للشباب وغرس القيم ومكارم الأخلاق في الناشئة من المحافظة على العبادات والحضور في المساجد وحسن معاملة الناس ■

عميد كلية الإعلام بلبنان:

دور كبير للجمعيات الخيرية الكويتية والخليجية في المجتمع اللبناني

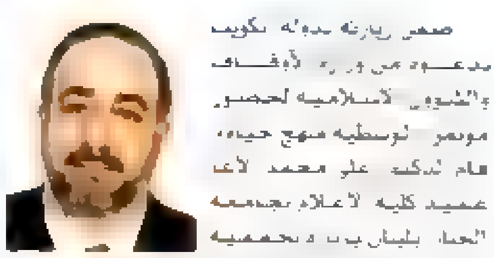

د. علي الآغا

ضمن زيارته لدولة الكويت بدعوة من وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية لحضور مؤتمر الوسطية منهج حياة، قام الدكتور علي محمد الآغا عميد كلية الإعلام بجامعة الجنان بلبنان بزيارة لجمعية الإصلاح الاجتماعي التقى خلالها أمين سر الجمعية وأعضاءها، وألقى محاضرة بحث فيها لبنان الماضي والمستقبل، بين فيها الواقع اللبناني الحالي سياسياً واجتماعياً ونظرته المستقبلية له، وتطرق إلى فضل الكويت ودول الخليج في دعم المشروعات الخيرية والتنمية الاجتماعية لا سيما بعد انتهاء الحرب الأهلية هناك.

وأكد الدور الإيجابي للجمعيات الخيرية الكويتية والخليجية ■

آن الأوان

أيتها المرأة.. استعدي

أوصى الرسول الكريم ﷺ بالنساء خيراً في مواضع عديدة، ووصفهن بالقوارير، فحري بنا أن نعد هذه التوصية على أكمل وجه، فما أكرمهن إلا كريم، ولا أهانهن إلا لئيم.

واليوم وبعد إقرار الحق السياسي للمرأة بالانتخاب والترشح، لابد أن نعايش الواقع لا أن نعيش على أطلال الماضي، فالعديد من التيارات السياسية استبقت الأحداث قبل سنوات، وأخذت تدرب قياداتها النسائية - البرجوازية - لهذه المناسبة، وأتذكر أنني التقيت مجموعة منهن في فبراير عام ٢٠٠٠م في أمريكا عندما دعيت بالتنسيق مع الاتحاد الوطني لطلبة الكويت - فرع أمريكا - لمقابلة بعض أعضاء الكونجرس الأمريكي لشرح قضية الأسرى، ولترتيب مسيرة سلمية هناك في أحد أبرز شوارعها لهذا الشأن، وقد بينت لي رئيسة الوفد أنهن جئن بدعوة وترتيب من السفارة الأمريكية - متحملة كامل النفقات للاطلاع على دور المرأة وممارستها الحملات الانتخابية هناك وهي بمثابة دورة تدريبية لهن تمهيداً لنيلها حق التصويت المقبل، وأكدت أنها على تنسيق دائم مع السفارة الأمريكية!! وللأسف فإنهن لم يشاركن في مسيرة الأسرى!

إن العمل النقابي ليس بالجديد على المرأة الكويتية بشكل عام، فهي تشارك فيه منذ أيام الدراسة الأولى في المجالس الطلابية في المرحلة الثانوية، ثم في الجمعيات العلمية، والروابط الطلابية، واتحاد الطلبة في الجامعة والهيئة، بالإضافة إلى الجمعيات النسائية - التي طالما حاربها التغلغل - وبعض جمعيات النفع العام، واليوم جاء الوقت للاستفادة من تلك الخبرات السابقة وتطويرها، وسنعيش حمى دورات تدريبية بهذا الشأن، وربما يغني المدربين «كافي حسد».

ولقلة الاحتكاك السياسي والبرلماني للمرأة أتمنى عدم إقحامها في متاهات الحيل النقابية والإشاعات وإثارة الفتن، فالنساء وصفن بالقوارير لرقتهن وعدم تحملهن الخدش، والمرأة لها كرامتها التي ينبغي أن تُحفظ، والمرأة هي الحافظة للأسرة، فلا نحملها سبباً في ضياعها أو بشمال الخلافات الملتهبة لأجل بعض المكاسب السياسية.

ستنتعش أسواق الأزياء والعطورات وأدوات التجميل، وستتصدر المطاعم الفاخرة بدلاً من مطاعم الميوش، وسيعود استعمال الدلالات بدلاً من البوفيهات، وستنتعش العمالة النسائية، وسيتراجع سوق الخيام القماشية إلى خيام الكيربي المكيفة والمطورة، وسنرى مصطلحات جديدة ليس لها ارتباط بالعمل البرلماني، بقدر ارتباطها بالعلاقات الاجتماعية والبرستيج، والإتيكيت، والمنكير، والبيكير، والأزياء والأطياب والبخور والمقبلات الحميمة الناعمة، ونواعم الكلام، سنرى عالماً آخر لم يسبق له مثيل، فهل ننتظر أم نستبق الأحداث ونستعد لها؟!

لقد آن الأوان لأن تعي المرأة دورها في الانتخابات المقبلة، وألا تكون متفرجة أمام المتكلمات، وصامتة أمام المتلمتات، وأن تحفظ كرامتها وتصون نفسها من أي محاولات تخدش دينها وحياءها، وإلى الملتقى في يوليو ٢٠٠٧م ■

عصام عبداللطيف الفليج

رئيس وزراء مصري سابق يقود تجمعاً ضد الفساد والاستبداد

أعلن سياسيون ونواب وصحفيون وأدباء وأساتذة جامعيون مصريون يوم السبت ٤ يونيو الماضي عن تأسيس تجمع بقيادة رئيس الوزراء الأسبق عزيز صدقي باسم «التجمع الوطني للتحول الديمقراطي» ضد ما أسموه «تحالف الفساد والاستبداد» جاء ذلك في مؤتمر صحفي عقد بنقابة الصحفيين المصرية بهذا الغرض وتلا بيان التأسيس مصطفى بكري المتحدث باسم التجمع ورئيس تحرير جريدة الأسبوع المصرية وجاء في البيان «استشرى الفساد المنظم والذي أدى إلى تراكم المشكلات المجتمعية تحت الحماية المشتركة للاستبداد، وتعاضد الاثنان «الفساد والاستبداد» معاً لتخريب الحياة السياسية وإصابتها بحالة من التحجر والهوان والعجز

عزيز صدقي

ليس لها مثيل» وأضاف البيان «لقد ثبت بالمشكلات التي [illegible] خلال العقدين الماضيين من المستور أن تحالف الفساد والاستبداد يحتاج [illegible] [illegible] يشكل [illegible] انطلاق قوية نحو بناء الديمقراطية [illegible] [illegible] كل الآمال وعدم التفكير بالحقيقة مرة وهي أن باب الإصلاح السياسي في مصر مازال موصداً وهو ما يستدعي حركة تحرك لإعادة فتح باب التغيير الديمقراطي بالطرق السلمية».

وفي بداية المؤتمر الصحفي قال صدقي الذي يبلغ من العمر ٨٥ عاماً: [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وصحاب [illegible] الحالة هو [illegible] [illegible] بكل فئاته وعدم مشاركة الشعب [illegible] يعتقد الشعب أن الحاكم يمكنه أن يملي عليه إرادته وهذا هو ما نهدف إليه».

وبرغم صدقي الذي شغل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الصناعة في عهد عبد الناصر [illegible] [illegible] [illegible] في عهد السادات المصريين إلى الانضمام إلى التجمع الذي قال إنه سيعقد قريباً مؤتمراً تأسيسياً يبحث [illegible] [illegible] من بينها وضع دستور جديد للبلاد ■

والصحفيون يؤسسون حركة للتغيير

أعلن أكثر من ثلاثين صحفياً مصرياً في اجتماع استمر أكثر من ساعتين بمقر نقابتهم مساء السبت ٤ يونيو الجاري عن تأسيس حركة جديدة تحمل اسم «صحفيون من أجل التغيير» وذلك للمطالبة بوقف تدخل الأمن والحزب الحاكم وكافة مؤسسات الدولة في شؤون المؤسسات الصحفية المختلفة بالإضافة للعمل على إحلال الديمقراطية داخل الصحف المختلفة والسعي لإلغاء الحبس في قضايا النشر.

وذكر البيان التأسيسي للحركة الذي تلقت المجتمع نسخة منه أن الأيام القليلة القادمة ستشهد حملة توقيعات عليه في المؤسسات الصحفية المختلفة مؤكداً أن هذه الخطوة تأتي مشاركة من الصحفيين في مسيرة الإصلاح التي بدأت الأصوات المطالبة بها ترتفع مؤخراً في المجتمع المصري. من جانبه شدد كارم يحيى الصحفي بجريدة الأهرام وصاحب فكرة الحركة الوليدة- أن العمل على تنقية الصحافة من الفساد سيكون أحد أهم أولوياتها ■

اعتصام أمام السفارة السورية في برلين

نظم سوريون اعتصاماً مؤخراً قرب السفارة السورية في برلين للمطالبة بإصلاحات ديمقراطية في البلاد وقد نظم الاعتصام يوم ٢ يونيو الجاري [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والديمقراطية السورية قرب السفارة السورية بالعاصمة الألمانية.

ويحمل المعتصمون لافتات تطالب بإصلاحات ديمقراطية في سورية منددين بما أسموه القمع والتعبير وكتب على اللافتات المرفوعة عبارات من قبيل نريد وطناً حراً وديمقراطياً، «لا للطوارئ والأحكام العرفية»، لا للمادة الثامنة من الدستور السوري، «لا للقانون ٤٩» وهو القانون الذي يحكم بالإعدام بمجرد الانتساب إلى الإخوان المسلمين ■

ارحلوا.. حركة يمنية جديدة تطالب بالإصلاح

أشهر الكاتب والمعارض السياسي اليمني عبد الرحيم محسن يوم السبت ٤ يونيو الجاري حركة سياسية شعبية جديدة باسم «ارحلوا» تسعى إلى إحداث تغيير سلمي في البلاد وتعارض انتخاب الرئيس علي عبد الله صالح لولاية انتخابية جديدة وتمرير توجه توريث الحكم إلى نجله.

وقال عبد الرحيم إن الحركة تدعو إلى الإصلاح السياسي الشامل في البلاد بإجراء تغيير سلمي وإقامة نظام سياسي ديمقراطي وحكم برلماني جديد وحقيقي يستوعب متغيرات العصر ويمنح مجالاً أوسع للتداول السلمي للسلطة وعدم مركزيتها وتسليم الشعب حكم نفسه بإقامة دولته ونظام حكمه والرقابة عليه ومساءلته كما يطالب بحقوق المرأة في صياغة المجتمع والدولة الجديدين ■

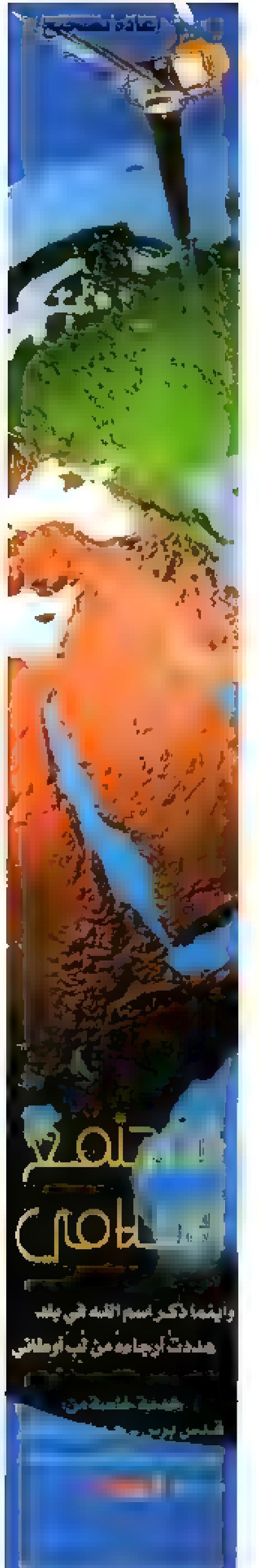

أكد أن واشنطن تدعو إلى أشياء ولا تطبقها

المرشد العام للإخوان: التغيير قادم.. قادم

أكد المرشد العام للإخوان المسلمين الأستاذ محمد مهدي عاكف أن التغيير عادم قادم رافضاً في تصريحات لوكالة أنباء رويترز سيطرة فئة محددة من أرباب المصالح على مقاليد الحكم مدعومة في هذه الهيمنة بقوات الأمن وبطشها واستبعد عاكف أن تكون عبد عاب النظام ومحاوراته يوم الاستفتاء تسبيب في ترويج المعارضة وحبارها على الجمهور

وذكر موقع الإخوان المسلمين على الإنترنت أن عاكف قال إن ما حدث كشف النظام أمام الداخل والخارج وجعل المعارضة تشعر بأنها قوية وأكثر تصميما على المضي قدماً في المطالبة بالإصلاح، مشيراً إلى أن الشعب لن يستسلم للظلم والقهر والقصر الذي يعاني منه منذ زمن وقال إن صحوة التغيير والإصلاح وصلت لجميع قرى مصر وجعلت هذا الشعب

يمضي وو عب بحموعه ون الإخوان نحو في حشد قطاعات كبيرة من أبناء هذا الشعب مع قضية الإصلاح حتى صبحت هذه القضية وصحته بين جميع طوائف الشعب

وأشار عاكف إلى أن الإخوان يسعو نحو تجمع القوى السياسية والمفكرين والأحزاب على جبهة واحدة للمطالبة بالإصلاح وإقناع النظام بحكم بحتمية التغيير وبحرص على هذا النهج لأن الثورة والانقلابات جميعها مرفوضة

جماعة الإخوان المسلمين

ونفى أن تكون الاعتقالات الأخيرة التي وقعت في صفوف الجماعة والتي طالت نحو ٢٥٠ قد أثرت في الحركة، وقال إن ما سيتأثر هو الروح المعنوية لهذا الشعب

وحول ما إذا كان الأمريكان مخلصين في دعوتهم للديمقراطية والإصلاح قال المرشد العام الأمريكان يدعون إلى أشياء ولا يطبقونها فهم يدعون إلى الديمقراطية ولا يطبقونها واستشهد بموقف الأمريكان من القبض على سعد الدين إبراهيم وأيمن نور من ناحية والقبض على نحو ٢٥٠٠ من الإخوان من ناحية أخرى وقال حينما ألقي القبض على سعد الدين إبراهيم وأيمن نور ضغطت الإدارة الأمريكية على النظام المصري حتى تم إخلاء سبيلهم بينما لم تمارس أية ضغوط للإفراج عن الإخوان■

تجديد حبس ٢٢٩ من الإخوان وإخلاء سبيل ٣٩

قررت نيابة أمن الدولة المصرية مساء الأربعاء ٢٠٠٥/٦/١م تجديد حبس ٢ من الإخوان المسلمين ١٥ يوما على ذمة التحقيق وإخلاء سبيل ٣٣ منهم ٢٢ طالبا و من محافظات مختلفة

ويوم الخميس ٢٠٠٥/٦/٢م أخلت سبيل ٦ من الإخوان وجددت حبس ٢٩ خمسة عشر يوما حسب ما جاء في موقع الإخوان أون لاين هذا وكانت الأجهزة الأمنية قد ألقت القبض عليهم منذ عدة أسابيع على خلفية مظاهرات نظمتها جماعة الإخوان في معظم محافظات مصر لإعلان موقفها من الإصلاح السياسي وواجهت السلطات المصرية هذا التحرك السلمي باعتقال أكثر من ٢٥٠٠ من الإخوان كان من بينهم الدكتور محمود عزت الأمين العام للجماعة والدكتور عصام العريان القيادي في الجماعة وعضو مجلس نقابة الأطباء المصرية و أفرجت عن نحو ٥ و جانب الباقي إلى النصف■

نواب الإخوان ينتقدون تقرير لجنة السجون

تجاهلت الكثير من الحقائق حول أوضاع المعتقلين

اعترض نواب الكتلة البرلمانية لنواب الإخوان المسلمين بمجلس الشعب المصري على تقرير لجنة الدفاع والأمن القومي بالبرلمان التي زارت سجن المنصورة للوقوف على حالة الإخوان المعتقلين هناك وذكر موقع الإخوان المسلمون على الإنترنت أن النائب حسن محمد إبراهيم قال في مذكرة رسمية لرئيس البرلمان قدمها باعتباره أحد أعضاء لجنة الدفاع ولجنة حقوق الإنسان التي زارت سجن المنصورة إن التقرير أغفل كثيراً من المشاهدات التي تبينت للوفد البرلماني ومنها أن رئيس لجنة الدفاع مهندس فتحي قرمان، لم يذكر في تقريره أن مساحة الزنزانة ٣,٥ متر × ٩٠ سم ويحبس فيها

خمسة أفراد من صفوة المجتمع منهم أساتذة جامعات وأطباء ومهندسون وقال إنه إذا خصم من هذه المساحة ما يشغله جردل دورة المياه والسرير فإن المساحة المتبقية لكل نزيل بالزنزانة ما يقرب من ٦ سم مخصصة لطعامه وشرابه واستذكار دروسه للطلاب منهم !!

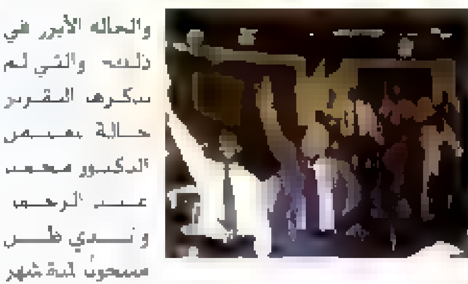

وقال النائب إن رئيس اللجنة لم يذكر أن بعض المحبوسين قبل أن ينقلوا سجن المنصورة كانوا يقضون فترة الحبس الاحتياطي في أقسام ومراكز الشرطة وضيق شهادة المحبوسين فيها تم حبسهم مع مسجلين خطر وأرباب السوابق

والحالة الأبرز في ذلك والتي لم يذكرها التقرير حالة المعتقل الدكتور محمد عبد الرحمن والنائب طه مسجون لمدة شهر في مركز طلخا قضى منه ٤٨ ساعة واقفا على قدميه بدورة مياه الحجز ملقاة على مرة كبيرة حجز من رجال السوابق

ومما ذكره النائب في تقريره يحسب أن رئيس اللجنة لم يذكر نسبة البدء بالإفراج عنهم من سجن المنصورة وحتى زيارة اللجنة لم يكن قد تم الإفراج عنهم من فترة مما حدث من البوح مما فوت عليهم معظم الامتحانات وكان هناك نية

تعطيلهم عن الامتحانات !!

كما أنه لم يذكر ما شهد به الدكتور عبدالمنعم أحمد محمد الذي عاين جثة الشهيد طارق الغنام وبعد أن تبين له أنه ضرب رفض خروج جثمانه بناء على طلب الأمر حتى لا يضيع حق الشهيد الغنام وحتى يحضر النيابة معاينة الجثة على أرض الواقع وعندما حضر وكيل النيابة طلب حضور الدكتور عبدالمنعم كشاهد عيان إلا أنه فوجئ باتهامه بأنه السبب في وفاة الشهيد الغنام وأنه منع وصول الإسعاف إليه !!

وعلى جانب آخر رفض مجلس الشعب المصري يوم السبت ٤ يونيو الجاري طلب المعارضة بالتحقيق في هجمات على متظاهرين وصحفيين خلال الاستفتاء على تعديل الدستور الشهر الماضي■

القضاء السويسري يبرئ يوسف ندا ويوبخ المدعي العام

تلقى المدعي العام في سويسرا ما يشبه التوبيخ من طرف المحكمة الفدرالية الجنائية - مقرها جنوب بيلينزونا - لعدم وجود أدلة ثابتة في الاتهام الموجه للأستاذ يوسف ندا رئيس مجلس إدارة مؤسسة التقوى - من قبل الولايات المتحدة بدعمه للإرهاب وما ترتب عليه من تجميد لأرصدته وأعماله منذ عام ٢٠٠١م.

وذكر موقع الإخوان المسلمين على الإنترنت نقلاً عن موقع سويس إنفو أن المحكمة الفيدرالية الجنائية قد خيرت الادعاء العام الفيدرالي بين حفظ القضية أو إحالة الملف إلى سلطات التحقيق.

وبناء على ذلك فقد طالب ندا - في تصريحات بثتها قناة «الجزيرة» الفضائية الأربعاء ١ يونيو الجاري المحكمة السويسرية - بإغلاق ملف التحقيق معه بعد عدم ثبوت تورطه في قضايا، كما طالب المدعي العام أن يعيد فتح حساباته وأرصدته المجمدة.

ويأتي هذا القرار بعد أن أجهضت التحقيقات التي فتحها المدعي العام الفيدرالي ضد ندا.

يوسف ندا

وذكر موقع سويس إنفو أن المحكمة الفيدرالية الجنائية أصدرت قراراً اتسم بلهجة شديدة تجاه المحققين في مكتب المدعي العام الفيدرالي الذين لم ينجحوا على مدى ثلاثة أعوام في تقديم أدلة ملموسة لإدانة ندا أو مؤسسته.

ويرى المراقبون أن حكم القضاء السويسري لصالح ندا قد وضع مجلس الأمن الدولي - الذي تدخل ضد ندا ومصالحه - في مأزق كبير بعد أن ثبت تهافت الاتهامات وفراغ القضية من أساسها، ويشكك المراقبون في قيام مجلس الأمن بتصحيح الوضع لصالح ندا وذلك لنفوذ واشنطن الكبير في المجلس والتي كانت المحرك الرئيس في القضية ■

أردوغان: الزمن كفيل بحل قضية حظر الحجاب

أنقرة: طه عودة

أكد رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان أن حزبه لن يستخدم الحجاب كأداة سياسية، مشيراً إلى أنه - الحزب - ضد إثارة هذه القضية في البلاد في هذه المرحلة الحرجة التي تمر بها. وقال أردوغان خلال الكلمة التي ألقاها أمام أعضاء حزبه في إسطنبول يوم ٢ من مايو الماضي إن الجهات التي استثمرت الحجاب لخدمة مصالحها السياسية في الماضي دفعت ثمن ذلك غالياً. ودعا أردوغان المحجبات اللاتي يتوقون حل مشكلة الحجاب إلى التحلي بالصبر، مؤكداً أن الزمن كفيل بحل هذه القضية، وموضحاً أن هناك فرقاً شاسعاً بين دولة إسلامية ودولة غالبية سكانها من المسلمين، وذلك رداً على قضية تنظيم دورات القرآن الكريم التي أثارت جدلاً كبيراً في الأوساط السياسية مؤخراً ■

طالبوا بالإفراج الفوري عن المعتقلين

أطباء مصر يعتصمون بمختلف المحافظات

نظم الأطباء اعتصاماً في النقابات الفرعية بمختلف المحافظات... في الجمعة ٣ يونيو... للاحتجاج على اعتقال عدد من الأطباء الذين طالبوا بالإصلاح، وقد جاء الاعتصام بقرار من الجمعية العمومية الطارئة لأطباء مصر والتي عقدت يوم الجمعة ٣ يونيو الجاري.

وذكر موقع «إخوان أون لاين» على الإنترنت أن الأطباء طالبوا بالإفراج الفوري عن الأطباء المعتقلين وكل سجناء الرأي ووقف كافة الإجراءات للضغط على النظام لتنفيذ مطالب الأطباء.

وأعلنت الجمعية العمومية للأطباء عن تشكيل لجنة قانونية لمحاسبة وملاحقة الموظفين العموميين ورئيس الجمهورية... وتضامنهم لتشكيل الأطباء... كما قررت الجمعية العمومية... تحويل القضية إلى محكمة الدولية الجنائية.

وناشدت الجمعية العمومية نادي القضاة ... لجنة حقوق الإنسان تكون ضمن لجانه للتحقيق فيما يوجه إليهم من شكاوى خاصة بالتعذيب وحقوق الإنسان.

وقد حضر الجمعية ما يقارب ٣... طبيب... وبعد... نقابة أطباء مصر لطابور المنادين بالإصلاح في مصر بعد القضاة... وهيئات التدريس والمحامين والصحفيين... والمستقلين وحركة كفاية والأحزاب ■

نائب يهودي ينتقد هدم حي البستان في القدس

شرعت سلطات الاحتلال الصهيوني في هدم حي البستان في بلدة سلوان المحاذي للمسجد الأقصى الذي يشمل أكثر من ٩٠ منزلاً يقطنها نحو ١٢٥٠ نسمة بدعوى... باسم «مسيرة داود» على أنقاضه، ويأتي هذا المخطط في وقت تواصل فيه أعمال البناء والحفر لإنشاء ما تسمى «مدينة داود» أو «الحوض المقدس» في أعلى بلدة سلوان.

وقد عقد... النائب اليساري في الكنيست... الحي في عملية تطهير عرقي يتم خلالها طرد عدد كبير من الفلسطينيين بشكل لا يحتمله العقل، ويوجه النائب وهو من حركة «ياحد» اليسارية... بديله لاحتلال في القدس العربية... إلغاء مخطط الهدم الذي شرعت قوات الاحتلال فيه ■

جندي صهيوني فقد عينه على يد أطفال فلسطينيين

ذكرت صحيفة... العبرية يوم الأحد ٥ يونيو الماضي أن جندياً صهيونياً فقد إحدى عينيه يوم الجمعة ٣ يونيو بعد ضربه بحجارة أثناء مظاهرة ضد الجدار الفاصل في الضفة الغربية.

وذكر موقع مفكرة الإسلام على الإنترنت أن الصحيفة أضافت أن مجموعة من الفلسطينيين نظموا تلك المظاهرة بمشاركة نشطاء سلام وأعضاء من ميرتس الصهيوني العرب قرب قرية بيلعين غربي رام الله، وأوضحت الصحيفة أنه تم نقل الجندي على الفور إلى مركز طبي وأن الجرح يبدو عميقاً، حيث فقد الجندي إحدى عينيه بعد أن شارك في إلقاء القنابل المسيلة للدموع والرصاصات المطاطية لتفريق المتظاهرين ■

شباب القدس تصدوا لهم بالحجارة

قطعان المستعمرين تقتحم المسجد الأقصى

القدس: نعيم مصطفى صبري

حاولت مجموعة من قطعان المستعمرين اليهود بحراسة شرطية مكثفة اقتحام المسجد الأقصى المبارك يوم الإثنين ٦ يونيو الجاري وسط تواجد كثيف من المصلين المرابطين منذ ساعات الفجر في ساحات المسجد، الأمر الذي أثار حفيظتهم فقاموا بطرد المستعمرين بالحجارة وبالضرب مما أدى إلى جرح شخصين منهم.

وذكرت مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية أن شرطة الاحتلال تدخلت على الفور وبدأت بإطلاق الرصاص المطاطي والغاز المسيل للدموع والقنابل الصوتية وعلى إثر ذلك جرح أحد المسلمين واعتقل آخر وقد تدخل الشيخ محمد حسين مدير المسجد الأقصى والشيخ كمال خطيب نائب رئيس الحركة الإسلامية للتوسط في إخراج المستعمرين من المسجد دون تصادم مع الشرطة وقاموا بتهدئة الشباب ليحموا جوًا من الهدوء وقامت الشرطة بالانسحاب من المسجد.

من جهته قال الشيخ كمال خطيب إن الشرطة في شهر أغسطس الماضي تم الإعلان عن سرقة كميات كبيرة من صواريخ محمولة على الكتف من أحد معسكرات جيش الاحتلال وعبر عن احتمال وصول هذه الصواريخ إلى جهات يهودية متطرفة قد تستخدمها للاعتداء على المسجد الأقصى وبكفي أن يكون هناك تيار صهيوني يحمل هذه العقيدة وهو كبير بأن ينفذ هذه المهمة وهي مهمة لا تتطلب جهودًا كبيرة وإمكانات ضخمة خاصة وهو شيء عادي في الكيان الصهيوني مثل امتلاك السيارة وبالتالي فإن تحميل صاروخ بمستعمر ليس بالأمر

السلام الآن الإسبانية تطالب بإنهاء احتلال فلسطين

تظاهر ١٥ ألف شخص في مدريد يوم الأحد ٤ يونيو الجاري لإنهاء الاحتلال الصهيوني للأراضي الفلسطينية وتطبيق القانون الدولي فيما يتعلق ببناء الجدار الفاصل في الضفة الغربية.

وقال المتحدث باسم المنظمات الإسبانية غير الحكومية «سلام الآن» خوليو رودريجيث لوكالة أوروبا برس الإسبانية إن المسيرة التي نظمتها (شبكة المساندة ضد احتلال فلسطين) قد انطلقت من السفارة الأمريكية في مدريد وانتهت أمام سفارة الكيان الصهيوني، وحمل المتظاهرون لافتات تحمل شعارات رافضة للاحتلال، وطالب المتظاهرون الحكومة الإسبانية والاتحاد الأوروبي بفرض حظر أسلحة على الكيان الصهيوني ■

لاتهامها بنقل فدائي فلسطيني

الحكم ثلاث سنوات ونصف على مواطنة روسية

حكمت محكمة عسكرية تابعة للكيان الصهيوني على المواطنة إيرينا سراحنة بالسجن ثلاث سنوات ونصف، وخمس سنوات أخرى مع وقف التنفيذ وذلك بتهمة نقل الاستشهادي عيسى بدير لدى تنفيذ عملية عسكرية في منطقة عيون قارة غرب تل أبيب، تبنتها كتائب شهداء الأقصى الجناح العسكري لحركة فتح مما أدى إلى مقتل وجرح العشرات من الصهاينة وذلك قبل نحو ثلاث سنوات.

وذكر موقع أخبار المجد على الإنترنت أن إيرينا كانت قد اعتقلت في شهر مارس من عام ٢٠٠٢ بمعية زوجها إبراهيم سراحنة من سكان مخيم الدهيشة قضاء بيت لحم في أحد فنادق تل أبيب حيث حكم على زوجها بالسجن المؤبد ست مرات وذلك بتهمة الانتماء لكتائب شهداء الأقصى ونقل فدائيين إلى المناطق المحتلة لتنفيذ عمليات تفجيرية.

ومما يذكر أن إيرينا كانت قد قدمت إلى الكيان الصهيوني ضمن أفواج القادمين الجدد من روسيا وقد حصلت على الجنسية (الإسرائيلية) ثم تعرفت إلى الشاب سراحنة البالغ من العمر ٣٠ سنة وتزوجته ولديها طفلة عمرها نحو أربع سنوات.

وقد عاشت الزوجة مع زوجها في مخيم الدهيشة إلى حين اعتقالهما وأثناء وجودها في السجن عرضت عليها سلطات الاحتلال إبعادها إلى روسيا مقابل إطلاق سراحها لكنها رفضت هذا العرض لأنها ترغب أن تكون مع زوجها وبجانبه رغم وجوده في السجن ■

كشفت عنها صحيفة عبرية

جيش الاحتلال نفذ مذبحة بحق الشرطة الفلسطينية عام ٢٠٠٢

غزة: زكريا محمود

كشفت صحيفة معاريف العبرية الصادرة يوم ٣ يونيو الجاري عن قيام وحدة كوماندوز تابعة لجيش الاحتلال الصهيوني بتنفيذ مذبحة في عام ٢٠٠٢ راح ضحيتها ١٥ شرطياً فلسطينياً دون مبرر وذلك على خلفية ثأر نفذتها وحدة باعيل الصهيونية الصهيونية لمقتل ستة جنود صهاينة في عملية إطلاق نار نفذها مسلحان فلسطينيان على حاجز عين عريك في الضفة المحتلة، ووفق ما جاء في تحقيق الصحيفة فإن مقاومين فلسطينيين هاجما في الساعة التاسعة من مساء ١٩ فبراير من عام ٢٠٠٢ حاجز بيت عريك العسكري الصهيوني وقتلا ستة من الجنود الصهاينة في الموقع.

وقال التقرير: إنه بعد ساعات قليلة من عملية إطلاق النار خرج جيش الاحتلال في حملة ثأر عاجلة فقتل أفراد شرطة فلسطينيين عند عدد من الحواجز في مناطق فلسطينية حيث وكل جيش الاحتلال تنفيذ مهمة الثأر إلى مقاتلي وحدة خاصة خرجوا إلى الميدان وكانت النتيجة قتل ١٥ شرطياً فلسطينياً.

ونقلت الصحيفة عن مصدر عسكري رفيع قوله مبرراً المذبحة بحق أفراد الشرطة الفلسطينية: في تلك الفترة كانت هجمات المسلحين الفلسطينيين والإرهاب تتزايد وقد مر الجيش بفترة فوضى ولم تكن هناك أهداف واضحة للرد ■

سبّوا الإسلام والرسول ﷺ

الشيخ التميمي يستنكر ما قام به المستعمرون اليهود في الخليل

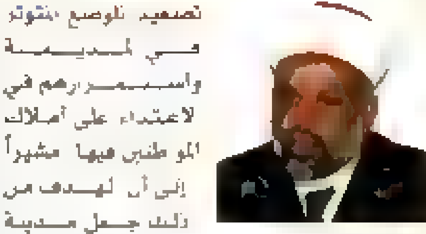

الشيخ التميمي

استنكر الشيخ تيسير التميمي قاضي القضاة في فلسطين ما قام به المستعمرون اليهود من كتابة شعارات معادية للإسلام وللرسول محمد ﷺ والمسلمين والعرب، في طريق وادي النصارى في مدينة الخليل على مرأى من قوات الاحتلال الصهيونية يوم ٢ يونيو الجاري.

واعتبر التميمي ذلك اعتداء على عقيدة المسلمين ومساساً برموز الإسلام، مؤكداً أن ذلك سيؤدي إلى استفزاز مشاعر المسلمين وإثارة ردود فعلهم الغاضبة مما ينذر بنتائج خطيرة لا تحمد عقباها.

كما حمل الشيخ التميمي الاحتلال المسؤولية الكاملة عما يقوم به المستوطنون في الخليل من تصعيد للوضع المتوتر في المدينة واستمرارهم في الاعتداء على أملاك المواطنين فيها، مشيراً إلى أن الهدف من ذلك جعل مدينة الخليل ومسجدها الإبراهيمي يهودية بالكامل.

وناشد الشيخ التميمي كل العرب والمسلمين ومنظمة المؤتمر الإسلامي والجامعة العربية ورابطة العالم الإسلامي وجميع المرجعيات الدينية في العالم اتخاذ موقف حاسم وجازم من الانتهاكات التي تتوالى ضد الإسلام ورموزه وشعائره، داعياً المجتمع الدولي وهيئة الأمم المتحدة إلى تأمين حماية دولية للشعب الفلسطيني ومقدساته الإسلامية والمسيحية ■

بعد اعتراف البنتاجون بتدنيس المصحف

مطلوب اعتذار رسمي من واشنطن

طلب مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كير» وهو أكبر منظمات الحقوق المدنية المسلمة الأمريكية في الولايات المتحدة يوم الأحد ٥ يونيو حملة توزيع نسخ من القرآن الكريم مجاناً على أي شخص يرغب في محاولة لتحرير فهم أفضل للإسلام بين الأمريكيين في أعقاب تعرض المصحف الشريف للتدنيس.

وقال مدير الشؤون الإعلامية للمجلس إبراهيم هوبر إن المجلس يريد أن يفهم الناس من أين يستمد المسلمون وسبب أهمية القرآن لمليار ومائتي مليون شخص في العالم، داعياً مسلمي أمريكا لمساعدتهم في إنجاح حملتهم التي يتوقع أن تصل إلى عشرات الآلاف من الأمريكيين.

وقد ظهرت وسائل الإعلام الأمريكية هذه الحملة المخطط لها بعد نشر إعلانات عن مصاحف مجانية في الصحف الأمريكية خبراً عنها وعن موقعها على الإنترنت، مما ساهم في زيادة الإقبال عليها.

ومن بين الصحف التي نشرت الخبر صحيفة كل من ميامي هيرالد وواشنطن تايمز وكريستيان ساينس مونيتور وصن سنتينال، إضافة إلى قناة سي إن إن الأمريكية الإخبارية التي استضافت عوض للحديث عن الحملة.

وقد تزامنت حملة «كير» لتوزيع المصحف الشريف بعد اعتراف وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) بقيام بعض المحققين الأمريكيين في معتقل جوانتانامو بتدنيس المصحف الشريف خمس مرات، وهي الاعترافات التي لم تصدر عنها الولايات المتحدة رسمياً للعالم الإسلامي، وعلى واشنطن أن تبادر بمعاقبة هؤلاء المجرمين الذين دنسوا المصحف، كما عليها أن تعتذر للعالم الإسلامي، وعلى الحكومات العربية أن يكون لها موقف انتصاراً لكتاب الله عز وجل ■

هجوم على مركز إسلامي بفلوريدا

كما طالب مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كير» السلطات المختصة بإجراء تحقيق في هجوم ربما يكون على خلفية تعصب تعرض له مركز النور الإسلامي في ميامي بولاية فلوريدا في شهر مايو الماضي، وهو الهجوم الثاني الذي يتعرض له المركز خلال عام واحد.

وذكرت وكالة الأنباء الإسلامية أن ألطاف علي مدير المكتب الفرعي لـ«كير» بفلوريدا قال إن «الهجوم على دار عبادة يحتاج لإجراء تحقيق حول احتمال أن يكون هذا الهجوم قد تم بناء على خلفية تعصب».

وأشار إلى أن مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي) يمتلك سجلاً جيداً فيما يتعلق بتكريس العاملين والمصادر الأخرى لمساعدة سلطات تطبيق القانون على المستوى المحلي في مثل هذه القضايا ■

أكد أنها عمليات مقاومة

كتاب أمريكي ينفي علاقة الإسلام بالهجمات الانتحارية

صدر للمؤلف الأمريكي روبرت بيب مدرس مساعد للعلوم السياسية في جامعة شيكاغو كتاب جديد تحت عنوان «الموت من أجل النصر: المنطق الاستراتيجي للإرهاب الانتحاري»، رأى فيه أن تصاعد المقاومة التي يسميها في كتابه إرهاباً في العراق وفي أماكن أخرى من العالم ليست له صلة مباشرة بالأصولية الإسلامية بل يأتي رداً على احتلال الأراضي.

وقال بيب في كتابه «ليست الأصولية الإسلامية المحرك الرئيس للإرهاب الانتحاري، بل إن جميع الهجمات تقريباً تتقاسم هدفاً استراتيجياً علمانياً لإرغام الديمقراطيات الحديثة على سحب قواتها المسلحة من أراض يعتبرها الإرهابيون (المقاومة) وطنهم».

وأضاف أن معظم المهاجمين الاستشهاديين كانوا أشخاصاً مندمجين بشكل جيد في المجتمع ومتعلمين ينتمون للطبقة العاملة أو المتوسطة، موضحاً أن سوء فهم المشكلة إلى حد بعيد يغذي الحرب التي تخوضها الولايات المتحدة ضد الإرهاب إلى الاتجاه الخطأ، ويمكن في الواقع أن يؤدي إلى زيادة الأعمال الفدائية.

وأوضح موقع أنجيلوس المحلي نقلاً عن وكالة رويترز أن بيب جمع مع مساعدين أول قاعدة بيانات شاملة عن كل هجوم إرهابي في العالم منذ عام ١٩٨٠ مستعيناً بمصادر باللغات العربية والعبرية والروسية ولغة التاميل، وهي المعلومات التي تقوم وزارات الدفاع والأمن الداخلي في الولايات المتحدة ومكتب الأمين العام للأمم المتحدة بدراستها.

ورصد بيب هجمات وقعت في لبنان وفلسطين المحتلة والشيشان وسريلانكا، وقال إن الديمقراطيات الرئيسة مثل الولايات المتحدة وإسرائيل وفرنسا والهند وروسيا كانت الهدف الأساسي، وإن أبرز منظمة «إرهابية» نفذت الهجمات بواسطة فدائيين هي جبهة نمور تحرير تاميل إيلام الهندوسية العلمانية في سريلانكا، والتي كانت هي صاحبة ابتكار «الحزام الانتحاري».

ويشير الكاتب إلى أن العراق نموذج أساسي للإرهاب الاستراتيجي «المقاومة»، فقبل غزو القوات الأمريكية للولايات المتحدة في مارس ٢٠٠٣ لم يعرف تاريخ العراق الهجمات الانتحارية، ولكن منذ ذلك الحين تضاعفت سنوياً ■

دعا أنور إبراهيم للانضمام إلى صفوفه

الحزب الإسلامي الماليزي يسعى لتشكيل تحالف لإسقاط الحكومة

أعلن الحزب الإسلامي الماليزي استعداده للتحالف مع جميع أطياف المعارضة بما فيها غير المسلمين لإسقاط الحزب الحاكم الذي يهيمن على السلطة بالبلاد منذ ٤٨ عاماً، ودعا أنور إبراهيم نائب رئيس الوزراء الماليزي الأسبق للانضمام إلى صفوفه.

وذكر موقع «إسلام أون لاين» على الإنترنت أن «هادي أوانج» زعيم الحزب قال في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر السنوي للحزب التي حضرها ٣ آلاف عضو بولاية كيلانتان الشمالية يوم الجمعة ٣ يونيو الجاري «إن الحزب على استعداد للتعاون مع جميع أحزاب المعارضة بما فيها غير المسلمين من أجل التغيير»، بحسب ما نقلته وكالة أنباء رويترز.

وأضاف أوانج أن هذا

هادي أوانج

«التحالف الذي لا بد أن يتمتع بالمصداقية والنضج يجب أن يتبنى توحيد قوى المعارضين من أجل إسقاط حزب منظمة الملايو الوطنية المتحدة الحاكم وتغيير الرؤية السياسية للبلاد»، وحزب منظمة الملايو هو تحالف متعدد الأعراق يتزعمه رئيس الوزراء الماليزي عبد الله أحمد بدوي ظل يحكم البلاد منذ الاستقلال عام ١٩٥٧.

وفي محاولة لاستعادة شعبيته الحزب الذي مني بهزيمة كبيرة خلال الانتخابات البرلمانية التي جرت العام الماضي (٢٠٠٤) قال «أوانج» إن الحزب الإسلامي «يقبل بانضمام أنور إبراهيم نائب رئيس الوزراء الماليزي الأسبق إلى صفوف المعارضة التي يتزعمها الحزب»، موضحاً أن «أنور يتمتع بمصداقية من شأنها أن تدعم الحزب»، مشدداً على أن الحزب الإسلامي «لن يلجأ إلى المساومة في صراعه من أجل جعل ماليزيا دولة إسلامية»، ومضيفاً أن هذا «الصراع يعتمد على العقل، ويستهدف بناء مجتمع ودولة قائمة على أساس القيم والأخلاق الإسلامية».

لكن أنور إبراهيم دعا من جانبه الحزب الإسلامي إلى التقليل من الطابع الإسلامي الذي يظهر به، لإقناع الناخبين غير المسلمين بأفكاره، وتحسين صورته المشوهة لدى الغرب.■

هجوم على الجيش شمال موريتانيا

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

تعرضت وحدة عسكرية تابعة للجيش الموريتاني في منطقة المغيط على بعد ٥٢٠ كلم شمال شرق مدينة أزويرات، لهجوم مسلح خلف خسائر بشرية ومادية كبيرة.

وذكرت مصادر عسكرية أن الوحدة تابعة للمنطقة العسكرية الثانية وتتألف من ٥٠ شخصاً بقيادة النقيب محمد ولد نكوري، وأنها كانت تقوم بدوريات في منطقة الحدود على الحدود الموريتانية الجزائرية المالية قد تعرضت لهجوم نفذه عشرات من المسلحين يستقلون ما يتراوح بين ١٠ إلى ١٢ سيارة، وقد بدأ الهجوم السابعة فجر يوم السبت ٤ يونيو الجاري واستمر القتال أربع ساعات مخلفاً ١٥ قتيلاً في صفوف القوات الموريتانية وعدداً مماثلاً من الجرحى، فيما يؤكد شهود عيان سقوط ٦ قتلى على الأقل في صفوف المهاجمين.■

الرائد يفتتح مسجداً جديداً في أوكرانيا

تم افتتاح مسجد جديد في أوكرانيا وسط احتفالية كبيرة شهدت حضور أكثر من ١٠٠ شخص بينهم نواب عن عمدة المدينة ورئيس اتحاد المنظمات الاجتماعية (الرائد) في أوكرانيا د. فاروق عاشور وممثلو الجمعيات الدينية الإسلامية والاجتماعية في المدن المجاورة.

وقد شكر الدكتور فاروق عاشور الحكومة الأوكرانية على احترامها حقوق المسلمين والتجاوب معهم في تحقيق رغباتهم الدينية، ودعا الحضور إلى التفاعل البناء في المجتمع عموماً، وحثهم على إعطاء صورة حسنة عن المسجد والإسلام الذي ينتمون إليه.

والمسجد كان عبارة عن بيت تم تحويله إلى مسجد ويتسع باستيعاب نحو ... مصلٍّ علماً بأن عدد المسلمين في هذه المدينة يقارب ٨٠٠.■

تقدم في محادثات السلام في الفلبين

ذكرت وكالة الأنباء الإسلامية أن محادثات السلام في جنوب الفلبين حققت تقدماً بين جبهة تحرير مورو الإسلامية التي تمثل جزءاً من المسلمين وبين حكومة الفلبين للتوصل إلى اتفاق سلام نهائي.

وقد أدت الحرب بين المسلمين والحكومة في الجنوب التي استمرت ٣٠ عاماً إلى تخلف وفقر ودمار واسع النطاق للبنية التحتية وقتل في الحرب أكثر من ١٢٠ ألف شخص.■

لجنة لتقصي ما جرى للمسلمين في تايلاند

بانكوك: جعفر زيدان

شكلت منظمة المؤتمر الإسلامي وفداً لتقصي حقائق الأحداث التي حدثت من جراء أحداث العنف التي نشبت منذ أكثر من عام في جنوب تايلاند.

وقد أعلنت اللجنة التي تم تكليفها من قبل منظمة المؤتمر الإسلامي بزيارة جنوب تايلاند وتقييم بجولة عامة في المناطق التي شهدت في العام الماضي أحداث عنف راح ضحيتها أكثر من ٤٠٠ قتيل من المسلمين و٢٥ من غير المسلمين أن الأوضاع أصبحت في ظل السيطرة وأنه ليست هناك أي آثار لما حدث.■

تحسين أوضاع مسلمي كينيا

تقوم كلية إعداد المعلمين في ممباسا بكينيا بدور مهم في تحسين الأوضاع التعليمية لمسلمي كينيا والبلدان المجاورة من خلال تحسين مستوى التعليم والمعلم وتمول هذه الكلية وتشرف عليها هيئة الإغاثة الإسلامية بجدة، وقد أسست الكلية عام ١٤٠٢هـ (١٩٨١م) وتخرج فيها حتى الآن ٣٠٠ معلم يعملون حالياً في المدارس الحكومية والأهلية، ويمولها البنك الإسلامي للتنمية وتتولى تدريب معلمين للعلوم الإسلامية.■

د. أكرم عبد الرزاق المشهداني (*)

مسلسل تصفية علماء العراق.. إلى متى؟ ومن المسؤول؟

■ ماذا يعني مقتل ١٥٠٠ بين عالم ذرة وأستاذ جامعي وطبيب..؟

■ وزير عراقي: الظاهرة تتصاعد.. ويقف وراءها الإرهاب داخليا وخارجيا

■ د. إلياس: «الموساد» المتهم الاول.. ومعظم ضحاياه خارج النظام السابق

منذ غزو العراق بدأ مسلسل التصفيات والاغتيالات التي طالت شخصيات علمية عراقية من أطباء ومهندسين وأساتذة جامعة ومفكرين وصحفيين وأدباء وباحثين في شتى الاختصاصات. وأسهمت في تفاقمه حالة الانفلات الأمني وفراغ السلطة وتخبط قوات الاحتلال وتقصيرها عن ممارسة التزاماتها الدولية في حفظ الأمن والنظام. وبسبب انفلات الحدود واستباحتها فقد دخلت قوى مخابراتية واستخبارية منظمة من خارج العراق، وعاثت بأمن البلاد وارتكبت مجازر وتصفيات جسدية بحق علماء العراق.

وأسهمت ميليشيات مسلحة في أعمال تصفيات منظمة [illegible] الانتقام وتسديد [illegible] حيث يستهدف [illegible] العراق من [illegible] وعسكرية [illegible] مخابراتية معلومة فالموساد الصهيوني [illegible] قواعد وجود داخل العراق [illegible] [illegible] وإسرائيلية وتجاوز عدد عناصره ٥ [illegible] عنصر [illegible] العراق [illegible]

[illegible] حوالي ١٥ ألف عنصر مخابرات [illegible] [illegible] عراقية [illegible] وقسم كبير منهم دخلوا مع الأفواج [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] حالة [illegible] والانفلات الأمني [illegible] اليوم [illegible] عناصر الموساد ومخابرات [illegible] وعناصر [illegible] العلماء العراقيين [illegible] [illegible] فرق التفتيش

الأمريكية منذ عدة سنوات [illegible] الاحتلال الأمريكي للعراق [illegible] [illegible] العراقية [illegible] [illegible] ١٥ [illegible] بين طبيب وأستاذ جامعي [illegible] [illegible] أخرى مهمة [illegible] [illegible] العراق وبعضهم خارجه [illegible] من هذه [illegible] للاختطاف [illegible] [illegible] [illegible] هذه الاغتيالات

[illegible] الأمني في هذه المرحلة [illegible] ظهور أعداد هائلة من المجرمين منهم [illegible] النظام السابق [illegible] [illegible] الساحة العراقية [illegible] الإجرامية [illegible] سهلا [illegible] الخارجية التي لا تريد للعراق [illegible]

(*) كاتب عراقي، دكتوراه في علم اجتماع الجريمة

تحييدهم من قبل تلك القوى بممارسة خطر نفيه في زمن الاحتلال الا وهي عمليات الاغتيال التي طالت العلماء والمهندسين والعلماء في جميع الاختصاصات والتي لم تنته لا بل اصبح من حصيلة الاختطاف. وقد اعترف مؤخراً السيد بختيار امين وزير حقوق الانسان في العراق في تصريح له لجريدة «المدى» العراقية ٢٠٠٥/٣/٢٠ بتصاعد ظاهرة اغتيال العقول العراقية واتهم اطرافاً ارهابية داخلية وخارجية بذلك.

وعلى سبيل المثال فقد ذكرت جريدة (الزمان) العراقية بعددها ١٧٦٣ بتاريخ ٢٠٠٤/٣/٢٢ ـ نقلاً عن مصادر وزارة الداخلية العراقية ـ ان اكثر من الف عراقي لقوا مصرعهم في عمليات اغتيال تستهدف الكوادر العلمية والثقافية والمهنية وغيرهم من الاطباء واساتذة الجامعات والمهندسين في قطاع التصنيع العسكري السابق خلال السنة التي اعقبت سقوط النظام السابق ولم يرد في الاحصائية شيء عن اغتيالات ضباط وعناصر الشرطة العراقية وباقي موظفي دوائر الدولة والمحافظات. كما أن رئيس دائرة البحوث بوزارة التعليم العالي العراقية أسامة عبدالمجيد قد صرح لصحيفة «السبيل الأردنية» مؤخراً بأن ١٥٥٠ عالماً وباحثاً وأستاذاً جامعياً عراقياً فصلوا من عملهم في إطار (الحملة الاسرائيلية) لتصفية العلماء العراقيين. ومن جهة اخرى اتهم الامين العام للرابطة الوطنية للأكاديميين ومثقفي العراق د. هاني الياس «الموساد» الاسرائيلي بالوقوف وراء عمليات القتل والتصفية للعراقيين وقال إن معظم الضحايا لم يكونوا محسوبين على النظام العراقي السابق، مما يجعل أسباب تصفيتهم ترتبط بمخطط يهدف الى تحطيم مؤسسات العراق العلمية، مشيراً إلى أن «غالبية القتلى هم من الأطباء والمهندسين واساتذة الجامعات والقضاة والمحامين، وهذا ما يعزز القناعة بأن الهدف من وراء الاغتيال هو قتل الخلايا النوعية في جسد المجتمع العراقي لمنعه من النمو والتطور».

تصفية ألف من النخبة

من جهتها أكدت شبكة سحاب أن عدد الذين تمت تصفيتهم في العراق عن طريق الاغتيالات منذ مطلع مايو ٢٠٠٣ إلى مايو ٢٠٠٤ بـ١٠٠٠ مواطن عراقي غالبيتهم من النخبة. وكشف الناطق باسم قوات التحالف الجنرال مارك كيميت في ٢٠٠٤/٥/٢ عن حملة واسعة من الاغتيالات استهدفت من وصفهم بذوي «الياقات البيضاء» من الطبقة المتعلمة قد نفذتها أيد مجهولة. فيما قال مسؤول عراقي آخر رفض الكشف عن هويته «إن سياسة فصل العلماء العراقيين من وظائفهم وضعت في إطار يهدف للاقتصاص من منفذي برامج العراق التسليحية».

وأكدت أوساط عراقية مطلعة في بغداد أن الموساد طلب من المخابرات الأمريكية ترك ملف العلماء العراقيين برمته إلى عملاء الموساد في العراق، مشيرين إلى أن الموساد يريد تهجير هؤلاء العلماء أو تغييبهم إذا رفضوا التعامل معه. وقد أصدرت رابطة التدريسيين الجامعيين في العراق بياناً مؤخراً حول الذين تم اغتيالهم والاعتداء عليهم واعتقالهم من اساتذة الجامعات وطلبة الدراسات العليا والكفاءات العراقية خلال الاشهر الماضية مع اشكال الاعتداءات على المؤسسات التعليمية جاء فيه: «إلى كل أبناء شعبنا الصابر الأبي، إلى كل من جعله الله في موقع المسؤولية فكان على وفق القوانين والشرائع كلها ضامناً لأمن المواطنين وسلامتهم، إلى كل الأفراد والهيئات والمنظمات المعنية بحقوق الانسان والمتابعة للأزمة تقدم رابطة التدريسيين الجامعيين هذا الكشف الذي يمثل جانباً بسيطاً من حقيقة ما يتعرض له العراق وشعبه الجريح في ظل الاحتلال وتبعاته البالغة المرارة عسى أن يكون إشراقة ضوء وبارقة أمل تذلل صعوبة الطريق نحو عبور المسالك نحو الحرية».

الناطق باسم قوات التحالف: حملة واسعة من الاغتيالات بأيد مجهولة تستهدف «ذوي الياقات البيضاء» من الطبقة المتعلمة

وتضمن الكشف أسماء العلماء والأكاديميين الذين تمت تصفيتهم خلال فترة الاحتلال الأمريكي للعراق ومن ذلك اغتيال عدد كبير من العلماء الذين من بينهم الشيوخ أحمد الجبوري، وحمد المدائني والمفكر الاسلامي الشهير عمر محمود عبد الله ود. فيصي الفيصي ود. محفوظ القزاز ود. حسن الربيعي، د. محمد الراوي ود. صبري الهيتي ود. فؤاد البياتي ود. مظفر النوري، الشيخ حسين سبع المشهداني د. سعدي زيدان، علي حسن الذهبي، أحمد خضير المشهداني د. عبد اللطيف المياح، د. شاكر الخفاجي ومئات غيرهم.

وكان الصحافي البريطاني روبرت فيسك قد كتب مقالة في (الاندبندنت) في شهر يوليو ٢٠٠٤م عن ظاهرة اختطاف واغتيال الأكاديميين العراقيين، وقال الصحافي إن المغول حولوا مياه نهري دجلة والفرات للسواد عندما دمروا كل ثقافة العراق في ذلك الوقت. ومنذ الاجتياح الانجلو امريكي، يقول الكاتب تم اغتيال عدد كبير من أكاديميي الجامعات، أساتذة اللغة العربية والتاريخ والقانون صاروا ضحايا في الحرب على العلم، فقد قام مغتالون مجهولون بذبح عميدة كلية القانون وزوجها في فراشهما، وهي القصة التي لم تجد من يتحدث عنها في الاعلام الغربي كما يقول فيسك.

من وراء الجريمة؟

ويتساءل هنا عن الجهة التي تقف وراء عمليات القتل هذه، مستبعداً أن يكونوا من الطلاب الغاضبين على أساتذتهم، ولا يستبعد أن يكون الفاعلون من الذين يتصيدون البعثيين، مع أنه غير متأكد، حيث يقول إن معظم الأساتذة في الجامعات الذين اجبروا على الانضمام للبعث لم يكونوا سوى حملة بطاقة انتساب لا أكثر ولا أقل بل إن رئيس جامعة بغداد محمد الراوي الذي اغتيل العام الماضي، يعتبر رجلاً إنسانياً وبيروقراطياً، ومع ذلك فالأساتذة في الجامعات يراقبون أبواب غرف المحاضرات ومكاتبهم بحذر، تماماً كما يفعل طلابهم. خاصة أن الذين يقومون بالعمليات لا يهتمون بوجود طلاب في الحادث، فالدكتور صبري البياتي أستاذ الجغرافيا قتل امام طلابه عند باب الجامعة، واشار احد زملائه للمكان الذي اغتيل فيه، وأن طلاباً شاهدوا القاتلين، ولم يكن بمقدورهم فعل اي شيء.

كما انتشرت ظاهرة خطف الأطباء والعلماء وهي ظاهرة جديدة على المجتمع العراقي.

وفي تصريح لصحيفة الصباح العراقية قال مدير مكتب مكافحة جرائم الخطف بوزارة الداخلية العراقية العميد فيصل علي الدوسكي «إن الفترة الماضية شهدت ارتفاعاً ملحوظاً في معدلات حوادث الاختطاف في العراق، واصبح هناك عصابات منظمة ومتخصصة في هذا المجال» واضاف أن «الوزارة وبعد تسلم السيادة والملف الأمني قامت بحملة واسعة لمكافحة هذه الظاهرة، وذلك من خلال مطاردة العصابات المختصة بالاختطاف وتقديمهم الى العدالة». واوضح أن «الشرطة العراقية تمكنت خلال الفترة بين يونيو ٢٠٠٣ ويونيو ٢٠٠٤ من القبض على نحو أكثر من ٣٥٠ متهماً بجرائم خطف، وهذا العدد قد لا يشكل ١٠% من الجرائم التي تحدث في العراق إذ إن معظم ذوي المخطوفين لا يبلغون الشرطة بهذه الجرائم خوفاً على ذويهم».

واخيراً صرح مصدر مسؤول في وزارة الداخلية العراقية بأن التحقيقات الأولية في بعض حوادث الاغتيال قادت إلى خيوط في غاية

وزارة التعليم العالي: ١٥٥٠٠ عالم وباحث وأستاذ جامعي فصلوا من عملهم في إطار تصفية العلماء

مسؤول عراقي: سياسة فصل العلماء وضعت في تل أبيب بهدف الاقتصاص من منفذي برامج العراق العلمية

الأهمية في تحديد الجهات التي تقف وراء تلك الجرائم. وأكد المصدر أن أحزابا معينة قامت بتكليف ميليشياتها بتدبير حوادث الاغتيال ضد علماء وغيرهم، وأن هذه الجهات تقف وراء اغتيال العديد من أساتذة الجامعات والشخصيات العراقية، وأكد المسؤول أن الإفصاح عن اسم تلك الجهات قد يؤدي إلى أزمة سياسية كبيرة.

وتذكر مصادر في الشرطة أنها عثرت أثناء مداهمة مقار حزبية على وثائق ومستندات تتضمن أسماء شخصيات تم تصفيتها وأسماء لشخصيات على قائمة التصفية، وكان مقر شرطة التحقيق بالجرائم الخطيرة (تسمى إف بي آي العراق) في منطقة العامرية ببغداد قد تعرض لقصف بقذائف الهاون وهو المكتب المعني بالتحقيق في أهم جرائم التصفيات.

وحول ظاهرة خطف الأطباء العراقيين من قبل عصابات إجرامية، صرح الطبيب الاختصاصي في مستشفى ابن النفيس الدكتور علاء سلمان أن العديد من الأطباء البارزين قد تعرضوا خلال الفترة الماضية إلى حوادث اختطاف، فقد تعرض ابن رئيس قسم الجراحة في كلية الطب جامعة بغداد الدكتور شوقي يوسف إلى حادث اختطاف وطالب الخاطفون بمبلغ خيالي مقابل إطلاق سراحه، مما اضطر الدكتور إلى دفع هذا المبلغ في سبيل إطلاق سراح ولده، وكذلك تم اختطاف العالم في جراحة الجملة العصبية عبد الهادي الخليلي وقبله اختطف الدكتور ريسان المياحي وبعد ذلك تم إرسال العديد من رسائل التهديد إلى الدكتور علي فرج الذي يعمل في أمراض القلب والأوعية الدموية، وصادق العبيدي أخصائي الباطنية.

شهدت تزايداً ملحوظاً في حوادث الاختطاف الموجهة ضد شريحة الأطباء والعديد من فئات المجتمع العراقي الأخرى.

إن تخريب العراق وتصفية العقول العراقية هو الهدف الأساسي لهذه الحملات، وإن سلطات الاحتلال والمخابرات الأمريكية والموساد والمخابرات الإيرانية كلها متورطة في التصفيات، إضافة إلى مليشيات الأحزاب التي جاءت مع الدبابات الأمريكية. لقد كان العراقيون ومازالوا يظنون أن تغير السلطات وتعاقب الحكومات سوف يوقف هذا الحمام الدموي، ولكن الذي حصل هو استمرار مسلسل حوادث الاغتيال والتصفيات الدموية لأن السلطات الأمريكية لم تعط هذه الحوادث اهتماماً كافياً، كما أن الشرطة العراقية بقيت عاجزة عن حماية الأطباء والعلماء في تخصصات مختلفة خوفاً من الانتقام ووجود أطراف قوية وأحزاب تقف وراء تلك التصفيات وإن الحكومة الجديدة اليوم هي على المحك لاتخاذ إجراءات جدية أمام العراقيين بكشف غموض تلك الجرائم وإعلان الحقائق أمام الناس وفضح المتورطين كائناً من كانوا وبعد ذلك توفير الحماية واتخاذ الإجراءات الأمنية اللازمة لحماية من تبقى من علماء العراق وشخصياته ■

محمد جمال عرفة
gamalerafa@yahoo.com

اغتيال أشـ

منذ الغزو الأمريكي للعراق قبل عامين، لا يمر شهر دون أن تنشر وسائل الإعلام العراقية خبرا على استحياء في ذيل صفحاتها عن مصرع عالم عراقي شهير من علماء العراق الخبراء في شؤون السلاح أو الذرة أو الكيمياء وغيرها في حادث إطلاق نار أو سيارة، أو داخل المعتقلات الامريكية.

أحد هؤلاء الذين جرى الكشف عنهم قدرا هو عالم الذرة طالب إبراهيم الظاهر الذي اغتاله مسلحون مجهولون في مدينة بعقوبة في ديسمبر ٢٠٠٤م وهو في طريقه إلى مقر عمله أثناء عبور سيارته أحد الجسور في مدينة بعقوبة مما أدى إلى مقتله وسقوط سيارته في نهر (خريسان).

وكذلك البروفسور في العلوم الكيميائية الدكتور محمد منعم الأزميرلي الذي كشفت صحيفة (الجارديان) البريطانية في تقرير صحفي مطول نشرته على صفحتها الأولى يوم ٢٤ مايو ٢٠٠٤م أنه توفي في ظروف غامضة في معتقل الأمريكي في العراق إثر اعتقاله من منزله بعد سقوط حكم صدام حسين حيث كان واحدا من قائمة الـ ٢٠٠ مطلوب المعتقلين.

وهناك قصص أخرى عن عشرات العلماء والأطباء العراقيين وأصحاب الخبرة والاختصاص في مختلف المجالات العلمية الذين تعرضوا لعمليات اغتيال وخطف من جهات مازالت مجهولة.

وليس صحيحاً أن مقتل هؤلاء العلماء وتصفيتهم جاء لأنهم كلهم من المحسوبين على النظام العراقي السابق أو أنهم راحوا ضحية السرقة والحوادث كما صورت الأمر قوات الاحتلال الأمريكية، ولكن الأمر نية مبيتة للقضاء على العلماء العرب عموما.

ففي أواخر أكتوبر ٢٠٠٢م كتب (روبرت كلايبون) محرر في صحيفة (كريستيان ساينس مونيتور) يحذر من «العقول المفكرة (التي تقف وراء) المخزون العراقي من الأسلحة» حسبما قال، وبعدها قدم للجنة عدد من علماء العراق الذين تدربوا في الولايات المتحدة قبل الـ

علماء الذرة والكيمياء علناً في شوارع بغداد

تقرير أمريكي: علماء العراق أخطر من الأسلحة النووية

هؤلاء العلماء والفنيين أخطر من أسلحة العراق المحظورة لأنهم هم الذين يصنعون هذه الأسلحة.

وأضاف أن عدداً من مفتشي الأمم المتحدة قريب من العراق فلن تكون أسلحة الدمار الشامل فقط هي التي سيبحثون عنها ولكن محاولة إيجاد الأشخاص الذين يعرفون كيف يصنعونها!!

وعند كلايتون - نقلاً عن خبراء - قرابة ١٥ من كبار الخبراء النوويين العراقيين قول إنهم تدربوا في الولايات المتحدة ضمن خطة تعليمية كبرى تحت إشراف صدام حسين ونقل عن (الدكتور كاري) كبير مفتشي الأسلحة السابق في العراق قوله إنه أثناء زيارة قام بها إلى جامعة ميتشيجان في آن أربور عام ١٩٩٣ اكتشف أنه بعد حرب الخليج مضى كثير من الطلاب العراقيين ملتحقين بجامعات أمريكية لدراسة الفيزياء والهندسة النووية. فأثناء إلقائه محاضرة أمام عدد من طلاب الدراسات العليا المتخرجين في الهندسة النووية كانوا يحاولون معرفة بعض ... وجد هناك حوالي اثني عشر طالباً عراقياً.

وأوضح كلايتون أن ... مجموع شهادات الدكتوراه الممنوحة في الولايات المتحدة ... الملاحظة الشخصية فقد وجد باحثون في جامعة جورجيا في أتلانتا أنه خلال الفترة من ١٩٩٠ إلى ١٩٩٩ منحت ١٢١٥ شهادة دكتوراه في العلوم والهندسة لطلاب من خمس من الدول السبع المصنفة من قبل وزارة الخارجية الأمريكية على أنها دول ترعى الإرهاب تمثل ٢٪ فقط من الشهادات التي منحت لطلاب من مواليد دول أجنبية حيث نال العراقيون ١١٣ شهادة دكتوراه في العلوم والهندسة ومن هؤلاء كان هناك ١٤ طالباً فقط يدرسون مواضيع حساسة كالهندسة النووية والكيميائية أو البيولوجية المجهرية.

وبدلت عندما غربت الأمم المتحدة عاودت المفتشين الدوليين للعراق قبل الغزو سارعت واشنطن لمعرفة عناوينهم والإصرار على صدور قرار جديد لمجلس الأمن (١٤٤١) ينص بوضوح في فقرته الخامسة على ضرورة سماح العراق للمفتشين باستجواب علماء وفنيين عراقيين حتى لو تطلب الأمر تسفيرهم هم وعائلاتهم خارج العراق لضمان الحصول على معلومات منهم تفيد في الكشف عن برامج التسلح العراقية.

بينما كشف جنرال فرنسي متقاعد عقب احتلال العراق عن وجود ١٥٠ من وحدات الكوماندوز الإسرائيلية داخل العراق لاغتيال ٥٠٠ من العلماء العراقيين ممن لهم صلة ببرامج التسلح العراقية الكيماوية والبيولوجية والنووية والصاروخية وردت أسماؤهم في قوائم مفتشي الأسلحة الدوليين.

وقال الجنرال الفرنسي إن مخطط الاغتيال هذا تم وضعه من قبل مسؤولين أمريكيين وإسرائيليين وإن عملية ... وجهت للكوماندوز الإسرائيلي داخل العراق تطلب تنفيذ اغتيال العلماء العراقيين الذين كانوا وراء برامج التسلح الصاروخي والنووي والتكنولوجيا التي يرغب ... وعددهم - حسب الجنرال الفرنسي - قرابة ٣ آلاف و٥٠٠ عالم عراقي عالي المستوى من بينهم نخبة تتكون من ٥٠٠ عالم اشتهروا في تطوير مختلف الأسلحة وهذه النخبة هي المستهدفة من العمليات الإسرائيلية بالدرجة الأولى.

كذلك كشف علماء عراقيون في نداء استغاثة عبر البريد الإلكتروني أن قوات الغزو الأمريكية والبريطانية التي لديها كشوف بأسماء وعناوين هؤلاء العلماء تقتحم منازلهم وتحقق وتحقق معهم وتطالبهم بتسليم ما لديهم من أبحاث ووثائق.

كما أصدرت وزارة الدفاع الأمريكية قائمة تتألف من ٥٢ مسؤولاً عراقياً من المطلوبين بينهم عدد من علماء العراق النوويين والبيولوجيين. وصرح البريجادير جنرال فينسنت بروكس في مقر القيادة المركزية في قطر حينئذ أهمية هؤلاء العلماء بقوله إن الولايات المتحدة لها أهداف أخرى أيضاً غير الإطاحة بصدام وعلى الأخص القضاء على مقدرة العراق على تطوير أسلحة نووية أو كيماوية أو بيولوجية وما زال أمامنا كثير من العمل الذي يجب أن نقوم به ضمن برنامج القضاء على أسلحة الدمار الشامل!!

وتكشف هذه المعطيات أحد الأهداف الحقيقية للحرب غير الاستيلاء على النفط العراقي بالطبع، ثم تطور الأمر إلى مطاردتهم على غرار ما حدث للعلماء الألمان عقب الحرب العالمية الثانية وتجنيد من يرغب منهم وقتل من يرفض التعاون.

فقد أرسل عدد من علماء العراق وأساتذة الجامعات نداء استغاثة عبر البريد الإلكتروني أشاروا فيه إلى أن قوات الاحتلال الأمريكي تهدد حياتهم، وقال عدد منهم في رسالة بالبريد

الإلكتروني - اطلعت المجتمع على نسخ منها - إنهم أملوا هذه الرسالة لأحد العلماء العراقيين لشرفاء في هولندا بالهاتف عن طريق القمر الصناعي، وطلبوا منه أن يرسلها لكل الجهات المعنية للعمل على إنقاذهم من عمليات المداهمة والتحقيق والاعتقال التي تشنها ضدهم قوات الاحتلال وتطالبهم خلالها بتسليم ما لديهم من وثائق وأبحاث علمية خصوصاً علماء الفيزياء والرياضيات والكيمياء.

وكشفت الرسالة التي حملت توقيع (علماء الأمة المهددة) أن بعضهم تم تحديد إقامته في بيته ووضع حراسة عليه، وتم منعهم من الذهاب لجامعاتهم ومعاملهم، في حين بدأت مساومات مع البعض الآخر من جانب من يعتقد أنهم رجال مخابرات أمريكيون لنقلهم إلى مراكز بحثية غربية لم تحددها الرسالة التي ناشدت العالم إنقاذهم من العدوان الأمريكي عليهم الذي يتعمد طمس العقل العراقي والهيمنة عليه.

وأوضحت الرسالة أن قوات الاحتلال تحمل قوائم بأسماء العلماء العراقيين وعناوينهم والأبحاث التي يعملون بها، مما يسهل لهم عمليات التهديد والتحقيق في ظل غياب كامل لأي سلطة وانشغال العالم بالفوضى الحادثة في العراق.

وأشارت الرسالة إلى أن جنود الاحتلال يشجعون أعمال السلب والنهب ويقومون بنقل غوغاء في عربات خاصة إلى المؤسسات العلمية، ومنها جامعة الموصل والمعاهد التعليمية، ويستغلون هذه الفوضى في تدمير مراكز الأبحاث ومصادرة كل الوثائق وأوراق المشروعات الأكاديمية الموجودة بهذه المؤسسات لحرمان العراق من أي نواة لنهضة علمية، على حد تعبير الرسالة.

وقد دفعت هذه الأعمال الأمريكية رئيس هيئة الطاقة الذرية محمد البرادعي لتوجيه رسالة إلى واشنطن يطالبها فيها بحماية معاهد الأبحاث النووية العراقية ومنع تخريبها أو إخراج مواد نووية منها.

قانون أمريكي لتهجير علماء العراق!

وقد سعت واشنطن بوسائل عدة لتفريغ العراق من كفاءاته العلمية مستكملة خطة صهيونية قديمة لتصفية أي عالم نووي عربي (مثلوا المشد وسميرة موسى وغيرهم)، ولهذا صدر عام ٢٠٠٢م قانون أمريكي لتهجير علماء العراق قبل الغزو، حيث أقر الكونجرس الأمريكي مشروع قانون حمل عنوان «قانون هجرة العلماء العراقيين ٢٠٠٢» ينص على منح العلماء العراقيين الذين يوافقون على تقديم معلومات «ذات مصداقية» بشأن برامج الأسلحة العراقية، تصريح إقامة دائمة في الولايات المتحدة.

وبموجب هذا القانون تم منح وزير الخارجية أو وزير الدفاع الأمريكي صلاحية اقتراح بطاقة إقامة دائمة، من دون المرور بالإجراءات العادية، على كل عالم عراقي يقدم معلومات محددة و[illegible] عن [illegible] برنامج عراقي من هذا النوع.

وبعد [illegible] الخطوة الأخيرة كانت قتل هؤلاء العلماء [illegible] دول غربية أخرى [illegible] [illegible] هذه الدول [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الكيان الصهيوني [illegible] الأسلحة غير التقليدية التي ترعبها الأمة [illegible].

وقد أصر المسؤولون الأمريكيون على عدم الاكتفاء بالتدمير المادي للأسلحة العراقية أو الآلات التي تنتجها بل الذهاب إلى مدى أبعد والعمل على وضع تقويم للمعارف والخبرات التي طورها العراق في هذا الميدان، وهو ما عبر عنه رئيس بعثة الوكالة الدولية للطاقة الذرية في العراق جاك بوت بكل وضوح ودون مواربة حين قال: «يجب أن نحدد ما إذا كانت [illegible] أم لا؟ وبالنسبة لي [illegible] يشمل [illegible] والأسلحة؟».

كما دعا [illegible] الكاتب الأمريكي توماس فريدمان - قبل الغزو - لتفعيل خطة استجواب علماء عراقيين [illegible] مع عائلاتهم لو أمكن للخارج للحصول منهم على معلومات عن أسلحة العراق بدلاً من [illegible] [illegible] [illegible] العراق [illegible] [illegible] عن هذه الأسلحة.

ضياع رأس مال العراق العقلي

[illegible] لا [illegible] الكترون [illegible] تكلفة تدريب وتخريج طالب كلية [illegible] في العراق [illegible] أكثر من [illegible] عراقي في السبعينيات [illegible] [illegible] [illegible] وجود أكثر من [illegible] طبيب عراقي يعملون في مستشفيات بريطانيا الآن على سبيل المثال كلف خزينة الدولة أكثر من [illegible] مليون دولار.

أما تكلفة علماء الذرة والكيماويات والبيولوجي فهي لا تقدر بمال، ويكفي أن واشنطن بدأت خططاً لمنع تدريس طلاب الدول العربية مواد علمية متقدمة مثل الذرة والفضائيات والهندسة النووية.

تصفية علماء العراق نموذج واضح بالتالي لكيفية التعامل المطلوب مع علماء العرب النابغين في مجالات علمية تقدمية مهمة، وهو نموذج مكمل لعملية إغراء وخطف العلماء الآخرين بالترغيب للعمل في خدمة دول الغرب ولصالحها دون العالم العربي والإسلامي■

عاطف الجولاني (*)
jolani_atef@maktoob.com

العراق ولبنان نموذجان للطائفية في الشرق الأوسط

الدين ودوره المقبول لدى أمريكا!

قبيل الهجوم على العراق عام ٢٠٠٣ جرى الحديث عن مخطط أمريكي لإعادة رسم الخرائط السياسية والجغرافية والديموغرافية للمنطقة. وذهب البعض لاستحضار اتفاقية «سايكس بيكو» التي قالوا إن إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش تحاول إعادة إنتاجها على الطريقة الأمريكية.

والراصد لبارومتر الحالة الطائفية في المنطقة يلحظ تزايداً خطيراً في حالة الفرز الطائفي في العديد من الساحات العربية مقارنة بالوضع ما قبل عامين أو ثلاثة، ولأن تكريس هذه الحالة لم يكن عفوياً بل جاء بدفع أمريكي محموم، فإن هناك من يرجح وجود مشروع أمريكي لتمزيق المنطقة عبر بوابة الطائفية يجري تنفيذه على خطوات.

النموذج العراقي

البداية كانت في العراق الذي يقف هذه الأيام على شفا انقسام طائفي وعرقي خطير لم يشهده من قبل، حيث أطل شبح الحرب الطائفية خلال الأسابيع الماضية برأسه بكل قوة، وسط اتهامات متبادلة بارتكاب تصفيات وأعمال قتل على خلفية طائفية.

وتحدثت التقارير الواردة من العراق عن عمليات قتل تتم على البطاقة الشخصية وعلى الاسم حين يتبين أن صاحبها ينتمي إلى طائفة معينة.

(*) رئيس تحرير صحيفة «السبيل» الأردنية

وقد حرصت سلطات الاحتلال الأمريكي منذ البداية على اعتماد صيغة التوزيع الطائفي في كافة مواقع القرار في العراق، فمجلس الحكم الانتقالي برئاسة الحاكم الأمريكي بول بريمر تم تشكيله وفق محاصصة طائفية وعرقية، والحكومة الانتقالية تم توزيع حقائبها وفق نفس المعادلة، وبات الأمر ينسحب على سائر المواقع التي تم تعيينها لذلك.

كما جرت انتخابات الجمعية الوطنية العراقية قبل بضعة شهور لتكرس حالة الفرز الطائفي أيضا، ثم جرى تقاسم المناصب الرئاسية الثلاث في الدولة تقاسما طائفيا وعرقيا، فرئاسة الدولة ذهبت للأكراد، ورئاسة الحكومة للشيعة، ورئاسة الجمعية الوطنية للسنة، والأمر نفسه ينطبق على التشكيلة الحكومية التي تم توزيعها وفق توليفة طائفية.

اشعال النار

ويرى كثيرون أن العراق بات مهيئا من الناحية العملية لأن يكون فيدراليا على أساس طائفي وعرقي، ولا يستبعدون أن يكون التقسيم هو المقصد النهائي، وهو الاتجاه الذي يكرس حالة الانقسام ويقود العراق إلى ثلاث دويلات عرقية، ولا يستبعدون كذلك أن يكون النموذج العراقي قابلا للتسويق الأمريكي في دول عربية أخرى.

وثمة العديد من الدول العربية قد تكون مرشحة لتطبيق ذلك، إذ إن المستشرقين يرون أن سوريا في مقدمة الدول المهيأة بالتفجير والتفريق عبر إذكاء النعرات الطائفية والعرقية، لا سيما أن الوضع يبدو للأمريكيين مشجعا، فهنالك علويون والمسيحيون والأكراد يتفاوتون في نسبهم التي يشكل مجموعها نحوا من ثلث السكان، بينما يشكل العرب السنة الذين يصلون إلى نحو الثلثين، ومن جانب سوريا هناك السودان ودول عربية مهددة هي الأخرى بمخططات التفريق الطائفي.

انسحابات طائفية

من المعروف أن العامل الطائفي في لبنان كان قائما قبل التدخل الأمريكي المباشر في الشؤون اللبنانية خلال الشهور الأخيرة، إلا أن الملاحظ بوضوح أن تزايدا كبيرا ظهر مؤخرا في بروز الانتماءات الطائفية التي باتت تحدد اتجاهات التحالفات والاستقطابات في الساحة النيابية والسياسية، ويخشى أن يستمر الشحن الطائفي الحالي والمتعمد حتى تصل الأمور إلى وضع لا يحمد عقباه تكون الخاسر الأول فيه لبنان والأمة العربية والإسلامية الأكثر تأثرا به إذا حصل.

والملاحظة التي تستدعي الانتباه في الساحتين اللبنانية والعراقية هي الدور الديني

لم تجد إدارة بوش «المتدينة» أي حرج في أن يلعب الدين في لبنان أدواراً سياسية مهمة

والمرجعيات الدينية التي تبدي الإدارة الأمريكية حساسية بالغة تجاهه، فهو مقبول بل ومرحب به إذا ما انسجم مع التوجهات الأمريكية في المنطقة وفق اعتبارات طائفية.

ففي الحالة اللبنانية تحول مقر البطريرك نصر الله صفير في بكركي إلى مزار يؤمه السياسيون من الداخل والخارج لا للحصول على الدعاء والبركة الدينية، بل للتشاور مع البطريرك ومجلس المطارنة في أدق التفاصيل السياسية بعد تحول البطريرك إلى طرف أساسي في المعادلة السياسية اللبنانية!

كما أن المتابع للشأن اللبناني يفاجأ بالدور السياسي النشط الذي يلعبه صفير ومجلس المطارنة، حيث أصدروا الكثير من التصريحات الصحفية حول قانون الانتخابات ومجريات العملية الانتخابية، وبصورة لا تختلف مطلقا عن الدور الذي يلعبه أي حزب سياسي.

وبرغم أن المسيحية تقول دع ما لله لله وما لقيصر لقيصر، وتفصل بين الدين والدولة، لم تجد إدارة بوش المتدينة أي حرج أو بأس في أن يلعب الدين والمرجعيات الدينية في لبنان دورا سياسيا مهما، بكون ذلك يتفق مع توجهاتها السياسية في المنطقة.

وذات الأمر ينطبق على الحالة العراقية في جوانب كثيرة.

الطعن في النزاهة!

المفارقة الوحيدة هي تعاطي الإدارة الأمريكية مع الحالتين العراقية واللبنانية، أنها اشترطت انسحاب القوات السورية من لبنان قبل إجراء الانتخابات، حيث اعتبرتها قوات احتلال وقالت إن إجراء الانتخابات في ظل وجودها يطعن في نزاهة الانتخابات وشفافيتها، أما في العراق فلم تجد حرجا في إجراء الانتخابات تحت حراب جنودها المحتلين للعراق وفي ظل سيطرتهم الكاملة على تفاصيل العملية الانتخابية، ولم تعتبر ذلك مما يطعن بنزاهة الانتخابات وشفافيتها.

وإذا كانت ملامح التوجه الأمريكي لإذكاء الطائفية في المنطقة وفي العالم العربي والإسلامي تمهيدا لتمزيقه إلى فرق وكانتونات متناحرة قد باتت واضحة للعيان، فإن السؤال الأهم هو حول الأسلوب الناجع في التصدي لهذا المخطط الذي يستهدف إضعاف الأمة وتمزيقها وتغذية عوامل الانقسام والفرقة في صفوفها، لا سيما أنه حقق بعض النجاحات في العراق ولبنان.

ولا شك أن التجاوب مع محاولات الدفع باتجاه الاحتراب والاقتتال الطائفي يخدم هذا المخطط وينسجم مع توجهاته، والمنطق والمصلحة يستدعيان من الجميع التحلي بكثير من الحذر لتجنب الوقوع في حبائله!■

فلسطين: وسام عفيفة
impress74@hotmail.com

د. محمود الزهار لـ المجتمع:

حماس متمسكة بإجراء الانتخابات في موعدها

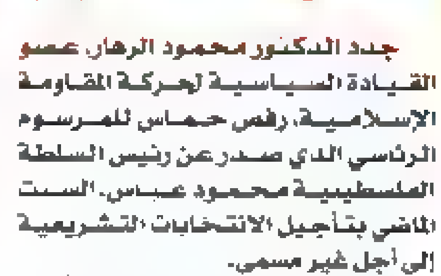

جدد الدكتور محمود الزهار عضو القيادة السياسية لحركة المقاومة الإسلامية، رفض حماس للمرسوم الرئاسي الذي صدر عن رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، السبت الماضي بتأجيل الانتخابات التشريعية إلى أجل غير مسمى.

وقال د. الزهار: «هذا القرار خروج عما تم الاتفاق عليه في القاهرة وخروج عن التفاهمات التي تمت مع السيد محمود عباس، وأيضاً خروج عن منهج التعامل الذي كان في الفترة السابقة عبر الحوار».

وأضاف الزهار: «نحن نصر على إجراء الانتخابات في موعدها ولا يجب أن يبقى الشعب الفلسطيني رهينة هتمامات فئة معينة»، وأكد أن حماس ترفض هذا القرار وستقوم بعملية تقييم للوضع عقب القرار الرئاسي الأخير بغية الخروج بقرار موحد حول موقفها من الانتخابات وموقفها من التهدئة التي رأى الزهار أن أياً من شروطها لم تتحقق على الوضع الداخلي أو المرتبط بالالتزامات الصهيونية لم يتحقق.

احتكار السلطة

وحول الخطوات التي تنوي الحركة اتخاذها لمواجهة قرارات السلطة وفتح قال د. الزهار لـ«المجتمع»: أعتقد أنه يجب اتخاذ خطوات من عدة اتجاهات على عدة أصعدة منها الاتجاه الجماهيري حتى يقول الشارع الفلسطيني رأيه لأن الفترة الماضية شهدت ارتهاناً للشعب الفلسطيني بهذا السجال بين أعضاء من المجلس التشريعي وبين السيد عباس بصورة أهدرت الوقت لتوصلنا لنتيجة التأجيل.

وأضاف الزهار: لابد أيضاً من موقف فصائلي واضح يقول رأيه ويحدد موعداً بالتوافق الوطني يكون ملزماً للجميع.

كما رأى الزهار أنه لابد من التحرك لدى بعض الجهات المؤثرة موضحة التعبير عبر صناديق الانتخابات بأقصى سرعة في وقت تشهد فيه الأراضي الفلسطينية قضايا في غاية الأهمية مثل الأراضي التي سوف ينسحب منها الاحتلال الصهيوني والتي يجب أن تدار من خلال برنامج حضاري الشعب الفلسطيني وفوره لتحقيق غاياته بدلاً من تكرار تجارب فاشلة.

التجربة الديمقراطية

وحول مخاوف حماس من الأهداف التي تقف وراء تأجيل عباس الانتخابات خصوصاً بسبب الفوز الذي حققته في الانتخابات كما حصل مع الحركات الإسلامية في التجربة الجزائرية والتجربة التركية قال د. الزهار: إن التجربة الجزائرية والتركية لا تنطبق على الحالة الفلسطينية كون التجربة الجزائرية الإسلامية سبقت كل العناصر في المجتمع فمن حق حماس من التخوف أيضاً إلى تبرير ضرب نتائج الانتخابات.

وأكد د. الزهار أن الحالة الفلسطينية تعتبر أن القرار السياسي له قوة سياسية حاسمة ورغبة جماهيرية عامة في تحقيق الإصلاح والتغيير، وقوة مثلة طاغية من مصادر الدعم والقوة الصهيونية اليهودية ممثلة في (إسرائيل) والصهيونية المسيحية ممثلة في أمريكا التي تحدثت قبل أيام بصورة واضحة ضد حركة حماس.

ورغم معايير التجربة الفلسطينية إلا أن د. الزهار لم يقلل من الصعوبات التي يواجهها الشعب الفلسطيني على ضوء تحكم السلطة وفتح بمصير الانتخابات الفلسطينية.

> **ندرس اتخاذ خطوات على عدة أصعدة منها الاتجاه الجماهيري حتى يقول الشارع الفلسطيني رأيه**

ضغوط أمريكية

وعن إمكان تأثر قرار أبو مازن بالضغوط الخارجية وعلى رأسها الأمريكية أوضح د. الزهار أن مجرد الحديث في المؤتمر الصحفي الثنائي بين بوش وعباس واعتبار حركة حماس حركة إرهابية ودعوة أمريكا الشعب الفلسطيني ألا يصوت لها في الانتخابات يعني أن هناك ضغوطاً مورست ليست في حسابات الغرف بل أمام الإعلام أيضاً.

وعن مصير تفاهمات القاهرة بين الفصائل الفلسطينية التي تنص على تحديد مواعيد الانتخابات وترتيب البيت الفلسطيني إثر حسب قرار التهدئة والدور المصري في ذلك أشار د. الزهار إلى أن هناك حاجة لتدخل جهات أخرى من بينها مصر للحفاظ على التفاهمات مؤكداً في الوقت نفسه أن التهدئة ليست مرتبطة بالانتخابات بل بأجواء ترتيب البيت الفلسطيني بأكمله، وأضاف: بالتالي فإن الإطار العام للتهدئة ومضمونه ومستوياته قائمة على الوضع الفلسطيني وهناك عدم حصول ...

وأشار الزهار إلى أن حركة حماس قاومت منذ سنوات طويلة ولم يكن مطروحاً قضية الانتخابات، وأوضح د. الزهار أنه من الناحية العملية فإن تفاهمات القاهرة بها شقان شق يتعلق بالمطالب من الاحتلال والشق الآخر حقيقي وكلاهما بحاجة إلى إعادة تقييم من كافة الأطراف للمعرفة سلبيات التجربة ويتحدد بعدها الحديث عن الموقف منها.

وحول أخر المستجدات على صعيد الانتخابات المحلية المعادة في محطات التي فازت بها حماس أشار د. الزهار إلى أنه بعد الموجة التي اكتسحت الشارع الفلسطيني عقب الانتخابات فترت العلاقات بين فتح وحماس ولا توجد لقاءات حتى الآن وبالتالي لا جديد في هذا الملف ■

فلسطين صباح محمد

شعث طالب بتوقيفه لوصفه اليهود بفيروس الإيدز وتكذيبه للمحرقة!!

الشيخ مديرس: وزير الأوقاف موقفه تاريخي.. وربط استقالته بإقالتي

جاهر وزير الإعلام الفلسطيني نبيل شعث في مؤتمر صحفي عقده بتوقيف خطيب مسجد الشيخ زايد بغزة، وأكد الوزير أنه طلب من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية التي يعمل بها الخطيب، وقفه والتحقيق معه ومنعه من إلقاء خطب الجمعة».

والخطيب المسجد هو الشيخ إبراهيم مديرس أبو عوكل الذي حرصت القنوات التلفزيونية بالكيان الصهيوني على تتبع خطبه ونقدها ومطالبة رئيس الوزراء أرئيل شارون الضغط على السلطة الفلسطينية لإقالته وكان آخر هذه الهجمات على الشيخ ما شنه المعلق اليهودي «إيهود يعاري» في التلفزيون الكيان حيث قال «كنا نتوقع أننا تخلصنا منه وأننا قد أسكتناه، ولكن عاد ليشتم ويشكك في المحرقة»، مضيفاً «يجب عدم السكوت على هذا الشيخ ولو لحظة، إن ما يعمله تحريض لن نقبله».

والشيخ مديرس يعيش في جباليا شمال غزة، وتسلم الخطابة في مسجد الشيخ زايد قبل أربع سنوات، أي مع اندلاع انتفاضة الأقصى المباركة. وقد اشتهر الشيخ الشاب (٣٦ عاماً) بالخطب الحماسية التي تتناسب مع سخونة الأحداث في الأراضي الفلسطينية المحتلة. أما عن الخطبة التي نقلها التلفزيون فلسطين على الهواء مباشرة فقد وصف فيها الشيخ الكيان الصهيوني بالسرطان الذي ينتشر بين الأمة الإسلامية، وشبه اليهود بفيروس يشبه الإيدز الذي يعاني منه العالم بأسره. مشككاً في الوقت نفسه في أن يكون ستة ملايين يهودي قتلوا في المحرقة في الحرب العالمية الثانية.

نبيل شعث — يوسف سلامة

وبعد قرار إقالته التقته المجتمع فقال «عملت في مجال الخطابة منذ كان عمري ١٦ عاماً وبدأت الخطابة في مسجد الشيخ زايد مع اندلاع انتفاضة الأقصى وهذا ما دفعني أن تأخذ خطبي الطابع الساخن الذي يتناسب ومأساوية الأحداث». ونفى الشيخ ممارسة أي ضغوط عليه خلال الفترة الماضية، وحول وجود أي اعتراض حكومي على خطبه قال مديرس «حدثت اعتراضات عابرة، فأنا أرتجل ولا أكتب الخطبة ومن الممكن أن يقع الخطيب في زلات لا تتوافق مع سياسة التلفزيون الرسمي الذي تبث عبره الخطب، فمن الممكن أن يسبب الخطيب للدولة من حيث لا يدري، هذه من الأمور التي يتم المراجعة فيها وأقصد هنا المراجعة الودية».

وتحدث الشيخ عن التعامل معه في فترة الرئيس الراحل فقال «الرئيس الراحل ياسر عرفات كان يراجعني مباشرة، وكان يقوم بعقد مجابهة لتصرفات العدو، لإحداث نوع من التوازن كان يدين جرائم واعتداءات ارتكبها العدو»، وأضاف «إن تناولت أشياء أكثر سخونة مما ورد في الخطبة هذه، لذا أنا استغرب ما حدث، وعندما أراجع نفسي فلا أجد إلا أن وثق من كلام الوزير جاء من جولة خليجية ليهاجمني وكان الأولى أن يأخذ موضوع جولته الخبر الأهم في المؤتمر الصحفي وليس أن يصف الخطبة بالنكراء وكأنني مجرم».

أما فيما يتعلق بالنقد من قبل التلفزيون العدو فأجاب: «بالنسبة للنقد فهذا متوقع فمن المعروف أن القنوات الأولى والثانية والعاشرة تقوم بمناقشة بعض العبارات في الكثير من الخطب، وأنا توقعت هذا، لكنني لم أتوقع أن يصدر من مقربين لنا كالوزير نبيل شعث»، وأضاف «الوزير نبيل أخذ ما أملي عليه من كلام، وكان الأولى كرجل مسؤول أن يفهم ما حدث في الخطبة. أنا أقدر موقف نبيل والرئيس لتعرضهما لإحراجات». وأثنى الشيخ مديرس على موقف وزير الأوقاف يوسف سلامة وقال «يشرفني موقف وزير الأوقاف يوسف سلامة لقد وقف موقفاً تاريخياً معي وربط استقالته بإقالتي». ونفى مديرس لـ المجتمع تلقيه الإقالة وقال «في مجلس الوزراء تمت مناقشة هذا الموضوع لكن لم أتلق أي شيء رسمي، أنا مطمئن على كل الأحوال».■

مطير: ٥٦٪ من الفلسطينيين يعيشون على إعانات «الأونروا»

قال وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية في السلطة الفلسطينية وحيد مطير في تصريح خاص لـ المجتمع «تنتشر البطالة بشكل كبير بين الفلسطينيين وهو ما زاد المشكلات حيث يتحكم الكيان الصهيوني بمصدرات الشعب الفلسطيني ويتلاعب بالاقتصاد منذ اندلاع الانتفاضة الثانية، مشدداً على أنها ظاهرة خطيرة لها انعكاسات سلبية على تشكيل المجتمع الفلسطيني، خاصة أن هؤلاء الأطفال لا يستطيعون بدراستهم».

وأوضح مطير أن ٥٦٪ من الفلسطينيين يعيشون حالياً على الإعانات التي تقدمها وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» التي تقدر بحوالي ٢,١ مليون نسمة، كما أن نسبة كبيرة من السكان تعتمد على الإعانات والطرود الغذائية التي تقدمها لجان عدة شعبية وعربية ودولية.

وأضاف مطير أن التفكك الأسري وفقدان الرقابة والسلطة من ناحية، وعدم وجود مصدر رزق لهذه العائلات من ناحية أخرى يدفع بأطفال هذه الأسر إلى الشوارع وأن هذه الظاهرة بحاجة إلى تضافر جميع الجهود الفلسطينية الرسمية والأهلية للحد من انتشار هذه الظاهرة.

ويقدر عدد الأطفال العاملين في الأراضي الفلسطينية بـ ٤٠ ألف طفل أي ما نسبته ٣٪ من إجمالي عدد الأطفال، هذه النسبة خالفت المادة ٣٢ الخاصة بحقوق الطفل في الإعلان العالمي لحقوق الأطفال والتي تنص على الاعتراف بحق الطفل في حمايته من الاستغلال الاقتصادي أو أي عمل خطير أو ضار يعيق حقه في التعلم.■

غزة: زكريا محمود

في ظل تزايد انتهاكات قوات الاحتلال الصهيونية للمقدسات والأوقاف الإسلامية في البلاد، وفي حين أنها تسطو على هذه المقدسات بحجة إعادة ترميمها إلا أن الجميع يقف صامتاً عاجزاً عند مصادرة هذه المقدسات بعد ترميمها. فبعض المساجد تحول إلى ملاهٍ وبارات! والبعض الآخر تحول إلى كنيس يهودي، ويبقى حال المسلمين هكذا! . فكيف سنواجه الأجيال القادمة وقد فرطنا في أعز ما نملك؟!

رئيس محكمة الاستئناف الشرعية في القدس.. القاضي أحمد ناطور يزيد عليه الأحزان ويجدد علينا المواجع في هذا الحوار.

رئيس محكمة الاستئناف الشرعية القاضي أحمد ناطور يؤكد:

الأوقاف الإسلامية في فلسطين صودرت بالكامل!

أطالب بتسليم المساجد كلها للمسلمين.. ونحن قادرون على ترميمها وحماية حرمتها!

● **هناك فتاوى قمت بإصدارها لمنع مواصلة الانتهاك والاعتداء على المقدسات الإسلامية.. ما أهمية ودور الفتاوى في الحفاظ على المقدسات الإسلامية في البلاد؟**

- إن الفتاوى التي أصدرناها منذ سنة ١٩٨٦ تعتبر نقطة تحول في فهم الناس وكذلك مفاهيم المؤسسات الرسمية تجاه الأماكن المقدسة، سواء كانت مقابر أو مساجد لأنها أوضحت - بما لا يدع مجالاً للشك - الحكم الشرعي بشأن الحفاظ على حرمة المقابر وعلى قدسية المساجد، ذلك فقد قلنا بعد استعراض الآراء الفقهية على مختلف مذاهب أهلها: إن حرمة المقابر قائمة دائمة إلى أن تقوم الساعة، وليس لأحد أن يزيل هذه الحرمة لأنها جزء من العقيدة.

● **وأين مصلحة المسلمين في خراب المقابر؟!!**

- عندما نأخذ موضوع فتح القبور نجد أن الفقهاء يؤثرون مصلحة الحي على فتح القبور ويشترطون في ذلك مثلاً: نبش القبور أولاً ثم بِلاء الميت تماماً أي بتحوله تراباً ثم بقيام مصلحة المسلمين! ونرى أن هذه الإمكانية النادرة لا تتناسب - بأي حال من الأحوال - مع مقابر بلادنا، حتى القديمة جداً منها، فهذا على سبيل المثال القبور المملوكية في يافا، فقد كشف هياكل الموتى كاملة تماماً فكيف يقال إنها بليت؟! إن أهمية هذه الفتاوى في تصورنا بالغة، لأن من شأنها وضع حد سواء من يريد أن يرى بالمقدسات الإسلامية صيداً سهلاً، فلم يعد هناك من يدعي أن المقابر القديمة والمساجد المهجورة قد صارت مباحة بحكم الشريعة نفسها. إن هذه الفتاوى مهمة لأن المتهودين وبعض المسؤولين كانوا يبررون عملية الاستيلاء على المقابر بأن هذا مسموح به في الشريعة الإسلامية. أرجو أن تكون فتوانا قد وضعت حداً لهؤلاء.

من ناحية أخرى، فإن القانون الصهيوني الذي يعتبر الاعتداء على المقابر جريمة يشترط لاعتبارها كذلك أن تتوفر لدى المعتدي المساس بمشاعر المؤمنين من أصحاب المقبرة، وعلى من يقول أن هذا المعتدي الذي يدافع عن نفسه بالقول إن المقابر المندرسة لا حرمة لها في الإسلام، وبالتالي لم يكن لديه نية للمساس بمشاعر المسلمين، يكون قوله مسموعاً من وجهة نظر القانون، ذلك لأن النية شرط في اكتمال عناصر الجريمة.

من ناحية أخرى فإن الفتاوى هذه التي تثبت حرمة المقابر والمساجد تعتبر اليوم أساساً لأحكام المحاكم النظامية في حماية هذه المقدسات، فحين تُقدَّم إلى المحاكم فإنه من المتوقع أن تعتبرها اهتماماً لكونها تبين الحكم الشرعي بهذا الشأن، أو تقطع قول كل خطيب وتضع حداً للتقولات التي لا سند لها.

● **ما الفتاوى التي أصدرتها وأثرت في اتخاذ القرار، وساهمت في الحفاظ على المقدسات والأوقاف الإسلامية؟**

قرار بالنسبة لإيقاف بيع مقبرة الجماسين في يافا، كان من أهم هذه الفتاوى، حيث إن البيع ألغي بسببه حتى بعد أن بيعت المقبرة، وذلك بموجب قرار من محكمة العدل العليا. وكذلك مقبرة الشيخ مؤنس في يافا ومقبرة بئر السبع ومقبرة الرشراش، ومقبرة كفر سابا ومقبرة عاقر، ومقبرة الشيخ عز الدين القسام، وجامع العطايا في يافا، وموقفنا تجاه حماية مقبرة الاستقلال في حيفا، إضافة إلى كتب واحتجاجات عديدة تبين موقفنا الشرعي بهذا الشأن مثل إعادة بناء المسجد الصدروفي في بيسان، ووقف جامع الحمة والمريب وبئر السبع وعسقلان وغيرها كثير...!

■ **منذ أصدرت فتوى بخصوص مقبرة اجزم، توقف العمل في بناء شقق سكنية يهودية على أرض المقبرة، هل تعرضت لضغوط لتغيير الفتوى أو هذا التوجه من قبل أطراف معينة؟**

- إن القاضي مستقل في عمله، وليس لأحد أن يتدخل فيه، إن ما أقوله هو الحكم الشرعي كما أراه وأفهمه، وليس لأحد أن يحاول تغيير الشرع بأية حال، أو أن يستخدمه في غير غايته. لا أريد أن أتحدث عن أعباء هذه الوظيفة، ولكن أقول إننا لا نخاف القانون إن نحن قلنا الحق حتى لو كان مراً في مذاق البعض.

● **هل هناك قانون ينص على وجوب الحفاظ على المقدسات والأوقاف الإسلامية؟ وهل ينفذ هذا القانون على أرض الواقع؟**

- هناك ذكر لهذا الأمر في قانون العقوبات، ولكن للمزيد الأسف لم أسمع أن نص القانون طبق في حالات الاعتداء على المقدسات الإسلامية فهناك العديد من الشكاوى المقدمة

ضد مشبوهين، حتى بهدم مساجد كما جرى لمسجد وادي الحوارث مثلاً. إلا أنه لم يحاكم أحد. لقد توجهت مراراً وتكراراً إلى وزير الشرطة المتعاقبين منذ أكثر من خمسة عشر عاماً، وكذلك لوزراء الأديان على اختلاف أسمائهم، ثم إلى رئيس الكيان الصهيوني بإلحاح ليأمروا الشرطة بإجراء تحقيقات في هذه الاعتداءات ثم تقديم المشبوهين إلى المحاكم، إلا أن الوضع ليس مرضياً أبداً.

• هل اقتراح المحكمة العليا بتحويل مسجد بئر السبع إلى مركز ثقافي تربوي مقبول ؟

- لا أريد أن أتطرق إلى أمر مطروح الآن أمام المحكمة ولكن رأيا بالنسبة لهذا المسجد أعطي حتى قبل فتح القضية أمام المحكمة وهو أنه كباقي المساجد إنما هي بيوت الله، ولا يجوز استخدامها إلا للصلاة، وقد قلت ذلك بشكل مفصل أمام اللجنة التي عُينت من قبل المحكمة العليا لتحقيق في مسألة الجامع.

• تعرضت لحملة تحريض واسعة من بعض الصهاينة بسبب فتواك بخصوص ملف مسجد بئر السبع الكبير، ما سبب هذه الهجمة التحريضية ؟

- هذا نوع من الصراع المستديم بين الخير والشر، أنا أتوقع من مثل هؤلاء مثل هذا التصرف السوقي، ولكني لا آبه لهم ولا يهمني ما يقولون، نحن نقوم بواجبنا تجاه دين الله أولاً ونفسي ثانياً [illegible] ضميرنا مرتاحاً لما نقول ونعمل فلا يهمنا [illegible] إلا أن نطمع إلى رضا رب العالمين، فهو غاية المنى والمراد.

• بعثت برسالة إلى الكيان الصهيوني حذرت فيها من مغبة الاعتداء على المسجد الأقصى المبارك. هل تلقيت رداً ؟

- نعم، لقد تلقيت رداً من سكرتير الحكومة يقول فيه «الشرطة تعمل كل ما تستطيع من أجل الدفاع عن المسجد الأقصى وحمايته من تهديدات مجموعات متطرفة، وإنها تقيم اتصالات عمل وثيقة مع كافة الجهات المسؤولة عن الحرم وتستعد وفقاً لذلك»، كما تلقيت رداً من رئيس الكيان، يقول فيه إنه بعد أن تقصى الأمر مع الجهات الأمنية، فإنه يبلغني أن الجهاز الأمني والشرطة يريان في منع إمكان المساس بالمسجد الأقصى مهمة أولى، وهم يعملون باستمرار من أجل تحري وإحباط أية نية من طرف عناصر متطرفة لتنفيذ هذا الاعتداء، كما أنهم يعون تماماً الأبعاد الخطرة المترتبة على عملية الاعتداء على هذا المكان المقدس، وهم يقومون بكافة الإجراءات اللازمة والجهود من أجل إحباط ذلك.

أنا أعتقد أنه كان من واجبنا جميعاً أن نطلق هذا التحذير، كي يعي القاصي والداني خطورة الموقف وكي يتحمل المسؤولون مسؤولياتهم. نحن نرى أن حديث المسؤولين في الدولة عن الخطر الداهم الذي يهدد المسجد الأقصى من قبل هؤلاء المتطرفين بدءاً بوزير الأمن ومروراً برئيس الأمن العام في حديث رسمي أمام [illegible]، ثم التحقيق الذي أجرته جريدة هآرتس لم يدع مجالاً للتكهن بالنسبة لخطورة الموقف لذا. فإننا نرى أنه ما دامت احتمالات وقوع الجريمة عالية - كما يصفها المسؤولون - فإنه يجب عليهم اعتقال المشبوهين أو منعهم من دخول الأراضي المحتلة أصلاً.

• ما الدور الذي يمكن أن تقوم به المحاكم الشرعية للإسهام في المحافظة والدفاع عن المقدسات الإسلامية؟

- لقد أصبحت المحاكم الشرعية قلعة لحماية المقدسات، وهذا هو دورها أمام الله وأمام جمهور المسلمين، إن المحاكم الشرعية هي صاحبة الولاية العامة على الوقف وهي المسؤولة عن سلامته وفقاً لأحكام الوقف الشرعية كما أنها المسؤولة عن أعمال المتولين وتنصيبهم وعزلهم ومحاسبتهم. لقد كان في المحاكم الشرعية في فلسطين كوادر خاصة للاهتمام بأمورها، إلا أن هذه الكوادر لم تعد قائمة الآن. مع ذلك فإن المحاكم تقوم بدورها ما استطاعت في هذا الميدان. كما أن المحاكم ستنظر في أي طلب يقدم إليها لتنصيب متولين على أوقاف شاغرة من أجل حمايتها والدفاع عنها.

والحقيقة المرة هي أن معظم الأملاك الوقفية قد صودرت من قبل الكيان بموجب قانون أملاك الغائبين، ولم يعد هناك ما تديره المحاكم الشرعية مباشرة، ومما يؤسف له أن المحكمة العليا قد قررت منذ سنين تقريباً أن الوقف المصادر لا يخضع لسلطة المحاكم الشرعية، لأنه لم يعد وقفاً، على حد قولها وقول القانون.

• ما السبل التي من خلالها يمكن المحافظة على المقدسات الإسلامية في البلاد ؟

- إنه لمن المؤلم حقاً أن نجد أنفسنا في حال يتوجب علينا فيه أن ندافع يومياً عن مقدساتنا وإن لم نفعل فإنها ستضيع، وكان من المفروض أن تكون مهمة صيانة المقدسات مهمة الدولة أولاً، ثم أن تكون جزءاً من وعي الجمهور اليهودي العام بمعنى آخر، كنت آمل أن الجمهور سيحافظ على المقدسات، ليس لأن هذا مكتوب في القانون، بل لأنه واجب تمليه عليه إنسانيته، ولكن للأسف الشديد فإن الموظف المسؤول عن قضية المقابر في وزارة الأديان - الذي كان يتوجب عليه أن يعنى بحماية القبور الإسلامية كما يعمل بالنسبة للقبور اليهودية - لا يهمه ذلك وكأن الأمر لا يعنيه.

لقد تقدمت في السابق مع رئيس الكيان على [illegible] مئة وعشرين مسجداً من المساجد [illegible] المستعملين منها مسجد صفد وطبريا وقيسارية وأخرى عديدة، ثم اتفق مع الحاخام ملكيور على ذلك، إلا أنهما تقاعسا عن التنفيذ، وكذلك مسجد قيسارية، بهذه المناسبة أعود وأطالب بتسليم هذه المساجد كلها للمسلمين، فنحن قادرون على ترميمها وحماية حرمتها، كما نطالب بإعادة المساجد - التي قُلبت كُنساً كمسجد يبنا واليهودية وغيرها - كما نطالب بإعادة بناء المساجد المهدمة مثل مسجد وادي الحوارث وأم الفرج وغيرها.

• كيف ترى التجاوب الرسمي وكذلك الشعبي مع ملف الأوقاف والمقدسات في الداخل الفلسطيني ؟

أريد أن أقول إن قلبي يعتصر حزناً على ما آلت إليه الأمور بالنسبة لمصير الأوقاف الإسلامية هنا، فهناك مساجد ومواقع تعتبر شواهد تاريخية على مستوى التاريخ الإسلامي عامة، ويعز عليّ أن تضيع في زماننا إلى غير رجعة. أقول لكم بصراحة إن هذا الأمر يؤرق منامي، ولست أدري كيف سنجيب حيلة عن مسؤولياتنا.

ماذا فعلنا كي نحفظ مسجد أبو العون ومقام السيدة سكينة والجامع الأحمر، ومقام أبي هريرة والنبي روبين وغيرها كثير؟ إن مصادرة الأوقاف الإسلامية ستبقى معضلة هذا الزمن، وأنا لا أعرف لها مثيلاً في العالم مع العلم بأن أحداً لم يمس أياً من أوقاف الطوائف الأخرى. ■

أحيي جماهيرنا التي تهب لحماية المقدسات

لماذا لا يعتقل الكيان الصهيوني المجموعة المتطرفة التي تهدد الأقصى؟

قلبي يعتصر حزناً على ما آلت إليه الأوقاف الإسلامية

مساجد ومواقع إسلامية ضاعت في زماننا إلى غير رجعة

الجزائر: فاروق أبو سراج الذهب

المراقب لتفاعلات السياسة الجزائرية يطرح العديد من التساؤلات حول من يقف وراء العبث بثوابت الأمة وعلى رأسها الإسلام والعربية والوحدة الوطنية والأمازيغية؟

تعتبر هذه محاور ظلت طيلة مرحلة الأحادية والتعددية مجالاً للمزايدات السياسية بين النخب الثقافية والدينية والوطنية في الجزائر. والغريب في الأمر أن الرئيس عبد العزيز بوتفليقة والتحالف الرئاسي وكل الأوساط الفاعلة في الساحة الثوابتية بعيدة عن التزامها بقيم المجتمع الجزائري وهويته. لكن بين الفينة والأخرى تخرج علينا الإدارة الجزائرية بمشروع قانون «يعلمن» الحياة الاجتماعية في الجزائر

تحركات لجمع مليون توقيع لمنع مشروع إلغاء مادة الشريعة

الجزائر.. حملة شعبية ضد علمنة المناهج!

موقف الرئيس كان فاصلاً في مسألة هوية قانون الأسرة، مؤكداً احترام الشريعة الإسلامية حيث عرف عنه إعلامياً مقولة «لا يمكن أن أعطي الحق في صدعه للحقوق» وعملاً صدر القانون محافظاً على هويته الإسلامية. كما طرح في الجزائر مشروع لعلمنة المنظومة التربوية فيما عرف بتقرير بن زاغو رئيس اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية، وهي ورشة مهمة سبقت بوتفليقة في بداية عهدته الأولى، وكان تقرير هذه اللجنة قد أثار رفضاً واسعاً لدى المواطن الجزائري وسخطاً كبيراً لدى الأحزاب السياسية الإسلامية، الأمر الذي أدى إلى رفضه جملة وتفصيلاً. كما طرحت الأوساط العلمانية في الجزائر في مضمون قانون المالية بنداً ينص على استيراد الخمور ورفض كذلك في البرلمان من طرف جميع الغيورين على الثوابت الوطنية.

إلغاء مادة الشريعة

وتعيش اليوم الساحة الجزائرية على وقع مشروع جديد مستحدث صادر عن وزارة التربية الوطنية يتضمن إلغاء تخصص الشريعة الإسلامية من مقررات التعليم الثانوي وخروج الوزير بن بوزيد في حق شعبة ليعلن من كان خائفاً ويبعد في الأمر

وزارة التربية الوطنية الجزائرية تستند في أسباب إلغائها مادة الشريعة من التعليم الثانوي إلى كون الإصلاح الذي قامت به الوصاية على مستوى شعبة الثانوي جاء وفقاً لخطة واستراتيجية مدروسة وحددت أن مكمن الخلل هو التخصص المبكر والشعب التي لا تسمح للطلبة بالتخيير بين عدة شعب في الجامعة نظراً لمحدودية هذه التخصصات، التي تم تحصيرها الوزير في العلوم الإسلامية فقط، ووسع الأمر إلى شعبة الكيمياء والإلكترونيك والإلكتروتقني وغيرها من الشعب البالغة ٩٠ شعبة، وأكد الوزير أنه لابد من تلقين الطلبة في الثانوي المواد التي تفيدهم في دراستهم الجامعية وليس حصرهم في شعبة واحدة لا مستقبل لهم فيها، ليضيف أنه غير مستعد للمساهمة في تكوين ... بطال، يقصد طلاب الشريعة.

رئيس جمعية العلماء المسلمين يصف المشروع بأنه جريمة ترتكب في حق الشريعة الإسلامية

وهذه ليست المرة الأولى التي تقدم فيها وزارة التربية على تعريض ثوابت الأمة للمزايدة السياسية ولم تكتف بها فقط على مستوى الكتاب المدرسي والمقررات بل هذه شعبة الشريعة في وقت ضربت فيه الشؤون الدينية تقرير بعض حاجة المساجد إلى الأئمة وثمة مستويين يعرض الأئمة لمهمة تصحيح الفهم ومراقبة المهمة الدينية في المساجد بسبب ما تعانيه الجزائر من ضعف في المرجعيات الدينية، الأمر الذي لعب دوراً كبيراً في أزمة الجزائر الدموية، وكأن السلطات الجزائرية لا تلقي بالاً لما سيخلفه هذا الإلغاء من سلبيات ورفض ... الشارع الجزائري بل وكأن أطرافاً داخل دواليب السلطة تعمل ضد إرادة الرئيس والتحالف الرئاسي

مظاهرات رافضة

طلاب الشريعة وأساتذتهم والمجتمع المدني والأحزاب الإسلامية وأئمة المساجد لم يسكتوا على هذا الإجراء، بل خرجت جموع الطلبة والأساتذة في عدة ثانويات وجامعات الوطن

معبرين عن رفضهم لإلغاء الشريعة الإسلامية من التعليم، حيث تجمعوا في تنسيقية أساتذة علوم الشريعة الوطنية للتعليم الثانوي، والتي أرسلت برسالة إلى رئيس الجمهورية تدعوه فيها إلى التدخل وجاء في الرسالة التي حصلت الـ... على نسخة منها «إن مشروع المقترح يهدف إلى ضرب مقومات وهوية الأمة الجزائرية سيما بإلغاء مادة الشريعة التي تحتل مرتبة الصدارة في كل امتحانات البكالوريا (الثانوية)، وجعل المادة غير مهمة في نظر الشعب من خلال تقليص معاملها وحجمها بحجج واهية

ومن خلال رسالة الأساتذة شخصوا أخطار هذا المشروع الذي حرمت الشباب الجزائري من تعلم دينه الصحيح بما يجعله معرضاً لمختلف الانحرافات وبالخصوص في خضم الانفتاح الإعلامي الجارف والخطير وضعف الاهتمام أحيانا بالثقافة الإسلامية وكذا تمكين المصادر غير الرسمية وغير المؤهلة لتلقين الشباب مفاهيم خاطئة عن الدين الإسلامي وإضعاف مستوى الجامعات الإسلامية بتجفيف منابع التأهيل في التعليم الثانوي فضلا عن تخلي عن دور الدولة في تكوين نخبة وإطارات متخصصة تساهم في التوعية والإرشاد ليرفعوا صوتهم عالياً لرئيس الجمهورية بضرورة التدخل لإنقاذ المنظومة التربوية من شبح العلمنة والتغريب والإلغاء».

برامج التحرك

فيما تحركت الجمعيات الجزائرية تحت لافتة الاتحاد العام الطلابي الحر بالقيام بمظاهرات احتجاجية توجت بميلاد «تنسيقية الكليات الإسلامية» تحمل التي سطرت لنفسها برنامجاً للتحرك في اتجاه نقد هذا المشروع ومن جهتها أصدرت بياناً شديد اللهجة عبرت فيه عن رفضها وتخوفاتها من هذا المشروع ودعت الحكومة إلى سحبه وأعلنت عن حملة لجمع مليون توقيع لمنع ترسيم هذا المشروع ومن جهة أخرى حركت حركة مجتمع السلم سؤالا شفويا لرئيس الحكومة في البرلمان تسائله عن خلفية هذا المشروع وأبعاده وجاء في رسالة كتلة حركة مجتمع السلم على إثر القرار الاستعجالي لوزارة التربية الوطنية بإلغاء شعبة العلوم الإسلامية من التعليم الثانوي وتكييف مادة اللغة العربية وآدابها في المرحلة الثانوية بحذف محور القرآن الكريم والحديث الشريف من المقرر أودعت الكتلة البرلمانية لحركة مجتمع السلم بالمجلس الشعبي الوطني بواسطة النائب محمد فاضل سؤالاً شفوياً موجهاً لوزير التربية الوطنية

وتضمن السؤال الشفوي تساؤلات عن الهدف من تحجيم الغاء شعبة العلوم الإسلامية وكذا مصير المتخصصين الآخرين من أساتذة الشريعة والذين سيتم تسريحهم بعد إلغاء هذه الشعبة وكذا التناقض مع هذا القرار غير المدروس وغير العلمي وتبوؤ شعبة العلوم الإسلامية المرتبة الثانية في نتائج البكالوريا لعشرية كاملة.

بوتفليقة

كما تضمن السؤال الشفوي عنصراً يتعلق بحذف محور القرآن الكريم والحديث الشريف من مقرر اللغة العربية وآدابها في التعليم الثانوي وتؤكد الكتلة البرلمانية أن إيداعها هذا السؤال الشفوي يندرج ضمن إجراءات المكتب التنفيذي الوطني للحركة برفض هذا القرار الذي يعد بعيداً عن التشاور الحكومي ومخالفا لروح برنامج الحكومة، وهم الآن في انتظار رد الوزير المعني على السؤال وسيكون هذا الموضوع من ضمن انشغالات واهتمامات نواب الكتلة البرلمانية أثناء مناقشة بيان السياسة العامة للحكومة ويدخل هذا المسعى في إطار ممارسة نواب حركة مجتمع السلم لصلاحياتهم الدستورية في مراقبة الحكومة ووفاء بتعهداتهم الانتخابية واستجابة لنداءات المعنيين من أساتذة وطلبة وسائر مكونات المجتمع

ومن جانبه وصف رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الشيخ عبد الرحمن شيبان هذا المشروع بالجريمة التي قد ترتكب في حق الشريعة الإسلامية، داعيا إلى إلغائه وسحبه فيما عبرت باقي الأحزاب الإسلامية وعلى رأسها حركة الإصلاح الوطني عن رفضها كذلك لهذا المشروع المشبوه

تساؤلات عقب إلغاء الشريعة الإسلامية تقف وراءه ـ حسب مصادر مطلعة ـ جماعة من العلمانيين المتنفذين الذين أصبحوا يتقربون إلى كل ما هو أمريكي أو يدخل في سياق الترميم

حذف محور القرآن الكريم والحديث الشريف من مقرر اللغة العربية وآدابها في التعليم الثانوي

المشروع الشرق الأوسط الكبير ولكن بمظلة الحرب على الإرهاب تحت ذريعة الإلحاق والتعريب والعلمنة التي أصبحت سمة بادية في كل الأسواق

ولكن من يراد تصديق ما حدث مؤخراً من محاولات إلغاء البكالوريا للعلوم الشرعية وتقليص عدد الساعات لمادة العلوم الإسلامية والتطاول على الشريعة الإسلامية بتصريح يذكره المعنيون وهو «عدم الاستعداد للمساهمة في تخريج ٣٠ ألف عاطل، وهذا مساس بمشاعر الشعب الجزائري ومس بالحقوق الدستورية والشرعية والمشروعية في الجزائر تحت أي مبرر كان وهو ما ذهب إليه كل الغيورين على الثوابت والحريصين على وحدة الأمة واستقرارها

ذلك أن قرار الإلغاء لبكالوريا الشريعة الإسلامية ـ وهي المادة التي تحتل رتبة الصدارة في نتائج الامتحانات ـ هو قرار متعجل ولا يستجيب لمطالب الشعب الجزائري ولا توجيهات رئيس الجمهورية كما صرح بذلك رئيس المجلس الإسلامي الأعلى الشيخ بوعمران، وهي هيئة رسمية تشتغل تحت وصاية الرئيس وتعد جريمة ترتكب في حق ثوابت الأمة كما صرح بذلك رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الشيخ عبد الرحمن شيبان

جدال دائر

وموضوع الجدال الدائر حول مضمون قرار الإلغاء هو الإجابة عن سؤال جوهري هل تدريس مادة العلوم الإسلامية تكوين أساسي أم تكوين تخصصي؟ ذلك أن فصل المقال من طرف الخبراء والتربويين في هذا الأمر هو الذي يجعل من القرار مبرر بمنطق منع التخصص المبكر في العلوم الإسلامية قراراً لا ينسجم والروح الشعبية قبل أن يرفض من طرف الرأي العام

والهيئة تمثل الأغلبية للشعب الجزائري بكل فئاته الحية من أحزاب ومنظمات ومجتمع مدني وطرف آخر يمثل التيار العلماني نافذ في بعض مفاصل السلطة من إدارة وإعلام ويحاول هذا التيار في كل مرة أن يظهر إلى الساحة الإعلامية بعيدا عن معاناة مستمرة الشعب الجزائري وتضغط ببعض مؤسسات الدولة لتمرير مثل هذه القرارات المرفوضة والمرفوضة لدى أغلبية الأمة الجزائرية وهي حماقات سياسية يرتكبها هذا التيار باستمرار ويحكم على نفسه بالعزلة الشعبية ويريد أن يجر معه مؤسسات الدولة إلى حيثيات تعرف سلطة الجزائرية جيدا مآلاتها ونتائجها المأساوية عليها وعلى الشعب، بالرغم من أن استعمال مؤسسات الدولة لأغراض حزبية أصبح مفضوحاً الآن ومخالفة يعاقب عليها القانون ■

مدينة أبشة - شرق تشاد: باسم القروي

٤٠ منظمة غربية تنصيرية مقابل منظمتين إسلاميتين فقط!

لاجئو دارفور في تشاد.. الوجه الآخر للمعاناة

معادلة عسيرة أن يحرص الإنسان على سلامة عقيدته وسلوكه.. مع حاجته الماسة إلى دعم من أعدائه الذين يعملون على محو تلك الثوابت لديه.. مأساة اليمة أن يظمأ الإنسان ويكون موت دينه في الماء الذي يجده.. هذه قصة الإغاثة التي تقدم لأهل دارفور في تشاد

الاتحاد العام للمهاجرين [illegible] في تشاد [illegible] بالخطر العقدي الذي يتعرض له [illegible] [illegible] في إيجاد المنهج [illegible] الإسلامي [illegible]

وقد عبر كثير منهم [illegible] لا يستجيب لهم منظمات الأمم المتحدة ولا المنظمات الكنسية [illegible] الإحسان الإسلامي [illegible] كل من [illegible] من مسؤولين [illegible] ممثلين للحكومة مسؤولة عن [illegible]

[illegible] كلهم [illegible] الأخرى [illegible] معلومات [illegible]

٢١٢ ألف لاجئ في تشاد حسب آخر إحصائية للأمم المتحدة في شهر مارس ٢٠٠٥م

[illegible] الإسلامية [illegible] الأمر [illegible] في تشاد [illegible] الإسلامية [illegible] المهاجرين

وضع بائس

[illegible] المهاجرين [illegible] للانطلاق [illegible] الطريق [illegible] الصلاة [illegible]

حتى تصل إلى مخيمات الرئيسة الثلاثة في الشرق (مرشة وبريجن وتريجن) في مدة تصل إلى ثلاثة أيام في غير موسم الخريف.

الطريق المعبد الذي سلكناه ودعنا في مدينة (أبشة) لسقط على مسافة كيلو متر فقط من العاصمة الجميلة ميدان رحبة الشرق وعندما وصلنا إلى مخيمات كان أول المشاهد التي استقبلتنا النساء والأطفال الذين ينتظرون منا أن نحملهم في السيارة وذلك لأنهم قطعوا مسافات طويلة لجمع الحطب وكانوا يحملون على ظهورهم وعلى رؤوسهم حزماً من الحطب وكانت المفاجأة الكبرى هي السيارة التي رجعت من المخيم متلاشية إلى التاريخ بعض قصص المهاجرين التي انعكست عليهم وكأنها الصديق الذي يحب هتكه بصور بحجة بيعة.

حياة المهاجرين قاسية جداً وذلك لكونهم يعيشون في مخيمات ضيقة لا تقيهم من حر الشمس ولا تؤدي إلى طمأنينتهم من الأمطار المتوقعة حريفاً ولكونهم ينتظرون في معيشتهم يد غيرهم فهم عالة يرجون رحمة الله ثم يتسولون رحمة الناس التي لا تفي بحاجاتهم الضرورية وهي عبارة عن قدر يسير من مواد الذرة والسكر والملح والزيت. (يدفع لكل شخص شهرياً ما يقدر بـ ١٢,٦٢٥ كجم من حبوب الذرة والمعلبات ١,٧٥٠ كجم والزيت ٦,٢٥ ليتر والسكر ٣٥٥ جرام والملح ١٢ جراماً ومن القمح والدقيق ١,٢٥ كجم إلى جانب بطانية واحدة وفراش واحد لكل شخص وعدد من أدوات الطبخ لكل أسرة وقد صرف مؤخراً لساكني مخيم قاقا).

وعليهم بعد ذلك شراء بقية الاحتياجات وقد نجد بعضهم يبيع ما أعطي من مواد - في أسواقهم المحلية أو في الأسواق الأسبوعية بالقرى الأصلية ليشتري بها خضاراً من طماطم وبصل ونحو ذلك.

ومع ذلك يمكن القول إن أوضاع المهاجرين قد حدث في تحسن موازنة بما كان عليه أمرهم أيام مجيئهم حيث لم يكن لديهم خيام ولا تعليم ولا مواد غذائية وربما تسببهم الظروف التي أدت إلى استماتة بحثاً عن الأمن وسلامة الأنفس والأعراض، ومع هذا التحسن النسبي تظل حياة المهاجرين في عناء قاسٍ وشظف بسبب نقص المشهود في الغذاء والدواء والكساء والتعليم والصحة.

لا رقم نوضح

يقدر عدد اللاجئين في كل المخيمات الاثني عشر مخيماً قديماً ويضاف لها حالياً مخيم قاقا GAGA الذي يسكنه ما يقدر بـ١٢ ألف نسمة وقد نقل معظم من فيه من اللاجئين من مخيم فرشنة وذلك بسبب قلة المياه الجوفية وكثرة العدد وتدني الخدمة الصحية) - بـ٢١٣ ألف نسمة حسب آخر إحصائية للأمم المتحدة التي تمت في شهر مارس ٢٠٠٥م. مع ملاحظة أن في مخيم (حجر حديد) عدداً من اللاجئين يعيشون تحت مظلات صغيرة من العيدان التي يغطونها بما تيسر لهم من قماش أو حشائش يابسة ولا تزيد مساحتها عن مترين تقريباً كما لا يصل ارتفاعها إلى قامة شخص متوسط وعدد المجموع يصل عددهم إلى حوالي ثلاثمائة نسمة لا تزال تأمل أن يتم تسجيلهم من قبل المفوضية وذكر المهاجرون وبعض المسؤولين الذين التقيناهم أن موضوع الهجرة إلى تشاد قد توقف على الرغم من وجود معلومات غير رسمية تؤكد وجود حالات من الهجرة الجديدة في بعض مناطق تشاد مع الحدود السودانية الغربية.

- تقدر المنظمات الغربية العاملة في وسط اللاجئين بأكثر من ٤٠ منظمة.

- عدد المدارس في المخيمات التي زرناها ١٨ مدرسة أساس ولا توجد المرحلة الثانوية.

- عدد الخلاوي القرآنية ٩٢ بها ٩٣ معلماً.

وقياساً على هذا يمكن القول إنه إذا كان هذا العدد خاصاً بالمخيمات الثلاثة التي زرناها فرشنة وترجن وبريجن التي تستوعب ما يقدر بـ٩٤ ألف نسمة) فيكون مفهوماً أن العدد التقريبي للمعلمين في كل المخيمات يبلغ ٩٣٠ معلماً تقريباً حسب الواقع الموجود لا الحاجة الملحة للمهاجرين ولا توجد رواتب لمشايخ الخلاوي القرآنية على الإطلاق وإنما يستمرون متبرعين حرصاً منهم على تعليم الدين وضرورة التمسك به في مواجهة التحدي الذي يواجههم تحت غطاء الإغاثة الدولية التي تقدم لهم. أما بالنسبة للمعلمين في المدارس فتقدم منظمة اليونيسيف ما يقدر (٢٠٠٠ ريال تشادي (أي ٥ فرنك سيفا ٣ دولار) وهو مبلغ يعجز عن تغطية ثلاث وجبات لشخص واحد خلال عشرة أيام!!

المنظمات الغربية تحتكر العمل في أوساط اللاجئين وتضايق الجمعيات الإسلامية المطالبة بتدريس مادة التربية الإسلامية حماية للأبناء من أي غزو خارجي عقدي وأخلاقي

المعلمون يشتكون من أوضاع التعليم ويطالبون بتوفير الكتاب المدرسي

المنظمات العاملة

توجد في أوساط اللاجئين أكثر من أربعين منظمة غربية ذات أهداف تنصيرية وسياسية أهمها:

١ - WorldvisiOn وتعمل في المجال الصحي لكنها رفعت عن المنطقة أخيراً

٢ - Unicef العالمية وتتولى حالياً الإشراف على التعليم

٣ - Care الأمريكية وهي تدير أحد المخيمات

٤ - MSF أطباء بلا حدود العالمية

٥ - Prodabo الألمانية وهي تعمل في مجال المشاريع الزراعية

٦ - UNHCR المفوضية السامية وهي أعلى سلطة إدارية من جانب الأمم المتحدة.

٧ - WFP برنامج الغذاء العالمي، وهي التي تدير العمل الإعاشي للاجئين

٨ - Secadev وهي منظمة كنسية كاثوليكية لها مكتب في تشاد وأصلها في روما

٩ - Oxfam منظمة صليبية بريطانية تغطي الخدمات الصحية في المخيمات

١٠ - WAMY الندوة العالمية للشباب الإسلامي ولها مكتب فرعي في مدينة أبشة القريبة من المخيمات الشرقية. وهي المنظمة الإسلامية الوحيدة التي لها مكتب منسق مع المنظمات الدولية لكنها تجد مضايقات حسب ما صرح به مدير مكتبها العام الدكتور عمار محمد أحمد في لقائه.. مع إذاعة البيان المحلية في أنجمينا بتاريخ ١٠/ ٥ / ٢٠٠٥م

١١ - المنتدى الإسلامي وله بعض المساهمات التي يتابعها من مكتبه في أنجمينا ■

وعند تجولنا في المخيمات شاهدنا الوضع المؤلم بالنسبة للطلاب، فما يسمونه مدرسة عبارة عن خيمة كبيرة محشوة بعدد ضخم من الطلاب، والطلاب يدرسون في الفصل بلا مقاعد يجلسون على الأرض ينظرون إلى السبورة يكتب فيها المعلم مجتهداً ما تيسر له من المنهج السوداني، وعندما جلسنا مع الإدارة الأهلية والمعلمين مستفسرين عن سير الدراسة شكوا بمرارة شديدة بخصوص أوضاع التعليم، والجميع يطالبون بالحاح شديد أن تتعاون كل الجهات المحسنة بتوفير الكتاب المدرسي وفق المنهج السوداني، وركز كثير منهم على المطالبة بمادة التربية الإسلامية في المنهج السوداني استشعاراً منهم بخطورة ما يتهدد أبناءهم من غزو خارجي عقدي وأخلاقي عبر المنظمات التي تقوم برعاية أمرهم، وخاصة منظمة الصليب الأحمر التي ملأت المكان بإعلامها وسيارتها وخدماتها التي تقدمها للاجئين.

الأطراف المساعدة

يهتم بأمر اللاجئين الدارفوريين ثلاثة أطراف أساسية: الطرف السوداني الذي يحرص على أن يعود اللاجئون إلى بلدهم ويقوم بحمايتهم ودعمهم في محيط الأمة التي أعدها ولم يوجد مبرر سماء أي لاجئ خارج وطنه مع توافر أسباب حمايته ودعمه في أرضه، وعلى هذا النحو يمكن فهم تحركات المسؤولين السودانيين إلى تشاد، وزيارة نائب الرئيس السوداني إلى تشاد في الأسبوع الأول من مايو الماضي، وفي بداية الأسبوع الثاني وصل مسؤول سوداني بوزارة الاستثمار الشريف عمر بدر لمتابعة ما اتفق عليه بين الحكومتين التشادية والسودانية بخصوص الحوار مع المعارضة الدارفورية.

ومع ذلك توجد مؤشرات إيجابية من السودان لإيجاد حل عاجل للمشكلة متعلقة بالجانب التعليمي والتربوي للاجئي دارفور، والطرف الثاني هو الطرف التشادي، وهذا يقوم بواجب الاستقبال والحماية لمن أتى إليه مهاجراً، وقد خصص إدارات حكومية لها مهمة رعاية أمر اللاجئين من الناحية الأمنية والقانونية والصحية، أما الطرف الثالث فهو منظمات الأمم المتحدة، فهي التي تتولى دعم اللاجئين وبرامج توطينهم واستقرارهم، ورعاية أمرهم.

ولا يزال ملف لاجئي دارفور مفتوحاً بين هذه الأطراف الثلاثة ينتظر الحل، ولا تزال حاجته ملحة إلى حضور الهلال الإسلامي لدعم الجوانب التعليمية والتربوية ■

حوار: يحيى أبوزكريا
yahya.b@comhem.se

باتت موريتانيا في الفترة الأخيرة داخل دائرة الضوء بسبب اللغط الذي تثيره السلطات الموريتانية خاصة في هرولتها نحو التعاون والتطبيع مع الكيان الصهيوني، وهذه العلاقات رفضتها كل القوى السياسية الوطنية والإسلامية وتسببت في قيام محاولة انقلابية فاشلة كادت تطيح بنظام معاوية ولد طايع، لولا تدخل قوات أجنبية لإنقاذ النظام الذي عزل موريتانيا بشكل كامل عن محيطها العربي والإسلامي.

«المجتمع» أجرت هذا اللقاء مع الكاتب والباحث الموريتاني محمد بن المختار الشنقيطي رئيس تحرير جريدة الفقه السياسي الإلكترونية ومدير المرصد الموريتاني لحقوق الإنسان.

مدير المركز الإسلامي في تكساس محمّد بن المختار الشنقيطي لـ المجتمع:

موريتانيا تعيش على مفترق طرق وتعاني أزمة ثقة عميقة

● **حدثنا عن التركيبة السياسية في موريتانيا وأبعادها الفكرية؟**

- أعتقد أن هناك صراعاً ثقافياً يعيشه الجيش الموريتاني، حيث ينتمي قادته الكبار - وعلى رأسهم الرئيس الحالي - إلى الجيل الفرنكفوني القديم الذي خدم في الجيش الاستعماري الفرنسي، بينما ينتمي أغلب الضباط الصغار والجنود إلى جيل ما بعد الاستقلال، وهم في جلهم من حملة الثقافة العربية، وهذا الانشطار في الذات والهوية هو من أسباب المحاولة الانقلابية الأخيرة.

● **في رأيك ما دوافع النظام للتطبيع مع الكيان الصهيوني؟**

- ليست هناك أسباب يمكن استيعابها بالمنطق السياسي أو الاستراتيجي، فموريتانيا ليست من دول المواجهة العربية ولا حتى من دول «الشرق الأوسط»، والتفسير الوحيد هو نزق القيادة الموريتانية وتنكرها للعربية في مجال سياسة النماء.

فقد كان الرئيس الموريتاني يعتمد اعتماداً كلياً في استمرار حكمه على فرنسا التي ساندت انقلابه العسكري عام ١٩٨٤، لكن صعوبات الترويج للموريتانيين أثارت مشكلات بينه وبين فرنسا، انتهت باعتقال بعض المقربين منه وتهديدهم بالمحاكمة في فرنسا بتعذيب وتحرك من منظمات مدافعة عن حقوق الإنسان، وقد أثار ذلك سخط الرئيس الموريتاني وهلعه في ذات الوقت، فقرر الخروج من تحت العباءة الفرنسية.

وكان من المفترض أن يدرك الرئيس الموريتاني أن أحصن قلعة يبنيها الأمير هي تلك التي يبنيها في قلوب شعبه، كما يقول مكيافيلي، فيراجع مسيرته ويتصالح مع شعبه، لكنه لم يفعل ذلك، بل اتجه إلى البحث عن حماة جدد، وفكر أن الأمريكيين الذين ينافسون فرنسا في المنطقة هم الحامي المنتظر، وأن الكيان الصهيوني هو البوابة الأمريكية.

لكن المحاولة الانقلابية الأخيرة في موريتانيا برهنت على أن سياسة الاحتماء هذه تجلب من الأخطار أكثر مما تدفع، فليس هناك من حام من تنكر لشعبه وأمته، وطعن قناعاتهم في الصميم وجرح مشاعرهم بمد يده إلى يد شارون الملطخة بالدماء، ولا عاصم له إلا أن يرجع عن غيه ويتصالح مع بني وطنه.

● **وما أسباب محاولة الانقلاب الأخيرة؟**

- السبب الأول يكمن في العلاقات الشائنة مع الكيان الصهيوني، إذ من المعروف أن قائد الانقلاب المقدم صالح ولد حننا كان قد اعترض علناً على هذه العلاقات يوم كان يعمل

كل الدلائل تبشر بالخير للمشروع الإسلامي.. فهو يستند إلى تدين عميق في المجتمع

في قيادة أركان الجيش الموريتاني، وتم تسريحه من الجيش عقوبة له على ذلك. وليس من ريب أن العقيد صالح باعترافه على تلك الملاقات قد هز أوتار القلوب في موريتانيا، وهذا ما يفسر السهولة التي استطاع بها اكتساب عدد وفير من الضباط إلى صفه والتحرك بهم في محاولة الإطاحة بحكومة التطبيع.

وقد توجد أسباب قديمة غير مباشرة مهدت النفوس لقبول فكرة الانقلاب داخل الجيش الموريتاني، منها حالة الإفقار والفساد ونهب المال العام، ومنها الاجتراء على اعتقال الأبرياء من خيرة أبناء البلد من علماء وكتاب وسياسيين معارضين... إلخ

● وماذا عن خريطة الحركة الإسلامية في موريتانيا؟

- لقد نعمت موريتانيا بما نعمت به كل الدول الإسلامية من ظلال الصحوة، ومن تنامي الحس والالتزام الإسلامي في الحياة الخاصة والعامة، لكن الحركة الإسلامية - بمدلول السياسي - لم تظهر إلى الوجود في موريتانيا إلا نهاية السبعينيات. وقد تأسست هذه الحركة على أيدي طلاب موريتانيين درسوا في الخارج، ثم بدأت تأخذ مداها وتتسع حتى أصبحت أقوى الحركات السياسية في موريتانيا وأوفرها عدداً وأحسنها تنظيماً. وقد لقيت الحركة الإسلامية قمعاً وتضييقاً من طرف القيادة الحالية، لكن ذلك زادها - بحمد الله - صلابة عود ورسوخاً في المجتمع. وتسيطر الحركة اليوم على أغلب اتحادات الطلاب وعلى بعض النقابات المهنية، ولها حضورها القوي في الأحزاب السياسية المعارضة، إضافة إلى عملها التعليمي والخيري في المجتمع.

● وماذا عن القوى الاستئصالية داخل النظام وفي المجتمع المدني؟

يميل المجتمع الموريتاني في عمومه إلى التدين والبساطة، وهو لم يتلوث كثيراً بالثقافة الدخيلة كما حدث في مجتمعات إسلامية أخرى مكث فيها الاستعمار مدة مديدة، فبداوة الموريتانيين وبساطتهم حمتهم من ذلك.

ولذلك فإن أغلب قطاعات المجتمع تتعاطف مع الحركة الإسلامية، وما يظهر من سوء ظن بالمشروع الإسلامي أغلبه راجع إلى جهل لا إلى عداوة مقصودة. كما أن التيارات القومية العربية تميل إلى التدين، وليست بينها وبين الحركة الإسلامية مفاصلة أو مجانبة فكرية كبيرة.

فالخطر الأكبر على المشروع الإسلامي في موريتانيا هو استمرار الاستبداد والقهر السياسي الذي يحول بين الناس وبين اختيار الحياة الإسلامية، ويمكن أن يضاف إلى ذلك تيار الفرنكفونية الذي يمسك بزمام الإدارة ويسيطر على جهاز الدولة إلى حد بعيد، ثم تيار اليسار الذي يظل هامشياً على أية حال.

● كيف ترى المستقبل السياسي لموريتانيا؟

تعيش موريتانيا اليوم على مفترق طرق، وهي تعاني أزمة ثقة عميقة في العلاقة بين الحاكم والمحكوم.. إضافة إلى أزمتيها الاقتصادية والاجتماعية المزمنة.

● وهل استوعب النظام رسالة المحاولة الانقلابية؟

لا شيء يدل على ذلك حتى الآن، فزج عدد من العلماء والأئمة إلى السجن بعد فشل المحاولة الانقلابية بادرة غير مشجعة، لكننا نتمسك بالأمل في المستقبل.

● ما طبيعة الصراع بين العروبة والإسلام من جهة والفرنكفونية من جهة أخرى؟

- من طبيعة الإنسان الموريتاني الاعتزاز بأصالته الإسلامية والعربية، على الرغم من أن ثلث السكان غير عرب، بل هم زنوج ينطقون بلغات إفريقية، وبالرغم من أن بعض العرب الموريتانيين متعربون، وليسوا عرباً في الأصل. لكن كل ذلك لم يؤثر على مشاعر الفخر والاعتزاز بعروبة «البيان» الذي يغني عن «البيات».

وتبقى رابطة العقيدة خط الدفاع الأخير، والقوة الحقيقية التي تحمي لحمة المجتمع من التمزق، فلا يجمع بين الموريتاني العربي وغير العربي سوى الإسلام. ولولا أخوة الإسلام لكانت العواصف السياسية والأزمات الاجتماعية قد عصفت بالبلد منذ أمد بعيد.

لكن هذا الانتماء الإسلامي وذلك الاعتزاز العربي يشوش عليه وجود أقلية فرنكوفونية أرضعت لبان الاستعمار الفرنسي، وأصبحت به ولياً ونصيراً. فالصراع بين عامة الشعب وبين هذه الأقلية من أعظم الظواهر رسوخاً وعمقاً في المجتمع الموريتاني. وقد انهزمت الفرنكوفونية في موريتانيا فكرياً وثقافياً، لكن فلولها لا تزال تمسك بمقاليد الأمور ومفاصل الإدارة، وذلك تحدٍّ لا يزال يتعين على الشعب الموريتاني التعاطي معه.

● وكيف ترى مستقبل المشروع الإسلامي الذي تؤمنون به في موريتانيا؟

كل الدلائل تبشر بخير بالنسبة للمشروع الإسلامي في موريتانيا، فهو يستند إلى تدين عميق في المجتمع، وإلى أن الإسلام هو القاسم المشترك الذي يجمع الموريتانيين بعربهم وعجمهم، كما أن العلمانية ظاهرة سطحية لا جذور لها في موريتانيا. ثم إن حملة المشروع الإسلامي يستمدون من مدد الله الذي لا ينضب ويثقون في وعده الذي لا يتخلف، وهم إلى التمكين في القريب العاجل بإذن الله ■

محمد بن المختار الشنقيطي في سطور

- مواليد عام ١٩٦٧ في موريتانيا
- حصل على إجازة في حفظ القرآن الكريم عام ١٩٨٣
- صحب عدداً من المشايخ الموريتانيين وأخذ عنهم طرفاً من العلوم الشرعية واللغة العربية
- حصل على شهادة متريز (الإجازة) في الفقه والأصول عام ١٩٨٩
- حصل شهادة متريز (الإجازة) في الترجمة (عربية - فرنسية - إنجليزية) عام ١٩٩٤.
- مدرس سابق للتفسير والنحو بجامعة الإيمان باليمن
- مدير المركز الإسلامي في لباك (تكساس - الولايات المتحدة) في الوقت الحاضر، ومدير المرصد الموريتاني لحقوق الإنسان
- من مؤلفاته: الحركة الإسلامية في السودان: مدخل إلى فكرها الاستراتيجي والتنظيمي، والشرعية السياسية في الإسلام بين الوحي والتاريخ، وديوان شعري بعنوان «الحجر الصادق»، إضافة إلى عدد من المقالات في بعض المجلات والمواقع العربية ■

الرباط: إدريس الكنبوري
elganbouri2001@yahoo.fr

قبل أشهر نشرت جريدة «لانوفيل أوبسرفاتور» الأسبوعية تقريراً حول انتشار التنصير في المغرب ذكرت فيه أن هناك ١٥٠ مبشراً أمريكياً من الطائفة الإنجيلية يوجدون بالمغرب بهدف إقناع الشباب المغاربة بدخول المسيحية، وقالت إن هؤلاء يروجون لما يصفونه بـ «الولادة المسيحية الجديدة».

وأشار التقرير إلى أن أبرز المنتمين لهذه الطائفة الإنجيلية الرئيس الأمريكي جورج بوش؛ الذي نال أصوات ٤٠٪ من «الإنجيليين المسيحيين» في ولايته الثانية والذين يقدر عددهم بنحو ٧٠ مليوناً في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد وضع بوش رهن إشارتهم جميع الإمكانات والوسائل لنشر أفكارهم في إفريقيا وآسيا ومختلف مناطق العالم.

إنجيليون يروجون لـ «ولادة المسيحية الجديدة» في المغرب

وفي ٧ مارس الماضي نشرت جريدة «لوموند» الفرنسية تقريراً موسعاً من صفحتين كاملتين تحت عنوان «المسيحيون الجدد في المغرب العربي»، قدمت فيه شهادات عن مسلمين تحولوا إلى المسيحية بعضهم لم يتحرج من الكشف عن اسمه الحقيقي، وقدمت شهادات منصرين فرنسيين وأمريكيين وبلجيكيين أعلنوا صراحة أنهم يعملون من أجل دفع الشباب المغربي والجزائري إلى اعتناق «كلمة المسيح». ونقلت الصحيفة عن أحد المنصرين الذين يشتغلون في منطقة تيزي أوزو البربرية الجزائرية حيث يتحرك المنصرون بشكل واسع ومنظم قوله إن ثلثي هذه المنطقة ... على الطريقة المسيحية، وقال هذا المنصر الذي يدير «جمعية المسيحيين المنحدرين من منطقة القبائل» البربرية الجزائرية إنه في عام ١٩٩٢ اعتنق المسيحية ما بين ٤ ... و ٦ ... مسلم من المنطقة ... اليوم أكثر بكثير، وتفسر الصحيفة السبب في ارتفاع وتيرة التحول إلى النصرانية في ... الجزائر في ... المسيحيات ... ولن تكون ... المنصرين ... حدث ... لدى ... في هذا ... المغاربي الذي اتهم به الإسلاميون، ويقول بأن الاقتتال سببه الإسلام وأن المسيحية هي دين السلام الروحي والمحبة والأمن!

... المنصرون في المغرب فلم يخرجوا عن هذه القاعدة التي تستند إلى تشويه الدين الإسلامي بدعوى ... التنصير، فقد نقلت الصحيفة ... على لسان أحد المغاربة الذين ارتدوا عن الإسلام إلى النصرانية قوله «إن المسلمين المتعصبين الذين يتبعون التعاليم الإسلامية هم ... لادن و ... »!

وتقول الصحيفة إن هناك في المغرب نحو ٨ ... منصر من ... الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية ينشطون في مختلف مناطق المغرب، وتضيف بأن التوقيت أصبح مناسباً للتنصير ... التي ... العديد من المنظمات الإسلامية في ... عمليات إرهابية ووصم الإسلام بتهمة الإرهاب والعنف.

التنصير.. في البرلمان!

... الورقة التي نشرتها الصحيفة الفرنسية ... الأسبوعية ... نشرت في وسائل ... المغرب ... موضوع التنصير إلى البرلمان حيث طرح حزب الاستقلال سؤالاً على وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية أحمد التوفيق يتعلق بالإجراءات التي تتبعها الحكومة لتحصين الشباب المغربي من خطر التنصير، مستدلاً على ذلك برقم ٨ ... منصر ... بشكل ... غير معهودة في المغرب مما يعني أن التنصير تحول ... خطر حقيقي يزحف تدريجياً ويعمل في ... وقال النائب البرلماني عن الحزب عبد الحميد عواد إن هدف المنصرين هو ... يدخلوا إلى المسيحية ١٠٪ من المغاربة حتى عام ٢٠٢٠م لكن الوزير قلل من ... التي يشكلها التنصير على المغرب ... المغرب ... ملتقى الأديان والثقافات والتسامح الديني.

أرقام كبيرة!: بعض الأرقام تشير إلى أن عدد المغاربة الذين ارتدوا عن الإسلام في العام الماضي وصل إلى ألف شخص من الشباب لكنه رقم يشكك فيه البعض ويستدلون به فقط على حجم الظاهرة التي أصبحت تهدد المجتمع المغربي مؤخراً، ووصلت أصداؤها إلى السلطات المغربية التي جندت كافة وسائلها من أجل وضع نهاية لحجم التنصير في المغرب والبحث عن سبل وقاية الشباب لما به من السقوط في الفخ. ويوجد في المغرب عدة بعثات مسيحية وكنائس علنية تعمل في ظل القانون المغربي الذي يسمح بحرية التدين. غير أن هناك بعثات سرية إلى جانبها تعمل في الخفاء، ويستغل المنصرون المسيحيون القانون الذي يعترف بحرية التدين من أجل إقناع المغاربة المستهدفين باعتناق المسيحية. كما يستثمرون في نفس الوقت التقارير الغربية والأمريكية حول حرية الأديان في العالم التي تتهم المغرب بفرض الحصار على المنصرين وسجن الذين تثبت عليهم تهمة التنصير وسط المسلمين المغاربة.

كما أنهم ينشطون في كبريات المدن المغربية مثل الرباط وسلا وفاس ومكناس والدار البيضاء وطنجة وأغادير حيث توجد عدة جمعيات ومنظمات أوروبية غير حكومية تشتغل وفق القانون لكنها تقوم بدور التنصير في السر، حيث تقوم بطباعة آلاف النسخ من الإنجيل ونشره على أوسع نطاق، وكان موجوداً بكثافة في المعرض الدولي للكتاب الذي أقيم أخيراً بالدار البيضاء وفي عدد من المكتبات المغربية حيث يباع علناً وفي المناطق النائية عن المدن يتم توزيعه مجاناً مترجماً إلى اللهجة المحلية كما يوزع في المناطق البربرية مترجماً إلى اللهجات الأمازيغية، حيث يقوم بدور التنصير في هذه المناطق أفراد مرتدون عن الإسلام من تلك المناطق أو أوروبيون خضعوا للتكوين في اللهجات المحلية أو اللغة العربية الفصحى. ومع الأناجيل يتم توزيع أشرطة سمعية وأقراص مدمجة تتحدث عن حياة المسيح، أما في المراكز والبعثات التعليمية التي يرتادها الشباب في المدن فتعتمد اللغتان الفرنسية والإنجليزية في النسخ الموزعة من الإنجيل حيث يتم إقناع الشباب بأن المسيحية مرادف الحداثة اليوم وأنها مدخلهم إلى العصر!!

التنصير والتجسس!

بعد أن كانت السلطات المغربية تغض الطرف في الماضي عن مثل هذه الأنشطة التنصيرية بالنظر إلى عدم تقدير حجمها الحقيقي خرجت وزارة الأوقاف عن صمتها وأجرت دراسة عن حجم الظاهرة أشارت فيها إلى أن كنائس التنصير العالمية في أوروبا وأمريكا تعمل على نقل المنصرين إلى المغرب تحت صفات مختلفة: أطباء، ممرضين وممرضات، أساتذة في المراكز والبعثات التعليمية الأجنبية، مقاولين ومستثمرين أو مهندسين، يشترط فيهم معرفة كاملة بالدين المسيحي واطلاع كاف على تعاليم الإسلام ومعرفة اللغة الإنجليزية وتعمل على توزيعهم على مختلف الأقاليم والمناطق بهدف الاقتراب من السكان وقضاء حاجياتهم، حيث يوزعون الأدوية والأموال على المرضى والمحتاجين.

وأشار التقرير إلى أن «جامعة الأخوين» بمدينة إفران أصبحت هي الأخرى ملاذاً للمنصرين إذ اعتنق العديد من طلبتها المسيحية بسبب اعتماد مناهج التعليم في هذه الجامعة على تبادل الأساتذة والبعثات

وزارة الأوقاف: كنائس التنصير العالمية تعمل على نقل المنصرين إلى المغرب تحت صفات مختلفة

وبعض البعثات تتجاوز هدفها التنصيري لجمع المعلومات السياسية لصالح الحكومات الأوروبية والكيان الصهيوني

التعليمية، الأمر الذي جعل بعض الحركات التنصيرية الأمريكية من أوهايو وجورجيا وأركانساس تستغلها لنشر النصرانية، وأضاف التقرير أن منظمة «المسيحية اليوم» الأمريكية أرسلت في شهر ديسمبر ٢٠٠٣م بعثة خاصة إلى المغرب وأخرى في مارس ٢٠٠٤م وعقدت البعثة الثانية لقاءات مع مسؤولين مغاربة بهدف طلب السماح لهم بممارسة عملهم التنصيري وعلى إثرها أكد مسؤولو الجمعية الوطنية للإنجيليين الأمريكيين أن السلطات أعربت «لأول مرة» عن فتح مشاريع تطوير المسيحية بالمغرب كالمبادرات الثقافية». غير أن التقرير يكشف عن أمور أخرى تجري في الخفاء ويقوم بها المنصرون، حيث يؤكد أن بعض البعثات تتجاوز هدفها التنصيري لتؤدي مهام أخرى كجمع المعلومات ذات الطبيعة السياسية لفائدة بعض الحكومات الأوروبية والكيان الصهيوني خاصة!

مهرجان مراكش!

وقد ظهرت هذه النوايا في «مهرجان مراكش» الذي نظم في الأسبوع الأول من شهر مايو تحت اسم «مهرجان الصداقة والموسيقى» شاركت فيه شخصيات أمريكية إنجيلية، ونظم المهرجان بتزامن مع مهرجان آخر نظم في الولايات المتحدة حول «الثقافة المغربية»، وأشرفت جمعية تطلق على نفسها اسم «قافلة الصداقة» يرأسها إنجيلي أمريكي يدعى «كيرتي مايكل» على تنظيم المهرجان ولم يخف هذا الأخير في موقع الجمعية على الإنترنت أن الهدف من تنظيم المهرجان هو «تحسين صورة المسيحيين لدى المسلمين المغاربة»، فشنت وسائل الإعلام المغربية حملة ضد المهرجان قائلة بأن الأمر يتعلق بقافلة للتنصير يقودها الإنجيليون المسيحيون الأمريكيون تحت واجهة الموسيقى. ورد رئيس مجلس جهة مراكش الحاج عبد العالي دومو على تلك الحملة بالقول إن الأمر ليس سوى نشاط ثقافي تشارك فيه جمعيات أمريكية «تحترم تقاليدنا المغربية»، لكن أهداف المهرجان انكشفت عندما دخل «مجلس الكنائس المسيحية بالمغرب» الذي تهيمن عليه الكنيسة الكاثوليكية الفرنسية على الخط حيث رفض الدعوة للمشاركة، معتبراً أن المهرجان يشكل «وسيلة لتثبيت أقدام الكنيسة الإنجيلية في المغرب».

من جانبه يقول الدكتور أحمد الموكيلي أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة ابن طفيل المهتم بقضية التنصير وصراع الحضارات إن التنصير يشكل جزءاً من استراتيجية العولمة التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية وقال في تصريح لـ «المجتمع» إن «السياسة التنصيرية في عمقها لا تدل على الإيمان الغربي بالمشروع الديني لأن الغرب حسم علاقته مع الدين باعتماد العلمانية ولكن تدل على قمة التكامل الوظيفي لمجموع المؤسسات المكونة للنسق الحضاري الغربي بحيث يتم توظيف البعد الديني في تحقيق العولمة الشاملة للنموذج الغربي لاستحالة تحويل ونشر النموذج الاقتصادي والسياسي والثقافي للغرب دون النجاح في إحداث شرخ عقائدي في العالم العربي والإسلامي».■

برازيليا: الصادق العثماني
eelotmani@yahoo.com

القمة «الأولى» تفتح الطريق

أمريكا اللاتينية.. وحلم التعاون مع العالم العربي

عندما زار الرئيس البرازيلي مصر عام ٢٠٠٤ أطلق دعوته لعقد قمة عربية- لاتينية بغية تأسيس تجمع اقتصادي أطلق عليه اسم «تجمع الجنوب- الجنوب» تكون نواته الأساسية من الدول العربية ودول أمريكا، وتحققت هذه القمة على أرض بلاده يومي ١٠ و١١ مايو الماضي.

[illegible]

العلاقات العربية اللاتينية تميزت عبر التاريخ بالتفاهم والحوار البناء.. والهجرات العربية شكلت قاعدة خصبة لتعزيزها

[illegible]

أسف على الماضي!

[illegible]

صادرات البرازيل للدول العربية سجلت في بداية عام ٢٠٠٤م ارتفاعاً بنسبة ٤١٪

توجهات الرئيس «لولا» التي يدعو فيها إلى المساواة والحرية والعدالة صارت مصدر قلق لواشنطن

لولا داسيلفا — شافيز

شافيز اعتبر واشنطن أكبر منتهك لحقوق الإنسان في الوقت الذي تتحدث فيه عن الديمقراطية

حسب عشاء أقامته غرفة التجارة والصناعة العربية البرازيلية لبعثات الدول العربية ودول أمريكا اللاتينية الذين شاركوا في قمة برازيليا، إن صادرات البرازيل إلى الدول العربية تحسنت كثيراً خلال العشرة أشهر الأولى من سنة ٢٠٠٤، وقد بلغت ٣٫٢٥ مليار دولار مسجلة ارتفاعاً نسبته ٤٠٪ مقارنة مع نفس الفترة من السنة الماضية. ومن بين أكبر المستهلكين للمنتجات البرازيلية هناك المملكة العربية السعودية بـ ٦٦٩ مليون دولار، ودولة الإمارات بـ ٥٠٠ مليون، ومصر ٥٢٢ مليون، والجزائر ٢٨٧ مليون، والمغرب ٢٧٩ مليون، وسورية ١٤٩ مليون، على رأس هذه الصادرات المنتجات الغذائية كاللحوم والدواجن والسكر. وقد تحسن كما قدره بعض الخبراء الاقتصاد البرازيلي بعد الزيارة التاريخية التي قام بها الرئيس لولا، كما مع الأسف لم تستغل هذه القمة من طرف القادة العرب الذين كان حضورهم فيها ضعيفاً جداً.

القمة وغياب العرب!

تتميز العلاقات بين دول أمريكا اللاتينية والعالم العربي بالتفاهم والحوار المتميز والبناء وبعلاقات صداقة، وذلك من خلال الهجرات التي شكلت قاعدة خصبة لتعزيز هذه العلاقات على مر السنين. فقد بدأت الهجرة العربية إلى الجنوب منذ زمن بعيد، ويعود بها بعض المؤرخين إلى بداية العلاقات بين البرتغاليين والبربر... كما كان يطلق عليهم من طرف العرب، وهم سكان المغرب وموريتانيا، ووصلوا إسبانيا في القرون الوسطى، ثم أبحروا مع البرتغاليين إلى هذه البلاد. وهناك بعض المؤرخين الذين يتحدثون عن وصول مستكشفين إلى أمريكا قبل هذا بكثير، وتتحدث فئة أخرى من المؤرخين عن زيارة قام بها أحد الموصليين إلى البرازيل عام ١٦٦٦ وهو من بلاد ما بين النهرين (العراق حالياً). هذا التفاعل العربي عبر التاريخ تطور مع دول أمريكا اللاتينية وخاصة البرازيل، بعد الزيارة التي قام بها الإمبراطور حاكم البرازيل سنة ١٨٧٦ إلى سورية، فاندفعت أعداد كبيرة من المهاجرين اللبنانيين والسوريين إلى بلاد أمريكا اللاتينية. ونتيجة هذه الهجرة العربية إلى البرازيل فتحت حكومة البرازيل علاقات دبلوماسية مع بعض هذه الدول، وفتحت قنصلية شرف للبرازيل في بيروت سنة ١٩٢٦م، وفي عام ١٩٢٤م فتحت علاقات دبلوماسية مع مصر، وفي سنة ١٩٦١م مع المغرب والجزائر وتونس، وفي عام ١٩٦٨م مع السعودية. هذه العلاقات الطيبة التي تربط العرب بأمريكا اللاتينية قد تمثل حافزاً لعقد القمة العربية الأمريكية الجنوبية، لكن للأسف لم يحضرها القادة العرب، حيث لم يحضر من ٢٢ قائداً ورئيساً سوى رئيس الجزائر عبد العزيز بوتفليقة الرئيس الحالي للقمة العربية، وأمير قطر حمد بن خليفة آل ثاني، والرئيس العراقي غازي الياور، ورئيس الوزراء اللبناني، وسلطان عمان، والرئيس الفلسطيني محمود عباس.

أما بقية الدول العربية الأخرى فقد مثلت القمة على مستوى وزراء الخارجية، وحضر القمة في البرازيل ١٢ دولة من أمريكا اللاتينية.

وقد فسر ذلك بعض الدبلوماسيين العرب بأن غياب زعماء عرب كبار نتيجة ضغوط مارستها الولايات المتحدة عليهم، الأمر الذي دفع المحللين إلى القول بأن هذا الغياب جاء لإرضاء الولايات المتحدة التي لا تنظر بعين الرضا إلى صعود اليسار إلى السلطة في عدد من دول أمريكا اللاتينية، وفي مقدمتهم حزب العمال الحاكم بقيادة الرئيس كاسترو، وحزب العمال البرازيلي بزعامة «لولا» الذي صنع قلق الولايات المتحدة من توجهاته التي يدعو فيها إلى المساواة والحرية والعدالة الاجتماعية، ليس فقط على المستوى الداخلي بل يسعى إلى توحيد جهود شعوب الجنوب في مجابهة الجوع والفقر في العالم. فمنذ أن تسلم السلطة دعا إلى إنشاء صندوق خاص يديره منظمة الأمم المتحدة، خصص لمكافحة الجوع تحت اسم «صندوق العالم لمحاربة الجوع»، وهذا سيساهم في تقليص الهوة بين الشعوب وتحقيق العدالة بين الشمال والجنوب. وهو ما لا تريده أمريكا التي تعتبر دول الجنوب العربية وأمريكا اللاتينية أعداءً تحارب وتعاديها، وهذا كله في إطار الإنسانية والقيم والقيم الأمريكية المتمثلة في عالم الشمال، وطبقة العبيد المتمثلة في دول الجنوب، والذي يطلق عليه (العالم المتخلف)، وهذا العداء من طرف أمريكا تجاه العالم الثالث انتقد الرئيس الفنزويلي «هوجو شافيز» الهيمنة التي تمارسها الولايات المتحدة على العالم، معتبراً انعقاد أول قمة عربية لاتينية بأنه رد على ذلك. ووقف الرئيس الفنزويلي «شافيز» عقب انتهاء أعمال القمة ضد الاحتلال الأمريكي للعراق، ومنددا بمقتل المدنيين، ومعتبراً الولايات المتحدة أكبر منتهك لحقوق الإنسان في الوقت الذي تتحدث فيه عن الديمقراطية وحقوق الإنسان.

دعم قوي!

القمة البرازيلية خرجت بنتائج جيدة منها تبنيها إعلاناً سياسياً يقدم دعماً قوياً للشعب الفلسطيني ويدين الاحتلال الأجنبي ويقر بحق الشعوب في مقاومته.

الرئيس الجزائري طالب بتدخل عالمي فعال لحمل الكيان الصهيوني على الانصياع للشرعية الدولية وتنفيذ قرارات الأمم المتحدة، وبضرورة تحقيق السلام الشامل والعادل في الشرق الأوسط وفق قرارات الأمم المتحدة ومرجعية مدريد ومبادرة السلام العربية والتطبيق الكامل لخريطة الطريق.

كما دعت القمة في بيانها إلى إخلاء منطقة الشرق الأوسط بالكامل من الأسلحة النووية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل، ودعت جميع الدول التي لم تنضم إلى معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية للانضمام، مشددة أيضا على ضرورة التصدي للإرهاب بكل صوره وأشكاله، وذلك من خلال تعاون دولي مع عقد مؤتمر دولي تحت مظلة الأمم المتحدة لدراسة هذه الظاهرة ووضع تعريف للجريمة الإرهابية.

وخلصت القمة بعد أن تم تحديد موعد القمة المقبلة، وأكدت الحكومات والوفود المشاركة في القمة الأولى لاختتام القمة الثانية عام ٢٠٠٨م في المغرب، كما صرح بذلك وزير الخارجية المغربي محمد بن عيسى، عارضاً استعداد المغرب لاحتضان القمة بين العالم العربي وأمريكا اللاتينية ■

واشنطن: علاء بيومي (*)
alaabayoumi@yahoo.com

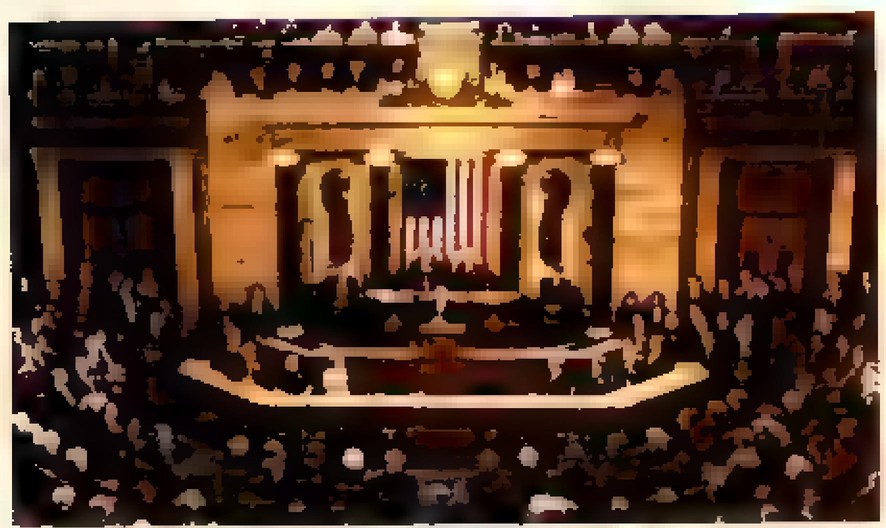

في الولايات المتحدة الأمريكية مركز يسمى مركز الأمانة العامة Center for Public Integrity وهو مركز أبحاث معروف بتركيزه على تتبع تأثير المال على العملية السياسية الأمريكية ويمثل وجهة أساسية للباحثين والصحفيين المعنيين بتتبع التأثير المالي على النظام السياسي الأمريكي خاصة خلال الحملات الانتخابية.

ميزانية جماعات الضغط ضعف ميزانية الحملات الانتخابية

صناعة اللوبي الأمريكي.. شركات وأرقام ونفقات

وقد صدر المركز مؤخرا دراسة عن حجم الإنفاق على أنشطة الضغط السياسي (اللوبي) على المؤسسات الفيدرالية الكونجرس والبيت الأبيض والمؤسسات الفيدرالية الأمريكية خلال السنوات الست الماضية من عام ١٩٩٨ وحتى نهاية عام ٢٠٠٣ كشفت عن عدد من الحقائق المثيرة حول حجم صناعة اللوبي والقائمين عليها والناشطين.

أعمال ضخمة

وأول هذه الحقائق أن صناعة اللوبي موظفة حوالي ٤٠ ألف خبير وقد أنفقت هذه الصناعة ١٢ بليون دولار خلال السنوات الست التي شملتها الدراسة من بينها ٢,٤ بليون دولار خلال عام ٢٠٠٣ وحده ويعني هذه الحقيقة. كما أبرز التقرير أن ما ينفق على أنشطة اللوبي بلغ تقريباً ضعف ما ينفق على الحملات الانتخابية الفيدرالية حتى في السنوات التي شهدت انتخابات رئاسية مثل عام ٢٠٠٠ على سبيل المثال إذ في هذا العام شهد انتخابات رئاسية عصيبة بلغت تكاليف الانتخابات الفيدرالية ٢٠٠٣ مليون دولار في حين بلغت تكاليف أنشطة الضغط السياسي على المؤسسات الحكومية الفيدرالية ١,٥٥ بليون دولار في نفس السنة.

وقد تحدث الصحفية السابقة أليكس نوت Alex Knott مدير المشروع البحثي لدى ... على إعداد التقرير إلى مطالبة وسائل الإعلام الأمريكية بتسليط مزيد من الضوء على صناعة اللوبي لتحديد حجمها وتأثيرها على السياسة الأمريكية، مشيرا إلى أن عدد المقالات التي نشرتها وسائل الإعلام الأمريكية عن أنشطة اللوبي في عام ٢٠٠٤ لا يتعدى عشر المقالات التي نشرتها عن التبرعات الموجهة لتمويل الحملات الانتخابية الفيدرالية.

أعضاء مجلس النواب يتعرضون لضغط أكبر عدد من شركات اللوبي

ضعف المراجعة

كما كشف التقرير عن ضعف الرقابة الحكومية على أنشطة اللوبي فالوثائق الصادرة عن اللجنة التابعة لمجلس الشيوخ الأمريكي المعنية بمتابعة أنشطة اللوبي توضح أن هناك أكثر من ٣٠ ألف خبير نشطاء في مجال اللوبي ومع ذلك لم يقدم سوى ١٠ آلاف خبير فقط تقارير عن أنشطتهم في العام الماضي أضف إلى ذلك تأخر عدد كبير من الخبراء والشركات العاملة في مجال الضغط السياسي في تقديم تقاريرها النصف سنوية للجان المعنية بالكونجرس فخلال سنوات الدراسة السابقة قدم خبراء وجماعات اللوبي ١٨٣ ألف تقرير عن أنشطتها من بينها ٢٨ ألف تقرير متأخرة عن موعدها بعضها (١٩ ألف تقرير) تقريبا متأخرة ثلاثة أشهر عن مواعيد تقديمها.

(*) رئيس تحرير واشنطن [illegible]

كما أن ١٣٠٠ شركة من الشركات المسجلة كشركات ضغط سياسي والتي يبلغ عددها ٤ شركة فشلت في تقديم استمارة واكثر من الاستمارات الرسمية التي كان ينبغي عليها تعبئتها.

وأكثر من ذلك كشف التقرير عن تقصير العديد من الهيئات الحكومية المعنية بمراقبة عمل جماعات وخبراء الضغط السياسي فقد حدث القانون المنظم لعمل جماعات اللوبي الأمريكية والذي مرر في عام ١٩٩٥ وضع مهمة مراقبة أعمال الهيئات التي تمارس الضغط السياسي على المؤسسات الفيدرالية في يد مكتبين أحدهما بمجلس النواب الأمريكي يعمل به ٣٥ شخصاً والآخر في مجلس الشيوخ الأمريكي ويوظف ١١ شخصاً فقط في حين أن اللجنة الحكومية المعنية بمراقبة التبرعات الموجهة للتأثير على الحملات الانتخابية الفيدرالية - وهي لجنة الانتخابات الفيدرالية - يعمل بها حوالي ... موظف بميزانية قدرها ٥٢ مليون دولار حتى تتمكن من متابعة سير وتأثير التبرعات على الانتخابات الفيدرالية والتي تقل في مجموعها عن نصف ما ينفق على أنشطة اللوبي.

كما أن قانون عام ١٩٩٥ لم يعط لجنتي الكونجرس المعنيتين بمراقبة عمل جماعات اللوبي أي سلطات في مجال التحقيق في مخالفات جماعات وخبراء اللوبي، فمهمة اللجنتين الرئيسية تتلخص في تسلم تقارير هذه الجماعات كل ستة أشهر ومطالبة جماعات اللوبي بملء الاستمارات المطلوبة، وفي حالة فشل شركات اللوبي في تقديم المعلومات والتقارير المطلوبة يمكن للجنتي الكونجرس رفع تقارير عنها إلى مكتب المدعي العام بالعاصمة الأمريكية والذي يشتكي من تضخم بآلاف القضايا الخاصة بعمل ومشكلات المؤسسات الفيدرالية الأمريكية.

التراخي في التتبع

الحقيقة الرئيسة الثالثة التي يكشفها التقرير ترتبط بعلاقة ودور بعض كبار أعضاء الكونجرس ومسؤولي الحكومة الأمريكية السابقين بمنظمات اللوبي وأنشطتها، وهي حقيقة تفسر جزئياً بعض أسباب التراخي في تتبع عمل هذه الجماعات ومحاسبتها عندما يتطلب الأمر ذلك.

إذ يشير التقرير إلى أن خبراء الضغط على الهيئات الفيدرالية الذين يبلغ عددهم ١٤ ألف خبير يوجد بينهم ٢٢٠٠ مسؤول سابق بالحكومة الفيدرالية ومن بين هؤلاء ١٧٥ عضواً سابقاً بمجلس النواب الأمريكي و٣٤ عضواً سابقاً بمجلس الشيوخ و٤٢ رئيساً سابقاً لمؤسسات فيدرالية كبرى.

ويوضح التقرير أن المسؤولين الفيدراليين عادة ما يعملون مع شركات لوبي تضغط على هيئاتهم ولجانهم السابقة، فأعضاء الكونجرس الذين كانوا أعضاء بلجان الاعتمادات بالكونجرس خلال فترة خدمتهم عادة ما تجذبهم

> « صناعة اللوبي »
>
> **توظف ١٤ ألف خبير بنفقات ١٢ مليار دولار خلال السنوات الست التي شملتها الدراسة من بينها ٢,٤ بليون دولار خلال عام ٢٠٠٢ وحده**
>
> **شركة لوكهيد للصناعات العسكرية أنفقت ٨٩ مليون دولار أمريكي على أنشطة اللوبي خلال ٦ أعوام**
>
> **٦٤٠٠ شركة ضغط سياسي تعمل في السوق الأمريكي**
>
> **العمل في شركات اللوبي سلك وظيفي بديل لموظفي الحكومة الفيدرالية والكونجرس**

شركات اللوبي العاملة في مجال الضغط على اللجان نفسها بعد تركهم الخدمة في الكونجرس.

لذا وصفت أنيتا مراد، وهي أحد الباحثات بالمركز، العمل في شركات اللوبي بأنه سلك وظيفي بديل لموظفي الحكومة المعينة أنه والكونجرس بعد تركهم الخدمة الرسمية، إذ عادة ما يرى هؤلاء في العمل في شركات اللوبي فرصة لاكتساب بعض الأموال بعد عملهم سنوات طويلة في السلك الوظيفي الحكومي ضعيف العائد المادي، كما أن شركات اللوبي ترحب بهم لأنهم يعرفون أسلوب عمل الهيئات الحكومية من الداخل كما أنهم يمتلكون شبكات علاقات واسعة مع المسؤولين عن تلك المؤسسات بحكم زمالتهم لهم في السابق.

وينظر التقرير للعلاقات المتشعبة بين أعضاء الكونجرس ومسؤولي الحكومة السابقين وشركات الضغط السياسي نظرة شك، إذ يرى أن هذه العلاقات قد تؤدي إلى الحد من قدرة المشرعين على مراقبة نشاط جماعات اللوبي وتقييده والحد من نفوذها المتنامي.

عموماً يتنافس خبراء وشركات اللوبي كل عام على كسب ود المسؤولين الحكوميين للفوز بنصيب من الميزانية الفيدرالية الأمريكية التي تبلغ ٢ تريليون دولار، ويوضح التقرير أن مجلس النواب الأمريكي وأعضاءه الذين يبلغ عددهم ٤٣٥ عضواً يتعرضون لضغط أكبر عدد من شركات اللوبي يليهم مجلس الشيوخ الأمريكي بفارق بسيط ثم وزارة الدفاع الأمريكية ثم وزارات الصحة والتجارة والمالية والمواصلات ثم البيت الأبيض، أما أهم القضايا التي تجذب اهتمام شركات اللوبي فهي الميزانية والاعتمادات الفيدرالية تليها قضايا الصحة ثم الدفاع ثم الضرائب ثم المواصلات.

الأرباح الكبيرة

وبدون شك يعد الإنفاق على أنشطة اللوبي أمراً مربحاً تحرص الشركات الأمريكية على تعميمه، فعلى سبيل المثال أنفقت شركة لوكهيد مارتن للصناعات العسكرية ٨٩ مليون دولار أمريكي على أنشطة اللوبي خلال الأعوام الستة التي شملتها الدراسة، حيث قامت باستئجار جهود ١٩٩ خبيراً في مجال اللوبي من بينهم ٢٦٨ موظفاً سابقاً بالكونجرس والمؤسسات الحكومية الفيدرالية، وفي المقابل تمكنت الشركة من الحصول على عقود أسلحة ومعدات عسكرية بلغت قيمتها ٩٤ بليون دولار خلال الفترة ذاتها.

بيد أنه لا يقتصر نشاط اللوبي على الشركات الاقتصادية فقط، فحتى المؤسسات التعليمية والهيئات الحكومية الأمريكية المحلية تنشط في الاستعانة بخدمات شركات اللوبي والضغط السياسي، ففي خلال الفترة التي شملتها الدراسة أنفقت ٣ جامعة فيدرالية ٧٠٤ مليون دولار على أنشطة اللوبي، كما أنفقت ٤١ حكومة أمريكية محلية ٣٥٧ مليون دولار على الأنشطة ذاتها. ■

يحيى أبو زكريا
yahya.b@comhem.se

لماذا صوتوا ضد الدستور الأوروبي؟

الفرنسيون.. الحنين إلى الفرنك وترك اليورو جالب الفقر!

تعكس نتائج الاستفتاء الفرنسي حول الدستور الأوروبي الموحد حجم الإحباط الذي ألم بالفرنسيين من مشروع أوروبا الموحدة، ولأجل ذلك صوتت الأغلبية الفرنسية بـ «لا» للدستور الأوروبي الموحد، الأمر الذي سيعرقل التكامل الأوروبي على الصعيدين السياسي والاقتصادي باعتبار أن فرنسا تشكل قطب الرحى في المجموعة الأوروبية وتتمتع بثقل سياسي كبير داخل المجموعة، بل تعتبر أهم لاعب ومهندس في الاتحاد الأوروبي.

شعروا بأنهم يفقدون ثقافتهم وحضارتهم شيئاً فشيئاً

والأكثر من ذلك فإن الدستور الأوروبي يحمل بصمات فرنسية واضحة، وإن الفرنسيين الذين رفضوا الدستور الأوروبي الموحد هم أنفسهم من قبل بمشروع الاتحاد الأوروبي والعملة الموحدة في وقت سابق «اليورو»، فماذا حدث حتى يخرج الفرنسيون عن هذا المسار ويتبرؤوا من فكرة الوحدة الأوروبية ويتركوا زعيمهم جاك شيراك لا يعرف أي قبلة سيولّيها وجهه.

علاج المشكلات

لو قيل إن الفرنسيين الذين أعطوا صوتهم في البداية للعملة الأوروبية الموحدة ومشروع الاتحاد الأوروبي بشكل عام كانوا يتوقعون أن يؤدي ذلك إلى مساعدتهم سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً واستراتيجياً، وأن يعالج كل مشكلاتهم التي ظلوا يتخبطون فيها منذ عقدين تقريباً.

والذي حدث فعلياً أن ذلك زاد في مراكمة مشكلاتهم، فالبطالة تفاقمت والغلاء الفاحش تزايد بشكل مدهش مع بداية التعامل بالعملة الأوروبية الموحدة، وفقد الفرنسيون الكثير من الأسواق في الداخل والخارج بحكم التحرير الجمركي في وجه كل المنتجات الأوروبية.

وإذا كان الفرنسيون قد منحوا حكومتهم ثقتهم بخصوص الوحدة الأوروبية، كما منحوا ثقتهم للرئيس الفرنسي حتى يعالج ملفاتهم، فإنهم لم يلمسوا أي سعي لتحثيث من حكومتهم لمعالجة ملفات الاتحاد الأوروبي على مستوى الداخل الفرنسي، بالإضافة إلى ذلك فقد تبخرت كل الأحلام والوعود الوردية لمستقبلية الزاهرة والملامح التي تحدث عنها الرئيس الفرنسي جاك شيراك ومهندسو الوحدة الأوروبية في فرنسا قبل انضمام فرنسا إلى العملة الأوروبية الموحدة اليورو قد تبخرت ولم يتحقق منها شيء على الإطلاق.

وعلاوة على ذلك فإن الفرنسيين باتوا يشعرون بكثير من الاغتراب في ثقافتهم وفكرهم وحضارتهم وشعورهم بأنهم يفقدون شيئاً فشيئاً هذه الخصوصية الفرنسية، ولذلك بدأ لديهم الوعي الوطني مجدداً وقرروا العودة إلى حضن قيمهم وسيتجهون من الخارج الأوروبي حتى يوقفوا هذا الاختراق لشخصيتهم في بعض أوجه كثير من المناحي.

السطو المنظم

بالإضافة إلى ذلك فقد أصبح الفرنسيون ينظرون بكثير من الاستياء والنفور إلى الجرائم المنظمة من قبيل السطو المنظم وتجارة الرقيق الأبيض وما إلى ذلك من الجرائم التي حملها إليهم عدد من دول أوروبا الشرقية سابقاً والذين باتوا لا يحتاجون إلى تأشيرة لدخول فرنسا وهناك وجدوا المناخ مواتياً لاقتراف ما تعودوا عليه في بلادهم من جرائم كبيرة، وهو الأمر الذي جعل الفرنسيين يحنون إلى المرحلة الماضية عندما كانت فرنسا محرمة على هؤلاء وغيرهم.

كما أن الفرنسيين كثيراً ما يذكرون عهد الفرنك الفرنسي بكثير من الحنين والاشتياق ويقولون إن اليورو جلب معه الفقر والغلاء إلى فرنسا حيث ارتفعت الأسعار بشكل كبير، الأمر الذي قلّص مصالح الفرنسيين الذين يفكرون في قطعة اللحم وليس في كسرة الخبز وحده.

وحسب الشارع الفرنسي فإن فرنسا لا يمكنها أن تحمل الهم الأوروبي على كتفها، ولا يمكنها أن تضيف إلى أعبائها الداخلية أعباء القارة الشقراء، وقد سجل هذا الشارع انصراف حكومته عنه إلى هموم أخرى لا تعني الفرنسي وتحديداً في قضية خبزه اليومي ومتاعب حياته، فعندما كان هذا الفرنسي يعتقد أن مشروع الاتحاد الأوروبي سيحقق طموحه وأحلامه صوت بـ «نعم» لصالح هذا المشروع، وعندما اهتز اعتقاده هذا بما أعقب دخول

فرنسا في العملة الموحدة اليورو بدأ اعتقاده يهتز، وبذلك راح هذا الفرنسي يحن إلى المرحلة السابقة، إلى مرحلة فرنسا من دون أوروبا.

النزعة الوطنية

بالإضافة إلى ذلك فإن النزعة الوطنية طغت بشكل كبير في فرنسا وقد غذاها العديد من المثقفين والمفكرين والسياسيين الذين راحوا يتحدثون عن الغول الأمريكي والتابع البريطاني له وبالتالي الغول الأنجلوسكسوني وعن الهتلرية الصناعية والاقتصادية الجديدة في ألمانيا، هذا وغيره ولّد ما يسمى بالأصولية الفرنسية أو العودة إلى أحضان الثقافة والحضارة الفرنسية التي يجب أن تكون بمثابة النسيج الذي يحمي فرنسا من الذوبان في العولمة الزاحفة وتوابعها.

والفرنسيون برفضهم الدستور الأوروبي الموحّد إنما رفضوا الروح والديناميكية التي سيقوم عليها الاتحاد الأوروبي، وبرفضهم وجهوا ضربة قاصمة لهذا الاتحاد الأوروبي وبالتالي لسياسة رئيس بلادهم الديجولي جاك شيراك الذي يعد مسكيناً لسياسية وداعماً السياسي بمشروع الاتحاد الأوروبي حيث ما فتئ ينظر له وكان من أشد المتحمسين للدستور الأوروبي الموحّد القائم على الخصوصية الأوروبية دون الأخذ بعين الاعتبار الأقليات المسلمة في الغرب.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ المسلمين الفرنسيين لعبوا دوراً كبيراً أيضاً في رفض هذا الدستور الأوروبي الموحد الذي تجاهلهم وتجاهل وجودهم وثقافتهم بل تجاهل وجود ثلاثين مليون مسلم في الغرب.

وتعتبر نتيجة الاستفتاء الفرنسي أكبر امتحان للرئيس الفرنسي جاك شيراك الذي دعا شعبه من خلال رسالة واضحة - إلى الاهتمام به وبمشكلاته الاقتصادية والاجتماعية، والكف عن لعب دور الديناصور في أوروبا. وعلى الرغم من أن شيراك أعلن أنه لن يحيد عن التزاماته الأوروبية إلا أنه بالتأكيد لا يمكنه أن يمضي في هذه الالتزامات بنفس الحماس والانطلاق الذي كان عليه قبل الاستفتاء، حيث دعا شعبه في كلمة تلفزيونية إلى التصويت بقوة لصالح الدستور الأوروبي الموحّد، وذهب إلى حدّ ربط مستقبل فرنسا بمستقبل أوروبا لكنّ الشارع الفرنسي ردّ عليه بأنّ فرنسا للفرنسيين ومستقبل فرنسا بيد أهل فرنسا وليس من أوروبا. ■

الحزب على أساس ديني.. والظاهرة العجيبة الخطيرة!

بقلم: د. محمد علي الهاشمي

برزت في الأيام الأخيرة ظاهرة عجيبة خطيرة في حياة هذه الأمة، ما كانت موجودة من قبل بهذه الصراحة والوضوح، فقد سئل رئيس دولة مصر في مقابلة على إحدى الفضائيات: لماذا لا تسمحون للإسلاميين بإنشاء حزب سياسي؟ وكان جوابه: نحن لا نسمح بإنشاء حزب سياسي على أساس ديني!!

وهذا يعني أنه لا يسمح بالدعوة إلى المبادئ والبرامج الإسلامية عن طريق حزب سياسي، وهذه ظاهرة عجيبة في المفهوم الديمقراطي والحياة الديمقراطية. ووجه العجب في هذه الظاهرة أن يُسمح للأحزاب السياسية ذات المرجعيات البشرية المادية كحزب الوفد والحزب الناصري والحزب الوطني وغيرهما من الأحزاب السياسية، ويُحظر على الإسلاميين أصحاب المرجعية الإسلامية الربانية العمل في الحقل السياسي.

أما وجه الخطورة في هذه الظاهرة فهي قصد تنحية الشريعة الإسلامية عن الحكم بين الناس، هذه الشريعة التي ما أنزلها الله إلا لتحكم حياة الناس: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُن لِّلْخَائِنِينَ خَصِيمًا (١٠٥)﴾ (النساء)، والآيات في هذا المعنى كثيرة جداً.

إن إعلان هذه الظاهرة يعني أن نعلن رفض المرجعية الإسلامية، أي رفض حكم الشريعة، وفي رفضها ردة والعياذ بالله، في حين يسمح للمرجعيات البشرية بالإعلان عن برامجها ومبادئها وأهدافها في الحياة السياسية العامة.

وفي هذه الظاهرة تناقض واضح وخلط في التصور.

أما التناقض فيبدو واضحاً في رفض السماح للإسلاميين بالعمل السياسي، إذ يناقض هذا الرفض الدستور المصري الذي ينص على أن الإسلام دين الدولة، وأن مبادئ الشريعة الإسلامية تمثل المصدر الرئيس للتشريع، وهذا يعني أن الإسلام أصل الشريعة ومعيار الاحتكام، فكيف يرفض من العمل السياسي من يأخذ بأصل الشريعة ومعيار الاحتكام؟

وأما الخلط في التصور فيبدو في ظن بعض من يتعرضون لهذا الموضوع أن العمل السياسي في إطار الإسلام يدعو إلى دولة دينية يحكمها رجال الدين كما حدث في أوروبا في القرون الوسطى، إذ وقف رجال الدين المسيحي في وجه العلوم والتقدم وأصروا على صكوك الغفران. وأدى ذلك إلى قيام الثورة الفرنسية التي عزلت الدين المسيحي عن الحياة، فهذه التجربة الأوروبية خاصة بالكنيسة المسيحية لم يعرفها تاريخنا ولم تمر بها شعوبنا الإسلامية، لأن الحكومات التي عرفها تاريخنا منذ خمسة عشر قرناً هي حكومات مدنية، مرجعيتها الإسلام، وليست دينية بالمفهوم الأوروبي الذي سلف بيانه، وهذا ما أكده المنصفون من المستشرقين الأوروبيين. والإسلاميون اليوم شأنهم شأن الأحزاب الأخرى منها ما تكون مرجعيته رأسمالية إمبريالية أو اشتراكية أو شيوعية، والإسلاميون مرجعيتهم إسلامية، فهل يسمح للأحزاب ذات المرجعيات المختلفة بالعمل السياسي ويحظر هذا العمل على الإسلاميين ذوي المرجعية الإسلامية في دولة دينها الرسمي الإسلام؟!

وهل يسوغ بعد ذلك لمسؤول أن يرفض إقامة حزب سياسي على أساس إسلامي، وأنه ليعلم أن تطبيق الشريعة لا يعني العودة إلى نظام الحكم الديني بالمفهوم الأوروبي؟

ومع أن أوروبا قد أصابها ما أصابها من إجرامات رجال الدين المسيحي لم ترفع هذا الشعار الغربي الذي يرفعه بعض الجهلة «لا سياسة في الدين»، فنشأت أحزاب مسيحية كثيرة على مدى القرن التاسع عشر والقرن العشرين في هولندا وسويسرا وبلجيكا وألمانيا وإيطاليا وفرنسا وفي أمريكا الجنوبية، والولايات المتحدة الأمريكية.

وليس عجيباً أن يصدر هذا التصريح من مسؤول في بلاد المسلمين وهو يرى أن الأحزاب المسيحية تملأ الساحة الأوروبية؟! ويسمع أن هناك الحزب الشعبي المسيحي في إيطاليا والحزب الشعبي المسيحي في فرنسا وحزب الاتحاد المسيحي الديمقراطي في ألمانيا والاتحاد الدولي للشباب المسيحي الديمقراطي في ألمانيا أيضاً وغيرها من الأحزاب المسيحية الأوروبية، والمنظمات والنقابات والجمعيات المسيحية ولم تحرم من الشرعية كما يفعل العرب؟ وإذا كان الاحتكام في نهاية المطاف إلى صناديق الاقتراع فلماذا تحرم جماهير الأمة المسلمة الراغبة في التصويت للإسلاميين، لماذا تحرم من وضع أوراقها في هذه الصناديق؟! أو هكذا تكون الديمقراطية؟!

إنها الهزيمة النفسية المقيتة التي تفرز مثل هذه الظواهر العجيبة الخطيرة في حياة الأمة المسلمة التي تخلت عن هدي دينها.

ولكن المرجعية الإسلامية ستبقى بإذن الله شامخة في حياة هذه الأمة التي عاشت بالإسلام، وسمت به مراكز القمة والشرف والسؤدد، وستبقى حتى قيام الساعة. ■

د. فتحي يكن (*)

فتوى شرعية في

وجوب المشاركة الفعالة في الانتخابات النيابية

إن قرار الإسلاميين دخول المجالس التشريعية، ووصول نواب الساحة الإسلامية والوطنية وحلفائهم إلى (البرلمان) غدا أمراً بدهياً، بل ارتفع في حكمه الشرعي من مستوى (الجواز) إلى مستوى (الوجوب).

قديماً - وفي ظل ظروف غير هذه الظروف - كان هناك شبه تحفظ حول شرعية المشاركة في المجالس التشريعية (في الدول ذات الأنظمة الوضعية)، فضلاً عن أن الظروف التي أحاطت بالساحة الإسلامية كانت صعبة ومعيقة، وهذا ما جعل بعض تلك المحاولات يفشل كلياً في بعض الأقطار وينجح نسبياً في أقطار أخرى.

ولكن بالرغم من تغير الظروف السياسية والأمنية بشكل عام واتساع رقعة المد الإسلامي، فقد بقي موضوع (مشروعية المشاركة) قائماً ولفترة قريبة، هذا بصرف النظر عن وجود فئات لا تزال تعتبر المشاركة في هذه المجالس ترشيحاً واقتراعاً عملاً غير شرعي.

وعلى أية حال وبالرغم من إجماع الإسلاميين على (جواز المشاركة) واختلافهم حول المقاطعة ترشيحاً واقتراعاً، فقد حسمت الخطوة وحسم قرار المشاركة، لدراسة شرعية سابقة قبل الإقدام عليها عام ١٩٩٢م.

مبررات شرعية تبعية

لن أعرض هنا للدراسات المتعددة التي صدرت عن جهات وجماعات وشخصيات إسلامية مختلفة والتي تضمنت آراءها الشرعية حول الانتخابات النيابية، وإنما سأتناول عدداً من النقاط والمبررات الشرعية التبعية التي ترتفع بمجموعها بحكم المشاركة ترشيحاً واقتراعاً من درجة الجواز إلى درجة الوجوب.

المبرر الأول: اعتبار العمل النيابي أسلوباً من أساليب (الحسبة) ومنبراً من منابر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبخاصة إن كان الاعتماد في الحسبة على (التعبير باللسان) وليس بالقوة.

ومعروف أن الحسبة واجب شرعي عيني يمكن أن يكون باليد وله شروطه، ويمكن أن يكون بالكلمة وله شروطه، كما يمكن أن يكون بالقلب وهو الذي لا يعذر المسلم بتركه.

المبرر الثاني: إن المشاركة في المجالس النيابية لا يلزم بقبول أي موقف تشريعي أو سياسي يخالف الشرع، فالنائب أن يعارض وله أن يقدم البدائل وأن ينتقد وأن يقاطع وينسحب، وهذا يعني أن الأصل في ممارسة النيابة وجواز أو عدم جواز ذلك إنما يتصل بالموقف والممارسة، فإذا كانت الممارسة شرعية وبقصد تسديد السياسات وترشيد القوانين وإصلاح النظام بما لا يتعارض مع الشريعة الإسلامية أصبح القيام بذلك واجباً، وعدم القيام به مع القدرة والاستطاعة هروباً من المسؤولية وترك هذه المواقع لمن أرادوا أن يستمروا محاربة الإسلام والمسلمين وأن يستلبوا حقوق الضعفاء والمحرومين من أي فئة كانوا، لأن مقاصد الشرع تحقيق العدالة والمساواة ورفع الظلم والقهر والتسلط عن عباد الله أجمعين.

المبرر الثالث: أن المشاركة في المجلس النيابي باب من أبواب الدعوة إلى الإسلام

> **العمل النيابي أسلوب من أساليب (الحسبة) ومنبر من منابر الأمر بالمعروف**

وعرض أفكاره ومبادئه من خلال المناقشة والحوار والاحتكاك بالآخرين، بل هي منبر من أقوى المنابر الدعوية وأعمها وأشملها وأفعلها في إيصال الصوت الإسلامي إلى كل الناس على مختلف طوائفهم ومذاهبهم ومواقعهم العلمية والسياسية والنقابية والمهنية، إنها فرصة لعرض المشروع الإسلامي من جوانبه المتعددة ومفرداته المختلفة.

المبرر الرابع: أن المشاركة النيابية من شأنها توفير الكثير من الفرص لتحقيق مصالح الناس، ودرء المفاسد عنهم، وتحقيق الإنماء المتوازن والإعمار المتوازن وتكافؤ الفرص أمام الجميع.

والخلاصة.. أن مشاركة الإسلاميين في المجالس التشريعية - وفي كل الأحوال - باتت ضرورة ملحة تفرضها اعتبارات متعددة منها:

- الانتقال بالطرح الإسلامي من المستوى النظري التجريدي إلى المستوى العملي التجريبي.
- التعريف الخيّر بالمشروع الإسلامي بأصالته وبمثانته ومرونته وخصائصه المختلفة، وبخاصة بعدما أصابه من تشويه مفتعل ومحيل، ومن خلال ممارسات شاذة وغير متزنة وعنيفة وغير حكيمة.
- الانتقال بالحركة الإسلامية من إطار (الشريحة التنظيمية) إلى إطار الحالة الجماهيرية، وبالتالي تطوير (الطرح والخطاب) و(الممارسة) تطويراً نوعياً وكمياً من شأنه أن ينتقل بها من قيادة (النخبة) إلى قيادة (الأمة).
- تعبئة الفراغ الذي خلفه سقوط التيارات العلمانية والقومية المختلفة، والتي كانت وإلى فترة ليست ببعيدة مصادرة للقرار السياسي باسم المسلمين.
- تحقيق حالة الانسجام مع المد الإسلامي الدعوي والمقاوم المتنامي في كل مكان، والذي يتهيأ لأخذ دوره على كل صعيد.

(*) كاتب ومفكر إسلامي - لبنان

وليقوم بطرح الإسلام كبديل حضاري وتشريعي وحيد للبشرية برمتها.

إنه لم يعد مقبولاً أن تبقى الساحة الإسلامية بعيدة عما يجري، وغير عابئة أو مشاركة أو صانعة لما يجب أن يجري، أو لما يمكن أن يجري.

إن كل ذلك يفرض على الساحة الإسلامية بكل فصائلها التقدم من الاستحقاق الانتخابي النيابي تحت سقف مشروع إسلامي ووطني واحد لمواجهة عريضة للمشاريع الأمريكية والصهيونية التي تجتاح الأمة وتهدد ليس على كل صعيد

المقاطعة تعطيل للقواعد الفقهية وسكوت عن الحق وقبول بالمنكر!

- إن مقاطعة الانتخابات - ترشحاً واقتراعاً من شأنها أن تعطل كافة القواعد الفقهية المرتبطة برفع الحرج عن الأمة، وأخص من ذلك قاعدة المشقة تجلب التيسير، وقاعدة إذا ضاق الأمر اتسع، وقاعدة الضرر يزال، وقاعدة الضرر لا يزال بالضرر، وقاعدة إذا تعارضت مفسدتان روعي أعظمهما ضرراً بارتكاب أخفهما، وقاعدة درء المفاسد مقدم على جلب المنافع، وقاعدة يتحمل الضرر الخاص لأجل دفع الضرر العام، وقاعدة الأخذ بأخف الضررين وأهون الشرين.

وإن مقاطعة الانتخابات بمثابة السكوت عن الحق، والقبول بالمنكر وعدم الإقدام على تغييره، والساكت عن الحق هو كما في تعريف رسول الله ﷺ «شيطان أخرس»، أما الساكت عن المنكر فيكفي بقول رسول الله ﷺ «لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم شراركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم»، وقد تكون المنكرات السياسية أشد خطورة من المنكرات الاجتماعية

درء المفاسد

ومقابل ذلك كله فإن المشاركة النيابية ترشحاً واقتراعاً من شأنه أن يدرأ الكثير من المفاسد، فعلى سبيل المثال يمكن أن يحقق الأداء النيابي النيابي

- ما يمكن تقويمه من سياسات تربوية من شأنها أن تنعكس إيجاباً على تكوين أجيال مسلحة بالعلم والإيمان والأخلاق

- ما يمكن تقويمه من سياسات إعلامية من شأنها أن تنقل الوسائل الإعلام من حالة التخريب إلى حالة البناء

- ما يمكن تقويمه من سياسات اقتصادية من شأنها أن تحقق الكفاية والرفاه والعيش الكريم، وبخاصة في نطاق الضرورات الثلاث (التعليمية) و(الطبية) و(الغذائية)، إضافة إلى ما يمكن استحداثه من مؤسسات مصرفية (غير ربوية) تدفع الحرج الشرعي عن المسلمين وتغنيهم عن التعاطي الربوي

- ما يمكن تقويمه من سياسات مسلكية - من خلال تقديم مشاريع قوانين - من شأنها الحد من تداعيات الانحلال الأخلاقي، وكبح جماح ظواهر الفجور والفجور وتعاطي (المخدرات وكافة الإدمانات الكحولية والتبغية)، ومن خلال تحصين الأجيال ودفعها للتمسك بالقيم الأساسية والمكارم الأخلاقية

- ما يمكن تقويمه من سياسات بيئية من شأنها التخفيف من الأخطار الناجمة عن تخلف أساليب التخلص من النفايات، ودخان المصانع والسيارات وغبار المقالع، إضافة إلى الأخطار الناجمة عن شركات ومستودعات الغاز والنفط المتجاورة لأبسط قواعد المحافظة على الاعتبارات البيئية والصحية والأمنية

- ما يمكن تحقيقه في (المجال السياسي) من مواجهة المشروعين الأمريكي والصهيوني ووقف زحف العولمة الفكرية والتربوية والإعلامية والأمنية والعسكرية على غرار ما تقوم به المقاومة الباسلة في فلسطين والعراق وما سبقها لوضع اليد على لبنان والمنطقة وتحضير لإقامة القواعد العسكرية الأمريكية فوق أراضيه

- الارتقاء بالحس الوطني والجهادي الذي من شأنه أن يوفر حداً مقبولاً في مواجهة مشاريع (التخريب والهيمنة والتسلط) التي يمارسها النظام الدولي وقوى الاستكبار في العالم

كلمة أخيرة

الأمة تتعرض اليوم لأشرس هجمة، هجمة غير مسبوقة تستهدف دينها وهويتها وخصائصها الحضارية والثقافية جمعاء

- هجمة طالت المصحف الشريف بالتدنيس ومناهج التعليم بالتحريف، كما طالت الأجيال الإسلامية بالتخريب، وطالت عاداتها وتقاليدها بالإفساد، وتجرأت على قدسية الإسلام بالتعديل وعلى حرمة الصلاة اليومية بدعوة أمينة داوود!

- هجمة تستهدف العالم الإسلامي بالإذلال والإخضاع والتحكم به وبمقدراته بقوة أسلحة الدمار الشامل التي تمتلكها ومن خلال القواعد العسكرية الأمريكية المنتشرة في معظم الدول العربية والإسلامية

- هجمة تسعى إلى صناعة حكومات وأنظمة حكم ومجالس نيابية مدجنة وخاضعة سياساتها وقراراتها وصولاً إلى فرض المشروع الشرق أوسطي الأمريكي الصهيوني على المنطقة بكاملها

إن مواجهة الزعم الأمريكية والصهيونية سواء منها السياسية والاقتصادية والإعلامية أو التعليمية غدا فرض عين على كل فرد من أفراد هذه الأمة على مثل ما فعله جيل الحجارة من خلال تصديه لأسطورة الدولة التي لا تقهر، فكان أن قهرها وفرض معادلة توازن الرعب مع العدو الصهيوني

إن ساحة الصراع والتدافع تفرض علينا جميعاً المشاركة في دعم جبهة الأبرار بكل جهد مستطاع فالتفرج ممنوع والهروب أشبه بالتولي عن الزحف وفي غيبة أهل الحق يرتع أهل الباطل، واستجابة لقوله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون (٤٥)﴾ (الأنفال) وحتى لا نكون معنيين بقوله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار (١٥) ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير (١٦)﴾ (الأنفال) اللهم قد بلغت اللهم فاشهد ■

الأمة تتعرض لأشرس هجمة وذلك يفرض علينا جميعا المشاركة في دعم جبهة الأبرار.. فالتفرج ممنوع والهروب أشبه بالتولي عن الزحف

محمد الحسناوي(*)

هل يلحق الخزنوي السوري بالحريري اللبناني؟!

بعد مضي عشرين يوما من اختطاف الدكتور معشوق الخزنوي ١٠/٥/٢٠٠٥م من وسط العاصمة دمشق، تعلن السلطات السورية عن اكتشاف جثته مقتولا في مقبرة بمدينة دير الزور.

وحين تسلم جثته ذووه يرفضون تسلمها ما لم تعرض على طبيب شرعي، للاشتباه بـ اختطافه ومقتله العاصمي بطلب ، على بعد سياسي، كما أفاد نجله مراد، وكما تذهب إلى ذلك مؤسسات حقوق الإنسان والمجتمع المدني التي دانت بعد ساعات اختطافه الأولى على التعدد بسلطات لرسمية محمله بأنها مسؤوليه لاختطاف من الناحيه لأن به لأنها المكلفه بحمايه أمن طنى حقيقة وبصفة اختصاصيه لأنها (دولة أمنيه) تملك أربعة عشر جهازاً أمنياً، فضلاً عن الحزب الحاكم ومنظماته أو (مليشياته) الحزبيه المنتشرة في القطر بتشار لقطر وأخيراً بصفة تاريخية لأن هذه السلطة عرفت بنهج التصفيات الجسدية لخصومها داخل القطر وخارجه. وقد ذكرت (منظمة العفو الدولية) أنه سادس كردي يقضي في السجن بسبب التعذيب وسوء المعاملة منذ مارس ٢٠٠٤م.

موجة اعتقالات

وقد تزامن الحادث الرهيب مع موجة جديدة من اعتقالات (ربيع دمشق الثاني)، مثل اختطاف نزار رستناوي في ٨/٤/٢٠٠٥م ناشط في حقوق الإنسان، لم تعترف السلطات الأمنية باعتقاله في مدينة (حماة) إلا حين عثر على سيارته على باب أحد الأجهزة الأمنية، وتلا ذلك اعتقال عضو (منتدى الأتاسي) علي العبد الله ١٥/٥/٢٠٠٥م ثم اعتقال (أعضاء إدارة المنتدى) بصفته الثمانية بقضه وحدهم ٢٤/٥/٢٠٠٥م فضلاً عن اعتقال المحامي محمد رعدون (رئيس المنظمة العربية لحقوق الإنسان في سوريه) في ٢٢/٥/٢٠٠٥م وإعادة ...

الشيخ الخزنوي

حسب صالح ٢٠٠٥م في مدينة (طرطوس) بعد أقل من سبعة شهر من إطلاق سراحه ... عتقالهم في (ربيع ...) وقضى ثلاثة سنوات في السجن، ثم اعتقال محمد ... ديب في ٢٠٠٥م في مدينة ... (ناشط سابق في الحزب ... الشيوعي).

مكانة متميزة

للشيخ محمد معشوق الخزنوي ذو شخصية منفتحة على الآخر، وله حضور فاعل في عدد من المنابر الإقليمية والمحلية لمهمة بالحوار ... والتحضر، ... بصفته نائب رئيس المركز ... الإسلامية في سوريه، الذي يرأسه الدكتور محمد حبش، كما يحظى بمكانة متميزة في الوسط السياسي الكردي والشعبي، لأنه من الشخصيات الإسلامية الكردية ... مهمة ... السوري العام

وينتقد السياسة السورية تجاه حقوق الأكراد السوريين، وكانت السلطات السوريه قد سحبت قبل عام كتاباً له من الأسواق بسبب ذكره لـ(كردستان). يضاف إلى ذلك أنه قبل اختطافه بقليل عاد من جولة أوروبية، حيث شارك في فبراير الماضي ندوة عن (الأديان والسياسة) عقدت في أوسلو بدعوة من الحكومة النرويجية والتقى الجاليات الكرديه والسورية، كما التقى المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين في سوريه علي صدر الدين البيانوني، وتم الاتفاق على إصدار بيان باسم الجماعة يوضح فيه موقف الجماعة مفصلاً في حل المسألة الكردية السورية، واستجاب لطلبه.

أما عن كيفية اختطاف الشيخ الخزنوي فيشار إلى أنه استدرج من مكتبه في (مركز الدراسات الإسلامية) بدمشق، بمكالمة على هاتفه الخلوي، فخرج ولم يعد حتى عثر على جثته التي تحمل آثار تعذيب كما أفاد أنه ... في الأحزاب الكردية، وأنه مات خنقاً.

ملف الاغتيالات

ويعتبر كثير... ... الأسبق رفيق الحريري سبباً لاستدراك ... الاغتيالات السياسية في لبنان، مثل اغتيال كمال جنبلاط ومفتي لبنان الشيخ حسن خالد وبشير الجميل ورينيه معوض والشيخ صبحي الصالح ورشيد كرامي ثم كان ... سبباً مباشراً لإخراج القوات السوريه من لبنان بعد ثلاثين عاماً من الممارسات الأمنية المرفوضة. يتوقع أن يكون اغتيال الشيخ معشوق الخزنوي سبباً لفتح ملف الاغتيالات السياسية في سوريه على أيدي أجهزة الأمن الأخطبوطية.

وبمناسبة ذلك نذكر ... بالإضافة لسلسلة العنف الدموي الذي عاشته سوريه في الثمانينيات من بدايتها الحقيقية ... الشيخ مهندس مروان حديد ١٩٧٥م وعشية عام ١٩٧٦ تحت التعذيب في سجون

(*) كاتب سوري

لأجهـــزة الأمنيـــة والإجهاز على عدد من أفرادها جميعاً بالتعذيب حتى الموت أيضاً مثل حسن عصفور الذي اعتقل في ١٩٧٥/٧/١م وتمت تصفيته في ٢/٧/١٩٧٥م وصبحي عثمان الذي تمت تصفيته في عام ١٩٧٦م ومحمد حسن عصفور الذي سلمت جثته لأهله في عام ١٩٨٥م

الفصيل المعارض

من المفارقات العجيبة أن مدينة (حماة) المشهورة بمعارضتها للنظام السوري الاستبدادي، نصف سكانها أو يزيد من أصل كردي، وأن المواطنين الأكراد السوريين يشكلون اليوم فصيلاً معارضاً مهماً للنظام أيضاً، ومن المعلوم أن (أبا الفداء) ملك حماة لصالح الأيوبي الذي سمي باسمه هو من أصل كردي، وما تزال الأسر الحموية تحتفظ بأنسابها الكردية إلى اليوم مثل (آل البرازي والملي)، ولا يبعد كثيراً إذا تذكرنا أن رفيق الحريري أيضاً من أصل كردي!!

هذه ليست مصادفات بل مواقف ذات جذور في الأزمة السورية يتحاشى المختصون كشفها أو التعمق فيها حفاظاً على الوحدة الوطنية، لكن ماذا تعمل إذا كان هناك من يمزقون هذه الوحدة صباح مساء، ثم لا يبالون بل يستمرون بالاستثناءات والأموال لحزب ومظلة المادة (٨) من الدستور، التي تميز بين مواطنين تمييزاً متخلفاً مفضوحاً.

لقد تغيرت الدنيا منذ أن استولى الحزب الحاكم على السلطة في انقلاب عسكري في الثامن من مارس عام ١٩٦٣م أو منذ ما يسمى بالحركة العسكرية التصحيحية في السبعينيات من القرن الماضي، ولم تتغير الطبيعة الأمنية للنظام ولا ممارساته القمعية طوال أربعين عاماً، سئم منها الشعب داخل سورية، كما سئم منها الأشقاء اللبنانيون.

لقد كان بوسع الأباطرة (الأمنيون) السوريون أن يتعظوا من الدروس المستفادة من سقوط منظومة الاتحاد السوفييتي، أو من الدرس العراقي أو من الدرس اللبناني فيعفوا عن سياسات القمع الأصم، وتحكيم العقل الرسمي في مواجهة التطلعات الشعبية الطبيعية للحرية والانعتاق والكرامة الإنسانية. وقد تغيرت القوى الدولية والتوازنات الإقليمية ولم تعد تسمح كما كانت في الماضي بالمجازر

سورية تمتلك ١٤ جهازاً أمنياً فضلاً عن الحزب الحاكم ومنظماته

الجماعية للفلسطينيين واللبنانيين أو السوريين ولا بالاختطاف السياسي والتصفيات الجسدية للمعارضين.

نحن نزعم أن زمن صفقات (الصفيحة) أو (البلطجة) الدولية في منطقتنا على الأقل قد مضى، بل باتت هذه السياسات عبئاً على أصحابها، وإن إعلان النظام السوري بعد ثلاثة أسابيع من خطف الشيخ الخزنوي ومقتله على يد عصابة إجرامية مجهولة مقتل اثنين منهم، لا يعفيه من إجراء تحقيقات ومحاكمات (محايدة ومستقلة) شفافة تشارك فيها مؤسسات حقوق الإنسان والمجتمع المدني السورية والعربية وحتى الدولية، ما يعفي النظام السوري من ضغوط وتحرشات خارجية، ولأن أجهزة الأمن هي نفسها متهمة بتوسعها في سوق قضايا مفبركة، مثل قضية اغتيال الأستاذ أمين بكر العيدي السابق في جماعة الإخوان المسلمين عام ٢٠٠٢م على يدي خصومه من المزروعين (المدعومين).

انحرافات سلطوية

ويكاد يكون هناك إجماع لدى منظمات حقوق الإنسان بشكل خاص بأن السلطات السورية التي سمي عقالها للشيخ الخزنوي وعلاقة أجهزتها الأمنية بالحادث، فاللجنة العربية لحقوق الإنسان تؤكد أن الشيخ تعرض للعلاج من آثار التعذيب في مستشفى تشرين العسكري وتضيف أن معلومات التحقيقات الأولية التي قامت بها أصبحت تملك قرائن وأدلة على أن عدداً من المتهمين كانوا موجودين في أماكن عملهم ومع أشخاص آخرين أثناء حدوث جريمة الاختطاف، لكل ذلك تعد اللجنة ملفاً كاملاً حول هذه القضية لفريق العمل الخاص بالاختفاء خارج القضاء التابع للمفوضية السامية لحقوق الإنسان في جنيف، وتكون الجريمة سياسية في معظم الأحيان، وحيث إنه في معظم الأحيان لا تتوفر الحماية والتشجيع للشهود، الذي تقوم به اللجنة العربية لحقوق الإنسان ومنظمة العفو الدولية وحقوقيين سوريين، وقد طلب عدد من ذوي المتهمين مباشرة من اللجنة العربية الحماية للمتهمين من مسرحية محاكمة سريعة تنتهي بإعدامهم لإخفاء الحقيقة.■

كلمات لها صدى

«هناك كلمات تظل -رغم تباعد الزمان- ذات صدى طيب فتنفذ إلى أعماق الواقع وتعالج علله.. ومنها تلك الكلمات التي خطها الشيخ حسن البنا يرحمه الله قبل سبعة وخمسين عاماً وهي تمثل نموذجاً على ذلك».

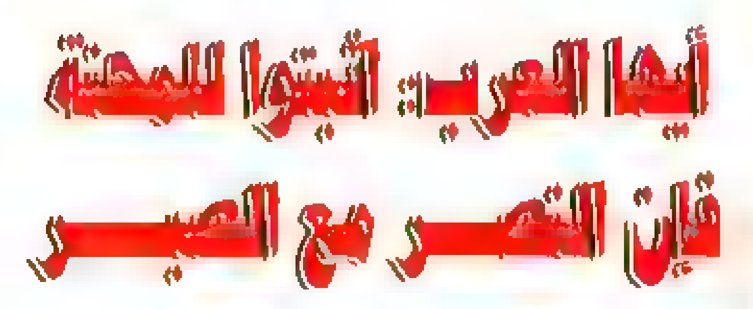

بقلم: الشيخ حسن البنا يرحمه الله (*)

﴿يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون (٤٥) وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين (٤٦) ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطراً ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط (٤٧)﴾ (الأنفال).

أيها العرب.. ماذا تخشون؟

أتخشون أن تتألب عليكم الشعوب الطامعة، وتهاجم حقكم الحكومات الجائرة، وتجتمع كلمة الأمم المختلفة على مناوأتكم، ويقول أعضاء مجلس الأمن كلمتهم في غير صالحكم، وتُفرض عليكم العقوبات الاقتصادية أو يسوقون إليكم القوات العسكرية؟ أتخشون هذا؟ ولكم في سلفكم أحسن الأسوة وأكرم القدوة ﴿الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل (١٧٣) فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم (١٧٤) إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين (١٧٥)﴾ (آل عمران)، وهذا نفير الحق يدعوكم وكتاب الله يناديكم ﴿ألا تقاتلون قوماً نكثوا أيمانهم وهموا بإخراج الرسول وهم بدءوكم أول مرة أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين (١٣)﴾ (التوبة)، وليس بعد قول الله تعالى قول لقائل وليس وراء الله للمرء مذهب. فاثبتوا للمحنة واصبروا للشدة ﴿يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون (٢٠٠)﴾ (آل عمران) ﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين (١٣٩)﴾ (آل عمران).

إن بين الهزيمة والنصر صبر ساعة لن تتقدم فيها آجال وإذا انتهت لن تتأخر، ولن تتأخر فيها عمن شاء الله بها أن تنقضي ﴿قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم﴾ (آل عمران ١٥٤)، وإنها هي مواقف الكرامة ومعالم البطولة والشهامة يمتحن الله بها عباده الصادقين ﴿وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور (١٥٤)﴾ (آل عمران).

***

فصبراً في مجال الموت صبراً أيها الأبطال من أبناء العرب حتى يفتح الله بينكم وبين الناس بالحق وهو خير الفاتحين ﴿والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون (٢١)﴾ (يوسف)، والله الذي لا إله إلا هو لن تغلبوا من قلة فأنتم كثير كعديد الحصى، ولن تغلبوا من فقدان عدة فإن معكم قوة الله التي لا تغلب وجنده الذي لا يهزم ﴿وما يعلم جنود ربك إلا هو﴾ (المدثر ٣١)، ﴿ولله جنود السماوات والأرض وكان الله عزيزاً حكيماً (٧)﴾ (الفتح)، ولكنكم تغلبون من أمرين اثنين: أن تختلفوا وتتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم، أو أن تفسد النيات وتلتوي المقاصد وتحل الدنيا في قلوبكم محل الآخرة، فيتأخر عنكم النصر ويتخلف المدد الإلهي والتأييد الرباني ولا ينفعكم بعد ذلك شيء ﴿إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون (١٦٠)﴾ (آل عمران).

ولا نستطيع أن نتصور رجلاً واحداً يؤمن بالله ورسوله، حاكماً كان أو محكوماً، تحدثه نفسه في هذه الساعات الحاسمة من تاريخ العرب بغير الفناء في الجماعة والنزول على أمر الله والعمل للنصر بأي ثمن، وليكن بعد ذلك ما يكون. ولقد عرض الله علينا من سيرة أسلافنا ما يرد الأبصار الطامحة ويجمع النفوس الجامحة ﴿ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين (١٥٢)﴾ (آل عمران).

فيا أيها العرب، اثبتوا للمحنة، فإن النصر مع الصبر واجمعوا كلمتكم وأخلصوا نياتكم وطهروا قلوبكم.. واستقيموا على أمر الله ولا ترهبوا بعد ذلك أحداً، ولا تغتروا بحكم الكافرين، كائنين من كانوا، ولا تعبؤوا بتهديد أو وعيد، وكونوا مع الله يكن الله معكم ﴿ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز (٤٠)﴾ (الحج). والله أكبر ولله الحمد ■

(*) نشر هذا المقال في الجريدة اليومية - السنة الثالثة - العدد ٦٧٧ في ٩ رمضان ١٣٦٧هـ - ١٦ يوليو ١٩٤٨م.

زيادة القهر الذي يُسقط العروش

د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

هناك نظريات خاطئة وموروثة من بقايا الجاهلية وعهود الظلام، مؤداها أن الشدة والبأس والتخويف والقهر تثبت العروش وتخضع الشعوب وتبقي على الملك، وتمنع الخروج على السلطان، وهذا وهم خطير خضع له الكثير من العقول المتخلفة، والنفوس العليلة، وأدى إلى تعطيل النهضات وتقويض الحضارات وزوال عروش مشيعة بالسباب واللعنات.

وقد قرر علماء التاريخ أن من أسباب سقوط الدولة الأموية، تولية الحجاج بن يوسف الثقفي بسيرته المعروفة وأفعاله الشائنة التي وصمت الدولة كلها بالظلم والبغي وسفك الدماء. ولا شك أن خطأ عبد الملك بن مروان بتولية الحجاج على الأمة وإطلاق يده في شأن الناس كان فادحاً، خاصة وهو يعلم أمره وسوء فعله، وقد وصفه عبد الملك في خطاب بعثه إليه يقول فيه: «إنك عبد طمت بك الأمور، فغلوت فيها حتى عدوت طورك، وجاوزت قدرك، أنسيت آباءك في اللؤم، والدناءة في المروءة والخلق؟ فعليك لعنة الله من عبد أخفش العينين، أصك الرجلين، ممسوح الجاعرتين».

وهذا يخالف أصول الحكم وأصول الشرع، حيث أمر الرسول ﷺ أن يولّى على الناس أصلحهم، وظن عبد الملك بتوليته هذا المجرم اللئيم على الناس أنه يثبت ملكه، ونسي سيرة الإسلام في تولية الحكام ونسي رضاء الناس وحبهم وتلبية طلباتهم وحوائجهم، ونسي استشارة العلماء ورضاء أهل الحل والعقد، وقد كان العلماء لا يرضون مهادنة المنكر، فنالهم القتل والتنكيل ومن نجا منهم أفلت من العقاب بقدر الله سبحانه.

فقد روي أن الحسن البصري دخل على الحجاج بواسط، فلما رأى بناءه قال: الحمد لله، إن هؤلاء ليرون في أنفسهم عبراً، وإنا لنرى فيهم عبرا، يعمد أحدهم إلى قصر فيشيده، وإلى فراش فيتخذه، وقد حفّ به ذباب طمع وفرش نار، ثم يقول: ألا فانظروا ما صنعت، فقد رأينا يا عدو الله ما صنعت.. فماذا يا أفسق الفسقة، ويا أفجر الفجرة؟، أما أهل السماء فلعنوك، وأما أهل الأرض فمقتوك. ثم خرج وهو يقول: إنما أخذ الله الميثاق على العلماء ليبيننه للناس ولا يكتمونه. فاغتاظ الحجاج غيظا شديدا ثم قال: يا أهل الشام، هذا عُبيد أهل البصرة يشتمني في وجهي فلا ينكر عليه أحد! عليَّ به والله لأقتلنه!

فمضى أهل الشام فأحضروه، وقد أعلم بما قال، فكان في طريقه يحرك شفتيه بما لا يسمع فلما دخل على الحجاج رأى السيف والنطع بين يديه، وهو متغيظ، فلما وقعت عينه عين الحجاج، كلمه بكلام غليظ ورفق به الحسن، ووعظه، فأمر الحجاج بالسيف والنطع فرفعا، ثم لم يزل الحسن يمر في كلامه، إلى أن دعا الحجاج بالطعام، فأكلا، وبالوضوء فتوضأ، وبالرائحة فعطره بيده ثم صرفه مكرماً.

وقيل للحسن البصري: بم كنت تحرك شفتيك وأنت ذاهب إلى الحجاج؟ قال: قلت: «يا غياثي عند دعوتي، ويا عدتي في ملمتي، ويا ربي عند كربتي، ويا صاحبي في شدتي، ويا وليي في نعمتي، ويا إلهي، وإله إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وموسى وعيسى ويا رب النبيين كلهم أجمعين، يا كافي موسى فرعون، ويا كافي محمد الأحزاب، صلّ على محمد وآله الطيبين الطاهرين الأخيار، وارزقني مودة عبدك الحجاج، وخيره ومعروفه، واصرف عني أذاه وشره ومكروهه ومعرته».

فكفاه الله تعالى شره بمنه وكرمه، قال صالح بن مسمار: فما دعونا بها في شدة إلا فرج عنا.

ولقد كانت سياسة الحجاج التي سلكها مع الرعية من أهم الأسباب التي أدت إلى سقوط دولة الأمويين بعد ذلك، لأن الرجل كان من أسوأ من عرف المسلمون في حكمه، وكان يخبر عن نفسه أن أكبر لذاته في سفك الدماء، وكان يقول: «إني والله لا أعلم على وجه الأرض خلقاً هو أجرأ على دم مني»، وكانت له في القتل وسفك الدماء غرائب لم يسمع بمثلها.

ووصف الحجاج نفسه أمام سيده عبد الملك، بأنه حقود حسود كنود فقال له عبد الملك بن مروان: ما في إبليس شر من هذه الخلال.

وقد جمع الرجل من الخلال القبيحة ظاهرة وباطنة، ما تقشعر منه الأبدان، من دمامة الصورة وقبح المنظر وقساوة القلب، وشراسة الأخلاق، وغلظ الطبع وقلة الدين، والإقدام على انتهاك حرمة الله تعالى، حتى حاصر مكة وهدم الكعبة ورماها بالمنجنيق والنفط والنار، وأباح الحرم وسفك وهتك وقتل في مدة ولايته ألف ألف وستمائة ألف مسلم، ومات في حبوسه ثمانية عشر ألف إنسان.. وكان لا يرجو عفو الله، ولا يتوقع خيره، وكأنه قد ضُرب بينه وبين الرحمة والرأفة بسور من غلاظة وغلاظة وقسوة.

وكان الحجاج مكروها حتى من الدواب، فضلاً عن الناس والصلحاء والعلماء، قال الخليفة الصالح عمر بن عبد العزيز: لعن الله الحجاج، فإنه ما كان يصلح للدنيا ولا للآخرة، وقال فيه: لو جاءت كل أمة بمنافقيها وجئنا بالحجاج لفضلهم، وقيل للشعبي: أكان الحجاج مؤمنا؟ قال: نعم، بالطاغوت، كافراً بالله، وقيل لعبد الله بن المبارك: أبو مسلم الخراساني السفاح خير أم الحجاج؟ فقال: لا أقول إن أبا مسلم كان خيرا من أحد ولكن الحجاج كان شرا منه، وكان الحسن البصري يسميه: فاسق ثقيف، وقال القاسم بن محمد بن أبي بكر: كان الحجاج ينقض عرى الإسلام عروة عروة، وقال ابن سيرين: إنه لم ير أشأم من الحجاج.

أمثال هؤلاء الأشرار يبحث عنهم صنف من الولاة، وينتقيهم ثلة من الحكام لقهر الشعوب وإذلال الناس، ووأد المعارضين، وفي ظنهم أنهم يثبتون بهم الحكم ويحوطون بهم السلطان ويحمون بهم الدولة، ويكونون طوع أمرهم، لأنهم بغير ضمير، أو كرامة أو خلق. يقولون: بقدر ما كان الحجاج قاسياً متغطرساً على الناس، كان ذليلا أمام عبد الملك بن مروان، كتب إليه مرة يقول: إنك خليفة الله في أرضه. أكرم من رسوله إليهم!!

وعطس عبد الملك يوما فشمّته أصحابه فرد عليهم ودعا لهم ولم يكن الحجاج حاضرا، فكتب إليه: بلغني ما كان من عطاس أمير المؤمنين ومن تشميت أصحابه له ورده عليهم، فيا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً!.

هؤلاء وأمثالهم هم كوارث الأمم الحقيقية اقتصادياً وسياسيا وإيمانيا، وقد تخلصت أمم كثيرة من هذه النظريات الجاهلية فثارت. ومازالت أمم تسير على هذه السياسات البائدة تلفح وجوههم نار الفتن وهم فيها كالحون. نسأل الله السلامة.. آمين آمين■

إعداد: مبارك عبدالله

من كنوز المكتبة الإسلامية

من روائع حضارتنا

المؤلف: د. مصطفى السباعي

[illegible] الحضارة أي حضارة [illegible] بهما: الأول هو العنصر الروحي [illegible] والثاني هو العنصر المادي [illegible] الحضارات في معظمها كانت تهتم بأحد العنصرين إلى حد إهمال [illegible] العنصر الآخر، فهناك حضارات روحية [illegible] الجانب المادي واستهانت به إلى حد أن جعلته بمثابة الشيطان الذي [illegible] منه [illegible] مثلاً [illegible] وهناك حضارات مادية -وهي الأغلب- [illegible] فيها العنصر الروحي حتى كاد يصبح [illegible] الطاغية وبما فيها عنصر الماديات وأصبح التفكير محصوراً في تأمين القوة العسكرية إلى جانب الإفراط في الترفيه و[illegible] للترويح عن الجنود الذين [illegible] الواجبات العسكرية [illegible] العسكرية بحماية الرفاهية ومكتسباتها وكان الرفاهية لإمكانية استمرار الأداء العسكري [illegible] لكن النتائج كانت مخيبة للآمال فها هي الرفاهية كلما زادت في بلد زادت فيه نسبة التوتر والقلق والأمراض العصبية ثم الانتحار ولم تستطع القوة العسكرية [illegible] تحمي [illegible] من هذه [illegible]

الحضارة التي [illegible] بتوازن [illegible] هي الحضارة الإسلامية، فالجانب الروحي أخذ مكانه اللائق [illegible] المعادلة [illegible] معجزة الحضارة الإسلامية.

هذا نموذج يصوره [illegible] الحضارة الإسلامية [illegible] الروح والمادة أو الرحمة والقوة حين وصل الصليبيون في الحملة الثانية إلى معرة النعمان حاصروها حتى اضطر أهلها للاستسلام بعد أن أخذوا من رؤساء الحملة عهوداً مؤكدة بالمحافظة على النفوس والأموال والأعراض فما كادوا يدخلونها حتى ارتكبوا من الفظائع ما يشيب له الولدان وقدر بعض مؤرخيهم [illegible] الذين كانوا في هذه الحملة [illegible]

[illegible] بعد ذلك فيما أهوال المجزرة [illegible] [illegible] على كل شيء [illegible]

[illegible]

[illegible] في العصر الحديث.

[illegible]

[illegible]

حضارة عريقة

[illegible] الجميع يدركون أنهم [illegible] كانت [illegible] الإرادة [illegible] الأبناء [illegible] مستفيدين من كل ما في الحاضر من وسائل وآليات لبناء المستقبل الواعد الذي يحقق للمسلمين آمالهم [illegible] لحق بهم في فترة [illegible] غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

من العناوين البارزة في المكتبة [illegible] الإنسانية [illegible] الحربية [illegible] والمعاهد الطبية وغيرها من العناوين التي لا يستغني عنها [illegible] ولا [illegible]

[illegible] ■

الناشر: المكتب الإسلامي

مقتطفات ثقافية

منتدى الحكمة

حاولت مدينة «وحدة [illegible]» المغربية من خلال ندوة تحت عنوان «إشكالية العلاقة بين الفكري والسياسي» [illegible] مقاربات متعددة، البحث عن سبيل لاستيعاب التوترات الداخلية في مجتمعاتنا العربية والإسلامية وذلك بوصل ما انقطع بين الفكري والسياسي ■

شعر: أحمد محمد الصديق

اغضب لله

اغضب لله ولا ترهب ... فرضاء الله هو المطلب
هيا فحيولك مسرجة ... والزحف قريب يتأهب
ورؤى التحرير مجنحة ... كنجوم في الأفق الأرحب
انهض فسماؤك واعدة ... وعطاء الموسم قد أخصب
وشبابك فيض من نور ... يتلظى في وجه الغيهب
ويطارد أشباح الظلما ... ت. ويكتسح الريف الخلب
من كان وليا للرحمـ ... ـن. فسيف لقدرة لا يغلب

•••

اغضب لله.. فلا نامت ... في الذل عيون الجبناء
من يخش الموت يعش ميتاً ... والمجد حليف الجرءاء
قلها كالرعد.. كبرق السيـ ... ـف... تزلزل ركن الظلماء
في صيحة حق لاهبة ... تجتاح غثاء الأهواء
أو دفقة عطر من جرح ... تهمي في الأرض المعطاء
يغتر بها وجه النعمى ... مستأصل جرثوم الداء
وتخط لنا عبر الأيا ... م طريق الفجر المتراقي

•••

وإذا ما الروح سرى فيها ... الإعياء... وأقعدها الوهن
وتلاشت جذوتها حتى ... صارت كرماد يمتهن
فاغضب لله. فإن الحـ ... ـر ذرى الجوزاء له سكن
وكتاب الله هو النبر ... اس.. وأنت الصدر المؤتمن
أبدا يدعوك إلى الفردو ... س... فكيف بقيدك ترتهن؟
آفاقك تنضح بالأشوا ... ك... ودروبك تفرشه المحن
فاثبت كي تسقط أوثان ... والحق يعمر به الوطن

•••

مهد الإسراء. وهل ترضى ... ما يصنع فيه الأعداء
أنفاس ترهق.. أعراض ... تسبى. آهات ودماء
تاريخ يسرق.. اعتقال ... تعتال.. دمار... وبلاء
ومساجد تحرقها الأحقا ... د. ويعيث فيها السفهاء
فالآم الصمت.. ترى هل نحـ ... ـن من الموتى أم أحياء؟
والآم سيبقى أطفال ... درعاً يحمينا.. ونساء؟
والأمة في الدرك الأدنى ... تهوي. ويمزقها الداء..

•••

اغضب لله. فقد نهضت ... إذ تدعو صيحات القدس
وتنادي الصخرة والأقصى ... وتمزق أكفان الرمس
وتهب أعاصير الأبطا ... ل لخوض ميادين البأس
لصحوة بذل وجهاد ... بالمال تجود وبالنفس
وتفيض بحاراً صاخبة ... كي تغسل أدران الرجس
بالحجر الثائر.. بالمقلا ... ع. بحد المدية. بالفأس
وغداً. لابد سيعلنها ... بالعودة أفراح العرس■

دمي فدا عينيك

تنهمر الدمعات من عيني وترتجف يداي وينبض قلبي بكل قوة حين أقول أحبك يرتعش كل جسدي كأني ريشة في مهب الريح ونيلك وطير في سمائك عصفور يغرد لحن حب ويسعد إلى أقصى المسافات وحين يتعب يعود وينام بين ذراعيك

أبتسم حيناً وأبكي أحياناً، أضحك حتى تنزل دموعي، ثم تتحول إلى دموع حزن فأبكي أبكي دون رحمة ودون توقف

كلما تاهت بي السبل اتجهت إليك وكلما ضاعت من شفتي الكلمات نطقت اسمك فيبقى يذكرك لساني ويطرب بنغمة الذي هامت الحب الذي عشقته و[illegible] حين اسمع [illegible] مدينته و حين [illegible] وأنت حين قصيدة عينيك أنت أول من عرفت و[illegible] من أحبب

كل ما ملكت في هذه الدنيا فداك وكل حياتي تهون من أجلك و[illegible] بين يديك و على صدرك شرف أعتز به والفخر بها هبة عزيزة

عشقتك منذ الصغر وكبر حبك في قلبي حتى صار ينبض باسمك كل يوم كل ساعة وكل لحظة كي أعيش طويلاً بهذا الحب بين عينيك يا [illegible]

[illegible] حين [illegible] عرفت [illegible] أحمل عروس [illegible] لآلاف الشهداء مهما كان مهرك غالياً يبقى رخيصاً [illegible] من دمي ودمي فدا عينيك يا فلسطين ■

بهاء فرح - فلسطين
ramallah_9@hotmail.com

مقتطفات ثقافية

الجنة الآن

عنوان فيلم لمخرج فلسطيني يتناول شخصية الاستشهادي على شاشة السينما أثار جدلاً كبيراً ووقع فيما عُبّر تناقضاً إذ هو يعرف ضد قتل البشر ولكنه لا يدين من يقوم بعملية انتحارية في المنطق التقليدي أو عملية استشهادية كما هو التعبير الإسلامي■

د. حلمي محمد القاعود

لغة عصام الغزالي الشعرية (٤ من ٥)

التضمين والاقتباس

أما التضمين أو الاقتباس أو ما يصل إلى حد التناص، فهو شائع في شعر «عصام الغزالي» وخاصة في مجموعته الأخيرة «هوى الخمسين»، ومعظمه يأتي من القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر القديم والأمثال الشعبية..

والشاعر يوظف ما ينقله توظيفا فعالاً، يعيدنا إلى الأصل المنقول عنه، وفي الوقت ذاته يهيئ للمعنى الذي يتناوله رسوخا واضحا لدى المتلقي.

تأمل مثلا قوله:

وسبع بعد سبع بعد سبع
يدور السبع في السبع الشداد
يدور السبع كالثور المعمى
ليرجع ثانيا من بئر العماد(١)

فهو أولاً يجانس بين السبع «الأسد» الذي يرمز به إلى المسؤول الذي يعلق عليه الناس أملا في الإنقاذ، وبين السبع الشداد التي واجهها يوسف عليه السلام في مصر عندما تولى خزائن الأرض، ووردت قصتها في القرآن الكريم، ثم هو ثانياً يكرر لفظة «سبع» ليؤكد فقدان الأمل بعد طول الأمد، ويأس الناس من الإصلاح، ثم هو ثالثا يقدم لنا السبع شبيها بالثور المعمى الذي يرجع قصاداً لا ينتهي ولا يزول! والمهم هنا أن لفظة «السبع» أعطت دلالات تجاوزت مجرد التضمين والاقتباس، لتعطي دلالات أعمق وأدق على الحال التي وصلت إليها الأمة

نماذج من التضمين القرآني

وقد يكون النقل مجرد تضمين بحسب يعيد إلى النص المنقول عنه ودلالته كما نرى في قوله وهو يستغيث بربه جل وعلا

يا رب لي أمل أن أكون بهم
فيمن لهم غرف من فوقها غرف

فهو يعيدنا إلى ما ذكره القرآن الكريم عن جزاء المتقين المؤمنين الصابرين المجاهدين يوم القيامة في قوله تعالى: ﴿لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الأنهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد﴾ (٢٠) (الزمر)

وعلى غرار تلك التضمين قول الشاعر

لو أنهم جاءوا الرسول وقصصوا
واستغفروا لحسبهم تواباً رحيما(٢)

ومثله أيضا

لي الله فاطر من نطق حروب
ومن نادى وما إن يكاد
ومستحيل من خيوط العنكبوت
و ... ما لها من نفاد(٣)

وقد يعمد الشاعر ما ينقله عن القرآن الكريم في صورة اقتباس خالص كما نرى في قوله

وصحو على وجهه من شرودي
«إني قريب» و«قل يا عبادي»
فهل ... يستجيبي
... طوعا فيادي(٤)

التضمين من الحديث

والشاعر قبس الأستاذ في التضمين و التناص في الحديث الشريف ومن الأمثلة الواردة في هذا السياق قوله

استفت القلب ولا تقبل
من غيرك حكما أو فتوى

في إشارة إلى الحديث النبوي الشريف:

«استفت قلبك ... وإن أفتوك» واستفتوك، لعله هنا يعني الخروج من حالات الالتباس التي يختلط فيها الحلال بالحرام والحق بالباطل، وإن كان الشاعر في القصيدة ذاتها يضمّن بعض أبياته حديثا دار حوله كلام كثير من حيث صحته، ويرى كثيرون أنه موضوع وهو «من حب فعف فمات فهو شهيد» يقول الشاعر

من عف فمات على حب
فشهيد و الحور لمثوى
الحور العين هو عندما
والجنة فيه هي المأوى(٥)

أما الشعر القديم فهو يأتي اقتباسا وهو أيضاً قليل الورود في شعر عصام الغزالي، مثله مثل الحديث الشريف، ومنه قوله مقتبساً قول «ولادة بنت المستكفي» صاحبة «ابن زيدون» الشاعر الأندلسي الشهير

«أنا والله أصلح للمعالي»
إذا يشرف بالدم يا بلادي
تبشرني الدماء إذا تريقت
بمولد فارس أو ... (٧)

كما يقتبس قول الشاعر الجرهمي المعروف الذي يتحسر بنفسه على الأقدام و تشهده في قصيدة يقول فيها

«أقول لها وقد جشأت وجاشت»
كرهت لك الوقوف على الحياد
رفاقك موثقك في يوم حزن
وعرسك لابس ثوب الحداد(٨)

والاقتباس في النموذجين السابقين يأخذ شطراً من البيت الأول في كل منهم

أما المثل العربي أو الشعبي فحضوره واضح في ثنايا شعر عصام الغزالي ومنه هذا النموذج

والناس تمتع في صباح أعينا فترى الهزيمة
ويبريكهم من لكم حتمت تعوس ... تقيمه
ويصل في الأمثال «قد عادت لـ نعاد ريمه»(٩)

والمثل واضح «عادت ريمة لعادتها القديمة» واقتباسه واضح الدلالة ... في عدم تغير القوم مع هزيمتهم لذلك وعدم اعتبارهم بما جرى وكأنه لا أمل في المستقبل، بل إحباط كامل ويأس شامل!

عنصر الصورة

يبدو عنصر الصورة في شعر عصام الغزالي تقليدياً، وخاصة فيما يتعلق بالصور الجزئية ولكنه يتجاوز الصور الجزئية إلى صور كلية تحقق بلاغتها الشعرية من خلال تدرجها بصفة عامة سواء اعتمدت هذه الدرجة على الحوار وحده، أو قامت على القص أو الحكي

والصور الجزئية في عمومها تحاول أن تصنع للشاعر وتشكل خصيصة مميزة من خصائصه الشعرية وهو يلتقط صوره بتلقائية تحقق هذا التعبير، تأمل مثلاً قوله

«والموج دوح مركب الغرباء مد تلكاؤا»

فالصورة المنتزعة من الموج والمركب شائعة في شعرنا العربي، وخاصة في العصر الحديث ولكن الشاعر يضفي عليها ملامح جديدة تمت بصلة إلى التراث الشعبي «الموحان» والمركب هنا مركب الغربة، الذين من صفاتهم التسكع والتباطؤ

ثم تأمل مثلاً قوله

«يا موطني ... هو ... وصم صدرك ...»

فالوطن أو الموطن يشبه الحبيب الذي يتميز صدره بالقسوة الذي يمتنع ببرودة الغربة وقسوتها

ثم انظر قوله

«كان قلبي مثل ماء البحر...»(١٠)

فالعشب الأبيض الصافي له تشبيهات عديدة ولكنه هنا يأتي من خلال ماء البحر في صفائه ونمائه، بالإضافة إلى خصيصة أخرى هي الطهارة وله دلالاته العميقة في المفهوم الإسلامي.

بيد أن الدراما في شعر «عصام الغزالي» تنقل إلى مرحلة بها عمقها الشعوري والنفسي فضلاً عن إضفاء الحيوية على النص. ولنأخذ مثلاً هذا الحوار الذي يجري بين الشاعر وروحه يحدثها عن الشعر وعن قصيدته فتحدثه هي عن قصيدتها التي تتمثل في رغبتها الحصول على «حقيبة وحدة»، إن القصيدة تبدأ دراميتها من العنوان «الرقص بين القصيدتين» وله دلالة ساحرة حادة يقول فيها:

> يا للقصيـدة أسرفت أشلاءً؟
> والبيت أصبح حرفاً ودماً؟!
> وهوى علي وكنت أصبح محتمي
> ...ح بصبر ما صنعت هباء
> ويعود حسبك من قصائدك التي
> ...دولت عليك لتسعد البلهاء
> يا روحي... دور القصيدة عالم
> يسع الجميع إذا طل وجاء
> ويشيع حساً بالجمال فحاولي
> ...تسمعي فيما أقول غناء
> ...قد سمعت فهل سمعت قصيدتي؟
> إني أريد حقيبة وحدة»(١١)

لغة الحوار في القصيدة

إن الحوار في القصيدة يصنع المفارقة ويعمق المشهد الإنساني بين الشاعر وروحه ويصدم بمشهد ساحر حاد، وصورة كلية ساحرة حادة للتفاوت بين رؤية الشاعر الذي يرفض من أجل قيم عليا تبشر بالتسامح والجمال، ورؤية الروحة التي لا يعنيها أمر هذه القيم، ولكن يعنيها أن تكون لها «حقيبة وحدة» تفاخر بهما وتتباهى على الذين من النساء، إنها المفارقة بين العلوي والسفلي، والروحي والمادي، والثابت والمتحول، والإسلامي والدنيوي، والشاعر يكثف هذه المفارقة ويصنع صوراً كلية من خلال قصص عديدة تطالعها في العديد من قصائده كما نرى في قصيدته «حسن حلين...» في ديوانه «أهدتكم السكوت»، وقصيدته «مأساة المرش» في ديوانه «الإنسان والحرمان»، وقصيدته «الكلاب» في ديوان نفسه، وقصيدته «كلو...» في ديوانه «هوى المحسنين»، وغيرها من قصائد على امتداد مجموعاته أو دواوينه.

وسوف نكتفي هنا بالإشارة إلى قصيدته «الكلاب» لنرى فيها صورة كلية تصنع المفارقة من خلال الحكي، والقصيدة قصة مأساوية أو حلمية يرى فيها الشاعر حكاية غريبة

> رأيت في منامي
> تحسست أمامي
> حكاية غريبة
> ...من رؤى
> تحيط من ...
> برهبة مهيبة
> ...بجلالة
> ...بهالة
> ورحمة وطيبة
> ...كي البني
> ...كل قلبي
> ...مخيبة

ويواصل الشاعر قصته المنامية فيوضح أنه كان ضمن جماعة تطيع من رآه في المنام وقد منح كلاً منهم صفحة، وخص الشاعر بحديقة مغشية المروج، فدخلها ومن معه، مع أمر بالأكل منها وتحميها، وهناك علامة عجيبة تحت كل دوحة تومض للمحظوظين، وكل ما عداها محرم وهناك أيضاً حمامة ترقب السلوك «وتأمر الملوك وتحمع نصرتهم»، وسعد الجميع بالحديقة والحمامة الرقيقة، ولكن واحداً خان الرعاية وضيع الأمانة وأظهر الخيانة فتبدل كل شيء وتفجرت السماء، وأمطرت تراباً وأرسلت عذاباً وصارت الحديقة مقابر عتيقة وجاء الذباب وأحدث الكلاب تتناحر حول عظمة كبيرة كل نابه يغص في صحابه، بخسة معيبة وهي مفارقة على هامش المفارقة يصحو الشاعر على نباح كلاب تواقع

> ...فزعت صاحي
> ...وة ...ح
> ...بصت ...
> ...ت ...ى
> وكدرت أعماقي
> وفرضت وحيبة
> لا ...يمسر
> ...نعمة ...ر
> وحيرة محيبة؟!
> ويكشف ...
> ...الكنور
> بنظرة لبيبة؟!(١٢)

والأمر لا يحتاج إلى تفسير أو حل الرموز أو تسويغ ما حدث من خيانة وهنا يوضح بحنكة ملامح أخرى تجمع الأنانية والأثرة والشهوة والرغبة في الحديقة والمصير، والكلاب تقع شبه صورة من كلاب الحلم، وهي قادرة في معظم الأحوال إن لم يكن كلها على إثارة الزلازل والزوابع والأكدار والآسى.

بيد أن القصة تنقلنا بعد الانتهاء من فزعتها إلى قصة آدم وحواء كما ذكرها القرآن الكريم، فقد خصص الحق تبارك وتعالى لهما جنة يتمتعان بخيراتها وحذرهما من الشجرة المحددة أكلاً أو اقتراباً ولكنهما خانا أمر ربهما وذاقا الشجرة... وهنا كان الخروج من الجنة وكان ظهور العورة والتساقط فأخذا يخصفان عليهما من ورق الجنة، ليبدو لنا ما انكشف وافتضح. وكانت بداية صراع وزلزال واضطراب إلى يوم الدين.(١٣)

إن الشاعر يستلهم القصة القرآنية بصورة خفية من خلال صور شفافة ليصنع مفارقة عامة وشاملة في سلوك المجتمع أو الأفراد من خلال عنصري التكريم المرتبط بالطاعة والضياع المرتبط بالمعصية ثم يصطدم بالمصير أو ما يسميه «التبرير» والمسألة كما قلت ليست في حاجة إلى هذا... والمهم أنه نجح في بث أعماقنا نحو سر الأوضاع المتردية على أكثر من مستوى بوسيلته الفنية التي أجادها الشاعر من خلال القص والحكي.■

الهوامش

(١) هوى المحسنين ص٥٢
(٢) الزمر ٣
(٣) هوى المحسنين ص٨٣، والبيت يشير إلى الآية الكريمة ﴿وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما (٦٤)﴾ النساء ٦٤
(٤) هوى المحسنين ص٤٩، والبيت الأول يشير إلى قصة يونس عليه السلام التي وردت في سورة الأنبياء ﴿وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين (٨٧)﴾ (الآية ٨٧)، والبيت الثاني يتحدث عن عدم نفاد الرزق الإلهي في قوله تعالى ﴿إن هذا لرزقنا ما له من نفاد (٥٤)﴾ (ص)
(٥) دمع في رمال ص٨٦، والإشارة في البيت الأول إلى قوله تعالى ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون (١٨٦)﴾ (البقرة ١٨٦)، وقوله تعالى ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم (٥٣)﴾ (الزمر)، والإشارة في البيت الثاني إلى قوله تعالى ﴿إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين (١٣١)﴾ (البقرة)، وانظر (آل عمران ٢٠ ويونس، النمل ٤٤)
(٦) هوى المحسنين ص٢
(٧) السابق ص٦٥
(٨) نفسه ص٦٦
(٩) ... ص٥٧
(١٠) ... والبيتان قبله من مجموعة دمع في رمال صفحات ٩، ١٤، ١٩ على الترتيب
(١١) هوى المحسنين ص٣٧
(١٢) الإنسان والحرمان ص٣ وما بعدها
(١٣) وردت القصة في أكثر من سورة من سور القرآن الكريم، انظر على سبيل المثال البقرة ٣٥–٣٧ وطه ١١٧–١٢١

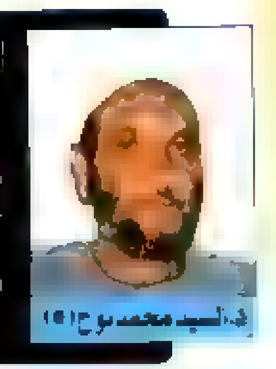

د. السيد محمد نوح (*)

آفات على الطريق

ما أكثر الأمراض الأخلاقية والآفات الاجتماعية التي يعاني منها بعض الأفراد والمجتمعات.. حري بنا أن نتوقف عندها ونحذر منها ونقدم علاجاً لها..

وقد اهتم فضيلة الدكتور السيد نوح بهذه القضية وأصدر فيها أكثر من مؤلف.. وهذه المقالات التي بين أيديكم جديدة في موضوعها وطرحها ولم يسبق نشرها.

الخـــذلان (٢ من ٢)

الأسباب.. ووسائل العلاج

تناولنا في العـــدد الماضي معنى الخـذلان وصوره وآثاره.. ونتحـدث في هذا العدد عن:

أولاً: أسباب الخذلان وبواعثه

للخذلان أسباب تؤدي إليه وبواعث توقع فيه نذكر منها:

١ - إيثـار العافيـة والسلامة: ذلك أن بعض الناس يرى أن نصرته وعونه لمن هم بحاجة إلى النصرة والعون قد يكلفه كثيراً من الجهد والوقت والمال وهو غير مستعد لتحمل هذه التبعات، فيدير ظهره لهؤلاء المحتاجين إلى النصرة والعون مؤثراً العافية والسلامة.

٢ - البيئـة: إذ قد ينشأ المرء في بيئة غريبة وهي البيت أو المعهد أو المجتمع شأنها الأثرة والأنانية وعدم الاهتمام بإغاثة الملهوف ونجدة المكروب فيشب على ذلك.

٣ - نسيـان الأجر والثـواب: ذلك أن الشرع الحنيف قد أخبر أن هناك أجراً عظيماً وثواباً جزيلاً لمن يعمل على نصرة المظلوم وإغاثة الملهوف وتفريج الكربات ونسيان ذلك الأجر وهذا الثواب يجعل المرء لا يعمل على نصرة المظلوم وإغاثة الملهوف.

٤ - خسة الطبع ولؤم النفس: إذ من الناس من فيه خسةٌ، ولؤم، والمطلوب مقاومة هذه الخسة وذلك اللؤم فإذا لم تتم هذه المقاومة قويت هذه الخسة ونما ذلك اللؤم حتى يصير خلقاً وسلوكاً، بحيث يرى هذا الضعف من شأن المظلومين بل والملهوفين يستغيثون فلا يحرك ذلك فيهم ساكناً ولا يدمع لهم قلب ولا تدمع لهم عين.

٥ - الجهل أو نسيان العواقب المترتبة على الخذلان: ذلك أن من الجهل أو نسيان العواقب الضارة والآثار المهلكة يعمي عن المقدم على هذه الآفة أن فيه سلامته ومصلحته وأن حقيقته أن فيه حتفه وهلاكه.

٦ - عدم قيام ولي الأمر بواجبه: ذلك أن ولي الأمر من مسؤولياته الحث على نصرة من هم بحاجة إلى العون والنصرة من غير القادرين بما لديه من إمكانات على تنفيذ ذلك. وحين يقصر في القيام بهذه المسؤولية فإنه يفتح الباب أمام الكسالى والجاهلين والمتغافلين أن يقعدوا عن نصرة من هم بحاجة إلى النصرة والإعانة.

٨ - الغفلة عن حقوق الأخوة الإنسانية بل والإسلامية: ذلك أن لكل إنسان حقوقاً على أخيه الإنسان تقتضيها الإنسانية وحقوقاً للمسلم على المسلم تقتضيها الإسلام ومن هذه الحقوق حرمة خذلانه، والغفلة عن هذه الحقوق يجعل المرء يتساهل في هذه الحقوق ويكون الخذلان وما يترتب عليه مما ذكرنا.

٩ - خوف المخلوقين ونسيان الخالق: إذ قد يكون السبب في الخذلان هو الخوف من بطش المخلوقين وأنهم يملكون للعبد ضراً وشيئاً في نفسه أو ماله أو منصبه أو أهله أو عشيرته في الوقت الذي ينسى فيه جانب الخالق الذي بيده الأمر كله وإليه يرجع الأمر كله.

١٠ - الأمن من السؤال يوم القيامة: ذلك أن الأمن من ساعة الوقوف غداً بين يدي الله عز وجل وسؤاله سبحانه عن شأن الملهوفين والمظلومين والمكروبين وخذلانهم من حد أنت أسمعهم إلى غدائهم؟ وقد يجعله من يوقن الحساب غداً ... أن الأمن من هذه الساعة يقوده لا محالة إلى خذلان من هم بحاجة إلى العون والنصرة.

ثانياً: طريق العلاج بل الوقاية:

طريق علاج الخذلان بل الوقاية تقتضي اتباع هذه الخطوات:

١ - التعريف بالخالق تعريفاً يلقي على المرء ظلال هيبته بحيث يرى أن الله مالك الملك يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شيء قدير، ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم، فيقدم على نصرة من هم في حاجة إلى النصرة مستعيناً بالله عز وجل الذي يتولى عباده الصالحين ويؤيد المتقين.

٢ - التذكير بلحظة الوقوف بين يدي الله عز وجل غداً والسؤال عن ترك نصرة المظلومين وعدم إغاثة الملهوفين وتفريج كربات المكروبين وأن من يوقن بحساب غداً ... التذكير بذلك كله فإنه قد يعود مع التوفيق والصدق إلى الإسراع بنصرة من هم في حاجة إلى النصرة وإن كان معهم من الشدائد والأسقام ما معهم.

٣ - دوام النظر في سير النبيين وخاتمهم محمد ﷺ فهذا يوسف الصديق يرى في رؤيا الملك محنة وشدة تنزل بالناس فلا يقول ما قال الملأ: ﴿قالوا أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين (٤٤)﴾ (يوسف)، بل ﴿قال تزرعون سبع سنين دأباً فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلاً مما تأكلون (٤٧) ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن إلا قليلاً مما تحصنون (٤٨) ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون (٤٩)﴾ (يوسف)

وهذا موسى يجد عند وروده ماء مدين ﴿أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير (٢٣) فسقى لهما ثم تولى إلى الظل فقال رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير (٢٤)﴾ (القصص)

وهذا النبي ﷺ تستصرخه امرأة مسلمة اعتدى عليها واحد من يهود بني قينقاع فيحاصر هؤلاء اليهود حتى يجليهم عن المدينة وتستصرخه خزاعة حين اعتدت عليها بكر بمعاونة قريش فيجيبهم ﷺ ويكون فتح مكة.

(*) أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الكويت

إن دوام النظر في سير هؤلاء سيبعث ويحث على الاقتداء والتأسي بهم ﴿أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده﴾ (الأنعام: ٩٠) وقوله سبحانه: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً (٢١)﴾ (الأحزاب).

٤- الوقوف على حقوق الأخوة الإسلامية ومنها أنه لا يسلمه ولا يخذله ولا يظلمه ولا يحقره، فإن الوقوف على هذه الحقوق سيعود بصاحبه حتماً إلى التخلص من كل هذه الأخلاق الذميمة.

٥- قيام الأمة بواجبها في منع من يخذلون غيرهم ممن يستحق النصرة، ولو بالإنكار القلبي المتمثل في مقاطعة هؤلاء، وتحقيق هذا يقود إلى التخلي عن الخذلان والعمل على الوقوف بجانب الغير بالنصرة والعون.

٦- قيام ولي الأمر بواجبه في مؤاخذة من يخذلون من يستحقون النصرة بأن يعمل على تأديبهم وإصلاحهم لئلا يتمادوا في هذا الخذلان، على نحو ما صنع النبي ﷺ مع الثلاثة الذين خلفوا عن غزوة تبوك من ضرورة مقاطعتهم حتى تاب الله عليهم.

٧- إسهام الأسرة في علاج ظاهرة الخذلان لدى أبنائها بأن يقوم الأبوان على غرس خلق النجدة فيهم ويسعون في ذلك، ونفي الأسباب عنهم لئلا يخذلوا أحداً، بل عليهم أن يحثوهم على الشهامة والمروءة والنجدة وإغاثة الملهوف وتفريج الكروبات ونحو ذلك.

٨- دوام النظر في سير المعروفين بالخذلان غيرهم وعواقبهم وخطر ما يصيرون إليه، كخذلان أمراء الأندلس بعضهم بعضاً مع الاستعانة بالنصارى في آخر أيامهم، على نحو ما صنع بنو عباد وخصومهم من بني جهور وبني الأفطس ضد خصومهم، الأمر الذي عجل بزوال دولتهم وجعلهم فريسة للنصارى الذين عملوا على ملاحقة المسلمين فيما عرف بمحاكم التفتيش.

٩- دوام النظر في سير المعروفين بنصرة غيرهم ومؤازرتهم، هذا المعتصم بالله العباسي تستغيث به امرأة في عمورية، وامعتصماه، لطمها علج فيثور لطلبة الثأر والانتصار لمظلوميتها، فيغزو الروم وينكي فيهم نكاية عظيمة لم يسمع بمثلها أحد، ويشتت جموعهم، ويخرب ديارهم، ويفتح عمورية بالسيف، ويطلب من المرأة أن تلطم النصراني الذي لطمها بمثل ما فعل بها. وهذا مؤمن آل فرعون ينهض لنصرة نبي الله موسى عليه السلام حين ائتمر به الملأ ليقتلوه، وحين ائتمر فرعون بالقتل.

وهذا نور الدين زنكي يصفه الإمام أبو شامة بقوله ... ويكفي من شدة اهتمام نور الدين رحمه الله بأمر المسلمين حتى برز الفرح على انبساطه أنه قرئ بين يديه جزء حديث به كان في رواية مجيء في جملة تلك الأحاديث حديث مسلسل بالتبسم، فطلب منه بعض طلبة الحديث أن يتبسم لتتم السلسلة على ما عرف من عادة أهل الحديث، فغضب من ذلك وقال: إني لأستحي من الله أن يراني متبسماً والمسلمون محاصرون بالفرنج(٣).

١٠- دوام النظر في هذه السير يولد في نفس المرء من المروءة والشهامة ما يحمل على التخلي عن خذلان الغير ويشجعه على نصرة الآخرين وإغاثتهم بكل ما يمكن من أساليب النصرة والإغاثة.

١٠- تذكر الأجر والثواب الذي ربطه الحق تبارك وتعالى بالنصرة للمظلوم وإغاثة الملهوف على النحو الذي ورد في الأحاديث المذكورة آنفاً.

١١- استحضار العواقب المترتبة على خذلان المرء من يستحقون الإعانة والنصرة سواء كانت فردية أو جماعية، دنيوية أو أخروية، فإن ذلك يحمل على جمع الهمة وشحذ العزيمة والمضي في الطريق التي تهيئ من نصرة المظلومين وإغاثة الملهوفين وتفريج كرب المكروبين.

١٢- معايشة النماذج الحية التي قدمت ما تملك نصرة للمحتاجين، ولعل أصدق تصوير لهذه الخطوة حال الأمة حين وقعت فريسة بين أنياب الاستعمار خلال قرون ثلاثة ماضية، ومنها زرع الاستيطان في المباركة الأقصى وما حوله وتجهيل المستعمر الأمة وإفساد أخلاقها وتمزيق وحدتها حتى لا تقوم لها قائمة، وكان الأمر عكس ما توقعه الأعداء إذ ظهرت الحركات الجهادية التي حملت راية الجهاد بأنواعه ... من بداية العصر من فن الكلمة ... إلى إعلاء كلمة الله عز وجل، تارة باستحضار النية وتارة بإشاعة الهمة في طلب العلم الشرعي، وتارة بالتوسع في العمل الخيري، وتارة بتجهيز المجاهدين، وتارة بالجهاد بالنفس ... والله أعلم ■

الهوامش

(١) أخرجه البخاري في الصحيح والترمذي في السنن كلاهما من حديث عائشة رضي الله عنها مرفوعاً ... عن حديث ... هذا حديث صحيح حسن.

(٢) انظر الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية.

صحابيات

أم حـرام

«شهيدة البحر»

هي أم حرام بنت ملحان بن خالد، بن زيد، بن حرام، بن جندب، بن عامر، بن غنم، بن عدي، الأنصارية النجارية المدنية.

أخت أم سليم، وخالة أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ، وزوجة الصحابي الجليل عبادة بن الصامت. وأخوها سليم وحرام اللذان شهدا بدراً وأحداً، واستشهد يوم بئر معونة، وحرام هو القائل عندما طُعن من خلفه برمح «فزت ورب الكعبة».

كانت أم حرام رضي الله عنها من علية النساء، أسلمت، وبايعت النبي ﷺ وهاجرت، وروت الأحاديث، وحدث عنها أنس بن مالك وغيره.

كان رسول الله ﷺ يكرمها ويزورها في بيتها، فقد كانت هي وأختها أم سليم خالتين لرسول الله ﷺ، إما من الرضاع، وإما من النسب.

يقول أنس بن مالك رضي الله عنه «دخل علينا رسول الله ﷺ وما هو إلا أنا، وأمي، وخالتي أم حرام، فقال: قوموا فلأصلِّ بكم، فصلى بنا في غير وقت صلاة».

وكانت أم حرام رضي الله عنها تتمنى أن تكون مع الغزاة المجاهدين الذين يركبون البحر لنشر الدعوة، وتحرير العباد من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، فاستجاب الله لها وحقق أملها، حيث تزوجت من الصحابي الجليل عبادة بن الصامت وخرجت معه للجهاد في قبرص حيث استشهدت هناك ودفنت فيها، بعد أن جاز المسلمون البحر، وكان أمير ذلك الجيش معاوية بن أبي سفيان في خلافة عثمان رضي الله عنهم جميعاً، وكان ذلك في سنة ٢٧ هـ ■

عبد القادر أحمد عبد القادر

البلايا في حياة خير البرايا

الابتلاء الأول: اليتيم

تشدني [illegible] في حياته ﷺ تلك الشدة في الابتلاءات التي نزلت به دفعة شديدة لا نعرف كل بلاء [illegible] عنه في العمر الكريم، وفي سيرته [illegible] القدوة مثلما هو في جميع عطاءاته ومكوناته! وحسبي [illegible] فقط على كثير من ثمرات [illegible] سنته وسيرته [illegible] بعد [illegible] وعسر [illegible] ابتلاء [illegible] وعناء [illegible] أحصيها بصفاته عسى الله أن ينفع بها الأحبة المستمرين في طريق دعوته وعلى دربه، حتى يكون ذلك عونًا للدعاة والمجاهدين من المسلمين.

والناس يبتلون حسب دينهم؛ فعن مصعب بن سعد عن أبيه قال: قلت: يا رسول الله، أي الناس أشد بلاء؟ قال: «الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل، فيبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان دينه صلبًا اشتد بلاؤه، وإن كان في دينه رقة ابتلي على حسب دينه، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض ما عليه خطيئة» (حسن صحيح، رواه الترمذي وابن ماجه وأحمد والدارمي).

ولنبلونكم

تأمل في كلمة ﴿ولنبلونكم﴾ التي وردت في سورة البقرة (الآية ١٥٥) وفي سورة محمد (الآية ٣١)، وفي كلمة ﴿لتبلون﴾ التي وردت في سورة آل عمران (الآية ١٨٦)، تجد الفعل المضارع الذي يفيد الاستمرار والاستقبال، وتجد معه المؤكدات مع كل فعل (اللام والنون المشددة في الأفعال)، هذا التوكيد المتكرر لا يترك خيارًا أمام هذا الواقع الذي نعيشه لنوطن أنفسنا على مجابهة الابتلاء، ولا يبقى حيرة أمام كثرة الابتلاءات النازلة بعباد الله الصالحين.

وقد تحدثت عن بلاء العباد الصالحين [illegible] هنا، والموضوع في ابتلاءات سيد المرسلين، كحديث الفرع بعد الأصل.

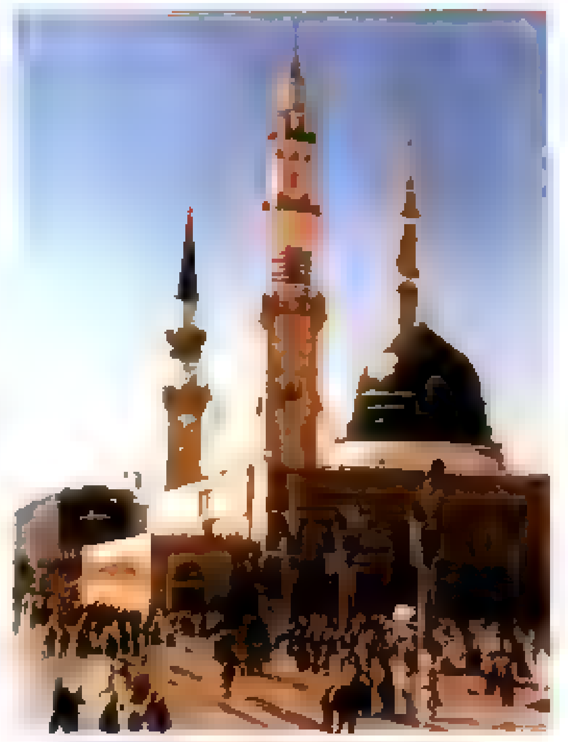

محمد اليتيم

إن حاجة الطفل إلى أبويه لا تخفى على أحد، لا سيما في بيئة عربية [illegible] عطف [illegible] الذي يحظى بالعطف [illegible] الحروب [illegible] صغار المولود به شكل [illegible] بحيط بالمولود ثم [illegible] المولود [illegible] المسترضع في بني [illegible] مرضعته [illegible] مرضعته وقبلها.

لا [illegible] المولود [illegible] الحرمان، ولكن حينما يكبر يتذكر أيامه في المهد على هذه الحال فغالبًا ما يتأثر خاصة إذا [illegible] عليه [illegible] لأمه ثم موت جده ثم [illegible] المكافلي في بيت العم [illegible] مع تسامح [illegible] في بيت عطوف، إلا أننا لا ندري ماذا عانى الطفل محمد مما يعانيه الأطفال في مثل سنه في غير بيته.

إن الضعف النفسي والانكسار الوجداني لليتيم، ثم اللطيم (من فقد أبويه)، كان من إرادة الله بهذا المولود الذي يعده الله لأمر عظيم، على خلاف أحوال المواليد الذين قد يعيشون في كنف الآباء ونعيم الأمهات شؤونًا دنيوية، بل على خلاف أحوال أبناء سائر [illegible] عاشوا بين آبائهم وأمهاتهم.

وفي عدد من كتب السيرة والحديث: أن عبدالمطلب أرسل محمدًا ذات مرة في طلب إبل له ضلت، فغاب وقتًا، فحزن عليه جده حزنًا شديدًا، وعندما عاد محمد بالإبل، أقسم عبدالمطلب ألا يبعثه في حاجة له أبدًا، ولا يفارقه بعد هذا أبدًا.

ولما مات جده عني به عمه أبو طالب، فكان لا ينام إلا ومحمد إلى جنبه، ولا يخرج إلا معه، ويخصه بالطعام، ولا يأكل إلا عندما يحضر محمد، وظل يحوطه بحمايته إلى ما بعد البعثة حتى حاربه قومه جميعًا.

أتساءل: تُرى هل يعوض ذلك كله عن عطف الأب وحنان الأم؟

لقد صنع الله لنفس محمد اليتيم شيئًا من عطاء الأبوة والأمومة في قلوب الجد والعم وتوابعهم ﴿ألم يجدك يتيمًا فآوى (٦)﴾ (الضحى)، ولكن من أعطف من الأب؟ ومن أحن من الأم؟ اللهم إلا أنت يا خالق العطف، والرب العطوف، ويا خالق الحنان [illegible] وصفت نفسك [illegible] الحنان.

لقد استأذن ﷺ ربه أن يزور قبر أمه فأذن له، فعلام يدل طلب هذه الزيارة؟

روى مسلم في صحيحه عنه ﷺ: «استأذنت ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي، واستأذنته أن أزور قبرها فأذن لي»، وعند النسائي عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: زار رسول الله ﷺ قبر أمه فبكى، وأبكى من حوله، وقال: «استأذنت...» الحديث. إنه حتى بعد أن عمرته ﷺ أنوار النبوة ما زال يعيش نوعًا من الشوق إلى الأم والتعلق بها، إنها الفطرة السوية [illegible] بهما من حب هذا [illegible] وبقي في نفسه؛ بسبب فقد حنان الأم حينًا من الدهر في طفولته ■

إيمان مغازي الشرقاوي

الميزان

من ثقلت موازينه ولو بحسنة واحدة فاز وأفلح

تجده عادة في المطبخ أو في غرفة الرياضة، أما وجوده في المطبخ فلكي توزن به مقادير الحلوى وبعض الأكلات حيث إن مهمة من تحتاج إلى وزن دقيق لتحصل على نتائج طيبة وخاصة عند صنع الحلويات، ووجوده في مكان الرياضة حتى نزن أجسامنا ونعرف ما إذا كان طولها يتناسب مع وزنها أم لا وذلك حفاظاً على صحتنا العامة بعد أن عرف الجميع أضرار الوزن الزائد وخطورة على الصحة وارتباطه بكثير من الأمراض.

ذكرت كلمة (الميزان) في القرآن الكريم وفي السنة المطهرة، وقد أهلك الله تعالى قوماً كانوا يطففون الميزان وينقصون منه كما نزل سورة باسم (المطففين)، وافتتحها سبحانه بالويل والوعيد والتهديد لهم، لذا فإن كلمة (الميزان) توحي بالعدل والراحة للمقسطين وتنذر الظالمين المطففين بالويل والهلاك، وهي كلمة لا بد أن يقف المرء أمامها طويلاً ولا يمر عليها مرور الغافلين اللاهين.

والميزان بتفاصيله أو لكفتيه شعار للعدل لذا فإن صورته تتصدر المنصة في قاعات المحاكم تذكرة للقضاة بالعدل الواجب عليهم وقد أمر الله تعالى بالقسط فقال ﴿وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان (٩)﴾ (الرحمن)، على أن بعض الدول بما أوتيت من قوة وبأس ترجح دائماً كفة الميزان بما يناسب مصالحها ولو أدى ذلك إلى هلاك غيرها أو ظلمهم فترى المكيالين!

حين نفكر في ذلك الميزان نتذكر قول رسول الله ﷺ: «إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة، وقال: اقرؤوا إن شئتم ﴿فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا (١٠٥)﴾ (الكهف)» البخاري.

وإن كان المرء منا يقف كل يوم أو كل أسبوع أو كل شهر على أرض ميزانه في البيت ليرى جسمه فإنه سيقف على ميزان الحق يوم القيامة ﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا﴾ (الأنبياء ٤٧)، وستوزن أعماله والسعيد من ثقل ميزانه، فهو مقياس الميزان واحد في الدنيا والآخرة، وبعض الناس يقيسون الآخرين بمعيار المال

الصبر وحسن الخلق وبر الوالدين وذكر الله.. من مثقلات الميزان

والنحافة والمظهر، أما في الآخرة فالميزان مختلف وقد وصف رسول الله ﷺ حين ضحك الصحابة من دقة ساقي ابن مسعود رضي الله عنه فقال: «لهما أثقل في الميزان من أحد».

وذلك الميزان على من تعرض الأعمال له كفتين حقيقيتين مشاهدتين، قال تعالى: ﴿فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون (١٠٢) ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون (١٠٣)﴾ (المؤمنون).

قال القرطبي: قال العلماء: إذا انقضى الحساب كان بعده وزن الأعمال لأن الوزن للجزاء فينبغي أن يكون بعد المحاسبة فإن المحاسبة لتقرير الأعمال والوزن لإظهار مقاديرها ليكون الجزاء بحسبها.

الناس عند الميزان: من ثقلت موازينه ولو بحسنة واحدة فاز وأفلح ومن خفت موازينه ولو بسيئة واحدة خاب وخسر، ومن تساوت حسناته مع سيئاته فأولئك أصحاب الأعراف على جبل بين الجنة والنار ثم يدخلهم الله برحمته.

بم يثقل الميزان؟ يثقل بكل عمل يحبه الله تعالى، بشهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله، وعمل الصالحات «ولا يثقل مع اسم الله شيء» (الترمذي).

بالحمد: «الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان» (مسلم).

بالتسبيح: «كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم» (البخاري).

بالصبر على موت الولد: «بخ بخ لخمس ما أثقلهن في الميزان... والولد الصالح يتوفى فيحتسبه والداه» (الحافظ الهيثمي).

بحسن الخلق: «ما من شيء أثقل في ميزان العبد المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق» (الترمذي).

البر بالوالدين: ﴿وصاحبهما في الدنيا معروفا﴾ (لقمان ١٥).

مع الأبناء: «فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم» (متفق عليه).

مع الزوجة: «من كانت له امرأتان فمال إلى إحداهما جاء يوم القيامة وشقه مائل» (أبو داوود).

مع الناس: ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان﴾ (النحل ٩٠).

مع الأعداء: ﴿ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا﴾ (المائدة ٨).

مع الورثة: «من ظلم قيد شبر من الأرض طوقه الله يوم القيامة من سبع أرضين» (متفق عليه).

مع الضعفاء: «وعونك الضعيف بفضل قوتك صدقة» (أحمد).

مع الأيتام: ﴿إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا (١٠)﴾ (النساء).

في البيع والشراء: ﴿فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم﴾ (الأعراف ٨٥).

في الوصية: «إن الرجل ليعمل والمرأة بطاعة الله ستين سنة ثم يحضرهما الموت فيضاران في الوصية فتجب لهما النار» (الترمذي).

مع الحيوان: «دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلا هي أطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض» (متفق عليه).

فلنتذكر الميزان ولنحاسب أنفسنا كما قال عمر رضي الله عنه: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن توزنوا، وتهيؤوا للعرض الأكبر.

الإجابة للدكتور عجيل النشمي

لا يجوز

• هل من الممكن أن ترافقنا بالسفر والسكن أخت زوجتي حيث إني طالب بلندن واقترحت بأن تأتي معنا أخت زوجتي لكي تجلس معها أثناء غيابي بالجامعة ولا تبقى زوجتي وحدها بالمسكن خوفا عليها لأي ظرف طارئ، وعلما بأن ظروف محارم أخت زوجتي لا تسمح لهم بالسفر معنا؟

أخت زوجتك محرمة عليك حرمة مؤقتة فهي الآن أجنبية عنك، ولا يجوز أن تسافر معكم ومن باب أولى أن تسكن معكم، ولا يعتبر ما ذكر من تبرير زوجتك مبررا شرعيا، وقد حذر النبي ﷺ من هذا فلا يجوز السفر ولا الخلوة ■

كل مساهم له أجر

• هل المساهم في بناء مسجد ينطبق عليه قول الرسول ﷺ «من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة»؟

إذا توقف بناء المسجد على مشاركة مجموعة من المساهمين في بنائه فنرجو أن يكون كل واحد له أجر من بنى مسجدا، ولعل الحديث عام في ذلك إذ التنكير واحد، فالحديث خاص.

ومن وجه آخر فقد ورد من حديث جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة أو أصغر بنى الله له بيتا في الجنة» (رواه ابن ماجه وابن خزيمة بإسناد صحيح)، ومفحص القطاة هو موضع تزيل القطاة التراب عنه برجليها وتصلحه لتبيض فيه، وقد فسر هذا الحديث بأن المراد منه التقليل، وهذا يستفاد من «ولو» وقالوا: إن المراد بالتقليل هنا الزيادة في المسجد بحيث لا تصل منزلة ابتداء المسجد، فيكون المراد من زاد في بناء المسجد زيادة ولو قليلة بنى الله له بيتا في الجنة.

وعلى هذا فكل من زاد في المسجد أو كانت مشاركته ومساهمته في البناء تزيد في المسجد أو تسهم في عمارته، لأن الإعمار أولى من الزيادة فإن الحديث يشمله إن شاء الله، ومما يقوي ذلك أن الله حصر المعمرين للمساجد بمزيد فضل فقال تعالى: ﴿إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين ﴿١٨﴾﴾ (التوبة)

فقد أثبت الله الإيمان لمن عمر المساجد بالصلاة فيها وعمارتها ■

الإجابة للدكتور نصر فريد واصل
من موقع: WWW.Mooga.com

تزيين شعر النساء

• ما رأي الدين في امرأة تريد أن تفتح مكانا آمنا لتزيين شعر النساء، ولا تقوم بأي عمل يخالف السنة المطهرة؟

إذا كان الحال كما ورد بالسؤال من أن هناك امرأة تريد أن تفتح مكانا آمنا لتزيين شعر النساء ولا تقوم فيه بأي عمل يخالف الدين الإسلامي والسنة المطهرة مثل صلاة العصر والترجيح لحواجب وأي شيء يغير من خلق الله، وإنما مهمته محل تزيين شعر المرأة فقط، والذي تقوم به العمل تحت مشهور وممنوع دخول الرجال في هذا المحل إذا توافرت في المحل هذه الشروط وتلك الصفات فإنه لا مانع شرعا من ذلك، وليس فيه مخالفة للدين، وهو عمل من أعمال الحلال شريطة أن يكون تزيين شعر المرأة لزوجها وليس لأي شخص آخر، فالتزين من المرأة لا يكون إلا للزوج وهو واجب عليها وحق له لا يسقط وإن مضى الشطر الأعظم من الحياة لقوله تعالى: ﴿ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن﴾ (النور ٣١) وما من امرأة تزينت لزوجها على هذا الوجه إلا حازت في قلبه المكانة العالية والمنزلة السامية، ولقد ورد في الأثر «خير النساء التي إذا أعطيت شكرت وإن حرمت صبرت تسرك إذا نظرت وتطيعك إذا أمرت» والله أعلم ■

الإجابة للدكتور محمد سعيد البوطي من موقعه www.bouti.net

لفظ الجلالة على المعلبات

• قمنا بشراء حافلة من المواد الغذائية فيها معلبات فول وحمص وما شابه وعلى العلب يوجد اسم عبدالله، هل نتحمل نحن المسؤولية إذا رمينا هذه المعلبات بعد أكلها؟

من المفضل شطب هذه الكلمة إن أمكن، وإن لم يمكن فالمسؤول هو الذي يرمي العلب ويسمه نعم ■

لا مانع

• أنا شاب أعمل في الصين ومعي زوجتي، وأجلب خادمة لتنظيف المنزل تبقى ساعتين معها نهارا، وهي لا ديانة سماوية لها. فهل يجوز لزوجتي أن تظهر شعرها أمامها وجزءا من عورتها كما تبديها للمرأة المسلمة مثل يديها وما شابه؟

إن كانت الفتاة التي تخدمكم حسنة الأخلاق لا تعلمون عنها ما تشينها، فلا مانع من أن تكشف زوجتك أمامها شعرها ونحوه ■

صلاتك صحيحة

• أصلي بالناس في المسجد أحيانا وذات يوم لم أصل الصبح، وذهبت إلى المسجد وتأخر الوقت، وأقاموا صلاة الظهر، وكنت أنا الإمام، فصليت بالناس، وأنا لم أصل الصبح، ثم قضيت صلاة الصبح بعد الظهر.

صلاتك صحيحة ولا يشترط من فوت صلاة الصبح أن يقضي الصبح أولا ثم الظهر من له أن يرتب أو لا يرتب ■

أب عاص

• والدي يبلغ من العمر ٧٠ عاما، منذ أكثر من ١٠ سنة وجدنا نحن وإخوتي وأمي تغيرا بسلوك أبي.. صار يشرب الخمر، وله علاقات مع أناس مشبوهين يتدنى مستواهم الأخلاقي والديني، ويطلب منا المال، فهل نعطيه مالا إذا طلب؟ وهل نستطيع أن نقسو عليه بالمعاملة إذا وجدناه يرتكب معصية؟ كيف يمكننا أن نهديه إلى الصراط المستقيم بدون أن نغضبه؟

لا تجوز معاملة أحد من الأبوين بقسوة وليس لكم إلا نصحه باللطف وبالتي هي أحسن كما يقول الله تعالى ■

الإجابة للشيخ يوسف القرضاوي من موقع : www.qaradawi.net

ضوابط الهجرة إلى البلاد غير الإسلامية

• ما حكم الشرع في الهجرة إلى البلدان الغربية لمدة معينة لفرض العمل؟ لأن فرص العمل في الكثير من البلدان العربية ضئيلة جداً، واحيطكم علماً بأني اعرب؟

إن الهجرة أحياناً تكون مباحة وأحياناً تكون فريضة إذا كان الإنسان لا يستطيع أن يقيم شعائر دينه في بلده فهنا جاءت الآية الكريمة ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا ﴾ [النساء ٩٧]، فهذه الهجرة ليست مجرد أمر مباح، بل إن المسلم إذا وجد أرضاً تسعه وتسع دينه ويستطيع أن يحتفظ فيها بدينه على الأقل في الشعائر والأشياء الأساسية يجب عليه أن يهاجر. وكثير من المسلمين الذين يهاجرون إلى هذه البلاد عليه واجبات ليست مجرد أنني أهاجر وانتهى الأمر. هناك للأسف مسلمون هاجروا إلى أستراليا والأرجنتين وأمريكا الشمالية والجيل الأول ذهب تماماً ذاب في المجتمع وضاعت هويته لأنه لم يكن عنده معرفة بالإسلام ولا التزام جيد به، وقد ذهب للرزق وللعيش فقط، وبعضهم تزوج هناك وعاش وانتهى تماماً هذا لا يجوز.

ولذلك نحن نقول: من يذهب إلى هذه البلاد عليه واجبات خمس:

- واجب نحو نفسه.
- واجب نحو أسرته وأولاده.
- واجب نحو إخوانه المسلمين.
- واجب نحو المجتمع الذي يعيش فيه من غير المسلمين.
- واجب نحو قضايا أمته الكبرى.

وأهم هذه الواجبات هو الواجب الأول: أن يحافظ على شخصيته الإسلامية أن تذوب في هذا المجتمع، وليس معنى هذا أن ينغلق عن المجتمع وينعزل عنه، فهذه آفة أخرى لا نريد للمسلم أن ينعزل وينغلق وينكمش على ذاته ويترك المجتمع. ولا نريد منه أيضاً أن ينفتح انفتاحاً يذيب شخصيته ويزيل الحواجز تماماً. لا نحن نريد تمسكاً دون انغلاق وانفتاحاً دون ذوبان، هذه هي الوسطية التي نريدها لمن يعيش هناك.

والخلاصة أن العبرة في السفر إلى بلاد الغرب هي الأمن والطمأنينة على الدين والله أعلم ■

الإجابة للمستشار فيصل مولوي من موقع WWW.Mooga.com

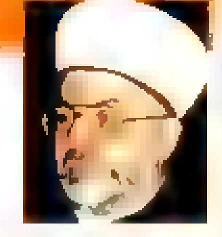

سفر المرأة لطلب العلم

• أنا فتاة وأريد أن أسافر لطلب العلم، ومعي فتاتان، والأهل مطمئنون إلى وجود الأمان في البلد الذي نود السفر إليه، والمبيت هناك مضمون على ذمة السفارة أو إدارة الجامعة، فما حكم سفر المرأة وحدها، أو معها غيرها لغرض طلب العلم؟

- نص العلماء على أن المرأة المسلمة لا تسافر إلا مع ذي محرم لحديث البخاري عن ابن عباس «لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم» ولحديث البخاري ومسلم عن أبي هريرة: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مسيرة يوم وليلة ليس معها حرمة».

وأجاز المالكية والشافعية خروج المرأة للسفر الواجب كالحج أو غيره مع جماعة من النساء أو رفقة مأمونة وهي رجال صالحون أو نساء صالحات.

بل صرح مالك بجواز خروج المرأة للسفر مع امرأة واحدة (مواهب الجليل ٣/ ٥٢١)

وسبب هذا التشدد هو حماية المرأة مما قد تتعرض له في عصر لم يكن يعرف أمان الطرق. ولذلك فقد أباح الباجي من المالكية سفر المرأة لأي أمر مباح دون أن يكون معها محرم أو نساء في القوافل العظيمة وذلك لأنه جانب الأمان فيها.

وأضيف إلى ذلك أن منع المرأة من السفر بدون محرم ورد النص به مطلقاً في حديث ابن عباس، ولكنه مقيد بيوم وليلة في حديث أبي هريرة، والمطلق يحمل على المقيد في رأي الأصوليين، فيكون السفر الممنوع بدون محرم هو ما كان يوماً وليلة أي ما كان يستغرق يوم المرء في السفر.

والراجح تفسير اليوم والليلة بالزمان وليس بالمسافة لتحقق الحكمة في مراعاة طبيعة المرأة.

وبناءً على ذلك وإذا وجد الاطمئنان عندك وعند أهلك إلى وجود الأمن في البلد التي تسافرين إليه، خاصة مع وجود فتاتين معك، وطالما أن السفر بقصد طلب العلم، وهو اليوم من أهم ضرورات العصر الذي نعيش فيه، وهو يستغرق عادة أقل من يوم وليلة بالطائرة، والمبيت هناك مأمون على ذمة السفارة أو إدارة الجامعة، فإني لا أرى بأساً بذلك.

وإذا كان هناك شك في شيء مما ذكرت من علامات الأمان، فالواجب عليك الالتزام برأي الجمهور من الفقهاء، والامتناع عن السفر إلا مع محرم، والله تعالى أعلم ■

حكم القبور في المساجد

• ما حكم وجود القبور في المساجد؟

المالكية والحنابلة يحرمون دفن الميت في المسجد، والشافعية يمنعون بناء المسجد على القبر وذلك لحديث ابن عباس «لعن رسول الله ﷺ زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد...» (أخرجه الترمذي وقال حديث حسن ٣/١٣٦)

لكن لم يرد ـ فيما نعلم ـ أنه لا يجوز الصلاة في مسجد يوجد فيه قبر، إلا ما ورد عند الحنابلة من عدم صحة الصلاة في المقبرة (وأقلها ثلاثة قبور عندهم) وهذا لا يعني أبداً عدم جواز الصلاة في المسجد إذا كان فيه قبر منفصلاً عن ... مذهب الثلاثة تجوز الصلاة في المقبرة ولو بغير حائل. أما المسجد النبوي فلم يكن القبر الشريف موجوداً فيه أصلاً ولم يدفن رسول الله ﷺ في المسجد وإنما دفن في بيته وكان خارج المسجد ثم تمت توسعة المسجد حيث أصبح القبر الشريف من كل جوانبه فأصبح كأنه قطعة خارج المسجد، وهكذا كل مسجد يوجد فيه قبر لأي سبب كان يمكن عزله عنه، ولا إشكال في الصلاة فيه إن شاء الله ■

د. علي الحمادي (*)

هندسة التأثير.. ماذا؟ ولماذا؟

ما الذي نريده من هندسة التأثير؟ ولماذا هذا الموضوع من الأهمية بمكان، ولا يمكن للعقلاء الاستغناء عنه؟

هندسة التأثير هي أن يكون لك دور ريادي في هذه الحياة.. هي أن تكون فاعلاً في حركة الحياة وقيادة المستقبل.. هي أن تكون شيئاً نافعاً في دنيا الناس.. هي أن تضيف شيئاً جديداً الى هذه الحياة، إذ من لم يزد شيئاً في الدنيا فهو زائد عليها.

نريد من هندسة الحياة وصناعة التأثير أن تكون رقماً صعباً لا يُستهان به، وألا يكون حالك كحال من ذكرهم القائل حين قال:

ويُقضى الأمر حين تغيب تيم
ولا يستأذنون وهم شهود

ونريد من هندسة الحياة أن تكون قائداً فذاً تسود الآخرين وتؤثر فيهم وتكون لهم إماماً في الخير، تأسياً بخليل الرحمن إبراهيم عليه السلام حين وصفه الله تعالى فقال: ﴿إن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين (١٢٠)﴾ (النحل: ١٢٠) واستجابة لدعاء المؤمنين الذين قال الله فيهم: ﴿والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما (٧٤)﴾ (الفرقان).

وأخيراً.. نريد من هندسة الحياة وصناعة التأثير أن تترك بصماتك في هذا الكون، وأن تخلف لك أثراً وذكراً عطراً جميلاً ينفعك في الدنيا والآخرة. إذ لكل إنسان وجود وأثر، ووجوده لا يغني عن أثره، ولكن أثره يدل على قيمة وجوده.

دقات قلب المرء قائلة له
إن الحياة دقائق وثواني
فاصنع لنفسك قبل موتك ذكرها
فالذكر للإنسان عمر ثاني

وصدق الله تعالى إذ يقول: ﴿إن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين (١٢٠) شاكرا لأنعمه اجتباه وهداه إلى صراط مستقيم (١٢١) وآتيناه في الدنيا حسنة وإنه في الآخرة لمن الصالحين (١٢٢)﴾ (النحل). فقد وصف الله تعالى إبراهيم عليه السلام بخمس صفات في هذه الآيات، تشير إلى رفعة شأنه وعلو منزلته، أولاها: أنه ﴿كان أمة﴾، أي يعدل أمة كاملة في صفات الخير والإحسان، كأنه جمع الفضائل والمحاسن التي تجتمع في الأمم. وثانيتها: أنه كان ﴿قانتا لله﴾. وثالثها: أنه كان ﴿حنيفا﴾ غير مشرك بالله. ورابعها: أنه كان ﴿شاكرا لأنعمه﴾ أما الخامسة فهي اصطفاؤه للنبوة والرسالة ﴿اجتباه وهداه إلى صراط مستقيم (١٢١)﴾ أي اختاره الله لخلته واصطفاه لنبوته وهداه إلى طريق الحق دين الإسلام. وبمقابل هذه الصفات العالية الرفيعة التي اتصف بها الخليل إبراهيم عليه أفضل الصلاة والتسليم جعل الله له المحبة في قلوب العباد، وأبقى له الذكر الحسن والمقام الرفيع في العالمين ﴿وآتيناه في الدنيا حسنة وإنه في الآخرة لمن الصالحين (١٢٢)﴾.

يقول أحمد شوقي:

وآثار الرجال إذا تناهت
إلى التاريخ خير الحاكمينا

لماذا ندعو أنفسنا إلى هندسة الحياة وصناعة التأثير؟ وما الذي يدعونا للمطالبة بأن يكون الإنسان رقماً صعباً وقائداً فذاً رغم أن هذا المطلب له تبعاته وضريبته؟ إن الذي يدعونا لذلك هو ما يلي:

١- استجابة لأمر الله تعالى الذي يريد من المؤمنين ألا يكونوا عالة على غيرهم، والذي يأمرهم بالعمل والاجتهاد، حيث يقول تعالى: ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون (١٠٥)﴾ (التوبة) ويقول تعالى: ﴿فاستبقوا الخيرات﴾ (المائدة:٤٨).

وفي هذا يقول القائل:

اعزم وكد فإن مضيت فلا تقف
واصبر وثابر فالنجاح محقق
ليس الموفق من تواتيه المنى
لكن من رزق الثبات موفق

٢- لأن القائد المؤثر، إن كان مخلصاً لله تعالى، أعظم درجة وأجل منزلة عند الله تعالى من الذي اكتفى بنفسه واشتغل بعبادته ولم يلتفت إلى غيره.

يقول إبراهيم بن سعيد الجوهري: قلت لأبي أسامة: أيهما أفضل: الفضيل بن عياض أم أبو إسحاق الفزاري؟ فقال: كان فضيل رجل نفسه، وكان أبو إسحاق رجل عامة.

وسئل الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله فقيل له: الرجل يصوم ويصلي ويعتكف أحب إليك أو يتكلم في أهل البدع؟ قال: إذا قام وصلى واعتكف فإنما هو لنفسه، وإذا تكلم في أهل البدع فإنما هو للمسلمين وهذا أفضل.

ويقول الإمام شمس الدين الذهبي: فالقادة الأعلام.. يوم من أيام أحدهم أكبر من عمر آحاد من الناس.

وصدق المتنبي حينما قال:

وكيف لا يحسد امرؤٌ علم
له على كل هامة قدم

٣- لعمارة الدنيا بما هو خير لها، وذلك بقيادة الإصلاح فيها وليس بالانغماس في ملذاتها وشهواتها.

وفي هذا يقول الله تعالى موجهاً نبيه داود عليه السلام: ﴿يا داوود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب (٢٦)﴾ (ص).

وصدق سيد قطب -رحمه الله- حينما قال: «فهؤلاء القادة مجرى سنة الله في تحقيق منهج الله لتنفض ركام الجاهلية عن الفطرة، فهم قدر الله لإعلاء كلمته وتسلم منهجه الزمام».

٤- لتحقيق الذات، وهو من طبائع الفطرة لدى البشر، فكل إنسان يود أن يكون شيئاً له قيمته ووزنه بين الناس، فإذا كان ذلك وفق ما يحب الله ويرضاه ووفق ما ينفع البشر ويحقق لهم خيري الدنيا والآخرة فيكون الإنسان قد حقق ذاته، وأرضى ربه ونفع أمته.■

(*) رئيس مركز التفكير الإبداعي والمشرف العام على موقع إسلام تايم

استشارات أسرية

يجيب عنها:

محمد رشيد العويد

عملي.. أم والداي؟

أنا غير متزوجة، أعمل في إحدى المؤسسات منذ أكثر من ثمانية عشر عاماً، وأحس الآن بأنني تعبت وأريد أن أتفرغ لرعاية والدي الكبيرين، وكلما عزمت على تقديم الاستقالة من عملي أسمع بعض من حولي يقول لي: كيف تستقيلين وقد أصبح مرتبك كذا وكذا، وارتقيت في منصبك، وصارت لك مكانتك؟. وهناك من يذكرني بالحديث الشريف «من أمسى كالاً من عمل يده أمسى مغفوراً له».

لقد أصبحت في حيرة من أمري فبم تشير عليَّ؟

زوجنا لا يعدل بيننا

أنا زوجة ثانية لزوجي الذي هجرني وما عاد يأتي إلي في بيتي، وأعيش في حال من الضيق النفسي، ولقد أخفقت كل محاولاتي في إقناعه أن من حقي عليه أن يأتي إلي ويبيت عندي. ماذا أفعل؟ علماً بأن أهلي لا يعلمون بهذا حتى الآن.

الرد

أشير عليك أختي المؤمنة: بالاستخارة التي أمر بها النبي ﷺ، ثم أخبرك برأيي وهو أني أميل إلى أن تتركي العمل لتتفرغي لبر والديك ورعايتهما كما ذكرت في رسالتك، خاصة أنهما محتاجان إلى هذه الرعاية وذاك البر.

أما ردي على من قال لك إن مرتبك بلغ كذا وكذا.. فكيف تستقيلين؟ فهو أن المال ليس كل شيء في الدنيا، ثم إنك ذكرت أنك تعملين منذ ثماني عشرة سنة، ولابد أن يكون عندك مال مدخر، وأذكرك بحديث النبي ﷺ: «لم يكن عبد ليموت حتى يبلغه آخر رزق هو له، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب» حديث صحيح أخرجه الحاكم والبيهقي عن جابر رضي الله عنه.

ولمن ذكر لك حديث «من أمسى كالاً من عمل يده أمسى مغفوراً له» أقول: هذا حديث ضعيف، ثم إنه ليس من يعمل خارج البيت وحده يمسي كالاً من عمل يده، فالمرأة التي تعمل في بيتها وتربي أولادها وترعى زوجها تمسي كالة من عمل يدها، وأنت إذا رعيت والديك في بيتهما أو خارجه فستمسين كالة متعبة أيضاً، والأحاديث مع الآيات التي تأمر ببر الوالدين وتعد بالثواب عليه كثيرة عظيمة ومعروفة لديك■

حسب ما ذكرته عن حالك فأنت معلقة، لست متزوجة تنال حقوقها التي لها على زوجها مثل أي زوجة أخرى، ولست مطلقة تستطيع أن تتزوج رجلاً آخر.

يقول الله تعالى ناهياً الأزواج عن ترك زوجاتهم معلقات: ﴿ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة وإن تصلحوا وتتقوا فإن الله كان غفوراً رحيماً (١٢٩)﴾ (النساء). يقول مجاهد في تفسير قوله تعالى: ﴿فلا تميلوا كل الميل﴾: لا تتعمدوا الإساءة، بل الزموا التسوية في القسم والنفقة، لأن هذا مما يستطاع. ويقول النبي ﷺ: «من كانت له امرأتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه مائل».

أما قوله تعالى: ﴿فتذروها كالمعلقة﴾ أي لا هي مطلقة ولا ذات زوج، فهذا تشبيه بالشيء المعلق من شيء، لأنه لا على الأرض استقر ولا على ما علق عليه انحمل.

ويبدو أن عدداً غير قليل من الزوجات يعانين من هذا التعليق المنهي عنه في الإسلام، ولذا أدعو الأزواج الذين يذرون زوجاتهم معلقات إلى مراجعة أنفسهم، واتقاء الله تعالى فيما يلحقونه من ظلم بهن، فالنهي عن هذا شديد، وجزاؤه ليس هيناً.

وأقول لك أختي الزوجة، إذا لم ينفع تذكيرك زوجك بحقك عليه، ولم يرجع عن ظلمه، فإن عليك أن تخبري أهلك بذلك، ولعل إخفاء حالك عنهم هو الذي يجعل زوجك مستمراً في ظلمه لك.

فليفاتح واحد من أهلك، والدك أو أحد إخوتك، ليفاتح زوجك بأن ما يفعله نحوك من هجران وإهمال إنما هو ظلم لك وأن عليه أن يؤدي ما لك من حقوق عليه، وإلا فإن عليه أن يطلقك حتى لا تبقي معلقة كما قال تعالى: ﴿فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان﴾ (البقرة:٢٢٩)■

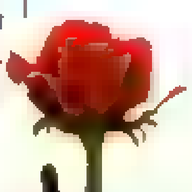

بعث الأسئلة للاستفسارات على البريد الإلكتروني:

info@almujtamaa.com

mujtamaa@hotmail.com

فاكس: ٢٥٢١٨٣٦ - ٠٩٦٥

القاهرة: علي لطفي (*)
aly_lotfy@hotmail.com

كان الأولاد في غرفتهم يشاهدون فيلماً بالرسوم المتحركة.. انقطع التيار الكهربي وسمعت صياحاً وصراخاً، وضوضاء شديدة، فاندفعت ناحية غرفتهم... ذهلت مما شاهدت، ابنتي وقد غطى الآيس كريم وجهها وملابسها، وابني قد أمسك مقصاً في يده وعلى قميصه ووجهه بعض الأحبار.

إنتاج بديل محلي قادر على المنافسة.. ضرورة

الرسوم المتحركة .. مشكلات وأمنيات

ولما سألتهم عما حدث قالوا بكل براءة: فعلنا مثل القط والثعلب في فيلم الرسوم المتحركة، وعلى الفور أصلحت الكهرباء وقمت باسترجاع شريط الرسوم المتحركة، وكان يحكي قصة الثعلب مع القرد، ومحاربته الدائمة معه وتدبيره المكائد له، وفي أحد المشاهد يمسك الثعلب بالمقص ويقطع سلك الكهرباء، فينطفئ المصباح ويجري القرد مذعوراً، وفي مشهد آخر يجلس الأرنب يرسم لوحة بالألوان فيحقد عليه القط ويلقي عليه بأحبار التلوين ويقف يستهزئ به ويضحك عليه، وفاهم الأولاد يقلدون ما شاهدوا فيقطعون سلك الكهرباء، ويلطخون ثيابهم بالحبر والآيس كريم.

هذا ما حكاه لنا أحد الأصدقاء.

شكوى عامة

والمشكلة التي ذكرتها ليست فردية بل هي شكوى عامة، فالأطفال يكونون في غاية الوداعة والهدوء وعقب مشاهدة بعض أفلام الرسوم المتحركة الوافدة ينقلبون إلى الضد حيث:

1. يتصرفون بعدوانية تجاه بعضهم.
2. يسخر بعضهم من بعض.
3. يقومون بحركات وإشارات غير لائقة.
4. يتعاملون مع الأشياء بعنف ولا مبالاة.

وهذا السلوك أصاب معظم الأطفال وأصبح الآباء لا يكفون عن الشكوى من هذه الظاهرة التي أصبحت سلوكاً مرضياً حيث العنف والعنف المضاد.

فما سبب ذلك التحول في سلوك الأبناء؟

التقليد والمحاكاة

الأصل موجه عام والطفل بوجه خاص يميل إلى التقليد والمحاكاة، خاصة عندما يندمج بشدة مع ما يعرض عليه، فالطفل ما زال صغيراً، ولم يمتلك من المقومات ما يعبر به عن ذاته والتمييز، فهو صفحة بيضاء تتأثر بكل ما يلقى عليها، فهو يندمج بشكل لا شعوري مع الشخصيات المحببة إليه في أفلام الرسوم المتحركة ويبدأ في التفاعل معها وجدانياً ومن ثم يحاكيها إن خيراً فخير وإن شراً فشر.

الرسوم المتحركة والعولمة الثقافية

وفي الغالب تكون معظم أفلام الرسوم المتحركة وافدة علينا، لها ثقافة تعرض فكر غير ولادتنا، ثقافة صيغت بغير عقولنا وبعضها به غير أنها تعكس شيئاً عن مجتمعاتنا سلوكاً وأخلاقاً غير أخلاقنا فهي لم تنبع من القيم الإسلامية التي تدعو إلى التسامح والحب وإلى في سلوك الأفراد.

إن في نتاج مجتمعات تحث على العنف وتبيد الآخر وازدراء الضعيف وتفشي الأخلاق حيث يتقدم ورخ التدمير والتصغير وسلائي الرقابة على تلك الأعمال حيث أصبحت الرسوم المتحركة عابرة للقارات عبر الفضائيات وشبكة المعلومات الدولية وفق أنماط وقوالب جاهزة تحت شعار العولمة الثقافية، التي سلبت خصوصيات الشعوب، وضربت بعرض الحائط قيم وأخلاقيات المجتمعات وفرضت أنماطاً من المشاهدة وساعد على ذلك السماوات المفتوحة وتخطي الحواجز بين المجتمعات، وأمام هذه السلبيات والمشكلات نسمع بعض الآباء ينادي بمنع الأولاد من مشاهدة الرسوم المتحركة الوافدة!!

هل نمنع الأولاد من المشاهدة؟

تمثل الرسوم المتحركة رافداً من روافد المعرفة للأطفال، ومنع الأطفال منها يؤدي إلى حرمانهم من حقهم في التسلية والمتعة واكتساب المهارات والتجارب التي يلتقطونها تلقائياً من مشاهدة الأعمال الجيدة ولكن ينبغي على الآباء:

1. حسن اختيار أفلام الرسوم المتحركة.
2. منع الأولاد من التعرض العشوائي في مشاهدة أفلام الرسوم المتحركة عبر الفضائيات وشبكة المعلومات.
3. التعرف مسبقاً على مضمون تلك الرسوم.
4. الجلوس مع الأولاد على فترات متقاربة أثناء المشاهدة بحيث يبقى الأب أو الأم بصحبة

ضعف الإمكانات.. أهم المعوقات التي تواجه الإنتاج المحلي

على سلوكيات أبطال الفيلم فيحذرهم من السلوك السيئ ويحببهم في السلوك الحسن ويشجعهم عليه.

ولكن على الأب أن يمارس تلك المسؤولية بحذر وتلقائية، حتى لا يفقد الأبناء متعة المشاهدة وحتى لا يملوا من وجود الأب الرقيب بجوارهم.

لماذا يقبل أولادنا على مشاهدة الرسوم المتحركة الأجنبية؟

على الرغم من أن معظم الرسوم المتحركة الوافدة على مجتمعنا تفتقد المضمون الهادف وتتسم بالعنف واللامبالاة، إلا أنها من الناحية الفنية تمتلك كل عناصر الإبهار.

١ - فالرسومات والتصميمات عالية الجودة.

٢ - والحركة تمتاز بالدقة والسرعة.

٣ - والخلفيات بارعة.

٤ - والألوان في غاية التناسق والجمال.

٥ - والأحداث وتتابعها تتسم بالإثارة والاحتراف.

٦ - والإخراج قد وظف كل عناصر العمل في منظومة فنية رائعة.

ولهذه الأسباب لا يقبل أولادنا على أعمالنا المحلية من الرسوم المتحركة بل يقبلون على الرسوم المتحركة الوافدة حيث تستحوذ عليهم وتجعلهم أسرى أمام ما يعرض عليهم بغض النظر عن مضمونه الهابط.

معيار مهم

إن جمال الشكل وروعة التصميم والإخراج ودقة التصوير والحركة كل هذه الأشياء ليست معياراً تربوياً للحكم على نجاح الرسوم المتحركة.

بل هناك المضمون الهادف وهو المغزى من وراء الفيلم، فلا بد أن يحكم الفيلم مجموعة جيدة من القيم والأخلاقيات والسلوك التي يتصرف بها أبطال الفيلم، بحيث ينعكس ذلك على سلوك الأطفال وتصرفاتهم.

لماذا لا يقبل أطفالنا على الرسوم المتحركة المحلية؟

يواجه القائمون على إنتاج الرسوم المتحركة في مجتمعاتنا بعض المعوقات التي تقف حائلاً أمام إنتاج أفلام محلية جديرة بمنافسة الأفلام الوافدة، ومنها:

أ. المعوقات الرقابية:

وتتمثل في صعوبة الرقابة على الأعمال الوافدة وبثها في ظل الفضائيات والسموات المفتوحة، ويترتب على هذا إقبال الأطفال على تلك الأعمال وهجر أعمالنا المحلية من الرسوم المتحركة، ونتيجة هذا يحجم الكثير من المهتمين بالرسوم المتحركة عن إنتاج تلك النوعية من الأفلام، حتى لا يغامروا بأموالهم وهم يعلمون مسبقاً أن المنافسة غير متكافئة مع أفلام الرسوم المتحركة الوافدة.

ب. معوقات اقتصادية:

يلعب العامل الاقتصادي دوراً مهماً في شكل ومضمون الفيلم الذي يخرج تبعاً لما تم رصده من إمكانات بشرية ومادية، ومدى ما تتوافر من تقنيات حديثة، ولك أن تتصور أن أحد أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية قد تكلف ١٠ ملايين دولار، مع أن مدته لا تزيد على ٩٠ دقيقة، في حين أن أعلى تقنية تكلفة عندنا لا تصل إلى مليون دولار وقد تقل عن هذا بكثير لنفس مدة الفيلم السابق.

مطلوب:

تحفيز المؤسسات والشركات للاستثمار في تلك الرسالة الهادفة

تشجيع المواهب الشابة من الرسامين والمصممين والفنيين

توجيه الأولاد إلى عدم التعرض العشوائي لمشاهدة «الكرتون» عبر الفضائيات

ولهذا فإننا نمتلك رسوماً متحركة ذات مضمون جيد، إلا أن الوضع الفني المتردي أدى إلى:

١ - فقدان بريق هذا المضمون وتذبذبه في شكل فج يخلو من القيمة الفنية.

٢ - ضعف التقنيات المستخدمة.

٣ - بطء الحركة وخلوها من الاحتراف.

٤ - الرسومات والتصميمات على غير المستوى.

وذلك نظراً لما تم رصده من إمكانات مادية ضعيفة.

كيف نقدم بديلاً محلياً ناجحاً؟

مع أننا نمتلك بعض النماذج الجيدة من أفلام الرسوم المتحركة إلا أن تلك النماذج لا تتناسب مطلقاً مع حجم المجتمعات العربية والإسلامية من حيث المساحة الجغرافية العريضة ومن حيث عدد السكان، ولكي نقدم بديلاً ناجحاً يقوى على المنافسة فلا بد من القيام بعدة أشياء:

١ - رسم سياسة إعلامية موحدة للدول العربية والإسلامية تضع في حسبانها إنتاج رسوم متحركة تحمل في طياتها مقومات الشخصية الإسلامية بكل أبعادها وبكل ما تحمله من قيم ومعان نبيلة.

٢ - تقديم تلك الأعمال في شكل جذاب يملك كل المقومات الفنية والتقنيات الحديثة.

٣ - تقديم الدعم المادي والمعنوي للمؤسسات الخاصة والشركات للاستثمار في تلك الرسالة الهادفة.

٤ - تبني سياسة دعائية للإعلان عن تلك الأعمال في الفضائيات والقنوات المحلية وعبر شبكة الإنترنت.

٥ - تشجيع المواهب الشابة من الرسامين والمصممين والفنيين للإقبال على المشاركة في تلك الأعمال.

٦ - قيام الأجهزة الرقابية بدور فعال في تنقية الأعمال الوافدة بما يتناسب مع تعاليم ديننا الحنيف وقيم وعادات مجتمعاتنا الإسلامية.

٧ - القيام بحملات توعية للآباء والأمهات بخصوص ما يشاهده الأطفال وذلك حتى نقف جميعاً ضد ما يهدد عقول أبنائنا.

كيف تكون مشاهدة الرسوم مثمرة؟

١ - راقب سلوكيات الأطفال أثناء المشاهدة دون أن تشعرهم.

٢ - اطلب من أولادك عرض ملخص لما شاهدوه.

٣ - اطلب من أولادك إلقاء الضوء على السلوك الحسن والسلوك السيئ الذي تصرف به أبطال الفيلم.

٤ - اطلب من أولادك استخلاص معلومة مهمة أو هواية نافعة من الفيلم الذي شاهدوه.

٥ - اطلب من أولادك محاولة رسم كادر أو تصميم شكل معين من الفيلم وذلك حتى تنمي مهارة الرسم والتلوين لديهم.

اطلب من الأولاد صنع دمية أو عروسة أو أي شكل شاهدوه وذلك باستغلال أشياء متوافرة في المنزل.

٧ - اربط بين القيم النبيلة والسلوكيات الحسنة في تعاليم ديننا وسلوكيات الدين الإسلامي ■

بون: د. شامل زكريا

جهاز يقيس الوجه مجسماً

في معهد فروانهوفر في دارمشتات بألمانيا ابتكر جهاز تصوير يقيس الوجه في ثلاثة أبعاد. مثل هذه المعلومات سوف توضع مستقبلاً على رقيقة الكترونية داخل جواز السفر. بواسطة هذا الجهاز يستطيع رجال الأمن في المطارات مقارنة وَجْه المسافر بالمعلومات المخزنة على جواز السفر أو على أي كومبيوتر مركزي. وميزة طريقة قياس الوَجْه في ثلاثة أبعاد هي أنها لا تعتمد على نوع إضاءة الوَجْه أو زاوية الوَجْه بالنسبة إلى جهاز التصوير. وجود مثل هذه المعلومات على جواز السفر للمسافر الأوروبي سوف تكون - مستقبلاً - شرطاً للدخول إلى الولايات المتحدة بدون الحصول على تأشيرة دخول ■

خلايا جذعية جنينية بدون جنين!

لإيجاد حل لمشكلة الاعتراضات الأخلاقية والدينية حول الحصول على الخلايا الجذعية الجنينية.

استطاعت مجموعة علماء في بحلترا من جامعة والر برئاسة الأستاذ كارل سون اكتشاف طريقة جديدة لاكتساب هذه الخلايا بدون قتل الأجنة.

نجح العلماء في البويضة أنزيم ينتج من الحيوانات المنوية هذا الأنزيم يؤثر على البويضة كأنها خصبت، وبذلك تبدأ في الانقسام، بعد أربعة أيام تكون البويضة الجذعية التي يؤخذ منها الخلايا الجذعية الجنينية. البويضة الجذعية أنسجة بهذه الطريقة الجديدة، غير قادرة على إنتاج جنين حي مثل التخصيب باستخدام حيوانات منوية، وبذلك لا يحدث قتل للجنين باستخدام هذه الطريقة.

ومن المعروف أن اكتساب الخلايا الجذعية الجنينية التي لها القدرة على الانقسام والتكاثر لتعطي أنواعاً مختلفة من الخلايا المتخصصة سوف يساعد في علاج العديد من الأمراض المستعصية مثل الباركنسون والزهايمر ■

السكن بالقرب من البقالات يفيد الصحة

أظهرت دراسة جديدة نشرتها مجلة «تغذية الصحة العامة» أنه كلما كان السكن أقرب للمحلات التجارية والأسواق والبقالات كانت فرص الالتزام بالأطعمة الصحية كالخضراوات والفواكه أكبر.

واعتمدت هذه الدراسة على تحليل بيانات شراء الأطعمة والمواد الاستهلاكية لأكثر من ٩ شخص سكن غالبيتهم في المدن، وعانى واحد من كل أربعة منهم من صعوبة للوصول الى المحلات التجارية.

ووجد الباحثون في جامعة لوتن الأمريكية أن الأشخاص من ذوي الدخل المتدني عانوا من نقص المنوع الغذائي، وتبين أن موقع السكن بالنسبة للمحلات التجارية كان عاملاً مهماً في تحديد الأنماط الغذائية المتبعة، كلما كان قريباً كان التزام الأفراد بتناول الثمار الطازجة والأطعمة الصحية أكبر. أما إذا كان أبعد بأكثر من خمسة أميال كان استهلاك الخضروات والفواكه أقل.

وأشار الخبراء إلى أن الأمريكيين لا يستهلكون كميات كافية من الخضروات والفواكه، مما يقلل النمو من البيئة المجاورة كسهولة الوصول للمحلات وأسواق الخضار الرخيصة قد تلعب دوراً مهماً في زيادة الاستهلاك الصحي خصوصاً للأفراد قليلي الدخل ■

زيت السمك يخفف آلام الحيض عند النساء

أفاد باحثون مختصون أن أقراص زيت السمك قد تساعد في تخفيف الآلام التي تسبق فترات الحيض أو الطمث عند النساء وتشعرهن بالراحة.

وأوضح الأطباء أن مثل هذه الآلام تسبب عن خلل التوازن الهرموني في الجسم، حيث تكون مستويات هرمون البروجيسترون أقل نسبياً من مستويات الأستروجين، كما يُعتقد أن زيادة الحساسية للألم ترافق مع خلل التوازن بين مركبات البروستاجلاندين الموجودة في جسم المرأة.

وأشار هؤلاء إلى أن السيدات اللاتي يصبن بآلام الدورة الشهرية يستجبن جيداً للأحماض الدهنية الأساسية التي تعرف بأوميجا-٣ الموجودة في زيت السمك وأوميجا-٦، إضافة إلى فيتامين E.

ويرى الخبراء أن الخلطة العشبية التي تعرف باسم «فيتاكس أجناس كاستاس» تساعد في تحقيق التوازن بين هرموني البروجيسترون والأستروجين. وبالتالي تنظم الدورة الشهرية وتخفف الأعراض والآلام التي تسبقها.

وكانت الدراسات قد أظهرت أن التمرينات الرياضية تساعد في تنشيط وتنظيم الجهاز الهرموني في الجسم وتخفيف التوتر والضغط العصبي والنفسي الذي يزيد الآلام شدة وسوءاً ■

لتبقى نحيفاً ورشيقاً.. عليك باللبن!

أظهرت دراسة جديدة أجراها الباحثون في جامعة تينيسي الأمريكية أن تناول اللبن بانتظام يساعد في تخفيف الدهون المتراكمة في الجسم.

ووجد فريق البحث أن البالغين البدناء الذين تناولوا ثلاث حصص من اللبن الخالي من الدسم يومياً كجزء من برنامج غذائي قليل السعرات، فقدوا ٢٢٪ من أوزانهم الزائدة و٦١ ٪ من الدهون المتراكمة، مقارنة بالذين قللوا سعراتهم فقط ولم يعتمدوا على المصادر الغذائية لعنصر الكالسيوم.

ولاحظ الخبراء أن الذين تناولوا اللبن فقدوا ٨١ من الدهون المتجمعة حول منطقة [illegible] وتسببه لبروز الكرش مقارنة بالذين [illegible] بشاوسون، موضحين أن اللبن لم يساعد في [illegible] الكثير من الوزن وحسب، حيث [illegible] الأشخاص ٤٤ باوند (١٩ كيلوجرامات) [illegible] كان فعالاً أيضاً في المحافظة على الكتلة العضلية الصافية بحوالي مرتين، وهو ما يفسر الاستمرار في عملية إنقاص الوزن الذي ينبغي أن يكون دهناً وليس عضلات.

وبينه العلماء أن [illegible] العضلات تساعد في حرق السعرات الحرارية المتناولة وتكبها [illegible]

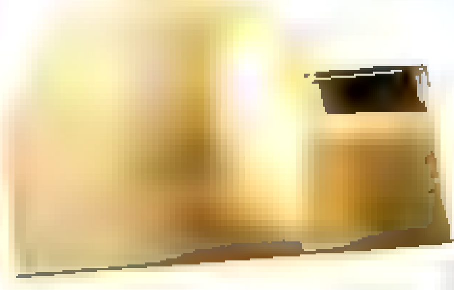

[illegible] خلال تخفيف الوزن، لذا فإن إيجاد طريقة تقلل الدهون المتراكمة بدلاً من خسارة العضلات يعتبر كشفاً مهماً، وقد اعتمدت هذه الدراسة على مقارنة تأثيرات إضافة اللبن إلى الغذاء قليل السعرات على [illegible] عند ٣٤ شخصاً من [illegible] الأصحاء، تم تقسيمهم إلى مجموعتين تناولت الأولى ثلاث حصص [illegible] وحدة منها [illegible] وحصتان من [illegible] لاسيه وتزوده بحوالي ١١ ملليجرام من الكالسيوم يومياً، فيما تناول الأشخاص في المجموعة الأخرى حصة واحدة فقط من اللبن [illegible] ملليجرام من الكالسيوم يومياً مدة ١٢ أسبوعاً مع اتباع كلا المجموعتين تناول غذاء يقل عن [illegible] العادي بنحو ٥ سعر [illegible] بهدف تحفيز [illegible] المسؤولة عن تخفيف الوزن.■

الخضراوات والفواكه تكافح الجريمة

توصل الباحثون البريطانيون إلى أن إضافة الفيتامينات والعناصر الغذائية الحيوية الأخرى إلى أغذية الشباب وتشجيعهم على تناول الخضراوات والفواكه الطازجة، قد يساعد في تقليل معدلات الجريمة في المجتمعات.

فقد اكتشف العلماء في جامعة [illegible] البريطانية أن تحسين أنواع الأغذية التي يتناولها المسجونون [illegible] الشباب يقلل معدلات الجريمة بحوالي الربع.

واستندت هذه الدراسة التي تعتبر الأولى من نوعها من حيث الكشف عن وجود علاقة علمية بين الغذاء الصحي والجريمة على متابعة ٢٣٠ شاباً من السجناء والمذنبين في معهد الجرائم في [illegible] حيث تلقى نصفهم أقراصاً تحتوي على فيتامينات ومعادن وعناصر مغذية ضرورية بينما تلقى الآخرون أقراصاً عادية لا تحتوي على عناصر مفيدة، وتم تسجيل عدد وأنواع الجرائم التي ارتكبها السجناء في الأشهر [illegible] التي سبقت تناولهم الأقراص وفي فترة التجربة التي [illegible] شهر [illegible]

ولاحظ [illegible] مجموعة التي تعاطت مكملات غذائية ارتكبت جرائم أقل بحوالي ٢٥ [illegible] تعاطوا أقراصاً عادية ولوحظ أكبر انخفاض في نسبة [illegible] لخطورة ومنها العنف لدى [illegible] لم يلاحظ أي انخفاض عند من تعاطى أقراصاً غير مفيدة، وقال هؤلاء في الدراسة التي نشرتها المجلة البريطانية للطب النفسي [illegible] قد يمثل طريقة فعالة وإنسانية وغير مكلفة لتقليل معدلات الجريمة في المجتمعات.

[illegible] أعداد المسجونين [illegible] مشيرين إلى أن هذه الدراسة بالغة الأهمية ليس لمصلحة السجناء [illegible] فقط بل لمصلحة المجتمع بكامله.

وأوضح الباحثون أن السلوكيات العدوانية وغير الاجتماعية تنجم عن أسباب متعددة [illegible] سوء التغذية ونقص العناصر [illegible] للجسم.■

صودا الخبز تخفف أزمات الربو الحادة

أظهر بحث [illegible] في هولندا مؤخراً أن [illegible] الوريدي بمحلول بايكربونات الصوديوم أو ما يعرف شيوعاً باسم صودا الخبز، يقلل الانزعاج التنفسي والحموضة [illegible] عند الأطفال المصابين بأزمات ربو حادة قد تعرض حياتهم للخطر.

وأوضح الباحثون أن زيادة حموضة الدم تضعف [illegible] وتقلل فاعلية الأدوية الموسعة للقصبات المستخدمة في علاج الربو [illegible] بسبب سرعة التنفس وعدم القدرة على [illegible] مشيرين إلى أن العلاج بصودا الخبز يساعد في تقليل تشنج القصبات [illegible] استجابتها للأدوية الموسعة لها.

ووجد العلماء بعد متابعة ٧٣ طفلاً مصابين بحالات ربو خطرة دخلوا إلى وحدات العناية المشددة الخاصة بالأطفال في مستشفى صوفيا روتردام وتم إعطاؤهم محلول بايكربونات الصوديوم عن طريق الوريد في حال زيادة حموضة الدم وعدم قدرة الطفل على التنفس أن مستويات حموضة الدم انخفضت عند ١٧ طفلاً منهم، وشهد الآخرون تحسنات سريعة في الاضطرابات التنفسية ومستوى الوعي، كما انخفضت مستويات ثاني أكسيد الكربون بشكل ملحوظ.■

الأخوة القراء

نأمل أن تكتب اختيارات لكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه

ابن الرئيس

كان أصغر أبناء الرئيس الأمريكي الأسبق تيودور روزفلت يقود سيارته في أحد الأيام بسرعة جنونية وكاد يتسبب في مصرع طفلين صغيرين

وقُدم للمحاكمة، ولكن قبل أن ينطق القاضي بالحكم طلب الابن أن يتصل بأبيه في البيت الأبيض

ووافق القاضي وراح الأب ينصت حتى انتهى الابن من حديثه، ثم قال له: أعطني القاضي لأحدثه وتكلم الأب قائلاً: «اسمع يا سيدي، لقد حكمت على ابني بالسجن شهر وبغرامة ألف دولار، [illegible] لا يملك من هذه الألف سنتاً واحداً. لذا اقترح أن يدفعه هو شهوراً أخرى يقضيها في السجن.

وانتهى الحديث.. وابتسم القاضي ابتسامة عريضة قائلاً: «اسمع يا بني: لقد أعفاك والدك من دفع الغرامة.. ولذلك سوف تقضي في السجن ثلاثة أشهر بدلاً من شهر واحد». ■

من جد وجد

من اجتهد وجدّ وجد، وليس من سهر كمن رقد، والفضائل تحتاج إلى وثبة أسد

لقد ضيعت العمر، وبعت عمرك بأقل ثمن يا مغرور بحمراء الدمن، يا جامعاً مانعاً قل لي لمن؟ كيف ينال الفضائل صريع البدن، سلع المعالي غاليات الثمن

يا هذا [illegible] أوقد مصباح الفكر في بيت العلم، تلح لك الأعلام، لله در أقوام تأملوا الوجود ففهموا المقصود، فالناس في رقادهم وهم في جمع زادهم، والخلائق في غرورهم وعيونهم إلى غيرهم. ■

من كتاب «المدهش»

اختيار تركي عبدالعزيز الدالف. السعودية

إعجاز حرف «الفاء»

ماذا نفهم من قوله تعالى ﴿ وأرسلنا الرياح لواقح ﴾ (الحجر: ٢٢)؟

- أعتقد أن الرياح وسيلة لتلقيح النباتات

فماذا لو أتممنا الآية ﴿ وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماء ... ﴾ هل يختلف فهمنا للآية؟

- بالطبع نعم [illegible] إنزال الماء تلي [illegible] الماء

ليس هذا فحسب فلقد اختلف المفسرون فيها ومعظم المفسرين ذكروا ما ذكرت أو قريباً منه إلا الإمام القرطبي رحمه الله تعالى قال في تفسيرها «أي تلقح الرياح والسحب لتخلفه فينزل المطر».

هل يختلف تفسير العلم الحديث للآية الكريمة؟

- لقد درست في الكهرباء الجوية علوم [illegible] الجزء الأول أن التفريغ الكهربائي الجوي يحدث عند انتقال الشحنات الكهربائية بين السحب مما ينتج عنه أحياناً البرق والرعد عند التقاء الشحنات الموجبة والسالبة فينزل الماء من السماء

وهنا وقفة لغوية توضح وتؤكد الإعجاز العلمي للآية الكريمة [illegible] حرف الفاء في قوله تعالى ﴿ فأنزلنا ﴾ يفيد الترتيب مع التعقيب والتقاء الشحنات الموجبة من سحابة مع الشحنات السالبة من سحابة أخرى بالرياح وهو ما يعرف بتلقيح السحب تماماً كالتقاء الأمشاج الذكرية مع الأمشاج الأنثوية في الكائنات الحية ولو كانت ﴿وأنزلنا﴾ لاختلف الأمر

هل كان النبي محمد ﷺ يعلم ذلك وقد كان أمياً [illegible]؟

يا أمة القرآن

تدبروا آيات الله في كل شيء

وفي كل شيء له آية

تدل على أنه الواحد ■

محمد عبدالموجود بوحواب

ألغاز

١ - ما الشيء الذي إذا ذكرته فقد معناه؟

٢ - ما الشيء الذي إذا أكلته كله تضعف وإذا أكلت نصفه سرك؟

٣ - ما الشيء الذي وزنه وهو ملآن مثل وزنه وهو فارغ؟

٤ - ما الشيء الذي إذا لمسته صاح؟

٥ - ما الشيء الذي يوجد بالقرن مرة وبالدقيقة مرتين، ولا يوجد بالساعة؟ ■

عبدالحميد السيد. الكويت

الصمامة الكهربائية

أداة أمان تتكون من سلك صغير يحمي الآلات والأسلاك الكهربائية من التيارات الكهربائية ذات الضغط العالي فعندما يمر فيها التيار ذو الضغط العالي، ينصهر السلك وينصهر فتنقطع الدائرة الكهربائية وتسلم الأسلاك والآلات من خطر الضغط العالي وتطلق عليها العامة «فيوز» وهي لفظة أعجمية ■

هل تعلم أن..؟

● رسول الله ﷺ ولد في شعب بني هاشم في مكة المكرمة صبيحة يوم الاثنين ثاني عشر من شهر ربيع الأول من عام الفيل الموافق ٢٢ أبريل ٥٧١م وهاجر يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول وتوفي ﷺ في يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول منتصف سنة ١١ للهجرة وقد تم ثلاثاً وستين سنة

● المصريين القدماء عرفوا البطيخ ويبدو أنهم كانوا يسمونه باطوكا ومن مصر انتقلت هذه الفاكهة الصيفية إلى حوض البحر الأبيض المتوسط

● رفات الموتى الألمانية في حالة تبدل مستمر إذ تشير تعليمات المقابر الألمانية إلى أن مدة الدفن تتراوح بين ثماني سنوات وخمس وعشرين سنة للكبار أو بين خمس سنوات وخمس عشرة سنة للصغار وتخضع مدة بقاء الرفات في القبر للقيمة المدفوعة لاستئجاره بحيث تتم تسوية القبور بعد حين لإتاحة المجال لإشغالها من جديد

● أول مدرسة عربية تدشن موقعاً لها على شبكة الإنترنت هي مدرسة ابن تيمية الثانوية بقطر التي أطلقت موقعها على الشبكة العالمية يوم ١٧ سبتمبر ١٩٩٦ وتزامن ذلك مع ظهور أول مركز تعليمي عربي على الإنترنت باسم «جامعة العرب الإلكترونية». ■

أبو أيوب الأنصاري

هو الصحابي الجليل خالد بن زيد النجاري الأنصاري، شهد العقبة وبدراً وما بعدهما ونزل عنده رسول الله ﷺ لما قدم المدينة، وشهد مع سيدنا علي قتال الخوارج، وغزا مع جيش يزيد بن معاوية وتوفي رضي الله عنه على أبواب القسطنطينية عاصمة بيزنطة يومئذ سنة ٥٠ للهجرة ■

قط مصر يطعم آخر أعمى

يحكي أن «ابن بشاد» النحوي كان يوماً على سطح جامع مصر وهو يأكل شيئاً وعنده ناس يحضرونه فحضر قط فقدموا له لقمة فأخذها في فيه وغاب عنهم ثم عاد إليهم فرموا له شيئاً آخر ففعل كذلك وتردد مراراً وهم يرمون له وهو يأخذه ويغيب، ثم يعود من فوره، حتى عجبوا منه، وعلموا أن مثل هذا الطعام لا يأكله وحده لكثرته، فلما استرابوا حاله تبعوه، فوجدوه يرقى إلى حائط في سطح الجامع ثم ينزل إلى موضع خال خرب، وفيه قط آخر أعمى وكل ما يأخذه من الطعام يحمله إلى ذلك القط ويضعه بين يديه وهو يأكله، فتعجبوا من تلك الحال، فقال «ابن باشاد»: إذا كان هذا حيواناً أخرس قد سخر الله له هذا القط وهو يقوم بكفايته ولم يحرمه الرزق، فكيف يضيع مثلي؟! ■

من كتاب «روائع وطرائف»

اختيار: علي حمدان - الإمارات

المحفزات إلى عمل الخير

١ - إذا أردت قراءة ثلث القرآن في دقيقة فاقرأ «قل هو الله أحد» (مسلم)

٢ - إذا أردت أجر حجة فاعتمر في رمضان (متفق عليه)

٣ - إذا أردت أن يرفعك الله فتواضع لله (مسلم)

٤ - إذا أردت حسنات كالجبال فاشهد الجنازة حتى يصلى عليها وتدفن (متفق عليه)

٥ - إذا أردت أن تغفر ذنوبك وإن كانت كثيرة، فقل: سبحان الله وبحمده في اليوم مئة مرة ■

عبدالوكيل العمري - هاش - الهند

إجابات العدد الماضي

اختبر معلوماتك

١ - البصرة ١٦هـ

٢ - «مالك بن أنس»

٣ - النحل

٤ - الغزوة: يشارك فيها الرسول ﷺ

المعركة: لا يشارك فيها الرسول ﷺ

٥ - الصحفي الأمريكي «آرثر وين» عام ١٩١٣م

عمود الكلمات

١ - السد	٢ - حديقة
٣ - مقداد	٤ - القدر
٥ - الطور	
٦ - هابيل	

فتكون الإجابة «سيد قطب»

●١٣ من يونيو ١٤٥٧م السلطان العثماني محمد الفاتح يفتح قلعة وجزيرة «أغريبوز» التي ظلت البندقية تسيطر عليها مدة ٢٦٠ عاماً وذلك بعد حصار استمر ١٧ يوماً، مما أتاح للعثمانيين سيطرة كبيرة على سواحل البحر المتوسط

●١٣ من يونيو ١٢٩٠م قيام الدولة الخلجية في الهند على أنقاض الدولة الغورية وقام الخلجيون في الفترة القصيرة التي حكموا فيها - وهي نحو ثلاثين عاماً - بنشر الإسلام في «شبه القارة الهندية» كلها، وردوا الخطر المغولي الذي كان يتهدد الهند

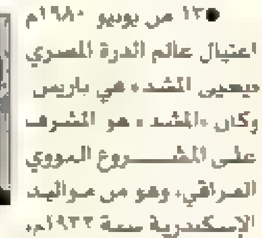

●١٣ من يونيو ١٩٨٠م اغتيال عالم الذرة المصري «يحيى المشد» في باريس وكان «المشد» هو المشرف على المشروع النووي العراقي، وهو من مواليد الإسكندرية سنة ١٩٣٢م، وكان من العلماء المعدودين في هندسة المفاعلات النووية على مستوى العالم

●١٣ من يونيو ١٩٨٢م وفاة الملك «خالد بن عبدالعزيز» يرحمه الله، الذي تولى الحكم في السعودية بعد استشهاد أخيه الملك «فيصل» يرحمه الله عام ١٩٧٥م

● ١٥ من يونيو ١٠٩٤م سقوط «بلنسية» (في الأندلس) في يدي «الكمبيطور» بمساعدة ألفونسو السادس، وحولوا مسجدها الجامع إلى كنيسة

● ١٥ من يونيو ١٩٣٣م صدور جريدة الإخوان المسلمين الأسبوعية في مصر

● ١٦ من يونيو ١٢٠١م وفاة الإمام «أبو الفرج بن الجوزي» شيخ العراق، وإمام الحديث والفقه واللغة والتفسير، وصاحب التصانيف الكثيرة التي بلغت نحو ثلاثمائة مصنف

● ١٦ من يونيو ١٨٨٧م توماس إديسون يخترع أول جهاز لتسجيل الصوت «جرامفون»

● ١٦ من يونيو ١٩٣٣م عقد أول مؤتمر دوري لجماعة الإخوان المسلمين في الإسماعيلية ■

إعداد: إيهاب العشري

الغيرة طريق الصلاح

من تأثير المعاصي في الأرض ما يحل بها من الخسف والزلازل والبراكين. كما أن من عقوباتها أنها تطفئ في القلب نار الغيرة. فالغيرة تمثل حرارته ونازه التي تخرج ما فيه من الخبث والصفات المذمومة

فأشرف الناس وأعلاهم همة أشدهم غيرة على نفسه وخاصته وعموم الناس. ولهذا كان النبي ﷺ أغير الخلق على الأمة، والله سبحانه وتعالى أشد غيرة منه، كما ثبت في الصحيح عنه ﷺ أنه قال: «أتعجبون من غيرة سعد؟ لأنا أغير منه، والله أغير مني»

ولما جمع الله سبحانه وتعالى صفات الكمال كلها كان أحق بالمدح من كل أحد. فالغيور قد وافق ربه سبحانه في صفة من صفاته، ومن وافق الله في صفة من صفاته قادته تلك الصفة إليه بزمامها، وأدخلته على ربه، وأدنته منه وقربته من رحمته، وصيرته محبوباً له. فالله تعالى يحب الكرماء والعلماء والرحماء والأقوياء وأهل الحياء وأهل الجمال وأهل الوتر

ولو لم يكن في الذنوب والمعاصي إلا أنها توجب لصاحبها ضد هذه الصفات وتمنعه من الاتصاف بها عقوبة له، لكفت قبحاً لها

فآثارها تتمثل في ذهاب الحياء وذهاب الخير، وفي الصحيح عنه ﷺ: «الحياء خير كله». ومن آثارها كذلك إضعاف تعظيم الرب في القلب وإضعاف وقاره، وكيف يقدر الله حق قدره أو يعظمه ويكبره ويرجو وقاره ويعظه من يهون عليه أمره ونهيه؟! ■

هدى المرداس - أبها - السعودية

د. محمد عمارة (*)

صورة الإسلام في الخطاب الغربي (١)

في الحديث عن «صورة الإسلام» وأمته وحضارته في الخطاب الغربي، لابد من التقديم بين يدي هذا الحديث بعدد من المقدمات:

أولاها: أننا لسنا بإزاء «صورة» واحدة، لأن الغرب ليس كتلة واحدة صماء، ومن ثم فإننا لسنا بإزاء خطاب غربي واحد فيما يتعلق بالإسلام.

وهذا الموقف الذي يميز بين القوى والتيارات وألوان الخطاب عن الإسلام في الحضارة الغربية، ليس مجرد «ضرورة مصلحية» يقتضيها البحث عن الأصدقاء لتجنب تكثير الأعداء، ولكن ضرورة مشروعة ومطلوبة، وهو موقف نابع من «العدل» الذي يعلمنا إياه ويفرضه علينا القرآن الكريم.

ونحن نقول للذين يسطحون أيضا القضايا العميقة، ويبسطون الأمور المعقدة والمركبة، عندما يرددون عبارة «إن الكفر ملة واحدة».. نقول لهم: ولكن الإسلام لا يضع كل عالم الكفر في سلة واحدة، ولا في مرتبة واحدة، وإنما ميز الإسلام بين المشركين وبين الكتابيين... بل إن الإسلام لم يضع المشركين جميعا في سلة واحدة، وإنما ميز بين المحاربين منهم والمعاهدين الذين لم ينقصوا المسلمين شيئا من العهود التي تعاهدوا معهم عليها، فدعا إلى قتال المقاتلين من المشركين، ودعا إلى الوفاء بعهود المعاهدين منهم.. بل ميز الإسلام بين شرك الجاحد للحق الذي يعرفه وشرك الجاهل، فإذا استجار هذا المشرك الباحث عن المعرفة، فعلى المسلمين إجارته، وتقديم المعرفة إليه، ثم إيصاله آمنا إلى مأمنه، وتركه لضميره، دونما إكراه ﴿وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون (٦)﴾ (التوبة).

بل لقد ميز الإسلام بين الدهريين، الذين استبدلوا الدهر بالخالق، سبحانه وتعالى، وبين المشركين الذين لم يجحدوا وجود الخالق وخلقه للخلق، لكنهم أشركوا مع الخالق الوسائط التي زعموا أنها تقربهم إليه زلفى!.. وتحدثت آيات القرآن الكريم عن هذا التنوع في أصناف المشركين، فصاغت المنهاج العلمي في دراسة الواقع، والموقف العادل في التعامل مع الآخرين.

وكذلك صنع المنهاج الإسلامي في التعامل مع الكتابيين، فميز بين اليهود -الذين هم أشد الناس عداوة للذين آمنوا- وبين النصارى -الذين هم أقرب مودة للمؤمنين- ثم هو لم يضع جميع النصارى في سلة واحدة، وإنما ميز بين الموحدين منهم -الذين يتعبدون على شريعة عيسى عليه السلام، وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ﷺ ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق- ميز الإسلام بين هؤلاء النصارى، وبين النصارى الذين عبدوا المسيح وأمه والأحبار والرهبان من دون الله، فوصفوا في القرآن بصفات الكفر، بل وبالشرك أيضا.

وكذلك صنع المنهاج القرآني مع فصائل ومذاهب اليهود.. فمع حديثه عن عداوتهم الأشد للمؤمنين، تجد القرآن يبلغ قمة العدل عندما يقول إنهم ﴿ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون (١١٣) يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين (١١٤) وما يفعلوا من خير فلن يكفروه والله عليم بالمتقين (١١٥)﴾ (آل عمران) بينما منهم الذين لا يتناهون عن منكر فعلوه ﴿لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داوود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون (٧٨) كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون (٧٩)﴾ (المائدة).

ويؤكد القرآن الكريم هذا المنهاج العادل في التعامل مع الآخر الكتابي عندما يستخدم التبعيض «من» للتمييز بين فرقائهم ومذاهبهم، فيقول: ﴿من أهل الكتاب﴾ (آل عمران:١١٣) وعندما يتحدث عن ﴿طائفة من أهل الكتاب﴾ (آل عمران:٦٩)، أو ﴿كثير من أهل الكتاب﴾ (البقرة:١٠٩)، دونما إطلاق أو تعميم.

ومع اشتراك الفرس والروم -يوم ظهور الإسلام- في التجبر والظلم والهيمنة والاستعمار، وإعلان الإسلام عن سعيه لتحرير الأرض من استعمارهم وتحرير الضمائر من تجبرهم وإكراههم، إلا أن الإسلام لم يسو بين هذين الطاغوتين -الفرس والروم- فميز القرآن بين الكتابيين منهم (الروم) وبين المجوس (الفرس) عندما تحدث عن حزن المسلمين لتغلب الفرس على الروم، وفرحهم يوم يأذن الله بانتصار الروم النصارى على الفرس المجوس: ﴿الم (١) غلبت الروم (٢) في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون (٣) في بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون (٤) بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم (٥)﴾ (الروم).■

(*) كاتب ومفكر إسلامي، مصر

(يتبع)

(ISSUE No. 1656) 18 - 24/6/2005 Year 3

حلقة في مخطط الهيمنة على العالم

القواعد العسكرية الأمريكية في آسيا الوسطى

«ملف العدد»

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4

معذرة يا قرآننا

حدث بهذا تعرض لقد من كان حي ولكننا نعيش صمت القبور، فالأحياء منا قليلون. فقد استبدلنا الذي هو أدنى بالذي هو خير، صدقه سهوب ونصارى تحمل عددا من كل مقتدر وبوش يكي ذلك مع محققة مرتكبة أمر في مرحاض بعد أن مسحت دمه نحن ديانة عقد تحرث من حد ليقول كلمة استنكار وتنديد كما هي عادتنا في حالة ضعف الأمة التي نعيشها كقوم أن حاضنة تدق به نخوة عند كل المحي عبثه هو لانحيل لقمة حسف وقلق هذا عيب هذا تشدد هذا هد لا يجوز فيين بالمعاشون لدين يعودون منهم عن صرعة لديه في كثير من الأمور بين الإسلاميين الذين تعاملوا مع الأمر بعدم اكتراث؟

أين بنياء أمورنا؟ متى كان سيتعطل المطلة ليستجب وكان تحمي عليه بيد وصمة؟ ماأضيع سطوة الدين ولا يعقد جبار هؤلاء حقيقة هم؟ الرجولة تقاس بالمواقف لا بالأقوال. فهذا موقف قد سقطنا فيه سقوطا ذريعا والتجنبه تلبي قمص قاتم عليه نفسه تقهر على غيرة هو وبأخير الحال فقد عنا فرسا فقد أصبحنا من أصحاب القبور ■

احمد ماجد

بين كرزاي وقادة العراق الجديد

في مرحلة ما قبل الغزو والاحتلال الأمريكي للعراق كان حديث المحللين والمعلقين السياسيين يدور حول من سيكون كرزاي العراق لأن حامد كرزاي الرئيس الأفغاني والذي لا ينتمي لتيار سياسي قوي ويعد غريباً له حضوره على الساحة السياسية الأفغانية كان بالنسبة للمراقبين بمثابة الدمية التي يسيطر عليها الأمريكيون تحريكا وتوجيها. كان من المفترض أن وصم أي سياسي عراقي بأنه سيكون كرزاي العراق يعتبر بمثابة تشهير وتعريض بذلك السياسي غير أن أوضاع وأحوال السياسيين العراقيين المتحالفين مع الاحتلال بدت وكأنه مرحلة أن صفة كرزاي العراق صبح شرفا لا يستطيع الكثير من سياسيي العراقيين الجدد في فلك الاحتلال حيازته وادعاءه.

من لا يذكر إهانة كولن باول وزير الخارجية الأمريكي السابق التي قال فيها إن العراق يفتقد قائدا له مكانة وقدرات الرئيس الأفغاني حامد كرزاي نفسه يحاول وكفاءته يقلع أبطال مقاومة بشخصية سياسية لأهمية الأمريكية في أن يظهر سياسي واحد منهم عن الاحتجاج ولو بقصيدة وشكك لأهداف الأمريكية بطول من الأفعال لا الأقوال. فهذا عدنان الباججي وزير سابق في حكومة علاوي السابقة يلوح بحدود الأمريكية بديه عبر أبواب المنطقة الخضراء وهو عضو بالجمعية الوطنية فتاح الشيخ يبكي أمام المجلس وهو يروي ما تعرض له على أبواب المنطقة الخضراء أيضا فقول السياسي حسن هرمكي في إحدى نقاط التفتيش وقد اوقف تركل سياره بحقه وبما أنه لا يحتد لانجليزية فقد تم تحرج تطاهى التي تثبت أنه عضو في الجمعية الوطنية. وصاح أحد الجنود المظاهرة في وجهه وقد وجهي موصحة وحتى هانه كلاميا من خلال المترجم. وبطبيعة الحال لم يستطع الجمعية الوطنية موقفا من إهانة أحد أعضائها على يد جنود الأمريكيين. ولم تر التصريحات والاحتجاجات وعنى خلا وفي وسائل الإعلام. وقد حسمت طبيعة الحال وما كان هذه الأمور موضوعه شد ونكر.

قادة العراق الجديد يشكون أنهم يستمعون بمناورة سياسية خاصة فهم قد دعموا الخطابات الأمريكية بل وردد عنها تعويد من الأمر والطاعة وترديد ما يحب الأمريكيون أن يسمعوه.

في بداية شهر فبراير الماضي وجه كل من ديك تشيني وزميليه في تصريحات منتصرة بمرحبات من أوامر لقادة العراقيين والذين كانوا ينتظرون نتائج الانتخابات الكرمانية يحذرونهم فيها من تجاوز الخطوط الأمريكية الحمر، وقال تشيني في مقابلة مع محطة فوكس التلفزيونية الأمريكية فقد قال إنه ليس هناك ما يبرر خوف من العلو الأمريكي من أن تعمر فيها سيدمرون شكل أو تحرر على أمر لا نحدده ■

ياسر سعد - كندا

Yassersaed1@yahoo.ca

الاحتلال وسرقة الأعضاء.. أين حقوق الإنسان؟!

تناقلت وسائل الإعلام محاكمة الرقيبة الأمريكية المتهمة بأحداث التعذيب في سجن أبو غريب ومن قبلها الرقيب الذي حكم عليه بعشر سنوات سجناً وكل ذلك يثبت ويؤكد الاتهامات على الإدارة الأمريكية ويثبت سوء نية هذه الدولة في كل ما تدعيه من دعاوى الحرية والديمقراطية وهي لا تستحي من المصالح التي تمارسها في العراق أو في أي مكان آخر.

والآن تتضح أعمال أمريكا في العراق وجرائمها النكراء واللاإنسانية فقد تحدثنا عن مسلسلات الإرهاب منذ سنوات عن أحداث التعذيب، واليوم نتكلم عن جريمة نكراء تحدث في العراق حيث تمارس أمريكا التعتيم الإعلامي عليها حتى لا تفضح وهو سرقة أعضاء القتلى العراقيين ونقلها إلى أمريكا وبيعها فقد أكد أكثر من مصدر أوروبي من قوات التحالف في تقريرهم إلى مخابرات بلدانهم أن الأطباء الأمريكيين يقومون بسرقة أعضاء القتلى وبعض الجرحى الذين يوشكون على الموت.

ورصدت عناصر المخابرات الأوروبية الموجودة في العراق فرقاً طبية أمريكية في الجيش الأمريكي مجهزة بأحدث الأجهزة تقوم بنزع الأعضاء البشرية وحملها إلى غرف عمليات خاصة وقد وصلت التقارير إلى وزارات الدفاع الأوروبية. إنها جريمة أشد نكراً من جرائم التعذيب.

إن نوايا أمريكا وجرائمها تدل على أنها ليست دولة تحترم حقوق الإنسان.

محمد علام - السعودية

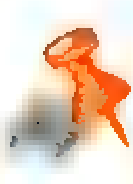

بسم الله الرحمن الرحيم

AL MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي الكويت

العدد ١٦٥٦ السنة (٣٦)

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (١٨٥٠) الصفاة، الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير:
info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت
almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع ـ الكويت www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٢٩ ـ ٢٥١٤١٨ ـ ٢٥١٣٦١٦ ـ ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥١٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٣٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ ـ ٢٥٢١٨٣٦

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل مطبوعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مختصرة، وتحتفظ بما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

الرسائل تعبر عن رأي أصحابها، والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

مراكز تشويه الإسلام!

جهود أمريكية مكثفة ومتواصلة لمحاولة تشويه الإسلام والتشكيك في القرآن الكريم عبر مراكز مخصصة لتلك الأغراض. فقد ظهر مؤخراً في الولايات المتحدة جمعيات ومراكز تحمل أسماء إسلامية ويديرها نفر من الدين ولدوا وترعرعوا في الولايات المتحدة وانصهروا في ثقافتها.. وهم ذوو أصول إسلامية ولكنهم لا يعرفون من الإسلام إلا اسمه. وقد انتشرت فروع تلك المراكز في الولايات المتحدة الأمريكية وتم رصد ميزانيات كبرى لدعم أنشطتها.

وهذه الأنشطة ضد الإسلام لا شك تزيد من اتساع الهوة بين أمريكا وشعوب العالم الإسلامي، كما أنها تزيد من كراهية الشعوب المسلمة للولايات المتحدة.

ونصيحة للولايات المتحدة أن تبتعد عن المساس بالدين والعقيدة لأنها ستلقى مقاومة صلبة من الشعوب المسلمة.. وهنا لن تكسب إلا مزيداً من الكراهية.■

في هذا العدد

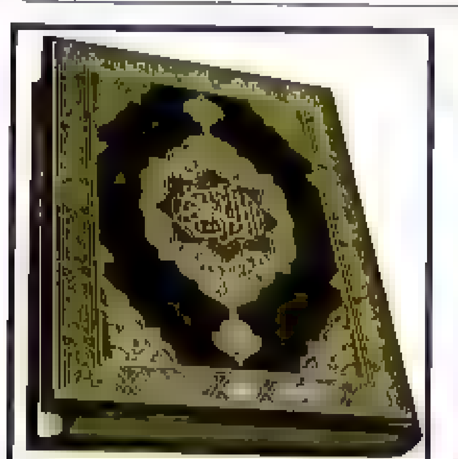

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً

الإعلانات: مستير الإعلان دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨١٠٦٣١ الكويت

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ .
٤٨٤١٠٤٥ ف: ٤٨٤١٠٣٦ ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة- الموقع على الإنترنت
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني (8002440076)
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ ـ ف: ٤٦٢١٨٠٠

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ (٢٣) ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ (٢٤) فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٢٥) ﴾ (البقرة)

رأي

مخطط إهدار ثروات الدول النفطية

أدركت الولايات المتحدة منذ سنوات مضت أن الثروات المالية المتزايدة لدى الدول النفطية بإمكانها شراء أسهم الشركات فيها وهو ما اعتبرته خطرا على اقتصاداتها، فتم إعداد المخطط لإدخال الدول النفطية في دوامة من الصراعات والحروب الداخلية والمحلية وإهدار في تلك الثروات في صفقات الأسلحة والعتاد الحربي وغير ذلك. ويكشف كتاب paper money الصادر في الولايات المتحدة كيف تم التخطيط لإشعال تلك الحروب و الصراعات للتخلص من ثروات الدول النفطية مثل الحرب العراقية الإيرانية وحرب الخليج الثانية والحرب الأهلية في الجزائر وجنوب السودان ولبنان... !

واليوم تؤكد الدراسات والاستقراءات المستقبلية أن العالم يسير نحو أزمة حادة في الطلب على النفط خلال العقود القليلة القادمة وبأسعار مرتفعة عما كانت عليه. وهو ما يمكن أن يحدث طفرة مالية جديدة، وهناك لا شك استراتيجية جديدة تعد لإهدار تلك الثروات بوسائل أخرى، وقد تكون في صورة حروب وصدامات وغيرها من وسائل استنزاف الثروات.

ومن جهة أخرى فإن السنوات القادمة ستشهد مزيدا من الصراعات بين القوى الكبرى على منابع النفط حول العالم.

ويقول الخبير الدولي البارز بول روبرتس في دراسة له بعنوان «نهاية النفط»: «إن العالم سيكون عام ٢٠٣٥م في حاجة إلى ضعف الإمدادات الراهنة من الطاقة وأن الطلب على النفط سيقفز من ٨٠ مليون برميل يوميا إلى نحو ١٤٠ مليون برميل».

وفي خطبته التي أعلنها في ٢٠٠١/٩/١٧م قال الرئيس جورج بوش: «إن الولايات المتحدة ستستورد بعد عشرين عاما نحو برميلين من كل ثلاثة براميل. وإن ذلك يمثل نوعا من التبعية التي تهدد الأمن القومي الأمريكي».. ويؤكد هذا الكلام المبررات التي تسوقها القوى الكبرى لحملاتها وحروبها للسيطرة على منابع النفط في العالم تحت شعار «تأمين مصادر الطاقة حماية للأمن القومي». فوفق تلك الأجندة تحركت الحملات الاستعمارية، وهناك مقولة للخبير الاستراتيجي مايكل كولون تقول: «إذا أردت أن تحكم العالم فعليك بالسيطرة على النفط.. كل النفط».

كما يقول ديك تشيني نائب الرئيس الأمريكي في دراسة له عام ١٩٩٠م عندما كان يعمل في قطاع النفط: «إن من يسيطر على تدفق نفط الخليج سيقبض ليس فقط على خناق اقتصادنا بل أيضا على خناق دول العالم الأخرى».

ومن يستعرض تاريخ الحروب وعمليات الغزو من قبل الدول الكبرى للدول الصغرى يكتشف أن دوافعها كانت السيطرة على منابع النفط والاستحواذ على تلك الثروة، حتى ولو أدى ذلك إلى تدمير الدول الصغيرة وقتل أعداد كبيرة من شعوبها. فقد كانت دوافع الحرب الأمريكية على فيتنام في الستينيات من القرن الماضي هي دوافع نفطية، حيث تم اكتشاف مخزون نفطي ضخم على الساحل الفيتنامي وقد تم الاستيلاء عليه من قبل الشركات الأمريكية والشركات البترولية الأخرى المتحالفة مع الولايات المتحدة في حربها ضد فيتنام، وذلك بعد حرب أزهقت أرواح نصف مليون فيتنامي و٧٥ ألفاً من القوات الأمريكية.

وبعد ذلك قامت القوات الأمريكية باجتياح كولومبيا تحت ذريعة القضاء على المنظمات الإرهابية التي تهدد أمن المنطقة، ولكن الذي ثبت بعد دخول القوات الأمريكية أنها جاءت للسيطرة على حوض نفطي كبير تم اكتشافه وتم شفط ما فيه من نفط عبر خط أنابيب بطول ٤٨٠ ميلا تم مده إلى البحر الكاريبي، وإن الصراع الدائر منذ عشرات السنين بين القوى الكبرى عند منطقة بحر قزوين هو صراع على مخزون النفط الذي يحظى به هذا البحر والذي يقدر بـ٦,٢ مليار برميل. وما غزو أفغانستان إلا لإخضاع أراضيها لمرور أنابيب النفط القادمة من ذلك البحر إلى السواحل الباكستانية تمهيدا لنقله إلى أسواق العالم.

ويؤكد التقرير الاستراتيجي الأمريكي للطاقة، في معرض حديثه عن تحديات القرن الحادي والعشرين، أن دوافع احتلال العراق هي دوافع نفطية في المقام الأول.. وما الضغوط المتواصلة على السودان وغيرها من الدول النفطية إلا للوصول إلى امتيازات تمكن الولايات المتحدة من الثروات النفطية.

وهكذا تجرد القوى الكبرى حملاتها العسكرية في إطار صراعاتها للسيطرة على منابع النفط تحت ذريعة حماية أمنها القومي. كما أن هذه القوى لم يرق لها أبداً أن تتمتع الدول النفطية حول العالم بفائض كبير من الثروات.

واليوم وبعد الطفرة التي تشهدها أسعار النفط وما ستنجم عنه من مزيد من الثروات للدول النفطية لابد أن هناك مخططات، كما أسلفنا، لإشعال صراعات جديدة في المنطقة، لإهدار هذه الثروات في الحروب والصراعات.. فلتكن حكومات المنطقة على حذر مما يدبر لها.. ولتتجه إلى استثمار ثرواتها وفق خطط محكمة وآمنة تحقق لشعوبها التقدم والنهوض والقوة، دون أن تتمكن القوى الأجنبية من الاستحواذ على تلك الثروات■

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر و توزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع الدار البيضاء، ص.ب 3008، الدار البيضاء الرئيسة ت: ٢١٢٢٢٢٤٩٣ فاكس: ٢١٢٢٢٢٤٩٣١٤

U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD - 1 Power Road London W4 5PY Tel 0181-742 3344 Fax 0181-742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel (90-1) 5120190 - Fax (90-1) 5140883.

كتبت: عبادة نوح

في افتتاح أندية «روح ورياحين» القرآنية

القراوي: الأندية الصيفية وسيلة للاستفادة من الإجازات واكتساب المهارات

افتتحت مراقبة حلقات تحفيظ القرآن الكريم للبنات التابعة لإدارة شؤون القرآن الكريم بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية أندية «روح ورياحين» القرآنية الصيفية يوم السبت الماضي تحت شعار: «مراكب الأمان على شطآن آي القرآن» برعاية وكيل وزارة الأوقاف د. عادل الفلاح.

وأشاد الوكيل المساعد لشؤون [illegible] الإسلامية في وزارة الأوقاف مطلق القراوي في كلمته بالنيابة عن وكيل الوزارة [illegible] روح ورياحين [illegible] الصيفية [illegible] حلقات تحفيظ [illegible] بالتطور الكبير [illegible] في دولة الكويت.

وأكد [illegible] إقامة مثل هذه الأنشطة في مجال خدمة كتاب الله [illegible] من محافظات [illegible]

عادل الفلاح — مطلق القراوي

[illegible] عامة في جانب [illegible] في التلاوة والتجويد.

من جهته أكد [illegible] مدير إدارة شؤون القرآن الكريم [illegible] أندية روح ورياحين القرآنية الصيفية التي تهدف إلى [illegible] للاستفادة من الإجازات واكتساب المهارات [illegible] جهود العاملات في مراقبة حلقات تحفيظ البنات لعملهن الدؤوب و[illegible] أندية متميزة هادفة. وذكر أن الإحساس بعظم المسؤولية يفرض علينا أن نسعى لتعزيز تحفيظ كتاب الله عز وجل بين سائر فئات المجتمع وتنمية مهارات وعلوم حفظه.

وأوضحت مراقبة حلقات تحفيظ البنات [illegible] الدعيشي أن المراقبة حريصة كل الحرص على توفير الترفيه الهادف لحافظات القرآن.

[illegible] الدعيشي أن [illegible] هذه الأندية [illegible] القرآنية [illegible] الحلقات بالإضافة إلى [illegible] الشرعية [illegible] الكاملة [illegible] أندية «روح ورياحين» [illegible] ومبدعة تشمل العديد من الفاعليات والأنشطة [illegible] والترفيهية ■

تقدم لها ٥٠٩٩ طالباً

انتهاء الاختبارات النهائية للدورة الربيعية لتحفيظ القرآن

عن رئيس قسم حلقات تحفيظ القرآن [illegible] بإدارة شؤون القرآن الكريم بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ناصر [illegible] الكندري [illegible] الاختبارات النهائية للدورة الربيعية [illegible] حلقات تحفيظ القرآن الكريم [illegible]

ناصر الكندري

[illegible]

تقدم للاختبارات ٥٠٩٩ [illegible]

[illegible] على درجة [illegible]

[illegible] ■

بعد التضييق على الجمعيات واللجان الخيرية

دعم بيت الزكاة.. ضرورة لتغطية الأسر المحتاجة

أكد مدير إدارة العلاقات العامة والإعلام في بيت الزكاة عبدالرحمن الكندري [illegible] البيت يسعى جاهداً لتحقيق خدمة أفضل للعمل الخيري محلياً وخارجياً مشيراً إلى [illegible] استراتيجية بيت الزكاة تقوم على توجيه الإنفاق محلياً في المقام الأول، حيث بلغ إجمالي المساعدات ٣ ملايين ونصف المليون دينار خلال الربع الأول من العام الحالي.

عبدالرحمن الكندري

وقال النائب د. ناصر الصانع أثناء مناقشة ميزانية بيت الزكاة بمجلس الأمة، يجب إصدار قانون الزكاة لأنها ركن أساسي من أركان الإسلام، مع مراعاة الفوارق المذهبية، فقد تأخر إصدار هذا القانون أكثر من اللازم.

ونبه الصانع إلى أننا «نريد إعادة تنظيم العمل الخيري لا تحجيمه، لأن هذا العمل بركة وفيه خير كثير للبلاد، ونتمنى أن تكون الحملة على العمل الخيري دعماً له وليست ضده».

وأشار الصانع إلى أن إحدى اللجان الخيرية الكويتية تستشهد بها الأمم المتحدة [illegible] تنظيمها وجهودها في أفغانستان وباكستان و[illegible] [illegible] الطيبة للعمل الخيري تحتاج إلى دعم وتشجيع.

وبدوره أشاد النائب د. محمد البصيري ببيت الزكاة قائلاً [illegible] نعتز به جميعاً [illegible] نسمع الإشادة به من خارج الكويت.

وأضاف أن البيت مطالب بمزيد من العطاء محلياً، بعد التضييق على الجمعيات الخيرية ولجان الزكاة مؤخراً بحجة تنظيم العمل الخيري، مما أدى إلى قلة الموارد وعدم قدرة الجمعيات واللجان على الصرف على الأسر المحتاجة والفقراء الذين يتلقون مساعدات شهرية ■

الموجز المحلي

• أكد وزير التربية أن الوزارة جادة في المضي قدماً في تطبيق الاستراتيجية التربوية الرامية إلى التطوير نحو تعليم أفضل و أقوم

• ذكر تقرير المنظمة العربية للتنمية في القاهرة أن الكويت تأتي في مقدمة الدول العربية في تطبيق مشروعات الحكومة الالكترونية.

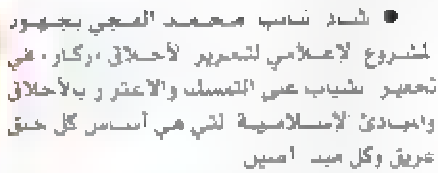

محمد العجي

• أشاد النائب محمد العجي بجهود المشروع الإعلامي لتعزيز الأخلاق "ركاز" في تحصين الشباب على التمسك والاعتزاز بالأخلاق والمبادئ الإسلامية التي هي أساس كل خلق عريق وكل مبدأ أصيل

• أجلت وزارة الصحة تطبيق مشروع تأمين السفر إجباريا على المواطنين إلى الصيف المقبل وذلك لعدم انتهاء مجلس الأمة من اعتماد المشروع.

• أكد د. عادل الفلاح وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية التزام دولة الكويت بالعمل بكل ما تملك من طاقات وإمكانات لنشر مبادئ العدل والمحبة والسلام و التحاور والوسطية

• حصل الجراح الكويتي د. ضرار الشهاب على المرتبة الأولى في التعليم الطبي في أوتاوا وذلك في الحفل السنوي لأقسام الجراحة في جامعة أوتاوا في كندا ليكون أول عربي يحصل على هذه الجائزة.■

مشاريع تشغيل الطلبة صيفاً.. تستحق الدعم

كتب: خالد بورسلي

د. وائل الحسن

أعلن رئيس لجنة مشروع الشباب التابعة للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية د. وائل الحسن عن إطلاق مشروع التوظيف الصيفي للشباب اعتبارا من ٢ يونيو حتى ٢٠ أغسطس ٢٠٠٥م، بالتعاون مع برنامج إعادة الهيكلة، و الهدف الرئيس للمشروع إيجاد الشخصية الشابة الناجحة القادرة على الانتاج وتحمل المسؤولية يذكر أن الهيئة العامة للشباب والرياضة لديها مشروع مماثل لتشغيل الطلبة في العطلة الصيفية وأكد مديرها العام أن توظيف الطلبة ذكورا وإناثا خلال العطلة الصيفية هو بمثابة مشروع قومي لإعادة اكتشاف طاقات الشباب الكويتي ومهاراته و مستشعرا بما يعود عليه وعلى وطنه بالنفع و أثنى المدير العام للهيئة على التوجه الرائع لبرنامج إعادة هيكلة القوى العاملة و الجهاز التنفيذي للدولة مشيراً إلى أن السعي لإيجاد فرص وظيفية لقطاع الشباب يمثل التحدي الأصعب في وجود عوامل تحد من مستوى الشباب في ظل التطور التقني■

يوسف ندا يطالب بوش بمحاسبة الذين ضللوا الإدارة الأمريكية

يوسف ندا

بعد أن برأ القضاء السويسري ساحته مؤخرا المدعي العام لعدم وجود أدلة لديه في قضية وضع شركاته ومؤسساته على قائمة الإرهاب طالب رجل الأعمال المعروف يوسف ندا الرئيس الأمريكي بإصدار أوامره بالتحقيق للوصول إلى من ضلل الإدارة الأمريكية بالمعلومات التي تم ذكرها في شهادة السيد «زراته» المسؤول عن الإرهاب في وزارة الخارجية الأمريكية أمام الكونجرس، ذكرت ذلك مجلة «التوريك» الأمريكية في عددها الصادر في ٢٠٠٥/٦/٣م. كانت الولايات المتحدة الأمريكية قد فرضت في ٢٠٠١/١١/٧م على مجلس الأمن الدولي وجميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة أن تضع بنك التقوى ويوسف ندا وجميع شركاته ومؤسساته في قائمة الإرهاب وتجميد أرصدته وممتلكاته في جميع أنحاء العالم ومنعه من مغادرة البلدة التي يقيم فيها ومساحتها كيلومتر مربع ونصف الكيلو.

وفي نفس اليوم ٢٠٠١/١١/٧م كلفت واشنطن سويسرا بالقيام بالتحريات والتحقيقات اللازمة لإثبات علاقته بالإرهاب وتمويله، وطلبت من جميع أجهزة العالم المالية والاستخباراتية مساعدة المدعي العام الفيدرالي السويسري وتزويده بالمعلومات والمستندات اللازمة.

وفي نفس اليوم أيضا ٢٠٠١/١١/٧م تم تفتيش منازله هو وبناته وأعضاء إدارة التقوى والمكاتب في سويسرا والنمسا وليختنشتاين وإيطاليا وتمت مصادرة كل ما فيها من أوراق ومستندات وإجبار يوسف ندا على تصفية بنك التقوى وجميع شركاته بخسارة كاملة له ولجميع المساهمين والعملاء.

وفي عام ٢٠٠١م أعلن المدعي العام الفيدرالي السويسري أن ٢٠٪ من قواته مجندة لقضية يوسف ندا وبنك التقوى، واستمر الأمر حوالي أربع سنوات وفي كل سنة يكتب المدعي العام في تقريره أنه لم يجد دليل إدانة لا في تحقيقاته ولا فيما أرسلته له الإدارة الأمريكية مقترحا غلق الملف.

وفي عام ٢٠٠٢م وصل إلى سويسرا السيد «زراته» المسؤول عن الإرهاب في وزارة الخزانة الأمريكية وأعضبه السيد «أشكروفت» وزير الأمن الأمريكي وفرض شروطا بسبب «اتفاق تعاون»، ولم تخطر الحكومة السويسرية ولا البرلمان بذلك، وبناء عليه لم يتمكن المدعي العام الفيدرالي السويسري من غلق الملف وإعلان عدم وجود أدلة للاتهام. ثم تغير وزير العدل السويسري واكتشف الوزير الجديد الاتفاق وسافر إلى واشنطن وقابل «كونزالس» خليفة «أشكروفت» وطلب منه التوصل إلى اتفاق جديد يعرض على الحكومة السويسرية قبل توقيعه ثم عاد ولم يستطع إصدار أوامره بغلق الملف.

وفي مايو ٢٠٠٥م أقام يوسف ندا قضية في المحكمة العليا الاتحادية السويسرية طالب فيها المحكمة بأن تأمر المدعي العام الفيدرالي إما بتقديم القضية إلى القضاء لمحاكمته إن وجد أدلة تدعو لذلك أو غلق الملف. ووبخت المحكمة المدعي العام لمماطلته وأمرته أن يغلق الملف قبل ٢٠٠٥/٦/١م أو يقدمه للمحاكمة، فاضطر المدعي العام الفيدرالي لغلق الملف في ٢٠٠٥/٦/١م.

وبغلق ملف التحقيقات في سويسرا مع يوسف ندا يفتح ملفات أخرى كثيرة، حيث هاجمت الصحف المدعي العام الفيدرالي بخصوص الوقت والمصروفات التي تكلفتها القضية والسماح للإدارة الأمريكية بوضعه تحت إمرتها وتجاوز نصوص القانون، وحسبما تساءل عضو اللجنة القانونية في البرلمان الاتحادي: يجب أن نبحث هل عندنا الرجل المناسب في المكان المناسب؟

أما يوسف ندا فما زال وضعه كما هو لم يتغير حيث إن أوامر مجلس الأمن الدولي المعممة على جميع الدول الأعضاء في هيئة الأمم بتجميد أمواله وأملاكه وتحديد إقامته ومنعه من السفر ولا يغيرها أو يوقفها إلا قرار من مجلس الأمن نفسه بما فيه من حقوق الفيتو ■

مصر: الطب الشرعي يؤكد مقتل الغنام بالقنابل المسيلة للدموع

أكد تقرير الطب الشرعي حول حادث اغتيال الشهيد طارق الغنام خلال مظاهرات الإخوان بمحافظة الدقهلية أنَّ السبب الرئيس في الوفاة هو حدوث اختناق تنفسي حاد نتيجة استنشاق غاز (الكلورواسيتوفينون)، وهو أحد مركبات الغازات المسيلة للدموع مما أدى إلى الهبوط الحاد في الدورة التنفسية والدموية انتهى بالوفاة.

وذكر موقع إخوان أون لاين أن التقرير أشار إلى أن هذا المركب بلغت نسبته ٤٤٪ في عينة الدم التي تم تحليلها.

التقرير يعد إدانة واضحة لقوات الأمن التي استعملت الغازات المسيلة للدموع لتفريق المتظاهرين أمام مسجد الغنام بمركز طلخا بمحافظة الدقهلية ■

من بينهم الشيخ سيد عسكر

الإفراج عن ١٠٢ من إخوان مصر

قررت نيابة أمن الدولة العليا المصرية مساء الأحد الماضي، الإفراج عن الشيخ سيد عسكر نائب رئيس مجمع البحوث الإسلامية الأسبق و١٦ من علماء الأزهر الشريف وأئمة وخطباء المساجد.

وفي صباح نفس اليوم أفرجت السلطات المصرية عن ٨٥ من الإخوان: ١٠ من القاهرة، و١٧ من الفيوم، و٩ من دمنهور، و٢٦ من الشرقية، و٥ من الدقهلية، و٣ من دمياط، و٥ من محافظة المنوفية.

كانت السلطات المصرية قد ألقت القبض عليهم منذ عدة أسابيع بعد مشاركتهم في مظاهرات سلمية نظمتها جماعة الإخوان المسلمين في معظم محافظات مصر للمطالبة بالإصلاح السياسي، ووجهت إليهم تهمة الانضمام إلى جماعة الإخوان المسلمين والتظاهر بالمخالفة لأحكام القانون.

ومن ناحية أخرى رفض العديد من الإخوان دفع الكفالة، كان من بينهم صلاح محمد البحيري، ومحمد العريني ووائل موسى ■

حتى الكوريون قالوا «كفاية» لمبارك!!

قامت مجموعة تابعة لحركة العمل ضد الحروب والرأسمالية في كوريا الجنوبية بمظاهرة أمام السفارة المصرية في عاصمة كوريا الجنوبية سول.

وذكر موقع جريدة الوعي المصري الإلكترونية على الإنترنت أن المظاهرات أقيمت يوم الخميس ٩ يونيو الجاري أمام السفارة المصرية وقد نظمتها مجموعة من نشطاء حقوق الإنسان ومناهضي الحرب ورفعوا اللافتات المندّدة بالتمديد وتوريث الحكم في مصر والتي كتب عليها «لا لمبارك» و«كفاية ٢٤ سنة من حكم مصر».

كما رفع المتظاهرون لافتات كتب عليها «لا للقمع للحركة الديمقراطية والنصر للشعب المصري» لتصل منددين بما حدث ضد المظاهرات التي جرت في مصر مؤخراً وشهدت تجاوزات الأجهزة الأمن المصرية والاعتداء على النساء أثناء التظاهر واعتقال بعض المتظاهرين ■

[illegible] حزب سياسي

قامت حركة «بورا» أو «كفاية» في أوكرانيا بدور بارز في الثورة البرتقالية أواخر العام المنصرم، وعلى الرغم من هذا الدور إلا أن وزارة العدل لم تسمح لها حتى الآن بالتسجيل كحزب سياسي، وفي وقت سابق كانت الحركة قد تقدمت بطلب لتسجيلها كحزب سياسي منذ مطلع عام ٢٠٠٥ وكانت تأمل بطلبها في الحصول على الترخيص قبل ٢٦ مارس ٢٠٠٥ حتى يتسنى لها خوض الانتخابات البرلمانية العام المقبل

إذ إن قانون الانتخابات يسمح للأحزاب بخوضها عن طريق القوائم الحزبية بشرط أن يكون مسجلاً على تسجيل الحزب ٣٦٥ يوماً قبل موعد الانتخابات القادمة في ٢٦ مارس ٢٠٠٦م. من جانبه قال زعيم الحزب ميخائيل بوتيكوف بأن الرفض الذي صدر في قبل تسجيل الحزب دفع بنشطاء الحركة للتظاهر أمام وزارة العدل والمطالبة باستقالة وزير العدل رومان زفاريتش ■

استنكروا تجاهل بلادهم

الأسرى المصريون يضربون عن الطعام

ذكرت تقارير نادي الأسير في فلسطين المحتلة أن الأسرى الأمنيين المصريين في سجن عسقلان الصهيوني أعلنوا أنهم سوف يخوضون إضراباً مفتوحاً عن الطعام كرسالة للحكومة المصرية مستنكرين تجاهل بلادهم لهم في الصفقات التي أبرمتها مؤخراً مع الكيان الصهيوني. وقال الأسرى في بيانهم: «نحن الأسرى الأمنيين المصريين داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي نعلن أننا مقبلون على إضراب مفتوح عن الطعام وذلك كرسالة للحكومة المصرية، احتجاجاً على استثنائنا من الصفقة التي تمت بين مصر و(إسرائيل) والتي تم بمقتضاها إطلاق سراح الجاسوس الإسرائيلي عزام عزام، وأيضاً تجاهل الحكومة المصرية مطالبة بالإفراج عنا».

وطالب الأسرى الحكومة المصرية بأن تشملهم في الصفقة القادمة التي يتم عقدها الآن، والتي ترددت في الصحف الصهيونية بخصوص إطلاق سراح الجاسوس الصهيوني عوادة الترابين ■

علي لبن يتهم وزير المالية المصري بتدمير مؤسسة الأزهر

اتهم أحد نواب الكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين في مجلس الشعب المصري - النائب علي لبن - وزير المالية بالتخطيط لهدم مؤسسة الأزهر الشريف تنفيذاً لخدمة المخطط الصهيوني - الأمريكي.

وحمل النائب في بيان عاجل قدمه لمجلس الشعب ضد وزير المالية، على الإجراءات التي اتبعتها وزارته لهدم مؤسسة الأزهر والتي كان من بينها امتناع الوزارة عن تسليم الأزهر عائدات أوقافه التي تبلغ مساحتها نحو ٢٩٥ ألف فدان من أراضي الوقف لوقف الخيري إضافة إلى نصف مليون فدان من أراضي الوقف الأهلي.

علي لبن

وذكر موقع إخوان أون لاين على الإنترنت أن النائب اتهم وزير المالية بمخالفة القانون رقم ٤٢ لسنة ١٩٧٣م الذي ينص على أحقية وزارة الأوقاف والأزهر في استرداد أراضي وأعيان الأوقاف من هيئة الإصلاح الزراعي والمجالس المحلية التي تم التصرف فيها، فضلاً عن أحقية الأزهر في استرداد عائدات استثمار هذه الأوقاف الخيرية طوال السنوات الماضية والتي تبلغ عائداتها سنوياً نحو ١٥ مليار جنيه، مشيراً إلى أن وزارة الأوقاف تتعامل مع هذه الأموال وكأنها أموال حكومية وليست أموالاً خاصة ■

بعد الحملة التي أطلقتها كير

إقبال كبير من الأمريكيين للحصول على نسخ من المصحف

أعلن مجلس العلاقات الإسلامية ـ الأمريكية (كير) ـ وهو أكبر المنظمات المعنية بتوضيح صورة الإسلام الصحيحة لوسائل الإعلام الأمريكية ـ عن تضاعف عدد الأمريكيين الذين تقدموا بطلب للحصول على نسخ من القرآن الكريم منذ بدء الحملة التي أطلقتها كير في ٢ يونيو الجاري لتوعية الأمريكيين بأهمية القرآن الكريم لدى المسلمين.

وقد وصل مجموع الذين تقدموا بطلب نسخ من القرآن الكريم، إلى عشرة آلاف أمريكي مقارنة بخمسة آلاف أمريكي طلبوا نسخاً من القرآن منذ انطلاق حملة كير في ١٧ من مايو الماضي وحتى الثاني من يونيو الحالي.

وكانت صحيفة (يو إس إيه توداي) قد نشرت في مقال لها بتدفق آلاف الأمريكيين على الحملة مدفوعين بفضولهم للتعرف على الكتاب الذي يمثل محور عقيدة المسلمين ومصدر مختلف أفكارهم.

وعن أسباب اهتمام المسيحيين بالحصول على القرآن الكريم ذكر عدد كبير منهم أن لهم جيراناً أو أصدقاء مسلمين، وأنهم يريدون التعرف على الإسلام. كما ذكر البعض أنهم سافروا إلى دول مسلمة وعربية وأنهم يريدون معرفة القرآن للتعرف على موقف الإسلام الفكري تجاه قضايا تشغلهم، ويدل بعضهم أسفهم على ما يتعرض له الإسلام والمسلمون من إساءات. كما عبروا عن تقديرهم للإسلام والمسلمين ومحبته ■

منظمة يوسف إسلام تنفذ عدداً من المشاريع الخيرية في الخرطوم

يوسف إسلام

وضع الدكتور عبد الحليم إسماعيل المتعافي والي ولاية الخرطوم بحضور الداعية الإسلامي يوسف إسلام الذي يزور السودان هذه الأيام حجر الأساس لعدد من المنشآت التعليمية والصحية والدعوية التي تستهدف منظمة الهبة الخيرية في الخرطوم والتي يرعاها يوسف إسلام. وتشمل هذه المنشآت مدينة الهبة للنازحين بمدينة الشهيد الرشيد بمشروع سندس الزراعي ومركز التدريب والمعاهد المهني الأهلي والمركز الإسلامي المتكامل في منطقة الشيخ الأمين بشرق النيل.

ورحب والي الخرطوم في المؤتمر الصحفي بمبادرات يوسف إسلام ورغبته في تقديم مساعدات صحية وتعليمية للمدارس والمعاهد والمشروعات.

وعلى صعيد الاتفاق على سوي مؤسسة يوسف إسلام إنشاء مجمع تعليمي على طراز المدارس التعليمية الإسلامية العالمية التي تستهدف عدداً من الدول الأوروبية وتفيد من خلال الاستفادة من خبرات وتجارب المسلمين الموجودين في الدول العربية لتطوير العملية التعليمية بالسودان.

وأضاف والي الخرطوم أن المحادثات تطرقت إلى تقديم العون الفني للمعاهد ومدارس التدريب المهني والمهني التي تخطط الولاية لإنشائها مع شركة بتروناس وكذلك إنشاء مركز لتعليم اللغة العربية بالتنسيق مع معهد الخرطوم الدولي للغة العربية لغير الناطقين بها.

من جهته أكد الداعية الإسلامي يوسف إسلام أن الخرطوم تقع في دائرة اهتماماته حيث سيتم إنشاء العديد من المؤسسات الخيرية وعدد من المساكن التي تسلم للفقراء، وأعرب عن تقديره للثراء والتعدد للثقافة السودانية التي ربما تنجح الإعلام في إظهارها على نطاق العالم فستجد القبول من قطاع واسع من الجمهور لما تتميز به من جاذبية وثراء ووعي، وأكد أن علاقته ستستمر في السودان مرتبطة مع مشروعات السلام ■

مسابقة للقرآن بالصين

أقيمت الدورة السادسة لمسابقة تلاوة القرآن الكريم على مستوى الصين في مقاطعة نينغشيا بتنظيم الجمعية الإسلامية الصينية. وقال رئيس الجمعية الإسلامية الصينية الشيخ هلال الدين تشين قوانغ يوان: إن المشتركين في الدورة السادسة لمسابقة تلاوة القرآن الكريم ينتمون إلى ٢٣ مقاطعة ومنطقة من مناطق الصين المختلفة من بينهم قوميات هوي والأويغور والقازاق والسالار ودونغشيانغ وغيرها حيث وصل عددهم إلى ٤٠ متسابقاً في المسابقة ■

إنشاء صندوق لدعم العمل الثقافي الإسلامي في الغرب

وصى المجلس الأعلى للتربية والثقافة في الغرب في ختام اجتماعه السادس الذي عقد في باريس عاصمة فرنسا بإنشاء صندوق لدعم العمل الثقافي الإسلامي في الغرب وبربط علاقات شراكة وتعاون مع الهيئات العلمية والثقافية الرسمية والشعبية في الدول الغربية والبحث عن موارد مالية تحت إشراف الإيسيسكو ودعم منها.

واعتمد المجلس الذي يعمل في إطار المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسيسكو المشاريع الثقافية التي تقدمت بها كل من الجمعية الدينية الإسلامية في إيطاليا COREIS ومركز التعريف الإسلامي في تايلاند وجامعة همدرد في نيودلهي بالهند.

كما وصى المجلس بدعوة الإيسيسكو إلى تخصيص مزيد من الأنشطة التربوية والثقافية والإعلامية لفائدة المسلمين في بلدان دول البلقان تعزيزاً لهويتهم الثقافية الإسلامية ومساعدتهم في مواجهة تحديات التطوير التربوي والثقافي لأبنائهم ■

توسعة مسجد موسكو المركزي

وافق عمدة موسكو يوري لوجكوف على مشروع توسعة وترميم مسجد موسكو المركزي وستضاعف مساحة المسجد إلى ٥ آلاف متر مربع ويتحول إلى مجمع فيه مبنى للإدارة الدينية لمسلمي القسم الأوروبي من روسيا، وموقف للسيارات وفندق ومحلات تجارية وسيتم البدء في البناء وسيستمر ٣ سنوات المشروع بتمويل الإدارة الدينية بروسيا ■

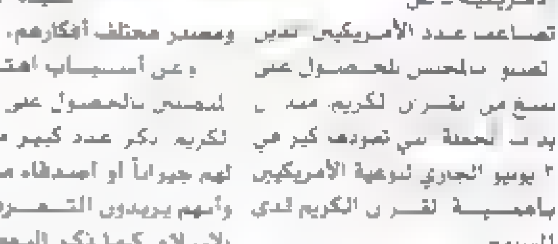

ناطور: حرمة القبور الإسلامية قائمة حتى قيام الساعة

قام رئيس محكمة الاستئناف الشرعية القاضي أحمد ناطور والشيخ كمال خطيب نائب رئيس الحركة الإسلامية والشيخ علي أبو شيخة رئيس مؤسسة الأقصى صباح يوم الخميس ٩ يونيو الجاري بجولة ميدانية للوقوف على واقع انتهاك الكيان الصهيوني لمقبرة إسلامية من الفترة المملوكية تقع في منطقة أم التوت حيث تقوم شركات بشق طريق سريع.

من جانبه قال القاضي أحمد ناطور: «نحن في هذه الجولة وقفنا على وجه اليقين بأن هناك قبوراً إسلامية تعود إلى عهود مختلفة منها العهد المملوكي ومنها عهود حتى أكثر من هذا العهد، وموقفنا واضح وهو أن القبور الإسلامية دائمة القدسية، وقدسيتها وحرمتها قائمتان إلى أن تقوم الساعة، ولا يجوز بأي حال من الأحوال وتحت أي ظرف أن تمس، ولن نسمح تحت أي ظرف من الظروف أن تمس المقابر الإسلامية منذ أن أصدرت فتوى قبل أكثر من ٢٥ عاماً ■

سكان القدس ٧٠٦ آلاف ٦٥٪ منهم يهود

الضفة الغربية: مصطفى صبري

أشارت دائرة الإحصاء المركزية إلى أن عدد سكان القدس يبلغ ٧٠٦ آلاف نسمة يشكل عدد السكان اليهود من بينهم ٦٥٪ بينما يشكل السكان المسلمون نسبة ٣٢٪ والنصارى نسبة ٢٪ وقد نشرت الدائرة الصهيونية هذه الإحصائية يوم ٥ يونيو الجاري.

يشار إلى أن سياسة سلطات الاحتلال تهدف إلى مضايقة السكان العرب الذين يقطنون القدس من خلال فرض ضرائب باهظة عليهم ومنعهم من البناء ورخص البناء من أجل ترحيلهم عن المدينة وفي الآونة الأخيرة تشترط سلطات الاحتلال على كل من يحمل هوية القدس المبيت في حدودها وإلا سيتم سحب البطاقة المقدسية منه، الأمر الذي جعل المئات من العائلات تعود في ظروف صعبة خوفاً من سحب الهوية منهم إضافة إلى سحب الهوية من الأسرى المواطنة من العديد من أسرى القدس بحجة مقاومتهم للاحتلال ■

صحفي صهيوني يؤكد: فوز حماس محقق

في مقابلة للعربية مع قناة ثانية صهيونية قال الصحفي والمحلل السياسي اليهودي روني شكيد إن الوضع الفلسطيني يشير إلى قدوم حركة حماس وهذا الأمر يشكل معضلة حقيقية للوضع السياسي إضافة إلى كونه يمنع أي تقدم في العملية السلمية.

وأضاف: أتمنى ألا تكون هناك انتخابات في شهر يوليو القادم لأن فوز حماس سيكون محققاً وبالتالي سيكون وجود حماس أمراً واقعاً لا يمكن تجاوزه، وذكر شكيد ما حصل في قلقيلية حيث «ثورة الخضراء» وفي غزة وبيت لحم وغيرها من المناطق يؤكد هذا التغيير.

وأوضح شكيد أن حماس استفادت من الفساد للسلطة الفلسطينية على مدى العشر سنوات الماضية، وبالتالي فإنها لا تكون حركة دينية بل استفادت من وضع معين.

ويشار إلى أن الصحافة الصهيونية تواكب تطورات العملية الانتخابية في الجانب الفلسطيني وتتناول ما يجري بالتحليل والنقد ■

البيانوني: المؤتمر القطري تكريس لدور البعث السوري!

قال المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين في سورية - علي صدر الدين البيانوني - إنه لم يكن يعلق آمالاً على المؤتمر القطري العاشر لحزب البعث السوري الحاكم، وإنه حتى الذين كانوا يعلقون آمالاً عليه أصيبوا بخيبة أمل.

وذكر موقع إخوان أون لاين على الإنترنت نقلاً عن قناة الجزيرة الفضائية أن البيانوني قال إن المؤتمر لم يكن سوى تكريس لدور حزب البعث كقائد للدولة والمجتمع وإقصائه لكل الفصائل السياسية الأخرى، مضيفاً أن المصائب التي حلت على الشعب السوري في مختلف الجوانب والفساد بكل أشكاله إنما هي حصاد حكم البعث بعد أن استولى على الحكم بالقوة، وأقصى كل الفئات السياسية الأخرى وانفرد بالسلطة، لذلك لا معنى لأي إصلاح في ظل المادة الثامنة التي تحتكر الحياة السياسية لصالح حزب البعث.

وأعرب البيانوني عن اعتقاده بأن حزب البعث لو كان واثقاً من نفسه ومما يشجعه على الدخول في منافسة حقيقية مع الأحزاب الأخرى دون إقصاء لأي فئة من الفئات لما وضع هذه القيود، مضيفاً أن مجرد التوصية بصدور قانون للأحزاب لا يعني شيئاً، فهناك أحزاب قائمة في الجبهة الوطنية التقدمية لكنها ليس لها دور ولا تعبر عن احتياجات الشعب السوري، ومن ثم فإنه وفي ظل احتكار الحزب للسلطة لا معنى لوجود أحزاب أخرى! ■

فرسان التغيير.. يتعهدون بالإطاحة بنظام ولد الطايع

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

أصدر تنظيم «فرسان التغيير العسكري» المعارض بياناً حمل فيه بشدة على الرئيس الموريتاني مسؤولية المجزرة التي حدثت في شمال البلاد، محذراً من انحدار البلاد «في هوة سحيقة ومخيفة مما ينذر بأشد المحن وأعظم الكوارث».

واعتبر التنظيم أن البلاد بعد أن عاشت «الحيف الاقتصادي والكبت السياسي والطغيان الأمني والتعدي على الثوابت والمقدسات دخلت منعرجاً خطيراً وغير مسبوق، إثر العملية التي استهدفت وحدة الجيش الموريتاني على الحدود مع الجزائر وأدت إلى سقوط ١٧ قتيلاً وعشرات الجرحى في صفوف العسكريين الموريتانيين، مؤكداً أن ولد الطايع هو الذي عرض خيرة أبناء القوات المسلحة للقتل في مكان ناء معزول وخطر دون أن يعطيهم ما يكفي للدفاع عن أنفسهم، وهو من يتحمل دفع البلاد نحو الانفجار الكامل وإلى أتون العنف الأعمى والدمار وذلك بسده كل آفاق التغيير السلمي الديمقراطي بما ارتكبه من مجازر ضد المواطنين الزنوج، ضرباً منه للوحدة الوطنية وبما اقترفه من جرائم حقوقية واقتصادية، وباستهزائه واستثارته مشاعر شعب مسلم ومسالم، وصل إلى حد قتل امرأة حامل كالسيدة زينب بنت يوسف لمجرد ارتدائها للثوب المحتشم»، ودعا التنظيم قادة الجيش إلى العمل معاً يداً بيد من أجل إنقاذ موريتانيا ■

وزير هندي يدعو الى الإسراع في حل مشكلة كشمير

بعثت الهند برسالة غير مباشرة إلى الكشميريين وإلى باكستان تحدثت فيها عن اقتراح هندي لحل النزاع على كشمير.

فقد صرح وزير المالية في حكومة كشمير الموالية للهند بأن منطقة جامو وكشمير منطقة متنازع عليها بين باكستان والهند ويجب أن تكون هنالك قيادة ورقابة مشتركة بين البلدين مضيفاً أنه من أجل حل النزاع على كشمير بين الهند وباكستان يجب اعتبار كشمير منطقة وكياناً مركزياً وليس فرعياً لا يشبه الأقاليم الهندية وتكون الخارجية والدفاع في قيادة مشتركة بين الهند وباكستان.

وطالب في تصريحه بأن تقوم الهند من جانبها بوقف إطلاق النار في المنطقة وإطلاق سراح جميع المعتقلين من السجون ومراقبة الخروقات التي تحدث في مجال حقوق الإنسان. وذكر في تصريحه أن كشمير ليست جزءاً لا يتجزأ من الهند بل هي منطقة متنازع عليها، داعياً في المرحلة الأولى من أجل حل الصراع إلى اجتماع عاجل وغير مشروط يضم باكستان والهند والكشميريين، وعبر أنه مطلوب اليوم شجاعة كبيرة في سبيل تحقيق الأمن في منطقة جنوب آسيا ■

سيلاجيتش: العالم أغمض عينيه عن مجازر سريبرينتسا

سراييفو: عبدالباقي خليفة

قال رئيس الوزراء البوسني السابق حارث سيلاجيتش إن العالم أغمض عينيه لمدة سنوات عما كان يجري في البوسنة من مذابح بحق المسلمين. ولم يتحمل مسؤوليته تجاه ما كان يحدث كما يتحمل اليوم عند الحديث عن الإصلاح المطلوب.

وقال سيلاجيتش في تصريحات صحفية إن «تورط فرق عسكرية صربية مثل فرقة العقارب في مذابح سريبرينتسا دليل على ما كنا نؤكده من أن ما كان يحدث في البوسنة هو عدوان صربي على البوسنة، أدى إلى سقوط ٢٠٠ ألف قتيل، من بينهم ١٠ آلاف بريء أعزل في سريبرينتسا».

وقال: «البعض يطالب بألا نصدق أعيننا وعلينا أن نثق بما يقولون ولكن كل شيء كان معروفاً ومسجلاً في أشرطة

حارث سيلاجيتش

وعبر الأقمار الاصطناعية وفي معتقلات». وقال إن «جهات دولية لا تريد أن تصدق ما رأينا نحن فحسب بل رأت هي أيضاً عبر وسائلها المختلفة». وتابع «كانت تلك الجهات تنظر للإبادة على أنها شأن داخلي ولكن ما كان يحدث في الداخل هو مشكلة السكان أنفسهم ولذلك تم الاعتراف بما أسفرت عنه تلك الإبادة وما تم بقوة السلاح وهذا ليس من العدل».

في غضون ذلك أعلن عمر ماشوفيتش رئيس اللجنة البوسنية للبحث عن المفقودين ورئيس اللجنة الخاصة بضحايا سريبرينيتسا لأول مرة عن أسماء الضحايا. وقال ماشوفيتش: «إن الأرقام الأولية للضحايا تفيد بأن هناك ١٠٦٨ ضحية كما توجد المئات من الأسماء الأخرى التي يجب ضمها للقائمة بعد التأكد من أنهم بالفعل من سكان سريبرينيتسا». وقال ماشوفيتش إن «عدداً كبيراً من سكان القرى لجأ إلى سريبرينيتسا هرباً من الإبادة ولكنهم لقوا حتفهم بعد اجتياح القوات الصربية للمدينة في يوليو ١٩٩٥» ■

..و تسليم ٨٠٠ جثة للألبان قتلهم الصرب أثناء الحرب

سلمت السلطات الصربية في بلجراد إلى حكومة بريشتينا ٦٤ جثة للألبان قتلتهم الشرطة والجيش الصربي في كوسوفا سنة ١٩٩٩ وكان الضحايا قد عثر عليهم في مقبرة جماعية بمنطقة بطاينيتسا القريبة من بلجراد، وبذلك يرتفع عدد الضحايا الذين تم العثور عليهم منذ سنة ٢٠٠١ داخل المقابر الجماعية في بلجراد إلى ٨٠٠ ضحية تم تسليمهم جميعاً لعائلاتهم.

وأشارت المصادر الألبانية إلى أن الضحايا الذين وجدوا في مقابر جماعية في صربيا من بينهم نساء وأطفال. وقالت لجنة البحث عن المفقودين في بريشتينا إن «عدد المفقودين الألبان الذين يعتقد أنهم لا يزالون في مقابر جماعية أغلبها في صربيا يزيد عن ٥٦٠٠ مفقود»، ولم يعلم الرأي العام بوجود مقابر جماعية في صربيا للألبان إلا في سنة ٢٠٠١.

تجدر الإشارة إلى أن الجيش والشرطة الصربيين ارتكبا الكثير من المجازر بحق ألبان كوسوفا بين عامي ١٩٩٨ و١٩٩٩ مما أدى إلى نزوح زهاء ٨٠٠ ألف ألباني عن ديارهم ■

مصادر صحفية: مشرف تعرض لـ ٦ محاولات لاغتياله

كشفت صحيفة «خبرين» الصادرة في باكستان أن الرئيس مشرف تعرض في الأعوام الأخيرة لأكثر من ٦ محاولات لاغتياله.

وأضافت الصحيفة المقربة من الأوساط العسكرية والعلمانية في باكستان أن الرئيس مشرف كان قد تعرض لست مخططات لتصفيته الأولى في ٢٣ مارس من عام ٢٠٠٢م، لكن المخطط لم يتم بسبب إلغاء - وبشكل مفاجئ - العرض الذي كان سيشارك فيه مشرف بمناسبة اليوم الوطني والمحاولة الثانية في ٦ ديسمبر من عام ٢٠٠٢ حيث خطط الشن هجوم انتحاري على موكبه بعد مشاركته في صلاة عيد الأضحى في مسجد الفيصل بالعاصمة إسلام آباد والثالثة في ٢٢ مارس من عام ٢٠٠٣ حين تم اكتشاف أربعة صواريخ نصبها مجهولون فوق جبل بمحاذاة العاصمة وخاصة باتجاه مقر الاحتفالات باليوم الوطني بهدف قتل مشرف عبر قصف منصته في مكان الاحتفال، وسيطرة بعد الاحتفال فشلت المحاولة.

وصفت الصحيفة أن المحاولة الرابعة جرت في ٢٦ أبريل من عام ٢٠٠٣ خارج العاصمة إسلام آباد حيث كان مشرف قد حضر إلى مدينة كراتشي للمشاركة في معرض الأسلحة العسكرية وكان المخططون لقتل مشرف قد وضعوا سيارة مفخخة بالمتفجرات وكان مخططاً تفجيرها عن بعد لكن السيارة لم تنفجر بعد مرور موكب الرئيس نتيجة خلل في جهاز التفجير كما يقول المحققون الأمنيون.

وفي ١٤ ديسمبر من عام ٢٠٠٣ كانت المحاولة الخامسة قد خطط لها بالقرب من مقر إقامته العسكرية وبجوار ١٠٠ من ثكنات الجيش الباكستاني في مدينة روالبندي حيث كان المخططون قد جهزوا لتفجير الجسر الذي كان يمر به مشرف بعد عودته من كراتشي باستخدام ٢٥ كيلوجراماً من المتفجرات حيث فجروا الجسر بعد عبور موكب الرئيس بأقل من دقيقة.

وجرت هذه المحاولات كلها في ٢٥ ديسمبر من عام ٢٠٠٣ حيث قام ثلاثة انتحاريين بشن هجمات ضد موكب مشرف عقب عودته من العاصمة إسلام آباد إلى مقره العسكري بمدينة روالبندي وقتل في هذا الحادث ١٤ شخصاً من بينهم اثنان من الانتحاريين ■

قل فصل وحدث

شعبان عبد الرحمن

shaban1212@hotmail.com

التجربة المغربية في التعامل مع الحركة الإسلامية

رغم كل ما يمكن أن يُقال عن التجربة السياسية المغربية من سلبيات أو قصور إلا أنه لا يمكن الجدال في أن هذه التجربة نجحت في التعاطي مع الحركة الإسلامية في البلاد وإفساح المجال لها لتكون جزءاً أصيلاً وقانونياً في الخارطة السياسية، وبهذا يعتدل الميزان ويكون لكل فصيل حقه الطبيعي والمشروع في العمل الوطني العام. وتخطو التجربة السياسية المغربية في هذا الصدد خطوات متقدمة. فقد وافقت السلطات المغربية يوم الأربعاء ٢٠٠٥/٦/٨م على الترخيص لحزب «البديل الحضاري»، وهي المرة الأولى التي يوافق فيها النظام المغربي على حزب إسلامي بشكل مباشر. وقد تمت عملية إشهار الحزب والموافقة عليه بوضوح وشفافية دون التحايل على الاسم أو البرنامج أو التحايل من السلطات على القوانين لمنح الترخيص له. صحيح أن الحزب منذ الإعلان عن نفسه عام ١٩٩٥م ظل يتحرك ويفاوض، طيلة عشر سنوات، للحصول على الوضع الرسمي إلا أن الموافقة مؤخراً على الترخيص تعد خطوة متقدمة.

وبهذا يكون على الساحة المغربية السياسية حزبان إسلاميان «العدالة والتنمية» الذي تم الترخيص له عام ١٩٩٨م و«البديل الحضاري».. وهو لا شك يضخ للميدان السياسي مزيداً من أبناء التيار الإسلامي للمشاركة في العمل الوطني العام تحت حماية القانون وتسهيلاته وليس سيفه وتهديداته كما يجري للحركات الإسلامية الكبرى المحرومة ظلماً من الشرعية القانونية في بعض البلدان.

ويبدو أن الساحة المغربية مازالت في حاجة إلى المزيد من الإفساح للإسلاميين إذ مازال قطاع كبير منهم خارج نطاق الحزبين، وهو قطاع مهم له رؤيته وبرنامجه وآلياته الخاصة مثل جماعة «العدل والإحسان» صاحبة الحضور الملحوظ في المجتمع المغربي، ولا تعترف بها السلطات حتى الآن، وهي بدورها صاحبة رؤية تتعارض مع النظام الملكي. ورغم ذلك فإن حواراً يدور حالياً في الساحة المغربية لمنح العدل والإحسان وغيرها من الجماعات الإسلامية شرعية العمل القانوني في البلاد. ولعل إعلان الأمير هشام ابن عم ملك المغرب عن ضرورة السماح للعدل والإحسان بالعمل السياسي تمثل مؤشراً على مضي النظام المغربي نحو إصلاح ديمقراطي حقيقي تكون العلامة الأبرز فيه هي المصالحة والوئام مع التيار الإسلامي بعمومه ومنحه حقه الطبيعي في الحياة السياسية.. يقول الأمير هشام في هذا الصدد: «لا يمكننا التوصل إلى نظرة واضحة ومحددة عن آراء العدل والإحسان والحركات المشابهة لها في العالم العربي إلا إذا دعوناهم للحوار على غرار جميع الشركاء السياسيين» (مجلة «الجريدة».. وكالة الأنباء الفرنسية، الثلاثاء ٢٠٠٥/٦/٧م).

وأياً كان الأمر فإن هذا الانفتاح الكبير في المغرب يمثل رسالة قوية ومحرجة تضع تلك الأنظمة التي مازالت تصر على الحجر على التيار الإسلامي في بلادها في مأزق صعب.. وسيظل مطلوباً منها أمام الرأي العام المحلي والدولي الإجابة عن السؤال التالي: ألستم مثل المغرب.. أم أنتم أقل من المغرب؟!.

إن محاصرة الحركة الإسلامية طوال عقود طويلة أهدرت على الوطن فرصاً ذهبية في النهوض والتقدم والانطلاق. ولو قدر لباحث دراسة الخسائر التي منيت بها الأوطان بسبب ذلك لتوصل إلى نتائج مفجعة. ولو وقف أمام جزئية المطاردات الأمنية الدائرة منذ عقود لاكتشف كم المليارات التي أهدرت من الخزائن ومقدار الثروة البشرية التي أهدرت من جانب رجال الأمن ورجال الحركة الإسلامية وهم كفاءات عالية. ومجموع ذلك كله يمثل خصماً من رصيد الأوطان، ناهيك عن حالة الإحباط واللاانتماء والسلبية التي تصيب قطاعات كبيرة من الشعب.

إن الأنظمة التي مازالت تصر على محاصرة الإسلاميين خاصة الذين يمارسون برامجهم بالتي هي أحسن هي في الحقيقة تخاصم الاستقرار والهدوء في بلادها، ولو كانت تلك الأنظمة صادقة فيما تدعيه من أن منح الشرعية القانونية للإسلاميين فيه خطر على وحدة البلاد وأمنها، وأنها -أي الأنظمة- تعمل على حماية المجتمعات منهم... فلماذا لا تترك هؤلاء الإسلاميين للمجتمعات والشعوب لكي تتعامل معهم عبر صناديق الانتخاب وعبر المحك العملي ويكون لها الخيار.. أن تقبلهم أو تلفظهم؟!

الحقيقة أن حجج ودعاوى المنع والإقصاء والمطاردة للإسلاميين صارت تتهاوى بسرعة وينكشف زيفها. ولذا فإن الأنظمة التي تحترم أنفسها وتريد لنفسها البقاء في الساحة بكرامة أو الخروج بكرامة عليها أن تسلم بحقائق الواقع وتتعامل معها قبل أن يفوتها القطار... قطار التغيير والإصلاح الذي صار للإسلاميين في مقدمته مقاعد معتبرة منحهم إياها الرصيد الكبير من العمل والالتفاف الشعبي والقبول الجماهيري الجارف.■

بوادر خلاف بين الشيعة والأكراد في الحكومة العراقية

قال وزير التخطيط العراقي مسؤول حزب الاتحاد الوطني الكردستاني برهم صالح إن على الأكراد اتخاذ موقف حيال انتهاج الشيعة سياسة انفرادية داخل الحكومة الانتقالية.

ونبه صالح في تصريح لصحيفة «سو» الكردية نشر الجمعة الماضي يوميو الحدود إلى أن الاتفاق الذي تم التوصل إليه بين الأكراد والشيعة لا يسمح للجانبين باتخاذ مواقف سياسية انفرادية، منبهاً الحكومة العراقية بعدم الاهتمام بقضية كركوك وأنها لم تقم بخطوات كافية لحل هذه القضية على الرغم من تخصيصها ميزانية ملازمة لذلك بموجب المادة ٥٨ من قانون إدارة الدولة المؤقت التي تنص على إزالة آثار سياسة التعريب التي انتهجت في مدينة خلال عهد صدام حسين.■

أنشطة إسلامية واسعة للمركز الإسلامي في موريشيوس

أكد شاد وليم رئيس مجلس إدارة المركز الإسلامي في موريشيوس أن المركز يعمل على نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية ويستجمع الصور الإسلامية من خلال المعارض والدورات وتدريس الثقافة الإسلامية المحيط الهندي للمسلمين وتدريس الثقافة الإسلامية لغير المسلمين حيث يسهر على تحاشي التفرقة فيما بينهم.

وقال وليم إن المركز يعتبر الأكبر في جزر المحيط الهندي التي تضم مدغشقر وسيشل وموريشيوس وما حولها، وأشار إلى أنه بدأ نشاطه منذ ١٥ سنة في شقة سكنية بالعاصمة (بورت لويس) ثم انتقل إلى مبناه الجديد المكون من ستة طوابق على مساحة واسعة، وقد أقيم المركز بموافقة البرلمان ويطلب من وزارة الثقافة والفنون.■

حاوره: عاطف الجولاني
jolani_atef@maktoob.com

خالد مشعل لـ المجتمع:

حسمنا قرارنا بالمشاركة في الانتخابات التشريعية ولا تراجع

تطورات عديدة مهمة على صعد مختلفة شهدتها الساحة الفلسطينية في الأسابيع الماضية، فمن إلغاء السلطة الفلسطينية لنتائج الانتخابات البلدية في عدد من الدوائر التي فازت فيها حركة حماس، وما ترتب على ذلك من توتر في العلاقة بينها وبين فتح والسلطة، إلى اندفاع الأطراف الأمريكية والأوروبية لإجراء حوارات مع حماس، وصولاً إلى القرار الذي أعلنه رئيس السلطة محمود عباس بتأجيل الانتخابات التشريعية التي كانت مقررة منتصف الشهر القادم.

هذه القضايا وغيرها تناولها الحوار التالي مع رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) خالد مشعل:

● هل فاجأكم إعلان السلطة الفلسطينية تأجيل انتخابات المجلس التشريعي التي كانت مقررة منتصف يوليو؟

- في الفترة الأخيرة، تزايدت المؤشرات الدالة على نية السلطة الفلسطينية تأجيل انتخابات المجلس التشريعي، وكانت خطوة التأجيل متوقعة في ظل ذلك، ولكن من زاوية أخرى فالتأجيل بدا في الساحة الفلسطينية مستغرباً ومستهجناً وخطوة انفرادية من السلطة الفلسطينية وخروجاً عن الإجماع الوطني الفلسطيني الذي عبر عنه في إعلان القاهرة، وقبل ذلك في حوارات غزة، فضلاً عن التأكيد المتلاحق لرئيس السلطة الفلسطينية بأن الانتخابات ستتم في موعدها، ولذلك لم تكن مبررات لدى السلطة الفلسطينية للتأجيل مقنعة لأحد، بل كل الجميع في الساحة الفلسطينية يدركون أن قرار التأجيل لم يأت لأسباب موضوعية ولا لاعتبارات تتعلق بالمصلحة الوطنية العامة، و... السبب الرئيس للتأجيل - وهو ما سمي بالمشكلة القانونية - لم يكن إلا ذريعة ومجرد غطاء للتأجيل.

● من وجهة نظركم، ما الأسباب الحقيقية وراء هذا القرار؟

- هناك سبب سياسي يتعلق بأزمة فتح الداخلية التي باتت ظاهرة للجميع، ومن ثم خشيت فتح من خوض هذا الاستحقاق الانتخابي في موعده المقرر في ظل عدم ثقتها بقدرتها على الفوز فيها في ظل خشيتها من منافسة حركة حماس، أي أن قيادة السلطة وحركة فتح رهنت المصلحة الوطنية الفلسطينية والتوافق الفلسطيني العام وما يتضمنه من حسم الاستحقاقات ولو بعد فترة عليها لصالح حساباتها الحزبية الضيقة، وهو أمر مؤسف للغاية، وكنا نأمل أن تغلّب قيادة السلطة المصلحة الوطنية العامة على أية مصالح حزبية، ولا يخفى على أحد أن هناك مؤثرات خارجية إقليمية ودولية وظروفاً لا تخلو من مناسبة و... التشجيع لقيادة السلطة على قرار التأجيل، وهو أمر يعكس ازدواجية المعايير في

السياسة الدولية وخاصة لدى الإدارة الأمريكية، وإن الدعوة الأمريكية للديمقراطية ليست دعوة جادة، خاصة إذا تبين أنها تتعارض مع المصالح الأمريكية والصهيونية.

• وهل من ضمن هذه الضغوط.. التهديدات الإسرائيلية بوقف الانسحاب من غزة والتراجع عن المسار السياسي في حال فازت حماس بالانتخابات التشريعية؟

- لا شك في ذلك فقرار السلطة الفلسطينية ليس بمعزل عن هذه الضغوط والمؤثرات خاصة إذا جاءت من الطرف الإسرائيلي أو الأمريكي. وقد كان واضحاً أن هذه التهديدات الصهيونية لم تكن تسعى للتأثير على قرار السلطة الفلسطينية فحسب بل كانت تهدف لمحاولة التأثير على المزاج الشعبي الفلسطيني بحيث تبدو نتيجة المزاج الفلسطيني. ومسألة عقد الانتخابات في موعدها واحتمالات فوز حماس فيها معاكسة لمصلحة انسحاب العدو الصهيوني من قطاع غزة. لكننا على ثقة أن الوعي الفلسطيني أكبر وأعمق من أن يقع في هذا التضليل الصهيوني المكشوف، بل إننا لا نبالغ إذا قلنا إن مثل هذه الضغوط والتهديدات الخارجية تزيد من التفاف جماهير شعبنا الفلسطيني حول حركة حماس بشكل خاص وحول قوى المقاومة بشكل عام.

• هل حسمتم قراركم من حيث الموقف من المشاركة في الانتخابات التشريعية في حال تم تحديد موعد جديد لها؟

- لقد حسمنا منذ فترة كما هو معلوم قرارنا بالمشاركة في الانتخابات التشريعية ولا تراجع عن ذلك. وفي ظل اعتراض من حماس ومجمل القوى الفلسطينية على قرار السلطة الفلسطينية غير المبرر وغير المقنع بالتأجيل، فإن هناك تشاوراً يجري هذه الأيام في إطار الفصائل الفلسطينية من أجل بلورة الموقف وتحديد الخطوات اللاحقة بما فيها موعد الانتخابات واعتماد قانون جديد للانتخابات قائم على أساس النظام المختلط مناصفة بين الدوائر والنظام النسبي وهو ما جرى التوافق عليه في إعلان القاهرة.

الانتخابات البلدية

• حققتم نتائج متقدمة في المرحلتين الأولى والثانية من الانتخابات البلدية، ما دلالات ذلك برأيكم؟ وهل تعدون ذلك تأييداً لبرنامجكم الذي استند إلى النقطتين: مشروع المقاومة ومشروع الإصلاح والتغيير؟

حين صوت الشعب الفلسطيني لحركة حماس في الانتخابات البلدية كان يدرك بعمق أنه يصوت عملياً لصالح خيار المقاومة

وحين أجلت حركة فتح الانتخابات رهنت المصلحة الوطنية الفلسطينية والتوافق الفلسطيني العام لصالح حساباتها الحزبية الضيقة

- النتائج المميزة والكبيرة التي حققتها حركة حماس في هذه الانتخابات هي فضل من الله تعالى، كما أنها بالنسبة لنا مبعث اعتزاز لشعبنا الفلسطيني الذي أولانا كل هذه الثقة. وهذه النتائج بلا شك تعكس جملة من الدلالات المهمة أولها التفاف الشعب الفلسطيني حول برنامج المقاومة وثقته به، فهو حين صوت لحركة حماس في هذه الانتخابات كان يدرك بعمق أنه عملياً يصوت لصالح خيار المقاومة الذي تتبناه الحركة بقوة وبصدق فيه.

وثاني هذه الدلالات هو التعبير الصارخ لجماهير شعبنا عن ضيقهم الشديد من فشل برنامج السلطة الفلسطينية في الشأن الداخلي جراء المظاهر الصارخة للفساد الشامل في الحياة اليومية الفلسطينية والذي استشرى طوال السنوات العشر الماضية من

الضغوط والتهديدات الخارجية تزيد من التفاف جماهير شعبنا الفلسطيني حول حركة حماس

رغم التوتر مع السلطة فإن احتمال الحرب الأهلية والصراع الداخلي ليس وارداً بإذن الله

تجربة السلطة مما شكل دافعاً كبيراً لدى شعبنا للاتجاه نحو الإصلاح والتغيير والبحث عن شخصيات فلسطينية جديدة تعكس هذا البرنامج، وهو ما وجده في حركة حماس التي طرحت مشروعاً جدياً نحو الإصلاح والتغيير ومحاربة الفساد والإصلاح الحقيقي للوضع الفلسطيني وفق أجندة وطنية فلسطينية، لا سيما في ظل تجربة حماس الناجحة والمميزة في مجال العمل الخيري والأهلي والاجتماعي في الساحة الفلسطينية.

وهذا يعكس أن الشعب الفلسطيني لديه الثقة الكبيرة بمشروع حركة حماس سواء في مجال مقاومة الاحتلال أو في مجال الإصلاح والتغيير داخل الساحة الفلسطينية.

• هل من جديد بخصوص البلديات التي ألغيت نتائجها الانتخابية؟ وهل تتوقعون أن تجري المرحلة الثالثة من الانتخابات في موعدها؟

- بالنسبة لبعض البلديات التي قررت اللجنة العليا للانتخابات إعادة الانتخابات فيها كما هو الحال في بعض بلديات منطقة رفح، فالمحكمة لم تحدد، والسلطة الفلسطينية لم تحدد موعداً بشأنها رغم أن بعضها بحاجة ملحة للإعادة وأولى من غيره كما في بلدية عبسان الكبيرة القريبة منها - التي جرى فيها حرق صناديق من صناديق الاقتراع على أيدي عناصر مسلحة محسوبة على حركة فتح. وفي المقابل كان لافتاً للنظر حرص السلطة الفلسطينية عبر اللجنة العليا للانتخابات على إعادة الانتخابات في البلديات الرئيسية في قطاع غزة (رفح وبيت لاهيا والبريج) بدعوى وجود طعون، وجرى إلباس ذلك لبوساً قانونية عبر موضوع القضاء في عملية مكشوفة أدركت جماهير شعبنا خاصة في المناطق الثلاث المذكورة أنها التفاف على نتائج الانتخابات ومصادرة غير مقنعة لخيار الشعب، وأن لعبة المحاكم حسب المقول فيها "الخصم وأنت الخصم والحكم". ولكن تحاشياً لاستمرار التوتير الداخلي الفلسطيني جراء هذا الموضوع، بدت حماس استعدادها للمشاركة في انتخابات الإعادة لتلك البلديات بشرط الاتفاق سلفاً على جملة الضمانات والآليات التي تضمن النزاهة. أما بشأن المرحلة الثالثة من الانتخابات البلدية فالأصل أن تجري في موعدها المحدد، وليس هناك ما يبرر أي تفكير بالتأجيل.

العلاقة مع السلطة وفتح

• كيف علاقتكم مع قيادة السلطة وحركة فتح، خاصة محمود عباس، في ظل التوترات التي شهدتها العلاقة بين حماس

الوطن العدد ١١٦٩ - ١١ جمادى الأولى ١٤٢٨هـ - ١٨/٥/٢٠٠٧م

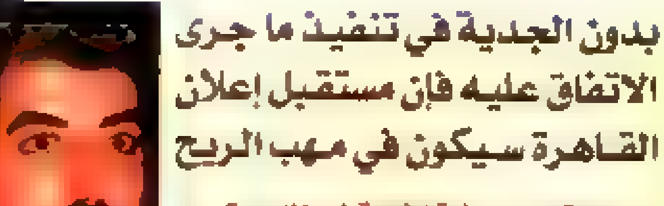

بدون الجدية في تنفيذ ما جرى الاتفاق عليه فإن مستقبل إعلان القاهرة سيكون في مهب الريح

التهدئة تبدو هشة لغاية في ظل استمرار الاعتداءات والخروقات الصهيونية..

قوى المقاومة ستختار اللحظة المناسبة للخروج من حالة التهدئة وفق تقديرها للمصلحة الفلسطينية العامة

وفتح في الآونة الأخيرة؟

- كانت العلاقة تجري بطريقة جيدة رغم الاختلاف السياسي مع قيادة السلطة من قبل الكثيرين في المنطقة تماحاوا بالطريقة الإيجابية التي أديرت فيها العلاقة بين قيادة حماس وبين السلطة الفلسطينية وخاصة الأخ أبو مازن. وكان دافعنا لكل ذلك الحرص على المصلحة الوطنية الفلسطينية وعلى وحدة الموقف الفلسطيني والابتعاد عن أي أجواء توتر أو احتقان داخلي لكن للأسف حصلت هذه الحالة من التوتر في الآونة الأخيرة جراء عدم تقيد السلطة الفلسطينية وحركة فتح بروح التفاهمات التي انعقدت بيننا وبينهم، ومع ذلك ستظل حماس تدير العلاقة انطلاقاً من المصلحة الوطنية الفلسطينية.

• البعض يطرح تخوفات من احتمالات اندلاع حرب أهلية في الساحة الفلسطينية على خلفية الاستقطاب القائم بين فتح وحماس. هل تعتقدون ان هذه المخاوف مبررة وأن احتمالات الحرب الأهلية قوية؟ وماذا تفعلون من جانبكم للحيلولة دون ذلك؟

- رغم حالات التوتر في الوضع الداخلي الفلسطيني بين الحين والآخر إلا أن احتمال الحرب الأهلية والصراع الداخلي ليس واردا بإذن الله حيث إن وعي شعبنا الفلسطيني وقواه المناضلة من وعي ورصيد التجربة وإدراك الخطر المشترك على الجميع ما يمنع مثل هذا الاحتمال ويجعل الجميع متجهاً نحو وحدة الصف الفلسطيني وتعزيز الوحدة الوطنية حتى في ظل وجود خلافات سياسية وتباينات في المواقف ولعل ذلك بعض آثار وتجليات البركة التي أودعها الله بهذه الأرض فلسطين ونحن في جميع الأحوال نسعى إلى لغة الحوار في حسم التباينات والخلافات، وسنحتكم دائماً للمصلحة الوطنية الفلسطينية العليا ولن نوجه سلاحنا إلا للعدو الصهيوني المحتل.

• صدر العديد من التصريحات عن قيادات في حماس بأن السلطة وحركة فتح تجاوزتا كثيراً مما تم الاتفاق عليه في القاهرة. وثمة حديث عن لقاء مرتقب بينك وبين محمود عباس. ما مستقبل اتفاق القاهرة من وجهة نظركم في ظل الأوضاع القائمة؟

- للأسف إن كثيراً مما جرى الاتفاق عليه في القاهرة حول الشأن الداخلي وترتيب البيت الفلسطيني لم يلتزم به ونحن نسعى إلى متابعة ذلك الملف وتحديثه عبر متابعة الحوار مع الفصائل الفلسطينية والقوى الفلسطينية في الداخل والخارج وهذا يتم لتعزيز الأداء العام للمصالح الفلسطينية لمتابعة هذه الأمور. وبدون الجدية في تنفيذ ما جرى الاتفاق عليه فإن مستقبل إعلان القاهرة سيكون في مهب الريح خاصة مع رؤية عدم التزام العدو الصهيوني بشروط التهدئة وعلى رأسها الإفراج عن الأسرى والمعتقلين.

التهدئة

• الجانب الصهيوني لم يحترم اتفاق التهدئة المعلن من جانب القوى الفلسطينية. ألا تعتقدون أن ذلك يهدد استمرار هذه التهدئة؟

- بالتأكيد التهدئة تبدو هشة للغاية في ظل استمرار الاعتداءات والخروقات الصهيونية من اغتيال واعتقال ومصادرة للأراضي وتهويد للمسجد الأقصى المبارك، فضلاً عن رفض العدو الصهيوني الإفراج عن الأسرى والمعتقلين، ونحن نتعامل مع هذه الحالة وفق معادلتين: الأولى الرد على الاعتداءات والخروقات الصهيونية، والثانية مع التأكيد على التزامنا بالتهدئة، والمعادلة الثانية أن قوى المقاومة سوف تختار اللحظة المناسبة للخروج من حالة التهدئة وذلك وفق تقديرنا للمصلحة الفلسطينية العامة.

• انتهجتم سياسة الرد على كل اعتداء صهيوني واختراق للتهدئة بصورة فورية كي لا يفهم شارون أن التهدئة ملزمة لطرف واحد أو أنها تهدئة مفتوحة. هل تعتقدون أن الرسالة وصلت للجانب الصهيوني؟

- نعتقد أن الرسالة وصلت للجانب الصهيوني وللأطراف الأخرى في المنطقة ونؤكد للجميع أن التهدئة هي ليست مفتوحة إلى ما لا نهاية وليست من طرف واحد وأنها ليست تهدئة مطلقة بل تتضمن الرد على كل عدوان أو خرق صهيوني. وقوى المقاومة ما تزال تمتلك زمام المبادرة وتحتفظ بخياراتها مفتوحة وإنها في جميع الأحوال متمسكة بسلاح المقاومة. فالتهدئة ليست خروجاً عن برنامج المقاومة وإنما هي خطوة تكتيكية داخل برنامج مقاومة، فالمقاومة تظل الخيار الاستراتيجي لنا في حركة حماس وقوى المقاومة من أجل مواجهة الاحتلال الصهيوني وتحرير الأرض واستعادة الحقوق.

• بصراحة هل جرى تراجع لدى حماس في تبني مشروع المقاومة لصالح المشروع السياسي، أم انكم قررتم خوض المعركة في الميدانين؟ وهل لديكم القدرة على ذلك من حيث الخبرة والإمكانات؟

لا تعارض بين مشروعين: مشروع المقاومة والمشروع السياسي داخل الساحة الفلسطينية بل هما مشروعان يتكاملان ويسيران جنباً إلى جنب وكل مشروع يعمل في ميدانه الطبيعي. مشروع المقاومة موجه ضد الاحتلال والدفاع عن شعبنا والمشروع السياسي موجه للوضع الفلسطيني الداخلي واهتمام حماس بالشأن الفلسطيني الداخلي على قاعدة الإصلاح والتغيير ومحاربة الفساد وبناء المجتمع الفلسطيني ضرورة أساسية لتصليب الجبهة الداخلية ولتعزيز الصمود الفلسطيني ليكون أقدر على مواجهة أعباء معركة المقاومة ضد الاحتلال الصهيوني. والحمد لله أن لدينا في حركة حماس الثقة بالله تعالى أولاً ثم بأنفسنا على إدارة هذين المشروعين معاً دون أن يكون أحدهما على حساب الآخر.

الاتصالات والحوارات الدولية

• خلال الشهور الماضية لوحظ ما يمكن تسميته هجوم الحوارات والاتصالات من قبل أطراف غربية معكم.. لماذا برأيكم

غير الغربيون مؤخراً موقفهم المتحفظ تجاه حماس واندفعوا نحو الحوار معها؟

ـ عندما فشل برنامج شارون العسكري والأمني في القضاء على حركة حماس طوال السنوات الماضية أدرك الغربيون أنه لابد من البحث عن خيارات بديلة في التعامل مع حماس وقوى المقاومة، كما أدركوا في ضوء الواقع والتجربة أنه لا يمكن نجاح أي مشروع سياسي لحل الصراع العربي ـ الصهيوني عبر تجاهل حماس وقوى المقاومة كما أدركت مختلف الأطراف الدولية والإقليمية أن خيار تصفية القضية الفلسطينية وفق المنظور الأمريكي والصهيوني خيار غير ممكن عملياً وهي الرسالة التي عكستها حماس وقوى المقاومة طبقاً للواقع الطبيعة للعالم كله طوال السنوات الماضية فضلاً عن الرسائل التي كنا نؤكدها في الحوارات مع الأوروبيين أنه لن يكون هناك استقرار في المنطقة على حساب الحقوق الفلسطينية المشروعة ومن هنا لم يجد الأوروبيون وكثير من الأطراف الدولية بداً من خيار الحوار مع حماس وقوى المقاومة.

• هل لديكم أية حساسية تجاه الحوار مع الغربيين؟ وهل جرى تغيير في موقفكم من هذه المسألة مؤخراً؟ وماذا تقولون لمن يتخوف من هذه الاتصالات؟

ـ ليس ثمة حساسية لدينا تجاه الحوار مع الغربيين بل المصلحة أن يسمعوا منا لا عنا خاصة في ظل المؤثرات الصهيونية المعروفة على موقف الغرب بشكل عام. المهم لنا في جميع الأحوال لا نستجدي الحوار ولا ندفع ثمناً له، ولا نقبل أي تنازل أو تغيير في موقفنا تجاه حقوق شعبنا وتجاه ثوابت القضية الفلسطينية المعروفة فضلاً على أننا ندير هذه الحوارات من موقع القوة والتمسك ببرنامجنا دون تنازل أو مساومة مع كل ما يتطلبه ذلك من وعي ويقظة وحذر.

المستقبل

• كيف تنظرون لمعطيات المرحلة الراهنة؟ هل هي باعتقادكم مرحلة تحديات فقط، أم أنها تحمل في طياتها كثيراً من الفرص كذلك؟

ـ الأظهر للمرحلة الراهنة أنها مرحلة تحديات حيث يسعى العدو الصهيوني ومن خلفه الإدارة الأمريكية إلى تصفية القضية الفلسطينية عبر فرض مشروع شارون للتسوية والمدعوم من الإدارة الأمريكية وذلك كبديل مصطنع عن مشروع تصفية القضية الفلسطينية عبر الخيار العسكري وحده لكن وراء ذلك في ثنايا هذه التحديات والمخاطر هناك بعض الفرص فمعادلة الصراع اليوم لا تعكس تفوقاً صهيونياً مطلقاً ولا تحكماً في كل الخيارات بل إن العدو الصهيوني مأزوم وغير قادر على حسم المعركة رغم كل ما يملكه من تفوق عسكري وأمني وما يحظى به من دعم أمريكي مفتوح ونحن في المقابل كطرف فلسطيني لسنا في موقع الفاقد للخيار بل رغم ميزان القوى لا يصب في مصلحتنا لكن صمودنا وتضحياتنا وإرادتنا القوية الحرة حدثت قدراً من التوازن في معادلة الصراع صحيح أننا لا نملك اليوم القدرة على الحسم لكننا في ذات الوقت نملك القدرة على الصمود وعلى المواجهة وعلى إدارة الصراع بنفس طويل ولعل قرار العدو بالانسحاب من غزة دليل على ذلك فالعدو لا يخرج من غزة مختاراً بل مجبراً تحت ضغط المقاومة رغم أن شارون يحاول وضع خروجه من قطاع غزة في سياق خطته المخادعة وهي خطة فك الارتباط.

• بصراحة هل أنت شخصيا متفائل إزاء المستقبل؟

ـ نعم، ولكل ما سبق أن ذكرته فإنني متفائل إزاء المستقبل بل واثق بمستقبل الصراع ومآلاته وواثق بإذن الله تعالى أن الزمن يعمل لمصلحتنا وأن الكيان الصهيوني يمضي في مسار تراجعي ﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين (١٣٩) إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس﴾ (آل عمران: ١٣٩ ـ ١٤٠) لكن ذلك بحاجة إلى المزيد من الجهد والعطاء والتضحيات ومن المواصلة والاقتداء في إدارة الصراع مع الكثير من الوعي إضافة إلى ضرورة تطوير دور الأمة في هذا الصراع والانتقال من موقع الدعم المعنوي إلى موقع المشاركة الحقيقية والجادة في تحمل المسؤولية فالقضية الفلسطينية كانت وستبقى القضية المركزية والأولى للأمة وفلسطين بكل دلالاتها وأبعادها الدينية والتاريخية والاستراتيجية والمصيرية تهم الأمة جمعاء وليس الشعب الفلسطيني وحده، وكما أنه لم يعد خافياً أن الكيان الصهيوني يشكل خطراً على الأمة جمعاء بل على الإنسانية كلها وليس على الشعب الفلسطيني وحده.

وقناعتنا الراسخة أن مشروعنا هو مقاومة الاحتلال ومواجهة المشروع الصهيوني مشروع رابح وناجح والمستقبل له، ومن ثم فإن الالتحاق به والمشاركة فيه اليوم قبل الغد هو واجب شرعي على الجميع وضرورة تمليها مختلف الاعتبارات وهو في النهاية شرف لكل من يشارك فيه فضلاً عن الأجر والرضا من الله تعالى في الدنيا والآخرة بإذن الله ■

بعد تدنيسه في جوانتانامو والعراق:

الصهاينة يدنسون المصحف الشريف في معتقل مجدو

ذكر الأسرى الفلسطينيون في بيان لهم وصل «المجتمع» أن ما حدث يوم الثلاثاء ٧ يونيو الجاري في سجن مجدو بحق الأسرى وقرآنهم الكريم مؤشر ينطوي على الكثير من العلامات، ويثبت أن الكيان الصهيوني والولايات المتحدة متلازمان، ويستنسخان أعمالهما حتى في إهانة الآخرين والاستمرار قدماً في قهر مواطني فلسطين والعراق من احتلال، وتجويع، وتشريد وقتل، ومعتقلات جماعية، أو الطعن في الشرف، ومن ثم ابتكار أسلوب إهانة أقدس المقدسات عند شعبي البلدين المسلمين (القرآن الكريم).

وأضاف البيان أن الولايات المتحدة دأبت على استنساخ الكثير من الأعمال العدوانية، التي يقوم بها الاحتلال الصهيوني بحق الشعب الفلسطيني، وتطبيقها بحق الشعب العراقي من تفجير البيوت وهدمها واقتلاع الأشجار وتحطيم البساتين، والتنكيل بحق المدنيين وغيرها مما لا يتسع ذكره، لكن يبدو أن الكيان فطن هذه المرة للقيام بما يروي غليل جنوده (تماماً كما يفعل جنود الولايات المتحدة في العراق وجوانتانامو) بحق مصدر العقيدة الذي يلهم أبناء الشعبين رفض الاحتلال والسعي إلى زواله.

في الوقت نفسه قالت جمعية أنصار السجين: إنّ حالة من التوتر والغليان تسود أوساط الأسرى في سجن «مجدو» بعد قيام الجنود الصهاينة بتمزيق وتدنيس نسخ من المصحف الشريف خلال عملية اقتحام وتفتيش أقسام السجن.

وقالت الجمعية: إن بياناً صدر عن الأسرى في «مجدو» يفيد بأنّ قوات كبيرة من الحراس يتقدمهم ضباط رفيعو المستوى من إدارة مصلحة السجون داهمو قسمي ٢ و٣ (٤ و٥ سابقاً) وذلك في حوالي الساعة الخامسة صباحاً بحجة إجراء تفتيش بحثاً عن أجهزة اتصالات خلوية.

وأوضح البيان أنّ الأسرى لم يعارضوا هذا التفتيش لأنهم اعتادوه، لكن هذه المرة لم يكن الأمر اعتيادياً إذ أخذ الجنود والضباط يقومون بعملية تخريب وليس تفتيش، وقاموا بإلقاء الملابس والأغطية على الأرض ومن ثمّ سكبوا عليها الزيت والسكر وكلّ ما وقعت عليه أيديهم، بالإضافة إلى تكسير بعض الطاولات والأجهزة والأدوات التي يستخدمها الأسرى في حياتهم اليومية.

وقال الأسرى في بيانهم إنّ الحراس كانوا يقومون بإفراغ القسم المراد تفتيشه من الأسرى ونقلهم إلى قسم آخر ومن ثمّ يعيثون فيه فساداً دون أن يتمكّن أحدٌ من الأسرى من الاعتراض عليهم.

وأشار الأسرى إلى أنّ عملية التفتيش استمرّت ٤ ساعات متتالية عاد بعدها الأسرى المعتقلون إلى أقسامهم ليجدوها قد قُلبت رأساً على عقب، وكانت المفاجأة ما وجدوه من تدنيس وتمزيق لصفحات القرآن الكريم، حيث وجدوا أكثر من نسخة من القرآن الكريم ملقاة على الأرض وصفحاتها ممزقة، مما أثار ردود فعل غاضبة اجتاحت كافة الأقسام داخل السجن.

عبد الرحمن فرحانة
a_alyafee@hotmail.com

تدنيس المصحف في معتقل جوانتانامو ليس عملاً معزولاً عن سياق السياسة الأمريكية الحالية، بل هو جزء من الحروب التي تستهدف الشخصية الحضارية للأمة، وهي برغم النفي المعلن حرب ضد كل ما هو عربي مسلم، وإذا شئنا فهي ضد كل ما هو غير يهودي مسيحي، وفق مقولة عالم المستقبليات المغربي المهدي المنجرة في كتابه الذي أصدره في مايو ٢٠٠٤م بعنوان «الإهانة في عهد الميجا امبريالية».

حتى المقدّس لم يسلم من عبثها

الإمبراطورية المنفلتة

واستتبع للممارسات السياسة الأمريكية بسطها كترجمة ميدانية، وما يصدر من تقارير من المراكز البحثية المنتمية لدى الإدارة الأمريكية حول الشرق العربي والإسلامي يصب في صالحه ... الاستراتيجية الأمريكية في مضمونها المستبطن لتستهدف أنظمة القيم، وما يدور في فلكها من نظام فكري يحمي الشخصية الحضارية بمنطقه.

السياسة الأمريكية في سابق عهدها كانت في ميدان ... مواجهتها مع المنطقة تفرق بين الإسلام وما بين ما تسميه الإسلام السياسي في استراتيجيته سعي من ... إنها عزل الإسلام الحيوي ورموزه عن الإسلام التقليدي وحالاته لكنها في مرحلة الراهنة تستهدف الإسلام ذاته تحت ستار ما تسميه مكافحة الإرهاب، بل إن الحملة الأمريكية في ذروتها تجرأت ومست النص الديني بشكل مباشر، وتمثل ذلك في وصف القرآن الكريم بأنه (مانفستو) الإرهاب من قبل رموز مهمة في الوسط السياسي

هذا وتوالت ردود الفعل الغاضبة من جراء تدنيس وإهانة المصحف الشريف، فقد استنكرت جمعية أنصار السجين ما قامت به سلطات الاحتلال من تدنيس وإهانة للقرآن الكريم، معتبرةً أنّ من يقوم بانتهاك أبسط حقوق الإنسان كلّ يوم، ليس غريباً عليه انتهاك المقدّسات والحرمات الدينية.

وحمّلت الجمعية إدارة سجن «مجدو» المسؤولية الكاملة عن أيّ تطوّر قد يحصل في السجن نتيجة هذا الاعتداء، كما ناشدت الأمة العربية والإسلامية وكافة المؤسسات الدينية إسلامية ومسيحيّة وكلّ من له علاقة أنّ يشجب هذا العمل ويستنكره وأنّ يقف كلٌ عند مسؤولياته.

من جانبه ندد مفتي القدس والديار الفلسطينية الشيخ عكرمة صبري بتمزيق مصحفاً من القرآن الكريم في سجن مجدو، وقال إن هذه القضية تكررت ثلاث مرات على الأقل، مشيراً إلى أن الكيان الصهيوني التقى في ذلك مع تلك الممارسات التي ارتكبتها أمريكا في العراق ضد المصحف الشريف.

من جهتها نظمت الحركة الإسلامية في فلسطين المحتلة يوم الخميس ٩ يونيو الجاري، اعتصاماً حاشداً قبالة سجن مجدو، احتجاجاً على قيام سجان صهيوني بانتهاك حرمة المصحف الشريف في هذا السجن، وقد رفع المعتصمون شعارات تندد بانتهاك المصحف الشريف في السجن.

وكان وفد من الحركة الإسلامية ضمّ الشيخ كمال خطيب رئيس الحركة وصالح لطفي والشيخ عبد الرحيم خليل، قد اجتمع مع مسؤولي مصلحة السجون الصهيونية يعقوب جيبات ـ بطلب منه ولدى حاول ـ كما ذكر الشيخ كمال خطيب بعد أن خرج من الاجتماع ـ أن يبرر عدم وجود اعتداء على المصحف الشريف إلا أن خطيب أكد حصول الاعتداء، وقال في تصريح صحفي بعد الاجتماع «نحن رأينا ثلاث نسخ من القرآن من المصحف تمّ تمزيقها وانتزاع سور منها وبالتحديد صفحات من سورتي مريم وطه».

وقد اجتمع الشيخ كمال خطيب والوفد المرافق داخل السجن بالناطق باسم الأسرى معتصم داود الذي أكد أنه تم انتهاك حرمة ثلاثة مصاحف ونقل على لسانه أنه لا يتهم إدارة سجن مجدو إنما يتهم أحد السجانين من فرقة «نحشون» جاء يوم الأحد ٥ يونيو الجاري وهو الذي قام بعملية التفتيش ومن ثم تمزيق ثلاث نسخ من المصحف الشريف، مطالباً بإجراء تحقيق في الأمر، ووعد مسؤول مصلحة السجون القيام بالتحقيق بانتهاك حرمة المصحف المذكوره

في غضون ذلك أدانت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ـ إيسيسكو ـ بشدة قيام جنود الاحتلال الصهيوني بتدنيس المصحف الشريف على مرأى من الأسرى العرب الفلسطينيين في السجون.

وأعربت الإيسيسكو عن استنكارها القوي لارتكاب جنود وضباط يهود في سجن مجدو بمنطقة مرج ابن عامر، جريمة تدنيس القرآن الكريم بتمزيقه وإلقائه على الأرض وكذلك قيام أفراد من شرطة السجن المذكور بوطء نسخ من المصحف الشريف بأقدامهم أمام أعين الأسرى أثناء عملية تفتيش أقسام السجن

وأعلنت الإيسيسكو في بيان لها وصل للمجتمع أن تدنيس المصحف الشريف في فلسطين من طرف جنود صهاينة يرتبط بما قام به جنود أمريكيون من قبل في كل من العراق ومعتقل جوانتانامو من تدنيس المصحف الشريف على مرأى الأسرى العرب والمسلمين، وتكرر هذا الفعل الشنيع عدة مرات، وقالت إن هناك قاسماً مشتركاً بين مرتكبي هذه الجريمة سواء أكانوا جنوداً صهاينة أم أمريكيين يتمثل في ثقافة الكراهية والعنصرية والحقد والرغبة الشديدة في ازدراء الدين الإسلامي والمساس بالمقدسات الإسلامية وإهانة المسلمين.

وشددت الإيسيسكو على ضرورة التحقيق الفوري في الحادث الإجرامي وتقديم أفراد الجيش والشرطة الذين أقدموا على هذه الجريمة النكراء لمحاكمة ومعاقبتهم

وطالبت المجتمع الدولي استنكار هذه الجريمة التي تعاقب عليها القوانين الدولية، ودعت إلى أن يقوم الأمين العام للأمم المتحدة والمدير العام لليونيسكو والمسؤولون في المنظمات الدولية ذات الصلة، بما تمليه عليهم مسؤولياتهم، للإعلان عن رفضهم لهذا السلوك الإجرامي في حق مقدسات المسلمين

وعقب صلاة الجمعة في ١٠ يونيو الجاري تظاهر عشرات الآلاف من الفلسطينيين في جميع أنحاء الضفة الغربية وقطاع غزة؛ احتجاجاً على تدنيس القرآن الكريم في سجن جوانتانامو الأمريكي وسجن مجدو الصهيوني في شمال فلسطين المحتلة عام ٤٨.

ورفع المتظاهرون آلاف المصاحف، ورددوا الهتافات الغاضبة الداعية إلى الانتقام من أمريكا والعدو الصهيوني، لقيام جنودهما بتدنيس القرآن الكريم

وعقب ذلك قام بعض فصائل المقاومة بإطلاق عدة قذائف صاروخية باتجاه مواقع لجيش الاحتلال والمستعمرات الصهيونية ■

والأكاديمي وحتى ممن هم في دائرة صنع القرار، وحدث تعديات مباشرة على شخصية الرسول الكريم ﷺ، بل وصل الأمر حد أن عملت بعض الجهات الأمريكية على تأليف قرآن جديد، وفق التصور الأمريكي للإسلام سمته «الفرقان الحديد».

ما يدرك بديهياً أن الحملة الأمريكية ليست جديدة على المنطقة، إذ إنها في بؤرة الاهتمام الأمريكي منذ عقود عديدة، لكن الانقلاب الاستراتيجي في مضمونها هو اللافت والمحير في ذات الوقت لمخاوف عميقة تتسع لتشمل كل من ينظر للإسلام على أنه هوية، بمعنى أن المخطط الأمريكي أصبح يستهدف حتى طيف الإسلام التقليدي ومؤسساته التي كانت محيدة.

مشهد منفلت

المشهد الإمبراطوري الأمريكي المنفلت بحسب المصطلح الذي صكه بول كنيدي، وصل حداً غير مسبوق في المسار التاريخي، إذ لم يشهد التاريخ به محاولة إمبراطورية لإعادة إنتاج الهوية بمنظور بحسب النموذج الأمريكي الراهن، مع أن العرق شاسع بين البنية الذهنية القديمة المبسطة قياساً بالذهنية المعاصرة المعقدة، وبالتالي هذا يشير للصعوبة السياسية وإن شئت الحضارية من يفرض هذا الدور مهما بلغت قوته المجردة.

وفي سياق الجدل الاستراتيجي حول السؤال المحلي الذي ساد بعد أحداث ١١ سبتمبر «ماذا يكرهوننا؟» يقول صاحب كتاب «ترهات امبريالية» والمسؤول الرفيع في وكالة المخابرات المركزية الذي منع من إدراج اسمه على كتابه: «إنه وبسبب الترهات والمعرفة الأمريكية عوضاً عن طرح السؤال: ماذا قام المهاجمون بما قاموا وعلى أي مناخ يصعدون، سيطرح سؤال: كيف يفكرون؟ وهذا مؤشر على الانغلاق المحكم التي تدفع معه السياسة الانتقامية إلى زيادة حدة الاستقطاب والعداء بدلاً من تفكيك ظاهرة العنف».

في الإطار الإمبراطوري المتعجرف يصعب على العقل السياسي الأمريكي الاعتراف بأن يكون سبب العداء لأمريكا هو خطأ السياسة الأمريكية، وبدلاً من ذلك تتركز كافة الأطروحات الأمريكية التي تصممها توصيات المراكز البحثية المتصهينة المنصبة على إعادة إنتاج ذهنية المنطقة لفهم السياسة الأمريكية كما هي، وكأن الخطأ هو قصور في العقل العربي والمسلم وليس خطأ السياسة الأمريكية.

فائض القوة!

مرد هذه «المعرفة الإمبراطورية» من قبل واشنطن، ربما يكون سببه فائض القوة العسكرية وفقاً للعقيدة الداروينية السياسية التي تغلف العقل الاستراتيجي الأمريكي وسعة الأرقام هي: أمريكا تمتلك ٧٣٢ منشأة عسكرية في أكثر من ١٣٠ دولة، وتعادل ميزانيتها العسكرية ١٢ إلى ١٥ من الدول التي تليها في الترتيب، ويبلغ مجمل إنفاقها العسكري حوالي ٤٠٪ من الإنفاق العسكري لكافة دول العالم (١٨٩)، مع ذلك أطروحة القوة لا تمكنها تفسير الظاهرة الأمريكية الراهنة، وربما نجد منظوراً آخر يفسرها أكثر من خلال الغوص في العمق الديني الأمريكي وفي محاولة لهذا الاتجاه يشير ميشيل نوغون موردان في كتابه «أمريكا المسيحانية: الولايات المتحدة والعالم إلى أين؟» مفسراً ظاهرة التحرف الإمبراطوري الأمريكي بإرجاعها للعقيدة الكالفينية المسيطرة على الذهنية الأمريكية والتي مفادها: «لكأن الله قد سمح بأن يجمع في أرض أمريكا شعب من رجال ونساء مميزين، ذلك لأنه منح هذا الشعب رسالة حكم العالم ذات يوم».

الترجمة السياسية لهذه العقيدة أن مصلحة العالم هي ما تراه أمريكا، وبالتالي هنالك تساوق بين المصلحة الأمريكية والعالمية، وفرانكلين يشير إلى ذلك بوضوح إذ يقول «إن الولايات المتحدة ستكون مولدة لمجتمع عالمي، المؤسسات والعادات والمبادئ الأمريكية جاهزة للتطبيق في كل مكان».

خطأ المسار

بريجنسكي بعقليته الاستراتيجية الاستشرافية يدرك خطأ هذا المسار الأمريكي المؤدي كما يقول إلى ذهنية وحالة الحصار، ويشير بذكاء إلى تقدم سوء ظن العالمي عبر التقنية المعاصرة التي بأدواتها يمكن استهداف قلب الإمبراطورية، وبالتالي ستضطر إلى العيش في مناخ مشحون بانعدام الأمن كحالة مزمنة.

وبريجنسكي محق في ذلك، وأقرب إشارة تؤكد هذا الاستخلاص، عندما هرب رئيس طوارئ واشنطن من دبابة الكترونية، حسبتها طائرة اقتربت من حمى البيت الأبيض، بل إن المسطح المائي في الولايات المتحدة ولأول مرة تعج الآن بمئات الرجال من حملة الصواريخ التي تحمل على الكتف في تحسب لهجوم جوي على مرافق حكومية على نسق أحداث ١١ سبتمبر.

أمريكا بسلوكها الإمبراطوري الفج وخاصة في الشرق العربي والإسلامي؛ المتمثل بالتعدي على القدس والمحاولات الاعتباطية لإعادة إنتاج الهوية، والسماح لاستخباراتها بالتعدي على أعراض المسلمات في أقبية أبو غريب، إنما تقوم بشحن البطارية الدينية للجسم الإسلامي وتدفعه للمواجهة، وفي لحظة ما لن تجدي كافة الوصفات الوهمية التي تتجه صيدلية السياسة الأمريكية ■

المجتمع
٤
برامج هديتك مع كل
إشتراك جديد
أو عند تجديد
الإشتراك في مجلة
المجتمع
قسيمة إشتراك
السيد / مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد.
يرجي التكرم بقبول إشتراكي في مجلة المجتمع ، ومرفق طيه شيك بإسم مجلة المجتمع بمبلغ
بيانات المشترك
Name
الإسم
الجنسية :
Adress
العنوان

الرباط: إدريس الكنبوري
elganbouri2001@yahoo.fr

أكد لـ المجتمع من خلف القضبان أنه وزملاؤه المعتقلون كانوا كبش فداء

أبو حفص: أطالب بتحقيق دولي عن أحداث الدار البيضاء لمعرفة مدبريها

جهات استخباراتية تقف خلف التفجيرات.. ولدينا قرائن وحجج تؤكد ذلك

اعتقل في نوفمبر ٢٠٠٣ بعد تفجيرات الدار البيضاء بثمانية أشهر وحكم عليه بالسجن ثلاثين عاما بتهمة التحريض والمسؤولية المعنوية عن تلك الأحداث ضمن أكثر من ٨ آلاف معتقل ما زالوا في السجون المغربية والذين أعلنوا الإضراب عن الطعام منذ منتصف مايو الماضي أنه الشيخ عبد الوهاب رفيقي المعروف باسم «الشيخ أبو حفص».

المجتمع قامت بزيارته في السجن المركزي بمدينة القنيطرة فكان هذا الحوار:

• بعد مرور عامين على تفجيرات الدار البيضاء في ١٦ مايو ٢٠٠٣ قررتم الإضراب لماذا؟

[illegible]

لسنا خوارج أو حركة سرية أو تنظيما مسلحا حتى يتم الحديث عن المصالحة

من الخطأ المقارنة بيننا وبين الجماعات المسلحة في الجزائر ومصر

[illegible]

• هل هناك غير هذا المطلب المتعلق بفتح تحقيق دولي في التفجيرات؟

نعم فنحن لنا مطالب واضحة وأعلنا عنها في بياناتنا [illegible]

نطالب بإعادة الأحكام الصادرة ضدنا.. ومطلبنا اليوم هو الإفراج عنا فوراً دون قيد أو شرط

المعتقلون يتعرضون لانتهاكات بأساليب كنا نظن أنها انقرضت: اغتصاب.. وحقن بمواد متلفة للدماغ

مايو من قريب أو بعيد.

٢ - فتح تحقيق محلي ودولي حول الأحداث، ونحن موقنون بأن هناك جهات استخباراتية تقف خلفها.. ولدي من القرائن والحجج ما يؤكد هذا الأمر، لذا فنحن نطالب بالتحقيق في ذلك ونحن متأكدون أن التحقيق إذا كان نزيها وشفافاً فإن هؤلاء الآلاف من المعتقلين سيعودون إلى بيوتهم.

٣ - نطالب بفتح تحقيق في الانتهاكات التي تعرض لها المعتقلون، وهي انتهاكات عظيمة كنا نظن أنها انقرضت في هذه الأزمنة، فقد شملت الاغتصاب والضرب والجلد والتعليق والتعذيب والحقن بمواد سامة، وحقن مواد متلفة للدماغ، مع عمليات السب والشتم وترويع الأهالي وسرقة الممتلكات. لقد عشنا أياما عايشنا فيها معاناة قاتلة، وذكرتنا بكل ما كان يمارسه حمزة بسيوني وشمس بدران في سجون عبد الناصر، فلهذا نحن نطالب بفتح تحقيق في هذه الانتهاكات، ونطالب بمحاسبة الجلادين الذين مارسوا التعذيب بكل سادية ووحشية.

● اعتقلت مع والدك عقب تفجيرات الدار البيضاء.. ما التهم الموجهة إليكما؟ وما ظروف اعتقالكما؟

لقد وجهت إلينا تهم سخيفة جداً، بالنسبة لوالدي كل تهمته أنه سافر إلى أفغانستان أيام الجهاد الأفغاني الأول، يوم كان الشيخ عبد الله عزام - رحمة الله عليه - يستحث المسلمين لنجدة إخوانهم الأفغان، فلبى النداء، ومكث هناك ثلاث سنوات ونصف سنة، ثم لما انتهى الجهاد فرجع إلى بيته ولم يعرف له أي نشاط، ومع ذلك اعتقلوه ودوه وقدموه بملف فارغ جداً ولم يراعوا سنه المتقدمة حيث يبلغ ٦٩ عاماً ولا أمراضه الكثيرة، فهو مصاب بمرض السكري والكلى والروماتيزم وبه مرض في عينيه، ومع هذا كله قدم للمحاكمة وحكم عليه بعشر سنوات سجناً وتمت معاملته أسوأ معاملة في مختلف السجون وحالته الصحية متدهورة جداً اليوم، فينبغي على كل المعنيين الحق التدخل قبل أن تستفحل حالته الصحية ويقع ما لا تحمد عقباه لا قدر الله تعالى.

أما بالنسبة لي فقد اعتقلت مرتين، الأولى بسبب خطبة ألقيتها عن فلسطين وما كان يقع فيها من مذابح على يد اليهود خاصة في جنين، فاعتقلت لمدة ثلاثة أشهر ثم أطلق سراحي، ومباشرة بداية حرب العراق اعتقلت مرة ثانية وأثناء وجودي في السجن وقعت أحداث ١٦ مايو فحملوني المسؤولية، شأني في ذلك شأن مئات الأبرياء الذين اعتقلوا إثر تلك الأحداث، ذلك أن الدولة في إطار تعاونها الأمني بل والسياسي مع أمريكا بحثت عن أكباش فداء تضحي بهم وتتقرب بهم وتوظفهم للاستفادة من الهيمنة الأمريكية، للتمتع ببعض الامتيازات الاقتصادية والسياسية، وكنا نحن الكباش والضحايا، لأننا علماء مستقلون ليس لنا إطار معين يحمينا ولصراحتنا ووضوحنا في التعبير عن صوت الأمة المستنكر للجرائم الصهيونية والأمريكية.

● ترددت الأنباء عن أنكم دخلتم في حوار مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ومع جهاز المخابرات أيضا.. ما طبيعة هذا الحوار؟ وما النتائج التي تحققت منه؟

نحن أيضاً سمعنا عن هذا الحوار لكن نحن لم يحاورنا أحد، ولم يقع شيء من هذا ولو طلب منا الحوار فلا مانع لدينا إطلاقاً لكن على أساس توضيح مواقفنا وتحديدها وليس على أساس التوبة أو التراجع أو أي كلام من هذا القبيل لأنه ليس لدينا ما نتراجع عنه أو نتوب منه، فنحن لسنا خوارج ولسنا حركة سرية أو تنظيماً مسلحاً حتى يتم الحديث عن المصالحة، ومن الخطأ المقارنة بيننا وبين الجماعات المسلحة في الجزائر ومصر، فهذه الجماعات قامت بتفجيرات وعمليات كان فيها ضحايا وقتلى من الجانبين، والجماعات المسلحة تبنت هذه العمليات ودافعت عنها، وهذا كله لا يعنينا ونحن انتماؤنا إلى أهل العلم بالشريعة، رسالتنا نشر العلم والتوعية والقيام بوظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حسب الضوابط الشرعية، رسالتنا حمل هموم الأمة وقضاياها والدفاع عن المستضعفين في بلاد الإسلام والذود عنهم، ومهمتنا باختصار هي القيام بواجب البيان الذي كتبه الله على أولي العلم مهما كانت النتائج والعواقب.

● طالبت بإعادة المحاكمة وطعنت في الأحكام الصادرة ضدك.. أين وصلت هذه القضية؟

لم نصل إلى شيء رغم نداءاتنا المتكررة وخوضنا لإضرابات عديدة، مطالبين بإنصافنا ورفع الظلم الواقع علينا، ورغم تقارير المنظمات الحقوقية المحلية والدولية لم تستجب الدولة ولم تحرك ساكنا، ولكني أود الإشارة إلى أمر مهم جداً وهو أننا إن طالبنا في وقت معين بإعادة الأحكام الصادرة ضدنا فنحن اليوم تجاوزنا هذا الطلب، ومطلبنا اليوم هو الإفراج عنا فوراً دون قيد أو شرط فليس هنالك ما يستدعي محاكمتنا أصلاً بل حتى اعتقالنا يوماً واحداً.

● في حالة استمرار الاعتقال.. هل سترفعون التماسا بالعفو إلى الملك؟

- إذا كانت المحاكمة عادلة ومنصفة فلا يمكن بأي حال من الأحوال [illegible] لا يمكن [illegible] [illegible] [illegible] أن نقدم ولو دليلا واحداً على دعواهم، فالملفات فارغة تماما ونحن أبرياء كل البراءة وكل المنصفين الذين اطلعوا على الملفات شهدوا بهذا، فلو أخذت الأمور مسارها الطبيعي لظهرت براءتنا من كل ما نسب إلينا، أما مسألة العفو فهي غير مطروحة لدينا أصلا.■

أبو حفص في سطور

- ولد رفيقي عام ١٩٧٤م بالدار البيضاء.
- تلقى العلم في صغره على يد مشايخ المدينة.
- رحل إلى مدينة فاس للدراسة بجامعة القرويين.
- غادرها إلى المدينة المنورة حيث درس بالجامعة الإسلامية وتتلمذ على بعض المشايخ كالشيخ عبد المحسن العباد والشيخ عبد الله الغنيمان والشيخ عطية سالم والشيخ عمر فلاتة.
- حضر مجالس الشيخين بن باز وبن عثيمين وتأثر كثيرا - كما يقول - بالشيخ محمد المختار الشنقيطي.
- بعد الحصول على شهادة الإجازة من الجامعة الإسلامية عاد إلى المغرب لمتابعة دراسته الجامعية.
- تم اعتقاله بعد تفجيرات ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، بسبب خطبة ألقاها ندد فيها بمواقف الحكومات العربية تجاه مذبحة جنين في فلسطين، فحكم عليه بستة أشهر سجنا قضى منها ثلاثة ثم أفرج عنه مع مجموعة من المعتقلين بعفو ملكي.
- أثناء الغزو الأمريكي للعراق أعيد اعتقاله مرة ثانية وبقي في السجن دون محاكمة إلى أن وقعت تفجيرات الدار البيضاء حيث قدم إلى المحاكمة وحكم عليه بالسجن ثلاثين عاما.■

د. أكرم عبد الرزاق المشهداني (*)
akrammashhadani@yahoo.com

ليس ثمة شك أن معضلتنا الكبرى ومشكلة المشكلات في عراق اليوم المتحن هي (فقدان الأمن.. بين تخبط قوات الاحتلال، وعجز الأجهزة العراقية المعنية بتحقيقه) مشكلة انعكست بآثارها السلبية الكارثية على جميع نواحي الحياة من سياسية واقتصادية واجتماعية وتعليمية ومعاشية. ذلك أن الأمن هو أساس معادلات الحياة كلها. فليس بالخبز وحده يحيا الإنسان وإنما لابد معه من ظروف ومعطيات أخرى أبرزها الأمن من الخوف [illegible] ﴿فليعبدوا رب هذا البيت (٣) الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف (٤)﴾ (قريش).

كيف يتحقق أمن العراق؟

«أمن براسين» لن يعيد أمناً مفقوداً!

إن ما يجري في العراق [illegible] يوم [illegible] وبعد [illegible] من قتل وتفجير و[illegible] بعد [illegible] يبدو [illegible] المحتل [illegible] بها [illegible] الأمن [illegible] لا [illegible] حتلاله [illegible] فيه [illegible] وفرص [illegible] [illegible] وسابه بأشكالها [illegible] [illegible] كل عملية تفجير مروعة يذهب ضحيتها الأبرياء، [illegible] من [illegible] وهناك [illegible] ويكرر [illegible] الأمر [illegible] تصريحات الأمني [illegible] جروح.. ربما تسهم في (تخدير) الشارع العراقي عبر الحديث عن (ضبط [illegible]) وكأن قدر العراقيين أن يستمعوا فقط [illegible] وينفذو [illegible] برقيات المواساة حتى تهدأ [illegible] وإلى تفجير آخر جديد في [illegible] لدم شعارها وفقدان أمن الناس غايتها، عملية تتلو عملية [illegible] بالأجهزة ما سبقها من [illegible] اليوم [illegible] من [illegible] فلاناً؟ ومن فجّر [illegible] المتحدة والصليب الأحمر [illegible] والمستشفيات والجوامع ومراكز الشرطة؟ [illegible] يوم [illegible] يهتم بالبحث عن [illegible] بل [illegible] تسجيل [illegible] الجريمة ضد مجهول [illegible] من كل العراقيين! أو الاكتفاء باتهام أطراف وقوى خارجية ومتسللين من خلف الحدود [illegible] تحمل [illegible] مسؤوليته [illegible] حال [illegible]

(الموضوعات [illegible]) [illegible] [illegible] الفاعليات السياسية [illegible] في [illegible] على [illegible] و[illegible] واجهها في [illegible] المحتل [illegible] القوى [illegible] في [illegible] أمن والاستقرار [illegible]

مسكين هو الوضع (الأمني) [illegible] [illegible] يرمي [illegible] كل [illegible] و[illegible] [illegible] وكل [illegible] والمقصود (خصائصات سياسية)، [illegible] إلى تدهور الوضع الأمني وغياب (البديل الأمني) [illegible] من قبل [illegible]

الكل يرمي بالاتهام إلى الوضع الأمني [illegible] الملف الأمني [illegible]

وجوهرية أن الأمن هو نتاج وليس سبباً! فالأمن في حضوره وفي غيابه هو نتاج للسياسة والاقتصاد [illegible] للسياسات [illegible] الأمن و[illegible] وفوضى الاقتصاد من [illegible] و[illegible] ورشاوى وغياب [illegible] له الاجتماعية وشيوع [illegible] و[illegible] وسماسرة سوق [illegible] للاقتصاد [illegible] وغيرها من الأمراض كلها تؤدي إلى زعزعة الأمن بل فقدانه.. والأمن ليس بضاعة تشترى، ولا سلعة تؤمن من أسواق الشرق والغرب، بل هو صناعة وطنية خالصة يصنعها العراقيون [illegible] [illegible] وحين يصبح الأمن صناعة وطنية [illegible] وليس مجرد خدمة وظيفية مهنية يضطلع بها جهاز تنفيذي محترف، أو وظيفة شرطية تؤديها عناصر محكومة بالأنظمة والتعليمات و[illegible] [illegible] يصبح الحديث عن الأمن والنظام [illegible] مناسباً [illegible] الوجه الحضاري للوطن [illegible] لإنسان [illegible] وعي و[illegible] مسؤولية [illegible] الارتقاء [illegible] الحضاري.

إن تحقيق الأمن العراقي في المرحلة الحالية يتطلب:

١ ـ اتفاق كافة الأحزاب و[illegible] [illegible] في المجتمع العراقي [illegible]

(*) باحث عراقي، دكتوراه في علم جغرافية الجريمة

سيد عمر بن شيخنا(*)

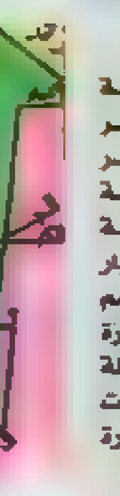

كشف تقرير لجنة الأزمات الدولية الأخير حول موريتانيا عن قدر كبير من المصداقية والموضوعية لهذه المؤسسة الدولية، وكان إنصافها للتيار الإسلامي وتفنيدها لمزاعم النظام ضده، علامة بارزة في هذا الاتجاه، لكن النقطة الأهم التقرير كانت تحذيرها من خطورة الأوضاع في موريتانيا.

البلاد تحولت إلى حقل لتجارب العقيد الفاشلة!

موريتانيا.. والدروس المستفادة من التجربة الصومالية!

لقد حذر التقرير من الفوضى والاقتتال الداخلي بسبب السياسات الظالمة لنظام العقيد معاوية ولد الطايع، فالمنظمة التي يعمل في صفوفها العشرات من خبراء السياسة والاقتصاد والاجتماع المتمرسين في دراسة النزاعات والصراعات في العالم وأسباب نشوئها تدرك أكثر من غيرها ما قد ينجر عن سياسات الغبن والإقصاء والاضطهاد من نتائج تعتبر إفرازاً طبيعياً لتلك الأوضاع الشاذة.

شفقة المصلحين

ما أشارت إليه المنظمة الدولية من تخوف من انزلاق البلاد نحو وضع سيئ هو نفس ما عبرت عنه شخصيات وهيئات وطنية عديدة، كان آخرها ما قاله رئيس حزب الملتقى الديمقراطي الدكتور الشيخ ولد حرمه من أن البلاد تسير نحو الانهيار، والتوصيف الدقيق الذي قدمه الكاتب الكبير محمد ولد المختار الشنقيطي عندما قال عن الوضع الحالي بأنه صراع بقاء بين موريتانيا ومعاوية، أما أهل النظام ومساندوه فلا يرون ما يحيط بموريتانيا من أخطار حقيقية باتت واضحة للعيان، وهم في ذلك الموقف تياران متفاوتين في السلبية والخطورة.

التيار الأول: وهم الذين لا يعترفون بوجود أي أزمة، ويمارسون سياسة النعامة إزاء مظاهر التأزم التي تهدد مستقبل البلد، وإن فرضت إفرازات التأزم نفسها عليهم ألقوا بالمسؤولية عنها على عاتق الآخرين وراهنوا على قدرة النظام على تجاوز تلك الآثار مع الوقت.

فبعض هؤلاء متورط في جرائم النظام إما جرائمه المتعلقة بحقوق الإنسان كقتل الأفارقة وتهديبهم والسطو على ممتلكاتهم، وإما متورطون في جرائم النهب المنظم للثروة الوطنية ـ وهكذا أصبحوا يشعرون بوحدة المصير والتحديات مع نظام ولد الطايع كما أن النظام قد فتح الباب واسعاً أمام كبار مناصريه ليسطوا على ممتلكات الشعب ومؤسساته، بشكل غير مسبوق في تاريخ النظم السياسية المتعاقبة، وضمن لهم عدم الملاحقة القضائية ـ

(*) صحفي موريتاني

المشاركة في الحكم أو خارجه على توقيع (ميثاق شرف ملزم) تتعهد بموجبه بحل ميليشياتها المسلحة ومنع المظاهر المسلحة بين... وتسليم جميع قطع السلاح ... خلال مدة لا تزيد على شهر.

٢ ـ منع الفئات القبلية والطائفية في أجهزة الشرطة والأمن وأن يكون الاختيار على معيار الكفاءة والنزاهة والإخلاص للوطن وإصدار قانون يحرم انتماء الشرطي لأي حزب مهما كانت هويته ووطنيته.

٣ ـ انفتاح الدولة على كافة القوى الوطنية العراقية المخلصة وبخاصة تلك التي (تجتهد) في استخدام السلاح وسيلة لإنهاء الاحتلال والتفاهم المشترك بين الجميع على رؤية وطنية تتسامى على الخلافات السياسية والمذهبية والطائفية والإيمان المطلق بأن العنف والإرهاب يخدم الاحتلال ويطيل أمده. لذا لابد من حوار وطني مفتوح تشترك فيه كل القوى الوطنية والقومية والإسلامية تحت شعار (كل يعمل بإخلاص ويتجرد من أجل عراق ديمقراطي آمن).

٤ ـ إسراع وزارة الداخلية (وجهاز المرور والجمارك تحديداً) في حصر وتثبيت جميع المركبات التي أدخلت العراق بصورة عشوائية غير منضبطة وإدخال أرقام شواصيها ومحركاتها بالحاسب الآلي لسهولة كشف وتشخيص عائدية المركبات التي قد تستخدم في التفجيرات نظراً لحالة الفوضى ووجود أعداد كبيرة من السيارات غير المسجلة في دائرة المرور والجمارك.

٥ ـ تطوير عمل أجهزة الأمن الداخلي وتجهيزها بالمعدات اللازمة لحفظ الأمن بتقنيات عالية، مع الاهتمام بالنوع قبل الكم.

٦ ـ تطهير أجهزة الأمن من العناصر غير الكفؤة وغير المؤهلة والمشكوك في ولائها للوطن والتي تسللت إليها تحت ضغط حاجة تلك الأجهزة للتطوع وكان كمياً أكثر مما كان نوعياً وبينهم عناصر كثيرة من (أرباب السوابق) و... ممن سبق الحكم عليهم بجرائم جنائية.

إن المؤسسة الأمنية العراقية لن تنجح في تحقيق الأمن المنشود إلا من خلال انتهاج الحيادية المهنية الخالصة والتجرد والشفافية والابتعاد عن الطائفية والحزبية والعشائرية والعرقية والمناطقية ولن تنجح جهود زج واقحام الميليشيات الحزبية في قوات الشرطة وتنظيمات الجيش في تحقيق الأمن المنشود لأن (أمناً براسين!!) لن يحقق أمناً... (ميليشيات) ... من مسؤولية الحزبي وليس من ... الحرفي وبالتالي تضيع (الشبه) الأمنية ويفتقد الرأس الأمني المسيطر وتسوء حالة الأمن ويفتقد الاستقرار والنظام ■

ممارسات بري في الصومال هي نفس ممارسات ولد الطايع اليوم

النظام فتح الباب واسعاً أمام كبار مناصريه ليسطوا على ممتلكات الشعب ومؤسساته

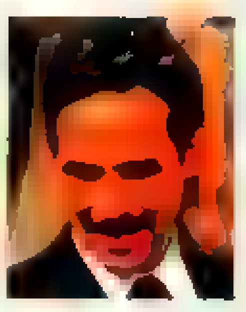

يعكس ذلك حالة الموت القسري للهيئات الرقابية والقضائية المختصة - مقابل التماهي في خدمة نظامه وهكذا تشكلت بفعل هذه السياسة «لوبيات» نفعية مريضة، لم تعد ترى في أي قضية وطنية ما يستحق التضحية بمصالحها وامتيازاتها الكبيرة كذلك غياب الحس الوطني حيث يعاني بعض هذا التيار من الغباء السياسي وعدم القدرة على إدراك المتغيرات العميقة في البلد وفي محيطه الإقليمي وعدم القدرة حتى على إدراك الأخطار الكبيرة المترتبة على مواقفهم والتي تشكل خطراً ليس فقط على الوطن وانسجامه بل حتى على أنفسهم وعلى مصالحهم من حيث لا يشعرون، من دون أن نغفل الطابع غير الوطني الذي يتسم به موقف هؤلاء.

أما التيار الثاني وأهله فيستشعرون الأخطار المحدقة بالبلاد جراء سياسات النظام لكنهم لا يمتلكون القدر الكافي من استشعار المسؤولية للقيام بالواجب المطلوب ولذلك بقوا في صف المدافعين عن النظام، ولموقفهم خلفيات منها معرفتهم بطبيعة النظام وضيقه بالمخالفين حتى ولو كانوا من مناصريه ويدركون أيضاً الأساليب القذرة التي يلجأ إليها عادة في مواجهة مثل هذه الحالات وطبيعة المجتمع الموريتاني الذي لم يعرف الدولة في مراحل كثيرة من تاريخه، مما أدى إلى عدم فهم البعض لطبيعة التدافع السياسي فكانت هذه - بالإضافة إلى غياب الإرث الديمقراطي لدولة ما بعد الاستقلال وصور البطش بالمعارضين الحاضرة بقوة في الأذهان - كلها عوامل ولدت الخوف من معارضة سياسات الأنظمة بل الوقوف المطلق معها بغض النظر عن شرعية أو أخلاقية ممارساتها

إرث سياد بري

هناك دروس من يحسن الاعتبار بها فالرئيس ولد الطايع يقود اليوم موريتانيا إلى مستقبل مشابه لما قاد إليه سياد بري الصومال الشقيق، بفعل السياسات المتطابقة للرجلين، فقد حكم بري هذا البلد العربي الإفريقي المتعدد الأعراق والقوميات والقبائل، والذي يتسم بضعف الدولة وهشاشة مؤسساته، والواقع تحت أوضاع اقتصادية صعبة كما هو الحال بالنسبة لموريتانيا.. واتسمت سنوات حكمه العجاف بمجموعة من المساوئ والممارسات القاتلة مهدت في النهاية ليس فقط لسقوط نظامه بل سقوط الصومال بأكمله في مستنقع من الفوضى والتناحر الداخلي، وهو ما يتطلب عرض وتأمل تلك المساوئ والممارسات.

ويجب علينا التحذير من المواقف الوخيمة من تكرار مثل هذه السياسات الكارثية.. ومن هذه المساوئ الحكم المطلق حيث بنى بري نظاماً شمولياً موغلاً في الدكتاتورية والتسلط اتسم بسحق الحريات والضيق بالرأي الآخر وإطلاق العنان للأجهزة الأمنية لتبطش بأحرار الصومال سجناً ونفياً وقتلاً واضطهاداً. وقد أعمت بري شهوة التسلط والطغيان وسوء البطانة المحيطة به عن إدراك حقيقة مهمة مفادها أن السلطة المطلقة في جوهرها ليست إلا مفسدة مطلقة مستمر يلوي آثارها السيئة البلد على كل الأصعدة.

والاعتماد على القبيلة أمام الرغبة الجامحة لبري في التشبث بالكرسي لأطول مدة وتحت شعوره الدائم بعدم الثقة بالمحيطين به اتجه نحو الاعتماد كلياً على أبناء عمومته والمنحدرين من منطقته لتشكيل دعامة أمنية مأمونة تحمي نظامه.. وهكذا عمل على التمكين لهم في أجهزة الدولة العسكرية والأمنية وكذا المرافق الاقتصادية. مما أدى إلى طغيانهم وارتكابهم لحماقات في حق الآخرين. الأمر الذي أدى إلى تذمر بقية القبائل والمناطق وإشعارها بالغبن والإقصاء وهز ثقتها بالدولة وأجهزتها التي لم تعد في نظرهم ممثلة للجماعة الوطنية، بل أضحت مسخرة لخدمة دوائر معينة هذا الشعور أدى إلى تقوقع النخب السياسية الصومالية على قبائلها ومناطقها والعمل من داخلها وكانت تلك إحدى أهم بذور الحرب الأهلية.

وكما أسلفنا يتشكل الصومال من خليط من الأعراق والقبائل المختلفة تدين كلها بالإسلام ويمثل الإسلام بالنسبة لها الهوية الجامعة.. وبدل إدراك هذه الحقيقة المركزية والعمل بمقتضاها رعاية للإسلام وتحريراً له في حياة الناس راح بري - ذو الهوى الشيوعي - يستهدف الهوية الإسلامية وينكل بالعلماء والدعاة وأبناء الحركة الإسلامية ويضايق مظاهر التدين وكان لهذا التوجه الخطير تأثيره الكبير في إضعاف تأثير الدين في حياة الناس، مما مهد لبروز مجموعة من الأمراض النفسية والأخلاقية والاجتماعية شكلت التربة الخصبة لنشوء ثقافة القتل والسطو والاغتصاب. بعد اندلاع الحرب الأهلية كان الإسلاميون الصوماليون هم الفصيل الوحيد الذي لم يشترك فيها بل كان دورهم هو رعاية المحتاجين وإصلاح ذات البين.

دولة المافيا

كان نظام بري أقرب إلى المافيا منه إلى النظام الوطني الذي يسعى إلى ترشيد الموارد والعمل على خلق تنمية متوازنة. فقد مضى بري ومجموعات أقربائه ومقربيه يساهمون في سرقة قوت الشعب الصومالي ونهب موارده الشحيحة أصلاً وإفساد مؤسساته بالرشوة وإثقال كاهله بالمديونية ويكدسون هذه الأموال على حساب الشعب الذي تعصف به المجاعة والمرض والفقر، وهكذا كان للنهج الأحادي والطبيعة الاستبدادية، والفساد المالي والاستهداف الممنهج للهوية والبطش بالمعارضين والتمكين للعشيرة أسباباً مباشرة للسقوط المدوي لنظام بري بل سقوط الصومال كله في أتون الفوضى والاقتتال الأهلي.

تلك كانت هي أهم مرتكزات السياسات الكارثية لسياد بري التي قادت الصومال إلى وضعه الحالي.. وهي نفس المرتكزات التي يعمل ولد الطايع اليوم وربما بشكل أكثر وقاحة على تجسيدها على الأرض في موريتانيا غير مبال لا هو ولا من يحيطون به بالعواقب الوخيمة لتلك السياسة الخرقاء.

حكمة ابن خلدون

لقد عقد ابن خلدون في مقدمته باباً عن الظلم عنوانه «إن الظلم مؤذن بخراب العمران» وتلك - والله - حقيقة ثابتة نطقت بها تجارب بشرية عديدة. ولذلك حذر الإسلام أيما تحذير من الظلم وعواقبه الوخيمة وحذر بشدة من السكوت عليه أو مسايرة أهله أو الركون إليهم وأوجب الأخذ على أيدي الظالمين، واعتبر ذلك جهاداً في سبيل الله وفي سبيل المستضعفين، وحتى إشعار آخر تبقى - على ما يبدو - حكمة ابن خلدون منسية وسط صخب غارات بوليس ولد الطايع، وفساد أزلامه السارقين في ممتلكات المال العام، وتبقى البلاد معهم حقلاً لتجارب الطغاة الفاشلين، حتى يأتيها أمر الله، أو تأتيها رحمته.. والعطف والعفو منه هو المأمول ■

بقلم: الشيخ د. جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين

نـــداء

إلى ملوك وقادة ورؤساء الدول العربية والإسلامية

إلى منظمات حقوق الإنسان.. وإلى كل صاحب ضمير حي:

أفرجوا عن رمز العلم .. قبل فوات الأوان

الشيخ محمد الحسن ولد الددو

أخرج الإمام مسلم في صحيحه (٢٦٧٣) قول النبي ﷺ: «إن الله لا ينتزع العلم من الناس انتزاعاً ولكن يقبض العلماء فيرفع العلم معهم، ويبقي في الناس جهالاً يفتونهم بغير علم فيضلون ويضلون». والأمة حين تشتبه عليها السبل، وتعم الفتن وتكثر المحن، ويكون الهرج والمرج تكون في أشد الحاجة إلى العلماء الربانيين الذين يقومون بتبيان الحق، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإرشاد الناس إلى طريق الهداية بعيداً عن غلو الغالين، وتحريف المبطلين. ويصبح من أهم واجبات العلماء العودة بالأمة إلى هدي الكتاب والسنة وإحياء الأمة بعد موتها وبعثها من غفوتها ونومها، وسوقها إلى ربها سوقاً جميلاً، فهم صمام الأمان في مجتمعاتهم يدعون من ضل إلى الهدى ويصبرون على الأذى، فهم ورثة الأنبياء وقدوة المؤمنين الأتقياء.

نورد هذا الكلام وقد آلمنا كثيراً وحزننا طويلاً ما تعرض له رمز كبير من علماء الأمة الأتقياء الأخفياء، وهو الشيخ محمد الحسن ولد الددو، حيث يودع السجن في موريتانيا وكأنه من المجرمين واللصوص وأصحاب السوابق، والله يعلم أنه واحد من علماء الأمة الكبار الذين يعدون على الأصابع في زماننا المعاصر، وهو صاحب علم غزير يشهد له القاصي والداني، وله فضائل لا تعد ولا تحصى من حفظ العلم ونشره بين الناس ونشر الخير والأخلاق وتعليم الناس أمور دينهم، فكان جزاء هذا العالم الفذ أن يوضع في السجن، حتى صدقت فيه مقولة الإمام أحمد بن حنبل الذي ابتلي هو الآخر وقال: «ما أحسن أثر العلماء على الناس وما أقبح أثر الناس عليهم».

هذا الشيخ الجليل الذي هو اليوم أسير المرض والسجن، لا يعرف سجانوه من سجنوا وأي خير عن الناس منعوا، وأي مكانة وفضل ورفعة يحتلها هذا الشيخ لدى علماء الأمة حتى قال بعضهم إنه شيخ الإسلام في زمانه لكثرة علمه وفضله، فكيف يكون مصير الشيخ السجن، والأمة تفور وتغلي بعظائم الأمور وتحتاج إلى من يبصرها بأمور دينها ودنياها؟!

نقول للذين يجهلون مكانة الشيخ العلمية إنه آية من آيات الله في العلم والحفظ والتثبت والتمكن، فهو الشيخ المتمكن من علوم القرآن والشريعة والفقه وأصوله وأحكامه وعلوم التفسير وعلوم الآلة من لغة ونحو، وعندما يحدثك فإنه يستحضر الأدلة والبراهين والآيات وكأن أمهات الكتب مفتوحة أمام ناظريه.

ويكفيه أنه بلغ مبلغ العلماء وأصبح عالماً ومعلماً ومدرساً قبل أن يبلغ الحلم، ويعرف من علوم اللغة العربية وأسرارها ما لا يعرفه عنها حتى أرباب اللغة وأساتذتها في الجامعات والمجامع اللغوية، ويتقن القراءات العشر القرآنية كما لم يتقنها أحد، وعندما يتحدث تنهال عليه الأفكار والأدلة والشواهد فيأخذ ما يشاء ويدع ما يشاء، وفوق كل هذا فهو يصل إلى الرسول نسباً وسنداً، فنسبه يتصل إلى النسب الشريف، وهذا معلوم لأهل موريتانيا ولمن يعرف الشيخ.

أما اتصاله سنداً بالرسول فلأنه يحفظ البخاري وهو أصح كتاب بعد كتاب الله وهو يحفظه حديثاً حديثاً وكل حديث بكامل السند، والسند لديه يتصل منذ الوقت المعاصر حتى يصل إلى البخاري ومن البخاري حتى يتصل السند إلى رسول الله ﷺ، فهو يحفظ السند ابتداء من عنده وحتى رسول الله ﷺ.

كما أعلم منه أموراً بينه وبين ربه لم يطلع عليها أحد، وعرفتها خلسة عنه، ولولا كراهته في الحديث عنها لحدثتكم بعجائب من أموره النقية الخفية ووثيق صلته بالله، فمن كان هذا حاله وهذه صفته ومن كان نسبه وسنده متصلين برسول الله ﷺ، فهل هذا يكون جزاؤه ومصيره، وكيف بنا إذا احتلت الأمم بعلمائها وكبارها كيف بنا نعاقبهم ونرميهم بالسجون والمعتقلات!!

قبع الشيخ - فك الله أسره - في السجن، وتفيد الأخبار الواردة من السجن تردي حالته الصحية غير المستقرة، وتفيد التقارير بأن الشيخ عند إحالته إلى المحكمة كان يتغذى عن طريق الحقن المغذية وتظهر عليه آثار التعب والمرض التي أكلت من قواه البدنية وصحته الجسدية الشيء الكثير.

ماذا نقول لربنا عندما نقف بين يديه ويسألنا عن علماء الأمة الكبار؟ وكيف طابت نفوسنا للصمت المريب وهم يودعونه السجن مع المجرمين؟

وكم سيفرح أعداء الأمة والمنافقون وأهل البدع لاعتقال الشيخ وتعرضه للإهانة والتعذيب؟

فلمصلحة من يعذب الشيخ الجليل في السجن؟

أما آن لهذه الأمة أن توقف هذا العدوان على الأطهار الأبرار من علمائها؟ لماذا نعطي العدو الفرصة لإظهار الشماتة بنا وبما نفعله مع علماء الأمة وكأننا أصبحنا كاليهود نستلذ بقتل الرسل والأنبياء والعلماء الصالحين، وكان على العلماء النوابغ أن يدفعوا ضريبة علمهم ونبوغهم وجدهم وتعليمهم الناس ونشرهم الخير، ولماذا نصر على تحويل بلداننا إلى أخدود كبير نزج فيه علماءنا فيه رجماً فتصبح الأمة بلا علماء فيكثر الجهل فيها وتنتشر البدع وتضيع معالم الدين؟!

إنني هنا أناشد وأنادي وأهيب بالحكومة الموريتانية أن تخلي مكان الشيخ وتطلق سراحه. كما قال إخوة يوسف ليوسف عليه السلام ﴿فخذ أحدنا مكانه إنا نراك من المحسنين (٧٨)﴾ (يوسف: ٧٨) وأنا أضع نفسي بتصرف السلطات الموريتانية على أن تطلق الشيخ أو حتى على الأقل تتركه ليتلقى الضروري من العلاج فهو الأنفع للأمة، ولا يمكن أن نقبل بدل العلم بدلاً أو العلماء، والشيخ بحر في العلم والعمل والبر والتقوى ولا نزكي على الله أحداً.

إنما نهيب بالحكومة الموريتانية أن تعرف قيمة هذا العالم الكبير ليس في موريتانيا وحدها بل بالعالم الإسلامي وأن تعامله بما هو أهله وأن تنزله المنزلة التي يستحقها وأن تقوم بالإفراج الفوري عنه وذلك أضعف الإيمان وتتركه يغادر للعلاج خارج موريتانيا إما في إحدى الدول الأجنبية أو العربية ورحاب الحرمين الشريفين أولى به، وحكومة المملكة العربية السعودية دائماً تجل العلماء وتقدرهم وتسر لهم مسارهم.

كما نهيب بقادة وحكومات ورؤساء العالم الإسلامي والعربي التحرك لفك أسر الشيخ والعمل على خروجه من موريتانيا لتلقي العلاج في أقرب وقت قبل أن يستفحل مرضه ونفقد عالماً ربانياً قلما نرى في القرون الأخيرة مثله.

كما نناشد منظمات حقوق الإنسان والعدالة الإنسانية التدخل الفوري لإنقاذ حياة الشيخ في القريب العاجل.

إن السكوت عما يحدث لرمز العلم والفتوى في موريتانيا لم يعد أمراً مقبولاً وإنه مسؤولية سيسأل عنها جميع المسلمين أمام الله ثم أمام التاريخ، وإن أمام الجميع مسؤولية نشر قضية الشيخ في المنتديات المحلية والعالمية وأن يشرحوا قضيته في وسائل الإعلام وعلى مواقع شبكة الانترنت المعنية بحقوق الإنسان، ولن ينسى لهم الله سبحانه وتعالى هذا الجهد وسيكرمهم لنصرة هذا العالم الجليل.

إن أملنا في الله كبير بأن يتم الإفراج عن الشيخ في القريب العاجل فلا مثله يستحق السجن ولا مثلنا يجب عليه الصمت.

اللهم فرج عن الشيخ، اللهم هل بلغت، اللهم فاشهد.. اللهم هل بلغت؟! اللهم فاشهد ■

عرض: بدر حسن شافعي

قبل أحداث ١١ سبتمبر صدر تقرير عن «مجموعة تنمية السياسة الوطنية للطاقة»، حذر فيه واشنطن من مواجهة أكبر نقص من البترول تتعرض له منذ الحظر البترولي الذي فرض عليها أثناء حرب ١٩٧٣، وأنه إذا ما استمرت معدلات الإنتاج الأمريكي من البترول على ما هي عليه الآن فسوف تكون هناك فجوة دائمة بين العرض والطلب مما يؤدي إلى تعميق الفجوة بمرور الزمن.

في كتاب «الولايات المتحدة وبترول القارة الإفريقية»:

واشنطن ومحاولات البحث عن بئر لا ينضب!

وفي يناير ٢٠٠٥ صدر في القاهرة كتاب للسفير جلال عبدالمعز عبدالرحمن تحت عنوان «الولايات المتحدة الأمريكية وبترول القارة الإفريقية» استعرض فيه الاستراتيجية الأمريكية للبترول بعد أحداث سبتمبر من خلال هذا التقرير.

توصيات خطيرة

يقول المؤلف إن التقرير أوضح أنه من بين ٣ براميل سيتم استيراد برميلين (أي ٦٦٪) موصيا بمجموعة من التوصيات الخطيرة لعل من أهمها ضرورة الحصول على البترول من عدة دول ومناطق هي كازاخستان - جورجيا - أذربيجان - تركيا - اليونان - باقي دول بحر قزوين - خليج المكسيك - إفريقيا.

وقد حددت إدارة بوش مجموعة من الدول البترولية للتعاون معها وهي السودان - تشاد - أنجولا - موريتانيا - نيجيريا - غينيا الاستوائية - الجزائر، بسبب جودة البترول بها وقربه من موانئ التصدير. والمثير للدهشة أن بوش يرفض ضم الدول الإفريقية النفطية الجديدة لعضوية أوبك حتى تحصل منها واشنطن على احتياجاتها بسعر زهيد، وليس وفق السعر الذي تحدده أوبك. وقد بين التقرير أن الاعتبارات النفطية - وليست الديمقراطية وحقوق الإنسان - هي المعيار الأمريكي في التعامل مع دول القارة لأن إدارة بوش تأمل في الوصول إلى آبار البترول الإفريقية وذلك بمشاركة كبريات شركات البترول الأمريكية من أجل توفير ٥٥٪ من مجمل استهلاكها المحلي مما سيخفف من ضغط وحجم تبعيتها لمصادر أخرى في طليعتها دول الشرق الأوسط.

ويتناول الكتاب قضية مهمة تتعلق بالأسباب الاقتصادية للاهتمام الأمريكي بالقارة السمراء وكيف أن النفط يدفع واشنطن لمحاولة استنزاف إفريقيا، كما فعلت القوى الاستعمارية من قبل. وكيف صار معيار المصلحة الاقتصادية عامة - والنفطية خاصة - هو معيار تحسن أو تدهور العلاقة الأمريكية مع الدول الإفريقية. ويبين الكاتب - وهو سفير مصري سابق عمل بالعديد من الدول الإفريقية - يبين أبعاد الأزمة البترولية العالمية، وانعكاساتها على سياسة واشنطن تجاه إفريقيا. فقد أشارت توقعات وكالة الطاقة الدولية التي أنشأتها الدول الصناعية الغربية - إلى احتمال وجود عجز في الإمدادات البترولية العالمية قد يصل إلى ٣٠ مليون برميل يومياً بحلول عام ٢٠٢٠ وهو ما يهدد احتياجات الدول الصناعية - وخاصة أمريكا - التي يتوقع أن ترتفع وارداتها البترولية من ١٢ مليون برميل يوميا إلى ١٧ مليون عام ٢٠٢٠ وبذلك سترتفع فاتورة وارداتها البترولية من نحو ١٣٠ مليار دولار سنوياً في الوقت الحاضر إلى ما يقرب من ٥ مليار دولار إذا تركت السوق البترولية حرة تحكمها المنافسة.

سياسة واشنطن النفطية لا تتوقف على تأمين النفط الإفريقي بأسعار مناسبة وإنما محاصرة ومنافسة الصين

ولذلك لم تكتف واشنطن بدعم قواعد التفاوضية مع الدول المنتجة كما تفعل أوروبا - أو ممارسة الضغط السياسي مع هؤلاء لزيادة الإنتاج وخفض الأسعار وإنما تجاوزت ذلك لاحتلال منابع البترول والسيطرة عليها بقوة السلاح بدلا من الاكتفاء بالتهديد، كما فعل الرئيس فورد في السبعينيات. ولعل هذا يفسر أسباب احتلال العراق!

وكان تقرير مجموعة تنمية السياسة الوطنية للطاقة - والتي تتكون من ١٤ عضواً من أعضاء إدارة بوش بما فيهم ديك تشيني والذي صدر في ١٧ مايو ٢٠٠١، أي قبل أحداث سبتمبر بأربعة أشهر - قد أشار إلى أن البلاد تواجه أكبر نقص تتعرض له منذ الحظر البترولي الذي فرض على واشنطن أثناء حرب أكتوبر ١٩٧٣. وذهبت آراء الخبراء إلى أن غزو أمريكا للعراق من شأنه فتح أبواب الثروة أمام العديد من شركات البترول الأمريكية التي طال أمد ابتعادها عن العراق، كما أنه يمهد لتوزيع الأنصبة في سوق البترول العالمية. وبالنسبة لإفريقيا أعلن نائب وزير الخارجية الأمريكي لشؤون إفريقيا (نوفمبر ٢٠٠٢) أن الاستراتيجية الأمريكية ستستهدف زيادة وارداتها البترولية منها بمقدار ١٥ - ٣٠٪ في غضون ٢-٤ سنوات.

الأهداف الأمريكية

وهنا ينتقل الكتاب إلى بيان أهداف السياسة الأمريكية في القارة وموقع البترول منها. ويشير إلى نقطة مهمة وهي أن سياسات الولايات المتحدة تجاه القارة الإفريقية لم تكن تسير على وتيرة واحدة - خاصة في النصف الثاني من القرن

العشرين- وذلك لاعتبارات داخلية (تتعلق بمصالح واشنطن الاقتصادية والسياسية والثقافية كما تراها الإدارة الأمريكية ودور جماعات الضغط في هذا الشأن) وأخرى خارجية (تتعلق بطبيعة النظام الدولي ومواقف الدولة المنافسة والمنافسة) ومن هنا فقد مرت السياسة الأمريكية تجاه إفريقيا بمراحل متنوعة من الفتور والاهتمام خاصة في عهدي كلينتون وبوش.

فقد اتسمت الفترة الأولى من حكم كلينتون بحالة من الإهمال لكن بدأ الاهتمام يتزايد خلال ولاية كلينتون الثانية. ولعل السبب في ذلك يرجع إلى رغبة الإدارة الأمريكية في إيجاد حل لمشكلات البطالة بها وتوسيع حجم السوق الخارجية وكذلك الاستثمارات، ولاشك أن إفريقيا تشكل نقطة محصلية في هذا الشأن حيث يقطن بها ٨٠٠ مليون نسمة. وابتدعت إدارة كلينتون قانوناً يطلق عليه الفرصة والنمو الإفريقي أواخر عام ١٩٩٧ وذلك قبيل زيارته الأولى للقارة (مارس ١٩٩٨) ويقوم القانون على تحرير التجارة الإفريقية أو فتح أبواب الاستثمارات الأمريكية في القارة. وتشجيع دخول المنتجات الإفريقية إلى الأسواق الأمريكية. ولكن هناك شروط ينبغي الالتزام بها في هذا الشأن من أبرزها تحرير اقتصادات هذه الدول. وتطبيق قواعد صندوق النقد الدولي. ويعتمد القانون في جوهره على فكرة الشراكة وليس مجرد تلقي المساعدات، واستهدفت إدارة واشنطن من صياغة هذا القانون تحقيق هدفين. الأول اقتصادي يهدف إلى الإسراع في عملية الدمج الكامل لإفريقيا في الاقتصاد العالمي الذي تهيمن عليه واشنطن. والثاني أمني، ويتمثل في حماية الولايات المتحدة من الأخطار الخارجية الوافدة في مرحلة ما بعد الحرب الباردة مثل الإرهاب وتهريب المخدرات وصولا إلى انتشار الأوبئة.

ولقد كان من بين أهم أهداف كلينتون خلال جولته في القارة التي ضمت ست دول (اثنتان في الغرب هما السنغال وغانا، واثنتان في الوسط حيث منطقة البحيرات العظمى وهما أوغندا ورواندا، واثنان في الجنوب هما جنوب إفريقيا وبتسوانا) هو استغلال القارة مستقبلاً كمنفى للعنصر الزنجي الأمريكي عندما تصل الزيادة العددية لهذا العنصر إلى درجة يخشى منها على رفاهية الجنس الأمريكي الأبيض! ومن بين المناطق المرشحة لذلك منطقة البحيرات العظمى وذلك لتصبح (فلسطين) إفريقية. ولعل ما يرشحها لذلك أنها منطقة مناسبة للاستعمار والاستيطان، وجربها الإنجليز من قبل. كما أن منا تتميز بموقعها الاستراتيجي المتوسط بين الجنوب الإفريقي والقرن الإفريقي، وهي منطقة يمكنها من كل من مصر والسودان فضلاً عن غناها بالمعادن خاصة البترول.

أما في عهد بوش فقد أهمل إفريقيا في أول الأمر أيضاً واستبعدها في انتخابات ٢٠٠٠ من المناطق ذات الأهمية الإستراتيجية بالنسبة لواشنطن، خاصة في ظل تورط واشنطن في أفغانستان ثم العراق، وما تعانيه من أزمة اقتصادية قد لا تؤهلها لتقديم مساعدة كبيرة تحتاج إليها القارة. بل بدأ بوش ولايته بإعلان الحرب على إفريقيا من خلال مجموعة من القرارات لعل أبرزها سحب التمويل الأمريكي عن مختلف خدمات الصحة العامة وتنظيم الأسرة التي يتم القيام بها خارج الولايات المتحدة.

ويرى الكاتب أن أحد أهم الفروق بين إدارتي كلينتون وبوش بالنسبة لإفريقيا أن إدارة كلينتون كانت على استعداد لاستثمار الوقت والجهد والمال في إفريقيا مقابل عائد أقل، في حين أن إدارة بوش الحالية ترغب في استثمار أقل والحصول على عائد أكبر. ومن ثم تكمن المشكلة في أن معظم مسؤولي الإدارة الحالية جاءوا من شركات بترولية مثل ديك تشيني (شركة هاليبرتون) وكوندوليزا رايس (شركة شيفرون) وكل من هاتين الشركتين كانت تؤيد الحكم العسكري في نيجيريا. لذا فمن الطبيعي أن تتحسن علاقات واشنطن مع الدول البترولية الإفريقية المهمة مثل نيجيريا وأنجولا بصرف النظر عن قضايا الديمقراطية. أما الدول الإفريقية المتواضعة في مواردها، خاصة البترولية فليس لها مكان على خريطة الاهتمامات الإستراتيجية الأمريكية.

امكانات بترولية

وفي هذا الإطار فإن إدارة بوش حددت مجموعة من الدول البترولية للتعاون معها هي السودان، تشاد، أنجولا، موريتانيا، نيجيريا، غينيا الاستوائية، الجزائر وذلك لوجود إمكانات بترولية كبيرة بها. علاوة على موقعها المتميز من الناحية الجغرافية بالنسبة لاستخراج وخروج النفط الخام بسهولة إلى الأسواق الدولية، أضف إلى ذلك جودة النفط المستخرج وارتفاع نسبة نقاء الخام.

وقد قامت وزارة الخارجية الأمريكية في فبراير ٢٠٠٢ بتنظيم مؤتمر ضخم عن الطاقة والثروة النفطية تحت عنوان «النمو والإمكانات الاقتصادية في إفريقيا»، أكد فيه كولين باول- وزير الخارجية في حينها - أن بلاده احترمت الالتزام بإفريقيا وأنها سترصد من الإمكانات ما تحتاج إليه القارة. والتي أهملها الأوروبيون طويلاً، إلا أن وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد. ونائبه آنذاك وولفوتيز. وهما من صقور الإدارة الأمريكية كانا أكثر وضوحاً في كلامهما حينما قالا إن نفط إفريقيا يشكل جزءاً من النظرية القائلة إن أمريكا يجب أن تتوقع وتحسب حساب المفاجآت التي يمكن أن تأتي من أي مكان، ويبدو أن واشنطن تخشى من حدوث مفاجآت قد لا تكون في صالحها في الشرق الأوسط. كما حدث من قبل أثناء حرب ١٩٧٣. لذا فإن إدارة بوش تأمل في الوصول إلى آبار البترول الإفريقية وذلك بمشاركة كبريات شركات البترول من أجل توفير ٥٥٪ من حجم استهلاكها المحلي، مما سيخفف من ضغط وحجم تبعيتها لمصادر أخرى في طليعتها الشرق الأوسط.

ولعل هذا يفسر أسباب توجه الشركات الأمريكية العملاقة في مجال النفط مثل اكسون موبيل شيفرون شل هاليبرتون- إلى مناطق البترول في خليج غينيا - الجابون، تشاد - الجزائر وغيرها. ولعل هذا يفسر أسباب عدم رغبة واشنطن في ضم القوى النفطية الجديدة لمنظمة أوبك حتى لا تتقيد بسقف إنتاج محدد كما هو الحال بالنسبة لنيجيريا والجزائر لأن الأمر الذي يصب في النهاية في صالح المستورد الأمريكي.

يبدو أن سياسة واشنطن النفطية لا تتوقف فقط على تأمين الحصول على النفط الإفريقي بأسعار مناسبة، وإنما محاصرة ومنافسة الصين كذلك ومحاولة خنقها نفطياً في القارة الإفريقية، ولعل هذا يفسر أحد أسباب الاهتمام الأمريكي بالتدخل في السودان مؤخراً!! ■

الاستراتيجية الأمريكية ستحتم زيادة وارداتها البترولية بمقدار ٢٠٪ في غضون ٣-٤ سنوات

عام ٢٠٢٠ سترتفع فاتورة البترول من ١٢٠ مليار دولار سنوياً حالياً الى ما يقرب من ٥٠٠ مليار دولار

د.عاطف عبد الحميد(*)
atefov@hotmail.com

حينما قام ثلاثة من الجنود الأمريكيين في عام ١٩٩٥ باغتصاب فتاة يابانية لا يزيد عمرها على ١٢ سنة قرب القاعدة العسكرية في جزيرة أكيناوا، واندلعت الثورة الشعبية في الجزيرة اليابانية التي تبعد نحو ١٥٠٠ كم إلى الجنوب من العاصمة طوكيو، ظن الكثيرون أن القاعدة الأمريكية على الأراضي اليابانية سيتم تفكيكها مع تواتر الحوادث الإجرامية من قبل الجنود الأمريكيين منذ عام ١٩٦٧. غير أن شيئاً لم يتغير بعد ١٠ سنوات من حادثة الاغتصاب، ولم يجد المحللون إجابات شافية عن أسباب هدوء الثورة الشعبية في الجزيرة التي كانت قد حاصرت القاعدة وطالبت الحكومة بإنهاء الوجود الأمريكي على الأرض اليابانية. والقواعد العسكرية التي شيدتها الولايات المتحدة على أراضي دول آسيا الوسطى الإسلامية تقدم مرحلة جديدة من مراحل بناء الامبراطورية الأمريكية.. المراجعة التالية تلقي عليها مساحة من الضوء.

النظريات الاستراتيجية التي عاشت عليها الأجيال منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية(١) رأت العالم رهين قوتين: الأولى محوره تملكها الولايات المتحدة (وقد ورثت هذا اللعب عن المملكة المتحدة التي شاخت وهرمت) والثانية هي الاتحاد السوفييتي ومن بعده روسيا. واليوم تنجح الولايات المتحدة في إسقاط النظريات السابقة وتتحول إلى قوة برمائية كبرى عن طريق مشروع ضخم قائم على إقامة ٣٤ قاعدة عسكرية في جنوب ووسط آسيا موزعة على النحو التالي:

١٥ قاعدة في منطقة الخليج العربي.

٨ قواعد عسكرية في كل من باكستان وأفغانستان.

٤ قواعد عسكرية يخطط لإنشائها بعد الانسحاب من العراق في كل من باشور في الشمال الكردي وبغداد والناصرية وهي عرب العراق محل قواعد عراقية قديمة.

- قاعدتان عسكريتان في كل من تركيا وجورجيا ووجود عسكري مستتر في أذربيجان.

- ٥ قواعد عسكرية في قرغيزيا وطاجيكستان وتركمنستان.

القواعد السابقة ليست إلا جزءاً من إمبراطورية القواعد العسكرية التي تمتد بها واشنطن هيمنتها لمناطق عديدة من العالم بدءاً من أكيناوا والفلبين وبحر الصين الجنوبي في الشرق وصولاً إلى سواحل المغرب في الغرب، حيث أعلن مؤخراً عن التحضير لإقامة قاعدة أمريكية على الساحل الغربي للمغرب في منطقة طانطان على المحيط الأطلسي.

آسيا الوسطى

تتألف دول آسيا الوسطى من خمس دول إسلامية هي قرغيزيا وطاجيكستان وأوزبكستان وتركمنستان وكازاخستان. ولم تكد هذه الدول تصدق أنها تمكنت من سيطرة السوفييتية حينما انهار الاتحاد السوفييتي في عام ١٩٩١ حتى أطبقت على الحكم فيها النخب التسلطية الجديدة القادمة من مدارس شيوعية قديمة. ثم سرعان ما وقعت هذه الدول في بؤرة المطامع الأمريكية التي استفادت من أحداث سبتمبر وتدفعت في وسط وجنوب آسيا تبني امبراطوريتها الجديدة باحتلال أفغانستان والعراق وزرع عشرات القواعد العسكرية.

تقوم القاعدة الأمريكية في قرغيزيا - بحسب دراسة باتريك مارتن - (٢) على مساحة ٤٠ هيكتاراً على بعد نحو ٣٠ كم من العاصمة بيشكيك، وتعرف بقاعدة ماناس نسبة إلى المطار الذي تقع إلى جواره. وهي قاعدة جوية ضخمة تسع ٣٠٠٠ عنصر من سلاح الجو، وتقوم بمهام الإمداد والتموين للقوات الأمريكية في أفغانستان وتحوي عدة طائرات مقاتلة ويعتقد أنها في طريقها لضم طائرات الأواكس

(*) دكتوراه في الجغرافيا، جامعة سان بطرسبورج - روسيا

ـــا الوسطى

ذ ت المهام التجسسية على الدول المجاورة. ولا تستغرق الرحلات العسكرية الجوية من ماناس إلى أفغانستان سوى عدة دقائق للوصول بالسلاح والتموين والوقود إلى شمالي كابول. وتقوم حالياً بدور القاعدة الاحتياطية لأية أعطاب يمكن أن تحدث أو تأخير في وصول الإمدادات من القواعد الأمريكية الموجودة في باكستان.

وتتسم القاعدة الأمريكية في قرغيزيا بحسب الدراسة السابقة بأنها الأولى من نوعها التي تجمع بين الوظيفتين الجوية والبرية في آن واحد. كما أنها تستقبل قوات أوروبية من دول التحالف للتدريب وإجراء تمرينات مع القوات الأمريكية.

وفي أوزبكستان وعلى بعد ٩٠٠ كم إلى الغرب من قاعدة ماناس، أقامت الحكومة الأوزبكية قاعدة أمريكية في خان أباد إلى جوار مدينة كارشي الواقعة قرب الحدود مع تركمنستان. وهي قاعدة متوسطة الحجم تضم نحو ١ عسكري من كل من القوات البرية والجوية.

أما في طاجيكستان فهناك ثلاث قواعد للقوات الأمريكية هي كل من كوليب في منطقة استراتيجية بين قرغيزيا وأوزبكستان مشرفة على وادي فرغانة وفي خوجاند وقورغونتيب وهما قاعدتان تقعان قريباً من خط التماس مع الحدود الأفغانية.

وتتميز أذربيجان بين دول منطقة القوقاز بتعاون عسكري لم يعلن عن تشكيله لقاعدة عسكرية بعد، أما ما يرصده المراقبون من تعاون عسكري بين كل من الولايات المتحدة وتركيا وتدريب لضباط الأذريين في الولايات المتحدة فأمر لا يشكك فيه أحد.

تتميز بين دول المنطقة الإسلامية دولتان هما تركمنستان صاحبة أكبر مخزون من الغاز الطبيعي بين دول بحر قزوين، وكازاخستان صاحبة أكبر حصة من النفط بين دول بحر قزوين أيضاً. هنا يمكن أن العلاقة الاستراتيجية بين الدولتين والولايات المتحدة ماضية من الأمام سواء في اتفاقات عسكرية أو أمنية خاصة. وأن نقل النفط والغاز من الدولتين يعتبر من أكبر المشروعات الاقتصادية للولايات المتحدة في المنطقة وذلك عبر مسارين:

من تركمنستان وكازاخستان إلى أذربيجان ثم جورجيا فميناء جيهان التركي على البحر المتوسط ومن ثم إلى السوق العالمي. وهنا تجري صفقات لنقل النفط والغاز من هذه الدول الإسلامية إلى الكيان الصهيوني الذي يعاني من عجز في الطاقة مستفيد من التحالف الثلاثي الذي شكله مع تركيا والولايات المتحدة.

- من تركمنستان وكازاخستان إلى أفغانستان ثم باكستان للتصدير عبر المحيط الهندي سواء إلى أسواق آسيا أو منه عبر البحر الأحمر فقناة السويس إلى السوق الأوروبي.

ويعرف الذين زاروا المواقع الغربية من هذه القواعد سواء في باكستان أو أفغانستان أو آسيا الوسطى، بما فيه من شق الطرق وتدعيم البنى الأساسية لا يمكن أن يكون لقواعد مؤقتة بل لاستقرار عسكري يبقى بين ٥ إلى ١ سنة. خاصة أن المعلومات التي علمتها القيادة المركزية للقوات الأمريكية تفيد بأن القواعد في آسيا الوسطى لا تقتصر على استضافة سلاح الجو الأمريكي بل تنتهج أسلوب الدورات المتبادلة الذي يتم بموجبه تحريك القوات البحرية والبرية والجوية كل فترة لتغيير المواقع واكتساب الخبرات؛ وهو ما يؤدي إلى الهيمنة على المنطقة من عديد من زواياها الاستراتيجية.

الدور السياسي والاقتصادي

تنطوي القواعد الأمريكية في آسيا الوسطى على مجموعة من المحاذير التي لا يمكن إغفال تأثيرها في المراقبة المستمرة للقرارات السياسية التي تتخذها الحكومات في هذه الدول. ونظراً لأن لهذه الدول علاقات مع ثلاث قوى إقليمية تعاديها الولايات المتحدة هي روسيا وإيران والصين، فإن محاولات الشراكة أو التحالف مع أي من هذه القوى يوضع تحت المراقبة الأمريكية.

وليس من المستبعد وقوع احتكاكات بالسكان المحليين. ففي هذا الصدد سجل بعض الباحثين الأمريكيين أمثال كمبرلي مارتن أن الرئيس القرغيزي المخلوع عسكر آكاييف كان قد اعتقل المئات من المشتبه فيهم إسلامياً إرضاء للولايات المتحدة في أعقاب حملتها على تنظيم القاعدة في آسيا الوسطى وفي أعقاب إقامتها للقاعدة العسكرية في قرغيزيا.

ولكي تتغلب الولايات المتحدة على أية مخاوف في نشر قواعدها العسكرية في دول آسيا الوسطى فإنها تتبع النهج التالي:

أولاً: اختيار حليف صريح على رأس السلطة. والمقصود بالحليف الصريح هنا الذي يتابع الولايات المتحدة دون أن يلعب لعبة التوازنات بين القوى الإقليمية فيشرك في الأمر كلاً من روسيا والصين.

ومن زاوية يمكن لواشنطن أن تتفهم التغلغل الاقتصادي الصيني في أسواق آسيا الوسطى وحرصها على متابعة شؤون الحركات الإسلامية في كل من قرغيزيا وطاجيكستان؛ لما لذلك من أثر على حركة المسلمين في إقليم تركستان الشرقية بغربي الصين الساعين للاستقلال.

ومن زاوية أخرى، فإن واشنطن لم تكن مرتاحة لما قام به عسكر آكاييف - الرئيس القرغيزي الذي خلعته المعارضة المدعومة أمريكيا - من تعزيز الوجود العسكري الروسي في بلاده ليلطف من مخاوف موسكو تجاه خطورة قاعدة ماناس.

ثانياً: فتح الباب واسعاً أمام قادة ورموز المعارضة للتفاهم والدعم لتحييد هذه المعارضة تجاه المشروعات الأمريكية في المنطقة على أقل تقدير وكسبها إلى صفها في مواجهة حركات المعارضة الإسلامية المسلحة التي تسبب قلقاً

بالغاً لأي مشروع إمبريالي امريكي في تلك المنطقة المهمة من العالم

ثالثاً: التغلغل بين السكان المحليين وجعلهم يقطفون ثمار الوجود العسكري، فهذه كانت إحدى التوصيات المهمة التي خلص إليها الباحثون الأمريكيون من دراسة كيف نجحت القاعدة الأمريكية في أكيناوا في اليابان في إخماد الاعتراضات الشعبية عليها. فعلى الرغم من أن العالم يعرف أن القاعدة على أرض يابانية إلا أن أكينوا ليست إلا جزيرة فقيرة نائية عن أرخبيل جزر اليابان وتعاني من تأخر التنمية مقارنة بنظيراتها في الجزر الشمالية في أكيناوا تزداد المنح الحكومية للسكان المحليين كلما رفعوا اعتراضاً على وجود القاعدة، ومن جانبها تقوم إدارة القاعدة الأمريكية بتقديم منح زراعية للسكان المحيطين وتشتري منهم جزءاً مهماً من إنتاجهم الزراعي والتجاري لإعاشة جنود القاعدة

التوصية التي يقدمها كيمبرلي مارتن(٢) في دراسته لقاعدة أكيناوا أن تطبق الولايات المتحدة السياسة نفسها في دول آسيا الوسطى فتشرك السكان المحليين في مشروعات تنموية وتقدم لهم المنح بل وتستقدم الآلاف منهم لخدمة القواعد على أن تنشئ على أطراف هذه القواعد خدمات طبية ورياضية باسم الولايات المتحدة النتيجة أن يتم تحويل حالة العداء إلى حالة صمت لم انتفاع فاستئناس وسبات

رابعاً: الحضور الجيوسياسي لملء الفراغ في منطقة رخوة يسميها الباحثون البطن الضعيفة القابلة للضغط من قبل الصين وإيران وروسيا؛ وبعضها اقتصادي مرتبط بتأمين استخراج وإنتاج النفط ونقله ومن ثم خفض سعره عند أدنى حد (عشرة دولارات لبرميل نفط يصل للمستهلك في الدول الغربية بنحو ١٣٠ دولاراً)؛ وإذا ما راجعنا القواعد العسكرية في آسيا الوسطى سنجدها تطوق النطاق الجنوبي لبحر قزوين الذي يسمى الخليج العربي الجديد بثروته النفطية الضخمة ومستقبله الاستثماري الكبير، رغم ما يقابله اليوم من مشكلات تقنية وأمنية

ومن صور ملء الفراغ الذي تهدف إليه القواعد العسكرية، الحضور الأيديولوجي الذي يتفاوت بين تنمية المفاهيم العلمانية والنشاط

القواعد تمثل حضوراً جيوسياسياً لملء الفراغ في منطقة رخوة يسميها الباحثون «البطن الضعيفة» القابلة للضغط من قبل الصين وإيران وروسيا

التنصيري (كانت قرغيزيا واحدة من الدول التي شهدت نشاطاً تنصيرياً بالغاً في عهد الرئيس المخلوع أكاييف) وذلك لتعويض الإفلاس الأيديولوجي بعد سقوط الشيوعية وبشكل مواز محاصرة المد الإسلامي حتى لا يملأ ذلك الفراغ

الولايات المتحدة وروسيا وجهاً لوجه

لأول مرة منذ الحرب الباردة تقف القوات الأمريكية والروسية إلى جوار بعضها بعضاً، لا لمعدية الأعوان وتدعيم الحرب بالوكالة، ولكن للتفاهم حول محاربة الخطر الموهوم المسمى بالإرهاب الدولي. روسيا على قناعة أن ما تحاربه في آسيا الوسطى «فزاعة» كبرى لنشر قواتها في المنطقة ولكنها لا تستطيع أن تنهي مشكلاتها مع المشروعات الإسلامية الانفصالية في القوقاز دون تعاون مع الولايات المتحدة

وفي دولة مثل كازاخستان نجد تزاوجاً بين الوجود العسكري النووي التابع لموسكو وتعاون الحكومة في هذه الدولة أمنياً مع الولايات المتحدة وهو أمر مشابه لما نجده في قرغيزيا - سواء في عهد رئيسها المخلوع أكاييف أو رئيسها المنتظر في يوليو القادم - حيث تتجاور القاعدتان الأمريكية والروسية قرب العاصمة بيشكيك

أوضاع جديدة إذن لا تعكس تحولاً أيديولوجياً في السياسة الروسية تجاه الأطماع الأمريكية في آسيا الوسطى بقدر ما تعكس مرونة في التعامل مع الموقف كممارسة تكتيكية إلى أن تتخلص موسكو من مشكلاتها الداخلية وإن كان ذلك يبدو بعيد المنال في ظل المصاعب الحالية والقدرات العسكرية والاقتصادية لكلتا الدولتين.

وبالنسبة لحكومات دول آسيا الوسطى فلا فرق كبير بين الوجود الروسي أو الوجود الأمريكي، بل إن الأخير يضمن على الأقل دعماً استثمارياً وتعاوناً مع السوق الرأسمالي الغربي وفي المحصلة فالحفاظ على السلطة وتكريس

العلاقات العشائرية والمصلحية هي دوافع التعاون مع الطرفين

في قرغيزيا على سبيل المثال يتألف الوجود العسكري الروسي حسب مصادر عسكرية روسية(٤) من:

- قاعدة «كانت» الجوية التي تشمل ٢٥ طائرة مقاتلة ساعدت الحكومة القرغيزية في تعقب نشاطات حزب التحرير الإسلامي في البلاد وخاصة في وادي فرغانة

- قاعدتان عسكريتان لتوجيه المواصلات البحرية عبر الاتصال بالأقمار الصناعية

- محطة استقبال المعلومات من الأقمار الصناعية العسكرية لتوجيه الصواريخ البالستية

وقد تجسد التنافس بين الولايات المتحدة وروسيا بعيد قيام الثورة المخملية في جورجيا في نوفمبر ٢٠٠٣ ثم مع قدوم حكومة موالية لواشنطن تم إحلال قوات أمريكية محل القوات الروسية التي فككت بعض قواعدها ومضطرة إلى تفكيك البعض الآخر(٥)، حيث بدا واضحاً أن هناك سعياً جاداً لواشنطن لإكمال إمبراطورية القواعد العسكرية كبديل عن المشروع الاستعماري التقليدي، وفي الوقت نفسه الضغط على روسيا من الجبهة الجنوبية بعد أن أكمل الناتو الضغط عليها من الجبهة الغربية في اجتماع براغ في نوفمبر ٢٠٠٢ م الذي أقر ضم رومانيا وبلغاريا وسلوفاكيا وسلوفينيا إضافة إلى دول البلطيق الثلاث والهدف تفويت الفرصة على روسيا في خلق عالم ثنائي القطب وحصرها في مساحة جغرافية لم تعرفها منذ القرن ١٨

وعلى المحور الجنوبي لآسيا الوسطى ثمة دلالات تستوجب التأمل، فقاعدة باجرام الجوية التي أقامتها القوات الأمريكية قرب العاصمة كابول عقب غزو أفغانستان وإسقاط نظام طالبان حلت محل قاعدة سوفيتية قديمة كانت تستخدم خلال الغزو السوفيتي لأفغانستان (٦) والتنافس بين القوتين يبدو في وضع غير متكافئ، فالولايات المتحدة ترتب لإقامة ٩ قواعد عسكرية دائمة في أفغانستان(٧) في كل من هيلمند، هيرات، نيمروز، بلخ، خوست، وباكتيا

وهكذا فإن مثل هذه القواعد لا تسعى إلى السيطرة على دولة فقيرة جبلية مثل أفغانستان، إنما هي إلا شبكة لا يمكن الفكاك منها من الضغط الاستراتيجي لواشنطن على الدول الإسلامية في جنوب ووسط آسيا والحيلولة دون تواصلها مع القوى الإقليمية الأخرى التي يمكن أن تكون ذات قدرات تنافسية في ربع القرن القادم مثل روسيا والصين وإيران. كما أن هذه القواعد تحقق هدفاً رئيساً هو ابتزاز حكومات دول العالم الإسلامي وإملاء ما تستوجبه طموحات الإمبراطورية الجامحة ■

وتمثل حضورا أيديولوجيا يتفاوت بين تغذية المفاهيم العلمانية والنشاط التنصيري

اتفاقات لنقل النفط والغاز من ثلاث دول إلى الكيان الصهيوني بتدخل أمريكي

الهوامش

(١) لمزيد من المعلومات عن القوى البرية والبحرية والتطور في نظرية ماكيندر حول التحكم في قلب الأرض يمكن الرجوع إلى الكتاب الرصين للدكتور محمد محمود الديب «الجغرافيا السياسية» القاهرة ٢٠٠٤ ، مكتبة الأنجلو

(٢) Patrick Martin (January 2002) US bases pave the way for long-term intervention in Central Asia. World Socialist web site

(3) Kimberly J. Marten (November 2003) U.S. Military Bases in Post-Soviet Central Asia, Economic Lessons from Okinawa. PONARS Policy Memo 311. Barnard College, Columbia University

(٤) نقلاً عن صحيفة «ريفيستيا» الروسية بتاريخ ٢٠٠٥/٣/٢١ في مقال لجيورجي ستيبانوف حمل عنوان «المعارضة القرغيزية تزحف نحو العاصمة»

(٥) لمزيد من المعلومات عن القواعد الروسية في جورجيا ومزاحمة واشنطن لها يرجى مراجعة: عاطف عبد الحميد (٢٠٠٣) «التنافس الروسي الأميركي في جورجيا.. إعادة رسم الخريطة»، موقع الجزيرة نت، صفحة قضايا وتحليلات بتاريخ ٢٠٠٣/١٢/٢٣

(٦) نقلاً عن مقال Patrick Martin (January 2002) المشار إليه بعاليه.

(٧) تقع أكبر قاعدة جوية للولايات المتحدة في أفغانستان غربي إقليم هيرات على بعد ١٠٠ كم فقط من الحدود مع إيران، لمزيد من التفاصيل عن القواعد الأمريكية في أفغانستان.. راجع المقالات التحليلية لموقع Asia times على شبكة الإنترنت

أنقرة: أورخان محمد علي

وأخيراً اكتمل المشروع العملاق مشروع خط باكو ـ تفليس ـ جيحان لنقل البترول من باكو في أذربيجان إلى الميناء التركي جيحان ماراً بأراضي جورجيا، وتم ضخ أول دفعة من البترول من باكو في حفل حضره رؤساء دول تركيا وأذربيجان وجورجيا في أواخر الشهر الماضي (مايو ٢٠٠٥).

خط باكو ـ تفليس ـ جيحان لنقل البترول

أول مشروع كبير لنقل الطاقة إلى الأسواق العالمية

ولا تنحصر أهمية هذا المشروع العملاق في الناحية الاقتصادية فقط لهذه البلدان، بل يملك أهمية استراتيجية وسياسية كبيرة لدول هذه المنطقة، فهو مثلاً أول مشروع كبير لنقل الطاقة إلى الأسواق العالمية والانفتاح عليها تقوم به دولة كانت ضمن الاتحاد السوفييتي دون مشاركة روسيا ودون هيمنتها. كما أن هذا المشروع يقوي العلاقات الاقتصادية والسياسية بين دول هذه المنطقة ويشكل إحدى الضمانات في استقلالها واستقرارها.

ولا شك أن أذربيجان هي المستفيدة الكبرى من هذا المشروع ضمن هذه الدول، لأنها بحاجة ماسة إلى واردات البترول لإنقاذ اقتصادها المتدهور. ويقدر الخبراء أن تبلغ نسبة النمو في الدخل القومي في أذربيجان ٢٠٪ لعدة سنوات متعاقبة، أي نمواً لا مثيل له بين الدول حالياً، وهذا مهم جداً لأذربيجان التي زادت أحوالها سوءاً بعد مشكلة «قره باغ» مع أرمينيا، ولا تزال هذه المشكلة قائمة، حيث يعيش ما يقارب مليون ونصف المليون من الأذربيين في الخيام.

يبلغ طول هذا الخط ١٧٧٤ كم لذا فهو يعد من أطول أنابيب نقل البترول في العالم. ولا يقتصر هذا المشروع على نقل البترول فقط لأن الشق الثاني من المشروع يشمل نقل الغاز الطبيعي في أنبوب موازٍ لأنبوب نقل البترول. وينتظر تكملة خط أنبوب الغاز في منتصف السنة القادمة (٢٠٠٦) مما يزيد من القيمة الاقتصادية لهذا المشروع ويوثق العلاقات أكثر بين دول هذه المنطقة ويزيد من ضمان استقلالها وعدم اعتمادها على مساعدات الخارجية. كما يسهم في تسريع خدمة الأسواق العالمية للطاقة. ثم إن هذا المشروع يقلل من خطورة نقل البترول والغاز بالناقلات عبر مضيق البسفور، فقد وقعت في السنوات الماضية العشرات من حوادث الحريق على ضفتي مضيق البسفور في إسطنبول نتيجة حوادث تصادم هذه البواخر وهي تسير عبر هذا المضيق الذي يعد ضيقاً للبواخر العملاقة. كما وقعت حوادث كثيرة نتيجة انحراف هذه البواخر وتصادمها مع القصور المبنية على ساحل هذا المضيق.

وتستفيد تركيا أيضاً من هذا المشروع الحيوي فوائد كبيرة أهمها:

في حالة التشغيل الكامل لخط البترول ستحصل تركيا على ٣٥٠ مليون دولار سنوياً أجرة مرور البترول من أراضيها، أما عندما يكمل خط الغاز الطبيعي فسيزيد هذا المردود.

١ ـ **تملك تركيا** حصة مقدارها ٦٫٥٪ من هذا المشروع.

٢ ـ **زادت الأهمية** الاستراتيجية والسياسية لتركيا بعد أن أصبحت أراضيها ممراً لخطوط نقل الطاقة، لأن جزءاً مهماً من بترول العراق وكذلك الغاز الطبيعي الإيراني ينقل ضمن أنابيب البترول والغاز منذ سنوات إلى تركيا.

٣ ـ **زيادة الأهمية** السياسية والاستراتيجية لتركيا في أعقاب إكمال هذا المشروع سيقوي موقفها تجاه الاتحاد الأوروبي ويزيد من احتمال قبولها فيه.

٤ ـ **لأول مرة تملك** تركيا حصة لا بأس بها في مشروع عالمي مع شركات غربية عملاقة وفي ساحة من أهم الساحات وهي ساحة الطاقة.

٥ ـ **اكتسب المهندسون** الأتراك والكادر الفني التركي خبرة كبيرة أثناء تنفيذ هذا المشروع، وهذه الخبرة شيء لا يستهان به، لأن الشركات التركية تستطيع تنفيذ مشاريع مشابهة لهذا المشروع في المستقبل داخل تركيا وخارجها.

أما الحصة الكبرى لهذا المشروع الكبير فتملكها شركة البترول البريطانية B P لذا ستكون صاحبة أكبر ربح من هذا المشروع. ويقدر الخبراء أن تحصل هذه الشركة على ربح يتجاوز ١٥ مليار دولار في السنة من بيع البترول والغاز الطبيعي ومن عمليات نقلهما.

وقد قامت تركيا ـ التي تطمح إلى لعب دور أكبر في هذه المنطقة ـ بمحاولة تحقيق مشروع طموح آخر وهو التوقيع مع أذربيجان وجورجيا على إنشاء خط للسكك الحديد يربط هذه الدول وهو مشروع خط سكة (قارص ـ تفليس ـ آخل كلكي ـ باكو) وفعلاً تم التوقيع على هذا المشروع الحيوي لهذه الدول وذلك في أعقاب الاحتفال

الحصة الكبرى في المشروع تملكها شركة البترول البريطانية B.P.. ربحها يتجاوز ١٥٠ مليار دولار في السنة

بافتتاح خط أنبوب البترول وهذا المشروع سيزيد من حجم التبادل التجاري والسياحي بين هذه الدول ويزيد من أوجه التعاون السياسي والاستراتيجي ويرسخ الاستقرار والسلام بينها ويربط تركيا بشبكة خطوط الحديدية لمنطقة أوراسيا ويسهل نقل البضائع التركية إلى هذه البلدان ويقلل من تكلفة نقلها، علماً بأن تركيا تقوم بجهود كبيرة لزيادة صادراتها لهذه المنطقة.

كان مشروع سكة الحديد مطروحاً من قبل تركيا قبل سنوات ولكن نظراً لوجود أقلية أرمينية في منطقة (أهال كلكي) في جورجيا فقد عد تهديداً لهذا المشروع نظراً للموقف العدائي للأرمن تجاه تركيا ولم يتم السعي بشكل جدي لتحقيق هذا المشروع إلا بعد أن أخلت قواعدها العسكرية في باطوم وأهال كلكي بعد الاتفاق الذي تم بين روسيا ومؤسسة الأمن والتعاون الأوروبي في موضوع نزع الأسلحة وإبعاد [illegible] [illegible] أخرى وبعد أن تم هذا التوقيع رجع المشروع إلى الساحة مرة أخرى وتم التوقيع عليه من قبل رؤساء هذه الدول الثلاث (تركيا، أذربيجان وجورجيا).

قابل للتوسع والتطور

وهذا المشروع، أي مشروع خط بترول باكو تبليسي جيهان قابل للتوسع والتطور والإشارة الأولى في هذا الصدد جاءت من مسؤولي كزاخستان الذين أبدوا رغبتهم في نقل بترولهم عن طريق هذا الخط حيث ينوون إيصال بترولهم إلى هذا الخط في منطقة «أكتاو» في أذربيجان ومنها إلى الأسواق العالمية وهكذا ينضم عضو سابق آخر في الاتحاد السوفييتي في مشروع دولي خارج تأثير روسيا وهيمنتها.

كما يتوقع اشتراك تركمانستان في هذا المشروع أيضاً وهي تجري الدراسات حول هذا الاشتراك وكلفته الاقتصادية والعائد منه لذلك فكما قلنا فإن هذا المشروع مشروع عملاق قابل للتطور وللتوسع وله جوانب وإفرازات سياسية واقتصادية كبيرة في منطقة تعد من أهم مناطق إنتاج الطاقة في العالم.

من المتوقع وصول أول كمية من البترول إلى ميناء جيهان بعد ستة أشهر تقريباً بعد قطع مسافة كبيرة تبلغ ١٧٧٤ كم ومن المعلوم أن حوض بحر قزوين يشكل ٨٪ من مجموع الاحتياطي العالمي من البترول وسيسوق البترول المنقول عن طريق هذا الخط بتأمين ١٪ من حاجة العالم من البترول.

والخلاصة أن هذا المشروع العملاق سيسهل وصول الطاقة إلى الأسواق العالمية ويوثق العلاقات بين دول هذه المنطقة ويؤمن استقرارها ويزيد من غنى شعوبها ويقوي من استقلالها السياسي والاقتصادي ■

إسطنبول: طه عودة

مسيرة مدارس الأئمة والخطباء في تركيا

تركيا كانت عام ١٩٢٤م حينما قام مؤسس العلمانية التركية مصطفى كمال أتاتورك بإلغاء التعليم الديني وأنشأ هذه المدارس ليمتص الغضب الشعبي على إلغاء الخلافة الإسلامية وكل مظاهر الحياة الإسلامية ومن بينها المدارس الدينية، وبعد أن ثبتت أركان الحكم لأتاتورك قام بإلغاء مدارس الأئمة هي الأخرى.

ومع بداية الانفتاح والتعدد الديمقراطي في [illegible] عن [illegible] العشرين [illegible] الأحزاب السياسية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] إلى [illegible] التركي [illegible] عن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأئمة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] حزب الشعب [illegible] في [illegible] ١٩٤٧م [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] الإسلامي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الرسمية على [illegible] [illegible] [illegible] الوطني.

ثم مع حكومة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في عهدها [illegible] [illegible] إلى حكومة [illegible] [illegible] أربكان [illegible] [illegible].

[illegible] الأحزاب [illegible] المحافظة أهمية بالغة [illegible] الأئمة والخطباء حيث [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عدد هذه المدارس في [illegible] [illegible] عام ١٩٦٦م حيث كان عددها [illegible] [illegible] ٣٣٣ مدرسة مع [illegible] ١٩٨[illegible]م وفي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لأول مرة [illegible] [illegible] الأئمة [illegible].

في عام ١٩٦[illegible] [illegible] [illegible] المدارس الدينية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وهو في مرحلة [illegible] العثمانية [illegible] ٣٤ معهد الأئمة [illegible] [illegible] [illegible] دينية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ٢٠ وبعدها بثلاثة أعوام إلى اثنين إلى [illegible] [illegible] تماماً عام ١٩٣٩م.

وفي عام ١٩٤٨م أقيمت رئاسة الشؤون [illegible] في عهد حزب الشعب الجمهوري [illegible] [illegible] مشروع قانون [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأئمة والخطباء [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بعشرة أشهر [illegible] [illegible] على فتح معاهد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ثم قام حزب الشعب الجمهوري الحاكم بفتح معهدين للأئمة والخطباء في [illegible] [illegible] عام ١٩٤٩م وبعد فترة [illegible] [illegible] هذا العدد إلى ثمانية في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] دينية في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كلية الشريعة [illegible] [illegible].

وبعد [illegible] الحزب الديمقراطي إلى سدة الحكم عام ١٩٥٠م [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] تركيا [illegible] عام ١٩٥٨ [illegible] [illegible] ٢٦ وفي عام ١٩[illegible] [illegible] وفي عام ١٩٩٧م إلى ٦٠٠.

وفي الفترة من عام ١٩٥١م-١٩٥٦م [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] جديدة للأئمة والخطباء فيما قرر تقسيم المراحل [illegible] في هذه المدارس الدينية إلى أربع [illegible] [illegible] وثلاث ثانوية ثم قام رئيس الوزراء [illegible] [illegible] ١٩٦٢-١٩٧١م [illegible] [illegible] [illegible] للأئمة والخطباء ومن ثم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مدرسة.

وفي عهد الحكومة الائتلافية بين حزبي الشعب بزعامة بولنت أجاويد والسلامة الوطني بزعامة نجم الدين أربكان (١٩٧١-١٩٧٤م) اتخذت قرارات جديدة حيث تم إلغاء مرحلة [illegible] [illegible] المرحلة الثانوية من ثلاث إلى أربع سنوات لتحل منها مدارس تخصصية بالأشغال العامة بينما [illegible] الطريق أمام طلابها لإكمال [illegible] في الجامعات العامة في تركيا ■

باريس: د. محمد الغمقي
[illegible]@yahoo.fr

لم يكن متوقعاً أن مشروع الدستور الأوروبي سيصاب بنكسة كبيرة وأن يكون المتسبب في عطل المشروع أحد الأقطاب المحركة، حين عبر غالبية الفرنسيين بنسبة ٥٤,٨٧ ٪ في استفتاء يوم ٢٩ مايو الماضي عن رفضهم، تبعه استفتاء هولندي في الأول من يونيو الجاري انتهى برفض بنسبة أكبر (٦٢٪)، تبعه القرار البريطاني بتجميد الاستفتاء تخوفاً من النتيجة.

يتطلب تحقيق العدل والمساواة بين المواطنين على اختلاف انتماءاتهم الثقافية والحضارية

المشروع الأوروبي المتعطل.. ومحاولات ترتيب البيت من الداخل

تبع ذلك دعوة وزير الإصلاح في الحكومة الإيطالية روبارتو كالديرولي إلى التراجع عن عملة اليورو واقتراح ربط عملة تسمى ليرة بالدولار مما زاد الأمر تعقيداً و لمستقبل غموضاً والموقف الرسمي حيرة!

فأين الخلل؟ ولماذا وصل الأمر إلى هذه النتيجة؟ وما الإشكاليات التي تثيرها مثل هذه التطورات على المستوى الأوروبي؟

الخوف من المستقبل

يبدو أن الخلل الكبير يتمثل في سوء تقدير صناع القرار الأوروبي لهاجس الخوف الذي تعيشه مجتمعاتهم. فقد مرت سنوات الرفاه وبحبوحة العيش التي كانت تفخر بها أوروبا الغربية خاصة وبعد سقوط جدار برلين، والتقارب بين شطري أوروبا الشرقي والغربي، بدأت تتكشف الثغرات على خلفية أزمة اقتصادية أفرزت أزمة اجتماعية أخلاقية، نتج عنهما تراجع مصداقية السياسيين بمختلف انتماءاتهم الأيديولوجية، في الوقت الذي برزت تيارات سياسية متشددة تدعو إلى الانكماش على الذات وعدم قبول الآخر خاصة المهاجرين وبالتحديد الأقليات من ذوي أصول إسلامية. وتعقّد الوضع بدخول معطى جديد تمثل في هجمة العولمة على النمط الأمريكي، وشعور الأوروبيين بتراجع الوزن الأوروبي في العالم واضطرارهم لمسايرة الإرادة الأمريكية.

وكانت ردة فعل صنّاع القرار الاندفاع نحو ترسيخ الكيان الأوروبي من الداخل في عصر التكتلات والمنافسة القوية من الشرق والغرب وبدأت ملامح المشروع الأوروبي تتشكل يوماً بعد يوم، بداية من فتح الحدود بين دول الاتحاد الأوروبي لحرية تنقل الأشخاص في ظل معاهدة شينجن، إلى اعتماد اليورو عملة موحّدة، ثم توسيع الاتحاد الأوروبي ليصبح ٢٥ دولة إلى إقرار مشروع دستور أوروبي، والاستعداد لفتح مفاوضات مع تركيا حول انضمامها إلى الاتحاد الأوروبي. ولكن هذه الأشواط كانت تقطع بقرارات سياسية تحت ضغوط التطورات العالمية، في حين أن الرأي العام لم يواكب هذه التحولات بل كان يعيش تداعياتها الاقتصادية والاجتماعية على حياته اليومية بشكل مختلف عن منظور صناع القرار الاستراتيجي.

فقد تسبب اعتماد اليورو في نقص المقدرة الشرائية نتيجة غلاء الأسعار بشكل غير متوقع، ولم تتراجع نسبة البطالة في البلاد الأوروبية الجاذبة لهجرة العمالة. ففي هولندا مثل فرنسا، كانت مسألة البطالة ـ المرتبطة في الذهنية الأوروبية باكتساح المهاجرين فرص العمل ـ من المواضيع التي ركزت عليها العديد من الأطراف المعارضة للدستور. وإذا كانت الأنظار تتجه سابقاً إلى العمال من أصل عربي ـ مسلم، فإن الخوف اليوم من فتح الأبواب على مصراعيه للعمالة القادمة من أوروبا الشرقية، أو المنافسة بشكل غير مباشر للعمالة في عقر دارها، وذلك بعدما تبين أن بعض الشركات الأوروبية الغربية قررت تحويل مراكز إنتاجها إلى أوروبا الشرقية للاستفادة من العمالة الرخيصة.

الهاجس الإسلامي

إلى جانب البعد الاقتصادي الاجتماعي في الخوف من المستقبل، لا يمكن إغفال الخلفية الإسلامية في الاستفتاء الحاصل في كل من فرنسا وهولندا. وذلك في الاتجاهين والمقصود بذلك نظرة الرأي العام الأوروبي لعلاقة الكيان الأوروبي بالمسألة الإسلامية من ناحية، وتفاعل الأقليات المسلمة ـ أو ما يمكن تسميته بالمجتمع المسلم في أوروبا ـ مع طبيعة تعامل السياسة الأوروبية بشأن الملف الإسلامي من ناحية أخرى.

إن مسألة الهاجس الإسلامي أو الخوف من الحضور الإسلامي كان جلياً في الحملة الانتخابية بشأن الاستفتاء. ويعتبر موضوع الهوية من القضايا الحساسة التي تبني عليه بعض الأطراف موقفها من كل التحولات في أوروبا. ولعل النقاش الطويل حول هذه المسألة خلال كتابة الميثاق الأوروبي برئاسة الرئيس الفرنسي السابق فاليري جيسكار ديستان ـ دليل على وجود هاجس وتخوف من تنامي الحضور الإسلامي في أوروبا الذي يرى فيه البعض تهديداً للهوية «المسيحية» لأوروبا وتزعّم الموقف المتشبث بالهوية الدينية المسيحية كل من بولندا والبابا الراحل بولس الثاني ورئيس الحكومة الإيطالية برلوسكوني. وفي الأخير انتصر الموقف المعارض لهذا التوجه، حيث جاء في أول فقرة لمقدمة الدستور أنه تم «الاستلهام من أصناف الإرث الثقافي والديني والإنساني لأوروبا التي انطلقت منها وتنامت القيم الكونية». وهذا

(*) مدير تحرير مجلة «الأوروبية».

يعني الاعتراف ضمنياً بالعطاء الحضاري الإسلامي في أوروبا ضمن جملة العطاءات الثقافية والحضارية الأخرى.

وخلال الحملة الانتخابية للاستفتاء على الدستور في هولندا، ارتفعت لدى بعض الجهات العنصرية نعرة التخويف من الإسلام والمسلمين (الإسلاموفوبيا) عبر استغلال حادث اغتيال المخرج السينمائي الهولندي «فان جوخ» من قبل أحد أبناء الجالية المسلمة يوم ٢/١١/٢٠٠٤م.

وفي فرنسا، أصرت بعض الجهات الحزبية مثل فيليب دو فيليه على ربط معارضة الدستور الأوروبي بمعارضة التحاق تركيا المسلمة بالكيان الأوروبي. تجدر الإشارة إلى أن هذا الموقف ليس جديداً بل طرح في السابق في العديد من المناسبات آخرها توسيع الاتحاد الأوروبي من ١٥ إلى ٢٥ دولة، في الوقت الذي صعد فيه نجم تركيا وراحت العلاقة التركية الأوروبية على المستوى الرسمي، وما صحب ذلك من ردود فعل وإثارة بعض الأطراف السياسية للتخوفات من «أخطار» انضمام دولة مسلمة ذات وزن سكاني (ديمجرافي) ثقيل (٧٠ مليوناً) إلى الكيان الأوروبي، وإحياء الذاكرة الأوروبية وبالتحديد هاجس الخوف التاريخي من الإمبراطورية العثمانية التي وصلت جيوشها الفاتحة إلى أسوار فيينا ومنطقة البلقان.

سوء التقدير

ونتيجة ذلك لم يعد الخطاب الرسمي حول المشروع الأوروبي في بعض البلاد الأوروبية مثل فرنسا مقنعاً للرأي العام. وكان الاستفتاء فرصة لهذا الأخير للتعبير عن موقفه الرافض لمشروع دستور أوروبي لم يستوعب تعقيداته وخلفياته وأبعاده.

وبالنسبة للحالة الفرنسية فإن سوء التقدير جاء منذ اللحظة التي اتخذت فيها جهة القرار خيار الاستفتاء الشعبي بدلاً من خيار المصادقة البرلمانية. وذلك لأن قرار الاستفتاء يستوجب توافر ضمانات كافية لقبول شعبي بالدستور. لكن هناك العديد من المؤشرات لوجود أخطار في حال المغامرة بقرار الاستفتاء، وعلى رأسها استغلال أطراف سياسية ونقابية هذه الفرصة «الذهبية» لمعاقبة حكومة الوزير الأول السابق رافاران، وربط الاستياء السائد من سياسة الحكومة بالتطورات الأوروبية مع التركيز على التوجهات الليبرالية للدستور الأوروبي.

ثم إن الرأي العام الفرنسي ارتبكت مواقفه نتيجة وجود انقسامات داخل الأحزاب الكبرى نفسها في الموقف من الدستور الأوروبي بين مؤيد ومعارض. فقد خالفت بعض العناصر المعروفة من الأحزاب اليمينية التقليدية موقف أحزابها المؤيد

شيراك — ديستان

لو اختار شيراك الخيار البرلماني لكان التصويت لصالح الدستور بنسبة تفوق ٨٠٪

للدستور، ونفس الشيء حصل داخل الحزب الاشتراكي ولكن على مستوى أعلى، حيث خرج فابيوس أحد أقطاب هذا الحزب عن موقف حزبه المؤيد للدستور، بل إنه أكد في العديد من التصريحات أن معارضته ليست لأوروبا وإنما للتوجهات الليبرالية مع الدعوة إلى أوروبا ذات بعد اجتماعي، ويلتقي في ذلك مع الأحزاب اليسارية التي صبت جام غضبها على الدستور الذي اعتبرته خادماً لأرباب العمل وأصحاب الثروات. والتقت هذه الأطراف الرافضة مع موقف حزب أقصى اليمين الذي يتزعمه جون ماري لوبان، في تحالف غير علني ضد الدستور الأوروبي.

وربما يعود سوء التقدير إلى اطمئنان الجهات الرسمية الفرنسية إلى ثقة مبالغ فيها - فيها نوع من الغرور - في الدور الفرنسي المحرك للوحدة الأوروبية، ومحاولة إبراز ذلك للرأي العام الأوروبي والدولي عن طريق خيار الاستفتاء، حتى يقال إن الشعب الفرنسي وراء قيادته فيما يتعلق بملف الوحدة الأوروبية. واختيار ديستان لرئاسة الميثاق الأوروبي الذي أنجز الدستور لم يكن من باب الصدفة وإنما يندرج في هذا الباب. والاستفتاء غير المضمون النتائج في محطة ذات أبعاد تاريخية فيه جانب من المغامرة في ظل أجواء اجتماعية متوترة وتخوفات من المستقبل.

بعد الاستفتاء.. البرلمان الفرنسي بتشكيلته الحالية لا يمثل الصورة الصادقة لإرادة الشعب

ثمرات الديمقراطية

الجدير بالاهتمام ما حصل بعد التصويت برفض الدستور في فرنسا. فالصدمة كانت كبيرة للعائلات السياسية الكبرى ولجهة القرار التي راهنت لآخر لحظة على التصويت بنعم. ولكن المفاجأة كانت أكبر من التوقعات، حيث كانت نسبة المشاركة والتفاعل عالية، ونسبة التصويت بالرفض مرتفعة أيضاً. ويعني ذلك وجود فجوة بين الرأي العام وأصحاب القرار، الأمر الذي يفسّر مطالبة المعارضين للدستور الأوروبي في فرنسا باستقالة الرئيس الفرنسي أو على الأقل حلّ البرلمان الفرنسي وإعادة الانتخابات التشريعية حتى تكون تشكيلة البرلمان أكثر مصداقية وأكثر تجانس مع إرادة الشعب. وكان جواب الرئاسة بالاكتفاء بتحوير وزاري وتنصيب دوفيلبان مكان رافاران في رئاسة الحكومة.

وتقود هذه التطورات إلى استخلاص مسألة وهي أن الديمقراطية بالنمط الغربي - على الرغم من أهميتها كنظام لتسيير الشأن العام - أثبتت مرّة أخرى تناقضاتها الداخلية بين ما ترنو إليه وبين تنزيلها على أرض الواقع. بما لا يؤهلها لتكون النموذج الأمثل في التعبير عن إرادة الشعوب. فلو اختار شيراك لمصادقة بلاده على الدستور الأوروبي الخيار البرلماني لكان التصويت لفائدة الدستور بنسبة تفوق ٨٠٪ باعتبار الأغلبية التي يمتلكها اليمين الحاكم في المجلس الوطني، في حين أن الاستفتاء الشعبي انتهى برفض الدستور بنسبة ٥٤٪. الأمر الذي يعني أن البرلمان بتشكيلته الحالية لا يمثل الصورة الصادقة لإرادة الشعب، على الرغم أن النواب منتخبين باقتراع حرّ ومباشر من طرف الشعب.

مراجعة الذات

وبعد مرور الصدمة، دخلت أوروبا مرحلة مراجعة الذات والبحث عن حلول لتقريب الهوة بين الرأي العام والجهات الحاكمة. والحديث يدور داخل المؤسسات الأوروبية حول كيفية تجاوز هذه المحنة حتى لا يجهض المشروع الأوروبي، بإعادة النظر في مواطن الخلل خاصة ما يتعلق بالضمانات الاجتماعية وتقاسم الثروات وتساوي الفرص. ويبدو أنّه لم تتوافر بعد كل المقومات الضرورية للدور الذي يطمح إليه القادة الأوروبيون ومن ورائهم قوى المجتمع المدني لتكون أوروبا مركز ثقل استراتيجي في السياسة العالمية. وأول خطوة لتحقيق هذا الدور تكون بترتيب البيت من الداخل ليس فقط في بعده السياسي الإقليمي، وإنما قبل ذلك بضمان العدل والمساواة بين كل المواطنين باختلاف مستوياتهم الاجتماعية وانتماءاتهم الثقافية والحضارية ■

محمد جمال عرفة
gamalarafa@yahoo.com

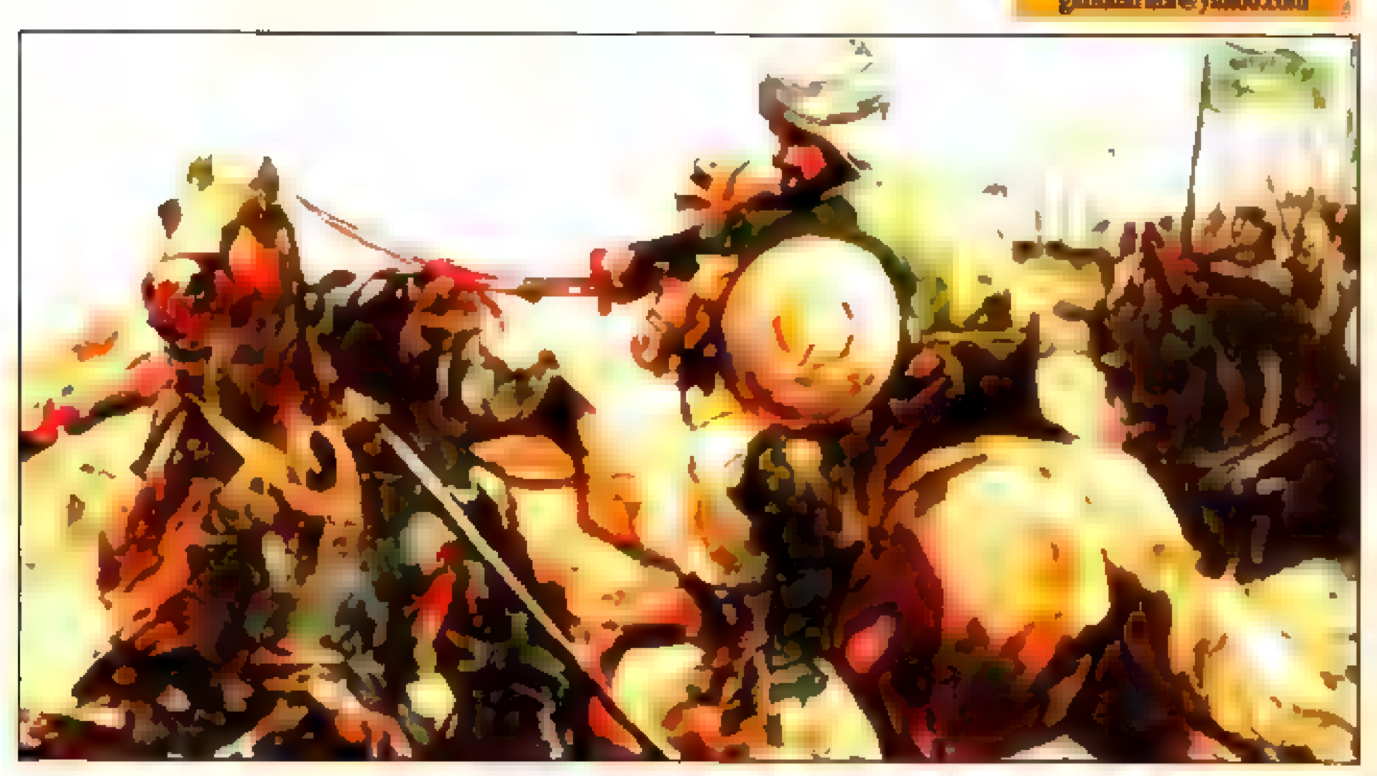

مثلما قال الرئيس المصري السابق السادات ـ في فيلم السادات ـ تعقيباً على ضم «كنيست» الدولة الصهيونية للقدس رسميا إن «القدس دي.. لكل الأديان»، جرت وقائع فيلم «مملكة الجنة» Heaven Kingdom of لمخرجه الإنجليزي الشهير السير ريدلي سكوت وكأنه يسعى لترسيخ حقيقة تاريخية مغلوطة روج لها «الصليبيون» الأوائل، واليهود الآن من بعدهم، بأن «القدس دي بتاعتنا كلنا»!.

فيلم «مملكة الجنة أو السماء»..السم في العسل!

الفيلم يروج مقولة «القدس لكل الأديان».. لإسقاط حق المسلمين فيها!

هذه باختصار قصة فيلم «مملكة الجنة» رغم أنه من أفضل أفلام السينما الأمريكية إنصافاً للعرب والمسلمين على اعتبار أنه اعتمد على مشاهدة تاريخ العرب والمسلمين في السينما الغربية في صورة الإرهابي أو رجل البترول الثري عاشق النساء، ولكن رسالة الفيلم التي يجري الترويج لها على نطاق واسع أشبه بدس السم في العسل، كي يضلل بها العرب ويفرّطوا في نصف أو كل مقدس!

صحيح ـ المخرج السينمائي البريطاني ريدلي سكوت سعى في الفيلم ـ الذي تكلف ١٢٥ مليون دولار وشارك فيه ٣ آلاف كومبارس من المغرب التي تم التصوير في صحرائها ـ للخروج بحل سحري ينهي العداء بين أصحاب الديانات الثلاث في العالم (الإسلام والمسيحية واليهودية) من خلال التركيز على الصراع القديم حول مدينة القدس (حيث توجد بها مقدسات يؤمن بها أصحاب الديانات) والانتهاء إلى ضرورة الاعتراف بأنها (القدس) حق لكل أصحاب هذه الديانات وبالتالي ـ كما جاء على لسان أبطال الفيلم ـ فهي ليست لأهل دين ما ولكنها للجميع لأنها مدينة الله ومملكة الجنة التي تتسع للصالحين المؤمنين جميعاً، ولكنه حق على حساب أصحاب الحق الأصلي وأهل البلاد، وهم العرب والمسلمون».

فقبل الإسلام لم تكن المدينة آمنة في ظل الاحتلال الروماني، وبعد تسلم سيدنا عمر بن الخطاب مفاتيح القدس من البطريرك (صفرونيوس) بتاريخ (١٦ هـ) (٦٣٧ م)، وأهلها يعيشون في محبة وإخاء، والجميع آمنون بشهادة مسيحيي المدينة ودليل «العهدة العمرية».

ولكن الاحتلال «الصليبي» للمدينة منذ عام (٤٩٢ هـ) (١٠٩٩) ميلادية، وإراقة الصليبيين دماء العرب بمدينة القدس ـ وهو ما اعترف به البطل الصليبي الوهمي الذي اخترعه الفيلم وليس له أصل في التاريخ (باليان) في نهاية الفيلم في حواره مع صلاح الدين عند تسليم

المدينة - ومن بعده الاحتلال الصهيوني للقدس عام ١٩٦٧، هو الذي تسبب في كل تلك الحروب والعداء الذي ورثته الأجيال.

فالتاريخ يقول لنا إن البابا (أوربان الثاني) فكر في تخليص أوروبا من الشباب المجرم الذي أزعج الأوروبيين بالقتل والسلب والنهب، حيث كانت تسودها الفوضى نتيجة مشكلات اجتماعية واقتصادية وسياسية وفروق شاسعة بين الطبقات فأراد التخلص من هذا الشباب بإثارة حماسهم بالوعد بالغفران لكل من يذهبون لتحرير «القبر المقدس» من يد المسلمين.

وفيلم «مملكة الجنة» نجح إلى حد كبير في تصوير هذه الحالة التي كانت تعيشها أوروبا - في صورة قرية الفارس الصليبي «باليان» - من فوضى وفساد وحروب داخلية وسيطرة رجال الدين على الأوضاع، إلى درجة أنه هو نفسه (البطل) هرب إلى القدس ليخلص نفسه من ذنوبه ويتوب بعدما قتل كاهناً قام بقطع رقبة زوجته (المنتحرة) عند دفنها بدعوى أنها ارتكبت خطيئة الانتحار بعد وفاة مولودها.

الفارق بين حكم العرب وغيرهم للقدس

والفارق بين سيطرة المسلمين والعرب (أصحاب الأرض) على القدس، وبين سيطرة «الصليبيين» القادمين من الغرب (احتلوها ٩٢ سنة)، أو «اليهود» القادمين من الغرب والشرق (٣٨ سنة حتى الآن)، هو ذات الفارق الذي تحدث عنه بطل الفيلم الصليبي في مشهد الختام عندما استغرب عفو صلاح الدين عن أهل القدس من الصليبيين وتأمين خروج جنودها في حين أن أسلافه الصليبيين هجموا على سكان المدينة عندما احتلوها في عام (١٠٩٩ م)، وقتلوا جميع أهلها من مسلمين ومسيحيين (عرب) بل أحرقوا اليهود فيها داخل كنيس يهودي وألقوا بجثث المسلمين خارج القدس وأصبحت الشوارع والأزقة والحارات مليئة بالدماء بفعل المجزرة!

لو كانوا يعرفون الله حقاً!

لقد سعى المخرج «سكوت» أن يقول في فيلمه إنه لو أوتي الصليبيون الغربيون الحكمة ما قامت الحروب التي شنوها على الشرق العربي، ولو كانوا يعرفون الله حقاً، ما استمرت الحروب الصليبية قرنين بالشكل الذي حدث، ولا يزال يحدث إلى اليوم، ويقول أيضاً ما معناه إن الله محبة، ويريد بالتالي أن يعيش الناس جميعاً - بغض النظر عن أديانهم - في سلام، ومنها القدس، ولكنه لم يقل لنا كيف، والغرب لا يزال يقود حروباً صليبية واحدة تلو الأخرى على العالم الإسلامي وآخرها حروب بوش الابن، وماذا أيضاً عن الاحتلال الصهيوني الحالي للمدينة المقدسة ومساندة الغرب للصهاينة في عدوانها؟!

ولكنه (المخرج) يكشف بذكاء - في حوارات الفيلم - عن أن الحروب على القدس هي لأسباب دنيوية ومصالح لرجال الدين، وأن المسلمين هم الأحق بها.

ففي الحوار بين بطل الفيلم الصليبي (باليان) وصلاح الدين (الممثل السوري غسان مسعود) تظهر فكرة أن القدس لا تمثل فقط مركزاً للديانات، بقدر ما تشكل بؤرة للسلام والعلاقة بين الحضارات وأن جنة المسيحي الغربي ليست بالضرورة هي مدينة القدس - كما سعى لإقناعهم باباوات أوروبا - ولكن جنة الغربي ممكن أن تكون قريته أو مدينته التي ولد وتربى وزرع فيها. كما اكتشف ذلك القائد الصليبي باليان عندما عاد لبلاده عقب سقوط مملكة الصليبيين في القدس.

ففي الحوار بين باليان وصلاح الدين قبل استسلام القدس والذي يبدو أنه هو الرسالة الحقيقية التي يريد أن يوصلها صناع الفيلم - خاصة في الوقت الحاضر الذي ترفع فيه إدارة بوش راية الحرب الصليبية على العرب والمسلمين تحت دعوى «محاربة الإرهاب» - يقول باليان «لن أسلم المدينة إلا بعد أن أدمر كل ما فيها من أماكن مقدسة نتعارك بسببها».

فيرد عليه صلاح الدين «ربما وقتها ستنتهي حروبنا معاً» في إشارة ذات مغزى لطبيعة الصراع الديني حول المدينة!

وعندما يسأله باليان: ما شروطك للاستسلام؟ يقول صلاح الدين «سيخرج كل من في القدس سالمين» فيعود (باليان) ليصون وهو غير مصدق (وربما هذا سر تشبثه بالقتال في البداية قبل الاستسلام وقوله لجنوده إنهم ميتون، ميتون فليأخذ كل منهم معه جندي مسلم إلى القبر!) «ولكن.. حين أتى الصليبيون واستولوا على المدينة لم يفعلوا ذلك - بل قتلوا كل من فيها من مسلمين» فيرد صلاح الدين بحزم: «ولكني صلاح الدين ولست هم.. لن أفعل ما فعلوا».

أما عندما ينتهي الحوار.. ويعطي كل منهما ظهره للآخر، يعود باليان للالتفات وهو يسأل صلاح الدين ماذا تعني القدس؟ فيرد صلاح الدين: «لا شيء».. ويعطيه ظهره.. ثم يعود ويقول له مكملاً عبارته: «وكل شيء» فهنا يبدو رسالة من الفيلم تقول إن القدس تمثل «كل شيء» للمسلمين، وحروب الغزاة عليها لم ولن تكلفهم سوى مزيد من الحروب والقتلى، وبالتالي فالحل الوحيد هو الحوار والمفاوضات والتعايش في سلام وحماية عقيدة الآخر، وهو ما أشار إليه ضمناً «حوار» واتفاق صلاح الدين الأيوبي وباليان جود فري، قائد الصليبيين في نهاية الفيلم.

نسخة للعرب.. ونسخة للغرب!

ويبدو أن الحملة ضد الفيلم ومخرجه في الغرب واتهامه بأنه اختار الحملة الصليبية الثالثة فقط لتصويرها لأنها شهدت هزيمة الصليبيين في حطين واستعادة العرب للقدس، دفعت المخرج لإرضاء هؤلاء الساخطين على فيلمه بإعادة قرابة ساعة إلا ربع (محذوفة) من شريط الفيلم الأصلي المعروض في السينما والذي شاهده المشاهد العربي، إلى النسخة التي سوف يشاهدها الغربيون في منازلهم على شرائط الفيديو والـ(دي في دي)!

والخطورة هنا أن ما سعى المخرج لإظهاره في الفيلم بشأن عدالة مطالب العرب وحقهم في القدس، وإظهارهم بمظهر حضاري، سعى لهدمه في هذه المشاهد المحذوفة التي سيراها مشاهد الفيديو. فأحد هذه المشاهد تصور جنود صلاح الدين وهم يحرقون الكتب في مدينة القدس، عقب استعادتهم من الصليبيين، في إشارة خبيثة لما فعله هولاكو التتار!

النسخة المعروضة سينمائياً تختلف عن الفيديو.. والأخيرة تصور صلاح الدين يحرق الكتب في القدس!

مخرج الفيلم يتجاهل معركة حطين ويركز على بطل صليبي وهمي قاد معارك شرسة لمنع سقوط القدس

أيضاً كشف الممثل السوري غسان مسعود الذي قام بدور صلاح الدين، عن أنه اقنع المخرج بتغيير مشاهد أخرى كانت تصور العرب بصورة همجية مثل تصوير صلاح الدين وهو يدخل كنيسة تضررت من المعارك عقب استعادة القدس، وبجوار قدميه صليب كبير ملقى على الأرض كأنه يدوسه (!)، ولكن تم تغيير هذا المشاهد في الفيلم الأصلي بعد إقناع غسان للمخرج سكوت أن هذا سيثير الغضب في العالم العربي، بحيث تم تغيير المشهد كي يلتقط صلاح الدين الصليب من على الأرض ويضعه على الطاولة، في إشارة لافتة إلى احترام رمز الديانة المسيحية

أخطاء قاتلة

ولا يخفي هذا الفيلم من أخطاء أخرى قاتلة ربما لا يفسر لها سوى جهل مخرج الفيلم (المسيحي) وكاتب السيناريو وليام موناهان (اليهودي) بالإسلام. فقد ظهر صلاح الدين في الفيلم وهو يقرأ الفاتحة مبتورة (نصفها فقط)، وظهر المسلمون وهم يصلون في القدس - أثناء الاحتلال الصليبي للمدينة في محاولة لإظهار تسامح الصليبيين (!)- في بركة مياه، وكل منهم يقف على بعد أمتار عن الآخر رغم أنها صلاة جماعية

كما أظهر الفيلم الصليبيين وكأنهم هم من علم المسلمين في القدس الزراعة وشق آبار المياه، في صورة تعليم القائد الصليبي للعرب كيفية حفر آبار المياه في حين أن شق الآبار أمر معروف في التاريخ الإسلامي!

أيضاً سعى الفيلم لتوصيل رسالة رئيسة تقول بإمكان التعايش السلمي والتعاون بين أبناء الديانات السماوية الثلاث؛ انطلاقاً من أهمية قيمة الإنسان على قيمة المكان مهما بلغت قدسية هذا المكان، وهو المعنى الذي كرره بطل الفيلم الفارس الصليبي باليان في أكثر من موقف. ولكنه سعى بالمقابل - كي يبرر هذه الرسالة - لإظهار أن هناك متطرفين عرباً كما أن هناك متطرفين مسيحيين.

حيث حرص على «حشر» فصيل مسلم متطرف في جبهة صلاح الدين أظهره في صورة رجل دين مسلم (هو الممثل المصري خالد النبوي) يحرض صلاح الدين على القتال، ويذكره بالعهد الذي قطعه على نفسه باستعادة القدس في معسكر المسلمين. مقابل غلاة المتشددين في المعسكر الصليبي في صورة فرسان المعبد بقيادة جاي دي لوزيان حليفة الملك بلدوين الرابع ورينو حاكم الكرك الذين لم يتورعوا عن قتل الحجاج المسلمين وشعيفة صلاح الدين لتسريع اشتعال الحرب

وربما تكون حسنة الفيلم هي إظهار مدى تطرف جنود «الهوسبيتاليين» أو «فرسان المعبد» وسعيهم لقتل العرب والمسلمين، والتحريض على الحرب مع صلاح الدين، الذي هزمهم في حطين، على غير رغبة ملك القدس المسالم (بلدوين) الذي يسعى للحفاظ على حرية العقيدة في المدينة لجميع الأديان، أي إظهار الجانب المتطرف في اليمين الديني المسيحي، في إسقاط واضح على ما يفعله اليمين المتطرف في إدارة الرئيس الأمريكي بوش

أيضاً من هفوات الفيلم أنه يركز على بطل صليبي وهمي يتميز بأخلاق رفيعة ليس له وجود في التاريخ يدافع عن مدينة القدس، ضد محاولات المسلمين لاستعادتها بقيادة الفارس العربي الناصر صلاح الدين، ربما للتغطية على جرائم الفرسان الصليبيين وملك القدس الجديد المتطرف الذي هزمه صلاح الدين في حطين!

وحتى المعارك الكبرى جرى التركيز فيها على سقوط القدس واستبسال الصليبيين في الدفاع عنها ومهاراتهم، رغم قلة عددهم، في صد جيش صلاح الدين وتكبيده خسائر كبيرة، وبالمقابل جرى التعتيم تماماً على معركة حطين التي كسر فيها صلاح الدين شوكة الصليبيين، وجرى تصويرها بشكل مبتور.. حشود ضخمة من جيش صلاح الدين تتحرك ثم جثث قتلى الصليبيين والفرسان تحلق دون معارك حقيقية ودون تفصيل لانتصار المسلمين!

ولكن هذا لم يمنع ريدلي سكوت أن يؤكد بشجاعة في مؤتمراته الصحفية أنه يرى أن الفارس الأبيض في هذه المعركة كان الناصر صلاح الدين، لأنه هو الذي علم الغربيين معنى الفروسية لأن أسوأ من كانوا موجودين في هذه الفترة كانوا الأصوليين المسيحيين، وهم الذين خلقوا المأساة كلها».

وقال إنه لا يصنع فيلماً سياسياً وإنما يصنع فيلماً عن «أخلاق الفروسية» في الجانبين.. اختار بطله الرئيس الممثل الشاب «أورلاندو بلوم» ليقوم بدور باليان، الفارس الصليبي (الوهمي) الذي جاء من قاع المجتمع الفرنسي (حداد) إلى القدس، غارقاً في الإحساس بالذنب بعد انتحار زوجته، أملاً في أن يجد راحته وسلوانه في تلك الأراضي المقدسة حتى صار هو المدافع الرئيس عن القدس،

واختار صلاح الدين كفارس عربي نبيل يحترم بدوره عقائد أهل الكتاب الأخرى ويسعى للعدل، داهية سياسياً يعرف جيداً متى يحين وقت السيف ومتى يحين وقت الحوار، وفي كل الأحوال ظهر صلاح الدين وباليان في الفيلم باعتبارهما الفارسين النبيلين اللذين يسعيان لصنع السلام، لكن من أفسدوا جهودهما، كانوا المتطرفين من الجانبين.

يبقى أن نقول إن فيلم «مملكة الجنة» كشف عن حقيقة خطيرة هي أن كل طرف (العرب والأوروبيين) يروي التاريخ بشكل مختلف نسبياً عن الآخر، وأنه على حين يظل صلاح الدين بطلاً أسطورياً كبيراً في قصص أطفال العرب والمسلمين يظل ريتشارد قلب الأسد ملك إنجلترا رمزاً لقصص البطولة والشجاعة لدى أطفال الغرب، وهو ما دفع المخرج سكوت وكاتب السيناريو للتغيير في الحقائق التاريخية كيفما شاء و(فبركة) بطل صليبي وهمي لفترة الحرب الصليبية الثالثة عندما لم يجدوا لها بطلاً سوى مجموعة من المجرمين المتطرفين الصليبيين، وهو ذات السبب الذي جعلهم يظهرون ريتشارد قلب الأسد في نهاية الفيلم وهو يستعد لجولة رابعة للحروب الصليبية، ربما كعزاء للمتطرفين على الجانب الغربي الذي لم يجدوا في الفيلم ما يشفي غليلهم من العرب والمسلمين!؟ ■

سراييفو: عبدالباقي خليفة

إقبال كبير في البوسنة وكرواتيا على حفظ القرآن الكريم

أول فتاة في العالم تحقق رقماً قياسياً.. حفظت ١٨ جزءاً في يوم واحد!

تحول إقبال الفتيات البوسنيات على حفظ القرآن كاملاً من أحداث متفرقة إلى ظاهرة انتشرت في كل أنحاء البوسنة والهرسك، ويعود ذلك لبرنامج المشيخة الإسلامية التي ترعى حلقات تحفيظ القرآن بمساعدة مؤسسات إسلامية من بينها رابطة العالم الإسلامي بالسعودية وغيرها.

وقد حفظت الفتاة البوسنية أمينة كابو (٢٠ عاماً) التي ولدت في السعودية ١٨ جزءاً من القرآن الكريم في يوم واحد قبل أن تمنحها لجنة التحكيم شهادة حفظ القرآن كاملاً، وهي بذلك أول فتاة في العالم تحقق هذا الرقم القياسي في الحفظ.

فقد بدأت بحفظ الأجزاء الثمانية عشرة المتبقية من أصل ٣٠ جزءاً في القرآن الكريم من الساعة السادسة والنصف صباحاً وحتى بعد صلاة الجمعة حيث تلت على اللجنة الامتحان ما طلب منها تلاوته من القرآن.

وقالت أمينة التي تدرس بكلية الدراسات الإسلامية بسراييفو حالياً للمجتمع: «هذا أسعد يوم في حياتي أنا سعيدة جداً لأني رزقت بوالدين شجعاني على حفظ القرآن».

من جانبه قال رئيس اللجنة الشيخ عصمت سباهيتش نائب رئيس العلماء في البوسنة: «إن هذا حدث عظيم بالنسبة لنا في سراييفو والبوسنة، عظيم لأن فتاة في سنها تحفظ ١٨ جزءاً في يوم واحد، لا أستطيع القول أكثر من أن الله أراد بها خيراً.. أما أنا فلم أستطع منع تقاطر الدمع من عيني بعد أن استمعت لقراءتها». وقال «أنا سعيد لأن هناك في البوسنة شباباً أذكياء مثل أمينة» وكانت اللجنة مشكّلة من ٥ أساتذة هم الشيخ عصمت سباهيتش، والشيخ فاضل فضليتش، والشيخ جواد تشوشيتش، والشيخ منصور مالكيتش، والأستاذ هوسو يوبرا.

من جانب آخر أكملت أمينة ولايت (١٧ سنة) حفظ القرآن الكريم وهي من مدينة بوغوينو بالشمال الغربي للبوسنة خلال سنتين.

وقالت أمينة للمجتمع «كان عمري ٦ سنوات عندما بدأت التعرف على الدين وعندما كنت في السنة الثانية بمعهد الغازي خسرف بك رأيت العديد من الفتيات مقبلات على حفظ القرآن الكريم فقلت في نفسي لا بد أن أكون أنا أيضاً من حفظة كتاب الله». وعندما بدأت حفظ القرآن كانت تساورني بعض الشكوك في إمكانية إكمال الحفظ والآن أشعر بسعادة غامرة بعد أن حققت حلماً راودني فترة طويلة». وتابعت «قبل إكمال حفظ القرآن الكريم لم أكن أعلم المكانة الروحية للحافظ والعلاقة الروحية بينه وبين الله». وعن موقف الناس منها قالت «الناس ينظرون إلي بإكبار وأشعر بأن علي مسؤولية عظيمة ويجب علي أن أكون أسوة حسنة، وحول من يحاول الحفظ ولا يستطيع تحقيق ما حفظته قالت «لن يضيع شيء من سعي الإنسان نحو الكمال أو نحو الأفضل فهو يؤجر على محاولاته تلك.. فبكل حرف من القرآن حسنة».

كما أنهى عمار بن نصر الدين ميكانوفيتش (١٢ عاماً) حفظ القرآن الكريم وحصل على شهادة الحفظ بعد أن استمعت لجنة من الحفاظ في كرواتيا لقراءته في يوم الأحد ٢٩ مايو (الماضي).

وتكونت اللجنة من الشيخ عصمت سباهيتش والشيخ فاضل فضليتش والشيخ حسن بوبار والشيخ جواد تشوتشيتش وبهذه المناسبة سيحتفي المسلمون في كرواتيا في ٢٥ يونيو الجاري بأول حافظ للقرآن الكريم في تاريخ البلاد.

وقال عمار ميكانوفيتش للمجتمع «بدأت حفظ القرآن الكريم وعمري ستة أعوام ونصف العام ولم أكن أشعر بأي صعوبة في الحفظ». وقال إن والديه ساعداه على حفظ القرآن الكريم بتشجيعهما وتوفير كل الإمكانات المساعدة على ذلك وقال إن «الله وفقني لأتم حفظ القرآن كاملاً خلال ٥ سنوات متواصلة، وكان لوالدي وأستاذي مولود الدين رملاني الفضل بعد الله سبحانه وتعالى في تحقيق هذا الإنجاز، وأسأل الله أن يوفقني للعمل بالقرآن والدعوة إلى هداه والذود عن حرمته». وعن كيفية توفيقه بين الدراسة وحفظ القرآن قال «الله سبحانه وتعالى يسر لي ذلك ولم أجد مشكلة بل إن حفظ القرآن حفزني على مراجعة دروسي». وعن دوافع حفظه للقرآن الكريم قال «والداي حبباني في كتاب الله وكانت لدي رغبة جامحة في أن أصبح حافظاً وأكون من حملة القرآن الكريم».■

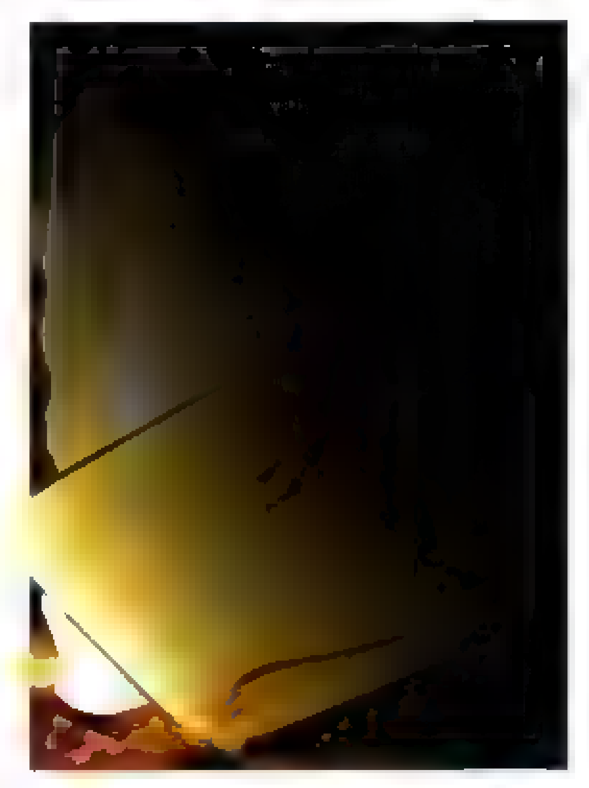

أول حافظ للقرآن في كرواتيا لـ المجتمع:

عمار: أسأل الله أن يوفقني للعمل بالقرآن والذود عن حرمته

حوار: جمال الشرقاوي

مرداس إيكا يورا مدير مدارس فجر الهداية في إندونيسيا:

تجربتنا التعليمية.. محاولة لحماية أطفال المسلمين من الضياع

السيد مرداس إيكايورا رئيس مجلس إدارة مدارس فجر الهداية في إندونيسيا تخرج في كلية الشريعة في جامعة الإمام محمد بن سعود فرع جاكرتا، ويعد حاليا للدكتوراه. أنشأ مدارس إسلامية عدة في إندونيسيا لجميع المراحل التعليمية من الحضانة حتى الثانوية. تعتمد مناهج هذه المدارس على تدريس العلوم الإسلامية والاجتماعية والدعوة الإسلامية بجانب العلوم المتقدمة.. أقام مدرسة في إقليم آتشيه بعد الزلزال الشهير لرعاية أيتام ضحايا تسونامي.. التقيناه خلال زيارته الكويت وحاورناه عن تجربة مدارسه وعن الأوضاع في إندونيسيا بصفة عامة.

إنشاء فرق للطوارئ بالدول الإسلامية لمواجهة الكوارث

في البداية تحدث عن تجربة المدارس التي يقوم بالإشراف عليها فقال:

لدينا خمس مدارس تعتمد مناهج الدراسة بها على العلوم المتقدمة بالإضافة إلى العلوم الإسلامية والدعوة الإسلامية، ويدرس بها ما يقرب من [illegible] طالب وطالبة من غير القادرين مجانا، وتضم المدرسة الأولى ١٣ [illegible] طالبا منهم [illegible] من أبناء العاملين بالمدرسة بشكل مجاني.

وطلاب المدارس لدينا يستمرون معنا [illegible] إلى أن يرتقي [illegible]

والمدرسة الأولى تقع داخل مجمع سكني كبير يضم [illegible] آلاف منزل في منطقة راقية في جاكرتا.

وتعمل أيضا على مستويات تعليم متقدمة في مجالات كافة. والمدرسة الثانية تقع في تجمع سكني [illegible] على مساحة ٣ آلاف هكتار [illegible] آلاف متر مربع في منطقة بوجور وبها [illegible] طالب وطالبة.

مدرسة لأيتام تسونامي

وأنشأنا في آتشيه [illegible] المدرسة [illegible] بعد تسونامي ومخصصة للأيتام وتضم ١٣ [illegible] يتيما ممن تم انتشالهم من المخيمات التي [illegible] فيها الأسبوعات [illegible] ضحايا الزلزال.

وكانت المنظمات التنصيرية قد سارعت بالحضور إلى المناطق المنكوبة في الأسابيع الأولى للكارثة [illegible] واستطاعت [illegible] عدد من الأطفال [illegible] ورعايتهم بعد أن فقدوا عائلهم.

لقد كان من الواجب علينا أن نعمل سريعا على إنشاء مثل هذه المدرسة في مناطق منكوبة حتى نحمي أطفال المسلمين من التنصير والضياع.

لذا نرى من الضروري [illegible] التعاون بين الدول الإسلامية لإنشاء فرقة تكون لديها كل الإمكانات للتحرك سريعا في مثل هذه الكوارث لإنقاذ المسلمين قبل أن تصل إليهم منظمات التنصير.

والمدرسة الرابعة في منطقة [illegible] في جاكرتا وهي مجمع سكني حديث يقع على مساحة ثلاثة آلاف هكتار.

والمدرسة على مساحة خمسة هكتارات [illegible] متر مربع وبدأت الدراسة بها في مارس الماضي.

[illegible] المدرسة الخاصة فتقع في منطقة ميدان وقد أنشأناها الأسبوع الماضي مخصصة لأيتام تسونامي [illegible] وكذلك بناء [illegible] من الأيتام الذين [illegible] في ميدان.

وقد تم ضم [illegible] للجامعة الإسلامية في هذه المدرسة وهي مبان جيدة وكبيرة ومجهزة.

شركات لدعم المدارس

ونحرص على تأهيل المدرسين والتدريب [illegible] حتى يطلعوا على أحدث العلوم والطرق التربوية.

ولدينا شركات تدعم المؤسسة منها شركة نقل طلاب تمتلك ٣٨ سيارة وشركة للمقاولات والبناء وشركة للزخرفة «ديكور» وفي الطريق تأسيس مستشفى كبير بإذن الله.

والمدرسة الأولى بدأت بـ٩٠ طالبا في العام الأول وأصبحت الآن تضم ١٢٠٠ طالب.

والغالبية العظمى من طلاب المدرسة من الطبقات الراقية في المجتمع.

ونحرص في المدارس لدينا على تخصيص كل يوم فترة معينة لدولة إسلامية يتم فيها تعريف الطلاب بكل ما يتعلق بتلك الدولة حتى يتعرف الطلاب على الدول الإسلامية الشقيقة ويرتبطوا وجدانيا بالأمة الإسلامية.

وفي هذا اليوم تتم نشاطات كبيرة بالتعاون مع سفارة الدولة المعنية كما تهتم مدارسنا بالجانب النفسي وخاصة بالنسبة للأيتام الذين فقدوا والديهم في كارثة تسونامي حيث يتم تأهيلهم نفسيا لتقبل الأمر والاندماج في المجتمع مرة أخرى، وإعادة الإحساس بالأمن والطمأنينة إليهم، بعد أن أصيبوا بصدمة كبيرة أفقدتهم توازنهم. ومازالوا غير مصدقين لما حدث، بعد أن ضاع كل شيء في لحظات وتلاشت أهلهم ومنازلهم. وقد كان بعضهم يعيش في عدد من نعيمه وفي مستوى حياتي مرتفع، وفي غمضة عين ذهب كل شيء. وعندما نطلب من أي فرد من هؤلاء المنكوبين أن يشرح لنا ما حدث نجده يأخذ في البكاء وبعضهم يغشى عليه من هول ما يتذكر.

ومازال التلاميذ الأيتام الذين فقدوا والديهم في الزلزال يعيشون في حالة رعب عندما يشعرون بأي هزة أرضية.

● ماذا عن المناهج الدراسية والتربوية التي تدرسونها في مدارسكم.. هل كلها محلية أم يتم الاستفادة فيها من الخبرات الإسلامية؟

عندنا منهج حكومي تربوي نلتزم به، ولكن يتم الاستفادة من طرق التدريس المختلفة في دول العالم. ويتم تدريب المدرسين عليها بصفة مستمرة.

فقد استفدنا من بعض الدول في أوروبا وأستراليا وآسيا، ويتم تبادل الخبرات بيننا بشكل جيد.

كما أننا بصدد إقامة علاقات تعاون مع عدد كبير من المدارس بمختلف الدول الإسلامية، وبدأنا بالعمل في توطيد العلاقات أولا ثم بعد ذلك يتم تبادل الخبرات فيما بيننا.

فالحكومة الإندونيسية تهتم اهتماما كبيرا بمستوى التدريس بالمدارس، وأصدرت منذ سنوات عدة قرارات وقوانين تهدف إلى تنمية وتقوية العملية التربوية.

● وماذا عن الوضع الإنساني بالنسبة لضحايا الكارثة الآن بعد مرور هذا الوقت على تسونامي؟

الحمد لله الآن هناك عدد كبير من المنظمات الإسلامية والإغاثية تعمل على تخفيف آثار الكارثة عن الضحايا، وفي مقدمة هذه الهيئات تأتي الجمعيات الإسلامية في دولة الكويت، حيث سارعت في وقت أيام المأساة.

وفي الوقت الذي سارعت المنظمات الغربية للإغاثة مع بداية الكارثة، ولكن يعرف هدف هذه المنظمات، حيث إن أغلبها منظمات تنصيرية، بينما تخلفت المنظمات الإسلامية وهذا يرجع إلى ضعف إمكاناتها مقارنة بإمكانات المنظمات الغربية المدعومة من كنيستها.

مواجهة الكوارث

فمن الضروري أن تكون لدى الدول الإسلامية الاستعدادات الكافية لمواجهة مثل هذه الأحداث الطارئة، فنحن نطمح إلى تحرك فور وقوع الكوارث وتكون في حالة استعداد دائم مع تزويدها بجميع الإمكانات اللازمة، ويتم ذلك بالتعاون بين الدول الإسلامية، حتى لا نعطي الفرصة لمنظمات التنصير بالصيد في الماء العكر.

اغتنام الفرصة

● ماذا عن مستقبل الإسلام في إندونيسيا؟

مشرق إذا اغتنمنا الفرصة ولم نضيع الوقت، حيث إن إندونيسيا تعرضت لأزمات كثيرة اقتصادية وسياسية وأخلاقية ولن ينتشلها من هذه الأزمات إلا الإسلام.

ومطلوب من جميع الدول الإسلامية أن يكون هناك نوع من التعاون حتى نحافظ على هويتنا وقيمنا وأن نعمل على عودة الإسلام إلى حياة المسلمين.

فلابد أن نحصن أفرادنا بالقيم والأخلاق الإسلامية حتى يحافظوا على هويتهم ويستطيعوا الصمود أمام المخططات الغربية الرامية إلى محو هويتنا والسلاخنا من ديننا.

ومن الضروري أن تتكاتف الأفراد والهيئات الشعبية مع حكومات الدول الإسلامية للمحافظة على تماسكنا ووحدتنا في مواجهة الأخطار.

الدعايات الغربية

● هل أثرت الدعايات الغربية ضد الحركة الإسلامية في إندونيسيا في تحجيم انطلاقها؟

نعم أثرت الدعايات الغربية والأمريكية على الحركة الإسلامية بعد أحداث ١١ سبتمبر حيث تم تحجيم انطلاق الحركة، وتم وصم الإسلاميين بالإرهاب والتطرف. كما أن موضوع التفجيرات التي حدثت في إندونيسيا أثرت سلبيا على تحركات الإسلاميين، ونحن حتى هذه اللحظة لا ندري من أين أتت هذه المواد التي استخدمت في التفجيرات ولا نعلم من وراءها، ونؤكد أن كثيرا من ٩٠٪ من الإندونيسيين لا يعلمون من الذي يحرك خيوط الأحداث في موضوع التفجيرات، وكل التنظيمات الإسلامية شعبية وليس لها أي علاقة بها.

قوة للمسلمين

وإن تفتقت إندونيسيا تعتز بثرواته الطبيعية من بترول ومعادن وغاز، ونحن نعرف أن الغرب يعمل على عدم استفادتنا من ثرواته حتى لا نتجمع بدينه القوة الاقتصادية بالإضافة إلى القوة البشرية فيكون قوة للمسلمين.

وتسيطر الدول غير الإسلامية على ثروات واقتصاد إندونيسيا حتى إننا نجد أن ٧٠٪ من الاقتصاد الإندونيسي تحت يد الصينيين، رغم أنهم لا يمثلون إلا ٣٪ من مجموع سكان إندونيسيا.

لذلك لابد أن تسعى الحركات الإسلامية إلى امتلاك القوة الاقتصادية بجانب السياسية والفكرية حتى تستطيع التأثير في مجريات الأمور وتنشر الفكر الإسلامي.

فهي تحتاج للسعي لتكون قوة لنشر

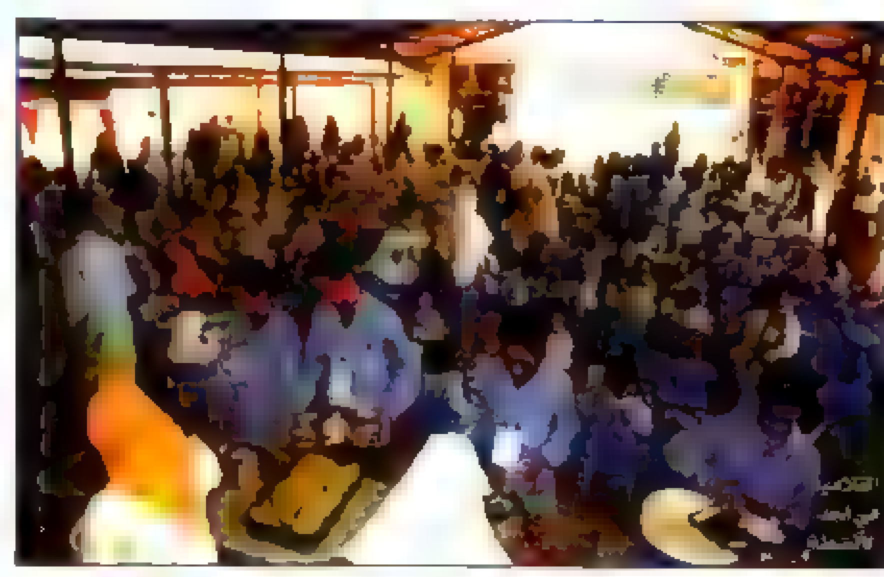

الغرب يسعى لمنع إندونيسيا من استخراج ثرواتها حتى لا تكون قوة للمسلمين

الإسلامي يظهر [illegible] في تحالفهم مع الرئيس الإندونيسي يودويونو أثناء الانتخابات الرئاسية مما أدى إلى فوزه بها.

أما [illegible] الإعلامي [illegible] التيار الإسلامي بعيداً عنه إلى حد كبير فلا توجد صحيفة قوية تعبر عنه [illegible] وسيلة إعلامية أخرى، تستطيع نشر الفكر الإسلامي والتصدي للافتراءات العربية و[illegible]

حرية الحركة

● ماذا استفاد الإسلاميون من تحالفهم مع الرئيس الإندونيسي يوديونو؟

- استفاد الإسلاميون الكثير، فقد كان هناك رأيان لدى الإسلاميين [illegible] مرشح لهم في انتخابات الرئاسة، و[illegible] التحالف مع أحد المرشحين [illegible] فيهم [illegible] وبالفعل تم ترجيح [illegible] وتم التحالف مع يودويونو [illegible] لديه فكرة طيبة عن الإسلام ويتمتع بشعبية كبيرة [illegible] المواطنين [illegible] الجيش مما سيمكنه من السيطرة على البلاد بصورة [illegible]

أما من حيث استفادة الإسلاميين من التحالف مع الرئيس [illegible] أصبح التيار الإسلامي أكثر حرية ولا حجر على نشاطه وهذه وحدها فائدة كبرى للتحالف [illegible] أصبح الرئيس يستمع [illegible] ويستمع للإسلاميين فمثلاً عندما شكى المسلمون في [illegible] من النشاط التنصيري [illegible] يحاول [illegible] المسلمين هناك، وتنصيرهم بحجة رعايتهم.

أصبح [illegible] أحد [illegible] طفل من [illegible] إلى [illegible] المنظمات التنصيرية من [illegible] المسلمين والعكس كذلك بمنع منظمات [illegible] الإسلامية من [illegible] العدم [illegible] حتى لا تعطي فرصة للمنظمات التنصيرية التي [illegible] مع كثير من [illegible] العملية [illegible] التنصير فعلى سبيل المثال [illegible] (٦٥ مليون دولار) [illegible]

مواجهة التنصير

● وهل هناك خطة لمواجهة هذا التنصير؟

[illegible] خطة [illegible] الوضع في الاعتبار [illegible] عن طريق [illegible] الإسلامية غير الحكومية [illegible] لنظام [illegible] للجميع ويعطي الحرية [illegible] للعمل وليس من [illegible] الحكومة [illegible] التنصيرية [illegible] العمل [illegible] عمل المنظمات الاجتماعية التي [illegible] الأيتام والأطفال ومنهم [illegible] الخدمات الصحية والتعليمية وغيرها [illegible] من التنصير [illegible] الحركات الإسلامية من [illegible] في نشر الدعوة الإسلامية [illegible] في مختلف المجالات والأنشطة [illegible]

[illegible] شأن المسلمين في إندونيسيا [illegible] بالمساندة الكبيرة على الإسلام والمسلمين [illegible] أكبر بلد إسلامي من حيث تعداد [illegible] ■

بون: د. شامل زكريا(*)

في شهر مايو ١٩٨٢م تأسس «معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية» بجامعة فرانكفورت بألمانيا، بمساهمات تمويلية من أغلب الدول العربية، بهدف تصحيح الأخطاء السابقة الشائعة حول العرب والمسلمين، ومازالت مؤسسة بروفيسور فؤاد سزكين تديره فخرياً بعد تقاعده.

وقد حقق المعهد نتائج باهرة حتى الآن، رغم قلة عدد العاملين فيه من أوروبيين وعرب، ومنذ سنوات والمعهد يتمتع بشهرة واسعة في أوساط الدوائر الاختصاصية على نطاق عالمي.

في بداية إنشاء المعهد ظهرت الحاجة إلى حصر المراجع والمخطوطات، المنتشرة في أركان مكتبات لا حصر لها في كافة البلدان الإسلامية وفي كثير من المكتبات الخاصة وفي أعمال مئات من المستشرقين الغربيين. حصراً شاملاً وتصنيفها في فهارس كي تصبح في متناول البحث العلمي [illegible] وتطلب [illegible] إنشاء [illegible] مكتبة متخصصة، وبالمقام الأول إعداد أرشيف من الأفلام الدقيقة يحتوي على المخطوطات العربية.

وأصدر المعهد «مجلة تاريخ العلوم العربية والإسلامية»، حيث يجد فيها العلماء المتخصصون وسيلة إعلامية محترمة. كما يصدر المعهد طبعات جديدة لكثير من المراجع العربية الأصلية ومختارات من المؤلفات، أصبحت الآن تحت تصرف دائرة واسعة من الباحثين، [illegible] تقريباً مخطوطات عربية منشورة بطباعة التصويرية التي لم تصبح في متناول يد كل ذي اهتمام [illegible] بما يكفل حفظ هذا الكنز [illegible] حياً في متناول اليد في حال ضياع أو تلف الأصل القديم جداً الذي هو غالباً في حالة سيئة.

ومن أهم مشاريع المعهد «فهرسة المراجع والدراسات العربية والإسلامية المنشورة باللغة الألمانية إلى جانب المراجع المتعلقة بالبلدان العربية المعاصرة». ومن بين مشاريع المعهد المهمة أيضاً، جمع وإعادة طبعات الأعمال الاستشراقية.

ويعطي المعهد «علم الخرائط» أهمية بالغة في حقل منشوراته، التي تهدف إلى تقديم الجغرافيا وعلوم الخرائط الإسلامية بالشكل اللائق بها، إلا إنها لم تنل في الغرب، بصورة عامة، التقدير الذي تستحقه.

متحف رائع

ومن المنجزات الرائعة التي حققها المعهد،

(*) كاتب متخصص في الشؤون العامة

شاهد على حضارة الإسلام الزاهرة

معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية في ألمانيا

المتحف الذي يشغل الطابقين السفليين من مبنى. ويحتوي على ٨٠٠ آلة في مجال العلوم والتقنية وهي نسخ مماثلة تماماً للأجهزة والأدوات العلمية التي كان العلماء والصنّاع العرب قد طوروها واستعملوها في الفترة الممتدة بين القرنين التاسع والسادس عشر الميلاديين والتي فقدت نسخها الأصلية منذ زمن طويل أو لم يصلنا منها سوى بعض الأجزاء المتفرقة. وتحتوي هذه المجموعة الثمينة على كثير من الأشياء التي تبرهن على أن العلوم والتقنية العربية كانت قد بلغت أوجها في الوقت الذي كانت فيه أوروبا مازالت تغط في سبات عميق.

ويعرض المتحف آلات من ١٤ فرعاً علمياً ففي الغرفة المخصصة للكيمياء يشاهد جهاز من دمشق كان يستخدم لتقطير ماء الورد، استعمله فيما بعد الإيطاليون في القرن السادس عشر الميلادي. وفي قاعات التقنية يشاهد جهاز لتدوير سيخ الشواء بضغط البخار. ومازالت الصيدليات تستعمل حتى اليوم جهازاً لتحديد الوزن النوعي اخترعه البيروني، أحد العلماء الموسوعيين في البيئة الثقافية العربية ـ الإسلامية في القرن الحادي عشر الميلادي.

في غرفة الآلات الطبية توجد نماذج لمستشفى نور الدين في دمشق ومستشفى آخر في أدرنه، وتعرض فيها ٢٠٠ آلة طبية يرجع كثير منها إلى الطبيب الأندلسي أبي القاسم الزهراوي، الذي وصف في القرن العاشر الميلادي في كتابة الآلات الطبية المعروفة في عصره، ولم تؤلف مثل هذه الكتب الشاملة إلا في العصر الحديث.

في إحدى قاعتي الفلك هنالك نموذج لكل من مرصد المراغة واسطنبول، كان لكليهما أثر كبير على تطور الفلك في الغرب.

الملاحة والجغرافيا يحظيان باهتمام خاص في المتحف. فمن المعروف أن كولمبوس أبحر إلى العالم الجديد ببوصلة مطورة في العالم الإسلامي. فالملاحة الحديثة إنجاز العرب في المحيط الهندي، فهم تركوا ما لا يحصى عدده من المسافات في سجلاتهم الملاحية، وحسبوا البُعد بين شرق إفريقيا وسومطرة بما لا يختلف بأكثر من نصف درجة طول عن الواقع.

هذه الدقة لم توجد في أوروبا إلا بعد خمسمائة عام. هكذا.. كان العرب أول من وضعوا خرائط دقيقة للعالم، لم يستطع الأوروبيون إلا أن يستنسخوها. فمنذ القرن التاسع الميلادي هنالك خريطة للعالم صُنعت بطلب الخليفة المأمون. وقد ثبت أن خرائط العالم والخرائط البحرية الأوروبية حتى بداية القرن الثامن عشر الميلادي ترجع إلى أصول عربية.

منبر للمعرفة

والمعهد ليس مركزاً لإجراء البحوث العلمية وحسبه، بل ملتقى ومنبر لتلقي المعارف ونشرها، إذ يبلغ عدد مجلدات مكتبته العامرة ٢٥ ألف مجلد. كما تحتوي نحو ثلاثمائة مخطوطة عربية، وأفلاماً مصورة لسبعة آلاف مخطوطة أخرى.

ومن خطط المعهد في المستقبل أن تنضم إلى الآلات العربية عدة مئات أخرى. وبالإضافة إلى الآلات الجديدة ستصنع نسخ من الآلات الموجودة الآن. فالمجموعة ستسافر للعرض في المستقبل القريب إلى مدن عديدة منها باريس، وباليرمو في إيطاليا.

٨٠٠ آلة في مجال العلوم والتقنية ومكتبة تحوي ٢٥ ألف مجلد

تشجيع الفكر العلمي

وعلى الرغم من هذه الإنجازات هناك جهل مستمر بهذه الفترة الإبداعية للبيئة الثقافية العربية ـ الإسلامية.

هذه الفترة استمرت أكثر من ٨٠٠ سنة إلى أوائل القرن ١٦ الميلادي.

فقط منذ ذلك الوقت بدأ الإبداع في أوروبا ولم يتجاوزوا المسلمين إلا في القرن السابع عشر الميلادي.

فمنذ القرن الحادي عشر الميلادي خسر العرب أجزاء من إسبانيا والبرتغال وكانت الحملات الصليبية الثمانية ضربة أخرى فالاتصالات بين العلماء أصبحت صعبة وأخذ الصليبيون التقنية العربية معهم إلى أوروبا. بعد ذلك دمر التتار أقاليم بكاملها، وضعف العالم الإسلامي. وفي النهاية أخذ الأوروبيون مكان العرب في السلطة السياسية أولاً وفيما بعد في العلم أيضاً.

ومن أهم العوامل التي مكنت البلاد العربية الإسلامية للوصول لهذا الإبداع، روح التسامح في ذلك العصر وتشجيع الإسلام للفكر العلمي ■

كلمات لها صدى

● هناك كلمات تظل، رغم تباعد الزمان، ذات صدى طيب فتنفذ إلى أعماق الواقع وتعالج علله.. ومنها الكلمات التي خطها الشيخ حسن البنا يرحمه الله قبل سبعة وخمسين عاماً، تمثل نموذجاً على ذلك ●

بقلم الشيخ حسن البنا يرحمه الله (*)

﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ (الحجرات:١٠)

ظن الإنسان الأول أن وطنه نفسه، إذ كان لا يفكر في غيرها ولا يعنيه أمر سواها، ثم أصبح ذا أهل وولد، فأصبح وطنه في نظره أسرته وأهله، يهتم بشأنهم ويسعى لخيرهم وبرهم. فلما تضاعفت تبعاته وكثرت اتصالاته، تطور هذا الوطن في نفسه إلى القبيلة والعشيرة، ثم إلى المجتمع والأمة في المدينة والقطر.. فصار يعتبر نفسه جزءاً من هذا الوطن الكبير يألم لألمه، ويعمل لخيره، ويناضل عنه ويذود عن شركائه فيه، ويبذل لنفسه ولهم من ماله ودمه ما توجبه حقوق هذه الشركة الوطنية.

حتى إذا رق شعور الإنسانية ونضج إدراكها واتسع قلبها لفقه المعاني العليا واستطلع إلى الأهداف السامية، أخذ الدعاة والمصلحون يهتفون بالوطن العالمي الكبير وبالأخوة بين بني الإنسان، فالأرض مملكة واحدة.. وأبناء آدم مواطنون على ظهرها، مشتركون في خيراتها وعمارتها، وأخوة الدم والأصل والنسب تجمعهم على ذلك، وتدفعهم إلى أن يعملوا متعاونين على استقرار الطمأنينة والسلام على ظهرها.

وظلت هذه المعاني خيالات تداعب النفوس، وأماني تتراءى في الأخيلة، وكان ضرورياً أن تبرز إلى الوجود في صورة عقيدة تجتمع عليها الأهواء المتفرقة والآراء المتشعبة، فجاء الإسلام الحنيف يعلنها على الناس صريحة واضحة: ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً (١)﴾ (النساء)، ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ (الحجرات:١٠).

وفقه المسلمون الصادقون هذا فقدروا أخوة العقيدة حق قدرها، وعلموا أن دينهم وطن وجنسية تجتمع عليها النفوس المتخالفة والأهواء المتفرقة، فكل شبر أرض فيه مسلم يقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله، جزء من هذا الوطن الكبير، والأرض بعد ذلك كلها وطن واحد إن عرفت ربها واتصلت به وقدرت العالمية الإلهية التي جاء بها الإسلام ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين (١٠٧)﴾ (الأنبياء).

وقد اجتاز الرحالة المسلم ابن بطوطة، كل حدود هذا الوطن الإسلامي من فاس ومراكش عند شواطئ الأطلسي إلى أقصى الصين على سواحل الهادي، فلم يسأل عن جواز سفر، ولم يتوقف سيره حتى يحصل على تأشيرة المرور، وكان يجد نفسه في كل قطر من هذه الأقطار ودار من تلك الديار، في وطنه وبين أهله وإخوانه ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ (الحجرات:١٠).

ويوم ينزل البطل المجاهد المغربي الأمير محمد عبدالكريم مصر، فإنما ينزل وطنه ويلقى أهله بحكم هذه الوحدة الإيمانية التي تفرض على كل قلب في هذا البلد العزيز، أن يحل فيه ضيفه الكريم، وهكذا يسبق القانون الرباني القانون السياسي الذي يقول بحماية اللاجئين السياسيين. ولعل من الخير للدول المتمدنة أن تفقه هذه الحقائق، وأن تساهم هي الأخرى بدورها في إقرار مبادئ الأخوة والمودة والسلام على هذه الأرض، من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله. والله أكبر ولله الحمد ■

(*) جريدة الإخوان المسلمون اليومية، السنة الأولى، العدد ٣٣٦ في ١٧ رجب ١٣٦٦هـ، ٦ يونيو ١٩٤٧م

تبديل المحكومين وليس الحكام!

د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

تبديل الشعوب في العالم الثالث بشعوب أخرى اقتراح.. حتى تستريح السلطات من القلاقل والمطالبة بالحريات، وتحسين المعيشة، ورفع الفساد. وتبديل الشعوب قد يكون الحل الأمثل حتى يبدأ الحاكم فترة جديدة في الحكم بعد ٣٠ عاماً بعد أن مله شعبه، وضاقت به أمته، وأنت منه دياره وبلده، فيستريح الشعب ويريح. فخلال نصف قرن نفثت الدكتاتورية العسكرية سمومها في جسمه، فلوثت عقله، وأسنت نفسه، وقطعت لسانه، وطوت أحشاءه، وجلمت له الدواهي وأحاطته بالأحزان والنكبات، ولم تسعده حتى بالمنطق أو راحة النفس والضمير.

يقول المثل الصيني: إذا كنت لا تستطيع الابتسامة فلا تفتح دكاناً، وهؤلاء تولوا أحوال الأمم وكتبوا على مقدراتها: «وأعطى قليلاً وأكدى»، ودايماً عبوساً قمطريراً، فهدم المجتمع المدني، وحلت عسكرة الحكومات مكان الأمن والاستقرار، وتأبدت السلطات، ومنع التداول السلمي للسلطة، وتحدثت أحوالنا البئيسة لتقول افتح سجناً تغلق مدرسة، وكل معارض عميل، وكل منادٍ بالإصلاح حاقد، وكل متدين إرهابي، وكل مستقيم فاشل، وكل مجتهد مجنون، وكل لص ينتظره منصبه، وكل مهرِّب مرزوق، وكل ماص للدماء سيد، وعلى الحاكم أن يكون أقوى من شعبه، وأضعف من سفير إسرائيل، وعصياً على أمته ومطيعاً لأسياده في الخارج!

ولكن كيف تتبدل شعوب دول يحكمها العسكر منذ ٣٠ إلى ٥٠ سنة يبلغ عدد سكانها ٣٤٠ مليون إنسان، وبها من القوة نشيء مهول؟ حيث يبلغ تعداد جيوشها قرابة مليوني جندي (أكثر من الجيش الأمريكي الذي يبلغ تعداده ١٣٧٠ ...).

ورغم ذلك لم تدخل هذه الجيوش معركة واحدة، وأظنها أعدت لقهر الشعوب وحبسها بدلاً من حمايتها وإعزازها. فهل تستطيع الشعوب أن ترحل وتتفلت من هذه الجيوش، وأكثر منها من المخابرات، ومثلها من رجال الشرطة الغلاظ الشداد الذين لا يعصون الحاكم ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون؟!

وخاصة إذا كانت الشعوب بقرة حلوباً لهؤلاء السابقة تعمل وتكد ليُنهب عملها، وتدفع الضرائب لتسمن جيوب الجلادين والسجانين، رغم أنهم يعيشون تحت خط الفقر المدقع، لينعم الجلاوزة والبلطجية بالرفاهية والامتيازات والرواتب والنعم. ثم أين هي تلك الشعوب التي ترضى أن تحل محل أمم بهذه الكيفية الميمونة، وهذه المؤهلات المشؤومة التي لابد أنه يلزمها الكثير من الدعاية والإغراءات حتى يفكر أي شعب في الاستبدال؟ وتلك الدعاية ينبغي أن تبنى على إظهار العبقرية التي تتمتع بها السلطات. فمثلاً يجب أن يعلن أن هذه الجمهوريات قامت بحوالي ٣١ انقلاباً عسكرياً للقفز على حكم الغلابة الذين لا حول لهم ولا قوة!

كما يجب أن يعلم أننا نملك براءة اختراع ديمقراطيات بديلة، لها مؤهلاتها الخاصة ومواصفاتها الفريدة، ديمقراطية دكتاتورية، ليس فيها حريات البتة، ولا تداول للسلطة إطلاقاً، قدوتها سيئ السمعة، تتمتع بالانسداد السياسي، وترتكز على الأحكام العرفية، وتنتفي فيها العدالة فلا ينفذ في ظلها حكم القضاء أو رقابة القانون، ديمقراطية معسكرة بالكامل، ولكنها مكتملة الديكور والمظهر، عندها من المساحيق والألوان ما يقنع البلهاء ويسر الأعداء.

كما يجب أن نعلن عن أحزابنا الورقية التي اخترعتها السلطات لتمارسها وتأخذ على يديها أحزاب ليس لها من الأمر شيء «دع ما لقيصر لقيصر، وما للشعب يتولاه الله» كما لابد أن نعلن عن السجون والمعتقلات التي بنيت بمعونات أجنبية، وعن إدارتها للعربية تعريباً قمعياً، ونعلن عن مجالسنا النيابية التي لا تهش ولا تنش، وعن كيفية انتخابها.

وقد أحصى كل من الدكتور علي الصاوي أستاذ العلوم السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة، وعلي موسى الباحث بمجلس الشعب، أكثر من عشرين طريقة لتزوير الانتخابات منها: البلطجة، لعبة التوكيلات، الصوت المتكرر، الورقة الدوارة، سرقة الشعارات، التصويت بالتعارف، تقفيل الصناديق، استبدال الأصوات، قطع التيار الكهربائي، التدخل الأمني، السيطرة على المندوبين أو طردهم، الفرز المزيف، إلخ.. إلخ.

كل هذا اختراع مصري، هذا عدا التعثر الاقتصادي وتراكم الديون... إلخ... إلخ.

وبعد، أترى بعد هذا أيها الحبيب يقبل شعب أن يبادلنا دياراً بديار وأرضاً بأرض، ومثلنا ومثلهم كقول القائل:

ولي كبد مقروحة من يبيعني
بها كبداً ليست بذات قروح
أباها عليَّ الناس لا يشترونها
ومن يشتري ذا علة بصحيح؟!

إذن، وقعت الشعوب المسكينة في مأزق، فلا هي تستطيع الخروج من حبسها ولا يستطيع أحد أن يقبل مقايضتها أرضاً بأرض ووطناً بوطن.

وهذا المأزق قد أدمى كثيراً من عيون المشفقين على تلك الشعوب المستباحة التي لا تجد حلاً لأمراضها المنهكة ولا تعثر على ملاذ، فتأتينا الأخبار من كوريا عن تظاهر مئات الشعب الكوريين يوم الخميس ٢٠٠٥/٦/٩م تعبيراً عن تضامنهم مع مسيرة الشموع أمام ضريح سعد، ومسبقاً عقد المتظاهرون مؤتمراً أمام السفارة المصرية «بسيئول» أدانوا فيه انتهاك أعراض المصريات اللائي يدافعن عن حريتهن، والاعتداء الوحشي على المتظاهرين، وطالبوا بمحاكمة دولية لمجرمي فضيحة الأربعاء الأسود.

هذا في كوريا والبلاد الأخرى، أما عندنا فهل تظاهر أحد في الشعوب العربية أو احتج؟!

لا.. لا والله لا

يُبكى علينا ولا نبكي على أحد
فنحن أغلظ أكباداً من الإبل

إذن ما الحل، مادام رحيل الشعوب غير ممكن، بل مستحيل؟! هل يكون رحيل السلطات هو الممكن؟ أم يكون هو الآخر مستحيلاً؟! رحيل الشعوب غير مسبوق في التاريخ، أما رحيل السلطات فإنه يجري كل يوم، ولكنه يحتاج إلى شعب صاحب عزيمة يقول: لا، وإرادة الشعب هي الإرادة، وقوله هو الفصل، فهل يقولها ويعزم عليها؟! نسأل الله ذلك.. فمنه العون وعليه التكلان والله غالب على أمره■

صلاح حسن رشيد (*)

إعداد: مبارك عبدالله

«أطياف» الشاعر السعودي الراحل عبد الله بن زيد آل داود

في أشعار شاعر المملكة العربية السعودية عبد الله زيد آل داود التي صدرت بعد رحيله بعنوان «أطياف» هذا العام بالمملكة، والتي جمعها شقيقه الكاتب الصحفي عبد العزيز آل داود، مدير تحرير مجلة الحرس الوطني، ما يشجع الأمة ويكلم القلب ويدمي الفؤاد؛ ولديه من الهموم واللواعج والغموم ما ينظر من الواقع البئيس ويشحذ القوى نحو العلا والمجد.

أغنيات المجد

وتحت هذا العنوان الدال نعبر عن آمال الشاعر الرحيبة في غد أفضل لبني قومه وفيه يقول بحسه الإيماني الاستشرافي

ما رأت عيناي في الدنيا فتى
يستحق الخلد إلا المسلما
كم رآه الكون والدنيا معا
بعنان الدهر يمضي قدما
وسما للمجد حتى خلته
قد تخطى للمعالي الأنجما
يشرق الكون إذا حل به
وإذا ما غاب عنه أظلما

وللقدس وللأرض الإسلامية السليبة المنهوبة من الصهيونية يقول الشاعر عبد الله ابن زيد آل داود

هذي فلسطين نجوى الراكعين على
درب القصيد تلاحين وتذكار
وملعب المجد فيه مقفر وهم الـ
أيام في صمته القتال محتار
شاهير يا ذئب الشيطان لا ضحكت
لك الليالي.. زمان الذل دوار
هذي الحجارة أبيات القصيد وذي
أيدي الأباة مزامير وأوتار

فما هب قومنا لنجدتها، وما أغاثها المغيثون بل تخلى عن نجدتها العرب والمسلمون

لكن شاعرنا المكلوم بآلام أمته ومآسيها المدوية سواء في فلسطين أو في أفغانستان أو في العراق يناديه الحنين لاستعادة الانتصار والمجد

إنها أمة الخلود وشعب
مستباح من المجد يعاني
ملعب العمر لا يريد جمانا
وربى القدس لا تريد الأماني

فما صنعت الأماني والكلمات الجوفاء وسياسات التسليم بالأمر الواقع سوى الذل والهوان

الرماح والدماء

وينادي شاعرنا (يرحمه الله) أبناء أمته من خلال الرماح كنموذج للتحرير والفتح والنصر كما كانت أيام الأوائل الأواسر

اشربي من دم العلا يا رماح
واملئي الكون بالشذى يا جراح
واحمليني قصيدة ربة الشعر
ليشدوا بها الردى والكفاح
ناوليني الطروس تنظم شعري
أسهم الثأر جهرة والرماح
وانقليني على جناحك هدي
سفني حطمت وهيض الجناح
سافري بي رياح نجد ففي
الروح صلاة ولوعة يا رياح

وقفي بي على شواطئ حيفا
حيث يتلو نشيدهن الصباح
فيزيدُ هناك في سهل حطين
وعمرو وخالد وصلاح
ضحك الذل ملء شدقيه لما
ملئت من خنوعنا الأقداح
حين ضاعت هوية الناس طرا
نسبتنا إلى المعالي الرماح

ويسرد الشاعر عبد الله بن زيد آل داود تاريخ الإسلام المجيد وفتوحاته الكبرى في الشرق والغرب التي خرجت من مكة والمدينة

من هنا من أرضنا المعطاء من شبه الجزيرة
حمل النور أبو بكر وسعد والمغيرة
فعلت الله أكبر.. فعلت الله أكبر
ومضت نجد تناغي الشام في أطهر سيرة
وبخاري أنفس ظمأى لأضواء المسيرة
وبغداد عن النور أحاديث مثيرة
وانطلقنا موكبا للفجر من هدي الجزيرة
فإذا أم القرى تغدو لظمأى غديرة
فعلت الله أكبر.. فعلت الله أكبر

ثم يستنطق شعره الملهم بعبق الإسلام صفحات تاريخه الزاخر بالمفاخر والسؤدد والرفعة عندما كنا سادة الدنيا وأساتذة العالم

قلب صحائف عزنا فالكون ينتظر الخبر
واكتب بماء التبر ما نسج الزمان وما ذكر
وانقل لهذا الجيل من قصص البطولة ما اندثر
فلعل إنسانا يرى درب الهداية أو يسير
حدثهمو عن خالد وأبي عبيدة عن عمر
أيام كنا سادة الدنيا وأقطاب البشر
فالجيل ظمآن لنهل الخير من تلك السير

ويدلل على كلامه السابق بمواقف السلف الصالح وبطولاته

أوما رأيت طليحة الأسدي فينا إذ زأر؟
إذ جاء جدبنا يقول لنا على الفرس الظفر
أبشر أمين المؤمنين الحق في الأرض انتشر
ويكى فؤادي عندما تبدو له تلك الصور
فالقلب مشدود لماضيه وتاريخي الأغر
هذا حديثك يا زمان فكيف همسك يا قمر؟

ويمتلئ الديوان بالتأكيد على معاني الفضيلة والأخلاق والدعوة إلى توحيد الصفوف، وجمع الكلمة، وضرورة مواجهة قوى الاحتلال الغاشمة بجسد الأمة سواء في فلسطين وفي العراق وأفغانستان ■

(*) خدمة مركز الإعلام العربي - القاهرة

د. سعيد شوارب

ألـــق عصـــاك

في الفطرة.. كل الفطرة.. زوجان
ليل.. ونهار
وانا.. عمري ليلان
ليل يسدله الله سكينة قلب تحت ستور أمان
يفتح فيه عُرى الظلمات فتنبض نجما.. نجماً
والآخر.. ليل يشعله الشيطان
يفخخ فيه حقول الشعفاء
يمجرها لغما.. لغما!!
لا يستحيي أحدا فرعون ولا هامان
، هامان، يشيد الصرح كما يهوى فرعون
فتهب سماسرة الآفاق. ويحشرُ
يحشر كل الكون!!
فرعون الأوحد يرقى فوق الفوق.. سماء!!
صمتَ الاشجار خشوع مذعور
وضجيج الدهماء!!
وعيون العس.. فتون الدس
تراتيم الكهان تلف الساحة.. طوق!!
فرعون العالي فوق الفوق.. يرمجر:
أين الهك يا موسى؟
ما في الكون اله غيري
وأنا.. ربكم الاعلى
أشرعتي تزحم كل محيطات الدنيا
وأنا.. الربان!!
اشبر.. تهب الريح رخاء
أشير.. تدوي عاصفة الصحراء
أشير.. يهب المقتول الى نعلي قاتله معتذرا
أرهقه بالعظم الملعون خلال الذبح
اشير.. يكون الصفح
أجل من اجل الحب يكون الصفح
ونشرب نخب سلام الشجعان!!

***

نظر القرصان إلى الأعيان...
اندلعت عاصفة الميدان:
يحيا «فرعون» ويحيا العدل!!
يحيا «فرعون» ويحيا العدل!!
فرعون القرصان يسوي عطفيه.. يشير:
اكتب:
خبر عاجل:
جاء الحق وزهق الباطل
لم أركم من رأيي إلا العدل
من ظن إلها غيري.. فهو أبوجهل!!

***

وتغنّى الكل على إيقاع الكاهن والشاعر الساحر.. يتلوى.. يتلون
ينفث كالحيات خيوط دخان
أفواج حبال السحرة.. خبص.. خبص
ويصيح الشاعر: هذا يوم الزينة.
رقص.. رقص!!
الساحة.. كل الساحة.
رقص.. رقص!!
وانا.. اشلاء سؤال. خانته القدمان!!
مأساة.. سقطت فوق رصيف الحزن.. ودوت في الازمان!!
وعيون تبحث عن موسى!!
مذ أوجس خيفته.. لم يظهر في الميدان!!
يا موسى!! لا تعجل عن قومك!!
البيت الأقدس يا موسى تلتف عليه افاعي الليل
يبص على منبره الشيطان!!
فرعون رمى اوراق التوت
فرعون ينازع ربك في الملكوت!!
صوتي يا موسى مبحوح
وانا بركان جروح
السحر استرهب كل الأعين يا موسى
حتى ما عادت في رأسي عينان!!
في خاصرتي يا موسى خنجر
هذا زمن يا موسى تخرق فيه عيون الصبح
وتحرق فيه حقول القمح
ويهتف «للبرجر»!!
هل تعرف يا موسى مثله؟؟
الطيب فيه يا موسى يدعى الأبله
وتنادي فيه: «سالومي» سيدة القصر!!
والعصر
إن الإنسان لفي خسر!!
إن الإنسان لفي خسر!!
آه يا موسى للإنسان!!
الله يريد يمنّ على الضعفاء. فهم يا موسى ملح الإنسان!!
لكن خفافيش الظلمات تسلل من كل الفتحات
تجيد العصْ.. تريد القصْ... تريد المصْ
تخاتل كي تنصبهم كالأوثان!!
اسلك يا موسى في هذا الدرب المظلم كفك
تخرج بيضاء!!
أخبرهم ان البحر سيصبح رهواً مأنوساً
وطريق نجاء!!
يا موسى ألق عليهم ثوب النهر.. الزهر وروح الماء!!
وغادر بهم يا موسى درب العطش العريان!!
بشرهم يا موسى. أن الجنة قد علمت موت سليمان!!
والآن!!
من يملك قبضة موسى رغم ظلام التيه
سيملك مثل عصاه!!
يقهره فرعون ويتحداه!!
ستكون عصاتك يا موسى حقا يتجلى
يدنو... يتدلى مثل الغيث
ويخرج من كل الاغصان!!
وسيخرج يوسف من ظلمات السجن
يغيث الناس. ويزرع صحراء الإنسان!!
لكن يا موسى. ألق عصاك الآن.. الآن!!
يا موسى ألق عصاك
ألق عصاااك!! ■

د. حلمي محمد القاعود

لغة عصام الغزالي الشعرية (٥ من ٥)

المسرح الشعري

ولا ريب أن «عصام الغزالي» يستطيع عن طريق الدراما، وخاصة المسرح الشعري، أن يثري واقعنا الشعري، والأدبي بصفة عامة، فهو كما رأينا في قصيدة «الكلاب» وغيرها على امتداد مجموعاته الشعرية يملك طاقة درامية متوهجة ويمكنه أن يوظفها توظيفاً جيداً من خلال المسرح الشعري، سواء المستمد من التاريخ أو التراث، أو المعتمد على أحداث الواقع أو المجتمع، فالمسرح الشعري فن يخاطب جمهرة عريضة من الناس وفي الوقت ذاته يخلص الشاعر من الغنائية المسرفة وتكرار الرتيب، ويساعده على الإضافة والابتكار.

(٥)

يملك «عصام الغزالي» حساً موسيقياً مرهفاً يعود إلى هيمنته على اللغة وتطويعها لأغراضه المختلفة، ولأنه مستوعب جيد لموسيقى البحور الشعرية، فقد ساعدته اللغة على تحقيق ما يعرف بالموسيقى الداخلية التي تتجاوز سلامة العروض إلى ما يمكن تسميته سلامة الإيقاع، وهو ما تجلى من ناحية أخرى في استخدام قافية نادرة أو صعبة.

وبصفة عامة يمكن رصد بعض الظواهر الموسيقية لدى الشاعر أبرزها الاعتماد على مجزوءات البحور في كثير من قصائده، ولا شك أن المجزوءات تحقق قدراً أكبر من تدفق الإيقاع وحركيته «ديناميته»، كما تنفي عن القصيدة كثيراً من الحشو والفضلات، لأن الشاعر في هذه الحال يحرص على أن تكون الكلمات على قدر المعنى، وأن مجال الحشو أمامه في المجزوءات يضيق، ويتلاشى أحياناً.

بحر جديد

ومن الظواهر الموسيقية التي يسعى الشاعر للانفراد بها محاولته النظم على «بحر جديد» يرى أن أحداً لم ينظم عليه من قبل، وتفعيلاته:

مستفعلن مستفعلن مستفعلن فعلن
مستفعلن مستفعلن مستفعلن فاعي

وقد نظم عليه قصيدته «تركة تاجر مفلس» في ديوانه «أهدكم بالسكوت» يقول في ختامها:

[illegible] هذي الحبيب يا أبتي
[illegible] في الأوراق من نور وسنابل
و[illegible] في الأرض [illegible]
والمصحف المفتوح في المحراب أوحى لي
(الميت بيت العلم والقرآن يا ولدي)
[illegible] في صدري و[illegible]
[illegible] من ذكريات يا أبتي
[illegible] فل الشر لم يعبر [illegible]
والعرق في الأحفاد والأمال [illegible]
[illegible] مولود في كوسيك المباني

وتفعيلات هذا البحر تقوم على تفعيلات الرجز التام (مستفعلن ست مرات)، وقد أضاف إليها الشاعر تفعيلة «فاعلن» مخبونة في العروض (فعلن) ومشبوعة في الضرب (فاعي) حيث حذف الساكن [illegible] الرابع.

ولا [illegible] شعراً على هذا البحر الذي نظم عليه «عصام الغزالي»، وهو في كل الأحوال محاولة مشكورة لأنها تسعى إلى الإضافة [illegible] موسيقية [illegible] في [illegible] الشعري بصفة عامة، وقد [illegible] شعراء التفعيلة يحاولون من قبل المراوحة بين التفعيلات [illegible] عدد التفعيلات في البيت الواحد، وتطوير البيت المدور إلى ما يسمى بالقصيدة [illegible] إلى غير ذلك من محاولات لا [illegible] في ثراء موسيقى الشعر [illegible].

القافية النادرة

ومن الظواهر الموسيقية الملحوظة، استخدام الشاعر القافية النادرة أو القافية الصعبة، وهو ما يعود مرة أخرى إلى سيطرة الشاعر على لغته وقدرته على تطويعها واللعب بها بطريقة التي يريدها، ويعمد بها نصوصه الشعرية [illegible] مثلاً يستخدم قوافي غير مطروقة من قبل الشعراء إلا نادراً، مثل قافية الغاء، والزاي، والضاد، والقاف، والحاء، وهي إلى ذلك كما [illegible] على تمكنه اللغوي، فإنها تأتي سهلة لينة كأنها مطروقة، تأمل مثلاً قصيدته «مأساة القرش المريض»، وانظر قافيتها «الفائية»، وكيف جاءت طبيعية عفوية:

قرش تطارده العيون مريف
أكلت ملامحه أكف حوف
بخاه في العد الوري واستانفوا
ويظل بحقه سوى يقف
من زيف القرش الذي لا يصرف (١)

ثم تأمل قافية «الدال» التي نادراً ما يطرقها الشعراء، وانظر كيف استطاع توظيفها بسهولة وسلاسة للتعبير عن معناه الشعري:

هيئ يراعك واشهد واسمع قصيدتي واحتد
أفديك لو جادت عليك يد القصيد بماجد
إن كان ثمة شاعر فوق العباق، أنا الذي
وأنا الذي جبت البحور فلا عبر الكلم الشدي
ومددت مائدة الجمال تضم كل محيد
ودخلت وجدان الأحبة، واسمع سعدي (٢)

ويلاحظ أن الشاعر حريص على «التصريع» في معظم قصائده، أي تقفية شطري البيت الأول من القصيدة، بهدف تعميق الإيقاع الموسيقي، وإذا أضفنا إلى ما سبق ما ذكرناه عن اهتمامه أيضاً بحسن التقسيم، فإننا بلا شك أمام شاعر يعطي الموسيقى بوصفها أداة رئيسة اهتمامه الكبير الذي يجعل شعره متميزاً بين أقرانه وجيله.

مزالق نثرية

ومع هذا كله فإن الشاعر بحكم انفعالاته أحياناً، أو المناسبة في أحيان أخرى يقع في بعض مزالق النثرية، وهي بصفة عامة قليلة في شعره لحسن الحظ، ومنها هذا المقطع في قصيدته «[illegible]» التي كتبها على نمط شعر التفعيلة يقول:

ونكتبي رغم خوفي الشديد ورغم الحذر
سأصبر حتى يشاء القدر
وحتماً أتوب (٣)

إن كلمة «رغم» في ذاتها تستخدم استخداماً خاطئاً، وقد شاعت في لغة الصحافة، وهي هنا [illegible] موسيقى و شعريه معاً ورفعت صوت الشاعر دون داع.

وبعد، فإن الشاعر «عصام الغزالي» بإنتاجه الغزير، وشاعريته المتميزة، وانتمائه إلى هوية الأمة وروحها، وتمسكه بقضايا الوطن والدين، يجعل منه مع قلة من جيله، نماذج مشرقة للمقاومة الحقيقية التي تواجه الهيمنة والاستلاب والتغريب، ويبقى في الوقت نفسه جذوة الشعر الأصيل مشتعلة في قلب الرماد والإحباط والتيئيس، ويبشر بالغد الجميل المضيء بالنور والأمل والظفر ■

الهوامش

(١) الإنسان والحرمان ص٢٠
(٢) أهدكم بالسكوت ص١٩
(٣) هوى الحسين، ص٩٥

د. حامد بن محمود آل إبراهيم
alibrahimh@hotmail.com

اللغة العربية وحرفنا.. لغة حضارة

إن النهضة الحضارية التي ينشدها العالم العربي، لا يمكن أن تتم بواسطة استيراد التقنية العلمية، لأن استيراد الآلة لا يستطيع أن ينشئ حضارة.

والتربة الخصبة التي تستطيع أن تستقبل بذور التقنية العلمية الحديثة، وتمنحها المتطلبات الأساسية للنمو، يجب أن تكون تربة صالحة للاستزراع، أي أن تكون تربة علمية، ولن يتأتى ذلك إلا بنشر العلم بين أبناء الأمة، واستخدام اللغة العربية والتعريب هو السبيل الوحيد لنشر العلم بين سواد الناس وعامتهم.

ووجود العلم بلغة أجنبية يقيم حاجزاً هائلاً بين الأمة وبينه، والوصول إليه يستلزم بالضرورة تخطي هذا الحاجز، وهو أمر إن تيسر لفئة محدودة من الأفراد، فهو لا يتوافر للسواد العظمى في مجالات الحياة المختلفة التي تمثل الانطلاق الحضاري، والتي تظل على هامش التقدم ما لم ترود بلغة العلم.

وتعتبر اللغة العامل الأول الذي يمكنه تيسير نشر العلم بلغة الناس ألا وهي اللغة العربية، ففي تاريخ مدينة دمشق (ج٢١/ص٤٠٧) «قام النبي ﷺ يجر رداءه حتى دخل المسجد ثم نودي أن الصلاة جامعة وقال النبي ﷺ: يا أيها الناس إن الرب واحد والأب واحد، وليست العربية بأحدكم من أب ولا أم وإنما هي اللسان، فمن تكلم بالعربية فهو عربي».

ونتناول في هذه السلسلة من المقالات حول اللغة العربية، الرد على الذين يظنون أن اللغة العربية عاجزة عن الأخذ بأسباب الحضارة ونقل التقدم العلمي وإنمائه، مع توضيح الأسباب التي أدت إلى عدم تعريب العلوم حتى الآن والتي وقفت عائقاً أمام ذلك.

ثم تتولى هذه المقالات وضع تصور عام للخطوات التي يجب أن تتخذ لكي يصير استخدام اللغة العربية والتعريب والتدريس باللغة العربية حقيقة واقعة.

ثم نختتم هذه المقالات بوضع بعض الأفكار التي تعين على ترجمة المصطلحات وتعريبها ونعرض للصيغة التي حار فيها الداعون لاستخدام اللغة العربية بالرغم من الجهود المضنية، والأعمال الكثيرة والمساعي الجادة

ليتبين أن السبب هو القرار السياسي وإن جميع العمل الذي بذل هنا وهناك لا أساس له، وقد ذلك جميع العقبات دليلاً.

لكن قبل البدء في الموضوع يجدر بنا أن نسوق المقدمة التالية

فإنني في البدء أود أن أوضح حقيقة بين يدي القارئ الكريم، حتى تتبين له أن قضية استخدام اللغة العربية وتعريب التدريس والعلوم بمختلف مجالاتها ليست بالقضية الشعوبية، وذلك لأننا إذا أمعنا النظر في النتائج الحقيقية للبحث العلمي يمكننا أن نقول دون تجن على الحقيقة إن اللغة هي المستفيد الأول من البحث العلمي حيث إن البحث العلمي ينتج حقائق وهذه الحقائق تؤدي إلى إثراء اللغة واستخدام اللغة العربية بكلام حقيقي يطابق الواقع، وإذا عاينا نحن في الفاقد الأجنبية التي تهيمن على البحث العلمي تشترك في الحقيقة وقفت لتحتمي بالحرف وأعمارهم، هؤلاء الذين يدلون بعلمهم لرفع شأن اللغة الأجنبية تاركين لغتهم الأصلية العربية وبالتالي شعوبهم المطحونة دون وعي (١).

وإني لأرجو أن تجيب هذه المقالات عن التساؤلات وتنفي الشبهات وتوضح الحقيقة الغائبة.

إن هذه المقالات لم تكتب لأصحاب اللغة والأدب، فهم أدرى بها، ولا للحاقدين على هذه الأمة المتلهفين بلغتها، لأنهم أقل من أن يعتد بهم في هذه المقالات، ولكن هذا العمل أريد به مساندة العلوم ورجال الإعلام من الصحافيين والعاملين في التلفاز والفضائيات وكل من يحملون هم هذه الأمة ويؤمنون بلغتها العربية ويريدون لها دوراً مميزاً في خدمة الأمة والعلم وتطورهما.

هل اللغة العربية عاجزة عن الوفاء بحاجات هذا العصر؟

إن ترديد بعض المقولات يتحول مع الزمن وكثرة التداول إلى شبه حقيقة، وقد شاع بين أساتذة العلوم وأساتذة الجامعات وبعض الإعلاميين أن اللغة العربية تعجز عن تحمل عبء التطورات الحضارية، وتدريس العلوم حتى وشك ذلك أن يكون حقيقة لدى البعض ووقر في بعض النفوس أن تدريس العربية على وجه الخصوص عبء صعب ليس بالتيسير بل يوشك أن يكون مستحيلاً، ولهذا الأمر أسبابه التي تستلزم بحثاً قائماً بذاته يغوص في تاريخ هذه الأمة ويكشف اللثام عن أصحاب هذه الدعوى، ويوضح العلاقة الوثيقة بين هذا الأمر والاستعمار الذي أراد وما زال يريد أن يربط هذه الأمة به، فتظل كالتابع الذليل لا يملك فكاكاً ولا ينطق إلا بما يراد به.

فذلك بحث تاريخي لشبهة عجز اللغة العربية عن الوفاء بحاجات العصر، وتتبع مصدر هذه الشبهة والمروجين لها عبر الزمان والمكان، ولكننا لن نخوض في هذا المسار في هذه المقالات وسيكون له عمل آخر إن شاء الله، ولكننا سنعالج الجانب العلمي لهذه القضية والذي من خلاله نستطيع أن نتعرف على مدى قدرة اللغة العربية أو عجزها عن متطلبات العصر، ومن الجانب العلمي نستطيع أن نثبت قدرة اللغة أو عجزها، وسوف نستعرض هذا الجانب في المقال القادم إن شاء الله ■

الهامش

(١) من مناقشة مع سعادة الأستاذ الدكتور محمد عبد الفتاح هداره أستاذ علم التشريح بكلية الطب جامعة الملك سعود.

أ.د. السيد محمد نوح (*)

آفات على الطريق

ما أكثر الأمراض الأخلاقية والآفات الاجتماعية التي يعاني منها بعض الأفراد والمجتمعات.. حري بنا أن نتوقف عندها ونحذر منها ونقدم علاجاً لها..

وقد اهتم فضيلة الدكتور السيد نوح بهذه القضية وأصدر فيها أكثر من مؤلف. وهذه المقالات التي بين أيديكم جديدة في موضوعها وطرحها ولم يسبق نشرها.

تضييع كل من الزوجين للآخر

مظاهره وآثاره (١ من ٤)

القلق والاضطراب النفسي.. الغضب الإلهي ونزع البركة من الرزق والأجل

تضييع كل من الزوجين للآخر آفة، ابتلي بها كثير من شعوب الأمة المسلمة، إلا من رحم الله، وكانت سبباً في كثير من المعاناة، والتأخر والانحطاط. وحتى يقضى على هذه الآفة أو على الأقل تضييق هوتها، ويحترز منها من سلمه الله عز وجل منها، فإنه لابد من الوقوف على أبعادها ومصائبها، وذلك من خلال هذه الجوانب:

أولاً: معنى تضييع كل من الزوجين للآخر، ومظاهره

تضييع كل من الزوجين للآخر يعني عدم قيام كل منهما بواجبه نحوه مما يؤدي إلى شتات وتضييع. ولذلك التضييع مظاهر نذكر منها:

١- التشتت الذهني وعدم القدرة على التفكير السديد المنضبط.

٢- التقصير في حق الله والرسول والمؤمنين بل الناس جميعاً.

٣- الانطواء والعزلة أو الكآبة والقهر.

٤- القلق والاضطراب النفسي والسلوكي المتمثل في اقتراف الجرائم.

٥- التبرم بالحياة، وربما العمل على التخلص منها.

إلى غير ذلك من المظاهر.

ثانياً: موقف الإسلام من تلك الآفة

يحرم الإسلام تضييع كل من الزوجين للآخر. يقول النبي ﷺ: «كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت».

ويعتبر النبي ﷺ ذلك هدف أساسي من أهداف إبليس يسعى إليه ويحرص على تحقيقه ويفرح أشد الفرح إذا وقع فيقول ﷺ: «إن إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة يجيء أحدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئاً قال ثم يجيء أحدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته قال فيدنيه منه ويقول نعم أنت» قال الأعمش أراه قال «فيلتزمه»(١).

ويحذر النبي ﷺ عن عقوبة المرأة إذا آذت زوجها فيقول: «أيما امرأة سألت زوجها طلاقاً في غير ما بأس فحرام عليها رائحة الجنة»(٢).

ويقول: «إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فلم تأته فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح»(٣).

كما يحذر ﷺ عن عقوبة الرجل إذا آذى امرأته فكان ذلك سبباً في ضياعها فيقول: «من كانت له امرأتان فمال إلى إحداهما جاء يوم القيامة وشقه مائل»(٤).

ويقول: «لا تضربوا إماء الله» فجاء عمر إلى رسول الله ﷺ فقال: «ذئرن النساء على أزواجهن فرخص ﷺ في ضربهن. فأطاف بآل رسول الله ﷺ نساء كثير يشكون أزواجهن، فقال النبي ﷺ: «لقد طاف بآل محمد نساء كثير يشكون أزواجهن ليس أولئك بخياركم»(٥).

على أن الآثار والعواقب المترتبة على تضييع كل من الزوجين للآخر كما سيأتي بعد قليل تأكيد واضح وقوي على بعض الشرع الحكيم لهذا التضييع وتحريمه.

ثالثاً: آثار تضييع كل من الزوجين للآخر وعواقبه

لتضييع كل من الزوجين للآخر آثار خطيرة وعواقب ضارة نذكر منها:

أ- على العاملين:

١- التشتت الذهني: إذ كل منهما يصيبه من أذى الآخر ما يجعله موزع الهمة، شارد الذهن، الأمر الذي ينتهي به إلى شلل في التفكير، ومن ثمّ القعود والانقطاع عن أداء دوره وواجبه في هذه الأرض.

٢- القلق والاضطراب النفسي: ذلك أن كل واحد منهما بتقصيره في حق الآخر قد ارتكب ظلماً في حق نفسه، وحق غيره، وعاقبة الظلم: القلق والاضطراب النفسي، وذلك هو المفهوم من قوله سبحانه: ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون (٨٢)﴾ (الأنعام).

٣- التردي في الهاوية: كما يكون التردي في الهاوية والوقوع في الجريمة فتنتهك أعراض وتسلب أموال وتراق دماء، ويتصدع بنيان المجتمع، وقد ينهار، وهذا ما حذر منه النبي ﷺ عندما قال: «إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء»(٦).

٤- حلول الغضب الإلهي: ذلك أن تضييع كل من الزوجين للآخر إنما هو إهدار لحكم الله الذي شرعه لإصلاح شؤون الأسرة والربط بين الزوجين، وحين يهدر الزوجان حكم الله فإن عليهما أن ينتظرا حلول الغضب الإلهي.

إنه السقوط في الهاوية التي لا خروج منها ولا نهوض بعدها، وصدق الله الذي يقول: ﴿ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى (٨١)﴾ (طه).

٥- نزع البركة من الرزق والأجل: إذ تضييع كل من الزوجين للآخر، يشوش الذهن ويشغل البال والخاطر كما قدمنا، الأمر الذي يصرف عن السعي لكسب الرزق ويضيع العمر هباء وبدداً.

قال تعالى: ﴿وما أصابكم من [illegible] فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير (٣٠)﴾ (الشورى).

وقال تعالى: ﴿ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا [illegible] عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون (٩٦)﴾ (الأعراف).

وقال رسول الله ﷺ: «لا يزيد في العمر إلا البر ولا يرد القدر إلا الدعاء وإن الرجل ليحرم الرزق بخطيئة يعملها»(٧).

وفي رواية: «إن الرجل ليحرم الرزق [illegible]

(*) أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الكويت

بالسبب يصيبه»(٨).

٦- ضياع الأولاد أو الحرمان منهم أصلاً:
إن الشقاق بين الزوجين يؤدي إلى الانشغال بهموم نفسية عن تربية الأولاد وتربيتهم بمنهجية متعددة الأطياف متناغمة المشارب وهذا فيه من ضياع الأولاد ما فيه.

وربما ينتهي الشقاق بين الزوجين إلى الحرمان من الأولاد أصلاً، ونتائج ذلك لا تقتصر على الزوجين وإنما تتعدى إلى المجتمع والأمة لأنها تكون سبباً في انقراضهم وزوالهم.

ب- على العمل الإسلامي

وأما آثار تضييع كل من الزوجين للآخر على العمل الإسلامي فكثيرة نذكر منها:

١- سريان الداء في جسم المجتمع والأمة: إن تضييع كل من الزوجين للآخر داء خطير، يسري إذا وقع في جسم المجتمع والأمة كالسرطان إذا أصاب جزءاً من الجسم فإنه يسري في بقيته وحينئذ يكون الهلاك والزوال.

٢- تفكك المجتمع وسيطرة الأعداء: وحين يسري داء الشقاق بين الزوجين في كل نواحي المجتمع والأمة فإنه يسود التفكك وينهار المجتمع لانشغال كل من الزوجين بهمومه عن تربية الأولاد التربية المنشودة التي عليها حماية المجتمع وصيانته والنهوض به.

٣- طول الطريق وكثرة التكاليف: إذ حين تستيقظ الأمة وتريد طرد الأعداء، وتحرير مقدساتها وثرواتها من سيطرتهم فإنها تتحمل كثيراً من الجهد والمال فضلاً عن طول الطريق لأن الأمر يتطلب التخلص من الشقاق بين الزوجين والانشغال بتربية الأولاد، حتى يتماسك المجتمع من جديد وينجح في أداء دوره في التحرر والاستقلال ■

الهوامش

(١) أخرجه مسلم في الصحيح كتاب صفات المنافقين، وأخرجه غيره من حديث الأعمش عن أبي سفيان عن جابر مرفوعاً به.
(٢) أخرجه أبوداود في سننه من حديث ثوبان رضي الله عنه مرفوعاً بهذا اللفظ.
(٣) أخرجه أبوداود في سننه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً بهذا اللفظ.
(٤) أخرجه أبوداود في سننه.
(٥) أخرجه أبوداود في السنن من حديث إياس بن عبد الله بن أبي ذباب موقوفاً بهذا اللفظ ومعنى «ذئرن النساء على أزواجهن» نشزن على أزواجهن أو تمردن على أزواجهن وهذا [illegible] الكلام.
(٦) الحديث أخرجه مسلم في الصحيح من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعاً بهذا اللفظ.
(٧و٨) الحديث أخرجه ابن ماجه في السنن.

عبد القادر أحمد عبد القادر

البلايا في حياة خير البرايا

بدأ الابتلاء بعد البعثة معنوياً وأدبياً بكلمة العم الشقيق «تباً لك»، وهي كلمة تعني القطيعة والهجر، فمن من العرب يحتمل قطيعة أهله؟ خاصة إن كانت القطيعة بسبب حق وخير يريد أن يعم نفعهما إلى الأهل والعشيرة؟

روى البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما: لما نزلت ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ (٢١٤)﴾ (الشعراء)، خرج رسول الله ﷺ حتى صعد الصفا، فهتف يا صباحاه، فقالوا: من هذا؟ فاجتمعوا إليه، فقال: «أرأيتم إن أخبرتكم أن خيلاً تخرج من سفح هذا الجبل، أكنتم مصدقي؟»، قالوا: ما جربنا عليك كذباً. قال: «فإني نذير لكم بين يدي عذاب عظيم». قال أبو لهب: تباً لك، ما جمعتنا إلا لهذا؟ ثم قام، فنزلت: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾، فيا لها من صدمة يقاسيها الداعي، ويحار في تعليل أسبابها! إن هذا البلاء المعنوي والأدبي لم ينحصر في مدة زمنية محددة، ولكن طال مداه الزمني ثلاث عشرة سنة، قضاها ﷺ في مكة. ولم ينحصر هذا الابتلاء في الكلام القاسي والمعاملة الجافة والإعراض المهين، وهي صنوف تؤذي الوجدان كله، ولكن الابتلاء امتد إلى البدن الطاهر العزيز على الله بصنوف من الأذى، تؤلم وتدمي.

الاتهامات الباطلة:

هل عشت أياماً تعاني من اتهام باطل؟ كيف مرت أيامك؟ وكيف كانت أحوالك؟ فما بالك بالصادق الأمين الذي يأتيه الوحي من عند الله؟

١- قالوا: يعلمه بشر!

قالوا: إن عبداً أعجمياً كان يعمل عند الصفا أو عند المروة كان النبي ﷺ يجلس إليه ويكلمه بعض الشيء، فقيل كان اسمه «جبر»، وقيل «يعيش»، وقيل «بلعام»، واختلاف الاسم لا يعنينا ولكنها التهمة الباطلة. قال صاحب الظلال - رحمه الله -: «وهذه المقالة يصعب حملها على الجد، وأغلب الظن أنها كيد من كيدهم الذي كانوا يدبرونه، وهم يعلمون كذبه وافتراءه، وإلا فكيف يقولون - وهم أخبر بقيمة هذا الكتاب وإعجازه - إن أعجمياً يملك أن يعلم محمداً هذا الكتاب، ولئن كان قادراً على مثله، ليظهرن به لنفسه، وإنهم اليوم بعدما تقدمت البشرية كثيراً وتفتقت مواهب البشر عن كتب ومؤلفات وعن نظم وتشريعات، يملك كل من يتذوق القول وكل من يفقه أصول النظم الاجتماعية والتشريعات القانونية أن يدرك أن مثل هذا الكتاب لا يمكن أن يكون من عمل البشر. وحتى الماديون الملحدون في روسيا الشيوعية عندما أرادوا أن يطعنوا في هذا الدين في مؤتمر المستشرقين عام ١٣٧١هـ / ١٩٥٤م، كانت دعواهم أن هذا القرآن لا يمكن أن يكون من عمل فرد واحد، بل هو من عمل جماعة كبيرة، وهكذا [illegible] القرآن الإلهي فهو يقطع جميع نسبة الافتراء [illegible] والله أعلم» [illegible] ﴿[illegible] لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ (١٠٣) (النحل).

إن وخز الألم المعنوي من مقولة ﴿إنك لمجنون﴾ ليتحرك في نفوسنا نحن أتباع محمد ﷺ بعد أربعة عشر قرناً من الزمان، فما بالك بمن أصابه والوحي الأمين ينزل عليه؟ ماذا أصابه ﷺ من وقت إطلاق الاتهام الباطل إلى أن أبطله القرآن؟ بل إلى أن أصبح ترديد الاتهام الباطل في المجتمع المشرك المحارب بعد فتح مكة؟! كيف تحمل وجدانه ﷺ المقولة الباطلة التي تهد عزم الإنسان القوي، وقد تصيب همته وتحيله إلى قعيد، وتحول دون أن يبلغ غايته؟. ولكن النبي ﷺ المبتلى الصابر مضى في دعوته، فلن يكون هذا هو الابتلاء الوحيد، بل إن حلقات الابتلاء والاتهامات الباطلة سوف تتوالى ■

محمد عبدالله الخطيب(*)

الحرية في الإسلام

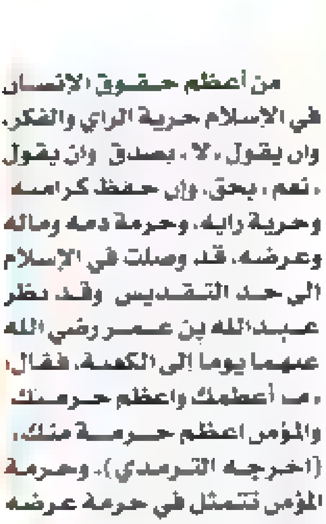

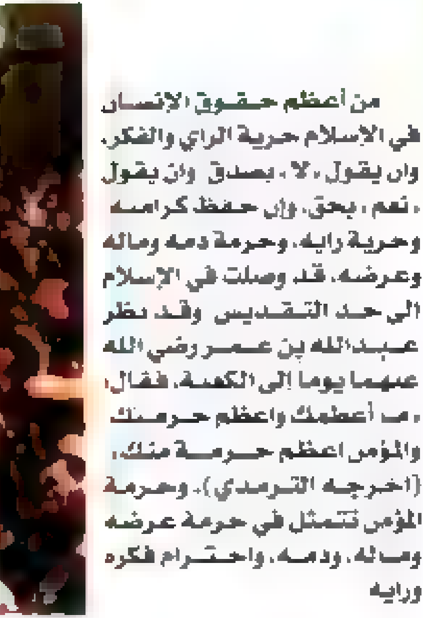

من أعظم حقوق الإنسان في الإسلام حرية الرأي والفكر، وأن يقول «لا» بصدق وأن يقول «نعم» بحق، وأن حفظ كرامته وحرية رأيه، وحرمة دمه وماله وعرضه، قد وصلت في الإسلام إلى حد التقديس. وقد نظر عبدالله بن عمر رضي الله عنهما يوماً إلى الكعبة، فقال: «ما أعظمك وأعظم حرمتك، والمؤمن أعظم حرمة منك» (أخرجه الترمذي). وحرمة المؤمن تتمثل في حرمة عرضه وماله، ودمه، واحترام فكره ورأيه.

يقول رسول الله ﷺ [illegible] حديث [illegible] على الله من قتل رجل مسلم» [illegible]، ويقول: «كل ذنب عسى الله أن يغفره إلا الرجل يموت مشركاً أو الرجل يقتل مؤمناً متعمداً» (رواه أبو داود والنسائي والحاكم).

١ ـ حرمة الإنسان وكرامته:

للنفس في الإسلام حرمتها وكرامتها، والإنسان بحكم إنسانيته محترم في شريعة الإسلام، وحرمة النفس أعظم من حرمة الكعبة، فعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: رأيت رسول الله ﷺ يطوف بالكعبة ويقول: «ما أطيبك وأطيب ريحك، ما أعظمك وأعظم حرمتك، والذي نفس محمد بيده لحرمة المؤمن أعظم عند الله حرمة منك ماله ودمه وأن نظن به إلا خيراً» (رواه ابن ماجه).

ولقد أكد الرسول صلوات الله وسلامه عليه في حجة الوداع هذا الأمر فقال: «إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلى [illegible] تلقوا ربكم» (رواه البخاري وأحمد) وفي الحديث: «كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه».

ولذلك فإن الإسلام حافظ على كيان الإنسان وحذر من العدوان عليه، وكفل لكل فرد كما كفل للأمة كلها كل عناصر العدالة والكفاية والأمان، وكف عن المجتمع عوامل الاستبداد والإثارة وكل ما من شأنه القمع وكل عوامل الظلم والعدوان، ومن هنا يصبح العدوان في مثل هذه المجتمعات على نفس واحدة جريمة بشعة وعملاً منكراً وعدواناً على البشرية كلها، فكأن المعتدي قتل الناس جميعاً كما أن المحافظ على الأنفس [illegible] دافعة عن مقاتل ورده سحبه [illegible] وجعله عملاً عظيماً يعادل إحياء الناس جميعاً، قال الله تعالى: ﴿من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً﴾ (المائدة: ٣٢).

وفي الأثر: «الآدمي بنيان الرب، ملعون من هدمه».

إن الإنسان [illegible] الحياة محفوظ كيانه من مبادئ الكون الأولى ﴿ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين (١٢)﴾ (المؤمنون). وإن أفراد هذا الإنسان بعد ذلك متساوون في أصلهم لا أحد متميز في ساحتهم بنسبه «الناس سواسية كأسنان المشط لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى» [illegible] (رواه مسلم).

ولقد خلق الله الإنسان في أحسن تقويم، وكرمه وأرسل إليه رسله، قال تعالى: ﴿ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً (٧٠)﴾ (الإسراء)، هذه بعض مكانة الإنسان في الإسلام وتلك هي منزلته.

٢ ـ حرية إبداء الرأي:

فمن حق الإنسان أن يفكر وأن يقول ما يعتقد وأن يبدي رأيه فيما يراه من عوج وفساد وأن ينكر على غيره ما وقع منه من تجاوز لما وضعه الله، وفي الحديث: «لا يمنعن أحدكم هيبة الناس أن يقول الحق» (رواه ابن ماجه)، وفي الحديث أيضاً: «قل الحق وإن كان مراً، لا تخف في الله لومة لائم» (رواه الطبراني)، وسيدنا عمر هو القائل: «لا خير فيكم إن لم تقولوها ولا خير فينا إن لم نسمعها».

وتتسع الحرية في الإسلام إلى حدود تتعلق بمصالح الأفراد المادية والمعنوية في الميدان السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي، وهي الحرية الشخصية وحق التملك وحرية المسكن وحرية العمل والتجارة والسفر والصناعة

(*) من علماء الأزهر الشريف

وحرية العقيدة وحرية الرأي وحرية الاجتماع وحرية تأليف الجماعات، وحرية التعليم، وحرية إصدار الصحف، وحرية الاجتماعات. وتعتبر حرية الرأي بمثابة الأم لسائر الحريات، وما الحريات الأخرى إلا مظهر من مظاهر حرية الرأي، إذ إن جميع هذه الحريات ترتد إليها. ومنهج الإسلام في حدود حرية الرأي وضوابطه يكمن في كلمة واحدة هي التزام «الحق» يقول الحق سبحانه ﴿والعصر (١) إن الإنسان لفي خسر (٢) إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر (٣)﴾ (العصر)، أي تواصوا بالخير والمصلحة العامة كما بينها الشرع «حق الله».

إن معنى كلمة «الحق» في الآية يستوعب كل عناصر حسن النية، سواء ما يتعلق منها بصدق «الوقائع الباعثة على الرأي» أو صدق الرأي مع عقيدة الناقد والموجه، جاء في الحديث الذي رواه الطبراني في الأوسط يقول ﷺ «ثلاث منجيات: خشية الله في السر والعلانية، والقصد في الفقر والغنى، وكلمة الحق في الغضب والرضا، وثلاث مهلكات: شح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه».

وروى أبو عبيدة قال: «بايعنا رسول الله ﷺ على أن نقول الحق أينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم» (رواه مسلم). يقول رسول الله ﷺ «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت» (رواه البخاري ومسلم)، وهذا الحديث جامع لحدود حرية الرأي السياسي وضوابطه، ذلك أن كلمة «خير» تعني الالتزام بالحق وأنها تحمل المعنى الإيجابي وهو المصلحة العامة المستهدفة من النقد والنصح فضلاً عن توفر كل عناصر حسن النية والصدق، وهو ضابط لحرية القول أو النقد السياسي.

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى لم يبعث نبياً ولا خليفة إلا وله بطانتان: بطانة تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر، وبطانة لا تألوه خبالاً، ومن يوق بطانة السوء فقد وقي» (البخاري ومسلم).

وواضح أن المصلحة العامة تدخل في عموم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفي هذا الحديث بطانة تخلص في النصح، وتؤثر المصلحة العامة وترشد إليها، ومن هؤلاء النقاد السياسيون الذين يلتزمون حدود النقد بحق وعن الأخص استهداف المصلحة العامة.

٣- صيانة حرمات الإنسان:

يقيم الإسلام سياجاً في المجتمعات، يحفظ به حرماتهم وكراماتهم وحرياتهم، ويقدم الإسلام مبادئ في الرعاية والعناية بحقوق الناس فلا يؤخذون بالظن ولا

مراعاة «الحق» أهم ضوابط الإسلام لحرية إبداء الرأي

يحاكمون بالريب، ولا يصبح الظن أساساً للتحقيق معهم، ولا للتحقيق حولهم، والرسول صلوات الله وسلامه عليه يقول: «إذا ظننت فلا تحقق» (أخرجه الطبراني)، ومعنى هذا بصراحة أن يظل الناس أبرياء مصونة حقوقهم، وحرياتهم واعتبارهم، حتى يظهر بوضوح أنهم ارتكبوا ما يؤاخذون به. ولا يكفي أبداً مجرد الظن بهم لتعقبهم.

فأي مدى من صيانة كرامة الناس وحقوقهم واعتبارهم؟ وأين أقصى ما تتعاجب به أحسن البلاد ديمقراطية وحرية، وصيانة لحقوق الإنسان فيها من هذا المدى الذي هتف به القرآن الكريم للذين آمنوا حين قال لهم ﴿يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا﴾ (الحجرات ١٢)

٤- تحريم التجسس:

ويحرم الإسلام التجسس، والقرآن يقاومه ويكرهه ويمقته أشد المقت لأنه عمل دنيء من الناحية الأخلاقية، ويريد الإسلام بذلك تطهير القلوب من أمثال هذا الاتجاهات الخسيسة لتتبع عورات الآخرين وكشف سوءاتهم، وتمشياً مع أهدافه العليا في نظافة الأخلاق والقلوب، وصيانة الأمة من العبث والإجرام، والأمر أكبر من هذا أثراً فهو مبدأ من مبادئ الإسلام الرئيسة في نظامه الاجتماعي وفي إجراءاته التشريعية وتنفيذيه أن للناس حرياتهم وحرماتهم وكرامتهم التي لا يجوز أن تنتهك في أي صورة من الصور ولا أن تمس بحال من الأحوال.

ففي المجتمع الإسلامي الرفيع يعيش الناس آمنين على أنفسهم، آمنين على بيوتهم، آمنين على أسرارهم، آمنين على عوراتهم، ولا يوجد مبرر - مهما يكن - لانتهاك حرمات

حرمة الدم والمال والعرض وصلت في الإسلام حد التقديس

الأنفس والبيوت والأسرار والعورات، وحتى ذريعة تتبع الجريمة وتحقيقها لا تصلح في النظام الإسلامي ذريعة ومبرراً للتجسس على الناس، فالناس على ظواهرهم وليس لأحد أن يتعقب بواطنهم، وليس لأحد أن يأخذهم إلا بما ظهر منهم، من مخالفات أو جرائم. جاء في الأثر «يا معشر من آمن بلسانه ولم يؤمن قلبه، لا تتبعوا عورات المسلمين، فإن من تتبع عورات المسلمين تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته فضحه ولو في قاع بيته».

إن التحرر من الخوف، والتحرر فيه مما عدا الله، هو الذي يفتح الطريق أمام الشعوب بحياة كريمة ويجب أن تحترم حقوق الإنسان أياً كان هذا الإنسان، ويجب الإيمان بالمساواة أمام القانون، فسحق كرامة الإنسان هي السبب المباشر فيما تعانيه الأمة العربية والإسلامية اليوم لأن المظلوم والمستعبد لا يحرر أوطاناً، ولا يدفع عدواناً، ولا يستطيع أن يثمر أو يبني مادام لا يشعر بالأمان والاستقرار.

وما أجمل قول القائل: «إن كل نظام سياسي أو اقتصادي، وطني أو عالمي، لا يتخذ تطبيق حقوق الإنسان غاية له هو نظام فاسد، ومصيره العاجل أو الآجل التهافت والانهيار».

هذا بعض نصوص لمحيته من صفحات الإسلام المشرقة في تكريم الإنسان وحماية نفسه وتقدير تفكيره ورأيه، وتقديس حرمته فهل الإنسان اليوم، وخاصة المسلم - في هذه الكرة؟ الإنسان اليوم فقد كل شيء: حقوقه وحريته وكرامته، وأصبح - خاصة المسلم - لعبة في أيدي المعتدين يمكن أن يعتقل دون أن يحقق معه، وأن يسجن، وأن يعذب، وأن يوضع في أشد الظروف، ثم قد يخرج عنه وقد يقدم للمحاكمة ويلقى به في غياهب السجون فلا قانون ولا اعتبار لأي شيء بهذه البساطة تنزل به كل هذه النوازل بغير أي ذنب ارتكبه، ما تهمته؟ ما جريمته؟ حتى يعامل هكذا. هذا الأمر يحدث في سائر الأقطار العربية والإسلامية، ولذلك تأخرت الأمة، واضطرب حالها، فإن أي أمة لا تنهض بدون عقيدة شروطها حرية وكرامة، وهدف وغاية، فهل الأمة الإسلامية اليوم تملك شيئاً من هذا؟! الإجابة بالطبع لا، إن تفريغ العقول والقلوب من العقيدة والأخلاق والقيم لهو أمر خطير على مستقبل هذه الأمة وإن قيام البعض بتصوير التدين تهمة، والجدية تخلفاً والالتزام تطرفاً، والحرية عند هذا البعض إثم كبير، وهو أمر غريب وعجيب فهل من مدكر؟! ■

الإجابة للشيخ جاد الحق علي جاد الحق من موقع: www.al-eman.com

العلاج بالقرآن

● أعاني من مشكلة في فمي تزعجني كثيراً، حيث تخرج منه القلاع (les affies) منذ سنوات. عجز الأطباء والمختصون عن معالجتي. البعض يقول عين، سحر، جن، ويعطونني تمائم فيها قرآن. فهل يحق لي أن أومن بها أو أعلقها؟

- إن القرآن وحي إلهي نزل به الروح الأمين على قلب رسول الله محمد ﷺ، ليكون للعالمين نذيراً وبشيراً، جاء بالعقيدة والشريعة فيه نبأ السابقين، من قال به صدق ومن اهتدى به فقد هدي إلى صراط مستقيم.

وقد اختلف العلماء في جواز كتابة بعض آيات القرآن الكريم أو سورة وتعليقها في أعناق الأولاد أو حملها، أو بعبارة أخرى في جواز تعليق التمائم من القرآن وأسماء الله تعالى وصفاته.

فقالت طائفة بجوازه ونسبوا هذا إلى عمرو بن العاص وأبي جعفر الباقر، ورواية عن الإمام أحمد.

وطائفة أخرى قالت بعدم جواز تعليق التمائم للحديث الذي رواه أحمد عن عقبة بن عامر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول «من تعلق تميمة فلا أتم الله له، ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له» والتميمة ما يعلق في أعناق الأولاد من خرزات وعظام ونحوها لدفع العين.

وقد جزم كثير من العلماء بقول الطائفة الأخيرة، احتجاجاً بهذا الحديث وما في معناه لأن النص عام ولا مخصص لعمومه، وسداً للذريعة حتى لا يعلق في أعناق الصغار، مما يجعلهم يكبرون وهم يعتقدون أن شفاءهم أو حفظهم بهذا المكتوب وإن لم يكن من عند الله ﴿وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم (١٠٧)﴾ (يونس)، وقد سئل ابن أبي زيد المالكي عن أخذ من يكتب ورقة فيها محو اسم الله، وما أشبه ذلك مع قرآن، وهل يجوز كتابة هذا فقال: لم يأت هذا في القرآن ولا في الأحاديث الصحاح فلا يجوز، السنة الثابتة عن النبي ﷺ أحب إلينا، وهي أن يدعى بالقرآن وبأسماء الله وصفاته (الفتاوى الحديثية لابن حجر الهيثمي المكي ص ٨٨) وهذا هو ما يشير إليه القرآن الكريم في آيات الدعاء، وفيما حكاه عن الأنبياء والصالحين من الالتجاء إلى الله سبحانه من دعاء واستغاثة.

لما كان ذلك كان العمل المسؤول عنه غير جائز، لأن فيه إساءة استعمال لآيات القرآن الكريم. ولا ينبغي لمسلم أن يتخذ القرآن تميمة يعلقها فقد أنكر رسول الله ﷺ التمائم بوجه عام، بل دعا على من يستعملها بعدم التمام، أي قضاء حاجته من شفاء وغيره، وليس لمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر ورسله أن يستعمل القرآن في غير ما أنزل له وليس لمسلم أن يستحل أجر كتابة آية أو سورة للاستشفاء بها على أي وجه من الوجوه.

إذ قد اتفق الفقهاء على أن هذا العمل بهذا القصد لا يجوز الإجارة عليه شرعاً ولا يحل التكسب به.

أما الحديث الوارد في السؤال (خذ من القرآن ما شئت لما شئت) فإنه غير صحيح، إذ لم يرد في أي كتاب من كتب السنة، ويصدق على من يقول به ويتحدث عنه ويعمل به قول الرسول ﷺ فيما رواه البخاري ومسلم والنسائي عن أنس قال: «إنه ليمنعني أن أحدثكم حديثاً كثيراً أن النبي ﷺ قال من تعمد علي كذبا فليتبوأ مقعده من النار» (كتاب عمدة القارئ شرح صحيح البخاري ج ٢ ص ١٥٢).

والله سبحانه وتعالى أعلم ■

الإجابة للمستشار فيصل مولوي من موقعه www.mawlawi.net

الاختلاء بالمخطوبة

● هل يجوز للفتاة الخروج مع خطيبها بعد قراءة الفاتحة عليها، وهل يجوز له الاختلاء بها؟

- الخاطب أجنبي عن مخطوبته، لا يحل له شيء منها إلا بعد العقد الشرعي، وتعتبر المسلمة أجنبية غريبة بالنسبة للخاطب الذي يريد الزواج منها ما لم يتمم إجراء العقد؛ وبالتالي فلا يجوز لها مع هذا الإنسان إلا ما يجوز لها مع غيره. فالخروج مثلاً إذا كان بحضور أحد محارمها، ومع المحافظة على حجابها جائز، كما أن أي اتصال بين الخاطبين قبل إتمام عقد الزواج لا يعتبر جائزاً إلا إذا كان منضبطاً بالضوابط الشرعية التي تتعلق بالتواصل بين المرأة وأي إنسان أجنبي. إن الخطبة - وهي وعد بالزواج - لا ترتب أثراً بين الخاطبين يبيح ما هو محرّم. ولكنها تعتبر مبرراً للتواصل بالهاتف أو بالرسائل أو بالزيارات، مع الاحتفاظ بالضوابط الشرعية كما أسلفنا. والأصل الشرعي في كلّ ذلك أن الخاطبين قبل العقد يعتبران غريبين تماماً، وبعد العقد فقط يعتبران زوجين ويحلّ لهما كلّ الأمور الزوجية التي يحلّها الشرع. والله تعالى أعلم ■

الإجابة للشيخ محمود شلتوت من موقع: www.al-eman.com

السمسرة جائزة

● هل تجوز السمسرة؟

- السمسرة، كما يعرفها الناس، وهي التوسط بين البائع والمُشتري لتسهيل البيع وهي شيء مقصود للناس في حياتهم وكثيراً ما يحتاجون إليه فكم من أناس لا يعرفون طرق المساومة في البيع والشراء، ولا يعرفون طرق الوصول إلى شراء أو بيع ما يريدون شراءه أو بيعه، وكم من أناس لا تسمح مراكزهم بالنزول إلى الأسواق، والاتصال بالبائعين والمشترين، ولا يجدون من يقوم لهم بالبيع والشراء حسبة لوجه الله. ومن هنا كانت السمسرة عملاً شرعيًا نافعًا للبائع وللمشتري وللسمسار، يُحتاج إليه ككل عمل آخر يحتاج إليه الناس وينفعهم، وليس فيه ما يوجب التحريم.

غير أنه يجب على السمسار ليكون ما يأخذه حلالاً، الإخلاص في التوسط، والبُعد عن التغرير والتدليس، مما يحرّم كسبه وأجرته. وبذلك كان الاستئجار عليها إجارة شرعية صحيحة، منفعة معلومة، وأجرة معلومة، وعمل له قيمته بين الناس، وطريق كسب لا شبهة فيه فكيف يحرّم ولا يحل؟ وعلى هذا فإن تعاقد إنسان مع آخر، ليبيع له أو ليشتري، واتفقا على أجر معين أو لم يتفقا على الأجر ولكن كان ببلد التعامل قانونٌ عام يحدد أجرة السمسرة، صحّ ولزم الأجر المتّفق عليه أو المقرّر بحكم

الإجابة للشيخ عبد الله بن جبرين
من موقعه Ibn-jebreen.com

عمليات التجميل

• ما رأي الشرع في عمليات التجميل؟ وهل يدخل هذا في تغيير خلق الله؟

ـ لا شك أن الجمال مباح أو مستحب لقوله ﷺ: «إن الله جميل يحب الجمال»، فمتى كان ممكناً تجميل البدن بلباس أو اكتحال أو ادّهان أو اغتسال وتنظيف، فإن ذلك مندوب، كما جاء الشرع بسنية خصال الفطرة كقص الشارب، وتقليم الأظفار، ونتف الإبط، وعمل البراجم، والمضمضة والاستنشاق. فلعل ما ذكر من هذه العمليات داخل في المباح وإن لم يذكره الفقهاء، فقد تقدم الطب، وعرف الأطباء ما لم يكن معروفاً في السابق من إجراء العمليات في الجوف وشق البطن وزرع بعض الأعضاء كالكبد والكلية والقلب والعين ونحوها وتركيب الأسنان. وتحسين الوجه أو الأنف داخل في الجائز إذا لم يترتب عليه ضرر، فلا يدخل في وعيد النامصة والواشمة والواشرة والمتفلجات للحسن لما في هذه الأشياء من الغش وإظهار خلاف الأصل بحيث يُظن بها الشباب والفتوة ولأن هذه الأعمال غير ثابتة بل تتغير دائماً، فيحتاج إلى تجديد الوشر والتفليج والنمص بخلاف عملية التحسين للأنف ونحوه والله أعلم ■

للدين. أما إذا أعان شخصٌ شخصاً على البيع أو الشراء دون تعاقد، ثم طلب منه أجراً فإن المُحكَّم في ذلك هو العُرف، فإن كان أهل السوق أو البلد الذي يجري فيه التعامل يعملون بأجر لزم الأجر، وكما يُحكَّم العُرف في أصل الأجرة، يُحكَّمُ في قدْرها، وإنْ كان العرف لا يجري بذلك في مثل هذه المعونة، وإنما يجري بالتبرع والتعاون، فإنه لا يجب فيه أجر.

هذا، وقد جاء ذِكْر السمسار بمعناه المعروف به عند الناس في كتب المالكية، بعض الأجراء الذين لا يضمنون ما تحت أيديهم بتلف أو الضياع دون تعدٍّ أو تقصير، قالوا «ولا يضمن سمسار خَيِّر» أي ذو أمانة وجاءت كلمة سمسار مع كلمة «سمسرة» في المعاجم اللغوية، وفي بعضها ما يدلّ على أن هذه العملية كانت معروفة في عهد النبي ﷺ يهود، العرب تسميه «سمسرة وسماسرة» ■

قراءة الأبراج

• هل يجوز قراءة الأبراج مع عدم الإيمان بها؟ وهل يجوز لأحد أن يقرأ لي الكف على سبيل الدعابة أو المزاح دون أن أصدق هذا الكلام؛ لأن كل شيء بيد الله؟

ـ هذا الأمر من الكهانة والكهانة من الأمور المحرمة لأنها محاولة لمعرفة الغيب ولا يعلم الغيب إلا الله، وقد حكم الرسول ﷺ في الذي يذهب إليهم إن كان مصدقاً بما يقولون بالكفر الأصغر كما يقول العلماء، قال ﷺ: «من أتى كاهناً أو عرافاً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد» (رواه الإمام أحمد). فأطلق الرسول عليه أنه كافر

أما إن كان الذي يذهب إليهم غير مصدق بأنهم يعلمون الغيب ولكنه يذهب للتجربة ونحوها، فإنه لا تقبل له صلاة أربعين يوماً والدليل قوله ﷺ: «من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة» (رواه مسلم)، هذا مع وجوب الصلاة والتوبة عليه أما إن أراد أن يظهر دجله وكذبه للناس فلا بأس من ذلك

فعلى المسلم المطيع لربه أن يقلع عن هذه الأعمال وأن يلتمس الرضا من الله سبحانه وتعالى وذلك باتباع أوامره واجتناب نواهيه وأن يقلع عن هذه الأمور الشركية

والكهانة فعالة مأخوذة من التكهن، وهو التخرص والتماس الحقيقة بأمور لا أساس لها، وكانت في الجاهلية صنعة لأقوام تتصل بهم الشياطين وتسترق السمع من السماء وتحدثهم به، ثم يأخذون الكلمة التي نقلت إليهم من السماء بواسطة هؤلاء الشياطين ويضيفون إليها ما يضيفون من القول ثم يحدثون بها الناس، فإذا وقع الشيء مطابقاً لما قالوا اغتر بهم الناس واتخذوهم مرجعاً في الحكم بينهم، وفي استنتاج ما يكون في المستقبل. ولهذا نقول: الكاهن هو الذي يخبر عن المغيبات في المستقبل ■

الإجابة للدكتور عبد الستار فتح الله سعيد
من موقع: www.al-eman.com

إمساك العصا

• أولاً: ما حكم إمساك العصا أثناء خطبة الجمعة؟

وثانياً: ترك عندي ابن أختي حقيبة بها عدد كبير من أشرطة الغناء الماجن، ونسيها مدة طويلة.. فهل أعيدها له أم لا؟.

ـ بالنسبة للنقطة الأولى وهي إمساك العصا أثناء الخطبة أو الاتكاء على سيف ونحوه فهذه عادة عربية قديمة، وكان رسول الله ـ كما ورد في السنة ـ يخطب متكئاً على عصا وعلى سيف ويخطب بدونهما وقد كانت في القديم رمزاً للقوة اللازمة لحماية الحق وتذكيرا للناس دائماً بالفريضة الغيبة ـ الجهاد في سبيل الله ـ فلا شيء فيمن يفعلها الآن ولكن ليتها تعود رمزاً لواقع في حياة المسلمين

أما الأمر الثاني فينبغي عليك أخي المسلم حماية ابن أختك من أضرار هذه الشرائط الماجنة وذلك بمحو المادة الماجنة التي تحتويها إن كان بمقدورك ذلك أو إتلاف الشرائط كلها وعدم إعادتها إليه قياماً بواجبك في حفظ ابن أختك من الضرر، وأيضاً قياماً بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

والله تعالى أعلى وأعلم ■

الإجابة للدكتور علي جمعة من موقع
www.islamicnews.org.sa

أماكن التدخين

• هل يجوز الجلوس في أماكن يتم التدخين فيها؟

ـ لا يجوز شرعاً للمسلم البقاء في أماكن ومجالس التدخين، والأمر يصل إلى درجة التحريم إن لم يكن لضرورة أو لحاجة تجعله في ضيق إذا ترك هذه الأماكن

فالإسلام راعى المحافظة على النفس مع المحافظة على الدين والمال والعقل و به ثبت طبيا و عمليا وقوع ضرر كبير من جراء التدخين السلبي فيكون الحكم فيه أنه إن لم يكن واقعاً في ضرورة أو في حاجة تبقاء في مثل هذه الأماكن يكون المسلم بذلك مضيعا لنفسه في قتلها وهلكتها تدريجيا، قال تعالى: ﴿ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً (٢٩)﴾ (النساء)، وقوله تعالى: ﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾ (البقرة ١٩٥)

وتأكيد ذلك قول رسول الله ﷺ: «إن لجسدك عليك حقاً» وعلى ذلك يكون بقاء المسلم في مثل هذه الأماكن محرما شرعا إن لم تكن هناك ضرورة

ويجب على المسلم إما أن يزيلها أو يمنعها أو يبعد عنها وعن أماكنها ■

د. علي الحمادي (*)

واقع لابد أن يتغير

لقد من الله على أمتنا، أمة الإسلام، بأن جعلها خير أمة أخرجت للناس، حيث قال تعالى: (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) (آل عمران).

فهي الأمة التي عجز التاريخ عن تسطير أمجادها، وهي الأمة التي رعاها ربها وتكفل بها خالقها، فسادت الدنيا، وصنعت البطولات وهندست الحياة، وقادت البشرية، وحفرت بصماتها المباركة في مشارق الأرض ومغاربها، وعبرت القارات والقرون، ودانت لها رقاب الجبابرة وارتجف لعظمتها القياصرة والأكاسرة، وصدق فيها قول القائل:

ملكنا هذه الدنيا قرونا — وأخضعها جدود خالدونا
وسطرنا صحائف من ضياء — فما نسي الزمان ولا نسينا

ولكن الحال لم يستمر كما كان في زمن أسلافنا، بل تبدل فأصبحنا تبعا لغيرنا، وأصبح ولاء كثير من أبناء جلدتنا لأعدائنا، وأصبح دمنا أرخص الدماء، وأصبحنا الأيتام على مائدة اللئام، بل أصبحنا الغنيمة بيد الشرق والغرب، إذ سفكت دماؤنا، ودنست مقدساتنا، وهتكت أعراضنا، ونهبت ثرواتنا، ويتم أبناؤنا، وثكلت نساؤنا، واحتلت ديارنا، فلم يعد لنا أثر أو تأثير، ولا واقع مشرف كريم.

انظر إلى واقع الدول العربية والإسلامية، وتأمل التقارير والإحصاءات التي تنشرها المنظمات والهيئات العربية والإسلامية والدولية لتتعرف على عمق المأساة التي تعانيها أمتنا.

هل تعلم أن نصف سكان العالم العربي ممن تجاوزت أعمارهم (١٥) عاما أميون، حسب تقرير المجلس العربي للطفولة والتنمية لعام ٢٠٠٢م، وأن هناك ٧٠ مليون مواطن عربي أمي، ثلثاهم من الأطفال والنساء، حسب تقرير منظمة اليونيسيف؟!.

هل تعلم أن ما تنفقه دولة الكيان الصهيوني، إسرائيل، على البحوث التطبيقية يعادل (٣٠) ضعف ما تنفقه الدول العربية مجتمعة على البحوث التطبيقية؟!!

هل تعلم أن حصة الدول العربية مجتمعة من المقالات المنشورة في الصحف العالمية لا تتعدى (٤١) في حين أن حصة ألمانيا وحدها من هذه المقالات تزيد على (٦٧)؟!

هل تعلم أن عدد براءات الاختراع التي سجلت في سنة (٢٠٠١) في الدول العربية مجتمعة لا يكاد يتجاوز (٧٠) براءة اختراع، في حين أن عدد براءات الاختراع في نفس السنة للكيان الصهيوني (١٠٣١) براءة اختراع، وفي اليابان (٣٥) ألفا، وفي أمريكا (٩٩) ألفا، وفي ألمانيا (١٢) ألف براءة اختراع، وفي تايوان (٦٥٠٠)؟!!.

هل تعلم أن إجمالي الناتج المحلي لإسبانيا فقط أكبر من إجمالي الناتج القومي لجميع الدول العربية، حسب تقارير ٢٠٠١م؟!.

هل تعلم أن مبيعات شركة (جنرال موتورز) أكبر من الناتج المحلي لإندونيسيا لسنة ٢٠٠١م، والتي يبلغ تعداد سكانها (٢٢٠) مليونا؟!!

هل تعلم أن مبيعات شركة (سوني) أكبر من الناتج المحلي لمصر لسنة ٢٠٠١م، والتي يبلغ تعداد سكانها (٧٠) مليونا؟!

هل تعلم أن مبيعات شركة (IBM) (لسنة ٢٠٠١م) تكاد تقارب الناتج المحلي لنيجيريا؟!

هل تعلم أن مؤشر الشفافية (الذي كلما ارتفع دل على أن الفساد قليل) لأحسن دولة إسلامية (ماليزيا) لا يتجاوز (٥) من (١٠)، في حين أن كثيرا من الدول الإسلامية لا يتجاوز هذا المؤشر فيها (٢) من (١٠)، حسب تقرير المنظمة الدولية للشفافية (التي مقرها ألمانيا)، وهذا يدل على أن كثيرا من الدول العربية والإسلامية تسبح في محيطات مظلمة من الفساد، فيا للعجب!!.

هل تعلم أن إجمالي الناتج العالمي سيزداد (٣٠٠) مليار دولار تقريبا عندما يتم تطبيق اتفاقية التجارة العالمية، وبعد إزالة جميع الحواجز التي تقف أمام هذه الاتفاقية، وستكون هذه الزيادة موزعة، كما ذكرت إحدى الدراسات، كالتالي: نصيب الصين (٦١) مليار دولار، ونصيب الولايات المتحدة الأمريكية (٣٦) مليار دولار، في حين أن نصيب جميع الدول النامية، وهي ١٢٠ دولة، والتي تنتمي إليها الدول العربية والإسلامية هو (١٧) مليار دولار فقط!

إنني بذكر هذه المعلومات أريد أن أشعل الحماس في نفوس أبناء هذه الأمة المباركة، هذه الأمة التي ستبقى بإذن الله نابضة بالحياة، محدقة ببصرها إلى السماء، منتظرة اللحظة التي تحطم فيها أغلالها، وهي آتية بإذن الله، لا محالة.

إنني أذكر هذه المعلومات لأستنهض هذه الأمة من جديد، وكم تعجبت من قصة عجوز من بني إسرائيل، أبت إلا أن تكون مع نبي الله موسى، عليه السلام، في الجنة، في موقف منهض للهمة، مشعل للحماس، فما أروع هذه النماذج، وما أحوج الأمة إلى أمثالها.

فعن أبي موسى الأشعري قال: أتى النبي ﷺ أعرابيا، فأكرمه فقال له: «ائتنا»، فأتاه، فقال رسول الله ﷺ: «سل حاجتك»، فقال: ناقة نركبها، وأعنزا يحلبها أهلي.

فقال رسول الله ﷺ: «عجزتم أن تكونوا مثل عجوز بني إسرائيل؟!»، قالوا: يا رسول الله، وما عجوز بني إسرائيل؟

قال: «إن موسى لما سار ببني إسرائيل من مصر، ضلوا الطريق، فقال: ما هذا؟! فقال علماؤهم: إن يوسف لما حضره الموت، أخذ علينا موثقا من الله ألا نخرج من مصر حتى ننقل عظامه معنا. قال: فمن يعلم موضع قبره؟ قالوا: عجوز من بني إسرائيل، فبعث إليها فأتته، فقال: دليني على قبر يوسف، قالت: حتى تعطيني حكمي، قال: ما حكمك؟ قالت: أكون معك في الجنة.

فكره موسى أن يعطيها ذلك، فأوحى الله إليه أن أعطها حكمها، فانطلقت بهم إلى موضع مستنقع ماء، فقالت: أنضبوا هذا الماء، فأنضبوا، قالت: احتفروا واستخرجوا عظام يوسف، فلما أقلوها إلى الأرض، إذا الطريق مثل ضوء النهار» (حديث حسن رواه أبو يعلى في مسنده، وابن حبان في صحيحه، وصححه الحاكم).

شتان بين همة وطموح وسمو هذه المرأة رغم كبر سنها، وبين همة وطموح ذلك الأعرابي الذي شهد سباقا للخيول، فسبق فرس، فطفق يكبر ويثب من الفرح، فقال له من بجانبه: أهذا فرسك؟ قال الأعرابي: لا، ولكن اللجام لي!!

إن هذه المستويات المتواضعة لا يمكن أن تبني أمة، أو تصنع حضارة، أو تحدث تأثيرا، وصدق صالح بن عبد القدوس حيث قال:

إذا أنت لا ترجى لدفع ملمة — ولم يك للمعروف عندك موضع
ولا أنت ذو جاه يعاش بجاهه — ولا أنت يوم البعث للناس تشفع
فعيشك في الدنيا وموتك واحد — وعود خلال من حياتك أنفع

لقد تأملت كثيرا في واقع هذه الأمة، وفيما آل إليه أمرها، كما تأملت في كتاب الله وفي سنة رسوله وفي تاريخ المسلمين، فأيقنت أن ثمة خللا أودى بهذه الأمة، وأن أمتنا أمة قوية بقوة الله ثم بقوة المنهج الرباني وما فيه من حق وصلاح، وأن نهوضها من جديد أمر ممكن بإذن الله تعالى، ولكن السؤال: كيف؟ هذا ما سوف نتعرف عليه في المقالات القادمة ■.

(*) رئيس مركز التفكير الإبداعي والمشرف العام على موقع إسلام ديلي

الطلاق.. لماذا يزداد بين المتعلمين؟!

استشارات أسـرية

يجيب عنها:
محمد رشيد العويد

على الرغم من أن أكثر أجدادنا وجداتنا كانوا أميين، أو قليلي التعلم، لم ينالوا الشهادات العليا، فقد كانت حياتهم الأسرية مستقرة، ونسب الطلاق بينهم منخفضة جداً، بينما نجد أكثر أزواج وزوجات اليوم متعلمين، ويحملون شهادات عالية، لكن أسرهم غير مستقرة، وحياتهم الزوجية تملؤها الخلافات، ونسب الطلاق مرتفعة جداً بينهم! فما السر في ذلك؟ هل تستطيع أن تشرح لنا أسباب انخفاض نسب الطلاق في الماضي وازديادها في هذا الزمان يوماً بعد آخر؟!

حمد ع م

الـــــرد

- ما يجب علينا أن نعرفه أولاً أن تقدم إنسان في علم من العلوم لا يعني تقدمه في علاقة إنسانية تحتاج الخبرة فيها إلى غير العلم الذي تقدم في تعلمه هذا الإنسان. لنأخذ الطب مثلاً، فالطبيب درس علوماً مختلفة أهلته ليكون طبيباً، لكنها لم تؤهله ليكون زوجاً.

- حصول النساء على شهادات عالية يجعل بعضهن نداً للرجل، مواجهة له، غير راغبة في تسليمه دفة القيادة؛ ومن ثم تنشأ المواجهات بين الاثنين وتشتد وتحتد، فيكون الشجار والنزاع ثم الطلاق.

- التكشف والتبرج، والمحطات التلفازية الكثيرة، صارت تري الرجال والنساء ما لم يكن يراه آباؤنا وأجدادنا الذين كانوا راضين بزوجاتهم، وكانت زوجاتهم راضيات بهم، فما كانوا يعقدون تلك المقارنات التي يعقدها أزواج اليوم من رجال ونساء، فيفتقدون ذلك الرضا الذي كان يتحلى به أزواج الأمس.

- قيام الأفلام والمسلسلات والبرامج بتحريض المرأة على عصيان زوجها، والتصدي له ومواجهته، عبر دعاوى المساواة، والحرية، واعتبار البيت سجناً أو مقبرة إذا قرت المرأة فيه.

- كانت القيم والأخلاق أعظم رسوخاً في أجدادنا وجداتنا، ومنها الصبر والرضا والقناعة ووجوب طاعة المرأة لزوجها ورحمة الرجل بزوجته... بينما ضعفت هذه القيم والأخلاق اليوم وما عاد لها ذلك الرسوخ القديم الذي أسهم كثيراً في استمرار الحياة الزوجية واستمرارها وإبعاد الطلاق عنها.

- كثرة خروج المرأة اليوم من بيتها، وعدم استقرارها فيه، كان على حساب زوجها وأطفالها من جانب، وعلى حساب وقتها وجهدها من جانب آخر، وانعكس هذا كله على عطائها لأسرتها، بينما كانت جداتنا، وكثير من أمهاتنا مستقرات في بيوتهن، قلما يغادرنه، ومن ثم كان السكن متحققاً لجميع أفراد الأسرة، السكن النفسي والجسدي.

- عمل كثير من النساء خارج بيوتهن حملهن أعباء زادت من تعب أجسامهن، وأخذ من حقوق أولادهن وأزواجهن، إضافة إلى ما سببه هذا من خلافات مالية بين الزوج وزوجته العاملة خارج البيت، بينما كانت جداتنا متفرغات لأزواجهن وأولادهن، يعمل أزواجهن وينفقون عليهن دون أن تكون الزوجة مسؤولة عن أي إنفاق.

وهكذا فإننا في حاجة إلى دراسة هذه العوامل المؤثرة سلباً في استقرار الأسرة واتفاق الزوجين، حتى نحفظ مجتمعاتنا من الآثار الخطيرة الناتجة عن ارتفاع نسب الطلاق.■

تتلقى الأسئلة والاستشارات عبر البريد الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
mujtamaa@hotmail.com
فاكس: ٠٠٩٦٥ ٢٥٢١٨٢٩

بون: د. شامل زكريا

أول عملية من نوعها في العالم: يعيش بيدين من رجل آخر

في ١٢ يناير ١٩٩٦م أراد الشاب الفرنسي دنيس شاتلير أن يصنع صاروخاً لكي يستخدمه في أحد الاحتفالات وأثناء القيام بهذا انفجر الصاروخ بين يديه وفقد الشاب يديه الاثنتين.

بعد الحادث حصل دنيس شاتلير على يدين صناعيتين من البلاستيك تم صنعها ... كثير من قضاء احتياجاته اليومية. وبعد حوالي ثلاث سنوات من الحادث سمع دنيس شاتلير عن أول عملية زرع يد واحدة لرجل من أستراليا قام بها الجراح الفرنسي ميشيل دوبرنارد في مستشفى إدوارد هريوت في بلدة ليون بفرنسا وذلك في عام ١٩٩٨م. قرر دنيس أن يكون أول رجل في العالم يزرع له يدان في نفس الوقت، وبالفعل وافق الجراح على إجراء العملية الجراحية له في نفس المستشفى وذلك في يناير من عام ٢٠٠٠م أي بعد أربع سنوات من حادث فقد يديه. وقد أخذت اليدان من متبرع مات في حادث قبل العملية بوقت قصير. قام بالعملية الجراح ميشيل دوبرنارد بمساعدة ١٨ جراحاً آخرين واستمرت عملية الزرع ١٧ ساعة. وقبل القيام بهذه العملية أجريت فحوص جسمية ونفسية على المريض

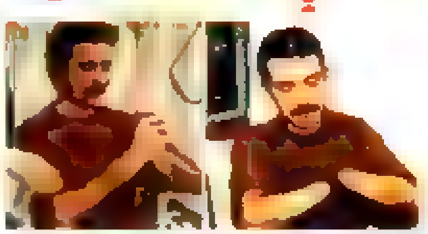

قبل العملية — تحريك يدي في الشهور الأولى

دنيس شاتلير مع جراحه

للتأكد من تقبله جسميا ونفسيا لمثل هذه العملية وأيضا أخذت موافقته على أخذ الأدوية التي تمنع الجسم من رفض العضو الجديد.

في أول ٦ أشهر بعد عملية الزرع قام المريض ... باليدين الجديدتين تحت إشراف متخصصين ... ساعات وفي هذه الفترة كان لا يوجد إحساس يذكر في اليدين. ولكن بعد فترة بدأ المريض تدريجيا الإحساس بأطراف أصابعه.

وفي السنوات التالية استمرت التدريبات ولكن لفترات أقصر وأقصر حتى استطاع المريض اليوم بعد ٥ سنوات من عملية الزرع استرداد جميع حواس اليدين واستخدامهما في أغلب الأعمال اليومية. ويقول متخصصون في المخ الذين تابعوا حالة المريض طوال هذه السنوات، إنه في أثناء هذه السنوات استطاع مخ المريض، الذي لم تصله أية إشارات من اليدين طوال الأربع سنوات بعد الحادث، أن يستعيد قدرته على استقبال إشارات من اليد الجديدة. وهذا يدل على قدرة ومرونة مخ الإنسان في استيعاب مثل هذه العمليات.

وفي مؤتمر صحفي عقد بمناسبة مرور ٥ سنوات على عملية الزرع، يقول دنيس شاتلير الذي يبلغ اليوم ٣٨ عاماً وله ٤ أطفال إن هذه السنوات الخمس كانت كفاحا من أجل الحصول على يديه مرة أخرى، ولكنه ينسى كل هذه الصعوبات اليوم عندما يلعب مع أطفاله أو أثناء مزاولته هوايته المفضلة وهي صيد الأسماك. ■

الوخز بالإبر يعالج التهاب المفاصل العظمية

أظهرت دراسة جديدة نشرتها المجلة الطبية البريطانية أن تقنية الوخز بالإبر الصينية فعالة في علاج التهاب المفاصل العظمية في الركبة، الأمر الذي يجعلها علاجا طبيا مكملا للأدوية.

ووجد الباحثون بعد متابعة ٨٨ مريضا مصابين بالتهاب عظمي في مفصل الركبة تم تقسيمهم إلى مجموعتين خصصت الأولى لعلاج الوخز بالإبر مع تعاطي دواء ديكلوفيناك المضاد للالتهاب بينما خصصت الثانية لتقنية شبيهة مع تعاطي نفس الدواء، أن تقنية الوخز بالإبر الصينية مع جانب الأدوية كانت أكثر فعالية في علاج آلام الركبة من الدواء لوحده.

ولاحظ هؤلاء أن المجموعة التي خضعت للوخز شهدت تحسناً ملحوظاً بعد مرور ١٣ أسبوعاً حيث خفت الآلام ... وتحسنت الوظيفة الفيزيائية للمفصل وتمكن المرضى من التحرك بسهولة. ■

العودة للعمل بعد العطلة ترفع ضغط الدم!

أظهرت دراسة جديدة أجراها علماء في جامعة طوكيو الطبية، أن التوتر الذي يصاحب العودة إلى العمل بعد العطلة، قد يرفع ضغط الدم الشرياني إلى مستويات خطرة.

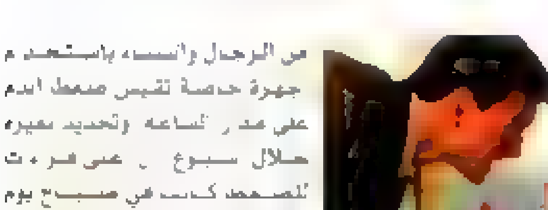

وأوضح هؤلاء في دراستهم التي نشرتها المجلة الأمريكية لأوضاع الضغط ... أن العمل بعد عطلة نهاية الأسبوع يسبب ارتفاع ضغط الدم وزيادة خطر الإصابة بالأزمات القلبية والسكتات الدماغية. ووجد العلماء أن قراءات ضغط الدم كانت أعلى في يوم الاثنين لدى العمال أول يوم دوام بعد عطلة نهاية الأسبوع في اليابان والولايات المتحدة أكثر من أي يوم آخر في الأسبوع ... من ... الوفيات الصحية والجلطات الدماغية في صباح هذا اليوم بالذات دون غيره ...

وجد الباحثون اليابانيون بعد متابعة ١٧٥ من الرجال والنساء باستخدام أجهزة خاصة تقيس ضغط الدم على مدار الساعة وتحديد تغيره خلال الأسبوع ... أن قراءات الضغط كانت في صباح يوم الاثنين عند العودة للعمل بعد العطلة في حين لم يتغير عند من عملوا بانتظام ولم يذهبوا إلى عطلاتهم مما يدل على أن التوتر المصاحب للعمل يلعب دورا ... في زيادة ضغط الدم.

ويرى العلماء أن التحضير من النشاطات الترفيهية التي يقوم بها معظم الناس في العطلة إلى نشاطات العمل في اليوم الذي يليها هو السبب وراء الشعور بالكآبة والتوتر وارتفاع ضغط الدم، لذا لابد من ... للأشخاص المصابين بأمراض قلبية ووعائية لذلك، مشيرين إلى أن خطر الإصابة بالأزمات القلبية والدماغية يكون أعلى في الصباح الباكر. ■

المشي خير وسيلة لحرق الدهون عند الصغار

أظهرت دراسة جديدة أن المشي السريع لا يسبب أكسدة الدهون، وإنما على العكس، فهو يسرع حرقها في الجسم، خصوصا بين الصبيان المفرطين في الوزن.

وقال الباحثون في الدراسة التي نشرتها مجلة «علوم الأيض والغدد الصماء السريرية»، إن أعلى معدل لحرق الدهون والكربوهيدرات في الجسم يظهر عند المشي بسرعة ٥ ٫٣ ميل في الساعة، مشيرين إلى أن الرياضة متوسطة الشدة، كالمشي السريع يعتبر أكثر الطرق فاعلية لمعالجة البدانة عند الأطفال خصوصاً في سن ٩ إلى ١١ عاماً.

ووجد العلماء بعد مقارنة معدلات حرق الدهون بسرعات مشي مختلفة عند ٢٤ صبيا مفرطين في الوزن حيث وصل معدل عامل الجسم الكتلي لديهم الذي يقيس الوزن إلى الطول ٥ ٫٢٥، أن أعلى معدل لحرق الدهون كان مع سرعة المشي المتوسطة التي بلغت ٥ ٫٣ ميل في الساعة أو ما يعادل ٤ كيلومترات في الساعة في حين لم تسبب زيادة هذه السرعة بمقدار نصف أو ستة كيلومترات في الساعة نفس الزيادة في معدل حرق الدهون.

وأشار الباحثون إلى أنه بالرغم من أن الصبيان حرقوا كمية أكبر من الكربوهيدرات عندما زادوا سرعة مشيهم، فقد تبين أن السرعة المتوسطة للمشي حققت أعلى نسبة حرق للدهون إلى الكربوهيدرات وهو ما يرتبط به لإنقاص الوزن.

وأوضح الخبراء أن البدانة تسبب حصول الجسم على الطاقة من مصادر أخرى غير الدهون وهو ما يؤدي إلى تراكمها، ولكن الرياضة تنشط حرق الدهون والشحوم وتساعد في إنقاص الوزن بفاعلية، مشيرين إلى ضرورة تشجيع الأطفال على ممارسة الرياضة الخفيفة لديهم بدلاً من إجبارهم على البرامج الرياضية الشديدة التي لا تمنحهم أية فوائد لحرق الدهون ■

فحص وراثي يساعد على الإقلاع عن التدخين

نجح باحثون مختصون في تطوير فحص وراثي جديد يحدد «جين الإدمان» قد يساعد المدخنين في التخلص من هذه العادة الضارة.

وأوضح الباحثون أن فحص «نيكوتيست» يحلل عينات من الحمض النووي «دي إن إيه» الحامل للمادة الوراثية من الأشخاص الذين يرغبون في ترك التدخين وذلك لتحديد مدى استجابتهم للعلاجات البديلة للنيكوتين وغيرها.

وقال هؤلاء إن هذا الفحص يعطي فكرة عن السبب الذي يجعل الشخص الذي يوضح سرعة جسم المدخن في إزالة النيكوتين وبالتالي تحديد الجرعة الصحيحة والمناسبة من العلاجات البديلة.

وقد اكتشف العلماء في جامعة أكسفورد البريطانية موروثاً جينياً موجوداً عند حوالي ٣٥٪ من الأشخاص يزيد من استعدادهم للإدمان على التبغ ويرتبط أيضاً بالقدرة على ترك التدخين.

ووجد الباحثون أن ٤٠٪ من المدخنين الذين يمتلكون «جين الإدمان» ينجحون فعلياً في الإقلاع عن عادة التدخين إذا استخدموا العلاجات البديلة الصحيحة مقارنة مع ٢٪ فقط ممن لا يمتلكون ذلك الجين وتمكنوا من ترك هذه العادة باستخدام العلاجات البديلة.

وفسر العلماء أن فحص «نيكوتيست» يمثل برنامج علاج شخصياً لتصميم العلاجات اللازمة التي تزيد فرص الإقلاع الناجحة دون حدوث تأثيرات جانبية ■

شاي البابونج يقوي المناعة ويكافح الزكام

أثبتت دراسة جديدة أجراها الباحثون في كلية لندن الملكية أن شاي البابونج الذي يعتبر من أفضل المشروبات الصحية على الإطلاق بسبب فوائده الطبية العديدة، يساعد أيضا في تنشيط جهاز المناعة في الجسم لمكافحة الأمراض وأهمها الزكام ونزلات البرد.

وقال الخبراء في مجلة «الكيمياء الغذائية والزراعية» أن لشاي البابونج تأثيرات مهدئة لآلام المعدة وتقلصات البطن والصداع وعسر الهضم وحتى آلام الطمث والقلق، وقد تبين حديثاً أن المركبات الحيوية النباتية المتوفرة فيه هي وراء هذه الخصائص المفيدة.

ووجد هؤلاء بعد دراسة فاعلية وتأثير البابونج الألماني الذي يعرف باسمه العلمي «ماتريكاريا ريكوتيتا» واسمه الشائع «مانزانيلا»، حيث يتم تحضير أزهاره وأوراقه لتستخدم كشاي معطر

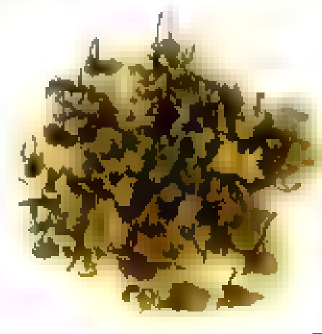

وسكر على سبعة رجال وسبع نساء شربوا هذا الشاي خمس مرات يومياً لمدة أسبوعين أن المركبات الحيوية المضادة للبكتيريا التي تنشط المناعة وتكافح البرد زادت بصورة ملحوظة عند المشاركين، كما ارتفعت مستويات مادة «جلايسين»، وهي نوع من الأحماض الأمينية المكونة للبروتينات تساعد في تخفيف التشنجات العصبية وتعتبر مادة مهدئة للأعصاب وهو ما يفسر سبب فاعلية البابونج في تخفيف آلام الطمث وتقلصات الرحم عند النساء.

ولاحظ الباحثون أن مستويات مركبات البابونج المفيدة بقيت عالية في الدم لمدة أسبوعين بعد التوقف عن شربه وقد استمر نشاطها لما بعد ذلك أيضاً لافتين إلى أن الدراسة الجديدة تقدم إثباتاً جديداً على أن الأعشاب الطبيعية الشائعة تحتوي على مواد كيميائية ذات خصائص طبية مفيدة ■

العدد ... ١٨ مايو ٢٠٠٥م

الإخـــوة القـــراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

المؤمن التقي

قال ابن لقمان لأبيه: يا أبت، أي الخصال من الإنسان خير؟
قال: الدين.
قال: فإذا كانت اثنتين؟
قال: الدين والمال.
قال: فإذا كانت ثلاثاً؟
قال: الدين والمال والحياء.
قال: فإذا كانت أربعاً؟
قال: الدين والمال والحياء وحسن الخلق.
قال: فإذا كانت خمساً؟
قال: الدين والمال والحياء وحسن الخلق والسخاء.
قال: فإذا كانت ستاً؟
قال: يا بني إذا اجتمعت فيه الخمس خصال فهو تقي، والله ولي، ومن كان من الشيطان بريئا ■

أوائل

- أول شهيدة في الإسلام سمية أم عمار بن ياسر رضي الله عنهما.
- أول داعية في الإسلام مصعب بن عمير رضي الله عنه.
- أول من حيا الرسول ﷺ بتحية الإسلام أبوذر الغفاري رضي الله عنه.
- أول قائد مسلم واجه الفرس المثنى بن حارثة رضي الله عنه.
- أول احتفال بعيدي الفطر والأضحى كان في السنة الثانية للهجرة.
- أول من اخترع الكمبيوتر الإنجليزي تشارلز بابيج.
- أول حيوان خدم الإنسان الجمل.
- أول حاكم يضع صورته على العملة الإسكندر المقدوني.
- أول من كسا الكعبة المشرفة سيدنا إسماعيل عليه السلام ■

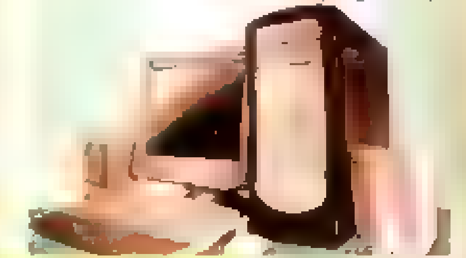

من فوائد الصلة الوثيقة بالله

تبعدك من التردي.
- تقع في الفاحشة فلا تصر عليها ولا تحب أن تعود إليها.
- المعصية تصير ذلك صديق سيء عندك تطلب عليها حصاراً لمدفعة المعصية والمعصية فلا تسعد بها ولا تتلذذ.
- خطراتك تجعلك تكون دائماً سليماً لا يحمل إلا يهوى ولا تتلبس به الآفات.
- تصرفاتك دائماً صحيحة فلا تقترب من البهيمية.
- نظراتك للأمور وتقديرك لها في أغلب الأحيان صحيح.
- تعرف عدوك حق المعرفة وتعرف صديقك حق المعرفة.
- لا تستهلك فيما يستهلك فيه غيرك من حزن لا وزن له وسرور لا وزن له.
- حزنك غالبا لا يكون بسبب فقدتها ولكن للمصيبة وقع فيها العالم الإسلامي وسرورك كذلك.
- تنظر إلى المصيبة نظرة المتحسر على ما وقع منك من معاص في حق الخلق وفي حق الله وليس نظرة المتحسر على دنيا فاتتك.
- تكون متسامحاً دائماً فالصلة بالله تمنحك معرفة واسعة متجددة لا نهائية ومن عرف كثيراً غفر كثيراً.
- تكون على استعداد لعمل الخير دائماً سواء أجرت عليه دنيوياً أو لم تؤجر.
- تستريح بك البيئة من حولك إنساناً وحيواناً وجماداً.
- تكون فعلاً دائماً وذا طاقة لا محدودة فتعرف الشيخوخة طريقاً إلى عقلك وقلبك.
- تكون على صلة وثيقة بالقرآن وتستخلص منه ما لا يستخلصه غيرك ■

د.عبدالحليم بدوي محمد ـ السعوديه

سراج الظلمات

قـال أبوبكر الصـديق رضي الله عنه: الظلمات خمس ولكل واحدة سراج:
فالذنوب ظلمة وسراجها التوبة
والقبر ظلمة وسراجه الصلاة
والميزان ظلمة وسراجه لا إله إلا الله
والصراط ظلمة وسراجه العمل الصالح ■

أحمد بن حنبل

هو الإمام العظيم الحجة الفقيه المجتهد أبوعبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الصابر المحتسب، ناصر السنة، شيخ البخاري ومسلم أشهر مؤلفاته «المسند» ولد في بغداد سنة ١٦٤هـ وكانت وفاته رحمه الله سنة ٢٤١هـ ■

أحمد مرتضى ـ الصومال

أعمال يسيرة وأجور كثيرة

١ ـ إذا أردت أن تنال رضا الله سبحانه وتعالى، فاحمد الله على الأكلة التي تأكلها والشربة التي تشربها (مسلم).
٢ ـ إذا أردت أجر المجاهد في سبيل الله والصائم أو القائم فاسع على الأرملة والمسكين (متفق عليه).
٣ ـ إذا أردت أن يضمن لك النبي ﷺ الجنة بنفسه فاحفظ لسانك وفرجك (متفق عليه).
٤ ـ إذا أردت أن يبسط الله رزقك ويُطال في عمرك فصل رحمك (البخاري).
٥ ـ إذا أردت أن يصلي الله عليك فصلِّ على الرسول ﷺ (مسلم).
٦ ـ إذا أردت أن يحب الله لقاءك فأحب لقاء الله. (البخاري).
٧ ـ إذا أردت ألا ينقطع عملك بعد الموت فتصدق بصدقة جارية أو انفع الناس بعلمك أو اترك ولداً صالحاً يدعو لك. (مسلم).
٨ ـ إذا أردت بيتاً في الجنة فابن مسجداً لله (مسلم) ■

عبد أبو كين العمري ـ الهند

اللسان كاتب القلب

● قال الشاعر

يموت الفتى من عثرة بلسانه
وليس يموت المرء من عثرة الرجل

فعثرته من فيه ترمي برأسه
وعثرته بالرجل تبرى على مهل

● وكان أعرابي يجالس الشعبي فيطيل الصمت فقال له يوماً: لم لا تتكلم؟
فقال: أسمع فأعلم وأسكت فأسلم

● وقال أبوهريرة رضي الله عنه «ثمرة الصمت السلامة»

● وقيل لعيسى بن مريم عليه السلام: ما مبدأ علم القلب وجهه؟ قال: اللسان. قال: فأين يلزم الصمت؟ قال: عند من هو أعلم منكم، وعند الجاهل إذا جالسكم

● وقال أبوالعتاهية

لا خير في حشو الكلام
إذا اهتديت إلى عيونه

والصمت أجمل بالفتى
من منطق في غير حينه

● ومن أحسن قول لقمان لابنه: يا بني إذا غلبت على الكلام، فلا تغلب على الصمت، فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول. إني ندمت على الكلام مراراً ولم أندم على الصمت مرة واحدة

● كان بكر بن عبدالله المزني يطيل الكلام فقيل له في ذلك فقال: لساني سبع إن تركته أكلني

● وقال بعض الحكماء: لزوم الصمت يعد حكيماً كما يعلم عليما

● وقال أكثم بن صيفي: مقتل الرجل بين لحييه

● ومن أحسن قول المصطفى ﷺ «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت» ■

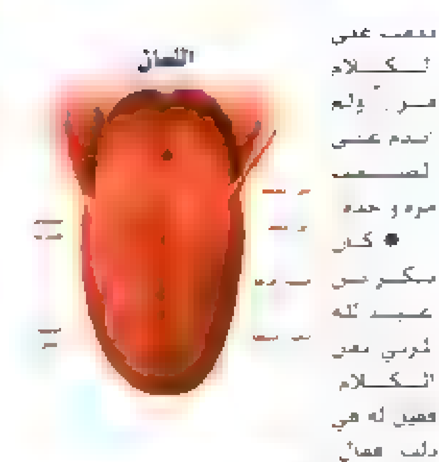

عبدالله سعد بحيبر . السعودية

رسالة إلى المدخنين

أيها المدخن لا يخفى عليك خطر التدخين وأضراره الدينية والمادية والصحية فما الإصرار على الاستمرار وتفويت الفرصة؟ توقف الآن دون تردد واعد لشفتيك جمال الابتسامة ولجسمك الصحة والسلامة ولأهلك طيب الرائحة ولأبنائك وزملائك القدوة الحسنة وسؤال يطرح نفسه: كيف تشتري بمالك ما يدمر حالك ويحرق زهرة شبابك؟

ألم علمت أن التدخين ينقلك من السعادة إلى الشقاء، ومن الصحة إلى المرض ومن التقدير والاحترام إلى الإهانة والاحتقار، وها نسوق لك هذه القصيدة التي لم نعرف قائلها جزاه الله خيراً لعلها تكون أكثر عرض لأخطار هذا الشؤم، وهي بعنوان «ماذا جنى أنا ما عمل أبي بصيرتي»

ثم نبوء لا وصمة المدخن
يا نفس لا تستبشي بمنوني

فكي سوري منه انج بصحتي
وهيبتي في أسرتي وبديني

يا نفس هذا السم يسري في دمي
ويشل عزمي في حريف سنيني

ما من ذنب يا عقل بين بصيرتي
بل أين إيماني وحزم يقيني

كم قلت للمدخن حسب نصحتي
فأذا بنفسي وبعها تغريني

مالي ضعفت وأين عزيمتي
يا رب ساعدني عندما تعفيني

لأعود أسعد بالحياة بعيدة
عن كل شائنة وكل مشين ■

علي بن سليمان الدبيخي . بريدة . السعودية

إجابات العدد الماضي

الغاز

١ السر
٢ المقص
٣ الساعة
٤ الحرمين
٥ حرف القاف

حدث في مثل هذا الشهر

● ١٩ من يونيو ١٥٤٧م معاهدة صلح تمت بين الدولة العثمانية في عهد السلطان سليمان القانوني، والنمسا بقيادة ملكها فرديناند، واتفق الطرفان على هدنة خمس سنوات، شريطة أن يدفع ملك النمسا جزية سنوية مقدارها ثلاثون ألف دوك

● ١٩ من يونيو ١٨٩٧م مولد الكاتب المصري الكبير علي أدهم أحد أعلام النهضة الفكرية، ومن جيل الرواد وممن لم يأخذوا حقهم من الشهرة

● ٢ من يونيو ١١٩٤م وفاة الإمام الكبير القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد المعروف بالشاطبي، صاحب منظومة «حرز الأماني ووجه التهاني» في القراءات السبع وهو واحد من أشهر وأنبغ علماء القراءات

● ٢ من يونيو ١٨٠١م تم غلق جامع الأزهر أثناء الحملة الفرنسية على مصر وذلك عقب اغتيال «كليبر» قائد الحملة على يد «سليمان الحلبي» الطالب بالأزهر، وظل المسجد مغلقاً لأول مرة منذ إنشائه حتى خرجت الحملة من مصر، فأعيد افتتاحه في ١٩ من صفر ١٢١٦هـ = ٣ من يونيو ١٨٠١م

● ٢ من يونيو ١٩٢٢م الكونجرس الأمريكي يصدر قرارا بالإجماع بتحبيذ إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين

● ٢٢ من يونيو ١٩٢٥م إسبانيا وفرنسا تتفقان على القيام بهجوم مشترك لإخماد ثورة عبد الكريم الخطابي في الريف المغربي، وكانت أجزاء من البلاد تقع تحت الاستعمار الإسباني وتحتل فرنسا الجزء الأكبر من أرض المغرب

● ٢٢ من يونيو ١٩٦٩م التيار اليساري في الجبهة القومية بعدن في اليمن يقود انقلابا يطيح بالرئيس قحطان الشعبي عرف الانقلاب بالحركة التصحيحية ونصب سالم ربيع علي خلفاً للرئيس قحطان ■

إعداد: إيهاب العشري

د. محمد عمارة (*)

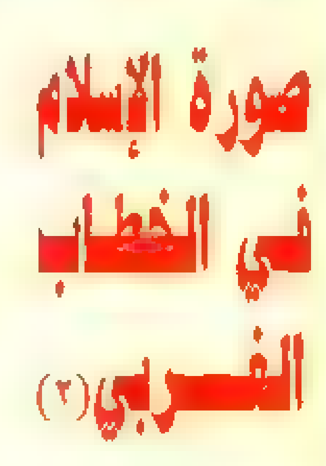

في إطار قوى التجبر والهيمنة هناك أيضا فروق، لا يغفلها منهاج الإسلام في رؤية الآخرين.

وفي العلاقات مع هؤلاء الآخرين ... ولقد ميز فقهاء الإسلام وفلاسفته، انطلاقا من هذا المنهاج القرآني - ميزوا أصناف الكفر ودرجاته.. فهناك كفر جحود للحق الذي عرفه الجاحدون.. وهناك كفر جهل وتقصير.. وهناك كفر من بلغته الدعوة.. وكفر من لم تبلغه الدعوة.. أو بلغته مشوهة، ودون إقامة الحجة عليها وإزالة الشبهات عنها.. وفي ذلك يقول حجة الإسلام أبو حامد الغزالي (٤٥٠ - ٥٠٥هـ / ١٠٥٨ - ١١١١م): «إن أكثر نصارى الروم والترك في هذا الزمان تشملهم الرحمة إن شاء الله تعالى، أعني الذين هم في أقاصي الروم والترك ولم تبلغهم الدعوة، فإنهم ثلاثة أصناف:

- صنف لم يبلغهم اسم محمد ﷺ أصلا، فهم معذورون.

وصنف بلغهم اسمه ونعته وما ظهر عليه من المعجزات، وهم المجاورون لبلاد الإسلام والمخالطون لهم، وهم الكفار الملحدون.

- وصنف ثالث بين الدرجتين، بلغهم اسم محمد ﷺ ولم يبلغهم نعته وصفته، بل سمعوا أيضا منذ الصبا أن كذابا ملبسا اسمه محمد ادعى النبوة، كما سمع صبياننا أن كذابا يقال له المقفع (١) بعثه الله تحدى بالنبوة كاذبا، فهؤلاء عندي في معنى الصنف الأول، الذين لم يبلغهم اسم الرسول، فإنهم مع أنهم سمعوا اسمه سمعوا ضد أوصافه، وهذا لا يحرك داعية النظر في الطلب» (٢)

بل تحدث الفقهاء أيضا عن «كفر النعمة» الذي هو مغاير «لكفر الاعتقاد».. وقالوا بوجود «كفر دون كفر».. وبكفر «المقولة» دون كفر «القائل» الذي قد يكون لديه تأويل حتى ولو كان فاسدا.. فلم يضعوا كل ألوان الكفر في سلة واحدة، ولا في فسطاط واحد.. كما يصنع الذين يبسطون أمور التعامل مع الآخرين.

ولقد وضع علماء مدرسة الإحياء والتجديد الحديثة في بلادنا وقادة التحرر الوطني، الذين انطلقوا عن هذا المنهاج الإسلامي، لتحرير بلادنا من الغزوة الاستعمارية الغربية الحديثة... وضعوا هذا المنهاج الإسلامي - الذي لا يضع كل الآخر في سلة واحدة - في الممارسة والتطبيق، وهم يتعاملون مع الاستعمار الغربي لعالم الإسلام، ومع الخطاب الغربي الذي كان يمهد ويبرر لهذا الاستعمار

فجمال الدين الأفغاني (١٢٥٤ - ١٣١٤هـ / ١٨٣٨ - ١٨٩٧م) تحدث عن هذا المنهاج في المقال الافتتاحي لمجلة «العروة الوثقى» - التي صدرت (سنة ١٣٠١هـ - ١٨٨٣م) لسان حال جمعية العروة الوثقى التي تكونت عقودها وخلاياها في الشرق الإسلامي.. وذلك عندما تحدث عن تحالف هذه الجمعية مع الأحرار الأوروبيين في البلاد الاستعمارية ذاتها.. فقال: «ولما كانت بدايتهم تستدعي مساعدة من يشاركهم في سير حالهم، رأوا أن يعقدوا الروابط الأكيدة مع الذين يتألمون من مصائبهم، ويحبون العدالة العامة، ويحامون عنها من أهل أوروبا» (٣)

ولقد سارت الحركات الوطنية في بلادنا على هذا المنهاج.. فوجدنا مصطفى كامل باشا (١٢٩١ - ١٣٢٦هـ / ١٨٧٤ - ١٩٠٨م)، باعث الوطنية المصرية ضد الاحتلال الإنجليزي، وداعية الجامعة الإسلامية، وزعيم الحزب الوطني.. متحالفا مع القوى الحرة والليبرالية في فرنسا وأوروبا.. بل ويراهن على التناقضات بين الاستعمار الفرنسي، والاستعمار الانجليزي في جلب التأييد لإجلاء الانجليز عن مصر

وعلى درب مصطفى كامل باشا سار خليفته في زعامة الحزب الوطني، بمصر، محمد بك فريد (١٢٨٤ - ١٣٣٨هـ / ١٨٦٨ - ١٩١٩م) الذي لم يكتف بالتحالف مع الدولة العثمانية والحركات الوطنية الإسلامية.. وإنما تحالف أيضا مع الاشتراكيين الأوروبيين وشارك في المؤتمرات التي عقدوها.. بل وراهن على التناقضات بين الألمان وبين الإنجليز في هذا الميدان.

وعلى الدرب نفسه سارت حركات التحرر الوطني المعاصرة في بلادنا، عندما استفاد كثير منها من التناقضات التي قامت إبان الحرب الباردة بين المعسكر الاشتراكي والمعسكر الرأسمالي.. سواء أكانت هذه الاستفادة في التسليح.. أم التصنيع.. أم في دعم قضايانا بالمحافل الدولية

ذلك هو المنهاج الإسلامي في النظر إلى الآخر - كل آخر - وفي التعامل معه.. ومع الخطاب الصادر عنه.. فالبلاغ القرآني القائل: «ليسوا سواء» هو عنوان المنهاج الإسلامي في هذا المقام■

الهوامش

(١) إشارة إلى عبدالله بن المقفع ([illegible]) كان في الأصل مجوسيا، مترجما فارسيا، وألف وترجم في الفلسفة.. وقتل بتهمة الزندقة

(٢) (فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة) ص٢٣ طبعة القاهرة سنة ١٩٠٧م

(٣) (الأعمال الكاملة) ج٢ ص٣٤٢ دراسة وتحقيق د. محمد عمارة. طبعة بيروت سنة ١٩٨١م

(*) كاتب ومفكر إسلامي - مصر

(ISSUE No. 1657) 25/6 - 1/7/2005 (Year
ع (١٦٥٧) ١٨، ٢٤ جمادى الأولى ١٤٢٦هـ، ٢٥ يونيه ١ يوليو ٢٠٠٥م (السنة ٣٦)

ريخ طويل داخل أمريكا

كركوك.. برميل نفط قابل للاشتعال

د. محمد حبيب: الإخوان في طريقهم لتشكيل جبهة وطنية

يت ٥ فلس، السعودية ٥ ريالات البحرين ٩ فلس قطر ٦ ريالات الإمارات ٦ دراهم سلطنة عمان ٧ ... الأردن دينار لبنان ... ٣ ليرة المغرب ٥ دراهم
USA $ 3 Canada $ 4 - Australia AUD 4 URB - India INR 65 Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 U.K

18
شهرا
منظر لبرج زمزم من خلال بوابة الملك عبد العزيز
أجنحة فندقية فاخرة تطل
مباشرة على الحرم المكي الشريف
مجمع البستان
MAS

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي الكويت

العدد ١٦٥٧ السنة (٣٦)

رئيس مجلس الإدارة
عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير:
info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع:
sales@almujtamaa.com
على الانترنت:
almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع، الكويت www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٢٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٣٨٦٨١ (داخلي ١٠٥)،
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ ، ٢٥٢١٨٣٦

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة، أو تعليقاً على ما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير، والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع.

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

فلتراع الجامعات الأجنبية في الكويت قيم الإسلام وأخلاقه

بدعة جديدة وخطيرة تم إقحامها على المجتمع الكويتي المسلم، فقد رعت الجامعة الأمريكية بالكويت مباريات نسائية لكرة القدم بين عشر فرق نسائية من طالبات المدارس الخاصة وبعض الجامعات الأهلية، وقام بعض وسائل الإعلام بتغطيتها، حيث تم نشر صور الفتيات بملابس الكرة! وذلك في تحد صريح من منظمي المسابقة لقيم المجتمع الكويتي المسلم، دون رادع من قانون أو حياء. إن المتابع لكثير من أنشطة المدارس الأجنبية وبعض الجامعات الخاصة التي ظهرت مؤخراً في الكويت يكتشف أنها تنحو خارج رسالتها التعليمية لممارسة دور خطير في المجتمع، بالترويج للعادات والمفاهيم الغربية المرفوضة، ونقل العادات التي لا تتفق مع قيم الإسلام والمجتمع الكويتي المحافظ.

ونحن هنا نحذر من محاولات نزع الحياء عن بناتنا ونسائنا وضرب القيم والأخلاق التي تربى عليها أبناء الكويت، ونطالب وزير التربية بالقيام بمسؤولياته كاملة لتكون الجامعات والمدارس منارات للعلم النافع، كما نطالب أعضاء مجلس الأمة بوقفة جادة لإلزام المؤسسات التعليمية الأجنبية بقانون منع الاختلاط الذي أقره مجلس الأمة من قبل، وباحترام قيم هذا البلد المسلم، والحفاظ على ثوابته الإسلامية الراسخة.■

في هذا العدد

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٣٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً

الإعلانات: استمارة الإعلان : دار الوطن ت ٤٨١٤١٥٠,٢/٣ ف ٤٨١٤١٦٣ الكويت

وكلاء التوزيع
الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧٠
٤٨٤١٤٥ ف ٤٨٤١٣٦ ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٦٥٣٩٠٩ هـ ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني (8002440076)
قطر: مكتبة الثقافة ت ٤٦٢٢١٨٢ , ف ٤٦٢١٨

لماذا تصر واشنطن على اتهام حماس بالإرهاب؟!

خلال زيارتها الأخيرة للأراضي الفلسطينية كررت كوندليزا رايس وزيرة الخارجية الأمريكية الاتهامات الأمريكية غير المنصفة لحركة حماس، متهمة إياها بالإرهاب. وهي الاتهامات التي تأتي في ظل الحملة الصهيونية المدعومة امريكيا، والداعية إلى تصفية حركة حماس وإنهاء وجودها.

الغريب أن هذا الهجوم غير المبرر على حماس يأتي في الوقت الذي تلتزم فيه الحركة بالهدنة مع العدو الصهيوني ومشاركتها في الانتخابات البلدية وإعلانها المشاركة في الانتخابات التشريعية. وهي مؤشرات جديدة بأن يدعو الولايات المتحدة لإعادة النظر في موقفها هذا.

وغني عن البيان هنا أن إعلان الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي إدراج حركة حماس ضمن المنظمات الإرهابية جاء - للأسف الشديد - عقب قيام الإرهابي شارون بضرب الهدنة التي قبلتها حماس في يوليو من عام ٢٠٠٣ عندما اغتال المهندس إسماعيل ابوشنب وبعد ذلك توالى مسلسل الاغتيالات لمؤسسي حركة حماس: الشيخ الشهيد احمد ياسين والدكتور عبدالعزيز الرنتيسي في اطار حملة إجرامية شاملة ضد الشعب الفلسطيني. ويومها تغاضت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي عن إرهاب الكيان الصهيوني الدموي.. وسلطت الاتهامات على حركة حماس واصفة إياها بالإرهاب. الأمر الذي يقلب المعايير ويخلط المفاهيم ويجسد سياسة الكيل بمكيالين، إذ يكافأ المجرم والإرهابي الحقيقي ويوضع البريء المعتدى عليه في قفص الاتهام. ويجدر الاشارة هنا إلى أن الولايات المتحدة ومعها الاتحاد الأوروبي لم يستجيبوا لمطالبات المجتمع الدولي بتحديد مفهوم واضح للإرهاب

ونحن نتساءل هنا: لماذا اعتبار حركة حماس إرهابية. وهي حركة مقاومة مشروعة للاحتلال بمقتضى القانون الدولي. وهي منذ نشأتها عام ١٩٨٧م حددت رسالتها بوضوح وهي تحرير الأراضي الفلسطينية المحتلة. كما انها تلتزم بذلك. فقد حصرت نشاطها ومقاومتها في داخل الأراضي المحتلة وضد الآلة العسكرية الصهيونية، ولم يحدث يوما أن اعتدت على أمريكي او قامت بعمليات خارج الاراضي المحتلة. فكيف يوصف بالإرهاب من يقاوم المستعمر المحتل لأرضه ودياره؟!

وكيف توصف حماس بالإرهاب والشعب الفلسطيني يلتف حول برامجها وخيارها المقاوم وذلك ما شهدت به نتائج الانتخابات البلدية الفلسطينية الأخيرة؟ فهل المطلوب إذا وضع الشعب الفلسطيني في خانة الإرهاب إرضاء للكيان الصهيوني؟!

إن الذي يبدو هو التحريض والتدبير لإقناع العالم بضرورة تصفية حركة حماس وبقية قوى المقاومة، والإيهام بأنهم العقبة في سبيل ما يسمى بالسلام وإقامة الدولة الفلسطينية. لكن الحقيقة الواضحة هي ان حماس صارت - بعد نمائها وتزايد قوتها الشعبية ونجاح مشروعها السياسي والعسكري - الضمانة الرئيسة لإبقاء القضية الفلسطينية حية وحاضرة على الساحة الدولية. وصارت هي الضمانة للحفاظ على الشعب الفلسطيني واسترداد أرضه. بعد ان فشلت كل مشاريع التفاوض وبعد أن ضعفت السلطة الفلسطينية وضربها الفساد والخلافات ولم تنجح في استرداد أرض ولا اقامة دولة. وهو ما هدد مصير القضية الفلسطينية

وإن الذي يخيف الكيان الصهيوني هو نجاح حماس في إنشاء منظومة متكاملة من العمل المؤسسي الاجتماعي والصحي والتعليمي والخيري. أسهمت في دعم صمود الشعب ضد الاحتلال وخففت من حصار التجويع الذي فرض عليه. وما يخيف الكيان الصهيوني أكثر هو ان مشروع حماس العسكري والسياسي والاجتماعي ينطلق بقوة ويتزايد التفاف الشعب الفلسطيني حوله. ولذا لا تتوقف محاولات الكيان الصهيوني المدعومة من أمريكا لإزاحة حماس ومحاولة إنهاء وجودها بإقناع العالم بخطورتها على ما يسمى «بالسلام» وذلك لن يتحقق. فحماس باقية - بإذن الله تعالى - لأنها ضاربة بجذورها في أعماق فلسطين شعبا وأرضا■

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٢) الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٣) أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٤)﴾ (الأنفال)

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت ٧٢٥١١١ ف ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء ص.ب 13008 الدار البيضاء الرئيسة
ت ٠٠٢١٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس ٢١٢٢٢٢٤٩٧١٤

U.K. UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. 11 Power Road, London W4 5PY
Tel 0181 742 3344 Fax 0181 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel (90-1) 5120 90 Fax (90-1) 5140883

عمرو خالد.. في عيون الشباب العربي

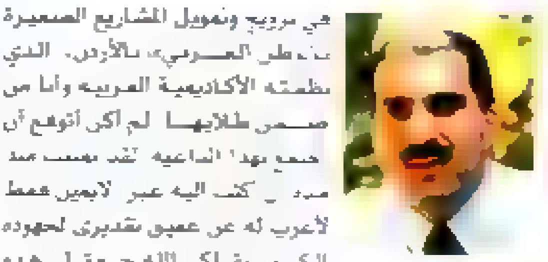

لعل ما يميّز الأستاذ عمرو خالد بالإضافة إلى أدبه الجم وتواضعه الرفيع وأناقته ما يمتلكه من رصيد ضخم في قلوب الشباب العربي الذي يجد فيه المنقذ والدافع الحقيقي عن هموم هذه الشريحة الكبيرة التي تتطلع إلى حياة جديدة يرتقون فيها بطاقاتهم الكامنة.

بها مصادفة جميلة جمعتني بهذا الشخص المحبوب حيث كنت ضمن المشاركين في مؤتمر «دور المصارف والمؤسسات في ترويج وتمويل المشاريع الصغيرة في الوطن العربي» بالأردن، الذي نظمته الأكاديمية العربية وأنا من ضمن طلابها، لم أكن أتوقع أن ألتقي بهذا الداعية، لقد تمنيت منذ مدة أن أكتب إليه عبر الإيميل فقط لأعرب له عن عميق تقديري لجهوده الكبيرة، لكن الله حقق لي هذه الأمنية فتشرفت بلقائه لأتحدث إليه مباشرة في المؤتمر الذي حضره كبار الاقتصاديين والخبراء في الوطن العربي بل لاحظت أعداداً كبيرة من الحاضرين في المؤتمر خصوصاً الشباب منهم، يتدفقون على الأستاذ عمرو خالد ليحظى الواحد منهم بصورة تذكارية معه أو بالحديث إليه ولو لدقيقة لكني شفقت عليه لأن مدعيه الناجح لا يملك الوقت الكافي ليلبي رغبات الجميع من محبيه في الله، ومن يراه يتأكد لديه صدق هذا الشاب الأنيق وتدعيه بالتوفيق، فلعل الله يجمع بيننا في جنته ■

حسين مسار المعدي، كاتب وباحث في الشؤون الاقتصادية والتنموية، تشاد
Hissein Massar@hotmail.com

دعونا نؤذن في أمريكا

يبدو أن صناعة السينما الأمريكية أثرت في كل شيء في الآونة الأخيرة، في السياسيين والاقتصاديين والرياضيين والعسكريين والكيميائيين وأصبحنا لا ندري هل يتأثر السياسيون بما تقدمه هوليوود من مؤامرات محبوكة وبهم منمقة وخيانات وأحلاف ودسائس، أم أن هذه المؤامرات مخترعة من خيال جهابذة السينما الأمريكان، وأن صانعي السينما هم الذين يتأثرون بواقع السياسيين ورجالات الحرب فخرجت علينا أفلامهم تحمل هذا الكم الهائل من الصراع والعموم والانتقام والتعذيب والغزو والإرهاب والانحراف الفكري والتعدي على ديمقراطية كسيحة وتحرر مبتذل وثقافة مشوهة، أو عملية جوفاء، لكن هل ما نستطيع أن نشاهد بعيداً عن بعض هذا التطور أفلامهم الحديثة؟!

ومن يريد الأمور تعقيداً في بلادنا الحبيبة أن الصور بها تتلون بألوان أمريكا وأوروبا، فمن ذا يظهر برنامج على شاشات تلفزيون أمريكا إلا ويجد نسخة عربية مماثلة، وكلما تخلت أفلامهم عن الملابس شيئاً فشيئاً وجدنا سباقاً بين الفنانات فيمن تترك أكبر قدر ممكن من ملابسها بالبيت قبل الخروج.

ومما يزيد الأمور تعقيداً أصرار البعض على التعدي على تربية الأولاد على الشرف والفضيلة والأخلاق العالية الحميدة والمبادئ الإسلامية ونشر احترام الأسرة واحترام الوالدين، ونبذ التجمع ومساندة الفقر فصار عيباً يحرم في نفوس أولادي الصغار حتى تتصدع على كلمات أغنية مبتذلة، أو تصريح تافه لإحدى الفنانات.

وبعد أننا أنّنا كثيراً في مغالطة ولم يسمع أذاننا أحد، فهذه دعوة للتوقف عن الأذان في مآذننا وبدء الأذان في أمريكا علهم يسمعونه، فيغيرون صناعة السينما في أمريكا بما أهون من تغييره في بلادنا ■

عصام عباس، الدمام، السعودية

ذكرى لمن كان له قلب

يعيش كثير من الشعوب الإسلامية في غيبوبة الفساد والضياع وهذه محصلة طبيعية لنشاط أهل الباطل بمذاهبهم المتنوعة من قوميين واشتراكيين وشيوعيين وعلمانيين فكان الحصاد النكد من جرائم وفجور وشذوذ وإباحية تأباها الحيوانات.

لقد ابتلينا بطائفة من المحسوبين على أعمدة الصحف اتبعوا سنن من كان قبلهم من الضالين فنقلوا خططهم التي واجهوا بها فضائل الإسلام وسفهوا المسلمين ومبادئ دينهم، وللأسف فإن الكثيرين من هؤلاء لا يعرفون من الإسلام إلا عدة ركعات بالمساجد إن وجدت، وقد تتعجب عندما تجد أحدهم لا يستطيع قراءة صفحة واحدة من كتاب الله وهو حاصل على أعلى الدرجات العلمية، فقد أصبحت ألسنة هؤلاء وأقلامهم الكثير من مظاهر الإسلام وعلمائه وأهله، على حد قول ابن تيمية الذي قال «إن ما يفسده اللسان من الأديان أضعاف ما تفسده اليد، كما أن ما يصلحه اللسان من الأديان أضعاف ما تصلحه اليد».

فإلى هؤلاء المأفونين في بلادنا الإسلامية نقول اتقوا الله في أنفسكم وذويكم وأوطانكم اتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة، ثوبوا إلى رشدكم، ادرسوا دينكم الذي تجهلون فضائله وعظمة رسالته وسموها، وها أنتم تعلنون الحرب على الله وكتابه ورسوله على صفحات الصحف وفي وسائل الإعلام الأخرى فاحذروا غضب الله الذي إذا أخذ الظالم لم يفلته، واعتبروا بمن سبقكم كيف جعلهم الله عبرة في الدنيا، ويوم القيامة لهم العذاب والخزي والخسران المبين ■

أحمد بن ماجد

الديمقراطية الأمريكية

نعيش هذه الأيام حالة من البلبلة الإعلامية عبر جميع وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، وتتركز هذه البلبلة في مفهوم الديمقراطية وأنها الحل الوحيد لخلاص الشعوب من التخلف والوقوع في فخ الإرهاب ولو نظرنا إلى الراعي الرسمي لهذه البلبلة القوية لوجدناها أمريكا، فهي تريد تطبيق الديمقراطية حسب المعايير الأمريكية وهي:

أولاً: تدنيس القرآن الكريم وإهانته

ثانياً: التعذيب بأبشع الطرق

ثالثاً: تأليف كتب تحرف القرآن الكريم

رابعاً: تطاول بعض القساوسة ورجال الدين على الإسلام

خامساً: تعابير مشبوهة وتشويه لصورة المسلمين في الغرب

فإذا أردت أن تعرف مفهوم الديمقراطية كما تريده أمريكا فانظر إلى أفغانستان والعراق ■

عبدالحافظ الجبري، السعودية

كتب: حماد الشرقاوي

الحركة الدستورية تطالب بسرعة محاسبة المتسببين

باقر يصدر قرارًا بالتحقيق مع المسؤولين عن هدم مسجد الشويخ

أصدر وزير العدل وزير الدولة للشؤون البلدية أحمد باقر قرارًا بمحاسبة المسؤولين عن هدم مسجد الشويخ على ما فيه من مصاحف وكتب دينية وأثاث دون سابق إنذار.

وأمر الوزير بتشكيل لجنة وزارية للتحقيق في هذا الموضوع ورفع تقرير به لمحاسبة المتسببين في ذلك.

وأشاد الأمين العام لتجمع ثوابت الأمة محمد هايف المطيري بعد لقائه بوزير العدل السبت الماضي بالجهود التي يبذلها الوزير لاحتواء الموقف الذي نتج عن إزالة مسجد الشويخ بطريقة عشوائية.

وقال المطيري: إن الوزير وعد بمحاسبة المتسبب في إزالة المسجد بهذه الطريقة الهمجية، وأبلغنا أنه تم تشكيل لجنة بهذا الخصوص. وثمّن المطيري سرعة تجاوب الوزير باقر مع هذه القضية الحساسة التي تمس مشاعر المسلمين وتسيء إلى سمعة الكويت في الخارج وسمعة المجتمع الكويتي المحافظ على حب المساجد والعناية بها، وأضاف: إن مثل هذه الأعمال شنيعة وغريبة على مجتمعنا.

وأضاف أن رواد المسجد سيقومون بمخاطبة بنك بيت التمويل للتدخل في هذا الموضوع وهو الذي تبرع بالبناء سابقًا، حيث إن المنطقة لا يوجد فيها مساجد.

وقال: إن هناك قضية مرفوعة من قبل

أحمد باقر — محمد العليم

رواد المسجد ضد من قام بهدم المسجد، مشيرًا إلى تصوير واقعة الهدم ووجود الشهود.

ومن جانبها أصدرت الحركة الدستورية الإسلامية بيانًا على لسان ناطقها الرسمي محمد العليم أكدت فيه ضرورة التحقيق في الموضوع ومحاسبة المسؤولين عن ذلك الأمر حتى لا يتكرر مثل ذلك مستقبلًا. وأضاف أن التحقيق سيقف على هوية المتسببين في ذلك السلوك غير الحضاري الذي لا يمس المشاعر فحسب.

ودعت الحركة إلى إيجاد البديل للمساجد خاصة في منطقة الشويخ الصناعية، لأن الكثافة البشرية في تلك المنطقة تفوق عدد المساجد، مما دفع المواطنين والمقيمين إلى إقامة مثل تلك المصليات غير المرخصة.

وطالبت بدراسة المنطقة والمناطق المجاورة بإيجاد البدائل والمساجد التي تفي بحاجة المصلين.

من جهة أخرى، طالب النواب: فيصل المسلم ومخلد العازمي وعواد برد وفهد الميع وعبدالله عكاش بيانًا طالبوا فيه بفتح تحقيق عاجل ومحاسبة من تسبب في هدم المسجد.

وأضافوا: إن بلدية الكويت تضع عينيها جيدًا على مخالفات المساجد وتسلط الضوء عليها، وتغمض عينيها عن مخالفات أخرى، مطالبين بعدم الانتقائية في تطبيق القانون.

كانت البلدية قامت مساء الاثنين الثالث عشر من يونيو الجاري بشكل مفاجئ ودون سابق إنذار، بهدم مسجد في منطقة الشويخ الصناعية.

وقد فوجئ رواد المسجد من العمال في تلك المنطقة بالبلدوزر التابع للبلدية يسوي المسجد بالأرض، ثم يقوم بجرف أنقاضه ومحتوياته من مصاحف وكتب دينية ومكيفات ومراوح.

وتمثل هذه الحادثة سابقة خطيرة لم يكن البلد يشهدها في التعدي على بيوت الله، كما تمثل مفارقة غريبة بهدم مسجد في الكويت التي يشيد المحسنون من أبنائها مئات المساجد في جميع أنحاء العالم، وينفقون أموال الخير فيها في تعمير بيوت الله في الأرض ■

جمعية الإصلاح بدأت أنشطتها الصيفية

دعت جمعية الإصلاح الاجتماعي إلى الالتحاق بأنشطتها لقضاء صيف نافع وممتع لمختلف الأعمار، لحضور حلقات تعليم القرآن الكريم وحفظه، والاستفادة من دوراتها الأخلاقية والثقافية والحاسوب وتعليم اللغة الإنجليزية.

كما تقدم الجمعية الأنشطة الرياضية مثل السباحة وكرة القدم، وتنظم رحلات ترفيهية وسياحية، إضافة إلى تنظيم رحلات للعمرة.

وأكدت الجمعية في بيان لها أن ترسيخ الأخلاق في المجتمع الكويتي هو الأمن والأمان الحقيقي له، ولقد أنزل الله القرآن الكريم وفيه مجمع الأخلاق وخصال الحميدة، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا (٩)﴾ (الإسراء)، ولهذا يحرص أعداء القرآن الكريم على تشويهه ليبعدوا المسلمين والناس عنه، وقد حفظ الله تعالى كتابه الكريم محيطًا بالكافرين، قال تعالى: ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ (١٩) وَاللَّهُ مِن وَرَائِهِم مُّحِيطٌ (٢٠) بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ (٢١) فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ (٢٢)﴾ (البروج) ■

تجديد حبس الدكتور محمود عزت و٢٤ من قيادات الإخوان

عاكف يطالب بالإفراج الفوري عن المعتقلين

قررت نيابة أمن الدولة العليا المصرية مساء الأحد ١٩ يونيو الجاري تجديد حبس أمين عام جماعة الإخوان المسلمين الدكتور محمود عزت و٢٤ من قيادات الإخوان من عدة محافظات، من بينهم الدكتور عصام العريان، حيث ألقت أجهزة الأمن المصرية القبض عليهم خلال مظاهرات الإخوان المسلمين المطالبة بالإصلاح السياسي. في الوقت نفسه، أصدر المرشد العام للإخوان المسلمين الأستاذ محمد مهدي عاكف بيانًا قال فيه إنه جاء في بيان السيد المستشار النائب العام بتاريخ ١٨/٦/٢٠٠٥م المنشور بصحيفة (الأهرام) أن من تم إخلاء سبيله

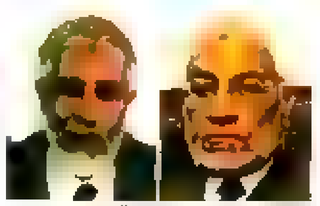
عاكف — عزت

من جماعة الإخوان المسلمين هم ٣٠٤ وأن هناك ٣٧ ما زالوا تحت الحبس الاحتياطي، وأن من تم تقديمهم إلى النيابة عددهم ٣٤٥ شخصًا وهو ما يناقض تصريح السيد وزير الداخلية الذي صرح في الأهرام يوم الجمعة بتاريخ ٢٠٠٥/٦/.. أنه قدم للجمهور للتحقيق ٩٠٦ من الإخوان متهمين بالنشاط السري والتحريض وأنه ما زال ٦٥ من الإخوان تحت الحبس الاحتياطي!

وجدير بالذكر أنه ما زال هناك من الإخوان ٣٠٦ أشخاص (١٧٧ حبس احتياطي) و١٢٩ معتقلاً.

وطالب المرشد العام بالإفراج عن هؤلاء جميعًا فورًا ودون إبطاء.

ومن جانب آخر أكد كارم يحيى منسق تجمع (صحفيون من أجل التغيير) أن عدد الصحفيين الذين استجابوا لدعوته وصل إلى ٣٠٠ صحفي يمثلون جميع المؤسسات الصحفية القومية والحزبية والمستقلة، مشيرًا إلى أن استقلال الصحافة عن الحاكم الفرد هو أولى خطوات تحرير الوطن للحرية ■

استقالات رؤساء صحف الحكومة بمصر تتوالى

أعلن إبراهيم سعدة رئيس مجلس إدارة مؤسسة «أخبار اليوم» الصحفية الحكومية ورئيس تحرير صحيفة «أخبار اليوم» الأسبوعية في مصر أنه قدم استقالته من منصبيه، وذلك بعد أقل من ١٠ أيام على إجبار العاملين والصحفيين بمؤسسة «دار التعاون» الصحفية الحكومية أحمد مصيلحي رئيس مجلس إدارة المؤسسة على الاستقالة احتجاجاً على قرارات إدارية أصدرها وعلى ما وصفوه بالإدارة «الفاسدة».

وقد أعلن سعدة عن استقالته - وهو أمر نادر في الصحافة التي تهيمن عليها الحكومة - في مقال له بصحيفة «أخبار اليوم» السبت ١٨ يونيو الجاري واتهم فيه مجلس الشورى الذي يملك المؤسسات الصحفية القومية بالتغاضي عن حملة استهدفت رؤساء مجالس الإدارة ورؤساء التحرير بها ■

حقوقيون يطالبون بحماية الصحفيات من الأمن

أعربت منظمات حقوقية مصرية عن مخاوفها وتضامنها مع التهديدات الأمنية التي تعرض لها مجموعة من الصحفيات بهتك أعراضهن مرة أخرى وتلفيق تهم لهن بهدف تخويفهن للرجوع عن بلاغاتهن حول حوادث الانتهاكات التي تعرضن لها يوم الاستفتاء على تعديل الدستور.

وكشفت المنظمات عن قيام الأجهزة الأمنية بتهديد الشاكين وترهيبهم بما يمثل انتهاكًا صريحًا لحقوق الإنسان وتواطؤ المستمر على المجرمين والمسؤولين في وزارة الداخلية والحزب الوطني الحاكم - عن الانتهاكات التي تعرض لها المواطنون.

وأدانت المنظمات المصرية محاولة الأجهزة الأمنية حماية هؤلاء المجرمين وإفلاتهم من العقاب سواء عن طريق الإنكار الرسمي لوزارة الداخلية المصرية لما تم من أحداث، وهو ما كذبته شهادات الشهود وعشرات الصور، أو عن طريق الضغط على الشاكين لسحب شكواهم ■

مؤتمر دولي ينتقد فساد النظام الحاكم في مصر

انتقد المتحدثون في المؤتمر الدولي الذي عقدته مكتبة الإسكندرية الخميس ١٦ يونيو الجاري نظام الحكم في مصر وسياسات الإدارة والفساد المستشري في كل المؤسسات الحكومية متهمين إياها بالجهل والتخلف.

وأضاف المتحدثون - حسب ما جاء بموقع إخوان أون لاين - أن المؤتمر فيه عن غياب المؤسسات النقابية المعنية في مصر على عشرات المؤسسات من المعارضة أن تعبر عن نفسها بكل حرية، حيث يسيطر الحزب الحاكم والحكومة على الاتحاد العام لنقابات عمال مصر، وكذلك اتحاد النقابات المصري الذي لا يوجد فيه إلا ممثلون من قبل وزارة الصناعة.

جاء ذلك خلال المؤتمر الذي عقدته الأمم المتحدة في الإسكندرية تحت عنوان (الاتفاق العالمي في مصر والمسؤولية الاجتماعية) ■

كاميرات وأجهزة لمراقبة كل حركة داخل المسجد الأقصى

كشفت مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية قبل أسابيع أن الشرطة التابعة للاحتلال الصهيوني تقوم بوضع الترتيبات ورسم الإشارات وتحديد المواقع التي سيتم فيها تركيب كاميرات رصد ومراقبة ونصب أسيجة متنوعة على أبواب المسجد الأقصى وعلى جدرانه وفي محيطه. وقالت المؤسسة في بيان لها وصل (المجتمع) إن الصحف العبرية تحدثت يوم الأحد ١٩ يونيو الجاري عن أن قوات الأمن المختلفة قامت - وما زالت تقوم - بتركيب أجهزة رصد ومتابعة ومراقبة ذات تقنية عالية ومجسات ترصد كل

متحرك داخل الحرم القدسي الشريف وفوق الأقصى وتحته وفي ساحاته وآباره وأسواقه ومرافقه وجدرانه، بالإضافة إلى تركيب أجهزة رصد وكاميرات تعمل حسب نظام الأشعة فوق الحمراء.

وتقول سلطات الاحتلال إن هدفها من هذه الإجراءات الأمنية منع أي اعتداء محتمل من قبل جماعات متطرفة يهودية على المسجد الأقصى المبارك!

وأكدت مؤسسة الأقصى عدم مصداقية المؤسسة الصهيونية فيما تدعيه من دوافع إجراءاتها المذكورة، وقالت: من خلال عملنا ومتابعتنا القريبة والطويلة على مدى سنوات لما يجري في المسجد الأقصى والقدس الشريف تأكد لنا أن هذه الإجراءات تهدف إلى مزيد من السيطرة على المسجد الأقصى وفرض مزيد من الواقع الاحتلالي الشمولي للمسجد الأقصى وكل مرافقه وما يحيط به ■

.. والجدار العازل حول القدس يتسبب في طرد ١٠٠ ألف عربي

القدس المحتلة: مصطفى صبري

كشف مدير دائرة الخرائط في جمعية الدراسات العربية خليل التفكجي والمسؤول السابق في بيت الشرق الذي أغلقته حكومة الاحتلال في عهد بنيامين نتنياهو عن مخطط صهيوني يهدف إلى تفريغ القدس الشرقية تماماً من الفلسطينيين والعرب بحلول العام ٢٠٢٠.

وقال التفكجي في تصريح صحفي إن جمعيات يهودية متعددة تعمل بشكل منظم ومشاريع داخل البلدة بدعم من الكيان الصهيوني بمعنى أن الدولة والقانون مكرسان لدعم المستوطنين داخل البلدة القديمة لإفراغها من المسلمين والمسيحيين ووضعها في الخارطة اليهودية الجديدة.

وأوضح التفكجي أن هنالك ضغوطاً كبيرة تمارس على الفلسطينيين في المدينة بهدف تهجيرهم إلى مناطق خارج حدود بلدية القدس أو إلى دول أخرى.

وأضاف التفكجي أن الكيان الصهيوني عمد إلى إفراغ المدينة من سكانها بعد أن ظهرت إحصاءات أن عدد الفلسطينيين في القدس الشرقية بلغ ٢٦٠ ألفاً واليهود ١٨٢ ألفاً، فبدأت بإقامة الجدار للتخلص من ١٠٠ ألف عربي وإقامة القدس الكبرى بالمفهوم الصهيوني بالإضافة إلى سحب الهويات والضرائب وهدم المنازل ■

أطباء الدقهلية يعتصمون للإفراج عن المعتقلين

قام عشرات الأطباء من أبناء محافظة الدقهلية في دلتا مصر بالاعتصام لمدة ساعة يوم السبت ١٨ يونيو الجاري أمام مكتب وكيل وزارة الصحة بالدقهلية للمطالبة بالإفراج عن زملائهم المعتقلين على خلفية أحداث مدينة طلخا التي أدت إلى مقتل الشهيد طارق غنام على أيدي رجال الأمن. وذكر موقع (إخوان أون لاين) أن وفد أمن الأطباء التقى وكيل وزارة الصحة بالمنصورة الذي أبدى تجاوباً مع الوفد ووعدهم بمقابلة المحافظ والمحامي العام للإفراج عن الأطباء المعتقلين ■

[illegible]

أطلق عمرو خالد يوم الثلاثاء ١٤ يونيو بنادي الشمس بالقاهرة مشروع (حماة المستقبل) لمكافحة المخدرات، وذلك بحضور ... مجموعة ... للمشروع وجمع من مشاهير الحياة بالقاهرة.

وأعلن عمرو خالد ... مصر في مدونته الخاصة التي يوحد بها مشروع (حماة المستقبل)، وذلك بهدف إيجاد فريق توعية من شباب حماة المستقبل بكل مدرسة وجامعة وبلد بالوطن العربي خلال خمس سنوات من الآن يقومون بتوعية زملائهم وشباب بلادهم من أخطار المخدرات. وقال: ليس هدفنا علاج المدمنين، ولكن هدفنا العمل على تقليل الإقبال على المخدرات بأكبر قدر. كما وصف مشروع (حماة المستقبل) بأنه مشروع استثنائي كبير يسعى لتقديم جهود شعبية تضاف للجهود الرسمية في سبيل مواجهة معوقات التقدم الحضاري للبشرية، حضر حفل الافتتاح الفريق ضاحي خلفان (رئيس شرطة دبي)، ود. محمد عبدالعزيز (المدير الإقليمي لمكافحة المخدرات بمنظمة الأمم المتحدة في الشرق الأوسط)، والدكتورة فريدة العلاقي (من مؤسسة مونيتور العالمية) ■

مؤتمر دولي للحفاظ على مخطوطات القدس

نظمت دار الوثائق والكتب المصرية مؤتمراً دولياً حول مدينة القدس في المصادر والمخطوطات التاريخية في دعوة للحفاظ على المخطوطات والوثائق الخاصة بمدينة القدس الشريف، يومي الأحد والاثنين ١٩، ٢٠ يونيو الجاري بالتعاون مع مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية بالقدس، وشارك في المؤتمر ٦٠ خبيراً في مجال المخطوطات وحماية التراث.

ناقش المؤتمر على مدى يومين وضع القدس في الوثائق العربية والأجنبية ووضعها في ظل الاحتلال الصهيوني والهوية العربية والإسلامية للقدس، والقدس في الكتابات الإسلامية والأدبية والحضارية ■

استشهاد عجوز فلسطينية أثناء توجهها للصلاة

استشهدت الحاجة زهرة عيسى (٧٠ عاماً) صباح يوم الجمعة ١٧ يونيو الجاري أثناء خروجها لأداء صلاة الجمعة في المسجد الأقصى الذي لا يبعد سوى نحو ١٠ كم عن منزلها ولكن تدابير الاحتلال الصهيوني ضاعفت المسافة وجعلت الوصول إلى القدس مستحيلاً.

وتجاوزت الحاجة زهرة حواجز صغيرة حتى وصلت إلى الحاجز الرئيس «حاجز جيلو» ولكن الجنود المتمركزين على الحاجز لم يسمحوا لها بالدخول إلى المدينة المقدسة وجعلوها تنتظر ٤ ساعات في الحر الشديد، على أمل أن يسمح لها بالدخول لكنها توفيت وهي تنتظر دون أن تكتحل عيناها برؤية الأقصى. واتهم حفيدها إبراهيم مسلم السلطات الصهيونية بالمسؤولية عن قتلها، وقال مسلم: «إن جدته توفيت قهراً لمنعها من الوصول إلى القدس وأداء الصلاة في المسجد الأقصى المبارك» ■

يوسف لـ [illegible]: الادعاءات بعدم تدنيس المصحف غير صحيحة

الضفة الغربية: مصطفى صبري

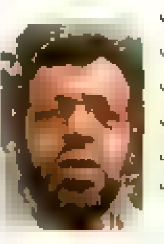
حسن يوسف

[illegible] في حركة حماس الشيخ حسن يوسف في تصريحات لـ [illegible] ادعاءات وزير الأمن [illegible] الصهيوني [illegible] غير صحيحة [illegible] بعدم تدنيس المصحف [illegible] المجاهدين في سجن مجدو. وكان يوسف [illegible] معطيات وتأكيدات من الحركة الأسيرة التي تشهد لها من قبل القاصي والداني [illegible] في نفس الصورة الحقيقية [illegible] القضية [illegible] مستوى [illegible] عربيها بشكل كامل [illegible] المحتل [illegible] وتأكيد على عدم صحة الحادثة [illegible] هذه الجريمة [illegible] وتكررت قبل أيام في سجن [illegible] حيث تم تدنيس المصحف وتمزيقه من قبل السجانين المصريين مما يشير إلى [illegible] السجانين على إهانة الرموز الدينية وفي مقدمتها المصحف الشريف. وطالب القيادي في حركة حماس بتشكيل لجنة تحقيق من قبل محامين لفحص إجراءات إدارة السجون المصرية مشيراً [illegible] أن الاتصالات تقتصر على [illegible] الكنيست فقط.

يشار [illegible] أن [illegible] الصهيونية [illegible] وزير الأمن [illegible] الصهيوني [illegible] قاطعاً أن يكون أي من المجاهدين [illegible] في سجن مجدو قد قام [illegible] المصحف [illegible] بعورة الأسرى هناك ■

الوقف السني يدين مداهمة منزل الشيخ حارث الضاري

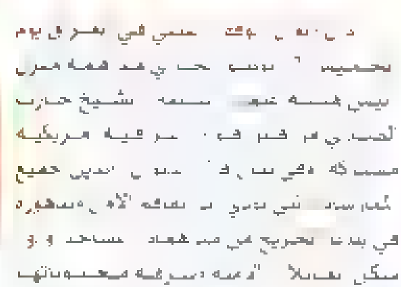

حارث الضاري

[illegible] الوقف [illegible] في [illegible] يوم [illegible] يونيو [illegible] مداهمة منزل [illegible] الشيخ حارث الضاري [illegible] أمريكية [illegible] جميع [illegible] في بغداد [illegible] المساجد [illegible] [illegible] الضاري [illegible] والانسحاب.

[illegible] الوقف [illegible] الاحتلال والأجهزة الأمنية إلى [illegible] حرمة [illegible] ودور [illegible] عن مثل هذه الممارسات [illegible].

وكان [illegible] هيئة علماء المسلمين [illegible] قوة عراقية أمريكية مشتركة [illegible] يوم الثلاثاء ١٤ يونيو منزل الضاري في [illegible] ٣٠ كم غرب بغداد [illegible] عدد من [illegible] الحرس [illegible] قامت بإطلاق [illegible] باتجاه [illegible] وكان الشيخ خارج المنزل [illegible] وتعد هذه مداهمة هي [illegible] التي [illegible] صياغة الدستور [illegible] ■

تونس: تأسيس لجنة لمساندة الأسيرات العراقيات

قامت مجموعة من السيدات التونسيات الناشطات في مجال حقوق الإنسان بالإعلان عن تشكيل لجنة مساندة الأسيرات العراقيات، إيماناً [illegible] [illegible] ومعاناتهن [illegible].

[illegible] تأسيس [illegible] في [illegible] يونيو [illegible] [illegible] انه رغبة في الإسهام في التخفيف من آلامهن ونصرة حقوقهن [illegible] من أخبار عن [illegible] والتعريف بمحنتهن والكشف عن جريمة الاحتلال البشعة في حقهن ■

البوليساريو: قمع مغربي لظاهرة جديدة في الصحراء

ذكر ممثل عن جبهة البوليساريو [illegible] الصحراء [illegible] المغربية [illegible] ظاهرة جديدة [illegible] [illegible] يونيو [illegible] [illegible] المتظاهرين.

[illegible] مستشفى العيون [illegible] ضربات قوية [illegible] الأمن المغربية [illegible] إلى هناك [illegible] وطلبت جبهة البوليساريو من المجتمع الدولي حماية [illegible] الصحراويين [illegible] الوحشي.

وكانت مدينة [illegible] كبرى مدن الصحراء المغربية قد شهدت عدة مظاهرات منذ نهاية شهر مايو الماضي للمطالبة بإطلاق سراح [illegible] في تقرير مصيرهم ■

صدام حسين يرغب في القدوم إلى السويد

ستوكهولم: يحيى أبو زكريا

صدام حسين

[illegible] محامي صدام حسين [illegible] برنامج [illegible] رغبة موكله في إجراء محاكمته في السويد [illegible] عقوبة [illegible] في حين [illegible] الإعلام السويدية في وقت سابق [illegible] احتمال قدوم صدام حسين [illegible] [illegible] لاستقبال صدام حسين [illegible] الأمر الذي فهم منه بعض المراقبين باحتمال وجود صفقة أمريكية [illegible] السويدية [illegible] صدام حسين [illegible].

ومن جهتها [illegible] محاكمة صدام حسين في السويد [illegible] الناحية القانونية [illegible] محاكم إمكانية الحكم على شخص [illegible] الحكومة العراقية [illegible] صدام حسين.

[illegible] الحكومة السويدية [illegible] محاكمة [illegible] سينظر إليها من الناحية السياسية أكثر منها قانونية ■

الأردن: فوز كاسح للإسلاميين في انتخابات نقابة أطباء الأسنان

حصدت قائمة الوحدة الوطنية (تحالف الإسلاميين والمستقلين) فوزاً كاسحاً في انتخابات نقابة أطباء الأسنان التي أجريت مؤخراً بالعاصمة الأردنية عمان ومدن الكرك والعقبة وإربد، حيث حصدت تسعة مقاعد في مجلس النقابة من أصل عشرة بما فيها منصب النقيب.

وشهدت الانتخابات تنافساً شديداً على مقاعد المجلس العشرة ومنصب النقيب بين قائمتي (الوحدة الوطنية) و(التجمع النقابي الوطني) لدورة جديدة مدتها عامان (٢٠٠٥ - ٢٠٠٧م).

وفازت قائمة التجمع النقابي الوطني بمقعد واحد وحسب الأرقام الرسمية شارك في الانتخابات ١٧٠١ طبيباً من ٢٢٣١ يحق لهم الاقتراع ■

السوريون يعتزمون الاعتصام أمام السفارة السورية في لندن

عقدت التحالف وأطياف المعارضة السورية في بريطانيا عن تنظيم اعتصام أمام السفارة السورية في [illegible] من يونيو [illegible] احتجاجاً على مرور [illegible] سنوات على تولي بشار الأسد الرئاسة في سورية [illegible] صلاح حمصي

وجاء في بيان التحالف الذي وصل [illegible] أن هذا الاعتصام يأتي [illegible] على اشتداد الهجمة ضد حقوق [illegible] سورية وتعاظم حملة الاعتقالات والأسر [illegible] النظام السوري على الوقوف في وجه الحوار الوطني والاستئثار بالحكم واستمرار الحكم الشمولي واستمرار الفساد والمحسوبية و[illegible] كما يأتي [illegible] توصيات مؤتمر حزب البعث الحاكم المخيبة [illegible] واستمرار [illegible] في سياسة القمع والحرمان ضد الأكراد.

ودعا التحالف [illegible] سوريين وعرب [illegible] لحقوق الحرية والعدالة [illegible] في هذا الاعتصام بالتنسيق مع لجنة سورية لحقوق الإنسان وجمعية [illegible] وحركة [illegible] وحزب الوحدة الديمقراطي الكردي وحزب يكيتي الكردي وحزب الشعب الديمقراطي ■

خلافات حول إقامة مسجد في ميونيخ

بون د. شامي ركوب

طالبت الجمعية التركية [illegible] التي يستخدمه كجامع في حي سندلينج بميونيخ في ألمانيا بالتصريح لها بإعادة بناء المبنى ليصبح مسجد.

وكانت الجمعية قد قامت [illegible] لإقامة الصلاة للرجال و[illegible] ومكتبة وغرفاً للاجتماعات [illegible] الذي يستخدم [illegible] في [illegible] الأمر [illegible] لم تتم الموافقة عليها من إدارة الحي.

ويتسع المبنى لحوالي [illegible] من المصلين ولكن خلال صلاة الجمعة يحضر أكثر من ٢٥٠ مواطناً للصلاة مما يسبب زحاماً كبيراً لذلك طلبت الجمعية من [illegible] المدينة السماح لها بتوسيع [illegible] مظهر مبنى [illegible]

[illegible] الأمر معروضاً على الحي [illegible] جميع الأحزاب على [illegible] الأولى [illegible] ضد هذا المشروع في الوقت [illegible] الألماني [illegible] في إقامة دور العبادة للأديان المختلفة ■

أئمة مساجد السويد يطالبون الحكومة بمنحهم رواتب

ستوكهولم: [illegible]

طالب رئيس المجلس السويدي للأئمة وإمام مسجد الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان في العاصمة السويدية ستوكهولم الشيخ [illegible] موسى الحكومة السويدية بالاهتمام بالأئمة المسلمين المنتشرين في كافة محافظات السويد وتخصيص رواتب لهم أسوة برجال الكنيسة السويدية [illegible] من [illegible] العالم العربي.

وقال رئيس المجلس السويدي للأئمة الشيخ [illegible] موسى [illegible] المجلس السويدي للأئمة تأسس عام ٢٠٠٣ [illegible] الرابطة الإسلامية في ستوكهولم وكان عددهم ١٥ إماماً تدارسوا [illegible] تأثيرات ١١ سبتمبر على المسلمين في السويد وشمال العالم، كما تدارسوا أوضاع الأئمة [illegible] قاعدة [illegible] اتحاد مؤسسة تجمع الأئمة [illegible] في المنطقة [illegible] والإسكندنافية.

[illegible] المركز [illegible] الأئمة [illegible] الإسلامي [illegible] وتكريس [illegible] الإسلام في السويد [illegible] موضحاً [illegible] في السويد [illegible] عاملون في المجلس السويدي للأئمة وهناك [illegible] متطوعون ■

١٢ ألف فتاة بالمقبرة في سوق الرقيق الأبيض بأوروبا!

سراييفو: عبدالباقي خليفة

نشرت منظمة «البيت الآمن» في البلقان ومقرها مدينة توزلا بشمال البوسنة تحذيراً للأسر في دول البلقان من ضياع بناتهم الصغيرات اللواتي يقعن فريسة لعصابات الجريمة المنظمة ويصبحن سلعة يطلق عليها الرقيق الأبيض.

وقد جاء هذا التحذير بعد تزايد حوادث اختطاف الفتيات، وقالت مار[illegible] من منظمة «البيت الآمن» [illegible] إن هناك حالات كثيرة غادرت فيها الفتاة المنزل ولم تعد، ولدينا بعض الحالات التي تم إنقاذها من قبل الشرطة قبل تسفيرها للخارج، وقد عثر عليها في بعض الفنادق. ففي البوسنة وحدها هناك ١٢٠٠ حالة ذهبت ضحيتها فتيات قاصرات معظمهن من بيالوكا وذلك من أصل ١٢ ألف حالة في منطقة البلقان. وأضافت [illegible] تم تتبع العشرات خلال ثلاث سنوات من اختفائهن [illegible] ذلك أنها قتلت و[illegible] لم تعد في حياة وعي [illegible] كالإدمان على الخمر والمخدرات.

من جانبه قال صالح أرناؤوط من فرقة مكافحة الجريمة المنظمة التابعة لوزارة الأمن البوسنية إن البوسنة هدف للمافيا الدولية وهي المافيا [illegible] منظمة أكثر مما [illegible] [illegible] ليست لديه [illegible] فيه الكفاية، فأحد المدانين بالتجارة في الرقيق الأبيض صدر بحقه حكم بالسجن ٢٤ شهراً، وهذا مضحك في حد ذاته ■

بعد انتهاكاتها الجنسية بحق الأيتام

كرواتيا: بدء محاكمة منظمة كاريتاس التابعة للكنيسة

سراييفو: عبدالباقي خليفة

أعلن داف ور تور الناطق باسم شرطة الكرواتية أن القضاء الكرواتي بدأ بمحاكمة منظمة كاريتاس التابعة للكنيسة الكاثوليكية بعد الفضائح الجنسية التي شغلت الصحافة والرأي العام الكرواتي والدولي في الآونة الأخيرة، ولم يرغب تور عن كشف هوية الأشخاص الذين اعتقلتهم الشرطة وأودعتهم السجن بزغرب في انتظار محاكمتهم.

وقد تمت محاسبة في نكمم شديد بحسب ... وعلاقته الرمز للروح لأعضائه ... الكنيسة وهي صلاحيات دفي مكانته رعاياه لأطفالهم.

وتأتي هذه التطورات في ظل صدور تقرير ... تشير ... فضيحة جنسية ضد الكنيسة في الولايات المتحدة الأمريكية ... دفعت ... الكنيسة دفعت تعويضات تزيد عن المليار دولار مما يضع سؤالاً كبيراً عن مصير الاستقطاعات التي تؤخذ من رواتب المسيحيين في الولايات المتحدة لصالح الكنيسة والتي تصرفها على تزوير فضائحها.

وقال التقرير إن أكبر الفضائح من حيث قيمة التعويضات حصلت في كاليفورنيا (١٣٠ مليون دولار) ثم كاليفورنيا التي وصلت فيها قيمة التعويضات العام الماضي (١٠٠ مليون دولار) ثم بوسطن وقد بلغ عدد ضحايا التحرش الجنسي لدى الأبرشية ٥٥٢ ضحية من الأطفال وبلغت قيمة التعويضات (٨٥ مليوناً).

ويشير التقرير إلى أن الحالات تحدث في أوروبا وأستراليا ومناطق مختلفة من العالم، إلا أن نفوذ الكنيسة يحد ... كما هو الحال في إفريقيا وآسيا مما يهدد بانفجار ... الأسس التي بنيت عليها المنظومة الكنسية كمؤسسة لبث الملائكة ■

هولندا تطرد ٣ أئمة «يعيقون» الاندماج!

قررت وزيرة شؤون الأجانب والاندماج في هولندا ريتا فيردونك يوم الخميس ١٦ يونيو الجاري طرد ٣ أئمة تابعين لمركز «الفرقان» الإسلامي بمدينة إيندهوفن من البلاد باعتبارهم يمثلون تهديداً للأمن القومي للبلاد وعوائق أمام اندماج المسلمين بالمجتمع، حيث تم سحب إقامة اثنين منهم وتم قرار التجنيد لاثنين منهم.

وذكر موقع (إسلام أون لاين) أن مصلحة الأجانب التابعة لوزارة العدل الهولندية ... بياناً قالت فيه إن الأئمة الثلاثة غير مرغوب فيهم، وبالتالي عليهم مغادرة البلاد بطريقة طوعية، وإلا فإنه سيتم إخراجهم عنوة من هولندا ... ووضح البيان ... الأسباب التي بني عليها قرار الطرد وسحب الإقامة من قبل مصلحة الهجرة والتجنيس ... على ما ورد في تقارير المخابرات الهولندية من أن هؤلاء الأئمة الثلاثة «يمثلون تهديداً للأمن العام للبلاد».

وحسب مخابرات الهولندية فإن الأئمة الثلاثة يرفضون «التعايش العربي» والتواصل مع الآخر مما يجعل من عملهم في هولندا أحد عوائق الاندماج وعزل مرتادي مركز (الفرقان الإسلامي) عن المجتمع الهولندي ■

الكيان الصهيوني وروسيا يشاركان في بناء مختبر نووي بالهند

ذكرت الصحف العبرية أن خبراء صهاينة شرعوا في بناء مختبر نووي بمدينة ريحستان شمالي الهند، وذكر موقع مفكرة الإسلام على الإنترنت نقلاً عن صحيفة ... السبت ١٨ يونيو الجاري ... لم تكشف اسمها - أن مصادر في مخابرات باكستانية ... أنها معلومات تؤكد ... عناصر صهيونية من الوحدة ٢٠١ الخاصة قامت بنشر وتركيب أكثر من ... في منطقة ريحستان الهندية الواقعة شمال ... الهند ... خارج عناصر الجيش الهندي ... وتشرف ... خاصة تابعة للمخابرات الهندية وذلك لحماية مختبر نووي تم إقامته مؤخراً ... وفيه تلك مصادر ... خبراء من روسيا و(إسرائيل) يوجدون هناك ■

مبادرة جديدة لحل قضية الحجاب في تركيا

طرح زعيم حزب الوطن الأم ركن موميجو مبادرة جديدة لحل قضية الحجاب في تركيا، دعا فيها إلى إنهاء المشكلة بتعديل دستوري.

وعارض موميجو في تصريح صحفي الاقتراح ... رئيس ... حزب العدالة والتنمية رجب طيب أردوغان بإجراء استفتاء شعبي بهذا الصدد قائلاً إن ... مثل هذا الاستفتاء سيثمر تفرقة ... الوطني ... إن أفضل إنهاء مشكلة الحجاب ... أو تغيير شكل ... العالي بإجراء تعديل على الدستور التركي ■

.كير تطلق حملة لتشجيع المسلمين على العمل التطوعي

أطلق مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) ... حملة ... المسلمين ... في المجتمع الأمريكي، حملة في ... شهر يونيو الجاري لتشجيع المسلمين على العمل المدني التطوعي بالمجتمع الأمريكي ... قالت كير ... خلال ثلاثة أشهر ... عبر ... مجتمعاتهم ... في مجالات الرعاية الصحية ومساعدة المحتاجين وتنظيم برامج نشاطات خلال عطلة الصيف الحالي.

وترصد الحملة ٧١ نشاطاً تطوعياً في مجال الرعاية الصحية خلال الشهر الحالي موزعة على ٢٩ ولاية أمريكية، كما تشجع المسلمين من شتى أنحاء الولايات المتحدة على الكتابة عن فرص التطوع المتاحة بمدنهم أو عن أنشطة تطوعية قاموا بها عن طريق ... موقع كير الإلكتروني على شبكة الإنترنت.

وتعليقاً على الحملة ذكرت ... الإعلامية بكير: «نحن نؤمن بأن هذا المشروع ليس فقط ... المحتاجين بالمجتمع ولكنه أيضاً سوف يوضح بشكل ملموس أن المسلمين الأمريكيين مهتمون بصالح مجتمعهم وحريصون على مساعدته»، مشيرة إلى أن كير سوف تنظم ... بشكل ... ■

في مجرى الأحداث

شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

.سلام. السودان

بتوقيع الحكومة السودانية والتجمع المعارض اتفاق السلام في القاهرة (الأحد ١٩/٦/٢٠٠٥م) يكون السودان قد قطع شوطاً كبيراً في رحلة الخروج من مستنقع الحروب الأهلية الآسن.

وأيا ما كانت ملابسات الاتفاقات المبرمة مع المتمردين في الجنوب (جارانج) والمتمردين في الشمال (التجمع) أو الاتفاق المزمع توقيعه مع حركات المعارضة في دارفور (في الغرب) إلا أنها - الاتفاقات - تفضي في التحليل الأخير إلى انتشال هذا البلد (الشعب والحكومة بل والأرض) لانتشاله من حروب مهلكة امتدت لما يقرب من نصف القرن، فقد اندلعت شرارة الحرب في الجنوب عام ١٩٥٥م وتباينت درجات عنفها بين الكمون والاشتعال وأهلكت ما يزيد على مليوني قتيل .. وأسفرت عن ضعف هذا العدد من القتلى والجرحى والمعاقين، كما شردت أربعة ملايين آخرين.. هاموا على وجوههم بحثا عن مناطق آمنة داخل البلاد. وعلى المرء أن يتصور كيف تكون حال دولة نامية تنزح الحرب من خزانتها سنويا ما يقرب من ثلاثة أرباع المليار دولار (٧٢٠ مليون بمعدل مليوني دولار يوميا حسب الإحصاءات السودانية).

هذا فقط عن الجنوب.. وفي منتصف عقد التسعينيات وضع السودان في أتون حرب .. خاضتها ضده الولايات المتحدة عبر أطراف سودانية داخلية ودول الجوار، فمن الشرق احتضن نظام أسياس أفورقي (إريتريا) التجمع المعارض (الأحزاب الشمالية)، ومن الجنوب شدد جارانج من حربه وتزايدت الحشود ضد السودان على الحدود مع أوغندا وفي الغرب تم تحريك بعض القبائل وكان المطلوب الإجهاز على النظام القائم ووضع السودان في محرقة لا يستطيع الفكاك منها.

السودان استطاع التغلب على الكماشة المفروضة والفكاك منها، ولكنه بمجرد التوصل إلى اتفاق مع متمردي الجنوب وتوقف الحرب تم تحريك مشكلة دارفور التي نشهد وقائعها اليوم.

وعليك أن تتصور بلداً نامياً مثل السودان يعيش في حروب داخلية منذ استقلاله حتى اليوم.. كيف يكون حاله وكيف يكون حجم المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي يعاني منها.. دخل الفرد يبلغ ٤٠٠ دولار سنويا، ونسبة البطالة ١٨,٧٪ (إحصاء عام ٢٠٠٢م) والدخل القومي لا يتجاوز ٥٢ مليار دولار (إحصاء ٢٠٠١م).

وفوق كل تلك المشكلات المزمنة ابتلي السودان بما يقرب من نصف مليون لاجئ نزحوا إليه هرباً من الدول المجاورة وكان عليه أن يوفر لهم الدعم الإنساني. لقد كانت الحروب الداخلية في السودان أشد فداحة على الشعب السوداني من الحروب الكبرى التي انتبه إليها العالم في المنطقة، لكن الفارق بين الحربين أن الحرب في السودان كانت حرباً استنزافية فتحت جرحاً غائراً في الوطن ظل ينزف دون ضجيج الحروب المعروفة.

ومن هنا فإن على المرء وهو يتابع مشاهد التوقيع على اتفاقيات السلام بين فرقاء هذا البلد أن يستحضر مشاهد الخراب والقتل وسحائب دخان الحروب التي ظلت تلازم هذا البلد طوال نصف القرن ليدرك القفزة الكبيرة التي تم تحقيقها مؤخرا

وليس جديدا أن نقول إن قوى الاستعمار رسمت للسودان منذ استقلاله طريقا مهلكاً وظلت حتى اللحظة تعمل على «حشره» فيه.. طريق الحروب الداخلية، إضافة إلى ممارسة الضغوط السياسية والحصار الاقتصادي عليه من الخارج.. والهدف وضعه في حالة إنهاك دائم دون قدرة على النهوض.

وليس جديدا القول إن هذا البلد من البلاد النادرة التي تمتلك أكبر مخزون متنوع من الثروات الطبيعية.. زراعية وحيوانية ومياه ونفط ويورانيوم ونحاس (أكبر منجم للنحاس في العالم موجود في دارفور) وغيرها، والتي لو قدر له استثمارها لأحدث انقلابا في المنطقة الإفريقية والعربية على السواء وهو ما يقلق المشاريع الغربية.

ومن هنا كان المطلوب أن يظل هذا البلد منهكاً.. جاثياً على مخزون من الثروات، لكنه من فرط الإعياء (الحروب .. والحصار والضغوط) لا يستطيع أن يمد يده للاستفادة منها ويظل محتاجاً لمن يمد إليه يد العون.!

وبعد قيام ثورة الإنقاذ (٣٠/٦/١٩٨٩م) وتأكيد هويتها الإسلامية تزايدت الضغوط عليها عربيا أحيانا ودوليا في كل الأحوال بغية تنحية هذا النظام، لكن السودان - حتى الآن - أفلت من كل ذلك، ويقوم بمحاولات جادة للنهوض بعد طول «ركود».

ولو أننا اكتفينا بهذا الحديث عن واقع السودان اليوم لظلت الصورة ناقصة، وحتى تكتمل فلابد من التأكيد على أن الحكومات المتعاقبة على السودان تتحمل جانبا مهما مما آل إليه الوضع فيه.. فقد تركت هذه الحكومات (عن عمد أو إهمال) ملفات مهمة عالقة دون علاج حتى تضخمت ووصلت إلى حالة مزمنة.. والمثال الأوضح في دارفور.. والمشكلات المتعلقة بعدالة توزيع الثروة والسلطة وهي ملفات لم يكن من المنطق تركها حتى يتم فرض الحوار فيها بقوة السلاح.

أما وإن السودان قد بدأ طريق الحوار والوئام فإنه في حاجة إلى المضي في ذلك الطريق حتى النهاية .. وإغلاق النافذة أمام رياح الاستعمار الجديد العاتية■

أكراد تركيا يرفضون نداء بإلقاء السلاح

أعلن مراد قرايلان لحزب العمال الكردستاني التركي المحظور رفضه لنداء وجهته في ١٥ يونيو لحزب مجموعة مؤلفة من ١٥٠ مثقفاً تركياً، بينهم سياسيون وأدباء وصحفيون وفنانون يطالب الحزب بإلقاء السلاح ووقف كافة أعمال العنف «دون شروط مسبقة»، ويحث الحكومة التركية كذلك على التوصل إلى سلام دائم في منطقة جنوب شرق تركيا التي تسكنها غالبية كردية.

ونقلت وكالة «ميزوبوتاميا» للأنباء القريبة من المتمردين الأكراد يوم الجمعة ١٧ يونيو الجاري عن قرايلان قوله إنه لا يمكنك أن تطلب من طرف واحد فقط أن يلقي سلاحه، ويجب أن تطلب من الطرفين كليهما، وفي هذه الحالة فقط سيكون الأمر منطقياً، مضيفاً أن الحكومة التركية مسؤولة عن استمرار العنف لأنها لم تظهر أي اهتمام بالحوار■

مخاوف حكومية من تحول أفغانستان إلى عراق آخر

حذر وزير الدفاع الأفغاني الجنرال وردك من أن أفغانستان قد تتحول إلى أسوأ من العراق من خلال مخطط يعد له تنظيم القاعدة في بلاده

وأضاف المسؤول العسكري الأفغاني القول إن بلاده صارت بحاجة عن ... مخربين عرب ... من ... إلى أفغانستان ... وقام ثلاثة منهم بعمليات انتحارية في قندهار ولا يزال الاثنان الآخران يخططان لشن هجمات مماثلة في مناطق مختلفة من البلاد، مشدداً على أن تنظيم القاعدة قد بدأ في تنظيم صفوفه في أفغانستان ويخطط لتحويلها إلى منطقة مشتعلة مثل العراق■

حوار: محمد جمال عرفة
gamalarafa@yahoo.com

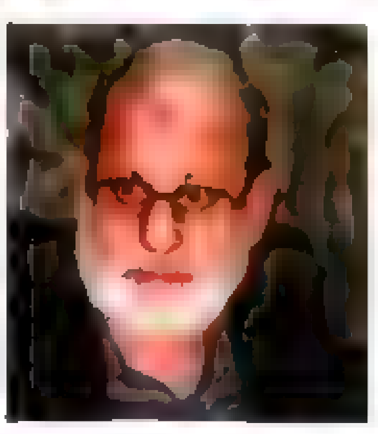

نفى الدكتور محمد حبيب النائب الأول لمرشد جماعة الإخوان المسلمين أن يكون التحرك الواسع الأخير لجماعة الإخوان في الشارع المصري للمطالبة بالتغيير جاءت نتائجه سلبية على الجماعة، مؤكداً أن الإخوان كسبوا كثيراً، ولم يخسروا إلا القليل لأنهم استطاعوا أن يحدثوا - في فترة وجيزة من الزمان - حراكاً سياسياً واجتماعياً على مستوى مصر كلها.

وقال د. حبيب - في حوار مع المجتمع: إن الجماعة في طريقها لتشكيل تحالف وطني يضم أشخاصاً ورموزاً وطنية معبرة عن كل التيارات السياسية. وأضاف: محاولات استئصال الجماعة باءت كلها بالفشل، وكانت الجماعة تخرج من كل محنة وهي أصلب عوداً وأقوى شكيمة.. وفيما يلي تفاصيل الحوار:

الدكتور محمد حبيب نائب المرشد العام للإخوان المسلمين لـ المجتمع:

في طريقنا لتشكيل تحالف وطني.. والتحرك الشعبي هو الحل

● **بعد الصدام الأخير بين الحكومة والإخوان هناك من يقول إن الإخوان تعجلوا الصدام وإنهم سيدخلون مفرمة النظام وبالتالي فهم الخاسرون.. ما تعليقك؟ وهل فعلاً تقومون بتقييم نتائج خروجكم للشارع بأنها أدت لنتائج سلبية؟**

[illegible]

الإصلاح - أملاً في أن تخرج مصر من عثرتها وتنهض من كبوتها.. وأتصور أن هذا التحرك قد أدى إلى حراك سياسي واجتماعي على مستوى الشعب المصري كله بجميع فئاته وشرائحه وقواه، وهو ما سوف تكون له آثاره البعيدة المدى على حاضر مصر ومستقبلها بل وأمتها العربية والإسلامية.

● جرى العرف - في المواجهة الأمنية معكم - على اعتقال أعضاء من الجماعة من غير القيادات أو مكتب الإرشاد، ولكن هذا العرف انتهى باعتقال د. محمود عزت عضو مكتب الإرشاد وقبله د. عصام العريان.. هل يعتبر هذا انتهاكا للخطوط الحمر بينكم وبين الحكومة المصرية، أم هو رسالة تهديد قوية للجماعة.. كيف تفهمون هذه الرسالة الحكومية؟

المرسلات الأمنية صدرت ثم تتغير خلال العقود الأخيرة.. وعودة إلى التاريخ القريب سوف تعطيك صورة واضحة عن هذه الحقيقة ففي عام ١٩٩٤ تم إلقاء القبض على الأستاذ أحمد حسنين عضو مكتب الإرشاد والأستاذ إبراهيم شرف أمين المكتب، وفي عام ٩٥ تم تحويل أربعة من أعضاء مكتب الإرشاد إلى محكمة عسكرية وحكم فيها عليهم بالسجن ٥ سنوات.. وفي عام ٩٦ عقدت محكمة عسكرية لثلاثة أعضاء من مكتب الإرشاد حكم على اثنين منهم بثلاث سنوات سجناً. وفي عام ٩٩ حوكم اثنان من أعضاء مكتب الإرشاد أمام المحكمة العسكرية.. حيث حكم على أحدهما بخمس سنوات والثاني بثلاث سنوات.. وفي عام ٢٠٠٢ حكم على أمين عام المكتب بخمس سنوات سجناً.. وفي عام ٢٠٠٠ أثناء انتخابات المجلس النيابي تم إلقاء القبض على أكثر من ٥٠٠٠ عضو. وهكذا.. بعد تتبع عدد من الذين قبض عليهم من الإخوان خلال أكثر من عقد حوالي ٢٠ ألفاً من أعضاء الجماعة.

● مؤشرات زيارة رئيس وزراء مصر لأمريكا تقول إن نظيف نجح في إقناع الأمريكان بإصلاح تدريجي وتمت التضحية بالإخوان لأن الأمريكان يخشون وصول الإسلاميين للحكم في أي دولة عربية أو إسلامية.. هل تعتبرون التصعيد المتزايد ضد الجماعة وتوسيع الاعتقالات لتطال القيادات خصوصا عقب زيارة نظيف، مؤشرا على ضوء أخضر أمريكي ضدكم؟

نحن لا نعوّل كثيراً أو قليلاً

نتوقع الحصول على ٣٠٪ من مقاعد البرلمان لو أجريت انتخابات حرة

لا نتوقع تكرار سيناريو اعتقالات ١٩٥٤ ضدنا لأن العالم تغير والمحن تزيدنا قوة

على الإدارة الأمريكية وموقفها تجاه الإخوان لكننا نعوّل على قدرتنا على التحرك المؤثر والفاعل في صفوف الشعب، وإذا نجحت في أن نجعله يتخلى عن سلبيته ولا مبالاته ويقبل على المشاركة الإيجابية وعبر الأصوات الدستورية والقانونية في الضغط السلمي والحضاري على النظام.. نكون بذلك قد وصلنا إلى هدفنا.. نحن نريد أن يكون الإصلاح بأيد مصرية وعلى أجندة وطنية، وبديهي أن يكون لذلك ثمنه الباهظ، خاصة في مواجهة نظام لديه إصرار على الاستئثار بالسلطة والانفراد بالحكم عن طريق سياسة الاستبداد والقمع.

● هل لدى الجماعة سيناريو للتعامل مع حملة الاعتقالات الحالية؟ وهل درستم (وفق رؤية شاملة طويلة المدى) أخطار التحرك بمظاهرات ضد الحكومة.. أم أن الأمر مجرد رضوخ لضغوط من شباب الجماعة خشية انشقاق بعض الإخوان بسبب ما سبق قوله عن أن رفض الجماعة التظاهر كان ضمن صفقة مع الحكومة؟

- مسألة الرضوخ لشباب الجماعة خشية انشقاق بعض الإخوان لا أساس لها من الصحة.. نحن جماعة مؤسسات، وكل قرار تتم مناقشته على كافة الأصعدة والمستويات والشورى عندنا ملزمة، وهي قادرة على حسم أي خلاف.. ومسألة وجود صفقة مع الحكومة لم تكن ولن تكون حيث لا ننظر إلى مصلحة الدعوة أولاً وأخيراً وقرارنا والحمد لله

نريد أن يكون الإصلاح بأيد مصرية وعلى أجندة وطنية.. ومن الطبيعي أن يكون لذلك ثمنه الباهظ

النظام الحالي ليس لديه أي نية صادقة في الإصلاح

بأيدينا.. نعم نحن نحاول ألا نستعدي أحداً لكننا في الوقت ذاته لا نقبل أن يفرض علينا وضع نرى فيه مساساً بقيمنا ومبادئنا.

ونحن نقوم الآن بمراجعة شاملة وتقويم كامل وتحليل دقيق لهذه المرحلة ومحاولة معرفة وتحديد الإيجابيات والسلبيات وحجم كل منها وبناء على ذلك يمكن رسم معالم وملامح خطوات المرحلة الثانية.. نستطيع أن نتوقع كل شيء، لكن لابد من تحديد الوسائل الأنجح والأفضل لمواصلة الحركة والعمل والضغط من أجل الإصلاح لكن يجب أن نعرف أن الطريق ما زال طويلاً ونحن في طريقنا لتشكيل تحالف وطني يضم شخصيات ورموزاً وطنية معبرة عن كل التيارات السياسية في مصر.. هذه المرحلة الفارقة في تاريخ مصر تحتاج إلى تضافر كل الجهود وتكاتف كل القوى.

● أحد أسباب تظاهركم مؤخرا كان المطالبة بحزب مدني له مرجعية إسلامية، ولكن الحكومة رفضت في تصريحات للرئيس مبارك ورئيس الوزراء نظيف في أمريكا هذا الطلب.. ما الخطوة التالية لكم..؟

- نحن نتظاهر من أجل إصلاح سياسي شامل يتضمن بنوداً كثيرة.. منها إطلاق الحريات العامة من حيث حرية إنشاء الأحزاب وإصدار الصحف والمجلات.

نحن نعتبر لجنة شئون الأحزاب غير دستورية وتمثل خصماً وحكماً في آن واحد وقد أنشئت لكي تكون عقبة أمام إنشاء الأحزاب، ولذلك نحن نطالب بإلغائها. ومن غير المعقول أن نتقدم لها بطلب للموافقة على إنشاء حزب للإخوان المسلمين. نحن نريد أن ينشأ الحزب بإرادة شعبية وفي ظل فصل حقيقي بين السلطات الثلاث وفي ظروف تسود فيها الحريات العامة ولا تزور فيها إرادة الشعب في الانتخابات العامة.

● أعلنت أمريكا بشكل قاطع مؤخرا على لسان ديفيد وولش أنها لا تقيم حوارا مع الإخوان.. هل هناك جديد في الحوار مع واشنطن؟ وهل تصاعد الحصار حولكم يمكن أن يدعوكم لتغيير موقفكم والحوار معهم؟

لا يوجد هناك فعلاً أي حوار مع الإدارة الأمريكية وليس عندي استعداد أن نقوم بذلك تحت أي ظرف من الظروف، خاصة في ظل السياسة الأمريكية اللاأخلاقية

تجاه العالم العربي والإسلامي، فأمريكا قامت بغزو أفغانستان واحتلت العراق وانتهكت حقوق الإنسان بشكل فاضح في سجن جوانتانامو وأبو غريب ونشرت الدمار وهيأت للحروب وراح ضحيتها مئات الآلاف من الأرواح وقامت - ومازالت تقوم - بدعم الكيان الصهيوني في مجازره الوحشية وأعمال التصفية والإبادة في حق شعب فلسطين. هذا في الوقت الذي تزعم فيه أنها تبشّر بالديمقراطية وإقامة الحكم الصالح والعمل على حماية حقوق الإنسان!

● يسود اعتقاد بين الأحزاب المصرية أن الانتخابات المقبلة للبرلمان ستكون بالقوائم النسبية مما يعني صعوبة ترشحكم منفردين.. هل تنوون المشاركة من خلال أحزاب معينة كتحالفات الثمانينيات مع حزبي العمل والأحرار في هذه الحالة أم تقاطعون؟ وهل تصريحات رئيس الوزراء في أمريكا عن إمكانية حصولكم على ١٥-٢٠ مقعداً في الانتخابات تعتبرونها مؤشراً إيجابياً تجاهكم أم هو للاستهلاك المحلي للصحافة الأمريكية؟

- سوف نخوض الانتخابات النيابية القادمة بإذن الله وأمر المشاركة قيد الدراسة والبحث، عموماً لم تصدر بعد قوانين مباشرة الحقوق السياسية والانتخابات وساعتها سوف يكون لكل حادث حديث. وفي حالة انتخابات حرة ونزيهة يمكن أن يحصل الإخوان على ما لا يقل عن ٣٠٪ من المقاعد، أما إذا حدث تزوير فيمكن أن نتوقع أي شيء.

● لماذا لا يذهب وفد من قادة الجماعة مباشرة للقاء مسؤولين حكوميين مثل طلب لقاء رئيس الوزراء أو أي مسؤول حكومي وعرض مطالبهم أو المبادرة بإظهار حسن نية.. هل هذا وارد خصوصاً أنكم بعثتم بشكوى للرئيس مبارك مؤخراً بالفعل عن انتهاكات ضد بعض الإخوان؟

- النظام ليس لديه أي نية صادقة أو رغبة جادة في الإصلاح، هو يريد أن يبقى الحال على ما هو عليه، ويكفي أنه قام بالالتفاف حول تعديل المادة ٧٦ من الدستور ووضع فيها شروطاً تعجيزية أدت إلى تفريغ التعديل من مضمونه، ثم إن استخدام النظام ... يكمل على عدم إنهاء حالة الطوارئ أو إلغاء المحاكم والقوانين الاستثنائية المقيدة فضلاً عن التخطيط لتزوير الانتخابات الرئاسية والنيابية القادمة.. لابد من التحرك الشعبي العام لاسترداد الحقوق وبدون ذلك لن يحدث أي تقدم يذكر.

لا نعول كثيراً أو قليلاً على الإدارة الأمريكية وموقفها تجاه الإخوان.. لكننا نعول على قدرتنا على التحرك الفاعل بين صفوف الشعب

● هناك من يتهمكم بعدم التعلم من أخطاء الماضي في الصدام مع السلطة، ويتوقع توسيع الاعتقالات مستقبلاً مع اقتراب الانتخابات قائلاً إن النظام يستطيع اعتقال الآلاف وشل حركة الجماعة كما حدث في عهد عبد الناصر. كيف تردون على هذه الاتهامات؟ وهل سيناريو الماضي قابل للتطبيق حالياً؟

- ما كان الإخوان ليتخلوا عن أداء واجبهم تجاه وطنهم وأمتهم في أي عصر من العصور، وقد تمسكوا بمطالبتهم بإطلاق الحريات العامة وإقامة الديمقراطية عام ١٩٥٤ فتم اعتقال السلطة عشرات الآلاف منهم وإعدام قيادات منهم وذلك من أجل الاستئثار بالسلطة وحكم الشعب المصري بالحديد والنار. وكان من نتيجة ذلك الهزيمة النكراء التي حلت بمصر في يونيو ٦٧ واحتلال سيناء والنكسة وانهيار كل شيء، إن الحرية هي التي تمنع الانحطاط والانحدار. التضحيات الغالية التي قدمها الإخوان كانت مصداقيتهم الكبيرة أمام الشعب الذي وثق بهم والتف حولهم وأعطاهم نصرته وولاءه، ونظرة إلى أي انتخابات عامة أو نقابية تبين مدى ما يتمتع به الإخوان من تجذر في الشارع المصري، نحن لا ننسى أننا أصحاب دعوة وحملة رسالة لن نتخلى عنها ولو كلفتنا كل مرتخص وغال.

وأما عن سيتكرر سيناريو الماضي فلا أظن، فقد تغير العالم كثيراً فضلاً عن أن محاولات استئصال الجماعة باءت كلها بالفشل، وكانت الجماعة تخرج من كل محنة وهي أصلب عوداً وأقوى شكيمة، إن الجماعة الآن أصبحت حاضرة وموجودة في أكثر بلاد العالم.. ثم إننا سنحاول أن نقف إلى جانب الشعب ونيل حقوقه العادلة في حياة حرة كريمة، وسوف نظل في الخندق المواجه للدكتاتورية والاستبداد، ولا يصح في النهاية إلا الصحيح، وعموماً سوف تحسم المعركة للشعوب الأكثر صبراً والأطول نفساً، والأكبر رصيداً في موازين القوى.

● بشكل عام وبحساب المكاسب والخسائر ما الدروس المستفادة؟

- نحن بفضل الله كسبنا كثيراً ولم نخسر إلا القليل، فقد استطعنا أن نحدث قدراً كبيراً من الحراك السياسي والشعبي على مستوى مصر كلها، وعلى مستوى الصف حدثت نقلة نوعية في الأخذ بزمام المبادأة، وتحمل المسؤولية، والتوظيف واستثمار كل الطاقات، والعمل بكفاءة واقتدار، واكتساب مهارات لم تكن موجودة، فضلاً عن الشجاعة والإقدام والانضباط والالتزام والالتفاف حول القيادة وتطبيق الشورى.. إلخ ■

تقوم بمراجعة شاملة وتحليل دقيق للمرحلة الحالية لتحديد أفضل الوسائل لمواصلة الضغط من أجل الإصلاح

صلاح حسن رشيد (*)

للضغط عليهن للاعتراف على ذويهن

مصر: نساء تحت قهر المعاملة غير الإنسانية

جاء انتهاك أعراض ست من الصحفيات اللاتي شاركن في مظاهرات للمعارضة في مصر ليمثل أكثر صور التعامل الأمني مع حق التعبير استفزازا وتعارضا مع مواثيق حقوق الإنسان، ثم شعارات تحرير المرأة المطالبة بدعم مشاركتها السياسية.

فالنساء لا تنتهك أعراضهن ولا تمزق ملابسهن ولا يضربن أو يسحلن في مظاهرات التعبير عن الرأي فقط بل في أقسام الشرطة التي تحتجزهن كرهائن للضغط على ذويهن!

شهادات النساء اللاتي ذقن الأمرين في أقسام الشرطة المصرية وثقتها تقارير حقوقية محذرة من خطورة هذا الاتجاه الأمني الجديد، ونوقشت هذه التقارير في مؤتمر نظمه المركز المصري لحقوق المرأة تحت شعار «من أجل وقف ممارسات العنف ضد النساء».

وحذر المؤتمر من خطورة أوضاع النساء واستخدامهن كرهائن للحصول على اعترافات على ذويهن في أقسام الشرطة لحين تسليم المتهم نفسه.

فتقارير منظمات حقوق الإنسان حول الجرائم التي ارتكبت في حق المرأة في العريش وسرابيوم ومعادي والسوفية وحلوان (وغيرها من المحافظات) ذكرت أسماء السيدات اللاتي تم اعتقالهن وتعذيبهن إثر حادث طابا في العريش في الشهور الماضية، وأوردت شهادة إحدى السيدات فيمن ترويه التفاصيل الدامية التي تعرضن لها على يد رجال الأمن.

تقول السيدة إيمان أحمد: كنت أسمع صوت وصراخ طوال الليل ومعي 3 سيدات معهن حمس منهن أطفال رضع وكانوا يأخذون كل واحدة بمفردها عليها أثناء التحقيق، ولا يعيدونها إلا بعد السباب، وعندما كنا لا نتمكن من الإجابة كان يتم توصيل سلك الكهرباء بأطراف أصابعنا.

وأشارت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان إلى تقرير تقصي الحقائق الذي حدث في قرية سرابيوم لأربع نساء **توفيت إحداهن واسمها نفيسة زكريا أحمد المراكبي (٤٠ سنة).**

وفي تقرير مركز النديم لتأهيل ضحايا التعذيب في واقع كتابه «خبرات النساء في أقسام الشرطة والتعذيب في مصر» جمعت شهادات ذكرت فيها أكثر من سيدة أنها تعرضت للتعذيب والإهانة في أكثر من قسم شرطة بسبب الاعتراف على أحد أقاربهن أو لإجبارهن على الإرشاد عن أماكن وجودهم وأبنائهن.

وتروي فريدة (طالبة) أنها في أحد أيام الجمعة أثناء محاولة ركوبها الحافلة هي وصديقتها تم إلقاء القبض عليهما بتهمة الاشتراك في المظاهرات وأنه تم الاعتداء عليها بالضرب، وأن أحد الضباط قام بهتك عرضها عن طريق لمس أماكن حساسة من جسمها.

تقارير تحذر من خطورة ظاهرة استخدام النساء كرهائن لدى الشرطة

أما عفاف فتؤكد أن ابنها اتهم في إحدى الجرائم الصغيرة وعندما جاءت الشرطة للقبض عليه لم تجده فقامت الشرطة بالقبض عليها واقتيدت لمركز شرطة كفر الدوار وتعرضت لإيذاء وحشي لإجبارها على الإرشاد عن مكان ابنها مشيرة إلى أنها تعرضت للضرب بالأيدي والأقدام والجلد بالسياط، وقام شرطيان بتقييدها من الخلف وقام مخبر بتمزيق ملابسها ثم تعدى عليها الشرطيان واغتصباها.

وورد في المؤتمر استناد لتقارير منظمات حقوقية دولية مثل العفو الدولية والاتفاقيات الدولية التي تحرم إيذاء المرأة وتضمن حقها فضلا عن حقوقها وهي الحق في الحياة وفي عدم التعرض للتعذيب أو المعاملة القاسية أو العقوبة المهينة والحق في الحرية والأمن الشخصيين، والحق في الحماية المتساوية بموجب القانون.

وفي ورقته البحثية أشار المحامي عبدالله خليل المستشار القانوني للبرنامج الإنمائي للأمم المتحدة إلى أن عددا كبيرا من النساء يتعرضن للاغتصاب ويفضلن عدم الإبلاغ عن الجريمة حتى لا يتعرضن للإحراج من رجال الشرطة الذين يبالغون في طرح الأسئلة التي تتعلق بالمغتصبين، ولذلك فلا بد من الاستعانة بالنساء في الشرطة المختصة بجرائم الاغتصاب وهتك الأعراض وسواها من الجرائم المحرجة، مؤكدا وجود حالات كثيرة من تعذيب النساء وإخضاعهن للضرب والاعتداء على سبيل الرهائن وإجبار المتهمين وذويهم وإنابتهم عنهم في سبيل الاعتراف منهن على أنفسهن أو على ذويهم، كما يتم إيداع النساء في الأماكن المخصصة لاحتجاز الرجال■

(*) خدمة مركز الإعلام العربي، القاهرة

عاطف الجولاني (*)
joulani_atef@maktoob.com

منذ فترة طويلة ظل الحديث عن أي دور خارجي في عملية الإصلاح سبباً للتشكيك ولتوجيه الاتهامات بالتآمر والعمالة لأي طرف عربي أو إسلامي يتورط في قبول مثل هذا الدور، ما دفع كثيرا من الإصلاحيين العرب إلى تجنب خوض نقاشات صريحة حول المسألة، إيثارا للسلامة وبعدا عن مواطن الشبهة والخلاف.

الإسلاميون مصدر قلق الغرب ومخاوفه

الإصلاح وإشكالاته الخارجية بين الممنوع والمشروع

ولأن المستفيد الأكبر من ذلك كانت أنظمة وحكومات قمعية وكثير من مؤيديها في وسائل التوجيه والإعلام، دوراً كبيراً في إشاعة أجواء الرعب والترهيب، دون أن ترى حرجاً في الاستقواء بالخارج وفي إقامة علاقات متطابقة معه في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية، بل وحتى في السماح له بالتدخل في رسم سياساتها وتوجهاتها الثقافية ومناهجها التعليمية !!

لكن أجواء الرعب هذه لم تعد كما كانت، فما كان محظورا فيما مضى مجرد التفكير فيه بات يفرض نفسه بقوة هذه الأيام، وثمة أسئلة بدأت تطرح نفسها بقوة في الآونة الأخيرة عن إمكان إنجاز عملية الإصلاح والتغيير في الواقع العربي بصورة ذاتية بعيدا عن الدور الخارجي والبيئة الدولية المناسبة؟ وهل الدور الخارجي مرفوض بالمطلق أم مقبول ومشروع في حالات معينة وممنوع وغير مرغوب في حالات أخرى؟ وهل الولايات المتحدة والدول الأوروبية جادة في تحقيق الإصلاح في العالم العربي كما تدعي أم أن ثمة دوافع أخرى تقف وراء دعواتها المحمومة للإصلاح والتغيير هذه الأيام؟ وهل ثمة مساحات للتقاطع والتقاء المصالح بصورة مشروعة بين التوجهات الأمريكية للإصلاح في المنطقة وبين توجهات القوى الشعبية؟

نظرة جديدة

أعيد النظر في أسباب غياب الإصلاح واستمرار الظلم والتجاوزات على مدى عقود طويلة، وتشابكت العوامل الداخلية مع الخارجية [illegible] من الحكومات بالتفرد والاستبداد والهيمنة المطلقة على كافة مناحي الحياة وتغييب [illegible] الشعوب والقوى السياسية ومؤسسات المجتمع المدني من أبسط حقوقها في المشاركة [illegible] مستقبل [illegible] عقود متعاقبة مع رعاية دولية [illegible] على [illegible] القهر والتخلف وتغييب دور الشعوب، لأنها كانت ترى في ذلك سببا لإضعاف الحكومات العربية وافتقارها إلى شرعية شعبية وبالتالي [illegible] والتجاوب والخضوع للإملاءات الخارجية [illegible] شرعية [illegible] والاستناد الشعبي لا يجد [illegible] من [illegible]

[illegible] العربية في القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين الاستعمار الأوروبي [illegible] في تلك الحقبة الاستعمارية على المجتمعات العربية والإسلامية وعلى [illegible] واستعبادها [illegible] ومفاهيم الحرية والعدالة والديمقراطية وحقوق الإنسان، وحتى [illegible] الخروج من [illegible] العربية والإسلامية في مرحلة [illegible] والاستقلال، حرصت على [illegible]

[illegible] أحوال الفقر والفساد والاستبداد في تلك المجتمعات.

وبعد أن [illegible] شمس أوروبا عن المنطقة وخلفتها حقبة الهيمنة الأمريكية في النصف الثاني من القرن الماضي، عمدت الولايات المتحدة [illegible] ودعم الاستبداد [illegible] وقدمت [illegible] الدعم والإسناد والحماية [illegible] [illegible] الأمر [illegible] الكثير من علامات الاستفهام حول أسباب الصحوة [illegible] العربي [illegible] بعد طول [illegible] وفساد يستفحل في المنطقة [illegible] وثمة حقوق [illegible] مهدورة وحريات عامة ومصادرة.

ثلاثة أسئلة طرحتها في حوار عربي - أوروبي - أمريكي غير رسمي جرى على مدى [illegible] خلال الفترة الماضية وتناول العديد من القضايا الفكرية والسياسية ومن بينها قضية الإصلاح. الأسئلة هي: هل تقر أوروبا وأمريكا بمسؤوليتهما عن استفحال [illegible] والاستبداد وغياب الإصلاح في العالم العربي طوال الفترة الماضية؟ وهل هما جادتان في تحقيق مشروع الإصلاح في المنطقة ولو على قاعدة تقاطع مصالح مشتركة؟ وإذا كانت أمريكا وأوروبا [illegible] بأن أنظمة قمعية فاقدة للشرعية وتقمع [illegible] في سياساتها وتوجهاتها، وبين أنظمة [illegible] تتمتع بشرعية شعبية [illegible] أكثر قدرة على امتلاك [illegible] واستقلاليتها [illegible] حتى [illegible] [illegible] الإصلاح والتغيير [illegible]

(*) رئيس تحرير جريدة «السبيل» الأردنية

يخدم ذلك المصالح الأمريكية والأوروبية؟

رغبة وتردد

أحد المشاركين الأوروبيين رد بتأكيد أن الحكومات الأوروبية مهتمة هذه الأيام بالإصلاح ونشر الديمقراطية في المنطقة لاسيما الدول المطلة على حوض المتوسط، وقال إن لأوروبا ثلاث مصالح في ذلك: الأولى أخلاقية لأن سكوتها عن غياب هذه القيم التي تؤمن بها عن دول المنطقة يضعها في أزمة أخلاقية. والمصلحة الثانية اقتصادية لأن الدول العربية في حوض المتوسط تشكل سوقاً مهمة للبضائع والمنتجات الأوروبية ومن المهم ضمان تدفق هذه المنتجات. أما المصلحة الثالثة بحسب دكتور الاقتصاد الأوروبي، فهي أمنية لأن من شأن غياب الإصلاح إشاعة حالة من عدم الاستقرار في حوض المتوسط وتهديد الأمن الأوروبي، وضح أن أهمية هذا الاعتبار الأمني تزيد بقوة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر.

دمقرطة المنطقة

أما الأمريكيون المشاركون في الحوار، وبينهم مسؤولون سابقون، فلم يعطوا إجابات واضحة وحاسمة بدايات العام الماضي، ومع أنهم أكدوا رغبة الولايات المتحدة بنشر الإصلاح في المنطقة، إلا أنهم لم ينجحوا في إقناع المشاركين العرب الذين تساءلوا عن مدى اهتمام أمريكا وحماستها للإصلاح والتغيير في الدول التي لا تنسجم سياساتها بصورة كبيرة مع سياسات واشنطن وتوجهاتها، في حين تغض الطرف عن دول أخرى حليفة.

مشاركون أمريكيون قالوا صراحة إن التفكير الأمريكي بالإصلاح والدمقرطة للمنطقة تولّد بعد أحداث سبتمبر، وأشاروا إلى قناعة تشكلت لدى صناع القرار في واشنطن بأن الأوضاع الرسمية القائمة على القهر والاستبداد والتفرد، لم تعد قادرة على تحقيق مصالح أمريكا في المنطقة وأن السخط والغضب والنقمة الشعبية على هذه الأوضاع باتت تتوجه بصورة تلقائية نحو الولايات المتحدة التي تحمّلها الأوساط الشعبية العربية مسؤولية الأوضاع المأساوية التي تعيشها، وأكدوا أن استفحال مشاعر الكراهية والعداء لأمريكا وسياساتها من شأنه أن يهدد مصالحها السياسية والاقتصادية في المنطقة وأن يشكل مصدر خطر على الأمن الأمريكي.

في جولة الحوار التي جرت مؤخراً، باتت إجابات المشاركين الأمريكيين أكثر حسماً وأشد وضوحاً وتأكيداً على جدية الولايات المتحدة بالمضي بعيداً في مشروعها الإصلاحي في المنطقة، دون أن ينكروا أن للإدارة الأمريكية دوافعها الخاصة التي قالوا إنها تتقاطع في كثير

من يفتقد الشرعية الشعبية لا يجد أمامه مفراً من الاستنجاد بالخارج

من الجوانب مع مصالح شعوب المنطقة.

مصدر القلق

المسألة التي بدت مصدراً لقلق الأمريكيين والأوروبيين تعلقت بالحركات الإسلامية التي قالوا إنهم على قناعة تامة بأنها الطرف الأقوى والأكثر حضوراً والمؤهل للفوز في أي انتخابات شعبية حرة ونزيهة قد تجرى في كثير من الدول العربية.

وتدل العديد من المؤشرات على أن تغييراً مهماً طرأ على استعداد الإدارة الأمريكية وأطراف أوروبية لقبول فكرة وصول حركات إسلامية «معتدلة» إلى السلطة عن طريق صناديق الاقتراع، وفي هذا السياق جاءت تصريحات وزير الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس مؤخراً حيث أكدت أن الولايات المتحدة لا تعارض وصول إسلاميين إلى السلطة عن طريق انتخابات نزيهة.

هذا التغير في الموقف الأمريكي والأوروبي، يعدّ بنظر كثير من المراقبين تحولاً مؤثراً، قد تكون له انعكاساته المهمة في المرحلة القادمة، وبحسب خبراء، فقد لعب نموذج حزب العدالة والتنمية في تركيا بزعامة رجب طيب أردوغان، دوراً مهماً في دفع الأمريكيين والأوروبيين لإعادة تقييم موقفهم من فكرة قبول وصول إسلاميين «معتدلين» إلى السلطة، لاسيما أن حزب أردوغان استطاع تحقيق كثير من النجاحات السياسية والاقتصادية، واستطاع المواءمة بين توجهاته الإسلامية «المعتدلة» وبين إقامة علاقات قوية مع الغرب، ويرغب الأوروبيون والأمريكيون بتشجيع حركات إسلامية «معتدلة» على أن تحذو حذو حزب العدالة وأن تقترب من تلك التجربة.

وبالعودة إلى الموقف من الدور الخارجي في عملية الإصلاح والتغيير، تشهد الساحة العربية

النظم القائمة على القهر والاستبداد لم تعد قادرة على تحقيق مصالح الغرب

والإسلامية انقسامات واضحة إزاء المسألة بين رافض بالمطلق لأي دور خارجي في الإصلاح على اعتبار أن ذلك يشكل تدخلاً فجاً وغير مقبول في الشؤون الداخلية الخاصة للدول العربية والإسلامية، وبين موافق على هذا الدور بشروط وفي حدود معينة، إلى مرحّب بالتدخل الأجنبي بأشكاله المختلفة دون تحفظ أو ضوابط.

ولإعطاء وجهة نظر متوازنة في المسألة، ينبغي استعراض أشكال وبدائل الدور الخارجي الذي قد يمارس في عملية الإصلاح، حيث يمكن الوقوف على الصور التالية:

- رفع اليد وكشف الغطاء عن أوضاع الاستبداد والقمع في المنطقة ووقف الدعم والإسناد الدولي المقدم لها.
- توفير البيئة الدولية المساعدة على نجاح مساعي الإصلاح الداخلية.
- تشجيع الأنظمة والحكومات العربية على مباشرة إصلاح جدي وحقيقي، وتقديم النصائح لها بضرورة تنفيذ مثل هذه الإصلاحات.
- ممارسة الضغوط السياسية والاقتصادية على الأنظمة والحكومات العربية لإرغامها على تطبيق برامج الإصلاح والتغيير.
- تقديم الدعم المالي للشخصيات والقوى السياسية المحلية الداعية للإصلاح وتمويل تحركاتها المطالبة بالتغيير.
- التدخل العسكري لتغيير الحكومات وتنصيب حكومات بديلة تحت شعار محاربة الاستبداد وإشاعة الحرية.

تصحيح الأخطاء

وباستعراض هذه البدائل، يمكن القول إن الأشكال الثلاثة الأولى تبدو مقبولة لدى كثير من القطاعات السياسية والشعبية في العالم العربي والإسلامي على اعتبار أن القوى الدولية هي المسؤولة بالدرجة الأولى عن الأوضاع السيئة القائمة، وهي إنما تقوم بتصحيح خطأ ارتكبته وبالتكفير عن ذنب اقترفته عن سبق إصرار وترصد. فليس هناك من يعارض قيام القوى الدولية المتحدة برفع يدها عن دعم الفساد والاستبداد في المنطقة، أياً كانت تلك القوى الدولية. وفي ضوء فشل كل محاولات الإصلاح والتغيير الداخلي بسبب ضعف الإمكانات، يشعر الكثيرون بأهمية توفير البيئة الدولية المناسبة والمساعدة على نجاح محاولات الإصلاح الذاتي، ورغم كل ما عانته طوال عقود من قمع السلطات المستبدة فإن غالبية القوى السياسية والقطاعات الشعبية تؤيد قيام الأنظمة والحكومات القائمة بعملية الإصلاح وتصحيح الأوضاع الخاطئة، ولا ترى بأساً في ذلك، رغم عدم تعويلها على نجاح محاولات إقناع الحكومات القائمة بالإصلاح من تلقاء نفسها ■

بغداد: كامل الشرقي

شكلت قضية كركوك على الدوام الخاصرة الدامية في جسم العلاقات بين الحكومات العراقية المتعاقبة في بغداد والأكراد، حيث اعتبر الأكراد أن مدينة كركوك الغنية بالنفط منطقة كردية، بينما اعتبرت حكومات بغداد كركوك محافظة عراقية غير كردية لأنها تضم خليطاً من السكان العرب والتركمان، بالإضافة إلى الأكراد الذين لا يشكلون أكثرية سكان المحافظة بل يمثلون نسبة ٣٠٪ فقط من سكانها.

العرب والأكراد والتركمان تعايشوا في ود وسلام في الماضي

كركوك.. برميل نفط قابل للاشتعال!

أما الأكراد فقد اتهموا حكومات بغداد المتعاقبة ـ وخاصة نظام صدام حسين ـ بأنها مارست سياسة تعريب كركوك طوال نصف القرن الماضي من أجل تغيير هويتها وطابعها الكردي. ويشيرون إلى أن الإحصاء السكاني لعام ١٩٥٧م أظهر أن الأكراد يمثلون ٦ من سكان المدينة، بينما تقول السلطات الحكومية إن التغيرات الديمجرافية السكانية حدثت في كل محافظات العراق منذ ذلك الوقت، وكركوك ليست استثناءً منها.

وكاد الخلاف على كركوك أن يطيح بالمفاوضات التي دارت في عام ١٩٧٠م بين صدام والزعيم الكردي مصطفى البارزاني للتوصل إلى حل سلمي للمشكلة الكردية، لكن صدام قدم للزعيم الكردي بدلاً منها تسوية تمثلت بقانون الحكم الذاتي الذي اعترف بالحقوق القومية والثقافية للأكراد لأول مرة في تاريخهم، وسمح بقيام مجالس برلمانية وإدارة محلية لأنفسهم لما سمي بإقليم كردستان، وضم ثلاث محافظات هي أربيل ودهوك والسليمانية، والذي مثل انتصاراً كبيراً للقضية الكردية في العراق قياساً بوضع أكراد دول الجوار، وخاصة في إيران وتركيا الذين كانوا محرومين من أبسط حقوقهم القومية، وهو الأمر الذي دفع البارزاني إلى أن يضع قضية كركوك على الرف مؤقتاً بانتظار ظرف أفضل لكي لا يفسد ما حصل عليه من حقوق عظيمة في بيان [illegible] مارس ١٩٧٠م، وخلال مشاركة الأكراد مع البعث في السلطة التي استمرت من عام ١٩٧٠م وحتى ١٩٧٤م فإنهم لم ينسوا قضية كركوك، حيث كانوا يؤكدون في كل مناسبة أن هذه المدينة هي كردية ويجب أن تنضم إلى إقليم كردستان.

الانتفاضة المسلحة

في أعقاب خرق الأكراد لتحالفهم مع نظام صدام حسين عام ١٩٧٤م وصعودهم للجبال حاملين معهم أسلحتهم معلنين البدء بانتفاضة مسلحة جديدة، تدخل شاه إيران فأمد الأكراد بالأسلحة والمساعدات المالية وبالدعم اللوجستي والعسكري، لكن بعد اتفاق صدام حسين مع الشاه على حل خلافاتهما السياسية والحدودية برعاية (الرئيس الجزائري) هواري بومدين في الجزائر عام ١٩٧٥م نفض شاه إيران يده من أكراد العراق فانهار التمرد الكردي خلال أسابيع قليلة، فهرب قادتهم وعلى رأسهم مصطفى البارزاني الذي توجه إلى إيران وبعدها إلى الولايات المتحدة وتوفي فيها.

وفي أعقاب حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١م بأشهر قليلة دارت مباحثات سرية بين نظام صدام والحزبين الكرديين الرئيسين اللذين يتزعمهما جلال الطالباني ومسعود البارزاني وكان من جملة العقبات الرئيسة التي حالت دون التوصل إلى اتفاق بين الجانبين مطالبة الطرف الكردي بضم كركوك إلى منطقة الحكم الذاتي الكردية. هذه العلاقة المتشنجة التي طبعت على الدوام علاقات الأكراد مع حكومة بغداد شجعت على دخول أطراف أجنبية على الخط لتصفية حساباتها مع حكومة بغداد أو تحقيق أهداف استراتيجية تخدم مصالحها من خلال استغلال القضية الكردية لإنهاك العراق وإشغاله واستنزافه اقتصادياً وبشرياً.

الصهاينة والأكراد

كان الصهاينة قد سبقوا الشاه في الدخول في الشأن الكردي، فأقاموا علاقات مع مصطفى البارزاني منذ الستينيات، وقدموا له المشورة العسكرية والأسلحة، ودربوا قادة فصائل البيشمركة الكردية، وأقاموا مركز اتصال لهم في شمال العراق، وهذه العلاقة كشفتها الصحافة العبرية فيما بعد. وكان مصطفى البارزاني قبلها لاجئاً سياسياً في الاتحاد السوفييتي بعد هروبه من العراق إثر فشل ثورته الكردية خلال العهد الملكي، لكن بعد انقلاب ١٤ يوليو ١٩٥٨م دعاه عبد الكريم قاسم للعودة إلى العراق، حيث استقبله استقبال الأبطال لدى عودته وكرمه وأطلق عليه لقب (بطل الثورة الكردية) لكن شهر العسل لم يدم طويلاً بين الاثنين، فسرعان ما أعلن البارزاني ثورته الكردية الثانية عام ١٩٦١م بعدما فشل في إقناع عبد الكريم قاسم بإعطاء الأكراد حكماً لا مركزياً في المحافظات الشمالية، واندلعت المواجهات المسلحة مرة أخرى بين الجيش

مصطفى البارزاني — عبد الكريم قاسم

مسعود البارزاني — جلال الطالباني

قاسم اتهم البارزاني بأنه ناكر الجميل ومحترف الفتن بعد أن كرمه وأطلق عليه لقب «بطل الثورة الكردية»

العراقي والمتمردين الأكراد بعد أن وصف عبد الكريم قاسم الزعيم الكردي مصطفى البارزاني بناكر الجميل ومحترف الفتن.

لكن موضوع القضية الكردية لم يكن بهذا التبسيط الذي حاول قاسم وصف البارزاني به، فالأكراد كانت لهم مطالبهم الواضحة آنذاك والتي تتمثل بالاعتراف بهويتهم القومية ومنحهم إدارة لا مركزية لمحافظاتهم الكردية ومن بينها كركوك، وقد ظل التمرد الكردي مشتعلاً في شمال العراق تارة يتقد وتارة يخبو حتى مجيء حكومة عبد الرحمن البزاز عام ١٩٦٦م، حيث اتفق مع (زعيم التمرد) البارزاني على منحهم حكماً ذاتياً، به توقف القتال لكنه كان اتفاقاً لالتقاط الأنفاس أقرب منه إلى حل يرضي به الأكراد التي كانت مطالبهم

المدينة عراقية مفتوحة للجميع.. وتكريدها أشبه بإشعال فتيل في برميل البارود!

واضحة باعتبار كركوك محافظة كردية وكان ذلك المطلب يتقدم على مطالبهم الأخرى.

التحالف مع الشيطان

يقول الباحث في الشأن الكردي الدكتور حاسم السعدي الذي ألف كتاباً حول القضية الكردية بعنوان «أكراد العراق.. إلى أين؟» إن الأكراد وفي سبيل تحقيق مصالحهم كانوا مستعدين للتحالف مع الشيطان، ولهذا تعاونوا مع الكيان الصهيوني ومع تركيا وإيران، ورغم أن الأكراد يعيشون في وضع مأساوي في هذين البلدين على عكس العراق الذي تبوأت شخصيات كردية مرموقة مواقع بارزة في الدولة العراقية خلال تاريخها الحديث، حيث تولوا مناصب مثل وزارة الداخلية والدفاع ورئاسة أركان الجيش وقادة فرق عسكرية ورؤساء برلمان ومحافظين لمحافظات غير كردية وغيرها من مواقع الدولة المهمة، ولهذا كانت تحالفاتهم مع هذه القوى الخارجية هي أكبر خطأ يرتكبونه لأن هذه الدول لم تساعدهم لسواد عيونهم أو حباً بالشعب الكردي بل لغايات وأهداف سياسية تتمثل في الضغط على العراق وإشغاله واستنزافه، وعندما تتغير الأهداف يتخلون عنهم بنفس السرعة التي مدوا فيها أيديهم إليهم، والشاهد اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥م بين العراق وإيران مثال واضح على ذلك، ويضيف الدكتور السعدي قائلاً: «يبدو أن الأمريكان يدعمون الآن مطالبة الأكراد بكركوك كجائزة يمنحونها لهم تقديراً لموقفهم المساند لهم خلال حربهم الأخيرة ضد صدام حسين».

ويؤكد الدكتور السعدي أن قانون إدارة الدولة العراقية المؤقت الذي تمت صياغته قد ثبت الحدود للدولة الكردية القادمة من خلال قانون الفيدرالية، وأن مسألة إقامة الدولة الكردية هي مسألة وقت، وما المطالبة بكركوك كي تكون عاصمة لإقليم كردستان إلا تهيئة لهذا الأمر، حيث إن القادة الأكراد يعرفون حق المعرفة أنه بدون كركوك الغنية بالموارد الطبيعية لا قيمة لدولتهم الكردية القادمة الفقيرة بالموارد الطبيعية.

المطالبة بالانفصال

وفي الأسابيع القليلة الماضية نظمت الأحزاب الكردية في المدينة مظاهرة طالبت لأول مرة بانفصال كردستان عن العراق وبطرد العرب من مدينة كركوك، ويبدو أن ما كان محظوراً بالأمس أصبح مطلوباً اليوم، حيث بدأت تتسع ظاهرة المطالبة بحق تقرير المصير للأكراد بالانفصال في كردستان، حتى إن عدد عرائضها بلغ أكثر من نصف مليون كردي

مظاهرات تطالب لأول مرة بانفصال كردستان عن العراق ويطرد العرب من مدينة كركوك!!

جماعة قوامها نصف مليون كردي تطالب بحق تقرير المصير

تطالب بحق تقرير مصير الشعب الكردي ... مسيرة كردية ... التي تطالب ... الأحزاب الكردية الرئيسة ... لا ... في الانفصال عن العراق ... يؤمنون بوحدة العراق ... وإن مثل هذه التحركات التي تطالب بتقرير المصير هي جزء من الحرية التي يتمتع بها الشعب الكردي ولديه ... التي يمارسها والتي لا يمكن ... حق تقرير المصير من طبيعي للشعوب التي عانت من القهر والقمع والاضطهاد مثلما عانى الشعب الكردي ... عدد من الأكراد لا يخفون أنهم يحلمون بإقامة دولتهم المستقلة في كردستان الكبرى ... اليهم أكراد تركيا وإيران وسورية.

سكانها حنيته تركمانية كبيرة ... على خلاف ... كركوك ... تركيا ... لا يمكن تجاوزه.

مدينة للقوميات

من جانبه ... رئيس عشيرة ... التركمانية في كركوك: كركوك يسكنها ثلاث قوميات رئيسة وهم العرب والأكراد والتركمان ... في وئام وسلام في الماضي ... لا يمكن ... قومية على حساب ... كركوك مدينة عراقية مفتوحة للجميع ... الأحزاب الكردية في سياسة التكريد المنظمة ... والد ... الحكومة العراقية في عدم الوقوف ... الأحزاب الكردية خوفاً من ... قضية كركوك هي قضية وطنية تهم كافة ... الشعب العراقي ولا ... مصالح ... الأكراد ... التركمان ... كركوك ستبقى بمثابة ... في ظل ... الحكومة العراقية والتصريحات ... عربية ... أحزاب ... كركوك من سياسة التكريد ... عربية أخرى ... وقفت متفرجة على ما يجري في كركوك من سياسة تكريد منظمة لتغيير هوية المدينة ... لجنوب ... وجدة مدينة كركوك ... قومية فيها ■

موقف الحكومة

في موقف ... الحكومة العراقية ... على ... العرب ... من كركوك ... من حق العراقي أن ... في أي منطقة ... العراق ... وفي ... زيارته الأخيرة التي ... البارزاني إلى ... تحدث عن كردية كركوك ... أبعد من ذلك ... كركوك بالنسبة ... بالقلب في الجسم.

وقد ... الكردية ... منظمة ... حزب ... البارزاني ... من ... بعدم ... الحساسة في الشارع العراقي ... يعرض ... كبير ... بالأكراد.

شهر العسل بين أنقرة والأكراد ... على نهايته على خلفية قضية كركوك ... وزير الخارجية التركي عبد الله جول ... مستعدة ... إلى أبعد مدى ... في كركوك ... تغيير هوية المدينة ... الأمر ... موقف تعاونهم العسكري مع الولايات المتحدة خلال ... مدينة ...

شهر العسل بين أنقرة والأكراد أوشك على النهاية بسبب قضية كركوك التي تعتبرها تركيا محمية تركمانية

الجزائر: فاروق أبو سراج الذهب
siraj11@maktoob.com

بعد تأكيد إلغاء بكالوريا الشريعة ورفع الحظر عن استيراد الخمور

هل بدأ العد التنازلي لنهاية حكومة أويحيى؟

بوتفليقة

أويحيى

أبوجرة سلطاني

أعلن رئيس الحكومة الجزائرية أحمد أويحيى أمام أعضاء مجلس الأمة أن قرار إلغاء بكالوريا الشريعة الإسلامية، لا رجعة فيه. كما أن حكومته ستلغي بند إلغاء استيراد الخمور من قانون المالية، مشيراً إلى أن حملة الأيادي النظيفة التي باشرتها الحكومة لا تستهدف أحداً بعينه.

وقد قابل الشعب الجزائري هذه المواقف بالرفض ومع حتى مؤسسات الحزبية ولا سيما تلك المنتمية إلى التحالف الرئاسي التي يمثل رئيس الحكومة أحد أطرافه الثلاثة.

وفي سابقة لم تكن معهودة في الحياة السياسية خاطب رئيس حركة مجتمع السلم الشيخ أبو جرة سلطاني رئيس الحكومة أحمد أويحيى مباشرة أمام الصحافة والتلفزيون خلال إلقائه كلمته أمام أقطاب التحالف الرئاسي في اجتماعهم التقييمي بمقر حركة مجتمع السلم بلغة صريحة معبراً عن امتعاضه من القرارات المنفردة والمستعجلة التي طالت إلغاء بكالوريا الشريعة الإسلامية من التعليم الثانوي وقال إن مثل هذه القرارات ترهن مستقبل الأجيال وتساهم في مسخ الهوية الوطنية محذراً من عواقب هذا الإلغاء مستقبلاً على استقرار البلاد.

كما دعا الشيخ أبو جرة سلطاني الذي تولى رئاسة التحالف الرئاسي إلى ضرورة بحث هذه القضية في لجنة التنسيق للتحالف معقباً على كلام رئيس الحكومة بالقول: علينا أن نناقش ذلك في مجلس الوزراء ونحن كذلك نحتكم للرئيس لدى دعمنا جميعاً في رئاسيات ٢٠٠٤.

في غضون ذلك تواصل تفاعل الجهات الشعبية والشخصيات الرافضة لمشروع إلغاء بكالوريا الشريعة من نقابات وطلبة وأحزاب وأئمة ودعاة واتسعت حملة الرفض إلى مستويات جديدة أكثر حساسية بتوجه التنسيقية الوطنية لأساتذة العلوم الإسلامية إلى عقد لقاءات رسمية مع مؤسسات الدولة ورؤساء الأحزاب وممثلي الكتل البرلمانية لكل الأحزاب.

كما وجهت رسالة إلى رئيس الجمهورية تحثه على التدخل لحماية الشريعة الإسلامية والهوية الوطنية.

وفي تراجع ملحوظ في خطابه وصف رئيس الحكومة إرادة حماية الهوية بالهم الذي يشغل رئيس الجمهورية وبصدد الإعلان عن جملة من الآليات والتدابير التي تسعى لحماية الثوابت الوطنية وعلى رأسها الإسلام وقال إنه سيتم الإعلان عن هذه الإجراءات مستقبلاً.

وعلمت المجتمع من مصادر مطلعة أن قيادة حركة مجتمع السلم، الحزب الشريك في التحالف الرئاسي، بصدد تحضير ورقة مفصلة عن الموضوع ستعرض في هيئة التنسيق للتحالف ثم تعتمد الأحزاب جماعياً.

من جهته عبر عبد العزيز بلخادم الأمين العام لجبهة التحرير الوطني ـ وهو الحزب الذي يمتلك الأغلبية في البرلمان ـ عن غضبه الشديد من الإجراءات التي تتخذها الحكومة ضد مناضلي الحزب في الولايات متهماً رئيس الحكومة بأن حملة الأيادي النظيفة تستهدف مناضلي الجبهة مشيراً إلى أن حزب رئيس الحكومة التجمع الوطني الديمقراطي خسر في حملة انتخابية مسبقة للتشريعيات والمحليات ٢٠٠٧م وموضحاً أن الجبهة عازمة على تحالف كل الأحزاب الكفيلة بالرد على هذه الاستفزازات.

وقد عملت أطراف التحالف الرئاسي في ختام اجتماع مكاتبها الوطنية بمقر حركة مجتمع السلم على التخفيف من حدة التوتر فيما بينها حيث ترد في بيانها الختامي موقف التهدئة والتحسين لبعض الملفات الساخنة.

ويأتي إصرار رئيس الحكومة على تحدي الرأي العام في قضية الشريعة الإسلامية واستيراد الخمور وكذا تحريك حملة الأيادي النظيفة ضد مناضلي جبهة التحرير الوطني ليكون قد بدأ العد التنازلي لمدة رئاسته للحكومة لأن هذه الأطراف تشكل غالبية المجتمع الجزائري كما تمثل جزءاً مهماً من هياكل الدولة الجزائرية في عمقها الإداري والإعلامي والعام. ■

أبو جرة سلطاني ينتقد أويحيى أمام الصحافة مباشرة.. ويدعو بوتفليقة إلى التدخل وتحكيم الدستور

الجاسوسية الصهيونية.. خطر متجدد

تاريخ طويل من التجسس داخل الأروقة الأمريكية

الجاسوسية تعتبر من أهم ركائز الكيان الصهيوني حتى ضد أكبر حلفائها وربما لا توجد دولة تقدس الجاسوس والجاسوسية مثل الكيان الصهيوني الذي يمتلك جيشاً من العملاء والجواسيس سواء داخل الأراضي الفلسطينية والذين يديرهم جهاز الأمن الداخلي "الشاباك" أو خارجها ويتولى مسؤوليتهم جهاز "الموساد".. لقد اعتمدت المنظمات الصهيونية المختلفة على الجواسيس بشكل رئيس وفاعل لخدمة الصهيونية.. وقد خدم تشتت اليهود في دول العالم وانتماؤهم لجنسيات مختلفة هذا الاتجاه بشكل كبير فيما تواصلت هذه الخدمات حتى اليوم.

وتعد قضية التجسس الأخيرة من أكبر فضائح التجسس الصهيوني بعد فضيحة الجاسوس جوناثان بولارد.

أكبر فضيحة!

ذكرت صحيفة "هآرتس" العبرية في عددها الصادر يوم الاثنين ٢ مايو الماضي في تقرير من مراسلها بواشنطن نتان جوتمان أنه من المنتظر أن تقدم وزارة العدل الأمريكية في غضون الأسابيع القليلة المقبلة لوائح اتهام ضد موظفين كبيرين سابقين في منظمة "إيباك" ستيف روزن وكيث وايسمان المشتبه بتورطهم في فضيحة تجسس لصالح الكيان الصهيوني في الولايات المتحدة والتي كشف النقاب عنها في شهر أغسطس من العام الماضي.

وتشير الصحيفة في تقريرها نقلاً عن مصادر أمريكية مطلعة بتفاصيل القضية المتشعبة في واشنطن وإن بند الاتهام المرتقب لموظفي "إيباك" اللذين أقيلا من عملهما بعد الكشف عن القضية سيستند إلى "قانون التجسس" الأمريكي.

وارتفعت حمى التجسس التي تدرسها في هذه الأثناء هيئة محلفين الأمريكية العاملة في ولاية فرجينيا تتناول الحصول على معلومات أمنية سرية من الموظف الكبير في البنتاجون، لاري فرانكلين (المشتبه المركزي في القضية) ونقلها إلى ممثل لدولة أجنبية (الكيان الصهيوني)، ويدور الحديث عن تورط رئيس الشعبة السياسية في سفارة الكيان لدى واشنطن ناؤور جيلئون في القضية التي تشعبت ووصلت إلى حد اتهام مسؤولين في المخابرات الأمريكية للكيان بإدارة شبكة تجسس كبرى في الولايات المتحدة. ووفقاً للمعلومات التي تسربت فقد اشتبه جيلؤون

بالحصول على معلومات أمنية حساسة من رجل ليساجون فرانكلين بواسطة «إيباك» لكن شبهات تسربت فيما بعد ذكرت أن ملحق الاستخبارات العسكرية في سفارة الكيان الذي أشير له بالحرف «ي» التقى فرانكلين عدة مرات وحصل منه على «معلومات سرية تتعلق بإيران والعراق».

عقيدة الجاسوسية

وقالت «هآرتس» إنه إذا قدمت بالفعل لائحة اتهام بدعوى التجسس ضد الموظفين السابقين في «إيباك» فإنه من المحتمل عندئذ أن تأتي لائحة الاتهام على ذكر اسم المسؤول السياسي في السفارة ناؤور جيلون على الرغم من أن هذا الأخير لم يعتبر مشتبهاً في القضية ولم يخضع لأي تحقيق حوله من قبل السلطات الأمريكية.

وأضافت الصحيفة نقلاً عن مصادر أمريكية مطلعة تأكيدها أن هيئة المحلفين في فرجينيا ستقدم بعد عدة أسابيع لوائح اتهام ضد ستيفن روزن مدير السياسة الخارجية سابقاً في «إيباك» وضد كيث فايسمان الذي كان مسؤولاً عن الملف الإيراني في اللوبي الصهيوني.

لقد دأب الكيان الصهيوني منذ تأسيسه على حماية جواسيسه من اليهود بدرجة غير عادية والهدف من وراء ذلك خلق ما يمكن تسميته (عقيدة الجاسوسية)، لما لهذا المجال من أهمية في حماية الكيان والأمن الصهيونيين وقد عمل عدد من رؤوس الصهيونية الذين تولوا إدارة الكيان أو وصلوا على رأس الأجهزة الأمنية المختصة، أما الجواسيس والعملاء من الجنسيات الأخرى فقد اهتم الكيان الصهيوني بهم بمستويات مختلفة لكن ليس بمستوى الجواسيس من اليهود والرسالة التي أرادوا أن يوصلوها «إنهم لا يتركون جواسيسهم حتى عندما يسقطون ويسعون لإنقاذهم بأي ثمن». هذه الرسالة موجهة بشكل أساسي إلى جواسيسهم الذين لا يزالون يزاولون عمالتهم ويعرضون حياتهم.

وعلى سبيل المثال رغم كان الجاسوس عزام عزام العربي الدرزي مهما للكيان لكي يطالب بإطلاق سراحه عندما كان معتقلا لسنوات في مصر لكن الأهم من عزام بالنسبة لأجهزة الأمن الصهيونية هم الجواسيس الذين لم يكتشفوا ومازالوا على رأس عملهم في مصر والدول العربية الأخرى. وكانت قضية عزام بمثابة رسالة تطمين لهم «لا تقلقوا نحن لن نترككم لو سقطتم وها نحن نرون ما نبذله من أجلكم». هذه عقيدة الجاسوسية التي غرسوها فيهم لكي يعملوا دون خوف.

ومن أمثلة عقيدة «الجاسوسية» وغرسها الأخرى المطالبة حتى برفات الجواسيس الذين قتلوا. وقبل نحو شهر أرسلت زوجة وأبناء الجاسوس الصهيوني الشهير إيلي كوهين الذي اخترق القيادة السورية خلال فترة الستينات وقد أعدم (في ١٨ مايو ١٩٦٥) شريطاً مصوراً يحمل مناشدة للرئيس السوري بشار الأسد تطالبه بإعادة رفات الجاسوس لكي تدفن في الكيان وبالوا حقهم في دفنه وسلبه واضحاً ومرية هذ الطلب الذي لم تتوقف دولة الاحتلال من إثارته في كل اتصال أو وساطة مع سورية. والرسالة هنا «نحن لا نترك جواسيسنا حتى بعد موتهم».

أبطال الدولة

وفي نفس الإطار هذه العقيدة فإن جواسيس الكيان هم أبطال الدولة ويستحقون كل تكريم. وقد بدا الجاسوس عزام بعد عتق سراحه ومستقبلين في الكيان استقبال الأبطال يظهر في تظاهرات وفعاليات للمطالبة بإطلاق سراح الجاسوس جوناثان بولارد المعتقل في السجون الأمريكية منذ عام ١٩٨٥ وشكل اعتقاله صدمة لم يعلم بعدي فوجئ بوجود جواسيس للكيان الصهيوني في أمريكا.

وفشلت مساعي رؤساء الحكومات المتعاقبة في إطلاق سراح بولارد ولا تمل الصحافة الصهيونية من التذكير بقضية بولارد وتبدي هلعها بقضايا التجسس التي كان آخرها ما تردد عن لورانس فرنكلين الموظف الكبير في وزارة الدفاع الأمريكية الذي ضبط متلبساً بالتجسس لصالح الكيان.

وقبل أسابيع كرّم موشي قصاب رئيس الكيان الصهيوني من تبقى من خلية التجسس التي عملت في مصر في خمسينيات القرن الماضي وتورطت في أعمال وصفت بالإرهابية لتخريب العلاقات بين نظام عبد الناصر والأمريكيين بتفجير أهداف أمريكية وغربية وعرفت بفضيحة لافون وأعاد الاعتبار لأهالي من قضوا في السجون المصرية من أفراد الخلية.

ركيزة في الحرب

على الصعيد الأرضي الفلسطينية المحتلة دأب العملاء من الفلسطينيين هامشاً من «عقيدة الجاسوسية»، وفي هذا السياق ذكر رئيس جهاز المخابرات لدى خلية الشاباك «الشين بيت» كارمي جيلون في مذكراته أنه في ١٣ يناير ١٩٩٤ عرضت الحكومة إقامة دورة مركزية لتأهيل عملاء كل أجهزة الاستخبارات وتقرر أن تخضع هذه الإدارة

رئيس الكيان الصهيوني كرّم آخر من تبقى من خلية التجسس التي عملت في مصر في الخمسينيات

شالوم: بمقدورنا الحصول على أي معلومات نريدها من واشنطن «دون الحاجة لاستخدام جواسيس»

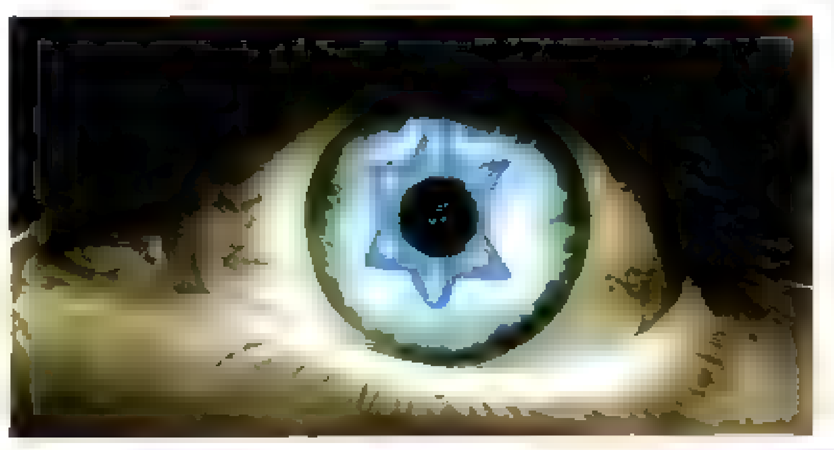

اعتقال جوناثان بولارد سبّب صدمة للرأي العام الذي فوجئ بوجود جواسيس للكيان الصهيوني في أمريكا

الاحتلال يؤكد: «نحن لا نترك جواسيسنا حتى بعد موتهم»

برئيس «الشاباك» بتوجيه من قبل لجنة ممثلين عن وزارات المالية والبناء والإسكان والداخلية. وحددت مع صعوبات تأهيل العملاء والمستخدمين المحليين في الإدارة المدنية وأفراد الشرطة العرب الذين اتهموا بالتعاون وكذلك أفراد عائلات العملاء الذين قتلوا أثناء عملهم في الخدمة أو توفوا أثناء التأهيل

وحين أقيمت إدارة التأهيل شملت قائمة العملاء الذين احتاجوا إلى خدماتها ١٤ اسماً من بينهم ١٣ شخصاً كانوا من عملاء «الشاباك»

ويذكر جيلون في مذكراته أن عملية التأهيل كانت تبدأ في بعض الحالات بانتقال العميل وأفراد عائلته من المنطقة ونقله للسكن في داخل الكيان وكانوا يحتاجون عموماً إلى إرشادات في كلّ ما يتعلق بنظام الحياة في الواقع الجديد الذي فرض عليهم، وفي معظم الحالات لم يكن العملاء الذين قدموا إلى هنا يعرفون ما هو حساب البنك وكيف يشترون من السوبر ماركت والسواد الأعظم منهم لا يعرفون اللغة العبرية

وفي نفس إطار الاهتمام بالجواسيس يقول جيلون في مذكراته عارضت بشدة اقتراح إقامة أحياء لتأهيلهم وادعيت أننا بذلك نشكل ما يشبه الجيتوات التي ستعرّفهم أكثر فأكثر عن مجتمع الأمر الذي سيخلق مشكلات صعبة وحقاً تم توزيعهم في كل أرجاء البلاد رغم أن بعض العملاء استمروا في السكن في مجمعات خلقوها بمبادرة منهم

ويضيف لقد سعيت لتجميع بطاقات هوية (إسرائيلية) من أجل التسهيل في عملية استيعابهم في البلاد، واشترينا واستأجرنا شققاً لهم وعرفت شخصياً عميلاً وصل إلى (إسرائيل) مع زوجتين وأربعة أولاد وعشرة أحفاد ولم يكن يتجاوز الخمسة والأربعين من عمره، استأجرنا له بيتين في بئر السبع وفي حالات خاصة ساعدنا العملاء في التأهيل خارج البلاد وخاصة في أوروبا وجنوب أمريكا

ويتابع جيلون حتى هذا اليوم ما زالت أستقبل عملاء يطلبون تدخّلي لحل مشكلات مع السلطات في أمور مختلفة مثل تراخيص البناء، التشغيل والمساعدات المالية وما إلى ذلك، وفي بعض الأحيان، كنت أستجيب لطلبهم وأظهر كشاهد في الدعاوى القضائية التي يقيمونها ضد الدولة

وفي النهاية يعبر جيلون عن أسفه لأنه لم يكن بمقدوره وجهاز العمل أكثر من ذلك من أجل العملاء ويقول كان الحري بالدولة أن تفهم أنها مدينة لهؤلاء الأشخاص أكثر مما هي مستعدة لتعترف به وهذه هي الرسالة التي تريد الأجهزة الأمنية إرسالها للعملاء من الفلسطينيين

ضد أمريكا

على خلفية ... لوبي «إيباك» ... تشدد في حملته ... أن يكون متورطاً في فضيحة التجسس الأخيرة وقال في بيان له «إن جميع الادعاءات المتعلقة بتصرف منظمة إيباك أو موظفيها تصرفاً جنائياً غير صحيحة وملفقة» إلا أن أوساطاً رفيعة في منظمة «إيباك» عربت ... حسبما نقلت عنها صحيفة هآرتس عن قلقها وخشيتها من زج اسم المنظمة وتورطها في هذه القضية في أعقاب إجراء السلطات القضائية الأمريكية توجيه لوائح اتهام ضد مسؤولين كبيرين السابقين (اللذين) في اللوبي

وأشارت الصحيفة إلى أن ... الموقع أن تشير لوائح الاتهام إلى إيباك بالاسم لأنه من المستبعد في الوقت الحالي أن تتخذ أية إجراءات قضائية ضد اللوبي كمنظمة يهودية أمريكية حسب تأكيد رؤسائها الذين قالوا إنهم عملوا كل ما في وسعهم لتفادي حدوث ذلك

وكان رؤساء منظمة «إيباك» التي تضم اليوم نحو ٦٥ ألف عضو في أنحاء الولايات المتحدة (تأسست في خمسينيات ...) ويتمتع بنفوذ هائل في دوائر صنع القرار في واشنطن قد تحدثوا بمسألة حصولهم على تفاهم ضمني مع الادعاء العام الأمريكي) وبموجبها إقالة موظفين وللتنصل منهما علناً، لضمان عدم زج المنظمة في الاتهامات المتعلقة بالقضية وللحفاظ على علاقاتها الوثيقة مع مختلف الإدارة والكونجرس الأمريكيين

تاريخ طويل

لقد نفى الكيان من جهته ضلوعه في قضية التجسس هذه، معتبراً أن كل ما نُشر عن تورط مسؤولين في سفارته في القضية ... وقال وزير خارجيته سيلفان شالوم أن ... (إسرائيل) الحصول من واشنطن على المعلومات التي تريد دون الحاجة لاستخدام جاسوس، غير أن تقارير عديدة نُشرت في الداخل والخارج وخرقت تقرير نشر قبل أيام في صحيفة «هآرتس» ... أن لـ(إسرائيل) تاريخاً طويلاً من التجسس داخل الأروقة السرية لحليفتها الأولى الولايات المتحدة الأمريكية ولعل قضية الجاسوس جوناثان بولارد كانت من أبرز الأمثلة على ذلك، إلا أنه وفقاً لما ذكره أمير أورون في مقال له نُشر في صحيفة «هآرتس» يوم ٣٦ مايو الماضي فإن تاريخها في التجسس في الولايات المتحدة يعود إلى بداية أيام الاحتلال. وأورد أورون في مقاله قصة قديمة منذ عام ١٩٤٨ (أثناء الحرب) وأضاف الأرشيف (الإسرائيلي) الرسمي الذي سمح بإلقاء نظرة خاصة عليه أثبت ذلك

وكان مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي (الإف. بي. آي) حسب قول أورون قد تعقب وكشف صهاينة ويهوداً أمريكيين عملوا في مد الكيان الصهيوني بالسلاح والخبرات غير أن أسرار (إسرائيل) في مجال الاستخبارات ظلت في غالبيتها خفية ومجهولة وختم أورون قائلاً لقد كسبت (إسرائيل) باستقامة، سمعتها كلص ظريف، في السطو على جواهر المجوهرات في بيوت مضيفيها ولكن إلى أي حد باستقامة.. هذا ما يستطيع «المضيفون» فحصه بأنفسهم ■

المجتمع
ضع العالم
بين يديك
كل أسبوع
من منظور
إسلامي
شبكة واسعة من المراسلين والكتاب المشاركين في معظم أنحاء العالم
طرح لأفكار جديدة وحوارات متميزة لكتاب ومفكرين عرب وغربيين
اوسع المجلات العربية انتشاراً فتصل لأكثر من ١٢٠ دولة
تجارة الديون
قسيمة اشتراك
الإسم
الوظيفة
العنوان
تلفون المنزل
تلفون العمل
ملاحظات
التوقيع

محمد السيد (*)

نظام كاللوحة السريالية لا يفهم منها شيء

الإصلاح في سورية بين الحقيقة والخيال..!

الإصلاح والتغيير في العالم المعاصر بدأ منذ لحظة اقتناع المجتمعات في بلاد الله الفاهمة بأن المساواة بين الجميع في حق المواطنة هو الخطوة الأولى، ومن ثم تأتي الحرية للجميع لتجعل لهذه المساواة معنى ومبنى، هذا فضلاً عن التوجه الكلي نحو الحوار كأداة للتفاهم بين مكونات المجتمع بكل أطيافه للوصول إلى منهج سلمي متفاهم عليه في تداول السلطة وتتابعها..

ويعد ذلك وأثناءه وبناءً عليه تعرض الأطياف برامجها ورؤاها وفق مدها أمام [illegible] الناس بحرية تامة دون أن تكون هنالك أجهزة تسمى زوراً وبهتاناً «أمنية» تضع أنفها في الصغيرة والكبيرة وبعيداً عن [illegible] دستورية وقواعد الحركة التي تقر لاستمرار فئة أو حزب أو جهة أو فرد في مقاليد الأمور [illegible] على هذا العرض تحدد صناديق الاقتراع خيار الناس الذي يجب أن يحترم مهما كانت النتائج دون الدخول في [illegible] والتوقف [illegible]

الدرب الطويل

هذه هي خلاصة تجارب الشعوب والأمم التي [illegible] في هذه الأمور ونحن اليوم في سورية وفي بلاد العرب عامة نحتاج إلى مثل السير على هذا الدرب الطويل للوصول إلى معادلة الإصلاح [illegible] التي لا يهيمن بمفهوميات [illegible] العصبية المغرضة التي تريد محو ذاكرة الأمة واستبدال ذاكرة مستوردة تماماً بها دون [illegible] ولا تمحيص كما أنه لا تعبقه ولا توقفه [illegible] و[illegible] من يتوقفون بمشاريع [illegible] عند نقطة [illegible] يريدون لها أن تحكم حاضراً ومستقبلاً دون نظر ولا استنتاج [illegible]

وعلى مثل هذه الخلاصة يمكن عرض ومحاكمة [illegible] طرح وطني [illegible] تحت مظلة ما يسمى بالإصلاح والتغيير وما يهمنا في الأمر كأولوية لنا ما يدور في سورية وحسب [illegible] اليوم من حراك [illegible] وحراك كلامي حول هذا الموضوع الذي بدأت مدخلاته ومخرجاته تسيطر على الساحة الإعلامية والسياسية محلياً وإقليمياً ودولياً [illegible] اتجاهات خطرة نتيجة قراءات خاطئة لما يدور من أحداث ومستجدات من قبل المتحكمين اليوم [illegible] السوري [illegible] حرباً و[illegible] خصوصاً بعد احتلال الأمريكيين للعراق وبصورة خاصة بعد الخروج القسري للجيش السوري من لبنان وبعد [illegible] في سورية [illegible] يكون [illegible] على حدود الفقر و(٣٥٪) تحت خط الفقر و(٢٥٪) بدون عمل

(*) كاتب سوري

لكن الأقرب من هذا المثال والأشد وضوحاً للقراءات الخاطئة ما صرّح به أحد رموز النظام وهو (عبدالحليم خدام - نائب رئيس الجمهورية - قبل الاستقالة) في الأيام الأخيرة لمجلة (أبيض وأسود) الأسبوعية السورية، إذ قال: «إن المادة الثامنة من الدستور السوري والتي تنص على أن حزب البعث هو قائد الدولة والمجتمع ستبقى قبل المؤتمر القطري العاشر وبعده، ومن يطمح إلى تغيير هذه المادة عليه أن يحقق أكثرية برلمانية ويعدّل الدستور»، وأضاف: «أعتقد الآن ولفترة طويلة أن حزب البعث سيبقى في الطليعة في أيّ انتخابات قادمة لأنه منتشر وقوي» (نقلاً عن جريدة البيان ٢/٦/٢٠٠٥).

وتجاه هذا النص ليس أمامنا إلا بيان ما يلي:

- **إن العيش في الماضي** الذي اندثر، وعدم التواكب مع الأحداث، والإعراض عن التعامل معها بالصيغ المناسبة بحيث تتجدد السياسة والبرامج والمناهج أولاً بأول، لتكون ابنة عصرها واللحظة التي تعيش فيها، غير مسبوقة في الزمن، ولا غائبة عن الحراك السياسي والمجتمعي والاقتصادي الذي تدّعي قيادته وسوقه إلى برّ الأمان. هذا فضلاً عن النظم المفارق للواقع بالوطن والمواطن. ومعلوم أن الظلم أهمّ هادم للعمران، كما قال ابن خلدون خصوصاً عندما يدعم كل تلك السياسات العجّة بجملة التنازلات السريعة للأمريكي وغير الأمريكي، ظناً منه أن فيها الخلاص من التنازل للشعب قد يفقده بعضاً من استقراره وامتيازاته. وفي هذا العيش وعلى مثله من عدم المواكبة يمكن أن نجزم أن ذلك ليس في مصلحة أي نظام، فضلاً عن مصلحة وصالح المجتمع والدولة والوطن.
- **إن كل الدلائل**، وكل القراءات الخاطئة تشيران إلى أن أصحاب القرار في سورية اليوم، غير متوجهين أبداً إلى أي شيء من التغيير ولو كان تغيير الجمود..

لأن أب التغيير ورأسه ومعرق طرقه هو إلغاء المادة الثامنة من الدستور التي تنص على أن حزب البعث هو قائد الدولة والمجتمع، وهي مادة مأخوذة من دساتير بلدان الستار الحديدي أيام الحرب الباردة. ولو عقل أهل الحكم في سورية لألغوا هذه المادة منذ أن رأوا صنمهم ورمزهم «شاوشيسكو» تدوسه أقدام الجماهير في ساحات بوخارست. ولو أنهم كانوا من أهل الرؤى السديدة، أو على الأقل من أهل الاتعاظ بالحادثات وتعلم الدروس مما يجري، لبادروا منذ ذلك الوقت إلى الانضمام لصفوف الناس واكتفوا بما حصّلوه من غنائم النظام فيه حرائق الوطن، وتابوا وأنابوا واعتذروا عمّا اقترفته أيديهم من تنكيل وتقتيل وتشريد، ولكانوا وجدوا شعبهم المقدام حاضراً لتسامح

> **أساس التغيير يكمن في إلغاء المادة الثامنة من الدستور التي تنص على أن حزب البعث هو قائد الدولة والمجتمع!**

وطيّ الصفحات السود في سبيل الحكم الراشد والسلم الاجتماعي الذي يتساوى فيه الجميع ليصل إلى قيادة السلطة (وليس الدولة والمجتمع) من يختاره الناس بحرية تامّة ونزاهة معقولة ومقبولة بعيداً عن التطاول والاستكبار «والعاقل من اتعظ بغيره، ولم يجرب بنفسه». ولا بدّ في هذا السياق من التذكير بحديث رسول الله ﷺ القائل: «والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني».

- **إن النظام الحاكم** في سورية وعلى لسان أحد أقطابه الذي ذكرنا آنفاً.. لا يملك أي مشروع إصلاحي تغييري، ولا حتى أية رؤية في هذا الاتجاه، وهو بذلك يبقي اللوحة «سريالية» لا يفهم الإنسان السوري منها شيئاً. والهاتي نقّاد الموالين، والمنافقون الذين يهتفون مع اتجاه سير الحكم ويجدفون معه في القارب نفسه يصنعوا عن اللوحة قراءات وتحليلات لم يقصدها حتى النظام نفسه، وذلك من أجل أن يعطوها صبغة إصلاحية ممسوسة ومدحورة.

وإلا فما معنى قول السيد عبد الحليم خدام «ومن يطمح إلى تغيير المادة الثامنة من الدستور عليه أن يحقق أكثرية برلمانية ويعدّل الدستور»..؟

- **فهل هناك برلمان حقاً**..؟ أم أن مجلس الشعب لا يعدو كونه «توليفة» غرائبية في استعراضات ديمقراطية احتفالية شكلية؟ وهل صدق مقولة الـ (مليون ونصف المليون بعثي) التي يكاثرون بها الناس، وهو أعلم جميعاً بماهية هذا العدد «الكمّ»، وأهداف كل منهم وطموحاته في الثراء الفاحش وبناء الثروات عن طريق الانتماء الظاهر لحزب السلطة وليس للحزب الوطني المكافح؟ وهل هناك مجال لأن يحصل أي من الاتجاهات الموجودة على الساحة السورية

> **الوضع الحالي يحتضر تحت ضربات الحاجات الداخلية وحراكها المجتمعي**

أكثرية رغم أن بعضها يمثل الأكثرية فعلاً؟ وكلنا يعلم أن هذا المجلس محكوم بقانون للانتخابات يحسم الأكثرية فيه قبل أن تبدأ الانتخابات وذلك عندما ينص على أن ثلثي مقاعد المجلس مخصصة للبعث والجبهة الوطنية، ويكفي أن يضمّ أي شخص موالٍ للحاكم إلى جوقة قوائم الحزب في أية محافظة ليمرّ بمقعد في البرلمان، وتكون الانتخابات عندئذ وصناديقها والتعب والعبور وإعلان النتائج بعد ذلك من أدوات اللعب التي اعتدنا أن نجدها في كل المكاتب السورية.

- **وعندما يقول** المسؤول السوري الكبير: «أعتقد الآن ولفترة طويلة أن حزب البعث سيبقى في الطليعة في أيّ انتخابات قادمة لأنه منتشر وقوي» فإننا نقول: إننا في سورية ليس من هنا نبدأ إذا أردنا الخير للوطن والشعب. فالسيد المسؤول يتجاهل أن البعث لا يصمد ذلك بقوته وانتشاره كما زعم بل يحقق «نصره» الذي جمعه بفرض صور حزبه بكل الانتخابات.. وإذا أراد الأستاذ أن يتحقق من قوة حزبه فليلغِ قانون الانتخاب الحالي وليجعل الانتخابات حرة نزيهة وتحت إشراف محايد، وعندئذ إذا حقق حزبه الأكثرية وكان في الطليعة، فسوف يبصم له الجميع ويدينون لحقه الانتخابي دون تردد، متغاضين عنه على كل حال ممارساته في حماة وأوائل الثمانينيات وممارساته في القتل والاعتقالات الجارية منذ أشهر، وآخرها قتل الشيخ معشوق الخزنوي والمسلمة واعتقال إدارة منتدى الأتاسي ومحمد رعدون الناشط في مجال حقوق الإنسان، وعلي العبد الله الذي قرأ ... في منتدى الأتاسي ٢٩/٥/٢٠٠٥.

ولكننا في هذا المجال نلحظ أيضاً قراءة خاطئة عندما يشير إلى الاستمرار الطويل لهذا الوضع، مع أنه يعلم علم اليقين أن الوضع الحالي يحتضر تحت ضربات الحاجات الداخلية وحراكها المجتمعي وتحت مكونات العواصف الخارجية المحيطة التي لا تكفّ عن النحت في الجدران الصلدة للنظام التي باتت ركيكة رقيقة إن لم يتداركها أصحابها بالتصالح مع الجميع ومن أجل الجميع، ويحصّن هذا الوطن بالذات وتحضرني قصة أحد المنفيين حين ذهب إلى إحدى سفارات سورية في الخارج يطلب جواز سفر (منفيّ منذ خمسة وعشرين عاماً)!! وبعد أن قدّم أوراقه للموظف سأله: متى أحصل على الجواز؟ قال له الموظف: بعد شهرين أو ثلاثة فقال له هو من السوري المحروم: وهل سيبقون كل هذه المدة؟ إن في كلام هذا المواطن الذي شرّده النظام عن وطنه وحرمه من بديهيات حقه في الوثيقة الشخصية، لعبرة «لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد».■

الخرطوم: محمد حسن طنون
tanoon1@hotmail.com

تمارس النقد الذاتي لعلاج جروح الماضي

الحركة الإسلامية تبدأ طريق الإحياء

في إطار حالة من النشاط المفاجئ وضمن سياسة النقد الذاتي ووضع المعالم في طريق إحياء الدور من جديد نظمت هيئة الأعمال الفكرية في السودان - تابعة للحركة الإسلامية السودانية - ندوة مفتوحة بعنوان (معالم في طريق الإحياء) حضرها عدد من علماء الدين وشباب الحركة الإسلامية.

وقد تناولت الحركة قضايا عديدة منها قضية القيادة والشورى والمؤسسية وعلاقة الحركة بالدولة وبالواجهة السياسية للحركة وهي المؤتمر الوطني.

قدم الدكتور غازي صلاح الدين عضو المكتب القيادي بالمؤتمر الوطني الحاكم ومستشار السلام السابق وأحد المنافسين على رئاسة الحركة الإسلامية العام الماضي ورقة بعنوان «دعوة لإحياء العمل الإسلامي الوطني» بمشاركة عدد من علماء الدين وشباب الحركة الإسلامية والتي تمثل أي طائفة من المنتمين بالحركة الإسلامية.

وقد في تقديم الورقة حيث تناول إيجابيات ومكتسبات الحركة الإسلامية منذ نشأتها في أربعينيات القرن الماضي ومنها نص «الإسلام السياسي» الذي يحاول خصومه حصره في دائرته ... في فئة ... من نسيج المجتمع المعاصرة حيث قدمت الحركة بدائل مقنعة في السياسة والاقتصاد وحركة المجتمع تحدت بها المناهج الغربية الحديثة والماركسية ومعظم هذه المكتسبات تكرست قبل قيام الإنقاذ كما أن عهد الإنقاذ تميز بمكتسبات مقدرة لا يمكن تجاوزها رغم رميها التنظيمية بصدامية التي عاقت الانطلاق نحو الغايات بأقل من طاقتها القصوى.

وقد ... الورقة أن الأزمة بدأت مع بداية عهد الإنقاذ حيث تم حل تنظيم الحركة الإسلامية بصورتها القديمة مما أدى إلى انقطاع التواصل التاريخي للحركة ومؤسساتها لتحل محلها ... تماماً بكل همومها وحاجاتها ...

ثم جاء الحدث الأكبر والأبعد أثر وهو انشقاق الحركة الإسلامية وخلافها حول السلطة مما عد الأكبر عملية تعرية وانكشاف سياتها بعد أن فقدتها ... المالية ... تماسكها وفعلية قيادتها ومقدرتها على المبادرة ومن ثم فقدت التكامل التربوي ... بين أفرادها الذي قام على الإخاء في الدين و... انقلب في أحيان كثيرة إلى مقاطعة وتحارب بين ... الأمس.

هذه الحالة ... أدت إلى انكشاف ظهر كثير من الإسلاميين و... خصومهم ... في الإخاء ورابطة الجماعة وحصانة الفكر ... التي كانت تمنحهم أقوى مبررات الوجود ... وسائل التضامن والحمية مما دفعهم إلى الهروب إلى قبائلهم والتمترس نحو جهاتهم طلباً للنصرة والعدالة بل وصل الأمر إلى حد الخروج الصريح بالقوة المسلحة وموالاة ... في إشارة واضحة لعلي الحاج محمد نائب الأمين العام للمؤتمر الشعبي المقيم في ألمانيا وخليل إبراهيم رئيس حركة العدل والمساواة وغيرهم ممن كانوا أعضاء في الحركة الإسلامية وفي حكومة الإنقاذ وانشقوا مع الدكتور حسن الترابي.

الانشقاق والضعف

وأضاف الدكتور غازي في ورقته أن ... الأدواء ... وبعضها ترك ... متداخلاً بشكل المشروعية وعملية ... الدينية وفي هذه الأجواء ... وتعمقت الجفوة بين كثير من أعضاء الحركة الدين وجدوا أنفسهم بين ... من ناحية وبين الحكومة ... من ناحية ... وحيدة عن مشكلاتها و... من ناحية ... أضرر كبير بصورة العمل الإسلامي ... وحدته فضلاً عن ضعف العمل الإسلامي وسط التيارات ... في المجتمع والتي كانت الحركة الإسلامية الصدارة فيها عبر ... كالطلاب والشباب.

وأشار ... كل هذه الأدواء ... الدولة التي يديرها الإسلاميون بالضعف ... وتكالب الأعداء عليها ... أدت إلى ... التدخلات الدولية وطالب بممارسة النقد

الذي لتصحيح المسار الإسلامي دون تخوف من انشقاق فوتهم متناولاً حال الساحة الوطنية وحروبها الأخرى التي تتصدع، ودعا إلى الوحدة الوطنية لتكون عاصماً من المطامع الأجنبية وإلى التناصر نحو عمل وطني شامل يتعاضد فيه السودانيون وطلب بتعاون إسلامي وطني كتفاً بكتف لقيادة مشروع يعيد بناء الأمة ويصون البلاد ووحدة كيانها وشعبها ومستقبلها.

وقد أثارت الورقة نقاشاً حاداً ومثمراً شارك فيه شباب وشيوخ الحركة الإسلامية أدلى كل برأيه بصراحة، مما يؤكد أن هنالك ظاهرة صحية تدعو إلى الأمل في إعادة الحركة الإسلامية إلى سابق عهدها المتميز وتعمل على توحيد الصف الإسلامي والوطني لمجابهة الأخطار التي تحيط بالوطن من كل جانب.

توحيد الصف الوطني

وتكمن أهمية الورقة في أنها تأتي قبل انعقاد مجلس شورى المؤتمر الوطني القريب وكذلك مجلس شورى الحركة وهي على عملية إعادة هيكلة المؤتمر الوطني وتقديمها إلى مجلس الشورى لاعتمادها.

وقد تناولت الندوة بعض الأطروحات التي وردت في النقاش ومنها أن هنالك أخطاراً تهدد وحدة البلاد وهناك حالة انفصام بين قواعد الحركة وقادتها وأنه لابد من إعادة توحيد الصف المسلم كمقدمة لتوحيد الصف الوطني والوضع في الاعتبار أن الحركة الإسلامية مكون أساسي للمؤتمر الوطني الذي هو بدوره يحتاج إلى عملية إصلاح شاملة ليواكب دوره في المرحلة المقبلة.

كما تم التأكيد على أهمية ... سياسي بمعنى الفكري والحركي ... مختلف المناطق ... وربط الحلقات التاريخية للحركة وتحميل كل شخص مسؤوليته تجاه ما يجري مشيرة إلى أن الاختلاف في الرأي لا يعني الانشقاق وأن التباين في الرأي يعني الحيوية، والشورى هي الضابط والرابط، وهنالك شبه إجماع على أن ... في أزمة والأمور تذهب إلى التعقيد أكثر مما ...

كذلك تم التأكيد على أن أهم ما كسبته الحركة الإسلامية في السودان ليس الدولة ولا السلطة ولكن تربية مئات الآلاف من الشباب المسلم على قيم الخير والعصمة وضرورة الإحياء الفكري والانطلاق أولاً من داخل المؤسسات الموجودة في الحركة والدولة وثانياً التحرك نحو الجماهير بوعي وإدراك، وتمنى الحضور أن يتبنى مجلس شورى الحركة هذه البرامج للانطلاق نحو مستقبل واعد ■

فيليب جوردون(*)

لماذا كان الرفض الفرنسي سيئاً لأمريكا؟

إن الهزيمة المذلة التي مني بها الرئيس الفرنسي جاك شيراك حين رفض 55% من الشعب دعوته إلى دعم الدستور الأوروبي تركت الكثير من الأمريكيين في حالة من الرضا. وحتى قبل الاستفتاء توقع ويليام كريستول من مجلة ويكلي ستاندرد أن يكون الرفض لحظة للتحرر لأوروبا. وبعد أن جرى تعداد الأصوات استنتج راديك سيكورسكي من معهد أمريكان انتربرايس أن النتيجة ستكون جيدة للعلاقات عبر الأطلسي بالنظر إلى أنها أضعفت أكثر معادي السياسة الأمريكية في أوروبا.

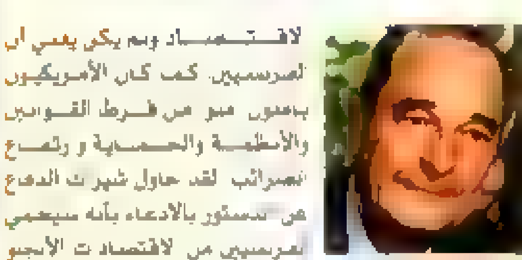

شيراك

وبينما نتفهم ابتسامة الأمريكيين لمشاهدة وجه شيراك الممرغ بالطين، إلا أنه يجب عليهم أن يتوقفوا عن التصفيق الذي قد يندمون عليه قريباً. ذلك لأن المجموعة المتعصبة من الفرنسيين اليساريين والشعبيين والوطنيين ممن عارضوا شيراك والدستور كانت لهم أسباب مختلفة اختلافاً جوهرياً عن أسباب الأمريكيين الذي ... بهم ... آخر إذا لم تعجبك سياسات الفرنسية قبل التصويت فسوف تكرهها أكثر الآن.

يجب أن نعلم منذ البداية أن سبب الغضب الأمريكي على شيراك ومعارضته للحرب على العراق ليس لها أية علاقة بهزيمته إذ إنها إحدى المزايا القليلة التي ترفع من شأنه في أعين الفرنسيين. وبالفعل فإن تعيين دومينيك دو فيلبان الذي قاد حملة المعارضة للحرب على العراق في هيئة الأمم المتحدة لرئاسة الحكومة الجديدة يعني أية آمال أمريكية في تغيير السياسة الفرنسية الخارجية الآن. كما أن الهزائم السياسية الحديثة لمعارضي الحرب على العراق أي شيراك وشرودر، يجب ألا ينظر إليها كانتصار مؤيديها أي بلير وأزنار وبرلسكوني إذ إن هؤلاء يعملون على الانسحاب من الحرب خلال الثمانية عشر شهراً الماضية.

ولم يكن الرفض الفرنسي بياناً ينتقد سياسة شيراك الخارجية بل كان بياناً حول الاقتصاد ولم يكن يعني أن الفرنسيين، كما كان الأمريكيون يأملون، ملوا من فرط القوانين والأنظمة والحماية وارتفاع الضرائب. لقد حاول شيراك الدفاع عن الدستور بالادعاء بأنه سيحمي الفرنسيين من الاقتصادات الأنجلو أمريكية الفائقة الليبرالية لكن المقترعين لم يصدقوه وأرادوا دستوراً فرنسياً يخاطب رغباتهم بصورة أكثر وضوحاً. هل يعتقد أحد حقاً أن إصلاح السوق والدفاع عن العولمة سيصبح الآن من أولويات الحكومة الفرنسية؟

وأخيراً، لندرس تأثير هذا الاقتراع على هدف أمريكي رئيس آخر في أوروبا ألا وهو توسيع الاتحاد الأوروبي ليشمل حلفاء الولايات المتحدة في شرق أوروبا وأخيراً تركيا. ومهما كانت فكرة المرء عن موقف شيراك المتعالي نحو ما يسمى بأوروبا الجديدة فقد كان إيمانه في التوسع الذي شمل عشر دول في العام الماضي ونظرته إلى عضوية تركيا في وجه المعارضة القوية من داخل حزبه الخاص مندفعاً بشكل مباشر. لقد كان الرفض الفرنسي هزيمة لمرحلة الاتحاد الأوروبي في نشر الديمقراطية والازدهار والاستقرار إلى الشرق وبالفعل فقد كان كثير ممن صوتوا ضد الدستور مدفوعين برغبتهم في عدم وجود أوروبا موسعة ونتيجة لذلك فإن الوعد بمحادثات لانضمام تركيا تبخرت في الفضاء.

ومن الواضح أنه لو كان هنالك قبول واسع النطاق للدستور فلن يحل ذلك مشكلات أوروبا العديدة أو يجعلها منطقة سعيدة بتعدد ثقافاتها وديناميكية اقتصادياً موالياً لأمريكا إلا أن من الخطأ اعتبار رفض الدستور هزيمة وليس نصراً للمبادئ التي تهيمن على السياسة الخارجية الأمريكية كان كريستول قد كتب بحب فرنسا، احتفالاً بتوقعه لهزيمة الدستور الأوروبي ومع أنني آمل أن أكون مخطئاً إلا أنني أشك أنه بعد سنوات سيقطر كريستول أو معظم الأمريكيين إلى الخلف ويمررون حين يرون المتطرفين الفرنسيين من اليمين واليسار ممن شاهدتهم حين شاهدت المسلسل تصفق للصور الوطنيين والشعبيين والشيوعيين فإن تربية ... موضعها ■

(*) مدير مركز الولايات المتحدة وأوروبا - مترجم عن معهد بروكنجز للأبحاث

د. أحمد عيسى (*)

﴿فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا﴾

قوة الانتشار الذاتي في كل زمان ومكان

الإسلام.. الدين الذي يبهر العالم

رغم تقصيرنا في تطبيقه وتبليغه وتمثيله الآن الإسلام ينتشر رغم تشويه الإعلام الغربي وتضليل المستشرقين وتزييف المناهج الدراسية العربية وعداء الأصولية المسيحية واليهودية. انتشر الإسلام حتى بلغ ربع العالم. فكيف كان ذلك؟

رسول الله ﷺ وحده بلغ الدين ثم بدأ الصحابة الأوائل ثم رويدا رويدا دخل القلوب والبيوت. ولم يمض رسول الله إلى الرفيق الأعلى حتى جاء نصر الله والفتح ودخلت جزيرة العرب كلها في دين الله. وكان ذلك بأقل خسائر يتصورها إنسان. ولم يشهد التاريخ أيمن ولا أقل إراقة للدماء ولا أعود منها على الإنسانية بالسعادة من ذلك الفتح، لم يزد عدد القتلى من الفريقين في جميع الغزوات والسرايا والمناوشات على ١٠١٨ نفسا ٢٥٩ مسلما و٧٥٩ كافرا ((إحصاء القاضي المنصور فوري - سيرة رحمة للعالمين. كما جاء في كتاب: ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟)(مرجع ١).

شرقا وغربا وفي عهد الخليفتين الراشدين عمر وعثمان دخل الإسلام الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وتابع الخلفاء الراشدون ومن بعدهم بنو أمية ثم بنو العباس مسيرة مباركة حتى وصل الإسلام شرقا وغربا ولم يمض مائة عام من وفاة الرسول ﷺ (٧٣٣ ميلادية) حتى امتد نور الإسلام ليكون دولة عظيمة امتدت من الهند شرقا إلى إسبانيا غربا. وتميز الصحابة المسلمون وأتباعهم الذين حملوا على أكتافهم مهمة نشر الدين بأنهم أصحاب كتاب منزل وشريعة إلهية

وبأنهم لم يأتوا الحكم بغير تربية خلقية وتزكية نفس ولم يكونوا خدمة جنس ورسل شعب أو وطن وإنما للبشرية كلها. وكانوا جسما وروحا ونفسا وعقلا وعواطف وجوارح تسعد بهم البشرية وتمثل فيهم الإنسانية بجميع جوانبها. فصارت دور الخلافة الراشدة مثلا لمدينة الصالحة وسعدت البشرية في ظل الفتوحات الإسلامية (مرجع ١).

لم يتوقف انتشار الإسلام على معجزة واحدة لا (إلا) ولكنه استمر خلال القرون التالية فالإمبراطورية العثمانية بالأصول نفسها خاصة في عهد السلطان مراد الأول فتح الإسلام

بلاد أوروبا من الشرق ودخل سليمان القانوني المجر وبعث جيوشه إلى فيينا عام ١٥٢٩ ميلادية. وكان من أحفادهم محمد الفاتح الذي فتح القسطنطينية عام ٨٥٧ هجرية (مرجع ٢).

أكبر دولة

وكذلك دخلت عدد من الدول التي فطرة لم أو ترى سيف في شبه الجزيرة الهندية وماليزيا وإندونيسيا. ولم تكن للمسلمين دولة في إندونيسيا خلال القرون الماضية وإنما كان الحكم الهولنديين المسيحيين ومع ذلك استمر دخول الناس في الإسلام حتى صارت إندونيسيا

(*) أستاذ بكلية الطب، جامعة برمنجهام، لندن

أكبر دولة من حيث عدد سكانها المسلمين في العالم. كذلك كان الحال في إفريقيا، حيث انتشر الإسلام في القرنين الماضيين وفي إفريقيا تحت الاحتلال الأوروبي.

وعندما فتح المسلمون البلاد سادوها ولكن تركوا الناس أحراراً في اختيار دينهم لأن الإسلام حرم إدخال الناس فيه بالقوة أو إكراههم على ذلك ﴿لا إكراه في الدين﴾ (البقرة ٢٥٦) فاحتاج ذلك أجيالاً حتى اقتنع سكان البلاد بهذا الدين بعد علمهم به وتجربتهم مع أتباعه.

ولكن بقوة صمود الشعوب العربية والإسلامية في وجه الاحتلال الأجنبي والتبشير الأوروبي، الذي عمل ما في وسعه لطمس الهوية الإسلامية، الأثر الكبير في بناء الأجيال الإسلامية. انظر إلى احتلال فرنسا للجزائر لمدة ١٣٠ سنة وعملها مع الثقافي واللغوي ومع ذلك خرج الجزائريون أكثر تمسكاً بدينهم.

الإسلام والعالم

في تحسيبات كان واحد من كل سبعة من البشر مسلماً والآن واحد من كل أربعة إلى خمسة من البشر مسلم من كل لون وجنس. عدد دول العالم ٢٠٦ دول، وأكثر من خمسين دولة فيها أغلبية مسلمة. ورغم أن الإسلام عادة ما يرتبط بالعرب والشرق الأوسط، فإن العرب لا يمثلون أكثر من ١٨٪ من جملة المسلمين. آخر إحصاءات لدائرة المعارف البريطانية نشر عام ٢٠٠٤ (مرجع ٣) أن عدد المسيحيين جميعاً هو ٢,١ بليون منهم ١,١ بليون كاثوليكي، في حين أن عدد المسلمين ١,٣ بليون. أما اليهود فعددهم ١٤ مليوناً فقط، يمثلون ٠,٢٪ أي ١٠٠ مسلم أمام واحد يهودي.

كما تضاعف عدد المسلمين من ٢٠٠ مليون عام ١٩٣٥، إلى ٧٠٠ مليون عام ١٩٨٣، إلى ألف و٣٠٠ مليون على الأقل العام الماضي.

وتتعدد مدارس الفهم لدلالة الأرقام في قضية تعداد العالم وتعداد المنتسبين للأديان. وسنحاول أن نلقي الضوء على هذه المدارس.

مدرسة الإحصائيات الموضوعية ونرى هذا في هذا الجدول (جدول ١) مأخوذة من دائرة المعارف البريطانية حتى ٢٠٠٣ مرجع ٣ ثم ٢٠٠٥ مرجع ٤). ونلاحظ زيادة نسبة المسلمين في العالم مع كل عام.

نيويورك تايمز: الإسلام.. أسرع الأديان نمواً في أمريكا و٢٥ ألف يتحولون إليه كل عام

عدد الوعاظ والأئمة داخل الجيش الأمريكي ارتفع إلى ثلاثة أضعاف.. ومرتادو المساجد يتميزون بصغرهم وتفوقهم العلمي

الدين	١٩٩٣	١٩٩٤	١٩٩٦	١٩٩٨	٢٠٠٠	٢٠٠٢	٢٠٠٣	٢٠٠٥	الزيادة
الإسلام	١٨,٢	١٨,٣	١٩,٤	١٩,٦	١٩,٦	١٩,٨	١٩,٩	٢٢	٪٢٦
المسيحية	٣٣,٥	٣٣,٦	٣٣,٢	٣٣,٨	٣٣	٣٣,٩	٣٣,٩	٣٣	٪١,٥
الهندوسية	١٣,٥	١٣,٦	١٣,٧	١٣,٨	١٣,٤	١٣,٣	١٣,٣	١٤	٪٣,٣
البوذية	٦	٦	٥,٦	٦	٥,٩	٥,٩	٥,٩	٦	٪٠
اليهودية	٠,٢	٠,٢	٠,٢	٠,٢	٠,٢	٠,٢	٠,٢	٠,٢	٪٠

جدول (١) نسبة المنتسبين ٪ من جملة سكان العالم للأديان الخمسة الكبار

- مدرسة الموقع الإسلامي بدراسة الإحصاءات المختلفة تقدر عدد المسلمين بحوالي

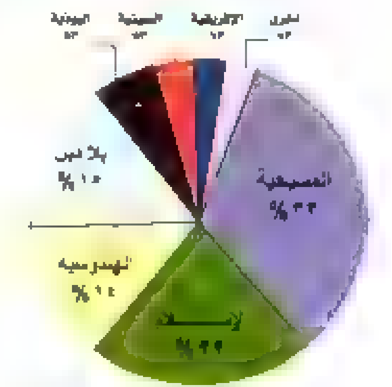

الرسم البياني رقم (١) يوضح نصيب كل دين من سكان العالم (٣) (مرجع ٤).

١,٧ بليون بنسبة ٢٦,٩٪ (مرجع ٥) جدول ٤: نسبة المنتسبين من جملة سكان العالم للأديان

مبيعات المصحف الشريف المترجم بلغت الذروة بعد ١١ سبتمبر.. تضاعفت ١٥ مرة.. ودخول الإسلام تضاعف أربع مرات

المشاهير وأبناء القادة في بريطانيا رفضوا القيم الغربية وأسلموا

الخمسة الكبار.

- وجهة نظر مؤلف صراع الحضارات (مرجع ٦) الذي توقع أن يزيد عدد المسلمين على عدد المسيحيين في العالم عام ٢٠٢٥م بحيث يصل نسبة سكان الكرة الأرضية من المسلمين إلى ٣٠٪ ويقل عدد النصارى إلى ٢٥٪ من سكان العالم.

- وجهة نظر المسيحيين الذين يحاولون التقليل من استمرار الإحصاءات الخاصة التي تتنبأ بزيادة نسبة المسلمين في العالم بدراسة ومقارنة معدلات النمو، ومع ذلك يبشرون بزيادة نسبة المسلمين ولكن على وقت أطول. مثال من يقول إن المسلمين يزيد معدل نموهم عن معدل نمو العالم بنصف ٪ سنوياً وبالتالي يحتاجون إلى ١٤٠ سنة حتى يتضاعف نسبتهم من ٢٠ إلى ٤٠٪ (مرجع٧).

- وجهة نظر الذين يحاولون استخدام الأرقام لتخويف العالم مما سموه (الفتنة الإسلامية) يقولون إن الزيادة الهائلة لنسبة المسلمين في العالم، قد يكونون على حق في بعض ما يذكرون من أرقام ولكنهم يتجاهلون الحقائق خاصة عند الحديث عن أوروبا (مرجع ٨).

الغرب العربي

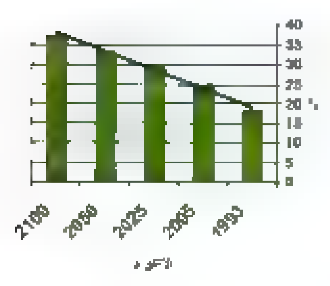

يصلون في عام ٢٠٥٠م كل سكان العالم ٥,٢ بليون نسمة. وتقول الأمم المتحدة إن سكان العالم في عام ٢٠٠٤م هو ٦,٥ بليون نسمة، وتتوقع أن يصل إلى ٩ بلايين في عام ٢٠٥٠م ويستمر على ذلك حتى عام ٢١٠٠ وسيزيد العالم ٥,٢ بليون سيكون حظ المسلمين منها ١,٧٥ بليون.

حين سئل المؤرخ اليهودي بيرنارد لويس عن مستقبل الاتحاد الأوروبي وانه سيكون نداً لأمريكا كقوة عظمى قال لن يكون ذلك لأن أوروبا ستكون جزءاً من المغرب العربي في نهاية القرن الحالي! اكاديمية العلم انجز بعمليات حاصة تتوقع انه في ٢٠٥٠م ستكون نسبة المسلمين ٣٠٪ ترتفع الى ٣٣٪ سنة ٢٠٥٠م (واحد من كل ثلاثة في العالم) ثم الى ٣٧٪ سنة ٢١٠٠م (واحد من ٢.٧ في العالم) انظر رسم بياني ٢

وسيتزايد المسلمون في أوروبا سيزيدون عن عدد الأوروبيين الأصليين وستصل نسبة المسلمين الى ٥٣٪ من سكان القارة في عام ٢١٠٠ بعد اضافة تركيا ودخولها الى الاتحاد الأوروبي، وبعد اضافة المهاجرين.

تبني الاكاديمية العالم انجز هذه الحسابات ايضا على دراسة نسبة الخصوبة في أوروبا التي تراجعت في عام ٢٠٠٥ الى ١.٤ (١.٢ في إيطاليا) وهذا يعني تناقص السكان فلكي يزيد السكان لا بد من ان تزيد نسبة الخصوبة عن ٢.١ (لتعويض موت الوالدين) بينما في افريقيا فنسبة الخصوبة ترتفع الى ٦.٩٧ وفي اسيا الى ٤٧.٢

حول العالم

تزيد المسلمون على مستوى القارات جميعا وباختلاف الدرجة (كما في جدول ٢) الذي يوضح نسبة المسلمين من عدد السكان و... المقدر في كل قارة طبقاً للاحصائيات المختلفة (وشينيا تعني أستراليا نيوزيلاند غينيا الجديدة، والجزر المحيطة)

بريطانيا: في دراسة للدكتور ... قدمها للجامعة أكسفورد ... سابق بهيئة الاذاعة البريطانية بي بي سي قال فيها ان ... ٤٢ ... شاب وشابة بيض من أصل بريطاني تحولوا الى الإسلام في السنوات الاخيرة من بين هؤلاء هم القمة في بريطانيا من أصحاب الأراضي مثل دوق باربره في ليكون شاير الذي يملك ٢٨ الف فدان والذي أسلم وسمي نفسه عبد ... من ... ومشاهير ...

ملكة بريطانيا تسمح للمسلمين العاملين في القصر بالذهاب لصلاة الجمعة

احصائية دائرة المعارف البريطانية: كل ١٠٠ مسلم امامه يهودي واحد!

... كلهم ... عربية ومن الاسماء ... احمد ... فريد ... وزير ... وهو ... لاسلامية في ... مرجع

كان للكاتب ... وهو ... بريطاني ... خاصة كتابه «الإسلام ومصير الإنسان» الأثر الكبير في قرارات هؤلاء بالتحول ... للإسلام ... المسلمين البيض في ... شخصية قيادية روحية تجمعهم وتكثرهم مثل شخصية ... في مريكا ... ظهور ... سيؤدي الى تحول اعداد كبيرة جدا الى الإسلام في ... مناقشة الدكتور ... الملكة على اعداد جديد تسمح للمسلمين العاملين في القصر بالذهاب لصلاة

الجمعة كل هذا يزيد من ثقة المسلمين ... ولا ... الاصولية

وحسب تقدير ... (مرجع ٩) ... عدد المسلمين في بريطانيا من ... الى ٢ مليون ... كثيرون من المسلمين لم ... في التعداد الاخير وتكوينهم العرقي كالتالي ٤٣٪ باكستانيون ٢٠٪ ... ٩٪ هنود ٦٪ سود (أفارقة ...) من جزر الهند الغربية) ٤٪ بيض ٣١٪ (عرب، ترك، ايرانيون)

أمريكا: كما جاء في صحيفة نيويورك تايمز سنة ٢٠٠١م مرجع ٢ الإسلام هو أسرع الأديان نموا في مريكا ليس فقط نتيجة الهجرة والمعدلات ... الولادة وانما ... حركة التحول الى الإسلام ... صحيفة ... تحولوا الى الإسلام كل عام ... لأمريكا ... عدد المسلمين لامريكا ستة ملايين ... يقدرونهم بثمانية ملايين ... من المسلمين ... تحولوا من دياناتهم الى دين الإسلام ... أسباب تحولهم بساطة ... وعدم وجود وساطة بين العبد وربه ...

ويقول بعض الأئمة ان ... الإسلام تضاعف أربع مرات بعد احداث سبتمبر ... عقائد المسلمين ... كل من ... فهو على الفطرة فلذلك فهم يدعون للعودة ... الإسلام لا تعارض ... مباحة توقير المسلمين للمسيح عليه السلام وابراهيم (أبو اليهود) وكل الأنبياء المذكورين في الإنجيل ٧٧٪ من مسلمي امريكا هم مهاجرون و٢٣٪ ولدوا في امريكا والتركيبة العرقية كالتالي ٢٦٪ عرب ٢٤٪ هنود ... ٢٣٪ ... أمريكان ١١٪ ... الأوسط (غير عرب) ٦٪

شرق ... مرجع ٣

جدول ٣ من الكتاب السنوي لدائرة المعارف البريطانية ... (مرجع ...) يوضح ... العدد ... بالآلاف ... للأديان الثلاثة في ... (انظر جدول ٣)

حجر الزاوية

... كثير من

القارة	١٩٠٠ % (مرجع ٩)	٢٠٠٢ %	(مرجع ٢) العدد بالمليون	٢٠٠٤ %	(مرجع ٥) العدد بالمليون	الزيادة % ١٩٠٠ - ٢٠٠٤
اوروبا	٢.٢	٤.٤٤	٣٣	٢.٧	٥٣	٪٢٤٧
اسيا	١٦.٢	٢٩.٣٣	٨٧٣	٣٠.٨	١٠٧٨	٪٨٨
افريقيا	٣٢.٠	٤٠.٥	٣٤٠	٥٢.٦	٤٣٣	٪٦٨
أمريكا الشمالية	٠	١.٥٠	٤.٨	٢.١	٦.٨	٪٢٩٠
أمريكا الجنوبية		٠.٣٢	٨	٠.٥٧	٣	٪٤٧
الوشينيا	٠.١	٢.٢٩	٠.٢	١.٨٦	٦	٪٨٢
المجموع	٢		١٢٥٤		١٢٠٣	

جدول ٢

الكتاب وقالوا: إن المسلمين في أمريكا هم حجر زاوية في المجتمع، وإن الإسلام يثري البلد بتعاليمه مثل الأخلاق والآداب والحب والتعاطف والاهتمام بالأسرة. والمسلمون يشتركون بقوة في الحياة السياسية والثقافية ويعطون قيادات ومواهب في مختلف الحقول من التجارة إلى الطب والعلم.

في سبتمبر ١٩٩٩م بدأ المسلمون أول صلاة جمعة داخل مبنى الكابيتول (الكونجرس) وتضاعف عدد الوعاظ والأئمة المسلمين في الجيش الأمريكي إلى ثلاثة أضعاف يخدمون أربعة آلاف مجند مسلم. وبدأت جامعة جورج تاون مشروعاً لمدة ثلاث سنوات لدراسة تأثير المسلمين الأمريكان على الواقع الأمريكي. وأصبحت نيوجيرسي أول ولاية تتبنى قانوناً للتأكد من شرعية اللحم الحلال، وفي عام ٢٠٠٠م بادر الكونجرس بإصدار طابع بريد بمناسبة شهر رمضان، وتضاعف عدد المراكز الإسلامية والمساجد ثلاثة أضعاف من سنة ١٩٩٠م حتى صار العدد ... ٢٥

ومن أكثر الأماكن التي يدخل فيها الأمريكيون إلى الإسلام هي الجامعات والسجون. بالإضافة إلى ذلك هناك عدد كبير من النساء الأمريكيات يتزوجن من رجال مسلمين ويدخلن إلى الإسلام، يقدر ذلك بسبع آلاف كل عام.

في عام ١٩٩٠ بدأ المسلمون في الولايات المتحدة بعشرة آلاف لم يزاد عددهم تباعاً. وحسب الكتاب السنوي لدائرة المعارف البريطانية (مرجع ١٤) فإن عدد المسلمين في أمريكا قد فاق عدد اليهود فيها (انظر جدول ١).

لم تمض مائة عام من وفاة الرسول ﷺ حتى امتد الإسلام من الهند شرقاً إلى أسبانيا غرباً

المسلمون البيض في انتظار شخصية قيادية روحية تجمعهم مثل شخصية مالكوم إكس في أمريكا

الدين	زيادة الأصليين	زيادة/ نقصان الداخلين للدين	المجموع بالألف لسنة	الزيادة النسبية ١٩٩٠ ٢٠٠٠
المسلمون	٤١٠٠٠	٣٠٠٠	٧١٠٠٠	٪١ ٨٤
المسلمون السود	١٣٠٠٠	١٧٠٠٠	٣٠٠٠٠	٪٢ ٣٩
اليهود	٥٩٠٠٠	٥١٠٠٠	٨٠٠٠	٪٠ ١٥
المسيحيون	٧٤٠٠٠٠٠	٣٠٠٠٠٠	٧٩٠٠	٪٠ ٩٤

جدول (٣)

حتى أواخر عشر ثلاثاً وستين بالإحصاء ١١٦ مسجداً، ثلاثة أخماس المساجد أسست بعد عام ١٩٧٩م. مرتادو المساجد يتميزون بصغر أعمارهم وخلفياتهم التعليمية المتقدمة. نمو كبير في عدد المترددين على المساجد حيث يشارك ١٦٢٥ مسلماً بنشاطات الدينية في كل مسجد بشكل وبآخر. حوالي ٥٠٪ من المساجد يرتادها ٥٠٠ مسلم أو أكثر. متوسط عدد حاضري صلاة الجمعة هو ٢٩٢ في كل مسجد. زيادة عدد المترددين على المساجد من نصف مليون سنة ١٩٩٤م إلى ٢ مليون بزيادة ٣٠٠٪ وبنسبة معدلات دخول غير المسلمين في

الدين	١٩٠٠	١٩٧٠	١٩٩٠	٢٠٠٠	٢٠٠٥	العدد ٢٠٠٥
المسلمون	٠	٠٫٤	١٫٤	١٫٥	١٫٦	٤ ٦٤٠٠٠٠
المسلمون السود	٠	٠٫١	٠٫٥	٠٫٦	٠٫٦	١.٨٥٠
مجموع المسلمين	٠	٠٫٥	١٫٩	٢٫١	٢٫٢	٦ ٥٠٠٠٠٠
اليهود	٢	٢٫٢	٢٫٣	٢٫٠	١٫٩	٥ ٧ ٠٠٠٠

جدول (١)

الآن.. واحد من كل أربعة «مسلم» من كل لون وجنس في أنحاء العالم

نمو كبير

أصدر مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) إحصاء في نوفمبر سنة ٢٠٠٤م (مرجع ١٥) قدر فيه عدد المسلمين في أمريكا بحوالي ٨ ملايين. وقال إن تقدير عدد المسلمين بحوالي ٧ ملايين يبدو تقديراً محافظاً. من بين ١٠٠٠ ٢ مسجد حضر ٦٣٠

الإسلام، فبين ١٦ فرداً - في المتوسط - يعتنقون الإسلام بكل مسجد من المساجد خلال العام، مجمل عدد من يعتنقون الإسلام خلال العام الواحد في المساجد ١٩٧٠٦. يشترك ٤٨٪ منهم في نشاط المساجد بصفة معتادة. وتكوينهم كالتالي: أفارقة ٦٣٪ أمريكيون بيض ٢٧٪ أمريكيون لاتينيون ٦٪، آخرون ٣٪ نسبة الرجال ٦٨٪ النساء ٣٢٪

لماذا يدخلون الإسلام؟

بعد بشر الله تعالى بانتشار الإسلام رغم أنف من حاربه فقال سبحانه: ﴿يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون (٨) هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون (٩)﴾ الصف.

فقد نقلت صحيفة الأوبزرفر عن مؤسسة بنجيون للنشر أن مبيعات المصحف الشريف مترجم بلغت الذروة بعد ١١ سبتمبر وتضاعفت ١٥ مرة (مرجع ١٦). ولقد تنبأ رسول الله ﷺ بذلك فقال: «تزوجوا فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة، ولا تكونوا كرهبانية النصارى» أخرجه البيهقي.

وعن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «عرضت علي الأمم فرأيت النبي ومعه الرهيط، والنبي ومعه الرجل والرجلان، والنبي وليس معه أحد. إذ رفع لي سواد عظيم فظننت أنهم أمتي فقيل لي: هذا موسى وقومه ولكن انظر إلى الأفق فنظرت فإذا سواد عظيم فقيل لي: انظر إلى الأفق الآخر فإذا سواد عظيم، فقيل لي: هذه أمتك ومعهم سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب» رواه مسلم.

وثبت في الصحيحين عن عبد الله بن مسعود قال: قال لنا رسول الله ﷺ: «أما ترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة؟» فكبرنا. ثم قال: «أما ترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة؟» فكبرنا. ثم قال: «إني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة». قال الطبراني عن أبي هريرة: لما نزلت ﴿ثلة من الأولين وثلة من الآخرين﴾ قال رسول الله ﷺ: «أنتم ربع أهل الجنة، أنتم ثلث أهل الجنة، أنتم نصف أهل الجنة، أنتم ثلثا أهل الجنة».

أسباب انتشار الإسلام

- **جهود الدعاة المخلصين**: عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لعلي رضي الله عنه «فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير من حمر النعم» (متفق عليه)
- **جهود العلماء** والمجاهدين والمجددين والمترجمين
- **جهود المؤسسات** الإغاثية والتنمية والدعوية مثل الأزهر
- **عدم العنصرية** في الإسلام يقول مالكوم إكس (الحاج مالك الشاباز): «كان هناك عشرات الآلاف من الحجاج من جميع أنحاء العالم، وكانوا من شتى الألوان من الشقر ذوي العيون الزرق، إلى الأفارقة السود البشرة ولكنهم كانوا جميعاً يمارسون الطقوس الروحية ذاتها، وكانوا يكشفون عن روح من الوحدة والأخوة التي قادتني خبرتي في أمريكا إلى الاعتقاد باستحالة وجودها بين البيض وغير البيض. إن أمريكا لفي حاجة إلى فهم الإسلام لأن هذا هو الدين الوحيد الذي يمحو مشكلة العرق من مجتمعها» (مرجع ١٧)
- **بساطة الدين**: حيث إن الإسلام يدعو إلى وحدانية الله في العبادة بلا تعقيدات ولا وساطة بين الخلق والخالق
- **الإسلام دين الفطرة والتوحيد**: فهو يمنح الإنسان تصوراً صحيحاً عن الله وعن الكون والإنسان، وهكذا فهم المغني البريطاني كات ستيفنز الملقب بـ (مطرب القارتين) نجم البوب والحائز على ١٧ أسطوانة ذهبية أهداه أخوه - وكان في زيارة للقدس - نسخة من القرآن الكريم عام ١٩٧٦ يقول: لما قرأت القرآن أيقنت أنه ليس من كلام البشر ووجدت التوحيد فيه يتماشى مع الفطرة التي فطر الله الناس عليها. وأسلم عام ١٩٧٧ وغير اسمه إلى يوسف إسلام (مرجع ١٨)
- **دعوة الإسلام للعلم**: حيث يحث الإنسان لاستخدام مداركه وعقله ونظره في الكون، ولذلك ما إن مضت أعوام بعد فجر الإسلام حتى انبثقت حضارة رائعة وجامعات علمية تحت مظلة الإسلام، وفهم المسلمون قدرة الخالق سبحانه كما هي مشهودة في الكون فتوجهوا إلى أفكار جديدة وعلوم حديثة وأصبحوا رواد العالم في الطب والفيزياء والفلك والجغرافيا والبناء والفن والأدب والتاريخ
- **دراسة القرآن الكريم** بصفة عامة: أسلم الكثيرون نتيجة دراستهم المحايدة للقرآن الكريم وتوصلوا أنه الحق حتى قبل أن يتعرفوا على أحد من المسلمين، فوجدوا فيه الاطمئنان النفسي. يقول يوسف إسلام: «عربي تعرفت القرآن بحقائق الكون، فقد اكتشفت الإسلام عبر القرآن وليس عبر المسلمين»
- **دراسة القرآن الكريم** من ناحية الإعجاز العلمي: يقول موريس بوكاي: «بالنظر إلى مستوى المعرفة في أيام محمد فإنه لا يمكن تصور الحقائق العلمية التي وردت في القرآن على أنها من تأليف بشر» (مرجع ١٩)
- **سماع القرآن الكريم**: تقول فتاة مصرية نصرانية: «لم تجد صديقتي المسلمة قبل انتقالها هدية تعبر عن عمق وقوة صداقتها لي سوى مصحف شريف في علبة قطيفة أنيقة صغيرة، قدمتها لي قائلة: لقد فكرت في هدية غالية لأعطيك إياها ذكرى صداقة وعمر عشناه معاً، فلم أجد غير هذا المصحف الشريف الذي يحتوي على كلام الله. وحدثني تلاوة الشيخ محمد رفعت والشيخ عبد الباسط عبد الصمد للقرآن الكريم ... وأنا أستمع إلى تسجيلاتهم عبر المذياع ... ما يرتلانه لا يمكن أن يكون كلام بشر بل هو وحي إلهي فأسلمت» (مرجع ٢٠)
- **السجود الخمسة**: تقول الداعية البريطانية ... في قصة اعتناقي الإسلام: «سر جعلني أعتقد أن الإسلام دين الحق هو رؤيته هناك في العشرين مصلي وعندما سجدوا ... أن السجود هي قمة الاستسلام لله سبحانه وتعالى، وفي هذا اليوم عرفت أن الإسلام هو الحق» (مرجع ٢١)
- **الإسلام منهج حياة** وشريعة صالحة: يقول محمد أسد الذي كان اسمه (ليوبولد فايس) وهو نمساوي ينحدر من سلالة يهودية: «الإسلام ليس فلسفة ولكنه منهج حياة، وما عمله الأسمى سوى التوفيق التام بين الوجهتين الروحية والمادية في الحياة الإنسانية. لم يكن الذي جذبني إلى الإسلام تعليماً خاصاً، بل ذلك البناء المجموع العجيب، فالإسلام بناء تام الصنعة وكل أجزائه قد صيغت ليتمم بعضها بعضاً ... ولا يزال الإسلام من وجهتيه الروحية والاجتماعية بالرغم من جميع العقبات التي خلفها تأخر المسلمين أعظم قوة ناهضة للهمم عرفها البشر» (مرجع ٢٢)
- **توقير الإسلام للرسل** جميعاً والإيمان بجميعهم (ومن بينهم عيسى ابن مريم عليه السلام) ووصفه لمريم بالصديقة العذراء البتول
- **أسباب أخرى**: مثل الزواج بمسلم أو رغبة الزواج بمسلمة، دراسة ومقارنة الأديان، قراءة كتب مؤثرة

وعلى الرغم من عوامل الجذب المذكورة فهناك عوائق لولاها لكان انتشار الإسلام أسرع وقبوله أوسع، والعوائق تتمثل في الجهل بالإسلام - سوء الفهم أو العرض السلبي - تقليص الحقيقة - عدم الحيادية - الرأي والحكم المسبق - التعصب ضد الإسلام

إن هذا الدين يملك القدرة على الانتشار في كل زمان ومكان وسيقبل عليه من يشتاق إلى السلام ويتوق إلى الأمان ويبحث عن السعادة، ويرجو النصر، وإن كانت العبرة ليست في الكثرة، فعسى أن يخرج من هذه الكثرة تلك القلة المنصورة، فما له من دين لو أن له رجالاً ■

المراجع:

١ ـ كتاب ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟ لأبي حسن الندوي
٢ ـ الدولة العثمانية ـ عوامل النهوض وأسباب السقوط، علي الصلابي ٢٠٠٤
3- Encyclopaedia Britannica DVD 2005
4- 2005 Major Religions of the World www.adherents.com
5- www.islamicpopulation.com
6- Huntington, "The Clash of Civilizations and the remaking of world order"1998? Will the rapid growth of Islam continue?
7-www.geocities.com
8- World population prospect 2005 www.freeworldacademy.com
9- www.cbsnews.com Fundamentals of Islam
10- Islamic Britain lures top people. 22/2/2004 the Sunday Times
11- Your guide to the religions of the world www.bbc.co.uk
12- Islam Attracts Converts by the Thousands
The New York Times, 10/22/2001
13- Islam in the United States Official State Department Fact Sheet
www.usinfo.state.gov
14- Encyclopaedia Britannica Book of the Year 2004
15- CAIR /www.cair-net.org. mosquereport
16- Interest in Islam mounts after hijacking atrocity, 1 9 2002, The Observer
17- www.lamaref.net
١٨ ـ حوارات مع مسلمين أوربيين، د.عبد الله الأهدل ١٩٩٠
١٩ ـ القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم، موريس بوكاي
20- http://arabic.islamicweb.com
21- www.islamonline.net
٢٢ ـ الإسلام على مفترق الطرق

أورخان محمد علي
orhanahmed@hotmail.com

كانت وفاة البابا بولس الثاني من أهم أحداث هذا العام التي شغلت العالم مدة طويلة.. وامتلأت الصحف والمجلات ومحطات الراديو والتلفزيون ووكالات الأنباء بأخبار وتفاصيل حياة البابا المتوفى وأعماله التي أنجزها، ومنها تعاونه الوثيق مع المخابرات الأمريكية والأوروبية لإسقاط النظام الشيوعي في بولندا والذي كان مقدمة لانهيار النظام الشيوعي في الاتحاد السوفييتي والدول الشيوعية في أوروبا الشرقية.

مراسم تتم في الخفاء.. منذ القرن التاسع الميلادي

فحص رجولة البابا!

نشرت تفاصيل كثيرة حول كيفية تنصيب البابا الجديد والمراسم المتبعة في هذا الخصوص، وهي المراسم التي يطلق عليها اسم (مراسم لبس الخاتم) أي مراسم التنصيب.

ورغم كل هذه الأخبار والأحداث التي ذكروها ونشروها إلا أنها أهملت وعن عمد ذكر أحد مراسم التنصيب، لم يتم ذكر هذا المرسوم بل أخفوه عن الجماهير المسيحية لكي لا تهتز صورة البابا لديهم ولهم الحق في ذلك.. إذ ليس من السهل نقل مثل هذا الخبر.

تجربة الرجولة!

من الشروط التي يجب توافرها في البابا أن يكون رجلاً فلا يجوز تنصيب امرأة في هذا المنصب الديني الرفيع، لذا يجب التأكد من هذا الأمر تماماً!! ولكن الغريب في هذا الأمر هو طريقة التأكد من رجولة البابا الجديد! فهي طريقة قديمة ترجع إلى العصور الوسطى ولكنها بقيت دون تغيير واستمرت إلى يومنا الحالي حيث يجلس المرشح لمنصب البابوية على كرسي توجد في وسطه فتحة دائرية ويخفف من ملابسه الداخلية ويأتي شخص آخر من خلفه ويمد يده من خلال الفتحة ليفحص ويتأكد أن البابا الجديد رجلاً ويملك خصيته! ولكن ما الداعي لهذا الفحص؟

لأن للفاتيكان تجربة تاريخية سابقة حول هذا الموضوع أو بالأصح هناك فضيحة تاريخية عاشتها الفاتيكان ولا تريد أن تتكرر هذه الفضيحة مرة أخرى.. عندما قامت امرأة بخداع الفاتيكان وتقلدت منصب البابا مدة عامين ونصف تقريباً وخدعت جميع المسيحيين في الفاتيكان واستغفلتهم ولم يفتضح أمرها إلا عندما أنجبت طفلة!! فمن هذه المرأة التي تجرأت ونجحت في الوصول إلى منصب البابوية؟ وكيف انكشف أمرها؟

وسط الطريق!

اسمها جون John وكانت ابنة عائلة إنجليزية تعيش في ألمانيا وكان رب العائلة يعمل في مؤسسة دينية مبشراً، كان المقربون منها ينادونها بـ(كلبيتا Gilbetta) وأحياناً (جوتا Jutta).

وعندما بلغت هذه الصبية ١٢ عاماً بدأت تلبس ملابس الصبيان وتتشبه بهم وتتصرف مثلهم، أي أنها بدأت تسترجل في تصرفاتها عندما أصبحت شابة قامت بدراسة الفلسفة واللاهوت في مدينة «أثينا» في اليونان ثم قررت الرحيل إلى روما، وهناك تدرجت في السلك الكنسي وترقت واستطاعت عقد صداقات وارتباطات قوية مع منسوبي السلك الكنسي ومع كرادلة الفاتيكان ولكن على أساس أنها رجل فقد كانت ـ كما ذكرنا من قبل ـ تلبس ملابس الرجال وتتصرف مثلهم ولا يشك أحد أنها رجل من رجال الدين، واستطاعت بلباقتها ومهارتها واتصالاتها والصداقات التي عقدتها الترشح لمنصب البابا بعد وفاة البابا «ليو الرابع» عام ٨٥٣م وأن تفوز فعلاً بهذا المنصب الخطير وانتحلت اسم «جون الثامن» لقباً لها.

واستمرت في هذا المنصب عامين وخمسة أشهر وأربعة أيام حتى انكشف أمرها بطريقة دراماتيكية ولاقت مصيراً مرعباً.

حيث كانت حاملاً، واستطاعت طوال أشهر الحمل وحتى ساعة الولادة أن تخفي حملها بلبس الملابس الواسعة الفضفاضة، ولكن حان موعد الولادة وهي وسط الشارع في طريقها لأحد المراسم الدينية والكرادلة يحيطون بها أيضاً.. في وسط الشارع والكرادلة يحيطون من حولها ولدت البابا وهي تطلق صرخات ألم الولادة!!

كانت مفاجأة لم يكن يستطيع أحد توقعها أو حتى التصديق بها بسهولة.. أجل! ولدت البابا في وسط الشارع طفلة ومرت فترة لم يفهم فيها رجال الدين والكرادلة ماذا حدث فقد كان ما جرى خارج تصديق العقول ولكن ما إن زال أثر المفاجأة وتخلصوا من ذهولهم وفهموا ما يحدث أمامهم حتى هجم الكرادلة على البابا وعلى وليدها وقتلوهما بوحشية رجماً بالحجارة ودفنوهما في المكان نفسه ووضعوا شاهداً من المرمر وتمثالاً يصور امرأة وهي تحتضن طفلة على قبرهما لكي يبقى هذا شاهداً على هذه الحادثة.

بقي الشاهد والتمثال عدة عصور حتى مجيء البابا «بيوس الخامس» في أواخر القرن السادس عشر حيث أمر بإزالة الشاهد والتمثال، ثم أمر بإزالة كل ما يتعلق بها في أرشيف الفاتيكان كما أزالوا اسمها من قائمة أسماء الباباوات السابقين لعدة قرون ودفعوها إلى زوايا النسيان ولكن كتب التاريخ حفظت قصة حياتها ونهايتها العجيبة.

أما من كان والد طفلتها فقد اختلف حوله المؤرخون فقد ذكر بعضهم أنه كان أحد حراسها، بينما ذكر آخرون أنه كان ابن إمبراطور روما آنذاك.. بعد أحداث هذه الحادثة المرة في الفاتيكان آنذاك لذا قرر الكرادلة وجوب اتخاذ كل التدابير الكفيلة بعدم تكرارها فكان أن وضعوا فحص رجولة البابا الجديد بالشكل البدائي الذي شرحناه والذي هو من بقايا مراسم العصور الوسطى■

حاورته في بيروت: د. نهى قاطرجي
nohakatergi@hotmail.com

ما تزال الهجمة الشرسة على الإسلام قائمة بين التنصير واتهام الإسلام بالإرهاب، والتحديات التي تواجه المسلمين من نقص في التوعية والكتب الدينية المترجمة، كذلك الكراهية التي يزرعها الساسة في نفوس شعوبهم من كل ما هو إسلامي، وأثناء وجود المفتي العام للقسم الآسيوي من روسيا سماحة الشيخ نفيع الله عشيروف في لبنان أجرت المجتمع معه هذا الحوار.

الشعب الروسي لا يحمل ثقافة الكراهية ضد المسلمين.. الأزمة من السياسيين

● سألته في البداية عن وضع الإسلام اليوم في روسيا، وهل عدد المسلمين في تزايد؟

- الوضع الإسلامي ووضع المسلمين [illegible] أحسن مما كان عليه سابقاً في زمن الاتحاد السوفييتي حيث دمرت كل المساجد [illegible] وقتها، وقد بدأت هذه الأحوال تتغير في بداية التسعينيات مع [illegible] الحرية [illegible] طيبة وحتى اسم البلد والنظام الاقتصادي والسياسي تغير، وهذا الوضع أثر على تنظيمات المسلمين حيث [illegible] وجمعيات إسلامية جديدة فضلاً عن [illegible] المساجد في زمن الشيوعية [illegible] مسجداً وصل عددها اليوم [illegible] مسجد [illegible] في روسيا الاتحادية مع جمهورياتها وولاياتها، وهناك [illegible] مدرسة في مناطق مختلفة في [illegible] الاتحادية تخرج الأئمة و[illegible].

وتعتبر الجمعيات الإسلامية مساجد لأنها تخدم كالجمعية، وهناك إدارات دينية موجودة في روسيا في عدة تجمعات كبيرة، منها الإدارة الدينية للقسم الأوروبي من روسيا الاتحادية والإدارة الدينية للقسم الآسيوي، والإدارة الدينية التي تشرف على المساجد والجمعيات الإسلامية المحلية في جمهورية تترستان وبشكورتوستان، وكذلك تجمع العلماء المسلمين

نحو [illegible] مسلمي [illegible] التي [illegible] الإسلامية ويرأسها [illegible] مفتي روسيا الذي يضم الأئمة [illegible] الدينية.

و[illegible] المسلمين فهم أكثر [illegible] حسب [illegible] فقد عرفت [illegible] [illegible] [illegible] وفقه الأحناف [illegible] في مناطق المسلمين [illegible].

● ما أهم الحقوق التي حصل عليها المسلمون منذ انهيار الاتحاد السوفييتي؟

[illegible] الحقوق للمسلمين [illegible] في [illegible] وبناء المساجد و[illegible] وكذا [illegible] التي كانوا محرومين منها في عهد الاتحاد السوفييتي [illegible] [illegible] الإسلام [illegible] يحتاج [illegible] الاقتصادية [illegible] مشاريع [illegible] الحكومة [illegible].

توقفت المساعدات لبناء المساجد من المؤسسات الخيرية

شيء نحتاجه الآن هو تعليم أولادنا الإسلام وإرسال الطلاب إلى المدارس والجامعات الإسلامية حتى يعودوا [illegible] ويعملوا في مجال الدعوة الإسلامية، كما نحتاج [illegible] لترجمة الكتب والمراجع إلى اللغة الروسية وطباعتها، حتى تلك الكتيبات الصغيرة التي تعرّف بأحكام الوضوء والصلاة يوجد بها نقص كبير.

● كيف انعكست الحرب في الشيشان على وضع المسلمين في روسيا؟

- كل الحروب التي [illegible] ضد الشعوب والبلاد الإسلامية مثل العراق و[illegible] وكشمير تركت أثرها على المسلمين في روسيا، ونحن لا نستطيع [illegible] يحصل في العراق عما يحدث في المناطق الأخرى.

في روسيا هناك حملة [illegible] تم خلالها توقيف المسلمين في [illegible] [illegible] يوجد [illegible] الشرطة [illegible] كل واحد يحمل صفة إسلامية منهم بأنه إرهابي!

[illegible] عمليات المقاومة [illegible] أو كأنها تعلم المقاومين أدوات الحروب على الرغم من أنه لا يوجد بها سوى الكتب الإسلامية.

وفي بعض المدارس [illegible] [illegible] على الاستفادة من [illegible] [illegible] [illegible] وذلك [illegible] شيء آخر هذا التمييز ضد المسلمين يمارس كل يوم

(*) كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية - بيروت

عدد المساجد في زمن الشيوعية لم يتجاوز ١٠٠ مسجد.. والآن سبعة آلاف

● كيف تتعامل الأجهزة وخاصة الأمنية مع المسلمين؟ وهل هناك مضايقات مباشرة وغير مباشرة؟

المضايقات المباشرة لا توجد كل شيء مرتبط بشخصية الذي يمسك السلطة ويمسك مركزه الإدلال للمسلمين، فكل مسلم يحمل كتباً إسلامية يوقفونه ويأخذون الكتب ويمر شهور في غرفة الشرطة ثم يحاكم أي شرطي يجد كتاباً إسلامياً يقول هذا كتاب إرهابي وهكذا، ثم يأتون بأي مستشرق يصدرون منه رأيه في الكتاب ثم يصدرون قرارهم بمنعه من التداول وهنا يبدأ دورنا فنكتب تقريراً ندافع فيه عن هذا الكتاب وهكذا، نمضي كثيراً من الوقت في الدفاع عن حقوق المسلمين، نحن نتدخل في قوانين روسيا وفي المحاكمات ونثبت أن هذا الدين له وجود في روسيا منذ عصور حتى قبل مجيء النصرانية إلى روسيا بمائة سنة وفي بعض المناطق بأربعمائة سنة والحمد لله من قبل ومن بعد.

● ما مدى قبول الشعب الروسي للثقافة الإسلامية؟

الشعب الروسي شعب يقبل الثقافة الإسلامية، لا يوجد في قلب الشعب الروسي أي حقد أو ظلم ضد المسلمين، لا يوجد لديهم إحساس بالكراهية، فقط السياسيون هم الذين يريدون إحياء القومية الروسية ضد المسلمين فقط وربما يريدون أن يرفعوا من شأن الشعب الروسي بهذه الكراهية ضد القوميات الأخرى ضد الصينية أو الأفارقة مثلاً، وهناك شعارات ترفع مثل شعار «روسيا للروس فقط» الذي أصبح شعاراً رسمياً يُرفع في جماعات الفاشية في روسيا.

المسلمون متوحدون ويضعون الدين في المرتبة الأولى من اهتمامهم، ففي المساجد نجد الناس ينتمون إلى جنسيات قومية يصلون جنباً إلى جنب حتى الشباب الروس الذين اعتنقوا الإسلام لا نسألهم عن قومياتهم. وهناك فرق روسية متشددة قومية، وأجهزة الأمن والمخابرات والشرطة والحركات القومية السياسية تحرض الشعب ضد المسلمين زاعمة أن كل المشكلات في روسيا هي من المسلمين ومن القوقاز، وفي روسيا ٨٠٪ من الشعب نصارى وهناك بعض البوذيين وهناك بعض اليهود الذين يؤثرون ليس بعددهم بل بقوتهم الاقتصادية.

● وما دور المؤسسات الإسلامية في علاج الأمراض الاجتماعية التي تجتاح روسيا وخاصة الإدمان والتفكك الأسري؟ وما مدى الحرية في هذا المجال؟

- نحن نقوم بالتوعية في كل المناسبات ونشارك في المؤتمرات وندعو إلى محاربة الفساد المنتشر عبر وسائل الإعلام وخاصة التلفزيون، ولقد أصدرنا بيانات مشتركة مع الكنيسة الأرثوذكسية الروسية في هذا المجال، كررنا فيها على دور التلفزيون الروسي في إفساد الشباب وبيَّنا أن ما يحدث في الإعلام لا يصب في مصلحة الدولة ولا في مصلحة الشعب ولكن الإعلام لا يلتفت إلى هذه البيانات لأن الإعلام كله تقريباً في يد القومية الواحدة المشهورة في العالم (الصهيونية)، إضافة إلى ذلك نقوم بطبع الكتب عن الأحوال الشخصية وعن الأحوال العائلية وعن الحلال والحرام ونترجم بعض الكتب مثل كتب الشيخ القرضاوي وبعض الشيوخ الآخرين.

● حالة الصراع الروحي لدى الروس أليست فرصة مواتية لملئها بالإسلام ومن خلال الدعوة؟ وهل للمسلمين خطة في هذا الصدد؟

- الصراع الروحي معروف عند الروس منذ زمن الاتحاد السوفيتي، لم يبق عندهم شيء إلا أنهم أتوا الكنائس التي بقيت فارغة ونحن كثيراً ما نتكلم مع المثقفين الروس ونجري المناظرات الكلامية مع المسيحيين حول المسيح حتى إن أحد القساوسة وكان يعمل في الكنيسة مدة ١٥ سنة ويحمل دكتوراه في الأديان المسيحية اعتنق الإسلام منذ ٥ سنوات وهو الآن يؤلف الكتب الإسلامية منها كتاب «الطريق المستقيم إلى الله» وبعض الكتيبات الأخرى، ثم قس آخر من مدينة أخرى كان رئيساً لكنيسة هناك اعتنق الإسلام بعد محادثات مع أحد الإخوة.

قساوسة كبار أسلموا وأصبحوا يعملون في الدعوة للإسلام.. وبالمقابل هناك حملات تنصير

● بالمقابل ماذا عن عمليات التنصير الموجهة للمسلمين؟ وماذا تعملون لمواجهتها؟

- طبعاً يوجد هذا التيار التنصيري ولكن ليس من قبل الكنيسة الأرثوذكسية بل من قبل الكنائس الأخرى الأمريكية والألمانية وغيرها من الفرق المسيحية الجديدة. أموال كثيرة ينفقونها يشترون فيها مكاناً في مدينة نيشنيدو، فيه كنائس ضخمة جداً حتى إننا نلتقي مع الأرثوذكس ونتحدث معهم حول هذه الكنائس وهم يعترضون على هذه الكنائس ويقولون لو أن في هذا المكان مسجداً لكان أفضل لنا من هذه الكنيسة الأجنبية لأن المسجد هو للمسلمين. أما هذه الكنيسة فيأتي إليها الأرثوذكس الروس ثم يتحولون إلى الديانات الأخرى مثل الكاثوليكية.

وللأسف الشديد هناك من يرتدون عن الإسلام لأن النصارى ينشرون كتبهم بكل اللغات المحلية وهم يتفننون في طباعتها، وأيضاً هم يدخلون من باب الخداع مستغلين الفراغ والجهل بالإسلام كما يستغلون التسهيل على المسلم الجاهل قائلين له إنك إذا جئت مرة واحدة في الأسبوع إلى الكنيسة فإن الله يغفر لك كل الذنوب.

● كيف يمكن ترجمة العلاقات مع العالم العربي والإسلامي في هذه الفترة؟

العلاقات مع العالم العربي والإسلامي في هذه الفترة ضعيفة جداً لأن البلاد الإسلامية انغلقت كما أن المؤسسات الاجتماعية والخيرية التي كانت تساعد المسلمين توقفت تقريباً، وأيضاً البلاد الإسلامية صارت تضع الشروط قبل استقبال الطلاب المسلمين الذين يرغبون في الدراسة في جامعاتها الإسلامية ■

د. سليم منصور (*)

للوقف في الإسلام سند شرعي من كتاب الله وسنة الرسول وإجماع الأمة، فلقد حث القرآن الكريم على الإحسان، وجميع أنواع البر والصلة والخير والإنفاق، والوقف يتضمن هذه العناصر، بل يعد أحد صورها الرئيسة.

. قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي يومٌ لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة﴾ (البقرة:٢٥٤).

. وقال عز وجل: ﴿يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض﴾. (البقرة:٢٦٧)

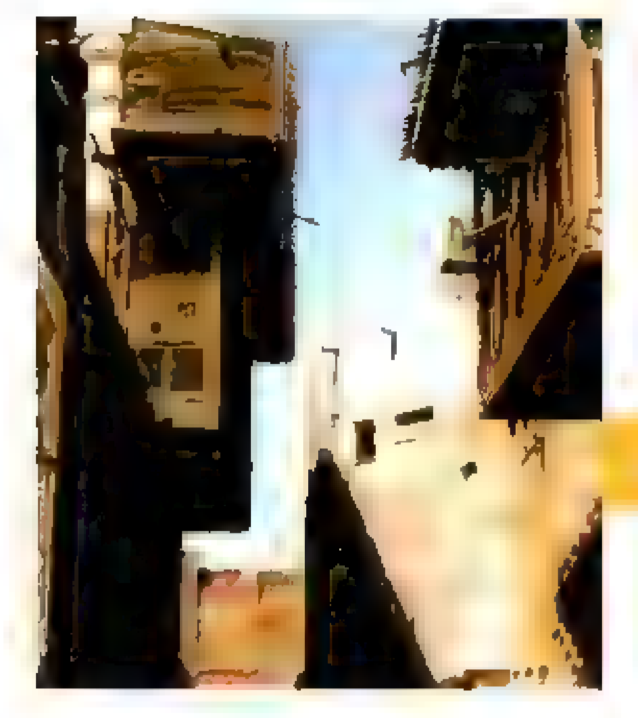

الوقف «١ من ٢»

دوره في التنمية الاجتماعية

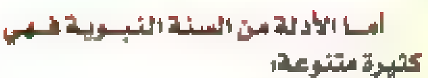

أما الأدلة من السنة النبوية فهي كثيرة متنوعة:

. عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له»(١)

. وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله ﷺ قال: «من احتبس فرساً في سبيل الله إيماناً وتصديقاً لوعد الله كان شبعه وريه وبوله وروثه حسنات في ميزانه»(٢)

أما الإجماع فقد أجمع الخلفاء وسائر الصحابة على مشروعية الوقف فقد وقف الصحابة أبوبكر وعمر وعثمان وعلي وسعد بن أبي وقاص وخالد بن الوليد (رضي الله عنهم جميعاً)، وتتابعت الأوقاف من قبل الصحابة والصحابيات ومن ثم التابعين، فقد توسعت الأوقاف في عهد الخلافة الأموية ثم استمر نموها في عهد الخلافة العباسية وكذلك زمن المماليك والأيوبيين حتى الخلافة العثمانية ووقتنا المعاصر

أسهم الوقف في تحصين المجتمع من الداخل ووفر له إمكانات التطلع إلى تطوير نفسه، وكان للوقف آثاره الاجتماعية في مختلف الميادين وقد تنوعت القضايا التي أسهم الوقف في التخفيف من سلبياتها أو معالجتها كلياً بحسب الأماكن والأزمات التي وجد فيها وقد شكل على مر العصور عنصر

ثالثاً في معالجة هموم اجتماعية كثيرة

وقام الوقف بدور الرعاية الاجتماعية في ميادين مختلفة وصور متنوعة، شملت نواحي عديدة، وأظهرت المدى الذي يشمله الوقف، حتى غطى نواحي لم تكن في الحسبان ومن الأمثلة على ذلك

. **وقف الخبز المجاني**(٣)، وهو وقف يوزع الخبز، فيأتي إلى مكانه كل من ليس عنده خبز يومه ومن مختلف الطوائف فيأخذ حاجته من الخبز وينصرف دون سؤال أو إذلال

. **وقف النساء الغاضبات**(٤)، وهو وقف يقوم على رعاية النساء اللاتي طلقن أو هجرن حتى يتزوجن أو يرجعن إلى أزواجهن

. **وقف الثياب**(٥)، وهو وقف ينفق ريعه لكسوة الفقراء والمقلين وستر عورات الضعفاء والمحرومين

. **وقف إيواء الغرباء**، وهو يقوم على توفير الطعام والشراب للغريب، وكذلك توفير الأمن النفسي لهم

. **وقف الحليب**(٦)، وكان من مبرات صلاح الدين الأيوبي فقد جعل في أحد أبواب القلعة الباقية إلى الآن في دمشق ميزاباً يسيل منه الحليب وميزاباً آخر يسيل منه الماء المذاب فيه السكر تأتي إليه الأمهات يومين من كل أسبوع ليأخذن لأطفالهن وأولادهن ما يحتاجون إليه من الحليب والسكر

. **وأوقاف أخرى كثيرة مثل**: وقف المقابر، وقف وفاء الديون، وقف مساعدة أهل الكتاب، وقف ترويج المكفوفين، وقف ترويج الفقيرات، وقف تبديل الأواني المكسورة(٧)

ويمكن للوقف أن يشارك في تحقيق التنمية الاجتماعية من خلال العديد من الأهداف

الوقف أحد عناصر التكافل الاجتماعي

يشترك الوقف مع الصدقات والوصية والكفارات والنذور ونفقات الأقارب في عملية التكافل. فالتكافل هو المجال المتروك للأفراد كلٌ على قدر طاقته في سبيل مجتمعهم وكان الإسلام حريصاً ألا يكل الأمر كله للدولة، بل ترك للأفراد مجالاً يبذلون فيه أموالهم ويسهمون في حماية مجتمعهم

. **الوقف يحقق الكفاية في إشباع الحاجات للأجيال القادمة**، ذلك أن الوقف الخيري يتميز بالاستمرار، ويختلف عن الصدقة، في أن منفعته تتسم بالثبات والدوام ولا تراعي الأجيال المعاصرة فحسب، بل الأجيال القادمة، فهو ينتقل من جيل لآخر، وهي صفة ينفرد بها الوقف

. **الوقف يشارك في نشر روح التعاون والمحبة بين الناس** فقد كان لانتشار الأوقاف الخيرية والمنافع العامة دور في غرس أخلاق الاعتدال والمحبة والرحمة في المجتمع، وأن تختفي المشاعر والأمراض النفسية المتمثلة في الأنانية والبخل والشح بالنسبة للواقفين والكراهية والحسد بالنسبة للمستضعفين

. **المشاركة في القضاء على الفقر** وذلك من خلال توفير الحاجات الأساسية للفقراء والمساكين والمشردين عبر تقديم الخدمات ورفع مستواهم الصحي والتعليمي والمعيشي، وتوفير بعض ما فقدوه أو لم ينالوه من رعاية، بل يمكن

(*) كلية إدارة الأعمال الإسلامية جامعة الإمام الأوزاعي - بيروت

لنظام الوقف أن يجعل من الأماكن التي يتم فيها تقديم المنافع محط أنظار الفقراء ومناطق جذب للمساكين والمحرومين، وبالتالي يمكن التعرف على مشكلاتهم واحتياجاتهم وإيجاد الحلول لها. فقد كان الفقراء يجدون في التكايا والزوايا والمساجد والمآوي والملاجئ - وهي مؤسسات وقفية في أكثر الأحيان - ما يقيهم الجوع والعري، فالوقف أسهم بفاعلية في معالجة الفقر وتحسين مستوى المعيشة وفي رعاية الفئات الأشد حاجة في المجتمع.

إسهام الوقف في العدالة الاجتماعية:

إن مشاركة المسلمين في إيجاد الأوقاف من خلال ما تجود به أموالهم وعطاءاتهم، فضلاً عن مشاركة المموّلين وأصحاب المراكز والتجار في بناء أوقاف تذكر أسماءهم وتسهم في تطوير مناطقهم، وبمجرد إقامة المؤسسة والوقف عليها، لم تعد هذه المؤسسة ملكاً للدولة أو الأمراء أو السلاطين، إنما أصبحت ملكاً للأمة. وإذ كانت هناك بعض مظاهر المظالم الاجتماعية في التاريخ الإسلامي، إلا أن الوقف كان من المؤسسات التي جعلت نسبة العدل في المجتمع الإسلامي أعلى منه في المجتمعات الأخرى.

- **الوقف مؤسسة اجتماعية:** ترتبط مفهوم الوقف بالخير والمنفعة للمجتمع، فهناك كثير من الصدقات والتبرعات التي يقوم بها الأفراد رعاية لشؤون الناس ومساعدة لهم في مختلف مجالات الحياة. إلا أن الكثير من هذه الأعمال لا يتكرر ولا يتابع صاحب الحاجة في حاجته أو شأنه وترتبط هذه الأفعال بشخص أو أكثر وتنتهي بغيابهم. إلا أن الوقف يحول الخير والإحسان إلى مؤسسات، فالمؤسسات يتطور المجتمع وتنشأ بين مجتمع حول القيم الخيرة إلى مؤسسات فاستمرت وورثت ومجتمع بقيت فيه رهينة الأشخاص تحيا بحياتهم وتمرض بمرضهم وتنشط بنشاطهم.

- **الوقف يخفف من الأعباء الاجتماعية للدولة:** إن الأنشطة التي تعالجها الدولة أصبحت متعددة، بحيث ترهق كاهلها وخاصة من الناحية الاجتماعية. فالدولة في هذا العصر أصبحت تحتاج إلى أموال طائلة للرعاية الاجتماعية، وخاصة أن دخل هذه الدولة في أكثر الأحيان لا يفي بهذا الغرض. وفي الغالب أصبح من المتعذر فرض ضرائب جديدة لما فيه من أضرار وكذلك تفشت القروض والمعونات الخارجية وأصبحت تهدد سيادة الدولة. في ظل هذه الضغوط الاقتصادية والاجتماعية فلا مناص من العودة إلى المجتمع، وإلى القائمين عليه لتقديم المزيد

يشارك في تحقيق التنمية الاجتماعية.. ويحقق الكفاية في إشباع حاجات الأجيال القادمة

من العطاءات التطوعية.(٨)

- **الرعاية الاجتماعية للوقف تسهم في العملية الإنتاجية:** فالوقف بما يقدمه من دفع الضرر عن الضعفاء، ورعاية الأيتام والمعاقين والمسنين، وإنشاء الملاجئ والمستشفيات والمدارس وكفالة من يعجز بصفة مؤقتة أو عارضة ومن توفير حد الكفاية له ولمن يعول، فيرفع الإحساس باحتماء الأمن والكفاية مما يسهم في التخفيف من الآثار السيئة لهذه الظروف على الأداء الإنتاجي للأفراد ويقيهم من بحار الأعمال. فيقلل الوقف بذلك أثر هذه الظروف الاستثنائية، ويحد من سلبياتها على مستوى النشاط الاقتصادي.

- **الوقف ودوره في السلام الاجتماعي:** لقد كان للوقف من خلال ما تقدمه مؤسساته دور في إرساء السلام الاجتماعي، فمع هذه المنشآت (تكايا، زوايا، أربطة..) التي كانت تقدم الوجبات المجانية للمحتاجين في المدن والقرى، بالإضافة إلى الخدمات الأخرى المجانية التي تقدمها منشآت الوقف التعليمية والصحية.. كان يتم امتصاص التأزم في المجتمع. فقد كان هناك - على سبيل المثال - تكيتان في دمشق: تكية السلطان سليمان القانوني، وعمارة السلطان سليم الأول في القرن الأول للحكم العثماني، وحيث لم يكن سكان دمشق يتجاوزون المئة ألف، فإن وجود مثل هاتين (العمارتين التكيتين) بما تقدمانه من الوجبات المجانية يومياً كان كافياً لكيلا ينام محتاج وهو جائع في بيته(٩).

يسهم في غرس قيم الاعتدال والمحبة في المجتمعات ويحقق السلام الاجتماعي بمعناه الحقيقي فهو يعالج الأنانية والبخل والضغينة

- **الوقف نشاط اجتماعي متميز:** يعتبر الوقف من الموارد الاختيارية في تعميق التوزيع التوازني، وهو خطوة مكملة للموارد الإلزامية، وهو يشجع في النفس الإنسانية حب العطاء حتى يتحقق الإشباع لهذا الجانب النفسي في الإنسان. وإن حمل هذه المرحلة اختيارية يتوافق مع صغر النفس الإنسانية من الإلزام، حتى لو كان في الخير، فلم يكن مستساغاً أن يترك الأمر كليه للنفس الإنسانية حيث تعطى إشباعها في هذا المجال، ولكن في الوقت نفسه لم يكن يحتمل أن تحرم كلية من هذا الاختيار.

- **عدم التحيز في توزيع المنافع والموارد:** فبرعايته التي تعطيها مصاريف الضمان الاجتماعي في الأنظمة والاقتصادات الوضعية، تتجه أساساً إلى الفئات العاملة التي ترتبط مباشرة بالعملية الإنتاجية، أما في نظام الوقف فقد امتد عدم التحيز ليشمل فئات واسعة من الناس. فقد استطاعت الأوقاف أن تشكل الضمانات التي أدت إلى تطور المجتمع في الدولة الإسلامية بكافة عناصره الإسلامية والمسيحية واليهودية، لأن واردات الأوقاف كانت تصرف أحياناً على المسلمين وعلى سواهم من غير دينهم(١٠). ■

الهوامش

(١) أخرجه مسلم عن أبي هريرة (١٦٣١) كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته.

(٢) أخرجه البخاري عن أبي هريرة (٣٥٨٢) كتاب الخيل، باب علف الخيل.

(٣) حلاق، حسان، أوقاف المسلمين في بيروت في العهد العثماني، المركز الإسلامي للإعلام والإنماء، بيروت، ط١، ص ٣٢-٣٣.

(٤) انظر: أمين، محمد محمد، الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر (٦٤٨-٩٢٣هـ/ ١٢٥٠-١٥١٧م)، ط١، النهضة العربية، القاهرة، د.ط، د.ت، ص ١٣٩.

(٥) انظر المرجع السابق، ص ١٢٥.

(٦ و٧) انظر: السباعي، مصطفى، من روائع حضارتنا، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٥، ١٩٨٧م.

(٨) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، د.ط، ص ١٢٢.

(٩) الأرناؤوط، محمد، تطور منشآت الوقف عبر التاريخ، (العمارة/التكية) نموذجاً، الأمانة العامة للأوقاف، الكويت، مجلة أوقاف، عدد ١ (١/ ٢٠٠١)، ص ٣٨.

(١٠) حلاق، حسان، أوقاف المسلمين في بيروت في العهد العثماني، مرجع سابق، ص ٣١.

كلمات لها صدى

هناك كلمات تظل - رغم تباعد الزمان - ذات صدى طيب فتمتد إلى أعماق الواقع وتعالج علله.. ومنها الكلمات التي خطها الشيخ حسن البنا يرحمه الله قبل سبعة وخمسين عاماً، تمثل نموذجاً على ذلك.

﴿وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون (٤٤)﴾ (الزخرف)

نزل القرآن الكريم عربياً، واختير نبي الإسلام العظيم عربياً، وفي هذا الدين الإسلامي جمع من معاني العروبة الخالصة ﴿وإنه لتنزيل رب العالمين (١٩٢) نزل به الروح الأمين (١٩٣) على قلبك لتكون من المنذرين (١٩٤) بلسان عربي مبين (١٩٥)﴾ (الشعراء)، فعمل في نفوس الأمة العربية عمل السحر، وصقل جواهر الخلق الحر من نفسها، فجعل استقلالها ثورة على الخرافة، وجهادها حرباً على الباطل، وشجاعتها نصرة في جانب الحق، وكرمها وسخاءها بذلاً في سبيل الله العلي الكبير.

وامتد بذلك رواق العروبة الصريحة من قلب الجزيرة حتى بلغ قرني الدنيا، واستظل به أمم وشعوب لم تكن تدري ما الكتاب ولا الإيمان، واتسع بذلك معنى العروبة، وانتقل الدم العربي الصافي إلى عروق كريمة فارت به وغلا فيها حتى حوّل كل شيء يتصل بحياتها عربياً خالصاً، فلم تصبح الأمة العربية هذه الآلاف التي تضمها رمال الصحراء وتحجبها حدود الجزيرة، ولكنها صارت نحو [illegible] مليوناً من فلذات كبد الإنسانية تحتل قلب الدنيا من الخليج إلى المحيط الأطلسي بعد مراكش، ويظاهرها ويمدها ثلاثمائة مليون من المسلمين يفكرون بعقلها ويشعرون بوجدانها ويؤمنون بالوحدة المعنوية الحقيقية التي تربطهم بها، ويعتقدون قوتها قوة لهم وضعفها ضعفاً لهم [illegible] مشتركة الآلام والآمال.

وكان من عجيب صنع الله لهذا الإسلام أن ضمنه معنيين كريمين عظيمين:

أولهما: أن حمله رسالة المبادئ الإنسانية السامية التي لا يقوم أمر السماوات والأرضين ومن فيهما إلا عليها ﴿ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السماوات والأرض ومن فيهن﴾ (المؤمنون: ٧١)

فهذا الإسلام يدعو أول ما يدعو إلى الربانية وحسن الصلة بالله، ثم إلى الإنسانية والتسامي بحقيقة الإنسان، ثم إلى العالمية وتأكيد معنى الأخوة والوحدة والصلة بين الناس [illegible]

وثانيهما: أن هذا الدين العالمي قد أُسس على معنى [illegible] مع الذين لا يؤمنون به ولا يدينون له، فحرص على أتباعه أن يؤمنوا بكل نبي سبق، وبكل كتاب نزل، وهو يثني على الأنبياء والكتب والحواريين والرسل والأمم التي سبقته والمؤمنين ممن تقدموه، ويدعو المؤمنين به إلى أن ينهجوا نهجهم ويحتذوا حذوهم ﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله﴾ (الصف: ١٤)

وحسبنا أن في كتابه هذه المعاني واضحة لا لبس فيها ولا غموض، فهو يثني على موسى عليه السلام ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيهاً (٦٩)﴾ (الأحزاب)، وعن توراة موسى ﴿إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء﴾ (المائدة: ٤٤)، وعن شعب موسى ﴿ولقد آتينا بني إسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين (١٦)﴾ (الجاثية)

كما يثني على المسيح عليه السلام ﴿إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقربين (٤٥) ويكلم الناس في المهد وكهلاً ومن الصالحين (٤٦)﴾ (آل عمران)، وعن إنجيل عيسى ﴿وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور ومصدقاً لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين (٤٦)﴾ (المائدة)، وعن شعب عيسى ﴿لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً وأنهم لا يستكبرون (٨٢)﴾ (المائدة)، مقرراً مثل هذا الثناء على الأنبياء السابقين جميعاً والكتب السابقة كلها ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله﴾ (البقرة: ٢٨٥)

ولا يقف هذا الدين الإسلامي الحنيف عند هذا الحد، بل يفتح باب التعاون العملي والاتصال الفعلي بين المسلمين وغيرهم من المخالفين لهم فيقول: ﴿وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم إذا آتيتموهن أجورهن محصنين غير مسافحين ولا متخذي أخدان﴾ (المائدة: ٥)، وانظر إلى مدى التسمية هنا حتى في العبارات، لترى كم كان هذا الدين سامياً متسامياً، راغباً أشد الرغبة في تمهيد الطريق للتعاون والامتزاج والاتحاد.

وبهذين المعنيين استطاع الإسلام أن يقدم للدنيا حضارة تقوم على الفضائل النفسية والعزائم العملية، وأن يقيم في التاريخ إمبراطورية لم يمنعها اختلاف الأجناس والعقائد أن تكون مثال العدالة والتسامح.

ومن هنا كان على العرب جميعاً مسلميهم وغير مسلميهم أن يعتزوا بالإسلام، ويفخروا به ويشيدوا بذكره، ويتعصبوا له، وأن يعتبروا ثقافته وتشريعه وحضارته هي اللون الأساسي الذي يجب أن تصطبغ به حياتهم صبغة تامة؛ فالمسلمون لأنه دينهم وعقيدتهم، وأما غير المسلمين فلأنه ميراثهم وقوميتهم ومصدر نهضتهم الخالدة ومعجزتهم الباهية. وصدق الله العظيم ﴿وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون (٤٤)﴾ (الزخرف)، ﴿لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكركم أفلا تعقلون (١٠)﴾ (الأنبياء)

نكتب هذه بمناسبة ما يتردد كثيراً من وجوب إبعاد المعاني الإسلامية عن كل ما يتصل بالأوضاع العامة ■

(*) مجلة الإخوان المسلمين النصف شهرية، السنة الثالثة، العدد ٨ في أبريل ١٩٤٥ - ٢١ ربيع ثان ١٣٦٤هـ.

الفشل الذريع والسقوط المريع

د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

هل يدري الفاشل بفشله، وهل يحس بخيبة أمله، أظن أن هذا شيء نادر الحدوث، وصدق الله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (11) أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ (12)﴾ (البقرة) وهذا يأتي غالبا من عماية البصيرة، وسفاهة العمل، وتنكب طريق الجادة، والبعد عن أنوار الهداية، والغريب في أمر هؤلاء الفاشلين أنهم رغم خيبتهم يظنون أنهم مصلحون، ويؤكدون ذلك تأكيد بإصرار ويقين: ﴿إنما نحن مصلحون (11)﴾ وكأن المعايير قد انقلبت في ذاكرتهم، وتبدلت في عقولهم تبدلا حقيقيا، ومقاييس الأشياء والأمور قد اختلت اختلالا مريعا، يدعو إلى العجب والاستغراب والتأمل، ليقال كيف هذا؟!

أيمكن أن يرى الإنسان النور ظلاما والظلام نورا، وتنقلب في مخيلته الرذيلة إلى فضيلة، ولبصيرته العوجاء طريقا مستقيما، وتتبدل الفطر إلى هذا الحد في طبائع الناس ليخسر الإنسان كل هذه الملكات ويتردى إلى كل هذه الدركات؟! وصدق الله: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا (103) الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا (104)﴾ (الكهف).

والفشل اليوم قد تطور من عامة الناس إلى خاصتهم، ومن الأفراد إلى الدول، ومن الشعوب البدائية إلى الشعوب التي تدعي الحضارة والمدنية، وتبلغ من التقدم مبلغا، ولكن هل يعترف الفاشل بفشله؟ قد يعترف ولكن بعد وقوع الكارثة التي تقرع سمعه وتبهر بصره، وعند ثورة الجماهير وارتفاع الأصوات في الشعوب صاخبة المصيحة، وكم رأينا من نظم فاشلة تتهاوى تحت ضغط الشعوب ووقوفها أمام الطغاة، فمثلا بدأ إقرار المسؤولين الأمريكيين واعترافهم بالفشل في غزو العراق، فقال وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد بأن العراق اليوم ليس أكثر أمنا مما كان عليه بعد الاحتلال وإسقاط الرئيس العراقي صدام حسين.

كما قالت شبكة التلفزيون البريطاني «بي بي سي» بعد نهاية الحرب لقد دمر الكثير من الجيش وبدأ التمرد وظهرت المقاومة التي مازالت

تقلق الجيش الأمريكي

هذا في حين أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية «البنتاجون» أن الجنود الأمريكيين يهربون من الخدمة في العراق، وأنها ستقاضي هؤلاء الجنود الذين يرفضون العودة إلى العراق، وقد زاد هذا العدد حتى كاد ينذر بكارثة، ولهذا حذر «جوزيف بيدن» العضو الديمقراطي في لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي من أن الولايات المتحدة قد تجد نفسها مضطرة لاعتماد التجنيد الإجباري لتفادي النقص في عدد الجيش الأمريكي الذي تبلغ نسبة المجندين المتطوعين فيه ٤٠٪.

وهذا كله ناتج عن الفشل في السياسة الأمريكية التي لم تستطع تقدير الموقف الصحيح والطبيعة الخاصة للشعب العراقي والعربي، ولهذا فهي تزداد كل يوم إحراجا وقهرا يضطرها في القريب العاجل إلى خسران الأموال والعتاد والجنود، والوقوع في مصيدة المقاومات العنيدة التي تضطرها إلى الهروب بجندها من العراق والشرق العربي.

وقد بدأ هذا فعلا اليوم، حيث بدأ نواب من الحزب الجمهوري بالكونجرس الأمريكي يطالبون بالفرار من العراق، ووضع جدول زمني لانسحاب القوات الأمريكية بشكل نهائي، فيما أظهر استطلاع جديد للرأي أن عددا متزايدا من الأمريكيين يطالبون الإدارة الأمريكية بسحب قواتها، حيث أظهر استطلاع للرأي أجراه معهد جالوب أن حوالي ٧ من بين ١٠ أمريكيين يطالبون الولايات المتحدة بسحب قواتها من العراق، ويقود بعض أعضاء من الحزب الجمهوري الذي يتزعمه بوش حملة لسحب القوات، وقد أعلن وولتر جونز - العضو الجمهوري المحافظ عن ولاية نورث كارولينا - في تصريح لمحطة «إيه بي سي» التلفزيونية يوم ١٢/٦/٢٠٠٥ أنه سيقدم مشروع قانون بالكونجرس لتحديد جدول زمني لانسحاب القوات الأمريكية من العراق، لأن قلبه يدمى على نحو ١٧٠٠ جندي قتلوا إلى جانب ١٣ ألف آخرين أصيبوا إصابات بالغة في العراق.

وتواجه الإدارة الأمريكية انتقادات من جانب الكونجرس بسبب الفشل في التخطيط لمرحلة الاحتلال وعدم تقدير قوة المقاومة والجماعات المسلحة. هذا الفشل الأمريكي صاحبه فشل أمريكي من نوع آخر، وهو عدم تقدير رغبات الشعوب، والخطأ الكبير في مصادمة عقائدهم وتوجهاتهم المقدسة، فعملت دائما على تحريض سلطات المنطقة على ضرب الحركات الإسلامية، فسارعت تلك السلطات إلى طاعة سادتها وكبرائها فأضلوها السبيلا، فوقعت السلطات وسادتها في خطأ فادح، لأنه يستحيل مغالبة الشعوب، خصوصا إذا كانت تلك الشعوب إسلامية وأصحاب عقائد جهادية تأبى أن تخضع للظلم والقهر والبغي، فنال المحتل وذيوله من الحكام كراهية الشعوب، وتطايرت تلك الكراهية حتى أصابت أمريكا نفسها في عقر دارها وفي مصالحها، وجاء الاعتراف بالفشل.

واعترفت التقارير الأمريكية بأن الحركات والأحزاب الإسلامية ستلعب دورا بارزا في منطقة الشرق الأوسط، وطالب التقرير بعدم السماح للحكام العرب بالتذرع بالأمن القومي لقمع المنظمات الإسلامية غير العنيفة، كما طالب بأن تدعم واشنطن المشاركة السياسية لأي مجموعة أو حزب إسلامي ملتزم بقوانين ومعايير العملية الديمقراطية، وضرورة تحرير واشنطن للإصلاح الاقتصادي والسياسي في العالم العربي.

وحذر التقرير من أن الإخفاق في إحراز تقدم نحو الديمقراطية ستكون له انعكاسات وخيمة على المنطقة وعلى الولايات المتحدة.

سبحان الله! أين كان هذا الفكر ولم كل هذا الفشل وهذا الصراع الذي ورث الكراهية والقهر والحروب والعذاب؟ أين كان عقل السلطات العربية التي ما فكرت يوما في الإصلاح، وفي رعاية شعوبها نفسيا ودينيا وشعوريا؟ وسارت من فشل إلى فشل، ومن تهور إلى تدهور، حتى أهلكت الكثير من الطاقات ومازالت، فهل ستفيق كما أفاق سادتها؟ وهل تنتبه إلى فشلها فتصلحه، وإلى شعبها فترضيه وتنزل على رأيه، أم ستظل هكذا إلى أن تقع الواقعة التي ليس لوقعتها كاذبة؟! وإن غدا لناظره قريب..

﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ (227)﴾ (الشعراء). ■

عبدالحافظ الصاوي
hafez56@hotmail.com

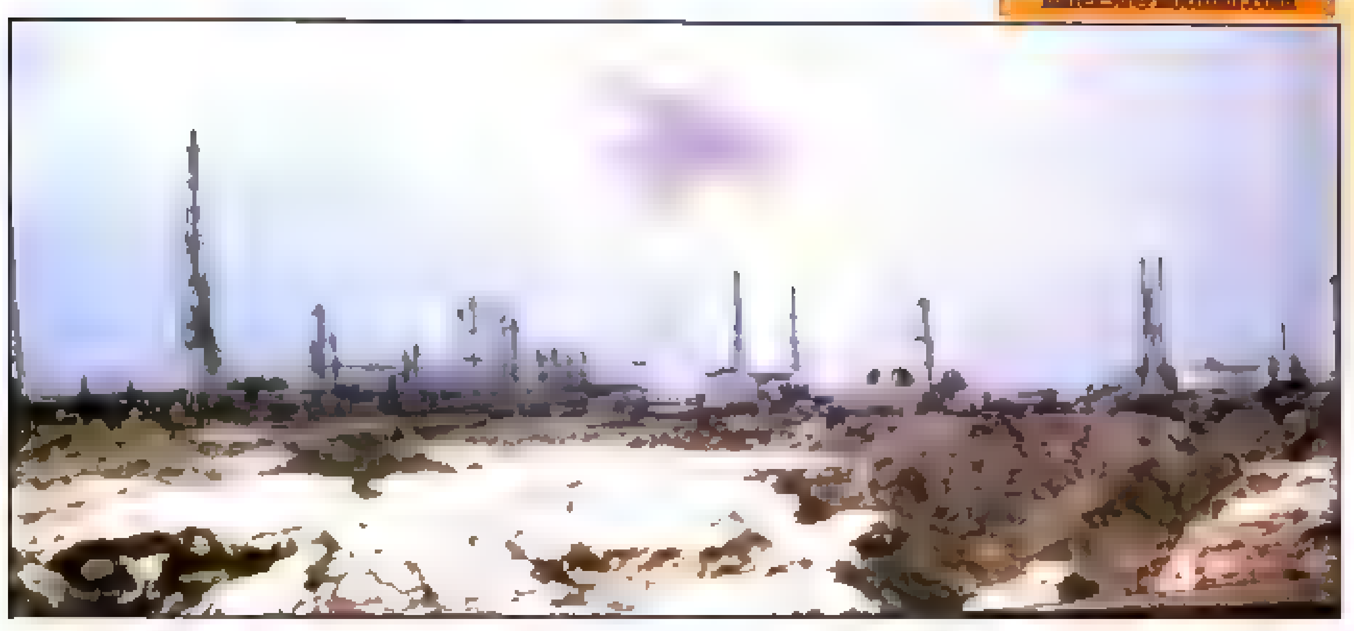

شهد شهر مايو الماضي أمرين مهمين فيما يخص الاقتصاد الإيراني: الأول بدء تطبيق برنامج للخصخصة، وسوف يشمل نحو ٦٥٪ من القطاع العام، والثاني إعلان منظمة التجارة العالمية البدء في التفاوض لقبول عضوية إيران بها. والحدثان يمثلان نقلة نوعية في التوجهات الإيرانية للاندماج في الاقتصاد العالمي، وهو الأمر الذي تسعى إليه إيران لكسر الحظر المفروض عليها من قبل الولايات المتحدة الأمريكية منذ قيام الثورة في عام ١٩٧٩م.

إيران نحو الانفتاح على الاقتصاد العالمي

إقرار الخصخصة والتفاوض على عضوية منظمة التجارة العالمية

وسبق أن طرحت إيران منذ سنتين سندات في الأسواق الدولية مقومة باليورو، على الرغم من أنها لم تكن في حاجة لإصدار هذه السندات، فالمديونية الخارجية لإيران غير مرهقة، ففي عام ٢٠٠١م بلغت هذه المديونية نحو ٧,٥ مليار دولار، ويرى الخبراء أن بإمكان إيران أن تقوم بتسديدها دفعة واحدة إن أرادت.

كما أن عوائدها من النفط وأداء اقتصادها القومي يبرران عدم حاجتها لهذه الصكوك، ولكنه نوع من خلق المصلحة مع دول الاتحاد الأوروبي التي صدرت السندات بعملتها دون الدولار.

كما سبق هذه الخطوة انضمام إيران لمنظمات إقليمية أخرى لتستفيد من بعض صور الاندماج، ومنها الانضمام لمجموعة الـ ١٥ في نهاية الثمانينيات.

ومن هنا نرى أن خطوتي الإقدام على الخصخصة والقبول بالتفاوض على عضوية منظمة التجارة العالمية، يعكس تكريس هذا الاتجاه نحو الانفتاح على الاقتصاد العالمي.

حيث إن من الشروط المهمة لعضوية منظمة التجارة العالمية تخلي الدول عن الاقتصاد الموجه واعتماد اقتصاديات السوق التي تسمح بحرية التجارة.

والجدير بالذكر أن إيران كانت قد تقدمت لعضوية منظمة التجارة في عام ١٩٩٦م، أي بعد نشأة المنظمة بعام واحد، إلا أن اعتراض أمريكا على ذلك حال دون بدء التفاوض مع إيران بهذا الخصوص، ولم يعلن عن قبول التفاوض مع إيران بشأن العضوية إلا بعد أن وافقت أمريكا على رفع الحظر بشأن تحفظها بخصوص عضوية إيران بالمنظمة.

وهو الأمر الذي عده البعض بمثابة ثمن أو عربون للتفاوض حول برنامج إيران النووي.

خصخصة مشروطة

انتهت فترة حكم الرئيس محمد خاتمي بسنواتها الثماني دون أن تحقق خطوات ملموسة في شأن الخصخصة، وإن كانت تبنت برنامجاً لطرح حوالي ٢٤٠٠ مؤسسة تشرف عليها الدولة من بينها ٤٠٠ شركة كبيرة، ولكن حالت العراقيل من قبل المعترضين على البرنامج من أن يرى النور.

وعلى الرغم من أن إلغاء المادة ٤٤ من الدستور الإيراني سمح بالتحول في برنامج الخصخصة، (صدر هذا الإلغاء في أكتوبر عام ٢٠٠٤م)، إلا أن تنفيذ هذا الإلغاء كان مرهوناً بموافقة آية الله علي خامنئي مرشد الثورة الإيرانية، وهو ما حدث بالفعل في شهر مايو الماضي. إلا أن بيان خامنئي وضع عدة شروط لتنفيذ الخصخصة في إيران، فتضمن البيان: ضرورة بقاء صناعات التنقيب عن النفط واستخراجه وموجات الأثير والإذاعة والتلفزيون في يد الدولة.

كما يقضي المرسوم بألا يباع أكثر من ٢٠٪ فقط من ممتلكات الدولة بكل قطاع في السنة الواحدة.

خسارة عوائد الجمارك قد لا تشكل عائقاً نظراً للعوائد السخية من النفط

ويأمر البيان الحكومة بطرح أصولها القابلة للشراء في مزادات بحلول عام ٢٠١٠م

ومن خلال استقراء مضمون البيان نجد أن الدولة احتفظت لنفسها بقطاعين مهمين هما النفط والإعلام، حيث يشكل النفط عصب الاقتصاد الإيراني، ففي عام ١٩٩٨م مثلاً بلغ صادرات إيران من البترول والغاز ٧٧٫٨٪ من إجمالي الصادرات

والأمر الثاني هو أن الإعلام بحكم تأثيره المعروف على صناعة الإدراك فقد احتفظت به الدولة، ولكن في ظل عصر الفضائيات المفتوحة وثورة الاتصالات، فإن احتكار الدولة للإعلام يظل تأثيره محدوداً

والأمر الآخر هو جعل البدء الفعلي بداية عام ٢٠١٠م أي بعد خمس سنوات، وهو أمر يمكن حمله في إطارين الأول هو التفاؤل بأن إيران تريد أن تؤهل قطاعها الخاص للدخول في هذه المرحلة، بحيث يكون هو المستفيد الأول من شراء الشركات، وصناعة سوق مالية يمكنها استيعاب الشركات والمرافق المطروحة للخصخصة، وأيضاً تحسين أوضاع شركات القطاع العام وتأهيلها بحيث تكون خصخصتها مجزية. أما الاحتمال الآخر وهو التشاؤم بأن يكون هذا التأجيل في إطار جس النبض سواء في الداخل الإيراني أو الخارج على الصعيدين السياسي والاقتصادي

كما هو معروف في شأن العديد من الدول النامية التي خاضت تجربة الانضمام لمنظمة التجارة العالمية فإن مظاهر التأثير تتمحور حول عدة أمور منها

خسارة العوائد الجمركية التي تمثل جزءاً لا يستهان به في موازنة الدول النامية وبحسب أن في حالة إيران قد لا تشكل عوائد الجمارك عائقاً، نظراً للعوائد السخية من النفط، حيث تبلغ الصادرات نحو ٣٫٥ مليون برميل يومياً، فضلاً عن صادراتها من الغاز الطبيعي الذي يحظى بإقبال عالمي كبير باعتباره مصدراً غير ملوث لتوليد الطاقة

الأمر الثاني وهو تأثر الصناعة الوطنية فالكثير من الصناعات الوطنية في البلدان النامية تأثرت سلباً بانضمام بلدانها لمنظمة التجارة العالمية وبالنظر لحالة إيران نجد أن قطاعها الصناعي يساهم بنحو ٣٣٪ من ناتجها المحلي الإجمالي البالغ نحو ١١٢ مليار دولار في عام ٢٠٠٢م

وتسيطر الدولة على ٨٥٪ من مقدرات قطاع الصناعة بحكم سيطرتها على قطاع النفط والغاز مما يجعل مساهمة الصناعات الاستخراجية صاحبة النصيب الوافر في الناتج المحلي الإجمالي

فالصناعات التحويلية لا تشكل سوى ١٦٪ من الناتج المحلي الإجمالي (وتتمثل في الصناعات التقليدية مثل صناعة الأسمنت والتبغ والسكر وأجهزة التلفزيون وتجميع السيارات والصلب والملابس والأحذية وأجهزة التدفئة)

على إيران أن تغير من طبيعة الصادرات لتصبح صناعية وليست مواد أولية

إيران وتجارب الجيران

تجد إيران في محيطها اقتصاديا على العالم نماذج كبيرة بها مثل الهند والصين، وكلتاهما استفادت بشكل كبير من الانفتاح على اقتصادات العولمة، من حيث استقدام الاستثمارات الأجنبية وزيادة الصادرات وتقليل حدة الفقر وتحجيم مشكلة البطالة. فهل ستنجح إيران في أن تكون إضافة لهذه النماذج؟ الإجابة على هذا السؤال سوف تتوقف على كون إيران ستستفيد من الفترات الانتقالية التي تمنحها المنظمة للبلدان النامية المنضمة إليها في تهيئة اقتصادها وبيئته التحتية والمرفقية في استقبال تيار جارف من الحياة الاستهلاكية وإن كان يحسب لإيران ارتفاع معدلات الادخار التي وصلت لنحو ٣٦٪ في عام ٢٠٠١م واستهلاك عام حكومي نسبته ١٢٪ فقط، بينما الاستهلاك الخاص بلغ ٥١٪. إن التحدي المفروض على الاقتصاد الإيراني خلال المرحلة المقبلة أن يغير من طبيعة الصادرات السلعية الخاصة به فنسبة ٩١٪ منها مواد أولية و٩٪ فقط صادرات صناعية

ويبقى انضمام إيران لمنظمة التجارة العالمية أو دخول الاستثمارات الأجنبية المباشرة إليها معلقاً بالدور الأمريكي في هذا الشأن، إذ تخول قوانين المنظمة حق الاعتراض لأعضائها على انضمام أعضاء آخرين، إذ إن المفاوضات تتم في إطار ما يسمى بالمفاوضات متعددة الأطراف ■

برمنجهام: د. أحمد عيسى (*)

فـداء..

قصة التقاء الموت والحياة عند الحواجز اليهودية

مستوحاة من حادث حقيقي وقع يوم ٢٠٠٢/٢/٢٥ بقرية زيتا قرب نابلس

أصوات الآليات والدبابات والجرافات الثقيلة ترعج الآمنين النائمين. تلوث الشوارع المباركة الراقدة على تلال الزيتون الخضراء. تلوث بأصواتها الأثيمة الأثير الذي يحوي تراتيل الأنبياء ومزامير داوود. وتسمم الأبخرة السوداء الهواء.

كانت الأشواق في صدر (ميسون) تحاصر بالجنين البكر تملأ أحلامها بورود [illegible] الميلاد وابتهاجات و فرح القادم الجديد

لعله حين يأتي يخفف، ولو بالانشغال به معاناة الحياة اليومية تحت الحصار [illegible] كثيراً ما يصيبها [illegible] حين تتذكر ما قد يصيب المولود من ذلك. ترى هل يجوع إذا توقف ثديي عن العطاء، وإن أعاني منه [illegible] المجنود من الوصول إلى لبن مشتريه؟

يا له من زوج رائع وهبني الله إياه بعد أن حرمت من الأهل والإخوان. تمشي ويدها على بطنها التي أثقلت بالحمل، وتذهب إلى حجرة الجلوس المتواضعة ببطء وهي تتمنى بعض [illegible] وما [illegible] شمعة [illegible] مع زوجها. جلست تنظر ما يزين الجدار صورة الأسرة والأجداد مكبرة بالأسود والأبيض وحركة ضوء الشمعة يدنيهم ويبعدهم ويرسم ظلالاً وغموضاً على الوجوه [illegible] كأنهم في حركة مع النور. (قتل جدي الأكبر في ثورة [illegible] ومات جدي في حرب ٤٨، ويعيش والدي في أحد المخيمات البعيدة)

كادت إشراقات الشمعة تطفر بالدموع. ما لي إلا الله ثم زوجي الحبيب، هو كل ما أملك من ميراث الوطن السليب وطين الأرض المبارك أشم في عرقه رائحة الأزهار في بساتين البرتقال والليمون والياسمين وأرى في عينيه عمق التاريخ والحياة والنجاة والهدى، وولدي منه هو امتداد لذلك

ذهبت اليوم يا زوجتي للمدرسة [illegible] وفي الطريق وجدت الجرافات تهد بيوت الأبرياء وتنكش في ترابنا وتاريخنا وتراب أبنيائنا. لم أجد بالمدرسة إلا نصف زملائي المدرسين منعهم الحصار من توصيل العلم [illegible]

(*) [illegible] جامعة برمنجهام. لندن

مات زوجي قبل أن يرى ابنتنا التي طالما راوده خيالها في الأحلام بالليل والنهار

الأجيال. وكذلك الطلبة غاب منهم الكثيرون [illegible] في التاريخ. تاريخ الأندلس [illegible] الأندلس [illegible] ولأخذ [illegible]

ومرت الأيام [illegible] في الأندلس [illegible] ما تمكر بهم [illegible] الأندلس [illegible] في قرطبة ثم أخيراً في غرناطة [illegible] في أكتوبر ٢٠٠١م)

وانهيت كلامي وأنا أبكي وأقول لقد [illegible] العالم بهزيمتنا بعد ٥٠٠ سنة، تماماً في مؤتمر مدريد في أكتوبر ١٩٩١م»

كان بكاء الطلاب [illegible] الأندلس [illegible] يريد [illegible] معهم بعض [illegible] وحسرة العيب [illegible] عيونهم [illegible] بالجوع

والحرمان

عدت من المدرسة بسيارتي وكلما نظرت في مرآة السيارة كانت وجوه الطلاب تلاحقني وكأنها تتهمني... وكان بينهم وجه ابنا أو ابنة المنتظر.. فيمابي مزيد من مشاعر [illegible] والخوف [illegible] كأنني أضم المولود إلى صدري [illegible] الضاحكة وأشم [illegible] جسده [illegible] كندى الصباح. يستوقفني جنود الاحتلال عند كل بوابة وركن وتقاطع طريق [illegible] كأنها منافذ سجن كبير لا تنتهي [illegible] دون تفكير [illegible] بالهوية وكأنني [illegible] من عبق الحاضر والماضي.. تعوّد جنود الاحتلال رؤيتي وسيارتي كل يوم

عاد «محمد» إلى البيت حيث يسكن أبوه وأمه في الطابق الأرضي، [illegible] عينيهما وقبل أيديهما، وصعد وهو يشم رائحة الأعشاب الوطنية التي تعودت زوجه «ميسون» [illegible] وشربها عند [illegible] قرب ميلاد [illegible] الأول [illegible]

نعم [illegible] ولكن [illegible] يا ميسون؟ [illegible] الأمر في [illegible] المستشفى بعيدة بنحو ١٢ ميلاً وهي رحلة صعبة إلى نابلس [illegible] جنود الاحتلال [illegible] تفتيش

جلس إلى جانبها [illegible] بحنان وشفقة ويسرح بفكره في المستقبل القابع في رحم الغيب. ويبتسم حين [illegible] المولود وكيف كبر وهو يجري في [illegible] السنابل [illegible] وأشجار الزيتون وزهور الليمون. ثم يتذكر الأولاد الذين [illegible] يعودون من المدرسة فلا يجدون بيوتهم إلا حطاماً [illegible] ودموعهم تخنقهم عن لعبتهم [illegible] المدرسة وصورة [illegible] كانت [illegible]

[illegible] يتنفس [illegible] ولا [illegible] روحه من شروده وهي تضغط بيده على [illegible] لأنه [illegible]

[illegible] في حياتك [illegible]؟

آين الأمل في الله [illegible] محمد؟ [illegible]
وصرخت صرخة عالية، فالرحم الآن بدأ انقباضه الذي يعتصر [illegible] الروح واحشاء البطن [illegible] ؟ لا [illegible] لتصباح [illegible] لم ترد وهي تكظم حشرجة بكلام وتعض لشفتيها [illegible] مضت ساعة والأم تتألم أكثر وأكثر لا بد أن تذهب للمستشفى لا أستطيع أن أنتظر، لا أتحمل ألمك يا حبيبتي

في الساعة الثانية صباحاً ركب محمد سيارته مع زوجه وأبيه الذي صمم [illegible] يذهب [illegible] شيخوخته تشفع [illegible] ن يعبر [illegible] كان [illegible] ويدعو [illegible] لحاجز أوقف الجنود [illegible] ة وقاموا بالتفتيش وقام أحدهم بتحسس بطن الأم و [illegible] عليها حتى يتأكد أنها ليست قنبلة

ومرت السيارة والألم يملأ [illegible] المكان وفجأة بعد دقائق أمطرت السيارة [illegible] من الرصاص.. على التلال كانت تقبع أربعة سيارات [illegible] ودبابات تطل على [illegible] تفتيش [illegible]

أصابت رصاصات محمد وأباه [illegible] في كتفه وبطنه [illegible] [illegible] وخرجت [illegible] من [illegible] وهي تصرخ وتبكي [illegible]

[illegible] بعد دقائق من [illegible] للمستشفى [illegible]

[illegible] من [illegible] [illegible] أماه [illegible]

صرخت للجنود بالانجليزية there is baby هناك بيبي، هناك بيبي، [illegible] وهي تحكي وتغطي وجهها [illegible] بالدموع في [illegible] أنهض على الأرض أبي على وشك الوضع

لصدمة و [illegible] الأم والدم في [illegible] وانبرد [illegible] في كيانها لمدة طويلة إلى أن حضرت سيارة الإسعاف [illegible] اقبض على تراب الأرض [illegible] السماء كأني أسمع أناشيد الملائكة

مات زوجي محمد [illegible] جسده [illegible] ٢٥ رصاصة

لم ير ابنتنا التي طالما راوده خيالها في الأحلام بالليل والنهار.. والجد صار مشلولاً من رصاصات في ظهره.. مات مدرس التاريخ وشل غارس شجر الزيتون، أما المولودة فقد سميتها «فداء». ■

شعر: محمد أبودية

واحة الشعر

شهادة التوحيد

مهداة إلى المهتدين الجدد الذين ترعاهم لجنة التعريف بالإسلام في دولة الكويت

افرح بها.. واسعد بيوم العيد ... واهتف بها بشهادة التوحيد
واسجد لمن أوحى بها لعباده ... واشكر له للواحد المعبود
أحلى من الشهد المصفى طعمها ... والتين والرمان والعنقود
أشهى من الماء الزلال على الظما ... متفجراً من صخرة جلمود
ردد ولا تتعب من الترديد ... واهمس بها في أذن كل وليد
هي كلمة لكنها قدسية ... عربية قرشية التجويد
أممية شرقية غربية ... كلماتها تحلو على الترديد
كل الجبال تحبها وتحبها ... الله أكبر.. يا جبال أعيدي!!!
شهد الجبال بها وكل موحد ... بالرغم من مستكبر عربيد

***

الله أكبر والشهادة أنتما ... صنوان فوق منابر التوحيد
وشهادة همست بأن محمداً ... بدر الهدى في المعتمات السود
فاعمل بهن ولا تكن متهاوناً ... لتفوز بالجنات غير بعيد
واسجد لمن ملك الخزائن كلها ... وعجائباً من طارف وتليد
الشمس فوق ديارنا وهاجة ... والبدر أنوار بكل صعيد
واللامعات على السماء لآلئ ... قد زينت صدر السما بعقود
سبحان من دفع السفين بنسمة ... حملت إلى البحار عطر ورود
رد السفين محملاً بروائع ... يوم القفول وفرحة ونشيد

***

والسارحات بكل روض رزقها ... أجمل بها وبوردها المورود
وعلى سروج الخيل كل مغامر ... يجتاح يوم الهول كل حقود

***

اهتف بها بشهادة التوحيد ... لا تستمع من قاعد وبليد
واشكر لمن ملأ الرياض سنابلاً ... وحمائماً من أمة التغريد
وبلابلاً صدحت بكل حديقة ... ونشيدها ضرب من التمجيد
بادر بها أهل الضلالة واصطبر ... لا تيأسن من شارد وعنيد
فعسى يعود عن الجهالة والهوى ... لينال عفواً من عظيم الجود
اعمل بها والخير بها واهتف بها ... واقرأ كتاب الله بالتجويد
اعمل بها وافرح بيوم العيد ... واهتف بها بين القرى والبيد
جمل الحجار تحبها وتحبها ... ولها بطيبة ألف ألف نشيد
والقدس تهوى عطرها وجمالها ... وتحبها من ثغر كل شهيد
عربية قرشية أممية ... كلماتها تحلو على الترديد

أ.د. حامد بن محمود آل إبراهيم
alibrahimh@hotmail.com

اللغة العربية وحرفها.. لغة حضارة (٢)

خصائص اللغة الصالحة للحياة

اللغة الصالحة للحياة هي التي تستطيع التعبير عما يأتي:

١- التعبير عن حاجات العصر على نحو يتصف بما يلي:

(أ) الدقّة.
(ب) الصحّة.
(ت) السلامة.
(ث) اليسر.
(ج) الجمع.

٢- التعبير عن مجالات النشاط الإنساني

(أ) النشاط الأدبي.
(ب) النشاط العلمي.
(ت) النشاط الفنّي.

٣- أن تساير التطوّر وتتسع لحاجاته ومطالبه

٤- أن يكون لها قواعد واضحة ومنضبطة

والسؤال الآن: هل تمتلك اللغة العربية القدرة على الوفاء بهذه المجالات؟

وللإجابة عن هذا السؤال نقول وبالله التوفيق:

إن اللغة العربية قد مُتحنت ووضعت على محك التجربة العلمية عدّة مرات، أشهرها أربع تجارب، وقد أثبتت جدارتها وأهليتها لأن تكون لغة حضارة لا تغيب عنها شمس الحياة.

التجربة الأولى: نزول القرآن الكريم

وهذا الحدث يمثل قمة التجارب، بل هي الاختبار الإلهي للغة كي تحمل الوحي وتكون وعاءً له، فقد جاء الكتاب بأحرف العرب وكلماتهم، وعلى غرار تراكيبهم، ولكنه جاء على نسق لم يعهدوه، وتناول مواضيع وأموراً لم يطرقوها ولم تخطر لهم على بال، تناول القصص التاريخي وتناول الأحكام، والمبادئ الاجتماعية، وشرح تطوّر الأجنة في بطون أمهاتها، وارتفع إلى تراكيب السحب وتطوراتها، ووضع أسس علم الميراث، وحدود شروط التجارة وتنظيم الدَّين، وأسس العقيدة والشريعة ومبادئ السياسة وما لا يحصى من أمور الدنيا والآخرة، فلم تعجز العربية ولم تنزو بل كانت غضة سمحة مرنة تفيد في الإفصاح والتعبير.

التجربة الثانية: سياحة العرب والمسلمين في الأرض: أخذت الدعوة الإسلامية تنتشر تحمل العربية معها، حتى دخلت فيها أمم كثيرة بعضها قد بلغ من الحضارة والمدنية والعلوم والحكمة والفلسفة أرقى الذرى. وكان لهذه الأمم لغاتها التي تسمت الحضارتها وعلومها. وقد كان هذا التحدّي وهذه المعركة كفيلين باختبار العربية اختباراً قاسياً. والأعجب من ذلك أن المسلمين العرب كانوا أهل بداوة وسذاجة لم يعتادوا تلك العلوم.

فكيف كانت نتيجة هذا الامتزاج الحضاري؟ لقد استطاعت اللغة العربية أن تستوعب كل هذه الحضارات، وكل تلك العلوم فلم تضق بها أو تجمد عن الغوص والخوض فيها، بل زد على ذلك أن أصحاب هذه الحضارات العريقة قد تركوا لغاتهم الأم واستبدلوا بها هذا اللسان الفصيح القويم.

التجربة الثالثة: العصر العباسي واختراع العلوم: بعد أن استقرت أمور الدولة العملاقة، بدأت تبتكر العلوم بمذهبها العربي فوسعت الطب والهندسة والكيمياء والرياضيات والفلك وكثيراً من الصناعات، وزادت فيها، وابتكرت النحو والصرف والعروض، وعشرات من العلوم الحديثة، عبّرت عنها بآلاف من المصطلحات الجديدة وترجمت إليها علوم يونان وفلسفتها وعلوم فارس والهند (١ و٢).

التجربة الرابعة: العصر الحالي ومتطلباته: لقد أثبتت اللغة العربية قدرتها على استيعاب العلوم الحديثة وأداء متطلباتها والذي يتصوّر أن المواد التي تدرّس حتى نهاية التعليم الثانوي كانت في أصلها عربية بجانب الحقيقة، فقد بدأت هذه العلوم باللغات الأجنبية ثم ستوعبتها العربية ولكن يلاحظ أن الدراسات الجامعية والتي بدأت كذلك بالعربية قد حالت القوى الاستعمارية دون استمرارها.

يقول الأستاذ الدكتور زهير السباعي أستاذ الطب بجامعة الملك فيصل(٣) إن تعلم اللغة العربية كان شرطاً من شروط الجامعات العربية على الدارسين الطب فيها، وما إن جاء العصر الحديث، عصر الاستعمار حتى تغيرت لغة التدريس والتعليم في الدول العربية، من اللغة العربية إلى لغة المستعمر في كل بلد عربي، لذلك نرى أن الإنجليزية أصبحت لغة تعليم الطب في مصر بعد الاحتلال البريطاني له (عام ١٢٩٩هـ ١٨٨٢م). وكذلك بالعراق (١٣١٥هـ، ١٩٢٧م) والخرطوم (١٣٥٣هـ، ١٩٣٤م) حيث أنشئت كليات الطب باسم المستعمر (كلية طب كتشنر) ومدرسة الطب اليسوعية في لبنان. وقبلها الكلية السورية الإنجيلية في بيروت والتي أصبحت فيما بعد بالجامعة الأمريكية، إن لغات التعليم في هذه الكليات والمدارس كانت الفرنسية والإنجليزية بينما هي في الصومال لغة المستعمر الإيطالية.

ويضيف السباعي: أن دراسة إحصائية تمت في جامعة الملك فيصل أظهرت أن

الدراسة بالعربية تتفوق قراءة واستيعاباً عنها بأي لغة أخرى بـ ٤ ٪٦٦ وأن المصطلحات التي ينطق بها الناطقون لا تتجاوز ٣ ٪٣ وما عدا ذلك ٧ ٪٩٦ في جميع المراجع كلام ومفردات عادية غير متخصصة، ولا تستحق أن تلوي ألسنتنا لأجلها على حد تعبيره ويضيف إلى ذلك: إن تعليم الطب حالياً في سوريا، لم يؤد إلى تدني مستواه، بل إن نتائج الأطباء السوريين في امتحان ECFMG الذي تعقده الولايات المتحدة الأمريكية عدة مرات كل عام للأطباء الأجانب وباللغة الإنجليزية لم تقل عن مستوى نتائج زملائهم الأطباء من مختلف أنحاء العالم بل إن معدلات الأطباء السوريين كان أحسن بقليل فكيف نقول إن تعليم الطب بالعربية سوف يؤدي إلى التخلف الطب في بلادنا!! ولماذا لا يقال هذا عن «إسرائيل» التي تعلم الطب بالعبرية! فقد تمكن الكيان الصهيوني الذي لا يزيد عدد سكانه عن ٥ ٤ مليون نسمة (ومن شتات، أي أن لكل ترك ولغته الأم) تمكن من إحياء لغته العبرية من موات وأصبح يدرس كل المعارف بها بما في ذلك الطب

ترميم اللغة العبرية!

ومن المعروف أن إسرائيل قامت بترميم اللغة العبرية الميتة بسرقة قدر لا بأس به من قواعد اللغة العربية كمفرداتها

وقد درّست الجامعة الأمريكية الطب، في أول نشأتها باللغة العربية ووضع أساتذتها الكتب اللازمة ودرّست مدرسة قصر العيني في القاهرة الطبّ باللغة العربية ويقول الدكتور أحمد شوكة الشطي (٤) عن هذه الكتب «لو تصفحت الكتب التي ألفت، أو ترجمت في مدرسة قصر العيني يوم كان الطب يدرس باللغة العربية لوجدتها كتباً ممتازة لا تقل عن أمثالها في ذلك الحين من كتب الغرب، جودة في الطبع وحسناً في التعبير، وبراعة في الإيضاح» ولكن هذين المعهدين تنكرا للعربية فيما بعد وسادت اللغة المستعمر

وأما كلية الطب في دمشق والتي أنشئت عام١٣٣٧هـ، ١٩١٩م أي منذ أربعة وستين عاماً فقد استمرت في التدريس باللغة العربية وأغنت المكتبة العربية الطبية بما يزيد على الثمانين مجلداً في فروع الطب المختلفة(٥)

و العجيب أن الطبيب لا يستطيع تشخيص المرض دون معرفة أعراض العلة، وذلك يستلزم شرح دقيق من المريض بوصف مكونات مرضه وهل يمكن أن يتم ذلك إلا بلغة المريض ولسانه!

وقد أحست بعض دور النشر الأجنبية بأن اللغة العربية سوف تأخذ مكانتها في الجامعات فبدأت بدافع تجاري، تضع برامج لتشجيع ترجمة الكتب الجامعية، ومن يتابع المكتبة العربية الجامعية يجد الكثير من الكتب قد ترجم فعلا و تم التأليف فيه

ولا شك في أن وجود المراجع باللغة العربية ووفرتها سوف يتيحان للمبدعين من مبتكري هذين فرصة متبعة لتطورات العملية العربية والنشأة التي تعيش هذه النهضة بمعزل عنها الآن. وإذا كانت بلادنا تعاني من وطأة التخبط الأجنبي فليس ذلك إلا نتيجة منطقية لعزل المبدعين من أمتنا عن متابعة التطور العلمي وعدم صقل مواهبهم

إن اللغة هي الوعاء للثقافة والتاريخ والتراث الفكري والعلوم والمعارف. لذلك كان حرص أعداء الأمة قديما وحديثاً على إضعاف الأسس الفكري الاجتماعي بإقصاء اللغة العربية عن واقع الحياة تدريجيا ومن ثم قتلها نهائيا ■

المراجع

١) علي عبدالله الدفاع الموجز في التراث العلمي العربي والإسلامي، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م ، دار النشر جون وايلي وأولاده

٢) علي عبدالله الدفاع روائع عظماء العرب والمسلمين في الرياضيات ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م الناشر جون وايلي و وأولاده

٣) زهير السباعي تدريس الطب باللغة العربية بين مؤيديه ومعارضيه مجلة الخفجي يونيو ١٩٩٦

(٤) أحمد مطلوب، دعوة إلى تعريب العلوم في الجامعات ١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥ م دار البحوث العلمية

٥) قدري حوفان وأحمد شوكة الشطي وفيصل الطائي نشاط التعريب العلمي في مائة سنة ٩٠٣ ـ بيروت

الأمة عندما تُسلب إرادتها

نتيجة التراجع الحضاري و التردي الأمني و العلمي والسياسي التي تحياها الأمة الإسلامية ترجع أسبابها في نظر البعض إلى الأوضاع الاقتصادية للأمة، والتخلف التقني و البشري، الذي ترزح تحت نيره. وقلة موردها إلى جانب الاستعمار الفكري والفساد الإداري

ومع التقدير الكامل لقيمة هذه النتائج إلا أنها تظل تحوم حول القضية الأساسية في هذا الواقع المتخلف بالأمة، دون أن تستهدف السبب الرئيس الذي أفضى بها إلى كل هذه التوابع

فليست قضية الأمة في ضعف مواردها وتخلف كوادرها، وفشل خططها الاقتصادية واتساع الهوة العلمية بينها وبين غيرها من الأمم

وإنما قضيتها في سلب إرادة الأمة عند جبرها على السير عكس الاتجاه المفروض أن تكون فيه

فلسنا أمة متخلفة تنقصها بعض

تبتعد عنه و لا ندري من يبادر بالتصويب خاصة أن ما تربعنا يشهد بأن المسلمين لو أتيحت لهم الفرصة لتحولوا إلى طاقات قادرة على تغيير ملامح البشرية من جديد

ورغم هذا التراجع المفروض على الأمة إلا أن من أبنائها من لا يزالون يأخذون مواقعهم بين أكبر العقول الإنسانية، قدرة وإبداعاً، في كافة المجالات (كيميائية وطبية وفلكية وذرية، وأدبية و خلاقية أيضاً)

إذن فالقضية ليست في مقدرات الأمة بل على العكس، ربما تمتلك من القدرات ما لو أحسن استخدامه، لوضعها في حال غير ما هي عليه الآن وإنما القضية في تقرير لدى سلب منها وأصبحت بعد هذا السلب تفاد لما يراد لها تقاد إلى حتفها رغم علمها بما يتهددها من أخطار

صارت الأمة الإسلامية لا تملك قرارها و قد سلب منها على حين غفلة لم تكن في الحسبان ولا شك أن الأمة التي لا إرادة مستقلة لها، أمة ميتة أو قل مريضة أو أنها تحتضر وهذا هو الجزء الأهم في هذا التحدي، المتمثل في كيفية إحياء هذه الأموات وانتشال الأمة من سباتها اللاإرادي ومحاولة استقلالها من بين أنياب الذئاب ■

علي عبدالعال

تضييع كل من الزوجين للآخر (٢ من ٤)

من أهم أسبابه: الإكراه.. إهمال حق الكفاءة... وعدم مراعاة الدين

تناولنا في العدد الماضي مظاهر وآثار تضييع كل من الزوجين للآخر، وهذه الآفة لها أسباب تؤدي إليها وبواعث توقع فيها نذكر منها:

١. إكراه كل واحد من الزوجين على الاقتران بالآخر: إذ قد يكون [illegible] كل من الزوجين بالآخر [illegible] الإكراه [illegible] الوالدان [illegible] الأبوين [illegible] على الاقتران بمن لا يحب، الأمر الذي يؤدي إلى تقصير كل من الزوجين [illegible] في نفسه [illegible] الآخر، وحينئذ يكون التفرق والتضييع.

٢. إهمال حق الكفاءة بين الزوجين: [illegible] يكون إهمال حق الكفاءة بين الزوجين [illegible] علما ومالا ووجاهة وجمالا [illegible] حرفة [illegible] حرية أو دينا أو نحو ذلك.

[illegible] يكون هذا الإهمال طريقا للنشوز بين الزوجين والفرقة [illegible] رضي الله عنها [illegible] بالفرقة والطلاق.

٣. الاقتران بعيدا عن الدين: [illegible] هو صمام الأمان في حياة البشر وإذا غاب الدين من حياة البشر لا سيما الزوجين [illegible] على هذه الحياة السلام [illegible] البشري [illegible] ما يشرع هذه [illegible] وأكثر من كل مشكلات الزوجية مردها غياب الدين من حياة هؤلاء.

٤. سيطرة الشح على النفوس: [illegible] الشح حين يسيطر على النفوس مالا [illegible] عشرة فإنه ينتهي [illegible] كل من الزوجين للآخر [illegible] [illegible] عن [illegible] بالفقر [illegible] الأسرة [illegible] التضييع.

٥. إطلاق العنان للبصر: [illegible] البصر [illegible] [illegible] الزوجين [illegible] للبصر [illegible] النتيجة هي تمرد كل منهما على الآخر وترميهما بالحياة الزوجية [illegible] الشقاق والتضييع [illegible].

٦. إفشاء أسرار الزوجين: [illegible] من أسباب [illegible] الأسرة المحافظة على أسرار الزوجية وإذا [illegible] الزوجان [illegible] عن هذه الحقيقة [illegible] كلاهما أو أحدهما على إفشاء ونشر هذه الأسرار [illegible] الشقاق وبالتالي التضييع [illegible] ونشر يسمح للمتطفلين [illegible] في حياة الزوجين [illegible] على الوظيفة [illegible] وحينئذ يكون الفرقة والتضييع.

٧. إهمال العناية بالمظهر: [illegible] عناية كل من الزوجين بمظهره تكون سببا في التقارب والحب والمودة [illegible] الزوجان أو أحدهما [illegible] المظهر [illegible] [illegible] والتضييع.

٨. سوء الظن: [illegible] الأصل [illegible] الأصلية [illegible] [illegible] والتضييع.

٩. شدة الغيرة: [illegible] الغيرة [illegible] لا [illegible] حد الاعتدال [illegible] كان نكالا ووبالا على حياة الزوجين [illegible] والتجسس [illegible] بحيث يكون الشقاق والتضييع.

١٠. طمع كل من الزوجين في مال الآخر: ذلك [illegible] على [illegible] في تحصيله [illegible] كل من الزوجين في مال الآخر [illegible] طريقا للانهيار، وقد شهد الواقع أن [illegible] المصاحبة [illegible] بالدين [illegible] الاطمئنان وهدوء البال.

١١. الاستهانة بالمعاشرة: ذلك أن المعاشرة [illegible] الإنساني [illegible] الاهتمام به [illegible] من حيث كونها من [illegible] الإلهية [illegible] كلا الزوجين أو أحدهما قد يستهين بها فلا يعطيها حقها من الاستعداد [illegible] تامة أو يفرط فيها ويسرف إلى حد [illegible] ذهاب الصحة [illegible] فيكون الشقاق [illegible] والتضييع.

١٢. انشغال كل من الطرفين عن الآخر بالدنيا أو بالواجبات الخارجية: ذلك أنه لا يصح انشغال أي من الطرفين عن الآخر بأي شاغل [illegible] كي تتوطد وتقوى العلاقة بينهما وإذا [illegible] من الطرفين عن الآخر [illegible] كانت دنيا أو واجبات خارجية [illegible] العلاقة بينهما [illegible] فيكون التضييع.

١٣. نسيان كل من الطرفين طبيعة الآخر [illegible] على أنه [illegible] لا [illegible] على [illegible] ما نسي كل من الطرفين هذه الطبيعة البشرية [illegible] الآخر [illegible] الخلاف [illegible] بينهما ويكون الشقاق والفرقة والتضييع.

١٤. انفراد أي من الطرفين بالمسؤولية: ذلك أن مسؤولية كل من الطرفين في الحياة الزوجية إنما تقوم على المشاركة والتعاون وحين ينفرد كل بمسؤولية دون الآخر فإنه يكون التسلط والدكتاتورية [illegible] والتصدع [illegible].

١٦. السماح للآخرين بالتدخل في الحياة الزوجية بلا موجب ولا مبرر

[illegible] الحياة الزوجية [illegible] لا يصح [illegible] من الآخرين بلا موجب ولا مبرر [illegible] هؤلاء الآخرون [illegible] هؤلاء الآخرين بالتدخل [illegible] [illegible] ثم الفرقة والضياع.

١٧. الإصغاء للأفكار الوافدة الهدامة: [illegible] [illegible] القوامة [illegible] الرجل [illegible] على [illegible] فلا [illegible] ولا [illegible] إلا [illegible] ولا [illegible] إلا [illegible].

(*) أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الكويت

تكون الإصغاء للأفكار الوافدة التي تتعارض شكلا ومضمونا مع معالمهم، وتفاهتها في الأعم الأغلب، فإنه يدب الخلاف والشقاق بين الزوجين وتكون الفرقة والضياع

١٨ - حرص كل من الطرفين على الانتصار لنفسه ولو بالباطل: ذلك أن الخلاف بين بني البشر سمة بشرية لتفاوت العقول والثقافة والمعرفة ونحو ذلك والمطلوب أن يكون هذا الخلاف على أساس الوصول إلى الحق والصواب لا على أساس الانتصار للنفس

١٩ - مقارنة كل من الطرفين قرينه بالغير: ذلك أن لكل من الطرفين دائرة خاصة به لا يصح تخطيها والخروج منها وحين يعمد كل من الطرفين أو أحدهما على الخروج من هذه الدائرة إلى دائرة الغير وتكون المقارنة فإن الحياة الزوجية عادة ما تنتهي بالفشل والضياع

٢٠ - قلة الخبرة أو التجربة: لا شك أن الخبرة أو التجربة في تعامل كل من الطرفين مع الآخر لها دور كبير في نجاح الحياة الزوجية واستقرارها وحين تقل هذه الخبرة وتلك التجربة فإن الحياة الزوجية يمكن أن يصيبها التصدع وربما الانهيار

٢١ - إهمال التزود بزاد الطريق: ذلك أن الطريق التي يسير فيها الطرفان طريق طويلة كلها عقبات وقد يصاب الزاد أو يفنى على قطع هذه الطريق مع تخطي العقبات إلا ما هو التقوى ... ﴿وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب﴾ (١٩٧) (البقرة)

وحين يهمل كل من الطرفين أو أحدهما هذا الزاد فإنه يكون التعثر وربما التصدع والضياع

٢٢ - تقصير المجتمع: ذلك أن على المجتمع واجباً مهماً في الإصلاح بين الزوجين حين يقتضي الأمر ذلك وحين يقصر المجتمع في القيام بهذا الواجب فإن الشقاق بين الزوجين يمكن أن يستفحل وينتهي بالفرقة والضياع

٢٣ - تقصير ولي الأمر: ذلك أن ولي الأمر له دور كبير في تحقيق الاستقرار في المجتمع ولا سيما بين الزوجين وحين يقصر في القيام بهذا الواجب بعد رفع الأمر إليه فإن الحياة الزوجية قد تتعرض للاهتزاز وربما الانهيار والسقوط

٢٤ - الجهل بدور الإنسان ورسالته في الأرض: ذلك أن كل إنسان له دور ورسالة في هذه الأرض والزواج الخطوة الأولى من هذا الدور وتلك الرسالة وحين يجهل كل من الطرفين أو أحدهما ذلك يكون التصدع وربما الانهيار والانفساخ

٢٥ - الغفلة عن العواقب والآثار: وأخيرا قد تكون الغفلة عن العواقب والآثار المترتبة على انهيار علاقة كل من الطرفين بالآخر على النحو الذي مضى عنه الحديث هي السبب في الفرقة والضياع ■

علاء سعد حسن

Alaasaad19@hotmail.com

لاشك ان دراسة السيرة النبوية المطهرة على أهميتها القصوى يجب ان تنضبط بضوابط منهجية حتى لا تتحول إلى نوع من اللهو او العبث او التسلية دون تحقيق الاهداف المنهجية المرجوة من دراستها وأهم هذه الضوابط ما يلي:

السيرة النبوية.. وأهمية دراستها

ضوابطها: التوثيق على المنهج الإسلامي في علم الحديث الشريف

١ - ضابط التوثيق على المنهج الإسلامي في حفظ وتوثيق الحديث الشريف، ويعتبر أهم هذه الضوابط ويتعلق بالكتب والدراسات الحديثة على وجه الخصوص لتنقية هذه الكتب من الخرافات والأساطير والإسرائيليات والموضوعات وهذا يتحقق بالتصحيح في ضوء منهج علوم الحديث ونرى هذا الضابط قد توفر تماما في الدراسات الحديثة للسيرة النبوية

٢ - تجرد الدارس والباحث والكاتب في السيرة النبوية من كل الأهواء والميول الشخصية وعدم الخضوع عند تفسير أحداث السيرة والاستنباط والدروس منها لأحكام مسبقة والميول المذهبية والحزبية والفكرية وهو أهم ضابط يتعلق بالدراسات والكتب الحديثة والمعاصرة وهكذا تبقى السيرة نبعاً صافياً ينهل منه كل دارس على مر العصور فهي بكر متجددة للاقتداء بها في كل موقف وحدث وكل عصر ومصر

٣ - استبعاد كتب ودراسات المستشرقين والمتأثرين بهم نظرا لما تمثله مدرستهم من تشكيك في وقائع السيرة من ناحية ومن تفسير وفهم خاطئ للمواقف من ناحية أخرى، وكذا عدم اعتمادهم في الأعم الأغلب على منهج التوثيق الإسلامي فضلا عن عدم إلمامهم بعلوم الجرح والتعديل وغير ذلك من علوم الحديث في توثيق وقائع السيرة النبوية بالإضافة إلى موقفهم الخاص من قضية النبوة والوحي

تطور دراسة السيرة: بدءاً نهتم في هذا المقام أن نتعرف على أهم المراحل التي تمثل منعطفات وركائز أساسية في دراسة ورواية

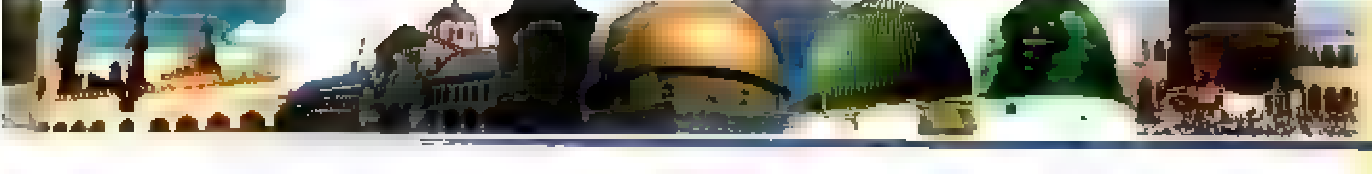

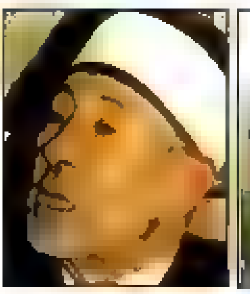

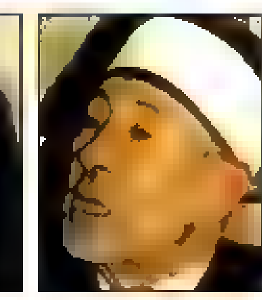

الشيخ الغزالي — د. محمد سعيد البوطي — د. مصطفى السباعي

السيرة النبوية، ونستطيع تلخيص هذه المراحل في(٢):

١ ـ **مرحلة الرواية**: إن معظم دراسات السيرة تركز على مرحلة التجميع باعتبارها المرحلة الأولى من مراحل دراسة السيرة النبوية، غير أنني هنا أنظر إلى أن التجميع إنما قام ويقوم على الرواية في المقام الأول، ولذا فإن المرحلة الأولى من مراحل دراسة السيرة النبوية كانت مرحلة رواية الأحداث التي بدأها الصحابة رضوان الله عليهم من رواة الأحاديث النبوية وهي الأحاديث التي تتناول المواقف والأحداث وهي التي تبدأ عادة بمثل قولهم: كنا مع رسول الله ﷺ... ويحكى أن تميم الداري شكا حسبه عمر بن الخطاب في مسجد رسول الله يقص على الناس يوماً في الأسبوع، فلما كانت خلافة عثمان بن عفان سمح له بيومين... وكان ذلك بلا شك في عشرين سنة التالية لوفاة النبي ﷺ.

٢ ـ **مرحلة التجميع**: وهي التي قام عليها عروة بن الزبير وأبان بن عثمان بن عفان، ووهب بن منبه وشرحبيل بن سعد وابن شهاب الزهري.

٣ ـ **مرحلة التدوين**: ويمثلها محمد بن إسحاق المتوفى عام ١٥٢هـ.

٤ ـ **مرحلة التوثيق** والتنقيح والتهذيب: ويمثلها ابن هشام الذي هذب كتاب ابن إسحاق وأخرجه لنا في واحد من أهم المصادر القديمة للسيرة النبوية على الإطلاق (سيرة ابن هشام).

٥ ـ **مرحلة المستشرقين** وتلاميذهم (بدأت من النصف الثاني من القرن التاسع عشر ميلادياً)، وهي منعطف خطير في تناول السيرة النبوية لخطورة فهم هؤلاء وخطورة منهجهم الذي اعتمد ما يعرف بالمنهج الذاتي في تناول التاريخ، وهو منهج يقدم ذاتية الكاتب على وثائقية الوقائع بل يكاد يهمل عموم التوثيق جملة وتفصيلاً. وهي المرحلة التي خرجت لنا مفهوم العبقرية المحمدية، وبث شكوك حول العلاقات الأخوية المتميزة بين الصحابة رضوان الله عليهم، والتي شككت كذلك في معجزات النبي ﷺ الحسية المختلفة الثابتة بطرق الثبوت الإسلامية المختلفة.

٦ ـ **مرحلة الصحوة**، وهي المرحلة التي تعد رداً على مرحلة المستشرقين التي عالجت السيرة النبوية باعتماد المنهج العلمي، ثم تثبت في هذا العصر إضافة المنهج التحليلي والاستنباطي لاستخراج الدروس والأحكام، وهي المرحلة التي يضمن الدارس والباحث الاستفادة من مجموعها، ويمثل هذه المرحلة ـ على سبيل المثال ـ مصطفى السباعي (دروس وعبر)، الشيخ الخضري، البوطي (فقه السيرة)، المباركفوري (الرحيق المختوم)، عماد الدين خليل (دراسات في السيرة)، محمد أحمد باشميل (معارك الإسلام الفاصلة)، محمد الغزالي (فقه السيرة)، وغيرهم.

منهج مقترح لتناول السيرة النبوية:

وهذا منهج مقترح لتناول السيرة في ضوء ضوابط تحفظ ثوابتها والأهداف التي عرفها المسلمون منها مثل فروع الإسلام من تفسير وحديث وفقه وعقيدة:

١ ـ **جمع سيرة** النبي ﷺ من القرآن الكريم أولاً: فلقد تعددت المواضع التي تناولت حياة النبي ﷺ وتلقي الضوء على صفاته والأحداث التي عاصرته، فنحن نعلم العام الذي ولد فيه بشيء من حادثة الفيل التي سجلها القرآن في سورة الفيل، ونحن نعلم أشياء عن البيئة التي نشأ فيها من وأد البنات وشرب الخمر ولعب الميسر وعبادة الأوثان من آيات شتى، ونعلم أنه يتيم من قوله تعالى: ﴿ألم يجدك يتيماً فآوى (٦)﴾ (الضحى)، ونعلم أنه أمي لا يقرأ ولا يكتب من قوله تعالى: ﴿وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذاً لارتاب المبطلون (٤٨)﴾ (العنكبوت)، ﴿الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة﴾ (الأعراف)، ونعرف بحوادث ووقائع كثيرة في حياة النبي ﷺ من القرآن الكريم مثل الإسراء والمعراج ـ الهجرة ـ بناء مسجد قباء ـ غزوة بدر ـ غزوة أحد ـ يهود بني النضير ـ الأحزاب ـ صلح الحديبية ـ فتح مكة ـ غزوة حنين ـ غزوة تبوك ـ حادثة الإفك ـ مواقف المنافقين من النبي ـ كفالته زيد بن حارثة ـ زواجه من زينب بنت جحش ـ شيء من حياته في سورة التحريم ـ استماع الجن للقرآن والرسالة...

٢ ـ **جمع السيرة** من الأحاديث الشريفة مع تمحيصها، وفقاً لمنهج كتب الصحاح، وهو أمر حدث في بعض الدراسات الحديثة للسيرة النبوية مثل فقه السيرة للشيخ محمد الغزالي بتحقيق الشيخ الألباني.

٣ ـ **ملء الفراغات** واستكمال الصورة من روايات الصحابة والتابعين الموثقة ومن أقوال المفسرين في تفسير الآيات وأسباب نزولها.

٤ ـ **ربط دراسة السيرة** بعلم أصول الفقه، بمعنى استخراج الأحكام والعبر والعظات والدروس من السيرة باعتبارها من أصول التشريع كفرع من السنة النبوية مع الحديث الشريف، وعدم تركها لأهواء الكتاب والدارسين حماية للفهم الإسلامي من الشذوذ أو الغلو أو الخطأ، وحماية للسيرة من التأويل الخاطئ أو لي أعناق الوقائع والأحداث إلى أحكام أبعد ما تكون عن مقاصدها الحقيقية، ومثال على ذلك ما يؤكده الدكتور البوطي عن منهجه في كتابة فقه السيرة فيقول: «وقد استنبطت من أحداث السيرة النبوية طبقاً لهذه القواعد أحكاماً كثيرة منها ما يتعلق بالاعتقاد والدين، ومنها ما يتعلق بالتشريع والسلوك، والمهم في هذا الصدد أن نعلم أنها جاءت مستخلصة عن التاريخ وتدوينه بعيدة عن معناه ومضمونه، وإنما كانت نتيجة معاناة علمية أخرى تنصب في حد وجودها على البيان العربي الذي قام تدوينه على القواعد العلمية التي ذكرناها(٣)».

وليؤمن الدارسون والباحثون أن لتفسير أحداث السيرة النبوية قدسية مثل تفسير القرآن الكريم، فهي داخلة في «الحكمة» التي قرنها الله تعالى في أكثر من موضع مع «الكتاب» الذي أنزله على رسوله، وقد قال المفسرون إن الحكمة في الآيات هي السنة النبوية(٤) لقوله ﷺ: «ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه»(٥).

الهوامش

(١) للدكتور البوطي تفصيل واف في بحثه الرائع «السيرة النبوية: كيف نقرؤها؟ وكيف يجب فهمها اليوم» الذي جعله تمهيداً لكتابه (فقه السيرة) الطبعة السابعة.

(٢) ما أقدمه هنا هو خلاصة لدراسة عدة كتب تناولت هذا الموضوع من أمثال: البوطي، والقصة الإسلامية للكيلاني، والرواية العربية في عصر التجميع لفاروق خورشيد.

(٣) فقه السيرة ص٢٢.

(٤) قاله قتادة وغير واحد (ابن كثير ج٣ص٤٨٧)، قال: هل نعم بالتأويل: الكتاب القرآن، والحكمة السنة (تفسير القرطبي ج١٤ ص١٨٣).

(٥) تفسير ابن كثير ج١ ص٤، ويقول ابن كثير تعقيباً على هذا الحديث: ذلك أن السنة تنزل عليه كما ينزل القرآن غير أنها لا تتلى.

عبد القادر أحمد عبد القادر

البلايا في حياة خير البرايا

الابتلاء الثالث: الاتهامات الباطلة

نستكمل في هذا العدد الاتهامات الباطلة التي ابتلي بها الرسول ﷺ من قبل كفار قريش ومشركي مكة.

٢- قالوا: مجنون! في اللغة جن جنوناً زال عقله.

فهل زال عقل محمد ﷺ؟ ومتى حدث هذا الزوال؟ هل قبل البعثة أم بعدها؟ لم يثبت ذلك قبل البعثة فإن قيل إنه مجنون بعد البعثة فقد عرف السبب؛ إنه المكيدة والحرب.

لقد عقد المشركون ندوات المكر والقول في خصم معاداتهم لصاحب العقل الكبير ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ (٦)﴾ (الحجر)

يقول صاحب الظلال - يرحمه الله -: «وإنه لعجب ليأخذ كل دارس لسيرة الرسول ﷺ في قومه من موقفهم هذا منه، وهم الذين علموا منه رجاحة العقل حتى حكّموه بينهم في رفع الحجر الأسود قبل النبوة بأعوام كثيرة، وهم الذين لقبوه بالأمين، وظلوا يستودعونه أماناتهم حتى يوم هجرته بعد عدائهم العنيف له. إن الإنسان ليأخذه العجب أن يبلغ العنف بالناس إلى الحد الذي يدفع مشركي قريش إلى أن يقولوا هذا القول وغيره عن هذا الإنسان الرفيع الكريم المشهود له بينهم برجاحة العقل وبالخلق القويم، ولكن الحقد يعمي ويصم، والفرية لا تتحرج، وقائلها يعرف قبل كل أحد أنه كذاب أثيم».

لقد عانى رسول الله ﷺ من هذه التهمة الباطلة مثلما عانى من غيرها، ومثلما عانى من قبل أخوه موسى عليه السلام من ذات التهمة من فرعون: ﴿إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ (٢٧)﴾ (الشعراء) وتكررت التهمة عدة مرات بحق أنبياء كثيرين سابقين ﴿كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ (٥٢)﴾ (الذاريات)

ثم روجت الاتهامات الباطلة بواسطة أجهزة الإعلام المسخرة لخدمة الطاغوت في حرب لا تهدأ ضد النبي ﷺ.

٣- قالوا: كذاب!! عجب ما يثير الأسى أن يتحول شخص من موقف ثابت إلى موقف مناقض لما كان عليه بسبب خصومة لا تستدعي هذا الانقلاب! هذا ما حدث بعدما جهر ﷺ بالدعوة اتهمه قومه - وهم أعرف الناس بصدقه - بالكذب! ﴿وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ (٤)﴾ (ص) ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ﴾ (الفرقان ٤)

> **شهد المشركون برجاحة عقل الرسول قبل البعثة.. فكيف يتهمونه بالجنون؟**

> **الكذب.. اتهام أراد مروجوه أن يفصلوا بين النبي وربه في أفكار الناس**

إنه اتهام يريد مروجوه أن يفصلوا بين النبي وربه في أفكار الناس، وبين النبي وقومه من ثمة الناس، اتهام يكاد يقتل الإنسان روحاً وجسداً، ولكن الرسول ﷺ يعاني ولا يمضي

يعاني ويمضي وهو واثق من أن جميع هذه الاتهامات ستزول، وقبل أن نمضي نطرح هذا السؤال: هل أمسك المشركون بحادثة كذب واحدة لدى النبي ﷺ وهو الذي ولد ونشأ بينهم؟ وقد مدت سيرته ﷺ السابقة والطويلة إلى أربعين سنة، لم تحدث فيها حادثة كذب واحدة، فكيف يصدق الناس تهمة الكذب وهو المشهور بينهم بالصادق الأمين؟ بل هم الذين شهدوا له في لحظة التبليغ الأولى حين صعد الصفا، يبلغهم رسالة ربه «ما جربنا عليك كذباً» (رواه الشيخان)

٤- قالوا: يحكي الأساطير! وهي جمع الأساطير جمع ومفرده أسطورة وهي الأباطيل والأحاديث العجيبة.

حبك الحاقدون الخصوم والعدو قصته في تأليف التهمة وحبك قرينة يرددها هو ويروجها أتباعه في مجتمع القوم، من أجل إيذاء الخصم الشريف وصاحب الدعوة الكريم!

ولقد أتعب المشركون أنفسهم في صياغة تهمة جديدة للنبي ﷺ ورغم تعبهم في صوغ هذه التهمة، إلا أنها خرجت بلا أرجل تمشي بها في مجتمع الناس ﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (٥)﴾ (الفرقان)

لقد أتعب النضر بن الحارث نفسه في تأليف هذه التهمة وهو يعلم أمية محمد ﷺ ورغم علمه بذلك زعم أن محمداً أصبح تكتب له الخرافات السابقة ثم تقرأ عليه ليحفظها في الصباح وفي المساء! ولقد ظن المشركون وزعيمهم أنهم وجدوا في قصص النضر ما يطعنون به في الرسول والرسالة، ولكن شتان ما بين القصص الحقة والأساطير، إن العرب يعرفون الفروق بين الواقعة والأسطورة، وكان من بينهم من يعرفون الوقائع السابقة بأزمانها، ولكنها الحرب والمكابرة!

لقد أتعب النضر نفسه وشكله ثم لم يخبرنا هو ولا غيره من الذي كان يملي الأساطير المزعومة؟ ومن الذي كان يكتبها في الصحف؟ وأين كانت تحفظ تلك الصحف؟ ﴿قُلْ أَنزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا (٦)﴾ (الفرقان) ■

الإجابة للدكتور محمد سعيد البوطي من موقع: Bouti.net

قراءة القرآن على الميت

● ما الحكم الشرعي في قراءة القرآن على الميت؟

- قراءة شيء من القرآن بقصد وصول ثوابه إلى ميت ليس محرماً كما يتوهم البعض، والمأمول أن يصل ثوابه فعلاً إليه إن ختمت التلاوة بدعاء يتضمن هذا الطلب وابتهال [illegible] لقول الله عز وجل: ﴿وقال ربكم ادعوني أستجب لكم﴾ (غافر [illegible]) وهذا مذهب جمهور الشافعية وكثير من المالكية بل هو رأي أكثر الفقهاء. [illegible] اجتماع الناس يوم الثالث أو الأربعين من الوفاة لقراءة [illegible] ونحوه فبدعة لا أصل لها ■

التصوير الفوتوغرافي

● ما حكم الشرع في التصوير الفوتوغرافي؟

- التصوير الفوتوغرافي ليس هو المعني بكلمة «التصوير» أو «الصور» الواردة في أحاديث الرسول ﷺ في معرض النهي عن التصوير، فهو ليس محرماً.

وإنما كانت كلمة «التصوير» تعني في العرف العربي [illegible] الرسم اليدوي القائم على المهارة المعروفة، وبهذا تفسر كلمة «التصوير» في حديث رسول الله ﷺ كما هو مقتضى القواعد المعروفة في علم أصول الفقه [illegible] تفسير النصوص.

غير أن التصوير الفوتوغرافي وغيره يصبح محرماً إذا وجد فيه سبب آخر للحرمة كأن يكون [illegible] شيء محظور [illegible] [illegible] مشاهد تثير [illegible] [illegible] من [illegible] محرم [illegible] ■

مصافحة المرأة للرجال

● ما حكم مصافحة المرأة للرجال؟

[illegible] سؤال [illegible] يد امرأة أجنبية [illegible] [illegible] في موضع فيما يرويه [illegible] في صحيحه [illegible] [illegible] [illegible] لمصافحته [illegible] [illegible] من مصافحتهن.

[illegible] كلمة [illegible] على حرمة مصافحة [illegible] المرأة الأجنبية [illegible] [illegible] كأن تكون مصافحتها [illegible] ذريعة إلى ما هو أشد تحريماً كالفتنة ونحوها ■

أطفال الأنابيب

● ما حكم طفل الأنابيب؟

[illegible] في الشريعة الإسلامية [illegible] حرمة [illegible] إلى ما يسمى [illegible] الأنابيب [illegible] [illegible] إلى محرمات كثيرة من [illegible] [illegible] [illegible] الأنساب ■

العدسات الملونة

● ما حكم وضع المرأة للعدسات الملونة لزوجها ولغير زوجها؟

[illegible] لا يكون عليها في [illegible] [illegible] [illegible] فالأصل فيه [illegible] [illegible] [illegible] ■

الإجابة للدكتور نصر فريد واصل من موقع: Al-...com

سماع الأغاني الوطنية

● ما حكم الاستماع إلى الأغاني الوطنية التي تثير حماس الشباب والتواشيح الدينية، علماً بأنها تحتوي على الموسيقى؟

- لا مانع شرعاً من الاستماع إلى الأغاني الشريفة العفيفة والأناشيد الوطنية التي تحض على مكارم الأخلاق ومحاسن الشيم، فالاستماع إلى الأغاني والموسيقى ليس مباحاً على إطلاقه ولا محرماً على إطلاقه، فإن كان الغناء بألفاظ حسنة وله معانٍ شريفة وأهداف كريمة ويؤدى بطريقة لا تتنافى مع مكارم الأخلاق ولا يشغل الإنسان عما كلفه الله به فلا بأس به، وإذا كان الغناء بغير ذلك فإنه يحرم الاستماع إليه كما هو الغالب في غناء هذا العصر، ولا عبرة بذكر الله تعالى فيه ما دام خارجاً عن الشرع ■

الإجابة للشيخ يوسف القرضاوي من موقع: Qaradawi.net

حكم البوفيه المفتوح

● ما حكم البوفيه المفتوح المعمول به في بعض المطاعم؟ حيث يدفع الزبون مبلغاً معيناً يدخل به إلى المطعم ويأكل ما يشاء؟

- كل عقد للبيع فيه ثغرة للتنازع بسبب جهالة في المبيع لأنه غرر يؤدي إلى الخصومة بين الطرفين، أو غبن أحدهما الآخر، فقد نهى عنه النبي ﷺ سداً للذريعة.

وفي هذا جاء النهي عن بيع [illegible] في [illegible] [illegible] أو [illegible] أو الطير في الهواء أو السمك في الماء وعن كل ما فيه غرر (النهي عن الغرر في صحيح مسلم وغيره) (أي جهالة وعدم تحديد للمعقود عليه).

ومن ذلك أن النبي ﷺ وجد الناس في زمنه يبيعون الثمار في الحقول [illegible] [illegible] [illegible] يبدو صلاحها، وبعد [illegible] يحدث أن تصيبها آفة سماوية فتتلف الثمر، ويختصم البائع والمشتري، يقول البائع قد بعت وتم البيع، ويقول المشتري [illegible] بعت لي ثمراً ولم أجده، فنهى النبي ﷺ عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها (رواه الشيخان).

وقال: «أرأيت إذا منع الله الثمرة بم يستحل أحدكم مال أخيه؟» (رواه البخاري وغيره). وليس كل غرر ممنوعاً، فإن بعض ما يباع لا يخلو من غرر كالذي يشترى [illegible] مثلاً لا يستطيع أن يطلع على أساسه [illegible] من حيطانها، ولكن الممنوع هو الغرر الفاحش الذي يؤدي إلى الخصومة والنزاع أو إلى أكل أموال الناس بالباطل، فإذا كان الغرر يسيراً - ومرد ذلك إلى العرف - لم يحرم البيع، وذلك كبيع المغيبات في الأرض كالجزر والفجل والبصل ونحوها، وكبيع المقاثي (مزارع القثاء والبطيخ ونحوها) كما هو مذهب مالك الذي يجيز بيع [illegible] [illegible] إليه الحاجة ويقل غرره بحيث يحتمل في العقود ■

الإجابة للشيخ محمد متولي الشعراوي من موقع
www.khayma.com/alsharawy

استجابة الدعاء

● بعض الناس يدعو.. ويدعو وهو صالح ولا يستجاب له.. فهل يعني هذا أن الله غاضب على هذا الإنسان؟

ـ الله تعالى يستجيب حسب الخير لعبده المؤمن. وما هو قادم غيب عنا لا يعلمه إلا الله. ومن هنا فإننا لا نعلم حكمة ما هو قادم. وقد نطلب من الله شيئاً فيه ضرر كبير وإن كان يبدو خيراً.

وقد نطلب مالاً فيفسدنا ويبعدنا عن الله ويجعلنا نطغى. وقد هو الخسران المبين.

والله يريد أن يحفظنا ويعطينا ثواب الآخرة.

وأن يجعل لنا حظاً من النعيم. ومن هنا تأتي الإجابة.

وتكون رحمة الله سبحانه وتعالى.

وصدق الله تعالى إذ يقول: ﴿وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم﴾ (البقرة ٢١٦)

ويقول أيضاً: ﴿والله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾ (٢١٦ البقرة)

ولكن الناس ينظرون إلى ظاهر الحياة الدنيا ولا ينظرون إلى حقيقتها. والله أعلم ■

الإجابة للشيخ محمد ناصر الدين الألباني من موقع www.al-eman.com

صلاة النساء في مكان أعلى من الإمام

● هناك بعض المساجد تصلي النساء فيها تحت المسجد «البدروم» أو في دور علوي للمسجد، فهل يجوز في هذه الحال الاقتداء بمكبر الصوت فقط؟ هل يصح أن نقتدي بالإمام ونحن في الدور العلوي أو السفلي، علماً بأن مصلى الرجال في بعض الأحيان يكون فيه مكان كبير شاغر؟

ـ **الجواب على قسمين اثنين: القسم الأول:** أن الصلاة والحالة هذه صحيحة ما دام النساء تصلي في المسجد سواء كان في القسم الأعلى أو الأدنى ما دمن يسمعن تكبيرات الانتقال من الإمام من القيام إلى الركوع إلى السجود.

القسم الثاني: لا ينبغي للنساء أن يصلين هذه الصلاة إلا إذا كان مكان الرجال قد غص بالمصلين ولا يجدن في مؤخرة الصفوف مكاناً لهن. في هذه الحالة يجوز لهن أن يصلين كما قلت آنفاً في القسم الأعلى من المسجد أو الأدنى منه. أما إذا كان في المسجد الذي يصلي فيه الإمام وجماعة الرجال مكان شاغر فلا يجوز للنساء أن يصعدن إلى القسم الأعلى أو أن ينزلن إلى القسم الأدنى بحيث لا يرين حركات الإمام أو حركات المقتدين به. والسبب في هذا يعود إلى أن النبي ﷺ حين قال: «خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها، وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها» أمر بذلك لأن النساء كن يصلين فيه النبي وأصحابه من خلفه. وليس النساء في قسم أعلى أو أدنى. وأمر في هذا أن مكبر الصوت قد يخفى أحياناً وقد يتعطل تارة، فيتعرض صلاة المقتديات في القسم الأعلى أو الأدنى الذي لا يرين منه صلاة المصلين من الرجال خلف الإمام للبطلان. فخلاصة هذا الجواب أن الصلاة في القسم الأعلى أو الأدنى صحيحة، ولكن لا يجوز أن يتخذن الصلاة في هذا المكان إذا كان في مصلى الرجال فسحة بحيث يمكن للنساء أن يصلين في مؤخرتها ■

الإجابة للشيخ وهبه الزحيلي من موقع: www.zuhayli.com

زرع الأضراس

● هل يجوز أن أزرع أضراساً مصنوعة من الذهب أم هذا حرام؟ علماً بأن ذلك ليس للمباهاة أو ما شابه ذلك، ولكن لأن أضراس الذهب غير مكلفة مالياً؟

ـ نعم يجوز زرع الأسنان والأضراس بالذهب والفضة للحاجة أو الضرورة، وبسبب الغلاء. مع ملاحظ بأن لم يكن المعدن الآخر مناسباً ولا صلباً ولا محققاً للمطلوب مدة طويلة ■

الدعاء بعد الصلاة ليس بدعة

● هل الدعاء بعد الصلاة بدعة؟

ـ من السنة الثابتة ـ لا بدعة ـ الدعاء عقب الصلاة بالأفراد أو الجماعة، فقد روى الحاكم وغيره وهو حديث حسن ما معناه: إذا دعا مؤمن بصالح وأمن الآخرون على دعائه كان ذلك أقرب للإجابة.

وإن الله يغضب إذا صلى الإنسان ولم يدع ربه، كالعامل يعمل دون أجر ■

إعادة الصلاة

● ما حكم نسيان الركوع أو سجدة من السجدات؟ هل تبطل الصلاة؟ أم نعيد ركعة فقط؟

ـ يجب العودة إلى الإتيان بالركوع المتروك والسجدة المتروكة لأن الركوع والسجود كل منهما ركن، وبعد الإتيان بالمتروك تكمل بقية الصلاة، وإذا حدث التسليم والخروج من الصلاة دون تدارك لا بد من إعادة الصلاة بسبب نقصان ركن، أو أكثر منها ■

الإجابة للشيخ محمد الدويش من موقع www.almurabbi.com

توجيه الشباب

● أنا أتابع حلقة في دار للقرآن الكريم، فيها شاب عمره ١٧ عاماً، ومشكلته أن والده متوفى ولديه أخ أكبر منه بعدة سنوات، وهو المسؤول عنه ولكنه يضيق عليه في موضوع مشاركته في أنشطة هذه الحلقة، أرجو مساعدتي في هذا الموضوع واقتراح بعض الحلول؟

من الحلول المناسبة ذلك تعرفكم على هذا الأخ والتواصل معه

الوضوح في الأسئلة المقدمة فهذا يريح الأسر ويطمئنهم على أبنائهم.

توجيه الشاب إلى حسن التعامل مع أخيه وأسرته فعدد من الشباب حين يستقيم يسوء تعامله مع أسرته بحجة عدم تدينهم.

ـ ألا يستعجل الشاب بالتغيير فهو يتم تدريجياً ولعل السبب أن هذا الأخ يمل من كثرة المتابعة والمشاغلة ■

د. علي الحمادي (*)

هندسة التأثير

مهندسو التأثير والنقاط السبع

من الذي يمكنه قيادة الآخرين والتأثير فيهم وصناعة الحياة وإحداث طفرات نوعية في واقع الناس؟ سؤال مهم يحتاج إلى تأمل ودراسة وتفكير. ترى هل هم أصحاب الشهادات العليا؟ أم هم أصحاب المناصب والجاه والمستويات الاجتماعية الرفيعة؟ أم هم ذوو المال ورجال الأعمال؟ أو ربما هم أصحاب الأجسام القوية والوجوه الوسيمة الجميلة؟ أم أنهم أولئك الذين صقلتهم الأيام وحنكتهم التجارب؟ أم الأذكياء والعباقرة الأفذاذ؟ أم غيرهم؟

قبل الإجابة عن هذا السؤال نود الإشارة إلى أنه ما من إنسان إلا ويتمنى أن يكون شيئا مهما في هذه الحياة، ولو أنك جئت إلى صعلوك لا قيمة له وقلت له: يا صعلوك أو يا تافه، لسبك وشتمك.

ولو ناديت جاهلا قابعا في ظلمات الجهل وقلت له: يا جاهل، لربما صفعك على وجهك صفعة تطايرت الشرر من عينيك. ذلك لأن أمنية كل إنسان أن يكون له وزن في دنيا الناس، وأن يعد رقما صعبا لا صفرا لا قيمة له.

إن الإجابة عن السؤال سالف الذكر تحتاج منا إلى تبيان وتوضيح ويمكن أن يكون ذلك في النقاط السبع التالية:

زكاة النعم

يقول الله تعالى مبينا نعمه التي لا تعد ولا تحصى: ﴿وآتاكم من كل ما سألتموه وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار (٣٤)﴾ (إبراهيم).

إن الله قد يهب بعض الناس نعمة أو نعما كثيرة مثل: وجاهة، مؤهل أكاديمي، منصب، مال، ذكاء، وسامة، قوة جسدية، أو غير ذلك، وكلما زادت هذه النعم كان لزاما على الإنسان أن يؤدي حقها، وحقها بإنفاقها لا بحبسها، أي: باستخدامها بما فيه النفع للآخرين.

كنوز كامنة

كل نعمة من النعم سالفة الذكر قد يكون لها تأثير إيجابي كبير في تمكين صاحبها وزيادة تأثيره في الحياة إذا أحسن بالفعل استثمارها وإلا فهي كنوز كامنة معطلة ينظر إليها صاحبها ولا يتذوق حلاوتها.

وفي هذا يقول الله تعالى: ﴿فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمت الله إن كنتم إياه تعبدون (١١٤)﴾ (النحل).

دافع ذاتي

كثير من الناس لا يمتلكون الدافعية الذاتية التي يمكنهم بها تفجير طاقاتهم وتسخير إمكاناتهم لتحقيق واقع مشرف لهم ولأمتهم.

وفي هذا يقول شوقي:

شباب خنع لا خير فيهم	وبورك في الشباب الطامحينا

ويقول حافظ إبراهيم:

لعل في أمة الإسلام نابتة	تجلو لحاضرها مرآة ماضيها
حتى ترى بعض ما شادت أوائلها	من الصروح وما عاناه بانيها

ويقول الرسول ﷺ: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيم أفناه، وعن جسده فيم أبلاه، وعن علمه فيما عمل به، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه» (رواه مسلم عن أبي برزة الأسلمي).

النجاح الحقيقي

إن النجاح الحقيقي الذي يحق لصاحبه الافتخار به هو ذلك النجاح الذي صنعه هو ببذله وجهده وطول عنائه بعد توفيق الله له. أما الذي يفتخر بأمجاد آبائه وأجداده التي ولت وهو لا يصنع شيئا ولا يستكمل هذه الأمجاد أو يضيف إليها ما يحفظها ويرفعها فهذا مسكين يستحق الرثاء والشفقة. وصدق ابن هانئ الأندلسي حينما قال:

ولم أجد الإنسان إلا ابن سعيه	فمن كان أسعى كان بالمجد أجدرا
وبالهمة العلياء يرقى إلى العلا	فمن كان أرقى همة كان أظهرا
ولم يتأخر من يريد تقدما	ولم يتقدم من يريد تأخرا

VIP

إن من عدالة الله عز وجل في خلقه أنه لم يجعل الغلبة والقيادة والتأثير وصناعة الحياة حكرا على فئة (VIP) (أو الناس المهمين جدا). وإنما رفع أناسا لم يكن لهم ذكر، وأعز أقواما لم يكونوا سادة القوم، وقدم نفرا من الناس كانوا في المؤخرة، وأخرج من بين الضعفاء أئمة وقادة. إذ الضعيف لا يظل ضعيفا طوال حياته، والقوي لا تدوم قوته أبد الآبدين. وصدق الله تعالى إذ يقول: ﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين (٥) ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون (٦)﴾ (القصص).

عقدة النقص

إن أسوأ ما يُبتلى به المرء أن يصاب بعقدة النقص، فيشعر أنه غير مؤهل للتأثير وصناعة الحياة، وأنه ناقص، ولا يمكن له استكمال نقصه وسد ثغراته. فيشعر بالدون، ويتبادر إلى ذهنه دائما أن غيره أكمل منه وأقدر على قيادة الحياة، ولذا تراه منطويا على نفسه، منكسرا في ذاته مكبلا بأوهامه، عاجزا عن فعل أي شيء حتى لو كان بإمكانه فعله.

ولم أر في عيوب الناس عيبا	كنقص القادرين على التمام

يقول «كونفوشيوس»: «إن ما يثير قلقي هو ألا أتحمس في مجالات تفوقي، وألا أستفيد من كل ما درسته، وأن أعرف ما الشيء الملائم والصحيح ولا أستطيع أن أتغير لأحققه، وأن أكون غير قادر على معالجة مواطن إخفاقي وعجزي».

تلك كلمة جميلة سطرها الحكيم الصيني «كونفوشيوس»، تحمل في طياتها معاني كثيرة، وتنم عن حرص على تغيير الواقع ومعالجة الثغرات، رغبة في صناعة التأثير وإحداث شيء نافع في واقع الناس.

الصدر أو القبر

إن صناعة التأثير إنما تنبع من ذات الإنسان مهما كانت مؤهلاته الأكاديمية أو قدراته العقلية أو منصبه الوظيفي أو مستواه الاجتماعي أو خبرته الحياتية أو جنسه أو سنه أو إمكاناته المادية أو غير ذلك.

إن أمثال هؤلاء النفر لا يقر لهم قرار ولا تهدأ لهم حياة حتى يجدوا أنفسهم في المقدمة ويروا تأثيرهم قد بلغ الآفاق وعم نفعهم هنا وهناك، بل ونقشت بصماتهم في واقع الناس، ولسان حالهم يقول:

ونحن أناس لا توسط عندنا	لنا الصدر دون العالمين أو القبر
تهون علينا في المعالي نفوسنا	ومن يخطب الحسناء لم يغله المهر

بعد النقاط السبع سالفة الذكر يتبين لنا أن إحداث التأثير وصناعة الحياة، والنهوض بالأمم والمجتمعات ممكن - بعد توفيق الله تعالى - أن يساهم فيه، بل ويتصدره كل إنسان احترم قدراته واعتنى بنفسه وارتفعت همته وعلت طموحاته مهما كانت نواقصه وكثرت ثغراته. فالأمر فيه سعة ولا يحق لنا تضييقه أو تحجيمه ■

(*) رئيس مركز التفكير الإبداعي والمشرف العام على موقع «سلام تايم»

استشارات أسرية

يجيب عنها: محمد رشيد العويد

عام مضى على قطيعة بين والديَّ

مضى أكثر من عام على قطيعة بدأت بين والدي ووالدتي، حتى إن كلاً منهما ينام في غرفة منفصلة، ولا يكلم أي منهما صاحبه، ولقد أثرت هذه القطيعة سلباً علينا نحن الأبناء والبنات، وخاصة أنا باعتباري أكبرهم. صحيح أن هذه القطيعة أراحتنا من شجاراتهما المستمرة وصراخهما المرتفع، إلا أنها من جانب آخر حملتنا مسؤوليات لم نكن نحملها، وجعلت إخوتي وأخواتي يلجؤون إليّ بعد أن غاب التعاون بين الوالدين.

ومما زاد في ضيقي أنني أسمع من أمي كلاما ينال من أبي، وأسمع من أبي كلاماً مثله بحق أمي، حتى أحسست أنه ما عادت في طاقة احتمال أكثر مما احتملت.

لقد تجاوزت الثلاثين من عمري، وأريد أن أتزوج، لكني أتساءل: لمن أترك إخوتي وأخواتي؟ أتركهم لوالدين متقاطعين؟!

أشر علي يا أخي بما أستطيع أن أفعله لأخرج مما أنا فيه ولأنقذ هذا البيت المتداعي.

أخوك: عمر م

الــــرد

واضح مما ذكرته عن تجاوزك سن الثلاثين أن والديك ليسا صغيرين، وأن خلافاتهما قديمة وشجاراتهما كانت حادة وعنيفة.. كما أفهم من إشارتك إلى ارتفاع صراخهما فيها وراحتكم منها بعد حدوث القطيعة بين والديك، لهذا كله فإن الإصلاح بينهما يحتاج صبراً وجهداً وعدم يأس من روح الله.

وأشير عليك بعمل ما يلي:

- حين تكون مع والدتك في غرفتها سلها عن الأيام الجميلة التي عاشتها مع أبيك، واجعلها تسترجع الكلمات الحلوة الطيبة التي سمعتها منه.

- اقتنص فرصة بعد ذلك تجلس فيها مع والدك في غرفته، وانقل له ما سمعته من والدتك من كلام طيب عنه، وسله أيضا عما سمعه هو من كلمات طيبة منها، واجعله يسترجع الساعات الهانئة التي أمضاها معها.

- كرر هذا مرات عدة، ولا بأس من أن تبالغ فيه، في سعي منك لغسل ما تراكم في نفس كل منهما تجاه الآخر، ولتكن مطمئناً إلى أن تلك المبالغة جائزة شرعا وليست محرمة، لأن النبي ﷺ أجاز الكذب بقصد الإصلاح بين الناس، والزوجان في مقدمتهم.

- اطلب من والدك أن يدعو لأمك بالصلاح والهداية، واطلب من أمك ذلك أيضا لأبيك، ثم اذهب لأمك وقل لها: لقد دعا أبي لك اليوم، واذهب أبيك وقل له: لقد دعت لك أمي اليوم، دون أن تذكر لكل منهما بما دعا كل منهما لصاحبه، فإن ألحّ فقل لهما: لقد كان دعاء مليئاً بالخير لك.

- في أثناء عملك بما سبق أكثر الدعاء إلى الله تعالى أن يصلح أباك لأمك، ويصلح أمك لأبيك، وأن يصلح بينهما، وأن يؤلف بين قلبيهما.

- بعد أسبوعين أو ثلاثة أسابيع من ذلك قل لأمك: ما رأيك يا أمي في مصالحة أبي فإنه يرغب في ذلك؟ وقل لأبيك مثل ذلك.

- إذا وجدت شيئا من القبول، بل لم تجد منه كثيرا، فخذ بيد أمك بعد تمهيدها إلى غرفتك، واذهب إلى أبيك وخذ بيده، بعد تقبيلها أيضا، إلى غرفتك حيث والدتك، وضع يد والدك في يد والدتك وقل لهما: لتفتحا صفحة جديدة. ثم قل لهما وأنت تخرج من الغرفة: انتهت مهمتي هنا.. لتبدأ حياتكما معا من جديد.

ولتذكر يا أخي أن في قيامك بهذا الإصلاح بين والديك أجرا كبيرا لك، فهو بر لك بهما، وإحسان منك إليهما، وفيه إصلاح ذات البين الذي وعد عليه النبي ﷺ بالأجر الكبير لفاعله.

وهذا عدا ما فيه من خير عظيم لوالديك ولك ولإخوتك وأخواتك، فاحرص على نية هذا كله وأنت تسعى في الإصلاح بينهما، فلكل امرئ ما نوى.

وفقك الله، وأعانك، ويسر لك الإصلاح بين والديك، وأجزل لك الأجر والثواب■

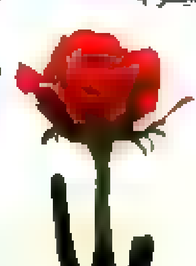

ملتقى الأسـرة
للاستشارات على البريد الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
mujtamaa@hotmail.com
فاكس: ٢٥٢١٨٢٦ ٠٠٩٦٥

د. مصطفى رجب (*)

تتنوع البرامج التي يقدمها التلفزيون من تسلية، وثقافة، وتعليم... إلخ، ويأتي العنف على رأس الموضوعات التي يقدمها التلفزيون في ثنايا برامجه، حيث يحتوي على جرعات ضخمة من الأحداث العنيفة المليئة بالجرائم والعنف وغيرها من مظاهر التكيف غير السوي. ويرى بعض الباحثين أن آثار التلفزيون محدودة ولكنها مستمرة، حيث يؤثر أكثر على أطفال المدرسة الابتدائية وخاصة متوسطي الذكاء ومن هم دون المتوسط.

العنف التلفزيوني وخطره على الأطفال

ولا تقتصر موضوعات العنف على المسلسلات والأفلام التلفزيونية، وإنما تمتد لتغطي البرامج الرياضية والترفيهية ونشرات الأخبار التي تبث أكثر من مرة يومياً متضمنة مشاهد حقيقية للعنف بقصد تعريف المشاهد بما يجري حوله في العالم بما تتضمنه من ثورات أو جرائم ومظاهرات يتشبع بها المشاهد ويتأثر بمشاهدتها ويرنو في بعض الأحيان إلى تقليدها.

دراسات عديدة

وقد ظهر العديد من الدراسات والأبحاث التي تناولت علاقة الأطفال بالتلفزيون ودرجة تأثرهم به باعتبارهم يمثلون قطاعاً عريضاً من المجتمع ولأنهم الفئة القابلة للتأثير عليها بسهولة، حيث ثبت أن الأطفال في سن الطفولة يشاهدون التلفزيون وقتاً أطول من الساعات المخصصة لهم، مما يدفع بعض المختصين إلى التأكيد على الارتباط بين ازدياد جرائم العنف وازدياد البرامج المليئة بالسلوك الإجرامي وأعمال العنف.

وتعد إحدى هذه الدراسات دراسة «هيملويت وآخرين» ١٩٦٧م توصلت إلى اكتشاف نماذج حية عن أبعاد العلاقة ما بين الأطفال والتلفاز وما يترتب عليها من آثار سلبية أو إيجابية في حياتهم. كما أنها حددت الأطر التي يمكن من خلالها الاستدلال على طبيعة تلك الآثار وظروف وقوعها.

كما توصلت دراسة «سوزان شرام» ١٩٦٥م (١) إلى أن التلفزيون لا يحقق تقدماً واضحاً في التعليم، كما أنه لا يؤدي إلى مراهقة وأن مشاهدة التلفزيون مدة طويلة تساعد على زيادة المعرفة في مجال الموضوعات المتعلقة بالبرامج المقدمة وتشجع الطفل على قراءة الكتب التي لها علاقة بالبرامج، وقيامه بالأنشطة المتصلة بما شاهده، كما أن الآثار السلوكية المرضية إنما ترجع إلى الجذور الموجودة في البيئة الاجتماعية المتمثلة المحيطة بالطفل.

أما دراسة عاطف عدلي العبد ١٩٨٨م (٢) فقد توصلت إلى أن نسبة ٧٨,٤٪ من الأطفال الذين يشاهدون التلفزيون بصفة منتظمة يعرفون معلومات ومعارف من خلاله.

وقد توصلت دراسة مارلين سميث Marlyn. E-smith إلى وجود علاقة إيجابية بين العنف في برامج التلفزيون والسلوك العدواني الذي يسلكه الأطفال.

أما دراسة فاطمة يوسف القليني ١٩٩٥م فقد توصلت إلى أن أفلام الكارتون تعطي مساحة للانفصال عن الواقع مما قد يؤدي إلى تفجير طاقات التوتر والعنف والتحدي.

ويستنتج مما سبق أن الأطفال في سن الطفولة يشاهدون التلفزيون وقتاً أطول من الساعات المخصصة لهم وفي معظم الأحيان بدون رقابة أو توجيه مما دفع البعض من المختصين إلى التأكيد على علاقة الارتباط بين ازدياد البرامج المليئة بالسلوك الإجرامي وأعمال العنف.

هناك علاقة وثيقة بين برامج السلوك الإجرامي وأعمال العنف

(*) أستاذ الدراسات العليا بكلية الشريعة، جامعة اليرموك، الأردن.

الأطفال أكثر الفئات قابلية للتأثر بالعنف التلفزيوني

وبرغم أهمية التلفزيون في عملية التنشئة الاجتماعية فما زالت الآراء منقسمة ومتعارضة حول أهمية التلفزيون في تكوين الشخصية، فالمعارضون له يركزون على الصدمة التي يتلقاها المشاهد أثناء العروض التلفزيونية المختلفة بما يعرضه من صور الجريمة والعنف في صور جذابة.

وتزداد تساؤلات المختصين في التربية والمهتمين بها حول طبيعة العلاقة بين برامج العنف التلفزيوني والسلوك العدواني لدى مشاهدة التلفزيون من آثار اجتماعية وتربوية الأمر الذي قد يشوه الدور التربوي المتوقع من التلفزيون، الأمر الذي يستلزم من رجال التربية وقفة حاسمة يلتقطون خلالها الأنفاس ويعدون أنفسهم لمزيد من التدخل لوقف هذه التأثيرات أو الحد منها.

تأثر الأطفال

ويتأثر الأطفال بالعنف على شاشة التلفزيون، وتعتمد درجة تأثرهم على عدة عوامل تتمثل في:(٤)

١ - العمر أو السن: حيث هناك علاقة ارتباطية بين العنف المقدم على شاشة التلفزيون والسلوك العدواني وتظهر هذه العلاقة في مرحلة الطفولة المتأخرة (المرحلة الابتدائية)، حيث وجد كل من ايرون وهوسمان (Eron and Heusmann) أن هناك فترة حرجة أو حساسة بين ٨ و١٢ سنة، حيث يكون فيها الأطفال أكثر قابلية للتأثر بالعنف المقدم على شاشة التلفزيون.

٢ - عدد الساعات التي يقضيها الأطفال في مشاهدة التلفزيون: يرتبط السلوك العدواني بعدد الساعات التي يقضيها الأطفال في مشاهدة التلفزيون، فالبرامج العنيفة أو المفزعة تعمل على خلق مستوى عال من الإثارة لدى الأطفال.

٣ - تقليد الشخصيات التلفزيونية: إن تقمص الأطفال للشخصيات التلفزيونية والعنيف منها على وجه الخصوص يمكن أن يزيد من سلوكياتهم العدوانية.

٤ - الاعتقاد بأن العنف المقدم في التلفزيون حقيقي أو خيالي: فهناك علاقة على قدر كبير من الأهمية بين اعتقاد الأطفال بأن العنف المقدم على شاشة التلفزيون حقيقي أو موجود في الواقع وبين سلوكهم العدواني وبين العنف الذي يشاهده هؤلاء الأطفال في التلفزيون، فمشاهدة حادث عنيف يقدم في نشرة أخبار واقعية له تأثير عنيف أكثر من مشاهدة المشهد نفسه مقدماً في فيلم خيالي كما أن مشاهدة الأطفال لأفلام الخيال العلمي تشبع لديهم الحاجة إلى الهروب من الواقع المعيش، كما أنها تحدث آثاراً ضارة غير مرغوب فيها تتمثل في زيادة سلبية الطفل وإتاحة الفرصة لظهور الاتجاهات الهروبية والهبوط بمستوى الذوق العام(٥) خاصة إذا علمنا أن هذه الأفلام لا تشبع حاجة الطفل من المعلومات الضرورية في تلك المرحلة العمرية كما أنها لا تتيح للأطفال مشاركة الآخرين تجاربهم إلا في أضيق الحدود مما يعطل اكتساب الطفل للخبرات، كما أن معظم أفلام الخيال العلمي محشوة بالعنف [illegible] وتصنع أساساً بهدف الربح.

وقد توصلت بعض الدراسات إلى أن العنف الحقيقي يمكن أن يكون له تأثير كمي أكثر من العنف الخيالي على الأطفال وخصوصاً أطفال المرحلة الابتدائية، حيث بين نوبل Noble أن أطفال المرحلة الابتدائية يلعبون ألعابهم بطريقة أكثر عنفاً بعد مشاهدة فيلم يعرض عنفاً واقعياً مثل حرب عصابات أو مشاهدة غزو جنود من فيلم للحرب العالمية الثانية وذلك بالمقارنة بأطفال شاهدوا عنفاً خيالياً مثل احتراق ساحرة في أفلام العصور الوسطى.(٦)

ويتضح مما سبق أن العنف الحقيقي له التأثير الأكبر على الأطفال من العنف الخيالي ويرجع ذلك إلى معرفة الأطفال [illegible] العنف حقيقي وذلك [illegible] [illegible] طبيعة [illegible] الإنسانية وما فيها من شرور وعمليات قتل وتعذيب للأفراد وأشلاء وحوادث حقيقية يمكن أن يتعرض لها الطفل ويكون في موقف الضحية، أما الخيالي فالطفل يعرف أن ذلك العنف إنما من قالب الخيال ولا يتعدى إلى الحقيقة فلا يمكن أن [illegible] [illegible] نفسه من [illegible] [illegible] [illegible] بكل [illegible]

العنف الحقيقي تأثيره أكبر من العنف الخيالي لدى الأطفال

٥ - المستوى العقلي والمعرفي: لقد توصل العديد من الدراسات إلى أن الأطفال ذوي المستوى العقلي والمعرفي المنخفض أكثر من غيرهم تأثراً بالعنف المقدم على شاشة التلفزيون، حيث تبين أن هؤلاء الأطفال:

يشاهدون التلفزيون أكثر من غيرهم

يشاهدون كميات أكبر من العنف التلفزيوني

يعتقدون أن العنف التلفزيوني يصور الحياة الواقعية بالضبط أو يعكسها

يتميزون بأنهم أكثر عنفاً في حياتهم نحو الآخرين

٦ - انتماء الطفل لطبقة اجتماعية بعينها: إن أطفال الطبقة الفقيرة الذين تنقصهم الموارد والإمكانات وبالتالي لا يتمتعون بقدرات كبيرة على الخيال إنما يقبلون على مشاهدة التلفزيون بكثرة لتعويض ما لم يحققوه في الحياة الواقعية.

والخلاصة أن تأثير العنف التلفزيوني في الأطفال - تحت أي ظرف - تأثير خطير ومؤكد مما يجعل من الضروري أن تهتم الأسرة بمشاهدة التلفزيون بجانب الأطفال لتصحيح المفاهيم لديهم بخصوص ما يشاهدونه ■

المراجع

(١) [illegible] التلفزيون [illegible] في حياة أطفالنا، ترجمة زكريا سيد حسن، القاهرة، [illegible] به سالمون وترجمة

(٢) عاطف عدلي العبد، العلاقة بين [illegible] [illegible] الأطفال، دراسة ميدانية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب

(3) Marlyn - E-Smith, Television violence and behavior ,New york American Book com

(4) Cook Charla A Cremp Mea [illegible] Literacy Fighting The Effect Television Has on children Paper presented at the Annual stu [illegible] Jent research conference [illegible] yor TX

Marlyn smith television violence and be havior Erick clearing house [illegible] formation and technology syracuse NY

(٥) عماد خلف، أفلام الخيال العلمي والطفل المصري، المجلة الاجتماعية القومية، العدد الثالث

(6) Charles Atkin, Effects Of Realistic Tv Violence Journalism Quarterly Vol 60 No 3 autumn

د. عبدالمطلب بن أحمد السح (*)

الصيف.. كيف نتجنب أمراضه؟

الزي الأبيض في البلاد الحارة هو الأنسب علمياً

يرتبط فصل الصيف بالإجازات السنوية والحل والترحال والراحة والاسترخاء ومع إيجابياته التي يشعر الناس بها فإنه لا يخلو من المتاعب والسلبيات التي يجب أن نحذر منها. فحالة الطقس لها تأثيرها على الإنسان، إذ إن ارتفاع درجات حرارة الجو ينعكس على مجريات الحياة اليومية. فالإنسان بحاجة لدرجة حرارة معينة حتى يتمكن من أداء عمله.

ففي الصيف تخف الألبسة وتتغير نوعيتها بما يناسب الحرارة العالية، فالزي الأبيض في البلاد الحارة هو الأنسب علمياً لمواجهة تلك الحرارة. وفي الصيف أيضاً يزداد عمل المكيفات وإن جلوس الأطفال قبالتها فترة طويلة أو تعرضهم لحرارة عالية ومن ثم باردة بشكل متكرر فإن هذا قد يؤدي لحدوث بعض الاحتقان في الأنف والقنوات التنفسية. كما يكثر الناس من تناول الأغذية المثلجة والباردة وهذه قد تؤدي لاحتقانات في الأغشية المخاطية وقد تتعرض هذه الأغذية للتلوث بكثرة كما أن كثرة بقاء الأطفال خارج المنزل قد تؤدي لسلوكهم عادات غذائية غير سليمة.

التهاب المعدة والأمعاء:

الالتهاب الذي يصيب المعدة والأمعاء يحدث بسبب جرثومة أو فيروس يتصل بالإنسان عادة بطريق الفم من الأيدي الملوثة أو الطعام الفاسد أو الملوث والأكواب الملوثة وقد يأتي الفيروس من البيئة وقد يبدأ المرض بالقيء إن كانت الإصابة في المعدة أو بالإسهال إن كان المرض يشمل الأمعاء كما قد يبدأ المرض بألم بطني أو حمى وقد تنقص الشهية للطعام. إن الاختلاط الأهم هو حدوث الجفاف وخصوصاً عند الأطفال والجفاف قد يؤدي لتدهور الحالة العامة للمريض وقد تصل الحالة للوفاة. وكثيراً ما تنجم هذه الإصابة عن سوء التصرف الغذائي وعدم اتباع الأساليب النظامية الوقائية من غسل اليدين وغيرها.

والعلاج عادة ما يكون عبارة عن إعطاء السوائل بكميات كافية وتناول المأكولات المناسبة مثل شوربة الخضار والموز والتفاح وعصير البرتقال وتجنب المواد الدسمة والبهارات والمواد المهيجة للأمعاء، وأحياناً تلزم مضادات الحموضة والأدوية العرضية مثل مضادات الإقياء والمغص والمضادات الحيوية وقد تلزم السوائل الوريدية والمضادات والحجز لطفل في المستشفى.

ضربة الشمس والإصابات الحرارية:

تحدث الإصابات الناجمة عن الحرارة نحو الراشدة عندما تتولد الحرارة داخل الجسم بشكل زائد ولا يستطيع الجسم تصريفها وقد يحصل عندما يتعرض الإنسان لحرارة عالية ويقوم بجهد زائد، وخصوصاً إذا كان الجو رطباً وتشتمل الإصابات على حالات عديدة وتعتبر ضربة الشمس أشدها وأخطرها حيث إنها تمثل حالة إسعافية حادة ويحصل بها اختلاطات ووفيات وتكثر الإصابات في المنطقة المدارية وأثناء موجات الحر، كما أن الأشخاص المسنين هم الأكثر عرضة حيث إن أكثر من ٨٠٪ من الحالات يحدث عند الذين تجاوزت أعمارهم الخمسين عاماً كما أن البدانة والعجز الجسدي والداء القلبي وبعض الأدوية تزيد من الخطر وتتراوح الوفيات من ١٧ - ٧٠٪ حسب شدة الإصابة وعمر المريض.

وتبدو مظاهر الحالات الخفيفة عبارة عن ألم عضلي متقطع وسريع ومفاجئ ويحدث ذلك بعد الاستراحة من الجهد أو بعد أخذ حمام بارد بعد الجهد. وقد يحدث الألم العضلي في منطقة البطن ويلتبس مع حالات أخرى. وهؤلاء المرضى يتعرقون بشدة ويشربون الماء بكثرة للتعويض، ولكن ينقصهم تناول الملح وبالتالي قد ينقص الملح عندهم ويؤدي ذلك إلى الألم ومعظم التشنجات العضلية تدوم أقل من دقيقة وخلالها تحس بتوتر في العضلة ومن الثابت علمياً أن تحريك العضلات إرادياً بسرعة أو بشكل متقطع أو التمارين بهدوء أو حمام بارد أو حتى تمديد الطرف

الأطفال قد يصابون بالنزلات المعوية لوجودهم خارج المنزل فترات طويلة وممارستهم عادات غذائية خاطئة

(*) استشاري طب الأطفال وحديثي الولادة مستشفى الحمادي، الرياض

المشي، كل ذلك يمكن أن يثير الألم، وفي الحالات الشديدة يسيطر نقص الماء فيحدث العطش الشديد وعدم المقدرة على العمل وبذل الجهد، ويتبع ذلك صداع وتقيؤ وتعب واضطرابات عصبية، ويهبط ضغط الدم، ويتسرع القلب، ويمكن أن ترتفع حرارة الشخص، أما الحالة الأشد وهي ما نعرفه بـ «ضربة الشمس» فإنها تتميز بارتفاع الحرارة لأكثر من (٤١) درجة مئوية وبجفاف الجلد وسخونته وبتلونه باللون القرمزي، وتحدث اضطرابات عصبية شديدة، ويتوقف التعرق قبل بداية الضربة، ويحدث صداع ودوار وضعف واضطرابات في المشية واختلاجات وفقد وعي وسبات قد يستمر حتى ٢٤ ساعة، وقد تحدث إصابات شديدة في الكلية، ولا يشترط حدوث جفاف شديد.

وبالنسبة للوقاية والمعالجة فإنه يجب الابتعاد عن التعرض للحر الشديد، ما أمكن، أما في حال حصلت الإصابة فالعلاج يكون في الحالات الخفيفة عبارة عن راحة جسدية وزيادة تناول ملح الطعام والشراب، وفي الحالات الشديدة تقدم المحاليل الملحية الوريدية وكذلك يستريح المريض في مكان بارد أو ذي تهوية جيدة، أما ضربة الشمس فتعالج بتخفيض الحرارة بالسرعة القصوى بإزالة الملابس والتبريد، حيث ينقل إسعافياً، ويوضع في حوض ثلج، أو يمكن عمل مساج بالثلج وحفظ الجلد رطباً وتوجيه المروحة للمريض، كما نعطي بعض الأدوية في بعض الحالات، وكثيراً ما تلزم المحاليل الوريدية والمعالجات الخاصة، ويجب الانتباه لوظائف

الإصابات الحرارية من أخطر أمراض الصيف حيث تتولد الحرارة داخل الجسم بشكل زائد

الكلوية، علماً بأن الكثير من الحالات يتحسن بمجرد نزول حرارة الجسم.

هل من خصوصية للأطفال؟: يطل الطفل على الحياة كصفحة بيضاء لديه مناعة من أمه تدوم لفترة وجيزة، ولذلك يتعرض للجراثيم والفيروسات المنتشرة حوله، ومع تقدم عمره تزداد مناعته ويكون أقدر على مواجهة الجراثيم الغازية، وبحكم تعرضه لكثير من الملوثات ومنها الأغذية غير النظيفة ووجوده بأماكن الازدحام وتعرضه للقبلات فإنه يتعرض لجراثيم قد لا تكون لديه مناعة كافية ضدها، وكل إنسان لديه جراثيم وفيروسات متعايشة معه، وقد يكون بعضنا مصاباً بالالتهاب، فبالقبلة نزرع هذه الكائنات في هذه البراعم، بإمكاننا تقبيل الطفل على رأسه أو جانب وجهه ولكن ليس على فمه أو أنفه، وإن كنا مصابين نقبله على ذراعه وليس على يده لأنه سيضعها في فمه، لأن أكثر الالتهابات التي تحدث عند الأطفال هي التهابات البلعوم، والأنف والأذن الوسطى والنزلات المعوية، كما أن هناك نوبات الربو (الحساسية الصدرية) التي تحدث بالالتهابات التنفسية أو من خلال زوابع الغبار والعواصف الترابية.

وقد تمنع الحرارة المرتفعة الناس من التمتع بالرياضات المختلفة، وهذا ينعكس أثره على البدن، فالبعض تزداد بدانتهم خلال فصل الصيف، والبعض يميل جسمهم للخمول وكثرة النوم، والبعض يتلذذ بالراحة والطعام ليس إلا.

نأتي الآن للوجه الآخر للصيف ألا وهو تميزه بالإجازات سواء الدراسية أو العملية، وهذا الوجه إن لم نحسن استغلاله بالشكل المطلوب فإنه يؤدي بنا أو بأبنائنا لحدوث حالة فراغ كبيرة وملل مزعج، وخصوصاً الطفل الذي لديه طاقة كبيرة، إن إمكانات استثمار هذه الطاقات الهائلة كثيرة، وما علينا إلا الاهتمام بذلك فهناك الأماكن التدريبية والتعليمية، وهناك جمعيات تحفيظ القرآن الكريم، وهناك النشاطات الاجتماعية الإيجابية المختلفة.

يجب أن نخطط لقضاء العطلة الصيفية والتخطيط يكون شاملاً لجميع أفراد الأسرة، أما النظر للصيف على أنه فصل للسفر والتنقل فهذه حقيقة، لا نستطيع نكرانها، وهنا يجب الانتباه لهذه الناحية وخصوصاً عندما يقرر أبناؤنا السفر لما وراء البحار، يجب أن نتدخل بشكل لطيف لإثناء الأبناء عن هذه القرارات، وتوجيههم نحو ما يرضي الله سبحانه، فهناك شرور ومفاسد كبيرة تتربص بنا ولا بأس أن يستثمر الإنسان الصيف في الذهاب للخارج للحصول على دورات تثقيفية وعلمية وتدريبية معينة أو حضور مؤتمرات ونشاطات متميزة. ■

العلكة العربية تعالج اضطرابات الأمعاء عند المسنين

أفادت دراسة طبية جديدة أن تناول مكملات الألياف الغذائية المحتوية على خلاصة نباتات بسيليم، أو العلكة العربية، قد يساعد في تحسين حالات سلس الغائط التي يعاني منها ١٪ من كبار السن.

وأوضح باحثون أن سلس الغائط عبارة عن تسرب لاإرادي لمحتوى الأمعاء من البراز، ويزداد خطر الإصابة بهذه الحالة مع التقدم في السن، واتباع أنماط الحياة الجلوسية وانخفاض القدرات الذهنية أو الإصابة بأمراض معينة، مشيرين إلى أن استخدام الألياف الغذائية كعلاج، فعال وآمن لأنه لا يسبب آثاراً تقدمية، كما أنه غير مكلف لاسيما لكبار السن الذين يعيشون على ميزانيات مالية محدودة.

وأثبت الباحثون - بعد مراقبة حركات الأمعاء عند ٤٢ شخصاً مصابين بنوبات أسبوعية من سلس الغائط، تناولوا سبع جرامات يومياً من خلاصة بسيليم، أو ٢٥ جراماً يومياً من خلاصة العلكة العربية أو دواء عادياً لمدة شهر، مخلوطة بعصير الفاكهة مع وجبتي الصباح والمساء - أن الذين تناولوا مكملات الألياف من بسيليم والعلكة العربية، شهدوا انخفاضاً ملحوظاً في شدة الحالة، مقارنة بمن تعاطوا الدواء العادي، كما كان تحمل المرضى لهذه المكملات أفضل.

وأوضح خبراء التغذية في دراستهم التي نشرتها مجلة «بحوث التمريض» أن الألياف الغذائية هي مكونات الطعام التي لا تهضمها المعدة أو الأمعاء، وبالتالي لا يمكن للجسم امتصاصها، وهي تحسن صحة الأمعاء، والجهاز الهضمي بشكل عام.

وأظهرت الدراسات أن تناول ٧ - ١٠ جرامات يومياً من بسيليم قد يساعد على تخفيف حالات الإمساك، فيما اقترحت دراسات أخرى أن هذه المكملات تساعد في تقليل مستويات السكر في الدم عند مرضى السكري.

وأشار العلماء إلى أن استهلاك كميات كافية من الألياف يمنع الإصابة بالقرحات الهضمية وانسدادات القولون، كما تساعد في تقليل مستويات الكوليسترول الكلي والسيئ في الدم، مؤكدين ضرورة شرب الكثير من الماء عند تناول الألياف لمنع التصاقها بالأمعاء. ■

الإخـوة القـراء

تأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

قيمة الوقت

قال الحسن البصري رضي الله عنه: يا بن آدم، إنما أنت أيام، فإذا ذهب يوم ذهب بعضك.

وقال أيضاً: أدركت أقواماً كانوا على أوقاتهم أشد منكم حرصاً على دراهمكم ودنانيركم.

وقال عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه: إن الليل والنهار يعملان فيك، فاعمل فيهما.

وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: ما ندمت على شيء، ندمي على يوم غربت شمسه، نقص فيه أجلي، ولم يزد فيه عملي ■

أمجد الخطيب. الأردن

حكم

١. قال أحمد بن ضرار العجلي: أتيت داوود فوجدته في دار واسعة خربة ما فيها إلا بيت ليس له باب، فقلت له: يا أبا سليمان أنت في دار وحشة لو اتخذت لبيتك هذا باباً؟

فقال: حالت وحشة القبر بيني وبين وحشة الدنيا وأهلها.

٢. وصف حكيم الدنيا فقال: إذا حلت أوحلت، وإذا كست أوكست، وإذا جلت أوجلت، وإذا أينعت نعت، وإذا أوجفت جفت، وكم من قبور تبنى وما تبنا، وكم من مريض عدنا وما عُدنا، وكم من ملك رفعت له علامات فلما علا مات.

٣. وصف محمد بن كعب الدنيا فقال: الدنيا دار فناء ليست بدار بقاء، رغبت عنها السعداء فأسرعت إليها الأشقياء، فأشقى الناس فيها من رغب فيها، وأسعد الناس من زهد فيها. هي المعذبة لمن أطاعها، المهلكة لمن اتبعها، الخائنة لمن انقاد لها، علمها جهل، وغناؤها فقر، وزيادتها نقصان، وأيامها دول ■

عبدالله زعار سعد

ثروة العلم

قال يحيى بن خالد لشريك: «علمنا كما علمك الله يا أبا عبدالله».

فقال له شريك: «إذا عملتم بما تعلمون علمناكم ما تجهلون»...

أي أنه لا فائدة للعلم بلا عمل، وإن العمل بالعلم القليل ينميه ويجعله كثيراً. فلا عبرة بكثرة العلم إذن وإنما العبرة بأن تعمل ■

علي حمادة. مصر

جابر بن حيان

هو جابر بن حيان بن عبدالله الكوفي، فيلسوف كيميائي، أصله من خراسان، له تصانيف كثيرة قيل عددها ٢٣٢ كتاباً، وقيل بلغت ٥٠٠، ضاع أكثرها. ومن الكتب المنسوبة إليه «أسرار الكيمياء» و«علم الهيئة» و«أصول الكيمياء». وأكثر هذه المخطوطات رسائل، ولجابر شهرة كبيرة عند الأوروبيين بما نقلوه من كتبه في بدء يقظتهم العلمية ■

حُسن الخُلق

لحسن الخلق مكانة رفيعة في الإسلام، ويؤكد ذلك ثناء الله على نبيه ﷺ بحسن الخلق فقال: ﴿وإنك لعلى خلق عظيم (٤)﴾(القلم)، كما صح عن النبي ﷺ أنه قال: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» فكأنه حصر البعثة في إتمام مكارم الأخلاق.

ومكارم الأخلاق لها مجالان هما: حسن الخلق مع الله وحسن الخلق مع الناس، إذا عرفت هذا، اتضح لك لماذا انحصرت البعثة في إتمام مكارم الأخلاق!!

فالرسول ﷺ كان يدعو ربه بأن يهديه لأحسن الأخلاق، ويصرف عنه سيئها، ويستعيذ بالله من منكرات الأخلاق، كما أن الله سبحانه وتعالى يحب معالي الأخلاق ويحب من كانت أخلاقه حسنة ■

أحمد الدميري. مصر

نريد شباباً

نريد شباباً عاملاً صالحاً عاقلاً يحارب الوهم والخيال ويسحق الأباطيل والتوهان ويعمل لما فيه عز الدين وسعادة الوطن.

نريد شباباً راقياً مثقفاً حراً مفكراً يغار على سمعة الوطن ويضحي بالنفس والنفيس في سبيل الله، ولا يرى غضاضة أن يعمل في أي لون من ألوان العمل مادام حلالاً ■

تركي الشهري. السعودية

إلى شباب الجيل

شباب الجيل للإسلام عودوا
فأنتم روحه وبكم يسود
فأنتم سر نهضته قديماً
وأنتم فجره الزاهي الجديد
يطل على الحياة هدى وعدلاً
وإنصافاً فيبتسم الوجود
نظرت إلى الحياة فلم أجدها
سوى حلم تمر ولا تعود
دعاة الله والإسلام حق
ويعلو الحق إن صدق الجنود

سعود النداف. السعودية

الأسبستوس

الأسبستوس يعرف أيضاً بالحرير الصخري، وهو مادة حجرية لها مقدرة هائلة على تحمل درجات الحرارة العالية، وقد جعلته تلك الميزة يستخدم في أغراض كثيرة أهمها صناعة ملابس رجال الدفاع المدني الذين يقومون بإطفاء الحرائق ■

فكر معنا

يميت ويحيي وهو ميت بنفسه
ويمشي بلا رجل إلى كل جانب
يرى في حضيض الأرض طوراً وتارة
تراه تسامى فوق طور السحائب!!؟
فهل عرفته..؟

هشام الشربيني. مصر

السبانخ بدلاً من البطاريات لتشغيل الأجهزة الكهربائية!

يبدو أن قوة السبانخ لا تقتصر على أهميتها الغذائية فقط، وإنما قد تفيد في تشغيل أجهزة الحاسوب أيضاً.. ففي أحدث وأغرب الاكتشافات والإنجازات العلمية، التي تم التوصل إليها حتى الآن، نجح علماء في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا في استخدام نباتات السبانخ كوسيلة حيوية لتشغيل الأجهزة والأدوات الكهربائية!

وأوضح هؤلاء أنهم تمكنوا من استغلال طاقة التصنيع الضوئية في السبانخ لإنتاج الكهرباء، من خلال إنشاء خلايا كهربائية تشغلها البروتينات النباتية.

وفسّر الباحثون الأمر بأن تصنيع الخلايا الشمسية الحيوية، التي تحول الضوء إلى طاقة كهربائية عملية فعالة وغير مكلفة. لذا يمكن استخدامها لتغليف وتشغيل الأجهزة الكهربائية، كأجهزة الحاسوب المحمولة مثلاً، بدلاً من البطاريات، بحيث تقدم مصدراً متنقلاً من الطاقة الآمنة للبيئة والإنسان.

وقام الباحثون بعزل مجموعة مختلفة من بروتينات التصنيع الضوئية من نباتات السبانخ، ووضعها ضمن طبقتين من مادة موصلة للكهرباء، بحيث يتولد تيار كهربائي عند سقوط الضوء على الخلايا الصغيرة.

وأوضح العلماء في مجلة «الطبيعة» العلمية، أن هذه البروتينات موجودة أصلاً في عضيات «كلوروبلاست» في أوراق السبانخ، وهي تراكيب صغيرة تساعد النباتات على تحويل الضوء إلى طاقة، وعند استمرار التفاعل تتحرك الالكترونات حولها، وتولد تيارات كهربائية.

وأشار هؤلاء إلى أن استخلاص تلك البروتينات الضوئية من النباتات صعب للغاية، لأن الجزيئات رقيقة جداً وحساسة، وتتوقف عن العمل عند نزعها من بيئتها الطبيعية. لذا لابد من حفظها بطريقة لا تؤثر عليها، وذلك من خلال مزجها مع جزيئات واقية تشبه الصابون تعرف باسم الببتيدات السطحية، التي تشكل غلافاً حول البروتينات المنتجة للطاقة وتخدعها لتعتقد أنها ما تزال جزءاً من النبات. فيتم فردها على طبقة ذهبية رقيقة متصلة برقاقة معدنية شفافة موصلة للكهرباء، ثم تغطى بطبقة علوية من مادة عضوية أخرى موصلة، وعندما يسلط الضوء على هذه الطبقات، تنطلق الالكترونات من البروتينات، وتنتقل إلى الطبقة السفلية على شكل تيار كهربائي، حيث قامت هذه الخلايا بتحويل ١٢ في المئة من الطاقة الضوئية الممتصة إلى كهرباء.■

الأنصار.. ورواية الحديث

من فضائل الأنصار رضي الله عنهم أنهم عُرفوا بكثرة الرواية عن النبي ﷺ- ومن أبرز هؤلاء الأنصار الذين عُرفوا بكثرة الرواية عن النبي ﷺ:

١- **أنس بن مالك** رضي الله عنه، راوية الإسلام، الإمام، الفقيه، المحدث، المفتي، خادم الرسول ﷺ وتلميذه، من أواخر الصحابة موتاً. روى عن النبي ﷺ ألفين ومئتين وستة وثمانين حديثاً.

٢- **جابر بن عبدالله** بن حرام الأنصاري رضي الله عنه، الإمام الكبير، المجتهد الحافظ، صاحب الرسول ﷺ، من أهل بيعة الرضوان، كان مفتي المدينة في زمانه، عاش رضي الله عنه أعواماً وتفرد، وشاخ وذهب بصره، وقارب التسعين، شهد العقبة مع والده، وكان آخر من شهد ليلة العقبة الثانية موتاً.

أخرج الترمذي.. وابن حبان في صحيحه عن جابر رضي الله عنه قال: استغفر لي رسول الله ليلة البعير في غزوة ذات الرقاع خمساً وعشرين مرة.

وجميع ما رواه عن النبي ﷺ ألف وخمسمائة وأربعون حديثاً.

٣- **أبوسعيد الخدري**، سعد بن مالك بن سنان رضي الله عنه، وهو مشهور بكنيته، مفتي المدينة، وحدث عن النبي ﷺ، فأكثر وأطال، وكان أحد الفقهاء المجتهدين.

٤- **البراء بن عازب** الأنصاري رضي الله عنه، أبوعُمارة، الفقيه الكبير، وشهد غزوات كثيرة مع الرسول ﷺ، واستُصغر يوم بدر، فقد أخرج البخاري في صحيحه عن البراء أنه قال: استُصغرت أنا وابن عمر يوم بدر.

وأخرج البخاري في صحيحه عن البراء رضي الله عنه أنه قال: غزوت مع الرسول ﷺ خمس عشرة غزوة.

وجميع ما رواه عن الرسول ﷺ: ثلاث مئة وخمسة أحاديث.■

موسى العازمي- الكويت

حدث في مثل هذا الأسبوع

● ٢٦ من يونيو ١٨٥٢م: الفرنسيون يوقعون معاهدة «المقطع» مع الأمير عبد القادر الجزائري بعد هزيمتهم أمامه تحت قيادة الحاكم الفرنسي «تيرزيل».

● ٢٨ من يونيو ١١٤٨م فك الصليبيون في حملتهم الثانية الحصار عن مدينة دمشق، وكانت قواتهم قد تجمعت للاستيلاء على المدينة، وضربوا حولها حصاراً، لكن المسلمين أبلوا بلاءً حسناً، وأجبروا الصليبيين على التراجع وفك الحصار.

● ٢٨ من يونيو ١٣٨٩م العثمانيون بقيادة السلطان مراد الأول ينتصرون على الصرب في موقعة كوسوفا الشهيرة التي تعتبر من أقوى معارك البلقان.

● ٢٨ من يونيو ١٨٠٧م عزلت السلطات العثمانية سليم خان الثالث بن مصطفى الثالث، وهو السلطان الثامن والعشرون في سلسلة خلفاء الدولة العثمانية، اشتهر بإصلاحاته ومحاولته إحياء مجد الدولة القديم.

● ٢٨ من يونيو ١٨٨٩م مولد الكاتب الكبير عباس محمود العقاد بأسوان واكتفى بتعليمه الابتدائي وعمل في الصحافة، واعتمد على نفسه في القراءة والتثقيف حتى برز واشتهر. وهو كاتب موسوعي كتب المقالة بأشكالها المتنوعة والدراسة الأدبية والترجمة الشخصية والرواية.. وله عشرة دواوين شعرية وله أكثر من ١٠٠ كتاب أشهرها سلسلة العبقريات.

● ٣٠ من يونيو ١٢٧٧م وفاة السلطان الظاهر بيبرس المؤسس الحقيقي لدولة المماليك في مصر والشام.

● ٣٠ من يونيو ١٦٦٨م الدولة العثمانية تبدأ حرب «كاندية» لفتح جزيرة كريت، وكانت أوروبا المسيحية تمطر كاندية بالمساعدات، وتعتبر هذه الحرب معركة كرامة بين الإسلام والمسيحية.

● ٣٠ من يونيو ١٨٧٠م وضع قانون دار الكتب المصرية الأول ولائحة نظامها، وبمقتضاه قامت دار الكتب وبدأت صفحة جديدة من صفحات تاريخ مصر الفكري.■

إعداد: إيهاب العشري

د. محمد عمارة (*)

في الحديث عن صورة الإسلام في الخطاب الغربي.. أشرنا إلى المقدمة الأولى، التي تؤكد أن الغرب ليس واحداً... وأن خطابه - من ثم - ليس واحداً.

أما المقدمة الثانية، فهي أن الخطاب الغربي عن الإسلام وأمته وحضارته، ليس مجرد «مقولات نظرية» أو تعبيرات عن صور ذهنية مجردة، وإنما هو بناء فكري مركب، نما عبر تاريخ الاحتكاك العنيف بين الغرب والشرق، لا ليقف عند أفكار المفكرين وكتابات الكاتبين ونظريات المنظِّرين، وإنما ليكون التبرير المسوِّغ لهيمنة الغرب على الشرق، واحتلال أرضه، ونهب ما فيها من ثروات.. فهو خطاب تبريري لتسويغ ممارسات لا أخلاقية، تجسدها الامبريالية والاستعمار في أرض الواقع.. وهذا الخطاب الغربي عن الإسلام وأمته وحضارته، تتوجه به الدوائر الاستعمارية الغربية إلى العقل الشرقي، لتغريب عقول شريحة من نخب مفكرينا ومثقفينا، الذين يتبنون هذه الصورة الغربية عن الإسلام وحضارته، فيصبحون - بيننا - عملاء حضاريين للغرب، يبشرون بالتبعية للمركز الغربي.. على النحو الذي تحدث عنه جمال الدين الأفغاني عندما قال: «إن المقلدين لتمدن الأمم الأخرى ليسوا أرباب تلك العلوم التي ينقلونها... ولقد علمتنا التجارب أن المقلدين من كل أمة، المنتحلين أطوار غيرها، يكونون فيها منافذ لتطرق الأعداء إليها، وطلائع لجيوش الغالبين وأرباب الغارات، يمهدون لهم السبيل، ويفتحون لهم الأبواب، ثم يثبتون أقدامهم»(١).

كما يتوجه الغرب الاستعماري بهذه الصورة التي صنعها ويصنعها للإسلام وحضارته إلى شعوبه هو، كي يبرر أمامها سلوكه العدواني الاستعماري ضد الشعوب التي يستعمرها، وكي يخيف شعوبه من الإسلام، فيجرها إلى التضحية في معاركه - الفكرية.. والقتالية - ضد الإسلام وعالمه.

والآن.. وبعد نمو الوجود الإسلامي في المجتمعات الغربية - بأوروبا.. وأمريكا.. وأستراليا - غدا المسلمون في تلك البلاد يعانون معاناة مضاعفة من آثار ذلك الخطاب، حتى لقد أصبحوا محرومين من مميزات الليبرالية الغربية، وامتيازات الحريات والحقوق المدنية.. وغدوا متهمين لمجرد أنهم مسلمون، ومحرومين من أبسط ثوابت وضوابط وشروط العدالة في المحاكمات أمام القضاء - إذ يحاكمون ويدانون «بأدلة سرية» لا يعلمون عنها شيئاً!! - بل وغدوا ضحايا اعتداءات وإيذاءات مادية ومعنوية، زادت في أمريكا بعد قارعة ١١ سبتمبر سنة ٢٠٠١م، أكثر من ١٧٠٠٪ عما كانت عليه قبل هذه القارعة - كما رصدت ذلك منظمات أمريكية لحقوق الإنسان(٢).. حتى يوشك الخطاب الغربي، والممارسات الغربية أن تدخل المسلمين، لمجرد أنهم مسلمون، في دورة جديدة من دورات «محاكم التفتيش» التي نصبها الغرب للإسلام والمسلمين عقب سقوط «غرناطة» واقتلاع الإسلام من الأندلس [٨٩٧هـ. ١٤٩٢م]!.

فنحن - إذن - بإزاء خطاب غربي عن الإسلام، له آثار كارثية في أرض الواقع.. ولسنا بإزاء مجرد أفكار نظرية وصور ذهنية سلبية عن الإسلام.

***

والمقدمة الثالثة، هي أن نزعة «المركزية الغربية» التي لا تعترف بالآخر غير الغربي - الديني منه والثقافي والحضاري - بل ولا تعترف بالغربي الأبيض إذا كان مسلماً، كما هو حالها إزاء الأوروبيين المسلمين - في ألبانيا، والبوسنة، والسنجق.. وكوسوفا.. ومقدونيا.. وتركيا.. - إن هذه «النزعة المركزية الغربية» تلعب دوراً محورياً وكبيراً في تراكم ثقافة هذا الخطاب الغربي عن الآخر الإسلامي، فعدم الاعتراف بالآخر فيه التبرير لإلغاء هذا الآخر.. وحتى إذا كان هناك «اعتراف بالآخر» «كأمر واقع» فإن عدم الاعتراف بشرعيته ومشروعيته وحقه في الوجود المتميز والمستقل، يذكي دائماً وأبداً السعي إلى إلغائه وطي صفحته من الوجود... فالغرب الليبرالي الرأسمالي ظل لأكثر من سبعين عاماً يعترف بالشمولية الشيوعية «كأمر واقع» ولكنه لم يعترف أبداً بشرعيتها ومشروعيتها وحقها في الوجود المستقل والمتميز.. ولذلك، ظل موقفه الدائم منها موقف الساعي إلى إسقاطها وطي صفحتها من الوجود، وعندما تحقق له ذلك اعتبر هذا الانتصار «نهاية التاريخ»!.

ولقد لعبت هذه النزعة المركزية - نزعة عدم الاعتراف بشرعية ومشروعية الوجود الحر والمستقل والمتميز للآخر - لعبت الدور المحوري في التعبئة الفكرية والمادية لإلغاء وجود هذا الآخر، ولتبرير وراثة ما في حوزته من أوطان وثروات!!.

بل لقد استعان الغرب - في سبيل تأكيد «نزعته المركزية» هذه - بالنظريات العلمية الزائفة، مثل «الداروينية» التي زعمت أن الصراع هو قانون العلاقة بين الأحياء، وأن البقاء للأقوى، لأن الأقوى هو الأصلح... فانطلق الغرب الاستعماري من هذا الزيف لتبرير إلغائه للثقافات وحضارات الأمم والشعوب التي ابتليت باستعماره لبلادها، بحجة أنها الضعيفة، وأنه الأقوى... فلها الفناء، وله وحده ولحضارته البقاء!...

وفي سبيل تكريس هذا الزيف الغربي، بلور الغرب علماً سماه «علم الأنثروبولوجيا الاجتماعية» الخاص بدراسات «المجتمعات البدائية» التي هي - في عرف الغرب - المجتمعات غير الغربية.. فهي بدائية.. وهو المتقدم.. وهي الضعيفة.. وهو الأقوى.. فلها الإبادة، وله البقاء بحكم هذا الزيف الذي جعله الغرب «علماً»!!.. والذي توجه «بخطابه» إلى شعوبه.. وإلى شعوبنا أيضاً!! ■

الهوامش

(١) (الأعمال الكاملة) ص١٩٥ - ١٩٧. دراسة وتحقيق: د. محمد عمارة. طبعة القاهرة سنة ١٩٩٨م.

(٢) في التقرير السنوي لمكتب التحقيقات الفيدرالية - بالولايات المتحدة الأمريكية - أن الاعتداءات على المسلمين في أمريكا كانت سنة ٢٠٠٠م ٢٨ حالة، وارتفعت سنة ٢٠٠١م إلى ٢٠٠٠ جريمة، أي بنسبة ١٦٠٠٪، صحيفة «الأهرام» - القاهرة، في ٢٧/١١/٢٠٠٢م.. وفي تقرير المنظمة الأمريكية لحقوق الإنسان.

(*) كاتب ومفكر إسلامي - مصر